فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر

المديهش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن
فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيرتها ـ فضائلها ـ مسندها
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش
الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ (٧ مجلد) ١٧× ٢٤ سم
ردمك: ١-٠-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ٨-١-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)
١ـ فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت ١١هـ
٢ـ آل البيت أ. العنوان
ديوي ٨، ٢٣٩ ١٦٩٥/ ١٤٤٠

رقم الإيداع: ١٦٩٥/ ١٤٤٠
ردمك: ١-٠-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ٨-١-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض/ المدينة/ الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٩٢٠٠٠٨٦٣٧

الموقع الشبكي : www.alaalwalsahb.com

فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

دراسة حديثية تاريخية موضوعية

تأليف

إبراهيم بن عبد الله المديهش

المجلد الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم سماحة الوالد

ـ حفظه الله ورعاه، وجزاه خيرا ـ

إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيْمَ

لَقَدْ سَرَّنِي كِتَابُكَ عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَسْأَلُ اللهَ العَظِيْمَ أَنْ يُبَارِكَ فِيْكَ، وَفِي الْكِتَابِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِكُمَا المسْلِمِيْنَ .

والدك

١٠/٣/١٤٤٠هـ

[signature]

المقدمة: وفيها :

1. أهميـــة الموضـــوع، وأســـباب اختياره
2. أهدف الموضوع
3. حدود البحث
4. عدد الأحاديث
5. خطة البحث
6. منهج البحث
7. تنبيهات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللهم لك الحمدُ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، مِلءَ السماءِ، ومِلءَ الأرضِ، ومِلءَ ما بينهما، ومِلءَ ما شئتَ مِن شيءٍ بَعْدُ، أهلَ الثناءِ والمجْدِ، أحقُّ ما قال العَبدُ، وكلُّنا لكَ عَبْدٌ، لا مانِع لما أعطَيتَ، ولا مُعطِيَ لما مَنَعْتَ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ.

اللهُمَّ لكَ الحمْدُ على الإعَانةِ والتوفيقِ ، والسدادِ والتمامِ، ياربِّ ما بي مِن نعمة أو بأحَدٍ من خَلْقِكَ فمَنْكَ وحدَكَ لا شَرِيكَ لك، فلَكَ الحمدُ ولَكَ الشُّكْرُ.

اللهمَّ صلِّ على محمد، وآل محمَّدٍ، كما صَلَّيتَ على إبراهيم وآل إبراهيم، إنكَ حميدٌ مَجيدٌ.

وبارِكْ عَلى محمَّدٍ، وآل محمَّدٍ، كما بارَكْتَ عَلى إبراهيم، وآلِ إبراهيم، إنَّك حميدٌ مَجيدٌ.

أما بعد

فإنَّ إيمانَ المرءِ لا يكْمُلُ حتَّى يكونَ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحبَّ إليه من ولَدِهِ ووَالِدِهِ والنَّاسِ أجمعين، وحتَّى يحبَّه أكثرَ مِن حُبِّهِ لِنَفْسِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي الفطرة: مَن أحبَّ شيئاً أحبَّ مَن يوافِقُهُ، وما يُوافِقُهُ، ومِن هذه الفطرة الغريزية مَع التوجيهِ الشرعي بالعناية بآل البيت، تكمُل لآل البيت

النبوي المحبةُ إجلالاً وتعظيماً وتقرباً إلى اللـه تعالى.

وعلماءُ أهل السنةِ والجماعةِ لِسانٌ واحد لا يتردَّدُ ولا يتذبذب، بل يُفصح ببيان، ويرفع بيانه بلا مواربة: أنَّ مِن عقيدة أهل السنة والجماعة محبةَ آل البيت النبوي وموالاتهم، ومعرفةَ فَضْلِهم، وحقِّهم على الأمة، وشَرَفِهم بانتسابهم للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، وتحقيقِ وصيَّة النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهم.

لذلك حفلَتْ كُتبُ اعتقادِ أهلِ السُّنَّة والجماعة ببيان حَقِّ آل البيت، وما يجب تجاههم.

وجاءت المؤلفات تترى ـ قديماً وحديثاً ـ في بيان فَضْلِهم ومَنَاقِبِهم عامة فيهم، وخاصة في عدد من أفرادهم.(١)

وما عَلِق كُرْهُ آلِ البيت بقَلْبِ أحَد إلا ساءَتْ حالُه، وتتابع الخزيُ عليه؛ لِنَقْصِ اعتقادِه، وتناقضِ ادِّعَائِه محبةَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومخالَفَتِه له في وصَايَتِهِ بالعناية بآلِ بيتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ لذا نرَى انقراضَ الفِرْقَةِ المرذولة المبتدعة « النواصب» من زمن بعيد(٢)، ولم ينبت لهم نابتة منذ قرون متطاولة إلى زماننا هذا ـ ولله الحمد ـ .

فالمسلمون أجمعون يحبُّونَ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ويحبُّونَ آلَ بيتِهِ، وتتهَلَّلُ أسارِيرُهُم، وتَطيبُ مجالِسُهُم بِذكرِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

---

(١) سيأتي بيان ذلك في التمهيد: المبحث الرابع.

(٢) سيأتي بيان ذلك في التمهيد: المبحث الثالث.

ومِـن أقـربِ آل بيـتِ النبـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليـه: أولادُه، وأزواجُـه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

ولآلِ بيـتِ النبـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خصـائصُ ومزايـا، وفضـائلُ عِـدَّة، حَفِظَها أهلُ السنة والجماعة روايةً ودرايـةً ورِعايـةً وعمـلاً؛ اسـتجابةً لوصـية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بآل بيته، كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أُذَكِّرُكم اللـه في أهـلِ بَيتِـي، أُذَكِّـرُكُم اللـــهَ في أهـلِ بَيتِـي، أُذَكِّـرُكم اللـــهَ في أهـلِ بيتـي...** الحديث».[(١)]

ومن أهل بيته، بل من أقربهم إليه: ذؤابةُ[(٢)] نساءِ هذه الأمـة، بضـعَتُهُ[(٣)]

---

(١) « صحيح مسلم» حديث رقم (٢٤٠٨)، وسيأتي بيان معناه في التمهيد: المبحث الثالث.

(٢) ذؤابة كل شيء أشـرفه وأعلاه. « النهاية» لابـن الأثـير (٢/ ١٥١)، « القـاموس المحـيط» (ص٨٤).

(٣) وصف « البضـعة النبويـة» لـيس خاصـاً بفاطمـة، بـل كـل أولاده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بضـعة منـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنما ورد وصـف فاطمـة كثـيراً عـلى لسـان المترجمـين بالبضـعة النبويـة، لورودها في حديث جاء لمناسبة ـ كما سيأتي في مبحث غيرتـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليهـا ـ، ولا ينبغي التزام ذلك، فإنَّ قصـر هذا الوصف عليها، يشابه قـول مَـن يـدَّعي أن لـيس للنبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من الأولاد إلا فاطمة فحسب، وبقية البنـات: (رقيـة، و زينـب، وأم كلثوم) ربائبه لا بناته !! وهذا كذب على كذب من كذب ـ وسيأتي بيانه ـ .

وإنَّ الوصف الوحيد التي انفردت به عن أخواتها هو « السـيدة»، لأنهـا سـيدة نسـاء هـذه الأمة، ونساء أهل الجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

التي قال عنها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: « **فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فمَنْ أغْضَبَهَا فَقَدْ أغْضَبَنِي** ».(١)

فهي « سيدة نساء العالمين في زمانها، البَضْعَةُ النَّبوِيَة، والجهَة المصطَفَوِيَّة، أُمُّ أَبِيْهَا، بنت سَيِّدِ الخلقِ رسُولِ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... وقد كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّها، ويُكرِمُها، ويُسِرُّ إليها، ومناقبُهَا غَزيرَةٌ، وكانت صَابِرةً، دِيِّنَةً، خَيِّرَةً، صَيِّنةً، قَانِعَةً، شَاكِرَةً للَّهِ..».(٢)

قال الحافظ أبو بكر الآجُرِّي (ت ٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أنَّ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَريمةٌ على اللـه عَزَّ وَجَلَّ، وعلى رسولِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعند جميع المؤمنين، شَرَفُهَا عظيم، وفَضْلُهَا جَزيل، النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبوها، وعليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعْلُهَا ، والحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ولداها، وخديجة الكبرى أمُّهَا ، قد جمع الله الكريم لها الشرف من كل جهة، مُهْجَةُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وثمرةُ فؤادِه ، وقُرَّةُ عَيْنِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وعَن بَعْلِهَا، وعن ذُرِّيَّتِها الطيبة المباركة، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **فاطمة سيِّدةُ نساءِ عالَـمِها** ».

---

(١) « صحيح البخاري» حديث رقم (٣٥١٠) .

(٢) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٨).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآسية امرأة فرعون » . (١)

إنَّ هذه السيدةَ الكريمةَ صاحبةُ « الأصل الشريف، والنسب المنيف، والفطرة الطاهرة، في الأسرة الفذَّة، قرآنٌ يُتلى، وحديثٌ نَبَويٌّ يتردَّدْ، وقُدوةٌ عليا، وتَربِيةٌ نبوية، وبيئةٌ جادَّة صارمة، ورسالةٌ سامية عالية... هي بنتُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النسب الزَّكِيِّ، وبنتُه في الشمائل والأخلاق البهيَّة، وجلائلِ الأعمال الرضيَّة، كانت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كما وصفها أبطن الناس بها عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، صورةٌ مقاربة لأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كلامِه، وحَديثِه، وجِلْسَتِه، ومِشْيَتِهِ، وهَدْيِه ، وسَمتِهِ، ودَلِّهِ، وسكينَتِه، ووقارِه، في شمائل ندية، وأوصاف عطرة زكية.

كانت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نعم البنت في نشأتها، ونعم البنت في آدابها وأخلاقها وأعمالها ومواقفها مع أبويها، ونعم الزوجة في رعايتِها وقيامِها بما يجب عليها، وصبرِها على ضيق العيش مع زوجها، ونِعْمَ الأم في عنايتها بأولادها وتربيتِهم على أخلاق أبويها، فكانوا خياراً من خيار.

عاشَتْ عابِدَةً، زاهِدةً، صابِرةً، راضِيةً، خدَمَتْ أبيها، وشهدت لحظاته

---

(١) « الشريعة» (٥/ ٢١١٣) .

كلها من قبيل البعثة إلى موته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ».(١)

رأت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا المصائب والمتاعب على أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورأت صبرَه ومجاهدتَه وعبادتَه، ابتُلِيَت بفقد أخواتها، وهِجرَتِها من بلدها، رأتْ ثِقَل الأمانة وهمَّ الرسالة على أبيها، مع قلة المعيشة، والرضا باليسير.

غادرَتْ الدنيا قريباً من منتصف العمر (٢٩ سنة)، لم يُتَحْ لها في حياة أبيها أن تُحدِّثَ وتُعلِّمَ، ولم تمكث بعد وفاة أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إلا يسيراً (ستة أشهر) ، وغادرت الدنيا، بمواقف وهدي وكفاح يقتدى به، لذا كانت سيدة نساء أهل الجنة، وكانت مثالاً للنساء على الصبر واليقين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

ومع مكانتها المرعية عند المسلمين ، إلا أن بعض أهل الأهواء والبدع ممن يدَّعِي محبة آل البيت أكثرَوا من التصنيف في فضائلهم، وذِكْرِ ما استقرَّ في عقيدتهم من العداء بين الصحابة وآل البيت، ورواية المكذوبات من الأخبار عما جرى على فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وبالأخص ما رووه زوراً من ظلم أبي بكر، وإهانة عمر بن الخطاب لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، وما فتئوا يذكرون افتخاراً عنايتهم بآل البيت، ويستدلون على أهل السُّنَّةِ بمَرويات وردَتْ في كتب أهل السنة والجماعة، ولو كان أهلُ السُّنَّة والجماعة أوردوها في كتب الموضوعات.(٢)

---

(١) « فاطمة الزهراء» لعبدالستار الشيخ (٣٥٧ـ٣٥٨). بتصرف

(٢) من النماذج ما ذكره محقق كتاب «مسند فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ» للرافضي التويسركاني ، ط.دار الصفوة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، (٤٥٤ صفحة) حيث زعم عدم =

ولأهمية إفرادِ موضوع فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالتأليف، تقريراً للصحيح، وبياناً للباطل والردئ، رغبت في كتابة هذه المعلمة الشاملة تجمع مسند فاطمة، والمرويات في سيرتها، و فضائلها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وقد اخترتُ لها العنوان التالي:

فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

سيرتها ـ فضائلها ـ مسندها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

دراسة حديثية تاريخية موضوعية (١)

=

اعتناء أهل السنة والجماعة بأحاديث فاطمة، مع أنه في مقدمته وفي الكتاب الذي يحققه لم يذكرا حديثاً واحداً مسنداً عن فاطمة، بل كل أحاديثه ينبو عنها العقل، ولا يثبتها نقل ولو بأسانيد متصلة عندهم في كتبهم.

وللمزيد انظر في كتابي هذا: الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الأول.

وقد ذكر الرافضي: محمد كاظم القزويني في كتابه « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» (ص ١٠ ـ ١١) ذماً لأهل السنة لافتعال الأحاديث؛ للنيل من فاطمة !!

وهذا كذب مرسل، فإنه لا يُعرف أحدٌ عَلِمَ الحق وأقامَه فيما يتعلق بآل البيت ـ ومنهم فاطمة ـ إلا أهل السنة والجماعة، وانظر ما سيأتي في التمهيد: المبحث الثالث.

(١) أصل كتابي هذا: رسالة دكتوراه، سجَّلتُها في قسم السُّنَّةِ وعُلومِها، في جامعة الإمام محمد بن سعود في « الرياض» بتاريخ (١٤/ ٥/ ١٤٣٢هـ)، وقدَّمتُها إليه بتاريخ (١٥/ ٧/ ١٤٣٨هـ)، ونُوقِشَتْ يوم الخميس (١٧/ ٤/ ١٤٣٩هـ)، وهذه النسخة التي بين يديك فيها إضافات كثيرة جداً ـ ولله الحمد والفضل والمِنَّة والشكر ـ.

كانت الرسالة بإشراف الشيخ أ.د. عبدالرحمن بن عبدالكريم الزيد ـ حفظه الله ـ.

=

أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره :

١. المكانة الشرعية التي حظيت بها سيدة نساء المؤمنين فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

٢. أن أحاديثها لم تُستوعب في موضع واحد ، مع أهمية ذلك .

٣. الحاجة إلى تمحيص مسند فاطمة، والمرويات في سيرتها وفضائلها، بتمييز صحيحها من ضعيفها، وبيان دلالتها الشرعية، وموقف أهل السنة والجماعة منها.

٤. إظهار عناية أهلِ السُّنةِ والجماعة بشأن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، والأحاديث الواردة في سيرتها وفضائلها.

أهداف الموضوع :

١. جَمْعُ مُسنَدِ فاطمةَ بنتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمرويات في سيرتها وفضائلها.

٢. تخريج الأحاديث، ودراستها دراسة حديثية، وبيان الصحيح من الضعيف من المكذوب.

٣. دراسة المرويات في سيرتها وفضائلها دراسةً حديثية تاريخية موضوعية .

= هذا، وقد كنتُ أعددتُ مخطط الموضوع كاملاً؛ في عام (١٤٢٧هـ) .... فأصبح ارتباطي بالموضوع أربع عشرة سنة ـ والحمدُ للهِ ربِّ العالمين ـ .

٤. جمع كلام العلماء من المؤرِّخين وغيرِهم في ترجمة فاطمة، وما له علاقة بها.

٥. بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والرد على أهل الأهواء الذين يُلزمون أهل السنة والجماعة بمرويات ضعيفة أو موضوعة وردت في شأن فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا .

٦. إظهار عناية أهلِ السُّنةِ والجماعة بشأن فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا .

٧. الذب عن السيدة فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا مما لحق بها من الأكاذيب، والأحاديث الضعيفة ـ وهي كثيرة جداً ـ .

٨. بيان موقف الرافضة، والإسماعيلية، والمستشرقين، والكتابات الصوفية المعاصرة، من فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا .

حدود الكتاب :

أصول المباحث: كل حديث في كتب السنة المطبوعة المسندة يتعلق بفاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، في بيان سيرتها من ولادتها إلى وفاتها، وفضائلها، والأحاديث الواردة ضمن مسندها .

فمتون الكتاب من كتب السنة المشرفة المسندة، واستفدتُ في الترجمة، والدراسة الموضوعية من كتب السيرة، والتاريخ، وغيرها.

لذى جرى تحديد المباحث والفصول وفق المرويات المسندة، ومالم يرد مسنداً أدخلته في الدراسة الموضوعية للمباحث، ومالم يوجد له مبحث أو مدخل، وضعته ضمن ترجمتها في التمهيد: المبحث الثاني.

فائدة وتنبيه: إنَّ في كتبِ السُّنَّة المشـرَّفَة مَوْرِداً عَذْبَـاً، ورِيَّـاً هَنِيَّـاً، لمـن أراد شيئاً عن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ــ ومنهم آل البيت ــ ، فهـي أحسـنُ علـماً وأثاثاً ورِئياً من الكتب الإنشائية الأدبية المعاصـرة التي لا يسـتقيم عودهـا إلا بزيادات تُكمل القصة، وتحسِّن سـرد السيرة، سواء أضيفت من كتب وأخبـار مكذوبة، أو افتعلها مؤلفها ليكتمل بناء كتابه القصصـي، ألا فاحذَرْ مـن هـذا النوع، وللأسف هو الذي يروج عنـد العامـة، لمتعتـه، وبـه ترسـخ كثـير مـن الأحاديث المنسوبة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي باطلـة، وكـذا قصـص السـيرة والصحابة، وبالكاد تمحو هذه الأسـاطير مـن الأذهـان، لقـوة أثـر القصـص المشوِّقة الحديثة، ورواجها، واللـهُ المستعان.

عدد الأحاديث:

- **عدد الأحاديث إجمالاً:** (٧٥٥) سبعمئة وخمسة وخمسون حديثاً.
- **عدد أحاديث الصحيحين أو أحدهما :** (١٢٨) مئة وثمانية وعشـرون حديثاً .
- **عدد الأحاديث المكررة:** (٢٧) سبعة وعشـرون حديثاً.
- **عدد أحاديث «مسندِها» :** (٤٩) تسعة وأربعون حديثاً.[(١)]
- **عدد الأحاديث بدون المكرر، وما في الصحيحين أو أحـدهما:** (٦٠٠) ستمئة حديثٍ.

---

(١) اثنان منها بلا إسناد كما في «المستدرك على مسند فاطمة». وتجد تفصيل أحاديث «المسـند» في مقدمة الباب الثالث.

الدراسات السابقة، والمؤلفات المفردة في فاطمة :

لم أقف ــ بعد البحث ــ على من جمع مسندها، والأحاديث الواردة في شأنها، معتنياً بوحداتها الموضوعية، وتمحيص المرويات: تخريجاً، ودراسةً علمَيَّةً مُفصَّلةً، مع دراسة موضوعية حديثية وتاريخية.

هذا، وبعد الاطلاع على دراسات أهل السُّنَّة والجماعَةِ عن فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا [(١)] ، وما دخلَ كثيراً منها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وبعضِ دراسات الرافضة والإسماعيلية والمستشرقين عن فاطمة [(٢)]، وما ادَّعَتْه الرافضة من عنايتهم بسيرتها وأحاديثها، واستفادة المستشرقين والصوفية من بعض أفكار وكتابات الرافضة؛ لأجل ما سبق ظهرَتْ أهمية الكتابة العلمية في موضوع فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، فهو بحاجة ماسَّة إلى جَمعٍ كل ما ورد في شأنها، مع العناية بمسندها، وتخريج ذلك تخريجاً علمياً ، مع دراسة أسانيدها دراسة مفصلة ، وترتيب أحاديث سيرتها وفضائلها ترتيباً موضوعياً رواية ودراية؛ وأيضاً جمع المنقولات التاريخية وتحريرها وبيان المقبول منها، مع ملاحظة الفرق بين منهج نقد الروايات الحديثية ومنهج نقد الروايات

---

(١) كانت في المقدمة، ونظراً لطولها وما تضمنته من عرض ونقد لبعضها ؛ جعلتها في مبحث مستقل، ووضعتها في التمهيد: المبحث الأول.

(٢) انظرها في التمهيد: المبحث الخامس.

التاريخية. [(١)]

وهذا كلُّه إعلاءً لشأن السيدة فاطمة بنتِ رسولِ اللــهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشأنِ آلِ البيت، واستكمالاً لما بدأ به أئمة الإسلام من جمع لبعض فضائل فاطمة في كتبهم: الجوامع، والفضائل، والاعتقاد، والسير، والكتب المفردة...

ورَدًّا على الشُّبَهِ المثارة من لدن الرافضة والإسماعيلية على أهل السنة والجماعة ؛ وكذا شبه المستشرقين النصارى ، وما أدخلته الصوفية في شأنها، وما درج في عبث المعاصرين.

لذا استعنتُ باللــه وحدَه، فعقدت الكتابَ على الخطة التالية:

---

(١) سيأتي بيان هذه المسألة في التمهيد: المبحث السادس.

خطة الكتاب

يشتمل الكتاب على: مقدمة ، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة:

فيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدود البحث، وعدد الأحاديث، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد: وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول: المؤلفات في فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ـ عرض ونقد ـ .

المبحث الثاني: ترجمة فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا .

المبحث الثالث: عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي ﷺ .

المبحث الرابع: عناية أهل السنة والجماعة بجمع مرويات آل البيت وفضائلهم.

المبحث الخامس: فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا في كتب: الرافضة، والإسماعيلية، والمستشرقين.

المبحث السادس: تطبيق منهج النقد الحديثي على مرويات السيرة و الروايات التاريخية.

الباب الأول: الأحاديث الواردة في سيرتها، وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: حالها مع أبيها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: ولادتها، وترتيبها بين أخواتها.

المبحث الثاني: تسميتها فاطمة، ونسبُها، وكنيتها، ولقبها .

المبحث الثالث: شبهها بأبيها محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الرابع: نفقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها .

المبحث الخامس: قيامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها بالعدل.

المبحث السادس: حالها في وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث السابع: طلبها ميراث أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الفصل الثاني: زواجها بعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: خطبتها، ومشاورة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها في زواجها.

المبحث الثاني: مهرها .

المبحث الثالث: تجهيزها .

المبحث الرابع: البناء بها.

المبحث الخامس: وليمة عُرسها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

الفصل الثالث : حالها مع زوجها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: غبطة الصحابة علي بن أبي طالب؛ لزواجه بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

المبحث الثاني: افتخاره بها.

المبحث الثالث: أنها أحد ركنيه.

المبحث الرابع: وقوع المغاضبة بينها وبين زوجها أحياناً.

المبحث الخامس: خدمتها لزوجها ، وصبرها على ضيق العيش .

الفصل الرابع: حالها مع ابنيها الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: ولادتهما .

المبحث الثاني: العقيقة، والصدقة عنهما .

المبحث الثالث : ملاطفتها لهما .

المبحث الرابع : طلبها من أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يورِّثهما .

الفصل الخامس : وفاتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وقت وفاتها .

المبحث الثاني : وصيتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

المبحث الثالث : الصلاة عليها ودفنها .

الباب الثاني: الأحاديث الواردة في فضائلها ، وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول : منزلتها عند أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : محبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها، واحتفاؤه بها .

المبحث الثاني : زيارة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها في بيتها .

المبحث الثالث : غيرةُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها، وأنها بضعة منه .

المبحث الرابع : دخولها وزوجها وذريتها في آل النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المبحث الخامس: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سلم لمن سالمها وزوجها وولديها، وحرب لمن حاربهم.

المبحث السادس: اختياره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها الدار الآخرة .

المبحث السابع: حثُّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ على حُبِّ عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ .

الفصل الثاني : منزلة أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندها ؛ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : برُّها بهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المبحث الثاني : حفظُها لِسِرِّ أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الفصل الثالث: منزلتها عند الشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ وفيه مباحثان:

المبحث الأول: محبة أبي بكر ورعايته لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

المبحث الثاني: محبة عمر بن الخطاب لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

الفصل الرابع: منزلتها في العلم والعبادة، وما فُضِّلَتْ به؛ وفيه أحد عشر مبحثاً :

المبحث الأول: روايتها الأحاديث عن رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المبحث الثاني: تعليم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياها .

المبحث الثالث: صِدْقُ لهجتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

المبحث الرابع: انفرادها بمعرفة جوابِ سؤالٍ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الخامس: إقامتها الحدَّ على جارية لها قد زنت .

المبحث السادس: صَدَقَتُها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على بني هاشم وبني المطلب.

المبحث السابع: تحرِّيها ساعة الإجابة يوم الجمعة.

المبحث الثامن: زيارتها قبر عمِّها حمزة،وأختها رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

المبحث التاسع: غضبُ اللـهِ جَلَّ وَعَلَا لغضبها .

المبحث العاشر: أنَّ المهديَّ المنتظر مِن وَلِدِها .

المبحث الحادي عشر: أمور خُصّت بها ،وفيه مطلبان :

المطلب الأول: إسرار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها، بخبر موته وموتها.

المطلب الثاني: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عصبة لأولادها.

الفصل الخامس: منزلتها يوم القيامة، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : أنها سيدة نساء أهل الجنة، وسيدة نساء العالمين .

المبحث الثاني: غَضُّ الخلائق أبصارهم يوم القيامة؛ لمرورها على الصراط .

المبحث الثالث: أنَّ فاطمة، وزوجها، وابنيها، في الجنة .

المبحث الرابع: جزاء من أحبها مع أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنيها.

المبحث الخامس: انقطاع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا سبب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونسبه .

الباب الثالث: مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

الخاتمة :

وتتضمن أهم نتائج الكتاب، والتوصيات.

الفهارس المتنوعة .

منهج البحث :

أولا: المنهج في البابين الأولين :

أ) منـهج تخريـج ودراسة أسـانيد أحـاديـث البـاب الأول والثاني المتعلقين بسيرة فاطمة وفضائلها :

١. أقتصـرُ في تخريج أحاديث الصحيحين مـنهما، إلا لزيـادة مـؤثرة في المعنى.

٢. أتوسَّعُ في تخريج أحاديث غير الصحيحين وِفق مـا يحقـق رقـم (٢) من منهج الدراسة الموضوعية الآتي ذكرها.

٣. إذا كان الحديثُ في الصحيحين فإني أكتفي بعزوه إليهما عـن دراسـة إسناده.

٤. إذا كان الحديثُ صحيحاً أو حسـناً فـأدرس إسـناد اللفـظ المختـار بإيجاز، إلا الـراوي موضـع التحسـين فأطيـل في بيـان حالـه، وأمـا الحـديث الضعيف فأذكرُ عِلَّة ضعفه في ضوء أقوال العلماء مع الترجيح والتعليل .

ب) منهج الدراسة الموضوعية :

١. أجمع أحاديث الموضوع، وأُبَيِّنُ وحدَتَها الموضوعية، وأُرَتِّبُها حسـب دِلاَلَتها اتفاقاً واختلافاً .

٢. أجمع ألفاظ الحديث ورواياته وزياداتها المسـاعدة في فهـم الحـديث

وفقهه موضوعياً، وأعتني بأوفاها معنى، وأصرحها دلالة .

٣. أعتني بخدمة المتن والتعليق عليه وتحريره وضبط مشكله .

٤. أعتني بالربط الموضوعي بين أحاديث الباب، ودرء تعارضها ، والجمع بين مشكلها .

٥. أعتني بالاستشهاد بالآيات والآثار والأقوال الواردة في الباب، وربطها بدلالة الحديث الموضوعية.

٦. أعتني بفقه أئمة الحديث وأقوال المحققين من العلماء المنصوص عليها ، أو المترجم بها في مصنفاتهم ، أو المنقول عنهم، مع العناية ـ أيضاً ـ بكلام المؤرِّخين.

٧. أحاول استقصاء كل ما قيل في المبحث.

ثانيا : المنهج في الباب الثالث المتعلق بمسند فاطمة رضي الله عنها .

١. أُخرِّج الأحاديث من عامة كتب السنة المطهرة، حتى أحاديث الصحيحين، إلا أنَّ العزو إليهما يغني عن دراسة إسنادهما .

٢. إذا كان الحديث في غير الصحيحين، فإني أعتمد أعلاها سنداً، مراعياً ترتيب الأسانيد، بحسب المتابعة التامة فالقاصرة، مع التوسع في تخريج الحديث ودراسته.

٣. إذا كان الحديث مختلفاً على بعض رواته، في السند والمتن، أو في أحدهما، فإني أُخرِّجه بحسب أوجه الاختلاف، ثم أُبيِّنُ الراجح منها وِفقَ كلام النقاد، وقرائن الترجيح .

٤. إذا احتاج الحديث إلى شواهد عاضده، فإن أُخرِّج أقربها لِلَفْظِه، وأقواها درجةً، وأحكم عليها، مع الإشارة الإجمالية إلى أنَّ للحديثِ شواهدَ أخرى.

٥. أراعي في تخريج المرويات عموماً، العناية ببيان الفروق المؤثرة بين ألفاظ الروايات، مع استعمال العبارات الاصطلاحية التي تدل على تلك الفروق.

٦. إذا كان الراوي متفقاً على توثيقه أو تضعيفه، فأذكر من عناصر ترجمته ما يُميِّزه من: الاسم، والنسب، والكنية، واللقب، ثم أذكر ما يفيد خلاصة القول في توثيقه أو تضعيفه.

٧. إذا كان الراوي مختلفاً فيه ، فأذكر العناصر المميزة له كما سبق ، وأعرض الأقوال المختلفة فيه دون تكريرٍ، ولا إخلالٍ بما لَه أثر في حال الراوي ، ثم أذكر نتيجة دراسة حاله في ضوء قواعد الجرح والتعديل .

وأما إن كان الراوي المختلف فيه، مما اشتهر الكلام عنه، وطال فيه، فإني أذكرُ مجملَ الأقوال فيه، مع الترجيح في ضوء القواعد العلمية المعتبرة، ثم أحيل إلى الدراسات الموسَّعَةِ فيه .

٨. إذا كان في الإسناد رَجُلٌ وضَّاعٌ، أو متروك؛ فـإني أوجـز في تـراجم رجاله، استغناء بأقوى علل الإسناد عن التطويل في تراجم بقية الإسناد.

٩. إذا تكرر الراوي، فإني أذكـرُ اسـمَه، ونسـبَه، باختصـار، ثـم أذكـر ماترجح لي من حاله فقط، وأُحيلُ إلى مَوضِعِ ترجمتِه المفصَّلَةِ في الكتاب.

١٠. أُترجِم للصحابي غَيرِ المشهور، أو مَن يستدعي المقام الحديثَ عنه.

١١. أعـزو الآيـات القرآنيـة إلى مواضـعها في المصـحف الشـريف، وأشـرح الألفاظ الغريبة، وأُعرِّف بالأعلام والأماكن والفِرق غير المشهورة.

* * *

تنبيهات:

١. نظراً لوجود منهجين في العمل: الحديث الموضوعي، والدراسة والتخريج، وأن منهج الباب الثالث أوسع من البابَيْن الأوَّلَين في موضوع التخريج ودراسة الأسانيد؛ فقد بدأتُ العمل به، لذا ستجد بعضَ الإحالات في البابَين الأوَّلَين للباب الثالث: مسند فاطمة.

٢. أوردتُ بعض أقاويل الرافضة في الحاشية، لأني رأيت بعضها في كتابات صنفين: المستشرقين، والمعاصرين من الأدباء وغيرهم.

٣. إن مباحث سيرة فاطمة في هذا الكتاب، تدور على المرويات فقط، فإن لم يرد مسنداً ، وليس له موضع في الدراسات الموضوعية للمباحث ، مثل: هجرتها، وموقفها مع أبي لبابة، وأبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وعقبها، وغير ذلك، فإني وضعته في ترجمتها في التمهيد: المبحث الثاني.

٤. لا يخفى أنَّ أحاديث الأصول، وهي المتون المرقَّمة ـ يُتَوسَّعُ في تخريجها ودراستها والكلام حول غريبها، بخلاف الأحاديث الواردة في الشواهد والدراسة الموضوعية، ومع ذلك أحاول في الأخيرين أنْ أُوفي التخريجَ وإن لم يكن كالأصول، فقد ترد أحاديث معلة في الشواهد والدراسة، فأعرض طرقها وتخريجها بوضوح وأُبرِز أقوال الأئمة، بما يكفي لمعرفة الراجح في الحكم على الحديث، وعملي هذا زيادة على الواجب المتَّبَع في

الشواهد، وهو: ذكر بعض مَن أخرج الحديث، وحكم بعض الأئمة، وإحالة إلى بعض كتب التخريج والعلل.

٥. **المنهج العلمي** يتطلب دراسة الأسانيد من المدار، ولا يُدرس ما قبله إلا للحاجة كالحديث المُعَلّ، وكذلك: لا يُترجَم إلا لمن يُحتاج إلى ترجمة، والبقية يشار إليهم إشارة، ويكون التخريج على المدار لا على المتابعات التامة فالقاصرة من أول الإسناد إلى آخره...

أما **المنهج الأكاديمي** في إعداد الرسالة الجامعية فهو بخلاف ذلك.

وعند تقديم الرسالة الجامعية الأكاديمية ـ أي رسالة ـ للطباعة يتطلب تحويلها لتكون وفق المنهج العلمي المعمول به عند العلماء السابقين واللاحقين، وقد تركتُ ذلك عند تقديمي رسالتي هذه الدكتوراه للطباعة؛ **لثلاثة أمور:**

١. أنَّ تحويلها بحذف تراجم عدد من الرجال، واختصار بعضهم، وقَصْرِ العمل دراسةً وتخريجاً على المدار، يتطلب وقتاً طويلاً وجهداً إضافياً، مما يتأخر معه خروج كتابي هذا ــ خاصةً أنَّ لَدَيَّ إضافاتٍ كثيرة لم أدخلها أصلاً في الرسالة، وأرجأتها إلى إعدادها الطباعة ــ ؛ ولديَّ خوفٌ من التأخير الذي أراه منتشراً، وأعتبره من تلبيس إبليس على بعض طلبة العلم في إرجاء طباعة و نشر الرسالة، لأجل التعديل والتحويل، ثم يُسوِّف ولا تخرج، وقد كتبتُ في هذا الموضوع مقالاً مطولاً بعنوان: « التسويف في نشر الرسالة

الجامعية، والتدقيق المبالغ فيه في البحوث والتآليف، والتريث في إخراجها مع وجود الحاجة إليها» نُشـرت في التقنية الحديثة (١٠ صفحات) في (١٩/ ١٠/ ١٤٣٨هـ)، ثم نُشـرَتْ محدَّثةً (١٤٤٠هـ) في المكتبة الشاملة التقنية .

ولا أريدُ أن أخالفَ إلى ما أنهى عنه.

٢. أنَّ بقاء تراجم رجال الإسناد كاملة لا تخلو من فائدة طيبة للدارسين أكاديمياً في تخصص السنة النبوية وعلومها في العالم الإسلامي.

٣. أن بقاء صورة الدراسة كاملة من أصلها: إسناداً وتخريجاً فيه فائدة كبيرة جداً للمنصفين والمتأملين من الرافضة والإسماعيلية، ليعلموا كيفية وصول الأحاديث إلينا، وجهود وطريقة أهل السنة والجماعة في تنقية المرويات ودراستها، واتصال الأسانيد إلى أصحاب المؤلفات، وهذا ما تفقده الرافضة والإسماعيلية، فليس عندهم أسانيد متصلة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا إلى الصحابة والتابعين. ولم أجد عندهم إسناداً واحداً متصلاً من عالم من علمائهم المؤلِّفين إلى فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وبناء عليه؛ فلعلَّ بقاء الصورة الدراسية كاملة مفيدة من هذا الباب، خاصة مع يقيني بوصول الكتاب ورقياً وتقنياً إلى عدد كبير منهم ـ هدانا الله وإياهم للحق ـ.

أخيرا :

٦. لِـمَ الإطالة العلمية في موضوع فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؟!

العلمُ لا يُملُّ منه، طالَ أم قَصُـر، وزيادةُ الخيرِ خَيرٌ، وكـما نحتـاج إلى الاختصار في العلوم ـ وهو متوفِّرٌ كَثيرٌ قَريبٌ ـ نحتاج أيضاً إلى الإطالـة ـ ومـا أكثر الموضوعات التي لم تُشبَع ـــ ، وثمَّةَ فَرقٌ وَاضِحٌ بدَهِيٌّ بين:

١. المعْلَمَة = الجَمهرة = الموسوعات المرجعية.

٢. المتون التعليمية.

٣. الشـروحات برُتَبِهَا المختلفة طُولاً وقِصَـراً.

٤. المختصـرات لهدف معين.

٥. الموضوعات التي يتجاذبها أهل البدع والأهواء.

٦. وغيرها.

مَن خلط الجميعَ وجعلَه في مَسارٍ واحد، وطلب فيها التأليف المختصـر جداً، فإنما دلَّ على نَقْصٍ في التصور، وضَعفٍ في العِلْمِ، ودُنُوٍّ في الهِمَّة ، وعَـدَمِ معرفةِ حاجـةِ المكتبـةِ الإسـلامية، وكأنـه لم يُـمارس يومـاً بحثـاً مـا ، ويعـالج موضوعاً لم يجد فيه ما يروي الغليل !!

ويزداد جهلاً إذا قال: الناس لا يقرأون !!

وعذري في التوسُّعِ: أني لم أجد كتاباً حديثياً أو تاريخياً علمياً محرراً وافياً عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ فأريده مرجعاً شاملاً مغنياً، وإن خرج بذلك من كونه كتاباً مقروءاً من الجلد من الجلد إلى كونه معلمةً يُرجع إليها للاستزادة والبحث. (١)

وسبَبٌ آخَرُ أنَّ «كُلَّ مَن يتصدَّى لِتأليفِ كتابٍ في مَوضُوعٍ غير مُشبَعٍ؛ تمتلِكُهُ محبةُ التوسُّعِ فيه، فلا يَنفكُّ يستزيدُ من مُلتقطاته ليُذكِي قبَسَهُ، ويَمُدَّ نفسَه، فيَرضى بما يجدُ رِضَى الصَبِّ بالوَعْدِ، ويقول زِدْنِي من حديثِكَ يا سعْدُ، غيرَ هيَّاب لِعاذِلٍ، ولا مُتَطَلِّبٍ معذرةَ عاذِرٍ، وكذلك شأنُ الولَعِ إذا امتلَكَ القلْبَ». (٢) إيْ واللـه.

إنَّ موضوعاً له مداخلُ عديدة، وتفاصيلُ: عقدية، وحديثية، وتاريخية، وغيرها، وله ارتباطٌ ببعض الفرق والمذاهب، لَهُوَ مَوضُوعٌ يَستبحِرُ البحث فيه، ويلتاث على مؤلِّفِهِ ترتيب مسائله؛ خاصةً أن عقدها لم يُنسج على منوال سابق، يهتدي بهديه، ويتمم نقصه، ويُحكِم ترتيب عَرْضِهِ.

تتمادَى موضوعاتُه حتى إن مطلباً واحداً ـ لم يُعنون له ـ ضمن مَبحَثٍ

---

(١) سيصدر ــ بإذن اللـه تعالى ــ كتاب مختصر بعنوان: «المختصر من أخبار فاطمة بنت سيد البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» في مجلد واحد.

(٢) «التحرير والتنوير» للطاهر عاشور (١/ ٤٦).

في فَصْلٍ دَاخِلَ بَابٍ، يتعَبُ فيه الإيجاز، ويضيقُ عنه الوقت، وتتجاذبه فنونٌ مختلفة، يمد الاستقصاء هذا المطلب فيكون مبحثاً، ويمدُّ ـ أيضاً ـ كلَّ فصل فيجعله باباً، ثم يجعل من كل فَصلٍ كتاباً مفرداً.

الموضوع يَفرِضُ نفسَه، لا يفرِضُه قلَمُ كاتِب، ولا ادِّعَاءُ مُدَّعٍ.

تاللَّهِ إنَّ في موضوعِ فاطمة لَشجناً [(١)] وهيبةً تُلجِمُ القلمَ أحياناً [(٢)]، وتمدُّهُ أحايين كثيرة، وفيه حَمِيَّةٌ وغَضَبٌ مِن كَذِبٍ كَثيرٍ، وغلط قبيح، تواردته كتب الرافضة بإجماع، وتلبَّسَتْ بِهِ ـ للأسف ـ بعضُ الأقلام المنتسبة للسُّنَّةِ، من: الصوفية، والأدباء، والمثقفين المعاصرين.

ومن التحدُّثِ بنعمة اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، والإشارة لمنته ولطفه وإحسانه جَلَّ وَعَلَا أني وجدت التوفيق والتيسير والخير والبركة في تأليف هذه المعلمة الشاملة، نعَم لا ريبَ أنَّ العلمَ الشرعي كلَّه بَرَكَةٌ، لكن موضوع السيدة الجليلة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بركةٌ طيبة ـ لا شَكَّ فيها ـ رأيتُها ولمستُها.........إلخ

---

(١) المرادُ هنا: الحُبُّ، والحاجَةُ. انظر: «الزاهر» للأنباري (٢/ ١٨٩).

(٢) إن محبة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا والشوق لمعرفة البيت النبوي، والرغبة الجامحة لبيان الصحيح وتنقية ما نسب إليها؛ أبطلَت مفعول الحكمة القائلة: إذا ملكت النفسَ الهيبةُ، كلَّ القلَم، وقلَّ الكَلِم.

واعلَمْ ـ رعاك اللـه ـ أنه لا حولَ لي في هذا الكتاب ولا قـوةَ إلا باللـــه العلي العظيم ، فالحمدُ للـهِ حَمداً حَمدَا، والشكرُ له شُكْرَاً شُكْرَا. (١)

وصلَّى اللَّـهُ وسَلَّمَ وبَارَكَ على نبيِّنـا محمَّـدٍ، وعلى آله، وصـحبِهِ، ومَـن اتَّبَعَهم بإحسان.

كتبه :

إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش

مدينة الرياض

(٣/ رمضان / ١٤٤٠هـ)

للتواصل: ibrahim.almdehesh@gmail.com

(١) ثم الشكر الجزيل الوافر للدار الخيرية الوقفية المباركـة: « دار الآل والصـحب الوقفيـة» في الرياض على حرصها وقبولها نشـر الكتاب ـ جزاهم اللـه خـيراً، وبـارك في جهـودهم ـ، وأخصُّ منهم مديـرَ الدار الشيخ الفاضـل: خالـد بـن عبداللــه بـن ناصــر آل غـيلان، لحرصه الدؤوب، وجُهودِه المباركة، ومتابعته المباشِـرَة المستمرة لإجـراءات طبـع الكتـاب ماليـاً، وإداريـاً ـ أحسن اللـه إليـه، وبـارَك في عَمَـلِـهِ وعُمُـرِهِ وأهْلِـهِ، وجـزاه خيـراً كثيـراً ـ.

التمهيد: وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : المؤلفات في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

المبحث الثاني: ترجمة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

المبحث الثالث: عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الرابع: عناية أهل السنة والجماعة بجمع مرويات آل البيت وفضائلهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

المبحث الخامس: فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في كتب: الرافضة، والإسماعيلية، والمستشرقين.

المبحث السادس: تطبيق المنهج الحديثي على مرويات السيرة، والروايات التاريخية

المبحث الأول :

المؤلفات في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ عرض ونقد ـ .

القسم الأول: الكتب المطبوعة : (١)

١. « جزء فيه تزويج فاطمة بنت رسول اللــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » للإمـام الباقر.

نشَـرَهُ د. صلاح الدين المنجـد في كتـاب تضـمن ثلاثـة أجـزاء: أمـراء مصـر لابن طولون، وتزويج فاطمة بنت رسول اللــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للإمـام الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ١١٣هـ) ، ورسـائل للعماد والقاضي الفاضل يمدح دمشق.

وأصل هذه الأجزاء من مجموع في « المكتبة الظاهرية في دمشـق»، بـرقم (١٢٩/ تصوف)، وذكر أنه مجموع نادر، حـوى أجـزاء ورسـائل قيمـة، ثـم ذكرها، وعدَدُها (١٦) رسالةً، منها جزء في تزويج فاطمـة للبـاقر، يبـدأ مـن ورقة (١٤٢ أ) وينتهي بورقة (١٤٤ ب) ، وذكـر أن آخـر الجـزء لـيس فيـه تاريخ النسخ، ولكن خطه يدل على أنه في القرن السادس الهجري.

---

(١) ثَمَّةَ مَن أطال جداً في عرض موضوعات فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ضمن كتابه، بحيـث لـو أُفـرِدَ لكان أوسع وأشمل ممن أفرَدَ فيها، وهم: ابن سعد في « الطبقات الكـبرى»، وابـن ناصــر الدين الدمشقي في « جامع السير» ، والصالحي في « سبل الهدى والرشاد»، وغيرهم.

وهذا الجزء فيه حديث واحد فقط، وهو حديث طويل مكذوب، يتضمن خطبة فاطمة، وتزويجها، ومهرها، وتجهيزها، والبناء بها، وطلبها الخادم ـ سيأتي تخريجه في الدراسة الموضوعية في الباب الأول: الفصل الثاني: المبحث الأول: خطبتها.

٢. «**فضائل فاطمة**» لابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، وهو جزء حديثي مُسنَد، أورد فيه (٣٨) حديثاً ، (١٩) حديثاً منها مكررة المتون .

وله أربع طبعات :

١) تحقيق: محمد سعيد الطريحي، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ).
٢) تحقيق: سمير بن عبدالكريم بن إبراهيم العبدلي، ط. مؤسسة الوفاء في بيروت (١٤٠٥هـ).
٣) تحقيق: أبي إسحاق الحويني، الطبعة الأولى (١٤١١هـ).
٤) تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، ضمن (مجموع فيه مصنفات ابن شاهين)، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).

التحقيق الأول والثاني لم أقف عليهما.

٣. « فضائل فاطمة الزهراء »[1] للحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق الشيخ: علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، ط. دار الفرقان في القاهرة (١٤٢٩هـ)، غلاف فيه (١٩٠ صفحة).

وله طبعة أخرى ط. مكتبة حسن مرعشي النجفي في إيران « قُم» ـ لم أقف عليها ـ .

---

(١) ذكر الحاكم في مقدمة كتابه (ص ٣٧) مضمون كتابه : « فضائل فاطمة الزهراء بنت سيد الأنبياء صلوات الله عليهم».

وفي (ص ٣٠ـ ٣١) ذكر سبب تأليفه للكتاب: نقاش طال في بعض مجالسه بعد أن أورد بعض طلابه ممن يتقرب بالنصب إلى بعض الحاضرين حديث: « خير بناتي زينب» ونسبه للبخاري في « صحيحه»، وأنكر عليه الحاكم، ثم بحث عنه كثيراً، فجرَدَ « صحيح البخاري» من بعد صلاة المغرب إلى صلاة العصر من الغد مواصلاً، فلم يجده فيه، وراجع عدة كتب، ثم وجده ـ خارج الصحيحين ـ في بعض الرقاع التي جمعها لكتابه « الإكليل»، ثم ذكره بإسنادَه وبيَّن حاله ومعناه، ثم أورد أحاديث فضائل فاطمة.

قال في آخر مقدمته (ص ٣٦): (وأنا ذاكر ـ بمشيئة الله ـ في هذا الموضع بعض ما انتهى إلينا من فضائل فاطمة الزهراء بنت سيد الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ ليعلم الشحيحُ بدينِه محلَّها من الإسلام، فلا يقيسُ بها أحداً من نساء هذه الأمة).

يُلحظ من كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ أن انتقى من فضائلها، مع أن كثيراً مما أخرجه موضوع أو شديد الضعف.

ولعل هذا التصنيف مما صنَّفه أوائل عمره رَحِمَهُ اللَّهُ .

قال الذهبي عن فاطمة: (ولها مناقب مشهورة، وقد جمعها أبو عبدالله الحاكم). [(١)]

وقال أيضاً: (وللحاكم جزء في فضائل فاطمة). [(٢)]

قال ابن ناصر الدين الدمشقي: (وقد جمع الحاكم أبو عبدالله في مناقب فاطمة، وفي فضلها مصنَّفاً). [(٣)]

قال السخاوي: (ومناقبها شهيرة كثيرة، جمعها الحاكم، وغيره). [(٤)]

وقد نقل منه : ابن المنيِّر (ت ٧٣٥هـ) [(٥)]، والسفَّاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ). [(٦)]

وقد اعتمد محققه، الشيخ: علي رضا ، على مخطوطة واحدة، وهي متداولة الآن بين أهل العلم في « الشبكة العالمية»، عدد ورقاتها (٢١) ورقة،

---

(١) « تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٢٩)، وعن الذهبي: الشبليُّ الدمشقي (ت ٧٩٦هـ) في كتابه « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص ٢٨١).

(٢) « تاريخ الإسلام» (٩/ ٨٩).

(٣) « جامع الآثار» (٣/ ٥١٠).

(٤) « التحفة اللطيفة» (٩/ ٣٤٨).

وقد ذكر الكتاب أيضاً: القزويني (ت ٧٥٠هـ) في « مشيخته» (ص ٥٠٥) رقم (٣٦٦).

(٥) « المورد العذب الهنئ» (١/ ٣٥٠).

(٦) « كشف اللثام في شرح عمدة الأحكام» (٦/ ٣١٥).

وصفحاتها مع العنوان (٤٢ صفحة)، في كل صفحة (٣١ سطراً) كتبت بخط نسخ متوسط الجودة، نُسخت بتاريخ (٢٦/ ٤/ ٥٨٨هـ) في العنوان الأول والأخير اسم مالك النسخة ويظهر أنه ناسخها، لتشابه الخط: محمد محمد السكرلتي.

والكتاب مليء بالأحاديث المكذوبة مع التبويب عليها، والاستنباط من بعضها ! دون تنبيه من المؤلف[1]، ويبدو لي ظناً ـ والله أعلم ـ أنه من أوائل مؤلفاته، والعجب أني لم أجد فيه إحالة إلى كتبه سوى ذكره بعض الرقاع التي جمعها لكتاب « الإكليل»، وكذا لم أجد في كتبه الأخرى: « المستدرك»، وغيره إحالة إلى كتابه هذا.

ومسألة وقت تأليفه تحتاج لبحث وتحرير.

عدد أحاديثه: بلغت أسانيده ـ حسب ترقيم المحقق ـ (٢٣٢) حديثاً . منها (١٢٣) مكرراً، بحسب المتابعات... فمثلاً أورد حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في طلب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خادماً من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢٤) مرةً ، ومن

---

(١) أحسن المحقق ـ جزاه الله خيراً ـ في خدمة الكتاب، وكذا أحسن وأجاد في نقده الحاكم لإيراده الموضوعات، قال في (ص٩): وأقلُّ وصفٍ لصنيع الإمام الحاكم في هذا الكتاب أنه أخطأ من حيث أراد أن يصيب، بجمعه في فضائل الزهراء ـ رضوان الله عليها ـ ما تَكَذَّبَهُ الدخلاء على دين الإسلام، وعلى الرواية الحديثية فيه، وخَلْطه لذلك الشين المكذوب بالزين الصحيح من فضائلها....إلخ

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٤) مرةً، وفي كل إسناد يضع له المحقق رقماً خاصاً . وخلاصته حديثان : حديث علي، وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وهكذا حديث دخول المسجد ، أورده من (١٣) طريقاً .

وغير ذلك من الأحاديث.

فتكون أحاديث جزء الحاكم ـ دون المكرر ـ (١٠٩) أحاديث.

وقد ذكر الحافظ الحاكم في فصوله : ما أسنده علي عن فاطمة ، رواية عائشة عن فاطمة، رواية ثوبان ، البراء ، أم سلمة، أنس ، وغيرهم... عن فاطمة.

وليست هذه الأبواب من مسند فاطمة ، وإنما رواية ذلك الصحابي في شأن فاطمة، وهو فيما يظهر أحد مصطلحات « المسند».

وقد بلغت الأحاديث التي أوردها الحاكم مما تُعتبر ضمن مسند فاطمة (١١) حديثاً .

٤. « **الثغور الباسمة في مناقب فاطمة**» للسيوطي (ت ٩١١هـ)، طبع عدة مرات، منها:

١) تحقيق :محمد بن سعيد الطريحي، ط.دار العلوم في بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).

٢) تحقيق : مجدي فتحي السيد ط. دار الصحابة بطنطا ، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .

٣) تحقيق: حسن الحسيني، ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين (١٤٣١هـ)، وقد نشره محققه أيضاً ضمن سلسلة «لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام» (رمضان ١٤٣٠هـ) في المجموعة (١٢)، ورقم الجزء ضمن السلسلة (١٣٧)، طبع سنة (١٤٣١هـ)، تقع في (١٠٤ صفحات مع المقدمة والفهارس)، اعتمد محققها على أربع نسخ خطية ـ وهذه الطبعة هي التي اعتمدتُّها في كتابي هذا ـ.

٤) تحقيق د. عبدالحكيم الأنيس، ط. دائرة الشؤون الإسلامية في دُبي ـ الإمارات ـ ط. الأولى (١٤٣٢هـ)، تقع في (١١٢) صفحة مع المقدمة والفهارس، اعتمد محققها على تسع نسخ خطية.

٥) تحقيق: عراقي حامد، ط. دار المنهاج في القاهرة (١٤٣٤هـ) ـ لم أقف عليها ـ.

٦) وله طبعة في دار البشائر في دمشق ـ لم أقف عليها ـ.

٧) طبعة بتعليقات سمَّاها: رؤية تحليلية موضوعية د. محمود محمد عبدالجواد طه، (غلاف ١٤٥ صفحة) الناشر: المؤلف، ط. الأولى (١٤٣٥هـ).

الطبعتان الثالثة والرابعة جيدتان.

والكتاب فيه (٤١) حديثاً، منها (٥) في الصحيحين، و(١٠) من مسندها.

بدأ بذكر: حديث علي في زواجه بفاطمة، وقد أسنده السيوطي من طريق الإمام أحمد، ثم ذكر حديث طلب الخادم وخرَّجه.

ثم ذكر الأحاديث والآثار الواردة في تزويج فاطمة، ثم خصائصها ومناقبها، ثم ذكر فصلاً في سنها ووفاتها، ثم ما روته من الأحاديث « مسند فاطمة» وقال : بأنه لايبلغ عشرة أحاديث؛ لتقدم وفاتها، وذكرها مختصرة. وبعضها أشار إليها.

ثم ختم جُزءَه بذكر ما يُنسب إلى فاطمة من الشعر، وذكر خمسة أبيات نقلاً من « عيون الأثر» لابن سيد الناس:

اغبرَّ آفاقُ السماء وكُوِّرت * شمسُ النهار وأظلمَ العَصْرانِ

٥. « **مسند فاطمة الزهراء** » ، جزء مُستلٌ من «الجامع الكبير» للسيوطي **ـ ولم يُبيَّن ذلك على الغلاف ـ**، وله طبعتان:

١) اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: عزيز بيك، مدير لجنة أنوار المعارف بحيدر آباد في « الهند»، وقد بين المحقق في المقدمة أنه مستل من « الجامع الكبير» للسيوطي.

طبع في المطبعة العزيزية في الهند، ط. الأولى (١٤٠٦هـ) يقع في (١٤٢ صفحة)، تضمَّن (٢٨٢) حديثاً.

٢) وعن الهندية طبع بتحقيق: فواز زمرلي ، ط.دار ابن حزم ، الأولى (١٤١٤هـ) مجلد (٢٧٢ صفحة).

٣) أدرجه كاملاً دون عناية به، أحمد السايح الحسيني في كتابه: «الأضواء في مناقب الزهراء».

والكتاب ذُكِرَت فيه الأحاديث سرداً، دون ترتيب، وتبويب، وتخريج، ودراسة أسانيد، وليس هو مسنداً بالمعنى المعروف عند المحدثين . والتسمية من محقق الطبعة الهندية ، وأضاف فواز زمرلي إلى العنوان زيادة: « وما ورد في فضلها».

٦. «إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» لمحمد عبدالرؤوف المُناوي (ت ١٠٣١هـ)، كذا في المطبوعتين التاليتين الأولى والثانية، وفي مقدمة المؤلف زيادة في العنوان « والفضائل».

وفي نسبة الكتاب للمناوي نظَر؛ فلَمْ يَذكرْهُ أحَدٌ ممن ترجَمَ له ، وإنما هو مَنْسوبٌ لِـ(محمد حجازي بن محمد بن عبدالله الأكراوي القلقشندي الشهير بالواعظ الشافعي المتوفى سنة ١٠٣٥هـ). (١)

---

(١) ينظر: « خلاصة الأثر» للمحبي (٤/ ١٧٤) ، « إيضاح المكنون» (١/ ١٩)، « الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٢) ، « معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٦٨٢)، « هدية العارفين» (٢/ ٢٧٤)، و« اليواقيت والدرر» للمناوي تحقيق د.المرتضى (١ / ٦٣) .

وللكتاب ثلاث طبعات:

١) تحقيق: عبداللطيف عاشور، طُبعت في مكتبة القرآن في القاهرة، الأولى (١٤٠٧هـ) (غلاف ٨٠ صفحة). ونسبه إلى: حجازي الواعظ: محمد بن محمد بن عبدالله الأكواري القلقشندي (ت ١٠٣٥هـ). ثم طبعه مرة أخرى ٢٠٠١م في ذات المكتبة، ونسبه إلى: محمد بن عبدالرؤوف بن تاج العارفين الشافعي المناوي (ت ١٠٣١هـ).

٢) تحقيق: علي أحمد الطهطاوي، طُبعت في دار الكتب العلمية، الثانية (١٤٢٥هـ).

٣) تحقيق: محمد كاظم الموسوي ط. المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب في طهران (١٤٢٧هـ) ونسبه إلى: محمد الأكواري القلقشندي.

وكلا الطبعتين الأولين تجارية، ليس فيهما تحقيق ولا تخريج ولا عناية، والثانية مأخوذة من الأولى، وأما الثالثة: فلم أقف عليها.

الكتاب فيه (٦٨) حديثاً، منها (١٠) في مسندها، وقد استفاد من كتاب السيوطي.

ابتدأ بذكر مولدها، واسمها، ولقبها، وكنيتها، وبعض فضائلها، ثم زواجها، ثم عاد مرة أخرى لإيراد فضائلها، فأورد (٤٩) حديثاً، ثم ذكر

خصائصها، ثم مسندها = روايتها للحديث، وقد ذكر (١٠) أحاديث، ثم ذكر ما يُنسب لها من الشِّعْرِ.

٧. « فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ سيرتها، فضائلها، مسندها ـ دراسة حديثية تاريخية موضوعية » لِإبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش ـ وهو الكتاب الذي بين يديك ـ .

٨. « المختصر من أخبار فاطمة بنت سيد البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» لِإبراهيم بن عبدالله المديهش ، مختصر من الكتاب السابق ـ يسَّرَ الله طباعتَه ـ .

٩. « الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم جميعاً ـ في الكتب الستة ومسندي أبي بكر البزار وأبي يعلى الموصلي والمعاجم الثلاثة لأبي القاسم الطبراني ـ جمعٌ ودراسة ـ » للدكتور: سعود بن عيد الصاعدي رَحِمَهُ اللَّهُ يقع الكتاب (١٢) مجلداً ، ط.عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية ، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ) .

ثم طَبَعَ المؤلِّفُ بعد ذلك ثلاثة أجزاء مستدرَكةً، من إصدارات الجامعة ـ أيضاً ـ .

وقد جاءت الأحاديث في فضلها في موضعٍ مع ابنَيْها ، وموضع مع أمها خديجة ، وفي موضع لوحدها: (٤/ ٤٣٨) ، (١١/ ١٤) ، (١١/ ٢٨١) ومجموع الأحاديث فيها (٢٧) سبعة وعشرون حديثاً .

١٠. « **مسند أصحاب الكساء** »[(١)] د. بشار عواد، وابنه : محمد، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، ومركز التوثيق الملكي الأردني الهاشمي في الأردن، مجلدان، ط. الأولى (١٤٣٤هـ) . تضمن الكتاب كله (٥٤١) حديثاً.

ومسند فاطمة فيه (٢/ ٣٦٩ـ ٣٨٨) وعدد أحاديثه : (١٥) حديثاً.

١١. « **وفاة فاطمة وفضائلها** » لعبدالله بن أسعد بن علي اليمني اليافعي (ت ٧٦٨هـ) ط. في الهند في حيدر آباد (١٣٣٧هـ). وطبع في مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت (١٣٩٠هـ) ـ لم أقف عليه ـ .

١٢. « **مرويات الزهراء والسبطين ـ في مصادر أهل السُّنَّة ـ** » من عمل وإصدارات: جمعية الآل والأصحاب في البحرين ـ بدون تاريخ ـ (٥٦٦ صفحة)، وهو ضمن سلسلة: « **النجوم الزاهرة في مرويات العترة الطاهرة** ».

ذكروا في مقدمة الكتاب أنهم بصدد جمع مرويات آل البيت؛ للرد على من ينتقص أهل السنة والجماعة بعدم عنايتهم بأحاديث آل البيت... إلخ

وقالوا في (ص٤) : (لن نأخذ في الاعتبار حذف المكررات، أو صِحَّةَ أسانيد ما جاء في غير الصحيحين، أو الناسخ والمنسوخ، وسائر ما يتعلق بهذه المسائل؛ فإنها ليست غايتنا في هذه السلسلة، بقدر ما هو إثبات كثرة طرقهم في

---

(١) وهم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

المصادر المذكورة، باستثناء اختصار الأسانيد في الغالب؛ رغبة في الاختصار).

وجاءت مرويات فاطمة من (ص ٥) إلى (ص ١١١)، وعددها: (٢٥٣) حديثاً مع تكرار كثير جداً .

فهي: دون أسانيد، ولا تخريج، ولا عزو إلا لمصدر واحد ، ولا حُكم، ولا ترتيب لا على الموضوع ولا على المسانيد، بل على الكتب المستقى منها وهي أيضاً غير مرتبة على الأهمية ولا الوفيات، والتكرار فيها كثير جداً، وهم وإن بيَّنوا منهجهم، ووضَّحُوا هدفهم إلا أنَّ عمَلَهم هذا ليس علمياً ، ولا فائدة فيه تُذكر، ولو خُرِّجت الأحاديث لظهر من الإحالات وجود هذه الأحاديث وطُرُقِهَا في هذا العدد من المصادر، فالهدف الذي تريد الجمعية الوصول إليه موجود بوضوح حينما تُخرَّج هذه الأحاديث بالطريقة العلمية المفيدة.

ويظهر لي بوضوح أن المرويات استُخرِجت في وقت وجيز آلياً من موسوعات تقنية؛ للهدف المذكور.

ولست أدري إن كان هذا الكتاب وأمثالُه نُشِرَ وَرَقِياً، أم اكتفوا بالنشر التقني.

١٣ . « الأضواء في مناقب الزهراء ـ رضي اللـه تعـالى عنهـا ـ » لأحمـد السـايح الحسـيني، (غـلاف ٢١٠ صـفحات)، ط. دار جوامـع الكلـم في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٩هـ.

ليس فيه عناية حديثية، ولا تاريخية، ولا توثيقية علمية، أدخل فيه ترجمـة لأولاد فاطمة ، فجاءت من (ص ٥١ ـ ٨٦)، ثم أورد الأحاديـث الـواردة في الجزء المستل من « الجامع السيوطي» الجزء المسمى حديثاً بِـ : « مسند فاطمـة» أورد السايح جميع الأحاديث دون عناية وتخـريج، فجـاءت مـن (ص١٠١ ـ ١٧٤). ختمهـا بالقصـيدة الطويلـة المسـاة بِـ« روضـة القلـوب والأرواح» للصوفي: صالح الجعفري مليئة بالغلو والمكذوبات.

١٤ . « فاطمة الزهراء والفاطميون» للأديب: عباس محمـود العقـاد. (١)

---

(١) عباس بن محمد بن إبـراهيم العقَّـاد، أديـب مصـري شـاعر بـارز، ولـد في أسـوان سـنة ١٣٠٦هـ، وكان أحد أجداده يشتغل بعقادة الحرير فلقبوا بالعقـاد، اشـتغل في الصـحافة، وانتخب عضواً في المجمع العربي في مصـر ودمشق والعـراق، لـه مؤلفـات كثـيرة، منهـا: « عن اللـه»، و « عبقرية محمد»، و « عبقرية الصديق» و « عبقرية عمر» ، و « عبقرية علي»، و « فاطمة الزهراء والفاطميون»، وله « ديوان شعري» ، وغيرها.

توفي سنة (١٣٨٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

أقول: وهو أديب فحسب، له جمال العبارة، وعليه ملحوظات فيما يطرقه من موضـوعات شـرعية وتاريخية، ولا يعتمد عليه في ذلك.

انظـر: « الأعـلام» للـزركلي (٣/ ٢٦٦)، « معجـم المـؤلفين» لعمـر كحالـة (٢/ ٣٧)، =

طبع في مصر في دار الهلال ١٣٧٢هـ، وتوالت بعدها الطبعات في مصر، وإيران ! وقد وقفت على عدد من طبعاته المتأخرة، منها:

ط. دار نهضة مصر في مصر : الجيزة ٢٠١٤م ـ وهي المحال إليها في كتابي هذا ، و ط. دار نهضة مصر أيضاً ٢٠١٢م، و ط. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة في مصر: القاهرة عام ٢٠١٣م، و ط. دار اليقين في مصر: المنصورة ط. الأولى ١٤٣٦هـ ـ وهي طبعة سيئة للتصحيفات ـ، ط. دار الآفاق العربية في القاهرة (١٤٣٨هـ) .

كتاب العقاد قسمان: ثلث عن سيرة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وثلثان عن الفاطميين المعروفين عند أهل السنة والجماعة بالباطنيين العُبَيديين الكفرة، والكذَبَة في انتسابهم إلى فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. (١)

=

« العقاد وتراثه الإسلامي» لحمد بن نايف الشمري، و « عباس العقاد من العلم إلى الدين» د. أيوب أبو ديَّة (ص١٥٥)، وللأستاذ: محمد جلال القصاص كتاب بعنوان: « عمالة عباس العقاد للفكر الغربي دراسة تحليلية نقدية».

وفي العقاد عشرات الدراسات الفكرية والأدبية انظرها في « معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الحديث، وبيان ما أُلِّف فيها» للأستاذ: عبدالله الحبشي ـ ط. دارالمنهاج ١٤٣٩هـ ـ (٥/ ٥٣٩) .

(١) مذهبٌ أسَّسَه: اليهودي الملحد: عبيدالله بن ميمون القداح، مظهراً التشيع، مدعياً نسبَه إلى فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ولا يصح نسبهم هذا بإجماع العلماء إلا مَن شذَّ.

والعبيديون باطنية ملحدة، بدأت دعوتهم في المغرب، ثم اتجهوا لمصر، وأسسوا دولتهم الباطنية، ، وتسموا بالفاطميين، حكموا مصر وأجزاء من الشام والحجاز مدة ٢٧٠

=

سنة، من سنة (٢٩٨هـ) إلى سنة (٥٦٨هـ)، وعاشوا في الأرض فساداً ، وكان دخولهم « مصـر» وحكمهم فيها (٥ وقيل: ٧/ رمضان/ ٣٦٢هـ).

قال عنهم ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه « الاستغاثة» : (ملاحدة في البـاطن، أخـذوا مـن مذاهب الفلاسفة والمجوس ما خلطوا به أقوال الرافضة، فصار خيارُ مـا يظهرونـه مـن الإسلام دينَ الرافضة، وأما في الباطن فملاحدةٌ شـرٌّ من اليهود والنصارى؛ وإلا مَـن لم يصل منهم إلى منتهى دعوتهم فإنه يبقى رافضياً داخل الإسلام، ولهذا قال فيهم العلـماء: « ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض»، وهم من أشد الناس تعظيـماً للمشـاهد ودعوة الكواكب ونحو ذلك من دين المشركين، وأبعد الناس عن تعظيم المسـاجد التـي أذن اللـه أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وآثارهم في القاهرة تدل على ذلك...).

وقال أيضاً كما في « مجموع الفتاوى»: (وهؤلاء القوم يشهد عليهم علماء الأمة وأئمتهـا وجماهيرها أنهم كانوا منافقين زنادقة يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر..).

وسبق في المقدمة عند الحديث عن « فاطمة عند الإسماعيلية» ذكر أسـماء هـذا المـذهب الفاطمي الباطني الإسماعيلي، وبيان موجز عن اعتقاداتهم.

قال الشيخ: علي الطنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حديثه عن مصـــر في العقـد السـابع مـن القـرن الماضي: (... جاء مصـرَ رجـلٌ اسـمه القُمِّـي، إيـراني شـيعي حـاذق ذكـي داهيـة مـن الدواهي، ففتح «دار التقريب»، يدعو فيها إلى التقارب بين الفريقين السنة والشيعة وهو في الحقيقة داعية إلى التشيُّع.

وفي مصـــر ميـل إلى آل البيـت لعلّـه بـاقٍ مـن أيـام العبيـديِّين « الـذين تسـمَّوا كـذباً بالفاطميِّين، وما لهم بفاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا صلة، ولا يربطهم بها نسب، ولا لهم إليها سبب، بَرِئَت فاطمة الزهراء منهم ومن كفرهم». أهل مصـر يحبُّـون آل البيـت حبـاً قـد يصـل أحياناً إلى الغلوِّ، تراه عند قبر الحسين وما يصنعون عنده، وما يصنعون عند قـبر السـيدة زينب، وما في مصـر من مشاهد منسوبة إلى أهل البيت.

=

والحسين رأسه في المشهد المعروف باسمه في جامع بني أمية في دمشق، وجسده موسَّد ثرى كربلاء في العراق، وما منه في مصر شيء. ولستُ أنا قائل هذا الكلام فتُوجَّه إليَّ السهام ويُلقَى على عاتقي الملام ويجرَّد في وجهي الحسام، ولكن قائله، بل كاتبه الذي أيّده بالدلائل وأقام عليه البينات، هو شيخ الإسلام ابن تيمية. فمَن غضب منه فليردَّ على الشيخ لا عليَّ، فما لي في الأمر ناقة ولا جمل ولا لي فيه سخلة ولا حمل. وكلنا يحبُّ أهل البيت.... إلخ).

هذا ، وقد أثبت نسب العبيديين: ابنُ الأثير، وابنُ خلدون، والمقريزي رَحِمَهُمُ اللَّهُ وذكر الأخير مناقبهم ـ ولم يصب في عمله هذا رَحِمَهُ اللَّهُ ـ كما في « المواعظ الاعتبار» (١/ ٣٥٦) ، وألَّف فيهم كتاباً: « إتعاظ الحُنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء».

قال الحافظ: ابن حجر العسقلاني في « رفع الإصر»: (والعجب أن صاحبنا المقريزي كَانَ يفرط فِي تعظيم ابن خلدون، لكونه كَانَ يجزم بصحة نسب بني عُبَيد، الذين كانوا خُلفاء بمصر، وشهروا بالفاطميين إِلَى عليٍّ، ويخالف غيرَه فِي ذَلِكَ، وَيَدْفَع مَا نُقل عن الأئمة فِي الطعن فِي نَسَبهم ويقول: إنما كتبوا ذَلِكَ المحضر مراعاة للخليفة العباسي. وَكَانَ صاحبُنا ينتمي إِلَى الفاطميين فأحب ابن خلدون لكون أثبت نسبتهم، وغفل عن مُراد ابن خلدون، فإنه كَانَ لانحرافه عن آل عليٍّ يثبت نسبة الفاطميين إليهم، لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين، وكون بعضهم نسب إِلَى الزندقة، وادعى الألوهية كالحاكم، وبعضهم فِي الغاية من التعصب لمذهب الرفض، حَتَّى قتل فِي زمانهم جمع من أهل السنة. وكانوا يصرحون بسبِّ الصحابة فِي جوامعهم ومجامعهم، فإذا كانوا بهذه المثابة وصحَّ أنهم من آل عليٍّ حقيقة، التصق بآل عَليٍّ العيب، وَكَانَ ذَلِكَ من أسباب النفرة عنهم، والله المستعان).

انظر: « جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٦٠ ـ ٦١)، و «الأنساب» للسمعاني (١٠/ ٣٥٠)، و « المنتظم» لابن الجوزي (١٥/ ٨٢) ، « الروضتين» لأبي شامة المقدسي (٢/

=

أما القسم الثاني: فأثبت فيه العقاد نسبَهم، ورفعَ مـن قَـدْرِهـم، وأثبـت حضارَتهم، وأثنى عليهم.

=
٢١٤ـ ٢٢٤) ، « عيـون الروضـتين» (١/ ٣١٢)، وابـن تيميـة في « مجمـوع الفتـاوى» (٣٥/ ١٢٠ ـ ١٤٤) ـ مهم ـ ، « الاستغاثة في الرد عـلى البكـري» (ص٣٢٤)، « سـير أعلام النبلاء» للـذهبي في (١٥/ ١٤١ــ ١٥١)، و« العـبر» لـه (٢/ ١٦)، « طبقـات الشافعة الكبرى» للسبكي (٧/ ١٧)، « نصيحة المشاور وتعزية المجاور» لعبداللـــه بـن محمد بن فرحون اليعمري (ت ٧٦٩هـ) (ص ٣٨١ وما بعدها) ، « البدايـة والنهايـة» لابـــن كثـــير في (١١/ ٤٩٨) و (١٥/ ٣٩، ٨٤)، و(١٦/ ٤٥٨) ، « مقدمـــة ابـــن خلدون» تحقيق علي عبدالواحد (٢/ ٨١٠)، « نهاية الأرب في فنـون الأدب» للنـويري (ت ٧٣٣هـ) (٢٨/ ٦٤ وما بعدها و ٣٤٦ ـ ٣٤٧)، « رفع الإصر عـن قضـاة مصـــر» لابـن حجـر (ص ٢٣٧)، « الإعـلان بـالتوبيخ لمـن ذم التـوريخ» للسـخاوي، تحقيـق: الظفيري (ص٣٠٢)، « استجلاب ارتقاء الغرف» للسـخاوي بتحقيـق خالـد الصـمي بابطين (٢/ ٦٣٤)، « الإسماعيلية تاريخ وعقائد» لإحسان إلهي ظهـير (ص١٧٢ ومـا بعـدها) ، « أصـول الإسـماعيلية» د. السـلومي (١/ ٢٦٧)، « أهـل السُّـنَّة في مصـــر الفاطمية ٣٥٨هـ ـ ٥٦٧هـ » د. عبدالباقي السيد عبدالهادي(ص ١٧٥)، « قيام الدولة الفاطمية ـ حركة التشيع الإسماعيلي وأثرها عـلى تطـور المشـــروع الشـيعي ـ » د. محمـد فياض، « ذكريات علي الطنطاوي» (٧/ ١٠٩)، « البدع الحولية» للأستاذ: عبداللـه بن عبدالعزيز بن أحمد التـويجري (ص ١٣٧ــ ١٥٨)، « الفـاطميون بـين صـحة النسـب وتزوير التاريخ» لمحمد علي القطب .

وانظر في المؤلَّفات المفردة فيهم: « معجـم الموضـوعات المطروقـة» لعبداللـــه بـن محمـد الحَبْشِي (٢/ ١٤١٤ـ ١٤١٥).

وقد قال في (ص ٧١) عن الفاطميين ـ المتسبين كذباً إلى فاطمة ـ بأنهم (ثبتوا على حقهم في الخلافة، وورثوا الثبات من علي وفاطمة) !!

وأما القسم الأول: فخلَلٌ علمي في غالبه، بأسلوب أدبي رفيع، وسقَطٍ من الأقوال عجيبة جداً، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: قسم معلومات رافضية ليست عند أهل السنة والجماعة، وكأن الذي كتبها رافضي: مثل ذمه بإقذاع لأبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في(ص٥٦ و ٥٨ــ ٥٩ وغيرها) ، ودعوى أن فاطمة لا ترى بيعة أبي بكر، وأن الأحق بها: زوجها علي، وإسقاط فاطمة جنينها مُحسِّن بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أي كما تقول الرافضة بعد طعن عمر لها !!

وكذا تصحيحه الخُطَبَ الفصيحة المنسوبة لفاطمة حينما وقَفَتْ على ملأٍ من الصحابة، وقد تضمَّنَتْ الخُطَب سبّاً واتهاماً لهم بالنفاق، وظُلْمِ أبي بكر... إلخ

ومع ذلك يتشدَّقُ العقاد ويلُفُّ ويدُور ويُثبِتُهَا بدلائل غريبة مضحكة...

وأستطيع الجزم القاطع أن معلوماته عن فاطمة كلَّها مغلوطة، استقاها من مصادر ضعيفة ثانوية، صرَّح باثنين منها أو ثلاثة، ومِن مصادر رافضية ـ دون تصريح ـ ، وبقية الترجمة ليس فيها غير الأسلوب الجميل بمعلومات هزيلة، إلا فقرات يسيرة جداً أجاد فيها وأبدعَ، وقد استقاها من رأسه ـ فيما

يبدو لي ـ فإني لم أجدها في مصدر من المصادر، وأراها مقبولة مستنبطة من مجمل سيرتها العامة، وسأنقلها في مواضعها، مثل: نوع مرض فاطمة، سبب تأخر فاطمة بالزواج، ونشأة فاطمة وحِيدَةً ليس معها في بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا أختها الأكبر منها.

وقد استحسنتُ النقل منه في بعض المواضع لثلاثة أسباب:

١. أنه أجاد في بعض المعاني التي لم أجدها عند غيره ـ وهي قليلة جداً ـ وقد ساق المعاني الفريدة بأسلوب رائع جميل، يأخذ باللب ويحرك المشاعر، فاجتمع لديه في مواضع يسيرة جمال المبنى والمعنى.

٢. أن غالب كتابه مستقى من أخبار ضعيفة ومكذوبة وروايات رافضية، بأسلوب يأخذ بالألباب، وقد طُبع الكتاب طبعات كثيرة واشتهرت جداً، ولاسم العقاد حضور بارز عند الأدباء والمثقفين، فيُخشى من اطلاع بعض طلبة العلم والأدب عليه وتأثره بسحر بيانه ولَيِّهِ المعاني لموافقة الرافضة كما في قضية فاطمة والخلافة، وغيرها، أو التلبيس والوقوف فيما يرى أنه في المنتصف بين السنة والرافضة.

لهذين السببين رأيتُ نقلَ ما أجاد فيه، وتحتاجه الترجمة، ونقلَ ما لبَّس فيه مع تعقبه وبيان وجه التلبيس، « وإنَّ من البيان لسحراً ».

٣. استفاد منه كثيرٌ من الأدباء والمثقفين، بل واحتفت به الرافضة، فطُبع الكتاب في « طهران» عدة طبعات، فيُنقل من الكتاب ويُعزى إليه، وهو

محسوب على كتب أهل السنة والجماعة، لذا أردت النقل منه فيما أخطأ فيه للرد عليه، ويقال مثل هذا فيما نقلته د. عائشة بنت الشاطئ أيضاً، ولك أن تعجب أن قضية فاطمة وعلي مع خلافة أبي بكر وبيعته ـ ومنبعها من الرافضة ـ ترددت بلا شك في الكتابين: العقاد، و كتابِ بنت الشاطئ ـ الآتي ذكره ـ .

هذا ، وإن من الدلائل الكثيرة على عدم البحث والتحري عند العقاد: أنه ذكر في (ص٥٢) الحديث العظيم المخرَّج في «الصحيحين» من حديث عائشة في مجئ فاطمة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مرض موته...، ذكره من مصدر أدبي من « العقد الفريد» لابن عبدربه !

والذين ترجموا لفاطمة من العلماء: كالذهبي، وابن كثير، وابن حجر، وغيرهم، ذكروا الحديث مخرجاً من الصحيحين.

وقد أشار العقَّاد في المقدمة إلى التأثر العاطفي النفسي وتأثيرها عليه في دراسته التاريخ.

وأبان أنَّ من نوازعه الدفاع عن كل ما يمسُّ آلَ البيت من قريب أو بعيد، وأنه يبحث ويتحرَّى... !!

قلتُ: لم أجد فيه البحث والتحري.

لذلك انبرى في الدفاع عن الباطنيين الكفرة المدعين نسباً بفاطمة « الفاطميين»، ولم يترك في مقدمته وثنايا كتابه من تأييد بعض دعاوى الرافضة ـ والله المستعان ـ .

هذا وللأستاذ الأديب: صالح بن سعد اللحيدان كتابٌ بعنوان « نقد آراء ومرويات العلماء والمؤرخين على ضوء العبقريات» يبدأ نقدُ كتاب فاطمة

للعقاد من (ص ٣١٩ ـ ٣٦٥).

وقد نقدَ منهجيتَه في التراجم: فهمي عثمان في كتابه: « أضواء على التاريخ الإسلامي» (ص ١٠ ـ ١١) ، وعنه: مشهور سلمان في كتابه: « كتب حذَّر منها العلماء» (٢/ ١٢٠). (١)

١٥. « بنات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » د. عائشة بنت عبدالرحمن « بنت الشاطئ»(٢) ط. دار الهلال ط. الخامسة (١٣٨٩هـ)، وقد صدرت الطبعة

---

(١) سئل العقاد كما في « يومياته» (٤/ ٢٥٨) = في « الأخبار» بتاريخ (١٧/ ٨/ ١٩٥٩م) عن المذهب الجعفري ـ الرافضي ـ الذي أقره الأزهر في زمنه، فأجاب بغير علم... ومما قال فيه عن جعفر الصادق: (ولم يُعرف بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَن هوَ أولى بوصف الصدق من هذا الإمام الجليل) !! وهذا من العجَب: أين أبو بكر، وعمر وعثمان وعلي ، وفاطمة وزوجات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ؟!

(٢) عائشة بنت عبدالرحمن، لقَّبَت نفسها بـ« بنت الشاطئ»، أديبة مصرية، ولدت في دمياط سنة ١٣٣٠هـ ، تخرجت من جامعة القاهرة عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، ونالت الدكتوراه عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، عملت في الصحافة، وتزوجت الأستاذ: أمين الخولي.

عملت أستاذة في اللغة العربية وآدابها في عدد من الجامعات: في مصر، والمغرب، والعراق، والجزائر، والسودان، ولبنان.

نالت جوائز تقديرية في الأدب العربي.

من مؤلفاتها: « اللغة والحياة»، و « نساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ، و « بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، « المعرِّي شاعر الإنسانية»، « الإعجاز البياني القرآني» ، وغيرها.

=

الأولى عام ١٣٨٢هـ، والكتاب يقع في (١٩٥ صفحة) ، نصيب ترجمة فاطمـة من (ص ١٤٠إلى ١٩٥).

الأستاذة عائشة أديبة، وعَرْضُهَا أدبيٌّ تَشوِيقِيٌّ، أورَدَتْ معلوماتٍ كثـيرةً من خيالاتها، ومعلومات كثيرةً أخرى مبنيةً على أحاديث موضـوعة، وعنـدها بعض الأوهام، وقد ذكرتُ في كتابي هذا بعض آرائهـا في الحـديث عـن زواج فاطمة، وطلب فاطمة البيعة لعلي، وسخطها على أبي بكر وعمر.

فالأستاذة وغيرُها مـن المعاصـرين ممـن كتـب ترجمـة فاطمـة بطريقـة القصة، يحاولون إكمال بعض الفراغات من خيالاتهم وظنهم، وهذه الزيـادات تتعلق بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنته، والحديث عنهم بالغ الخطورة في الدِّين، لا ينبغي أن يزيد فيه المرء حرفاً واحداً !!

وفاطمة وبقية بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وزوجاتـه، وبقيـة الصـحب والآل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، سِيَرُهم ليست بحاجة لعرضـها بطريقـة القصـص الأدبيـة، فنحن أحوج ما نكون إلى العناية بصحة المعلومات، وبيـان آراء العلـماء حـول

=

وحَقَّقَتْ مجموعةً من الكتب، منها: « رسالة الصاهل والشاحج» و « الغفـران» للمعـري، و « مقدمة ابن الصلاح» و « محاسن الاصطلاح» للبلقيني.

(ت ١٤٢٠هـ) رَحِمَهَا اللَّهُ .

انظر: « مقالات محمود الطناحي» (٢/ ٦٧١)، « ذيل الأعلام» للعلاونة (٢/ ٩٦).

المشكل منها... (١)

---

(١) فانظر مثلاً في الزيادات التي أضافتها من قلمها: (ص١٤٣و ١٥٣ـ ١٥٤ و ١٥٥ و ١٦٤ و ١٧٢ و ١٧٤ و ١٨٠ و ١٨٤ و ١٨٩ كانت تمرض أباها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !!

(ص ١٤٨ـ ١٤٩) محاورة بين فاطمة وأمها !! كذبة صلعاء لا سند لها إلا الخيال أو الرافضة.

وأسوأ ما في كتابها: اتهامها فاطمة وعلي بالمحبة والعشق والغرام قبل الزواج !! كما في (ص ١٤٠ ـ ١٤١) و (ص١٥٣).

وقد ردَّ الأستاذ عبدالستار الشيخ في كتابه « فاطمة الزهراء» (ص١٦٧ـ١٦٨) على بعض أباطيل واستنتاجات د. عائشة بنت الشاطئ في حديثها عن فاطمة، من ذلك: حديثها عن العشق بين فاطمة وعلي قبل الزواج !!

ومن أوهامها: (ص ١٨٨) أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكث في فتح مكة شهرين وبعض الشهر.

وانظر ما سيأتي في مبحث الزواج.

وفي الكتاب عدد من الأخطاء المبنية على حديث موضوع، ورواية رافضية، من ذلك:

ـ (ص ١٨٨) : راحت في فتح مكة قبل رحيلها إلى المدينة تزور قبر أمها خديجة ...

قلت: لا دليل، ولا نقل من كتب السير.

ـ (ص ١٨٩) تخدم والدها....، وتمرِّض والدها.

قلت: لا دليل على التمريض، بل كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بعد أن استأذن بقية أزواجه أن يمرض في بيت عائشة.

=

=

ـ (ص ١٩٠) أخذت قبضة من تراب القبر، وأنشدت:

ماذا على من شَمَّ تربةَ أحمد * أن لا يشُمَّ مدى الزمان غواليا
صُبَّتْ عليَّ مصائب لو أنها * صُبَّت على الأيام عُدْنَ لياليا

فبكَتْ و أبكَتْ.

وهذا لا يصح، كما سيأتي بيانه في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السادس.

ـ (ص ١٩٢ ـ ١٩٣) حمَلَها عليٌّ فوق دابة، وطافت ليلاً بمجالس الصحابة مجلساً مجلساً تسألهم تأييد علي في الخلافة !! وذكرت أن فاطمة قالت للصحابة بأن الله حسيب من انتزع الخلافة... وصراخها من أبي بكر وعمر!!

قلت: هذه معلومات رافضية لا سُنِّيَّة، وسيأتي بيان ذلك في موضعه في الباب الثاني: الفصل الثالث.

ـ (ص١٩٤) مراضاة أبي بكر وعمر لفاطمة وبيانها لهما أنها ساخطة عليهما، وستشكوهما لأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا لقيته !!!

قلت: انظر ما قالت الرافضة حول هذه المراضاة ـ وللأسف تنقلها د. عائشة دون بحث وتثبت ـ : مراضاة أبي بكر وعمر لها وغضبها عليهما : « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٤/ ١٩٧) .

ـ (ص ١٩٣) محاولة دخول عمر بيت فاطمة، ثم وبَّخَتْهُ، فانصَرَفَ محزوناً...

قلت: وهذا كذب، سيأتي بيان ذلك في موضعه في الباب الثاني: الفصل الثالث.

ـ (ص١٤٠ و ١٥٣ و ١٦٠) أشارت إلى أنها لم تتزوج مبكراً لإنشغال والدها بالدعوة إلى الإسلام، ولأنها لا تريد فراق أبويها، وبلغت الثامنة عشرة وهي كارهة الزواج، لأنها لا تريد فراق الأبوين، وتعلم حاجة والدها إليها بعد وفاة أمها خديجة، لرعايته !!

=

١٦. «إنها فاطمة الزهراء» د. محمد عبده يماني[(١)]، وهو في مجلد (٣٤٤ صفحة) ط. دار المنار في دمشق، ودار القبلة في جدة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).

قلت: لا دليل على ذلك، ولا نقل من السِّيَر يدل عليه، وقد تزوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موت خديجة وقبل زواج فاطمة: سودة، وعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ.

ـ (ص ١٥٧) من أوهامها أن عقد النكاح في رجب ١هـ، والبناء في محرم ٢هـ.

قلت: البعيران اللذان كان علي يريد الاستعانة بهما على وليمة زواجه، ونحرهما العبَّاس ـ وكان قد ثمِل في مجلس شراب قبل تحريم الخمر ـ كانا من مَغنم بدر، وغزوة بدر في رمضان (٢هـ).

ـ (ص ١٥٧) ومن الأوهام العجيبة ظن د. عائشة أن نحر العباس الشارِفَين اللذين رآهما خارج المنزل ـ وهما لعلي ـ، إنما نحرهما مشاركةً في زواج علي !!

(١) د. محمد عبده يماني، ولد في مكة، عام (١٣٥٩هـ). تخصصه في: البكالريوس والماجستير والدكتوراه: «الجيولوجيا الاقتصادية»، عُيِّنَ معيداً فمحاضراً فأستاذاً في جامعة الملك سعود في الرياض، فوكيلاً لوزارة المعارف، ثم مديراً لجامعة الملك عبدالعزيز في جدة ١٣٩٢هـ، ثم وزيراً للإعلام من عام ١٣٩٥ إلى ١٤٠٥هـ، ثم عاد للتدريس في جامعة الملك عبدالعزيز في تخصصه السابق، واستمر على ذلك إلى وفاته، ألَّف عدداً من الكتب الثقافية عن السيرة النبوية وآل البيت، وغيرها. وقد رد عليه العلماء فيما يتعلق بكلامه عن بدعة المولد ونحوها، وتوفي في «جدة» (٢/ ١٢/ ١٤٣١هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

انظر: «قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية» (٣/ ١٧٨٧)، «ذيل الأعلام للزركلي» لأحمد العلاونة (٥/ ١٦٢)، موقع ويكيبيديا في «الشبكة العالمية».

وهذا الكتاب كأنه في السيرة النبوية [(١)]، أدخل بين ثناياها ما يتعلق بفاطمة، لذلك طال الكتاب، زيادة على العرض الإنشائي الطويل، والكتاب ليس فيه عناية حديثية البتة [(٢)]، ولا عناية تاريخية، ولا مسألة حرَّرَها وضبطَها على أصول الأئمة من المحدِّثين والمتأخرين، بل عرض المعلومات عرضاً قَصَصِيَّاً غريباً !

---

(١) في (ص ١٢) بناء الكعبة، (ص٢٣) أجداد النبي وجداته وشيء من سيرهم، (ص ٤٥) الرسول ونشأته، (ص ٧٢) بداية الدعوة، و(ص٧٥ و ٧٦) ، و (ص٨٨) الهجرة إلى الحبشة، و(ص٩٦)، و(ص١٠٠) حصار الشعب، و (ص ١٣١) هجرة زينب، و (ص١٩٠) زواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحفصة، (ص٢٢٠) إسلام أبي العاص وقدومه المدينة، (ص٢٣٨) أحداث خيبر، (ص٢٤٣) فتح مكة، (ص٢٧٦) عرض حجة الوداع !! ، (ص٢٩٠) وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) ولا يظهر لي أنه وقف على المصادر الأصلية، فإنه يخرِّج الحديث من : « كنز العمال» للمتقي الهندي ! ، و « جمع الجوامع» ، و « فيض القدير» للمناوي، و « البداية والنهاية»، و « أسد الغابة» ــ وهو في مصادر متقدمة ـ كما في: (ص ١٦٨و ١٩٢ و ٢٠٢و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢٣٠و ٢٣٢و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٤).

في (ص ٢٠٥) قال: قال أبو نعيم في حلية الأولياء: قال لي أبو هريرة: ما رأيت الحسنَ ـ أي ابن علي ـ ..إلخ

كيف يلتقي أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ) بأبي هريرة ؟!

وفي (ص١٥٠) حديث عزاه للصحيحين، وليس فيهما.

وإنَّ تراجُم الأعلام وغيرِهم إذا دخل عليها العرض القصصي زادَ فيها كاتبها زيادات كثيرة، لتمام القصة وحبكتها، فإذا كانت الترجمة للصحابة وآل البيت ولها علاقة قوية مباشرة بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل ذلك في جانب الافتراء والكذب، لذلك أجد المؤلف كثيراً ما يقول: وأُحِسُّ أنَّ فاطمة قالت، وشعَرَتْ بذلك، وحدَّثَتْ نفسَها، ودار في خَلَدها...!!

وإذا زاد الحماسُ خرجَتْ التخيلات التي في ذهن المؤلف لأقاويل، فيردفها بعد الإحساس بقالت لعلي، قالت لأختها !! سبحانَ الله ، كيف اطلع المرءُ على الغيب؟! وعرف ما يفكرون به؟! بالكاد يقف الإنسان على المرويات ويتحقق منها، فكيف يعلم ما دار في نفسها ؟! لذلك دخلت الترجمةَ كثيرٌ من المعلومات التي لا أساس لها في كتب الحديث، ولا كتب التاريخ، ولا كتب التراجم، وإنما هي نتاج تخيلات من المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ، يمكن الجزم بأنها كذب في جناب آل البيت.[1]

---

(١) **ينظر مثلاً:** (ص ٣٦ عرض قصصي وإشارات للعشق والغرام، ص ٦٩ و ٧٤و ٧٩ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٨ و ٨٩ و ٩١ ـ ٩٢ و٩٤ و ١٠٣ و ١١٠و ١١١ شنيعة ١١٢ شنيع و ١١٤ـ ١١٥و ١١٧ـ ١١٨و ١٢٤ و ١٢٩ قالت محدثة نفسها !! و ١٣٤و ١٣٨ و ١٥٥ و ١٨٤ـ ١٨٥و ١٩١ و ٢٠٤و ٢٠٦ عاد علي بخياله و ص٢١٣ رؤيا منامية!! و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ـ ٢٢١و ٢٢٩و ٢٤٠ لوم يقع في نفسه و ٢٤٢و ٢٤٤ تسامر زوجها وتتخيل و ٢٤٧ ويجدد في الخيالات أنها قامت قبل الفجر و ٢٥١ هتافات

=

وقد نقل المؤلِّف في موضع واحد من كتاب « فاطمة» لعباس العقاد[1] ، ومواضع عديدة جداً من « بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » د. عائشة بنت الشاطئ، يشير إليها، ومواضع لم يُشِر.[2]

إن هاجس الاحتفال بالمولد ـ وهو بدعة ضلالة ـ حاضرٌ في الكتاب[3]، وإذا ذكرَ علياً خصَّصَهُ من بين الصحابةِ كلِّهم بقَولِه:

=

و ٢٥٤ و ٢٥٥ تساءلت وتهللت أسارير وجهها، و ٢٥٦ و ٢٥٧ لاحظت وتصورت و ٢٥٨ و ٢٦١ سلوك غريب من فاطمة ! و ٢٦٧ و ٢٦٩ تمرِّض أخيها إبراهيم و ٢٧١ شيعت جثمانه ، و ٢٧٥ بكت لما سمعت قوله لمعاذ ، و ٢٨٣ بكت وسألت نفسها، و٢٨٤ وأحسَّ علي بها أحسَّت به فاطمة، و ٢٨٥ اطمأنت لتجهيز الجيش، و ٢٨٧ تساؤلات في ذهنها، ثم يتدخل المؤلف ليصوِّب تلك الفكرة الناتجة من هذه التساؤلات!! وص٢٩٣ تأخرت عن أبيها، فدعاها، فأتت مهرولة !! و ٢٩٦ وكأني أراها...

وغالب الكتاب على هذا المنوال، لا حقائق تاريخية مؤصلة، ولا روايات حديثية محققة، بل خيالات من المؤلف يربط بينها وبين عدد مما قيل عن سيرتها، مع ما تتطلبه القصة من تشويق ورصف للكلمات.

(١) (ص١٥٤). ونقل أيضاً من كتاب: « فاطمة الزهراء» لتوفيق أبو علم كما في (ص٢٢).

(٢) (ص٨١ و١٣٠ و ١٤٦و ١٥٥و ١٥٨ و ١٩٣و ١٩٦ و ٢٠٩و ٢١٥).

(٣) (ص٣٩ ذكر أن أهل مكة احتفلوا بمولد الرسول يوم ولادته؟! (ص ٤٤) مكان المولد ـ ولا يثبت تاريخياً ـ، و (ص٢٠٢) احتفل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمولد الحسن فصنعَ عقيقة !!

ولمعرفة بِدعَةِ المَوْلِدِ ، انظر: « رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي» لمجموعة من =

(كرَّم اللـه وجهَه).[(١)]

قلت: ولا يصحُّ تخصيصُه بذلك عن بقية الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.[(٢)]

وفي الكتاب ملحوظات عديدة.[(٣)] = =

=

العلماء، ط. دار العاصمة في مجلدين. و « البدع الحولية» للأستاذ: عبداللـه بـن عبـدالعزيز بن أحمد التويجري (ص ١٣٦ـ ٢٠٦)، وتُوجد رسالة جامعية بعنوان : « الاحتفال بالمولد النبوي ـ جذوره، وحكمه، وآثاره على المجتمع» لمها بنت عبدالرحمن منشـو ، ماجسـتير في جامعة أم القرى ١٤٣٠هـ .

(١) في غالـب الكتـاب ، مـن ذلـك: (ص١٤٧و ١٦٠و ١٥٧و ١٦٠و ١٨٦و ١٨٧و ١٩١و ١٩٣و ١٩٤و ١٩٥و ٢٠١و ٢٠٣و ٢٠٦و ٢٠٧و ٢١٠و ٢١١و ٢٣١و ٢٤٠و ٢٤٤و ٢٦٦و٢٦٧و٢٨٤، وغيرها كثير).

(٢) انظر: « معجم المناهي اللفظيـة» لبكـر أبـو زيـد (ص ٤٥٤)، « تفسـير القـرآن الكـريم» ـ سورة الأحزاب ـ لابن عثيمين (ص٤٧١ـ ٤٧٢)، « النصب والنواصب» د. بدر العواد (ص ٤٩٤ـ ٤٩٧).

(٣) منها: (ص١٥): عرض الخلاف في سنة ولادة فاطمة، وابتدأ بقول الرافضة من « مصـباح التهجد» !!

(ص١٧ـ ١٩) تحديد بيت خديجة = مكان ولادة فاطمة، وقد تضمنت النقـولات بعـض الادعاءات الكاذبة المنقولة من مصادر تاريخية لا تميز المرويات من ذلك: حجر أسود يقـال هو مسقط رأس فاطمة، وموضع رحى فاطمة !!

قلت: سبحان اللـه !! كيف استطاعوا تحديد بيت خديجة بعـد الاختلافـات والجهـد، ثـم توصلوا بعد مئات السنين لموضع مسقط رأس فاطمة ؟!

=

=

(ص١٩) دعوى المؤلف بقاء بيت خديجة إلى وقت قريب، وأنه من الآثار المهمة والمعروفة في مكة.

قلت: لايصح بقاؤه إلى وقت قريب ، ثم إن لو صحَّ فهو أثر مهم عند الرافضة، والصوفية، وأما أهل السنة فلم يَروا مواضع آثار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة من الآثار المعظمة المهمة، ولو كانت كذلك لاهتَمَّ بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة والتابعون وتابعوهم بإحسان، وخير الهدي هدي محمد، وخير القرون الثلاثة الأولى. وقد أُمرنا بتعظيم سنته وهديه، والاقتفاء به، واتباع سنة الخلفاء الراشدين، والسير على فهم السلف الصالح، ولو كان لمواضعهم اهتمام لبادر السلف الصالح بالعناية به.

(ص٢٠) نقل من الرافضة أسماءَ فاطمة، وفي (ص٢١) نقل خرافة من الرافضة عن لقب الزهراء، و (ص٢٢) نقل غلواً من سخافات الرافضة ولم يعقب بشيء.

(ص ٢٣) تكرر من المؤلف وصف فاطمة بِـ « النطفة الطاهرة» ولا شك في ذلك هي وأخواتها، لكن تخصيصها بذلك دون أخواتها ، وإيراده مع اسمها إنما هو من دسائس الرافضة؛ لأنهم زعموا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكل من طعام الجنة، ثم واقع خديجة، فحملت بفاطمة في الحال !! كما سيأتي بيان بطلانه في هذا الكتاب.

(ص٤٠) عدل عن الحديث الصحيح في « صحيح مسلم» رقم (٩٧٦) عن أبي هريرة، قال: زار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبر أمه، فبكى وأبكى من حوله، فقال: « استأذنت ربي في أن **أستغفر لها فلم يؤذن لي**، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت». وذكره من رواية الحاكم، وأشار إلى أن أصله في مسلم. فعل ذلك تحاشياً من إيراد قوله: استأذنته أن أستغفر لها ، وقد ذكر بعد ذلك ما يدل على رده هذه الجملة.

(ص ٦٧) ادَّعى أن خديجة تحب فاطمة أكثر من بقية بناتها !

=

=

(ص٧٧) كانت فاطمة أكثر التصاقاً بأبيها في « مكة» من أمها وأخواتها ! قلت: لا يوجد ما يدل عليه.

(ص١٢٨) هاجرت وعمرها ثمان عشرة سنة وكانت زاهدة في الزواج، منصرفة عنه، لتظل في رعاية الوالد الحنون، ومع توالي الأعوام أدركت حكمة الزواج، وأحسَّت بفطرتها أنه أمر في طبيعة كل أنثى، ولا تستقيم الحياة إلا به !!

قلت: لا توجد هذه المعلومة في كتب المسلمين، وكيف تدرك حكمة الزواج وأنه طبيعة و.. بعد أن بلغت الثامنة عشر ؟! وسيأتي في مبحث زواجها الإجابة عن شبهة المستشرقين في سبب تأخرها عن الزواج.

(ص١٥١) نقل معلومة من د. بنت الشاطئ، ولم يحل إليها، وفيها وهم غريب جداً، حيث ادَّعت د. عائشة وتبعها د. محمد عبده أن حمزة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نحر شارفين وأطعم الناس في زفاف فاطمة!!

والشارفان كانا لعلي ، يريد أن يستعين بهما على الزواج، ونحرهما حمزة في مجلس خمر ـ قبل تحريمها ـ وقد غضب عليٌّ ، وأخبر الرسولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك، والحديث في « الصحيح» وسيأتي في مبحث الزواج.

(ص١٥١) أقاويل لا دليل عليها في زفاف فاطمة، ولم يذكرها أهل التاريخ والسير.

(ص١٥٣) من روايات الرافضة، ولم يُبيِّن المؤلف.

(ص١٦٥) و (١٧٠ـ ١٧١) بنَى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حجرة [قلت: الحجرة داخلها بيت + غرفة] مع بناياته حجراته أول قدومه ، وجعلها لابنتيه: أم كلثوم، وفاطمة، واستمرت على ذلك حتى بعد زواجها، كانا يجتمعان فيها إذا أرادا زيارة والدهما، وذكر أنها مجاورة لبيت عائشة من شماله. وذكر أنه معرَّس فاطمة.

=

=

قلت: لم أجد مَن ذكر هذه المعلومة، والبيت المجاور لعائشة من الشمال كان لحارثة بن النعمان، فتحول عنه لفاطمة بعد زواجها ـ كما سيأتي في مبحث الزواج ـ، وهذه المسألة موضع تساؤل لدي: أين تسكن ابنتا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المدينة قبل زواجهما ؟ لم أجد من ذكر هذه المسألة ، وربما كانتا في بيت (غرفة) ضمن بيوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا بيت في حجرة مستقلة ـ والله أعلم ـ.

• للمؤلف مبالغات في سيرة فاطمة، فمثلاً: (ص ١٨٠) يعنون له بِـ : الزهراء تشارك زوجها الجهاد. ويذكر حضورها غزوة أحد ومشاركتها فيه من أولها، والصحيح أن حضورها وعدداً من نساء المسلمات كان بعد انتهاء الغزوة.

ومن مبالغاته: (ص٢٣٣) مشاركتها الأحداث العامة والخاصة !!

ومنها: (ص٣١١ و ٣١٦) لها باع طويل في العلم والفقه وكانت تنظر بنور الله... وأورد أحاديث في برها بأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن أخطائه: (ص١٩٨) يتابع د. عائشة بنت الشاطئ في وهمها أن خطبة عليٍّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابنةَ أبي جهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كان في السنة الثالثة !! وقد سبق بيان الخطأ في الحديث عن كتاب بنت الشاطئ، وانظر مبحث: غيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها.

(ص١٩٩) و (ص ٢٨٨) حمل المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ بعض الإرشادات النبوية لفاطمة على أنه من خصائصها، وليس بصحيح.

(ص٢٣٦) يشير إلى معلومات لم ترد إلا في أحاديث مكذوبة، ولم يبين ذلك، مثل: إطعام الأسير، وخطبتها أمام النساء، والمؤلف في ذلك ينقل من غيره من المعاصرين دون تمحيص.

(ص٢٩٦) يذكر الأحاديث المكذوبة التي فيها أن فاطمة أخذت قبضة من التراب قبر

=

=

النبي ﷺ وبكَتْ... ثم يسرَحُ المؤلف بخياله: وكأني أراها ، وكأني أراها... وذكر أن فاطمة بكت، وأبكت الناس حولها، وتقطعت قلوبهم وهم يرونها تفلت التراب من بين أناملها، ثم تحدق في يديها الفارغتين!! ثم مضت وأتبعوها عيونهم الدامعة !!

سبحان الله ! ما رضي المؤلف بالقصة المكذوبة حتى أضاف عليها من خيالاته: تفلت التراب، تحدق في يديها...مضت وأتبعوها أبصارهم !! كأن المؤلف ـ عفى الله عنه ـ يرى الحادثة رأي العين ويصفها لنا !! إنَّ هذا يُعتبر من الكذب والافتراء على بنت النبي ﷺ وصحابته.

(ص٣١١) بعض ما ذكره في وصف أخلاق الزهراء كلام إنشائي، لم يرد في المصادر.

(ص٣١٨) من دقة فهمها وحبها لأبيها: أنها بكت لما أخبرها بوفاته. قلت: ذكر ذلك في الحديث عن علمها وفقهها ودقة فهمها، ولا علاقة بين بكائها هنا وعلمها وفقهها ودقة فهمها.

(ص٣٢٨) ذكر خصائصها ـ وغالبه ليس من خصائصها ـ فقد ذكر أنه سمَّاها فاطمة تفاؤلاً بزواجها وولادتها، ومن خصائها أنها ابنة سيد المرسلين ، قلت: وتشاركها أخواتها وإخوانها ـ، وذكر خصوصية الزواج عليها، قلت: وهذا وإن ورد فيها فيشمل أخواتها لاتفاق العلة: يؤذيه ما يؤذي بناته ـ، وذكر من خصائها أنها تكنى بأم أبيها، وأنها أحب أولاده، وأنها تلقب بالزهراء !! وهذه كلها ليس من خصائصها بل لم يرد شئ مرفوع أو موقوف أو من كلام التابعين وتابعيهم بإحسان عن كنيتها: أم أبيها، ولقبِها: الزهراء.

وذكر حديثاً من خصائصها: أنه ﷺ كان يقول يوم القيامة: « يارب أمتي أمتي، لا أسألك اليوم نفسي، ولا فاطمة ابنتي». وهذا حديث لم أجد له إسناداً . ذكره ابن الجوزي في « تحفة المشتاق» ـ لا أعلمه مطبوعاً ـ وعنه: القرطبي في « التذكرة بأحوال

=

ولم أجد في الكتاب ما يفيد الباحث والقارئ عن المعلومات الصحيحة عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بل تضمن معلومات لا أساس لها من الصحة.

١٧. « فاطمة الزهراء بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأم الحسنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » تأليف الأستاذ: عبدالستار الشيخ.

طبع الكتاب مرتين بحجمين مختلفين ـ وليس بينهما فرق في المعلومات فيما يبدو ـ :

= الموتى وأمور الآخرة» (٢/ ٧٥٧) وعن القرطبي: القسطلاني كما في « شرح الزرقاني على المواهب اللدنية» (١٢/ ٣٧٢).

ولم يعزه لأحد، وفيه ما ينكر من الاستغاثة بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وذكر المؤلف د. محمد عبده من خصائصها: زهدها في الدنيا. ولم يرد في ذلك شئ من المرويات ولا في كلام أئمة التاريخ والسير.

(ص٣٣٦) ختم الكتاب بقصيدة لعبدالقادر الجيلاني بن سالم بن علوي خرد، في الثناء على فاطمة، وفيها بعض الغلو، وقد ذكر في موضعين: لا يطيب المدح إلا فيكِ. قلت: وهذا غلو، فحمده الله، والثناء عليه، ثم مدح نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعلى من ذلك وأشرف، ولايكمل المدح إلا بهما، وأما فاطمة فلها فضائل كما لغيرها من زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله، وصحابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد أحسن رَحِمَهُ اللَّهُ حينما أشار في (ص٣٠٢ـ ٣١٥) محبة آل البيت بلا غلو ولا شطط، وذكر أنه لايُنسَب لهم أشياء لم تصح، وليسوا بحاجة إلى زيادة منا..إلخ. وقد خالف المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في كتابه هذا وغيره ـ ما دعى إليه، في نسبة بعض الأخبار، والغلو في آثارهم المكانية، وبدعة المولد.

١- في غلاف بحجم الكف (٣٨٤ صفحة مع الفهارس) ط. دار القلم في دمشق، الطبعة الأولى (١٤٣٦هـ) ، وهذا الكتاب رقم (١٠٠) ضمن سلسلة: « أعلام المسلمين».

٢- في مجلد (٣٠١ صفحة) في الدار نفسها، ط. دار القلم في دمشق، الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ) ، فكلاهما مكتوب عليهما الطبعة الأولى.

والنسخة الأولى هي التي أحيل إليها في كتابي هذا.

وأعتبر الكتابَ أجود ما طُبع عن فاطمة حتى ساعتي هذه - (٨ / ١٤٤٠هـ) في الجانب الحديثي والتوثيقي مقارنة بغيره من كتابات المتأخرين والمعاصرين.

أجاد وأفاد، واعتنى بالرد المختصر على المقولات الباطلة ، مع بيان الأحاديث المكذوبة والتحذير منها - فجزاه الله خير الجزاء - .

الحسن فيه هو الغالب، وقد أعجبني إظهارُه مخازي مدعي التشيع لآل البيت وبيانُه غلوَّهم الشديد ، ونقلُهُ الحسَن من « منهاج السنة» لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، واعتناؤه بغالب جوانب الترجمة، مع حُسْن التوثيق.

وفيه ملحوظات يسيرة لا تُقَلِّلُ من قِيمته، منها:

عدمُ الاجتهاد الكافي في الحكم على الأحاديث بالرجوع لمصادر أقوى. وكثرةُ الإنشاء والأوصاف العاطفية في حين أن احتياج الموضوع « ترجمة فاطمة» إلى غلبة التحرير والتحقيق والحكم على المرويات.

وفيه أوهام يسيرة [١] سجَّلتها على نسختي، ومع ذلك فالكتابُ قدَّم خدمةً طيبةً للمكتبة الإسلامية ـ جزى اللهُ مؤلِّفَه خير الجزاء ـ.

١٨. « خبر زواج السيدة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جمعاً ودراسة» د. عبدالعزيز محمد نور عبدالقادر ولي ـ قسم التاريخ الإسلامي، كلية الدعوة وأصول الدين في المدينة النبوية ـ. (غلاف ٦٧ صفحة) ط. مركز سطور للبحث العلمي، ودار الإمام مسلم في المدينة النبوية ، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

وهو كتاب لطيف مفيد في موضوعه، ذكر في (ص٥) سبب تأليفه: أنه لحظ أثناء إعداده رسالة الدكتوراه المعنونة بِـ« أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري» ـ مطبوعة ـ اهتمام الإخباريين الشيعة بزواج فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ فدعاه ذلك للكتابة فيه.

ذكر (٢٧) حديثاً:

(١٨) من « الطبقات الكبرى» لابن سعد، و (٤) من « مسند أحمد».

و حديثاً واحداً من كل مصدر من المصادر التالية: الطبراني، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والبيهقي.

---

(١) مثلاً في (ص٢٩٢) ذكر أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما تغشاه الكرب كان رأسه في حجر فاطمة... وعزى الحديث للبخاري وابن ماجه وأحمد وابن حبان واللفظ له...

قوله: « في حجر فاطمة» خطأ، ليس في الصحيحين، بل الثابت أنه على صدر عائشة.

ذكر في (ص٩) مؤلَّفات الأخباريين عن فاطمة، (ص١٤) ترجمة مختصرة لفاطمة، (ص١٨) من فضائلها، (ص٢٠) من مواقفها، (ص٢٣) الروايات الواردة في خبر تزويج فاطمة، وفيه (١٣) حديثاً. (ص ٤٦) الروايات في مهرها وجهازها، وذكر (١٤) حديثاً. (ص ٥٩) الخاتمة.

مرئيات، وملحوظات يسيرة :

(ص ٦ و ١٣) ذكر اهتمام الأخباريين بزواج فاطمة، وإفراده بالتأليف، وأن الزواج لم يكن حدَثَاً عابراً ـ عند بعض أصحاب الأهواء على الأقل ـ وأن جُلَّ ـ إن لم يكن كُلَّ ـ مَن ألَّف في خبر فاطمة من رجالات الشيعة.

أقول: تآليف الرافضة وإفرادهم الموضوعات بالتأليف لا يُعوَّل عليه، ولا أَعرفُ من أهل السنة والجماعة مَن أفرد زواجَها بكتاب، وإن وُجد فهو من المتروكين والكذابين، وغالباً ما يكون مِن وضع الرافضة، فإنهم يضعون على بعض أهل السنة ـ غالباً الضعفاء والمتروكين ـ كُتُباً لترويجها عند أهل السُّنَّة.

ومع ذلك، أحسنَ المؤلِّف ـ جزاه الله خيراً ـ في إفراد هذا الموضوع بكتاب.

(ص٧) وأحسنَ أيضاً ـ وفقه الله ـ في عنايته بأخذ المعلومات من كتب الحديث المسندة، وبعض كتب التاريخ والتراجم المسندة، مع تحقيق

الروايات على منهج المحدثين، مع أنه متخصص بالتاريخ الإسلامي.

(ص ٩) ذكر مؤلَّفَات الأخباريين في أخبار فاطمة، وغالباً من كتب الرافضة، ولم يذكر مَن أفرد موضوع فاطمة من أهل السنة والجماعة: كابن شاهين، والحاكم، والسيوطي، و « إتحاف السائل»، ومن أطال جداً في عرض موضوعات فاطمة ضمن كتابه، بحيثُ لو أُفرد لكان أوسع وأشمل ممن أفردَ فيها، وهم: ابن سعد، وابن ناصر الدين الدمشقي، والدولابي في موضوع الزواج ، والصالحي في « سبل الهدى والرشاد»، وغيرهم.

(ص ٢٦ و ٣١و ٤٠ وغيرها) يسوق المتن بإسناده من أحد الكتب المذكورة سابقاً، ثم يترجم لرجاله من التقريب، وغالباً يترك تخريج الحديث، وربما يشير أحياناً إشارة يسيرة إلى أن فلاناً أيضاً أخرجه، دون بيان إسناده وملتقاه مع الإسناد الذي أورده وترجم لرجاله، فلو أنه اعتنى بتخريج الحديث وبيان مداره، ثم ذكر ترجمة رجال المدار، خاصة أن كثيراً من كتب السنة مخرَّجة، ويمكن له الاستعانة بكتاب « المسند المصنف المعلل»؛ وعليه فالدراسة في عدد من الأحاديث تعتبر قاصرةً لخلوها من التخريج، لكن الكتاب من مُعتَنٍ بالتاريخ يُعتبر جيداً، ويُؤمَّلُ من المؤلف ـ وفقه الله ـ الإضافات عليه في الطبعة الثانية .

١٩. « فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ إحدى سيدات أهل الجنة» تـأليف أ.د. نايف بن هاشـم الـدعيِّس البركـاتي، ط. دار الثلوثيـة في الريـاض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ، مجلد (٢١٠ صفحات)، صدرَ في (٧/ ١٤٣٩هـ) .

عرَّف المؤلفُ نفسَه في نهاية كتابه، وذكر أنه: أستاذ الحـديث في الجامعـة الإسلامية في المدينة النبويـة، وعضـو مجلـس الشـورى ـ سـابقاً ـ وذكـر مـن أعماله: « مسند أبي بكر الصديق»، وتحقيـق « المقصـد العـلي بزوائـد أبي يعـلى الموصلي»، وتحقيق « المعجم الصغير» للطبراني، و « المسند في خصائص المدينة المنورة».

أقول ـ وباللـه التوفيق، وعليه الاعتماد، وله القصد ـ :

قرأتُ ونقدتُ بعض الكتب المفردة في فاطمة، كالعقاد، وبنت الشاطئ، ومحمد عبده يماني، وغيرهم، ومع تعجبي من كتاباتهم وما تضمنته من أخطاء، إلا أن شيئاً من العـذر ـ ولـو يسـيراً ـ يحـوط بهـم؛ لأن الوصـول إلى المصـادر الحديثية في وقـتهم لم يكـن مثـل وقتنـا هـذا، مـع خدمـة غالـب كتـب السُّـنَّة بالتحقيق والفهرسة والتخريج ودراسة الأسانيد، زيادة على المكتبـات التقنيـة العلمية، فهذه لم تكن متوفرة إبَّان تأليفهم، زيادةً على عدم تخصصـهم بـالعلوم الشـرعية فضلاً عن علم الحديث والتخريج، ولم يتوفر في بيئتهم ما تـوفر الآن من كثرة الباحثين المجيدين الذين يمكن الاستعانة بهم في تيسير الحصول عـلى المعلومات خاصة في التخصص الذي لا يجيده صاحب الكتاب ...

هـذه الأعـذار اليسـيرة منتفيـة تماماً عـن كتـاب أ.د. الـدعَيِّس، فهـو متخصص في الحديث النبوي، والمعلومات تتَدلَّى بـين أيـدينا ـ ولـلـه الحمـد ـ والباحثون كُثُر خاصةً في مدينته التي هـو فيهـا ـ المدينـة النبويـة ـ، والمراجـع السابقة عن فاطمة مُعتنَى بها إلى حدٍّ ما، وهو اعتمد كثيراً على كتاب « فضـائل فاطمة» للحاكم وليس له طبعة متوفرة إلا واحدة بتحقيق الشـيخ: عـلي رضـا ـ وقد خدمها خدمةً حدِيثيةً طيِّبةً ـ كذلك مع قـرب صـدور كتـاب الأسـتاذ: عبدالستار الشيخ عن فاطمة وهو كتاب متميز جداً ـ كما سبق ـ، وقد عَلِمَ بـه الدعيِّس، ومع ذلك كلِّه حصلَ له مالم يُتوقَّع من:

أخطاءَ فادحة، واعتدادٍ كبير، وشُذوذٍ في الـرأي، وطَعـنٍ في الأحاديـث الصحيحة، وتجهيلِ أهل العلـم السـابقين، واكتفـاءٍ بالنقـد العقـلي، وضَـعفٍ شَديدٍ في العناية بالأحاديث، وخَلَلٍ وَاضحٍ في مـنهجِ التوثيـق والنقـل، وقِلَّـةِ المصادر وضَعْفِهَا، ومخالفةِ إجماعِ الأمَّة في أنَّ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طالبَتْ بميراثها، وطَعْنٍ في حديث في « صحيح مسلم»...

بعض ما ذُكر لا يليق بطالب العلم ، فكيف بالأكـاديمي « البروفسـور» = أ.د. في الحديث النبوي وعلومه ؟!

وإنْ تعجب فاعجَب أنه مع تخصُّصِه الأكاديمي، ويُسْـرِ ما سبَقَ ذِكـرُهُ، يُعتبر مِن أحفاد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حسَبَ انتِسَابِه الذي ذَكَرَهُ.

الكتابُ إنْ أحسَنْتُ الظنَّ بالمؤلِّف قلْتُ: بأنه استعان كثيراً بمـن يكتـب

له هذا الكتاب، ولم يُراجعْ بعده، وإنْ لم يكُنْ، فالكتابُ ليس فيه تخريجٌ علميٌّ، ولا توثيقٌ علْمِي، ولا معرفةٌ بالمصادر، ولا دِرَاسةُ أسانيد، ولا عِنايةٌ بمنهج المحدِّثين، وفيه اعتمادٌ كَبيرٌ على الكلام الإنشائي الوجداني، والنقدِ العقلي.

حقيقةً: لئن وجدتُ أسلوباً بيانياً جميلاً في كتاب العقاد خاصة، وبنت الشاطئ، فإن كتاب الدعيس لم أجد فيه شيئاً، وليس فيه تحريرٌ لمسألة واحدة، ولم أجد كلاماً جيداً عدَا ثلاث صفحات (ص ١٢٦ــ ١٢٩) كلام إنشائي تأملي جيد في مسألة ما يقال بين فاطمة وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وكذا (ص١١ ـ ١٢) أحسن في بيان حب الطوائف لفاطمة، والرد على الرافضة في سبهم الصحابة .

هذا، وقد ظهَرَ من كتابِه هذا، ومن لقاءٍ به عارض مرةً واحدة، أنَّ له وجهةَ نَظَر شخصِيةً غريبة في عدم تضعيف الأحاديث، وفاجأني بأنه لم يعجبه تأليف جيد شهير؛ لأنه يُضعِّف الأحاديث !! وللدعيِّس مؤلَّفٌ في موضوع ذلك الكتاب، رجعتُ إليه فرأيتُ العجب العجاب ضعفاً بالغاً !

وحديثُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينٌ ووَحْيٌ من اللهِ جَلَّ وَعَلَا.

فالدعيِّس عنده مشكلة وعقدة من التخريج، ودراسة الأسانيد، ونقد المتون، وتمحيص الروايات، ومنهج المحدثين...

وهو يردد هنا: « منهج المحدثين ومنهج المؤرِّخين» دون أن يفهمَ الفرق بينهما، ومتى يُستخدم أحدُ المنهجين، والضوابطُ العلمية في ذلك، فَمِن

المستساغ عندَه أن يُوردَ هنا أحاديثَ موضوعةً على النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويستدلَّ بها ويستنبطَ منها !! لأنَّ الكتاب في سيرة فاطمة، وهو يريدُ منهجَ المؤرِّخين !!

وعندَه عبارات قاسية مع أهل العلم السابقين، بخلاف الرافضة في مواضع ـ كما سيأتي ـ .

ويُلحظ أنَّ كثيراً من الصفحات كلامٌ وجداني، في بعضِه مبالغة، وبعضه مستند إلى خَبرٍ مكذوب، لو استبدَلَ صفْصَفَةَ هذه الكلماتِ المشاعِرِيَّة بتحقِيقٍ الصحيحِ في سيرة فاطمة على مَنهَجِ أهلِ العِلْم؛ لَكَانَ خيراً لَهُ مِن تَسوِيد الأوراقِ بكلامٍ فَارِغٍ. (١)

(١) وفيما يلي بيان بعض الملحوظات والمخالفات:

ـ **قال في (ص٥)** : (وقد اجتهدتُ برصد ما جاء في سيرتها منتخباً بعض ما أرى قبول العقل له والمنطق، معرضاً عن كثير مما كتبه الباحثون، وأورده الروائيون، وأهل السير، مما يتنافى والمألوف في خلقة بنات حواء عموماً...).

أقول: المؤلف كما سبق أ.د. في الحديث، وسيرة فاطمة فيها ما يزيد على (٧٠٠) حديث وأثر، فكيف يُغفِل العناية بالمرويات وتحقيقها، لينتخب ما يقبله العقل ؟!

نعم، ذكر بعد ذلك المنهج السليم: البناء على ما صح من تلك الروايات في سِيَر العظماء...لكنه لم يبن على ذلك ـ كما سيأتي ـ.

ـ (ص ٥ـ٦) ذكر أنه يقبل المقبول مما يجاري المنطق السليم دون الإغراق في كل ما نُسِبَ إلى فاطمة، أو وُصِفَت به... وذكر أن هذا (تجنباً عن الحط من قدر ما يُنسب إليها، أو

=

=

توصف به من قبل غير المسلمين، أو من قبل من ابتغى الدقة في الرواية من نقاد الأحاديث والمتون) .

كذا قال !! وحسبك من شِرٍّ قراءته. إذن هو لا يريد عمل الأصناف الثلاثة، ولا يخفى على أهل العلم أن العمل في مثل هذه الموضوعات إنما هو على طريقة نقاد الأحاديث، ومحققي السيرة.

ثم قال: (وقد جمعتُ بعضاً من تلك الروايات، فجعلتها شطراً من الكتاب على سبيل المثال والاطلاع دون نقد الروايات أو الكلام على رواتها، مكتفياً بما كتبه علماء الرجال، ونقاد الحديث، مما لايخفى على أحد من طلاب العلم).

غالب الأحاديث الموضوعة التي نقلها، احتج بها واستدل بها في النصف الأول من كتابه!

ـ (ص٧) المؤلف من آل البيت، وقد قال: (وعلى آله الطيبين الطاهرين، والصفوة من خلق الله أجمعين)

هل الآل صفوةٌ من خلق الله أجمعين ؟

ـ (ص٧) قال: (لم يتحقق لي أو لغيري الوقوف على مزيد من الروايات الصحيحة أو المقبولة من كل المنقولة إلينا للدلالة والإفصاح عن حياة تلك العابدة الزاهدة البتول، وكأننا أمام قدر كبير ومجهول في حياتها، جاء على صفة ما أرادته لنفسها من الانزواء والانطواء على عالَمها، إلا على أبيها وبعلها وبنيها، والتفرغ لعبادة الله تعالى).

أقول: كذا قال، ولم أره وقف على كل ما كُتِب في فاطمة، وقد كان يكفيه وزيادة ما أخبرته قبل طباعة كتابه من صدور كتاب « فاطمة الزهراء» للأستاذ: عبدالستار الشيخ، فهو أفضل مَن كتب عن فاطمة ، وأوفاه ـ كما سبق ذكره ـ ...

=

=

هذا وقد تكرر من المؤلف وصف فاطمة: بالتبتل، والانطواء، والانزواء.. وهذه الأوصاف في فاطمة ليس لها أصل في كتب السُّنَّةِ ، وكُتُبِ السيرة، ولم أجدها في شي من المصادر السابقة، وإنما يذكرها الأدباء المعاصرون ، وهي مأخوذة من كتب الرافضة.

ذكر المؤلف أيضاً هذه الأوصاف في الصفحات التالية: (ص٧)، و (ص٥٠)، و (ص٥٧)، و (ص ٧٨) وفي هذا الموضع جعل ذلك سبب قلة حديثها ! وفي (ص٧٨) ووصف الحياة زمنها بالصخَبِ والضجيج !! وفي (ص ٨٠) و (ص٨١) و (ص٨٢) و (ص ١٠١)، و (ص ١٢٢).

والعجيب أنه في (ص ٥٠ـ ٥١) يطيل في إنكار معنى من معاني التبتل، ودعوى بعض الناس بأن البتول التي لا شهوة لها للرجال...

أقول: لو بدأ نظرُه في الجزم بعدم ثبوت شيء عن فاطمة لا اللقب ولا الأوصاف التي ذُكِرَت عنها في هذا الباب، لاستغنى عن هذا الكلام الطويل الإنشائي، والنقاشات العقلية الصرفة؛ خاصة أنه في مقام تقرير وتأليف لا في مقام ردِّ شُبَهٍ.

ــ (ص٨) يقول: (هالَني كَثيرٌ من القصور فيما كتبه الباحثون عنها، وأسرَفَ بعضُهم في سرد الروايات السقيمة، وماليس له أصل، وتنفُر منه العقول السوية، وترفضه الفطرة السليمة..).

أولاً: لم يفرِّق بين كتابات أهل السنة، وكتابات الرافضة.

ثانياً: كتب الأولون وأحسنوا، فابن سعد، وابن ناصر الدين الدمشقي، والصالحي، لكن ينقص ذلك خاصة عند ابن سعد والصالحي تمحيص المرويات، والمؤلف قال قبل ذلك (ص ٦) بأن نقد المرويات قد كتب فيه علماء الرجال ونقاد الحديث.

=

=

ـ (ص٨) ذكر أن بعض ما ورد في خصائصها وفضائلها يجب إخضاعه للنقد العلمي والعقلي، ومثَّل بحديث أورده بعض المحدثين، كحديث أكل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سفرجلة في الجنة لما أسري به، ثم نزل وواقع خديجة، فحملت بفاطمة...

قلت: **هذا الحديث معتمد عند الرافضة**، وذكره الحاكم في « فضائل فاطمة» مبيناً بطلانه، وأورده ابن الجوزي وغيره في كتب الموضوعات، فلا عتب عليهم، إنما العتب على المؤلف حينما أورد كثيراً من الموضوعات دون التنبيه، بل ويستنبط منها ـ كما سيأتي ـ .

ـ (ص٨) قال: (وهنا يجب أن أحذر عوام الناس، وكثيراً من المثقفين، وطلاب العلم ممن يهجمون على الأحاديث بالرد والتضعيف والتكذيب بغير علم سوى ما درسوه وقرأوه في علم الرجال عن المتقدمين أو المتأخرين، ويلزمهم تقوى اللـه حتى لا يردوا حديثاً قاله رسول اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو ينسبوا إليه مالم يقله).

تأمل لمن وُجِّهَت له النصيحة، وأن ما دُرس في علم الحديث عن المتقدمين والمتأخرين لا يسوغ للمرء تضعيف حديث.. المؤلف لديه رأي غريب ـ علمتُه من فحوى كلامه، وكتبه ـ لا يرغب بمنهج المحدثين في العناية بسنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والذب عنها، وبيان الصحيح والضعيف... وسيأتيك أن جهد المؤلف في النقد العقلي وعليه يدندن.

ـ (ص٩) قال: (وقد تنكبتُ سبيل سرد النصوص إلى منهج التحليل ومنطق العقل لقبول ما تتصف به أو رده ..).

لا يريد طريقة أهل العلم، والمحدِّثين خاصة، ولا يرى تحقيق المرويات ونقدها في مئات الأسانيد والمتون الواردة في فاطمة، يكفيه الاقتصار على منطق العقل قبولاً ورداً.

فبالعقل رد حديثاً في الصحيحين، وطعن في فهم علماء الأمة قاطبة كما في مسألة طلب فاطمة ميراثها من أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ كما سيأتي ـ

=

=

لايلام العقادُ، وغيرُه، والرافضةُ إذا كتبوا عن فاطمة من تلقاء أنفسهم، وقبلوا وردوا حسب منطقهم العقلي، حتى لو كان الحديث مرفوعاً في شأن فاطمة: قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فعل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلخ ما دام أن أ.د. في السنة، ومن أحفاد فاطمة، لايقيم للمرويات ومنهج المحدثين وزناً ؟ بالله عليك ما قيمة كتابه، وهذا منهجه وفهمه ؟!

إنَّ قبولَ ورَدَّ ما تتصف به فاطمة، له طريق واحد: منهج المحدثين: تخريجٌ، ودراسة أسانيد، وحُكْمُ الأئمة، والنظرُ المعتبر العِلْمِيُّ في المتون، كلُّ ذلك في دائرة منهج المحدثين ـ رحمهم الله أجمعين ـ ولأهلِ العلم بعد ذلك الاستنباطُ والفَهمُ فيما لم يَرِدْ فيه رواية، والنظرُ في كلام المؤرِّخين، دونَ التقحم والتجهيل لسلف الأمة.

ــ (ص٩) يذكر أن فاطمة لا ترى دماً في حيض ولا نفاس، وأن خديجة جديرة بهذا، ويُلحق آمنةَ بنت وهب، وأمهاتِ الأنبياء... ثم يقول: هيهات هيهات، ثم يرد هذه المعلومة بالعقل فقط !

ولو كلَّف نفسه يسيراً بتخريج الحديث لعلم بأنه لا يصح فيه حديث؛ وإذا تجاوز المرويات وبدأ بالنقد العقلي ـ ولكلِّ شخصٍ عقلُه ونظرتُه ـ ردَّ عليه شخصٌ بأن هذه المعلومات وردَتْ فيها أحاديث، وأنها أولى من فهمِكَ ! فلا مَفَرَّ إذن من نقد المرويات أولاً، لذلك أقول: ما عمله المؤلف طريقة قاصرة خاطئة، لأنه بكتابه هذا يخاطبُ أهلَ السُّنَّة، وهم عمدتهم الرواية، ولو كانت هذه الروايات السابقة عند الرافضة فقط، لكان حسناً أن يرد عليهم بأنه لم يثبت نقلاً، ثم يبدأ بالنقاش العقلي...

وطريقة ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «منهاج السنة» يبدأ ببيان صحة المروي من عدمه، ثم ينقد متنه.

=

=

ــ (**ص٤٩**) ينقل ـ دون تحقيق ولا تحرير ـ أن أقدم من ذكر لقب الزهراء: عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كما عند الحاكم في « فضائل فاطمة». وقد استفادَها من محقق الكتاب الشيخ: علي رضا، الذي علَّقَ عليها (ص٥٧) رقم (٤٦) وأشار إليها في الفهارس (ص١٦٨)، وبين المحقق: علي رضا أنها لا تصح، ومع ذلك يُعرض الدعيس عن هذا كله.

وانظر عن الحديث واللقب ـ ما بينته في كتابي هذا عن فاطمة. وهذا اللقب ظهر في القرن الرابع الهجري.

هذا المثال وغيرُه من الأمثلة التي ينقل من كتاب الحاكم « فضائل فاطمة»؛ دَلِيلٌ على أنه واقع في الخطأ عن عِلْم، لأن النص وتخريجَه أمامه، فخالَفَ العلمَ لهواه ـ والله المستعان ـ.

ــ (**ص ٥٥**) يُتعِب نفسه في النقد العقلي في بعض الأحاديث الموضوعة، ويذكر احتمال وجود أصل لها...

ولو اتَّبَع منهج أهل العلم، لبدأ بذكر بطلان ثبوت هذا المروي أولاً، ويشير إلى خلل المتن. لكن المؤلف بعيد عن التخريج وكلام أصحاب الشأن.

ـ (**ص ٦٤**) إن لم نحتكم للعقل والشرع.

قلت: الاحتكام للشرع. ويستفاد بعد نقد المرويات نقداً حديثياً بنقد المتن، ومن نقد المتن الاستدلالات العقلية.

ـ (**ص ٦٤ و ص ٦٦ و ٨٣ و ٨٥**) وغيرها من المواضع يصف علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بـ « الإمام» دون أبي بكر وعمر وعثمان، واختصاص علي بالوصف بالإمامة من صنيع ودين الرافضة.

ــ (**ص ٥٢**) يذكر أثراً مقطوعاً فيه أن فاطمة تُسمَّى صِدِّيْقَةٌ، ويعزُوه إلى « فضائل فاطمة» للحاكم. وهناك حكم عليه المحقق بأنه أثر ضعيف.

=

=

وفي غالب الكتاب يذكر لقب الصِّدِّيقَة مع فاطمة ويقرر أنه من ألقابها ـ ولم يثبت ذلك ـ، ولاشك أنها صِدِّيْقَةٌ لكن التزام ذكر هذا اللقب، لم يفعلْهُ أحدٌ فيما اطلعتُ عليه من كتب أهل السنة والجماعة، وإنما يذكرها كثيراً معتقداً ثبوت هذا اللقب: الرافضة.

وعليه؛ فمن الخطأ تخصيص علي بالإمام، وتلقيب فاطمة دوماً بالصديقة، وهذان من عمل الرافضة .

ـ (ص ٧٠) يستشهد بخُطب فاطمة أمام أبي بكر وجَمعٍ من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ويستدل بها على عِلْمِهَا وبَلاغتها وفصاحتها !

سبحان الله، سبحان الله !! جميع الخطب مكذوبة واضحة البطلان، فيها إساءة لفاطمة لوقوفها أمام الرجال وخطبتها، وفيها اتهام للصحابة بالنفاق ـ ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ـ

نتعجب من ذكر العقاد لها ـ مع أنه نقدَها ـ، ومِن ذكر بنتِ الشاطئ، وعنايةِ الرافضة بها، لكن أستاذ دكتور في السنة النبوية لا يعرف كذب هذه الخطب، وما تضمنته من القدح بفاطمة والصحابة واتهام دينهم ؟! إنَّ هذا لَشيءٌ عُجاب.

ـ (ص ٧١ و ٧٥) يصف صاحب كتاب « بلاغات النساء» لابن طيفور (٢٨٠هـ) بالإمامة ! في معرض النقل منه خُطب فاطمة أمام الصحابة !

وابن طيفور شاعر أديب، انظر ترجمته في « تاريخ بغداد» (٥/ ٣٤٥)، « معجم الأدباء» لياقوت (١/ ٢٨٢)، « الوافي بالوفيات» للصفدي (٧/ ٧)، «الأعلام» للزركلي (١/ ١٤١).

ثم يقول الدعيِّس مقدماً بين يدي إيراده المكذوبات: (ما نورده على سبيل القصص ، ومنهج المؤرِّخين، **والبلاغيين**، **والحكماء**، **والنحويين**، لا على سبيل المحدِّثين الراسخين في

=

=

العلم، والشارطين لقبول الرواية ما يُبعِدُ كثيراً من روايات المفسرين، ورواة السيرة، بغير تمحيص واستقصاء وتحكيم للعقل فيما يؤخذ أو يُرد، وهو ظاهر فيما يصح سنده ويرد ، ولا يُقبل متنه، أو أن يكون مقبول الرواية مع ضعف السند.

وما نورده لا يتعدى إلى ما يُذكر من الخلاف أو الجدل بين الصديقة والصديق ـ رضي الله تعالى عنهما ـ حول إرث لها، أو منع لحقها، وإنما نبتغي من وراء ذلك الإتيان على نهج قولها وموقعه من الفصاحة والبيان ... ثم أورد الخطبة) .

سبحان الله !! أهذا كلام طالب علم، نَقْدٌ للمحدِّثين ومَنهجِهم، وفيه لَفٌّ ودَوَرَانٌ وتَمويهٌ وكلماتٌ رنَّانة كلُّ هذا لِيَتَوصَّلَ به إلى إيرادِ المكذوبات وما أكثرها، وهذه الخطبة بالذات من وضع أعداء الصحابة، وقد تضمنت منكراً من القولِ وزوراً، واتهاماً شنيعاً لأبي بكر وعامة الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بالنفاق والاستجابة للشيطان...

فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا غنية عن هذه الأكاذيب، فضائلها، تؤخذ من المعين الصافي من المحدثين لا من كتب الرافضة والصوفية ومن اتبهم من بعض جهلاء أهل السنة.

وإني على يقين تام أن كاتب هذه الأحرف لا يعرف منهج المؤرخين والبلاغيين والحكماء والنحويين ... فضلاً عن منهج المحدثين.

ثم يذكر الدعيس بعدالخطبة تعليق العقاد، ويذكر ما أُثِر عنها من الشعر !!

ثم يقرر إمكان صحة هذه الخطب والشعر، وانظر (ص ٧٥).

ـ (ص٧٥) يرجع مرة أخرى ليبتعد عن منهج المحدثين ـ ولم يقترب أصلاً ـ ويبرر لنفسه إيراد الأكاذيب، لأنه يورد هذا الهراء على منهج المفسرين، وكُتَّاب السِّيَر، ومنهج المؤرِّخين !

=

قال: لأنه ليس في كلامها إثبات حكم شرعي، وإنما نقبله كما نقبل من الإخباريين القصص من لدن آدم إلى عصور الدولة الإسلامية !

واستشهدَ مفسِّرو كتابِ اللـه بشعر الجاهلية من قـول امـرئ القـيس والحطئيـة والنابغـة وعنترة وغيرهم، ولم يتثبَّتْ أحدٌ من نِسبة الشعر إليهم على طريقة إثبـات الأحاديـث عنـد أئمة الحديث... إلخ

قلت: هذا كلام مركَّب مخلَّط من رجل لايفهـم منـاهج مَـن ذكـرهم، ولا يحتـاط لحـديث رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ما الذي جاء بالاستشهاد بالشعر، والقصص، وأحداث التاريخ المتواترة ، بموضـوع جلُّـه أحاديث نبوية وآثار عن الصحابة والتابعين عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ منقولة بالأسانيد.

ما الذي أخرج مئات الأحاديث النبوية عن فاطمة أو إحدى أخواتها أو زوجاتـه أو أحـدٍ مِن الصحابة، مَن الذي أخرجها من جملة السنة النبوية المشـرفة، وألحقها بالشـعر الجـاهلي بجامع أن تورد منها ما تشاء دون أن تتثبت !!

ألا ما أقبح الجهل والتعالم !

ــ (ص٧٨) لم يعرف الدعيِّس أسباب قلة أحاديث فاطمة، ثم يستظهر السـبب: الانـزواء والزهد !!

وانظر في هذه المسألة ما ذكرته في مبحث علمها، ومقدمة مسندها.

المسألة واضحة لجميع طلبة العلم: كيف تحدِّث في المدينة في حياة والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ومـا احتـاج النـاس إلى أحاديثهـا وأحاديـث الصـحابة الـذين في المدينـة في حيـاة النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لأنهم يصلُّون معه، ويشـاهدونه يوميـاً، ويسـتفتونه، ويتقاضـون عنـده، ويتعلمون منه مباشرة.

فمتى تُحدِّث فاطمة ؟

ثم إنها توفيت بعد النبي ﷺ بستة أشهر، في أولها الحزن على أبيها، وفي آخرها مرضها. وما بين ذلك وقت يسير، فكيف تحدِّث بمئات أو الآف الأحاديث؟!

ـ (ص ٧٨) قال: (من عادة فاطمة الخوف الشديد من الحديث عن رسول الله ﷺ حذر الزيادة أو النقص من حديثه، وهي تعلم تبعة ذلك).

هذه المعلومة من كيس المؤلف، أو نقلها من أحد المعاصرين الأدباء.

وصِفَةُ الاحتياط لحديث النبي ﷺ موجودة عند جميع الصحابة ومن اتبعهم بإحسان.

ومن أين له: عادة، خوف شديد، تعلم تبعة ذلك ؟!

ـ (ص ٧٨) قال: (من طبعها الانزواء والبُعد عن صخب الحياة وضجيجها... لِتَبَتُّلِهَا...).

هذه المعلومة ليس لها أصل، وقد نقلها من أحد الكتابات الأدبية المعاصرة كالعقاد أو بنت الشاطئ ـ دون بيان المصدر ـ ، ويمكن سؤاله:

س١/ ما الضجيج والصخب في الحياة زمَنَ النبيِّ ﷺ ، وستةَ أشهر بعده، بل وعشرات السنين بعده ؟!

س٢/ مَن ذكر قضية الانزواء والتبتل من المحدِّثين، أو أهل السِّيَر المتقدمين ؟

ما ذكر هذه الادعاءات ومثيلاتها الكثيرة الكاذبة على فاطمة إلا كثيرٌ من الكتاب المعاصرين من الصوفية وغيرهم من الأدباء الذين يُحوِّلُون تراجم الصحابة إلى قصص تتطلب زيادات كثيرة لتكتمل، وكثيراً ما يقتبسون من كتب الرافضة الذين تزيد أخبار فاطمة عندهم بالساعة على مدار العام كذباً وافتعالاً .

=

س٣/ أين موقع رتبة (أ.د. في الحديث النبوي)، ومن أحفاد فاطمة، وفي زمن يُسْر المعلومات، من هذا الكتاب العجيب ؟!

ـ (ص٨٢) ذكر حديثاً ضعيفاً فردَّه للشك في صحبة راويه حابس، وردَّهُ بالعقل وأطال، ولو كلَّف نفسه بالمراجعة لعلم أنَّ قبل حابس راويين مجهولين.

ـ (ص ٨٢) ومِن ردِّه بالعقل فقط: ذِكرُه أن رواية حابس فيها طامَّة !! نسبها إلى عفيفة زاهدة متبتلة معرضة عن الدنيا وزخرفها... فينسب إليها رؤيا منامية يأبى الحديث عنها الحرائرُ من النساء حياءً وخجلاً...

قلت: النص لا يَثبُت أولاً ـ فلا داعي للإطالة في الاستنتاجات ـ ولو ثبتَ فإنه رؤيا منامية، ذُكِر تأويلها، وهو مطابِقٌ للواقِع، فأين الطامة، ووَصْفُ ما يخالِف عفافَها وزهدَها إلى آخر التهويل، ألا يعلم الدعيس أن المرء قد يرى في المنام أنه ينكح أمه أو أحد محارمه، وتأويلها حسن جداً يدور حول البر والمعروف.

ألا يعلم الفرق بين رؤيا اليقظة، ورؤيا المنام ؟!

أظنه اعتنى بالنقد العقلي هنا لأجل أن حابس كان مع معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صفين.

وليته احتمى لفاطمة والصحابة عند ذكره الخطبة المكذوبة على فاطمة.

النص كما أوردتُه في كتابي في آخر مبحث خِطْبَتِها:

من الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ما أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١٤٩) رقم (٢٢٧)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١١/ ٣٤٨) من طريق نصر بن خزيمة بن علقمة، عن أبيه، عن نصر بن علقمة، عن أخيه محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ، قال: قال حابس بن سعد: أخبرتني فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنها رأت في المنام

=

=

أنها نكحت أبا بكر، ونكح عليٌّ أسماء بنت عميس. وكانت أسماء بنت عميس تحت أبي بكر، فتوفي أبو بكر، وتوفيت فاطمة، ونكح عليٌّ أسماءَ).

فيه: نصر بن خزيمة بن علقمة بن محفوظ، ووالده، لم أجد لهما ترجمة.

وحابس بن سعد الطائي اليماني، قال الدارقطني: مجهول متروك. وقال ابن حجر: (مخضرم، قتل بصفين، وقيل: له صُحْبَه) ..... إلخ الكلام وفيه بحث عن صحبة حابس.

ـ (**٨٣**) يَذكر أن سويد بن غفلة روى عن فاطمة، ثم بدأ ينكر هذا من خلال الفكر والتأمل...

أقول: ما قال أحدٌ بأنه روى عن فاطمة، وإنما روى حديثاً في شأن فاطمة مرسلاً.

ـ (**ص ٨٥**) بما أن الكتاب مُفرَدٌ في فاطمة، وعند حديثه عن زواجها ذكرَ سِنَّ علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال فيها أحسب وأظن !

هكذا دون أن يراجع مصدراً واحداً من مصادر ترجمة علي. وقد قال في (ص ٩١): علي في سن فاطمة أو يزيد عنها بضع سنين.

ـ (**ص٨٨**) يقول عن استئذان المرأة عند خطبتها: (وقد أفاض الفقهاء في هذه المسألة مُعرِبين عن أنَّ سكات الفتاة البِكْر وصمتَها هو دَليلٌ على موافقتها، وأنَّ نُطق الثيِّبِ بموافقتها ضَروريٌّ عند خِطْبَتِها).

قلت: الدعيس يُحب الكلمات الرنانة: أفاض الفقهاء، ومن قبل: منهج المؤرخين والبلاغيين والحكماء...

المسألة فيها نصٌّ نبويٌّ صَريحٌ واضِحٌ مُخَرَّجٌ في «الصحيحين» في استئذان البكر، وجوابها، واستئذان الثيب.

=

=

ــ (ص ٩٠) ذكر أن بيت علي وفاطمة كان من بيوت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

لم يذكر هذا أحَدٌ، بل ذكَروا أنه من بيوت حارثة بن النعمان، تحوَّل عنه لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد زواج فاطمة، والعجيب أن الدعيس ذكر بعد ذلك مباشرة حديث تحول حارثة.

ــ (٩٢) ذكر مسائل استطرادية لاعلاقة لها بفاطمة، وفروقات، بينما كثير من مسائل فاطمة يمر عليها مروراً دون تحقيق أو تحرير أو توثيق علمي.

ــ (ص ٩٣) معلومات في زواج فاطمة، لم يذكرها في الفصل الذي قبله الخاص بزواج فاطمة.

ــ (ص ١١٠ـ ١١١) كلام وجداني مشاعري لا علاقة له بالفصل.

- يُورد الأحاديثَ الضعيفةَ جداً، والموضوعةَ، ولا يُنبِّه عليها، بل ربما يستنبط منها فوائد لترجمة فاطمة، وهذا الاستباطُ استدلال، يتبع القولَ بصحته، وهذا ما يلزمه، لكنه ظنَّ أنه خرج من التبعة، لأنه كرَّر أنه يتبع منهج المؤرخين والحكماء والبلاغيين !! لا يسير في كتابه على منهج المحدثين !

(ص١٢)، (ص٤٧)، (ص٤٨)، (ص ٥٤)، (ص٦٠)، (ص٦١)، (ص٧٩)، و (ص ٩٧)، (ص ١٣٢) ، و (ص١٣٧) ضعيف ومنكر، ومع ذلك لا يعلم به، ويُبَرِّرُ صِحَّتَهُ لأنه مَقبولٌ عقلاً.

- ضعف بالغ في التخريج والتوثيق:

(ص١٥) يذكرالحديث ، ويقول في الحاشية: [ذكره الطيبي، وهو في صحيح البخاري، ومسند أحمد، وجامع الترمذي، وغيرهم « شرح الطيبي على مشكاة المصابيح» (١١/ ٢٩٧ـ٢٩٨)]

=

=

(ص١٦): (أخرجه الترمذي، وجماعة، انظر « شـرح الطيبي» حديث رقم...)

(ص٢٦) ذكر حديثاً، وعزاه إلى « التبيين في أنساب القرشيين» (ص ٣٣) ثم قال: وعـزاه للإمام مسلم.

(ص٢٧) ينقل من الجاحظ، ويحيل إلى « أمراء البيان» لكُرْد علي.

(ص٣٠) يذكر خبراً تاريخيـاً، ويحيل إلى « الارتسامات اللطاف» لشكيب أرسلان.

(ص ٣٣) و (ص٦٥) يُوثِّق أثَراً موقوفاً من « نهج البلاغة».

(ص ٣٣) ذكر أثـرين ووثقهما من « الغيث المسجم» للصفدي.

(ص٤٠) أخرجه ابن ماجه، وذكره العجلوني في « كشف الخفاء» رقم الحديث (٨١).

(ص ٤١) ذكر حديثاً، و قال في تخريجه: انظر « مجمع الزوائـد»...، و« إحيـاء الميـت»... ، و « المعجم الكبير».

(ص ٤٠ـ ٤٢) في معنى الآل وتحديده، يقتصر على النقل من « اللسـان»، ومـن « كشـف الخفاء».

(ص ٤٣) يعزو الحديث للترمذي مثلاً دون عناية بالحكم عليه من أقوال أهل العلم.

(ص٤٥) يذكر الحديث، ويحيل إلى « مجمع الزوائد» دون ذِكْـرِ مَـن أخرَجَـهُ ، ولا الحكـم عليه.

(ص٤٦) الكتاب مجلد في فاطمة، ولما جاء ذكر مولدها اقتصـر على النقـل مـن « الثغـور الباسمة» للسيوطي.

(ص٤٨) يذكر حديثاً موضـوعاً ويقـول في تخريجـه بهـذا اللفـظ: [أبـو يعـلى، والحـاكم، والطبراني « إتحاف السائل» (ص ٦٠)]

فائدة: إتحاف السائل نُسب خطأً للمناوي، وهو لمعاصـر له، في القرن الحادي عشـر.

=

=

(ص ٥٠) ينقل حديثاً موضوعاً من كتاب « فضائل فاطمة » للحاكم، ـ وقد تكرر منه هذا ـ والكتابُ ليس له إلا طبعةٌ واحدةٌ بتحقيق وتخريج الشيخ: علي رضا، وقد خَدَمَهُ خدمةً طيِّبةً لا بَأسَ بها في التخريج والحُكْم، ومع ذلك ينقلُ الدعيِّس منه أحاديثَ ضعيفة جداً ومَوضوعةً دون أن يُنَبِّهَ، رُغمَ بيان محقق الكتاب !! فالتخريجُ أمامك ، خُذْ منه ما يُفيدُ الحُكْمَ !!

إنَّ المرءَ قد يُعذَر بعدَمِ العِلْم ـ ولو قَصَّر في البحث ـ لكن هذا مُطَّلِعٌ عليه مُعرِضٌ عنه، هذا هو البُعْدُ عن منهج أهلِ العلم ، وهو مِن أعاجيب الدعيِّس وعدمِ اهتمامه بـ ...

ـ (ص ٥٣) يذكر حديثاً ـ وهو في الصحيحين ـ ويحيل إلى « إتحاف السائل ».

ـ (ص ٦١) حديث ورد في عدد من كتب السُّنَّةِ ، يذكرُهُ الدعيِّس، ويقول في الحاشية: (رُوِي بألفاظ متقاربة، انظر: مجمع الزوائد ١٤٩٨٩ـ ١٤٩٩٠ وعزاه لجمع من الأئمة) .

أهذا تخريج ؟! أهذا عمل علمي ؟! ما يستفيد القاري من هذه المعلومة الغريبة ؟!

(ص ٦٢) يذكر حديثاً مخرَّجاً في الصحيحين، ويحيل إلى كتابٍ عن فاطمة الزهراء.

(ص ٦٥) عزو وتخريج غريب في اختياره وترتيب المصادر !

(ص٨٧) يذكر حديث خِطبَةِ أبي بكر وعمر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ وهو في عدد من دواوين الإسلام ـ ويُحيل إلى : « إتحاف السائل » المنسوب للمناوي (ق ١١ هـ)

ـ (ص٨٧) قال: وهذا الحديث كثُرَت رواياته وتعددت عند أهل الحديث وأصحاب السير والمؤرخين، وليس في اختلاف الروايات ما يُنكر، بل يمكن الجمع بينها...

قلت: الحديث الذي نقلَه وثَّقَه من « إتحاف السائل »، وهذه الروايات والاختلافات تحتاج إلى تخريج، ونقل كلام أئمة الحديث، لمعرفة ثبوتها من عدمه، والدعيِّس لايريد ذلك، وما دام أن عقله لم ينكر منها شيئاً فلا حاجة إلى بيان الثبوت.

=

=

س: كيف نَـثِـقُ بكتاب في سيرة وترجمة وفضائل فاطمة دون أن يعتني كاتبُها بالصحة ؟

ـــ (ص ٨٧) لأن الـدعيس لم يرجـع في أحاديـث خِطْبَـة فاطمـة إلا إلى كتـاب « إتحـاف السائل» (ق ١١هـ) نفى أن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجاب أبا بكر وعمر لما خطبَا فاطمة !

أقول: والحديث عند النسائي، وابن حبان، والحاكم، وغـيرهم ، وفيـه أنـه قـال لهـما: إنهـا صغيرة.

ـ (ص ٨٩) حديث في عدد من مصادر السنة، يخرجه من : « الثغور الباسمة» للسيوطي، و« دلائل النبوة» للبيهقي.

ـ (ص٩٧) يخرج حديثاً موضوعاً مـن « مسـند الإمـام زيـد» وهـو مـن كتـب الزيديـة، مكذوب على زيد بن علي، يرويه عمرو بن خالد الواسطي وهو مشهور بالكذب.

وقد خرَّجَ من « مسند زيد» في مواضع أخرى فانظر في كتاب الدعِّيس: حديث رقم (٧٠) و (٧٢) و (٧٨) و (٧٩) و (٨٠).

ـ (ص٩٩) في مبحث توجيه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة، جاء بمسـرد أحاديث عددها (١٣) حديثاً تبتدئ بـ : يافاطمة، أخذها من « جمع الجوامع»، والثلاثة الأخيرة من « مجمع الزوائد»، ويحيل إليهما، ولايذكر مَن أخرج الحديث، ولا حكمـه، ولا شـيئاً، وقـد أورد الحديث الأول (ص ٩٩) وهو في فاطمة بنت قيس في النفقة والسكنى !!

الأحاديث الثلاثـة التاليـة: (٣ و ٤ و ٥) مكـررة، وحـديث (٢و ٧) مكـرران، وكـذلك (٦و ٨)، و (٢و ١٣)

كيف يؤلِّف وهو لا يقرأ، وإذا قرأ ألم يفهم بأن هذه الأحاديث مكررة، أم أن المسألة نسـخ ولصق من « جمع الجوامع» فحسب، كيف نفهم توجيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمـة بهـذه الطريقة، والكتاب مخصص عن فاطمة، يكتبه أ.د. في الحديث ؟!

=

=

الجميل أنه في آخر حديث أحال فيه إلى ما يلي: [« مجمع الزوائد» (١٠/ ١٨٠)، « المعجم الصغير» نايف الدعيِّس (٤١٢)].

ـ (ص ١٠٥) يذكر أحاديث ويوثقها ببيان مَن أخرجها إلى كتاب معاصر بعنوان « سيدة نساء العالمين».

ـ (ص ١٠٦) يذكر حديثين ويقول في تخريجهما: (أخرجه أحمد).

قلتُ: وهما في « صحيح البخاري» !

ـ (ص ١٠٩) يذكر حديثاً ضعيفاً جداً ، ويحيل إلى : تفسير الثعالبي.

ـ (ص ١١٣) و (ص ١١٤) و (ص١١٦) يورد حديثاً، ويقول في الحاشية: أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما، انظر « تاريخ ابن شبه» حديث رقم ...

ـ (ص ١٢٤) ذكر ما تَرَكَه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أثاث ولباس، وأحال إلى : « الحيوان» للدميري !!

ـ (ص ١٢٧) ذكر حديث محبة عمر لفاطمة، وأحال إلى « فضائل فاطمة» للحاكم.

مع أن الحديث في مصادر متقدمة، فقد أخرجه: ابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم، والبزار والقطيعي، وغيرهم.

ـ (ص ١٣٢) ذكر وصية فاطمة لعلي، ولم يذكر المصدر، وهي لم ترد في شيء من كتب أهل السنة والجماعة .

ـ (ص ١٣٧) فصل في مسندها وما روي من مناقبها، ذكر (١١٤) حديثاً، مرقمة يبدأ كل حديث منها بـ : حدثنا... إلى آخر الإسناد، دون أن يُعلَم من صاحب الإسناد، إلا بالنظر في التخريج، وهذا خطأ، فالصواب أن يذكر في مبدأ كل إسناد صاحبَه فيقول: قال الترمذي... أو قال الحاكم... وهكذا

=

وغالب هذا الفصل من « المعجم الكبير» للطبراني، والحاكم.

ثم إن التخريج فيه ليس على منهج وطريقة علمية، وفيه ضعف وخلط ظاهر، مع أنه أكاديمي و أ.د. في الحديث النبوي، فانظر مثلاً من نماذج تخريجه زيادة على ما ذُكر سابقاً: حديث رقم (١٩) و (٢٤) و (٢٨) و (٤٣) و (٧٣) و (٩٠) و (٩٨) و (١١٢).

وعنده تحرج كبير من الحكم على الحديث بالضعف أو الوضع، لذا يخرِّج حديثاً موضوعاً ولا يحكم عليه، ثم يحيل إلى شواهدها، فانظر مثلاً حديث رقم (٧).

والحقيقة الظاهرة أنه لا يعرف تخريج الأحاديث ، فضلاً عن دراسة الأسانيد، والحكم عليها.

ومع ذلك يعيب هذه العناية إذا أدَّتْ إلى تضعيف الأحاديث، ويعتبرها تسرُّعاً كما ذكرها في مقدِّمة كتابه، وعليها عمَلُه في كتابِه هذا، و كتابِه عن فضائل المدينة ـ والله المستعان ـ .

ـ (**ص ١٩٣**) ذكر حديثاً، وعزاه إلى « فضائل فاطمة» للحاكم.

والحديث في: « صحيح البخاري»، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، والدارمي، وعددٍ من دواوين الإسلام، ومع ذلك اقتصر على الحاكم في جزئه عن فاطمة.

ـ (ص١٩١) رقم (١٠٢) ذكرَهُ ضمن مسند فاطمة، وعزاه إلى « كنز العمال» وهو تصحيف عن جاهمة، وليس عن فاطمة.

- **جرأة على الصحيحين، واستخفاف بمنهج المحدثين، وفهم الأئمة السابقين، ومخالفته إجماع أهل السنة والجماعة في أن فاطمة طلبت ميراثها :**

ـ **(ص٣٤ـ ٣٥)** يطعن في حديث في « صحيح مسلم»: « إن أبي وأباك في النار».

ويتعجَّب من العلماء، وطلاب العلم، وعوام الناس، يخوضون في تقرير مصيري أبوي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال: ونجاة أبوي الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مقطوع به غير مظنون.

أقول: قارن بين هذا التعالي والإدعاء، وبين البحث العلمي الجامع الرصين كتاب : « درء الحزن - دراسة علمية لما قيل عن حال أبوَي النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والآثار المترتبة على ذلك » للشيخ د. عبدالله بن محمد الشمراني (مجلد ٥٧١ صفحة) .

ـــ أطال في الحديث عن ما حصل بين فاطمة، وأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابتدأ من (ص١٠٧ إلى ص١٢٥) ، قرَّرَ فيه ما يلي:

ـــ (ص١٠٨) يقول بمنتهى الوثوق والجرأة !! : (من المسلَّمات التي لا يعدوها العقل لغيرها: استحالة جهالة فاطمة بحديث « لا نورث».

قلت: سبحان الله !! العقل فقط يكفي لكتابة سيرة أحد من الصحابة.

فاطمة وأمهات المؤمنين عدا عائشة لم يبلغهن حديث « لانورث».

الحديث في الصحيحين ودواوين السنة، ولم يقل أحد من علماء السنة والجماعة السابقين الأولين والمتأخرين بأن فاطمة لم تطلب الميراث، وأنها تعلم حُكم ذلك، ولايعقل أن يخفى عليها هذا الحديث، وإنما طلبَتْ الإشراف وتولي أموال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !

هذا القول قال به الدعيس فقط ومستنده العقل فقط !

لدى أهل السنة والجماعة: الحديثُ الصحيحُ الذي لا يُخْتَلَفُ فيه، خاصةً ما ورد في الصحيحين يُعتَبر من المسلَّمات التي يجبُ قبولها، وأما الحديثُ خارج الصحيحين فإذا صحَّ سنَدَاً ومتناً؛ لَزِمَ قبوله والعمل به، فليس ثَمَّ حاجة لتبدأ بمسلَّمَتين عقليتين من عقلياتك المُبدِعِة !!

الدليل على مُسلَّمات الدعيِّس العقلية:

=

عدم جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة، أبو بكر يعلم حديث « لانورث»، فكيف يـؤخر النبي ﷺ بيان هذا الحديث لمن سيرثونه بعده خاصة فاطمة !! فمستحيل تأخير البيان وعدم علمها وهي الوارثة الوحيدة بالفرض مع زوجـات النبـي ﷺ لـو كان لهن إرث...!!

لذلك يرى الدعيس (ص ١٠٨) أن لبساً وتخليطاً في الروايات وتأويلها مما يدعو للإمعـان بالنظر.

ومن قبل: يشير إلى اللبس عند الرواة وكتاب السير والمؤرخين، والظنون المتشعبة !!

سبحان من وهبَه المعرفة التي أخفاها على علماء الأمة خلال خمسة عشـر قرناً.

لذلك مرة ثانية يقول (ص ١٠٨) وينجلي الموقف في هذه الرواية.... فذكرَها من « تاريخ ابن شبه».

أقول: إذن مابين أبي بكر وفاطمة ينجلي فقط برواية ابن شبَّة هذه.

دون أن يتحقق من صحَّتِها، فليس عنده نَقْلٌ صَحيحٌ، بل ما أداه إليه تفكيره، ولـو خـالف ما في الصحيحين.

ـــ الدعيِّس أطال بكـلام عـاطفي فكـري في إنكـار أن فاطمـة طلبـت ميراثهـا، وقـال في (ص ١١٢): (فهل يسمح لِعَاقِلٍ عقلُه أن يَرميَ فاطمةَ بوصـف هـذا الانشـغال والهيـام بالمال والثروة، والعَهد بموت أبيها وحبيبها قريب؟ والوعد بلقائه لم يتجاوز سـبعين يومـاً عند بعضهم، وأكثره ستة أشهر).

قلتُ: فاطمة طلبت الميراث، وقد خفي عليها الحديث المانع من المـيراث، كـما خفـي عـلى أمهات المؤمنين عدا عائشة. وهذا قول أهل السنة والجماعة باتفاق، لا أعلم لهم مخالفاً.

حتى الرافضة يرون أنها طلبت ميراثاً وهي تستحقه.

=

=

أما الدعيس فأنكر هذا (طلب فاطمة الميراث) وسفَّه عقلَ مَن يقول به.

ــ (ص ١١٤) ذكر أن كلامه وفهمه هو تحقيق المناط في المسألة، ومكان الخُلْف فيها !

والحقيقة أنه لم يذكر شيئاً، سوى الاستحالة العقلية بفهمه هو.

وأكَّد في (ص١١٤) أن فاطمة ونساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لايجهلن الحكم الشرعي بخصوصهن ويعلمه غيرهن مما يدعو لتحرير المسألة على هذا الفهم، وموجب منطوق النصوص الواضحة دون تشعب الفهوم، وإعطاء النفوس حق تأويلها).

وقال (ص ١١٦) : (وبذا، وبفضل الله يتَّضِحْ أن فاطمة ــ قلتُ لم يذكر عِلْماً ــ عليها السلام لم تكن تجهل حديث أبيها، وهو يخصُّها ويخصُّ نساءَ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويخصُّ العباسَ في قول « لانورث ماتركنا صدقة»... ثم أطال في ذكر تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من كتاب « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لحماد بن إسحاق (ص ٩٩).

ــ الدعيِّس يردد كلمات كبيرة جداً أحاول أن أرى أثرَها، ظِلَّها، رائحتَها فلا أجد شيئاً: منهج المحدثين، ومنهج المؤرخين، ومنهج الحكماء، ومنهج البلاغيين، منطوق النصوص، بالجملة ، تحرير المسألة، تحقيق المناط في المسألة، اتضح، ينجلي الأمر، الإمعان بالنظر، يندب التلبيس والتخليط في الروايات....مثل هذه الكلمات ترِد وتوهم القارئ السريع أن الكتاب محرَّر !! وأن ثمة مراجع علمية، ونقولاً طيبة شاملة، وتخريجاً، ونقداً، ودراسةً، وتحريراً ، ولو قرأ الكتابَ لصُدِم.

ويواصل حديثه في (ص ١٢١) بقوله: (اتضحَ من خلال ما أوردناه ــ قلتُ لم يورد دليلاً واحداً ولا قولاً واحداً يؤيده ــ أن فاطمة والعباس وعلياً ونساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما كان طلبهم فيما تركه رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منحصراً فيما أفاءَه الله عليه، ونصيبه مما

=

=

غنمـه المسـلمون في غـزواتهم، والمتمثِّـل في خُمس الخُمُـس، وهـو حـقٌّ لرسـول اللــه ﷺ في حياته...

فطلبت فاطمة والعباس وعلي ونساء النبي ﷺ ما كان يأتيهم من تلك الأمـوال في حياة الرسول ﷺ على ما اعتادوه منه بالجملـة، لسَـدِّ حـاجتهم، ومـا فَضُـلَ عنهم يُنفِقونه في سبيل اللـه.... حتى تبين لهم قول الصديق وفعله في تلك الأمـوال فكـان يَقسِمُها مثل قَسْمْ رسول اللـه ﷺ لا يعدُوه بمثقالِ خردلة.....

ثم يحتج الدعيِّس بحديث ضعيف في حوارٍ بين أبي بكر وفاطمة، ليقول: وفي هـذا الحـوار اتَّضَح المشـهد، وتطـابق فَهـم الصـدِّيقَةِ مـع فَهْـمِ الصِّـدِّيق عـلى مـا تركـه رَسـولُ اللــه ﷺ وأنه لايورث، وإنما كان النزاع حولَ مَنْ يقوم عـلى مـا تَرَكَـهُ رسُـولُ اللــه ﷺ أأهلُ بيته أم مَن يتولى أمور المسلمين مِن بَعـد رسـولِ اللــه ﷺ؟ فكان لفاطمـةَ وللعبـاسِ ولعـليٍّ موقـف حملَهـم عـلى المطالبـة بتـولي التصرـف فـيما تـركَ رسولُ اللـه ﷺ ، وهو مـا فعلَـهُ عـليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقـتَ خِلافتـه، فلـم يتجـاوز حدود ما صنعه الخلفاءُ مِن قَبلِه....).

إذن الدعيِّس يـرى أنهـم لم يطلبـوا الميراث، وإنـما طلبـوا التصـرف بالمـال، فـماذا نفعـل بالنصوص الصحيحة، وفهم سلف وخلف هذه الأمة ؟!

أقول: نعم قال بعض العلماء ـ كما سيأتي بيانه في كتـابي ـ بـأن الطلـب الثـاني الصـادر مـن العباس وعلي يريدان الولاية على المال والتصرف فيه، لا الإرث.

أما فاطمة ـ والكلام هنا حولها ـ فلم تطلب إلا الإرث، وقيل: بأنهـا طلبـت مـرةً ثانيـة أن يتولى الأموال زوجُها.

=

=

ــ ويعود مرة أخرى (ص ١٢٢) ليقرِّرَ أن صورة المطالبة اتضَحَتْ، لايمكن أن يكونوا طالبوا بالميراث؛ لأجل حديث « لانورث».

ويحيل كثيراً في هذا الفصل إلى كتاب « حقيقة النزاع» ولم يذكر بقية عنوانه ولا مؤلفه، وربما هو كتاب « حقيقة النزاع بين الصديق والزهراء» ليحيى بن سالم عزان ، ولم أطلع عليه.

ــ (ص١٢٣) يبين أن ما تركَه الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمران:

١ـ أموالٌ من حَقِّه التصرُّفُ فيها في حياته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انتقلت للخليفة بعده.

٢ـ ما تركَه من مالٍ خاصٍ، من : خيل ودواب ومنائح وسلاح ولباس وسرير، فهذه لم يطلبها أحدٌ من آل البيت أو أزواجه، ولم يطالب بها أبو بكر أو أخذها، وإنما بقيت تحت تصرف آل البيت للانتفاع والتبرك.

- **من لطفه مع الرافضة، وشدته على بعض علماء السنة:**

ـ (ص١٠٧) في فصل : بين الصديق أبي بكر، وبين فاطمة الصديقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قصة فدك.

قال : (وليس من المقبول ظَنُّ الذين أفرطوا في تصوير الموقف بين الصديق والصديقة فاطمة، فجعلوه مَشهَدَ عداء بينهما....).

أقول: الذي أفرطوا هم الرافضة فقط.

وبعد ذلك يقول: (وما اللبسة الحادثة عند: الرواة، وكتاب السير، والمؤرخين إلا ظنوناً أخذت تتشعب على مدى الأزمان، حتى أفرط كل طرف من مؤيدي موقف الصديق أو موقف الزهراء في النيل من أحدهما بما لايحتمل قبوله في أي منهما....).

س: من الذي نال من فاطمة ؟

=

=

الدعيِّس يقف حَكَماً بين السنة والرافضة ؟ ويُوبِّخ الرواة وكتاب السِّيَر، والمؤرِّخين للظنون التي تشعبت بهم على مدى الأزمان !!

وقال في (ص ١١١): (وهل لمنصف أن ينصف بيتَ النبوة مِن وَهْم مَن يزعم أن الرسول ﷺ ترك لفاطمة فدك أو خيبر أو شيئاً من أموال بني النضير؟ ...).

هذان الموضعان فيهما لطف ولين، وله مواضع أخرى فيها كلام لابأس به في دعاوى الرافضة، أخشى أن يكون الذي كتب هذا الكتاب أكثر من رجل ؟

أما كلامه في بعضُ علماء السُّنَّة، فيُسَفِّهُ فُهُومَهُم، ويَتَّهِمُ باللَّبس والظنون المتشعبة، وينتقصُ جداً العمل بمنهجِ المحدِّثين في مثل هذه الموضوعات، وفي أول الكتاب حذَّرَ عوامَ الناس، وكثيراً من المثقفين، وطلاب العلم ممن يهجمون على الأحاديث بالرد والتضعيف...

فطلاب العلم والعوام على حَدٍّ سواء مع كَثيرٍ من المثقفين !!

ويتهم أهل السنة والجماعة كلهم لقولهم بأن فاطمة طلبت إرثها من أبي بكر بقوله (ص ١١٢): (فهل يسمحُ لعاقل عقلُه أن يرمي فاطمة بوصف هذا الانشغال والهيام بالمال والثروة، والعهد بموت أبيها وحبيبها قريب؟ والوعد بلقائه لم يتجاوز سبعين يوماً عند بعضهم، وأكثره ستة أشهر).

ـــ **ولما أشار** إلى من أنكر صحة حديث غسل أسماء فاطمةَ، لأنها بحضرة علي، وليست بمحرم..

قال (ص١٣٣): (وهذه شطحات وتصورات مردودة ينفيها زُهْدُ عليٍّ وورَعُهُ....)

أقول: ممن قال بهذا البيهقي في عرضِه الاحتمالات، وابن فتحون، وغيرهما، والحديث أصلاً لم يصح.

=

فكيف يصف علماء قالوا بهذا بأنه: شطحات وتصورات ؟!

- الغلو والمبالغة في الوصف.

ــ (ص ١٥) ذكر أنه لا يعدل فاطمةَ أحدٌ : نسباً ولا شرَفاً وتربية وبيتاً وأُسْرَةً.

أقول: يعدلها أخواتُها وإخوانُها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وهم جميعاً بَضعةٌ من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليست فاطمة المخصوصة بالبَضعة، وقد قالها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سياق الدفاع عنها.

والرافضة هم الذين يقصرون البضعة والشرف و... في فاطمة فحسب، ولهم قول عندهم معتمَد أن ليس لنبيِّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنتاً إلا فاطمة، والبقية ربائب لا بناته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ــ (ص٢٣) قال: (ما ذُكر وصْفٌ من صِفَاتِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو صفات زوجتِه خديجة ـ رضوان الله عليها ـ إلا ووجدتَ في خلائق فاطمة الزهراء ابنتيهما ما يربو على الوصف في خلائق مثيلاتها من النساء، وحُقَّ لها).

ادِّعاءٌ ليس عليه دليل، وغلوٌّ واضِح.

ــ (ص ٥١) يقول: توفَّرَ في فاطمة ولم يتوفر قدرُه في أي امرأة من النساء...

قلت: يصفها بالفطرة والنسَب والتربية وغير ذلك ، ويحصر الوصف فيها، رغم أن أولاد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلهم في هذه الأوصاف سواء، وقد زادت عليهم فاطمة في بعض الفضائل على ما صحَّ من الأحاديث.

فهذا الوصف المنحصر في فاطمة ــ مع مشاركة أخواتها وإخوانها لها في ذلك ــ إنما هو مِن عَملِ الرافضة ودَيْدَنِهم.

ــ (ص ٨٦) ذكر أن علياً كفؤٌ لفاطمة، من حيث: الدين، والنسب، والشرف، ومن حيث ما فطره الله عليه من أخلاق....إلخ

=

قلت: كيف يكون عليٌّ كُفْأً = مكافئاً لفاطمة في نَسَبِها وشرفها وهي ابنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلي هو ابن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؟!

فلا يلزم من كونه زَوْجَاً لها مكافأتها من كل وجه.

أحياناً الكلام الفكري، والمشاعري إذا لم يُعقل بالعلم؛ انفلت بعيداً.

ـ (ص ٨٨) قال: (وزواجُ عليٍّ من فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فيه من الآيات، والعِبَر، ما ينوفُ كلَّ وصف...) .

قلت: هذا من الغلو ، الزواج ليس فيه آيات، ولا عِبَر، بل زواجٌ مماثِلٌ لزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنسائِه، وتزويجه بقيةَ بناته، وقريب منه تزويج الصحابة بناتهم.

ليس ثَمَّ أمرٌ استثنائي في الخطبة والمهر والدخول حتى يوصف بالآيات والعبر ما ينوف كلَّ وصف !!

هذه من دندنات الرافضة.

ـ (ص١٠١) قال: (فلا تجد أحداً ممن عرفها أو عاشرها أو سمِعَ عنها إلا ورَغِبَ في وِدَادِها ومحبَّتِها واستماعِ سيرتها، والترنُّمِ بذكرها ومناقبها، فهي فاطمة وحسبك منها أنها سيدة نساء العالمين، فلا تجد عالماً أو كاتباً ترجم لها إلا وهامَ في صفاتها القُدْسِيَّة الموروثة من جبلتها وما اكتسبته من تعليم وتربية وسلوك والدها ذي الخلق العظيم محمد بن عبدالله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وليس من عجب أن تتزاحم الأقلام في وصفها، ويتسابق الأعلام إلى تمجيدها والثناء عليها، لذاتها، ولشرفها وحسبها ونسبها....إلخ)

هذا أنموذج للكلام الوجداني المشاعري المكرر في الكتاب، المتضمن بعض الغلو : ترنم، هام، صفات قدسية، الثناء لذاتها.

=

=

فاطمة في غنى عن هذه المبالغات.

- الدعيِّس ومسند فاطمة.

ـ (ص ٧٩) ذكر أن لها في « مسند بقي بن مخلد» (١٨) حديثاً.

وفي (ص ٨) ذكر أنه جمع مسندها، وقد بلغ (٢٧) حديثاً

ويردد في بعض مجالسِه، وسمعتُها منه ثلاث مرات في مجلس واحد، يباهي بأن الذهبي ذكر بأن مسند فاطمة (١٨) حديثاً، وأنا وقفتُ على (٢٧) حديثاً ووضعتها في كتابي الذي سيصدر قريباً... كذا قال .

ولما تكرر منه ذلك ذكرتُ له أني وقفت على أكثر (٤٥) حديثاً من مسند فاطمة، فتعجب.

والحقيقة أن مسند فاطمة عند الدعيِّس (١٩) حديثاً فقط لا غير.

(٤) منها فقط ذكرها بأسانيدها، و (١٥) لم يذكر أسانيدها وغالبها عزاها إلى « كنز العمال» فلا يُعرف في كتاب الدعيِّس مَن أخرجها، ولا صحتها من ضعفها.

ومسندها عنده هي الأرقام التالية : (٨١ و ٨٣ و ٩٠ و ١٠٣ هذه فقط ذكَر أسانيدها ، ٩٥ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١و ١٠٤و ١٠٥و ١٠٦و ١٠٧و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١و ١١٢) لم يذكر أسانيدها، ولا مَن أخرجها، ولم يُشر إلى الحُكم عليها !!

والذي دعاه إلى احتساب ما ليس من مسندها في مسندها وحصوله على (٢٧) حديثاً : أنه أخذ مباشرة من « فضائل فاطمة» للحاكم، وهو ذكر المسند بمعنى آخر، فيقول ما أسنده ابن عباس عن فاطمة، يريد حديثاً رواه ابن عباس في شأن فاطمة، لا يريد ابن عباس سمعه من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

تنبيه: في (ص١٩١) رقم (١٠٢) ذكره ضمن مسند فاطمة، وعزاه إلى « كنز العمال» وهو تصحيف عن جاهمة، وليس عن فاطمة.

=

٢٠. « فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الزهراء البتول» لإبراهيم محمد حسن الجمل.

غلاف (٣٢ صفحة) ط. في دار الفضيلة في القاهرة، عام ١٩٩٧م، وهو الكتاب الثاني ضمن سلسلة : « بناتٌ حول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

وهذا الكتاب ساق فيه المؤلف ترجمة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بأسلوب قصصي، كما قصص الأطفال سواءً بسواءٍ، وقد أضاف معلومات كثيرة من رأسه كذباً وزوراً؛ لتحسين القصة التي بدأت من ولادة فاطمة وانتهت بوفاتها !! مع ما تضمنت هذه القصة من الأحاديث المكذوبة.

٢١. « عِقْد اللول» ـ مقتطفات من سيرة الزهراء فاطمة البتول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاها ـ.

تأليف الأديب: محمد بن حسن بن علوي الحداد ــ ط. دار الأصول في اليمن حضرموت ـ غلاف بحجم الكف في (٥٥ صفحة)، وهو عرض لترجمتها بأسلوب أدبي مسجوع تضمن أحاديث موضوعة وضعيفة.

=

أخيراً : قلتُ ما قلتُ بياناً للحق، وكشفاً للزيف؛ ولأن المؤلِّف من أهل السنة والجماعة، ومتخصص أكاديمياً في الحديث النبوي = السنة وعلومها، وصدر الكتاب حديثاً بعد كتب كثيرة عن فاطمة وفضائل الصحابة، وهو فيما يذكر عن نفسه أنه من ولد فاطمة، فيُخشى من هذا كلِّه أن تستندَ الرافضةُ والصوفيةُ في حُجَجِهم على هذا الكتاب، ويُحاجُّون به أهلَ السُّنَّةِ والجماعة، وهو كتاب خِلْوٌ من العِلْمِ، والتحريرِ، والمعرفةِ.

الحُسْنُ فيه: جَودةُ وَرَقِهِ وحُسْنُ إخراجِهِ، وذلِكَ فَضْلُ النَّاشِرِ.

٢٢. « بين الزهراء والصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حقيقة وتحقيق » د. بدر العمراني، ط. مركز عقبة بن نافع للدراسات التابع للرابطة المحمدية للعلماء في المغرب، ط. الأولى (١٤٣٥هـ).

٢٣. « تسديد المَلِك لحكم أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فدك، ورد الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء» للشيخ: عبدالفتاح محمود سرور، ط. مكتبة أضواء السلف في الرياض، ط. الأولى (١٤٢٨هـ).

وهذان الكتابان عَرضٌ جيِّد للعلاقة بين فاطمة وأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٢٤. « صداق سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين صلى الله عليه وعليها وسلم» لصبغة الله بن محمد غوث المَدارسي (ت ١٢٨٠هـ)، تحقيق الشيخ: عبدالله الحسيني، ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين، ط. الأولى (١٤٣١هـ).

٢٥. « الزهراء فاطمة البتول» لأحمد بن عبدالجواد الدومي، ط. المكتبة العصرية في بيروت ضمن سلسلة « مسلمات خالدات» رقم (٢) وهو في (٤٣ صفحة). وطبع أيضاً في مصر (١٤١٠هـ).

٢٦. « إتحاف المحبين بخصائص سيدة نساء العالَمين» د. عبدالعزيز بن أحمد بن محسن الحميدي، (غلاف ١٥٤ صفحة) ط. دار الطرفين، توزيع مكتبة الفرقان في مكة، ط. الأولى ١٤٣٣هـ. وهو كتاب جيد فيه عناية بالصحيح، وليس فيه عناصر الترجمة، بل اقتصر فيه على الأحاديث الواردة

في الخصائص، ويرى (ص١٤٠) أن فضائل فاطمة كلَّها أو جُلَّها خصائص، وقد ذكر إحدى عشر خصيصة، بعضها لا يصح، وفي عدد منها لايصدق عليه أنه خاص بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

فالصحيح ستة خصائص ـ كما ستأتيك في ترجمتها وفي الباب الثاني ـ .

٢٧. « **حياة فاطمة** » لمحمود شلبي، ط. دار الجيل في بيروت، تاريخ التأليف (١٤٠٣هـ) غلاف (٣٧٥ صفحة، في كل صفحة ما يقارب أربعة أسطر، والباقي بياض!)، وطُبع ـ أيضاً ـ في الأردن (١٤٠٩هـ) .

وهو كتابٌ ضعيفٌ للغاية ـ لا قيمة فيه ـ، ليس فيه تحرير، ولا توثيق، ولا تخريج، بل أورد كثيراً من الموضوعات، وفيه غلوٌّ ، وتكرار، وفيه فلسفة غريبة، مثلاً (ص١٣٧ــ١٣٨)، ونَقْلٌ غيرُ جيِّد من العقاد (ص ٣٢٧)، وزيادات من رأسِه، انظر مثلاً (ص٩٤)، وأعجبُ من ذلك كلِّه:

نَقلَ مِن أحدِ الرافضة ـ مؤيِّدَاً ـ في مواضع عديدة، وبعضها فيه وصفُ عليٍّ بالوصي، ومناصرة فاطمة على أبي بكر !! انظر: (ص٣٣٣) وفيه توقف المؤلف في بيان الحق في مسألة فدك ! و (ص١٣٩) و (ص١٢٠)و (ص١٢٦) و (ص١٣٩)و (ص٢٥٦) و (ص٢٦٠)، وغيرها.

وينقل حديثاً موضوعاً من « الكشاف » للزمخشري (ص١٧٦).

❋ ❋ ❋

- **كتب متأخرة و معاصرة ــ لم أستطع الوقوف عليها بعد البحث ــ :**

١. « البتول الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء» لأحمد فهمي محمد، المحامي الشرعي بالجيزة في مصر، طبع سنة (١٣٧٣هـ).

٢. « البتول فاطمة الزهراء» لعبدالفتاح بن محمد الحلو ، ط. مكتبة المنهل في الكويت (١٤٠٣هـ) .

٣. « الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة» لعبدالله بن إبراهيم بن حسن بن محمد أمين، أبي السيادة عفيف الدين ميرغني، الصوفي الحنفي المكيِّ ثم الطائفي الحُسيني، الملقب بِـ « المحجوب» (ت ١٢٠٧هـ).[١]

---

(١) من أهل مكة، انتقل بأسرته إلى الطائف سنة (١١٦٦هـ) ، وتوفي فيها سنة (١٢٠٧هـ).
من كتبه: « الإيضاح المبين بشرح فرائض الدين» طُبع في مصر، و « المعجم الوجيز من أحاديث النبي العزيز ـ مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة (الرقم ٦٥ حديث) نُسخت سنة (١١٦٦ هـ) ، و « الفروع الجوهرية في الأئمة الاثني عشرية»، وله نظم ضعيف في « ديوانين» قاله الزركلي، و « السهم الراحض فِي نحر الروافض». وله مؤلفات أخرى.

انظر: « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» (٢/ ١٠١١)، «الأعلام» للزركلي (٤/ ٦٤)، «معجم المؤلفين» (٢/ ٢١٩)، « هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٤٨٦ــ ٤٨٧).

ذكر الزركلي أن كتابه هذا مخطوط في مكتبة الرياض.(١)

كتبها سنة (١١٦٤هـ).(٢)

وقال الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) عن فاطمة: (وقد أفرد العلماء في الأحاديث الواردة في فضلها كتاباً مستقلاً، منهم شيخنا العارف بالله تعالى السيد: عبدالله بن إبراهيم بن حسن الحسيني الطائفي، فإنه ألَّف في ذلك رسالةً، وقرأتُها عليه بالطائف).(٣)

أقول: ثم رأيتُ في بعض الفهارس أن الكتاب مطبوع بتحقيق: محمد سعيد الطوبجي، ط. مؤسسة الوفاء في بيروت (١٤٠٥هـ).

٤. «الزهراء فاطمة البتول» لأحمد تيسير، ط. في بيروت ١٩٩٦م.

٥. «الزهراء فاطمة بنت محمد ﷺ» = «فاطمة بنت محمد، أم الشهداء، وسيدة النساء» لعمر أبو النصر، ط. المكتبة الأهلية في بيروت

---

(١) وفي «خزانة التراث ـ فهرس المخطوطات ـ» ط. مؤسسة الملك فيصل، الرقم التسلسلي: (٣٨٣٠٤) أنَّ له نسخة مخطوطة في الولايات المتحدة الأمريكية في مكتبه برنستون ـ مجموعه بريل ـ رقم الحفظ: هـ١ ٥٩١، هـ٢ ١١٠٣/٢ وأيضاً: رقم: ١١٠٧ (٢) H، وانظر: «معجم الموضوعات المطروقة» لعبدالله الحَبْشِي (٢/ ١٤١٤)، و«معجم العلماء المشاهير الذين أفردوا بتراجم خاصة» للحبشي أيضاً (ص ٧١١).

(٢) كما ذكر البيطار (ت ١٣٣٥هـ) في «حلية البشر» (٢/ ١٠١١).

(٣) «تاج العروس» للزبيدي (٢٨/ ٥٢).

١٣٥٣هـ، و ١٣٥٦هـ، ثم طبع في البابي الحلبي في القاهرة (١٣٦٦هـ)، ثم طبع في بيروت (١٣٧٣هـ).

٦. «الزهراء في مكة» لفاروق خورشيد، ط. الهيئة المصرية للكتاب في القاهرة ١٩٩٨م.

٧. «الزهراء قدوة ومُثُل» لأحمد تيسير كعيد، ط. دار ابن حزم في بيروت (١٤١٦هـ).

٨. «الزهراء... عبق الرسالة وعبير محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لأم الحسنين البغدادي، تحقيق: قاسم البغدادي، ط. دار المحجة البيضاء في بيروت (١٤١٣هـ).

٩. «السيدة فاطمة الزهراء دراسة تاريخية» لانتصار بنت عدنان بن عبدالواحد العواد، ماجستير في جامعة البصرة ٢٠١١م.

١٠. «السيدة فاطمة الزهراء» لعبدالفتاح سعد، ط. دار غريب للطباعة في القاهرة ٢٠٠٩م

١١. «السيدة فاطمة الزهراء» لمحمد بيومي مهران، ط. دار الوفاء لدنيا الطباعة في القاهرة (١٤٠٦هـ).

١٢. «السيدة فاطمة الزهراء» لمحمد عبده مغاوي، ط. مكتبة الإيمان في المنصورة ـ مصر ـ.

١٣. « السيدة في سيرة سيدتنا فاطمة » لحسن بن سليمان القادري البهواروي، ط. دار الثقافة الإسلامية في لكنو ـ الهند ـ.

١٤. « الصديقتان فاطمة وعائشة» د. عبدالحميد الكندح، طبع في دمشق (١٤٣١هـ) .

١٥. « أم الحسنين بنت أكرم رسول، السيدة فاطمة الزهراء البتول» لأحمد عبدالمنعم بن عبدالسلام الحلواني، ط. مطبعة الأمانة في القاهرة (١٣٨٩هـ) .

١٦. « حفيدة الرسول: السيدة زينب، والسيدة فاطمة » لعبدالمجيد محمود الحناوي، ط. مطبعة أحمد مخيمر ، في القاهرة ١٩٥٢م.

١٧. « ديوان فاطمة الزهراء» لمحمد عبدالرحيم، طبع في دمشق (١٤٣١هـ) .

١٨. « ذكر وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبنته فاطمة الزهراء» المؤلف: مجهول، الناشر: مركز المعلومات والوثائق الموريتاني في نواكشوط.

١٩. « ريحانة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة الزهراء» لمحمد بن أحمد الخولي، ط. مطبعة التأليف في القاهرة (١٣٨٥هـ).

٢٠. « ريحانة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فاطمة الزهراء» لأحمد الشهاوي سعد شرف الدين، طبع في القاهرة (١٣٩٠هـ) .

٢١. « فاطمة البتول» لمعروف بن محمد الأرناؤوط ، ط. مطبعة فتى العرب في دمشق (١٣٦٣هـ) .

٢٢. « فاطمة الزهراء » لمحمد عطية خميس، ط. في مصر (١٣٧٨هـ).

٢٣. « فاطمة الزهراء أم أبيها» لشاكر الأنصاري، ط. مؤسسة الوفاء في بيروت (١٤٠٤هـ) .

٢٤. « فاطمة الزهراء عميدة أهل البيت» لحلمي الخولي، ط. دار الخير في دمشق (١٤٣٥هـ).

٢٥. « فاطمة الزهراء» تأليف : القسم العلمي بشركة سفير، ط. شركة سفير في القاهرة ٢٠٠٩م .

٢٦. « فاطمة الزهراء» لتوفيق أبو علم، ط. دار المعارف في القاهرة ١٩٧٢م ثم طبع مرة أخرى ١٩٩٨م .

٢٧. « فاطمة الزهراء» لعمر بن محمد البابا (ت ١٤٠٩هـ) ط. دار ربيع للنشر في دمشق.

٢٨. « فاطمة الزهراء» لفائد العمروسي، ط. دار الشروق في القاهرة ١٩٨١م.

٢٩. « فاطمة الزهراء» لفؤاد بن حمدو الدقس، مراجعة: أحمد بن عبدالله فرهود، ط. دار القلم العربي في حلب ـ سوريا ـ (١٤١٨هـ) .

٣٠. «فاطمة الزهراء» لمأمون غريب، ط. دار الآفاق العربية في القاهرة.

٣١. «فاطمة الزهراء» لمحمد كامل حسن المحامي، ط. المكتب العالمي في بيروت (١٤١٥هـ).

٣٢. «فاطمة الزهراء» ليوسف مصطفى الحمادي، ط. في مصر، ١٤١٢هـ.

٣٣. «فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيدة نساء هذه الأمة، كيف زُفَّت إلى عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا» لعبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، ط. مكتبة الدار في المدينة النبوية (١٤٠٨هـ).

وطبع في المدينة النبوية أيضاً (١٤١٣هـ).

٣٤. «فاطمة بنت محمد» لعبد الخالق حسن الشريف، طبع في القاهرة (١٤١٣هـ).

٣٥. «فاطمة سيدة النساء» لمحمد محمود زيتون المصري، ط. دار المعرفة في الاسكندرية، وله طبعة أخرى في مطبعة صلاح الدين في الاسكندرية أيضاً.

٣٦. «فاطمة» لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ط. المكتبة التجارية في القاهرة.

قلت: يظهر أنه مُستَلٌّ من كتبه، وما أكثر الطبعات التجارية التي تُستَلُّ

من كتب معروفة وتضع لها عنواناً يوهم بأنه تأليف مفرد، فليُنتبه.

٣٧. «فضائل فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتزويجها» لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) تحقيق: محمد عبدالرزاق حمزة! ط. دار الكتب العلمية في بيروت.

قلت: هو مُستَلٌّ من «مجمع الزوائد»، وله طبعة أخرى، وهي التالية:

٣٨. «مناقب فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتزويجها بعلي» للهيثمي، ط. دار الكتاب العربي في بيروت (١٤٠٢هـ).

قلت: هو مُستَلٌّ من «مجمع الزوائد».

٣٩. «مناقب فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتزويجها بعلي» جزء مُستَلٌّ من «كنز العمال» للمتقي الهندي.

٤٠. «فضائل فاطمة» لأبي القاسم البغوي (ت ٣١٧هـ) ط. المجلد العربي في القاهرة، وله طبعة أخرى ط. حسن مرعشي النجفي في قم ـ إيران ـ.

قلت: يبدو أنه هو مُستَلٌّ، فلا أعرف لأبي القاسم كتاباً في فاطمة. وكتابه «معجم الصحابة» ـ المطبوع ـ ليس فيه ترجمة عن فاطمة، والنسخة المخطوطة ناقصة، وكذا كتابه الثاني «الجعديات» ليس فيه ترجمة لفاطمة.

ولعل الكتاب مستل من «معرفة الصحابة» لأبي نعيم، أو «الاستيعاب» لابن عبدالبر ـ واللهُ أعلم ـ.

٤١. «في تزويج سيدتنا فاطمة الزهراء» لأحمد الطـويلي، ط. عـلى نفقـة المؤلف في تونس ٢٠٠٨م. [(١)]

❊ ❊ ❊

(١) وانظر: «موسوعة الفهرسة الوصـفية لمصـادر السـيرة النبويـة» لمجموعـة مـن البـاحثين، بإشـراف: د. محمد يسـري إبراهيم، ط. دار اليسـر، ط. الأولى ١٤٣٦هـ في (١٦) مجلـداً. و«معجم الموضوعات المطروقـة» لعبداللــه الحَبْشــي ـ ط. دبي ـ (٢/ ١٤١٣ــ ١٤١٤) «معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الحديث، وبيان ما أُلِّف فيها» لعبداللـه الحبشـي ـ ط. دارالمنهاج ١٤٣٩هـ ـ (٥/ ٦٠٦ـ٦٠٧)، «معجم العلماء والمشاهير الذين أُفـردوا بتراجم خاصة» للحَبْشـي أيضاً (ص ٧١١ـ٧١٣)، وليُنتبه في ما ذكره الحبشـي، وذكرتُـه هنا إلى كتب الرافضة، فإن وُجِد عندي فليُحذَف.

المؤلفات بغير العربية، و المترجمة

١. « فاطمة بنت محمد» لمؤلف مجهول، نشر باللغة النرويجية، ط. الدار العربية للكتاب الإسلامي في الرياض (١٤٣٥هـ).

٢. « وفاة فاطمة» لعبدالفتاح بن عبدالمقصود المصري، ط. باللغة الفارسية ط. دار الهادي في النجف ـ العراق ـ .

٣. « فاطمة الزهراء» لتوفيق أبو علم ، طبعةٌ باللغة الفارسية: ط. مكتبة المتنبي في الدمام.

تنبيه مهم:

كما أنه ينبغي الحذر الشديد من كتابات الرافضة في شأن فاطمة، لأن مبناها كلَّها على الكذب والإدعاء، خالية من العلم والأسانيد، فكذلك ينبغي الحذر أكثر من كتابات الصوفية، فكتاباتهم ليست بعيدة عن كتابات الرافضة، لا تجد فيها تحقيقاً علمياً، وعناية بالصحيح، والتوثيق، بل يسبح الكاتب الصوفي مع خيالاته، ويزيد ما شاء له أن يزيد.(١)

---

(١) **فائدة:** انظر عن المدرسة الصوفية وكتابتها في السيرة ومنهجها وتقويمها : « مدارس السيرة النبوية ـ دراسة نقدية تحليلية لمناهجها في الاستمداد ـ » د. محمد بن علي اليولو الجزولي (ص ٩٦ ـ ١٣٠).

وبعدهما: كتابات الأديب ـ ذي القلم الرفيع ـ لأنه في الغالب يقلب الترجمة إلى قصة، ويضع لها عقدة، وحلولاً، وزيادات كثيرة جداً من قِبل نفسِه؛ **هذه الأصناف الثلاثة** كتبهم عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لا فائدة منها البتة.

❊ ❊ ❊

مقالات في فاطمة :

١. « بنات النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: السيدة فاطمة الزهراء» لفهمي الإمام، مقال في مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف الكويتية، عدد ١٢٤ تاريخ ١٣٩٥هـ.

٢. « زواج الإمام علي بفاطمة» لمروان شيخو، مقال في مجلة نهج الإسلام، وزارة الأوقاف في دمشق ، عدد ١٢ عام (١٤٠٣هـ) .

٣. « السيدة الزهراء» ستة عشر مقالاً لعبدالغني المنشاوي (ت ١٣٨٥هـ) في مجلة لواء الإسلام الصادرة من جماعة الإخوان في مصر، عدد ٢ إلى عدد ١٧ من عام ١٣٩٢هـ إلى ١٣٩٣هـ.

٤. « فاطمة الزهراء» لعبدالموجود عبدالحافظ، مقال في مجلة لواء الإسلام الصادرة من جماعة الإخوان في مصر، عدد ٦ عام (١٣٩٦هـ) .

❋ ❋ ❋

القسم الثاني: المخطوطات في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١. «جزء في تزويج فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» لمحمد بن هارون الروياني الرازي (ت ٣٠٧هـ) مخطوط في دار الكتب الظاهرية في دمشق، رقم الحفظ ١٠٤٧ و (٢٨٩/ ٢) تصوف ١٢٩ و ١٤٢ـ ١٤٤

وموجود أيضاً في معهد المخطوطات العربية في جامعة الدول العربية في القاهرة رقم (٦٣٨).

٢. «تحرير المنقول في مناقب أمنا حواء وفاطمة البتول» لعلي بن محمد الصباغ الأصفاقسي المغربي المكي المالكي (ت ٨٥٥هـ) .[(١)]

٣. «حديث نكاح علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء» لمؤلف مجهول، مخطوط في ألمانيا برلين، مكتبة الدولة، رقم الحفظ (٢٦/ ٨ we ١٧٦٣٤٠ (٩٠٠٢/ ٢).

وفي ألمانيا أيضاً في «ميونخ» جزء مثله في معهد جوتا، mol ٣٨٥ HAL.S+Z ٩١٠٥ ٣٧٧٠ (١٨٢٢).

---

(١) «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٧/ ٧٧). أفاده الحبشي في «معجم الموضوعات المطروقة» (٢/ ١٤١٣)، و «معجم العلماء والمشاهير» (ص ٧١١).

وله نسخة خطية في «المكتبة الوطنية في باريس»، رقم الحفظ (١/ ١٩٢٧)، وعنها في «مركز الملك فيصل للبحوث» في الرياض، رقم (١٩٢٧ـ فب).

٤. « قصة الرسـول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنتـه فاطمـة الزهـراء» لمجهـول، مخطوط في نيجيريا ـ كادونا ـ متحف لاجوس MS ١٦٠ ٤٣٣ ـ (و ٣) .

٥. « قصة تزويج فاطمة» لنـاظمٍ مجهـول، مخطـوط في المكتـب الهنـدي ـ المتحف البريطاني في لندن ـــ ، رقم الحفظ ٢٩٤ـ ٢٩٥

٦. « قصة زواج السيدة فاطمة» لمجهول، مخطـوط في هولنـدا ـ ليـدن ـ مكتبة جامعة ليدن، رقم الحفظ (٤٣٠).

٧. « قصيدة في فاطمة» لناظمٍ مجهـول، محفـوظ في نيجيريـا ـ كادونـا ـ متحف لاجوس، رقم الحفظ (٢٦) .

٨. « قصيدة في وفاة فاطمة الزهراء» لمجهول، مخطوط في ألمانيا ـ ميونخ ـ معهد جوتا ، رقم الحفظ (٤/ ٢٣٢). (١)

* * *

(١) انظر: « موسوعة الفهرسـة الوصـفية لمصـادر السـيرة النبويـة» لمجموعـة مـن البـاحثين، بإشراف: د. محمد يســري إبـراهيم (١٢/ ٢٠١ و ٢٥٤و ٣١١ و ٣٣٩ و ٣٤٠و ٣٥٢) وانظر أيضاً (٩/ ٢١٢ـ٢١٣ و ٢١٧) .

القسم الثالث: الكتب غير المطبوعة، التي لا أعلم لها نسخة خطية :

١. «كتاب تزويج فاطمة» لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، ذكره النديم.[(١)]

٢. «أخبار فاطمة ومَنشؤها ومَولدها» لمحمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري (ت ٢٩٠هـ).[(٢)]

٣. «أخبار فاطمة والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» لمحمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن إسماعيل بن أبي الثلج، أبو بكر الكاتب البغدادي (ت ٣٢٢هـ).[(٣)]

---

(١) «الفهرست» للنديم ـ تحقيق أيمن فؤاد ـ (١/ ٦٦١) في ترجمة ابن أبي الدنيا، «هدية العارفين» (٢/ ٤٤٢)، «معجم ما أُلِّف عن الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت» لمحمد بن إبراهيم الشيباني (٧٩) رقم (٣٤٧).

(٢) ذكره: الزركلي في «الأعلام» (٦/ ١٣٠)، والغلابي هذا ضعيف، ورُمي بالوضع، وهو ثقة عند الرافضة ـ ستأتي ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٣) ذكر الكتاب: «إيضاح المكنون» (٢/ ٤٤)، «معجم المؤلفين» (٣/ ١٠٢). وابن أبي الثلج هذا ثقة. ترجمتُه في: «تاريخ بغداد» (٢/ ١٩١)، و «تاريخ الإسلام» (٧/ ٤٦٣).

٤. «الأربعون في فضل الزهراء» [(١)] لأبي صالح المؤذن، أحمد بن عبدالملك بن علي بن عبدالصمد النيسابوري، وثقه: الخطيب، وابن عساكر، والسمعاني، وغيرهم. (ت ٤٧٠هـ). [(٢)]

٥. «الفتح والبشرى في مناقب فاطمة الزهراء» لمحمد بن حسين العلوي الجفري الشافعي (ت ١١٨٦هـ). [(٣)]

---

(١) ذكره بهذا العنوان: السخاوي في كتابيه: «استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٤٩٤)، و «الأجوبة المرضية» (١/ ٣٤٢).

وذكره القزويني (ت ٧٥٠هـ) في «مشيخته» (ص ٤٥٣) رقم (٢٩١) بعنوان: «الأربعون في فضائل فاطمة بنت رسول الله ﷺ»، وابنُ حجر في «المعجم المفهرس» (ص ٢١٢) رقم (٩١٤) بعنوان: «كتاب الأربعين» لأبي صالح المؤذن.

وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٣٩)، و (٢/ ٥٤٠)، و (٤/ ٤٥) وعنه: ابن حجر في «لسان الميزان» (٥/ ١٧٦) و (٦/ ٢٠٧ و ٥٤٥) بعنوان «مناقب فاطمة»، ولعله ذكر بالوصف لا الاسم.

(٢) ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٤٢)، «تاريخ دمشق» (٧١/ ٢٧٧)، «معجم الأدباء» (١/ ٣٥٩)، «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٢٨٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤١٩)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٠٦)، «السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي» للمنصوري (ص ٢٠١) رقم (١٢).

(٣) «الأعلام» لزركلي (٦/ ١٠٤)، «إيضاح المكنون» (٢/ ١٧٥)، «هدية العارفين» (٢/ ٣٣٩)، «معجم المؤلفين» (٣/ ١٩٨). وهو مخطوط في الظاهرية (٧٠٠٦ ـ تاريخ)، وجامعة الملك سعود في الرياض، انظر: «معجم الموضوعات المطروقة» لعبدالله بن =

ومن مؤلفات الشيعة الأوائل :

١. «أخبار فاطمة الزهراء» لأبي طالب عبيدالله بن أبي زيد الأنباري الشيعي (ت ٣٥٦هـ)

٢. «أخبار فاطمة الزهراء» لمحمد بن عمران المرزباني الأديب الشيعي (ت ٣٨٤هـ).

٣. «أخبار فاطمة الزهراء» لأحمد بن محمد الصولي الشيعي (ت ٤١٣هـ).

= محمد الحَبْشِي (٢/ ١٤١٤)، و«معجم العلماء المشاهير الذين أفردوا بتراجم خاصة» للحبشي أيضاً (ص٧١٤)، «معجم ما أُلِّف عن الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت» لمحمد الشيباني (١٧٤) رقم (٩٢٤).

المبحث الثاني :

ترجمة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .[١]

سبب إيراد هذه الترجمة مع أن الكتاب كلَّه ترجمة : إدراج ما لم يرد في كتابي هذا، مما ليس له إسناد، كهجرتها مثلاً، أو أن أسانيدها مرسلة ولم تدخل في باب من أبواب الكتاب، مثل: رواية حلِّ فاطمة رباطَ أبي لبابة ، وطلبِ أبي سفيان ـ قبل إسلامه ـ أن تُكَلِّم أباها النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليجدِّدَ لهم العهدَ ـ قُبيل فتح مكة ـ، وغيرها، كذلك بعض المسائل التاريخية مثل: عقب فاطمة، وإيراد بعض القصائد فيها، وغير ذلك.

فما كان من مسائل الترجمة واردة في الكتاب أَوجَزْتُ العبارة، ومالم يكن فإني أطيلُ فيها حسب المعلومات المتاحة، لذلك سترى عناصر الترجمة

---

(١) في هذه الترجمة المختصرة معلومات عامة صادقة بعبارات حسنة بليغة من بعض المعاصرين، وهي ليست من العلم المحبَّر المعتَمِدِ على الأسانيد وأقاويل السلف، بل من مفهوم السيرة وما قرُبَ منها، ومن الاستنباطات الأدبية العامة، لذا تجوَّزتُ في إيرادها ـ وهي قليلة جداً ـ، لأنها من مُلح العِلْمِ، وليس فيها محذورٌ شَرعيٌّ من معنى زائد، أو علاقة لها بحديث مرفوع عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

خاصةً أن بعض جوانب الترجمة ـ وهي قليلة جداً ـ لم ترد في المرويات، ولا في حديث المترجمين الأوائل، فجاءت بعض أساليب المعاصرين جميلة صادقة يهتز لها القلب، لِتَطابُقِ جمالِ اللفظ مع قبول المعنى وحُسنِه ـ والعلم عند الله تعالى ـ.

متفاوتة طُولاً وقِصَـرَاً، لهذا السبب.

هذا، وقد اختصـرتُ الكتابَ الـذي بـين يـديك، في كتـاب بعنـوان:

« المختصـرُ من أخبار فاطمةَ بنتِ سيِّدِ البَشَـرِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ »

ـ يَسَّـرَ اللـه طِباعتَه ونشـرَه، وبارَك فيه ـ.

١. اسمها

اسمها فاطمة، والاسم موجود قبلها، تسمَّى به عدد كثير.

وهو مشتَقٌّ من (الفَطْمِ): فطمتُ الصبي، وفطَمَتْهُ أمُّه تَفطِمه: إذا فصَلَتْه عن رضاعها. وغُلامٌ فَطِيم ومفطوم.

وفطمتُ فلاناً عن عادته.

٢. نسبها

فاطمـة بنـتُ رسـولِ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محمـدِ بـنِ عبداللـه بـن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصـي بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعـب بـن لُؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْـر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدرِكـة بـن إلياس بن مُضَـر بن نِزار بن مَعَدِّ بن عدنان.

إلى هنا موضع إجماع من العلماء، لم يخالف فيه أحد.

واتفقـوا عـلى أن عـدنان مـن ولـد إسـماعيل بـن إبـراهيم الخليـل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولا يُعلَمُ عَدَدُ الآباءِ بين عدنان وإسماعيل، وإسماعيل وآدم. والاختلافُ فيه كثيرٌ جداً.

٣. كنيتها

ذكَرَ جمعٌ من المحدِّثين والمؤرِّخين أنَّ كُنيَتَها: « أمُّ أبيها».

ابنُها الكبير: الحسن، ولم أجد مَن ذكر كنيتَها: « أم الحسن»، إلا ابن حجر في « التقريب».

وقال الذهبي: أم أبيها....وأم الحسنين. وقال السخاوي: « أم الحسنين».

وقال السفاريني: تُكنى بابنيها الحسَن والحُسَين.

والأمر في باب الكنى عند العرب واسع جداً، فقد يكون للمرء أكثر من كنية، وقد يكتني باسم ليس في أحد من أبنائه...إلخ

٤. لقبها

لُقِّبَت من منتصف القرن الرابع بِـ: الزهراء، والبتول.

أما لقب « البتول»، فإنه من الرافضة، لذا يُكره إيراده.

وأما لقبُ « الزهراء» فقد ذكرَه عَددٌ من علماء الإسلام من القرن الرابع وما بعده، والأحسَنُ اجتنَابُه.

وقد يقال باستخدَامِه « الزهراء» ما دام أنْ وُصِفَت: رقيةُ وأمُّ كلثوم ابنتا النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِـ« النورين» كما في لقَبِ عثمان بنِ عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

فيقال كذلك في: فاطمة؛ لأن الزهراءَ والنورَ في معنى واحد.

ويؤيد ذلك أنْ ذَكَرَ لقَبَ « الزهراء» كثيرٌ من علماء الإسلام.

ولا شكَّ أنَّ قولَ المرءِ: فاطمةُ بنتُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أجمَلُ وأفضَلُ مِن قولِه: فاطمةُ الزَّهْرَاء؛ لِنِسْبَتِهَا الشَّرِيفَةِ، وللصَّلَاةِ عَلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، **وآلِه**، والله أعلَمُ بالصَّوابِ.

معنى الزهراء:

الأزهر: الأبيض المستنير، والزهر والزهرة: البياض النيِّر، وهو أحسن الألوان، والزهراء: المرأة المشرقة الوجه، والبيضاء المستنيرة المُشْرَبة بحمرة، ويقال: الليالي الزهر: أي الليالي البيض.

وجاء في صفة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، وفاطمة ممن تشبه أباها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

معنى البتول:

ذكر ابن العربي (ت ٥٤٣هـ) أن هذا اللقب أحدثته الشيعة.

قال ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) : (التبتُّل: الانقطاع عن النساء وترك النكاح. وامرأة بتول: منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم. وبها سُمِّيت مريم أم المسيح عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

وسُمِّيت فاطمة البتول؛ لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسَباً، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى).

وكَثُرَ في كتابات المعاصرين وصْفُ فاطمةَ بِـ: البتول، والتبتل، والانقطاع للعبادة، والعزلة عن الناس.

أقول: لا شكَّ في عبادتها وصلاحها، لكن لم أجد في الآثار شيئاً يدلُّ على هذا الانقطاع والعزلة، وهي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا في غِنى كَبيرٍ عن الألقاب والأوصاف المحدَثة التي لا أصل لها. (١)

٥. والدها و والدتها

والدُها: أفضلُ الخلق، سيدُ البشَر محمدُ بنُ عبدِالله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

والدتُها: من سيِّدَات نساءِ العالَمِين: أمُّ المؤمنين، أمُّ القاسم: خديجةُ بنتُ خويلد بنِ أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدِّ بن عدنان.

تلتقي بنسبها مع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أبيه الخامس: قُصَي. وهو

---

(١) وغالب ما تورده الصوفية وبعض الأدباء المتأخرين في تبتل فاطمة، وعبادتها، مستمدٌّ من الرافضة ـ علموا ذلك أم لم يعلموا ـ، فللرافضة في ذلك بَحْرٌ مخترَعٌ لا ساحِلَ له من الأوصاف في التبتل والزهد والعبادة !

من ذلك أنها تُصلي حتى تتفطر قدماها، وتبكي. انظر: «بحار الأنوار» للمجلسي الرافضي (٧/ ٤٠ و ٨١). وعنه: «مسند فاطمة الزهراء» للرافضي: حسن التويسركاني، تحقيق وتعليق: محمد جواد الجلالي (ص ١٤).

أبوها الرابع.

خديجــة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا أمُّ أولادِ رســولِ اللـــه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كلِّهــم إلا إبراهيم.

أولادها منه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: القاسم، والطيب، والطاهر، ماتوا رضَّـعاً، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة .

وهي أوَّل مَن آمن به، وصدَّقَه قبلَ كُلِّ أحَدٍ، وثبَّـتَتْ جَأشَـهُ، ومضَـتْ به إلى ابنِ عمِّها ورَقَة بنِ نَوفَل.

قال عِزُّ الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هــ): (اختلـف العلـماء في أول مَـن أسلم، مع الاتِّفَاق على أنَّ خديجةَ أوَّلُ خلْقِ اللـه إسلاماً). [(١)]

وذكر ابنُ حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) أن خديجـة أول مـن صـدَّقَت ببعثته مطلقاً. [(٢)]

وهي ممَّنْ كَمُل من النساء، كانترَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا عَاقلةً، جَلِيلةً، ديِّنة، مَصُونةً، كريمةً، مِن أهل الجنة، وكان النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يُثني عليهـا، ويُفضِّـلها عـلى سائر أمهات المؤمنين، ويبالغ في تعظيمِها، بحيث إنَّ عائشة كانـت تقـول: مـا

---

(١) « الكامل في التاريخ» (١/ ٦٥٥).

(٢) « الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٩٩).

وانظر في مسألة أول الناس إسلاماً: الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٣٤).

غِرت من امرأة ما غِرت من خديجة، من كثرة ذِكْرِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها. [(١)]

ومن كرامتِها عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لم يتزوَّجْ امرأةً قبلها، وجاءَهُ منها عدةَ أولاد، ولم يتزوج عليها قط، ولا تسرَّى إلى أن قضتْ نَحْبَها، فوَجَدَ لِفقدها، فإنها كانت نِعم القَرين.

ومناقبُها جَمَّةٌ، منها:

ما في «الصحيحين» من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشَّرَ خديجةَ ببيت في الجنة من قصَب، لا صخَب فيه ولا نصَب. [(٢)]

وفي «الصحيحين» من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**خَيرُ نسائها خديجة بنت خويلد، وخَيرُ نسائها مريم بنت عمران**». [(٣)]

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أتاني جبريل، فقال: يا رسول الله، هذه**

---

(١) «صحيح البخاري» رقم (٣٨١٦)، و«صحيح مسلم» رقم (٢٤٣٥).

(٢) «صحيح البخاري» رقم (٣٨١٧) و(٥٢٢٩) و(٦٠٠٤)، و«صحيح مسلم» رقم (٢٤٣٤). ومن حديث ابنِ أبي أوفى عند مسلم (٢٤٣٣).

(٣) «صحيح البخاري» رقم (٣٤٣٢) و(٣٨١٥)، و«صحيح مسلم» رقم (٢٤٣٠).

خديجة أتتك ومعها إناءٌ فيه طعام وشراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها من ربِّها السَّلامَ، ومِنِّي...» الحديث.[(١)]

وكانت مُوسِرَةً مُتَمَوِّلةً، فعَرَضَتْ على النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قبل النبوة ـ أن يخرج في مالها إلى الشام، فخرجَ مع مولاها ميسرة.

قال الزُّبَير بن بكَّار: كانت تُدعى قبل البعثة: «الطاهرة»، وأمُّهَا فاطمة بنت زائدة، قرشية من بني عامر بن لؤيٍّ.

وكانت خديجة عند أبي هالة بن زرارة بن النباش بن عدي التميمي أولاً، ثم خلَف عليها بعدَ أبي هالة: عتيقُ بنُ عائذ بنِ عبد الله بن عمر بن مخزوم، ثم خلَفَ عليها: رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . هذا قولُ ابنِ عبد البر، ونسبَه للأكثر.

وعن قتادة عكس هذا: إنَّ أول أزواجها: عتيق، ثم أبو هالة، ووافقَهُ ابنُ إسحاق في رواية يونس بن بكير عنه، وهكذا في كتاب «النسب» للزبير بن بكار، لكن حكى القول الأخير أيضاً عن بعض الناس.

وكان زواجُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخديجة قبل البعثة بخمس عشرة سنة. وقيل: أكثر من ذلك.

بنَى بها ولَه خمسٌ وعشرونَ سنةً. وكانَتْ أسنَّ منه بخمسَ عشرةَ سنة.

---

(١) «صحيح البخاري» رقم (٣٨٢٠) و (٧٤٩٧)، و «صحيح مسلم» رقم (٢٤٣٢).

قال ابنُ إسحاق: تتابعَتْ علـى رسـولِ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المصـائب بهلاك أبي طالب، وخديجة في عام واحد. وكانت خديجةُ وزيرةَ صِدق.

وعن عائشة: أن خديجةَ توفيِّتْ قبل أن تُفرَض الصلاة.

وقال قتادة وعروة: ماتت قبل الهجرة بثلاث سـنين ـ وهـو الـراجح ـ. وقيل: بأربع، وقيل: بخمس سنين.

وقال الواقديُّ: توفيت لعشـر خَلَونَ مِـن رمضـان، وهـي بنـتُ خمـس وستين سنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.[1]

٦. مولدها : الزمان و المكان

وُلِدَتْ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قبل مَبعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمس سـنين، وعُمرُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمس وثلاثون سنة. هذا هو الراجح.

وقيل: ولدت قبل المبعث بسنة أو سنتين.

وما يذكره بعض الصوفية من تحديد يومِ وشَهْرِ ولادتها، فكَذِب.

وكان العُبَيْدِيُّون الباطنيون في «مصـر» يحتفلون بيوم مولد فاطمـة. كـما

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ١٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ١٠٩ ـ ١١٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٩٩ ـ ١٠٣)، «الأحاديث الـواردة في فضائل الصحابة» د. سعود الصاعدي (١١/ ٣٦ـ ٧٧).

وانظر الأحاديث الواردة في فضائلها: «الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة» د. سـعود الصاعدي (١١/ ١٤و ٣٦).

يحتفل العبيديون ــ أيضاً ــ بأعياد النصارى والمجوس !!

مكان مولدها: في « مكة » ، في بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وما يذكره بعضُ الكتاب في القرون المتأخرة من آثار البيت، فكذب لا يخفى على طالب علم. [1]

وقد ذكروا فيه رحى فاطمة ! وجعلوا عليه قُبَّة ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ـ ، ثم أُزيلت هذه المظاهر البدعية في عهد الدولة السعودية المباركة ـ ولله الحمد والمنة ـ .

٧. ترتيبها بين أخواتها

فاطمة، هي صغرى بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وترتيبهن كما يلي: **زينب، ثُمَّ رقية، ثُمَّ أم كلثوم، ثُمَّ فاطمة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

---

(١) ذكر عددٌ من العلماء المحققين المتأخرين أنه لم يبقَ شيءٌ من آثار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحسية، من متاع، ولباس، وأثاث، ونحوه. انظر: « التبرك بآثار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ دراسة عقدية ـ » بحث للشيخ د. فهد بن سعد المقرن، نُشِرَ في « مجلة دراسات إسلامية» الصادرة من وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، العدد (٢٥)، عام (١٤٣٦هـ)، يقع البحث في (٥٢ صفحة).

٨. من أوائل من دخل في الإسلام.

سبق ذِكرُ قولِ ابنِ الأثير، وابنِ حجر: أنَّ أول الناس إسلاماً:

أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وقد اختلف العلماء بعد ذلك بين أبي بكر وعلي، أيهما أول. (١)

قال الزرقاني (ت ١١٢٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (ولم يُذكر بناتُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لأنه لا شَكَّ في تمسُّكِهِنَّ قبل البعثة بهديِه وسيرتِه، وقد روى ابنُ إسحاق عن عائشة: لما أكرمَ الله نبيَّه بالنبوَّةِ، أسلَمَتْ خديجةُ **وبناتُه**....

وقال الزرقاني: والحاصلُ أنه لا يحتاجُ للنصِّ على سبقهن للإسلام؛ لأنه معلوم هذا...إلخ. (٢)

وذكر السفَّاريني (ت ١١٨٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لما أكرمَ الله نَبِيَّه بالنُّبُوَّةِ، آمنَتْ به خديجةُ، وبناتُه، فصَدَّقْنَه، وشَهِدْنَ أنَّ ما جاءَ بِهِ الحقُّ، ودِنَّ بِدِيْنِه.

وقال أيضاً : (وقد عُلِمَ أن السيدةَ **زَيْنَب** لم تتَّصِف يوماً بغير الإسلام، فإنها لما أوحي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان سِنُّهَا عشر سنين(٣)،

---

(١) انظر هذه المسألة في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٤).

(٢) « شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني» (١/ ٤٦٠).

(٣) انظر: « الإصابة» لابن حجر (٨/ ١٥١).

وأسلَمَتْ حينئذ أمُّهَا خديجة، فلا تتَّصِف بغير الإسلام مع إمعان النظر على التحقيق.

وذكرَ أنَّ عُمرَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين وُلِدَتْ زينب ثلاثون سنة، وأنَّ رقية وُلِدَت بعد زينب بثلاث سنين، لِثلاثٍ وثلاثين سنةً من مَولِدِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيكونُ عمُرُها عند البعثة سبعَ سنين.

ووُلِدَتْ أم كلثوم بعد ذلك. وقبل مَولد الزهراء ـ رضوان اللـه عليهن ـ وكان مَولد فاطمة ـ رضوان اللـه عليها ـ لخمسٍ وثلاثين من مَولِدِه، فيكون عُمُرُها عند البعثةِ خمسَ سنين، وقيل: أقلَّ من ذلك.

وإذا كان كذلك، لم يحتج إلى قول مَن قال: إنَّ بنَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسلمنَ، وشَهِدْنَ شهادة الحقِّ، وتابعْنَه على دينِه، وفي عبارة بعضهم: وبايعْنَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والجواب على ذلك: أن الذي قال ما قال، لم يقُلْ: إنَّ بناتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كنَّ على دين غير دينِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ونعوذ باللـه ـ، ثم دخَلْنَ في دينِه، وليس هذا معنى كلام مَن حكى المقالة، فإنَّ بناتِهِ بَضعَةٌ منهُ، مُطهَّراتٌ من الشرك والرجس والنجَس، وهنَّ تابعاتٌ له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا سيما في الدِّين.

كيف وقد أُوحِيَ إليه وَ هُنَّ دون البلوغ، وقد آمنَتْ أمهُنَّ خديجةُ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصدَّقَتْهُ، وشَهِدَتْ شهادةَ الحقِّ مِن أول يوم البعثةِ، ولهذا

جزم المحقِّقُونَ بأنَّ خديجة أولُ مَن آمَنَ بِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يعني بالذات، وأما بالتبعيَّة فبناتُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقَدَّمٌ إيمانُهُنَّ على سائر الناس، كيف لا، وهُنَّ بضعَتُهُ ؟!

والحاكي للمقالة السالفة إنما حَكى صورةَ مبادَرَتِهِنَّ للشهادةِ والمتابعة من القوَّة إلى الفِعْلِ، كما أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما دعا الناس إلى التوحيد بعد البعثة، ولم يكن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على دين قومه قبل البعثة....

وذكر السفاريني: أنَّ بنَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً لم يكنَّ يوماً من الدهر على غير دينِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(١)

قلت: هل يمكن أن يُقال: بأن أول مَن أسلم خديجة، ثم بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل أبي بكر وعلي ؟ فيَكُنَّ أولَ مَن أسلم مطلقاً بعد خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؟

وهل يمكن أن يقال ـ أيضاً ـ : أول من أسلم من البنات مطلقاً، كما أن عليَّاً أول من أسلم من الصبيان ؟

وإسلامهن تبعاً لوالديهنَّ، لأن زينب ـ أكبر البنات ـ عمرها أول البعثة عشر سنوات، و فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ أصغرهن ـ كان عمرها أول البعثة خمس

---

(١) « عَرْف الزَّرْنَب في بيان شأن السيدة زينب بنت سيد العجَم والعرب » للسفاريني (ص ٣٢ـ٣٣، ٤٣، ٩٥، ١٠٣ـ١٠٧).

سنوات ـ على القول الراجح ـ، فَلِمَ لا يُذكَرْنَ بأنهن أول مَن أسلم بعد خديجة ؟!

لم أجد من تطرق لهذا غير الزرقاني، ثم السفاريني، وهو قول قوي فيما يظهر لي ــ والله تعالى أعلم ـ.

وقد يقال: بأن البحث فيمن أسلم ممن دعاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما بناته فهن تبع له خاصة أنهن كلهن ـ أو عدا زينب ـ دون البلوغ.

لكن سياق الحديث عند مَن بحث في المسألة: عَمَّنْ دخل في الإسلام أولاً، لا فرق بين مَن دخل تبعاً كبناته، ومولاه، وعليٍّ ـ على الصحيح[(١)] ـ، ومَن دعاه فاستجاب كأبي بكر، وغيره.

على كُلٍّ، هذه المسألة لا ينبني عليها حُكْم، ولا عَمَل ـ والعلمُ عند الله تعالى ـ.

---

(١) قال ابن حجر: (ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح). وقيل: أسلم وهو ابن ثمان سنين، وقيل: تسع، وقيل: عشر، وقيل: أربع/ خمس/ ست/ ثمان عشرة.

انظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٤٨١)، «سير أعلام النبلاء» ــ الخلفاء الراشدون ـ (ص٢٢٧)، «الإصابة» (٤/ ٤٦٤).

وانظر الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٤).

٩. نشأتها

لمعرفة نشأتها معرفةً كامِلةً، يكفي أنْ تعلَمَ أنها نشأتْ في بيت والدِها رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **هذا يكفي** لِيَعلمَ المرءُ عِلماً يقيناً لا شكَّ فيه مبلغ العلم والهدى والعبادة والتربية والسكينة والخيرات المتعددة التي أكرم الله بها بنات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سواء قبل زواجهن في « مكة»، أو بعده في « المدينة النبوية».

فإذا أضفتَ إلى ذلك أن أُمَّهُنَّ السيدةَ الكاملةَ العاقلةَ الرزينة المؤمنة: أمَّ المؤمنين خديجة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا كان هذا خيراً على خير عظيم .

فإذا أضفت إلى ذلك ــ أيضاً ـ أن فاطمة من بين أخواتها كانت ملازمة للنبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَهدَتْ مراحِلَ الدعوة كلَّها، وبعضَ غزواته، وكان بيتُها بعد زواجها مجاوراً لبيتِ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي الوحيدة التي بقيت بعده، عَلِمْتَ أنها امتلأت حِكمةً وإيماناً وعِلماً وتَربية ـ رضي الله عنهن أجمعين ـ .

قال الأديب: عباس العقاد: (لم تفتح عينَيها على غير بوادر ومقدمات الصلوات والتسبيحات والتأله من أبوين كريمين...

إذا وُصِفت نشأةُ الزهراء بكلمة واحدة تُغني عن كلمات، فالجِدُّ هي تلك الكلمة الواحدة...

نشأتْ في حَنانٍ جادٍّ رَصِين، ونكادُ نقول بَلْ حَنْانٍ صَابِرٍ حَزينٍ... نَشْأَةُ جِدٍّ واعتكاف، ونَشْأةُ وقار واكتفاء.

لقد أوشكَتْ الزهراء أنْ تَنْشأَ نشأةَ الطفل الوحيد في دار أبويها، لأنها لم تجد معها غيرَ أُختٍ واحدةٍ ليست من سِنِّها، وغيرَ أخيها من أمها هند بنِ أبي هالة...

وأوشَكَتْ عُزْلَةُ الطفلة الوحيدة أن تكبُرَ معها، لأنها لم تكُنْ تسمَعُ عن ذُكَريات إخوتها الكبار إلا ما يُحزِن ويُشغِل: ماتوا صغاراً، وخلَّفوا في نفوس الأبوين لَوْعَةً كَامِنَةً، وصَبْرَاً مَرِيرَاً.... مع زواج الأختين الكبيرتين...

لقد لَقِيَتْ مِن والدِها حَنَانَاً كَبيراً، والحَنَانُ على الصُّغْرَى مِن الذرِّيةِ بعد فِراقِ الذُّرِّيَةِ كلِّها بالموت أو بالرحلة، حَنَانٌ لَعَمْرُ الحقِّ صابرٌ حَزِيْنٌ.

ولقد نَعِمَتْ الزهراءُ بهذا الحنَانِ مِن قَلْبَيْنِ كَبِيْرَيْنِ: حَنانٌ أحرَى بِهِ أنْ يُعَلِّمَ الوقَارَ، ولا يُعلِّمَ الخِفَّةَ والمَرَحَ والانْطِلاق). (١)

ووصفت الأديبة: عائشة بنت الشاطئ نشأتَها بأنها: هجَرَتْ في صِباها ملاعب أترَابها ولِدَاتِها، وأدركَتْ عِظَمَ مسؤوليةِ والدِها ﷺ بعد أنْ بعثَهُ اللهُ رحمةً للعالمين.

هجَرَتْ ملاعبَ الصِّبا، وانتبذَتْ مِن صَواحِبهَا مَكَاناً قريباً من أبيها في

(١) « فاطمة الزهراء » للعقاد (ص ٢٣ـ ٢٦). بتصرف يسير.

قَلْبِ الميدان. [(١)]

قال الأستاذ: عبدالستار الشيخ في وصف طفولتها: (وتَرَعْرَعَتْ الطفلةُ في أحضان النبوة وظِلال الوحيِّ الذي يتنزَّل على أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غدوةً وعشيًّا بآيات القرآن الحكيم، وتفتَّحَ قلبُها وعقلُها على معاني آياته الكريمة مشفوعاً بالهَدْي النبوي الرفيع الذي تعيشه غضًّا طريًّا في كلِّ ساعةٍ ومَوقفٍ وحادثَةٍ.

فكانت مَلَكَاتُها ومَدارِكُهَا تَشبُّ وتَنمُو بما يفوق جِسْمَها الضئيل، وسِنَّها الصغيرة ؛ وهذا ما يُفسِّر لنا مواقِفَها الباهِرة، وجُرْأَتَها النادرة، ووعيها الوقَّاد، مما يشهدُ به كثيرٌ من أحداث الدعوة في مكة والمدينة، والذي ترجمَتْ به السيدةُ الزهراءُ ثمرات تلك النشأة الفريدة في سِنيِّ طفولتها المبارَكة). [(٢)]

وقد رأت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الزهد والإقلال من الدنيا في حياة والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل الهجرة وبعدها، قال الأستاذ: عبدالستار الشيخ: (عاشت في كنف أبيها دهراً لم ترَهُ يَتبسَّط من الدنيا، وأموالُ خديجة بين يديه.... وفاطمة وعلي ـ لأنه عاش مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ رأيَا الزهدَ والتقشفَ من النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان يحبُّ الزهدَ لآل بيته، وقد قال: « اللهم اجعلْ رِزْقَ آلِ

---

(١) « بنات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » لعائشة بنت الشاطئ (ص ١٤١ـ١٤٢) بتصرف.

(٢) « فاطمة الزهراء» لعبدالستار الشيخ (ص٦٤).

محمد قوتاً»[١]) .[٢]

١٠. صفتها و شمائلها .

صفتها :

كانت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تشبه أباها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مشيته وهديه وسمته.

لم تذكر كتبُ السنةِ المشرَّفة، والتاريخ، والتراجم إلا شبهها بأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في : مِشيَتِهِ، وهَديِهِ، وسَمْتِهِ، وكَلامِهِ.

وقد تجرأ بعضُ المعاصرين فذكروا شيئاً من صِفتها الخَلقية بما لم يرد له ذكر البتة في كتب المسلمين لا تصريحاً ولا تلميحاً.

وغالب الظن القريب من اليقين أنها أُخذت من كتب الرافضة، أو المستشرقين الذين أخذوا من كتب الرافضة ـ ولا يُعوَّل على ذلك كما لا يخفى ـ .[٣]

---

(١) « صحيح البخاري» رقم (٦٤٦٠)، و « صحيح مسلم» رقم (١٠٥٥).

(٢) « فاطمة الزهراء» لعبدالستار الشيخ (ص ١٢٠).

(٣) **من ذكر قول الأديب** : عباس العقَّاد **في كتابه « فاطمة الزهراء والفاطميون»** (ص ٦٦):
وكانت الزهراء نحيلةً سمراء يمازج لونها شحوب في كثير من الأوقات.
وقال أيضاً في (ص ٢٦): (سكنت هذه النفس جثماناً يضيق بقوتها، وقَلَّما رُزِق الراحة من اجتمعَ له النفس القوية، والجثمان الضعيف؛ فإنها مزيج مُتعِب للنفس والجسم معاً، لا قِوام له بغير راحة واحدة: هي راحة الإيمان، وهذا هو التوفيق الأكبر في نشأة الزهراء،
=

من شمائلها :

قال أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وصف فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا :

(ومن ناسكات الأصفياء وصفيات الأتقياء فاطمة ــ رضي الله تعالى عنها ــ ، السيدة البتول، البَضعة الشبيهة بالرسول، ألوطُ أولاده بقلبِه لُصُوقاً، وأولهم بعد وفاته به لحوقاً، كانت عن الدنيا ومُتعتها عازِفة، وبغَوامض عيوب الدنيا وآفاتها عارِفة...). [١]

كانت قويةَ النفسِ شُجَاعَةً لا تهابُ في الحق، ففي صغرها ـ مع ضعف المسلمين واضطهادهم ـ لما وضعَ الأشقياءُ كُفَّارُ مكة على ظهْرِ رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ وهو ساجدٌ ـ سَلا الجزور؛ أتت فاطمة ، فأزالَتْهُ، وشتَمَتْهُمْ [٢] ، قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وفيه قوَّةُ نَفسِ فاطمة الزهراء من صِغَرها؛ لِشَرَفِهَا في قومها ونفسِهَا، لكونها

=

فإنها نشأت في مهد الإيمان، إذْ هو ألزم ما يكون لها بين قوة نفسها ونحول جثمانها).

وقالت الأديبة: **عائشة بنت الشاطئ** في كتابها: « بنات النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ » (ص١٥٠): (كانت فاطمةُ ضَعِيفَةً نَحِيلَةَ الجِسْمِ، قد أنهكتها الأحداثُ الجِسَامُ... وتَرَكَ الحِصَارُ المنهك أثرَهُ في صحتها، وإن زاد معنوياتها قوةً على قوَّةٍ) .

(١) « حلية الأولياء» (٢/ ٣٩).

(٢) انظر الحديث رقم (٩١) في كتابي هذا.

صَـرَخَتْ بشَتْمِهِم وهُمْ رؤوس قريش، فَلَمْ يردُّوا عَليها) .[(١)]

١١. ملازمتها لأبيها صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودفاعها عنه.

يُلحظ أن لِفاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ملازمةً خاصةً لأبيها، وحضوراً لكثير من مشاهده.

كانت بارةً بأبيها، تُناصِرُه وتَذُبُّ عنه، ففي العهد المكي، أزالت عن ظهر والدها الأذى الذي وضعه كفار قريش ـ كما سبق ـ، وكانت تعينه.

وفي غزوة أحد (٣هـ)، داوَتْ جِراحَه وأوقفَتْ الدمَ الذي يسيل على وجهه الشريف.

وكانت معه في « عمرة القضاء» (٧هـ) ـ كما في « صحيح البخاري»[(٢)] ـ في حديث تنَازُعِ عليٍّ وجعفرٍ في ابنة حمزة.

وكانت معه ـ أيضاً ـ في « فتح مكة» (٨هـ) ، وقد سترته لما أراد الاغتسال بعد الفتح مباشرة.

---

(١) « فتح الباري» (١/ ٣٤٩).

يقول العقاد في « فاطمة الزهراء والفاطميون» (ص ٢٥) : (ويبدو لنا من الأحاديث المرويةِ انطواءُ الزهراء على نفسِها، فلم تَعرِض قط لشيء غير شأنها، وشأنِ بيتها، ولم تتحدث قط في غير ما تُسأل عنه، أو يُلجئُها إليه حادثٌ لا ملجأ منه، فلا فضولَ هنالك في عمل ولا في مقال). انتهى بتصرف يسير. قلتُ: لم أجد ما يدل عليه.

(٢) رقم (٢٦٩٩)، و (٤٢٥١)

وكذا كانت معه في حجة الوداع (١٠هـ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ومما ساعدها في ملازمتها: أنها آخر أخواتها زواجاً، وبيتها بعد زواجها كان ملاصقاً بيتَ والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ = بيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وقد بقيت معه حياتَه كلها، بخلاف بقية بناته، فقد متن في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد حفظت لأبيها السِّرَّ الذي استودعها إياه، فلم تُخبِرْ به أحداً، مع تشوُّفِ نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى معرفته، وكُنَّ حاضرات كلُّهُنَّ وقتَ الإسرار، وشاهدوا أمراً غريباً من بكائها ثم ضحكها في وقت قريب.

١٣. من العلاقة بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و بناته.

كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقوم عليها وعلى بقية أولادِه بالنفقة والعناية والرعاية، وكان عادلاً بل هو إمام العادلين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

مع حبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبناته، لم يكن يحابيهن في دين اللـه، فقد قال: « **لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمد سَرَقَتْ؛ لَقَطَعْتُ يدَها** ».

ومع قُرْبِهنَّ الشديد له يقول كما في أول الإسلام في مكة: « **يا فاطمةُ بنتَ محمد، سَليني ماشئتِ من مالي، لا أُغني عنكِ مِن اللـه شيئاً** ».

كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحبُّ أولادَه كلَّهم، وكان يحتفي كثيراً بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بعد وفاة أخواتها، وتفرُّدِها، ويُكثر من زيارتها في بيتها، وكان يغار

عليها، فغضب لها حينما عَلِم بِخِطْبَةِ عليٍّ ابنةَ أبي جهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو لآل بيته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

١٣. هجرتها .

عُمرها عند هجرتها نحو ثمان عشرة سنة، بناء على الراجح في مولدها قبل النبوة بخمس سنين.

هاجرت مع أختها أم كلثوم، وسودة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع زيد بن حارثة ، وآل أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لم يختلِف في ذلك المؤرِّخون .

وكان هجرتهم بعد مَقدَمِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة بنحو سبعة أشهر .

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سُئلتْ: متى بنَى بكِ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

فقالت: لما هاجرَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة، خلَّفَنَا وخَلَّفَ بَنَاتِهِ.

فلما قَدِمَ المدينةَ بعَثَ إلينا زيدَ بنَ حارثة، وبعثَ معَهُ أبا رافعٍ مَولاهُ ، وأعطاهُمَا بَعِيرَيْنِ وخَمسمَئةِ درهم، أخذَهَا رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أبي بكر، يشتريان بها ما يحتاجان إليه من الظهَر، وبعثَ أبو بكر معهما عبدَالله بن أُرَيْقِط الدِّيلي بِبَعِيرين أو ثلاثة، وكتبَ إلى عبدِالله بنِ أبي بَكر يأمُرُهُ أنْ يحمِلَ أهلَه: أُمِّي أمُّ رُومَان، وأنَا، وأُخْتِي أسماء ــ امرأةَ الزبير ــ ؛ فخَرجُوا

مُصْطَحِبِينَ.

فلما انْتَهَوا إلى قُدَيْد اشترى زيدُ بنُ حَارثة بتلك الخمسمئة ثلاثـةَ أبعِـرَة، ثمَّ رحَلُوا مِن مكة جميعاً.

وصَادَفُوا طلحةَ بنَ عُبَيدِاللـه يُريدُ الهجرَةَ بآلِ أبي بكر، فخرَجْنَا جميعاً.

وخرَجَ زيدُ بنُ حارِثةَ، وأبُو رافـعٍ، بِفَاطِمَـةَ وأُمِّ كُلثُـومٍ، وسَـودَةَ بنـتِ زَمعَةَ، وحمَلَ زيدٌ أمَّ أيمنَ، وأسامةَ بنَ زيد.

وخرَجَ عبدُاللـه بنُ أبي بكـر بـأمِّ رُومَـان وأُختَيْـهِ، وخـرَجَ طلحـةُ بـنُ عُبَيدِاللـه، واصطَحَبْنَا جَميعَاً.

حتَّى إذا كُنَّا بِالبيضِ مِن مِنًى(١)، نَفَر بَعِيرِي ــ وأنا في مَـحَفَّةٍ مَعِي فيهـا أُمِّي ــ، فجَعَلَتْ أُمِّي تقُولُ: وَابِنْتَاه، واعَرُوسَاه، حتَّى أُدْرِكَ بَعِيرُنا وقَد هَـبَطَ مِن لَفْتٍ(٢)، فسَلَّمَ اللـه عَزَّوَجَلَّ.

---

(١) كذا، وعند الطبراني: نَمر.

والصواب: « تَـمَن »، وهـي الآن: أرض مسـتوية بيضـاء للبلاديـة، شـرق الخريبـة، إذا خرجتَ من « هرشى» شمالاً تجد « تمناً » على ثلاثـة أكيـال. ويسـارك يظلِّلُـكَ « العشــي» جبال طوال « الطوال البيض». « معجم معالم الحجاز» د. عاتق البلادي (١/ ٢٧٨).

(٢) عند الطبراني: وقد هبط من الثنية ثنيةِ هرشى.

لَفْت، ولِفْت، و لَفَت، ضُبِطَت بهذه الأوجه الثلاثة، وهي ثنيـة بـين مكـة والمدينـة.وقيل: ثنية جبل قُديد. انظر:« معجم البلدان» (٥/ ٢٠)، « المغانم المطابة» (٤/ ١٣٩٤و١٥٠٤)

=

ثم إنَّا قدِمنا المدينةَ فنزلتُ مع عيالِ أبي بكر، ونزَلَ آلُ رسولِ الله. ورسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومئذ يَبنِي المسجدَ وأبيَاتاً حولَ المسجد، فأنزلَ فيها أهلَهُ، ومَكثْنَا أياماً في مَنزِلِ أبي بكر، ثم قال أبو بكر: يا رسولَ الله ، ما يمنَعُكَ من أنْ تَبنِيَ بِأهلِكَ؟

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الصداق» .

فأعطاهُ أبو بكر الصداق اثنتَي عشرةَ أُوقِيَّةً ونَشًّاً؛ فبعثَ بها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلينا، وبَنَى بِي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بَيتِي هذا الذي أنا فيه، وهُو الذي تُوفِّي فيهِ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وجعلَ رسولُ الله لِنفسه باباً في المسجد وِجَاهَ باب عائشة.

قالت: وبنَى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَوْدَةَ في أحَدِ تِلكَ البُيُوتِ التي إلى جنبي. فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكونُ عندَهَا). **لفظ ابن سعد.** (١)

= و« هرشى» و « لَفْت» متقاربتان كما في حديث في « صحيح مسلم» رقم (١٦٦).

ذكر د. عاتق بن غيث البلادي رَحِمَهُ اللهُ في « معجم معالم الحجاز» (٧/ ١٤٧٤) و « معالم مكة التأريخية والأثرية» (ص: ١٦٨) : (أن « لَفْت» تُعرَفُ اليوم باسم « الفَيْت» كانت تصل بين قُدَيد وخُلَيْص، تأتي خليصاً من الشمال، وعليها طريق القوافل، ثم سدَّتها الرمال في أول العهد السعودي، فتحول الطريق خُلَيص غرباً عنها، ولم تعد تُطرق).

(١) عند الطبراني: (.... وبنَى بي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيتي هذا الذي أنا فيه، وهو =

أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٦٢).

والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥) رقم (٦٧١٦) من طريق الحسين بن الفرج.

كلاهما: (ابن سعد، والحسين) عن محمد بن عمر الواقدي، عن موسى بن محمد بن عبدالرحمن، عن ريطة [(١)]، عن عمرة بنت عبدالرحمن.

وذكره ابن جرير في «تاريخه» (١١/ ٦٠١) معلقاً عن الواقدي، به.

ـ **وأخرجه**: الزبير بن بكار، ومن طريقه: [الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٢٤) رقم (٦٠)، وابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٤/ ١٩٣٦)] عن محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير.

وقد رواه البلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٤١٤) رقم (٨٧٢) عن أبي مسعود الكوفي، قال سمعتُ مالك بن أنس يحدِّث، عن هشام بن

= الذي تُوفي فيه، ودُفِنَ فيه، وأدخلَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سودةَ بنتَ زمعة معَهُ أحدَ تِلكَ البيوت، وكان يكون عِندَهَا.

وكانَ تزوَّجَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياي وأنا ألعَبُ مَعَ الجَوارِي، فما حدَّثْتُ أنَّ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تزوَّجَنِي حتَّى أخذَتْنِي أُمِّي، فحَبَسَتْنِي في البيت، فوقَع في نَفْسِي أنِّي تَزَوَّجْتُ، فمَا سألْتُهَا حتَّى كانَتْ هِي التي أخبرتْنِي».

(١) ويقال لها: رائطة المزنية، تروي عن عَمْرة، كما في «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٤٢)، وفي إسنادٍ لابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (١٠١١) ذكر أنها مولاة لعمرة. لم أجد لها ترجمة.

عروة. قال: قالت عائشة. [كذا لم يَذكر عروة، فهو منقطع بين هشام وعائشة، وقد أورده بنحوه]

ذكره: ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٣٩١) معلقاً عن الزبير بن بكـار، به.

وذكره: ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/ ٣٣٢) معلقـاً عـن هشـام بـن عروة، به.

كلاهمـا: (عمـرة بنـت عبـدالرحمن، وعـروة بـن الـزبير) عـن عائشـة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

فيه: الواقدي، وهو متروك. (١)

ومحمد بن الحسن بن زبالة، قال عنه الذهبي: متروك. وقال ابن حجـر: كذَّبُوه. (٢)

وهو مع ضعف إسناده، يُقبَل لأنـه مـن أمـور السـيرة التـي يُتسـامح في أسانيدها.

خاصةً أنه لم يُعارَض بروايات أخرى؛ لذلك ذكرَ هذا الحديثَ عَددٌ مـن العلماء دون نقد، واحتَجَّ به بعضهم. (٣)

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣).

(٢) «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٦٠)، «الكاشف» (٤/ ٩٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٤).

(٣) فذكرَهُ الذهبيُّ في «سير أعـلام النـبلاء» (٢/ ١٥٢)، وابـنُ ناصـر الـدين الدمشـقي في «جامع الآثار» (٥/ ٣٣٣)، وابنُ حجر في «فتح الباري» (٧/ ٢٢٥)، واستدلَّ به.

قال ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ١٦٥ـ١٦٦):

(أخبرنا محمد بن عُمَر[١]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، عن الزهري.

ومحمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة.

قالا: «لما قدم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينةَ ونزلَ في منزل أبي أيوب، بَعَثَ أبا رافع، وزيدَ بنَ حارثة وأعطاهما بعيرين وخمسمئة دِرهم ــ أخذها من أبي بكر ــ، يَشتَريان بها ما يحتاجان إليه من الظَّهْر، وأمَرَهُما أنْ يَقْدُمَا عليه بِعِيَالِهِ.

وبَعثَ أبو بكر معهما عبدَالله بنَ أريقط الدئِلي ببعيرين أو ثلاثة، وكتبَ إلى عبدِالله بنِ أبي بكر يأمُرُه أنْ يحمِلَ إليه أهلَهُ.

فخرَجَ زيدُ بنُ حارثة بأَهْلِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ وأمِّ كُلْثُوم ابنَتَي النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسودةَ بنتِ زمعة زوجِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأرادَ الخروجَ بزَيْنَب بنتِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحَبَسَهَا زوجُهَا أبو العاص بن الربيع.

وكانَتْ رُقَيَّةُ قَدْ هَاجَرَ بِها زوجُهَا عثمان بن عفان قبل ذلك إلى المدينة.

---

(١) هو الواقدي.

وحَمَلَ زيدُ بنُ حارثة امرأتَهُ أمَّ أيمن، وأسامةَ بنَ زيد، وكانوا مع عيالِ رسولِ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهلِه.

وخرَجَ عبدُاللـه بنُ أبي بَكر بِأمِّ رُومَان، وأُختَيْهِ عائشةَ وأسماءَ ابنتَي أبي بكر؛ حتَّى قدِمُوا جميعاً المدينة، ورسولُ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبنِي المسجدَ وأبياتاً حولَ المسجد[1]. فأنـزَلهمْ في بيتٍ لحارثةَ بنِ النعمان، وبَنَى رسولُ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشةَ بيتَهَا الذي دُفِنَ فِيه رسولُ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجعلَ باباً في المسجد وِجَاهَ بابِ عائشة، يَخرُجُ مِنهُ إلى الصلاة.

وكان إذا اعتكفَ يُخرِجُ رأسَهُ مِن المسجدِ إلى عَتَبةِ عائشة، فتَغْسِلُ رأسَهُ وهي حائض).

وقال ابن سعد ـ أيضاً ـ في «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٣٧): (....حتى تحوَّل رسولُ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من منزل أبي أيوب، وكان مقامُه فيه سبعة

---

(١) ذكر ابن هشام في «السيرة»، وشارحه السهيلي في «الروض الأنف» (٤/ ١٦٠ و١٦٣) بناء المسجد مع بيوتات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد تعقَّبَهُ الذهبيُّ في «مختصر الروض الأنف» (ص ٢٦٠) بقوله: (لم يبلغنا أنه عَلَيْهَا السَّلَامُ بنى له تسعة أبيات حين بنى المسجد، ولا أحسبه فعل ذلك، إنما كان يريد بيتاً واحداً لسودة أم المؤمنين، ثم لم يحتَجْ إلى بيت آخر [إلا] حين بنى بعائشة في شوال سنة اثنتين، فكأنه عَلَيْهَا السَّلَامُ بناها في أوقات متفرقة). انتهى. وما بين المعكوفتين ساقط من المطبوعة.

أشهر، وبعثَ رسولُ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن منزل أبي أيوب زيـدَ بـنَ حارثـة وأبا رافع وأعطاهما بعيرين وخمسمئة درهم إلى مكة فقـدما عليـه بفاطمـة وأم كلثوم ابنتي رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسودة بنت زمعة زوجته، وأسامة بـن زيد.....).

قال محمد بن إسحاق : (وبعـث رسـول اللــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زيـد بـن حارثة وأبا رافـع إلى مكـة وأعطاهمـا بعـيرين وخمسـمئة درهـم، فقـدِمَا عليـه بفاطمة وأم كلثوم ابنتَيْه، وسودة بنت زمعة ـ زوجته ـ، وحمَلَ زيدُ بـنُ حارثـة امرأتَه ــ أمَّ أيمن ـ مع ابنها أسامة بن زيد.

وخرجَ عبدُاللـه بن أبي بكر بعيال أبي بكر فيهم عائشـة، وأختهـا أسـماء ــ زوج الزبير ــ، وأم رومان ـ أم عائشة ـ .

فلما قدموا المدينةَ أُنزِلُـوا في بيـتِ حارثـة بـن الـنعمان. وذكـر رَزِيـن أن أبا بكر أرسل عبدَاللـه بن أُريقِط مع زيد ليأتيه بأهله) . (١)

وذكر مثلَ ذلك ابنُ القيم، وغيرُه . (٢)

---

(١) « سبل الهدى والرشاد» للصالحي (٣/ ٢٧٦).

(٢) « زاد المعاد» (٣/ ٦١).

س: هل تعرَّض الحويرثُ بنُ نُقَيذ لفاطمة و أم كلثوم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عند هجرتهما ؟

قال ابن هشام (ت ٢١٣ هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (... الحُويرِث بن نُقَيذ بن وَهْب بن عبد بن قُصيٍّ، وكان ممن يؤذيه بمكة.

وكان العباس بن عبدالمطلب حملَ فاطمةَ وأمَّ كلثوم ابنتَي رسولِ الله ﷺ مِن مكة يريد بهما المدينة، فنخسَ بهما الحويرث بن نُقَيذ(١)، فرمى بهما الأرض). (٢)

وقال مثلَه(٣) الكُلاعي الأندلسي (ت ٦٣٤هـ). (٤)

وهذا النص فيه إشكالان: خرَجَ بهما العباسُ بنُ عبدالمطلب، ونخسَ بهما الحويرث !!

وهو مخالف لما عليه المؤرِّخون ـ كما سبق ـ .

---

(١) ذكر أهل السِّيَر أنَّ النبيَّ ﷺ أهدَرَ دم أربعة من المشركين في فتح مكة، منهم: الحويرث بن نقيذ بن بجير بن عَبْد بن قصي، لأنه كان يؤذي النبي ﷺ ويُعظمُ القول وينشد الهجاء فيه ، ولما فُتِحَتْ مكة (سنة ٨هـ) ؛ أهدَرَ دمَهُ، فأرادَ الهرب من بيته، وأدركه عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقتَلَه.

انظر: « الكامل» لابن الأثير (٢/ ١٢٣).

(٢) « السيرة النبوية» لابن هشام ـ تحقيق: السقا و الأبياري ـ (٢/ ٤١٠)، و « الروض الأنف» (٧/ ٢٢٧).

(٣) ربما نقله من ابن هشام.

(٤) « الاكتفاء» (٢/ ٢٢٥) .

قال السهيلي (ت ٥٨١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عن الحويرث : (نخس بزينب بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أدركها، هُوَ وَ هبَّار بنُ الأسود[١]، فسقطَتْ عن دابتها، وأَلقَتْ جَنِينها).[٢]

وذلك في السنة الثانية من الهجرة.[٣]

وأما أبو الطيب التقي الفاسي (ت ٨٣٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فقد أورد قولَ ابنِ إسحاق، الذي لم يُعيِّن فيه عمل ابن نقيذ، وقول ابن هشام بأنه نخس فاطمة وأم كلثوم، وقول السهيلي بأنه نخس زينب، ثم قال: (والمعروفُ أنَّ المشركين عرَضُوا لزينبَ بنتِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لا لأختَيها: فاطمةَ وأمِّ كُلثوم؛ فيكونُ الحويرث نخَسَ بِزينب، لا بفاطمة وأم كلثوم، والله أعلم بالصواب).[٤]

---

(١) وقد أسلم هبَّار ، وحسُن إسلامه. انظر ترجمتُه في: « الطبقات الكبرى» لابن سعد ــ متمم الصحابة ـ (ص ٢٤٧)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٧٦٧)، « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٤٦ـ٣٤٨)، « الإصابة» لابن حجر (٦/ ٤١١).

(٢) « الروض الأنف» (٧/ ٢٣١). وانظر: « عَرْف الزرْنَب في بيان شأن السيدة زينب» للسفاريني (ص ٣٥ وما بعدها) .

(٣) **انظر**: « عَرْف الزرْنَب في بيان شأن السيدة زينب» للسفاريني (ص ٣٥ وما بعدها ، و ٥٨ـ٥٩).

(٤) « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» لأبي الطيب الفاسي (٢/ ١٧٤). =

ينظر أيضاً : « المغازي» للواقدي (٢/ ٨٥٧)، « التاريخ الأوسط» للبخاري ـ مع تخريج محققه ـ ط. الرشد ـ (١/ ٢٥١) رقم (١٢)، تخريج المحقق لـ « سنن أبي داود» ــ ط. =

الخلاصة :

أن فاطمة وأم كلثوم ، هاجرتا مع زيد بن حارثة، وزوجه أم أيمن ، وأسامة بن زيد، وأم المؤمنين سودة ، ومعهم آل أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ولم يتعرض لهم أحد.

وكان ذلك بعد مَقدَمِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة بنحو سبعة أشهر .

وأما زينب فحبسها زوجها أبو العاص، ثم هاجرت بعد في السنة الثانية للهجرة، فنخسَها الحويرثُ بن نُقَيذ، و هبَّارُ بن الأسود.

وقد وهم ابن هشام في « السيرة» فجعل النخس على فاطمة وأم كلثوم، ولم يتعقبه شارحه السهيلي.

وجعل الذي خرج بهما العباس بن عبدالمطلب.

وبيَّن هذا الوهم التقي الفاسي.

ومن ذلك يُعلَم خطأ ما أوردَه عَددٌ من المترجمين لفاطمة من المعاصرين، الذين ذكروا هذه القضية كما ذكرها ابنُ هشام.[1]

= الرسالة ـ (٤/ ٣٢٠) حديث (٢٦٨٤)، « أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٣٥٩) رقم (٧٤٨)، « شرح مشكل الآثار» للطحاوي (١/ ١٣٣) رقم (١٤٢)، « الإنباء بأنباء الأنبياء» للقضاعي (ت ٤٥٤هـ) (ص ١٣٦)، « الدرر في اختصار المغازي والسير» لابن عبدالبر (ص ٢٢٠)، « فتح الباري» لابن حجر (٤/ ٦٠).

(١) **أما الرافضة فرأيهم في هجرتها :**

أنها هاجرت مع الفواطم، برفقة علي بن أبي طالب، وأمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم ، =

١٤. محبة المسلمين لها .

لم أجد أحداً من المسلمين من بدء الإسلام إلى يومنا هذا، صرَّح بما يخالف حبَّه لفاطمة وأخواتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ ، فالمسلمون أجمعون يحبونهن، ويحبون أزواجَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والصحابةَ كلَّهم رجالاً ونساءً ، حباً شرعياً يتقربون به إلى الله جَلَّ وَعَلَا ، حُبّاً لا إفراط فيه ولا تفريط .

وأما فرقة النواصب أعداءُ آل البيت، فهم طائفة بغيضة، ظهرت فترة قليلة من التاريخ، ثم انقرضوا من قرون بعيدة ـ ولله الحمد والمنة ـ .[(١)]

وكذا لم أجد من أي مذهب من المذاهب المنتسبة للإسلام مَن يبغض فاطمة، فجميع المذاهب المنتسبة للسُّنَّةِ والجماعةِ، والخارجة عنها متَّفِقَةٌ على حُبِّ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، تشهد لها بيقين أنها في الجنة، وأنها سيدة نساء أهل الجنة.

أما المستشرقون ـ يَهودٌ ونصارَى ـ فلم أقف على نقْدٍ منهم إلا من

=

وفاطمة بنت الزبير.

فاعترضهم العدو، وظَهَرَتْ بَسَالَة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وكان عمرها ثمان سنوات فقط؛ لأنهم يرون أنها ولدت بعد النبوة بخمس سنين !!

انظر: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ١١٣)، و « مسند فاطمة الزهراء» للرافضي: حسن التويسركاني، تحقيق وتعليق: محمد جواد الجلالي (ص٩).

(١) سيأتي الحديث عنهم في المبحث الثالث من هذا التمهيد.

اثنين، أحدهما معروف عند بني قومه بالمبالغة والإفراط وهو «لامنس»، ولم يكونوا ـ أو غالبهم ـ يرضون كتاباته، وسيأتي بيان ذلك في المبحث الخامس من هذا التمهيد.

والحقيقةُ أنَّ المدحَ أو الغلوَّ في المدحِ المتضمنَ قدحاً وفحشاً وتنقصاً وجدته في كثير من كتابات الرافضة ومؤلفاتهم عن فاطمة. وكذا في ما وجدتُ من كتب الإسماعيلية.

وسيأتي في المبحث الخامس من هذا التمهيد، ماذكره الرافضة، والإسماعيلية، والمستشرقون عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

هذا، ولم يعتن أحدٌ بفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عنايةً صادقةً صَحِيحَةً إلا أهلَ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ ـ جزاهُمُ الله خيرَ الجزاء ـ.

١٥. زوجها.

هو ابنُ عَمِّ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عليُّ بنُ أبي طالب بنِ عبدالمطلب بن هاشم القُرَشِيِّ، أفضلُ هذه الأمَّةِ بعد أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

هو رابع الخلفاء الراشدين.

قُتل شهيداً عام (٤٠هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أمُّه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، وهي بنتُ عمِّ أبي طالب، كانت من المهاجرات، توفيت في حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة.

قال الحافظ ابن حجر: (عليٌّ أوَّلُ الناسِ إسلاماً في قولِ كَثيرٍ مِن أهل العلم. وُلِد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فرُبِّيَ في حَجْر النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يُفارِقْهُ، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة: « ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ».[(١)]

ومناقبه كثيرة، حتى قال الإمام أحمد: لم يُنقل لأَحَدٍ من الصحابة ما نُقل لعليٍّ.

وقال غيرُه: وكان سببُ ذلك: بُغض بني أمية له، فكان كلُّ من كان عنده عِلْمٌ من شيءٍ مِن مناقبِهِ مِن الصحابة يبُثُّهُ، وكلما أرادوا إخماده وهدَّدوا من حدَّث بمناقبه لا يزداد إلا انتشاراً.

وقد وَلَّدَ له الرافضةُ مناقبَ موضوعَة ، هو غَنيٌّ عنها، وتتبَّع النسائيُّ ما خُصَّ به من دون الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فجمع من ذلك شيئاً كثيراً بأسانيد أكثرها جياد.[(٢)]

روى عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيراً.

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام، وكان أحدَ الشورى الذين نصَّ عليهم عمرُ بنُ الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) « صحيح البخاري» رقم (٣٧٠٦) و (٤٤١٦)، و « صحيح مسلم» رقم (٢٤٠٤).

(٢) انظر الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الثالث: الدراسة الموضوعية.

ومن خصائص عليٍّ: قولُه ﷺ يوم خيبر: «لأدفعنَّ الرَّاية غداً إلى رجُلٍ يحبُّ الله ورسولَه، ويحبُّه الله ورسولُه، يفتح الله على يديه».

فلما أصبح رسولُ الله ﷺ غدوا كلُّهم يرجو أن يُعطاها، فقال رسول الله ﷺ: «أينَ عليِّ بن أبي طالب»؟ فقالوا: هو يشتكي عينيه، فأُتيَ به فبصَقَ في عينَيه، فدعا له فبرَأَ، فأعطاهُ الرَّايةَ».[1] [2].

وهو مِن الذين بشَّرَهم النبيُّ ﷺ بالجنة.

ففاطمةُ، وأمُّها، وزوجُها، وولدَاها: الحسنُ والحسينُ، كلُّهم مِن المبشَّرينَ بالجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

١٦. زواجها.

لم يتيسر الزواج لفاطمة في مكة، لشدة أذى المشركين للنبي ﷺ والمؤمنين، وهجرة بعضهم للحبشة، وحصار بني هاشم في الشِّعْب، ثم موت خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ولما هاجر النبي ﷺ تقدَّم

(١) «صحيح البخاري» رقم (٣٠٠٩) و(٣٧٠١) و(٤٢٠٩) و(٤٢١٠)، و«صحيح مسلم» رقم (٢٤٠٦).

(٢) «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٤٦٤) ـ باختصار ـ. وانظر في ترجمته ـ أيضاً ـ: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٣٥٠).

وفي فضائله: «الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة» د. سعود الصاعدي (٤/ ٣٢٤ وما بعدها) و(٦/ ١٤٥) و(٧/ ٥).

لخطبتها أبو بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فاعتذر لهما النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنها صغيرة أي بالنسبة لهما، ثم خطبها عليٌّ، فاستأذنها النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقبِلَتْ، ثم زوَّجها ـ وكان عمرها نحو عشرين سنة ـ .

وكانت الخِطبة في السنة الأولى من الهجرة، والبناء بها بعد غزوة بدر وقبل أُحُد، أي في آخر السنة الثانية أو أوائل السنة الثالثة.

وقد نبَّه عَددٌ من الحفاظ كابن حبان، وابن ناصر الدين الدمشقي، وابن كثير إلى كثرةِ المرويات المكذوبة في زواج فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

كان مهرُها رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أربعمئة وثمانين درهماً، قوَّتها الشرائية في ذلك الزمن (٤٨) شاةً.

وكان جهازها: خَميلاً، وهو كِسَاءٌ فيه لِين. وقِربةً، وفي رواية سِقاء. وَوِسادةً من جِلْد حشْوُها لِيفُ الإِذْخِر. ورَحْيَيْن، تثنية رحى، وهي: التي يُطحن بها . وجرَّتين وهما إناءان من فَخار ، ويُقال أيضاً : سريراً مُزيَّناً بحِبال من خُوص أو لِيف. وإناءً من جِلْد. وقِطعةً من أقط.

يُروى عند البناء بها أنَّ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مجَّ في ماء، ثم صبَّ على فاطمة وعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ودعا لهما بقوله: «**اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نَسلهما**».

بَنَى بها عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في منزلِه وكان بعيداً عن منزل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم حوَّلها صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بيتٍ مجاور له من الجهة الشمالية،

وكان لحارثة بن النعمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أوْلَمَ عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في زواجِه، وساعدَه النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بآصُعٍ من تمر وشعير، وكذا ساعدَه الصحابةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فقدَّمَ سعدُ بنُ معاذ كَبشاً، وقدَّم الأنصارُ آصُعَاً من ذُرَةٍ .

الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، بل كلُّ مُسلِمٍ يغبطُ أصهارَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقُربِهم من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصةً علياً لزواجه بأفضل بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبقاءِ نَسْلِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها، وكان عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يفخر بهذه المصاهرة، وحُقَّ له.

١٧. من علاقتها مع زوجها :

أ ـ خدمتُها لِزَوجِها ، وصَبرُهَا على ضِيق العَيشِ معه.

يقع بين علي وفاطمة ما يقع بين الزوجين، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قريباً منهما، زيارة وتربية وإصلاحاً ونصحاً.

كانت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا خير زوج، صبرت وصابرت على شظف العيش، وخِدمَتِها لزوجها وصبيانها، وفي فترات لم يكن لها خادم يخدمها، ولم يُقدِّمها النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حاجة المسلمين حينما جاءه السبي، وأرشدَها وزوجَها إلى خَيرٍ مُعِين لهما، وهو الذكر عند النوم من التسبيح والتحميد والتكبير.

ب: كان عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يستحي أنْ يسأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض شؤونه الخاصة لمكانته من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

كان عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يستحي من سؤال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعض الأسئلة لأن زوجَه: فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كنت رجلاً مَذَّاءً وكنت أستحي أنْ أسألَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمكان ابنته، فأمرتُ المقدادَ بن الأسود فسألَه فقال: « يَغسِلُ ذكرَه، ويتوضأ».

وفي لفظ: مِن أجل فاطمة. [(١)]

١٨. أولادها .

أولادها: الحسن، والحسين[(٢)]، ومحسِّن، وأم كلثوم، وزينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وَلَدَتْ الحسن: في النصف من شهر رمضان، (سنة ٣ هـ) .

ووَلَدَتْ الحسين: لخمس ليال خلون من شعبان، (سنة ٤ هـ) .

وأمَّا أمّ كلثوم: فلَمْ يُحَدَّدْ بالضبط تاريخُ ولادتها، قال ابن عبدالبر:

---

(١) « صحيح البخاري» رقم (٢٦٩) و (١٣٢)، « صحيح مسلم» رقم (٣٠٣) ـ واللفظ له ـ.

(٢) انظر الأحاديث الواردة في فضائلها: « الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة» د. سعود الصاعدي (٤/ ٤٣٠ وما بعدها). و « الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين جمعاً وتخريجاً ودراسة» د. عثمان الخميس.

وُلِدَتْ قبل وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقال الذهبي: (وُلِدَتْ في حدود سنة ست من الهجرة، ورأَتْ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم تَروِ عنهُ شيئاً).

وهي التي تزوَّجَها عمرُ بنُ الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وولَدَتْ له: زيداً و رُقَيَّة - وليس لهما عقِب - .

وتزوجها بعدَه: ابنُ عمِّهَا: عون بنُ جعفر بنِ أبي طالب، فمات عنها.

ثم تزوجها بعده أخوه: محمد، فمات عنها.

ثم تزوجها بعده أخوه: عبدُاللـه بن جعفر، فماتت عنده، **ولم تَلِد لأحَـدٍ من الثلاثة شيئاً.**

وأما زينب: فكذلك لم يُحَدَّد تاريخ ولادتها ، قال ابن الأثـير: (وُلِـدَتْ في حَياتِهِ، ولم تَلِدْ فاطمةُ بنتُ رسولِ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدَ وفاتِهِ شيئاً).

وقـد تزوَّجَهـا ابـنُ عمِّهـا: عبدُاللـــه بـن جعفـر بـنِ أبي طالـب بـن عبد المطلب، فولدَتْ لهُ:

عَلِيّاً، وعَونَاً الأكبر، وعبَّاسَاً، ومحمَّدَاً، وأمَّ كلثوم.

وأما مُحَسِّن : فقد قال يونس بن بُكير، سمعت محمد بن إسحاق يقـول: فولَدَتْ فاطمةُ لعليٍّ: حسَناً وحُسَيناً ومُحَسِّناً، فذَهَبَ مُحَسِّنٌ صغيراً، وولدت له أم كلثوم وزينب.

وذكر ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) المحسِّن من أولاد علي، قـال: ولا عقـب له ، مات صغيراً جداً، إثر ولادته.

عقَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الحسن والحسين، وكان يحبهما ويلاطفهما.

كانت فاطمة تلاعب صبيانها، من ذلك ما روي أنها كَانَتْ تَنْقُزُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَتَقُولُ:

« بِأَبِي شَبَهُ النَّبِيِّ * لَيْسَ شَبِيهاً بِعَلِيٍّ» .

لم يصح أنَّها طلَبَتْ من أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ يورِّثَ ابنَيْها الحسنَ والحُسَين.

١٩. عقبها .

أبدأُ بالحديثِ إجمالاً ، ثم أُثَنِّي بالتفصِيلِ والنُّقُول.

الهاشميون الموجود الآن، هم: الطالبيون، والعباسيون، وهم:

١ـ آل علي، وجعفر، وعقيل، أبناء أبي طالب.

٢ـ آل العباس بن عبدالمطلب. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

- **انحصر عقب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** في ذرية الحسن، والحسين، وزينب من عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وهم الآن عددٌ غفير، في: الحجاز، و نجد، وجازان، واليمن، والشام، ومصر، وشمال أفريقيا، وغيرها .

لهم كتُبٌ، وسِجِلاتٌ، وضُبُوطٌ، ومُشَـجَّرَاتٌ، وعِنَايـةٌ دَقِيقَـةٌ في ضَـبْطِ أنسَابِهم، فمِن الصعوبةِ جداً دخولُ أفرَادٍ فيهم أو خـروجُ أفـراد مـنهم؛ لِدِقَّـةِ الضبطِ، وامتدادِ التدوِينِ، وعدَمِ انقطَاعِـهِ، أبـاً عـن جَـدٍّ مِـن وقتنـا هـذا إلى الحسن والحسين، بخـلاف عامـة الأنسـاب مـن غـير آل البيـت، فقـد وقَـفَ تـدوينها قبـل سـبعة أو ثمانيـة قـرون تقريبـاً، والثابـت يقينـاً ـ لا شـكَّ فيـه ـ استمرار ربط الأفخاذ بالقبائل الأولى، فلم يـؤثِّر انقطـاعُ التـدوين الشـامل في ضبط النسب ـ يقيناً ـ ، بـل أثَّـر في وَصْـلِهِ أبَـاً عـن جَـدٍّ إلى القـرون الأولى في الإسلام.

وهذا الاتصال ميزة عظيمةٌ لأنسَاب الأشـراف الهاشميين من السبطين، وغيرهما. (١)

---

(١) تحدث عدد من المتأخرين المهتمين بالأنساب عن هذا الانقطاع التسلسلي.

وانظر للفائدة كتاب: « عناية العرب بأنسابهم وسبقهم في ضبطَها وحفظَها سائـرَ الأمـم» ط. دار الصديق ١٤٣٥هـ .

وكتاب: « عناية أشراف الحجاز بأنسابهم، والمصنفات التي اعتنت بتدوينها، ويليـه عنايـة الحافظ التقـي الفـاسي بأنسـاب الحسـنيين مـن أشراف الحجـاز» ط. مؤسسـة الريـان في بيروت، ط. الثانية ١٤٣١هـ .

كلاهما للشيخ البحاثة النسابة: أبي هاشم، إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير.

وعن « نقابة الأشـراف» في التاريخ، انظر : « دراسات في أهل البيت النبوي» د. خالـد بـن أحمد الصمي بابطين (ص٧٦ـ ٧٨).

• ذرية زينب = الزينبيون، من الأشراف، من آل هاشم = آل البيت بإجماع العلماء، لكنهم لا ينتسبون إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل أولاد الحسن والحسين؛ لأنهم أولاد بنت البنت.

وللسيوطي رسالة جميلة فيها جُملةُ مسائل عن ذرية زينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، سيأتي ذكرها والنقل منها.

تَمييزُ ذريَّةِ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بأمرَيْن ظاهريَّيَن:

١ـ اللقب. ٢ـ اللباس

١ـ اللقب:

• **لقَبُ الأشراف = والشريف، والسيِّد: معناهما، وتاريخهما، وإطلاقاتهما، والفرق بينهما، وهل يُطلَق الشرَفُ على غير ذريَّة السِّبْطَين، وحكم التلقُّب بالشريف، وهل يدخل في الأوقاف على الأشراف منَ ينتسب إلى غير السبطين من بني هاشم؟**

كان يُطلق الأشراف على آل البيت جميعاً، سواء كان حسَنياً، أو حُسَينِياً، أو زينبياً ، أو علَوياً، أو جَعفَرِياً، أو عَقِيلياً، أو عبَّاسياً.

ثم قصَرَهُ الحكامُ العُبَيديون الباطنِيون ــ المنتسبون زُوراً إلى الفاطميين ــ[1] على ذرية الحسن والحسين فقط لا غير .

---

(١) حُكْمِ الدولة العُبيدية الفاطمية في مصر، والشام، من سنة (٢٩٨هـ) إلى سنة (٥٦٨هـ) . كما سبق التعريف بهم في المبحث الأول عند الحديث عن كتاب العقَّاد .

وذكر ابنُ تيمية، وابنُ حجر : أنه لُقِّبَ بِالشريف: كلُّ عباسيٍّ في بغداد، وكلُّ علَويٍّ في مصر، والشام. (١)

إطلاق لقب الشريف والسيد على آل البيت ، مقروناً باسمهم، لم يكن معروفاً في القرون المفضَّلة الأولى، لا تجد ذلك في كتب الأسانيد، والتراجم.

وقد بدأ ظهور لقب الهاشميين بالسيد والشريف مع الاسم من القرن الرابع ـ على قِلَّة ـ، ثم كَثُر في القرن الخامس الهجري، وما بعده.

ويذكر د. حسان الباشا أنه وجدَ نقْشاً فيه لقبُ الشريف، عام ٢٩٥هـ .

قلتُ: لكن يبدو أن انتشارَه في القرن الرابع وما بعده؛ وللعبيديين ـ فيما يبدو ـ سبب في ظهوره والتزامه.

وكذا يُطلق وصف: السيدة والشريفة ـ على قِلَّة فيما يبدو ـ وقد ذُكِرا في القرن السابع وما بعده.

ولا فرق بين لقب الشريف والسيِّد(٢)، فيُطلقان عُرفاً على ذرية الحسن، وذرية الحسين، وقد فرَّق بعض المتأخرين في إطلاق هذين اللقبين

---

(١) هذا التفريق من تأثير السياسة في البلدين: « الدولة العباسية» في بغداد، والدولة العبيدية في « مصر والشام»، أفاده الشيخ : إبراهيم بن منصور الهاشمي ـ كما سيأتي النقل منه ـ .

(٢) استفدت هذه المسألة في التفريق بين هذين اللقبين من كتاب « تنبيه الحصيف»، وسيأتي النقل منه.

فجعلُوا لقبَ « الشـريف» عـلى ذريـة الحسـن، ولَقَـبَ « السيِّد» عـلى ذريـة الحسين. (١)

ذكـر ذلـك الشـرواني الشـافعي (ت ١٣٠١هـ) (٢)، والنبهـاني (ت ١٣٥٠هـ) عن أهل الحجاز فقط .

وقد أنكر العلماء هذا التفريق، وهو تفريق مُـحْـدَث، بـل هـو باطـل لا يصح إن كـان القصـدُ منـه أن يكـون كـلُّ لقَـبٍ محـدوداً فـيما أُطلِـقَ عليـه لا يتجاوزه، فلا يطلق الشـريف على ذرية الحسين، ولا السيد على ذرية الحسن.

فالعلماء السابقون من قرون متطاولة يطلقون اللفظين على ذرية الاثنين الحسن والحسين دون تفريق، تجد ذلك في كتـبهم الـتراجم وغيرهـا، وكـذلك الصكوك والوصايا المحفوظة لدى الهاشميين.

فلا فرق بـين اللقبـين، ولكـلِّ بلَـدٍ اصـطلاحٌ وعُـرْفٌ، ولا مُشـاحَّةَ في الاصطلاح، إنما يُنكر على مَن خصَّصَ لقب الشريف على ذرية الحسـن، ومنـع إطلاقه على ذرية الحسين، والعكس كذلك.

---

(١) على فرض صحة التفريق، كان الأولى أن يكون لقب السيد على ذرية الحسـن، لقـول النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحسن: « إن ابني هذا سيِّد، ولعل اللـه أنْ يُصْلِحَ بـهِ بَين فئتين عظيمتين مـن المسـلمين». أخرجـه: البخـاري في « صـحيحه» رقـم (٢٧٠٤)، و (٣٦٢٩)، و (٣٧٤٦)، و (٧١٠٩).

(٢) سيأتي نصه، ويُضاف نصُّ الشـرواني إلى كتاب « تنبيه الحصيف».

وذكر النبهاني (ت ١٣٥٠هـ) اصطلاح أهـل الحجـاز لِلَّقَبَـين؛ لأجـل التفريق بينهما.

ذكر الشيخ: إبراهيم بن منصور الهاشمي: أنَّ لقبَ « السيِّد» مقدَّم على لقب « الشـريف» عند أهل: الـيمن، وشرق وجنـوب السـعودية، والعـراق، وأقاليم في الشام، وأقاليم في مصـر، وبلاد العجم.

ولقَبَ « الشـريف» مقدَّمٌ على لقَـبِ « السـيِّد» في: الحجـاز[1]، ونجـد، والمغرب، وأقاليم في مصـر، وأقاليم في الشام، وغيرها.[2]

قال: ولعل هذا العُرْف المناطقي من أسباب التفريق في إطلاق اللقبين.

حكم لقب الشريف والسيد، والتلقب بهما:

لم يُعلِّق الشـرع المطهَّر الحكيم على هذا اللقب حكماً شـرعياً، فالأحكـام الشـرعية مذكورة باسم النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وباسم آلِ البيت، وباسـم ذوي القُربى ـ كما سيأتي بيانه في قول ابن تيمية ـ .

---

(١) أفاد في « تنبيه الحصيف» (ص ٣٤) أن أشـراف مكة أكثرهم حسَنِيون، وكذا حكام الـيمن قديماً.

قلت: وسيأتي في كلام الشـريف: محمد بـن منصـور آل عبـد اللـه بـن سرور، أن غالـب أشـراف مكة: حَسنيون، وجميع أشـراف الطائف: نَمويُّون حَسـنيون، وأشــراف المدينـة: حُسَينيون.

(٢) « تنبيه الحصيف إلى خطأ التفريق بـين السـيد والشــريف» للشـيخ: إبـراهيم بـن منصـور الهاشمي الأمير (ص٣٦).

وقال ابن تيمية: (ولا يكون الرجلُ بنفسِه أفضلَ من غيره؛ لأجل النسب المجرَّد، بل التفاضل عند الله بالتقوى...).

وقال السخاوي: (ويَنتَفِعُ المنتَسِبُ بِذلِكَ إنْ صَحِبَهُ القِيَامُ بِأمْرِ الدِّينِ، ولم يَكُنْ فيهِ مِن المتهَاوِنِينَ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ سورة الحجرات، آية: ١٣).[١]

وقد كَرِه بعض أهل العلم أن يُلقِّبَ الهاشمي نفسَه بِـ: الشريف، والسيِّد؛ لأن فيه تعظيمَ نفسِه وتزكيتَها.

قلت: والصواب أنه لا يُكرَه ذلك[٢]، لأنه مصطلح تعريفي لا تعظيم فيه ولا تزكية، بل إشارة إلى النسب لا غير.

ولقبُ الشَّرَفِ لا يلزم منه عدمُ الفِسْق.

ويُحذَر من إطلاق لفظ « السيِّد» على مَن فيه ضلالة ظاهرة، وبدعة،

---

(١) سيأتي كلام السخاوي بتمامه.

وذكر الآلوسي في « أدب الرسائل» (٥٥١ ـ ٥٥٤)، ونقله عنه: الشيخ بكر أبو زيد في « معجم المناهي اللفظية» (ص ٣١٠) أنَّ لِعَقِبِ الحسَنَيْن فَضِيلةً أُخرى وهي ما ورد في حقِّهما من الأحاديث، هذا إنْ كانوا سالكين المسالِك المرضية لله تعالى، وإلا فالرسولُ بَرِيءٌ مِنهم.

(٢) وللشيخ د. حاتم العوني الشريف بحث في مشروعية اللقب، ستأتي الإشارة إليه، والصواب: الجواز والإباحة لا المشروعية.

لحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **لا تقولوا للمنافق سيِّد، فإنه إنْ يَكُ سيِّدَاً، فقَدْ أسخَطْتُمْ ربَّكُمْ** عَزَّوَجَلَّ ».(١)

ومِن العلماء مَن يرى عدم جواز تلقيب غير ذرية السبطين بالأشراف؛ لجريان العُرف بذلك، ولعدم اختلاط الأنساب، والاشتباه بين الناس، ويرى بعضهم تأديب من يفعل ذلك.

ومنهم من يرى جواز لقب الشريف لكل شريف أياً كان ، وكذا السيد لمن كان سيداً، ولا يجوز منع إطلاقهما على غير الهاشميين أو ذرية السبطين. وإن كان الأولى عند الإطلاق ـ في مواطن الاشتباه ـ التقييد حتى لا يشتبه بذرية السبطين، وهذا هو الأولى ـ والله أعلم ـ ؛ لأنَّ الأنسابَ محفوظة لا تتأثر بلقَبٍ أو لباس .

---

(١) أخرجه: أبو داوود في « سننه» رقم (٤٧٩٩)، وأحمد في « مسنده» (٣٨/ ٢٢) رقم (٢٢٩٣٩)، والبخاري في « الأدب المفرد» رقم (٧٦٠)، والنسائي في « السنن الكبرى» (٩/ ١٠١) رقم (١٠٠٠٢)، والبزار في « البحر الزخار» (١٠/ ٢٧٧) رقم (٤٣٨٢)، والطحاوي في « مشكل الآثار» (١٥/ ٢٤٧) رقم (٥٩٨٧)، وغيرهم من طريق معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
قال البخاري في « التاريخ الكبير» (٤/ ١٢): (لا يُعرَفُ سَماعُ قتادَةَ مِن ابنِ بُرَيْدَة).
وانظر في الحديث: « السلسلة الصحيحة» للألباني (١/ ٧١٣) رقم (٣٧١). و (٣/ ٣٧٨) رقم (١٣٨٩).
وانظر في المسألة: « أحكام الأسماء والألقاب والكنى» د. عمر آل طالب (ص ٣٧٢).

• لقب: الحسَني أو الحُسَيني الهاشمي، أفضل وأحسن من لقب: الشريف أو السيد.

الأفضل والأولى أن يَذكُر ولدُ فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا لقبَه: الحسَنِي أو الحُسَينِي الهاشمي، وهو أحسن من ذِكر: «السيد» و «الشريف» قبل الاسم أو بعده؛ **لأمور:**

١. أنَّ لقبَ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الهاشميُّ القرشيُّ، والاتِّساءُ به في ذلك مِن أولادِه أفضلُ.

٢. أنَّ اللقَبَين: السيد، والشريف، لم يُستخدما في القرون المفضَّلة.

٣. أنَّ المستعمل في القرون المفضَّلة لقب: «الهاشمي».

٤. أنَّ اللقبين من الألقاب المشتركة، فقد يكون المرء ـ غير الهاشمي ـ سيداً في قومه، شريفاً في أفعاله، وله أن يتلقَّب بذلك ـ على الصحيح ـ؛ بخلاف لقب الهاشمي، فله حُرْمَةٌ ومكانَةٌ ووَقْعٌ في النفوس؛ محبةً للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآلِه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ. والناسُ يكرهون من يَنتسِب إلى جَدٍّ له اسمه هاشم، فيقول: الهاشمي؛ لما فيه من الالتباس بآل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وحَريٌّ أن يُمنَع هذا اللقب «الهاشمي» في بلاد الإسلام إلا لآلِ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**

٥. أن اللقبين من الألقاب المستهلَكةِ كثيراً عند المسلمين، وغيرِ المسلمين بخلاف لقب: الهاشمي.

٦. خروجاً من خلاف مَن قال بأن اللقبين المذكورين فيهما تزكية،

فيُكره التلقُّبُ بهما، وإن كان الصوابُ عدمَ الكراهة، وأنهما للتعريف.

٧. جاء النهي في الحديث عن تلقيب الفاسق بـ « السيِّد»، وقد يكون أحد الهاشميين معروفاً بفسقه وضلاله، فتلقيبه بالسيد والشريف فيه ما فيه.

- **الأوقاف والوصايا على « الأشراف» هل تكون لذرية السبطين: الحسن والحسين فقط، أم لآل هاشم ؟**

يُرجع في ذلك إلى تقييد الـمُوْقِفِ والـمُوصِي، فإن لم يوجد ما يدل عليه، فالمرجع العُرف في إطلاق هذا اللقب ـ زمنَ الموصِي ومَكانَه ـ .

- **الهاشمي مولاهم**

يجوز لمولى الهاشميين أن ينتسب إليهم، لكن يجب أن يصرح بأنه مولاهم، فيقول: .... الحسَني مولاهم، أو الحُسَيني مولاهم، أو الهاشمي مولاهم، أو العبَّاسي مولاهم، أو العَقِيلي مولاهم، وهكذا كما هو متقرر في علم النسب، ومعمول به في كتب التراجم.

٢- اللباس :

شُطْفَة[١] = قِطعَةٌ خضـراء على العمامة، ثم توسَّعَ بعضُهم فجَعَلَ العِمامةَ كلَّها خضـراء.

(١) قال الخفاجي المصـري (ت ١٠٦٩هـ) في « **شفاء الغليل**»: (شُـطْفَة بزِنَـة غُرْفَـة: علامـةٌ خضـراءُ تُجْعَل في عمائم الأشـراف، وهي عامِّيَّة، لا أدري أصـلها، وقـد وقعَـتْ في كـلام المولَّدين كثيراً ومصنَّفَاتِهم، فلذا تعرَّضْتُ لها هنا).

وقال أيضاً في « ريحانة الألباء»: (العلامةُ التي توضع في العمامة ، تُسمَّى شطفة، وهو لفـظ محدث، لم يذكره أهل اللغة، وكأنه بمعنى خرقة صغيرة، من قولهم: في شطف العيش، أي: في قلةٍ وضيـق، فاعرِفْهُ فإني لم أرَ مَن تعرَّضَ له).

وللشطفة إطلاق آخرُ في « نجد» وغيرها ، قال عنها العلامة: العبودي : نـوع مـن العقـال الذي يوضع على الرأس، تكون مربعة ومقصَّبةً على شكل قصَب. يلبسـها أشراف القـوم، وذوو الاقتدار منهم، قال العبودي: وآخر من رأيتُه يلبسها الملك فيصل بـن عبـدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ

ضَعُفَ استعمالها في الديار النجديـة، أو فُقِـد بالفعـل. ثـم نقـلَ عـن الخفـاجي في « شـفاء الغليل».

انظر: « شفاء الغليل فيما في كلام العـرب مـن الـدخيل» للخفـاجي (ص ٣١٣)، وعنـه : [المحبِّي (ت١١١١هـ) في « قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الـدخيل» (٢/ ١٩٧)] « ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا» للخفاجي ـ أيضاً ـ (٢/ ٢٩٨)، « معجـم الأصـول الفصيحة للألفاظ الدراجـة» للشـيخ: محمـد بـن نـاصر العبـودي (٧/ ١٦٤)، « معجـم الملابس في المأثور الشعبي» للعبودي ـ أيضاً ـ (ص ٣٠٠).

ليس لها أصل في الشرع الحكيم، ولا في زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم.

أصلها: أنَّ الخليفة المأمون: أبا العباس، عبدَ الله بنَ هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي (خِلافتُه من أول سنة ١٩٨هـ إلى ٢١٨هـ) [(١)] بَايع بالعَهْدِ (سنة ٢٠١هـ) لِـ :علي بن مُوسى ـ الرِّضَى ـ بن جعفر بن محمد ـ الصادق ـ بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ (ت ٢٠٣هـ) ، ونـوَّهَ بِذكرِه، ونبذَ السَّوادَ، واتَّخَذَ لهم شِعَارَاً أخضَرَا؛ فهاجَتْ بنو العباس، وخلَعُوا المأمون، ثم بايعوا عمَّه إبراهيم بنَ المهدي ....ثم انثنى عزمُه، وردَّ الخلافة إلى بني العباس.

فبقي الأخضرُ شِعَارَ الأشرَافِ من ذُرِّيةِ السِّبْطَين.

ثم اختَصَرُوا الثياب إلى قِطعَةِ ثَوبٍ خَضَرَاءَ = شطفة خضراء، تُوضَعُ عَلى عَمائِمِهِمْ؛ شِعَارَاً لهم، ثمَّ انقطعَ ذلكَ إلى أواخِرِ القَرنِ الثامِنِ الهجرِي.

ثمَّ في سنةِ ثلاثٍ وسبعين وسَبعِمئة (٧٧٣هـ) [(٢)] أمَرَ السلطانُ الأشرفُ: شعبان بنُ حسين بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحي النجمي،

---

(١) انظر: « سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٢٧٢ و ٢٨٤).

(٢) ذكر المقريزي في « السلوك» أنه في شهر شعبان. وذكر السخاوي في « وجيز الكلام» أنه في رمضان. وذكر ابن إياس في « بدائع الزهور» أنه في جمادى الأولى.

سلطان الديار المصرية والشامية (ت ٧٧٨هـ) وعُمُره (٢٤ سنة) [(١)] أنْ يمتَازُوا عَلى الناسِ بعصَائِبَ خُضْرٍ = علامة خضراء = شطفة أي قطعة

(١) **تنبيه:** أطلت في ترجمته التالية، لعلاقة ذلك ببعض ما قيل في سبب أمره بالعلامة.

السلطان الأشرف شعبان بن حسين: هو الثاني والعشرون من ملوك التركِ وأولادِهم بالديار المصرية.

ولد سنة ٧٥٤هـ.

تولَّى المُلْك يوم الثلاثاء (١٥/ شعبان/ ٧٦٤هـ)، وعمْرُهُ عشر سنوات.

وكان يتولى تدبير المُلك: الأتابك يلبغا العُمري الخاصكي ؛ نظراً لصغر سِنِّ الأشرَف شعبان. واستمر يلبغا في التدبير إلى أن ثاروا عليه مماليكه، وقتلوه في (٤/ ٧٦٨هـ)، وفي قتلِ يلبغا عِبْرَةٌ ذكرها ابن تغري في « النجوم الزاهرة». ويلبغا هذا، أثنى عليه في أول أمره السخاوي في « وجيز الكلام» (١/ ١٥٥) وذكر أن تنكر فيها بعد، وساءَ خلقه ، وأساءَ إلى الآخرين، وكان سببَ هلاكه، وذكرَ مساوئه.

توفي الأشرف يوم الاثنين (٥/ ١١/ ٧٧٨ هـ)، وعمره أربع وعشرون سنة.

مُدة مُلْكِه: أربع عشرة سنة، وشهران، وخمسة عشر يوماً، وقيل: وعشرون يوماً، وقيل: وواحد وعشرون يوماً.

وقد أجمع مَن ترجم للأشرف على الثناء عليه، وذِكر محاسنِهِ الجمَّة:

أثنى عليه ابنُ العراقي (ت ٨٢٦هـ) بقوله: (وكان فيه إغضاءٌ وحُلْم، وسعة صدر، بطيء الغضب جداً، سريع الرضا، كثير الإنعام على حواشيه، معظِّماً لأهل العلم، يُجالِسُهُم، ويستشيرهم في أموره، ويرجع لرأيهم.

ومن حسناته: تبطيل مَكس المغاني.

=

=

وما قَتَلَهُ إلا طمَعَه في الدنيا وجمعها من كل وجهٍ، وانهماكه على لذاتها). انتهى.

وأثنى عليه ابن حجر العسقلاني ، فذكر : أنَّ سيَرته حسُنَتْ، وحبَّتْهُ الرعيَّة إلى الغاية.

وله مآثر حسنة كثيرة في الحرمين الشريفين، بإشارة مُدبِّر دولتِه: يلبغا. وانظر في ذلك: كلام الفاسي، وابن فهد.

أثنى عليه المقريزي كثيراً في كتابه « السلوك» قال: وكانت أيامه في هدوء وسكون، وأبطل مكسين شنيعين، وذكر أنه لم يكن فيه أذى، ولا تجبر... وذكر أنه إلى التشبه بالنساء أميل منه إلى التشبه بالرجال.

وذكر ابن تغري بردي في « النجوم» : أنه في عام (٧٦٩هـ) قوي أمر السلطان الأشرف، وصار تدبير ملك الدولة إليه، وحبَّتْهُ الرعيةُ...وهو من أجلِّ الملوك سماحةً وشهامة وتجملاً وسؤدداً، ونقل عن العيني قوله: لم يكن فيه ما يُعابُ سِوى حبِّهِ لجمع المال، وكان كريماً...

وذكر أيضاً في « مورد اللطافة» أن أيامه قد حسُنَت حتى صار يُضرب بها المثل، وكان من محاسن الدنيا، كان ملكاً جليلاً، عارفاً، عاقلاً، شجاعاً، مقداماً، كريماً ، هيِّناً، ليِّناً، محبَّباً للرعية. ومحاسنه كثيرة.

وذكر المترجمون أن أيامه كانت هادئة من الفتن، وجور العربان في الصعيد، وغيره، وجور التركمان، وغيرهم.

قال السخاوي في « الوجيز»: ولقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من حسنات الدهر، هيِّناً، ليِّناً، زائد الحلم والإغضاء، واسع الصدر، بطئ الغضب جداً، سريع الرضى، محباً لأهل الخير، مقرِّباً لأهل العلم والفقر، يجالس العلماء ويستشيرهم في أموره، ويرجع لرأيهم، مقتدياً بالشرع، محسناً

=

=

لأقاربه وحواشيه، كثير الإنعام عليهم، بل كانت الدنيا في أيامه طيبة مطمئنةً، وهادَنَه سائرُ الملوك، ولو لم يكن له إلا إبطال المغاني.. ـ المكوس ـ ...

ولم يكن فيه ما يُعابُ إلا أنه كان محباً لجمع المال من كل وجه، منهمكاً على لذاته.

وذكر ابن إياس في «البدائع» ثناء عاطراً نحو ما قاله السخاوي، وختم بقوله: وفي الجملة: كان الأشرف من خيار بني قلاوون، وكان كفواً للسلطنة.

قلتُ: يُلحظ فيما سبق أن الجميع مُطبِقٌ على الثناء عليه، وعلى سيرته، وأما جمع المال فهذا دأب عامة الملوك، وقد فُطِر البشر على حب المال، ومادام أنه ألغى المكوس، وكان كثير الإحسان والصدقات فما المانع من حبه وحرصه على المال ؟ ونِعْمَ المالُ الصالحُ للرجلِ الصالحِ.

وأما التشبُّه، فلم يذكره إلا المقريزي في «السلوك»، ولعله سجيته وطبيعته، بدليل ما ذُكر في وصفه من الهدوء وزيادة الحِلم والإغضاء...إلخ

وأما التنعم، فيقال فيه ما يقال في حرصه على المال.

مع الأخذ في الاعتبار أنه قُتل رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعمره أربع وعشرون سنة، فمن كان في هذا العُمر ودونه، في عنفوان مراهقته وشبابه، وهو سلطان مسموع الكلمة في مصر والشام والحجاز، فطبعي أن يكون له ألوان من التنعم، ويكفيه أنه صالح، أثنى عليه جميع من ترجم له، ولم يُذكر له مثلبة واحدة حقيقية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

انظر ترجمته في: «الذيل على العِبَر في خبر من غبَر» لابن العراقي (١/ ٤٤٨ـ ٤٤٩)، «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٤٢)، «العقد الثمين» للفاسي (٥/ ٧)، «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» لابن تغري بردي (٦/ ٢٣٣)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري (١١/ ٢٤)، «مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة» لابن تغري بردي (٢/ ١٠٠)،

=

خضراء عَلَى العمائم[1] ولَيسَ عمامةً خضــراء، فَفُعِلَ ذِلكَ بِأكثرِ البلادِ كمِصْرَ، والشامِ، وغيرِهما.

وذكر السخاوي (ت ٩٠٢هـ) بقاءَ هذا الشعار إلى وقته.

والعلماء اختلفوا بعد ذلك:

منهم مَن يرى أنه لا يجوز لأحدٍ من غير ذرية السبطين لُبس العمامة الخضراء أو الشطفة الخضراء، المختصة عرفاً بذرية السبطين؛ لئلا يحصل اختلاط في الأنساب، وقد يسبب ذلك اختلاطاً وإشكالاً في الاستفادة من الأوقاف المخصصة للأشراف من ذرية السبطين.

ذكر ذلك وشدَّدَ فيه بعضُ المتأخرين من المالكية، بل رأوا تأديب مَن يلبسها من غير ذرية السبطين.

=

« درر العقود الفريدة » للمقريزي (ت ٨٤٥هـ) (٢/ ١٢٣)، « السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزي (٢/ ١/ ٨٣ و ٢٨٢)، « إتحاف الورى بأخبار أم القرى» لابن فهد (٣/ ٣٠٤)، « التحفة اللطيفة» للسخاوي (٣/ ٢٨٦)، « وجيز الكلام» للسخاوي (١/ ١٣١)، « بدئع الزهور في وقائع الدهور» لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي المصري (ت ٩٣٠هـ تقريباً) (١/ قسم ٢/ ٣)، « جواهر السلوك في أمر الخلفاء والملوك» لابن إياس ـ أيضاً ـ (ص٢٠٦).

(١) زاد المقريزي في « السلوك» والعلامة الخضراء ـ أيضاً ـ في أُزُر النساء !! ولم أجد هذه الإضافة عند غيره.

ويبدو أنه لم يستمر ذلك؛ لأن الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠هـ) يرى أنه لم تَعُد الشطفة الخضراء في زمانه مختصةً بالأشراف، وذكر أنه عمَّت بها البلوى، ولَبِسَها غيرُهم، فلا تأديبَ إذَنْ.

ومع ذلك يرى أنَّ الأفضلَ عدمُ لبسِها لغير ذُرية السبطين.

ومِن العلماء مَن يرى الجواز، وأنه لا دليل على تخصيص اللباس الأخضر، ولا على منع غيرهم من لبسه، وأن الاختلاط والاشتباه متوهَّم، لأن الأنساب محفوظة مضبوطة لا تتأثر باللباس.

فيجوز أن يُلقَّب غيرُ الهاشميين بالأشراف، وأن يلبسوا العمائم الخضر.

• نكاح الفاطميات

يجوز لكل عربي كفؤ في النسب أن يتزوج الفاطميات = ذرية الحسن أو الحسين؛ ولا يجوز منع تزويج الفاطميات إلا من الفاطميين أو الهاشميين، فهذا بدعة منكرة، وضرر بالغ بنساء آل البيت.

وقَصْرُ الفاطميات على الفاطميين قولٌ مَشهُورٌ عند الزيدية، وأوَّلُ مَن قال به: العياني (ت ٤٠٤هـ)، ولا يَعرِفُ هذا القولَ عُلماءُ السُّنَّةِ والجَمَاعَة.

تفصيل و نقول عما سبق إيراده .

• الزينبيون :

قال السيوطي (ت ٩١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « العجالة الزرنبية في السلالة الزينبية» : (مسألة: فاطمةُ الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رُزِقَتْ من الأولاد خمسة: الحسن، والحسين، ومحسناً، وأم كلثوم، وزينب: فذكرهم، وقال:

وأمَّا زينب، فتزوَّجها ابنُ عمِّها: عبدُاللـه بن جعفر، فولدَتْ لهُ عَلِيَّاً، وعَونَاً الأكبر، وعبَّاسَاً، ومحمَّدَاً، وأمَّ كلثوم.

مسألة: أولاد زينب المذكورة من عبدِاللـه بن جعفر موجودون بكثرة، ونتكلم عليهم من عشرة أوجه: ثم بيَّنَها رَحِمَهُ اللَّهُ ...

وعناوينها كما يلي:

الوجه الأول: أنهم من آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأهل بيته بالإجماع.

الوجه الثاني: أنهم من ذرِّيتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولادِه بالإجماع، وهذا المعنى أخصُّ مِن الذي قبله.

الوجه الثالث: وأنهم لايشاركون أولاد الحسن والحسين في الانتساب إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن هؤلاء أولادُ بنات أبنائه، والزينبيين أولادُ بنات بناته، فلا ينتسبون إليه.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولهذا جرى السلَفُ والخلَفُ على أنَّ ابنَ الشريفةِ لا يكُونُ شَرِيفَاً .

ولَو كانتْ الخصُوصية عامَّةً في أولاد بناته ـ وإنْ سَفُلْنَ ـ لَكَانَ ابـنُ كـلِّ شَـريفَةٍ شَـرِيْفَاً تَحْرُمُ عليه الصدَقَةُ، وإنْ لم يكُن أبُوه كذلك، كما هو معلوم.

ولهذا حكَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك لابنَي فاطمـة دون غيرهـا مـن بناتـه؛ لأنَّ أختَها زينب بنتَ رسولِ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تُعقِبْ ذَكَـرَاً حتَّـى يكـونَ كالحسَنِ والحُسَين في ذلك، وإنما أعقَبَتْ بِنْتَاً، وهي: أمامةُ بنتُ أبي العاص بـن الربيع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فلم يحكُـمْ لهـا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهـذا الحُكْـمِ مَـع وجُودِهَـا في زَمَنِهِ؛ فدَلَّ عَلى أنَّ أولادَها لا يُنْسَبُونَ إليه؛ لأنها بنتُ بنتِـهِ، وأمـا هـي فكانـت تُنْسَبُ إليه بناءً على أنَّ أولادَ بناتِه يُنْسَبُونَ إليه.

ولَو كان لِزَينَبَ ابنةِ رسولِ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولَدٌ ذَكَرٌ ، لَكَانَ حُكْمُـهُ حُكْمَ الحسَنِ والحُسَين في أنَّ ولـدَهُ يُنْسَـبُونَ إليـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هـذا تحرِيـرُ القَولِ في هذه المسألةِ، وقدْ خَبَطَ جماعةٌ مِن أهلِ العَصْـرِ في ذلك، ولم يتكلمـوا فيهِ بِعِلْمٍ).

الوجه الرابع: هل يطلق عـلى أولاد زينـب أشـــراف ؟ وسـيأتي كلامـه بتمامه.

الوجه الخامس: أنهم تحرم عليهم الصدقة بالإجماع؛ لأنَّ بَنِي جعفـر مـن الآل.

الوجه السادس: أنهم يستحقون سَهْمَ ذَوِي القُرْبَى بالإجماع.

الوجه السابع: أنهم يستحقون مِن وَقْفِ «بِرْكَةُ الحَبَش»[(١)] بالإجماع؛ لأن بركة الحَبَش لم توقف على أولادِ الحسن والحسين خاصة، بل وُقِفَتْ نصفين:

النصف الأول: على الأشراف، وهم أولاد الحسن والحسين.

والنصف الثاني: على الطالبيين، وهم: ذرية علي بن أبي طالب من محمد ابن الحنفية وإخوته، وذرية جعفر بن أبي طالب، وذرية عقيل بن أبي

---

(١) قال ياقوت الحموي: (بِرْكَةُ الحَبَشِ: هي أرضٌ في وَهْدَةٍ من الأرض واسعة، طولها نحو ميل، مُشْرِفَةٌ على نيل مصر خلفَ القرافة، وقْفٌ على الأشراف، تُزرَعُ فتكونُ نزهةً خضِرَةً لِزكَاءِ أرضها واستفالها واستضحائها وريِّها، وهي مِن أجلِّ متنزهات مصر، رأيتُها ولَيسَتْ بِبِرْكَةٍ للماء، وإنما شُبِّهَتْ بها، وكانت تُعرَفُ بِبِركَةِ المعافِر، وبِرْكَةِ حمير، وعندها بساتين تُعرَفُ بالحَبَش، والبِركة مَنْسُوبَةٌ إليها...).

وقال المقريزي (ت ٨٤٥هـ): (... وتُعرفُ ـ أيضاً ـ باصطبل قرَّة، وعُرِفَتْ ـ أيضاً ـ باصطبل قامش، وهي مِن أشهر بِرَكِ مِصر، وهي في ظاهر مدينة الفسطاط من قبليها، فيما بين الجبل والنيل، وكانت من الموات، فاستنْبَطَها قرَّة بنُ شريك العنبسي أمير مصر، وأحياها وغرسها قصباً، فعُرِفَتْ باصطبل قرَّة، وعُرِفَتْ أيضاً باصطبل قامش، وتنقَّلَتْ حتى صارَتْ تُعرَفُ ببركة الحبش، ودخلَتْ في مُلْكِ أبي بكر المارداني، فجَعَلَهَا وقفاً. ثمَّ أُرصِدَتْ لِبَنِي حَسَنٍ وبَنِي حُسينٍ ابنَي عليِّ بنِ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فلم تزل جارية في الأوقاف عليهم إلى وقتنا هذا....إلخ). وقد أطال في بيانها.

انظر: «معجم البلدان» (١/ ٤٠١)، «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» للمقريزي (٣/ ٢٦٩).

طالب....

الثامن: هل يلبسون العلامة الخضراء؟

سيأتي نقل كلامه عند ذكر المسألة.

التاسع: هل يدخلون في الوصية على الأشراف؟

والعاشر: هل يدخلون في الوقف على الأشراف؟

وذكر أن المرجع نص الوصية والوقف(١)، فإن كان فيهما ما يدل على الدخول أو الخروج، عُمِل به، قال: (وإن لم يُوجَد فيه ما يَدُلُّ على هذا، ولا هذا، فقَاعِدَةُ الفِقْهِ: أنَّ الوَصَايَا والأوقافَ تُنَزَّلُ عَلى عُرْفِ البَلَدِ، وعُرْفُ مِصْرَ مِن عَهْدِ الخَلَفَاء الفَاطِمِيِّيْن إلى الآن:

أنَّ الشريفَ لَقَبٌ لِكُلِّ حَسَنِيٍّ وَحُسَيْنِيٍّ خَاصَةً، فَلا يَدْخُلُونَ عَلى مُقْتَضَى هذا العُرْفِ، وإنَّما قدَّمْتُ دُخُولهم في وَقْفِ بِرْكَةِ الحَبَشِ؛ لأنَّ واقِفَهَا نَصَّ في وَقْفِهِ عَلى ذَلِكَ، حيثُ وقَفَ نِصفَهَا عَلى الأَشْرافِ، ونِصْفَهَا عَلى الطَّالِبِيِّيْنَ).(٢)

---

(١) **فائدة:** ذكر ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في « مجموع الفتاوى» (٣١/ ٩٤) أن: (مَنْ وَقَفَ عَلى الأشرافِ، فإنَّ هذَا اللفظَ في العُرْفِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ إلا مَن كانَ صَحِيحَ النَّسَبِ مِنْ أهْلِ بَيتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(٢) « العجالة الزرنبية في السلالة الزينبية» = وهي في « الحاوي للفتاوي» (٢/ ٣٧ ـ ٤١)، ونقلها عنه مختصراً الصالحي (ت ٩٤٢هـ) في « سبل الهدى والرشاد» (١١/ ٥١).

لقب الأشراف = الشريف، و السيد :

قال السيوطي (ت ٩١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في الوجه الرابع من مسائل الزينبية: هل يطلق على أولاد زينب أشراف ؟

فأجاب: (إنَّ اسمَ الشريف كان يطلق في الصدر الأول على كل مَن كان من أهل البيت سواء كان حَسنياً أم حُسينياً أم عَلَوياً، مِن ذرية محمد بن الحنفية وغيرِه منِ أولاد علي بن أبي طالب، أمْ جعفرياً أم عَقيلياً أم عباسِياً، ولهذا تجد « تاريخ الحافظ الذهبي» مشحوناً في التراجم بذلك يقول: الشريف العباسي، الشريف العقيلي، الشريف الجعفري، الشريف الزينبي.

فلما ولي الخلفاءُ الفاطميون بمصر، قصرُوا اسمَ الشريف على ذُرِّية الحسن والحسين فقط، فاستمَرَّ ذلك بمصر إلى الآن، وقال الحافظ ابن حجر في كتاب « الألقاب»: الشريف ببغداد لقبٌ لكلِّ عباسي، وبمصر لقب لكل عَلَوي. انتهى.

ولا شك أنَّ المصطلح القديم أولى، وهو: إطلاقه على كل عَلَويٍّ وجعفريٍّ وعَقيليٍّ وعَباسيٍّ، كما صنعه الذهبي، وكما أشار إليه الماوردي من أصحابنا، والقاضي أبو يعلى ابن الفراء من الحنابلة، كلاهما في « الأحكام السلطانية»، ونحوه قول ابن مالك في « الألفية»: وآله المستكملين الشرفا.

فلا رَيبَ في أنه يُطلَقُ على ذرية زَينَبَ المذكورين أَشرافٌ، وكَمْ أطلقَ الذهبي في « تاريخه» في كثير من التراجم قوله: الشريف الزينبي.

وقد يُقال: يُطلَقُ على مصطلح أهل مصر: الشَرَفُ أنواع: عامٌّ لجميع أهل البيت، وخاصٌّ بالذرية، فيدخل فيه الزينبية، وأخصٌّ منهُ: شَرَفُ النِّسْبَةِ، وهو مُختَصٌّ بذرية الحسن والحسين). انتهى كلام السيوطي. (١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وأما اسمُ الشَّرَفِ فليسَ هُو مِن الأسماءِ التي علَّقَ الشارعُ بِها حُكْماً حتَّى يكونَ وحدَهُ مُتلَّقى مِن جِهَةِ الشارعِ .....ثم ذكر معنى الشريف لغة واصطلاحاً، وقال:

فالشريفُ هُو مَنْ له الرئاسة والسلطانُ، لكن لما كانَ أهلُ البيتِ أحقُّ مِن أهلِ البيوت الأخرى بالشرَفِ؛ صَارَ مَنْ كانَ مِن أهلِ البيتِ يُسَمَّى شَرِيفاً.

فأهلُ العِراق لا يُسَمُّونَ شَرِيفاً إلا مَن كان من بني العباس، وكثيرٌ مِن أهلِ الشام، وغَيرِهم، لا يُسَمُّونَ شَرِيفاً إلا مَنْ كَانَ عَلَوِيّاً. (٢)

---

(١) « العجالة الزرنبية في السلالة الزينبية» ، ضمن « الحاوي للفتاوي» (٢/ ٣٩).

(٢) وقال ابن تيمية في ردِّه على الرافضي في « منهاج السنة» (٤/ ٥٥٨ـ ٥٥٩) : (... ولَكِنْ قتَلَ الحجاجُ كثيراً من أشرافِ العَرَبِ، أي: ساداتُ العرب. ولما سمِعَ الجاهلُ أنه قتَلَ الأشرافَ ــ وفي لُغَتِهِ أنَّ الأشرافَ هُمْ : الهاشميون أو بعضُ الهاشميين، ففي بعض البلاد أنَّ الأشرافَ عندَهُمْ: ولَدُ العبَّاس، وفي بعضِها الأشرافُ عندَهُم: ولَدُ عَليٍّ ـ . ولفظُ « الأشراف» لا يتعلَّقُ بِه حُكْمٌ شَرْعِيٌّ، وإنَّما الحُكْمُ يتعَلَّقُ بِبَنِي هَاشِمٍ، كتَحريمِ الصَّدَقَةِ، وأنَّهمْ آلُ محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وغير ذلك).

=

وأما أحكامُ الشريعةِ التي عُلِّقَتْ، فهي مذكورةٌ باسمِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وباسمِ أهلِ بيتِهِ، وذَوِي القُرْبَى، وهذه الأسماء الثلاثةُ تَتَنَاوَلُ جَميعَ بَنِي هاشم، لا فَرقَ بَينَ ولَدِ العبَّاسِ، ووَلَدِ أبي طالب، وغيرِهم.

وأعمامُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين بَقِيَتْ ذُرِّيَتُهُم: العباسُ، وأبو طالب، والحارثُ بنُ عبدالمطلب، وأبو لهب. فمَنْ كان من ذرية الثلاثة الأولى؛ حَرُمَتْ عليهم الزكاةُ، واستَحَقُّوا مِن الخُمُسِ باتِّفَاقٍ.

وأما ذُرِّيةُ أبي لهب، ففيْهِ خِلافٌ بَين الفقهاء؛ لِكَونِ أبي لهب خَرَجَ عَن بني هاشم لما نَصَرُوا النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومَنَعُوهُ ممَّنْ كان يُريدُ أَذاهُ مِن قريش.

ودخَلَ مع بني هاشمٍ بنُو المطَّلِب ..... وذكر حديث « **إنما بنو هاشم وبنو المطلِّب شيءٌ واحد**».

وأفضلُ الخَلقِ: النبيُّونَ، ثم الصديقون، ثم الشهداء، ثمَّ الصالحون، **وأفضلُ كُلِّ صِنْفٍ**: أتقاهُم، كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **لا فضلَ لِعَرَبيٍّ على**

=

فائدة: إطلاق الأشراف في العراق على العباسيين، وفي الشام على العلويين، نتيجة التأثير السياسي؛ لأن قاعدة العباسيين في العراق (١٣٢هـ ـ ٦٥٦هـ)، وفي الشام نفوذ العبيديين (دولتهم ٣٥٨هـ ـ ٥٦٧هـ)، بدليل أن الاطلاق نفسه في مصر، لوجود قاعدتهم كما في نص ابن حجر.

أفاد ذلك الشيخ: إبراهيم بن منصور الهاشمي في « تنبيه الحصيف» (ص٢٩ـ ٣٠).

عَجَمِيٍّ، ولا لِعَجَمِيٍّ عَلى عَرَبِيٍّ، ولَا لِأَبْيَضَ عَلى أسوَدَ، ولا لِأسودَ على أبْيَضَ، إلا بالتَّقْوَى». هذا في الأصنافِ العامَّةِ.

وأفضَلُ الخلقِ في الطبَقَاتِ: القَرنُ الذين بُعِثَ فيهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثمَّ الذين يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الذين يَلُوْنَهُمْ.

وأما في الأشخاص: فأفْضَلُهُمْ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثمَّ إبراهيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فتبَيَّنَ أنَّ الشَّرَفَ لَيس لِبَنِي هَاشِمٍ خَاصَّةً، بل يَتَنَوَّعُ بِحسَبِ عُرْفِ المخَاطَبِيْنَ، ومَقَاصِدُهُمْ.

وأمَّا المسمَّى بِهذا اللفظ، فيُقَالُ: مِن الأحكام ما تشتَرِكُ فيه قُرَيشٌ كُلُّهَا، نحو: الإمامة الكبرى....

ومن الأحكامِ ما يختَصُّ بِبَنِي هاشِمٍ، أو بَنِي هاشمٍ معَ بَنِي المطَّلِبِ، دون سائر قريش، كالاستحقاقِ مِن خُمُسِ الغنائم، وتحريمِ الصدَقَةِ، ودُخُولِهم في الصلاة إذا صُلِّيَ عَلى آلِ محمَّدٍ، وثُبُوتِ المزيَّةِ عَلى غَيرِهِمْ.

ومَنْ كانَتْ أمُّهُ قُرَشِيةً دُونَ أبيهِ، لم يَستَحِقَّ الإمَامَةَ التِي اختُصَّتْ بِها قُريشٌ.

ومَن أُمُّهُ هاشِمِيَّةً أوْ غَيرَ فاطَمِيَّةٍ، وأبوه لَيس بهاشِمِيٍّ ولا مُطَّلِبِيٍّ؛ فَلا يَستحِقُّ مِن الخُمُس كما يستحقُّ بنُو هاشِم، وإنْ كانَ ينتَسِبُ إليهم نَسَباً مُطلَقَاً، فلَهُ نوْعُ امتِيَازٍ لِكَوْنِ أُمِّهِ مِنْهُم.

وأمَّا أَوْلَادُ العَتَرَةِ، فلَهُم مِن الاختصاصِ بقَدْرِ مَا لهُمْ مِن النَّسَبِ؛ لِكَونِ أحدِهِمْ أفضلَ مِنْ غَيرِهِمْ.

وبِكُلِّ حالٍ، فهذه الخصائصُ لا تُوجِبُ أنْ يكونَ الرَّجلُ بنفسِهِ أفضلَ مِن غيرِهِ لأجلِ نَسَبِهِ المجَرَّدِ، بل التفاضُلُ عِندَ اللهِ بالتقوى كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ آلَ بَنِي فُلَانٍ، لَيسُوا لِي بِأَولِيَاءَ، إنَّما وَلِيِّيَ اللهُ، وصَالحُ المؤمنين».

فمَنْ كانَ في الإيمانُ والتقوى أفضلُ؛ كانَ عِندَ اللهِ أفضلَ ممَّنْ هُو دُونَهُ في ذلك، وأولَاهُمْ برسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإنْ كان غيرُهُ أقربَ نَسَبَاً مِنْهُ، فإنَّهُ لا شَكَّ أنَّ الولَايَةَ الإيمانِيَّةَ الدِّينِيَّةَ أعظمُ وَأوثَقُ صِلَةً مِن القَرَابَةِ النَّسَبِيَّةِ، والله أعلم). [(١)]

ذكر ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لُقِّبَ بِالشريف: كلُّ عبَّاسيٍّ بِبغداد وكذلك كُلُّ عَلَويٍّ بِمِصْر). [(٢)]

علَّق عليه السخاوي في «الأجوبة المرضية» بقوله: (قلتُ: ولهم الطالبيون وهي: نِسبَةٌ لِأولادِ علي بن أبي طالب، وأخويه: جعفر الطيار،

---

(١) «مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية» للبعلي (ص ٧٢١ـ٧٢٤)، وعنه: في «المستدرك على مجموع الفتاوى» (١/ ١١٥). وقد نقل بعضَه: ابنُ مفلح في «الفروع» (٧/ ٣٨٢).

(٢) «نزهة الألباب في الألقاب» (١/ ٣٩٩) رقم (١٦٦٩).

وعقيل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومَيَّزُوا ذرية عَلِيٍّ من بَينهم بالعَلَوِيِّين، ويقال لِنقيبهم ببغداد: نقيب الطالبيين، كما أنه يُقال لنقيب العباسيين: نقيب الهاشميين. (١)

وربما خُصَّتْ ذُرِّية عليٍّ من فاطمة عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بالفاطميين، بل وُجِد من ذرية علي مِن غيرها مَن نُسب كذلك.

ومَيَّزوا ذُريةَ عقيل بالعقيليين، وذُريةَ جعفر بالجعفريين، ووصف الحافظُ عبدُالعزيز بنُ محمد النخشبي وغيرُهُ بعضَ المنسوبين إلى جعفر بالسَّيِّد.

ولهم الإسحاقيون، نسبة لإسحاق بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

والزيدون نسبة لزيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

والزينبيون لمن يكون من ذرية زينب ابنة سليمان بن علي، أم محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب.

وفي شرح ذلك طول.....

إلى أن قال السخاوي: والقصدُ: أنَّ شَرَف مَن عدا ذرية الحسن

---

(١) قال أبو سعد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في «الأنساب» (٩/ ٧) في رَسم «الطالبي»: (...وجماعة من أولاد علي، وجعفر، وعَقيل، يُقال لهم: «الطالبي»؛ لانتسَابِهم إلى أبي طالب، وفيهم كثرةٌ، ولأبي الفرج الأصبهاني «مقاتل الطالبيين»، ونَقِيبُ العَلويين ببَغْدَاد يُقالُ له: نقيب الطالِبِيِّين، ويُقَال لِنقيب العبَّاسِيِّين: نقيب الهاشميين).

والحسين لا يوازي شرَفَهُم، وليس لهم التمييز بالشطفة[١] الخضراء على رؤسهم الحادية ، حيث كان العُرْفُ تخصِيصُها بأولادِ الحسن والحسين؛ لحصولِ الاشتباه.

وبالجملة: فقد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ الحجرات: ١٣

ويُروى عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « آل محمد كل تقي». وسنده ضعيف.

وفي نوادر أبي العيناء أنه غضَّ من بعض الهاشميين، فقال له: أتغُضَّ منِّي وأنت تصلِّي عليَّ في كل صلاة في قولك: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد ؟!

فقال: إني أريدُ الطيِّبين الطاهِرين، ولستَ منهم[٢])[٣].

وُجِّه سُؤال إلى السخاوي (ت ٩٠٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ونصُّه:

عن الأشراف الحسنية والحسينية أولاد علي مِن فاطمة الزهراء ـ رضوان الله عليهم ـ هل يُلحق بهم ذريةُ جعفر بن أبي طالب أخي علي في الشَّرَفِ والشَّطفَةِ الخضْرَاء، وقولهم: جدُّنا المصطفى ؟ وكذا هل يلحق به العلوية أولاد علي من الحنفية؟

---

(١) تصحفت الكلمة في المطبوع في جميع المواضع الواردة فيه إلى « الشظفة».

(٢) وذكرها ابن حجر في « فتح الباري» (١١/ ١٦٠).

(٣) « الأجوبة المرضية» للسخاوي (٢/ ٤٢١ـ ٤٢٢) .

فأجاب وأطال، وسمَّى الجوابَ: « **الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف**»(١) ومما قال فيه:

الأشراف لجميع أولاد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلو ثبت انتساب أحدٍ لعبدالله بن جعفر من جهة مَن أعقب مِن أولاده مِن زينب سبطة رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثبتَ له بذلك شرفٌ عظيم، لكنه دون الشرف الحاصل للمنسوبين إلى الحسن والحسين، لفضلهما على زينب.

وذكر أنَّ العلويين المنسوبين إلى علي من غير زوجِه فاطمة، وكذا الهاشميين، لهم شرف لكنه دون شرف ذرية الحَسنين.

وذكر أن ابن حجر يصف بالأشراف بعض المنسوبين إلى جعفر بن محمد بن علي، وكذا آل العباس بن عبدالمطلب.

وذكر أنه قد اختُلِفَ في انتساب بني البنات إلى أبي أمِّهِمْ، هل هو عامٌّ أو خاصٌّ بهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ونقلَ السخاوي عن عدد من العلماء أجوبتهم في مسألة الشرف، والشطفة، فقال:

---

(١) وهو في « الأجوبة المرضية» للسخاوي (٢/ ٤١٦ـ ٤٢٨) رقم (١٠٦)، وقد قال عنه بعد زمن ، كما « الأجوبة المرضية» (٢/ ٧٩٧) رقم (٢٠٩) أن جوابَه « الإسعاف...» قد انتشر، وكتبه عنه بعضُ المفتين.

وكتب من الشافعية على هذا السؤال الشيخُ السراج العبادي[(١)] ما نصه: الشرف المعروف المصطلح عليه الذي ينسب إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاص بأولاد الحسن والحسين سبطي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذلك لضرورة نفاسة النسب الشريف، فإن الأولاد إنما يُنسَبون إلى الآباء لا إلى الأمهات، فلما لم يكن للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولَدٌ ذكر توسَّعُوا في نسبة أولاد ابنته إليه؛ محافظةٌ على بقاء هذا النسب ولشرفه على غيره من الأنساب. زاده الله شرفاً وتعظيماً.

وأما أولادُ جعفر، فليسوا من أولاد أحد من بنات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأما عبد الله بن جعفر، فإنه زوج ابنة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنسبة زوجته إلى أبيها، ففات المعنى المقصود، والعلَوية وغيرهم، وإن كان لهم شرف النسبة إلى هاشم جد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقد فاتهم النسبة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فليس لأحدٍ لُبسُ العلامة، ولا هذه النسبة، بل يقتصر بها على محلها المتعارف المقرر، ولا يعدل عن ذلك ولا يقاس عليه غيره، فليس للقياس في مثل هذا مجال والحالة هذه.

---

(١) عمر بن حسين بن حسن ، أبو حفص السراج العبادي (ت ٨٨٥هـ). ترجمته في « الضوء اللامع» (٦/ ٨١).

والفخر عثمان الحسيني(١) ونصُّه: أما الشرف الذي لأولاد السيد علي بن أبي طالب من فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين، فلا يُوازيه شرف، وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للحسن بن علي: « **إنَّ ابني هذا سيِّد**» فأثبتَ له السيادةَ وأضافَه إليه بالبنوة، وليس هذا لأحدٍ غيرِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعني أولاد البنات ينسبون إليه دون غيره، وهو من هذا الحديث الصحيح.

وهُم المختصُّون بالأوقاف على الأشراف، وهم الذين جرى العرف بتميزهم بالشطفة الخضراء على رؤوسهم، وأما غيرُهم من أولاد بقية بناتِه، فجدُّهم المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلا شك، غير أنهم لا يوازون أولادَ عليِّ بنِ أبي طالب من فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين فيما تقدم.

وأمَّا (٢) تميزهم بالشطفة الخضراء، فليس لهم ذلك، إذْ العُرْفُ يُخالِفُه فحَمْلُهُمْ لها يُوهِمُ أنهم من أولاد الحسن أو الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ويُخشى من ذلك اشتهارهم بها، فربَّما نُسِيَ الأصلُ ونُسِبُوا بسببِ ذلك إلى الحسن أو الحسين، وذلك خطر عظيم. والله تعالى أعلم.

---

(١) عثمان بن عبدالله بن عثمان، أبو عمرو الحسيني الشافعي (ت ٨٧٧هـ).

ترجمته في « الضوء اللامع» (٥/ ١٣١).

(٢) في المطبوع: (ومما تقدم تميزهم...)، وهو خطأ مطبعي فيما يظهر لا تستقيم معه العبارة.

وكتبَ من المالكية **البرهان اللقـاني**[١] مـا نصـه: الشـرف لأولاد عـلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من فاطمة بنت رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فيَخرُجْ أولاد عـلي مِـن غيرها، وأولادُ أخواتها من غير علي، فلَيسَ لأحَدٍ منهم أنْ يدَّعِي شَـرَفاً، لكـن يجوز لأولاد أخوات فاطمة وذرِّيَتِهمْ أن يقولوا: جدُّنَا، ولا يدخلونَ في وَقْـفِ الأَشْـرَافِ إلا بتَنصِيصٍ مِن الواقِف، ولا يجوز لأحَدٍ ممَّـنْ ذُكِـرَ حَمْـلُ العلامـةِ الدَّالَةِ عَلَى الشَرَفِ.

وكتب بجانب خطِّهِ مِن المالكية أيضَاً: **أحمد بن حسين الحسيني** القـاضي بالقرب من جامع الفكاهين: جوابي كما أجاب به الشيخ برهان الدين المـذكور أعلاه، أبقاه اللـه للمسلمين وحفظ به الدين آمين) .[٢] **انتهى المراد نقلـه** مـن رسالة السخاوي : « **الإسعاف بالجواب عن مَسألَةِ الأشـرَاف**».

وللسخاويِّ جوابٌ آخر ـ جاء بعد زمن من رسالته « الإسعاف...»

قال السخَاويُّ (ت ٩٠٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: سُئلتُ عن مَن زعمَ انتسَـابَه إلى الزبير بن العوام، ومَيَّــزَ نفسَـه بِشَـطْفَةٍ خَضــراءَ كـآلِ النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيُمْنَعُ أمْ لا ؟

---

(١) إبراهيم بن محمد القاضي المالكي (ت ٨٩٦هـ). ترجمتُه في : « الضوء اللامـع» للسـخاوي (١/ ١٦١).

(٢) « الأجوبة المرضية» للسخاوي (٢/ ٤١٩ـ ٤٢٨) .

فالجواب: أما الزبيرُ بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى أخي عبد مناف ابني قصي الذي يجتمع هو ورسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه، مع كونهِ ابنَ عمَّةِ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأنَّ أمَّهُ هي صفيةُ أختِ حمزةَ و العباسِ بَنِي عبدِالمطلب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، فمَنْ صحَّتْ نِسبتُه إليه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بالطريقِ المعتبرِ؛ فَلَهُ بذلك فَخْرٌ، لِأنه حوارِي رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنُ عمته، وأحدُ العشرة المشهود لهم بالجنة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، **ويَنتَفِعُ المنتَسِبُ بِذلِكَ إنْ صَحِبَهُ القِيَامُ بأمْرِ الدِّينِ، ولم يَكُنْ فيهِ مِن المتهَاوِنينَ**، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ الحجرات (١٣).

ويُقالُ لِلْمُنْتَسِبِ كذلك: زُبَيري وقُرَشِي، **ولكِنَّ التميُّزَ بالشَّطْفَةِ الخضراء إنَّما اختُصَّ عُرْفاً بذُرِّيَّةِ السِّبْطَيْنِ**، رَيحَانَتَي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أعني: الحسنَ والحُسَين ابنَي فاطمة الزهراء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ؛ حتَّى إنَّ مَن كان مَنْسُوباً لأُختِهما زَينبَ ابنةِ فاطمة أيضاً، مع كَونِها سِبْطَةَ الرسولِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لم يُمَيَّزْ بِذلكَ، فَضْلاً عَن غيرِه، لِكونهما -أعني الحسن والحسين- أفضلَ من زينبَ بِلا شَك؛ لامتيازهما بكَثِير من الخصوصيات.

وإذَا ثَبتَ العُرْفُ بِذَلكَ انضَافَ إليه اختِصَاصُهُمْ بالأوقاف المرْصَدَةِ لِلأشرَافِ، فَلا يَحْسُنُ التعَدِّي بِالشَّطْفَةِ لِغَيرهِم، ممَّنْ انتسَبَ إلى الزبير، ولَا إلى غَيرِهِ، ممن هُو أقربُ مِنهُ نَسَباً، كالعباس عمِّ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصِنْوِ أَبِيهِ، الذي ولَدُهُ البَحْرُ عبدُالله تَرجمان القرآن هُوَ جَدُّ الخُلَفَاءِ، مع وصفِ

ذُرِّيته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالشَّرَفِ، لِكَونِهِم مِن بَنِي هاشم، فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إنَّ اللـه تعالى اصطفى كنانة مِن ولدِ إسماعيل، واصطفى قُريشاً مِن كِنانة، واصطفى هَاشِمَاً مِن قُريش، واصطفَاني مِن بَنِي هاشم».

إلى أن قال:

وحِينئذ فيُمنَعُ مِن أشركَ نفسَه معهُم في هذه الخصوصية؛ لِتَضَمُّنِهِ إيهَامَ الاشتراك، وربما بتمادِي الزمان تَحصُلُ المزاحمةُ لهم في الأوقاف، وغيرِ ذلك، مما هُمْ المقصُودُونَ بِهِ، ويُثَابُ القَائِمُ بالسَّعْي في ذلِكَ.

هذا كلُّهُ إنْ صَحَّتْ النِّسْبَةُ المشارُ إليها، ولم تكُنْ نِسْبَةً للزُّبَيْرِيَّةِ، قَرية مِن قُرى المحلَّةِ، فقَدْ انتسَبَ إليها جماعةٌ، وحَصَلَ الاشتِبَاهُ بِذلك، فظَنَّ أنَّ بعضَ مَن نُسِبَ إليها مِن ذُرِّيةِ الزُّبيرِ بنِ العوَّام.

... وذكر السخاوي أحاديث في تحريم ادِّعاء النَّسَبِ الذي لا يصح.

ثم قال:

وقد روى أبو مصعب[(١)]، عن مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ قال: « مَنْ انتَسَبَ[(٢)] إلى بَيتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يعني بالباطل ـ؛ يُضرَبُ ضَرْباً

---

(١) الزهري.

(٢) في بعض نسخ « الشفا» للقاضي عياض، وشرحه للقاري (٤/ ٥٧١)، وبحاشية الشمني (٢/ ٣١١): مَن سَبَّ من انتسب إلى بيت النبوة... إلخ.

وليس في الانتساب فقط، وقد أورده القاضي في فصل : مَن سبَّ آل بيته وأزواجه

=

وَجِيْعَاً، ويُشْهَرُ، ويُحبَسُ طَويلاً حتَّى تَظْهَرَ توبَتُهُ؛ لأنَّه استِخْفَافٌ بِحَقِّ الرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ».

قلتُ ـ السخاوي ـ : ورَحِمَ اللـه مَالِكَاً، كيفَ لَو أدرَكَ مَن يتَسَارَعْ إلى ثُبوتِ ما يَغْلِبُ على الظَنِّ التوقُّفُ في صِحَّتِهِ مِن ذلك بِدُونِ تَثبُّتٍ، غيرَ مُلَاحِظٍ مَا يتَرتَّبُ عَلَيهِ مِن الأحكام، غَافِلاً عَن هذا الوعيد الذي كانَ مُعِيناً عَلى الوقوعِ فِيهِ، إمَّا بثُبُوتِهِ، أو بالإعذَارِ فيهِ؛ طَمَعاً في الشيءِ التَّافِهِ الحَقِيرِ، قائلاً: « الناسُ مُؤتَمَنُونَ عَلى أَنْسَابِهِمْ»[(١)] ؟!

=

وأصحابِه. « الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » تحقيق: عبده كوشك (ص ٨٨١).

وهو كذلك في ما نقله السبكي في « السيف المسلول على مَن سب الرسول» (ص ٤٢١)

أما مَن حذف كلمة السب ، وجعله في الانتساب فقط ـ كما عند السخاوي هنا ـ فقد ذكره: القرافيُّ في « الذخيرة» (١٢/ ٣١)، وعلا الدين الطرابلسي الحنفي في « معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام» (ص ١٩٢) ـ مع أنه أورده في أبواب مَنْ سَبَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأزواجَه وآلَ بيته ـ ، وعليش في « منح الجليل شرح مختصر خليل» (٩/ ٢٤١)، والعدوي في حاشيته على «شرح مختصر خليل للخرشي» (٨/ ٧٤).

والظاهر أن عبارة الإمام مالك في مَن سبَّ آل البيت، وليس في الانتساب، مع خطورته أيضاً .

(١) قولٌ مَنسوبٌ إلى الإمام مالك، وغيرِه. ولم أجدْهُ مسنَدَاً. وقد بَيَّضَ له الحافظُ ابنُ حجَر في « أجوبته» (ص ٤٦). =

=

=

قال السخاوي في « المقاصد الحسنة » (٥/ ٢٥٨) رقم (١٢٤١) ـ ط. الميمنة ـ : (حديث « المؤمن مؤتمن على نسَبِه » بيَّض له شيخنا في بعض أجوبته، وأظنه من قول مالك أو غيره، بلفظ: « الناس مؤتمنون على أنسابهم »).

وعن السخاوي: ملا قاري في « الأسرار المرفوعة »، والعامري في « الجد الحثيث في بيان ماليس بحديث »، والعجلوني في « كشف الخفاء »، وغيرهم.

قال القرافي في « الذخيرة » (١٢/ ١١٥) في أحكام القذف : (فرعٌ: قال في « الموازية »: إن قذفَ الغريب فعليه إقامة البينة على نسَبِهِ، إلا أن يطول الزمان وينتشر عند الناس ويُعرَف به، فيُحَدَّ قاذِفُهُ. قال مالك: والناسُ عَلى أنسَابِهِمْ لِأَنَّهُم حَازُوهَا، وعُرِفُوا بِهَا، كالأمْلَاكِ. ومَن ادَّعى غيرَ ذلكَ كُلِّفَ البيِّنَةَ وإلا حُدَّ...).

قال الشيخ: بكر أبو زيد في « معجم المناهي اللفظية » (ص ٥٣٧): (هذا لا أصل له مرفوعاً، ويذكر علماء التخريج أنه من قول مالك وغيره من العلماء، وإلى هذه الساعة لم أقف عليه مسنداً إلى الإمام مالك أو غيره من العلماء، فالله أعلم).

وأحال الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان معناه إلى كتابه « المواضعة » = في « فقه النوازل » (١/ ١٢٢ ـ ١٢٣)، وفيه يقول: (وقولهم أيضاً: الناس مؤتمنون على أنسابهم.

وهو لا أصلَ له مرفوعاً، ويُؤثر عن الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

وهَهُنا فائدةٌ يحسُن تقييدُها والوقوفُ عليها، وهو: أنَّ هذا ليس معناه تصديقَ مَنْ يدَّعِي نسَباً قَبَلِيَّاً بِلا بُرْهَان، ولَو كَانَ كَذلِكَ؛ لاختَلَطَتْ الأنسَابُ، واتَّسَعَتْ الدَّعْوَى، وعاشَ الناسُ في أمْرٍ مَريجٍ، ولا يَكُونُ بَيْنَ الوَضِيعِ والنَّسَبِ الشَّرِيفِ إلا أنْ يَنْسِبَ نَفْسَهُ إليه؛ وهذا مَعنَى لا يُمْكِنُ أنْ يقبَلَهُ العُقَلاءُ ، فَضْلاً عَن تَقْرِيرِهِ.

إذا تقَرَّرَ هذَا، فمَعْنَى قَولِهِم: « الناس مؤتمنون على أنسابهم » هُو قَبُولُ مَا لَيْسَ فِيهِ جَرُّ مَغْنَمٍ

=

=

أو دَفْعُ مَذَمَّةٍ ومَنْقَصَةٍ في النَّسَبِ، كدَعْوَى الاستِلْحَاقِ لِوَلَدِ مَجْهُولِ النَّسَبِ، والله أعلم).

انتهى.

وقيَّدَ العلماء هذه العبارة بمَن لم يدَّعِ الشرف، ومن لم يجرَّ على نفسه مالاً، ومالم يُنازَع، ومالم يكن من وراء ذلك دفع مذمَّةٍ في النسَب. وهذا كله مع إعمال قواعد علم النسَب، ومنها : الشهرة والاستفاضة، مع البيِّنَة الصحيحة على هذه الدعوى.

فهي قرينة من القرائن لا قاعدة فضلاً أن تكون قاعدةً مطَّرِدَةً.

ولا تعني هذه المقولة ترك بيان حال الأنساب الدخيلة، وتصحيح دعوى النسب، بل العلماء على مَرِّ العصور على العمل بذلك تأليفاً وبياناً وتصحيحاً، ونهياً عن المنكر في ادعاء المرء نسباً ليس منه.

انظر في بيان هذه المقولة رسالةً قيِّمةً بعنوان: « وقفة مع القول المشهور: الناس مؤتمنون على أنسابهم» للشيخ البحاثة النسابة: أبي هاشم، إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، ط. دار الصديق في الجبيل، ط. الأولى ١٤٣٦هـ، ثم طبعها مع ستِّ رسائل في علم النسب، في دار خير جليس، ط. الأولى للمجموع ١٤٣٩هـ، وهي الرسالة الرابعة فيه.

وللشيخ إبراهيم الهاشمي كُتبٌ عديدة في العناية بأنساب الأشراف خاصة، طُبعت مفردة، ثم جمعَها في المجموع السابق ذِكْرُه، وهي:

١ـ « الإفاضة بأدلة ثبوت النسب ونفيه بالشهرة والاستفاضة، وفيه حكم الاستشهاد بوثائق البيع والشراء في تثبيت الأنساب».

٢ـ « كشف الأسباب الحاملة على ادِّعاء الأنساب الفاضلة».

٣ـ « تنبيه النبيل إلى وجوب كشف النسب الدَّخِيل».

٤ـ « وقفة مع القول المشهور: الناس مؤتمنون على أنسابهم.

=

وهذا لَعمْرِي توسُّعٌ غَيرُ مُرضِيٍّ، ومِنْ هُنا تَوقَّفَ كَثِيرٌ ممن أدرَكنَاهُ مِن قُضَاةِ العَدْلِ عن التعَرُّضِ لِذلِكَ، ثُبُوتَاً ونَفْيَاً؛ لِلرَّهْبَةِ مما قدَّمْتُهُ.

ويُقال: إن السببَ في كون الشطفة خضراء أن المأمون رَحِمَهُٱللَّهُ أراد أن يجعل الخلافة في بني فاطمة، فاتخذَ لهم شعارَاً أخضَرَا، ألبسهم ثيابَاً خُضْرَاً .... فذكره ، وذكر الألوان: الأبيض، والأحمر، قال: والأصفرَ لأنه ورد أن الملائكة عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ خرجوا يوم بدرٍ بعمائم صُفْرٍ(١) ....

ثم قال السخاوي : وقد جمعْتُ للأشرَافِ كتَابَاً سمَّيْتُهُ: « استجلابُ الغُرَفِ بِحُبِّ أقرِبَاءِ الرسُولِ وذَوِي الشَّرَفِ»(٢). كُتِبَ عَنِّي ـ ولله الحمد ـ، وانتَشَرَتْ نُسَخُهُ.

وكذا كَتَبْتُ مِن سِنِين حيثُ سُئِلتُ مِن ذُرِّيةِ جعفر بنِ أبي طالب، أخي علي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا أَتُلْحَقُ بالأشرَافِ الحسَنِيَّةِ أو الحسينية في الشرَفِ، والشطْفَةِ الخضْرَاء، جَوابَاً انْتَشَرَ، سَمَّيتُهُ «الإسعاف بالجواب عن مَسألَةِ الأشراف»، وكتبَهُ عنِّي بعضُ المفْتِين، واللهُ الموفق).(٣)

=

٥ـ « من وُثِّق في علم، وضُعِّف في آخر: النسابة الكلبي نموذجاً.

٦ـ عمود النسب شرط كمال لا شرط صحة.

(١) سئل عن ذلك السخاوي في موضع آخر من كتابه « الأجوبة» (٢/ ٨٥٥) .

(٢) طُبع في مجلدين بتحقيقٍ وتخريجٍ وعنايةٍ رائعةٍ من د. خالد بن أحمد الصُّمِّي بابطين، ط. دار البشائر ـ بيروت ـ، في مجلدين، ط. الأولى ١٤٢١هـ .

(٣) « الأجوبة المرضية» للسخاوي (٢/ ٧٩٣ـ ٧٩٧) رقم (٢٠٩).

سئل ابن حجر الهيتمي المكي الصوفي (ت ٩٧٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الحكمة من اختصاص الشرف بذرية فاطمة دون سائر بنات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

والموقف ممن ادَّعى الشرَف وهو ذو أخلاق وأعمال سيئة، فهل يُصدَّق في دعواه، وكيف تتصور هذه النسبة الشريفة وعليه مخالفات ؟ السائل من اليمن.

فأجاب بما ملخصه: أن الحكمة لأنَّ علياً تزوَّجَ فاطمةَ في السماءِ قبلَ أن يتزوجها في الأرض !! [(١)] وأنها سيدة نساء أهل الجنة، وتمييزها بتسميتها الزهراء إما لعدمِ كونها لا تحيض من غير عِلَّة، فكانت كنساءِ الجنة ! وإما كونها على ألوان نساء الجنة ! أو لغير ذلك.

فهذه المذكورات ونحوهما مما امتازت به من الفضائل لا يبعد أن تكون هي الحكمة في بقاء نسلها في العَالَـمْ أمْنَاً لَهُ من عُمومِ الفِتَنِ والمِحَنْ !!

وذكر أن الشَّرفَ لا يختص بأولاد فاطمة، وأن المحققين ذكروا أنه لو

---

(١) أعتذر إلى القارئ؛ لإيراد مثل هذه الترهات والأباطيل، وما أوردتها إلا لجمع ما في الباب، وليعلم المحبُّ لدينِه مبلغَ عِلْم الصوفية.

وبخصوص الهيتمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعفى عنه ، انظر رسالة ماجستير مميزة جداً بعنوان :

« **آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية ـ عرضٌ وتقويم في ضوء عقيدة السلف ـ** » للشيخ د. محمد بن عبدالعزيز الشايع ـ ط. دار المنهاج في الرياض ـ .

عاشَ نَسْلُ زينب من أبي العاص، أو رقية، وأم كلثوم من عثمان، لكان لهما الشرف والسيادة ما لنسل فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ

وقال: (ثُمَّ إذا تقرَّرَ ذلكَ، فمَنْ عُلِمَتْ نِسْبَتُهُ إلى آلِ البيت النبوي، والسرِّ العَلَوِيِّ، لا يُخرِجُهُ عن ذلكَ عَظيمُ جِنَايَتِهِ، ولا عَدَمُ دِيَانَتِهِ، وصيَانَتِهِ.

ومِن ثَمَّ قال بعضُ المحقِّقِين: مَا مِثال الشريفِ الزاني، أو الشارب، أو السارق مثَلاً، إذا أقمْنَا عليهِ الحدَّ إلا كأميرٍ أو سُلطَانٍ تلَطَّخَتْ رِجْلاهُ بِقَذَرٍ، فغَسَلَهُ عنهما بعضُ خَدَمَتِهِ. ولقد بَرَّ في هذا المثالِ وحقَّقَ.

وليُتَأَمَّلْ قولَ الناس في أمثالهم: الولَدُ العَاقُّ لا يُحْرَمُ الميراث. نَعَمْ الكُفْرُ إنْ فُرِضَ وُقُوعُهُ لأَحَدٍ مِن أهلِ البيتِ ـ والعياذ بالله ـ هو الذي يَقطَعُ النِّسْبَةَ بَين مَنْ وقعَ مِنهُ، وبَيْنَ شَرَفِهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ .

وإنّما قُلْتُ: إنْ فُرِضَ؛ لأَنَّنِي أكادُ أنْ أجزمَ أنَّ حَقِيقَةَ الكُفْرِ لَا تَقَعُ مِمَّنْ عُلِمَ اتِّصَالُ نَسَبِهِ الصَّحِيحِ بِتِلْكَ البَضْعَةِ الكَرِيْمَةِ ـ حاشاهمُ الله مِن ذلك ـ .

وقدْ أحالَ بعضُهُمْ وقُوعَ نَحْوِ الزِّنَا أو اللواط مِمَّنْ عُلِمَ شَرَفُهُ، فما ظَنُّكَ بِالكُفْرِ ؟!

هذا كلُّهُ فِيمَنْ عُلِمَ شَرَفُهُ كما تقرر.

وأمَّا مَن يُشَكُّ فِي شَرَفِهِ، فإنْ ثَبَتَ نَسَبُهُ بوجهٍ شَرْعِيٍّ؛ وَجبَ عَلى كلِّ أحَدٍ تعظيمَهُ بِما فِيهِ مِن الشَّرَفِ، والإنكارِ عَلى مَا فِيهِ مِنْ الخِلالِ التي تُنْكَرُ شَرْعَاً، لما تقرَّر أنه لا يَلزَمُ مِن الشرَفِ عَدَمُ الفِسْقِ.

وإنْ لم يثبُتْ نسَبُهُ شَـرعَاً، وادَّعَاهُ ولم يُعْلَـمْ كَذِبُـهُ؛ تَعَـيَّنَ التوقُّـفُ عَـن تَكذِيْبِهِ؛ لأنَّ النـاسَ مَـأمُونُونَ عَـلى أنسَـابِهِمْ، فليُسَـلَّمْ لَـهُ حالُـه، ولا ينْبَغِـي لِلإنسانِ أن يتحَسَّى سُمَّاً وهُو قادِرٌ على السـلامة، وإذا كـان المنْسُـوبُونَ لِرجُـلٍ صَالِحٍ يتوقَّاهُمُ الناسُ، ويُعَظِّمُونَهُمْ، لِأجْلِ ذلك، فما بَالُكَ بالمنسوبين إلى سـيِّد الخلقِ كلِّهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشَـرَّفَ وكَرَّمَ، وحشَـرَنَا في زمرة مُحِبِّيْهِ، ومُحِبِّي آلِهِ وأصحابِهِ، آمين). (١) **انتهى جوابه.**

قلتُ: في السؤال والجواب ملحوظات عديدة: السائل والمجيـب يـرون العصمة لآل البيت من الوقوع في الكبائر، ويستحيل وقوعهم في الكفر!

وهذا محض ادِّعاء، مثَلُ آل البيت في هـذا مثَـلُ غـيرهم سـواء، وأقـرب الناس إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يثبت إسلامهم، ومن ذلـك والـداه، وبعـض أعمامه، فليس لآل البيت عصمة من الكفر، والكبائر.

ولا يصح دعوى اختصاص أولاد فاطمة بالشـرف، لأنَّ الأشـرافَ هُم بنو هاشم، ولأن عقب بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد انقطع، فلم يبق إلا عقب فاطمة، فأُطلِق عليهم الشـرف بعد القرون المفضلة، فهو إطلاقٌ حَادِثٌ، وهُم أهلُ شـرَفٍ في النَّسَبِ بلا شك.

ودعـواه الـزواج في السـماء مبنـي عـلى أكاذيـب ـ سـتأتيك في مبحـث زواجها ـ.

---

(١) «الفتاوى الحديثية» لابن حجر الهيتمي المكي (ص ٢٩٢ـ ٢٩٤) رقم (١٢٨).

وتلقيبُها بالزهراء ليس من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإنما هو محدَثٌ في القرن الرابع الهجري.

ولا يثبت شيء أبداً في دعواه أنها لا تحيض !

وأما ادِّعاء أنَّ بقاءَ نسْلِ فاطمة في العَالَم أَمَنَةٌ لَهُ من عُموم الفِتَنِ والمحَنْ !!

فيُقال: أين الدليل على ذلك؟ ومِثل هذه مِن خرافات الرافضة، وإن بينهم وبين الصوفية نَسَبٌ ومصاهرة في مثل هذه الخزعبلات ونحوها.

وأما ذِكرُهُ المثال وإعجابه به، بأن الشريف إذا أقيم عليه الحد..إلخ هذا يستوي فيه الشريف وغيره، فالحدود كفارات، فلا معنى للمثال.

ووقوع الشريف نسباً في الكبائر لا يخرجه عن كونه شريف نسب، وإن كان وضيع عمَل، ولا يَلزَمُ مِن الشرَفِ عَدَمُ الفِسْقِ. فالعبرة بالتقوى، والحديث هنا عن النسَب المجرَّد فقط.

وفي هذه الجزئية أثبتَها الهيتميُّ، وهو فيها مصيب.

أما مالم يثبت نسبُه شرعاً وِفْقَ القواعد والضوابط والقرائن المعروفة عند أهل النسب، فإنه يُنكر على مدَّعيه، ويعاقَبُ على ذلك.

نعم يُتوقف في حالة كونِه أتى بعدَد من البينات والقرائن الصحيحة التي لا ترتقي لدرجة الإثبات، فيمكن النفي دون جزم، ويهاب المرءُ في ذلك.

الخلاصة أن الهيتمي أصاب في مسألتين: الشرف لا يختص بأولاد فاطمة، فلو قُدِّر أن لبنات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثلاث عقب؛ لكان لهم شرف كأولاد فاطمة.

وأن الشرف لا يلزم منه عدم الفسق.

وما عدا هاتين الجملتين، فأغلاط وتخاليط ـ والله أعلم ـ.

هذا، وقد ذكر القَلْقَشندي القاهري (ت ٨٢١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ نقلاً من كتاب «عرف التعريف» أن لقب الأشراف مختصٌّ بأبناء فاطمة من علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.[1]

وذكر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن: (الشريف المنتسب من جهة الأب إلى الحسن أو الحسين؛ لأن الشرَف وإنْ عَمَّ كلَّ رَفِيعٍ، إلا أنه اختُصَّ بِأولاد فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ عُرفاً مُطَّرِداً عِنْدَ الإطلاق).

علَّق عليه عبدالحميد الشرواني (ت ١٣٠١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته: (لعلَّ هذا باعتبارِ زَمَنِهِ، وإلا فعُرْفُ الحِجَازِ وحَوَالَيه في زَمَنِنَا أنَّ الشريف الأول فقط، وأنَّ الثاني هو السيد.

وقوله: «إلا أنه اختص بأولاد فاطمة إلخ» هؤلاء هُمْ الذين جُعِلَتْ لهم **العِمَامَةُ الخضراء**؛ لِيمتَازُوا بها، فَلا يَلِيقُ لِغَيْرِهِم مِن بقية آله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) «صبح الأعشى في صناعة الإنشاء» (٦/ ١٧).

لُبْسُهَا؛ لأنه تزيٍّ بِزِيِّهِمْ فَيُوْهِمُ انتسَابَهُ لِلحَسَنِ أو الحُسَين، مع انتفاءِ نَسَبِهِ عنهما، ويُمنَعُ مِن ذلك فاعِلُهُ). [(١)]

ونقل المناوي (ت ١٠٣١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أنهم عدُّوا من خصائص آل المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إطلاق الأشراف عليهم. والواحد: شريف.

ونقل عن السيوطي في « الخصائص الكبرى» قوله : (بأن الأشراف ولدُ: علي، وعقيل، وجعفر، والعباس، كذا مُصطلَحُ السَّلَفِ؛ وإنَّما حدَثَ تخصيصُ الشريف بِولَدِ الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين). [(٢)]

ذكر الشيخ: أحمد سلامة القليوبي (١٠٦٩ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « حاشيته» أن: السيد الشريف: المنتسبون لأحد السبطين؛ لأنه المتعارف عند أهل مصر، والشريفُ أصالةً لقَبٌ لِكُلِّ مَنْ تحرُمُ عليه الزكاة من أهل البيت.

ثم نقل كلام السيوطي ـ السابق ـ عن لقب الأشراف. [(٣)]

---

(١) « تحفة المحتاج في شرح المنهاج ـ للهيتمي ـ ومعه حواشي الشرواني والعبادي» (٧/ ٥٤).

(٢) « فيض القدير» للمُنَاوي (١/ ٥٢٢). ولم أجد النقل في مطبوعة « الخصائص الكبرى» ، وفيه عن آل البيت (٢/ ٢٦٤ـ٢٦٧).

(٣) « حاشيتا قليوبي وعميرة» (٣/ ١٧٠).

وذكر د. حسَّان الباشا أن لقب الشـريف وُجِـد مقرونـاً برجـل مـن آل البيت في بعض النقوش، فوُجد نقش كُتب عـام ٢٩٥هــ ، وفي القـرن ٥هــ ، و ٦هـ ، وأن هذا اللقـب استمـرَّ سِـمَةً في « مصــر » عـلى أبنـاء فاطمـة ، في عصـر الأيوبيين، وعصـر المماليك.

وذكـر أنـه أُضـيف لقـبُ الشـريف في عهـد المماليـك لمـا يُضـاف إلى السلطان من أنواع المكاتبات: عهد شـريف، مرسوم شـريف، تقليد شـريف، توقيع شـريف...

وكذا اصطُلِح على إطلاق لقب السيد على أولاد علي، وكثيراً مـا يُلحـق به لقب الشـريف...

وقد أطلق لقب السيد على القرامطة الذين يدَّعون الانتساب إلى علي !

وصار لقـب السـيد لقبـاً عامـاً عـلى أصـحاب السـلطان الحقيقـي في «مصـر» منذ بدر الجمالي حتى نهاية عصر المماليك.

وكان يطلق أيضاً على أمراء الجيوش في العصـر العبيدي الفاطمي). (١)

---

(١) « الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار» د. حسان الباشا ، عن لقب الشـريـف: (ص ٣٥٧ـ ٣٥٩)، ولقب السيد: (ص ٣٤٥ـ ٣٤٩).

قلتُ: الذي يبدو لي ـ والله أعلم ـ أنه ظهرَ لقَبُ « السيدِ»[(١)] و « الشريف» مع الاسم الهاشمي، في أوائل القرن الرابع الهجري نادراً جداً، وكَثُرَ في القرن الخامس، وما بعده.

يرِدُ ذلك في وصفِ العلماء ـ في أسانيدهم وكتب التراجم ـ الهاشميين بهذين الوصفين.

وكذا يُطلق وصف: السيدة والشريفة ـ على قِلَّة فيما يبدو ـ وقد ذُكرا في القرن السابع وما بعده.[(٢)]

• من منع من التلقيب بـ « الشريف» ، و « السيد»

قال عمر آغا بن يوسف النمر النابلسي القاضي الحنفي (ت ١٠٨٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وينبغي لآل الحسنين أن لا يكتبوا مع أسمائهم : السيِّد، أو الشريف فلان؛ فإنَّ ذلك تعظيمُ الإنسانِ نفسَه، وهو مَذمومٌ، فيتجنَّبَ عن ذلك.

---

(١) **فائدة:** مسألة إطلاق لفظ السيد على البشر، انظر « بدائع الفوائد» لابن القيم ـ ط. عالم الفوائد ـ (٣/ ١١٧٥)، « معجم المناهي اللفظية» (ص ٣٠٧)، و« أحكام الأسماء والألقاب والكنى» د. عمر آل طالب (ص ٣٦٧) وفيه بحث، وتفريق بين الوصف بالسيادة وبين التسمِّي بها والتلقيب. فمنَعَها في الأولى، وأجازها في الثانية.

(٢) استفدتُ النتيجةَ هذه من بَحثٍ في كتُب الأسانيد والتراجم، ومِن كتاب « تنبيه الحصيف» لإبراهيم الهاشمي.

وإظهار نسبه ممكن بكتابة اسمه: فلان الحسني أو الحسيني). (١)

نقل الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلاماً للآلوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « أدب الرسائل» ينص على أنَّ إطلاق لقب السَّيِّد على عقب الحسنين، لا أصل له، وكذلك العمامة الخضراء ...

وذكر أنَّ إطلاقَ اسمِ الشريفِ والسيِّد إطلاقٌ حادِثٌ، وكذا لُبْسُ الطراز الأخضر، كلُّ ذلك مِن المبتدعات ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ الحجرات: ١٣ هذا ما لزم بيانه، والله أعلم.) انتهى. (٢)

قلت: للتلقيب أسباب: النَّبْزُ والذَّمُّ، المدَحُ والتَّعظِيمُ، النِّسْبَةُ المجَرَّدَةُ.

ولَقَبُ الشَّريفِ من النوع الثالث. (٣)

---

(١) « الإتحاف في نسب آل الأشراف» (ص ٤٧٧) ـ طبع ملحقاً بكتاب «غاية المهتم» للحراكي ـ.

(٢) « أدب الرسائل» للآلوسي (ص٥٥١ـ ٥٥٤)، وعنه: « معجم المناهي اللفظية» للشيخ بكر أبو زيد (ص ٣٠٨ـ ٣١٠).

(٣) انظر في أسباب التلقيب: « أحكام الأسماء والكنى والألقاب» د. عمر بن طالب (ص ٣٣ـ ٣٩).

وفي (ص ١٨٥) أشار إلى ضابط ما نُهِي عنه في التسمية لِعِلَّة التزكية: التزكية في الدين، وما كان تزكية في العُرْف.

=

ولا يظهر أن هذا اللقب الاصطلاحي« الشـريف» فيه إشارة إلى دِيْنٍ أو عِلْمٍ أو عَمَلِ المتلقِّبِ بـه، ولا تزكيةَ فيه، بل هو إشارَةٌ إلى النسَّبِ لا غَيْـر.[(١)]

التفريق بين السيد و الشريف

علَّق عليه عبدالحميد الشـرواني (ت ١٣٠١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في حاشيته على قول الهيتمي بأن الشـريف لقـب ذريـة الحسـن والحسـين، قـال: (لعـلَّ هـذا باعتبارِ زَمَنِهِ، وإلا فعُرْفُ الحِجَازِ وحَوَالَيه في زَمَنِنَا أنَّ الشـــريف الأول فقـط، وأنَّ الثاني هو السيد).[(٢)]

فدلَّ هذا على أنَّ مَنْ كان من ذُرِّية الحسَن يقال له: الشـريف.

ومن كان من ذرية الحسين، يقال له: السيد.

= (ص ٣٤٢) ويجوز تلقيب النفس بألقاب النسبة المجرَّدة التي لا تدل على ضعَةٍ أو شَـرَفٍ وإنما تقتصـرُ دلالتها على التعريف، لأنَّ من مقاصد التلقيب: التعريف والتمييز.

(١) انظر بحثاً بعنوان: « مشـروعية التلقُّبُ بالشـريف» د. حاتم العوني الشـريف. طبع ضمن كتابه: « إضاءات بحثية في علوم السنة النبويـة وبعـض المسـائل الشـــرعية» (ص ٥٨٣). وقد ردَّ على منع ذلك، وبيَّن فوائده.

قلتُ: ومسألة اللقب هذا على الجواز فحَسْب، لا على المشـروعية.

(٢) « تحفـة المحتـاج في شرح المنهـاج ـ للهيتمـي ـ ومعـه حـواشي الشـــرواني والعبـادي» (٧/ ٥٤).

وذكر يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ) رحمه الله أن لقب الشريف والسيد يُطلقان على ذرية السبطين، في جميع بلدان المسلمين، قال: إلا في الحجاز، فإنهم اصطلحوا فيه على اطلاق الشريف على من كان حسَنياً، والسيِّد على من كان حُسينياً؛ للفرق بينهما). [(١)]

وقد ذكر الشريف: محمد بن منصور بن هاشم آل عبدالله بن سرور:
أنه في الحجاز لا يُطلَق لفظ « الشريف» إلا على مَن وَلِيَ إمرَةَ مكة من الحسنيِّين، فيقال: شريف مكة. وأما مَن لم يليها منهم فيُنعَتْ بـ « السيِّد»، وقد رأيتُ كثيراً من وثائق الأشراف القديمة لا يُنعت فيها أحد بالشريف إلا إذا كان من أمراء مكة....

وذكر أنَّ أشراف الحجاز جُلَّهم: حَسنيون، وأشراف المدينة: حُسينيون، وأشراف الطائف: جميعهم: نمَويُّونَ نِسبة لأمير مكة في القرن العاشر: أبي نُمي الثاني (ت ٩٩٢هـ) وهو ابنُ بركات بنِ محمد من نَسْلِ: موسى الجون بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب. [(٢)]

---

(١) « الشرفُ المؤبَّدُ لآل محمد صلى الله عليه وسلم» ليوسف بن إسماعيل النبهاني (ص٥٢).

(٢) « قبائل الطائف وأشراف الحجاز» للشريف: محمد بن منصور بن هاشم آل عبدالله بن سرور (ص ٣٩ـ ٤٠) بتصرف.

هذا، وقد أحسن وأجاد الشيخ : إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير ـ وفقه الله ـ في هذه المسألة فأفردها برسالة [١]، ومنه استفدتُ النقول التالية:

ففي (ص ٣٧) ذكر عن المؤرِّخ أيوب صبري (ت ١٢٩٠هـ) [٢] أنَّ بعض المؤرخين يُفرِّقون بين اللقبين... قال: (وفي هذا مغالطة تاريخية ظهرت في الأزمنة المتأخرة...وذكر تنفيذ ذلك من قِبل من تأمَّرَّ على الحجاز حتى عهد قتادة بن إدريس...

وخطَّأَ المؤرِّخُ هذا التفريق. [٣]

وذكر الشيخُ: إبراهيم بن منصور الهاشمي قولَ القاضي: جعفر لبني المكي (ت ١٣٤٠هـ) إنكار التفريق، وكذا الدِّهْلَوِي المكي (ت ١٣٥٥هـ)، ومحفوظ الترمسي المكي (ت ١٣٣٨هـ) قال: (وربما يقال في بعض البلاد للحسني: شريف، وللحسيني سيد، وكأنه اصطلاحٌ لا يشاحَحُ عليه، وإلا فكلٌّ منهما سيِّدٌ وشَرِيفٌ، كما لا يَخفى). [٤]

---

(١) « تنبيه الحصيف إلى خطأ التفريق بين السيد والشريف» للشيخ: إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير.

(٢) في كتابه « مرآة جزيرة العرب» (ص ٢٦٥).

(٣) « تنبيه الحصيف إلى خطأ التفريق بين السيد والشريف» (ص٣٧).

(٤) « تهيئة الفكر بشرح ألفية السير» (مخطوط ورقة ٢٢٦) أفاده: إبراهيم بن منصور في « تنبيه الحصيف» (ص ٣٨).

وأفاد الشيخ: إبراهيم بن منصور: أنه: شاع هذا التفريق عند جماعة من الناس مِن ذاك الزمان إلى يومنا هذا، وقد خرَج مِن نطاق الاصطلاح الذي لا مشاحَّةَ فيه، إلى إنكار إطلاق لقَبِ الشريف علَى ذُرِّية الحسين السِّبْط، والسيد على ذرية الحسن السِّبْط، والعكس.

والتفريقُ خطأٌ، لا مستنَدَ له، وذكرَ الأدلةَ على خطئه، فليُراجَع لمريد الاستزادة.

وقد أورد كلام أهل العلم بالتاريخ والسِّيَر والنَّسَبِ والشواهد الحجَرِيَّة، والصُّكوكِ والحجج أنه لا فرقَ بين لقَبِ السيِّدِ والشريف.

وذكر أنَّ لقب السيد مُقدَّم على لقَب الشريف عند أهل اليمن وشرق وجنوب السعودية، والعراق، وأقاليم في الشام، وأقاليم في مصر، وبلاد العجم.

ولقبَ الشريف مقدم على لقب السيد في: الحجاز، ونجد، والمغرب، وأقاليم في مصر، وأقاليم في الشام، وغيرها.

قال: ولعل هذا العُرْف المناطقي من أسباب التفريق في إطلاق اللقبين. (١)

---

(١) «تنبيه الحصيف» للشيخ: إبراهيم الهاشمي (ص٣٩).

الخلاصة: لا فرق بين اللقبين، فالعلماء السابقون من قرون متطاولة يطلقون اللفظين على ذرية الاثنين الحسن والحسين دون تفريق، تجد ذلك في كتبهم التراجم وغيرها، وكذلك الصكوك والوصايا المحفوظة لدى الهاشميين.

ولكُلِّ بَلَدٍ اصطلاحٌ وعُرفٌ، ولا مُشَاحَّةَ في الاصطلاح(١)، إنما يُنكَرُ عَلى مَن خصَّص لقب الشريف على ذرية الحسن، ومنع إطلاقه على ذرية الحسين، والعكس كذلك.(٢)

---

(١) **فائدة:** قال الشيخ: بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فقه النوازل» (١/ ١٢٢ـ ١٢٣): [قال العلماء: «لا مُشَاحَّةَ في الاصطلاح» والمشَاحَّةُ: الضِنَّةُ كما في مادة: شحح. من القاموس وشرحه. وقد ذكر الشارح هذه القاعدة ولم يعزها لأحد، وقال: (ومنه قول بعضهم: لا مشاحة في الاصطلاح).

ولم أقف على من قالها، ولا أول عصر قيلت فيه، وهي من الكَلِم الدارج في كلام أهل العلم وعلى ألسنتهم....

إلى أن قال:

وقاعدة الباب هنا ليست على عمومها، فلا مشاحة في الاصطلاح ما لم يخالف اللغة والشرع، وإلا فالحجر والمنع.

ولهذا قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في «مدارج السالكين» (٣/ ٣٠٦): (والاصطلاحات لا مشاحة فيها إذا لم تتضمن مفسدة)]. انتهى من «فقه النوازل».

(٢) «تنبيه الحصيف» للشيخ: إبراهيم الهاشمي (ص٤٢).

هل لمولى الأشراف أن ينتسب إليهم دون بيان أنه من مواليهم، فيقول: الهاشمي أو الحسني أو الحسيني ؟

قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في « المملكة العربية السعودية»: (لا يجوزُ للعُتقَاءِ الانتسابُ إلى مواليهم إلا بذكر الولاء صَراحةً؛ لما ورد من الأحاديث التي فيها الوعيد لمن انتسَب إلى غير أبيه، كما جرى عليه العلماء في تراجم هؤلاء؛ لأن ذلك من الكذب، وتختلط به الأنساب، وتختلُّ به الأحكام الشرعية، ويُتَأَكَّدُ المنع عندما ينتسِبُ الشخص إلى النسَبِ الشَّريفِ؛ لما يترتَّبُ عَلى ذلك من أحكَامٍ شَرعِيَّةٍ مخصُوصَةٍ). [(١)]

وعليه، يجبُ أن يقول عند الانتساب:

الحسَني مولاهم، أو الحسَيني مولاهم، أو الهاشمي مولاهم، وكذلك في عامة انتسابِ الموالي إلى القبائل.

---

(١) **اللجنة الدائمة**: عضو: بكر أبو زيد. عضو: صالح الفوزان، عضو: عبدالله بن غديان، الرئيس: عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ. « فتاوى اللجنة الدائمة» (١٠/ ٤٧٨).

تميـيز الأشـراف مـن ذريـة السـبطين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا باللبـاس الأخضر

أراد الخلفة العباسـي : المأمون أن يولي الهاشـميين ـ كـما سـبق ذكـره ـ ، وطلبَ منهم التمييز بلباس أخضـر، ويبدو أنهـا عمامـة خضــراء[(١)]، ثـم مـع

(١) **فائـدة:** يجوز لبس الثوب أو العمامة الخضـراء، فهـو عـلى الإباحـة لا السـنية، وقـد قـال بسنيته: الحنفية. وذكروا أدلة لا تعدو أن تكون فعلاً مجردَاً دالاً على الإباحة فحسب.

أما السُّنِّية فقد وردت في لبس البياض.

جاء في « صحيح البخاري» : باب الثياب الخضـر، وذكر حديث عائشة وفيها لباسُ امـرأةٍ ـ وكان أخضـراًـ .

قال ابن بطـال في « شرح صحيح البخارى» (٩/ ١٠٢): (الثيــابُ الخُضْــرُ مِـن لِبَـاسِ أهـلِ الجنَّـةِ، قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾(الإنسـان ٢١)، كفـى بهـذا شـرفاً للخُضْـرَةِ، وتَرغِيْباً فِيهَا) .

ومن الأدلة:

حديث أبي رمثية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيتُ رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليه بُردان أخضـران.

أخرجه: أبو داوود ، رقم (٤٢٠٦)، والترمذي، رقـم (٢٨١٢) وقـال: حسـن غريـب ، والنسائي، رقم (١٥٧٢)، وعبدالله بن أحمد في «زوائده على المسند » (١١/ ٦٨٢) رقـم (٧١١١)، وابــن حبــان في « صــحيحه» (١٣/ ٣٣٧) رقــم (٥٩٩٥) ، والطــبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٧٩) رقم (٧١٤) ، والحاكم في « المسـتدرك» (٢/ ٦٦٤) رقـم (٤٢٠٣)، وغيرهم. وانظر: « أنيس الساري في تخـريج أحاديـث فـتح البـاري» للبصـارة (١/ ١٢٨) رقم (٨٣).

=

=

قال الشوكاني عن حديث أبي رِمثَة: (ويدلُّ على استحباب لُبْس الأخضر، لأنه لباس أهل الجنة، وهو أيضاً مِن أنفع الألوان للأبصار ومن أجملها في أعين الناظرين).

والصواب: الإباحة لا الاستحباب.

وحديث يعلى بن أمية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: طاف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مضطبعاً بِبُرْد. زاد أبو داوود: أخضَرَ، وعند أحمد: بُرد نجراني، ورواية أخرى له: بُرد حضرمي.

أخرجه: أبو داوود، رقم (١٨٨٣)، والترمذي، رقم (٨٥٩)، وابن ماجه، رقم (٢٩٥٤)، وأحمد في « مسنده» (٢٩/ ٤٧٤) رقم (١٧٩٥٥) و (١٧٩٥٦).

وانظر: المسند المصنف المعلل» (٢٥/ ٥٤٥) رقم (١١٥٧٠)

والمقصود بالأخضر هنا، هو المخطط بالأخضر لا الأخضر البحت، قال ابن القيم: (والبرد الأخضر: هو الذي فيه خطوط خُضْر، وهو كالحلة الحمراء سواء، فمَن فَهِمَ مِن الحلة الحمراء الأحمر البحْت، فينبغي أن يقول: إن البرد الأخضر كان أخضر بحتاً، وهذا لا يقولُه أحدٌ).

وحديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يحبُّ الخضرة. أو قال: كان أحبَّ الألوانِ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخضرة.

أخرجه: البزار في « البحر الزخار» (١٣/ ٤٥٨) رقم (٧٢٣٤) ـ وهذا لفظه ـ، والطبراني في « الأوسط» (٦/ ٣٩) رقم (٥٧٣١)، و (٨/ ٨١) رقم (٨٠٢٧).

وحسَّنَه الألباني في « الصحيحة» (٥/ ٨٦) رقم (٢٠٥٤).

والثابت عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في « صحيح البخاري» رقم (٥٨١٣)، و « صحيح مسلم» رقم (٢٠٧٩) قوله: كان أحبَّ الثياب إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يلبسها الحِبَرَةَ.

قال النووي: الحبرة : بُرْدٌ مخطَّطٌ مِن قُطْنٍ أو كَتَّانٍ، ويكونُ أحمرَ غالبَاً.

=

=

أما استحباب لبس البياض، فقد ورد من حديث: ابن عباس، وسمرة بن جندب، وأنس بن مالك، وعبدالله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

حديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « البَسُوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم، وكفِّنُوا فيها موتاكم».

أخرجه: أبو داوود، رقم (٣٨٧٨)، والترمذي ، رقم (٩٩٤)، والنسائي، رقم (١٨٩٦)، وأحمد في « مسنده» (٤/ ٩٤) رقم (٢٢١٩)، و (٥/ ٣٩٨) رقم (٣٤٢٦)، وابن حبان في « صحيحه» (١٢/ ٢٤٢) رقم (٥٤٢٣)، والطبراني في « المعجم الكبير» (١٢/ ٦٥) رقم (١٢٤٨٨) و (١٢٤٨٩) و (١٢٤٩٢)

قال الترمذي: (حديث ابن عباس حديث حسن صحيح، وهو الذي يستحبُّه أهلُ العلم.... وفي الباب عن سَمُرةَ، وابنِ عمر، وعائشة).

انظر في الحديث وشواهدِه : « البدر المنير» (٤/ ٦٧١)، « المسند المصنف المعلل» (١٢/ ٩) رقم (٥٦٧٠) ، و (٩/ ٤٦٧) رقم (٤٦١٣)، « نزهة الألباب في قول الترمذي:وفي الباب» لحسن الوائلي الصنعاني (٦/ ٣٣٩٠)، « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (١/ ٨٠٩ـ ٨١٤) رقم (٥٤٦).

قال النووي: (يجوز لبس الثوب الأبيض، والأحمر، والأصفر، والأخضر، والمخطَّطِ، وغيرِهَا من ألوان الثياب، ولا خِلَافَ في هذا، ولا كَرَاهَةَ في شيء منه. قال الشافعي والأصحاب: وأفضلُها البِيْضُ.... وذكر الحديث).

وذكر الشيخ ابن باز جواز لبس الألوان للرجال: الأحمر، والأسود، والأخضر، والأزرق، قال : وأفضلها الأبيض، لكن لا يكون في شيء منها تشبه بالنساء، فيلبسها على وجه لا تشبه فيه بالنساء.

=

مرور الزمن، تركها الأشـراف، ثـم أعادهـا السـلطانُ الأشـرف، في أواخـر القرن الثامن، واختصـرها إلى قطعة خضـراء تكون فوق العمامة، ثـم تركهـا الأشـراف في عامة البلدان في القرون المتأخرة.

قال ابن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (يَنْبَغِي لكل أحـد أَن يكون لَهُ غَيرَة على هَذَا النَّسَب الشـريف وَضَبطِه، حَتَّى لَا ينتسـب إِلَيْـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحدٌ إِلَّا بِحَقٍّ.

وَلم تَزَل أَنْسَـابُ أهـلِ البَيـتِ النَّبَـوِيِّ مَضـبُوطَةً عـلى تطـاول الأيـام، وأحسَابُهُم التي بهَا يتميَّزُون محْفُوظَةٌ عَن أَن يدَّعِيها الجُهَّـال واللئـام؛ قَـد أَلهَـمَ اللـه مَن يقومُ بتَصحِيحِها فِي كل زمَان، ومَن يعتنـي بِحِفـظِ تفاصـيلها في كُـلِّ أَوَانٍ؛ خُصُوصَاً أَنسَابُ الطالِبِيِّين والمطَّلِبِيِّين، ومِن ثَمَّ وَقـعَ الِاصـطِلَاحُ عـلى اختِصَاص الذُّرِّيَّة الطاهرةِ ببني فَاطِمَـةَ مِـن بَـين ذَوي الشَّـرفِ كالعباسـيين، =

انظـر في المسـألة : « المجمـوع» للنـووي (٤/ ٤٥٢ ــ ٤٥٣)، « زاد المعـاد» (١/ ١٤٥)، « كشاف القناع» للبهوتي ـ ط. العدل ـ (٢/ ١٨١)، « مجمع الأنهر» لداماد أفندي الحنفـي (٢/ ٥٣٢)، « حاشية ابن عابدين» (٦/ ٣٥١)، « نيـل الأوطـار» ــ ط. ابـن الجـوزي ـ (٣/ ٣٩٦) ، حديث (٥٦٥)، « الإفهام في شرح عمدة الأحكام لابن باز» ــ اسـتخرجه واعتنى به د. سعيد بن وهف القحطاني (ص ٧٨١)، « أحكام اللون في الفقـه الإسـلامي» د. وليد قاري (ص١٨٤ـ ١٨٥)، « لباس الرجل أحكامه وضوابطه» د. ناصـر الغامـدي (١/ ٢٠٦ـ٢٠٩). فائدة: للشيخ: د. بدر العواد **بحـث** بعنـوان: « الألـوان اسـتعمالاتها ودلالاتها عند أهل البدع» ط. ضمن كتابه « التحقيقات العقدية حول الشيعة والصوفية».

والجعافرة، بِلِبْسِ الأَخْضَـرِ؛ إِظهَارَاً لمزيدِ شَرَفِهِمْ. قيل: وَسَبَبُهُ أَنَّ المـأمونَ أَرَادَ أَن يَجعَل الخلافَةَ فيهم، أَي: ويدُلُّ عَلَيهِ مَا يَأْتِي فِي تَرجمة عـلِيٍّ الجَـواد، مِـن أَنَّـه عهِدَ إليه بالخلافة، فاتَّخَذَ لهم شِعَارَاً أخضَـرَ، وألبَسَهُمْ ثِيابَـاً خُضْـرَاً؛ لِكـونِ السوادِ شِعَارَ العبَّاسِيين، والبياضِ [شعارَ سائرِ المسلمِينَ في جُمَعِهِمْ، ونحوِهَا؛ والأحمـرِ مُختلَـفٌ في تَحرِيمِـهِ، والأصـفرِ][1] شِـعَارَ سَـائِرِ اليهـود في آخـر الأمـر.[2]

ثمَّ انثنَى عزْمُهُ عَن ذلك، ورَدَّ الخِلافَةَ لِبَنِي العبَّاسِ، فبَقِـيَ ذلـكَ شِـعَارَ الأشـرافِ العَلَوِيِّينَ مِن بَنِي الزهرَاء؛ لِكَنَّهُم اختَصَـرُوا الثيابَ إلى قِطعَةِ ثَـوبِ خَضَـرَاءَ، تُوضَعُ عَلَى عَمَائِمِهِمْ؛ شِعَاراً لهم.

ثمَّ انقطعَ ذلك إلى أواخـر القـرن الثـامن، ثـمَّ في سـنة ثـلاث وسـبعين وسبعمئة أمَرَ السلطانُ الأشـرفُ شـعبان بـنُ حسـين بـن الناصــر محمـد بـن قلاوون أنْ يمتَازُوا عَلى الناسِ بعصَائِبَ خُضْـرٍ عَلَى العمائم، ففعَلَ ذِلكَ بِأكثرِ البلادِ كمِصْـرَ، والشامِ، وغيرِهما....). انتهى[3]

---

(١) مابين المعكوفتين ساقط من المطبوعة ـ ط. الرسالة ـ، وهو في الطبعة القديمة الوهبية عـام ١٢٩٢هـ (ص ١٦٣)، وكذلك في « حاشية البُجيرمي» فقد نقل النص من « الصواعق».

(٢) كـذا ذكـر أغلـب أهـل العلـم، وجـاء في « الأجوبـة المرضـية» للسـخاوي (٢/ ٧٩٦): والأصفر وردَ أن الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خرجوا يوم بدرٍ بعمائم صُفْرٍ .

(٣) « الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة» (٢/ ٥٣٧) .

ذكـر ابـن حجـر العسـقلاني (ت ٨٥٢هــ) رَحِمَهُ اللَّهُ في حـوادث سـنة (٧٧٣هـ): (وفيها أمر السلطانُ الأشـرافَ أن يمتازوا عن النـاس بعصـائب خُضْـرٍ على العمائم[1]، ففُعِلَ ذلك في مصـر، والشام، وغيرهما.

وفي ذلك يقول أبو عبد اللـه بن جابر الأندلسي الأعمى نزيل حلب:

جعلـوا لأبنـاءِ الرسـولِ علامـةً * إنَّ العلامـةَ شـأنُ مَـن لم يشـهر

نـورُ النبـوةِ في كـريمِ وجُـوهِهم * يُغنِي الشـريفَ عن الطِرازِ الأخضـرِ

قال في ذلك جماعة من الشـعراء مـا يطـول ذكـره، ومـن أحسـنها قـولُ الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم بن بركـة الدمشـقي المـزين، وأنشـدني إياه إجازة :

أطرافُ تِيجان أَتَتْ من سُـنْدُسٍ * خُضْـرٍ بـأعلامٍ عـلى الأشـرافِ

والأشـرفُ السلطانُ خصَّصَهمْ بها * شَـرَفاً لِيفَرقَـهُم مِن الأطـراف)[2]

---

(١) **فائدة:** ما يتعلق بلون العمامة، ولبس العمامة السوداء، انظر: « دفـع الملامـة في اسـتخراج أحكام العمامة»، ليوسف ابن عبدالهادي المعـروف بـابن المـبرد (ت ٩٠٩هــ) (ص٩٨)، و « شدُّ العزائم في اتخاذ العمائم» لمرعي بن أحمد با نُقيطة الحَلْكِي (ص١٢٩) وما بعدها .

(٢) « إنباء الغمر بأبناء العمر» لابـن حجـر العسـقلاني (١/ ١٠ــ ١١). ونقلـه عنـه تلميـذه: السخاوي في « الأجوبة المرضية» (٢/ ٤٢٥)، مقرراً أنَّ ابتداء التمييز بالعلامة الخضـراء في سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة، ثم نقلَ كلام ابن حجر.

قـال المقريـزي (ت ٨٤٥هــ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وفي هـذا الشـهر ـ أي شـهر شعبان ـ ألزم الأشـراف بأن يتميَّزُوا بعلامةٍ خضـرَاءَ في عمائـمِ الرجـال، وأُزُر النساء[١]، فعملوا ذلك واستمروا....ثم ذكر بعض النظم في هذا. [٢]

وذكر ابن تغـري بـردي (ت ٨٧٤هــ) رَحِمَهُ اللَّهُ أن رسـم السـلطان أن تكون العلامة الخضـراء فوق العمامة تكون بارزةً للخاصة والعامـة، نظـراً في حقهم وتعظيماً لقدرتهم، ليقابَلوا بالتعظيم ويمتازوا من غيرهم....

وذكر ابن تغري الأبيات التي قيلت، ثم قال: وهذا مما يـدلُّ عـلى حُسْـنِ اعتقادِ الملكِ الأشـرَفِ هذا رَحِمَهُ اللَّهُ ، بآل بيت النبوة، وتعظيمِه لهم). [٣]

وقال ابن تغري بردي ـ أيضـاً ـ: (وفى سـنة ثـلاث وسـبعين المـذكورة، رسَـمَ السـلطانُ الملـكُ الأشـرَفَ أنَّ الأشـرافَ بالـديار المصـرية، والـبلاد الشامية، كلَّهم يَسِمُونَ عَمائِمَهُم بِعَلامَـةٍ خَضْـرَاءَ بـارِزَةٍ لِلخاصَّـةِ والعَامَّـة؛ إجلالاً لحقِّهم، وتَعظيماً لِقَدْرِهِم؛ لِيُقَـابَلُوا بِـالقَبُولِ والإقبَـالِ، ويمتـازُوا عَـنْ

---

(١) لم أجد ذِكْرَ علامةِ النساء هذه إلا عند المقريزي في « السلوك»، وهو أمـرٌ أستغربه وأستبعده ـ واللـه أعلم ـ، وقد أشار إلى التمييز ابن إياس كما سيأتي (ص ٢٣٦) ولعله من المقريزي.

(٢) « السلوك لمعرفة دول الملوك»، للمقريزي (ت ٨٤٥هـ) (٣/ ١/ ١٩٩) في حوادث سـنة ٧٧٣هـ .

(٣) « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» لابن تغري بردي (٦/ ٢٣٨ـ ٢٣٩).

غَيرِهِم مِنَ المسلِمِين. (١)

فَوقَعَ ذَلكَ، ولَبِسَ الأشـرافُ العلائمَ الخُضْـرَ، التي هِـيَ الآنَ مُسـتَمِرَّةٌ عَلَى رُؤوسِهِم.... وذكر بعض المقطوعات الشعرية في هذا، ثم قال:

قلـتُ: وبِهَـذهِ الفَعْلَـةِ يَـدُلُّ عَـلى حُسْـنِ اعتِقَـادِ المِلـكِ الأشْـرَفِ المذكور في آلِ بَيـتِ النُّبُـوَّةِ، وتَعظِيمِـهِ لهـم؛ ولقَـدْ أحـدَثَ شَـيئاً كـانَ الـدَّهْرُ محتَاجَـاً إليـهِ، ولَا ألهَـمَ اللـهُ تعـالى الملـوكَ ذلـكَ مِـن قَبْلِـهِ(٢)؛ ولله دَرُّ القَائِلِ: « كَمْ تَرَكَ الأوَّلُ لِلآخِرِ» ؟!). انتهى (٣)

قال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (والأشـرفُ هـو: شـعبان بـن حسين بن الناصـر محمد قلاوون.

ويُقال في سبب كونها خضـراء: أنَّ المأمون أرادَ أن يجعلَ الخلافةَ في بنـي

---

(١) هذا هو الصحيح في السبب الداعي لأمر الملك شعبان، أما ما ذكرَهُ المؤرِّخ التونسـي: ابـنُ الخوجه (ت ١٣٦٣هـ) أن الآمـر هـو يَلبغـا ، والقصـد مـن ذلـك استمـالة الأشـراف والعامـة لِلمَلِـكِ، نظـراً للاضطرابـات السياسيـة؛ فليس صـحيحاً ـ كـما سـيأتي بيانـه في نهاية هذه المسألة ـ.

(٢) الأمر أهون بكثير مما وصَف، ولا يُعَدُّ مِن المفاخر، فَلَيْسَ مِن هَدْيِ المسلمين تميز طائفة عن غيرهم بلباس، ولو كان خيراً لفعله أصحاب القرون المفضَّلَة.

(٣) « النجوم الزاهرة في ملوك مصـر والقاهرة» (١١/ ٥٦ ـ ٥٧).

فاطمة، فاتَّخذَ[١] لهم شعارَاً أخضـرَا، وألبَسَهُمْ ثِيَابَاً خُضْـرَاً،[٢] ثم انْثَنَى عَزْمُـهُ عن ذلك؛ ورَدَّ الخلافةَ إلى بني العباس فبقي ذلك شعارَاً للأشـراف العلويين، فاختصـروا [٣] الثيابَ إلى قِطعةٍ من ثوبٍ أخضَـر يُوضَعُ عـلى عمائهـم شـعارَاً للعَلويين، والآن استَمرَّ ذلك في بلاد مصـر والشام، وقد كانت ذريـة العبـاس يتميزون بالشطفة [٤] السوداء على ما أخبرني به مَن شاهده، ثم بَطَلْ).[٥]

قال السيوطي (ت ٩١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ضمن مسائل رسـالته « العجالـة الزرنبية في السلالة الزينبية»:

الوجه الثامن: هل يلبسون العلامة الخضـراء؟

والجواب أن هذه العلامة ليس لها أصـل في الشـــرع، ولا في السُّـنَّة، ولا كانَتْ في الزمن القديم، وإنما حدَثَتْ في سَـنَةِ ثـلاث وسـبعين وسـبعمئة بـأمر الملك الأشـرف: شعبان بن حسين.

---

(١) تصحف في المطبوع إلى : فاتَّجَه.

(٢) ذكر السخاوي ــ أيضاً ــ في « وجيز الكلام في الـذيل عـلى دول الإسـلام» (١/ ١٨٦) في شهر رمضان، مُيِّزَ الأشـراف بعلائم خُضْـــرٍ في عمائمهـم؛ تشـــريفاً لهـم، لِيُنْـزِلَهُم النـاسُ منازِلَهم، وقال الشعراء في ذلك.

(٣) تصحف في المطبوع إلى : فاختضـروا.

(٤) تصحف في المطبوع إلى « الشظفة».

(٥) « الأجوبة المرضية» (٢/ ٤٢٥ـ٤٢٦) وذكرَها في مواضـع أخـرى، كـما في النقـل عنـه في لقب الأشـراف.

وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره، .... ثم أورد قـولَ ابـنِ جابر الأندلسـي، والأديبِ محمـدِ بنِ إبـراهيم الدمشـقي...

ثم قال السيوطيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وحَظُّ الفَقيه في ذلك إذا سُئِلَ أنْ يقول: لُبْسُ هذه العَلامَةُ بِدْعَةٌ مُباحَـةٌ، لا يُمْنَعُ منها مَن أرادَها مِـن شَـــرِيفٍ وَغَـيْرِهِ، ولا يُـؤمَرُ بِهـا مَـنْ تَركَهَـا مِـن شَـرِيفٍ وَغَيْرِهِ.

والمَنْعُ مِنْهَا لأَحَدٍ مِن النَّاس كَائنـاً مَـنْ كـانَ، لـيسَ أمـرَاً شَـــرعِيَّاً؛ لأنَّ الناسَ مَضْبُوطُونَ بأَنْسَابِهِمْ الثَّابِتَةِ، ولَيْسَ لُبْسُ العَلامَةِ مما وَرَدَ بِهِ شَـرْعٌ، فَيُتَّبَعَ إباحَةً ومَنْعَاً .

أقصـى ما في الباب أنَّه أُحدِثَ التَّمْيِيـزُ بهـا لهـؤلاءِ عَـن غَـيرِهِمْ، فمِـن الجَائِـزِ أنْ يُخَصَّ ذلكَ بِخُصُـوصِ الأبنـاء المنتَسِـبِينَ إلى النبـيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وهُم: ذُرِّيةُ الحسَـنِ والحُسَـين، ومِـنَ الجائــزِ أنْ يُعَمَّـمَ في كُـلِّ ذُرِّيَّــتِه وإنْ لم ينْتَسِبُوا إليه كالزَّيْـنَـبِـيَّـةِ، ومِنَ الجائـزِ أنْ يُعَمَّـمَ فِي كُـلِّ أهْـلِ البَيْـتِ كبَـاقِي العَلَوِيَّـةِ ، والجَعْفَرِيَّة، والعَقِيلِيَّةِ، كلٌّ جَائِزٌ شَـرعَاً.

وقد يُسـتَأَنَسُ فيهـا بقولـه تعـالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَ ﴾ (سـورة الأحزاب، آية ٥٩)؛ فقد استدَلَّ بها بعضُ العُلَماء على تخصـيص أهـلِ العِلْـمِ بِلِبَـاسٍ

يختصُّونَ بِهِ مِن تَطْوِيْلِ الأكمَامِ، وإدَارَةِ الطَّيْلُسَان، ونحو ذلك[(١)]؛ ليُعرَفُوا، فيُجَلُّوا؛ تكريماً لِلْعِلْمِ، وهذا وَجْهٌ حَسَنٌ[(٢)]،

---

(١) قال ابن السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٢٤) في ترجمة: كمال الدين، أبي العباس أحمد بن عيسى بن رضوان **بن القليوبي** (ت ٦٩١هـ تقريباً): (ولابن القليوبي شرحٌ على «التنبيه» مبسوطٌ، وفيه يقول فيما رأيتُه منقولاً عنه: إنه استنبطَ من قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ (الأحزاب: ٩) أنَّ ما يفعلُه علماءُ هذا الزَّمان في ملابِسهم مِن سَعَةِ الأكمام، وكِبَرِ العِمَّةِ، ولُبْسِ الطَيَالُس، حَسَنٌ، وإنْ لم يفعَلْهُ السَّلَفُ؛ لأنه فيهِ تمييزٌ لهم، يُعرَفُونَ بِهِ، ويُلْتَفَتُ إلى فتَاوِيهِمْ وأقوالهم).

ونقل عن السبكي ـ مع تعقُّبٍ ـ: الخفاجيُّ في «ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا» (٢/ ٢٩٧)، وعن الخفاجيِّ: صديقُ حسَن خان في «التاج المكلل» (ص ٢٨١).

(٢) لا وجه للاستدلال بهذه الآية؛ لأنها في مشروعية الحجاب للنساء أجمعين، فإذا احتجبت المرأة، درأتْ عنها الفسَّاق، وليس فيه الحجاب لأجل معرفة أمهات المؤمنين، فيُقَدَّرن.

وليس مشروعاً تخصيص أهل العلم بلباس، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدوتُنا ومع ذلك لا يتميز عن الصحابة في لباسه، ولا في مجلسِه، فيدخل الداخلُ الغريب، ويَسأل: أيكم محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

ولو كان التمييزُ لأهل العلم حسَناً، لفعلَ ذلك الصحابةُ والتابعون لهم بإحسان، وكذا الأئمة المتبوعون، بل إن تمييز أهل العلم، ليُقدَّرُون، سبيلٌ مُبَاشر للعُجْبِ، والفَخْرِ، والادِّعاء، ومَدخَلٌ من مَداخل الشيطان، وتمييزٌ سيِّئٌ عن المسلمين ـ والله أعلم ـ.

ثم رأيتُ كلاماً رائعاً لابن الحاج المالكي (ت ٧٣٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في «المدخل» (١/ ١٣٠ ـ =

١٣٧) أنكر فيه طولَ الأكمام، والمبالغة في الاتساع، والخروج عن لبس الناس....إلخ

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لم يُنقَلْ عن أحَدٍ ممن مَضَـى أنَّه كان لِعُلَمائهم لباسٌ يُعرَفُونَ به، غيرَ لباسِ الناسِ جميعاً، لا مَزِيَّةَ لهم على غيرهم في الثوب، ولا في التفصيل؛ بَلْ لِبـاسُ بَعضِـهم كـانَ أقلَّ مِن لباسِ الناسِ؛ لِتَواضُعِهِمْ، و وَرَعِهِمْ، وَ زُهْدِهِمْ، ولمعرِفَـةِ الحـقِّ، وَالرجـوعِ إليـه، ولِفَضِيلَةِ ذلك عند الشـرع.

والعَالِـمُ أولَى مَن يُبادِرُ إلى الأفضَلِ والأرجَحِ والأزكَى في الشـرع، نَعَم إن عمـر رَضِوَٱللَّهُعَنْهُ قال: أستحبُ للقارئ أن يكونَ ثوبُه أبيضَ. يعني: يفعلُ ذلك توقِيرَاً لِلْعلِمِ، فلا يلبَسْ ثوباً وِسخَاً ولا قذَراً، بل نَظِيفَاً من الأوساخ، ولم يقُلْ أحَـدٌ أنـه يخـالِفُ لِبـاسِ النـاسِ بِسَـبَبِ عِلْمِهِ.

وما وردَ عنـه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ مِـن التأكيـدِ في لُـبْسِ الحسَـنِ مِـن الثيـابِ، إلا في الجُمَـعِ والأعيادِ، ولم يَرِدْ عنْهُ في ذلك مخالفةُ لِباسِ النَّاسِ لِفَقِيهِ، ولا لِغَيْرِهِ.

ومجالِسُ العِلْمِ اللُّبْسُ لها أخفضُ رُتبَةً مِن الجُمَعِ والأعياد، وقَد جُعِلَتْ اليومَ هـذه الثيـاب للفَقِيهِ كأنَّها فَرضٌ عَلَيه، وأنه لا بُدَّ للطالب منها، ولا يُمْكِنُ أنْ يقعُـدَ في الـدَّرْسِ إلا بهـا، فإنْ قعَدَ بغيرِهَا، قِيل عنه: مَهِين يتهَاون بمَنْصِبِ العِلْمِ، لا يُعطِي العِلْمَ حقَّهُ، لا يَقُـومُ بِـما يجِبُ لَهُ !!

فانعَكسَ الأمرُ، ودُثِرَتْ السُّنَّةُ، ونُسِـيَ فِعْلُ السَّلَفِ؛ بِفَتوى مَن غَفَلَ أوْ وَهِـمَ، واتِّباعِهَـا وشَدِّ اليَدِ عَليها؛ لِكَونِها جـاءَتْ فِيهـا حُظُـوظُ الـنفْسِ ومَلْـذُوذَاتُها، وهـي: التَّمْيِيـزُ عـن الأصحَابِ والأقرَانِ ؛ لأن مَن لَبِسَ ذلك الثوب عندَهُم، قيل: هُو فَقِيـهٌ، فيتَمَيَّـزُ إذْ ذَلِـكَ عَن العَوامِّ ، وهذِهِ دَرَجَةٌ لا تحصُلُ له لَوْ لم يَكُنْ ذلكَ إلا بَعدَ مُدَّةٍ طوِيلَةٍ، حتـى تحصـلَ لـهُ درَجةُ فَضِيلَةٍ تنْقُلُهُ عَن درجَةِ العوَامِّ، فبِنَفْسِ اللبس لِتلكَ الثياب؛ انتقلَتْ درَجَتُـهُ عـنهم،

والله أعلم).[(١)]

علَّق الصبَّان (ت ١٢٠٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ على كلام السيوطي، بأنه يستحب لبسها للأشراف، وينبغي اعتماده، وتُكرَه لغيرهم؛ لأن فيه انتساباً بلسان الحال إلى غير من ينسب إليه الشخص في نفس الأمر، وانتساب الشخص إلى غير من يُنسب إليه في نفس الأمر؛ منهي عنه، محذَّرٌ منه.

ولم يُكتفَ في هذه الأعصار بتلك العلامة، بل جُعِلَت العمامة كلُّهَا خضراء، وحُكمُها حكم تلك العلامة).[(٢)]

قال القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فهذه الذُّرِّيَّة الطاهِرة، قد خُصُّوا بمزايا التشريف، وعُمُّوا بواسطة السيدة فاطمة بفضْلِ مُنِيف،

=

ورَجَعَ مَلْحُوقَاً بالفُقَهَاءِ، فإنَّا للَّهِ وإنَّا إليه راجعون. رَجَعَ الفِقْهُ بِالزِّيِّ دُونَ الدَّرْسِ وَالفَهْمِ......إلخ كلامه الجميل، فراجعه.

وانظر: « التاج المكلل» لصديق خان (ص٢٨١ـ ٢٨٢) في ترجمة الشهاب الخفاجي.

ثم رأيتُ بحثاً محرراً للشيخ د. مساعد الحقيل بعنوان: « تميز الفقيه بلباسه ـ دراسة تأصيلية ـ » نُشر في مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، (١٤٣٩هـ) مجلد (٣٠) عدد (٢) (ص ١٧ـ ٣٩)، وسيُطبع قريباً في دار التحبير في الرياض.

(١) « العجالة الزرنبية في السلالة الزينبية» = وهي في « الحاوي للفتاوي» (٢/ ٤٠)، ونقله عنه: الجَمَل في « حاشيته على شرح المنهج» (٤/ ٥٩).

وذكرها السيوطي ـ أيضاً ـ في «حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ٣٠٣).

(٢) نقله عنه يوسف النبهاني في « الشرف المؤبد» (ص ٥٤).

وأُلْبِسُوا رِدَاء الشـرفِ، ومُنِحُوا بمزيد الإكرام والتُّحَفِ.

وقَـد وقَـعَ الاصـطلاح عـلى اختِصَاصِـهِم مِـن بَـين ذوي الشَّـــرَفِ كالعباسيين، والجعافرة، بالشطفةِ الخضـراء، لمزيد شَـرَفِهِم.

والسبب في ذلك ـ كما قيل ـ أنَّ المـأمونَ أرادَ أنْ يجعـلَ الخلافـة في بنـي فاطمـة، فاتَّخَـذَ لهـم شِـعَارَاً، وأَلْبَسَـهُم ثِياباً خُضْـرَاً؛ لِكـونِ السـوادِ شِـعَارَ العبَّاسِيِّين، والبياضِ شِعَارَ سَائِرِ المسلمين في جُمَعِهِمْ ونحوِها، والأحمرِ مُخْتَلَـفٌ في كراهته، والأصفرِ شِعَارُ اليهودِ بِـأَخَرَة ؛ ثـم انثَنَـى عَزْمُـهُ عـن ذلـك، ورَدَّ الخِلافةَ لبَنِي العباس، فبقي ذلـك شِـعارُ الأشـرافِ العَلَـوِيِّينَ مِـن الزَّهْـرَاءِ، لِكنَّهُمْ اختَصَـرُوا الثيابَ إلى قِطعَةٍ مِن ثوبٍ أخضَــرَ، تُوضَـعُ عَـلى عَمائِمِهِـم؛ شِعَارَاً لهم. ثم انقطَعَ ذلكَ إلى أوَاخِرِ القرنِ الثامِن.

ثم نقل قـول الحـافظ ابـن حجـر في « إنبـاء الغمـر » في أمـر الأشـرف السلطان: شعبان سنة ٧٧٣هـ ... وقد سبق نقله.(١)

قال محمد بن أحمـد بـن إيـاس الحنفـي المصـري (ت ٩٣٠هــ تقريبـاً) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حوادث سنة ٧٧٣هـ : (وفي شـهر جمـادى الأولى، وقعَـتْ حادثـة غريبة، وهو أنَّ السلطانَ رسَمَ للسادة الأشـراف قاطبةً، الرجـال والنسـاء: أن يجعلـوا في عمائمهـم شـطفات خُضْـرٍ؛ ليمتـازوا بهـا عـن غـيرهم، وتعظـيماً

---

(١) « المواهب اللدنية» (٢/ ٦٩١).

لقدرهم، ولم يكن قبلَ ذلكَ للسادة الأشـرافِ علامةٌ يتميَّزُون بها عن غيرهم، وقد وقع ما أوجَبَ ذلك في تميُّز الأشـراف عن غيرهم، فنادَى لهم في القـاهرة بذلك، فامتثلوا أمرَه المتدارك.

وقد قالت الشعراء في هذه الواقعة قولاً لم يسلُك فيه سالِكٌ، وقـد قـالوا في ذلك عِدَّة مقاطيع، تغني عن المواصيل.... ثم ذكر بعضها). (١)

قـال أحمـد بـن محمـد الحمـوي (ت ١٠٩٨ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ (٢) : (العمامـةُ الخضـراءُ كانـت في القـرون المتـأخرة يلبَسُـهَا الأشـرافُ مِـن أبنـاء الحسـن والحسين، وليسَ لها أصـلٌ في الكتـاب والسُّـنَّة، وإنَّـما اسـتُحدِثَ لُبْسُـهَا سـنة (٧٧٣هـ) في عهد سلطان مصـر: الأشـرف شعبان ابنُ السلطان: حسين بـن محمد قلاوون (ت ٧٧٨هـ)؛ لئلا يظلمهم أحدٌ، أو يُقصِّـر في حقِّهِـمْ مَـنْ لا يَعرِفُهُم). (٣)

---

(١) « بدائع الزهور» لابن إياس (١/ ٢/ ١٠٧ـ١٠٨) .

(٢) أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الأصل، ثم المصـري، الحنفـي، كـان مدرسـاً بالمدرسة السليمانية بالقاهرة. وتولى إفتاء الحنفية. وصنف كتباً كثـيرة، منهـا « غمـز عيـون البصـائر في شرح الأشـباه والنظـائر لابـن نجـيم»، و « الـدر النفـيس» وهـو في مناقب الشافعي»، وغيرها. انظر: « الأعلام» للزركلي (١/ ٢٣٩).

(٣) « الدر النفيس» (ص٥٥)، واستفدتُه من كتاب: « غاية المهتم في مسألة الشـرف من جهـة الأم ـ دراسة فقهية وتاريخية ووثائقية ـ » لسليمان بن خالد صليعي الحراكي.

يعتَبُ الخفاجي المصري (ت ١٠٦٩ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ على السلاطين الأتراك بتولية غير المعروفين، وترك العلويين، وتعويضهم بعلامة، وشطفة خضراء...وأنَّ العلامةَ شأنُ مَنْ لم يُشْهَر، ونُورُ النبوةِ يُغنِي الشريف عن الطراز الأخضر.

وذكر عدم صحة اهتمام الأتراك بآل البيت[1]، وبالنسبة للأخضر لم يفهموا مشاركة حطب الأغصان لهم والنبات، ولم يدروا أنه حجة للنواصب، وعدة لمصائب الدهر والنوائب... [2]

بعض العلماء حرَّموا لبس العمامة الخضراء لغير الفاطميين:

قال الزرقاني المالكي (ت ١٠٩٩ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (... فقولُ الشاذلي، ومَنْ وافَقَهُ مِن المالكية: إنَّ لُبْسَ العِمامة الخضْرَاءَ لِغَير الشريف جَائِزٌ ، غيرُ صَحيحٍ، وغَرَّهُ فِي ذلك ذِكْرُ السيوطي له، وإنَّما أُدِّبَ ولم يُحَدَّ ، مَع أنَّه يَلزمُ عَليه حَمْلُ غَيرِ أبيهِ عَلى أُمِّهِ، لأنَّ القصدَ بانتَسَابِهِ لَهُ شَرَفُهُ، لا الحملُ المذكور، ولأنَّ لازمَ المَذهَبِ لَيسَ بِمَذْهَبٍ). [3]

---

(١) وقد خُولِف في هذا، كما في كلام ابن الخوجة ـ الآتي ـ، وقد أحال إلى بعض المراسيم في « صبح الأعشى » للقلقشندي ـ فالله أعلم بحقيقة الحال ـ.

(٢) « ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا » (٢/ ٢٩٦).

(٣) « شرح الزرقاني على مختصر خليل » (٨/ ١٢٥).

وذكر محمد بن عبدالله الخرشي المالكي (ت ١١٠١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ مَنْ لبِسَ العمامةَ الخضراء في زمننا، يُؤدَّب؛ لعموم قول مالك: مَن ادَّعَى الشرفَ كاذِبًا، ضُرِبَ ضَرْبًا وَجِيْعًا، ثم شُهِّرَ وَيُحْبَسُ مُدَةً طَويلَةً حتى تظهرَ لنَا تَوْبتُهُ؛ لأن ذلك استخفافٌ بِحَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ومَع ذلك كانَ يُعظِّمُ مَن طُعِنَ في نَسَبِهِ، ويقُولُ: لعلَّهُ شَرِيفٌ فِي نَفْسِ الأمر.

وإنّما أُدِّبَ ولم يُحَدَّ مَع أنهُ يَلْزَمُهُ عَليهِ حَمْلُ غَيرِ أَبيهِ عَلى أُمِّهِ؛ لأنَّ القصدَ بانتِسَابِهِ لَهُ شَرَفُهُ، لا الحملَ المذكور؛ ولأنَّ لازمَ المذهَبِ لَيسَ بِمَذهَبٍ). (١)

قال سليمان بن محمد البُجَيرَمي الشافعي (ت ١٢٢١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ :

(... ومنه يُعلَمُ تحريمُ لُبْسِ العمامة الخضراء لِغَير الشريف، فقد جُعِلَتْ العمامةُ الخضراءُ لِأولاد فاطمةَ الزهراء؛ لِيمتَازُوا، فَلا يَلِيقُ بِغَيْرِهِم مِن بقيةِ آلِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لُبْسُهَا؛ لأنَّه تَزيَّا بِزِيِّهِمْ فَيُوهِمُ انتسَابَهُ لِلْحَسَنِ أو الحُسَين، مع انتفاءِ نَسَبِهِ عنهما، ويُمنَعُ مِن ذلك، فاعْلَمْهُ وتَنَبَّه لَه....ثم نقل قول الهيتمي في « الصواعق».

ثم نقل البُجيرَمي (١٢٢١هـ) عن أحد العلماء ـ ولم يُسَمِّه ـ : (ولُبْسُ العلامةِ الخضراءَ ليس له أصلٌ في الشرعِ، ولا في السُّنَّةِ، وإنما حدَثَ ذلك في زمن السلطان الأشرف: شعبان بن السلطان حسن بن محمد بن قلاوون،

---

(١) « شرح مختصر خليل» للخرشي (٨/ ٧٤).

ولا يُمنَعُ منها مَن أرادَ لُبْسَها مِن غير الأشـراف؛ لكنَّ الذي ينبغـي: اجتنـابُ ذلك؛ لأنَّ فيه تَدليساً؛ لأنه صارَ شِعَارَاً للأشـراف، فيُوهِمُ أنه مِنهم). [(١)]

قال محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(قوله: «كأن يتعمم بعمامة خضراء» فإذا تعمَّمَ بها غَـيرُ شَـرِيفٍ، فإنَّـه يُؤدَّبُ؛ لأن ذلكَ استخفافٌ بحقِّه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

واعلَمْ أنَّ لُبْسَ العِمامةِ الخضـراءَ في الأصل لِـمَنْ كـانَ شَريفـاً مِـن أبيـه، وقد قَصَـرَها عليه السلطانُ الأشـرفُ، وحينئذ فلا يجوزُ لمن هُـوَ شَريـفٌ مِـن أمِّهِ لُبْسُهَا، وأُدِّبَ، إلا أنْ العُرْفَ الآنَ قَدْ جَـرى بِلُبْسِـهِ لهـا، وعَمَّـتْ البلْـوَى بذلِكَ، فلا أدَبَ عَلَيه، وإنْ كـانَ لا يَنبَـغِي لَـه لُبْـسُهَا. كـذا قـرَّرَ شيخُنَـا العَـدَوِي). [(٢)]

هذا، وقد قال الشيخ المجدِّد: محمـد بـن عبـدالوهاب (ت ١٢٠٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شأن اللباس الأخضـر للأشـراف:

(وأما لبس الأخضـر، فإنها أُحـدِثَتِ قـديماً تمييـزاً لأهـل البيـت؛ لـئلا

---

(١) «حاشية البجيرمي على الخطيب «تحفة الحبيب على شـرح الخطيب» (٢/ ٢٦٣).

(٢) «حاشية الدسوقي على الشـرح الكبير للـدردير» (٤/ ٣١٢). **ونقـل عنـه**: محمـد علـيش المالكي (ت ١٢٩٩هـ) في «فـتح العـلي المالـك في الفتـوى عـلى مـذهب الإمـام مالـك» (٢/ ٣٤٨).

يظلمهم أحدٌ ، أو يُقصِّـرَ في حقِّهم مَن لا يعرفهم.

وقد أوجبَ الله لأهلِ بيـت رسـول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَـلى النـاسِ حُقُوقاً، فلا يجوز لمسلمٍ أن يُسقِطَ حقَّهُمْ، ويَظُنَّ أنه من التوحيد؛ بـل هُـوَ مِـن الغُلُوِّ...).[1]

قال يوسف النهباني (ت ١٣٥٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ معلِّقـاً عـلى قـول الصـبَّان (ت ١٢٠٦هـ) في كراهة لقب الشـريف، ولُبْسُ العِمامة الخضـراء لِغَير ذريـة السِّبْطَين ـ[2] :

(وإنما يظهرُ في البلاد التي بقي أهلُها عـلى اصـطلاحِ تخصـيص العمائـم الخضـر بالأشـراف، كمصـر.

أما في غيرها كالقسطنطينية[3] **فلا** ؛ فإن العلامة الخضـراء فيها لا دلالـة لها على الشـرف أصلاً، لـما أن العلـماءَ فيهـا ، والطلبـةَ، وغـيرَهم مـن أربـاب العمائم لا يخلو أحدهم في الغالب مـن عمامـة خضـــراء، يستعملها في بعـض الأحيان، وقد يكثر استعمالها في فصل الشـتاء، لعـدم ظهورالوسـخ فيهـا، بـل

---

(١) « الرسائل الشخصية» ط. ضمن « مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب» (٦/ ٢٨٤)، وهو في « الدرر السنية» (٨/ ٥١).

(٢) سبق نقل كلام الصبان، عند الحديث عن لقب الشـريف.

(٣) اسطنبول = تركيا .

تجاوزهم الأمر إلى كثير من أهلِ الحِرَف، وبَاعَةِ الشوارع، فإنهم كثيراً ما يتعمَّمون بالعمائم الخضر، لهذه العِلَّة.

وكذا لفظ السيِّد عندهم ليس خاصاً بالشريف....

وقال: ومن هنا تَرى أكثرهم لا سيما أشراف الحجاز لا يلبسون العمائم الخضر، لهذه الحكمة، فقد زال التمييز، واختلط الصُّفْر بالإبريز، **والأشرافُ مَضْبُوطُونَ بِأَحْسَابِهِمْ لَا بِأَثْوَابِهِمْ، ولَقَدْ أَفْحَشَ فِي الخَطَأ مَنْ ظَنَّ الشَّرَفَ فِي الأَلْوَانِ، أَوْ بِقَوْلِ النَّاسِ: يَا سيِّد فُلَان !**

فرَحِمَ الله امرءاً عرَفَ حَدَّهُ، فثَبَتَ عنده، وعَلِمَ مَقامَهُ، فلَمْ يتقدَّم أمَامَه، فإنَّ الكَذِبَ مَدَاهُ قَصِيرٌ، والزَّيْفَ لا يخفَى على النَّاقِدِ البَصِيرِ). [(١)]

هذا، وللمُؤرِّخ: محمد بن محمد ابن الشيخ القاضي: محمد بن الخوجة التونسي الحنفي (١٢٨٦هـ ـ ١٣٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ [(٢)] بَحثٌ بعنوان « العمامة الخضراء»، استظهر فيه السبب الداعي لهذا التخصيص، ومما أفاده فيه:

أنه اطلَع على كتاب باللغة الفرنسية لرجل عسكري سويسري، كتب فيها رحلتَه إلى « تونس» منتصف القرن ١٣هـ، في حدود (١٢٥٧هـ)، وذكر

---

(١) « الشرف المؤبَّدُ لآل محمد ﷺ» ليوسف بن إسماعيل النبهاني (ص ٥٤).

(٢) أديب، مؤرِّخ، مستشار في الحكومة التونسية، ترجمته في « تراجم المؤلفين التونسيين» لمحمد محفوظ (٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦١) رقم (١٧٣) .

أن مما لفَتَ انتباه الأوربي انتشارَ العمامة الخضراء على كثير من المنتسبين للنسب الزكي.

وتحدَّث ابنُ الخوجة عن تاريخها، وأنه ليس لها أصل في الشرع، وليست معروفة في القرون الأولى، وذكرَ أوَّلَ ظهورها في عهد الملك الأشرف: شعبان بن حسين...

وذكر أنها كانت في البداية: علامةً خضراءَ تُضاف لعمائم الأشراف، ثم تطوَّرَت واستوعبت كامِلَ العمامة، أي لم تكن في البداية عمامة خضراء .

واستظهر أن الدَّاعي لتمييز الأشراف بشطفة خضراء في عمائمهم ما اقتضتْهُ الظروفُ السياسية، لأن الملك شعبان تولى السلطنة وعُمْرُه اثنا عشرة سنة، وثمَّةَ هَرْجٌ عظيمٌ بين ولاة الأتراك بجهات المملكة، والمتصرف بالمُلك الأتابكي: يَلْبُغَا، فأراد استمالةَ الأشراف لجانبه، لـمَا لَـهُمْ من الحَظْوَة والاعتبار في أنظَار عامَّة المسلمين، فيَلْتَفَّ الناسُ بعد ذلك حولَهُ لمناصرته على أعدائه. (١)

---

(١) لا أظنه صحيحاً؛ لأن الأمر بالشطفة الخضراء كان في شهر شعبان أو رمضان سنة (٧٧٣هـ)، ويَلْبُغَا قُتِلَ في (٤/ ٧٦٨هـ)، وكان الملكُ شعبان وقتَ الأمر بهذه العلامة متولياً الحُكْمَ بنَفْسِهِ مستفرداً بالتدبير، وعمرُه إذْ ذاك (١٩ سنة)، أي بعد ولايته الملك بـ(٩ سنوات)، ووقتُها كان الأمنُ مستتباً، وأحوال الرعية في أحسَنِ حال ـ كما سبق ذلك كلُّه في ترجمتِه ـ. = =

=

وذكر ابنُ الخوجة اختلاف أنظار الفقهاء في حُكمها من الإباحة إلى الاستحسان، وذكرَ بعض مَن استحسنها كأبي السعود العمادي، ونقل فتواه في ذلك.

واستظهر أن بداية ظهور العمامة الخضراء في الديار التونسية في القرن العاشر الهجري، خاصةً بعد استقرار حُكْمِ التُّرْكِ، وترتيب الدواوين بها في القرن الحادي عشر؛ لأنَّ التركَ كانوا أصحاب عَقِيدةٍ صَمِيمةٍ، وحُبٍّ رَسِيخٍ في آلِ البيت، فقد كانوا يُغدِقُون عليهم بالإحسان، والمِنَح، والإقطاعات، وجعلوا لنقيبِ الأشراف حَقَّ الحضُورِ مع أهلِ المجلسِ الشرعي عند اجتماع الفُقَهاءِ للنظرِ في النَّوازِل.

وقد انتشرت في القرن الثاني عشر في البلدان المعروفة بكثرة الأشراف، خاصةً بلدة « صفاقس» فالأشراف فيها إلى هذا الزمن (١٣٥٧هـ) متعلِّقُون بالعمامة الخضراء.

وقد تقاصَرَ وتَراجَعَ أمرُهَا في الديار التونسية، حتَّى أصبَحَتْ نَادِرَةً. بحيثُ أنَّ حامِليها في « تونس» كانوا يُعدَّونَ على الأصابع في بداية القرن

=

ولم يذكُرْ هذا السببَ أحدٌ ممن تكلَّم في هذه المسألة، وهُمْ أدرَى الناسِ بالأمر، كالمقريزي والسخاوي والسيوطي، وغيرهم، فالراجحُ أنَّ السببَ على ظاهِرِه ـ كما نصَّ عليه المقريزيُّ وغيرُه ـ: أنه حُباً في آل البيت، ورغبةً في تمييزهم لِيُقَدِّرَهم الناسُ ويُعظِّمُونَهم ـ والله أعلم ـ.

الرابع عشـر .

ثم ذكرَ مسألةَ الانتسـابِ للأشـــراف مـن جِهَـةِ الأمِّ. وذكَـرَ فتـوى أبي السعود العمادي في صِحَّةِ الشـرف من جهة الأم .[(١)]

جاء فتاوى « مجلة المنار» الصـادرة في مصــر: (وأمـا حكـم لُبسـها ـ أي العمامة ـ لذاتِه، فهو الإباحة، إلا إذا كان لأجل شهرة باطلة، **ومنها**:

العمامةُ الخضـراء لغير الأشـــراف في الـبلاد التـي تَعُـدُّها شِـعَارَاً لهـم، أو إيهامُ الناسِ بالصلاحِ، أو الولاية؛ رِياءً أو استدِرَارَاً للمنَافع المادِّيَةِ، أو طَلَبَـاً لِلشُّهْرَةِ؛ فيكونُ محظُوْرَاً بِقَـدْرِ حَظْـرِ هـذِهِ المفاسِـدِ، ومـا يَتَرَتَّـبُ عَليهـا مِـن الباطل، وشَـرٌّ مِنْ هذا كُلِّهِ: أَنْ تُلْبَسَ بِدعَوى أنَّهَا مَطلُوبَـةٌ شَرْعَـاً، وأنَّهـا مِـن سُنَنِ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنَّ هذا مِن الكَذِبِ عَلى اللـه ورَسُولِهِ).[(٢)]

قلت: والصواب أنه يجوز لبسُها لأيِّ أحد كانَ مِن الأشـراف، وغيرِهم ـ كما سبق تقرير ذلك ـ فلا يُكْـرَه، فضـلاً عـن التحـريمِ والتأديـبِ، وأحكـامُ آل البيت ليست بتلك الضعف والهشاشة؛ لتختلط بسبب لَونِ عِمَامَةٍ.

---

(١) « المجــلة الزيتــونية» في تـونس، (مجــلد ٢/ جـزء ٧/ شــهر صفـــر/ عـام ١٣٥٧هــ (ص ٣١٤ـ٣١٨)، بَحثُ « العمامة الخضـراء».

وانظـرفي العمامـة الخضـــراء ـأيضـاً ـ: « إتحـاف العقـول في أخبـار آل بيـت الرسـول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» أ.د. قاسم حسن آل شامان السامرائي ـ ط. دار الكتب العلمية ـ (ص).

(٢) « مجلة المنار» (مجلد ٣٢/ صفحة ٢٦٨).

نكاح الفاطميات من غير الفاطميين

يجوز للمرأة من آل البيت من الفاطميات أو غيرهن، أن تتزوج رجلاً من غير آل البيت.

وظهرَ قولٌ محدَثٌ مُنكَر: أنه لا يجوز للفاطميات أن يتزوجن غير الفاطميين !!

وهو قولٌ لا أساسَ له من الصحة لا شرعاً ولا عرفاً. ولم يقُلْ به أحَدٌ في القرون المفضلة، ولا قال به أحدٌ من أئمة الإسلام وعُلمائه.(١)

وأولُ مَن قال هذا القول المحْدَث: الحسين بن القاسم العياني (ت ٤٠٤هـ)(٢) كما نقل عنه: أحمد بن عبدالله حنش في «الجمان المضيئة المستخرجة من بحر طمى الدالة على تحريم نكاح الفاطمية لغير الفاطمي» ـ مخطوطة ـ.

وقد أجمعت عليه الزيدية زمَن العياني هذا.

وذكر المقبلي(٣)، والصنعاني(٤) أن هذا القول لم يُعرف إلا زمَنَ أحمد بن

(١) وانظر: «فتاوى ورسائل الشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ» (ت ١٣٨٩هـ) (١٠/ ١٢١).

(٢) من أئمة الزيدية في اليمن، في «صنعاء»، انظر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٥٢).

(٣) «العلم الشامخ» (ص ٤٢٩).

(٤) «سبل السلام» (٣/ ١٠٧).

سليمان (ت ٥٦٦هـ) .

وذكر الشوكاني[١] أنه ما ظهر إلا بعد مضي أربعمئة سنة.

وهذه المسألة تجدها مبحوثة بتَوسُّع ـ ومنهُ استفدْتُ ما سبق ـ في كتاب « الانتصار للفاطميات والإفادة في الكفاءة» لعادل بن معوض الوادعي (مجلد ٢٣٢ صفحة).

❋ ❋ ❋

---

(١) « وبل الغمام» (٢/ ٢٦).

٣٠. علمها.

أما عِلمُ فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا ، فلا شك أنه في الدرجة العالية، وقد حَفِظتْ كثيراً من أقوال وأفعال وهدي أبيها صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ منذ أن عقلت نفسها إلى وفاته صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، لكنها لم تحدِّثْ به كثيراً ؛ لِعَدَمِ احتياجِ الناس إليها، فبيتُهَا مجاوِرٌ لأبيها، والناس يسألون والدَها صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ويروون عنه، ولم تفارق المدينة النبوية ـ إلا مع أبيها ـ فلم يحتَج الناسُ لسؤالها وحديثِها، ولم تَطُلْ مُدَّتُها بعد أبيها صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، فقَد ماتَتْ بعده بستة أشهر، وربما لو قُدِّر لها العمرُ المديد، لنَشَرَتْ علماً غزيراً كما نشـرَتْ أزواجُ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عائشة وغيرُها.

لم يَروِ أحدٌ من أولادِ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عنه غيرُ فاطمة ـ حسب المصادر، مع اليقين بتلقيهن علماً كثيراً عن والدِهن صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ـ .

ذكَرَ المِزِّيُّ (٧٤٢هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ في ترجمتها : أنه روى لها الجماعة أي أصحاب الكتب الستة.

وقال:

[روَتْ عن: النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ (ع) .

روى عنها: أنس بن مالك (خ)، وابنها الحسين بن علي بن أبي طالب (ق)، وأبوه علي بن أبي طالب، وسلمى أم رافع زوج أبي رافع، وعائشة أم المؤمنين

(ع) ، وفاطمة الصغرى بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ق) مرسلاً، وأم سلمة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ت)]. (١)

ذكرتُ في **أول الباب الثالث**: **مسندها**، مَن له رواية عنها في كتب السُّنَّةِ ـ وإن كان بعضُهم أو غالِبُهم لم يُدرِكْها ـ وقد بلغَ عددهم: (٢٧) سبعة وعشرون راوياً.

قال الذهبي: (ولها في « مسند بَقِي» : ثمانية عشر حديثاً، منها حديث واحِدٌ متفَقٌ عليه). (٢)

هذا، وقد بلغت أحاديث مسندها كما في الباب الثالث: (٤٩) حديثاً :

في الصحيحين أو أحدهما : (٣) أحاديث.

في السنن الأربع: (٤) أحاديث.

في مسند أحمد : (٤) أحاديث.

في بقية كتُبِ السُّنَّةِ: (٣٥) حديثاً .

في كتب التاريخ : (١) حديث واحد ـ وهو رقم (٤٦) في « المستدرك على مسند فاطمة» ـــ .

لم أجد له إسناداً : (٢) حديثان ـ وهما رقم (٤٧) و (٤٨) في « المستدرك على مسند فاطمة » ـــ .

---

(١) « تهذيب الكمال » (٣٥ / ٢٤٧، ٢٥٣).

(٢) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٣٤).

المجموع: (٤٩) تسعة وأربعون حديثاً .

الصحيح منها : (٣) أحاديث.

والحسن: (٢) حديثان، و ثالث محتمل التحسين.

والضعيف: (١٧) حديثاً، وواحد محتمل التحسين.

والضعيف جداً: (١٣) حديثاً.

والموضوع: (١٤) حديثاً.

هذا، وقد ذمَّتْ الرافضةُ أهلَ السنة والجماعة بقلة أحاديث فاطمة عندهم !! مع أنها [(١)] عند أهل السنة بأسانيد متصلة ، أمَّا هُم فلايملكون حديثاً واحداً بإسناد متصل !!

وانظر هذه المسألة في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الأول.

---

(١) أعني أحاديث فاطمة الواردة في شأنها: سيرتها، وفضائلها، ومسندها.

٣١. فضائلها، و خصائصها

قال المزي (ت ٧٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (ومناقبها، وفضائلها كثيرةٌ جداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاها).(١)

قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحبُّها ويكرِمُها ويُسِرُّ إليها.(٢)

ومناقبها غزيرة.

وكانت صابرةً، ديِّنةً، خيرةً، صيِّنَةً، قانِعَةً، شاكِرَةً لله).(٣)

والباب الثاني كلُّه في فضائلها ومناقبها، وهو في خمسة فصول، في كل فصل عدة مباحث.

من أبرز مناقبها وخصائصها:

أنها سيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء أهل الجنة، وسيدة نساء العالمين، وقد بُشِّرَتْ بالجنة، وكذا زوجُها، وابناها، وأمُّها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ومن خصائصها أن عقِب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انحصر في ولدها، **فمِنْهَا** امتدادُ ذريته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن بَعده، وأن المهدي المنتظر عند أهل السنة والجماعة من ولد الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

ومن ذلك: إسرار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها بقرب أجله، وأنها أول أهله

---

(١) « تهذيب الكمال » (٣٥ / ٢٥١)، « تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٤٢).

(٢) كان تمييز النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وإسراره لها، بعد وفاة أخواتها، وانفرادها .

(٣) « سير أعلام النبلاء» (٢ / ١١٩).

لحاقاً به.

ومن خصائصها: أنها أكثر ملازمة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بقية أخواتها، لتأخر زواجها عن أخواتها، وبقائها وحيدة بعد وفاة أخواتها، وبعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكذا حضورها عند أبيها في غزوة أحد، حينما عالجت الدم الذي سال على وجهه الشريف، وكانت معه في عمرة القضاء، وسترته حينما اغتسل بعد فتح مكة، وكانت معه في حجة الوداع، وكان بيتُها مجاوراً بيت والدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقد شهدت مراحل الدعوة الإسلامية كلَّها من بدئها إلى وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد نوَّه بذكرها في مواطن: في مكة على الصفا: يافاطمة سليني من مالي، لا أغني عنك من اللـه شيئاً، وفي خُطبتِه: لو أن فاطمة بنت محمد سرقَتْ لقطعتُ يدها. وفي خُطبته ـ لما أراد عليٌّ أن يتزوج عليها ـ: فاطمةُ بَضعَةٌ مِنِّي، يُريبني ما يُريبُها.

ومن مناقبها: شبهها بأبيها في حديثها، ومشيتها، وصدق لهجتها، وغير ذلك.[1]

---

(١) ذكر الشبلي الدمشقي (ت ٧٩٦هـ) في «محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص٢٣٦) أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا هي أولُ امرأةٍ ولدَت خَليفتين: ولدَتْ الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وبويع لهما بالخلافة). انتهى. قلتُ: فيه نظر، لم يُبَايَع الحسين بالخلافة !

٣٣. الكذب على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أما كَذِبُ الرافضةِ على آلِ البيت عامَّةً، وفاطمةَ خاصَّةً، فكذِبٌ أيُّ كَذِبٍ، يتضايقُ منه الورَقُ، وتَنْفُرُ منْهُ الحُروف !

كذِبٌ قَبيحٌ فَجٌّ، حَدِّثْ عنه ولا حَرَج، نعَمْ حَدِّث عن أباطيلهم وأباطيل أباطيلهم وزِدْهَا ثالثة، ولا تخشَ في وصفِكَ مُبالَغَةً ولا إسرافاً.

واللـه لو حَكَّمَ الواحدُ منهم عَقلَهُ؛ لَعرَفَ بُطْلَانَ كثيرٍ مما ينسبونَه إليها.

وستأتيك في كتابي هذا أمثلة من الغلو في فاطمة ـ واللـه المستعان ـ .

يليهم في الكذب في هذا الباب: الصوفية.

لقد أدخل أهل البدع والضلال مروياتٍ كثيرةً في فضائلِ فاطمة، لكنَّ أهل السُّنَّة لها بالمرصاد ـ ولله الحمد ـ ، فبيَّنُوا زيفَها، وأظهَروا الصحيحَ الوارد فيها.

وهي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا غَنيَّةٌ عن هذه المكذوبات...

من أمثلتها: أنَّ مُنادِياً ينادي الخلائق يوم القيامة بقوله: غُضُّوا أبصارَكم، لأنَّ فاطمةَ سَتمُرُّ على الصراط !!

ومرويات أخرى من جنس هذا الافتراء.

٢٣. علاقتها بأزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لما حصل بين أزواج النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما يحصل بين الأزواج، وكنَّ حزبين رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ كما في «الصحيح»، أرسلَ حِزبُ أمِّ سلمة فاطمةَ لأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنشُدْنَ العدلَ في ابنةِ أبي قُحَافة، فلَمْ يجب النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنتَه، بل حثَّها على حُبِّ عائشة.(١)

وكانت بين عائشة وفاطمة علاقة حميمية رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

ومما ورد في الباب:

ما أخرجه: ابنُ وهب في «الجامع» ـ تحقيق الحَمَّادي ـ (١/ ٣٨٨) رقم (٦٢٣).

وابنُ سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ١٢٧) عن مَعْنِ بن عيسى.

كلاهما: (ابنُ وهب، ومَعْن) عن مَخْرَمَةَ بن بُكَير، عن أبيه، قال: سمعتُ عمرَ بنَ عبدِالله، يقول: سمعتُ سعيدَ بنَ المسيب، يقول: «قَدِمَتْ صَفِيةُ بنتُ حُييٍّ وفي أُذُنيها أخرِصَةٌ مِن ذَهَبٍ، فوَهَبَتْ **لِفَاطِمَةَ** بنتِ رسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولِنسَاءٍ معَهَا».

---

(١) كما في الصحيحين من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وسيأتي في الباب الثاني: الفصل الأول: المبحث السابع.

مُرسلٌ وإسنادُه صَحيحٌ، وقد صحَّحَ إسنادَه ابنُ حجر.[(١)]

وأخرج ابنُ وهب ـ أيضاً ـ في « الجامع » (١/ ٣٨٩) رقم (٦٢٤) عن مالك بن أنس، أنَّ صفيةَ بنتَ حُيَيٍّ، قَدِمَتْ من خَيبَرَ بخُرصَيْنِ مِن ذَهَبٍ، فوهَبَتْ منها لِفاطمة بنتِ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولبعضِ أزواجه.

قال ابن الأثير: (الخُرص ـ بالضمِّ والكَسْرِ ـ: الحلْقَةُ الصغيرَةُ من الحُلِيِّ، وهُوَ مِن حُلِيِّ الأُذُن).[(٢)]

٣٤. طلب منها الشفاعة عند والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و أبو سفيان.

ــ أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

سبق ذكر طلبهن في المسألة السابقة.

ــ أبو سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

جاء أبو سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ قبل إسلامه ـ إلى المدينة، قبل فتح مكة، يريد العفو من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد نقض العهد ، فطلب من فاطمة أن تشفعَ له عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليجدد الهدنة التي بينه وبين قريش...

---

(١) « الإصابة » (٨/ ٢١١).

(٢) « النهاية » (٢/ ٢٢).

قال عبدالرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : عن مَعمَر، عن عثمان الجزَرِي، عن مِقْسَمٍ.

قال مَعْمَر: وكان يُقال لعثمان الجزري المشاهد ، عن مِقْسَمٍ مَولى ابن عباس[١]، قال: لما كانت المدَّةُ التي كانت بينَ رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين قريش زمن الحديبية، وكانت سنين ذَكَرَ أنها كانت حَربٌ بَين بني بكرٍ ــ وهم حُلَفَاءُ قُريش ــ ، وبين خُزَاعَة ــ وهُمْ حُلَفاءُ رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ ؛ فأعانَت قريشٌ حُلَفاءَه عَلى خُزاعة، فبلغَ ذلكَ رسولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « والذي نفسي بيده، لأمنعَنَّهُم مما أمنَعُ مِنهُ نَفْسِي وأهلِ بَيتِي».

وأخذَ في الجهَازِ إليهم، فبلَغَ ذلكَ قُرَيشَاً، فقالوا لأبي سفيان: ما تصنَعُ وهذهِ الجيوش تجهَّزُ إلينا ؟! انطَلِقْ فجَدِّدْ بينَنا وبينَ محمَّدٍ كِتَابَاً، وذلك مَقدَمَهُ مِن الشام.

فخرَجَ أبو سفيان حتَّى قَدِمَ المدينة، فكَلَّمَ رسولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: هَلُمَّ فلَنْجُدِّدْ بيننا وبينَك كِتَابَاً.

فقال النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فنحنُ على أمرِنَا الذي كانَ، وهَلْ أحدَثْتُمْ مِن حَدَثٍ» ؟

---

(١) مِقْسَم بن بُجْرة، ويقال: نجدة، أبو عبدالله، مولى عبدالله بن الحارث، ويقال له: مولى ابن عباس للزومه له. صدوقٌ، وكان يُرسِل (١٠١هـ). « تقريب التهذيب» (ص ٥٧٤).

فقال أبو سفيان: لا.

فقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فنحنُ عَلى أمْرِنَا الذي كان بيننا».

فجاءَ عَليَّ بنَ أبي طالب فقال: هَلْ لكَ عَلى أنْ تسُودَ العرَبَ، وتمُنَّ عَلى قَومِكَ فتُجِيْرَهُمْ، وتُجَدِّدَ لهم كتاباً؟ فقال عليٌّ: ما كنتُ لأفتَاتَ عَلى رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمْرٍ.

ثمَّ دخَلَ ــ أبو سفيان ـ عَلى فاطِمَةَ، فقالَ: هَل لَكِ أنْ تَكُوْنِي خَيْرَ سَخْلَةٍ[1] في العَرَبِ؟ أنْ تُجِيرِي بَينَ الناس، فقد أجارَتْ أختُكِ عَلى رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجَها أبا العاص بن الربيع فلَمْ يُغَيِّرْ ذلِكَ.

فقالت فاطمة: ما كنتُ لأفتَاتَ عَلى رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمرٍ.

ثم قال ذلكَ للحسَنِ والحُسَين: أجِيرَا بَين الناس، قُولا: نَعَمْ، فلَمْ يقُولا شيئاً، ونظَرَا إلى أمِّهِما وقالا: نقولُ ما قالَتْ أمُّنَا.

فلَم يَنجح مِن واحِدٍ منهم مَا طلَب.... الحديث.[2]

وقال ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة ، قال : لما وادَعَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهل مكة ، وكانَتْ خُزاعة حلفاءُ رسولِ الله

---

(١) كذا في طبعة الأعظمي، وط. التأصيل (٥/ ٤٣) رقم (١٠٤٧٦).

(٢) « المصنف» لعبد الرزاق الصنعاني (٥/ ٣٧٥) رقم (٩٧٣٩)، وهو مرسل.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجاهلية، وكانت بنو بكر حلفاء قريش، فدخلَت خزاعـة في صُلح رسولِ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ودخلَت بنو بكر في صـلح قـريش ، فكـان بين خزاعة وبين بني بكـر قتـال ، فأمـدَّتْهم قـريشٌ بسـلاح وطعـام ، وظللـوا عليهم، فظهرَت بنو بكر على خزاعة، وقتلوا فيهم، فخافت قـريش أن يكونـوا قد نقَضُوا، فقالوا لأبي سفيان : اذهب إلى محمد فـأَجِزْ الحِلْـفَ، وأصـلح بـين الناس....ثم أتى أبا بكر، ثم عمر، **ثم فاطمة، وقال لها : يا فاطمة**، هل لـك في أمر تَسُودِين فيه نساءَ قومك ، ثم ذكر لها نحواً ممـا ذكـرَ لأبي بكـر ، فقالـت : ليس الأمرُ إليَّ ، الأمرُ إلى اللـه وإلى رسُولِه . ثمَّ أتى عَلِيًّاً... الحديث. (١)

قال الواقدي (ت ٢٠٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: وحدثني عبداللـه بن محمـد، عـن أبيه، قال: دخل أبو سفيان على **فاطمة** بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكلَّمَها فقال: أجيري بين الناس! فقالت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إنما أنا امرأةٌ . قال: إنَّ جِوارَكِ جَائِزٌ، قَـدْ أجارَتْ أُختُكِ أبا العاص بن الربيع، فأجازَ ذلكَ محمد.

قالت **فاطمة**: ذلكَ إلى رسولِ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! وأبَت ذلك عليه.

فقال: مُرِي أحدَ بَنِيكِ يُجِيرُ بين الناس!

قالت **فاطمة**: إنهما صَبِيَّان، وليس مِثلُهُمـا يُجير. (٢)

---

(١) « المصنف» لابن أبي شيبة (٢٠/ ٤٦٠) رقم (٣٨٠٥٧) ، وهو مرسل.

(٢) « المغازي» للواقدي (٢/ ٧٩٣ـ ٢٩٤).

فلما أَبَتْ عَلَيْهِ، أَتَى عَلِياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: يا أبا الحسن، أَجِرْ بَين الناس، وكَلِّمْ محمداً يَزيدُ في المدَّةِ ! قال عليٌّ: ويحكَ يا أبا سفيان ! إنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عزَمَ ألا يَفعَلْ، ولَيسَ أحدٌ يَستطِيعُ أن يُكلِّمَ رسولَ الله في شَيءٍ يكرَهُهُ..... الحديث.

وعند البيهقي بإسناده إلى موسى بن عقبة: (.....فلما يئس أبو سفيان مما عندهم دخلَ على فاطمة بنتِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكلَّمَهَا فقالت: إنما أنا امرأة، وإنما ذاك إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال: فأمُرِي أحدَ ابنَيْكِ، قالت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إنما هما صبيَّان ليس مثلهما يُجِير، قال: فكلِّمِي عليَّاً، قالت: أنتَ فكلِّمْهُ، فكلَّمَ عليَّاً... الحديث. [(١)]

وأخرج البيهقي ـ أيضاً ـ بإسناده إلى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهري، عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكَم، والمِسْوَر بن مَخْرَمَة، أنهما حدثاه جميعاً، قالا: كان في صلح رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الحديبية بينه وبين قريش أنه مَن شاء يدخل في عقْدٍ محمد وعَهدِه دخل، ومَن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل....

فذكر طلب أبو سفيان الشفاعة من أبي بكر، ثم عُمر.... وامتناعهما...

ثمَّ خرَجَ أبو سفيان فدخلَ عَلَى عَلِيِّ بنِ أبي طالب وعندَه فاطمةُ بنتُ

---

(١) «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٩).

رسُولِ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعندَهَا حسَنٌ، غلامٌ يدبُّ بين يـديها، فقـال: يـا عليُّ، إنك أمسُّ القومِ بي رَحِماً، وأقربُهُمْ مِنِّي قَرابَةً، وقد جِئـتُ في حَاجَـةٍ، فـلا أرجِعَنَّ كما جِئتُ خَائِبَـاً، فاشْـفَعْ لي إلى رسُـولِ اللــه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقـال: ويحك يا أبا سفيان، والله لقد عزمَ رسولُ اللــه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عـلى أمـر مـا نستطيع أن نكلمَه فيه، فالتَفَتَ إلى **فاطمة** رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فقال: يا بنتَ محمَّـدٍ، هـل لكِ أن تَأمُرِي بَنِيْكِ هَذَا، فيُجِـيرَ بَـينَ النـاس؛ فيَكُـونَ سَـيِّدَ العَـرَبِ إلى آخـر الدهر؟

فقالت **فاطمة** رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: واللـه ما بلغَ بَنِيِّيَّ ذاكَ أنْ يُجِيرَ بَينَ الناس، ومـا يُجِيرُ أحدٌ على رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقال: يا أبـا الحسـن، إني أرى الأمـور قـد اشـتدَّتْ عـليَّ فانصـحني... الحديث.[(١)]

يُلحظ أن في رواية ابـن إسـحاق، لم يطلـب أبـو سـفيان مـن فاطمـة أن تشفع، بل أن تأمر ولدَها الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، بخلاف رواية الواقدي، وموسـى بن عُقبة، ومِقْسَم، وعكرمة ـ واللـه أعلم ـ .

---

(١) «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٦ـ٨).

وانظـر: «إمتـاع الأسـماع» للمقريـزي (١/ ٣٥٠)، «البدايـة والنهايـة» لابـن كثـير (٦/ ٥١٧)، «سبل الهدى والرشاد» للصالحي (٥/ ٢٠٧)، «شـرح المواهـب اللدنيـة» للزرقاني (٣/ ٣٨٥)، «السيرة الحلبية» (٣/ ١٠٥).

٣٥. مع أبي لبابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قصةُ أبي لبابة بن عبدالمنذر الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وربطِه نفسَه في المسجد ندَماً على خطئيته ــ إما بعد غزوة تبوك، وإما بعد قريظة على اختلاف في ذلك ــ ، وحَلَفَ أن لا يحِلَّ رِبَاطَه إلا رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحلَّه الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ كذا في أغلب الأسانيد والروايات وهي من روايات السير والمغازي ــ وهذا القول هو المتناقل عند المحدِّثين والمفسرين والمؤرِّخين.

وفي رواية ضعيفة جداً: أن فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هي التي حلَّتْهُ وفكَّت رباطه، وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إثرَ ذلك: « هي بضعةٌ مني».

فبَرَّ أبو لبابة بيَمِيْنِه.

والصوابُ والأشهر، هو الأول، ولا يصح لفاطمة ذكرٌ في القصة.

قال عبدالرزاق الصنعاني (ت ٢٠٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : عن مَعمَرٍ قال: أخبرني الزهري، قال: كان أبو لبابة ممَّنْ تخلَّفَ عن رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة تبوك، فربَطَ نفسَه بِسَارِيَةٍ، ثم قال: والله لا أَحِلُّ نفسي منها، ولا أذوقُ طعاماً ولا شَراباً حتَّى أموتَ أوْ يتُوبَ الله عليَّ.

فمَكَثَ سبعةَ أيام لا يذوقُ فيها طعاماً ولا شراباً، حتى كان يخِرُّ مَغشِيَّاً عليه قال: ثم تاب الله عليه فقِيلَ له: قد تِيْبَ عليكَ يا أبا لبابة. فقال: والله

لا أحِلُّ نفسِي حتى يكونَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحلُّنِي بيدِهِ.

قال: فجاء النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فحلَّه بِيدِهِ، ثم قال أبو لبابة: يا رسولَ الله، إنَّ مِن تَوبَتِي أنْ أهجُرَ دارَ قَوْمِي التي أصبْتُ فيها الذَّنْبَ، وأنْ أنخَلِعَ مِن مالي كُلِّهِ صدقةً إلى الله وإلى رسُولِه.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يجزِيْكَ الثُّلُثُ يا أبَا لُبَابَةَ**».(١)

وأخرجه: ابنُ جرير: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، قال: قال الزهري... فذكره. (٢)

وقال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمِّي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٠٢) وذلك أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غزا غزوةَ تبوك، فتخلَّف أبو لبابة وخمسةً معه عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثمَّ إنَّ أبا لُبَابَةَ ورَجُلَين معه تفكَّرُوا ونَدِمُوا وأيقَنُوا بالهَلَكَةِ، وقالوا:

---

(١) «المصنف» لعبدالرزاق (٢/ ١٦٣) رقم (١١٢٣)، و(٥/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦) رقم (٩٧٤٥).

(٢) «تفسير ابن جرير» (١١/ ٦٥٧).

نكونُ في الكِنِّ والطمأنينةِ مع النساء، ورسولُ الله والمؤمنونَ معَهُ في الجهاد ؟! والله لَنُوَثِّقَنَّ أنفسَنَا بالسَّوَارِي، فلا نُطْلِقهَا حتى يكونَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو يُطلِقُنَا ويَعذِرُنَا.

فانطلق أبو لبابة وأوثقَ نفسَه، ورجلان معَه بسَواري المسجد، وبقِيَ ثلاثةُ نفَرٍ لم يُوثِقُوا أنفسَهَم.

فرجع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غزوته، وكان طريقُه في المسجد، فمرَّ عليهم، فقال: « مَن هؤلاء الموثقِو أنفسهم بالسواري» ؟ فقالوا: هذا أبو لبابة وأصحابٌ له تخلَّفُوا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فعاهدوا الله أن لا يطلِقُوا أنفسَهم حتى تكونَ أنتَ الذي تُطلِقُهُمْ وتَرضَى عنهم، وقد اعترَفُوا بذنوبهم.

فقال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « والله لا أُطلِقُهُمْ حتَّى أُومَرُ بإطلاقِهم، ولا أَعذُرُهُم حتَّى يكونَ الله هُوَ يعذُرُهُمْ، وقد تخلَّفُوا عنِّي، ورَغِبُوا بأنفسِهم عَن غزوِ المسلمين وجهادِهم».

فأنزل الله برحمتِهِ: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة: ١٠٢ وعسى مِن الله واجبٌ. فلما نزلت الآيةُ أطلقهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعذرَهم، وتجاوزَ عنهم.(١)

---

(١) « تفسير ابن جرير» (١١/ ٦٥٢ـ٦٥٣).

وقال ابن جرير ـ أيضاً ـ : حُدِّثْتُ عن الحُسين بن الفرج، قال: سمعتُ أبا معاذ، قال: أخبرنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك، يقول.... فذكر تفسيراً نحو تفسير ابن عباس.(١)

وذكر ابن جرير الأقوالَ في الموضوع ـ وليس فيه الشاهد عن فاطمة ـ ثم قال: وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك قولُ مَن قال: نزلَت هذه الآية في المعترفين بخطأ فعلهم في تخلُّفِهم عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وتَركِهم الجهاد معَهُ والخروجَ لِغزو الروم حين شخَصَ إلى تبوك، وأن الذين نزلَ ذلك فيهم جماعةٌ أحدُهُم أبو لبابة.

وإنما قُلْنَا ذلك أولى بالصواب في ذلك، لأن الله جَلَّ ثناؤه قال: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ فأخبرَ عن اعترافِ جماعةٍ بذنوبهم، ولم يكن المعترفُ بذنْبِهِ الموثِّقُ نفسَه بالسارية في حصار قريظة غيرَ أبي لبابة وحدَهُ. فإذا كان ذلك كذلك، وكان الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قد وصفَ في قوله: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ بالاعترافِ بذنوبهم جماعةً، عُلِمَ أنَّ الجماعةَ الذين وصفَهُمْ بذلك السببِ غيرُ الواحد، فقد تبيَّنَ بذلك أنَّ هذه الصفة إذا لم تكن إلا لجماعة، وكان لا جماعةَ فعَلَتْ ذلك فيما نقلَهُ أهلُ السِّيَرِ والأخبار، وأجمعَ عليه أهلُ

---

(١) «تفسير ابن جرير» (١١/ ٦٥٤).

التأويل إلا جماعةٌ مِن المتخلِّفِين عن غزوة تبوك؛ صحَّ ما قُلنا في ذلك، وقُلْنَا: كان منهم أبو لبابة؛ لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك). (١)

وورد ربط أبي لبابة نفسَه في غزوة بني قريظة:

قال البيهقي (ت ٤٥٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني والدي إسحاق بن يسار، عن معبد بن كعب بن مالك السلمي، أنَّ رسولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حاصرَهم خمساً وعشرين ليلةً حتَّى أجهدَهُمْ الحِصَار، وقذَفَ الله عَزَّ وَجَلَّ الرعبَ في قلوبهم، وكان حَيِيُّ بنُ أخطَبٍ دخَلَ مع بني قُريظة في حِصنِهم حينَ رجعَتْ قُريشُ وغطَفَانُ؛ وفاءً لِكَعْبِ بنِ أسَدٍ بما كان عاهدَه عليه.....

إلى أن قال:

ثم بعثوا إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ابعَثْ إلينا أبا لبابة بن عبدالمنذر ـ وكانوا حُلَفَاء الأوس ـ؛ نَستشِيرُهُ في أمرِنَا، فأرسَلَهُ رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليهم، فلما رأوه، قامَ إليه الرِّجَالُ، وجهَشَ إليه النساءُ والصبيانُ يَبْكُونَ في وجهِهِ، فرَقَّ لهم، وقالوا له: يا أبا لبابة، أترى أن ننزِلَ على حُكْمِ محمد ؟ فقال: نعم. وأشار بيده إلى حَلْقِهِ؛ أنَّه الذبح.

---

(١) « تفسير ابن جرير» (١١/ ٦٥٨).

قال أبو لبابة: فوَاللـه، ما زالَتْ قـدَمَايَ تَرجُفَـان، حـين عرَفْـتُ أني قـد خُنْتُ اللـهَ ورسولَه.

ثم انطلقَ أبو لبابة على وجهِهِ، ولم يأَتْ رسولَ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى ارتبطَ في المسـجد إلى عمُـودٍ مـن عُمُـدِهِ، وقـال: لا أبـرحُ مَكَـاني هـذا حتـى يتُوبَ اللـه عليَّ مما صنعْتُ. وعاهد اللـه أن لا يطَأَ بَنِي قُريظةَ أبـداَ، ولا يَـراني في بَلدٍ خُنْتُ اللـه ورسولَه فيه.

فلما بلَغَ رسولُ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبرَهُ، وكان قَدْ استبطَأَهُ، قال: « **أمـا لَوْ جاءَني، لاستَغْفَرتُ لَه، فأمَّا إذْ فعَلَ الذي فعَـلَ، مَـا أنـا بالـذي يُطلِقُـهُ مِـن مَكانِهِ حتَّى يتوبَ اللـه عليه**».

قال البيهقي: هكذا قال ابنُ إسحاق بإسناده، وزعَم سـعيد بـن المسـيب أن ارتباطَه بسارية التَوبةِ كان بعدَ تخلُّفِهِ عن غـزوة تبـوك، حـينَ أعـرضَ عنـه رسولُ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهُو عليه عاتِبٌ بما فعَلَ يوم قريظـة، ثـم تخلَّـفَ عن غزوة تبوك فيمن تخلف، واللـه أعلم.

وفي رواية علي بن أبي طلحة، وعطية بن سعد، عن ابن عباس في ارتباطه حين تخلف عن غزوة تبوك، ما يؤكد قول ابن المسيب. (١)

---

(١) « دلائل النبوة» (٤/ ١٥ـ١٦).

ثم قال البيهقي (٤/ ١٦) : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن عبدالله بن قسيط، أنَّ توبة أبي لبابة نزلَتْ على رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهُو في بيتِ أمِّ سلمة، فقالَت: سمعتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من السَّحَرِ وهُو يَضحَكُ، فقلتُ: مَا يُضحِكُكَ؟ أضحَكَ الله سِنَّكَ.

فقال: « تِيبَ عَلَى أبي لبابة».

فقلتُ: ألا أُبشِّرُهُ يا رسول الله بذاك؟

فقال: « بلى إنْ شِئتِ» .

فقُمْتُ على بابِ حُجْرَتي فقلتُ ــ وذلك قبل أن يُضربَ علينا الحجابُ ـ : يا أبا لبابة، أَبشِرْ، فقد تابَ الله عليكَ.

فثار الناسُ إليه لِيُطْلِقُوهُ، فقال: لا، والله حتَّى يكونَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي يُطلِقُني بيده.

فلمَّا مَرَّ عليه خَارِجَاً إلى صلاة الصبح، أطلَقَهُ. (١)

---

(١) « دلائل النبوة» (٤/ ١٦).

والذين ذكروا أنَّ الآيةَ نزلَتْ في أبي لُبَابة بعدما ما قال لبني قريظة: عبدُالله بنُ قتادة، والزهريُّ، والكلبيُّ، والسديُّ، وعكرمةُ.

انظر: « الدر المنثور» للسيوطي ـ ط. هجر ـ (٧/ ٩١ـ٩٣)، و « زاد المسير في علم التفسير» لابن الجوزي (٢/ ٢٠٢).

قال ابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ولا يتصل حديث أبي لبابة فيما علمتُ، ولا يستَنِدُ. وقِصَّتُهُ مَشهُورَةٌ في السِّيَرِ مَحفُوظَةٌ.

ذكر ابن عبدالبر حديث الزهري، وأن ابن إسحاق رواه فجوَّده بطولها وتمامها في قصة قريظة. ثم نقل قول ابن هشام في القصة، عن زياد، عن ابن إسحاق، ثم ذكر من مسند بقي بن مخلد أثر عكرمة في سبب نزول الآية.

ثم ذكر ابن عبدالبر أن حديث أبي لبابة منقطع لا يتصل إسناده إلا على ما ذكرنا .[(١)]

قلتُ: جميع الأسانيد الماضية وغيرها على ما فيها من الضعف والانقطاع، تناقله أهل السير والمغازي، وقبِلُوه.

لكن: ليس فيه شَيءٌ عن فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

وقد رُوي مِن وَجهٍ واحدٍ أنَّ فاطمة هي التي حلَّتْ رِبَاط أبي لبابة ؟

قال ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (.... مَوَّهَ بعضُهُم بأنْ ذكَرَ مَا رَوينَاهُ مِن طريقِ حماد بنِ سَلَمَةَ، عن علي بن زيد بن جُدْعَان، عن علي بن

(١) « التمهيد» (٢٠/ ٨٣ـ ٨٧).

انظر تخريجه وبيان الاختلاف على الزهري:

« التفسير» لسعيد بن منصور ـ بتخريج د. الحميِّد ـ (٥/ ٢٠٥) رقم (٩٨٧) و (٩٨٨)، و « المسند المصنف المعلل» (٢٩/ ٢٧٤) رقم (١٣٣٣٧).

الحسين: «أنَّ أبا لبابة ربَطَ نفسَهُ إلى ساريةٍ [١]، وقال: لا أَحِلُّ نَفْسِي حتَّى يحِلَّنِي رسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أو تَنزِلَ تَوبَتِي.

فجاءَتْ فاطمةُ تُحِلَّه، فأَبَى إلا أنْ يُحِلَّهُ رسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ فقال عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: إنَّ فاطمةَ بَضْعَةٌ مِنِّي».

فهذا لا يَصِحُّ، لأنَّه مُرْسَلٌ، ثمَّ عَن علي بن زيدٍ [٢]، وهُو ضَعيفٌ). [٣]

ونقلَهُ عبدُ الحق الإشبيلي عن ابن حزم، وقال عقبه: (هذا مرسل، وعلي بن زيد ضعَّفَه أكثرُهم). [٤]

قلتُ: لم أجدْهُ مسنداً، إلا هذا المعلَّق وهو مع ذلك مُرسَلٌ، وفيه ابنُ جُدعان.

---

(١) هذه السارية تُسمَّى: أسطوانة أبي لبابة، وتسمَّى أيضاً: أسطوانة التوبة، وذكر بعض المؤرِّخين كابن النجار أن هذه الاسطوانة هي التي رُبِط فيها ثمامة بن أثال.

انظر الحديث عن «أسطوانة أبي لبابة = أسطوانة التوبة»: «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» للسمهودي (٢/ ٤٤٢)، «معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة في ضوء المصادر الأصلية» د. سعود الصاعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص ٧٩ ـ ٨٤).

(٢) علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٤٣٢).

(٣) «المحلَّى» (٨/ ٥٧).

(٤) «الأحكام الوسطى» (٤/ ٣٥).

قال السُّهَيلي (ت ٥٨١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (حول قصة أبي لبابة:

فصلٌ: وذكَر أبا لبابة واسمُه: رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر ، وقيل: اسمه مبشر، وتوبتَهُ وربطَهُ نفسَهُ حتَّى تابَ اللـه عليه، وذكَرَ فيه أنه أقسَمَ ألا يَحِلَّهُ إلا رسُولُ اللـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وروى حمادُ بن سلمة، عن علي بن زيد، عن علي بن الحسين: أنَّ فاطمةَ أرادَت حِلَّهُ حِين نَزلَتْ تَوبتُهُ، فقال: قَدْ أقسَمْتُ ألا يُحِلَّنِي إلا رسولُ اللـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فقال رسولُ اللـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **إن فاطمة مضغة مني** ».

فصَلَّى اللـه علَيهِ وَعَلَى فاطمةَ.

فهَذَا حَديثٌ يَدُلُّ عَلَى أنَّ مَنْ سَبَّهَا؛ فَقَدْ كَفَر، وأنَّ مَن صَلَّى عَلَيها، فقَدْ صَلَّى عَلَى أبِيْهَا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (١)

وفيه أنزلَ اللـه تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة: ١٠٢ غيرَ أنَّ المفسرين اختلَفوا في ذَنْبِهِ ما كان ؟

فقال ابن إسحاق فيما ذكَرَهُ في السِّيْرَةِ مِن إشارَتِهِ على بني قريظة.

(١) تعقَّبَ السهيليَّ في استدلاله هذا عَددٌ من العلماء، انظر الباب الثاني: الفصل الأول: المبحث الثالث.

وقال آخرون: كانَ مِن المخلَّفِينَ الذين تخلَّفُوا عن رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة تبوك، فنزلَتْ توبةُ الله عليه في هذه الآية. [(١)]

نَقَلَهُ الصالحي (٩٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، ثم قال مُعلِّقاً: (قلتُ: عليُّ بنُ زيد ـ هو ابنُ جدعان ـ ضَعيفٌ، وعليُّ بنُ الحسين روايتُه مُرْسَلَةٌ). [(٢)]

وقال السهيلي ـ أيضاً ـ ضمن حديثه عن المفاضلة بين خديجة وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: [(٣)]

(الموازنة بين خديجة وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

فصل: وذكرَ قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لخديجة: «هذا جبريلُ يُقرَئُكِ السلامَ مِن ربِّك... الحديثَ».

يُذكر عن أبي بكر بن داود أنه سُئل أعائشة أفضل أم خديجة؟ فقال: «عائشةُ أقرأها رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السلامَ من جبريل، وخديجةُ أقرأها جبريلُ السلامَ من ربِّها على لسانِ محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فهي أفضل».

قِيلَ له: فمَن أفضل أخديجة أم فاطمة؟ فقال: إنَّ رسُولَ الله

---

(١) «الروض الأنف» (٦/ ٢٢٧ـ٢٢٨)، وانظر: «وفاء الوفاء» للسمهودي (٢/ ٤٤٢).

(٢) «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» (٥/ ٩).

(٣) ستأتي الإشارة إلى مسألة المفاضلة بين فاطمة، وعائشة، وخديجة، في: الباب الثاني: الفصل الخامس: المبحث الأول.

ﷺ قـال: « **إنَّ فاطمـةَ بَضْـعَةٌ مِنِّـي** ». فَـلا أعـدِلُ ببَضْـعَةٍ مِـن رسُولِ اللـه أحَداً.

وهذا استِقْرَاءٌ حَسَنٌ، ويشهَدُ لِصحَّةِ هذا الاستقراءِ: أنَّ أبا لُبَابَـةَ حـين ارتبَطَ نفسَهُ، وحَلَفَ ألا يَحِلَّهُ إلا رسُولُ اللـه ﷺ ، فجَاءَتْ فاطِمَـةُ لِتَحِلَّهُ فأبَى مِن أجلِ قسَمِهِ، فقال رسـول اللــه ﷺ : « **إنـما فاطمـة مضغـة مني** ». فحـلَّتْـهُ ـ وسنـذكرُ الحديـث بإسنــادِهِ في مَـوضِعِــهِ إن شـاء اللـه تعالى ـ .

ويدل أيضاً على تفضيل فاطمة... إلخ(١)

أشار إلى القصـة ابـنُ القـيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ وفيهـا: أن فاطمـة جاءت تحله، فقال أبو لبابة لا ، إلا رسول اللـه ﷺ، فقال: « **فاطمة بضعة مني** ».

قال ابن القيم: فهل يَبَرُّ الحالفُ بمثل هذا لَوْ اتَّفَق اليوم ؟

قيـل: لا، إمَّـا أنـه مخـتصٌّ بـالنبي ﷺ، وإمَّـا لأنَّ فاطمـةَ

---

(١) « الـروض الأنـف» للسـهيلي (٦/ ٢٧٨ــ ٢٧٩)، وعنـه : الـدماميني (ت ٨٢٧هــ) في « مصــابيح الجــامع» (٧/ ٢٤٧)، والمقريــزي (ت٨٤٥هـــ) في « إمتــاع الأســماع» (١٠/ ٢٧٣).

بضعةٌ منه قَطعاً، واللـهُ أعلم.[١]

وقال علي بن إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وظاهر هذا أنَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يُبَرُّ بإطلاق سيِّدتنا فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا له، فَلْيُتَأمَّلْ).[٢]

الخلاصة : لا يصحُّ شَيءٌ عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها حَلَّتْ رِباطَ أبي لُبَابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) « بدائع الفوائد » ـ ط. عالم الفوائد ـ (٣/ ١١٧٤).

(٢) « السيرة الحلبية » = « إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون » (٢/ ٤٥٥).

٣٦. طلبها الميراث و علاقتها بالشيخين أبي بكر و عمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا .

لم تكُن فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا تَعلَمُ ـ كما بقية أزواج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عدا عائشة ـ أنَّ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لا يُورث، فجاءت تطلبُ ميراثها من أبي بكر، فأخبرَها بالسُّنَّة في ذلك، فصدَّقت، ولم تُناقشْهُ في ذلك، ولم تَعُدْ تطلب الميراث منه مرةً ثانية.

قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ: (ولما توفي أبوها صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، تعلَّقَتْ آمالها بميراثه، وجاءتْ تطلب ذلك من أبي بكر الصديق، فحدثها: أنه سمع من النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقول: « لا نورث، ما تركنا، صدقة». فوَجَدَتْ عَليه، ثم تعَلَّلَتْ.... ثم ذكر الذهبي مراضاة أبي بكر لها في مرضها رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا).[(١)]

كان الشيخان أبو بكر وعمر، والصحابة كلُّهم رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ، والمسلمون أهل السنة والجماعة يحبون آل بيت النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ محبة شرعية، ويعرفون لهم حقوقهم، وكان بين الصحابة وآل البيت ألفة وحميمية ومصاهرة لم ينكرها إلا مكابر معاند .

---

(١) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٠).

كان الشيخان الخليفتان الراشدان البـاران: أبـو بكـر، وعمـر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يعتنيان بفاطمة وأولادها غاية العناية، وقد طلبت فاطمة من أبي بكـر أمـرين: ميراثها، وأن يتولى زوجها صدقات النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخبرهـا أبـو بكـر بالشـرع الـوارد، وأن النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يُـورث، وأمـا الصـدقات فإنـه يتولاهـا خليفـة الرسـول، ويعمـل فيهـا كـما كـان يعمـل فيهـا الرسـول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخيراً فعل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

لم يحصل لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ما طلَبَتْهُ، وعتَبَتْ على أبي بكر، فهجَرتْهُ حتى ماتَـتْ، كـما ذكـرَتْ ذلـك عائشـةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وهـي بهـذا أعلـم، وحـديثها في «الصـحيحين»، لم ينكـر أحـدٌ مـن الأئمـةِ صِـحة مـا ورد فيـه، إلا بعـضُ المعاصـرين الذين طعَنوا في عدد من الجُمَل الواردة فيه، ومنهـا: هَجْـرُ فاطمـة أبا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ولم يكن معهم حجة فيما ذهبوا إليه من القدح في الحديث.

لم يكـن لفاطمـة ولا نسـاء النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا أحـد مـن نسـاء المسلمات رأيٌ في خلافة أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بل أمـرُ الإمامـة وعَقْـدِها للرجـال باتفاق العلماء، ولم يَظهر من فاطمة أيُّ خِلافٍ أو رأيٍ في ذلك.

كان عمر يقدِّم آل البيت في العطـاء، وقـد أظهـر محبتـه لفاطمـة، وبـيَّن مكانتها عنده، وأخبرها بخطأ اجتماع نفَرٍ من الرجال عند زوجهـا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الأيام الأولى من البيعـة ، والبيعـةُ قـد قامـت لأبي بكـر، فأمرَهـا عمـرُ بعـدم

اجتماعهم، وهدَّدَ الرجال إن اجتمعوا أن يحرِّق عليهم، كلُّ ذلك إتماماً للجماعة ودَفعاً للفُرقة والنزاع، وللسياسةِ الشرعية أحكام.

من محبة عمر لفاطمة زواجه بابنتها أم كلثوم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ.

٣٧. حزنها على وفاة أبيها صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ .

في « الصحيحين»: عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ: وَا كَرْبَ أَبَاهُ ، فَقَالَ لَهَا: « لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ»، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ، مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ، مَأْوَاهْ يَا أَبَتَاهْ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ، فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ : يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ التُّرَابَ .

حُزْنُها ومُصيبَتُها على أبيها النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لا يمكن أن يتصورها أحدٌ، وفي كلماتها السابقة حزن كاتم، مع إيمان ويقين بالله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ.

تضاعف الحزن عليها بعد وفاة أبيها صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وبقيت حزينة حتى توفيت بعده بستة أشهر، وكانت صابرة محتسبة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

قال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُٱللَّهُ: « ما رُئِيَتْ فاطمةُ ضَاحِكةً بعْدَ رسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلا أنها قد تُمُورِي في طَرَفِ فِيها» .

عن عبدالله بن الحارث، قال: مكثَتْ فاطمة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستة أشهر، **وهي تَذُوب**.

قيل: وما ضحكت بعده أبداً، وقيل: وما رُئيت ضاحكة إلا تبسماً حتى ماتت، وامتروا بطرف فيها، ويُروى أنها تبسمت قُبيل وفاتها عندما قيل لها عن النعش الذي يُصنع في الحبشة.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (ويقال: إنها لم تضحك في مدة بقائها بعده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وإنها كادت تذوب مِن حُزنِها عليه، وشوقِها إليه).

قال القسطلاني رَحِمَهُ اللَّهُ في حالها: ما ضحِكت، وحُقَّ لها ذلك.

وسيأتي مبحث خاص في هذا الموضوع، وهو في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السادس.

٣٨. وصيتها.

ذكر أهلُ التاريخ الأَوَّلُون أنها أوصت علياً أن يتزوج بعدها ابنةَ أختها زينب: أمامة بنت أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وأوصت أن تُدفَن ليلاً، قيل: حِرصاً منها على الستر.

ورُوي أنها اغتسلَتْ، ولبِسَتْ أكفانها، وأوْصَتْ ألا تُغسَّل. وهذا باطل لايصح.

ورُوي أنها أوصت علياً وأسماء بنت عميس أن يُغسِّلاها. وهذا ضعيف لايثبت.

وثمَّةَ وصايا كثيرة، وكلُّ ماقيل فيها وفي مظلمتها كذب وزور من افتعال الرافضة.

وفي الكتاب تفصيل ذلك كله.

٣٩. وفاتها.

أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مسارَّته لابنته بقُرْبِ أَجَلِه، وأنها أول مَن يتبعه من أهله.

مرِضت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فشُغِل بها عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في تمريضها، وفي تسليتها بعد مصيبتها في فقد أبيها نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان يلازمها.

توفيت ليلةَ الثلاثاء، لثَلاثٍ خَلَونَ من شهر رمضان ، سنة (١١هـ) بعد أبيها بستة أشهر، غَسَّلَها عليٌّ، وَصَلَّى عَليها مع جماعة من آله، ودفنَها في البقيع ليلاً ، ولم يُخبر بذلك أبا بكر والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وكان عمرها نحو ثمان وعشرين سنة ونصف السنة تقريباً.

قيل بأنها أول مَن غُطِّي نعشها في الإسلام، لما روي أن أسماء بنت عميس ذكرت لها ما رأته في الحبشة من ستر المرأة بهذا النعش، فاستحسنته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٣٠. قبرها.

لا إشكال أنَّ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دُفنت في المقبرة في بقيع الغرقد، ولا يصح أنها دُفنت في بيتها، هذا هو المعتمد عند المؤرخين، وقد رَدُّوا على مَن ادَّعى أن قبرَها في بيتها، أو أمامَ مصلَّى الإمامِ بالروضة الشريفة، وهي أقوال واهِيةٌ جداً.

وأيضاً لا يصحُّ أن قبرَها أُخفِي عن الصحابة ـ كما تدعيه الرافضة ـ، وقد وردَتْ آثارٌ كثيرة ـ على ضَعفِها وانقطاعِها ـ تُثبِتُ أنها في مقبرة البقيع، قريباً من زاوية دار عُقيل، ومُواجِه دار نُبيه.

وهذه الدور والمواضع كلها قد زالَتْ، ودخلَتْ في التوسعة ـ والله أعلم ـ.

ولا يكاد يَعلَمُ أحَدٌ الآن قبراً مُعَيَّناً من القبور التي ذُكرت في عدد من النصوص ــ ذكرتُها في الدراسة الموضوعية لِفَصلِ: وفاتها ــ.

فالقبورُ تتغيَّر معالمها، وتندثرُ تماماً مع تعاقب القرون فكيف بتعاقب قرون طويلة تصل إلى خمسة عشر قرناً، وفي التاريخ ما يدل على تعاقب الدفن في البقيع في موضع واحد دون معرفة بالسابق.

ولم يكن على قبرها ولا قبر أحد من المسلمين تَجصيصٌ، ولا قُبَّةٌ، ولا بناءٌ؛ لنهي النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك، وإنما حدثَ البناء على القبور

في مكـة والمدينـة، وغيرِهـا، في زمـن العُبيـدين البـاطنيين في القـرن الخـامس الهجري .

قال السمهودي (ت ٩١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وإنـما أوجـب عـدم العلـم بعين قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وغيرها من السلف، ما كانوا عليـه مـن عـدم البنـاء على القبور وتجصيصها.....).

وسيأتي تفصيل ذلك كله.

ومَن دخل في البقيع الآن، وسلَّم على الجميع بما في ذلـك الصـحابة وآل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛ كفَاهُ ذلك ـ والحمدُ اللـه ـ .

ومن محاسن الدولة السعودية السُّنِّـيَّـة السَّنِـيَّـة المباركة ـ حفظهـا اللـه وحماها، وأبقاها مَصدَرَاً ومَورِداً لأهل السُّنَّةِ والجماعة ـ :

أنهـا هـدَمَتْ القِبـاب البِدعيـة المبنيـة عـلى القبـور في مكـة والمدينـة، ومنها: قُبَّـةٌ عظيمةٌ جداً بُنِيَـت في البقيـع عـلى قبـور يُـدَّعى أنهـا لـبعض آل البيت، ومنهم : فاطمة !!

وقد هُدِمَت القباب في البقيع مرتين ـ ولله الحمد ـ وعادت المقـبرة كـما كانـت في عهـد النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعهـد الخلفـاء الراشـدين، والقـرون الثلاثة المفضلة.

فالحمد للـه على التوحيد، والسُّـنَّة، والعقـل الرشـيد، ونسـأل اللـه أن

يجزي الدولة السعودية خيراً كثيراً على إحسانها في هـذه الأمـور العقديـة، وفي رعاية شؤون الحرمين الشـريفين رعايةً فائقةَ الجودة، مُبهِجَةً مُدهِشَةً ـــ زادهـا اللـهُ قوة وعزة ونُصـرة للتوحيد والسُّنَّة، ورزَقَها خيراً على خيـر ـ .

والحمد للـهِ ربِّ العالمين .

٣١. قصائد في مدح فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[(١)]

١. لابن عساكر

قال ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ): (وأنشدَ الحافظ أبو القاسم عليُّ بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١هـ) في المجلس الرابع والأربعين بعد الثلاث مئة من إملائه، ووجدْتُهُ بِخَطِّه:

لفاطمةَ البتولِ الطُّهْرُ فَضْلٌ * تَحقَّقَهُ الرِّجَالُ أولُو العُقُولِ
أَتَتْنَا فِيهِ أخبَارٌ صِحَاحٌ * تَلَقَّتْهَا الأئِمَّةُ بِالقَبُولِ
وَلَوْ لَمْ يَأتِنَا فِي ذَاكَ نَقْلٌ * كَفَاهَا كَوْنُهَا بِنْتَ الرَّسُولِ
وَزَوْجَ الهاشِمِيِّ وأمَّ سِبْطَي * رَسُولِ اللهِ ذِي العَطْفِ
فَأظهِرْ حُبَّهَا تُؤجَرْ عَلَيْهِ * وَيُخبِرُ مِنْكَ عَنْ طِيْبِ الأُصُوْلِ
فَإنَّ مُحِبَّهَا فِي الحَشْرِ نَاجٍ[(٢)] * سَتُوصِلُهُ إلى أَوْفَى وُصُولِ
وَلَيْسَ يَسِرُّ للزَّهْرَاءِ بُغْضَاً * سِوَى رَجُلٍ دَعِيٍّ أوْ جَهُوْلِ
فَرِضْوَانُ المُهَيمِنِ كُلَّ وَقْتٍ * ورَحْمَتُهُ عَلَى رُوْحِ البَتُولِ)[(٣)]

---

(١) انظر التعليق بعد صفحات عند الحديث عن: «منظومات في فاطمة»، وفيه طلب الاستكثار من القصائد الجميلة السليمة؛ لإضافتها في الطبعة الثانية ـ بإذن الله ـ.

(٢) لا دليل عليه، وقد ورد فيه حديث مكذوب. كما سيأتيك في الباب الثاني: الفصل الخامس: المبحث الثالث.

(٣) «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٥١١).

٣ ــ ينقـل عـن الشـاعر الباكسـتاني : محمـد إقبـال (ت ١٣٥٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ أبياتٌ جميلة تداولها الناس من قصيدة له عن فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، مطلعها:

نسـبُ المسـيح بنَـى لمـريم سـيرةً * بقيت عـلى طـول المـدى ذكراهـا

المجـدُ يُشـرِقُ مِـن ثَـلاثِ مَطَـالِعٍ * في مَهـدِ فاطمـة فـما أعلاهـا

هي بنتُ مَن؟هي أمُّ مَن؟هي زوجُ مَن؟ * مَـن ذا يُـداني في الفَخَـار أبَاهـا

هي ومضةٌ مـن نـور عـين المصـطفى * هادي الشعوب إذا تـروم هـداها

وقد تضمنت مدحاً في زوجها، وابنيها، وفيها ضعف.

وفيها أيضاً ـ أبيات ـ مبنية على أحاديث مكذوبة، مثل:

لما شكا المحتـاج خلـف رحابهـا * رقت لتلـك الـنفس في شـكواها

جـادت لتنقـذه بـرَهْنِ خمارهـا * يا سُحبُ أين نداك من جـدواها

وفيها غلو ، منها:

هـي رحمـة للعـالمين وكعبـة الـ * آمـال في الـدنيا وفي أُخراهـا

ومنها:

نـور تهـاب النـار قـدس جلالـه * زمنى الكواكب أن تنـال ضـياها

بلَّـت وسـادتَها لآلـئُ دمعهـا * من طول خشـيتها ومـن تقواهـا

جبريل نحو العـرش يرفـع دمعهـا * كالطـل يـروي في الجنـان رباهـا

ولم أجد هذه القصيدة في ديوانه في طبعتين من طبعاته.[(١)]

وله رَحِمَهُ اللَّهُ في ديوانه قصيدة في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.[(٢)]

(١) منها طبعة بعناية: عبدالماجد الغوري، ط. دار ابن كثير، ط. الثالثة ١٤٢٥هـ.
والله أعلم بصحة نسبتها له.

(٢) ط. الغوري (١/ ٢٣٥) وهي في ثمانية عشر بيتاً، عُنون لها: بيان أن سيدة النساء فاطمة الزهراء أسوة كاملة للنساء المسلمات.

مطلعها:

أم عيسى نسبة واحدةٌ * بثلاثٍ تزدهي فاطمةُ

قرة العين لخير الأولينْ * خاتم الرسل وخير الآخرينْ

فيها ضعف وركاكة، ربما من مترجمها، وغالب أبياتها في زوجِها وابنيها، وفيها أبيات مبنية على أحاديث موضوعة، مثل:

فاقة السائل أذرت دمعها * ليهودي أباعت درعها

وفيها غلو، مثل قوله:

دمعها من خشية الله جرى * في مصلاها يفوق الجوهرا

لقط الروح الأمين الدررا * وعلى العرش المعلى نثرا

٣ ـ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

للأستاذ الأديب: د . عبدالرحمن بن صالح العشماوي

منها هذه الأبيات:

هي ابنةُ المصطفى الهادي ويالَكِ * أُبُوَّةٍ شرَّفتَها، وهِي زَوجُ عَلي

أمُّ الحسَنينِ مَا أعلاه مِن نَسَبٍ * لو حَاولَتْ نَيْلَهُ الأفلاكُ لم تَنَلِ

شَبِيْهَةٌ بأبِيهَا وهِي سَاكِنَةٌ * في قَلْبِهِ زَهْرَةٌ في رَوْضِهِ الخَضِلِ

تمشِي عَلى بُسُط الإيمانِ طَاهِرَةً * سَليمَةُ القَلْبِ مِنْ حِقْدٍ ومِنْ دَغَلِ

محمُودَةُ الصّبْرِ تَأبَى أنْ تُفَارِقَهُ * وقَلْبُهَا الحُرُّ لايَشكُو مِن الزلَلِ

في مَنزِلِ الوَحِي ربَّاهَا الرسُولُ عَلَى * دِينٍ تَزولُ الرَّوَاسِي وهُوَ لم يَزُلِ[١]

---

(١) « تلاميذ النبوة » د. عبدالرحمن العشماوي ط. وزارة الأوقاف في الكويت = روافد (ص١٥٧)

٤ـ في رحاب الزهراء .

للأستاذ الأديب: د. ناصر بن مسفر القرشي الزهراني(١)

إذا تعطــر شــعري بالثنــاء عــلى ... خير الورى وازدهى لفظي بسـيرته

فالقول يـزداد إجـلالاً إذا عبِقَـت ... منــه روائــع حــب عــن صــفيته

مجدٌ يهيم به شعري وكـم خشـعت ... مشــاعر الحــب إجــلالاً لــهيبته

يبــوح قلبــي بأفنــان الثنــاء عــلى ... فضــائل الواحــد البــاري ومنتــه

أغاث روحـيَ بالحـب الـزلال لـه ... ســبحانه ثــم للـــهادي وعترتــه

تطيب نفسـي ويسلو خاطري وأنا ... أجــول في صــحبة المختــار وابنتــه

سلام ربي على الزهراء مـا طربـت ... نفسٌ وما ازدان من وجـهٍ ببسـمته

سلام ربي على الزهراء مـا عـذُبت ... مشــاعرٌ وزكــا عطــرٌ بنفحتــه

ســلام ربي عــلى رمــز الحيــاء عــلى ... ريحانــة المصــطفى عنــوان ســلوته

بنــت النبــي إمــام المرســلين ومــا ... لــمجدها مــن مُضــاهٍ في مَزِيَّتــه

أم الحبيبــين للمختــار أجمــل مَــن ... حــلا بوجدانــه الزاكــي ومهجتــه

وزوج مَن كان في حـب النبـي لـه ... كمثل هارون مـن موسـى ورتبتـه

يا بَضْعةً من رسول اللـه أفضل مَـن ... بــراه ربي تعــالى مــن بريتــه

---

(١) علمتُ أنَّ له قصيدةً في فاطمة، فطلبتُها منه، وأرسلَها لي ـ جزاه اللـه خيراً ـ في ذي القعـدة ١٤٣٩هـ .

كأنهـا المصـطفى في سـمتها وإذا مــرت فأشــبه إنســانٍ بمشــيته

كانت له البنت والأم الـرؤوم لـما يلقـاه مـن قلبهـا الحـاني ورقتـه

أحبَّهـا وارتقـى أبناؤهـا نُـزلًا في روحـه لا يُسـامى في مكانتـه

تعلمت منـه أفنـان الصـفات ومـا تــحيد طرفـة عـينٍ عـن وصـيته

تقواه، إخلاصه، إشـراق طلعتـه وفــاءه، و زلالاً مــن رَوِيَّتــه

إحسـانه، لطفـه، آدابـه، و شـذا مـا بثَّـه في البرايـا مـن هدايتـه

حيـاءُه، طُهـره، بسـتان رقَّتِـه طيـب التعامـل فيـه، صِـدقُ نيَّتِـه

تطـل كالبـدر في دنيـاه تسـطع في سـمائه وهـي عطـرٌ في معيتـه

حتى إذا حارب الأعداء كان لـها حضـورها المـتجلي في سـريته

أمـا نظـرت إلى الزهـراء في أُحُـدٍ كـم نالـها مـن رزايـاه وشـدته؟

ثم انبرت في خضم الهول مسـرعةً لكـي تـداوي أباهـا مـن إصـابته

إذا رآهـا كـأنَّ الأرض باسـمةٌ لـه ففـي وجهها أسـرار بهجتـه

يقـوم إن أقبلـت أنسَـاً يعانقهـا يضـمُّها وهـي في شـوقٍ لضـمته

يصـغي إليهـا يُحيِّيهـا يؤانسـها وترتوي وهـي جَـذْلَى مـن مودتـه

تـدنو إلى رأسـه الزاكـي تقبِّلُـه وراحتاهـا حريـرٌ فـوق وجنتـه

يَهُبُّ إن نالها ضـيمٌ ويغضـب مِـن إغضـابها لا يجـارى في حميتـه

بكـت حنانَـاً وإشـفاقًا لـمنظره لـما رأتـه يعـاني يـوم وعكتـه

كانـت تظـن أباهـا لـن يغيـب فـما في بالـها أنهـا شـكوى منيتـه

أشـار فاقترَبَـتْ منـه فسـاررها فأشـرقَ الوجه يحكي عـن بشـارته

يـــا أول النـــاس إقبـــالاً عـــليَّ إلى … جنـــان ربي ومَـــن يحظـــى برحمتـــه
بشـــراك خير نســاء العالـــمين ويـا … أعـــز إنســـانةٍ تـــأوي لـــجنته
وحَلَّ ما حـلَّ بـالزهراء مـن كمَـدٍ … لـهول ما كان من خطـبٍ ولوعتـه
مات الحبيب رسولُ اللـه سـلوتها … وخـيَّمَ الحـزن فتَّاكـاً بحرقتـه
وأصبح العـيش في الـدنيا يؤرِّقهـا … وكيـف تصـفو حيـاةٌ بعـد غيبتـه؟
ضاقت على قلبها الدنيـا بما رحبت … لو جاز شـرعاً لنامت فـوق تربتـه
فاختارها الواحد الباري ليسـعدها … برفقـة الوالـد الحـاني وصـحبته
يا روعة الطهر يـا عطـر النبـوة يـا … ثوب الحياء الـذي يسـمو بروعتـه
يا منهل الفضل يا معنى العفاف ويا … سـباقةً لرضـا البـاري وطاعتـه
يا خير ما حفظ الرحمن مـن نسـبٍ … وحُـقَّ لي الفخـر أني مـن سـلالته
عِـزٌّ لشـاعرك الأوفى إذا سـطعت … أنـوار خـير الصـبايا في قصـيدته
هـذي نسـائم وُد غـامرٍ وهـوىً … من مولعٍ صـادقٍ في حـب سـادته
ما أعذب الشعر في آل النبـي ومـا … ألـــذَّه مثـــل شـــهدٍ في خليتـــه
هـذا فـؤادٌ هَـواكم سِـر فرحتـه … وحـبكم ورضـاكم مـن سـجيته

❊ ❊ ❊

٣٢. منظومات لترجمة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [(١)]

لقد بحثتُ كثيراً عن قصائد، أو منظومات في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ولم أجد شيئاً ـ سالماً من الغلو ـ إلا ما ذَكرته سابقاً .

واستكتبتُ بعضَ مَن أثق بجودة شعره أو نظمه، ميسراً لهم ذلك بمختصر جداً لترجمتها، ولم أتمكن مِن الحصول إلا مِن اثنين:

١ـ من فضيلة الشيخ الأديب **د. جبران بن سلمان بن جابر سحَّاري**[(٢)]

فقد طلبتُ منه نظماً في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأرسلتُ له مختصراً من هذه الترجمة [(٣)]، فاستجاب لذلك ورحَّبَ ـ أحسن الله إليه وجزاه خيراً ـ، ثم نظمَها في مئة بيت، وأرسلها إليَّ [(٤)]، وهي التالية:

---

(١) لم أتمكن من الحصول إلا على : منظومتين فقط لهذه الترجمة، والرغبة إيراد أكثر من نظم، وقصيدة، ولعلها في الطبعة الثانية ـ إن شاء الله ـ .

(٢) عضو هيئة التدريس في قسم الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض.

(٣) يوم الجمعة (٣/ ١/ ١٤٤٠هـ) .

(٤) يوم الاثنين (١٣/ ٢/ ١٤٤٠هـ) .

تنبيه: للشيخ جبران ـ وفقه الله ـ تعليقات إيضاحية يسيرة على بعض الأبيات، أبقيتها مع ختمها بِـ[د. جبران]، وحذفت بعضها لوضوحها ووجودها في الترجمة.

متن الأرجوزة الفاطمية المسماة:

« **السنن العاصمة في مناقب فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ** »

للشيخ الفقيه الأديب د. جبران بن سلمان بن جابر سحَّاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناظم

الحمد لله الذي علَّمنا * مذاهب الأسلاف إذ فيها الغِنى

فمن طريقِهم أتانا الدينُ * مؤصّلاً شعارُه التبيينُ

ما فيه من ميلٍ عن الآثارِ * ولا تكلفٍ لمن يماري

وهذه الأرجوزة المُرتّبة * فيها لبنت أحمدٍ من مَرْتبة

صلى عليه ربُّنا وسلَّما * وآله وصحبه ومَن سما

تحوي صحيح الفضل أضحت عاصمة * في سيرة « الزهراء» وهي « فاطمة»[(١)]

بنتُ النبيِّ المصطفى المطهّرة * زوجُ ابنِ عمه المسمى «حيدرة» [(٢)]

أتت على منهج أهل السنةِ * وحبهم للآلِ خير عترةِ [(٣)]

سألنيها الفاضلُ «المديهشُ» * وهو اللبيبُ الفاحصُ المفتشُ

---

(١) هنا إشارة لاسم الأرجوزة وهي: « السنن العاصمة في مناقب فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ») أي: العاصمة من الجفاء والغلو بإحقاق الحق، والزهراء لقب اشتهر لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وسيأتي الحديث عنه. [د. جبران].

(٢) حيدرة لقب زوجها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما قال في خيبر: « أنا الذي سمتني أمي حيدرة».[د. جبران].

(٣) العترة هم: أقارب الرجل، وأهل بيته، والآل كذلك. [د. جبران].

عـن هــذه الفضــائل المســطورة * في الكتـــب النافعـــة المنشـــورة
فلــم أجــد بُــداً مــن امتثــالي * ســؤالَه فهــو أخــو أفضــالِ

اسمها ونسبها وكنيتها ولقبها

«فاطمةُ» اسمها مـن الفطْـم الجـلي * وهو انفصـالٌ عـن رضـاعٍ فاعقـلِ
نســبُها إلى الرســول الهاشــمي * محمــدٍ لنســل عــدنانَ نُمــي
مــن ولــدِ اْســماعيلَ للخليــلِ * يعــودُ في التحقيــق يــا خلــيلي
كنيتهــا: «أم أبيهــا» كــم لهــا * مــن شرفٍ بــهِ يطــاول السُّــها
وقيــل: أم الحســنين أيضــاً * أفـاده ابــن حجــرٍ خــذ فيضــاً
لقبُهــا: الزهــراءُ والبتــولُ * كــم لهجــت بــذينك الفحــولُ
الأول الضــياء والإنــارة * مــن البيــاض فــاحفظ العبــارة
وأمــا البتــول فمــن التبتُّــلِ * وذاك الانقطــاع للــه العــلي
وقيــل: إن اللقبــين انطلقــا * مــن قبــل الشــيعةِ ثــم صُــدّقا
مـن بعـض أهـل السنةِ الأخيـارِ * إذ لــيس فــيهما مــن اســتنكارِ
والحــقُّ عنــدنا هــو المعتــبرُ * يُقبــل ممــن قالــه فحــرّروا

والدُها ووالدتها

والــدها أفضــلُ خلــقِ اللــه * محمــدٌ هــو ابــن عبداللــه
القــرشيُّ الهاشــميُّ العــربي * ســيّدُ نســلِ آدمٍ خــيرُ نبــي
وأمهــا: خديجــةٌ خــيرُ النســاء * في هــذه الأمــةِ ذات الائتســا
وكــلُّ أولادِ النبــيِّ منهــا * ســوى ابنــه اْبــراهيم فاحفظنهــا

أولُ مـــن آمـــن ثـــم صـــدقه * وثبتـــتْ، بــه مضــت لورَقــة [(١)]

أفضـــالها فاقـــت بهـــا أنامـــا * واللـــه قـــد أقرأهـــا الســـلاما

مولدها زماناً ومكاناً

قـــد وُلـــدت فاطمـــةُ الأبيَّـــة * مـــن قبـــل بعثـــةِ النبـــيْ الســـنيَّة

بخمســـةِ الأعـــوام في المـــرجّحِ * في بيتـــه بمكـــةٍ فصـــحح

ترتيبها بين أخواتها

ترتيبهـــا الرابـــع فهـــي الصـــغرى * مـــن البنـــات للنبـــيِّ طُـــراً

مـــن بعـــد زينـــبٍ كـــذا رقيّـــة * وأم كلثـــومٍ حـــوتْ مزيّـــة

قد دخلت في الدين من قبل البلـوغ * واتبعـــت والـــدها شـــأن النبـــوغ

نشأتها

ونشـــأت في بيـــت خـــير الخلـــقِ * وخـــيرِ أمٍّ بالهـــدى والحـــقِّ

ورضـــعت بـــوادر العبـــادة * والعلـــم والأذكـــار والزهـــادة

صفتها وشمائلها

صـــفاتها قـــد أشـــبهت أباهـــا * في المشـــي والســـمت ومـــا قـــد فاهـــا

بـــه مـــن الكـــلام والهدايـــة * مـــن شـــابه النبـــيَّ حـــاز الغايـــة

لهـــا مـــن الشـــمائل الأثـــيرة * الشـــرف الأعـــلى وحســـن الســـيرة

---

(١) مضت به لابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وكان يقرأ الكتاب بالعبرانيـة أي: الإنجيل، فبشـرَّهُ بالنبوة. والحديث في « صحيح البخاري»، وغيره. [د. جبران].

ملازمتها لأبيها ودفاعها عنه

كـــم لازمـــت والـــداها النبيّـــا * وعنـــــه ردّت مارقـــــاً أذيّـــــا
وســـــبّت الفاعـــــل للفجــــــورِ * إذ دفعـــت عنـــه ســـلا الجـــزورِ
وطبّبـــــت جراحـــــه وأوقفـــــت * دمـــا يســـيل منـــه ثـــم ســـترت
مقامـــــــــه إذ رام الاغتســـــــــالا * في «الفتح»، من برٍّ حـوتْ خصـالا
وبقيـــــت كـــــل حياتهـــــا معـــــه * ولحقـــت بنصـــف عـــامٍ مســـرعة

هجرتها

تقـــــدمت راغبـــــةً في الهجـــــرة * وعُمرهـــــا نحـــــو ثـــــمان عشـــــرة
مـــن بعـــد هجـــرة النبـــي المصـطفى * بســـــبعة مـــــن الشـــــهور فاعرفـــــا

محبة المسلمين لها

أحبهـــــا أهـــــل الهـــــدى والملـــــة * مـــن كـــلِّ مســـلمٍ كـــذا الأجلـــة
وحبهـــــا ديــــنٌ وإيــــمانٌ غــــدا * عـــلى الجميـــع واجبـــاً مؤكـــدا
وقـــد غـــلا الشـــيعةُ والأراذلُ * في حبهـــــا وأمـــــرهمُ لســـــافلُ
إذ كـــــذبوا وزوّروا كـــــل بِنـــــا * في وصـــفها وهـــيَّ عنـــهُ في غنـــى

زوجها

وزوجهـــــا عـــــليٌّ ابـــــنُ عـــــمِّ * والـــدها صـــاحبُ فضـــلٍ جـــمِّ
رابـــع خـــير الخلفـــاء الراشـــدين * فـــدى أباهـــا، حبُّـــه واللـــه ديـــنْ
في الســـــنة الثالثـــــة الهجريـــــة * تزوجـــــا فنعمـــــتِ الذريّـــــة

من علاقتها مع زوجها

فصبرت وصابرت وخدمتْ * وسبحت وكبرتْ وهلّلتْ

وامتثلت قول النبي الخاتمِ * بأن ذا خيرٌ لها من خادمِ

أولادها

وأنجبت لزوجها الأولادا * الحسن الذي بصلحٍ سادا [١]

ثم الحسين بعده مُحسّنُ * وزينبٌ وأم كلثوم افطنوا

فالحسن الذي غدا شبيها * للمصطفى محمدٍ أبيها

وعقَّ عنهما النبيُّ كبشا * كبشاً وبالسعد غدا أبشَّا [٢]

عقبها

ونسلها من حسنٍ مع الحسين * وزينبٍ وصيتهم في الخافقين

أولئك الأشراف فيما اشتهرا * وسادةٌ بهم يقرُّ الكُبَرا

علمها

وعلمها وفقهها في السننِ * سار جلياً للحصيف الفطنِ

قد حفظت عن النبيِّ الهادي * من الحديث جملة الأعدادِ

لم يرو عنه غيرُها من ولدِه * حديثها فيه علوُّ مُسنِدِه

---

(١) كما في حديث أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إنَّ ابني هذا سيِّد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». رواه البخاري. [د. جبران].

(٢) كما في حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عق عن الحسن والحسين كبشا كبشاً. رواه: أبو داود، وصححه: ابن خزيمة، وابن الجارود، وعبد الحق الإشبيلي، وغيرهم. [د. جبران].

مســـنَدُها حـــوى لهـــا ثمانيــــة * وأربعـــين[1] واضـــحاتٍ دانيـــة
لم تنقطـــع لغـــير ذاك البتــــة * روى لهـــا أصـــحابُ كُتْـــبٍ ســـتة
فـــأنسٌ عنهـــا روى كـــذا ابنهـــا * هـــو الحســـين وعـــليٌّ زوجهـــا
وأم رافــــــعٍ وأم ســــــلمة * عائشـــةٌ، حـــديثهم مـــا أعظمـــه!
ففـــي الصـــحيحين لهـــا ثلاثـــةُ * والســـننِ الأربـــع قـــل: أربعـــةُ
وعنـــد أحمـــدٍ فـــأربعٌ أتـــت * وأربـــعٌ مـــع الثلاثـــين انجلـــت
في ســـائرِ الكُتْـــبِ وفي علـــم الســـيَر * مـــع التـــواريخ حـــديثٌ مســـتَطر
عنهـــا حـــديثان بـــلا إســـنادِ * اســـتُدركا في كتـــبٍ أفـــرادِ
فتمـــت العـــدةُ خمســـين ســـوى * اثنين[2] فاحفظ منه مـا عـدلٌ روى

فضائلها وخصائصها

وقـــد حـــوت فضـــائلاً كثـــيرة * مســـطورةً في كتـــبٍ للســـيرة
فإنهـــا قـــد بُشّـــرتْ بالجنـــةِ * ســـيدةُ النســـاءِ تـــاجُ العفـــةِ
صـــابرةٌ ديِّنـــةٌ وخـــيِّرة * صـــيِّنةٌ قانِعَـــةٌ مســـتغفرة

الكذب على فاطمة

وهكـذا كـلُّ ذوي فضـلٍ وجـب * فلـيس ينجـو مـن مبـالغٍ كـذَب
فكـــذبُ الرافضـــة الكثـــيرُ * قـــد عـــمّ آل البيـــت يـــا خبـــيرُ

---

(١) قلت: ثم زاد واحداً، فأصبح مسندها تسعة وأربعين حديثاً.

(٢) الحاشية السابقة.

فـاخترعوا مـن الأباطيـل الهُـرا * وزوَّروا وأكثـروا المسـتنكرا
وابتـدعوا في وصـفها مناقبـا * مـع الغلـو؛ كـن لهـا مجانبـا

طلبها الميراث وعلاقتها بأبي بكر الصدّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وطلبـت ميراثهـا مـن النبـي * ولم تكـن تعلـمُ قبـل الطلـبِ
أن أباهـا لـيس موروثـاً كـما * أخبرهـا الصـدّيقُ قـولاً مُحكـما
فوجـدت في نفسـها وهجـرتْ * حتـى وفاتهـا وهـذا قـد ثبـتْ
وقيـل: قـد أقنعهـا الصـديقُ * قبـل وفاتهـا وذا خليـقُ
مـن بعـده بايعـه علـيُّ * قـدرُهما في أمتـي علـيُّ

ما نُظم في مدحها من الشعر

في مـدحها التشـريف للمحـابرِ * كـما أتـى للحـافظ «العسـاكرِ»[(١)]
كـذاك «إقبـالٌ» علـى مـا اشـتهرا * مـن نظمـه أرجـوزةً مفتخـرا[(٢)]
كـذاك للمعـاصرين مسـلكُ * في نظم بعض فضلها يُستدركُ[(٣)]

حزنها على وفاة أبيها

وحزنـت علـى وفـاة المصـطفى * وكربُهـا قـد شـاع فـيما وصِـفا
وقـد نعـتْ في تلكـم المصـيبة * خـير الأنـام إنهـا لبيبـة

---

(١) سبق ذكر قصيدة ابن عساكر.

(٢) سبقت الإشارة إلى قصيدة إقبال في ديوانه المطبوع.

(٣) كقصيدة د. ناصر الزهراني بعنوان «في رحاب الزهراء»، وغير ذلك. [د. جبران].

قلت: وسبق إيرادها.

وصيَّتها

وقيل: قد أوصت بأن تُدفنَ في * ليلٍ لحرصها على السترِ اعرفِ

وفاتها

وفاتها بعد أبيها المصطفى * بستة الأشهر فيما عُرفا

سنة إحدى عشرة فلتعلم * في ثالث من رمضانَ الأعظمِ

يوم الثلاثا، زوجُها غسّلها * صلى عليها والبقيع أدخلا

للدفن ليلاً فيه فالوصية * نافذةٌ من حرةٍ أبيّة

وعمرها إذ ذاك في العشرين * بعد ثمانٍ من رحى السنينِ

قبرها

وقبرُها وسْط بقيع الغرقدِ * بلا خلافٍ فاستمع واستفدِ

مَن ترجَم لفاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ

ترجمها جمعٌ من الأعلامِ * كالذهبيِّ الحافظ الإمامِ

وثَم مَن أفردها كالحاكمِ * ثم السيوطيِّ بثغرٍ باسمِ

ثم الصلاة والسلام السرمدي * على النبيِّ المصطفى محمدِ

وآله وصحبه ومن سلك * سبيله ما دار نجمٌ في الفلك (١)

* * *

(١) وكتبه: د. جبران سحّاري (١٢/ ٢/ ١٤٤٠هـ).

٣ـ منظومة أخرى، كتبها لي فضيلة الشيخ الفاضل اللغوي: محمود بن محمد بن محمد بن هارون بن الصالح بن سيدي أبي بكر الإدريسي الحسَني ـ حفظه الله ورعاه ـ.[1]

منظومة في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

عظُم المرامُ فهل يُساعِفُ خاطري * بنظيمِ دُرٍّ من ثناءٍ عاطِرِ
أم هل لشعر أن تُحيطَ بحورُه * بخصائص الزهراء أخت الطاهر
ومحاسنٍ شاد المنزَّلُ أصلَها * فزَكَتْ وأَغْنَتْ عن سموط جواهر
نُبِّئْتُها فوق الحصى تَعدَادُها * يذر المفوَّه كالعييِّ الحائر
إنَّ المهابةَ ألجَمَتْهُ مفحَماً * بالعيِّ عن خوضِ الخضَمِّ الزاخر
ماذا يقول عن البتول أما كفى * شرفاً لها يومُ الكساءِ الساتر
مجدٌ تأثَّل في ذؤابة هاشمٍ * وأتَمَّ أحمد نظمَ شملِ مآثر
هي بضعة المختار سَيِّدةُ النسا * فَرعٌ لدَوح مكارمٍ ومفاخر
وبأنها خير النساء وأُمُّها[2] * صحَّ الحديثُ عن النبي الحاشر

---

(١) امتدادُ النسَبِ من كتابته، وقد أرسلتُ له نبذة مختصرة للترجمة بتاريخ (١٣/ ٢/ ١٤٤٠هـ) راغباً منه نظمها، فوافق، ثم كتب لي هذه المنظومة (٨/ ٧/ ١٤٤٠هـ) في (١١٧ بيتاً) ـ أحسن الله إليه، وجزاه خيراً كثيراً ـ.

(٢) جائز فيه الرفع والنصب.

زهـــرَا تَفتَّـــقَ نورُهـــا مُتألِّقَـــاً * مـــن دارة البـــدر المنـــير الزاهـــر

وهي البتول علَتْ عـلى كُـلِّ النسـا * في الفضل والحسب المنيـف البـاهر

لقبَـان مـن هـذا ومـن هـذا جـلا * عنـوانُ طهـرِ بـواطنٍ وظـواهر

إنْ كـان أهـلُ الـرفض مُبتكـرَيْهِمَا * فمِـنَ البداهـة لا صـياغةِ مـاهر

ولهـا إذا عُـدَّ الفخَـارُ بسـيِّدِيْ * شُـبَّانِ دارِ الخلـدِ تَـاجُ مَفَـاخِر

وبِـذَين كانـت تكتَنِـي وبِبِكْرِهـا * وبـأمٍّ والـدها السـراجِ البـاهر

بنـت الأمـين محمـد وخديجـة * خـير النسـاء وأمِّ نسـل الحاشـر

أي أمِّ كلثـوم وزينـبَ قاسـمٍ * ورقيـةٍ أمِّ الحسـين الزاهـر

أبنـا خديجـة حلقـة ذهبيـة * لم يُـدْرَ منهـا أوَّلٌ مـن آخـر

وإذا جَنَحْـتَ إلى فضـائل أمِّهـا * أَخَـذَتْ بـأطراف الفخـار السـائر

مـن مثـل أم المـؤمنين خديجـةٍ * نُـبْلاً وأخلاقـاً وحُسـنَ مـآثر

فالمجدُ والشـرف الرفيع لمن غَدَتْ * لمحمـد سـكنا وأيّ مناصـر

واستبشـرت بـالوحي أولَ مـؤمن * بنبـوة الهـادي الأمـين مـوازر

جبريـلُ أقرأهـا السـلامَ تحيـةً * مـن ربهـا مصـحوبةً ببشـائر

بيتٌ من القصـب المجـوَّف مـا بـه * صـخب ولا نصـب كهـمٍّ النـاظر

وبمكـةٍ مـن قبـل بعثـة أحمـدٍ * بسـنين خمـسٍ في عديـد مصـادر

مـيلادُ فاطمـة وغـيرُ محقَّـقٍ * تحديـدُ شـهر بـل أُفَيكـة آثـر

وبمهبط الأنوار حضـنِ المصـطفى * ظلَّـتْ تُعلَّـل بالضـياء البـاهر

فتألقَـتْ منهـا مشـابهُ أحمـدٍ * وشـمائلٌ تُـزرِي بـنفح أزاهـر

هـدياً وسـمتاً مشـيةً مـا أخطـأت * مـن مشـية الهـادي نُقَـارةَ نـاقر
كـم هَـشَّ مقبلـةً إليهـا مَرْحَبَـاً * بنتـي وناجاهـا بغيـب صـائر
واللــه أكرمهـا سـنين حياتـه * بجـواره فاسـتاثرت بمـآثر
مـن بـرِّه مـن نصـره بمواقـف * تركـت لهـا حسـن الثنـاء السـائر
فهي التي قد زحزحتْ عنه السلا * وَتَلَـتْ شـتائم للفريـق الكـافر
وهي التي عند اغتسال المصطفى * لـدخول مكـة كنَّتْـهُ بسـاتر
وغداة أُحْدٍ كَمْ سعَت في نسوة * بالمـا إلى أُسْـدِ العـراك الـدائر
واذكـر جميـل بلائهـا إذْ أوقَفَـتْ * نـزف الـدماء مـن الجبـين الطـاهر
وهنـاك ناولهـا أبوهـا سـيفَه * نَقِّـي الـدماءَ عـن الحسـام البـاتر
هـذا اسـم فاطمـة كثـير تـردد * بحـديث أحمـد لاهـتمام ظـاهر
ولـربما نُعِتَـتْ ببنـت محمـد * رمـزاً لصـدق عواطـف ومشـاعر
وأتـت مهـاجرةً لبضـعة أشـهر * مـن هجـرة المختـار خـير مهـاجِرِ
مـع أمِّ كلثـوم وسـودةَ أمِّنـا * وأسـامةٍ وأبيـه حِـبِّ الحاشـر
في آل صـاحبه أبي بكـر أبي * غُـرَرِ السـوابق والثنـاء العـاطر
للـه درُّ ابـن الربيـع فقـد وفى * لنبينـا عِـدَةَ الكـريم الشـاكر
تسـريح زينـب بِنتِـهِ فتَجَهَّـزَتْ * مـع حَمْوِهَـا عَنَقَـاً لـدار الحاشـر
وسـرَتْ مُهـاجِرَةً ويـا قُبحـاً لمـا * فعـل الكفـور مـن الجفـاء السـافر
نخَسَ البعـيرَ بهـا فألقـت حملهـا * ممـا دهاهـا مـن البعـير النـافر
مَـن حـام حـول حمـى النبـي فإنـه * للـهلك سـاعٍ والبَـوارِ الحاضـر

يــا آلَ أحمــدَ حقُّكُــم نصًّــاً أتــى * في سورة الشورى فهل مِـن ذاكـر
عهــداً علينــا واجبَــاً إذْ كــان مــن * حــب الرسـول موثقـاً بأواصــر
ولحــبكم في المســلمين بأســرهم * بــادٍ عــلى بــادٍ رأيــت وحاضــر
ومــودةُ القربــى لــديهم طاعــة * وعقيــدة ودليــل يُمْــنٍ وافِــر
وبِكُتْــبِهم مــأثورة مســطورة * تُـرْوَى وتُـدْرَسُ كـابراً عـن كـابر
قــد زاغ طائفتــان فيــه روافــض * ونواصـب بـاؤوا بصـفقة خاسـر
فالناصــبيُّ مجــاهر بعــداوة * والرافضــيُّ بعكســه في الظــاهر
دَسَّ القــوادح في مــدائحَ زاهيــاً * ومباهيــاً بهــوَى الغلــوِّ السـافر
ومتــى تخَلَّــتْ أمَّــةٌ عــن ســنة * ســلكَتْ بُنَيَّـات الطريـق الجـائر
إن العَشــاءَ هَــوَى بهــم في هــوَّةٍ * لــو يبصــرون فــلا لعــا للعـاثر
أيروِّجُــونَ ببنــت أحمــد بدعــةً * بـاءَتْ حُشـودُهُم بِتَجْـرٍ خَاسِـر
علَتِ البَتولُ على المجرَّةِ هـل تـرى * مـا فوقهـا مِـن مُرتَقَـى ومَظَـاهِر
وغَلت فما ترضى لهـا زوجـاً سـوى * بــدر تكَامَــلَ في ســماء مفــاخر
مــن هاشــمٍ طرفــاه في بحبوبــة * حيـث المجـادةِ والفخـارِ الفـاخر
ذاك ابــن عــم نبينــا وأخــوه ذو * لبَّــاه أول مــؤمن ومناصــر
بادي السـيادة والفروسـة والهـدى * إن الفـرات مـن المحـيط الزاخـر
رَبِّــع بــه الخلفــاء فهُــوَ نديـدهم * وقــرينهم في ســؤدد ومــآثر
حــبر المنــزل أي راسٍ راســخ * في العلـم كـان مـن الطـراز النـادر
وقضــيَّةٌ مَّــا لا أبــا حســنٍ لهــا * مثـل يَصُـكُّ صـدَاه كُـلَّ مكـابر

لـولا اشـتعال النـار فـيها جـاورت * مـا كنـتَ تعـرفُ زاكيـاتِ عـواطر
ويـح الحسـود فكـم لـه مـن نعمـة * كالنشـــــر في محســـوده لمـــآثر
عـدد الحصــى مشـهورة مشـهودة * طفحَتْ بمسـندها ألـوفُ مصـادر
مــن كــان مــولًى للرســول فإنــه * مـولَى عـليٍّ مـن حـديث الحاشــر
صـهر النبـي وسـيف مولانـا علَى * أعدائـه ليــث الحــروب الزائــر
شهد المشـاهدَ غـيرَ غـزوة عسـرةٍ * خلَفَــاً عــلى آل النبــي الطــاهر
فغدا كما هـارونَ مـن موسـى أخـا * لنبينــا أمســى بحــظ وافــر
وبتفلــةٍ ميمونـــةٍ مـــن أحمــد * في عينــه حــلَّ الشــفا ببواصــر
واختصَّـــهُ ربي برايـــة خيـــبر * قُرنَـــتْ بغُـــرٍّ مناقــب ومــآثر
حــبُّ الإلــه عــلا وحــبُّ نبيــه * وبشــارة أخــرى بفــتح ظــاهر
وبمرحــب ضــاقت معاقـل خيـبر * دوَّى بهـا صـوتُ الهزبـر الكاسـر
هـــذا عـــليٌّ بـــالفوارس نـــازل * ومعجـل ليهـود عقبـى الكـافر
اللـــهُ أكـبر أيُّ حصـنٍ قـد هـوى * في خيــبر فَغَــدَا كــأمس الــدابر
بجيــوش أحمــد فتيــةٍ مــن طيبــة * كأســود بيشــةَ في قنــاً وبــواتر
هــذا الــذي اختارتـه بنـت محمـد * زوجــاً بــذروة ســؤدد ومــآثر
رضي الحبيــب بــه وبــارك داعيــا * لهــما دعــاءً واعــداً ببشــائر
فتسلســـــلت ذريَّـــــةٌ نبويـــــةٌ * علويـــة منهـــا منـــائر ســـائر
سبطا الرسولِ ومحسنٌ مع زينـبٍ * وبـــأم كلثـــومٍ تمـــامُ أزَاهِـــرِ
درجـوا بـلا عقِـبٍ جميعـاً مـا عـدا * ريحـانتَي خـيرِ العبـاد الحاشـر

وكـــذاك زينـــبُ أعقبـــت ذريـــةً * في بـاذخِ الشـــرف الرفيـع الظـاهر
أبنـــاء عبداللـــــه فلـــذة جعفـــر * أي نجلـه قُطْـب السـخاء الزاخـر
ثـــم الشـــريف لآلـه طـراً جـرى * لقبـــاً تـــواتر في الزمـــان الغـــابر
وبنـو عبيـد وحـدَهم خصُّـوا بـه * ذُريَّـــةَ السِّـــبْطَين دون معاشــــر
من سـائر القربـى وكـم مـن عثـرةٍ * للباطنيـــــة لا تقـــــال لعـــــاثر
ولهـم أضـافوا مـع شـريفٍ سـيِّداً * مقرونـــة بســـماه عنـــد الـــذاكر
كـلٌّ جـرى إطلاقـه عُرفـاً عـلى * آل الحســـين وصـــنوِهِ في الغـــابر
بنقـول أهـل العلـم جـارٍ والقضـا * في رســـمهم لصـكوكه ومحاضــــر
من خص صـنفاً عـن سـواه بسـيِّد * تَـركَ الصـوابَ إلى طريـق جـائر
يـــا ليتـــه إذْ لَـــجَّ في تفريقـــه * ردَّ القضـــية للحـــديث الســـائر
بســـيادة الحســـن الـــرضى وبِلَمِّـــه * لشـــتات أمَّـــةِ جـــدِّه المتنـــاثر
لا لا تُفضِّـــلْ بـــين آل محمـــد * لمنـــاطق أو لاخـــتلاف عشـــائر
فبوصـــفهم قُربـــى النبـــي وآلـــه * أحكـامُهُمْ لا باصـطلاح معاشــر
فهنالك الشـرف المضـيء بأصـله * تقـوى الإلـه ولا صـعودَ لفـاجر
وبَنـــي البتـــول مَيَّـــزوا بعمامـــة * أو شـطفة خضـــراء دون مشـاطِر
فبتلـك أو بعصـائب خُضْـر عـلى * تلـك العمائـــم زِيُّهُـــم في الآخـــر
ولَنُـورُ أحمَـدَ سـاطعاً بجبـاههم * أجـــلى لبـــاغي قـــرائن وأمـــائر
والهاشـــميُّ وِلايـــةً في عـــرفهم * وَسْـمُ المُـوَالي والحليـفِ الناصــر
رجعـى لفاطمـة وهـات مـا روى * عنها الأئمة مـن حـديث الحاشــر

فهـي التـي قـد لازمتـه حياتَهـا * لـيس البعيـد كالقريـب الحاضـر
أحـرى حَـرِيٍّ أن تحـدث مـا تشـا * ببـواطن مـن أمـره وظـواهر
فـروى ابنُهـا أعنـي الحسـينَ وبنتُـه * وأبـوه عنهـا في جمـوع أكـابر
وكـذا الجماعـة قـد رووا في كتـبهم * عنهـا الحـديث كـابراً عـن كـابر
هـذا ومسـندها تنـاهى سـبعة * في سـبعة أخـرى بعـدٍّ حاصـر
قـد خـرج الشـيخان منـه ثلاثـة * وتفـرق البـاقي خـلال مصـادر
يـا ليتهـا عاشـت طـويلاً نرتـوي * ممـا تُـروِّي عـن أبيهـا الحاشـر
رضي الإلـه علـيكم مـن صـفوة * خلقـت شـموس هدايـة للسـائر
فلأنـتمُ آل النبـي أحـقُّ مَـن * راجـت بهـم دُرَرُ الثنـاء السـائر
ولأنـتم أولى الـورى بفواضـل * وفضـائل ومكـارم ومـآثر
صـلى الإلـه عـلى أبيـك نبيِّـهِ * وعلى الصحاب مُهَـاجرٍ ومُنَاصِـر
والـزوجِ مـا سـار الحجـيج ملبِّيـاً * ومهلِّـلاً بطـوائر ومـواخر
وكـذاك مـا صـلى عليـه مسـلِّماً * عَبـدٌ فـآب بهـا بخـير وافـر

* * *

٣٣. لطائف في موضع باب فضائل = مناقب فاطمة، أو ترجمتها .

١ ـ موضع باب مناقبها :

كثيرٌ من أهل الحديث بدأوا في مصنفاتهم بفضائل ومناقب فاطمة، قبل غيرها من النساء.

بدأ الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه « فضائل الصحابة» بفضائل العشرة المبشرين بالجنة ، ثم بعدهم (٢/ ٧٥٤) فضائل فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم الحسن والحسين... إلخ.

وأما في « مسنده» فقد بدأ الإمام أحمد في مسانيد النساء بمسند عائشة أم المؤمنين ، وقد استغرق أربع مجلدات ـ ط. الرسالة ـ من مجلد ٤٠ إلى ٤٣). ويبدو أنه بدأ بها لكثرة أحاديثها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

ثم بعدها : مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في أول مجلد (٤٤/ ٩ ـ ٢١).[1]

---

(١) ثم حفصة أم المؤمنين ، ثم أم سلمة أم المؤمنين ، ثم زينب بنت جحش أم المؤمنين ، ثم جويرية بنت الحارث أم المؤمنين ، ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان أم المؤمنين ، ثم خنساء بنت خِذام، ثم أخت مسعود ابن العجماء، ثم رميثة، ثم ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين ، ثم صفية أم المؤمنين، ثم أم الفضل امرأة العباس، ثم أم هانئ بنت أبي طالب، ثم أسماء بنت أبي بكر... إلخ

والإمـام البخـاري (ت ٢٥٦هــ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « صـحيحه» في كتـاب المناقب، قدَّمَ بابَ مناقبِ فاطمة قبلَ مناقبِ عائشة.

وهي ـ أعني فاطمة ـ أول امرأة يَردُ لها بابٌ في كتاب المناقب.

وأما خديجة فأورد فضلَها بعد ذلك بعشرين بابـاً ضـمن كتـاب مناقـب الأنصار: باب تزويج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خديجة وفضلها رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

أما الإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « صحيحه» فمن المعلوم أنه وضع في صحيحه كتباً، ولم يضع أبواباً ، وإنما وضعَها مَن بعدَه مِـن الشـراح، كالقرطبي و النـووي. وإن كانت أحاديث الإمام مسلم مرتبـة عـلى الأبواب دون تسميتها.

فقد ذكر كتـاب فضـائل الصـحابة، وأورد أحاديـث في فضـائل غالـب العشـرة المبشـرين بالجنة، ثم الحسن والحسين، ثم أهـل البيـت، ثـم زيـد بـن حارثة وأسامة، ثم عبدالله بن جعفر، ثم خديجة ، ثم عائشة، ثـم فاطمـة، ثـم أم سلمة أم المؤمنين ، ثم زينب أم المؤمنين، ثم أم أيمن... إلخ

والإمام الترمذي (ت ٢٧٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « جامعه» ذكر: باب ما جـاء في فضل فاطمة بنت محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وهو أول باب في مناقب امرأة مـن كتاب المناقب.

ثم بعدها: خديجة، ثم عائشة، ثم أزواج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

والطبراني (ت ٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٩٦)، قال: (ما انتهى إلينا من **مسند النساء** اللاتي روين عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خرَّجْتُ أسماءَهُنَّ عَلى حُروفِ المعجَمِ، وبدَأْتُ بِبَنَاتِ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأزواجِهِ؛ لِئَلا يتقَدَّمَهُنَّ غيرُهُنَّ.

وكانَتْ فاطمةُ أصغرَ بناتِ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأحبَّهُنَّ إليه؛ **فبَدَأتُ بِهَا** لِحُبِّ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إيَّاها.

والآجري (ت ٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « **الشريعة**» بدأ بفضائل الخلفاء الراشدين، ثم (٥/ ٢١١٣) كتاب فضائل فاطمة، ثم كتاب فضائل الحسن والحسين، ثم كتاب جامع فضائل أهل البيت.

وأبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ قال في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٥): (بَدَأنَا بِذِكْرِ بنَاتِهِ، ثمَّ أزواجِهِ، ثمَّ سائرِ الصحابيات بعدَهن ـ رضوان الله عليهنَّ ـ على حُروفِ المعجم، حَسبَ ما انتَهى إلينا، وأحطْنَا بِهِ عِلْمَاً، والله ولي التوفيق.

بدأنا بِذِكْرِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ إذْ كانَت عُضْواً من أعضائِهِ، وكَانَت مخصوصة مِن بَين أولادِهِ بمَحَبَّتِهِ لها، كانَتْ أصغرَ بنَاتِهِ سِنَّاً، بشَّرَهَا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّها أولُ أهلِهِ لُحُوقاً بِهِ، وكَانَتْ مِن خَيرِ نِسَاءِ العالَمِين، وسيِّدَةِ نِسَاءِ هذه الأمة، ونساءِ أهلِ الجنة، كانَتْ المحصنَةَ الطاهرَةَ الزهرَاءَ البَتُول، يَغضَبُ الله لِغَضَبِهَا ويَرضَى لِرضَاهَا....).

وبدأ **أبو نعيم الأصبهاني - أيضاً -** في كتابه « حلية الأولياء» (٢/ ٣٩) في قسم النساء قبل أمهات المؤمنين وبقية بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابيات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

وأما أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فذكرها في أول كتاب معرفة الصحابة من « المستدرك» (٣/ ٦٤) ، وفي ط. الميمان (٦/ ٥) ذكر مناقب الخلفاء الراشدين: أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي.

ثم (٣/ ١٥٨) مناقب أهل البيت، ثم (٣/ ١٦٤) مناقب فاطمة. ثم الحسن والحسين.

ثم أورد أبواباً كثيرة في مناقب الصحابة والصحابيات.

ثم في (٤/ ٤٥): ذكر بنات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد فاطمة، فذكر مناقب: زينب، ثم رقية، ثم أم كلثوم.

فهو رَحِمَهُ اللَّهُ فرَّق بين أبواب بنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجعل فاطمة وولديها بعد علي ومناقب آل البيت.

ولم يعجبني هذا التفريق.

ومِثلُ الحاكمِ: المحبُّ الطبري (ت ٦٩٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فقد ذكر في « ذخائر القربى» (ص ٢٦١) أولاد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفصَّل فيهم. إلا فاطمة فقال في (ص ٢٦٩) في الفصل المختص بها: (تقدمت أحاديث هذا

الفصل في القسم الأول، دعت إليه ضرورة التأليف).

ذكرها في القسم الأول المتضمن أبواباً في القرابة وفضل آل البيت (ص ٦٤).

قلت: لم يظهر لي ضرورة أو حاجة البدء بعلي وفاطمة والحسن والحسين . والتفريق بين بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

البغوي (ت ٥١٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « شرح السنة» ذكر مناقب خديجة، ثم فاطمة، ثم عائشة.

٣ـ موضع ترجمتها :

كثيرون بدأوا بها في النساء، ومنهم مَن بَدأ بها في حرف الفاء، ومنهم من قدَّمها على جميع الفواطم، ولم يُرتِّبها على الحروف التي التزمها.

من اللطائف :

أنَّ الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ذكر النساء اللاتي رَوين عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فبدأ بفاطمة،** وذكر نَسَبَها، ثم أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم بقية النساء:

قال عبدُالله بن الإمام أحمد: (وجدَتُ في كتابِ أبي : مَن روَى عن رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من النساء:

فاطمةُ بنتُ محمدٍ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيِّدِ المسلمين وإمامِ

المتقين ورسُولِ ربِّ العالمين محمدِ بنِ عبدِالله بن عبدِالمطلب بنِ هاشم بن عبدِمناف بن قُصَي بنِ كلاب بن مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤَي بنِ غالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَر.

وأزواجُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عائشة .....إلخ. [(١)]

وكذلك ابنُ أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ قال:

تسمية مَن روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بنات هاشم، **فبدأ بفاطمة** بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم صفية بنت عبدالمطلب... إلخ. [(٢)]

وابن سعد (ت ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في «الطبقات الكبرى» (٨/ ١٩) بدأ في باب النساء بذكر خديجة، ثم بناتها بناتِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وبدأ بفاطمة**، ثم زينب، ثم رقية، ثم أم كلثوم، ثم أمامة، ثم عمات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والدولابي (٣١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في «الذرية الطاهرة» ذكر خديجة، ثم أولاد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالترتيب: زينب، ثم رقية، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة.

ومن اللطائف:

ذكر ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في «الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٣٤): مَن روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من النساء، من ابتدأ اسمها على

---

(١) «العلل ومعرفة الرجال لأحمد» رواية ابنه عبد الله (٣/ ٤٠٦) رقم (٥٧٨٤).

(٢) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٧٧٤).

الفاء. فابتدأ بفاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا.

وابـن عبدالبـــر (ت ٤٦٣ هـــ) رَحِمَهُٱللَّهُ، وابـنَ الأثـير (ت ٦٣٠هـــ) رَحِمَهُٱللَّهُ أوردا ترجمة فاطمة فيمن يبدأ اسمها بحـرف الفـاء، ثـم في الفـواطم، ترتيبها باسم والدها، فجعلا الترتيب التالي فيمن اسـم والـدها يبـدأ بحـرف الراء، فاطمة بنت رَسول اللـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

أمـا ابـن حجـر (ت ٨٥٢هـــ) رَحِمَهُٱللَّهُ في « الإصـابة» فابتـدأ بهـا في الفواطم. وكذلك فعل في زينب قدَّمها على جميع الزيانب. أما رقية فمع ترتيب اسم والدها « م» =« محمد»، وأما أم كلثـوم فبـدأ ببنـت النبـي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فيمن اسمها أو كنيتها أم كلثوم.

وأبو موسى الرعيني المالقي (ت ٦٣٢هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ في كتابه « الجامع لما في المصنفات الجامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلام»، فقـد ذكر (٦/ ٣٥٦) فاطمة بنت محمد، بهذا الترتيب.

وذكر أنه سبقت ترجمتها في بناته رَضِيَٱللَّهُعَنهُنَّ [(١)]

---

(١) وللأسف الجزء الذي أحال إليه لا يوجد أصلاً، فقد ذكر محقق الكتـاب (٦/ ١٧٨) أن أواخر الكنى وأوائل النساء مفقود.

ويبدو لي أنه بدأ في النساء ببنات النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أو ذكرهن بعد أزواجه.

المزي (ت ٧٤٢هـ) في « تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ٢٤٧) بدأ بها في الفواطم: فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتبعه في ذلك فروعه: « تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٤٠) ، و « تقريب التهذيب» (ص ٧٧٠) كلاهما لابن حجر.

الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في « سير أعلام النبلاء» ذكرها في المجلد الثاني، بعد خديجة، وفاطمة بنت أسد ـ أم علي ـ ، ثم فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم عائشة، ثم بقية أمهات المؤمنين، ثم زينب، ورقية، وأم كلثوم بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

التقي الفاسي (ت ٨٣٢هـ) في « العقد الثمين» (٨/ ٢٨٣) ذكرها في أول حرف الفاء.

ويحيى العامري الحرضي اليمني (ت ٨٩٣هـ) في « الرياض المستطابة» (ص ٣٢٨)، بدأ بها في النساء.

السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في « التحفة الطيفة» (٩/ ٣٤٨) ذكرها في حرف الفاء، ثم **بدأ بها** في الفواطم: فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعدها الفواطم على ترتيب الاسم الثاني = والدها.

وكذلك فعل في زينب بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ابتدأ بها في الزيانب، وكذا رقية، وأم كلثوم، والأخيرة وضعها في الكنى.

فقَدَّمَهُنَّ كلَّهنَّ على مشاركاتهن في الاسم الأول.

الخلاصة :

هذه علامة من العلامات الكثيرة الصريحة الدالة على حب أهل السنة والجماعة لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وبنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وآل البيت.

فمع التزام عدد منهم الترتيب على الحروف إلا أنه يخالف ذلك في بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومع قلة أحاديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فإن بعض العلماء بدأ بذكرها وتقديمها على غيرها، والمسألة كلُّها ترتيب فحسب.

لكن المحبة الشرعية العظيمة في قلوب علماء أهل السنة، جعلتهم يعتنون بآل البيت حتى في الترتيب، ففي النساء يبدأون ببنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأزواجه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

٣٤. من ترجم لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

كثيرون جداً ، فأحاديث سيرتها، وفضائلها موجودة في كتب السُّنَّة النبوية، والاعتقاد، والتاريخ والتراجم، وثمَّة مَن أفرد سيرتها أو فضائلها في كتاب ـ كما سبق في المبحث الأول ـ **والمقصود هنا :** كتب التراجم، والتاريخ، وبعض شروح الحديث:

« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ١٩ـــ ٣٠)، « الطبقات الصغير» لابن سعد (١/ ٤٤)، « الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٣٤)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣١٨٥)، « الإنباء بأنباء الأنبياء»لمحمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤هـــ) (ص ١٣٧) ، « الاستيعاب» لابن عبدالبر (٤/ ١٨٩٣ـــ ١٨٩٩) ، وعنه: [« نهاية الأرب في فنون الأدب» للشهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) (١٨/ ٢١٣)].

« المقدمات الممهدات» لابن رشد (ت ٥٢٠هـ) (٣/ ٣٥٢)، « تاريخ دمشق» لابن عساكر (ت ٥٧١هـ) (٣/ ١٥٥ـ ١٦٢)، « تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) (ص ٣١ـ ٣٢)، « أسد الغابة» لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) (٦/ ٢٢٠ـ ٢٢٦)، « تهذيب الكمال» للمزي (ت ٧٤٢هـــ) (٣٥/ ٢٤٧)، « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٨) ، « تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٩) للذهبي، وعنه: [« محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» لمحمد بن

عبدالله الشبلي الدمشقي (ت ٧٩٦هـ) (ص٢٧٩ـ ٢٨٤)، و« التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» للسخاوي (٩/ ٣٤٨ـ٣٥٠)].

« بهجة النفوس والأسرار» لعفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) (٢/ ١٠٠٨)، « طرح التثريب» للعراقي (ت ٨٠٦هـ) (١/ ١٤٩)، « العقد الثمين» للتقي الفاسي (ت ٨٣٢هـ) (٨/ ٢٨٣)، « جامع الآثار في السير ومولد المختار»، لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) (٣/ ٤٧٨ـ ٥١١)، « إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع» للمقريزي (ت ٨٤٥هـ) (٥/ ٣٥١) ، « الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٢٦٢)، « تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٤٠)، «تقريب التهذيب» (ص٧٧٠).

« سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي (ت ٩٤٢هـ) (١١/ ٣٧)، « سلم الوصول إلى طبقات الفحول» لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) (٣/ ٩) رقم (٣٥١٠)، « كشف اللثام شرح عمدة الأحكام» للسفاريني (ت ١١٨٨هـ) (٦/ ٣١٤)، « الروضة الفيحاء في أعلام النساء» لياسين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمري (/)، « مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء» لياسين بن خير الله بن محمود العُمري (ت ١٢٨٢هـ) (ص ١٤٦).

«الدين الخالص» لصديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ) (٣/ ٤٨٥ـ ٤٨٧)، «الدر المنثور في طبقات ربات الخدور» لزينب بنت علي العاملي (ت ١٣٣٢هـ) (ص ٣٥٩)، «الأعلام» للزركلي (ت ١٣٩٦هـ) (٥/ ١٣٢)، «أعلام النساء» لعمركحالة (٤/ ١٠٨ـ ١٣٢)، «الروضة الغناء في أعلام النساء»، تأليف: إدارة البحث في مؤسسة الرسالة (٢/ ٣٨٥ـ ٣٩٢)، «موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة» إعداد: مجموعة من الباحثين المختصين في جامعات العالم، ط. الجمعية العلمية السعودة لعلوم العقيدة (٥/ ٢٢٤١ـ ٢٢٥١).

وقد سبق بيان من أفرد في ترجمتها كتاباً: مِن أشهرهم: الحاكم[1]، ثم السيوطي في «الثغور الباسمة في مناقب فاطمة»، وعبدالستار الشيخ في «فاطمة الزهراء بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأم الحسنين» ـ ط. دار القلم ـ (١٤٣٦هـ).

(١) أما ابن شاهين فهو جزء حديثي يسير، لايتضمن عناصر الترجمة.

و أخيرا :

الكتاب الذي بين يَديك:

« فاطمة بنت النبي ﷺ سيرتها، فضائلها، مسندها ـ دراسة حديثية تاريخية موضوعية ـ ».

أسألُ اللهَ أن يجعل خِتامَه مِسْكاً، ويبارك فيه، وينفع به المسلمين، وييسر طباعة مختصره :

« المختصر من أخبار فاطمة بنت سيد البشر ﷺ».

اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ ، وَصَحْبِهِ، وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

المبحث الثالث :

عقيدة أهل السنـة والجماعـة فـي آل بيـت النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هم: مَن تحـرُم علـيهم الصـدقة [(١)] وهم على الصحيح: أزواجُه، وذرِّيتُه، وأقاربُه المسـلمون مـن بنـي هاشـم بـن عبدمناف. [(٢)] وقيل: وبني المطلب بن عبد مناف أيضاً. [(٣)]

---

(١) وهو قول جمهور أهل السنة والجماعة.

(٢) مذهب الشافعي، وأحمد في رواية، وبعض المالكية، ورجحه ابن حجر.

فائدة: قال ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب» (١/ ١٤): (فولد هاشم بـن عبـد منـاف: شـيبة ـ وهـو عبـد المطلـب ـ، وفيـه العمـود والشــرف، ولم يبـق لهاشـم عقـب إلا مـن عبد المطلب فقط).

قلت: الهاشميون الموجودون الآن: الطالبيون، والعباسيون، وهم:

١ ـ آل علي، وجعفر، وعقيل، أبناء أبي طالب.

٢ ـ آل العباس بن عبدالمطلب. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(٣) مذهب الحنفية، ومالك ، ورواية عن أحمد، ورجحه ابن تيمية.

وقيل: الأزواج والذرية فقط. وقيل: أصـحاب الكسـاء فقـط: عـلي، وفاطمـة، والحسـن والحسين. وقيل: أمة الإجابة.

تنظر المسألة في المصادر التالية: « حاشية ابن عابدين» (٢/ ٣٥٠)، « فـتح القـدير» لابـن الهمام (٢/ ٢٧٤)، « البيان والتحصيل» (٢/ ٣٨٢)، « شرح مختصـر خليـل» للخـرشي =

وقد دلَّ على فَضْلِهِم: الكتـابُ، والسُّنَّـةُ، وإجماعُ سلَفِ الأمَّةِ.

قـال اللـه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عـن أُمَّـهَـاتِ المؤمنـين:

(٢/ ٢١٤)، «التمهيد» لابن عبدالبر (١٦/ ١٩٦) و(١٧/ ٣٠٢)، «مسائل أبي الوليـد ابـن رشـد القرطبـي» (١/ ٣٣٢ـ ٣٣٦)، «الأم» (٣/ ٢٠١)، «المجمـوع» للنـووي (١/ ٧٦)، (٦/ ٢٢٦)، «المغنـي» (٤/ ١٠٩)، «الإنصـاف» للمـرداوي ـ تحقيـق الفقي ـ (٢/ ٧٩)، «مجموع فتاوى ابـن تيميـة» (١٧/ ٥٠٦)، (٢٢/ ٤٦٠)، «منهـاج السنة» (٧/ ٧٦)، «جامع المسائل» لابن تيمية ـ تحقيق عزيـر شـمس، ط. عـالم الفوائـد ـ (٣/ ٧٤)، «شـرح النـووي عـلى مسـلم» (٧/ ١٧٥)، «فـتح البـاري» لابـن حجـر (١١/ ١٦٠)، «الجـامع» للقرطبـي (١٤/ ١٨٢)، «إمتـاع الأسـماع» للمقريـزي (٥/ ٣٧٢)، «جلاء الأفهام» (ص ٣٢٤ ـ ٣٤٣) ـ مهم ـ، «القول البـديع» للسـخاوي (ص٨٩)، «نيـل الأوطـار» ــ ط. ابـن الجـوزي ـ (٤/ ٣٧٣) بعـد حـديث (٧٨٣)، «الشـرح الممتع» لابن عثيمـين (٦/ ٢٥٢)، «تفسـير سـورة الأحـزاب» لابـن عثيمـين (ص ٢٣٥ ـ ٢٣٨)، «التعليق على المنتقى» لابن عثيمين (١/ ٣٧١ ـ ٣٧٦).

وانظر في كتابي هذا: الباب الثاني: الفصل الأول: المبحث الرابع.

ومِن أحسن مَن عرض الأقـوال مـع أدلتهـا وناقشـها: «جـلاء الأفهـام» ــ كـما سـبق ـ، و«العقيـدة في آل البيـت» د. سـليمان السـحيمي (١/ ٥٥)، «عقيـدة أهـل السـنة في الصـحابة» د. نـاصر الشـيخ (١/ ٣٢٥)، «النصـب والنواصـب» د. بـدر العـواد (ص٣٦ـ ٥٧)، «مكانة آل البيت عند الإمامية الاثني عشـرية دراسـة نقديـة» د. خالـد الدميجي (ص٥١ ـ ١٠٠)، «أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية» د.عمر القرموشي (ص٤٠ـ ٨٠).

﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣١، ٣٤).

فالآية في أمهات المؤمنين، ويدخل ضمن آية التطهير أيضاً ذرية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنه تلاها في حديث الكساء الآتي.[(١)]

---

(١) **تنبيه:** قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ (سورة الشورى، آية ٢٣) رُوي عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنه لما نزلت هذه الآية قيل للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَن قرابتُك الذين وجبَتْ علينا مودَّتُهم؟ قال: « **عليٌّ، وفاطمة، وابناهما** ».

أخرجه: الطبراني، وابن أبي حاتم، والقطيعي، والواحدي، وهو ضعيف جداً، سنداً ومتناً، فالآية مكية، وزواج علي وفاطمة بعد الهجرة.

انظر: « تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (٣/ ٢٣٤) رقم (١١٤٣)، « استجلاب ارتقاء الغرف» للسخاوي (١/ ٣١٤ــ ٣٢٦، ٣٣٤)، « سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٠/ ٧٢٣) رقم (٤٩٧٤)، « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٦/ ٤٤٠٧) رقم (٣١٣٣). =

=

عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا: خـرج النبـي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ غـداةً، وعليـه مِـرْطٌ مُرَحَّل، من شَعْـرٍ أسود، فجاء الحَسَنُ بنُ علي فأدخلَه، ثم جاءَ الحُسَين فـدخل معه، ثم جاءت فاطمةُ فأدخلَها، ثم جاء عليٌّ فأدخلَـهُ، ثـمَّ قـال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١)

وعـن زيـد بـن أرقـم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قـال: قـام رسـول اللـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يوما فينا خطيباً، بـماء يُـدعى « خُـمَّـاً» (٢) بـين مكـة والمدينـة، فحمـد اللـه

=

والصحيح مـا رواه الإمـام البخـاري في « صـحيحه» رقـم (٣٤٩٧) و (٤٨١٨) عـن طاووس، ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا : أنه سُئل عن قوله: ﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ فقال سـعيد بـن جبـير: قُربـى آل محمـد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. فقـال ابـن عبـاس: عجلـتَ ! إنَّ النبـيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لم يكن بطن من قريش، إلا كان له فيهم قرابة، فقال: « إلا أن تَصِلوا ما بيني وبينكم من القرابة».

(١) أخرجه: مسلم في « صحيحه»، وسيأتي تخريجه في الحديث رقم (٨٣)، وروي من حـديث واثلة في « مسند أحمد» ، سيأتي تخريجه. الباب الثاني: الفصل الأول: المبحث الرابع: دخولها في الآل، حديث رقم (٨٥).

(٢) واد بين مكة والمدينة عند الجحفة، فيـه غـدير، خطبَ عنـده رسـول اللـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ منصـرفه من حجة الوداع.

وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة. قيل: حفرها مرَّة بن كعب بن لـؤي. وقيـل: نسـبة لرجلٍ صبَّاغ أضيف إليه الغدير. =

=

وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: « أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أن يأتي رسولُ ربي فأُجِيب، وأنا تاركٌ فيكم ثقَلَين: أولهما كتابُ الله فيه الهُدَى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به» ، فحثَّ على كتاب الله ورغَّبَ فيه، ثم قال: « وأهلُ بَيتِي أُذَكِّرُكُمُ الله في أهلِ بَيتي، أُذَكِّرُكُمُ الله في أهل بيتي، أُذَكِّرُكُمُ الله في أهل بيتي» ....الحديث. (١)

قوله: « أُذَكِّرُكُمُ الله في أهل بيتي» أي: (اذكُرُوا الله، اذكُرُوا خَوفَهُ وانتقَامَه إنْ أضعتُم حقَّ آل البيت، واذكُروا رحمتَه وثوابَه إنْ قُمْتُمْ في حقِّهم). (٢)

« اعرفوا لهم حقَّهم، ولا تظلموهم، ولا تعتدوا عليهم، هذا من باب

= ذكر د. عاتق البلادي أن الغدير يُعرف اليوم باسم « الغُرَبَة» عليه نخل قليل لأناس من البلادية من قبيلة حرب، يقع شرق الجحفة بثمان كيلو متر. وواديهما واحد، وهو « وادي الخرار»...إلخ.

ينظر: « معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٣٨٩)، « معجم معالم الحجاز» د. البلادي (٣/ ٥٧١).

(١) أخرجه: مسلم في « صحيحه» ، حديث رقم (٢٤٠٨). وانظر: « استجلاب ارتقاء الغرف» للسخاوي (١/ ٣٤٤ وما بعدها) .

(٢) « شرح العقيدة الواسطية» للعثيمين (٢/ ٢٧٥).

التوكيد، وإلا فكُلُّ إنسانٍ مُؤمِنٍ له حقٌّ على أخيه، لا يحقُّ له أن يعتدِيَ عليه، ولا أنْ يَظلِمَهُ؛ لكِنْ لآلِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ زَائِدٌ على حُقُوقِ غَيرِهِمْ مِن المسلمين». [(١)]

« فالمراد بالتذكير فيهم: حفظ رُتبَتهم في الإسلام، وتعظيمُهم، وحبُّهم في الدِّين، وصونُ عظيمِ عِزِّهم في الأمة، وتقديمُهم على غيرِهم في: المجلس، والكلامِ، والخطابِ، والمشيِ، والقعودِ، والقيامِ؛ وبذلُ الأموال لهم، ونُصرَتُهم في مقابل أعدائهم، والتمسُّكِ بهم إنْ كانوا أهلَ العِلْمِ والتقوى». [(٢)]

فالحديث بمجموع رواياته « تضمَّن الحثَّ على المودَّةِ لهم، والإحسانِ إليهم، والمحافظةِ بهم، واحترامِهم، وإكرامِهم، وتأدِيَةِ حُقُوقِهم الواجبة والمستحبَّة، فإنهم مِن ذُرِّيَّةٍ طَاهِرَةٍ، مِن أشرَفِ مَن وُجِد على وَجْهِ الأرضِ، فَخْراً وحَسَباً ونَسَباً، ولا سِيَّما إذا كانُوا متَّبِعِينَ للسُّنَّة النبويَّةِ الصَحِيحَةِ الواضِحَةِ الجَلِيَّة، كما كَانَ عليهِ سَلَفُهُم كالعبَّاسِ وبَنِيه، وعَليٍّ وآلِ بَيتِه وذَوِيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وكذا يَضمَنُ تَقدِيمَ المتأهِّلِ مِنهُم لِلْوِلايَاتِ عَلى غَيرِهِ...إلخ ». [(٣)]

---

(١) « شرح رياض الصالحين» للعثيمين (٣/ ٢٢٧-٢٢٨).

(٢) « الدين الخالص» لصديق حسن خان (٣/ ٥٠٩).

(٣) « استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذوي الشرف» للسخاوي (١/ ٣٦٧)، وبعضُ هذه العبارات من « تفسيره ابن كثير » - وسيأتي -.

وعن واثلة بن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **إنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**».(١)

فآل هاشم من المصطفَين، وهُم مع أمهات المؤمنين مِن الداخلين في الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تبعاً. (٢)

وقد تظافرت الأدلة الشرعية في فضائل آل البيت من الأزواج والذرية والأقارب، منها ما ورد عاماً فيهم بالوصية والعناية بهم، ومنها ما ورد في

---

(١) أخرجه: مسلم في « صحيحه» ، حديث رقم (٢٢٧٦).

(٢) قال ابن تيمية كما في « مجموع الفتاوى» (١٩/ ٢٩): (وجمهور العلماء على أن جنس العرب خير من غيرهم، كما أن جنس قريش خير من غيرهم، وجنس بني هاشم خير من غيرهم.
وقد ثبت في الصحيح عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « **الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا**» .
لكن تفضيل الجملة على الجملة لا يستلزم أن يكون كل فرد أفضل من كل فرد، فإنَّ في غير العرب خلقاً كثيراً خيراً من أكثر العرب، وفي غير قريش من المهاجرين والأنصار مَن هُوَ خيرٌ من أكثر قريش، وفي غيرِ بني هاشم من قريشٍ وغَيرِ قريش مَنْ هو خيرٌ من أكثر بني هاشم...).

فضل فرد منهم. (١)

وهي نصوص مبثوثة معتنى بها من علماء السنة والجماعة، ضمَّنوها كتبهم في الاعتقاد، والسنة النبوية، في أبواب الفضائل، إضافة إلى الكتب المفردة في الصحابة، والآل منهم، وثَمَّةَ كُتُبٌ مُفرَدَةٌ في فضائل بعضهم ـ كما سيأتي في المبحث الرابع من هذا التمهيد ـ.

هذا، وقَد اتَّبَعَ سلَفُ الأمة بدءاً من أبي بكر وعمر وعثمان وبقية الصحب الكرام رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وصيةَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعنايةِ والرِّعايةِ لآلِ البيتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

فهذا خليفةُ رسُولِ الله، **الصِّدِّيقُ أبو بكر** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: «ارْقُبُوا محمَّدَاً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهلِ بَيْتِهِ».

أي: احفظُوه فيهم، فلا تُؤذُوهُمْ، ولا تُسِيؤوا إليهِم.

---

(١) انظر ذلك في «فضائل الصحابة» للإمام أحمد، و«الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة» د. سعود الصاعدي.

وانظر: «عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة» د. ناصر الشيخ (١/ ٣٤٧ــ ٤٨٤)، «فضل أهل البيت وعلوِّ مكانتهم عند أهل السنة والجماعة» للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر، طُبع مفرداً، وطُبعَ ضِمنَ مجموع كتبه ورسائله (٤/ ١٩٣)، «العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط» أ.د. سليمان بن سالم السحيمي، (١/ ٨٨).

ويقول أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي...». (١)

ثم خليفةُ خليفةِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **الفاروقُ عمرُ بن الخطاب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اعتنى بآل البيت عنايةً فائقة، من ذلك: أنه بدأ بهم لـمَّا وضَعَ الديوان للعطاء؛ محبَّة لهم، واحتراماً وتقديراً ومعرفة بمكانتهم، وامتثالاً لأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برعايتهم. (٢)

وهكذا السلَفُ الصالحُ جيلاً بعد جيل، إلى زماننا هذا ـ ولله الحمدُ والـمِـنَّـةُ على الهدايةِ والسُّنَّةِ ـ. (٣)

لما ذكر ابنُ كثير رَحِمَهُ اللَّهُ حال الشيخين أبي بكر وعمر مع آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قال: (فحالُ الشيخين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هو الواجبُ على كلِّ أحَدٍ أن

---

(١) سيأتي بيان ذلك في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الأول: محبة أبي بكر ورعايته لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حديث رقم (٩٥) وما بعده.

(٢) سيأتي بيان ذلك في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الثاني: محبة عمر بن الخطاب ورعايته لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حديث رقم (٩٩) وما بعده.

(٣) انظر: «سبل الهدى والرشاد» للصالحي (١١/ ١٤)، «الشفاء» للقاضي عياض (ص ٥٢٧)، «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذوي الشرف» للسخاوي (٢/ ٦٠٠ وما بعدها)، «فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة» للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر.

يكون كذلك؛ ولهذا كانا أفضل المؤمنين بعد النبيين والمرسلين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وعن سائر الصحابة أجمعين). [(١)]

قال علَّامةُ العراق الشيخ: محمود شُكري الآلوسي (ت ١٣٤٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ ضمن عَرضٍ شامِلٍ لاعتقادِ أهلِ « نَجْد = اليمامة» : (وجميعُ أهلِ نَجْدٍ على اختلافِهم في القبائل كما أنهم يعتقدون ما سبق، كذلك يعتقدون في الآل والأصحاب، ما وردَت به السُّنَّة والكتابُ، ويؤمنونَ بما ورد في شأنهم من الفضائلِ، وما رُوي عنهم من الشمائلِ، غيرَ أنهم طوَوا بِسَاطَ المماراة في آل رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابِه، وتركوا العصبيةَ التي هِيَ مِن أوتار الباطلِ وأطنابِه، فأولئك الآلُ الكرامُ هم الذين يتميَّزُ بحُبِّهم إيمانُ المرءِ من نِفَاقِهِ، والذين وَرِثوا النورَ المبين عمَّن خصَّهُ الله بإشرَاقِهِ.

فالصلاةُ بهم تمامُها، وبالصلاةِ عليهم خِتَامُهَا، ورَحِمُهُم مَوصُولَةٌ بِرَحِمِ المكَارِمِ وذِمَامِهَا، وأولئكَ الساداتُ مِن الأصحابِ الذين خلَطَهُمْ بجِلْدَتِهِ، وألَظَّ بهم في شِدَّتِهِ، أحبُّوا فيه وأبغَضُوا، وأنفَقُوا له وأقرَضُوا، وفُرِضَ عليهم الصبرُ معَهُ عَلى البأسَاءِ فما أعرَضُوا .

ولكُلٍّ من هذين الفريقين مقامٌ مَعلومٌ، وسَهْمٌ في السبق والفضيلةِ غيرُ مَسْهُوم.

---

(١) « تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٠٢).

ولم يَزلْ أمراؤهم وعلماؤهم يأمرون بالأخذِ على ألسنةِ السفهاء من الخوضِ فيما شجَرَ بين آلِ النبي وأصحابِه، وإظهارِ العصبيةِ التي تُزحزح الحقَّ عن نِصابه، وتُرجِعُهُ على أعقَابِه، وليسَ مستَنَدُها إلا مُغَالاة ذوي الجهل، وربما نَشَأَ منها فِتنةٌ، والفتنَةُ أشدُّ من القتل، فأولئكَ السادَات هُم النجُومُ الذين كان بهم الاقتداءُ، وبهم كانَ الاهتِدَاءُ، وقُصَارَى المسلِم في هذا الزمَان أن يتعلَّقَ منهم سبباً، ويأخذَ عنهم دِيناً وأدَبَاً، لايبلُغ مُدَّ أحدِهِم ولا نَصِيفَهُ، ولو أنفَقَ مِثلَ أُحُدٍ ذهَبَاً، نَعَم لايُغالُون في حبِّهم كحُبِّ أهلِ البِدَعِ والضَلَالَةِ، فذلِكَ الذي ما أنزَلَ اللـه بِهِ مِن سُلطَانٍ، ولا اقتَضَتْهُ الرِّسَالَةُ) . (١)

---

(١) «تاريخ نجد» للآلوسي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، ط. الرابعة ١٤١٩هـ (ص٨٨ـ ٨٩)، وهو في الطبعة القديمة الثانية سنة ١٣٤٧هـ (ص ٤٧).

وللشيخ الإمام المجَدِّد: محمد بن عبدالوهاب وأئمة الدعوة مِن بَعدِه رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ إلى علمائنا المعاصرين كلام في محبة آل البيت وتوليهم وتوقيرهم وبيان حقوقهم، انظر: «الدرر السنية» (١/ ٢٣٢)، «جهود أئمة الدعوة في تقرير مسائل الصحابة وآل البيت والإمامة والولاية» لماجد بن عبدالرحمن الطويل، رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، مجلد في (٦٨٣ صفحة)، انظر فيها عن آل البيت: (ص ١٩٥ـ٣١٣).

وانظر: «الإمام محمد بن عبدالوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت» للشيخ: خالد بن أحمد الزهراني، «دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ حقائق علمية وشهادات منصفة» للخراشي، والزهراني (ص ١١٥ـ ١٤٩).

إن المسلمين والمسلمات من آل البيت الذين شاهدوا النبيَّ ﷺ دخلوا الفضائل من أبواب عدة:

باب فضائل الصحابة عموماً، وباب فضائل آل البيت، وباب الفضائل الخاصة ببعضهم: كخديجة، وعائشة، وفاطمة، وعلي، والحسنَين، وغيرهم.

زيادة على حقهم في الإسلام، فلكل مسلم حقٌّ على إخوانه المسلمين.

وأما آل البيت من التابعين ومَن بعدهم، فلهم حق الإسلام والقُربى، ولِكُلٍّ دَرَجَةٌ منهم بِحَسبِ صلاحِه ونفعه الأمة بعِلْمٍ أو عَمَلٍ.

قال الشيخ: عبدالرحمن السِّعْدِي (ت ١٣٧٦ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (فمَحبَّةُ أهلِ بيتِ النبيِّ ﷺ وَاجِبةٌ من وُجُوهٍ، منها:

أولًا: لإسلامهم، وفضلهم وسوابقهم.

ومنها: لما تميَّزوا به من قُرْبِ النبي ﷺ واتصالهم بنسبه.

ومنها: لما حث عليه ورغب فيه.

ولما في ذلك من علامة محبة الرسول ﷺ...).(١)

إنَّ محبةَ آلِ البيت ، وتعظيمَهم من محبةِ النبي ﷺ، **قال القاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ :** (ومِنْ تَوقِيرِه

---

(١) «التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة» للسعدي (ص ١١٨).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبِـرِّهِ : بِـرُّ آلِـه، وذُرِّيتِـه، وأمهاتِ المؤمنين: أزواجِه، كما حضَّ عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسلَكَهُ السلَفُ الصالح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ).[١]

ولو لم يـرد في فضـلهم نصـوص شَـرعيَّةٌ ، لكَانَـتْ الفِطـرَةُ و الطِّبَـاعُ والعَادَةُ جَارِيَة على رعاية حقوقهم ومحبتهم، فمن له اتصال بالمحبوب محبوب.

قال الشيخ: محمد بن عمر الحضرمي الشهير بـ« بَحْرق» (ت ٩٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ[٢] بعد بيان بعض الأدلة في آل البيت: (وناهيكَ بذلك فخـراً لأهـلِ البيتِ، لما يتضمَّنُهُ ذلك مـن شـرَفِ مَنصِـبِهم، وإيجـابِ حُـبِّهم واحـترامهم، وتأدية حقوقهم، والإحسان إليهم، والمحافظة على ذلك كلـه، والتحـذير مـن ضـده؛ إكرامـاً لسـيد المرسـلين، وخـاتم النبيـين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإذا كانـت

(١) « الشـفا بتعريـف حقـوق المصـطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» للقـاضي عيـاض ـ ط. البشـائر ـ (ص٥٢٧).

(٢) هو الشيخ: محمد بن عمر بن المبارك الحضـرمي الشـافعي ، الشـهير بِــ« بَحْـرَق»، ولـد بحضـرموت سنة ٨٦٩هـ ، ودرس على علمائها ولازم عبداللـه مخرمـة، وارتحـل لزبيـد، وحج ودرس على العلامة السخاوي، ثم رجع لِـ «عدن»، ثـم ارتحـل إلى « الهنـد»، وتـوفي فيها سنة (٩٣٠هـ)، له مؤلفات عديدة، المطبوع منهـا: « تحفـة الأحبـاب في شرح ملحـة الإعراب»، و « فتح الأقفال في شرح لامية الأفعال»، « الحسام المسلول»، وغيرها.
ينظـر: « الضـوء اللامـع» للسـخاوي (٨/ ٢٥٣)، « الأعـلام» للـزركلي (٦/ ٣١٥)، « معجم المؤلفين» (٣/ ٥٦٤).

العقول والعادات، بل والشـرائع تقتضي إنزال الناس منازلهم، واحـترام أبنـاء الفضلاء، ومن نُسِب إليهم، سواء اتَّصَل المأمور بـذلك مـنهم بإحسـان أم لا، حتى أمـر اللـه وليَّه الخَضِـر، ونجِيَّـه موسـى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بمراعـاة مَـن كـان أبوهما صالحاً، فما ظنُّكَ بمَنْ يُدلِي إلى مَن أرسلَهُ اللـه رحمـةً للعـالمين، ومَـنَّ بـهِ عَلى المؤمنين، وأنقذهم من خُسـرانِ الدنيا والآخرة...

إلى أن قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ ــ وما أحسنَ قولَه هذا ــ : وإذا كانَتْ أبناءُ الرَّجُـلِ الرئيس، بَـلْ وعشيرَتُه، بَـلْ وغِلْمَانُهُ وأتبَاعُهُ، بَـلْ وقَبيلَتُـهُ، بَـلْ وأهـلُ بَلَـدِهِ، بَـلْ وأهْلُ قُطْرِه، بَـلْ وأهلُ عصـرِهِ، قَدْ يَسُودُون بسيادتِه، ويشـرُفونَ بِشَـرَفِ رئاسَتِهِ، ويفتَخِرُونَ عَلى مَن سِوَاهُم بفَضلِهِ، ويعلُونَ بِعُلُوِّ مَنصِبِهِ ونُبْلِـه، فهَـل أَحَدٌ أجَلُّ قَدرَاً، وأعظمُ مَرتَبَـةً وفَخْرَاً ممن ينْتَسِـبُ أهلُ البيتِ إليه ؟!

إلى أن قـال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقـد كانـت قلـوبُ السـلَفِ الأخيـارِ، والعلـماءِ الأحبَارِ، مجبولةٌ على حُبِّهِم واحترَامِهِم، ومَعرِفَةِ ما يجِبُ لهم طبعـاً، فمِصْـدَاقُ ذلك تعظيمُ وحُبُّ كلِّ مَن يُنسَبُ إليـه بقُربةٍ أو قَرَابَةٍ أو صُحْبَةٍ، أو اتِّبَاعِ سُنَّةٍ، إذْ كُلُّ ما يُنسَبُ إلى المحبوبِ محبُوبٌ. (١)

---

(١) «الحسام المسلول على منتقصـي أصحاب الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ١٩٤ـ ١٩٧).

من أخبار السلف في تعظيم آل البيت :

رُوي عن عبدالله بن حَسَنِ بنِ حَسَنِ بنِ علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: أتيتُ عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاجة، فقال لي: إذا كانت لكَ حاجةٌ، فأرسل لي، أو اكتُبْ، فإني أستحي من الله أنْ يراكَ على بابي. [(١)]

ذُكِر أن الخليفة العباسي الواثق طلب من الإمام أحمد أن يجعله في حِلِّ ـ بعدما أصابَه من الضرب والقَيدِ بسبب فتنة القول بخلق القرآن ـ قال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (لقد جعلتُكَ في حِلِّ وسَعَةٍ مِن أوَّل يومٍ؛ إكرَاماً لِرسولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؛ لِكَونِكَ مِن أهلِه). [(٢)]

قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (رأيتُ أبي إذا جاءَه الشيخُ والحدَثُ من قريش، أو غيرهم من الأشراف، لا يَخرُجِ مِن باب المسجد حتى يُخرِجَهُم، فيكونوا هُم يتقدَّمُونَه، ثم يَخرُجُ بَعدَهُم). [(٣)]

---

(١) « الشفا بتعريف حقوق المصطفى صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ» للقاضي عياض (ص٥٣١).

(٢) « سير أعلام النبلاء» (١١/ ٣١٥).

(٣) « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (١/ ٣٤٥) رقم (٧٩٢).
وانظر أخبار السلف نحو هذا في « الشفا » للقاضي عياض (ص ٥٣١) وما بعدها.

أقوال أئمة الاعتقاد في آل البيت :

قال أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (ونُحِبُّ أصحابَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا نُفْرِطُ في حُبِّ أحَدٍ مِنهُم؛ ولا نَتَبَرَّأُ مِن أحَدٍ منهم، ونُبغِضُ مَنْ يُبغِضُهُمْ، وبِغَيرِ الخَيرِ يذكُرُهم، ولا نَذكُرُهم إلا بِخَيرٍ.

وحُبُّهُم دِيْنٌ وإيمَانٌ وإحسَانٌ، وبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ونِفَاقٌ وطُغْيَانٌ... ثمَّ ذكر الطحاويُّ الخلفاءَ الراشِدِينَ، والعشرَةَ المبشَّرِينَ بالجنة، ثُمَّ قَال:

ومَنْ أحسَنَ القولَ في أصحَابِ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأزوَاجِهِ الطاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، وذُرِّيَّاتِه المقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ؛ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ). (١)

قال أبو بكر الآجري (ت ٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (باب إيجاب حبِّ بني هاشم أهلِ بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على جميع المؤمنين.

واجبٌ على كلِّ مؤمن ومؤمنة محبةُ أهلِ بيتِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنو هاشِمٍ، عليُّ بنُ أبي طالب وولدُه وذُرِّيَّتُهُ، وفاطمةُ وولَدُهَا وذُرِّيَّتُهَا، والحَسَنُ والحسَينُ وأولادُهُمَا وذُرِّيَّتُهُمَا، وجعفرُ الطيَّارُ وولَدُهُ وذُرِّيَّتُهُ، وحمزَةُ وولَدُهُ، والعبَّاسُ وولَدُهُ وذُرِّيَّتُهُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، ....

(١) « شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي (٢/ ٦٨٩).

هَؤلاءِ أهلُ بيتِ رسولِ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،(١) واجـبٌ عـلى المسـلمين

---

(١) وكذا زوجاته أمهات المؤمنين، وآل الحارث بن عبدالمطلب.

قال ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٧٨ ـ ٧٩): (قرابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يريد بـذلك مَن يُنسب إلى جدِّه الأقرَب وهُو: عبد المطلب، ممن صحِبَ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مـنهم، أو مَن رآه مِنْ ذكرٍ وأُنْثَى، وهُم:

علي، وأولاده: الحسن، والحسين، ومُحسِّن، وأم كلثوم، من فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ.

وجعفر، وأولاده: عبد اللـه، وعون، ومحمد، ويقال: إنه كـان لجعفـر بـن أبي طالـب ابـن اسمه: أحمد.

وعقيل بن أبي طالب، وولده: مسلم بن عقيل.

وحمزة بن عبد المطلب، وأولاده: يعلى، وعمارة، وأمامة.

والعباس بن عبد المطلب، وأولاده الذكور عشـرة، وهُـم: الفضـل، وعبـد اللــه، وقُـثَم، وعُبيد اللـه، والحارث، ومعبد، وعبد الرحمن، وكثير، وعون، وتمَّام، وفيه يقول العباس:

تمُّـوا بـتمَّامٍ فصـاروا عشـرَه ❁ يـاربِّ فـاجعلهُمْ كِرَامـاً بـرَرَهْ

ويقال: إنَّ لكلٍّ منهم رِوَايَةٌ.

وكان له من الإناث: أم حبيب، وآمنة، وصفية، وأكثرهم من لبابة أم الفضل.

ومعتِّب بن أبي لهب، والعباس بن عُتبة بن أبي لهب ـ وكان زوج آمنة بنت العباس ـ.

وعبد اللـه بن الزبير بن عبد المطلب، وأختُه ضُبَاعَة ـ وكانت زوج المقداد بن الأسود ـ.

وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وابنُه: جعفر.

ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وابناه: المغيرة، والحارث، ولعبد اللـه بن الحارث هـذا رواية، وكان يلقب بَبَّه ـ بموحدتين الثانية ثقيلة ـ.

=

محبَّتُهم وإكرامُهم واحتمالهم، وحُسن مداراتهم، والصبرُ عليهم، والدعاءُ لهم، فمَن أحسن مِن أولادِهم وذرارِيهم، فقد تخلَّق بأخلاق سلفِهِ الكرام الأخيار الأبرار، ومَن تخلَّق منهم بما لا يَحسُن مِن الأخلاق، دُعِيَ له بالصلاح والصيانة والسلامة، وعاشَرَهُ أهلُ العقل والأدب بأحسن المعاشرة، وقيل له: نحنُ نجلُّكَ عن أن تتخلَّقَ بأخلاق لا تُشبِهُ سلَفَكَ الكرام الأبرار، ونغارُ لمثلِكَ أن يتخلَّقَ بما تعلَمُ أنَّ سلفَكَ الكرام الأبرار لا يَرضَون بذلك، فمِن محبَّتِنَا لكَ أنْ نُحبَّ لكَ أنْ تتخلَّقَ بما هُو أشبَهُ بكَ، وهي الأخلاق الشريفة الكريمة، والله الموفق لذلك). (١)

وقال الآجري في موضع آخر بعد ذكره «حديث غدير خُم» : (واجبٌ على كل مسلم أن يتمسَّكَ بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وبسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسُنَّةِ الخلفاء الراشدين المهديين ، وبمحبَّتِهم وبمحبةِ أهلِ بيته الطيبين، والتعلُّق بما كانوا عليه من الأخلاق الشريفة، والاقتداء بهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فمَن كان هكذا ، فهو على طريق مستقيم). (٢)

=

وأميمة، وأروى، وعاتكة، وصفية بنات عبد المطلب؛ أسلمت صفية وصحِبَتْ، وفي الباقيات خلاف، والله أعلم). انتهى من « فتح الباري».

تنبيه: سقط ذكر زينب بنت علي من فاطمة، فلعله من الطابع.

وانظر في المسألة: « استجلاب ارتقاء الغُرف» للسخاوي (١/ ٢٢٧).

(١) « الشريعة» للآجري (٥/ ٢٢٧٦).

(٢) « الشريعة» للآجري (٥/ ٢٢٢٢).

قال أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ومن تعظيم النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ تعظيم أهل بيته، وتعظيم أولاد المهاجرين، والأنصار، وجاء عنه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه قال: « قدِّموا قريشاً، ولا تقدَّموها». وما ذاك إلا أنه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ منهم).[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عقيدته الواسطية بعد بيان فضل الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ:

(ويحبُّونَ أهلَ بيتِ رسولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ويتولَّونَهُم، ويَحفظُونَ فيهم وَصِيَّةَ رسُولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؛ حيثُ قالَ يومَ غَديرِ خُم: « أُذَكِّرُكمُ اللهَ في أهل بيتي، أُذَكِّرُكمُ اللهَ في أهل بيتي» .

وقال أيضاً للعبَّاس عمِّه، وقد شكَا إليه أنَّ بعضَ قريش يَجفُو بَنِي هاشِمٍ؛ فقال: « والذي نفسي بيده؛ لا يؤمنون حتى يحبوكم للهِ ولقرابتي» .

وقال: « إنَّ اللهَ اصطفى إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» .

ويَتولَّونَ أزواجَ رسُولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أُمَّهَاتِ المؤمنين. ويُقِرُّونَ: بأنَّهُنَّ أزوَاجُهُ في الآخِرَةِ، خُصُوصَاً: «خديجَةَ» أمَّ أكثرِ أولادِه، وأوَّلَ مَنْ آمَنَ

---

(١) « الجامع لشعب الإيمان» للبيهقي (٣/ ١٥٦).

بِهِ وعَاضدَهُ على أمرِهِ، وكان لها منْهُ المنزِلَةَ العَلِيَّةَ.

« والصدِّيقَةَ بنتَ الصِّدِّيقِ» التي قال فيها النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **فَضْلُ عائشةَ على النِّسَاءِ كفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلى سائِرِ الطعَامِ**» .

ويَتبرَّؤونَ مِن: طريقةِ « الروافِضِ» الذين يُبغِضُونَ الصحَابةَ ويَسُبُّونَهُمْ.

وطَريقَةِ «النَّواصِبِ» ، الذين يُؤذُونَ « أهلَ البيت» ، بقَولٍ أو عَمَلٍ.

ويُمسِكُونَ عمَّا شجَرَ بينَ الصحَابَةِ. ويقُولُونَ: إنَّ هذهِ الآثارَ المروِيَّةَ في مَسَاوِيهِم:

منها: ما هُوَ كَذِبٌ.

ومنها: ما قَدْ زِيدَ فيه ونُقِصَ، وغُيِّرَ عَن وَجْهِهِ.

وعامَّةُ الصحيحِ منه: هُم فيهِ مَعذُورُونَ: إمَّا مجتهِدُونَ مُصِيبونَ.

وإمَّا مجتهِدُونَ مخطِئُونَ.

وهُمْ مَع ذلك لا يعتِقُدُونَ أنَّ كُلَّ واحِدٍ مِن الصحَابَةِ مَعصُومٌ عَن كبَائِرِ الإثمِ وَصغَائِرِهِ.

بَلْ تجُوزُ عَلَيهِم الذنُوبُ في الجمْلَةِ.

ولهمْ من السَّوابِقِ والفَضَائِلِ ما يُوجِبُ مَغفِرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ ـ إنْ صَدَرَ ـ ، حتَّى إنَّه يُغفَرُ لهمْ مِن السيِّئَاتِ مَا لا يُغفَرُ لمنْ بَعدَهُم، لأنَّ لهُم من الحسَناتِ التي تمحُو السَّيِّئَاتِ ما لَيسَ لمن بَعدَهُمْ....

إلى أنْ قَالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ومَنْ نظَرَ في سِيْرَةِ القَوْمِ (١) بِعِلْمٍ وعَدْلٍ وبَصِيرَةٍ، ومَا مَنَّ اللـه عليهم بِـهِ مِن الفَضَائِلِ؛ عَلِمَ يَقيناً أنَّـهُم خَـيرُ الخَلْـقِ بَعْـدَ الأنبيَـاءِ، لا كَـانَ ولَا يَكُـونُ مثلَهُم، وأنَّهُمْ الصَّفْوَةُ مِن قُرونِ هذِهِ الأمَّـة التِي هِـيَ خَـيرُ الأُمَـمِ، وأكرَمُـهَا عَلى اللـه). (٢)

قال الشيخ : محمد العثيمـين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أي: ومِـن أصـولِ أهـلِ السُّـنَّةِ والجماعَةِ أنهم يحِبُّونَ آلَ بيتِ رسُـولِ اللـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ يحِبُّـونَهم لأمـرَين:

---

(١) أي الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

(٢) « العقيدة الواسطية» ـ تحقيق علـوي السـقاف ـ (ص ١٢٧ ـ١٣١) ، وانظـر شرحهـا مـن كلام ابن تيمية نفسه، في « شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية» جمعـه ورتَّبه: د. خالد المصلح (ص ١٨٨ـ١٩٨)، وانظر: « شرح العقيدة الواسـطية» للعثيمـين (٢/ ٢٤٧ـ ٢٧٥)، « اللآلئ البهية في شـرح الواسطية» لصالح آل الشيخ (٢/ ٣٦٩).

فائدة: من خلال بحثي واطلاعي رأيتُ أنَّ أكثرَ أئمةِ أهـلِ السُّـنةِ بيانـاً لحـقِّ ومكانـةِ آل البيت، والدفاعِ عنهم، هو : شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع عديدة من كتبه، وهو أكثـر الأئمة وُجِّه إليه اتِّهامٌ من لَدُنِ الرافضة بالنَّصْبِ والعداءِ لآلِ البيت؛ لأنَّ « منهـاج السـنة» آلَـمَهُم، وفضَحَ كَذِبَهم وادِّعاءَهم الانتسابَ إلى آلِ البيت.

انظر مجموعَ كلامِ ابن تيمية في الكتابين التـاليين: « أهـل البيـت عنـد شـيخ الإسـلام ابـن تيمية» د.عمر القرموشي، و « جهود ابن تيمية في الدفاع عن آل البيت» د. خالد بـن محمـد الرباح ـ وهي رسالة ماجستير من جامعة الإمام في الرياض ـ وكلاهما مطبوعان.

للإيمانِ، وللقَرابةِ من رسولِ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يكرهُونَهم أبداً .....
فنحنُ نحبُّهم لِقَرَابَتِهم من رسُولِ اللـه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولإيمانِهِمْ باللـه.

فإنْ كفَرُوا ؛ فإننا لا نُحِبُّهم، ولَو كانوا مِن أقارِبِ الرسولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ فأبو لهبٍ عمُّ الرسولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يجوزُ أن نُحبَّه بأي حالٍ من الأحوالِ، بَلْ يجبُ أنْ نكرَهَهُ؛ لِكُفرِهِ ولإيذائِهِ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكذلك أبو طالب؛ يجبُ علينا أن نكرَهَهُ لِكُفْرِه، لَكِنْ نُحِبُّ أفعالَهُ التي أسدَاها إلى الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الحماية والذبِّ عنه.

فعقيدةُ أهلِ السُّنَّةِ والجماعة بالنسبَةِ لآلِ البيت: أنهم يحبُّونَهُم، ويتولَّونَهُمْ، ويَحفَظُونَ فيهم وصيةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التذكير بهم، ولا يُنزِلُونَهُمْ فوقَ مَنزِلَتِهُمْ، بل يتبرؤون ممن يغلُونَ فيهم، حتَّى يُوصِلُوهُم إلى حَدِّ الأُلُوهِيَّةِ؛ كما فعَلَ عبدُاللـه بن سَبَأٍ في عَليِّ بنِ أبي طالب حينَ قال لـه: أنتَ اللـه ! والقصةُ مَشهُورَةٌ). [(١)]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : في حديثه عن الصلاة على آلِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فهذه الصلاةُ لجميع آلِ محمدٍ لا تختصُّ بصالحِيهم، فَضلاً عن أنْ تختصَّ بمِن هُو مَعصُومٌ، بَلْ تتناوَلُ كُلَّ مَن دخَلَ في آلِ محمد، كما أنَّ الدعاءَ للمؤمنين والمؤمناتِ، والمسلمينَ والمسلماتِ يتناوَلُ كُلَّ

---

(١) « شرح العقيدة الواسطية» للعثيمين (٢/ ٢٧٣ـ ٢٧٧).

مَنْ دَخَلَ في الإيمان والإسلام، ولا يلـزَمُ مِـن الـدعاءِ لِلمـؤمنينَ عُمُومَـاً، ولَا لِأهلِ البيتِ عُمُوماً، أنْ يكونَ كُلٌّ مِـنهُمْ بَـرَّاً تَـقِيَّـاً، بَـل الـدُّعاءُ لهـم؛ طَلَبَـاً لإحسان اللـه تعالى إليهم، وتَفضُّلِهِ عليهم؛ وفَضلُ اللـه ـ سبحانَهُ ـ وَإِحسَـانُهُ يُطلَبُ لِكُلِّ أَحَدٍ، لِكنْ يُقالُ: إنَّ هذا حَقٌّ لِآلِ محمَّدٍ أَمَرَ اللـه بِـهِ.

ولا ريبَ أنَّ لآلِ محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حقَّاً على الأمة، لا يَشْـرَكُهُم فيـه غيرُهم، ويستحقون من زيـادةِ المحبـةِ والمـوالاة مَـا لا يسـتحقُّه سـائرُ بُطـونِ قريش، كما أنَّ قُريشَاً يستحقُّونَ من المحبة والموالاة ما لا يَسـتَحِقُّه غـيرُ قـريشٍ من القبائل، كما أنَّ جِنسَ العربِ يستحِقُّ مِن المحبـةِ والمـوالاةِ مـا لا يَسـتَحِقُّه سائرُ أجناس بني آدم. وهذا على مذهبِ الجمهور الذين يَـرونَ فضـلَ العَـرَبِ على غيرِهم، وفضلَ قُريشٍ على سائرِ العرب، وفضـلَ بنـي هَاشـمٍ عـلى سَـائر قُريشٍ. وهذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمدَ، وغيرِه). (١)

وقال ابنُ تيميـةَ (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأمـا مَـن قتـلَ « الحسـين»، أو أعانَ على قتلِه، أو رَضِي بذلك، فعليه لعنةُ اللـه والملائكةِ والنـاسِ أجمعـين؛ لا يقبلُ اللـه منه صـرفاً ولا عَدْلاً...

وذكرَ أن **محبة أهل البيت فرضٌ واجبٌ يؤجر عليه**، فإنه قد ثبـت عنـدنا في « صحيح مسلم» عن زيد بن أرقم ... ثم ذكر حديث غدير خم، والوصـية

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (٤/ ٥٩٨ـ ٥٩٩).

بآل البيت). (١)

وذكر ابن تيمية أنَّ مَن أبغـض آل البيـت فعليـه لعنـة اللـه والملائكـة والناس أجمعين لا يقبل اللـه منه صـرفاً ولا عدلاً). (٢)

وقال: (واتِّبَاعُ القرآنِ واجِبٌ على الأمة؛ بل هـو أصـلُ الإيـمان وهُـدَى اللـه الذي بعثَ بِهِ رسُولَه، وكـذلكَ أهـلُ بيـتِ رسُـولِ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تجبُ محبَّتُهم، وموالاتُهم، ورِعَايَةُ حقِّهم. وهذان الثقلان اللـذان وصَّـى بهـما رَسُولُ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...). (٣)

قال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولا تُنكر الوصاةُ بأهـلِ البيـت، والأمرُ بالإحسانِ إليهم، واحترامُهم وإكرامُهم، فإنَّهم من ذُرِّيـةٍ طَـاهِرَةٍ، مـن أشـرَفِ بَيتٍ وُجِدَ على وَجْـهِ الأرض، فَخـرَاً وحَسَـباً ونَسَـبَاً، ولا سِـيَّما إذا كانوا مُتَّبِعِينَ للسنة النبويةِ الصحيحةِ الواضِحَةِ الجَلِيَّة، كما كانَ عليـه سَـلَفُهُمْ، كالعبَّاسِ وبَنِيهِ، وعَليٍّ وأهلِ بَيتِهِ وذُرِّيَّتِهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين). (٤)

❊ ❊ ❊

---

(١) « مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٨٧).

(٢) « مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٨٨).

(٣) « مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٩١).

(٤) « تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٠١).

إنَّ أهـلَ السُّـنَّةِ والجماعـةِ لَـيرَونَ الحـقَّ لآل البيــت: حَـقَّ الإيــمان، والصُّـحْبَةِ، وحَـقَّ القَرَابَــة والسَّــبْقِ لِلْخَـيرِ، ويُنزِلُـونَهُم مَنـزِلَتَهُم الحقيقيـة الشَّـرعِيَّة .

يُحِبُّونَهُمْ جميعاً، ويُوقِّرُونَهُم كلَّهم مِن دُونِ إفرَاطٍ ولَا تَفرِيطٍ، فَهُمْ في هذا البابِ: « آل البيــت » وَسَطٌ بين الفِرَقِ الضَّالة، بين طـرفَين ضـالَّين: غَـالِينَ وجَافِينَ، بين مُفْرِطِينَ و مُفَرِّطِينَ:

١. الخــوارج، والنواصــب [(١)] الـذين كفَّـروا أو فسَّـقوا آلَ البيــت، وناصبُوهم العِـدَاء.

---

(١) **هل يُوجَدُ النَّـواصِبُ الآن ؟**

النواصِبُ: أعداءُ آلِ البيت، قِسمان:

١. المكفِّرَة: وهُم الخوارج ومنهم الإباضية، وهؤلاء موجودون.

٢. غَيرُ المكفِّرة: كانوا موجودين في الشام، في الدولة الأموية وما بعدها، وليس لهم وجود الآن، قد انقطعوا من زمن شيخ الإسلام ابن تيمية (القرن ٨هـ).

كما ذكر ذلك ابنُ تيمية، والذهبيُّ.

انظر: « مجموع فتاوى ابن تيمية» (٤/ ٤٨٨)، « منهاج السنة» (٤/ ١٤٦)، « سير أعلام النـبلاء» (٥/ ٣٧٤)، « ميـزان الاعتـدال» (١/ ١٠٧) في ترجمـة: إبـراهيم بـن يعقـوب الجوزجاني، الثقة الحافظ.

وأفضلُ مَن تحدَّثَ عن هذه المسألة : د. بدر العواد في كتابه الرائع: « النَّصْـبُ والنَّواصِـبُ» (ص٦٤٩ ـ ٦٥٤)، فارجِـعْ إلَيهِ لِـلاستِزَادَةِ.

٢. الرافضة الذين غَلَوا في محبَّتِهِم لآلِ البيت [(١)] ، حتى اعتقَدُوا فيهم عِلْمَهُمْ الغَيْبَ ! وعِصمَتَهُم من الخطأ ! وسُؤالَهم مِن دُونِ الله ، وغَيْرَ ذلِكَ كَثِيرٌ . [(٢)]

وما حبُّهم لآلِ البيتِ إلا كَذِبٌ وتنَاقُضٌ، لأنَّهم لا يُوالُون إلا عَدَداً

---

(١) ينظر: « مكانة آل البيت» د. خالد الدميجي (ص٤٧٥ و ٦٤٧)، « دراسات في أهل البيت النبوي» د. خالد بابطين (ص ٣٢)، « مسائل الاعتقاد عند الشيعة الاثني عشرية في ضوء مصادرهم الحديثية» د. محمد النَّدَّاف (٢/ ٦٩٠)، « العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط» أ.د. سليمان بن سالم السحيمي (٢/ ٤٦١) ، « براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة» د. محمد بن حامد العجلان (١/ ٢٩٧) و (٢/ ٥ وما بعدها).

فائدة: تنظر المؤلَّفات التي بيَّنت ضلال الرافضة في: « معجم المصنفات والردود على الشيعة الاثني عشرية» لعلي العمران، وخالد الزهراني، فقد تضمن (٨٩٩) كتاباً.

(٢) « وسَطِيَّة أهل السنة بين الفرق» د. محمد باكريم (ص ٤٧٧)، « العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط» أ.د. سليمان بن سالم السحيمي، وهي رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية. ط. الأولى في مكتبة أضواء السلف في الرياض في مجلدين، عام ١٤٢٥هـ ـ والإحالات عليها ـ فانظر فيها (٢/ ٤٦١)، ثم طُبِعت في مجلد واحد في دار الفضيلة في الرياض عام ١٤٣٨هـ ، « الشرح المتع» للعثيمين (٤/ ٢٩٣)، « شرح العقيدة الواسطية» للعثيمين (٢/ ٧٦)، « فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة» للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر (ص ١٣)، « دراسات في أهل البيت» د. خالد بابطين (ص٢٠ وما بعدها).

يسيراً من آل البيت، ويُكفرِّون الباقين، أو يُفَسِّقُونَهم، فَهُمْ أهلُ جَفَاءٍ[(١)] وادِّعَاء.[(٢)]

فأسعد الناس بالأخذ بوصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آل البيت هم: أهل السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ.

قال صديق حسن خان القنوجي البخاري (ت ١٣٠٧هـ):

(والتجربة شاهدة بأنه ليس في الدنيا من خَلَفَهُم خِلَافَةً حَسَنَةً كما أرادَ رسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا عِصَابَةُ السُّنَّةِ وأهلُ الحدِيثِ.

بخِلافِ الخوارجِ، فإنَّهم خذَلُوا العِترة، وكذلكَ الروافض، فإنَّهم نافَقُوهُم معَ ادِّعاء المحبَّةِ والتعظِيم، وقَدْ كَذَّبَ فِعْلُهُم قولَهُمْ) .[(٣)]

قلت: بل كذَبَتْ أقوالُهُم كلُّهَا وناقضَ بعضُهَا بَعضاً، وكذا الأفعالُ.

---

(١) يُنظر في جفاءِ الرافضةَ آلَ البيت: «العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط» للسحيمي (٢/ ٥٠٧ــ٥٣٧)، «دراسات في أهل البيت النبوي» د. خالد بابطين (ص ٤٠ـ٤٦)، «براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة» د. محمد بن حامد العجلان (٢/ ٩٣ و ٣٢٧)، «مكانة آل البيت» د. خالد الدميجي (ص٤٧٥).

(٢) انتساب الاثني عشرية لآل البيت كذباً وزوراً، وما فعلوا ذلك إلا لتنفيق باطلهم، لعلمهم بمحبة المسلمين لآل البيت. انظر: «مختصر الصواعق المرسلة» لابن القيم ـ ط. أضواء السلف ـ (١/ ١٧٢).

(٣) «الدين الخالص» لصديق حسن خان (٣/ ٥١٣).

وانظر: «عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة» د. ناصر الشيخ (٣/ ١٢٠٩).

هذا، وإنَّ استحقاقَ آلِ البيت التكريمَ والرعايةَ مَشرُوطٌ بـأمُورٍ:

الإسلام، فمن لم يكن منهم مسلماً، فلا محبة ولا تقدير، كعَمِّ النبي ﷺ: أبي لهب، وأبي طالب، ومَن مات على الكفر من آل هاشم.

وكذا حفظُهم حدودَ الشريعة، واستقامَتُهُم على السُّنَّةِ المطهَّرَةِ، فمَنْ اقترَفَ حَدًّا؛ أقيمَ عليه، والنبيُّ ﷺ يقول: «لو أنَّ فاطمة بنتَ محمد سرقَتْ، لَقَطَعْتُ يدَها».(١)

ومَن نقصَ في الاستقامة وتعظيمِ الشريعة فلَهُ المحبةُ والتقديرُ والاحترامُ بحسَبَ نصِيبِهِ من الشريعة والسُّنَّةِ، محبَّةً تليقُ بحاله ــ لِبَقَائِهِ في الإسلام ــ، معَ نُصْحِهِ وتَذكِيرِهِ بما يَنبَغِي أنْ يَتَحَلَّى به.(٢)

والإنسانُ يَفضُلُ بإيمانِه وتقواه لا بآبائه ولو كانوا من بني هاشم.(٣)

---

(١) سيأتي الحديث برقم (١٧).

(٢) **انظر**: «الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول ﷺ» للحضرمي الشهير بـ (بَحْرق) (ص١٩٧)، «الدين الخالص» لصديق حسن خان (٣/ ٥١١ـ ٥١٢ و ٥١٤)، «العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط» للسحيمي (١/ ٢١٧، ٢٥٢)، «أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية» للقرموشي (ص ١٢٠ـ١٢٧)، «دراسات في أهل البيت النبوي» د. خالد بابطين (ص ٦٢).

(٣) **انظر**: «الفَصْل في الملل والنحل» لابن حزم ـ ط. الفضيلة ـ (٤/ ٤٧٤)، وكلام شيخ الإسلام ابن تيمية في الباب الثاني: الفصل الخامس: المبحث الخامس.

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنتِه فاطمة، وعمَّتِه صفية ، وآلِه الأقربين: « اعملوا ما شئتم لا أُغني عنكم من اللـه شيئاً. أنقِذُوا أنفسَكم من النار». [(١)]

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « مَن بطَّأَ بِهِ عملُهُ ؛ لم يُسرِعْ بِهِ نسبُه». [(٢)]

قال ابن الأثير : (مَن أخَّرَهُ عملُه السيئُ وتفريطُه في العملِ الصالح؛ لم يَنفعْهُ في الآخرَة شـرَفُ النَّسَبِ). [(٣)]

قال النووي: (مَن كان عملُه ناقصاً لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال، فينبغي أن لا يتَّكِل على شـرف النسب وفضيلة الآباء ويقصـر في العمل). [(٤)]

قال ابن رجب: (معناه أن العمل هو الذي يبلغ بالعبد درجات الآخرة، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ ﴾ (سورة الأنعام، آية١٣٢) ، فمَن أبطأ به عمله أن يبلغ به المنازل العالية عند اللـه تعالى، لم يسـرع به نسبه، فيبلغه تلك الدرجات، فإنَّ اللـهَ تعالى رتَّبَ الجزاء على الأعمال، لا على الأنساب، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ (المؤمنون، ١٠١)

---

(١) سيأتي الحديث برقم (١٩).

(٢) أخرجه: مسلم في « صحيحه» حديث رقم (٢٦٩٩).

(٣) « النهاية» لابن الأثير (١/ ١٣٤).

(٤) « شـرح النووي على صحيح مسلم» (١٧/ ٢٢).

وقد أمر اللهُ تعالى بالمسارعة إلى مغفرته ورحمته بالأعمال، كما قال: قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ الآيتين(سورة آل عمران، آية ١٣٣ ـ ١٣٤) إلخ كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.[(١)]

❊ ❊ ❊

(١) «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (٢/ ٣٠٨).

فالخلاصة:

١. آل البيت، هم: أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأولاده، وبنو هاشم.

٢. الصحابة منهم، له ثلاثة حقوق: حق الإسلام، والصحبة، وآل البيت.

٣. أهل السنة والجماعة يُوجِبُون محبة آل البيت، ويرون أنها من محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويتولَّونهم جميعاً، بخلاف الرافضة الذين يتولون بعض آل البيت، ويُكفِّرون ويُفسِّقُون آخرين. وكذا النواصب.

٤. يرون موالاتهم ونصرتهم، ونشر فضائلهم، والدفاع عنهم، والذبِّ عن أعراضهم.

٥. يتبرأُ أهلُ السنة والجماعة من الجافين عن آل البيت، وهم: النواصب، و الغالين وهم: الرافضة.

٦. يعتقد أهل السنة والجماعة أنَّ لآل البيت فضائل وخصائص وكرامة وشرفاً وسيادة، وليسوا بمعصومين كما تدَّعِيهِ الرافضة.[(١)]

٧. يعرفون لهم الفضائل والحقوق الواجبة من خُمُس الخُمُس من الفيء

---

(١) «شرح رياض الصالحين» للعثيمين (٣/ ٢٢٧).

والغنيمة، والصلاة عليهم تبعاً للصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(١)

٨. يتولون أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويترضون عنهن جميعاً، فهُنَّ أزواجه في الدنيا والآخرة، ومن آلِ بيتِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الصحيح.

٩. لا يُغالون في آل البيت، فلا يرفعونهم فوق قدرهم المشروع، ولا يدَّعون لهم العصمة، فهم بَشَرٌ يُصِيبُونَ ويُخْطِئون، وفيهم البرُّ والفاجر، ويتولَّونَ كلاً منهم بحسب إيمانه وصلاحه واتِّبَاعه لسُنَّةِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يبخسونهم ما آتاهم اللـه من فَضلِهِ.

١٠. تفضيلُ آلِ البيت تفضيل جملة، لا يعني فَضلَهم في جميع الأحوال، وعلى كُلِّ الأشخاص، فقد يُوجَد مِن غَيرِهم مَن هو أفضلُ منهم لاعتبَارَاتٍ أخرَى من الصلاح والتقوى والنفعِ للأمة.(٢)

---

(١) **فائدة:** ثَـمَّة رسالة دكتوراه بعنوان: «الأحكام المتعلقة بآل البيت دراسة فقهية مقارنة» د. عصام بن ناهض بن محسن الهجاري الحسَيني، ذكرها في مقدمته لكتاب «غاية المهتم في مسألة الشرف من جهة الأم». ولا أعلم الرسالة مطبوعة.

(٢) انظر: «دراسات في أهل البيت النبوي» د. خالد بابطين (ص ٥٢)، «خلاصة الكلام في حقوق آل البيت الكرام» إعداد: وحدة البحث العلمي في إدارة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت.

وانظر ــ أيضاً ــ في فضل آل البيت، وحقوقهم، وخصائصهم: «استجلاب ارتقاء الغرف بحُبِّ أقرباء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذوي الشرف» للسخاوي (١/ ٣٩٢) و (٢/ =

=

٥٦٣ و ٥٧١ و ٥٧٦و ٦٠٠)، « معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عاداهم» للمقريزي ـ طُبع بتصرف في عنوانه من الناشر، سمَّاه: « فضل آل البيت»، « البخاري وآل البيت» لأسامة محمد زهير الشنطي، عرض فيه لجهود الإمام البخاري في الحديث عن آل البيت، « الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» للحضرمي الشهير بـ « بَحْرق» (ص١٩٣ وما بعدها)، « عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة» د. ناصر الشيخ (١/ ٣٣٣)، « العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط» للسحيمي (١/ ٧٧، ٢٢٤)، « فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة» للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر طبعت مفردة وفي « مجموع مؤلفات كتب ورسائل الشيخ» (٦/ ٨٣ـ ١٣١)، « وبل الغمام شرح عقيدة آل البيت عليهم السلام» لأحمد بن يحيى الباصم النعمي ــ من الأشراف ــ، تقديم أ.د. علي بن محمد الفقيهي، « خلاصة الكلام في حقوق آل البيت الكرام» إعداد: وحدة البحث العلمي في إدارة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، « أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية» للقرموشي (ص١٨٧)، « جهود أئمة الدعوة في تقرير مسائل الصحابة وآل البيت والإمامة والولاية» لماجد بن عبدالرحمن الطويل (ص ١٩٥ـ ٣١٣)، « أحاديث الفضائل العامة لأهل البيت جمعاً وتخريجاً» لعبدالفتاح سرور، « آل البيت وحقوقهم الشرعية» لصالح الدرويش، « أهل البيت بين مدرستين» لمحمد بن سالم الخضر، « أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في أقوال علماء أهل السنة» من إعداد ونشر: جمعية الآل والأصحاب في البحرين ، « إعلام الأنام بحقوق آل البيت الكرام» لأحمد الرهوني التطواني (ت ١٣٧٣هـ) ، « محبة آل البيت وحقوقهم عند أهل السنة ومخالفيهم» أ.د. محمد الخميِّس، « كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب ؟ » لعبدالكريم بن خالد الحربي،

=

مسألة: تخصيص أحد من الصحابة من آل البيت بعبارة: (عَلَيْهِ السَّلَامُ)[1] والتزام ذلك.

ذكر أهل العلم أن التزام هذا الدعاء عند ذكر بعض آل البيت: كفاطمة،

= « مفاهيم حول الآل والأصحاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» لراشد العليمي، و د. أحمد سيد، « مرحباً بأهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » لحسن الحسيني (٣٧ صفحة)، ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين، « محبة أهل السنة والجماعة لآل البيت» لمحمد فوزي الغامدي، « اعتدال آل البيت ومقاومتهم لكل صور الغلو فيهم» د. حاتم العوني الشريف.

فائدة: نشرَت جمعية الآل والأصحاب في البحرين كتاباً بعنوان: « القول السديد في جهود الآل في نشر التوحيد ـ بحث روائي من كتب الإمامية ــ » = من كتب الرافضة، يقع في (١٠٦ صفحة). والهدف ــ فيما يبدو ـ : إلزام الرافضة بالعقيدة الصحيحة التي يعتقدها آل البيت المستخرجة من مصنفات الرافضة، وبنحو هذا نشرت مبرة الآل والأصحاب في الكويت. ولبعض أهل العلم رأيٌ في هذا صحة هذا المنهج والعمل؛ قالوا: لأن فيه إقراراً منا بصحة الكتب التي بين أيدهم، وعليه سيحتجون بها على أهل السنة والجماعة ـ والله أعلم بالصواب ـ .

(١) ثَمَّةَ مسائلُ ثلاث في الموضوع: « الصلاة على غير الأنبياء»، و« السلام على غير الأنبياء»، وقولهم: « كرَّم الله وجهه».

والحديث هنا عن السلام، وهو الوارد في كثير من مصنفات أهل السُّنَّة، لكنه لم يُلتزَم به، وإنما العملُ المستمر على الترضي على الصحابة. والترحُّم على من بعدهم.

وهذه الثلاث بحثَها مُطولاً د. بدر العوَّاد في كتابه « النصب والنواصب» (ص٤٨٦ـ٤٩٧).

وعلي، والحسن ، والحسين ، وذريتهم، من شعار الرافضة، ولا يصح تخصيص أحد من الصحابة بذكر معيَّن، فقد تتابع السلف الصالح على الترضي على الصحابة أجمعين، والترحم على غيرهم.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مَعرِض حديثه عن الصلاة والسلام على غير الأنبياء: (وقد غَلَبَ هذا في عبارةِ كثيرٍ من النُّسَّاخِ للكُتُبِ ، أنْ يُفْرَدَ عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بأنْ يقال: «عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» مِن دون سائرِ الصَّحَابة، أو: «كرَّمَ الله وجهَه»؛ وهذا وإنْ كان معناهُ صَحِيحاً ، لكنْ يَنبغي أن يُسَاوَى بَينَ الصَّحَابةِ في ذلك؛ فإنَّ هذا مِنْ بَابِ التعظيم والتكريم، فالشَّيخَانُ وأميرُ المؤمنين عثمان، أولى بذلك منه ـ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين ـ) . [(١)]

قال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقد جرَتْ عادَةُ جمهورِ هذه الأمة، والسوادِ الأعظمِ مِن سَلَفِهَا وخَلَفِهَا على الترضي عن الصحابة، والترَحُّمِ على من بعدهم، والدعاء لهم بمغفرة الله وعفوه...). [(٢)]

وفي «فتاوى اللجنة الدائمة» : لا أصلَ لتخصيص ذلك بعليٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وإنما هُو مِنْ غُلُوِّ المتشيِّعَةِ فيه . [(٣)]

---

(١) « تفسير ابن كثير» (٦/ ٤٧٨) .

(٢) « فتح القدير» للشوكاني (٤/ ٣٤٧).

(٣) « فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية» (٣/ ١٠٠، ٤٠٢). وانظر: « مجموع فتاوى ابن باز» (٦/ ٣٩٩).

وأشار العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى تخصيص الرافضة علياً بقولهم: «كرَّم اللـه وجهه»، وذكر أنَّ الترَضِّي أبلَغُ، ... ثم قال:

(وأما استعمالُ بعضِ العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ لها؛ فلأنَّه قد يكون في وسَطٍ شيعي، ويريد أنْ يروِّج كتابَه، فيقول: هذه كلمةٌ حقيقيةٌ، فإنَّ اللهَ كرَّم وجهَه؛ لأنه من الصحابةِ، فيقولها مِن أجل التأليفِ والإقبالِ على مؤلَّفَاتِه، كما يصنع ذلك أحياناً الشوكانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ). (١)

والذي يظهر ـ واللـه أعلم ـ أن النهي عن ذلك إذا التُزِمَ هذا الأمر عند ذكر الصحابي دوماً، أمَّا أنْ يُذكَرَ «عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ» أو «عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ» أحياناً، فلا بأس به، لوروده في كثير من كتب أهل السنة والجماعة.

وأما القول بأنه تَصَرُّفٌ من النُّسَّاخ، فيَرُدُّه كثرةُ وُرُودِهِ في دَوَاوِينَ أهل السُّنَّة ومصنفاتهم، مما يُستَبْعَدُ أن يكون جميعُه مِن تَوارُدِ النسَّاخِ دُونَ نَكِيرٍ من العُلَماء.

أشار إلى هذا الاستبعاد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) أثناء حديثه عن آداب الشيخ المحدِّث، ومنها: الترضي عن الصحابة عند ورود ذِكْرِهم

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وكذا يقعُ في كثير من الأصول القديمة، حتى في «أحمد» و «أبي داود»: (عن علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ) . تاركاً لذلك في أبي بكرٍ، وغيره

---

(١) «التعليق على صحيح مسلم» للعثيمين (٩/ ١٩٠ـ١٩١).

ممن هو أفضلُ منه ؛ بل يقع ذلك في فاطمة الزهراء أيضاً.

وعندي توقُّفٌ في المقتَضِي للتخصيص بذلك، مع احتمال وقوعِه ممن بعدَ المُصنِّفين، ولكنَّهُ بَعِيدٌ) . انتهى [(١)]

ومن أمثلة وروده في دواوين السنة: ما جاء في « صحيح البخاري» وهو أكثرُ كتابٍ في السُّنَّةِ اعتنَى به العلماءُ ضبطاً وتحريراً لألفاظه، حتى الألفاظ التي لا تؤثِّر في المعنى، ومع ذلك ورد في كثير من نسخه وشروحه في مواضع عند ذكر فاطمة قوله: (عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ) وليس ذلك التزاماً في كل موضع. [(٢)]

---

(١) « فتح المغيث» ـ ط. المنهاج ـ (٣/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠).

وقد استبعدَ هذا أيضاً د. بدر العواد في بحثِه المطوَّل لهذه المسألة ضمن كتابه: « النصب والنواصب» (ص٤٨٦ـ٤٩٧)، فليُرجع إليه، ويضافُ عليه قول السخاوي السابق.

وانظر في المسألة: « الأذكار» للنووي ـ تحقيق عامر ياسين ـ (ص٢٥٣)، « فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٤/ ٤٩٧) و (٢٧/ ٤١١)، « منهاج السنة» (٤/ ١٥٣)، « جلاء الأفهام» لابن القيم (ص٦٣٦ وما بعدها)، «فتح الباري» (١١/ ١٧٠)، «الفتاوى الحديثية» لابن حجر الهيتمي (ص١٠٠) رقم (٤٢)، « قضاء الوطر في نزهة النظر» لبرهان الدين اللقاني (ت ١٠٤١هـ) (١/ ٣٧٢)، و« غذاء الألباب» للسفَّاريني (١/ ٣٣)، « تفسير القرآن الكريم» ـ سورة الأحزاب ـ لابن عثيمين (ص ٤٧١ـ ٤٧٢)، و«معجم المناهي اللفظية» للشيخ: بكر أبو زيد (ص٣٤٨)و (ص٤٥٤) .

(٢) انظر في كتابي هذا : الباب الأول: الفصل الثالث: المبحث الخامس، حديث رقم (٥٦). والباب الثالث: حديث رقم (٢) ضمن مسند فاطمة.

فائدة :

الترضي على الصحابي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أفضلُ وأكملُ من قولِ: (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؛ لأنَّ الرضا مرتبة عظيمة. **قاله الإمام ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ** (١)

وقال أيضاً في شرحه لـ «صحيح البخاري»: (قولُه: «عَلَيْهِمَا السَّلَامُ» هذا لعلَّه من النُّسَّاخِ، وليس من البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لأن قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أفضل من قوله عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؛ لأن الرِّضَا فيه سَلامٌ وزِيَادَة، والسلامُ فيه نَفْيُ المكرُوهِ فقَط، بخلاف الرضا، فإنَّه يُثْبِتُ أمراً زائداً على السَّلَامِ). (٢)

---

(١) «تفسير سورة الأحزاب» (ص ٤٧٢)، وانظر: «التعليق على صحيح مسلم» لابن عثيمين (٩/ ١٩٠ـ١٩١)، «لقاءات الباب المفتوح» (٤/ ١٨٤).

(٢) «شرح صحيح البخاري» للعثيمين ـ ط. مكتبة الطبري ـ (٧/ ٥٣) عند حديث رقم (٦٧٢٥) ورد فيه: فاطمة والعباس عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

فائدة : لمحمد بن عبد رب الرسول الحسيني الشافعي البرزنجي (ت ١١٠٣هـ) رسالة بعنوان: «القول المرضي في الفرق بين الصلاة والسلام والترضي» ط. في المدينة النبوية.

المبحث الرابع :

عنايـــة أهــل الســـنة والجماعـــة بجمـــع مرويـــات آل البيت و فضائلهم .

تنوعــت عنايــة المحــدِّثين بمرويــات وفضــائل آل البيــت، فمــنهم مَن:

١. أفــردَ في آل البيــت كلِّهــم أو فــردٍ مــنهم كتابــاً مســتقلاً ـ وهــذا المقصود في هذا المبحث ـ .

٢. ومنهم من ضمَّن كتابَه مروياتهم أو المرويات فيهم ، إمَّـا :

أ) بترتيب « المسانيد = مرويات كل صحابي على حِدة »، مثل:

« مسند أحمد»، و « المعجم الكبير» للطـبراني، وغيرهمـا، فنجـد مـثلاً في « مسـند الإمـام أحمـد»: « مسـند عـلي» (٢/ ٥)، و «مسـند آل البيـت» (٣/ ٢٤٤) فذكر: الحسن، والحسين، وعقيل، وجعفر، وعبداللــه بـن جعفـر، ثـم ذكر (٣/ ٢٨٧) مسند العباس وبَـنِـيه.

وفي (٤٠/ ٩) ذكر مسند النساء، ومنهن: أمهـات المـؤمنين ، وفاطمـة، وغيرهما.

وانظر أيضاً: « المسند المصنَّف المعلَّل» د. بشار عواد وجماعة.

ب) أو ضمَّنَ كتابَه المصَنَّفِ على الموضوعات والأبواب:

فنجد مثلاً في «صحيح البخاري»: كتاب المناقب، رقم (٦١)، وفيه أبواب منها: مناقب قريش، وبعده:كتاب فضائل الصحابة رقم (٦٢)، يبدأ من الحديث رقم (٣٦٤٩)، من أبوابه: باب في مناقب علي، وباب في جعفر، وآخر في العباس، وخديجة، وفاطمة، وعائشة، والحسن والحسين إلخ .

زيادة ما ورد ضِمْنَ بابِ فَضلِ أصحابِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وباب مناقب المهاجرين وفَضْلِهم.

وكذلك «صحيح مسلم» فيه: كتاب فضائل الصحابة ، رقم (٤٤) ، ضمَّنَهُ فضائلَ غالبِ الصحابة، ومن الآلِ: أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأمهات المؤمنين: خديجة، وعائشة، وأم سلمة، وزينب.

وأيضاً: علي، والحسنين، وفاطمة، وجعفر، وعبدالله بن جعفر، وابن عباس، وغيرهم.

وكذا «جامع الترمذي»: كتاب المناقب: ذكر أبواباً في مناقب آل البيت من أمهات المؤمنين ، والذرية ، وآل هاشم.

وغير ذلك من كتب السنة النبوية المطهرة.

ج) ومنهم من ضمَّنَ أحاديث وفضائل آل البيت كتابَه المفرد في « فضائل الصحابة»، مثل:

الإمام أحمد، والدراقطني، وغيرهما.

وأوسعُ كتاب في هذا الباب: « الأحاديث الورادة في فضائل الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ في الكتب التسعة، ومسندي البزار وأبي يعلى، والمعاجم الثلاثة للطبراني» د. سعود بن عيد الصاعدي. طبع في (١٢) مجلداً، ثم طبع مستدرك في ثلاثة أغلفة ــ ط. عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية في المدينةالنبوية ــ ط. الثانية (١٤٣٥هـ). [١]

د) ومنهم من ضمَّنَ فضائلهم كتابَه في التراجم العامة، أو تراجم الصحابة خاصة، مثل:

كتاب: « الطبقات الكبرى» لابن سعد، و« معرفة الصحابة» لابن مندة، وأبي نعيم، و« معجم الصحابة» لابن قانع، و « الاستيعاب» لابن عبدالبر، و « أُسد الغابة» لابن الأثير، و « جامع السير» لابن ناصر الدين الدمشقي، و « الإصابة» لابن حجر، وغيرها.

---

(١) في جامعة أم القرى، رسالة ماجستير بعنوان: « فضائل الصحابيات من الكتب الستة والموطأ والدرامي جمع ودراسة» لنوال محمد أحمد، إشراف محمد ولد سيده. نُوقِشَت عام (١٤٢١هـ).

والكتب المفردة في آل البيت، أو فردٍ منهم كثيرة جداً، منها: المطبوع، ومنها المخطوط المعلومُ مكانه، ومنها مالا يُعلَم وجود نسخ منه.

إنَّ جَمعَ عناوينها يحتاج إلى كتاب مستقل، والقصد هنا التمثيل بنماذج منها، لبيان اعتناء أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً بآل البيت؛ لذا سأقتصر على ذكر الكتب العلمية المطبوعة دون استقصاء لها. (١)

وسأتجاوز ذكر بعض الكتب المعاصرة الثقافية التي تجاوزت العلم والتوثيق والتحرير، وعرضَتْ التراجم عَرْضاً قصَصِياً تشويقياً لاتخلو من زيادات من قِبَلِ المؤلِّف؛ لِتكمِيلِ عناصر القِصَّة **!!**

---

(١) ينظر للاستزادة:

« معجم ما أُلِّفَ عن الصحابة، وأمهات المؤمنين، وآل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ» لمحمد بن إبراهيم الشيباني، يقع في (٣١١ صفحة) ط. الأولى ١٤١٤هـ، فيه (١٢٩٣ كتاباً). والموضوع يقبل ضعف هذا العدد من باب: الاستدراك، والتكميل.

« دراسات في أهل البيت النبوي» د. خالد بن أحمد الصُّمِّي بابطين (ص٨٥ـ ١٣١) أورد (٢٥٨ كتاباً) استفاد من « معجم» الشيباني ـ السابق ـ وغيره، وأصل كتابه هذا: مقدمة تحقيقه لكتاب « استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف» للسخاوي، أفردها مع إضافات وترتيب.

« معجم ما أُلِّف عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لصلاح الدين المنجد (ص٢١٩ـ ٢٢٩)، و « دليل المكتبة العقدية» د. محمد الشايع ـ ط. الأولى ـ (ص٦٠٠ و ٦٠٤ـ ٦١٠)، « معجم الموضوعات المطروقة» لعبدالله الحِبْشي ـ ط. الثالثة ـ (١/ ٢٥٣ ـ أمهات المؤمنين، و ٢٧٧ ـ أهل البيت ـ).

يمكن تقسيم الكتب المفردة إلى أربعة أقسام:

الأول : الكتب المفردة العامة في آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

الثاني: الكتاب المفردة في أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمهاتِ المؤمنين.

الثالث: الكتب المفردة في ذرية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الرابـع: الكتب المفردة في بني هاشم.

تنبيه: المؤلَّفَاتُ المفردة في « **فاطمة**»، سبق ذكرها في التمهيد: المبحث الأول.

القسم الأول: الكتب المفردة العامة في آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. (١)

منهم من يَقصُرُ ذلك على أصحاب الكِساء: علي، وفاطمة، وأولادهما.

وآلُ البيتِ أشمَلُ بكَثيرٍ من أصحابِ الكساء. (٢)

وفيما يلي ترتيب الكتب على الحروف الهجائية.

---

(١) ثمَّة كتب ودراسات تتحدث عن حسن العلاقة بين الآل والصحب، انظرها في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية.

(٢) من الخطأ أن يكون عنوانُ الكتاب « آل البيت»، ومضمونُه أصحاب الكساء فقط، وهذا التصرف من مذهب وعمل الرافضة.

١. «**إتحاف الصَّدِيق بعلاقة آل البيت بالصِّدِّيق**» ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين.

٢. «**إتحاف العقول في أخبار آل بيت الرسول** صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» أ.د. قاسم حسن آل شامان السامرائي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، ط. الأولى (١٤٣٤هـ).

٣. «**أحاديث الفضائل العامة لأهل البيت جمعاً وتخريجاً**» للشيخ: عبدالفتاح محمود سرور، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى (١٤٣٤هـ).

٤. «**إحياء الميت بفضائل أهل البيت**» للسيوطي، له طبعة قديمة في القاهرة (١٣١٢هـ). وطبع بتحقيق: أحمد صقر الحسيني ط. دار المدينة المنورة في المدينة (١٤٢٠هـ).

وطبع الكتاب في إيران كثيراً، منها: بتحقيق: كاظم الفتلي، ط. منظمة الإعلام الإسلامي في طهران (١٤١٥هـ).

وطبع أيضاً في بيروت. وله طبعة بتحقيق محمود شريعة زادة ١٩٩٠م.

٥. «**الإبانة لما لأهل البيت** عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ **من المناقب والمكانة**» د. ناصر الحمد، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى (١٤٣٣هـ).

٦. «الأحاديث التي صُحِّحَتْ في فضل الآل» لأمين بن صالح بن هران الحداء، ط. مركز التفوق، ط. الأولى (١٤٣٢هـ).

وللمؤلِّف كتابٌ آخر: «الآيات التي قيل بنزولها في الآل».

٧. «استجلابُ ارتقَاءِ الغُرَف بحُبِّ أقرباءِ الرسُولِ وذَوِي الشَّرَفِ» للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) [1] تحقيق وتخريج د. خالد بن أحمد الصُّمِّي بابطين، ط. دار البشائر بيروت، في مجلدين، ط. الأولى (١٤٢١هـ).

٨. «إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين» لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الحنفي المصري (ت ١٢٠٦هـ) ط. في مصر ١٢٧٥هـ و ١٢٨١هـ، وفي الوهبية في القاهرة أيضاً ١٢٩٠هـ، وفي ١٣٢٢هـ، وط. الجزيرة للنشر في القاهرة (١٤٢٧هـ)، وطبع أيضاً في حاشية «نور الأبصار للشبلنجي».

٩. «الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة» لابن سيد الناس القفطي (ت ٦٩٧هـ)، تحقيق: د. علي بن عبدالقادر الطويل، ط. دار عمَّار في عمَّان. ط. الأولى (١٤٢٧هـ).

---

(١) ذكر السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الأجوبة المرضية» (٢/ ٧٩٧): أنه كُتِبَ عنْهُ وانتَشَرَتْ نُسَخُه.

وهو أفضَلُ ما رأيتُ من الكتُبِ عن آل البيت، خاصةً بحاشيته النفيسه لمحقِّقِهِ الشيخ د. خالد الصمي بَابطين ـ جزاه الله خيراً ـ.

١٠. «الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت النبوي والذرية الطاهرة» لعبدالله بن عبدالقادر التليدي المغربي (ت ٩٥٠هـ) ط. مكتبة الشافعي في مكة ١٤١٧هـ، وله طبعة أخرى بتحقيق: محمد كاظم الموسوي في إيران ١٤٢٨هـ، وطُبعَ في دار ابن حزم بيروت، ط. الأولى (١٤١٧هـ).

١١. «أهل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ في أقوال علماء أهل السنة» من إعداد ونشر: جمعية الآل والأصحاب في البحرين (٢٢٠ صفحة).

١٢. «براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات» أ.د. أحمد بن سعد حمدان الغامدي، كتاب كبير في (٧٩٠ صفحة)، الناشر: بدون، ط. الأولى (١٤٣١هـ).

١٣. «البخاري وآل البيت» لأسامة محمد زهير الشنطي، مجلد كبير (٨٣٢ صفحة) ط. نفائس في الكويت، ط. الأولى (١٤٣٤هـ) عرض فيه لجهود الإمام البخاري في الحديث عن آل البيت.

١٤. «البيت النبوي دراسة تاريخية عن علاقة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بآلِ بيته» لنجلاء بنت محمد بن يعقوب بن موسى، ماجستير في جامعة النيلين في الخرطوم ١٩٩٩م.

١٥. «تحفة ذوي الألباب فيما يتعلق بالآل والأصحاب» لأحمد بن أحمد الأزهري السجاعي (ت ١١٩٧هـ) ط. في المكتبة المصرية.

١٦. «جواهر العِقدين في فضل الشَّرَفَين، شرف العِلْمِ الجَلِيِّ والنَسَبِ العَلِيِّ» لعلي بن عبدالله السمهودي (ت ٩١١هـ)، تحقيق د. موسى العليلي، ط. وزارة الأوقاف العراقية، ط. الأولى (١٤٠٧هـ).

١٧. «حديثُ الكِسَاء ـ روايةً ودرايةً ـ» بَحثٌ للشيخ د. عبدالله بن برجس بن ناصر آل عبدالكريم.

١٨. «حديث الوصية بالثَّقَلين ـ دراسة حديثية ـ» د. منصور بن محمود بن محمد الشرايري، أستاذ مساعد في كلية إربد، جامعة البلقاء في الأردن، بحث في (٧٥) صفحة، نشره في مجلة جامعة أم القرى، عدد (٥١) محرم (١٤٣٢هـ).

١٩. «حقائق عن آل البيت والصحابة» ليونس بن إبراهيم السامرائي، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، ط. المكتبة العصرية في بيروت (١٤٠٠هـ).

٢٠. «الحق المبين في فضائل أهل بيت المرسلين» لمحمد رشيد الدين خان الدهلوي (ت ١٢٤٣هـ) ط. مكتبة الناصرية في لكنو «الهند».

٢١. «الدوحة النبوية الشريفة ـ دراسة موثقة في السيرة النبوية والذرية الطاهرة ـ» د. فاروق حمادة، ط. دار القلم في دمشق.

٢٢. « ذخائر العقبى في مناقب ذوي القُربى » [1] لأبي العباس أحمد بن محمد ، المعروف بالمُحِبِّ الطبَرِي (ت ٦٩٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، ومحمود الأرناؤوط. (ط. مكتبة الصحابة) في جدة، ط. الأولى (١٤١٥هـ).

٢٣. « ذُرى السحاب في مرويات الفضائل بين الآل والأصحاب»

د. أحمد النجولي الجمل ، و عزة فودة، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ٢٠٠٧م.

٢٤. « ذكر القلب الميت بفضائل أهل البيت» ليوسف بن محمد بن مسعود السُّرَّمَرِّيِّ (ت ٧٧٦هـ) ذكره في « إيضاح المكنون» (١/ ٥٤٣).

٢٥. « رسالة في أحكام الأشراف آل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

لحمد بيرم الخامس ابن مصطفى بن محمد بيرم الثالث (ت ١٣٠٧هـ) ط. مطبعة الإعلام في القاهرة (١٣٠٢هـ) .

---

(١) نقل السخاوي في « استجلاب ارتقاء الغرف» (١/ ٢٢٤) عن شيخه الحافظ ابن حجر أنه قال عن المحب الطبري: (كثير الوهم في عزوه للحديث، ونَقلِه).

والكتابُ عليه ملحوظات علمية، أهمها التساهل في الأحاديث الموضوعة والضعيفة، انظر: « دراسات في أهل البيت النبوي» د. خالد بابطين (ص ١٣٧).

وفيه ـ أيضاً ـ (ص ١٤٥) وما بعدها، نقدٌ جيِّدٌ للكتب التالية:

« نور الأبصار في مناقب بيت النبي المختار» للشبلنجي (ت بعد ١٢٩٧هـ) ، و « الشرف المؤبد لآل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ليوسف النبهاني الصوفي (ت ١٣٥٠هـ)، و « نُزُل الأبرار بما صحَّ من مناقب أهل البيت الأطهار» لمحمد الدخشاني (ت ١١٢٦هـ).

٢٦. «الصحيح المسند من فضائل آل بيت النبوة» لأم شعيب الوادعية.
ط. دار الآثار في صنعاء، ط. الأولى (١٤٢١هـ).

٢٧. «صدق المحبة بين آل البيت والصحابة» للشيخ د. عبدالأحد بن عبدالقدوس نذير، انظر رقم (٣٩): «مرويات آل البيت في فضائل الصحابة».

٢٨. «عظماء من أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» للشيخ: حسن الحسيني، ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين، ط. الثانية (٢١١ صفحة).

٢٩. «العقود في فضائل أهل البيت» لأبي بكر بن عبدالرحمن باعلوي (ت ١٣٤١هـ) ط. دار الخلافة في لاهور - باكستان.

٣٠. «العلاقة بين آل البيت والصحابة، دراسة مقارنة بين أهل السنة والشيعة الاثني عشرية» لِعَلِيَّة بنت صالح القرني، دكتوراه في جامعة أم القرى (١٤٣٠هـ).

٣١. «الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين» لأحمد بن زيني بن أحمد دحلان (ت ١٣٠٤هـ) ط. المطبعة العامرة الشرقية في القاهرة ١٣٠٠هـ، ثم في ١٣٠٢هـ، ثم في بيروت ١٣٠٦هـ، ثم في دار الفكر في بيروت (١٤٣٥هـ).

٣٢. «فتح الوهاب من فضائل الآل والأصحاب» إعداد ونشر وطبع جمعية الآل والأصحاب في البحرين.

٣٣. « فضائل أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في كتب السنة التسعة» أ.د. عابد بن براك بن محمد الأنصاري ـ رسالة جامعية ـ ط. دار الكتب العلمية ـ ط. الأولى (١٤٣٥هـ) .

٣٤. « فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة» لعبدالكريم بن محمد بن حسن العديني ، ماجستير في جامعة الإيمان في صنعاء ٢٠٠٥م .

٣٥. « فضل آل البيت » للمقريزي (ت ٨٤٥هـ) = انظر : « معرفة ما يجب لآل البيت..» سيأتي برقم (٤٤).

٣٦. « المدخل إلى تاريخ آل البيت من فجر الإسلام حتى مطلع العصر الحديث» لفاروق فوزي ، ط. جامعة آل البيت في عمَّان ـ الأردن ـ ١٩٩٨م .

٣٧. « المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة للسمَّان» اختصرَه الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بحذف أسانيده ومكرراته، تحقيق: سيد إبراهيم صادق، ط. دار الحديث في القاهرة، ط. الأولى (١٤٢٢هـ) ، وانظر رقم (٤٨): « الموافقة بين أهل البيت...».

٣٨. « مختصر أنساب الآل والأصحاب» لفهد بن جرمان العجمي، ط. الإمام الذهبي في الكويت، والتراث الذهبي في الرياض، ط. الأولى (١٤٣٨هـ) .

٣٩. «مرويات آل البيت في فضائل الصحابة» للشيخ د. عبدالأحد بن عبدالقدوس نذير، رسالة ماجستير من قسم السنة في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، نوقشت عام (١٤٣٠هـ). وقد طَبعَ منها جزءاً سمَّاه: «صدق المحبة بين آل البيت والصحابة» ط. دار الآل والصحب الوقفية في الرياض والمدينة النبوية، ط. الأولى (١٤٣٣هـ).

٤٠. «مسند أصحاب الكساء»[(١)] د. بشار عواد، وابنه محمد، مجلدان فيهما (٥٤١) حديثاً، ط. دار الغرب في تونس، ومركز التوثيق الملكي الأردني الهاشمي، ط. الأولى (١٤٣٤هـ).

٤١. «مسند آل البيت» لمحمد نور بن عبدالحفيظ سويد، مجلدان، ط. مكتبة التراث في القاهرة، ط. الأولى (١٤٢٦هـ) وقد قصرَهُ على أحاديث علي وفاطمة وابنَيْهما.

٤٢. «معالي الرُّتَب لمن جمع بين شرفي الصحبة والنسَب» لمساعد بن سالم آل عبدالقادر، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، ط.الأولى١٤٢٥هـ.

٤٣. «معجم ما يخص آل البيت» د. عبدالكريم بن إبراهيم الغضية، ط. دار ابن الجوزي، ط. الأولى (١٤٢٠هـ).

---

(١) وهم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٤٤. «معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من سواهم» للمقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد أحمد عاشور ١٣٩٣هـ في مصر. وله نسخة باللغة الفارسية في الاسكندرية.

وطبَعَهُ عاشور مرَّةً أخرى بعنوان آخر: «فضل آل البيت» ط. دار الاعتصام في مصر.

والكتاب مُستَلٌّ من رسائل المقريزي، والعُنوان من وَضْعِ المحقِّق.

٤٥. «مكانة أهل البيت في الكتاب والسنة» لخالد بن عبده بن محمد الصديق، ماجستير من جامعة الإيمان في صنعاء ٢٠٠٥م.

٤٦. «مناقب علي والحسنين وأمهما فاطمة الزهراء» وضعَه: محمد فؤاد عبدالباقي، ط. دارالحديث في القاهرة، ط. الأولى ٢٠٠٢م.

٤٧. «منهج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تعامله مع أهل بيته» لمحمد بن عبدالعزيز الشمالي، ماجستير في جامعة العلوم في صنعاء ٢٠٠٧م.

٤٨. «الموافقة بين أهل البيت والصحابة» لأبي سعد إسماعيل بن علي السمَّان (ت ٤٤٥هـ)(١)، طُبع جزءٌ منه، بتحقيق: فريد الخاجة، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت (١٤٣٩هـ)، وانظر رقم (٣٧): «المختصر من كتاب الموافقة».

---

(١) انظر ترجمته في الحديث رقم (٩٨).

٤٩. « المؤمنون من بني هاشم» لمحمد فال بن محمد العاقل، ط. في موريتانيا.

٥٠. « نزل الأبرار بما صح في مناقب أهل البيت الأطهار» لمحمد بن رستم الدخشي (كان حيًّاً سنة ١١٢٦هـ) ط. شركة الكتبي في بيروت ١٩٩٣م، وطبع في الهند بومباي ١٨٨٠م.

وكذا: حققه محمد هادي الأميني ـ رافضي ـ، وطُبع في أصفهان إيران (١٤٠٣هـ).

٥١. « النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة» لعلاء الدين المدرِّس، ط شركة الزاهر في بغداد ١٩٩٨م، وطبع أيضاً في دار وائل في الأردن (١٤٢١هـ).

٥٢. « نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لمؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي (ت ١٣٠٨هـ) طُبِعَ في القاهرة طبعات عديدة، منها:

في بولاق ١٢٩٠هـ، و المحمودية ١٣١٥هـ، وفي العثمانية ١٣١٠هـ، و في الشرفية ١٢٩٨هـ، و ١٣٢٢هـ، وفي البهية ١٣١٨هـ، وفي المليجية ١٣٢٧هـ.

وطبع أخيراً في دار المعرفة في بيروت (١٤٣٥هـ) بتحقيق: محمد طعمة.

٥٣. « وبل الغمام شرح عقيدة آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ » لأحمد بن يحيى الباصم النعمي ــ من الأشراف ــ، تقديم أ.د. علي بن محمد الفقيهي. مجلد (٣١١ صفحة) ط. دار الاستقامة في القاهرة، ط. الأولى (١٤٣٤هـ).

٥٤. « ينابيع المودة في مودة ذوي القربى» لسليمان بن إبراهيم البلخي القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ) تحقيق: شيخ علي محلاتي، ط. في بومباي في الهند (١٣١١هـ).

وله طبعة أخرى بتحقيق: ميرزا محمد شفيع، ط. في طهران ـ إيران ١٣٠٨هـ، وطبعة ثالثة بتحقيق: سيد علي جمال الحسيني ط. في دار الأسوة في قم ـ إيران (١٤١٦هـ). (١)

---

(١) وانظر ـ أيضاً ـ: « موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية» لمجموعة من الباحثين، بإشراف: د. محمد يسري إبراهيم، ففيها:

ــ مجموعة كتب (١/ ١١٥ و ٢١١ ـ ٢١٣) و (٢/ ١١٦، ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣٤٦ ـ ٣٤٧ و ٤١٠)، و (٣/ ٨ ـ ٩ و ١٦ــ ١٧ و ٣٢ و ١٢٥ و ١٣٧ و ٢٨٤ و ٣١٧ و ٣١٩ و ٣٩٢ و ٤٠٩ و ٤١٣).

ــ مجموعة كتب فيها قصائد في مدح آل البيت (٣/ ٧٤ـ ٧٥ و ١٩١).

ــ مخطوطات في: مناقب أهل البيت، وخديجة، والعباس (١١/ ٣٤٢ـ ٣٤٣).

وانظر: « معجم الموضوعات المطروقة في **التأليف الحديث**، وبيان ما أُلِّف فيها» لعبدالله بن محمد الحَبْشي، ط. دار المنهاج في جدة، ط. الأولى ١٤٣٩هــ (١/ ٥٠٥)، و« دراسات في أهل البيت النبوي» د. خالد بن أحمد الصمي بابطين (ص ٩١ ـ ١٣١).

القسم الثاني: الكتاب المفردة في أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمهات المؤمنين .

١. « أزواجُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لمحمد بن الحسن بن زَبَالة (ت قبل المئتين)، تحقيق د.أكرم العُمَري ، ط. الجامعة الإسلامية في المدينة (١٤٠١هـ).

٢. « أزواجُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللاتي دخل بهنَّ أو عَقَدَ عَلَيْهِنَّ أو خَطَبَهُنَّ، وبعضُ فَضَائِلِهِنَّ» لمحمد بن يوسف الصالحي الدمشقي (ت ٩٤٢هـ) ، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط. دار ابن كثير في دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ .

٣. « أزواجُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِراسةٌ للعلاقة بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأزواجه ــ عَرضٌ ونَقْدٌ للروايات ــ » لمحمد بن فارس الجميل ط. جداول (٢٠١٤م).

٤. « اللمعة في ذكر أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولادِه السبعة» لمحمد بن قاسم التميمي الفاسي (ت ١٣٣١هـ) ط. وزارة الأوقاف المغربية، ط. حجرية .

٥. « الأربعون في مناقب أمهات المؤمنين» لابن عساكر (ت ٦٢٠هـ) تحقيق: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، ط. دار الفطر في سوريا ١٤٠٨هـ و ١٤٣٥هـ .

٦. «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين» للمحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) تحقيق: عبدالمجيد طعمة.

٧. «أمهات المؤمنين ـ دراسة حديثية ـ» للشيخ: عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل عبداللطيف، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، نوقشت سنة (١٤٠٥هـ).

٨. «أمهات المؤمنين في ضوء الكتاب والسنة» لفاطمة بنت محمد راضي فيرق، ماجستير في جامعة أم القرى (١٤٠١هـ).

٩. «أمهات المؤمنين وبنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أهل السنة والشيعة» لغريبة بنت عبدالله الغربي، رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات في الرياض (١٤٠٨هـ).

١٠. «أمهات المؤمنين» لمحمد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥هـ) تحقيق: حسين بن علي محفوظ، ط. في بغداد (١٣٧٢هـ).

١١. «دورُ أمهاتِ المؤمنين في مجتمع المدينة المنورة في عصر الخلفاء الراشدين» لندى النخيلان، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى (١٤٣٢هـ).

١٢. «مرويات أمهات المؤمنين في شؤون النساء» لصفية عبدالرحيم الطيب، طبع (١٤٢٦هـ) ـ أصلها ماجستير من جامعة أم القرى ـ.

١٣. «مناقب أمهات المؤمنين في السنة النبوية» لمحمد بن سليمان الربيش، رسالة جامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض (١٤٠٤هـ).

١٤. «موسوعة أمهات المؤمنين ـ دراسة في سيرهن ومروياتهن ـ» لعبدالصبور شاهين (ت ١٤٣١هـ) ط. الزهراء للإعلام في القاهرة ١٤١٢هـ، وطبع في مكتبة النافذة في القاهرة (١٤٢٧هـ).

١٥. «نساء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم» لشرف الدين عبدالمؤمن الدمياطي (ت ٧٠٥هـ) تحقيق: صالح مهدي، ط. دار الكتب والوثائق العربية في بغداد.

وللكتاب طبعة أخرى في مكتبة الأحقاف في اليمن.

وكذا: حققه: فهمي سعد، ط. عالم الكتب في القاهرة (١٤١٧هـ).

* * *

١٦. «إني رُزقت حبَّها ـ السيرة العطرة لأم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا» للشيخ: محمد بن سالم الخضر، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الثالثة (١٤٣٧هـ).

١٧. «السيدة خديجة أم المؤمنين وسبَّاقة الخلق إلى الإسلام» عبدالحميد محمود طهماز، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ).

١٨. «المقاصد الفُخرى في بعض مناقب السيدة خديجة الكُبرى» لعفيف الدين عبدالله بن إبراهيم بن حسن ميرغني المكي الطائفي الملقَّب بـ«المحجوب» (ت ١١٩٣هـ) وقيل: (١٢٠٧هـ)، نُشر في مجلة «كلية العلوم الإسلامية» في بغداد، عدد (٤٥)، جمادى الآخرة (١٤٣٧هـ).

١٩. «خديجة أم المؤمنين ـ نظرات في إشراق فجر الإسلام ـ» لعبدالمنعم بن محمد عمر، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. الثالثة (١٤١٤هـ).

٢٠. «السيدة عائشة بنت أبي بكر» د. خالد بن محمد العِلْمي، ط. دار الزمان في المدينة، ط. الأولى (١٤٢٤هـ).

٢١. «السيدة عائشة والسنة والنبوية» لسارة بنت ناصر الراشد، رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات في الرياض (١٤٠٤هـ).

٢٢. «الحُمَيْرَاء عائشة أم المؤمنين» د. بدر العمراني، ط. الرابطة المحمدية للعلماء في المغرب، ط. الأولى (١٤٣٣هـ).

٢٣. «الإجابة لما استدركتْهُ عائشة على الصحابة» لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي، ط. الخانجي في القاهرة، ط. الأولى (١٤٢١هـ).

٢٤. «الأحاديث الواردة في كتاب الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة للزركشي ـ تخريجاً ودراسة ـ» للشيخ: د. محمد بن عبدالله المعدي، رسالة ماجستير في قسم السنة وعلومها في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض (١٤٢٥هـ).

٢٥. «السيدة عائشة» لزاهية بنت مصطفى قَدُّورة، ماجستير في جامعة القاهرة (١٣٦٥هـ).

ثم طَبَعَتْ الرسالةَ، بعنوان: «عائشة أم المؤمنين» مطبعة مصر في القاهرة عام (١٣٦٦هـ).

٢٦. «السيدة عائشة» لعبدالحميد طهماز، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، ط. الخامسة (١٤١٥هـ).

٢٧. «الصيد الثمين من صحيح السيدة عائشة أم المؤمنين» لسلطان العياف، ط. طيبة الخضراء في مكة. ط. الأولى (١٤٣٤هـ).

٢٨. «الكناشة في بعض خصائص عائشة» لتركي البنعلي، الناشر: المؤلِّف، ط. الأولى (١٤٣٣هـ).

٢٩. «أم المؤمنين عائشة بين أهل السنة ومخالفيهم» لإبراهيم المخلف، رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود.

٣٠. «أم المؤمنين عائشة في الكتاب والسنة» لموسى بن شاهين لاشين، ماجستير في الأزهر (١٣٨٥هـ).

٣١. «**أم المؤمنين عائشة ومروياتها في التفسير من الكتب الستة وتفسير الطبري**» لمحمود بن سليمان جادين، ماجستير في أم القرى (١٤١٠هـ).

٣٢. «**عائشة أم المؤمنين — موسوعة علمية عن حياتها وفضلها ومكانتها العلمية، وعلاقاتها بآل البيت، ورد الشبهات حولها -**» إعداد: مجموعة من الباحثين، مراجعة وطباعة مؤسسة الدرر السنية في الخُبَر ـ السعودية. (مجلد كبير ١١٦٥ صفحة)، وهو — فيما أرى - أوسعُ كتابٍ وأجوَدُه عن عائشة.

٣٣. «**عائشة أم المؤمنين دراسة وتحليل**» د. جواهر محمد سرور، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى (١٤٠٣هـ).

٣٤. «**عائشة أم المؤمنين في تراث الغرب الإسلامي، بحوث الندوة العلمية التي نظمها مركز عقبة بن نافع في المغرب، طنجة**» ط. مركز عقبة بن نافع، التابع للرابطة المحمدية للعلماء، في المغرب، ط. الأولى (١٤٣٤هـ).

٣٥. «**مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير**» د. سعود الفنيسان، ط. التوبة في الرياض، ط. الأولى (١٤١٣هـ).

٣٦. «**مسند عائشة**» لعبدالله بن سليمان السجستاني (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبدالغفور بن عبدالحق البلوشي، ط. دار الأقصى في الكويت، ط. الأولى (١٤٠٥هـ).

٣٧. «مرويات أم المؤمنين عائشة في السيرة والتاريخ» لإيمان بنت إبراهيم بن علي البداح، ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٣٣هـ.

٣٨. «أم المؤمنين عائشة حياتها وفقهها» لسعيد بن فايز الدخيل، ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود (١٤٠٥هـ)، وانظر التالي رقم (٣٩).

٣٩. «موسوعة فقه عائشة أم المؤمنين» لسعيد بن فايز الدخيل، ط. دار النفائس بيروت، ط. الأولى(١٤٠٩هـ)، وانظر ما سبق رقم (٣٨).

٤٠. «منهج أم المؤمنين السيدة عائشة في التفسير، واجتهاداتها الفقهية» د. نور الأمين نوري، مجلدان، ط. دار المنهاج في جدة، ودار طوق النجاة في بيروت، ط. الأولى (١٤٤٠هـ).

٤١. «موسوعة أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا» لأبي حفص محمد بن خطاب، (مجلد ٩٧٦ صفحة)، ط. دار المقتبس في دمشق وبيروت، ط. الأولى (١٤٣٩هـ).

٤٢. «أم سلمة العاقلة العالمة أم المؤمنين» لأمينة بنت عمر الخراط، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، ط. الأولى (١٤١٥هـ).

٤٣. «أم المؤمنين أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مروياتها وفقهها» لساجدة بنت محمد بن طه الفهداوي، دكتوراه في الجامعة الإسلامية في بغداد (١٤٢٦هـ).

٤٤ . « أم المؤمنين أم سلمة مروياتها في الكتب الستة دراسة وتعليق وتخريج» لمنى بنت ناصر الطيار، ماجستير في جامعة الكويت (١٤٢١هـ) .

٤٥ . « أم سلمة أم المؤمنين» لأمينة بنت أمزيان الحسني ـ جزءان ـ ، ط. وزارة الأوقاف المغربية، ط. الأولى (١٤١٩هـ) .

٤٦ . « سيرة أم المؤمنين أم سلمة» د. حصة بنت عبدالكريم الزيد، ط. العبيكان في الرياض، ط. الأولى (١٤٢١هـ) .

٤٧ . « أم المؤمنين حفصة ابنة الفاروق وأثرها في رواية الحديث» لطيفة بنت محمد نور مريكي، رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات في جدة (١٤٠٧هـ) .

٤٨ . « أم المؤمنين حفصة بنت عمر الصوَّامة القوَّامة» لأمينة بنت عمر الخراط، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .

٤٩ . « أم المؤمنين زينب الصالحة العابدة أم المساكين» لأمينة بنت عمر الخراط، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، ط.الأولى (١٤١٨هـ).

٥٠ . « السيدة زينب أم المؤمنين» لطيفة بنت محمد الفرفور، ط. دارالفرفور في دمشق، ط. الثانية (١٤٠٦هـ) .[1]

---

(١) انظر: « موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية» لمجموعة من الباحثين، بإشراف: د. محمد يسري إبراهيم، ففيها : =

=

ــ مجموعة كتب عن أمهات المؤمنين (١/ ١٩٣ــ ٢٠٠)، و (٢/ ١٧٤ــ ١٧٧ و ٢١٤ و ٣٠٠ و ٤١٠)، و (٣/ ٣٣ و ١٢٩ ـ ١٣٢و ٣٢٠ و ٣٨٥ و ٣٩٢ و ٤٤٣)، ورسائل جامعية: (٤/ ٤١ و ٦٦، ١٧٧).

ــ كتب في خديجة (٢/ ١٣ــ ١٧، ١٢٦و ١٧٣ و ٢٠٨ و ٣٦١) و (٣/ ٢٩٠) و (٤/ ٧٣)، وفي عائشة (٢/ ٤١ــ ٤٢ و ٢١٠ و ٢٢٨ و ٣٢٧ و ٣٣٨ و ٣٤٦ و ٣٧٧ــ ٣٨٠)، و (٣/ ١٦ و ٣٢٠)، و (٤/ ١٠٣ و ١٢١ـ ١٢٢ و ١٣٥ ـ ١٣٦).

ــ كتب خاصة في جويرية بنت الحارث (١/ ٤١٩ــ ٤٢٠)، وفي حفصة (١/ ٤٥١ــ ٤٥٢).

ــ كتب في زينب بنت جحش (٢/ ١٧٨ و ٢٠٩) و (٣/ ٦٣ و ٩٤ و ٢٣١) و (٤/ ٩٨)، وفي زينب بنت خزيمة (٢/ ١٧٩)، و سودة بنت زمعة (٢/ ٢٠٤ــ ٢٠٥)، و أم حبيبة (٢/ ٢٠٨)، وميمونة بنت الحارث (٣/ ٣٣٩)، وأم سلمة (٤/ ١١٦)، ومارية القبطية (٣/ ١٢٢)،

ــ مخطوطات في أمهات المؤمنين (٩/ ٣١٨).

ــ مقالات (٤/ ٢٥١ـ ٢٥٦ و ٢٥٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.

وانظر أيضاً: «معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الحديث، وبيان ما أُلِّف فيها» لعبدالله بن محمد الحَبْشي، ط. دار المنهاج في جدة، ط. الأولى ١٤٣٩هـ (١/ ٤٥٨)، و (٥/ ٢٢٩ و ٣٢٤ و ٤٦٣).

القسم الثالث: الكتب المفردة في ذرية النبي ﷺ.

١. «الذرية الطاهرة» للدولابي (ت٣١٠هـ). تحقيق: سعد الحسن، ط. الدار السلفية في الكويت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

وله طبعة أخرى جديدة بتحقيق د. شريف بن صالح التشادي، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت (١٤٣٩هـ).

٢. «الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين جمعاً وتخريجاً ودراسة وحُكماً» د. عثمان بن محمد الخميس ـ رسالة ماجستير ـ ط. دار الآل والصحب الوقفية في الرياض والمدينة النبوية، ط. الأولى (١٤٣٠هـ).

٣. «جزءٌ فيه زواجُ أبي العاص بن الربيع بزينب بنت رسول الله ﷺ» من تخريج الحافظ: عبدالغني المقدسي (ت ٦٠٠هـ)، عناية: مساعد بن سالم آل عبدالقادر، ط. دار البشائر الإسلامية.

٤. «عَرْفُ الزَرْنَب في بيان شأن السيدة زينب بنتِ خَيرِ العجَمِ والعرَبِ ﷺ» لمحمد بن أحمد السفاريني النابلسي الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) تحقيق: عبدالعزيز بن إبراهيم الدخيِّل، ط. دار الصميعي، ط. الأولى (١٤٣٩هـ).

٥. «الروض الناضر في سيرة الإمام أبي جعفر الباقر، تفسيره وفقهه ومروياته» لبدر محمد باقر، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى (١٤٢٨هـ).

٦. «الغصن الندي في سيرة الإمام الحسن بن علي» لعبدالمؤمن حفيشة، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الثانية (١٤٣٢هـ).

٧. «القول السديد في سيرة الحسين الشهيد» د. محمد بن عبدالهادي الشيباني، ومحمد بن سالم الخضر، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت بالتعاون مع مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى (١٤٣١هـ).

٨. «تنبيه الحاذق في سيرة ومرويات جعفر الصادق» لناجي بن تركي الشريف، ط. مؤسسة الضحى في بيروت، ط. الأولى (١٤٣٤هـ).

٩. «زينب ورقية وأم كلثوم بنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لا ربائبه» لأحمد بن إبراهيم، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الثانية (١٤٣٢هـ).

١٠. «زينب ورقية وأم كلثوم بنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا ربائبه» لسيد بن حسين العفاني، ط. دار العفاني في القاهرة (١٤٣٥هـ).

١١. «فاطمة بنت الحسين ومروياتها ـ جمع ودراسة ـ» لمنى بنت ناصر العييناء، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الدمام.

١٢. «لمحات من حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع بناته» لخالد بن عبدالرحمن الشايع، ط. ١٤١٤هـ، ثم في بلنسية في الرياض ١٤٢٢هـ، وفي مصر (١٤٣٢هـ).

١٣. «مرويات الإمام علي بن الحسين ـ زين العابدين ـ في الكتب التسعة، دراسة تحليلية» لعمر بن علي طه الحياني، رسالة ماجستير في الحديث من الجامعة الإسلامية في بغداد، عام ١٤٢٧هـ، والرسالة في (٢٤٠ صفحة تقريباً)، لها نسخة تقنية في الشبكة العالمية.

١٤. «إتحاف السائلين بمرويات الإمام علي زين العابدين» إعداد ونشر: جمعية الآل والأصحاب في البحرين (٢١٩ صفحة). منشور ـ تقنياً ـ في موقع الجمعية في الشبكة العالمية، ومنهجهم في الكتاب كما سبق في كتابهم «مرويات الزهراء والسبطين» فراجعه في المبحث الأول من هذا التمهيد.

١٥. «مرويات الإمام جعفر الصادق في السنة النبوية، وأحوال الرواة عنه، ونماذج مما نُسب إليه» لطيفة بنت إبراهيم بن القاسم بن الهادي، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين.

١٦. « **مكانة السبطين الحسن والحسين ومروياتهما عن رسول الله ﷺ جمعاً ودراسة**» لمنى بنت حسن الآنسي، رسالة دكتوراه من قسم السنة وعلومها، جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض.

١٧. « **موسوعة الحسن والحسين**» لحسن الحسيني، ط. جميعة الآل والأصحاب في البحرين بالتعاون مع دار المحبة للنشر، ومؤسسة الريان ناشرون.

١٨. « **أمير المؤمنين الحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ شخصيته وعصره ـ** » د. علي بن محمد الصلابي، ط. دار التوزيع في القاهرة، ط. الأولى(١٤٢٥هـ).

١٩. « **الحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** » لعبدالستار الشيخ، ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى (١٤٤٠هـ) .

٢٠. « **الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** » لعبدالستار الشيخ، ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى (١٤٤٠هـ) .

٢١. « **ريحانة النبي ﷺ: الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا**» د. حامد بن محمد الخليفة، ط. دار القطوف في عمّان = الأردن، ط. الأولى (١٤٢٩هـ).

٢٢. « **بنات الرسول ﷺ**» لأحمد إبراهيم الدسوقي، ط. دار الكتاب المصري في القاهرة، ودار الكتاب اللبناني في بيروت ط. الأولى ١٤٣٢هـ، جاءت ترجمة فاطمة من (ص ١٨١ ـ إلى ص ٢٥٧) والكتاب ساقطٌ بالمرَّة، مليءٌ بالافتراءات والكذب، كَثيرٌ منه من افتعاله

يعرضُ السيرةَ عرضاً مشوّقاً برأيه، فيزيدُ كثيراً من كِيْسِهِ كَذِبَاً على النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنَتِه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

٢٣. «**بنات الرسول**» لخير الدين طفاح

٢٤. «**بنات الرسول**» لصلاح فريد.

٢٥. «**بنات الرسول**» لمحمد أحمد عيسى.

٢٦. «**بنات الرسول**» لمحمد علي قطب.[١]

---

(١) **وانظر**: «موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية» لمجموعة من الباحثين، بإشراف: د. محمد يسري إبراهيم، ففيها:

ـ **كُتُب في بنات الرسول** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **رقية، وأم كلثوم، وزينب** (٢/ ١٥٦، ١٧٩ـ ١٨٠)

ـ **كُتُب في الحسن والحسين**: (١/ ٤٤٥ـ ٤٤٩، ٤٦٢) و(٢/ ١١٠ و١٦٥و ١٨١ـ ١٨٢، ٢٠٧ و٢١١و ٤٠٥ و ٤٦٠).

وانظر: «معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الحديث، وبيان ما أُلِّف فيها» لعبدالله بن محمد الحَبْشي، ط. دار المنهاج في جدة، ط. الأولى ١٤٣٩هـ (٥/ ٢٩٥) عن رقية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

القسم الرابع: الكتب المفردة في بني هاشم .

١. « أحاديث فضائل علي بن أبي طالب في الكتب الستة المشهورة دراسة مقارنة بين أهل السنة والشيعة مع تخريج الأحاديث» نهاد عبدالحليم عبيد ، رسالة جامعة من جامعة أم القرى عام (١٤٠٧هـ) .

٢. « الأربعون المنتقى من مناقب علي المرتضى» للطالقاني، = انظر ما سيأتي: « مجموع في الصهرين».

٣. « أسدُ الله وأسدُ رسولِه حمزةُ بنُ عبدالمطلب» لعلي الجمبلاطي (ت ١٣٩٦هـ) ط. الدار القومية في القاهرة (١٣٨٣هـ) .

٤. « تخريج حديث: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها » للشيخ: خليفة بن أرحمة الكواري، ط. دار القبس في الرياض، ط. الثانية (١٤٣٢هـ).

٥. « تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة» د. عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي، رسالة من جامعة أم القرى، ط. جامعة أم القرى في مجلدين.

٦. « حديث المؤاخاة بين الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دراسة حديثية نقدية » د. عبدالرحمن بن عمري الصاعدي، ط. دار الإمام مسلم في السعودية، المدينة النبوية، ط. الأولى (١٤٣٩هـ) .

٧. « حديث المنزلة ــ حفريات معرفية في دعوى النص الإلهي على إمامة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » للشيخ: محمد بن سالم الخضر، ط. تكوين

في السعودية: الخُبر، ط. الأولى (١٤٣٩هـ).

٨. «جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد: علي بن أبي طالب، وابنه الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا» لعاطف بن عبدالوهاب حماد، ط. دار الهدى النبوي في مصر، ودار الفضيلة في الرياض، ط. الأولى (١٤٣٥هـ).

٩. «جزء فيه: تخريج حديث الطير: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير» للشيخ: خليفة بن أرحمة الكواري، ط. دار العاصمة في الرياض، ط. الأولى (١٤٣٣هـ).

١٠. «خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» (١) لأبي عبدالرحمن أحمد النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، ط. مكتبة العلا في الكويت، ط. الأولى (١٤٠٧هـ).

١١. «سيرة أبي تراب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» للشيخ: موسى بن راشد العازمي، ط. الصميعي ١٤٤٠هـ.

١٢. «مختصر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عرض ونقد ـ» لمصطفى باحو، (مجلد ٤٤٨ صفحة) (عدد الأحاديث ٣٠٢)، ط. مبرة

---

(١) قال عنه ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٧٤): (أوعبُ من جمع مناقبه من الأحاديث الجياد).

وانظر سبب كثرة الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائله. «المصدر السابق» (٧/ ٧١).

الآل والأصحاب الوقفية في الكويت، ط. الأولى (١٤٣٨هـ).

١٣. «رسالة في فضائل سيدنا عبدالله بن عباس، وفضائل الطائف» لمحمد بن عبدالكريم القنوي (ت ١١٤٩هـ)، تحقيق د. محمود بن محمد خلف، ط. دار الكتب العلمية في بيروت.

١٤. «العباس بن عبدالمطلب عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إبحار في سيرته ومسيرته وشخصيته وردٌ لما أثير حوله من إشكالات وشبهات» د. أحمد سيد أحمد علي. ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى (١٤٣٦هـ).

١٥. «عبدالله بن عباس حياته وتفسيره» د. عادل حسن علي، ط. مؤسسة المختار.

١٦. «عبدالله بن محمد بن عقيل الهاشمي، ومروياته في السنن ومسند أحمد، جمعاً وتخريجاً ودراسة» رسالة ماجستير، في جامعة القصيم، كلية الشريعة، للباحث: أيوب بن سليمان الحربي، نوقشت في (٥/ ١/ ١٤٣٧هـ) المشرف: د. عبدالله بن حمد اللحيدان.

١٧. «عبق الرياحين في سيرة ذي الجناحين جعفر بن أبي طالب وآله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» د. نايف منير فارس، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى (١٤٣٢هـ).

١٨. «علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين» لعبدالستار الشيخ، انتهى المؤلف منه في جمادى الآخرة (١٤٣٤هـ) ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى (١٤٣٧هـ).

١٩. «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» لأحمد بن محمد بن الصديق المغربي، ط. مكتبة الثقافة في القاهرة، ط. الأولى (١٤٢٦هـ).

٢٠. «فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين» لإبراهيم بن محمد بن حمويه الجويني الحموي الشافعي الصوفي (ت ٧٢٢هـ)[(١)]، ط. مطبعة النعمان في النجف العراق ١٣٨٤هـ، ثم طبع في مؤسسة المحمودي في بيروت (١٣٩٨هـ)، و (١٤٠٠هـ).

٢١. «فضائل العباس بن عبدالمطلب» لإسماعيل السمرقندي (ت ٥٣٦هـ) تحقيق نظام يعقوبي ط. ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (١٤٣٢هـ).

٢٢. «فضائل علي» لابن شاذان (ت ٢٦٠هـ) مخطوط في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية رقم (٢١٧٤).

---

(١) نقل ابنُ حجر عن الذهبيِّ قولَه: (كان حاطبَ لَيل، جمعَ أحاديث ثنائيات وثلاثيات ورباعيات من الأباطيل المكذوبة).

انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ٧٦)، «الأعلام» للزركلي (١/ ٦٣).

٢٣. «قرة العين في مناقب السبطين» ليوسف بن عبدالهادي، ابن المبرد الدمشقي (ت ٩٠٩هـ).

٢٤. «كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب» لمحمد حبيب الله الشنقيطي (ت١٣٦٣هـ)، تحقيق: سليم عامر، وصبري أبو سنينة، ط. دارالفتح في الأردن، ط. الأولى (١٤٣٥هـ).

٢٥. «مجموع في الصهرين:

«كتاب قُربة الدارَين في مناقب ذي النورَين ـ عليه رضوان الرحمن ـ»، ويليه:

«كتاب الأربعين المنتقى من مناقب علي المرتضى ـ عليه رضوان العلي الأعلى ـ» **كلاهما** لأبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني (ت ٥٩٠هـ)، تحقيق: سامي بن عبداللطيف الأسعد، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، ط. الأولى (١٤٤٠هـ)، والكتاب يقع في (٨٢٤ صفحة).

٢٦. «مرويات فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في مستدرك الحاكم دراسة حديثية» لأحمد بن إبراهيم الجابري ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت.

٢٧. «مسند علي بن أبي طالب» ليوسف أوزبك، تخريج: علي رضا، ط. دار المأمون في دمشق وبيروت (٧) مجلدات، ط. الأولى (١٤١٦هـ).

٢٨. « **مناقب الأسَد الغالب مُمزق الكتائب ومُظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب**» لابن الجَزَرِي (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: طارق الطنطاوي، ط. مكتبة القرآن في مصر، ط.الأولى ١٩٩٤م.

٢٩. « **مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**» لأحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني (ت ٤١٠هـ) ط. في بومباي في الهند (١٢٩٠هـ)، وله طبعة أخرى في قم في إيران ١٤٢٢هـ. **يبدو أنه مُستلٌّ وليس كتاباً خاصاً** .

٣٠. « **مناقب جعفر بن أبي طالب**» للضياء المقدسي: محمد بن عبدالواحد (ت ٦٤٣هـ) تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط. دار المعارف في بغداد (١٣٨٩هـ).

٢٧. « **مناقب علي**» لابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ)، تحقيق: تركي الوادعي، ط. دار الآثار في صنعاء، ط. الأولى (١٤٢٤ هـ).

٢٨. « **أطلس الخليفة علي بن أبي طالب** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» للأستاذ: سامي بن عبدالله المغلوث، ط. العبيكان في الرياض، ط. الأولى (١٤٢٨هـ) . [(١)]

---

(١) انظر: « موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية» لمجموعة من الباحثين، بإشراف: د. محمد يسري إبراهيم، ففيها:

ـ **كُتُبٌ في عبدالمطلب جد النبي** ﷺ (٢/ ٣٨٧). =

=

=

وفي حمزة: (١/ ٤٦٣ و ٤٧١) و (٤/ ٧١).

والعباس (٢/ ٣٨٢)، وابنه عبدالله (٢/ ٣٨٥).

وجعفر بن أبي طالب: (١/ ٤٠٥) و (٤/ ٦٤).

وعلي: (٢/ ١٠٦ و ٢٢٩ و ٤١٧ و ٤٢٢) و (٣/ ١٢ و ٣٤ و ١٠١ و ٢٩٠ و ٣٩٩)، وأيضاً في علي والحسين وجعفر (١/ ٤٦٨ـ٤٦٩ و ٤٧٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

المبحث الخامس :

فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في كتب : الرافضة، و الإسماعيلية، و المستشرقين .

أولا : فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في كتب الرافضة [(١)]

---

(١) فرقة من فرق البدع والضلالة، سُمُّوا بذلك ؛ لأنهم رفضوا زيد بن علي، لـمَّا تولى الشيخين أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وهم يُسمُّون أنفسهم بِـ : الإمامية ، والجعفرية، والاثني عشَرِيَّة.

وفي عقيدتهم جوامع كثيرة من النواقض والمخالفات، كدعاء غير اللـه، وادعاء نقص القرآن، والغلو في أئمتهم حتى عبدوهم من دون اللـه، وتكفير الصحابة، وغير ذلك.

وفَرْقٌ بين الرافضة، والشيعة الأوائل، فثمَّةَ: شيعيٌّ، وشيعيٌّ غالٍ، ورافضيٌّ.

وقد وردَت في الرافضة عدة أحاديث، لا يصح منها شيء، خرَّجْتُها في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

انظر في التعريف بهم : « مقالات الإسلاميين» للأشعري (١/ ٦٥) ، « الملل والنحل» للشهرستاني ـ تحقيق : بدران ـ (١/ ٣٢٤) ، « الفَرق بين الفِرق» لعبدالقاهر البغدادي (ص ٢٨)، « دراسات منهجية لبعض الرافضة والباطنية» أ.د. عبدالقادر صوفي (١٣ـ٤٨).

ومِن أحسن مَن ردَّ عليهم وبيَّنَ مذهبهم : شيخ الإسلام ابن تيمية في « منهاج السنة» (٨) مجلدات، والتاسع فهارس، ومن المعاصرين : د. ناصر بن عبداللـه القفاري في « أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عَشَرِية ـ عرض ، ونقد ـ » ، رسالة دكتوراة من قسم
=

يقوم مذهب الرافضة على الغلو في آل البيت، ورِفْعَتِهِمْ إلى مكانة لا يَصِلُ إليها مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، ولا نَبِيٌّ مُرسَلٌ، ومِن غُلُوِّهم أنهم وصلَوا الطرف المقابل -أيضاً- فكانوا أهل جفاء في آل البيت: زوجات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبقية بناته، وبني هاشم، حتى فاطمة لهم فيها أقوال مسيئة جداً، وانتقاصٌ مِن قَدْرِهَا الشرعي، وغُلُوُّهُم هذا مخَالِفٌ لمن يَدَّعون محبتَه.

هـذا، ولا يخلو طالبٌ أو كاتبٌ من الرافضة إلا ولَهُ مُؤلَّفٌ في

=

العقيدة، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد طُبِعَتْ في (٣) مجلدات، و كُتُب الشيخ إحسان إلهي ظهير، و «حوارات عقلية مع الطائفة الاثني عشرية في المصادر» أ.د. أحمد بن سعد حمدان الغامدي، «حوارات عقلية مع الطائفة الاثني عشرية في الأصول» أ.د. أحمد بن سعد حمدان الغامدي، و «التناقضات العقدية في مذهب الاثني عشرية» لعزيزة الأشول - مجلدان -، و مسائل الاعتقاد عند الشيعة الاثني عشرية في ضوء مصادرهم الحديثية» د. محمد زكريا النداف - مجلدان -، «مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد -» لإيمان العلواني - مجلدان -، «التكفير عند الإمامية الاثني عشرية - دراسة تحليلية نقدية -» د. صفية بنت سليمان التويجري، «عقائد الشيعة وحقائقهم المغيبة» لحمود الدبوس (٤) مجلدات.

فائدة: أرادَ الرافضة تطييب نفوس أتباعهم بتحسين هذا الاسم، فأوردوا أربعة آثار في مدح التسمية بالرافضة، ذكرها المجلسي في «بحار الأنوار» (٦٨/ ٩٦-٩٧) في (باب: فضل الرافضة، ومدح التسمية بها). **أفادها:** أ.د. ناصر القفاري في «أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية» (١/ ١٠٧).

فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، وكنتُ في بادئ الأمرِ قبل الدخول في تفاصيل كتابي هذا، أظنُّ أنَّ غلوَّ الرافضة في فاطمة إنما هو في أبواب الفضائل فحسب، وأنني سأجِدُ عندهم كثيراً من الأقاويل الصالحة في باب سيرتها وحياتها: من مَولِدِها، واسمِها، ولَقبِها، وزَواجِهَا، وأولادِهَا، ووَفَاتِها...إلخ

وبعد الاطلاع على كثير مما كتبوه خاصة في مؤلفاتهم المفردة عنها، تفاجأتُ بأمر غريب وهو: أنَّ الغلوَّ والكذبَ جاءَ في كُلِّ مسألة من مسائل فاطمة، غُلُوَّاً ينبو عنه العقل الصحيح، ولو لم يقبل المرءُ منهم النقلَ الصحيح !!

وجَدتُّهم وضعوا أساطير خيالية، وخرافات مسيئة للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ وخديجةَ وفاطمةَ تتضمَّنُ الغلوَّ في فاطمة، يوم أن كانت حملاً ـ بل وقبل انعقادها علقة ـ ثم ولادتها، وتسميتها، وألقابها، وزواجها، وطعامها، وعبادتها، وحملها، وولادتها ، ووفاتها، وكل جزء من حياتها بالغو فيه ووصفوها بما لا يوصف به ملَكٌ مقرَّب ولا نبيٌّ مُرسَل ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ـ.

ولاحظتُ حرصَهم الواضح في مخالفة ما اختارَه أهلُ السنة والجماعة في تحديد ولادتها، وزواجها، وأولادها، وتاريخ وفاتها، ونحو ذلك، ويصفون القول المختار عند أهل السنة والجماعة بأنه أضعف الأقوال، فعجباً للشيطان

كيف نخرَ في العقول حتى وصلَتْ لهذا المستوى من التخلُّفِ في قبول مالايَقْبَلْهُ عَقْلٌ بَشَرِيٌّ ؟!

بعضهم أنكرَ أنَّ للنبيِّ ﷺ بنتاً غير فاطمة، ولهم أقاويل فيها إهانة لآل البيت، وفاطمة، فضلاً عن إهانتهم وتكفيرهم زوجات النبي ﷺ خاصةً عائشة وحفصة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

والحمدُ للهِ على نعمة الإسلام، والسنة والجماعة، والعقل الصحيح النقي.

من أمثلة الغلو :

- **في كتاب: « مسند فاطمة الزهراء» للرافضي: حسن التويسركاني، تحقيق: محمد جواد الجلالي**

ـ (ص٦٩) خلق الله نور فاطمة ثم أودعه شجر الجنة....، وأحال إلى: « بحار الأنوار» (٤٣/ ٨)، وغيرها.

ـ (٧٠ ـ ٧١) فاطمة تكلمت في المهد. وأحال إلى: « الأمالي» للصدوق (ص ٧٥)، « بحار الأنوار» (٤٣/ ٢) و (١٦/ ٨٠) ، و (٢٢/ ٤٨٤)، « دلائل الإمامة» (ص٩).

ـ (ص٧١) فاطمة تكلمت في بطن أمها. (ص٨١) غلو قبيح من

« منتخب الطريحي»، (ص ١٧٢) الغلو في زواجها، (ص ٨٨) إكرامها بطعام من الجنة في الدنيا هي وذريتها وزوجها، (ص ٣١ـ٦٦) الآيات التي نزلت في فاطمة.

- في كتاب: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني.

الغلو والخرافات: (ص٧، ١٥، ٤٤ في ولادتها، (ص٤٠ و ٤٦) تحدث الجنين، (ص ٩٢) تحدثها الملائكة، (ص ١٠١) لا تحيض، (ص ١٢٧) مجلس عقد زواجها في السماء الرابعة عند البيت المعمور، (ص ١٢١) لم يشهد التاريخ عالمة كفاطمة، (ص ١٣٤) مهرها شفاعة المذنبين، (ص١٤٢) زفافها، (ص ٢٠٨، ١٨٥، ٥١٩) بعد وفاتها، (ص٥٤٢) فاطمة يوم القيامة...

- « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني.

(١/ ٢٠٣) بداية خلقها، (١/ ٢٣٩) خلقها قبل آدم (١/ ٢٨٩) نورها، (مجلد ٢) انعقاد نطفتها من الجنة، خلق نور فاطمة قبل خلق السماوات والأرض وقبل خلق آدم، (٨/ ١٣) تفاحة من اللـه لعلي أول زواجه مكتوب فيها...، (٩/ ٣٢٠) الملائكة في خدمة الزهراء في حياتها وبعد

موتها، ويخدمون شيعتها، عزَّاها جبريل بعد وفاة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. وإحالة إلى : « الكافي» (١/ ٢٤١ و ٤٥٨)، « بحار الأنوار» (٤٣/ ١٥٦).

ـــ وحضــرت الملائكـة زواجهـا، وزفافهـا...، وهـي محدَّثـة تحـدثها الملائكة !

ـ (١٧/ ٤٢٩) الملائكة جبريل و.... وسارة وآسـية ومـريم والحـور من خدام فاطمة !!

ـ (١٧/ ١٩) الصـلاة في موضـع بيـت فاطمـة أفضـل مـن الروضـة الشـريفة.

ـ (٢١/ ١٦٥) تُحدِّثُ فاطمةُ علياً بما كان وبـما يكـون وبـما لم يكـن إلى يوم القيامة.

ـ (٢٢/ ٧) الآيات في فاطمة.

ـ (٢٤) فاطمة في المحشـر... غلو فاحش !!

ـ (١٩/ ٣٤٨) مَن عَرَفَ فاطمة فقد أدرك ليلة القدر. [١]

---

(١) من الدراسات لدى أهل السنة والجماعة التي بيَّنت نماذج من غلوهم ما يلي:

- « الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير.

ـــ (ص ١٤٥) ينكر بعض الرافضة أنَّ للنبيِّ غـير فاطمـة !! مـع إثبـات البنـات الأربـع والأولاد في كتبهم المعتمدة مثل« الأصول من الكافي» (١/ ٤٣٩).

=

ـ (ص ٢٦٦) إهانة الرافضة آل البيت .

ـ (ص ٢٧٥) إهانة الرافضة فاطمة.

ـ (ص ٢٩) مخالفة الرافضة آل البيت.

- « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » حسن عوض أحمد حسن.

ـ (ص ٢٤٠) موقف الإمامية من نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عامة، ثم عرض موقفهم من عائشة وحفصة على وجه الخصوص.

ـ (ص ٣١١) مغالاة الشيعة الإمامية في فاطمة، في وصف حملها وولادتها وتسميتها... خديجة تحدث جنينها « فاطمة» وهي في بطنها... أرسل الله أربع نسوة لتوليد فاطمة ، وهن: سارة، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران، وكلثم أخت موسى بن عمران !! فاطمة تكلمت في المهد

ـ (ص ٣٢٢) مغالاة الرافضة في عصمة فاطمة... وأحال إلى : « الغدير» لميرزا الأميني (٧/ ١٧٦)، « جوامع الكلم» لأحمد بن زين الأحسائي (١/ ٨).

- « المرأة في الفكر الشيعي ـ دراسة عقدية نقدية ـ » سهى بنت عبدالعزيز العيسى.

ـ (ص ١٦٠ ـ ١٨٧) الغلو في فاطمة في خِلْقتها وعصمتها وأسمائها وكناها .

ـ (ص ١٦٥) من الغلو في فاطمة دعواهم نزول أربعين آية في فاطمة.

ـ (ص ١٦٦) من الغلو بها: الاستغاثة بها ، وأن الله فوض لفاطمة جميع الأشياء، فهي تحل ما تشاء، وتحرِّم ما تشاء. وأحالت إلى : « بيت الأحزان في ذكر أحوال سيدة نساء العالمين فاطمة» لعباس القمي (ص ٣٨).

ـ (ص ١٦٩) مُلْكُ الجنةِ والنارِ بِيَدِ فاطمة. وأحالت إلى : « الأمالي» للطوسي (ص ٦٦٨) ، « بحار الأنوار» (٤٣/ ١٠٥).

مؤلفات الرافضة في فاطمة .

لهم كتاب مطبوع بعنوان: « معجم ما كتب عن الرسـول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآل بيته».

وكتبهم عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كثـيرة جداً لا تُسمِنُ ولا تُغني من جُـوع،

=

ــ ومن الغلو: (ص ٢٦٣) و (ص ٢٦٧)

- « جهود علماء أهل السُّنَّة في العراق في الرد على الرافضة خلال العهد العـثماني ٩٠١هــ ـ ١٣٤٤هـ) » د. أسماء بنت سالم أحمد بن عفيف.

ــ (ص ٥٠٨) بيَّنت دور علماء السنة في العراق في بيان غلو الرافضة في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

- « براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات» د. أحمد الغامدي.

ــ (ص٣٢٤) عرض الروايات الرافضية في تفضيل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأبنائها عـلى النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والرد عليهم .

ــ (ص ٣٤٢) **إيذاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ابنته فاطمة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

- « فاطمة الزهراء» لعبدالستار الشيخ.

ــ (ص١٦ـ ١٩) من تعظيم الرافضة وغلـوهم الكفـري في فاطمـة (عـرض مختصــر).

ـــ (ص١٨) رؤوس موضـوعات كتـاب معـاصر عـن فاطمـة لأحـد الرافضـة بعنـوان: « فاطمة بنت محمد قدوة النساء» لعلي عاشور ـ ط. دار الهادي في بيروت ـ .

- **ثم طبع بحثان:** « كتـاب الكـافي للكلينـي وظـاهرة الغلـو في الأئمـة الاثنـي عشــر» ، و « المفاضـلة بـين الأنبيـاء والأئمـة في ديـن الشـيعة الاثنـي عشــرية» كلاهمـا للشـيخ د. بدر العوَّاد، نشَـرَهما في كتابِه: « التحقيقات العقدية حول الشيعة والصوفية».

بل هي في الحقيقة العلمية من كُتُب المثالب لا المناقب. [(١)]

ثم وقفت على بحث لأحد الرافضة بعنوان: « فاطمة الزهراء عند المؤرخين والمحدِّثين ـ دراسة ببلوغرافية ـ » د. يحيى رمزي محسن [(٢)] اعتنى بإيراد كتب الرافضة، وذكر عدداً من كتب أهل السنة: ابن شاهين، والحاكم، والسيوطي، والمناوي. وذكر عدداً مما لايصح نسبته، ولا وجود له.

ولم أجد في بحثه فائدة.

من كتبهم:

« تزويج فاطمة» لعبدالعزيز بن يحيى الجلودي الرافضي (ت ٣٣٠هـ تقريباً) ـ لم يُطبع ـ . [(٣)]

---

(١) **انظر عناوين الكتب في:** « موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية» لمجموعة من الباحثين، بإشراف: د. محمد يسري إبراهيم : (مجلد ١٣/ منها في صفحة: ٥٨ و ٨٠ و ١٠٣ــ١٠٦ و ١١٣ و ١١٨ و ١٣٨ــ١٣٩ و ١٥٨ و ١٦٩ــ١٧٠ و ١٩٣ و ٢١٤ــ٢٢٠ و ٢٢٣ و ٢٢٦ــ٢٢٧ و ٢٦٨ و ٢٧٢ و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٣٠٤ و ٤٠٠ و ٤٠٧ و ٤١٥).

(٢) من كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية في العراق. نُشر البحث في العراق في « مجلة التراث العلمي العربي» العدد الأول ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م ويقع في (٢٦ صفحة ، من (ص ٢٩١ـ٣١٦)

(٣) **انظر:** « أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري» د. عبدالعزيز ولي (ص١١٩ و ١١٠ و ١٢٠) ، و في كتابه الآخر « خبر زواج السيدة فاطمة» (ص ٩) .

«فاطمة الزهراء» مخطوط لحسين بن محمد بن حسين عصفور، في جامعة البصرة، رقم (١٥٦).

وسأعرض أربعة كتب رافضية معاصرة مفردة في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

أحدها باسم المسند، والثاني: معاصر يُظن أنه جمع كثيراً ممن قبله، وثالث: موسوعة، ورابع: ديوان شعر.

١. «مسند فاطمة الزهراء» للرافضي: حسن التويسركاني، تحقيق وتعليق: محمد جواد الجلالي، كتبَ مقدمتَه في (١٠/ ٥/ ١٤١١هـ)، ط. دار الصفوة في بيروت ط. الأولى (١٤١٣هـ) يقع في (٤٥٤ صفحة).

والكتاب أجمعُه أكاذيب مُلَفَّقَةٌ وغُلُوٌّ قَبِيحٌ؛ وليس هو «مُسنَدٌ» بمعناه عند أهل العلم، بل المراد الأحاديث الواردة في فاطمة.

لايوجد في الكتاب حديثٌ واحِدٌ بإسنادٍ متصل ـ من مؤلِّفٍ مِن كتبهم ـ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ومع ذلك ذمَّ محققُ الكتابِ أهلَ السنة والجماعة، لِقِلَّةِ أحاديث فاطمة عندنا !!

رمتني بدائها، وانسَلَّتْ، لا بل وقفَتْ، وهي تعلم أنها كاذبة، وتعلم أيضاً أننا نعلم أنها كاذبة !

وانظر الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الأول.

٢. « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني.

كتب مقدمته في كربلاء (٦/ ١٣٩٢هـ) ، وانتهى منه في (١٣٩٣هـ) ط. مكتبة بصيرتي في قُمْ إيران (١٤١٤هـ) يقع في (٥٧٣ صفحة).

وحالُه كسَابِقِه.

ومن جهله: يعزو الحديث ـ محتجاً به ـ إلى كتب السنة، مثل: « منهاج الاعتدال ـ في اختصار منهاج السنة ـ » !! و « ميزان الاعتدال» و « لسان الميزان» !! و « ذخائر ذوي العقبى» انظر مثلاً (ص ٣٧) و (ص١٤٢).

ورأيتُه ينقل ـ أحياناً ـ من كتاب العقاد، وبنت الشاطئ كما في (ص ١٥٩) و (ص ٢٢٩).

٣. « ديوان السيدة فاطمة الزهراء» إعداد: حيدر كامل، ومحمد شراد حساني.

ط. مكتبة الهلال، ودار البحار كلاهما في بيروت، ط. الأولى ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م ، يقع في (٩٦ صفحة).

تبدأ الأشعار مع شرحها الطويل من (ص ٤٥) ، مأخوذةٌ من مراجع الرافضة، ولم أجد فيه حرفاً واحداً صحيحاً يثبت عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٤. « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» [(١)] تأليف الرافضي: إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني.

تقع في (٢٥) مجلداً ، ط. منشورات (دليل ما) ومكتب تحقيقات كافتويري علوم اسلامي في قم إيران، ط. سنة ١٤٢٧ ـ ١٤٢٨هـ

بدأ المؤلف كتابه في عام ١٤٠٧هـ، وادَّعى أنه رجع إلى (٣٠) ألف كتاب !!

وذكر أنه ابتدأ موسوعته باستخراج الأحاديث عن فاطمة من « بحار الأنوار» للمجلسي (١١٠ مجلداً) ، ثم من غيره من كتب الرافضة، وكذا كتب أهل السُّنَّة والجماعة ، مع المخطوطات...

أقول: إذا عَرَفْتَ حقيقةَ كتاب « بحار الأنوار»؛ عَرَفْتَ حقيقةَ هذه الموسوعة، ثم إنَّ إيرادَه عناوين (٢٢٥٠) كتاب في أول الموسوعة دليلٌ

---

(١) ذكر في المجلد (٢٣) الكتب المؤلَّفة عن فاطمة أولها: مصحف فاطمة كتبه علي عن رسول الله، ثم (ص ١٥) كتابة التابعي سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ٧٤هـ) سير فاطمة، وفي (٢٣/ ٤٩) كتب رافضية جمعت الدراسات حول فاطمة، منها: « معجم ما ألف عن فاطمة» للرفاعي، وآخر للمنتفقي، وعلي أكبر بور، وغيرها
ثم عرض المؤلف الكتب بالعربي والأردو والفارسي المؤلفة عن فاطمة، من دون بيان معلومات الكتاب، فذكر (٢٨٥٠) كتاباً ، منها: مسند فاطمة لأحمد بن حنبل ! ومسند فاطمة للدارقطني! وهكذا في كتب السنة !!

وَاضِحٌ على كَذِبِهِ في مَراجِعِه، فقد ذكـر عَدَداً من كُتُـبِ أهـل السـنة والجماعـة لا يوجد فيها شئ عن فاطمـة، مثـل: « إعـراب القـرآن» المنسـوب للزجـاج، « إصلاح غلط المحدثين» ، « تاريخ وفـاة الشـيوخ الـذين أدركهـم البغـوي»، و « تفسير الفاتحة» للشيخ: محمد بن عبدالوهاب، و... وهكذا .

والكتابُ قصدَ فيه مُؤلِّفُه الجمعَ والتطويلَ والـنفخَ، لا تجـد فيـه تخريجـاً ودراسة على منهج أهل التخريج ودراسة الأسانيد عندَهم، وهو يُكرِّر المتن في صفحات كثيرة جداً، ويُورد بعدَه المصادر إيراداً واضحاً بقصد التكثر ويُكـرر بعضَها، مع تصحيفاتٍ كثيرة لأسماء عدد منها.

ومن مراجعِه التوثيقيـة لحـديث مـا : « الضـعفاء» للعقـيلي، و « ميـزان الاعتدال»، و« لسان الميزان» ، و « تنزيه الشـريعة» لابن عـراق، وغيرهـا مـن كتب الموضوعات، والكتب المعاصـرة عند الرافضة عن فاطمة وآل البيت...

وتكرارُ بُكاءِ فاطمة ، وحُزْنِها، وكَثيرٍ من ترجمتها في عدد من المجلدات، وقد تَضَمَّنَ فَرَاغاتٍ كثيرة = بيـاض في الصـفحات مـع تباعـد، والهـدفُ فيـه واضحٌ؛ لِبُلُوغ هذا العدد من المجلدات ـ كما في « بحار الأنوار».

ومن المعلوم عند المسلمين أنَّ الرافضةَ ليس لهـم إسـنَادٌ قَـائمٌ، صَـحيحٌ مُتَّصِلٌ، بل نُقولات كثيرةٌ يعزونها لآل البيت عن آبائهم، وهم ـ أي الرافضة ـ معروفون بالكـذب، كـما سـيأتيك بيانــه في البـاب الثـاني: الفصـل الثالـث: المبحث الثاني.

ومَنْ كذَبَ على اللـه عَزَّوَجَلَّ، وعـلى رسـولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والملائكـة، والصحابةِ، وآل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لـن يُعجـزَه تركيـبُ أسـانيد لا تقـوم عـلى منهجهم فكيف تقف على منهج العدل والصدق منهج أهل السنة والجماعـة في الحكم على الرجال.

وعندما تقرأ مقدمة هـذه الموسـوعة تُـدرِكُ بِجَـلاءٍ حقيقَتَهـا العِلْمِيَّـةَ ، فسيأتيك في (١/ ١١ـ ١٢) أنَّ فاطمة أفضـل مـن جميـع الأنبيـاء والمرسـلين، لا يصل أحدٌ في عالم الوجود إلى عظمتِها سِوَى أبيها وزوجها !!

وفاطمة يلتجـؤون إليهـا عنـد الشـدائد، ويسـتغيثون بهـا، ويُكَـرِّرُون: يافاطمة !!

قلت: هذا هو الشـرك الأكبر المخرِجُ من المِلَّةِ، وما أرسلَ اللـــه الأنبيـاءَ لدعوة أقوامهم، وأنزلَ الكُتُبَ، ورَفَعَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السيفَ عـلى كفـار قريش، إلا لأجل توحيد اللـه في ألوهية.

ــ (١/ ١٢) يحضُـرُ جبريلُ عند فاطمة ، ويُحَدِّثُها بأخبارِ مـا كـان ومـا يكون ، ومِن هنا نـشـأَ مُصْحَفُ فَاطمة !!

ــ (١/ ١٢) نُورها خُلِق قبلَ أربعين ألف عام قبل خلق آدم !!

ــ (١/ ١٤) و (١٧/ ٤٢٩) الملائكة: جبريل وإسـرافيل وميكائيـل وآلاف منهم، مع خديجة، وآسية ، ومريم بنت عمران، وسارة، والحور العـين كلُّهم من خَدَمِ فاطمة !!

ــ (١/ ١٦) من عَرَفَ فاطمة حقَّ معرفتها، فقد أدرك ليلة القدر !

ــ (١/ ١٨) كان المؤلِّفُ يَشعُرُ أن فاطمة تُشرِف على عمَلِهِ في هذه الموسوعة !

ــ (١/ ١٣٤) أنزل اللـه أربعةَ نسوة: سارة، وآسية، ومريم بنت عمران، وكلثم لتوليد فاطمة من خديجة !

ــ (٢١/ ١٦٥) تُحدِّث فاطمة علياً بما كان، وبما يكون، وبما لم يكن إلى يوم القيامة.

أقول: سبحان اللـه، علم الغيب مما استأثر اللـه عَزَّوَجَلَّ به، لا يعلَمُه ملَكٌ مقرَّب، ولا نبيٌّ مُرسَلٌ، فكيف يصِلُ بالرافضة الغلوُّ إلى أن يدَّعُوهُ لِفاطمة، وقد قال اللـه تعالى : ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ (سورة النمل، آية ٦٥). وقال تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ (سورة الأنعام، آية ٥٩).

وقال اللـه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عن رسولِه وأفضلِ خَلقِهِ محمدٍ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لا يعلم الغيب، فكيف تعلمُه ابنتُه ؟! قال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة الأعراف، آية ١٨٨).

إنَّ دينَ الرافضةِ قائمٌ على هذه الخرافات والخزعبلات، وقد ضَرَبَ الغلو أطنابه، والكُفرَ أوتادَهُ بينَ ثنايا هذه «الموسوعةَ» المذكورة آنفاً، وكنتُ أتمنى أنْ أجدَ تحقيقاً - ولو يسيراً - على بعض الأحاديث والآثار - على منهج أهل الحديثِ عندَهم - لكنَّ الجهلَ والكذبَ أعمَى أبصارَهم.

والحمدُ لله كثيراً على نعمة الكتاب والسُّنَّة، بفهم سلفِ الأمة، وعلى نعمة التوحيد الخالص، والاتباع الصادق، والنقل الصحيح والعقل الصحيح، والاتزان والحكمة.

اللهم صلِّ على محمَّدٍ، وعلى آل محمَّدٍ، كمَا صَلَّيْتَ على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمدٍ ، وعلى آل محمد، كما باركْتَ على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنَّك حَميدٌ مَجِيدٌ.

❋ ❋ ❋

ثانيا : فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في كتب الإسماعيلية .

الإسماعيلية من الفرق الباطنية [١] تَسَمَّوا بالإسماعيلية نِسبة إلى: إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. [٢]

وإسماعيلُ، وآلُ البيت، كلُّهم من هؤلاء بَرَاءٌ.

وعقيدة الإسماعيلية ظاهِرُهَا الرفض، وباطنُها الكُفْرُ المحض. [٣]

---

(١) منها: الدروز، والنصيرية، والبابية، والبهائية.

(٢) أسماؤهم: الإسماعيلية. وهم فرقتان : مستعلية ـ ومنهم: البوهرة ـ، و نزارية.

الفاطمية ــ نسبة لفاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسبق في « التمهيد»: المبحث الأول، التعريف بالفاطميين، وكذب انتسابهم إلى فاطمة، والمؤلفات حولهم.

القرامطة، الباطنية ــ لاعتقادهم أن للقرآن والأحاديث تاويلاً ظاهراً وتأويلاً باطناً ــ ،

السبعية ـ لاعتقادهم أن أدوار الإمامة سبعة ـ ، الحشاشون، التعليمية، الإباحية، الملاحدة، البابكية، المزدكية، الخرمية، المحمرة.

(٣) هي فرقة غالية جمعت شتات فِرَق الغلاة، وما من عقيدة أو فكرة عندهم إلا وترجع إلى اثنتين أو أحدهما: الإمامة، والتأويل الباطني.

مذهبهم مجموعةُ آراء ملفَّقة، صِيغَتْ بأُسلوبٍ باطني، وجميعُ اعتقاداتهم وآرائهم من الفلسفة الإغريقية، صيغت بقالب عقلي؛ لتبرير نشرها، وقبول الناس لها.

عقيدتهم في الإله عقيدة كفرية شركية، حيث نفَوا خلقَ الله، وتدبيرَه للكَون... ويرون =

=
أن النبوة مكتسبة، وأنها مستمرة، ويُنكرون البعث والمعاد، والتكاليف الشرعية، ولهم مصادر شرعية غير الكتاب والسنة، وإن تظاهروا بالإيمان بهما أو أحدهما، فإنه أخْذاً بظاهِرِ اللفظ مع تأويل المعنى تأويلاً يُخرجهُ من دين الإسلام بالكُلِّيَّة.

وأجمع علماء الأمة الإسلامية على كُفْرِ هذه الطائفة، وإخراجِها من فِرَقِ الأمة الإسلامية.

فهم زنادِقَةٌ مَلاحِدَةٌ، كما قال أبو حامد الغزالي، وأيَّدَهُ ابنُ تيمية: إنَّ مذهبَهم ظاهرُهُ الرفض، وباطنُه الكُفْرُ المحض، ومفتتحه حَصْرُ مَدارك العلوم في قول الإمامِ المعصوم، وعَزْلُ العقول عن أن تكون مُدرِكَةً للحق.

وذكر الغزالي أنهم يوافقون اليهود والنصارى والمجوس على عدد من معتقداتهم. وذكر فصلاً جميلاً في سبب رواج حِيَلِهم، وانتشارِ دعوتهم مع ركاكة حُجَّتِهم وفَسادِ طريقتهم .

وذكر ابنُ حزم أنهم طائفة مجاهِرَةٌ بترك الإسلام جملة، وقائِلَةٌ بالمجوسية المحضة.

وتكادُ تُجمِعُ الكُتُبُ الخاصةُ ـ وهي المعتمدة عندهم ـ أن القرآن كلَّه دلالة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلي، وفاطمة، وولَدَيها.

والكلمات عن جهنم، والشياطين، والجن ، والعذاب، والنار : دلالة على أبي بكر ، وعمر، وعثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

استفدتُ **غالبَ** ما ذَكرتُ هنا عن عقيدتهم من خاتمة الدراسة العلمية الجامعية المطولة عن الإسماعيلية لِـ د. سليمان السلومي.

ينظر: « فضائح الباطنية» لأبي حامد الغزالي (ص ٣٣، ٣٧)، « مجموع فتاوى ابن تيمية» (٣٥/ ١٢٩ وما بعدها)، « الإسماعيلية تاريخ وعقائد» لإحسان إلهي ظهير (ص٢٦٧، ٢٧٠ وغيرها)، « أصول الإسماعيلية» د. سليمان السلومي (٢/ ٦٦٣، ٦٧٣ــ ٦٧٥)، « الإسماعيلية المعاصرة » د. محمد الجوير (ص١٦٤، ١٨٠)، « الشيعة الإسماعيلية رؤية
=

راجعت أكثر من ثلاثين كتاباً من كتب الإسماعيلية، فَلَمْ أجِدْ فيها أبواباً عن فاطمة، ولا إشارَةً إلى كتابٍ مُفْرَدٍ عنها !

ولم تتضمن كتبُهم العقدية والفقهية شيئاً يُذكر عن فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، سوى مسائل قليلة جداً ـ سأذكرها بعد قليل ـ وليس فيها ـ حسب بحثي ـ إشارة إلى بنات النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أم كلثوم، ورقية، وزينب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُنَّ !!

وقد راسلتُ أحد طلبة العلم الذين تركوا المذهب الإسماعيلي، وهو من بيت علم كبير فيهم، سائلاً عن كتاب مفرد عن فاطمة، أو كتاب فيه سيرةُ أو فضائلُ فاطمة، أو عقيدة الإسماعيلية فيها، فقال: ليس عند الإسماعيلية اهتمام بهذا الجانب، وإذا وُجِدَتْ إشاراتٌ فهي شِرْكٌ، وغُلوٌّ مُفرِطٌ.

وقد وجدتُ ذلك فعلاً حينما استعرضْتُ كُتُباً كثيرة، لو جُمِعَ ما فيها عن

= من الداخل» علوي طه الجبل، ط. دار الأمل في القاهرة (٤٢٨ صفحة)، «الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدهم وحكم الإسلام فيها» د. محمد أحمد الخطيب (٥٥ـ١٩٢)، «فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها» د. غالب بن علي عواجي (٢/ ٤٧٢)، «دراسات منهجية لبعض الرافضة والباطنية» أ.د. عبدالقادر صوفي (ص ٨٣ ـ ١٣٣)، «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» ط. الندوة العالمية (١/ ٣٨٣)، «الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة» د. ناصر القفاري، و د. ناصر العقل (ص ١٣٤).

وانظر أيضاً عقائد الإسماعيلية من إسماعيلي معتنٍ بالمذهب، ومحقِّقٍ لغالبِ كتبهم : د. مصطفى غالب في كتابه «تاريخ الدعوة الإسماعيلية» ، ط. الثانية ١٩٦٥م (ص ٤٠).

فاطمة؛ لجاء في صفحات معدودة لا تتجاوز خمس صفحات !!

والكتبُ التي رجَعتُ إليها، غالبُها من أصولهم، بعضُها من كتبهم العامة الظاهرة، وبعضها من الكتب الخاصة الباطنة، فإن لهم كتباً يؤلفونها للعامة، وكتباً لا يطَّلِعُ عليها إلا الخاصةُ بإذنٍ من شيوخهم، والعبرة في مذهبهم بالكتُب السرِّيَّة الخاصة.(١)

وأكثر مَن رأيتُه يحقِّقُ كتبَ الإسماعيلية ويعتني بها، بل حقَّقَ أكثرَها: الإسماعيليُّ د. مصطفى غالب، وقد أشار إلى كثير من كتب مذهبهم ليس فيها شئ عن فاطمة، وآل البيت.

وقد ذكر الشيخ إحسان إلهي ظهير عدداً كبيراً من كتب الإسماعيلية سواءً المؤلَّفة باللغة العربية، أو الفارسية، أو الأردية(٢)... ولم أجد فيها شيئاً عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وهذا المسرد أكثر مما ذكرَهُ الإسماعيليُّ: محمد حسن الأعظمي.(٣)

---

(١) «الإسماعيلية تاريخ وعقائد» لإحسان إلهي ظهير (ص ٢٦٧ـ٢٦٨ و ٢٧٠)، ولذلك نقل عقائدهم من كتبهم الخاصة.

(٢) «الإسماعيلية تاريخ وعقائد» لإحسان إلهي ظهير (ص٧٣٩).

(٣) في تحقيقه لكتاب «الذخيرة في الحقيقة» لعلي بن الوليد الفاطمي اليماني (ت ٦١٢هـ) فقد ذكر في (ص١٢) الكتب المهمة المحفوظة في مكتبات باكستان والهند. وفي (ص ١٨) الكتب الفاطمية المطبوعة، وليس فيها كلها شئ عن فاطمة، ولا عن آل البيت.

ولم أجد فيها كلها شيئاً عن آل البيت، ولا عن فاطمة !

كذلك الكتب المفردة عن الإسماعيلية التي ألَّفها أهلُ السنة والجماعة في بيانِ وكَشفِ عقيدتهم الفاسدة، والردِّ عليهم مثل: كتاب إحسان إلهي، والسلومي، والجوير، والحركات الباطنية، وغيرها، لم أجد فيها شيئاً عن فاطمة وآل البيت.

من كتب الإسماعيلية التي وجدت فيها إشارات عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

١. « أربع كتب إسماعيلية ـ لا يجوز الاطلاع عليها إلا بإذن من لـه العقد والحل » اعتنى بها: شتر وطمان.

ـ (ص ١٢٢) في تأويل سورة القدر، فليلة القدر: هي فاطمة، وفضلها زائد على فضل ألف حجة ممن تقدمها. « تنزل الملائكة والروح فيها» يعني الأئمة من ذريتها، و طلوع الفجر: قيام القائم عند انقضاء دور الستر، وابتداء دور الكشف.

ـ (ص ١٩٩) ما اجتمع من النبوة والرسالة والوصاية والإمامة من لدن آدم إلى عبدالمطلب ما اجتمعَ في الحسين، مما تفرق في أجداده وأبيه، وذلك فضلٌ لفاطمةَ، وشرَفٌ كثير.

ـ (ص ٥٨) الفرق بين فاطمة وسائر نساء الأئمة ، أن فاطمة مختلفة عنهن ، لأنها ذات هيكل نوراني.

٢. «**الأرجوزة المختارة**» للقاضي أبي حنيفة النعمان المغربي التميمي (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: إسماعيل قربان حسين.

ـ (ص٨٩) كسرَ عُمرُ بابَ فاطمة، وهي غَضْبى عليهم، ضَرَبُوها، وأسقَطُوا جَنينَها، وقد دافَعَ عنها الزبيرُ وعليٌّ.

وهم ـ أي الصحابة ـ قتَلَوا فاطمة، لأنها ماتت في النفاس عَقِبَ إسقاط الجنين، و أوصَتْ بدفنها ليلاً، وأن يُعمَى قبرُها؛ لِئلا يحضُرَها إلا ابنُ عمها: علي، ورَهطُه.

وقد بايَعَ عليٌّ ورَهْطُهُ أبا بكر تَقِيَّةً.

ـ (ص ١٢١) جاءت تطلب إرثها.

ـ (ص ١٣٥) في عهد المأمون ردَّ فدَك والعوالي إلى أيتام فاطمة، وهذا دَليلٌ على أنَّ فاطمة مَظلومة.

ـ (ص ٢١٧) نقل عن الجارودية قولهم بأن أبناء فاطمة في العلم كالرسول !!

٣. « الهَفْت الشـريف من فضائل جعفر الصادق، رواية المفضل بن عمر الجعفي » تحقيق د. مصطفى غالب، ط. الثانيـة. ـــ وهـو مـن كتـب العقيـدة عندهم ـ . (١)

(ص ٦٠) في تزويج أم كلثوم لعمر بن الخطاب.. وأن علياً أُجـبِرَ عـلى ذلك، فطَلَبَ من سلمان أن يزوِّجَهُ ابنتَه.. فزوَّج عليٌّ عمرَ ابنةَ عُمَر !! لأنـه قـد شُبِّه على عُمر، فظهـرَ شَبَهُ أمِّ كُلثـوم عـلى ابنـةِ عُمَـرَ، أي كانَـتْ ابنـةُ عُمَـر في صُورَةِ أمِّ كلثوم، فتزوَّجَهَا، وفي الحقيقة تزوَّجَ ابنتَه !! ثم تبـيَّنَ لـه ذلـك بعـد حين، فَفُضِحَ، ومات مِن العار والحزن !

٤. « دعائم الإسـلام» للقاضـــي أبي حنيفـة الـنعمان المغـربي التميمـي، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي .

ــ مجلدان اشتمل على العقيدة والفقه، وهو من كتُبِ الظاهـر ـ

(١/ ٣٧) فاطمة شَـرَكَتْ أهلَ الكساء بالتطهير، وليسَ لهـا في الإمامـة

---

(١) ذكر محقِّقُه ـ وهو من الإسماعيلية ـ في مقدمة الطبعة الثانية: (أنه نسَب الكتـابَ في طبعتـه الأولى إلى طَائفةٍ شقيقةٍ قال عنها: نُجِلِّها ونُقدِّرُها، قد تبين لنا بعـد دراسـة وتمحـيص أنـه ليس من كتبها أو كتب غيرها، ولا يمكننا أن نقطع بماهية المعتقدات التي يجسدها).

قلت: يريد بالطائفة الشـقيقة: النصـيرية، وعليـه فقـد عـزى الكتـاب لهـم ، ونقـل منـه: د. سليمان الحلبي في كتابه « طائفة النصيرية» (ص ٤٦و٦٠ و ٩٠ و ٩٩ وغيرهـا) ، وكـذا د. عبدالقادر صوفي في كتابه « دراسات منهجية لبعض الرافضة والباطنية».

شئ، وهي أم الأئمة.

ـ (١/ ١٥٣) قام عليٌّ الليلَ كلَّه ، ثم صلَّى الفجرَ في بيته ونام، فلما صلى الرسولُ الفجرَ لم يره، فأتى فاطمة، فقال: أي بنية، ما بال ابن عمك لم يشهد معنا صلاة الغداة ؟ فأخبرتْه الخبر. فقال: ما فاته من صلاة الغداة في جماعة أفضل من قيام ليله كله. فانتبه عليٌّ فقال له: يا علي، إنَّ من صلى الغداة في جماعة فكأنما قام الليل كلَّه راكعاً وساجداً، يا علي، أما علمتَ أن الأرض تعج إلى اللـه من نوم العالم عليها قبل طلوع الشمس.

ـ (١/ ١٦٨) عن جعفر قال: من سبَّح تسبيحَ فاطمة قبل أنْ يُثنيَ رجلَه من صلاة الفريضة ـ الفجر ـ غُفر له. وتسبيحُ فاطمة فيما رويناه عن علي: اللـه أكبر، والحمد للـه، وسبحان اللـه، ثلاثاً وثلاثين، وختام المئة: لا إله إلا اللـه.

لزِمَتْ فاطمة هذا التسبيح عقِب كل صلاة، ونُسِب إليها .

ـ (١/ ٢٢٥) لما احتضر رسولُ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكَتْ فاطمة، وقالت: مَن لنا بعدك يارسول اللـه ؟ فقال: أنتم المستضعفون بعدي ـ واللـه ـ .

(١/ ٢٢٨) أوصَتْ فاطمة بأن يُغسِّلها عليٌّ وحدَه، وسكَبَتْ الماء أسماء بنتُ عميس.

ـ (١/ ٢٣٩) كانت فاطمة تزور قبرَ حمزة، وتقوم عليه، وكانت في كل سنة تأتي قبور الشهداء مع نسوة معها، فيدعون ويستغفرن.

ـ (١/ ٢٦٨) عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن فاطمة بنت النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ قالت: ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه.

ـ (١/ ٢٨٢) كانت فاطمة لا تدع أحداً من أهلها ينام ليلة ثلاث وعشرين من رمضان، وكانت تداويهم بقلة الطعام، وتتأهب لها من النهار، وتقول: محروم من حُرِم خيرها.

ـ (١/ ٣٨٥ و ٣٨٧) حقُّ فاطمة في فدك.

ـ (٢/ ١٤٦) حملت فاطمةُ الحسينَ ـ وهو مريض ـ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقرأ عليه الفاتحة أربعين مرة.

قلت: هذا الحديث، وكل أحاديثهم يذكرونها بلا إسناد.

ـ (٢/ ١٨١) حديث دون إسناد: يافاطمة، قومي فاشهدي نسكك.

ـ (٢/ ١٨٧) حديث دون إسناد: حديث العقيقة .

ـ (٢/ ٢٠٦) ضربت أسماء بنت عميس الدفَّ ليلةَ زفاف فاطمة، وأرادَتْ أن لا تَرى فاطمةَ أن لا أحدَ يفرحُ بها؛ لأنَّ أمها قد ماتَتْ قَبلُ... ودعا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأسماء.

ـ (٢/ ٢١٤) عن جعفر قال: استأذن أعمَى على فاطمة فحجَبَتْهُ، وسألها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِمَ تحجبينَهُ وهُو لا يَراكِ ؟! فقالت: يارسول الله، إن لم يكن يراني فإني أراه، وهو يشُمُّ الرِّيحَ. فقال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أشهد أنك بضعة مني.

ـ (٢/ ٢١٥) حديثٌ بلا إسناد: أيُّ شيءٍ خيرٌ للمرأة...

ـ (٢/ ٢٢١) قول علي في مَهْرِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثنا عشرَ أُوقِيَّةً ونِصف، قال: وعلى ذلك أنكَحَنِي فاطمة.

ـ (٢/ ٣٤١) أوقف النبيُّ عَلَى فاطمة: العواف، وبُرقة، والصافية، ومَشربة أم إبراهيم، والحُسنى، والدلال، والمنت.

ـ (٢/ ٣٤٣) من وصية علي: أنَّ مال فاطمة إلى بنيها.

ـ (٢/ ٣٦٥) ميراث فاطمة، ترث المال كلَّه: النصفُ فَرْضٌ، والنصفُ الثاني: ردٌّ عليها؛ لأنها رَحِمٌ، ولا قَرَابَةَ أقرَبَ مِنْهَا !

ـ (٢/ ٣٦٦) عن جعفر ، عن آبائه: أحرزت فاطمة ميراث رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإنْ دفعَها عنها مَن دفعَها.

ـ (٢/ ٣٦٧) ميراثُ فاطمة.

ـ (٢/ ٤٩٤) دخل عليٌّ فوجدَ الحسن والحسين يبكيان من الجوع، ثم خرجَ، فوجد ديناراً «لُقَطَةً»... ثم أصلَحَتْ فاطمةُ طعاماً، ودَعَتْ أبيها... إلخ

٥. « أربع كتب حقانية: العالم والغلام، ضياء الحلوم، معرفة النفس، مبتدأ العوالم»، تحقيق: د. مصطفى غالب.

ـ (ص ٩٠) فلسفة، وطلاسم، وغُلوٌّ شَنِيعٌ.

٦. « الذخيرة في الحقيقة» لعلي بن الوليد الفاطمي اليماني (ت ٦١٢هـ) تحقيق: محمد حسن الأعظمي .

ـ (ص ١١٣) ذكر مقام فاطمة الزهراء وابنيها وقال عنها: بأنها هَيكَلٌ شَرِيفٌ نَورَانيٌّ لَطِيْفٌ، زُبْدَةُ الإسلام !

وأن روحها نفخ فيها بأمر الله، وحصلَ لها الشرفُ... وذكر كلاماً غالياً من ذكر صاحب الدعوة الباطنة العلوية، ومزاوجة فاطمة !!

الدعوة الظاهرة: قسط الرسول.

الدعوة الباطنة: قسط الوصي علي.

واستودع علي ولدَه الحسن رتبة النبوة والرسالة، ثم سلَّم إلى ولده الحسين رتبة الباطن التي هي قسطه وحده... إلخ كلام فاسد فلسفي حلوليٌّ باطني...

والحمد لله على نعمة الإسلام، ونعمة العقل، ونعمة الفطرة السوية، ونعمة السنة المحمدية.

٧. «الكشف» لجعفر بن منصور اليمن، تحقيق د. مصطفى غالب.

ـ (ص ٣٥) قوله تعالى: «الله نورُ السماوات والأرض مثَلُ نُورِهِ كمِشْكَاةٍ فيها مِصْبَاحٌ...»

المشكاة: فاطمة ليس لها عيب. فيها مصباح: يعني الحسين.

المصباح في زجاجة: يعني حسين كان في بطنها.

يكاد زيتها يضيء: يكاد الحسين في بطنها ينطق بالإمامة قبل أن تلده.

ولو لم يمسسه نار: لو لم يقمه إمام.

ـ (ص ٣٦) «كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء».

شجرة: فاطمة. أصلها: محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفرعها في السماء: الأئمة من ولدها.

ـ (ص ٤١) «والتين والزيتون»: الحسن والحسين.

«وطور سينين»: محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«وهذا البلد الأمين»: علي.

ـ (ص ٥٠) «وبئر معطلة وقصر مشيد» البئر: علي. والقصر: محمد.

ـ (ص ٥٠) اللهُ فاطر السماوات والأرض اشتقَّ من اسمِهِ هذا «فاطر» فاطمة.

ـ (ص٦٦) والفجر: محمد. وليال عشر: علي. والشفع والوتر: الحسن والحسين. والليل إذا يسر: فاطمة.

« وتأكلون التراث أكلا لـمَّـا » الخطاب لقوم بأعيانهم لأنهم أكلوا ميراث السيدة فاطمة عليها السلام، ومنعوها، واستحلوا قطيعة رحمها في الظاهر، ووثبوا على مكانها الذي جعله اللـه لها في الباطن، فأخذوه غصباً وابتزازاً.

وقوله « لـمَّـا » يعني أكلاً يحيط بكل شئ ويجمعه؛ لأنَّ الظلمةَ منعوا فاطمة ميراثها كلَّه في الدين والدنيا...

ـ (ص ١١٦) « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج»

الرفث: أبو بكر. الفسوق: عمر. الجدال: عثمان. كلهم أخذوا حق فاطمة.

ـ (ص ١٤١) « وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي» هم: أبو بكر، وعمر، وعثمان.

٨. « المجالس المؤيدية ـ المئة الأولى ـ » للمؤيد هبة الشيرازي (ت ٤٧٠هـ) تحقيق د. مصطفى غالب. ـ وهو من كتب الوعظ ـ

ـ (ص ٤٠) عند احتضار الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت له فاطمة: مَن لنا بعدك يارسول اللـه؟ فقال: أنتم المستضعفون من بعدي ـ واللـه ـ .

٩. «خمس رسائل إسماعيلية» تحقيق: عارف تامر.

ـ (ص ١٢٦) «يوقد من شجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية»: هي فاطمة.

١٠. «تأويل الدعائم» للقاضي أبي حنيفة النعمان المغربي التميمي ـ وهو جزءان في الفقه ـ.

ـ (٢/ ٢٤) عليٌّ غسَّلَ فاطمة بوَصيةٍ منها.

ـ (٢/ ٥٧) فاطمة تزور قبور الشهداء. (١)

* * *

(١) ومن كتب الإسماعيلية التي رجعت إليها، ولم أجد فيها شيئاً:

«الإيضاح» للقاضي أبي حنيفة النعمان المغربي التميمي (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: محمد كاظم رحمتي ـ وهو كتاب في الفقه ـ، «صحيفة الصلاة» لسيد نصر الله بن هبة الله بن فتح الله الهندي، «راحة العقل» لأحمد حميد الكرماني، تحقيق د. مصطفى غالب، «سرائر وأسرار النطقاء» لجعفر بن منصور اليمن (ت ٣٨٠هـ) تحقيق د. مصطفى غالب، «كتاب الاقتصار» للقاضي أبي حنيفة النعمان المغربي التميمي، تحقيق د. عارف تامر، «كنز الولد» للحامدي، وغيرها من الكتب.

هذا، وقد جاء في « موجز دائرة المعارف الإسلامية» لمجموعة من المستشرقين ما يلي:

(دِراسَةُ عقَائدِ الإسماعيلية المتعلِّقة بفاطمة، أكثرُ صعوبةً مِن دراستِهَا بين الشيعة الإمامية؛ لأنَّ عقائدَ الإسماعيلية تَحُوطُها السرِّيَّةُ والغُموضُ، كما أنهم ــ أي الإسماعيلية ــ ينقسمون إلى فِرَقٍ مختلِفَةٍ، ولأنَّ عقائدَهُم لم تُجمَعْ حتَّى الآن في دراسةٍ واحدَةٍ مَنْهَجِيَّةٍ ، إلا أنه يُمكِنُنَا استخلاصَ بَعضِ المعلومات عن عقائدهم من كتابات المستشرق: ماسِينون، ومن كتابات: إيفانوف، وكوربين.

ومن الضروري أنْ نبدأ ببعضِ الملاحظات العامة: بَين الشيعةِ الإمامِيَّةِ هُناكَ رِبَاطٌ واضِحٌ بين فاطمةَ كحَقِيقَةٍ تاريخية، وفاطمةَ كما وردت في الأساطير ! فهُمْ يعتمِدُون على الأحاديث النبوية سواءً الوارد منها في مجموعاتهم، أو في مجموعات السُّنَّة[1]: البخارى، مسلم..إلخ).

---

(١) ليس صحيحاً أنهم يعتمدون على كتب أهل السنة والجماعة، بل يخالفونها في كل شيء، حتى في الأخبار التاريخية في سيرة فاطمة، يقصدون في ذلك كله المخالفة.

ومن الكذب أنهم يعتمدون على الأحاديث النبوية، بل اعتمادهم على أساطير اخترعوها يوماً بعد يوم، لا يقبلها العقل، ولا الفطر السليمة، فكيف تكون عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟!

أمَّا عند الإسماعيلية فإنَّ الحقيقةَ التاريخيَّةَ تكَادُ تضِيعُ بِسَبَبِ المبالغَاتِ الشديدةِ في قُوَّةِ فاطمةَ وتأثِيرَها غير المحدود.

وبين الإسماعيليةِ وبعضِ المذاهبِ الإسلامية الشاذَّة تَظهَرُ عقائِدُ أخرى لا نستطيعُ متابعَتَها في مصادِرِ الشيعة الإمامية، كعَقيدةِ الرَّبْطِ بين فاطمة والمسجد الأقصى، والرَّبْطِ بينها وبينَ أهل الكَهْفِ، أو بَينَها وبين صخرة موسى التي انبثق منها الماء، وعَقيدةِ أنها تحمِل من أُذْنِهَا وتَلِدُ مِن سُرَّتِهَا... إلخ

ونجدُ في عقائد الإسماعيلية عن فاطمة شَبَهَاً أكثَرَ وُضُوحَاً بالعقَائِد المسِيْحِيَّةِ عَن مريم، كما أنَّ الإسماعيليةَ يَمِيلُون لِتَمْثِيل فاطمة في أيقونَةِ « تصويرها وهي مُتوَجَّةٌ في السماءِ، وعَلى رأسِهَا تاجٌ، وفي يَدِهَا سَيْفٌ، وفي أُذُنَيْها قُرْطَان»، وصُوَّرَ المسيحِيُّونَ مَريمَ وهي تحمِلُ طِفْلَهَا، وحَوْلَ رأسِهَا هَالَةٌ مِن نُور.

ومِنْ ثَمَّ فهناكَ تشَابُهٌ بَين نظرةِ الإسماعيلية لِفَاطِمَةَ، ونَظْرَةِ المسيحِيِّينَ لمريَم.

ورُغْمَ أنَّ كتابَ « أم الكتاب» وهو الكتَابُ المقدَّسُ لإسماعيلية آسيَا الوسطى، قد تَمَّ نشْرُهُ وقَامَ إيفَانُوف Ivanow بِدرَاسَتِهِ وتَحلِيْلِهِ (سَنة

١٩٣٠م) ، فَقَد اتَّضَحَ أنَّ الإسماعِيلِيَّةَ الآخَرِينَ ـ في غالبهم ـ لا يَعرِفُونَ عَنْهُ شَيْئَاً. (١)

ومعَ ذلك فإنَّنا سنذكرُ شَيْئَاً مِن مُحتَوَاهُ هُنَا:

فنظْرَتُهُ لِلْخَلْقِ لا تختلفُ كثيرَاً عما ذكرَهُ حُسين بن عبد الوهاب الذي أشرنَا إليه فى هذا المبحث، ونظْرَتُهُ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أنه « شخصٌ نُورَانِيٌّ» وُجِدَ قَبلَ الخَلْقِ، وأنَّ له سَمْعَاً وبَصَرَاً، وحاسَّةً لِلشَّمِّ والتَّذَوُّقِ، وأداةً للحديث « الكلام»، وقد تمثَّلَتْ هذهِ الحواس في صُوَرٍ أرْضِيَّةٍ، وأصبَحَتْ هي: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين) .

ثم ختم المستشرقون دراستهم عن فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا بقولهم:

خاتمة المقال:

عند تناوُلِنا فاطمةَ في التراث الأُسْطُورِيِّ، تركْنَا بعضَ الفجَوَاتِ لم نستَطِعْ مَلأَهَا، لِذا فإنَّنَا نُشِيرُ هنا لِلمنهَجِ الذي يجبُ اتِّبَاعُهُ، لإعدَادِ دِرَاسَةٍ أكثرَ تفصِيْلاً في المستقبل:

لابُدَّ مِن جَمْعِ كُلِّ مَا يتعلَّقُ بِفَاطِمَةَ في مجموعات الأحاديث المعتمدة لدى الشيعة مثل « مجموعة الكُلَيني»، وفي كتاب « أخبار فاطمة» التي جمعَهَا:

(١) انقسمت الإسماعيلية إلى أقسام: نزارية، ومستعلية، وغيرها... فلعلَّ من لم يعرفه من قسم آخر مخالف لمؤلف الكتاب.

أغا بوزورج في كتابِه « الذريعة»، وإذا كانت هذه الكتب التـي جمعَهَـا أغـا لم تَعُدْ مَوجودةً ـ أو بعضها ـ فيُمكِنُ جمعُ ما ورَدَ مُقتَبَساً مِنها ومنقولاً عنها مِـن الكتب التي أُلِّفَتْ بَعد ذلك.

ومِن الضَّـرُورِيِّ جمعُ مَا يتعلَّقْ بِعَقَائِدِ الصفَوِيِّيْنَ مِن كُتُبِ المجلِسِ، كـما أنه مِن الضـروري جمعُ ما يتعلَّق بِعقائِد الإسماعيلية.

وأخيراً: جَمْعُ ما يتعلَّقُ بعقَائِـدِ الفاطِميِّـين[1] مـن القـاضي الـنعمان، أو غيرِهِ مِن المؤلِّفين، ومِن الضـروري الرجوعُ للمطبوعـات الفارسـية القديمـة ـ طباعة على الحَجَر ـ ؛ لمعرفةِ مَدَى التطوُّر الحادِث في هذِهِ العقَائِدِ، ولابُدَّ مِن دراسةِ الحكايات الصوفية ورَبْطِهَا بالموضوع، ومَدَى ارتبـاط عقائــدِ مـا قبـل الإسلام والعقائدِ التي كانت سائدةً في البلاد المفتوحة قبل تحوُّلهـا للإسـلام). **انتهى**[2]

أقول: جميلٌ هنا، أن يشيرَ المستشـرِقُونَ إلى الخيطِ الجامع بـين الكتابـات الأسطورية الخـرَافية عند الرافضـة، والإسـماعيلية، ومـدَى الارتبـاط بعقائـد ما قبل الإسـلام ! وهـذا جـليٌّ واضِـحٌ كـما سـبق في التعريـف بالإسـماعيلية، ثم الإشارة إلى ما يُشبِهُهَا من حكايات الصوفية !!

---

(١) سبق التعريف بهم في المبحث الأول، وفي هذا المبحث أيضاً، وهم الإسماعيلية.

(٢) « موجز دائرة المعارف الإسلامية» لمجموعة من المستشـرقين (٢٥/ ٧٧٣١ ـ ٧٧٣٢).

فبين الصوفيةِ والرافضةِ خُيُوطٌ جَامِعَةٌ.

نعم، أولئك كلُّهم لا يعرفون فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وليس عندهم عنها خَبَرٌ صَحيحٌ، بل ولا يعرفون العلمَ أصلاً، وإنما العلمُ الصحيحُ عن فاطمةَ وآلِ البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عندَ أهلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ فقَط، لا غَير .

وخلاصة هذا الموضوع :

أن الإسماعيلية الباطنية لا عناية لهم إطلاقاً بآل البيت، لا فاطمة ولا غيرها، ولم أجَدْ عندَهم مَسألةً واحِدَةً صَحِيحَةً عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لا في سيرتها، ولا في فضائلها، ولا في أحاديثها، وكذا آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

❊ ❊ ❊

ثالثا : فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في كتب المستشرقين .[١]

(١) هم: قوم من اليهود والنصارى في الدول الغربية، درسوا « علم الشرق» يقصدون به: الإسلامَ: دينَه، ولغتَه، وتاريخَه، وحضارتَه؛ لأجل الطعن فيه وتشويهه، والتعرف على المسلمين واستغلال ثرواتهم، وإعانة المستعمر المحتل.

وقد عرَّف الاستشراقَ د. أحمد غراب في كتابه « رؤية إسلامية للاستشراق» (ص ٩) بقوله: (دراسات أكاديمية، يقوم بها غربيون من أهل الكتاب، للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب: عَقِيدةً، وثقَافةً، وشَرِيعةً، وتاريخاً ، ونُظماً، وثَروات، وإمكانات... بهدف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه، وتضليلهم عنه، وفَرض التبعية للغرب عليهم، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدَّعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي) . **انتهى.**

قلتُ: الصواب: النصراني بدل المسيحي، كما سماهم الله عَزَّوَجَلَّ في الكتاب والسنة.

هذا، وقد ظهروا بمراكز وجامعات ودراسات رسمية قبل مئة وثمانين سنة تقريباً، والصادق المنصف منهم قليل جداً، وقد جمع د. عبدالرحمن بدوي أسماء المستشرقين وترجم لهم في كتابه « موسوعة المستشرقين»، ولِـ : أ.د. علي النملة دراسات عنهم كثيرة جداً .

وانظر: « الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة» د. ناصر القفاري، و د. ناصر العقل (ص ١٨٤)، « الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» ط. الندوة العالمية (٢/ ٦٨٧)، و « موقف المستشرقين من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» د. سعد بن عبدالله الماجد ـ رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤٢٦هـ ـ طُبعت في دار الفضيلة في الرياض (١٤٣١هـ) .

من كتابات المستشـرقين المفردة [(١)] عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

١. « فاطمـة بنـت الرسـول» لـويس ماسـينيون (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) فرنسا، باريس، مجلة عالم الأخلاق ـ إيرانوس، نشـر باللغـة العربيـة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

٢. مقال « فاطمة وبنات محمد» تعليقات نقدية لدراسة السيرة، لهنـري دي كاستري (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م) مجلة رومـا في إيطاليـا، المقـال باللغـة العربية ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م . [(٢)]

هـذا، وقـد فـرح المستشـرقون النصـارى بـما افتعلَتْـهُ الرافضـةُ مـن

(١) ولهم ترجمة عن فاطمة في « موجز دائرة المعارف الإسلامية» (٢٥/ ٧٧٠٦ ـ ٧٧٣٣).

فائدة: طبعت رسالة جامعية من الأردن بعنوان: « شبهات المستشـرقين حـول نسـاء بيـت النبوة من خلال دائرة المعارف الإسلامية ـ عرض ونقد ـ » لأحمد بـن عبداللـه مرسـي، أشار إلى الشبهات حول زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبناته إلا فاطمة !!

(٢) انظر: « موسوعة الفهرسـة الوصـفية لمصـادر السـيرة النبويـة» لمجموعـة مـن البـاحثين، بإشراف: د. محمد يسـري إبراهيم (١٣/ ٥٣٩).

وانظر عن المدرسة الاستشـراقية في كتابات السيرة: « مدارس السيرة النبوية ـ دراسة نقدية تحليلية لمناهجها في الاستمداد ـ » د. محمد بـن عـلي اليولـو الجـزولي (ص ١٣١ ـ ١٧١)، و « مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية ـ الاستشراقية ـ » أ.د. خالد بـن عبداللـه القاسم (١/ ٣٤٣).

الأحاديث المكذوبة على آلِ البيت وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛ فاعتَمَدُوا عليها، وبَنَوا عليها استنتاجَاتٍ وأوهَامَاً، وما بُنِيَ عَلى بَاطِلٍ فهُوَ بَاطِلٌ.

ذكَروا أنَّ الأحاديث الواردة في آلِ البيت وفي فاطمة إنما هي بأَخَرَةٍ مِن وضْعِ الشيعة.

وذكروا أنَّ تأخُرَ زواجِ فاطمةَ؛ دالٌّ على عدم الرغبة فيها، لقلة جمالها و... إلخ

وأشاروا ــ دون تمييز ـ إلى أنَّ لفاطمةَ هالةً وقَدَاسةً، وقد أُضفِيَ عليها مناقبُ ومزايا كثيرة، رغم عدم شهرتها والاهتمام بها في سنوات الإسلام الأولى !! [١]

قلت: هكذا قالوا ـ دون تمييز بين ما ذُكِر عن فاطمة عند المسلمين أهلِ السنة والجماعة، أو عندَ الصوفية البدعية الخرافية، أو عند الرافضة، أو الإسماعيلية !! فوضعوا الجميعَ في مربَّعٍ وَاحدٍ، وذهبوا يبحثون عن حقيقيةِ فاطمة ؟!

وذكروا أنَّ اثنين من المستشرقين: هنري لامنس، ولويس ماسينون، قدَّما دراستين متناقضتين عن فاطمة [٢]

---

(١) « موجز دائرة المعارف الإسلامية» (٢٥/ ٧٧٠٧).

(٢) « موجز دائرة المعارف الإسلامية» (٢٥/ ٧٧٠٧).

الأول: « **لامنس**» أعطى صورة غير مشـرقة عن فاطمة ، وأنها مهملـة، لايقدِّرُها والدُها ..إلخ، ثم ردوا عليه باختصار، ونقلوا من أحمد أمين في كتابه « فجر الإسلام» كلاماً عن علاقة النبي ﷺ الحميمية بفاطمة.

والثاني: « **ماسينون**» أعطى صـورةً طيبـةً عـن فاطمـة، إذْ رفعهـا مكانـاً عَلِيَّاً، فجعلها عند المسلمين[(١)]، كما مريم عند النصارى !!

ويذكر ماسينون أنها : (امرأةٌ لم تحظ إمكاناتها الروحية بالتقـدير الكـافي أثناء حياتها ، وأنها امرأة انتقلت إليها بعض خصائص روح أبيها.[(٢)] إنها ربَّـة بيت النبوة الذي هو خيمة الكرم والفضل.

إنها مُضَيِّفة عُتقاء النبي [ﷺ] والذين تحولـوا للإسـلام مـن غير العرب، لذا فهي تمثِّل بداية عالمية الإسلام... ثـم أحـالوا إلى مراجـع مـن أقواله.[(٣)]

وقال المستشـرقون تعقيباً على ماسينون: (إنَّ هـذا التفسـير لشخصـية فاطمة سيُرضـي ـ بدون شك ـ ذوي النزعات الصـوفية والباطنيـة[(٤)] الـذين

---

(١) المسلمون لم يجعلوها كمريم عند النصارى !! بل الذين غلوا فيهـا ورفعوهـا فـوق قـدرها البشـري، والشـرعي هم الرافضة، والإسماعيلية.

(٢) كلام فارغ ساقط.

(٣) « موجز دائرة المعارف الإسلامية» (٢٥/ ٧٧٠٩).

(٤) أعجبني الجمع بين الطائفتين، ولم يُشـر إلى أهـل السـنة والجماعـة ومـوقفهم مـن الغلـو في فاطمة، ومعتقدهم فيها.

يعيشون فى عالم من الوَجْد الديني، حيث يُفضِّلون خوض التجارب الدينية غير العادية، بل إنَّ هذا التفسير قد يُرضي الدارسين المهتمين بالقضايا الدينية؛ لأنه يُقدِّم لنا توضيحاً دينياً نفسيَّاً « سيكولوجيا» لأصل تطور الأفكار الأسطورية المتعلقة بابنة النبى [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]، كما أن هذا التفسير يُعَدُّ بمثابة جِسْر أو رابط بين الحقيقة التاريخية والأسطورة الشعبية، وهو ما فَشِلَ لامانس فى تقديمه، لكننا لا يمكن أن نهرب من اعتراضات المؤرِّخين على منهج ماسينون التفسيري هذا، على اعتبار أنه قد أخضع الحقائق للعقائد التى تحَّلقَتْ حول فاطمة، والتي لم تظهر إلا مؤخَّراً). [(١)]

وقد انتبه بعضُ المستشرقين إلى الغلو والأساطير المفتعلة من الرافضة، فقالوا : (وفي هذا المقالِ سَنذكرُ بعضَ الحقائق التي قد تبدو غيرَ مهمَّةٍ ، لكنَّها في الواقع تُمثِّل تَطَوُّراً غيرَ مُتَوقَّعٍ للعقائد المتحَلِّقَةِ حَولَ فاطمة خاصةً بين الشيعة[(٢)]، فعُرسُ فاطمةَ أو جَهازَ عُرْسِهَا أصبح ــ على سبيل المثال ـ موضوعاً للمسرحيَّات الدينية الفارسية، بالإضافة لِطُقُوسِ « التعزية»، أو « التعازي» المشهورة لديهم). [(٣)]

(١) « موجز دائرة المعارف الإسلامية» (٢٥/ ٧٧١٠).

(٢) بل هي عندهم وليست عند أهل السنة والجماعة، وإذا ذكر أهل السُّنَّة شيئاً منها، فإنما يذكرونه في كتب الموضوعات = المكذوبات؛ للبيان والتحذير.

(٣) « موجز دائرة المعارف الإسلامية» (٢٥/ ٧٧١٠).

ثم عرضوا سيرة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا معتمدين - كما ذكروا - على: «الأنساب» للبلاذري، و «الطبقات» لابن سعد، و «الكتب الستة»، وعَرْضُهُم مُوجَزٌ جداً، بأسلوب رَكِيكٍ، وفَهْمٍ سَقِيمٍ، وفيه أخطاء وأوهام.

بدأوا بذِكْرِ وِلادَتِها، وتَرتيبِها بين أخَواتِها، وهِجْرَتِها، وخِطْبَتِها، وزواجِها، وأولادِها، وحياتِها مع زَوجِها، والخلافات الزوجية، وبعضِ الأحداث في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي كانَتْ فاطمةُ طرفاً فيها.

وذكروا أنَّ أهل البيت خمسة منهم: فاطمة.

وذكروا موقفَ فاطمةَ أثناء مَرضِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفاطمةَ بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وطلبَها الميراث، ومَرَضَها ووفاتِها.

وذكروا صفاتَ فاطمة، وفاطمةَ في الأساطير - صرَّحُوا باعتمادِهم على ثلاثةِ كُتُبٍ رافضية متقدِّمَةٍ -، وذكروا فاطمةَ في العبادات المعاصرة عند الرافضة، وفاطمةَ عند الإسماعيلية، ثم ذكروا حَدِيثاً عن الفاطميين نَسبَهُم وتَاريخَهُم.

من الأخطاء التي وقعوا فيها، والمعلومات التي ليس لها أصل: [١]

ـ « موجز دائرة المعارف الإسلامية» (٢٥/ ٧٧١٣) ذكروا أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدَّم لابنته وزوجها بعض عذوق ! (أفرع) من أعشاب عطرية.

قلت: لا أعلم مستند ذلك.

ـ (٢٥/ ٧٧١٣) ذكروا أن علياً بنى بعد الزواج داراً غير بعيدة عن دار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن فاطمة كانت راغبة في أن تكون دارها أقرب ما تكون لدار أبيها، فقدَّم لهما الحارثةُ بن النعمان ـ وهو رَجُلٌ من أهل المدينة ـ دارَه .

قلت: ذكرتُ هذه المسألة في موضعها في الكتاب، لكن لم يَبنِ عليٌّ داراً، ولم تطلب فاطمة، وإنما طلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يحوِّلها إليه، وأسكنها داراً من دور حارثة.

ـ (٢٥/ ٧٧١٤) عُرِضَ على عليٍّ أن يتزوج ابنة أبي جهل، وأبو جهل هو: عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي. فخطب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال ما قال معترضاً..

ذكر المستشرقون أنها امرأتان: واحدة بنت أبي جهل، والثانية: بنتٌ من

(١) غير المعلومات المبنية على أحاديث مكذوبة.

بني هاشم بن المغيرة.

وهذا خطأ .

ـ (٢٥/ ٧٧١٤) قالوا : (لم يكن عليٌّ وفاطمة يعيشان في وفـاق دائـم، وكان عليٌّ يُعامل فاطمة بالغلظة فكانت تشـكوه لأبيهـا، وكـان البشـــر يعلـو وجه الرسول [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] عندما يُوفِّق بينهما. لكن حدثَتْ مشـكلة ذات خطر حقيقي عندما عرَض بنو هشام بن المغيرة...).

قلت: كانا ـ في علاقتهما الزوجية ـ مِثْلَ الناس، الأصـل بيـنهما الوفـاق والمحبة، وكان عليٌّ مغتبطاً بابنة رسول اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والخلافات بينهما طبعيـة وهـي عارضـة، كـما كانـت الخلافـات العارضـة في بيـوت النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقولهم: بأنه كان يعاملها بالغلظة، غير صحيح، وليس له مستند.

ـ (٢٥/ ٧٧١٤) ذكروا أن علياً كُني بأبي تراب، لأنه لما خرج بعد نزاع من فاطمة، وضع التراب على رأسه !!

قلت: غير صحيح ، وإنْ ذُكر عند ابن إسحاق بـلا إسـناد. والصـحيح: أنه نام على الأرض وأصاب رأسه التراب، فعلق بـه شـئ منـه، ولم يضـع هـو التراب على رأسه !! وانظر في ذلك:

الباب الأول: الفصل الثالث، المبحث الرابع: وقوع المغاضبة بين فاطمة وعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

ـ (٢٥/ ٧٧١٥) طلب أبو سفيان من فاطمة أن تشفع لهم قُبيل « فتح مكة» قالوا: وكان هذا الطلب وجَيشُ الرسولِ مُحيطٌ بمكة !!

قلت: ليس بصحيح. بل كان في المدينة، لم يتحرك بعد .

ـ (٢٥/ ٧٧١٥) قالوا: (ذهبت لمكة بعد الفتح، فطلب منها أبو سفيان أن تهبه حمايتها ـ أن تجيره ـ لكنها رفضت، ونهت طفلها عن فعل ذلك، لأن النبي [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] رفض أن يجيره أحد).

قلت: هذا غير صحيح، فهذا كان في المدينة، حينما طلب الشفاعة من أبي بكر، وعمر، ثم فاطمة... وليس في مكة.

وقد نبَّه الأساتذة مخرجو الكتاب على هذا الخطأ.

ـ (٢٥/ ٧٧١٦) قالوا: (قامت فاطمة وزوجها وأبناؤها بِدَورٍ مهم في « المباهلة»، ذلك الحدَث الذي أصبح له صدى عظيم بين الشيعة).

قلت: ما قاموا بشيء !! بَاهَلَ بهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأين العمل الذي قاموا به ؟!

ـ (٢٥/ ٧٧١٦) قالوا : (أهل البيت خمسة منهم فاطمة).

قلت: آل البيت ليسوا خمسة فقط، والخمسة من أقرب آل البيت.

ـ (٢٥/ ٧٧١٧) قالوا عن قرابات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (... بل وامتدت لتدعيها جماعات من المجتمع كالأنصار مثلاً، والحقيقة أنها امتدت لتشمل المجتمع كله).

قلت: هذا كذب مفترى.

ـ (٢٥/ ٧٧١٩) قالوا: (وظل الشيعة لعدة قرون يناقشون أحقية فاطمة فى « فدك»).

قلت: بل لا زالوا، ولن يزالوا؛ لأنها من أركان دينهم .

ـ (٢٥/ ٧٧٢٠) قالوا عن اغتسالها قُبيل موتها: (وكفَّنَتْ بَدَنَهَا بعباءات خشنة).

قلت: وصف « الخشنة» لم أعلم مستنده ، مع أنه لا يصح في الموضوع شئ.

ـ (٢٥/ ٧٧٢٠) قالوا: (وطلَبَتْ من أسماء بنت عُميس أرملة جعفر بن أبي طالب التي ساعدتها فى الغسل وفي تكفين نفسها..).

قلت: أسماء في ذلك الوقت ليست أرملة جعفر، بل زوجاً لأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ـ (٢٥/ ٧٧٢٠) قالوا: (فَوِفْقَاً لما ذكره اليعقوبي فإنها وبَّخَتْ بِعُنْفٍ كُلَّ مَن عادَها من زوجات الرسولِ ونساءِ قريش، وأوصَتْ أسماء بنتَ عُمَيس بمنع عائشة من الدخول..).

قلت: هذه معلومات رافضية مكذوبة.

ـ (٢٥/ ٧٧٢١) تكلموا عن لقب فاطمة « أم أبيها» واستظهروا أن منشأه من الشيعة، وقالوا: (وقد لفَتَ المستشرقُ: ماسينون الأنظارَ إلى وجود صِلَةٍ بين عقيدة المسيحيين فى مريم باعتبارها ـ أم الرب ـ ، وعقيدة بعض

المسلمين في فاطمة ـ أم أبيها ـ فالكنيتان متناظرتان).

قلت: مريم امرأة من البشر، وعيسى عبدُالله ورسولُه، وكذا فاطمة ووالدها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأي صلة في عقيدة المسلمين، وعقيدة النصارى الباطلة !!

والكنية « أم أبيها» : محدثة جديدة ـ كما سيأتي بيانها في موضعها ـ .

ـ (٢٥/ ٧٧٢١) قالوا: (ومِن المؤكَّدِ أنَّ فاطمة لم تكن جميلةً؛ لأن المصادر سكَتَتْ عن منظرها، بينما تحدَّثَتْ عَن جمالِ أختها رقية، واكتفت ـ أي المصادر ـ بأن ذكرَتْ أنَّ مِشْيَتَهَا كانت تُشْبِهُ مِشْيَةَ أبيها).

قلت: هذه وقاحة وجهل كبير، فليس في كتب المسلمين وصفٌ لملامح النساء الصحابيات ولا غيرهن، لأنَّ الله قد فرَضَ الحجاب على نساء المؤمنين، والحجابُ سَتْرُ الوجه كُلِّه، مع نقاب للنَّظَرِ إنْ أرادَتْ.

ثم أين ذُكِرَ وَصْفُ زَينَب ؟!

وهذه المعلومة ـ كما سيأتي ـ أكثر مَن ذكَرَهَا المستشرق: لامنس.

علَّق الأساتذة مترجمو « موجز دائرة المعارف» ـ جزاهم الله خيراً ـ على الجهل السابق بقولهم: (لا مجال في الواقع لتأكيد ذلك أو نفيه، ولا مبرر للخوض فيه، لكن المصادر على أية حال مجمِعَةٌ على وسَامَةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجمالِ خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، كما أنَّ الجمالَ نِسْبِيٌّ، ومَا دامَ

عـليٌّ ــ كـرَّمَ اللـــه وجهَـهُ ــ قـدْ رَضِيَ بِهـا، وأحبَّهـا، فـما دخـلُ الأسـتاذُ المستَشْـرِق) ؟!

ــ (٢٥/ ٧٧٢٢) قالوا: (ولا يمكن وصفها بأنها امرأة واهنة مريضـة، كما ذهب لامنس؛ اعتماداً على حـديثين ، لابُـدَّ أنهـما قِـيلا في ظـروفٍ خاصـة، فهناك حقائق أخرى تُفِيدُ عكس ما ذكرَهُ لامنس، فقد كانـت ولـوداً أنجبَـتْ خمسَاً، كما كانت تقوم بأعمال بيتها بنفسها، وقامَت برحلَتَيْنِ إلى مكة. كل ذلـك يشير إلى أنها كانت صحيحة البدن.

وتشير كل الوقائع إلى أنَّها كانت امرأةً صَبُورَةً دؤوبَةً تعمَلُ بِجِـدٍّ، وأنهـا كانت تَجِدُ مُتْعَةً في مُسَاعَدَةِ الآخرين...).

قلت: لم يرد شـئ في كتـب المسـلمين عـن الـوهن والمـرض والضـعف والهزال الذي يدعيه المستشـرقون، ومَن أخذَ منهم.

وقد ذهبَتْ إلى مكة ثلاث مرات: عمرة القضـية، وفـتح مكـة، وحجـة الوداع.

وقوله: « تجد متعة في مسـاعدة الآخـرين»: لا أعـرف مسـتنداً لـذلك، ومِن أين أخذها ؟

ــ (٢٥/ ٧٧٢٢) ذكروا أن فاطمة لم تكن تميل لعائشة كثيراً.

قلـت: هـذا محـض كَـذِبٍ وادِّعـاء، وفي كتـابي هـذا تفصـيل عـن هـذا الموضوع.

ــ (٢٥/ ٧٧٢٢) قالوا:

(فاطمة في الأساطير:

لا توجد دراسات متكاملة عن هذا الموضوع، ومِن ثَمَّ فقد ألزمنا أنفسَنَا بالاعتماد على ثلاثة أعمال شيعية باكرة، خَصَّصَ كلُّ منها فصولاً لابنةِ النبيِّ [صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ]، ومؤلِّفُو هذه الأعمال هم:

١. ابن رستم الطبري، الذي عاش ـ وِفْقَاً لما ذكره محرر كتابه « دلائل الإمامة» ـ في القرن الرابع الهجرى ــ العاشر الميلادي ـ.

٢. الحسين بن عبد الوهاب، الذي بدأ فى كتابةِ كتَابِهِ في سنة (٤٤٨ هـ/ ١٠٥٦ ـ ١٠٥٧ م)، وهو الكتاب الذى اعتمَدْنَا عليه في نقل بعض القصص عن فاطمة، تختلف اختلافَاً بَيِّنَاً عما ذكرتْهُ المصادر الأخرى، وكان كتابُه هذا مَصدرَاً مِن مصادر المجلِسِي في كتابه « بحار الأنوار»، والبحراني في كتابِه « مدينة المعاجز».

٣. ابن شهراشوب المتوفى (سنة ٥٨٨ هـ/ ١١٩٢م) الذي ألَّفَ ثلاثةَ كُتُبٍ، يُعتَبَرُ كتابُ « مناقب آل أبي طالب» أوفاها، وأكثرَهَا تفصِيلاً).

قلت: أعجبني وصفها بالأساطير، ثم إن إيراد الأساطير عن فاطمة من كتب الرافضة، تبلغ مجلدات كثيرة، مليئة بالغرائب والعجائب التي ينكرها العقل المريض فضلاً عن الصحيح، ولا يقبلها إلا العقل الميت، حتى بلغت

بعض الأساطير إلى النهاية فانعكست لتصبح ذماً لفاطمة، وزوجها رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

و قولهم: « لا توجد دراسات متكاملة»، **أقول**: جاء بعدها كتاب « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» لرافضي معاصر ـ سبق ذكره ونقده ـ .

* * *

هذا، وإنَّ أشهر مستشرق تحدث عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

المستشرق شديد الحقد والافتراء: **هنري لامَّنس** ألَّف كتاباً بعنوان: « **فاطمة وبنات النبي**»[1] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ولامَّنس هذا بلجيكي المولد، فرنسي الجنسية. ولد سنة (١٢٧٨هـ)، وتوفي في بيروت سنة (١٣٥٦هـ)، مستشرق نصراني راهب، استَقَرَّ في بيروت، وأنشأ « جريدة البشير»، ودرَّس في كلية للنصارى، وهو من محرِّري « دائرة المعارف الإسلامية»[2] حرَّر في الطبعة الأولى من الدائرة (٣٩) مادةً

---

(١) انظر: « مجلة رومه» (١٩١٢)، « المستشرقون» (٣/ ٢٦٥)، أفاد هذين المصدرين: محمد بن إبراهيم الشيباني في « معجم ما أُلِّف عن الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت» (ص١٧٤) رقم (٩٢٢).

(٢) انظر في بيان حقيقتها وأنها من أبعد ما تكون عن الإسلام، وعن العلم: رسالة =

متنوعة، كثير منها عن: الشام، والسيرة، وتراجم الصحابة.

وقد ظهر شدة حقدِهِ على النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واضحاً جلياً، وهو يعتبر من أخطر المستشرقين، شديد التعصب ضد الإسلام وأهله وتاريخه وعلومه، كثير الكذب والتزوير، والطعن في الإسلام ونبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة بكلام لا يستطيع المسلم قراءته.

وصنَّف كتباً بالعربية والفرنسية، منها : « فرائد اللغة»، وكتباً عن سوريا ولبنان.

ومن مؤلفاته: « فاطمة وبنات محمد» ط. في بيروت (١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م)، وكتاب : « حياة محمد» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امتلأ خبثاً وكذباً، لم توافق الفاتيكان على نشره ، خشيةَ إغضاب المسلمين.

وقد وَصفَهُ بالتعصُّبِ بعضُ إخوانِه من المستشرقين، وعدَلُوا عن كُتُبِهِ لِعِلْمِهم بتزويره وكَذِبه، مثل: بيكرودسو، و بومبين، و ماسيه.

ومما قال فاييت أثناء نعي لامَّنس: (إنه من الصعب أن نقبل كتاب « فاطمة وبنات محمد» في ثقةٍ ودون تحفُّظٍ، فإنَّ التعصبَ والاتجاهَ العدواني يسُودَانِه إلى حَدٍّ كبير).

= دكتوراه مطبوعة في مجلدين بعنوان: « مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية ـ الاستشراقية ـ » أ.د. خالد بن عبدالله القاسم.

ذكر الأستاذ: محمد كُرد علي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ لامَّنس نشـر أخطاءَه في « دائـرة المعارف الإسلامية»، ومِن عمَلِه: تحريف آيات القرآن، وحذف ما لا يروق لـه مـن كتـب المسـلمين... وتحريـف الأحاديـث النبويـة، وإيـراد الخرافـات والموضوعات.

قال عنه د. عبدالرحمن بدوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وأبشعُ ما فعلَـه، خصوصـاً في كتابـه: « فاطمـة وبنـات محمـد» هـو أنـه كـان يشـير في الهـوامش إلى مراجـع بصفحاتها، وقد راجعتُ معظمَ هذه الإشارات في الكتـب التـي أحـال إليهـا، فوجدتُ أنه إما أن يشير إلى مواضـع غـير موجـودة إطلاقـاً في هـذه الكتـب، أو يَفهمَ النصَّ مُلتوياً خبيثاً، أو يستخرج إلزامـات بتعسـف شـديد يـدل عـلى فساد الذهن وخُبثِ النية.

ولهذا ينبغي ألا يعتمد القارئُ عـلى إشـاراته إلى مَراجـع، فـإنَّ معظمهـا تمويهُ وكَذِبٌ وتَعسُّفٌ في فهم النصوص.

ولا أعرف باحثاً من بين المستشـرقين المحْدَثين قد بلغ هذه المرتبـة مـن التضليلِ وفسادِ النية). (١)

---

(١) ينظـر: « موسـوعة المستشـرقين» د. عبـدالرحمن بـدوي(ص ٥٠٣ــ ٥٠٤) ـ مهـم ـ، « الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية عـرض وتحليـل» لحسـن بـن إدريـس عـزوزي (ص ٢٢) ـ مهـم ـ، « الأعـلام» للـزركلي (٨/ ٩٩) ، « معجـم المـؤلفين» (٤/ ٦٧)، =

وجاء في « دائرة المعارف الإسلامية» التي ألَّفها مجموعة من المستشرقين نقلهم وصف المستشرق لامَّنس عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (بأنها امرأةٌ غير جذَّابَة، ذات ذكاء متوسط، مهملة تماماً، لايقدرها أبوها النبي [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] إلا قليلاً ، ويُعاملها زوجُها عليٌّ معاملةً سيئة، وكانت مصابةً بفقر الدم، تعاني المرض في غالب أيامها، نزَّاعةً للبكاء، وربما تكون قد ماتت بداء السِّلِّ). (١)

ولأنه شديد الكذب والافتراء ردَّ عليه بنو مذهبه وقومه ــ كما سبق ـ ، وبيَّنوا خطأ كلامه، لكنهم وافقوه على أنها ليست جميلة !!

وسيأتي الردُّ على كذبهم هذا في موضعه في الباب الأول: الفصل الثاني: المبحث الأول: خِطبتها. وفيه قولٌ لمستشرق آخر، وهو : أميل درمنغم.

= « موجز دائرة المعارف الإسلامية» (٢٥/ ٧٧٠٦)، « موقف المستشرقين من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» د. سعد الماجد (ص ٢٣٩)، « أعلام وأقزام في ميزان الإسلام» د. سيد بن حسين العفاني (٢/ ٤٥٨ــ ٤٦١)، « الاستشراق والمستشرقون مالهم وماعليهم» مصطفى السباعي (ص٤٨)، « المبشرون والمستشرقون وموقفهم من الإسلام» لمحمد البهي (ص ٢٧)، « مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية ـ الاستشراقية ـ » أ.د. خالد بن عبدالله القاسم (١/ ١٧٠ـ ١٧٤).

(١) « موجز دائرة المعارف الإسلامية» لمجموعة من المستشرقين (٢٥/ ٧٧٠٧). وذكروا أن عدداً من المستشرقين رَدّوا على لامَّنس في افتراءته هذه.

شبهة أخرى للمستشرقين:

ذكرت د. عائشة بنت الشاطئ رَحِمَهَا اللَّهُ دعوى المستشرقين أن المرويات عن فاطمة صُنِعَت بأَخَرَةٍ بعدما تطوَّرَتْ فِكرة الشيعة سياسياً ودينياً.

وذكَرَتْ قول المستشرق الحاقد: لامنَّس أن المؤرِّخين تناسوا فاطمة، ولم يحفلوا بها أولَ الأمر، حتى ظهرت فكرة التشيع... وطال الحديث عنها، بخلاف أخواتها، فليس لهنَّ ذِكْرٌ، ولا عنهن حديث.

وذكَرَتْ د. عائشة ــ أيضاً ـ أنَّ **الأستاذ: عمر أبو النصر** رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «فاطمة بنت محمد» (ص٦٠) رد عليهم بقوله: (فأما عدم ذكر مؤرِّخي السيرة لفاطمة وغير فاطمة من بناتِ رسول اللهصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فمردُّه أن مؤرِّخي السيرة إنما كانوا يؤرِّخُون النبوةَ والإسلامَ، ولم تكُن النبوةُ والإسلامُ مُعَلَّقَين ببناتِ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متَّصِلَين به، خصوصاً وأنهن لم يخضن حرباً، ولا اندفَعْنَ في معركة، ولا كان لهن من الشأنِ في سياسةِ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشريعَتِهِ ما يدفَعُ المؤرِّخَ إلى ذِكْرِهِنَّ والتَّبَسُّطِ في تاريخهن، ومِن البَدَاهَةِ والحالةُ هذَهِ ألا يَذكُرَ المؤرِّخُونَ مِن أخبَارِهِنَّ إلا مَا كان لَهُ كَبيرٌ شَأنٍ أوْ عَظِيْمُ أثَرٍ).

وذكرت د. عائشة رَحِمَهَا اللَّهُ أنَّ الردَّ لا ينفي زعم لامَّنس، ورأَتْ أن الردَّ ينبغي أن يكون بنفي صِحَّة الدعوى من الحقَدة من متعصبي

المستشرقين، وأنَّ الأخبارَ متوافِرَةٌ في كتب التاريخ والسير كابن إسحاق، وابن سعد، وابن جرير، وكتب الحديث. (١)

قلت: وجواب د. عائشة صحيح، فالحديث عن زوجات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبناته رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ ، متوافر تفصيلاً في كتب المسلمين: الحديث، والتاريخ، والتراجم، فانظر مثلاً كتاب: ابن سعد، وأبي نعيم، وابن عبدالبر، وابن الأثير، وابن حجر، وابن ناصر الدين الدمشقي في« جامع السِّيَر والمولد» تفصيلات حسنة، وكذا ابن كثير في « البداية والنهاية»، والصالحي في « سبل الهدى والرشاد» ، فضلاً عن دواوين السُّنَّة المطهَّرة، وكتب فضائل الصحابة ، وكتب مناقب آل البيت.

وهذه المعلمة التي بين يديك بمروياتها ونقولاتها دالة على كذب دعوى هذا المستشرق الحاقد، ومَن تابعه، وما أكثر كذبهم وتدليسهم.

وللمستشرقين شبهة ثالثة:

قالوا: لِـمَ استأثَرَتْ فاطمة بهذه المكانة الخاصة عند أبيها ؟

وكان جوابهم أنَّ الأحاديث الواردة في فاطمة متأخرة مفتعلة من قِبَل الشيعة !! وسيأتي الرد عليهم في موضعه في الباب الثاني: الفصل الأول: المبحث الأول: محبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها.

---

(١) « بنات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » لعائشة بنت الشاطئ (ص ١٤٥) .

وهم شبهة رابعة:

عدم عناية مؤرِّخي أهل السنة والجماعة بالحديث عن فاطمة !!

قالوا كما في « موجز دائرة المعارف الإسلامية» (٢٥/ ٧٧١٠) : (أما المراجع المتأخرة كابن عبد البر فى « الاستيعاب»، وابن الأثير فى « أسد الغابة»، وابن حجر فى « الإصابة»، والحلبي فى «السيرة الحلبية»، والديار بكري في « تاريخ الخميس»؛ فقد كان هناك تجاهلٌ ـ إلى حَدٍّ كَبير ـ لفاطمة).

قلت: وهذا كذب وافتراء، فالمذكورون خاصة الثلاثة الأول، ترجموا لفاطمة ترجمة طيبة، بما يتناسب مع منهجهم في التراجم طولاً وقصراً، لكن عند ابن سعد، وابن ناصر الدين، والصالحي، سيرة مطولة جداً.

أما الأخيران: « السيرة الحلبية»، و « تاريخ الخميس» فهما من كتب السيرة النبوية، لا من كتب التراجم، فيأتي ذكر فاطمة وغير فاطمة ضمن سرد السيرة وأحداثها .

وقد سبق في المبحث الأول ذكر المؤلفات المفردة في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.(١)

---

(١) **هذا، وقد بقي النظر ـ للفائدة ـ** في ورود ذكر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في كتب الباطنية الملحدة : **النصيرية**، و **الدروز**، وأظنه عندهما بنحو مما عند الإسماعيلية، وانظر عن الفرقتين السابقتين: « دراسات منهجية لبعض الرافضة والباطنية» أ.د. عبدالقادر بن محمد صوفي، و « طائفة النصيرية» د. سليمان الحلبي، و « عقيدة الدروز» د. محمد الخطيب، وله أيضاً =

كتاب « الحركات الباطنية» تكلم فيه عن الفرقتين وغيرها.

وأيضاً يحسن هنا إفراد الحديث عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في كتب الصوفية، ولعلها في الطبعة الثانية ـ بإذن الله تعالى ـ وأحسبه لا يبعد كثيراً عن غلو الرافضة.

وإنَّ أسعدَ الناس بمحبة وموالاة ومتابعة آل البيت ــ ومنهم فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ــ هم أهل السنة والجماعة لا غير، حفظهم الله ورعاهم، وبارك في عِلْمِهم وعَمَلِهم، وجمعَ كلمتهم على الخير والإحسان والبر والتقوى، وكَبَتَ عدوَّهُم، ومَكَّن لهم في الأرض، ونصرَ بهم الكتابَ والسُّنة بفهم سلف الأمة.

المبحث السادس :

تطبيق منهج النقـد الحـديثي عـلـى مرويـات السـيرة، و الروايات التاريخية ؛ للقبول أو الرد .[(١)]

قبل الولوج في الباب الأول المتعلِّـق بسـيرة فاطمـة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا ، يحسُـن الحديثُ باختصار حول هذه المسألة المنهجية المهمَّة، التي تنـازع حولهـا بعـضُ المعاصـرين من أهلِ الحديث، وأهلِ التاريخ.[(٢)]

---

(١) أما إعمال النقد الحديثي في الدراسات والبحوث؛ لأجل المعرفة، فحَسَنٌ، لأنه لا يلـزم مـن بيان حال الرواية التاريخية بالمنهج النقـدي الحـديثي، عـدم قبولهـا في حـال الحكـم عليهـا بالانقطاع أو الإرسال، أو ضعف راوٍ فيها ـ وسيأتي مزيد بيان في آخر المبحث ـ .

(٢) وثمة أمور أخرى اختُلِف في تطبيق قواعد المحدثين عليها: مرويـات التفسـير، والملاحـم، والمرويات اللغوية والأدبية.

وانظر في ذلك كلِّه:

مقدمة تحقيق الشيخ أبي إسحاق الحويني لِـ « تفسير ابن كثير» (١/ ٨ ـ٢٧)، « التقرير في أسـانيد التفسـير» للطريفـي (ص٢٧ و ٢٩ و ٣١) ، « نقـد أسـانيد الأخبـار التاريخيـة ـ ضوابطه ، وأحواله ـ » بحثٌ للشيخ د. حـاتم العـوني، نُشِـر ضـمن كتابـه « إضـاءات بحثية في علوم السنة النبويـة وبعـض المسـائل الشـرعية» (ص١٤٣ــ١٥٣) ــ مهـم ـ ، و« مقرر التخريج ومنهج الحكم على الحديث» (ص ٢٧٩) د. حاتم العـوني، « مرويـات السـيرة النبويـة بـين قواعـد المحـدثين وروايـات الأخبـاريين» د. مسـفر الـدميني

=

ـ ط. مجمع الملك فهد ـ، « دراسات تاريخية» د. أكرم العُمَري (ص٢٦ ـ ٢٧)، « السيرة النبوية الصحيحة» د. أكرم العُمَري (١/ ١٩، ٢٩، ٤٥)، « منهج النقد عند المحدثين مقارنة بالمنهج النقدي الغربي» د. أكرم العُمَري (ص٥٥)، « مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخباريين» بحثٌ للدكتور: أكرم العمري ــ مهم ـ، « مقالة التعطيل والجعد بن درهم» د. محمد بن خليفة التميمي (ص ١٨٣)، « مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تدوين السيرة» د. محمد يسري سلامة (ص ٢٦٤ــ ٢٨٦) ــ مهم ـ، « منهج كتابة التاريخ الإسلامي» د. محمد بن صامل السلمي (ص٢٤٦ـ ٢٤٩) ـ مهم ـ، « سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٥/ ٣٣١ــ ٣٣٢) رقم (٢٢٦١)، « الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به» للشيخ د. عبدالكريم الخضير (ص٣٢٠)، « التاريخ الإسلامي مواقف وعِبر» د. عبدالعزيز الحميدي (١ / ٢٨ــ ٤٠)، « مناهج المحدثين في نقد الروايات التاريخية» لإبراهيم البغدادي (٢/ ٥٥٣ وما بعدها) .

فائدة (١): للأستاذ الأديب: د. عبدالله بن سالم الخلَف بَحْثٌ جَمِيلٌ رَائِعٌ عن روايات الأخباريين والأدباء: النظرُ فيها وتقويمُها، وأثرُهَا على الدراسات الاجتماعية والأدبية، ومعاييرُ قبولها، انظر: « مجتمع الحجاز في العصر الأموي بين الآثار الأدبية والمصادر التاريخية» (ص٢٩ـ ١٠٠) ـ مهم ـ، ولم أجد لغيرِه من الأدباء بحثاً علمياً في الموضوع. وانظر خلاصة رأيه في (ص ٩٣). ويُلحظ من دراسته أنَّ أثراً كبيراً في تشويه سَلَفِناً في القرون الأولى جاء من قبل الاعتماد على بعض الروايات الساقطة المفتعلة من الكذابين والمجاهيل، ومن أهل السَّمَر وبعض الأخباريين، وبعض أهل الأهواء؛ فكان لزاماً النظر في الأسانيد ونقد المتون التاريخية والأدبية المتضمنة غرائب ومناكير، والمقارنة بين المرويات، لبيان الحقيقة التاريخية والأدبية، وعدم تأثيرها في الحكم السيئ على المجتمعات

=

لاشك ـ عند أهل العلم ـ بأهمية الإسناد، وأنه من الدِّين، ومن خصائصِ الأمة المحمدية [١]، وأهميةِ نقدِ الإسناد والمتن، وفق الضوابط والمقاييس المعروفة عند أهل الاختصاص؛ خاصةً عند ورود الإشكال في النص، وأنَّ فحصَ الإسنادِ والمتنِ مِن منهجِهم المتميز [٢] في الأحاديث النبوية المرفوعة والموقوفة، وآثار السلف، وفي الأخبار

=

الإسلامية خاصة في القرون الأولى المفضَّلة.

فائدة (٢): للدكتور: خالد كبير علال كتابٌ بعنوان «المرويات التاريخية عند المسلمين، أساليب النقد.. وظاهرة الوضع فيها» ولم يتطرق إلى هذه المسألة.

فائدة (٣): ثم طُبعت رسالة دكتوراه من جامعة دمشق بعنوان: «الموازنة بين الرواية الحديثية والرواية التاريخية» د. محي الدين حبُّوش، وهي رسالة قيمة، لكنه لم يتطرق لهذه المسألة، وإنما أشار إليها في توصياته (ص٥٠٨)، فذكر أن نقد الرواية التاريخية بمنهج نقد المحدِّثين مَطلبٌ ملحٌّ، لكن مع مراعاة خصوصية الرواية التاريخية، فلا يطبق المنهج الحديثي بقوته ودقته، لئلا تسقط معظم المادة التاريخية.

(١) ينظر: «الفَصْل في الملل والنحل» لابن حزم (٢ / ٢٢١)، وط. دار الفضيلة (٢/ ٩٤٦)، «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (ص ٤٠)، «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١ / ٩)، «منهاج السنة» (٧/ ٣٧)، «شرح علل الترمذي» لابن رجب (١/ ٥٦ـ ٦٢)، «فتح المغيث» للسخاوي(٣/ ٣٤٤). وللمشايخ: أبي غدة، و د. القريوتي، و د.حارث الضاري، رسائل مفردة في هذا الموضوع.

(٢) ينظر: «منهج كتابة التاريخ الإسلامي» د. السلمي (ص١٢٣ـ ١٢٧).

التاريخية أيضاً إن احتيج إليه.(١)

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في «مجموع الفتاوى» (١/ ٢٤٦): (والعلمُ يحتاجُ إلى نقْلٍ مُصَدَّقٍ، ونَظَرٍ مُحَقَّقٍ؛ والمنقولُ عن السلَف والعلماءِ يحتاجُ إلى معرفةٍ بثبوتِ لَفظِه، ومَعرفَةِ دلالتِه، كما يحتاجُ إلى ذلك المنقولُ عن الله ورسُولِهِ).

وقد حرصَ السلَفُ على سياق الأسانيد في الأحاديث، والآثار، والفتاوى، واللغة، لأجل التمييز، قال العلامة: عبدالرحمن المعلِّمي (ت ١٣٨٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة تحقيقه لكتاب «الجرح والتعديل لابن أبي حاتم» (١/ ص أ ـ ب): (الإنسان يفتقر في دينه ودنياه إلى معلومات كثيرةٍ لا سبيل له إليها الا بالأخبار، وإذا كان يقَعُ في الأخبارِ الحقُّ والباطِلُ، والصدْقُ والكذِبُ، والصوابُ والخطأ، فهُو مُضطرٌّ إلى تمييز ذلك.

وقد هيأ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لنا سَلَفُ صِدْقٍ، حَفِظُوا لَنا جميعَ ما نحتاج إليه من الأخبار في تفسير كتاب ربنا عَزَّوَجَلَّ، وسُنَّةِ نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وآثَارِ أصحَابِهِ، وقضَايا القُضَاةِ، وفتَاوَى الفقهاء، واللغة وآدابِها، والشعر، والتاريخ، وغير ذلك.

والتَزَمُوا وألزَمُوا مَن بعدهم سوقَ تلك الأخبار بالأسانيد، وتتَبَّعُوا أحوال الرواة التي تُساعِدُ عَلى نَقْدِ أخبارهم، وحَفِظُوها لنَا في جُملَةِ ما حَفِظُوا.

وتفقَّدُوا أحوالَ الرواة، وقَضَوا على كُلِّ راوٍ بما يستحِقُّهُ، فمَيَّزُوا مَن يجبُ الاحتجاجُ بِخَبَرِهِ ولو انفرَد، ومَن لا يجبُ الاحتجاج به إلا إذا اعتضَدَ، ومَن لا يُحتَجُّ بِه ولكن يُستَشْهَد، ومَن يُعتمَدُ عليه في حالٍ دُونَ أخرى، وما دون ذلك مِن مُتسَاهِلٍ ومُغفَّلٍ وكَذَّابٍ.

وعَمَدُوا إلى الأخبار فانتَقَدُوهَا، وفحَصُوهَا، وخلَّصُوا لَنا منها ما ضَمَّنُوهُ كُتبَ الصحيح، وتفقَّدُوا الأخبار التي ظاهِرُهَا الصحَّةُ، وقد عُرِفُوا بسَعَةِ عِلْمِهم، ودِقَّةِ فَهْمِهم ما يَدْفَعُهَا
=

وأن منهج النظر والنقد يختلف في الأحاديث المرفوعة من باب إلى باب:

فأحاديثُ العقائد في درجة عالية من الحيطة، ثم أحاديث العبادات، ثم مابعد ذلك من الجنايات، والمعاملات، وأحكام النكاح والطلاق ونحوها، ثم الفضائل، والآداب، والمغازي، والتفسير، والملاحم، والرقائق، وغيرها. (١)

=

عن الصحة، فشَرَحُوا عِلَلَها، وبيَّنُوا خَلَلَها، وضمَّنُوهَا كُتُبَ العِلَلْ، وحَاوَلُوا معَ ذلك إماتَةَ الأخبارِ الكاذبة، فلَمْ يَنقُلْ أفاضِلُهُم منها إلا ما احتَاجُوا إلى ذِكْرِهِ؛ لِلدِّلَالَة على كَذبِ رَاوِيهِ أوْ وَهَنِهِ، ومَن تسامَحَ مِن مُتَأَخِّرِيهم فروَى كُلَّ مَا سَمِعَ، فقَدْ بيَّنَ ذلكَ، ووَكَلَ الناسَ إلى النَّقْدِ الذي قد مُهِّدَتْ قَوَاعِدُهُ، ونُصِبَتْ مَعَالِمُهُ).

وانظر في العلاقة بين علم الحديث، وعلم التاريخ، وأثر الحديث في تطور الدراسات التاريخية، وسبق المسلمين الأمم الأخرى بنقد المرويات التاريخية: «مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ عند المسلمين» بحث للدكتور: بشار عواد، منشور في «مجلة الأقلام» في بغداد، (شعبان/ ١٣٨٤هـ)، (٥/ ص٢٢)، ـ منشور في الشبكة ـ، و «نقد الحديث بالعرض على الوقائع والمعلومات التاريخية» د. سلطان العكايلة (ص٤٢)، وما ذكره المؤرخ النصراني اللبناني: د. أسعد رستم (ت١٣٨٥هـ) في كتابه «مصطلح الحديث»: (ص أ، ز).

(١) أخرج الحاكمُ في «المستدرك» (١/ ٦٦٦) بعد رقم (١٨٠١)، وفي «المدخل إلى كتاب الإكليل» (ص ٢٩) رقم (١١)، ومن طريقِه: [البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٤)، والخطيبُ في «الجامع» (٢/ ٩١)] بإسناد صحيحٍ إلى عبدالرحمن بن مهدي (ت ١٩٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله: «إذا روينا الثواب والعقاب، وفضائل الأعمال؛ تساهلْنَا في

=

والحديثُ الوارد في الباب:

منه ما يرد في أصلِ الباب، ومنه ما يرد تابعاً وشاهداً، فيُتخَفَّفُ في الثاني ما لايُتخَفَّفُ في الأول، ومنه صَنيع الإمامين: البخاري ومسلم في تخريج أحاديث الرواة الثقات .

الأسانيد، وسمحنا في الرجال، وإذا رَوينا في الحلال والحرام والأحكام؛ تشدَّدْنَا في الأسانيد، وانتقدنا الرجال).

وذُكر مثل هذا عن الإمام أحمد، وغيره.

قال ابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « التمهيد» (٢٠/ ١٠) : (هذا الحديث ليس له إسناد، ورواتُه مجهولون، ولم نُوردْهُ للاحتجاج به، ولكن للاعتبار، وما لم يكن فيه حُكْمٌ فقَد تسَامَحَ الناسُ في روايته عن الضعفاء، والله المستعان).

قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « سير أعلام النبلاء» (٨/ ٥٢٠): (أكثر الأئمة على التشديد في أحاديث الأحكام، والترخيص قليلاً لا كُلُّ الترخص في الفضائل والرقائق، فيقبلون في ذلك ما ضَعُف إسناده، لا ما اتُّهِمَ رواته، فإن الأحاديث الموضوعة، والأحاديث الشديدة الوهن، لا يلتفتون إليها، بل يروونها للتحذير منها، والهتك لحالها، فمن دلَّسَها، أو غطى تبيانها، فهو جانٍ على السُّنَّة، خائنٌ لله ورسوله، فإن كان يجهل ذلك، فقد يُعذَر بالجهل، ولكن سلُوا أهل الذِّكْرِ إنْ كنتم لا تعلمون) .

انظر: « الكفاية في معرفة أصول علم الرواية» للخطيب ـ ط.ابن الجوزي ـ (١/ ٣٢٦) : باب التشدد في أحاديث الأحكام، والتجوز في فضائل الأعمال.

وانظر: « شرح العلل» لابن رجب (١/ ٧٢ـ ٧٤)، و« الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به» د. عبدالكريم الخضير (ص٢٥٠).

وأبواب المغازي، والتفسير[١]، والملاحم يَقِلُّ فيها الحديث المسند المتصل الصحيح.

والخبر الوارد عن الصحابة والتابعين: منه ما يكون في معنى ما ورد في الحديث المرفوع، ومنه ما يخالفه.

ومنه خبر يؤخذ منه حُكْمٌ شَرعِيٌّ، وآخر لا يؤخذ منه ذلك، وإنما هو في الوعظ مثلاً أو التاريخ.

وفي كلٍّ منها يُعْمِلُ أئمةُ الحديث النقد فيها ــ وإن كان على درجات ـ.[٢]

وأخبار الصحابة تُسَمَّى عند جمهور المحدثين «الأحاديث الموقوفة»، وهي من تخصصهم، ولهم فيها عناية فائقة؛ لمكانتهم، وللاستعانة بها في فهم ومعرفة الأحاديث المرفوعة، ومنها ما تُعتَبرُ مِن المرفوعِ حُكْمَاً.[٣]

وقد ذكر المطهِّر بن طاهر المقدسي (ت بعد ٣٥٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:[٤]

---

(١) ينظر: «التقرير في أسانيد التفسير» للطريفي (ص١١).

(٢) ينظر: «تحرير علوم الحديث» للجديع (١/ ٤٧٧).

(٣) ينظر: «المرفوع حُكْمَاً ـ دراسة تأصيلية تطبيقية ـ» د. عمار الصياصنة، ط. دار اللباب ١٤٤٠هـ.

(٤) أورده الزركلي في «الأعلام» (٧/ ٢٥٣) وقال: (ولم أظفر بترجمة له). وبنحوه في: «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٨٩٠). =

=

=

قال الزركلي رَحِمَهُ اللَّهُ (٧/ ٢٥٣) في ترجمة مطهِّر: (دلَّ تحقيقُ المستشرق « كليمان هوار » على أنه مُصنِّف كتاب « البدء والتاريخ ـ ط » ستة أجزاء، مع ترجمتها إلى الفرنسية، وله بقية ما زالت مخطوطة، وكان المعروف أنه من تأليف أبي زَيْد أحمد بن سهل البلخي، كما في « كشف الظنون » و« خريدة العجائب »، إلا أنَّ البلخي توفي سنة ٣٢٢ وكتاب « البدء والتاريخ » صُنِّف سنة ٣٥٥ هـ، وقال هوار: كان مطهر في « بُسْت » من بلاد « سجستان ». وزاد بروكلمن أنه توفي فيها. قلتُ: ولم أظفر بترجمة له). انتهى كلام الزركلي.

وأورد الزركلي أيضاً في (١/ ١٣٤) في ترجمة: أحمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢هـ) وذكر كتبه وهي في الفلسفة، والسياسة، وعلم النجوم، وغيرها، وقال: (ويُنسب إليه كتاب « البدء والتاريخ ـ ط » وأكثرُ أهل التحقيق على أنه لمطهِّر بن طاهر المقدسي).

تعقَّبه الأستاذ: أحمد العلاونة في كتابه « الأعلام لخير الدين الزركلي محاولات في النقد والتصحيح واستدراك الخطوط والصور » ـ ط. العبيكان ـ (ص ٨٩) قال: (والصحيح أنه لأحمد بن سهل البلخي. وقد نقل عنه ابن العديم في سبعة مواضع من « بغية الطلب » ناسباً الكتاب للبلخي، انظر على سبيل المثال (٩/ ١٠٣)، وابن العديم حُجَّةٌ فيما يكتب).

نَسبَه حاجي خليفة في « كشف الظنون » (١/ ٢٢٧) إلى أحمد البلخي. وتعقبه يوسف سركيس (ت ١٣٥١هـ) في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٢٤٢) وصحَّحَ نِسْبَتَهُ إلى مطهِّر بن طاهر المقدسي.

وانظر: « مجلة المقتبس » عدد (٢٧).

وثمَّةَ دراسةٌ عن قسم السيرة النبوية في كتاب « البدء والتاريخ » تُثبِتُ تأثُّر مؤلِّفِه بما نَهجَه المتكلمون والفلاسفة.

انظر: « تطور كتابة السيرة النبوية » لعمار عبودى، ومحمد حسين نصار (ص٢٣٣).

أنَّ تراجم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وبيان أعمارِهـم ، وأحـوالِهم، وذِكْـرِ أولادهـم؛ بابٌ من صناعة « أصـحاب الحـديث» ، وهـو عِلْـمٌ برأسـه، مُنْفَـرِدٌ بمعرفتـه صاحبه، مرجِعُهُ إلى جودة الحِفظ، وكثرة الروايات، وقد وضعوا فيه كُتُباً كثيرةً موسومةً بسمات مختلفة: كالتواريخ، والطبقات، والمعارف). [(١)]

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : (علماءُ الدِّين أكثرُ ما يُحَرِّرُون النقلَ فيما يُنْقَلُ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنه واجبُ القبول، أو فيما يُنقل عن الصحابة.

وأما ما يُنقَل من الإسـرائليات ونحوها، فهم لايكترثون بضـبطها، ولا بأحوال نقلها؛ لأن أصلها غير معلوم، وغايتها أن تكون عن واحد مِـن علـماء أهل الكتاب، أو مَن أخذه عن أهل الكتاب، لما ثبت في «الصحيح» عن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنـه قـال: « **إذا حـدَّثكم أهـل الكتـاب، فـلا تصـدقوهم، ولا تكذبـوهم، فإمـا أن يحدثـوكم بباطـل، فتصدقوهم، وإما أن يحدثـوكم بحـق فتكذبوهم**»). [(٢)]

---

(١) بتصـرف يسير: « البدء والتاريخ» (٥/ ٧٠) .

وانظر: « علوم الحـديث» لابـن الصـلاح (ص٢٩١) ذكـر في النـوع التاسـع والثلاثـين، والأربعين من علوم الحديث: معرفة الصـحابة والتـابعين ، و « فـتح المغيـث» للسـخاوي (٤/ ٥).

(٢) « تلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية» ـ ط. الغرباء ـ (١/ ٨٠) .

وأما أخبارُ الصالحين، وأقاويلهم في الوعظ والإرشاد، وأقوال اللغويين، وحِكَمُ الأدباء، ومواعظ البلغاء، فلا تحتاج إلى إسناد. (١)

ولكلِّ عِلْمٍ مَعاييرُهُ الخاصة في نقد المنقولات فيه.

---

(١) قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) في كتابه «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ٢١٣): (وأما أخبار الصالحين، وحكايات الزهاد والمتعبدين، ومَواعظ البلغاء، وحِكَمُ الأُدَبَاء؛ فالأسانيد زينة لها وليست شرطاً في تَأدِيَتِهَا...

وأسند الخطيبُ (٢/ ٢١٤) رقم (١٦٤٨) إلى محمد بن عبدالخالق قوله: كنتُ جَالِسَاً عند يزيد بن هارون، وخُراسَانِيٌّ يَكتُبُ الكَلام، ولا يكتُبُ الإسناد، قال: فقلتُ له، أو قيل له: مالَكَ لا تكْتُب الإسناد؟ فقال: «أنا خانه خواهم نبازار». قال أبو طالب يحيى بن علي الدسكري ـ شيخ الخطيب في هذا الإسناد ـ: تفسيره قال: أنا للبيت أريده لا للسوق.

علَّق الخطيب بقوله: إن كان الذي كتبَه الخراساني من أخبار الزهد، والرقائق، وحكايات الترغيب، والمواعظ، فلا بأس بما فعَلَ؛ وإنْ كان ذلك من أحاديث الأحكام، وله تعلق بالحلال والحرام؛ فقد أخطأ في إسقاط أسانيده؛ لأنها هي الطريق إلى تبيُّنِهِ، فكان يلزمه السؤال عن أمرِهِ والبحث عن صحته.

ثم قال الخطيب بعد أثَر: وعلى كل حال، فإنَّ كَتْبَ الإسناد أولى، سواءٌ كانَ الحديثُ متعلِّقاً بالأحكام، أو بِغَيْرِها.

إيراد:

قد يحتجُّ بعضُ أهل البدع - كالرافضة - بروايات عن الصحابة والتابعين موجودةٍ في كتب التاريخ عند أهل السنة والجماعة، فيعتمدوها طعناً في أهل السنة، ويُلزِمُوهُمْ بها، فما الجواب؟

الجواب:

١. أن كتب التاريخ العامة ليست من عُمَد أهل السنة والجماعة في معرفة أحكام الشريعة، وفضل الصحابة وأحوالهم، وما يتضمن ذلك من آثار وأحكام، ولا فيما شجر بينهم؛ لوجود روايات كثيرة عن متروكين وكذابين، وبعض كتب التاريخ الكبار لا يقرأها إلا مَنْ يَملِكُ التمحيص والتمييز.[1]

قال الذهبي في ترجمة «محمد بن السائب الكلبي»[2]: (قال سفيان الثوري: اتَّقُوا الكَلْبيَّ، فقيل له: فإنك تَروي عنه، قال: أنا أعرفُ صِدْقَهُ مِن كَذِبِهِ).[3]

---

(١) ينظر: «منهج كتابة التاريخ الإسلامي» د. محمد بن صامل السلمي (ص١٠٣)، و «الموقف من التاريخ الإسلامي» د. حامد خليفة (ص٩٢-٩٣).

(٢) قال عنه ابن حجر في «التقريب» (ص ٥١٠): (النسَّابة المفسِّر، متَّهمٌ بالكذب، ورُمِي بالرفض).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٤/ ١٢٥).

٢. قال د. محمد يسري سلامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الكتابة التاريخية تقوم أوَّل ما تقوم على الجمعِ، وهذا يتطلَّبُ الأخذ والتلقِّي والتفتيش عن المصادر كافَّةً من دون تمييز، ثم يأتي التمحيص والنقد في مرحلة تالية.

ومَن اقتصَر على الجمع والسَّردِ من الأخباريين والمؤرِّخين لا يعيبُه ذلك، بل قد يكون من أعلى طبقات المؤرِّخين؛ إذا كانت المادةُ التي توجَدُ عنده لا تُوجَد عند غيرِه .... ثم ذكَر قول ابن جرير في مقدمة تاريخه[١] في إيراد الأسانيد، تاركاً التمحيص للقارئ). [٢]

ومع ردِّ المحدِّثين بعضَ الرواةِ وتَرْكِ الاحتِجَاجِ بِهِمْ في الحَدِيثِ إلا أنهم يَقبَلُونَ مِنهُم مَا اختَصُّوا بِهِ في عِلْمٍ مِن العُلُومِ - وأهلُ كُلِّ عِلْمٍ أولى مِن غيرِهم فيما يذكرونَهُ مِن اختِصَاصِهِمْ - « فالحِذق بالفنِّ مَظِنَّةُ التمييز، والمَلَكَةُ التي تتَأتَّى لأهلِ كلِّ عِلْمٍ في عُلُومِهم لا تحصُلُ لِغَيرِهم » . [٣]

---

(١) ستأتي بعد صفحات.

(٢) « مصادر السيرة النبوية» د. محمد يسري سلامة (ص ٢٧٠). وذكر أنَّ مِن غرضهم في إيراد جميع ما في الباب أنه لم يترجَّحْ لهم فيه شئٌ فيُورِدُونَ الجميع، أو ترجَّحَ عند أحدِهم رواية وهي عند غيره سَقيمةٌ مُعلَّة، وربما كان في السقيمِ منافعُ من غير وجه يعرِفُها المشتغلون بالتاريخ والرواية عموماً.

(٣) « مصادر السيرة النبوية» د. محمد يسري سلامة (ص ٢٦٩)، وانظر: « التقرير في أسانيد التفسير» للطريفي (ص٣٠).

مِـن ذلك: محمد الكلبي ـ السابق ذكره ـ قَبِلَـهُ بَعـضُ أئمـةِ الحـديث في التفسير.[(١)]

و قَولُ المحدِّثين في ابن إسحاق، مع توثيقه في السيرة ـ معروف ـ .

وكذا الواقدي في المغازي.

ومن ذلك: أنَّ أبا المنذر هشام بن محمد بـن السـائب الكَلْبـي ـ أخبـاريٌّ نسَّابةٌ متروكٌ ـ[(٢)] إلا أنهم اعتمدوه في النَّسَبِ.

ذكر ابنُ عبدالبر أثـراً موقوفاً على ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا في الأنساب، من طريق ابن الكلبي، عـن أبيـه. فقـال عقبـه: (ولـيس هـذا الإسـناد ممـا يُقطـع بصحته، ولكنه عمَّنْ عِلْمُ الأَنسابِ صَنْعَتُه) .[(٣)]

قال ابن الأثير رَحِمَهُٱللَّهُ في مسألة: (وأظـنُّ الحـقَّ قـولَ الكلبـي؛ لِعلِمِـهِ بالنَّسَب).[(٤)]

وقال ابن حجر رَحِمَهُٱللَّهُ : (وابنُ الكلبيِّ يُرجَع إليه في النَّسَبِ) .[(٥)]

---

(١) انظر: « تهذيب الكمال» (٢٥/ ٢٥١ـ ٢٥٢).

(٢) وهوأحسن حالاً من أبيه. انظر: « لسان الميزان» (٨/ ٣٣٨).

(٣) « الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/ ٢٥ـ ٢٦).

(٤) « أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٢٤١).

(٥) « الإصابة في تمييـز الصـحابة» (١/ ٤٥٣). وقـد قـال عنـه في « التقريـب» (ص ٥١٠): (النسَّابة المفسِّـر، متَّهمٌ بالكذب، ورُمِي بالرفض). =

=

وقال عن **حفص بن سليمان الأسدي القارئ** ـ صاحب عاصم ـ : (متروك الحديث، مع إمامته في القراءة). (١)

وقال ابن حجر ـ أيضاً ـ عن **سيف بن عمر** التميمي الكوفي، صاحب كتاب « الرِّدَّة »: (ضعيف الحديث، عمدةٌ في التاريخ، أفحش ابنُ حبان القولَ فيه). (٢)

وهكذا في جملة من الرواة يُضعَّفُون في الحديث، ويُقبَلُون في المغازي، أو التفسير، أو القراءات، أو التاريخ، أو غيرها.

قال يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (تساهلوا في التفسير عن قوم لا يُوَثِّقُونَهُمْ في الحديث.

ثم ذَكَرَ: ....

=

وقال ابن حجر في « الإصابة » (١/ ٢١٤): (وقال ابن عبد البر: لم يصح عندي نَسبُهُ وفي صُحبَتِهِ نَظَرٌ. قلت: قد نسبه ابن الكلبيِّ، وهو عمدة النسابين، كما ذكرناه) .

ووصفَهُ في « فتح الباري » (٦/ ٥٣٥) بأنه « إمام أهل النَّسَب ».

وللشيخ: إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، بحث بعنوان: « مَن وُثِّق في عِلْمٍ وضُعِّف في آخر ـ النسَّابة ابن الكلبي نموذجاً ـ » طُبع ضمن مجموع « رسائل في أصول وقواعد علم النسب » ـ الرسالة الخامسة ـ (١٩٥).

(١) « تقريب التهذيب » (ص٢٠٩).

(٢) « تقريب التهذيب » (ص٢٩٦).

ليثَ بنَ أبي سُليم[١]، وجويبر بن سعيد[٢]، والضحاك[٣]، ومحمد بن السائب ـ يعني الكَلبي ـ[٤]، وقال: هؤلاء لا يُحمَدُ حديثُهم، ويُكتَبُ التفسير عنهم.

قال البيهقي معلِّقاً: وإنما تساهلوا في أخذ التفسير عنهم، لأن ما فَسَّرُوا به ألفاظَهُ، تَشهَدُ لهم به لغاتُ العَرَبِ، وإنما عَمَلُهُم في ذلك الجمع والتقريب فقط). [٥]

هذا، وإنَّ مِن أشهر أسباب الكذب في الروايات التاريخية[٦]:

الاختلاف العقدي، فقد وضع أهل البدع روايات عديدة منكرة.

على أنَّ مِن منهج المحدِّثين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ ــ ومنهم مؤرِّخون ـ إذا ذكَرُوا

---

(١) صدوق، اختلط جداً، ولم يتميَّز حديثه، فتُرِك. «تقريب التهذيب» (ص٤٩٥).

(٢) راوي التفسير، ضعيف جداً. «تقريب التهذيب» (ص ١٨٢).

(٣) ابن مزاحم الهلالي، صدوق، كثير الإرسال. «تقريب التهذيب» (ص٣١٤).

(٤) النسَّابة المفسِّر، متَّهم بالكذب، ورُمي بالرفض. «تقريب التهذيب» (ص٥١٠).

(٥) «دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٣٥)، «الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب (٢/ ١٩٤) رقم (١٥٨٨).

وانظر في أسباب التسامح: «التقرير في أسانيد التفسير» للطريفي (ص٢٧).

(٦) يُنظر في أسباب الكذب في الروايات التاريخية: «مجتمع الحجاز في العصر الأموي» د. عبدالله الخلف (ص٥٣)، و«الموقف من التاريخ الإسلامي» د. حامد خليفة (ص٢٠٩).

الحديثَ أو الأثرَ بالإسنادِ؛ فقد برئوا من عُهدتِه، **وقاعِدتُهم:**

« مَن أسنَد لـكَ؛ فقَـدْ أحالَـكَ[(١)]، ويقـال: فقَـدْ حمَّلَـك، ويقـال: فقـد برِئَتْ منه العُهْدَة»؛ ثقةً بتمييز القارئ وفحصه.

فهـذا **الإمـام ابـن جريـر الطـبري** (ت٣١٠هــ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ **يقـول في مقدمـة** « **تاريخـه**» : (فـما يكُـنْ في كتـاب هـذا مـن خـبر ذكرنـاه عـن بعـض الماضـين ممـا يسـتنكره قَارِئُـه، أو يستشـنعه سـامِعُه، مـن أجـل أنـه لم يعـرف له وجهاً مـن الصـحة، و لا معنـى في الحقيقـة؛ فليَعْلَمْ أنـه لم يُـؤتَ في ذلـك من قِبَلنا، و إنما أُتِيَ مـن قِبَـلِ بعـضِ ناقليـه إلينـا، وأنَّـا إنَّـما أدَّيْنَـا ذلـك عـلى نحوِ ما أُدِّيَ إلينا). [(٢)]

قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنا أبو عبيد محمد بن أبي نصـر النيسابوري، قال: سمعت أبا الحسن محمد بن علي العلوي الحسـني، يقول: سمعت القاسم بن بندار، يقول: سـمعت **أبـا حـاتم الـرازي**، يقـول: « لم يكُنْ في أمَّةٍ مِن الأُمَمِ مُنْذُ خلَقَ اللـه آدمَ أمناءُ يحفظونَ آثـارَ الرُّسُـلِ إلا في هذه الأمة ». فقال: له رجل: يا أبا حـاتم، رُبَّـما رَوَوا حـديثاً لا أصـلَ لـه ولا يَصـحُّ؟ فقـال: علماؤُهـم يَعرِفُـونَ الصـحيح مـن السـقيم، فـروايتهم ذلـك

---

(١) أي: أحالَك على البحث عن أحوال مَن سمَّاهُ لك. « التمهيد» لابن عبدالبر (١/ ٣).

(٢) « تاريخ الرسل والملوك» لابن جرير (١/ ٨) .

لِلْمَعْرِفَةِ؛ لِيَتَبَيَّنَ لِـمَنْ بَعدَهُم أنهم ميَّزُوا الآثارَ، وحَفِظُوهَا.[1]

و قال ابـن حجـر (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمة الحافظ الطبراني (ت ٣٦٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(وقد عابَ عليه إسماعيلُ بنُ محمد بن الفضل التَّيْمي جمعَه الأحاديثَ الأفرادَ مع ما فيها مِن النَّكارَةِ الشديدةِ والموضوعاتِ، وفي بعضها القدحُ في كثيرٍ من القُدَمَاء من الصحابة، وغيرهم.

وهذا أمْرٌ لا يختَصُّ بِه الطبرانيُّ، فلا مَعنى لإفرَادِهِ باللَّوم، بل أكثرُ المحدِّثينَ في الأعصارِ الماضيةِ مِن سنَةِ مئَتينِ وهَلُمَّ جَرَّاً، إذا سَاقُوا الحديثَ بإسنادِهِ، اعتَقَدُوا أنَّهم بَرِئُوا مِن عُهْدَتِه، واللهُ أعلَم).[2]

وبناءً عليه، فلا حُجَّةَ لِقَوْلٍ يَرِدُ في كُتُب التاريخ أو السُّنَّة مسنداً، وفيه نكارة ومخالفة، ولا محيص ـ حينئذٍ ـ عن النظر في سنده، ومتنه، وعرضه على الروايات الأخرى، وأقاويل الثقات من سلف هذه الأمة.

في مَعرِض مناقشة ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ مَسألةً تاريخيةً، ذكر ما يُفيد بفحص ونَقْدِ الأسانيد التي فيها جَرحٌ وتَلفِيقٌ من أهلِ الأهواء، وعدمِ قَبُولِ

---

(١) « شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص ٤٢)، و « مختصر تاريخ دمشق» (١٥/ ٣٣٧).

(٢) « لسان الميزان» (٤/ ١٢٨).

روايات بعضِ الأخباريين:

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : (.... وهذا الذي ذكرناه هو المتَّفَقُ عليه بين الناس في مقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقد رُويت زيادات : بعضُها صحيح، وبعضُها ضعيف، وبعضُها كَذِبٌ مَوضُوع.

والمصنِّفُون من أهل الحديث في ذلك: كالبغوي، وابن أبي الدنيا، ونحوهما، كالمصنِّفِين من أهل الحديث في سائر المنقولات؛ هُمْ بذلك أعلَمُ وأصدَقُ بِلا نزاع بين أهل العلم؛ لأنهم يُسنِدُونَ ما يَنقُلُونَه عن الثقات، أو يُرْسِلُونَه عمَّن يَكونُ مُرْسِلُهُ يُقارِبُ الصِّحَّةَ، **بخلاف الأخباريين، فَإنَّ كثيراً مما يُسنِدُونَهُ عَن كذَّابٍ أوْ مَجْهُولٍ . وأمَّا مَا يُرسِلُونَه، فَظُلُماتٌ بعضُهَا فوق بعض**. وهؤلاء لَعمري ممن يَنقل عن غيرِهِ مُسنَداً أو مُرسَلاً.

وأمَّا أهلُ الأهواء ونحوِهم: فيعتَمِدُون على نَقْلٍ لا يُعرَفُ له قَائِلٌ أصلاً، لا ثِقَةٌ ولا مُعتَمَدٌ.

وأهوَنُ شيءٍ عندَهُم الكذبُ المختَلَقُ. وأعلَمُ مَن فيهم لا يَرجِعُ فيما يَنقُلُهُ إلى عُمْدَةٍ بَل إلى سَماعات عَن الجاهلين والكذَّابِيْنَ،

وروايات عن أهل الإفك المبين. [(١)]

فقد تبيَّنَ أنَّ القصَّةَ التي يَذكرون فيها حَمْلَ رأسِ الحُسين إلى يَزيد، ونَكْتِهِ إياها بالقَضِيب؛ كَذَبُوا فيها، وإنْ كان الحمْلُ إلى ابنِ زياد ــ وهو الثابت بالقصة ــ **فَلَمْ يُنقَلْ بِإسنَادٍ مَعْرُوفٍ** [(٢)] أنَّ الرأسَ حُمِلَ إلى قُدَّامِ يزيد. **ولمْ أرَ في ذلك إلا إسناداً مُنقَطِعَاً**، قَدْ عارَضه من الروايات ما هُو أثبتُ منْهُ وأظهر، نقلوا فيها أنَّ يزيدَ لما بلَغَهُ مَقتَلُ الحُسين؛ أظهَرَ التَّألمَ مِن ذلك، وقال: لعَن الله أهلَ العراق . لَقد كُنتُ أرضَى مِن طاعتهم بِدُونِ هذا ....) إلخ . [(٣)]

---

(١) أقول: وهذا حصل لكثير من المتصوفة وغيرهم ممن ينقل القصص والأخبار عن آل البيت والصحابة، معتمداً على كتابات بعض الرافضة، أو مَنْ ينقل عنهم بواسطة، فتتكاثر المرويات والقصص لكثرة مَن يحبُّ آل البيت والصحابة ويكتبُ فيهم، وتأمل في هذا ما يورده عامة الكتاب المعاصرين عن فاطمة، وكيف دخلت عليهم أساطير الرافضة ؟!

(٢) تأمَّل طلبَ ابن تيمية الإسناد هنا ـ وهي قضية تاريخية: أعني حمل الرأس ـ، ثم معارضة المنقول ببعض الروايات الأخرى، والنظر في الأسانيد .
لذا بعض القضايا التاريخية المنكرة تتطلب البحث عن الإسناد ــ خاصةً إن كان لها تَعلُّقٌ بالصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وتَداولٌ عند بعض أهل البدع والأهواء ـ، ولا يقال بأن هذه قضية تاريخية ذكرها عدد من المؤرخين، لا تحتاج لبَحثِ عن إسنادٍ، ونَقْدٍ .

(٣) « مجموع الفتاوى» (٢٧/ ٤٧٨ ـ ٤٨٠).

وهذه المسألةُ ـ محل البحث ـ هي في المرويات التي تُستنكر بأي نوع من أنواع النكارة، أو الشذوذ عن سائر المنقولات التاريخية، وغنيٌّ عن البيان أنَّ طائفةً من الجهلة لا يرون إنكار شئ أبداً مما يرد في كُتُب السيرة، أو التاريخ، ويرون أنْ نقبلَه كما هُوَ، دون أن نفحَصَ ما يحتاجُ إلى فَحْصٍ، وفي هذه الطائفة يقول عنهم العلامة المحدِّث: ناصر الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقد يظنُّ بعضُهم أنَّ كلَّ ما يُروى في كتب التاريخ والسيرة، أنَّ ذلك صارَ جزءاً لا يتجَزَّأ من التاريخ الإسلامي، لا يجوزُ إنكار شيء منه !

وهذا جهلٌ فاضِحٌ، وتَنكُّرٌ بالغٌ للتاريخ الإسلامي الرائع، الذي يَتميَّز عن تواريخ الأمم الأخرى بأنه هو وَحدَه الذي يملِكُ الوسيلةَ العلميةَ لِتمييزِ ما صَحَّ منهُ مما لم يَصِح، وهي نفسُ الوسيلةِ التي يُميَّزُ بها الحديثُ الصحيحُ من الضعيف، ألا وهُو الإسنادُ الذي قال فيه بَعضُ السلف: لولا الإسنادُ لقال مَن شاء ما شاء.

ولذلك لما فقدَتْ الأممُ الأخرى هذه الوسيلةَ العُظمَى؛ امتلأَ تاريخُها بالسخافاتِ والخرافات، ولا نذهَبْ بالقرَّاء بعيداً، فهذِهِ كتبُهم التي يُسمُّونها بالكُتب المقدَّسَة، اختلَطَ فيها الحابِل بالنَّابِل، فلا يستطيعونَ تمييزَ الصحيحِ من الضعيف مما فيها من الشرائع المنزَّلَةِ على أنبيائهِم، ولا معرفةَ شيءٍ من تاريخِ حياتِهم، أبدَ الدَّهْر، فهم لا يَزالون في ضلالهم يعمَهُون، وفي دياجير الظلام يتيهُون !

فهل يُرِيدُ منَّا أولئكَ الناسِ أنْ نستسلمَ لِكلِّ مَا يُقال: إنه مِن التاريخ الإسلامي ؟! ولو أنكرَهُ العُلَماءُ، ولَو لم يرِدْ له ذِكرٌ إلا في كُتُبِ العجائزِ[1] من الرجال والنساء؟! وأنْ نَكْفُرَ بهذه المزيَّة التي هِي مِن أعلى وأغلى ما تميَّز به تاريخ الإسلام؟!

وأنا أعتقدُ أنَّ بعضَهم لا تخفى عليه المزيَّةُ، ولا يُمكِنُه أن يكونَ طالبَ علمٍ بَلْهَ عالماً دُونَها، ولكنَّه يتجاهَلُها، ويَغُضُّ النَّظَرَ عنها؛ سَتراً لجهلِهِ بما لم يصحَّ مِنه، فيتظاهرُ بالغَيرةِ على التاريخ الإسلامي، ويُبَالغُ في الإنكار على مَن يُعرِّفُ المسلمينَ ببعضِ ما لم يَصحَّ مِنه ؛ بَطَراً للحَقِّ، وغمطاً للناس، والله المستعان) .[2]

(١) لعلَّ الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يريد: (على لسان العجائز).

(٢) « سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥/ ٣٣١) تحت رقم (٢٢٦١).

ويبدو لي أن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من خلال هذا النص يرى التمحيص في جميع المرويات التاريخية، ولْيُنظَرْ في مواضِع أخرى من كتُبِهِ.

هذا، و إن أعلى ما وقفت عليه في هذه المسألة :

المقولة الشهيرة للإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قوله: (ثلاثة كُتُبٍ ليسَ لها أُصُولٌ: المغازي، والملاحم، والتفسير). (١)

ما معنى لا أصل لها ، أو ليس لها إسناد ؟

---

(١) **أخرجه**: ابن عدي في « الكامل» ـ ط. الرشد ـ (١/ ٢٩٨) رقم (٧١١) ، ومن طريقه : [الخطيب البغدادي في « الجامع لأخلاق الراوي» (٢/ ١٦٢) رقم (١٤٩٣)] بإسناد جيِّد .

ولما نقل ابن حجر في « لسان الميزان» (١/ ٢٠٧) مقولة الإمام أحمد ، قال: (قلت: ينبغي أن يضاف إليها الفضائل، فهذه أودية الأحاديث الضعيفة والموضوعة؛ إذْ كانت العُمْدة في المغازي على مثل: الواقدي؛ وفي التفسير على مثل: مقاتل ، والكلبي؛ وفي الملاحم على: الإسرائيليات.

وأما الفضائل فلا يُحصى كمْ وضَعَ الرافضةُ في فضل أهل البيت، وعارضَهُم جهَلَةُ أهل السُّنَّةِ بفضائل معاوية، بل وبفضائل الشيخين، وقد أغناهما الله ، وأعلى مرتبتهما عنها) . انتهى.

على أن الأحاديث الصحيحة في الفضائل أكثر من الأحاديث الصحيحة في المغازي والتفسير والملاحم؛ وإن صحَّ إيراد الفضائل، فلعلها في رتبة تالية للثلاثة المذكورة ـ والله أعلم ـ.

لهـذه العبـارة اطـلاقـان: [(١)]

١) عند عامة الأئمة المتقدمين: يطلقونها عـلى الحـديث ويريـدون بهـا: لا أصل له صحيح، ولا إسناد له ثابت.

٢) عند كثير من المتأخرين: يريدون بها: لا يوجد له إسناد.

أورد الخطيبُ البغداديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مقولةَ الإمام أحمد، وكأنَّه استشـكلَها، فحَمَلَها عـلى كُتُـبٍ مخصُوصَـةٍ في هـذه العلـوم الثلاثـة، غـير مُعتَمَـدٍ عليهـا، ولا مَوثُـوقٍ بِصحَّتِها، لسوءِ أحوالِ مُصَنِّفيها، وعَدمِ عدالة ناقليها، وزيـاداتِ القُصَّاصِ فيها. [(٢)]

وفي كلام الخطيبِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ نَظَرٌ[(٣)]، والصحيحُ أنَّ مُـرادَ الإمـامِ أحمـد:

---

(١) ينظر: «الروض البسام في تخـريج فوائـد تمـام» الشـيخ جاسـم الدوسـري (٢/ ١٥٠)، «التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث» للشيخ د. بكـر أبـو زيـد (ص١١ــ١٢)، مقدمـة تحقيق الشيخ أبي إسحاق الحويني لِـ «تفسير ابن كثـير» (١/ ٧ـ٢٧) ـ مهـم ـ، «التقريـر في أسـانيد التفسـير» للطريفـي (ص١٣)، «قواعـد التفسـير» للشـيخ خالـد السـبت (١/ ١٩٨)، «التفسـير والمفسـرون» د. محمـد حسـين الـذهبي (١/ ٤٩)، «السـنة ومكانتها» للسباعي (ص٢٤٤).

(٢) ينظر: «الجامع لأخلاق الراوي» (٢/ ١٦٢) رقم (١٤٩٣).

(٣) وانظر في نقده أيضاً: «شـرح مقدمة في أصـول التفسـير لابـن تيميـة» د. مسـاعد الطيـار (ص١٨٤).

غالبُهَا ليسَ لها أسانيدُ صَحِيحةٌ مُتَّصِلَةٌ، بل غالبُ أسانيدِهَا ضَعِيفَةٌ بِإرسال، أو انقطاع، أو راوٍ ضَعِيفٍ .

قال الزركشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قال المحققون من أصحابه: ومراده أن الغالب أنه ليس لها أسانيدُ صِحاح مُتَّصلَةٌ، وإلا فقَدْ صَحَّ مِن ذلك كثير). (١)

علَّق السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « الإتقان» بقوله: (قلتُ: الذي صحَّ من ذلك قليلٌ جداً، بل أصلُ المرفوعِ منه في غايَةِ القِلَّة ، وسأسردها كلَّها آخر الكتاب ـ إن شاء اللـه تعالى ـ). (٢)

و اقتصر في « تدريب الراوي» في بيان معنى قول الإمام أحمد على عبارة مقتضبة موهمة، قال: (قال ابن تيمية: معناه ليس له إسناد) (٣) . بينما كلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان معناه: ليس له إسناد صحيح متصل.

وإليك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، وفي بعضه تَفصِيْلٌ رَائِعٌ،

---

(١) « البرهان في علوم القرآن» (٢/ ١٥٦) ، وقال الفتوحي في «شرح الكوكب المنير» (٢/ ١٥٨) : (ليس غالبها الصحة).

(٢) « الإتقان» ـ ط. المجمع ـ (٦/ ٢٢٨٥) .

(٣) « تدريب الراوي ـ ط. ابن الجوزي ـ (١/ ٤٥٤)، ثم وجدتُه كذلك في ـ ط. المنهاج في جدة بتحقيق عوَّامة ـ (٣/ ٥١٨)، وقد تعقَّبَ عوامةُ السيوطيَّ في ذلك، وبيَّنَ كلامَ ابن تيمية .

يفيد أصل المسألة المتحدَّث عنها ـ وهو مِنْ أعرفِ الأئمةِ بكلامِ الإمامِ أحمدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال ابن تيمية : (معناه: أن الغالب أنه ليس لها إسنادٌ صحيحٌ).[(١)]

وقال أيضاً : (وأما أحاديث سبب النزول فغالبها مرسل ليس بمسند، ولهذا قال الإمام أحمد بن حنبل: « ثلاث علوم لا إسناد لها . وفي لفظ: ليس لها أصل: التفسير، والمغازي، والملاحم» . يعني: أنَّ أحاديثَها مرسلَةٌ).[(٢)]

وقال أيضاً : [قال الإمام أحمد : « ثلاث علوم ليس لها أصول: المغازي، والملاحم، والتفسير. وفي لفظ: ليس لها أسانيد». ومعنى ذلك: أن الغالب عليها أنها مرسلة ومنقطعة، فإذا كان الشيء مشهوراً عن أهل الفن قد تعدَّدَتْ طُرُقُه،[(٣)] فهذا مما يرجع إليه أهل العلم بخلاف غيره ... ثم ذكر بعض كتب التفسير

ثم قال ابن تيمية : (وعامَّةُ الكتب تحتاجُ إلى نقد وتمييز، كالمصنفات في

(١) « المسودة في أصول الفقه» لآل تيمية (ص ١٧٥) .

(٢) « منهاج السنة النبوية» (٧/ ٤٣٥) .

(٣) يُلحظ اشتراطُه أمرين: اشتِهَارُهُ عِندَ أهلِ فَنِّهِ، وتعَدُّدِ طُرُقِهِ ـ وسيأتي له كلامٌ أكثرَ تفصيلاً ـ .

سائر العلوم من الأصول والفروع وغير ذلك؛ فإن الفقهاء قد وضعوا في الفقه أشياء كثيرة من الموضوعات والضعاف.

وأما جمهور المصنفين في الأخبار، والتواريخ، والسير، والفتن، من رجال الجرح والتعديل، منهم من هو في نفسه مُتَّهمٌ، أو غير حافظ، كأبي مخنف لوط بن يحيى، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي، وإسحاق بن بشر، وأمثالهم من الكذابين، بل الواقدي خير من ملء الأرض مثل هؤلاء، وقد عُلِمَ ما قيل فيه، ومحمد بن سعد كاتبه ثقة، لكن يُنظر عمَّن نقل، وكذلك أبو الحسن المدائني وأمثاله، وإن سلموا من الطعن فيهم، فليسوا من علماء الجرح والتعديل حتى يكون مارووه ولم ينكروه مقبولاً.

وإنما العالمون بالجرح والتعديل هم علماء الحديث، وهم نوعان:

منهم من لم يرو إلا عن ثقة عنده: كمالك، وشعبة، ويحيى بن سعيد، وعبدالرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، وكذلك البخاري، وأمثاله.

ومنهم من يروي عن الثقة وغيره؛ للمعرفة، ولما عنده من

التميـيز، كالثوري[(١)]، وغيره).[(٢)]

وشَبيهٌ بكلام ابنِ تيميـة السـابق، مـا ذكـرَ الأديـبُ الكبـير: أبـو عـثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ حينما عـرض أثـراً عن عائشـة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، فيـه أنها رَكِبَتْ بَغْلاً للإصلاح بين حَيَّيْنِ متنازِعَين...إلخ

ذكر الجاحظ أنه حديث مصنوع، من توليد الـروافض... ثـم نقَـدَ متنَـه نقْدَاً عِلْمِيَّاً، ثم قال بعدَهُ: (وما هوَ إلا أنْ ولَّدَ أبو مخنـف حـديثاً، أو الشـرْقيُّ بـنُ القُطَـاميِّ، أو الكلبـيُّ، أو ابـنُ الكلبـيِّ، أو لقـيطُ المُحَـارِبيِّ، أو شَـوْكَر، أو عطاءُ المِلْط، أو ابنُ دَأْب، أو أبو الحسنِ المدائنيِّ، ثم صوَّرَه في كتابٍ، وألقاه في الورَّاقين، إلَّا رواهُ مَن لا يُحصِّلُ ولا يتَثَبَّت ولا يتوقَّفُ.

---

(١) نَظَرُ بعضِ الأئمة كالإمام أحمد، والثوري، وغيرهم، في كتب الواقدي؛ وروايتهم عنه وعن الكلبي وأمثاله، إنما هو للاستئناس بعد تمييزه، وليس للاعتماد. ينظر: «التنكيل» للمعلمي ـ ط. المعارف ـ (١/ ١٦٦، ٤٢٦).

قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ١٢٥) في ترجمة «محمد بن السائب الكلبي»: (قال سفيان الثوري: اتقوا الكلبي، فقيل له: فإنك تروي عنه، قال: أنا أعرف صدقه من كذبه).

وقال المعلمي(١/ ٤٢٦): (ورووا عنه في التفسير وغيره، فما بالك بالتاريخ الذي تدعو الحاجة إلى تزيينه بالحكايات المستظرفة).

وانظر: «مقدمة ابن خلدون» (١/ ٢٨٣).

(٢) «تلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية» ـ ط. الغرباء ـ (١/ ٧٦ ـ ٧٧).

وهؤلاء كلُّهم يتشيَّعُونَ.

وكان يونس بن حبيب يقول: يا عجباً للناس، كيف يكتبون عن حمَّاد[(١)] وهو يُصحِّف ويكذبُ ويَلحَنُ ويَكسِر ؟!

ومَن أرادَ الأخبار، فليأخذها عن مثل: قتادة، وأبي عمرو بن العلاء .... وذكر الجاحظُ عدداً من المحدِّثين والأدباء، ثم قال: هؤلاء وأشباهُهُم مأمُونُونَ، وأصحابُ تَوَقٍّ وخَوفٍ من الزوائد، وصَونٍ لما في أيديهم، وإشفاقٍ على عدَالَتِهِم). [(٢)]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (... فالمقصودُ أن المنقولات التي يحتاج إليها في الدين قد نصَبَ اللـه الأدلَّةَ على بيان ما فيها من صَحيحٍ وغَيرِه.

ومعلومٌ أنَّ المنقولَ في التفسير أكثرُه كالمنقول في المغازي والملاحم؛ ولهذا قال الإمام أحمد: « ثلاثة أمور ليس لها إسناد: التفسير، والملاحم، والمغازي. ويُروى: ليس لها أصل». أي: إسناد؛ لأن الغالب عليها المراسيل، مثل: ما

(١) المعروف بـ: حماد الراوية، أبي القاسم الكوفي (ت ١٥٥هـ، وقيل: ١٥٦هـ)، تنظر ترجمته في : « تاريخ دمشق» (١٥/ ١٥٠)، « معجم الأدباء» (٣/ ١٢٠١)، « سير أعلام النبلاء» (٧/ ١٥٧)، « لسان الميزان» (٣/ ٢٧٧).

(٢) « كتاب البغال» ، للجاحظ، ضمن « رسائل الجاحظ» تحقيق: عبدالسلام هارون (٢/ ٢٢٣ـ ٢٢٨). والفضل في الدلالة إليه من كتاب « مجتمع الحجاز في العصر الأموي» د. عبدالله بن سالم الخلف (ص ٣٢).

يذكره عروة بن الزبير، والشعبي، والزهري، وموسى بن عقبة، وابن إسحاق، ومَن بعدهم: كيحيى بن سعيد الأموي، والوليد بن مسلم، والواقدي، ونحوهم في المغازي؛ فإن أعلم الناس بالمغازي أهلُ المدينة، ثم أهل الشام، ثم أهل العراق، ....ثم تحدَّث ابن تيمية عن المراسيل [(١)] ـ وسيأتي كلامه بعد صفحات ـ .

القول الثاني في مدلول عبارة (لا أصل له) : أي لا إسناد له.

وهذا الشائع لدى عامة المتأخرين.

وهو مَفَادُ كلام: العراقي، والبُلْقِيني، وغيرِهم ـ كما سيأتي في المثال التالي ـ . ومن المعاصرين: ابن عثيمين. [(٢)]

ويحدث الاشكال هُنا حينما يَستَدرِكُ بعض العلماء المتأخرين على الأئمة السابقين في اطلاقهم (لا أصل له) على ما له إسناد ، والاستدراك مَنقوضٌ بمعرفة مراد الأولين بهذه العبارة، وأن قصدَهم: لا أصلَ له صحيح، أو لا إسنادَ لهُ صَحيحٌ مُتَّصلٌ. [(٣)]

---

(١) « مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية ـ تحقيق د. عدنان زرزور ـ (ص٥٨)، « مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٣/ ٣٤٦ـ٣٤٩).

(٢) « القول المفيد» (١/ ٩٥).

(٣) ذكر جملةً من الأمثلة الحوينيُّ في مقدمة تحقيقه لِـ« تفسير ابن كثير» (١/ ٢٠ـ ٢٢)، وانظر: « مقدمة صحيح الإمام مسلم» (ص٣١) .

من هذه الأمثلة:

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أربعة أحاديث تدور عن رسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأسواقِ ليس لها أصلٌ: « من بشرني بخروج آذار؛ بشَّرته بالجنة»، و« مَن آذى ذميًّا فأنا خصمه يوم القيامة»، و« يومُ نحرِكُم يوم صومِكم»، و« للسائلِ حقٌّ وإنْ جَاءَ على فَرَسٍ») .

أنكرَ العراقيُّ ، والزركشيُّ، والبلقينيُّ، وغيرُهم ، صحةَ هذا القول؛ لأن الإمامَ أحمدَ أخرجَ الحديثَ الرابع في « مسنده»، وقال البلقيني: (فمثلُ ذلك لا يُقال فيه: ليسَ له أصلٌ).

وسيأتي بيانٌ قول الإمام أحمد: « أربعة أحاديث....»، وتخريجه، وكلام العلماء حوله، في الباب الثالث « مسند فاطمة» في تخريج حديث « للسائل حقٌّ، وإنْ جاءَ على فرَس».[1]

ومن الأمثلة:

أنَّ الإمام أحمد ضعَّف حديثاً ، وقال: (هذا ليس بشيء، ليس له إسناد).

قال ابن رجب: يشير إلى ضعف إسناده.[2]

(١) حديث رقم (٤٤) في « مسند فاطمة» .

(٢) « فتح الباري» لابن رجب ـ ط. الغرباء ـ (٢/ ٤٣٤) .

وقال الإمام أحمد في حديث: (ليس له إسناد) . قال ابن رجب: يعني أنَّ في أسانيدِه ضَعفاً.(١)

وفي حديث جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في قول الرجل للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إنَّ امرأتي لا تَرُدُّ يَدَ لامِسٍ». وهو مُخَرَّجٌ في « السنن» وغيرها (٢) قال الإمام أحمد ـ فيما حكاه الخلال عنه ـ: (هذا الحديث لا يثبت عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليس له أصلٌ).(٣)

وقالَ الإمام أحمد في حديث ـ وقد أخرجه في « مسنده»(٤) ـ: ليس لهُ إسناد. وقال ـ أيضاً ـ: لم يسمعه سليمان من أبي مجلز .(٥)

وحديث آخر أخرجه في «مسنده»(٦) ، وقال عنه في موضع: ما أُرى لهذا الحديثِ أصْلٌ.(٧)

---

(١) « فتح الباري» لابن رجب (٣/ ٦٠).

(٢) أخرجه: أبو داوود في « سننه» رقم (٢٠٤٩)، والنسائي في « سننه» رقم (٣٢٢٩)، وغيرهم.

(٣) « الموضوعات» لابن الجوزي (٣/ ٧٠) بعد رقم (١٢٧٩)، « التلخيص الحبير» (٥/ ٢٥٠٥)، و « اللآلئ المصنوعة» (٢/ ١٤٦).

(٤) « المسند» (٩/ ٣٩٠) رقم (٥٥٥٦) .

(٥) « فتح الباري» لابن رجب (٧/ ٤٣).

(٦) « المسند» (١١/ ٥٠٥) رقم (٦٩٠٥) .

(٧) « مسائل أبي داود للإمام أحمد» (ص٣٨٨) رقم (١٨٦٧) .

سأل حربُ الكرماني الإمامَ أحمد عن حديث؟ فقال: (لا أصل له، وليس له إسناد يثبت). (١)

فدَلَّتْ هذه الأمثلة على أن مراد الإمام أحمد بـ (لا أصل له) و (لا إسناد له) : أي لا إسنادَ له صَحيحٌ.

وهو استخدامُ عامَّةِ الأئمةِ المتقدِّمين. (٢)

فعُلِم مما سبق أنَّ المغازي، والتفسير، والملاحم، تَقِلُّ فيها الأسانيدُ الصحيحةُ المتَّصِلَةُ، فما بالُكَ بما دونها من الآثارِ في سِيَرِ وقَصَصِ الصحابة، ثم التابعين، ثم مَن بعدَهم التي تَرِدُ في كُتُبِ التاريخ، وكُتُبِ مَنْ حشَاها بالروايات المنكرة .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامٍ له رائع : (والمراسيل إذا تعدَّدَتْ طُرُقها ، وخلَتْ عن المواطأة قصداً ، أو الاتفاق بغير قصد؛ كانت صحيحةً قطعاً؛ فإن النقل إمَّا أن يكون صدقاً مطابقاً للخبر، وإما أن يكون كذباً تعمَّد صاحبُه الكذِبَ أوْ أخطأ فيه؛ فمتى سَلِمَ مِن الكذب العَمْدِ والخطأ؛ كان صِدقاً بلا ريب.

فإذا كان الحديث جاء من جهتين أو جهات، وقد عُلِمَ أنَّ المُخبِرَين لم

---

(١) « منهاج السنة» لابن تيمية (٤/ ٥٥٥) .

(٢) انظر: مقدمة تحقيق الحويني لِـ« تفسير ابن كثير» (١/ ٢٠).

يتواطآ على اختلاقِه، وعُلِمَ أنَّ مثل ذلك لا تقع الموافقة فيه اتِّفَاقاً بلا قَصدٍ؛ عُلِمَ أنَّه صحيحٌ(١)، مثل: شخص يحدِّثُ عن واقِعَةٍ جَرَت، ويذكُرُ تفاصيلَ ما فِيهَا من الأقوال والأفعال، ويأتي شخْصٌ آخَرُ قدْ عُلِمَ أنه لمْ يُواطِئ الأول، فيذكرُ مثلَ مَا ذكرَهُ الأوَّل من تفاصيل الأقوال والأفعال؛ فيُعلَم قطعاً أن تِلك الواقعةَ حَقٌّ في الجملة؛ فإنه لو كان كلُّ منهما كَذَبَهَا عَمْداً أو خطأً؛ لم يتَّفِق في العَادة أنْ يأتيَ كُلٌّ منهما بتلك التفاصيل التي تمنَعُ العَادةُ اتِّفَاق الاثنين عليها بلا مُواطَأة من أحدهما لصاحبه، فإن الرجُلَ قد يتَّفِق أن ينْظِمَ بيتاً، وينظمَ الآخرُ مثلَه؛ أو يكذبَ كذبةً، ويكذِبَ الآخرُ مثلَهَا؛ أمَّا إذا أنشأَ قصِيدَةً طويلةً ذاتَ فنونٍ على قافيةٍ ورَوِيٍّ، فَلَمْ تجرِ العادَةُ بأنَّ غيرَهُ يُنْشِئُ مثلَها لفظاً ومَعْنَى، مع الطُّولِ المفْرِطِ؛ بلْ يُعلَمُ بالعادَة أنَّه أخذَهَا منه.

وكذلك إذا حدَّث حديثاً طويلاً فيهِ فُنونٌ، وحدَّثَ آخرُ بمثلِهِ، فإنه إمَّا أنْ يكونَ واطأَهُ عليه، أو أخذَهُ منه، أو يكونَ الحديثُ صِدْقاً.

وبهذه الطريق يُعلَمُ صِدقُ عامَّةِ مَا تتعدد جهاتِهُ المختلفة على هذا الوجه من المنقولات(٢)، وإن لمْ يكنْ أحدُها كافياً، إما لإرساله، وإما لضعف ناقله.

---

(١) وانظر: «منهاج السنة النبوية» (٧/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦).

(٢) وانظر: «منهاج السنة النبوية» (٧/ ٤٣٧ ـ ٤٤٢)، و«الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح» (٦/ ٤٨١ـ٤٩٦)، «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٤١٨).

لكن مثل هذا لا تُضبَطُ به الألفاظُ والدقائقُ التي لا تُعلم بهذه الطريق، بل يُحتَاجُ ذلك إلى طريق يَثبتُ بها مثلُ تلك الألفاظ والدقائق؛[(١)] ولهذا ثبتتْ بالتواتر غزوة بَدْر، وأنها قبل أُحُدٍ، بل يُعلَمُ قطعاً أن حمزةَ وعليَّاً وعُبَيدةَ بَرَزُوا إلى عُتْبَةَ وشيبةَ والوليد؛ وأنَّ عليَّاً قتلَ الوليدَ، وأنَّ حمزةَ قتلَ قِرْنَهُ، ثمَّ يُشَكُّ في قِرْنِهِ هَل هُوَ عُتْبَةُ أو شَيْبَةُ ؟

وهذا الأصلُ ينبغي أنْ يُعرف، فإنَّه أصلٌ نافعٌ في الجزم بكثير من المنقولات: في الحديث، والتفسير، والمغازي، وما يُنقَلُ من أقوال الناس، وأفعالهم، وغير ذلك.

ولهذا إذا رُوِيَ الحديثُ الذي يتأَتَّى فيه ذلك عن النبي ﷺ مِنْ وجهينِ معَ العِلمِ بأنَّ أحدَهما لمْ يأخذْهُ عَن الآخر؛ جُزِمَ بأنَّهُ حقٌّ، لا سِيَّما إذا عُلِمَ أن نقَلَتَهُ ليسوا ممن يتعمَّدُ الكذِبَ، وإنما يُخَافُ على أحدهم النسيانَ والغلَط؛ فإن مَنْ عرفَ الصحابةَ: كابن مسعود، وأُبَيٍّ بن كعب، وابنِ عُمَر، وجابرَ ، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وغيرهم ؛ عَلِمَ يقيناً أنَّ الواحدَ من هؤلاء،

---

(١) قال الشيخ ابن عثيمين في «شرحه لمقدمة التفسير» (ص ٧٧): (المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ هنا لا يتكلَّم عن المراسيل، بل يتكلم عن هذه الحادثة التي وقعت وحصل فيها التفصيل؛ فإن الألفاظ والدقائق التفصيلية من هذه الحادثة لا تثبت بهذه الطريق، بل تحتاج إلى نقل صحيح يعتمد عليه لإثباتها...).

لم يكن ممن يتعمَّدُ الكذبَ على رسول اللـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فضلاً عمن هو فوقهم؛ كما يعلمُ الرجلُ مِن حالِ مَنْ جرَّبَهُ وخَبَرَهُ خِبْرَةً باطنةً طويلةً أنّه ليسَ ممن يسْرقُ أموالَ الناس، ويقطع الطريق، ويشهد بالزور، ونحو ذلك.

وكذلك التابعون بالمدينة، ومكة، والشام، والبصرة، فإنَّ مَن عرَفَ مثلَ أبي صالح السمَّان، والأعرج، وسليمان بن يسار، وزيد بن أسلم، وأمثالهم؛ عَلِمَ قطعاً أنهم لمْ يكونوا ممَّن يتعمَّدُ الكذِبَ في الحديث...) .[1]

ومما سبق في كلام الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتبين رجحان قبول المراسيل والمنقولات التاريخية إذا تعدَّدَتْ طُرُقُهَا، وسَلِمَ رجالها مِن الكَذِبِ، وكان فيها من التفصِيل ما لايمكن في العَادَةِ التَواطُؤ عَلَيْه.

ونجد للأئمة رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ نقداً في بعض مرويات السيرة النبوية، وكذا التاريخية، فكيف لاتُنْقَد المرويات عن الصحابة، ومَن بعدهم، خاصة إن كان لها تعلُّق بآل البيت؛ لكثرة ما وضعت الرافضة في سيرهم وفضائلهم؛ أو تضمنت أمراً منكراً، ومخالفاً للثابت المعروف، أو جرحاً في أحد الصحابة، وخيار سلف الأمة.

---

(١) « مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية (ص٦٢) = « مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١٣/ ٣٤٧ـ ٣٤٩)، وشروح المقدمة السابقة : شرح الشيخ: ابن عثيمين (ص٦٨) ، وشرح د. مساعد الطيار (ص١٨٤)، وشرح الشيخ: صالح آل الشيخ (ص٧٤).

فالذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ نَقَدَ سِيرَةَ ابنِ إسحاق، مع أنه قال فيه: (وكان بَحْرَاً في العِلْمِ، حَبْرَاً في مَعرِفَةِ أيامِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.... وبعدَ كلامٍ للأئمةِ في جرحِه وتَعديلِهِ ، قال: (الذي استقرَّ عليه الأمر أنَّ ابنَ إسحاق صالحُ الحديث، وأنه في المغازي أقوى منه في الأحكام).

ثم قال: (وكذا في « السيرة» عجائب ذكرها ابنُ إسحاق بلا إسنادٍ تَلَقَّفَها، وفيها خيرٌ كثيرٌ لمن له نَقْدٌ ومَعرِفَةٌ).(١)

وقال أيضاً عنه: (وثَّقَه غيرُ واحدٍ، ووهَّاهُ آخرون، وهو صالحُ الحديث، ماله عندي ذنبٌ إلا ما قد حشا في « السيرة» من الأشياءِ المُنكرةِ المُنقَطِعة، والأشعارِ المكذوبة).(٢)

وذكر أيضاً أن فيها آثاراً لم تصحَّح، وأن كتابَه يحتاج إلى تنقيحٍ وتصحيح، وروايةِ ما فاتَه.(٣)

فإذا كان هذا الحديث عن ابن إسحاق، وهو في درجة القبول في الحديث، وفي السيرة أقوى منه في الحديث، والنقدُ موجَّهٌ إلى كتابِ سيرةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكيف بمَن دون ابنِ إسحاق من المتَّهَمِينَ

---

(١) « تاريخ الإسلام» (٤/ ١٩٨).

(٢) « ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٦).

(٣) « سير أعلام النبلاء» (٦/ ١١٥ ـ ١١٦) .

والوضَّاعِينَ: كالواقدي، والكلبـي، وأبي مخنـف، وغـيرهم ؟! وكـان المـروي أيضاً في سيرة أحد الصحابة أو التابعين، لا شك أنه ينبغـي النظـر في إسـناده، نظراً يناسب طبيعة الرواية التاريخية، بالنظر إلى العـدد المـروي، وتعـدُّدِ طُرُقِـه ومخارِجِه، واشتهارِه عند أهلِ الفَنِّ، وخُلوِّهِ مما يجبُ الوقوفُ عنـدَه وتمحيصُـه من: حُكْمٍ شَـرعِيٍّ، أو قَضيةٍ يُستَفَادُ منها في فَهْمِ نصٍّ شَـرعيٍّ كالدلالـة عـلى تـأخُّرِ الـنصِّ ونَسْـخِهِ مَـثلاً، أو طَعْـنٍ في إمـام[١]، أو راوٍ، أو ذي شـأن[٢]؛ ويُستفاد في النظر الحديثي للترجـيح عنـد تعـارض المرويـات التاريخيـة، ومـا اشتُهِر منها ـ واللـه أعلم ـ.

---

(١) ذكر ابن حجر: أن المؤرِّخ لايكتفي بالنقل الشائع، لا سيما إذا ترتب على ذلك مفسـدة، مـن الطعن في حق أحدٍ من أهل العلم والصلاح.

انظر: « فتيا لابن حجر في كتابة التاريخ» وهي ضمن خمس فتـاوى لعلـماء القـرن التاسـع؛ جواباً لسؤال واحد في شأن التاريخ . نُشِـرَتْ هذه الأجوبـة في كتـاب « مسـائل نفيسـة في منهج كتابة التاريخ» تحقيق: د.محمد بن صامل السلمي(ص١٩). ونشـرها أيضاً د. محمد يُسـري سلامة ضِمْنَ « مجموع في أدب الجرح والتعديل وشـروط كتابة التاريخ والتراجم» (ص١٠٢) .

وانظر: « الاعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص١٦٠).

(٢) ينظر في نقد بعض الأخبار الـواردة في التـاريخ عـن فسـق بعـض الخلفـاء: « مقدمـة ابـن خلدون» ـ تحقيق د. علي عبدالواحد وافي ـ (١/ ٣٠٣) وما بعدها.

قال د. أكرم ضياء العُمري: (ونظراً لأن المصادرَ المتعلِّقَة بالحديث والعلوم الشرعية، والتاريخ الإسلامي، معظمها يسرد الروايات بالأسانيد، فلابُدَّ من تحكيم قواعد علماء المصطلح في نقد هذه الروايات، مع عدم التخلي عن الروايات التي لاتصل إلى مستوى الصحة الحديثية؛ ففي الأبحاث التاريخية تُعتبر الروايات المسندة من طُرُقِ رُوَاة لايبلغون مستوى الثقات، أفضلُ من الروايات والأخبار غير المسندة؛ لأن فيها مايدل على أصلها، ويُمكن من التحكم بنقدها وفحصها بصورة أفضل من الأخبار الخالية من المسند.

أما في الدراسات المتصلة بالعقيدة ، والشريعة، فلابد من الاعتماد فيها على الروايات والأحاديث الصحيحة، ونقد وبيان الضعيفة منها، وستسلم في هذا الجانب أحاديث صحيحة على شرط المحدِّثين تكفي لبيان العقيدة وأحكام الشريعة؛ لأن المحدثين أولوا الأحاديث عنايةً كبيرة، وأحاطوا رواتها بدراسة دقيقة واسعة، واهتموا بطُرُقِ تحمُّلِها وأدائها، فإذا طُبِّقَتْ قواعِدُهُم على الأحاديث فهي أهل لذلك، لما بلغته من الدقة والإتقان.

أما اشتراط الصحة الحديثية في قبول الأخبار التاريخية التي لاتمس العقيدة، والشريعة؛ ففيه تعسُّفٌ كثير، والخطرُ الناجِمُ عنه كبير؛ لأن الروايات التاريخية التي دوَّنها أسلافنا المؤرِّخُون لم تُعامَل معاملةَ الأحاديث، بل تم التساهُل فيها، وإذا رفضنا منهجهم فإنَّ الحلقات الفارغة في تاريخنا

ستشكل هُوَّة سَحِيقَةً بيننا وبين ماضينا؛ مما يُولِّدُ الحيرةَ والضياع، والتمزق والانقطاع.

إنَّ تاريخ الأمم الأخرى مبني على روايات مفردة، ومصادر مفردة في كثير من حلقاته، وهم ينقدون متون الروايات فقط، ويُحلِّلُونها وفق معايير نقدية تُمكِّنُهم من الوصول إلى صورة ماضيهم، لعدم استعمال الأسانيد في رواياتهم التاريخية؛ لأن الأسانيد اختصَّت بها الأمةُ الإسلامية.

لكنَّ ذلك لايعني التخلِّي عن منهج المحدِّثين في نقد أسانيد الروايات التاريخية، فهي وسيلتُنا إلى الترجيح بين الروايات المتعارضة، كما أنها خيرُ معين في قبولِ أو رفضِ بعضِ المتون المضطرِبة، أو الشاذَّةِ عن الإطار العام لسير أمتنا؛ ولكن الإفادة منها ينبغي أن تَتِمَّ بمرونة، آخذين بعينِ الاعتبار أنَّ الأحاديثَ غَيرُ الرواياتِ التاريخية، وأنَّ الأُولى نالَتْ من العناية ما يُمكِنها من الصمود أمامَ قواعِدِ النقدِ الصارِمَة). (١)

هذا، ويُحذَر في جملة من المرويات التاريخية عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والأئمةِ المقتدى بهم، فقد دخلها تخليط، ولا يُمَيَّزُ ذلك ـ عند الحاجة ـ إلا بالمنهجِ الحديثي: النظر في الأسانيد، وتحقيقِها، ومقارَنةِ المرويات، ونقدِ

---

(١) «دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات» د. أكرم ضياء العُمري (ص٢٦ـ٢٧).

المتون ، قال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (ورحَمِ اللهُ مُنَقِّحَ المَذْهَبِ المحيوي النوَوِيُّ، فإنه لما أثنى على فوائِد « الاستيعاب» للحافظ الحجةِ أبي عمر ابنِ عبدالبر، قال: « لولا ما شانَهُ من ذِكْرِ كثير مما شَجَرَ بين الصحابة، وحكايَتِهِ عن الأخبارِيِّينَ، والغالبُ عليهم الإكثارُ والتخلِيطُ). (١)

ذكر الشيخ د. حاتم العوني اختلاف المنهج في الحكم على مرويات السيرة والتاريخ والتفسير وغيرها، وذكر مثالاً على ذلك: أنْ يوازِنَ القارئ بين مَنهجِ ابن جرير الحديثي في كتابه « تهذيب الآثار»، ومَنهَجِهِ التاريخي في كتابه « تاريخ الأمم والملوك»، ومَنهَجِهِ في التفسير في كتابه « جامع البيان»، ليُعرَفَ اختلافُ المنهج في هذه الثلاثة. وردَّ على مَن يرى اتحادَ منهجِ النقد لمنقولاتِ العلومِ المختلفة، فلِكُلِّ عِلْمٍ مَنْهَجُ نَقْدٍ مختَلِفٌ. (٢)

---

(١) « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ» للسخاوي ـ تحقيق: الظفيري ـ (ص ٢١٨ـ ٢١٩).

(٢) « مقرر التخريج ومنهج الحكم على الحديث» أ.د. حاتم العوني ـ ط. مركز نماء، ط. الأولى ١٤٣٩هـ ـ (ص ٢٧٩ و ٢٨٢ و ٢٩١ـ ٢٩٢).

ورأيتُ في مقدمة كتاب « منهج الإمام ابن جرير الطبري في نقد الأحاديث» د. نبيلة الحليبة (١/ ٥١ وما بعدها) بيان منهجه في عدد من كتبه إجمالاً، ومنها: التفسير والتاريخ، ولم أرها ذكرت شيئاً في كتابها عن منهجه في نقد مرويات التفسير، والمرويات التاريخية، فليُنظر فيما ذكرَه د. العوني، فالتمثيلُ بابنِ جَريرٍ تَمْثِيلٌ جيِّدٌ.

وقال د. حاتم بن عارف العوني ـ بعد بَيانٍ له ـ :

(الضابط الذي يُمكِنُ من خلالِه التشديدُ في نقـدِ الأخبـارِ والقَصـصِ بمنهج المحَدِّثين، أو عَدَمِ التشديد والاكتفاء بمنـاهج نَـقْـدٍ أخـرى تكفـي في مثلِها للتوثُّقِ والتحَرِّي.

• فالضابط هو: كلُّ خَبَرٍ سَأَبْنِي عليه ـ مُبَاشَـرةً أو بِغَير مُبَاشَـرَةٍ ـ حُكْمَاً دينياً، فالأصلُ فيه أنـه لا يُقبَـل إلا بـذلك المـنهجِ المتشـدِّدِ للمحـدِّثين الـذين ينقدُون به السُّنَّةَ، وما لا ؛ فلا .

وشـرحُ هذا الضابطِ قـد يطـول، لكنني سـأكتفي بأمثلـة تُبـيِّنُ بعـضَ جوانبه:

• إذا جِئتُ للسيرة النبوية، أجدُ أنَّ أخبارها منها:

١. ما يُمكن أن يُستَنبَط منه حكمٌ شـرعي: فهذا مـن السُّـنَّةِ التـي تُنقَـد بهذا المنهج المُحتَاط لها.

٢. ومنها مالا يُستَنبَط منه حكم شـرعي، كتاريخ سـرية مـن السـرايا، وعدد من كان فيها، وتحديد موقعها بدقة... ونحو ذلك: فهذه لا نُطَبِّقْ عليهـا منهجَ المحدِّثين، إلا إن كان بعض ذلك له علاقة غير مباشـرة باستنباط حُكْم، كمعرفة تَقدُّمِ خَبَرٍ، أو تأخره؛ ليفيدنا ذلك في الناسخ والمنسوخ، أو غير ذلك: فيمكن حينها أن أعود إلى احتياط المحدِّثين مع السُّنَّة في نقدي لهذا الخبر.

• وإذا جئتُ للآثار الموقوفة على الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ:

١. فإنَّ منها ما يكون له علاقة بالأحكام ، كفتاواهم وأقضيتهم، فإذا كنتُ سأعتمدُ على قول صحابي في مسألة لا نصَّ فيها ـ على سبيل المثال ـ ، فسأحتاطُ في نَقدِها وفْقَ مَنهَجِ نقْدِ أحاديثِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا بُدَّ من ذلك فيها.

أما إذا كانت المسألةُ فيها نصٌّ صَريحٌ، فإنَّ إيراد أقوال الصحابة بعد ذلك يكون استئناساً وتأكيداً لِصِحَّةِ فَهْمِنَا لذلك النص، فإنْ نَقَدْنَا ذلكَ الخبرَ بالاحتياط المذكور آنفاً، فهو حَسَنٌ، وإنْ لم نفعل ذلك، فالأمرُ واسِعٌ، ولن نَضُرَّ المسألةَ العلميةَ شيئاً، لِوُرود النص فيها.

٢. ومنها ما يكون من باب الأخبارِ التاريخية: كأخبار الفتوح، والغزوات، ونحوها، وهذه حُكمُها حُكْمُ السيرةِ النبويةِ.

٣. فإنْ جئنَا لأخبار ما وقع بينهم في الفتنة، فواجب حينها أن تُنقَد بالاحتياط المذكور لأحاديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يجوز غير ذلك؛ وذلك اتِّسَاقاً مع الضابطِ الكُلِّي الذي وضعناه آنفاً، وليس استثناءً ـ خارجاً عن القانون ـ؛ حيثُ إنَّ أخبار الفتنةِ ليسَتْ أخباراً مجرَّدةً لا ينبني عليها أحكامٌ على أشخاص، بل هي أخبارٌ إذا ذُكِرَتْ لابُدَّ أن تتركَ في النفوس أحكاماً على الأشخاص بالصواب أو الخطأ، وربما بالعدالة أو الفسق عند بعض الأقوام،

وهؤلاء الأشخاص الذين ستُصْدِرُ عليهم تلك الأحكام هم أصحابُ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، وهم مَنْ سبقَ لهم مِنْ الله تعالى ورسُوله الثناءُ والحكمُ بالعدالة؛ فلابُدَّ من تمحيصِ تلكَ الأخبارِ؛ خَاصَةً أنها أيضاً كانت مجالاً رحباً لأصحابِ الأهواءِ وأمراضِ النفوس من أهل الغِلِّ والحِقْدِ على دينِ الله تعالى، وعلى أصحابِ رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للتقوّلِ والافتراء عليهم.

على أنه يُمْكِنُ أنْ نُعَامِلَ الأخبار المتعلِّقَةِ بالفتنة ، أو ما كان بنحوها بمنهج وسَط، وهُو أنه إذا ثَبَتَ عندنا ـ بالمنهج الحديثي المحتَاط ـ أصلُ خبرٍ من الأخبار، أن نُتَمِّمَ جوانبَ هذا الخبر بتفاصِيلَ مِن بقيةِ الأخبار، بشرط أن لا يكون في تفاصيلِ تلك الأخبار شيءٌ يُعارِض الحكمَ الثابتَ لأصحابِ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الخيرية والعدالةِ والفَضلِ، وأن لا يُعارِض أصلَ الخبرِ الثابتِ أيضاً.

وذكر د. العوني مثالاً على ذلك، ثم قال:

- **فإذا جئنَا لأخبارٍ تاريخيةٍ بعدَ ذلك، مما وقع في القرن الهجري الثاني، أو الثالث:**

فالأصل فيها: إمرارُها والاستفادةُ منها دون نَقْدٍ حَدِيثيٍّ مُحْتَاطٍ، إلا إذا أراد أحدٌ أن يُصدِرَ حُكْماً دينياً على شَخْصٍ من الأشخَاصِ له حُرْمَةٌ دِينِيَّةٌ،

وهو أن يكون مسلماً ـ كبعض الملوك والسلاطين ـ [(١)]، فإننا لا نقبل ذلك إلا بنَقْدٍ يَثْبُتُ بمثلِه الحكمُ الديني. هذا إن كان لمثلِ هذا البحث ثَمرَةٌ عِلمِيةٌ، أما إن لم يكن له ثَمرةٌ، أو كان له ثَمرةٌ خبيثةٌ، فيُنهَى عن مثل هذا البحث، وعن إضاعة الوقت فيه.

- **وإذا جئنا إلى سِيَرِ العُلَماء وأخبَارِهِمْ:**

فالضابِطُ الكُلِّيُّ سائِرٌ على تَراجُمِهِم:

١. فإن كان ما يرد في تراجمهم سوف يصدرُ عنه حُكْمٌ دينـي، وضعناه في معيـاره المحتـاط، وأَوضحُ صُوَرِ هذا الحكم الديني: عبارات الجرح والتعديل في رُوَاة السُّنَّة.

٢. وإن كان بخلاف ذلك، كقِصَّة البخاري ـ السابقة ـ [(٢)] أو كعبارات في الوعظ والحِكْمَةِ، أو كَذِكْرِ مؤلَّفَاتِهم، أو وصفِ مكتباتهم، ونحو ذلك من الأخبار؛ فهذه لا تُنْقَد بذلك النقد المحتاط، ولكن تُنْقَد بمعايير أخرى: تراعي

---

(١) قلت: أو العلماء، والوجهاء، خاصة في مقام دفع تهمة عنهم.

(٢) أشار إليها قبل ذكر الخلاصة: وهي قصة امتحان الإمام البخاري ـ الشهيرة ـ قال ابن عدي: سمعت عدة مشايخ، يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ قدم بغداد، فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مئة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها...إلخ

المعقولَ وغيرَ المعقولِ، والثقةَ بناقِلِ الخبَـرِ ـ أي المصدرَ ومؤلِّفَه ـ، وغيـرَ ذلك من القرائِـنِ المحتَفَّةِ بكُلِّ خَبَرٍ منها، وتُراعِــي المصلحــةَ الحاصِـلةَ مـن نَقـدِهِ أيضاً). [(١)]

وأختمُ بـنَصٍّ نَفِيسٍ لمنظِّــر المؤرِّخين: ابـنِ خلـدون (ت ٨٠٨هـــ) رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال:

(فضلُ علمِ التاريخ، وتحقيقُ مذاهِبه، والإلماعُ لما يَعرِض للمؤرخين من المغالط، وذِكرُ شـيءٍ من أسبابها.

اعلَمْ أنَّ فنَّ التَّأريخ فنٌّ عزيزُ المَذهبِ، جمُّ الفوائد، شـــريفُ الغايـة؛ إذْ هو يُوقِفُنَا على أحوال الماضين من الأمـم في أخلاقهـم، والأنبيـاء في سِـيَرهـم، والملوك في دُوَلِهم وسياستهم. حتّى تتمَّ فائدةُ الاقتـداء في ذلـك لمـن يرومـه في أحوال الدِّين والدُّنيا.

فهو محتَاجٌ إلى مآخِذَ مُتعَدِّدةٍ، ومَعَـارِفَ مُتنوِّعـةٍ، وحُسْـنِ نَظَـرٍ وتَثَبُّـتٍ يفضيان بصاحبها إلى الحقِّ، ويُنَكِّبَان بِهِ عن المَزَلَّات والمَغَالِطِ؛ لأنَّ الأخبارَ إذا

---

(١) « نقـد أسـانيد الأخبـار التاريخيـة» د. حـاتم بـن عـارف العـوني، بحـث نُشــر بتـاريخ (٩/ ١/ ١٤٢٣هـ)، وهو ضمن كتابه: « إضاءات بحثية في علوم السـنة النبويـة وبعـض المسائل الشـرعية» (ص ١٤٩ ـ ١٥٣).

اعتُمِدَ فيها على مجرَّدِ النَّقْلِ، ولمْ تُحكَّم أصولُ العَادَةِ، وقواعدُ السِّياسَةِ، وطبيعةُ العمران والأحوال في الاجتماع الإنسانيِّ، ولا قِيسَ الغائبُ منها بالشَّاهِدِ، والحاضرُ بالذَّاهِبِ؛ فرُبَّما لم يُؤمَنْ فيها مِن العُثُور ومَزِلَّةِ القَدَمِ والحَيدِ عَن جادَّة الصِّدْقِ.

وكثيراً ما وقع للمُؤرِّخين والمُفَسِّرين وأئمَّةِ النَّقْلِ من المَغَالِطِ في الحكايات والوقائع؛ لاعتمادِهِمْ فيها على مُجَرَّد النَّقلِ غَثّاً أوْ سمِيناً، لم يَعرِضُوهَا على أُصُولِهَا ولا قاسُوها بأشباهها، ولا سبَرُوها بمِعْيَارِ الحِكمَةِ، والوقوفِ عَلى طبائِعِ الكائنات، وتحكيمِ النَّظَرِ والبَصِيْرَةِ في الأخبار؛ فضلُّوا عن الحق، وتاهُوا في بَيْدَاءِ الوَهْمِ والغَلَطِ، سيَّما فِي إحصاءِ الأعدادِ من الأموال والعساكر، إذا عَرَضَتْ في الحِكَايات؛ إذْ هِيَ مَظِنَّةُ الكَذِبِ ومَطِيَّةُ الهَذَرِ، ولا بُدَّ من ردِّها إلى الأُصُولِ، وعَرْضِهَا عَلى القَوَاعِدِ).(١)

---

(١) « مقدمة ابن خلدون» ـ تحقيق د. علي عبدالواحد وافي ـ (١/ ٢٩١).

النتيجة:

الأحاديث النبوية، والأخبار التاريخية على مراتب عدة:

فأحاديث العقائد في درجة عالية من الحيطة، ثم أحاديث العبادات، ثم مابعد ذلك من الجنايات، والمعاملات، وأحكام النكاح والطلاق ونحوها، ثم الفضائل، والمناقب، والآداب، والرقاق، وغيرها.

والحديث الوارد في الباب: منه ما يرد في أصل الباب، ومنه ما يرد تابعاً وشاهداً، فيُتخفف في الثاني ما لايتخفف في الأول، ومنه صنيع الإمامين البخاري ومسلم في تخريج أحاديث الرواة الثقات.

فهذه لها مراتب عند المحدثين في الحكم عليها وقبولها.

وثمَّةَ أبوابٌ عظيمةٌ كالمغازي، والتفسير، والملاحم يَقِلُّ فيها الحديث المسند المتصل الصحيح.

وأخبار السيرة النبوية منها ما يستفاد منه حكمٌ شرعيٌّ، فيأخذ حكم السنة النبوية في النقد والتمحيص، ومنه ما لا يؤخذ منه حكمٌ شرعيٌّ، وإنما بيان عدد الرجال في الغزوة، أو تحديد دقيق في وقتها ومكانها، وغير ذلك فهذا يُتسامح فيه، ولا يعامل معاملة الأحاديث النبوية في فحصها ونقدها. ويرى بعض العلماء أن التسامح في تلك المرويات يكون في الرواة الضعفاء، ومن اعتُمِدوا في السِّيَر والمغازي كابن إسحاق[1]، وغيره.

---

(١) ينظر: «منهج كتابة التاريخ الإسلامي» د. محمد بن صامل السلمي (ص٢٤٧).

وأما الواقدي ومن دونه من المتـروكين والكذابين: كهشام بن محمد بـن السائب الكلبي، وأبيه محمد، وأبي مخنف لوط بن يحيى، وإسـحاق بـن بشـر، وغيرهم؛ فلا يُعبأُ بهم؛ ومنهم مَن يستأنس بهم إذا لم يَأْتُوا بمُنكَـر.

والخبرُ الوارد عن الصحابة والتابعين: منه ما يكـون في معنـى مـا ورد في الحديث المرفوع، ومنه ما يخالفه.

ومنه خبر يؤخذ منه حكم شـرعي، وآخر لا يؤخذ منه ذلك، وإنـما هـو في الوعظ مثلاً أو التاريخ.

وفي كلٍّ منها يُعمِلُ أئمةُ الحديث النقدَ فيها ـ وإن كان على درجات ـ .

وكذلك الأخبار التاريخية عن سلَف وخلَف هـذه الأمـة: إن لم يتضـمن حكماً مؤثراً على طائفة أو شخص، أو ورد فيه ما يستـنكره أهـل العلـم، وفيـه مخالفة لما تتابع عليه العلماء من مؤرِّخِين وغيرِهم، إنْ سَلِم من ذلك ، فإنه يُقبل دون فَحْصٍ ونَقْدٍ لإسنادِه.

ويستفادُ في فحص إسنادِه للترجيح عند تعارض المرويات.

وما سبق في تقسيم د. حاتم العوني، فهو تَقسيمٌ حاصِـرٌ، حَسَنٌ جَمِيل.

وليس من الصـوابِ أن نُقسِّـم المسـألة إلى: أحاديـث نبويـة، وروايـات تاريخية فقط، فهذا تقسيم قاصِـر، بـل ينبغـي أن تُعـرَفَ مَراتِـبُ الأحاديـث، والمرويات، فيقال:

١. أحاديث نبوية بمراتبها المذكورة سـابقاً : عقيـدة، أحكـام، حـدود وجنايات، معاملات، أخلاق وفضائل...إلخ

٢. السيرة النبوية: منها ما يؤخذ منه حكم شــرعي، فيُلحـق بـالأول، ومنها ما لا يؤخذ منه حكم ، فيعامل معاملة أخرى.

٣. آثار الصحابة.

٤. آثار التابعين.

٥. روايـات تاريخيـة، وهـي درجـات: مـا تتعلـق بالأئمـة المتبـوعين، والعلماء، والحكام، ثم من دونهم درَجَةً دَرَجَة...

٦. مرويات السلف في الحِكمَة والفضائل.

٧. مرويات اللغويين والأدباء.

إنَّ معرفةَ مراتبِ هذه المرويات قبل فحصها أمْـرٌ يُسهِّلُ معرفة المعـايير المطلوبة، وليس صحيحاً أن نجعلها قسمين فقط !

ثم مضمون الرواية التاريخية، فبعضها يتضمن: حكماً شــرعياً، أو نقـداً في جماعة أو شخص، أو قولاً شائعاً عند المؤرخين، أو قولاً شاذاً، وهكذا .

ولكل منها حُكْمٌ ونَظَر.

والمسألـةُ ـ محـلُّ البَحْثِ ـ فيـها طَـرَفَـانِ بَعِيـدَانِ، وَ وَسَـطٌ.

١. طَرفٌ يريد تطبيق القواعد الحديثية على المرويـات التاريخيـة كلهـا، دون قيد أو شـرط.

٢. وطَـرفٌ يُنكِـرُ إعـمالَ النقـد في أي شـئ مـن مرويـات السـيرة، والتـاريخ، وغالـب مَـن يُنكـرُ ـ إنْ لم يكُـنْ كلُّهـم ـ مِـن الجهلـة الضـعفاء، والصوفية.

٣. **والوسط**: إعمالُ النقدِ العلمي الحديثي الـمُمَيَّز وقَبولُهُ على ما يُستنكَر فقط، بأي نوعٍ من أنواع النكارة العلمية المذكورة في كتبِ علمِ الحديث، وتطبيقاتِهِم العملية، أو المستنكرة عند علماء التاريخ وفق ضوابطهم العلمية النقدية. ويُعمَل أيضاً عند الترجيح بين الروايات المتعارضة.

وأهلُ الحديث يقبلون من الرجال الرواة في علم التاريخ ما لا يقبلونه في الحديث ـ كما سبق ذكر نماذج منهم ـ.

وعليه، فلا يلزم من إعمال النقد الحديثي لإسناد الرواية التاريخية ـ الضعيفة حديثياً ـ عدم القبول؛ فلا تعارض بين أن نقول عن رواية تاريخية: إسنادها مرسل، أو فيها راوٍ ضعيف، أو مدلِّس، ومع ضعفها حديثياً إلا أنها تُقبَل، لأنها رواية تاريخية، ولعدم وجود ما يُنكر فيها، ولوجود قرائن تاريخية مؤيدة لها ... إلخ.

ولإظهار العمل الحديثي في الرواية التاريخية فوائد، منها:

أنه قد تظهر فيما بعد ـ في المسألة التاريخية ـ روايات، أو أقاويل أخرى، يحتاج المؤلِّف أو القارئ إلى الموازنة والترجيح. فالأحسن إعمالُ وبيان حال الرواية المسندة التاريخية بالمنهج الحديثي مطلقاً في الدراسات والبحوث؛ للعلم والمعرفة.

أما القبول أو الرد، والموازنة والاعتبار بكلام المؤرِّخين، فهي مسألة تالية للنظر الحديثي، فيُجمَعُ بين الأمرين ـ والعلمُ عند الله تعالى ـ.

أين موقع المرويات الواردة في سيرة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من هذه القائمة ؟

إن كثيراً من مرويات سيرةِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُعتَبَرُ من الأحاديث النبوية التي لايجوز أنْ يُعامِلَها المرءُ معاملةَ الروايات التاريخية ـ كما حصل لبعض المعاصرين ـ بل منها ما يدخل في أحاديث الأحكام، ومنها ما هو أرفع من أحاديث السيرة النبوية، يُعرف ذلك حَسب موضوعه.

وليس شيءٌ منها يُنظر إليها على أنها رواية تاريخية فحسب، فيَنقلُ الكاتبُ ما يشاءُ اتِّكاءً على أنها روايات تاريخية !! كما فعل بعض المعاصرين.

فسيرةُ بناتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يؤخَذُ كثيرٌ منها على أنها من قسم الأحاديث النبوية بمراتبها السابقة، والباقي كالسيرة النبوية.

إذا وردت أسانيدُ ـ غير مرفوعة ـ في شأن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

فإن كانت تتضمن حكماً شرعياً، أو لها تعلُّق بالسيرةِ النبوية، أو تتضمن أمراً يخالف ما عليه الأكثرون من الأئمة السابقين من المحدِّثين والمؤرِّخين؛ فإنه ـ والحالة هذه ـ تُعرض الأسانيد على المنهج الحديثي النقدي.

فإن لم تتضمن ماسبق؛ فإنه يتساهل فيها، خاصة إن كانت صحيحة إلى راوٍ من رواة آل البيت، فآلُ البيت أدرى بشأن آبائهم؛ وعليه فتقبل المراسيل التاريخية في هذا الباب، إذا لم تُعارَض بمثلها، ويزداد قبولها إذا كانت مُوافقة لِـمَا عليه أهلُ السِّيَر .

و في الختام:

هــذا مــا تيســـر إيــراده عــلى ســبيل الإيجــاز، والموضــوعُ في نظــري ـ رغم ما كُتب فيه من بحوث ــ يستحقُّ الدراسةَ المطوَّلـة المحــرَّرَة، وإفـرادَه في كتابٍ مستقلٍّ مُـحَـرَّرٍ، يتضـمن تطبيــق القواعـدِ الحديثيـة عـلى مرويـات: التفسير، والمغازي، والملاحم، والتاريخ، واللغة والأدب ؛ لِكُلِّ نَوعٍ منها بَـابٌ مُستقِلٌّ، مع ذكر نماذج تطبيقيـة مـن العلـماء في كـل فَـنٍّ؛ وذلـك لأهميـةِ هـذا الموضوع وخُطورَتِهِ؛ خاصةً مع ظهور دراسات جيِّدة من بعض أهل العلـم في زماننا، عَرضَتْ الأخبار والقصص التاريخية على ميزان المحـدِّثين[(١)]، فحصـل نفيٌ لبَعضِ ما تواترَ عند أهل العلم واستقرَّ ، فكانت ـ تلك الدراسات ـ مثـار تساؤل وإشكال منهجي ـ والله تعالى أعلم ـ .

---

(١) من ذلك: « قصص لا تثبت» للشيخ : مشهور سلمان وآخرين، صدر منهـا ثمانيـة أجـزاء، و « تبصير أولي الأحلام من قصص فيها كلام» لفوزي الأثري، صدر منها خمسـة أجـزاء، و« ماشاع ولم يثبت في السيرة النبوية» للعوشن، وغيرها .

فهرس الموضوعات

فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر
المديهش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن
فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيرتها ـ فضائلها ـ مسندها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش
الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ
(٧ مجلد) ١٧× ٢٤ سم
ردمك: ١ـ٠ـ ٩١١٦٣ـ ٦٠٣ـ ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ٥ ـ٢ـ ٩١١٦٣ـ ٦٠٣ـ ٩٧٨ (ج٢)
١ـ فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت ١١هـ
٢ـ آل البيت أ. العنوان
ديوي ٨، ٢٣٩ ١٦٩٥/ ١٤٤٠

رقم الإيداع: ١٦٩٥/ ١٤٤٠
ردمك: ١ـ٠ـ٩١١٦٣ـ٦٠٣ـ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ٥ـ٢ـ٩١١٦٣ـ٦٠٣ـ٩٧٨ (ج٢)

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض/ المدينة/ الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٩٢٠٠٠٨٦٣٧

الموقع الشبكي: www.alaalwalsahb.com

فاطمة بنت النبي ﷺ

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

دراسة حديثية تاريخية موضوعية

تأليف

إبراهيم بن عبد الله المديهش

المجلد الثاني

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب الأول:

الأحاديث الواردة في سيرتها، وفيه خمسة فصول :

الأول : حالها مع أبيها ﷺ، و فيه سبعة مباحث.

الثاني: زواجها بعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه خمسة مباحث.

الثالث: حالها مع زوجها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفيه خمسة مباحث.

الرابع: حالها مع ابنيها الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وفيه أربعة مباحث.

الخامس: وفاتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وفيه ثلاثة مباحث.

الفصل الأول :

حالها مع أبيها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: ولادتها ، وترتيبها بين أخواتها .

المبحث الثاني: تسميتها، ونسبها، وكنيتها، و لقبها .

المبحث الثالث: شبهها بأبيها محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الرابع : نفقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها .

المبحث الخامس: قيامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها بالعدل.

المبحث السادس: حالها في وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث السابع: طلبها ميراث أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الأول :

ولادتها ، و ترتيبها بين أخواتها .

١. [١] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ : أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن يحي بن شبل، عن أبي جعفر قال: (دخَلَ العبَّاسُ عَلى عَليٍّ بنِ أبي طالبٍ وفاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وهِيَ تقُولُ: أنَا أسَنُّ مِنكَ ، فقال العبَّاسُ: أمَّا أنتِ يا فاطمةُ، فوُلِدْتِّ وقريشٌ تَبنِي الكعبة، والنبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنُ خمسٍ وثلاثين سَنَةً ، وأمَّا أنتَ يا عَليُّ فوُلِدْتَّ قَبلَ ذلك بسنوات) .

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٦)]

دراسة الإسناد:

ـ محمد بن عمر الواقدي.

مُجمَعٌ على تركه. وقد يُحتاجُ إليه في الغزوات والتاريخ ـ كما قال الذهبي ـ.[١]

ـ أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سَبْرَةَ القرشي.

متروك.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣).

ضعفه: ابن المديني، وابن معين ، والبخاري، وغيرهم. وقال الإمام أحمد: كان يضع الحديث. وقال ابن المديني والبخاري في موضع: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك.

قال الذهبي : عالم مُكثر، لكنه متروك.

قال ابن حجر: رموه بالوضع. (١)

ــ **يحيى بن شبل**. لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .

قال ابن أبي حاتم: (روى عن: عمرَ بنِ عبد الرحمن المزني، وعن جدِّه ابن حسين ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . روى عنه: سعيدُ بن أبي هلال، وعبدُ العزيز بنُ عبد الله بنِ أبي سلمة ، وأبو معشر، وموسى بن عبيدة الربذى، وابن أبي سبرة. سمعتُ أبي يقولُ ذلك) . (٢)

وليس هو البلخي : مجهول، ومتأخر عن المدني . (٣)

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٧/ ٢٩٨)، « تهذيب الكمال» (٣٣/ ١٠٢) ، « الكاشف» (٥/ ١٦) ، « ميزان الاعتدال» (٥/ ٢٢٣)، « تقريب التهذيب» (ص ٦٥٣) .

(٢) « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ١٥٧).

(٣) مترجم في « تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٧٤) ، و « ميزان الاعتدال» (٥/ ١٢٤). وقد فرَّق بينهما ابن حجر في « تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٢٩) .

ــ أبو جعفر هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بـن أبي طالـب، ثقـة، وروايته عن جده الحسين مرسلة. [(١)]

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» ــ كما سبق ـ ، ومـن طريقـه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٧)] .

ــ وعلَّقه ابنُ جرير في « تاريخـه» (١١/ ٥٩٧)، والـدولابيُّ في «الذريـة الطاهرة» (ص١١٠) رقم (٢١٠) عن الواقدي، به.

ــ وجاء في معناه من قولِ ابن شهاب الزهـري ـ مرسـلاً ـ ، ومـن قـول المؤمل بن وهب اللـه القرشـي ، مرسلاً ـ أيضاً ـ :

١) أخرج الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٧٤) حـديث رقـم (٧٩) بإسناده إلى ابن شهاب الزهري قال: (توفيت فاطمة بعـد وفـاة رسـول اللــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، وهي بنـت ثـمان وعشـرين سـنة، وكـان مولِـدُها وقـريشٌ تبنـي الكعبـة، ورسـولُ اللــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابـنُ خمـسٍ وثلاثـين).

وهذا مرسل ضعيف. [(٢)]

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤) .

(٢) فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف. ينظر: « تحرير التقريب» (٢/ ٢٥٨).

٢) أخرج أبو نعيم في « تاريخ أصبهان» (١/ ٢٢٤)، ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٦)] من طريق عبد العزيز بن عمران[١]، قال: حدثني عبدُ الله بن المؤمل بن وهب اللهِ المخزومي القرشي[٢]، عن أبيه[٣] قال: (وُلِدت فاطمة قبل النبوة بأربع سنين) .

وهذا مرسل ضعيف.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً؛ فيه علل: الواقدي، وابن أبي سبرة: متروكان. مع إرساله.

وستأتي في الدراسة الموضوعية ، أقوال أئمة السير والتاريخ في هذه المسألة.

* * *

---

(١) الزهري. قال في « تقريب التهذيب» (ص٣٩٠) : (متروك، احترقت كتبه، فحدَّثَ من حفظه؛ فاشتَدَّ غلَطُه، وكان عارفاً بالأنساب).

(٢) ضعيف الحديث. كما في « تقريب التهذيب» (ص٣٥٩).

(٣) مستور. كما في « التقريب» (ص٥٨٤) ، وفي « الميزان» (٤/ ٤١٨) : لا يُعرف، تفرد عنه ولده عبدالله.

٢. [٢] قال أبو عبدالله الحاكم: أخبرنا أبو الحسين بن يعقوب الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس الثقفي، قال: حدثني علي بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: حدثني عيسى بن عبدالله العلوي، عن أبيه، عن أم الحسن بنت أبي جعفر محمد بن علي، عن أخيها جعفر بن محمد قال: « ماتت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهي ابنة إحدى وعشرين، ووُلِدَتْ على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[« المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٣/ ١٧٨) ، حديث رقم (٤٧٦٥)]

دراسة الإسناد:

ـ محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل، أبو الحسين الحجَّاجي النيسابوري. **ثقة.** (١)

ـ محمد بن إبراهيم السرَّاج أبو العباس الثقفي مولاهم، صاحب « المسند». **ثقة ثبت.** (٢)

---

(١) « سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٤٠)، « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم » (٢/ ١٢٤٧) رقم (١٠٨٠).

(٢) « تاريخ بغداد» (٢/ ٥٦)، « سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٨٨).

ـ علي بن عقيل بن عبدالله بن محمد بن عقيل. لم أجد له ترجمة.

ـ عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب العلوي.

قال الدارقطني: متروك.

وقال ابن حبان: يروي عن أبيه، عن آبائه أشياء موضوعة...، وذكر أنها نسخة، قال: كتبناها عنه أكثرها معمولة. (١)

ـ عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، أبو محمد العلوي المدني، لقبه دافن.

مقبول (٢)

ـ أم الحسن بنت أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين.

لم أجد لها ترجمة.

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، **ثقة**، ولد سنة (٨٠هـ)، وتوفي سنة (١٤٨هـ). (٣)

---

(١) ينظر: «الكامل» لابن عدي (٥/ ٢٤٢)، «المجروحون» لابن حبان (٢/ ١٠٣)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣١٦)، «لسان الميزان» (٦/ ٢٦٩)، «معرفة النسخ والصحف الحديثية» للشيخ: بكر أبو زيد (ص٢١٨) رقم (١٨٩).

(٢) «تهذيب الكمال» (١٦/ ٩٣)، «تقريب التهذيب» (ص٣٥٦).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

تخريج الحديث :

أخرجه: الحاكم في « المستدرك » ـ كما سبق ـ . ولم أجده عند غيره.

وله شاهد :

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٣) رقم (٧٨) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣/ ١٥٧)] ، والحاكم أيضاً في « المستدرك » (٣/ ١٧٦) رقم (٤٧٦٠) من طريق أبي العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم [١] ، يقول سمعت عبدَ الله [٢] بن محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي، يقول: سمعتُ أبي، يقول: سمعت أبا جعفر بن سليمان [٣] يقول: (وُلِدَتْ فاطمةُ سنةَ إحدى وأربعين من مَولِد النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وماتت فاطمة وهي ابنة إحدى وعشرين سنة) .

هذا لفظ الحاكم في « فضائل فاطمة » ، ولم يذكر في « المستدرك » الجملة الأخيرة: وماتت فاطمة...

وهو مرسل، ورجاله لم أقف لهم على ترجمة عدا أبي العباس الثقفي.

---

(١) هو الثقفي، ثقة ، سبق في دراسة الإسناد.

(٢) كذا في مصادر الحديث، وفي عدد من مصادر رواياته الأخرى « عبيدالله » .

(٣) كذا في « جزء فاطمة » ، وقد سقطت العبارة من مطبوعة « تاريخ دمشق »، وفي « المستدرك »: (عبدالله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي، يذكر عن أبيه، عن جده). وهذا هو الصواب ـ والله أعلم ـ .

ويُحتمل أن سليمان بن جعفر بن سليمان هو ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، والي مكة في أيام هارون الرشيد، ثم والي البصرة (سنة ٢٤٨ هـ)، وهو من الخطباء الفصحاء.(١)

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً؛ علَّته عيسى بن عبدالله وهو متروك، ووالده ضعيف، وعلي بن عقيل، وأم الحسن لم أجد لهما ترجمة. وهو مرسل، وشاهده ضعيف مرسل أيضاً.

ومع ضعفه الشديد فإن في متنه غرابة، إن كانت ولدت على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكيف يكون عمرها : إحدى وعشرين سنة ؟! لابد أن يكون عمرها على هذا القول ثنتين وعشرين سنة ونصف سنة أو تزيد قليلاً.

❊ ❊ ❊

---

(١) « تاريخ الرسل والملوك» لابن جرير (٥ / ١٦)، « الأعلام» للزركلي (٣/ ١٢٢) .

٣. [٣] قال أبو الفرج المعافى بن زكريا الجَرِيْرِي[(١)] (ت ٣٩٠ هـ) : حدثنا عبد الباقي بن قانع، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا العباس بن بكار، قال: حدثني محمد بن زياد، والفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا قال: «ولَدَت خديجةُ من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبدَالله بن محمد، ثم أبطأ عليه الولدُ من بعده، فبينا رسولُ الله يُكلِّمُ رجلاً والعاصُ بنُ وائل ينظر إليه، إذْ قال له رجلٌ: مَنْ هذا؟ قال له: هذا الأبتر ـ يعني النبي

---

(١) النهرواني، المعروف بابن طرارا الفقيه ، ولد سنة (٣٠٣هـ) وقيل: (٣٠٥هـ) ، الجَرِيري نِسبةً إلى مذهب ابن جرير الطبري. قال الخطيب: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب، وولي القضاء بباب الطاق .وقال: وسألت البرقاني عن المعافى؟ فقال: كان أعلم الناس، وكان ثقة، لم أسمع منه.
قال ياقوت: (كان من أعلم الناس بفقه مذهب ابن جرير والنحو واللغة وفنون الأدب والأخبار والأشعار، وكان ثقة ثبتاً) . وقال ابن خلكان : (وكان ثقة مأموناً في روايته) .
قال الذهبي في «السير»: (العلامة، الفقيه، الحافظ، القاضي، المتفنن، عالم عصره) ، وقال: (وله « تفسير» كبير في ست مجلدات جم الفوائد، وله كتاب « الجليس والأنيس» في مجلدين. وكان من بحور العلم). (ت ٣٩٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ .
ينظر: « تاريخ بغداد» (١٥/ ٣٠٨) ، « معجم الأدباء» (٦/ ٢٧٠٢)، «وفيات الأعيان» (٥/ ٢٢٢)، «تاريخ الإسلام» (٨/ ٦٧٠) ، « سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٤٤) .

ﷺ ، فكانَتْ قريش إذا وُلِدَ للرَّجُل ، ثمَّ أبطأَ عليه الـولدُ مِن بَعْدِه، قالوا: هذا الأبتر . فـأنزل اللهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[1] (سورة الكوثر، آية ٣) أي : مُبغِضُك هو الأبْتَر الذي بُتِـر مِـنْ كُلِّ خير.

قال: ثم ولدَتْ له زينب، ثم ولدَتْ له رقية، ثم ولدَتْ له القاسم، ثم ولدت الطـاهر، ثـم ولدت المُطهَّـر، ثـم ولدت له الطيِّـب، ثـم ولدت المُطيَّب، ثم ولدتْ أمَّ كلثوم، ثم ولدت فاطمة، وكانت أصغرهم، وكانت خديجة إذا ولدت ولداً دَفَعَتْهُ إلى مَنْ يُرضِعُهُ، فلمَّـا ولَدَتْ فاطِمةَ لـمْ يُرْضِعْهَا أحَدٌ غيرَها » .

[« الجليس الصالح الكافي» للجُريري (٤/٣٣) في المجلس (٨٥)]

دراسة الإسناد :

ـ عبدالباقي بن قانع البغدادي، مصنِّف « معجم الصحابة».

صدوق.[2]

ـ محمد بن زكريا الغَلاَبِي البصـري الأخباري، أبو جعفر.

---

(١) وانظر في نزول الآية : « دلائل النبـوة» للبيهقـي (٢/ ٦٩) ، و « أسـباب نـزول القـرآن» للواحدي (ص٤٦٦).

(٢) « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٢٦).

ضَعِيفٌ، ورُمي بالوضع.

ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان صاحب حكايات وأخبار، يُعتبر بحديثه، إذا روى عن الثقات، لأن في روايته عن المجاهيل بعض المناكير.

وقال ابن مندة: صاحب أخبار، تُكُلِّم فيه.

وقال الدارقطني: يضع الحديث.

قال السمعاني: سمعت بعض الحفاظ ينسبه إلى التشيع، والله أعلم.

ذكر الحاكم في «تاريخه» حديثاً، ثم قال: رواته ثقات، إلا محمد بن زكريا، وهو الغلابي المذكور، فهو آفته.

وقد ذكر ابن الجوزي في «الموضوعات» حديثاً ، وقال: وضعه محمد بن زكريا.

قال الذهبي في «الميزان» : ضعيف.

(ت ٢٩٠ هـ)، وقيل: (٢٩٨ هـ) . [(١)]

---

(١) ينظر: «الثقات» لابن حبان» (٩/ ١٥٤)، «الضعفاء» للدارقطني رقم (٤٨٣) «سؤالات الحاكم للدارقطني» رقم (٢٠٩)، «الأنساب» للسمعاني (٤/ ٢٩٤)، «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٢٢١) رقم (٧٧٥)، «الكشف الحثيث عمن رمي بوضع» للحلبي (٦٦٣)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ١١٩)، «لسان الميزان» (٧/ ١٣٩).

ـ العباس بن بكار، أبو الوليد الضبي البصـري.

وضَّاع.

قال الدارقطني: كـذاب. وقـال العقـيلي: الغالـب عـلى حديثـه الـوهم والمناكير. وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات، وغيرهم.

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » : كان كذاباً. (١)

ـ محمد بن زياد الطحَّان اليشْكُري الميموني الرَّقي، ثم الكوفي.

وضَّاع.

قال الإمام أحمد: كان أعور، كذاباً خبيثاً ، يضع الحديث.

وكذبه أيضاً: ابن معين، وأبو زرعة، والفلاس، والجوزجاني، والنسـائي في موضع، والدارقطني، وغيرهم. وضعفه ابن المديني جداً. وقال أبو حـاتم، والبخاري، والنسائي: متروك الحديث.

قال ابن حجر في « التقريب » : كذَّبُوه. (٢)

---

(١) **ينظر**: « الكامل » لابن عـدي (٦/ ٦)، « الضـعفاء » للعقـيلي (٣/ ١٠٦٧)، « الضـعفاء والمتروكـون » للـدارقطني (ص٣٢١) رقـم (٤٢٣)، « تـاريخ الإسـلام » (٥/ ٥٩٢)، « لسان الميزان » (٤/ ٤٠٢)، « الكشف الحثيث » (ص ١٤٧) رقم (٣٧٢) .

(٢) **ينظر**: « الجرح والتعـديل » (٧/ ٢٥٨)، «الكامـل» لابـن عـدي (٦/ ١٢٩)، « تهـذيب الكمال » (٢٥/ ٢٢٢) ، « ميزان الاعتدال » (٤/ ١٢١)، «الكشـف الحثيـث» (ص٢٣٠ (٦٦٥) ، « تقريب التهذيب » (ص٥٠٩) .

ـ الفرات بن السائب، أبو سليمان ، وقيل: أبو المعلى، الجزري.

متروك.

قال الإمام أحمد في رواية الميموني عنه : (قريب من محمد بن زياد الطحان في ميمون، يُتَّهَم بما يتهم به ذاك) .

وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري، وابن معين في رواية: منكر الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث منكر الحديث. وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث.

وقال الساجي: تركوه. وقال النسائي، والدارقطني، وغيرهم : متروك الحديث.

ساق ابن عدي بعض مناكيره، ثم قال: (وله غير ماذكرت من الحديث، خاصة أحاديثه عن ميمون بن مهران مناكير) . (١)

ـ ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب الكوفي.

ثقة ، فقيه. (٢)

---

(١) ينظر: « العلل ومعرفة الرجال لأحمد» رواية المروذي، والميموني، وصالح ـ ط. الفاروق ـ (ص١٦٣) رقم (٣٥٣)، « سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص١١٤) رقم (٢٤٤)، « الجرح والتعديل» (٧/ ٨٠) ، « الكامل» لابن عدي (٦/ ٢٢) « الكشف الحثيث» (ص ٢٠٨) رقم (٥٨٧)، « لسان الميزان» (٦/ ٣٢٢) .

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٥٨٥).

تخريج الحديث:

ـ أخرجه: المعافى بن زكريا في «الجليس الصالح» ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ١٢٨)] .

وأخرجه العسكري في «الأوائل» ـ ط. دار العلوم ـ (١/ ١٧٨) و ـ ط. دار الكتب العلمية ـ (ص٨٠)، عن أبي القاسم بن شيران، عن عبدالرحمن بن جعفر، عن الغلابي، عن العباس بن بكار، عن الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من وجه آخر:

أخرجه: ابن إسحاق في «السيرة» ـ ط. دار الفكر ـ (ص ٢٤٥)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص٤٤) (٤٧) ، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٧٦) رقم (٤٧٥٨)، ومن طريقه: [البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٧٠)] من طريق يونس بن بُكير بن واصل[(١)]، عن إبراهيم بن عثمان[(٢)]، عن الحكَم بن عُتيبة الكوفي[(٣)]، عن مِقْسَم بن بُجْر[(٤)]، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) صدوق يخطىء. «تقريب التهذيب» (ص٦٤٣).

(٢) أبو شيبة العبسي الكوفي. متروك. «تقريب التهذيب» (ص١٣١) .

(٣) ثقة، ثبت، فقيه، إلا أنه ربما دلَّس. «تقريب التهذيب» (ص٢١٢).

(٤) صدوق ، وكان يُرسِل. «تقريب التهذيب» (ص ٥٧٤) .

قال: (ولَدَتْ خديجةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غلامين وأربعَ نسوة: القاسم، وعبدالله، وفاطمة، وأم كلثوم، وزينب، ورقية) .

وهذا ضعيف ، علَّته : إبراهيم بن عثمان، وهو متروك.

وروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من وجه ثالث:

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات» **بإسنادٍ واحدٍ، ومتنين مختلفين.**

١) قال ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (١/ ١٣٣)، ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٢٥)] :

أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي[(١)]، عن أبيه[(٢)]، عن أبي صالح، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان أول من ولد لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة قبل النبوة: القاسم، وبه كان يكنى، ثم ولد له زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم ولد له في الإسلام عبدالله، فسمي الطيب والطاهر، وأمهم جميعاً خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن

---

(١) أبو المنذر الأخباري النسَّابة . قال الدارقطني، وغيره: متروك. وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة. ينظر: « لسان الميزان» (٨/ ٣٣٨) .

(٢) محمد بن السائب بن بِشْر الكَلْبي، أبو النَّضْر الكوفي، النسَّابة المفسِّر. متهمٌ بالكذب، ورُمِيَ بالرَّفضِ . « تقريب التهذيب» (ص ٥١٠) .

معيص بن عامر بن لؤي، فكان أول من مات من ولده القاسم، ثم مات عبدالله بمكة، فقال العاص بن وائل السهمي: قد انقطع ولده فهو أبتر، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ (الكوثر: ٣)

٢) وقال ابن سعد ـ أيضاً ـ في « الطبقات الكبرى» (٣/ ٧)، ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٢٦)] قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب، قال: أخبرني أبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: (كان أكبر ولد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القاسم، ثم زينب، ثم عبد الله، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، فمات القاسم وهو أول ميت من ولده صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة، ثم مات عبد الله، فقال العاص بن وائل: لقد انقطع نسله فهو أبتر، فأنزل اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ (الكوثر: ٣) ، ثم ولَدَتْ له ماريةُ بالمدينة إبراهيم في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، فمات وهو ابن ثمانية عشر شهراً) .

وهذان متنان ضعيفان مضطربان، آفتهما: هشام الكلبي ووالده.

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع ، مسلسل بالكذابين.

وفي متنه نكارة : حيث ذكر أنَّ أولاد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشرة: الذكور منهم ستة. وهذا مخالف لما عليه أهل السير ـ كما سيأتي في الدراسة الموضوعية ـ . [١]

❊ ❊ ❊

(١) وانظر: « سبل الهدى والرشاد» للصالحي (١١/ ١٦) .

الدراسة الموضوعية

لم يصح في هذا المبحث حديثٌ مَرفوعٌ ، ولا مَوقوفٌ.

لذلك اختلفَ أئمة العلم في تحديد ذلك، وبيان ذلك فيما يلي:

المسألة الأولى: سنة ولادتها .

يُحدِّد العلماء مولدها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بحادثة: كبناء الكعبة، أو بعُمرِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أو بالبعثة النبوية، ويؤخذ التحديد ـ أيضاً ـ من خلال تحديدهم لعُمرِها عند وفَاتِها .

قال الذهبي : (وعاشت أربعاً ، أو خمساً وعشرين سنة. وأكثرُ ما قيل: إنها عاشت تسعاً وعشرين سنة. والأول أصح).[(١)]

وقال: (والصحيحُ أنَّ عُمُرَها أربعٌ وعشرون سَنةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاها).[(٢)]

ونقل السيوطيُّ أنَّ الذهبيَّ قال[(٣)]: (والصحيح أن عمرها أربع وعشرون سنة. وقيل: إحدى وعشرون. وقيل: ست وعشرون. وقيل: سبع وعشرون . وقيل: ثمان وعشرون. وقيل: تسع وعشرون. وقيل:

---

(١) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢١) .

(٢) « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٢) .

(٣) لم أجده في كتب الذهبي.

ثلاثون. وقيل: ثلاث وثلاثون. وقيل: خمس وثلاثون) (١). وذكره أيضاً محمد حجازي الشهير بالواعظ (ت ١٠٣٥هـ). (٢)

قال ابن كثير: (واختُلِف في مقدار سنها يومئذ، فقيل: سبع. وقيل: ثمان. وقيل: تسع وعشرون. وقيل: ثلاثون. وقيل: خمس وثلاثون سنة. وهذا بعيد، وما قبله أقرب منه. والله أعلم. ودُفنت بالبقيع). (٣)

وذكر ابنُ جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) أنه توفيت وهي ابنة تسع وعشرين سنة، أو نحوها. (٤)

ذكر بعض هذه الأقوال المحبُّ الطبري المكي (ت ٦٩٤هـ)، وقال: (وعلى الأقوال كلِّها يكون مولدُها قبلَ النبوة). (٥)

---

(١) «الثغور الباسمة» (ص٨٠).

(٢) في كتابه «إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» (ص٦٨)، والمنسوب خطأً للمُناوي ـ وقد سبق بيان ذلك في التمهيد ـ.

(٣) «البداية والنهاية» (٩/ ٤٩٠).

وانظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٣٥٢)، و«جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٥٠٣).

(٤) «تاريخ الرسل والملوك» لابن جرير (١١/ ٤٩٨).

(٥) «ذخائر العقبى» (ص١٠١). وذكر بعد ذلك نصاً من كتاب «تاريخ مواليد أهل البيت» لأحمد بن نصر الذرَّاع، وفيه أن عمرها ثمان عشرة سنة، وفي كلام الذراع تناقض كثير، =

وبناءً على تحديد عمرها عند وفاتها [(١)]، تُعرف سنة ولادتها.

=

حيث ذكر أن عمرها ثمان عشـرة، ووُلِدت بعد النبوة بخمس سنين، وقريش تبني الكعبة! وولدت الحسنَ بعد الهجرة بثمان سنين، وعمرها إحدى عشـرة سنة !

وكلام الذرَّاع لا يُلتفت إليه؛ لأنه كذاب، كما في ترجمته في « لسان الميزان» (١/ ٦٨٤).

(١) فائدة : قال الذهبي في « تاريخ الإسلام» (١/ ١٠) : (ولم يعتنِ القُـدماء بضـبط الوفيـات كما ينبغي، بل اتَّكَلوا على حفظهم، فذهبتْ وفياتُ خَلْقٍ من الأعيان مـن الصـحابة، ومـن تبعهم إلى قريب زمان أبي عبدالله الشافعي رَحِمَهُٱللَّهُ فكتبنا أسماءهم على الطبقات تقريبـاً، ثم اعتنى المتأخرون بضبط وفيات العلـماء وغـيرهم، حتـى ضـبطوا جماعـة فـيهم جهالـة بالنسبة إلى معرفتنا لهم، فلهذا حُفظت وفيات خلق من المجهولين، وجُهِلَت وفيـات أئمـة من المعروفين.

وأيضاً فإن عِدَّة بلدان لم يقع إلينا تواريخها؛ إما لكونها لم يؤرخ علماءها أحدٌ من الحفاظ، أو جمع لها تاريخ ولم يقع إلينا) . وعنه: السخاوي في « الإعلان بالتوبيخ» (ص١٦٠).

وأشار المعلِّمي في « التنكيل» ـ ط. المعـارف ـ (١/ ١٧٦) إلى وجـود اخـتلاف كثـير بـين العلماء في معرفة سنة وفاة بعض الصحابة...وقال : (يُؤخـذ بـما لا مخـالِف لـه، ويُنظـر في المتخالِفَين، فيؤخذ بأرجحهما، فإن لم يظهر الرجحان، أُخذ بما اتفقا عليه.مثال ذلك: ماقيل في وفاة سعد بن أبي وقاص: سـنة ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، فـإن لم يـترجح أحـدها، أُخذ بما دل عليه مجموعها: أنه لم يعش بعد سنة ٥٨ هـ . فإن جاءت روايـة عـن رجـل أنـه لقي سعداً بمكة سنة ٦٥هـ مثلاً استنكرها أهلُ العلم، ثم ينظرون في السند، فـإذا وجـدوا فيه من لم تثبت ثقته؛ حملوا عليه) . وذكرَ أن الاختلاف في تاريخ وفيات متأخري الصحابة لا يكون التفاوت فيه شديداً .   =   =

=

فمن قال: توفيت وعمرها أربع وعشرون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث بسنة.

ومن قال: توفيت وعمرها خمس وعشرون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث بسنتين.

ومن قال: توفيت وعمرها ثمان وعشرون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث بخمس سنين.

ومن قال: توفيت وعمرها تسع وعشرون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث بست سنين.

ومن قال: توفيت وعمرها ثلاثون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث بسبع سنين.

ومن قال: توفيت وعمرها خمس وثلاثون سنة: تكون ولادتها قبل المبعث باثنتي عشرة سنة. (١)

=

وقال أيضاً كما في «مجموع مؤلفاته» (١٨ ـ الفقه ٣/ ٥٧٠): (وقد عُرف تسامح المؤرخين، وتهاون السلف في ضبط الولادة، وحسبك أن المؤرخين لم يضبطوا مولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تاريخ وفاته على التحقيق، بل قال أكثرهم: اثنا عشر ربيع الأول، وتبيَّن أنه خطأ).

(١) ويرى الرافضة ـ في قول أغلبهم ـ: أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وُلِدَتْ بعد مَبعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمس سنين، أي قبل هجرته بثمان سنين. وحددها بعضهم: (٢٠/ ٦/ سنة ٥ من البعثة النبوية). وقيل:

=

=

والقول الثاني عندهم: أن ولادتها بعد البعثة بسنتين قاله المفيد.

فيكون عمرها عند الهجرة ـ بناء على القول الأول ـ: ثمان سنين، وعند الزواج ـ البناء بها ـ: تسع سنين وقيل : عشر سنين، وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة، وخمسة وسبعون يوماً.

وبناء على القول الثاني: عمرها عند الهجرة: إحدى عشرة سنة، وعند الزواج ـ البناء بها ـ: ثنتا عشرة سنة أو ثلاث عشرة سنة، وتوفيت ولها: إحدى وعشرون سنة وخمسة وسبعون يوماً.

وفي « الوافي» للكاشاني: قال علي بن الحسين: لم يُولَد لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خديجة على فطرة الإسلام إلا فاطمة !!

قلت: وكل هذه أقوال بلا إسناد، وتخرصات تفتقد العلمية والمصداقية، وقد حرصوا أن يميزوا فاطمة من بين سائر أخواتها بولادتها بعد النبوة ، كما حرص قلة منهم على ادِّعاء أنه ليس للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا فاطمة، والبقية لسن بناته بل ربائبه !! فالعاطفة عندهم هي التي تولِّد الأقوال وتفصِّلُها حسب الرغبة، مُراعِيةً مخالفة أهل السنة والجماعة في اختياراتهم كلها.

وذكَرَتْ الرافضة: أن دعوى أهل السنة والجماعة بأنها وُلِدَتْ قبل المبعث بخمس سنين، له غايات وأهداف للنيل من فاطمة وآل البيت، ولينسفوا الأحاديث التي فيها أن نطفتها انعقدت من ثمار الجنة، في الإسراء، وغيره.

وليُثبِتوا أن فاطمة مزهوداً فيها ولم يخطبها أحدٌ إلا بعد أن بلَغَتْ ثمان عشرة سنة.

قالوا: لذا أهل السنة والجماعة هم سبب تهجم المستشرقين على فاطمة ووصفها بعدم الجمال وتأخرها في الزواج !!

=

=

قلت: سبحانك ربي، هذا إفك مفترى، وبهتان عظيم، ولا يقال لهم إلا: رمتني بدائها وانسلَّتْ.

انظر: «الكافي» للكليني (١/ ٤٥٨)، «الوافي» للكاشاني (٣/ ٧٢٦) رقم (١٣٣٩)، «كشف الغمة» (١/ ١٣٥)، «بحار الأنوار» (٤٣/ ٧، ٨)، «مسار الشيعة» (ص٧)، «تاريخ اليعقوبي» (٢/ ١١٥)، «إعلام الورى» (ص٩٠)، وغيرها.

أفدته من: «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٤٢-٤٤)، و«الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني، المجلد الثاني، و(٤/ ١١) و(٢١/ ١٠)، ومقدمة تحقيق: الرافضي: محمد جواد الجلالي لـ«مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني» (ص٧).

وقد ذكر المسعودي - وهو متَّهَمٌ بالتشيُّع - في «مروج الذهب» (٢/ ٢٩٥) أن من الأقوال في ولادتها: قبل الهجرة بثمان سنين.

قلت: أي بعد النبوة بخمس سنين، ولم يقل أحدٌ من أهل السُّنَّة بهذا القول.

وفيما يلي بيان الأقوال في ذلك :

القـول الأول: وُلِـدَت فاطمـةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قبـل النبـوة بخمـس سـنين، وقريشٌ تبني الكعبة [(١)]، وكـان عُمْـرُ الـنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمسـاً وثلاثـين سنة.

نُسب هذا القول للعباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ولم يثبت عنـه ، كـما سبق في الحديث الأول من هذا المبحث.

وقال به: ابن سعد [(٢)] ، وابن أبي شيبة [(٣)]، وسعيد بن عفير [(٤)]، حيث ذكر ابنُ أبي شيبة وسعيدُ بن عفير أنها توفيِّـت وهـي بنـت سـبع وعشـرين سـنة. ومعناه أنها وُلِدَت قبل النبوة بنحو خمس سنين.

ورُوي عن أبي جعفـر محمـد بـن عـلي، أنهـا توفيـت وهـي بنـت ثـمان

---

(١) قال الآقشهري (ت ٧٣٩هـ) في « الروضة الفردوسية» (١/ ٤٤٧) : (والظاهر أن هـذا الخبر تقدير لا تحرير).

منهم من يحدِّد الولادة ببناء الكعبة دون ذكر سنةَ البناء. أقبلَ البعثة بخمس أو سبع سنين؟ ممن ذكرَ ذلك القضـاعي (ت ٤٥٤هــ) في تاريخـه = « الإنبـاء بأنبـاء الأنبيـاء، وتـواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» (ص ١٣٨).

(٢) « الطبقات الكبرى» (٨/ ١٩) .

(٣) « المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٣٩٩) رقم (٩٩٧) .

(٤) « تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٣٢).

وعشـرين سنة.[(١)]

وقال ابن أبي عاصم : (سمعت أبا بكـر بـن أبي شـيبة يقـول: « توفيـت فاطمة بنت رسول اللـه ﷺ وهي بنت سبع وعشـرين سنة»).[(٢)]

ونقل ابن ناصـر الدين الدمشقي من «دلائل النبوة» لابن شاهين قولـه: (قال لنا ابن منيع، قال لنا أبو بكر ابـن أبي شـيبة: بلغنـي أن فاطمـة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا توفيت وهي ابنة تسع وعشـرين سنة).[(٣)]

وكذا قال الواقدي : توفيت وهي ابنة تسع وعشـرين سنة ، أو نحوهـا. ذكر ذلك عنه ابنُ سعد.[(٤)]

وممن قال بهذا القول: ابن إسحاق[(٥)]، وابن جرير الطبري[(٦)]، وابن أبي عاصم[(٧)]، وجزم به المدائني.[(٨)]

---

(١) « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٣) .

(٢) « الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٥٤).

(٣) « جامع الآثار في السير» لابن ناصر الدين (٣/ ٥٠٤).

(٤) « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٨)، وقال ابن الجوزي في« تلقيح الفهوم» (ص٣٢) : توفيت ولها تسع وعشـرون سنة.

(٥) « المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٣٩٩) رقم (٩٩٨).

(٦) « تاريخه» (١١/ ٤٩٨). حيث ذكر أنها توفيت وهي ابنة تسع وعشرين سنة ، أو نحوها.

(٧) « الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٥٤).

(٨) « الاستيعاب» لابن عبدالبر (٤/ ١٨٩٩) و « الإصابة» لابن حجر (٨/ ٢٦٣).

وهو اختيار: ابن الجوزي[١]، والذهبي[٢]، والعامري الحرضي (ت ٨٩٣هـ)[٣]، والصفوري (ت٨٩٤هـ)[٤]، والدِّيَار بَكْري (ت٩٦٦هـ)[٥]، ومحمد حجازي الشهير بالواعظ (ت ١٠٣٥هـ)[٦]، والسفَّاريني.[٧]

القول الثاني: وُلِدَتْ فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سنة إحدى وأربعين من مَولِدِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال به: عبدالله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي.[٨]

---

(١) « المنتظم» (٢/ ٣٢٨) ، و« تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣١)، وفي «الموضوعات» (٢/ ٢١٣) بعد حديث (٧٧٠) ، وفي « تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٢) ذكر أن عمرَها تسعٌ وعشرون سنة.

(٢) « ميزان الاعتدال» في ترجمة مجالد بن سعيد (٤/ ١٩) ، وقد ذكر أنها وُلِدَتْ قبل المبعث بخمس سنين أو نحوها.

(٣) « بهجة المحافل وبغية الأماثل» ـ ط. المنهاج في جدة ـ (ص٦٧)، و « الرياض المستطابة» (ص ٣١٦) .

(٤) « نزهة المجالس ومنتخب النفائس» (٢/ ١٧٦).

(٥) « تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس» (١/ ٢٧٩).

(٦) في كتابه « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» (ص١٦) ، المنسوب خطأً للمُناوي ـ وقد سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الأول ـ.

(٧) « عَرْف الزرنَب في بيان شأن السيدة زينب» للسفاريني (ص ١٠٣).

(٨) « الاستيعاب» لابن عبدالبر (٤/ ١٨٩٣)، « الإصابة» لابن حجر (٨/ ٢٦٣).

ونُسِب لجعفر الهاشمي.(١)

وقال به: التقي الفاسـي(٢)، والمقريـزي(٣)، وغيـرهم .

القـول الثالـث: وُلـدَت وقـريشٌ تـبني الكعبـة، وكـان ذلـك قبـل المبعث بسبع سنين وستة أشهر.

قال به: عبدالله بـن حسـن بـن حسـن الهاشـمي في مجلـس هشـام بـن عبدالملك(٤)، وابن أبي خيثمة(٥)، والعيني.(٦)

---

(١) « دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ٧٠).

(٢) « الجواهر السنية في السيرة النبوية» (ص٢٨٦).

(٣) « إمتاع الأسماع» (٥/ ٣٥١) .

(٤) قال ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (٢/ ٤٠) رقم (١٦٠٨): (وأخبرنا الزبير بن بكار، عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن صالح مولى التوأمة، أن عبدَالله بن حَسن بنِ حسَن دخل على هشام بن عبد الملك، وعنده الكلبي، فقال هشام لعبدِالله بن حسن: يا أبا محمد، كم بلغت فاطمة بنت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من السن؟ قال: بلغت ثلاثين، فقال للكلبي: ما تقول؟ قال: بلغت خمساً وثلاثين سنة. فقال هشام لعبد الله: ألا تسمع ما يقول الكلبي وقد عنَى بهذا الأمر؟ فقال عبدالله بن حسن: يا أمير المؤمنين سَلْنِي عن أمِّي فأنا أعلم بها، وسَلْ الكلبي عن أمِّه فهو أعلم بها) .
وانظر ـ أيضاً ـ «التاريخ الكبير» (١/ ٣٨٨) رقم (١٤٥٧).

(٥) « التاريخ الكبير» (١/ ٣٨٨) رقم (١٤٥٦) .

(٦) « عمدة القاري» (١٦/ ٢٤٩) .

القول الرابع: قبل المبعث باثنتي عشرة سنة.

قال به: الكلبي، حيث ذكر أنَّ عمرها خمس وثلاثون سنة، ومعنى ذلك أنها ولدت قبل المبعث باثنتي عشرة سنة. وقد قال ذلك في مجلس هشام بن عبدالملك[(١)]، ورد عليه عبدُالله بنُ حسَن بنِ حسن بأنَّ عمرَها ثلاثون سنة.

القول الخامس: قبل المبعث بسنتين.

ذكر ابن حزم أنها ماتت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وعمرها خمس وعشرون سنة. [(٢)]

فتكون ولادتها قبل المبعث بسنتين.

القول السادس: قبل المبعث بقليل.

قاله الذهبي. [(٣)]

وقال أيضاً : (وعاشت أربعاً، أو خمساً وعشرين سنة. وأكثر ما قيل: إنها عاشت تسعاً وعشرين سنة. والأول أصح)[(٤)].

وقال أيضاً: (والصحيح أن عمرها أربع وعشرون سنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاها). [(٥)]

---

(١) « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٤٠) رقم (١٦٠٨).

(٢) « جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٦).

(٣) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩).

(٤) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢١).

(٥) « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٢).

ومعنى هذا أنها وُلِدَتْ قبل المبعث بسنة واحدة، وعُمْرُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسع وثلاثون سنة .

قال ابن حجر: (وكان مولدها قبل البعثة بقليل نحو سَنَةٍ أو أكثر).[(١)]

القول السابع: بعد المبعث بخمس سنين = قبل الهجرة بثمان سنين.

قال به: أبو بكر محمد بن علي المطوِّعي الغازي النيسابوري المجاور بمكة (كان حياً سنة ٤٣٥هـ).

ولم أره لغيره. وأبو بكر هذا، شبه مجهول، تلميذٌ للحاكم، جاور بمكة، وغالبُ من نقل عنه العلم: المغاربة والأندلسيون.[(٢)]

وسيأتي رأيُه في مبحث وفاتها أن عمرَها عند وفاتها سبعَ عشرَةَ سنة !!

وقوله في فاطمة غريب منكر.[(٣)]

---

(١) « الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٢٦٣) .

(٢) ترجمَ له محققُ كتابِه ـ وهو الآتي ـ .

(٣) « مَن صبرَ ظفِر» للمطوعي الغازي، تحقيق د. طارق طاطمي (ص١٣٣).

وانظر أيضاً في المسألة: « جامع الآثار في السير» لابن ناصر الدين (٣/ ٤٧٧)، « طرح التثريب» (١/ ١٤٩)، « سبل الهدى والرشاد» للصالحي (١١/ ٣٧).

الراجح

ليس هناك ما يمكن أن أتمسك به من الأدلة ، والخلاف واسع، ولعل قرينة الكثرة كما في القول الأول، تميل بالمسألة للترجيح، ويلحظ أن بعضهم يقول: (أو نحوها)، فيكون قبل المبعث بأربع أو خمس أو ست سنين.

ويأتي القول السادس نحو القول الأول في القوة ؛ لجَزْمِ الحافظين: الذهبيِّ وابنِ حجر. والله أعلم.

س: هل يُعرَفُ الشهرُ والليلة التي وُلِدَت فيها ؟

ج: لا يُعرف البتة . لم تُعرَف السَّنَة، حتى يُعرف الشهر، فكيف باليوم ؟!

وأغربُ ما رأيتُ أنَّ أديباً صوفياً متأخراً في (القرن ١١هـ) [١]

---

(١) هو: محمد بن عبدالله بن محمد، من أحفاد شرف الدين بن يحيى الحمزي الحسيني المولوي، ويعرف بـ« محمد كبريت» (ت ١٠٧٠هـ) في كتابه « الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» تحقيق د. عائض بن بنيَّة الردَّادي (ص ٥٦٢).

وكبريت هذا، أديب صوفي جلد، ليس له في غير الأدب رسوخ، كتابُه مليء بالأخطاء العقدية والخرافات، شأنه شأن المخرِّفِين الصوفية. ينقل كثيراً عن الشيخ الأكبر ابن عربي الصوفي !! وغيره من كتب كبار الصوفية الغلاة. قال المحبي في « الخلاصة»: (وعكف آخر عمره على مطالعة الفتوحات المكية والفصوص للشيخ الأكبر ابن عربي، وألَّفَ فى وحدة الوجود رسالة، وكان يصدرُ عنه مقولات ربما أنكرها بعض معاصريه ونسبوه فيها إلى الإلحاد، وله أشعار كثيرة حسنة التركيب بينة الجودة...) . وقد دافع عنه يسيراً في « نفحة الريحانة».

=

حدَّدَ الشهرَ والليلة التي وُلِدَت فيها !! فقال: في شهر ربيع الثاني، في الليلة الثانية عشرة !

قلتُ: لا أعلم مَن ذكر ذلك غيره، ولم يذكر مستنده، وقد اختُلِفَ كثيراً في تحديد سنة ولادتها، فكيف يحدد هنا الشهر والليلة ؟ ربما نقل التحديد من عَمَل الفاطميين !!

الاحتفال بمولد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا !!

من بدع الفاطميين العبيديين الكفرة [(١)] : احتفالهم بمولد فاطمة !! كيف عرفوا شهر وليلة ولادتها ؟!

قال المقريزي (ت ٨٤٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (ذكر الأيام التي كان الخلفاء الفاطميون يتخذونها أعياداً ومواسمَ تتَّسع بها أحوال الرعية، وتكثُر نعمُهم.

=

له ترجمة في: « خلاصة الأثر» للمحبي (٤/ ٢٨)، « نفحة الريحانة» للمحبي أيضاً (٤/ ٣٥٥ـ ٣٦١)، و « هدية العارفين» (٢/ ٢٨٨)، « الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٤٠)، « معجم المؤلفين» (٣/ ٤٥٥).

فائدة: أفضل من كتب عن ابنِ عَرَبي وعَقيدتِهِ الفاسِدَة، وتَكفيرِ الأئمةِ لـه: « ابنُ عربي، عقيدته، وموقفُ علماء المسلمين منه من القرن السادس إلى القرن الثالث عشر» للشيخ د. دغش بن شبيب العجمي.

(١) سبق التعريف بهم في التمهيد: المبحث الأول، عند الحديث عن كتاب العقاد « فاطمة الزهراء والفاطميون».

وكان للخلفاء الفاطميين في طول السنة: أعيادٌ ومواسم، وهـي: موسـم رأسِ السنة، وموسم أوَّلِ العام، ويوم عاشوراء، ومولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ومولـد عـلي بـن أبي طالـب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ومولـد الحسـن، ومولـد الحسـين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، **ومولد فاطمة الزهـراء** عَلَيْهَا السَّلَامُ ، ومولـد الخليفـة الحاضـر، وليلة أول رجب، وليلة نصفه، وليلة أول شعبان، وليلة نصفه، وموسـم ليلـة رمضان، وغرَّة رمضان، وسماط رمضان، وليلة الختم، وموسـم عيـد الفطـر، وموسم عيد النحر، وعيد الغدير، وكسوة الشتاء، وكسـوة الصـيف، وموسـم فتح الخليج، ويوم النوروز، ويوم الغطاس، ويـوم المـيلاد، وخمـيس العـدس، وأيام الركوبات).

ثم ذكر المقريزي أنَّ : (المواليـد السـتة: كانـت مواسـم جليلـة، يَعمَـلُ الناسُ فيها ميزان من ذهب وفضة، وخشكنانج، وحلواء كما مرَّ ذلك). [(١)]

تأمل كيف يحتفل العبيديون الزنادقة بأعياد النصارى والمجوس ؟!

وهم أول مـن أحـدثَ بدعـة الموالـد في الإسـلام، لـيس حبـاً في النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله، بل طريقاً لبث عقائدهم الملحدة. [(٢)]

---

(١) « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» ـ ط. بولاق ـ (١/ ٤٩٠ ـ ٤٩١)، ط. الكتب العلمية (٢/ ٤٣٦) .

(٢) انظر: « البدع الحولية» لعبدالله بن عبدالعزيز التويجري (ص ١٤٦ـ١٤٧ و ١٥١).

مكان ولادتها :

في بيت النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وقد ورد أثرٌ ضعيفٌ عند الفاكهي في أخبار مكة» (٣/ ٣٨٤) قبل رقم (٢٣٠٠)، والأزرقي في « أخبار مكة» (٢/ ١٩٩)، والفاسي في « شفاء الغرام» (١/ ٣٦٠) أنَّ البيت الذي يسكنه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخديجةُ، وفيه ابتنى بها، وولدَت فيه أولادها جميعاً، فأخذه عقيل بن أبي طالب، ثم اشتراه منه معاوية ـ وهو خليفة ـ ، فجعله مسجداً يُصلَّى فيه.

وعند الأزرقي أنه كان يُسمَّى « مَولد فاطمة »، لأنها وأخواتها وُلِدَنْ فيه.

قال ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (ومن المشاهد الكريمة بمقربة من المسجد الحرام قبة الوحي، ودار خديجة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بمقربة من باب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وفي البيت قبة صغيرة حيث وُلِدَتْ فاطمةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وبمقربة منها دار أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).[1]

---

(١) « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» المشهورة بِـ« رحلة ابن بطوطة» ـ ط. أكاديمية المملكة المغربية ـ (١/ ٣٧٩) .

قـال جـار اللـه ابـن فهـد (ت ٩٥٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وبزقـاق الحجَـر المنسوب لكلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مولد السيدة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا). [(١)]

وقد ذكر الأديب الرحالة المصـري: محمد لبيب البتنوني (ت ١٣٥٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ [(٢)] في كتابه « الرحلة الحجازيـة » ـ وكانـت رحلتـه سـنة ١٣٢٧هـ ـ مشاهداته في مكة، منها: مكان مولد فاطمة في بيت خديجة.. وذكر تفصيلات دقيقة جداً عن سماع ومشاهدة من بعض أهالي مكة... ووصف رحـى فاطمـة في البيت !! والحجَر، و ... [(٣)]

قلتُ: وهذا كلُّه خرافات وأكاذيب ودجَل من المجاورين وغـيرهم ممـن عشعشت عليه الصوفية وفرَّخَتْ ، وسبحان اللـه ! كيـف يبقـى بيـت صـغيرٌ

---

(١) « نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى » لابـن فهـد (١/ ٥٧). وعنـه: حسـام مكاوي في « المصطلحات الحضارية في مكة المكرمة مـن خـلال بعـض الكتـب والوثـائق المكية من القرن التاسع الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشـر » (ص ١٧٨).

(٢) نسبته إلى « البتنون » من بلاد المنوفيـة في « مصـر »، مـن مؤلفاتـه: « الرحلـة الحجازيـة » ، و « رحلة إلى الأندلس »، و « رحلة الصيف إلى أوربا »، و « الرحلة إلى أمريكـا »، و« تـاريخ كلوت بك ــ ترجمه عن الفرنسية ــ ». توفي في القاهرة .

ترجمتُه في: « الأعلام » للزركلي (٧/ ١٥)، « معجم المؤلفين » لكحالة (٣/ ٦١٠) .

(٣) « الرحلة الحجازية » للبتنوني ــ ط. الثانية سنة ١٣٢٩هـ ــ (ص٥٣).

بتفصيلاته من حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى زماننا هذا في القرن الرابع عشر الهجري ؟!

والغلو من مدارج إبليس ، فقد حوَّلَ هذا الموضع المكذوب إلى قُبَّةٍ تُعبَدُ من دون الله ــ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ـ ، يزعم أهلُ البدع من الصوفية والرافضة أنها مولد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد قيَّض اللهُ لها ولغيرِها **الملكُ الصالحُ: عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ وجزاه خير الجزاء** ، فأمرَ بَهدمِهَا ، وذلك سنة (١٣٤٣هـ) . [(١)]

وأما الآن فقد دخل الموضع ـ إن صحَّ ـ ضمن المسجد الحرام، لا يستطيع أحدٌ معرفته. [(٢)]

---

(١) انظر: « دعوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» د. عبدالعزيز آل عبداللطيف (ص٣٠٨). وانظر في هدم القباب المبنية على القبور في الحرمين ما سيأتي في الدراسة الموضوعية لمبحث وفاتها.

(٢) لأحمد زكي يماني كتاب بعنوان: « دار السيدة خديجة بنت خويلد»، رجَّح كما في (ص١٣٧) أن دار خديجة في رِباع بني عبد شمس، في المنطقة الشمالية الشرقية من المسجد الحرام في زقاق الحجر أو العطارين قديماً، جنوب غرب رِباع بني هاشم. ا.هـ .

المسألة الثانية : ترتيبها بين أخواتها .

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ : (لا خلاف أنَّ جميعَ أولادِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سوى إبراهيم فمن مارية بنت شمعون القبطية).(١)

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَصلٌ في أولادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أولهم: القاسم، وبه كان يكنى، مات طفلاً، وقيل: عاش إلى أن ركب الدابة وسار على النجيبة.

ثم زينب، وقيل: هي أَسَنُّ من القاسم، ثم رقية، وأم كلثوم، وفاطمة.

---

(١) « البداية والنهاية» (٨/ ٢٣٧).

فائدة : ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في « منهاج السنة النبوية» (٤/ ٤٩٣) أنَّ مِن الرافضة (مَن ينكر أن تكون زينب ورقية وأم كلثوم من بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويقولون: إنهن لخديجة من زوجها الذي كان كافراً قبل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

وانظر: « فضائل فاطمة» للحاكم (ص٣١)، و« المناظرة بين السنة والرافضة» لأبي المحاسن يوسف الواسطي الشافعي المعروف بالطفيلي ـ أحد علماء العراق في القرن التاسع الهجري ـ (ص ٢٢١)، و« براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة» د. محمد بن حامد آل عجلان (٢/ ٣٢٩)، و« التكفير عند الإمامية الاثني عشرية ـ دراسة تحليلية نقدية ـ» د. صفية بنت سليمان التويجري (ص ٤١٨)، و« براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات» د. أحمد الغامدي (ص٣٣٢)، و« زينب ورقية وأم كلثوم بنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لا ربائبه» لأحمد بن إبراهيم.

وقد قيل في كل واحدة منهن: إنها أسنُّ من أختيها.

وقد ذُكر عن ابن عباس: أن رقية أَسَنُّ الثلاث، وأم كلثوم أصغرهن.

ثم وُلِدَ له عبدُاللــه، وهـل ولـد بعـد النبـوة أو قبلهـا؟ فيـه اخـتلاف، وصحح بعضهم أنه ولد بعد النبوة.

وهل هو الطيب والطاهر، أو هما غـيره؟ عـلى قـولين. والصـحيح أنهـما لقبان له، واللـه أعلم.

وهؤلاء كلُّهم من خديجة، ولم يولد له من زوجة غيرها.

ثم وُلِدَ لهُ إبراهيم بالمدينة من سُـرِّيَّتِهِ « مَارِيَـة القبطيـة»، سـنة ثـمان مـن الهجرة، وبشَّـرَهُ بِهِ أبو رافع مولاه، فوهب له عبداً، ومات طفلاً قبل الفطـام، واختُلِف هل صلَّى عليه أم لا؟ على قولين.

وكلُّ أولادِهِ تُوفي قبله إلا فاطمة، فإنها تأخرت بعده بستة أشـهر، فَرفَـعَ اللـهُ لها بصبرها واحتسابها من الدرجات ما فَضَلَتْ به نساءَ العالمين.

وفاطمةُ أفضلُ بناتِه على الإطـلاق، وقيـل: إنهـا أفضـلُ نسـاء العـالمين، وقيل: بل أمها خديجة، وقيل بل عائشة، وقيل: بل بالوقف في ذلك) .[(١)]

---

(١) « زاد المعاد» ـ ط. الرسالة ـ (١/ ١٠٣)، ط. عالم الفوائد (١/ ٩١) .

وانظر: « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٣٣ ـ ٣٤٢).

قال الحافظ عبدالغني المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (فالبنات أربع بلا خلاف، والصحيحُ في البنين أنهم ثلاثة.

وأول مَن ولِد له: القاسم، ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم في الإسلام: عبدالله، ثم إبراهيم في المدينة.

وأولادُه كلُّهم من خديجة إلا إبراهيم، فإنه من مارية القبطية، وكلُّهم ماتوا قبله إلا فاطمة، فإنها عاشت بعده ستة أشهر).[1]

وقال أبو الفضل عبدالرحيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : [ذكر أولاده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

كَانَ لَهُ ثَلاثَةٌ بَنُونَا * القاسِمُ الذِي بِهِ يَكْنُونَا
بِمَكَّةٍ قَبْلَ النُّبوةِ وُلِدْ * والطَّيِّبُ الطَّاهِرُ وَهْوَ وَاحِدْ
وَهْوَ الصَّحِيحُ، واسْمُه عَبْدُالله * وَقِيلَ: بَلْ هَذَانِ فَابنَانِ سِوَاهْ
والثالثُ ابراهيمُ بالمَدينةِ * عَاشَ بِها عاماً ونِصْف سنةِ
وَقِيلَ: مع نقصان شهر، * سنة عَشْرَ، فَرَطًا لَهُ رِضَا
وَمَاتَ قَاسِمٌ لَهُ عَامَانِ * وَعِدَّةُ الأولادِ مِنْ نِسْوَانِ
أَرْبَعَةٌ: فَاطِمَةُ البَتُولُ * زَوَّجَهَا عَلِيًّا الرَّسُولُ

(١) « المورد العذب الهنيء في الكلام على السيرة للحافظ عبدالغني» لابن المنيِّر الحلبي (ت ٧٣٥هـ) (١/ ٣٦٣).

وَزَيْنَـبٌ زَوَّجَهَـا أَبَـا العَـاصْ * ابـنَ الرَّبيـعِ وَافِيـاً ذَا إِخْـلاصْ

بِوَعْــــدِهِ، وَزَوَّجَ اثْنَتَـــيْنِ * تَعاقُبــاً عُـــثمانَ ذا النُّـــورَيْنِ

رُقَيَّـــةٌ وأمّ كُلْثُـــوم تَـــلِيْ * وَنِعْـمَ ذَاكَ الصّـهْرُ عُـثْمانُ الـوَلِيْ

وَجُمْلَـةُ الأوْلادِ مِــنْ خَدِيجَـةِ * لَكِــنَّ إِبْــرَاهِيمَ مِــن مَارِيَــةِ

وَلَــيْسَ في بَنَاتِــه مَــنْ أَعْقَبَـا * إِلا البتـول طـاب أمّـا وأبـاً [(١)]

قـال محمـد بـن عبدالـدائم البـرماوي العسـقلاني المصـري الشـافعي (ت ٨٣١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «شرح الزهـر البسام» : (أول مولـود وُلِـدَ لرسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قاسمٌ قبل النبوة، ثم **بَرَكةٌ**، ثم زينـب، ثـم رقيـة، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم.

وذكـر ابــن سـعد عــن ابـن عبـاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إذْ أول مَـن ولِـد لـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل النبوة: القاسم، ثم زينـب إلى آخـره، وأسـقط بركـة. وزاد الزبير بن بكار بعد أم كلثوم: ثم عبدالله.

قال البرماوي: هكذا وجدتُ بخط الحافظ الـدمياطي، ثـم قـال: وفيـه نظر. وذكر أنَّ عبدَاللــه وُلِـدَ لـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعـد النبـوة، فسُـمِّيَ الطيـب

---

(١) «نظم الدرر السنية الزكيـة» للـزين العراقـي، وهـي ألفيـة السـيرة النبويـة ـ ط. المنهـاج ـ (ص ١٣٠)، وانظر في شـرحها: «الفتوحـات السـبحانية في شرح نظـم الـدرر السـنية في السيرة الزكية» للمُناوي (٢/ ١٢٢٨) .

والطاهر). [١]

ذكـر الصـالحي (ت ٩٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ الخـلافَ في أولاد الرسـول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال: (فتحصَّلَ لنا من مجموع الأقوال سبعة ذكور [٢]، **اثنـان** متفق عليهما: القاسم، وإبراهيم؛ **وخمسة مختلـف** فـيهم: عبداللـه، والطيـب، والمطيب، والطـاهر، والمطهـر. والأصـح قـول الجمهـور أنهـم ثلاثـة ذكـور: القاسم، و عبداللـه، وإبـراهيم، الأربـع البنـات متفـق علـيهن، وكلُّهـن مـن خديجة بنت خويلد، إلا إبراهيم فمن مارية القبطية). [٣]

---

(١) نقله عن البرماوي: السفاريني في « عَرْف الزرْنَب في بيان شأن السيدة زينب» (ص ٩٦).

(٢) أما ما روي بأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لـه ابنـان، أحـدهما يسـمى: عبـد شـمس، والآخـر: عبدالعزى !! وفي رواية أخرى: عبد مناف، وعبدالعزى ؛ فكذب مختلق، من وضـع الهيـثم بن عدي، وهو وضَّاع . قال النسائي: (الهيثم منكر الحديث، والذي روى في تسـمية أولاد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محالٌ أن يصدر ذلك من رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).
ينظـر: « البدايـة والنهايـة» (٨/ ٢٣٨، و ٢٤١)، و« جـامع الآثـار» لابـن نـاصر الـدين (٣/ ٤٧٤)، « المورد العذب الهني» لابن المنيِّر (١/ ٣٤١)، « لسان الميزان» (٨/ ٣٦٢) .

(٣) « سبل الهدى والرشاد» (١١/ ١٦).
وانظـر: « تسـمية أزواج النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولاده» لأبي عبيـدة معمـر بـن المثنـى (ت ٢٠٩هـ) ، منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية (١٣/ ١/ ص٢٤٨)، و« ذخائر العقبى» للمحب الطبري (ص٢٦١ ـ ٢٦٢)، و « السيرة الحلبيـة» (٣/ ٤٣٢)، « الإنبـاء بأنباء الأنبياء» للقضاعي (ص ١٣٥)، « نهاية الأرب» للنويري (١٨/ ٢٠٨).

قال المقريزي (ت ٨٤٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (أكثر أهل النسب على أن عبدالله هو الطيب والطاهر بثلاثة أسماء). (١)

فائدة: لخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابنٌ من زوجها الأول، واسمُ الابن: هند بن أبي هالة التميمي؛ فهو أخ لفاطمة من أمها. (٢)

قال السهيلي (ت ٥٨١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (واختلفوا في الصغرى والكبرى من البنات، غير أن أم كلثوم لم تكن الكبرى من البنات، ولا فاطمة. والأصح في فاطمة أنها أصغر من أم كلثوم). (٣)

وأما أكبر بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فزينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

قال به: ابن شهاب الزهري(٤)، وابن سعد(٥)، وابن حزم(٦)، وابن

---

(١) « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٣٤)، وانظر: « المورد العذب الهني» لابن المنيِّر (١/ ٣٣٦)، و « الاكتفاء في أخبار الخلفاء» ـ ط. الجامعة الإسلامية ـ لعبدالملك بن أبي القاسم التوزري المعروف بابن الكردبوس (ت ٦٠٥هـ تقريباً) (١/ ١٩٦) .

(٢) ينظر: « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة ـ السفر الثاني ـ (١/ ٥٨٠) ، « نسب قريش» لمصعب الزبيري ـ ط. المعارف ـ (ص ٢٢)، « جامع الآثار في السير» لابن ناصر الدين (٣/ ٤٦٤)، « الإصابة» لابن حجر (٦/ ٤٣٧) .

(٣) « الروض الأنف» (٢/ ٢٤٣).

(٤) « الذرية الطاهرة» للدولابي (ص ٤٣) رقم (٤٦).

(٥) « الطبقات الكبرى» (٨/ ٣٠، ٢١٧).

(٦) « جوامع السيرة» (ص ٣٩).

عبدالبـر، وابن القيم [(١)]، والسفاريني. [(٢)]

قال ابن عبدالبـر رَحِمَهُ اللَّهُ : (كانـت زينـب أكـبر بناتـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لا خلافَ أعلمُه في ذلك إلا مَا لا يصحُّ ولا يُلتَفَتُ إليه، وإنها الاختِلافُ بين زينب والقاسم أيهما وُلِدَ لـهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوَّلاً.

فقالت طائفةٌ من أهل العلم بالنسَب: أولُ مَـن وُلِـد لـه: القاسـم، ثـم زينب.

وقال ابن الكلبي: زينب، ثم القاسم). [(٣)]

وقال الصالحي رَحِمَهُ اللَّهُ : (وأكبر بناته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زينـب عَلَيْهَا السَّلَامُ كما ذكره الجمهور. وقال الزبير بـن بكـار وغـيره: رقيـة عَلَيْهَا السَّلَامُ . والأول أصح). [(٤)]

خالف في ذلك اللغـوي: ابـن فـارس (ت ٣٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ فـذكر أن فاطمة أكبر أولاده، وهو قول شاذ، لا أعلم من قال به غيره، ولعلـه وَهِـم أراد

---

(١) « زاد المعاد» (١/ ١٠٣).

(٢) « عَرْف الزرْنَب في شأن السيدة زينب» (ص ٩٥).

(٣) « الاسـتيعاب» (٤/ ١٨٥٣)، وانظـر: « المصـنف» لعبـدالرزاق (٧/ ٤٩٤) رقـم (١٤٠١١)، و« إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٤٢)، « تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفـيس» (١/ ٢٧٣)، و« ذخـائر العقبـى» للمحـب الطـبري(ص٢٦٣)، « المقـدمات الممهـدات» لابـن رشـد (٣/ ٣٥٢)، « نهايـة الأرب» للنـويري (١٨/ ٢١١)، « العقـد الثمين» للفاسـي (٨/ ٢٨٤).

(٤) « سبل الهدى والرشاد» (١١/ ١٦، ٢٩) .

أن يقول أصغر أولاده، أو أفضل ـ والله أعلم ـ .[١]

ما سبق عرض موجز، وفي مسألة ترتيبهن خلاف كثير[٢]، وبيانه فيما يلي:

القول الأول: زينب، ثم رقية، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة ـ رضي الله عنهن وأرضاهن ـ .

قال به: أبو عبيدة معمر بن المثنى[٣]، وابنُ سعد[٤]، وابنُ عبدالبر[٥]، والنوويُّ[٦]، وابنُ رشد القرطبي[٧]، والمحبُّ الطبري[٨]، والتقيُّ الفاسي[٩]، ويحيى بنُ أبي بكر العامِري الحرَضي (ت٨٩٣هـ)[١٠]،

---

(١) «أوجز السير لخير البشر صلى الله عليه وسلم» لابن فارس (ص ١٧).

(٢) ذكر العامري الحرَضي أن الخلاف فيه واسع. «بهجة المحافل وبغية الأماثل» ـ ط. المنهاج في جدة ـ (ص٣٩٧).

(٣) «تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده» لأبي عبيدة، منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية (١٣/ ١/ ص٢٤٨).

(٤) «الطبقات» (٨/ ٢١٧).

(٥) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٣).

(٦) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٦).

(٧) «المقدمات الممهدات» لابن رشد (٣/ ٣٥٢).

(٨) «ذخائر ذوي العقبى» (ص٢٦٢).

(٩) «العقد الثمين» (٨/ ٢٨٤).

(١٠) «بهجة المحافل وبغية الأماثل» (ص٣٩٧).

والدِّيَار بَكْري (ت٩٦٦هـ). [(١)]

قال ابن عبدالبر: (وقد اضطرب مصعبٌ والزبيرُ في بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيتهن أكبر وأصغر، اضطراباً يُوجب أن لا يُلتفت إليهما في ذلك.

والذي تسكن إليه النفسُ على مَا تواترت به الأخبار في ترتيب بنات رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ:

زينب الأولى، ثم الثانية: رقية، ثم الثالثة: أم كلثوم، ثم الرابعة: فاطمة الزهراء، والله أعلم). ثم ردَّ على من قال بأن رقية أصغر من فاطمة. [(٢)]

هذا، وقد ذكر أنَّ فاطمةَ أصغرُ بناتِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غيرُ واحدٍ من أهل العلم فيما نقله ابن جريج، قال عبدالرزاق: (عن ابن جريج قال: قال لي غير واحد: « وَلَدَتْ له خديجةُ أربعَ نسوة، وعبدَالله، والقاسم، وولدت له القبطيةُ: إبراهيم، وكانت زينب كبرى بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكانت فاطمة أصغرهن وأحبهن إليه، وكان تركها عند أم هانئ، ونكح عليٌّ وعثمانُ في الإسلام، ونكحَتْ زينب في الجاهلية». [(٣)]

---

(١) « تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس» (١/ ٢٧٣) .

(٢) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٣)، وعنه: المزي في « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٤٨) .

(٣) « المصنف» لعبدالرزاق (٧/ ٤٩٤) رقم (١٤٠١١) ، ومن طريقه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٩٧) وفي آخره: (وزَعمَ الزبير بنُ بكَّار أنَّ رقية أصغَرُ من فاطمة).

=

وهــو قــول: المطهــر بــن طــاهر المقــدسي(ت بعــد ٣٥٥هـــ) (١)، والطبراني(٢)، وأبو نعيم(٣)، وابن كثير حيث قال: (وكانت أصغر بنات النبي ﷺ على المشهور).(٤)

قال محمد بن علي المديني: (يقـال: كانـت فاطمـةُ أصـغرَ ولـدِ رسـولِ اللـهِ ﷺ وتوأمَ عبدِاللـه بنِ رسولِ اللـهِ ﷺ).(٥)

وذكر المقريزي(٦): أم كلثوم، ثم فاطمة، وقال: (وفاطمة أصغرهن).

ورجَّـح أيضـاً السـهيليُّ(٧)، و السـفارينيُّ (٨) أنَّ فاطمـةَ أصـغر مـن أم كلثوم.

=

وانظر: « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٤٧)، « الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٢٦٣).

وسبق ذِكْر وَهْم ابنِ فارس (ت ٣٩٥هـ) في قوله بأن فاطمة أكبر ولده.

(١) « البدء والتاريخ» (٥/ ٢٠)، وسبق ذِكْرُ المطهِّر وكتابِه، في : التمهيد: المبحث السادس.

(٢) « المعجم الكبير» (١٦ / ٢٥٠) .

(٣) « معرفة الصحابة» (٢٢ / ١٩٥).

(٤) « البداية والنهاية» (٩/ ٤٨٥) .

(٥) « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٤٨).

(٦) « إمتاع الأسماع» (٥/ ٣٥١) .

(٧) « الروض الأنف» (٢/ ٢٤٣).

(٨) « كشف اللثام» للسفاريني (٦/ ٣١٤).

القول الثاني: أوّلُ مَن وُلد له: القاسم، ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم في الإسلام : عبدالله بمكة ، ثم إبراهيم في المدينة .

روي هذا عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ ولم يثبت عنه ـ، وقد سبق تخريجه.(١)

وقال به: عبدالغني المقدسي(٢)، وذكر ترتيب البنات على النحو السابق: ابن حزم(٣)، والتقي الفاسي(٤)، والبرماوي.(٥)

وقال بعضهم :

فأول ولد المصطفى القاسم * به كنية المختار فافهم وحصلا

وزينب تتلوها رقية بعدها * وفاطمة الزهراء جاءت على الولا

---

(١) في الحديث رقم (٣) . وانظر: « زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٠٣)، و« جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/ ٤٦٧) .

(٢) « مختصر سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيرة أصحابة العشرة» (ص٧٦)، وشرحه: « المورد العذب الهني في الكلام على السيرة لعبدالغني» لابن المنيِّر الحلبي (١/ ٣٦٣) .

(٣) « جمهرة أنساب العرب» (ص١٦)، ونقله عنه: النووي في « تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٦) .

(٤) « الجواهر السنية في السيرة النبوية» (ص٢٨٥ـ٢٨٦) .

(٥) في كتابه « شرح الزهر البسام» فيما نقله عنه السفاريني في « عَرْف الزرْنَب في بيان شأن السيدة زينب» (ص ٩٦).

كـذا أم كلثـوم تعـد وبعـدها * في الإسلام عبدالله جاء مكملا
هـو النسـب الميمون والطـاهر * وقـد قيـل ذا في غـيره فتمـثلا
وكلهـم كـانوا لـه مـن خديجة * وقـد جاء إبـراهيم في طيبة تـلا
مـن المـرأة الحسـناء مارية فقل * عليهم سلام الله مسكا ومنـولا [(١)]

القـول الثالـث: القاسـم، ثـم زينـب، ثـم عبـدالله، ثـم أم كلثـوم، ثم فاطمة، ثم رقية.

قـال بـه : مصـعب الـزبيري (ت ٢٣٦هـ) [(٢)]، والـزبير بـن بكـار (ت ٢٥٦هـ). [(٣)]

القول الرابع : كان أكبر بنيه: القاسم، ثم الطيب، ثم الطاهر، وأكبر بناته: رقية، ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة .

قال به: ابن هشام. [(٤)]، وذكـر المحـبُّ الطَّـبري عـن الـزبير بـن بكـار ،

---

(١) « سبل الهدى والرشاد» للصالحي (١١/ ١٧)، وانظر: « تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس» (١/ ٢٧٣).

(٢) « نسب قريش» لمصعب الـزبيري ـ ط. المعـارف ـ (ص٢١) ، وانظـر : « دلائـل النبـوة» للبيهقي (٢/ ٧٠).

(٣) « المعجـم الكبـير» للطـبراني (٢٢/ ٣٩٧) ، و« الاسـتيعاب» (٤/ ١٨٩٣) ، و« عيـون الأثر» لابن سيد الناس (٢/ ٣٥٧)، « البداية والنهاية» (٨/ ٢٤٠) .

(٤) « السيرة النبوية» ـ ط. تدمري ـ (١/ ٢١٥) ، ورواه عنه الـدولابي في « الذريـة الطـاهرة» (ص٤٤) رقم (٤٩) .

وغيره: أن أكبر بناته رقية، وقال: وصحَّحَه الجرجانيُّ [(١)] النسَّابة. [(٢)]

القول الخامس : القاسم، ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، ثم عبدالله.

قال به: الزبير بن بكار، ذكره عنه أبو محمد الدمياطي، وقال: وفيه نظر. [(٣)] وانظر القول الثالث.

القول السادس: زينب، ثم القاسم، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، ثم عبدالله.

قال به: الكلبي [(٤)]. وقال: (زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبدالله، وكان يقال له: الطيب والطاهر، قال: وهذا هو الصحيح، وغيره تخليط). [(٥)]

وقال به: محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ). [(٦)]

---

(١) هو القاضي الشافعي الأديب الشاعر النسابة: أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن علي الجرجاني، صاحب كتاب « الوساطة بين المتنبي وخصومه»، (ت ٣٩٢هـ). ينظر: « سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٩).

(٢) « ذخائر ذوي العقبى» للمحب الطبري (ص٢٧٧).

(٣) « عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/ ٣٥٧).

(٤) نقله ابن عبدالبر في « الاستيعاب» (٤/ ١٨١٩) ، وانظر: « عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/ ٣٥٧).

(٥) « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٣٤) .

(٦) « المحبَّر» لابن حبيب (ص٥٢).

القول السابع : فاطمة أصغر من زينب، ورقية.

قال به: الذهبي.[(١)] ولم يرجح الترتيب بينها وبين أم كلثوم.

القول الثامن : فاطمة أكبر أولاد النبي ﷺ.

قال به: اللغوي: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) [(٢)]، وسبق بيان أنه قول شاذ، ويُحتمل أنه أراد أن يقول: أصغر أولاده؛ فوَهِم فيه ـ والله أعلم ـ.

والراجح : هو القول الأول، وهو قول الجمهور ـ والله أعلم ـ.

ولعل مما يؤيد قول الجمهور بأن أصغر بنات النبي ﷺ: فاطمة.

أنها آخر مَن تزوجت منهن، وأنَّ النبي ﷺ لما نادى على الصفا، ذكر من بناته فاطمة دون غيرها، وكذلك قوله: « **لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتُ يدها**» ؛ والحكمة في ذلك ـ والله أعلم ـ أنها أصغرهن، وللصغير شَفقةٌ خاصة، ـ كما سيأتي في المبحث الخامس من هذا الفصل ـ.

---

(١) « تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٩) ، و « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٢)، وعنه : الشبلي في « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص٢٧٩)، فإنه اعتمد على « تاريخ الإسلام».

(٢) « أوجز السير لخير البشر ﷺ» لابن فارس (ص ١٧).

فائدة: ليس لزينب، ولا رقية، ولا أم كلثوم، عَقِبٌ، وإنما العِقِبُ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.[(١)]

---

(١) انظر ما سيأتي في : الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث العاشر: الدراسة الموضوعية.

المبحث الثاني :

تسميتها فاطمة، و نسبها، و كنيتها، و لقبها .

٤. [١] قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُٱللَّهُ : حدثني أحمد بن الحسين الورَّاق بالرَّيِّ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد العامري، قال: حدثنا هارون بن عيسى المصري، قال: حدثنا بكَّار بنُ محمد بن شعبة، قال: حدثني أبي، عن بكر بن محمد الأعتق، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لفاطمة : « يافاطمة، تدرينَ لِمَ سُمِّيتِ فاطمة» ؟ قال علي: يارسول الله ، لِمَ سُمِّيتْ فاطمة؟ قال: « إن الله عَزَّوَجَلَّ قدْ فَطَمَهَا وذُرِّيَّتَهَا عن النَّارِ يَومَ القِيَامَةِ» .

[«فضائل فاطمة » للحاكم (ص ٥٨) رقم (٥٠)]

دراسة الإسناد :

ــ أحمد بن الحسين بن محمد بن حَمَّويه، أبو نصر الورَّاق المؤذن النيسابوري. ثقة. [(١)]

---

(١) « سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٢٤)، « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم » للمنصوري (١/ ٢٠٨) رقم (٦٥).

ـ **أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الجبار بن هاشم، أبو بكر العامري المصري.**

وضَّاع.

قال أبو سعيد بن يونس: حدث بنسخة موضوعة، وكان يكذب (ت ٣٤٣هـ). (١)

ـ **هارون بن عيسى المصري. لم أجده.**

ـ **بكَّار بنُ محمد بن شعبة بن دخان.**

ضعيف.

قال الدارقطني: (شيخ كان بمصر ...لا يضبط). وقال ابن القطان: لاتعرف حاله. (٢)

ـ **محمد بن شعبة بن دخان الذهلي. لم أجد له ترجمة.** (٣)

ـ **بكر بن محمد الأعتق.** لم أجده، ويحتمل أنه ابن رستم أبو عتبة.

---

(١) «لسان الميزان» (٦/ ٥٠٤).

(٢) يُنظر: «العلل» للدارقطني (١٤/ ١٠٨)، «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ١٧٨)، «لسان الميزان» (٢/ ٣٣٣)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٣/ ٦٥).

(٣) وله حديث في «مسند الحارث» = «بغية الباحث» رقم (٣٥)، وعنه: [ابن منده في «معرفة الصحابة» (ص ٥٥٦)]، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ١٠١٨) رقم (٢٥٨٧).

ضعيف.[١]

ـ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة ، ثبت.[٢]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة» ـ كما سبق ـ، وبوَّب عليه بقوله: (ذِكْرُ فضيلة أخرى لفاطمة بنت رسول اللـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، والبيانُ أنها سُمِّيَت بهذا الاسم؛ لأن اللـه فطمها، وذريَّتها من النار) !

ـ وقال ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص١١٨) رقم (٩٢) :

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن غسان البصري إجازة، أن أبا علي الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي زيد حدَّثهم، قال: حدثنا أبو القاسم عبداللـه بن أحمد بن عامر الطائي[٣]، قال: حدثنا أبي أحمدُ

---

(١) « لسان الميزان» (٢/ ٣٤٢).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٨).

(٣) عبد اللـه بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح، أبو القاسم الطائي . وَضَّاعٌ .

روى عن : أبيه، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه، نسخة .

روى عنه : محمد بن عبدالله الحفيد ، وأبو بكر محمد بن عمر الجعابي، وأبو بكر بن شاذان، وابن شاهين، وغيرهم .

قال حمزة السهمي: سمعت أبا محمد الحسن بن علي ـ ابن عمرو البصري ـ يقول عنه: =

بنُ عامر[(١)]، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بنُ

=

كان أمياً ، لم يكن بالمرضي..

قال ابن الجوزي في «الموضوعات»: يروي عن أهل البيتِ نُسخةً بَاطِلةً .

وذكر حديثا موضوعاً من النسخة التي يرويها عبدالله ثم قال: المتهم به عبدُالله بن أحمد بن عامر، أو أبوه ، فإنهما يرويان عن أهل البيت نسخةً كُلَّها موضوعات . وقال في موضع آخر : الحمل فيه على أحمد بن عامر، وأبيه ...

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام»: وأحسبه واضع تلك النسخة . وفي « الميزان»: ما تنفك عن وضعه، أو وضع أبيه .

ت ٣٢٤هـ .

يُنظر: « سؤالات السهمي للدارقطني» (٣٨٠) ، « تاريخ بغداد» (١١/ ٢٧)، « الأنساب» للسمعاني (٨/ ١٩٢)، « الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ١٨٧) و (٣/ ١١٣، ٢٤٧)، « تاريخ الإسلام» (٢٤/ ١٤٩)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٥٣)، « الكشف الحثيث عمن روي بوضع الحديث» (٣٧٧)، « لسان الميزان» (٤/ ٤٢٥)، « تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/ ٧١)، « معرفة النسخ والصحف الحديثية» لبكر أبو زيد (ص ١٧٤).

(١) أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح الطائي . مُتَّهَمٌ بِالوَضْعِ.

وكلام العلماء في أحمد وابنه عبدالله ، واحد ، ينظر: المراجع السابقة، في ترجمة ابنه: عبدالله بن أحمد .

وانظر أيضاً: « ذيل الميزان» (٩٢) ، « لسان الميزان» (١/ ٤٩٠)، « الكشف الحثيث عمن روي بوضع الحديث» (٤٦).

جعفر ، قال: حدثني أبي جعفرُ بنُ محمد، قال:حدثني أبي محمدُ بنُ علي، قال: حدثني أبي عليُّ بنُ الحسين، قال: حدثني أبي الحسينُ بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال:حدثني أبي عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إنما سُمِّيَت ابنتي فاطمة؛ لأنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فطمَهَا، وفطَمَ مَنْ أحبَّهَا من النار).

وهذا موضوع، آفته: أحمد بن عامر، ووالده.

ـ في الطريق الأول: **فطمها وذريتها** .

وفي الطريق الثاني: **وفطم من أحبَّها**.

ولم أجده عند غيرهما.

وذكر المحب الطبري، وابن عراق: أن ابن عساكر أخرج الحديث، وقال ابن عراق : (أخرجه ابن عساكر، وفي سنده مَن يُنظر فيه). [(١)]

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع. فيه العامري كذاب يروي نسخة موضوعة. وبكَّار ضعيف.

---

(١) « ذخائر العقبى» للمحب الطبري (ص٦٤)، و« تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/ ٤١٣).

ــ وقد ورد ـ أيضاً ــ من حديث ابـن عبـاس، وأبي هريـرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، كما سيأتي بعد هذا الحديث.

وهذه الأحاديث في متنها نكارة واضحة، بيَّنها شيخ الإسلام ابـن تيميـة رَحِمَهُ اللَّهُ ، حيث قال ــ بعد أن ذكر كلام الرافضـي المردود عليه ــ :

(... والحديث الذي ذكره عـن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عـن فاطمـة، هـو كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، ويظهر كَذِبُه لغير أهل الحديث أيضاً، فإنَّ قوله: (« إن فاطمـة أحصـنت فرجهـا فحـرَّم اللـهُ ذرِّيَّتَهـا عـلى النـار»[(١)]) يقتضـي أنَّ إحصان فرجها هو السبب لتحريم ذريتها على النار، وهـذا باطـلٌ قطعاً، فإن سارة أحصنت فرجها، ولم يحرِّمِ اللـهُ جميع ذريَّتها على النار.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴾ [سورة الصافات: ١٢٢-١١٣] .

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [سورة الحديد: ٢٦] .

ومن المعلوم أن بني إسـرائيل من ذرية سارة والكفار فيهم لا يحصـيهم إلا اللـهُ.

---

(١) سيأتي تخريج الحديث في الباب الثاني: الفصل الخامس: المبحث الثالث.

وأيضاً فصفية عمة رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحصنت فرجهـا؛ ومـن ذريتها مُحسِنٌ وظَالِمٌ.

وفي الجملـة، فـاللواتي أحصـنَّ فـروجهن لا يحصـي عـددهن إلا اللـه عَزَّوَجَلَّ ، ومن ذريتهن البـر والفاجر، والمؤمن والكافر.

وأيضاً ففضيلةُ فاطمة ومزيتُها ليست بمجرد إحصان فرجها ، فإن هـذا يشارك فيه فاطمة جمهور نساء المؤمنين. وفاطمة لم تكـن سـيدة نسـاء العـالمين بهذا الوصف، بل بما هو أخص منه، بل هذا من جنس حُجج الرافضة، فـإنهم لجهلهم لا يحسنون أن يحتجوا، ولا يحسنون أن يكذبوا كذباً ينفق .

وأيضاً فليست ذُرِّيةُ فاطمـة كلُّهـم محـرَّمِين عـلى النـار، بـل فـيهم الـبرُّ والفاجرُ.

والرافضة تشهد على كثيرٍ منهم بالكفر والفسوق، وهم أهل السنة منهم المتولون لأبي بكر وعمر، كزيد بن علي بن الحسين، وأمثالـه مـن ذريـة فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فإنَّ الرافضةَ رفضوا زيدَ بن علي بن الحسـين ومـن والاه، وشـهدوا عليهم بالكفر والفسق، بل الرافضة أشـدُّ النـاس عـداوةً إمَّـا بالجهـلِ، وإمَّـا بالعناد لأولاد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

ثم موعظةُ علي بن موسى لأخيه المذكور، تدلُّ على أنَّ ذرية فاطمةَ فـيهم مُطيعٌ وعاصٍ، وأنهم إنما بلَغوا كرامةَ اللـه بطاعته، وهذا قدر مشترك بين جميع الخلق، فمن أطاع اللــه؛ أكرمـه اللـــه ، ومـن عصـى اللـــه ؛ كـان مسـتحقاً

لإهانة اللـه ، وهذا هو الذي دلَّ عليه الكتاب والسنة). (١)

ولما ذكر ابن الجوزي في « الموضوعات» بعض الأحاديث الوارد فيها: أن اللـه حرَّم ذرية فاطمة عن النار، قال: (ثم إنَّ الحديثَ محمولٌ على ذريتها الذين هم أولادُها خاصةً. فإن الحسنَ والحسين سيِّدا شبابِ أهل الجنة، وكذلك فسَّرَهُ محمدُ بنُ علي بن موسى الرِّضا، فقال: هو خاص للحسن والحسين). (٢)

❊ ❊ ❊

(١) « منهاج السنة النبوية» (٤/ ٦٢ـ ٦٤)، وعلى نقيض هذا التحرير البالغِ كلامٌ للزرقاني في محاولة لتأويل نكارة المتن ! كما في « شرح المواهب اللدنية» (٤/ ٣٣٢) .

(٢) « الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٢٢٨) رقم (٧٨٢)، وانظر: « اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (١/ ٣٦٦).

٥. [٢] قال أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع الغسَّاني الصَّيْدَاوي (ت ٤٠٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا غانم بن حُمَيد ـ ببغداد ـ ، قال: حدثنا أبو عمارة أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي، قال: حدثنا القاسم بن مُطيَّب، قال: حدثنا منصور بن صدَقَة، عن أبي مَعْبَد، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ابنتي فاطمةُ حَوْرَاءُ آدَمِيَّةٌ لَمْ تَحِضْ ولَمْ تَطْمُثْ، وإنمَّا سمَّاها فاطمة؛ لأنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فطَمَها ومحِبِّيْها عن النار».

[«معجم الشيوخ» لابن جُمَيع الصيداوي (ص٣٥٩) رقم (٣٤٤)]

دراسة الإسناد :

ـ غانم هو: ابنُ حُميد بن يونس بن عبدالله، أبو بكر الشعيري.

ذكره ابن جميع في « معجم شيوخه» ، والخطيب البغدادي ، ولم أجد فيه جرحاً ولاتعديلاً. (١)

ـ أبو عمارة أحمد بن محمد، لم أجده، والظاهر أنه : محمد بن أحمد بن المهدي، أبو عمارة، متروك. (٢)

---

(١) « معجم شيوخ ابن جميع» (ص٣٥٩)، « تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٨٧).

(٢) « لسان الميزان» (٦/ ٤٩٨).

ـ **الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي**. كذَّبه: ابن المديني، والبخاري، وقال عنه: أبو حاتم، وأبو أحمد الحاكم: متروك الحديث.

وقال ابن حجر: متروك. (١)

ــ **القاسم بن مُطيَّب العجلي**، فيه لين. (٢)

ــ **منصور بن صدقة** ـ كذا في مطبوعة ابن جُميع والخطيب ـ وهو تصحيف: منصور بن صفية، وهو منصور بن عبدالرحمن بن طلحة الحجَبي العبدري القرشي، أمه: صفية بنت شيبة، روى عن أبي معبد، وروى عنه القاسم، قال عنه ابن حجر: (ثقة، أخطأ ابن حزم في تضعيفه). (٣)

ــ **أبو معبد** هو: نافذُ مولى ابن عباس، ثقة. (٤)

تخريج الحديث:

ــ أخرجه: ابن جميع الصيداوي في « معجمه» ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٨٨) ، ومن طريق الخطيبِ رواه ابنُ الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٢٥) رقم (٧٧٩)] .

---

(١) يُنظر: « التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٢٩٩)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٢٨٧) بتعليق د. بشار عواد، « تقريب التهذيب» (ص٢٠٠).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ٤٨٢).

(٣) يُنظر: « تهذيب الكمال» (٢٨/ ٥٣٨)، « تقريب التهذيب» (ص٥٧٦).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص٥٨٧).

وعزاه للغساني: المحبُّ الطبري[(١)]، وعزاه الهيتمي إلى النسائي. ولعله تصحيف «الغساني». [(٢)]

أقوال الأئمة :

قال الخطيب البغدادي عقب الحديث : (في إسناد هذا الحديث من المجهولين غيرُ واحد، وليس بثابت).

قال الذهبي: إسناده مظلم مجاهيل. [(٣)]

وأورده: ابن الجوزي، والسيوطي، وابن عراق، والشوكاني، في الأحاديث الموضوعة، وحكم عليه ـ أيضاً ـ الألبانيُّ بالوضع. [(٤)]

ـ والجزء الثاني من الحديث ورد من حديث: علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ سبق برقم (٤) ـ، وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ سيأتي برقم (٦) ، وورد أيضاً من حديث جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند الديلمي[(٥)]، وجميعها موضوعة .

---

(١) « ذخائر العقبى» (ص٦٥).

(٢) «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٦٥).

(٣) « تلخيص الموضوعات» (ص١٥٠).

(٤) « الموضوعات» (٢/ ٢٢٥)، « اللآلـئ المصنوعة» (١/ ٣٦٥)، « تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٢)، « الفوائد المجموعة» (ص٣٩٢) رقم (١١٩)، « السلسلة الضعيفة والموضوعة» (١/ ٦١٨) حديث رقم (٤٢٨).

(٥) « الفردوس» (١/ ٣٤٦) رقم (١٣٨٥).

ــ وأما الجزء الأول : عدم حيضها وطمثها، فقد ورد أيضاً من حديث : أسماء بنت عميس، وأم سليم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ وكلاهما موضوعان ـ .[(١)]

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع.

وسبق في الحديث رقم (٤) ذكر كلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في نكارة المتن.

غريب الحديث :

(حَوْرَاء) : هي الشديدة بياض العين، الشديدة سوادها.[(٢)]

(آدمية) : الأدمة في الإبل: البياض مع سواد المقلتين، وهي في الناس: السمرة الشديدة.[(٣)]

(لم تطمث): أي لم تحض، يقال: طمثت المرأة تطمث طمثاً: إذا حاضت، فهي طامث، وطمثت إذا دميت بالافتضاض. والطمث : الدم، والنكاح.[(٤)]

قال ثعلب: الأصل الحيض، ثم جعل للنكاح. وقال الفراء:

---

(١) سيأتي تخريجها في : الباب الأول: الفصل الرابع: المبحث الأول، حديث (٦٢).

(٢) « النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٤٥٨).

(٣) « تاج العروس» للزبيدي (٣١/ ١٩٤).

(٤) « النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ١٣٨) .

الافتضاض، وهو النكاح بالتدمية، قال: والطمث هو: الدم. (١)

❊ ❊ ❊

(١) «تاج العروس» للزبيدي (٥/ ٢٩٣).

٦. [٣ / أ] قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا عبدالباقي بن قانع الحافظ ببغداد، والحسن بن محمد الأزهري بنيسابور، قالا: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار، قال: حدثنا أبو زيد يحي بن عُمير الحبقي، قال: حدثنا بِشْر بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن يحي بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (إنما سُمِّيَتْ فاطمةُ فاطمةَ ؛ لأنَّ الله تعالى فَطَم مَن أحبَّها منَ النَّارِ) .

[« فضائل فاطمة» للحاكم (ص ٧٢) حديث رقم (٧٥)]

دراسة الإسناد :

ـ عبدالباقي بن قانع، صدوق. [(١)]

ـ الحسن بن محمد بن إسحاق، أبو محمد الأزهري الإسفرايني المهرجاني، ثقة. [(٢)]

ـ محمد بن زكريا بن دينار الغلابي. وضَّاع. [(٣)]

ـ يحيى بن عُمير، أبو زيد الحبقي، لم أجده.

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٢) « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٣٥)، و (١٦/ ٥٠)، « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» (١/ ٤١٩) رقم (٢٩٦).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

ــ بشــر بن إبراهيم الأنصاري، أبو عمرو البصــري المفلوج.

وضَّاع.

قال العقيلي: يروي عن الأوزاعي موضوعات. وقـال ابـن عـدي: هـو عندي ممن يضع الحديث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات.

وضعفه: أبو حاتم ، وغيره. (١)

ــ عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي، ثقة، فقيه. (٢)

ــ يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل. (٣)

ــ والد يحيى: صالح بن المتوكل ، وقيـل: يسـار، وقيـل: نشـيط، وقيـل دينار، وكان مولى لطي. قال أبو حاتم: (ما نعلم روى يحيى بن أبي كثـير، عـن أبيه شيئاً). (٤)

---

(١) يُنظـر: «الجـرح والتعـديل» (٢/ ٣٥١)، «المجروحـون» لابـن حبـان (١/ ٢١٥)، «الكامل» لابن عدي (٢ / ١٣) ، «الكشف الحثيث» (ص ٧٥) رقـم (١٦٦)، «لسـان الميزان» (٢/ ٢٨٧).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٣٨٠).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص ٦٢٧).

(٤) «علـل الحـديث» لابـن أبي حـاتم (٥/ ٢٠١) رقـم (١٩٢٠) ، «تهـذيب الكـمال» (٣١/ ٥٠٥)، «الإصابة» (٣/ ٣٢٥).

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة» ـ كما سبق ـ عن ابن قانع، والحسن الأزهري.

ـ وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٢٦) رقم (٧٨٠) من طريق أبي بكر محمد بن إسحاق الأهوازي.

ثلاثتهم: عن محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، به.

لكنه في رواية ابن الجوزي مرفوعاً إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولفظه: (إنما سُمِّيَتْ فاطمةُ؛ لأنَّ اللـه تعالى فَطَم مُحِبِّيْهَا عَنِ النَّارِ) .

وأشار ابن المنير الحلبي[(١)] إلى أن أبا الحسن أحمد ابن زنجويه رواه بسنده في كتابه « فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم» ـ ولا أعلم الكتاب مطبوعاً ـ .

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع.

آفته: محمد بن زكريا الغلابي، **وهو وضَّاع**. ومثله: بشر بن إبراهيم.

قال ابن الجوزي عقب الحديث: (هذا من عمل الغلابي، وقد ذكرنا عن الدراقطني أنه كان يضع الحديث).

---

(١) « المورد العذب الهني» (١/ ٣٥٠).

وقال الذهبي: (الغلابي متهم، وبشر كذاب). (١)

والحديث أورده: السيوطي، وابن عراق، والشوكاني، في الأحاديث الموضوعة . (٢)

وللحديث شاهد من حديث: علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ سبق برقم (٤) ـ، وحديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ سبق برقم (٥) ،ـ وجميعها موضوعة ـ .

وورد من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أخرجه الديلمي (٣)، ولم أقف على إسناده.

وسبق في الحديث رقم (٤) ذكر كلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في نكارة المتن.

❊ ❊ ❊

---

(١) « تلخيص الموضوعات» (ص١٥٠) رقم (٣٢٦).

(٢) « اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٦٥)، « تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٣)، « الفوائد المجموعة» (ص٣٩٢).

(٣) « الفردوس» (١/ ٣٤٦) رقم (١٣٨٥).

٦ـ [٣ / ب] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا محمد بن مهران الرازي، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم، جميعاً عن الوليد، قال ابن مهران: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد، أنه سَمِعَ واثلةَ بنَ الأسقع رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقول: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « إنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قُريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».

[« صحيح مسلم» (ص ٩٣٥) ، كتاب الفضائل، حديث رقم (٢٢٧٦)]

تخريج الحديث :

أخرجه مسلم في « صحيحه» ـ كما سبق ـ .

وانظر في الحديث: « المسند المصنف المعلل» (٢٥/ ٤٢٢) رقم (١١٤٨٣).

٧. [٤] قال ابن المغازلي (ت٤٨٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ:أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إذناً، قال: أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدثنا الحسن بن علي بن منصور، قال: حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن كثير بن يزيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: (كُنْيَةُ فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُمُّ أَبِيْهَا) .

[« مناقب علي» لابن المغازلي (ص٤٠٧) حديث رقم (٣٩٢)]

دراسة الإسناد :

ــ علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن أبي العلي الجُلَّابِي ، أبو الحسن الواسطي، الفقيه المؤرخ، المعروف بابن المغازلي، صاحب كتاب « مناقب علي» .

ضعيف. (١)

ــ أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان، أبو بكر السِّمْسَار البزاز الواسطي، يُعرف بِـ « شرارة».

فيه ضعف.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٩).

ذكر خميس الحوزي أنه لا يُميِّز.

توفي بعد (٤٤٨هـ) . [(١)]

ـ **عمر بن عبدالله بن شوذب، أبو أحمد الواسطي المقرئ**. كذا ورد في عدد من أسانيد ابن المغازلي. لم أجد له ترجمة. [(٢)]

ـ **الحسن بن علي بن منصور**. لم أجد له ترجمة.

ـ **محمد بن إسماعيل**، لعلَّه الإمام البخاري، فإنه يروي عن عثمان بن أبي شيبة، لكن كنيته أبو عبدالله ، وهنا أبو إسماعيل !

ووجدت في « التعديل والتجريح » للباجي (ت ٤٧٤هـ)، قال: [فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تكنى أم أبيها، أخرج البخاري في «التاريخ»: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة، فذكر الحديث.

قال: وعاشت فاطمة بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستة أشهر، ودفنها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

حدثنا عثمان، حدثنا بعض أصحابنا، عن حسين بن... [(٣)]، عن جعفر

---

(١) يُنظر: « سؤالات السِّلَفي لخميس الحَوزي» (ص١٠٥) رقم (٩٠)، « الأنساب» للسمعاني (٩/ ١٣)، « تاريخ الإسلام» (٩/ ٧٠٤) .

(٢) وانظر: « إكمال الإكمال» لابن نقطة (٣/ ٤٧١)، « غاية النهاية» (١/ ٥٩٣).

(٣) قال محقق « التعديل والتجريح» : بياض في الأصل. ولعله حسين بن زيد بن علي ـ كما سيأتي عند ابن عساكر ـ .

بن محمد، عن أبيه، قال: (كانت كنية فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم أبيها)] . انتهى[(١)]

ولم أجد النص عند البخاري في « التاريخ الكبير»، وهو عنده في « التاريخ الأوسط» إلى قوله : ودفنها علي.[(٢)]

فيُحتمل أن النصَّ الباقي ساقطٌ من « التاريخ الأوسط» المطبوع، فإن كان كذلك، فيكون الحديث ـ محل الدراسة ـ أخرجه البخاري في « الأوسط»، عن عثمان بن محمد بن أبي شيبة ـ والله أعلم ـ .

ــ عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العَبْسي مولاهم، أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي .

ثقة ، له أوهام .[(٣)]

ــ كثير بن يزيد بن أبي صابر التنوخي، أبو محمد القِنْسرِيني.

ثقة.

وثَّقَه: البَسَوي، وذكره ابن حبان في « الثقات».وقال أبو حاتم: صدوق.[(٤)]

---

(١) « التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح» لأبي الوليد الباجي (٣/ ١٢٩٥) ترجمة (١٧٢٨).

(٢) « التاريخ الأوسط» ـ ط. الرشد ـ (٢/ ٣٦٣) رقم (١٠٠).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٦).

(٤) يُنظر: « الجرح والتعديل» (٧/ ١٥٩)، « الثقات» لابن حبان (٩/ ٢٦، ٢٧)، « الكنى والأسماء» للدولابي (٢/ ١٠٢).

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، ووالده ثقتان. [(١)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي » ـ كما سبق ـ .

وإسناده ضعيف جداً، لضعف ابن المغازلي، وشيخه، وفيه اثنان لم أجد لهما ترجمة: عمر بن عبدالله، والحسن بن علي.

وفيه جهالة شيوخ عثمان بن أبي شيبة.

تابع كثيرَ بنَ يزيد : حسينُ بنُ زيد بن علي:

أخرجها: ابن عساكر في « تاريخ دمشق »[(٢)] قال: أخبرنا أبو الفضل ابن ناصر[(٣)]، قال: أنبأنا أبو الفضل بن خَيرون[(٤)]، قال: أنبأنا القاضي أبو العلاء

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٢) « تاريخ دمشق » (٣/ ١٥٨).

(٣) أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي البغدادي. ثقة، حافظ.
يُنظر: « سير أعلام النبلاء » (٢٠/ ٢٦٥)، « الوافي بالوفيات » للصفدي (٥/ ٧١)، « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٢/ ٥١).

(٤) أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، أبو الفضل البغدادي الباقلاني. ثقة، حافظ. (ت ٤٨٨هـ) .
يُنظر: « تاريخ الإسلام » (١٠/ ٥٩٠)، « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٠٥).

محمد بن علي بن يعقوب الواسطي[(١)]، قال: أنبأنا القاضي أبو الحسين علي بن الحسين بن علي الجرَّاحي (ح)

وأخبرنا أبو الفضل ابن ناصر، قال: أنبأنا أبو الفضل خيرون، قال: أنبأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دُوْما النّعالي[(٢)]، قال:.......................

---

(١) **محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب بن مروان، أبو العلاء المقرئ الواسطي. ضعيف.**

ضعفه: الخطيب، والذهبي، وابن حجر.

قال ابن الجوزي: (قد قدح في روايته القراءات جماعةٌ من القراء، وفي روايته الحديث جماعة من المحدثين). (ت ٤٣١هـ).

يُنظر: «تاريخ بغداد» (٤/ ١٦٢)، «الأنساب» للسمعاني (٨/ ٣٢٥)، «المنتظم» لابن الجوزي (١٥/ ٢٧٦)، «البداية والنهاية» (١٥/ ٦٨٠)، «تاريخ الإسلام» (٩/ ٥١٠)، «لسان الميزان» (٧/ ٣٦٧).

(٢) **الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل بن المغيرة، أبو علي المعروف بابن دوما النِّعالي البغدادي. ضعيف.**

قال الخطيب: (كتبنا عنه، وكان كثيرَ السماع، إلا أنه أفسد أمرَه بأن ألحقَ لنفسه السماع في أشياءَ لم تكن سماعه). قال الذهبي: بغدادي ضعيف. (ت ٤٣١هـ).

يُنظر: «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٥٥)، «الأنساب» للسمعاني (١٣/ ١٤٠)، «تاريخ الإسلام» (٩/ ٥٠٢).

أنبأنا جدي لأبي[(١)] إسحاقُ بنُ محمد النعالي.[(٢)]

قالا: أنبأنا أبو محمد عبدالله بن إسحاق المدائني[(٣)]، قال: أنبأنا أبو عَمْرو قعنب بن المحرر الباهلي[(٤)]، قال: ....

---

(١) قال محقق «تاريخ دمشق»: (كذا في الأصل، ونسخة الرباط، ويفهم من عبارة «الأنساب» (النعالي) أنه جدُّه لأمه، وليس لأبيه).

قلتُ: وهو الصواب، كما في «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٣٧١)، و (٢١/ ٢٦٧)، (٢٤/ ٣٥٩)، ومواضع كثيرة في التاريخ، وانظر: «تاريخ بغداد» (١/ ٤٤٩)، و (٣/ ٢٨٣)، و (١٠/ ٢٣٣).

(٢) إسحاق بن محمد بن إسحاق، أبو يعقوب النِّعالي ـ نسبة إلى عمل النِّعال وبيعها ـ البغدادي. **صدوق**. قال عنه البرقاني: صدوق. وقال: الخطيب البغدادي: كان شيخاً، ثقةً، مأموناً. (ت ٣٦٤هـ).

يُنظر في ترجمته: «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٤٣)، «الأنساب» للسمعاني (١٣/ ١٤٠)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ٢٢٦).

(٣) عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم، أبو محمد الأنماطي المدائني. **ثقة**.

وثَّقَه: الدارقطني، وزاد: مأمون، والخطيب البغدادي. قال الذهبي: الشيخ المحدث الثقة. (ت ٣١١هـ).

يُنظر: «سؤالات السهمي للدارقطني» (ص١٧٥) رقم (٣٦٢)، «تاريخ بغداد» (١١/ ٦٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٣٧).

(٤) قعنب بن المحرَّر، أبو عَمرو الباهلي البصري. **ضعيف في الحديث. مؤرخ مكثر من الرواية، أديب.** =

=

أنبأنا أبو نعيم[(١)] ، عن حسين بن زيد بن علي[(٢)] ، عن[(٣)] جعفر بن محمد، عن أبيه قال: (كانت كنية فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ أم أبيها).

وهذا إسناد ضعيف، فيه ثلاثة من الضعفاء.

وذكر أبو الفرج الأصبهاني (ت٣٥٦هـ): أن قعنب الباهلي، رواه عن محمد بن زكريا الصحاف، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن الحسين بن زيد، عن جعفر، عن أبيه.[(٤)]

فزاد في الإسناد: محمد بن زكريا الصحَّاف ـ والله أعلم ـ.

=

ضعفه الدارقطني.

له كتاب « التاريخ»، رواه عنه: عبدالله بن إسحاق المدائني. ينقل عنه أهل الحديث كثيراً في ذكر وفيات الرواة.

يُنظر: « العلل» للدارقطني (١٥/ ٣٤) رقم (٣٨١٤)، « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (ص٥٠٧)، « معجم الأدباء» لياقوت (٥ / ٢٢٣٦)، « ذيل لسان الميزان» د. حاتم العوني (ص١٤٠).

(١) الفضل بن دُكين. ثقة ثبت. « تقريب التهذيب» (ص٤٧٥).

(٢) حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. صدوق، ربما أخطأ. « تقريب التهذيب» (ص ٢٠٣).

(٣) في المطبوعة (بن) وهو تصحيف، وانظر: « مقاتل الطالبيين» لأبي الفرج الصبهاني (ص٥٧).

(٤) « مقاتل الطالبيين» (ص٥٧)، « الأغاني» ـ ط. التقدم ـ (١٤/ ١٥٧).

الخلاصة أن الإسناد إلى محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ضعيفٌ .

وقد ورد من قول: مصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ) ، ومحمد بن علي المديني ، الملقَّب بـ «فستقة» (ت ٢٨٩هـ) .

أخرجها: الطبراني قال: حدثنا الحسين بن فهم، قال: حدثنا مصعب بن عبدالله الزبيري، قال: (كنية فاطمة أم أبيها). [(١)]

وقال أيضاً: حدثنا محمد بن علي المديني « فستقة»، قال: (كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تُكنَّى أمُّ أبيها، يقال: كانت أصغرُ ولدِ رسولِ الله ﷺ من خديجة، ويقال: بل كانت توأمَ عبدِالله ابن رسول الله ﷺ). [(٢)]

الحكم على الحديث :

ضعيف ، لايصح من الناحية الحديثية إلى محمد بن علي بن الحسين.

هذا، وقد قال أبو محمد عبدالعزيز بن محمد النخشبي (ت ٤٥٦هـ) :

(فاطمة بنتُ رسولِ الله ﷺ وهي أُمُّ أَبيهَا، بذلك كنَّاها

---

(١) « المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٩٧) رقم (٩٨٥).

(٢) « المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٩٧) رقم (٩٨٨).

رسُولُ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . [(١)]

ولم أجد ما قاله النخشبي أن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كناهـا بـذلك، بـل لم أجد حديثاً موقوفاً في هذا.

وسيأتي في الدراسة الموضوعية ما ذكره أهل التراجم.

❊ ❊ ❊

(١) في تخريجه لِـ «الحنائيات» (١/ ٢٤١) حديث (٢٥).

٨. [٥] قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ : أخبرنا أبو محمد الحسنُ بن محمد بن يحي ابن أخي طاهر العلَوي العقيقي، قال: حدثنا جدِّي محمدُ بن يحي بن الحسين[1]، قال: حدثنا علي بن أحمد العَلَوي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بُكير بن صالح، عن عبدالله بن سِنَان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، قال: (كانت فاطمةُ تُسمَّى الصِّدِّيقَةَ).

[« فضائل فاطمة» للحاكم (ص٥٦) ، رقم (٤٤)]

دراسة الإسناد :

ــ الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد بن أخي أبي طاهر النسَّابة العلَوي الْعَقِيقِيِّ.

وضَّاع. [2]

ــ يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين العقيقي، مؤرخ، نسَّابة.

---

(١) كذا في المطبوع، والصواب: يحيى بن الحسن.

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣) .

مجهول الحال.[(١)]

ــ عبدالله بن سنان يحتمل أنه الذي روى عن المنكدر، ضعفه أبو حاتم، وغيره.[(٢)]

ــ بقية رجاله لم أجد لهم ترجمة.

تخريج الحديث:

ــ أخرجه الحاكم في «فضائل فاطمة» ـ كما سبق ـ، وبوَّب عليه بقوله: (ذكر فضيلة لفاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهي أنها كانت تُسَمَّى الصِّدِّيقَة) !

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع، وفيه إسناده مجاهيل.

❊ ❊ ❊

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣).

(٢) يُنظر: «الجرح والتعديل» (٥/ ٦٨)، «المغني في الضعفاء» للذهبي (١/ ٥٤٢).

٩. [٦] قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثناعبَّاد بن عباد المهلبي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، و يحي بن عباد بن عبدالله بن الزبير، كلاهما عن أبيهما عبدالله بن الزبير قال: كانت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تقول: « والذي ذهب بنفسه، ما رأيتُ آدمياً قطُّ أصدقُ لهجةً من فاطمةَ الزَّهْرَاء، غيرَ الذي ولَدَها ».

[« فضائل فاطمة» للحاكم (ص٥٧) حديث رقم (٤٦)]

دراسة الإسناد:

ـ أحمد بن إسحاق بن أيوب أبو بكر الصبغي.

ثقة، حافظ. (١)

ـ محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر الضبي التمار، المعروف بالتمتام.

ثقة.

قال الدارقطني: ثقة مأمون، إلا أنه كان يخطئ. وقال الخطيب: صدوق، حافظ.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٢١) .

وقال الذهبي: وكان مكثراً ثقة حافظاً. [(١)]

ـ سعيد بن سليمان الضبي الواسطي، المعروف بسعدويه.

ثقة، حافظ. [(٢)]

ـ عبَّاد بن عبَّاد بن حبيب بن المهلَّب بن أبي صفرة.

ثقة ، ربما وهِم. [(٣)]

ـ محمد بن إسحاق بن يسار.

إمام المغازي، صدوق، يدلِّس، ورمي بالتشيع والقدر. [(٤)] وذكره ابن حجر أيضاً في المدلِّسين، في المرتبة الرابعة، وهي:

(من اتُّفِق على أنه لا يُحتَجُّ بشيءٍ من حديثهم إلا بما صـرَّحوا فيه بالسـماع؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل، كبقية بن الوليد) .

وقال عنه : (صاحب المغازي، صدوق، مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين، وعن شـرٍّ منهم...) . [(٥)]

---

(١) يُنظر: « سؤالات السهمي للدارقطني» (ص٨٤) رقم (١٠)، « تاريخ بغداد» (٤/ ٢٤٢)، « تاريخ الإسلام» (٦/ ٨١٩).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٢٧١).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص٣٢٦).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص٤٩٨).

(٥) « تعريف أهل التقديس» (ص٥٥) رقم (١٢٥).

ـ محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام.

ثقة.[(١)] ، وروايته عن عبداللـه بن الزبير مرسلة.[(٢)]

ـ يحيى بن عباد بن عبداللـه بن الزبير.

ثقة، وقد روى عن جَدِّهِ .[(٣)]

تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة» ـ كما سبق ـ .

وقد ذكر للحديث طرقاً، ليس فيها ذكـر « آدميـاً» ، و«الزهـراء»، إلا في هذا الإسناد .

والظاهر ـ واللـه أعلم ـ أن هذه الكلمة « الزهراء» ليست من الحـديث، وإنما وصف زاده أحد النساخ ، ودليل ذلك أمران :

١) أن الحـديث أخرجـه الحـاكم ـ أيضـاً ـ في « المسـتدرك»[(٤)]، وابـن

(١) « تقريب التهذيب» (ص٥٠٢).

(٢) « تهذيب الكمال» (٢٤/ ٥٧٩).

(٣) « تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٩٤)، « تقريب التهذيب» (ص٦٢٣).

(٤) « المســتدرك» (٣/ ١٧٥) رقــم (٤٧٥٦) ، وانظــر: « إتحــاف المهــرة» لابــن حجــر (١٦/ ١١٣٧) رقم (٢١٧٧١)؛ فقد ذكر إسناد الحاكم من « المستدرك» وليس فيه لفظـة (الزهراء) .

السـراج في « مسنده»[(١)] من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيـى بـن عبـاد بـن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عـن عائشـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالـت: (مـا رأيـت أحـداً أصدق لهجة من فاطمة، إلا أن يكون الذي ولدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

قال الحاكم : صحيح على شـرط مسلم .

وله طرق أخرى عند الحاكم وغيره ، سيأتي تخريجها ـ إن شاء اللـه ـ في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الثالث.

وليس فيها هذه الكلمة (الزهراء) .

٢) أن وصف فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بـالزهراء لم يكـن معروفـاً في القـرون الثلاثة الأولى ـ كما سيأتي بيان ذلك في الدراسة الموضوعية ـ

الحكم على الحديث :

الحديث حسن، وكلمة (الزهراء) زيادةٌ من النُّسَّاخ.[(٢)]

❊ ❊ ❊

(١) لم أجده في « مسنده» المطبوع: بتحقيق: إرشاد الحق، والطبعة الأخرى بتحقيق: حسين بـن عكاشة. وذكره عنه: ابن عبدالبر في « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٦).

(٢) وانظر ما سيأتي ، الحديث رقم (١٠٦).

الدراسة الموضوعية

تضمن هذا المبحث: سبب تسميتها فاطمة ، ونسبها، وكنيتها، ولقبها.

ولم يصح فيه ـ عدا النسَب ـ حديثٌ، ولا أثـرٌ.

وبيان ذلك فيما يلي:

اسمها، وسبب التسمية:

اسمها رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا فاطمة[(١)] [(٢)]، مشتَقٌّ من (الفَطْمِ)،..................

---

(١) وذكـر الزبيـدي في « تـاج العـروس» (٣٣/ ٢١٠) أربعـاً وعشـرين صـحابية، تُسـمَّى (فاطمة) .

(٢) **فائـدة:** قال الشيخ بكـر أبـو زيـد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « معجـم المنـاهي اللفظيـة» (ص٤١٣) :

[قول طائفة من غلاة الرافضة الباطنية، يُقـال لهـم « المخمِّسَـة» وهـم: الـذين زعمـوا أن محمداً، وعلياً، وفاطمةَ، والحسنَ، والحسين، خمستَهم شـيءٌ واحد ... وزعموا أن فاطمة لم تكن امرأة، وكرهوا أن يقولوا: فاطمة بالتأنيث، وقالوا: «فاطم» .

وفي ذلك يقول بعض شعرائهم:

توليت بعد اللـه في الدين خمسة * نبيّاً وسبطيه وشيخاً وفاطما). انتهى من كتاب «الزينـة» لأبي حاتم (٢/ ٣٠٧).

و«المخمِّسَة»: فرقة ضالَّةٌ بإجماع المسلمين، وقولهم: « إن فاطم لم تكن امرأة»؛ كفر وضـلال مبين.

وكراهتهم: اسم « فاطمة» بالتأنيث، هي كراهة محرَّمَـةٌ في ديـن اللـــه، بـل يحـرُم إطـلاق: =

قال ابن دريد رَحِمَهُ اللَّهُ: (واشتقاق فاطمة من الفَطْم وهو: القطْع. ومنه فُطِم الصبيُّ، إذا قُطِعَ عنه اللبن). (١)

وقال الأزهري رَحِمَهُ اللَّهُ: (قال الليث: فطمتُ الصبي، وفطَمَتْهُ أمُّه تَفطِمه: إذا فصَلَتْه عن رضاعها. وغلامٌ فَطيم ومفطوم. وفطمتُ فلاناً عن عادته.

وقال غيره: أصل الفطم: القطع، وفطم الصبي: فصله عن ثدي أمه ورضاعها، وتسمى المرأة :فاطمة، وفطام، وفطيمة). (٢)

وقال الحِميَري رَحِمَهُ اللَّهُ: (فِطام الصبيِّ عن أمه: فِصاله.ومنه اشتقاق اسم فاطمة.وفَطَم الرجلَ عن عادته: قطعها). (٣)

=

« فاطم» على فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على اعتقادهم.

نعم يجوز لغة: « فاطم» للترخيم، كما في ضرورة الشعر، منه:

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل.....]. انتهى من « معجم المناهي اللفظية».

(١) « الاشتقاق» (ص٣٣) .

(٢) « تهذيب اللغة» (١٣/ ٢٥٤) .

(٣) « شمس العلوم» (٨/ ٥٢١٥).

وانظر: « النهاية» (٣/ ٤٥٨)،« لسان العرب» (١٢/ ٤٥٤)، « تاج العروس» (٣٣/ ٢١٢) .

وورد في حديثٍ مَوضُوعٍ، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمَّاها (المَنْصُورَة)، وأنَّ اللـه سَمَّاها (فاطمة)؛ لأنها تفْطِمُ شيعتَها من النَّار .

قال البخاري في « الضعفاء الكبير»: ابن أبي القاضي، قال: حدثني عبد اللـه بن جرير ـ رجل من بني سعد ـ، قال: حدثنا عبد اللـه بن نمير، عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: (لما وُلِدَتْ فاطمةُ بنتُ رسولِ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمَّاها المَنْصُورَة، فنزل جِبرائيل ، فقال: يا محمد، اللـهُ يقرئُكَ السلام، ويُقرئ مولودَك السلام، وهو يقول: ما وُلِد مولودٌ أحبُّ إليَّ منها، وأنها قد لقَّبَها بِاسْمٍ خَيرٍ مما سمَّيتَها، سمَّاها فاطمة، لأنها تفطم شيعتَها من النار) .

أورد الحديثَ الذهبيُّ في « ميزان الاعتدال» في ترجمة (مجالد بن سعيد)، وفي ترجمة (عبداللـه بن جرير)، وقال عن عبداللـه بن جرير: قدري داعية، وله خبر باطل هو الآفة... ثم ذكر هذا الحديث، وقال: (وسيأتي في ترجمة «مجالد» ، كما فعل البخاري، لكن الأولى في التعليق في هذا الكذب على ابن جرير هذا).(١)

وقال عن الحديث في ترجمة « مجالد» : (قلت: هذا كِذِبٌ صَرِيْحٌ، لأنها وُلِدت من قبل المبعثِ بخمسِ سنين، أو نحوها، وما كان ينبغي أن يُذكر هذا

---

(١) « ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٦١)، وانظر: « لسان الميزان» (٤/ ٤٤٨).

الحديث في ترجمة « مجالـد» ، فإنه مَوضُـوعٌ عـلى ابـن نُمـير، فالآفــةُ مـن ابـنِ جَرير) . (١)

وأمَّـا ما قيل في سـبب تسـميتها: أنَّ اللَّــهَ فطمَهـا ومحبِّيهَـا عـن النـار؛ فالأحاديث الواردة في ذلك مكذوبة، وفي متنها نكارة ظاهرة، كما بيَّنَها شـيخ الإسلام ابن تيمية ــ وقد سبق كلامـه في الحكـم عـلى الحـديث الأول في هـذا المبحث ــ . (٢)

---

(١) « ميزان الاعتدال» (٤/ ١٩).

(٢) **فائدة:** عند الرافضة أساطير خيالية عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عندهم غلو يقصـر دونه وصف الغلو، بل أحرى أن يوصف بالجنون، وعجَبٌ أن يُوجَدَ عاقِلٌ يُصَدِّق هذه الترهـات التـي لا تخطر على بال بشـر، حتى النصارى المتعصبين من المستشــرقين وصـفوا بعـض أخبـار الرافضة وغلوهم بالأساطير:

فمثلاً: غلوهم في باب أسمائها وألقابها:

ذكروا عن الصادق أنه قال: لفاطمة ثمانية أسماء: الصديقة، والزهراء، والطاهرة، والزكية، والرضية، والمرضية، والبتول، وفاطمة.

ونُقِل عن الرافضـي: ابن بابويا (ت ٣٨١هـ) أن لفاطمة ستة عشـر اسمـاً أرضياً، وثلاثة أسماء سماويـة.

وألحَقَ ابنُ شهرآشوب بهذه الأسماء: تسعةً وستين اسمـاً.

فيكون المجموع: خمسةً وثمانين اسماً. وقيل: لها تسعة وتسـعين اسـماً، وذكـروا أنَّ الأسـماء تنزل من السماء... ومن ألقابها: البهلولة أخذاً من قصة المباهلة !!

=

=

وقالوا : سُمِّيَت فاطمة لأنها فُطِمَتْ وشيعتها من النـار، وفُطِمَـتْ بـالعلم، وفُطِمَـتْ مـن الطمث، وأن الخلق فُطِمُوا من معرفتها، وأن اللـه فطمها وذريتهـا مـن النـار، وفطـم مـن أحبها عن النار.

وقيل: سُمِّيت زهراء، لأن نورها اشتق من نور عظمة اللـه ، ولمـا أشـرق نورهـا غشـي أبصار الملائكة ، فخروا سجداً...

وقيل: أرسل اللـهُ على الملائكـة ظلمـة، فسـألوا اللـهَ الفـرجَ، فخلـق اللـهُ نـورَ فاطمـة كالقنديل، وعلَّق في قرط الشمس، فزهرت السماوات السـبع، والأرضـين السـبع، فمـن أجل هذا سميت الزهراء، وأوحى اللـهُ إني جاعل ثـواب تسـبيحكم وتقديسـكم إلى يـوم القيامة لمحبي هذه المرأة وبعلها وبنيها.

رووا عن زين العابدين قال : (سألت أبا عبد اللـهِ الحسين بن علي ـ عليه السـلام ـ عـن فاطمة، لم سميت الزهراء؟ فقال: لأنهـا كانـت إذا قامـت في محرابهـا يزهـو نورهـا لأهـل السماء، كما يزهو نور الكواكب لأهل الأرض) .

وفي « بحار الأنوار» حديث طويل في سبب تلقيبها بالزهراء، وفيه : أنها تزهر لعـلي بـن أبي طالب في النهار ثـلاث مـرات، فيـدخل النـور في جميـع حجـرات أهـل المدينـة، فتبـيض حيطانهم، فيأتون يسألون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيجدونها في محرابها... إلخ

قلت: هذا غيض من فيض، وحسبك من شَـرٍّ وكذَبٍ قراءتُه في كُتُبِ مَذهَبِ الكَذِب، ممـا ينبو عنه العقلُ السويُّ ـ والحمد للـهِ على السُّنَّةِ والرشَـاد ـ . وانظـر رد المؤلِّـف: (حسـن عوض) الآتي ذكره ـ جزاه اللـه خيراً ـ .

ينظـر: « أصـول الكـافي» (١/ ٢٧٥)، « المختصــر» للحسـن بـن سـليمان (ص ١٣٣)، « بحار الأنوار» (٤٣/ ١٠، ١٢، ١٣، ١٧، ٦٥)، و (١٠/ ٧) ، « الأمـالي» لابـن بابويـه

=

قال المناوي: (سُمِّيت فاطمة ؛ لأنَّ اللـهَ فطَمَهَـا وولـدَها ومحبِّيهم عـن النار، كما في خبر ضعيف خلافاً لمن وَهِم). [(١)]

وقال محمد حجازي الشهير بالواعظ (ت ١٠٣٥هـ): (سماها فاطمة بإلهام من اللـهِ تعالى؛ لأنَّ اللـهَ فطَمَهَا عن النار... ثم ذكر الحديثَ الموضـوع، حديثَ علي). [(٢)]

= القمي (ص ٦٨٨)، « علل الشرائع» لابن بابويه (١/ ١٧٨ــ ١٨٠)، «معاني الأخبار» لابن بابويه القمي (ص ٣٩٦)، « دلائل الإمامة» (ص١٤٩) حديث رقم (٥٩)، « ينابيع المودة» للقندوزي (ص ٢٦٠)، « المناقب» للكشفي (ص ١١٩)، « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٤٨ ـ١٠٣)، « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٨/ ٣٢٠ و ٣٢٣).

أفدته من الكتابين الأخيرين، ومن : « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » للأستاذ: حسن عوض أحمد حسن (ص٣١٢)، و « المرأة في الفكر الشيعي ـ دراسة عقدية نقدية ـ » للأستاذة: سهى بنت عبدالعزيز العيسى (ص ١٦٤) ، « موجز دائرة المعارف الإسلامية» لمجموعة من المستشرقين (٢٥/ ٧٧٢٨) حرف الفاء « فاطمة»(٢٥/ ٧٧٢٨)، وغيرها.

(١) « فيض القدير» (١/ ١٦٨).

(٢) في كتابه « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» (ص٢٤)، والمنسوب خطأً للمُناوي ـ وقد سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الأول ـ .

وذكر الزرقاني : (أنها سُمِّيَت فاطمة بإلهام من اللـه لرسوله، إن كانـت ولادتها قبل النبوة؛ وإن كانت بعدها فيحتمل بالوحي...) ! [(١)]

ومما يدل أيضاً على كذب هذه المعلومة: أن اسـم فاطمـة كـان معروفـاً، ويُتسمَّى به قبل فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قـال ابـن سـعد (ت ٢٣٠هــ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (ذكـر الفـواطم والعواتـك الــلاتي ولــدن رســول اللـــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والعاتكـة في كـلام العــرب الطاهرة... وذكـر مـنهن: أم عبدِاللـــه بـن عبـدالمطلب بـن هاشـــم: فاطمـة بنت عمـرو بن عائــذ بـن عمـران بـن مخـزوم، وهـي أقـرب الفــواطم إلى رسـول اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ...) . [(٢)]

وقـال محمـد بـن حبيـب بـن أميـة البغـدادي (ت٢٤٥هــ) رَحِمَهُ اللَّهُ :

(الفواطم اللاتي ولدنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قرشية، وقيسيتان، ويمانيتان.

أما القرشية: فولدته من قبل أبيه عبد اللـه، (أمه) فاطمة بنت عمرو بـن عائذ بن عمران بن مخزوم.

و أم عمرو بن عائذ، فاطمـة بنـت عبـد اللـــه بـن رزام بـن ربيعـة بـن جحوش بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابـن خصـفة بـن

---

(١) « شـرح المواهب اللدنية» (٤/ ٣٣٢).

(٢) « الطبقات الكبرى» (١/ ٦١) .

قيس بن عيلان بن مضر. وأمها فاطمة بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة. فهاتان القيسيتان.

وأما اليمانيتان: فأم قصي بن كلاب، فاطمة بنت سعد بن سيل وهو خير بن حمالة، من الجدرة من أزد شنوءة. وأم بني قصي حبي بنت حليل بن حبشية بن كعب بن سلول الخزاعية. أم حبي فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة، من خزاعة).[(١)]

وفي « صحيح مسلم» عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ أكيدر دومة أهدى إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثوبَ حرير، فأعطاه عليًّا، فقال: « شقِّقْهُ خُمُراً بين الفَواطِمِ»، وفي رواية: « بين النسوة».[(٢)]

وجاء في زيادة ـ عند ابن أبي عاصم ، والطحاوي، وأبي نعيم، وابن بشكوال ـ : (فشققتُ منها لأربعة أخمر: خماراً لفاطمة بنت أسد، وهي أم علي؛ وخماراً لفاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وخماراً لفاطمة بنت حمزة؛ قال يزيد بن أبي زياد : وذكرَ فاطمة أخرى نسيتُها) .

---

(١) « المحبَّر» لابن حبيب (ص٥١).

وانظر: « أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٥٣٢)، « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٢/ ١٥٠)، « تاج العروس» (٣٣/ ٢١١).

(٢) حديث رقم (٢٠٧١).

وسيأتي تخريج الحديث ، وبيان هذه الفـواطم في هـذا الفصـل: المبحـث الرابع: نفقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها، حديث رقم (١٦).

نسبها [١]

قال المناوي (ت ١٠٣١ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : « وقـد حـازَ المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصبَ السبْقِ في شـرَف النسَب، وبلغَ أعلى المنازلِ والرُّتَب، فهو: النبيُّ العربيُّ الأبطحيُّ الحرميُّ المكيُّ الهاشميُّ القرشيُّ، المنتخبُ مِن خيرِ بُطونِ العرب وأعرَقِها في النَّسَبِ، وأشرَفِها في الحسَبِ، وأنضَرِها عُوداً، وأطوَلها عمُوداً، وأطيبِها أرُومَة، وأعزِّهَا جُرثُومَةً، وأفصَحِها لسَاناً، وأوضَحِها بيَاناً، وأرجَحِهَا مِيزاناً، وأصَحِّهَا إيماناً [٢]، وأعزِّهَا نفَراً، وأكرَمِها مَعشَراً، مِن قِبَل أبيهِ وأُمِّهِ. [٣]

فنسَبُهُ أشرفُ الأنسابِ، وسَببُه إلى اللـه أفضلُ الأسبابِ، وبيتُه في

---

(١) غالب العلماء، يذكرون في ترجمة فاطمة أنها بنتُ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا يكفي في نسَبِهَا، لمعرفة المسلمين نسبَ رسولهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعضُهم يمدُّه إلى هاشم. وقد ابتدأتُ هنا بذكر مَن مدَّ نسبَ فاطمة إلى عدنان أو آدم .

(٢) ينظر في هذه الجملة، فإن غالب قريش كانوا على الشرك.

(٣) ذكر السيوطي في « الخصائص الكبرى» (١/ ٣٧): باب اختصاصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بطهارة نسَبِهِ، وأنه لم يخرج من سفاح من لدن آدم.

قُريشٍ أوسَطُ بيوتِها الحرمِية، وأعرَقُ معادِنِها الكَرمية، ولم تخلُ مكةَ قطُّ مِن سَيِّد منهم أوْ سَادات، لِوَاؤهُم عَلى مَن نَاوَأَهُم مَنصُور، وسؤدَدُ البطحاءِ عليهم مَقصُور، ثم شيَّدَ اللهُ أركانَ مجدِهِمُ العَريق بهذا النبيِّ، فجازَوا المجدَ عَنْ آخرِهِ[1]، وفَازُوا مِن الشرَف بما تعجَزُ أَلْسُنُ البُلَغَاءِ عن وصْفِ أدنَى مفاخِرِهِ). [2]

قال ابنُ زنجويه (ت ٢٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه[3] بهذا النسب: فاطمة بنتُ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قُصي بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدِّ بن عدنان، بن أُدَدِ بن أمتى بن يشجُب بن منخر بن صابوح بن الهَمَيسع بن نَبْت بن قَيذَر بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارَح بن ناحُور بن صارُوج بن أرغوا بن فالَخ بن عابر بن شالَخ

---

(١) مَن آمنَ منهم بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واتَّبَعَه.

(٢) « الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنية في السيرة الزكية» للمناوي (١/ ١٥٣ـ١٥٤).

(٣) هو عبدُالله بن عبدِالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو أويس المدني، قريب الإمام مالك وصِهره، صدوق يهِم. « تقريب التهذيب» (ص٣٤٣).

بن أرفَخْشَدَ بن سام بن نوح بن لَـمْك بن متُّوشَـلَخ بـن أخنُـوخَ بـن يَـرَدْ بـن مَهْلَيْل بن قَينَان بن يَنُوش بن شيث بن آدم، وآدم من تراب). [(١)]

قال ابـن المغـازلي (ت ٤٨٣ هــ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنـا أحمـد بـن محمـد بـن عبدالوهاب، قال: أخبرنا أحمد بـن عـلي بـن جعفـر، قـال: حـدثنا محمـد بـن الحسين، قال: حدثنا أحمد بـن أبي خيثمـة[(٢)]، قـال: أخبرنـا مصـعب[(٣)] قـال: (فاطمة **بنت محمد** بن عبد اللـه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبـد منـاف بـن قصـي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بـن فهـر بـن مالـك بـن النضـر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معـد بـن عدنان بن أدد بن الهميسع بن يشـجب بـن نبـت بـن قيـدار بـن إسـاعيل بـن إبراهيم صلى اللـهُ عليهما) . [(٤)]

قال عبدُاللـه (ت ٢٩٠هـ) ابنُ الإمام أحمـد بـن حنبـل(ت ٢٤١هــ) رَحِمَهُمَاٱللَّهُ: وجدتُ في كتابِ أبي: مَن روى عن رسُولِ اللـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من

---

(١) « الطبقات» لحُمَيد بن زنجويه ، تحقيق د. محمد الطبراني (ص٤٧٩ ـ ٢٨٠) .

(٢) لم أجده في المطبوع من « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة.

(٣) هو ابن عبداللـه بن مصعب بن ثابت بن عبداللـه بن الزبير، أبو عبداللـه الـزبيري المـدني، نزيل بغداد، صدوقٌ، عالمٌ بالأنساب. (ت ٢٣٦هـ) . « تقريب التهذيب» (ص٥٦٢).

(٤) « مناقب علي» لابن المغازلي (ص ٤٠٧) رقم (٣٩١).

النِّسَاء: **فاطمةُ بنتُ محمدٍ** رسولِ اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيِّدِ المسلمين وإمامِ المتقين ورسولِ ربِّ العالمين محمدِ بنِ عبدِاللـه بنِ عبـدالمطلب بـن هاشـم بـن عبد مَناف بن قُصـي بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهْر بـن مالك بن النَّضْـر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدرِكة بن إلياس بن مُضَـر ....

ثم ذكرَ أزواجَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونساءَ قريش). (١)

قال الإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا ــ كذا في الأوسط، وفي الكبير : قال لي ــ عبيدُ بن يعيش، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن اسحاق قال: محمدٌ رسولُ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابن عبداللـه بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصـي بن كلاب بن مرة بن كعب بـن لـؤى وهـو ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضـر بن كنانـة بـن خزيمـة بـن مدركـة بـن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بـن المقـوم بـن نـاحور بـن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم بـن آزر ـ وهـو في التوراة تارح ـ بن ناحور بن عور بن قلاح بن عابر بن شالخ بن سام بن نـوح بن لامك بن متوشلخ بـن خنـوخ بـن مهليـل بـن قنعـان بـن شـيث بـن آدم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). (٢)

---

(١) « العلل ومعرفة الرجال لأحمد» رواية ابنه عبد اللـه (٣/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧) رقم (٥٧٨٤) .

(٢) « التـاريخ الكبـير» للبخـاري (١/ ٥)، وهـو في « التـاريخ الأوسـط» ـ ط. الرشـد ـ =

قال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (نسبةُ رسولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تصحُّ إلى عدنان **وما وراء عدنان فليس عندي فيه شيء صحيح أعتمدُ عليه** (١)، غيرَ أني أذكر اختلافَهم فيه بعضهم لبعض مَن ليس ذلك مِن صناعته.

فهو: صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ـ واسمُ عبد المطلب: شيبة ـ بن هاشم ـ واسمُ هاشم: عمرو ـ بن عبد مناف ـ واسمُ عبدمناف: المغيرة ـ بن قصي ـ واسمُ قصي: زيد ـ بن كلاب ـ وهو المهذب ـ بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النضر ـ وهو قريش ـ بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن مَعدِّ بن عدنان. **إلى هُنا ليس بين النسَّابَةِ خلافٌ فيه، ومن عدنان هُمْ مختلفون فيه إلى إبراهيم.**

فمنهم مَن قال:

=

(١/ ٢٧٦) رقم (٣٤) إلى آزر .

وذكرَ نسبَ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عدنان ـ دون إسناد ـ في « صحيحه» باب مبعث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قبل حديث (٣٨٥١)، وانظر: « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٦٣).

(١) وقال ابن حبان ـ أيضاً ـ في « مشاهير علماء الأمصار (ص ٢١): (إلى هنا انتهت أنساب العرب؛ لأنه ليس يصح من عدنان إلى إرم فيه إسناد يُرجع).

١ . عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعقوب بن نبت بن نابت بن أنوش بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن آزر. (١)

ومنهم من قال:

٢ . عدنان بن أدد بن الهميسع بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر.

ومنهم من قال:

٣ . عدنان بن أدد بن سحب بن أيوب بن قيدر بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر.

ومنهم مَن قال:

٤ . عدنان بن أدد بن أمين بن شاجب بن ثعلبة بن عتر بن يربح بن محلم بن العوام بن المحتمل بن دائمة بن العيقان بن علة بن شحدود بن الظريف بن عبقر بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر. (١)

---

(١) قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في « تاريخ الإسلام» (١/ ٤٨٠): (والذي عليه أئمة هذا الشأن أنه: عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل ابن آزر ــ واسمه تارح ــ بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ، وهو إدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث بن آدم أبي البشر عَلَيْهِ السَّلَامُ . قال ابن عبدالبر: وهذا الذي اعتمده محمد بن إسحاق في « السيرة» ، وقد اختلف أصحابُ ابنِ إسحاق عليه في بعض الأسماء).

ومنهم من قال:

٥. عدنان بن أدد بن عوج بن المعطم بن الطمح بن القسود بن العبور بن دعدع بن محمود بن الزائد بن بدان بن الدرس بن حصن بن النزال بن القاسم بن المجشر بن معدد بن صيفى بن النبت بن قيدر بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر.[2]

=

(١) انظر في هذا ما ذكره أبو بكر ابن أبي خيثمة في «تاريخه» ـ السفر الثاني ـ (١/ ١٠١)، ونقله عنه أيضاً: ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» (٢/ ٤٢).

(٢) قال ابن المنيِّر الحلبي (ت ٧٣٥هـ) في «المورد العذب الهنيء» (١/ ١٠٢): (والذي اختاره شيخنا الحافظ النسابة: أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي أن: عدنان بن أدِّ بن أُدَدِ بن اليسَع بن الهَميسع بن سلامان بن نَبْت بن حَمَل بن قيذار بن الذبيح إسماعيل. وقال: هكذا ساقه أبو علي محمد بن أسعد بن علي الجَوَّاني، وقال: وهذه أصح الطرق وأحسنها وأوضحها، وهي رواية شيوخنا في النسب). ا.هـ والنقل عن الجوَّاني بتصرف واختصار، وانظره بتمامه في «المقدمة الفاضلية» للشريف الحسيني الجواني (ص ٥٧) وفيه أنه استقرَّ رأيُ أكثر أهل هذا العلم على هذا النسب.

وقد نقل ابنُ ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار» (٢/ ٤٥ـ ٤٦) قولَ الجواني بإسناده.

ذكر المناوي في «الفتوحات السبحانية» (١/ ١٩٩) أنه تبعَ الجوَّانيَّ على هذا النسب: الدمياطيُّ، واليعمريُّ، وابنُ جماعة، وابنُ حبيب، والحلبيُّ، وغيرُهم.

=

ثم اختلفوا أيضاً فيما فوق إبراهيم:

فمنهم مَن قال:

١. إبراهيم بن آزر بن ناحور بن شارغ بن الراغ بن القاسم ـ الذي قسم الأرض بين أهلها ـ بن معن بن السايح بن الرافد بن السايح ـــ وهو سام بن نوح نبي الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .[1]

=

نقل ابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) في « الإنباه» (ص١٧) قول محمد بن عبدة بن سليمان النسابة في كتابه: (وكُلُّ الطوائفِ تقولُ: عدنان بن أدد. إلا طائفةً قالوا: عدنان بن أد بن أدد).

قال ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) في « جامع الآثار» (٢/ ٣٤ و ٤٥): (وجميع من ذكر نسب معد إلى إبراهيم قالوا: معد بن عدنان بن أدد. غير أبي مُسهِر عبدالأعلى بن مسهر الدمشقي وجماعة فقالوا: عدنان بن أدٍّ بن أُدُد. وكذلك قاله: الشريف أبو علي محمد بن أسعد بن علي بن معمر الحسيني الجواني النسابة.

وقال ابن قتيبة في « المعارف»: وقال بعضهم: هو عدنان بن ميدع بن ميتع بن أدد بن كعب بن يشجب بن يعرب بن الهميسع بن قيذر بن إسماعيل...).

وانظر: « المقدمة الفاضلية» لمحمد بن أسعد الجوَّاني (ت ٥٨٨هـ) (ص ١١٦)، و« تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص ٨).

(١) ذكر أبو بكر ابن أبي خيثمة في « تاريخه» ـ لم أجده في المطبوع ـ، عن مصعب الزبيري قوله: أجمع أهل النسب لا اختلاف بينهم أن إبراهيم بن آزر... فذكره وفي آخره: غير أنهم يحرفون الأسماء ويأتون بالعدد سواء. =

=

ومنهم مَنْ قال:

٢. إبراهيم بن آزر بن ناحور بن صاروح بن أرغو بن فالغ بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح.[(١)]

ومنهم مَن قال:

٣. إبراهيم بن آزر بن تارخ بن ناحور بن ساروح بن أرغو بن فالج بن عيبر بن سايح بن أرفخشد بن سام بن نوح.

انظر: « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٢/ ٤٣).

وذكر النَّسَّابة الجوَّاني في « المقدمةالفاضلية» (ص ١١٨) أن سبب الخلاف في الأسماء تنقل الألسنة. **قلتُ**: يريد أنها مترجمة، فاختلف نطقها وكتابتها من لُغةٍ إلى لُغة.

(١) **قال ابن دريد (ت ٣٢١هـ)** في «الاشتقاق» (ص ٥): (واختلف النسابون في النسب بين عدنان وإسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فأمَّا نَسَبُ إبراهيم إلى آدم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فصحيحٌ لا اختلافَ فيه؛ لأنه مُنزَّلٌ في التوراة مَذكُورٌ فيها نسبَهُم، ومَبلَغَ أعمارهم).

ذكر ابنُ حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في « فتح الباري» (٦/ ٣٨٩) نسبَ النبيِّ إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع ضبطِهِ بالحُروف: إبراهيم بن آزر ــ واسمُه تارَح ـ بن ناحُور بن شارُوخ بن راغوء بن فالَخ بن عبير ــ ويُقال عابر ـ بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

ثم قال: (لا يختلفُ جمهورُ أهلِ النسَبِ، ولَا أهلُ الكِتاب في ذلك، إلا في النطقِ بِبَعْضِ هذه الأسماء، نعَم ساقَ ابنُ حبان في أول « تاريخه» خلافَ ذلك، وهوَ شَاذٌّ).

ثم اختلفوا فيما بعد نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

فمنهم مَنْ قال:

١ . نوح بن ملكان بن متوشلخ بن إدريس نبي الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بن الرائد بن مهلهل بن قنان بن الطاهر بن هبة الله بن شيث بن آدم.

ومنهم مَن قال:

٢ . نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ ـ وهو إدريس النبي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ـ بن يارز بن مهابيل بن قبش بن أنش بن شيث بن آدم.

ومنهم مَن قال:

٣ . نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ بن يارز بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم.

ومنهم مَن قال:

٤ . نوح بن لامك بن متوشلخ بن مهليل بن قينين بن يافش بن شيث بن آدم). انتهى كلام ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1]

---

(١) « الثقات» لابن حبان (١/ ٢١ـ٢٦).

فائدة: روي في حديث أبي ذر ــ مرفوعاً ـ حديث طويل، وفيه: أن بين نوح وآدم عشرة آباء. أخرجه: الطبراني في « الأوسط» (٥/ ٧٧) رقم (٤٧٢١)، وغيره. وانظر: « المطالب =

فائدتان :

قال ابن دُريد (ت ٣٢١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (... فما بعد عدنان فهي أسماء سريانية لا يُوضِّحِها الاشتقاق).[(١)]

قال المناوي (ت ١٠٣١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فائدة: كَرِهَ بعضُهم ذِكْرَ هذه الأسماء في السِّيَر، واستحبَّه بعضُهم؛ لما فيه مِن مَعرِفَةِ العَرَبِ مِن غيرهم، وتنبني عليه أحكَامٌ كثيرةٌ).[(٢)]

العالية» (١٤/ ٢٠١) رقم (٣٤٤١)، و« السلسلة الصحيحة» للألباني (٦/ ٣٦١) ضمن رقم (٢٦٦٨).

وفي حديث أبي أمامة ـ مرفوعاً ـ : بينهما عشرة قرون. أخرجه: ابن حبان في « صحيحه» (١٤/ ٩٦) رقم (٦١٩٠)، والطبراني في « الكبير» (٨/ ١١٨) رقم (٧٥٤٥)، وغيرهم.

ومثله من حديث ابن عباس ـ مرفوعاً ـ عند الحاكم في « المستدرك» (٢/ ٤٨٠) رقم (٣٦٥٤)، وغيره.

وانظر: « السلسلة الصحيحة» للألباني (٦/ ٣٥٨) رقم (٢٦٦٨)، و (٧/ ٨٥٢) رقم (٣٢٨٩)، و « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٨/ ٥٥٦٢) رقم (٣٨٨٩).

(١) « الاشتقاق» (ص ٣٢).

(٢) « الفتوحات السبحانية» للمناوي (١/ ٢٠٠ و ٢٤٢). وسيأتي بيان في المسألة ضمن كلام السهيلي.

الوقوف في نسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عدنان :

رُوي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: « ما وجدنا أحداً يعرفُ ما وراء مَعدٍّ بن عدنان، ولا ما وراء قحطان إلا متخرصاً ». (١)

وأخرج الطبراني في « الأوسط» (٨/ ١٥٤) رقم (٨٢٤٩) من طريق عبدالله بن يزيد البكري، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: « استقام نسبُ الناس إلى مَعَدِّ بن عدنان».

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن يزيد بن رومان إلا محمد بن إسحاق، تفرَّد به: عبدُالله بن يزيد). (٢)

وروي عن: عمرو بن العاص ـ مرفوعاً ـ، وعمر بن الخطاب، وابن مسعود، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وعمرو بن ميمون الأودي، ومحمد بن كعب القرظي، تكذيب مَن يرفع النسب إلى ما بعد عدنان ـ كما سيأتي ـ.

---

(١) « الجامع لابن وهب» (ص ٤١) رقم (٩).

(٢) عبدالله بن يزيد البكري، قال عنه أبو حاتم: ذاهب الحديث. « الجرح والتعديل» (٥/ ٢٠١)، « لسان الميزان» (٥/ ٤٢).

هذا وقال ابن حجر في « فتح الباري» (٦/ ٥٢٩)عن الحديث: وروى الطبراني بإسنادٍ جيِّد.

قال ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبدالله بن وهب قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة قال: ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان. (١)

وقال ابن سعد ـ أيضاً ـ : أخبرنا خالد بن خداش، قال: أخبرنا عبدالله بن وهب، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن أبي الأسود قال: سمعت أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة يقول: ما وجدنا في علم عالم، ولا شعر شاعر أحداً يعرفُ ما وراء معد بن عدنان بثبت. (٢)

وقال ابن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولم أرَ بينهم اختلافاً أنَّ مَعَداً مِن ولَدِ قيذر بن إسماعيل، وهذا الاختلاف في نسبته يدل على أنه لم يُحفظ، وإنما أُخِذَ ذلك من أهل الكتاب، وتَرجموه لهم؛ فاختلفوا فيه(٣)، ولو صحَّ ذلك لكان رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعلمَ الناسِ به، فالأمرُ عندنا على الانتهاء إلى معد بن عدنان، ثم الإمساك عما وراء ذلك إلى إسماعيل بن إبراهيم). (٤)

---

(١) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٥٨).

(٢) «الطبقات الكبرى» (١/ ٥٨).

(٣) ذكر النسابة: أبو علي محمد بن أسعد بن علي الجَوَّاني في «المقدمة الفاضلية» (ص١١٨) سبب الخلاف؛ أن قدماء العرب لم يكونوا أصحاب كتب يرجعون إليها، وإنما كانوا يرجعون إلى حفظ بعضهم من بعض، فمن أجل ذلك حدث الاختلاف فيما حفظوه. وانظر: «المورد العذب الهنئ» لابن منيِّر (١/ ١٠٣).

(٤) «الطبقات الكبرى» (١/ ٥٧).

ذكر ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أن تسمية الآباء بين عدنان وإسماعيل قد جُهِلَتْ جُملَةً. وتكلم في ذلك قومٌ بما لا يصحُّ؛ فلَمْ نتعرَّض لِذكر ما لا يقين فيه... [(١)]

ذكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ رواية النسب عن محمد بن إسحاق بن يسار. قال: واختُلِفَ عليه في ذلك، واختلفَ النسَّابون فيه أيضاً. وذِكْرُ اختلافِهِم ههنا مما يطول به الكتاب، وليس منه كثيرُ فائدة.

وكان شيخنا أبو عبد الله الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: نسبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صحيحةٌ إلى عدنان، وما وراء عدنان فليس فيه شئ يُعتمد عليه). [(٢)]

ذكر ابن عبدالبر (ت ٤٦٣ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : نسَبَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عدنان وأنه لم يختلفْ فيه أهلُ العلم، ثم قال: (هذا ما لم يختلف فيه أحدٌ من الناس، وقد روي من أخبار الآحاد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه نسب نفسه كذلك إلى نزار بن معد بن عدنان، وما ذكرنا من إجماع أهل السير وأهل العلم بالأثر يغني عما سواه.

واختلفوا فيما بين عدنان وإسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وفيما بين

---

(١) « جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١/ ٧).

(٢) « دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ١٨٠).

إبراهيم و سَام بن نوح، بما لم أرَ لذكره هاهنا وجهاً؛ لكثرة الاضطراب فيه، وأنه لا يُوقف منه على شيء متتابع متفق عليه، وهم مع اختلافهم واضطرابهم مجمعون على أنَّ نزاراً بأسرها، وهي ربيعة ومضر هي الصريح الصحيح من ولد إسماعيل على ما ذكرنا في « كتاب القبائل من الرواة» [(١)] عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهناك ذكرنا أصحَّ ما قيل في نسبته إلى آدم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن: عن عروة بن الزبير: قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إنما ننتسب إلى معَد، وما بعد مَعَدٍّ لا ندري ما هو.

وقال ابن جريج: عن القاسم بن أبي بزة، عن عكرمة: أضلَّت نزار نسبها من عدنان.

وقال خليفة بن خياط: عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس: بين معد بن عدنان إلى إسماعيل ثلاثون أباً.

وليس هذا الإسناد مما يقطع بصحته، ولكنه عمَّنْ عِلْمُ الأَنسابِ صَنْعَتُه) . [(٢)]

ونقل ابن عبدالبر في « الإنباه» عن محمد بن عبدة بن سليمان النسَّابة في « كتابه» أنهم اختلفوا في عدد الآباء بين عدنان وإسماعيل، فقيل: سبعة، وقيل:

---

(١) انظر: « الإنباه على قبائل الرواة» لابن عبدالبر (ص ١٥ـ ٢٠).

(٢) « الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/ ٢٥ـ ٢٦).

تسعة، وقيل: خمسة عشر، وقيل: أربعين أباً.

وذلك مأخوذ من كتب بني إسرائيل.

قال محمد بن عبدة: وجدنا طائفة من علماء العرب تحفظ لمعد أربعين أباً بالعربية إلى إسماعيل، وتحتج في أسمائهم بالشعر من شعر أمية بن أبي الصلت وغيره من علماء الشعر.

وذكر ابن عبدالبر أنَّ الاختلاف في عدد الآباء بين عدنان وإسماعيل كثير جداً. (١)

وذكر ابن عبدالبر رَحِمَهُ اللَّهُ في « الإنباه» حديث: إذا انتهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى معد بن عدنان، قال: « **كذب النسابون**» وقال عنه: ليس هذا الإسناد بالقوي. (٢)

ثم قال: (وقال آخرون لم يتجاوز النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النسب

---

(١) « القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم» (ص ٢٨) ، و« الإنباه على قبائل الرواة» (ص ١٦ــ ١٧) **كلاهما** لابن عبدالبر ، وعنه: المزي في « تهذيب الكمال» (١/ ١٧٤)، وابن ناصر الدين في « جامع الآثار» (٢/ ٣٣).

(٢) **أخرجه**: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (١/ ٥٦)، ومن طريقه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق» وفيه ابن الكلبي ووالده. **وقد حكم عليه بالوضع** العلامة الألباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١/ ٢٢٨) رقم (١١١)، وانظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٢/ ١٢٤٤) رقم (٨٧٩).

النضـر بن كنانة.[(١)]

وهذا لو صحَّ كان معنـاه في نسـبة قـريش خاصـةً لا في علمِـه بأنسـاب العرب، وقد جاء عنه من وجوه ما يدل على ما تأولناه عليه في ذلك.

وكان قومٌ من السلَّفِ منهم: عبدُاللـه بن مسعود، وعَمْـرو بـن ميمـون الأودي[(١)]، ومحمـد بـن كعـب القُرَظـي، إذا تلـوا : ﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ إبراهيم: ٩ قالوا: كذَبَ النسَّابُون.

---

(١) كما روي في حديث عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر نسبه ، ولما بلغ النضـر بن كنانة قال: « **من قال غير هذا؛ فقد كذب**».

أسنده: ابن هبيرة في « الإفصاح» (٧/ ١٤)، و ابنُ سيد الناس اليعمري في « عيون الأثر» (١/ ١٥٢)، وأخرجه: ابـن الأنبـاري ـ كـما ذكـره المنـاوي في « الفتوحـات السـبحانية» (١/ ١٩٨)، ولم أجده عند غيرهم.

فائدة: روي حديث مرفوع: « أنا محمد بن عبداللـه بن عبدالمطلب بـن هاشـم بـن عبـد مناف بن قصـي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضـر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضـر بن نزار، وما افـترق النـاسُ فـرقتين إلا جعلني اللـه عَزَّوَجَلَّ في الخير منهما، حتى خرجتُ من نكاح ولم أخرج من سفاح؛ مـن لـدن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ حتى انتهيت إلى أبي وأمي، فأنا خيرُكم نفساً وخيرُكم أباً » .

رواه: البيهقي في « الدلائل»، والديلمي، وغيرهما، وهـو ضـعيف جـداً. انظـر: « سلسـلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألبـاني (٦/ ٥١٢) رقـم (٢٩٥٢)، « جـامع الآثـار» لابن ناصـر الدين (٢/ ٧ـ ١٠).

ومعنى هذا عندنا على غير ما ذهبوا إليه، وإنما المعنى فيها ـ والله أعلم ـ تكذيبُ مَن ادَّعَى إحصاءَ بني آدم، فإنَّه لا يحصيهم إلا الذي خلقَهُمْ، فإنه هو الذي أحصاهم وحدَه لا شريك له، والله أعلم.

وأما أنساب العرب فإنَّ أهلَ العلم بأيامها وأنسابها قد وَعَوا وحفظوا جماهيرها وأمهات قبائلها، واختلَفُوا في بعض فروع ذلك، وسترى في كتابنا هذا ما أجمعوا عليه، وكثيراً مما اختلفوا فيه ــ إن شاء الله ـ) .[٢]

قال السُّهَيلي (ت ٥٨١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وما بعد عدنان من الأسماء مضطرب فيه، فالذي صحَّ عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه انتسب إلى

=

(١) روي عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وعمر بن ميمون، كما عند : ابن جرير الطبري في « تفسيره» (١٣/ ٦٠٤).

وأخرجه أيضاً: عبد بن حُميد، وابن المنذر، عن ابن مسعود، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، عن ابن ميمون، كما في « الدرالمنثور» للسيوطي (٨/ ٤٩٥).

ورُوي عن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كما في « الطبقات» لخليفة (ص٢٠)، و« تاريخ المدينة» لابن شبة (٣/ ٧٩٨).

وروي عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، وضعَّفَه ابنُ ناصر الدين في « جامع الآثار» (٢/ ١١).

وروي عن عكرمه، وغيره. « جامع الآثار» (٢/ ١٢).

(٢) « الإنباه على قبائل الرواة» (ص ١٩ ــ ٢٠)، وعنه: المزي في « تهذيب الكمال» (١/ ١٧٤).

عدنان لم يتجاوزه، بل قد رُوي عن طريق ابن عباس(١) أنه لما بلغ عدنان. قال « كذب النسابون. مرتين أو ثلاثاً »، والأصح في هذا الحديث أنه من قول ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.(٢)

وروي عن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال « إنما ننتسب إلى عدنان وما فوق ذلك لا ندري ما هو».

وأصحُّ شيءٍ رُوي فيما بعد عدنان ما ذكره الدُّولابي أبو بِشْر من طريق موسى بن يعقوب، عن عبد الله بن وهب بن زمعة الزمعي، عن عمَّتِه، عن أم سلمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا عن النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « **مَعد بن عدنان بن أدد بن زند** ـ بالنون ـ **بن اليرى بن أعراق الثرى**».

---

(١) **أخرجه**: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (١/ ٥٦)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ٥٢)]، وانظر: « جمهرة النسب» لابن الكلبي (١/ ١)، « الطبقات» لخليفة بن خياط (ص٢٧). وضعفه ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٢/ ١١).

(٢) أنكر ابنُ ناصر الدين في « جامع الآثار» (٢/ ١١ و ٣٦) على السهيلي تصحيحه. قال: ولو قال بدل أصح شيءٍ رُوي: أشبه شيءٍ أو نحوه، كان أسلمَ له.

ثم نقل ابنُ ناصر قولَ ابنِ عبدالبر في « الإنباه» (ص١٧) عن الحديث: (« فهذا أرفع ما روي في ذلك، وأولى ما قيل به، والله أعلم». قال: فهذه العبارة أسلم من عبارة السهيلي، والله أعلم).

قالت أم سلمة. فزند هو الهميسع، واليرى هو نبت، وأعراق الثرى هو إسماعيل، لأنه ابن إبراهيم، وإبراهيم لم تأكله النار كما أن النار لا تأكل الثرى. (١)

وقد قال الدارقطني: لا نعرف زنداً إلا في هذا الحديث، وزند بن الجون وهو أبو دلامة الشاعر.

قال السهيلي: وهذا الحديث عندي ليس بمعارض لما تقدم من قوله: «كذب النسابون» ولا لقول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ لأنه حديث متأوَّل يُحتمل أن يكون قوله: « ابن اليرى، ابن أعراق الثرى» كما قال: « كلكم بنو آدم وآدم من تراب» لا يريد أن الهميسع ومن دونه ابن لإسماعيل لصلبه، ولا بد من هذا التأويل أو غيره؛ لأن أصحاب الأخبار لا يختلفون في بُعدِ المدة ما بين عدنان

---

(١) **أخرجه**: الزبير بن بكار ــ كما في « تاريخ الطبري» (٢/ ٢٧١)، ومن طريق الزبير: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ٥٣)] ، ويعقوب بن سفيان في « تاريخه» ــ كما في « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٢/ ٣٥)، ومن طريق يعقوب: [البيهقي في « دلائل النبوة» (١/ ١٧٧)] ، وابن أبي خيثمة في « تاريخه» ـ كما في « جامع الآثار» (٢/ ٣٨) ـ ، والطبراني في « المعجم الصغير» (٢/ ١٥١) رقم (٩٤٦)، والحاكم في « المستدرك» (٢/ ٤٣٧ و ٥٠٤) رقم (٣٥١٩ و ٣٧٢٩)، ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ٦١) من طريق الخطيب البغدادي.

وانظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٤٣٧)، و« فتح الباري» (٦/ ٥٣٨).

وإبراهيم، ويستحيل في العادة أن يكون بينهما أربعةُ آباء أو سبعة كما ذكـر ابـن إسحاق، أو عشـرة أو عشـرون؛ فإنَّ المدَّةَ أطولُ من ذلك كلِّه؛ وذلك أنَّ مَعـد بن عدنان كان في مدة بختنصـر ابن ثنتي عشـرة سنة...

إلى قال السهيلي: (ولذلك ـ واللـهُ أعلم ـ أعرضَ النبـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن رفع نسب عدنان إلى إسماعيل؛ لما فيه مـن التخلـيط، وتغيـير في الألفـاظ، وعواصة تلك الأسماء، مع قِلَّةِ الفائدة في تحصيلها.

وقد ذكر الطبري نسب عدنان إلى إسماعيل من وجـوه، ذكـر في أكثرهـا نحواً من أربعين أباً [(١)]، ولكن باختلاف في الألفـاظ، لأنهـا نقلـت مـن كتـب

---

(١) قال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « تاريخه» (٢/ ٢٧٤): (وأخبرني بعض النساب أنه وجد طائفة من علماء العرب قد حفظت لمعدٍّ أربعينَ أباً بالعربية إلى إسـماعيل، واحتجَّتْ لقولهم ذلك بأشعار العرب، وأنه قابل بما قالوا مِن ذلك ما يقولُ أهلُ الكتـاب، فوجدَ العددَ متفقاً، واللفظَ مختلفـاً، وأملى ذلـك عـليَّ فكتبتُـه عنـه، فقـال: هـو مَعـد بـن عدنان....).

ذكر الحـافظ ابـن حجـر (ت ٨٥٢هــ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « فـتح البـاري» (٦/ ٥٣٨ ـ ٥٣٩) وجودَ اضطرابٍ شديد، واختلافٍ متفاوت ؛ حتى أعرض الأكثرون عـن سـياق النسـب بين عدنان وإسماعيل، قال: وقد جمعتُ ما وقع لي من ذلك من عشـرة أقوال...

وقال: (فالأقرب ما حرَّرته وهـو ـ إن ثبَـت ـ أن معـد بـن عـدنان كـان في زمـن عيسـى، فالمعتمد أن يكون بينه وبين إسماعيل العدد الكثـير مـن الآبـاء، وإن كـان في زمـن موسـى فالمعتمد أن بينهما العدد القليل) .

=

عبرانية ....).[(١)]

قال السهيلي : (وإنما تكلمنا في رفع هذا النسب على مـذهب مَـن رأى ذلك مِن العلماء ولم يكرهه، كابن إسحاق، والطبري، والبخاري، والـزبيريين، وغيرِهم من العلماء.

وأما مالك رَحِمَهُ اللَّهُ فقد سُـئلَ عـن الرجـل يرفـع نسـبَه إلى آدم؟ فكَـرِهَ ذلك.

قيل له: فإلى إسماعيل ؟ فأنكرَ ذلك أيضاً.

وقال: ومَنْ يُخبرُهُ بِهِ؟! وكَرِهَ أيضاً أنْ يَرفـعَ في نَسَـبِ الأنبيـاءِ، مثـل أن يُقال: إبراهيم بنُ فلان بن فلان. قال ومَن يُخبرُهُ بِهِ؟

وقَعَ هذا الكلام لمالك في الكتـاب الكبـير المنسـوب إلى المعيطـي، وإنـما أصلُه لِعبدِاللـه بنِ محمد بن حنين. وتمَّمَهُ المعيطي، فنُسِبَ إليه.

وقولُ مالك هذا نحوٌ مما رُوِيَ عن عروة بن الزبير أنه قـال: مَـا وجـدنا أحداً يَعرِفُ ما بين عدنان وإسماعيل.

=

وانظـــر: « البدايـــة والنهايـــة» (٣/ ٢٠٣)، « المـــورد العـــذب الهنـــيء» لابـــن منـــيِّر (١/ ١٠١ـ١٠٣)، « جامع الآثار» لابن ناصـر الدين (٢/ ٣٢)، « فـتح البـاري» لابـن حجر (٦/ ٥٢٨)، « سبل الهدى والرشاد» للصالحي (١/ ٢٩٦).

(١) « الروض الأُنُف» (١/ ٣٤ـ٣٦). **وانظر**: « الإفصاح» لابن هبيرة (٧/ ١٧).

وعَن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: (بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أباً لا يُعرَفُون). [(١)]

قال ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ : (فمَن بنَى على هذه الآثار، قال: مَنْ فوق عدنان منقطعة معرفتهم عن قلوب الناس، إلا من كان من الأنبياء الذين نوَّه الله بأسمائهم، وعلى قول هؤلاء: لا يعرف النسابون أحداً ممن قال الله تعالى: ﴿لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ (إبراهيم: ٩) ؛ لأنَّ اللهَ تعالى أهلك أممَاً من العرب وغيرها ، فانقطعت أخبارهم، وعفَتْ آثارُهم، وبطَلَتْ أنسابُهم). [(٢)]

قال البغوي (ت ٥١٦هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ: (ولا يَصحُّ حفظُ النَّسبِ فوق عدنان). [(٣)]

ذكر أبو الوليد ابن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ الاتفاق إلى عدنان، والاختلاف الكثير فيما بين عدنان وإسماعيل، ولا يقطع بصحته. [(٤)]

---

(١) « الروض الأنف» (١/ ٤١ ـ ٤٢).

(٢) « التفسير البسيط» للواحدي (١٢/ ٤١٠).

(٣) « شرح السنة» (١٣/ ١٩٣).

(٤) « المقدمات الممهدات» (٣/ ٣٤٨).

ذكر الحافظ عبدالغني المقدسي (ت ٦٠٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في جواب سؤال: (أن النسب من عدنان إلى إبراهيم مختلَفٌ فيه جداً، فمنهم من قال: بينهم ستة آباء، ومنهم من قال: بينهم تسعة آباء، ومن الناس من قال: ثلاثون. ولستُ أقولُ بصحة ما وراء عدنان، وإنما ذكرتُه اتِّباعاً لجماعة من متقدِّمي السلف ومتأخريهم، والمحقِّقُون لا يُصحِّحُونَه، والذي ذكرتُه عن ابن إسحاق رواه لنا الحافظ أبو طاهر السِّلَفي في جزء من حديث أبي عمرو أحمد بن حازم بن أبي عزْرَة الغِفاري الكوفي بإسناد لا بأس به، وروايتُه أشهر من رجال المغازي، وليس ابن هشام وزيادٌ بالمُثبَتِين عندهم).(١)

قال عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (فأما ما بعد عدنان من آبائه إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل صلى الله عليهما وسلم، ففيه اختلاف

---

(١) « المورد العذب الهنئ» لابن منيِّر (١/ ١١٢ و ١٥٣ و ١٥٨). وفيه فائدة أنه روي النسب الشريف عن ابن إسحاق من طريقين بينهما اختلاف ، الأول: ما رواه ابن هشام عنه كما في « سيرته» ، والثاني : ما رواه عبدالغني المقدسي من طريق أبي عمرو أحمد بن حازم بن قيس، عن ابن إسحاق. ورجح عبدالغني هذا الطريق على الأول.

وأشار الذهبي في « تاريخ الإسلام» (١/ ٤٨٠) فيما نقله عن ابن عبدالبر: أنه اختَلفَ أصحابُ ابنِ إسحاق عليه في بعض الأسماء).

وكذا أشار إلى الاختلاف على ابنِ إسحاق: ابنُ ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٢/ ٤١).

كثيرٌ في العدد والأسماء، لا ينضبط ولا يحصل منه غرض فتركناه لذلك، ومُضر وربيعة هم صريح ولد إسماعيل باتفاق جميع أهل النسب، وما سوى ذلك فقد اختلفوا فيه اختلافاً كثيراً...). (١)

قال ابن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ولا خلافَ أنَّ عدنان مِن ولد إسماعيلَ نبيِّ اللـهِ بنِ إبراهيم خليلِ اللـهِ عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ ، وإنما الخلافُ في عدَدِ مَنْ بَين عدنان وإسماعيلَ مِن الآباءِ، فمُقِلٌّ ومُكثِرٌ، وكذلك مِن إبراهيم إلى آدم عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ ، لا يعلمُ ذلكَ على حَقيقتِه إلا اللـهُ). (٢)

قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن نسَبِ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(وهو خيرُ أهل الأرض نسباً على الإطلاق، فَلِنَسَبِهِ مِن الشَّرَفِ أعلى ذروة، وأعداؤه كانوا يشهدون له بذلك، ولهذا شهد له به عدوه ـ إذْ ذاك ـ أبو سفيان بين يدي مَلك الروم، فأشرفُ القومِ قومُهُ، وأشرفُ القبائل قبيلتُه، وأشرفُ الأفخاذِ فخذُهُ.

فذكر ابن القيم نسبَه إلى معد بن عدنان، ثم قال: إلى هاهنا معلوم الصحة، متَّفَقٌ عليه بين النسَّابين، ولا خلافَ فيه البتَّةَ، وما فوق عدنان مُختَلَفٌ فيه.

---

(١) « أسد الغابة » (١/ ٢٠).

(٢) « عيون الأثر» (١/ ٧٣).

ولا خلافَ بينهم أنَّ عدنان مِن ولد إسمـاعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإسـماعيل: هو الذبيـح على القـول الصـواب عنـد علماء الصحابـة والتـابعيـن ومَـن بعدهم). [(١)]

وذكر ابن ناصـر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أن النسـب إلى عدنان ذكره الجمُّ الغفير، لا يختلفون فيه، ولا يعرفون فيه خلافاً. [(٢)]

---

(١) « زاد المعاد» (١/ ٧١).

وذكر مثل ذلك: الاتفاق إلى عدنان، والاختلاف الكثير بعده: ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في « أوجز السير » (ص ٥ـ ٧)، والقضاعي (ت ٤٥٤هـ) في « تاريخـه» (ص ١٠٠)، وابـن هُبيرة في « الإفصاح عن معاني الصحاح» (٧/ ١٣ ـ ١٨)، والمجد ابن الأثـير في « جـامع الأصول» (١٢/ ٨٧)، والنووي في « تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢١)، وابن ناصـر الدين الدمشقي في « جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٢/ ٦ـ ٧ و ١٤)، والمناوي في « الفتوحات السبحانية» (١/ ١٩٦)، وغيرهم.

(٢) وانظر نسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عدنان ـ زيادة على ما سبق ـ : « الجامع لابـن وهـب» (ص ٤٠) رقم (٨)، « الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٥٥)، « المعارف» لابـن قتيبـة (١/ ١١٧)، « تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (ص ١٥٨)، « التنبيه والإشراف» للمسعودي (١/ ١٩٥)، « الأنساب» للسمعاني (١/ ١٢)، « المنتظم» لابن الجوزي (٢/ ١٩٥).

وإلى إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: « تاريخ ابن جرير الطبري» (٢/ ٢٧٢)، « المـورد العـذب الهنيء» لابن منيِّر (١/ ١٠٢).

ونسبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى آدم: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٥٦)، « نسب قـريش» لمصعب الزبيري (ص ٤)، « دلائـل النبـوة» للبيهقـي (١/ ١٧٩)، « الإنبـاء عـلى قبائـل =

كنيتها:

(أُمُّ أَبِيْهَا): رُوِيَ ذلك عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والإسناد إليه ضعيفٌ من الناحية الحديثية.

=

الرواة» لابن عبدالبر (ص ٢٠)، «المقدمة الفاضلية» للشريف النسَّابة: محمد بن أسعد الجوَّاني الحسيني (ت ٥٨٨هـ) (ص ٥٦ـ٥٧)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/ ٥٥)، «التعريف في الأنساب» لأحمد الأشعري القرطبي (ص٣٦)، «المورد العذب الهنيء في الكلام على السيرة لعبدالغني» لابن منيِّر الحلبي (ت ٧٣٥هـ) (١/ ١٨ـ١٥٨)، «الوافي بالوفيات» للصفدي (١/ ٦٢)، «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ت ٨٢١هـ) (ص ٢٣)، «جامع الآثار في السير ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) (٢/ ٣٨ـ٤٣)، «الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنية في السيرة الزكية» للمُناوي (ت ١٠٣١هـ) (١/ ١٥١).

وانظر: شرح النسَب وترجمة آباء النبي ﷺ: «تاريخ ابن جرير الطبري» (٢/ ٢٧٢)، «الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (ت ٣٢٨هـ) (٢/ ١٢٢ ـ ١٢٧)، «الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام» لأبي القاسم السهيلي (ت ٥٨١هـ) (١/ ٢٥)، «المقدمة الفاضلية» للشريف النسَّابة: محمد بن أسعد الجوَّاني الحسيني (ت ٥٨٨هـ)، «جامع الأصول» (١٢/ ٨٧)، «البداية والنهاية» (٣/ ٣٥٣)، «المورد العذب الهنيء في الكلام على السيرة لعبدالغني» لابن منيِّر الحلبي (ت ٧٣٥هـ) (١/ ١٨ـ١٥٨)، «جامع الآثار في السير ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) (٢/ ٤٨ ـ ١٤٧)، «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٦٣)، «الفتوحات السبحانية» للمُناوي (١/ ١٥١ـ٢٤١).

وقد ورد من قول مصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ) ، ومحمد بن علي المديني، الملقَّب بِـ « فستقة» (ت ٢٨٩هـ) ، كما سبق ذكر ذلك في الحديث رقم (٨) .

وذكر هذه الكنية جَـمْعٌ من المحدِّثين والمؤرِّخين، منهم:

ابن جرير الطبري[(١)] ، و أبو الفرج الأصبهاني[(٢)] ، وأبو نعيم الأصبهاني[(٣)] ، وأبو محمد عبدالعزيز النخشبي (ت ٤٥٦هـ) [(٤)]، وابن عبدالبر[(٥)]، وأبو الوليد الباجي[(٦)]، وابن الأثير[(٧)]، و النووي[(٨)]،

---

(١) « تاريخه» (١١/ ٤٩٩).

(٢) « مقاتل الطالبيين» (ص ٥٧).

(٣) « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٧)، وتصحَّفت فيه إلى (أم اسماء).

(٤) في تخريجه لِـ « الحنائيات» (١/ ٢٤١) حديث (٢٥). وذَكَرَ أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كنَّاها بذلك. قلتُ: ولم أجد مستَنَدَاً لما قاله ـ والله أعلم ـ.

(٥) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٩).

(٦) « التعديل والتجريح» (٣/ ١٢٩٥) رقم (١٧٢٨).

(٧) « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٠).

(٨) في « تهذيب الأسماء واللغات» ـ ط. المنيرية ـ (٢/ ٣٥٢) وتصحفت في المطبوعة إلى (أم الهاد) ، قال: (روينا ذلك في «تاريخ دمشق» ، وذكره خلائق من العلماء). والمذكور في « تاريخ دمشق»، وعند العلماء (أم أبيها). وجاء على الصواب في تحقيق : عبده كوشك لِـ « تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٨٠٠).

وابن المنير الحلبي[(١)]، والمزي[(٢)]، والذهبي[(٣)]، وابن كثير[(٤)]، والشبلي[(٥)]، والعراقي[(٦)]، والتقي الفاسي[(٧)]، و المقريزي[(٨)]، وابن ناصر الدين الدمشقي[(٩)]، وابن حجر العسقلاني[(١٠)]، والسخاوي[(١١)]، ....

---

(١) « المورد العذب الهني» (١/ ٣٤٩).

(٢) « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٤٧).

(٣) « المعين في طبقات المحدثين» (ص٣٠)، و« المقتنى في سرد الكنى» (٢/ ١٦٧) رقم (٦٩٤٦)، و« تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٩)، و« سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩).

(٤) « البداية والنهاية» (٩/ ٤٥٨).

(٥) « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص ٢٧٩) ـ وهو معتمِدٌ في تراجم كتابه على « تاريخ الإسلام » للذهبي ـ.

(٦) « طرح التثريب» (١/ ١٤٩) قال: (كناها بعضهم أم أبيها، حكاه الواقدي عن جعفر بن محمد).

(٧) « العقد الثمين» (٨/ ٢٨٤)

(٨) « إمتاع الأسماع» (٥/ ٣٥١).

(٩) « جامع الآثار» (٣/ ٤٧٧).

(١٠) « الإصابة» (٨/ ٢٦٢) قال: (كانت تكنى أمَّ أبيها، بكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة. ونقل ابن فتحون عن بعضهم بسكون الموحَّدة بعدها نون، وهو تصحيف).

ولم يذكر هذه الكنية في « التقريب» (ص٧٧٠) بل قال: أم الحسن.

(١١) « التحفة اللطيفة» (٩/ ٣٤٨).

والصالحي [(١)]، و محمد حجازي الشهير بالواعظ (ت ١٠٣٥هـ) [(٢)]، رَحِمَهُمُ اللَّهُ . [(٣)]

---

(١) « سبل الهدى والرشاد» (١١/ ٣٧) ، وقال: (وكانت تكنى أم أبيها ـ بكسر الموحَّدة بعدها مثناة، تحتية ــ ومَن قال غير ذلك، فقد صحَّف).

(٢) في كتابه « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» (ص٢٤)، والمنسوب خطأً للمُناوي ـ وقد سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الأول ـ .

وانظر: « معجم الآل والأصحاب» (١/ ٢٤١).

(٣) **فائدة :** ثمَّةَ مَن اسمُها فاطمة، وتُكنى: أم أبيها، وثَمَّةَ مَن اسمها : أم أبيها:

في « الإصابة» (٨/ ٢٧٠) : (فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية، أمُّها سلمى بنت عميس. قال ابن السَّكن: تكنى أم الفضل. وقال الدارقطنيُّ في كتاب « الإخوة»: يقال لها أم أبيها. زوَّجها النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد).

وفي « تاريخ بغداد» (١٦/ ٦٣٥): فاطمة بنت محمد بن عبيدالله بن الشخير الصيرفي.

وفي «تاريخ الإسلام» للذهبي (١١/ ٤٥٢): فاطمة بنت أبي الحسن علي بن الحسين بن جدا العكبري، البغدادية (ت ٥٢٦ هـ).

وفي «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (١٢/ ١٣٣) : (أم أبيها هي : فاطمة بنت محمد بن محمد بن فهد).

وفي « التقريب» (ص٧٧٥) : (أم أبيها بنت عبدالله بن جعفر الهاشمية، مقبولة، من الرابعة، لم تُسَمَّ في رواية النسائي). =

=

وذكر محمد بن أحمد الآقشهري (ت ٧٣٩هـ) كنيتها : أم محمد . (١)

والعجيب أني لم أجد من ذكر كنيتها: (أم الحسن) إلا ابن حجر في « التقريب» . (٢)

وقال الذهبي: أم أبيها....وأم الحسنين. (٣) ، وكذا كناها بـ« أم الحسنين» السخاوي. (٤)

وقال السفاريني: تُكنى بابنيها الحسَن والحُسَين. (٥)

والأمر في باب الكنى عند العرب واسع جداً، فقد يكون للمرء أكثر من كنية، وقد يكتني باسم ليس في أحد من أبنائه كأبي سليمان خالد بن الوليد،

=

وفي «الذرية الطاهرة» للدولابي (ص ١١٩) رقم (٢٣٢) بإسناده عن ابن إسحاق قال: (وكانت زينب ابنة علي من فاطمة بنت رسول الله ﷺ تحت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت له: علي بن عبد الله، وأم أبيها. فتزوج أمَّ أبيها عبدُالملك بنُ مروان، فطلَّقها، فتزوجها عليُّ بن عبدالله بن عباس).

وثمة أخرَيات يُسمَّين أو يُكنين: أم أبيها. ولم أقصد بها ذكرته الحصر.

(١) « الروضة الفردوسية والحضرة القدسية» (٢/ ٤٤٧).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٧٧٠).

(٣) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩).

(٤) « التحفة اللطيفة» (١/ ٨٥) ـ وقد اعتمد في ترجمتها على الذهبي ـ .

(٥) « كشف اللثام » (٦/ ٣١٤).

فإنه ليس له ولد اسمه سليمان، وكذا أبي بكر الصديق، وأبي ذر الغفاري؛ وقد يكتني بأحد بناته، وقد يكتني بغير آدمي: كأبي تراب علي بن أبي طالب، وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.(١)

لقبها:

وجدتُ لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثلاثةَ ألقاب: الصِّدِّيقة، والزَّهْرَاء، والبَتّوْل.

١) **فأما لقَبُ (الصِّدِّيقَةُ)** ، فقد ورد فيه أثَرٌ عن أبي عبدالله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ ، قال: (كانت فاطمةُ تُسمَّى الصِّدِّيقَةَ). وهو ضعيفٌ لايصح ـ كما سبق تخريجه في الحديث رقم (٨) ـ.

ولاشك بأن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صديقة ، وهي سيِّدةُ نساء أهل الجنة ، وقد رُوِي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها إذا ذكَرَتْ فاطمةَ بنتَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: « ما رأيتُ أحداً كان أصدَقَ لهجةً منها، إلا أن يكونَ الذي ولَدَها».(٢)

---

(١) **ينظر في هذا** : « تحفة المودود» لابن القيم (ص١٩٤) ، و « الأذكار» للنووي ـ ط. دار ابن خزيمة ـ (ص ٥٢٧)، « المرصع في الآباء والأمهات» لابن الأثير (ص٢٦)، « أحكام الأسماء والكنى والألقاب» د. عمر بن طالب (ص٣٠٨)، « مناداة أولي الألباب بتحسين الأسماء والكنى والألقاب» للردَّاعي (ص٥١٥ـ ٥٢٣) .

(٢) سيأتي تخريجه ـ إن شاء الله ـ في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الثالث.

لكِنْ وصفُها بذلك لايدل على أنَّ اسم (الصدِّيقَةِ) كان لقباً لها، مشهوراً بين الناس، تُعرف به، كما لأبي بكر الصديق، وابنتِه أمِّ المؤمنين الصِّدِّيقة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين .

والصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ كلُّهم أهلُ صِدقٍ وعبادةٍ، ومع ذلك لم يَشتِهر لقب الصِّدِّيق إلا لأبي بكر، والصدِّيقَة لعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

ويدل لذلك أنه لم يَردْ نَصٌّ بهذا في فاطمة إلا الحديث السابق رقم (٨)، ولم أجد مَن لقَّبَهَا بذلك فيما وقفتُ عليه من كتب التراجم ؛ وهذا اللقب فيما يظهر مما تداوَلَتْهُ الرافضةُ في كتبهم[(١)] ـ والله أعلم ـ .

٢) وأما لقَبُ (الزَّهْرَاءِ) ، فقد جاء زيادة من بعض النساخ في حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ كما سبق بيان ذلك في الحديث رقم (٩) ــ .

ولم أجد ــ بعد البحث ــ هذا اللقبَ مذكوراً في القرون الثلاثة الأولى المباركة[(٢)]، ووجودُه في بعض المخطوطات المتقدِّمَةِ زيادةٌ من بعض النُّسَّاخِ ـ والله أعلم ـ .

---

(١) ينظر: ماسبق عند التعليق على سبب تسميتها بفاطمة.

(٢) قال الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ : عن لقب « الزهراء» : (ولم أقف على تاريخ لهذا اللقب لدى أهل السنة، فالله أعلم). « معجم المناهي اللفظية» (ص٤١٣).

مثال ذلك: ما ورد في موضع واحدٍ عند ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) في كتابه « مقتل علي بن أبي طالب» [(١)] : (فاطمة الزهراء).

والظاهر أنها من النُّسَّاخ؛ لأمرين:

١) أن كتب ابن أبي الدنيا كثيرة ـ كما هو معروف ـ، ولم أجد أنه ذكر هذا اللقب في أيٍّ من كتبه المطبوعة.

٢) أن النسخةَ الخطيةَ التي اعتمدها محققُ كتابِ « مقتل علي» ، نسخةٌ وحيدةٌ ، لمْ يقف على اسم ناسخها، أو تاريخ النسخ، وإنما وجدَ سماعَيْن في نهاية الكتاب، بتاريخ (٤٣٨هـ) ، و (٤٦٤هـ) ، وجاء على طرة النسخةِ وصفُ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بـ : « عليه السلام» ، و « كرَّمَ اللهُ وجهَهُ» ، وهما من عبارات الشيعة [(٢)] ـ والله أعلم ـ .

وقد جاء ذكر هذا اللقب (الزَّهْـرَاء) عند جماعة من أهل العلم، مثل:

ابنِ حبان (ت ٣٥٤هـ) ـ ولم أجد من ذكرَه قبلـه ـ، والآجُرِّي ، وأبي نُعيم، وابنِ عبدالبر، والمزيِّ، والذهبي، وابنِ حجر العسقلاني، وغيرِهم . [(٣)]

---

(١) « مقتل علي» (ص١٠٩) بتحقيق: إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر في سوريا.

(٢) انظر ما سبق في التمهيد، المبحث الثالث.

(٣) ابن عبدربه (ت ٣٢٨هـ) في « العقد» ـ تحقيق: العريان ـ (٥/ ٢٥٣)، وتحقيق: أمين، والزين والأبياري (٥/ ١١) ، والخبر المذكور عند ابن عبدربه، أخرجه: الجريري =

=

(ت ٣٩٠هـ) في« الجليس الصالح» (٣/ ١٦١)، ومن طريقه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٩/ ١٩٩)، ولم يذكرا لفظة (الزهراء).

وممن ذكر هذا اللقب أيضاً: ابنُ حبان (ت٣٥٤هـ) في « صحيحه» (١٥/ ٤٠١)، وفي « الثقات» (٢/ ٣١٠)، و (٣/ ٦٨)، و« مشاهير علماء الأمصار» (ص٢٤)، والآجري (ت٣٦٠هـ) في« الشريعة» (٤/ ١٧٥٦)، و (٥/ ٢١٣٧، ٢١٦٩، ٢١٨٧)، وأبو عبدالله الحاكم (ت٤٠٥هـ) في « فضائل فاطمة» (ص٣٧)، و (ص٥٦)، وأبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٧)، وابنُ عبدالبر (ت٤٦٣هـ) في « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٣، ١٨٩٤)، والخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) في « تاريخ بغداد» (١/ ٤٦٦)، والبغوي (ت ٥١٦هـ) في « شرح السنة» (١٤/ ١٥٨)، وابن الأثير (ت٦٠٦هـ) في « أسد الغابة» (٦/ ٢٣٦)، وياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) في « معجم الأدباء» (٤/ ١٧٨٨)، وابن دحية الكلبي الأندلسي (ت ٦٣٣هـ) في « المطرب من أشعار أهل المغرب» (ص ٦)، وابن الصلاح (ت٦٤٣ هـ) في « فتاويه» (١/ ٣٧٦)، والقرطبي (ت٦٧١هـ) في « تفسيره» (١٤/ ٢٤١)، وفي « التذكرة في أحوال الموتى والآخرة» (١/ ١١٢٠)، والنووي(ت ٦٧٦هـ) في « تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣٥٢)، والقرافي (ت ٦٨٤هـ) في « تنقيح الفصول» (٢٥٧)، والآقشهري (ت ٧٣٩هـ) في « الروضة الفردوسية» (٢/ ٤٤٧)، والمزي (ت٧٤٢هـ) في « تحفة الأشراف» (١٢/ ٤٧١)، و (١٣/ ٢١)، وفي « تهذيب الكمال» (١/ ٣٥)، و (٣٥/ ١٩٧، ٣٩٩)، والذهبي (ت ٧٤٨هـ) في « العبر» (١/ ١٦)، و« المعين في طبقات المحدثين» (ص١٧)، و « المقتنى في سرد الكنى» (٢/ ١٦٧)، و«تاريخ الإسلام» (١/ ٨٧)، و (٢/ ٩٧، ١٥٢، ٤١١)، و(٣/ ٢٩٥)، وغيرها،

=

=

وفي « تـذكرة الحفـاظ» (٤/ ٤٣)، والعلائـي (ت٧٦١هـ) في « جـامع التحصـيل» (ص٣١٨) ، والزيلعي (ت ٧٦٢هـ) في « تخريج أحاديث الكشاف» (١/ ١٠٤) ، وابـن مفلـح (ت ٧٦٣هـ) في « الآداب الشـرعية» (٣/ ٤١٣)، والصـفدي (ت٧٦٤هـ) في « الـوافي بالوفيـات» (١٢/ ٦٧، ٢٦٢) ، و (٢٢/ ٢٨٥)، والحسـيني (ت٧٦٥هـ) في « الإكمال» (١/ ٣٠٠) ، وابنُ كثير (ت ٧٧٤هـ) في « البداية والنهايـة» (١٠/ ٤١١)، و (١١/ ١٨٠، ٤٧٣)، وفي « التكميـل في الجـرح والتعـديل» (٤/ ٢٥٥، ٣٦٥)، وابنُ العراقي (ت٨٢٦هـ) في « تحفة التحصيل» (ص٣٧٨)، والمقريـزي (ت ٨٤٥هـ) في « إمتـاع الأسـماع» (٤/ ٣٩٤) ، و (٥/ ٣٥١)، (٦/ ١٨، ٣٤٢)، وابـنُ حجـر العسـقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في « إنبـاء الغمـر» (٣/ ٢٤٣) ، وفي « الإصـابة» (٨/ ٣١، ١٦٦، ١٩٥، ٢٦٢، ٢٦٩) وغيرهـا، و « تهـذيب التهـذيب» (١٢/ ٤٤٠) ، و « تقريـب التهذيب» (ص٧٧٠) ، و« هدي السـاري» (ص٤٧٦)، و« فـتح البـاري» (٩/ ٤٧١)، و« لسـان الميـزان» (٤/ ٤٨) ، و (٥/ ٥٢٩)، و« نزهـة الألقـاب» (١/ ٢٤٩) ، ويحيـى العـامري الحَرَضـي (ت٨٩٣هـ) في « الريـاض المسـتطابة» (ص ٣١٦)، والسـخاوي (ت٩٠٢هـ) في « فـتح المغيـث» ـ ط. المنهـاج ـ (٢/ ٣٠٧)، و (٣/ ٢٦٠) ، وفي « الأجوبـة المرضـية» (٣/ ٩٨٠) وغيرهـا، وفي « التحفـة اللطيفـة» (١/ ٨٥) و (٩/ ٣٤٨)، والسـيوطي (ت ٩١١هـ) في « الحـاوي» (٢/ ٣٧) ، والصـالحي (ت ٩٤٢هـ) في « سبل الهدى والرشـاد» (٢/ ١١٥) ، و (٥/ ٢٠٧) ، و(٨/ ٩٣) ، و (١٢/ ٢٣٠) ، والقسـطلاني (ت ٩٢٣هـ) في « إرشـاد السـاري» (٦/ ١٤١)، و « المواهب اللدنية» (١/ ٤٨١) ، والهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في «الفتـاوى الحديثيـة» رقـم (١٣٣)، وفي « الفتـاوى الفقهيـة الكـبرى» (٤/ ٨٣) ، ومحمـد الأشـخر اليمنـي (ت ٩٩١هـ) في شـرحه على « بهجـة المحافـل للحـرضي» (١/ ٤٥٨) و (٢/ ١٣٨)،

=

=

والمُناوي (ت١٠٣١هــ) في « فـيض القـدير» (١/ ٤١٩) ، و (٣/ ٩١)، و(٤/ ٤٦٧)، و(٥/ ١٠٣)، والسـفاريني (ت ١١٨٨هــ) في « كشـف اللثـام شرح عمـدة الأحكـام» (١/ ٢٩٣)، (٢/ ٤٠٠)، (٦/ ٢٣٥) ، و في « عَـرْف الزَّرْنَـب في بيـان شـأن السـيدة زينـب» (ص ١٠٣و ١١١)، وسـليمان بـن عبداللـه بـن محمـد بـن عبـدالوهاب (ت١٢٣٣ هـ) في « تيسـير العزيـز الحميـد» ـ ط. الصـميعي ـ (١/ ٤٢٠) ، والشـوكاني (ت١٢٥٠هـ) في « نيل الأوطار» ـ ط. ابن الجوزي ـ (٣/ ٥٧١) (٦٣٥) ، وغيرهم.

فائدة: مِن أهل العلم ممَّن سبقت الإشارة إلـيهم، مَـن أوردَ لقـب (الزهـراء) في **تبـويبهم** لبعض الأحاديث: كابن حبان في « صحيحه» ، والحاكم في « فضائل فاطمة» ، والبغوي في « شرح السنة».

وأما عند الرافضة: فقد أفاد المؤلِّفـون لكتـاب « معجـم ألقـاب الآل والأصـحاب» ـ ط. مركز البحوث والدراسات في مبرة الآل والأصحاب في الكويت ـ (١/ ٦٦٢ ـ ٦٧٢) أن سبب هذا اللقب عند الرافضة روايات كثيرة يتداولونها ـ وهي موضـوعة باطلـة ـ كـما في « بحار الأنوار» (٤٣/ ١٠).

قالوا : ولم نجـد ذكـر لقـب: « الزهـراء» في كتـبهم قبـل البرقـي (ت ٢٧٤هــ) في كتابـه « المحاسن» ، ولم يذكره غيـره من معاصـريه، وكذا مَـن بعـده إلى منتصـف القـرن الرابـع الهجري.

قلتُ: ولا يعتمد على وجوده في مصدر عندهم متقدم في القرن الثالث؛ لأنَّ كتـبَهم لا تـردُّ يدَ لامِسٍ بالزيادات ولو في ضوء النهار، فمروياتهم كما مذهبهم يزداد مع الأيام ، خاصـة أنَّ ذِكْرَها في هذا المصدر دون المصادر الأخرى في ذلك الزمن وبعده؛ دليل على أنها إضافة من بعض النسَّاخ. =

=

معنى هذا اللقب (الزهراء)، وسبَبُه :

الأزهر: الأبيض المستنير، والزهر والزهرة: البياض النيِّر، وهو أحسن الألوان، والزهراء: المرأة المشرقة الوجه، والبيضاء المستنيرة المُشْرَبة بحمرة، ويقال: الليالي الزهر: أي الليالي البيض. (١)

وجاء في صفة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم. (٢)

قال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ : (قوله: أزهر اللون: يريد أبيض اللون مشرقاً ، مثل قولهم: سراج يزهر ، أي يضيء ، ومنه سُمِّيَتْ الزَّهْرَةُ لِشدَّةِ ضوئها ، فأما الأبيض غير المشرق فهو الأمهق). (٣)

=

وعن كتبهم وأنها لا تردُّ يدَ لامِسٍ بالزيادات، انظر: « وبل الغمام على شفاء الأوام» للشوكاني (١/ ٤٧٢ـ٤٧٣)، « أصول مذهب الشيعة» د. ناصر القفاري (١/ ٢٢٥).

ويمكن القول ـ بلا شك ـ أن ظهور هذا اللقب عند السُّنَّة والرافضة سواء في منتصف القرن الرابع الهجري.

(١) ينظر: « النهاية» لابن الأثير (٢/ ٣٢١)، « شمس العلوم» للحِمْيَري (٥/ ٢٨٥٧)، « لسان العرب» (٤/ ٣٣٢) « تاج العروس» (١١/ ٤٧٩).

(٢) أخرجه : البخاري في « صحيحه» حديث رقم (٣٥٤٧)، ومسلم في « صحيحه» رقم (٢٣٤٧) من حديث ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٣) « الشريعة» (٣/ ١٥١٨).

وقال أبو نعيم الأصبهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (الأمهق: الشديد البياض الـذي لا يضرب بياضه إلى الشهبة ولم يكن بالآدم، وكان أزهـر اللـون، والأزهـر: هـو الأبيض الناصع البياض الذي لا يشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الألوان، وقد نعت بعض نعته بذلك، ولكن إنـما كـان المشــرب حمـرة مـا ضـحَى منـه للشمس والرياح، وما كان تحت الثياب فهـو الأبـيض الأزهـر، لا يشـك فيـه أحدٌ ممن وصفه بأنه أبيض أزهر، فمَن وصفه بأنه أبيض أزهـر، فعنى ما تحـت الثياب فقد أصاب؛ ومَن وصف ما ضحى منه للشمس والرياح ، بأنـه أبـيض مُشـرَبٌ بحُمرة فقد أصاب؛ ولَونُه الذي لا يُشكُّ فيه البيـاض الأزهـر، وإنـما الحمرة من قبل الشمس والرياح) . (١)

وقـال ابـن قتيبـة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقولـه: أزهـر اللـون يريـد أبـيض اللـون مشـرقه، وأحسب قولهم: سـراج يزهر منه، أي: يضـيء، ومنه سميت الزهرة لشدة ضوئها فأما الأبيض المشـرق فهو الأمهق). (٢)

وقال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (والسُّمْرَةُ لَونٌ بين البياض والأُدْمَةِ، وقد يُجمعَ بين الخَبَرين بأن تكون السُّمرةُ فيما يبرز للشَّمسِ من بدنـه والبَيـاضُ فـيما وارَاهُ الثِّيابُ. ويُستَدَلُّ عَلَى ذَلِـكَ بقـول ابـن أَبي هَالَـةَ في وصـفِه: « أَنَّـه كـان أَنْـوَر

(١) « دلائل النبوة» (ص ٦٣٧) .

(٢) « غريب الحديث» (١/ ٤٩٠).

المُتَجَرَّد» ، ويُتَأَوّل قولُه: كان أزهرَ عَلَى إشراق اللون ونُصُوعه لا عَلَى البَياضِ.

وفيه وجه آخر وهو أنه مُشْرَبُ الحُمرة والحُمرةُ إذا أُشْبِعَت حَكَت سُمْرَة ويدُلّ عَلَى هذا المعنى قَولُ الواصِفِ له لم يكن بالأبيض الأمهق) . [(١)]

فإذا كان هذا وصفه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن ابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من أقرب الناس شبهاً به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما سيأتي بيانه في المبحث الثالث.

وبناء عليه فإن معنى الزهراء في لقب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أي : المشرقة الوجه، البيضاء المستنيرة، المشربة بحمرة ـ والله أعلم ـ .

وقال المقريزي رَحِمَهُ اللَّهُ : (وقيل لها: الزهراء، كما قيل لزهرة بنت عمرو بن حنتر بن رويبة بن هلال[(٢)]، أم خويلد بن أسد: الزهراء، وزهرة هذه هي جدة خديجة أم فاطمة ـ علَيها وعلَى أمِّها السَّلام ـ). [(٣)]

قلت: لم أجد من ذكر هذا غير المقريزي ـ والله أعلم ـ .

وقد وردت في ذلك عدة معان ضعيفة، منها:

١. **قال البدر العيني الحنفي (ت ٨٥٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ :** فإن قيل: لم سمِّيَت فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالزهراء؟

---

(١) « غريب الحديث» (١/ ٢١٤).

(٢) ينظر: « نسب قريش» للزبيري ـ ط. المعارف ـ (ص ٢٠٧ و ٢٢٨).

(٣) « إمتاع الأسماع» (٥/ ٣٥١).

فقل: لأنها لم تحض قط.

روي أنها ولدت وقت غروب الشمس، وطهُرت من النفاس، واغتسلت، وصلَّت العشاء في وقتها !

ولهذا قال محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: أقل النفاس ساعة.

وقيل: إنها سُمِّيت زهراء؛ لأن النور كان يتلألأ من وجهها.

روي عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: كنتُ أسلك السلك في سم الخياط في ليلة ظلماء من نور وجه فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا).[2]

قلت: أما عدم حيضها وطمثها، فانظر ما سبق الحديث رقم (٥) . وقد ورد أيضاً من حديث:أسماء بنت عميس، وأم سليم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، وكلاهما موضوعان ، وسيأتي تخريجها في موضعها في الباب الأول، الفصل الرابع، في مبحث ولادتها الحسن والحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ .

وأما قول عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا فلم أجده فيها بين يدي من مصادر.

وليس ثمَّ علاقة في المعنى معقولة بين عدم الحيض والنفاس ولقب « الزهراء».

---

(١) يعني: محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ) ، ينظر كتابه « الأصل» ـ ط. كراتشي ـ (١/ ٥١٧).

(٢) « كشفُ القِنَاع الُمرَنَى عن مهمات الأسماء والكنى» للعيني (ص٣٧٨ـ ٣٨٩).

قال السيوطي (ت ٩١١ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وذكر صاحب « الفتاوي الظهيرية» من الحنفية: أنَّ مِن خصائصِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ ابنتَهُ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم تحض، ولما ولَدَتْ طَهُرَتْ من نفاسها بعد ساعة؛ حتى لا تفوتها صلاة، قال: ولذلك سُميت الزهراء.

وقد ذكره من أصحابنا المحب الطبري في « ذخائر العقبى»، وأورد فيه حديث: أنها حوراء آدمية طاهرة مطهرة لا تحيض، ولا يُرى لها دم في طمث ولا في ولادة). (١)

قلت: وهذا باطل؛ لأن مستندهما أحاديث مكذوبة، كما سبق في الحديث رقم (٥) .

قال ابن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في ذكره لبعض خصائص فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : (وَمِنْهَا: تمييزها عليهنَّ بتسميتها بالزهراء، إِمَّا لعدم كَونهَا لَا تحيض من غير عِلَّة، فَكَانَت كنساء الْجنَّة، وإمَّا كَونهَا على ألوان نسَاء الْجنَّة، أَو لغير ذَلِك). (٢)

---

(١) « أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب» للسيوطي (ص ٢٤٠).

وانظر: « سبل الهدى والرشاد» للصالحي (ت ٩٤٢هـ) (١٠/ ٤٨٦)، و « فيض القدير» للمناوي (ت ١٠٣١هـ) (٤/ ٤٢٢).

(٢) « الفتاوى الحديثية» لابن حجر الهيتمي ـ ط. دار التقوى ـ (ص ٢٩٣) سؤال (١٢٨).

٢. ومـاذكره محمـد حجـازي، الشـهير بـالواعظ (ت ١٠٣٥ هــ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (سُمِّيتْ بالزهراء؛ لأنها زهرة المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).[١]

كذا قال: سُمِّيَتْ، والصواب: لُقِّبَتْ.

٣. أورد عبد الرحمن الصَّفُوري[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ حديثاً ، وهذا نصه :

(عن ابـن عبـاس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عـن النبـيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أنـا شـجرة ، وفاطمة حملها، وعلي لقاحها، والحسن والحسـين ثمارهـا، ومحبُّـو أهـل البيـت أوراقها، وكلُّنا في الجنة حقّاً حقَّـاً، صِـدْقاً صِـدْقاً في آخـر مـن فقـد الشـمس فليتمسك بالقمر، ومـن فقـد القمـر فليتمسـك بـالزهرة، ومـن فقـد الزهـرة

---

(١) في كتابه « إتحاف السائل بما لفاطمة مـن المناقـب» (ص٢٤)، والمنسـوب خطـأً للمُنـاوي ـ وقد سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الأول ـ .

(٢) هو: عبدالرحمن بن عبدالسلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصَّفُّوري الشافعيُّ، مؤرخٌ أديـب من أهل مكة، نسبته إلى « صفورية» في الأردن.

مـن مؤلَّفاتـه: « المحاسـن المجتمعـة في الخلفـاء الأربعـة»، و« نزهـة المجـالس ومنتخـب النفائس»، و« الصيام»، و« صلاح الأرواح والطريق إلى دار الفلاح».

توفي سنة (٨٩٤هـ).

يُنظر: « الأعلام» للزركلي (٣/ ٣١٠)، « معجم المـؤلفين» (٢/ ٩٣)، « هديـة العـارفين» (١/ ٥٣٣)، « معجم المطبوعات العربية والمعربة» لسـركيس (٢/ ١٢١٣). ولم أجـد لـه ترجمة في «الضوء اللامع في تراجم رجال القرن التاسع» للسخاوي.

فليتمسك بالفَرْقَدَيْن. فسُئل عن ذلك فقال: أنا الشمسُ، وعليٌّ القمر، والزهرة فاطمة، والفرقدان الحسن والحسين» . ذكره في العرائس) . (١)

وهذا خبر مكذوب، من وضع الرافضة، وهو منتشر عندهم في كتبهم، وأمارات الوضع والركاكة عليه ظاهرة . (٢)

هذا ، وقد يقال :

بأن ابنتَي النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رقية، وأم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وُصِفَتا بالنُّورَين، في تلقيبِ الخليفة الراشد: عثمان بن عفان بِـ « ذي النورين» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو وَصْفٌ مَشهُورٌ.

قال ابنُ عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد أجمعوا أنَّ عثمان بن عفان يُقال له: ذو النُّورَين).

---

(١) « نزهة المجالس ومنتخب النفائس» للصفوري (٢/ ١٧٠)، وكتابُهُ مَليءٌ بالإسرائيليات والأحاديث المكذوبة، والقصص الباطلة، فليس كتابُه عمدةً في العِلم.

(٢) ينظر: « الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٢٣٣) رقم (٧٨٩) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وليس فيه (الزهرة: فاطمة). ورقم (٧٩٠) من حديث عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وكلاهما موضوعان.

وانظر: « اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٧٠)، و« تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٤)، و« الضعيفة» للألباني (١٣/ ٦٢٠) رقم (٦٢٨٦).

والصحيحُ أنَّ اللقبَ لأجلِ زواجِه بابنتَي النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واحدةً بعد الأخرى. (١)

قيل للمهلب بن أبي صفرة: لم قيل لعثمان ذا النورين؟ قال: لأنه لم يُعلَم أنَّ أحداً أرسلَ ستراً على ابنتَي نبيٍّ غيره. (٢)

قال عبدالله بن عمران بن أبان: قال لي حُسين الجعفي: تدري لم سُمِّيَ عثمان ذا النورين؟ قلت: لا أدري. قال: لم يجمع بين ابنتَي نَبيٍّ من لدن آدم إلى قيام الساعة أحدٌ إلا عثمانُ بنُ عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. (٣)

وقال الحسن البصري: (إنما سُمِّي عثمان ذا النورين؛ لأنه لا يُعلَمُ أَحَدٌ أغلَق بابَهُ عَلى ابنتَي نبيٍّ للهِ غيرُه). (٤)

---

(١) وثمة رأيٌ آخر ـ لكنه لا يصح ـ، قال ابن حجر: (وروى أبو سعد الماليني بإسناد فيه ضَعْفٌ، عن سهل بن سعد، قال: قيل لعثمان ذو النورين؛ لأنه يتنقل من منزل إلى منزل في الجنَّة، فتبرق له برقتان، فلذلك قيل له ذلك).

(٢) «الاستيعاب» لابن عبدالبر (٣/ ١٠٣٩)، «تهذيب الكمال» (١٩/ ٤٥٠).

(٣) «الشريعة» للآجري (٤/ ١٩٣٨) رقم (١٤٠٥)، «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (٧/ ١٤٣٤) رقم (٢٥٧٦)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٦٢) رقم (٢٣٩).

(٤) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٦٢) رقم (٢٣٨).

قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٢٢): (ويقال لعثمان: ذو النورين؛ لأنه =

وهـذا اللقـب قـديم، جـاء في أحاديـث موضـوعة [(١)]، وبعـض الآثـار الموقـوفة مثـل أثــر عـلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [(٢)]، ....

=

تزوج بنتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إحداهما بعد الأخرى. قالوا: ولا يُعرف أحدٌ تزوَّج بنتي نبيٍّ غيره.

تزوج رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قبل النبوة، وتوفيت عنده في أيام غـزوة بـدر، فى شـهر رمضـان مـن السنة الثانية من الهجرة، وكان تأخرَ عن بدر لتمريضها بإذن رسول اللــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فجاء البشير بنصـر المؤمنين ببدر يوم دفنوها بالمدينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، ووَلَدَتْ له: رقية.

ثم تزوج بعد وفاتها أختَها أمَّ كلثوم بنتَ رسُولِ اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وتوفيـت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عنده سنة تسع من الهجرة، ولم تلد له شيئاً).

(١) **انظر**: « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٦٢) رقم (٢٤٠) ، « المعجم الكبير» للطـبراني (١١/ ٧٦) رقم (١١٠٩٣)، « الغيلانيات» لأبي بكر الشافعي (١/ ١٠٩) رقـم (٦٥)، « المطالــب العاليـة» (١٥/ ٦٨٤) رقـم (٣٨٦٦)، « الـلآلىء المصــنوعة» (١/ ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣٥١)، « الزيادات على الموضوعات» (١/ ٢٤٢ و ٢٨١)، « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (١٢/ ٢٤٦) رقم (٥٦١٧).

(٢) يُروى أنه قيل له : حدثنا عن عثمان بن عفان ، فقال: « ذاك امرؤٌ يُدعَى في الملأ الأعـلى: ذا النُّورَين، ختَن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ابنتيه، ضمِن له رسولُ اللــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيتاً في الجنة».

أخرجه: أبو خيثمة في « فضـائل الصـحابة» ــ كـما في « الإصـابة» (٤/ ٣٧٧) ـ، وابـن بشـران في « مجلسان من أمالي أبي الحسين بن بشـران» (ص ٢١٣) رقـم (٤)، و « معرفـة الصــحابة» لأبي نعــيم (١/ ٦٣) رقــم (٢٤٠)، و ابــن عســاكر في « تــاريخ دمشــق»

=

وعبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا [(١)]، وبعض التابعين وتابعيهم.

فهذا الوصف «النوران» أقدم من وصف «الزهراء»، فقد يقال بأنه مادام أن ابنتي النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رقية وأم كلثوم نوران، فكذا فاطمة؛ والزهراء والنور في معنى واحد. [(٢)]

= (٣٩/ ٤٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٤٨٥).

(١) قال عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «عثمان ذو النورين قُتل مظلوماً».
انظر: «الفتن» لنعيم بن حماد (١/ ١١٥) رقم (٢٦٤)، «السنة» لابن أبي عاصم، حديث رقم (١١٥٣ و١١٥٤)، «المعجم» لابن الأعرابي (٣/ ١٠٥٥) رقم (٢٢٦٩)، «المعجم الكبير» للطبراني (١/ ٨٩) رقم (١٣٨)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٦٢) رقم (٢٣٧) و(٢٤٠)، وغيرها.

(٢) **انظر في لقب «ذو النورين»**: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ١٠٠٢)، «الشريعة» للآجري (٤/ ١٧٤٧)، «شرح مذاهب أهل السنة» لابن شاهين (ص ١١٨) رقم (٩٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٦٢)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٧٨) و(٣/ ١٠٣٩)، «أسد الغابة» (٣/ ٤٨١)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٩/ ٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٦ و ٣٢٢)، «تهذيب الكمال» (١٩/ ٤٤٥)، «سير أعلام النبلاء» ــ الخلفاء الراشدون ــ (ص ١٤٩)، «الإصابة» (٢/ ٣٤٩) و(٤/ ٣٧٧).

٣) وأما لقب (البَتُول) :

فجاء وصفها بذلك في كلام أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) قال رَحِمَهُٱللَّهُ: (المحصَّنةُ الطاهِرَةُ الزهرَاءُ البَتُول). (١) وقال : (السيدة البتول، البضعة الشبيهة بالرسول...). (٢)

وقد أشار ابن العربي المالكي (ت٥٤٣هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ إلى أن هذا اللقب مما أحدثَتْهُ الشيعةُ، فقال: (وتُسمَّى فاطمةُ بنت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ البتول؛ لانقطاعها عن نساء زمانها في الفَضل والدِّين والنَّسَب والحسَبِ.

وهذا قَولٌ أحدثَتْهُ الشِّيعَةُ، وإلا فقد اختلف الناس في التفضيل بينها وبين عائشة، وليست من المسائل المهمة، وكلتاهما من الدِّين والجلال في الغاية القصوى، وربك أعلم بمن هو أفضل وأعلى. وقد أشرنا إليه في كتاب المشكلين وشرح الصحيحين). (٣)

قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ: (وسئل أحمد بن يحيى (٤) عن

---

(١) « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٨).

(٢) « حلية الأولياء» (٢/ ٣٩).

(٣) « أحكام القرآن» (٤/ ١٨٧٩). وسبقت الإحالة إلى كتب الرافضة في تلقيبهم فاطمة بِـ: البتول.

(٤) هو أبو العباس الشيباني النحوي، الملقب بِـ « ثعلب» ، إمام الكوفيين في النحو واللغة. (ت٢٩١هـ). =

=

فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَ قيل لها البَتُول؟ فقال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلاً وديناً وحُسْناً.

قال أبو عبيدة: سُمِّيت مريم البتول؛ لتركها التزوج). (١)

قال الخطابي (ت ٣٨٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ:(فأما فاطمة فإنها قيل لها البتول؛ لأنها منقطعة القرين نُبْلاً وشرفاً). (٢)

وقال البغوي (ت ٥١٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ:(والبتول: المرأة المنقطعة عن الرجال، ويقال: سُمِّيت فاطمة البتول؛ لانقطاعها عن نساء الأمة فضلاً وديناً وحَسَباً). (٣)

قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقيل لمريم عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ العذراء البَتُول؛ لانقطاعها عن الأزواج. ثم قيل لفاطمة تشبيهاً بها في المنزلة عند الله: البتول). (٤)

=

تنظر ترجمته في : « طبقات النحويين» للزبيدي الأندلسي (ص١٤١)، « تاريخ العلماء النحويين» للتنوخي (ص١٨١) « تاريخ بغداد» (٦/ ٤٤٨)، « إنباه الرواة على أنباه النحاة» للقفطي (١/ ١٧٣)، « سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥) .

(١) « تهذيب اللغة» (١٤/ ٢٠٧)، وذكر مثله : أبو عبيد الهروي (ت ٤٠١هـ) في « الغريبين» (١/ ١٤٠) و (٥/ ١٧٠٧).

(٢) « غريب الحديث» (٢/ ٣٣٠).

(٣) « شرح السنة» (٩/ ٥).

(٤) « أساس البلاغة» (١/ ٤٤).

قال القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وسميت مريم البتول؛ لانقطاعها عن الأزواج، وفاطمة البتول؛ لانقطاعها عن الأمثال، وقيل: عن الأزواج، إلا عن علي). (١)

وقال ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (التبتُّل: الانقطاع عن النساء وترك النكاح. وامرأة بتول: منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم. وبها سُمِّيت مريم أم المسيح عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

وسُمِّيت فاطمة البتول؛ لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسَباً، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى اللـه تعالى). (٢)

وقال النووي (ت ٦٧٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (... وأصل التبتل: القطع، ومنه: مريم البتول، وفاطمة البتول؛ لانقطاعها عن نساء زمانها ديناً وفضلاً ورغبةً في الآخرة، ومنه صدقة بَتْلَةٌ أي: منقطعة عن تصرف مالكها.

قال الطبري: التبتل هو: ترك لذات الدنيا وشهواتها، والانقطاع إلى اللـه تعالى بالتفرغ لعبادته). (٣)

وقال الآقشهري (ت ٧٣٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (دعاها رسول اللـه

---

(١) « مشارق الأنوار» (١/ ٧٧)، وانظر « فتح الباري» لابن حجر (٩/ ١١٨).

(٢) « النهاية» (١/ ٩٤)، وانظر: «تاج العروس» (٢٨/ ٥٢).

(٣) « شرح النووي على صحيح مسلم» (٩/ ١٧٦).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليماً : بتولاً، فسئل عن معناها ؟ فقال: « هي المرأة التي لم تحض، ولم تَرَ حُمرةً قط؛ فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء». (١)

قلتُ: كذا ذكر الآقشهري، ولم أجد الحديث ـ بعد البحث ـ .

وقال المقريزي (ت٨٤٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وسُمِّيَت البَتَول؛ لأنها منقطعة القرين، والبَتَل: القطع). (٢)

وقال محمد حجازي، الشهير بالواعظ (ت ١٠٣٥ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولُقِّبَتْ بالبَتول ؛ لأنه لا شهوةَ لها للرجال، أو لأنه تعَالى قطعَها عن النساء حسناً وفضلاً وشرفاً، أو لانقطاعها إلى اللـه). (٣)

وقال الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وسميت بتولاً؛ لانفرادها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً ، فبعد موت إخوتها لم تشاركها امرأة في الحسب...). (٤)

قال إسماعيل حقي بن مصطفى الإسطنبولي الحنفي الخلوتي

---

(١) « الروضة الفردوسية» (٢/ ٤٤٩).

(٢) « إمتاع الأسماع» (٥/ ٣٥١).

(٣) في كتابه « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» (ص٢٤)، المنسوب خطأً للمُناوي ـ وقد سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الأول ـ .

(٤) « شرح المواهب اللدنية» (٤/ ٣٣٢).

(ت ١١٢٧ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأمّا إطلاق البتول على فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ فلكونها شبيهةً بسيدة نساءِ بني إسرائيل في الانقطاع عما سوى الله، لا عن النكاح).[(١)]

قال ياسين بن خير الله بن محمود الخطيب العَمْري (ت بعد ١٢٣٢ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (ذُكر في بعض الكتب يقال: لفاطمة الزهراء: بتولة، أي: منقطعة عن حب الدنيا، وقيل: عن الحيض أصلاً، كذا نقله «كُرْدِي» .

وقال ياسين ـ أيضاً ـ : (وذكر في « شرح ذات الشفاء»[(٢)] قال: وإنما يُقال لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «الزهراء» ؛ لطهارتها، ووضاءتها، و«البتول» ؛ لانقطاعها إلى الله، أو لانقطاعها بالفضل عن الناس، أو لأنها لم تحض قط).[(٣)]

قلت: لم أجد لهذا اللقبِ: « البتول» ذِكْراً في القرون المفضَّلَة، ولا في كلام أئمة الإسلام الكبار، وكذا المحققين الكبار من العلماء كابن عبدالبر ،

---

(١) « روح البيان» (١٠/ ٢١١) .

(٢) أحال محقق « الروضة الفيحاء» د. رجاء السامرائي، إلى : (« مناهل الصفا» ، الورقة ٢٠١).

(٣) « الروضة الفيحاء في تواريخ النساء» ـ تحقيق: السامرائي ـ (ص٢٢٢، ٢٢٤)، وانظر: « مهذَّب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء » للعَمْري أيضاً (ص١٤٧ـ١٤٨) .
وانظر: « معجم الآل والأصحاب» (١/ ٢٧٣).

وابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم.

هذا وقد سبق قول أبي بكر ابن العربي (ت ٥٤٣هـ) أن هذا اللقب من إحداث الشيعة.

وهو الأقرب ـ إن شاء الله ـ ، فمَنشأُ اللقب في كتب أهل السنة والجماعة وردَ أوَّل ما ورَدَ في كتب المعاجم اللغوية ـ والظاهر أنه مأخوذ من الشيعة ـ ، ثم تتابع العلماء على النقل منها، فقد ذكر هذا اللقب « البتول» عدد من العلماء، وغالبه من منقولهم لا مقولهم ـ كما سيأتي ـ .

وهذا العدد الكثير ـ الآتي ذكرُهم ـ لا يدل على الصحة، فالكثرة هنا نسبية، فكم من حديث ضعيف جداً أو لا أصل له، تتابع كثير من العلماء على ذكره في مصنفاتهم ومنها الفقهية، ولم يُعتبر هذا دليلاً على الصحة والقبول، فكيف وغالب الذين ذكروا هذا اللقب من أهل التاريخ والأدب؟

وبعضهم ذكره مسايرة لأهل بلده ـ فيما يبدو ـ كالمقريزي، وابن الوزير اليماني، والصنعاني، والشوكاني، لغلبة الشيعة في بلدهم، فقد يذكرون بعض الألقاب المشهورة عن الشيعة من هذا الباب كقولهم لعلي: عليه السلام، وكرَّمَ اللهُ وجهَه، ونحو ذلك.

فالذي أرجحه ـ والعلم عند الله تعالى ـ أنه يُكرَهُ إطلاق هذا اللقب على فاطمة، وأنَّ مَنشأهُ من غُلاة الشيعة ، تشبيهاً لفاطمةَ بمَريم عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ ،

وكما قيل ــ قبل قليل ـ : لم يذكرْهُ أئمةُ الإسلام، والمحقِّقُونَ الكِبَار، ولم أجد معنى مناسباً سائغاً لاختصاصِ فاطمة به، وأما قولهم: البتول؛ لانقطاعها عن الأمثال؛ فيه تكلُّفٌ في التخريج لتناسب حال فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . (١)

---

(١) مَن ذكر لقب « البتول» لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سواءً مِن مَقُوله أو منقوله ــ مع ذكر المصدرِ إنْ لم يُذكَر سابقاً ــ :

الواقدي (ت ٢٠٧هـ) في « فتوح الشام» (٢/ ١٩٣) ضمن أَثَرٍ عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يصح.

أبو عبدالله ابن الأعرابي (ت ٢٣١هــ) كما في « تهذيب اللغة» للأزهري (٢/ ١٥٧) و عنه: « لسان العرب» (٤/ ٥٣٨).

ثعلب (ت ٢٩١هــ)، والأزهري (ت ٣٧٠هــ) في « تهذيب اللغة» (٢/ ١٥٧) و (١٥/ ٢٨٨)، والخطابي (ت ٣٨٨هـ)، وأبو عبيد الهروي (ت ٤٠١هـ)، وابن حبيب النيسابوري في « عقلاء المجانين» (ص ١٥٥ـ١٥٦)،

وأبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هــ)، والمغازلي (ت ٤٨٣هــ) في « مناقب علي» (ص ٢١)، والراغب الأصبهاني (ت ٥٠٢هــ) في « محاضرات الأدباء» (٤/ ٢٧٣)، والبغوي (ت ٥١٦هـ)، والمازَرِي (ت ٥٣٦هـ) في « المعلم بفوائد مسلم»، والزمخشري (ت ٥٣٨هــ) في « الفائق» (٢/ ٢١٤)، و القاضي عياض (ت ٥٤٤هــ) في « إكمال المُعلِم» (٤/ ٥٢٩)، والعمراني الشافعي (ت ٥٥٨هـ) في « الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار» (٣/ ٨٩٣) ، وابن العمراني (ت ٥٨٠هــ) في « الإنباء في تاريخ الخلفاء» (ص ١٩٩)، وابن الجوزي (ت ٥٩٧هــ) في « غريب الحديث» (١/ ٥٤)، وابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، وابن دحية الكلبي الأندلسي (ت ٦٣٣هـ) في « المطرب من =

=

أشعار أهل المغرب» (ص٦)، وابن بطال الركبي (ت ٦٣٣هـ) في « النظم المستعذب في تفسير ألفاظ المهذب» (٢/ ١٦٧)، والبري التلمساني (ت ٦٤٥هـ) في « الجوهرة» (٢/ ٢٠٨)، والصاغاني (ت ٦٥٠هـ) في « التكملة والذيل والصلة» (٦/ ١١٤)، وابن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ) في « قلائد الجمان» (٨/ ٣٨)، وسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) في « مرآة الزمان» (١٩/ ١٣٦)، والنووي (ت ٦٧٦هـ)، والقرافي (ت ٦٨٤هـ) في « الفروق» (٣/ ١٥٤ و ١٦٧)، وفي « شرح تنقيح الفصول» (ص ٢٥٧)، والمحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) في « ذخائر ذوي العقبى» (ص ٦٤)، وابن منظور (ت ٧١١هـ) في « لسان العرب» (١١/ ٤٣ و ٢٥٧)، وابن العطار (ت ٧٢٤هـ) في « العدة شرح العمدة» (١/ ١٧٠)، والفاكهاني (ت ٧٣٤هـ) في « رياض الأفهام» (٤/ ٨٥١)، و الأقشهري (ت ٧٣٩ هـ)، والطيبي (ت ٦٤٣هـ) في « شرح المشكاة» (٧/ ٢٢٥٨) و (٩/ ٢٨٩٤)، وأيضاً في « فتوح الغيب» = حاشيته على الكشاف (٤/ ٨٥)، واليافعي (ت ٧٦٨هـ) في « مرآة الجنان» (١/ ٨٩)، وجمال الدين السُّرَّمَرِّي (ت ٧٧٦هـ) في « نهج الرشاد» (ص ١٣٢)، وابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) في « الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» (١/ ٦٣٥) و (٨/ ١٣٩)، وكذا في « التوضيح» (٢٤/ ٢٠٠)، والعراقي (ت ٨٠٦هـ) في « ألفية السيرة» (ص ١٣٠)، والدميري (ت ٨٠٨هـ) في « النجم الوهاج» (٧/ ٤٨٦)، وابن الوزير اليماني (ت ٨٤٠هـ) في « العواصم» (٨/ ٤٥)، و ابن رسلان الرملي (ت ٨٤٤هـ) في « شرح سنن أبي داوود» (٩/ ٣١٩)، والمقريزي (ت ٨٤٥هـ)، والبقاعي (ت ٨٨٥هـ) في « نظم الدرر» (٢١/ ١٤)، و يحيى العامري الحرضي (ت ٨٩٣هـ) في « بهجة المحافل» ـــ ط. المنهاج ـ (ص ٣٩٨)، وفي « الرياض المستطابة » (ص ٣١٦ و ٣٤٥)،

=

هذا، وقد كثُرَ في كتابات المعاصرين وصفُ فاطمة بـ « البتول» و « التبتل» و « الانقطاع للعبادة» ، و« العزلة عن الناس»، ولا شكَّ في عبادتها وصلاحِها، لكن لم أجد في الآثار المسندة، ولا في كلام السلف الصالح، ولا المحقِّقين من العلماء شيئاً يدل على هذا الانقطاع والعزلة، وهي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في غِنى كَبيرٍ عن الألقاب والأوصاف المحدَثة التي لا أصل لها.

وهذا أثرٌ مِن آثار ابتداع الألقابِ للصحابة والآل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، يَذكرُ اللقبَ أهلُ البدع، ثم يتسرَّب إلى بعض أهل السُّنَّة، ثم يشتهر على لسان غير المحقِّقِين، ثم يُخرَّج له معنى، ثم يُستَنْبط منه فَوائِد !! وهنا: مَن ذكر اعتزال فاطمة وانقطاعها: الرافضة، ونقل هذه المعاني بعضُ المعاصرين مع ربطها

=

والصفوري (ت ٨٩٤هـ) في « نزهة المجالس» (٢/ ١٦٣)، والقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) في « إرشاد الساري» (٦/ ١٤١)، (٩/ ٤٢٣)، وبا مخرمة الهجراني الحضرمي (ت ٩٤٧هـ) في « قلائد النحر» (١/ ٢٧٣)، والسفيري الشافعي (ت ٩٥٦هـ) في « المجالس الوعظية» (٢/ ٣٧٩)، وعلي القاري (ت ١٠١٤هـ) في « مرقاة المفاتيح» (٧/ ٢٧٦٩)، و النجم الغزي الدمشقي (ت ١٠١٦هـ) في « حسن التشبه» (٨/ ١٦٦)، والزرقاني (ت١١٢٢هـ)، و إسماعيل حقي (ت ١١٢٧هـ)، والصنعاني (ت ١١٨٢هـ) في « الإيضاح في معاني التيسير» (٣/ ١٥٠ و ٧٦٤)، وفي « التنوير» أيضاً (٣/ ٢٩٢)، والسفاريني (ت ١١٨٨هـ) في « لوامع الأنوار» (٢/ ٧٢ و ٣٨٦)، والزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في « تاج العروس» (٢٨/ ٥٢)، والشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) في « الفتح الرباني» (٩/ ٤٤٩٨)، وفي « السيل الجرار»، وغيرهم من العلماء.

بالبَتُول والتبَتُّل !!

ومما سبق ، يُعلم إحداثُ هذا اللقب بعد القرون الثلاثة الأولى، وهو من محدثات الشيعة ، كما في قول ابن العربي ـ السابق ذكره ـ .

ويغني أهل السُّنة والجماعة التمسُّك بماورد في السُّنَّة النبوية، ففيه الغُنيَة الكاملة، ودرء أبواب الغلو التي ولجت منها الرافضة، فيبدأ الأمر بإحداث ألقاب، ثم يُخرَّج لها فضائل افتعالاً ، ثم يتبعه أعمال، وقد يتضمن ذلك تفضيل بعض الصحابة على بعض، أو انتقاص بعضهم، وقد سبقت الإشارة في « التمهيد: المبحث الثالث» إلى مسألة تخصيص أحد من آل البيت بِـ (عليه السلام) ، وعليِّ بنِ أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِـ (كرَّم اللهُ وجهَهُ) .

ويكفينا، ويكفي فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها بضعة نبوية وكذا أخواتها وإخوانها، و أنها « سيدة نساء المؤمنين»، و« سيِّدة نساء أهل الجنة»، وما سيأتي من الأحاديث الصحيحة في الباب الثاني، المتعلِّق بفضائلها.

الخلاصة :

اسمها: (فاطمة) ، كاسم غيرها تضمَّنَ معنى حسَن، تسَمَّى به العربُ، وسُمِّي به بعض جدَّاتها. وأما اسم (المنصورة) فورد في حديث مكذوب ـ كما سبق ـ .

ولقبها: (الزهراء)، و (البَتول) ، مما ظهر بعد القرون الثلاثة الأولى، مما أحدثته الشيعة. فقد ظهرت دويلاتهم في القرن الرابع الهجري وما بعده.

وذكرهما بعض علماء السُّنة في كتبهم؛ وقد توافقت مصادر السنة والشيعة على أن بدء ظهور هذا اللقب خاصة (الزهراء) في منتصف القرن الرابع الهجري.

والظاهر ـ والله أعلم ـ أن ظهوره أولاً من الشيعة، خاصة « البتول»، أما « الزهراء» فلا يمكن الجزم بذلك.

أما لقب « **البتول**»، فإنه من الرافضة، لذا يُكره إيراده.

وأما لقبُ « **الزهراء**» فقد استعمَلَهُ عَدَدٌ من علماء الإسلام من القرن الرابع وما بعده، والأحسَنُ اجتنابه.

هذا، وقد يُقال باستخدام هذا اللقب: « الزهراء» ما دام أنْ وُصِفَت: رقيةُ وأمُّ كلثوم ابنتَا النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِـ « النورين» كما في لقَبِ عثمان بنِ عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فيقال كذلك: فاطمة؛ لأنَّ الزهراءَ والنُّورَ في معنى واحد.

ويؤيد ذلك أنْ ذَكَرَ لقَبَ « الزهراء» كثيرٌ من علماء الإسلام.

ولا شكَّ أنَّ قولَ المرءِ: فاطمـةُ بنـتُ النبـيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أجمَـلُ وأفضَــلُ مِــن قولِـه: فاطمـةُ الزَّهْـرَاء؛ لِنِسْـبَتِهَا الشَّــرِيفَةِ، وللصَّــلَاةِ عَـلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، **وآلِـه**، واللَّـهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

وأما لقبُ: **(الصدِّيقة)** ـ وهي صِدِّيقَةٌ حَقِيْقَـةٌ ـ فَمِـن عمَـلِ الرافضـة؛ مُقابَلَةً لتلقيب أهل السُّنة عائشةَ وأبيها رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

وكنيتُها: **(أمُّ أبِيْها)** كذا ورد ، ويُمَرُّ كما جاء؛ لأن الأمر هنا تـاريخي لا يتضمن ما تتضمنه الألقاب السابقة ، من تمييز لهـا ـ دون مسـتند ـ عـن بقيـة أخواتها ، وبقية الصحابيات بما فيهن أمهات المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

وتُكنى بـ « أم الحسن» ، و « أم الحسنين».

المبحث الثالث:

شبهها بأبيها محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٠. [١] قال الإمامُ البُخارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صَحِيْحِهِ»: حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، قال:حَدَّثَنَا فِرَاسٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قال:حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعاً، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي، لاَ وَاللهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ قَالَ: « مَرْحَباً بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدَاً، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا : عَمَّا سَارَّكِ؟ قَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ.

فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي، قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: « أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ» قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي

الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَـةَ، قَـالَ: « يَـا فَاطِمَـةُ، أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ».

[« الجامع الصحيح» للإمام البخاري (ص١٢١٠) ، كتاب الاستئذان، باب مَنْ ناجى بين يدي الناس، ومن لم يخبر بسرِّ صاحبه فإذا مات أخبر به ، حديث رقم (٦٢٨٥)]

تخريج الحديث :

سيأتي تخريجه، وبيان طرقه، وزياداته في البـاب الثالـث: مسـند فاطمـة، حديث رقم (٣٣).

ومن زياداته ماورد في « السنن» ، وغيرها، بإسناد حسـن، مـن حـديث عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ أُمِّ المؤمنين عَائِشَـةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنهـا قالـت: (مَـا رَأَيْـتُ أَحَدَاً أَشْبَهَ سَمْتَاً، وَدَلَّاً، وَهَدْياً، بِرَسُولِ اللـهِ، فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا؛ مِـنْ فَاطِمَـةَ بِنْتِ رَسُولِ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِـيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا، فَلَمَّا مَرِضَ النَّبِـيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكَبَّتْ عَلَيْـهِ ثُـمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ»، فَقُلْتُ: « إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ مِـنْ أَعْقَـلِ نِسَـائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ، فَلَـمَّا تُـوُفِّيَ النَّبِـيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْـتُ لَهَـا: أَرَأَيْـتِ حِـينَ

أَكْبَبْتِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَبَكَيْتِ ثُمَّ أَكْبَبْتِ عَلَيْهِ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَضَحِكْتِ، مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذًا لَبَذِرَةٌ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لُحُوقاً بِهِ فَذَاكَ حِينَ ضَحِكْتُ.

وفي لفظ عند : البخاري في « الأدب المفرد»، وابن راهوية، والنسائي في الموضع الثاني: ما رأيتُ أحداً من الناس كان أشبَهَ بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلاماً، ولا حديثاً، ولا جِلْسَةً من فاطمة...

غريب الحديث :

ـــ (لَبَذِرَة): البذِر: الَّذِي يُفْشِي السِّرَّ، ويُظْهِر مَا يَسْمعه. (١)

ـــ (سَمْتاً، و(دَلًّا)، و(هَدْياً): ذكر ابن الأثير رَحِمَهُ اللهُ أنَّ الدَلَّ، والهَدْيَ، والسَّمْتَ عبارةٌ عن الحالة التي يكون عليها الإنسانُ من: السكينةِ، والوقَارِ، وحُسْنِ السِّيرَةِ والطرِيقَةِ، واستقَامَةِ المَنْظَرِ والهَيْئَةِ. (٢)

* * *

---

(١) « النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١١٠) .

(٢) « النهاية في غريب الحديث» (٢/ ١٣١)، وانظر أيضاً: (٢/ ٣٩٧)، و (٥/ ٢٥٣)، و« غريب الحديث» لأبي عُبيد (٣/ ٣٨٤)، و « تهذيب اللغة» للأزهري (١٢/ ٢٧١)، و(١٤/ ٤٧).

١١. [٢] قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق المهرجاني، قال: حدثنا محمد بن زكريا بن دينار البصري، قال: حدثنا عبدالله بن المثنى، عن ثُمَامة بن عبدالله بن أنس، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَألتُ أمِّي عن فاطمةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

فقَالتْ: كانَتْ كالقَمَرِ لَيلةَ البَدْرِ، والشَّمْسِ كُفِرَ غَمَامَاً، إذا خرَجَ مِنَ السَّحَابِ؛ بيْضَاءَ مُشْرَبةً حُمْرَةً، لهَا شَعْرٌ أسودُ، مِنْ أشَدِّ النَّاسِ بِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَهَاً، كانَتْ واللهِ كمَا قال الشاعِرُ:

بَيْضاءُ تسحَبُ من قِيَامِ شَعْرِهَا * وتَغِيبُ فيْهِ وهُوَ جَثْلٌ أسْحَمُ
فَكَأنَّهَا فِيْهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ * وكَأنَّه لَيْلٌ عَليهَا مُظْلِمُ(١)

---

(١) البيتان للشاعر: بكر بن النطَّاح، وهما في: «الأمالي» للقالي (١/ ٢٢٧)، «من غاب عنه المطرب» للثعالبي (ص٧٨)، «التذكرة الحمدونية» (٥/ ٣٠٤)، «شرح ديوان المتنبي» للعكبري (٤/ ٨٢)، «الجامع الكبير في صناعة المنظوم» لابن الأثير (ص ٩٢)،«الحماسة البصرية» لأبي الحسن البصري (٢/ ١٨١).

وبكر بن النطاح هو ابن أبي حمار، أبو وائل الحنفي (ت حدود ٢٠٠هـ)، ترجمتُهُ في: «طبقات الشعراء» لابن المعتز (ص ٢١٧)، «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٧٦)، «فوات الوفيات» للكتبي (١/ ٢١٩)، «الوافي بالوفيات» للصفدي (١٠/ ١٣٧).

وقد ترجم له، وجمع شِعرَهُ: د.حاتم الضامن بعنوان «شعر بكر بن النطاح»، والبيتان فيه (ص٣٢).

ونُسِب البيتان: لأبي حية النمري في: «أمالي الزجاجي» (ص ١٠١)، ولأبي الشيص في: «البديع في نقد الشعر» لأسامة بن منقذ (ص ١٢٩)، ومن دون نسبة في: «عيون =

[« المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٣/ ١٧٦) ، حديث رقم (٤٧٥٩)]

دراسة الإسناد :

ـ الحسن بن محمد بن إسحاق المهرجاني، ثقة.(١)

ـ محمد بن زكريا بن دينار الغَلاَبي البصري الأخباري، ضَعِيفٌ، ورُمي بالوضع.(٢)

ـ عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن أنس بن مالك، صدوق ، كثير الغلط.(٣)

ـ ثُمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك، صدوق.(٤)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الحاكم في « المستدرك» ـ كما سبق ـ(٥)، وفي « فضائل فاطمة» (ص٦٩) ، حديث رقم (٧٠)، و (ص٧٣) حديث (٧٦) عن الحسن بن محمد بن إسحاق.

= الأخبار» لابن قتيبة (٤/ ٢٧)، « الظرف والظرفاء» للوشَّاء (ص ٢٢٣).

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٦) .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) .

(٣) « تقريب التهذيب» (ص ٣٥٤).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص ١٧٣).

(٥) وذكر إسنادَ الحاكم كما سلف : ابنُ حجر في « إتحاف المهرة» (١٨/ ٢٦٦) رقم (٢٣٦٣٥).

ـ **وأخرجه**: السهمي في « تـاريخ جرجـان (ص١٧٠) ترجمـة (٢٠٨) عن الحافظ أبي أحمد بن عدي،قال: حدثنا بندار بن إبراهيم بن عيسى أبو محمد الإستراباذي بجرجان.

كلاهما : (الحسن بن محمد، وبندار بن إبـراهيم) عـن محمـد بـن زكريـا الغلابي، به.

في الموضع الثاني عنـد الحـاكم في « فضـائل فاطمـة »، وعنـد السـهمي: زيادة: رواه محمد بن زكريا، عن العباس بن بكار[1]، عن عبدالله بـن المثنـى. فزاد « العباس بن بكار ».

ـ وعند السهمي قـال أنـس: (سـألتني أم سـلمة عـن صـفة فاطمـة) ! فجعل الوصف من أنس، وهو تصحيف ظاهر.

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، آفته: الغلابي، رُمِـيَ بالوَضْـعِ، والعبـاس بـن بكَّـار: وضَّاع ـ كما سبق ـ.

قال الذهبي في « تلخيص المستدرك » : (موضوع، وفي إسناده محمد بـن زكريا الغَلَّابي). [2]

---

(١) العباس بن بكار، أبو الوليد الضبي البصـري. وضَّاع. سبقت ترجمته في الحديث رقم(٣).

(٢) وانظر « مختصـر استدراك الذهبي » لابن الملقن (٣/ ١٦٣٢).

غريب الحديث:

ـ (كُفِر غماماً): أي: غُطَّى بالغمام، وهو السحاب، قال ابن الأثير: وأصل الكفر: تغطية الشيء تغطية تستهلكه.[(١)]

ـ (جَثْلٌ): الجثل من الشعر: أشدُّه سَواداً وأغلَظُه، وَقيل: هُوَ مَا غلُظ مِنْهُ وقَصُر، وقيل:الملتف، الكثيرُ من الشَعَرِ.

وقال ابن فارس: يُقَالُ شَعْرٌ جَثْلٌ: كَثِيرٌ لَيِّنٌ.[(٢)]

ـ (أَسْحَمْ): أي أسود.[(٣)]

❊ ❊ ❊

---

(١) «الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (١/ ١١٨)، «مقاييس اللغة» لابن فارس (٥/ ١٩١)، «النهاية» (٤/ ١٨٧).

(٢) «تهذيب اللغة» للأزهري (١١/ ١٦)، «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٦٥١)، «مقاييس اللغة» (١/ ٥٠٥)، «المخصص» لابن سيده (١/ ٧٨).

(٣) «مقاييس اللغة» (٣/ ١٤١)، «الفائق» للزمخشري (٢/ ١٦٠)، «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٣٤٨).

الدراسة الموضوعية :

الـذي صـحَّ في البـاب في تشـبيه فاطمـة بأبيهـا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حـديثٌ واحدٌ، وهو حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فقد جاء في لفظ البخاري: (تمشـــي، لا والله ماتخفى مِشيتُها من مِشيةِ رسولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وفي لفظ عنـد « البخـاري» (٣٦٢٣)، و «مسـلم» (٢٤٥٠): (أقبلَـتْ فاطمة تمشـي كأنَّ مِشيتَها مشْـيُ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وعند « مسلم» أيضاً (٢٤٥٠): (فأقبَلَـت فاطمـة تمشـــي، مـا تُخْطِـي مِشيَتَها من مِشيةِ رسول اللـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً) .

وفي « السنن» ـ كما سبق ـ : (ما رأيتُ أحَداً أشبَهَ سَمْتَاً، وَدَلَّاً، وَهَـدْياً، بِرســولِ اللـــهِ ، فِي قِيَامِهَـــا وَقُعُودِهَـــا؛ مِـــنْ فَاطِمَـــةَ بِنْــتِ رَسُــولِ اللـــهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وبوَّب عليه الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٦٩) (٧٠) بقوله: (ذِكْرُ فضيلة أخرى لسيدة النساء: فاطمة، وهي صفتُها، وأنها لم يُشبِهها مـن النسـاء أَحَدٌ).

والمــراد بـــها في « الصـــحيحين»: أن مِشـــيتَها كهيئــةِ مِشــيَةِ النبــيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(١)

---

(١) « فتح الباري» (٨/ ١٣٦).

وأما ما في « السنن » ، فهو أوسع دلالة مما في « الصحيحين » حيث ذَكَرتْ: الهَدْيَ والسَّمْتَ والدَلَّ، وسبق كلام ابن الأثير في معناها: (الحالة التي يكون عليها الإنسانُ من: السكينةِ، والوقَارِ، وحُسْنِ السِّيرَةِ والطرِيقَةِ، واستقَامَةِ المَنْظَرِ والهَيْئَةِ) .

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لجعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: « **أشبهتْ خَلْقِي وخُلُقِي** ».[1]

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : (وأما شِبْهُه في الخُلُق بالضم، فخصوصيةٌ لجعفر، إلا أن يُقال إنَّ مثلَ ذلك حصَلَ لفاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فإن في حديث عائشةَ ما يقتضي ذلك، ولكن ليس بصريح، كما في قصة جعفر هذه، وهي منقبة عظيمةٌ لجعفر، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم، آية ٤).[2]

ولم أجد من أوردَ في المشبَّهين بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلْقَةً ابنتَه فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قبل ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)[3]، ثم جاء بعده: ابن اللبودي

---

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه » (ص٨٠٥)، كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، حديث رقم (٤٢٥١).

(٢) « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٥٠٧) .

(٣) « فتح الباري» (٧/ ٩٧، ٥٠٧).

(ت ٨٩٦هـ)[١]، والسخاوي(ت ٩٠٢هـ)[٢]، والصالحي(ت٩٤٢هــ)[٣]، وابن طولون (ت ٩٥٣هـ)[٤]، وأبو العباس أحمد شهاب الدين الرملي الشافعي (ت٩٥٧هـ)[٥]، والمناوي (ت١٠٣١هـ).[٦]

وجاء عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: (إنَّ أشبهَ النَّاسِ دَلًّا وسَمْتاً وهَدْياً برسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن أمِّ عَبْدٍ[٧]، من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه، لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا).[٨]

---

(١) في رسالته: « غاية المرام في المشبَهين بخير الأنام» وأشار إليها في كتابه: « النجوم الزواهر في معرفة الأواخر» (ص٤٠)، وذكرهم فيها أيضاً (٤٠ ـ ٤٣).

(٢) « استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٥٤٩) .

(٣) « سبل الهدى والرشاد» (٢/ ١١٥).

(٤) « كشف اللثام عن المشبهين بخير الأنام عليه الصلاة والسلام» لابن طولون (ت ٩٥٣هـ) .حققها: د. حصة بنت عبدالعزيز الصغير، نُشرت الرسالة في مجلة « سنن» العدد الأول/ محرم/ ١٤٣١هـ (١/ ص٤١٢ ـ ٤١٣).

(٥) ذكره عنه الصالحي في « سبل الهدى والرشاد» (٢/ ١١٧).

(٦) « الفتوحات السبحانية» (١/ ٦٦٦).

(٧) « فتح الباري» (٨/ ١٣٦).

(٨) أخرجه : البخاري في « صحيحه» (ص١١٧٧) كتاب الأدب، باب في الهدي الصالح، حديث (٦٠٩٧)، وفي (ص٧١٦) كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث(٣٧٦٢) .

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ : (يعني أنه يُشبَّهُ بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حَرَكَاتِهِ وسكناته وكلامه، ويتشبه بما استطاع من عبادته).[١]

وقال أيضاً: (وقال غيره: كان ابن مسعود يُشَبَّهُ بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هديه ودَلِّهِ وسَمْتِهِ، وكان علقمةُ يُشبهه، وكان إبراهيمُ يُشبهُ علقمةَ، وكان منصور يُشبِهِ إبراهيم، وكان سفيانُ يُشبِهُ مَنصوراً، وكان وكيعُ يُشبِهُ سفيان، وكان أحمدُ يُشبِهُ وكيعاً، وكان أبو داود يُشبِهُ أحمدَ بنَ حنبل).[٢]

وابنُ مسعود نَحيفٌ دَقيقٌ، لم يُشبَّه بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خِلقَته .

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : (وقد استشكل الداوودي الشارح بقول حذيفة في ابن مسعود قولَ مالك: « كان عُمَرُ أشْبَهَ الناس بهَدْيِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأشبَهُ الناس بعُمَر: ابنُه عبدُالله، وبعبدِالله: ابنُه سالم». قال الداودي: « وقول حذيفة يقدَّمُ على قول مالك، ويمكن الجمع باختلاف مُتعلَّقِ الشَّبَهِ، بِحَمْلِ شَبَهِ ابنِ مسعود بالسَّمْتِ وما ذُكِر معه؛ وقولِ مالكٍ بالقُوةِ في الدِّين ونحوها، ويُحتمل أن تكون مقالة حذيفة وقَعَتْ بعْدَ موتِ عُمَر، ويؤيد قول مالك ما أخرج البخاري في كتاب « رفع اليدين» عن جابر قال: « لم يكن أحدٌ منهم ألزمَ لطريقِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عُمَرَ».

---

(١) « البداية والنهاية» (٨/ ٣١٣).

(٢) « البداية والنهاية» (١٤/ ٦١٨).

وفي «السنن» و«مستدرك الحاكم» عن عائشة قالت: «ما رأيتُ أحَداً كان أشبَهَ سَمْتاً وهَدْياً ودَلّاً بِرسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ». قلتُ: ويُجْمَعُ بالحَمْلِ في هذا على النساء.[1]

وأخرج «أحمد» عن عمر: «مَن سرَّهُ أن ينظر إلى هدي رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلينْظُرْ إلى هَدْيِ عَمْرو بنِ الأسود». قلتُ: ويُجْمَعُ بالحمْلِ على مَنْ بَعْدَ الصحابة.

وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير: «حجَّ عمرو بن الأسود، فرآه ابنُ عمر يُصلي، فقال: ما رأيتُ أشبهَ صَلاةً ولا هَدْياً ولا خُشُوْعَاً ولا لِبْسَةً برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هذا الرجل». **انتهى**[2]

---

(١) والذي يظهر ـ والعلم عند الله ـ أنه لا حاجة لتأويل الداوودي؛ فلايمنع تعداد المشبَّهين بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمتاً وهدياً ودلّاً، ويُحمَل (أشبه)، أفعل التفضيل هنا على أمرين: تقدير (مِنْ أشبه الناس)، وعلى اختلاف الناس في تقدير الشَّبَه ـ والله أعلم ـ.

(٢) «فتح الباري» (١٠/ ٥١٠).

والمشبَّهون بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خِلْقَتِه [(١)]

ذكر منهم أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ تسعةً، وهم:

١. الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

٢. جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٣. قثم بن العباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٤. محمد بن جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. [(٢)]

٥. أبو سفيان المغيرة بن الحارث بن عبد يزيد بن المطلب بن هاشم بن

---

(١) فائدة: ينظر في أوصاف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخِلْقِيَّة:
كتب الشمائل: للترمذي، وأبي الشيخ، والبغوي، وانظر: «الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المعجزات» لابن دحية الكلبي الأندلسي (ت ٦٣٣هـ)، و«الآيات البينات فيما في أعضاء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المعجزات» لسعيد باشنفر، و «النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنك تراه» لمحمد طرهوني.
وأفضل كتاب في هذا: «صفاتُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخِلْقِيَّة ـ رواية ودراية ـ» للشيخ د. عبدالمنعم آل ذكر الله، وهو رسالة ماجستير، في قسم السنة وعلومها، في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، تقع في (١٤٦١) صفحة من الحجم الكبير.

(٢) تعقَّبَه ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٩٨) بقوله: (وهو غلط؛ لأنه وقع في الخبر الذي تقدم في جعفر أنه قال في حق محمد بن جعفر: شبيه عمِّه أبي طالب...) وذكر أن ابن الشحنة سلم من هذا الغلط.

عبد مناف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٦. عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .(١)

٧. مُسلم بن مُعتِّب بن أبي لهب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٨. السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن المطلب بن هاشم بن عبدمناف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٩. كابس بن ربيعة بن مالك بن عدي بن الأسود.(٢)

وذكر الأديب: أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ستة:

جعفر، والحسن، وقُثم، وأبا سفيان، ومسلم، وكابس.(٣)

قال ابن عبدالبر (ت ٤٦٣ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (ويقال: إن الذين كانوا يُشَبَّهون برسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: .... فذكر خمسة:

جعفر، والحسن، وقُثم، وأبا سفيان بن الحارث، والسائب.(٤)

---

(١) الملقَّب « بَبَّة»، كما في « تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٩٦) .

(٢) « المحبَّر» لابن حبيب (ص ٤٦)، و« المنمَّق في أخبار قريش» لابن حبيب أيضاً (ص٤٢٤).

(٣) « لطائف المعارف» للثعالبي (ص٨٢).

(٤) « الاستيعاب» (٤/ ١٦٧٤)، وانظر: « سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٠٣).

وذكر ابن سيِّد الناس (ت ٧٣٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ قولَ ابن عبدالبر، ثم نظمهم، وزاد واحداً، فقال:

بِخَمْسَةٍ شَبَهُ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ * يَا حُسْنَ مَا خُوِّلُوْا مِنْ شِبْهِهِ الحَسَنِ

بجعفرٍ، وابنِ عم المصطفى قُثَمٍ * وسَائِبٍ، وأبي سفيان، والحسَنِ.

قال: وممن كان يُشَبَّهُ بالنبيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً:

١٠. عبدالله بن عامر بن كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبدِ شَمْس...).[(١)]

وذكر ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ سبعة رجال، التسعةَ الذين ذكرهم ابنُ حبيب، عدا: محمد بنِ جعفر، وعبدِالله بنِ الحارث.[(٢)]

وأما العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت٨٠٦هـ) فزاد على النظم اثنين:

١١. الحسين بن علي، وعبدالله بن عامر[(٣)]، ونظمهم في هذين البيتين، فيما رواه عنه ابنُ حجر:

وسبعة شبهوا بالمصطفى فسَمَا * لهم بذلك قدرٌ قَدْ زكَا ونَمَا

سبطا النبي، أبو سفيان، سائبُهم * وجعفرٌ، وابنُه ذو الجود، مع قثما[(٤)]

---

(١) «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/ ٣٦٧).

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص ٥٩).

(٣) سبق ذكر عبدالله بن عامر بن كريز، عند ابن سيد الناس.

(٤) «فتح الباري» (٧/ ٩٧)، وذكرهما أيضاً عن ابن حجر، عن العراقي: ابنُ تغري (ت ٨٧٤هـ) في كتابيه: «النجوم الزاهرة» (١٣/ ٣٤)، و«المنهل الصافي» (٧/ ٢٤٨).

وأورد ابن ناصــر الــدين الدمشــقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٨٤٢هـــ) قـولَ ابـنِ عبدالبر، ونَظْمَ ابنِ سيِّدِ الناس، وقال: (قد فـاتها أحـدَ عشَــر رجُـلاً... ثـم ذكرَهم، وترجَم لهم، وهم:

١٢ . إبراهيم الخليل ـ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم ـ .

١٣ . إبراهيم ابن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٤ . الحسين بن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

١٥ . عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

١٦ . عون بن جعفر بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ . وعبدالله بـن عـامر بـن كريز بن ربيعة القرشي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ . (١)

١٧ . كابس بن ربيعة بن مالك بن عدي بن الأسود رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

١٨ . حفيد الحسن والحسين: إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عـلي بـن أبي طالب، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

١٩ . القاسم بن محمد بن عبدالله بن محمـد بـن عقيـل بـن أبي طالـب الهاشمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

---

(١) عبدالله بن عامر، ذكره ابن سيد الناس ـ كما سبق ـ، لكن لم يذكره في النظم.

٢٠. علي بن علي بن نِجاد بن رفاعة، أبو إسماعيل اليشكري الرفاعي البصري العابد رَحِمَهُ اللَّهُ.[(١)]

٢١. يحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، وكان يلقب بالشبَه، ويقال: الشبيه (ت ٢٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثم نظم ابنُ ناصر الدِّين الدمشقي الخمسةَ الذين ذكرهم ابنُ سيد الناس، والأحدَ عشر الذين استدركهم، فجمعهم في بيتين بقوله:

شِبْه النبيِّ: ابنُه، سبطاه، حافدهم * وجعفر، ابناهُ، أبو سفيان، والقُثَمُ
وسائب والعقيلي، الخليل، وكابس * الكُريزي الرفاعي الشَّبَه قد خُتِموا

ثم قال: وربما يُلحق بهؤلاء ـ فذكر جماعة، وأورد مستنده في ذلك ـ:

٢٢. آدم أبو البشر ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ.

٢٣. عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.[(٢)]

---

(١) وانظر في علي الرفاعي: «الجعديات» (٢/ ٤٧١) رقم (٣٣٢١).

(٢) تعقب ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٩٨) من ذكَرَ معهم عثمانَ بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأن المستند في ذلك حديث موضوع، وأن المعروف في صفة عثمان خلاف ذلك. وبنحوه ذكر السخاوي في «استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٥٥٥ ـ ٥٥٦).

٢٤. عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٢٥. محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان القرشي الأموي، الملقَّب بالديباج، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي (ت ١٤٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ.

وذكر أنَّ أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شبَّهَ عَيْنَي ثابت البناني بِعَيْنَي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشبَّه شَعْرَ قتادةَ بشَعْر النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(١)

فيكون مجموعُ ما أورد الحافظ ابن ناصر الدِّين الدمشقي: عشرين رجلاً. من دون الأخيرَيْن: ثابت، وقتادة؛ لأنه تشبيهٌ جُزئِيٌّ.

وأما ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ فقد أورد المشبَّهين بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في «فتح الباري» في موضعين:

الأول: في «المناقب»، في باب مناقب الحسن والحسين.(٢)

والثاني: في «المغازي»، في باب عمرة القضاء.(٣)

أورد نظمَ ابنِ سيد الناس، والعراقي، وابنِ الشحنة، وعِدَّتُهم في نَظْم ابن الشحنة: خمسة عشر رجلاً، تعقَّبَه في اثنين، وزاد اثنين، فأصبح المجموع

---

(١) «جامع الآثار في السير ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/ ٤١٥-٤٣٩).

(٢) «فتح الباري» (٧/ ٩٧)، عند حديث (٣٧٥٢).

(٣) «فتح الباري» (٧/ ٥٠٧)، عند حديث (٤٢٥١).

عند ابن حجر خمسة عشر رجلاً، فنظمهم في بيتين، ثم عدَّل عليهما مراراً، قال: وقد غيَّرت بيتي هكذا:

شِبْهُ النَّبِيِّ لَيْه[(١)]: سائبٍ وأبي * سفيانَ والحسنين الخالِ أمهِمَا
وجعفر ولدِيْهِ وابنِ عامرٍ كا * بِس ونَجْلَي عَقِيْل بَبَّةَ قُثَمَا[(٢)]

وقصدَ في نظمِه المشبَّهين بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الصحابة[(٣)]، ولم يذكر معهم التابعين.

والذين أضافهم ابنُ حجر من الصحابة، أو مَنْ بعدهم ـ في غير النظم ـ

---

(١) رَمزٌ للعدد بالحروف، وهوما يُعرف بحِسَابِ الجُمَّل، فالياء: عشرة، والهاء: خمسة. وانظر: «فتح الباري» (٧/ ٩٧).
وفي حِساب الجُمَّل، ينظر: «مجموع فتاوى ابن تيمية» (١٢/ ٦٢)، «القول المفيد» لابن عثيمين (١/ ٥٤٨)، «أسرار الحروف وحساب الجُمل ـ دراسة عقدية ـ استخدامات خاطئة ـ» د. طارق بن سعيد بن عبدالله القحطاني (ص٣٢ و١٠١).

(٢) «فتح الباري» (٧/ ٩٨).

(٣) قال ابن حجر (٧/ ٩٨) معلِّقاً على ابن الشحنة حينما أورد عليَّ بنَ عليِّ بنِ نِجَاد: (وهذا تابعيٌّ صغير، متأخرٌ عن الذين تقدم ذكرهم، فلذلك لم أعوِّلْ عليه، وعلى تقدير اعتباره، يكون قد فاته ممن وصف بذلك.... ثم ذكر بعض التابعين).
وقال في (٧/ ٥٠٧): (وإنما لم أدخل هؤلاء في النظم؛ لبُعْدِ عهدهم عن عصر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فاقتصرتُ على مَنْ أدركَه، والله أعلم).

زيادةً على مَنْ سَبَقَهُ:

٢٦. مسلم بن عقيل بن أبي طالب.

٢٧. فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٨. من ابن الشحنة: محمد بن عقيل بن أبي طالب.

٢٩. المهدي الذي يخرج آخر الزمان. (١)

٣٠. عبدالله بن أبي طلحة الخولاني. (٢)

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه لحديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في عمرة القضاء، وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لجعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « **أشبَهْتَ خِلْقِي وخُلُقِي** ».

قال: (وقد ذكرتُ أسماءهم في مناقب الحسن، وأنهم عشرة أنفس، غير فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وقد كنت نظمتُ إذْ ذاك بيتين في ذلك، ووقفتُ بعد ذلك في حديث أنس على أنَّ إبراهيم ولدَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يُشبِهُهُ؛ وكذا في قصة جعفر بن أبي طالب أنَّ ولديه: عبدالله، وعوناً كانا يشبهانه؛ فغيَّرتُ البيتين الأولين بالزيادة، فأصلحتها هناك، ورأيتُ إعادتها هنا لِيكتُبها مَن لم

---

(١) قال السخاوي في « استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٥٥١) : (وعدُّه في الأشبَاهِ غَلَطٌ...).

(٢) قال السخاوي في « استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٥٤٧) : أكثر من ذُكر من أشباهه من أهل بيته وأقربائه خاصة.

يكن كتبهما إذْ ذاك:

شِبْهُ النَّبِيِّ لِيَج[1]: سائبٍ وأبي ❋ سفيانَ، والحسنين، الخالِ، أمِّهِمَا
وجعفرٍ، ولَدَيْهِ، وابنِ عامِرِهُم ❋ ومُسْلِمٍ، كَابِسٍ، يتلوه مع قُثَمَا.

ووقع في تراجم الرجال وأهل البيت ممن كان يشبهه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غير هؤلاء عدة، منهم: إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان يقال له الشبيه، والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، وعلي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من أتباع التابعين، ذكر ابن سعد عن عفَّان قال: كان يشبه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وإنما لم أدخل هؤلاء في النظم؛ لبُعْدِ عهدهم عن عصر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فاقتصَرْتُ على مَنْ أدركَه، والله أعلم ...).[2]

---

(١) إشارة إلى الحساب بالحروف، وهي هنا: ثلاثة عشر (الياء: عشرة، والجيم: ثلاثة).

(٢) «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٥٠٧) في كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، عند حديث رقم (٤٢٥١).

وممن نظم المشبَّهين بالنبي ﷺ، أو عدَّدهم ـ زيادةً على ما سبق ـ :

السخاوي (ت ٩٠٢هـ) [(١)]، ولابن اللبُّودي (ت٨٩٦هـ) [(٢)]، والقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) [(٣)]، وابن طولون (ت ٩٥٣هـ) [(٤)]، وأبو العباس أحمد شهاب الدين الرملي (ت٩٥٧هـ) نظمهم في خمسة وعشرين بيتاً، [(٥)] ثم تَمَّمَهُم تلميذُ الرملي: محمد بن محمد بن محب الدين أحمد بن أحمد القيسي المالكي في عشرة أبيات. [(٦)]

وممن عدَّدَهم: والصالحي (ت ٩٤٢هـ) [(٧)]، والمعلِّمي

---

(١) «استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٥٤٧ ـ ٥٥٩)، فقد ذكر ثلاثين إنساناً. ثم قال: (وبالتتبع ربما يوجد غيرهم...).

(٢) رسالة سماها «غاية المرام في المشبَهين بخير الأنام» ـ لم أقف عليها ـ وقد أشار إليها في كتابه: «النجوم الزواهر في معرفة الأواخر» (ص٤٠)، وذكرهم فيه أيضاً (٤٠ ـ ٤٣).

(٣) «المواهب اللدنية» (٢/ ٦٨٨).

(٤) «كشف اللثام عن المشبهين بخير الأنام عليه الصلاة والسلام»، حققها: د. حصة بن عبدالعزيز الصغير، نُشرت في مجلة «سُنَن» ـ الصادرة من الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها في الرياض ـ العدد الأول/ محرم/ ١٤٣١هـ (ص٣٧٧).

(٥) نظمَهم في خمسة وعشرين بيتاً، كما في «سبل الهدى والرشاد» للصالحي (٢/ ١١٧).

(٦) «سبل الهدى والرشاد» (٢/ ١١٨).

(٧) «سبل الهدى والرشاد» (٢/ ١١٥ـ ١١٩) ذكر اثنين وثلاثين نفساً.

اليماني (ت ١٣٨٦هـ)[١]، والطاهر عاشور التونسي (١٣٩٣هـ)[٢]، وغيرهم .

ومن أجمع من كتبَ : د. حصة بنت عبدالعزيز الصغير في تحقيقها لـ « كشف اللثام لابن طولون»، أوردت فوائد وزيادات، فلتُراجع.[٣]

وبما أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شبَّهَت مِشيةَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بمشية النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنه يحسُنُ ذِكرَ هَدْي النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مِشيته، ووجدتُ أحسن عرض لها في كلام ابن القيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث قال:

(فصل في هَدْيِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مَشْيِهِ وحْدَهُ، ومَعَ أصحَابِهِ.

كان إذا مشَى تكَفَّأَ تكَفُّؤاً، وكان أسرعَ الناس مِشيَةً، وأحسنَها وأسكنَها، قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « ما رأيتُ شيئاً أحسنَ من رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كأنَّ الشمسَ تجري في وجهه، وما رأيتُ أحداً أسرع في مشيتِهِ من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كأنَّما الأرض تُطْوَى له، وإنا لنَجهَدُ أنفسَنا

---

(١) في تحقيقه لـ « الإكمال» لابن ماكولا (٥/ ٨٧).

(٢) في « فقه النبوة والسيرة» المطبوع ضمن « جمهرة مقالاته ورسائله» (٢/ ٥٦٩).

(٣) ثم وقفتُ على بحث بعنوان « المشبهون بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» كتبه أ.د جاسم ياسين الدرويش، و د. سليمة كاظم حسين، من جامعة البصرة، كلية التربية، نُشِر في « مجلة أبحاث البصرة ـ العلوم الإنسانية ـ» مجلد ٤١، العدد ٢، السنة ٢٠١٦م ، وقد أورد فيه الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى القرن التاسع الهجري، وبلغ عددهم (٤٧) نفساً.

وإنه لغيرُ مُكتَرِث». [(١)]

وقال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كان رسولُ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينحطُّ من صَبَبٍ» . وقال مرَّةً : «إذا مشى تَقلَّع». [(٢)]

قُلْتُ: والتقَلُّع: الارتفاعُ من الأرض بجُمْلَتِه، كحال المنحَطِّ من الصَّبَبْ، وهي مِشيَةُ أولي العزم والهمة والشجاعة، وهي أعدلُ المِشْيات وأروحُها للأعضاء، وأبعدُها من مِشيَة الهَوَج والمهانة والتماوت، فإنَّ الماشي إما أن يتماوت في مشيه، ويمشي قطعة واحدة، كأنه خشبةٌ محمولةٌ، وهي مِشْيةٌ مَذمومةٌ قَبيحةٌ؛ وإما أن يمشي بانزعاج واضطراب مَشْيَ الجَمَل الأهوج، وهي مشيةٌ مذمومةٌ أيضاً، وهي دالَّةٌ على خِفَّةِ عَقْلِ صاحِبِهَا، ولا سِيَّما إن كان يكثر الالتفات حالَ مَشْيِهِ يميناً وشِمَالاً؛ وإما أن يمشي هَوْناً، وهي مِشْيَةُ عبادِ الرحمن، كما وصفهم بها في كتابه، فقال:

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ (سورة الفرقان، آية٦٣).

---

(١) أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (١٤/ ٥٠٦) رقم (٨٩٤٣)، والترمذي في «جامعه»، حديث (٣٦٤٨)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ٢١٥) رقم (٦٣٠٩).

(٢) أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف»، رقم (٣٢٤٦٧) ، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٥٦) رقم (٩٤٤٠)، والترمذي في «جامعه» (٣٦٣٨)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ٢١٦) رقم (٦٣١١).

وفي «صحيح مسلم» ، حديث (٢٣٣٠) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في وصف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كان إذا مشى تكفَّأَ.

قال غيرُ واحد من السلف: بسكينة، ووقار، من غير تكبُّر ولا تماوت، وهي مِشْيةُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فإنه مع هذه المِشْيَة كان كأنَّما ينحطُّ من صَبَب، وكأنما الأرض تُطوى له، حتى كان الماشي معه يُجهِدُ نفْسَهُ ورسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيرُ مُكْتَرِثٍ، وهذا يدل على أمرين: أن مشيته لم تكن مشية بتماوتٍ ولا بمهانةٍ، بل مشيةُ أعدلِ المِشيات.

والمِشْيَات عَشْرةُ أنواع:

هذه الثلاثة منها.

والرابع: السعي.

والخامس: الرمل، وهو أسرع المشي مع تقارب الخطى، ويُسمى: الخبب ...

وذكر رَحِمَهُ اللَّهُ بقية المشيات ، وهي باختصار :

السادس: النسلان، وهو العدو الخفيف الذي لا يزعج الماشي ولا يكرثه.

والسابع: الخوزلى، وهي مشية التمايل، وهي مشية يقال: إن فيها تكسُّراً وتخنُّثاً.

والثامن: القهقرى، وهي المشية إلى وراء.

والتاسع: الجمزى، وهي مشية يثب فيها الماشي وثباً.

والعاشـر: مشية التبختر، وهي مشية أولي العجب والتكبر.

قال: وأعدل هذه المشيات: مِشيةُ الهَونِ والتَّكَفُّؤ ...). (١)

فالخلاصة:

أن فاطمـة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تشـبه أباهـا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في مِشْـيَتِه، وهَدْيِـهِ، وسَمْتِه، ودَلِّه، وخُلُقِه، وفي خِلْقَته أيضاً ـ كما ذكرها ابن حجر، ومَن بعـده، في المُشَبَّهِين بـالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومما يُستَأنَسُ لِـذلك تأييـداً: ثبـوت تشـبيه ابنيها: الحسن والحسين بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهـي أقـرب منهمـا ـ واللـه أعلم ـ.

---

(١) «زاد المعاد» (١/ ١٦٧ـ١٦٨) باختصار يسير.

وانظر في مِشيَتِه أيضاً: «الأنوار في شمائل المختار» للبغوي (١/ ٣٥١)، «إمتـاع الأسـماع» للمقريزي (٨/ ٧٥)، «غذاء الألباب» للسفاريني (٢/ ٣٤٨)، و«الآيات البينات فيما في أعضاء الرسول من المعجزات» لسعيد باشنفر (ص٩١).

المبحث الرابع:

نفقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها.

١٢. [١] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا هاشم بن البريد، عن حسين بن ميمون، عن عبد الله بن عبد الله ـ قاضي الريِّ ـ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: اجتمعتُ أنا و فاطمةُ، و العباسُ، و زيدُ بنُ حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عند رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال العباسُ: يا رسولَ الله، كبُر سِنِّي، ورَقَّ عَظْمِي، وكَثُرَت مُؤْنَتِي، فإنْ رأيتَ يا رسولَ اللهِ أنْ تأمرَ لي بكذا وكذا وَسْقاً من طعام، فافعل.

فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نفعل».

فقالت فاطمة: يا رسول الله، إنْ رأيتَ أنْ تأمُرَ لي كما أمرتَ لعَمِّكَ فافْعَل. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نفعل ذلك».

ثم قال زيد بن حارثة: يا رسول الله، كنتَ أعطيتني أرضاً كانت معيشتي منها، ثم قبضتَها، فإن رأيتَ أنْ ترُدَّها عليَّ، فافعل، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نفعل ذاك».

قال: فقلتُ أنا: يا رسول الله، إنْ رأيتَ أنْ تُولِّيني هذا الحقَّ الذي جعلَهُ اللهُ لنا في كتابِهِ من هذا الخُمُس، فأقسمَه في حياتك كي لا ينازعنيه أحدٌ بعْدَكَ، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نفعل ذاك».

فولَّانِيْهُ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقَسَمْتُهُ في حياتِهِ، ثُمَّ ولَّانِيْهُ

أَبُو بكرٍ فقَسَمْتُهُ في حَيَاتِهِ، ثُمَّ وَلَّانِيْهُ عُمَرُ فَقَسَمْتُهُ فِي حيَاتِهِ، حتَّى كَانَتْ آخرَ سَنَةٍ مِنْ سِنِيِّ عُمَرَ، فإنَّهُ أَتَاهُ مَالٌ كَثِيرٌ.

[« المسند» للإمام أحمد (٢/ ٧٥) حديث رقم (٦٤٦)]

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن عُبيد بن أبي أمية، أبو عبدالله الطنافسي الكوفي الأحدب، مولى بني حنيفة.

ثقة .

وَثَّقَهُ : ابن سعد ، وزاد : (كثير الحديث، وكان صاحب سنة وجماعة) ، ووثَّقَهُ: الإمام أحمد، وابن معين، والعجلي، ومحمد بن عبدالله بن عمار، والنسائي، والدارقطني.

قال العجلي بعد توثيقه: (وكان عثمانياً، وكان حديثه أربعة آلاف يحفظها) .

وقال أحمد في رواية الكرماني: صدوق. وفي رواية صالح: كان يخطئ ولا يرجع عن خطئه، وكان يظهر السنة.

قال أبو حاتم: صدوق ، ليس به بأس.

وذكر يعقوب بن شيبة أنه كان من الكوفيين، وكان ممن يُقدِّم عثمان عَلى

عليٍّ، قال: وقلَّ مَن يذهبُ إلى هذا من الكوفيين، عامَّتُهم يُقدِّم علياً على عثمان، أو يقف عند عثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

قال الذهبي في « الميزان» : صدوق مشهور . وفي « الكاشف» : كان يحفظ حديثه ، وهو أربعة آلاف . وفي « تذكرة الحفاظ»: الحافظ الثقة.

قال ابن حجر في « التقريب» : ثقة ، يحفظ.

وهو الراجح في حاله، لتوثيق الأكثرين، ومما يؤيد توثيقه إخراج الشيخين له.

ولعل من أنزله عن درجة الثقة؛ لقول الإمام أحمد في رواية: كان يخطئ ، ولا يرجع عن خطئه.

قال ابن حجر في « هدي الساري» : (احتجَّ بمحمدٍ الأئمةُ كلُّهم، ولعلَّ ما أشار إليه أحمد كان في حديث واحد) .

أخرج له الجماعة، وتوفي سنة (٢٠٣هـ) ، وقيل: (٢٠٤هـ) ، وقيل: (٢٠٥هـ) . (١)

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٩٧) ، « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص١٤٢) رقم (٥٤٣) ، « الثقات» للعجلي (٢/ ٢٤٧) رقم (١٦٢٥) ، « مسائل الإمام أحمد» رواية ابن هانئ (٢/ ٢٠٦) رقم (٢١٢٣) ، ورواية صالح والميموني رقم (٢٩٤) ، « الجرح والتعديل» (٨/ ١٠) ، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٤٤١) ، « سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص١٦٤) رقم (٦٣٦) ، « سؤالات السلمي

ـ هاشم بن البَرِيد الزبيدي، أبو علي الكوفي.

ثِقةٌ ، شيعيٌّ، ورُمِي بالغلوِّ في التشيُّع.

وثَّقَه: ابن معين، والعجلي، والدراقطني ، وزاد (مأمون)، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال الإمام أحمد: لا بأس به.

نسبَه للتشيُّع: العجلي، والبسوي، والإمام أحمد ووصفه مرة بأن تشيُّعَه قليل.

ونسبَه للغُلوِّ في التشيُّع: البخاريُّ ـ كما في « الكامل» لابن عدي[1] ـ ، والجوزجاني، وابنُ عدي.

=

للدارقطني» (ص١١٠) رقم (٣٥٧)، « تاريخ بغداد» (٣/ ٦٣٦) ، « تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥٤) ، « تاريخ الإسلام» (٥/ ١٨١)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ١٩٨) ، « سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٣٦) ، « تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٤٣)، « الكاشف» (٤/ ١٦١) ، « تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٢٧)، « هدي الساري» (ص٤٤١)، « تقريب التهذيب» (ص٥٢٥) .

(١) **وعبارته:** (هاشم بن البريد وابنه علي بن هاشم غاليان في سوء مذهبهما) ، ونسبها للبخاري: ابنُ عدي، وابنُ الجوزي في « الضعفاء والمتروكون» (٢/ ٢٠٠) في ترجمة ابنه علي. وكذا نسبها ابنُ تيمية في « منهاج السنة» (٨/ ١٨٣)؛ ولم أجدها في كتب البخاري، ولعلها تصحيف للجوزجاني؛ لأمرين: هذه عبارة الجوزجاني السعدي في

=

وذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام» أنه شيعي جلد.

وفي « الميزان» و« المغني»: أنه يترفض.

قال ابن عدي: ليس له كثيرُ حديث، وإنما يُذكر بالغُلوِّ في التشيُّعِ ، وكذلك ابنُه علي؛ وأما هاشم فمقدار ما يرويه لم أرَ في حديثه شيئاً مُنْكراً، والمناكيرُ تقع في حديث ابنه علي بن هاشم.

قال الذهبي في « الكاشف» : ثقة. وفي « المغني» : صدوق، يترفض.

وفي « ديوان الضعفاء»: صدوق غالٍ في التشيع.

وقال ابن حجر في « التقريب»: ثقة، إلا أنه رُمي بالتشيع.

روى له: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

ولعل الراجح ـ والله أعلم ـ ما اختاره ابنُ حجر، والذهبي في « الكاشف»، ومَن أنزله عن درجة الثقة؛ فلأجل تشيُّعه أو غلوِّه فيه ـ على قول ــ ومما يؤيد ذلك أنَّ ابن عدي ذكر أن حديثَه قليل، وليس

=

« أحوال الرجال» رقم (٨٨)، ولم أجد هذه العبارة في إطلاقات البخاري في كتبه.

وأشار محقق « الكامل» لابن عدي ـ ط. مكتبة الرشد ـ (١٠/ ٣٥٠) إلى أنها هكذا (البخاري) في الأصول الخطية لِـ « الكامل»، وفي « مختصر الكامل»، و« منهاج السنة». واستظهر أنها للجوزجاني.

تنبيه: ومع إقرار محقق « الكامل» أنَّ الأصول الخطية (البخاري) إلا أنه أثبت في المتن (السعدي) ! وهذا تصرُّفٌ غيرُ جيد، وخَللٌ في التحقيق.

فيه شيءٌ منكر.[(١)]

ـ حسين بن ميمون الخِنْدِفي، وقيل: الخَنْدَفي، والخَندَقِي[(٢)]، الكوفي.

ضعيف.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ.

قال ابن المديني: ليس بمعروف، قلَّ من روى عنه.

قال أبو حاتم: ليس بقوي الحديث، يكتب عنه.

وقال أبو زرعة: شيخ. وقال النسائي: ليس بالقوي.

وذكر البخاري، وابن الجارود في «الضعفاء» ـ كما قال مغلطاي ـ، وذكر البخاري في «التاريخ الكبير» الحديث محل الدراسة في ترجمة حسين بن

---

(١) ينظر: «العلل لأحمد» رواية عبدالله (٢/ ٤٩٠) رقم (٣٢٢٤)، «الثقات» للعجلي (٢/ ٣٢٣) رقم (١٨٧٨)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص٧٢) رقم (٨٨)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (٢/ ١٩١)، و(٣/ ١٩٣)، «الجرح والتعديل» (٩/ ١٠٤)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٥٨٥)، «الكامل» لابن عدي (٧/ ١١٦)، «سؤالات الحاكم للدراقطني» (ص١٢٥) رقم (٢٧١)، «تهذيب الكمال» (٣٠/ ١٢٥)، «تاريخ الإسلام» (٣/ ٩٩٩)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ٤٨)، «المغني» (٢/ ٤٧١)، «ديوان الضعفاء» (ص٤١٦)، «الكاشف» (٤/ ٤١٧)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٢/ ١١٨)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ١٦)، «تقريب التهذيب» (ص٦٠١).

(٢) يُنظر بحثُ هذه النسبة في حاشية د. بشار عواد على «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٨٧ـ٤٨٨)، وهامش «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ٣٠٥).

ميمون، وقال: لا يتابع عليه. [(١)]

قال ابن حجر في « التقريب»: لين الحديث.

روى له أبو داود، والنسائي في « مسند علي»، حديثاً واحداً . [(٢)]

ـــ عبدالله بن عبدالله الرازي، أبو جعفر القاضي الهاشمي مولاهم، أصلُه كوفي.

ثِقَةٌ .

وثَّقه: أحمد بن حنبل، وعبَّاد بن العوَّام، والعجلي، وابن نمير، ويعقوب بن سفيان، وذكره: ابن حبان، وابن شاهين، وابن خلفون، في « الثقات».

وقال ابن المديني: معروف. وقال النسائي وابن عبدالرحيم: ليس به بأس.

قال الذهبي في « الكاشف»: ثقة.

---

(١) ووثق العجلي في « الثقات» (١/ ٣٠٤) رقم (٣١٤) راوياً يُقال له : حسين بن ميمون ، فلا أدري أهو الخندفي أم غيره ؟

(٢) ينظر: « التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٣٨٥)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (١٤٧) ، « الضعفاء» للعقيلي (١/ ٢٧٢) ، « الجرح والتعديل» (٣/ ٦٥) ، « الثقات» لابن حبان (٨/ ١٨٤) ، « الكامل» لابن عدي (٢/ ٣٥٤)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٤٨٧) ، « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠٢)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١/ ١٧٦)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٧٢) ، « تقريب التهذيب» (ص٢٠٦) .

وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق.

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق مَنْ ذُكر من الأئمة. (١)

ـــ عبدالرحمن بن أبي ليلى واسمه: يسار، ويقال: بلال، الأنصاري الأوسي، أبو عيسى المدني ثم الكوفي.

ثِقَةٌ، إمامٌ.

وثَّقَه: ابن معين، والعجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وذكره العقيلي في «الضعفاء» ولم يذكر فيه سوى قول إبراهيم النخعي: ذاك صاحب أمراء. تعقبه الذهبي في «الميزان»: وبمثل هذا لا يُلَيَّن الثقة.

وقال الذهبي في «الميزان»: من أئمة التابعين وثقاتهم.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثقة.

---

(١) **ينظر**: «العلل للإمام أحمد» رواية عبدالله (٢/ ١٥) رقم (١٣٩٤)، (٣/ ١٠٠) رقم (٤٣٧٩)، «الثقات» للعجلي (٢/ ٤٤)، «المعرفة التاريخ» للبسوي (٣/ ٢٢٠)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٩٢)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٧)، «الثقات» لابن شاهين (٦١٨)، «تهذيب الكمال» (١٥/ ١٨٣)، «الكاشف» (٣/ ١٣٨)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٨/ ٢٢)،« تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٨٦)، «تقريب التهذيب» (ص٣٤٤).

والراجح أنه ثقة إمام، وقد احتج به البخاري ومسلم في «صحيحيهما».

وأما قول أبي حاتم الدال على إنزاله عن درجة الثقة، فلما عُلِمَ من تشدده في الحكم على الرجال.[1]

(ت ٨٣ هـ).[2]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الإمام أحمد في « مسنده» ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [المزي في « تهذيب الكمال» (٦/ ٤٩٠)] .

ـ والبخاري في « التاريخ الكبير» (٢/ ٣٨٥) معلقاً عن محمد بن عبدالله بن نمير .

ـ وأخرجه البزار في « البحر الزخار» (٢/ ٢٢٩) رقم (٦٢٦) عن محمد بن معمر .

---

(١) يُنظر التعليق في الحديث رقم (٣٢) من مسند فاطمة.

(٢) يُنظر: « الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٠٩)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٣٥٦)، وابن محرز (٢/ ٨٠١)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٨٦)، « الجرح والتعديل» (٥/ ٣٠١)، « الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٧٤٦)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ١٠٠)، « تهذيب الكمال» (١٧/ ٣٧٢)، « سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٦٢)، « ميزان الإعتدال» (٢/ ٥١٤)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٦٠)، « تقريب التهذيب» (ص٣٨١)، « تحفة التحصيل» (ص ٣٠٣) رقم (٥٩٨) .

ـ وأبو يعلى في «مسنده» (١/ ٢٩٩) رقم (٣٦٤)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في «المختارة» (١/ ٢٦١) رقم (٦٣٩)] عن أبي خيثمة.

ـ وأبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (١/ ٣٠٩) رقم (١٠١) من طريق السري بن مهران .

ـ والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص٩٢) رقم (١١٦) من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري.

ـ وذكر المزي في «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٩١) أن النسائي رواه بطوله عن أبي عبيدة بن أبي السفر، وأبي داود الحراني، جميعاً عن محمد بن عبيد. (١)

ـ وأشار البيهقي في «معرفة السنن» (٩/ ٢٧٢) رقم (١٣١٤١) إلى أن الشافعي رواه عن ابن عبيد.

تسعتهم : (الإمام أحمد، ومحمد بن نمير، ومحمد بن معمر، وأبو خيثمة، والسري بن مهران، والعباس الدوري، أبو عبيدة بن أبي السفر، وأبو داوود الحراني، والإمام الشافعي) **عن محمد بن عبيد، عن هاشم بن البريد.**

ـ وأخرجه أبو داود في «سننه» (ص ٣٣٨) ، كتاب الخراج، بابٌ في بيان مواضع قسم الخُمُس، وسهم ذي القربى، حديث (٢٩٨٤) ، ومن طريقه : [البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٩/ ٢٧٢) رقم (١٣١٤٠)]

---

(١) لم أجده في «المجتبى» ، ولا في «السنن الكبرى» للنسائي.

عن عثمان بن أبي شيبة.

ـ وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في « مصنفه» (١٨/ ١٣٠) رقم (٣٤١٣٤)، وعنه: [ابن زنجويه في « الأموال» (٢/ ٧٢٨) رقم (١٢٤٥) ، وابن شبَّه في « تاريخ المدينة» (٢/ ٦٤٥) ، والعقيلي في « الضعفاء» (١/ ٢٧٣) ، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٦/ ٣٤٣)] .

كلاهما: (عثمان، وأبو بكر ابنا أبي شيبة) عن عبدالله بن نُمير.

كلاهما: (محمد بن عبيد الطنافسي، وعبدالله بن نمير) عن هاشم بن البريد، عن حسين بن ميمون، عن عبدالله بن عبدالله قاضي الرَّيِّ.

ـ وأخرجه أبو داود في « سننه» (ص ٣٣٧) ، كتاب الخراج، بابٌ في بيان مواضع قسم الخُمُس، وسهم ذي القربى، حديث (٢٩٨٣)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى» (٦/ ٣٤٣)] عن عباس بن عبدالعظيم.

والحاكم في « المستدرك» (٣/ ٤٢) رقم (٤٣٤٦)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى» (٦/ ٣٤٣)] من طريق العباس بن محمد الدوري.

كلاهما: (عباس بن عبدالعظيم، والعباس الدوري) عن يحيى بن أبي بكير.

ــ وأخرجه الحاكم أيضاً في « المستدرك» (٢/ ١٤٠) رقم (٢٥٨٦) من طريق محمد بن سعيد بن سابق.

كلاهما : (يحيى بن أبي بكير، ومحمد بن سعيد) عن أبي جعفر الرازي[(١)]، عن مطرِّف.

وذكر الدارقطني في « العلل» (٣/ ٢٧٩) رقم (٤٠٥) أن أبا عوانة خالف أبا جعفر الرازي، فرواه عن مطرف، عن رجل، يقال له: كثير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي.

قال الدارقطني: (وكثير هذا مجهول[(٢)]، ومطرف لم يسمع من ابن أبي ليلى).

ــ وأخرجه أبو يوسف في « الخراج» (ص٣٠) عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى .

ثلاثتهم : (عبدالله بن عبدالله قاضي الرَّيِّ، ومُطرِّف بن طَريف الكوفي[(٣)]، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى[(٤)]) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... الحديث.

---

(١) عيسى بن عبدالله ، أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم ، قال ابن حجر في « التقريب» (ص٦٥٧) : (صدوق، سيء الحفظ، خصوصاً عن مغيرة) .

(٢) وكذا قال ابن المديني فيما نقله ابن حجر في « لسان الميزان» (٦/ ٤١٦) .

(٣) ثقة، فاضل . « تقريب التهذيب» (ص٥٦٣).

(٤) صدوق، سيء الحفظ جداً . « تقريب التهذيب» (ص٥٢٣).

ــ رواية محمد بن نمير عند البخاري: اقتصر على قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ باختصار .

ــ ورواية محمد بن معمر عند البزار: ذكر اجتماع فاطمة معهم ، ولم يذكر قولها.

ــ ورواية أبي خيثمة عند أبي يعلى: ذكره بلفظه، وفيه زيادة في آخره، وهي: (وَإِنَّهُ أَتَاهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَعَزَلَ خُمُسَاً، ثُمَّ أَرْسَلَ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، هَذَا حَقُّكُمْ، فَخُذْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بِنَا الْعَامَ عَنهُ غِنًى، وَبِالمسلِمِينَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَارْدُدْهُ إِلَيْهِمْ، فَرَدَّهُ عُمَرُ تِلكَ السَّنَةَ، ثُمَّ لَمْ يَدْعُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ بَعدَ عُمَرَ، حَتَّى قُمتُ مَقَامِي هَذَا فَلَقِيَنِي العَبَّاسُ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، لَقَد نَزَعْتَ مِنَّا الْيَوْمَ شَيئاً لَا يُرَدُّ عَلينا أَبَداً) .

ــ ورواية السري عند أبي الشيخ: إلى قوله : (فلانيه ذلك) ، ولم يقل: فقسمته في حياته... إلخ .

ــ ورواية العباس الدوري عند الحاكم: إلى نهاية قول فاطمة.

ــ ورواية أبي بكر بن أبي شيبة في « مصنفه»[(١)]: لم يذكر اجتماع الثلاثة، ومنهم فاطمة، وإنما اقتصر على قول علي بن أبي طالب، ورواية العقيلي عنه

---

(١) في الطبعات الآتية: تحقيق عوامة (١٨/ ١٣٠) رقم (٣٤١٣٤) ، وتحقيق د. سعد الشثري (١٨/ ٤٦٩) رقم (٣٥٦٩٣)، وتحقيق الجمعة واللحيدان ـ ط. الرشد ـ (١١/ ٤٤٧) =

كذلك إلا أنه ذكر أنه حديث فيه طول؛ وأما رواية: ابن زنجويه، وابن شبَّه، والبيهقي ــ وهم من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة ـ، فقد جاءت تامة ـ كما في المتن محل الدراسة ـ.

وفي آخره عند أبي بكر ابن أبي شيبة ومن روى عنه، زيادة: (ثم ولَّانِيه عمر فقسمته حياة عمر. حتى كانت آخر سنة من سِنِيِّ عمر، فإنه أتاه مالٌ كثير، فعَزَل حقَّنَا، ثم أرسل إليَّ، فقال: هذا حقُّكُم فخُذْهُ، فاقْسِمْهُ حيث كنتَ تَقسِمُه، فقلت: يا أمير المؤمنين، بِنَا عَنْهُ العام غِنَى، وبالمسلمين إليه حاجة، فردَّه عليه تلك السَّنَةِ، ثم لمْ يدْعُنَا إليه أحدٌ بعْدَ عُمر، حتى قمتُ مقَامي هذا، فلَقيتُ العبَّاسَ بعد ما خرجتُ من عِند عمر، فقال: يا عليٌّ، لقد حرَمْتَنَا الغداةَ شيئاً لا يُرَدُّ علينا أبداً إلى يوم القيامة، وكان رجُلاً داهياً).

ــ ورواية عثمان بن أبي شيبة عند أبي داود: ذكر الجزء الأخير، قولَ العباس لعلي: لقد حرمتنا الغداة ...

ــ ورواية مُطرِّف عند أبي داود: مختصرة، وهذا لفظه: قال علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (ولَّاني رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُمُسَ الخُمُسِ، فوضعتُهُ مواضِعَهُ حيَاةَ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحياةَ أبي بكر، وحياةَ عمَر، فأتي

= رقم (٣٤٠٠٩)، وتحقيق: أسامة بن إبراهيم ـ ط. الفاروق الحديثة ـ (١١/ ١٩٠) رقم (٣٤٠٢٩).

بمال فدعاني فقال: خذه، فقلت: لا أريده، قال: خذه فأنتم أحق به، قلت: قد استغنينا عنه فجعله في بيت المال) . وبنحوه لفظ محمد بن أبي ليلى ، عن أبيه. وفي آخره قولُ العباسِ لعلي : لقد حرمتنا...

ــ وعند الحاكم إلى قوله: وحياةَ عمر، ولم يذكر الجزءَ الأخير.

أقوال الأئمة في الحديث :

قال البخاري في « التاريخ الكبير» (٢/ ٣٨٥) ـ بعد أن ذكر الحديث في ترجمة حسين بن ميمون ـ : (لم يتابع عليه) .(١)

قال البزار في « البحر الزخار» (٢/ ٢٢٩) رقم (٦٢٦) : (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد).

قال البوصيري في « إتحاف الخيرة المهرة» (٧/ ٧٦) عن إسناد أبي يعلى : (وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف حسين بن ميمون).

وسئل الدارقطني في « العلل» (٣/ ٢٧٩) رقم (٤٠٥) عن هذا الحديث

فقال: [يرويه مطرف بن طريف، واختلف عنه:

---

(١) وهذا تضعيف للراوي والحديث ، يُنظر: خاتمة رسالة « الأحاديث التي قال فيها الإمام البخاري: (لا يتابع عليه) في التاريخ الكبير » للشيخ : عبدالرحمن بن سليمان الشايع، وهي رسالة ماجستير في جامعة أم القرى (١٤٣٢هـ).

فرواه أبو جعفر الرازي، عن مطرف، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي.

وخالفه أبو عوانة، رواه عن مطرف، عن رجل، يقال له: كثير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي. وكثير هذا مجهول، ومطرف لم يسمع من ابن أبي ليلى.

وهذا الحديث يرويه عبدالله الرازي، عن ابن أبي ليلى، عن علي. حدَّثَ به عنه الحسينُ بن ميمون، قاله هاشم بن البريد، عنه]. انتهى.

ونقل البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٤٣) عن الحاكم قوله في حديث أبي بكر بن أبي شيبة ، عن ابن نمير: رواته من ثقات الكوفيين.

قال البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٩/ ٢٧٢) بعد أن أخرجه من طريق أبي داوود: وهذا إسناد صحيح.

ونقل الزيلعي في «نصب الراية» (٣/ ٤٢٨) عن المنذري قوله: (وفي حديث جبير بن مطعم أن أبا بكر لم يقسم لذوي القربى، وفي حديث علي أنه قسم لهم، وحديث جبير صحيح، وحديث علي لا يصح. انتهى). (١)

حديث جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «صحيح البخاري» رقم (٣١٤٠)، و(٣٥٠٢) ، و (٤٢٢٩) ، وليس فيه أن أبا بكر لم يُعطِ قربى

---

(١) لم أجده في مطبوعة «مختصر سنن أبي داوود» للمنذري (٤/ ٢٠٨) .

رسولِ اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وإنـما وردت الزيـادة في« سـنن أبي داوود» رقـم (٢٩٧٨) ، و(٢٩٧٩) مدرجة من كلام الزهري، كما قال ابن حجر في « فتح الباري» (٦/ ٢٤٥).

وذكر الحسن البصـري أنه لم يعط أبو بكر ، وعمر، ولا غيرُهما ، الخمسَ أهلَ البيت.

أخرجه: ابنُ أبي شيبة في « مصنفه» (١٨/ ١٣٣) رقم (٣٤١٤٠). [(١)]

وفي حـديث مالـك بـن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويـل، المخـرَّج في « صـحيح البخاري» رقم (٣٠٩٤) ، و« صحيح مسلم» رقم (١٧٥٧): لم يذكر أنا أبـا بكر أعطاهم الخُمس.

وفي كتاب ابـن عبـاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لنجـدة الحَـروري حيـنما سـأله عـن الخُمس وغيره، مايفيد بأنه لم يُسلَّم لهم . الحديث أخرجه مسلم في « صحيحه» رقم (١٨١٢) مقتصـراً على قوله (فأبى علينا قومنـا)، وهـو عنـد أبي داود في « ســـننه» رقـــم (٢٩٨٢) ، والنســـائي في « ســـننه » رقـــم (٤١٣٣)، وفي « الكـــبرى» (٤/ ٣٢٥) رقـم (٤٤١٩) ، والإمـام أحمـد في « مســـنده» (٥/ ١٠١) رقم (٢٩٤١) ولفظ أحمد: أن نجدة الحـروري حـين خـرج مـن فتنة ابن الزبير، أرسل إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يسـأله عـن سـهم ذي القربـى: لمن تراه؟

---

(١) وانظر: « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لحماد بن إسحاق (ت ٢٦٧هـ) (ص٨٦).

قال: (هو لنا، لقُربى رسُولِ اللـه ﷺ ، قَسـمَهُ رَسُـولُ اللـهِ ﷺ لهم ، وقد كان عُمَرُ عرضَ علينا منه شـيئاً ، رأينـاه دُونَ حقِّنَـا، فردَدْنَاهُ عَلَيه، وأبينَا أنْ نقبَلَهُ .

وكان الذي عرض عليهم: أن يعين ناكحهم، وأن يقضـي عن غارمهم، وأن يعطي فقيرهم، وأبى أنْ يزيدَهم على ذلك) . (١)

هذا، والحديث ـ محل الدراسة ـ ضعَّفَه ــ أيضاً ــ الألبانيُّ في « ضـعيف أبي داود ـ الأم ـ » (٢/ ٤٢٢) رقم (٥٢٠)

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف، عِلَّته : حسين بن ميمون ـ وهو ضعيف ـ ، وقـد أُنكـر عليه هذا الحديث ، كما في قول الإمام البخاري.

ومتابعة مطرِّف بن طريف، اختُلِف عليه ، والوجـه الـراجح عنـه: فيـه

(١) ينظـر في المسـألة: « المصـنف» لابـن أبي شـيبة (١٨/ ١٣٠)، « الأمـوال» لابـن زنجويـه (٢/ ٧٢٨)، « معالم السنن» للخطابي ـ المطبوع بحاشية « مختصـر المنذري» ـ (٤/ ٢٠٨)، « الأوسط» لابن المنذر ـ ط. الفاروق ـ (٦/ ٩٤)، « المبسوط» للسـرخسـي (١٠/ ١١)، « مختصــر الخلافيـات» (٤/ ٦٧)، « منهـاج السـنة» لابـن تيميـة (٦/ ١٠٦ ـ ١١١)، « مجموع فتاوى ابـن تيميـة» (٢٨/ ٥٦٤)، « زاد المعـاد» لابـن القـيم (٥/ ٨٠)، « فـتح القدير» لابن الهمام (٥/ ٥٠٦)، « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٦).

كثير، وهو مجهول ـ كما سبق في كلام الدراقطني ـ، والمتابعة الثالثة، فيها: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وهو ضعيف.

وفيه مخالفة الصحيح الثابت: أن أبا بكر لم يعطها علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما في حديث مالك بن أوس، وابن عباس، وكلام الزهري، والحسن. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

غريب الحديث :

ـ (وسْقاً) : الوَسْقُ: ستون صاعاً بصاع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[1]

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس (٦/ ١٠٩)، «التلخيص في معرفة أسماء الأشياء» لأبي هلال العسكري (ص ٢١٢)، «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٣٨٠).

١٣. [٢] قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أخبرنا محمد بن عمر، عن عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة، قال: سمعت عبد الرحمن الأعـرج، يحدث في مجلسـه بالمدينـة يقـول: « أطعـم رسـولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فاطمةَ وعليًّاً بخيبر من الشعير والتمر ثلاثمئة وسْق، الشعيرُ من ذلـك خمسة وثمانون وسْقَاً، لفاطمة من ذلك مئتا وَسْق».

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٧)]

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن عُمَر بن واقِد الواقِدي . متروك.[(١)]

ــ عبد الحكيم بن عبد اللـه بن أبي فَروة ، أبو عبداللـه المدني، مولى عثمان بن عفان.

ثقة.

روى عن: سعيد بن المسيب، وعمر بن عبدالعزيز، وعمرو بن شعيب.

روى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وعبداللـه بن المبارك، وأبو علقمة الفروى عبد اللـه بن محمد بن عبد اللـــه بـن أبي فـروة، وسـليمان بـن بـلال، وإسحاق بن محمد، والواقدي .

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة،حديث رقم (١٣) .

وثقه: ابن سعد ، وزاد : (قليل الحديث، وكان يفتي بالمدينة) ، ووثقه أيضاً: الإمام أحمد ــ في رواية أبي داوود عنه ـــ ، وابن معين، وأبو حاتم، والبسوي، والدارقطني، وذكره ابن حبان في « الثقات» .

وقال الإمام أحمد ، وأبو زرعة: لا بأس به . وقال البزار في « البحر الزخار»: (رجل من أهل المدينة، مشهور، صالح الحديث).

وقال الدارقطني كما في « سؤالات البرقاني»: (شيخٌ مُقِلٌّ مَدَنيٌّ، يُعتبر به إذا حدَّث عنه غير الواقدي).

وقال العقيلي: يروي عن عباس بن سهل لا يتابع عليه، ولا يُعرف إلا بالواقدي عنه...، ثم ساق حديثه عن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه يرفعه في استقبال القبلة واستدبارها عندالخلاء.

قال الذهبي في « الميزان» : صويلح.

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق أكثر الأئمة، وفيهم مَن عُرف بالتشدد في التوثيق. وأقل أحواله أنه حسن الحديث.

(ت ١٥٦هـ).[1]

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» ـ متمم التابعين ـ لابن سعد (ص٣٥١)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣/ ١٨٤)، « سؤالات الإمام أحمد» لأبي داوود (ص٢١٧) رقم (١٨٩)، « العلل لأحمد» رواية المروذي وغيره (ص١٧١) رقم (٢٩٧)، « الجرح والتعديل» (٦/ ٣٤)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣/ ٥٥)، « البحر الزخار» للبزار =

ـ عبدالرحمن بن هُرْمُز الأعْرَج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب.

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، مُجْمَعٌ على تَوثِيقِهِ.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، عَالِمٌ.

(ت ١١٧هـ). [(١)]

تخريج الحديث:

ـ أخرجه: ابنُ سعد في «الطبقات الكبرى» ـ كما سبق ـ، وهو مرسل، وفيه الواقدي.

ـ وأخرج البيهقي «السنن الكبرى» (٦/ ٣٤٠) قال: أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا

= (١/ ١٣٣) حديث (٦٤)، «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٨٥٤)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ١٣٨)، «سؤالات السلمي للدارقطني» (ص٥٥) رقم (٧٧)، «سؤالات البرقاني للدراقطني» (ص١٠٣) رقم (٣١١)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٧٦)، «لسان الميزان» (٥/ ٦٧) «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٦/ ١٩٤).

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٢٨٣)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٩٧)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ١٠٧)، «تهذيب الكمال» (١٧/ ٤٦٧)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٦٩)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٩٠)، «تقريب التهذيب» (ص٣٨٤).

أحمد بن عبد الجبار[١]، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق[٢]، عن ابن لمحمد بن مسلمة، عمن أدرك من أهله، وعن عبد الله بن أبي بكر بن حزم[٣]، فذكرا قسمة خيبر قالا: ثم قسم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُمَسه بين أهل قرابته، وبين نسائه، وبين رجال ونساء من المسلمين أعطاهم منها، فقسم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ مائتى وسْق، ولعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مئة وسْق، ولأسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مئتي وسْق، منها خمسون وسْقاً نوى، ولعيسى بن نقيم مئتي وسْق، ولأبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مئتي وَسْقٍ؛ فذكرا جماعة من الرجال والنساء قَسَمَ لهم منها.

وهذا مرسل ضعيف؛ لضعف العطاردي، وعنعنة ابن إسحاق، وجهالة من بَعده.

فالطريقان كلاهما مرسلان ضعيفان.

---

(١) العطاردي، قال في «التقريب» (ص١١٩): ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح.

(٢) صدوق مدلِّس، وقد عنعن ـ وسبقت ترجمته في الحديث رقم (٩). وشيخه هنا مجهول، وكذا من أدركه من أهله.

(٣) ولد سنة ٦٥هـ تقريباً، وتوفي سنة (١٣٥هـ).

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف؛ والحكم هنا بالنظر إلى الجهة الحديثية، ويُعتبر الخبر تفصيلاً في أمرٍ من أمور السيرة [(١)]، وبينهما اتفاق، ولا يُنكر قبوله من هذه الحيثية، وقد سبق في التمهيد: المبحث السادس، بحث مسألة تطبيق القواعد الحديثية على أخبار السيرة والتاريخ.

غريب الحديث :

(**وسْقاً**) : سبق ذكره في الحديث رقم (١٢) ، وهو: ستون صاعاً بصاع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❋ ❋ ❋

---

(١) وانظر: « المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة» لابن مندة (١/ ٤١٥).

١٤. [٣] قال أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللَّهُ : قرأتُ على الحسين بنِ يزيد الطَّحَّان، قال: حدثنا سعيدُ بن خُثيم، عن فُضَيل، عن عطيَّة، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما نزلَتْ هذه الآيةُ: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء: ٢٦] «دعا النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطِمةَ، وأعطَاها فَدَك».

[«المسند» لأبي يعلى الموصلي (٢/ ٥٣٤) رقم (١٤٠٩) ، و (٢/ ٣٣٤) رقم (١٠٧٥)]

دراسة الإسناد :

ـ الحسين بن يزيد بن يحيى الطحَّان، أبو علي، وقيل: أبو عبدالله، الكوفي الأنصاري.

ليِّن الحديث.

ذكره ابن حبان في «الثقات» .

قال أبو حاتم : ليِّن الحديث.

قال ابن حجر في «التقريب» : ليِّن الحديث.(١)

---

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٣/ ٦٧) ، «الثقات» لابن حبان (٨/ ١٨٨) «تهذيب الكمال» (٦/ ٥٠١) ، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٧٦) ، «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠٣)، «التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» (ص١٨٢) رقم (١٠٠)، «تقريب التهذيب» (ص٢٠٦) .

ـ سعيد بن خُثيم بن رَشَد الهلالي، أبو معمر الكوفي.

صدوق، رُمي بالتشيع.

وثقه: ابن معين ،وزاد: (ليس به بأس) ، والعجلي، وذكره ابن حبان، وابن خلفون في « الثقات»

قال أبو زرعة، والنسائي: لا بأس به.

وقال أبو حاتم : لا أعرفه .

وذكر ابن عدي أن أحاديثَه قليلةٌ، وقال: مقدارُ ما يرويه غير محفوظ.

ورمي بالتشيع، قيل: لابن معين بعد أن وثقه: شيعي؟ قال: وشيعي ثقة، وقدريٌّ ثقة.

قال ابن حجر في « التقريب» : صدوق، رُمي بالتشيع، له أغاليط. (١)

روى له الترمذي، والنسائي.

ولعل الراجح ما اختاره ابن حجر، أنزله عن درجة الثقة؛ لأوهامه وأغاليطه؛ مع قلة أحاديثه. (٢)

---

(١) ذكر ابن حجر بعده (ص٢٦٩) : (سعيد بن خُثيم، بصري، من بني سُليط، صدوق، من الرابعة، جعله البخاريُّ وغيرُه، غيرَ الذي قبلَه، وخلَطَهما المزي، فوهِم). وانظر التعليق في حاشية « تهذيب الكمال» (١٠/ ٤١٥).

(٢) **ينظر**: « سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص١٨٥) رقم (٦٥٨)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٤٧٠) ، « الثقات» للعجلي (١/ ٣٩٧)، « الجرح والتعديل» (٤/ ١٧)، =

ـــ فُضيل بن مرزوق الأغرَّ الرقاشي، ويقال: الرؤاسي، أبو عبدالرحمن الكوفي العَنَزي مولاهم.

صدوق، شيعي.

وثَّقَه: الثوري، وابن عيينة، وابن معين، والعجلي وزاد: (جائز الحديث، وكان فيه تشيع). ووثَّقَه: يعقوب بن سفيان، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان ممن يخطئ.

وقال ابن معين ـ في رواية ابن محرز عنه ـ: صويلح. وفي رواية الدارمي عنه: لا بأس به.

وفي رواية عبدالخالق بن منصور عنه: صالح الحديث؛ لكنه شديد التشيع.

قال البخاري: مقارب الحديث. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

سئل عنه الإمام أحمد فقال: لا أعلم إلا خيراً .

قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه؟ فقال: صدوق، صالح الحديث، يهم كثيراً، يُكتب حديثه. قلتُ: يحتجُّ به ؟ قال: لا .

=

«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٥٩) ، «الكامل» لابن عدي (٣/ ٤٠٨) ، «تهذيب الكمال» (١٠/ ٤١٣) ، «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٢٦)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٥/ ٢٨٥)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٢) ، «تقريب التهذيب» (ص٢٦٩) .

وضعَّفَه: ابن معين في رواية أحمد بن زهير ـ كما ذكرها ابن حبان في «المجروحين» ـ، وضعفه أيضاً: النسائي.

وبعد أن نقل عثمان الدارمي قول ابن معين فيه: لا بأس به. قال: (يُقال: فُضيل بن مرزوق ضعيف).

وذكره ابن حبان أيضاً في «المجروحين»، وقال: (منكر الحديث جداً، كان ممن يخطئ على الثقات، ويروي عن عطية الموضوعات، وعن الثقات الأشياء المستقيمة؛ فاشتبه أمره؛ والذي عندي أن كلَّ ما روى عن عطية المناكير، يُلزق ذلك كلُّه بعطية، ويُبرَّأُ فضيل منها؛ وفيما وافق الثقات من الروايات عن الأثبات يكون محتجاً به، وفيما انفرد عن الثقات مما لم يُتابَع عليه؛ يُتنكَّبُ عنها في الاحتجاج بها).

قال الذهبي في «الميزان»: كان معروفاً بالتشيع من غير سبٍّ. وفي «تاريخ الإسلام»: وهو شيعي، غير رافضي. وفي «السير»: وحديثه في عداد الحسن ـ إن شاء الله ـ وهو شيعي.

وقال في «الكاشف»: ثقة. وفي «تاريخ الإسلام»: صالح الحديث.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق يهم، ورُمي بالتشيع.

والراجح: أنه صدوق؛ وهو وسط بين مَن وثَّقَه، ومن ضعَّفَه، وقد نزل عن درجة الثقة، لأوهامه التي ذكرها أبو حاتم، وابن حبان، والحاكم، ولعل

تضعيفه بالنظر للروايات المناكير التي رواها عن عطية العوفي، وهي من قبل عطية ، كما قال ابن حبان.

وهذا التوسط هو قول البخاري، وابن معين في بعض الروايات ـ والله أعلم ـ.

أخرج له مسلم حديثين في المتابعات، والأربعة.

قال الحاكم عن فضيل : (ليس من شرط الصحيح، ونعيب على مسلم بإخراجه في الصحيح) .

قلتُ: الإمام مسلم أخرج له في الشواهد، والاستشهاد بمثله سائغ. (١)

---

(١) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص١٦٨) رقم (٦٩٨) ، ورواية ابن محرز (ص١١٧) رقم (٢٣٣) ، ورواية الدوري (٢/ ٤٧٦)، « ترتيب علل الترمذي» (٢/ ٩٧١) رقم (٤٢٨)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٢٠٨) ، « المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٣٣) ، « الجرح والتعديل» (٧/ ٧٥) ، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٣١٦) ، « المجروحون» لابن حبان (٢/ ٢١٠) ، « الكامل» لابن عدي (٦/ ١٩)، « سؤالات السجزي للحاكم» (ص٤٤) رقم (٨٤) ، « المدخل إلى معرفة الصحيح» للحاكم (٢/ ٧٣٧) رقم (٣٠٨٢)، « تهذيب الكمال» (٢٣/ ٣٠٥) ، « سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٤٢) ، « تاريخ الإسلام» (٤/ ٤٧٨)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٦٠) ، « الكاشف» (٤/ ٢٢) ، « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوَثَّقٌ أو صالحُ الحديث» (ص ٤٢٣) رقم (٢٧٩)،« تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٩٨) ، « تقريب التهذيب» (ص٤٧٧) .

ـ عطية بن سعد بن جُنادة العَوْفِيُّ الجَدَلِيُّ القَيسيُّ، أبو الحسَن الكوفي.

ضَعيفٌ، شيعيٌّ، مُدلِّس.

قال ابن سعد: كان ثقة ـ إن شاء الله ـ، وله أحاديث صالحة، ومِن الناس مَن لا يحتج به.

قال ابن معين ـ في رواية الدوري عنه ـ: صالح. وفي رواية ابن طهمان عنه: ليس به بأس.

وضعَّفَه: يحيى بن سعيد القطان، وأحمد، والثوري، وهشيم، وابن معين في رواية، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، والجوزجاني، وابن حبان، وابن عدي، والدارقطني، وغيرهم.

وقال ابن معين ـ في رواية ابن الجنيد عنه ـ: ضعيف في القضاء، ضعيف في الحديث.

وقال مرَّةً: ضعيف، يكتب حديثه. وقال أبو داود: ليس بالذي يعتمد عليه.

وقال ابن حبان في «المجروحين» بعد أن ذكر تدليسه: فلا يحل الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه، إلا على جهة التعجب.

وقال ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وكان يُعد من شيعة أهل الكوفة.

قال الذهبي في « الكاشف»: ضعفوه. وفي « الميزان» : ضعيف. وفي « المغني»: تابعيٌّ، مشهور، مجمعٌ عَلى ضعفه.

وفي « السِّيَر»: من مشاهير التابعين، ضعيف الحديث... وكان شيعياً.

وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلِّساً.

وذكره أيضاً في « تعريف أهل التقديس» في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، وهم: مَنْ اتُّفِقَ على أنه لا يُحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل.

روى له البخاري في « الأدب المفرد»، والأربعة إلا النسائي.

(ت ١١١ هـ) .[١]

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٠٤)، « تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٢/ ٤٠٦)، « سؤالات ابن طهمان لابن معين»، (ص ٨٤)، « العلل للإمام أحمد» رواية عبدالله (٣/ ١١٨) رقم (٤٥٠٢)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٨٣)، « أحوال الرجال» للجوزجاني رقم (٤٢)، « سؤالات الآجري لأبي داود» (١/ ٢٦٤) رقم (٣٧٦)، « الجرح والتعديل» (٦/ ٣٨٢)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٤٨١)، « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١٠٦٣)، « المجروحون» لابن حبان(٢/ ١٦٧)،« الكامل»لابن عدي (٥/ ٣٦٩)،« السنن» للدارقطني (٤/ ٣٩)، « تهذيب الكمال» (٢٠/ ١٤٥)، « سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٢٥)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ٨٨)، « الكاشف»
=

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » ـ كما سبق ـ عن الحسين بن يزيد الطحان، عن سعيد بن خُثيم.

ـ والبزار في « مسنده » = « كشف الأستار » (٣/ ٥٥) رقم (٢٢٢٣) عن عباد بن يعقوب[١]، عن أبي يحيى التيمي.[٢]

ـ وابن عدي في « الكامل » (٥/ ١٩٠) عن القاسم بن زكريا، عن عباد بن يعقوب. والحاكم في« فضائل فاطمة » (ص٥٣) رقم (٣٦) من طريق إبراهيم بن محمد بن ميمون.[٣]

والذهبي في « ميزان الاعتدال » (٣/ ١٤٧) معلقاً عن ابن وهب.

ثلاثتهم عن علي بن عابس.[٤]

= (٣/ ٤٢١)، « المغني » (٢/ ٦٢)، « تهذيب التهذيب » (٧/ ٢٢٤)، « تعريف أهل التقديس » رقم (١٢٢)، « تقريب التهذيب » (ص٤٢٤) .

(١) الرواجني، أبو سعيد الكوفي. قال في « التقريب » (ص٣٢٧) : (صدوق رافضي، حديثُه في البخاري مقرون، بالغَ ابن حبان فقال: يستحق الترك).

(٢) إسماعيل بن يحيى بن عبيدالله بن طلحة، أبو يحيى التيمي. كذاب. « لسان الميزان » (٢/ ١٨١).

(٣) شيعي جلد ، ضعيف. « المغني في الضعفاء » (١/ ٤٦)، « لسان الميزان » (١/ ٣٥٧).

(٤) الأسدي. ضعيف . « ميزان الاعتدال » (٣/ ١٤٧) ، « تقريب التهذيب » (ص٤٣٣).

ــ وأخرجه أبو موسى المديني في « إبانة براءة ساحة الصديق مما ينسبه إليه الرافضي الزنديق» ــ ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٧/ ٣٥٧) ــ من طريق محمد بن علي بن دحيم، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن الأصباغي.[(١)]

أربعتهم : (سعيد بن خثيم، وأبو يحيى التيمي، وعلي بن عابس، أبو عبدالرحمن الأصباغي) عن فضيل بن مرزوق.

تابعه: أبو عمرو بن العلاء، فرواه الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٥٣) رقم (٣٧) من طريق عثمان بن طالوت[(٢)]، عن بشر بن أبي عمرو بن العلاء[(٣)]، عن أبيه.

كلاهما : (فضيل بن مرزوق، وأبو عمرو بن العلاء) عن عطية العَوفي، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي حديث بشر بن العلاء، عن أبيه، زيادة : أعطاها فدكاً والعوالي، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها: « **هذا قَسَمٌ قسَمَهُ اللهُ من السماء، لك ولعقبك،**

---

(١) أبو عبد الرحمن هو محمد بن حميد الأصباغي الكوفي، كما ورد ذكره في « تهذيب الكمال» (٧/ ٤٢٩) و (٢١/ ١١٥)، ولم أجد له ترجمة.

(٢) صدوق. « تاريخ الإسلام» (٥/ ٨٨٢).

(٣) قال أبو حاتم: مجهول. وقال ابن طاهر: أحاديثه موضوعة. « لسان الميزان» (٢/ ٣٠٣).

والويل لمن حال دونه».

وأخرجه أيضاً : ابن أبي حاتم، وابن مردويه في « تفسيرهما» كما في « الدر المنثور» للسيوطي (٩/ ٣٢٠) . وابن النجار كما في « كنز العمال» (٣/ ٧٦٧) رقم (٨٦٩٦). (١)

ـ وروي من وجه آخر:

رواه أبو زرعة الرازي، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، مرسلاً . لم يذكر أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . **قال أبو حاتم : وهذا أصح.**

أخرجه: ابن أبي حاتم في « العلل» (٤/ ٥٨٣) رقم (١٦٥٦) .

ـ **ورواه** أبو أيوب سليمان بن داوود الشاذكوني(٢)، قال: حدثنا

---

(١) عزاه الهيثمي في « مجمع الزوائد» (٧/ ٤٩) إلى الطبراني فقط. ولم أجده فيما بين يدي من كتب الطبراني. والظاهر أنه وهم من الهيثمي.

قال العلامة الألباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٤/ ١٥٩):

[(تنبيه) : لم يعز الهيثمي هذا الحديث في «المجمع» للبزار، وإنما قال (٧/ ٤٩) : (رواه الطبراني، وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف متروك).

وأنا أظن أن عزوه للطبراني وهم، فإني لم أره في « المعجم الكبير» ــ وهو المراد عند الإطلاق ـ، ولا عزاه إليه أحدٌ كالسيوطي في «الدر» (٤/ ١٧٧) ، ولعله أراد أن يقول: «البزار» فسبقه القلم فقال:« الطبراني»! أو: هُوَ مِن أوهام النساخ] . انتهى.

(٢) متروك. « لسان الميزان» (٤/ ١٤٢).

عبدالله بن داوود، و عبيدالله بن موسى، قالا: عن فضيل، به.

ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار» (٧/ ٣٥٦)، والظاهر أنه من كتاب أبي موسى المديني: «إبانة براءة ساحة الصديق مما ينسبه إليه الرافضي الزنديق».

إذن ثلاثتهم: (أبو نعيم الفضل، وعبدالله بن داوود، وعبيدالله بن موسى) عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، مرسلاً.

ـ وروي من وجه آخر:

قال عمر بن شبَّة (ت ٢٦٢هـ) في «تاريخ المدينة» (١/ ١٩٩): حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، قال: حدثني النميري بن حيان[(١)]، قال: قلت لزيد بن علي رَحِمَهُ اللهُ ـ وأنا أريد أن أهجِّن أمرَ أبي بكر ـ: إن أبا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ انتزع من فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فدك.

فقال: إنَّ أبا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان رجلاً رحيماً، وكان يكره أن يغير شيئاً تركه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتته فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فقالت: إنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاني فدك. فقال لها: هل لك على هذا بيِّنَة؟

---

(١) النُّمَيريُّ بنُ حيَّان، لعله: لبيد بن حيَّان، أبو جندل النميري البصري. ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات».

ينظر: «التاريخ الكبير» (٧/ ٢٤٩)، «الجرح والتعديل» (٧/ ١٨١)، «الثقات» (٩/ ٣٠).

فجاءت بعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فشهد لها، ثم جاءت بأم أيمن رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا فقالت: ألـيس تشهد أني من أهل الجنة؟ قال: بلى. ــ قال أبو أحمد[1]: يعنـي أنهـا قالـت ذاك لأبي بكر وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا ــــ.

قالت: فأشهدُ أنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أعطاها فدك.

فقال أبو بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: فَبِرَجُلٍ وامـرأة تسـتحقِّينها، أو تسـتحقين بهـا القضية؟

قال زيد بن علي: وايم اللـه، لو رجع الأمر إليَّ؛ لقضيتُ فيها بقضـاء أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

وروي بنحوه من وجه آخـر، بإسـناد ضـعيف مرسـل، كـما في « فتـوح البلدان» للبلاذري (ص٤٠).

و للحديث شاهدان:

١. حديث ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

أخرجه: ابن مردويـه في « تفسـيره» كـما في « الـدر المنثـور» للسـيوطي (٩/ ٣٢١).

ثم وجدت ابنَ ناصـر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) ذكره في « جـامع الآثار» (٧/ ٣٥٨)، فقال: (ولا حُجَّةَ بمـا رواه إبراهيم بنُ الحكَم بن ظهير،

---

(١) هو محمد بن عبدالله الزبيري، شيخ ابن شبة في هذا الإسناد.

عن أبيه، عن السُّدِّي، عن أبي مالك، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في تفسيره لما نزلت ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء: ٢٦] أقطعَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فدك.

فهذا لا يُحتجُّ به؛ لِظلمة إسناده، فإبراهيم، وأبوه، والسدي، ضعفاء غير محتجٍّ بهم). **انتهى**.

٢. حديث الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٥١) رقم (٣٣) قال أبو عبدالله الحاكم[(١)] : حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة[(٢)]، قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي[(٣)]، قال:

(١) وقد بوَّب عليه بقوله: (ذكْرُ فضيلة أخرى لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وهي: نزول آية من القرآن في شأنها) !

(٢) أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم، أبو بكر الكوفي التميمي. رافضي كذاب.
« سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٧٦)، « لسان الميزان» (١/ ٦٠٩).

(٣) المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد، أبو القاسم اللخمي القابوسي الكوفي.
قال الدارقطني: متروك. وقال مرة: ليس بالقوي. وقال ابن حجر : ليس بالقوي.
« سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٠٩) رقم (٢٣٧) ، « إتحاف المهرة» لابن حجر (١١/ ٣٥٤)، « لسان الميزان» (٨/ ١٥٤).

تنبيه: أخذتُ نسبَه الكامل من بعض المصادر، منها: « أمالي ابن سمعون» (ت ٣٨٧هـ) =

حدثنا أبي[(١)]، قال: حدثنا عمي[(٢)]، عن أبيه[(٣)]، عـن أبـان بـن تغلـب[(٤)]، عـن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بـن عـلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما نزلت... فذكر مثل حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أقوال الأئمة :

ــ سئل أبو حاتم عن الحديث من طريق سعيد بن خثيم، عـن فضـيل ، فقال: (إنما هو: عن عطية؛ قال: لما نزلت ... مرسل ؛ قال: ليس فيـه ذكـر أبي سعيد) .

وأكَّد هذا ــ أيضاً ــ في مَوضـعٍ آخـر ، وذكـر أنَّ روايةَ أبي نُعَيم مُرسَـلاً

=

رقـم (١٨٣) و (٢٠٧) ، و«تحـريم نكـاح المتعـة» لنصـر بـن إبـراهيم بـن أبي حـافظ (ت ٤٩٠هـ) (ص ٥٩)، و« تهذيب الكمال» (٣/ ٥٠٢).

(١) محمد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهـم، الكـوفي. **مقـرئ معـروف**. « غايـة النهايـة» لابـن الجزري (٢/ ٢٦٦).

(٢) الحسين بن سعيد بن أبي الجهم بن قابوس. لم أجد له ترجمة.

(٣) سعيد بن أبي الجهم بن قابوس. لم أجد له ترجمة.

(٤) تصحفت في المطبوع إلى (ثعلب) ، والنسخة كثيرة التصحيف.

أبان بن تغلِب الرَّبَعي، أبو سعد الكوفي. قـال الـذهبي في « الميـزان» (١/ ٤٩) : (شـيعي جلْد، لكنه صدوق، فلنا صدقه، وعليه بدعته... ثم ذكر مسألة الروايـة عـن أهـل البـدع، وأقسـام الشـيعة) . وفي « الكاشـف» (٢/ ٣٨) : ثقـة ، شـيعي. وقـال ابـن حجـر في « التقريب» (ص ١٢٤): ثقة، تُكُلِّم فيه للتشيُّع.

أصحُّ.[(١)]

ـ **قال البزار** ـ بعد الحديث ـ : (لا نعلم رواه إلا أبو سعيد، ولا حدَّث به عن عطيةَ إلا فُضيلٌ، ورواه عن فُضيلٍ أبو يحيى، وحميدُ بنُ حماد بن أبي الخوار) .[(٢)]

ـ **قال الحاكم** في « تاريخه» عن طريق إبراهيم بن محمد بن ميمون : (تفرَّدَ به إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن علي بن عابس).[(٣)]

قلتُ: وسبق ذكر متابعة لإبراهيم بن محمد.

ـ **قال ابنُ ناصر الدين الدمشقي**: (هذا حديث لايثبت، وقد تقدَّم أنه مفتعل، لا ثبتَ فيه ، من قولِ حماد بن إسحاق[(٤)]... ثم ذكر عن الحافظ أبي موسى المديني في كتابه « إبانة براءة ساحة الصديق مما ينسبه إليه الرافضي الزنديق» أنه رواه **وأبطله من وجوه**:

---

(١) « العلل» لابنه ـ (٤/ ٥٨٣) رقم (١٦٥٦)، و (٤/ ٥٧٧) رقم (١٦٥١) .

(٢) في « كشف الأستار» (٣/ ٥٥) : حميد بن حمّاد و ابن أبي الخوار . وهو خطأ مطبعي، الواو مقحمة، وحميد هو ابن أبي الخوار، وقد جاء على الصواب في « تفسير ابن كثير» (٥/ ٦٨). **أفاد ما سبق**: الألباني في « الضعيفة» (١٤/ ١٥٧).

(٣) « كنز العمال» للمتقي الهندي (٣/ ٧٦٧) رقم (٨٦٩٦).

(٤) يعني أن حماد بن إسحاق حكم عليه بالوضع في كتابه: « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيه» وسيأتي نقله في الصفحة التالية.

١. أنَّ عطيةَ للشيعة مَطيةٌ، وأنه تلقَّى التفسير عن الكلبي، والكلبيُّ حاله في الرفض مشهور.

٢. أنَّ ابنَ عباس وغيرَه من المفسرين اتَّفَقوا على أن سورة بني إسرائيل مكية، وفدَك إنما أفاء اللهُ على رسولِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة في أواخر عهدِه، فكيف أعطاها بمكة قبل أن يفيئها اللهُ عليه ؟!

٣. أن فاطمة وعلياً وعباساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ كذَّبوا هذا الحديث، حيث ادَّعوا نصيب الميراث من فدَك، ولو كان رسول اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاها فدك؛ لطلبت الكلَّ، ولما طلبَ العباسُ منه شيئاً.

وذكر وجوهاً أُخَر تدلُّ على بطلان هذا). **انتهى من « جامع الآثار».**[(١)]

ـ **قال الذهبي** عن هذا الحديث : (هذا باطل، ولو كانَ وقعَ ذلك لما جاءتْ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تطلبُ شيئاً هو في حَوْزِها ومُلكِها) .[(٢)]

ـ **قال ابن كثير**: (وهذا الحديث مشكل لو صحَّ إسناده؛ لأن الآية مكية، وفدَك إنما فُتحت مع خيبر، سنة سبع من الهجرة؛ فكيف يلتئم هذا مع

---

(١) « جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢ هـ) (٧/ ٣٥٧ـ٣٥٨).

(٢) « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٤٧) في ترجمة علي بن عابس.

هذا ؟! فهُو إذاً حديثٌ مُنْكَر، والأشبَهُ أنه من وَضْعِ الرافضة، والله أعلم).[(١)]

ـ قال أبو إسماعيل حماد بن إسحاق المالكي (ت ٢٦٧ هـ) رَحِمَهُ اللهُ :

(فأمَّا ما يحكيه قومٌ أن فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ طلبتْ فدَك، وذكرَتْ أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقطعها إيَّاها، وشهِدَ لها عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فلم يقبل أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شهادتَه؛ لأنه زوجها؛ فهذا أمرٌ لا أصَلَ لَهُ، ولا تثْبُتْ بِهِ رواية، أنَّها ادَّعَتْ ذلك، وإنما هُوَ أمْرٌ مُفْتَعَل لا ثبُتُ فيه، وإنِّما طلَبَتْ وادَّعَت الميراث، هي وغيرها من الورثة؛ وكان النظر والدعوى في ذلك، وقد بيَّنَا ما جاءت به الروايات الصحاح فيه، وإنما طلبتْ هيَ والعباسُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ من فدك وغيرها، مما خلَّفَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الميراث، ولم تذكر أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقطعها إياها، بل كان طلبها من فدك وغير فدك ميراثها).[(٢)]

وقال أيضاً: (... ولو كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقطعَها فدَك، وعَلِمَ بذلك عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وشهِدَ بِهِ كما ذَكَرُوا؛ لأَوْجَبَها عَليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) « تفسير ابن كثير» ـ ط. قرطبة، وأولاد الشيخ ـ (٨/ ٤٧٤)، وسقطت الجملة الأخيرة: « فهو إذاً حديث..» من طبعة دار طيبة، وهي موجودة في أكثر الطبعات.

(٢) « تركة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (ص٨٦)، وانظر: (ص ٨٩ و ٩٠ وما بعدها) فقد أطال جداً في إنكاره، **وانظر أيضاً:** « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٧/ ٣٥٥ـ ٣٥٧).

لِوَرَثَةِ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، حيثُ وليَ الأمر، ولم يظلِمهُمْ حقوقَهُم أن كان قَدْ شهِدَ بذلك عَلى رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما زعموا، ولم يسَعَه إلا ذلك، إنْ كان كما قالوا شهِدَ بذلك على رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم يكُن عَلِمَهُ أبو بكر فرَدَّ شهادتَه مِن أجل أنَّه زوجُها.

وكان يجبُ عليه عَلَيْهِ السَّلَامُ حيث وليَ الأمرَ أنْ يُمضِيْهِ لهم، ويقول: قدْ أشهَدَنِي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وردَّ أبو بكر شهادَتي مِن أجلِ أني زوجٌ، ولا يسَعُنِي إلا إنفاذَ الحقِّ لأهْلِهِ، كما جعلَهُ رسولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها ، إذْ علمتُ منهُ مَا لم يكُنْ عَلِمَهُ أبو بكر، فإنَّه لا يحلُّ لمسلمٍ إلا إنفاذَ ما صَحَّ عندَهُ مِن فِعْلِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمرِهِ، يقول اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة النور، آية٦٣) كَمَا عمِلَ أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما سَمِعَ مِن رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قوله: « **إنَّا لا نُورث**» ؛ وكذلك إمضاؤه أمرَ قَسْمِ الخُمُسِ وغَيرِهِ، على ما رأى مِن فِعْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثمَّ لا يستَوحِشْ مِن ذلك ولا يُشاوِرْ فيه أحداً كما كان يفعلُ في غيره، مما لم يسمَعْ فيه منه شيئاً، فيجمَعُ له أصحابَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمرُ بعده.

ومَنْ قال بهذا القولِ يَلزمُهُ الطعنُ عَلى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أكثرَ مما يلزمُه مِن الطعنِ عَلى أبي بكر ! إذْ كان يزعُمُ أن عليّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يُنفِذْ أمرَ رسُولِ الله

صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي قدْ عَلِمَهُ، وشَهِدَ بِهِ، وأجازَ ما كانَ ظُلماً عندَه، ولم يُغيِّرْهُ، وزعَمُوا أنَّ أبا بكر لم يكُنْ عَلِمَ بذلك، وإنَّما شهِدَ بِهِ عندَهُ الزوجُ، فلَمْ يُجِزْ شهادَتَهُ، وطَعْنِهِمْ عَلى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في هذا أكثرُ؛ وقَدْ خَلَّفَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ من الوَلَد: الحسنَ، والحسين، وزينب، وأم كلثوم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فتزوجَ عبدُالله بنُ جعفر بزينب، وولَدَتْ لَه أولاداً ، وتزوَّجَ عُمَرُ بأم كلثوم، وولدَتْ له زيْداً ورقية ابني عُمَر، فكان يجبُ عَلى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تسليمَ فَدَكٍ إلى ولَدِهَا، وكانَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الحظُّ الوَافر في ذلك، وهُو حَقُّ زوجتِهِ أمِّ كُلثومٍ، ثمَّ لزيدٍ ابنِهِ منها ولَدٌ). (١)

ـ قال شيخ الإسلام ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ (٢) ـ بعد أن أورد قول الرافضي طلب فاطمة من أبي بكر فَدَك ، وردَ أبي بكر شهادةَ أمِّ أيمن وعليِّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ قال :

(والجواب: أنَّ في هذا الكلام من الكذب والبهتان والكلام الفاسد ما لا يكاد يُحصى إلا بكَلَفة، ولكن سنَذكرُ مِن ذلك وجوها ـ إن شاء اللهُ تعالى ـ :

أحدها: أنَّ ما ذكر من ادعاء فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فدك، فإن هذا يناقض كونها ميراثاً لها، فإن كان طلبها بطريق الإرث؛ امتنع أن يكون بطريق الهبة،

---

(١) « تركة النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيها» لحماد بن إسحاق (ص٩٤ـ ٩٥).

(٢) أخَّرتُ نصَّ ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ ، لِطُولِه ، ونفَاسَتِهِ.

وإن كان بطريق الهبة؛ امتنع أن يكون بطريق الإرث، ثم إنْ كانت هـذه هبـة في مرض الموت، فرسولُ اللـهِ ﷺ مُنـزَّهٌ، إن كـان يُـورَث كـما يُـورَث غيره، أنْ يُوصي لوارثٍ أو يخصُّه في مرض موتِه بأكثر مـن حقِّـه، وإن كـان في صحته فلا بد أن تكون هذه هبة مقبوضة، وإلا فإذا وهب الواهب بكلامـه ولم يقبض الموهوب شيئاً حتى مات الواهب كان ذلك باطلاً عند جماهير العلـماء، فكيف يهب النبي ﷺ فدَكَ لفاطمة ولا يكون هذا أمراً معروفاً عنـد أهل بيته والمسلمين، حتى تخص بمعرفته أم أيمن أو علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ؟!

الوجه الثاني: أنَّ ادِّعاءَ فاطمة ذلك كَذِبٌ على فاطمة ، وقد قـال الإمـام أبو العباس بن سُـرَيج في الكتاب الذي صنَّفَه في الرد على عيسى بـن أبـان لمـا تكلم معه في باب اليمين والشاهد، واحتج بها احتج، وأجاب عـما عـارض بـه عيسى بن أبان، قال: وأما حديث البحتري بن حسان[(١)]، عن زيد بن عـلي: أن فاطمة ذكرت لأبي بكر أنَّ رسـولَ اللــهِ ﷺ أعطاهـا فـدك، وأنهـا جاءت برجل وامرأة، فقال: رجل مع رجل، وامرأة مع امرأة، فسبحانَ اللــهِ ما أعجب هذا ؟! قد سألتْ فاطمة أبا بكر ميراثها وأخبرها عن رسُـولِ اللــهِ ﷺ أنه قـال: « **لا نـورث** » ، ومـاحُكِيَ في شيء مـن الأحاديـث أنَّ

---

(١) كذا في طبعة « منهاج السنة» ، ويظهر أنه تصحيف لِـ « النميري بن حيان» كـما في « تـاريخ المدينة» لابن شبة، وسبقت ترجمته.

فاطمة ادَّعَتْها بغير الميراث، ولا أنَّ أحداً شهد بذلك.

ولقد روى جرير، عن مغيرة، عن عمر بن عبد العزيز أنه قال في فدك: « إنَّ فاطمةَ سألَتْ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يجعلها لها فأبى، وأنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان ينفق منها، ويعود على ضعَفَةِ بني هاشم، ويزوج منه أيِّمَهُم، وكانت كذلك حياة رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر صدقة وقبلت فاطمة الحق، وإني أشهدكم أني رددتها إلى ما كانَتْ في عهد رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

ولم يُسمَعْ أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ادَّعت أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاها إياها في حديث ثابت متَّصِلٍ، ولا أن شاهداً شهد لها، ولو كان ذلك لحُكِي؛ لأنها خصومة وأمرٌ ظاهرٌ تنازَعَتْ فيه الأمةُ وتحادثت فيه، فلَمْ يقُلْ أحَدٌ من المسلمين: شَهِدَتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاها فاطمة، ولا سَمِعْتُ فاطمة تدعيها؛ حتى جاء البحتري[(١)] بن حسان يحكي عن زيد شيئاً لا ندري ما أصله ؟! ولا مَنْ جاء به، وليس من أحاديث أهل العلم: فضل[(٢)] بن مرزوق، عن البحتري[(٣)]، عن زيد، وقد كان ينبغي لصاحب الكتاب أن يكُفَّ عن

---

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) كذا في طبعة « منهاج السنة » ، وهو فضيل بن مرزوق ـ سبقت ترجمته ـ .

(٣) كذا في طبعة « منهاج السنة » ، ويظهر أنه تصحيف لِـ « النميري بن حيان » كما في « تاريخ المدينة » لابن شبة، وسبق ذكر ترجمته.

بعض هذا الذي لا معنى له، وكان الحديث قد حسن بقول زيد: لـو كنـتُ أنـا لقضيتُ بها قضـى به أبو بكر.

وهذا مما لا يثبت على أبي بكر، ولا على فاطمة، لو لم يخالفه أحـد، ولـو لم تجر فيه المناظرة، ويأت فيها الرواية، فكيف وقد جاءت ؟ وأصـل المـذهب أن الحديث إذا ثبت عن رسول اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم قال أبو بكـر بخلافـه، إن هذا من أبي بكر رَحِمَهُ اللَّهُ كنحو ما كان منه في الجـدة، وأنـه متـى بلغـه الخـبر؛ رجع إليه.

ولو ثبت هذا الحديث لم يكن فيه حجة؛ لأن فاطمة لم تقـل: إني أحلـف مع شاهدي فمنعت. ولم يقل أبو بكر: إني لا أرى اليمين مع الشاهد.

قالوا: وهذا الحديث غلط؛ لأن أسامة بن زيد، يروي عن الزهري، عـن مالك بن أوس بن الحـدثان، قـال: كـان ممـا احـتج بـه عمـر أن قـال: كانـت لرسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاث صفايا: بنو النضير، وخيبر، وفدك.

فأما بنو النضير، فكانت حبساً لنوائبه.

وأما فدك، فكانت حبساً لأبناء السبيل.

وأما خيبر، فجزأها رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثة أجزاء: جزأين بـين المسلمين، وجزءاً نفقة لأهله، فـما فضـل عـن نفقـة أهلـه، جعلـه بـين فقـراء المهاجرين جزأين.

وروى الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة أنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما أفاء الله عليه بالمدينة، وفدك، وما بقي من خُمُس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **لا نورث ما تركنا صدقة، وإنما يأكل آل محمد من هذا المال** » ، وإني والله لا أُغَيِّرُ شيئاً من صدقة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولأعملنَّ فيها بما عمل به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً. (١)

ورواه شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال: حدثني عروة: أن عائشة أخبرته بهذا الحديث. « قال: وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حينئذ تطلب صدقة رسول الله التي بالمدينة، وفدك، وما بقي من خمس خيبر. قالت عائشة: فقال أبو بكر: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **لا نورث ما تركنا صدقة، وإنما يأكل آل محمد في هذا المال** ». يعني: مال الله عَزَّ وَجَلَّ ، ليس لهم أن يزيدوا على المال. (٢)

ورواه صالح، عن ابن شهاب، عن عروة، أن عائشة قالت فيه: فأبى

---

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه» رقم (٤٢٤١)، ومسلم في « صحيحه» رقم (١٧٥٩).

(٢) « صحيح البخاري» (٣٧١١). وانظر: (٤٠٣٣).

أبو بكر عليها ذلك، وقال: لستُ تاركاً شيئاً كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعمل به إلا عملتُ به، إني أخشى إن تركتُ شيئاً من أمرِهِ أن أزيغ. فأما صدقَتُه بالمدينة فدفَعَها عمرُ إلى عليٍّ وعَبَّاس، فغَلَبَ عليٌّ عليها. وأما خيبر وفدك فأمسَكَهَا عُمَرُ، وقال: هما صدقة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه، وأمرُهَا إلى مَنْ وَلِيَ الأمر. قال: فهما على ذلك إلى اليوم.[(١)]

فهذه الأحاديث الثابتة المعروفة عند أهل العلم، وفيها ما يُبَيِّنُ أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا طلَبَتْ ميراثها من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ما كانت تعرف من المواريث، فأُخبِرتْ بما كان من رسول الله ؛ فَسَلَّمَتْ ورَجَعَتْ، فكيف تطلبها ميراثاً وهي تدَّعِيْهَا مُلْكاً بالعطيَّةِ ؟! هذا ما لا معنى فيه.

وقد كان ينبغي لصاحب الكتاب أن يتدبر، ولا نحتج بما يوجد في الأحاديث الثابتة لرده وإبانة الغلط فيه ، ولكن حبّك الشيء يُعمي ويُصِم.

وقد روي عن أنس أن أبا بكر قال لفاطمة ــ وقد قرأت عليه ــ إني أقرأ مثل ما قرأت، ولا يبلغن علمي أن يكون قاله كله . قالت فاطمة: هو لك ولقرابتك؟ قال: لا، وأنت عندي مصدَّقَة أمينة، فإن كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عهد إليك في هذا، أو وعدك فيه موعداً، أو أوجبه لكم حقَّاً

---

(١) « صحيح البخاري» رقم (٣٠٩٢) . وانظر: « صحيح مسلم» رقم (١٧٥٩).

صدَّقْتُكِ . فقالت: لا غيرَ أن رسول اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال حين أنزل عليـه: « أبشـروا يا آل محمد وقد جاءكم اللـه عَزَّوَجَلَّ بالغِنى».

قال أبو بكر: صدق اللـه ورسوله، وصـدقَتِ، فلَكُـمْ الفـيء، ولم يبلُـغْ عِلْمي بتأويل هذه أن أستلم هذا السهم كلَّه كاملاً إليكم، ولكم الفـيء الـذي يسعكم.

وهذا يبيِّنُ أنَّ أبا بكر كان يقبل قولها، فكيف يرده ومعه شاهد وامـرأة؟! ولكنه يتعلق بكل شيء يجده .

الوجه الثالث: أن يقال: إن كان النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يـورث، فالخصـم في ذلك أزواجه وعمُّه، ولا تقبل عليهم شهادة امرأة واحدة، ولا رجل واحد، بكتاب اللـــه وسـنة رسـوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، واتفـاق المسـلمين؛ وإن كـان لا يورث فالخصم في ذلـك المسـلمون، فكـذلك لا يقبـل علـيهم شـهادة امـرأة واحدة، ولا رجل واحد، باتفاق المسلمين، ولا رجل وامرأة .

نعم يحكم في مثل ذلك بشـهادة ويمـين الطالـب عنـد فقهـاء الحجـاز، وفقهاء أصحاب الحديث.

وشهادة الزوج لزوجته فيها قولان مشهوران للعلماء، هما روايتـان عـن أحمد: **إحداهما**: لا تقبل، وهي مذهب أبي حنيفة، ومالك، والليث بـن سـعد، والأوزاعي، وإسحاق، وغيرهم.

والثانية: تقبل، وهي مذهب الشافعي، وأبي ثور، وابن المنذر، وغيرهم.

فعلى هذا لو قُدِّر صحة هذه القصة؛ لم يجُزْ للإمام أن يحكم بشهادة رجل واحد، ولا امرأة واحدة، باتفاق المسلمين، لا سيما وأكثرهم لا يجيزون شهادة الزوج، ومِن هؤلاء من لا يحكم بشاهدٍ ويمين، ومن يحكم بشاهد ويمين لم يحكم للطالب حتى يحلفه.

الوجه الرابع: قوله: (فجاءت بأم أيمن فشهدت لها بذلك، فقال: امرأة لا يقبل قولها.

وقد رووا جميعاً أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « أم أيمن امرأة من أهل الجنة») .

الجواب: أن هذا احتجاجُ جاهلٍ مُفرِطٍ في الجهل، يريد أن يحتجَّ لنفسِهِ فيحتجّ عَليها، فإن هذا القول لو قاله الحجاج بن يوسف، والمختار بن أبي عبيد، وأمثالهما؛ لكان قد قال حقاً، فإن امرأة واحدة لا يُقبل قولها في الحكم بالمال لمدع يريد أن يأخذ ما هو في الظاهر لغيره، فكيف إذا حُكِي مثل هذا عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؟!

وأما الحديث الذي ذكره، وزعم أنهم رووه جميعاً، فهذا الخبر لا يُعْرَفُ في شيء من دواوين الإسلام، ولا يُعرف عالمٌ من علماء الحديث رواه .

وأم أيمن هي أم أسامة بن زيد، وهي حاضنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهي من المهاجرات، ولها حقٌّ وحُرْمَةٌ، لكن الرواية عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لا تكون بالكذب عليه، وعلى أهل العلم. وقول القائل: (رووا جميعاً) لا يكون إلا في خبرٍ متواتر، فمن ينكر حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « **أنه لا يورث**» ، وقد رواه أكابر الصحابة، ويقول: إنهم جميعاً رووا هذا الحديث، إنما يكون من أجهل الناس وأعظمهم جحداً للحق.

وبتقدير أن يكون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أخبر أنها من أهل الجنة، فهو كإخباره عن غيرها أنه من أهل الجنة، وقد أخبر عن كل واحد من العشرة أنه في الجنة، وقد قال:« **لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة**». وهذا الحديث في « الصحيح» ثابت عند أهل العلم بالحديث، وحديث الشهادة لهم بالجنة رواه « أهل السنن» من غير وجه، من حديث: عبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن زيد .

فهذه الأحاديث المعروفة عن أهل العلم بالحديث.

ثم هؤلاء يُكذِّبُونَ مَن عَلِمَ أن الرسولَ شهِدَ لهم بالجنة، وينكرون عليهم كونهم لم يقبلوا شهادة امرأة زعموا أنه شهد لها بالجنة، فهل يكون أعظم من جهل هؤلاء وعنادهم ؟!

ثم يقال: كون الرجل من أهل الجنة لا يُوجب قبول شهادته، لجواز أن يغلط في الشهادة. ولهذا لو شهدت خديجة، وفاطمة، وعائشة، ونحوهن، ممن يُعلم أنهن من أهل الجنة؛ لكانت شهادة إحداهن نصف شهادة رجل، كما حكم بذلك القرآن؛ كما أنَّ ميراثَ إحدَاهُن نصفُ ميراثِ رجُلٍ، ودِيتُها

نصفُ ديةِ رجُل. وهذا كله باتفاق المسلمين، فكون المرأة من أهل الجنة لا يوجب قبول شهادتها، لجواز الغلط عليها، فكيف وقد يكون الإنسان ممن يكذب ويتوب من الكذب ثم يدخل الجنة؟

الوجه الخامس: قوله: (إنَّ عليَّاً شهد لها، فرد شهادته لكونه زوجها).

فهذا مع أنه كذب، لو صح، ليس يقدح، إذْ كانت شهادة الزوج مردودة عند أكثر العلماء ، ومن قبلها منهم، لم يقبلها حتى يتم النصاب، إما برجل آخر ، وإما بامرأة مع امرأة ، وأما الحكم بشهادة رجل وامرأة مع عدم يمين المدعي، فهذا لا يسوغ.

الوجه السادس: قولهم: (إنهم رووا جميعاً أن رسول الله ﷺ قال: « علي مع الحق، والحق معه يدور حيث دار، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض»).

من أعظم الكلام كذباً وجهْلاً، فإن هذا الحديث لم يروه أحد عن النبيِّ ﷺ ، لا بإسناد صحيح، ولا ضعيف. فكيف يقال: إنهم جميعاً رووا هذا الحديث؟ وهل يكون أكذب ممن يروى عن الصحابة والعلماء أنهم رووا حديثاً، والحديثُ لا يُعرَف عن واحدٍ منهم أصلاً ؟!

بل هذا من أظهر الكذب. ولو قيل: رواه بعضهم، وكان يمكن صحته، لكان ممكناً، فكيف وهو كَذِبٌ قطعاً على النبيِّ ﷺ ؟!

بخلاف إخباره أن أم أيمن في الجنة، فهذا يمكن أنه قاله، فإن أمَّ أيمن امرأة صالحة من المهاجرات، فإخباره أنها في الجنة لا ينكر، بخلاف قوله عن رجل من أصحابه: أنه مع الحق وأن الحق يدور معه حيثما دار، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. **فإنه كلام ينزَّهُ عنه رسولُ اللـهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أمَّا أولاً: فلأن الحوض إنما يرده عليه أشخاص، كما قال للأنصار: « **اصبروا حتى تلقوني على الحوض** » . وقال: « **إن حوضي لأبعد ما بين أيلة إلى عدن، وإنَّ أول الناس وروداً فقراء المهاجرين، الشعث رؤوساً، الدنس ثياباً، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السدد، يموت أحدهم وحاجته في صدره لا يجد لها قضاء** » رواه «مسلم»، وغيره.

وأما الحق فليس من الأشخاص الذين يردون الحوض. وقد روي أنه قال: « **إني تارك فيكم الثقلين: كتاب اللـه وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض** » . فهو من هذا النمط، وفيه كلام يُذكر في موضعه ـ إن شاء اللـه ـ .

ولو صحَّ هذا، لكان المراد به ثوابُ القرآن.

أما الحق الذي يدور مع شخص، ويدور الشخص معه، فهو صفة لذلك الشخص لا يتعداه. ومعنى ذلك أن قوله صِدْقٌ، وعَمَلَهُ صالحٌ، ليس المراد به أن غيره لا يكون معه شيء من الحق.

وأيضاً فالحق لا يدور مع شخصٍ غير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو دار الحقُّ مع عليٍّ حيثما دار، لوجب أن يكون معصوماً كالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهُمْ من جهلهم يدَّعُونَ ذلك ! ولكن من عَلِمَ أنه لم يكن بأولى بالعصمة من أبي بكر، وعمر ، وعثمان، وغيرهم، وليس فيهم من هو معصوم؛ عَلِمَ كذبَهُمْ.

وفتاويه من جنس فتاوي عمر، وعثمان، ليس هو أولى بالصواب منهم، ولا في أقوالهم من الأقوال المرجوحة أكثر مما في قوله، ولا كان ثناء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضاه عنه بأعظم من ثنائه عليهم...

إلى أن قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ بعد بيان ونقاش طويل:

أما قصة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فما ذكروه مِن دعواها الهبة، والشهادة المذكورة، ونحو ذلك، لو كان صحيحاً لكان بالقدح فيمن يحتجون ، أشبه منه بالمدح). **انتهى المراد نقله** (١)

ـ **ومن حكم عليه بالوضع : الألباني** رَحِمَهُ اللهُ في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٤/ ١٥٧) رقم (٦٥٧٠).

---

(١) « منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤/ ٢٢٨ ـ ٢٦٤).

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، حكم بوضعه عدد من الأئمة ـ كما سبق في أقوالهم ـ.

وفيه عللٌ إسنادية ، ومتنية:

أما الإسنادية، فمداره على عطية العوفي، وهو ضعيف ، شيعي ، مدلِّس ـ وهو المتَّهم به ـ .

ومَن دونه لا يخلو من ضعف شديد، واتهام بالغلو في التشيع:

فعَلِيُّ بنُ عابس: ضعيف. وبشر بن أبي عمرو : مجهول يروي أحاديث موضوعة. وفي زيادته دلالة واضحة على وضع الرافضة لقوله: (والويلُ لمن حال دونه) .

والقصة التي رواها النميري بن حيان، عن زيد ، مرسلة : زيد لم يدرك القصة.

ومن تدليسه عطية: أن أبا نعيم الفضل بن دكين، رواه عن عطية ، مرسلاً . لم يذكر أبا سعيد. ورجح هذا الوجه أبو حاتم ـ كما سبق ـ .

وحديث الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فيه: أبو بكر بن أبي دارم: رافضي، كذاب. والمنذر بن محمد : متروك، وفيه من لم أقف له على ترجمة.

وأما المتنية: فكما سبق في قول ابن كثير: بأن السورة مكية، وفَدَك في السنة السابعة للهجرة.

وأمر آخر بيَّنَه بياناً شافياً ابنُ تيمية ــ كما سبق ـ : أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جاءت تطلب ميراثها من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدَك، وخيبر، وغيرهما ؛ فكيف يلتئم هذا مع القول بأنه قد وهبها ؟! (١)

غريب الحديث :

ــ (فَدَك) : بفتح أوله ، وثانيه، قال البكري: بينها وبين خيبر يومان.

قال ياقوت: (قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها اللــه على رسوله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، في سنة سبع صلحاً ... وقال الزجاجي: سميت بفدك بن حام، وكان أول من نزلها، وقد ذُكر غيرُ ذلك) .

قال القطيعي : فيها عين فوَّارة ونخل.

قال د. عاتق بن غيث البلادي (ت ١٤٣١هـ) : (بَلدةٌ عامِرَةٌ، كثيرة النخل، والزرع، والسكان، على ظهر الحرَّة، شرق خيبر، ماؤها إلى وادي

---

(١) وللشيخ: عبدالفتاح بن محمود سرور، رسالة بعنوان « تسديد المِلك لحُكم أبي بكر في فدَك، ورد الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء» ـ ط. أضواء السلف ١٤٢٨هـ ـ .

ثم طُبِع كتابٌ بعنوان: « حديث عائشة وقصة فدك» للشيخ د. عثمان الخميس، وانظر فيه (ص١٣٢ ـ ١٣٨)، وكتاب د. الخميس أَلِّف ـ فيما يظهر ـ لأجل تضعيف مسألة هجر فاطمة ! وسيأتي حديثٌ عنه في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الأول.

وانظر في مرويات الرافضة حول منحِ فاطمةَ فدَك، مع تفنيد هذه المرويات، كتابَ: « بين الزهراء والصدِّيق» د. بدر العمراني (ص١٣٢ـ ١٣٣).

الرمة، وتسمى اليوم «الحائط» ، فيها إمارة، ومحكمة، ومدارس، وسكانها بنو رشيد، وطريقها إلى « المدينة» على طريق النُّخَيل والصويدرة، ثم المدينة.

ولم يعد للسلطان ملك في أرض فدك، ولا لآل البيت، إنما هي مقسَّمةٌ بين السكان كأي قرية أخرى، وليس لدينا عِلمٌ متى صار ذلك، إلا أنه من المؤكد أن ذلك صار عند ضعف الدولة العباسية، فقد اضمحل سلطان الدولة، وتغلَّب الأقوياء على ما يستطيعون التغلب عليه.

وهي اليوم في ديار بني رشيد بن هُتَيْم). (١)

❋ ❋ ❋

---

(١) ينظر: « معجم ما استعجم» للبكري (٣/ ١٠١٥)، « معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٢٣٨)، « مراصد الاطلاع» لعبدالمؤمن القطيعي (٣/ ١٠٢٠)، « الروض المعطار في خبر الأقطار» للحِميَري (ص٤٣٧)، « المغانم المطابة في معالم طابة» للفيروزابادي (٣/ ١٢٦٨)، « وفاء الوفاء» للسمهودي ـ تحقيق: السامرائي ـ (٤/ ٤١٤)، « في شمال غرب الجزيرة ـ نصوص ، مشاهدات، انطباعات» للشيخ: حمد الجاسر (ص٢٩٥ ـ ٣١٠)، « المعالم الأثيرة في السنة والسيرة» لمحمد شراب (ص٢١٥)، « معجم معالم الحجاز» د. عاتق البلادي (٧/ ١٣٠٦) .

١٥. [٤] قال أبو بكر ابن أبي شيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « مسنده » :

حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا أبو جميع الهجيمي، عن ثابت ، عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطى عليّاً وفاطِمةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا غُلاماً، وقال: « أحسِنَا إليه؛ فإني رأيتُه يُصَلِّي ».

[« المطالب العالية» لابن حجر (١٢/ ٢٠٩) رقم (٢٨٣٥)]

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي، أبو عبدالله،ويقال: أبو جعفر ، الكوفي، لقبه: التَلُّ.

صَدوقٌ، فيه لِينٌ.

وثَّقَهُ: ابن نُمير، والبزار ، والدراقطني ـ كما في سؤالات الحاكم ـ ، وذكره ابن حبان في « الثقات» وقال: يُغرِب.

قال العجلي، والدراقطني: لا بأس به. قال أبو داوود: صالح الحديث، يُكتب حديثه.

وقال ابن شاهين في « الثقات» : قال عثمان بن أبي شيبة : هو ثقة صدوق، قلتُ: هو حجة ؟ قال : أما حجة فلا ، وهو ضعيف .

وقال ابن معين: قد أدركته، وليس بشيء. وفي رواية: ليس حديثه بشيء.

وقال ابن معين أيضاً، وأبو حاتم: شيخ.

وضعَّفَه أيضاً: البسوي، والساجي. وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم.

قال العقيلي: لا يُتابَع على حديثه.

وذكره ابن حبان في «المجروحين» وقال: كان فاحش الخطأ، ممن يرفع المراسيل، ويقلب الأسانيد، ليس ممن يحتج به.

وساق له ابن عدي بعض ما استُنكر عليه ــ ومنه الحديثُ محلُّ الدراسة ـ، ثم قال: وله غير ما ذكرتُ أحاديث إفرادات، وحدث عنه الثقات من الناس، ولم أر بحديثه بأساً.

قال ابن حجر في «التقريب» : صدوق، فيه لين.

ولعل قول ابن حجر هو الراجح ، فالأكثرون على توهينه؛ وله غرائب وإفرادات كما في قول ابن حبان ، وابن عدي ـ والله أعلم ـ .

روى له البخاري حديثين في المتابعات ، والنسائي، وابن ماجه.

(ت ٢٠٠هـ) أو نحوها. [(١)]

---

(١) **ينظر**: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٥١١)، «الثقات» للعجلي (٢/ ٢٣٦) رقم (١٥٨٨) ، «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٢٥)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣/ ٥٦)، «البحر الزخار» (١٣/ ٣٢٣) حديث (٦٩٣٠)، «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٢١٥)، «الثقات» لابن حبان (٩/ ٧٨) ، «المجروحون» (٢/ ٢٨٨)، «الكامل» لابن عدي (٦/ ١٧٣)، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٧٨) رقم (٤٧٠) ، «سؤالات =

ـ سالم بن دينار، ويقال: ابن راشد، التميمي، أبو جُميع القزاز البصري، « مولى الحارث بن عطية الهُجيمي ». (١)

مقبول.

وثَّقه: ابن معين ـ في رواية الدارمي عنه ـ، وذكره ابن حبان في « الثقات ».

قال الإمام أحمد: أرجو أن لايكون به بأس، لم يكن عنده إلا شئ يسير من الحديث.

قال ابن معين ـ في رواية ابن طهمان عنه ـ : ليس به بأس.

قال أبو زرعة: ليِّن الحديث. وقال أبو داود : شيخ . قال الدراقطني: ليس بمتروك، حمل الناس عنه.

قال الذهبي في « الميزان» و« المغني» : فيه ضعف.

= البرقاني للدارقطني» (ص١١٠) رقم (٣٥٢)، « الثقات» لابن شاهين ـ ط. الفاروق ـ (ص٢٧٦) رقم (١٢٩٩)، « التعديل والتجريح» للباجي (٢/ ٦٢٧) رقم (٤٧١)، « تهذيب الكمال» (٢٥/ ٦٧) ، « ميزان الاعتدال» (٤/ ٦٨) ، « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث» (ص٤٤٥) رقم (٢٩٧) ، « تهذيب التهذيب» (٩/ ١١٧) ، « تقريب التهذيب» (ص٥٠٤)، « هدي الساري» (ص٤٣٨) .

(١) « تسمية من روى عنه أولاد العشرة» لابن المديني (ص١٤٦) رقم (٤٠)، « الكنى» لمسلم رقم (٦١٥).

قال ابن حجر في « التقريب» : مقبول.

واختيار ابن حجر هو الأقرب؛ لأنه قليل الحديث، ولم يرو له من أصحاب الكتب الستة إلا أبو داود، روى له حديثاً واحداً عن ثابت ، عن أنس ـ وهو حديث الباب من وجه آخر ـ كما سيأتي ـ . (١)

ــ ثابت بن أسلم البُناني مولاهم ، أبو محمد البصري.

مجمع على توثيقه.

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام» : أحد أئمة التابعين في البصرة..... وكان رأساً في العلم، والعمل، ثقةً رفيعاً، ولم يُحسِن ابنُ عدي بإيراده في «كامله»، ولكنه اعتذر، وقال: ما وقع في حديثه من النكرة، فإنما هو من جهة الراوي عنه؛ لأنه روى عنه جماعةٌ ضعفاء.

وقال في « السير» : الإمام، القدوة، شيخ الإسلام... وكان من أئمة العلم والعمل ـ رحمة الله عليه ـ .

---

(١) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٢٠٦) رقم (٩٢٤) ، ورواية ابن طهمان (ص٦٣) رقم (١٧٤) ، « الجرح والتعديل» (٤/ ١٨٠) ، « سؤالات الآجري لأبي داوود» (٢/ ٩١) رقم (١٢٢٦) ، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٤١١)، « العلل» للدارقطني (١٠/ ٥٥) رقم (١٨٥٧) ، « تهذيب الكمال» (١٠/ ١٣٨) ، « ميزان الاعتدال» (٥/ ٢٣٠) ، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٥٧٦)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ٤٣٤) ، « تقريب التهذيب» (ص ٢٦١) .

قال ابن حجر في « التقريب » : ثقة، عابد.

توفي سنة ١٢٣هـ ، وقيل: ١٢٧هـ . (١)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه : أبو بكر بن أبي شيبة في « مسنده » ـ كما سبق ـ ، وعنه: [أبو يعلى في « مسنده » (٦/ ١١٣) رقم (٣٣٨٣) ، وعن أبي يعلى : ابنُ عدي في « الكامل » (٦/ ١٧٤) في ترجمة « محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي »] عن محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي التل.

ـ وأخرج أبو داود في « سننه » (ص٤٤٨)، كتاب اللباس، بابٌ في العبد ينظر إلى شعر مولاته، حديث رقم (٤١٠٦) ، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٧/ ٩٥) ، وفي « الآداب » له أيضاً رقم (٦٠١) ، والضياء المقدسي في « المختارة » (٥/ ٩١) رقم (١٧١٢)] عن محمد بنُ عيسى ابن الطباع. (٢)

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل » (٢/ ٤٤٩) ، « الثقات » لابن حبان (٤/ ٨٩) ، « تهذيب الكمال » (٤/ ٣٤٢) ، « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٢٢٠)، « تاريخ الإسلام » (٣/ ٣٨٢)، « تهذيب التهذيب » (٢/ ٢)، « تقريب التهذيب » (ص١٧١).

(٢) محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي، أبو جعفر ابن الطباع. ثقة، فقيه، كان من أعلم الناس بحديث هُشيم. « تقريب التهذيب » (ص٥٣١).

كلاهما: (محمد بن الحسن التل، ومحمد بن عيسى ابـن الطبـاع) عـن أبي جُميع سالمِ بنِ دينار، عن ثابت، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ولفظ أبي داود: أن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتى فاطمة بعبدٍ قـد وهبَـه لهـا، قال: وعلى فاطمةَ ثوبٌ إذا قنَّعت بـه رأسـها لم يَبْلُـغ رِجْلَيهـا، وإذا غَطَّـت بـه رجْلَيهَا لم يَبْلُغْ رأسَها، فلما رأى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما تَلْقى قال: « **إنَّـهُ لـيس عليكِ بأسٌ، إنما هو أبوكِ وغُلامُكِ** ».[1]

وأخرجـه ابـن مردويـه في « تفسـيره » ـ أيضـاً ـ كـما في « الـدر المنثـور » للسيوطي (١١/ ٣١).

فظهر أنه اختُلف على أبي جميع سالم بن دينار من وجهين ، مـع أنـه قليـل الحديث ـ كما سبق في ترجمته ـ .

ورواية ابن الطباع أرجح، لأنه أوثق مـن محمـد بـن الحسـن التـل ـ كـما سيأتي في الحكم على الحديث ـ .

وقد تابع أبا جميع، سلامُ بنُ أبي الصهباء:

---

(١) **فائدة:** انظـر في مسـألة نظـر العبـد إلى سـيدته: « السـنن الكـبرى » للبيهقـي (٧/ ٩٥)، « تفسير البغوي » (٦/ ٣٥)، « تفسير القرطبي » (١٢/ ٢٣٣)، « النظر في أحكام النظـر » لابن القطان الفاسـي ـ ط. دار الصحابة ـ (ص١٥٩)، « المغني » لابن قدامة (٩/ ٤٩٤)، « التلخيص الحبير » (٥/ ٢٢٤٧)، « الأشـباه والنظـائر » للسـيوطي (ص٢٦٢)، « النظـر وأحكامه » أ. د. عبدالله الطريقي (ص١٨٥ ـ ١٩٤).

أخرجها: ابن عدي في « الكامل» (٣/ ٣٠٥) عن محمد بن الحسن بن محمد بن زياد البصري[١]، عن أبي كامل الفضيل بن حسين الجحدري[٢]، عن سلام بن أبي الصهباء[٣]، عن ثابت، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن فاطمة

---

(١) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، إن كان هو أبو بكر النقاش المقرئ، فقد ضعفه: الدارقطني، وغيره.

وقال الذهبي: (الذي وضح لي أن هذا الرجل ـ مع جلالته ونبله ـ متروك، ليس بثقة). « تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٧)، « لسان الميزان» (٧/ ٧٩). وإن لم يكن هو، فلم أجد له ترجمة.

(٢) ثقة، حافظ. « تقريب التهذيب» (ص٤٧٧).

(٣) أبو المنذر البصري. قال الإمام أحمد: حسن الحديث. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وضعفه ابن معين، وقال البخاري: منكر الحديث. وساق له هذا الحديث من طريق أبي كامل، عنه، به. [كما في « ميزان الاعتدال» (٢/ ١٦٩)، ولم أجده في مطبوعة « التاريخ الكبير» و « الأوسط»].

قال أبو حاتم: شيخ. وقال ابن حبان: كان ممن فحش خطؤه، وكثر وهمه، ولايجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

ينظر في ترجمته: « التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ١٣٥)، « الجرح والتعديل» (٤/ ٢٥٧)، « المجروحون» لابن حبان (١/ ٤٣١)، « الكامل» لابن عدي (٣/ ٣٠٥)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ١٦٩)، « لسان الميزان» (٤/ ١٠٠).

تنبيه (١): ربما يراد بقول الإمام أحمد هنا: الغريب والفرد، فإن بعض الأئمة يطلق حسن =

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا جاءت الى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تشكو أثر مجل بيدها من أثر الطحين.

قال: فأتاها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بغلام قال: وعليها ثوب، فذهَبَتْ تُغَطِّي رأسَهَا، فخَرَجَتْ رِجْلَيها، فذهَبَتْ تُغطِّي رِجلَيْهَا، فخَرجَ رأسُهَا؛ فقال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **إنما هو أبوك، وغلامك** ».

وذكره البخاري معلقاً عن عبدالله بن أبي القاضي، عن أبي كامل، به. (١)

وهذا ضعيف، لضعف سلام، وقد ذكره البخاري من منكراته.

= الحديث ويريد به الغريب، وقد يكون الراوي ضعيفاً. انظر: « النكت على مقدمة ابن الصلاح» للزركشي (١/ ٣١٦) ، « المقنع» لابن الملقن (١/ ٨٧)، « البحر الذي زخر» للسيوطي (٣/ ١٠٦٧)، « الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات» لطارق عوض الله (ص١٣٥)، « الحديث الحسن» د. الدريس (٢/ ٩٧٩).

تنبيه (٢): يُطلِق ابن عدي هذه العبارة: (أرجو أنه لا بأس به) ويريد بها أحياناً: أن الراوي لا يتعمَّد الكذب. قاله المعلمي في تعليقه على « الفوائد المجموعة للشوكاني» (ص٣٥) ، وانظر: « السلسلة الضعيفة» للألباني (٣/ ١١٢).

تنبيه (٣): قال الذهبي في « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠) : (ونقل ابن القطان أن البخاري قال: كلُّ مَن قلتُ فيه: منكر الحديث؛ فلا تحل الرواية عنه).

(١) كما في « ميزان الاعتدال» (٢/ ١٦٩) ، ولم أجده في مطبوعة « التاريخ الكبير» و « الأوسط».

ـ وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٣٥) رقم (١٩٨) من طريق محمد بن إسماعيل بن مهران. والسهمي في « تاريخ جرجان» (ص٢٧٩) رقم (٤٧٦) من طريق الفضل بن عبدالله بن سليمان . **كلاهما** عن أبي نعيم عبيد بن هشام الحلبي (١)، عن عبيدالله بن عمرو الرقي (٢)، عن معمر، عن الزهري.

كلاهما : (ثابت، والزهري) عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ـ في رواية السهمي: وهب لفاطمة غلامين، فرآها تضرب أحدهما، فقال لها...

خالف أبا نعيم عبيدَ بنَ هشام: عبيدُالله بنُ حماد (٣)، فرواه عن عُبيدِالله بن عمرو الرقي، عن معمر، عن أبان (٤)، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) صدوق تغيَّر في آخر عمره، فتلقَّن. « تقريب التهذيب» (ص٤١٠).

(٢) أبو وهب الأسدي مولاهم. ثقة ، فقيه، ربما وهم. « تقريب التهذيب» (ص٤٠٥).

(٣) عُبيدالله بن حماد . كذا في مطبوعة «العلل» ـ ط. دار ابن الجوزي ـ ولم أجد له ترجمة، وأظنه خطأً مطبعياً، ويُحتَمل أنه : عُبيد بن جناد وهو الحلبي، قال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في « الثقات». ينظر: « الجرح والتعديل» (٥/ ٤٠٤)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٣٢)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ٦٢٧).

(٤) أبان بن أبي عياش فيروز ، البصري، أبو إسماعيل العبدي. متروك. « تقريب التهذيب» (ص١٢٥).

ذكر هذه الرواية الدارقطني في « العلل » (١٢/ ١٩٦) رقم (٢٦١٢).

وقال: وهو أشبَه.

ذكر الدراقطني الاختلاف على عبيدالله الرقي من وجهين، ورجح الوجه الثاني: معمر، عن أبان، عن أنس.

قال السهمي في « تاريخ جرجان » (ص٢٧٩) رقم (٤٧٦) بعد الحديث : (قال لنا أبو أحمد ابنُ عدي: سألت عبدان عن أبي نعيم الحلبي؟ فقال: هو عندهم ثقة .

وقال ابن عدي: هذا حديث أبي نعيم ينفرد به، وعُبيدُالله بن عمرو الرقي: يُكنى أبا وهب، ثقة) .

فأبو نعيم الحلبي انفرد بالحديث، وخُولِف.

أقوال العلماء في حديث أبي داود :

قال الضياء المقدسي في « السنن والأحكام » (٥/ ١٠٧) : (رواه أبو داود ، ولا أعلم بإسناده بأساً).

قلتُ : ولذا أخرجه في « المختارة » (٥/ ٩١) من طريق أبي داود ـ كما سبق ـ .

قال ابن الملقن في « البدر المنير » (٧/ ٥١٠) بعد أن ذكر حديث أبي داود: (وهذا إسناد جيد، وسالم وثَّقَهُ يحيى بنُ معين، وليَّنه أبو زرعة، وقد

تابَعَه سلام بن أبي الصهباء، عن ثابت ـ لا جرم ـ، قال الحافظ ضياء الـدين في « أحكامه» : لا أعلم بإسناده بأساً. وقال ابن القطان في كتابه « أحكام النظر»: لا يبالى بقول أبي زرعة ـ يعني: السالف ــ فإن العـدول متفـاوتون في الحفـظ بعد تحصيل رتبة العدالة، والحديث صحيح) .

وقال ابن حجر في « التلخيص» (٥/ ٢٢٤٧) : (فيه: سـالم بـنُ دينـار أبو جُميع، مختَلَفٌ فيه).

وحـــديثُ أبي داود : صـــحَّحه أيضـــاً **الألبـــاني** في « إرواء الغليـــل» (٦/ ٢٠٦) رقــم (١٧٩٩) قــال: (وإســناده صــحيح رجالــه ثقــات ، وأبو جميع، وثقه ابن معين وغيره ، وقال أحمد: أرجـو أن لا يكـون بـه بـأس ، فقول الحافظ فى «التقريب»: مقبول. مما لا وجه له عندى بعد توثيق من ذكرنـا إياه، ورواية جماعة من الثقات عنه.

على أنه قد تابعه سلام بن أبى الصهباء، عن ثابـت، كـما قـال البيهقـى ، وهـو وإن كان قد ضعـف، فلا يضـــره ذلـــك فى المتابعـات ـ إن شـــاء اللـــه تعالى ـ) . **انتهى كلام الألباني**.

وصحَّحَهُ ـ أيضاً ـ في « السلسلة الصحيحة» (٦/ ٨٦٩) رقم(٢٨٦٨).

وفي كلامـه رَحِمَهُ ٱللَّهُ نَظَـرٌ ، فسـلام بـن أبي الصـهباء الأقـرب ضـعفه، والراوي عنه عند ابن عدي يحتمل أنه النقـاش، وهـو مـتروك الحـديث. وقـد

ساق ابن عدي الحديث ضمن منكرات سلام هذا ، وسبق وصف البخاري لِـ « سلام» بأنه منكر الحديث، وأورد الحديث في ترجمته، فمن هذا حاله، لا يُقوِّي حديث سالم بن دينار ، أبي جميع ، فالحديث ضعيف ـ والعلم عند الله تعالى ـ .

ـ **وروي حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من وجه آخر مطولاً** ، من طريق أيوب بن نصر بن موسى البغدادي العصفري، قال: حدثنا علي بن حفص، قال: حدثنا الهيثم بن جماز، عن عون بن أبي شداد ويزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه: أبو الطيب أحمد بن علي الجعفري في « جزء ابن عمشليق» (ص٦٠) رقم (٢٧).

وهو حديث منكر لا يصح، فيه مخالفة لما في « الصحيحين» في قصة طلب الخادم، وإرشادهما إلى الذكر قبل النوم .

وفيه: الهيثم بن جماز الحنفي البكاء، متروك[(١)]، ويزيد بن أبان الرَّقاشي، ضعيف [(٢)]، وعون بن بن أبي شداد، مقبول. [(٣)] وفيهِ..................

(١) « لسان الميزان» (٨/ ٣٥٢).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٦٣٠).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص٤٦٣).

مَن لم أجد له ترجمة. (١)

وللحديث شاهد من حديث أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقبل من خيبر، ومعه غلامان، فقال علي: يا رسول الله ، أخدمنا. فقال: « **خذ أيهما شئت**». قال: خِرْ لي. قال: « **خُذْ هذا ولا تضربه؛ فإني قد رأيتُه يصلي مقبلنا من خيبر، وإني قد نهيت**».

وأعطى أبا ذر غلاماً وقال: « **استوص به معروفاً** ». فأعتقه، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **ما فعل الغلام**»؟ قال: يا رسول الله ، أمرتَني أن أستوصي به معروفاً؛ فأعتقتُه.

هذا لفظ أحمد، عن عفان .

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (٣٦/ ٤٧٥) رقم (٢٢١٥٤) عن عفان بن مسلم، وحسن بن موسى.

---

(١) **فائدة**: جاء في « الكامل» لأبي العباس ابن المبرِّد (ت ٢٨٥هـ) ـ وهو من كتب الأدب ـ (٣/ ١١٢٧)، ونقله عنه: [ابن حجر في « الإصابة» (٧/ ٣٤٣) ، والفيروز آبادي في « المغانم المطابة في معالم طابة» (١/ ٢٩٠)] أن أبا نَيْزَر من ولد النجاشي، رغب في الإسلام صغيراً، أتى النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسلم، وكان معه في بيوته، فلـمَّا توفي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صار مع فاطمة وولدها... وذكر قصة عين أبي نَيْزَر.

وأخرجه أيضاً في (٣٦/ ٥٦١) رقم (٢٢٢٢٧)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٩٢٢) رقم (٩٧١) عن عفان.

وأخرجه: ابن أبي شيبة في «مسنده» ـ كما في «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٥/ ٤٥٠) رقم (٤٩٨٠) عن حسن بن موسى.

ـ والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (١٦٣)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٩٢٢) رقم (٩٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٧٥) رقم (٨٠٥٧) عن حجاج بن منهال.

ـ وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٥٥) من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي.

أربعتهم: (عفان بن مسلم الصفار، والحسن بن موسى الأشيب، وحجاج بن منهال، و إبراهيم بن الحجاج السامي) عن حماد بن سلمة،[(١)] عن

---

(١) كذا في مطبوعات «مسند الإمام أحمد»، ومنها: ط. الرسالة ـ المحال إليها في التخريج ـ، و ط. المكنز ـ (١٠/٥٢٠٦) رقم (٢٢٥٨٤)، ـ ط. عالم الكتب ـ (٧/ ٣٩٢، ٤١١) رقم (٢٢٥٠٦، ٢٢٥٨٠)، وفي «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (٩/ ١٩) رقم (١١٢٧٤)، و«غاية المقصد» للهيثمي ـ ط. الكتب العلمية ـ (٢/ ٢١٧) رقم (٢١٢٣)، ط. بيت السلام ـ (٢/ ٢٩٥) حديث رقم (٢٢٠٦).

لكن جاء في «إتحاف المهرة» لابن حجر (٦/ ٢٧١) رقم (٦٥١١)، و«إطراف المسند المعتلي» (٦/ ٤٠) رقم (٧٦٨٢) هكذا: حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي غالب.

=

أبي غالب، عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ـ رواية المروزي في الموضعين ليس فيها الشاهد ، وإنما هي مقتصرة على قوله: « **إني نهيت عن ضرب أهل الصلاة** ».

ـ **أبو غالب ، صاحب أبي أمامة**: قيل: اسمه حزَوَّر، وقيل: سعيد بن الحزوَّر، وقيل: نافع. بصري، نزل أصبهان، قال الذهبي: صالح الحديث، صحح له الترمذي. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد، والأربعة. (١)

قال البوصيري في « الإتحاف» (٥/ ٤٥٠) عقب إسناد ابن أبي شيبة: (هذا إسناد حسن، أبو غالب مختلف فيه).

والحديث حسَّنه الألباني في « السلسلة الصحيحة» (٣/ ٤١٤) رقم (١٤٢٨)، و (٥/ ٤٩٢) رقم (٢٣٧٩).

وعلى فرض أن الراوي عن أبي غالب: (عليُّ بن زيد) ـ كما في الحاشية السابقة ـ فالإسناد ضعيف؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان ـ والله أعلم ـ .

= بزيادة: علي بن زيد ـ والله أعلم بالصواب ـ .

ـ علي بن زيد هو ابن جدعان التميمي البصري، ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٤٣٢).

(١) « الكاشف» (٥/ ٩١) ، « تقريب التهذيب» (ص ٦٨٨).

ـ ذكر ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ١٢٤) أن في «تهذيب الآثار» لابن جرير الطبري من طريق أبي أمامة الباهلي، عن علي قال: أُهدي لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقيقٌ أهداهم له بعض ملوك الأعاجم، فقلت لفاطمة: ائتِ أباك فاستخدميه.

ولم أجد الحديث فيما طُبع من «تهذيب الآثار»، ولا في غيره من المصادر.

ثم وجدتُه في «الدعاء» للطبراني (٢/ ٨٣٤) رقم (٢٢٢)، و«فضائل فاطمة» للحاكم (ص ٨٦) رقم (١٠٧) من طريق سعيد بن أبي مريم[(١)]، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب[(٢)]، عن عُبيدِالله بن زحْر[(٣)]، عن علي بن يزيد[(٤)]، عن القاسم[(٥)]، عن أبي أمامة، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أُهدي لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقيقٌ أهداهم له بعض ملوك العجم، فقلت لفاطمة: ائتِ أباك فاستخدميه خادماً، واشتكي إليه ماتلقين من الخدمة... الحديث وفيه أنه

(١) الجمحي، ثقة، ثبت، فقيه. «تقريب تهذيب» (ص٢٦٩).

(٢) الغافقي، أبو العباس المصري، صدوق، ربما أخطأ. «تقريب تهذيب» (ص٦١٩).

(٣) الضمري الأفريقي، صدوق يخطئ. «تقريب التهذيب» (ص٤٠٢).

(٤) الألهاني، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٤٣٧).

(٥) هو ابن عبدالرحمن الدمشقي، صاحب أبي أمامة، صدوق يُغرب كثيراً. «تقريب التهذيب» (ص٤٨٠).

أرشدها للتسبيح عند النوم، ولم يعطها. (١)

وهذا ضعيف ، لضعف الألهاني ، وتَفرُّدِه.

ــ وقد يُستأنس بما ورَدَ مُعضَلاً عند ابن عساكر أنَّ النبيَّ ﷺ أهدى لفاطمة غلاماً أسوداً، يُسمَى: عبدالله بن مسعدة الفزاري، فربَّتْه ، وأعتقَتْه.

وهذا نصُّ ابن عساكر: [حُديج، ووجدته في كتاب من كُتُب إسحاق بن إبراهيم الموصلي خديج ـ وهو خصي ـ وكان لمعاوية بن أبي سفيان.

حكى: عنه، وعن أبي الاعور السلمي، وربيعة الجرشي.

وروى عنه: عوانة بن الحكم، وعبد الملك بن عمير ــ وكان مع معاوية بالجابية ـ .

أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن كرتيلا، قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد الخياط ، قال: أنبأنا أبو الحسين أحمد بن عبدالله السوسي، قال: أنبأنا أبو جعفر أحمد بن أبي طالب علي بن محمد الكاتب، قال: أنبأنا أبي، قال: أنبأنا محمد بن مروان ابن عم الشعبي، قال: حدثني محمد بن

---

(١) طلبُ فاطمة من أبيها خادماً، ثبت في « الصحيحين» من حديث علي، وفي « مسلم» من حديث أبي هريرة، وستأتي في الباب الأول: الفصل الثالث: المبحث الخامس: خِدْمتُها لزوجها.

أحمد أبو بكر الخزاعي، قال: حدثني جدي ــ يعني سليمان بن أبي شيخ ــ، قال: نبأنا محمد بن الحكم، عن عوانة، قال: حدثني حديج ــ خصي لمعاوية رأيته زمن يزيد بن عبد الملك في ألفين من العطاء ــ قال: اشترى لمعاوية جاريةً بيضاء جميلة، فأدخلتها عليه مجردة وبيده قضيب، فجعل يهوي به إلى متاعها، ويقول: هذا المتاع لو كان له متاع، اذهب بها إلى يزيد بن معاوية، ثم قال: لا، ادْعُ لي ربيعةَ بنَ عمرو الجرشي ـ وكان فقيهاً ـ فلما دخل عليه قال: إنَّ هذه أُتيت بها مجرَّدةً، فرأيت فيها ذاك وذاك، وإني أردت أنْ أبعثَ بها إلى يزيد، قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين؛ فإنها لا تصلح له . قال: نعمَ ما رأيتَ.

ثم قال: ادع لي عبدَالله بن مَسعدة الفزاري فدعوتُه ـ وكان آدم شديد الأدمة ــ فقال: دونك هذه بيِّض بها ولدَك.

وهو: عبدالله بن مسعدة بن حكمة بن بدر[1]. قال عوانة: وكان في سبي فَزَارَة، فوهبة النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة، فأعتقَتْهُ ، كان غلاماً ربَّتْهُ

---

(١) قال ابن حجر: (عبدالله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذافة بن بدر الفزاري.

ويقال: ابن مسعدة بن مسعود بن قيس. هكذا نسبه ابن عبد البر، وكذا قال ابن حبان في «الصحابة» : عبدالله بن مسعدة بن مسعود الفزاري صاحب الجيوش، لم يزد في ترجمته على ذلك. والأول نقله الطبري عن ابن إسحاق...).

قال الذهبي : (ويدعى صاحب الجيوش؛ لأنه كان أميراً على غزو الروم. قال الطبراني: له صحبة. =

=

فاطمةُ وعليٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وأعتقتْهُ، فكان بعد ذلك مع معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أشدَّ الناس عَلَى عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] . (١)

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١١٦) رقم (١٥٠) من طريق داوود بن محبر بن قحذم، قال: حدثنا محمد بن سعيد، عن أبان، عن الحسن، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: دخلتُ على عليٍّ وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهما يطحنان، فقلتُ : أيكما أعقب؟ فقال علي: إياها. فقامتْ، وقعدتُ أطحن مع علي، فقالتْ: يا أبا هريرة، أما ترى مابيدي من الطحن؟ فقلتُ: إئتِ أباكِ فسليه خادماً... فذكر الحديث وفيه إرشادُها إلى التسبيح... ثم قال:

=

وقال الحافظ ابن عساكر: له رؤية، ونزل دمشق، وبعثه يزيد مقدماً على جند دمشق في جملة جيش مسلم بن عقبة إلى الحرة، ثم بايع مروان بالجابية.

وقال عبد الرزاق: حدثنا ابن جريج، عن عثمان بن أبي سليمان، عن ابن مسعدة أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سها في صلاة، وذكر الحديث.

وقيل: إن ابن مسعدة من سبي فزارة، وهبه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة، فأعتقته.

وقال عباد بن عبد اللـه بن الزبير: كان ابن مسعدة شديداً في قتال ابن الزبير، فجرحه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، فما عاد للحرب حتى انصرفوا) .

انظر: « تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٦٩)، « الإصابة» لابن حجر (٤/ ١٩٦).

(١) « تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٢/ ٢٣٨).

ثم أتاه بعد ذلك سبي، فأخذ غلاماً أسود، فانطلَق به إليها، فلـما نظـرتْ إلى أبيها ومعه الغلام، قامتْ فدخلَتْ البيتَ، وعليها شَمْلَةٌ، وكانت إذا رفعت الشملة تغطي رأسـها بـدت سـاقاها، وإذا أرسـلتها تغطـي سـاقيها انكشـف رأسُها، فلما رأى رسولُ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما تلقى قال: « **اثبُتي مكانك، إنـما هوعبدكِ وغلامكِ**»، ثم قال: « **ابنُ عمِّك، وهـذا الغـلام فسـيكفيكم السـقي والطحن، فأعينوه إذا عَجِزَ، ولا تضـربوه، فقد رأيتُـه يصـلِّي،وإني نُهيـتُ عـن ضـرب المصلين**».

ــ داوود بن المحبَّر ، قال ابن حجـر: (مـتروك ، وأكثـر كتـاب العقـل الذي صنَّفَه موضوعات). (١)

ومحمد بن سعيد يحتمل أنه المصلوب، كذاب. (٢) ، وأبان بن أبي عياش، متروك. (٣)

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٢٣٥).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ٥١٠).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص١٢٥).

هذا، وقد رُوِيَ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهدى لابنته فاطمةَ جاريةً تُسمَّى: « فِضَّة النوبية »:

أخرج حديثها: أبو موسى في « الذيل » وعنه: [ابن الأثير في « أُسْد الغابة» (٦/ ٢٣٦)]، والثعلبي في « تفسيره» (١٠/ ١٠١) من طريق القاسم بن بهرام، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان: ٧] وذكر حديثاً طويلاً لوائح الوضع عليه ظاهرة.

حكم بوَضْعِهِ: ابنُ تيمية ـ وأطال في نقدِه ـ[(١)]، ....

---

(١) « منهاج السنة» (٧/ ١٧٧). ومما قال في نقده المطوَّل للحديث (٧/ ١٨٢) : (إن عليًّا وفاطمة لم يكن لهما جارية اسمها « فضة»، بل ولا لأحدٍ من أقاربِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا نعرف أنه كان بالمدينة جارية اسمها « فضة»، ولا ذكر ذلك أحد من أهل العلم، الذين ذكروا أحوالهم: دقها وجلها. ولكن فضة هذه بمنزلة ابن عقب الذي يقال: إنه كان معلم الحسن والحسين، وأنه أعطي تفاحة كان فيها علم الحوادث المستقبلة، ونحو ذلك من الأكاذيب التي تروج على الجهال. وقد أجمع أهل العلم على أنهما لم يكن لهما معلم، ولم يكن في الصحابة أحد يقال له: ابن عقب .... ثم ذكر الحديث في « الصحيحين» وأنه لم يعطها خادماً ، ثم قال عنه: وهذا خبر صحيح باتفاق أهل العلم ، وهو يقتضي أنه لم يعطها خادماً. فإن كان بعد ذلك حصل خادم ، فهو ممكن، لكن لم يكن اسم خادمها فضة بلا ريب).

قلت: للرافضة صولات وجولات مع فَضَّة هذه، يرون أنها خادِمةٌ خَاصَّةٌ لفاطمة، =

والذهبي[(١)]، وابن حجر.[(٢)]

وقال ابن حجر في ترجمة « فضة النوبية »[(٣)]: (وذكر ابن صخر في «فوائده»، وابن بشكوال في كتاب « المستغيثين»[(٤)] من طريقه، بسند له، من طريق الحسين بن العلاء[(٥)]، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخدم فاطمة ابنتَه جارية اسمها « فضَّةٌ» ، وكانت تشاطرها الخدمة، فعلَّمها

= وتلميذة تلقت العلم الشرعي عنها، ووضعوا لها عدداً كبيراً من الأحاديث !! وأنها كانت مع فاطمة في جميع الأحداث، وأنها لم تتكلم إلا بالقرآن عشرين سنة !! انظر: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢٥٣)، و « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٧/ ٤٢٧).

(١) « تجريد أسماء الصحابة» (٢/ ٢٩٧) رقم (٣٥٧٠).

(٢) « الإصابة» ـ ط. التركي ـ (١٤/ ١٢٢) رقم (١١٧٦٨)، وانظر: « البداية والنهاية» (٨/ ٢٩٥).

(٣) ذُكر أن قبرها في قبلي الباب الصغير في « دمشق». انظر: « الإشارات إلى معرفة الزيارات» لأبي الحسن الهروي (ت٦١١هـ) (ص٢٢)، « معجم البلدان» (٢/ ٤٦٨).

(٤) « المستغيثين بالله تعالى عند المهمَّات والحاجات» لابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ) (ص١٤٨) رقم (١٤٠).

(٥) في مطبوعة « المستغيثين بالله»: الحسن بن العلاء، ولم أجد له ترجمة بالاسمين كليهما .

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعاء تدعو به، فقالت لها فاطمةُ: أتعجنين أو تخبِزين؟ فقالت: بل أعجنُ يا سيِّدَتي، وأحتَطِبُ، فذهَبَتْ واحتَطَبَتْ وبِيدِهَا حُزْمَةٌ، وأرادتْ حملَها فعجَزَتْ، فدَعَتْ بالدُّعَاءِ الَّذِي علَّمها وهو: « يا واحد، ليس كمثله أحَدٌ، تُمِيْتُ كلَّ أحَدٍ، وتُفْنِي كلَّ أحَدٍ، وأنتَ عَلى عَرْشِكَ واحِدٌ، ولا تأخذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ». فجاء أعرابيٌّ كأنَّه مِن أَزْدِ شَنُوْءَةَ فحَمَلَ الحُزْمَةَ إلى باب فاطمة). [1]

كذا في « الإصابة»، وعبارته في « المستغيثين بالله »: (... فإذا بأعرابي كأنه من أزد شنوءة، قال لها: يا جارية، أعيدي هذا الدعاء علي. فأعادت عليه، فقال لها: ممن سمعت هذا الدعاء؟ قالت: أخذته من فِيِّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال: أفتحبين أن يسبقك الحطب أم تسبقين الحطب؟ قالت: بل أحب أن يسبقني الحطب. فجاءت والحطب على باب فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) .

---

(١) « الإصابة» ـ ط. التركي ـ (١٤/ ١٢٢)، وقد سقط من ط. دار الكتب العلمية ـ (٨/ ٢٨١) قبل علي بن أبي طالب: (عن أبيه ، عن أبيه) .

الراجح في الحديث محل الدراسة :

أنه ضعيف لا يصح ، فيه علل، بيانها كما يلي:

١. مداره على أبي جُميع سالم بن دينار الهجيمي ـ وهو مقبول ـ أي حيث يتابع، وإلا فضعيف، ولم يتابع. وعلى فرض أنه أعلى درجة، وحُكم عليه بأنه صدوق، فإنه تفرد بالحديث عن أصحاب ثابت ـ كما سيأتي ـ .

٢. أما متابعة : (معمر، عن الزهري، عن أنس) ، فقد رجح الدارقطني: (معمر ، عن أبان، عن أنس)، وأبان متروك ـ كما سبق ـ .

و متابعة سلام بن أبي الصهباء ، منكرة لا تصح، فيها زيادة ألفاظ، تخالف ما في الصحيح ـ كما سيأتي ـ وسلام: ضعيف جداً.

٣. روى الحديث عن أبي جميع: اثنان، بمتنين مختلفين :

محمد بن الحسن الأسدي التل ـ وهو صدوق ، فيه لين ـ، ومحمد بن عيسى الطباع ـ وهو ثقة ـ .

فالأول : ذكرَ الإحسان إلى العبد، وعدم ضربه؛ لأنه يصلي.

والثاني: ذكرَ أن فاطمة عليها ثوب قصير، لا يكفي لتغطية رأسها إلى قدميها، وعندها غلامها؛ فأذن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها.

وقد ذكره ابن عدي في إفرادات وغرائب (محمد بن الحسن الأسدي التل) كما في « الكامل» (٦/ ١٧٤).

٤. تفرد سالم بن دينار بالحديث ، فأين أصحاب ثابت البناني الثقات عن هذا الحديث ؟! وفي الطبقة الأولى من أصحاب ثابت: الثقات: شعبة، وحماد بن زيد، وسليمان بن المغيرة، وحماد بن سلمة ، ومعمر، **ذكرهم ابن رجب ، وغيره ، ثم قال:** (والطبقة الثانية: الشيوخ: مثل الحكم بن عطية. وقد ذكر أحمدُ الحكمَ بنَ عطية، فقال: « هؤلاء الشيوخ يخطئون على ثابت»، وذكر للحكم بن عطية، عن ثابت، عن أنس، أحاديث مناكير. وقال: سهيل بن أبي حزم يروي عن ثابت منكرات. وقال في عمارة بن زاذان: يروي عن ثابت أحاديث مناكير، ثم قال: « هؤلاء الشيوخ رووا عن ثابت، وكان ثابت جل حديثه عن أنس، فحملوا أحاديثه عن أنس».

ونقل ابن رجب عن أحمد قوله: وكل شئ لثابت روي عنه، يقولون: ثابت، عن أنس.

وقال أحمد في رواية أبي طالب: أهل المدينة إذا كان الحديث غلطاً، يقولون: ابن المنكدر، عن جابر. وأهل البصرة يقولون: ثابت، عن أنس، يحيلون عليهما.

قال ابن رجب: ومرادُ أحمد بهذا: كثرة من يروي عن ابن المنكدر من ضعفاء أهل المدينة، وكثرة من يروي عن ثابت من ضعفاء أهل البصرة، وسيىءِ الحفظ والمجهولين منهم، فإنه كثرت الرواية عن ثابت من هذا

الضـرب، فوقعت المنكرات في حديثه، وإنما أُتِيَ مِنْ جهـة مَـن روى عنـه مـن هؤلاء. ذكرَ هذا المعنى ابنُ عدي، وغيرُه.

ولـمَّـا اشتهرت « رواية ابن المنكدر، عن جابر»؛ وروايـة « ثابـت، عـن أنس»؛ صار كلُّ ضعيف وسيىءِ الحفـظ، إذا روى حـديثاً عـن ابـن المنكـدر، يجعلـه عـن جـابر، عـن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وإن رواه عـن ثابـت، جـعله عـن أنـس، عـن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. هـذا معنـى كـلام الإمـام أحمـد، واللـهُ أعلم) . [١]

٥. أن المعروف في الحديث الصحيح ، المخـرَّج في الصـحيحين[٢]: أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جاءت تطلب مـن أبيهـا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خادمـاً، ولم يعطهـا، وأرشدها إلى الذكر عنـد النـوم ـ وسـيأتي الحـديث في البـاب الثـاني: الفصـل الرابع: المبحث الثاني.

---

(١) « شـرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٥٠٠ ـ ٥٠٣) ، **وانظر في أصحاب ثابت أيضـاً:** « العلل» لابن المديني (ص٣٥٥) رقم (١١٤) .

وما سبق يُعرف بسلوك الجادة، انظر: « شـرح علـل الترمـذي» (٢/ ٧٢٣)، و « قواعـد العلل وقرائن الترجيح» د. عادل الزُّرَقي (ص٧٣ ـ ٨٠) .

(٢) « صحيح البخاري» رقم (٣١١٣) ، و (٥٣٦٢)، و(٦٣١٨)، و« صـحيح مسـلم» رقـم (٢٧٢٧) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ وفي « صحيح مسلم» رقم (٢٧١٣) و (٢٧٢٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وعلى فرض تحسينه، يكون من المحتمل أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاها وعلياً غلاماً في المرة الأولى، ثم باعاه أو أعتقاه، وطلبا منه مرة ثانية، فأرشدهما إلى الذكر عند النوم ـ والله تعالى أعلم ـ.

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محلِّ الدراسة ـ ضعيف.

❊ ❊ ❊

١٦. [٥] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كُريب، وزُهير بن حرْب، واللفظ لزهير، قال أبو كُريب: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا وكيع، عن مِسْعَر، عن أبي عَون الثَّقفي، عن أبي صالح الحنَفِي، عن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ أُكَيدَر دُوْمَةَ أهدَى إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوبَ حَرِير، فأعطاه عليًّا، فقال: «شَقِّقْه خُمُراً بَيْنَ الفَوَاطِمْ».

وقال أبو بكر، وأبو كريب: «بيْنَ النِّسْوَة».

[«الجامع الصحيح» للإمام مسلم (ص٨٦١)، كتاب اللباس والزينة، حديث رقم (٢٠٧١)]

تخريج الحديث:

ـ أخرجه مسلم في «صحيحه» (ص٨٦١)، كتاب اللباس والزينة، حديث رقم (٢٠٧١) من طريق وكيع، عن مسعر ـ كما سبق ـ.

ـ ورواه ـ أيضاً ـ رقم (٢٠٧١) من طريق شعبة، عن أبي عون، قال: سمعت أبا صالح، يحدث عن علي، قال: أهديت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةٌ سَيْرَاء(١)، فبعث بها إلي فلبستُها، فعرفت الغضب في وجهه، فقال: «إني لم

(١) نوع من البرود يخالطه حَرِير، سُمِّي سَيراء: لتخطيط فِيهِ، وَالثَّوْب المسير: الَّذِي فِيهِ سير أي: طرائق. =

=

أبعث بها إليك لتلبسها، إنما بعثت بها إليك لتُشَقِّقها خُمُراً بين النساء».

ـ وفي رواية لشعبة رقم (٢٠٧١): «فأمرني فأَطَرْتُهَا [(١)] بين نسائي»، وفي رواية أخرى: «فأَطَرْتُهَا بين نسائي» ولم يذكر: فأمرني.

ـ وأخرجه البخاري في «صحيحه» (ص١١٤١)، كتاب اللباس، باب الحرير للنساء، حديث (٥٨٤٠)، و (ص٤٩٤)، كتاب الهبة، باب هدية ما يُكره لُبْسُه، حديث (٢٦١٤)، و (ص١٠٦٢)، كتاب النفقات، باب كسوةِ المرأة بالمعروف، حديث (٥٣٦٦)، ومسلم في «صحيحه» (ص٨٦١)، كتاب اللباس والزينة، حديث (٢٠٧١)، من طريق شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن زيد بن وهب، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «**كساني النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سَيْرَاءَ، فخرجتُ فيها، فرأيتُ الغَضَبَ في وجهِهِ، فشَقَقْتُهَا بينَ نِسَائِي**». [(٢)] هذا لفظ البخاري في الموضع

انظر: «الفائق» للزمخشري (٢/ ٢١٤)، «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٤٣٣).

(١) فأطرتها: أي شققتُها وقسمتُها بينهن. وقيل: هو مِن قولهم: طار له في القسمة كذا، أي: وقع في حصته.
انظر: «النهاية» لابن الأثير (١/ ٥٤).

(٢) قال ابن حجر في «فتح الباري» (٩/ ٥١٣): (قوله: «بين نسائي» يوهم زوجاته، وليس كذلك؛ فإنه لم يكن له حينئذ زوجة إلا فاطمة، فالمراد بنسائه: زوجته مع أقاربه، وقد جاء في رواية «بين الفواطم»).

الأول، ومسلم.

ومن الزوائد التوضيحية على الحديث:

ما أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٢/ ٤٤٥) رقم (٢٥١٣٧)، وعنه: [ابن ماجه في « سننه» رقم (٣٥٩٦)] من طريق يزيد بن أبي زياد، عن أبي فاختة، قال: حدثني هبيرة بن يريم، عن علي: أنه أهدي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حلة مسيرة بحرير إما سداها، أو لحمتها، فأرسل بها إلي، فأتيته فقلت: يا رسول الله: ما أصنع بها ألبسها ؟ قال: « لا، إني لا أرضى لك ما أكره لنفسي، ولكن اجعلْها خُمُراً بين الفواطم».

ــ يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي. ضعيف، كبر؛ فتغيَّر، وصار يتلقَّن، وكان شيعياً.(١)

ــ سعيد بن عِلاقة الهاشمي مولاهم، أبو فاختة الكوفي. ثقة.(٢)

ــ هُبَيرة بن يَريم الشِّبَامي، ويقال: الخارفي. لا بأس به، وقد عِيب بالتشيع.(٣)

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٦٣٢).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٢٧٤).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص٦٠٠).

ـ وأخرج الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٢٦٩) رقم (٩٦٣) من طريق إسماعيل بن سُميع، عن مالك بن عُمير قال: كنت قاعداً عند علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: فجاء صعصعة بن صوحان فسلَّم، ثم قام فقال: يا أمير المؤمنين، انهنَا عما نهاكَ عنه رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقال: «**نهانا عن الدُّباء، والحنْتَمِ، والمزَفَّتْ، والنَّقِيرِ، ونهانا عن القسِيِّ، والميثَرَةِ الحمرَاء، وعن الحرير، والحلق الذهب**».

ثم قال: كساني رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ حُلَّةً من حرير، فخرجتُ فيها ليرى الناسُ علي كسوةَ رسولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**فرآني رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فأمرني بنزعهما، فأرسلَ بإحداهما إلى فاطمة، وشق الأخرى بين نسائه**».

ـ **إسماعيل بن سُميع الحنفي**. صدوق، تُكلِّم فيه؛ لبدعة الخوارج. (١)

ـ **مالك بن عُمير الحنفي الكوفي**. قال ابن حجر: (مخضرم، وأورده يعقوب بن سفيان في الصحابة). قال أبو زرعة: (مالك بن عمير، عن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مرسل). (٢)

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص١٤٧).

(٢) «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٢١) رقم (٨٣٤)، «تقريب التهذيب» (ص٥٤٧).

وأخرج: ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (١/ ١٤٢) رقم (١٧٠)، و (٥/ ٤٦٩) رقم (٣١٦٤)، وابن أبي الدنيا في كتابه « الهدايا» ـ كما في « فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٢٩٧) ـ ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٥٣) رقم (٦٧١٩) ، وعبدالغني بن سعيد في « الغوامض والمبهمات» (ص ١٧٩) رقم (٦٢) ، وابن عبدالبر في « التمهيد» (١٤/ ٢٥٠) ، وعنه : [ابن بشكوال في « غوامض الأسماء المبهمة» (١/ ٤٥٠) رقم (٤١٩)] من طريق يزيد بن أبي زياد، عن أبي فاختة، عن جعدة بن هبيرة، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ... الحديث ، وقال في آخره: فشققتُ منها أربعة خُمر: خماراً لفاطمة بنت أسد بن هاشم ـ وهي أم علي بن أبي طالب ـ ؛ وخماراً لفاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وخماراً لفاطمة بنت حمزة بن عبدالمطلب؛ وخماراً لفاطمة أخرى، قد نَسِيتُها.

والقائل: قد نسيتها، هو يزيد بن أبي زياد.

وعند الطحاوي: أن الهدية من أمير أذربيجان. وعند ابن عبدالبر: أمير أذرعات.

قال ابن حجر في « فتح الباري» (١٠/ ٢٩٧) عن حديث الطحاوي: (وسنده ضعيف).

وأخرج الطحاوي أيضاً في « شرح المعاني» (٤/ ٢٥٤) رقم (٦٧٢٠) من طريق عبدالعزيز بن مسلم، عن يزيد بن أبي زياد ، به . وفيه:

فقلت: يا رسول اللـه ، ألبسُها ؟ قال: « **لا ، أكره لك ما أكره لنفسـي ، ولكن اقطعْها خمراً، لفلانة، وفلانة، وفلانة**» ، وذكر فيهن فاطمة قال: فشـققتها أربـع خمر.

وعنـد الطـبراني في « المعجـم الكبـير» (٢٤/ ٣٥٧) رقـم (٨٨٧) مـن طريق يزيد بن أبي زياد، به ، لكن قال علي: فشققتُ منهـا ثلاثـة أخمـرة: خمـاراً لفاطمة بنت أسد، وخماراً لفاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخمـاراً لفاطمـة بنت حمزة.

هنا ذكر ثلاثة، وفي الطريق السابق ذكر أربعة أخمرة.

ـــ جَعْـدَة بـن هُبـيرة بـن أبي وَهْـب المخزومـي. قـال ابـن حجـر: (صـحابي صـغير، لـه رؤيـة. وهـو ابـن أم هـانئ بنـت أبي طالـب. وقـال العجلي: تابعي ثقة) .[1]

وفي « المسند الكبير» لأبي يعلى ـ كما في « المطالب العالية» (١٠/ ٣٤٣) رقم(٢٢٣٨)، و « إتحاف الخيرة المهرة» (٤/ ٤٩٦) رقـم (٤٠١١) ـــ مـن حديث أم هانئ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

قال أبو يعلى: حدثنا زهير، قال:حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن أبي فاختة، قـال: حـدثتني أم هـاني رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنَّ رسـولَ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص١٧٨).

أهدي له حلة حرير سيراء، فبعث بها إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فراحَ وهي عليه، فقال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إني لا أرضى لكَ إلا ما أرضى لنفسي، إن لم أكسُكهَا لتلبسها، إني كسوتُكها لتجعلَها خُمراً بين الفواطم» .

قال ابن حجر: في إسناده ضعف، وله شاهد من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نفسه.

جميع الطرق السابقة، فيها يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف ـ كما سبق ـ وقد اضطرب فيها. [١]

غريب الحديث :

ـ (خُمُرَاً) : جمع خمار: وهو ما تغطي به المرأة رأسها. ويُجمَع على: أَخْمِرَةٌ، وخُمْرٌ، وخُمُرٌ . [٢]

ـ (أُكَيدَر دُوْمَة): أكيدر بن عبدالملك بن عبد الجن، صاحب دومة الجندل، ذكره ابن مندة وأبو نعيم في « الصحابة» .

وتعقب ذلك ابنُ الأثير، فقال: إنما أهدى إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصالَحَهُ ولم يُسلِمْ. وهذا لا خلاف فيه بين أهل السِّير، ومَن قال: إنه أسلَمَ

---

(١) ولمزيد من الروايات في هذا الحديث، ينظر: « المسند المصنف المعلل» د. بشار عواد، وجماعة (٢١/ ٣٧١ـ٣٧٨).

(٢) « مشارق الأنوار» (١/ ٢٤٠)، « لسان العرب» (٤/ ٢٥٧) .

فقد أخطأَ خطأً ظاهراً ، بل كان نصرانياً.

ولما صالحَهُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عاد إلى حِصْنِهِ وبَقِيَ فيه.

ثم إنَّ خالدَ بنَ الوليد أسـرَهُ في أيام أبي بكر فقتَلَهُ كافراً.

وقد ذكر البلاذريُّ أنّ أُكيدر دُومَة لما قَدِمَ على النبـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مـع خالد أسلمَ وعاد إلى دومة، فلما مات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارتدَّ ومنـعَ ما قبلـه، فلما سار خالد بن الوليد من العراق إلى الشَّام قتَلَهُ.

قال ابن الأثير: فعلى كُلِّ حال، لا ينبغي أن يُذكَر في الصحابة.

وقـال ابـن حجـر في « الإصـابة»: اختُلـفَ فيـه. والأكثـر عـلى أنـه قتل كافراً. (١)

ـــ **(دُومـة)** : هـي : دُومَـةُ الجنـدَل: قـال علـماء البلـدان: هـي بضـم أوله وفتحه.

قال القاضـي عياض: (يقال بضم الدال وفتحهـا، وبـالوجهين قيـدناه على ابن سـراج وغيره؛ وأنكر ابن دريد الفتح، وقـال: كـذا يقولـه المحـدِّثون وهو خطأ).

---

(١) ينظـر: « معرفـة الصـحابة» لأبي نعـيم (١/ ٣٦٣)، « تـاريخ دمشـق» لابـن عسـاكر (٩/ ١٩٨)، « أسد الغابة» (١/ ١٣٥)، « تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٢٤)، « الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٥٩، ٣٧٨).

وقال ابن الأثير: (تُضَم دالها وتفتح).

قال ابن دُريد في « الجمهرة »: (ودُومة الجَنْدَل، بضَمِّ الدَّال: مَوضِع هَكَذَا يَقُول بعض أهل اللُّغَة، وأصحابُ الحَدِيث يَقُولُونَ: دَومة الجندل، بِفَتْح الدَّال، وَذَلِكَ خطأ).

وأنكر الفتح أيضاً ابنُ سيده.

وتقع دومة من المدينة النبوية على ثلاث عشرة مرحلة، ومن الكوفة على عشر مراحل، ومن دمشق على عشر مراحل، وقيل: سبع.

وقال أبو عبيد السكوني: دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة، قرب جبلي طيِّء، كانت به بنو كنانة من كلب، قال: ودومة من القريات، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال، والقريات: دومة، وسكاكة، وذو القارة، فأما دومة فعليها سور يتحصن به، وفي داخل السور حصن منيع يقال له: مارد، وهو حصن أكيدر الملك بن عبدالملك بن عبد الحيِّ.

ومن الموسوعة الحرة « ويكيبيديا » في الشبكة العالمية:

دومة الجندل إحدى المدن في شمال « المملكة العربية السعودية » ، في « منطقة الجوف »، وتقع جنوب غرب مدينة « سكاكا »، عاصمة منطقة الجوف.

وتبعد عن سكاكا ٥٠ كم. وتبعد عن مدينة الرياض ٩٠٠ كم. وعن مكة ١٢٢٠كم.

بلغ عدد السكان حسب التعداد السكاني في عام (١٤٣١هـ):

٦٤٦، ٤٩ نسمة. وفيها عدد من المواقع الأثرية. (١)

ـ (الفواطم) (٢) : قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ) : (قال القتيبي (٣):

---

(١) ينظر: « جمهرة اللغة» لابن دُريد (٢/ ٦٨٤)، « المحكم» لابن سيدة (٩/ ٤٤٧)، « مشارق الأنوار» (١/ ٢٦٥)، « المسالك والممالك» لابن خرداذبة (ص ١٢٩)، « النهاية» (٢/ ١٤١)، « معجم البلدان» (٢/ ٤٨٧)، « مراصد الاطلاع» لعبدالمؤمن القطيعي (٢/ ٥٤٢)، « المغانم المطابة» (٣/ ٩٩٤)، « بلاد الجوف أو دومة الجندل ـ بحوث جغرافية تاريخية اجتماعية أدبية ـ » تأليف: سعد بن عبدالله بن جنيدل، « دومة الجندل منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية ـ دراسة تاريخية حضارية» لنايف بن علي الشراري، ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض ١٤٢٥هـ ، « الموسوعة الحرة ـ ويكيبيديا ـ » في الشبكة العالمية .

(٢) **فائدة:** سبق في هذا الفصل: المبحث الثاني: تسميتُها، في الدراسة الموضوعية: ذكر الفواطم اللاتي ولدنَ النبيَّ ﷺ.

(٣) لم أجده في مطبوعة « غريب الحديث» لابن قتيبة، ولا في « المعارف» له أيضاً. وقد نقله عنه عددٌ من الأئمة، ووجدتُّه مسنداً عنه عند ابن بشكوال في « الغوامض والمبهمات» (١/ ٤٥١) رقم (٤٢٠) : (وقرأت على أبي عبدالله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب، قال: أنبأنا أبو مروان عبدالملك بن سراج غير مرة ، قال: حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا، قال:حدثنا أبي، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في قول النبي ﷺ لعلي: « **اجعله خُمُراً، أو اقسمه بين الفواطم**» أما إحداهن: ففاطمة بنت رسول الله ﷺ زوج علي بن

=

إحداهن: فاطمة بنت رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

والثانية: فاطمة بنت أسد ابن هاشـم، أم عـلي بـن أبي طالـب، وكانـت أسلمت، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي.

قال: ولا أعرف **الثالثة**.

قلت: **والثالثة**: فاطمة بنت عتبة بن ربيعـة، وكانـت هـاجرت وبايعـت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن الفواطم: فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولعلها الثالثة، لأنها من أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) .

وكذا استظهر الأزدي أن الثالثة: فاطمة بنت حمزة.

نقل القاضي عياض قول ابـن قتيبـة والأزهـري، ثـم قـال: (**والرابعـة**: فاطمة بنت عتبة، زوج عقيل ابن أبي طالـب، وهـي التـي سـار معاويـة وابـن عباس حكمين بينهما أيام عثمان).

=

أبي طالب. والثانية: فاطمة بنت أسد بن هاشم، زوج أبي طالب، وأم علي وجعفـر وعقيـل وطالب بني أبي طالب، وكانت أسلمت، ويُقال: إنهـا أول هاشـمية ولَـدَت لهاشـمي. ولا أعرف الثالثة. وكانت جدة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبيه: فاطمة المخزومية، ولا أراه أرادهـا، ولا لحقت هذا الوقت.

وكـذلك أم خديجـة هـي: فاطمـة بنـت الأصـم، ولا أراهـا أدركـت زمـان قـول النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي ما قال).

ذكر النووي قول عياض؛ لاختصاصها بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالمصاهرة، وقربها إليه بالمناسبة، وهي من المبايعات، شهدت مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُنيناً ، ولها قصة مشهورة في الغنائم تدل على ورعها، والله أعلم.

قلتُ: واستظهر ابن حجر في « الإصابة» أن الرابعة : امرأة عقيل بن أبي طالب وهي: فاطمة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس .

وسئل الدارقطني: مَن عَنَى بالفواطم؟

فقال: (فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وفاطمة بنت حمزة، وفاطمة بنت أسد والدة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) .

قال ابن الأثير في « جامع الأصول»: (الفواطم: جمع فاطمة، وهنَّ: فاطمةُ الزهراءُ بنتُ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وفاطمةُ بنتُ أَسَدٍ أُمُّ علي بن أبي طالب؛ وفاطمةُ أُمُّ أسماءَ بنتِ حمزةَ، وقيل: الثالثة: فاطمةُ بنتُ عُتْبَةَ بنِ ربيعةَ، وكانت قد هاجَرَتْ).

وقال في « النهاية»: (أراد بهن فاطمةَ بنت رسول الله، زوجته، وفاطمةَ بنت أسد أمه، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وفاطمةَ بنت حمزة عمه).

وذكر النووي: أن الهروي ، والأزهري، والجمهور، على أنهن ثلاث فواطم. وذكرهن.

قال ابن حجر في « فتح الباري»: (وهي فاطمة بنت أسد أمُّه، وفاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجتُه، وفاطمة بنت حمزة بنتُ عمه، رواه بن أبي الدنيا في كتاب الهدية.

وحكى القرطبي فيهن أيضاً: فاطمة بنت الوليد بن ربيعة. وفيه نظر.

وقال عياض: يشبه أن تكون فاطمة بنت شيبة بن ربيعة، زوج عقيل بن أبي طالب).

وقال أيضاً في موضع آخر: (فقال عياض: لعلها فاطمة امرأة عقيل بن أبي طالب، وهي بنت شيبة بن ربيعة، وقيل: بنت عتبة بن ربيعة، وقيل: بنت الوليد بن عتبة.

وامرأة عقيل هذه هي التي لما تخاصمت مع عقيل بعثَ عثمان معاوية وابن عباس حكَمين بينهما، ذكره مالك في « المدونة»، وغيره). [(١)]

---

(١) ينظر: « تهذيب اللغة» للأزهري (١٣/ ٢٥٤)، « الغوامض والمبهمات» لعبدالغني بن سعيد الأزدي (ص ١٧٥ــ ١٧٧)، « العلل» للدارقطني» (١٥/ ٣٦٩)، « مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٥٦)، « الغوامض والمبهمات» (١/ ٤٤٩ــ ٤٥٢)، « جامع الأصول» (١٠/ ٦٨٦)، « النهاية» (٣/ ٤٥٨)، « شرح النووي على مسلم» (١٤/ ٥٠)، « تنبيهات المُعلِم بمبهمات صحيح مسلم» لسبط ابن العجمي (ص٣٦٠ رقم (٨٦٨)، « المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لابن العراقي (١/ ٧٣٥ــ ٧٣٩)، « فتح الباري» لابن حجر (١/ ٢٨٥)، و (١٠/ ٢٩٧)، « الإصابة» (٨/ ٢٧١ــ ٢٧٢)، =

فائدة:

ذكر اللغوي أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) الفواطم اللاتي يلينه في القرابة:

١. فاطمة بنت سعد، أم قصي.

٢. فاطمة بنت عمر بن جرول بن مالك، أم أسد بن هاشم.

٣. فاطمة بنت أسد بن هاشم، أم علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

٤. وأمها: فاطمة بنت هَرْم بن رواحة.

٥. وفاطمة بنت رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[1]

=

«تاج العروس» للزبيدي (٣٣/ ٢١١)، «إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك» للزبيدي - تحقيق: عمرو بسيوني - (ص٩٠ - ٩٩) ذكرها تكميلاً لحديثه عن العواتك.

(١) «أوجز السير لخير البشر صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن فارس (ص٣٩).

الدراسة الموضوعية :

الأحاديث السابقة في هذا المبحث ضعيفة، عدا الأخير رقم (١٦) في قسمة ثوب الحرير على الفواطم، والحديث رقم (١٥) في إعطائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة غلاماً يُحَسِّنُه بعضُ العلماء ـ وهو محتمل كما سبق ـ .

كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتقى الناس لربه عَزَّوَجَلَّ، وأحسن العالمين خُلقاً، ومن كريم الأخلاق، وجميل السجايا أن يحسن الإنسان إلى من يعول، وأن لا يضيع من يقوت.

وقد وردت عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الإنفاق على الأولاد أحاديث، وورد عنه الإحسان إلى البنات ورعايتهن،ومن أعظم الإحسان: القيام بالنفقة عليهن .

وأفضل مَن يعمل بها هو النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لتقواه، وحسن تربيته، وجميل أخلاقه.

وقد جاءت الأحاديث الصحيحة في الإنفاق والإحسان على الأولاد من عدة أوجه :

• البدء في النفقة بالأقرب فالأقرب

١. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أفضل الصدقة ما ترك غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول».

تقول المرأة: إما أن تطعمني، وإما أن تطلقني، ويقول العبد: أطعمني واستعملني، ويقول الابن: أطعمني، إلى من تدعني ».

فقالوا: يا أبا هريرة، سمعت هذا من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال: « لا، هذا من كيس أبي هريرة».(١)

٢. عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: أعتق رجلٌ من بني عذرة عبداً له عن دُبُر، فبلغ ذلك رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « ألك مال غيره»؟ فقال: لا. فقال: « مَن يشتريه مني»؟ فاشتراه نعيم بن عبدالله العدوي بثمان مئة درهم، فجاء بها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدفعها إليه، ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا» يقول: فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك.(٢)

---

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه»، (ص ١٠٥٩) كتاب النفقات، باب وجوب النفقة على الأهل والعيال، حديث رقم (٥٣٥٥).

(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه» رقم (٩٩٧).

٣. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول اللـــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: « خـير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول».[(١)]

• تأثيم من يضيع من يقوت

١. عـن عبـد اللـــه بـن عمـرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قـال: قـال رسـول اللـــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته».[(٢)]

وورد بلفظ: « كفى بالمرء إثماً أن يُضيِّع مَن يقوتُ».[(٣)]

---

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه» (٥٣٥٦).

(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه» رقم (٩٩٦).

(٣) أخرجه: أبو داود في « سننه» (١٦٩٢)، والنسائي في « السنن الكبرى» (٨/ ٢٦٨) رقم (٩١٣١) ، وأحمد في « مسنده» (١١/ ٣٦) رقم (٦٤٩٥)، والطيالسي في « مسنده» (٤/ ٣٨) رقم (٢٣٩٥) ، والحميدي في « مسنده» (١/ ٥٠٨) رقم (٦١٠) ، والبزار في « مسنده» (٦/ ٣٩٢) رقم (٢٤١٥)، وابن حبان في « صحيحه» (١٠/ ٥١) رقم (٤٢٤٠) ، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٧٥) رقم (١٥١٥)، و (٤/ ٥٤٥) رقم (٨٥٢٦) ، وغيرهم، من طُرق عن أبي إسحاق السبيعي، عن وهب بن جابر الخيواني، عن ابن عمرو، به.

وهو حديث حسن. فقد صرح السبيعي في بعض طرقه بالتحديث.

وانظر « إرواء الغليل» للألباني (٣/ ٤٠٦) رقم (٨٩٣).

ـ لفظ الحميدي، والنسائي، والحاكم في الموضع الثاني: « يعول» بدل « يقوت».

• عنايته ﷺ بقوت أولاده وأهله لمدة سنة

١. عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أنَّ النبيَّ ﷺ كان يبيع نخل بني النضير، ويحبس لأهله قوت سنتهم».(١)

٢. عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «تصدقوا». قال رجل: عندي دينار. قال: «تَصَدَّقْ به على نفسك». قال: عندي دينار آخر. قال: «تَصَدَّقْ به على زوجك». قال: عندي دينار آخر. قال: «تَصَدَّقْ به على ولدك». قال: عندي دينار آخر. قال: «تَصَدَّقْ به على خادمك». قال: عندي دينار آخر. قال: «أنتَ أبصر».(٢)

---

(١) أخرجه: البخاري في «صحيحه»، كتاب النفقات (ص١٠٥٩) باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله، وكيف نفقات العيال؟ حديث (٥٣٥٧) ـ واللفظ له ـ. ومسلم في «صحيحه» رقم (١٧٥٧) وفيه زيادة.

(٢) أخرجه: أبو داود في «سننه» رقم (١٦٩١)، والنسائي في «المجتبى» رقم (٢٥٣٥)، وفي «السنن الكبرى» (٣/ ٥١) رقم (٢٣٢٧)، وأحمد في «مسنده» (١٢/ ٣٨١) رقم (٧٤١٩)، والحميدي في «مسنده» رقم (١١٧٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (١٩٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٨/ ١٢٦) رقم (٣٣٣٧)، و (١٠/ ٤٦) رقم (٤٢٣٣)، وابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (١/ ١٤١) رقم (٨)، وغيرهم، من طُرق عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، به. وإسناد حسن.

• إغناء الورثة بالمال

عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعودني وأنا مريض بمكة، فقلت: لي مال، أوصي بمالي كله؟ قال: «لا» قلت: فالشطر؟ قال: «لا» قلت: فالثلث؟ قال: «الثُّلثُ والثُّلثُ كثير، أنْ تدَعَ ورثتَك أغنياءَ خيرٌ من أن تدعَهم عالَةً يتكففون الناس في أيديهم، ومهما أنفقت فهو لك صدقة، حتى اللقمة ترفعها فِيْ فِيِّ امرأتك، ولعل الله يرفعك، ينتفع بك ناس، ويضر بك آخرون».[1]

• الحث على النفقة، واحتساب الأجر

عن أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا أنفق المسلم نفقة على أهله، وهو يحتسبها، كانت له صدقة».[2]

ويضاف على ما سبق: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ، يحِبُّ أولادَه، ويسعى في مصلحتهم، والعناية بهم، ومن أعظم وجوه العناية: الإنفاق عليهم فكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيرَ أبٍ، وخيرَ زوج، في رعايته وعنايته بآل بيته.

---

(١) أخرجه: البخاري في «صحيحه»، (ص١٠٥٩) كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، رقم (٥٣٥٤)، و مسلم في «صحيحه» رقم (١٦٢٨).

(٢) أخرجه: البخاري في «صحيحه»، (ص١٠٥٩) كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، رقم (٥٣٥١)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٠٠٢).

وإن كانت النفقة الواجبة على البنت بعد زواجها، تنتقل إلى زوجها؛ إلا أن الإحسان بالهدايا لايقف، فكان يحسن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بناته ، كما جاء في الحديث رقم (١٦) ، وغيره. ومن ذلك:

ما روي عن ابن عباس ، قال: خرج أبو بكر بالهاجرة إلى المسجد، فسمع بذلك عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَ، فقال: يا أبا بكر، ما أخرجك هذه الساعة؟ قال: ما أخرجني إلا ما أجد من حاق الجوع، قال: وأنا ـ والله ـ ما أخرجني غيره، فبينما هما كذلك، إذ خرج عليهما النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال: « **ما أخرجكما هذه الساعة** » ؟ قالا: والله ما أخرجنا إلا ما نجد في بطوننا من حاق الجوع، قال: « **وأنا والذي نفسي بيده ما أخرجني غيره، فقوما** ».

فانطلقوا حتى أتوا باب أبي أيوب الأنصاري، وكان أبو أيوب يدخر لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طعاماً أو لبناً، فأبطأ عنه يومئذ، فلم يأت لحينه، فأطعمه لأهله، وانطلق إلى نخله يعمل فيه، فلما انتهوا إلى الباب، خرجت امرأته، فقالت: مرحبا بنبيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبمن معه، فقال لها نبيُّ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **فأين أبو أيوب** » ؟ فسمعَه وهو يَعملُ في نَخلٍ له، فجاء يشتد، فقال: مرحباً بنبيِّ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبمَن معه، يا نبيَّ الله ، ليس بالحين الذي كنتَ تجيء فيه، فقال له النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :« **صدقتَ** ».

قال: فانطلق، فقطع عذقاً من النخل فيه من كل التمر والرطب

والبسـر، فقال النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مـا أردت إلى هــذا، ألا جنــيتَ لنــا من تمره » ؟

فقال: يا نبيَّ اللـه ، أحببتُ أن تأكلَ من تمرِهِ ورُطَبِه وبُسْـرِه، ولأذبحـنَّ لك مع هذا. قال: « إن ذبحت، فلا تـذبحن ذات دَرٍّ». فأخـذ عناقـاً أو جَـدْياً، فذبحه، وقال لامرأته: اخبزي واعجني لنا

وأنت أعلم بالخبز، فأخذ الجَدْيَ، فطبخه وشوَى نصفه.

فلما أدرك الطعام، وضعَ بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، فأخذ من الجَدْيَ ، فجعله في رغيف، فقال: « يا أبا أيوب أبلـغ بهـذا فاطمـة، فإنهـا لم تُصب مثل هذا منذ أيام».

فذهب به أبو أيوب إلى فاطمة فلما أكلُوا وشَبِعُوا... الحديث. (١)

---

(١) أخرجه: ابن حبـان في « صـحيحه» (١٢/ ١٦) رقـم (٥٢١٦)، والطـبراني في « المعجـم الأوسط» (٢/ ٣٦٥) رقـم (٢٢٤٧)، وفي « الصـغير» (١/ ١٢٤) رقـم (١٨٥)، ومـن طريقه: [الضياء المقدسـي في « المختارة» (١٢/ ١٢١) رقم (١٤٩)] من طريق عـلي بـن خشـرم، قال: أخبرنا الفضل بن موسى السيناني، عـن عبداللـه بن كيسـان، قـال: حـدثنا عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، به .

وأخرجه ابن مردويه في « تفسيره» ـ كما « الدر المنثور» (١٥/ ٦٢٨).

قال ابن حبان: أخبرنا محمد بن إسحاق بن سعيد السعدي بخبر غريب، قال: أخبرنـا عـلي =

=

بن خشـرم...

وقال الطبراني في « الأوسط» : (لم يرو هذا الحديث عن عبدالله بن كيسان إلا الفضل بـن موسى).

ـ **الفضل بن موسى السيناني.** قال عنه ابن حجر في « التقريب» (ص٤٧٧): ثقة ثبت، ربما أغرب.

ـ **عبدالله بـن كيسـان المـروزي.** ذكـره ابـن حبـان في « الثقـات»، وضـعفه: أبـو حـاتم، والنسائي، والدارقطني، وقال العقيلي: في حديثه وهم كثير. وذكر ابن عـدي أن لعبدالله بن كيسان أحاديثَ يرويها عن عكرمة، عن ابن عباس، غير محفوظة. قال في « التقريـب» : صدوق ، يخطئ كثيراً .

وانظر: « الثقـات» لابـن حبـان (٧/ ٣٣)، « الكامـل» (٤/ ٢٣٣) ، « تهـذيب الكـمال» (١٥/ ٤٨٠)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٢٥)، « تقريب التهذيب» (ص٣٥٣).

وقد خالفَ عبدَالله بنَ كيسان: عبدُالله بنُ عيسى .

فأخرج: أبو يعـلى في « مسـنده» (١/ ٢١٤) رقـم (٢٥٠) ، والبـزار في « البحـر الزخـار» (١/ ٣١٥) رقم (٢٠٥) من طريق عبدالله بن عيسى ، عن يونس بن عبيد، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وذكر الحديث ، وفيه : أبو الهيثم ابن التيهان الأنصاري بـدلاً مـن أبي أيوب الأنصاري. ولم يذكر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

ـ **عبدالله بن عيسى بن خلف ، أبو خلف الخزاز.** ضعيف. « تقريب» (ص٣٥١).

والحديث من وجهه الأول الذي فيه ذُكر فيه فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: ضعيف؛ وهـو مـن أوهـام عبدالله بن كيسان، والمحفوظ في القصة ما رواه الإمام مسلم في« صـحيحه» (ص٨٤٣) رقم (٢٠٣٨) من حديث يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مـع أبي

=

• الإحسان إلى البنات

١ . **عن أنس بن مالك** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **مَن عالَ جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو** » وضم أصابعه.[١]

٢ . **عن عائشة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **مَن ابتُلي مِن هذه البنات بشَيءٍ؛ كُنَّ له ستراً من النار** ».[٢]

= التَّيِّهَان الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما جاء مصرحاً به عند الترمذي رقم (٢٣٦٩)، والنسائي في « السنن الكبرى » (٦/ ٢١٢) رقم (٦٥٨٣)، وغيرهم.

وقال ابن حجر في « نتائج الأفكار » ـ كما « الفتوحات الربانية » لابن علَّان (٥/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) ولم أجده في مطبوعة النتائج ـ قال: (هذا حديث حسَنٌ، فيه غرابة من وجهين: أحدهما: ذكر أبي أيوب، والثاني: ما في آخره من التسمية والحمد وقصة فاطمة، والمشهور في هذا قصة أبي الهيثم بن التيهان).

وقد ضعَّفَ حديثَ ابنِ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الألبانيُّ في « التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان » (٧/ ٤٤٤) قال: وغالب القصة صحَّت من حديث أبي هريرة مع أبي التيهان مكان أبي أيوب.

وانظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري » للبصارة (٧/ ٤٥٥٦ ـ ٤٥٦٢) رقم (٣٢٥٢).

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » رقم (٢٦٣١).

(٢) أخرجه البخاري (١٤١٨)، (٥٩٩٥)، ومسلم (٢٦٢٩).

وقد أجمع العلماء في مسألة نفقة الأولاد

قال ابن المنذر: (وأجمعَ كلُّ من نحفظ عنه من أهل العلم على أنَّ على المرءِ نفقةَ أولادِه الأطفال الذين لا مال لهم.

واختلفوا في وجوب نفقة البالغ الذي لا مال له منهم ولا كسب يستغني به...). [(١)]

قال ابن هبيرة : (واتفقوا على وجوب نفقة الرجل على من تلزمه نفقته، كالزوجة، والولد الصغير، والأب). [(٢)]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (يجب على الرجل أن ينفق على ولده، وبهائمه، وزوجته، بإجماع المسلمين). [(٣)]

---

(١) « الإشراف» ـ تحقيق: صغير أحمد ـ (٥/ ١٦٧)

(٢) « الإفصاح» ـ ط. الحلبية ـ (ص٣٦٩). وذكر في (ص٣٧١) نفقة الجارية إذا تزوجت.

(٣) « مجموع الفتاوي» (٨/ ٥٣٥).

وانظر: « الإقناع في مسائل الإجماع» لابن القطان (٢/ ٥٥ ـ ٥٦)، و« موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي» ـ أبواب النكاح ـ د. ظافر العمري (ص٧٨٤ ـ ٧٨٨).

المبحث الخامس:

قيامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها بالعدل .

١٧.[١] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ: حدَّثَني أبو الطَّاهر، وحرْمَلةُ بن يحيى، واللفظ لحَرمَلَة، قالا: أخْبرَنا ابنْ وَهْب، قال: أخْبَرَنِي يُونُس بن يَزيد، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: أخبَرَني عُروَةُ بنُ الزُّبَير، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأُتِيَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَلَّمَهُ فِيهَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: « أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله » ؟ ، فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ الله.

فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ، قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاخْتَطَبَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: « أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنِّي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدُ، وَتَزَوَّجَتْ، وَكَانَتْ تَأْتِينِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[« الجامع الصحيح» للإمام مسلم ، (ص٧٠٠) ، كتاب الحدود، حديث رقم (١٦٨٨)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: الإمام مسلم ـ كما سبق ـ عن أبي الطاهر ، وحرملة بن يحيى.

والبخاري في « صحيحه» (ص٨١٣) ، كتاب المغازي ، باب مَن شهد الفتح ، حديث (٤٣٠٤) عن محمد بن مقاتل. (١)

ثلاثتهم : عن عبدالله بن وهب، عن يونس.

ـ وأخرجه البخاري في « صحيحه» (ص٦٦٩) ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب (٥٤) ، حديث (٣٤٧٥)، ومسلم في « صحيحه» (ص٧٠٠)، كتاب الحدود، حديث رقم (١٦٨٨) من طريق الليث.

كلاهما: (يونس، والليث) عن ابن شهاب الزهري ، به.

---

(١) وفيه: (أخبرني عروة بن الزبير، أنَّ امرأة سرقت) . قال الدارقطني في « العلل» (١٤/ ١١٨) رقم (٣٤٦٦): (مرسلاً، ورفعه في آخر الحديث). وقال ابن حجر في « فتح الباري» (٨/ ٢٥): (كذا فيه بصورة الإرسال، لكن في آخره ما يقتضي أنه عن عائشة، لقوله في آخره: قالت عائشة: « فكانت تأتيني بعد ذلك، فأرفع حاجتها») .

١٨. [٢] قال الإمام مسلم : حدثني سَلَمَةُ بن شَبِيب، قال: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ أعْيَن، قال: حدَّثَنَا مَعْقِلُ، عَن أبِي الزُّبَيْر، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ، فَأُتِيَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَاذَتْ بِأُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَاللهِ لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» ، فَقُطِعَتْ.

[« الجامع الصحيح» للإمام مسلم ، (ص٧٠١) ، كتاب الحدود، حديث رقم (١٦٨٨)]

تخريج الحديث :

ــ أخرجه : الإمام مسلم ـ كما سبق ـ من طريق معقل بن يسار.

ــ وأخرجه : الإمام أحمد في « مسنده» (٢٣/ ٣٤٦) رقم (١٥١٤٩) عن الحسن بن موسى الأشيب، عن ابن لهيعة.

و (٢٣/ ٤٠٢) رقم (١٥٢٤٧) من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة.

ثلاثتهم: (معقل، وابن لهيعة، وموسى بن عقبة) عن أبي الزبير، به.

ــ حديث ابن لهيعة: فيه أنها عاذت بأسامة بن زيد حِبُّ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ــ وحديث موسى: عاذت بربيبِ رسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... وفي

آخر الحديث: قال ابن أبي الزناد: وكان ربيبُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سلمةَ بن أبي سلمة، وعمر بن أبي سلمة، فعاذت بأحدهما.

ـ ابن لهيعة، فيه ضعف. وعبدالرحمن بن أبي الزناد، قال عنه في «التقريب» (ص٣٧٣): صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً. وموسى بن عقبة بن أبي عياش، ثقة، فقيه، إمام في المغازي، كما في «التقريب» (ص٥٨٢).

إن صحَّت الطرق الأخرى، فتكون المرأة استعاذت بوَاحدٍ تِلْوَ الآخَر، حتى شَفَعَ فيها أسامةُ بنُ زيد، وإلا فالمقدَّمُ ما في الصحِيحَين.[1]

❊ ❊ ❊

(١) وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (١٢/ ٩٤).

١٩. [٣] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، أنَّ أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قامَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أنزلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قال: « يا معشر قريش ـ أو كلمةً نحوها ـ اشتروا أنفسكم، لا أُغْنِي عنكم من اللهِ شيئاً، يا بني عبدِ مَناف لا أُغني عنكم من الله شيئاً، يا عباسَ بنَ عبد المطلب لا أُغني عنك من الله شيئاً، ويا صفيةَ عمَّةَ رسولِ الله لا أُغنِي عنكِ من الله شيئاً، ويا فاطمةَ بنتَ محمَّد سَلِيْنِي ما شِئتِ من مالي، لا أُغنِي عنكِ من الله شَيئاً ».

[« الجامع الصحيح» للبخاري (ص٥٣٠) ، كتاب الوصايا ، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب ، حديث (٢٧٥٣)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه البخاري في « صحيحه» ـ كما سبق ـ وأخرجه أيضاً (ص٦٧٨) ، كتاب المناقب ، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية ، حديث (٣٥٢٧) ـ مختصراً ـ ، و (ص ٩٢٩) ، كتاب التفسير ، باب (وأنذر عشيرتك الأقربين، واخفض جناحك)، حديث (٤٧٧١) ـ بمثله ـ

من طريق أبي اليمان ، عن شعيب.

ومسلم في « صحيحه» (ص١١٣) ، كتاب الإيمان، حديث (٢٠٤) من طريق ابن وهب، عن يونس.

كلاهما ، عن الزهري، به.

ورواه مسلم أيضاً برقم (٢٠٦) من طريق زائدة، عن عبدالله بن ذكوان، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه.

ورواه أيضاً برقم (٢٠٤) من حديث جرير ، عن عبدالملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، **عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ولفظه:

لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] دَعَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشاً فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ « **يَا بَنِى كَعْبِ بْنِ لُؤَىٍّ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِى مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِى عَبْدِ شَمْسٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِى عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِى هَاشِمٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِى نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ؛ فَإِنِّى لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِماً سَأَبُلُّهَا بِبَلاَلِهَا** ».

ورواه بعده من حديث أبي عوانة، عن عبدالملك بن عمير، به. قال الإمام مسلم: وحديثُ جَريرٍ أتَمُّ، وأشبَعُ.

ورواه الإمام مسلم ـ أيضاً ـ من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا برقم (٢٠٥) من طريق وكيع ، ويونس بن بُكير، عن هشام بن عروة ، عن أبيه، عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، مختصراً.

❊ ❊ ❊

الدراسة الموضوعية :

دلَّت الأحاديث الثلاثة على قيام نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعدل الذي قامت عليه السماوات والأرض، امتثالاً لقول اللهِ تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ (سورة النحل، آية ٩٠) ، فمعَ حبِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنتِه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأنها ابنته الصغرى، والوحيدة التي بقيت حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلَّها، إلا أنه يُقسِم بالله ـ وهو الصادق المصدوق ـ : « أن فاطمة لو سرقَتْ لقطعتُ يدها» ! قالها مبالغة في إثبات الحدود وتطبيقها.

فلا محاباة في دين الله لأحد، والشرع يُطبَّقُ على الكبير والصغير، وبيَّن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ هلاك الأمم السابقة حينما ميزت الناس في تطبيق العدل، فيطبق على الوضيع، ويترك الشريف، ثم أقسم بقيامه على ابنته فاطمة بالعدل كغيرها.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : (وكان بنو مخزوم من أشرف بطون قريش، واشتد عليهم أنْ تُقطع يدُ امرأةٍ منهم، فبيَّن النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ هلاك بني إسرائيل، إنما كان في تخصيص رؤساء الناس بالعفو عن العقوبات، وأخبر أنَّ فاطمة ابنته ـ التي هي أشرفُ النساء ـ لو سرقت ـ وقد أعاذها الله من ذلك ـ ، لقطع

يـدها ؛ لِيُبَـيِّنَ: أنَّ وجـوبَ العـدل والتعمـيم في الحـدود، لا يُسـتثنى منـه بنتُ الرسول، فضلاً عن بنت غيره). [(١)]

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شـرح حـديث: « لـو أن فاطمـة بنـت محمـد سـرقت...» : (وقد ذكر ابن ماجـه، عـن محمـد بـن رمـح ـــ شـيخه في هـذا الحديث ـ[(٢)]: سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث : قد أعاذها اللـهُ من أنْ تسـرق، وكل مسلم ينبغي له أن يقول هذا . [(٣)]

ووقع للشافعي أنه لما ذكر هذا الحديثَ قال: فذكر عضواً شـــريفاً مـن امرأةٍ شَـرِيفَةٍ. واستحسنوا ذلك منه؛ لما فيه من الأدب البالغ.

وإنما خَصَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فاطمةَ ابنتَه بالذِّكر؛ لأنها أعـزُّ أهلِـه عنـدَه ،

---

(١) « اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٣٣٠).

(٢) « سنن ابن ماجه» ، عقب حديث رقم (٢٥٤٧).

(٣) سبق قبل قليل قول ابن تيمية: (وقد أعاذها اللـه من ذلك).

قـال السـخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « الإعـلان بـالتوبيخ لمـن ذم التـوريخ» (ص٢٢٠) : (ومـا أحسن قول الإمام الليث بن سعد: إنه ينبغي لمن سمع حديث: « لو أن فاطمـة ابنـة محمـد سـرقت؛ لقطعت يدها». أن يقول: أعاذها اللـه من ذلك).

قلت: ولم يقل بذلك النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ حينما قـال الحـديث، ولا راويـه مـن الصـحابة، والتابعين، ومَن بعدهم، ولسنا أكثر حباً وأدباً منهم.

ولأنه لم يبقَ من بنَاتِه حينئذٍ غيرُها [(١)] ، فأراد المبالغة في إثبات إقامةِ الحَدِّ على كلِّ مُكلَّفٍ، وتَركِ المحاباةِ في ذلك؛ ولأن اسم السارقة وافَقَ اسمَها عَلَيْهَا السَّلَامُ ؛ فناسَب أن يَضرِبَ المثَلَ بها). [(٢)]

قال أبو زرعة أحمد ابن العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ: (فيه مبالغةٌ في النهيِّ عن المحاباة في حدودِ الله تعالى ، وإنْ فُرِضَت في أبعد الناس من الوقوع فيها، وقد قال الليث بنُ سعد رَحِمَهُ اللَّهُ بعد روايته لهذا الحديث: «وقد أعاذها الله من ذلك» أي: حفظها من الوقوع في ذلك وحماها منه؛ إذْ هي بضعة من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهذا كقوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾ (سورة الحاقة، آية ٤٤) إلى آخر الآية، وهو معصوم من ذلك.

وقد سمعنا أشياخنا رَحِمَهُمُ اللَّهُ عند قراءة هذا الحديث يقولون: أعاذها الله من ذلك.

وبلَغَنا عن الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لم ينطق هذا اللفظ إعظاماً لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وإجلالاً لمحلِّها، وإنما قال: فذكر عضواً شريفاً من امرأة

---

(١) يُشكل عليه أنَّ أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا توفيت في شعبان ، سنة (٩هـ)، كما في ترجمتها: « سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٥٣)، « الإصابة» (٨/ ٤٦٠)، والمرأة المخزومية سَرقَت عام الفتح (٨هـ) .

(٢) وانظر: « فتح الباري» لابن حجر (١٢/ ٩٥).

شريفة. وما أحسنَ هذا وأنزهه.

والظاهرُ أنَّ ذِكر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا دون غيرها؛ لأنها أفضل نساء زمانها، فهي غايةٌ [1] في النساء لا شيءَ بعدها، فلا يحصل تأكيد المبالغة إلا بذكرِها، وانضمَّ إلى هذا أنها عضوٌ من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ومع ذلك فلم يحمله ذلك على محاباتها في الحقِّ.

وفيها شيء آخر وهو : أنها مشارِكةً لهذه المرأة في الاسم، فينتقل اللفظُ والذِّهْنُ من إحداهما إلى الأخرى، وإن تبايَن ما بين المحَلَّيْن) . [2]

قلتُ: وثَمَّةَ احتِمالٌ أراه قريباً، وهو:

أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر فاطمة مع وجود أم كلثوم ـ دون رقية وزينب لأنهما توفيا قَبلُ ـ ، كما ذكرها من قبل في « مكة» لما نادى على الصفا ـ في حياة جميعِ بناته ـ ؛ والسبب في تخصيصها؛ لأنها أصغرُ أولاده؛ وللصغيرِ شَفَقَةٌ ورَحمةٌ خاصة، وربما كان ذلك من عادة العرب في تخصيص الصغيرِ من الأولاد، في مثل هذه المواقف ـ والله أعلم ـ .

فإن صحَّ هذا الاحتمال فهو مما يُقوِّي القول المرجَّح سابقاً أنَّ فاطِمة أصغرُ بناتِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وهو قول الجمهور كما سبق ـ والله أعلم.

---

(١) في المطبوع « عائشة»، والتصحيح من ط. دار ابن الجوزي (٦/ ٢٨٤).

(٢) « طرح التثريب» للعراقي وابنه أحمد (٨/ ٣٥ ـ ٣٦).

وفي الحديث الأخير بَيَّـنَ لها أنه لن يغني عنها من اللـهِ شيئاً، فعليها أن تتقي اللـهَ عَزَّوَجَلَّ، ولا تتّكِل على قُربِها من والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

---

(١) قال الشيخ الإمام: محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب « التوحيد» : (قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأبعد والأقرب: « لا أغني عنك من اللـه شيئاً» حتى قال: « يا فاطمة بنت محمد، لا أغني عنك من اللـه شيئاً ». فإذا صرَّحَ وهُوَ سيِّدُ المرسلين بأنه لا يُغنِي شيئاً عن سيِّدةِ نساء العالمين، وآمَنَ الإنسانُ أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يقولُ إلا الحق، ثم نظَرَ فيما وقعَ في قلوبِ خواصِّ الناسِ اليوم، تبيَّنَ له التوحيدُ وغُربَةُ الدِّين).

علَّقَ الشيخ الإمام: محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في « القول المفيد على كتاب التوحيد» (١/ ٣٠٤) بقوله: (صدقَ رَحِمَهُ اللَّهُ فيما قال ؛ فإنه إذا كان هذا القائل سيِّد المرسلين، وقاله لسيدة نساء العالمين، ثم نحن نؤمن أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يقول إلا الحق، وأنه لا يُغني عن ابنته شيئاً ؛ تبيَّن لنا الآن أنَّ ما يفعلُه خواصُّ الناس ترك للتوحيد؛ لأنه يوجد أناسٌ خواصُّ يرون أنفسَهم علماءَ، ويراهم مَن حولهم علماءَ وأهلاً للتقليد، يَدْعُون الرسولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكشف الضرِّ، وجلبِ النفع، دعوةً صريحةً، ويردِّدُونَ:

يا أكرمَ الخلقِ ما لي مَن ألوذُ بـهِ * سِواكَ عندَ حُلُولِ الحادِثِ العَمِمِ !!

وغير ذلك من الشِّرْكِ، وإذا أُنكِرَ عليهم ذلك، ردُّوا على المنكِرِ بأنه لا يَعْرِفُ حقَّ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومقامَه عندَ اللـه، وأنه سيِّد الكونِ، وما خُلِقَتْ الجنُّ والإنسُ إلا مِن أجلِهِ!! وأنه خُلِقَ من نُورِ العرش !! ويُلَبِّسُونَ بذلكَ على العَامَّةِ، فيُصَدِّقُهُم البعضُ لجَهْلِهِم، ولو جاءَهم مَن يدعوهُم إلى التوحيد، لم يستجيبوا له؛ لأنَّ سيِّدَهُم وعالمَهم على خلافِ التوحيد، ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ (سورة البقرة، آية ١٤٥) =

=

وورد في حديث يرويه سماك بن حذيفة، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: جئتُ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والعباس جالس عن يمينه، وفاطمة عن يساره، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يا فاطمةَ بنتَ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعمَلي للهِ خَيراً، إني لا أغني عنكِ من اللهِ شيئاً يوم القيامة ـ قال ذلك ثلاث مرات ـ ، ثم قال للعباس مثله .. إلخ[(١)]

=
ثم إن المؤمنَ عاطفتُه وميلُه للرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرٌ لا يُنكَر، لكنَّ الإنسانَ لا ينبَغِي له أنْ يُحَكِّم العاطفة، بلْ يجبُ عليه أنْ يتَّبِعَ ما دَلَّ عليه الكتابُ والسُّنَّةُ، وأيَّدَهُ العقلُ الصريحُ السالمُ من الشبهات والشهوات.

ولهذا نعى اللـه ـ سبحانه ـ على الكفار الذين اتَّبَعُوا مَا أَلِفُوا عليه آباءَهم بأنَّهم لا يَعْقِلُون، وكلامُ المؤلِّفِ حَقٌّ؛ فإنَّ مَنْ تأمَّل ما عليه الناسُ اليومَ في كثيرٍ من البلدان الإسلامية؛ تَبيَّنَ لهُ تركُ التوحِيدِ، وغُرْبَةُ الدِّينِ).

وانظر كلاماً جميلاً على الحديث في : « تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد» للشيخ المحدِّث: سليمان بن عبدالله بن الإمام محمد بن عبدالوهاب (١/ ٥٤٧).

(١) أخرجه البزار في « البحر الزخار» (٧/ ٣٢٠) حديث رقم (٢٩١٩)، وابن الشجري في « أماليه» (٢/ ٣٣) رقم (١٤٧٨) من طريق الحسن بن علي بن عفان العامري، قال: أخبرنا الحسن بن عطية ـ هو ابن نجيح القرشي ـ قال: أخبرنا قطري الخشاب، عن سماك بن حذيفة، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال البزار بعد أن ساق حديثين بهذا الإسناد: (لا نعلمهما يرويان عن حذيفة إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم لحذيفة ابناً يقال له: سماك ، إلا في هذا الحديث) .

ـ الحسن بن علي ، والحسن بن عطية: صدوقان، كما في « التقريب» (ص٢٠٠)،
=

وقد أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعدل بين الأولاد:

فعن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهو على المنبر يقول: أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تُشهدَ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتى رسولَ اللهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: إني أعطيتُ ابني مِن عمرةَ بنتِ رواحة عَطيَّةً، فأمرتني أنْ أُشهِدُكَ يا رسولَ اللهِ، قال: « أعطيتَ سائرَ ولَدِكَ مِثلَ هذا»؟، قال: لا، قال: « فاتَّقُوا اللهَ واعدِلُوا بين أولادِكُم»، قال: فرجع فرَدَّ

=

(ص١٩٩).

ـ قطري الخشاب، مولى طارق. أثنى عليه أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال عنه: كان رجلاً من أهل الخير.

وقال عنه أبو حاتم، وأبو داوود السجستاني: لا بأس به. وقال ابن معين: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في « الثقات»، قال الذهبي : محله الصدق.

ينظر: « تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٤/ ٢٧) ، « الجرح والتعديل» (٧/ ١٤٨)، « سؤالات الآجري لأبي داوود » (٢/ ٢٥٧) رقم (١٧٧٠)، « الثقات» (٧/ ٣٤٦) ، « المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٤/ ١٩٠٦)، « تاريخ الإسلام» (٤/ ٤٨٢) .

ـ سماك بن حذيفة بن اليمان : لم أجد له ترجمة .

والحديث رُوي من وجه آخر عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وليس فيه ذكر لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

أخرجه: الطبراني في « مسند الشاميين» (٣/ ٣٥٠) ، وأبو نعيم في « الحلية» (٥/ ٢٠٨)، وقوام السنة في « الترغيب» (١/ ١١٦) رقم (١٠٤)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٢/ ٢٦٩) ، وغيرهم .

وانظر : « المطالب العالية» لابن حجر ـ ط. العاصمة ـ (٥/ ٦٨٩).

عطيته. (١)

ورَسولُنا ﷺ إمامُ المتقين، وإمامُ العادلين، لما قسَمَ غنائم حُنين، قال له ذو الخويصرة التميمي: يا رسولَ الله، اعدِلْ، فقال ﷺ: «**ويلك! ومَن يعدِلْ إذا لم أعدِلْ، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل**». (٢)

ولما أمر ﷺ أصحابه ممن لم يسق الهدي في حجة الوداع أن يحلُّوا، ويجعلوها عمرة، فتباطؤوا، قال ﷺ: «**قد علمتم أني أتقاكُم للهِ، وأصدَقُكم، وأبرُّكم، ولولا هَدْيي لَحَللتُ كما تحلُّون، فحُلُّوا، فلو استقبلتُ من أمري ما استدبَرتُ ما أهدَيْتُ**». قال جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فحلَلْنا وسمعنا وأطعنا. (٣)

وقال ﷺ لعمر بن أبي سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لما سأله عن القبلة للصائم: «**...أما والله، إني لأتقاكم لله، وأخشاكم له**». (٤)

---

(١) أخرجه: البخاري (٢٥٨٧) ـ واللفظ له ـ، ومسلم (١٦٢٣).

(٢) أخرجه: البخاري (٣٦١٠)، (٦٩٣٣)، ومسلم (١٠٦٣) و(١٠٦٤).

(٣) أخرجه: البخاري (٧٣٦٧)، ومسلم (١٢١٦).

(٤) أخرجه: مسلم (١١٠٨).

المبحث السادس:

حالها في وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٠. [١] قال الإمَامُ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «صَحِيْحِهِ»: حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، قال:حَدَّثَنَا فِرَاسٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قال:حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعاً، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي، لاَ وَاللهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ قَالَ: « مَرْحَباً بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ.

فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا: عَمَّا سَارَّكِ؟

قَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ.

فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي، قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: « أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ،

فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ» قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ».

[«الجامع الصحيح» للإمام البخاري (ص١٢١٠) ، كتاب الاستئذان، باب مَنْ ناجى بين يدي الناس، ومن لم يخبر بسرِّ صاحبه فإذا مات أخبر به، حديث رقم (٦٢٨٥)]

تخريج الحديث :

سيأتي تخريجه، وبيان طرقه، وزياداته في «الباب الثالث» : «مسند فاطمة»، حديث رقم (٣٣). وبمعناه من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في «مسند فاطمة» حديث رقم (٢٨).

وانظر في غريب حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ما سبق في: المبحث الثالث.

ومن زياداته ماورد في «السنن» ، وغيرها، بإسناد حسن، من حديث عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ أُمِّ المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتاً، وَدَلًّا، وَهَدْياً، بِرَسُولِ اللهِ، فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا؛ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا

قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا، فَلَمَّا مَرِضَ النَّبِـيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكَبَّتْ عَلَيْـهِ ثُـمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ»، فَقُلْتُ: « إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ مِـنْ أَعْقَـلِ نِسَـائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ، فَلَـمَّا تُـوُفِّيَ النَّبِـيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قُلْـتُ لَهَـا: أَرَأَيْـتِ حِـينَ أَكْبَبْتِ عَـلَى النَّبِـيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فَرَفَعْـتِ رَأْسَـكِ فَبَكَيْـتِ ثُـمَّ أَكْبَبْـتِ عَلَيْـهِ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَضَحِكْتِ، مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذاً لَبَذِرَةٌ أَخْـبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لُحُوقاً بِهِ فَذَاكَ حِـينَ ضَحِكْتُ.

❊ ❊ ❊

٢١. [٢] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيحه» : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: وَا كَرْبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ».

فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ، مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ، مَأْوَاهْ يَا أَبَتَاهْ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ، فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ .

[«الجامع الصحيح» للبخاري (ص٨٤٣) ، كتاب المغازي، باب مرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته ، حديث (٤٤٦٢)]

تخريج الحديث :

سيأتي تخريجه، وبيان طرقه، وزياداته في « الباب الثالث»: « مسند فاطمة» ، حديث رقم (٢).

من زياداته: أنها ضمته إلى صدرها، وقالت: واكربَ أبتاه.

❊ ❊ ❊

٢٢. [٣] قال ابن سعد (ت٢٣٠هـ) أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني شبل بن العلاء، عن أبيه: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما حضرته الوفاة بكت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فقال لها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا تَبْكِي يا بُنَيَّة، قولي إذا مَا مِتُّ: إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ رَاجِعُون؛ فَإنَّ لكُلِّ إنسَانٍ بها مِن كُلِّ مُصِيبَةٍ مَعُوْضَةً »، قالت: ومِنكَ يا رسول الله؟، قال: «ومِنِّي».

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٣١٢)]

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأَسلميّ مولاهم، أبو عَبدالله المدني، قاضي بغداد .

متروك. (١)

ــ شِبْل بن العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحُرَقِي الجهني مولاهم، أبو المفضل المدني.

ضعيف.

ترجم له البخاري في « التاريخ الكبير»، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل» ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣) .

ذكره ابن حبان في « الثقات» وقال: روى عنه ابن أبي فديك نسخة مستقيمة. وقال في « مشاهير علماء الأمصار»: مستقيم الحديث جداً. واحتجَّ به في « صحيحه».

وذكره ابن قطلوبغا في « الثقات».

قال ابن عدي: روى أحاديث مناكير. وقال أيضاً: أحاديثه ليست بمحفوظة.

وقال الدارقطني ليس بالقوي، ويُخرَّج حديثه. [(١)]

ـ العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحُرَقي الجهني مولاهم، أبو شِبْل المدني.

صدوق، ربما وهم .

قال الذهبي في « الميزان» : صدوق، مشهور.

وقال ابن حجر في « التقريب» : صدوق ربما وهم. (ت ١٣٢هـ) . [(٢)]

---

(١) **ينظر**: « التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٢٥٧)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٣٨١)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٥٢) و (٨/ ٣١٢) ، « مشاهير علماء الأمصار» (ص ٢١٧)، « صحيح ابن حبان» (٣/ ١٦٨) حديث (٨٨٦)، « الكامل» لابن عدي (٤/ ٤٧)، « سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٨٦) رقم (٢٢٣)، و(ص١٧٥) رقم (٦٦٩) ، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٥/ ٢٠٨)، « لسان الميزان» (٤/ ٢٣٠) .

(٢) **ينظر**: « ميزان الاعتدال» (٣/ ١١٢)، « مَن تُكُلِّم فيه وهو موثق» (ص ٣٨٦) رقم =

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن سعد ـ كما سبق ـ وعنه: [البلاذري في « أنساب الأشراف » (١/ ٥٥٣)] .

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، فيه ثلاث علل: الواقدي: متروك، وشبل: ضعيف، والإرسال.

❇ ❇ ❇

=

(٢٥٣)، « تقريب التهذيب» (ص ٤٦٥).

٢٣. [٤] قال البلاذري (ت٢٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : وحُدِّثْتُ عن هشام ابن الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح أنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لـمَّـا اشتدَّ وجَعُه الذي توفي فيه، جعلت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ تـبكي، وتقـول: بأبي أنت وأمي، أنت والله كما قال القائل:(١)

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمـال اليتامى عصمة للأرامل

فأفاق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: هذا قول عمِّي: أبي طالب، وقرأ:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ (سورة آل عمران، آية ١٤٤)

[«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٥٥٣) رقم (١١٢٤)]

دراسة الإسناد :

ـــ هشام بن محمد بن السائب الكَلْبي، أبو المنذر الأخباري النسَّابة .

---

(١) هذا البيت من قصيدة تُروى عن أبي طالب، انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ـ تحقيق السقا ـ (١/ ٢٧٦)، و «طبقات فحول الشعراء» لابن سلَّام الجمحي (١/ ٢٤٤) رقم (٣٣٦). و «صحيح البخاري» رقم (١٠٠٨، ١٠٠٩)، و «مسند أحمد» (٩/ ٤٨٥) رقم (٥٦٧٣).

قال الدارقطني، وغيره: متروك. وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة. (١)

ـ محمد بن السائب بن بِشْر الكَلْبي، أبو النَّضْر الكوفي، النسَّابة المفسِّر.

متهمٌ بالكذب، ورُمِيَ بالرَّفضِ. (٢)

ـ باذام، أبو صالح، مولى أم هانئ. ضعيف يُرسل. (٣)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه البلاذري في « أنساب الأشراف » ـ كما سبق ـ ولم أجده عند غيره. (٤)

---

(١) « لسان الميزان » (٨/ ٣٣٨) .

(٢) « تهذيب الكمال » (٢٥/ ٢٤٦)، « تقريب التهذيب » (ص٥١٠) .

(٣) « تهذيب الكمال » (٤/ ٦)، « تقريب التهذيب » (ص١٥٩) .

(٤) **فائدة:** ورد مثل هذا الحديث في شأن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرج: ابن سعد في « الطبقات » (٣/ ١٩٧)، و ابن أبي شيبة في « مصنفه » (١٣/ ٣١٠) رقم (٢٦٥٩١) ، وأحمد في « مسنده » (١/ ٢٠٦) رقم (٢٦) ، وابن أبي الدنيا في « المحتضرين » (ص٥١) رقم (٣٧)، والمروزي في « مسند أبي بكر » (ص٩١) رقم (٣٩) ، والبزار في « البحر الزخار » (١/ ١٢٨) رقم (٥٨) ، وغيرهم، من طُرُقٍ عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها تمثلت بهذا البيت وأبو بكر يقضِي:

=

وجاءت القصة بلا إسناد عند الأديب المبرِّد (ت ٢٨٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: (وقال عمر بن غياث، عن الهلالي: كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أفرطت عليه الحمَّى في وجعه الذي توفي فيه، قالت فاطمة: بأبي وأمي. ثم تمثلت:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمةٌ للأرامل

قال: فأفاق رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: ذلك قول عمِّك أبي طالب.

ثم قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾... الآية. [1] (سورة آل عمران، آية ١٤٤)

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف جداً، فيه خمس علل:

جهالة شيخ البلاذري، وهشام ووالده متروكان، وضعف باذام، وإرساله.

=

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ربيع اليتامى عصمة للأرامل

فقال أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «ذاك رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

ـ **علي بن زيد بن جدعان**: ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٤٣٢).

(١) «التعازي» للمبرد ـ تحقيق: إبراهيم الجمل ـ (ص٢٢٤).

٢٤. [٥] قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثني أبـو جعفـر أحمد بن عبيد الأسدي الحافظ بهَمَـذَان، قـال: حـدثنا إبـراهيم بـن الحسين، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا مـوسى بـن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : أن فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لما تـوفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت تقول: وا أبتاه، من ربه ما أدناه؛ وا أبتاه، جنان الخلد مأواه؛ وا أبتاه ربُّه يكـرِمُه إذا أتاه؛ وا أبتاه، الربُّ ورسُـلُه يُسلِّمُ عليه حين يلقاه.

فلما ماتت فاطمة، قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

لكلِّ اجتماعٍ من خليلَين فُرْقةٌ * وكلُّ الذي دونَ الفِـراق قَليـلُ

وإنَّ افتقَادِي واحداً بعدَ واحِدٍ * دَليـلٌ على أنْ لا يـدُومَ خَليـلُ

[« المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٣/ ١٧٨) رقم (٤٧٦٨)]

دراسة الإسناد :

ـ أحمد بن عبيـد ـ ويُقـال: ابـن عبداللـه ـ بـن إبـراهيم، أبـو جعفـر الأسدي الهمَذاني الأَسَداباذي.

صدوق.

قال صالح بن أحمد: كتبنا عنه، وهو صدوق، بصير بالأنساب والرجال.

وثقه: الخليلي. ووصفه الحاكم في الإسناد هنا بالحافظ. وذكره ابن قطلوبغا في «الثقات».

قال الذهبي في «السير»: الإمام، المحدث، الحجة، الناقد.

وقال في «تاريخ الإسلام»: كان صدوقاً، حافظاً، مكثراً.

(ت ٣٤٢هـ). [(١)]

ـ إبراهيم بن الحسين بن علي، أبو إسحاق الهمذاني الكسائي، المعروف بابن ديزيل، ويُلقَّب بدابة عفَّان، للزومه له، ويُعرف بـ «سَيفَنة».[(٢)]

ثقة، ثبت.

قال الحاكم: ثقة، مأمون. وقال الخليلي: كبير في هذا الشأن، عارف.

---

(١) **ينظر**: «الإرشاد» للخليلي (٢/ ٦٥٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٨٠)، «تاريخ الإسلام» (٧/ ٧٧٨)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (١/ ٤٠٨)، «الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» للمنصوري (١/ ٢٣٨) رقم (١٠٠).

(٢) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٧٠٧) عن لقب «سيفنة»: (وهو اسم طائر بمصر، لا يقع على شجرة إلا أكل ورقها حتى يعريها، وكذلك كان إبراهيم إذا قدم على شيخ لم يفارقه حتى يكتب جميع حديثه، فشبَّهُوه به). ومثله في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٨٤).

وقال مسلمة: حافظ ثقة.

عُرف بشدة التثبت، قال صالح بن أحمد الحافظ: سمعت أبي يقول: سمعت علي بن عيسى يقول: إن الإسناد الذي يأتي به إبراهيم لو كان فيه أن لا يؤكل الخبز لوجب أن لا يؤكل، لصحة إسناده.

وقال الحاكم: بلغني أنه قال: كتبت حديث أبي جمرة، عن ابن عياش، عن عفان، وسمعته منه أربعمئة مرة.

قال الذهبي في « السير» : الإمام، الحافظ، الثقة، العابد ... إليه المنتهى في الإتقان.

قال ابن حجر في « اللسان» : (ما علمتُ أحداً طعن فيه حتى وقفت في «جلاء الأفهام» لابن القيم تلميذ ابن تيمية، وذكر إبراهيم هذا فقال: إنه ضعيفٌ متكلَّمٌ فيه. وما أظنه إلا التبسَ عليه بغيره، وإلا فإن إبراهيم المذكور من كبار الحفاظ).

(ت ٢٨١هـ).[1]

---

(١) ينظر: « الإرشاد» للخليلي (٢/ ٦٤٨)، « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦/ ٣٨٧)، « تاريخ الإسلام» (٦/ ٧٠٧)، « سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٨٤)، « جلاء الأفهام» لابن القيم ـ ط. عالم الفوائد ـ (ص٣٣)، « لسان الميزان» (١/ ٢٦٥)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٢/ ١٧٣).

ـ **إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبدالله بن أبي أويس المدني،** «وهو ابن عم الإمام مالك بن أنس، وابن أخته، وزوج ابنته».(١)

صدوق، له مناكير.

وثَّقَهُ: الإمام أحمد وذكر أنه قام في الفتنة مقاماً محموداً.

ونُقِل عن أبي حاتم أنه قال: من الثقات(٢). وذكره ابن حبان في «الثقات».

تَوسَّطَ فيه: الإمام أحمد ـ في رواية ـ، وابن معين ـ في رواية الدارمي عنه ـ قالا: لا بأس به. زاد أحمد: وأبوه ضعيف في الحديث.

وفي رواية ابن أبي خيثمة عن ابن معين: صدوق، ضعيف العقل.

وقال مرة: ليس بذاك. يعني: أنه لا يحسن الحديث، ولا يعرف أن يؤديه، أو يقرأ من غير كتابه.(٣)

---

(١) ذكر ذلك غيرُ واحد، انظر: «التعديل والتجريح» للباجي (١/ ٣٧٠) رقم (٧١)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣/ ١٥١).

(٢) أورده مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (٢/ ١٨٣) نقلاً عن «الكمال».

(٣) جاء هذا التفسير في «تهذيب الكمال»، و«سير أعلام النبلاء» بعد كلمة ابن معين، ولم أجده في «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة.

قال أبو حاتم ـ كما في « الجرح والتعديل » لابنه ـ : محله الصدق، وكان مغفلاً.

ضَعَّفَهُ: ابن معين ـ في رواية معاوية بن صالح كما عند العقيلي ـ .

وقال مرة: ليس بشيء. وفي رواية أسامة الدقاق البصري عنه ـ كما عند العقيلي ـ : إسماعيل يُسوى فلسين. وفي رواية ابن محرز: ضعيف، أضعف الناس، لا يحل لمسلم أن يحدث عنه بشيء.

وضعفه أيضاً: النسائي، وقال مرة: ليس بثقة. وضعفه: الدراقطني. وقال في موضع كما في « سؤالات ابن بكير وغيره للدارقطني»: لا أختاره في الصحيح.

قال اللالكائي: (بالغ النسائي في الكلام عليه إلى أن يؤدي إلى تركه، ولعله بانَ له مالم يبن لغيره، لأن كلام هؤلاء كلهم يؤول إلى أنه ضعيف).

وذكره الإسماعيلي في « المدخل» فقال: كان ينسب في الخفة والطيش إلى ما أكره ذِكْره.

وقال ابن حزم: ضعيف.

قال الخليلي: (أكثر عنه البخاري في الصحيح[١]، وجماعةٌ من الأئمة

---

(١) سيأتي كلام ابن حجر في « هدي الساري» عن أحاديثه في الصحيحين.

الحفاظ قالوا: كان ضعيف العقل. وروى عن الضعفاء مثل كثير بن عبدالله المزني، عن أبيه، عن جده، أحاديث أنكروها.

وعن أقرانه من أهل المدينة من الضعفاء.

وقوَّاه أبو حاتم الرازي أيضاً، وقال: كان ثبتاً في الحديث. خاله مالك).

واتُّهِم بالكذب: قال ابن معين ـ في رواية ابن أبي يحيى عنه ـ : ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث.

وفي رواية ابن الجنيد عنه: مخلِّط، يكذب، ليس بشيء.

وأورد ابن حجر السبب في ترك النسائي حديث إسماعيل(١)، ما نقل عن إسماعيل قوله: ربما كنتُ أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم.

علَّق ابن حجر في « تهذيب التهذيب» بقوله: (وهذا هو الذي بان للنسائي منه حتى تجنَّبَ حديثه، وأطلق القول فيه بأنه ليس بثقة. ولعل هذا كان من إسماعيل في شبيبته ثم انصلح.

وأما الشيخان فلا يُظنُّ بهما أنهما أخرجا عنه إلا الصحيح من حديثه،

(١) ذكره الدارقطني مفصَّلاً كما في « سؤالات البرقاني له» (ص١٦٤) و (ص١٩١)، رقم (٦٣٧) و (٧١١).

الـذي شـارك فيـه الثقـات، وقـد أوضـحت ذلـك في مقدمـة شــرحي عـلى البخاري، واللـهُ أعلم).

قال النضـر بن سلمة المروزي(١): ابن أبي أويس كذاب، كان يحدث عن مالك بمسائل عبداللـه بن وهب.

ذكر ابن عدي أن إسماعيل روى عن خاله الإمام مالك غرائب لا يتابعه عليها أحد، وهو خير من أبيه.

علَّق الذهبي في « السير» بقوله: (الرجل وثب إلى ذلك البَـرِّ، واعتمـده صاحبا الصحيحين، ولاريب أنه كان صاحب أفـراد ومنـاكير تنغمـر في سـعة ماروى، فإنه من أوعية العلم، وهو أقوى من عبداللـه كاتب الليث).

قال الذهبي في « الميزان»: محدث مكثر، فيـه لـين . وقـال في « المغنـي»: صدوق ، له مناكير، ضعفه لـذلك النسـائي. وفي « تـاريخ الإسـلام» : اسـتقرَّ الأمر على توثيقه، وتجنُّب ما يُنكر له.

ووصفه في « سير أعلام النـبلاء»: بالإمـام ، الحافظ،الصـدوق. وقـال: (وكان عالم أهل المدينة، ومحـدثهم في زمانـه، عـلى نقـص في حفظـه وإتقانـه، ولولا أن الشيخين احتجا به؛ لزحزح حديثه عن درجـة الصـحيح إلى درجـة الحسن؛ هذا الذي عندي فيه).

---

(١) المعروف بشاذان، وهو متهم بالكذب. انظر: « لسان الميزان» (٨/ ٢٧٣).

وقال في « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث» : صدوق مشهور، ذو غرائب، وسمع منه الشيخان.

قال ابن حجر في « التقريب» : صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه.

وقال في « هدي الساري» : (...احتجَّ به الشيخان، إلا أنهما لم يُكثرا من تخريج حديثه، ولا أخرج له البخاري مما تفرَّد به سوى حديثين؛ وأما مسلم فأخرج له أقل مما أخرج له البخاري، وروى له الباقون سوى النسائي فإنه أطلق القول بضعفه، وروى عن سلمة بن شبيب ما يوجب طرح روايته... ورُوِّينا في « مناقب البخاري» بسند صحيح أنَّ إسماعيل أخرج له أُصُولَه وأذن له أن ينتقي منها، وأن يُعلِم له على ما يحدِّث به؛ ليحدث به ويعرض عما سواه؛ وهو مُشْعِرٌ بأنَّ ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه؛ لأنه كتب من أصوله، وعلى هذا لا يُحتَجُّ بشيء من حديثه غير ما في الصحيح، من أجل ما قدح فيه النسائي وغيرُه، إلا إن شاركه فيه غيره، فيعتبر فيه).

ومما يدل على انتقاء البخاري أيضاً ، وعلى عدم صحة اتهامه بالكذب، ماذكره ابن حجر في موضع آخر من « هدي الساري» قال: (وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت البخاري يقول: كان إسماعيل بن أبي أويس إذا انتخبتُ من كتابه نسَخَ تلك الأحاديث لنفسه، وقال: هذه الأحاديث انتخبَها محمدُ بنُ إسماعيل من حديثي... قال: وقال لي ابنُ أبي أويس: انظر في كُتُبي وجميعِ ما أملكُ لكَ وأنا شاكر لك أبداً ما دُمْتُ حيَّاً).

ولعل الأقرب في حاله ماذكره الذهبي في « المغني » : صدوق له مناكير.

يستثنى من ذلك أحاديثه في الصحيحين، لإجماع الأمة على صحة ما فيهما، ولانتقاء الشيخين من أحاديثه ما وافق عليه الثقات ـ والله أعلم ـ.

ومما يدل ـ أيضاً ـ على أنه حسن الحديث، احتجاج ابن خزيمة، وابن حبان، والضياء المقدسي به في كتبهم.[1]

توفي سنة (٢٢٦هـ)، وقيل: (٢٢٧هـ).[2]

---

(١) « صحيح ابن خزيمة» رقم (٨٣)، (١٠٢٦)، (١٨٤٦)، و« صحيح ابن حبان» رقم (٧٥)، (٤٧٩٤)، (٦٣٩٤)، (٦٨٦٢)، « الأحاديث المختارة» للضياء رقم (١٤٦) ، (١٩٨) ، (١٤٩٥)، (٢١٨٠)، (٢٢٥٩)، (٢٦٢١)، وغيرها.

(٢) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٢٠٧) رقم (٩٣١) ، ورواية ابن محرز ـ ط. الفاروق ـ (ص٩٦) رقم (١٢١)، رواية ابن الجنيد (ص٩٩) رقم (١٧٤) ، « الجرح والتعديل» (٢/ ١٨٠)، « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٣٦٨) رقم (٣٤٣٠) وما بعده، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٤٢)، « الضعفاء» للعقيلي (١/ ١٠١) ، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٩٩)، « الكامل» لابن عدي (١/ ٣٢٣)، « سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص١٦٤) و (ص١٩١) رقم(٦٣٧و ٧١١) ، « سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٢١) رقم (٢٦٧) ، « سؤالات ابن بكير وغيره للدارقطني» (ص٤٠) رقم (٢) ، « الإرشاد» للخليلي (١/ ٣٤٧)، « المحلى» لابن حزم (٦/ ٢٥٠)، « التعديل والتجريح» للباجي (١/ ٣٧٠) رقم (٧١)، « ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣/ ١٥١)، « تهذيب الكمال» (٣/ ١٢٤)، « سير أعلام النبلاء» =

ــ موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي، أبو الحسن المدني الكاظم .

ثِقَةٌ .

قال أبو حاتم : ثقة ، صدوق، إمام من أئمة المسلمين .

وذكر الذهبي في «الميزان»: أنَّ حديثَه قليل جداً .

وذكر أنه أورده لأن العقيلي ذكره في كتابه، وقال: حديثه غير محفوظ ـ يعني في الإيمان ـ قال العقيلي: الحمل فيه على أبي الصلت الهروي. قال الذهبي: فإذا كان الحمل فيه على أبي الصلت، فما ذنب موسى حتى تذكره ؟!

وقال في « السير» : روايته يسيرة؛ لأنه مات قبل أوان الرواية.

قال ابن حجر في « التقريب»: صدوق ، عابد .

والراجح أنه ثقة ، ولم أقف على كلام فيه .

(ت ١٨٣هـ) . (١)

=

(١٠/ ٣٩١)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ٥٣٤)، « من تُكلِّم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص١٠٢) رقم (٣٣)،« ميزان الاعتدال» (١/ ٢٢٢) ، « المغني في الضعفاء» (١/ ١١٩) رقم (٦٣٨) ، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٢/ ١٨٣)، « الكشف الحثيث» للحلبي(ص٦٨) رقم (١٣٦)، « تهذيب التهذيب» (١/ ٣١٠)، « هدي الساري» (ص٣٩١، ٤٨٢)، « تقريب التهذيب» (ص١٤٧).

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٨/ ١٣٩)، « الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٣٠٨)، « تاريخ بغداد» (١٥/ ١٤)، « تهذيب الكمال» (٢٩/ ٤٣)، « سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٧٠)، « ميزان

=

ـــ جعفـر بـن محمـد بـن عـلي بـن الحسـين بـن عـلي بـن أبي طالـب، أبو عبدالله، المعروف بالصادق.

ثقة. [(١)]

ـ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر.

ثقة، فاضل. [(٢)]

ـ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين.

ثقـة، ثبـت. [(٣)] لم يـدرك جـدَّه عـليَّ بـنَ أبي طالـب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. فهـو منقطع. [(٤)]

تخريج الحديث:

ـ أخرجه الحاكم في « المستدرك » ـ كما سبق ـ، عن أحمد بن عبيـد، عـن إبراهيم بن الحسين، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن موسى بن جعفر.

ـ وأخرجه أيضاً في « فضائل فاطمة » (ص٧١) رقم (٧٤) عـن أحمـد

=

الاعتـدال » (٤ / ٣٩٧)، « الكاشـف » (٤ / ٣٦٠)، « تهـذيب التهـذيب » (١٠ / ٣٣٩)، « تقريب التهذيب » (ص ٥٧٩).

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٨).

(٤) « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص١٣٩) رقم (٥٠٣) .

بن عبيد، عن إبراهيم بن الحسين، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه[(١)]، عن موسى بن جعفر، به. مثله.

ــ وفي «فضائل فاطمة» أيضاً (ص٧٩) رقم (٩٢) عن أحمد بن عبيد، عن محمد بن إبراهيم بن زياد[(٢)]، عن عمرو بن زياد[(٣)]، عن موسى بن جعفر، به. مقتصراً على الجزء الأخير: إنشاد علي البيتين.

ــ وأخرجه ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٢٣٤) قال: حدثني حبيب بنسأ، قال: حدثنا هشام بن كامل البِيْوَرْدِي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: (لـمَّا ماتت فاطمة دخلَ عليٌّ فقال:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ❋ وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ ❋ دليل على أن لا يدوم خليل

فلما حُملت الجنازة قام في المقبرة فقال: السلام عليكم يا أهل البلاء، أموالكم قُسمت، ودوركم سكنت، ونساؤكم نكحت، فهذا خبرُ ما عندنا فما خبرُ ما عندكم؟

---

(١) عبدالله بن عبدالله أويس، صدوق يهم. «تقريب التهذيب» (ص٣٤٣).

(٢) الطيالسي الرازي. متروك. «لسان الميزان» (٦/ ٤٧٣).

(٣) الباهلي الثوباني، وضَّاع. «لسان الميزان» (٦/ ٢٠٦).

فهتف هاتف من قبرٍ: وعليكم السلام، ما أكلنا ربحنا، وما قدمنا وجدنا، وما خلفنا خسرنا).

أورده ابن حبان في ترجمة هشام، وقال عنه: شيخ يروي عن يزيد بن هارون، لم أرَ في حديثه ما في القلب منهُ ، إلا شيئاً حدثني به حبيب... فذكره.

ومع استنكار ابن حبان له، قال ابن حجر في « لسان الميزان» (٨/ ٣٣٧) أيضاً : الخبر موقوف، وهو ظاهر النكارة. [١]

ـ وأخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٩٤) من طريق البيهقي، عن أبي عبدالله الحاكم في « التاريخ» قال: سمعت مكي بن أحمد

(١) وبنحو المروي عن علي، رُوِيَ عن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ، أخرجه: ابن أبي الدنيا في « الهواتف» (ص٩٧) رقم (١٠٠) قال: حدثني محمد بن العباس، قال: حدثنا مطهر بن النعمان، عن محمد بن جبير، أن عمر بن الخطاب، مرَّ ببقيع الغرقد فقال: « السلام عليكم يا أهل القبور، أخبار ما عندنا أن نساءكم قد تزوجن، ودوركم قد سكنت، وأموالكم قد فرقت» فأجابه هاتف: يا عمر بن الخطاب أخبار ما عندنا أنَّ ما قدمناه فقد وجدناه، وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه». وهو ضعيف.

ـ **محمد بن جبير بن مطعم**، ثقة . قال في « التهذيب»: (ولا يصح سماعه من عمر بن الخطاب، فإن الدارقطني نص على أن حديثه عن عثمان مرسل). « تهذيب التهذيب» (٩/ ٩٢)، « تقريب» (ص٥٠٢) .

ـ **مطهر بن النعمان** لم أجد له ترجمة.

البردعي[(١)] يقول: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن الحسن بن عبد الرحمن البزاز بأطرابلس[(٢)]، قال: حدثنا علي بن القاسم المحدث[(٣)]، قال: حدثنا أبو زيد النحوي[(٤)]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبدالله بن دينار، عن سعيد بن المسيب، قال: دخلنا مقابر المدينة مع علي بن أبي طالب، فقام عليٌّ إلى قبر فاطمة وانصرف الناس، قال: فتكلم وأنشأ يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة * وإن بقائي بعدكم لقليل

وإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ * دليل أن لا يدوم خليل

أرى علل الدنيا عليَّ كثيرة * وصاحبها حتى الممات عليل

---

(١) ثقة. « تاريخ دمشق» (٦٠/ ٢٣٦)، « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم » (٢/ ١٣٠٢) رقم (١١٢٢).

(٢) ضعيف . « تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٩٤)، « ذيل ميزان الاعتدال» للعراقي (ص٣٠٢) رقم (٤٧٤).

تنبيه: في النسخة التي اعتمدها محقق « ذيل الميزان» د. عبدالقيوم، بياض في الترجمة، تُستكمل من « تاريخ دمشق».

(٣) يحتمل أنه الكندي قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال العقيلي: (عن نعيم بن ضمضم إسناد شيعي فيه نظر، ولا يتابعه إلا من هو دونه أو نحوه). « الجرح والتعديل» (٦/ ٢٠١)، « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٩٦٩)، « لسان الميزان» (٦/ ٧).

(٤) سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد النحوي البصري، صدوق له أوهام، ورمي بالقدر. « تقريب التهذيب» (ص ٢٦٨).

ثم نادى: يا أهل القبور من المؤمنين، تخبرونا بأخبـاركم، أم تريـدون أن نخبركم؟

السلام عليكم ورحمة اللـه.

قال: فسمعنا صوتاً: وعليـك السـلام ورحمـة اللــه وبركاتـه، يـا أمـير المؤمنين، خبِّرنا عمَّـا كان بعدنا ؟

فقال علي: أما أزواجكم فقد تزوجوا، وأما أمـوالكم فقـد اقتسـموها، وأما أولادكم فقد حُشروا في زمرة اليتامى، والبناء الذي شـيدتم فقـد سـكنها أعداؤكم، فهذه أخباركم عندنا فما أخبار ما عندكم ؟

فأجابه ميِّتٌ: قد تخرقت الأكفان، وانتثرت الشعور، وتقطعت الجلـود، وسالت الأحداق على الخدود، وسالت المناخر بالقيح والصديد، ومـا قـدمناه وجدناه، وما خلفناه خسـرناه، ونحن مرتهنون بالأعمال.

قال البيهقي عقبه: (في إسناده قبل أبي زيد النحوي مَـن يُجهـل، واللــه أعلم) .

والأثـر فيه نكارة، وفيه ضعف من قبل عبداللـه بن الحسن، وعـلي بـن القاسم، ولم أجد الحديث بغـير هـذا الإسـناد، ومـن المسـتغرب أن يتفـرد بـه النحوي عن سفيان بن عيينة ! مع غرابة القصة ـ واللـه أعلم ـ .

وروي من وجه آخر :

أخرجه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٢٧): من طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر[١]، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى التميمي[٢]، قال: حدثنا محمد بن أبي[٣] سهل العطار، قال: حدثنا عبدالله بن محمد البلوي[٤]، قال: حدثنا شيبان بن فروخ المسمعي[٥]، عن أبي عمرو بن العلاء[٦]، عن أبيه قال: وقف علي بن أبي طالب على قبر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فأنشأ يقول:

ذكرت أبا أروى فبِتُّ كأنني * برد الهموم الماضيات وكيل

لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي قبل الممات قليل

---

(١) هو الذكواني، ثقة. «التقييد» لابن نقطة (١/ ٥٥)، «تاريخ الإسلام» (٩/ ٣١١).

(٢) العنبري، من شيوخ أبي نعيم الأصبهاني. «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٨٨٥)، تاريخ أصبهان» (١/ ١٩٥).

(٣) كذا وهو تصحيف، صوابه: محمد بن سهل العطار. كان يضع الحديث. «لسان الميزان» (٧/ ١٨٧).

(٤) كان يضع الحديث. «لسان الميزان» (٤/ ٥٦٣).

(٥) كذا، ولم أجده، ولعله تصحف من: الحبطي. صدوق يهم. «تقريب التهذيب» (ص٣٠٣).

(٦) أبو عمرو بن العلاء بن عمار النحوي القارئ، ثقة من علماء العربية. (ت ١٥٤هـ)، وهو ابن ٨٦ سنة. «تقريب التهذيب» (ص٦٨٥).

وإن افتقادي واحداً بعد واحد * دليل على أن لا يدوم خليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي * فإن غناء الناكبات قليل(١)

وهذا الحديث موضوع، آفته: العطار، والبلوي ، وهما وضَّاعان.

وروي الحديث من وجه آخر:

ـ ورواه أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نُبيط بن شَريط الأشجعي، عن أبيه، عن جدِّه، عن نُبيط، قال: لما توفيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنشأ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: ... فذكر البيتين.

أخرجه: أبو الحسن أحمد بن القاسم اللكي المصري في « نسخة نبيط» (ص٥٨) رقم (٦٣).

قال الذهبي: (أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط.عن أبيه، عن جده بنُسخةٍ فيها بلايا...لا يحل الاحتجاج به، فإنه كذاب).(٢)

ووالده ، وجده : مجهولان.

---

(١) أورده ابن كثير في « البداية والنهاية» (١١/ ١٢٢) بلا إسناد ، عن أبي عمرو بن العلاء ، به.

(٢) « ميزان الاعتدال» (١/ ١١٣).

وانظر: « الزيادات على الموضوعات» للسيوطي (٢/ ٧٨٣)، « الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٣٩٧) و (ص٤٢٥) ، و« معرفة النسخ والصحف الحديثية» للشيخ: بكر أبو زيد (ص٨٨ ـ ٨٩).

* الأبيات التي تمثَّلَ بها عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تناقلها أهل الأدب باختلاف بينهم زيادة ونقصاً، وفي نسبتها. (١)

---

(١) ذَكر أن عليَّ بنَ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تمثَّل بها: أبو الحسن علي بن محمد المدائني (ت٢٢٤هـ) في «التعازي» (ص٧٠) رقم (٨٧)، وعنه: الزبير بن بكار في «الأخبار الموفقيات» (ص١٩٣) رقم (١٠٦)، وابن عبد ربه في «العقد» (٣/ ٢٤١)، والمسعودي في «مروج الذهب» (٢/ ٢٩٧)، والحصري القيرواني في «زهر الآداب» (١/ ٨٢)، والطرطوشي في «سراج الملوك» (ص ١٤)، والشارعي في «مرشد الزوار» (١/ ٧٣)، والنويري في «نهاية الأرب» (٥/ ١٦٤)، والسخاوي في «ارتياح الأكباد» (ص٤٦٠).

ولفظ القيرواني:

أرى عِلَلَ الدُّنيا عليَّ كثيرةً * وصاحِبُها حتَّى المماتِ عَليلُ

لِكُلِّ اجتِمَاعٍ مِن خليلينِ فُرْقَةٌ * وإنَّ الذي دُونَ المـمَاتِ قَليلُ

وإنَّ افتِقَادِي فَاطِمَاً بعَدَ أحمدٍ * دَليلٌ على ألا يَدُومَ خَلِيلُ

وذكرها دون نسبة: الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) «البيان والتبيُّن» (٣/ ١٨١)، وذكر قبلها:

ذكرت أبا أروى فبِتُّ كأنني * بِرَدِّ الأمور الماضيات وكيلُ

وفي «الحماسة البصرية» (١/ ٢٤٨) أيضاً بلا نسبة، وقال: وتروى لعلي.

والمبرِّد (ت ٢٨٥هـ) في «الكامل» (٣/ ١٣٩٠) ذكر البيت الثاني فقط، وفي «التعازي» له (ص٢٠٧) وعزاه لعلي بن أبي طالب. وانظر حاشية محقق «الكامل» د. الدالي.

وذكرها ابن حمدون في «التذكرة الحمدونية» (٤/ ٢٣٧)، وقال: تمثل بها علي...وتُروى لشقران السلاماني، وأولها:

ذكرت أبا أروى فبِتُّ كأنني * بِرَدِّ الهموم الماضيات كفيلُ

=

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف، وعلته: إسماعيل بن أبي أويس، فهو وإن ترجح أنه صدوق إلا أن له مناكير، وقد رواه مرة عن موسى بن جعفر، ومرة عن والده، ووالده: صدوق يهم ـ كما سبق بيان ذلك ـ .

ومتابعة عمرو بن زياد لإسماعيل ضعيفة جداً، لأنها من طريق محمد بن إبراهيم الطيالسي وهو متروك.

وحديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما بعده، ما بين ضعيف منكر، وموضوع، وليس فيها الشاهد وهو قول فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ويغني عنه حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الصحيحين، وقد سبق برقم (٢١) .

❊ ❊ ❊

=

وقال ابن عبدالبر في « بهجة المجالس » (٢ / ٣٥٩) : (يقال: إنها له، وقال ابن الأعرابي: هي أبيات لشقران السلاماني).

ونسبها: الزوزني في « قشْر الفَسْر » (١ / ٨٦)، و ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٣/ ١٢٣، ١٢٦) لشقران السلاماني. ذكرهما ابن عساكر أثناء ترجمته لشقران.

ويُروى أن عليّاً تمثَّل بقولِ بعضِ بَني ضَبَّة:

أقول وقد فاضَت دموعي عزيزة ❊ أرى الأرضَ تبقى والأخلاء تذهبُ

أخلَّاي لو غيرُ الحِمام أصابكم ❊ جزعتُ ولكن ما على الدهر مَعتَبُ

ذكره: الطرطوشي في « سراج الملوك » (ص١٤)، و الشارعي في « مرشد الزوار » (١/ ٧٣)، و السخاوي في « ارتياح الأكباد » (ص٤٦٠).

٢٥. [٦] قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ أخبرنا محمد بن عمر، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر، قال: « ما رُؤيَتْ (١) فاطمةُ ضَاحِكةً بعْدَ رسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا أنها قد تُمُورِي (٢) في طَرَفٍ فِيها» .

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد ـ ط. صادر ـ (٢/ ٣١٢، ٢٤٨)]

---

(١) في مطبوعة « الطبقات» ـ ط. صادر ـ، و ط. الخانجي (٢/ ٢١٨، ٢٧١): ما رأيتُ. مبني للمعلوم، وكذا في مطبوعة « حلية الأولياء» (٢/ ٤٣)، وجامع الآثار لابن ناصر الدين ـ كما سيأتي ـ، وهو فيما يظهر خطأ من الطابع، فإن أبا جعفر لا يقول : ما رأيتُ وهو لم يدرك فاطمة، فاللفظة: ما رُؤيَت، مبني للمجهول.

والكلمة عند السابقين برسم واحد أو قريب، لذلك جاءت « ما رُئيَت» أو « رؤيت» في مطبوعات: الطبراني، والصحابة لأبي نعيم ـ كما سيأتي في التخريج ـ، و« أسد الغابة» (٦/ ٢٢٥) ، و « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٥١)، و « التوضيح شرح الجامع الصحيح» لابن الملقن (٢٠/ ٢٠٦)، و « سبل الهدى والرشاد» للصالحي (١١/ ٤٩)، وغيرها.

(٢) في مطبوعتَي « الطبقات» : تمودي ، بالدال، ولم أجد له معنى، وأظنه تصحيفاً، وعند ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٧/ ٨) ـ وقد نقل إسنادَ ومتنَ ابن سعد ـ : تموري. بالراء. وغالب المصادر: امتروا.

وعند أبي نعيم في « الحلية» : افترت ، وهو تصحيف، وجاء على الصواب عنده في « معجم الصحابة»: امتروا.

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأَسلميّ مولاهم، أبو عَبد الله المدني، قاضي بغداد .

متروك. (١)

ـ سفيان بن عيينة بن أبي عمران، واسمه ميمون، الهلالي، أبو محمد الكوفي.

إِمَامٌ، حُجَّةٌ.

قال ابن سعد: ثقة ثبت، كثير الحديث، حجة.

قال ابن المديني: ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة.

وأثنى عليه الثوري، والشافعي وغيرهما.

قال الذهبي في « الميزان»: أحد الثقات الأعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به، وكان يدلس، لكن المعهود منه أنه لا يدلس إلا عن ثقة، وكان قوي الحفظ، وما في أصحاب الزهري أصغر سناً منه، ومع هذا فهو من أثبتهم.

وقال في « السير»: الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام.

ورمي بالاختلاط بأَخَرَه.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣) .

قال محمد بن عبدالله بن عمار: سمعت يحيى بن سعيد يقول: اشهدوا أن سفيان بن عيينة اختلط سنة ٩٧، فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها، فسماعه لا شيء.

قال الذهبي في « السير»: (هذا منكر من القول، ولا يصح، ولا هو بمستقيم، فإن يحيى القطان مات في صفر من سنة ٩٨، مع قدوم الوفد من الحج، فمَنْ الذي أخبره باختلاط سفيان، ومتى لحق أن يقول هذا القول، وقد بلغت التراقي، وسفيان حجة مطلقاً، وحديثه في جميع دواوين الإسلام).

وقال الذهبي أيضاً في « الميزان»: (روى محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي، عن يحيى بن سعيد القطان قال: أشهدُ أن سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومئة، فمن سمع منه فيها فسماعه لا شيء. قلت (الذهبي): سمع منه فيها محمد بن عاصم[(١)] صاحب ذاك الجزء العالي، ويغلب على ظني أن سائر شيوخ أئمة الستة سمعوا منه قبل سنة سبع، فأما سنة ثمان وتسعين ففيها مات ولم يلقه أحدٌ فيها؛ لأنه توفي قبل قدوم الحاج بأربعة أشهر، وأنا استبعد هذا الكلام من القطان، وأعدُّه غلطاً من ابن عمار، فإن القطان مات في صفر من سنة ثمان وتسعين وقت قدوم الحاج، ووقت تحدثهم عن أخبار الحجاز، فمتى تمكن يحيى بن سعيد من أن يسمع اختلاط سفيان، ثم يشهد

---

(١) الأصبهاني.

عليه بذلك، والموت قد نزل به؟! فلعله بلغه ذلك في أثناء سنة سبع، مع أن يحيى متعنت جداً في الرجال، وسفيان فثقةٌ مطلقاً، والله أعلم).

وتعقب ابنُ حجر كلامَ الذهبي فقال في «التهذيب»: (ابن عمار من الإثبات المتقين، وما المانع أن يكون يحيى بن سعيد سمعه من جماعة ممن حج في تلك السنة، واعتمد قولهم، وكانوا كثيراً، فشهد على استفاضتهم؟

وقد وجدتُ عن يحيى بن سعيد شيئاً يصلح أن يكون سبباً لما نقله عن ابن عمار في حق ابن عيينة، وذلك ما أورده أبو سعد ابن السمعاني في ترجمة « إسماعيل بن أبي صالح المؤذن» من « ذيل تاريخ بغداد» بسندٍ له قوي إلى عبدالرحمن بن بشر بن الحكم، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: قلت لابن عيينة: كنت تكتب الحديث وتحدث اليوم، وتزيد في إسناده، أو تنقص منه؟ فقال: عليك بالسماع الأول، فإني قد سمنت.

وذكر أبو معين الرازي في زيادة « كتاب الإيمان» لأحمد: أن هارون بن معروف قال له: إن ابن عيينة تغير أمره بأخرة، وإن سليمان بن حرب قال له: إن ابن عيينة أخطأ في عامة حديثه عن أيوب).

قال الشيخ عبدالرحمن المعلمي في «التنكيل»: (كان ابن عيينة بمكة، والقطان بالبصرة ولم يحج القطان سنة سبع، فلعله حج سنة ست، فرأى ابن عيينة قد ضعف حفظه قليلاً، فربما أخطأ في بعض مظان الخطأ من الأسانيد، وحينئذ سأله فأجابه كما أخبر بذلك عبدالرحمن بن بشر، ثم كأنه بلغ القطان

في أثناء سنة سبع، أو أوائل سنة ثمان، أن ابن عيينة أخطأ في حديثين فعدَّ ذلـك تغيراً، وأطلق كلمة «اختلط» على عادته في التشديد.

وقد كان ابن عيينة أشـهر مـن نـار عـلى علـم، فلـو اخـتلط الاخـتلاط الاصطلاحي لسارت بذلك الركبان، وتناقلـه كثـير مـن أهـل العلـم، وشـاع وذاع، وهذا « جزء محمد بن عاصم» سمعه من ابـن عيينـة في سـنة سـبع، ولا نعلمهم انتقدوا منه حرفاً واحداً، فالحق أن ابـن عيينـة لم يخـتلط، ولكـن كَـبُر سِنُّهُ، فلم يبق حفظه على ما كان عليه، فصار ربما يخطـيء في الأسـانيد التـي لم يكن قد بالغ في إتقانها، كحديثه عن أيوب، والذي يظهر أن ذلك خطـأ هـين، ولهذا لم يعبأ به أكثر الأئمة، ووثقوا ابن عيينة مطلقاً).

والراجح في مسألة تغيُّر ابن عيينـة واختلاطـه أنـه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تغـير تغـيراً يسيراً، وهو المعتاد، ولا يصل إلى وصفه بالاختلاط ورَدِّ مروياتـه ، كـما حـرره المعلمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

وقد وُصِفَ بالتدليس، وصفَه بـذلك: الإمـام أحمـد، والنسـائي، وابـن حبان، والدارقطني وغيرهم .

وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وهم مَنْ احتمـل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته، وقِلَّـة تدليسـه في جنـب مـا روى، كالثوري، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة كابن عيينة.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بأَخَرَة، وكان ربما دلَّس لكن عن الثقات.. وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

خلاصة ما سبق أنه إمام حجة، ثقة حافظ. ت ١٩٨ هـ. [(١)]

ـ عَمْرو بنِ دِينَار المكي، أبو محمد الأثرم الجُمَحي مولاهم.

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

قال أحمد بن حنبل: كان شعبة لا يُقدِّم على عمرو بن دينار أحداً، لا الحكم، ولا غيره، يعني في الثبت، قال: وكان عمرو مولى، ولكنَّ اللهَ شرَّفه بالعلم.

---

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٤٩٧)، «العلل للإمام أحمد» رواية عبدالله (١٧٦) و (١٨٣١)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٩٤)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (١/ ١٨٥)، «ذكر المدلسين» للنسائي (١٨)، «الجرح والتعديل» (١/ ٣٢)، «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» (١/ ١٦١)، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٢٢) رقم (٢٦٩)، «تهذيب الكمال» (١١/ ١٧٧)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٥٤)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٦١)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٦) رقم (٢٥٠)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ١١٧)، «تقريب التهذيب» (ص٣٩٥)، «تعريف أهل التقديس» رقم (٥٢)، «الكواكب النيرات» رقم (٢٧)، «التنكيل» للمعلمي (١/ ٢٦٣)، «معجم المختلطين» لمحمد بن طلعت (ص١٤٤)، «معجم المدلسين» لمحمد بن طلعت (ص٢١٨).

قال ابن عيينة: حدثنا عمرو بن دينار وكان ثِقةً ثِقةً ثِقةً.

وَثَّقَهُ: ابن سعد وزاد: ثبت، كثير الحديث، والعجلي، وأبو حاتم، وزاد: ثقة، ثقة، وأبو زرعة، والنسائي وزاد: ثبت، وغيرهم. وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال الذهبي في «الميزان»: عالم الحجاز، حجة، وما قيل عنه من التشيع، فباطل.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثِقةٌ، ثَبتٌ.

(ت ١٢٥ هـ)، وقيل: (١٢٦ هـ). [(١)]

ـ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو جعفر الباقر.

ثِقَةٌ. ولم يدرك جدَّه عليَّ بنَ أبي طالب. [(٢)]

---

(١) **ينظر**: «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٤٧٩)، «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٢٨)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٣١)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ١٦٧)، «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٥)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٠٠)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٦٦)، «الكاشف» (٣/ ٥١٢)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٨)، «تقريب التهذيب» (ص٤٥١).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

تخريج الحديث :

ـ أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ـ كما سبق ـ عن الواقدي.

ـ ويعقوب بن سفيان في « التاريخ » ـ كما في « جامع الآثار » لابن ناصر الدين (٧/ ٨) ـ عن أبي بكر الحميدي.

ـ والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢/ ٣٩٩) رقم (٩٥٥)، وعنه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦/ ٣١٩١) رقم (٧٣٣٥)] من طريق عبدالرزاق الصنعاني.

ـ وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٢/ ٤٣) ، و« معرفة الصحابة » (٦/ ٣١٩٢) رقم (٧٣٣٦) من طريق عبدالجبار بن العلاء. [(١)]

ـ والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٨) رقم (٨٧) عن أحمد بن سليمان العباداني الموصلي[(٢)]، عن علي بن حرب الطائي الموصلي. [(٣)]

خمستهم: (الواقدي، الحميدي، عبدالرزاق، عبدالجبار بن العلاء، علي بن حرب) عن ابن عيينة ، به.

---

(١) لا بأس به. « تقريب التهذيب » (ص٣٦٥).

(٢) صدوق تكلم في بعض حديثه؛ لسماعه وهو صغير. « لسان الميزان » (١/ ٤٧٧)، « الروض الباسم » للمنصوري (١/ ٢٢١) رقم (٨١).

(٣) صدوق. « تقريب التهذيب » (ص٤٣٠).

ــ لفظ الحميدي: ولقد امتروا يوماً في طرف نابها. قال أبو جعفر: ومكثت بعده ستة أشهر.

ــ لفظ عبدالرزاق نحوه، وأوله: مكثت بعده ثلاثة أشهر. وعند أبي نعيم من طريق عبدالرزاق: (كذا في رواية عبدالرزاق ثلاثة أشهر، وقال غيره: ستة أشهر). [(١)]

ــ وعند أبي نعيم في « الحلية»، و« الصحابة» من طريق عبدالجبار: قال: ومكثت بعده ستة أشهر. وفي « الصحابة» زيادة: وقال الزهري: ثلاثة أشهر.

ــ لفظ علي بن حرب: ما رأيت فاطمة ضاحكة بعد رسول الله ﷺ **إلا يوم أشرفت على الموت**، وإنما مكثت بعده ستة أشهر.

قال سفيان: قال الزهري: وإنما مكثت فاطمة بعد النبي ﷺ ثلاثة أشهر.

علَّق الحاكم بقوله : (هذا هو الصحيح من حياة فاطمة بعد أبيها، وإليه ذهب أحمد بن حنبل في « تاريخه») .

والزيادة التي تفرَّد بها علي بن حرب: إلا يوم أشرفت على الموت. زيادة ضعيفة، انفرد بها عن الرواة الذين رووا عن ابن عيينة، ومنهم الحفاظ: عبدالرزاق، والحميدي.

---

(١) سيأتي بيان ذلك في الباب الأول: الفصل الخامس: المبحث الأول: وفاتها.

ولعل الضعف من الراوي عن علي بن حرب: أحمد بن سليمان العباداني ـ والله أعلم ـ.

والصواب أنها توفيت بعد أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، كما في الصحيحين من حديث عائشة، وسيأتي بحث ذلك ـ إن شاء الله ـ في مبحث وفاتها.

الحكم على الحديث:

الحديث فيه ضعف من جهة إرساله، محمد بن علي بن الحسين لم يدرك جدَّه علي بنَ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والضعفُ هنا محتَمَلٌ؛ لأن الحديث في السِّيَر، ومخرجه من آل البيت، وهم أعلم بها في هذا من غيرهم[(١)]، والدواعي متوفرة على نقله، وهذه الصفة من الشؤون التي يتناقلها آل الرجل جيلاً بعد جيل، والمدة الزمنية التي بقيت فاطمة بعد أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قليلة جداً، وقد فقدَت أمها قبلُ، وأخواتَها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، فالحزن لا يبرح قلبها، والسلوان بعيد ـ والله أعلم ـ.

وسبق في التمهيد: المبحث السادس، ذكر مسألة احتمال المراسيل وما فيه ضَعفٌ يسير، فيما يتعلق بالسيرة ونحوها، وهذا الحديث منها.

---

(١) وهذه من قرائن الترجيح عند الاختلاف، انظر: «هدي الساري» (ص٣٧١)، «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٦/ ٤٠٤).

غريب الحديث :

ـ (تموري) و (امتروا) : امترى في الشيء: إذا شك فيه. المراء: الجدال، والتماري والمماراة: المجادلة على مذهب الشك والريبة. [(١)]

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: « لسان العرب» (١٥/ ٢٧٨)، « النهاية» (٤/ ٣٢٢)، « شمس العلوم» للحِمْيَري (٩/ ٦٢٨٢)، « مجمع بحار الأنوار» للفَتَّنِي الهندي (٤/ ٥٦٨).

٢٦.[٧] قال الطبراني رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا منتصر بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سميع الزيات، عن سعيد بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: « لـمَّا قُبِضَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت فاطمةُ تكشف رأسَها إذا دخلَ الغُلام، فإذا دخَل الرجلُ غطَّتْهُ » .

قال الطبراني: لا يُروى هذا الحديث عن سعيد بن زيد إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به: إبراهيم بن سعيد.

[« المعجم الأوسط» للطبراني (٨/ ٢٦٥) رقم (٨٥٩١)]

دراسة الإسناد :

ـ منتصر بن محمد بن المنتصر، أبو منصور البغدادي.

مجهول الحال.

روى عن: علي بن شبرمة، وإبراهيم بن سعيد ، ومحمد بن بكار، وغيرهم.

روى عنه: الطبراني وأكثر عنه في « المعجمين»، ومحمد بن مخلد، وزكريا بن يحيى.

ترجم له الخطيب، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. (١)

---

(١) ينظر: « تاريخ بغداد» (١٥/ ٣٦٢)، « إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» للمنصوري (ص٦٥٢) رقم (١٠٧٠).

ـ إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق بن أبي عثمان الطبري الأصل، البغدادي.

ثِقَةٌ، حَافِظٌ.

سأل موسى بن هارون الإمام أحمد عن إبراهيم الجوهري؟ فقال: كثير الكتاب، كتب فأكثر، فاستأذنه في الكتابة عنه، فأذن له.

وثَّقَه: النسائي، والدارقطني، وابن حبان حيث ذكره في « الثقات» واحتج به في «صحيحه»، وأبو يعلى الخليلي، والخطيب ولفظه: (كان مكثراً، ثقة، ثبتاً، صنف المسند).

واحتجَّ به مسلم في «صحيحه».

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كتبت عنه: وكان يذكره بالصدق.

ذكر ابن خراش أنه سمع حجاج بن الشاعر يقول: رأيت إبراهيم بن سعيد الجوهري عند أبي نعيم، وأبو نعيم يقرأ، وهو نائم، وكان الحجاج يقع فيه.

لأجل هذا الجرح من ابن خراش أورده الذهبي في «الميزان» ؛للدفاع عنه، وتوثيقه، فقال: (لا عبرة بهذا، وإبراهيم حجة بلا ريب).

قال الذهبي في « السير»: (الإمام، الحافظ، المجوِّد، صاحب المسند الأكبر، ... إلى أن قال: الرجلُ ثِقةٌ، حافِظٌ، وقد ليَّنه حجاج بن الشاعر بلا وجه).

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: ثِقَةٌ، حَافِظٌ، تُكُلِّم فيه بلا حُجة ... مات في حدود الخمسين ومئتين. (١)

ـ محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي مولاهم ، أبو أحمد الزبيري الكوفي.

ثقة، ثبت، إلا أنه يخطئ في حديث الثوري.

وثَّقَه: ابن معين، والعجلي، ابن نمير، وزاد: صدوق، صحيح الكتاب، والترمذي وزاد: حافظ، وابن قانع.

وقال ابن معين في رواية، والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن سعد، وأبو زرعة: صدوق. زاد ابن سعد: كثير الحديث.

قال بندار: ما رأيت رجلاً قط أحفظ من أبي أحمد الزبيري.

قال أحمد: كان كثير الخطأ في حديث سفيان.

وقال أبو حاتم: حافظ للحديث، عابد، مجتهد، له أوهام.

ووصفه بالتشيُّع: العجلي. ولم أجده عند غيره ـ فالله أعلم ـ .

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٢/ ١٠٤)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٨٣)، « تاريخ بغداد» (٦/ ٦١٨)، « طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣٩) رقم (٩٣)، « تهذيب الكمال» (٢/ ٩٥)، « سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٤٩)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٧٣)، « الكاشف» (٢/ ٥١)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١/ ٢٠٩)، « نهاية السول» (١/ ٢٧٩)، « تهذيب التهذيب» (١/ ١٢٣)، « تقريب التهذيب» (ص ١٢٨).

قال ابن حجر في « هدي الساري » : أحد الأثبات الثقات المشهورين من شيوخ أحمد بن حنبل.

وقال في « التقريب » : ثقة، ثبت، إلا أنه يخطئ في حديث الثوري.

وهو الراجح، لتوثيق من ذُكر، وأما من أنزله درجة فلعله لأجل أوهامه في حديث سفيان ـ كما قال الإمام أحمد ـ والإمام أحمد من تلامذة الزبيري، ومما يدل على توثيقه احتجاج الشيخين به في صحيحيهما، وأما أوهامه في حديث سفيان فقد قال ابن حجر في « هدي الساري »: (ما أظنُّ البخاري أخرج له شيئاً من أفراده عن سفيان).

روى له الجماعة، (ت ٢٠٣هـ) .[(١)]

ـ عَمرو بن ثابت بن هُرمز البكري ، أبو محمد، ويقال: أبو ثابت، وهو عمرو بن أبي المقدام الحداد، مولى بكر بن وائل.

ضَعيفٌ، رُمي بالرفض.

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٤٠٢)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٢٤٢)، « الجامع» للترمذي، بعد حديث (٤١٧)، « الجرح والتعديل» (٧/ ٢٩٧) ، « الثقات» لابن حبان (٩/ ٥٨)، « تاريخ بغداد» (٣/ ٣٩٦)، « تهذيب الكمال» (٢٥/ ٤٧٦)، « سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥٢٩)، « تهذيب التهذيب» (٩/ ٢٥٤)، « هدي الساري» (ص ٤٣٩)، « تقريب التهذيب» (ص٥١٨) .

تركَ حديثَه: ابنُ المبارك وابنُ مهدي، وقال ابن المبارك: لا تحدِّثوا عنه، فإنه كان يسب السلف.

قال ابن معين: ليس بثقة، ولا مأمون، لا يكتب حديثه. وقال مرة: ليس بشيء. وقال مرة: ضعيف.

وضعَّفَهُ: أبو زرعة، وأبو حاتم ، وزاد: يكتب حديثه، كان ردئ الرأي، شديد التشيع.وضعفه أيضاً: مسلم، والبسوي، والدارقطني، وغيرهم.

قال البخاري: ليس بالقوي عندهم.

قال ابن سعد: ليس هو عندهم في الحديث بشيء، ومنهم من لا يكتب حديثه؛ لضعفه ورأيه، وكان متشيعاً مفرطاً.

قال العجلي: شديد التَّشَيُّع، غالٍ فيه، واهي الحديث.

قال أبو داوود : رافضي خبيث. وقال مرة: رجل سوء. وقال مرة: ليس يشبه حديثه أحاديث الشيعة، وجعل يقول: يعني أن أحاديثه مستقيمة. وقال مرة: ليس في حديثه نكارة.

قال معاوية بن صالح عن ابن معين ـ كما في ضعفاء العقيلي ـ: عمرو بن ثابت لا يكذب في حديثه.

قال النسائي: متروك الحديث. وقال في موضع: ليس بثقة ولا مأمون.

قال البزار: كان يتشيع ولم يُترك.

قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الاعتبار. وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بيِّن.

وصفَه بالغلو في التشيُّع: ابن سعد، وأبو حاتم، والعجلي، ووصفه بالرفض: أبو داوود.

قال الذهبي في «المغني»: متروك.

قال ابن حجر في «التقريب»: ضعيف، رمي بالرفض.

وهو الراجح، لأن غالب الأئمة على تضعيفه، ووصف بأنه لا يكذب، وهو شيعي غالٍ، وابن معين قال: لا يكتب حديثه، وأبو حاتم قال: يكتب حديثه. ومما يقوي رأي أبي حاتم قولُ أبي داوود: لا يشبه حديثه أحاديث الشيعة ـ والله أعلم ـ.(١)

---

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٣٨٣)، «تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٢/ ٤٤٠)، ورواية الدارمي (ص١٤٠) رقم (٥٢٠)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٣١٩)، «الكنى» لمسلم ـ ط. الفاروق ـ (١/ ١٢٣) رقم (٤٨٣)، «الثقات» للعجلي (٢/ ١٧٢)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٢٣)، «سؤالات الآجري لأبي داوود» (١/ ٢٤٤، ٣٤١) رقم (٣٣٣، ٥٩١)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٤٥٠)، «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٩٨١)، «المجروحون» لابن حبان (٢/ ٤٢)، «الكامل» لابن عدي (٥/ ١٢٠)، «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص٣٠٩) رقم (٤٠٢)، «تهذيب الكمال» (٢١/ ٥٥٣)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٥٧)، «المغني في الضعفاء» =

ـــ ثابت بن هُرمز ويقال: هريمز،(١) البكري مولاهم، الكوفي، أبو المقدام الحداد، مشهور بكنيته.

ثقة.

وثقه: ابن معين، وابن المديني، والإمام أحمد، وأبو داوود، والنسائي، والبسوي، وأحمد بن صالح، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال أبو حاتم: صالح.

ذكر ابن القطان الفاسي الحديث الذي أخرجه أبو داود من طريق ثابت بن هرمز، وقال: (وهذا غاية في الصحة، فإن أبا المقدام: ثابت بن هرمز الحداد، والد عمرو ابن أبي المقدام، ثقة، قاله: ابن حنبل، وابن معين، والنسائي، ولا أعلم أحداً ضعَّفَه غير الدارقطني).

قلت: ولم أقف على كلام الدارقطني في أيٍّ مِن كُتُبِه في الحديث

=

(٢/ ١٤١)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٠/ ١٣٧)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٨)، «تقريب التهذيب» (ص٤٤٩).

(١) فرَّقَ بينهم البخاريُّ في «التاريخ الكبير»، وذكر في الموضع الثاني أن الإمام أحمد قال: هو ابن هرمز. وهو كذلك كما في «العلل» رواية ابنه عبدالله. وقال مغلطاي في «الإكمال»: (وفي «أشياخ الثوري» تأليف مسلم بن الحجاج مجوداً: هرمز، ويقال: هريمز). وقال ابن حبان في ترجمة ثابت بن هريمز: (... ومن زعم أنه ثابت بن هرمز فإنما تورَّع عن التصغير).

والرجال.

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة. وقال في «الميزان»: ثقة احتج به النسائي.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق يهم.

والراجح أنه ثقة، لتوثيق الأئمة السابق ذكرهم، وهو اختيار الذهبي ـ والله أعلم ـ.[1]

ـ سميع الزيات، أبو صالح الكوفي، مولى عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ثقة.

وثقه: ابن معين، وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في «الثقات». وصفه ابن سعد بأنه قليل الحديث.[2]

---

(١) **ينظر**: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٧٠)، «العلل للإمام أحمد» رواية عبدالله (٣/ ٩٦) رقم (٤٣٥٥)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٧١)، «المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣/ ٨٩، ١٩٨)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٥٩)، «الثقات» لابن حبان (٦/ ١٢٤)، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٥/ ٢٨١)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٣٨٠)، «الكاشف» (٢/ ١٨٩)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٣٤٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٣/ ٨٤)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ١٦)، «تقريب التهذيب» (ص١٧٢).

(٢) **ينظر**: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٢٢٧)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ١٨٩)، «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٢٠٥) رقم (٢٤٤١)، «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٠٥)، «الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٤٢).

ـ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

صحابي جليل، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل، وصهره على أخته فاطمة بنت الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

من المهاجرين الأولين، لم يشهد بدراً؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثه هو وطلحة بن عبيدالله يتحسسان العير قبل أن يخرج من المدينة، فلم يشهدا بدراً، وضرب لهما بسهمهما وأجرهما.

كان يسكن الكوفة في زمان معاوية ، ثم رجع إلى المدينة ، وتوفي سنة (٥١هـ) بالعقيق، وحُمل فدفن في البقيع، وهو ابن ثلاث، وقيل: أربع وسبعين سنة. (١)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط» ـ كما سبق ـ ولم أجده عند غيره .

قال الطبراني عقبه: (لا يُروى هذا الحديث عن سعيد بن زيد إلا بهذا

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٣٧٩)، « معجم الصحابة» للبغوي (٣/ ٦٢)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ١٤٠)، « تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٤٦)، « سير أعلام النبلاء» (١/ ١٢٤)، « الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٨٧).

الإسناد، تفرَّد به: إبراهيم بن سعيد).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، فيه علتان: شيخ الطبراني: مجهول الحال، وعمرو بن ثابت: ضعيف.

* * *

الدراسة الموضوعية :

الصحيح من أحاديث هذا المبحث، حديث عائشة رقم (٢٠) ، وحديث أنس بن مالك رقم (٢١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وحديث رقم (٢٤) مما يُحتَمَل في الباب.

وقد ذُكر أنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وجدت على أبيها وجْداً عظيماً [(١)]، وروى يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال: مكثت فاطمة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستة أشهر، **وهي تذوب**[(٢)]، وما ضحكت بعده أبداً [(٣)]، وما رُؤيت ضاحكة إلا تَبسُّماً حتى ماتت، وامتروا بطرف فيها، ويُروى أنها تبسمت قُبيل وفاتها عندما قيل لها عن النعش الذي يُصنع في الحبشة. [(٤)]

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (ويُقال: إنها لم تضحك في مدة بقائها بعده

---

(١) « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٥) .

وذكر محمد المنبَجِي (ت ٧٨٥هـ) في كتابه « تسلية أهل المصائب» (ص ٨٦) أنه لم تُصَبْ امرأة في الوجود بما أصيبت به فاطمة، بفقد أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٨)، « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٣)، « التحفة اللطيفة» للسخاوي (٩/ ٣٤٨).

(٣) « الثغور الباسمة» للسيوطي (ص٨١)، « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» المنسوب للمناوي (ص٦٨) .

(٤) « التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن (٢٠/ ٢٠٦).

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وإنها كادت تذوب مِن حُزنِها عليه، وشوقِها إليه). (١)

قال القسطلاني رَحِمَهُ اللهُ في حالها: ما ضحِكت، وحُقَّ لها ذلك. (٢)

قال ابن ناصر الدين الدمشقي رَحِمَهُ اللهُ: (ورُويَ أنه لم يهْنَ لأهل المدينةِ عيشٌ في حياة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ؛ لأنهم كانوا كُلمَّا رأوها كئِيبَةً حَزِينَةً؛ تجدَّدَ حُزْنُهُم، وكَدَّر عليهم عَيشَهم، إلى أن توفِّيتْ رضوان الله عليها.

وقيل: كانت دموعها على الدوام تجري، وربما كُلِّمَتْ ولا تدري!

وما أحقها بما قاله أبو الحسن علي بن حسن بن علي بن ميمون النهري الشاعر السمسمي: (٣)

---

(١) «البداية والنهاية» (٩/ ٤٨٩).

(٢) «إرشاد الساري» (٦/ ٤٧٢).

فائدة: ومن خرافات الصوفية الغلاة قول محمد كبريت (ت ١٠٧٠هـ) في كتابه «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» (ص٢١٢) اشتد حزن فاطمة على موت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى ماتت كمداً بعده بستة أشهر، وبيتها مجاور لضريحه الشريف، ولم تُنقل عنها رؤيته في المدة التي تأخرتها عنه.

قلت: (إبراهيم): ذكَرَ ما سبق أثناء حديثه عن مسألة رؤية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موته في اليقظة!!

وقوله «ماتت كمداً» ليس له أصل.

(٣) تصحف الاسم في مطبوعة «جامع الآثار» إلى: الشمسي، وكذا تصحف في مطبوعة «سلوة الكئيب» إلى: السمسي، وصوابه: السمسمي، كما في مصادر ترجمته التالية.

دع مقلتـي تبكـي عليـك بـأدمُعٍ * إن البكــاء شــفاءُ قلــب الموجــعِ
ودع الدموع تكدُّ جفني في الهـوى * مــن غــاب عنــه حبيبــه لم يهجــعِ
ولقـد بكيـتُ عليـك حتـى رقّ لي * من كان فيك يلومني وبكى معـي[1]

حُقَّ لها الحزن بفقد الطود الشامخ، وبفقد عائلتها كلها، ولا يوجد حنان وشفقة أعظم من شفقة أبيها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويزداد حزنها حينما تتـذكره في كل حين، وتتذكر مواطن ذكراه، وهي قريبة الخطى إليها: مسكنه ومصلاه، ومواطئ غدوه ورواحه إليها، ومواضع احتفائه بها.

لما تـوفي النبـي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشـتدَّ حُـزن الصـحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ عليـه، وأظلمت المدينة عليهم، وأنكروا قلوبهم بعد دفنه، ورثوه بقصائد كثيرة.[2]

---

(١) «جامع الآثار» لابن ناصـر الدين الدمشقي (٧/ ٨ ـ ٩)، «سلوة الكئيب بوفـاة الحبيـب» له أيضاً (ص١٦٥).

والأبيــات في: «معجــم الأدبــاء» (٤/ ١٨١٨)، و«الــوافي بالوفيــات» للصــفدي (٢٠/ ١٨٧)، و(٢١/ ١٩٧).

(٢) **ينظـر**: «الطبقـات الكـبرى» لابـن سـعد (٢/ ٣١٢)، «البدايـة والنهايـة» (٨/ ١٥٦)، «جامع الآثار» لابن ناصـر الدين الدمشقي (٧/ ١٠)، «سـلوة الكئيـب بوفـاة الحبيـب» لابن ناصـر الدين (ص١٣٢)، «فتح الباري» لابن حجـر (٨/ ١٥٠)، «بهجـة المحافـل وبغية الأماثل» للعامري الحَرَضـي (ت ٨٩٣هـ) (٢/ ١١٤).

فائـدة: توجـد رسـالتان جامعيتـان عـن مـرض النبـي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاتـه، وهمـا: =

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « لما كان اليوم الذي قدم فيه رسُولِ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة أضاءَ منها كلُّ شيءٍ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلمَ منها كلُّ شَيءٍ، قال: وما نفَضْنَا عن رسُولِ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأيدي حتى أنكرنَا قلوبَنا ».(١)

=

« الأحاديث الواردة في مرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته، ، وأثر ذلك على أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ دراسة حديثية فقهية ـ » لعلي بن إبراهيم النهاري، ماجستير من الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية (١٤١٨هـ)، و « مرويات مرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته» لأحمد بن ماهر بن عبدالمنان قاسم، ماجستير في الجامعة الأردنية (١٤١٢هـ) .

ثم طبع: « كنز الوفا في ذكر آخر أيام المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مرض الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته ووصاياه الأخيرة ـ » لعمر بن شفيق الندوي، ط. دارالبشائر الإسلامية في بيروت، ط. الأولى (١٤٣٩هـ) .

(١) **أخرجه**: وابن ماجه في « سننه» رقم (١٦٣١)، والترمذي في « جامعه» رقم(٣٦١٨)، وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (١/ ٢٣٤)، وأحمد في «مسنده» (٢١/ ٣٣٠) رقم (١٣٨٣٠)، وعبد بن حميد في « مسنده» ـ كما في« المنتخب» (٢/ ٢٨٠) رقم (١٢٨٧)، والبزار في « البحر الزخار» (١٣/ ٢٩١) رقم (٦٨٧١)، وأبو يعلى في « مسنده» (٦/ ٥١) رقم (٣٢٩٦)، والروياني في « مسنده» (٢/ ٣٩٢) رقم (١٣٨٦)، وابن حبان في « صحيحه» (١٤/ ٦٠١) رقم (٦٦٣٤)، والآجري في « الشريعة» (٤/ ١٦٢٣) رقم (١١١٢) من طُرق عن جعفر بن سليمان، قال: حدثنا ثابت، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وإسناده حسن. =

=

ومع حزنهم الشديد على الفقد العظيم، والمصاب الجلل إلا أنهم ممتثلون هدي نبيِّهم وحبيبهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصبر والاحتساب، وعدم النياحة، فقد ذكر العلماء أنه لم يُنَحْ على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

والزهراء الطيبة، البضعة النبوية، من كُمَّل النساء، فهي سيدة نساء الجنة، قابلت المصيبة بالصبر الجميل، مع حزنها العميق، فالحزن ودمع العين مما لايؤاخذ به الإنسان ولا يدخل في المحظور الشرعي إذا سَلِم من التسخط على القدر، والنياحة...

فإذا كان حزن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ كما وُصِف، فكيف بابنته الوحيدة بعد وفاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبفقدِه فقدَت أموراً كثيرة: أبوة، ونبوة، فقدَتْ نورَ

=

ـ **جعفر بن سليمان الضبعي**، قال الذهبي في «الكاشف» (٢/ ٢٠٩): (ثقة، فيه شيء، مع كثرة علومه، قيل: كان أمِّيًّا، وهو من زهاد الشيعة). وقال ابن حجر في «التقريب» (ص ١٧٩): (صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع). أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، والأربعة.

قال الترمذي: (هذا حديث غريب صحيح). وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ١٥٨): (إسناده على شرط الصحيحين، ومحفوظ من حديث جعفر بن سليمان، وقد أخرج له الجماعة، رواه الناس عنه كذلك).

قلت: قوله على شرط الشيخين ليس بصواب، فإن جعفراً لم يخرج له البخاري في «صحيحه».

(١) ينظر: «البداية والنهاية» (٨/ ١٥٧).

حياتها، وسعادتها وأنسها، وقبله فقدَتْ أمها وجميع أخواتها، فالحق أنها مصيبة عليها عظيمة، وهي مع إيمانها امرأة، والمرأة ضعيفة الجسم والتحمُّل، وإيمانها بالله عاصم لها من الزلل بعد المصيبة.

قال ابن رُشَيْق القَيرواني (ت٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (والنساء أشجى الناس قلوباً عند المصيبة، وأشدُّ جزعاً على هالك؛ لما ركب الله عَزَّوَجَلَّ في طباعهن من الخَوَر، وضعف العزيمة). (١)

ولم يقع منها أو مِن أحد من الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ نياحة، أو ما يخالف هدي النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وحديثها السابق من حديث عائشة، وأنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ ليس فيهما نياحة.

قال ابن حجر رَحِمَهُٱللَّهُ : (قولها: « واكرب أباه» في رواية مبارك بن فضالة، عن ثابت، عند النسائي: « واكرباه» ، والأول أصوب؛ لقوله في نفس الخبر: « ليس على أبيك كرب بعد اليوم»، وهذا يدل أنها لم ترفع صوتها بذلك، وإلا لكان ينهاها ...

فلما دفن قالت فاطمة يا أنس إلخ وهذا من رواية أنس، عن فاطمة، وأشارت عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ بذلك إلى عتابهم على إقدامهم على ذلك، لأنه يدل على

---

(١) « العمدة في صناعة الشعر ونقده» (٢/ ٨٤١).

خلاف ما عرفته منهم من رِقَّة قلوبهم عليه؛ لشدة محبتهم له، وسكت أنسٌ عن جوابها؛ رعاية لها، ولسان حاله يقول لم تطب أنفسنا بذلك، إلا أنا قهرناها على فعله، امتثالاً لأمرِه...

ويستفاد من الحديث جواز التوجع للميت عند احتضاره بمثل قول فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ : « واكرب أباه » ، وأنه ليس من النياحة، لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقرَّها على ذلك.

وأما قولها بعد أن قُبض: « وا أبتاه ،..إلخ » ، فيؤخذ منه أن تلك الألفاظ إذا كان الميت متصفاً بها ، لا يمنع ذكره لها بعد موته، بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهراً، وهو في الباطن بخلافه، أو لا يتحقق اتصافه بها، فيدخل في المنع...). [(١)]

قال ابن هبيرة (ت ٥٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وأما قول فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « واكرب أبتاه»، فإنَّ هذه الألف والهاء في كلام العرب يُسمَّيان حرفي ندبة؛ فلو قال غير فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ مثل هذا القول الجميل على ميِّتٍ، جَاز، ما لم تقل شيئاً يُسخط الرب، أو يتبع ذلك بنَوحٍ أو لطم خَدٍّ أو شق ثوب، ولْتَقُلْ هذا المرأة إذا قالَتْهُ وهي جالسة؛ لئلا تتَشَبَّهَ بالنادِبَةِ في قيامها.

وفي كلام فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ دليل على فصاحتها وصدقها؛ لأنها لم تقل:

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (٨/ ١٤٩).

« واكرباه» بل قالت: واكرب أبتاه، يعني الذي منه كربي). (١)

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ بعد بيان مسألة النياحة والندب ـ : (وأما الكلمات اليسيرة إذا كانت صدقاً لا على وجه النوح والتسخُّط، فلا تحرم، ولا تنافي الصبر الواجب، نص عليه أحمد...

وذكرَ فِعلَ أبي بكر بعدَ وفاةِ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقول فاطمة: « يا أبتاه أجاب ...»

ثم قال: (وهذا ونحوه من القول الذى ليس فيه تظلُّم للمقدور، ولا تسخُّطٌ على الربِّ تعالى، ولا إسخاط له، فهو كمجرد البكاء). (٢)

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فجعل يتغشاه الكرب، فتقول فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : « وأكرب أباه» تتوجع له من كربه، لأنها امرأة، والمرأة لا تطيق الصبر...

وقال: فجعلت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ تندبه، لكنه ندبٌ خفيف، لا يدل على التسخط من قضاء الله وقدره...

وقولها: « أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التراب» ؟ يعني من شدة وَجْدِها عليه، وحزنها، ومعرفتها بأن الصحابة

---

(١) « الإفصاح عن معاني الصحاح» (٥/ ٣٠٦).

(٢) « عدة الصابرين» (ص٢٠٠)، **وانظر**: « الفروع» لابن مفلح (٣/ ٤٠٢).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قد ملأ قلوبهم محبةُ الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فهل طابتْ؟

والجواب: أنها طابت؛ لأن هذا ما أراد اللـه عَزَّوَجَلَّ وهو شرع اللـه، ولو كان النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُفدى بكل الأرض، لفَدَاهُ الصحابةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

لكـن اللــه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هـو الـذي لـه الحُكْـم، وإليـهِ المَرجِـعُ، وكـما قال اللـه ـ تعـالى ـ في كتابـه: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ (سورة الزمر، آية ٣٠ ـ ٣١).

وفي هذا الحديث: دليل على أنه لا بأسَ بالنَدْب اليسير، إذا لم يكن مؤذِيَاً بالتسخط على اللـه عَزَّوَجَلَّ؛ لأن فاطمة نـدبت النبـي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لكنـه نَدبٌ يَسِير، وليس ينُمُّ عن اعتراض على قَدَرِ اللـه عَزَّوَجَلَّ) .[1]

هذا، وقد نسـج أهـل البـدع مـن الرافضـة وغـيرهم أكاذيـب كـثيرة ، في حزنها ومأتمهـا، ممـا تُنَـزَّهُ عنـه نسـاءُ المـؤمنين، فكيـف بسـيدة نسـاء أهـل الجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؟!

من تلك الموضوعات في حزنها قُبيل وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

ما أخرجه: الحاكم في« فضائل فاطمة» (ص١٣٦) رقم (٢٠٠) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٧٠)] مـن طريـق عبـاد بـن

(١) « شـرح رياض الصالحين» (١/ ٢٠١ ـ ٢٠٥) .

عبدالصمد، عن الحسن، عن أنس بن مالـك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قـال: (جـاءت فاطمـة ومعها الحسن والحسـين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ إلى النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المـرض الـذي قُبض فيه، فانكَبَّتْ عليه فاطمة، وألصقت صدرَها بصدره، وجعلـت تبكـي، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهْ يـا فاطمـة، ونهاهـا عـن البكـاء، فانطلقَـتْ إلى البيت، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يستعبر الدموع: اللهم أهل بيتـي، وأنـا مستودعهم كل مؤمن، ثلاث مرات).

وهذا حديث موضوع، آفته: عباد بن عبدالصمد، غالٍ في التشـيع، روى عَن أنس نسخة أكثرها موضوعة، قال عنه أبو حاتم: ضعيف الحـديث جـداً، منكر الحديث، لا أعرف له حديثاً صحيحاً. وقال البخـاري: منكـر الحـديث. وقال أبو العرب الصقلي صاحب « تاريخ القيروان»: (يروى مناكير لا يرويها غيره، عـن أنـس ولكنـه مشـهور لكثـرة مـن أخـذ عنـه مـن أهـل القـيروان وأطرابلس وسكن قصطيلة إلى أن مات).

علَّق ابن حجر بقوله: (وهي فائدة قلَّ من نبَّه عليها). (١)

وممن دون عبَّاد في الإسناد: حمدون بن عيسى، لم أجد له ترجمة.

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٨٢)، « الكامل» لابـن عـدي (٤/ ٣٤٢)، « لسـان الميـزان » (٤/ ٣٩٤)، « معرفـة النسـخ والصـحف الحديثيـة» لبكـر أبـو زيـد (ص ١٧٣) رقم (١٢٥).

ومن تلك المكذوبات:

ما رواه الهيثم بن حبيب، قال: حدَّثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن علي الهلالي، عن أبيه قال: دخلتُ على رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شكاته التي قُبض فيها، فإذا فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسولُ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرْفه إليها فقال: « **حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك**»؟ قالت: أخشى الضيعة مِن بعدك. فقال: « يا حبيبتي أمَا علمتِ أنَّ اللـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اطَّلعَ إلى أهلِ الأرض اطِّلاعةً فاختار مِنها أباك، فبعثَه برسالتِه، ثم اطَّلعَ إلى أهلِ الأرض اطِّلاعةً فاختار منها بَعْلَك، فأوحى إليَّ أن أُنكحَكِ إياه.....

إلى قال: يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي، فإنَّ اللـه تعالى أرحمُ بك وأرأف عليكِ مِنِّي، وذلك لمكانكِ منّي وموقعكِ مِن قلبي...

وفي آخره: « وقد سألتُ ربي أن تكوني أول مَن يلحقني مِن أهل بيتي».

قال عليٌّ: فلمَّا قُبض النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تبقَ فاطمةُ ابنته بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها اللـهُ به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(١)

---

(١) موضوع. أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٥٢) رقم (٢٦٧٥)، و « المعجم الأوسط» (٦/ ٣٢٧) رقم (٦٥٤٠)، وعنه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة»
=

ومن ذلك الحديث الطويل جداً ـ ست صفحات ـ

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير» من حديث جابر، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، وفيه خطبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل وفاته، وما جرى من حزن فاطمة قبيل وفاته وبعد دفنه، وهو حديث موضوع.[(١)]

ومن القصص الموضوعة المنتشرة:

ما رُوي عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: لما رمس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاءت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فوقَفَتْ على قبره، وأخذَتْ قَبضةً من تراب القبر، فوضعَتْهُ على عَينِها، وبكت، وأنشَأَتْ تقول:

= (٤/ ١٩٧٦) رقم (٤٩٦٢) ، ومن طريق الطبرانيِّ: ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٠)] من طريق الهيثم بن حبيب، به.

ذكره أبو نعيم مختصراً.

قال الذهبي في « الميزان» (٥/ ٧٣): الهيثم بن حبيب ، عن سفيان بن عيينة، بخبر باطل في المهدي، هو المتهم به..).

والحديث أورده: السيوطي في « الزيادات على الموضوعات» للسيوطي (١/ ٢٧٤) رقم (٣٠٩)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٤٠٣)، والألباني في « السلسلة الضعيفة والموضوعة» (١٠/ ٥٣٣) تحت رقم (٤٨٩٨).

(١) سيأتي في الباب الثاني: الفصل الثاني: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية.

مـاذا عـلى مـن شَـمَّ تربـةَ أحمـد * أن لا يشُـمَّ مـدى الزمـان غواليـا
صُـبَّتْ عـليَّ مصـائب لـو أنهـا * صُبَّت على الأيـام عُـدْنَ لياليـا [(١)]

---

(١) **أخرجه**: ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في « مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» ـ ط. دار الحديث ـ (ص ٤٨٩)، وابن النجار (ت ٦٤٣هـ) في « الدرة الثمينة في أخبار المدينة» ـ ط. مركز بحوث المدينة ـ (ص ٣٨٢) رقم (٢٩٠)، وعنه: [أبو اليمن عبدالصمد بن عساكر (ت٦٨٦هـ) في « إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر» ـ ط. مركز بحوث المدينة ـ (ص٢٢٩)] من طريق أبي الحسين بن الآبنوسي، عن عمر بن شاهين، قال: أنبأنا محمد بن موسى، قال: حدثنا أحمد بن محمد الكاتب، قال: حدثني طاهر بن يحيى، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، به.

وهذا حديث منكر موضوع، إسناده لا يثبت، ومتنه منكر، لايتصور من فاطمة المؤمنة الصالحة، سيدة نساء أهل الجنة، أن تفعل هذا العمل عند قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ــ **الآبنوسي** (ت ٤٥٧هـ) ، ثقة . « سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٨٥) ، **عمر بن شاهين**، أبو حفص المعروف صاحب المصنفات، **ومحمد بن موسى**، لم أجده من شيوخ ابن شاهين، ووجدت من شيوخ شيوخه: محمد بن موسى الدولابي، وآخر : الحرشي، أما الدولابي فقد وُثِّق كما في « تاريخ بغداد» (٤/ ٤٠١)، وأما الحرشي فقال عنه ابن حجر في « التقريب» (ص ٥٣٨) : ليِّن.

ــ طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم المدني.

مجهول الحال.

=

=

كان أخبارياً نسَّابة.

قال ابن قطلوبغا: (كان حسن المذهب جليلاً في الطالبيين، وكان يفتيهم، وكان من أهل الروايات، من أعلم الناس بأخبار المدينة، ومَنْ زَادَ في مسجدها من الخلفاء، وكان أعرف الناس بأنساب قريش قاله مسلمة بن قاسم).

وحصل في كتاب « إرشاد القاصي» وهم ، حيث ذكر ثناء الدارقطني عليه بمعرفته بأيام الناس، والصحيح أن كلام الدارقطني عن حفيد طاهر ، وهو محمد بن عبيدالله.

ينظر: « الشريعة» للآجري (٥/ ٢٣٧٦)، « سؤالات السلمي للدارقطني» (ص١٤٤)رقم (٥٠٧) ، « تاريخ الإسلام» (٧/ ٢٨١) ، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٥/ ٣٧٦) « إرشاد القاصي والداني» (ص٣٣٨) رقم (٥٠٥) .

ــ والده، وجده، لم أجد لهما ترجمة.

وهو منقطع ، جده الحسين بن جعفر بن الحسين، لم يدرك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.

وفيه انقطاع آخر: محمد بن علي بن الحسين لم يدرك جده، بل والده علي بن الحسين لم يدركه أيضاً، كما سبق في الحديث رقم (٢٣)

قال الذهبي في « السير» (٢/ ١٣٤) : ومما يُنسب إلى فاطمة، **ولا يصح**، ثم ذكر البيتين.

قال أبو القاسم الآمدي في « الموازنة بين شعر أبي تمام والآمدي» (١/ ١٠٥): (وتمثَّلَتْ فاطمة بنت رسول الله ﷺ عند وفاته عَلَيْهِ السَّلَامُ **فيما رُوِيَ ولا أعلمُ صحَّتَه...)**.

=

=

وانظر في نقدها : « أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة» لأحمد النجمي (ص٤٨٤) ، وعنه: « قصص لاتثبت» لسليمان الخراشي (٦/ ١٢٣)، و« أحاديث منتشرة لم تثبت» لأحمد السلمي (ص١٢٦) .

وهذا البيتان تناقلتهما كتب السير، والأدب، والفقه !!

ومن العجب أن يقول ابن ناصر الدين في كتابَيْه: « جامع الآثار» (٨/ ١٤١) وفي « سلوة الكئيب بوفاة الحبيب» (ص١٩٠) مستدلاً بالبيتين: (وأوَّل مَن زار قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فيما أعلم ـ ابنته فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ... ثم ذكر الأثر والبيتين، ثم قال: وربما يُفهم من هذا أن فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ أول من رثا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند قبره الشريف) !

قلت: ولا يصح ما ذكره رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لبطلان الأثر.

هذا، وقد نسب البيتين السرقسطيُّ (ت ٣٠٢هـ) في « الدلائل» (٣/ ١١٤٣) لبعض المحدِّثين.

وقال ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/ ٤٥١) وكتابه الآخر: « مِنَح المِدَح» (ص ٣٥٨) : (ومما يُنسب لعلي أو فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) ، وكذا قال الكلاعي في « الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والثلاثة الخلفاء» (٢/ ٤٥٢)، فلم يجزِما بنسبتها لفاطمة.

وذكرهما: الفاسي في« شفاء الغرام» للفاسي ـ ط. الكتب العلمية ـ (٢/ ٤٥٠) بإسناد ابن الجوزي.

ينظر: « بهجة النفوس والأسرار» لعفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) (٢/ ٧٨٩)، وابن الضياء (ت ٨٥٤هـ) في « تاريخ مكة والمدينة» ـ ط. الكتب العلمية ـ (ص٣٢١)، وابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٧/ ٥)، و(٨/ ١٤١ ـ ١٤٢)، و« سلوة الكئيب بوفاة الحبيب» له أيضاً (ص١٦٢)، والصفوري في « نزهة المجالس» (٢/ ١٣١)،

=

=

والنويري « نهاية الأرب في فنون الأدب» (١٨/ ٤٠٣)، والسخاوي في « ارتياح الأكباد» (ص ٤٥٤)، والسيوطي « الثغور الباسمة» (ص٩٤) نقلاً عن ابن سيد الناس، والقسطلاني في « إرشاد الساري» (٢/ ٣٧٨)، و (٢/ ٤٠٧)، والصالحي في « سبل الهدى والرشاد» (١٢/ ٣٣٧)، والديار بكري في «تاريخ الخميس» (٢/ ١٧٣) ، وفي« إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» المنسوب للمناوي (ص٧٣)، والملا قاري في « جمع الوسائل في شرح الشمائل» (٢/ ٢١٠)، وغيرها.

وانظر: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» لمحمد شمس عقاب (ص ٣٣٩) رقم (٧٨) و (ص٣٦٢)، و « شعر الآل والأصحاب» د. أحمد سير بن أحمد علي (ص٥٧١).

ثم وجدت البيت الأخير في مصدر متقدِّم منسوباً إلى الشيعي أبي منصور الباخرزي:

قال: محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ) في « معجم الشعراء» (ص ٤٤٨):

(أبو منصور الباخرزي اسمه: محمد بن إبراهيم من أهل خراسان. نزل بغداد، وكان يتشيَّع، وعَمِيَ في آخرِ عُمُرِهِ، وكان يُهاجي مثقالاً الواسطي.

والباخرزي هو القائل:

صُبَّتْ عَلَيَّ مَصائبُ لو أنَّها صُبَّتْ على الأيامِ صِرنَ لَيالِيا)

وأورد ما سبق ـ أيضاً ـ: القفطي (ت ٦٤٦هـ) في « المحمدون من الشعراء» (ص ١٠١)، والصفدي في « الوافي بالوفيات» (١/ ٢٥٣) . وانظر: « دمية القصر» لأبي الحسن الباخرزي (٢/ ١٢٠٥).

وثمة مناقشة جيدة مثبِتةً جهالة أبي منصور الباخرزي، كتبها الأستاذ: محمد شمس عقاب في كتابه الطيب: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» (ص٣٦٣).

=

وقال الزبير بن بكَّار: حَدثني عمِّي مصعب، عَن محمد بن الضحَّاك، قال: لما تُوفِّي النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرجع المهاجرون والأنصار إلى رحالهم، رَجعَ فيمَن رَجعَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إلى بيتها، فقَعَدت فيه، فلما كان بعد أيام، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، انقَطع عَنَّا أخبار السماء، ثمَّ أنشأتْ تقول:

اغبرَّ آفاقُ السماء وكُوِّرت * شمسُ النهار وأظلمَ العَصْرانِ

فالأرضُ مِنْ بَعْدِ النَّبيِّ كَئِيبَةٌ * أسَفاً عليه كَثيرةُ الرَّجَفانِ

فَلْيبْكِهِ شرقُ البلادِ وغَربُها * ولْيَبكِهِ مُضَرُ وكُلُّ يمانِ

ولْيَبْكه الطَّوْدُ المعظَّمُ جَوُّه * والبيتُ ذو الأستَار والأركانِ

يا خَاتَم الرُّسُل المبارَكُ ضَوْءُهُ * صلَّى عليكَ مُنزِّلُ القرآنِ

وفي « زهر الآداب» للقيرواني: وحدَّثَ أبو بكر بن دريد، عن عبد الأول بن يزيد، قال: حدثني رجلٌ في مجلس يزيد بن هارون ـ بالبصرة ـ قال: لما توفي رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودُفن، ورجع المهاجرون والأنصار

= وهذان البيتان ذكرهما بعضُ الفقهاء من الشافعية، والحنابلة، مستدلين بها على إباحة الندبة اليسيرة، وأنها ليست من النياحة.

من ذلك: « المغني» لابن قدامة (٣/ ٤٩٠)، « النجم الوهاج» للدميري (٤/ ٢٥٦)، « مغني المحتاج»للشربيني (٢/ ٤٤)، « نهاية المحتاج» للرملي (٣/ ١٧)، « مطالب أولي النهى» للرحيباني الحنبلي (١/ ٩٢٦)، « حاشية قليبوبي» (١/ ٤٠٢) ، «حاشية الجمل على شرح منهج الطلاب» (٢/ ٢١٥).

إلى رحالهم، ورجعت فاطمة إلى بيتها؛ فاجتمع إليها نساؤها، فقالت: فذكر الأبيات. (١)

---

(١) « تعليق من أمالي ابن دريد» (ص ١٧٦)، « الجزء الثامن من المشيخة البغدادية» لأبي طاهر السِّلَفي ـ مخطوط في برنامج جوامع الكلم ـ (ص ٧٠)، « زهر الآداب» للحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ) (١/ ٦٩) ، « العمدة في صناعة الشعر ونقده» لابن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ) ـ ط. الخانجي ـ (٢/ ٨٤١) ، « الروض الأُنُف» للسهيلي (٧/ ٥٩٤)، « الحماسة المغربية» للجرَّاوي التادلي (ت ٦٠٩هـ) (٢/ ٧٨٤)، « إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر» ـ ط. مركز بحوث المدينة ـ لأبي اليُمن عبدالصمد بن عساكر (ت ٦٨٦هـ) (ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨) ، « الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والثلاثة الخلفاء» للكلاعي (٢/ ٤٥٢)، «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/ ٤٥١)، و « مِنَح المدَح» لابن سيد الناس أيضاً (ص ٣٥٧ـ٣٥٨)، وعنه: [« الثغور الباسمة» للسيوطي (ص٩٤)، و « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» المنسوب للمناوي (ص٧٣)]، « المقتفى من سيرة المصطفى» للحسن بن عمر الحلبي (ص ٢٤٣)، « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧/ ٦)، و« سلوة الكئيب بوفاة الحبيب» له أيضاً (ص١٦٤)، « نهاية الأرب» للنويري (١٨/ ٤٠٣)، والسخاوي في « ارتياح الأكباد» (ص٤٥٤)، « إرشاد الساري» للقسطلاني (٦/ ٤٧٢)، « بهجة الأماثل» للعامري الحرضي (ت ٨٩٣هـ) ـ ط. المنهاج ـ (ص٣٨٥)، و ـ ط. صادر ـ بحاشيتها شرح الأشخر اليمني (ت ٩٩١هـ) (٢/ ١٢٠).

وانظر: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» لمحمد شمس عقاب (ص ٣٣٦) رقم (٧٥)، و(ص٣٦٠). =

=

=

هذا، وقد أنكر الباحث: محمد الحافظ الروسي ـ من تطوان ـ في بحثه : « شعر الصحابة من خلال كتاب مِنح المدح لابن سيد الناس ـ دراسةً في النسبة والتوثيق ـ » طُبع ضمن مجموعة بحوث بعنوان: « بحوث ندوة شعراء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زمن الرسالة» (ص٥٨٢ـ ٥٨٣) أنكر نسبة الأبيات إلى فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأن فاطمة لم تقل شعراً قط، وذكر أنَّ ابن سيد الناس قليل العناية بتحقيق النِّسْبَةِ.

وذكر الباحث أن الأبيات لا تستقيم إلا لمن عُرف بكثرة مزاولة الشعر، ويكفي أن نعرف أن ابن رشيق في « العمدة» فضَّل هذه الأبيات على شعر الكميت في رثاء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجعلها أنموذجاً يحتذيه الشعراء.

قال الباحث محمد: ولأهل التشيع ولَعٌ بوضع الشعر على لسان آل البيت، ومما وضعوه على لسان فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حيناً، وعلى لسان علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حيناً آخر، هذان البيتان اللذان ذكرهما ابن سيد الناس:

ماذا على من شَمَّ تربةَ أحمد * أن لا يشُمَّ مدى الزمان غواليا
صُبَّتْ عليَّ مصائب لو أنها * صُبَّت على الأيام عُدْنَ لياليا

وقد شك أحد العلماء بالشعر في هذه الرواية وهو الآمدي في « الموازنة» فقال: وتمثلت فاطمة الزهراء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عند وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يروى عنها ولا أعرف صحته...

ذكر الباحث أن الآمدي توقف في صحته، وأنه قيل على سبيل التمثل لا غير.

لأن مثل هذا البيت لايكون لمن لم يُعرف عنه اشتغال بشعر ولا طول مزاولة له، وإنما يوفق القائل لمثل هذا بعد طول المكابدة، وكثرة المزاولة، والصبر على المراجعة، وإدمان القول.

انتهى المراد نقله من بحث الأستاذ: محمد الحافظ الروسي.

ويُروى أنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تمثَّلت بشعر فاطمة بنت الأحجم:

قـد كُنْـتَ لي جَـبَلاً ألـوذُ بِظِلِّـهِ * فتَرَكْتَنِـي أمشِــي بِـأجْرَدَ ضَــاحِ
قَد كُنْتَ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مـا عِشْـتَ لي * أَمْشِـي البَرَازَ وكُنتَ أَنْتَ جَنَـاحِي
فـاليومَ أخْضَـعُ للـذليْلِ وأتَّقِـي * منــهُ وأَدْفــعُ ظالـــمِي بِـــالرَّاحِ
وإذا دَعَــتْ قُمْرِيَّــةٌ شَــجَناً لَهَــا * ليلاً عَلى فَـنَنٍ دَعَـوْتُ صبَاحي[(١)]

قـال الآجـري (ت٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: بلغنـي أنـه لمـا دُفـن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جاءت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فوقفت على قبـره، فأنشأت تقول:

---

(١) «عيـون الأثـر» لابـن سـيد النـاس (٢/ ٤٥١)، «الاكتفـاء» للكلاعـي (٢/ ٤٥٢)، «التذكرة الفخرية» للإربلي (ت٦٩٢هـ) ـ ط. دار البشـائر ـ (ص٢٧)، «المقتفـى مـن سيرة المصطفى» للحسن بـن عمـر الحلبـي (ت ٧٧٩هـ) (ص٢٤٣)، «خزانـة الأدب» للبغدادي(٦/ ٣٩)، «جامع الآثـار» لابـن ناصـر الـدين الدمشـقي (٧/ ٦)، «حاشـية الجمل على شرح منهج الطلاب» (٢/ ٢١٥).

وفي «الزهـرة» لابـن داوود (ت ٢٩٧هـ) (٢/ ٨٣٨) نسـبها فاطمـة بنـت النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والأبيـات في: «الحماسـة لأبي تمـام = شـرح التبريـزي (١/ ٣٧٦)، و شـرح المرزوقـي ـ ط. الكتب العلميـة ـ (ص٦٤٢)، «الأمـالي» للقـالي (٢/ ١) وانظـر شـرحه «سـمط اللآلئ» للبكري (١/ ٦٢٦)، «التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٤/ ٢٤١).

وانظـر: «المراثـي النبويـة في أشـعار الصـحابة توثيـق ودراسـة» لمحمـد شـمس عقـاب (ص ٣٦٢).

أَمْسَى بِخَدِّي لِلدُّمُوعِ رُسُومُ * أَسَفًا عَلَيْكَ وَفِي الْفُؤَادِ كُلُومُ
وَالصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا * إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومُ
لَاعَيْبَ فِي حُزْنِي عَلَيْكَ لَوْ أنه * كَانَ الْبُكَاءُ لِمُقْلَتَيَّ يَدُومُ (١)

ويُروى في حديث موضوع أنها وقفت على الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ وفيهم أبو بكر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، فعاتبته وطلبت ميراثها...

ثم وقفت(٢) على قبر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وقالت:

إنَّا فقدناك فقدَ الأرضِ وابِلَها * وغاب مُذْ غِبْتَ عنَّا الوَحيُ
فَلَيْتَ قَبلَك كان الموتُ صادَفَنا * لمَّا نُعِيْتُ وحالَتْ دُونَكَ الكُثبُ

---

(١) «الشريعة» للآجري (٤/ ١٦٢٦)، **وانظر**: «تاريخ دمشق» (٤١/ ٣٢٢)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٧/ ٦)، «ارتياح الأكباد» للسخاوي (ص ٤٥٤).

وانظر: «المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» لمحمد شمس عقاب (ص ٣٣٦) رقم (٧٥)، و (ص ٣٦٠). فقد أثبت في (ص ٣٦٠) أن الأبيات للعتبي (ت ٢٢٨هـ) في رثاء ولده كما في عدد من المصادر الأدبية.

قلت: والبيت الثاني منكر لا يصح معناه.

(٢) في «تفسير الرافضي القمي» (٢/ ٧٢) أنها كانت تطوف على القبر، وتُنشِد هذه الأبيات وعنده زيادة. انظر: «القاصمة في بيان وضع خطبة الزهراء فاطمة» للشيخ: عبدالفتاح محمود سرور (ص٧٢).

وفي رواية:

قـد كـان بعـدك أنبـاءٌ وهنبثـةٌ * لو كنتَ حاضـرها لم تكثُر الخُطَبُ

إنا فقـدناك فقـد الأرض وابِلهـا * فاختل قومك فاشهدهم ولا تغب.

وذكر ابن قتيبة في «غريب الحديث» الحديثَ الموضوع على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها خرجت في لَـمَّةٍ من نسائها، تتوطأ ذيولها، حتى دخلَتْ على أبي بكر فكلَّمَتْهُ بذلك الكلام. قال: وقد كنتُ كتبتُه وأنا أرى أنَّ له أصلاً، ثم سألتُ عنه رجالَ الحديث، فقال لي بعضُ نقلة الأخبار: أنا أَسَنُّ مِن هذا الحديثِ، وأَعرِفُ مَن عَمِلَهُ **!!**

وحدثنا أحمد بن نصر النيسابوري بإسناد ذكره، أنَّ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ قالت بعد موت أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

قـد كـان بعـدك أنبـاءٌ وهنبثـةٌ * لو كنتَ حاضـرها لم تكثر الخطَب

إنـا فقـدناك فقـد الأرض وابلهـا * فاختل قومك فاشهدهم ولا تغب.

وهذان البيتان هما سَببُ وضْعِ ذلك الكلام). [(١)]

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٥٩٠). **ونقله عنه**: ابن الجوزي في آخر كتاب «الموضوعات» (٣/ ٦٢٤)، **وعن ابن الجوزي**: السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (٢/ ٣٦٧)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٧٦) وتعقباه بأن في «الصحيحين» أن فاطمة طلبت إرثها من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. =

=

وعنـد محمـد بـن داوود بـن خلـف الأصـبهاني (ت ٢٩٧هـ) [(١)]

في كتابه «الزهرة»:

قـد كـان بعـدك أنبـاء وهنبثـة [(٢)] * لو كنت شـاهدها لم تَكثُـر الخُطَـبُ
إنَّـا فقـدناكَ فقْـدَ الأرض وابلَهـا * فاحتَل لقومك فاشْهَدْهُم ولا تَغِب
أبدَى رجالٌ لنا فَحْوَى صُـدورِهُمُ * لما حُجِبْتَ وحَالَتْ دُونَـك الكُثـبُ
تجَهَّمَتْنَـا رِجَـالٌ فاسـتخفَّ بنـا * مذْ غِبْتَ عَنَّا وكُلُّ الخَيرِ قَدْ غَصَـبُوا
سـيَعلَمُ المتَـوَلِّي ظُلْـمَ جانبنـا * يـوم القيامـة أنِّي كيـفَ أنقَلِـبُ. [(٣)]

=

قلتُ: ولا يصـح التعقـب، فمـرادُ ابـن قتيبـة: خـروجُ فاطمـة مـع جماعـة مـن نسـائها، ووقوفُهـا عـلى أبي بكـر وجماعـةٍ مـن الصـحابة، ثـم خطبتُهـا، فهـذا الكـذب المصـنوع، أما طلب فاطمـة المـيراث فـلا ينكـره أحـد، ومعـروف عنـد ابـن قتيبـة وابـن الجـوزي، ولا يقصدانه ـ والله أعلم ـ.

وذكـر الخطبـة أيضـاً بطولهـا: ابـن طيفـور في «بلاغـات النسـاء» (ص ١٦)، والوشـاء (ت ٣٨٥هـ) في «الفاضل في صفة الأدب الكامل» (ص ٢١٠).

(١) فقيه، أديب شاعر، ترجمته في: «تاريخ بغـداد» (٣/ ١٥٨)، «تـاريخ الإسـلام» للـذهبي (٦/ ١٠٢٣).

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية» (٥/ ٢٧٧): (الهنبثة: واحدة الهنابث، وهـي الأمـور الشـداد المختلفة. والهنبثة: الاختلاط في القول. والنون زائدة).

(٣) انظر في الأبيـات: «العقـد» لابـن عبدربـه (٣/ ١٩٤)، «غريـب الحـديث» لابـن قتيبـة (١/ ٥٩٠)، «الزهرة» لابـن داوود الأصـبهاني (٢/ ٨٣٨)، «نثـر الـدر» لـلآبي (٤/ ٧)،

=

وذكر ابـن الأثـير ـ بعدمـا سـاق الخطبـة بتمامهـا ـ : أنَّ أهـلَ الحـديث يقولون: إنه مَوضُوعٌ على فاطمة، ونقَلَ عن ابنِ قتيبة قولَه ـ السابق ـ . (١)

=

« الفائق» للزمخشـري (٤/ ١١٦)، « التـذكرة الحمدونيـة» (٦/ ٢٥٨)، « النهايـة» لابـن الأثير (٥/ ٢٧٧)، « حُسن الصحابة في شرح أشـعار الصـحابة» لعـلي فهمـي بـن شـاكر الموسـتاري ، المعـروف بِـ « جـابي زاده» (ت ١٣٣٦هـ) (ص١٢٦ـ١٢٨) ـ وثمَّـةَ اختلافاتٌ عند بعضهم ـ .

ونُسِب البيتان الأولان لصفية بنـت عبـدالمطلب، كـما في: « مـروج الـذهب» للمسـعودي (٢/ ٣١١)، و« منال الطالب» لابن الأثير (٢/ ٥٠٧)، و« لسـان العـرب» (٢/ ١٩٩).

وفي « منال الطالب» قال: وقيل: لأمامة. وبنحوها عند ابن سـعد في « الطبقـات الكـبرى» (٢/ ٣٣٢) و الوشاء في « الفاضل» (ص ٢١٢) منسوبة إلى هند بنت أثاثة.

وانظـر: « المراثـي النبويـة في أشـعار الصـحابة توثيـق ودراسـة» لمحمـد شـمس عقـاب (ص٢٨٥ و ٣٠١ و ٣١٢).

(١) « منال الطالب في شـرح طِوال الغرائب» (٢/ ٥٠٧)، وقد أشار ابن الأثير إلى كـلام ابـن قتيبة في وضع الحديث، ثم بيَّن أن الخطبة وإن كانت موضوعة، إلا أنها من أفصح الكـلام، وأحسنه مأخذاً واحتجاجـاً، ولعـل واضـعه لا يـنقص درجـة عـن الحجـاج بـن يوسـف الثقفي... إلخ .

وانظر كتاب: « القاصمة في بيان وضع خطبة الزهراء فاطمة» للشـيخ: عبـدالفتاح محمـود سـرور . فقد رجع فيه إلى كثير من مؤلفات الرافضة، وأبطل الخطبة إلزاماً لهم بما في كتبهم من فحص الرجال.

وانظر: الباب الأول: الفصل الخامس: المبحث الثالث: الدراسة الموضوعية.

قلتُ: واضح أنها من وضع الرافضة.

ومن ذلك ما أورده د. أحمد سير بن أحمد علي:

أن فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت:

إذا مات قرم قلَّ والله ذكره * وذكر أبي مذ مات والله أزيد

تذكرتُ لما فرَّق الموت بيننا * فعزَّيت نفسي بالنبي محمدِ

فقلت لها: إن المات سبيلنا * ومن لم يمت في يومه مات في غدِ (١)

ومن ذلك، ما نُسِب إليها:

كنتَ السوادَ لناظري * فعمي عليَّ الناظرُ

من شاء بعدكَ فليمُتْ * فعليكَ كنتُ أحاذرُ (٢)

ومن ذلك، ما نُسِب إليها:

---

(١) « شعر الآل والأصحاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» (ص٥٦٨)، وعزاه إلى: كتاب من كتب الرافضة: « مناقب آل أبي طالب» لابن شهر آشوب ـ ط. الحيدرية في النجف ١٣٧٦هـ) ـ (١/ ٢٠٤)، و تعليق محققا كتاب « سبل الهدى والرشاد» للصالحي ـ ط. دار الكتب العلمية ـ (١٢/ ٢٨٩).

(٢) ذُكِرَا في مصادر الرافضة، أفاده: محمد شمس عقاب في كتابه: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» (ص ٣٣١) و (ص ٣٥٩). وذكر أن أحمد دحلان نسبها لحسان بن ثابت، وأنكر محمد شمس ثبوتها عنها، وأنها منحولان، وصوَّب نسبتها لإبراهيم بن العباس الصولي في رثاء ولده وبين ذلك أيضاً في (ص١٥٠).

مـا فـاض دمعـي عنـد نائبـةٍ * إلا جعلتُـكَ للبُـكا سببـاً
وإذا ذكرتُـكَ سـامَحْتُكَ بـه منِّـي * الجفـون ففـاض الـدمع واشـتبكا
إني أُجِـلُّ ثـرى حلَلْـتَ بـه * عـن أن أُرى بسـواه مكتـئبـاً [1]

---

(١) ذُكِرَتْ في بعض كتب الرافضة، وأوردها سبط ابن الجوزي في «تـذكرة الخـواص» (ص ١٦٨) أفاده: محمد شمس عقاب في كتابه: «المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» (ص ٣٢٥).

أورد الأديب عباس العقَّاد في كتابه «فاطمة الزهراء والفاطميون» (ص ٤٩ ـ ٥١) أبيـات فاطمة في رثاء أبيها... وذكر أن هذا الشعر كثير، قـال: ولا نحـب أن نخـوض فيـه، لأنـه خلاف على غير طائل.

قلتُ: لو خاض فيها لأجاد، لأنه أديب شاعر ناقد، ويكفي أنه أنكرها لأجل معـانٍ، لكـن لم ينكرها ـ للأسف ـ لأنها تضمنت القـدح في الشـيخين أبي بكـر وعمـر وبقيـة الصـحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وبعضها فيه النياحة والجزع وإنشادها أمـام القـبر، والنـاس... ممـا تُنـزَّه عنهـا سيدة نساء أهل الجنة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وهذا مما يُعلم قطعاً افتعالها.

واستكمل الأديب العقَّاد في (ص٥٣) إيراد الأشعار التي روي أن فاطمـة أنشـدتها... ثـم قال: (إن ثبت عنها فإنه لا يسـلكها في الشـاعرات، ولا يضـيرها إن لم يثبـت، ونحـن إلى جانب الشك الكبير فيه أقرب منا إلى جانب القبـول، ولـيس بعيـداً عـلى غـير الشـاعر أو الشاعرة أن يدير في فمه أبياتاً يحكي بها حزنه وبثَّه، فإن النظم هنـا أقـرب إلى لغـة العاطفـة وعادة النحيب، ولكن السيدة فاطمة كان لها من الاعتبار بآيات من القرآن في مقام المـوت غِنَى عن نظم الأبيات أو التمثيل بها في مقام العبرة والرثاء). انتهى.

قلت: والحقيقة أنه لا يثبت عنها شئ من هذه الأشـعار لا نظـماً ولا تمـثلاً، انظـر في تحقيـق =

=

عدد مما روي عنها في كتاب: « المراثي النبوية في أشعار الصحابة توثيق ودراسة» لمحمد شمس عقاب (ص ٣٢٥ وما بعدها، و ص٣٥٦).

المبحث السابع:

طلبها ميراث أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٧. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قال: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بِنْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ، وَفَدَكٍ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا المَالِ» ، وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الأَشْهُرَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنِ ائْتِنَا وَلاَ يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: لاَ وَاللهِ لاَ

تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللهِ لآتِيَنَّهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيبًا، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَمْوَالِ، فَلَمْ آلُ فِيهَا عَنِ الخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ العَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ عَلَى المِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنِ البَيْعَةِ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ: أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلاَ إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الأَمْرِ نَصِيبًا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسُرَّ بِذَلِكَ المُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ المُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الأَمْرَ المَعْرُوفَ».

[«الجامع الصحيح» (ص٨٠٣)، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، حديث رقم (٤٢٤٠)]

تخريج الحديث :

ــ أخرجه الإمام البخاري كما سبق ـ عن يحيى بن بكير.

ــ وأخرجه الإمام مسلم في « صحيحه» (ص٧٢٩)، كتاب الجهاد والسِّيَر، حديث (١٧٥٩) عن محمد بن رافع، عن حُجين.

كلاهما: (ابن بكير، وحُجين) عن الليث، عن عُقيل، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

عند البخاري: (فلم آلُ فيها عن الخير) ، وعند مسلم (عن الحق).

عند البخاري: « فلم يكن يبايع تلك الأشهر» وعند مسلم: « ولم يكن بايع[(١)] تلك الأشهر» ، وبقية ألفاظ الحديث سواء.

ــ وأخرجه البخاري في « صحيحه» (ص٥٩١)، كتاب فرض الخُمُس، باب فرض الخُمُس ، حديث (٣٠٩٢)، ومسلم في « صحيحه» (ص٧٣٠)، كتاب الجهاد والسِّيَر، حديث (١٧٥٩) من طريق إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. بنحو حديث عقيل ، عن الليث، وفيه: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرَ، وَفَدَكٍ، وَصَدَقَتِهُ بِالمدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ

---

(١) وكذا بلفظ « بايع» عند ابن حبان في « صحيحه» رقم (٤٨٢٣) و (٦٦٠٧) ، و الطبراني في « مسند الشاميين» رقم (٣٠٩٧).

عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكاً شَيْئاً، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ.

فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ، وَأَمَّا خَيْبَرُ، وَفَدَكٌ، فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ، وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الأَمْرَ، قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى اليَوْمِ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (أي: البخاري): «اعْتَرَاكَ افْتَعَلْتَ مِنْ عَرَوْتُهُ، فَأَصَبْتُهُ وَمِنْهُ يَعْرُوهُ وَاعْتَرَانِي».

هذا لفظ البخاري، وعند مسلم بمثله. وفيه زيادة بعد: (إلى عليٍّ وعبَّاس) : «فغلبه عليها عليٌّ».

ــ وأخرجه البخاري في «صحيحه» (ص٣٧٠٨)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، حديث (٣٧١١) من طريق شعيب، عن الزهري، به. بنحوه مختصراً، وفيه: «**لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا المَالِ، يَعْنِي مَالَ اللَّهِ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى المَأْكَلِ**»... إلخ.

ــ وأخرجه البخاري في «صحيحه» (ص ٧٦٦)، كتاب المغازي، باب حديث بني النضير، حديث (٣٧١١) عن إبراهيم بن موسى، وفي (ص١٢٨٤)، كتاب الفرائض، باب قول النبي ﷺ: «**لانورث،**

ما تركنا صدقة»، حديث (٦٧٢٥) عن عبداللـه بن محمد.

كلاهما عن هشام.

ـ وأخرجه مسلم في « صحيحه» (ص٧٣٠)، كتاب الجهاد والسِّيَر، حديث (١٧٥٩) من طريق عبدالرزاق.

كلاهما: (هشام، وعبدالرزاق) ، عن معمر، عن الزهري، به.

ولفظ حديث عبداللَّـهِ بن محمد، عن هشام: « أَنَّ فَاطِمَةَ وَالعَبَّاسَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمَا حِينَئِذٍ يَطْلُبَانِ أَرْضَيْهِمَا مِنْ فَدَكَ، وَسَهْمَهُمَا مِنْ خَيْبَرَ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا المَالِ».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّـهِ لاَ أَدَعُ أَمْرَاً رَأَيْتُ رَسُولَ اللـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ، قَالَ: فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَةُ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى مَاتَتْ.

ـ وأخرجه البخاري في « صحيحه» (ص١٢٨٥) ، كتاب الفرائض، باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لانورث، ما تركنا صدقة»، حديث (٦٧٣٠)، ومسلم في « صحيحه» (ص٧٣٠)، كتاب الجهاد والسِّيَر، حديث (١٧٥٩) من طريق مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: إن أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين توفي رسول اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَرَدْنَ أن يبعثْنَ عثمان بن عفان إلى أبي بكر، فيسألنه ميراثهن من النبي ﷺ، قالت عائشة لهن: أليس قد قال رسول اللَّهِ ﷺ: « **لا نورث ما تركنا فهو صدقة**». لفظ مسلم.

ـ وأخرجه البخاري في « صحيحه» (ص٧٦٥) ، كتاب المغازي، باب حديث بني النضير، حديث (٤٠٣٤) ، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري ، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: (أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلاَ تَتَّقِينَ اللَّهَ ، أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: « **لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ** ـ يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ ـ **إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا المَالِ**» فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا أَخْبَرَتْهُنَّ.

قَالَ: فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ، مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاساً فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، وَحَسَنِ بْنِ حَسَنٍ، كِلاَهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلاَنِهَا، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ، وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقّاً).[1]

---

(١) وانظر متون هذا الحديث وطرُقَه من غالب كتُب السُّنَّة في: « المسند المصنف المعلل» لبشار عوّاد ، وجماعة (٢٦/ ٣٨٧ ـ ٣٩٤). =

=

غريب الحديث :

ـــ (وَلَمْ نَـنْفَسْ عَلَيْـكَ خَـيْرَاً) : أي: لم نحسـدك، ويقـال: نفَس عليـه بالشيء؛ إذا لم يَرَه أهلا له، وبَخِل به عليه، قال عياض: (وقوله « نفاسـة عـلي أبي بكر » أي حسداً له، ورغبة وحرصا على ما ناله، ولم يـره لـه أهـلاً، وقولـه: وما نفسناه عليك ولم ننفس عليك: بمعناه قال أبو عبيد: نفست عليه الشـــيء أنفس نفاسة إذا لم تره يستاهله). (١)

❊ ❊ ❊

=

وعند الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٢٧) رقم (١٧٧) من طريق أحمد بن عبـدالجبار، عن يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق، قال: حـدثنا صـالح بـن كيسـان، عـن عـروة، عـن عائشة... وذكر الحديث، وفي آخره قال أبو بكر لفاطمـة: فـإن اتهمتنـي، فَسَلِي المسـلمين يخبرونك.

وهذه زيادة منكرة، أحمد بن عبـدالجبار العطـاردي، ضـعيف، وسـماعه للسـيرة صـحيح. « تقريب» (ص١١٩)، ويونس: صـدوق يخطـئ. « تقريـب» (ص ٦٤٣)، وصـالح بـن كيسان: ثقة، ثبت. « تقريب» (ص٣٠٧).

(١) **ينظر**: « المجموع المغيث» (٣/ ٣٣١)، « مشـارق الأنـوار» للقاضـــي عيـاض (٢/ ٢١)، «النهاية» (٥/ ٩٦).

٢٨. [٢] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثنا عبدُالله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عـن أبي الزنـــاد، عـن الأعـرج، عـن أبي هريـرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: « لا يقتسم ورثتي ديناراً ، ولا درهماً، ما تركتُ بعد نفقَةِ نسائي، ومَؤونَة عامِلي؛ فهُو صَدَقَةٌ» .

[« الجامع الصحيح» (ص٥٣٥) ، كتاب الوصايا، بـاب نفقـة القـيِّم على الوقف، حديث (٢٧٧٦)]

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري ـ كما سبق ـ ، وفي (ص٥٩٣) ، كتاب فرض الخمـس، بـاب نفقـة نسـاء النبـي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بعـد وفاتـه، حـديث (٣٠٩٦) عـن **عبداللـهِ بن يوسف**.

وفي (ص ١٢٨٥)، كتاب الفرائض، بـاب قـول النبـي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « لانورث، ماتركنا صدقةٌ»، حديث (٦٧٢٩) عن **إسماعيل بن أبي أويس**.

وأخرجـه مسـلم في « صـحيحه» (ص٧٣١)، كتـاب الجهـاد والسـير، حديث (١٧٦٠) عن **يحيى بن يحيى**.

ثلاثتهم: عن مالك. وهو في « موطئه» (ص٥٩٥) رقم (٤١٩٠).

وأخرجه مسلم في ـ الموضع السابق ـ من طريق سفيان.

كلاهما: عن أبي الزناد.

وعند مسلم أيضاً من طريق يونس ، عن الزهري.

كلاهما: (أبو الزناد، والزهري) عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ـ لم تُذكر زيادة الدرهم إلا في الموضع الأول عند البخاري برقم (٢٧٧٦).

❊ ❊ ❊

٢٩. [٣] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ـ وَسَمِعْتُهُ (١) مِنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ جُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ: أَنْتَ وَرِثْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمْ أَهْلُهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا، بَلْ أَهْلُهُ. قَالَتْ: فَأَيْنَ سَهْمُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ، إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طُعْمَةً، ثُمَّ قَبَضَهُ جَعَلَهُ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ».

فَرَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. قَالَتْ: (فَأَنْتَ، وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ) .

[« المسند» للإمام أحمد (١/ ١٩١) رقم (١٤)]

تخريج الحديث :

ـ عبدُالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العَبْسي مولاهم ، الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي .

ثِقَةٌ، حَافِظٌ، مُتفَقٌ على تَوثيقِهِ .

(١) القائل: عبدالله ابنُ الإمام أحمد.

قال الذهبي في « الميزان» : الحافظ، الكبير، الحجة.

وقال: أبو بكر ممن قفز القنطرة ، وإليه المنتهى في الثقة .

وقال في « السير» : الإمام العلم ، سيد الحفاظ ، وصاحب الكتب الكبار «المسند» ، و« المصنف»، و«التفسير».

وقال ابن حجر في « التقريب» : ثقة حافظ ، صاحب تصانيف.

(ت ٢٣٥هـ) . (١)

ـ محمد بن فُضيل بن غَزوان بن جرير الضَّبِّي مولاهم، أبو عبدالرحمن الكوفي.

ثِقةٌ، شِيعي، وليس غالياً في التشَيُّع.

وثَّقَه: ابن معين، وابن سعد وزاد: (وكان صدوقاً كثير الحديث، متشيعاً، وبعضهم لايحتج به) . ووثَّقَه: ابن المديني ـ فيما ذكره عنه ابنُ شاهين ـ، ولفظه: (كان ثقة ثبتاً في الحديث، وما أقلَّ سقطَ حديثِه). ووثَّقَهُ: العجلي، والبسوي، وذكره ابن حبان في « الثقات». (٢)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٦/ ٤١٣) ، « تاريخ بغداد» (١١/ ٢٥٩)، « تهذيب الكمال» (١٦/ ٣٤)، « سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٢٢)، « ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٣٧)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٢)، « تقريب التهذيب» (ص٣٥٤) .

(٢) ذكر ذلك المزي في « تهذيب الكمال»، ولم أجده في المطبوع من « الثقات».

قال الدارقطني ـ كما في سؤالات السلمي له ـ : كان ثَبَتًا في الحديثِ، إلا أنَّه كان مُنحرِفًا عن عثمانَ ـ رضي اللَّهُ عن عثمانَ ـ بلغني أنَّ أباه ضـربَهُ من أولِ الليلِ إلى آخرِه؛ لِيَترحَّمَ على عثمانَ، فلم يَفعلْ.

وتوسَّط فيه جماعة: قال الإمام أحمد: حسن الحديث، وقال أبوزرعة: صدوق من أهل العلم، وقال النسائي: لا بأس به.

قال أبو حاتم: شيخ. (١)

وصفه بالتشيُّع: ابن سعد، والإمام أحمد، والعجلي، والبسوي، وقال أبو داوود: كان شيعياً محترِقاً.

علَّق الذهبي في « تاريخ الإسلام» على قول أبي داوود بقوله: قلت: (إنما كان متوالياً فقط، مُبَجِّلاً للشيخين، وقد قرأ القرآن على حمزة..).

وعلَّق في « السِّيَر» بقوله: (قلتُ: تحرُّقُه على مَن حارب أو نازع الأمر علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو مُعظِّمٌ للشيخين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وكان ممن قرأ القرآن على حمزة الزيات، وقد أدرك منصور بن المعتمر، ودخل عليه، فوجده مريضاً، وهذا أوان أول سماعه للعلم) .

وقال ابن حبان: كان يغلو في التشيع.

---

(١) مروان بن معاوية الفزاري، ثقة، حافظ، وكان يدَلِّس أسماء الشيوخ. « تقريب التهذيب» (ص٥٥٥).

قال ابن محرز: (سمعت يحيى ـ أي ابن معين ـ يقول: سمعت محمد بن فضيل ـ وأنا عنده ـ قال له رجل: إن مروان الفزاري[1] يزعم أنَّ أباكَ أرادَك ليلةً أنْ تستغفرَ لعُثمان، فلم تَفْعَل؛ فسمعتُهُ يقول: لا والله، ما عَلِمَ اللهُ هذا مِنِّي قطُّ، وما ذَكرتُ عثمانَ قَطُّ إلا بِخَير) .

وفي « التعديل والتجريح» للباجي: (قال أحمد بن علي بن مسلم،:حدثنا أبو هشام ـ هو محمد بن يزيد الرفاعي ـ : سمعتُ ابن فضيل يقول: رحِمَ اللهُ عثمان، ولا رَحِمَ مَنْ لا يترَحَّمُ عليه. قال: وسمعتُهُ يحلفُ باللَّهِ أنَّه لَصاحبُ سُنَّةٍ وجماعَةٍ، قال أبو هشام: ورَأيتُ على خُفِّهِ أثَرَ المسْحِ، وصَلَّيتُ خَلْفَهُ مَا لا أحصي، فلَمْ أسمَعْهُ يجهَرُ يَعنِي بالبسملة) .

وقال الجوزجاني: زائغ عن الحق.[2]

وسبق قول الدارقطني بأنه منحرف عن عثمان، وأنه والده ضربه ليلة... إلخ.

وقصة الضرب هذه رواها العقيلي في « الضعفاء» فقال: (حدثنا محمد بن إسماعيل الأصبهاني، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، قال: سمعت

(١) تحرفت في المطبوع ـ ط. الصميعي ـ إلى: أبي.

(٢) هذه من عباراته التي يطلقها على متشيعة الكوفة. انظر: « التنكيل» للمعلمي (١/ ٥٨، ٩٩، ٣٦٧)، و « شفاء العليل» لمصطفى السليماني (ص٣٢٤).

فُضَيل ـ أو حُدِّثت عنه ـ قال: ضـربتُ ابني[(١)] البارحة إلى الصباح؛ أن يـترحَّمَ على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فأبى عليَّ).

وهذه القصة ذكرها الذهبي في «السير»، وغـيرِه، ولم يتعقبهـا، ويظهـر ـ واللـهُ أعلمُ ـ أنها لا تصحُّ، لثلاث عِلل:

١. يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، متَّهم بسـرقة الحديث. [(٢)]

٢. وهو لم يدرك فضيلاً والدَ محمد: فَفُضَيلٌ توفي بعد ١٤٠هــ، وولادة الحمَّاني في حدود (١٥٠هـ). [(٣)]

٣. أن محمد بن فضيل أنكر أن يكون وقـع هـذا، ويحلـفُ باللَّــهِ أنـه لم يـذكر عـثمانَ إلا بخـير، كـما سبــق في نقــل ابــن معـين، فالقــصَّةُ مخــالفة للصحيـح المنـقول عنـه من ترَحُّـمِـهِ على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال الذهبي في «الميزان»: (كوفي، صدوق، مشهور... وكـان صـاحب حديث ومعرفة). وفي «المغني»: (ثقة مشهور، لكنه شـيعي، قـال ابـن سـعد: بعضهم لا يحتج به). وفي «السير»: الإمام، الصدوق، الحافظ،....عـلى تشـيع كان فيه، إلا أنه كان من علماء الحديث، والكمال عزيز.

---

(١) تحرفت في المطبوع ـ ط. الصميعي ـ إلى: أبي.

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٧).

(٣) ينظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٢٧). أفدتُ من تعليق المحققين لِـ «سؤالات السلمي للدارقطني» (ص٢٨٣) رقم (٣٤١)، وفاتهم نقل ابن معين.

وقال أيضاً : وقد احتج به أرباب الصحاح.

وقال في « من تُكُلِّم فيه وهو موثق أو صالح الحديث»: شيعي صدوق.

وقال في « الكاشف» : ثقة، شيعي.

قال ابن حجر في « هدي الساري» : (إنما توقَّفَ فيه من توقَّف؛ لتشيُّعِه، وقد قال أحمد بن علي الأبار:حدثنا أبو هاشم، سمعتُ ابن فضيل يقول: « رحِمَ اللـهُ عثمانَ، ولا رَحِمَ اللـهُ مَن لا يترحَّمُ عَلَيهِ» قال: ورأيتُ عليه آثارَ أهلِ السُّنَّةِ والجماعة رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، احتَجَّ بِهِ الجماعة).

وقال ابن حجر في « التقريب»: صدوق، عارف، رُمي بالتشيع.

والراجح أنه ثقة، لتوثيق من ذُكر، واحتجاج الشيخين به في صحيحيهما، ولعل مَن أنزله لدرجة الحسَن، لأجل تشيعه، كما قال ابن حجر في « الهدي»، ويلحظ تردد الذهبي في وصفه، والصحيح أنه ليس غالٍ في التشيع، وهو معظم للشيخين كما قال الذهبي، وكان يترحم على عثمان، ولم تصح القصة في انحرافه عنه ـ والله أعلم ـ .

روى له الجماعة. (ت ١٩٥هـ) . [(١)]

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٨٩)، « تاريخ ابن معين» رواية ابن محرز ـ ط. الفاروق ـ (ص٢١٠) رقم (٧٩٢)، « أحوال الرجال» للجوزجاني (ص٦٢) رقم (٦٣) ، « الثقات» للعجلي (٢/ ٢٥٠) رقم (١٦٣٥) ، « المعرفة والتاريخ» للبسوي =

ــ الوليد بن عبدالله بن جُمَيع الزهري الخزاعي المكي، نزيل الكوفة، وقد يُنسب إلى جَدِّه.

صدوق يَهِم، ورُمي بالتشيع.

وثقه: ابن سعد، وابن معين ـ في رواية الدارمي ـ، وزاد ـ في رواية ابن محرز ـ: (مأمون، مَرْضِي)، والعجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات» وفي «المجروحين» أيضاً.

قال الإمام أحمد، وأبو زرعة، وأبو داوود: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قال عمرو بن علي الفلاس: كان يحيى بن سعيد لا يُحدثنا عن الوليد بن جميع، فلما كان قبل موته بقليل، حدَّثَنَا عنه.

= (٣/ ١١٢)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٥٧)، «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٢٧٥)، «سؤالات السلمي للدراقطني» ـ تحقيق جماعة، بإشراف د. سعد الحميِّد، والجريسي ـ (ص٢٨٣) رقم (٣٤١)، «التعديل والتجريح» (٢/ ٦٧٤)، «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٩٣)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٧٣)، «تاريخ الإسلام» (٤/ ١١٩٩)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٤١)، «الكاشف» (٤/ ١٨٥)، «من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص٤٦٥) رقم (٣١٣)، «المغني» (٢/ ٣٦٢)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٠٥)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣١٢)، «هدي الساري» (ص٤٤١)، «تقريب التهذيب» (ص٥٣٢).

وقال البزار: رجلٌ من أهل الكوفة، قد حـدَّث عنـه جماعـةٌ، واحتملـوا حديثه، وقال في موضع: كانت فيه شيعية شـديدة، وقـد احتمـل أهـل العلـم حديثه، وحدَّثوا عنه.

أورده ابن حبان في « المجروحين» وقال: (كان ممن ينفـرد عـن الأثبـات مالا يشبه حديث الثقات، فلما فحش ذلك منه، بطل الاحتجاج به).

قال العقيلي: في حديثه اضطراب.

قال الحاكم: لو لم يخرج له مسلم، لكان أولى.

قال مغلطاي: (وخرج أبو عوانة الإسفراييني حديثـه في «صـحيحه » ، وكذلك ابن خزيمة، والحاكم، وأبو علي الطوسي).

قال ابن حجر : صدوق يهم، ورُمي بالتشيع.

وهو الراجح لأن أغلب الأئمة على التوسط فيه، وله أوهام كما في كـلام ابن حبان، والعقيلي، والحاكم، لا تنزله عن درجة الاحتجاج به، لذا أخرج لـه مسلم في « صحيحه»، والنسائي، وابن خزيمة، وغيرهم. (١)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٥٤)، « تـاريخ ابـن معـين روايـة الـدارمي» (ص١٩٢) رقـم (٨٣٨)، و « روايـة ابـن محـرز» (ص١٤٣) رقـم (٤٠٣) ، « الثقـات» للعجلي (٢/ ٣٤٢) رقـم (١٩٤٣)، « الجـرح والتعـديل» (٩/ ٨)، « الضـعفاء» للعقـيلي (٤/ ١٤٤١)، « البحر الزخار» (١/ ١٢٥، ٢٠١) ، و (٧/ ٢٢٨)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ٤٩٢)، « المجروحون» لـه أيضـاً (٢/ ٤٢٠)، « الكامـل» لابـن عـدي (٧/ ٧٥) ، =

ــ أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد اللـه بن عمير بن جابر بـن حمـيس بن جزء بن سعد بن ليث كلدة بن حنبل الليثي، وهو أخـو صـفوان بـن أميـة لأمه. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صحابي جليل، وهو آخر من مات من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

ولد عام أحد، أدرك من زمان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثـماني سـنين، سـكن الكوفة، ثم مكة حتى مات بها.

قال الذهبي: خاتم مَن رأى رسول اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدنيا.

وقال في « تاريخ الإسلام»: آخر من رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الـدنيا بالإجماع، وكان من شيعة علي.

وقال وهب بن جرير: سمعت أبي يقول:كنت بمكة سـنة عشـــر ومئـة، فرأيت جنازة، فسألت عنها، فقالوا: هذا أبو الطفيل .

علق الذهبي بقوله: هذا هو الصحيح مـن وفاتـه لثبوتـه، ويعضـده مـا قبله.

ولو عُمِّرَ أَحَدٌ بعْدَهُ كما عُمِّرَ هُوَ بَعْدَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعاش إلى سـنَة

=

« تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٥)، « ميزان الاعتدال» (٥/ ٨٥)، « من تُكُلِّم فيه وهـو مُوثَّـق أو صالح الحـديث» (ص٥٣٠) رقـم (٣٦٥)، « إكـمال تهـذيب الكـمال» (١٢/ ٢٣٩)، « التكميـل في الجـرح والتعـديل ومعرفـة الثقـات والضـعفاء والمجاهيـل» لابـن كثـير (٢/ ٩٨)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ١٣٨)، « تقريب التهذيب» (ص٦١٢) .

بضع ومئتين.

قال ابن حجر: توفي سنة (١١٠هـ) على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم، وغيره. (١)

تخريج الحديث :

ــ أخرجه الإمام أحمد، وابنه في « المسند» ـ كما سبق ـ، ومن طريق الإمام أحمد: [الضياء في « الأحاديث المختارة» (١/ ١٢٩) رقم (٤٢)].

ــ ويعقوب بن شيبة ـ كما في « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧/ ٣٥٥) ـ، وابن شبَّة في « تاريخ المدينة» (١/ ١٩٨)، و المروزي في « مسند أبي بكر» (ص ١٤٦) رقم (٧٨)، وأبو يعلى في « مسنده» (١/ ٤٠) رقم (٣٧) ، ومن طريقه: [الضياء في « الأحاديث المختارة» (١/ ١٣٠) رقم (٤٣)].

ــ وأخرجه : ابن عبدالبر في « التمهيد» (٨/ ١٦٧) من طريق محمد بن وضَّاح.

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٤٥٧)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٩٤٣)،« الاستيعاب» لابن عبدالبر (٤/ ١٦٩٦)، « تهذيب الكمال» (١٤/ ٧٩)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٦٧)، « تاريخ الإسلام» (٢/ ١٢٠١)، « الإصابة» (٧/ ١٩٣)، « تقريب التهذيب» (ص٣٢٤).

سبعتهم: (أحمد، وابنه، ويعقوب بن شيبة، وابن شبَّه، والمروزي، وأبو يعلى، والبزار، ومحمد بن وضاح) عن أبي بكر ابن أبي شيبة.

ــ وأخرجه: أبو داوود في « سننه» (ص٣٣٧) ، كتاب الخراج، باب في صفايا رسولِ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأموال، حديث (٢٩٧٣) عن عثمان بن أبي شيبة.

ــ والبزار في «البحر الزخار» (١/ ١٢٤) رقم (٥٤) عن عبداللـه بن سعيد الكندري.

ــ والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١٤٨) رقم (٢٢٥)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٦/ ٣٠٣) من طريق أحمد بن عبدالجبار العطاردي.

أربعتهم: (أبو بكر ابن أبي شيبة، وعثمان ابن أبي شيبة، وعبداللـه الكندري، وأحمد العطاردي) عن محمد بن فُضيل، عن الوليد بن جُميع، عن أبي الطُفيل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، به.

ــ عند أبي داوود: لم يذكر سؤال فاطمة : مَنْ يرثك؟ ولا كلامَها الأخير.

ــ عند ابن شبه، والمروزي، وأبي يعلى، وابن عبدالبر: قالت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لأبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مالَكَ ياخليفة رسول اللـه ؟!

ــ وعند يعقوب، والبزار، والحاكم، والبيهقي: ياخليفة رسول اللـه .

أقوال العلماء في الحديث :

قال يعقوب بن شيبة: (حديث كوفي ، صالح الإسناد من هـذا الوجـه، وأبو الطفيل له صحبة، ولا أدري سمع هذا مـن أبي بكـر أم لا ؟ لا يبـين فيـه سماعاً ـ والله أعلم ـ). (١)

ـ إذا لم يثبت سماعه هذا الحديث، فهـو مـن مراسـيل الصـحابة، وهـي حجة.

قال البزار عقـب الحـديث: (وهـذا الحـديث لا نعلـم أحـداً رواه بهـذا اللفظ، إلا أبو بكر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا نعلم له طريقاً عن أبي بكـر، إلا هذا الطريق، وأبو الطفيـل قـد روى عـن النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحاديـث، والوليد بن جُميع رجلٌ من أهـل الكوفـة، قـد حـدَّثَ عنـه جماعـةٌ، واحتملـوا حديثه).

قال ابن عبد البر: (وهو حديث لا تقوم به حجة ، لضعفه). (٢)

وقال ابن عبدالبر : (**فإن قيل**: ما معنى قول أبي بكر لفاطمة: « بل ورثـه أهله» يعني: رسولَ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهـو يقـول: « لا نـورث مـا تركنـا

---

(١) « جامع الآثار» لابن ناصـر الدين (٧/ ٣٥٥).

فائدة: هذا الحديث بإسناد يعقوب بن شيبة، مع تعليقه، مما يُستدرك بـه عـلى « الموسـوعة العلمية الشاملة عن الحافظ يعقوب بن شيبة» تأليف د. علي الصياح.

(٢) « الاستذكار» (١٤/ ١٩٠).

صدقة» ؟

قيل له: معناه على تصحيح الحديثَين أنه لو تخلَّف رسول الله ﷺ شيئاً يُورَث؛ لَوَرِثَهُ أهلُه، فكأنه قال: بل وَرِثَهُ أهلُه إن كان خلَّفَ شيئاً، وإن كان لم يتخلَّف شيئاً يُورَث، لأن ما تخلَّفه صدقةٌ راجعةٌ في منافع المسلمين، من الكراع والسلاح وغيرها، فأيُّ شيءٍ يرِثُ عنه أهلُه وهو لم يُخلِّف شيئاً ؟!

فإن قيل: فما معنى قول أبي بكر عن النبي ﷺ: « **إذا أطعمَ اللهُ نبياً طُعمة، ثم قبضَه جعلَه لِلَّذِي يقوم بعده**» ؟

قيل له: اللام في قوله: « للذي» ليست لام الملك ، وإنما هيَ بمعنى إلى، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ الأعراف: ٤٣ أي: هدانا إلى هذا ، ألا ترى إلى قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الشورى: ٥٢ ، ومثله قوله عَزَّوَجَلَّ : ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ الزلزلة: ٥ ، معناه: أوحى إليها.

فكأنه قال: جعلَهُ إلى الذي بعده، يقوم فيه بما يجب، على حسب ما قدمناه ذكرَه، والأحاديث الصحاح، ولسان العرب كلُّ ذلك يدُلُّ على ما ذكرنا).[1]

---

(١) « التمهيد» (٨/ ١٦٨) .

وقال الذهبي: (رواه أحمد في « مسنده»، وهو منكر، وأنكر ما فيه قوله: « لا، بل أهله») . (١)

وقال ابن حجر: (ورجاله ثقات، أخرج لهم مسلم، لكنَّه شاذ المتن؛ لأن ظاهره إثبات كَونِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُورَث، وهو مخالف للأحاديث الصحيحة المتواترة). (٢)

وقال أيضاً: (فيه لفظة منكرة، وهي قول أبي بكر: « بل أهله»؛ فإنه معارض للحديث الصحيح أن النبي لا يورث). (٣)

وذكر ابن كثير الحديثَ بإسناد أحمد ومتنه، وتخريج أبي داوود ، ثم قال: (في لفظ هذا الحديث غرابة ونكارة، ولعلَّه رُوِي بمعنى ما فهمه بعض الرواة، ومنهم من فيه تشيُّع، فليُعلَم ذلك. وأحسن ما فيه قولها: « أنت وما سمعت من رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ». وهذا هو المظنون بها، واللائق بأمرها وسيادتها وعلمها ودينها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

وكأنها سألتَهُ بعد هذا أن يجعل زوجها ناظراً على هذه الصدقة، فلم يجبْهَا إلى ذلك ؛ لما قدمناه، فتعتَّبَتْ عليه بسبب ذلك، وهي امرأةٌ من بني آدم،

---

(١) « تاريخ الإسلام» (٢/ ١٧) .

(٢) « موافقة الخُبر الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر» (٢/ ١٧٩).

(٣) « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٢).

تأَسَفُ كما يأسفون، وليسَتْ بواجِبَةِ العِصمة مع وجودِ نصٍّ رسولِ الله ﷺ، ومخالفةِ أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأرضاه، وقد رُوِّينا عن أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه ترضَّى فاطمةَ وتلاينها قبل موتها، فرَضِيَتْ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا).[1]

والحديث حسَّنه **الألباني** .[2]

الراجح : أن الحديث حسَن؛ لأجل الوليد بن جميع، وهو صدوق يهم.

ولعل اللفظة المنكرة التي أشار إليها الذهبي، وابن حجر، من أوهام الوليد. لذا قال ابن كثير: ولعله روي بمعنى ما فهمه بعض الرواة.

ولها محمل كما في توجيه ابن عبدالبر ، وإن كان تأويلاً بعيداً ، فالأقرب ـ والله أعلم ـ أنها وهم من الوليد بن جميع.

شواهد :

١. حديث سعد بن تميم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: البخاري في « التاريخ الكبير» (٤/ ٤٦) ، ومن طريقه: [البيهقي في « الجامع لشعب الإيمان» (٩/ ٤٦٧) رقم (٦٩٧١)] ، والبسوي في « المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٧٩)، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٤/ ٤٠٦) رقم (٢٤٥٥)، وابن قانع في « معجم الصحابة»

---

(١) « البداية والنهاية» (٨/ ١٩٥).

(٢) « إرواء الغليل» (٥/ ٧٦) رقم (١٢٤١).

(١/ ٢٥٥)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٦/ ٤٥) رقم (٥٤٦١)، والسهمي في « تاريخ جرجان» (ص ٤٩٣)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٣/ ١٢٧٩) رقم (٣٢١١)، وابن عبد البر في « الاستيعاب» (٢/ ٥٨٣)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣٥/ ١٠٤) من طُرُقٍ عن الوليد بن مسلم، قال: حدَّثنا عبدالله بن العلاء بن زَبْر، وغيره، أنهما سمعا بلال بن سعد، يحدث عن أبيه سعد بن تميم السكوني ـ وكان من الصحابة ـ قال: قيل: يا رسول الله، ما للخليفة من بعدك ؟ قال: « مثل الذي لي، ما عدل في الحكم، وقسط في القسط، ورحم ذا الرحم، فمَن فعل غير ذلك ،فليس مني ولست منه».

وهذا سند جيِّد. بلال بن سعد بن تميم الأشعري، ثقة ، عابد. « تقريب» (ص١٦٨). وعبدالله بن العلاء بن زبر، ثقة. « تقريب» (ص٣٥١)، الوليد بن مسلم القرشي، الدمشقي. ثقة، كثير التدليس والتسوية. « تقريب» (ص٦١٤).

٣. حديث أم هانئ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٢/ ٣١٤)، وابن شبه في « تاريخ المدينة» (١/ ١٩٧)، والبلاذري في « فتوح البلدان» (ص٤٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ٣٠٨) رقم (٥٤٣٧، ٥٤٣٨)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١٤٩) (٢٢٦)، وابن عبدالبر في

« التمهيد» (٨/ ١٦٧) من طريق محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن أم هانئ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت لأبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (مَنْ يرِثُكَ إذا مِتَّ؟ قال: ولَدِي، وأهلي. قالت: فما لَكَ ورِثْتَ النبيَّ دونَنا؟ فقال: يا بنت رسول الله، إني والله ما ورِثْتُ أباك أرضاً، ولا ذهباً، ولا فضةً، ولا غُلَاماً، ولا مالاً .

قالت: فسهمُ اللَّهِ الذي جعله لنا، وصافيتنا التي بيَدِك ؟ فقال: إني سمعتُ رسول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **إنما هي طعمة أطعمنيها الله، فإذا متُّ كان بين المسلمين**».

لفظ ابن سعد.

والباقون بنحوه.

وعند الحاكم في آخره: وفي آخره: أنت ورسول الله أعلم، ما أسألُكهُ بعد مجلسي هذا.

وهذا الحديث واهٍ لايصح، عِلَّته محمد بن السائب الكلبي، متهم بالكذب، ورمي بالرفض. « تقريب التهذيب» (ص ٥١٠).

ومع أنه متروك إلا أنه اختُلِف عليه، **فقد سئل الدراقطني عن هذا الحديث** فقال: (هو حديث يرويه الكلبي، واختلف عنه:

فقال إسماعيل بن عياش، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أم هانئ، عن

فاطمة بنت رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالت: دخلت على أبي بكـر، فقلـت: أرأيت لو مت من كان يرثك؟

وخالفه سفيان الثوري، والمغيرة بن مسلم، فروياه عن الكلبـي، عـن أبي صالح، عن أم هانئ؛ أن أبا بكر قال لفاطمة). [(١)]

٣. حديث عمربن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ــ **أخرجه**: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٢/ ٣١٥) قـال: أخبرنـا محمد بن عمر، قال: أخبرنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيـه، قـال: سمعت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: (لما كـان اليـوم الـذي تـوفي فيـه رسـولُ اللــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُويع لأبي بكر في ذلك اليوم ، فلما كان من الغد جاءت فاطمـة إلى أبي بكر، معها علي، فقالت: ميراثي من رسول اللـهِ أبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

فقـال أبـو بكـر: أمـن الرثـة أو مـن العقـد ؟ قالـت: فـدك ، وخيـبر ، وصدقاته بالمدينة، أرِثُهَا كما يرثُكَ بناتُكَ إذا مِتَّ.

فقال أبو بكر: أبوكِ واللـه خَيرٌ منِّي، وأنتِ واللـه خَيرٌ مِن بنَـاتِي ، وقـد قال رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **لا نورث ، ما تركنا صـدقة**». يعنـي: هـذه الأموال القائمة، فتعلَمِين أنَّ أباكِ أعطاكها؟ فواللــه لـئن قلـتِ نعـم لأقـبلَنَّ قولَكِ ولأُصدِّقَنَّكِ ؟

---

(١) « العلل» للدراقطني (١/ ٢٣١) رقم (٣٤).

قالت: جاءتني أم أيمن فأخبرتني أنه أعطاني فدَك. قال: فسمعتِه يقول هيَ لكِ؟

فإذا قلتِ: قد سمعتُه، فهي لكِ، فأنا أصدِّقُكِ، وأقبلُ قولَكِ.

قالت: قد أخبرتك ما عندي.

وهذا باطل، فيه الواقدي ـ وهو متروك ـ.[1] وسبق بيان هذه المسألة في المبحث الرابع.

٤. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ــ **أخرجه**: أحمد في «مسنده» (١/ ٢٤١) رقم (٧٩)، و (١٤/ ٢٨٣) رقم (٨٦٣٦) .

والترمذي في «جامعه» رقم (١٦٠٩)، وفي «العلل الكبير» (٢/ ٦٨٨) رقم (٢٨٦) عن علي بن عيسى.

والمروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (ص١١٢) رقم (٥٤) عن أبي خيثمة.

والبزار في «البحر الزخار» (١/ ٨٠) رقم (٢٦) عن إبراهيم بن زياد.

والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦ / ٣٠٢) من طريق عباس الدوري.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، الحديث رقم (١٣).

وابـن عسـاكر في « معجمـه» (١/ ٤١٣) رقـم (٤٩٧) مـن طريـق الحارث بن أسامة، ويحيى بن أبي طالب.

سبعتهم: (الإمام أحمد، وعلي بن عيسـى، وأبـو خيثمـة، وإبـراهيم بـن زياد، وعباس الـدوري، والحـارث بـن أسـامة، ويحيـى بـن أبي طالـب) عـن عبد الوهاب بن عطاء قال: حدثنا محمد بـن عمـرو، عـن أبي سـلمة، عـن أبي هريرة، أن فاطمة جاءت أبـا بكـر، وعمـر، تسـأل ميراثهـا مـن رسـول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقـالا: سـمعنا رسـول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقـول: « **إني لا أورث**».

قالت: واللـه لا أكلمكما أبداً، فماتت ولا تكلمهما.

قال علي بن عيسى: معنى « لا أكلمكما»، تعنـي: في هـذا المـيراث، أبـداً أنتما صادقان. (١)

(١) **قال ابن حجر** في « فتح الباري» لابن حجـر (٦/ ٢٠٢) : (**وتعقبـه الشاشـي** بـأن قرينـة قوله غضبت، تدل على أنها امتنعت من الكلام جملةً، وهذا صـريح الهجر).

وتعقبه المقريزي أيضاً في « إمتاع الأسماع» (١٣/ ١٥٨) بقوله: (تأويل علي بن عيسى بن يزيد البغدادي هذا، غير موافق عليه، فقد روى الليث، عن عقيل، عن ابـن شـهاب، عـن عروة، عن عائشة : « طلبت فاطمة ميراثها في أبيها مـن أبي بكـر، وفي الحـديث: فوجـدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلِّمْه حتى توفيت». اتَّفَقَ البخاريُّ ومسـلمٌ عـلى إخراج هذا الحديث، وهذه اللفظة فيه.

=

قال الترمذي: وقد روي هذا الحديث من غير وجه، عن أبي بكر الصديق، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هذا لفظ الترمذي من «جامعه»، وليس عند أحمد قول فاطمة الأخير.

وأخرج الترمذي أيضاً في «جامعه» رقم (١٦٠٨)، وفي «العلل الكبير» (٢/ ٦٨٨) رقم (٢٨٦)، وفي «الشمائل» ـ ط. الغرب ـ رقم (٤٠٠)، والبزار في «البحر الزخار» (١/ ٨٠) رقم (٢٥) عن محمد بن المثنى قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: جاءت فاطمة إلى أبي بكر، فقالت: من يرثك؟ قال: أهلي، وولدي، قالت: فما لي لا أرث أبي؟ فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لا نورث**»، ولكني أعول من كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعوله، وأنفق على من كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينفق عليه).

=

وروى إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب هذا الحديث بهذا الإسناد وفيه: «فغضبت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت». واتفقا أيضاً على هذا الحديث، وانفرد البخاريُّ بهذا اللفظ دون مسلم).

وانظر: «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٧/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣).

وانظر ما سيأتي في: الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الأول.

لفظ الترمذي. وقال في « جامعـه » : (وفي البـاب عـن عمـر، وطلحـة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وعائشة.

وحديث أبي هريرة حديث حسن غريب مـن هـذا الوجـه، إنـما أسـنده حماد بن سلمة، و عبد الوهاب بن عطاء، عن محمد بن عمرو، عـن أبي سـلمة، عن أبي هريرة.

وسألتُ محمداً ـ أي البخاري ـ عن هذا الحديث ؟

فقال: « لا أعلم أحداً رواه عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عـن أبي هريرة، إلا حمادُ بن سلمة».

قال الترمذي: وقد رواه عبد الوهاب بن عطاء، عن محمـد بـن عمـرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، نحو رواية حماد بن سلمة) .

ولفظ البزار مختصـراً.

ـ وأخرجـه أحمـد في « مسـنده» (١/ ٢٢٦) رقـم (٦٠) عـن حـدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عـن محمـد بـن عمـرو، عـن أبي سـلمة، أن فاطمة قالت لأبي بكر: من يرثك إذا مت؟ قال: ولدي وأهلي. قالت: فما لنا لا نرث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قـال: سـمعت النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقـول: « **إنَّ النبيَّ لا يُورَث**»، ولكني أعولُ مَـن كـان رسـول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعـولُ، وأُنفِقُ على من كان رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنفِق.

كذا مرسلاً، ليس فيه أبو هريرة.

قال البزار في « البحر الزخار» (١/ ٨٠) رقم (٢٦): (وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه فوصله إلا حماد بن سلمة، وعبد الوهاب؛ وغيرُهما يرويه عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، مرسلاً).

وقد رجَّح الوجه المرسلَ الدراقطنيُّ، فقد سئل عن هذا الحديث كما في « العلل» (١/ ٢١٨) رقم (٢٥) ، فقال:

(هو حديث رواه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، واختُلف عنه فيه:

فرواه حماد بن سلمة، من رواية أبي الوليد الطيالسي، ويحيى بن سلام، عنه، فأسنداه عنه، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن أبي بكر.

وخالفهما عفان بن مسلم، فرواه عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، مرسلاً عن أبي بكر، لم يذكر فيه أبا هريرة.

وتابعه عبد العزيز بن محمد الدراوردي، وأنس بن عياض، وغيرُ واحد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، لم يذكروا فيه أبا هريرة.

ورواه عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، عن محمد بن عمرو، فأسنده عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وروى نحو هذا الحديث، وهذا المعنى، شيخٌ لأهل البصرة، يقال له:

سيف بن مسكين، حدَّث به عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن أبي بكر.

وزاد فيه ألفاظاً لم يأت بها غيرُه.

وسيف بن مسكين، هذا ليس بالقوي. (١) ولم يُتابَع على روايته هذه عن سعيد.

وليس بمحفوظ عن قتادة من هذا الوجه، ولا غيره. (٢)

---

(١) سيف بن مسكين السلمي، قال عنه ابن حبان: (شيخ من أهل البصرة، يروي عن سعيد بن أبي عروبة، ومعمر بن يزيد، عن قتادة، يأتي بالمقلوبات والأشياء الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به؛ لمخالفته الثبات في الرويات، على قِلَّتها).

ينظر: « المجروحون» (١/ ٤٤١) ، « لسان الميزان» (٤/ ٢٢٢).

(٢) حديث سيف بن مسكين الذي أشار إليه الدارقطني واستنكره:

أخرجه: ابن الأعرابي في « معجمه» (٣/ ١١١٢) رقم (٢٤٠١)، وابن حبان في « المجروحين» (١/ ٤٤١)، أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١١٨) رقم (١٥٥)، والخطيب في « الموضح» (٢/ ١٥١) طريق سيف بن مسكين، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: لما قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرسلت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أبي بكر: من يرثُ الميت إذا مات ؟

فأرسل إليها: يرثه أهلُه، وولدُه.

فأرسلت إليه: مالِرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يرثْه أهلُه وولدُه ؟!

فأرسل إليها: إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يترك أرضاً، ولا داراً، ولاعبداً، ولا أمةً،ولا ديناراً، ولادرهماً.

=

والصحيح من هذا الحديث: المرسل؛ لكثرة من رواه من الحفاظ عن محمد بن عمرو، مرسلاً.

وروي عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن أبي بكر.

وليس ذلك بمحفوظ، ولا هذا من حديث الزهري.

والصحيح ما تقدم ذكره عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة). **انتهى كلام الدارقطني رحمه الله.**

= فأرسلت إليه: إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك أرضاً، ولا داراً، ولاعبداً، ولا أمةً، ولا ديناراً، ولادرهماً، فقد ترك « فَدَك» صافية محمدٍ، وسهم ذوي القربى.

فأرسل إليها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدَّثني: « **إن الله يُطعمُ النبي وأهلَه الطُّعمَةَ، فإذا قبَضَهُ، رُفِعَت عنهم**».

هذا لفظ الحاكم ، وهو عند ابن الأعرابي ، وابن حبان، مختصراً، والخطيب ذكر طرفاً منه.

وعند الحاكم رواه سيف، عن عمر بن عامر، والباقون ذكروا أنه رواه عن قتادة، فلا أدري أهو خطأ مطبعي أم تصحيف من مطبوعة « فضائل الحاكم»، فإنها كثير التصحيف، أو من ضعف سيف، وعلى كلٍّ فالحديث ضعيف جداً.

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة ـ حديثٌ حَسَنٌ؛ لأجل الوليد بن جميع، وهو صدوق يهم.

واللفظة المنكرة، وهي قول أبي بكر: « بل أهله » ؛ لعلها من أوهام الوليد، وسبق بيان ذلك في التخريج ـ والله أعلم ـ.

غريب الحديث :

ـ (طُعْمَةً) : قال الزمخشري: (الطعمة: الرزق وَالْأكل يُقَال: جعلت هَذِه الضَّيْعَة طعمة لفُلَان، وَيُقَال للمأدبة: الطعمة. وَكَأن الطّعْم وطعمة بِمَعْنى إِلَّا أَن الطعمة أخص مِنْهُ).

وقال ابن الأثير: (الطعمة بالضم: شبه الرزق، يريد به ما كان له من الفيء وغيره. وجمعها طُعَمٌ) . [(١)]

❋ ❋ ❋

---

(١) ينظر: « الفائق» (٢/ ٣٦٣)، « النهاية» (٣/ ١٢٦)، « لسان العرب» (١٢/ ٣٦٥).

الدراسة الموضوعية :

دلَّت الأحاديث الصحيحة على أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يورث، وماتركه ، فهو صدقة.

وهو من خصائصه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)، وقد أجمع على ذلك الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، ومَن بعدهم، ولم يخالف في ذلك إلا الرافضة. (٢)

---

(١) قال ابن الملقن: ما الحكمة في كون الأنبياء ــ عليهم الصلاة والسلام ـ لا يُورَثون ؟ فيه أوجه:

أحدها: لئلا يتمنى قريبهم موتهم فيهلك بذلك.

ثانيها : لئلا ينفر الناس عنهم ويظنوا فيهم الرغبة في الدنيا وجمعها لوراثهم بهم.

ثالثها: لئلا يفتن بعض الذين أسلموا وتابعوهم بظنهم فيهم الرغبة والجمع لوراثهم.

« غاية السول في خصائص الرسول» لابن الملقن (ص١٦٩)، وبنحوه في « التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن أيضاً (١٨/ ٣٨٥) ، وانظر: « شرح النووي على مسلم» (١٢/ ٧٤)، « منهاج السنة» لابن تيمية (٤/ ٢٠٧)، « فتح الباري» لابن حجر (١٢/ ٨)، « الخصائص الكبرى» للسيوطي (٢/ ٢٤٩)، « جمع الوسائل في شرح الشمائل» لملا علي قاري (٢/ ٢٢٥).

فائدة: قال النووي: جمهور العلماء على أن جميع الأنبياء ــ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ لا يُورَثون... وذكر أن هذا هو الصواب. « شرح النووي على مسلم» (١٢/ ٨١).

(٢) انظر: « منهاج السنة» لابن تيمية (٤/ ٢٢٠).

=

وقد خفيت هـذه الأحاديـث عـلى زوجـات النبـي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أوَّل الأمر، و أرَدْنَ بعثَ عثمانَ إلى أبي بكر، ليسألَه عن ميراثهن، فـأخبرتهن عائشـة بالحديث.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والظاهر أن بقية أمهات المؤمنين وافقْنَهـا عـلى ما روت). (١)

وقد خَفِيَ أيضاً على فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا فجاءت تطالب أبـا بكـر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بميراثها من أبيها صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ويرد كثيراً على بعض الصـحابة والتـابعين، ومَن بعدهم، خفاءُ بعض النصوص النبوية، لكنها لا تخفى على جميعهم، ومـن اليقين أن لا أحد يحيط بجميع نصوص الشـريعة.

=

وقال ابن كثير في « الفصول في سيرة الرسول» (ص ٣٢٨): (وقد أجمـع عـلى ذلـك أهـلُ الحلِّ والعَقْد، ولا التفات إلى خرافـات الشـيعة والرافضـة، فـإنَّ جهلَهـم قـد سـارَتْ بـه الرُّكبَان) .

ونقل الإجماع أيضاً: ابن بطال، وابن عبدالبر، وابو الوليد الباجي، وغيرهم.

انظر: « شـرح صـحيح البخـاري» (٥/ ٢٦٥)، « التمهيـد» لابـن عبـدالبر (٨/ ١٦٠)، و « المنتقى شـرح الموطأ» للباجي (٧/ ٣١٧)، و« الإمتاع بما تعلـق بـالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من إجماع» لأحمد بن غانم الأسدي (ص١٥٢ـ ١٥٥).

(١) « البداية والنهاية» (٨/ ١٨٦).

قال ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : (وليُعلَم أنه ليس أحدٌ من الأئمة ـ المقبولين عند الأمة قبولاً عاماً ـ يتعمَّد مخالفة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شيء من سنته؛ دقيقٍ ولا جليلٍ.

فإنهم متفقون اتفاقاً يقينياً على وجوب اتباع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وعلى أنَّ كلَّ أحدٍ من الناس يؤخذ من قولِه ويُترك، إلا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ولكن إذا وُجِدَ لواحدٍ منهم قَولٌ قد جاء حَديثٌ صَحيحٌ بخلافه، فلا بُدَّ له من عُذْرٍ في تركه.

وجميع الأعذار ثلاثة أصناف:

أحدها: عدم اعتقاده أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاله.

والثاني: عدم اعتقاده إرادة تلك المسألة بذلك القول.

والثالث: اعتقاده أن ذلك الحكم منسوخ.

وهذه الأصناف الثلاثة تتفرع إلى أسباب متعددة: (١)

السبب الأول:

أن لا يكون الحديث قد بلَغَهُ، ومَنْ لم يَبْلُغْه الحديثُ لم يُكلَّف أن يكون عالماً بمُوجبِه، وإذا لم يكن قد بلَغَهُ ـ وقد قال في تلك القضية بمُوجِب ظاهرِ

---

(١) ذكر شيخ الإسلام عشرةَ أسباب.

آيةٍ أو حديثٍ آخر؛ أو بمُوجِب قياس؛ أو موجب استصحاب ـ، فقد يُوافِقُ ذلك الحديث تارةً، ويخالفُه أخرى.

وهذا السبب: هو الغالب على أكثر ما يوجد من أقوال السلف مخالفاً لبعض الأحاديث.

فإن الإحاطة بحديث رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تكُن لأحَدٍ من الأمَّةِ.

وقد كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحَدِّثُ؛ أو يفتي؛ أو يقضي؛ أو يفعل الشيء؛ فيسمعه أو يراه من يكون حاضراً، ويُبلِّغَه أولئك ـ أو بعضهم ـ لمن يبلغونه، فينتهي عِلمُ ذلك إلى مَنْ شاء اللَّهُ تعالى من العلماء، من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم.

ثم في مجلس آخر: قد يُحَدِّثُ، أو يفتي، أو يقضي، أو يفعل شيئاً، ويشهدُه بعضُ مَن كان غائباً عن ذلك المجلس، ويُبلِّغُونَه لمن أمكنهم.

فيكون عند هؤلاء مِن العلم ما ليس عند هؤلاء، وعند هؤلاء ما ليس عند هؤلاء.

وإنما يتَفاضَلُ العلماء من الصحابة، ومن بعدهم، بكثرة العلم، أو جَوْدَتِه.

وأمَّا إحاطة واحِدٍ بجَميعِ حديثِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فهذا لا

يمكن ادِّعَاؤه قطُّ.

واعتَبِرْ ذلك بالخلفاء الراشدين رَضِيَ اللهُ عَنْهُم الذين هُم أعلَمُ الأمَّةِ بأمور رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسُنَّتِه وأحوالِه، خصوصاً الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الذي لم يكن يُفَارِقُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حضَراً ولا سفَراً، بل كان يكون معه في غالب الأوقات، حتى إنَّه يسمُر عنده بالليل في أمور المسلمين.

وكذلك عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فإنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيراً ما كان يقول: « دخلتُ أنا، وأبو بكر، وعُمر»، و « خرجتُ أنا ، وأبو بكر، وعُمر) .

ثم إنه ــ مع ذلك ـ .... فذكر ابن تيمية بعض المسائل التي خَفِيَتْ على الخلفاء الراشدين رَضِيَ اللهُ عَنْهُم

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ: (وهذا بابٌ واسِعٌ يَبْلُغُ المنقول منه عن أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عدداً كثيراً جداً.

وأما المنقول منه عن غيرهم، فلا يُمكن الإحاطة به؛ فإنه أُلُوفٌ.

فهؤلاء كانوا أعلم الأمة وأفقهها، وأتقاها وأفضلها، فمن بعدهم أنقص؛ فخفاء بعض السُّنَّةِ عليهم أولى فلا يحتاج إلى بيان.

فمن اعتقد أنَّ كلَّ حَديثٍ صَحيحٍ قد بلَغَ كلَّ واحِدٍ من الأئمة، أو إمَامَاً

مُعيَّنَاً؛ فهو مُخْطِئٌ خطأً فاحِشَاً قَبيحَاً... إلخ). [(١)]

صدقاتُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما خلَّفَه :

قال القاضي عياض المالكي (ت ٥٤٤هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (تفسير صدقات النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمذكور فى هذه للأحاديث، وذلك أن صدقاته التي تخلفها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **تصيَّرت إليه بثلاثة حقوق:**

أحدها: ما وهبه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك في وصية مخيريق اليهودي [(٢)] عند إسلامه يوم أُحد، وكانت سبعة حوائط فى بني النضير، وما أعطاه الأنصار من أراضيهم، وذلك ما لم يبلغه الماء، وكان منه موضع بسوق المدينة، وكان هذا ملكاً له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ومن هذا ـ والله أعلم ـ أقطع الزبير بالمدينة ما جاء من مال بني النضير ـ واللَّهُ أعلم ـ إذْ لا يقطع إلا ما يملك لا ملك غيره.

---

(١) « رفع الملام عن الأئمة الأعلام» ـ ط. دار الإفتاء ـ (ص٨). وقد نقله تلميذه ابن القيم في « الصواعق المرسلة» (٢/ ٥٤٢)، وانظر أيضاً: « الصواعق المرسلة» (٢/ ٥٢٠)، وفي بعض المسائل التي خفيت على كبار الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ: « إعلام الموقعين» ـ ط. دار ابن الجوزي ـ (٤/ ١٩).

(٢) كذا في المطبوعة، والمراد: ما وهبَهُ مخيريق اليهوديُّ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الثاني: حقه من الفيء من سائر أرض بني النضير حين أجلاهم، كانت له خاصة؛ لأنه لم يُوجف عليها بخيل ولا ركاب، وقسَّم بين المسلمين أموالهم إلا ما حملته الإبل غير السلاح، حسبما كان وافقهم عليه عند إجلائهم، وحبس الأرض لنفسه ولنوائب المسلمين.

وكذلك نصف أرض فدك، صالح أهلها بعد خيبر على نصفها، فكان خالصاً لها.

وكذلك ثلث أرض وادى القرى، أخذه فى الصلح مع يهود أهلها، وكان لهم ثلثا الأرض.

وكذلك حصنان من حصون خيبر: الوطيح، والسلالم، أخذهما صلحاً على أن إجلاء من فيه عنهما.

الثالث: سهم من خمس خيبر وما افتتح منها عنوة، وهو حصن الكتيبة، كان من خمس الغنيمة منها، واقتسم الناس سائر ما أخذه منها عنوة.

قال أكثرهم: فكان هذا خاصاً بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يستأثر به، وصرفه في مصالح المسلمين بعد إخراج حاجته وحاجة عياله وآله، ووضع ذلك حيث شاء مما فيه المنفعة للمسلمين.

وكافة العلماء على أنها صدقات محرمات التمليك بعده.

فأما ما كان من ذلك بالمدينة من أموال بني النضير ووصيته مخيريق في

جملتهـا، فهـي التـي وضـع عمـرُ العبـاسَ وعليـاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ليقومـا عليهـا ويصـرفاها في مصالح بني هاشم، وأما ما عداها فأمسكها عمر عنهما لنوائـب المسلمين، وصرفها في المصالح التي كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصـرف بقية صـدقاته فيها.

وأما أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فكان يرى أنه خليفة رسول اللــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القائم مقامه في جميع ذلك، ففعل ما كـان يفعـل في مصـالح قرابتـه وغـيرهم، ولم يَـرَ إخراجَ ذلك عن نظـره...). (١)

قـال ابـن حجـر العسـقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ بعـد بيانهـا: (وقـد ظهـر بهـذا أن صدقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تختص بـما كـان مـن بنـي النضـير، وأمـا سـهمه من « خيبر» و «فدك»، فكان حكمُه إلى من يقوم بالأمر بعده.

وكـان أبـو بكـر يُقـدِّم نفقـة نسـاء النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وغيرهـا ممـا

---

(١) « إكـمال المعلـم بفوائـد مسـلم» للقـاضي عيـاض (٦/ ٨٧ ـ ٨٨) ، وعنـه: القرطبـي في « المفهم» (٣/ ٥٦٧).

وانظر بحثاً مطولاً عن صـدقات النبـي وأموالـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كتـاب: « تركـة النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيها» لأبي إسماعيل حماد بن إسحاق الأزدي البغـدادي المالكي (ت ٢٦٧هـ)، و « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٣)، **وانظـر:** « أوجـز السيــر لخير البشـر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن فارس (ص ٩٩).

كان يَصرِفُه؛ فيصرفه من «خيبر» و«فدك»، وما فضُل من ذلك جعلَه في المصالح.

وعمِل عمرُ بعده بذلك، فلما كان عثمان تَصَرَّف في «فدك» بحسب ما رآه...).[١]

قال أبو إسماعيل حماد بن إسحاق الأزدي البغدادي (ت ٢٦٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: في كلام طويل مُفحِم للخصم، تحدَّثَ فيه عن صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنها صدقة لا ملك له ، وأبطل إقطاعه فاطمة فدكاً[٢]، وبيَّنَ أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان زاهداً راغباً عن الدنيا فكيف يحوز الأموال الطائلة، ويموت وهي في مُلكِه ؟!

ومن كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولم يَستَأثِرْ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشيءٍ من الأموال، ولا اعتقدَ ذلك لنفسِهِ، ولا لابنتِه عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، بل كان قصدُه لأمْرِ الآخرة، والزهدِ في الدنيا، ورفضِهَا والإعراضِ عنها.

وكذلك كان اختيارُه لفاطمةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تركَ الدُّنيا والزهدَ فيها، حتى لم يُعطِهَا خادِمَاً من السَّبْيِّ الذي أتاه، مع ما شكَتْ هِيَ وعَليٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ من شِدَّة الحاجَة إلى ذلك؛ ووَكَلَهُمْ إلى التسبيح والتحميد والتكبير، وأن ذلك خيرٌ

---

(١) «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٣).

(٢) سبق بيان هذه المسألة في المبحث الرابع.

لهما من الخادم، وأنَّ أمرَ الآخرة أولى بهما من الدنيا.

وامتنعَ مِن الدخول إليها حين قدم من تبوك ـ وقد بدأ بها كما كان يفعل إذا قدِمَ مِن سَفَرٍ ـ مِن أجل مُقَيْنِعَة صبغَتْهَا بشيء من زعفران، وسِترٍ اتخذَتْهُ وبِسَاطٍ، حتَّى نزعَتْ ذلك، ولَبِسَتْ أطمارَها؛ فدَخَلَ إليها، وقال: «كذلك كوني فداك أبي وأمي».

وامتنعَ في الحديث الآخر من الدخول إليها من أجل مَسْحٍ أو سِترٍ وقُلْبَيْنِ من فِضَّةٍ حلَّتْ بهما الحسن والحسين، وفَجَعَهُمَا بهما وهما يبكيان على القُلْبَيْن، وبَعث بذلك إلى أهل بيتٍ بالمدينة وقال: «إنَّ هؤلاء أهل بيتي، أكرَهُ أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا، يا ثوبان، اشتَرْ لفاطمة قلادة من عَصبٍ وسِوَارَين من عَاج».(١)

فكيف يمنعُهَا القليلَ الحقِيرَ مِن أمرِ الدنيا، ولا يرضاه لها، ويقطعُهَا فَدَكَ ؟!

وكان النبي ﷺ يدعو الله عَزَّوَجَلَّ أن يجعلَ رِزْقَ آل محمد قُوْتَاً، فكيف كانت هذه دعوتُه ومسألتُه ربَّه لهم، ويزعم هؤلاء أنه اتَّخَذَ الأموال الجليلة لنفسِه وابنتِه ؟!

وقد برأه الله عَزَّوَجَلَّ من ذلك، فأعرضَ عن الدنيا، فلم يلْتَفِتْ إليها

---

(١) سيأتي تخريجه في الحديث رقم (٧٨).

حتَّى لَقِيَ اللـه عَزَّوَجَلَّ.

فهذه كانت سبيلُ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهلِه: الزهدَ في الدنيا، والقصدَ لأمْرِ الآخرة؛ وبه نزَلَ القرآن في أمرِ أزواجِهِ قال اللـه عَزَّوَجَلَّ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٢٩) فخيَّرَهُنَّ رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك، وبدأَ بعائشة، فاخترْنَ اللَّـهَ ورسولَه، والدارَ الآخرة.

فهذا كانَ مذهبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نفسِهِ وأهلِهِ، وقد بيَّناه مِن كتابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، ومن الروايةِ عن رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولو كان أقطعَهَا فدَكَ كما ذكروا، لكانت مِن أيسرِ امرأةٍ في العَرَب؛ لجلالَةِ قدْرِهَا، وكثرَةِ ثمَنِهَا، فقد كانت قيمتُهَا القيمةَ الجليلةَ التي لم يمْلِكْ حجازيٌّ ما يُقَارِبها .

وكذلك ادَّعَوا أيضاً في سائر الأموال التي أفاءَها اللَّـهُ على رسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّهُ ملَكَهَا لنفسِهِ، حتَّى خلَّفَهَا مِيراثاً، ولم يجعَلْهَا صَدَقَةً !! طعناً منهم على أئمة السلَف ! فلَو كان الأمرُ على ما ذكروا؛ لم يكُن فيهم أكثرَ أموَالاً، ولا أعظَمَ مُلْكاً مِنْ رسولِ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنتِهِ فاطمةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وقد برَّأَهُ اللـه وابنتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن ذلك؛ وكان أزهدَ الناسِ في الدنيا حتَّى لَقِيَ اللـهَ عَزَّوَجَلَّ، حتَّى كان ينالُه ما ينالُه مِن سهَرِ الليل، والغَمِّ،

والاهتمام، في أُوقِيَّةٍ تبقَى عنده، ويقول: « **هذه التي فعَلَتْ ما ترَيْنَ يا عائشة، إنِّي خشيتُ أن يَحدُثَ أمرٌ مِن أمرِ الله، ولم أُمْضِهَا**».

ويقول لبلال في أوقيتين، أو أوقية ونصف فضُلَتْ عندَه : « **انظُر أنْ تُريحَنِي منها، فإني لستُ داخِلاً على أحَدٍ مِن أهلي حتَّى تُريحَنِي منه**» .

وأقام في المسجد يومين وليلة لا يدخل منزلاً حتَّى أنفذَهَا بلال، فكبَّر وحمِدَ اللهَ؛ شفَقَاً من أن يُدرِكَهُ الموتُ وعنده ذلك، ثمَّ دخلَ إلى أزواجه ويقول ﷺ : « **ما يَسُرُّنِي أنَّ أحداً تحول لآل محمدٍ ذهباً أُنفِقُهُ في سبيل الله، أموتُ يومَ أمُوتُ وأدعُ منه دينارَين، إلا دينارَين أُعدُّهُمَا لِدَيْنٍ إنْ كان**».

وإذ كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يسرُّه أنْ ينفِقَ مثلَ أُحُدٍ ذهباً في سبيل الله، والحسنةُ في سبيل اللَّهِ بسبعِ مئةِ ضِعْفٍ قال الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ (سورة البقرة، آية٢٦١) على أن يبقى له من ذلك ديناران إلا لغريم، فكيف يحوز الأموال الكثيرة على ما زعموا لنفسه وابنته ؟! وهُوَ ﷺ يقول: « **لا تتخذوا الضَّيْعَةَ، فترغبوا في الدنيا**».

ينهاهم عن ذلك ويُقَلِّلُ الدنيا في أعينهم، ويُزَهِّدَهُم فيها، وهي في عينِهِ ﷺ أقلّ، وهُوَ فيها أزْهَدُ، ثمَّ يتخِذُ كما زعَمُوا هذه الضياعَ الكثيرةَ،

والأموالَ الجليلةَ لنفسِهِ وابنَتِهِ ؟!

وأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مات، وما تركَ دينـاراً، ولا دِرْهَمـاً، ولا عَبْـداً، ولا وَلِيْدَةً، ولا شَاةً، ولا بعيراً؛ لأنَّ جميعَ ما صَارَ لهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعَلَهُ صـدَقَةً، كما ثبتت به الرواية التي ذكرنا.

ولَو رَغِـبَ رسُـولُ اللــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الـدنيا، لَقَبِـلَ مِـن خَـزائنِ الأرْضِ مَا لمْ يُعْطَهُ أحَدٌ قبلَهُ، ولا يُعطَاه أحدٌ بعدَه؛ كما عُرِضَتْ عليه عَلَى أنْ لا يُنْقِصَهُ ذلك مما عندَ اللَّـهِ ـ جَلَّ ذِكْرُهُ ـ في الآخرةِ شـيئَاً، وجعـلَ ذلـك لنفسِـه وابنَتِهِ وأهْلِهِ، بَلْ قال: يجمع هذا كلَّه لي في الآخرة، وجعلَ له بِهِ العِـوضَ مـن ذلـك: ﴿ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ (سورة الفرقان، آية ١٠)

ففي هذا أبين الحجة وأوضحها لدفع ما قالوا..).[1]

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ : (فَلْيَتَّقِ اللـه قـومٌ، ولا يحمِلَهُـمْ مَـا يُريـدُونَ مِـن الطعنِ عَلى مَنْ تقدَّمَ مِنْ الأئمةِ أنْ يُخرِجَهُمْ ذلكَ إلى الطعنِ عَلى رسـولِ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !! يُثبِتُوا كما زَعَمُوا بقولهم أنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان نَبِـيَّاً مَلِكَـاً، لا نَبِـيَّاً زاهِدَاً ! لأنه متى ثبتَ قولُهم فيما ذكروا، مما حوَاهُ لنفسهِ، وتركَهُ مِيراثَـاً، وأنكروا أنْ يكونَ تركَهُ صدَقَةً، وخرَجَ مِنهُ للَّـهِ عَزَّوَجَلَّ، حتَّى خَلَّفَ خَيـبَرَ مـع

---

(١) « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيها» لحماد بن إسحاق (ص ٩٠ ـ ٩٣).

عَظيمِ قدْرِهَا، وأموالَ بني النضير، وهي الحوائطُ السَّبْعُ بالمدينة، لم يُخْرِجْ إلى اللـه عَزَّوَجَلَّ منه، وأقطعَ ابنَتَهُ فاطمةَ دون جميع المسلمين فَدَكَ معَ كثرتِها وجلالَتِهَا !!

فلو كان الأمرُ على ما قالوا أنَّ رسُولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنتَهُ حازَا جميعَ هذه الأموال لأنفسِهِمَا دونَ جميعِ المسلمين؛ لكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحَدَ مُلوكِ الدُّنْيَا مِنَ الأنبياء !! وهُوَ أزْهَدُ الأوَّلِينَ والآخِرينَ مِن النَّبيِّينَ وَالمرْسَلَيْنَ، لا نَعْلَمُ أحداً مِن الأنبياء عُرِضَتْ عليه خَزَائنُ الأرضِ عَلى أنْ لا يُنْقَصَهُ ذلك مما عند اللَّـهِ عَزَّوَجَلَّ في الآخرة؛ فَأبَى ذلك، وقال: « بل اجمَعُوهُ لي في الآخرة» غيرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ولمْ يزَلْ مُعْرِضَاً عن الدُّنيَا، لا يَعْبَأُ بشيءٍ مِنهَا، حتَّى لَقِيَ اللَّـهَ عَزَّوَجَلَّ، وقد ذكرنَا قليلاً مِن كثيرٍ مِنْ زُهْدِهِ في الدُّنيَا في هذا الكتاب). [١]

ويحسن هنا إيراد الحديث الطويل الكافي، الذي تضمن تفصيلات مهمة حول تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بنِ الحَدَثَانِ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بنُ جُبَيْرٍ، ـ ذَكَرَ لِي ذِكْرَاً مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِك، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى مَالِكِ بنِ أَوْسٍ،

---

(١) « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيها » لحماد بن إسحاق (ص٩٤).

فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الحَدِيثِ، فَقَالَ مَالِكٌ ــ بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ[(١)] النَّهَارُ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ يَأْتِينِي، فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالِ سَرِيرٍ،[(٢)] لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ: يَا مَالِ، إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ[(٣)]، فَاقْبِضْهُ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي، قَالَ: اقْبِضْهُ أَيُّهَا المَرْءُ.

فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالزُّبَيْرِ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَدَخَلُوا، فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا.

ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَا يَسِيراً، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَدَخَلَا، فَسَلَّمَا فَجَلَسَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ، فَقَالَ الرَّهْطُ، عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا، وَأَرِحْ

---

(١) متَع النهار مُتُوعاً: إذا ارتفع حتى بلغ غاية ارتفاعه، قبل أن يزول. «تهذيب اللغة» (٢/ ١٧٦)، «مشارق الأنوار» (١/ ٣٧٢).

(٢) الرمال: ما رمل أي نسج... والمراد: أنه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف، ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير. «النهاية» (٢/ ٢٦٥).

(٣) العطية القليلة. «النهاية» (٢/ ٢٢٨).

أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ.

قَالَ عُمَرُ: تَيْدَكُمْ[(١)] أَنْشُدُكُمْ بِاللَّـهِ الَّذِي بِإِذْنِـهِ تَقُـومُ السَّـمَاءُ وَالأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَـدَقَةٌ» يُرِيدُ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ؟ قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ: ذَلِكَ.

فَأَقْبَـلَ عُمَـرُ عَـلَى عَـلِيٍّ، وَعَبَّـاسٍ، فَقَـالَ: أَنْشُـدُكُمَا اللَّـــهَ، أَتَعْلَـمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالاَ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ.

قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، إِنَّ اللَّـهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة الحشر: ٦

فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللـــه صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاللَّـهِ مَـا احْتَازَهَـا دُونَكُمْ، وَلاَ اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ، قَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَّهَا فِـيكُمْ، حَتَّـى بَقِـيَ مِنْهَـا هَذَا المَالُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِـهِ نَفَقَـةَ سَـنَتِهِمْ مِـنْ هَذَا المَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ، فَيَجْعَلُـهُ مَجْعَـلَ مَـالِ اللَّـــهِ ، فَعَمِـلَ رَسُـولُ اللَّـــهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ حَيَاتَهُ، أَنْشُدُكُمْ بِالله، هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

---

(١) أي: على رِسلكم، وهو من التؤدة، كأنـه قـال: الزمـوا تـؤدتكم. «النهايـة» لابـن الأثـير (١/ ١٧٨).

ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ، أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَ عُمَرُ: ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ: إِنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، فَكُنْتُ أَنَا وَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ: إِنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ.

ثُمَّ جِئْتُمَانِي تُكَلِّمَانِي، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ، وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ:

جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ، تَسْأَلُنِي **نَصِيبَكَ** مِنَ ابْنِ أَخِيكَ.

وَجَاءَنِي هَذَا ــ يُرِيدُ عَلِيًّا ــ **يُرِيدُ نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا**.

فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**»، فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا، قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا، عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ: لَتَعْمَلاَنِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهَا إِلَيْنَا، فَبِذَلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا، فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ؟ قَالَ الرَّهْطُ: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ؟ قَالاَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَاللَّـهِ الَّذِي بِإِذْنِـهِ تَقُـومُ السَّـمَاءُ وَالأَرْضُ، لاَ أَقْضِـي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا.

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (ص٥٩٢)، كتاب فرض الخُمُس، باب فرض الخُمُس، حديث (٣٠٩٤)، واللفظ له، وأخرجه في مواضع أخرى، المطولة منها برقم (٤٠٣٣) و (٥٣٥٨) و(٦٧٢٨) و (٧٣٠٥)، وأخرجه مسلم في «صحيحه»، (ص٧٢٨)، كتاب الجهاد والسِّيَر، حديث (١٧٥٧)، من طريق الزهري، به.[(١)]

وأخرج: أبو داوود في «سننه» (ص٣٣٦)، كتاب الخراج، باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال، حديث (٢٩٧٢)، ومن طريقه: [البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٠١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٥/ ١٧٨)]، البلاذري في «فتوح البلدان» (ص٤١)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٨/ ١٦٩) من طريق جرير بن عبدالحميد، عن المغيرة بن مقسم الضبي، قال: جمع عمر بن عبدالعزيز بني مروان حين استخلف، فقال: إنَّ رسُولَ اللَّـهِ ﷺ كانت له فدك، فكان ينفق منها ويعود

---

(١) وانظر متون هذا الحديث وطرُقَه من غالب كتُب السُّنَّة في: «المسند المصنف المعلل» لبشار عواد، وجماعة (٢٢/ ٢٩٥ ـ ٣٠٦، و ٤٣٤).

منها على صغير بني هاشم، ويزوج منها أيمهم، وإن فاطمة سألته أن يجعلها لها فأبى»، فكانت كذلك في حياة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى مضى لسبيله، فلما أنْ وليَ أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمِلَ فيها بما عَمِلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياتِه حتى مضَى لِسَبيلِه، فلما أنْ وليَ عمر عَمِل فيها بمثل ما عَمِلا حتى مضى لسبيله، ثم أقطعَها مروانُ، ثم صارت لعمرَ بنِ عبدالعزيز.

قال عمر ـ يعني ابنُ عبد العزيز ـ : فرأيتُ أمراً منَعَه رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، ليس لي بحق، وأنا أُشهِدُكم أني قد رددتها على ما كانت يعني على عَهْدِ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ : (ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة، وغَلَّتُه أربعون ألف دينار، وتوفي وغَلَّتُه أربع مئة دينار، ولو بقي لكان أقل).

وهذا أثر صحيح، رجاله ثقات.

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ ـ عقب الحديث ـ : (إنما أقطعها مروان في أيام حياة عثمان بن عفان، وكان ذلك مما عابوه وتعلقوا به عليه، وكان تأويله في ذلك ـ واللهُ أعلم ـ ما بلَغَهُ عن رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قوله: « **إذا أطعم الله نبياً طُعمة فهي للذي يقوم من بعده** ».

وكان رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأكل منها، وينفق على عياله قوت سنة، ويَصرفُ الباقي مَصرِف الفيء؛ فاستغنَى عثمان عنها بماله، فجعلها

لأقربَائِهِ، ووصَلَ بها أرحَامَهُم، وقد روى أبو داود هذا الحديث). [(١)]

قال البيهقي (ت ٤٥٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ـ عقب الحديث ـ : (إنما أقطع مروان فدكا فى أيام عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكأنه تأول فى ذلك ما روى عن النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :« **إذا أطعم اللـه نبياً طعمة فهى للذي يقوم من بعده** ».

وكان مستغنياً عنها بماله، فجعلها لأقربائه، ووصل بها رحمهم، وكذلك تأويله عند كثير من أهل العلم.

وذهب آخرون إلى أن المراد بذلك: التولية، وقطع جريان الإرث فيه، ثم تُصرف في مصالح المسلمين، كما كان أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يفعلان ، وكما رآه عمر بن عبد العزيز حين ردَّ الأمر فى « فدك» إلى ما كان، واحتجَّ مَن ذهب إلى هذا بما روينا فى حديث الزهري، وأما « خيبر، وفدك» فأمسكها عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال : هما صدقة رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت لحقوقه التي تعرُوه ونوائبه، وأمرُهما إلى ولي الأمر، فهما على ذلك إلى الآن). [(٢)]

---

(١) « معالم السنن» (٣/ ٢٠)، وانظر: « الأوائل» للعسكري (ص ٢٥٨).

(٢) « السنن الكبرى» (٦/ ٣٠١).

وانظر: « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لحماد بن إسحاق (ص٨٦)، « الأوسط» لابن المنذر (١١/ ٩٣)، « التمهيد» لابن عبدالبر (٨/ ١٧٠)، « منهاج السنة» لابن تيمية =

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ : (وأما تغضب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاها ، على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه، فما أدري ما وجهه ؟!

فإن كان لمنعه إياها ما سألته من الميراث، فقد اعتذر إليها بعذر يجب قبوله[1]، وهو ما رواه عن أبيها رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال:

=

(٦/ ١٠٤)، و « الإنجاد في أبواب الجهاد» لابن المناصف ـ تحقيق : مشهور سلمان ـ (ص٥١٤)، « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٢)، « البداية والنهاية» (٨/ ١٧٩، ١٨٥، ١٩١)، « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٧/ ٣٤٦ـ ٣٦٦).

وانظر: ما سبق، المبحث الرابع من هذا الفصل: الدراسة الموضوعية.

(١) يأبى الأستاذ الأديب: عباس العقاد في كتابه « فاطمة الزهراء والفاطميون» (ص٦١) إلا البيان الساحر الذي يدور بالقارئ حتى يُخفِيَ عليه المدخل والمخرج ! ليقف بين الصفين: السنة والشيعة ، فتأمل قولَه الفاتن ـ بعد ذكره أحاديث مكذوبة ـ : (والحديث في مسألة « فدك» من الأحاديث التي لا تنتهي إلى مقطع للقول مُتَّفَقٍ عليه!! غير أن الصدق فيه لا مراء: أنَّ الزهراءَ أجلُّ من أن تطلب ما ليس لها بحق، وأن الصديق أجل من أن يسلبها حقها الذي تقوم البينة عليه...إلخ

قلت: لأن المؤلف أديب فحسب، لا يقصد البحث والتحري فيما توجه إليه، وقد وضع في خلده الانتصار إلى كل مسألة ذُكر فيها شيئ عن آل البيت ــ كما ذكر ذلك في مقدمته ـ قلت : ولو كان المنقول كذباً ــ ، مع عنايته بما تجيش به عاطفته تجاه أهل البيت وتأثير ذلك على بحثه ــ كما ذكر ذلك في مقدمته ــ ، والموضوع الذي تصدى له كبير، كبير جداً، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ وليس عنها إلا الأحاديث النبوية والآثار السلفية وشرح أئمة الإسلام

=

«**لا نورث، ما تركنا صدقة**». وهي ممن تنقاد لنص الشارع الذي خفي عليها قبل سؤالها الميراث[(١)]، كما خفي على أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى أخبرتهن عائشة بذلك، ووافقنها عليه.

وليس يُظَنُّ بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها اتَّهَمَت الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما أخبرها به، حاشاها وحاشاه من ذلك، كيف وقد وافَقَهُ على رواية هذا الحديث: عمر

=

عليها - وهذا كلُّه بَعيدٌ كل البعد عن العقاد، وكان باستطاعته الوقوف على شيء منه بمراجعة كتب يسيرة في التاريخ والتراجم و « فتح الباري»، لكنه فيما أرى يريد الوقوف بين الصفين، والتوسط بين السنة والرافضة، وتحكيم عقله وعاطفته فيما جرى !!

وإن مقالتَه السابقة مخالفةٌ لما أجمع عليه المسلمون من صحَّةِ حُكمِ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فدك وغيرها، وهنا العقاد ينفي الجزم بشيء في موضوع « فدك»، ويشير إلى أحقية فاطمة بما طلبت، وبناء على ما سبق، يصدق على العقاد تمام الصدق المقولة الحكيمة: « من تكلَّم في غير فنِّه؛ أتى بالعجائب».

وانظر الحديث عن العقاد في عند إيراد كتابه في التمهيد: المبحث الأول: الدراسات السابقة.

(١) قال السيوطي في « اللآلئ المصنوعة» (٢/ ٣٦٧): (وفي « تاريخ ابن النجار» بسنده عن أبي جعفر بن المهتدي قال: لا شك أن فاطمة والعباس عَلِمَا أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « نحنُ معاشِرَ الأنبياءِ لا نُورَثُ، ما تركنا صدقة». فتأوَّلَتْ فاطمةُ والعباسُ أنَّ ذلكَ في الكراع، والسلاح، وآلة الجهاد، دون المال، وأخبرَهُما أبو بكر أنَّ المرادَ جميعُ ما يَمْلِكُهُ، والله أعلم).

بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عُبيدالله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وعائشة؟! رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، كما سنبينه قريباً. (١)

ولو تفرَّد بروايته الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ لوجب على جميع أهل الأرض قبول روايته، والانقياد له في ذلك.

وإن كان غضبها لأجل ما سألتِ الصديقَ ـ إذ كانت هذه الأراضي صدقةً لا ميراثاً ـ أن يكون زوجها ينظر فيها، فقد اعتذر بما حاصله أنه لما كان خليفةَ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فهو يرى أنَّ فرضاً عليه أن يعمل بما كان يعمله رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ويلي ما كان يليه رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولهذا قال: « وإني واللَّهِ لا أَدَعُ أمراً كان يصنَعُه فيه رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا صنَعتُه». قال: فهجرته فاطمة، فلم تُكلِّمه حتى ماتت.

---

(١) حديث لا نورث، مروي أيضاً في كتب الرافضة كما في « الأصول من الكافي» (١/ ٣٢ ـ ٣٤)، **وانظر**: « تسديد الملك لحكم أبي بكر في فدك» للشيخ: عبدالفتاح سرور (ص١٢٥)، و« الشيعة وأهل البيت» للشيخ: إحسان إلهي ظهير (ص٨٧).

وتارة ينكرون الحديث ويرون أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وضعَه، كما في : « حق اليقين» للمجلسي (ص١٩١)، « تفسير القمي» (٢/ ١٥٥). **وانظر**: « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » حسن عوض أحمد حسن (ص٥٢١).

وهـذا الهجـران - والحالـة هـذه - فَـتَحَ عـلى فِرقـة الرافضـة شـرًّا عرِيضًـا، وجَهْـلاً طـويلاً، وأدخلـوا أنفسَـهم بسـببِه فـيما لا يعنِـيهم، ولـو تفهَّمُـوا الأمـورَ عـلى مـا هـي عليـه؛ لَعرفـوا للصـدِّيقِ فضـلَه، وقبلـوا منـه عُـذرَه الـذي يجـب عـلى كُـلِّ أحـدٍ قبولُـه، ولكـنهم طائفـةٌ مَخْذُولَـةٌ، وفِرقَـةٌ مَرذُولَـةٌ، يتمسَّـكُون بالمتشـابه، ويتركـون الأمـور المحكمـة المقـرَّرَة عنـد أئمة الإسلام، مِـن الصـحابة والتـابعين فمَـنْ بعـدَهم مـن العلـماء المعتـبرين في سائر الأعصار والأمصار، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وأرضاهم أجمعين).[(١)]

وقال ابن كثير - أيضاً -: (وقد روينا أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا احتجَّـت أولاً بالقياس، وبالعموم في الآية الكريمة، فأجابها الصديق بالنص على الخصـوص بالمنع في حق النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنها سلَّمَت له ما قال. وهذا هـو المظنـون بها، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا).[(٢)]

وقال ابن كثير - أيضاً - رَحِمَهُ اللهُ: (**فَصْلٌ**: وقد تكلَّمَت الرافضة في هـذا المقام بِجَهلٍ، وتكلَّفُوا ما لا عِلْمَ لهم به، وكذبوا بما لم يحيطوا بعلمـه ولمـا يـأتهم تأويلـه، وأدخلـوا أنفسـهم فـيما لا يعنـيهم، وحـاول بعضـهم أن يـرِدَ خَـبرُ

---

(١) «البداية والنهاية» (٨/ ١٨٩)، وانظر: «التوضيح لشـرح الجامع الصحيح» لابـن الملقـن (١٨/ ٣٧٢).

(٢) «البداية والنهاية» (٨/ ١٩٤).

أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فيما ذكرناه بأنه مخالف للقرآن حيث يقولُ اللهُ تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾ الآية. (النمل: ١٦).

وحيث قال تعالى إخباراً، عن زكريا أنه قال: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ (مريم: ٥ ـ ٦) إنما يعني بذلك في الملك والنبوة؛ أي جعلناه قائماً بعده فيما كان يليه من الملك وتدبير الرعايا، والحكم بين بني إسرائيل، وجعلناه نبيا كريماً كأبيه، فكما جمع لأبيه الملك والنبوة كذلك جعل ولده بعده، وليس المراد بهذا وراثة المال؛ لأن داود كما ذكره كثيرُ من المفسرين كان له أولادٌ كثيرون يقال: مئةُ ولَدٍ. فلِمَ اقتصَرَ على ذكر سليمان من بينهم لو كان المراد وراثة المال ؟

إنما المراد وراثة القيام بعده في النبوة والملك، ولهذا قال: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (سورة النمل، آية: ١٦). وما بعدها من الآيات. وقد أشبعنا الكلام على هذا في كتابنا «التفسير»[(١)] بما فيه كفاية، ولِلَّهِ الحمدُ والمنة كثيراً.

وأما قصة زكريا فإنه عَلَيْهِ السَّلَامُ من الأنبياء الكرام، والدنيا كانت عنده أحقر من أن يسأل اللهَ ولداً ليرثه في ماله، كيف وإنما كان نجاراً يأكل من كسب يده ؟! كما رواه البخاري.

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٦/ ١٨٢).

ولم يكن ليدّخر منها فوق قوته حتى يسأل ولداً يرث عنه ماله ـ أن لو كان له مال ـ وإنما سأل ولداً صالحا يرثه في النبوة والقيام بمصالح بني إسرائيل، وحملهم على السداد، ولهذا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كٓهيعٓصٓ ① ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ② إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ③ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ④ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ⑤ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (سورة مريم: ١ ـ ٦)

يعني: النبوة كما قررنا ذلك في «التفسير»[(١)] ولله الحمد والمنة.

وقد تقدم في رواية أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن أبي بكر، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «النبيُّ لا يُورث» وهذا اسم جنس يَعمُّ كُلَّ الأنبياء. وقد حسَّنَه الترمذيُّ.

وفي الحديث الآخر: «نحنُ مَعشر الأنبياء لا نُورث».

الوجه الثاني: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قد خُصَّ من بين الأنبياء بأحكام لا يشاركونه فيها، كما سنعقد له باباً مفرداً في آخر السيرة ـ إن شاء اللَّهُ ـ، فلو قُدِّرَ أن غيرَه من الأنبياءِ يورثون ـ وليس الأمرُ كذلك ـ

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٥/ ٢١٣).

لكان ما رواهُ مَن ذكرناه من الصحابة الذين منهم الأئمة الأربعة ؛ أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، مبيناً لِتَخصيصِه بهذا الحكم دون ما سواه.

الوجه الثالث: أنه يجب العملُ بهذا الحديث والحكمُ بمقتضاه، كما حكَمَ به الخلفاءُ، واعترفَ بصحته العلماء، سواء كان من خصائصهِ أم لا، فإنه قال: «**لا نُورث، ما تركنَا صَدَقةٌ**». إذْ يحتمل من حيث اللفظ أن يكون قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**ما تركنا صَدقةٌ**» أن يكون خبراً عن حكمه أو حكم سائر الأنبياء معه، على ما تقدم، وهو الظاهر.

ويحتمل أن يكون إنشاء وصية، كأنه يقول: لا نورث ؛ لأن جميع ما تركناه صدقة. ويكون تخصيصه من حيث جواز جعله ماله كله صدقة، والاحتمال الأول أظهر، وهو الذي سلكه الجمهور.

وقد يقوى المعنى الثاني بما تقدم من حديث مالك وغيره، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال «**لا يقتسمُ ورثتي ديناراً، ما تركتُ بعد نفقة نسائي ومؤنة عامِلي فهو صَدقةٌ**».

وهذا اللفظ مخرَّج في «الصحيحين»، وهو يردُّ تحريفَ مَن قال مِن الجهلةِ من طائفة الشيعة في رواية هذا الحديث : «ما تركنا صَدقةً» بالنصب؛ جعل «ما» نافيةً !! فكيف يصنع بأول الحديث وهو قوله: «**لا نورث**»؟!

وبهذه الرواية: «ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة» ؟! (١)

وما شأن هذا إلا كما حُكي عن بعض المعتزلة أنه قرأ على شيخ من أهل السنة: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ (النساء: ١٦٤) بنصب الجلالة، فقال له الشيخ: ويحك !! كيف تصنع بقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ (الأعراف: ١٤٣)). (٢)

هذا، وقد أجاد كثيراً شيخُ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأفاد، في بيان دعوى الرافضة ظلم أبي بكر فاطمةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَ بمنعها من الميراث، أتى على جميع شبههم ثم نقضَها واحدةً واحدةً، بما لا مَزيد عليه، فليُراجع. (٣)

---

(١) قال ابن عثيمين رَحِمَهُٱللَّهُ: فيه رد على الرافضة الذين يقولون بأن المراد بالحديث ما تركنا صدقةً أي ما تركَ مالاً، وليس المراد ما تركنا فهو صدقةٌ! انظر: «التعليق على صحيح البخاري» للشيخ ابن عثيمين (٧/ ٥٠٦) رقم (٣٧١٢)، و(٨/ ١١١) رقم (٤٠٣٣).

(٢) «البداية والنهاية» (٨/ ١٩٧).

(٣) «منهاج السنة» (٤/ ١٩٣- ٢٦٤)، و (٦/ ٣٤٥- ٣٤٧). =

=

=

وانظر أيضاً في « قضية فدك » : « الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير (ص ٨٤)، و« دفاعاً عن الآل والأصحاب» إعداد قسم الدراسات في جمعية الآل والأصحاب في البحرين (ص٢٦٠ ـ ٣٠٣).

وتَروي الرافضة أن علياً فعل بِـ «فدك» كما فعل أبو بكر وعمر. انظر: « شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (٤/ ٨١ ـ ٨٢).

وقد أجمعت الرافضة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحل فاطمة فدك. انظر: « الكافي» للكليني (١/ ٤٥٦)، « تفسير القمي» (٢/ ١٥٥)، « تفسير العياشي» (٢/ ٢٨٧). أفاده الأستاذ: حسن عوض أحمد حسن في كتابه : « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » (ص ٥١٩).

ومن الأجوبة أنه كيف يهب لها فدكَ وغيرَها، دون بقية أخواتها! أين العدل بين الأولاد، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إمام العادلين ؟!

وتارة يقولون بأن فدك إرث، ورَدَّ عليهم بعضُ أهل السنة بأن كونها ميراث، يعارض ما يقررونه بأن المرأة لا ترث العقار والدور. ذكر ذلك الشيخُ: إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه « الشيعة وأهل البيت» (ص٨٩)، وكثيرٌ ممن جاء بعده، ومنهم: الأستاذ: حسن عوض أحمد حسن في كتابه: « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » (ص ٥١٨ و ٥٢٤، و٥٣٤) .

قلت: لم يظهر لي ذلك ، هم يمنعون الزوجة من ميراث العقار والدور من زوجها ، لأنه لا نسب لها بزوجها حتى ترث منه العقار، بخلاف البنت من أبيها. انظر: « الاستبصار» (٤/ ١٥٢).

الفصل الثاني:

زواجها بعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : خطبتها، ومشاورة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها في زواجها.

المبحث الثاني: مهرها .

المبحث الثالث: تجهيزها .

المبحث الرابع : البناء بها .

المبحث الخامس: وليمة عُرسها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

المبحث الأول:

خطبتها، ومشاورة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها في زواجها.

٣٠. [١] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ :حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا أيوب بن عتبة، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: كان رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أراد أنْ يُزَوِّجَ شيئاً مِنْ بنَاتِه، جلَسَ إلى خِدْرِها فقال: « إنَّ فلاناً يذكر فلانة»، يُسمِّيها ويُسَمِّي الرجلَ الذي يَذكُرُها، فإنْ هي سكَتَتْ، زوَّجَهَا، وإنْ كَرِهَتْ نَقَرَتْ السِّتْرَ، فَإِذَا نَقَرَتْهُ، لَمْ يُزَوِّجْهَا.

[« المسند» للإمام أحمد (٤١/ ٤٢) ، حديث رقم (٢٤٤٩٤)]

دراسة الإسناد :

ـ حسين بن محمد بن بَهْرام التميمي، أبو أحمد، ويقال: أبو علي، المؤدب المروزي. سكن بغداد.

ثقة.

وثقه: ابن سعد، والعجلي، وابن قانع، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن نمير: صدوق.

وذكر الذهبي في « الميزان» أنه لا مغمز فيه. وقال في « السير»: الإمام،

الحافظ، الثقة. وقال ابن حجر: ثقة.

أخرج حديثه الجماعة.

(ت ٢١٣هـ)، وقيل: (٢١٤هـ). [(١)]

ـ أيوب بن عُتْبَة اليمامي، أبو يحيى، قاضي اليمامة، من بني قيس بن ثعلبة.

ضعيف.

قال الإمام أحمد: ثقة إلا أنه لا يقيم حديث يحيى بن أبي كثير. وفي لفظ: مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير، وفي غير يحيى على ذاك.

ضعفه: الإمام أحمد ـ في رواية ـ، وابن معين، وابن المديني، والجوزجاني، والفلاس، ومحمد بن عبداللَّه بن عمار، والإمام مسلم، والبسوي.

زاد الفلاس: وكان سيئ الحفظ، وهو من أهل الصدق.

---

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٣٨)، «الثقات» للعجلي (١/ ٣٠٣) رقم (٣١٣)، «الجرح والتعديل» (٣/ ٦٤)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ١٨٥)، «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٥٠)، «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٧١)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٢١٦)، «التراجم الساقطة من مطبوعة إكمال تهذيب الكمال» ـ ط. دار المحدِّث ـ (ص١٦٧) رقم (٩٠)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٦٦)، «تقريب التهذيب» (ص٢٠٥).

قال العجلي: يُكتب حديثه، وليس بالقوي. قال البخاري: هو عندهم ليِّن. وقال النسائي: مضطرب الحديث. وقال في موضع: ضعيف. وقال ابن حبان: كان يخطئ كثيراً، ويَهِمُ شديداً، حتى فحش الخطأ منه. وقال ابن عدي: في حديثه بعض الإنكار، وهو مع ضعفه يُكتب حديثه. وقال الدارقطني: يترك. وقال مرة: يعتبر به، شيخ.

وقد بيَّنَ الإمامان : أبو حاتم، وأبو زرعة سبب ضعف حديثه من رواية أهل العراق عنه، فقال ابن أبي حاتم: (سمعت أبا زرعة يقول: قال لي سليمان بن داود بن شعبة اليمامي: وقع أيوب بن عتبة إلى البصرة، وليس معه كُتُب، فحدَّثَ من حفظه، وكان لا يحفظ، فأما حديث اليمامة ما حدث به ثمَّةَ، فهو مستقيم.

سمعتُ أبي يقول : أيوب بن عتبة، فيه لين، قدم بغداد ولم يكن معه كتبه، فكان يُحَدِّث من حفظه على التوَهُّمِ؛ فيغلط، وأما كُتُبُه في الأصل فهي صحيحة عن يحيى بن أبي كثير، قال لي سليمان بن شعبة هذا الكلام، وكان عالماً بأهل اليمامة، وقال: هو أروى الناس عن يحيى بن أبي كثير، وأصحُّ الناس كتاباً عنه.

فقيل لأبي: عبد اللَّه بن بدر أحب إليك أو أيوب بن عتبة؟ فقال: أيوب بن عتبة أعجب إليَّ وهو أحبُّ إليَّ من محمد بن جابر.

وسئل أبا زرعة عن أيوب بن عتبة فقال: ضعيف).

قال أبو داوود: صحيح الكتاب.

قال الذهبي في «السير»: ليِّنٌ من قِبَل حفظه. وفي «المغني»: ضعَّفوه، لكثرة مناكيره.

قال ابن حجر: ضعيف.

(ت ١٦٠هـ)، وقيل: (١٧٠هـ). (١)

ــ يحيى بن أبي كثير ــ واسمه: صالح، وقيل: يسار، وقيل: نشيط، وقيل: دينار ــ، الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي.

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، لكِنَّه يُدَلِّسُ، وَيُرْسِلُ.

---

(١) **ينظر**: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٥٥٦)، «التاريخ الكبير» (١/ ٤٢٠)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٤/ ٨٦)، ورواية الدرامي (ص٧١) رقم (١٢٣)، «الكنى» لمسلم (٢/ ١٩٩) رقم (٣٦٩٢)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص١١٥) رقم (١٨٧)، «الثقات» للعجلي (١/ ٢٤٠) رقم (١٣٦)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٥٣)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٢٤)، «الضعفاء» للعقيلي (١/ ١٢٤)، «المجروحون» لابن حبان (١/ ١٨٦)، «الكامل» لابن عدي (١/ ٣٥١)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٥٠) رقم (١٣)، «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٥٠)، «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٦٠)، «تهذيب الكمال» (٣/ ٤٨٤)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣١٩)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٧٦)، «المغني» (١/ ١٤٨)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٢/ ٣٣٨)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٤٠٨)، «تقريب التهذيب» (ص١٥٨).

وَثَّقَهُ: شعبة ـ حيث قدَّمه على الزهري ـ، والعجلي، وأبو حاتم، والبسوي، وغيرهم. وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال الإمام أحمد : يحيى بن أبي كثير من أثبت الناس ...

قال أبو حاتم : (إمامٌ لا يحدِّثُ إلا عن ثِقَةٍ).

وكان يدَلِّس ، وصفه بذلك: النسائي، والعقيلي ، والدارقطني .

قال الذهبي في « الميزان»: أحد الأعلام الأثبات، ذكره العقيلي في كتابه، ولهذا أوردته...

ثم ذكر إرساله، وقال في آخر الترجمة: هو في نفسه عدل حافظ، من نظراء الزهري، وروايته عن زيد بن سلام منقطعة، لأنها من كتاب وقع له.

وقال في «الكاشف»: كان من العباد ، العلماء ، الأثبات .

وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، ثبت، لكنه يُدلِّس ويُرسِل .

وأورده في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وهم: مَنْ احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى، أو كان لايدلس إلاعن ثقة.

(ت ١٢٩هـ) . (١)

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٥٥٥)، « التاريخ الكبير» (٨/ ٣٠١)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٦٥٢)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٣٥٧)، « المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٢١)، و (٢/ ٤٦٦)، «ذكر المدلسين» للنسائي رقم (٤) ، « الضعفاء» =

ــ أبو سَلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني، قيل: اسمه عبد اللَّه، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته.

ثِقَةٌ.

وثَّقَهُ وأثنى عليه: ابن سعد، وأبو زرعة، وزاد: إمام، والدارقطني، وغيرهم.

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»: كان إماماً حجة، واسع العلم.

وفي «السير»: كان طلَّابَةً للعلم، فقيهاً، مجتهداً، كبيرَ القَدْرِ، حُجَّةً.

وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثِقَةٌ، مُكْثِر.

أخرج حديثه الجماعة.

قال الهيثم بن عدي، وابن سعد، توفي سنة ٩٤ هـ، قال ابن سعد: «وهذا أثبت من قول من قال إنه توفي سنة أربع ومئة».

وعمره ٧٢ سنة، فتكون ولادته سنة ٢٢هـ.

والذي قال: توفي سنة ١٠٤ هـ هو الواقدي، ولا يُتابع عليه كما قال

= للعقيلي (٤/ ١٥٣٢)، «الجرح والتعديل» (٩/ ١٤١)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٥٩١)، «العلل» للدارقطني (١١/ ١٢٤)، «تهذيب الكمال» (٣١/ ٥٠٤)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٧)، «الكاشف» (٤/ ٤٩٧)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ١٣٨)، «جامع التحصيل» رقم (٨٨٠)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٦٨)، «تقريب التهذيب» (ص٦٢٧)، «تعريف أهل التقديس» رقم (٦٣).

الذهبي في « السير ».[١]

تخريج الحديث :

هذا الحديث روي من وجوه مختلفة، وقد اختُلف فيه على: أيوب بن عتبة، و يحيى بن أبي كثير، وهشام الدستوائي.

١. الاختلاف على أيوب بن عتبة ـ وهو ضعيف كما تقدم ـ .

الوجه الأول: رواه حسين بن محمد المروزي ــ ثقة كما تقدم ــ ، عن أيوب بن عتبة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة.

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده » ـ كما سبق ـ .

تابعه على هذا الوجه: السكن بن أبي السكن الأنصاري الأصم ــ صدوق[٢] ــ ، عن حجاج الصواف ــ ثقة، حافظ [٣] ــ ، عن يحيى بن أبي كثير، به.

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٥/ ١٥٥)، « التاريخ الكبير » للبخاري (٥/ ١٣٠)، « الجرح والتعديل » (٥/ ٩٣)، « الثقات » لابن حبان (٥/ ١)، « تهذيب الكمال » (٣٣/ ٣٧٠)، « تاريخ الإسلام » (٢/ ١١٩٩)، « سير أعلام النبلاء » (٤/ ٢٨٧)، « تهذيب التهذيب » (١٢/ ١١٥)، « تقريب التهذيب » (ص٦٧١).

(٢) « تقريب التهذيب » (ص ٢٧٨) .

(٣) « تقريب التهذيب » (ص١٩١) .

ذكره الدارقطني في «العلل» (٩/ ٢٧٧) رقم (١٧٥٩).

الوجه الثاني: رواه عبداللَّه بن صالح العجلي المقرئ - ثقة [(١)] -، عن أيوب بن عتبة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة، عن عائشة.

أضاف: أبا هريرة.

أخرجه: ابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٥٣).

والراجح: الوجه الأول، لرواية ثقتين: حسين، وحجاج.

٣. الاختلاف على: يحيى بن أبي كثير.

الوجه الأول: أيوب بن عتبة - واختُلِف عليه كما سبق -، وحجاج الصواف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عائشة - كما سبق -.

الوجه الثاني: رواه حاتم بن إسماعيل المدني الحارثي - صحيح الكتاب، صدوق يهم [(٢)] -، عن أبي الأسباط بشر بن رافع الحارثي - فقيه، ضعيف الحديث [(٣)] -، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة؛ وعن عكرمة، عن ابن عباس. **لم يذكر عائشة.**

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص٣٤٢).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص١٨٣).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص١٦٢).

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (١١/ ٣٥٥) رقم (١١٩٩٩)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ١٢٣).

قال البيهقي عقبه: (كذا رواه أبو الأسباط الحارثي، وليس بمحفوظ، والمحفوظ من حديث يحيى مرسل).

وأخرجه : الحربي في « غريب الحديث» (٢/ ٦٧٣) من طريق حاتم بن إسماعيل، عن أبي الأسباط، عن يحيى، عن عكرمة، عن ابن عباس. لم يذكر حديث أبي سلمة.

الوجه الثالث: رواه يحيى بن سعيد القطان، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن عكرمة ــ مقبول [(١)] ــ ، عن عبداللّه بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ــ صدوق [(٢)] ــ ، مرسلاً.

أخرجه: مسدد في « مسنده» ـ كما في « المطالب العالية» (٨/ ١٤٤) رقم (١٥٨٣)، ومن طريقه: [ابن قانع في « معجم الصحابة» (٢/ ١٠٠)].

الوجه الرابع: رواه إسحاق بن سيار النصيبي ــ ثقة[(٣)] ــ ، عن داوود بن شبيب، أبي سليمان الباهلي ــ صدوق [(٤)] ــ، عن همام بن يحيى العَوْذي

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٥٧٧) .

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٣٣٢) .

(٣) « الجرح والتعديل» (٢/ ٢٢٣)، « سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٩٤).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص٢٣٤) .

ـ ثقة، ربما وَهِم[(١)] ـ ، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبداللَّـه بن أبي قتادة ـ ثقة[(٢)] ـ ، عن أبي قتادة.

الوجه الخامس: رواه معمر بن راشد، وعمر بن راشد اليمامي، وهشام الدستوائي، وعلي بن المبارك، والأوزاعي ، **خمستهم** عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن عكرمة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرسلاً.

أخرجه: عبدالرزاق في « المصنف» (٦/ ١٤١) رقم (١٠٢٧٧) عن **معمر بن راشد.**

وفي « المصنف» أيضاً (٦/ ١٤٢) رقم (١٠٢٧٩) عن **عمر بن راشد.**

ـــ وأخرجه: عبدالرزاق في « المصنف» أيضاً (٦/ ١٤١) رقم (١٠٢٧٨)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ١٢٣) عن سفيان الثوري.

وأخرجه: سعيد بن منصور في « سننه» (١/ ١٥٥) رقم (٥٦٢) عن هشيم بن بشير. وفي (١/ ١٥٩) (٥٧٧) عن إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة.

وأخرجه: البيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ١٢٣) من طريق يونس بن بُكير. أربعتهم: **عن هشام الدستوائي.**

ـــ وذكر الدارقطني في « العلل» (٩/ ٢٧٧) رقم (١٧٥٩) أن

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٦٠٤) .

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٣٥٢) .

الأوزاعي، وعلي بن المبارك روياه .

الوجه السادس: رواه أبو حنيفة، عن شيبان النحوي ــ ثقة، صاحب كتاب(١) ــ ، عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن(٢) عكرمة، عن أبي هريرة.

أخرجه: أبو نعيم في « مسند أبي حنيفة» (ص ١٢٧).

٣. الاختلاف على هشام الدستوائي:

يلحظ مما سبق أنه اختُلف على هشام من وجهين:

١. رواه يحيى بن سعيد القطان، عنه، عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن عكرمة، عن عبداللَّـه بن أبي بكر . مرسلاً.

٢. رواه الثوري، وابن علية، ويونس بن بكير، وهشيم بن بشير، عنه، عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن عكرمة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مرسلاً.

وهذا الوجه أرجح؛ لرواية الجماعة، وقد توبع هشام، كما سبق.

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٣٠٣) .

(٢) في مطبوعة « مسند أبي حنيفة» : المهاجر، عن عكرمة. وجاء على الصواب في « شرح مسند أبي حنيفة» للملا علي قاري (ص٥١٢).

النظر في الاختلاف على يحيى بن أبي كثير:

الراجح رواية هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن عكرمة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مرسلاً. ؛ **لأمرين اثنين:**

١. هشام الدستوائي أوثق أصحاب يحيى بن أبي كثير، قاله: ابن معين، وابن المديني، وأبو حاتم، وأبو زرعة. (١)

٢. تابعه أربعة في رواية هذا الوجه عن يحيى.

قال البيهقي: (والمحفوظ من حديث يحيى : المرسل). (٢)

وقد رجح هذا الوجه الدارقطني لما سئل عن حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال : (**يرويه يحيى بن أبي كثير، واختُلف عنه:**

فرواه أيوب بن عتبة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة.

وكذلك قال السكن بن أبي السكن الأصم، عن حجاج الصواف، عن يحيى.

وكذلك قال أبو الأسباط الحارثي، وزاد فيه، عن يحيى، عن عكرمة، عن ابن عباس.

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» (٩/ ٦٠)، و« شرح علل الترمذي» (٢/ ٤٨٦).

(٢) « السنن الكبرى» (٧/ ١٢٣).

وخالفهم همام بن يحيى:

فرواه عن يحيى، عن عبد اللَّه بن أبي قتادة، عن أبيه، قاله داود بن شبيب عنه، **وكلُّهَا وَهْم**.

والصحيحُ ما رواه هشام الدستوائي، ومعمر، وشيبان، وعلي بن المبارك، عن يحيى، عن المهاجر بن عكرمة مرسلاً، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ورواه أبو حنيفة، عن شيبان، فقال: عن يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر بن عكرمة، عن أبي هريرة.

والصواب: مرسل). **انتهى كلام الدارقطني** [(١)]

ورجَّح أبو حاتم، وأبو زرعة الوجه الثالث هنا، في مقابل الوجه الأول.

فقد سألهما ابنُ أبي حاتم عن الطريق الأول هنا: أيوب بن عتبة، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أو عائشة ؟

فقال أبو زرعة: هذا خطأ؛ روي عن يحيى، عن المهاجر بن عكرمة، عن عبد اللَّه بن أبي بكر، قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقالا: هذا الصحيح.

قال أبو حاتم: وكان أيوب قدم بغداد، ولم يكن معه كتبه، وكان يحدِّث من حفظه على التوهم فيغلط. وأما كتبه في الأصل فهي صحيحة عن يحيى بن

---

(١) «العلل» للدارقطني (٩/ ٢٧٧) رقم (١٧٥٩).

أبي كثير).[١]

والحديث من وجه الراجح: يحيى بن أبي كثير، عن المهاجر، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ضعيف؛ لإرساله.

وهو كذلك الوجه الثالث الذي رجحه أبو حاتم وأبو زرعة في مقابل الوجه الأول: ضعيف؛ لإرساله.

وسيأتي في نهاية التخريج ما في الصحيحين من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وقد روي من وجه آخر:

أخرجه: أبو يعلى في «مسنده» (٨/ ٢٩٤) رقم (٤٨٨٣)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٦٠) من طريقين عن يزيد بن زريع، قال: حدثنا فضيل أبو معاذ، عن أبي حريز، عن الشعبي، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أنَّ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أراد أن يُزوج امرأة من نسائه قال: «**إنَّ فلان ابن فلان يخطب فلانة ابنة فلان**». لفظ أبي يعلى.

ــ **فضيل بن ميسرة، أبو معاذ البصري**. صدوق.[٢]

---

(١) «العلل» لابن أبي حاتم (٣/ ٧٠٢) رقم (١١٩٨).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص٤٧٨).

ـــ **أبـو حَريـز هـو: عبداللَّـه بـن الحسـين الأزدي البصـري، قـاضي سجستان**. صدوق يخطئ.[(١)] وذكر ابن عدي في ترجمة أبي حريز الأحاديث التي أنكرت عليه، ومنها هذا الحديث، وقال في آخر الترجمة: (ولأبي حريز هذا من الحديث غير ما ذكرتُه، وعامة ما يرويه لا يتابعُه أحدٌ عليه).[(٢)]

ـــ **الشعبي لم يسمع من عائشة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. قاله: ابن معين، وأبو حاتم، وعلي بن المديني.[(٣)]

فالحديث ضعيف.

وقد اضطرب فيه أبو حريز، فرواه من وجه آخر:

أخرجه : ابن عدي في « الكامل» (٤/ ١٦٠) من طريق عثمان بن مطر، قال: حدثنا أبو حريز ، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أراد أن يُزوِّج أحداً من بناته، جاء فأخذ بعضادتي الباب، ثم قال: إن فلاناً يذكر فلانة بنت محمد، فإذا سكتت زوَّجها.

ـ **وعثمان بن مطر الشيباني البصري**. ضعيف.[(٤)]

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٣٣٤) .

(٢) « الكامل» (٤/ ١٦٠).

(٣) ينظر: « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣ / ٤٨٥) رقم (٢٣٧٢)، « المراسيل» لابن أبي حاتم رقم (٥٨٩، ٥٩١)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (٢/ ١٥٢).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص٤١٧) .

وللحديث شواهد :

١. من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه: البزار في « مسنده » ـ كما في « كشف الأستار » (٢/ ١٦٠) رقم (١٤٢١) قال: حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا المغيرة بن مسلم، عن هشام، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان إذا أراد أن يُزوِّج بنتاً من بناته جلس عند خِدْرها، ثم يقول: « **إن فلاناً يخطب فلانة** » ، فإن سكتت فذاك إذنها، أو قال: سكوتها إذنها .

ــ **زكريا بن يحيى بن أيوب، أبو علي المدائني المكفوف**، محله الصدق. (١)

ــ **شبابة بن سوار المدائني**، ثقة، حافظ، رُمي بالإرجاء. (٢)

ــ **المغيرة بن مسلم القَسْمَلِي السراج**. صدوق. (٣)

ــ **هشام بن حسان الأزدي القُرْدُوسي**. ثقة من أثبت الناس عن ابن سيرين. (٤)

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٦/ ٨٤).

(٢) « تقريب التهذيب » (ص٢٩٧) .

(٣) « تقريب التهذيب » (ص٥٧٣) .

(٤) « تقريب التهذيب » (ص٦٠٢) .

٣. حديث أبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » (١٣ / ٢٠٠) رقم (٧٢٢٩) قال: حدثنا بندار، قال: حدثنا سلم بن قتيبة، قال: حدثنا يونس، سمع أبا بردة، سمع أبا موسى، سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **إذا أراد الرجل أن يزوج ابنته فليستأذنها** ».

ـ **سَلْم بن قتيبة الشَّعيري**، صدوق. [(١)]

وقال أيضاً ـ رقم (٨٢٣٠) : حدثنا بندار، قال: حدثنا عبداللَّه بن داود، قال: حدثنا يونس، عن أبي بردة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثله. وهذا مرسل.

وقال البزار ـ كما في « كشف الأستار » (٢ / ١٦٠) رقم (١٤٢٢): حدثنا خلاد بن أسلم المروزي، قال حدثنا النضر بن شُميل، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **تُستأمر اليتيمة في نفسها، فإن سكتَتْ فقد أذِنَتْ، وإن كَرِهَتْ فلا كُرْهَ عليها، أو لا جَوازَ عليها** » .

ـ **خلاد بن أسلم الصفار البغدادي**، أصله من مرو. ثقة. [(٢)]

---

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٢٧٩) .

(٢) « تقريب التهذيب » (ص٢٣٢) .

٣. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه: الطبراني في « المعجم الأوسط» (٧/ ١٤٦) رقم (٧١١٣) من طريق عثمان بن عبدالرحمن الطائفي، عن عبد العزيز بن الحصين، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أن رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا خطب بعض بناته جلس إلى الخدر، فقال: « **إن فلاناً يخطب**» ، فإن هي سكتت، كان سكوتها رضاها، وإن هي كَرِهَتْ، طعَنَتْ في الحجاب، فكان ذلك منها كراهية.

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلا عبد العزيز بن الحصين، تفرد به: عثمان بن عبد الرحمن).

ـ **عثمان بن عبدالرحمن الطائفي**. قال ابن حجر : (صدوق أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل، فضُعِّف بسبب ذلك، حتى نَسَبَهُ ابنُ نمير إلى الكذب، وقد وثَّقَه ابن معين). [١]

ـ **عبدالعزيز بن الحصين**. ضعيف، وبعضهم يضعفه جداً. [٢]

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٤١٦) ، وانظر : « ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٠) .

(٢) « لسان الميزان» (٥/ ٢٠٣).

٤. حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (١/ ٧٣) رقم (٨٨) من طريق يزيد بن عبد الملك، عن يزيد بن خصيفة، عن السائب بن يزيد، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً.

ـ يزيد بن عبدالملك النوفلي. ضعيف.[١]

ـ يزيد بن عبداللَّه بن خُصَيفة، وقد يُنسب لجده. ثقة.[٢]

٥. حديث جبير بن حية الثقفي رَحِمَهُ اللَّهُ.

أخرجه: البيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ١٢٣) من طريق محمد بن إسحاق، قال: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن حميد الطويل، عن جبير بن حية الثقفي.

ـ جبير بن حيَّة الثقفي ـ تابعي ـ، ثقة، جليل.[٣]

قال البيهقي: مرسل.

٦. ومن الشواهد في استئذان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بناته، ما سيأتي من **حديث أبي ذر، ومرسل عطاء**، برقم (٣١)، و (٣٢) ففيهما استئذانه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٦٣٤).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٦٣٣).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص١٧٦).

و مسألة استئذان البكر، وأنها تستحي، وإذنها سكوتها

وردت فيها أحاديث في «الصحيحين» من حديث عائشة، ، وأبي هريرة، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ:

١. أخرج البخاري في «صحيحه» رقم (٥١٣٧)، و(٦٩٤٩)، و(٦٩٧١)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٤٢٠) من طريق ابن أبي مليكة، عن أبي عمرو ذكوان مولى عائشة، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: سألت رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الجارية ينكحها أهلها، أتستأمر أم لا؟ فقال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نعم، تستأمر»، فقالت عائشة: فقلت له: فإنها تستحي، فقال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فذلك إذنها، إذا هي سكتت». لفظ مسلم. وعند البخاري بنحوه، وفيه: «رضاها صمتها»، وفي لفظ له: «إذنها صماتها»، وفي لفظ له: «سكاتها إذنها».

٢. أخرج البخاري في «صحيحه» رقم (٥١٣٦)، و(٦٩٦٨)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٤١٩) من طريق هشام.

وأخرجه البخاري برقم (٦٩٧٠)، ومسلم (١٤١٩) من طريق شيبان. وأخرجه مسلم برقم (١٤١٩) من طريق الأوزاعي، ومعمر، ومعاوية

خمستهم: (هشام، و شيبان، والأوزاعي، ومعمر، ومعاوية) عن يحيى

بن أبي كثير، عن أبي سلمة، أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حدثهم: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا تُنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن» قالوا: يا رسول اللَّه، وكيف إذنها؟ قال: «أن تسكت».

أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (١٤٢١) من طريق عبد اللَّه بن الفضل، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها صماتها».

وفي لفظ: «الثيب أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأمر، وإذنها سكوتها».

الحكم على الحديث:

الحديث ـ محل الدراسة ـ، الصواب فيه الإرسال.

ومتابعاته ضعيفة، وشواهده لا تخلو من ضعف، وهي التي فيها تفصيل استئذان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بناته.

وبمجموعها يكون الحديث حسناً ـ واللَّه أعلم ـ.

وقد أورده الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٦/ ١١٦٨) رقم (٢٩٧٣) من حديث عائشة، وأبي هريرة، وأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وصحَّحَه بمجموع طُرُقِه.

وأما مسألة الاستئذان، وحياء البكر، وإذنها سكوتها، ففيها أحاديث في الصحيحين ـ وقد سبق ذكرها ـ.

غريب الحديث :

ـ (خِدْرِها) : الخِدْر: ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر. وقال القاضي عياض: ستر يكون للجارية في ناحية البيت وقيل سرير عليه ستر.

خدرت فهي مخدرة. وجمع الخدر: الخدور. (١)

ـ (نَقَرَتْ السِّتْرَ): جاء في بعض روايات الحديث « طعنت الستر»: قال ابن الأثير: معنى طعنت في الخدر: أي دخلت وذهبت فيه، كما يقال طعن في المفازة إذا دخل فيها. وقيل: معناه ضربت بيدها على الستر، ويشهد له ما جاء في رواية أخرى «نقرت الخدر» مكان طعنت.

وقال في موضع آخر: « فإن طعنت في الخدر لم يزوجها» أي: طعنت بأصبعها ويدها على الستر المرخى على الخدر. وقيل: طعنت فيه: أي دخلته. (٢)

❊ ❊ ❊

---

(١) ينظر: « غريب الحديث» للحربي (٢/ ٦٧٤)، « المجموع المغيث» (١/ ٥٥٣)، « مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٢٣١)، « النهاية» (٢/ ١٣).

(٢) « النهاية» لابن الأثير (٢/ ١٣)، و (٣/ ١٢٧)، وانظر: « المجموع المغيث» (١/ ٥٥٤).

٣١. [٢] قال أبو عبد اللهِ الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ :حدثني أبو عبداللهِ محمد بن العباس الشهيد، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رزين، قال: حدثنا علي بن خشرم، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن أبي بكر، عن راشد بن سعد، عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « إنَّ ابنَ عمِّك خطبَكِ إليَّ، ولسْتُ بمُنكِحَكِ إلا برضا منكِ، وأنا بين يديك؛ فإنْ كَرِهتِ، فاغمِزيني بأصبعكِ» ، فلَمْ تغمِزْهُ.

[« فضائل فاطمة» للحاكم (ص١٥٣) رقم (٢٣١)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن العباس بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عصم بن بلال ، أبو عبداللَّه، ابن أبي ذهل، الضَّبي، العصمي، الهَرَوي، الفقيه، الشافعي.

ثقة.

قال الخطيب: (ثبتاً، ثقةً ، نبيلاً رئيساً جليلاً، من ذوى الأقدار العالية، وله إفضال بيِّنٌ على الصالحين، والفقهاء، والمستورين...) .

قال الذهبي في « السير»: (الإمام، الحافظ، الأنبل، رئيس خراسان... وكان إماماً نبيلاً، وصدراً معظماً، كثير الأموال والبذل، للمحدِّثين والأخيار).

ولد سَنَة (٢٩٤هـ) ، ثمّ استشهد بنيسابور لتسع بقين من صفر

سَنَةَ (٣٧٨هـ). [(١)]

ـ أحمد بن محمد بن علي بن رزين، أبو علي الباشاني الهروي.

ثقة.

وثقه: الذهبي. (ت ٣٢١هـ). [(٢)]

ـ علي بن خَشْـرَم بن عبد الرحمن بـن عطـاء بـن هـلال بـن ماهـان بـن عبد اللَّـه، أبو الحسن المروزي.

ثقة.

وثقه: النسائي، ومسلمة بن القاسم، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال الذهبي في «السير»: الإمام، الحافظ، الصدوق

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة.

أخرج له الإمام مسلم تسعةَ أحاديث، والأربعةُ.

وقد عُمِّر ٩٨ سنة، ولد سنة (١٦٠هـ)، وتوفي سنة (٢٥٧هـ). [(٣)]

---

(١) ينظر: «المستدرك» للحاكم (٣/ ٤٤٥) رقم (٥٦٨٧)، «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٠٣)، «طبقات الشافعية» لابن السبكي (٣/ ١٧٥)، «تاريخ الإسلام» (٨/ ٤٥٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٨٠)، «الدليل المغني لشيوخ الدارقطني» (ص ٣٩٨) رقم (٤٤١).

(٢) ينظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٢٣)، «تاريخ الإسلام» (٧/ ٤٤٠).

(٣) ينظر: «تسمية الشيوخ» للنسائي (ص٥٩) رقم (٧٧)، «الجرح والتعديل» (٦/ ١٨٤)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٧١)، «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٤٢١)، «سير أعلام النبلاء»
=

ـ عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي، أبو عمرو ويقال: أبو محمد، الكوفي.

ثِقةٌ.

وثَّقَه: ابن سعد، وابن معين، وابن المديني، وأحمد، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبة، والعجلي، والنسائي، وغيرهم، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان متقناً.

قال الذهبي في «الكاشف»: أحد الأعلام في الحفظ والعبادة.

قال في «التقريب»: ثقة، مأمون.

أخرج حديثه الجماعة.

(ت ١٨٧هـ)، و قيل: (١٩١هـ).[(١)]

=

(١١/ ٥٥٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٩/ ٣١٥)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٣١٦)، «تقريب التهذيب» (ص٤٣٢).

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٤٨٨)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٤٦٦)، «الثقات» للعجلي (٢/ ٢٠٠) رقم (١٤٦٧)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٩١)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٣٨)، «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٣٠)، «الكاشف» (٣/ ٥٨٤)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٣٧)، «تقريب التهذيب» (ص٤٧١).

ـ أبو بكر بن عبداللَّـه بن أبي مـريم الغسَّـاني الشـامي، وقـد ينسـب إلى جده. قيل : اسـمه كنيتـه، وقيـل: بكـر. وفي « الجـرح والتعـديل»: بكـير بـن عبداللَّـه. وقيل: عبدالسلام. وقال ابـن حبـان: لم أسـمع أحـداً مـن أصـحابنا يذكر له اسماً.

ضَعيفٌ.

ضعفه: ابن سعد، والإمام أحمد، وابـن معـين، وأبوزرعـة، وزاد: منكـر الحديث. وضعفه: الجوزجاني، والنسائي، والدارقطني، وابن حبان، وغيرهم.

قال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، طَرَقه لصوصٌ فأخذوا متاعـه؛ فاختلط. وقال أبو داوود: سـرق له حُليٌّ، فأُنكرعقله.

قال ابن حبان: (كان ردئ الحفظ، يحدث بالشئ ، ويهم فيـه، لم يفحـش ذلك منه حتياستحق الترك، ولا سلك سنَنَ الثقات حتى صار يحـتج بـه، فهـو عندي ساقط الاحتجاج به إذا انفرد).

قال ابن عدي: (الغالب على حديثـه الغرائـب، وقـلَّ مـا يوافقـه عليـه الثقات، وأحاديثه صالحة، وهو ممن لا يحتج بحديثه، ولكن يكتب حديثه).

قال الذهبي في « الكاشف»: ضعفوه، لـه علـم وديانـة. وفي « الميـزان»: ضعيف عندهم.

قال في « التقريب»: ضعيف، وكان قد سُـرق بيته فاختلط. [(١)]

ــ راشد بن سعد المَقْرائي، ويقال: الحُبراني، الحِمصـي.

ثقة، كثير الإرسال، ولم يدرك أبا ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وثقه: ابن سعد، وابن معين، و أبو حاتم، والعجلي، ويعقوب بن شـيبة، وذكره ابن حبان في « الثقات».

وقال الإمام أحمد، والدراقطني: لا بأس به.

قال الذهبي في « السير» : (وقال ابن حزم وحده: هو ضعيف.فهذا مـن أقواله المردودة).

وفي « الميزان» : (وشذَّ ابن حزم فقال: ضعيف).

وقال في « الكاشف»: ثقة. وفي « من تكلـم فيـه وهـو موثـق أو صـالح الحديث»: (تابعي صدوق، وقال ابن حزم: ضعيف، ووثقه غيره).

وقال ابن حجر في « التهذيب»: ذكر الحاكم أن الدارقطني ضعَّفَه.

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكـبرى» لابـن سـعد (٧ / ٤٦٧) ، « الجـرح والتعـديل» (٢/ ٤٠٤)، « الكامـل» لابـن عـدي (٢/ ٣٦)، « المجروحـون» لابـن حبـان (٢/ ٥٠٠) ، « تهـذيب الكمال» (٣٣/ ١٠٨) ، « سير أعلام النبلاء» (٧/ ٦٤)، « ميزان الاعتـدال» (٥/ ٢١٧)، « الكاشـــف» (٥/ ١٦)، « تهـــذيب التهـــذيب» (١٢/ ٢٨) ، « تقريـــب التهـــذيب» (ص ٦٥٣).

قلت: لم أجده في « سؤالات الحاكم للدراقطني».

وقال في « التقريب»: ثقة، كثير الإرسال.

وراشد بن سعد، لم يدرك أبا ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قاله: ابن عساكر، والذهبي، وابن كثير، وابن حجر. (١)

توفي أبو ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٣٢هـ، وتوفي راشد بن سعد ، سنة ١١٣هـ، وقيل: ١٠٨هـ. (٢)

---

(١) **ينظر**: « تاريخ دمشق» (٥٧/ ٢٤٣)، « المستدرك للحاكم» ومعه تلخيص الذهبي (٤/ ٥٢٥) رقم (٨٤٧٥)، و« تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٧٠٦)، « البداية والنهاية» (٩/ ٢٦٨)، و (١١/ ٧١٠)، « إتحاف المهرة» لابن حجر (١٤/ ١١٨) رقم (١٧٤٩٨).

وانظر: « الضعيفة» للألباني (١٢/ ٦٣) رقم (٥٥٤٢)، و « الثقات التابعون المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة» د. مبارك الهاجري (١/ ٤٩٩).

(٢) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» (٧/ ٤٥٦)، « تاريخ ابن معين رواية الدرامي» (ص١٠٦) (٣٢٨) ، « الثقات» للعجلي (١/ ٣٤٧) (٤٣٧) ، « الجرح والتعديل» (٣/ ٤٨٣) ، « الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٣٣) ، « المحلى» لابن حزم (٧/ ٤١٣)، « تاريخ دمشق» (١٧/ ٤٥٠)، « تهذيب الكمال» (٩/ ٨)، « سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٩٠)، « ميزان الاعتدال» (٢ / ٣٣) ، « من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص٢٠٠) رقم (١١١) ، « الكاشف» (٢ / ٣٨٧) ، « إكمال تهذيب الكمال» (٤/ ٣٠٥)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٢٥) ، « تقريب التهذيب» (ص٢٤٠).

تخريج الحديث :

أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة » ـ كما سبق ـ ، ولم أجده عند غيره.

الحكم على الحديث :

إسناه ضعيف، فيه علتان:

١. ضعف أبي بكر بن عبداللّـه بن أبي مريم، وقد تفرد به.

٢. الانقطاع، راشد بن سعد لم يدرك أبا ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

ولـه شواهد كثيرة، سبق ذكرها في الحديث السابق، وسيأتي مرسل عطاء.

وشواهده تدل على أن له أصلاً، ويكفي عنها ما ثبت في الصحيحين ـ كما ذكرت في الحديث السابق ـ

وليس في الشواهد : فاغمزيني بأصبعك، وإنما فيها : «طعنت في الخدر»، و « نقرت الستر».

❋ ❋ ❋

٣٢. [٣] قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أخبرنا وكيع بن الجراح، عن عبَّاد بن منصور، قال سمعت عطاء يقول: خطبَ عليٌّ فاطمةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا فقال لها رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنَّ عَلِياً يَذكُرُكِ، فسَكتَتْ؛ فزَوَّجَها ».

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/٢٠)]

دراسة الإسناد :

ـ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي. ثقة، حافظ. [(١)]

ـ عباد بن منصور الناجي، أبو سلمة البصري، قاضي البصرة. قال الذهبي: ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق، رُمي بالقدر، وكان يدلِّس، وتغيَّر بأَخَرَة. وذكره ابن حجر في « المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين»[(٢)]، وقال: (ذكره أحمد، والبخاري، والنسائي، وغيرهم، بالتدليس عن الضعفاء). [(٣)]

ـ عطاء بن أبي رَبَاح القرشي مولاهم، المكي. ثقة، فقيه، فاضل، لكنه

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٦١١).

(٢) وهُم ـ كما قال في مقدمته (ص٢١) ـ : (من اتُّفِقَ على أن لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء،والمجاهيل،كبقية بن الوليد).

(٣) « الكاشف» (٣/ ٧٧)، « تقريب التهذيب» (ص٣٢٦)، تعريف أهل التقديس» (ص٥٤) رقم (١٢١).

كثير الإرسال، وقيل : تغيَّر بأَخَرَة، ولم يكثر ذلك منه. ت (١١٤هـ).[(١)]

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: ابن سعد ـ كما سبق ـ عن وكيع.

ــ وابن إسحاق في « السيرة» (ص٢٤٦)، والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٦٤) رقم (٩٣) عن يونس بن أبي إسحاق.

كلاهما: (وكيع، ويونس) عن عبَّاد بن منصور.

وأخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه» (٦/ ١٤٤) رقم (١٠٢٨٩) ، وابن أبي شيبة في « المصنف» (٩/ ٤٧) رقم (١٦٢١٩)، عن عبدالملك بن جريج.

كلاهما: (عباد بن منصور، و ابن جريج) عن عطاء بن أبي رباح.

ـ لفظ ابن جريج عند عبدالرزاق: (أن زينب بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنكحت في الجاهلية، ونكح علي، وعثمان في الإسلام، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأتي خدر المخطوبة من بناته، فيقول: «إن فلاناً يخطب فلانة»، فإن طعنت بيدها في خدرها، فذلك نهي منها، فلا ينكحها، وإن هي لم تطعن بيدها في خدرها أنكحها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسكت).

ولفظ ابن أبي شيبة وقد رواه عن حفص ، عن ابن جريج، عن عطاء: (كان رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا خُطِبَ أحدٌ من بناته، جَلَسَ إلى جنب

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٤٢٢)، وانظر في اختلاطه: « سير أعلام النبلاء» (٥/ ٨٦).

خِدْرِهَا ، فقال : « **إن فلاناً يخطب فلانة**»، فإنْ سكتَتْ به؛ زوَّجها ، وإن طعَنَتْ بيدِها ــ وأشار حفصٌ بيدِه السبابة ــ أي يطعن في فخذه؛ لم يزوِّجْهَا).

عطاء : جاء مصرحاً به: ابن أبي رباح في رواية: ابن إسحاق، والدولابي.

وعند عبدالرزاق: عطاء الخراساني، والباقون: من دون تحديد.

ــ عباد بن منصور مدلِّس ـ كما سبق ـ ، ولم يصرِّح بالسماع إلا عند ابن سعد.

ــ عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج، ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل. ذكره ابن حجر في « المرتبة الثالثة من مراتب المدلِّسين»(١) ، وقال: (فقيه الحجاز، مشهور بالعلم والتثبت، كثير الحديث، وصفه النسائي وغيره بالتدليس. قال الدارقطني: شر التدليس تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس، لا يدلِّس إلا فيما سمعه من مجروح). (٢)

ولم يصرح ابن جريج بالتحديث، ونسبَه في رواية عبدالرزاق فقال: عطاء الخراساني.

---

(١) وهُم ـ كما قال في مقدمته (ص٢١) ـ : (مَن أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم، كأبي الزبير المكي).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٣٩٥)، تعريف أهل التقديس» (ص٤٥) رقم (٨٣).

ـ وهو عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني، صدوق يهم كثيراً، ويرسل، ويدلِّس.[(١)]

وعند عبدالرزاق في «مصنفه» (٦/ ١٤٤) (١٠٢٩٠) بعد حديث عطاء، قال: (قال ابن جريج: وأُخبرتُ عن عكرمة، مولى ابن عباس نحواً من هذا الحديث).

وهذا شاهدٌ آخر مرسل أيضاً.

الحكم على الحديث:

الحديث مرسل، وفيه ضعف آخر من جهة عباد بن منصور، وتابعه: ابن جريج، وهما جميعاً مدلسان، وجاء مصرحاً من رواية ابن جريج عند عبدالرزاق أن عطاء هو الخراساني، لذا يخشى من تدليسهما، وأن المراد بعطاء: الخراساني، وفيه ضعف ـ كما سبق ـ.

ومهما يكن، فقد سبقت شواهده في الحديث قبل الماضي، وبالجميع يدل على أن للحديث أصلاً، وسبق تحسينه بمجموعها ـ واللَّه أعلم ـ.

❊ ❊ ❊

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص٤٢٣).

٣٣. [٤] قال الإمام النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أخبرنا الحسين بن حريث، قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: خطبَ أبو بكر، وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فاطمةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، فقال رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنها صَغِيرةٌ». فخَطبَهَا عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، فَزوَّجَهَا منه.

[« المجتبى» للنسائي (ص٣٤١)، كتاب النكاح، باب تزوُّج المرأة مثلها في السن، حديث (٣٢٢١)]

دراسة الإسناد :

ــ الحسين بن حُريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة الخُزاعي مولاهم، أبو عمار المروزي.

ثقة.

وثقه: النسائي، ومسلمة بن القاسم، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال الذهبي في « الكاشف» ، وابن حجر في « التقريب»: ثقة.

أخرج له الجماعة إلا ابن ماجه.

(ت ٢٤٤هـ).[١]

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» (٣/ ٥٠)، « تسمية الشيوخ» للنسائي (ص٧٣) رقم (١٨١)، « الثقات» لابن حبان (٨ / ١٨٧)، « تاريخ بغداد» (٨/ ٥٦٤)، « التعديل والتجريح» =

ـــ الفضل بن موسى السيناني، أبو عبد اللّـه المروزي مولاهم.

ثقة، ثبت، وربما أغرب.

وثقه: وكيع ــ وزاد: صاحب سُنَّة ــ، ووثقه: ابن المبارك، وابن سعد، وابن معين، والبخاري، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال إسحاق بن راهويه: كتبت العلم، فلم أكتب عن أحد أوثق في نفسي من هذين: الفضل بن موسى، ويحيى بن يحيى التميمي.

قال أبو نعيم الفضل بن دكين: الفضل بن موسى أثبت من ابن المبارك.

وقال أبو حاتم: صدوق، صالح.

وقال الذهبي في «الكاشف»: ثبت. وفي «السير»: الإمام، الحافظ، الثبت.

وقال في «الميزان»: (أحد العلماء الثقات، يروي عن صغار التابعين، ما علمتُ فيه لِيناً إلا ما روى عبداللّـه بن علي بن المديني، سمعت أبي وسُئل عن أبي تـُمَيلة، والسِّيناني، فقدَّم أبا تميلة، وقال: روى الفضلُ أحاديثَ مناكير).

وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، ثبت، وربما أغرب.

= للباجي (٢/ ٤٩٢) رقم (٢٣٨)، «تهذيب الكمال» (٦/ ٣٥٨)، «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤٠٠)، «التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» (ص١٣٥) رقم (٦٣٩)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٣٣)، «تقريب التهذيب» (ص٢٠٣).

ومما يدل على روايته بعض الغرائب مع ثقته، ما جاء في بعض كُتُب العلل.(١)

(ت ١٩١هـ) ، وقيل: (١٩٢هـ) . أخرج له الجماعة.(٢)

ــ الحسين بن واقد المروزي، أبو علي القرشي مولاهم، قاضي مَرُو.

صدوق.

أثنى عليه: ابن المبارك، والإمام أحمد.

وثقه: ابن معين، وابن وضَّاح، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن سعد: حسن الحديث.

وقال أحمد، وأبو زرعة، وأبوداوود، والنسائي: لا بأس به.

وقال الساجي: فيه نظر، وهو صدوق يهم.

---

(١) **ينظر**: «العلل» لابن أبي حاتم (٢/ ٤٥٩) رقم (٥١٣)، و «علل الترمذي الكبير» (١/ ٥١٦) رقم (٢٠٢)، و (٢/ ٦٢٣) رقم (٢٥٢)، و«العلل» للدراقطني (٨/ ١٩) رقم (١٣٨٢)، و (١٤/ ١٠٥) رقم (٣٤٥٢)، و (١٥/ ٤٢٠) رقم (٤١١٣)، «سؤالات البرقاني للدراقطني» (ص١٧٧) رقم (٦٧٤).

(٢) **ينظر**: «الطبقات» لابن سعد (٧ / ٣٧٢)، «تاريخ ابن معين» للدوري (٢ / ٤٧٥)، «الجرح والتعديل» (٧/ ٦٨) ، «الثقات» لابن حبان (٧ / ٣١٩)، «الثقات» لابن شاهين» ـ ط. الفاروق ـ (ص٢٤٩) رقم (١١٥٦)، «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٢٥٤)، «سير أعلام النبلاء» (٩ / ١٠٣)، «الكاشف» (٤ / ١٩) ، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٥٨)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٢٨٦)، «تقريب التهذيب» (ص٤٧٦).

قال الإمام أحمد: ما أنكر حديث حسين بن واقد، وأبي المنيب، عن ابن بريدة.

وقد ذكر الإمام أحاديث حسين، وقال: ما أدري أي شيء هي، ونفض يده.

وقال ابن حبان في « الثقات » : (ربما أخطأ في الروايات، وقد كتب عن أيوب السختياني، وأيوب بن خوط جميعاً، فكلُّ حديثٍ مُنكر عنده عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر؛ إنما هو أيوب بن خوط، وليس بأيوب السختياني).

قال الخليلي: (قد روى عن عكرمة جماعة ممن لم يلقوه ، وإنما يدلسون كالحسين بن واقد المروزي، وغيره).

قلت: ولعل المراد بالتدليس هنا الإرسال.

وذكره ابن حجر في « المرتبة الأولى من مراتب المدلسين »[1] ، وقال: (أحد الثقات، من أتباع التابعين، وصفه: الدارقطني، والخليلي، بالتدليس).

قال الذهبي في « المغني » : صدوق، استنكَرَ أحمدُ بعضَ حَدِيثه.

وقال ابن حجر في « التقريب »: ثقة، له أوهام.

وذكر ابن رجب في « شرح العلل » ضمن من روى عن ضعيف وسمَّاه

---

(١) وهُمْ ـ كما قال في مقدمته (ص٢١) ـ : (مَن لم يوصف بذلك إلا نادراً، كيحيى بن سعيد القطان).

باسم يُتوَهَّم أنه ثقة:

قال: (ومنهم: حسين بن واقد، يروي عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، وعنده عن أيوب السختياني، وعن أيوب بن خوط .

وأيوب بن خوط ضعيف جداً. فالمنكرات التي عنده عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، إنما هي عن أيوب بن خوط، ذكره ابن حبان).

خرَّجَ له البخاريُّ في صحيحه تعليقاً في موضع واحد في فضائل القرآن، ومسلم حديثين متابعةً، والأربعة.

والأقرب في حاله أنه صدوقٌ، لا بأسَ به، وهو رأيُ غالبِ الأئمة.

(ت ١٥٧هـ) ، وقيل: (١٥٩هـ)، وصوَّبه في « الميزان».[(١)]

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٧١)، « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٩٨) رقم (٢٩٠) ،« العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (١/ ٣٠١) رقم (٤٩٧) ، (٢/ ٢٢) رقم (١٤٢٠) ، « الجرح والتعديل» (٣/ ٦٦) ، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٠٩)، « الضعفاء» للعقيلي (١/ ٢٧٠) ، « الإرشاد» للخليلي (١/ ٣٤٩)، « رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١/ ١٣٧)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٤٩١)، « سير أعلام النبلاء» (٧/ ١٠٤) ، « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠٢) ، « المغني» (١/ ٢٦٩)، « التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (ص١٧٨) رقم (٩٨)، « شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٦٩٢)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٧٣)، « تقريب التهذيب» (ص٢٠٦)، « تعريف أهل التقديس» (ص٢٧) رقم (٨)، « هدي الساري» (ص٤٥٧).

ــ عبداللّه بن بُرَيدة بن الحُصَيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي، قاضي مرو، أخو سليمان بن بريدة، وكانا توأمين.

ثقة.

وثَّقَه: ابن معين، وأبو حاتم، والعجلي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

وقد تُكلِّم في سماعه من أبيه بريدة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ:

قال أبو القاسم البغوي: حدثني محمد بن علي الجوزجاني، قال: قلت: لأبي عبد اللّه ـ يعني أحمد بن حنبل ـ سمع عبدُاللّه من أبيه شيئاً ؟ قال: ما أدري، عامة ما يُروى عن بريدة عنه، وضعَّفَ حديثَه.

وقال إبراهيم الحربي: عبدُاللّه أتمُّ من سليمان، ولم يسمعا من أبيهما، وفيما روى عبدُاللّه عن أبيه أحاديث منكرة، وسليمان أصحُّ حديثاً.

وقال البخاري في « التاريخ الكبير» : (عن أبيه، سمع سمرة ، ومن عمران بن الحصين).

علَّق عليه مغلطاي بقوله: (فيه إشعارٌ، بل جَزمٌ بأنه لم يسمَعْ منه).

لكن أخرج مؤلِّفُو الصحاح: البخاري[(١)]، ومسلم[(٢)]، وابن خزيمة[(٣)]،

(١) ينظر: رقم (٤٣٥٠)، و (٤٤٧٣).

(٢) ينظر: رقم (٧٩٣)، و (٩٧٧)، و (١١٤٩)، و (١٦٩٥)، و (١٨١٤).

(٣) ينظر: رقم (١٨٠١) ، و (١٨٠٢).

وابن حبان[(١)]، من رواية عبداللَّـه، عن أبيه، مما يدل على أنها متصلة.

وقد صرَّح عبداللَّـه بالسماع من أبيه في أحاديث من رواية حسين بن واقد عنه.

وعبداللَّـه أدرك أباه إدراكاً بيناً، ووالده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما زال في المدينة حتى فُتحت البصرة، فتحوَّل إليها، ثم خرج غازياً إلى خراسان زمن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأقام هناك حتى توفي بمرو، سنة ٦٢هـ، وقيل: ٦٢هـ، وبقي ولده بمرو.

وعلى هذا، فإن عبداللَّـه أدرك من حياة أبيه ثمانية وأربعين سنة، فكيف لم يسمع منه؟ ولعلَّ مَن تكلَّم في سماعه من أبيه، لم يثبت عنده بإسناد صحيح... خاصة ما ذُكر في الترجمة السابقة من تضعيف الإمام أحمد لبعض حديث حسين بن واقد، عن عبداللَّـه.[(٢)]

قال الذهبي في «الكاشف» و«الميزان»، وابن حجر في «التقريب»: ثقة.

---

(١) ينظر: رقم (٤٧)، و(٧٠٠)، و(٨٩٢)، و(١٠٣٥)، و(٤٣٨٦)، و(٦٨٩٢)، و(٧٠٨٧)، وغيرها.

(٢) ينظر: «الثقات التابعون المتكلم في سماعهم من الصحابة» د. الهاجري (٢/ ٤٩٨)، ومنه استفدت هذه المسألة، لطول بحثه فيها، وجودته.

روى له الجماعة.

ولد سنة (١٥هـ) ، وتوفي سنة (١١٥هـ). [(١)]

تخريج الحديث :

ـــ أخرجه النسائي في « المجتبى » ـ كما سبق ـ ، وأيضاً في « السنن الكبرى» (٥/ ١٥٣) رقم (٥٣١٠)، و (٧/ ٤٥٢) رقم (٨٤٥٤).

ـ وأخرجه ابن حبان في « صحيحه» (١٥/ ٣٩٩) رقم (٦٩٤٨) عن محمد بن أحمد بن أبي عون.

كلاهما : (النسائي، ومحمد بن أحمد) عن الحسين بن حريث.

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧ / ٢٢١)، « تاريخ ابن معين » رواية الدوري (٢ / ٢٩٨)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٥١)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٢١) رقم (٨٥٧)، « معجم الصحابة» لأبي القاسم البغوي (١/ ٣٤٤) رقم (٢٢٠)، « الجرح والتعديل» (٥/ ١٣)، « الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٦٣٠)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ١٦)، « تاريخ دمشق» (٢٧/ ١٢٥)، « تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٢٨)، « الكاشف» (٣/ ٩٢)، « سير أعلام النبلاء» (٥/ ٥٠)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٥٨)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٧/ ٢٥٦)، « جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٠٧) رقم (٣٣٨)، « تهذيب التهذيب» (٥/ ١٥٧)، « تقريب التهذيب» (ص٣٣١)، « التابعون الثقات المتكلَّم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتاب الستة» د. مبارك الهاجري (٢/ ٤٩٧ـ ٥٠٥).

وأخرجـه : القطيعـي في « زوائـده عـلى فضـائل الصـحابة لأحمـد» (٢/ ٧٦١) رقم (١٠٥١) من طريق علي بن خَشـرم.

كلاهما: (الحسين بن حريث، وعلي بن خشـرم) عن الفضل بن موسى.

وأخرجـه: الحـاكم في « المسـتدرك» (٢/ ١٨١) رقـم (٢٧٠٥)، وفي « فضائل فاطمة» (ص٦٨) رقم (٦٨) من طريق علي بن الحسن بن شقيق.

كلاهما: (الفضل، وعلي بن الحسن) عن الحسين بن واقد، عن عبداللَّـه بن بريدة، عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

خالفهما: محمد بن حميد الرازي، فرواه عن أبي تميلة، قال: حدثنا حسـين بن واقـد، فـذكره، وفيـه أن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال لأبي بكـر : أنتظـر بهـا القضاء، وكذا قال لعمر.

أخرجه: ابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٤٤) رقم (٣٧).

ـ محمد بن حميد الرازي: ضعيف. [(١)]

ـ وأبو تميلة هو يحيى بن واضح، ثقة. [(٢)]

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شـرط الشيخين، ولم يخرجاه).

وسبق أن البخـاري لم يخـرج للحسـين بـن واقـد إلا في موضـع واحـد

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٥٠٥).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ٦٢٩).

تعليقاً، ومسلم أخرج في موضعين متابعةً.

فالحديث حَسَن؛ لأجل الحسين بن واقد .

من شواهد الدالة على خطبة أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابنة النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وهي مما يحسن ذكرها؛ لأن الرافضة استغلوها في الطعن بالشيخين، ولا مطعن فيها البتة :

١. حديث عِلْبَاء بن أحمر اليشكري رَحِمَهُ اللَّهُ[١]

رواه عن عِلْباء : المنذرُ بنُ ثعلبة، واختُلِف عليه:

فرواه مسلم بن إبراهيم الأزدي[٢]، عن المنذر[٣]، عن عِلْبَاء، أن أبا بكر

---

(١) وثقه: ابن معين، وأبو زرعة، وأخرج له مسلم في « صحيحه»، وذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق من القرَّاء. « تهذيب الكمال» (٢٠/ ٢٩٣)، « إكمال تهذيب الكمال» (٩/ ٢٦٨)، « تقريب التهذيب» (ص٤٢٨).

وفي سماعه من عليٍّ بحثٌ، والظاهر أنه سمع علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لكنه ـ بعد البحث ـ مُقلٌّ جداً عنه، ينظر في السماع : « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (١/ ٢١٣) رقم (٢٣٤)، « الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧)، « مغاني الأخيار» للعيني (٢/ ٣٦٦).

وقارِن بـ« موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب (١/ ٢١١) ، مع تعليق المعلِّمي عليه.

(٢) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، ثقة، مأمون، مكثر، عمي بأخرة. « تقريب التهذيب» (ص٥٥٨).

(٣) المنذر بن ثعلبة الطائي أو السعدي، أبو النضر البصري: ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٥٧٥).

خطب فاطمة إلى النبي ﷺ فقال: «يا أبا بكر، أنتظر بها القضاء».

فذكر ذلك أبو بكر لعمر، فقال له عمر: ردَّك يا أبا بكر.

ثم إن أبا بكر قال لعمر: اخطب فاطمة إلى النبي ﷺ فخطبها. فقال له مثل ما قال لأبي بكر: «أنتظر بها القضاء».

فجاء عمر إلى أبي بكر فأخبره، فقال له: ردَّكَ يا عمر.

ثم إنَّ أهلَ عليٍّ قالوا لعلي: اخطب فاطمة إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: بَعْدَ أبي بكر وعمر ؟! فذكروا له قرابته من النبي ﷺ، فخطبها؛ فزوَّجَهُ النبي ﷺ، فباع عليٌّ بعيراً له، وبعض متاعه، فبلغ أربعمئة وثمانين، فقال له النبي ﷺ: «اجعل ثلثين في الطيب، وثلثاً في المتاع».

أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ١٩) ـ وهو مرسل ـ.

خالفَه وكيعُ بنُ الجراح[1]، فرواه عن المنذر، عن عِلْبَاء، مختصراً، بلفظ: أن علياً تزوج فاطمة، فباع بعيراً له بثمانين وأربعمئة درهم، فقال النبي ﷺ: «اجعلوا ثلثين في الطيب، وثلثا في الثياب».

أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢١)، وهذا مرسل أيضاً، ولم يذكر خطبة الشيخين أبي بكر وعمر، ولم يذكر مع البعير متاعاً.

---

(١) الرؤاسي، ثقة، حافظ، عابد. «تقريب التهذيب» (ص٦١١).

وخالفهما **حماد بن مسعدة** [(١)]، فرواه عن المنذر، عن علباء، قال: قال علي بن أبي طالب: خطبت إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمة، قال: فباع عليٌّ درعاً له، وبعض ما باع من متاعه، فبلغ أربعمئة وثمانين درهماً.

قال: وأَمَر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يجعل ثلثيه في الطيب، وثلثا في الثياب، ومجَّ في جَرَّةٍ من ماءٍ، فأمرهم أن يغتسلوا به.

قال: وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها.

قال: فسبقته برضاع الحُسَين، وأمَّا الحسَن، فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صنَعَ في فيه شيئاً لا ندري ما هو، فكان أعلم الرجلين).

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » (١/ ٢٩٠) رقم (٣٥٣)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة » (٢/ ٣٠٧) رقم (٦٨٤)]. [(٢)]

وهذا الوجه موصول، ولم يذكر خطبة الشيخين فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وفيه زيادة: المجة، والرضاع.

ولعل أصح هذه الأوجه الثلاثة: **رواية وكيع**؛ لأنه ثقة إمام، وهو أوثقهم، وأما حماد بن مسعدة فقد خالف وكيعاً ومسلمَ بنَ إبراهيم حيث رواه موصولاً مع زيادات.

---

(١) التميمي، أبو سعيد البصري، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص٢١٥).

(٢) وأخرجه بهذا اللفظ: سعيد بن منصور في « سننه »، كما في « كنز العمال » (١٣/ ٦٨٠) رقم (٣٧٧٤٥). ولم أجده فيما طُبع من « السنن ».

وأما مسلم بن إبراهيم فقد خالف وكيعاً وحماد بن مسعدة، فذكر خطبة الشيخين، وقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنتظر بها القضاء.

فالصحيح ما رواه وكيع بن الجراح مرسلاً، دون ذكرِ خطبة الشيخين، وقولِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **أنتظرُ بها القضاء**». ـ واللَّه أعلم ـ.

٣. مرسل المخضرم: حُجْر بن عَنْبَس الحضرمي الكوفي رَحِمَهُ اللَّهُ.[(١)]

أخرج ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ١٩)، وأبو القاسم

---

(١) **مخضرم**: قال أبو حاتم: (أدرك الجاهلية، ولم يسمع من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً).

وقال ابن الأثير: (حجر بن العنبس وقيل: ابن قيس، أبو العنبس الكوفي، وقيل: يكنى أبا السكن، أدرك الجاهلية، وشرب فيها الدم، ولم ير النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولكنه آمن به في حياته، وروايته عن علي بن أبي طالب، ووائل بن حُجْر، وشهد مع علي الجمَل وصفين).

قال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق، مخضرم.

وفي « الإصابة» ـ بعد أن عرض الحديث في ترجمته ـ قال: (واتفقوا على أن حجر بن العنبس لم ير النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فكأنه سمع هذا من بعض الصحابة).

ينظر: « المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٣٠) رقم (٥٣)، « أسد الغابة» (١/ ٤٦٢)، « تهذيب الكمال» (٥/ ٤٧٣)، « الكاشف» (٢/ ٢٤٧)، « إكمال تهذيب الكمال» (٤/ ٦)، « الإصابة» (٢/ ١٤٣)،« تقريب التهذيب» (ص١٩١)، **ومن أوعب مَن ترجم له**: « الرواة المختلف في صحبتهم ممن لهم رواية في الكتب الستة» د. كمال الجزائري (١/ ٤٤٧ـ٤٥٦) وقد رجح قول الجمهور أنه مخضرم، تابعي، ثقة.

البغوي في « معجم الصحابة» (٢/ ١٣٠) رقم (٥٠١)، والعقيلي في « الضعفاء» (٤/ ١٣١٦) ، ومن طريقه : [ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ١٥٩) رقم (٧١٦)] ، والطبراني في « المعجم الكبير» (٤/ ٣٤) رقم (٣٥٧١) ، ومن طريقه : [أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٢/ ٨٩٥) رقم (٢٣١١)، وابن العديم في « بغية الطلب في تاريخ حلب» (٥/ ٢١٣٣)] ، وابن منده في « معرفة الصحابة» (١/ ٤٤٢) رقم (٢٥٣) من طريق أبي نعيم الفضل بن دُكين.

وأخرجه: البزار في « مسنده» ـ كما في « كشف الأستار» (٢/ ١٥١) رقم (١٤٠٦) ، والطبراني في « المعجم الكبير» (٤/ ٣٤) رقم (٣٥٧٠) من طريق عبداللَّـه بن داوود الخريبي.[1]

والخطابي في « غريب الحديث» (١/ ٦٢٦) من طريق وكيع بن الجراح.

ثلاثتهم: (أبو نعيم الفضل بن دكين، وعبداللَّـه بن داوود، وكيع بن الجراح) عن موسى بن قيس الحضرمي[2]، قال: سمعتُ حُجر بن عنبس

(١) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٣٣٦).

(٢) **أبو محمد الفراء الكوفي**، يُلقَّب : عصفور الجنة. قال أحمد: لا أعلم إلا خيراً، ووثقه: ابن معين، وابن نمير، وقال ابن معين في رواية: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال ابن سعد: كان قليل الحديث.

قال الذهبي: ثقة، شيعي. وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالتشيع.

=

ــ وقد كان أكل الدم في الجاهلية وشهد مع علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الجمل وصفين ـ

قال: خطب أبو بكر وعمر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **هي لك ياعلي** ».(١)

هذا لفظ البغوي.

زاد ابن سعد، والبزار، والعقيلي(٢)، والخطابي، في آخره: لستُ بدجال.

وزاد الطبراني في الموضع الثاني ــ وأشار لها أبو نعيم (٢/ ٨٩٥) ــ ، من طريق عبداللَّه بن داوود الخريبي: « **هي لك ياعلي ، على أن تُحسن صحبتها** ».

ــ وليس عند البزار: خطب أبو بكر وعمر.

ولفظ الخطابي: (أنَّ أبا بكر خطب فاطمة إلى النبيِّ

= ينظر: « الجرح والتعديل» (٨/ ١٥٧)، « تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٣٤)، « الكاشف» (٤/ ٣٦٩) ، « إكمال تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٤)، « تقريب التهذيب» (ص٥٨٢).

(١) صححها الألباني في « السلسلة الصحيحة» (١/ ٣١٧) رقم (١٦٦).

(٢) لفظ العقيلي: (ألست بدجال. قال أبو بكر: أظن ليس بدجال). قلت: وهو تصحيف، صوابه ما أثبت: لستُ بدجال.

وقد روى عقبه من طريق قيس بن الربيع، عن حجر بن عنبس، قال: لما زوَّج رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة من علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: « لقد زوجتك غير دجال».

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إني قد وعدتها لعلي، ولستُ بدجال»). (١)

قال ابن سعد عن قوله: « لست بدجال» : (يعني: لست بكذاب، وذلك أنه كان قد وعد علياً بها قبل أن يخطب إليه أبو بكر وعمر).

وقال البزار: (ومعنى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هي لك، لست بدجال»: يدل على أنه قد كان وعده، فقال: إني لا أخلف الوعد.

قال البزار: وحُجْر لا نعلم روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا هذا، ولا نعلم إلا بهذا الإسناد).

قال الخطابي: (قوله: « لستُ بدجال» معناه: لست بخداع، ولا ملبس أمرك عليك.

والدجل: الخلط. ويقال الطلي؛ وسمي مسيح الضلالة دجالاً؛ لخلطه الحق بالباطل).

---

(١) وفي إسناده اختلاف، ولفظه: (حدثنيه بعض أصحابنا، قال: حدثنا الهيثم بن كليب، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن أبي معشر، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن موسى، عن مُسلِم البَطِين، ثم قال مرة: عن حُجْر بن عنبس) .

فيه جهالة شيخ الخطابي.

ـ **والحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني**، فيه ضعف. « تاريخ بغداد» (٨/ ٦٥٥)، « لسان الميزان» (٣/ ٢٠٧).

ـ **ومسلم بن عمران البَطِين**، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص ٥٥٩).

قال أبو القاسم البغوي: (وليس له عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير هذا، ولا أحسبه سمعه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ساق الحديث العقيلي في ترجمة : موسى بن قيس الحضرمي، وقد قال عنه: (يلقَّب: عصفور الجنة، من الغلاة في الرفض، وساق له أحاديث، ثم قال: هذه الأحاديث من أحسن مايروي عصفور، وهو يحدث بأحاديث رديئة وبواطيل).

فالحديث مرسل، وإسناده حسن.

وقد بالغ ابن الجوزي فأورد الحديث في « الموضوعات» (٢/ ١٥٩) رقم (٧١٦) وذكر أنه مِن وضع موسى بن قيس، وأنه من غلاة الرافضة.

قلتُ : الأئمة على توثيقه، ولم يصفه أحد بالغلو في الرفض إلا العقيلي.

لذا تعقبه السيوطي في « اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٦٥)، ثم ابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٣٨٦) رقم (١١١) ، بذكر حال موسى بن قيس.

٣. حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وهو ما أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٦٣) رقم (٩٠)، ومن طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة» (٦ / ٢٢١)] من طريق إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا أبو مريم، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: (خطب أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إلى رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأبى

رسولُ اللَّـه عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي،.... إلخ.

وهو موضوع، وسيأتي في الدراسة الموضوعية لهذا المبحث.

٤. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رواه الحسن بن حماد الحضرمي، واختُلِف عليه من أوجه:

الأول: رواه أبو شيبة داوود بن إبراهيم بن داوود البغدادي(١)، عن الحسن بن حَمَّاد الحضرمي(٢)، قال: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي(٣)، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقعد بين يديه، فقال: يا رسول اللَّـه، قد علمتَ مناصحتي، وقِدَمي في الإسلام، وأَنِّي وأَنِّي، قال: «وما ذاك»؟ قال: تزوِّجُني فاطمة، قال: فسكتَ عنه.

فرجع أبو بكر إلى عمر، فقال له: قد هلكت وأهلكت، قال: وما ذاك؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأعرَض عني، قال: مكانك حتى آتي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأطلب مثل الذي طلبت، فأتى عمرُ

---

(١) قال الدارقطني: صالح. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٤٤)، «لسان الميزان» (٣/ ٣٩٤).

(٢) أبو علي البغدادي، يلقَّب «سجَّادة». صدوق. «تقريب التهذيب» (ص١٩٨).

(٣) ضعيف، شيعي. وذكره ابن حبان في «المجروحين»، ومع ذلك أخرج له هذا الحديث في «صحيحه». «المجروحون» (٢/ ٤٧٣)، «تقريب التهذيب» (ص٦٣٠).

النبيَّ ﷺ ، فقعد بين يديه، فقال: يا رسول اللَّـه، قد علمتَ مناصحتي، وقِدَمِي في الإسلام، وإنِّي وإنِّي، قال: « **وما ذاك** »؟ قال: تزوِّجُني فاطمة، فسكتَ عنه.

فرجعَ إلى أبي بكر، فقال له: إنه ينتظر أمر اللَّـه فيها، قُمْ بِنَا إلى عليٍّ حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا، قال علي: فأتياني وأنا أُعالِجُ فَسِيلاً[(١)] لي، فقالا: إنا جئناك من عند ابن عمِّك بخِطْبَة، قال عليٌّ: فنبَّهَاني لأمر، فقُمْتُ أَجُرُّ رِدَائِي، حتى أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقعدتُ بين يديه، فقلتُ: يا رسولَ اللَّـه، قد علمتَ قِدَمِي في الإسلام، ومناصَحَتِي، وإنِّي وإنِّي، قال: « **وما ذاك** »؟ قلتُ: تزوجني فاطمة، قال: « **وعندك شيء** »؟، قلتُ: فرسي وبَدَني[(٢)]، قال: « **أما فرسك فلا بُدَّ لك منه، وأما بَدَنُك فبِعْهَا** ».

قال: فبعتها بأربعمئة وثمانين، فجئتُ بها حتى وضعتُها في حِجْرِه، فقبَضَ منها قبضةً، فقال: «**أيْ بِلال، ابتغنا بها طيباً**». وأمرَهُم أن يجهِّزُوها، فجُعِلَ لها سريراً مُشَرَطاً بالشرط، ووسادةً من أدَم حشوُها لِيف، وقال

---

(١) الفسيل: صغار النخل. « مقاييس اللغة» لابن فارس (٤/ ٥٠٣).

(٢) البَدَن: الدرع، قال ابن فارس: وسميت بذلك لأنها تضم البدن. قال قاسم السرقسطي: (البَدَن: شبه درع إلا أنه قصير بقدر ما يكون على الجسد، قصير الكمين، والجمع: الأبدان). وقال ابن الأثير: البدن: الدرع من الزرد. وقيل هي القصيرة منها.« مقاييس اللغة» (١/ ٢١٢)، « الدلائل» (٢/ ٦٦٦)، « النهاية» (١/ ١٠٨).

لعلي: « **إذا أَتَتْكَ فلا تُحدِثْ شيئاً، حتَّى آتيكَ**».

فجاءت مع أمِّ أيمن، حتى قَعَدتْ في جانب البيت، وأنا في جانب، وجاءَ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « **ها هنا أخي** »؟ قالت أم أيمن: أخوكَ وقد زوَّجْتَه ابنتَك؟

قال: « **نعم**».

ودخل رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البيتَ فقال لفاطمة: «**ائتيني بماء**»، فقامت إلى قَعْب[1] في البيت، فأتت فيه بماء، فأخذه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومجَّ فيه، ثم قال لها: « **تقدَّمِي**»، فتقدَّمَت، فنضح بين ثدييها ، وعلى رأسها، وقال: « **اللَّهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**»، ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها: «**أدبري**»، فأدبرت، فصَبَّ بين كتفيها، وقال: « **اللَّهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**» .

ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **ائيتوني بماء**»، قال عليٌّ: فعلمتُ الذي يريد، فقُمتُ، فملأت القَعْبَ ماءً، وأتيتُه به، فأخذه ومَجَّ فيه، ثم قال لي: « **تقدَّم**» فصَبَّ على رأسي ، وبين ثديي، ثم قال: « **اللَّهم إني أعيذه بكَ وذريَّتَه من الشيطان الرجيم**»، ثم قال: « **أدْبِر**»، فأدبَرتُ، فصَبَّهُ بين كتِفَيَّ، وقال: « **اللَّهم**

(١) القَعْب: إناء قَدْر رِيِّ الرَّجُل، وقد يروي الاثنين والثلاثة. ويُطلق على القدح الضخم الجافي. « تهذيب اللغة» (١/ ١٨٦)، « القاموس» (ص١٢٦).

إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم»، ثم قال لعلي: « **ادْخُل بأهلِك، بسمِ اللَّه، والبَركة**».

أخرجه: ابن حبان في « صحيحه» (١٥/ ٣٩٣) رقم (٦٩٤٤).

ــ لم يذكر الحسن بين قتادة، وأنس. كذا في مطبوعة « صحيح ابن حبان»، و « موارد الضمآن» (٧/ ١٧١) رقم (٢٢٢٥)، ويحتمل أنه سقط، لأن ابن السني رواه في « عمل اليوم والليلة» ـ ط. دار الأرقم ـ (ص ٣٦٧) رقم (٦٠٦) عن أبي شيبة داوود، به. وذكر الحسن، عن أنس.

وبناء عليه فيكون الوجه الأول والثاني واحداً.

الثاني: رواه محمد بن الهيثم[(١)]، ومحمد بن عبداللَّه الحضرمي[(٢)]، وأحمد بن أبي خيثمة[(٣)]، وأبو العباس أحمد بن محمد البراثي[(٤)]، (**أربعتهم**) عن الحسن بن حماد الحضرمي، عن يحيى بن يعلى، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس.

فزادا: الحسن بين قتادة وأنس.

---

(١) ابن حمَّاد الثقفي، ثقة، حافظ. « تقريب التهذيب» (ص٥٤٠)، « معجم شيوخ الطبري» للفالوجي (ص٦٠٢).

(٢) ثقة. « سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤١)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ١٦٩).

(٣) ثقة. « تاريخ الإسلام» (٦/ ٤٨١).

(٤) ثقة. « تاريخ بغداد» (٦/ ١٣٠).

أخرجه: ابن جرير الطبري ــ كما في « كنز العمال» (١٣/ ٦٨٤) (٣٧٧٥٨) مسنداً ــ عن محمد بن الهيثم.

والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٨) رقم (١٠٢١) عن محمد بن عبداللّه الحضرمي.

وابن حزم في « المحلى» (٩/ ٤٩٠)، وابن المغازلي في « مناقب علي» (ص ٤١٣) رقم (٣٩٩) من طريق أحمد بن زهير أبي خيثمة.

و ابن المغازلي ــ أيضاً ـ (ص٤١٢) رقم (٣٩٧) من طريق أبي العباس أحمد بن محمد البراثي.

ولفظ حديث البراثي مختلف، وهو: عن أنس: أنَّ أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فلم يرد إليه جواباً !

ثم خطبها عمر فلم يرد إليه جواباً ! ثم جمعهم فزوَّجها عليَّ بنَ أبي طالب.

وقيل: أقبل على أبي بكر وعمر فقال: « إنَّ اللّهَ عَزَّوَجَلَّ أمرَني أنْ أُزوِّجَها من عَليٍّ، ولم يأذن لي في إفشائِهِ إلى هذا الوقت، ولم أَكُنْ لأُفْشِيَ مَا أمَرَ اللّهُ عَزَّوَجَلَّ به».

الثالث: رواه إبراهيم بن زياد الصائغ[(١)]، عن الحسن بن حماد الحضرمي، عن أبي يحيى التيمي[(٢)]، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس.

رواه عن أبي يحيى التيمي وهو إسماعيل بن إبراهيم الأحول بدل يحيى بن يعلى .

وزاد الحسن بين قتادة وأنس.

أخرجه: البزار في «البحر الزخار» (١٣/ ١٩٥) رقم (٦٦٥٢).

والوجه الثاني أرجح، لرواية جماعة الثقات.

وثمة وجه آخر:

رواه محمد بن زكريا بن دينار الغلابي[(٣)]، قال: حدثنا قحطبة بن غُدانة الجُشَمي[(٤)]، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس

---

(١) ثقة. «الجرح والتعديل» (٢/ ١٠٠)، «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٠٧٧).

(٢) هو: إسماعيل بن إبراهيم الأحول. قال الذهبي : مجمع على ضعفه. وقال ابن حجر: ضعيف .

وهو ممن سمع سعيداً بعد اختلاطه. ينظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٢١٥)، «المغني في الضعفاء» (١/ ١١٦)، «تقريب التهذيب» (ص١٤٥)، «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص ٢٠٨).

(٣) وضَّاع. «لسان الميزان» (٧/ ١٤٠).

(٤) قال أبو حاتم: صدوق. «الجرح والتعديل» (٧/ ١٤٩) ، «تاريخ الإسلام» (٥/ ٤٢٩).

بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... فذكره.

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٦٨) رقم (٦٩) .

وهناك وجه آخر:

قال البزار ـ كما في « البحر الزخار» (١٣/ ٣١٢) رقم (٦٩١١):

وجدت في كتابي، عن محمد بن عمر بن علي المقدمي[(١)]، قال: حدثنا بشار[(٢)] بن محمد، قال: حدثنا محمد بن ثابت[(٣)]، عن أبيه، عن أنس، أن عمر بن الخطاب ـ رحمةُ اللَّه عليه ـ أتى أبا بكر ـ رحمةُ اللَّه عليه ـ فقال: يا أبا بكر، ما يمنعك أن تزوج فاطمةَ بنتَ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال: لا يزوجني، قال: إذا لم يزوجك فمَن يزوج؟ وإنكَ من أكرمِ الناس عليه، وأقدِمهم في

---

(١) صدوق. « تقريب التهذيب» (ص٥٢٨).

(٢) تصحفت في مطبوعة « البحر الزخار» إلى : يسار، وجاء على الصواب في « كشف الأستار عن زوائد البزار» (٢/ ١٥٣) رقم (١٤٠٩) ، وبشار بن محمد البناني البصري، يروي عن محمد بن ثابت البناني. ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل» (٢/ ٤١٧)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) محمد بن ثابت بن أسلم البناني. قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، يكتب حديثه ، ولا يحتج به. وقال البخاري: فيه نظر. وضعفه: أبو داوود، والنسائي، والبسوي، وابو زرعة، وابن حبان، وغيرهم.

قال ابن حجر: ضعيف. ينظر: « تهذيب الكمال» (٢٤/ ٥٤٧)، « تقريب التهذيب» (ص٥٠١).

الإسلام، قال: فانطلق أبو بكر - رحمةُ اللَّه عليه - إلى بيتِ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فقال: يا عائشة، إذا رأيت من رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طِيب نفسٍ وإقبالاً عليك، فاذكري له أني ذكرتُ فاطمة، فلعل اللَّهَ أن ييسرها لي، قال: فجاء رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فرأتْ منه طِيبَ نفس وإقبالاً، فقالت: يا رسول اللَّه، إن أبا بكر ذكر فاطمة، وأمرني أن أذكرها، فقال: « **حتى ينزل القضاء** » .

قال: فرجع إليها أبو بكر، فقالت: يا أبتاه، وددتُ أني لم أذكر له ما ذكرتَ.

فلقي أبو بكر عمر، فذكر أبو بكر لعمر ما أخبرته عائشة، فانطلق عمر إلى حفصة، فقال: يا حفصة، إذا رأيت من رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إقبالاً، يعني: عليك، فاذكريني له، واذكري فاطمة، لعل اللَّهَ أن ييسرها لي، قال: فلقي رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حفصة، فرأتْ طِيب نفس، ورأت منه إقبالاً، فذكرت له فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فقال: « **حتى ينزل القضاء** » .

فلقي عمر حفصة، فقالت: يا أبتاه، وددتُ أني لم أكن ذكرتُ له شيئاً.

فانطلق عمر إلى علي بن أبي طالب، فقال: ما يمنعك من فاطمة ؟ قال: أخشى أن لا يُزوِّجَني، قال: فإن لم يزوِّجْكَ، فمن يُزوِّج؟ وأنتَ أقربُ خَلْق اللَّهِ إليه.

فانطلق عليٌّ إلى رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم يكن له مثل عائشة

ولا مثل حفصة، قال: فلقي رسولَ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال: إني أريد أن أتزوج فاطمة، قال: « فافعل»، قال: ما عندي إلا درعي الحطمية، قال: « فاجمع ما قدرت عليه، وائتني به».

قال: فأتاه بثنتي عشرة أوقية، أربعمئة وثمانين، فأتى بها رسولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فزوَّجه فاطمة، فقبض ثلاث قبضات، فدفعها إلى أم أيمن، فقال: « اجعلي منها قبضة في الطيب، أحسبه قال: والباقي ما يصلح المرأة من المتاع»، فلما فرغت من الجهاز، وأدخلتهم بيتاً، قال: « يا علي، لا تحدثن إلى أهلك شيئاً حتى آتيك».

فأتاهم رسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإذا فاطمة متقنعة، وعليٌّ قاعد، وأم أيمن في البيت، فقال: « يا أم أيمن، ائيتِ بقدح من ماء» ، فأتته بقَعب فيه ماء، فشرب منه، ثم مَجَّ فيه، ثم ناوله فاطمة فشربت، وأخذ منه فضرب جبينها، وبين كفيها، وبين كتفيها، وصدرها، ثم دفعه إلى علي، فقال: «يا علي اشرب»، ثم أخذ منه فضرب جبينه، وبين كتفيه، ثم قال: « أهل بيتي أذهِب عنهم الرجس وطهِّرهُم تطهيراً ».

فخرج رسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأمُّ أيمن، وقال: « يا علي، أهلك».

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابت، عن أنس إلا محمد بن ثابت، ولا عن محمد إلا يسار بن محمد).

وفي « إتحاف السائل»: (رواه البزار، وفيه محمد بن ثابت، وهو ضعيف، بل لوائح الوضع عليه ظاهرة). [(١)]

أقوال العلماء في حديث أنس :

قال البزار عقب الحديث: (ولا نعلم أحداً روى هذا الحديثَ إلا الحسنُ بن حمَّاد.

وقد رُوِيَ عن أنس من وجه آخر، رواه محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن أنس).

قال ابن حجر في ترجمة يحيى بن يعلى : (وأخرج بن حبان لـه في « صحيحه» حديثاً طويلاً في تزويج فاطمة؛ فيه نكارة.

وقد قال ابن حبان في « الضعفاء»: يروي عن الثقات المقلوبات، فلا أدري ممن وقع ذلك منه أو من الراوي عنه أبي ضرار بن صرد، فيجب التنكب عما رويا.

وقال البزار: يغلط في الأسانيد). [(٢)]

وقال ابن حجر ـ أيضاً ـ : (يحيى بن العلاء هذا ضعَّفه أبو حاتم الرازي وغيره، وقال ابن معين: ليس بشيء.

---

(١) « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل» المنسوب للمناوي (ص٢٧).

(٢) « تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٠٤).

والحديث ظَاهرٌ عليه الافتعال). [١]

قال الألباني : (ضعيف الإسناد ، منكر المتن). [٢]

الحكم على حديث أنس:

الحديث ضعيف جداً، إن لم يكن مفتعلاً موضوعاً ـ كما قال ابن حجر ـ

وفيه علل:

١. يحيى بن يعلى ضعيف شيعي.
٢. الاضطرب فيه، من يحيى .
٣. عنعنة قتادة، والحسن، وهما مدلسان.
٤. الأوجه الأخرى لا تخلو من ضعيف أو وضاع.
٥. النكارة في متنه، كما قال ابن حجر.

ومن النكارة كما في لفظ ابن حبان، والحاكم، والمغازلي: قول أبي بكر وعمر لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَ: جئناك من ابن عمك !! وائت ابن عمك : يعني: النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !

وهل يتصور من الصحابة، بل من أفضل هذه الأمة بعد نبيها، أن يقولا: ابن عمك، ولا يقولا: رسولَ اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟!

---

(١) وجد في هامش مخطوطة « موارد الضمآن» ، بخط ابن حجر العسقلاني، انظر (٧/ ١٧١) رقم (٢٢٢٥) بتحقيق: حسين أسد، وعبده كوشك.

(٢) « التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان» للألباني (١٠/ ٨١).

ومنها: اتفاق الحديث بين عائشة وحفصة مع والديهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ومنها: قول أبي بكر: « هلكت وأهلكت»، عبارة كبيرة، لا معنى لها في مثل هذا المقام.

ومنها: الثناء على النفس قبل الخطبة، لا يفعله عقلاء الناس، فكيف إذا كان الثناء بأمر شرعي، كقِدمه في الإسلام، والمناصحة، ويصدر من خليفة رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفضل هذه الأمة بعد نبيها، وكذا الخليفة الثاني: عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؟!

وفي بعض جمل الحديث مثل مج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الماء على فاطمة وعلي، ستأتي في بعض الأحاديث في المبحث التالي.

الحكم على الحديث :

الحديث ــ محل الدراسة ــ حديث بُريدة، حسَن؛ لأجل الحسين بن واقد.

ويشهد له في خطبة الشيخين: المراسيل: مرسل عِلْباء بن أحمر، ومرسل حُجر بن عنبس.

وقد اختلفا في رد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشيخين:

ففي حديث بريدة: قال: إنها صغيرة.

وفي مرسل عِلْباء: أنتظر بها القضاء. ـ وهو ضعيف ـ.

وفي مرسل حُجْر بن عنبس: لأنه وعد بها علي. ـ وإسناده حسن ـ.

وفي حديث أنس: ينتظر بها أمر اللَّه. ـ وهو ضعيف جداً ـ

وفي حديث علي: أبى عليهما . ـ وهو موضوع ـ.

والصحيح ما في حديث بريدة ـ واللَّه أعلم ـ.

❊ ❊ ❊

٣٤. [٥] قال ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا أبو زيد الأنصاري، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عَبَايَة، عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: « أُمِرتُ بتزويجِكَ مِنَ السَّمَاءِ» .

[« فضائل فاطمة» لابن شاهين (ص٤٥) ، حديث (٣٨)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه ابن شاهين في « فضائل فاطمة» ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٥)].

وأخرجه ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص١٥٧) رقم (١٤٢)، و (١٤٣)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣١) من طريق محمد بن يونس، به.

ولفظه: قال: سمعتُ رسولَ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي بن أبي طالب: « إنَّ لك لأضراساً ثواقب: أُمرت بتزويجك من السماء، وقتلك المشركين يوم بدر، وتقتل من بعدي على سنتي، وتبرئ ذمتي».

وليس عند ابن عساكر الجملة الأولى: « إنَّ لكَ لأضراساً ثواقب».

ــ محمد بن يونس الكديمي. متروك.[(١)] وهو المتهم بوضع هذا الحديث.

ــ عباية بن ربعي، من غلاة الشيعة. قال العقيلي: (روى عنه موسى بن طريف كلاهما غاليان ملحدان).

وقال الذهبي: أحد المتروكين.[(٢)]

ورُوي من وجه آخر:

أخرجه ابن المغازلي[(٣)] (ت٤٨٣هـ) في « مناقب علي» (ص ١٥٨) رقم (١٤٤): قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي[(٤)] رَحِمَهُ اللَّهُ إذناً، أنَّ أبا الفتح محمد بن الحسن البغدادي[(٥)] حدَّثهم قال: قُرِئ على أبي محمد جعفر بن نصير الخلدي[(٦)] ــ وأنا أسمع ــ : حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن

---

(١) « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١١٠٨)، « الميزان» (٤/ ٢٩٩)، وانظر: « تهذيب الكمال» (٢٧/ ٦٦).

(٢) « لسان الميزان» (٤/ ٤١٧).

(٣) ضعيف. ستأتي ترجمته في الحديث رقم (٩) في الباب الثالث.

(٤) محمد بن أحمد بن سهل، أبو غالب بن بشران اللغوي الأديب العلامة ، ويعرف بابن الخالة. كان معتزلياً. « تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٦٧)، « لسان الميزان» (٦/ ٥٠٨).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، الصوفي. وثقه: الخطيب البغدادي. « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٥٩)، « الدليل المغني لشيوخ الدارقطني» (ص١٦٢) رقم (١٤٢).

سليمان[(١)]، قال: حدثنا محمد بن مرزوق[(٢)]، قال: حدثنا حسين الأشقر[(٣)]، عن قيس بن الربيع[(٤)]، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة ـ صلى اللَّه عليها ـ تعوده، وهو ناقِهٌ من مرضه، فلما رأت ما برسول اللَّه من الجهد والضعف؛ خنقتها العبرة حتى خرجت دمعتها، فقال لها: « **يا فاطمة إن اللَّه عَزَّوَجَلَّ اطلع إلى الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع إليها ثانيةً فاختار منها بعلك، فأوحى إلي فأنكحته، واتخذته وصياً، أما علمتِ يا فاطمة أن لكرامة اللَّه إياك زوَّجَك أعظمُهم حِلْماً، وأقدمُهُم سِلْماً، وأعلَمُهُم عِلْمَاً** ».

فسُرَّت بذلك فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ واستبشرت.

ثم قال لها رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس**

---

(١) الحضرمي. الملقب بـ« مُطيَّن» ، ثقة. « سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤١).

(٢) محمدبن محمد بن مرزوق بن بكير، أبو عبداللَّه الباهلي البصري. صدوق له أوهام. « تقريب» (ص٥٣٥).

(٣) حسين بن الحسن الأشقر، قال البخاري : فيه نظر. وقال الذهبي: واهٍ. قال ابن حجر: صدوق يهم، ويغلو في التشيع. والراجح أنه ضعيف. « تهذيب الكمال» (٦/ ٣٦٦)، « الكاشف» (٢/ ٢٨١)، « تحرير تقريب التهذيب» لبشار عواد والأرناؤوط(١/ ٢٨٧).

(٤) الأسدي، صدوق تغيَّر لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدَّث به. « تقريب التهذيب» (ص٤٨٧).

ثواقب: إيمان باللَّه وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاه بكتاب اللَّه عَزَّوَجَلَّ؛ يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين قبلنا ــ أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا ــ: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمُّ أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنَّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة».

وأخرجه: الطبراني في «المعجم الصغير» ــ الروض الداني ـ (١/ ٧٥) رقم (٩٤) من طريق حرب بن الحسن الطحان، عن حسين الأشقر، به ــ مختصراً ــ، ولفظه: «نبينا خيرُ الأنبياء، وهو أبوك؛ وشهيدُنا خير الشهداء، وهو عمُّ أبيك حمزة؛ ومنَّا مَن له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك جعفر؛ ومِنَّا سِبطا هذه الأمة الحسن والحسين، وهما ابناك؛ ومنا المهدي».

قال الطبراني عقبه: (لم يروه عن الأعمش إلا قيس، تفرد به حسين الأشقر).

قلت: عباية: متروك، وحسين الأشقر: ضعيف، وقيس: فيه ضعف، والمتن الذي أورده ابن المغازلي فيه نكارة. فهو حديث موضوع، من وضع

أحد الرافضة، لذكر مسألة الوصية لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأعلَمِ الصحابة !!

وبهذا الإسناد من محمد بن عبداللَّه الحضرمي، عن محمد بن مرزوق إلى آخره، ورد بلفظ: « **إنَّ اللَّهَ اطلع إلى أهل الأرض واختار بعلك، فأوحى إليَّ، فأنكحته، واتَّخذته وصياً** ».

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٤/ ٢٠٥) رقم (٤٠٤٦) عن الحضرمي ، به.

أورده السيوطي في « ذيل اللآلئ المصنوعة » (١/ ٢٤٦) رقم (٢٧٩)، وقال: (حسين الأشقر متهم، وقيس بن الربيع لا يحتج به، وعباية بن ربعي، قال العقيلي: شيعي غال ملحد).

وذكره ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (١/ ٣٩٦) رقم (٤٠)، والألباني في « الضعيفة » (١٠/ ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨).

وقد ورد من حديث عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (١٠/ ١٥٦) (١٠٣٠٥)، و (٢٢/ ٤٠٧) رقم (١٠٢٠)، والعقيلي في « الضعفاء » (٣/ ٨٦٣)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢/ ٢١٦) رقم (٧٧٢)]، والخطيب في « المتفق والمفترق » (١/ ٥١٩) رقم (٢٧٥) من طريق بشر بن الوليد الهاشمي، قال: حدثنا عبدالنور بن عبداللَّه المسمعي، عن شعبة بن

الحجاج، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، قال حدثني مسروق، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: سأحدثكم بحديث سمعته من رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم أزل أطلب الشهادة للحديث فلم أرزقها، سمعت رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة تبوك يقول ــ ونحن نسير معه ـ: « **إنَّ اللّه أمرني أن أُزوِّج فاطمة من علي ففعلت** »، قال جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: إن اللّه بنى جنة من لؤلؤة قصب بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت، ثم جعل عليها غرفاً لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، ولبنة من در، ولبنة من ياقوت، ولبنة من زبرجد، ثم جعل فيها عيوناً تنبع في نواحيها، وحفت بالأنهار، وجعل على الأنهار قباباً من دُرٍّ قد شُعِّبت بسلاسل الذهب، وحُفت بأنواع الشجر وبنى في كل غصن قبة، وجعل في كل قبة أريكة من دُرَّة بيضاء، غشاؤها السندس والإستبرق، وفُرِش أرضها بالزعفران، وفُتِق بالمسك والعنبر، وجُعل في كل قبة حوراء، والقبة لها مئة باب، على كل باب حارسان، وشجرتان في كل قبة مفرش، وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي، قلت: « يا جبريل، لمن بنى اللّه هذه الجنة » ؟، قال: بناها لفاطمة ابنتك، وعليٍّ بن أبي طالب، سوى جنانها تحفة أتحفها وأقر عينيك يا رسول اللّه).

وهذا حديث موضوع، آفته: عبدالنور بن عبداللّه المسمعي، وهو

رافضي كذاب، قال العقيلي: كان ممن يغلو في الرفض، لا يقيم الحديث، وليس من أهله... وذكر أن الحديث لا أصل له، وضعه: عبدالنور. (١)

وذكره في الموضوعات: ابن الجوزي -كما سبق-، والسيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (١/ ٣٩٦)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٠)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٣٩٠) رقم (١١٦)، والألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٤/ ٣٢٣) رقم (١٨٤٥).

وورد من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وهو الحديث الآتي برقم (٣٥).

وورد من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وهو الحديث الذي ورد فيه خطبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زواج فاطمة، وهو حديث موضوع، سيأتي برقم (٣٦).

---

(١) **ينظر**: «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٨٦٣)، «لسان الميزان» (٥/ ٢٨٤)، «الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» (ص١٧٤) رقم (٤٦٥).

والعجيب أن ابن حبان ذكره في «الثقات» (٨/ ٤٢٣) **!!** قال ابن حجر: كأنه ما اطلع على هذا الحديث الذي رواه عن شعبة.

وروي حديث آخر عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص ٤١١) رقم (٣٩٦) قال:

حدثنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي المعروف بابن الراسبي الشافعي إملاءً في جامع واسط، قال: حدثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن تميم القاضي، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن الحسين، قال: حدثنا عمر بن الربيع، قال: حدثني شيخ صالح من أهل مكة، قال: حدثنا دينار بن عبد اللَّه الأنصاري، قال: حدثنا محمد بن جنيد، عن الأعمش، عن ثابت، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **كنت ذات يوم في المسجد أصلي، إذ هبط علي ملَكٌ له عشرون رأساً، فوثَبْتُ لأُقبِّل رأسه، فقال: مَه يا محمد، أنت أكرم على اللَّه من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين. وقبَّل رأسي ويدي، فقلت: حبيبي جبرائيل ما هذه الصورة التي لم تهبط علي في مثلها قط؟ قال: ما أنا بجبرائيل! ولكن أنا ملك يقال لي: محمود! بين كتفي مكتوب: « لا إله إلا اللَّه محمد رسول اللَّه»، بعثني اللَّه أزوِّج النور بالنور، قلت: ما النور؟ قال: فاطمة من علي، وهذا جبرائيل وإسرافيل وإسماعيل!! صاحب السماء الدنيا، وسبعون ألف ملك من الملائكة قد حضروا**».

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يا علي قد زوجتك على ما زوجك اللَّه من فوق سبع سماواته**»، ثم التفت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى محمود! فقال: « **مُذْ كَمْ كُتِبَ هذا بين كتفيك**»؟

فقال: من قبل أن يخلُقَ اللَّـه آدم بألفي عام !

وناوله جبرائيل قدحاً فيه خلوق من الجنة، وقال: حبيبي مُرْ فاطمة أن يُلطِّخَ رأسُها وبدَنُها من هذا الخَلُوق، فكانت فاطمة عَلَيْهَاالسَّلَامُ إذا حكَّت رأسَها شَمَّ أهل المدينة رائحة الخلوق.

علامات الوضع والقبح ظاهرة، قبَّح اللَّـه الكذبة.

ـ عمر بن الربيع الخشاب، كذاب. [1]

وفيه مجاهيل، ومَن لم أعرفهم.

وروي من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من وجه آخر، جاء في بعض طرقه، عند ابن المغازلي في « مناقب علي» ـ وقد سبق تخريجه في شواهد حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقم (٣٣) ـ .

وروي من حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو موضوع، انظره في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

وورد من حديث علي بن علي الهلالي، عن أبيه، في حديث طويل جاء فيه أنه أنكحه بوحي من اللَّـه. وهو موضوع، وقد سبق تخريجه في الدراسة الموضوعية في الفصل الأول: المبحث السادس.

---

(١) « لسان الميزان» (٦/ ١٠٠).

الحكم على الحديث :

حديث أبي أيوب حديثٌ موضوع.

علته: الكديمي، وعباية، وهما متروكان .

حكم عليه بالوضع عدد من العلماء: ابـن عـراق في « تنزيـه الشـريعة» (١/ ٣٩٦) رقم (٤٠)، والسيوطي في « ذيل اللآلـئ المصنوعة» (١/ ٢٤٦) رقـم (٢٧٩) ، والألبـاني في « سلسـلة الأحاديـث الضـعيفة والموضـوعة» (١٠/ ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨) .

وسيأتي في الحديث التالي: أن اللَّـه أمر بتزويج فاطمة.

قلت: وكلُّ حـديثٍ فيـه أنَّ اللَّـه أوحـى لنبيِّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتـزويج فاطمة علياً ؛ فهو مَوضوع.

❊ ❊ ❊

٣٥. [٦] قال الحافظ الطبراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا الحسن بن علي المعمري، قال: حدثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما زوَّج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليًّاً من فاطمة، قالت: زوَّجْتَني من عائلٍ لا مَالَ له، فقال لها: « أما ترضين أن يكون اللهُ اطَّلَعَ إلى الأرض، فاختَارَ منْهَا رجُلَين، جعل أحدهما: أباك؛ والآخر: زوجَك ».

[« المعجم الكبير » للطبراني (١١/ ٩٤) ، حديث (١١١٥٤)]

تخريج الحديث :

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (١١/ ٩٣، ٩٤) رقم (١١١٥٣، ١١١٥٤)[١]، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٤٠) رقم (٤٦٤٥)[٢]، وفي « فضائل فاطمة» (ص ٩٩) رقم (١٣٢)، وابن عدي في « الكامل» (٥/ ٣٣١)، ومن طريقه: [ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق»

(١) في الموضع الأول سقط من المطبوعة: عبدالسلام بن صالح.

(٢) سقط أول الإسناد من المطبوعة، وسقط كلُّه من ط. الميمان (٦/ ١٤٥) رقم (٤٦٩٥)، و ط. التأصيل (٥/ ٣٣٥) رقم (٤٧٠٣)، وهو في « فضائل فاطمة» للحاكم ، وفي « تلخيص الذهبي » ـ كما سيأتي ـ في تعقبه.

(٤٢/ ١٣٥)] ، والخطيب في « تاريخ بغداد» (٥/ ٣٢٠)، ومن طريقه: [ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٥)، وابنُ الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٢٠) رقم (٣٥٢)] من طريق **أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي**.

وأبو الشيخ الأصبهاني ـ كما في « ميزان الاعتدال» (١/ ٦٦) ، ومن طريقه: [الخطيب في « تاريخ بغداد» (٥/ ٣١٩)، ومن طريق الخطيب: ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٤)، وابنُ الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٢٠) رقم (٣٥١)] من طريق **إبراهيم بن الحجاج**.

والخطيب في « تاريخ بغداد» (٥/ ٣٢٠)، ومن طريقه: [ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٦)، وابنُ الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٢٠) رقم (٣٥٣)] من طريق **أحمد بن عبداللَّـه بن يزيد الهشيمي**.

ـ وأخرجه ابن عدي في « الكامل» (٥/ ٣١٣) عن **الحسن بن عثمان التستري، عن محمد بن سهل البخاري**.

أربعتهم: (عبدالسلام، وإبراهيم بن الحجاج، وأحمد الهشيمي، ومحمد بن سهل البخاري) **عن عبد الرزاق، عن معمر، به** .

وهو حديث موضوع، آفته:

ـ عبدالسلام بن صالح، أبو الصلت الهروي.

رافضي، متروك، وهو واضع هذا الحديث.

قال النسائي، والعقيلي، والدارقطني: رافضـــي، خبيـث، زاد النسـائي: (ليس بثقة، ولا مأمون). وعامة أهل العلم على توهينه.

قـال الإمـام أحمـد: (روى عـن عبـد الـرزاق أحاديـث لا نعرفهـا، ولم نسمعها).

لم يوثقه إلا ابن معين في رواية، والعجلي.

علَّق الذهبي في « السير» على توثيق ابن معين بقوله: (جُبِلَـت القلـوب على حُبِّ من أحسن إليها، وكان هذا بارًّاً بيحيى، ونحن نسمع من يحيى دائماً، ونحتج بقوله في الرجال، ما لم يتبرهن لنا وهن رجل انفرد بتقويته، أو قوة مـن وهاه).

قال أبو حاتم: لم يكن عندي بصدوق، وهو ضعيف.

وأمر أبـو زرعـة بالضـــرب عـلى حديثـه، وقـال: لا أحـدِّث عنـه، ولا أرضاه.

قال ابن حبان: (يروي عن حماد بن زيد، وأهـل العـراق، العجائـبَ في فضائل عليٍّ وأهلِ بيتِه، لا يجوز الاحتجاجُ به إذا انفرَد).

قال ابن عدي: (ولعبدالسلام هذا عن عبـدالرزاق أحاديـث منـاكير في فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين، وهو متَّهَمٌ في هذه الأحاديث..).

قال الذهبي في « المغني»: (الشيعي، الرجل العابـد، مَـتْرُوك الحَـدِيث،

قال ابن عدي مُتَّهم).

وفي « الكاشف»: واه، شيعي، متهم، مع صلاحه.

وفي « ديوان الضعفاء»: (اتهمه بالكذب غير واحد، قال أبو زرعة: لم يكن بثقة، وقال ابن عدي: متهم، وقال غيره: رافضي).

قال ابن حجر: (صدوق له مناكير، وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذَّاب).

وتُعُقِّب في « تحرير التقريب»، فضعفوه.

ومادام أنه من شيوخ النسائي، وقد قال فيه ماقال، فالراجح ما ذكَرَه.

أخرج له ابن ماجه. (١)

ـ إبراهيم بن الحجاج .

مجهول.

قال الذهبي: (إبراهيم بن الحجاج. عن عبد الرزاق، وعنه محمود بن

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٦/ ٤٨) ، « تسمية الشيوخ» للنسائي (ص٦٣) رقم (١١٢)، « المجروحون» لابن حبان (٢/ ١٣٥) ، « الكامل» لابن عدي (٥/ ٣٣١) ، « تهذيب الكمال» (١٨/ ٧٣)، « سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤٤٧)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٣٩٤)، الكاشف (٣/ ٢٩٨)، « ديوان الضعفاء» (ص٢٤٩)، « إكمال تهذيب الكمال» (٨/ ٢٧٤)، « تقريب التهذيب» (ص٣٨٧)، « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» (ص١٦٧) رقم (٤٤٠)، « تحرير التقريب» (٢/ ٣٦١).

غيلان. **نكرة لا يعرف.**

والخبــر الــذي رواه باطـل، ومـا هـو بالسـامي ولا بـالنيلي، ذانـك صدوقان). [1]

ــ **أحمد بن عبد اللَّـه بن يزيد الهشيمي**. **وضَّاع**. [2]

ــ **محمد بن سهل بن عسكر ، أبو بكر البخاري**. **ثقة**. [3]

ــ **الحسن بن عثمان ، أبو سعيد التستري**. **وضاع، ويسـرق الحديث**. [4]

قال ابن عدي عن طريق محمد بن سهل : (وهذا يُعـرف بـأبي الصـلت الهروي عن عبد الرزاق. وابن عثمان هذا ليس بذاك). [5]

قال الألباني: ولعل التستري سـرق هذا الحديث منه؛ فإنه به يُعرف؛ كـما تقدم عن ابن عدي. [6]

قال الخطيب في « تاريخ بغداد» (٥/ ٣١٩) ، بعـد طريـق إبـراهيم بـن الحجاج: (هذا حديث غريب من رواية عبد اللَّـه بن أبي نجـيح، عـن مجاهـد،

---

(١) « ميزان الاعتدال» (١/ ٦٦)، « لسان الميزان» (١/ ٢٦٠).

(٢) « تاريخ بغداد» (٥/ ٣٥٨)، « لسان الميزان» (١/ ٥٠١)، « الكشف الحثيث» (ص ٤٨).

(٣) « تهذيب الكمال» (٢٥/ ٣٢٥)، « تقريب التهذيب» (ص٥١٢).

(٤) « لسان الميزان » (٣/ ٦٧).

(٥) « الكامل» (٥/ ٣١٣).

(٦) « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٠/ ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨).

عن ابن عباس، وغريب من حديث معمر بن راشد، عن ابن أبي نجيح، تفرد بروايته عنه عبد الرزاق، وقد رواه عن عبد الرزاق غير واحد).

قال الحاكم: على شرط البخاري ومسلم.

قال الذهبي في «التلخيص»: هذا كذب. قال ابن الملقن في مختصره: فيه أبو الصلت عبدالسلام، كذاب.[1]

وقال الذهبي ـ أيضاً ـ: هذا الخبر باطل.[2]

وقال الألباني: وجملة القول؛ أن الحديث لم يروه ثقةٌ عن عبد الرزاق.[3]

قلتُ: ولم يُصب ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٢٢) رقم (٣٥٣) فقد حاول إعلاله بتفرد عبدالرزاق وتشيعه، وبما يدخله ابنُ أخي معمر في حديث معمر، ثم أشار إلى الرواة الثلاثة عن عبدالرزاق، وكذَّب اثنين منهم.

فالمقصود أن الوضع ممن دون عبدالرزاق، ولا حاجة هنا للحديث عن الإمام عبدالرزاق، وابن أخي معمر.

---

(١) «مختصر استدراك الذهبي على الحاكم» لابن الملقن (٣/ ١٤٢٩) رقم (٥٥٩).

(٢) «ميزان الاعتدال» (١/ ٦٦) في ترجمة إبراهيم الحجاج.

(٣) «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٠/ ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨).

هذا، وقد روي عن ابن عباس من وجه آخر:

أخرجه: ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٢٢) رقم (٣٥٤) من طريق الحسين بن عبيد اللَّـه الأبزاري، قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني المأمون، قال: حدثني الرشيد، عن جدي المهدي، عن أبيه المنصور، عن أبيه، قال: قال لي عكرمة، قال ابن عباس: جاءت فاطمة تبكي إلى رسول اللَّـه ﷺ، فقال لها النبي ﷺ: مالك؟ فقالت: إن نساء قريش يعيرنني؛ قلن: زوَّجك أبوك بأقل قريش مالاً؛ فغضب حتى قام عِرقٌ بين عينيه، وكان إذا غضب قام، ثم قال: ... الحديث بنحوه.

قال ابن الجوزي: (هذا حديث موضوع، وهو مما عمله الأبزاري). (١)

وقد رُوي من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخرجه: الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٤٠) (٤٦٤٥)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي، قال: حدثنا سُريج بن يونس، قال: حدثنا أبو حفص الأبار، قال:

---

(١) «العلل المتناهية» (١/ ٢٢٢) رقم (٣٥٤).

الحسين بن عبيداللَّـه بن الخصيب، أبو عبد اللَّـه الأبزاري البغدادي، ولقبه: منقار. وضَّاع.

ينظر: «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٩٨)، «لسان الميزان» (٣/ ١٨٥)، «الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» (ص١٠٠) رقم (٢٤٣).

حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يا رسول اللّـه، زوَّجتَني من علي بن أبي طالب وهو فَقيرٌ لا مالَ له، فقال: « يا فاطمة، أما ترضين أنَّ اللّـهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ إلى أهلِ الأرض، فاختارَ رجُلَين، أحدهما: أبوك، والآخر: بعلك ».

قال الحاكم: على شرط البخاري ومسلم.

تعقبه الذهبي بقوله: بل موضوع على سُريج بن يونس.

والمتهم به: أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي، وهو وضَّاع.

ذكر الذهبي في « الميزان» أن أبا بكر الترمذي روى عن سُريج حديثاً موضوعاً، هو المتَّهم به.[1]

وقد روي الحديث أيضاً من حديث: أبي أيوب، وابن مسعود، وأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ وقد ذُكِرَتْ في الحديث السابق ـ، وهي أحاديث موضوعة.

وورد من حديث علي بن هلال ـ مطولاً ـ:

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٥٧) رقم (٢٦٧٥)، وفي « المعجم الأوسط» (٦/ ٣٢٧) رقم (٦٥٤٠) ـ وهو **حَديثٌ مَوضوعٌ** آفته

---

(١) « ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٥)، و « مختصر استدراك الذهبي للحاكم» لابن الملقن (٣/ ١٤٢٧) رقم (٥٥٨)، « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» (ص٢١٥ رقم (٦٠٨).

الهيثم بن حبيب، فهو المتهم به كما قال الذهبي في «الميزان» (٥/ ٧٣).

وذكر الحديث السيوطي في «ذيل اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٧٤) رقم (٣٠٩).

وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (١٠/ ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨)

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع، والطرق إلى عبدالرزاق فيها وضَّاعون، وبعض الوضاعين يسرق من بعض.

وقد حكم عليه بالوضع: الذهبي، وابن الملقن ـ كما سبق ـ، وابن الجوزي، وابن عراق، والألباني.[(١)]

❋ ❋ ❋

(١) «العلل المتناهية» لابن الجوزي (١/ ٢٢٠) رقم (٣٥٢)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/ ٣٩٦) رقم (٤٠)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (١٠/ ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨).

فهرس الموضوعات

فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر

المديهش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن

فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيرتها ـ فضائلها ـ مسندها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش

الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ

(٧ مجلد) ١٧× ٢٤ سم

ردمك: ١-٠- ٩١١٦٣-٦٠٣- ٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٢-٣- ٩١١٦٣-٦٠٣- ٩٧٨ (ج٣)

١- فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت ١١هـ

٢- آل البيت أ. العنوان

ديوي ٨، ٢٣٩ ١٦٩٥/ ١٤٤٠

رقم الإيداع: ١٦٩٥/ ١٤٤٠

ردمك: ١-٠-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٢-٣-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٣)

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض/ المدينة/ الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٩٢٠٠٠٨٦٣٧

الموقع الشبكي : www.alaalwalsahb.com

فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

دراسة حديثية تاريخية موضوعية

تأليف

إبراهيم بن عبد الله المديهش

المجلد الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣٦. [٧] قال أبو بكر الآجُرِّي (ت ٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا أبو عبدالله محمدُ بنُ مخلد العطار قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن نهار بن عمار بن أبي المحياة التيمي (١) قال: حدثنا عبدُالملك بن خيار ـ ابنُ عمِّ يحي بن معين ـ قال: حدثنا محمد بن دينار الغرقي ـ بساحل دمشق ـ قال: حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن ، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بينا أنا قاعد عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ غشيه الوحي، فلما سُرِّي عنه قال لي: « يا أنس ، تدري ما جاءني به جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ من صاحب العرش عَزَّوَجَلَّ » ؟

قلت: بأبي وأمي ما جاءك به جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ من صاحب العرش عَزَّوَجَلَّ ؟ قال: « إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ أمرني أن أزوج فاطمة من علي، انطلِق وادْعُ لي أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، وطلحة، والزبير، وبعِدَّتِهم من الأنصار» .

قال: فدعوتهم ، فلما أخذوا مقاعدهم قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الحمد لله المحمود بنعمه، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه ، المرغوب إليه فيما عنده ، المرهوب من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه ،

---

(١) تصحف في مطبوعتي: ط. الوطن بتحقيق د. الدميجي ـ، و ط. قرطبة بتحقيق الوليد الناصر (٣/ ٢٨٥) رقم (١٦٧٣) إلى : (محمد بن نهار بن عمار بن يحيى، عن يعلى التيمي) ، والتصحيح من مصادر التخريج.

الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جعل المصاهرة نسباً لاحِقاً، وأمراً مفترضاً، وشَّجَ به الأرحام، وألزمها الأنام، فقال تبارك اسمه، وتعالى ذكره: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾(الفرقان: ٥٤) فأمر اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، فلكل قدَر أجَل، ولكلِّ أجَلٍ كتابٌ، يمحُو اللهُ ما يشاء ويُثبت، وعنده أمُّ الكتاب.

ثم إن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أمرني أنْ أزوجَ فاطمةَ من علي، وأشهدكم أني قد زوَّجْتُه على أربعمئة مثقال فضة، إن رضي بذلك علي ـــ وكان علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ غائباً قد بعثه رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حاجة ـــ.

ثم إنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بطَبَق فيه بُسْرٌ فوُضِعَ بين أيدينا، ثم قال: « انتهبوا ».

فبينا نحن ننتهب إذ أقبل علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فتبسم إليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال: « يا علي، إن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أمرني أن أُزوِّجُك فاطمة، وقد زوجتكها على أربعمئة مثقال فضة إنْ رضِيت».

فقال عليٌّ : قد رضيتُ يا رسول اللّه، ثم إنَّ علياً مالَ، فخَرَّ ساجداً؛ شُكْرَاً لله عَزَّ وَجَلَّ، الذي حبَّبَنِي إلى خير البرية محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بارك اللهُ عليكما، وبارك فيكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما الكثير الطيب» .

قال أنس: فواللهِ لقد أخرجَ منهما الكثيرَ الطيِّب) .

[« الشريعة » للآجري (٥/ ٢١٢٩) رقم (١٦١٥)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الآجري في « الشريعة» ـ كما سبق ـ من طريق **محمد بن مخلد العطار**.

ـ و الخطيب البغدادي في « تلخيص المتشابه في الرسم» (١/ ٣٦٣) ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣٧/ ١٣)]، وابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٢٠) رقم (٧٧٥) ـ بتمامه ـ، وفي « التحقيق في أحاديث الخلاف» (٢/ ٢٧٢) رقم (١٧٣٦) ـ مختصراً ـ من طريق **محمد بن العباس بن نجيح البزاز**. (١)

---

(١) سقط في مطبوعة « التحقيق» : محمد بن العباس بن نجيح. ويبدو أن السقط قديم من الأصل، لأن ابن عبدالهادي في « تنقيح التحقيق» (٤/ ٣٤٠) رقم (٢٧٣١) ذكره هكذا : (أبو علي بن شاذان، ثنا محمد بن نهار التيمي) وذكر ابن عبدالهادي أن ابن شاذان لم يدرك محمد بن نهار، بل سقط بينهما رجل، إما أبو بكر الشافعي، أو ابن أبي نجيح، أو غيرهما، واللَّه أعلم.

قلتُ: والسقط كما ذكرتُ، لوجود الإسناد نفسه في « الموضوعات».

ــ وابن عساكر ـ أيضاً ـ في « تاريخ دمشق» (٥٢/ ٤٤٤) من طريق أبي **نعيم محمد بن جعفر البغدادي**.

ثلاثتهم عن محمد بن نهار بن عمار بن أبي المحياة التيمي، قال: حدثنا عبد الملك بن خيار ـ ابن عم يحيى بن معين ـ قال: حدثنا محمد بن دينار الغرقي ـ بساحل دمشق ـ قال: حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكره.

وقد ذكر السبكي في « طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ١٧١) أن الحاكم أخرجه.

قلتُ: لم أجده في كتب الحاكم المطبوعة.

ــ محمد بن نهار بن عمار بن أبي المحياة يحيى بن يعلى، أبو الحسن التيمي.

ضعيف.

ضعَّفَهُ الدارقطنيُّ (ت ٢٨٢هـ). (١)

ــ عبدالملك بن حبار، ويقال: ابن خيار، ويقال: ابن خباب بن نهار بن بسطام ، قرابة يحيى بن معين.

مجهول.

---

(١) **ينظر**: « تاريخ بغداد» (٤/ ٥٢٦)، « تاريخ الإسلام» (٦/ ٨٢٦)، « لسان الميزان» (٧/ ٥٥١).

قال ابن عساكر: سمع بساحل دمشق محمد بن دينار الساحلي...

ذكر محمد بن طاهر في « تكملة الكامل» أن فيه جهالة.

ووصفه بالجهالة ابن عبدالهادي.

قال الذهبي في « المغني»: (عبد الملك بن خيار، عن محمد بن دينار، عن هشيم بخبَرٍ مَوضُوعٍ).

وقال في « ذيل ديوان الضعفاء» : (عبد الملك بن خيار، عن محمد بن دينار، عن هشيم: مجهول، والحديثُ كَذِب).

وقال في « الميزان» : (عبد الملك بن خيار،عن محمد بن دينار، عن هشيم، ظلمات، والمتنُ كَذَبٌ بيِّن). (١)

ـ محمد بن دينار العِرْقي (٢) الدمشقي الساحلي.

مجهول.

ذكر الذهبي أنه مجهول لا يعرف، روى عن هشيم، والخبر الذي رواه كَذِب.

---

(١) **ينظر**: « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٧/ ١٣)، و (٥٢/ ٤٤٥)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ١٠)، « ذيل ديوان الضعفاء» (ص٤٤)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٧٠)، « تنقيح التحقيق» لابن عبدالهادي (٤/ ٣٤٠) رقم (٢٧٣١) ، « لسان الميزان» (٧/ ١٣٠).

(٢) نِسبة إلى « عِرْقة» بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ، وهي آخر عمل دمشق، وهي في سفح جبل، بينها وبين البحر نحو ميل... « معجم البلدان» (٤/ ١٠٩).

ووصفَهُ بالجهَالَةِ أيضاً : ابنُ عبدالهادي، والسبكي.

وأما ابن الجوزي فقد ذكر في « الموضوعات » (٢/ ٢٢١) بعد روايته الحديث أن محمد بن دينار هذا ، هو محمد بن زكريا بن دينار الغلَّابي[(١)]، نُسبَ إلى جَدِّه، وهو الذي وضع الحديث.

قلتُ: والظاهر أنه غيره، لأن المترجم هنا دمشقي عِرقي ساحلي، وابن زكريا بصري، وكلام ابن الجوزي محتمل؛ لأن الغلابي رواه عن آل البيت - كما سيأتي - .

وأيّـاً كان، فالخبرُ مَوضوع.[(٢)]

قال الذهبي متعقباً ابنَ الجوزي في « التحقيق »: (قلت: أيها المؤلف، كيف تروي الباطل، وتكاسر عنه، وعن محمد بن دينار المتهم بهذا » ؟![(٣)]

---

(١) البصري الأخباري، أبو جعفر، ضعيف، رُمي بالوضع، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٢) **ينظر**: « تاريخ دمشق » لابن عساكر (٥٢/ ٤٤٤)، « الإكمال » لابن ماكولا ، بتعليق المعلمي (٦/ ٣١٨)، « ذيل ديوان الضعفاء » (ص٦٢)، « المغني في الضعفاء » (٢/ ٢٩٦)، « تنقيح التحقيق » لابن عبدالهادي (٤/ ٣٤٠) رقم (٢٧٣١)، « طبقات الشافعية الكبرى » للسبكي (٤/ ١٧١)، « لسان الميزان » (٧/ ١٣٠).

(٣) « تنقيح التحقيق » للذهبي (٢/ ١٨٤).

ـ وقد روي من حديث جابر بن عبداللّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه: أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) في « الأوائل » ـ تحقيق د. قصاب و المصري ـ (ص١١٤)، وابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢١٨) رقم (٧٧٤) من طريق محمد بن زكريا الغلَّابي ، عن شعيب بن واقد قال: سمعت الحسين بن زيد بن علي يقول: سمعت عبد اللّه بن الحسين بن الحسن بن على ، يحدِّث عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن جابر... فذكر نحو حديث أنس.

وعند العسكري : قال الغلَّابى: وحدثني أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدثني الحسين بن زيد، عن عمومته وأهله، قالوا: إنَّ رسول اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين زوَّج علياً فاطمةَ خطَب فقال: الحمدُ للهِ المحمودِ بنعمتهِ ... فذكَر نحوَه مختصراً.

وهذا ضعيفٌ جداً، عِلَّته الغلابي، وهو متَّهم بالوضع ـ كما سبق ـ .

وشعيب بن واقد البصري، أبو مدين الصفار، سمع منه أبو حاتم، وضرب الفلاس على حديثه. وقال الذهبي: واهٍ. [1]

قال ابن الجوزي عقب حديث جابر وأنس: (هذا حديث موضوع،

---

(١) « الجرح والتعديل» (٤/ ٣٥٢)، « ديوان الضعفاء» (ص١٨٨)، « لسان الميزان» (٤/ ٢٥٤).

وضعَه محمد بن زكريا، فوضع الطريق الأول إلى جابر، ووضع هذا الطريق إلى أنس. قال الدارقطني: كان يضع الحديث.

وراوي الطريق الثانية نسبه إلى جدِّه، فقال: محمد بن دينار، وهو محمد بن زكريا بن دينار).

وذكر السيوطيُّ حديثَ جابر في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٩٧).

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع.

حكم عليه بالوضع: ابن الجوزي، والذهبي ـ كما سبق في ترجمة عبدالملك ـ وفي «تلخيص الموضوعات» (ص١٤٨) قال: (وهذا موضوع فيه من الركة أشياء).

وقال الذهبي أيضاً في «تنقيح التحقيق» (٢/ ١٨٤) متعقباً ابن الجوزي: (قلتُ: أيها المؤلف، كيف تروي الباطل، وتكاسر عنه، وعن محمد بن دينار المتهم بهذا)؟!

وممن حكم عليه بالوضع أيضاً: السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ١٧١)، وابن عبدالهادي في «تنقيح التحقيق» (٤/ ٣٤٠) رقم (٢٧٣١)، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٩٦)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٤١١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٣٩٠) رقم (١١٨، ١١٩).

قال ابن عساكر في « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢/ ٤٤٥) :

(غريب لا أعلمه يُروى إلا بهذا الإسناد).

والعجب أن الصنعاني في « التنوير شرح الجامع الصغير» (٣/ ٢٧٨) رقم (١٦٨٧) يشير للحديث، ولم يتعقبه بشيء ! ويقول: (وهذه فضيلة اختصَّ بها عليٌّ وفاطمة، وقد كان خطبها جماعةٌ من أعيان الصحابة ويجيب عليهم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه منتظر للوحي فيها ...) .

قلت: الفضائل لاتثبت بالموضوعات، وفي الصحيح غنية، وأما قوله: أنتظر فيها القضاء، ورَدَ من مرسل عِلْباء اليشكري ـ وهو مرسل ضعيف ـ ، وفي حديث أنس ـ وهو موضوع ـ ، كما سبق تخريجهما في شواهد حديث بريدة، رقم (٣٣) ـ .

ومثل ذلك **ـ للأسف ـ** احتجاجُ بعض أهل العلم بهذه الخطبة الموضوعة على بعض المسائل الفقهية، وغيرها. [١]

* * *

(١) كالقاضي عبدالوهاب المالكي في « عيون المسائل» (ص٣٠٧) رقم (٦٦٠)، والدميري الشافعي في « النجم الوهاج» (٧/ ٤٦)، والهيتمي في « الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة» (٢/ ٤١٩)، والعصامي في « سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي» (١/ ٥١٩)، وغيرهم.

الدراسة الموضوعية :

تضمن هذا المبحث : خطبة فاطمة، ومشاورة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إياها،(١) مسائل عديدة:

الأولى: استئذانها .

دلَّ حديث عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا رقم (٣٠) ، وما بعده (٣١) و (٣٢)، وما فيها من الشواهد، على أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كان يستأذن بناته قبل

---

(١) ستأتي أحاديث أخرى في المبحث التالي ـ إن شاء اللَّه ـ تتضمن: الخطبة، والمهر، والبناء بها .

فائدة: أفرد عددٌ من المحدِّثين والمؤرِّخين باباً خاصاً في تزويج فاطمة ، منهم: عبدالرزاق في « المصنف» (٥/ ٤٨٥)، و ابن إسحاق في « السيرة» (ص ٢٤٦)، وابن حبان في « صحيحه» (١٥/ ٣٩٣)، والآجري في « الشريعة» (٥/ ٢١٢٥)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٧)، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٣/ ١٦٠)، و « ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص ٤٠٨)، والمحب الطبري في « الرياض النضرة» (٣/ ١٤٤)، و في « ذخائر العقبى» (ص٦٥)، والبوصيري في « إتحاف الخيرة المهرة» (٤/ ١٢٠)، وغيرهم.

ولابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٣/ ٤٧٧) باب كبير في تزويج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بناته، وأطول مافيه تزويج فاطمة.

وأفرد ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢١٦) أبواباً في زواجها ـ وهو في بيان المكذوبات كما لا يخفى ـ .

وسبق في التمهيد في بيان الدراسات السابقة، ذِكْرُ مَن أَلَّفَ في زَوَاجِ فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

تزويجهم، ولا يجبرهن.

وقد ورد أمره باستئذان المولِيَّات، كما في « الصحيحين» من حديث **عائشة، ، وأبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهم ـ وقد سبق ذكرها ـ .**

وعليه، فقد اشترط العلماء موافقة البكر البالغة، وعدم إجبارها، وهو الراجح من قولي العلماء، قال به: الحنفية، ورواية عن الإمام أحمد، ومذهب ابن حزم الظاهري، وترجيح شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم .[(١)]

والقول الثاني: أنها تجبر على النكاح، وهو المشهور من مذهب المالكية. وبه قال الشافعية، وهو المشهور من مذهب الحنابلة.[(٢)]

هذا ، وقد وردت أحاديث، في ظاهرها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاور فاطمة في تزويجها بعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، منها:

ما أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٦٣) رقم (٩٠)، ومن

---

(١) **ينظر**: « بدائع الصنائع» (٢/ ٢٤١) ، « فتح القدير» (٣/ ٢٦٠)، « المحلى» (٩/ ٤٦٢)، « المغني» (٩/ ٣٩٩)، « مجموع فتاوى ابن تيمية» (٣٢/ ٢٢، ٢٨)، « زاد المعاد» (٥/ ٩٨).

(٢) **ينظر**: « بداية المجتهد» (٢/ ٥)، « شرح المحلي» ـ ط. البابي الحلبي ـ (٣/ ٢٢٢)، « المغني» (٩/ ٣٩٩). وانظر: الآثار في « « المصنف» لعبدالرزاق (٦/ ١٤١)، و « المصنف» لابن أبي شيبة (٦/ ٤٦)، و« اختيارات ابن تيمية» د. فهد اليحيى ـ ط. كنوز اشبيليا ـ (٨/ ٣٢٥).

طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٢٢١)] من طريق إسماعيل بن أبان[١]، قال: حدثنا أبو مريم[٢]، عن أبي إسحاق، عن الحارث[٣]، عن علي، قال: (خطب أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إلى رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأبى رسول اللَّه عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي، فقال: ما لي من شيء إلا درعي أرهنها، فزوَّجه رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة.

فلما بلغ ذلك فاطمة بكَتْ قال: فدخل عليها رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « **ما لك تبكين يا فاطمة، فواللَّه لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوَّلهم سِلْماً** ».

وهذا حديث موضوع، آفته: عبدالغفار، والحارث.

ومن ذلك: ما رُوِيَ في حديث أنَّ فاطمةَ تأثَّرت وحزنت بعد تزويجها، وذكرَت لرسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عيوباً خَلْقِيَّة في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث روي أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

---

(١) الوراق، ثقة، تكلم فيه للتشيع. « تقريب التهذيب» (ص١٤٤).

(٢) عبدالغفار بن القاسم أبو مريم، رافضي، ليس بثقة. قال ابن المديني: كان يضع الحديث. « ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٥٨).

(٣) الحارث بن عبداللَّه الأعور: كذبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثه ضعف. « تقريب التهذيب» (ص١٨٥).

زوَّجتَنِيه أُعيمِش، عظيم البطن[(١)] ؟ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لقد

---

(١) صفة علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الخَلْقيَّة:

جاء في « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٤٤٨)، و « الجعديات» (١/ ١٤٥) رقم (٤١٣) : قال شعبة: رأى أبو إسحاق السبيعي علياً ، وكان يصفه لنا: (عظيم البطن، أصلع). ليس في « الجعديات»: أصلع.

وفي « المعارف» لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) (ص ٢١٠) في وصف علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قال الواقديُّ: كان آدم شديد الأدمة، عظيم البطن، عظيم العينين، أصلع إلى القصر ما هو.

وروى قيس بن الربيع، عن: أبي إسحاق، عن: الحارث ، قال:كان عليّ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قصيراً، أصلع، حادراً ، ضخم البطن، أفطس الأنف، دقيق الذّراعين، لم يصارع أحداً قطّ إلا صرعة، شديد الوثب، قويَّ الضرب.

وقال غيره: ورأته امرأة فقالت: من هذا الذي كأنه كسر ثم جبر) .

وفي « التنبيه والإشراف» للمسعودي (ت ٣٤٦هـ) (١/ ٢٥٨) : (وكان أسمر عظيم البطن، أصلع، أبيض الرأس واللحية، أدعج، عظيم العينين، ليس بالطويل ولا بالقصير، تملأ لحيته صدرَه، لا يُغيِّر شيبَهُ).

وفي « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٢/ ١١) من قول عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، في وصف علي: (ويقال إنه كان ربعة آدم، وقد قيل: أحمر، ضخم المنكبين، طويل اللحية، أصلع، عظيم البطن، أبيض الرأس واللحية).

وفي « تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٣٥١) : (وقال أبو رجاء العطاردي: رأيت عليا شيخاً أصلع، كثير الشعر، كأنما اجتاب إهاب شاة، ربعة عظيم البطن، عظيم اللحية.

وقال سوادة بن حنظلة: رأيت علياً أصفر اللحية.

=

زوجتكه وإنَّه لأوَّلُ أصحابي سِلْماً، وأكثرُهُم عِلْماً، وأعظمُهم حِلْماً». هذا لفظ عبدالرزاق.

وفي **لفظ**: (حَمْش الساقين، عظيم البطن، أعمش العين).

وفي لفظ: (عظيم البطن، قليل الشيء).

وهو حديث مرسل ضعيف. [(١)]

=

وعن محمد ابن الحنفية قال: اختضب عليٌّ بالحناء مرةً ثم تركه.

وعن الشعبي قال: رأيت علياً ورأسُه ولحيتُه بيضاء، كأنها قطن.

وقال الشعبي: رأيت علياً أبيض اللحية، ما رأيت أعظم لحيةً منه، وفي رأسه زغيبات.

وقال أبو إسحاق: رأيته يخطب، وعليه إزارٌ ورداء، أنزَع، ضخم البطن، أبيض الرأس واللحية.

وعن أبي جعفر الباقر قال: كان عليٌّ آدم، شديد الأدمة، ثقيل العينين، عظيمهما، وهو إلى القصر أقرب).

وانظر زيادة في : «ذخائر العقبى» للمحب الطبري(ت٦٩٤هـ) (ص١٠٩ ـ ١١٠).

وفي مقدمة تحقيق محمد جواد الجلالي « مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني» (ص ١٦٤) **روايات رافضية** فيها ذم فاطمة علياً ، وبيانها قبحَه وفقرَه، لـمَّا عرض عليها والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزواج به... وبعده حديث في بيان فضائله رداً على جزئيات القبح التي ذكرته فاطمة !!

وانظر أيضاً: « براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات» د. أحمد الغامدي (ص٧١٠).

(١) سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، ضمن حديث رقم (٣٤).

ومنها : ما أخرجه الحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٤٠) رقم (٤٦٤٥)

قال: حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي، قال: حدثنا سُريج بن يونس، قال: حدثنا أبو حفص الأبـار، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صـالح، عـن أبي هريـرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: قالـت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يا رسول اللّـه، زوَّجتَني من علي بن أبي طالـب، وهـو فقـيرٌ لا مالَ لـه، فقـال: « **يـا فاطمـة، أمـا ترضـين أن اللّـه عَزَّوَجَلَّ اطَّلَـع إلى أهـل الأرض، فاختار رجلين، أحدهما: أبوك، والآخر: بَعْلُكِ** ».

قـال الحـاكم: عـلى شـرط البخـاري ومسـلم. [(١)] قـال الـذهبي في « تلخيص المستدرك» : بل مَوضوعٌ على سُـريج.

وهو كذلك موضوع، آفته:

ــ **أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي** ، وهو وضَّاع. [(٢)]

وقد حكم عليه ـ أيضاً ـ الألباني بالوضع. [(٣)]

---

(١) لم أجد قوله في مطبوعة « المستدرك» ، ولا في ط. الميمان (٦/ ١٤٥) رقم (٤٦٩٥)، وهـو في « مختصـر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٤٢٧) رقم (٥٥٨).

(٢) « ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٥)، « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» (ص٢١٥ رقم (٦٠٨).

(٣) « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٠/ ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨).

الثانية: خطبة أبي بكر و عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا .

فيه حديث بريدة برقم (٣٣) : اعتذر لهما بأنها صغيرة. (**حديث حسن**)

وحديث عِلباء اليشكري: أنتظر بها القضاء. (**مرسل ضعيف، والصحيح رواية وكيع دون ذكر خطبة الشيخين**).

ومُرسل حُجْر بن العنبس: وعدْتُّ بها علياً. (**مرسل وإسناده حسن**).

وحديث علي : أبَى عليهما. (**موضوع**).

وحديث أنس : أنتظر بها أمر اللَّـه.(**ضعيف جداً**).

دلَّ حَديثُ بُريدةَ ، ومُرسلُ حُجر بن العَنبس على حُبِّ الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، أبو بكر، وعمر، وغيرُهما لآل بيت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث حرصا على خطبة فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا [(١)]

وقد ردَّ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا بكر وعمر، لا لمنقصة، وإنما ذكر لهما أنها صغيرة.

وقَبِل عليَّ بنَ أبي طالب، لأن الفرق بينه وبين فاطمة في العمر قليل.

ومرسل حُجر ـ إن صحَّ ـ في مقابل حديث بريدة، فيجمع بينهما ـ واللَّـه أعلم ـ على أنه أعطى علياً وعداً بذلك، ثم تقدم الشيخان أبو بكر وعمر،

---

(١) سيأتي ـ إن شاء اللَّـه ـ مبحثان خاصان عن علاقة فاطمة بأبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في الباب الثاني: الفصل الثالث.

فاعتذر لهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنها صغيرة، وأنه قد وعد بها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم .

وأما مسألة الصغر، فبيانها كما يلي:

كانت خطبة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في السنة الأولى من الهجرة وقيل: في أول الثانية، وكان زواجها بعلي في السنة الثانية للهجرة ، قيل: بعد غزوة بدر، في شهر شوال.

قال ابن ناصر الدين الدمشقي: (وكان تزويج فاطمة بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في رجب، بعد مقدم رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة بخمسة أشهر، وبنى بها مرجعه من بدر، وكان عمرها حين بنى بها علي ثماني عشرة سنة). [(١)]

وبناء عليه فعمرها حين خطبتها: سبع عشرة سنة.

قال ابن مندة في « معرفة الصحابة» : (تزوج عليٌّ فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة، وبنى بها بعد ذلك بنحو من سنة). [(٢)]

---

(١) « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/ ٤٨٣).

(٢) « دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٦٢)، و« البداية والنهاية» (٥/ ٣١٠)، و« الثغور الباسمة» للسيوطي (ص٥٥)، ولم أجده في المطبوعة الوحيدة لـ« معرفة الصحابة» لابن مندة (٢/ ٩٣٣) ـ تحقيق: عامر صبري، ط.جامعة الإمارات ـ، لوجود سقط في المخطوطة.

وكان الدخول بها في أواخر الثانية أو أوائل الثالثة. انظر: « البداية والنهاية» (٥/ ٣١٠)، « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩) ، و« فتح الباري» (٦/ ١٩٩) ، وسيأتي ــ إن شاء اللّه ــ مزيد بيان في مبحث « البناء بها ».

وقيل: (بأن عمرها خمس عشـرة سنة، وخمسة أشهر). [(١)]

إذن:

الأقرب ـ واللَّـه أعلم ـ أن خِطبتها في السنة الأولى مـن الهجـرة، وكـان عمرها: ثمان عشـرة سنة تقريباً، لأن الراجح أنها ولدت قبل المبعـث بخمـس سنين، ومكث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مكة ثـلاث عشــرة سـنة، وخُطِبَـتْ في السنة الأولى من الهجرة = ١٨ سنة ، وربما وأشهر.

ومن الأقوال: خمس عشـرة سنة، وخمسة أشهر، ونصف الشهر.

وعلى قول مَن قال وُلِدَتْ قبـل المبعـث بقليـل، فيكـون عمرهـا: أربـع عشـرة سنة تقريباً.

وكان عُمْرُ عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين خطب فاطمة: ثلاثاً وعشـرين سنة؛ لأنـه توفي سنة أربعين، وله ثلاثٌ وستون سنة.

وقيل: إحدى وعشـرون سنةً، وخمسة أشهر. [(٢)]

فبَينهما قرابة خمس سنوات ـ على القول الراجح ـ.

---

(١) « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٠)، وزاد بعضهم: ونصف الشهر، كما في : « المقدمات المهـدات» لابـن رشـد (٣/ ٣٥٢)، « طـرح التثريـب» (١/ ١٥٠)، « إمتـاع الأسـماع» للمقريـزي (٥/ ٣٥٢).

(٢) « الاسـتيعاب» (٤/ ١٨٩٣)، « المقـدمات المهـدات» لابـن رشـد (٣/ ٣٥٢)، « إمتـاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٥٢).

وعلى القول الثاني، بينهما: سبع سنوات تقريباً.

وكان عُمْرُ أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حين خطب فاطمة: خمسين سنة تقريباً، لأنه توفي سنة ثلاث عشرة، وله ثلاث وستون سنة.

وكان عُمْرُ عُمَرَ بنِ الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حين خطب فاطمة: أربعين سنة تقريباً، لأنه توفي سنة ثلاث وعشرين، وله ثلاث وستون سنة.

وقد بوَّب النسائي حديث بريدة ــ السابق برقم (٣٣) ــ بقوله: باب تزوُّج المرأة مثلها في السن.

قال السندي: (« فخطبها علي» أي: عَقِبَ ذلك بلا مهلة، كما تدل عليه الفاء؛ فعُلِمَ أنه لاحَظَ الصِّغَرَ بالنظر إليهما، وما بقي ذاك بالنظر إلى علي، فزوجها منه، ففيه أن الموافقةَ في السِّنِّ أو المقاربةَ مَرْعِيَّةٌ؛ لكونها أقرب إلى المؤالفة.

نعم قد يُتْرَكُ ذاك لما هو أعلى منه، كما في تزويج عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، واللَّه تعالى أعلم). (١)

قال الألباني: (وينبغي أن لا يُزوِّج صغيرته ــ ولو بالغة ــ من رجُلٍ يكبُرها في السِّن كثيراً، بل ينبغي أنْ يُلاحظ تقاربهما في السِّن... ثم ذكر

---

(١) « حاشية السندي على سنن النسائي» (٦/ ٦٢).

حديث بـريدة، وتعليق السنـدي عليـه).[(١)]

قال الأثيوبي: (« إِنَّهَا صَغِيرَةٌ» أي: وكُـلٌّ منكمـا لا يوافقهـا في السـنِّ، والمقصودُ من النكاح دوامُ الألفة، وبقاء العشـرة، فإذا كان أحـد الـزوجين في غير سِنِّ الآخر؛ لم يحصل الغرض كاملاً، فرُبَّمـا أدَّى إلى الفُرقة المنافية لمقصود النكاح.

ثم أورد كلام السندي، وقال: أشار السنديُّ ــ رحمـه اللَّـه تعـالى ــ في كلامـه المـذكور إلى جـواب استشـكال وارِدٍ عـلى حـديث البـاب، وهـو أنـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تـزوَّج عائشـة وهـي صـغيرة، فكيـف قـال لأبي بكـر وعمـر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « إنها صغيرة » ؟

وحاصلُ الجواب: أن الموافقة في السن، أو المقاربة فيه إنما يُعتبر فـيما إذا لم يكن للزوج فضل يجبُرُ ذلك، وإلا فلا بأس بالتفاوت فيه؛ ولذلك تزوّج النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وهي بنت سـت سـنين، وهـو فـوق خمسـين سنة؛ لما ذكرنا.

فإن قيل: قد كان لأبي بكر وعمر فَضلٌ يؤدِّي الغرض؛ فلماذا لم يُعتبر؟

قلنا: نعم، لا يُنكر فضلهما، وشـــرفهما رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، إلا أنَّ لعـليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ زيادةَ فضْلٍ عليهمـا بالنسبة لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، وهو كونُه مقارباً لها في السنِّ،

---

(١) « التعليقات الرضية على الروضة الندية » (٢/ ١٥١).

وهو الذي يحصل به الغرض من النكاح، وهو دوامُ الألفةِ والمحبَّةِ بين الزوجين، كما ذكرنا، فلذا قدمه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها؛ لذلك، واللَّه تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وهو المستعان، وعليه التكلان). [(١)]

قال الملا علي قاري: (يُوهم أنه مما يدل على أفضلية علي عليها، وليس كذلك، أو يحتمل أنها كانت صغيرة عند خطبتها، ثم بعد مدة حين كبرت ودخلت في خمسة عشر؛ خطبها علي، أو المراد أنها صغيرة بالنسبة إليها لكبر سنها، وزوَّجها من علي؛ لمناسبة سنِّه لها، أو لوحي نزل بتزويجها له، ويؤيده ما في « الرياض» أنه قال لأبي بكر وعمر، وغيرهما ممن خطبها: « لم ينزل القضاء بعد» ، فرفع الإشكال واندفع الاستدلال). [(٢)]

قلتُ: لا يصح مما ذكره من الاحتمالات إلا الثاني، وهو أنها صغيرة، أي بالنسبة إلى أبي بكر وعمر، وأما الأول فضعيف، لأن خُطبت بعد البلوغ وعمرها خمس عشرة سنة، أو سبع عشرة سنة، وأما قوله لم ينزل بها القضاء، فقد ورد من مرسل عِلْباء، وهو مرسل ضعيف، وفي حديث أنس، وهو موضوع، كما سبق تخريجهما في شواهد حديث بريدة، رقم (٣٣).

---

(١) « ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» للأثيوبي (٢٧/ ٥٧ ـ ٥٨).

(٢) « مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» ـ ط. الكتب العلمية ـ (١١/ ٢٥٩).

وسبق أيضاً بيان أنه لايصح حديث أن اللَّه تعالى أمرَ نبيَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتزويج فاطمة علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وفي كتاب « إتحاف السائل » : (وظاهرُ حديثِ حُجْر الأول أن المصطفى لما خطبها الشيخان ابتدأ علياً فزوَّجه إياها بغير طلب.

وظاهر الباقي أنه لما خطباها علِمَ عليٌّ فجاء فخطبها، فأجابه، ويدل عليه كثير من الأخبار المارة.

والظاهر أن الواقعة تعددت، فخطباها فلم يجب، ولم يرد، فجاء عليٌّ فوعده وسكت، فلم يعلما بوعده، فأعاد الخطبة، فابتدأ وزوجها من عليٍّ؛ لسبق إجابته له). [(١)]

قلتُ: محاولة الجمع، واحتمال تعدد الواقعة بناءً على صحة المرويات عنده، وقد تبيَّن أنه لايصح إلا حديث بُريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأنه ردَّ الشيخين، لصغر سِنِّ فاطمة نسبةً إليهما.

---

(١) « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل » المنسوب للمُنَاوي (ص ٣٤).

الثالثة: تزويج فاطمة عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كان بوحي من اللـه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

فيه حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقم (٣٤)، وما تحته من الشواهد: حديث ابن مسعود، وابن عباس، وأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وكلُّها موضوعة، وكلُّ حديثٍ فيه أن اللَّه أوحى لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتزويج فاطمة علياً، فهو موضوع. (١)

الرابعة: خطبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في إملاك فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

فيه حديث أنس ، وجابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رقم (٣٦) ، وهو موضوعان.

---

(١) وهذه الفائدة مما تصلح للتذييل بها على كتاب « التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث» للشيخ: بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ .

ومما يناسب هنا، بيان ما انتشر في بعض الكتب العقدية، وغيرها من إيراد خطبة جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ في الملائكة لزواج فاطمة !!

عن عبد اللَّه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أصابت فاطمة صبيحة يوم العرس رِعْدة، فقال: لها رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يا فاطمة، زوَّجتُكِ سيِّدَاً في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة، لما أراد اللَّه تعالى أن أُملِّكَكِ بعلي أمر اللَّه جبريلَ فقام في السماء الرابعة، فصفَّ الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم، فزوَّجْتُك من علي، ثم أمرَ اللَّه شجرَ الجِنان فحمَلَتْ الحُليَّ والحُلَلَ، ثم أمرها فنثَرَتْهُ على الملائكة، فمَنْ أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثرَ مما أخذَ غيرُه؛ افتخرَ بِهِ إلى يوم القيامة** ».

قالت أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لقد كانتْ فاطمةُ تفتخرُ على النساء؛ لأن أوَّلَ مَنْ خطبَ عليها جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

حديث موضوع.

أخرجه: الآجري في « الشريعة» (٥/ ٢١٣٠) رقم(١٦١٦) ـ مختصراً ـ، وأبو نعيم في « الحلية» (٥/ ٥٩) ـ وهذا لفظه ـ، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٤٧) رقم (٢٢٤) ـ مختصراً ـ ، والخطيب في « تاريخ بغداد» (٥/ ٢١٠) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢ / ١٢٧)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ٢٢١) رقم (٧٧٦) من

طُرق عن خالد بن عمرو بن خالد السُّلَفي أبي الأخيل الحمصي، قال: حدثنا عبيداللَّه بن موسى، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به. **وهذا لفظ أبي نعيم.**

آفته: خالد بن عمرو بن خالد السُّلَفي(١) الحمصي.

كذَّبه جعفر الفريابي، ووهَّاه ابن عدي، وغيره.(٢)

قال أبو نعيم: (غريب من حديث الثوري، عن الأعمش.

وعبيداللَّه بن موسى، ومن فوقه أعلامٌ ثقات، والنظر في حال خالد بن عمرو السُّلَفي).

وقال الخطيب عقب الحديث: (والحديث على لفظ ابن مقسم غريب جداً، تفرَّد به أبو الأخيل بهذا الإسناد، وقد تابعه بعض الناس فرواه عن عبيداللَّه كذلك.

حدثني الأزهري، عن أبي الحسن الدارقطني، قال: عثمان وأحمد ابنا خالد بن عمرو السلفي من أهل حمص ثقتان، وأبوهما ضعيف).

قال ابن الجوزي عقب الحديث: (هذا حديث موضوع، والمتهم به خالد

---

(١) نسبة إلى السُّلَف بطن من الكلاع، من حِمْيَر. ينظر: « الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٤٦٧).

(٢) ينظر: « الكامل» لابن عدي (٣/ ٣٣)، « لسان الميزان» (٣ / ٣٣١)، « تقريب التهذيب» (ص٢٢٥).

بن عمرو الحمصـي، قال جعفر الفريابي: كان يكذب.

وقد رواه سفيان بن محمد الفزارى، عن عبيداللَّـه بن موسى. قـال ابـن عدي: يسـرق الأحاديث ويُسوِّى الأسانيد، وفي حديثه موضـوعات.قال ابـن حبان: لا يجوز الاحتجاج به).

وقد ذكر الذهبي الحديث من بلايا وكذب خالد بن عمرو. [(١)]

ولخالدِ بن عَمرو السُّلَفي متابعٌ

أخرج: ابنُ جميع الصيداوي[(٢)] في « معجم شيوخه» (ص١٩٣)، ومـن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٧)] عـن أبي سـعيد أحمـد بن سعيد بـن عُتَيـب[(٣)] الفارســي بصُـور، قـال: حـدثنا محمـد بـن عـلي بـن راشد[(٤)]، قال حدثنا عبيداللَّـه بن موسى... فذكره.

وهذا الحديث باطل، كما قال الذهبي في « المغني» في ترجمـة : محمـد بـن علي بن راشد.

---

(١) « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٨٧).

(٢) محمد بن أحمد بن جُميع، وثقه الخطيب ، وغيره. « سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٥٢).

(٣) تصحف في مطبوعة « تاريخ دمشق» إلى : عسب. لم أجد له ترجمة.

(٤) « الطبري الصوري» كما في « تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٥)، (٢٠/ ٣٦٠).

قال الذهبي: روى عن عبيداللَّـه بن موسى بإسناد الصحاح فذكر حـديثاً بـاطلاً في زواج علي بفاطمة. « المغني في الضعفاء» (٢/ ٣٥٣).

وقد روي موقوفاً على ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بذكر النثار فقط:

أخرج ابـن الأعـرابي في « معجمـه» (٢/ ٨٢٨) رقـم (١٧٠٥) قـال: حدثنا سليمان بن الربيع النهدي[(١)]، قال: حدثنا الحارث بـن إدريـس[(٢)]، عـن سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبداللّـه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « لمـا تـزوَّجَ عـلي فاطمـة، تنـاثرت ثـمارِ الجنـة عـلى الملائكة».

وأُخبرت أن سفيان حدث به بالشام

وهذا حديث موضوع، سليمان: متروك. والحارث بن إدريس. لم أجد له ترجمة.

وستأتي أحاديث فيها النِّثَـار، في مبحث: « البناء بها ».

---

(١) سليمان بن الربيع بـن هشـام النهـدي. قـال عنـه الـدارقطني: مـتروك، وقـال في موضـع: ضعيف. وذكر أنـه يغـير أسـماء الشـيوخ. ينظـر: « العلـل» للـدارقطني (٨/ ١٠٤) رقـم (١٤٢٨)، و (١١/ ١٥٢) رقم (٢١٨٨)، « لسان الميزان» (٤/ ١٥٢).

(٢) لم أجد له ترجمة.

وكذلك ما يروى من خطبة علي في زواجه بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا !!

أخرجها: أبو القاسم إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل الحلبي الخياط (ت بعد ٣٧٠هـ) في « حديثه» (مخطوط (ص٥٣) في برنامج « جوامع الكلم») ، ومن طريقه: [ابن عساكر في« تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٥)، ومن طريق ابنِ عساكر: الذهبيُّ في « العلو للعلي الغفار» (١/ ٣٤٣) رقم (٤١)، وفي « العرش» له (٢/ ١١٠) رقم (٩٤)] قال:حدثنا أبو الحسن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد العسقلاني، قال:حدثنا جعفر بن هارون الفراء قال:أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما خطبَ عليٌّ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل عليها ، فقال لها: « **أي بنية، إن ابن عمك علياً قد خطبك ، فماذا تقولين**» ؟ فبكت ، وقالت: كأنك يا أبتِ ذخرتني لفقير قريش ، فقال: « **والذي بعثني بالحق، ما تكلمت في هذا حتى أذِنَ اللَّهُ لي فيه من السماء**» .

فقالت فاطمة: رضيت بما رضي اللَّهُ لي ورسولُه ، فخرج من عندها واجتمع المسلمون إليه، ثم قال: « **يا علي اخطبْ لنفسك**».

فقال عليٌّ: الحمدُ لله الذي لا يموت، وهذا محمدٌ رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوَّجَني فاطمةَ ابنتَه على صداق، مبلَغُه أربعمئة درهم، فاسمعوا ما يقول واشهدوا، قالوا: ما تقولُ يا رسولَ اللَّه؟ قال: « أشهدكم أني قد زوَّجْتُه ».

ـ ليس عند الذهبي الجزء الأخير من الحديث في خطبة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهذا حديث موضوع.

ـ **يعقوب بن إسحاق العسقلاني**. كذاب. (١)

ـ **جعفر بن هارون الفراء**. قال الذهبي: (جعفر بن هارون، عن محمد بن كثير الصنعاني، جاء بخبر موضوع). (٢)

وقال الذهبي أيضاً ـ بعد تخريجه ـ: (هذا حديث منكر، لعلَّ محمد بن كثير افتراه، فإنه متَّهم، فإن الأوزاعي ما نطق به قط، ولم أرو هذا ونحوه إلا للتزييف والكشف، والفراء ليس بثقة). (٣)

قلت: محمد بن كثير هو ابن أبي عطاء الثقفي المصيصي الصنعاني، صدوق كثير الخطأ. (٤) =

---

(١) « لسان الميزان» (٨/ ٥٢٥).

(٢) « ميزان الاعتدال» (١/ ٣٨٤)، « لسان الميزان» (٢/ ٤٨٠)، و (٤/ ١٩١).

(٣) « العلو للعلي الغفار» (١/ ٣٤٣) رقم (٤١).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص٥٣٤)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٥٠).

والعلَّة ممن دونه.

قال ابن كثير : (رواه ابن عساكر، وهو حديث منكر). [(١)]

وقد جاء من طريق أخرى بلفظ مختلف:

روى الأديب أبو هلال العسكري في « الأوائل» ـ تحقيق القصاب والمصري ـ (ص١٧٥) عن أبي أحمد، عن أبي الحسين النسابة، عن سعيد بن العباس، عن الزبير بن بكار، عن عمه، قال: سمعت أبا سعيد الأصمعي يقول: لما أملك عليٌّ بفاطمة عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اخطب».

فقال: الحمدُ للَّهِ شكراً لأنْعُمِه وأياديه، وأشهدُ أنَّ لا إلهَ إلا اللَّه شهادةً تَبلُغُهُ وتُرضِيه، وصلَّى اللَّهُ على محمدٍ صلاةً تُزْلِفُه وتُحْظِيه، والنكاحُ مما أمرَ اللَّه به ورَضِيَهُ، واجتماعُنَا مما قدَّرَهُ اللَّهُ تعالى وأَذِنَ فيه؛ وإنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوَّجَنِي ابنتَهُ فاطمةَ بِصَدَاقِ اثنتي عشْرَةَ أُوْقِيَّةً، فاسألوه واشهدوا).

رجالُه من أهل الأدب والنسَب، وليسوا من أهل الحديث، وفيه من لم يُعرف، وهو منقطع. فالأصمعي (ت ٢١٦هـ).

---

(١) « البداية والنهاية» (١١/ ٥٥).

وقد أوردها ــ للأسف ــ محتجاً بها بعضُ أهل الفقه، والسير.[(١)]

ومن الأحاديث الباطلة :

حديث طويل في جزء مفرد

نشــر د. صلاح الدين المنجد جزءاً مخطوطــاً بعنــوان: « تــزويج فاطمــة بنت رسول اللّـه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »[(٢)] للإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين بـن علي بن أبي طالب (ت ١١٣هـ).

وهذا الجزء فيه حديث واحد فقط يرويه:

أبو عبداللّـه محمد بن الحسن بن محمد بن عـلي بـن إبـراهيم الكاتـب[(٣)] ـ إجازة ـ، قال: أخبرنـا الشيـخ الثقة أبو القاسم يحيـى بـن أسـعد بـن بـوش

---

(١) مثل: الـديَّار البكـري (ت ٩٦٦هــ) في « تـاريخ الخمـيس» (١/ ٣٦٢)، و عـلي الحلبـي (ت١٠٤٤هـ) في « السيرة الحلبية» (٢/ ٢٨٢).

وذكر بعضها الماوردي الشـافعي في « الحـاوي» ــ ط. دار الكتـب العلميـة ـ (٩/ ١٦٥) ونسبها لبعض السلف. وكذا الرويـاني الشـافعي في « بحـر المـذهب» ــ ط. دار الكتـب العلمية ـ (٩/ ١٦٣)، وغيرهم.

(٢) سبق ذِكر بياناته في التمهيد: المبحث الأول.

(٣) البغدادي الماسح الحاسب المحدث قاله الذهبي، وهو أديب من الأدبـاء، كتـب كثـيراً مـن الأجزاء، (ولد سنة ٥٧٩هـ ــ وتوفي سنة ٦٣٧هـ). « تاريخ الإسلام» (١٤/ ٢٤٨).

التاجر [(١)] ـ إذناً ـ، قال: أخبرنا الشيخ أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه الأصبهاني[(٢)] ـ قراءةً عليه ببغداد، في صفر سنة ثلاث وعشرين وخمسمئة ـ قال: أخبرنا الشيخ أبو عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار الرازي المقري بأصبهان[(٣)]، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن عبداللَّه بن يعقوب بن فناكي الرازي بالري[(٤)] ـ قراءة عليه في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمئة ـ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن هارون الروياني[(٥)] إملاء، قال: حدثنا يحيى بن محمد البصري[(٦)]، قال: حدثنا عبدالرحمن بن حماد بن شعيث

---

(١) الخباز البغدادي، سمع مسند الروياني من أبي سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه، وكان مكثراً صحيح السماع، قاله ابن نقطة، ولم أجد فيه توثيقاً، (ت ٥٩٣هـ).
« التقييد» لابن نقطة (٢/ ٣٠٥) رقم (٦٦٠)، « سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٢٤٣).

(٢) قال عنه الذهبي: الثقة العالم...صالح خير صدوق مكثر. ولد سنة (٤٤٦هـ) ، وتوفي سنة (٥٣٠هـ). « سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٧).

(٣) كذا ورد اسمه، وهو تصحيف، والصواب: أبو الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار الرازي العجلي المقرئ ، وهو ثقة، زاهد. ولد سنة ٣٧١هـ وتوفي سنة ٤٥٤هـ . ينظر: « تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠/ ٤٨).

(٤) وهو آخر من روى عن الروياني، قال أبو يعلى الخليلي: موصوف بالعدالة وحسن الديانة. (ت ٣٨٣هـ). « تاريخ الإسلام» (٨/ ٥٤٣).

(٥) صاحب المسند المعروف، ثقة. « تاريخ الإسلام» (٧/ ١٢٤).

(٦) لم أهتد لمعرفته. ووجدت في « مسند الروياني» أنه يروي عن أبي بكر يحيى بن محمد، وفي طبقة شيوخه: أبو بكر يحيى بن محمد بن البختري الحنائي البصري (ت ٢٩٩هـ)، فيحتمل أنه هو ، وترجمته في « تاريخ الإسلام» (٦/ ١٠٦٦).

الشعيثي البصري(١)، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن البصري(٢)، عن محمد بن علي(٣)، عن أبيه(٤) قال: لما أدركت فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطبها رجال من قريش، وكلما خطبها رجل أعرض عنه رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بوجهه، فلقي بعضهم بعضاً، وشكى بعضهم ما صنع بهم رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكان رجلٌ ممن خطبَها بينه وبين عليٍّ خاصيَّةٌ، فقال ذاك الرجل: أنا أكفيكم هذا الأمر، فأنطلقُ إلى عليٍّ فأهيجه على أن يخطبها، فإن هو زوَّجه فعليه كان يحبسها، وإن هو رده فالأمر فيهما واحد، ينتظر فيها أمر اللَّه.... ثم ذكر حديثاً طويلاً فيه الخطبة، والمهر، والجهاز، والبناء، وطلب الخادم...

ومنه: أنه لما اقتُرح على علي خطبة فاطمة، قال: واللَّه لقد هيجتني على أمر إن كنتُ عنه لفي غطاء.

وفيه: أنه انطلق إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للخطبة وهو في بيت أم سلمة..

---

(١) أبو سلمة، صدوق، ربما أخطأ، توفي سنة (٢١٢هـ). «تقريب التهذيب» (ص٣٧٢).

(٢) لم أهتد إليه.

(٣) ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٤) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة. ولم يدرك جدَّه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، ضمن حديث رقم (٢١).

وذكر الدرع وبيعه، وأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبض قبضة من المال الذي أخذه من علي، وأعطاه بلال ليشتري به طيباً لفاطمة، وأعطى الباقي أم سلمة لتجهيز فاطمة، وكان مقدار الباقي: مئتي درهم.

ثم ذكر تجهير أم سلمة، والبناء بفاطمة، وصب الماء عليها وعلى زوجها، وأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زارهما في اليوم الرابع بعد صلاة الفجر، وكانت غداة باردة، وأنه جلس بينهما، وأدخل قدميه وساقيه بينهما، فأخذ كل منهما ساق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقدمه ليضعه على الصدر والبطن ويدفئها !! وطلبت فاطمة في هذا اليوم الرابع من الزواج خادماً، فقالت: إني كنت في عيالك، وكنت مكفية، وقد أفردت بنفسي، وقد شق عليَّ العمل، فأخدمني يارسول اللَّه !

فأرشدها إلى خير من خادم، إلى الذكر عند النوم، ووعدها إذا غزا وأصاب مغنماً أن يخدمها !!

ولبث ستة أشهر، فغزا ساحل البحر، وأصاب سبياً، فأعطى فاطمة بنتاً شابة منها، وأرشدها إلى عدم ضربها، وقال: إن جبرائيل قد نهاني أن أضرب المصلِّين.

وقالت فاطمة: يارسول اللَّه، عليَّ يوم، وعليها يوم ـ أي الخدمة ـ ففاضت عينا رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبكاء، فقال: « اللَّه أعلم حيث

يجعل رسالته، ذرية بعضها من بعض، واللَّـه سميع عليم».

وهذا حديث موضوع باطل، قبَّح اللَّــه واضعه، ولا شك عندي أن الإسناد مركب، وفيه علل:

نكارة متنه: في وضع ساقي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على صدر فاطمة وعلي أول زواجهما لتدفئتهما !!

وكذلك: ورد مراراً ذكر أم سلمة قبل الخطبة وبعدها وأثناء التجهيز، ولم يكن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متزوجاً أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ذلك الوقت، فقد تزوجها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاة أبي سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في جمادى الآخرة (سنة ٤ هـ)، وقيل: (٣هـ)، كما في «الإصابة» لابن حجر (٨/ ٤٠٤)، وهو بعد زواج علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وأيضاً كيف يتقدم أحدٌ للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أحسنَ الناس خُلُقاً ـ لخطبة ابنته، فيُعرِض عنه بوجهه ولا يرد عليه، حتى شكى بعضهم لبعض !! في هذا إساءة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكيف تشكو فاطمة الخدمة، وتطلب خادماً في اليوم الرابع من زواجها ؟!

ثم صرَفها للذِّكْرِ، ووعدَها بخادم، والحديثُ في الصحيحين لم يعدها بشئ.

ثم يعطيها خادمة من السبي مباشـرة ـ والسبي غير مسـلمين ـ ويقـول: إني نُهيت عن ضـرب المصلين، فهل أسلمت مباشـرة ؟!

ثم في آخر الحديث عبارة ركيكة ، لا معنى لها ولا مناسبة، قوله: فاضت عيناه ! وقال: اللَّـهُ أعلم حيث يجعل رسالته، ذرية بعضها من بعض !!

ثم في الإسناد من لم يوثَّق، وفيه من لم أهتد لمعرفتهم، وفيـه انقطـاع بـين أبي سهل ابن سعدويه وأبي الفضل ابن بندار، ويظهر أن فيه انقطاعاً آخـر بـين ابن بندار والفناكي. وهو أيضاً مرسل علي بن الحسين لم يدرك جده.

فالحديث موضوع.

وفي مسألة خطبة فاطمة و نكاحها

قال ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وقد روي في تزويجها أخبارٌ فيها طُول، تؤدِّي إلى مَسلكِ القُصَّاص؛ فتنكَّبْتُ عن ذكرها، لعلمي بعدم صحتها من جهة النقل).[(١)]

وقال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقد ورد في هذا الفصل أحاديثُ كثيرةٌ منكرةٌ ومَوضُوعَةٌ، أضرَبنا عنها ؛ لئلا يطول الكتاب بها، وقد أورد منها الحافظ ابنُ عساكر طرفاً جيداً في « تاريخه» مع ضعفها، ووضْعِها).[(٢)]

وقال في موضع آخر: (وقد وردت أحاديث موضوعة في تزويج علي بفاطمة، لم نذكرها؛ رغبة عنها).[(٣)]

ولما أورد ابن ناصر الدين الدمشقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الأحاديث الواردة في تزويج فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قال: (وقد رُويت قصة عرس فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ من طُرُق أُخَر، ومن رواية كذابين ورافضة[(٤)]،

(١) « الثقات» لابن حبان (١/ ١٤٥).

(٢) « البداية والنهاية» (١١/ ٥٥).

(٣) « البداية والنهاية» (٩/ ٤٨٦).

(٤) غلو الرافضة في فاطمة كثير جداً ، ومن غلوهم الكثير في باب زواجها:

=

أضـربنا عنها، ولله الحمد.

وكـذلك أَضْـرَبْنَا عـن حـديثِ الخِطبـة عنـد التـزويج التـي أولهـا: الحمد لله المحمود بنعمته.

وكـذلك الخطبـة المنسـوبة إلى جبريـل في ذلـك أيضـاً، ومـا قيـل إنـه جـرى في زفافهـا؛ لكونـه موضـوعاً لا يحـل ذِكـرُه إلا للبيـان، واللَّه أعلم). (١)

=

١ . حديث موضوع فيه: نزول ملك خاص لتزويج النور بالنور علي وفاطمة...

« أصول الكافي» للكليني (١/ ٢٧٦) باب مولد الزهراء، حديث (٨) أفاده : الأستاذ: عبدالستار الشيخ في كتابه: « فاطمة الزهراء» (ص ١٦٦)

٢ . عن علي أن جبريل هبط على رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا محمد! إن اللَّه جلَّ جلالُه يقول: لو لم أخلق علياً عليه السلام لما كان لفاطمة ابنتك كفؤ على وجه الأرض، آدم فمن دونه !!

« عيون أخبار الرضا» لابن بابويه القمي (١/ ٢٢٥) **أفاده**: الشيخ: إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ اللَّهُ في « الشيعة وأهل البيت» (ص ١٣٧).

وانظر: « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (المجلد الثالث والرابع).

(١) « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٤٩١).

منها : ما أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٤٩) رقم (٢٢٧)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١١/ ٣٤٨) من طريق نصر بن خزيمة بن علقمة، عن أبيه، عن نصر

=

=

بن علقمة، عن أخيه محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ، قال: قال حابس بن سعد: أخبرتني فاطمة بنت رسول اللَّـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنها رأت في المنام أنها نكَحَتْ أبا بكر، ونكَحَ عليٌّ أسماءَ بنتَ عُمَيس. وكانت أسماءُ بنتُ عُميس تحت أبي بكر، فتوفي أبو بكر، وتوفيت فاطمة، ونكحَ عليٌّ أسماءَ).

فيه: نصر بن خزيمة بن علقمة بن محفوظ، ووالده، لم أجد لهما ترجمة.

ـ حابس بن سعد، ويقال: ابن ربيعة بن المنذر، الطائي اليماني نزيل الشام.

قال الدارقطني: مجهول متروك. وقال ابن حجر: (مخضرم، قتل بصفين، وقيل: له صحبه).

وقد أثبت عددٌ من العلماء صحبته، منهم: ابن سعد، وابن سميع، وأبو زرعة الدمشقي، والبارودي، وابن جرير، وأبو القاسم البغوي، وابن حبان، والطبراني، وابن زبر، وابن مندة، وأبو نعيم، وابن عبدالبر، وابن الجوزي، وابن كثير، والذهبي، وابن حجر، ومغلطاي، وغيرهم.

ولم يُثبِتْ صحبتَه: البخاريُّ، وأبو حاتم، والبسوي، وأحمد بن محمد بن عيسى البغدادي، والدارقطني، والعلائي، والعراقي، وسبط ابن العجمي.

قال ابن حجر في «التهذيب»: ويغلب على الظن أن ليس له صحبة، وإنما ذكروه في الصحابة على قاعدتهم فيمن له إدراك، واللَّـه الموفق، وفرَّق ابن حبان في الصحابة بين حابس بن ربيعة وبين حابس بن سعد الطائي).

ورجَّح د. كمال الجزائري ـ بعد بَحْثٍ ـ عدمَ صحبته، وأنه مخضرم، فليُراجع للاستزادة .

«سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص ٦٨) رقم (١١٢)، «تهذيب الكمال» (٥/ ١٨٣)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ١٢٧)، «تقريب التهذيب» (ص١٨٣)، «الإصابة»

=

شبهة و جوابها :

عرض المستشرق الكذاب: هنري لامَّنس (ت ١٣٥٦ هـ)[١] في كتابه « فاطمة وبنات محمد » صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للسيدة الشريفة البضعة النبوية الكريمة: فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أشبهِ الناس بأبيها هدياً وسمتاً ودَلّاً ومِشيةً[٢] فوصفها بأبشع الأوصاف، وأكذبها، ذهب « يبحث فيها عن العيوب حيث لا عيوب، فإذا العيب هو الإسفاف، وكم في الإسفاف من عيوب بل من ذنوب.... ومن إسفافه وتفاهته أنه حاول جهده إثبات أن فاطمة لم تتزوج قبل الثامنة عشرة ؛ لأنها كانت محرومة من الجمال»[٣]، وقد أخَّر المؤرِّخون سنة ولادتها ستراً لسبب تأخر زواجها حتى لا يقال بأنها لم تتزوج إلا متأخراً ...

وسبب ذلك ـ في نظره القاصر ـ أنها امرأة غير جذَّابة ! فاقدة للجمال، والذكاء، والمرح، مهملة تماماً، لا يُحِبُّهَا والدُها، ولا يعتني بها، ولا يقدِّرُها زوجها، لذا زهد الناس في خطبتها،وتأخرت في الزواج، وأن والدها

=

(١/ ٦٥٦)، « الرواة المختلف في صحبتهم ممن لهم رواية في الكتب الستة» د. كمال الجزائري (١/ ٣٨٣ـ ٣٨٩).

(١) سبقت ترجمته في التمهيد: المبحث الخامس.

(٢) انظر مبحث: شبهها بأبيها

(٣) « فاطمة الزهراء» للعقاد (ص ٣٣ـ ٣٤).

النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أخبرها بخطبة عليٍّ، بَكَتْ، لأنها فقيرة، عديمة الجمال ، وتعجَّبَتْ من تقدُّمِ عَليٍّ لخطبتها.... إلى آخر الهراء !!

عرض هذه الشبهة وردَّ عليها: الأستاذ الأديب: عباس العقاد، والأديبة د. عائشة بنت عبدالرحمن، المعروفة بِـ « بنت الشاطئ»، وبعض المستشرقين[(١)] ممن رد تعصبات وأكاذيب لامنس ـ إلا أنَّ المستشرقين وافقوه بأنها ليست جميلة !! ـ .[(٢)]

---

(١) ينظر: « فاطمة الزهراء والفاطميون» لعباس العقاد (ص٣١ ــ ٣٨)، « بنات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » د. عائشة بنت الشاطئ (ص ١٥٨ــ ١٦٣ و ١٦٥) ، « موجز دائرة المعارف الإسلامية» لمجموعة من المستشرقين (٢٥/ ٧٧٠٧).

(٢) ذكر الرافضي: محمد كاظم القزويني عن الرافضي: الأميني أنه ذكر في كتابه « الغدير» (٣/ ١٠) أن المستشرق: أميل درمنغم أَلَّف كتاباً عن « حياة محمد» ــ ترجمَه الفلسطيني: عادل زعيتر ـ، تحدث فيه أن فاطمة دون رُقيَّة في الجمال، ودون زينب في الذكاء، وذكر ذمَّاً لِخِلْقَة علي، وأن فاطمة أكثر رغبة في علي، من علي في فاطمة...

فشنَّع الأميني والقزويني على المستشرق، وعلى المترجِم؛ لأنه لم يعلق على هذا الإفك، **قلت:** الله أعلم بصحة كلامهما في عدم تعقُّب زعيتر، فليتُراجَع ترجمة زعيتر .

انظر: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي محمد كاظم القزويني (ص١٣).

وقد اتهم الرافضةُ أهلَ السُّنة والجماعة بالإساءة إلى فاطمة، لأنهم قدَّمُوا سنَةَ ولادتها ؛ لتكون قبل المبعث بخمس سنين، وذلك لغايات وأهداف؛ لأجل النيل من فاطمة وآل البيت، وليَنسِفُوا الأحاديثَ التي فيها أنها انعقدَتْ نُطفَتُها من ثمار الجنة، في الإسراء =

وخلاصة الرد عليه من وجوه:

١. أن تأخرها عن الزواج يسير، حيث خُطِبت في السنة الأولى من الهجرة ، وعمرها ثمان أو تسع عشرة سنة تقريباً. وبنَى بها عليٌّ بعد بدر وعمرها عشرون أو دون العشرين بقليل، هذا بناء على الراجح أنها ولدت قبل الهجرة بخمس سنين،(١) وعلى القول الثاني: قبل الهجرة بسنتين، فيكون عمرها ـ عند البناء بها ـ ثمان عشرة سنة تقريباً.

٢. للتأخر اليسير سبب قاهر، وهو أن: الكرب والبلاء استحكم على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقلة المؤمنة في مكة ـ وكثير من المؤمنين هاجر إلى الحبشة ـ، وقد حصل الحصار الجائر على بني هاشم في الشِّعب ، بدءاً من (محرَّم ٧ من النبوة) أي: قبل الهجرة بست سنين، واستمر ثلاث سنوات،

=

وغيره...، وليثبتوا أن فاطمة مزهودٌ فيها ولم يخطبها أحدٌ إلا بعد أن بلغت ثمان عشرة سنة...

قلت: سبحانك ربي، هذا إفك مفترى، وبهتان عظيم، ولا يُقال لهم إلا: رمتني بدائها وانسَلَّتْ.

انظر: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٤٢ـ ٤٤)، و« الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني، المجلد الثاني، و (٤/ ١١) و (٢١/ ١٠) .

(١) بناء على الراجح: ٥ قبل البعثة + ١٣ بعد البعثة في مكة + ٢ بعد الهجرة وقبل أُحُد = ٢٠ سنة وأشهر تقريباً عند البناء بها.

وكان عمر فاطمة ــ بعد انتهاء الحصار ـ خمس عشرة سنة.

وبعد سنةٍ من انتهاء الحصار ـ قبل الهجرة بسنتين، وعمرها ١٦ سنة ـ، توفيِّتْ أمُّها خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وعمُّها أبو طالب ، وهو ما عُرِفَ بعامِ الحزن.

ولازال المسلمون مضطهدون، والبلاء مستحكم، والهجرة إلى المدينة قريبة.

وذكرت **د. عائشة بنت الشاطئ** : أن حياة فاطمة حياة شاقة كادحة، لابد أن تُؤثِّر على صِحَّتِها ــ وهي التي شدتها الأحداث من ملاعب الطفولة إلى صميم المعركة ــ ثم أحزنها موت أمها أشد الحزن، وزادها وحشة وشجناً، وكان إلى جانب ذلك كله مشغولة البال بأبيها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تفكر فيه على البعد والقرب... وليست هذه الظروف مجتمعة [(١)] مما يعين على بهجة وانشراح. [(٢)]

٣. في هذه الفترة لايمكن لأحد من المشركين أن يتقدم لخطبة مؤمنة ، لتحريم اللّـه الزواج بين المؤمنين والمشركين.

وبقية المؤمنين هاجروا للحبشة ـ ومنهم: رقية ابنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) يضاف عليها: هجرتها من بلدها، ووفاة أخواتها واحدة بعد الأخرى مع وفاة أخيها إبراهيم...

(٢) « بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» د. عائشة بنت الشاطئ (ص١٦٥).

مع زوجها عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وكذا هاجر عدد من أقاربه؛ وكان البلاء في مكة شديداً، والوضع غير مستقر، ، والحزن جاثم على فراق الأمِّ والعَمِّ النصير، وغيرهما...

قال العقَّاد عن المسلمين في الفترة المكية: (فمن كان متزوجاً قبل اشتداد العنت على المسلمين فلا حيلة له في الزواج، ومن لم يكن فليس أخلق به من إرجاء الزواج إلى حين). [(١)]

٤ . لذا ، حصلت الخِطبة أول سَنَةٍ استقر بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مهاجَرِهِ: طيبة الطيبة ، المدينة النبوية، وبنى بها عليٌّ بعد غزوة بدر (٢هـ).

٥ . لايشك المسلمون أن نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أجمل الناس خِلقةً وخُلقاً وهَدياً وسمتاً، وأولاده بضعةٌ منه.

قال عباس العقاد رَحِمَهُ اللَّهُ: « المشهور أنها وُلِدت لأبوين جميلين، وأن أخواتها تزوجن من ذوي غنى وجاه كأبي العاص بن الربيع، وعثمان بن عفان، وليس من المألوف أن يكون الأبوان والأخوات موصوفين بالجمال وأنْ تُحرَمْه إحدى البنات، والمشهور المتواتر أن السيدة فاطمة بلغت سن الزواج والدعوة المحمدية في إبَّانها، والمسلمون بين مهاجر أو مقيم غير آمن، والحال قد تبدَّلَتْ بعد الدعوة المحمدية، فأصبحت خطبة المسلمات مقصورة على المسلمين،

---

(١) « فاطمة الزهراء» للعقاد (ص٣١).

وهؤلاء المسلمين قِلَّةً، منهم المتزوج، ومنهم من لا طاقة له بـالزواج ...

وذكر أنه كان ﷺ ينتظر بها أن تهدأ الحال، ويسـتعدَّ ابـنُ عمِّـه للزواج، و يستقرَّ على حال بينه وبين آله الذين لا يزالون عـلى ديـن الجاهليـة، فلاهم في ذلك الوقت ذووه، ولاهُمْ بُعداءُ عنه...إلخ » . [(١)]

٦. كـلُّ الصـحابة ـ بـل كـل المسـلمين ـ يتمنـون القـرب مـن النبـي ﷺ مصاهرة، ولمعرفتهم بعقل ودين وخلق أولاده ﷺ، لذا تقدم أبو بكر وعمر لخطبة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فليس صحيحاً ما ادَّعاه أنه لا يرغب أحدٌ بخطبة فاطمة.

٧. ومسألة بكائها عند عِلمها بالخطبة ، لا يصح فيه حديث، ولو صـحَّ فيحمل البكاء على ما قاله العقاد : (وليس في ذلك من غرابة؛ لأننـا لا نتخيـل فتاة في مثل موقفها لا يبكيها ما تثيره في نفسها ذكرى أمها، ووداع بيـت أبيهـا، وقد فارقتها مع أمها وهي صبية[(٢)] تدرك ما فقدته من عطفها وبرها وإلطافهـا

---

(١) « فاطمة الزهراء» للعقاد (ص٣٣ ـ ٣٤).

(٢) فائـدة: رجـح ابـن حجـر وغـيره أنهـا توفيـت قبـل الهجـرة بـثلاث سـنين. « الإصـابة» (٨/ ١٠٣).

قلت: يعني بعد النبوية بعشـر سنين، وعمر فاطمة حينئذ على القول الـراجح في مولـدها يكون (١٥ سنة)، ويُعلَم أنها للتوِّ خرَجَـتْ مـع بنـي هاشـم مـن الحصـار في شـعب أبي طالب، والأحوال غير مستقرة.

لها في رخائها وعسرها.

ثم يكون يوم الفِصَال في غربة من البيت الذي لزمتها فيه، ومن البلد الذي يحتويه، فإن جَهِدْنَا أنْ نتخيَّل فتاة لا تبكي حين تحوم بنفسها تلك الذكريات وتقترب من اليوم الفاصل بين معيشتها في كنف أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعيشتها في غير كنفه؛ فموضوع الغرابة أن تخيلها ـ بعد الجهد ـ غير باكية ولا آسية، ولا سيما من كانت مثل الزهراء مجبولة على مزاج حزين، وأسى دفين على أمها العزيزة لم يفارقها مدى السنين...).[(١)]

٨. وأما عدم حب والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها، وعدم تقدير زوجها، فهذا كذب صريح، استحى من هذا الإفك وأمثاله: إخوانُه المستشرقون، فبيَّنوا أنه لا يُوثَق بكلامه، ولا نَقْلِهِ ـ كما سبق في ترجمة في التمهيد ـ .

٩. وأما تأخير المؤرِّخين سنة ولادتها، فهذا غير صحيح إلا على رأي الرافضة، فإنهم ادعوا بأنها وُلِدَت بعد البعثة النبوية بخمس سنين، وهاجرت وعمرها ثمان سنوات، وبَنَى بها عليٌّ في ذي الحجة سنة ٢ هـ وعمرها عشر سنوات[(٢)] وقيل: بنى بها بعد الخطبة بشهر أي في السنة ١ هـ ، وهذا كله غير

---

(١) « فاطمة الزهراء» للعقاد (ص ٣٨).

(٢) ينظر: « مسار الشيعة» للمفيد (ص١٠)، « المناقب» لابن شهر آشوب (ص١١٢)، « بحار الأنوار» (٤٣/ ١١٠)، أفدته من : مقدمة تحقيق محمد جواد الجلالي لِـ « مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني» (ص ٩).

صحيح البتة.

وسبق بيان الأقوال في ولادتها عند أهل السُّنَّةِ، وكان آخر تقدير مَن قال: وُلِدَتْ قبل البعثة بسنتين أو ثلاث، وبناء عليه عمرها سبع عشر سنة تقريباً.

هذا، وقد ذكرت **د. عائشة بنت الشاطئ** من أسباب التأخر بالزواج: « أنه لا يتزوج المسلمة إلا مسلمٌ، والمسلمون يرون أنهم غير أكفاء لبنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخلاف عثمان في زواجه فقد كان ذا شرَفٍ وثَراءٍ وجَاهٍ.

ويكفيها جمالاً وبهاءً وهدياً أنها أشبهُ الناسِ بأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ».(١)

وذكَرَتْ من الأسباب: إنشغال والدها بالدعوة إلى الإسلام، ولأنها لا تريد فراق أبويها، وقد بلغت الثامنة عشرة وهي كاهرة الزواج، لأنها لا تريد فراق الأبوين، وتعلم حاجة والدها إليها بعد وفاة أمها خديجة، لرعايته !!(٢)

قلت: لا دليلَ على ذلك، ولا نقلَ يدلُّ عليه، وقد تزوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بعد موت خديجة وقبل زواج فاطمة ـ تزوَّجَ: سودة، وعائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ.

---

(١) « بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» د. عائشة بنت الشاطئ (ص١٦٠ ـ ١٦١).

(٢) « بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» د. عائشة بنت الشاطئ (ص١٤٠ و ١٥٣ و ١٦٠).

فوائد :

١. ذكر إحسان إلهي ظهير مسألة مساعدة أبي بكر الصديق علياً في تزويجه من فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

ونقل في ذلك بعض الأحاديث الموضوعة السابقة، ونقل أيضاً من كُتُب الشيعة. (١)

٢. قال ابن الجوزي: (لما تبختر جمال فاطمة في جلباب كمالها ، حين شروع الشرع في وصف جلالها ، أنهض الصديق خاطباً لها في خطابه، فسكت الرسول عن جوابه ، فنهض عمر نهوض الليث في غابه، فلم يجبه، فاشتد الجوى به ، فلما نقل علي أقدامه لخطبتها؛ وجد الوحي قد سبقه قُدَّامه: « إن اللَّهَ أمرني أن أزوج فاطمة من علي».

فتزوجها في صفر، وبنى بها في ذي الحجة ، فولدت له الحسن في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وولدت الحسين لثلاث خلون من شعبان سنة أربع). (٢)

---

(١) « الشيعة وأهل البيت» (ص٧٣).

(٢) « التبصرة» لابن الجوزي (١/ ٤٥٧). والنص فيه تكلف في عباراته، وأوصافه، والحديث المذكور موضوع ـ كما سبق في حديث رقم (٣٤) ـ ، وقد ذكر أيضاً في كتابه الآخر « المدهش» ـ ط. دارالقلم ـ (١/ ٢٣٨)، الفصل السادس والعشرون: في تزويج علي بفاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا. وهو فصلٌ مسجوعٌ بأطول من هذا، ضمَّنَه أحاديث موضوعة.

٣. ذكـر ابـن تيميـة في « منهـاج السـنة النبويـة» (٨/ ٢٤٤) **كلامـاً حسـناً** في دفـع اسـتدلال مـن يسـتدل مـن الرافضـة بتفضـيل عـليٍّ بـن أبي طالـب عَـلَى أبي بكـر وعمـر وعـثمان؛ لأنـه زوَّجَـه فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. فليُراجع.

المبحث الثاني :

مهرها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٣٧. [١] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ أخبرنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجُلٍ، سَمِعَ عليّاً، يقولُ: أردتُ أنْ أخطُبَ إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنتَه، فقلتُ: ما لي مِن شيءٍ، فكيف؟! ثم ذكرتُ صِلَتَهُ وعَائدَتَهُ، فخطبتُهَا إليه، فقال: « هل لكَ مِن شَيءٍ» ؟ قلتُ: لا. قال: « فأينَ دِرْعُكَ الحُطَمِيَّةِ التي أعطيتُكَ يومَ كذا وكذا » ؟ قال: هي عندي. قال: « فأعطِنِيْهَا » . قال: فأعطيتُها إياه.

[« المسند» للإمام أحمد (٢/ ٤١) رقم (٦٠٣)]

دراسة الإسناد :

ـ سفيان بن عيينة بن أبي عمران، واسمه ميمون، الهلالي، أبو محمد الكوفي.

إِمَامٌ، حُجَّةٌ. (١)

ـ عبداللَّه بن أبي نَجِيح، واسمه: يسار، الثقفي، مولاهم، أبو اليسار المكي.

ثِقَةٌ.

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٥).

وثَّقَه: ابن سعد، وزاد: كثيرالحديث، ابن معين، وابـن المـديني، وأحمـد، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، وأبو زرعة الرازي، والنسائي، وذكره ابن حبـان في « الثقات».

قال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقد ذُكر فيه أمران:

الأول: البدعة.

قال يحيى القطان: كان معتزلياً، وقال مـرة: مـن رؤوس الـدعاة. وقـال ابن المديني: أما الحديث فهو فيه ثقة، وأما الرأي فكان قـدرياً معتزليـاً، وقـال أحمد بن حنبل: أفسدوه بأخرة، وكان جالس عمرو بن عُبيد. وقال البخـاري: كان يتهم بالقدر والاعتزال. وقال أبو حاتم: يقـال في ابـن أبي نجـيح القـدر، وهو صالح الحديث.

قلتُ: ومع هذا فلـم يـؤثر وصـفه بالبدعـة في مروياتـه، فوثقـه الأئمـة واحتجوا به، فغالب من وصفه بالبدعة، وثَّقَهُ، ومنهم مـن جمـع بـين التوثيـق والوصف بالبدعة في عبارة واحده كابن المديني.

وقد احتج به الشيخان في « صحيحيهما» مع وصف البخاري له بالبدعة ـ كما سبق ـ.

قال الذهبي في « السير»: (قد قفز القنطرة، واحتج به أرباب الصـحاح، ولعله رجع عـن البدعـة، ولقـد رأى القـدَرَ جماعـةٌ مـن الثقـات، وأخطـأوا،

نسأل اللَّـه العفو).

الثاني: التدليس.

قال ابن حجر في «تعريف أهل التقديس»: (أكثر عن مجاهد، وكان يدلس عنه، وصفه بذلك النسائي)، وأورده في المرتبة الثالثة وهم: الذين أكثروا من التدليس، فلم يحتج الأئمة من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

قلت: أما ما ذُكِر من تدليسه، فهو خاص في روايته التفسير فقط عن مجاهد في قول الأكثر، **وبيان ذلك**:

قال يحيى القطان: (لم يسمع ابن أبي نجيح من مجاهد التفسير، كله يدور على القاسم بن أبي بزة)[(١)]، وقال ابن عيينة: (تفسير مجاهد لم يسمعه إنسان إلا القاسم بن أبي بزَّة).

وقال ابن حبان: (ما سمع التفسير من مجاهد أحدٌ غير القاسم بن أبي بزة، نظر الحكم بن عتيبة، وليث بن أبي سُليم، وأبي نجيح، وابن جُريج، وابن عيينة في كتاب القاسم ونسخوه، ثم دلسوه عن مجاهد).

وكذا أنكر ابن المديني سماع ابن أبي نجيح التفسير عن مجاهد.

وقد صحَّحَ الثوريُّ حديثَه كما في «الجرح والتعديل»، وألمح إلى

---

(١) والقاسم هو ابن أبي بَزَّة، القارئ، مولى بني مخزوم قال في «التقريب» (ص ٤٧٩): ثقة. (ت ١١٥هـ)، وقيل: قبلها، أخرج حديثه الجماعة.

تصحيحه ابن معين لما سئل عن تفسير ورقاء أحب إليك أم تفسير شـيبان عـن قتادة ؟ قال: تفسير ورقاء؛ لأنه عن ابن أبي نجيح عن مجاهـد، ومجاهـد أحـب إليّ من قتادة.

وقد احتج البخاري في « صحيحه» بحديث ابن أبي نجيح، عن مجاهـد، يُنظر: الحديث رقم (٤٥٣١)، و (٤٢٧٩)، و(٤٤٧٤).

وجـاء في « العلـل للإمـام أحمـد» روايـة عبداللَّــه (١/ ٢١٨) رقـم (٢٤٩)، و « تـاريخ ابـن معـين» روايـة الـدوري (٣/ ١٤٢) رقـم (٥٩٩)، و « سنن الدارمي» (١/ ٤٣٩) رقم (٥١٩) من طريق فُضيل بن عياض، عـن عُبيد المكتب، قال: رأيتهم يكتبون التفسير عند مجاهد.

فهذا نص يفيد برواية أصحاب مجاهد عنـه التفسـير، وهـو يخـالف مـا ذكره القطان، وابن عيينة من أنه لم يسمع التفسير إلا القاسم.

خاصةً وأنَّ ابن معين لما سُئل عن قول ابن عيينـة بـأن ابـن أبي نجـيح لم يسمعه من مجاهد؟ قال: (هكذا قال سفيان).

وفي « سؤالات ابن الجنيد لابن معين» لما سئل عـن قـول القطـان قـال: (كذا قال ابن عيينة، ولا أدري أحق ذلك أم باطل؟! زعم سفيان بن عيينـة أن مجاهداً كـتـبه للقاسم بن أبي بزة، ولم يسمعه من مجاهدٍ أحدٌ غير القاسم.

ثم قال ابن معين: ولا ندري ما هذا ؟).

وقال قال الإمام أحمد كما في « مسائل صالح للإمام أحمد» رقم (١٢١٥): (ليس أحدٌ أروى عن مجاهد من منصور، إلا ابن أبي نجيح).

فيحتمل أن مجاهداً أملى التفسير على طلابه، ولم يتلقه كاملاً إلا القاسم، والبقية رووا بعضه، وهذا القولُ يجمع قولَ مَنْ نفى، وقولَ مَن رجَّح روايتَه كما في تصحيح الثوري تفسير ابن أبي نجيح، وقول ابن معين، وتوقُّفِه مِنْ رأي القطان وابن عيينة، واحتجاج البخاري في «صحيحه» برواياته التفسير عن مجاهد.

قال الذهبي في « السير»: وعن بعضهم قال: لم يسمع ابن أبي نجيح كلَّ التفسير من مجاهد. قال الذهبي: هو من أخص الناس بمجاهد.

وقال: قال علي أما التفسير فهو فيه ثقة يعلمه. قد قفز القنطرة واحتج به أرباب الصحاح.

وفي « الميزان» نقلَ عبارة القطان وهي: (لم يسمع التفسير كلَّه من مجاهد، بل كلُّه عن القاسم بن أبي بزة) ومثله في « المغني».

وعلى فرض تدليسه في بعض رواياته، فالواسطة القاسم بن أبي بزة، وهو ثقة ـ كما سبق ـ .

وقد يُقال: بأن روايته فيما لم يسمعه من مجاهد وجادةً.

فالذي يترجَّحُ: تقييد وصفِه بالتدليس ـ عند مَنْ يراه ـ بروايته التفسير عن مجاهد.

هذا أولاً، ثم إنه يكون من المرتبة الثانية ممن احتُمل تدليسه، لأنه لم يدلس إلا عن ثقة.

والمرجَّح فيما مضى قبوله مطلقاً، وعدم التوقف في حديثه عن مجاهد، في التفسير، وغيره.

لذا، وضعُ ابن حجر له في «المرتبة الثالثة» وهم: مَنْ أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من ردَّ حديثَهم مطلقاً، ومنهم مَنْ قبلهم.

وضْعُهُ في هذه المرتبة فيه نَظَر ـ واللَّهُ أعلم ـ.

قال الذهبي في «الميزان»: صاحب التفسير، أخذَ عن مجاهد، وعطاء، وهو من الأئمة الثقات.

وفي «السير»: الإمام، الثقة، المفسِّر ... وقد قفز القنطرةَ، واحتَجَّ به أربابُ الصحاح.

وقال في «المغني»: ثقة، وذُكِرَ أنه رُمِيَ بالقَدَرِ.

وقال في «التقريب»: (ثقة، رُمي بالقَدَرِ، وربما دلَّس).

والصـــواب أنـه ثقـة مطلقـاً، ولم يـؤثّر وصـفُه بالبدعـة عـلى مروياتـه والاحتجاج به، وأما وصفُه بالتدليس فقد سبَق تـرجيح قبـولِ روايتِـه ولَـو لم يُصـرِّح بالسماع.

(ت ١٣١ هـ) ، وقيل: (١٣٢ هـ). (١)

ــ يسـار، أبو نجيح الثقفي مـولاهم، المكي.

ثِقَة.

وثَّقَـهُ: ابـن سـعد، ووكيـع، والإمـام أحمـد، وابـن معـين، والعجـلي، وأبو زرعة، وغيرهم.

---

(١) ينظر: « الطبقـات» لابـن سـعد (٥/ ٤٨٣)، « العلـل» لأحمـد روايـة الميمـوني (٤٩٧)، « ورواية صالح» ط. الوطن (١٢١٥)، « تاريخ ابن معـين» روايـة الـدوري (٢/ ٣٣٤)، رواية ابن الجنيد (٣١٥)، « سؤالات عـثمان بـن أبي شـيبة لابـن المـديني» رقـم (١٠٠)، « التــاريخ الكبــير» للبخــاري (٥/ ٢٣٣)، « الثقــات» للعجــلي (٢/ ٦٤)، « الجــرح والتعديل» (٥/ ٢٠٣)، « ذكر المدلسين» للنسـائي رقـم (١٦)، « الثقـات» لابـن حبـان (٧/ ٥)، « تهذيب الكـمال» (١٦/ ٢١٥)، « سـير أعـلام النـبلاء» (٦/ ١٢٥)، « ميـزان الاعتدال» (٢/ ٤٥٨)، « المغني» (١/ ٥٧٤)، « تهـذيب التهـذيب» (٦/ ٥٤)، « تقريـب التهــذيب» (ص٣٦٠)، « تعريــف أهــل التقــديس» رقــم (٧٧)، « هــدي الســاري» (ص ٤١٦)، « معجم المدلسين» (ص٢٨١)، « روايات المدلسين في صـحيح البخـاري» د. عواد الخلف (ص٣٨٧).

وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال الذهبي، وابن حجر : ثقة .

(ت ١٠٩هـ). [(١)]

تخريج الحديث :

ــ أخرجه الإمام أحمد في « مسنده» ــ كما سبق ـ

ــ الحميدي في « مسنده» (١/ ١٧١) رقم (٣٨).

ــ وسعيد بن منصور في « سننه» (١/ ١٩٦) رقم (٦٠٠).

ــ ومسدد في « مسنده» ــ كما في « إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٤/ ١٢٠) ــ ومن طريق مسدد: [البيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٢٣٤)].

ــ وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٠).

ــ وابن معين في « الجزء الثاني من حديثه» رواية أبي بكر المروذي (ص١٥٢) رقم (٧٠).

ــ وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٦٠) رقم (٢٩٥١)،

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٤٧٣)، « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٩٩) رقم (٢٩٤)، « الجرح والتعديل» (٩/ ٣٠٦) ، « الثقات» لابن حبان (٥/ ٥٥٦)، « تهذيب الكمال» (٣٢/ ٢٩٨)، « الكاشف» (٤/ ٥٣١)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٧٧)،« تقريب التهذيب» (ص٦٣٨).

ومن طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦/ ٢٢٤)] من طريـق أبي صـالح عبداللّـه بن صالح، كاتب الليث.

ــ والبلاذري في « أنساب الأشـراف » (١/ ٤٠٣) عن علي بن المديني.

ــ والنسائي في « السنن الكبرى » (٧/ ٤٦١) رقم (٨٤٧٨) من طريق ابن أبي عمر.

ــ وعبداللّـه بن أحمد في زوائده على « فضـائل الصـحابة للإمـام أحمـد » (٢/ ٧٨٣) رقـم (١٠٧٦)، ومـن طريقـه: [ابـن الجـوزي في « التحقيـق » = « تنقيح التحقيق » لابن عبد الهادي (٤/ ٣٣٩) رقم (٢٧٢٩)] ، وأبو علي الصواف في زياداته على « مسند الحميـدي » (١/ ١٧١) عقـب الحـديث رقـم (٣٨) من طريق إبراهيم بن بشار الرمادي.

ــ والكلاباذي في « بحر الفوائد » (ص٢٨٨) من طريق يحيى الحماني.

ــ وابـن شـاهين في « فضـائل فاطمـة » (ص٤٠) رقـم (٣٠) ، ومـن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢/ ١٢٤)] من طريق نصـــر بـن علي.

ــ وابن شاهين ـ أيضاً ـ في « فضائل فاطمة » (ص٤٠) رقم (٣١) مـن طريق شجاع بن مخلد.

ــ والخطابي في « غريب الحديث » (١/ ٢٩١) من طريق عبـدالجبار بـن العلاء العطار.

ـ وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٤) من طريق الحارث بن مسكين.

خمسة عشر راوياً: (أحمد، والحميدي، وسعيد بن منصور، ومسدد، وابن سعد، وابن معين، وعبداللَّه بن صالح، وابن المديني، وابن أبي عمر، وإبراهيم بن بشار، ويحيى الحماني، ونصر بن علي، وشجاع بن مخلد، وعبدالجبار بن العلاء، والحارث بن مسكين) **عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجُلٍ، عن عليٍّ رضي الله عنه.**

في حديث سبعة منهم: (الحميدي، وسعيد، ومسدد، وابن معين، وإبراهيم بن بشار، ونصر بن علي، والحارث بن مسكين)، زيادة في آخره، وهي: (فزوَّجَنِيها، فلما أدخلها عليَّ قال: «لا تُحدِثا شيئاً حتى آتيكما». فجاءنا وعلينا كساء أو قطيفة، فلما رأيناه تخشخشنا [١] فقال: «مكانكما»، فدعا بإناءٍ فيه ماء، فدَعَا فيهِ، ثم رشَّهُ علينا، فقلتُ: يا رسولَ اللَّـهِ، أهِيَ أحَبُّ إليكَ أمْ أنَا؟ قال: «هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ منْكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا».

ـ وفي حديث: (عبداللَّه بن صالح، والحماني، وابن أبي عمر) الاقتصار على الجزء الأخير من الزيادة السابقة، ولم يذكروا الشاهد «المهر»، ولفظه:

---

(١) كذا في أغلب الروايات، وفي بعضها: تحشحشنا ـ بالحاء ـ، والتحشحش والتخشخش: التحرك للنهوض. «النهاية» لابن الأثير (١/ ٣٨٨).

سمعتُ عليّاً، على المنبر بالكوفة يقول: خطبتُ إلى رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة، فزوَّجني فقلتُ: يا رسول اللّـه، أنا أحبُّ إليكَ أم هي؟ فقال: « هي أحبُّ إليَّ منكَ، وأنْتُ أعزُّ عليَّ منها ».

وهذا الحديث ضعيف، لجهالة الراوي عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد ضعَّفَه الألباني في « السلسلة الضعيفة » (٨/ ٤٦٥) رقم (٤٠٠٠).

خالَفَ ابنَ عيينة : محمدُ بنُ إسحاق، خالفَه في إسناده ومتنه:

أخرج: ابن إسحاق في « السير والمغازي » (ص ٢٤٦)، والزبير بن بكار في « الأخبار الموفقيات » (ص٣١٠) رقم (٢٣٠)، وأبو يعلى في « مسنده » (١/ ٣٨٨) ، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة » (٢/ ٣٣٩) رقم (٧١٦)] ، والدولابي في « الذرية الطاهرة » للدولابي (ص ٦٤) رقم (٩٢)، ومن طريقه : [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦/ ٢٢١)] ، والحاكم[1] ـ كما في « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٤/ ١٢١) رقم (٣٢٧١) ـ ومن طريقِ الحاكم، أخرجه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٧/ ٢٣٤)، و « دلائل النبوة » (٣/ ١٦٠)] ، والبيهقي أيضاً في « السنن الكبرى » (٧/ ٢٣٤) [2]، قال ابن إسحاق: حدثني

---

(١) لم أجده فيما بين يدي من المصادر المطبوعة للحاكم.

(٢) فقد رواه عن شيخه الحاكم ، وغيره.

عبداللَّـه بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال:

(خطَبتُ فاطمةَ إلى رسول اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت لي مولاةٌ لي: هل علمتَ أن فاطمة قد خُطِبَتْ إلى رسول اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قلت: لا، قالت: فقد خُطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيُزوِّجك؟ فقلت: وعندي شيء أتزوَّجُ به؟! فقالت: إنك إن جئتَ رسول اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوَّجَك. فواللَّـه ما زالتْ تُرَجِّيني حتى دخلتُ على رسول اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكانتْ لرسول اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جلالةٌ وهَيبةٌ، فلما قعدتُ بين يديه أُفحِمتُ، فواللَّـه ما استطعتُ أنْ أتكلَّمَ، فقال: « **ما جاء بك، ألكَ حاجَةٌ** » ؟ فسَكَتُّ، فقال: « **لعلكَ جئتَ تخطُبُ فاطِمَةَ** »؟ فقُلتُ: نَعَم.

فقال: « **فهل عندَكَ مِن شيءٍ تَستحِلُّهَا به** » ؟ فقلتُ: لا واللَّـه يا رسولَ اللَّـه.

فقال: « **ما فعلْتَ بالدِّرعِ[1] التي سلَّحْتُكَهَا[2]** » ؟ فقُلتُ: عندي والذي نفسُ عليٍّ بيده، إنها لحُطَمِيَّةٌ ما ثمَنُها أربعمئةُ دِرْهَم،

---

(١) في مطبوعة « الذرية الطاهرة » للدولابي : مافعلت الدرع الذي..، وهو تصحيف، والتصويب من « أسد الغابة » لابن الأثير، فقد رواه من طريق الدولابي.

(٢) أي جعلتها سلاحك. ينظر: « النهاية » لابن الأثير (٢/ ٣٨٨).

قال: « قد زوَّجْتُكَها ، فابْعَثْ بها».

فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . **لفظ الدولابي.**

وقد صرَّح ابن إسحاق[(١)] بالتحديث عن شيخه ابن أبي نجيح ، كما في « سيرته»، وعند الدولابي، والبيهقي في « دلائل النبوة»، وأما بقية الإسناد فمعنعن.

وهو ـ أيضاً ـ منقطع، مجاهدُ لم يسمع من علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.[(٢)]

ـ عند أبي يعلى مختصراً ، وفيه: « واللَّه ما ثمنها كذا وأربعمئة درهم».

ـ وفي مطبوعة « السيرة» لابن إسحاق: « ما ثمنها أربعة دراهم».

ولعله وهم قديم وليس تصحيفاً ، بدليل تعليق البيهقي ، فقد ذكر بعد الحديث: (كذا في كتابي أربعمئة درهم. ورواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق فقال : أربعة دراهم).[(٣)]

ـ عند الزبير بن بكار، والحاكم، والبيهقي: فسكت، حتى أعاد ذلك ثلاث مرات.

---

(١) صدوق، مدلِّس، ستأتي ترجمته في الحديث رقم (٣) في الباب الثالث: مسند فاطمة.

(٢) قاله: ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم. ينظر: « المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٠٤) رقم (٣٧٣) ، « جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٧٣) رقم (٧٣٦).

(٣) وسيأتي في نهاية تخريج هذا الحديث: مرسل عكرمة، وفيه أربعة دراهم.

وقد رواه عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طرق ضعيفة، يشد بعضها بعضاً:

عِلباءُ بن أحمر اليشكري، ومحمدُ بن علي بن الحسين، وسعدُ بن عبيداللّه الكاهلي، وطلق العبدي، والأصبغُ بن نباتة.

١. علباء بن أحمر اليشكري.

سبق ضمن شواهد حديث رقم (٣٣).

٢. مرسل محمد بن علي بن الحسين بن علي:

أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٢٣٥) وفي «الصغرى» (٣/ ٧١) رقم (٢٥٣٤) من طريق سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين بن علي، قال: «أصدق علي فاطمة درعاً من حديد، وجَرْد بُرْد»[(١)] **لفظ ابن سعد.**

ولفظ البيهقي: أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أصدق فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا درعاً من حديد، وجرَّة دوَّار[(٢)]، وأنَّ صَدَاق نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان

---

(١) الجَرْدةُ بالفتح: البُردةُ المُنْجَرِدَةُ الخَلَقُ. وقيل: هو الذي بين الجديد والخَلَق.

ينظر: «الصحاح» (٢/ ٤٥٦)، «لسان العرب» (٣/ ١١٥).

(٢) كذا أيضاً في طبعة د. التركي لسنن البيهقي (١٤/ ٤٨٧) رقم (١٤٤٦٨). وفي =

خمسمئة درهم.

وفي « السنن الصغرى» قال عقبه: (وفي رواية: بدل جرة: رحى، وذكر شيئاً آخر، وأن صداق نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان خمسمئة درهم).

وأخرج ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٣) من طريق إسرائيل، عن جابر، عن محمد بن علي قال: « كان صداق فاطمة جرد حبرة، وإهاب شاة ». وفيه (٨/ ٢١) من طريقين عن جابر الجعفي ، به. بنحوه.

والحديث منقطع، محمد بن علي بن الحسين، لم يدرك جدَّ أبيه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .[(١)]

وفي الطريق الثاني مع إرساله فيه: جابر وهو ابن يزيد الجعفي، ضعيف ، رافضي.[(٢)]

٣. حديث سعد بن عبيد الله الكاهلي :

أخرج البخاري في « التاريخ الكبير» (٤/ ٦٠) رقم (١٩٦١) ، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٢٥٤)] من طريق عبدالجبار بن

=

« الصغرى» زيادة واو (وجرة و دوار). ولم يتكلم حولها محمد الأعظمي في كتابه: « المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى» (٦/ ٢٢١) رقم (٢٥٣٧).

(١) « المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٨٥) رقم (٦٧٥)، « تحفة التحصيل» لابن العراقي (ص٤٥٧) رقم (٩٤٠).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص١٧٥).

عباس، عن جعفر بن سعد، عن أبيه ــ وهو سعد بن عبيداللّه الكاهلي ــ أنَّ علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما خطبتُ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

« هل لك من مهر » ؟ قلتُ: معي راحلتي، ودرعي، قال: فبعتهما بأربعمئة.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أكثروا الطِّيْب لفاطمة، فإنها امرأة من النساء ».

إسناده ضعيف؛ لجهالة جعفر، ووالده، وفيه مخالفة رواية الجماعة، فقد زاد هنا مع الدرع: الراحلة.

ــ **عبدالجبار بن العباس الشِّبامي الهمْداني الكوفي**، صدوق يتشيع. [(١)]

ــ **جعفر بن سعد بن عبيداللّه الكاهلي**، روى عن: الأعمش، وأبيه، وسلام الكاهلي. روى عنه: مروان بن معاوية، وعبدالجبار بن العباس.

ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في « الثقات». [(٢)]

ــ **سعد بن عبيداللّه الكاهلي**، روى عن: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، روى عنه: ابنه جعفر بن سعد.

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص ٣٦٥).

(٢) « التاريخ الكبير» (٢/ ١٩٣)، « الجرح والتعديل» (٢/ ٤٨١)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ١٣٧).

ترجم له البخاريُّ وأورد له هذا الحديث ، وابنُ أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في « الثقات». [(١)]

ومع الجهالة في الإسناد، فيه مخالفة لرواية الجماعة، فقد زاد هنا مع الدرع: الراحلة.

٤. حديث طلق العبدي :

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده» (١/ ٣٦٢) رقم (٤٧٠) ، وابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٣٩) رقم (٢٩) من طريق نصر بن علي الجهضمي، قال: أخبرني العباس بن جعفر بن زيد بن طلق، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (لما تزوجت فاطمة قلت: يا رسول اللَّه، ما أبيع، فرسي أو درعي؟ قال: « **بِعْ درعَك**». فبعتُها بثنتي عشرة أوقية، فكان ذا مهر فاطمة).

إسناده ضعيف، لجهالة العباس.

ـ **نصر بن علي الجهضمي**: ثقة [(٢)] ، **والعباس بن جعفر**: مجهول، قاله أبو حاتم. وذكره ابن حبان في « الثقات». [(٣)]

---

(١) « التاريخ الكبير» (٤/ ٦٠)، « الجرح والتعديل» (٤/ ٩٠)، « الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٩٧).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٥٩٠).

(٣) « الجرح والتعديل» (٦/ ٢١٥)، « الثقات» (٨/ ٥١٠).

ــ **جعفر بن زيد بن طلق ـ وقيل: طليق ـ** [1] **العبدي الشَّنِّي**. وثقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات». [2]

ــ **زيد بن طلق ـ وقيل: طُليق ـ العبدي الشني**، مجهول، وقد ذكره ابن ماكولا، والسمعاني، ولم ذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. [3]

٥. حديث الأصبغ بن نباتة:

أخرجه: أبو عُبيد القاسم بن سلَّام في «الأموال» (٢/ ١٩٦) رقم (١٤٤٨) قال: حُدِّثت عن شريك، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نُبَاتة، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: زوَّجني رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ على أربعمئة وثمانين درهماً، وزن ستة».

قال أبو عبيد: فلم تزل عليها حتى نقلت إلى السبعة كما أعلمتك. [4]

وأخرجه ابن المغازلي في «مناقب علي» (ص٤١٥) رقم (٤٠٠) من طريق أبي جعفر أحمد بن الحارث الخزاز [5]، قال: أخبرني عبداللَّه بن سليمان

---

(١) «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٥٠٥).

(٢) «التاريخ الكبير» (٢/ ١٩٠)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٨٠)، «الثقات» (٦/ ١٣٣).

(٣) «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٥٠٥)، و «الأنساب» للسمعاني (٨/ ١٦٢).

(٤) أورده أبو عبيد في معرض حديثه عن أوزان الدرهم.

(٥) صدوق. «تاريخ بغداد» (٥/ ١٩٨)، «تاريخ الإسلام» (٦/ ٢٣).

الأزدي[١]، عن الأسود بن عامر[٢]، عن شريك، عن سعد، عن الأصبغ، به.

قال عقبه أبو جعفر بن الحارث: (فذلك على هذا الحساب مائتا مثقال وثمانية وثلاثون مثقالاً، تكون من دراهمنا اليوم أربعمئة درهم، وإحدى عشر درهماً، ودانقين ونصف).

وهذا الحديث ضعيف جداً، مخالف لأحاديث الدرع الحطمية.

ـ سعد بن طَريف الإسكاف الحنظلي الكوفي، قال ابن حجر: (متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً).[٣]

ـ أصبغ بن نُباتة التميمي الحنظلي الكوفي قال ابن حجر: (متروك، رُمي بالرفض).[٤]

قال ابن العربي عن حديث الأصبغ : (وهذا ضعيف، إنما زوَّجه إياها في الصحيح على درعه الحُطَمِيَّة).[٥]

ـ وسبق ضمن شواهد حديث رقم (٣٣) أنه باع بعيراً له بـ أربعمئة وثمانين درهماً، وفي بعض رواياته أنه باع درعاً له، وبعض متاعه فبلغ أربعمئة وثمانين درهماً.

---

(١) يحتمل أنه ابن جنادة بن أبي أمية الأزدي، ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٣٤١).

(٢) يُلقَّب بـ (شاذان) ، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص ١٥٠).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص ٢٦٦).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص ١٥٢).

(٥) « أحكام القرآن» (١/ ٣٦٧).

وسبق أيضاً ضمن شواهد حديث (٣٣) في حديث آخر لأنس ــ وهو حديث طويل موضوع ــ أنه باع درعه دون فرسه، وفي بعض رواياته أنه أتاه بثنتي عشرة أوقية، أربعمئة وثمانين درهماً.

وسبق أيضاً في حديث رقم (٣٦) ضمن حديث أنس الطويل ــ وهو حديث موضوع أيضاً ـ في خِطبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تزويج علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفيه أربعمئة مثقال فضة.

وفي الدراسة الموضوعية للمبحث السابق أثر منقطع ضعيف فيه أن الصداق اثنا عشر أوقية.

هذا، وقد روى عكرمة حديثاً، واختُلِف عليه، فرواه مرةً عن ابن عباس، ومرةً رواه مرسلاً

الوجه الأول: عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: لما تزوج علي فاطمة قال له رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أعطها شيئاً**»، قال: ما عندي شيء، قال: «**أين درعك الحطمية**»؟ ـ لفظ أبي داوود من طريق عبدة، عن سعيد بن أبي عروبة، به.

أخرجه: أبو داوود في «سننه» (ص٢٤٢)، كتاب النكاح، باب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً، حديث (٢١٢٥)، ومن طريقه: [البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٦١)]، والنسائي في «المجتبى»

(ص٣٥٦) ، كتاب النكاح ، باب تحلة الخلوة ، حديث (٣٣٧٦) ، في « السنن الكبرى» (٥/ ٢٤٢) رقم (٥٥٤٢) ، والحربي في « غريب الحديث» (٢/ ٢٨٨)، والبزار في « البحر الزخار» (٢/ ١١٠) رقم (٤٦٢)، وأبو يعلى في « مسنده» (٤/ ٣٢٨) رقم (٢٤٣٩) ، ومن طريقه: [ابن حبان في « صحيحه» (١٥/ ٣٩٦) رقم (٦٩٤٥)، والضياء المقدسي في « المختارة» (١١/ ٢٨٤) رقم (٢٨١)]، وابن جرير ــ كما في « إتحاف المهرة» (٧/ ٥٣٩) رقم (٨٤١٢) ــ ، وابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٤٣) رقم (٣٥)، والخطيب في « تاريخ بغداد» (٥/ ٣١٥) كلُّهم من طريق عبدة بن سليمان الكِلابي[1] ، عن سعيد بن أبي عروبة.

وأخرجه: النسائي في « المجتبى» (ص٣٥٦) ، كتاب النكاح ، باب تحلة الخلوة، حديث (٣٣٧٥) ، وفي « السنن الكبرى» (٥/ ٢٤٢) رقم (٥٥٤١)، والبزار في « البحر الزخار» (٢/ ١١٠) رقم (٤٦١)، وابن جرير ــ كما في « إتحاف المهرة» (٧/ ٥٣٩) رقم (٨٤١٢) ــ ، وابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٤٣) رقم (٣٥)، والطبراني في « المعجم الكبير» (١/ ١٠٦) رقم (١٧٥) وابن حزم في « المحلى» (٩/ ٤٩٠)، والبيهقي في

---

(١) عبدة من أثبت الناس سماعاً من سعيد، وقد سمع منه قبل الاختلاط، قال ابن معين. « تاريخ ابن معين» رواية الدقاق (ص٩٩) رقم (٣٥٦) .

« السنن الكبرى» (٧/ ٢٥٢)، والضياء المقدسي في « المختارة» (٢/ ٢٣١) رقم (٦١٠)، من طريق **هشام بن عبدالملك**، **عن حماد بن سلمة.**

كلاهما : (سعيد بن أبي عروبة ، وحماد بن سلمة) عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس : أن علياً ــ . من مسند ابن عباس ـ

في حديث هشام، عن حماد بن سلمة: عن ابن عباس قال: قال علي. ـ من مسند علي ـ .

قال البزار عقب الحديث: (وهذا الحديث لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا حماد بن سلمة، فإنه رواه عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي.

ورواه سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس: أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي.

هكذا رواه عبدة بن سليمان، عن سعيد،... فذكره).

وحماد بن سلمة غير متقن عن أيوب، كما ذكر ذلك الإمام مسلم، وابن رجب، وغيرهما. [(١)]

وسماع هشام بن عبدالملك أبي الوليد الطيالسي من حماد بن سلمة فيه شيء، سمع منه بأخرة، وكان حماد ساء حفظه في آخر عمره.قاله أبو حاتم. [(٢)]

---

(١) « التمييز» لمسلم ـ ط. دار ابن حزم ـ (ص١٧١) ، « فتح الباري» لابن رجب ــ ط. الغرباء ـ (٥/ ٣٢٧).

(٢) « الجرح والتعديل» (٩/ ٦٦).

قال ابن حجر في « إتحاف المهرة» (٧/ ٥٣٩) بعد ذكر طرقه من تخـريج ابن جرير: (فظهر بهذا أن ابن عباس إنما سمعه من علي). [(١)]

ـ وأخرجه: أبو داوود في « سننه» (ص٢٤٢) ، كتـاب النكـاح، بـاب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً ، حـديث (٢١٢٧) مـن طريـق شعيب ، عن غيلان بن أنس[(٢)]

والطـبراني في « المعجـم الكبـير» (١١/ ٣٤٦) رقـم (١١٩٦٦)، والخطيب البغدادي في « تاريخه» (٥/ ٣١٥) من طريق خالد الحذاء.

والطبراني في « المعجم الأوسط» (٧/ ١٨٩) رقم (٧٢٣٧) مـن طريـق عبداللَّـه بن إسماعيل، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.

قال الطبراني في « الأوسط» عقب الحديث: (لم يـرو هـذا الحـديث عـن قتادة إلا سعيد، ولا عن سعيد إلا عبدُاللَّـه بن إسماعيل، تفرد به: أبـو كريـب. ورواه عبدة بن سليمان، عن سعيد، عن أيوب).

---

(١) وقال صـبغة اللَّـه المدْرَاسـي (ت١٢٨٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « صـداق فاطمـة» (ص٤٢): (واعلم أنَّ ابن عباس لم يحضـر الواقعـة، وكأنـه سـمعه مـن عـلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فـتـارة أثبـت الواسطة، وتارة أرسله، ومرسل الصحابي في حكم الرفع).

(٢) غيلان بن أنس الكلبي مولاهم، قال ابن حجـر في « التقريـب» (ص٤٧٣) : مقبـول. أي حيث يتابع، وقد توبع هنا.

وأخرجه: البزار في « البحر الزخار» (١١/ ٩٦) رقم (٤٨١٠) من طريق محمد بن مسلم.

وابن حبان في « صحيحه» (١٥/ ٣٩٧) رقم (٦٩٤٦) ، والطبراني في « المعجم الكبير» (١١/ ٢٤٨) رقم (١١٦٣٦) ، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة» (١٢/ ١٨٨) رقم (٢١٢)] ، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٢٣٤) من طريق ابن جريج.

كلاهما: (محمد بن مسلم الطائفي، وابن جريج) عن طريق عمرو بن دينار. (١)

والطبراني في « المعجم الأوسط» (٣/ ١٨٤) رقم (٢٨٧٠)، وفي (٨/ ٦٧) رقم (٧٩٨١) ، وفي « المعجم الكبير» (١١/ ٣٥٥) رقم (١٢٠٠٠) (٢)، ومن طريقه: [الضياء في « المختارة» (١٢/ ٣٠٧) رقم (٣٣٨)] من طريق عبدالعزيز بن أبي رواد، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير. (٣)

---

(١) ثمة اختلاف على عمرو بن دينار، وقد رواه عنه جماعة، عن عكرمة مرسلاً، كما سيأتي ـ وهو الراجح ـ.

(٢) سقط من المطبوع « معمر» .

(٣) ثمة اختلاف على يحيى، فقد رواه عبدالرزاق عن معمر، ورواه ابن أبي شيبة عن وكيع، عن علي بن المبارك، عن يحيى، عن عكرمة، مرسلاً ـ كما سيأتي في الوجه الثاني ـ.

ستتهم: (أيوب، غيلان بن أنس، خالد الحذاء، قتادة، وعمرو بن دينار، ويحيى بن أبي كثير) **عن عكرمة، عن ابن عباس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **أنَّ عليَّ بن أبي طالب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... ــ من مسند ابن عباس ـ .

عدا رواية حماد بن سلمة، عن أيوب ـ كما سبق ـ فقد جعلها من مسند علي.

لفظ حديث عمرو بن دينار: (أنَّ علياً تزوج فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، من رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ببَدَن [1] من حديد). لفظ البزار.

وعند ابن حبان، والبيهقي: بلفظ: (ما استَحَلَّ عليٌّ فاطمةَ إلا ببَدَن من حديد).

ولفظ الطبراني: (استحَلَّ عليٌّ فاطمة ببَدَن من حديد).

قال الطبراني في « الأوسط» (٨/ ٦٧) عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير إلا معمر، ولا عن معمر إلا عبدالمجيد، تفرد به سعيد بن زنبور).

وقال الطبراني أيضاً في « الأوسط» (٣/ ١٨٤) عقب الحديث: (قال عبدالعزيز بن أبي رواد : فقُوِّمت الدِّرعُ أربعمئة وثمانين درهماً).

---

(١) البدَن: الدرع من الزرد . وقيل: هي القصيرة منها. « النهاية» (١/ ١٠٨).

ـ تابع عكرمةَ على هذا الوجه: محمدُ بن عبدالرحمن بـن ثوبـان، وأبهَـمَ ذكرَ ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

أخرجها: أبو داوود في «سننه» (ص٢٤٢)، كتـاب النكـاح، بـاب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً، حـديث (٢١٢٦) عـن كثـير بـن عبيد الحمصـي، عن أبي حيوة، عن شعيب بن أبي حمزة، عن غيلان بـن أنـس، عـن محمـد بـن عبـدالرحمن بـن ثوبـان، عـن رجـل مـن أصـحاب النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن علياً لما تزوج فاطمة... الحديث.

وهذا إسناد جيد، غيلان: مقبول ـ كما سبق ـ، ومحمـد بـن عبـدالرحمن بن ثوبان: ثقة.(١)

الوجه الثاني: عكرمة مرسلاً.

عن عكرمة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ضمَّ إليك أهلك**».

قال: ما عندي شيء. قال: «**أعطها درعك الحطمية**».

أخرجه: مسـدد في «مسـنده» ـ كـما في «إتحـاف الخـيرة» للبوصـيري (٤/ ١٢٠) رقم (٣٢٧١) ـ وهذا لفظه ـ من طريق عبدالوارث.

وابـن سـعد في «الطبقـات الكـبرى» (٨/ ٢٠، ٢١، ٢٢) مـن طريـق سعيد بن أبي عروبة، وحماد بن زيد، وجرير بن حازم.

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص٥٢٢).

وابن أبي شيبة في « مصنفه» (٩/ ١٥٥) رقم (١٦٧٠٥)، وابـن جريـر ـ كما في « إتحاف المهرة» (٧/ ٥٣٩) رقم (٨٤١٢) ـ عن ابن عُلَيَّة.

وابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٤٢) رقم (٣٣) من طريق حماد بن سلمة.

ستتهم عن أيوب.

وأخرج: ابنُ سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٠)، وابن أبي شـيبة في « مصنفه» (٩/ ١٥٣) رقم (١٦٦٩٧) عن وكيع، عن علي بن المبارك.

وأخرجه: عبد الرزاق في « مصـنفه» (٦/ ١٨٢) رقـم(١٠٤٢٩) عـن معمر.

كلاهما : (علي بن المبارك، ومعمر) عن **يحيى بن أبي كثير**.

ـ رواية ابن شيبة مختصـرة لم يذكر الدرع.

وأخـــرج: عبـد الـرزاق الصـنعاني في « مصـنفه» (٦/ ١٧٤) رقـم (١٠٣٩٧)، وسعيد بن منصور في « سننه» (١/ ١٩٧) رقـم (٦٠٢)، وابـن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٤)، والبلاذري في « أنساب الأشـراف» (١/ ٤٠٢)، والسـرقسطي في « الـدلائل» (٢/ ٦٦٤) رقـم (٣٤٩)، وابـن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٤١) رقم (٣٢) من طريق سفيان بن عيينة.

و عبدالرزاق أيضاً (٦/ ١٧٤) رقم (١٠٣٩٦) من طريق ابن جريج.

وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٠) من طريق محمد بن مسلم.

ثلاثتهم عن **عمرو بن دينار**. [(١)]

ثلاثتهم: (أيوب، ويحيى بن أبي كثير، وعمرو بن دينار) **عن عكرمة مرسلاً**.

ــ لفظ عمرو بن دينار: (ما استحلَّ عليٌّ فاطمةَ إلا ببَدَن[(٢)] من حديد). و (استحل عليٌّ فاطمةَ ببَدَن من حديد).

ــ عند عبدالرزاق بعد الحديث: قال عمرو بن دينار: ما زادها عليه.

ــ لفظ رواية جرير بن حازم ـ عند ابن سعد (٨/ ٢٠) ـ : أن علياً خطب فاطمة فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **ما تصدقها**» ؟ قال: ما عندي ما أصدقها، قال: « **فأين درعك الحطمية التي كنت منحتك**» ؟ قال: عندي، قال: « أصدقها إياها» قال: فأصدقها وتزوجها.

---

(١) ثمة اختلاف على عمرو بن دينار، فهؤلاء الثلاثة رروه عنه، عن عكرمة مرسلاً، وسبق في الوجه الأول رواية محمد بن مسلم، وابن جريج عنه، عن عكرمة، عن ابن عباس.

وابن عيينة من أثبت أصحاب عمرو بن دينار، قاله أبو حاتم، وابن معين، والإمام أحمد، وغيرهم. انظر: « شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٤٩٣).

وسيأتي ترجيح أن عكرمة رواه مرة مرسلاً ومرة موصولاً، وكلاهما صحيح.

(٢) قال السرقسطي: (البَدَن: شبه درع، إلا أنه قصير بقدر ما يكون على الجسد، قصير الكمين، والجميع الأبدان). « الدلائل في غريب الحديث» (٢/ ٦٦٦)، وانظر: « النهاية» (١/ ١٠٨).

قال عكرمة: كان ثمنها أربعة دراهم.

وهذا ضعيف، مخالف للروايات الكثيرة التي ذكرت أن قيمته أربعمئة درهم.

وهذا الوجه مرسل صحيح الإسناد، وعكرمة لم يسمع من علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قاله أبو زرعة. (١)

قال ابن حجر عن طريق حماد بن سلمة، عن أيوب ، عن عكرمة: (مرسل ، صحيح الإسناد). (٢)

الخلاصة في حديث عكرمة: أن كلا الوجهين صحيحان، فقد رواه عكرمة على الوجهين مرسلاً وموصولاً، ويظهر أن ابن عباس سمعه من علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ، قال ابن حجر في « إتحاف المهرة» (٧/ ٥٣٩) بعد ذكر طرقه من تخريج ابن جرير: (فظهر بهذا أنَّ ابنَ عباس إنما سمعَه من علي).

وقد صحَّحَ الموصولَ: ابنُ حبان، والضياء المقدسي في « المختارة»، حيث أخرجوه في كتابيهما.

وصحَّحَ إسنادَ الموصول: ابنُ عبدالهادي في « المحرر» (ص٣٦٠) رقم (١٠٣٧).

---

(١) « المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٥٨) رقم (٥٨٥).

(٢) « الإصابة» (٨/ ٢٦٣).

وقد ذكر ابن حجر في «البلوغ» (ص٣٧٦) رقم (١٠٣٩) أن الحاكم صحَّحَه.

ولم أجده في «المستدرك»، ولم يعزه إليه ابن حجر في «إتحاف المهرة» (٧/ ٥٣٩) رقم (٨٤١٢).

وفي الباب مراسيل، منها:

في «مصنف» عبدالرزاق (٦/ ١٧٦) رقم (١٠٤٠٢) عن صفوان بن سليم: «أن عليًّا أصدق فاطمة ابنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثنتي عشرة أوقية».

الحكم على حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

الحديث ـ محل الدراسة ـ صحيح لغيره ـ واللَّه أعلم ـ.

غريب الحديث:

ـ «الحُطَمِيَّة»: قال ابن الأثير: (هي التي تحطم السيوف: أي تكسرها. وقيل: هي العريضة الثقيلة. وقيل: هي منسوبة إلى بطن من عبدالقيس يقال لهم: حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع. وهذا أشبه الأقوال).

قال ابن الكلبي: (ووَلَدَ مُحاربُ بن عمرو: حَطَمَةَ وإليهم تُنسبُ الدروعُ الحَطَمِية، وظَفَراً، وامرأ القيْسِ، ومَالِكاً).

وهو: الحُطَمَة بن محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى.

وضبَطَه ابنُ الأثير في « اللباب» وابنُ ماكولا بضم الحاء وفتح الطاء.

وضبطه بعضهم بفتح أوله، وسكون ثانيه.

وذكر الحربي أن الأصمعي قال: الدرع الحطمية منسوب إلى إنسان، وقيل: منسوب إلى حي من عبد القيس

وفي « الجمهرة» قال الأصمعي: لَا أَدْرِي إِلَى مَا نُسِبَتْ. (١)

❊ ❊ ❊

---

(١) **ينظر**: « نسب معد واليمن الكبير» لابن الكلبي (١/ ١٠٧)، «غريب الحديث» للحربي (٢/ ٣٨٩)، « جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٥٥٠)، « تهذيب اللغة» للأزهري (٤/ ٢٣٢)، « غريب الحديث» للخطابي (١/ ٢٩١)، « جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١/ ٢٩٧)، « النهاية» لابن الأثير (١/ ٤٠٢) ، « اللباب في تهذيب الأنساب» (١/ ٣٧٣)، « الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ١٦٦) مع تعليق محققه، « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٤٨٠ ـ ٤٨٢).

الدراسة الموضوعية :

دلَّت هذه الأحاديث والمراسيل على أن مهـر فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : الـدرع الحطمية، وقيمتها أربعمئة وثمانون درهماً، ومن اقتصـر مـن الـرواة عـلى ذكـر الأربعمئة فقط فعلى عادة العرب في طرح الكسور، والاقتصـار عـلى الأعـداد الصحيحة،(١) فلا تعارض بينها.

وأما مَن قال: أربعة دراهم، فهو وهم وخطأ. (٢)

أورد المحـبُّ الطـبري (ت٦٩٤هــ) حـديث أنـس في خطبـة أبي بكـر وعمـر، ثـم عـلي، وأن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمـر عليـاً أن يبيـع درعـه، فأتـاه بالثمن(٣) ، وأورد حديث علي ـ محل الدراسـة ـ ثـم قـال: (ويُشـبه أن يكـون العقد وقع على الدرع، كما دل عليه الحديث الأول، وبعث بها عـلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثم ردَّها إليه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليبيعها، فباعَها وأتاه بثمنها من غير أن يكون

---

(١) ينظر: « تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٨٢٥)، « تفسير ابن كثير» (١/ ١٨)، « النكت عـلى مقدمة ابن الصلاح» لابن حجر (٢/ ٧٧٠)، « فتح المغيث» للسخاوي (٤/ ٣٧٧).

(٢) لصبغة اللَّـه بن محمد غوث المَدرَاسـي (ت ١٢٨٠هـ) رسـالة بعنـوان: « صـداق سـيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين صلى اللَّـه عليه وعليها وسلم»، طُبعت بتحقيق الشـيخ: عبداللَّـه الحسيني، في جمعية الآل والأصـحاب في البحـرين، عـام ١٤٣١هــ، جـاءت في غلاف (٧٧ صفحة) مع المقدمة والفهارس، ونص الرسالة من (ص٣٥ إلى ٥٩).

(٣) وهو حديث منكر، سبق تخريجه في المبحث السابق.

بين الحديثين تضاد[(١)]، وقد ذهب إلى مدلول كل واحد من الحديثين قائل به، فقال بعضهم: كان مهرها الدرع ولم يكن إذ ذاك بيضاء ولا صفراء.، وقال بعضهم: كان مهرها أربعمئة وثمانين، وأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يجعل ثُلُثَها في الطيب). [(٢)]

وهو مَهْرٌ يَسِيرٌ، لاكلَفةَ فيه، ولا مباهاة،[(٣)] وهكذا كان مهر

---

(١) لاحاجة للجمع بينهما مع ضعف أحدهما ضعفاً شديداً.

(٢) « ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» (ص٦٨).

(٣) الدرهم قريباً من ثلاث جرامات من الفضة، (٤٨٠ درهماً × ٣ = : ١٤٤٠ جراماً من الفضة تقريباً.

وقيمة الجرام هذه الأيام (١٣/ ٢/ ١٤٣٧هـ) : (١،٥).

١٤٤٠ × ١،٥= ٢١٦٠ ريالا سعودياً.

أما القيمة الشرائية لـ(٤٨٠ درهماً) في زمن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتعادل (٤٨) شاة.

لأن الشاة في ذلك الزمن بعشرة دراهم ، لحديث الجبران في الزكاة، وقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له، أو عشرين درهماً...). أخرجه: البخاري في « صحيحه» حديث رقم (١٤٥٣)، وانظر : « مسند» أحمد (١/ ٢٣٣) حديث (٧٢).

ومتوسط قيمة الشاة في زماننا (١٤٣٧هـ) قريباً من ١٢٠٠ ريال سعودي تقريباً × ٤٨ = ٥٧،٦٠٠ سبعة وخمسون ألفا، وستمئة ريال.

انظر: « مجموع فتاوى ورسائل العثيمين» (٢٥/ ١٩٨).

وانظر في القوة الشرائية للنقود في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الحياة الاقتصادية =

النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لأزواجه، وقبولُه مهرَ بناتِه رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُنَّ .

أخرج الإمام مسلم في « صحيحه» من طريق محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن،أنه قال: سألت عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا : كم كان صداق رسول اللَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ؟ قالت: كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية[(١)] ونَشًّا.

قالت: أتدري ما النشُّ؟ قلت: لا، قالت: نصف أوقية، فتلك خمسمئة درهم، صدَاق رسولِ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لأزواجِه.[(٢)]

ورُوي عن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أنه قال: « ألا لَا تغلوا صدق النساء، ألا لا تغلوا صدق النساء، قال: فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا، أو

= والاجتماعية في عصر النبوة» د. أكرم ضياء العُمَري (ص ٣٢ ـ ٣٤).

(١) قال ابن الأثير في « النهاية» (١/ ٨٠) : (الأواقي: جمع أوقية، بضم الهمزة وتشديد الياء، والجمع يشدد ويخفف، مثل أثفية وأثافي وأثاف، وربما يجيء في الحديث وقية، وليست بالعالية، وهمزتها زائدة.

وكانت الأوقية قديماً عبارة عن أربعين درهماً، وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل، وهو جزء من اثني عشر جزءاً، وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد) .

(٢) « صحيح مسلم» رقم (٣٥٥٥).

وانظر طُرُقَهُ ، وألفاظَه في: « المسند المصنف المعلل (٣٨/ ١٨٦) رقم (١٨٢٤٨)، « نزهة الألباب في قول الترمذي: وفي الباب» (٣/ ١٧٩٣).

تقوى عند اللَّـه، كان أولاكم بها النبيُّ ﷺ ما أصدقَ رسولُ اللَّـه ﷺ امرأةً من نسائه، ولا أُصدِقَتْ امرأةٌ من **بناته** أكثر من ثنتي عشرة أوقية ».(١)

وورد عند عبدالرزاق في « مصنفه» (٦/ ١٧٦) رقم (١٠٤٠٤) **عن زيد بن أسلم** قال: « ما ساق رسولُ اللَّـهِ ﷺ إلى امرأةٍ من نسائه، ولا سِيقَ إليه لشيء **من بناته** أكثر من اثنتي عشرة أوقية، فذلك أربع مئة وثمانون درهماً ».

---

(١) **أخرجه**: أبو داوود في « سننه» رقم (٢١٠٦)، والترمذي في « جامعه» (١١١٤)، والنسائي في « المجتبى» رقم (٣٣٤٩)، وابن ماجه في « سننه» (١٨٨٧)، وعبدالرزاق في « مصنفه» (٦/ ١٧٥) رقم (١٠٤٠٠)، وسعيد بن منصور في « سننه» (١/ ١٩٤) رقم (٥٩٧)، وابن أبي شيبة في « مصنفه» رقم (١٦٦٢٨)، وأحمد في « مسنده» (١/ ٣٨٢، ٤١٩) رقم (٢٨٥)و (٣٤٠)، والدارمي في « مسنده» (٣/ ١٤١١) رقم (٢٢٤٦)، والطيالسي (١/ ٦٤) رقم (٦٤)، والحميدي (١/ ١٥٩) رقم (٢٣)، والطحاوي في « شرح مشكل الآثار» (١٣/ ٤٧) رقم (٥٠٤٢)، وابن حبان في « صحيحه» (١٠/ ٤٨١) رقم (٤٦٢٠)، والحاكم في « المستدرك» (٢/ ١٩٢) رقم (٢٧٢٦)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٢٣٤)، وغيرهم.

وانظر: « العلل» للدارقطني (٢/ ٢٣٦). وصحَّحَه الألباني في « إرواء الغليل» (٦/ ٣٤٧) رقم (١٩٢٧).

وبنحوه عن محمد بن إبراهيم بـن الحـارث التيمـي عنـد: ابـن سـعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٢)، و سعيد بن منصـور في « سـننه» (١/ ١٩٧) رقم (٦٠٣) .

وبنحوه ـ أيضاً ـ عن الزهري عند: البلاذري في « أنسـاب الأشـراف» للبلاذري (١/ ٤٦٣) رقم (٩٤٠).

وأخرج عبـد الـرزاق في « مصـنفه» (٦/ ١٧٧) رقـم (١٠٤٠٨) عـن مجاهد قوله: (الأوقيـة: أربعـون درهمـاً، والـنش: عشـرون، والنـواة: خمسـة دراهم).

قال الترمـذي عقـب الحـديث رقـم (١١١٤) : (والأوقيـة عنـد أهـل العلم: أربعون درهماً، وثنتا عشـرة أوقية: أربع مئة، وثمانون درهماً).

قـال الإمـام الشـافعي رَحِمَهُ اللَّهُ : (والقصـد في الصـداق أحـب إلينـا، وأستحب أن لا يُزاد في المهر على ما أصدقَ رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نسـاءَه وبناتِه، وذلك خمسمئة درهم؛ طلباً للبركة في موافقة كل أمر فعلَه رسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).[1]

---

(١) « الأم» للشافعي (٦/ ١٥١) .

وانظر في تيسير في الصداق، وصداق أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « شـرح مشكل الآثار » (١٣/ ٤٧) ، وكتاب : « الصداق في السنة النبوية ـ دراسة موضوعية ـ » د. خالد باسمح (ص٢١) و (ص٥٩).

ولابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ فتوى طويلة محررة عن الصداق ، أوردَ فيها جملةً طيبة من الأحاديث والآثار ، وذكر فيها:

أن السُّنَّة: تخفيفُ الصداق، وألا يزيد على صداقِ نِسَاءِ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبناتِه.

وقال: ويُكره للرجل أن يصدق المرأة صداقاً يضرُّ به إن نقده، ويعجز عن وفائه إن كان ديناً.

وقال: وما يفعله بعض أهل الجفاء والخيلاء والرياء من تكثير المهر للرياء والفخر، وهم لا يقصدون أخذه من الزوج، وهو ينوي ألا يعطيهم إياه؛ فهذا منكر قبيح مخالف للسنة، خارج عن الشريعة.

وإن قصد الزوج أن يؤديه وهو في الغالب لا يطيقه، فقد حمل نفسه وشغل ذمته وتعرض لنقص حسناته وارتهانه بالدين؛ وأهل المرأة قد آذوا صهرهم وضروه.

والمستحب في الصداق مع القدرة واليسار: أن يكون جميع عاجله وآجله لا يزيد على مهر أزواج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا بناته، وكان ما بين أربعمئة إلى خمسمئة. بالدراهم الخالصة نحواً من تسعة عشر ديناراً.

فهذه سنَّةُ رسولِ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَنْ فعَلَ ذلك فقد استَنَّ بسُنَّةِ رسولِ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصداق.

وقـال ابـن تيميـة: فمَـن دعتْـهُ نفسُـه إلى أن يزيـد صـداق ابنتـه علـى صداق بنـاتِ رسـولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللـواتي **هُـنَّ خـير خَلْـقِ اللَّـهِ في كُلِّ فضـيلة، وهـن أفضـل نسـاء العـالمين في كـل صـفة**؛ فهـو جاهـل أحمـق. وكذلك صداق أمهات المؤمنين.

وهـذا مـع القـدرة واليسـار؛ فأمـا الفقـير ونحـوه فـلا ينبغـي لـه أن يصدق المرأة إلا ما يقدر على وفائه من غير مشقة.

والأَولى تعجيل الصداق كلِّه للمرأة قبل الـدخول إذا أمكـن، فـإن قـدَّم البعض وأخَّرَ البعض؛ فهو جائز.

وقد كان السلف الصالح الطيب يرخصون الصداق.

وقال ابن تيمية أيضاً : والذي نقل عن بعض السلف من تكثير صـداق النساء، فإنما كان ذلك لأن المال اتَّسَعَ عليهم، وكـانوا يُعجِّلُـونَ الصـدَاقَ كلَّـهُ قبل الدخول؛ لم يكونوا يؤخِّرون منه شيئاً.

ومَن كان له يسار ووَجَدَ فأحَبَّ أن يُعطِي امرأته صدَاقَاً كثيراً، فلا بـأس بـذلك، كـما **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾** النساء: ٢٠.

أما مَن يشغل ذمَّتَه بصداقِ لا يريدُ أن يؤدِّيَه، أو يعجز عن وفائـه؛ فهـذا مكروه. كما تقدم.

وكذلك مَن جعل في ذمَّتِه صداقاً كثيراً مـن غـير وَفـاءٍ لـه؛ فهـذا لـيس بمسنون. واللَّـه أعلم. (١)

فوائد:

١. قال الزرقاني (ت ١١٢٢هـ): (وقـد ذكـر السـيوطيُّ أنـه رأى في بعض المجاميع عن التكريتي: أن مهر المِثْل لا يُتصوَّر في حـق فاطمـة؛ لأنـه لا مِثلَ لها، قال: وهو قَـولٌ حسَـنٌ بـالِـغٌ). (٢)

٢. من الأحاديث الموضوعة في صداق فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا علي، إنَّ اللَّـه زَوَّجَكَ فاطمة، وجعل صداقها الأرض، فمَـن مشـى عليهـا مبغضـاً لكَ؛ يمشـي حراماً». (٣)

---

(١) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٣٢/ ١٩٢ـ ١٩٥).

(٢) «شـرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسـطلاني» (٢/ ٣٦٤). قلـت: لم أجده في «الثغور الباسمة»، ولا غيره من كتب السيوطي.

(٣) أخرجه: ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢١٨) رقم (٧٧٣)، وقـال: (هـذا حـديث موضوع، وفيه جماعة مجروحون، إلا أن المتهم بوضعه: الذرَّاع، فإنه كان كذاباً وضاعاً).
وأورده في الموضوعات: السيوطي في «اللآلئ المصـنوعة» (١/ ٣٩٦)، وابـن عـراق في «تنزيـه الشـــريعة» (١/ ٤١١)، والشـوكاني في «الفوائـد المجموعـة» (ص٣٩٠) رقـم (١١٣).

٣. جاء في كتب الشيعة أن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ساعدَ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في نفقات زواجه، وأنه اشترى منه الدرع، ثم رد عليه الدرع هدية.

قال: علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فأخذت درعي فانطلقت به إلى السوق فبعته بأربع مئة درهم من عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما قبضت الدراهم منه، وقبض الدرع مني قال: يا أبا الحسن، ألستُ أولى بالدرع منك، وأنت أولى بالدراهم مني؟ فقلت: نعم.

قال: فإن هذا الدرع هديةٌ منّي إليك، فأخذتُ الدرع والدراهم، وأقبلت إلى رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فطرحتُ الدرع والدراهم بين بيديه، وأخبرتُه بما كان من أمر عثمان فدعا له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخير. (١)

---

(١) [«المناقب» للخوارزم ـ ط. نجف ـ (ص ٢٥٢، ٢٥٣) ، «كشف الغمة» للأربلي (١/ ٣٥٩)، «بحار الأنوار» للمجلسي ـ ط. إيران ـ (ص٣٩، ٤٠)]. أفاده الشيخ: إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الشيعة وأهل البيت» (ص١٣٧ـ ١٣٨). وفيه أيضاً (ص٧٣) مساعدة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علياً في زواجه نقلاً من كتب الشيعة.

المبحث الثالث:

تجهيزها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٣٨. [١] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا أبو أسامة ، قال: أخبرنا زائدة ، قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: « جهَّز رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في خَمِيْلٍ، وقِرْبَةٍ، وَوِسَادَةِ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيْفُ الإِذْخِرِ» .

[« المسند» للإمام أحمد (٢/ ٧٣) رقم (٦٤٣)]

دراسة الإسناد :

ـ حماد بن أسامة بن زيد بن سليمان بن زياد القرشي مولاهم، أبو أسامة الكوفي.

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

قال ابن سعد: كان ثقة، مأموناً، كثيرَ الحديث، يُدلِّس، ويُبَيِّن[١] تدليسَه، وكان صاحبَ سُنَّةٍ وجماعَة.

قال الإمام أحمد: كان ثبتاً، ما كان أثبته، لا يكاد يُخطئ .

---

(١) تصحف في المطبوعة « وتبين»، والصواب المثبت كما في « تعريف أهل التقديس» (ص٣٤).

وقال: كان صحيح الكتاب، ضابطاً للحديث، كيساً صدوقاً.

ووثَّقَه ابن معين، والعجلي، والدارقطني، وغيرهم.

وقد ذُكر فيه أمران:

الأول: التدليس.

وصفه بذلك ابن سعد ـ كما سبق ـ وذكر أنه كان يبيِّنُ تدليسَه، ووصفه أيضاً المعيطي فيما قاله عنه الأزدي.

قال المعيطي: كان كثير التدليس، ثم رجعَ عنه.

ووَصْفُهُ بكثرة التدليس، إنما هو عن المعيطي فقط، والناقل عنه «الأزدي» ضعيف.

وقد ذكره ابن حجر في «المرتبة الثانية» من مراتب المدلِّسين، وهم: مَنْ احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته، وقِلَّةِ تدليسه في جنب ما روى. أو كان لا يُدلِّسُ إلا عن ثقة.

والذي يظهر أن تدليسه قليل، لذا يبُيِّنُه، ويحتمل أنه رجع عنه على قول المعيطي.

الثاني: سرقة الحديث.

قال ابن حجر في «التهذيب»: حكى الأزدي في «الضعفاء» عن سفيان بن وكيع، قال: كان أبو أسامة يتتبع كتب الرواة، فيأخذها، وينسخها ...، قال سفيان بن وكيع: إني لأعجب كيف جاز حديث أبي أسامة، كان أمره بيناً،

وكان مِن أسـرق الناس لحديثٍ جيِّد».

وهذا القول باطل، الأزدي ، وسفيان بن وكيع، ضعيفان.

قال الذهبي في « الميزان»: أبو أسامة لم أورده لشـيء فيه، ولكن ليُعـرَف أن هذا القولَ باطلٌ.

قال ابن حجر في « هدي الساري»: سفيان بـن وكيـع هـذا ضـعيف، لا يُعْتَدُّ بهِ، كما لا يعتد بالناقل عنه، وهو أبو الفتح الأزدي.

وقال في « تقريب التهذيب»: ثقةٌ، ثبتٌ، ربَّما دلَّس، وكـان بـأَخَره يحـدِّث من كتب غيره.

قول ابن حجر: في الحكم عليه: (ربما دلَّـس). لـيس بجيِّـد؛ لأنـه يُبـين تدليسَه، كما قاله ابن سعد.

وقوله: (وكان بأخره يُحدِّث من كتب غيره)، ليس بصحيح، العمدة في الخبر على كلام الأزدي عن سفيان بن وكيع، وكلاهما ضعيف لا يعتد بـه. كـما قاله ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « التهذيب » وقد سبق نقل كلامه.

الخلاصة: أنه ثقة ثبت. كما قال ابـن حجـر في « هـدي السـاري»: أحـد الأئمة الأثبات، اتَّفَقُوا على توثيقِه، وشذَّ الأزدي فذكره في « الضعفاء».

(ت ٢٠١ هـ).[١]

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٩٤)، « العلل» للإمام أحمد» رواية عبداللَّـه =

ـــ زائدة بن قُدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي.

ثقة، ثبت. متفَّقٌ على توثيقه.

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، حجة، صاحب سنة.

وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، ثبت، صاحب سُنَّة.

(ت ١٦١هـ)، أخرج له الجماعة.[(١)]

ـــ عطاء بن السائب بن مالك، ويقال: ابن زيد، ويقال: ابن يزيد الثقفي، أبو السائب، ويقال:أبو زيد ،ويقال : أبو يزيد ،ويقال : أبو محمد، الكوفي .

ثِقَةٌ ، إلا أنَّه اخْتَلَط ،فحَدِيثُهُ بعْدَ اخْتِلاطِهِ ،ضَعِيْفٌ . وزائد بن قدامة

= (١/ ٣٨٣، ٣٩٠) رقم (٧٤٥) و (٧٧٢)، و (٣/ ٤٦٤) رقم (٥٩٨٠) و (٥٩٨١)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٨)، «الجرح والتعديل» (٣/ ١٣٢)، «الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٢٢)، «تهذيب الكمال» (٧/ ٢١٧)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٤٠)، «نهاية السول» لبسط ابن العجمي (٣/ ٤٩٠)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢)، «تقريب التهذيب» (ص٢١٤)، «هدي الساري» (ص٣٩٩)، «تعريف أهل التقديس» رقم (٤٤).

(١) **ينظر**: «الجرح والتعديل» (٣/ ٦١٣)، «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٧٣)، «الكاشف» (٢/ ٤١٠)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٧٥)، «إكمال تهذيب الكمال» (٥/ ٢٨)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٠٦)، «تقريب التهذيب» (ص٢٤٨).

ـ الراوي عنه هنا ـ ممن روى عنه قبل الاختلاط.

وثَّقَهُ جمعٌ كثيرٌ من الأئمة قبل اختلاطه، منهم: شعبة، وابن سعد، وأحمد، العجلي، والبسوي، والساجي، وغيرهم.

قال يحيى بن سعيد: ما سمعت أحداً من الناس يقول في حديثه القديم شيئاً، وما حدَّث سفيان، وشعبة، عنه صحيح، إلا حديثين، كان شعبة يقول: سمعتهما بأخرة عن زاذان.

وقال ابن سعد: كان ثقةً، وقد روى عنه المتقدمون، وقد كان تغيّر حفظه بأخرة، واختلط في آخر عمره.

وقال الإمام أحمد: (ثقةٌ، ثقةٌ، رجلٌ صالحٌ). وقال:(مَن سمع منه قديماً، كان صحيحاً، ومن سمع منه حديثاً، لم يكن بشيء). وبمثله قال العجلي.

قال ابن معين: عطاء بن السائب اختلط، فمن سمع منه قديماً فهو صحيح، وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديثه.

وقال في رواية الدوري عنه: لا يحتج بحديثه.

وقال أبو حاتم: (كان محله الصدق قديماً، قبل أن يختلط، صالحٌ، مستقيم الحديث، ثم بأخره تغيَّر حفظُه، في حديثه تخاليط كثيرة، وقديم السماع من عطاء: سفيان، وشعبة، وحديث البصريين الذين يحدثون عنه تخاليط كثيرة؛ لأنه قَدِم عليهم في آخر عُمُرِه، وما رَوى عنه ابن فُضيل، ففيه غلط واضطراب، رفعَ

أشياءَ كان يرويه عن التابعين، فرفعه إلى الصحابة).

وقال يعقوب بن سفيان البسوي: (عطاء ثقة، حديثه حجة، ما روى عنه سفيان، وشعبة، وحماد بن سلمة، وسماع هؤلاء سماع قديم، وكان عطاء تغير بأخرة؛ فرواية جرير، وابن فضيل، وطبقتهم، ضعيفة) .

وقال النسائي : (ثقةٌ في حديثه القديم ، إلا أنَّه تغـيّر ، ورواية حمَّاد بن زيد، وشعبة، وسفيان، عنه جَيِّدة) .

وقال الدارقطني كما في «سؤالات السلمي له » : (دخل عطاء بن السائب البصرة وجلس، فسماع أيوب، وحماد بن سلمة، في الرحلة الأولى صحيح ، والرحلة الثانية فيه اختلاط) .

وقال أيضاً كما في « سؤالات الحاكم له» : تركوه.

وقال في « العلل»:(اختلط، ولم يخرجوا عن عطاء ، ولا يحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر: شعبة، والثوري، ووهيب، ونُظراؤهم، وأما ابنُ عُلَيَّة، والمتأخرون، ففي حديثهم عنه نظر).

قال ابن حجر في « هدي الساري»: (عطاء... من مشاهير الرواة الثقات؛ إلا أنه اختلط فضعَّفوه بسبب ذلك، وتحصَّل لي من مجموع كلام الأئمة **أنَّ رواية** : شعبة، وسفيان الثوري، وزهير بن معاوية، وزائدة، وأيوب، وحماد بن زيد، عنه قبل الاختلاط.

وأنَّ جميعَ مَن روَى عنه غيرُ هؤلاء، فحديثُه ضعيفٌ؛ لأنه بعد اختلاطه؛ إلا حماد بن سلمة فاختَلَف قولهم فيه).

وقال في « تهذيب التهذيب»: (والظاهر أنه سمع منه مرتين، مرةً مع أيوب ـ كما يومي إليه كلام الدارقطني ـ ومرةً بعد ذلك ، لما دخل إليهم البصرة ، وسمع منه مع جرير، وذويه).

وقد نصَّ الإمامُ أحمد على أنَّ حماد بنَ سلمة لم يسمع من عطاء في قدمته الثانية، كما في « التقييد والإيضاح».

قال أبو داوود: (سمعت أحمد قال: سماع ابن عيينة عنه مقارب ـ يعني من عطاء بن السائب سمع بالكوفة ـ) .

قال العقيلي: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا الحميدي، قال حدثنا سفيان قال : (كنتُ سمعتُ من عطاء بن السائب قديماً، ثم قدم علينا قدمةً فسمعته يحدِّث بعض ما كنت سمعتُ، فخلَّط فيه، فاتقيته، واعتزلتُه).

علَّق العراقيُّ بقوله: (فأخبر ابن عيينة أنه اتَّقَاهُ بعد اختلاطه، واعتزله، فينبغي أن تكون روايته عنه صحيحه).

وقد سمع منه أبو عوانة الوضَّاحُ اليشكري قبل الاختلاط وبعده، قال ابن معين: سمع أبو عوانة من عطاء في الصحة، وفي الاختلاط جميعاً ، ولا يحتج بحديثه .

قال الذهبي في « الكاشف»: أحدُ الأعلام، على لِينٍ فيه ... ثِقَةٌ، ساءَ حِفظُهُ بأَخَرَة .

وقال في « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث»: صَدوقٌ تغَيَّر .

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: صَدُوقٌ ، اختَلَط .

(ت ١٣٦هـ).[(١)]

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٦/ ٣٣٨)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٤٠٣)، ورواية الدارمي (٢٤٩)، « سؤالات ابن طهمان» (١٣) و (١٥) و (٣٢٩) ، « سؤالات ابن الجنيد» (٨٨٢)، « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه رقم (٨٨٢) و (٤٠١٤) و(٥٣٧٤)، « التاريخ الكبير» (٦/ ٤٦٥)، « الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٨٤)، « الثقات» العجلي (٢ / ١٣٥)، « مسائل الإمام أحمد رواية أبي داوود » ـ الفقهية ـ (ص٣٨٢، ٣٨٣) رقم (١٨٤٧ــ ١٨٥٣)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (٨٤/٣)، « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١٠٩٤)، « الجرح والتعديل» (٦/ ٣٣٢)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٥١)، « الكامل» (٥/ ٣٦١)، « سؤالات الحاكم للدارقطني» (٤٥٢)، « سؤالات السلمي للدارقطني» (٥١٨)، « العلل» الدارقطني (١١/ ١٤٣)، « تهذيب الكمال» (٢٠/ ٨٦)، « سير أعلام النبلاء» (٦/ ١١٠)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ٧٨)، « الكاشف» (٣/ ٤١٢)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٥٩)، « مَن تُكلم فيه وهو موثَّق أوصالح الحديث» (ص٣٧٥)، « كتاب المختلطين» للعلائي (ص٨٢)، « شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٥٥٥)، « التقييد والإيضاح» للعراقي (٢/ ١٣٩٥ ـ ١٤٠٢)، « تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٠٣)، « تقريب التهذيب» (ص٤٢٢)، « هدي الساري» (ص٤٢٥)، « الكواكب النيرات» (ص٣١٩)، « نهاية =

ـ السائب بن مالك، ويقال:ابن يزيد، ويقال: ابن زيد الثقفي، أبو يحيى، وقيل : أبو كثير الكوفي، والد عطاء بن السائب .

ثِقَةٌ.

وَثَّقَهُ: ابن معين ، والعجلي، والبسوي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: ثقة. (١)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (٢/ ٧٣) رقم (٦٤٣)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة» (٢/ ٨٨) رقم (٤٦٦)] .

ـ والنسائي في « المجتبى» (ص٣٥٧)، كتاب النكاح، باب جهاز الرجل ابنتَه، حديث (٣٣٨٤)، وفي « السنن الكبرى» (٥/ ٢٤٣) رقم (٥٥٤٦)، عن نصير بن الفرج الطرسوسي.

ـ وابن حبان في « صحيحه» (١٥/ ٣٩٨) رقم (٦٩٤٧) من طريق

=

الاغتباط» (ص١٤٢)، « معجم المختلطين» لمحمد بن طلعت (ص٢٢٦ ـ ٢٤٠).

(١) ينظر: « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (٣٥٢)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ١٥٤)، « الثقات» للعجلي (١/ ٣٨٧)، « المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٧٣)، « الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٢٧)، « تهذيب الكمال» (١٠/ ١٩٢)، « تاريخ الإسلام» (٦/ ٣٦٣)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ٤٥٠)، « تقريب التهذيب» (ص٢٦٣) .

شعيب بن أيوب الصريفيني.

ــ وأحمد بن الفرات الضبي في حديثه « جزء فيه أحاديث منتقاة من جزء أبي مسعود أحمد بن الفرات» انتقاء العلائي (ص١٩) رقم (٢) .

أربعتهم : (أحمد بن حنبل، ونصير، وشعيب، وابن الفرات) عن أبي أسامة حماد بن أسامة.

ــ وأخرجه الإمام أحمد ـ أيضاً ـ في « مسنده» (٢/ ١٢١، ٢١١) رقم (٧١٥ و ٨٥٣)، وفي « فضائل الصحابة» (٢/ ٦٩٩) رقم (١١٩٤) عن معاوية بن عمرو الأزدي، وأبي سعيد عبدالله بن عبدالله البصري ـ جميعاً ـ ، وفي « الزهد» له (٧١) عن أبي سعيد.

والبلاذري في « أنساب الأشراف» (١/ ٤٠٣)، والحاكم في « المستدرك» (٢/ ٢٠٢) رقم (٢٧٥٥)، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٣/ ١٦١)، والبغوي في « شرح السنة» (١٤/ ٢٥١) رقم (٤٠٥٠)، والضياء المقدسي في « المنتقى من مسموعاته بمرو» (١٢٠) ــ مخطوط ـ[1] من طريق معاوية بن عمرو الأزدي.

ــ والبيهقي في « شعب الإيمان» (١٣/ ٦٢) رقم (٩٩٥٤) من طريق عمرو بن مرزوق الباهلي.

---

(١) في « المكتبة الشاملة» ـ التقنية ـ .

أربعتهم: (أبو أسامة حماد، ومعاوية بن عمرو، وأبو سعيد البصري، وعمرو الباهلي) عن زائد بن قدامة.

ــ وأخرجه: ابن ماجه في « سننه» (ص ٤٤٩) ، كتاب الزهد، باب ضجاع آل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (٤١٥٢)، والبزار في « البحر الزخار» (٣/ ٧) رقم (٧٥٧)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٨٣) رقم (١٠٣) من طريق محمد بن فضيل.

ــ و الإمام أحمد في « مسنده» (٢/ ١٩١، ٢٠٢) رقم (٨١٩ و ٨٣٨)، ومن طريقه: [السيوطي في « الثغور الباسمة» (ص ٣٩)] ، وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٥)، وأبو القفال الشاشي في « شمائل النبوة» (ص٢٨٩) رقم (٣٦٥)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٨٥) رقم (١٠٤) عن عفان الصفار.

والطبراني في « الدعاء» (٢/ ٨٩٦) رقم (٢٣٠) من طريق الحجاج بن منهال. **كلاهما** : (عفان، والحجاج) عن حماد بن سلمة.

ثلاثتهم: (زائدة بن قدامة، ومحمد بن فضيل، وحماد بن سلمة) [1] عن عطاء بن السائب، عن أبيه السائب، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

---

(١) زائدة بن قدامة، وحماد بن سلمة رويا عن عطاء قبل اختلاطه، ومحمد بن فضيل روى عنه بعد الاختلاط.

ـــ **حديث محمد بن فضيل** عند ابن ماجه: أنَّ رسول اللَّهِ ﷺ أتى علياً وفاطمة، وهما في خميل لهما ـــ والخميل: القطيفة البيضاء من الصوف ـــ قد كان رسولُ اللَّه ﷺ جهَّزهما بها، ووسادة محشوة إذخراً، وقِربة.

وعند البزار، والحاكم: زيادة طلب فاطمة خادماً من النبي ﷺ.

ـــ **وحديث حماد بن سلمة**: فيه زيادة: (ورحيين[(١)]، وسقاء[(٢)]، وجرَّتين[(٣)]).

وفي الموضع الثاني عند أحمد، وابن سعد، والحاكم: زيادة طلب الخادم.

قال الحاكم في «المستدرك»: صحيح الإسناد.

ورواه عطاء بن السائب ـ أيضاً ـ فجعله من حديث عبداللَّه بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٥٦٥) رقم (١٤٤٦٣)، ومن طريقه: [أبو موسى المديني في «اللطائف من دقائق المعارف»

---

(١) تثنية رحى، وهي التي يُطحن بها . «النهاية» (٢/ ٢١١)، «لسان العرب» (١٤/ ٣١٢).

(٢) السقاء: ظرف الماء من الجلد، ويجمع على أسقية. «النهاية» (٢/ ٣٨١).

(٣) تثنية جرة، وهو الإناء المعروف من الفخار. «النهاية» (١/ ٢٦٠).

(ص ٤٣٠) رقم (٨٥٠)] من طريق عبدالسلام بـن حـرب، عـن عطـاء بـن السائب، عن أبيه، عن عبداللَّـه بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولفظه:

(لـمَّـا جهَّزَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمـةَ إلى عـليٍّ؛ بعَـث معهـا بخَميلٍ ــ فقال عَطاء: ما الخَميلُ؟ قـال: قَطيفَـةٌ ـ ووِسـادَةٍ مـن أَدَم حَشـوُها لِيْفٌ أو إذْخِرٌ، وقِرْبَةٍ؛ كانا يفتَرِشان نصفَ الخَميل، ويَلتَحِفان بِنِصْفِه).

وهـذا ضـعيف، عبدالسـلام بـن حـرب[1] ممـن روى عـن عطـاء بعـد الاختلاط، والصواب أنه من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وروى ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٣) من طريق جعفر بـن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالـب، عن أبيه: « أن علياً حـين دخـل بفاطمـة كـان فراشـهما إهـاب كـبش، إذا أرادا أن ينامـا قلبـاه عـلى صـوفة، ووسادتهما من أدم حشوها ليف ».

وهذا منقطع، علي بن الحسين لم يدرك جدَّه.[2]

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح.

---

(١) النهدي، أبو بكر الكوفي، ثقة، حافظ، له مناكير. « تقريب التهذيب» (ص٣٨٧).

(٢) ينظر الحديث رقم (٤) في الباب الثالث ـ مسند فاطمة ـ .

غريب الحديث :

ـ (جهَّـز فاطمـةَ): جهَّـزَ العـروسَ تجهيـزاً ، وجَهـازاً : أعـدَّ لهـا مـا تحتاج إليه.

قال الأزهري: (قال الليث: وسمعت أهل البصــرة يخطِّئـون الجِهـاز بالكسـر.

قلتُ: والقرَّاءُ كلُّهم على فتح الجيـم في قـول اللَّــهِ جَـلَّ وعَـزَّ : ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ ﴾ (يوسف: ٥٩) وجِهاز بالكسـر لغةٌ ليست بجيدة).

قال الصفدي: (ويقولون ـ أي العوام ـ : الجُهـاز بالضـم. والصـواب: جَهاز وجِهاز، بالفتح والكسـر) . [(١)]

ــ (خَميـل): قـال الإمـام أحمـد عقـب حـديث (٢/ ٢١١): الخميـل: القطيفة المخملة.

وقال ابـن حبـان عقـب الحـديث أيضـاً: الخميلـة: قطيفـة بيضـاء مـن الصوف.

قال أبو عبداللَّـه الحُميدي: (الخميلة: أكسية فِيهـا لـين، وَرُبـَمَا كـان لهـا

---

(١) ينظر: « تهذيب اللغة» (٦/ ٢٥)، « النهايـة» (١/ ٣٢١)، « لسـان العـرب» (٥/ ٣٢٥)، « تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدي (ص٢١٧).

خمل، وهو: الهدب المتعَلِّق بِهَا، وجمعها: خمائل).

قال القاضي عياض: (الخميلة: هي كساء ذات خـمل، وهي كالقطيفة، وقيل: القطيفة نفسها).

وقال ابن الأثير: (الخميل والخميلة: القطيفة، وهي كل ثـوب لـه خَمَـل من أي شيء كان.

وقيل: الخميل الأسود من الثياب).(١)

ـ (قِرْبَة) : معروفة وهي من الأسقية.(٢)

ـ (وسادة أَدَم) : أي من جلد.(٣)

ـ (الإِذْخِـر): حشيشـة طيبـة الرائحـة، تُسـقف بهـا البيـوت، بمنزلـة القصب فوق الخشب، وتجعل في القبور.(٤)

* * *

---

(١) **ينظر**: « تفسير غريب ما في الصحيحين» لأبي عبداللَّـه الحميدي (ص٥٥٩)، « المجمـوع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسـى المـديني (١/ ٦١٩)، « مشـارق الأنـوار» للقاضي عياض (١/ ٢٤٠)، « النهاية» (٢/ ٨١).

(٢) **ينظر**: « المحكم» لابن سيده (٦/ ٣٩٠)، « تاج العروس» (٤/ ١٧).

(٣) **ينظر**: « تفسـير غريـب مـا في الصـحيحين» (ص٥٣٧)، « مشـارق الأنـوار» (١/ ٢٤)، « تاج العروس» (٣١/ ١٩٢).

(٤) ينظر: « المجموع المغيث» (١/ ٦٩٥)، « النهاية» (١/ ٣٣).

٣٩. [٢] قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أخبرنا عبدُالوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عَروبة، عن أبي يَزيد المديني، وأظنُّه ذكرَهُ عن عِكْرمة(١) قال: لما زوَّج رسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليًّا فاطمةَ، كان فِيما جُهِّزَتْ بِهِ سَرِيرٌ مَشْرُوطٌ، وَوِسَادَةٌ مِن أَدَمْ حَشْوُهَا لِيْفٌ، وَتَوْرٌ مِنْ أَدَم، وَقِرْبَةٌ .

قال: وجاءُوا بِبَطحَاءَ فطَرَحُوهَا في البيت.

قال: وكان النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: « إذا أتيتَ بها فلا تقرَبَنَّهَا حتى آتِيك».

قال: وكانَت اليهود يُؤَخِّرُونَ الرجُلَ عن امْرأتِه قال: فلمَّا أُتِيَ بِهَا، قَعَدَا حِينًا في ناحية البَيت.

قال: فجاء رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاستفْتَحَ، فخَرجَتْ إليهِ أمُّ أيْمَنَ، فقال: « أثَمَّ أخي» ؟ قالتْ: وكيفَ يكُونُ أخوكَ وقدْ أنكَحْتَهُ ابْنَتَك؟ قال: « فإنَّه كذلك» .

ثُمَّ قال: « أأَسمَاءُ بنتُ عُمَيْس» ؟ قالت: نعم، قال: « جِئْتِ تُكْرِمِيْنَ بِنتَ رَسُولِ اللهِ » ؟ قالت: نعم، فقال لها خيراً ودعَا لَهَا.

ودعَا رسولُ اللهِ بمَاءٍ فأُتِي بِهِ، إمَّا فِي تَوْرٍ وَإِمَّا فِي سِوَاهُ. قال: فمَجَّ فِيهِ رسُولُ اللهِ ومَسَكَ بيدِهِ ، ثُمَّ دعَا عَلِيًّا، فَنَضَحَ مِنْ ذَلِكَ الماءِ عَلَى كَتِفَيْهِ

---

(١) كذا في « طبقات ابن سعد» ـ ط. دار صادر ـ (٨/ ٢٣)، و ـ ط. الخانجي ـ (١٠/ ٢٤).
فكأنَّ أبا يزيد المدني رواه عن عكرمة ــ وهو ممن يروي عنه ـ، وفي مصادر التخريج الآتية: رواه أبو يزيد وعكرمة جميعاً.

وصَدْرِهِ وَذِرَاعَيْهِ.

ثُـمَّ دَعَا فَاطِمَـةَ، فَأَقْبلَـتْ تَعْـثُرُ فِي ثَوْبِهَـا؛ حَيَـاءً مِـنْ رَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ فَعَلَ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لها: « يَا فَاطِمَـةُ، أَمَـا إِنِّي مَـا أَلَيْتُ أَنْ أَنْكَحْتُكِ خَيْرَ أَهْلِي».

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٣)]

دراسة الإسناد :

ـ عبدالوهاب بن عطاء الخفَّاف، أبو نَصْـر البصـري العِجلي مـولاهم، نزيل بغداد.

صَدُوقٌ، وحديثُه عن سعيد بنِ أبي عروبة، وهشامِ الدَّسْتَوائي أقوى مـن غيره، وهو مُدلِّس لا يُقبل من حديثه إلا ما صَـرَّح بالسماع.

وثَّقَه: ابن معـين في روايـة، والحسـن بـن سـفيان، والـدارقطني، وابـن شاهين، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال أحمد بن حنبل: كان يحيى بن سعيد حسـن الـرأي فيـه، كـان يعرفـه معرفةً قديمةً.

وقال عبداللَّـه بن أحمد: سألت أبي عن الخفاف؟ فقال: أمـا أنـا فـأروي عنه.

قال ابن سعد: كان كثيرَ الحديث، معروفاً، صدوقاً.

قال ابن معين، والنسائي، وابن نمير، وابن عدي: ليس به بأس. زاد ابن نُمير: قد حدث عنه أصحابنا، وكان أصحاب الحديث يقولون: إنه سمع من سعيد بأَخَرَةٍ، وكان شبه المتروك.

قال البخاري: يكتب حديثه. قيل له: يُحتج به؟ قال: أرجو، إلا أنه كان يُدلِّس عن ثور، وأقوام، أحاديث مناكير.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه؟ فقال: يكتب حديثه، محله الصدق. قلت: هو أحب إليك أو أبو زيد النحوي في ابن أبي عروبة؟ فقال: عبدالوهاب، وليس عندهم بقوي في الحديث.

وقال البخاري أيضاً، والنسائي، والبزار: ليس بقوي، زاد البخاري: وهو يحتمل، زاد البزار: وقد احتمل أهل العلم حديثه.

قال الدارقطني: إذا حدَّث عن الثقات، ليس عندي به بأس.

قال الساجي: صدوق، ليس بالقوي عندهم.

قال أحمد في رواية: ضعيف الحديث، مضطرب، وذكره أبو زرعة في أسماء الضعفاء.

وقال الخليلي: يكتب حديثه، ولا يحتج به.

قال أحمد بن حنبل: لما أراد الخفاف أن يحدثهم بحديث هشام الدستوائي، أعطاني كتابه، فقال لي: انظر فيه، فنظرتُ فيه، فضَرَبتُ على أحاديث منها، فحدثهم، فكان صحيح الحديث.

وقال أحمد أيضاً: كان عبدالوهاب بن عطاء مـن أعلـم النـاس بحـديث سعيد بن أبي عروبة، وقال أيضاً: كان عالمـاً بسعيد.

وقال ابن سعد: لزم سعيد بن أبي عروبة، وعُرف بصحبته، وكتَبَ كُتُبَه.

وقـال صـالح جـزرة: (أنكـروا عـلى الخفـاف حـديثاً رواه لثـور، عـن مكحول، عن كُريب، عن ابـن عبـاس، عـن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حـديثاً في فضل العباس، وما أنكـروا عليـه غـيره، فكـان يحيـى بـن معـين يقـول: هـذا موضوع، وعبدالوهاب لم يقل فيه: حدثنا ثور، ولعله دلَّس فيه، وهو ثقة).

قال الذهبي في « الميزان»: (راوية سعيد بن أبي عروبة...صدوق).

وفي «السير»: الإمام، الصدوق، العابد، المحدث ... وقال أيضاً: حديثـه في درجة الحسن.

وقال في « من تُكُلِّم فيه وهو موثق أو صالح الحديث»: (صدوق، وُثِّق، وضعَّفَه أحمد، ومشَّاه الدارقطني).

وهو مدلِّس كما سبق في قول ابن معين، والبخاري، وقد ذكره ابن حجر في « تعريف أهل التقديس» في « المرتبة الثالثة» وهي: مَنْ أكثـر مـن التـدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صـرَّحُوا فيه بالسماع.

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب» (صدوق، ربَّما أخطأ، أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس، يُقال: دلَّسَه عن ثور).

والراجح كما اختار الذهبي: صدوق، وهو ما يدل عليه غالب كلام الأئمة، وقول ابن حجر: ربما أخطأ، قد سبق في قول صالح جزره أنهم أنكروا عليه حديثاً واحداً، وما أنكروا عليه غيره.

فالراجح أنه صدوق، وحديثه عن هشام صحيحٌ كما قال أحمد.

وهو مقدَّم في سعيد بن أبي عروبة، لملازمته له، وعلمه بحديثه كما قال أحمد: مِن أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة.

مدلِّس، يُقبل من حديثه ما صَرَّح بالسماع.

(ت ٢٠٤ هـ) وقيل: (٢٠٦ هـ).[(١)]

---

(١) **ينظر**: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٣٣)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٣٧٩)، والدارمي (٥١٩)، «العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥) رقم (٢٥٦٦) و(٢٥٦٨)، «الضعفاء» للبخاري رقم (٢٣٦)، «سؤالات البرذعي لأبي زرعة» ـ ط. الفاروق ـ رقم (٣٦٧) و(٧٢٢)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٧٢) و(١/ ٣٢٤)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٣٧٤)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ١٣٣)، «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٨٣٠)، «الكامل» لابن عدي (٥/ ٢٩٦)، «سؤالات ابن بكير للدارقطني» رقم (١٩)، «الثقات» لابن شاهين رقم (٩٨٤)، «الإرشاد» للخليلي (١/ ٢٥٢)، «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٧٦)، «تهذيب الكمال» (١٨/ ٥٠٩)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٥١)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٩٣)، «مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوَثَّقٌ أو صالح الحديث» (ص٣٥٧) رقم (٢٣١)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٤٥٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٠٠)، «تعريف أهل التقديس» رقم (٨٥).

ـ سعيد بن أبي عَرُوبة واسمه: مِهْران العَدَوي، مولى بني يشكر، أبو النَّضْر البصري.

ثِقَةٌ، اختَلَط بأَخَرَة. وسماع عبدالوهاب الخفاف منه قبل الاختلاط.

وثَّقَهُ: ابن سعد، وابن معين، والعجلي، وأبو زرعة، وزاد: مأمون، وأبو حاتم، والنسائي، وابن عدي، وغيرهم.

وهو مقدَّمٌ في حديث قتادة، قال أبو حاتم: كان أعلم الناس بحديث قتادة. وقال أبو داود الطيالسي: كان أحفظ أصحاب قتادة. وقال ابن معين: أثبت الناس في حديث قتادة: سعيد، وهشام الدستوائي، وشعبة.

وقد ذُكر فيه ثلاثة أمور:

الأول: البدعة.

حيث رُمي بالقدر. ولم يكن داعيةً إليه.

قال أحمد: (كان قتادة ، وسعيد بن أبي عروبة، يقولان بالقدر، ويكتمانه).

علَّق الذهبي في « السير»: (لعلهما تابا ورجعا عنه كما تاب شيخهما).

وقال العجلي: وكان يقول بالقدر، ولا يدعو إليه.

الثانية: الاختلاط.

حيث اختلط بأَخَرَةٍ، سنةَ ١٤٥ هـ وقيل: ١٤٣ هـ.

فمَنْ سمع منه قبل اختلاطه فسماعه صحيح، وسماع عبدالوهاب الخفاف الراوي عنه في هذا الإسناد، كان قديماً.

الثالثة: التدليس.

وصفه بذلك النسائي، وغيره، وذكره ابن حجر في « المرتبة الثانية» من مراتب المدلسين، وهم: مَنْ احتمل الأئمة تدليسهم؛ لإمامتهم، وقِلة تدليسهم في جنب ما رووا.

قال الذهبي في « من تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّق... »: ثقة، مصنف، ساء حفظه في آخر عُمُره.

وقال في « المغني»: ثقة، إمام، تغيَّر حفظه بأخَرَة، ويتهم بالقدر ..

وفي « الميزان»: إمام أهل البصرة في زمانه .... وله مصنفات، لكنه تغير بأخرة، ورمي بالقدر.

قال ابن حجر في « هدي الساري»: (وثَّقَه الأئمةُ كلُّهم، إلا أنه رُمي بالقَدَر، وقال العجلي: كان لا يدعو إليه، وكان قد كبر واختلط).

وقال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: (ثقة، حافظ، له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة).

(ت ١٥٦ هـ) وقيل: (١٥٧ هـ). (١)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٢٧٣)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري =

ـ أبو يزيد المَدِينِي ويقال: المدني. لا يُعرف اسمُه، قاله: أبو زرعة، وأبو نعيم الأصبهاني. وقال أبو حاتم: لا يُسمَّى.

ثقة.

وثَّقَه: ابنُ معين ـ في رواية إسحاق بن منصور، وابن محرز ـ.

سأل أبو داود الإمامَ أحمَد عن أبي يزيد ؟ فقال: تسأل عن رجل روى عنه أيوب؟! (١)

=(٢/ ٢٠٤)، والدارمي رقم (٣٤) و (٣٥٨)، « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (١/ ١٦٣) رقم (٨٦)، و (٣/ ٣٠٢) رقم (٥٣٤١)، « الثقات» للعجلي (١/ ٤٠٣)، « الجرح والتعديل» (٤/ ٦٥)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٦٠)، « الكامل» (٣/ ٣٩٣)، « سؤالات ابن بكير للدارقطني» (ص١٤٠) و(ص١٨٦)، « تهذيب الكمال» (١١/ ٥)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ١٤٣)، « سير أعلام النبلاء» (٦/ ٤١٣)، « من تُكُلِّم فيه وهو مُوَثَّقٌ أو صَالح الحديث» (ص٢٢٥) رقم (١٣٣)، « شرح علل الترمذي» (٢/ ٥٦٥)، « كتاب المختلطين» للعلائي (ص٤١) رقم (١٨)، « تهذيب التهذيب» (٤/ ١١٠)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٧٣)، « هدي الساري» (ص٤٠٥)، « تعريف أهل التقديس» رقم (٥٠)، « الكواكب النيرات» (ص١٩٠) رقم (٢٥)، « معجم المختلطين» (ص١١٩ـ ١٤٢)، « معجم المدلسين» (ص١٩٧).

(١) دلَّ على أنه لا يَروي إلا عن ثقة ، وانظر: « الكامل» لابن عدي (١/ ٦١)، و« فتح الباري» لابن رجب ـ ط. الغرباء ـ (٤/ ١٣٢).

وقد سُئل أيوب عن عكرمة ؟ فقال: (لو لم يكن عندي ثقة، لم أكتب عنه). « الجرح =

قال أبو حاتم: شيخٌ، يُكتب حديثُه.

سئل عن الإمام مالك؟ فقال: لا أعرفه.

وفي رواية الدوري عن ابن معين: (ليس يُعرف بالمدينة، والبصريون يروون عنه).

الظاهر أن أصله من المدينة وتحوَّل عنها إلى البصرة، فروى عنه البصريون.

قال ابن أبي حاتم: (روى عن ابن عباس، وأحيانا يُدخل بينه وبين ابن عباسٍ عكرمةَ).

أخرج له البخاري حديثاً في « صحيحه» (ص٧٢٩)، كتاب مناقب الأنصار، باب القسامة في الجاهلية، حديث رقم (٣٨٤٥) .

= والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/٧)، « سير أعلام النبلاء» (١٨/٥)، « هدي الساري» (ص٤٢٩).

فائدة: يُنظر فيمَنْ لم يَروِ إلا عن ثِقَةٍ : « إتحاف النبيل» لأبي الحسن المأربي (٢/ ٨٤)، « لمحات في دقة المحدثين للحفاظ على السنة» لمحمد حيَّاني (ص٢٣٩)، « الفوائد السمية» لمحمد بن علي الأثيوبي (ص٣٨)، « الرواة الذين لايحدثون إلا عن ثقة ـ دراسة استقرائية نقدية ـ د. ناصر بن محمد الهويمل ـ وهي رسالة دكتوراه، من قسم السنة وعلومها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ لم تُنشر ـ، « الدرر التناسقة فيمن قيل إنه لا يروي إلا عن ثقة» لمحمد خلف سلامة ، نُشر في مجلة الحكمة، عدد ١٢، « مَن قالوا فيه لايروي إلا عن ثقة» بحث منشور للدكتور: وصيُّ اللَّهِ عباس.

قال ابن حجر في « الفتح» : (... ولعل أصله كان من المدينة، ولكن لم يَروِ عنه أحدٌ من أهل المدينة... ولا لَهُ ولا للراوي عنه في البخاري إلا هذا الموضع).

قال الذهبي في « الكاشف» : ثقة.

قال ابن حجر في « التقريب»: مقبول.

وهو في اصطلاحه: أي حيث يتابع، وإلا فليِّن الحديث .[1]

والصواب أنه ثقة، لتوثيق ابن معين، ورواية أيوب عنه، وإخراج البخاري له، وهو ما اختاره الذهبي، وأقل أحواله أن صدوق حسن الحديث.

أخرج له البخاري ، والنسائي.[2]

ـ عِكْرِمَةُ، مولى ابن عباس، أبو عبداللّه البَرْبَرِي المدَني.

تَابعيٌّ، إمَامٌ، ثِقَةٌ.[3]

---

(١) كما ذكر ذلك في المقدمة « تقريب التهذيب» (ص١١١).

(٢) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٧٣٢) ، رواية ابن محرز (١/ ١٠٢) رقم (٤٥٨) ، « سؤالات أبي داوود للإمام أحمد» (ص٢١٠) رقم (١٦٣) ، « الجرح والتعديل» (٩/ ٤٥٨)، « معرفة الصحابة» (١/ ٢٤٦) رقم(٨٤٨)، « تهذيب الكمال» (٣٤/ ٤٠٩)، « الكاشف» (٥/ ١٣٤) ، « ذيل الميزان» للعراقي (ص٤٨١) رقم (٧٩٦)، « تهذيب التهذيب» (١٢/ ٢٨٠) ، « تقريب التهذيب» (ص٧٠٧)، « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٥٦).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث : « مسند فاطمة»، حديث رقم (١١).

تخريج الحديث :

رواه سعيد بن أبي عروبة، عن أبي يزيد المدني.

ورواه عن أيوب السختياني، واختُلِف عليهما.

الاختلاف على سعيد بن أبي عروبة:

١. عبدالوهاب بن عطاء، ويحيى بن زكريا، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أبي يزيد المدني، قال[1]: وأظنه ذكره عن عكرمة . مرسلاً.

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٣) عن عبدالوهاب بن عطاء.

والإمام أحمد في « الزهد» (ص٢٦) رقم (١٥٠) ، ومن طريقه: [أبو نعيم في « الحلية» (٣/ ٣٢٩)] عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.[2]

كلاهما ، عن سعيد بن أبي عروبة ، به.

ـ عند أحمد ـ بدون شك ـ : عن أبي يزيد المدني، أن عكرمة قال: (لما زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كان ما جهزت به سرير مشرط، ووسادة من أدم، حشوها ليف، وثَور من أقط » قال: « وجاءوا ببطحاء، فنثروها في البيت».

(١) لا أدري من القائل، يحتمل أنه سعيد بن أبي عروبة.

(٢) ثقة، متقن. « تقريب التهذيب» (ص٦٢١) ، وهو ممن روى عن سعيد بعد الاختلاط.

ففيه زيادة: ثَور من أقط.[(١)]

وأخرج الشاشي الحديثَ في « مسنده» (٣/ ٤٢٣) رقم (١٥٣٣)، لكن سقط الإسناد وأول المتن من المخطوط، وفي آخره دلالة على روايته من طريق عبدالوهاب، وعلي بن عاصم ـ واللَّه أعلم ـ.

٢. سُهيل بن خلاد العبدي[(٢)]، عن محمد بن سواء[(٣)]، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما زوَّج رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة...

أخرجه: النسائي في « السنن الكبرى» (٧/ ٤٥٣) رقم (٨٤٥٦). بنحوه، وفيه ذِكرُ جهَازِها.

٣. عمر بن صالح[(٤)]، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أم أيمن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٤)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٥/ ٩١) رقم (٢٣٢)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧١) رقم (٤٧٤٣). بنحوه، وفيه ذِكرُ جهَازِها.

---

(١) الثَور: قطعة من الأقط، وهو: لبن جامد مستحجر. « النهاية» (١/ ٢٢٨).

(٢) سهيل بن خلاد العبدي، مقبول. « تقريب التهذيب» (ص٢٩٣).

(٣) السدوسي العنبري، صدوق، رمي بالقدر. « تقريب التهذيب» (ص٥١٣).

(٤) عمر بن صالح ابن أبي الزاهرية البصري، سكن دمشق، متروك. « لسان الميزان» (٦/ ١٥٥، ١١٩).

الاختلاف على أيوب السختياني:

١. سُهيل بن خلاد العبدي، عن محمد بن سواء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وهو الوجه الثاني من الاختلاف على سعيد.

٢. حاتم بن وردان السعدي[(١)]، ومعمر، وحماد بن زيد، عن أيوب السختياني، عن أبي يزيد المدني وعكرمة، عن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ـ **أخرجه**: عبدالرزاق في «مصنفه» (٥/ ٤٨٥) رقم (٩٧٨١)، ومن طريقه: [إسحاق بن راهوية في «مسنده» (٥/ ٣٩) رقم (٢١٣٢) = وهو في «المطالب العالية» (٨/ ٢٤٠) رقم (١٦٢٩)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٥٦٨) رقم (٩٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ١٣٧) رقم (٣٦٥)، والآجري في «الشريعة» (٥/ ٢١٣٣) رقم (١٦١٨)] عن معمر.

ـ **وأخرجه**: النسائي في «السنن الكبرى» (٧/ ٤٥٢) رقم (٨٤٥٥)، والقطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة لأحمد» (٢/ ٧٦٢) رقم (١٣٤٢)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص٦٥) رقم (٩٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ١٣٦) رقم (٣٦٤)، والخطابي في «غريب

---

(١) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص١٨٣).

الحديث» (١/ ٢٦٥)، والحاكم في« المستدرك» (٣/ ١٧٣) رقم (٤٧٥٢) من طريق حاتم بن وردان.

ورواه حماد بن زيد أيضاً ، واختُلف عليه:

أخرجه: ابن أخي ميمي الدقاق (ص٢٠٢) رقم (٤٢٩) من طريق أبي الربيع سليمان بن داوود الزهراني[1] ، وإسحاق ابن راهويه.

ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٣) من طريق يحيى بن بحر الكرماني. **ثلاثتهم:** عن حماد بن زيد ، به.

خالفهم: أحمدُ بن إبراهيم، أبو علي الموصلي[2]، فرواه عن حماد بن زيد ، عن أيوب، عن أبي يزيد، أن عائشة. ولم يذكر أسماء. فجعله من مسند عائشة.

والصواب مع الجماعة.

وقد ذكر الدارقطني أن حماد بن زيد رواه مرسلاً، ورجح المرسل كما « العلل» (١٥/ ٣٠٥) رقم (٤٠٥٢).

ثلاثتهم : (معمر، وحاتم، وحماد بن زيد) عن أيوب.

حديث معمر: [عند عبدالرزاق في « المصنف»، ومن طريقه: الطبراني، والآجري ـ كما سبق ـ] : أن عكرمة وأبا يزيد ـ أو أحدهما ـ قال:

---

(١) ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة. « تقريب» (ص٢٨٥).

(٢) صدوق. « تقريب» (ص١١٥).

قالت أسماء.

بينما عند أحمد بن حنبل، وإسحاق ـ وقد روياه من طريق عبـدالرزاق ـ فيه : أن عكرمة وأبا يزيد قالا: لما أُهديت فاطمة إلى علي... وفي أوائله: قالـت. مع عدم ورود أسماء قبل ذلـك، مما يـدل عـلى أن الروايـة كـما في « المصـنف» ـ واللّـه أعلم ـ .

وحديث حاتم بن وردان، وحماد بن زيد من طريق أبي يزيـد فقـط، عـن أسماء قالت. ولم يذكرا عكرمة.

وعند عبدالرزاق ومن طريقه الطبراني: قال : (عن عكرمـة ، وأبي يزيـد المديني، أو أحـدهما ـ شكَّ أبو بكر ـ). أي: عبدالرزاق.

وفي رواية: إسحاق بن راهويه، والإمام أحمد أنَّ أيوب رواه عن الاثنـين ـ دون شك ـ .

ـــ لفـظ عبـدالرزاق: لم نجـد ـ أي في بيـت عـلي ـ إلا رمـلاً مبسـوطاً، ووسادة حشوها ليف، وجرَّة، وكوزاً.

فلم يُذكر أن هذا جهاز فاطمة، وإنما وُجد في بيت علي.

وليس في حديث حاتم ، وحماد الشاهد: جهاز فاطمة.

وقد رواه معمر ، عن أيوب، عن عكرمة قال: لما زوَّج النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قال: « **ما آليتُ أن أنكحتُكَ أحبَّ أهلي إليَّ** ».

رواه ابنُ شاهين في « فضائل فاطمة » (ص ٤٤) رقم (٣٦) [١] من طريق عبد الرزاق، به. كذا مرسلاً، ولم يذكر إلا الجزء الأخير من الحديث. ولم أجده في « المصنف ».

النظر في الاختلاف :

١. **أما الاختلاف على سعيد، فالوجه الأول** فيه عنعنة عبدالوهاب بن عطاء، وهو مدلس ـ كما سبق في ترجمته ـ ، وتابعه يحيى بن زكريا ـ وهو ممن روى عن سعيد بعد الاختلاط .

والوجه الثاني، ضعيف، لتفرد سهيل بن خلاد به، فهو مقبول أي حيث يتابع، ولم يتابع ـ كما سبق في ترجمته ـ وقد أشار لمخالفته النسائي ، فإنه لما أخرج حديث حاتم بن وردان، عن أيوب، عن أبي يزيد، عن أسماء، قال: (خالفه سعيد بن أبي عروبة، فرواه عن أيوب،عن عكرمة، عن ابن عباس).

وأما الوجه الثالث: فضعيف جداً ، لأجل عمر بن صالح وهو متروك، وقد سئل عن هذا الوجه أبوحاتم الرازي، فقال: (هذا حديث منكر،

---

(١) كذا في طبعتَي الكتاب: الحويني ـ كما سبق ـ ، والبدر (ص٤٧) رقم (٣٥).

وعمر ضعيف الحديث. وقال: عمر هذا يحدث عن أبي جمرة [(١)] أحاديث بواطيل). [(٢)]

ومنه يُعلم غلط قول الحاكم عقب الحديث: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي بقوله: مرسل.

قلت: والعلة فيه أقوى من الإرسال.

٢. وأما الاختلاف على أيوب: **فالوجه الأول** ضعيف ، لضعف سهل بن خلاد، ومخالفته.

والوجه الثاني هو الراجح.

وقد سئل الدراقطني عن حديث أبي يزيد المدني، عن أسماء بنت عميس، فقال:

(يرويه أيوب السختياني، واختلف عنه:

فرواه حاتم بن وردان، عن أيوب، عن أبي يزيد المدني، عن أسماء بنت عميس.

وخالفه حماد بن زيد، فأرسله. **وقولُ حماد أشبه**). [(٣)]

---

(١) وهو: نصر بن عمران الضُّبَعي، ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب» (ص٥٩٠).

(٢) « علل الحديث» لابن أبي حاتم (٤/ ٤٤) رقم (١٢٤١).

(٣) « العلل» (١٥/ ٣٠٥) رقم (٤٠٥٢).

ولا أدري هل حديث حماد الذي أشار إليه الدارقطني هو الذي وقفت عليه، أم له طريق أخرى مرسلة.

ولم أجد ما يفيد في سماع أبي يزيد من أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (١)، وأما عكرمة، فقد ذكر الأئمة أنه لم يسمع من عائشة. (٢)

فالاحتمال وارد في عدم سماع الاثنين من أسماء بنت عميس.

وفي الحديث علة متنية :

قال الذهبي متعقباً الحاكم بعد الحديث: (الحديث غلط؛ فإن أسماء كانت ليلة زفاف فاطمة بالحبشة). (٣)

وقال ابن حجر في « المطالب العالية» ــ بعد إيراده الحديث من مسند إسحاق بن راهويه ـ : (قلت: رجاله ثقات، لكن أسماء بنت عميس كانت في هذا الوقت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر، لا خلاف في ذلك ؛ فلعل ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس، وهي امرأة حمزة بن عبدالمطلب). (٤)

---

(١) لم أجد تحديد سنة وفاتها، وقال الذهبي في « السير» (٢/ ٢٨٧) بأنها عاشت بعد علي. وفي « التقريب» (ص٧٦١) : ماتت بعد علي.

(٢) « تحفة التحصيل» لابن العراقي (ص٣٥٧) رقم (٧١٠).

(٣) « تلخيص المستدرك» = مطبوع في حاشية المستدرك (٣/ ١٧٣) ، وانظر: « مختصر تلخيص الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٦٢١) رقم (٦٠٠).

(٤) « المطالب العالية» (٨/ ٢٤٠).

وذكر أيضاً ابنُ ناصر الدين الدمشقي أن أسماء بنت عميس كانت حينئذ بالحبشة. (١)

وما ذكره الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ مجرد احتمال ظني، وقد يؤيده ورود اسمها هكذا «أسماء» في عدد من الأحاديث، كما ستأتي ـ وإن كانت ضعيفة ـ واللَّـه أعلم ـ.

وحصل إشكال شبيه بهذا، في ذكر أسماء بنت عميس أول الهجرة إلى المدينة، وتهيئتها **عائشة** لزواجها:

ففي «مسند أحمد» (٤٥/ ٤٦٤) رقم (٢٧٤٧١)، وغيره، من طريق مجاهد، عن أسماء بنت عميس ـ كذا ـ قالت: كنتُ صاحبة **عائشة** التي هيأتُها وأدخلتُها على رسول اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعي نسوة... الحديث. وفيه: «**إنَّ الكذبَ يُكتب كذباً؛ حتى تُكتب الكذيبة كذيبة**». (٢)

قال العلماء: الصواب: أسماء بنت يزيد. (٣)

---

(١) «جامع الآثار» (٣/ ٤٩١).

(٢) انظر في الحديث: «الضعيفة» للألباني (٥/ ٤١٧) رقم (٢٣٩٥)، وقارِنْ بـ «أنيس الساري» للبصارة (١١/ ١١٣٧) رقم (٥٨٠٧).

(٣) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٧٣): (... ثم هو خطأ، فإن أسماء كانت وقتَ عُرس عائشة بالحبشة مع جعفر بن أبي طالب، ولا نعلم لمجاهد سماعاً عن أسماء، أو لعلها أسماء بنت يزيد، فإنها روت عجز هذا الحديث). =

=

وللحديث بذكر جهاز فاطمة شواهد :

١. **حديث أنس** ، وفيه : خِطبةُ أبي بكر وعمر فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وذكرٌ لجهاز فاطمة بنحو هذا الحديث ، وفيه ذكرٌ لأم أيمن ، والمجَّة... لكنه حديث

=

قال العراقي في « المغني عن حمل الأسفار» (ص١٠٣٢) : (أخرجه ابن أبي الدنيا في « الصمت»، والطبراني في « الكبير»، وله نحوه من رواية شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، وهو الصواب، فإن أسماء بنت عميس كانت إذ ذاك بالحبشة، لكن في « طبقات الأصبهانيين» لأبي الشيخ من رواية عطاء بن أبي رباح، عن أسماء بنت عميس: زففنا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعض نسائه ... الحديث. فإذا كانت غير عائشة ممن تزوجها بعد خيبر فلا مانع من ذلك).

قال ابن حجر في « فتح الباري» (٩/ ٢٢٣) : (وأخرج أحمد والطبراني هذه القصة من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن، ووقع في رواية للطبراني: أسماء بنت عميس. ولا يصح؛ لأنها حينئذٍ كانت مع زوجها جعفر بن أبي طالب بالحبشة، والمقيِّنَة ـ بقاف ونون ـ التي تُزَيِّنُ العروس عند دخولها على زوجها) .

ــ **أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع الأشهلية**، أم عامر و أم سلمة الأوسية الأنصارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، بنت عمة معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

كان يقال لها خطيبةُ النساء. شهدت اليرموك، وقَتلَتْ يومئذ تسعةً من الروم بعَمُود فُسطاطها، وعاشَتْ بعد ذلك دهراً.

انظر: « سير أعلام النبلاء » (٢/ ٢٩٦)، « الإصابة» (٨/ ٢١)

أقول ـ احتمالاً ـ : لعلَّ أسماء بنت يزيد بن السكن هي التي هيأت فاطمة لزواجها، كما هيأت عائشة أيضاً .

ضعيف جداً. سبق في المبحث الأول من هـذا الفصـل، عنـد شـواهد حـديث رقم (٣٣).

٢. **حـديث عِلْبَـاء اليَشْـكُري**، وفيـه أن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال في مهرها: «**اجعلوا ثلثين في الطيب، وثلثاً في الثياب**».

وهو حديث صحيح، سـبق في المبحـث الأول مـن هـذا الفصـل، عنـد شواهد حديث رقم (٣٣).

٣. **حديث سعد بن عبيداللّـه الكاهلي**، وفيه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أكثروا من الطيب لفاطمة، فإنها امرأة من النساء**».

وهو ضعيف جداً، سبق في المبحث الثاني من هذا الفصل، عنـد شـواهد حديث رقم (٣٧).

٤. **ولذكر الطيب في جهازها** ـ الوارد في الحديثين السابقين ـ **شاهدٌ:**

أخرجه: إسحاق بن راهوية في «مسـنده» كـما في: «المطالـب العاليـة» (٨/ ٢١٧) رقم (١٦١٨)، و «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصـيري (٤/ ١٢٢) رقم (٣٢٧٢): قال: أخبرنا بقية بن الوليـد، عـن عمـران بـن جعفـر، قـال: حدثني محمد بن نضيلة، عن خالد بن عبداللّـه، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال أنـه لمـا تزوج فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قـال لـه رسـول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اجعـل عامـة الصداق في الطيب**».

وهذا ضعيف جداً: لتدليس بقية، وعنعنته، وجهالة بعض رواته.

ـــ بقيــة بــن الوليــد الكَلاعــي، صــدوق ، كثــير التــدليس عــن الضـعفاء. وذكـره في « المرتبـة الرابعـة» في المدلِّسـين، وهـم : مَـن اتفـق بـأن لايحتج بشـئ مـن حـديثهم إلا بـما صـرحوا فيـه بالسـماع، لكثـرة تدليسـهم عن الضعفاء والمجاهيل. (١)

ــ عمران بن جعفر، وخالد بن عبداللَّـه: لم أجد لهما ترجمة.

ــ محمد بن نضيلة، مجهول. وقد ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ولم يذكر له إلا هذا الحديث. (٢)

٥. وثمة أحاديث في الجهاز ستأتي في المبحثين التاليين ـ إن شاء اللَّـه ـ .

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، للإرسال، كما رجحه الـدارقطني في الاخـتلاف عـلى أيوب.

وفيه علة متنية، وهي أن أسماء بنت عميس كانت في الحبشة وقت زواج

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص١٦٤)، « تعريف أهل التقديس» (ص٥٣) رقم (١١٧).

(٢) « الجرح والتعديل» (٨/ ١١٠) ونصه: (روى عن: خالـد بـن عبـد اللَّــه، عـن عـلي، في تزويج علي فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . روى عنه: عمران بن جعفر ، سمعتُ أبي يقول ذلك).

فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وذِكْرُ جهاز فاطمة، لـه شـواهد، ذُكِـر بعضـها ، و الآخـر سيـأتي في المبحثـين التاليين ـ بإذن اللَّـه ـ .

غريب الحديث :

ـ (جُهِّزَتْ بِهِ): ما يُعدُّ للعروس مما تحتاج إليه. وقد سـبق في الحـديث رقم (٣٨).

ـ (سَـرِيرٌ مَشْـرُوطٌ): مجعول فيه شـرائط، أي: حبال. والشـريط: شِبْه خُيوط تُفْتل من الخُوص واللِّيف، وقيل: هو الحبلُ ما كان، سُمِّي بـذلك لأنـه يُشـرط خوصه أَي: يُشَقُّ ثم يُفتَلُ ، والجمع: شَـرائطُ وشُـرُطٌ وشَـرِيطٌ .

وكانت السُّـرر تُزيَّن بالحُلل والأثواب للعروس، وتسمى حجلة.[١]

ـ (أَدَمْ): أي : جلد، وقد سبق في الحديث رقم (٣٨).

ـ (تَوْرٌ): إناءٌ يشـرب فيه. وقيل: هـو إنـاء شـبه إجانـة مـن صُـفر أو حجارة، يتوضأ فيه ويؤكـل. والجمـع: أتـوار. وفي « التـاج» : (إنـاء صـغير،

---

(١) ينظـر: « تهـذيب اللغـة» (١١/ ٢١٣)، « لسـان العـرب» (٧/ ٣٣٢)، « فـيض القـدير» للمنـاوي (٣ / ١٦٤)، « شـرح الزرقـاني عـلى المواهـب اللدنيـة» (٢/ ٣٦٠)، « تـاج العروس» (١٩/ ٤٠٨).

وعليه اقتصر الزمخشري في الأساس، قيل: هو عربي، وقيل: دخيل، وفي التهذيب: التور: إناء معروف يشرب فيه...). [١]

ـ (بَطحَاءَ): قال أهل اللغة: البطحاء والأبطح والبطاح: الرمل المنبسط على وجه الأرض

وقال ابن فارس: مسيل فيه دقاق الحصى، فإذا اتسع وعرض سُمِّي أبطح.

وقيل: بطحاء الوادي: تراب لين مما جرته السيول.

وقال ابن الأثير: الحصى الصغار. وبطحاء الوادي وأبطحه: حصاه اللين في بطن المسيل... ويجمع على البطاح، والأباطح. [٢]

ـ (فمَجَّ فِيهِ رسُولُ اللَّه): يقال: مَجَّ الرجلُ الشرابَ من فِيه، إذا رمى به. [٣]

---

(١) ينظر: «الصحاح» (٢/ ٦٠٢)، «المجموع المغيث» (١/ ٢٤٦)، «النهاية» (١/ ١٩٩)، «تاج العروس» (١٠/ ٢٩٧).

(٢) ينظر: «تهذيب اللغة» (٤/ ٢٣١)، «مقاييس اللغة» (١/ ٢٦٠)، «مشارق الأنوار» (١/ ٨٧)، «النهاية» (١/ ١٣٤)، «تاج العروس» (٦/ ٣١٤).

(٣) ينظر: «الصحاح» (١/ ٣٤٠)، «مقاييس اللغة» (٥/ ٢٦٨)، «النهاية» (٤/ ٢٩٧).

ـ (ما أَلَيْتُ): أي: ما قصَّرتُ. يُقال: ألَوْتُ في الشيء آلو: إذا قصَّرتُ فيه. (١)

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: « مقاييس اللغة» (١/ ١٢٨)، « مشارق الأنوار» (١/ ١٢٢)، « النهاية» (١/ ٦٣).

الدراسة الموضوعية :

دلَّت أحاديث هذا المبحث، وأحاديث أخرى فيها ذكر الجهاز ـ ستأتي في المباحث التالية من هذا الفصل ـ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعدَّ لابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ما تحتاج إليه العروس، **فكان جهازُها:**

١. **خميلاً**، وهو كِساء فيه لِين.[1]

٢. **وقِربةً**، وفي رواية سِقاء.

٣. **وَوِسادةً** من جِلْد حشْوُها لِيفُ الإذْخِر.

٤. **ورَحْيَيْن**، تثنية رحى، وهي: التي يُطحن بها .

٥. **وجرَّتين** وهما إناءان من فَخار ــ كما في حديث علي ، رقم (٣٨) ـ.

وفي حديث (٣٩) ــ وإن كان ضعيفاً ـ إلا أنه مما يستأنس به ويستفاد منه تاريخاً، زيادة:

٦. **وسريراً** مُزيَّناً بحِبال من خوص أو ليف.

٧. **وإناءً** من جلد.

٨. وقطعةً من **أقط**.

---

(١) سبق بيان غريب الأحاديث.

وفي حديث عِلْبَاء اليَشْكُري :

٩. أمر ﷺ أن يُجعل ثلثا المهر في الطيب، والثلث الباقي في الثياب.

وهذ الجهاز في غاية اليسر والسهولة ، وعدم التكلُّف، وفيه من دلالات الزهد، والتقلل من الدنيا في بيت النبي ﷺ وآله، ما يقف عنده المؤمن معتبراً.

ودلَّ حديث عِلباء على العناية في الجهاز بالطيب والإكثار منه، لما لَه من الأهمية والأثر الحسن في الحياة الزوجية.

وللنبي ﷺ عنايةٌ بالطيب في عامة أحواله، فكان لا يرد الطيب [(١)]، وقال: « **حُبِّب إليَّ من دنياكم النساء والطيب، وجُعل قُرَّةُ عيني في الصلاة** » [(٢)].

---

(١) « صحيح البخاري» رقم (٢٥٨٢) و (٥٩٢٩) من حديث أنس.

(٢) أخرجه: النسائي في « المجتبى» رقم (٣٩٣٩)، وأحمد في « المسند» (١٩/ ٣٠٥) رقم (١٢٢٩٣)، وغيرهما.

وهو حديث حسن. وانظر في تخريجه: « أنيس الساري» للبصارة (٤/ ٢٨٤٩) رقم (١٩٢٥).

وانظر في الطيب: « الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ٣٨٢)، « الطيب وأثره في الأحكام» د. صالح السلطان.

وسيأتي مزيد بيان عن تيسير النكاح ، من جهاز، ووليمة، وغيرها.

وسبق الحديث عن تيسير المهر في المبحث السابق.

وهذا المبحث : (تجهيزها) ، والمبحث التالي: (البناء بها) ، والذي بعده: (وليمة عرسها) بينها تداخل في الأحاديث، ومضمون دلالتها قريب أيضاً ؛ لذا أرجئ بقية الحديث لمبحث: (وليمة عرسها) .

المبحث الرابع :

البناء بها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٤٠. [١] قال الحافظ ابن ماجه رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا المفضَّل بن عبدالله، عن جابر، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة ، وأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالتا: « أَمَرَنَا رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ نُجهِّزَ فاطمةَ حتى نُدخِلَها عَلى عَلِيٍّ، فعمَدنا إلى البيت، ففَرشْنَاهُ تُراباً لَيِّناً مِن أعْرَاض البطحاء، ثمَّ حشَونا مِرْفَقَتَين لِيْفاً، فنَفَشْنَاهُ بأيـديناء، ثم أطعَمْنَا تمْراً، وزَبِيْبَاً، وسَقَيْنَا ماءً عذْباً، وعَمَدْنا إلى عُودٍ، فعَرَضْنَاه في جَانِبِ البَيْت، لِيُلْقَى عليه الثوبُ، ويُعَلَّقُ عليه السِّقَاءُ، فمَا رَأينَا عُرْسَاً أَحْسَنَ مِنْ عُرْسِ فَاطِمَةَ» .

[« السنن» لابن ماجه ، (ص٢٠٨)، كتاب النكاح، باب الوليمة، حديث (١٩١١)]

دراسة الإسناد :

ـــ سويد بن سعيد الهروي الحدثاني.

قال ابن حجر: (صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقَّن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابنُ معين القولَ). (١)

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص ٢٩٤).

ـ المفضَّل بن عبداللَّـه الكوفي، ضعيف.[(١)]

ـ جابر بن يزيد الجُعفي، ضَعِيفٌ ، مُدَلِّسٌ، رَافِضِـيٌّ .[(٢)]

ـ عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة ، مشهور، فقيه، فاضل.[(٣)]

ـ مسـروق بن الأجدع الهمْداني، ثقة ، فقيه، عابد، مخضـرم.[(٤)]

تخريج الحديث :

أخرجه ابن ماجه في « سننه » ـ كما سبق ـ ، ولم أجده عند غيره.

وله شاهد من حديث جابر بن عبداللَّـه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أخرجه: البزار في « مسنده ـ « كشـف الأسـتار» ـ (٢/ ١٥٣) رقـم (١٤٠٨) ، وابن عدي في « الكامل» (٤/ ١٨٨) ، وأبو بكر القفال الشاشـي في « شمائل النبوة» (ص٢٨٩) رقم (٣٦٦)، وابـن الأبـار في « معجمـه»[(٥)] ـ كما في « جامع الآثار» لابن ناصـر الـدين (٣/ ٤٨٣ـ ٤٨٤) ـ مـن طريـق عبد اللَّـه بن ميمون المكي.

---

(١) « الكاشف» (٤/ ٣٣٤)، « تقريب التهذيب» (ص٥٧٣).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٤).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص٣٢٣).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص٥٥٧).

(٥) لم أجده في طبعتي « المعجم» : تحقيق: الأبياري، والثانية: تحقيق المستشـرقين.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦/ ٢٩٠) رقم (٦٤٤١) قال: حدثنا محمد بن عبداللَّه بن عرس[١]، قال: حدثنا ميمون بن كليب، قال: حدثنا: مسلم بن خالد الزنجي.

كلاهما: (عبداللَّه بن ميمون المكي، ومسلم بن خالد) عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (حضرنا عُرس علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فما رأينا عرساً كان أحسن منه، حشينا البيت كثيباً طيباً، وأتينا بزبيب وتمر، فأكلنا، وكان فراشهما ليلة عرسهما إهاب كبش). **لفظ ابن عدي**.

وهذا ضعيف جداً، عِلَّته:

ـ عبداللَّه بن ميمون القداح، منكر الحديث، متروك.[٢]

ـ وأما مسلم بن خالد الزنجي، فمختلف فيه، والأكثرون على تضعيفه، وستأتي ترجمته في الباب الثالث: «مسند فاطمة» حديث رقم (٣٣).

ـ ميمون بن كليب، لم أجد له ترجمة.

---

(١) أبو عبداللَّه المصري، صدوق. وهو من شيوخ الطبراني الذين أكثر من الرواية عنهم. **ينظر**: «توضيح المشتبه» (٦/ ٢٣٨)، «إرشاد القاصي والداني» (ص٥٨١) (٩٤٦).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص٣٦٠).

قال الطبراني عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن جعفر بن محمد إلا مسلمُ بن خالد الزنجي، وعبدُاللَّـه بن ميمون القداح، تفرَّد به عن مسلم بنِ خالد: ميمونُ بن كليب).

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، لضعف الجعفي، وعنعنته، وضعف المفضَّل.

وفيه مخالفة لأحاديث أصح منه في وليمة زواج فاطمة، وهو أنه قُدِّم كبش، وذُرة ـ كما في حديث ابن بريدة الآتي، وما سيأتي في « المبحث التالي»: وليمة عرسها.

غريب الحديث :

ــ (أعْرَاض البطحاء) : أي جوانبه، والبطحاء: تراب ليِّن مما جرته السيول، وقد سبق التعريف بها في الحديث رقم (٣٩).

ــ (حشونا مِرْفَقَتَين لِيْفاً): المِرفقتان : وسادتان. والمرفقة: التي يُرتفق بهَا، أَي يُتَّكأ عليها. وقال ابن الأثير: (المرفقة وهي كالوسادة، وأصله من المرفق، كأنه استعمل مرفقه واتكأ عليه). (١)

---

(١) ينظر: « جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٧٨٤)، « مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٢٩٧)، « النهاية» (٢/ ٢٤٦).

والليف: ما بَين كَرَب النخل محيطاً بالجِذع إِلَى قمتها، واحدته: ليفة.

وعبَّر بعضهم بقوله: لِيف جُمَّار النَّخل. (١)

ـ (فنَفَشْنَاهُ بأيدينا) : النفش: مدك الصوف حتى ينتفش بعضه عن بعض، وقال بعضهم: نفش الصوف، وهو أن يُطرق حتى يتنفش.

وفي « القاموس»: تشعيث الشيء بأصابعك حتى ينتشر .

وقال بعضهم: النفش: تفريق ما لا يعسر تفريقه، كالقطن والصوف. (٢)

❊ ❊ ❊

---

(١) ينظر: « المخصص» لابن سيده (٣/ ٢١٢)، « تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص٥٣٧)، « تاج العروس» (٢٤/ ٣٨٣).

(٢) ينظر: « تهذيب اللغة» (١١/ ٢٥٨)، « مقاييس اللغة» (٥/ ٤٦١)، « تاج العروس» (١٧/ ٤٢١).

٤١. [٢] قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، قال: حدثنا عبد الكريم بن سَلِيط، عن ابن بُريدة، عن أبيه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال نفرٌ من الأنصار لِعَلي: عندكَ فاطمة، فأتى رسولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسلَّم عليه فقال: «ما حاجةُ ابنِ أبي طالب»؟ قال: ذكرتُ فاطمة بنتَ رسولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «مَرحَباً وأهلاً». لم يزِدْه عليهما.

فخرج عليٌّ على أولئك الرَّهْط من الأنصار ينتظرونه، قالوا: ما وراءكَ؟ قال: ما أدري غيرَ أنَّه قال لي: مَرْحباً وأهْلاً، قالوا: يكفيكَ من رسول اللهِ إحدَاهما، أعطاك الأهلَ، وأعطاك المرْحَب.

فلما كان بعدما زوَّجَه قال: «يا عليُّ، إنَّه لابُدَّ للعروسِ من وليمةٍ».

فقال سعدٌ: عندي كَبشٌ، وجمع له رَهطٌ من الأنصار آصُعَاً من ذُرَةٍ، فلمَّا كان ليلةَ البِنَاء، قال: «لا تُحدِثْ شيئاً حتى تلقاني»، قال: فدعا رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإناء، فتوضأ فيه، ثم أفرغه على علي، ثم قال: «اللَّهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما».

قال مالك بن إسماعيل: شيء من النسب عندي.[١]

[«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢١)]

---

(١) كذا في طبعتَي الكتاب: ط. دار صادر (٨/ ٢١)، وط. مكتبة الخانجي (١٠/ ٢٢). ولم يتبيَّن لي المراد، والظاهر أنه تصحيف، وانظر آخر التخريج.

دراسة الإسناد :

ـ مالك بن إسماعيل بن دِرْهم، أبو غسان النهدي مولاهم، الكوفي.

ثقة، متقن.

قال ابن معين، وأبو حاتم: ليس بالكوفة أتقن منه.

ووثقه: ابن سعد ـ وزاد : صدوق متشيع، شديد التشيع ـ، ويعقوب بن شيبة ـ وزاد: ثبتاً ـ، والعجلي، والنسائي، وغيرهم، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال الذهبي في « الكاشف»: حجة، عابدٌ، قانِتٌ لله.

وفي « الميزان»: ثقة، مشهور. وفي « السير»: حجة، إمام.

قال ابن حجر: ثقة، متقن، صحيح الكتاب، عابد. (١)

ـ عبدالرحمن بن حُميد بن عبدالرحمن الرؤاسي الكوفي.

ثقة.

وثقه: ابن سعد ـ وزاد : كثير الحديث ـ، وابن معين، والعجلي، والنسائي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٤٠٤)، « الجرح والتعديل» (٨/ ٢٠٦)، « الثقات» لابن حبان (٩/ ١٦٤)، « تهذيب الكمال» (٢٧/ ٨٦)، « الكاشف» (٤/ ٢٢٩) ، « ميزان الاعتدال» (٤/ ٥)، « سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٣٠)، « تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣)، « تقريب التهذيب» (ص٥٤٥).

قال الذهبي، وابن حجر: ثقة. [(١)]

ـــ عبدالكريم بن سَلِيط الهِفَّاني الحنفي[(٢)]، المروزي، نزيل البصـرة.

مقبول.

قال المزي: روى عن: عبداللَّـه بن بريدة، عن أبيه، حديث تـزويج عـلي بفاطمة.

روى عنه: الحسن بن صالح بن حي، وعبدالرحمن بن حميد الرؤاسي.

سأل الدرامي ابن معين عنه، فقال: لم يرو عنه إلا الحسن بن صالح.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: روى عنه المراوزة.

قال راوي الحديث هنا أبو غسان النهدي مالك بن إسماعيل: سألتُ عن عبدالكريم، فقالوا: بصـري من أهل خراسان. [(٣)]

---

(١) ينظر: «الطبقـات الكـبرى» لابـن سـعد (٦/ ٣٨٣)، «الجـرح والتعـديل» (٥/ ٢٢٥)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٧٤)، «تهذيب الكمال» (١٧/ ٧٢)، «الكاشف» (٣/ ٢٤٨)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٦٥)، «تقريب التهذيب» (ص٣٧٢).

(٢) نسبه المزي هكذا: (الحنفي، ويقال: الهِفَّاني). وأشار ابن حجر في آخر ترجمته نقلاً عن ابن الكلبي إلى أن الهفاني فخذ من بني حنيفة. وأما مغلطاي فتعقـب المـزي في ذلـك، وأغلـظ عليه!

والهفَّاني نسبة إلى: هِفَّان بن الحارث بن ذُهْل بـن الـدؤل بـن حنيفـة. ينظـر: «الأنسـاب» للسمعاني (١٣/ ٤١٥).

(٣) كما في «مشكل الحديث» للطحاوي (١٥/ ٢٠١) رقم (٥٩٤٧).

قال ابن حجر: مقبول. أخرج له النسائي في « عمل اليوم الليلة».[(١)]

ـ عبداللَّه بن بُرَيدة بن الحُصَيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي، قاضي مرو، أخو سليمان بن بريدة، وكانا توأمين.

ثقة. وقد صحَّ سماعه من والده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .[(٢)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: ابن سعد في « الطبقات» ـ كما سبق ـ .

ـ والنسائي في « السنن الكبرى» (٩/ ١٠٦) رقم (١٠٠١٦) ، وعنه: [ابن السني في « عمل اليوم والليلة» (ص ٥٥٨) رقم (٦٠٥)] عن عبدالأعلى بن واصل بن عبدالأعلى، وأحمد بن سليمان الرهاوي.

ـ وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٣) من طريق أحمد بن سليمان الرهاوي.

---

(١) ينظر: « تاريخ ابن معين» رواية الدرامي (ص١٤٥) رقم (٥٦٢) ، « الجرح والتعديل» (٦/ ٧٠)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ١٣١)، « تاريخ دمشق» (٣٦/ ٤٣٧)، « تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٥٠)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٨/ ٢٩١)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٧٣)، « تقريب التهذيب» (ص٣٩٢).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٣) .

ـ والبزار في « البحر الزخار » (١٠/ ٣٣٩) رقم (٤٤٧١) عن رجاء بن محمد، وعبدالملك بن محمد الرقاشي.

ـ والروياني في « مسنده » (١/ ٧٦) رقم (٣٥) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٦/ ٤٣٨)] عن محمد بن إسحاق الصاغاني.

ـ والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص٦٤) رقم (٩٤)، ومن طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦/ ٢٢٢)] عن محمد بن عوف بن سفيان أبي جعفر الطائي.

ـ والطحاوي في « مشكل الآثار » (١٥/ ٢٠١) رقم (٥٩٤٧) ، و (٨/ ٢١) رقم (٣٠١٨)، و (١٥/ ١٩٩) رقم (٥٩٤٤) عن علي بن شيبة.

ـ والطبراني في « المعجم الكبير » (٢/ ٢٠) رقم (١١٥٣) ، وفي « الدعاء » (٣/ ١٥٨٠) رقم (١٩٥٠) عن علي بن عبدالعزيز.

ـ والمزي في « تهذيب الكمال » (١٧/ ٧٥) من طريق إسماعيل بن عبداللَّه العبدي المعروف ب « سمَّويه ».

عشرتهم: (ابن سعد، وعبدالأعلى بن واصل، وأحمد بن سليمان، ورجاء بن محمد، وعبدالملك بن محمد الرقاشي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن عوف الطائي، وعلي بن شيبة، وعلي بن عبدالعزيز، وسمَّويه) **عن أبي غسَّان النَّهْدِي مالكِ بنِ إسماعيل.**

ـ وأخرجه: ابن أبي شيبة في « مسنده » ـ كما في « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٤/ ٣٢) رقم (٣١١٦) ـ ، والإمام أحمد في « مسنده » (٣٨/ ١٤٢) رقم (٢٣٠٣٥) ، وفي « فضائل الصحابة » (٢/ ٦٨٩) رقم (١١٧٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٦/ ٤٣٧)]، وأبو يعلى في « مسنده الكبير » ـ كما في « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٤/ ١٣٣) رقم (٣٢٩٢) ، و (٣٢٩٣)، و« جامع المسانيد »[١] لابن كثير (١/ ٥٠٥) رقم (١٠١٨) ـ ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٨/ ٢١) رقم (٣٠١٧)، والروذباري في « أماليه » رقم (٣٢) [٢] ، وابن المغازلي في « مناقب علي » (ص٤١٣) رقم (٣٩٨) كلهم من طُرُقٍ عن حُميد بن عبدالرحمن بن حُميد الرؤاسي.

كلاهما: (أبو غسان النهدي، وحميد بن عبدالرحمن) عن عبدالرحمن بن حميد الرؤاسي، عن عبدالكريم بن سَلِيط الحَنَفي، عن عبداللَّه بن بُريدة، عن بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) سقط من إسناده: (عبدالرحمن بن حميد).

(٢) مخطوط، وهو ضمن برنامج تقني: « جوامع الكَلِم »، ثم أُدخل في « المكتبة الشاملة » التقنية.

ـ حديث حميد بن عبدالرحمن، عن أبيه: مختصراً، لم يذكر الشاهد، ولفظه عند أحمد: (لـمَّا خَطبَ عليٌّ فاطمةَ، قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إنه لا بُدَّ للعُرسِ من وليمة**». قال: فقال سعد: عليَّ كَبْشٌ، وقال فلان: عليَّ كذا وكذا من ذُرَةٍ).

ـ عند ابن سعد، والروياني، والطحاوي في الموضع الأول: نسلهما.

ـ وعند ابن أبي شيبة، والنسائي: شبلِهما، وعند البزار، والدولابي: شبليهما.[(١)]

ـ وعند الطبراني: بنائهما. وعند ابن عساكر من طريق أبي الحسين أحمد الرهاوي عن أبي غسان: شملهما. قال أبو الحسين: الشمل: الجماع.[(٢)]

---

(١) ذكر السخاوي في « استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٤٥٧) رقم (١٩٢) أن الحافظ ابن ناصر الدين ـ هو السَّلامي ت ٥٥٠هـ) ـ راوي كتاب « الذرية الطاهرة» قال: صوابه « نسلِهما» .

وقد ذكر محقق « الذرية الطاهرة» : سعد المبارك الحسن (ص٦٥) أنه في حاشية الأصل: قال ابن ناصر الدين: صوابه نسلَيْهما.

(٢) ولعل الأقرب في معنى الشمل هنا: الاجتماع، أي : بارك في اجتماعهما. ينظر: « تاج العروس» (٢٩/ ٢٩٤).

قال المحبُّ الطبري (ت ٦٩٤هـ) في « ذخائر العقبى» (ص٧٥): (الشِّبْل: ولد الأسد، فيكون ذلك ـ إن صحَّ ـ كشفٌ واطلاع منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأطلق على الحسن والحسين شِبْلَيْن، وهما كذلك. =

=

ـ وعند الطحاوي: قال أبو غسان: النسل من النساء.

ـ وعند ابن سعد ـ كما سبق في المتن ـ: قال أبو غسان: شيء من النسب عندي !

قال المحب الطبري ـ بعد أن ذكر الحديث بلفظ شملهما، قال: (عند النسائي والدولابي: شبليهما، فإن صحَّ فله معنى مستقيم، والظاهر أنه تصحيف).[(١)]

قلتُ: والأقرب من الألفاظ ـ واللَّه أعلم ـ: نسلهما.

١. وللحديث شاهد من حديث أنس رَضِيَٱللَّهُعَنهُ

وهو حَديثٌ طويلٌ ـ سبق تخريجه ضمن شواهد حديث رقم (٣٣) ـ وفيه: أنه دعا بماء، ومجَّ فيه، وصبَّ على عليٍّ وفاطمة، على صدرهما، وبين كتفيهما، وعوذَّهما وذريتَهما من الشيطان الرجيم، وقال لعلي: « **ادخُلْ بأهلك،**

=

والشمل: على ما رواه النسائي مشروح في الحديث. قال الجوهرى الشَّمَل: بالتحريك مصدر قوله شمَلَتْ ناقتُنا لِقَاحَاً من فحلِ فلان شَمَلاً: إذا لقحت.

فلعله من ذلك، فإما أن يكون أطلق على الجماع لأدائه إليه، ويكون التقدير: بارك اللَّه لهما في الشمل إذا حصل).

قلت: هذا الكلام بعيد جداً، وفيه ما لا يليق صدوره من آحاد الناس فضلاً عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ بذكر الجماع في هذه الحالة ـ التهنئة ـ، ولصهره أيضاً !!

فالأقرب ـ لو صحَّ الحديث ـ: نسلهما.

(١) « ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» (ص٧٤).

بسم اللَّـه ، والبركة ».

وهو عند ابن حبان في « صحيحه» ، وابن جرير، والطبراني، وغيرهم.

وهو ضعيف جداً، قال عنه ابن حجر: والحديث ظاهر عليه الافتعال.

٢. وله شاهد ثانٍ فيه ذكرُ نضح الماء عليهما:

من حديث عكرمة ، أو أسماء بنت عُميس ـ على خلاف فيه ـ ، وقد سبق برقم (٣٩)، وهو حديث ضعيف، لانقطاعه، وفيه عِلَّة متنية.

٣. وله شاهدٌ ثالث فيه ذكر نضح الماء عليهما، مع زيادة:

أخرج: ابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٣٨) رقم (٢٨) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٥)] من طريق نصر بن علي الجهضمي، قال: أخبرني العباس بن جعفر بن زيد بن طلق، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أن رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين زوجه فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ دعا بماء فمجَّه، ثم أدخله معه فرشَّه في جيبه وبين كتفيه، وعوَّذه بـ « قل هو اللَّـه أحد، والمعوذتين»، ثم دعا فاطمةَ فقامتْ تمشي على استحياء، فقال: « **لم آلُ أن أزوجك خير أهلي**».

إسناده ضعيف، لجهالة العباس، وزيد بن طلق الشني. وتفردهما بذكر « المعوذتين، وقل هو اللَّـه أحد»، وقد سبق دراسة الإسناد في شواهد حديث رقم (٣٧).

٤. وله شاهد رابع مرسل، فيه ذِكْرُ النَّضْح:

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨/ ٢٤)، والحارث بن أسامة في « مسنده » ــ « بغية الحارث عن زوائد مسند الحارث » للهيثمي (٢/ ٩٠٢) رقم (٩٨١) [(١)] ــ قالا : أخبرنا هوذة بن خليفة، قال: حدثنا عوف، عن عبداللَّه بن عمرو بن هند، قال: لما كانت ليلة أهديت فاطمة إلى علي، قال له رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا تُحدِث شيئاً حتى آتيك ».

فلم يَلبَثْ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن اتَّبَعْهُما، فقام على الباب، فاستأذن فدخل، فإذا عليٌّ مُنتَبِذٌ منها، فقال له رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إني علمتُ أنكَ تهابُ اللَّهَ ورسولَه ». فدعا بماء فمضمض ثم أعاده في الإناء، ثم نضح به صدرها وصدره. **لفظ ابن سعد.**

زاد الحارث في آخره: « وسمَّتَ [(٢)] عليهما، ثم خرج من عندهما ».

مرسل جيِّد.

ــ هوذة بن خلفة الثقفي، صدوق. [(٣)]

ــ عوف بن أبي جميلة الأعرابي . ثقة، رمي بالقَدَر والتشيع. [(٤)]

---

(١) وهو أيضاً في « المطالب العالية » (١٦/ ١٠٦) رقم (٣٩٣٤).

(٢) أي دعا لهما بالخير. « غريب الحديث » للخطابي (١/ ٤٨٦)، « لسان العرب » (٢/ ٤٧).

(٣) « تقريب التهذيب » (ص٦٠٥).

(٤) « تقريب التهذيب » (ص٤٦٣).

ـ عبداللَّـه بن عمرو بن هند الجملي الكوفي. صـدوق، لم يثبـت سـماعه من علي. [1]

قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهـرة» (٧/ ١٩٥) رقـم (٦٦٦٠): (رواه الحارث بن أبي أسامة، ورواته ثقات، إلا أنه منقطع).

عبداللَّـه بن عمرو الجملي لم يدرك القصة، ولم يسمع من علي.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، لأن مداره على عبدالكريم بـن سَـليط الحنفـي، وهـو مجهول، لم يوثقه إلا ابن حبان، لذا قال فيه ابن حجر: مقبول. أي حيث يتـابع، وإلا فلَيِّنُ الحديث، كما في اصطلاحه الذي بيَّنه في مقدمته. [2]

ولم أجد له متابعاً.

قال الحافظ ابن حجر: سنده لابأس به. [3]

وقال في موضع: أخرجه الدولابي بسند جيِّد. [4]

ولعل تحسين الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لشاهده من حـديث أسـماء بنـت عُمـيس

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص١١١).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص٣٥٠).

(٣) «فتح الباري» (٩/ ٢٣٠).

(٤) «الإصابة» (٨/ ٢٦٥).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وهو السابق برقم (٣٩) ، فإنه قال عنه: رجاله ثقات، وذكر احتمالاً يدفع العلة المتنية الواردة فيه ـ وقد سبق بيان ذلك ـ .

قلت: وتحسينه محتمل ـ واللَّه أعلم ـ .

غريب الحديث :

ـ **(مرحباً وأهلاً)**: أي: لقيتَ رُحْباً وَسَعَة ، ولقيتَ أهلاً كأهلك.[(١)]

ـ **(الرهْط)**: قيل: جماعة غير كثيرة العدد. وقيل: من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة ، وما فيهم امرأة ، ولا واحد له من لفظه. ويُجمع على أرهط وأرهاط، وجمع الجمع: أراهط.[(٢)]

ـ **(آصُعَاً)** : جمع صاع، قال القاضي عياض: (ويقال له صاع وصُوع وصُواع، وجمعه أُصوع وصِيعان، وجاء في كثير من رواية الشيوخ: آصُع، والصواب ما تقدم).

وهو من المكاييل، اختُلف كثيراً في مقداره ، والأقرب أنه: أربعة أمداد، والمُدُّ : ملء اليدين المعتدلتين.

---

(١) **ينظر**: « الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (١/ ٢٣٤) رقم (١٧٧)، « مشارق الأنوار» (١/ ٢١٩)، « النهاية» (٢/ ٢٠٧).

(٢) **ينظر**: « غريب الحديث» للخطابي (٢/ ٤١٤)، « مقاييس اللغة» (٢/ ٤٥٠)، « مشارق الأنوار» (١/ ٣٠٠)، « النهاية» (٢/ ٢٨٣)، « القاموس المحيط» (ص٦٦٨).

وهو بالمقاييس المعاصرة: بوحدة قياس الوزن: قيل: ٢٠٣٥ جراماً، وقيل: ٢٦٠٠جراماً.

وبوحدة قياس الحجم المليلتر: ٢٤٣٠ مليلتر، وقيل نحواً من ٣٠٠٠ مليلتر.

ورجح الباحث الشيخ: خالد السرهيد في رسالته المفردة عن الصاع النبوي: أن صاع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ٢٥٠٠ مليلتراً. (١)

* * *

(١) **ينظر**: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٦٢)، «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص١٩٠)، «مشارق الأنوار» (٢/ ٥٢)، «النهاية» (٣/ ٦٠)، «المكاييل والأوزان والنقود العربية» د. محمد الجليلي (ص١٠٠ــ ١١٠)، «توضيح الأحكام» للبسام (٣/ ٣٧٥)، «الصاع النبوي تحديده والأحكام الفقهية المتعلقة به» لخالد السرهيد.

٤٢. [٣] قال الإمام عبدالرزاق الصنعاني رَحِمَهُٱللَّهُ : عن يحي بن العلاء البَجَلي، عن عمِّه شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سبرة[(١)] بن المسيِّب، عن أبيه، عن جدِّه، عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: كانت فاطمة تُذكر لرسول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، فلا يذْكُرها أحدٌ إلا صَّدَّ عنْهُ، حتى يئسوا منها، فلقيَ سعدُ بنُ مُعاذٍ عليّاً ، فقال: إني واللهِ ما أرى رسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يحبِسُها إلا عليكَ، قال: فقال له عليٌّ: لِمَ ترَ ذلك ؟! قال: فوَاللهِ ما أنا بواحدٍ من الرجلين: ما أنا بصاحبِ دُنيا يلتمسُ ما عندي، وقد عَلِمَ مالي صفراءُ ولا بيضاءُ، ولا أنا بالكافر الذي يترفَّقُ بها عن دينه ـ يعني يتألَّفُه بها ـ، إنِّي لأَولُ مَنْ أسلَم.

فقال سعْد: فإنِّي أعزم عَليك لتُفَرِجَنَّها عنِّي، فإنَّ في ذلك فرَجاً، قال: فأقول ماذا؟ قال: تقول جئتُ خاطِباً إلى اللهِ وإلى رسُولِه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فاطمةَ بنتَ محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

قال: فانطلَقَ عَليٌّ فعرَض على النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهو يصلي بنفل حصر[(٢)] ، فقال النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : «كأنَّ لكَ حاجةً يا عليُّ» ؟ قال: أجلْ، جِئتُ خاطِباً إلى اللهِ ورسُولِه فاطمةَ ابنَةَ محمَّدٍ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ .

---

(١) تصحف في المطبوعة إلى (سمرة).

(٢) كذا في المطبوعة ط. المكتب الإسلامي، وفي ط. التأصيل (٥/ ١١٥): (وهو ثقيل حصر) وأفاد محققو طبعة التأصيل: أنها كلمة غير واضحة بالأصل، وأثبتوها من معجم =

فقال له النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَرْحَباً » ـ كلمةً ضعيفةً ـ .

ثمَّ رجعَ عليٌّ إلى سعْدِ بن معاذ فقال له: ما فعلْتَ؟ قال: فعلْتُ الذي أمرتَنِي به، فلَمْ يَزِدْ على أنْ رحَّبَ بِي كلِمَةً ضعيفَةً ، فقال سَعْدٌ: [١] أنْكَحَكَ والَّذِي بعثَهُ بالحقِّ، إنَّه لا خُلْفَ الآنَ ولَا كَذِبَ عنْدَه، عَزَمْتُ عَلَيك لتَأْتِيَنَّهُ غَدَاً فتقُولَنَّ: يا نَبِيَّ اللهِ ، متَى تَبْنِيْنِي؟ قال عَلِيٌّ: هَذِهِ أشدُّ من الأُولى، أوَلاَ أقولُ: يا رسُولَ اللهِ ، حَاجَتِي؟ قال: قُلْ كمَا أمَرْتُكَ.

فانْطَلَقَ عَلِي فَقَال: يَا رسُولَ اللَّه متى تُبْنِيْنِي؟ قال: « الثَّالثَةَ ـ إن شاء اللهُ ـ » .

ثُمَّ دعَا بِلالاً، فقَال: « يَا بِلالُ، إنِّي زَوَّجْتُ ابنَتِي ابْنَ عمِّي، وأنا أُحِبُّ أنْ يكُونَ مِنْ سُنَّةِ [٢] أُمَّتِي، إطعَامُ الطعَامِ عِنْدَ النِّكَاح، فأْتِ الغَنمَ فخُذْ شاةً، وأربعَةَ أمْدَادٍ أوْ خمْسَة، فَاجعَل لي قَصْعَةً لعَلِّي أجمَعُ عليها المهَاجِرين وَالأنْصَار، فَإذَا فرغْتَ منها فآذِنِّي بِهَا » .

=

الطبراني، لأنه رواه من طريق الدبري عن عبدالرزاق. ا. هـ

وعند ابن أبي خيثمة: (فعَرَض للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ثقيل حصر) ولم يذكر الصلاة، وعند الطبراني: (فانطلق عليٌّ وهو ثقيل حصر).

(١) عند الآجري زيادة: بالرفعة والبركة.

(٢) عند الآجري: من أخلاق أمتي.

فانطَلَقَ ففعَلَ ما أمرَهُ، ثمَّ أتَاه بقَصْعَةٍ، فوَضَعَها بَين يدَيْه، فَطَعَنَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رأسِها، ثمَّ قال: « أَدْخِلْ عليَّ الناسَ[(١)] زُفَّةً زُفَّةً[(٢)]، ولا تُغَادِرَنَّ زُفَّةً إلى غيرها ». ـــ يعني: إذا فرغت زفة لم تعد ثانية ـــ ، فجعلَ الناسُ يرِدُونَ، كلَّما فَرَغَتْ زُفَّةٌ وردَتْ أخرى، حتى فرَغَ النَّاسُ، ثمَّ عمَدَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مَا فضُلَ منْهَا، فتَفَلَ فِيهِ وبَارَكَ، وقال : « يَا بِلَالُ، احمِلْهَا إلى أُمَّهَاتِكَ، وَقُلْ لهُنَّ: « كُلْنَ وَأَطْعِمْنَ مَنْ غَشِيَكُنَّ ».

ثمَّ إنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قامَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النِّسَاءِ، فقال: « إنِّي قَدْ زَوَّجْتُ ابنَتِي ابنَ عَمِّي، وَقَدْ علِمْتُنَّ مَنزِلَتَها مِنِّي، وإنِّي دَافِعُهَا إلَيْهِ الآنَ ـ إنْ شَاءَ اللهُ ـ ، فَدُونَكُنَّ ابْنَتَكُنَّ ».

فَقَامَ النِّسَاءُ فَغَلَّفْنَهَا من طِيبِهِنَّ[(٣)] وَحُلِيِّهِنَّ،[(٤)] ثُمَّ إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخَلَ،[(٥)] فلمَّا رآهُ النِّسَاءُ ذَهَبْنَ وبَيْنَهُنَّ وبَيْنَ النَّبيِّ

---

(١) عند الآجري: ادْعُ الناس إلى المسجد.

(٢) عند ابن أبي خيثمة، والآجري: (رُفْقَةً رُفْقَةً).

(٣) عند الطبراني ـــ وقد رواه من طريق الدبري عن عبدالرزاق ـــ زيادة: وألبسْنَها من ثيابهن. ولم ترد الزيادة عند ابن أبي خيثمة ـ وقد رواه من طريق أحمد بن شبويه، عن عبدالرزاق ـ .

(٤) عند الآجري ، زيادة: (وَجَعَلْنَ فِي بَيْتِهَا فِرَاشاً حَشْوهُ لِيفاً ، وَوِسَادَةً وَكِسَاءً خَيْبَرِيّاً، وَمخضبا ، وَاتَّخَذْنَ أُمَّ أَيْمَنَ بَوَّابَةً).

(٥) عند الآجري ، زيادة : (ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ أَيْمَنَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: « أَنَا رَسُولُ اللَّهِ» وَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ ، وَهِيَ تَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، فَقَالَ =

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُتْرَة، وتخَلَّفَتْ أسْمَاءُ بنْتُ عُمَيْسٍ، فقال لهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَى رِسْلِكِ، مَنْ أنْتِ» ؟ قالت: أَنَا الَّذِي حَرَسَ ابنَتَكَ، فَإِنَّ الفتَاةَ لَيْلَةَ يُبْنَى بِهَا لابُدَّ لهَا مِن امْرَأةٍ تَكُونُ قَرِيبَاً مِنْهَا؛ إنْ عَرَضَتْ لهَا حَاجَةٌ، وإنْ أرَادَتْ شَيئاً أَفضَتْ بِذلَكَ إليْهَا.

قال: « فَإِنِّي أَسْأَلُ إِلَهِي أَنْ يَحْرُسَكِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكِ، ومِن خَلفِكِ، وعَن يمِينِكِ، وعن شِمَالِكِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيْمِ ».

ثُمَّ صَرَخَ بفَاطِمَةَ [1] فَأَقْبَلَتْ، فلَمَّا رَأَتْ عَلِيّاً جَالِسَاً إِلَى جَنْبِ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خفَرَتْ وَبَكَتْ[2]، فَأَشْفَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ يَكُوْنَ بُكَاؤُهَا؛ لأَنَّ عَلِيّاً لَا مَالَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا يُبْكِيْكِ؟! فَمَا أَلَوْتُكِ فِي نَفْسِي، وَقَدْ طَلَبْتُ لَكِ خَيْرَ أَهْلِي، والذِي نفْسِي بيْدِهِ لقَدْ زَوَّجْتُكِ [3] سعِيْدَاً فِي الدُّنْيَا، وإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِين».
فلازمها فقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ائتِيْنِي بِالمِخْضَبِ فأَمْلَئِيهِ مَاءً».

=
لَهَا رَسُولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَثَمَّ أَخِي يَا أُمَّ أَيْمَنَ؟» فَقَالَتْ لَهُ: وَمَنْ أَخُوكَ؟ فَقَالَ: « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» . فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّـه، هُوَ أَخُوكَ وَتُزَوِّجُهُ ابْنَتَكَ؟! فَقَالَ: « نَعَمْ». فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّمَا يُعْرَفُ الحِلُّ وَالحَرَامُ بِكَ).

(١) عند الآجري: وهي في بعض بيوته.

(٢) عند الآجري: (وَأَخَذَ بِيَدِهَا وَيَدِ عَلِيٍّ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ كَفَّهَا فِي كَفِّهِ ، حَصِرَتْ وَدَمِعَتْ عَيْنَاهَا).

(٣) في مطبوعة « المصنف» : زوجتكه. وهو تصحيف.

فَأَتَتْ أَسْمَاءُ بِالمِخْضَبِ، فمَلأَتْهُ مَاءً، ثُمَّ مَجَّ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فِيْهِ، وغَسَلَ فِيْهِ قَدَمِيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُم دَعا فَاطِمَةَ [١] فَأَخَذَ كَفّاً مِنَ مَاءٍ فَضَرَبَ بِهِ عَلى رَأْسِهَا، وَكَفّاً بَين ثَدْيَيْهَا، ثُمَّ رَشَّ جِلْدَهُ وَجِلْدَهَا، ثُمَّ التَزَمَهَا، فَقَال: « اللَّهم إنَّهَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهَا، اللَّهم كمَا أَذْهَبْتَ عَنِّي الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي فَطَهِّرْهَا ».

ثُمَّ دَعَا بِمِخْضَبٍ آخَرَ، ثُمَّ دعَا عَلِيّاً، فَصَنَعَ بِهِ كمَا صنَعَ بِهَا، وَدَعَا لَهُ كمَا دعَا لهَا، ثُمَّ قَالَ: « أَنْ قُومَا إلى بَيْتِكُمَا، جَمَعَ اللهُ بَيْنَكُمَا، وَبَارَكَ فِي سِرِّكُمَا ، وأَصْلَحَ بَالَكُمَا».

ثمَّ قَامَ فأَغْلَقَ عَلَيْهِمَا بَابَهُ بِيَدِهِ .

قال ابنُ عَبَّاسٍ: فَأَخبَرَتْنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أَنَّهَا رَمَقَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو لهُمَا خَاصَةً لَا يُشْرِكُهُمَا فِي دُعَائِهِ أَحَدَاً، حتَّى تَوَارَى فِيْ حُجَرِهِ) .

[« المصنف» لعبد الرزاق الصنعاني (٥/ ٤٨٦ ـ ٤٨٩) رقم (٩٧٨٢)]

---

(١) عند الآجري زيادات: (ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ وَعلَيْهَا النُّقْبَةُ وَإِزَارُهَا ، فَضَرَبَ كَفّاً مِنْ بَيْنِ ثَدْيَيْهَا وَأُخْرَى بَيْنَ عَاتِقَيْهَا ، وبِأُخْرَى عَلَى هَامَتِهَا ، ثُمَّ نَضَحَ جِلْدَهَا وَجِلْدَهُ ، ثُمَّ الْتَزَمَهَا ، ثُمَّ قَالَ: « اللَّهمَّ إِنَّهُمَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمَا ، اللَّهمَّ كَمَا أَذْهَبْتَ عَنِّي الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي ، فَطَهِّرْهُمَا».

ثُمَّ أَمَرَهُ بِبَقِيَّتِهِ أَنْ تَشْرَبَ ، وَتُمَضْمِضَ، وَتَسْتَنْشِقَ، وَتَتَوَضَّأَ ...).

دراسة الإسناد :

ـ يحيى بن العلاء البجلي الرازي.

رماه بالوضع: الإمام أحمد، ووكيع . وقال النسائي والدارقطني والفلاس والدولابي: متروك.

وضعفه عامة الأئمة.

قال ابن حجر: رُمِي بالوضع. (١)

ـ شعيب بن خالد البجلي.

قال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: ليس به بأس. (٢)

ـ حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نَجَبَة الفزاري الكوفي.

مجهول.

روى عن: أبيه، وعمته ابنة المسيب .

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٩/ ١٧٩)، « الكامل» لابن عدي (٧/ ١٩٨)، « المجروحون» لابن حبان (٢/ ٤٦٧)، « تهذيب الكمال» (٣١/ ٤٨٤)، « ميزان الاعتدال» (٥/ ١٣٤)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٦١)، « تقريب التهذيب» (ص٦٢٦).

(٢) **ينظر**: « تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٢١)، « الكاشف» (٢/ ٥٧٧) ، « تقريب التهذيب» (ص٣٠١).

روى عنه: ذر الهمداني، وابنه عمر بن ذر، وشعيب بن خالد الرازي.

ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. (١)

ـــ سبرة بن المسيب بن نَجَبَة الفزاري.

مجهول.

روى عن: ابن عباس. روى عنه: ابنه حنظلة.

ذكره البخاري ، وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان في « الثقات». (٢)

ـــ المسيب بن نَجَبَة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة.

شهد القادسية، وشهد مع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مشاهدَه.

روى عن: علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، وحذيفة.

روى عنه: أبو اسحاق السبيعى، وسوار أبو إدريس، و عتبة بن أبي عتبة، وسلمة بن كهيل.

---

(١) **ينظر**: « التاريخ الكبير» (٣/ ٣٨)، « الجرح والتعديل» (٣/ ٢٤٢)، « توضيح المشتبه» (٢/ ٣٥).

(٢) **ينظر**: « التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ١٨٩)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٢٩٦)، « الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٤١).

قال أبو حاتم: يقال : إنه خرج المسيب بن نجبة، وسليمان بن صرد، سنة خمس وستين، يطلبون بدم الحسين بن على، فقُتِلا).

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال: (قتله عُبيداللَّه بن زياد يوم المختار بن أبي عبيد في شهر رمضان سنة سبع وستين).

قال ابن حجر: مقبول.

أخرج له الترمذي حديثاً واحداً، وهو برقم (٣٧٨٥). [(١)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه عبدالرزاق في « مصنفه » ـ كما سبق ـ ، ومن طريقه: [ابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير» (١/ ١٦٤) رقم (٣٨٠) [(٢)]، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤١٠) رقم (١٠٢٢) ، و (٢٤/ ١٣٢) رقم (٣٦٢)، وفي « الأحاديث الطِوال» (ص ٣٠٧) رقم (٥٥)، والخطابي في « غريب الحديث» (١/ ٤٠٢) [(٣)]، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٠٧)

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٨/ ٢٩٣)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ٤٣٧)، « تهذيب الكمال» (٢٧/ ٥٨٩)، « تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٥٣)، « تقريب التهذيب» (ص٥٦١).

(٢) لم يُذكر في المطبوعة متنه، وقد ذكره بإسناده ومتنه ابنُ ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٣/ ٤٨٨). وتصحف فيه عبدالرزاق إلى: عبدالعزيز.

(٣) لم يذكر متنه.

رقم (١٣٣) [١]، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢/ ٣١٢)] عن **يحيى بن العلاء البجلي**.

ــ وأخرجه الآجري في « الشريعة » (٥/ ٢١٢٥) رقم (١٦١٤) قال: حدثنا أبو بكر عبداللَّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي [٢]، قال: حدثنا محمد بن رزق اللَّه الكلوذاني [٣]، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي [٤]، قال: حدثنا هارون بن المغيرة [٥]، قال: حدثني **عمرو بن أبي قيس**. [٦]

---

(١) سقط من المطبوعة أول الحديث، قدر النصف، وهو سقط في المخطوطة (ل ١٤/ ب).

(٢) وثَّقَهُ الخطيب. « تاريخ بغداد » (١١/ ٣١٥)، « تاريخ الإسلام » (٧/ ١٨٣).

(٣) وثقه: الخطيب، وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الذهبي: وكان صدوقاً.
ينظر: « الثقات » لابن حبان (٩/ ١٢٤)، « تاريخ بغداد » (٣/ ١٩١)، « تاريخ الإسلام » (٥/ ١٢٢٦).

(٤) قال الذهبي: (وثَّقه جماعةٌ ، والأَوْلى تركه، قال يعقوب بن شيبة: كثير المناكير. وقال البخاري: فيه نظر . وقال النسائي: ليس بثقة). وقال ابن حجر: (حافظٌ ، ضعيف ، وكان ابن معين حسنَ الرأي فيه).
ينظر: « الكاشف » (٤/ ١٠١) « تقريب التهذيب » (ص ٥٠٥)

(٥) هارون بن المغيرة بن حكيم البجلي، أبو حمزة المروزي. قال عنه الذهبي وابن حجر: ثقة، زاد الذهبي: يتشيع.
« الكاشف » (٤/ ٤١٦)، « تقريب التهذيب » (ص ٥٩٩).

(٦) الرازي الأزرق الكوفي، نزيل الري. قال الذهبي، وابن حجر: صدوق له أوهام.
=

كلاهما : (يحيى بن العلاء البجلي، وعمرو بن أبي قبيس) عن شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سبرة بن المسيِّب، عن أبيه، عن جدِّه، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

ـ قال ابن ناصر الدين الدمشقي عقب الحديث: (وهو غير صحيح؛ فإن أسماء بنتُ عميس كانت حينئذ بالحبشة). [(١)]

ولبعض فقر الحديث شواهد من حديث أنسٍ ـ الطويل ـ، وحديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ سبق ذكرها في الحديث رقم (٤١).

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، فيه علل:

يحيى بن العلاء البجلي، متروك. والمتابَعَة فيها: محمد بن حُميد: ضعيف.

وحنظلة بن سبرة، ووالده: مجهولان.

وجده المسيَّب بن نَجَبَة: قال عنه ابن حجر: مقبول أي حيث يتابَع، وإلا فليِّن ، وهنا لم أجد له متابعاً.

=

« ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٨٧)، « تقريب التهذيب» (ص٤٥٦).

(١) « جامع الآثار» (٣/ ٤٩١)، وقد سبق كلام الذهبي وابن حجر حول هذه العلة المتنية (ص ١٣١) في الحديث رقم (٣٩) .

غريب الحديث :

ـ (ثقيل حصَــر): حصــر الرجـلُ حصَــرَاً، فهـو حَصــر: عيـي في منطقه؛ وقيل: حصـر لم يقدر على الكلام. وقيل: احتبس عليه الكلام وضـاق مخرجه، وأصل الحصْـر: الحبس والضيق. (١)

ـ (مرحباً): أي: لقيـتَ رُحْبـاً وَسَـعَة ـ سبق بيانها في الحـديث رقـم (٤١) ـ.

ـ (تُبنيني): أي متى تُدخلني على زوجتي، وحقيقته متى تجعلني أبتنـي بزوجتي.

الابتناء والبناء: الدخول بالزوجة. يقال بنى فلان بأهله: إذا دخـل بهـا، وبنى عليها أيضاً، وإنما يقال بنى عليها؛ لأنهم كانوا إذا أراد أحـدهم الـدخول بأهله، بنى عليها قبَّة أو بِنَاء تحِلُّ فيه، ويخلوا معها فيه. (٢)

ـ (قَصْعَة) : القَصْعة هي الصحفة، وقيـل: الضـخمة تُشـبع العشــرة. وقيل: أعظم القِصَاع: الجفنة، ثم القَصْعَةُ: تُشْبعُ العشـرة، ثم الصَّحْفَةُ: تشـبع

(١) ينظر: « الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (١/ ٤١٩) رقـم (٣٥٧)، « لسـان العرب» (٤/ ١٩٣).

(٢) ينظر: « مشارق الأنوار» (١/ ٩١)، « أساس البلاغة» (١/ ٧٩)، « النهاية» (١/ ١٥٨).

الخمسة ونحوهم، ثم المِئْكَلَةُ: تشبع الرجلين والثلاثة، ثم الصُّحَيْفَةُ: تشبع الرجل.[(١)]

ـ (أمداد) : جمع مُدٍّ ، وهو رُبع الصاع، وأصله أن يمُدَّ الرجل يديه فيملأ كفيه طعاماً.[(٢)]

وسبق ذكر الصاع، ومقداره، وأنه أربعة أمداد في الحديث السابق رقم (٤١).

ـ (زُفَّةً زُفَّة) : أي طائفة بعد طائفة، وزمرة بعد زمرة، سميت بذلك لزفيفها في مشيها وإقبالها بسرعة.[(٣)]

ـ (خفَرَت وبكَتْ): خفرت أي: استحيت، فالخَفَر هو الحياء، وفي « القاموس »: شدة الحياء.

وجاء في بعض الروايات : (حصَرت) : أي استحيت وانقطعت، كأن

---

(١) ينظر: « تهذيب اللغة » (٤/ ١٤٩)، « المنتخب من كلام العرب » للهنائي (١/ ٣٣٧)، « مشارق الأنوار » (٢/ ١٨٨)، « لسان العرب » (٨/ ٢٧٤).

(٢) ينظر: « غريب الحديث » للحربي (٣/ ١١٣٥) ، « غريب الحديث » للخطابي (١/ ٢٤٨)، « النهاية » (٤/ ٣٠٨).

(٣) ينظر: « غريب الحديث » للخطابي (١/ ٤٠٢)، « الفائق » (٢/ ١١٢)، « النهاية » (٢/ ٣٠٥).

الأمر ضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس.[(١)]

ــ (ألوتُك) : أي ما قصـرتُ ـ وسبق في الحديث رقم (٣٩).

ــ (رمقتُ): أي أتبعته بصَـري، وأطلتُ النظر، أتعهده وأرقبه.[(٢)]

❊ ❊ ❊

(١) ينظـر: « غريـب الحـديث» لابـن قتيبـة (١/ ٥٢٢)، « مقـاييس اللغـة» لابـن فـارس (٢/ ٢٠٣)، « النهاية» (١/ ٣٩٥)، و (٢/ ٥٣)، « القاموس المحيط» (ص٣٨٦).

(٢) ينظــر: « غريــب الحــديث» للحــربي (٢/ ٣٨٤)، « أســاس البلاغــة» للزمخشــري (١/ ٣٨٦)، « مشارق الأنوار » لعياض (١/ ٢٩١)، « تاج العروس» (٢٥/ ٣٦٦).

الدراسة الموضوعية :

أحاديث المبحث ضعيفة ، وأحسنها حديث بريدة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ، فإنه قابل للتحسين، وفيه أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مجَّ في ماء، ثم صبَّ على فاطمة وعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، ودعا لهما بقوله: « اللَّهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما».

وعلى فرض قبوله، فإنه فيه من يُسْر الزواج وعدم التكلف ما يدعو للاقتداء.

هذا ما يتعلق **بكيفية بنائه بها .** (١)

وأما لباسها حين البناء بها، فقد رُوي فيه حديث:

قال ابن سعد : أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا دارم بن عبد الرحمن بن ثعلبة الحنفي، قال: حدثني رجلٌ أخواله الأنصار، قال: أخبرتني جدتي، أنها كانت مع النسوة اللاتي أهدين فاطمة إلى علي، قالت: « أُهْدِيَتْ في بُرْدَين من بُرُود الأُول، عليها دُمْلُوْجَان(٢) من فضة، مُصَفَّرَان

---

(١) فائدة: للشيخ: د. عبد العزيز بن عبدالفتاح القارئ كتاب بعنوان: « فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ سيدة نساء هذه الأمة، كيف زُفَّت إلى عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا» طبع في المدينة النبوية ١٤١٣هـ . لم أقف عليه.

(٢) الدُّمْلُج، والدُّمْلُوج ــ بضم اللام وفتحها ـــ : الحجر الأملس، والمِعضَد من الحلي.
=

بزعفران، فدخلنا بيتَ عليٍّ فإذا إهابُ شاةٍ على دُكَّان، ووِسَادَةٌ فيها لِيْفٌ، وقِرْبَةٌ، ومُنْخُل، ومِنْشَفَةٌ، وقَدَحٌ» . (١)

ومن المسائل التي يحسن ذكرها هنا:

وقت البناء:

هناك خلاف في وقت الزواج: (الخطبة، والبِناء)، والخلاف في البناء أقل، لورود حديث صحيح فيه.

سبق في مبحث «خطبتها» ذكر كلام بعض العلماء في وقت خطبة علي فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وأنها في السنة الأولى في رجب، وقيل: أول الثانية.

وأما البناء، فورد فيه بعض المراسيل:

=

«النهاية» لابن الأثير (٢/ ١٣٤)، «تاج العروس» (٥/ ٥٧٩). وبقية الألفاظ سبق شرحها في مبحث «تجهيزها» .

(١) ضعيف. أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٤).

ـ **موسى بن إسماعيل التبوذكي**: ثقة، ثبت. «تقريب» (٥٧٩).

ـ **دارم الحنفي**، يُعَدُّ في البصريين، مجهول الحال. ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولاتعديلاً. وذكره ابن حبان في «الثقات».

ينظر: «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٥٣)، «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٤٠)، «الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٩٣).

ـ **شيخه** هنا مجهول.

١ . قال: محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ قال: « تـزوَّج عـلي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رجب بعد مقدم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة بخمسة أشهر، وبنى بها مرجعه من بـدر، وفاطمـة يـوم بنَى بها عليٌّ بنت ثماني عشـرة سنة».[(١)]

٢ . عـن جعفـر بـن محمـد بـن عـلي بـن الحسـين بـن عـلي بـن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ، قال : « تزوَّج عليٌّ فاطمةَ في صفر في السنة الثانية، وبنَى بهـا في ذي الحجة على رأس اثنتين وعشـرين شهراً. يعني من التاريخ ».[(٢)]

---

(١) أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٢) عن الواقدي، عن عبداللّـه بـن محمـد بن عمر، عن أبيه، به.
وهذا مرسل ضعيف: الواقدي: متروك، كما ستأتي ترجمته مفصلة في الباب الثالث، حديث رقم (١٣) من مسند فاطمة. وعبداللّـه بن محمد بـن عمـر بـن عـلي: مقبـول. « تقريـب» (ص ٣٥٦)، ووالده: محمد : صدوق. « تقريب» (ص ٥٢٩).

(٢) أخرجه: الدولابي في « الذرية الطـاهرة» (ص٦٣) رقـم (٩١) قـال: أخـبرني محمـد بـن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عمر، قال: حدثني ابن سـبرة، عـن إسـحاق بـن عبد اللّـه بن أبي فروة، عن جعفر، به.
وهذا مرسل ضعيف جداً . الواقدي : متروك ـ كما في الحاشـية السـابقة ـ، وأبـو بكـر بـن عبداللّـه بن محمد بن أبي سَـبْرَةَ القرشـــي. مـتروك ـ كـما سـبق في الحـديث رقـم (١) ـ، وإسحاق بن عبداللّـه بن أبي فروة: متروك. « تقريب التهذيب» (ص١٤١).
وبهذا القول: (صفر ٢هـ) قاله: ابن زَبر الربَعي (ت ٣٧٩هــ) في « تـاريخ مولـد العلمـاء =

والصحيح أنه كان **بعد** «غزوة بدر» (رمضان ٢هـ)، **وقبل** «غزوة أحد» (شوال ٣هـ)، لورود ذلك في قصة الشارفين الذين غنمهما علي من غزوة بدر، وأراد أن يبتني بفاطمة، وما فعله عمُّه حمزةُ بنُ عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حينما جبَّ أسنمتهما وبقَر بطونهما ــ والحديث في «الصحيحين»، وسيرد بتمامه في المبحث التالي: «وليمة عرسها» ــ .

وحمزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُتل في غزوة أحد، فعُلِم أن البناء بفاطمة بعد غزوة بدر، وقبل غزوة أحد.

وكان البناء بها في السنة الثانية من الهجرة ـ وهو قول الأكثرين ـ، قيل: في شوال، وقيل: في ذي القعدة، وقيل: في ذي الحجة.

وقيل: أوائل سنة (٣هـ).

قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وتزوَّج عليُّ بن أبي طالب فاطمةَ بنتَ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَيالٍ بقين من صفر، في السنة الثانية من الهجرة).[(١)]

قال أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (تزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي بنتُ ثنتي وعشرين

= ووفياتهم» (١/ ٦٤).

(١) «الطبقات الصغير» لابن سعد (١/ ٤٤).

سنة، فمكثت معه ثمان سنين، وتوفيت سنة عشر، هي بنت ثلاثين سنة). (١)

قال ابن مندة (ت ٣٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « معرفة الصحابة» : (تزوج عليٌّ فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة، وبنَى بها بعد ذلك بنحو من سنة). (٢)

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ ـ بعد قول ابن مندة السابق ـ : (فعلى هذا يكون دخوله بها في أوائل السنة الثالثة من الهجرة، فظاهر سياق حديث الشارفين، يقتضي أن ذلك عقب وقعة بدر بيسير، فيكون ذلك كما ذكرناه في أواخر السنة الثانية. واللَّهُ أعلم). (٣)

ذكر أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوَّج علياً فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بعد هجرته بسنَةٍ، وشَهْرٍ، واثنَين وعشرين يوماً). (٤)

---

(١) « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة ـ السفر الأول ـ (١/ ٣٨٨) رقم (١٤٥٦).

(٢) « دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٦٢)، و« البداية والنهاية» (٥/ ٣١٠)، و« الثغور الباسمة» للسيوطي (ص٥٥)، ولم أجده في المطبوعة الوحيدة لـ« معرفة الصحابة» لابن مندة (٢/ ٩٣٣) ـ تحقيق: عامر صبري، ط.جامعة الإمارات ـ ، لوجود سقط في المخطوطة.

(٣) « البداية والنهاية» (٥/ ٣١٠).

(٤) « أوجز السير لخير البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن فارس (ص٥٧)، ولم أجد التحديد بالأيام لغيره.

قال ابن ناصـر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وكان تـزويج فاطمـة بعـلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في رجـب، بعـد مقـدم رسـول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينـة بخمسة أشهر، وبنى بها مرجعه من بدر، وكان عمرها حين بنَى بها عـليٌّ ثـماني عشـرة سنة). (١)

وذكر الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ أنه في ذي القعدة أو قُبَيله، من سنة (٢هـ). (٢)

وقال أيضاً : (دخل بها عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد وقعـة بـدر، وقـد اسـتكملَتْ خمسَ عشـرة سنة، أو أكثـر). (٣)

وذكر الشهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أنه أعرس بهـا في السـنة الثانية للهجرة. (٤)

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (وتزوَّجها عليٌّ أوائل المحرم سـنة اثنتـين بعـد عائشة بأربعة أشهر، وقيل: غير ذلك). (٥)

---

(١) « جامع الآثار» لابن ناصـر الدين (٣/ ٤٨٣).

(٢) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩).

(٣) « تاريخ الإسـلام» (٢/ ٢٩). وعنـه: الشـبليُّ في « محاسـن الوسـائل في معرفـة الأوائـل» (ص ٢٧٩)، والسخاويُّ في « التحفة اللطيفة» للسخاوي (٩/ ٣٤٨).

(٤) « نهاية الأرب في فنون الأدب» (١٦/ ٤٠٠).

(٥) « الإصابة» (٨/ ٢٦٣). = =

=

وقال أيضاً: (واختُلِف في وقت دُخُول عليٍّ بفاطمة، وهـذا الحـديثُ[١] يُشْعِر بأنه كان عقب وقعة بدر، ولعله كان في شوال سنة اثنتين، فإن وقعة بـدر كانت في رمضان منها.

وقيل: تزوجها في السنة الأولى[٢]، ولعل قائل ذلك أراد العقد.

ونقل ابنُ الجوزي أنه كان في صفر سنة اثنتين. وقيل: في رجب، وقيـل: في ذي الحجة.

قلتُ: وهذا الأخير يُشْبِهُ أن يُحْمَلَ عَلى شهرِ الدخول بها.

= والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنى بعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في شوال (٢هـ)، كما قالـه الـذهبي في « سـير أعلام النبلاء» (٢/ ١٣٥). فيكون البناء بفاطمة على هذا القول في صفر (٣هـ).

وقال ابن حجر في « الإصابة» (٨/ ٢٣٢): (ودخل بها وهي بنت تسع، وكان دخولـه بهـا في شوال في السنة الأولى... وقيل: في السَّنة الثانية من الهجرة).

(١) يعني حديث الشارفين الذين جبَّ أسنمتهما حمزةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ وسيأتي في المبحث التالي ـ.

(٢) **ينظر**: « مروج الذهب» للمسعودي (ت ٣٤٦هــ) (٢/ ٢٩٥)، فقـد ذكـر أنـه في السـنة الأولى، ثم قال في موضع آخر (٢/ ٢٨٩): وكان تزوج علي لفاطمة بعد سنة مضـت مـن الهجرة، وقيل أقل من ذلك.

وكذا ذكره أبو بكر محمد بن علي المطوِّعي الغازي النيسابوري المجـاور بمكـة (كـان حيـاً سنة ٤٣٥هـ) في كتابه « مَن صبر ظَفِر» (ص١٣٣) ذكـر أن آخـر سـنة (١هــ) أُهـديت فاطمة لعلي.

قلت: لايصح ذلك.

وقيل: تأخرَ دخولُه بها إلى سنة ثلاث، فدخل بها بعد وقعة أُحُدٍ، حكاه ابن عبد البر، وفيه بُعْدٌ). انتهى كلام ابن حجر [(١)]

وذكر ابن الجوزي أنه علياً بنَى بفاطمة في ذي الحجة (٢هـ). [(٢)]

وقيل: بعد غزوة أحد ـ وهو وَهْمٌ ـ :

نقل ابن عبدالبر قول ابن السراج عن عبداللّه بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي قوله بأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنكح فاطمة علياً بعد وقعة أحد ! [(٣)]

وقال ابن الأثير: (وزوَّجها من علي بعدَ أُحُد). [(٤)]

وهذا وهم.

قال ابن حجر: (وفي «الصحيح» عن عليٍّ قصَّة الشَّارفين لما ذبحهما حمزة، وكان عليٌّ أراد أن يبني بفاطمة، فهذا يدفعُ قولَ من زعم أنَّ تزويجه بها كان بعد أُحد، فإنَّ حمزة قُتِل بأحد) . [(٥)]

وقال أيضاً: (فإن قصة الشارفين كانت قبل أُحُدٍ اتفَاقاً؛ لأنَّ حمزةَ استُشهِد بأُحُدٍ، وكان ذلك بين بدر وأحد عند تزويج علي بفاطمة). [(٦)]

---

(١) « فتح الباري» (٦/ ١٩٩).

(٢) « المنتظم» (٣/ ٨٤).

(٣) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٣).

(٤) « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٠).

(٥) « الإصابة» (٨/ ٢٦٤).

(٦) « فتح الباري» (٩/ ٣٩١).

قال ابن عبدالبر: (... وقيل: إنه تزوجها بعد أن ابتنى رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعائشة بأربعة أشهر ونصف، وبنَى بها بعد تزويجه إياها بتسعة أشهر ونصف، وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفا، وكانت سن علي إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر). [(١)]

وذكر يحيى العامري الحرَضي (ت ٨٩٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أنها خُطبَت في شهر صفر ، سنة ثلاث من الهجرة، وعمرها خمسة عشر سنة، وخمسة أشهر

---

(١) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٣)، وعنه الفاسي في « العقد الثمين» (٨/ ٢٨٤)، وانظر: « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٤٧).

وانظر أيضاً : « مروج الذهب» للمسعودي (٢/ ٢٨٩ و ٢٩٥) ، « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٥١ ـ ٣٥٢)، « الروضة الفردوسية» للأقشهري (ت ٧٣٩هـ) (١/ ٤٤٩)، « طرح التثريب» (١/ ١٥٠)، « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» (ص٢٣) لمحمد حجازي الشهير بالواعظ (ت ١٠٣١ هـ)، والمطبوع منسوباً للمُناوي.

وجاء في « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٨) وفيه : (وذكر المسبِّحي: أن فاطمة تزوج بها علي بعد عرس عائشة بأربعة أشهر ونصف، ولفاطمة يومئذ خمس عشرة سنة، وخمسة أشهر ونصف).

استظهر الأستاذ: عبدالستار الشيخ في كتابه « فاطمة الزهراء» (ص١٠٧) أنه لا يوجد وقت طويل بين العقد والبناء، لأنه ليس هذا من عادتهم ذلك، ولا يوجد في الأخبار ما يدل عليه... واستظهر أن أمور الزواج متلاحقة سريعة.

قلت: والفرق بينهما نحو سنة ، ورد في عددٍ من الآثار ـ ولو كانت ضعيفة ـ، ونصوصِ الأئمة، فلا محيد عن المصير إليه، وربما كان هذا الفارق لعارض مَّا، ولا يوجد ما يدل على غيره من تقارب الوقت بين العقد والبناء.

ونصف، وقيل: ثمانية عشر.

وكان عُمْرُ عليِّ بنِ أبي طالب: إحدى وعشرون سنة، وخمسة أشهر.

ودخلَ بها ـ بنَى بها ـ في شهر ذي الحجة، بعد وقعة أحد. وقيل: بعد تزويج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة بأربعة أشهر ونصف.

قال: وعلى هذا بين البناء والتزويج تسعة أشهر ونصف. (١)

قلت: قوله: بعد أُحدٍ، لا يصح ـ كما سبق بيانه ـ.

البيت الذي ابتنى به عليٌّ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ: (لما قدِم رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينةَ نزل على أبي أيوب سنةً أو نحوها، فلما تزوَّج عليٌّ فاطمة قال لعلي: « **اطلب منزلاً** ».

فطلب عليٌّ منزلاً فأصابَه مستأخراً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قليلاً؛ **فبنى بهَا فِيه.**

فجاء النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليها فقال: « **إني أريدُ أنْ أحولَكِ إليَّ** ».

فقالَتْ لرسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فكلِّمْ حارثةَ بنَ النعمان أن يتحوَّل عني.

---

(١) « الرياض المستطابة في جملة مَن روى في الصحيحين من الصحابة» (ص ٣١٦)، و « بهجة المحافل» (ص ١٤٨)، كلاهما ليحيى العامري الحرضي اليمني.

فقال رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قد تحوَّلَ حارثةُ عنَّا حتى قد استَحْيَيْتُ منه».

فبلغ ذلك حارثةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتحوَّل، وجاء إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسولَ اللَّه، إنه بلغني أنك تحوِّلُ فاطمةَ إليك، وهذه منازلي، وهي أسْقَبُ بيوت بني النجَّارِ بكَ، وإنما أنا ومالي للهِ ولِرسولِهِ، واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ، المالُ الذي تأخذ منِّي أحَبُّ إليَّ منَ الذي تدَعْ.

فقال رسولُ اللَّه: « صدقت، بارك اللَّهُ عليك».

فحوَّلَها رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بيتِ حارثة. (١)

---

(١) مرسل ضعيف.

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٢): قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني إبراهيم بن شعيب، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر محمد بن علي، به.

ـ محمد بن عمر هو الواقدي: متروك . كما ستأتي ترجمته مفصلة في الباب الثالث، حديث رقم (١٣) من مسند فاطمة.

ـ إبراهيم بن شعيب المدني، قال ابن معين: ليس بشيء. « لسان الميزان» (١/ ٢٩٧).

ـ يحيى بن شبل المدني. مجهول. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

ـ محمد بن علي بن الحسين، ثقة، لم يدرك هُوَ ولا أَبُوهُ جدَّهما عليَّ بنَ أبي طالب. ستأتي ترجمته في الحديث رقم (٤) في الباب الثالث: « مسند فاطمة».

ولم أجده عند غير ابن سعد. وقد رواه ابن إسحاق معضلاً عن عبداللَّه بن أبي بكر، قال: قال علي... وذكر حديثاً في وليمة زواجه، وتحوله من بيته إلى بيت حارثة بن النعمان.
=

=

أخرجه: الزبير بن بكار في « الأخبار الموفقيات» (ص٣١١) رقم (٢٣١). =

وأخرج عبدُالرحمن بن الإمام : محمد بن إسحاق، ابن منـدة (ت ٤٧٠هـ) في كتابه « المستخرج من كتب الناس» (١/ ١٦٨ـ ١٦٩) قال: أخبرنا أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: أخبرنا محمد بن عمر بن حفص، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، قال: حدثنا وهب بن جرير ، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبد اللَّه بن أبي بكر، عن يحيى بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أنها **قالت: كانت بيوت حارثة بن النعمان مع بيوت رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان بيتُ فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحارثة بن النعمان، فكُنَّا فيه**، فلقد لبثنا سنتين أو بعض سنة وإن تنُّورَنا وتنُّورَ رسُولِ اللَّه لَواحِد، فواللَّه ما أخذت « ق والقرآن» إلا عن لسان رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يقرؤها كل يوم جمعة على الناس إذا خطبهم.

ـ محمد بن عمر بن حفص، أبو جعفر الجورجيري الإصبهاني (ت ٣٣٠هـ) قال السمعاني: كان أحد الثقات المعدِّلين، صاحب أصول. وقال الذهبي: الشيخ الصدوق. « الأنساب» (٣/ ٣٩٤)، « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٧١).

ـ إسحاق بن إبراهيم الفارسي، شاذان، ذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال ابن أبي حاتم: كتب إلي وإلى أبي، وهو صدوق. « تاريخ الإسلام» (٦/ ٢٩٤)

ـ وهب بن جرير بن حازم. ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٦١٥).

ـ جرير بن حازم. ثقة. « تقريب التهذيب» (ص١٧٧).

ـ يحيى بن عبداللَّه بن عبدالرحمن بن أسعد، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٦٢٤).

وذكر ابن عبد البر: أن يحيى بن عبداللَّه لم يسمع من أم هشام بنت حارثة بينهما =

=

عبد الرحمن بن سعد. «الاستيعاب» (٤/ ١٩٦٣)، وانظر: «تحفة التحصيل» (ص٥٦٩) رقم (١١٧٧).

والحديث في «**صحيح مسلم**» **رقم** (٨٧٣) من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، به. وليس فيه الشاهد من ذكر بيت فاطمة.

ولم أجده الزيادة المذكورة في كتب السُّنَّة التي أمكن الوقوف عليها عند غير ابن مندة، عدا ما رواه:

ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٤٤٢) عن الواقدي، عن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة.

والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٢١١) من طريق إبراهيم بن سعد، وعبدالأعلى بن عبدالأعلى.

ثلاثتهم عن ابن إسحاق، به. وفيه: **لقد كان معنا رسول اللَّـه** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **في بيوتنا،** وإن تنورنا وتنوره واحد، سنتين أو سنة وبعض أخرى... الحديث. لفظ البيهقي.

وثمة ألفاظ دونها، مثل قولها: «لقد مكثنا سنةً، أو سنةً وبعضَ سنةٍ، وإن تُّورَنا وتنُّورَ رسولِ اللَّـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ واحد.

وانظر في الحديث وطرقه: «المسند المصنف المعلل» (٤٠/ ٦٤٥)

ـ حارثة هو ابن النعمان بن نفع بن زيد، أبو عبداللَّـه الخزرجي النجاري رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.

صحابي جليل. شهد بدراً، والمشاهد، وكان ديِّناً خيِّراً، برَّاً بأمه.

كان أحد الثمانين الذين ثبتوا وصبروا مع رسولِ اللَّـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يوم حنين ولم يفروا.

قال الواقدي: كانت له منازل قرب منازل النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فكان كُلَّما أحدث النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أهلاً؛ تحوَّل له حارثة عن منزل، حتى قال: «**لقد استحييتُ من حارثة مما يتحول لنا عن منازله**».

=

من الأحاديث الموضوعة التي أوردها وبوّب عليها بعض أهل العلم !!

١ . عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: « لما زُفَّت فاطمة إلى عليٍّ، كان النبيُّ ﷺ قدامها، وجبريل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف مَلَكٍ خلفها، يُسبِّحون اللَّه ويُقدِّسُونه حتى طلَعَ الفجر ».(١)

= أخرج النسائيُّ وأحمدُ من طريق الزهريِّ عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ: قال: « دخلت الجنة فسمعت قراءة، فقلت: من هذا ؟ فقيل: حارثة بن النُّعمان، فقال رسول اللَّهِ ﷺ: « كذلكم البر». ولفظ أحمد: « كان أبرَّ الناس بأمه» . قال ابن حجر: إسناده صحيح.

قال ابن حجر: (وروى أحمد والطبراني من طريق الزهري: أخبرني عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة عن حارثة بن النعمان، قال: مررت على رسولِ اللَّه ﷺ ومعه جبرائيل جالس في المقاعد، فسلمتُ عليه، فلما رجعتُ قال: « هل رأيت الذي كان معي» ؟ قلت: نعم، قال: « فإنَّه جبريل، وقد ردَّ عليك السَّلام» . إسناده صحيح).

بقي إلى خلافة معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومات فيها، بعد أن ذهب بصرُه.

ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٤٨٧)، « معجم الصحابة» للبغوي (٢/ ٩٣)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ٧٣٦)، « أسد الغابة» (١/ ٤١٨)، « سير أعلام النبلاء» (٢/ ٣٧٨)، « الإصابة» (١/ ٧٠٧).

(١) حديث موضوع: أخرجه: ابن حبان في « المجروحين» (١/ ٢٣٦) ، و علي بن محمد الحميري في « جزئه» (ص ٨٢) رقم(٢٧)، وابن مخلد البزاز في« حديثه عن شيوخه» رقم =

ومع أن الحديث موضوع وكذب صُراح إلا أن المحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) ذكره في كتابه: « ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» (ص٧٣) وبوَّب عليه بقوله: (ذِكرُ زَفَافِ الملائكة فاطمة إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

ولم ينتقده بشيء، وذكر أن أبا القاسم الدمشقي أخرجه !!

٢. حديث آخر، ذكره بعض أئمة السُّنَّةِ في كتابه في الاعتقاد !!

عن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت ـ في تزويج النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

= (٢٣)، وأبو بكر الزهري في «جزء فيه من منتخب حديثه» رقم (٢٢١)، والخطيب في « تاريخ بغداد» (٦/ ١٣٦)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٢٣) رقم (٧٧٧)] من طريق: المفضل بن محمد الجندي بمكة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد ابن أخت عبد الرزاق، قال: حدثنا توبة بن علوان البصري، قال: حدثنا شعبة، عن أبي جمرة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فذكره.

حكم عليه بالوضع: ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٢٣)، والذهبيُّ في « ميزان الاعتدال» (١/ ٣٣٥) في ترجمة « توبة بن علوان» وقال: (هذا كذب صُراح).

وذكره أيضاً في الموضوعات: ابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٢)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة» (ص٣٩١) رقم (١٢١).

وورد بنحوه من حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انظر « الزيادة على الموضوعات» للسيوطي (١/ ٢٤٠) رقم (٢٧٦).

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ **في « منهاج السنة» (٨/ ٢٤٤):** (وهذا الحديث كذبٌ مَوضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث).

فاطمةَ علياً ـ : يا رسول اللَّه، خطبَها إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش، فلَمْ تُزَوِّجَهُم، وزوجتَها هذا الغلام ؟!

فقال: « يا أسماء، ستزوَّجين بهذا الغلام، وتلدين له غلاماً» .

قال: فلما كان من الليل بعث رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى سلمان الفارسي، فقال: « يا سلمان، ائتني ببغلتي الشهباء». فأتاه ببغلته الشهباء، فحمل عليها فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فكان سلمان يقود بها، ورسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسوق بها، فبينا هو كذلك؛ إذ سمع حِسَّاً خلْفَ ظهْرِهِ، فالتفتَ فإذا هو جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وجمعٌ من الملائكة كثير، فقال: « يا جبريل، ما أنزلكم»؟ قالوا: **نزلنا نَزُفُّ فاطمةَ إلى زوجها**، فكبَّر جبريل، ثم كبَّرَ ميكائيل، ثم كبَّر إسرافيل، ثم كبَّرَتْ الملائكة، ثم كبَّر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم كبَّر سلمان، فصار التكبيرُ خلفَ العرائس سُنَّةً من تلك الليلة.

فجاء بها فأدخلها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطري، ثم قال « يا علي، هذه بنتي، فمن أكرمها فقد أكرمني، ومن أهانها فقد أهانني».

ثم قال: « اللَّهم بارك عليهما، واجعل منهما ذرية طيبة، إنك سميع الدعاء». ثم وَثَبْ.

قال محمد بن الحسين الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ عقب الحديث : (قد ـ واللَّـه ـ بارك فيهما ، وبارك في ولديهما، وفي ذريتهما الطيبة المباركـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعـين ، الذي لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يشنأهم إلا منافق). (١)

---

(١) **حديث موضوع**: أخرجه: الآجـري في « الشــريعة» (٥/ ٢١٣٢) رقـم (١٦١٧)، ومـن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٢٤) رقم (٧٧٨)] عن أبي عبداللَّـه بـن مخلد، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أنس بن القرمطـي، قـال: حـدثنا مَعْبَـد بـن عمرو البصـرى، قال: أخبرني جعفر بن محمد ، عن آبائه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وذكره.

تنبيــه: في مطبوعــة « الشـــريعة» تصـــحيفات وزيـــادات، والتصـــحيح مـــن مطبوعــة « الموضوعات».

قال ابن الجوزي عقب الحديث: (هذا حديثٌ مَوضـوعٌ لا شـكَّ فيـه. ولقـد أبـدعَ الـذي وضعَه ! أتُرَاهَا إلى أين رَكِبَتْ وبين البَيتين خُطُوات؟!

وقوله: « رسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسوقُها، وسلمان يقودُها» ! سوءُ أدَبٍ مِن الواضـع، وجُرْأَةٌ، إذْ جعَلَ رسولَ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سائِقَاً، ثمَّ سلمان كان حينئذ مشـغولاً بـالرِّقِّ، ولم يَكُن تخَلَّصَ مِن كتابَتِهِ بَعْدُ !

وما يتعدى هذا الحديثُ القرمطي أو معبداً أن يكون أحدُهما وضعَه).

وأورده في الموضوعات أيضاً : السيوطي في « اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٦٥)، وابن عـراق في « تنزيه الشـريعة» (١/ ٤١٢) .

المبحث الخامس:

وليمة عرسها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٤٣. [١] عن عائشة، وأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالتا: « أمَرَنَا رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ نُجهِّزَ فاطمةَ حتى نُدخِلَها عَلى عَليٍّ، فعمَدنا إلى البيت، ففرشْنَاهُ تُراباً لَيِّناً مِن أعْرَاض البطحاء، ثمَّ حشَونا مِرْفَقَتَين لِيْفاً، فنَفَشْنَاهُ بأيدينا، ثم أطعَمْنَا تمْراً، وزَبِيْبَاً، وسَقَيْنَا ماءً عذْباً، وعَمَدْنا إلى عُودٍ، فعَرَضْنَاه في جَانِبِ البَيْت، لِيُلْقَى عليه الثوبُ، ويُعَلَّقُ عليه السِّقَاءُ، فمَا رَأينَا عُرْسَاً أحْسَنَ مِنْ عُرْسِ فَاطِمَةَ» .

٤٤. [٢] عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال نفرٌ من الأنصار لِعَلِي: ... وذكر حديث الخطبة... وفيه: فلما كان بعدما زوَّجَه قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يا عليُّ، إنَّه لابُدَّ للعروسِ من وليمةٍ ».

فقال سعدُ بن معاذ: عندي كَبشٌ، وجمعَ له رَهطٌ من الأنصار آصُعَاً من ذُرَةٍ... الحديث.

٤٥. [٣] عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كانت فاطمة تُذكر لرسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلا يذْكُرها أحدٌ إلا صَدَّ عنْهُ، حتى يئسوا منها، فلقيَ سعدُ بنُ مُعاذٍ عليّاً... وذكر الحديث بطوله ... ، وفيه: ثُمَّ دعَا بِلالاً، فقَال: « يَا بِلالُ، إنِّي زَوَّجْتُ ابنَتِي ابْنَ عمِّي، وأنا أُحِبُّ أنْ

يكُونَ مِنْ سُنَّةِ [١] أُمَّتِي، إطعَامُ الطعَامِ عِنْدَ النِّكَاح، فأْتِ الغَنَمَ فخُذْ شاةً، وأربعَةَ أمْدَادٍ أوْ خمْسَة، فَاجعَل لي قَصْعَةً لعَلِّي أجمَعُ عليها المهَاجِرين وَالأنْصار، فَإذَا فرغْتَ منها فآذِنِّي بِهَا».

فانطَلَقَ ففعَلَ ما أمرَهُ، ثمَّ أتَاه بقَصْعَةٍ، فوَضَعَها بَين يدَيْه، فَطَعَنَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رأسِها، ثمَّ قال: «أَدْخِلْ عليَّ الناسَ [٢] زُفَّةً زُفَّةً [٣]، ولا تُغَادِرَنَّ زُفَّةً إلى غيرها». ــ يعني: إذا فرغت زفة لم تعد ثانية ــ، فجعلَ الناسُ يرِدُونَ، كلَّما فَرَغَتْ زُفَّةٌ وردَتْ أخرى، حتى فرَغَ النَّاسُ، ثمَّ عمَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مَا فضُلَ منْهَا، فتَفَلَ فِيهِ وبَارَكَ، وقال: «يَا بِلَالُ، احمِلْهَا إلى أُمَّهَاتِك، وَقُلْ لهُنَّ: «كُلْنَ وَأَطْعِمْنَ مَنْ غَشِيَكُنَّ»... الحديث.

---

٤٣. أخرجه: ابن ماجه، وله شاهد من حديث جابر، وهو حديث ضعيف جداً، سبق تخريجه في المبحث السابق، حديث رقم (٤٠).

٤٤. أخرجه: النسائي، وابن سعد، وغيرهما، وهو حديث ضعيف،

---

(١) عند الآجري: من أخلاق أمتي.

(٢) عند الآجري: ادْعُ الناس إلى المسجد.

(٣) عند ابن أبي خيثمة، والآجري: (رُفْقَةً رُفْقَةً).

وتحسينه محتمل ، سبق تخريجه في المبحث السابق ، حديث رقم (٤١).

٤٥ . أخرجه: عبدالرزاق، والآجري، وغيرهما ، وهو حديث ضعيف جداً ، سبق تخريجه في المبحث السابق ، حديث رقم (٤٢).

❊ ❊ ❊

٤٦. [٤] قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل بن أبي فديك، عن محمد بن موسى، عن عَوْن بن محمَّدِ بن علي بن أبي طالب، عن أمِّه أمِّ جعفر، عن جدَّتِها أسماءَ بنتِ عُمَيْس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: « جهَّزْتُ جدَّتَكَ فاطِمَةَ إلى جَدِّكَ عَلِيٍّ، وما كان حَشْوُ فِرَاشِهِمَا وَوَسَائِدِهِمَا إلا الليفُ.

ولَقَدْ أوْلَمَ عَلِيٌّ عَلى فاطِمَةَ، فمَا كانَتْ وَلِيمَةٌ في ذلكَ الزمَانِ أفْضَلَ مِن وَلِيْمَتِهِ، رَهَنَ دِرْعَهُ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِشَطْرِ شَعِيْر» .

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٣/٨)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك الدِّيلي مولاهم، أبو إسماعيل المدني، وقد يُنْسَبْ إلى جَدِّ أبيه.

صَدُوقٌ. (١)

ـ محمد بن موسى بن أبي عبداللَّه الفِطْرِي، أبو عبداللَّه المدني، المخزومي مولاهم.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة» ، حديث (٢٧) .

صدوق ، رمي بالتشيع .(١)

ــ عون بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي.

مجهول الحال.(٢)

ــ أم عون ، ويقال: أم جعفر، بنتُ محمد بن جعفر بن أبي طالب القرشية الهاشمية. زوجة محمد بن علي المعروف بابن الحنفية .(٣)

قال ابن حجر: مقبولة.

ــ جدتها هي: أم عبداللّه أسماء بنت عُمَيس بن معد بن الحارث الخثعمية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

صحابية.(٤)

تخريج الحديث:

ــ أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٣) ـ كما سبق ـ .

والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٤/ ١٤٥) رقم (٣٨٣) من طريق دحيم.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة» ، حديث (٢٧) .

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة» ، حديث (٢٧) .

(٣) ستأتي ترجمتها في الباب الثالث: « مسند فاطمة» ، حديث (٢٧) .

(٤) ستأتي ترجمتها في الباب الثالث: « مسند فاطمة» ، حديث (٢٧) .

والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٤٦) رقم (٢٢١) من طريق جعفر بن مسافر.

ثلاثتهم : (ابن سعد، ودحيم، وجعفر بن مسافر) عن ابن أبي فديك.

ـ وأخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٦٦) رقم (٩٦) عن النضر بن سلمة المروزي، قال: حدثنا محمد بن الحسن، ويحيى بن المغيرة بن قزعة.

ثلاثتهم: (ابن أبي فديك، ومحمد بن الحسن، ويحيى بن المغيرة بن قزعة) عن محمد بن موسى، عن عَوْن بن محمَّدِ بن علي بن أبي طالب، عن أمِّه أمِّ جعفر، عن جدَّتِها أسماءَ بنتِ عُمَيْس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، به.

عند الدولابي زيادة في آخره : « وكانت وليمته آصعاً من شعير، وتمر، وحَيْس». (١)

وفي إسنادها النضر بن سلمة المروزي، وهومتروك. (٢)

---

(١) الحَيْس: التمر والسَّمْن والأقط، يُخلط خلطاً شديداً، وقد يجعل عِوض الأقط: الدقيق، أو الفتيت.

ينظر: « الغريب المصنف» لأبي عبيد (١/ ٤٠٣)، « تفسيرغريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٢٤٠)، « النهاية» (١/ ٤٦٧).

(٢) « لسان الميزان» (٨/ ٢٧٣) .

وقد روى الحديث من وجه آخر:

أخرجه ابن منيع في « مسنده » ـ كما في « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٤/ ١٢٢) رقم (٣٢٧٣)، و« المطالب العالية » (٨/ ٣٠٩) رقم (١٦٥٨) ـ قال: حدثنا الحسن بن موسى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا بكر بن سوادة، قال: بلغني عن أسماء بنت عميس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: (دخَلَتْ فاطمةُ بنتُ رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَلِيٍّ في دِرْعٍ مُمَشَّقٍ بِمَغرة[(١)]، ونصفِ قَطِيفةٍ[(٢)] بيضاءَ، وقَدَح، وإنْ كَانَتْ لَتَسْتَتِرُ بِكُمِّ دِرْعِهَا[(٣)] من رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما لها خِمار، وقالت: أعطاني رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آصُعَاً من تمر، ومن شعير. فقال: « **إذا دخلَنْ عليكِ نساءُ الأنصار، فأطعِمِيهِنَّ منْهُ** ») .[(٤)]

---

(١) أي ثوب مصبوغ بالمِشَق، وهو المَغْرَة وهو الطين الأحمر. ينظر: « غريب الحديث » للحربي (٣/ ١٠٦٤)، « مقاييس اللغة » (٥/ ٣٣٩)، « النهاية » (٤/ ٣٣٤).

(٢) كساء أبيض كبير، وقيل: القطيفة: كساء غليظ مُخْمَل. ينظر: « التلخيص » للعسكري (ص١٥٢)، « المجموع المغيث » (٢/ ٧٢٨)، « النهاية » (٤/ ٨٤).

(٣) درع المرأة: قميصها. ينظر: « مشارق الأنوار » (١/ ٢٥٦)، « النهاية » (٢/ ١١٤)، « القاموس المحيط » (ص٧١٤).

(٤) النص من « إتحاف الخيرة المهرة » ، وأما في مطبوعة « المطالب العالية » فلم يُذكر فيها إلا الجزء الأخير: « أعطاني رسول اللَّه.. إلخ.

قال البوصيري عقبه: (هذا إسناد ضعيف، ومنقطع).

ـ الحسن بن موسى الأشيب، ثقة.(١)

ـ بكر بن سوادة بن ثمامة الجُذامي، ثقة ، فقيه. مات سنة بضع وعشرين ومئة.(٢)

ـ عبداللَّه بن لهيعة ، ضعيف.(٣)

وهو منقطع بين بكر بن سوادة ، وأسماء بنت عميس.

وفيه مخالفة للحديث محل الدراسة، فإن الأول أن علياً رهن درعه، وأتى بشعير، وفي الثاني من « مسند ابن منيع» أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي دفع الآصع من التمر والشعير، ولو صحَّ فإنه يُحمل على أن علياً أتى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالشعير، فأضاف إليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عنده، وزاد تمراً.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف ؛ لجهالة عون بن محمد ، وأمِّه . وقد قال ابن حجر عن أم جعفر: مقبولة . أي حيث تتابع ؛ وإلا فَلَيِّنَةُ الحَدِيث ـ كما ذكر مصطلحه

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٢٠١).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص١٦٥).

(٣) « تحرير التقريب» (٢/ ٢٥٨).

ذلك في مقدمة « التقريب» (ص ١١١) .

ولم أجد متابعاً لأم جعفر، والمتابعة ضعيفة، لأجل ابن لهيعة، مع انقطاعها، وتفردها بزيادات وصف لباس فاطمة عند دخولها، ومخالفتها لكون الوليمة من الزوج.

وفي متنه نكارة، حيث ذكَر أسماءَ بنتَ عُميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وقد كانت يومئذ في الحبشة، وسبق بيان ذلك في الحديث رقم (٣٩).

غريب الحديث :

ـ (جهَّزتُ) : جَهَاز العروس: ما تحتاج إليه. سبق بيانه في الحديث رقم (٣٨).

ـ (لِيْف): الليف: مابين كَرَب النخل محيطاً بالجِذع. سبق بيانه في الحديث رقم (٤٠).

ـ (دِرْع) : لباس من حديد يلبسه المحارب، وتُسمى الزردية. (١)

ـ « رهن درعه عند يهودي»: قال الزرقاني: (لا يُنافي أنه باعها؛ لأن عثمان ردها له، كما مرَّ، أو أنها غيرها؛ لتخلل مدة بين العقد والبناء. ولم أر

---

(١) « مقاييس اللغة» (٢/ ٢٦٨)، « مشارق الأنوار» (١/ ٢٥٦)، « النهاية» (٢/ ١١٤).

تسمية اليهودي). [١]

قلتُ: الحديث ضعيف، ولم يثبت في الرهن والردِّ شيءٌ.

❋ ❋ ❋

---

(١) «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية» (٢/ ٣٦٦).

٤٧. [٥] قال الإمـام البخـاري رَحِمَهُ اللَّهُ: حـدثنا عبـدان، قـال: أخبرنا عبد اللهِ، قال: أخبرنا يونس، عن الزهري، قال: أخبرني علي بن الحسين، أن حسين بن علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أخبره أنَّ علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

(كانت لي شَارِفٌ من نصيبي من المَغْنَم يـوم بـدر، وكان النـبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاني شارِفاً من الخُمُس، فلمَّا أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، واعَدْتُ رجُلاً صوَّاغاً من بني قَيْنُقَـاع أنْ يرتَحِلَ معي، فنَأتي بإذْخِرٍ أردْتُ أنْ أبيْعَهُ الصَّواغِين، وأستعِينُ به في وَلِيمةِ عُرْسِي.

فبينا أنا أجمعُ لِشَارِفَيَّ متَاعَاً مِن الأَقْتَـابِ، والغَرَائِـرِ، والحِبَـالِ، وشَارِفَايَ مُناختَان إلى جَنبِ حُجْرَة رجُلٍ من الأنصَار، رَجَعْـتُ حِـينَ جَمَعـتُ مـا جَمعـتُ، فـإذا شَـارِفَايَ قـدْ اجتُـبَّ أسـنِمَتُهُمَا، وبُقِـرَتْ خواصِرُهُمَا، وأُخِذَ من أكبادِهِمَا، فَلَمْ أملِكْ عَيْنَيَّ حـينَ رأيـتُ ذلـكَ المنْظَر مِنْهُمَا،[1] فقلـتُ: مـنْ فَعَـلَ هـذا ؟! فَقـالوا: فَعَـلَ حَمْـزَةُ بـنُ عبدِ المطَّلِب، وهُوَ فِي هَذا البيْتِ في شَـرْبٍ مِن الأَنْصَارِ.

فانطلَقْتُ حتَّى أدْخُلَ على النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعِنـدَهُ زَيـدُ بـنُ

(١) في رواية في « الصحيح» : « أفظعني» ، قال ابن حجر في « الفتح» (٦/ ٢٠٠): (أي: نـزل بي أمر مفظع أي مخيف مهول، وذلك لتصـوره تـأخر الابتنـاء بزوجتـه بسـبب فـوات مـا يستعان به عليه، أو لخشية أن يُنسب في حقها إلى تقصير لا لمجرد فوات الناقتين).

حارثة، فعَرَفَ النبيُّ ﷺ في وجْهِي الذي لَقِيتُ، فقال النبي ﷺ: « ما لَكَ» ؟! ، فقلتُ: يا رسول اللهِ، ما رأيتُ كاليوم قطُّ، عدَا حمزة على ناقتي، فأجبَّ أسنِمَتهما، وبقَرَ خواصِرَهُمَا، وهَا هُوَ ذَا في بيت معَهُ شَرْبٌ .

فدعا النبي ﷺ بردائه، فارتَدَى، ثم انطلق يمشي واتَّبَعْتُه أنا وزيدُ بنُ حارثة حتَّى جاء البيت الذي فيه حمزة، فاستأذن، فأَذِنُوا لهم، فإذا هُمْ شَرْبٌ، « فطفِقَ رسولُ اللهِ ﷺ يَلُومُ حمزةَ فيما فَعَلَ » ، فإذا حمزةُ قد ثَمِلَ، مُحْمَرَّةٌ عَينَاهُ، فنَظَر حمزة إلى رسول اللهِ ﷺ ثم صعَّدَ النَّظرَ، فنَظَرَ إلى رُكبَتِه، ثمَّ صعَّد النَّظرَ، فنَظَرَ إلى سُرَّتِهِ، ثمَّ صعَّدَ النَّظرَ، فنَظَرَ إلى وَجْهِهِ، ثمَّ قال حمزةُ: هل أنتم إلا عبيدٌ لأَبِي ؟

فعرفَ رسولُ اللهِ ﷺ أنَّه قَدْ ثَمِلَ، فنَكَصَ رسولُ اللهِ ﷺ على عقِبَيْهِ القَهْقَرَى[1]، وخَرجنَا مَعَهُ[2]).

---

(١) قال ابن حجر في « الفتح» (٦/ ٢٠١) : (وكأنه فعل ذلك خشية أن يزداد عبث حمزة في حال سُكْره، فينتقل من القول إلى الفعل، فأراد أن يكون ما يقع من حمزة بمرأى منه، ليدفعه إن وقع منه شيء).

(٢) قال ابن حجر في « الفتح» (٦/ ٢٠١) : (قوله: « وخرجنا معه» زاد ابن جريج: « وذلك قبل تحريم الخمر» أي: ولذلك لم يؤاخذ النبي ﷺ حمزة بقوله).

وقال ابن حجر أيضاً (٦/ ٢٠١) : (قال المهلب: وفيه : أن العادة جرت بأن جناية ذوي =

[« الجامع الصحيح» (ص٥٩١) ، كتاب فرض الخُمُس، باب فرض الخُمُس، حديث (٣٠٩١)]

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري في « صحيحه» ـ كما سبق ـ

وأخرجه أيضاً في (ص ٣٩٤) ، كتاب البيوع، باب ماقيل في الصوَّاغ، حديث (٢٠٨٩) ، مختصراً.

وفي (ص٤٤٥) ، كتاب المساقاة، باب بيع الحطب والكلأ، حديث (٢٣٧٥).

وفي (ص٧٦٠) ، كتاب المغازي، باب ١٢، حديث (٤٠٠٣).

وفي (ص ١١٣٣)، كتاب اللباس، باب الأردية، حديث (٥٧٩٣) مختصراً.

وأخرجه مسلم في « صحيحه» (ص٨٢١) ، كتاب الأشربة، حديث (١٩٧٩)

كلهم من طريق الزهري، عن علي بن الحسين ، عن الحسين، عن علي ، به.

=

الرحم مغتفرة. قلت: وفيه نظر؛ لأن ابن أبي شيبة روى عن أبي بكر بن عياش أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أغرم حمزة ثمن الناقتين).

وفي بعض ألفاظه عند البخاري، وعند مسلم: (عنده قَينةٌ [(١)] وأصحابه، فقالت في غنائها:

ألا يا حمزَ للشُّرُف النِّوَاء. [(٢)]

فوثب حمزة إلى السيف، فأجب أسنمتهما وبقَرَ خواصرهما، وأخذ من أكبادهما..).

غريب الحديث:

ـ (شارِف): الشارف: الناقة المُسِنَّة. [(٣)]

ـ (صَوَّاغاً): الصوَّاغ: صائغ الحلي. يقال صاغ يصوغ، فهو صائغ وصواغ.

وقال الفراء: وأهل الحجاز أكثر شيء قولا للفيعال من ذوات الثلاثة، مثل الصواغ، يقولون: الصياغ. [(٤)]

---

(١) القَينة: الأَمَةُ غَنَّتْ أوْ لَمْ تُغَنِّ. «النهاية» (٤/ ١٣٥).

(٢) الشُّرُف النِّوَاء: جمع شارف، وهي الناقة المسنَّة، والنواء: السمينة. «النهاية» (٢/ ٤٦٢)، و(٥/ ١٣٢).

(٣) **ينظر**: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/ ٩٠)، «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٦٥٢)، «النهاية» (٢/ ٤٦٢).

(٤) **ينظر**: «تهذيب اللغة» (٩/ ٢٦٨)، «المجموع المغيث» (٢/ ٢٥٠)، «النهاية» (٣/ ٦١).

ـــ (**الأَقتَاب**): الأقتاب: الأمعاء، واحدها: قتب بالكسر. وقيل: هي جمع قتب، وقتب جمع قتبة، وهي المعي.

قال أبو عبيدة : القتب: ما تحوى من البطن، يعني استدار، من الحوايا وجمعه: أقتاب.

وقال الأصمعي: واحدها قتبة، وبها سمي الرجل قتيبة، وهو تصغيرها. (١)

ـــ (**الغَرائر**): واحدها: غَرَارة: ظرف التبن، ونحوه. قال الجوهري: وأظنه معرَّباً. (٢)

ـــ (**شَـرْب**): الشرب بفتح الشين وسكون الراء: الجماعة يشربون الخمر. (٣)

ـــ (**صعَّد النظرَ**): أي صوَّبه. (٤)

ـــ (**ثَمِل**): الثمل الذي أخذ منه الشراب والسُّكر. (٥)

---

(١) **ينظر**: « غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/ ٣٠)، « تهذيب اللغة» (٩/ ٦٩)، « النهاية» (٤/ ١١).

(٢) **ينظر**: « الصحاح» (٢/ ٧٦٩)، « لسان العرب» (٥/ ١٨) و (٢/ ٦٣٨)، « الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» للكرماني (١٣/ ٧٤).

(٣) **ينظر**: « النهاية» (٢/ ٤٥٥)، « لسان العرب» (١/ ٤٨٨).

(٤) **ينظر**: « النهاية» (٣/ ٣٠)، « تاج العروس» (٨/ ٢٨٦).

(٥) **ينظر**: « مقاييس اللغة» (١/ ٣٩٠)، « مشارق الأنوار» (١/ ١٣١)، « النهاية» (١/ ٢٢٢).

ـ (القَهْقَرَى): قال الخطابي: (رَجَع القَهْقرى إذَا رجَـعَ وراءَهُ ووجْهُـهُ إليك).

وفي « النهاية »: (هو المشـي إلى خلف من غير أن يعيـد وجهـه إلى جهـة مشيه). (١)

❊ ❊ ❊

(١) ينظـر: « غريـب الحـديث » لابـن قتيبـة (٢/ ٣٤٤)، « غريـب الحـديث » للخطـابي (١/ ٦٥٣)، « مقاييس اللغة » (٥/ ٣٥)، « النهاية » (٤/ ١٢٩).

الدراسة الموضوعية :

الحديث الأول: فيه أن طعام الوليمة تمر، وزبيب. (**ضعيف جداً**).

والثاني: فيه كَبشٌ من سعد بنِ معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن بعض الأنصار آصع من ذرة. (**ضعيف، وتحسينه محتمل**).

والثالث: فيه: شاة من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأربعة أو خمسة أمداد. (**ضعيف جداً**).

والرابع: رهَن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ درعه عند يهودي بشطر شعير، ومن شواهده: حديث أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر للنساء بآصع من تمر، ومن شعير. (**ضعيف**).

والخامس: في « الصحيحين»: أن علياً أن أراد أن يبيع إذخراً ليستعين به على وليمة عرسه.

والسادس: ما أورده الزبير بن بكَّار القرشي (ت ٢٥٦هـ) قال: (وذكر ابنُ إسحاق، عن عبد اللّـه بن أبي بكر، قال: قال علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: لما أردت أن أجمع فاطمة أعطاني رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَصَرَّاً (١) من ذهب، فقال: ابتَعْ بهذا طعاماً لوليمتك.

---

(١) أي: قطعة صغيرة من ذهب، والتَمَصُّرُ: الْقَلِيل من كلِّ شيءٍ. « تاج العروس» (١٤/ ١٢٥).

قال: فخرجت إلى محافل الأنصار، فجئت إلى محمد بن مسلمة في جَـرِينٍ لـه[١]، قد فرغ من طعامه، فقلت له: بعني بهذا المَصَـرِّ طعاماً، فأعطاني، حتـى إذا جعلت طعامي، قال: من أنت؟ قلت: علي بن أبي طالب.

فقال: ابن عم رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ فقلت: نعم.

قال: وما تصنع بهذا الطعام؟ قلت: أُعرِّسُ.

فقال: وبمن؟ فقلت: بابنة رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

قال: فهذا الطعام، وهذا المَصَـرُّ الذهب، فخُذْهُ، فهما لك.

فأخذته ورجعت، فجمعت أهـلي إلي، وكـان بيـت فاطمـة لحارثـة بـن النعمان[٢]، فسألت فاطمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أن يُحوِّلَه.

فقال لها: « **لقد استحييتُ من حارثة مما يتحوَّل لنا عن بيوته** » .

---

(١) **قال الأزهري**: (مكان مستو يجفف عليه التمر). **وقال أبو عبيد**: (المِربد هـو الـذي يُجعـل فيه التمر عند الجذاذ قبل أن يدخل إلى المدينة، ويصير في الأوعية...المربد الذي يسميه أهل المدينة : الجرين، وأهل الشام: الأندر، وأهل العراق: البيدر، وأهل البصـرة: الجوخـان). **قال ابن الأثير**: (هو موضع تجفيف التمر، وهو لـه كالبيـدر للحنطـة، ويجمـع عـلى جُـرُن بضمتين).

ينظر: « غريب الحـديث» لأبي عبيـد (٣/ ٩٦)، « تهـذيب اللغـة» (٤/ ١٦٤)،« النهايـة» (١/ ٢٦٣) .

(٢) سبقت ترجمته في الدراسة الموضوعية للمبحث السابق.

فلما سمع بذلك حارثة انتقل منه، وأسكنه فاطمة، وكان رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يأتي الأنصار في دُورهم فيدعو لهم بالبركة، فيجتمعون إليه، فيذكرهم ويُحَذِّرُهم، ويُنذرهم، ويأتونه بصبيانهم .

وهذا ضعيف مُعضل؛ لانقطاعه بين ابن إسحاق، وعبداللَّـه بن أبي بكر.(١)

١. دلَّ الحديث الخامس أن وليمة النكاح من الزوج، لأن علياً سعى لإعداد وليمة زواجه، ولحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « **أَوْلِمْ ولَو بِشاة**».(٢)

٢. دلَّ الحديث الثاني ـ والمحتمل تحسينه ـ أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ساعدوا علياً في وليمته. فقدَّم سعدُ بن معاذ شاةً، وجمع الأنصار له آصعاً من ذرة. وهذا أمر ليس مستبعداً من الصحابة لأن الزواج زواج ابنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلحُبِّهم للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولآلِ البيت سيسعون بما

---

(١) « الأخبار الموفقيات» للزبير بن بكار (ص٣١١) رقم (٢٣١). ولم أجده عند غيره.
وللتحوُّل عن بيت حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شاهدٌ ضعيف سبق ذكره في الدراسة الموضوعية للمبحث السابق.

(٢) أخرجه: البخاري في « صحيحه» رقم (٢٠٤٨)، و (٥١٦٧)، وغيرها، ومسلم في « صحيحه» رقم (١٤٢٧).

يستطيعون إعانة للوليمة المباركة.

٣. دل الحديثان على يسر الزواج في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي زواج فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا خاصة؛ لما سبق من يسر الصداق، والجهاز، وهذه الوليمة التي لا إسراف فيها، وعملهم هذا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ اقتداءً بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لقوله وفعله، فكان في غاية من اليسر، وعدم التكلف والإسراف، **من الأحاديث في هذا:**

١. حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **أعظم النكاح بركة، أيسرُهُنَّ مؤونة**»، وفي لفظ: « **أعظم النساء**».(١)

---

(١) **أخرجه**: أبو داوود الطيالسي في « مسنده» (٣/ ٤٦) رقم (١٥٣٠)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « الحلية» (٢/ ١٨٦)، ومن طريق أبي نعيم: الخطيب في « موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٢٩٧)]، وابن أبي شيبة في « مصنفه» (٩/ ١٣٥) رقم (١٦٦٤١)، وإسحاق بن راهوية في « مسنده» (٢/ ٣٩٤) رقم (٩٤٦)، وأحمد في « مسنده» (٤١/ ٧٥) رقم (٢٤٥٢٩)، والنسائي في « السنن الكبرى» (٨/ ٣٠٤) رقم (٩٢٢٩)، والدينوري في « المجالسة» (٥/ ٩) رقم (١٨٠٢)، وأبو الشيخ الأصفهاني في « أمثال الحديث» (ص١٠٣) رقم (٦٥)، والحاكم في « المستدرك» (٢/ ١٩٤) رقم (٢٧٣٢)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٢٣٥)، و« شعب الإيمان» (٨/ ٥٠١) رقم (٦١٤٦)، ، من طرق عن مجهول أو متروك، يروونه عن القاسم بن محمد، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، به.

وضعفه الألباني في « إرواء الغليل» (٦/ ٣٤٨) رقم (١٩٢٨)، وفي « السلسلة الضعيفة» =

٢. حديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **خير النكاح أيسره**». وفي لفظ: « **خير الصداق**».(١)

٣. حديث صفية بنت شيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: « **أَوْلَمَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بعض نسائه بِمُدَّيْنِ من شعير**».(٢)

٤. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعتق صفية، وتزوجها، وجعل عِتْقَها صَدَاقَها، وأَوْلَمَ عليها بِحَيْسٍ.(٣) وفي لفظ

=

(٣/ ٢٤٣) رقم (١١١٧).

(١) **أخرجه**: أبو داوود في « سننه» رقم (٢١١٧)، والدولابي في « الكنى والأسماء» (١/ ٣٣٦) رقم (٥٩٩)، وابن حبان في « صحيحه» (٩/ ٣٨١) رقم (٤٠٧٢)، والطبراني في « المعجم الأوسط» (١/ ٢٢١) رقم (٧٢٤)، والقضاعي في « مسند الشهاب» (٢/ ٢٢٠) رقم (١٢٢٦)، والحاكم في « المستدرك» (٢/ ١٩٨) رقم (٢٧٤٢)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٢٣٢) من طرق عن محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد، عن زيد بن أبي أنيسة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد اللَّه، عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به.

وإسناده حسن. وصححه الألباني في « سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٤/ ٤٥٧) رقم (١٨٤٢).

(٢) **أخرجه**: البخاري في « صحيحه» رقم (٥١٧٢). وتقدم ذكر معنى الحَيس أثناء تخريج الحديث رقم (٤٦) .

(٣) **أخرجه**: البخاري في « صحيحه» رقم (٥١٦٩)، ومسلم في « صحيحه» في كتاب النكاح،

=

مسلم: (قال رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **مَن كـان عنـده فضـل زاد فليأتنـا به**».

قال: فجعل الرجل يجئ بفَضْل التمر، وفَضل السويق حتى جعلـوا مـن ذلك سواداً حيساً، فجعلوا يأكلون من ذلك الحيس، ويشـربون مـن حيـاض إلى جنبهم من ماء السماء...).

قال القاضـي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدار الوليمـة : (وأجمعـوا عـلى أنْ لَّا حَدَّ لأكثرها، وأما أقلُّها فكذلك، ومهما تيسَّـر أجزأ ؛ والمستحبُّ أنَّها على قـدْرِ حال الزوج، وقد تيسـر على الموسِـر الشاة فما فوقها).[1]

=

رقم (١٣٦٥).

(١) « فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٢٣٥).

الفصل الثالث:

حالها مع زوجها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: غبطة الصحابة علي بن أبي طالب؛ لزواجه بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم

المبحث الثاني: افتخاره بها .

المبحث الثالث: أنها أحد ركنيه.

المبحث الرابع : وقوع المغاضبة بينها وبين زوجها أحياناً .

المبحث الخامس: خدمتها لزوجها ،وصبرها على ضيق العيش .

المبحث الأول :

غبطة[1] الصحابة علي بن أبي طالب ؛ لزواجه بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٤٨. [١] قال الحافظ أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا عُبيدالله بن عمر القواريري، قال حدثنا عبدالله بن جعفر، قال: أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لقد أُعطِي عَليٌّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثلاث خصال، لأن تكون لي خصلةٌ منها أحبَّ إلي من حُمُر النَّعَم) . قيل: وما هُنَّ يا أمير المؤمنين؟ قال: (تزويجُه فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وسُكْنَاهُ المسجدَ مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لا يحلُّ لي فيه ما يحِلُّ له، والرايةُ يوم خيبر) .

[« مسند أبي يعلى الكبير» ـ غير مطبوع ـ، « المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي» للهيثمي (٣/ ١٨٤) رقم (١٣٢٩)][2]

---

(١) قال ابن الأثير في « النهاية » (٣/ ٣٣٩): (الغَبْط: حَسَدٌ خاصٌ. يُقال: غَبَطْتُ الرجُلَ أغبِطُهُ غَبْطَاً: إذا اشتهيتَ أن يكون لك مثلَ ما لَهُ، وأنْ يدومَ عليه ما هُوَ فِيه.

وحَسدتُه أحسِدُهُ حَسَداً: إذا اشتهيتَ أن يكونَ لكَ ما لَهُ، وأنْ يزولَ عنْهُ ما هُوَ فِيْه).

(٢) لم أجده في « المسند» المطبوع، وهو رواية ابن حمدان الحيري عن أبي يعلى، وهي الرواية المختصرة، ويُسمِّيها بعضهم « المسند الصغير»، والحديث في « المسند الكبير» =

دراسة الإسناد :

ـ عُبيداللَّه بن عمر بن ميسرة الجُشَمِي مولاهم، أبو سعيد القواريري البصري، نزيل بغداد.

ثقة، ثبت.

وثقه: ابن سعد ، وزاد: كثير الحديث. ووثقه: ابن معين، والعجلي، وابن أبي خيثمة، والنسائي، وصالح جزرة وزاد: صدوق، ومسلمة بن القاسم، وابن قانع وزاد: ثبت.

وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال أبو حاتم : صدوق.

قال ابن حجر: ثقة، ثبت.

= غير مطبوع - وهو من رواية أبي بكر محمد بن إبراهيم المقرئ عن أبي يعلى، وهي الرواية المطولة، وقد حصلتْ روايتُه لابن حجر ، واعتمدها في « المطالب العالية» ، ينظر: « المعجم المفهرس» (ص ١٣٨) (٤٩١)، ومقدمة تحقيق « المطالب العالية» ـ ط. العاصمة ـ (١/ ٢٠٣).

وحديثنا هذا مسنداً في « المقصد العلي» ـ كما سبق أعلاه ـ، وفي « مسند الفاروق» لابن كثير (٣/ ١٠١) رقم (٩٧٦)، و « البداية والنهاية» (١١/ ٥٢).

ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٠) من طريق ابن المقرئ، عن أبي يعلى .

وعزاه الهيثمي في « مجمع الزوائد» (٩/ ١٢١) للمسند الكبير.

أخرج له البخاري ومسلم، (ت ٢٣٥هـ). [(١)]

ـ عبداللَّه بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم، أبو جعفر المديني، والد علي ابن المديني، سكن البصرة.

ضعيفٌ جداً.

قال ابن معين: ما كنت أكتب من حديثه شيئاً بعد أن تبيَّنْتُ أمره.

وقال الدوري، وابن أبي خيثمة عن ابن معين: ليس بشيء.

وفي رواية لابن أبي خيثمة أيضاً عن ابن معين: كذاب.

وقال أبو حاتم : سئل يزيد بن هارون عنه، فقال: لا تسألوا عن أشياءَ إن تُبْدَ لكم تسؤكم.

وقال أبو حاتم : (منكر الحديث جداً، ضعيف الحديث ، يحدِّث عن الثقات بالمناكير، يُكتب حديثه، ولا يحتج به، وكان علي لا يحدثنا عن أبيه، وكان قوم يقولون: علي يعقُّ أباه، لا يُحدِّث عنه، فلما كان بأخرة، حدَّث عنه).

وقال عبدان الأهوازي: سمعت أصحابنا يقولون: حدَّث علي بنُ المديني عن أبيه، ثم قال: وفي حديث الشيخ ما فيه.

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧ / ٣٥٠)، « تاريخ ابن معين رواية الدارمي» (ص ٩٨) رقم (٢٩٢)، « الجرح والتعديل» (٥/ ٣٢٧)، « الثقات» لابن حبان (٨ / ٤٠٥)، « تهذيب الكمال» (١٩/ ١٣٠)، « سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤٤٢) ، « تهذيب التهذيب» (٧ / ٤٠)، « تقريب التهذيب» (ص٤٠٥) .

وقال الجوزجاني: واهي الحديث . وقال النسائي: متروك الحديث. وقال في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال ابن عدي : (عامة حديثه لا يتابعه أحد عليه، وهو مع ضعفه ممن يكتب حديثه).

وقال الدراقطني : كثير المناكير.

ولما ضعفه ابن حبان قال: (وقد سئل علي ابن المديني عن أبيه فقال: اسألوا غيري. فقالوا: سألناك ؟ فأطرق ثم رفع رأسه، وقال: هذا هو الدِّين، أبي ضعيف).

وروى غنجار في « تأريخ بخارَى» عن صالح بن محمد قال: سمعت علي بن المديني يقول: أبي صدوق وهو أحبُّ إليَّ من الدرَاوَردِي.

قال الحاكم في « المدخل إلى الصحيح»: روى عن عبداللَّه بن دينار، وسهيل بن أبي صالح، أحاديث موضوعة، تُكُلِّم فيه.

قال الذهبي في « الكاشف»: ضعَّفوه. وفي « المغني»، و« الميزان» : اتفقوا على تضعيفه. وفي « تاريخ الإسلام»: مجمع على ضعفه.

وقال ابن حجر: ضعيف، يقال: تغيَّر حفظه بأَخَرَة.

(ت ١٧٨ هـ). (١)

---

(١) ينظر: « الضعفاء» للبخاري (ص٥٨) رقم (١٨٣)، « أحوال الرجال» للجوزجاني =

ـ سُهَيْل بن أبي صالح ، واسمه: ذَكْوَان السَّمَّان، أبو يزيد المدني.

صَدُوقٌ، تَغَيَّر بِأَخَرَةٍ.

وَثَّقَهُ: ابن سعد، وزاد: كثير الحديث، وابن معين ـ في رواية ـ، وابن المديني، والعجلي، والنسائي، والخليلي. وذكره ابن حبان ، وابن شاهين في «الثقات»وزاد ابن حبان: كان يخطئ .

وذكر الترمذي: أن سفيان بن عيينة قال: كُنَّا نعد سهيل بن أبي صالح ثبتاً في الحديث.

قال ابن المديني: وكان لأبي صالح ثلاثة بنين، كلهم ثقات: سهيل بن أبي صالح، وعباد بن أبي صالح، وصالح بن أبي صالح ، كلهم ثقة، ثبت.

وقال أحمد بن حنبل: ما أصلح حديثه.

وردَّ أحمدُ قولَ ابن القطان، حينما قدَّم محمدَ بنَ عمرو على سُهيلِ بنِ أبي

=

(ص١١٠) رقم (١٧٥)، «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٣٦٣) رقم (٣٤٠٢)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٢)، «الضعفاء» للنسائي رقم (٣٣٠)، «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص٢٦٠) رقم (٣١٤) ، «المجروحون» لابن حبان (١/ ٥٠٧)، «الكامل» لابن عدي (٤/ ١٧٧)، «المدخل إلى الصحيح» للحاكم (١/ ١٦٣) رقم (٨٧)، «تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٧٩)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٣٠)، «تاريخ الإسلام» (٤/ ٦٦٠)، «الكاشف» (٣/ ٩٧)، «المغني» (١/ ٥٢٩)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٦٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٧/ ٢٨٦)، «تهذيب التهذيب (٥/ ١٧٤)، «تقريب التهذيب» (ص٣٣٣).

صالح، وقال: لم يكن له بسهيل عِلْمٌ، وقد كان جالس محمد بن عمرو.

قال ابن معين في رواية: صويلح. وقال النسائي: ليس به بأس .

قال ابن عدي في آخر ترجمته: (ولسهيل أحاديث كثيرة، غير ما ذكرت، وله نسخٌ، وروى عنه الأئمة مثل: الثوري، وشعبة ، ومالك، وغيرهم من الأئمة، وحدَّثَ سهيل عن جماعة، عن أبيه، وهذا يدل على ثقةِ الرجل، حدَّث سهيل عن سُمَي عن أبي صالح، وحدَّث سهيل عن الأعمش، عن أبي صالح، وحدَّثَ سهيل عن عبد اللَّه بن مقسم، عن أبي صالح، وهذا يدلُّكَ على تمييز الرجل، وتمييز بين ما سمع من أبيه، ليس بينه وبين أبيه أحدٌ، وبين ما سمع مَن سمي، والأعمش وغيرهما من الأئمة، وسهيل عندي مقبول الأخبار، ثبتٌ، لا بأس به).

قال أبو حاتم: يُكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو أحب إلي من عمرو بن أبى عمرو، وأحب إلي من العلاء عن أبيه عن أبى هريرة .

وقال الدوري، عن يحيى بن معين: (سهيل والعلاء حديثهما قريب من السواء، ليس حديثهما بحجة).

وفي رواية عن ابن معين أنه ضعَّفه، وفي رواية: ليس بالقوي في الحديث.

وذكر ابن أبي خيثمة عن ابن معين قوله: ما زال الناس يتَّقُون حديثه.

وردَّ ابن عبد البر في « التمهيد» تضعيف ابن معين، وبينَ أنه لا حُجَّةَ

معه في تضعيفه، فقال: (هو ثقة فيما نقل؛ إلا أنَّ يحيى بن معين كان يضعِّفه، ولا حُجةَ له في ذلك، وقد روى عنه الأئمة، واحتجوا به، ولا يُلتفت إلى قولِ ابن معين فيه، وقد روى عباس الدوري، عن ابن معين قال: بنو أبي صالح: سهيل، وعباد، وصالح، كلُّهم ثقة).

وقد وصفَهُ أبو الحسن بن القطان بالاختلاط، ولم يصفه أحدٌ غيره ـ فيما أعلم ـ.

وردَّه الذهبي في «الميزان» فقال: (ولا عبرة بما قاله أبو الحسن بن القطان من أنه ـ يعني هشام بن عروة ـ، وسهيل بن أبي صالح: اختلطا، وتغيَّرَا).

والأمر ماقاله البخاري في « التاريخ الكبير»: كان لسهيل أخ فمات، فوجد عليه، فنسي كثيراً من الحديث.

قال الذهبي في « مَن تُكُلِّمَ فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث»: صدوق، مشهور، ساء حفظه.

وقال في « المغني»: ثقة، تغير حفظه. وفي « الميزان»: أحد العلماء الثقات، وغيرُه أقوى منه.

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: صَدوقٌ، تَغيَّرَ حِفْظُه بأَخَرَةٍ.

روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، ومسلمٌ، والأربعة.

وقد عاب النسائيُّ على البخاري عدمَ إخراجِهِ حديثَ سُهيل بنِ أبي صالح.

قال السُّلَمي: (سألت الدارقطني: لِمَ تـركَ البخـاريُّ حـديث سـهيل في « الصحيح »، فقال: لا أعرف له فيه عذراً، فقد كان النسـائي إذا مـرَّ بحـديث سهيل قال: سُهيلٌ واللَّـه خيرٌ من أبي اليمان، ويحيى بن بكير، وكتاب البخاري من هؤلاء ملآن). وبنحوه في « سؤالات الحاكم للدارقطني ».

والراجح في حاله كما قال ابن حجر: صدوق، وقد تغـير بـأخرة، ولعـل مَن وثَّقَه كان لأحاديثه قبل التغيُّر، ولذلك كـان قـول ابـن عـدي والنسـائي، ورواية عن ابن معين التوسُّط في حاله، وهـو اختيـار الـذهبي في بعـض كتبـه ـ واللَّـه أعلم ـ.

(ت١٤٠هـ). [1]

---

(١) **ينظر**: « الطبقات » لابن سـعد ـ ط. الخـانجي ـ (٧/ ٥٢١)، « تـاريخ ابـن معـين » روايـة الدوري (٢/ ٢٤٣)، ورواية الدارمي رقـم (٣٨٣)، وروايـة ابـن طهـمان رقـم (٣٩٠)، « التاريخ الكبير » للبخاري (٤/ ١٠٤)، « سؤالات عثمان بن أبي شيبة لابن المديني » رقـم (١٢٦)، « التاريخ الكبـير » لابـن أبي خيثمـة ـ ط. غـراس ـ (ص ٤٢٦) رقـم (٥٢٣)، « الثقـات » للعجـلي (١/ ٤٤٠) رقـم (٦٩٥)، « الجـامع » للترمـذي، حـديث (٥٢٣)، « الجرح والتعديل » (٤/ ٢٤٦)، « الضعفاء » للعقيلي (٢/ ٥٢٥)، « الثقات » لابـن حبـان (٦/ ٤١٧)، « الكامل » لابـن عـدي (٣/ ٤٤٧)، « سـؤالات الحـاكم للـدارقطني » رقـم (٢٦٧)، « سـؤالات السـلمي للـدراقطني » رقـم (١٦٥) و (١٦٦)، « الثقـات » لابـن شاهين رقم (٥١١)، « التمهيـد » لابـن عبـدالبر (٢١/ ٢٣٦)، « بيـان الـوهم والإيهـام » (٥/ ٥٠٤)، « تهذيب الكمال » (١٢/ ٢٢٣)، « سير أعلام النـبلاء » (٥/ ٤٥٨)، « ميـزان =

ـ ذكوان، أبو صالح السَّمان الزيَّات المدني.

ثقةٌ ، ثبْتٌ.

قال الإمام أحمد: ثقة، ثقة، من أجلِّ الناس وأوثقهم.

ووثقه: ابنُ سعد ، وزاد: (كثير الحديث) ، وابنُ معين، وأبوحاتم وزاد: (صالح الحديث، يحتج به)، وأبو زرعة وزاد: (مستقيم الحديث).

قال الذهبي في « الكاشف»: من الأئمة الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة ، ثبت.

أخرج حديثه الجماعة.

(ت ١٠١هـ)[1]

= الاعتدال» (٢/ ٢٢٥) و (٥/ ٥٨)، « من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص ٢٥٠) رقم (١٥٢)، « المغني» (١/ ٤٥٥)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٦/ ١٥٠)، « نهاية السول» (٦/ ١١١)، « تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٦٣)، « تقريب التهذيب» (ص٢٩٣).

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٢٢٦)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ١٥٨)، « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (٣/ ١٦١) رقم (٤٧٢٣) ، « الجرح والتعديل» (٣/ ٤٥٠)، « تهذيب الكمال» (٨/ ٥١٣)، « سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٦)، « الكاشف» (٢/ ٣٨٤) ، « تهذيب التهذيب» (٣/ ٢١٩)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٣٨).

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: أبو يعلى في « مسنده الكبير » ـ كما سبق ـ ، ومن طريقه : [رواه ابن عدي في « الكامل » (٤/ ١٧٩)، و ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢/ ١٢٠)] عن عبيداللَّـه بن عمر القواريري.

ـ والطحاوي في « مشكل الآثار » (٩/ ١٨٢) رقم (٣٥٥١) من طريق رَوح بن أسلم.

ـ والحاكم في « المستدرك » (٣/ ١٣٥) رقم (٤٦٣٢) ، ومن طريقه: [ابن الجزري في « مناقب الأسد الغالب » (ص٢٨) رقم (٢٦)] من طريق علي بن المديني.

ثلاثتهم: (القواريري، روح بن أسلم ، علي بن المديني) عن **عبداللَّـه بن جعفر المديني**، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

خالفه: يعقوب بن عبدالرحمن بن محمد الزهري مولاهم الاسكندراني ـ ثقة ـ[(١)] فرواه عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه ذكوان ، أنَّ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ولم يذكر فيه أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: القطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة لأحمد » (٢/ ٦٥٩) رقم (١١٢٣)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٩/ ١٨٣) رقم (٣٥٥٢)

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٦٣٩).

من طريق عبداللَّـه بن وهب، عن يعقوب الاسكندراني، به. نحـوه، وفيـه أنـه ذكر ثنتين: جوار الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في المسجد، والراية يوم خيبر، وقـال: الثالثة نسيَها سهيل.

وهذا أصح. ومع ذلك فهو منقطع، لأن ذكوان لم يسمع من عمر. (١)

قال الحاكم عقب الحديث: (صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه).

تعقبه الذهبي بقوله: (بل المديني عبداللَّـه بن جعفر ضعيف).

قال ابن كثير: (إسناد قوي، لولا عبد اللَّـه بن جعفر بن نَجيح والد علي ابن المديني، فإنه ضعَّفه غير واحد من الأئمَّة، منهم ابنُه عليٌّ رَحِمَهُٱللَّهُ). (٢)

فالحديث ضعيف، علَّته: عبداللَّـه بن جعفر المديني، وهو ضعيف جـداً ـ كما سبق ـ ، ومخالفته الثقة: يعقوب الاسكندراني، وهـو مـن وجـه الـراجح: ضعيف؛ للانقطاع بين ذكوان ، وعمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.

وأما مسألة: زواجه بفاطمة ، فأمر متواتر.

ومسألة الراية يوم خيبر، فثابت صحيح. (٣)

---

(١) « المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٥٧) رقم (٢٠١).

(٢) « مسند الفاروق » (٣/ ١٠١) رقم (٩٧٦).

(٣) قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يوم خيبر: « **لأعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يفتحُ على يديه، يحبُّ اللَّـه ورسولَه، ويحبُّه اللَّـهُ ورسولُه**»، **فبات الناس ليلـتهم أيُّهـم يُعْطَـى، فغـدوا كلُهـم يرجـوه، فقال:** «**أين علي؟** ... الحديث . =

=

وقد ورد الحديث عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو الآتي - إن شاء اللَّه - .

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف.

وقد ضعفه جداً: الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في « السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٦٥٨) رقم (٤٩٥١). [١]

=

أخرجه: البخاري في « صحيحه» رقم (٣٠٠٩) و (٣٧٠١) و (٤٢١٠) ومسلم في « صحيحه» رقم (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ورواه البخاري أيضاً رقم (٢٩٧٦) و (٣٧٠٢) و (٤٢٠٩)، ومسلم رقم (٢٤٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وفي مسلم (٢٤٠٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وفيه أيضاً (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) لم يذكر رَحِمَهُ اللَّهُ الطريق الأخرى الراجحة وفيها مخالفة عبداللَّـه بن جعفر، وموضع التخريج في الأجزاء الأخيرة التي لم تطبع في حياة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، ولم يراجعها المراجعة النهائية.

وفي الكتاب ردٌّ جميل على بعض الرافضة المعاصرين الذين استدلوا بهذا الحديثِ وحَديثِ ابنِ عمر الآتي، مع تدلِيسهم في تخريجها .

غريب الحديث :

ـ (حُمُر النَّعَم): النَّعَم: الإبل خاصة، وحُمُرها: كرامها وأفضلها وأعلاها منزلة.

قال النووي: (الإبل الحمُر، وهي أنفس أموال العرب، يَضربون بها المثل في نفاسة الشيء، وأنه ليس هناك أعظم منه) . [1]

❋ ❋ ❋

---

(١) **ينظر**: « غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٦١)، « الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (٢/ ٢٨٠)، « مشارق الأنوار » للقاضي عياض (٢/ ١٧)، « شرح النووي على مسلم» (١٥/ ١٧٨).

٤٩. [٢] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عُمَرَ بنِ أُسَيد، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (كنَّا نقول في زمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رسُولُ اللهِ خيرُ الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر ، ولقد أُوتِيَ ابنُ أبي طالب ثلاثَ خصال، لأَنْ تكُونَ لي واحِدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ مِن حُمُرِ النَّعَمْ : زوَّجَهُ رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنَتَهُ، ووَلَدَتْ لَهُ، وَسَدَّ الأبوابَ إلا بَابَهُ في المسجد، وأعطَاهُ الرايةَ يومَ خَيْبَرَ).

[« المسند» للإمام أحمد (٨/ ٤١٦) رقم (٤٧٩٧)]

دراسة الإسناد :

ـ وكِيعُ بن الجرَّاح بن مَليح الرؤاسيُّ، أبو سفيان الكوفي.

إمامٌ، حَافظٌ، عَابِدٌ، مُتَّفقٌ على تَوثِيقِهِ.

(ت ١٩٦ هـ) ، وقيل: (١٩٧ هـ) .[١]

ـ هشام بن سعد، أبو عبَّاد المدني، ويقال: أبو سعيد، القُرشي مولاهم.

صَدوقٌ.

قال ابن معين ـ في رواية ابن أبي خيثمة ـ : صالح، ليس بمتروك

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٦/ ٣٩٤)، « تاريخ بغداد» (١٥/ ٦٤٧)، « تاريخ دمشق» (٦٣/ ٥٣)، « تهذيب الكمال» (٣٠/ ٤٦٢)، « سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٤٠)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ١٢٣) ، « تقريب التهذيب» (ص ٦١١) .

الحديث. وقال ابن المديني: صالح وليس بالقوي. وقال العجلي: جائز الحديث، وهوحسن الحديث. وقال أبو زرعة الرازي: شيخ محلُّه الصدق، وهو أحبُّ إليَّ من محمد بن إسحاق.

وقد صحَّحَ له الدارقطني في «سننه» (١/ ٣٧)، وأقره ابن حجر في « الفتح» (١/ ٢٩٩).

وقال أبو داود: هشام بن سعد أثبتُ النَّاس في زيد بن أسلم. وقال الساجي: صدوق.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يُستضعف، وكان مُتشيِّعاً.

وقال ابن معين ـ في رواية الدوري ـ، والنسائي: ضعيف.

وقال ابن معين ـ في رواية معاوية بن صالح ـ : ليس بذاك القوي، وقال في رواية ابن أبي مريم: ليس بشيء.

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن بالحافظ. وقال مرَّةً: ليس بمحكم الحديث. وقال أيضاً: كان يحيى بن سعيد ـ يعني القطَّان ـ لا يروي عنه.

وقال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه، ولا يحتجُّ به، هو ومحمد بن إسحاق عندي واحد.

وقال النسائي في موضع آخر: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: ومع ضعفه يكتب حديثه. وذكره البسوي في الضعفاء. وقال أبو زرعة الرازي كما في « سؤالات البرذعي له» : واهي الحديث، قال البرذعي: أتقنت ذلك عن

أبي زرعة، وهشام عند غير أبي زرعة أجل من هذا الوزن، فتفكرت فيما قال أبو زرعة فوجدت في حديثه وهماً كبيراً.

قال الذهبي في « من تكلم فيه وهو موثق ..»، وفي « الكاشف»: حسن الحديث.

وقال في «سير أعلام النبلاء»: المحدِّث الصادق.

وقال ابن حجر في « النكت على كتاب ابن الصلاح»: (هشام بن سعد قد ضُعِّف من قبل حِفظه، وأخرج له مسلم ، فحديثه في رُتْبَة الحسن).

وقال في « تقريب التهذيب»: صَدوقٌ له أوهامٌ، ورُمي بالتشيع.

والراجح أنه صدوق، حسن الحديث، نزل عن درجة التوثيق لضعف حفظه، وغالب الأقوال السابقة تدل على التوسط فيه، وحديثه عن زيد بن أسلم خاصَّةً قويٌّ؛ لقول أبي داود: (أثبت النَّاس في زيد بن أسلم). وقد أخرج له مسلم من حديثه عن زيد بن أسلم.

وقد روى له البخاري تعليقاً، والباقون.

(ت ١٦٠هـ)، وقيل: قبلها. [(١)]

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى » لابن سعد ـ ط. الخانجي ـ (٧/ ٥٧٦)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٦١٧)، ورواية ابن محرز (١/ رقم (١٥٨)، « العلل» للإمام أحمد (٢/ ٥٠٧) رقم (٣٣٤٣)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٣٢٩)، « سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي» =

ـ عُمَر ، ـ ويقال: عَمْرُو [(١)] ـ بنُ أبي سفيان بن أُسَيْد بن جارية الثقفي المدَني، حليف بني زهرة، وكان من أصحاب أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وقد يُنسب إلى جدِّه.

ثقة.

ذكره ابن حبان في « الثقات».

قال الذهبي، وابن حجر: ثقة.

أخرج له البخاري ومسلم في صحيحيهما. [(٢)]

= ط.الفاروق ـ رقم (١٤٩) و(٩٣٦)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٦١١)، « الجرح والتعديل» (٩/ ٦١)، « المجروحون» لابن حبان (٢/ ٤٣٧)، « الكامل» لابن عدي (٧/ ١٠٨) ، « تهذيب الكمال» (٣٠/ ٢٠٤)، « سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٤٤)، « الكاشف» (٤/ ٤٢٦) ، « ميزان الاعتدال» (٥/ ٥٦) ، « من تكلم فيه وهو موثَّق أو صالح الحديث» (ص٥٢١)، « النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (١/ ٤٦٤)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٩)، « تقريب التهذيب» (ص٦٠٢).

(١) قال أبو زرعة: عمر بن أسيد أصحُّ، وقال أبوزرعة: هو عَمْرو بن أبى سفيان بن أسيد بن جارية الثقفى.
قال المزي: وعمرو أصح. « الجرح والتعديل» (٦/ ٩٧) ، « تهذيب الكمال» (٢٢/ ٤٤).

(٢) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٦/ ٩٧)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ١٨٠)، « تهذيب الكمال» (٢٢/ ٤٤)، « الكاشف» (٣/ ٥١٥)، « تهذيب التهذيب» (٨/ ٤١)، « تقريب التهذيب» (ص٤٥٢).

تخريج الحديث :

ـ أخرجه : الإمام أحمد في « مسنده » ـ كما سبق ـ ، وفي « فضائل الصحابة » (١/ ٩٠) رقم (٥٩)، و (٢/ ٥٦٧) رقم (٩٥٥) ، ومن طريقه: [الخلال في « السنة » (٢/ ٣٩٩) رقم (٥٨١)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢/ ١٢١)، وابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ١٣٢) رقم (٦٨٦)].

ـ وأخرجه: ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٧/ ٣١، و ١١٤) رقم (٣٢٥٩٨) و (٣٢٧٦٢) ، ومن طريقه: [ابن أبي عاصم في « السنة » (٢/ ٥٦٩) رقم (١١٩٨)].

كلاهما: (الإمام أحمد، وأبو بكر بن أبي شيبة) عن **وكيع**.

ـ وأخرجه: ابن أبي عاصم في « السنة » (٢/ ٥٦٩) رقم (١١٩٩) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٩/ ٤٥٢) رقم (٥٦٠١) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢/ ١٢١)] ، وأبو نعيم الأصبهاني في « الإمامة » (ص ٢٧١) رقم (٥٩)، و« فضائل الخلفاء » (١٣٧) رقم (١٦١) من طريق **عبدالله بن داوود الخُريبي**.

ـ والطحاوي في « مشكل الآثار » (٩/ ١٨٨) رقم (٣٥٥٩، ٣٥٦٠) ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢/ ١٢٢)] ، من طريق أبي

نُعيم الفضل بن دُكين، وأبي عامر عبدالملك بن عمرو العقَدي.

ــ وعلي بن محمد الحِميَري في « جزئه» (ص٨٢) رقم (٢٨) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢١)] من طريق **جعفر بن عون الكوفي، وأبي نعيم الفضل بن دُكين.**

ــ وأبو الحسن ابن الحِمامي كما في « الجزء الأربعين من فوائده = كما في « مجموع مصنفاته» (ص١٣٩) رقم (١٧٧) من طريق **جعفر بن عون.**

ــ واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨/ ١٤٤٧) رقم (٢٦٠٣) من طريق **أبي أحمد** . (١)

ــ وأبو نعيم في « تاريخ أصبهان» (١/ ٣٢٨) ، و(٢/ ١٨١ و ٢٧٦) ، وفي « فضائل الخلفاء الراشدين» (ص١٣٧) رقم (١٦١)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٠)] ، من طريق **الحسين بن حفص الصبهاني.**

ــ وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٢) من طريق **محمد بن داوود بن يوسف الخولاني.**

ثمانيتهم: (وكيع، وعبداللَّه بن داوود الخريبي، وأبو نعيم الفضل،

---

(١) كذا غير منسوب ! في تحقيق الحمدان ــ ط. دار طيبة ــ ، وأيضاً الطبعة الأخرى بتحقيق: نشأت كمال ــ ط. دار البصيرة ــ (٢/ ١١٨٧) رقم (٢٦٠٣). ولم يتبين لي من هو ؟

وجعفر بن عون، وأبو عامر العقدي، وأبو أحمد، والحسين بن حفص، ومحمد بن داوود الخولاني) **عن هشام بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **، به.**

ــ عند أحمد في « الفضائل» في الموضع الأول، وابن أبي شيبة في الموضع الأول، وابن عساكر من طريق الخريبي، واللالكائي، وأبي نعيم من طريق الحسين بن حفص: عندهم جميعاً طرف الحديث الأول في المفاضلة بين الخلفاء، وليس فيه الشاهد: تزويج فاطمة.

قال ابن حجر في « فتح الباري» (٧/ ١٥): إسناده حسن.

والحديث أورده ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ١٣٢) رقم (٦٨٦) وضعَّفَه بهشام بن سعد.

وقد أورد مع حديث ابن عمر حديث: سعد بن مالك، وابن عباس، وزيد بن أرقم، وجابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وكلها دلَّتْ على استثناء باب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِن أمْرِهِ بسَدِّ جميع الأبواب، ثم قال بعدها : هذه الأحاديث كلُّها باطلة لايصحُّ منها شئ... ثم ذكرَ عِلَلَها ... (١)

وأعلَّ حديثَ ابنَ عمر بهشامِ بنِ سعد، وقال (٢/ ١٣٦) : (وهذه

---

(١) وضعفها أيضاً في كتابه : « آفة أصحاب الحديث والرد على عبدالمغيث» لابن الجوزي ـ ط. دار الألوكة ـ (ص٥٥٥) رقم (٤٠).

الأحاديث كلُّها من وضع الرافضة، قابلوا بها الحديث المتفق على صحته[(١)] في سدِّ الأبواب غير باب أبي بكر..).

وقد ذكر الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن لا تعارض بينهما، فكلاهما مستثنى .[(٢)]

ولابن كثير وابن رجب توجيه آخر:

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وهذا لا ينافي ما ثبت في « صحيح البخاري» من أمره عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في مرضه الذي مات فيه بسدِّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب أبي بكر الصديق؛ لأنَّ نفْي هذا في حق علي كان في حال حياته لاحتياج فاطمة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها، فجعل هذا رِفْقاً بها، وأما بعد وفاته فزالت هذه العلة، فاحتِيْجَ إلى فتح باب الصِّدِّيق؛ لأجل خروجه إلى

---

(١) وهو حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : خطبَ رسولُ اللّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الناس وقال: « إنَّ اللّه خيَّرَ عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند اللّه ». قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه: أنْ يخبر رسولُ اللّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن عبد خُيِّر، فكان رسولُ اللّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ هو المُخَيَّر، وكانَ أبو بكر أعلَمَنَا، فقال رسول اللّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « إنَّ مِنْ أمَنِّ الناسِ عَلَيَّ في صُحْبَتِهِ ومَالِهِ أبا بَكر، ولَو كنتُ متَّخِذَاً خليلاً غيرَ رَبِّي لاتَّخَذْتُ أبا بكر، ولكِن أُخُوَّةُ الإسلام ومودَّتُهُ؛ لا يَبْقَيَنَّ في المسجد بابٌ إلا سُدَّ إلا بَابَ أبي بكر». وفي لفظ في « الصحيحين» : « لا تبقين في المسجد خوخةٌ إلا خوخة أبي بكر».
أخرجه: البخاري رقم (٤٦٦) و (٣٦٥٤) و (٣٩٠٤) ، ومسلم (٢٣٨٢).
وقد رواه البخاري أيضاً (٤٦٧) من حديث ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

(٢) « شرح مشكل الآثار» (٩/ ١٩٠) .

المسجد ليصلي بالناس إذْ كان الخليفةَ عليهم بعد موته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وفيه إشارة إلى خلافته). [(١)]

وقال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد دلَّ أمرُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسَدِّ الأبواب الشارعة في المسجد على منع إحداث الاستطراق إلى المساجد من البيوت؛ فإن ذلك نفع يختص به صاحب الاستطراق، فلا يجوز في المساجد كما لا يجوز الاستطراق إلى أملاك الناس بغير إذنهم... واستثنى من ذلك الإمام ومن يتبعه؛ فإن استطراقه إلى المسجد فيه نفع يعود بمصلحة المصلين عموماً، فكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته يستطرق إلى المسجد هو وآل بيته تبعاً له، ولهذا رُوِي أنه أمر بسد الأبواب غير باب علي، كما خرجه الإمام أحمد والترمذي وغيرهما من وجوه.

فلما انقضت مدته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الدنيا، سدَّ الأبواب كلَّها إلى المسجد غيرَ بابِ أبي بكر؛ لأنه الإمام بعده، واستطراقه إلى المسجد من بيته فيه نفع عام يعود على المصلين كلِّهم. واللَّهُ سبحانه وتعالى أعلم). [(٢)]

ولابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ توجيه ثالث:

وقد أطال في تعقبه ابن الجوزي لإيراده في «الموضوعات» ومن قوله في

(١) «البداية والنهاية» (١١/ ٥٧).

(٢) «فتح الباري» لابن رجب (٣/ ٣٨٤).

« الفتح»: (ومحصَّلُ الجمع أنَّ الأمر بسد الأبواب وقع مرتين، ففي الأولى استُثْنِيَ عليٌّ لما ذكره، وفي الأخرى استُثْنِي أبو بكر، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة عليٍّ على الباب الحقيقي، وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة[(١)] كما صرَّحَ به في بعض طُرُقِهِ.

وكأنهم لما أُمِرُوا بسَدِّ الأبواب سدُّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأُمِرُوا بعد ذلك بسدِّها ، فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين، وبها جمعَ بين الحديثين المذكورين: أبو جعفر الطحاوي في « مشكل الآثار» ، وهو في أوائل الثلث الثالث منه ، وأبو بكر الكلاباذي في « معاني الأخبار»، وصرَّح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد، وخوخة إلى داخل المسجد، وبيتُ علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد، واللَّه أعلم). [(٢)]

---

(١) الخَوْخَة: بفتح الخائين. قال الليث: (الخوخة: مخترق بين بيتين أو دارين لم ينصب عليهما باب ، بلغة أهل الحجاز). قال القاضي عياض: (كوَّةٌ بين دارين عليها باب يخترق بينهما أو بين بيتين). وقال ابن الأثير: (الخوخة: بابٌ صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب). وقال الفيروز آبادي: (كوة تؤدي الضوء إلى البيت، ومخترق ما بين كل دارين ما عليه باب).
ينظر: « تهذيب اللغة» (٧/ ٢٤٩)، « مشارق الأنوار» (١/ ٢٤٧)، « النهاية » (٢/ ٨٦)، « القاموس المحيط» (ص٢٥٠).

(٢) « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٥)، وانظر: « القول المسدَّد في الذب عن مسند الإمام =

وأما مسألة الراية يوم خيبر الواردة في الحديث، فقد وردت في «الصحيحين» - وذُكِرَت في الحديث السابق -.

والجزء الأول في التفضيل بين الخلفاء، ورد في «صحيح البخاري» برقم (٣٦٥٥) من حديث نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كُنَّا نُخَيِّرُ بين الناس في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ».

وفيه أيضاً (٣٦٩٨) بلفظ: «كنا في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا نفاضل بينهم».

ومسألة: غبطة علي لزواجه بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وردت من حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو السابق - برقم (٤٨)، وهو حديث ضعيف.

ووردت من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو ضعيف أيضاً -

أخرجه: النسائي في «السنن الكبرى» للنسائي (٧/ ٤٢٤) رقم (٨٣٧١، ٨٣٧٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٩/ ١٨٣) رقم

= أحمد» لابن حجر أيضاً (ص١٨)، حديث (٢ و ٣) ففيه مزيد بيان، و«الحاوي للفتاوي» للسيوطي (٢/ ١٩-٢٠).

(٣٥٥٣)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١١٩) من طريق عبدِاللَّـه بن شريـك، عن الحارث بن مالك ــ عنـد الطحاوي وابن عسـاكر: الحـارث بن ثعلبة ــ [(١)] ، عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث طويل.

والنسائي أيضاً من طريق عبدِاللَّه بن شـريك، عن عبدِاللَّـه بن الرقيم، عن سعد.

قال النسائي عقبه: (عبدُاللَّـه بن شـريك، ليس بـذلك، والحـارث بـن مالك، لا أعرفه ولا عبدَاللَّـه بن الرقيم) .

وقد رواه غيرهم ولم يذكروا الشاهد: « غبطته في زواجه بفاطمة»، مثل: الشاشـي في« مسـنده» (١/ ١٢٦) رقـم (٦٣) ، وابـن المغـازلي في « مناقب علي» (ص٣٢٥) رقم (٣٠٦)، وغيرهما.

الحكم على الحديث :

الحديث حسن، لأجل هشام بن سعد.

وقد حسَّن إسنادَه ابنُ حجر في « الفتح» (٧/ ١٥) ، وفي « النكـت عـلى كتاب ابن الصلاح» (١/ ٤٦٤).

---

(١) انظر: « تهذيب الكمال» (٥/ ٢٧٧).

غريب الحديث :

ـ (حُمُرِ النَّعَمْ) : الإبل النفيسة الغالية ، وقد سبق ذكرها في الحديث السابق رقم (٤٨).

❋ ❋ ❋

الدراسة الموضوعية :

وردت غبطة الصحابة علياً لزواجه بفاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ نصاً في حديث: عمر، وسعد بن أبي وقاص ـ وهما حديثان ضعيفان ـ

وحديث ابن عمر ـ وهو حديث حسن ـ .

ولو لم يصح في الباب شيء، فإنه يُعرف ذلك يقيناً ، فكل مسلم يحب النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ـ وحبُّه من لوازم الإيمان، نحبُّه أشدَّ حُباً من النفس والولد والوالد ـ ؛ يجد الرغبة الشديدة في القُرب منه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وإن المسلم المحب ليغبط من صاهره النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، فيغبطُ المسلمُ أبا بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لأنَّ ابنتَه عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا زوجُ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ويغبطُ كذلك الفاروقَ عمرَ بنَ الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لأن ابنتَه حفصةَ زوجُ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وكذلك يغبط عثمانَ بن عفان ذا النورين، لأنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ زوَّجه ابنتَيه: رقية، ثم بعدما توفيت ـ أيام غزوة بدر ـ زوَّجه ابنتَه الأُخرى: أمَّ كلثوم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ .

وكذلك هنا في هذا المبحث ، يغبط المسلمُ عليَّ بنَ أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لأنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ زوَّجه ابنتَه سيدةَ نساءِ أهلِ الجنة، وأحبَّ أولادِه إليه رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا ، وعَقِبُ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ منها، فإنَّ بقية أولادِه قد انقطع

عقبهم.(١)

وسبق في مبحث « خطبتها» أنَّ أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تقدَّما لِخطبة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وسيأتي في مبحث: « محبة عمر بن الخطاب لها» ، حديثٌ وفيه: أن عمر تزوَّج أمَّ كلثوم بنتَ علي، ابنةَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، وقولُه بعد خطبتها: سمعتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **كُلُّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ ينقطعُ يوم القيامة، إلا ما كان مِن سَبَبِي وَنَسَبِي**» ، فأحبَبْتُ أن يكونَ بَيْني وبَين رسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبٌ وَنَسَبٌ.(٢)

ولكل واحدٍ من الخلفاء السابقين وغيرهم من الفضائل الكثيرة الصحيحة ما يغبطون عليها فضلاً عن صحبة أفضل الخلق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فرضي اللَّهُ عنهم أجمعين.

---

(١) انظر: الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث العاشر.

(٢) سيأتي تخريجه ـ إن شاء اللَّه ـ في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الثالث.

المبحث الثاني:

افتخاره بها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٥٠. [١] قال أبو جعفر العُقيلي رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثناه محمد بن أحمد الوراميني، قال: حدثنا يحي بن المغيرة الرازي، قال: حدثنا زافر، عن رجُلٍ، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال أبو الطفيل: كنتُ على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصواتُ بينهم، فسمعتُ علياً يقول: (بايعَ الناسُ لأبي بكر، وإنَّا ـ واللهِ ـ أولى بالأمر منه، وأحقُّ منه، فسمعتُ وأطعتُ مخافةَ أنْ يرجعَ الناسُ كفَّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بَايع الناسُ عُمَرَ وأنا ـ واللهِ ـ أولى بالأمر منه وأحقُّ بِهِ منه، فسمعتُ وأطعتُ مخافةَ أن يرجِعَ الناسُ كفَّاراً يضرب بعضُهم رقابَ بعض بالسيف، ثمَّ أنتم تريدونَ أن تُبَايِعوا عثمان، إذَنْ أسمَعُ وأَطِيعُ، إنَّ عُمَرَ جعَلني في خمسةِ نَفَرٍ أنا سادسهم، لا يَعرِفُ لي فضلاً عليهم في الصلاح، ولا يعرفوه لي، كلُّنَا فيه شرعٌ سواءَ، وايمُ اللهِ لو أشاءُ أنْ أتكلَّم ثُمَّ لا يستَطِيعُ عَربِيُّهُم، ولَا عَجَمِيُّهُم، ولا المعاهِدُ منهم، ولا المشركُ ردَّ خصلة [(١)]

---

(١) في تحقيق: حمدي السلفي : (خطاة) ، والتصويب من: تحقيق السرساوي للضعفاء ــ ط. دار ابن عباس ــ (١/ ٥٥٦) ، و« الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ١٥٤)، و« تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٢/ ٤٣٣) ــ وقد روياه من طريق العقيلي ــ .

منها لَفعَلْتُ، ثمَّ قَال:

« نشـدتُّكُمُ بـاللهِ أيهـا النَّفَـرُ جميعَـاً ، أفـيكم أحـداً آخى رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيري» ؟ قالوا: اللَّـهم لا.

ثم قال: « نشدتُّكم باللهِ أيها النفر جميعاً أفيكم أحـدٌ له عـمٌّ مثل عمِّي حمزة، أسدُ اللهِ ، وأسدُ رسوله، وسيِّدُ الشهداء» ؟ قالوا: اللَّـهم لا.

فقال: « أفِيكُم أحَدٌ لهُ أخ مثل أخي جعفر ذي الجناحين الموشَّى بالجوهر ، يطير بها في الجنة حيث شاء» ؟ قالوا: اللَّـهم لا .

قال: « أفِيكُم أحَدٌ لهُ مثلُ سِبْطَيَّ الحسنِ والحسين سيِّدَي شباب أهل الجنة» ؟ قالوا: اللَّـهم لا .

قال: « أفِيكُم أحَـدٌ لهُ مثـل زوجـتي فاطمـة بنـت رسـول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ؟ قالوا: اللَّـهم لا .

قال: « أفِيكُم أحَدٌ كان أقتلَ لمشركي قريش عند كلِّ شديدة تنزلُ برسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منِّي» ؟ قالوا: اللَّـهم لا.

قال: « أفِيكُم أحَدٌ كان أعظم غِنى في رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين اضطجعتُ على فراشه، ووقيتُه بنفسي، وبذلتُ له مُهْجَـةَ دَمِي» ؟ قالوا: اللَّـهم لا.

قال: « أفِيكُم أحَدٌ كان يأخُذُ الخُمُسَ غـيري وغـيرَ فاطمـة» ؟ قالوا: اللَّـهم لا.

قال: « أفِيكُم أحَدٌ كان له سهمٌ في الحاضر، وسهم في الغائب الغابر غيري»؟ قالوا: اللَّهم لا.

قال: « أكان أَحَدٌ مُطهَّر في كتاب اللهِ غيري حين سَدَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبواب المهاجرين وفتح بابي، فقام إليه عمَّاه حمزةُ والعباسُ فقالا: يا رسول اللهِ: سدَدْت أبوابنا وفتحتَ باب علي؟ فقال رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ما أنا فتحتُ بابَه ولا سدَدْتُ أبوابَكم، بل اللهُ فتحَ بابَه وسدَّ أبوابكم» ؟ قالوا اللَّهم نعم

قال: « أفِيكُم أحَدٌ تمَّمَ اللهُ نورَه من السَّمَاء غيري حين قال: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء: ٢٦] ؟ قالوا: اللَّهم لا.

قال: « أفِيكُم أحَدٌ ناجَاه رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثنتا عشرة مرة غيري حينَ قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ﴾ [المجادلة: ١٢] ؟ قالوا: اللَّهم لا.

قال « أفِيكُم أحَدٌ تولى غَمْضَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيري» ؟ قالوا اللَّهم لا .

قال: « أفِيكُم أحَدٌ آخرَ عهدِه برسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى وضعَه في حُفْرَتِهِ غيري» ؟ قالوا: اللَّهم لا .

[« الضعفاء» للعقيلي (١/ ٢٢٩) ترجمة: الحارث بن محمد، رقم (٢٥٨)]

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن أحمد الوراميني ، شيخ العقيلي، لم أجد له ترجمة.

ــ يحيى بن المغيرة السعدي الرازي، قال أبو حاتم : صدوق. (١)

ــ زافر بن سليمان الإيادي القُهُسْتانى، صدوق كثير الأوهام. (٢)

ــ الحارث بن محمد، يروي عن أبي الطفيل عامر.

مجهول.

قال البخاري: (ولم يذكر سماعاً منه، سمع منه: زافر بن سليمان؛ لا يُتابَع في حديثه).

قال ابن عدي: (مجهول لا يُعرف له رواية إلا ما ذكره البخاري).

ذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال: (الحارث بن محمد يروي عن أبي الطفيل ــ إن سمع منه ــ ...). (٣)

ــ عامر بن واثلة، أبو الطُّفَيل الكِناني الليثي، صحابي جليل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وُلِد عام أحد، رأى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو شابٌّ، وحفظ عنه أحاديث.

---

(١) « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ١٩١)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ٤٨١).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ٢٤٨).

(٣) ينظر: « التاريخ الكبير» (٢/ ٢٨٣) ، « الكامل» (٢/ ١٩٤)، « الثقات» لابن حبان (٤/ ١٣٦) ، « الضعفاء» للعقيلي (١/ ٢٣٠) ، « المغني في الضعفاء» (١/ ٢٢٦)، « لسان الميزان» (٢/ ٥٢٥).

وهو آخر من مات من الصحابة، توفي سنة (١١٠هـ) . [(١)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: العقيلي ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٣٣)، وابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ١٥٤) رقم (٧١٢)] من طريق يحيى بن المغيرة، عن زافر، عن رجل، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل.

خالف يحيى بنَ المغيرة: محمدُ بنُ حميد الرازي [(٢)]، فرواه عن الحارث، عن أبي الطفيل.

ولم يذكر الرجل المجهول.

ـ أخرجه: العقيلي في « الضعفاء» (١/ ٢٣١). وسيأتي تعليقه في نهاية التخريج.

ـ وأخرجه: الآجري في « الشريعة» (٤/ ٢٠١٩) رقم (١٤٨٧) عن أبي بكر بن أبي داوود السجستاني، عن الحسن بن عبدالرحمن الكندي [(٣)]، عن

---

(١) ينظر: « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢٠٦٧)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٦٧)، « الإصابة» (٧/ ١٩٣) ، « تقريب التهذيب» (ص٣٢٤).

(٢) ضعيف، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤٢).

(٣) لم أجد له ترجمة.

محمد بن سعيد بن زائدة [(١)]، عن أبي الجارود [(٢)]، عن أبي الطفيل.

ــ وأخرجه: ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٩٨) من طريق إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن معروف بن خربوذ [(٣)]، عن أبي الجارود [(٤)]، عن سعيد بن محمد الأزدي [(٥)]، عن أبي الطفيل.

ــ وأخرجه: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص٤٢) رقم (١٣) عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة [(٦)]، قال: أخبرنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي [(٧)]، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سعيد بن أبي الجهم[(٨)]، قال:

---

(١) قال أبو حاتم: لا بأس به. «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٦٥).

(٢) هو زياد بن المنذر، رافضي كذَّاب، كان يضع في مثالب الصحابة، ويروي في فضائل آل البيت ما لا أصل له. «تهذيب الكمال» (٩/ ٥١٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٥٦).

(٣) صدوق ربما وهم. «تقريب التهذيب» (ص ٥٦٩).

(٤) وهو زياد بن المنذر، رافضي كذاب ـ سبقت ترجمته أعلاه ـ.

(٥) لم أجد له ترجمة، وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٦٥٥) رقم (٤٩٤٩): (لم أجد من ذكره، وإني لأخشى أن يكون هو محمد بن سعيد الأسدي ــ ويقال: الأزدي ــ؛ وهو المصلوب بالزندقة؛ فقد قيل: إنهم قلبوا اسمه على مئة وجه، فيكون هذا الوجه من تلك الوجوه؛ قلبه ــ تعمية لأمره ــ هذا الرافضي الكذاب. واللّه أعلم).

(٦) رافضي كذاب، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٧) متروك، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٨) لم أجد له ترجمة.

حدثني أبي، عن أبان بن تغلب [(١)]، عن عامر بن واثلة... فذكره مقتصراً على ذكر الشاهد هنا: « الافتخار بزوجه».

ــ وأخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص١٧٠) رقم (١٥٥) من طريق أبي العباس ابن عقدة [(٢)]، عن جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي [(٣)]، عن نصر بن مزاحم [(٤)]، عن الحكم بن مسكين [(٥)]، عن أبي الجارود [(٦)] وابن طارق، عن أبي الطفيل عامر.

وعن نصر بن مزاحم ، عن أبي حمزة، وأبي ساسان، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي الطفيل عامر.

ــ وأخرجه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٣١) من طريق الدارقطني، عن أبي العباس ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا الشيباني [(٧)]، عن يعقوب بن معبد [(٨)]، عن مثنى أبي عبداللَّه [(٩)]، عن سفيان الثوري، عن أبي

---

(١) ثقة، شيعي. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٢) ضعيف شيعي، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة» ، حديث رقم (٩).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) رافضي جَلْد. « المغني في الضعفاء» (٢/ ٤٥٦) ، « لسان الميزان» (٨/ ٢٦٧).

(٥) لم أجد له ترجمة، ويبدو أنه من رجالات الشيعة.

(٦) هو زياد بن المنذر، رافضي كذاب، سبق قبل قليل.

(٧) لم أجد فيه كلاماً، سوى أن ابن حبان أورده في « الثقات» (٩/ ٢٧٠).

(٨) ثقة. « تاريخ الإسلام» (٦/ ٤٥٧).

(٩) لم أجده. وقال الألباني في « السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٦٥٤) : (ولعل آفة هذه الطريق: =

إسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة [(١)] وهبيرة [(٢)]، وعن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبداللّه الأسدي [(٣)]، عن أبي الطفيل عامر.

ـ عند ابن المغازلي، وابن عساكر زيادات كثيرة جداً، علامات الوضع عليها ظاهرة.

أقوال العلماء :

١. قال العقيلي بعد الحديث: (١/ ٢٣١): (فيه رجلان مجهولان: أحدهما: رجل لين لم يسمه زافر، والآخر: الحارث بن محمد)

ثم قال بعد طريق محمد بن حميد، عن زافر : (وهذا عمل محمد بن حميد، أسقط الرجل وأراد أن يجوِّد بها الحديث، والصواب ما قاله يحيى بن المغيرة، ويحيى بن المغيرة ثقة.

وهذا الحديث لا أصل له عن علي).

أورد الذهبي في « تلخيص الموضوعات» (ص١٢٦) كلام العقيلي على

= المثنى هذا؛ فإني لم أجد له ترجمة).

(١) صدوق. « تقريب التهذيب» (ص٣٢١).

(٢) ابن يَرِيم الشِّبَامي، لا بأس به، وقد عِيب بالتشيع. « تقريب التهذيب» (ص٦٠٠).

(٣) ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٣٢٦).

الرجل الذي أُسقط، ثم قال: فلعله واضعه .

وقال في « الميزان» (١/ ٤٠٥) معلقاً على قول العقيلي: أراد أن يجوِّد بها الحديث. قال الذهبي: (فأفسده، وهو خبر منكر). وقال أيضاً: (وهذا غير صحيح، وحاشا أميرالمؤمنين من قول هذا).

٢. قال ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٣٦) بعد الحديث ، وبعد نقله كلام العقيلي: (وفي هذا الحديث ما يدل على أنه موضوع ، وهو قوله: « وصلَّى القِبلتين» وكل أصحاب الشورى قد صلَّى القبلتين.

وقوله: « أفيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة» وقد كان لعثمان مثل ما له من هذه الفضيلة وزيادة) .

٣. قال ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ١٥٧): (هذا حديث موضوع لا أصل. وزافر مطعون فيه. قال ابن حبان: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وكأن أحاديثه مقلوبة، ثم قد رواه عن رجل لم يسمعه ولعله الذي وضعه.... ثم ذكر كلام العقيلي.

٤. قال الذهبي في « تلخيص الموضوعات» (ص١٢٦) عن الحديث: (في كلام طويل ركيك لم يصح).

٥. قال ابن حجر في « لسان الميزان» (٢/ ٥٢٦): (ولعل الآفة في هذا الحديث من زافر). علَّق الألباني عليه في « السلسلة الضعيفة » (١٠/ ٦٥٤) بقوله: (قلتُ: وسواء كانت الآفة منه أو ممن فوقه؛ فلا شك في أنَّ الحديث

موضوع لا أصل له؛ كما صرح بذلك العقيلي، وأشار إلى ذلك الذهبي بتبرئته علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قوله) .

٦. **قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ** في رده على احتجاج الرافضي بهذا الحديث:

(والجواب: أما قوله عن عامر بن واثلة وما ذكره يوم الشورى، **فهذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث ، ولم يقُل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم الشورى شيئاً من هذا ولا ما يشابهه** ، بل قال له عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لئن أمَّرْتُكَ لتَعْدِلَنْ؟ قال: نعم. قال: وإنْ بايعَتُ عثمان لتسْمَعَنَّ وتُطِيْعَنَّ؟ قال: نعم. وكذلك قال لعثمان.

ومكث عبد الرحمن ثلاثة أيام يشاور المسلمين.

ففي الصحيحين ــ وهذا لفظ البخاري[(١)] ــ عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبدالرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. قال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي. وقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان. وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبدالرحمن . فقال عبدالرحمن: أيكم تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه واللَّه عليه والإسلام. لينظرن أفضلهم في نفسه ؟ فأسكت الشيخان. فقال

(١) « صحيح البخاري» رقم (١٣٩٢)، و(٣٧٠٠). ولم أجده في « صحيح مسلم».

عبدالرحمن: أتجعلونه إليَّ واللَّـهِ عليَّ أن لا آلو عن أفضلكم. قالا: نعم، فأخـذ بيد أحـدهما، فقـال: لـك قرابـة مـن رسـول اللَّـــه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والقـدم في الإسلام ما قد علمت، فاللَّـه عليك لئن أمرتك لتعـدلن ولـئن أمـرت عليـك لتسمعن ولتطيعن. ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك، فلما أخـذ الميثـاق قـال: ارفع يدك يا عثمان .

وفي حديث المسور بن مخرمة قال المسور: إن الرهط الذين ولاهم عمـر اجتمعوا فتشاوروا. قال لهم عبدالرحمن : لست بالـذي أتكلـم في هـذا الأمـر ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمن، فلـما ولـوا عبدالرحمن أمرهم مال الناس على عبدالرحمن حتى ما أرى أحـداً مـن النـاس يتبع ذلك الرهط ولا يطأ عقبه، ومال الناس على عبـدالرحمن يشـاورونه تلـك الليالي، حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان.

قال المسور: طرقني عبدالرحمن بعد هجع مـن الليـل، فضـــرب البـاب حتى استيقظت، فقال: أراك نائماً؛ فواللَّـه ما اكتحلت هذه الليلـة بكبـير نـوم، انطلق فادع الزبير وسعدا، فدعوتهما له، فشاورهما ، ثـم دعـاني، فقـال: ادع لي علياً، فدعوته، فناجاه حتى إبهار الليل، ثم قام عليٌّ من عنده وهو عـلى طمـع، وقد كان عبدالرحمن يخشى من علي شيئاً.

ثم قال: ادع لي عثمان، فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المـؤذن بالصـبح؛ فلما صلى الناس الصبح، واجتمع أولئك الرهط عند المنبر أرسل إلي مـن كـان

حاضراً من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا وافوا تلك الحجَّة مع عُمر، فلما اجتمعوا تشهَّد عبدالرحمن، ثم قال: أما بعد، يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلنَّ على نفسك سبيلاً. فقال: أبايعك على سنة اللَّه ورسوله والخليفتين من بعده، فبايعه عبد الرحمن، وبايعه الناس والمهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون. **هذا لفظ البخاري**.

وفي هذا الحديث الذي ذكره هذا الرافضي أنواع من الأكاذيب التي نزَّهَ اللَّهُ عليّاً عنها، مثل: احتجاجه بأخيه وعمِّه وزوجته، وعليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أفضل من هؤلاء، وهو يعلم أنَّ أكرمَ الخلق عند اللَّه أتقاهم. ولو قال العباس: هل فيكم مثل أخي حمزة ومثل أولاد إخوتي محمد وعلي وجعفر؟ لكانت هذه الحجة من جنس تلك، بل احتجاج الإنسان ببني إخوته أعظم من احتجاجه بعمه.

ولو قال عثمان هل فيكم من تزوج بِنْتَيْ نَبِيٍّ ؟ لكان من جنس قول القائل: هل فيكم من زوجته كزوجتي ؟ وكانت فاطمة قد ماتت قبل الشورى كما ماتت زوجتا عثمان، فإنها ماتت بعد موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنحو ستة أشهر.

وكذلك قوله: هل فيكم من له ولد كوَلَدِي ؟

وفيه أكاذيب متعددة، مثل قوله: « ما سألتُ اللَّـهَ شيئاً إلا وسألتُ لـك مثله» .

وكذلك قوله: « لا يُؤدِّي عنِّي إلا علي» من الكذب .

وقال الخطابي في كتاب « شعار الدين» [1]: وقولـه: « لا يـؤدِّي عنِّـي إلا رجلٌ من أهل بيتي». هو شـيءٌ جاء به أهل الكوفة عن زيد بـن يثيـع ، وهـو متَّهم في الرواية، منسوبٌ إلى الرفض.

وعامَّة من بلَّغ عنه غيرُ أهلِ بيته، فقد بعثَ رسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسعدَ بن زُرَارة إلى المدينة يدعو الناس إلى الإسلام، ويُعلِّـمُ الأنصـارَ القـرآن، ويُفقِّهُهم في الدِّين.

وبعثَ العلاءَ بنَ الحضـرمي إلى البحرين في مثـل ذلـك، وبعـثَ معـاذاً

---

(١) الكتاب لم يطبع، وقد أشار محقق « منهاج السنة» إلى أنه مفقود .

ولم يُعلم له ـ الآن ـ نسخة خطية. وقد نقل منه شيخ الإسلام ابن تيمية في عدد من كتبـه، منها: « درء تعارض العقل والنقل» (٧/ ٢٩٤ و ٣١٦) وسمَّاه : « شعار الـدين وبـراهين المسلمين» ، ونقل منه أيضاً في « بيان تلبيس الجهميـة» ــ ط. المجمـع ـ (١/ ١٧٢، ٥٠١) و (٢/ ١٤١) ، (٣/ ٣٨٨)، (٤/ ٢٨٣، ٤٩١) وذكـــر أنـــه في أصـــول الـــدين ، (٦/ ٢٢٣)، و « مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٦٢)، وابن القـيم كـما في « مختصـــر الصـواعق» (١/ ٣٧٣، ٣٧٧).

وانظر: « الإمام الخطابي وآثاره الحديثية» أ.د. أحمد الباتلي (١/ ٢١٣ــ ٢١٤)، و« الإمـام الخطابي ومنهجه في العقيدة» لأبي عبدالرحمن الحسن العلوي ــ ط. الوطن ـ (ص٤٧).

وأبا موسى إلى اليمن، وبعثَ عتَّابَ بنَ أُسَيد إلى مكة.

فأين قول من زعم أنه لا يُبَلِّغُ عنه إلا رجلٌ من أهـل بيتـه؟!) . انتهـى كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ . (١)

هذا، وقد ورد حديث آخر فيه افتخاره بزوجه:

أخرج: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٤٣) رقم (١٤)، وابن المغازلي في « مناقب علي» (ص١٦٨) رقم (١٥٤) من طريق أبي عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد اللغوي ـ صاحب ثعلب ـ، قال: حدثنا محمد بن عثمان العبسي، قال: حدثنا عَبَادَة بن زياد الأسدي(٢)، قال: حدثنا يحيى بن العلاء الرازي(٣)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: نظَرَ عليٌّ في وُجُوهِ الناس، فقال: « إني لأخو رسولِ اللّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووزيرُه، ولقد علمتم أني أوَّلكم إيماناً باللَّـهِ ورسولِه، وأبـو ولَدِيـه، وزوجُ ابنتِـه سـيِّدة

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (٥/ ٥٩). وله رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلام آخر جميل في « منهاج السنة النبويـة» (٨/ ٢٤٤) في دفع استدلال مَن يستدل مِن الرافضة بتفضيل عليِّ بـنِ أبي طالـب عَـلَى أبي بكر وعمر وعثمان؛ لأنه زوَّجَه فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ. فليُراجع.

(٢) ويقـال: عبَّـاد، وهـو السـاجي، صـدوق رمـي بالقـدر وبالتشـيع. « تقريـب التهـذيب» (ص٣٢٥).

(٣) وضَّاع. ينظر: « ميزان الاعتدال» (٥/ ١٣٤) ، وفي « التقريب» (ص٦٢٦).

ولده، وسيدة نساء العالمين، وسيدة نساء أهل الجنة».

وهو حديث موضوع، آفته يحيى بن العلاء، وهو وضاع.

قال ابن المغازلي عقبه: (قال أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني الحافظ: هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد عن أبيه، تفرَّد به يحيى بن العلاء الرازي، ولم يروه غير عبادة بن زياد) .

حديث آخر فيه مفاخرة علي بن أبي طالب بزوجه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي (ت٣٢١هـ)[1] رَحِمَهُ اللَّهُ في « المجتنى» (ص٧١) رقم (١٠٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ

---

(١) من أئمة اللغة، له كتاب « الجمهرة»، و « الاشتقاق»، وغيرهما.

قدح الأزهريُّ في عدالته، ولم يوثقه في اللغة. وقال الدارقطني: تكلموا فيه. وضعَّفَه مَسلمة بن القاسم.

قال الخطيب: (كان رأس أهل العلم، والمقدم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب، وله شعر كثير).

قال ابن حجر: (وكان شاعراً مجيداً نحوياً مطلعاً، يُضرَبُ بحفظه المثَل، وكان يُقال: هو أشعر العلماء وأعلم الشعراء). (ت ٣٢١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ .

ينظر: « تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ٢٧)، « تاريخ بغداد» (٢/ ٥٩٤)، « معجم الأدباء» (٦/ ٢٤٨٩)، « إنباه الرواة» للقفطي (٣/ ٩٢)، « وفيات الأعيان» (٤/ ٣٢٣)، « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٩٦)، « لسان الميزان» (٧/ ٧٩).

دمشق» (٤٢/ ٥٢٠ ـ ٥٢١)] : أُخْبِرْنَا عن دَمَاذَ (١)، عن أبي عُبَيْدة (٢)، قال:

---

(١) دَمَاذ، هو أبو غسان رُفَيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع العبدي اللبابي.
دماذ لقب، ومعناه الفسيلة. كان كاتباً لأبي عُبيدة معمر بن المثنى وصاحبَه المختص به.
قال الزبيدي الأندلسي: (وكان أوثق الناس عن أبي عبيدة في الأخبار).
قال ياقوت: (وكان شاعرا هجَّاءً خبيثَ اللسان، فلمَّا أسنَّ، أنكر ما هجا به الناس).
ينظر: « طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (ص١٨١)، « معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ١٣٠٧)، « إنباه الرواة على أنباه النحاة» للقفطي (٢/ ٥) رقم (٢٤٩)، « بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٥٦٨).

(٢) أبو عبيدة مَعمر بن المثنى التيمي البصري النحوي. صدوق، أخباري، لغوي، رُمي برأي الخوارج، وكان شعوبياً مبغضاً للعرب.
قال عنه ابن معين: ليس به بأس. قال عنه ابن حبان: الغالب عليه معرفة الأدب والشعر.
وقال الدارقطني: لا بأس به، إلا أنه يُتهم بشئ من رأي الخوارج، ويُتهم أيضاً بالأحداث.
وقال أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ) في « تهذيب اللغة»: (وله كتُب كثيرة في أيام العرب ووقائعها، وكان الغالبُ عليه الشعرَ، والغريبَ، وأخبارَ العرب، وكان مخلاً بالنحو، كثيرَ الخطأ، وكان مع ذلك مُغْرَى بنشرِ مثالبِ العرب، جامعاً لكل غثٍّ وسَمين، وهُو مَذموم من هذه الجهة، ومَوثوقٌ به فيما يروي عن العرب من الغريب).
وقال ابن قتيبة: (كان الغريب وأخبار العرب وأيامها أغلب عليه، وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت إذا أنشده حتى يكسره. وكان يخطئ إذا قرأ القرآن نظرا، وكان يبغض العرب. وألَّفَ في مثالبِها كتباً. وكان يرى رأي الخوارج).
وثقه الذهبي في « الكاشف». ووصفه في « السير» بـ : (الإمام، العلامة، البحر....، النحوي، صاحب التصانيف)، وقال في آخرها: (قد كان هذا المرء من بحور العلم، ومع

كتب معاويةُ إلى علي بن أبي طالب: يا أبا الحسن، إنَّ لِيَ فضائلَ كثيرةً، وكانَ أبي سيِّداً في الجاهلية، وصِرْتُ مَلِكَاً في الإسلام، وأنا صِهْرُ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخالُ المؤمنين، وكاتِبُ الوحي.

فقال عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَبِالْفَضَائلِ يَفْخَرُ عَلَيَّ ابنُ آكلةِ الأكباد ؟! ثمَّ قال: اكْتُبْ يا غلام:

محمَّدٌ النبيُّ أخي وصِهْري * وحمزةُ سيِّدُ الشهداءِ عَمِّي
وجعفرٌ الذي يُمْسي ويُضْحِي * يَطيرُ مع الملائكةِ ابنُ أُمِّي
وبنتُ محمَّدٍ سَكَني وعِرْسي * مَسُوطٌ لحمُهَا بدَمِي ولَحْمِي

= ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب اللَّه، ولا العارف بسنة رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الاجتهاد، بلى، وكان معافى من معرفة حكمة الأوائل، والمنطق، وأقسام الفلسفة، وله نظر في المعقول، ولم يقع لنا شَيءٌ من عوالي روايته) .

قال الذهبي في « السير»: ولم يكن صاحب حديث، وإنما أوردته لتوسعه في علم اللسان، وأيام الناس.

قال ابن حجر في « التقريب»: صدوق أخباري، وقد رُمي برأي الخوارج.

(ت٢١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ .

تنظر ترجمته في : « تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ١٣)، « الثقات» لابن حبان (٩/ ١٩٦)، « تاريخ بغداد» (١٥/ ٣٣٨)، « تهذيب الكمال» (٢٨/ ٣١٦)، « سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٤٥)، « الكاشف» (٤/ ٣٢٢)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١١/ ٣٠٣) **ـ مهم ـ**، « تقريب التهذيب» (ص٥٧١).

وسِــبْطَا أحمَــدٍ ولَــدَاي منهــا * فــأيُّكُمْ لَــه سَــهْمٌ كَسَــهْمِي

سَــبقْتُكُم إلى الإســلام طُــرّاً * صَـغِيراً مَـا بَلَغْـتُ أوَانَ حِلْمِـي

فقال معاوية: أَخْفُوا هذا الكتاب، لا يَقرَؤهُ أهلُ الشام؛ فيَمِيْلُونَ إلى ابـنِ أبي طالب ».

قال ابن كثير في « البداية والنهاية» (١١/ ١١٧) : (وهـذا منقطـع بـين أبي عبيدة و زمان علي ومعاوية).

قلـت: ومنقطـع ــ أيضـاً ــ بـين ابـن دريـد وابـن دمـاذ، فإنـه قـال: أُخبرنـا عــن ابــن دمــاذ. وهــو مسلســل بأهــل اللغــة والأدب، وفي متنـه نكارة ـ كما سيأتي بيانها ـ فالأثر ضعيف جداً سنداً ومتناً.

قال السفاريني عقبه: (قال الحافظ أبو حَسن البيهقي[1] : إن هذا الشعر

---

(١) كذا قال في السفاريني (ت ١١٨٨هـ) في « لوائح الأنوار السنية ولـواقح الأفكـار السـنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية» (٢/ ٣٣).

وقال في « لوامع الأنوار البهية وسواطع الأســرار البهيـة لشــرح الـدرة المضية في عَقْـد الفرقة المرضيَّة» (٣/ ٤٩٠): (قال الإمام الحافظ البيهقـي). فـأوهم أنـه الإمـام الحـافظ المحدث أبو بكر صاحب « السنن» وغيره. ولعل الوهم مـن أحـد النسـاخ فـذكر كلمـة : الإمام الحافظ.

وأبو حسن هذا، ليس هو الإمام المحدث الحـافظ أبـو بكـر البيهقـي، بـل هـو: محمـد بـن الحسين بن الحسن البيهقي، أبو الحسن النيسابوري الكيدري ، من كتبـه: « أنـوار العقـول

=

مما يجب على كل مُتوانٍ في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حفظه؛ لِيَعْلَمَ مفاخِرَهُ في الإسلام).

انتهى.

وقد أوردها بلا إسناد: البلاذري في «أنساب الأشراف» (٥/ ١١١) رقم (٣٣١) وفيه زيادة في قول معاوية: وولّاني عمر في الإسلام.

وفيه: فلما قرأ عليٌّ كتابَه قال: ... وقال معاوية: ياغلام، مزِّق الكتابَ..

قال البلاذري عقبه: (قالوا: وانتحل السيد الحميري هذه الأبيات، فأدخلها في شعره).

وذكرها سعد اللَّه بن نصر الحنبلي المعروف بابن الدجاجي (ت ٥٦٤هـ) في كتابه «سفط الملح وزوح الترح» (ص١٤٠) قال: يُروى عن رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج يوماً على أصحابه، وقد أعلنوا بمفاخرهم في الجاهلية، فقال لعلي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**قم فاذكُرْ مفاخرك في الإسلام**».

قال، فقال شعراً:

محمَّدٌ النبيُّ أخي وصِهْرِي * وحمزةُ سيِّدُ الشهداءِ عَمِّي

= من أشعار وصي الرسول» ـ مطبوع ١٤١٩هـ ـ ، و «الحديقة الأنيقة الأنس»، كان حيَّاً سنة (٥٧٦ هـ). ينظر: «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٢٤٨).

ولا يظهر أن أبا حسن حافظ محدث، بل يبدو أنه من الشيعة.

إلى آخر الأبيات.[(١)]

ولها إسناد آخر:

قال ابن المغازلي[(٢)] في « مناقب علي» (ص ٤٦٩) رقم (٤٥٨): أخبرنا

---

(١) ذكرها عدد من العلماء والأدباء ــ دون تحقيق في صحتها أو نقدها ــ :

ابن داوود الأصبهاني البغدادي (ت ٢٩٧) في « الزهرة» (٢ /٦٤٨)، والجريري (ت ٣٩٠هـ) في « الجليس الصالح الكافي» (٣ / ٣٠٥) ـ البيت الأول فقط ـ، والبلوي (ت ٦٠٤هـ) في « ألف باء للألباء» (١/ ٤٣٩)، والجرَّاوي التادلي (ت ٦٠٩هـ) في « الحماسة المغربية» (١/ ٥٦٧)، وياقوت في « معجم الأدباء»(٤/ ١٨١٢)، وعن ياقوت: [الصفدي في « الوافي بالوفيات» (٢١/ ١٨٤)] ، ومغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (٩/ ٣٤٦)، والصالحي في « سبل الهدى والرشاد» (١١/ ٣٠١)، والعصامي في « سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي» للعصامي (٣/ ٧٨)، وأبو مدين الفاسي (ت ١١٣٢هـ) في « مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار» (ص ٣٢٥) ، والسفاريني (ت ١١٨٨هـ) في كتابَيه « لوائح الأنوار السنية» (٢/ ٣٣)، وفي « لوامع الأنوار البهية» (٣/ ٤٩٠). وذكر الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في « تاج العروس» (٢٦/ ٤٥٥) أنه تواتر عن علي، ذكر الزبيدي في معرض الرد على بعض أئمة اللغة الذين قالوا بأن لم يثبت عن علي من الشعر إلا بيتين اثنين.

قلت: ودعوى التواتر فيها نظر .

زاد: ابن داوود، والتادلي، والصالحي، وأبو مدين بيتاً في آخرها:

وأوجب بالولاية لي عليكم ❋ رسولُ اللَّه يوم غدير خُم

(٢) ضعيف، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة»، حديث رقم (٩).

أحمد بن محمد بن طاوان إذناً(١)، قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن الحسين(٢)، قال: أنشدني أبو محمد لؤلؤ بن عبد اللَّه(٣)، قال: قرأتُ على أبي عمر الزاهد(٤)، لأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لله در القائل:

محمَّدٌ النبيُّ أخي وصِهْرِي * وحمزةُ سيِّدُ الشهداءِ عَمِّي

فذكرها، وزاد بيتين:

وأوجب بالولاية لي عليكم * رسولُ اللَّه يومَ غدِير خُمْ

فويلٌ ثمَّ ويلٌ ثمَّ وَيلٌ * لمن يَلقى الإلهَ غداً بظلمي

وهذا منقطع، فأبو عمر الزاهد من طبقة الحاكم (أول القرن ٥هـ) ، مع ضعف بعض رجاله، وجهالة آخرين، ولاشك أن الزيادة من رافضي .

---

(١) أبو بكر السمسار، يُعرف بـ « شرارة»، ضعيف، أكثر عنه ابن المغازلي في « المناقب». انظر ترجمته في: « سؤالات السلفي لخميس الحوزي» (ص١٠٥) رقم (٩٠).
وذكر اسمَه ولم يتكلم عنه: الذهبي في « تاريخ الإسلام» (٩/ ٧٠٤).

(٢) لم أستطع معرفته.

(٣) الرومي الخصي، روى عنه الحاكم في المستدرك. صدوق.
انظر: « تاريخ بغداد» (١٤/ ٥٤٦)، « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» للمنصوري (٢/ ٧٩١) رقم (٦٨٩).

(٤) لم أستطع معرفته.

ومنها: ما أخرجه الزبير بن بكار ـ فيما ذكره ابن كثير «البداية والنهاية» (١١/ ١١٧ـ١١٨) [1] ـ ومن طريق الزبير بن بكار: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٢١)].

وأخرجه: أبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» ـ (٢/ ٩٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٢١)]، وأبو عبداللَّه ابن الحطاب الرازي (ت ٥٢٥هـ) في «أحاديثه» ـ مخطوط في «المكتبة الشاملة التقنية» ـ رقم (١) من طريق عبداللَّه بن محمد البلوي [2]، عن عمارة بن زيد.

كلاهما: (الزبير بن بكار [3]، وعمارة بن زيد [4]) عن بكر بن حارثة [5]، عن الزهري، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك [6]، عن جابر بن عبداللَّه الأنصاري رضي الله عنه قال: «سمعت علياً يَنشُدُ ورسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم

---

(١) قال ابن كثير: قال الزبير بن بكار، وغيره: ثم ساق السند.

(٢) وضَّاع. «لسان الميزان» (٤/ ٥٦٣).

(٣) القرشي الزبيري، ثقة. «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣١١)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٤٩).

(٤) وضَّاع. «لسان الميزان» (٦/ ٥٧)، «ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٣٥١) ضمن حديث (٤١٣).

(٥) لم أجد له ترجمة، ووجدت له رواية عن ابن إسحاق.

(٦) تابعي ثقة، «تقريب التهذيب» (ص ٣٨١).

يسمَع :

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي ❁ معه رُبيتُ وسِبطاهُ هما وَلَدِي
جَدِّي وجدُّ رسول اللَّه منفرد ❁ وفاطمُ زوجتي لا قول ذي فند
صدقته وجميع الناس في بُهَضٍ[1] ❁ من الضلالة والشراك والنكد
فالحمد لله شكراً لا شريك له ❁ البر بالعبد والباقي بلا أمد

قال: فتبسم رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقال: « صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ ».

فهذا الحديث موضوع، فيه اثنان وَضَّاعَان، وفيه بكر بن حارثة ، مجهول، تفرَّد به عن أصحاب الإمام الزهري رَحِمَهُ اللَّهُ، وفي الشعر ركاكة، كما قال ابن كثير في « البداية والنهاية» (١١/ ١١٧ــ ١١٨) عقب إيراده : (الإسناد مُنكر، والشعر فيه ركاكة، وبَكرٌ هذا لا يُقبل منه تفرُّده بهذا السند والمتن، واللَّه أعلم) .

هذه المفاخرات لا يمكن أن تصدر من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد سبق نقدُ ابن تيمية لمثل هذه.

وقال الشيخ: سليمان بن سحمان (ت ١٣٤٩ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ضمن ردوده ـ عن المفاخرة بين علي ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ : (فهذه المفاخرة التي ذكرها الشارح لم يذكرها عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بسند صحيح ولا حسن ولا ضعيف، ولا

---

(١) في مطبوعة « تاريخ دمشق»، و« جزء الرازي»، و« البداية والنهاية» : بُهمٍ.... والإشراك.

عزاها إلى شيء من الكتب المعتمدة، ولا ذكرها عن أحدٍ من أئمة أهل الحديث، ولا غيرهم؛ فالأشبه بها أن تكون من أوضاع الرافضة.

والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لم يكن من هديهم وأخلاقهم التفاخر بينهم بالأحساب والأنساب، بل كان السلف ـ رضوان اللَّـه عليهم ـ ينهون عن الفخر والخيلاء والاستطالة على الخلق بحقٍّ أو بغير حقٍّ، كما هو مذكور في عقائد أهل السنة والجماعة.

وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخشَى للـهِ عَزَّ وَجَلَّ وأتقى له من أن يفتخر بهذه المفاخرة على أحدٍ من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على ما ذكرَه الرافضي أنه افتخر بذلك على أهل الشورى، أو على معاوية لما بلغته مفاخرته كما ذكره السفاريني...

وذكر ابن سحمان بعض النصوص الشرعية في أن التفاضل بالتقوى، والنهي عن الفخر بالأحساب ، وذكر أن فضائل ومناقب علي مشهورة مذكورة لا تخفى على أهل العلم، قال: فالعدول عنها إلى هذه المفاخرة التي لم تُذكر في شيء من الكتب المعتمدة من الغفلة التي لا ينبغي لمن نصَحَ نفسَه وأراد نجاتها أن تُنسب إليه ويُذكر بها... ثم نقل كلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ من « منهاج السنة» ـ وهو السابق ذكرُه في آخر تخريج الحديث ـ . (١)

---

(١) « تنبيه ذوي الألباب السليمة عن والوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة» لابن سحمان (ص ٢٤ ـ ٢٥).

الخلاصة: لم يثبت شيءٌ في أنَّ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاخَر بزوجه، كما أن عثمان بن عفان زوج ابنتَي رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يفاخر بذلك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة، عامر بن واثلة ـــ **حديث موضوع**.

أورده في الموضوعات: السيوطي في « اللآلىء المصنوعة» (١/ ٣٣١)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٣٥٨) رقم (٥٣) .

وحكم عليه بالوضع أيضاً: الألباني في « سلسلة الضعيفة والموضوعة » (١٠/ ٦٥٤) رقم (٤٩٤٩).

❊ ❊ ❊

الدراسة الموضوعية :

لم يثبت في المبحث شيء، مع العلم اليقيني بغبطة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عليَّ بنَ أبي طالب لزواجه بابنة رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وغبطة عثمان أيضاً بزواجه بابنتي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ــ وسبق ذكر ذلك في المبحث السابق ــ .

وكذلك لاشك في اغتباط علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفرحه بفاطمة سيدة نساء أهل الجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

لكن ليس من خلق العاقل، ذي الدين والمروءة أن يفاخر أمام الناس بامرأته مطلقاً، والصحابةُ ومَن بعدهم يعلمون فضلَ عثمان بزواجه ابنتَي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رقية، وأم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفضلَ عليٍّ كذلك وحظَّه بفاطمة، ولكنَّ الفضلَ والفرحَ شيءٌ، والافتخارَ أمامَ الناس شيءٌ آخر، ولم يرِدْ عن أبي بكر، وعمر، عثمان، وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ افتخارهم بمصاهرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع وجود الفرح والاغتباط بذلك.

المبحث الثالث :

أنها أحد ركنيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٥١. [١] قال قال أبو بكر أحمد بن جعفر ، المعروف بالقَطيعي (ت ٣٦٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا حماد بن عيسى الجهني ، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « سلامٌ عليك أبا الريحانتين من الدنيا، فعن قَليلٍ يذهبُ رُكناكَ، واللهُ خليفَتي عليك».

فلما قُبِضَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال عليٌّ : هذا أحدُ الركنين الذي قال رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلما ماتت فاطمة قال: هو الركنُ الآخَرُ الذي قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[زوائد القطيعي على « فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل» (٢/ ٦٢٣) رقم (١٠٦٧)]

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن يونس الكُدَيمي. متروك.[١]
ــ حمَّاد بن عيسى الجهني المعروف بغريق الجحفة. ضعيف جداً.[٢]

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة»، حديث رقم (٣٦).

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبداللَّـه الصادق.

ثقة. (١)

ـ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر.

ثِقَةٌ . (٢)

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: أبو بكر أحمد القطيعي في « زوائده على فضائل الصحابة للإمام أحمد» ـ كما سبق ـ، و في « جزء الألف دينار» (ص٤١٠) رقم (٢٦٩)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٦)] .

ـ وابن الأعرابي في « معجمه» (١/ ٢٤١) رقم (٤٤٤)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٦) (٣)] .

ـ وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (١/ ٨٧) رقم (٣٤١) ، عن أبي

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة»، حديث رقم (٤).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة»، حديث رقم (٤).

(٣) فيه: (محمد بن يونس أبو العباس الحارثي)، فزاد محقق التاريخ في المتن: (ثنا) بين يونس وأبي العباس، وقال : بأنها زيادة للإيضاح !! ويونس الكديمي هو أبو العباس القرشي، وابن الأعرابي في « معجمه» في مواضع ينسبه للحارثي للقرشي، كما في (١/ ٢٤١، ٤٠١).

بكر بن خلاد، وأحمد بن جعفر القطيعي.

وفي « حلية الأولياء» (٣/ ٢٠١)، ومن طريقه: [الذهبي في « ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٠١)] عن أبي بكر بن خلاد، وأبي بحْر محمد بن الحسن البربهاري.

أربعتهم: (القطيعي، وابن الأعرابي، وأبو بكر بن خلاد، وأبو بحر محمد بن الحسن) عن محمد بن يونس الكُديمي، عن حماد بن عيسى الجهني ـ غريق الجحفة ـ، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين، عن جابر بن عبداللّـه الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به.

ــ عندهم جميعاً ــ عدا القطيعي[(١)] ــ زيادة بعد: « **سلام عليك أبا الريحانتين**» : « **أوصيك بريحانَتَي من الدنيا** ».

ــ وعند أبي نعيم في « معرفة الصحابة » أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي قبل موته بثلاث.

قال أبو نعيم في« الحلية » عقب الحديث: (هذا حديث غريب من حديث جعفر، تفرَّد به عنه حمادُ بن عيسى، ويُعرف بغريق الجُحفة، لم نكتبه إلا من حديث محمد بن يونس عالياً).

---

(١) في « زوائده على الفضائل»، وفي « جزء الألف دينار» ، لكنها موجودة في « تاريخ دمشق» من طريق القطيعي .

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، الكُديمي: متروك، وحماد بن عيسى: ضعيف جداً.

وقد ذكره الذهبي ضمن مناكير الكُديمي، وقال بعده: وحماد أيضاً ضعيف.[(١)]

غريب الحديث :

ـ **(الريحانتان)**: تثنية ريحان، والريحان يُطلق على: الرحمة والرزق والراحة، وبالرزق سمي الولدُ ريحاناً. وأراد بالريحانتين هنا: الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.[(٢)]

ـ **(الرُّكن)** : ما يقوى به من مُلْكٍ ، وجُنْدٍ، وغيرها ، وأركان كل شيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها.[(٣)]

❊ ❊ ❊

---

(١) في « ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٠١).

(٢) ينظر: « مشارق الأنوار» (١/ ٣٠١)، « شمس العلوم » للحِمْيَري (٤/ ٢٧٠٥)، « النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٢٨٨).

(٣) ينظر: « تهذيب اللغة» (١٠/ ١٠٨) ، « النهاية» (٢/ ٢٦٠) ، « تاج العروس» (٣٥/ ١٠٩).

الدراسة الموضوعية :

لم يصح في المبحث حديث.

ولاشكَّ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُكْنٌ للصحابة كلِّهم، وأنَّ المدينةَ النبوية أظلمت بعد وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأشدُّ الصحابة أَلَـمَاً وفقداً هم آل بيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من: زوجاتِه، وابنتِه فاطمة، وزوجِها علي ، وبقية آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

ولم يلبث الحزن في قلب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد فقد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى زاد بوفاة زوجه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بعد أبيها بستة أشهر، وهي الزوجة الصالحة العاقلة، الصابرة على شظف العيش ومشقته، والقائمة على خدمة زوجها أتم قيام.

وقد كان لعلي وجهٌ عند الناس حياة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، ثم استنكر واستوحش بعد وفاتها ، كما ورد ذلك في « الصحيحين». (١)

---

(١) سبق ذكره في الحديث رقم (٢٧).

قال ابن حجر في « فتح الباري» (٧/ ٤٩٤): (قوله: « **وكان لعلي من الناس وجهٌ حياة فاطمة**» أي: كان الناس يحترمونه؛ إكراماً لفاطمة، فلما ماتَتْ واستَمَرَّ على عدم الحضور عند أبي بكر؛ قصَّر الناس عن ذلك الاحترام؛ لإرادة دخولِه فيما دخلَ فيه الناسُ، ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث: « **لما جاء وبايع كان الناس قريباً إليه حين راجعَ الأمرَ**

=

لاشك ـ إذن ـ في تتابع حزنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد فقد أعزِّ الناس عليه، وبقاء أولاده : الحسن والحسين صغاراً يفتقدون حنان أمهم ورعايتها.

= **المعروف**». وكأنهم كانوا يعذرونه في التخلف عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة؛ لشغله بها، وتمريضها، وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ولأنها لما غضبت من رَدِّ أبي بكر عليها فيما سألَتْهُ من الميراث؛ رأى عليٌّ أن يوافِقَهَا في الانقطاعَ عَنْهُ).

وقال في « هدي الساري» (ص٢٠٤): (« **وكان لعلي وَجْهٌ حياة فاطمة**» أي: جاهٌ زائد؛ لأجلها).

المبحث الرابع :

وقوع المغاضبة بينها و بين زوجها أحيانا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٥٢. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيتَ فاطمة فلم يجدْ علياًّ في البيت، فقال: « أينَ ابنُ عمِّك» ؟ قالت: كان بيني وبينه شيءٌ، فغاضَبَني، فخرج، فلم يَقِلْ عندي، فقال رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لإنسان: « انظر أين هو» ؟ فجاء فقال: يا رسولَ اللهِ، هو في المسجد رَاقِدٌ، فجاء رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو مضطجع، قد سقَطَ رِدَاؤه عن شِقِّه، وأصابه تُرابٌ، فجعل رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمسَحُه عنه، ويقول: « قُمْ أبا تُراب، قُمْ أبا تُراب».

[« الجامع الصحيح» للبخاري، (ص١٠٦) كتاب الصلاة، باب نوم الرجال في المساجد، حديث رقم (٤٤١)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: البخاري في « صحيحه» ـ كما سبق ـ وفي (ص١٢٠٩) كتاب الاستئذان، باب القائلة في المسجد (٦٢٨٠)، ومسلم في « صحيحه» (ص٩٨١) ، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٠٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد.

ـ وأخرجه : البخاري أيضاً في (ص٧٠٩) كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب (٣٧٠٣) قال: حدثنا عبدُاللّٰه بن مسلمة.

كلاهما: (قتيبة، وعبدُاللّٰه بن مسلمة) عن عبدالعزيز بن أبي حازم.

ـ وأخرجه : البخاري أيضاً في (ص١١٩٤) كتاب الأدب، باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى، حديث (٦٢٠٤) قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال:حدثنا سليمان بن بلال.

كلاهما: (عبدالعزيز بن أبي حازم، وسليمان بن بلال) عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

في حديث عبداللّٰه بن مسلمة، وسليمان بن بلال، زيادة في محبة علي وفَرَحِهِ بكُنْيَتِهِ أبي تراب.

ولفظ مسلم: عن سهل بن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهلَ بنَ سعد، فأمرَه أن يشتُمَ علياً قال: فأبى سهل[1] فقال

---

(١) قال النووي رَحِمَهُ اللهُ في « شرح صحيح مسلم » (١٥/ ١٧٥) : عند الحديث الذي يليه، وفيه: (قوله: « إنَّ معاوية قال لسعد بن أبي وقاص: ما منعك أن تسب أبا تراب»؟
قال العلماء: الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دَخَل على صحابي يجب تأويلها، قالوا : ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله، فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعداً بسبِّه، وإنما سأله عن السبب المانع له من السَبِّ، كأنه يقول: هل امتنعت تورعاً، أو خوفاً، أو غير ذلك؟

=

له: أما إذ أبيت فقل: لعن اللَّـه أبا التراب فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دُعِي بها، فقال له: أخبرنا عن قصته، لم سُمِّي أبا تراب؟ قال: جاء رسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيت فاطمة... الحديث بمثله.

غريب الحديث :

ـ (فلم يَقِل): القَيْلُولَة: نومَة نصف النهار ، وإن لم يكن معها نوم، وهي القائلة: وقد قالَ يقِيلُ قَيْلا، وقَائِلَةً، وقَيْلُولَةً، ومَقَالاً، ومَقِيلاً. (١)

* * *

=

فإن كان تورعاً وإجلالاً له عن السَبِّ فأنت مُصيبٌ مُحسنٌ، وإن كان غير ذلك فله جواب آخر .

ولعل سعداً قد كان في طائفة يسبُّون، فلم يَسُبَّ معهم، وعجز عن الإنكار، وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال. قالوا: ويُحتمل تأويلاً آخر أنَّ معناه: ما منعك أن تخطِّئَهُ في رأيه واجتهاده، وتُظهِرَ للناس حُسْنَ رأينا واجتهادنا، وأنه أخطأ).

(١) ينظر: « تهذيب اللغة» (٩/ ٢٣٢)، « النهاية» (٤/ ١٣٣) ، « تاج العروس» (٣٠/ ٣٠٤).

٥٣. [٢] عن جابر بن عبدالله الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في حديث حجة الوداع . . . وفيه: وقَدِم عليٌّ من اليَمَن بِبُدْنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجدَ فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ممَّن حَلَّ، ولَبِسَتْ ثِياباً صَبِيغاً، واكتحَلَتْ، فأنكرَ ذلك عليها، فقالَت: إنَّ أبي أمرَني بهذا.

قال: فكان عليٌّ يقول بالعِراق: فذهبتُ إلى رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محرِّشاً على فاطمة للذي صَنعَتْ، مُستَفْتِياً لرسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما ذكَرَتْ عنْهُ، فأخبرتُه أني أنكرتُ ذلك عليها، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَتْ صَدَقَتْ.... الحديث.

تخريج الحديث:

أخرجه: مسلم في «صحيحه» ـ وسيأتي تخريجه في الباب الثالث: «مسند فاطمة»، حديث رقم (١٧).

غريب الحديث:

ـ (محرِّشاً على فاطمة): قال القاضي عياض: أي مُغرياً بها، وقال ابن الأثير: أراد بالتحريش هاهنا: ذِكرُ ما يُوجِبُ عتَابَه لها.[(١)]

❊ ❊ ❊

---

(١) **ينظر**: «مشارق الأنوار» (١/ ١٨٨)، «النهاية» (١/ ٣٦٨).

٥٤. [٣] قال ابن سعد رَحِمَهُٱللَّهُ: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا جرير بن حازم، قال: حدثنا عمرو بن سعيد، قال: كان في عليٍّ على فاطمة شِدَّةٌ، فقالت: واللهِ لأشكونَّك إلى رسول اللهِ، فانطلقتْ وانطلقَ عليٌّ بأَثَرِها، فقام حيث يَسمَعُ كلامَهما، فشَكَتْ إلى رسُولِ اللهِ غِلَظَ عَليٍّ وشِدَّتَه عليها، فقال: « يا بُنَيَّةَ، اسمَعي واستَمِعِي واعقِلِي، إنَّه لا إمْرة بامرَأةٍ لا تَأتِي هوى زوجِها وهُو ساكت ».

قال عليٌّ: فكفَفْتُ عمَّا كنْتُ أصنَعُ، وقلتُ: واللهِ لا آتي شيئاً تكرَهِيْنَهُ أبَداً.

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٦)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم، البصري، نزيل بغداد، كاتب الواقدي.

صَدوقٌ.

قال الذهبي: حافظ صدوق. وقال ابن حجر: صدوق فاضل.[١]

ـ يزيد بن هارون السُّلَمي، أبو خالد الواسطي.

متَّفَقٌ على توثيقه.

---

(١) « الكاشف» (٤/ ١١٦)، « تقريب التهذيب» (ص٥١٠).

قال ابن حجر: ثقة، مُتقِنٌ عابِدٌ.(١)

ـ جرير بن حازم بن زيد الأزدي العتكي، أبو النضر البصري.

قال الذهبي: ثقة، لما اختلط، حجبه ولده .

قال ابن حجر: ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعفٌ، وله أوهام إذا حدَّث من حفظه...لم يحدِّث في حال اختلاطه.(٢)

ـ عمرو بن سعيد القرشي، أو الثقفي مولاهم، أبو سعيد البصري.

ثقة.

لم يرو عن أحد من الصحابة إلا أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وثقه: ابن سعد، والعجلي، والنسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال ابن حجر: ثقة.(٣)

---

(١) **ينظر**: «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٢٦١)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٦٦)، «تقريب التهذيب» (ص٦٣٧).

(٢) **ينظر**: «تهذيب الكمال» (٤/ ٥٢٤)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٦٩)، «تقريب التهذيب» (ص١٧٧)، «هدي الساري» (ص٣٩٤).

(٣) **ينظر**: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٢٤٠)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٢٢)، «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٤٠)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٠/ ١٧٤)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٣٩)، «تقريب التهذيب» (ص٤٥٢).

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» ـ كما سبق ـ، ولم أجده عند غيره .

ولە شاهد من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٩١) رقم (١١٥) قال: حدثني أبو علي الحسين بن علي الحافظ، قال: أخبرني علي بن عبدالملك بن عبدربه الطائي[(١)] بحمص، قال: حدثنا أبي عبدالملك بن عبدربه[(٢)]، قال: حدثنا الهيثم بن عدي[(٣)]، عن مسعر وموسى بن عبدالملك بن عمير، كلاهما عن عبدالملك بن ميسرة[(٤)]، عن النزَّال بن سبرة[(٥)]، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاءت فاطمة تشكو إلى رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أبغض النساء إلى اللَّه التي لاتزال رافعة ذيلها، تشكو زوجها ». فقالت: « يارسولَ اللَّه، لا أشكوه أبداً ».

الحديث موضوع، الهيثم: كذاب، وعبدالملك : منكر، وابنه: مجهول.

---

(١) أبو الحسن الطائي، مجهول الحال، ترجمته في: « تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٧٧).

(٢) الطائي، منكر الحديث. « لسان الميزان» (٥/ ٢٦٣، ٢٦٨).

(٣) الطائي الكوفي، كذاب.« لسان الميزان» (٨/ ٣٦١).

(٤) الهلالي، أبو زيد العامري، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٣٩٧).

(٥) الهلالي الكوفي، ثقة، وقيل: إن له صحبة. « تقريب التهذيب» (ص ٥٨٩).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف لإرساله، ولتفرد ابن سعد بالحديث.

وفي متنه **نكارة**: كيف يتبع عليٌّ فاطمة، ويستمع خفية إلى حديثها مع والدِها رسولِ اللَّه ﷺ؟!

❋ ❋ ❋

٥٥. [٤] قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: كان بين علي وفاطمة كلامٌ، فدَخَل رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فألقى له مِثالاً فاضطَجَعَ عليه، فجاءت فاطمةُ فاضطجعتْ من جانب، وجاءَ عليٌّ فاضطجع من جانب، فأخذ رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيدِ عليٍّ فوضَعَهَا على سُرَّتِه، وأخذَ بيد فاطمةَ فوضَعَها على سُرَّتِهِ، ولمْ يَزَلْ حتَّى أصلَحَ بينهما، ثم خَرَجَ، قال: فقيل له: دخلَتَ وَأنتَ عَلَى حَالٍ، وخَرجْتَ ونحنُ نَرى البِشْرَ في وجهِكَ، فقال: « وما يَمْنَعُنِي وقَدْ أصْلَحْتُ بين أَحَبِّ اثنَيْنِ إليَّ ».

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٦)]

دراسة الإسناد:

ـ عُبيدُاللَّه بن موسى بن أبي المختار العبسي مولاهم، أبو محمد الكوفي.

قال الذهبي: أحد الأعلام على تشيعه وبدعته... ثقة.

قال ابن حجر: ثقة، كان يتشيع.[1]

---

(١) ينظر: « تهذيب الكمال» (١٩/ ١٦٤)، « الكاشف» (٣/ ٣٦١)، « تقريب التهذيب» (ص٤٠٦)، « هدي الساري» (ص٤٢٣).

ـ عبدالعزيز بن سِياه الأسدي الكوفي.

صدوق، يتشيع.

وثقه: ابن معين، وزاد: ليس به بأس، والعجلي، وابن نمير، ويعقوب بن سفيان، وأبو داوود، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال أبو زرعة: لا بأس به.

قال الذهبي: شيعيٌّ صَدوقٌ.

وقال ابن حجر: صَدوقٌ يَتشيَّع. (١)

ـ حبيب بن أبي ثابت ـ واسمه: قيس، وقيل: هند ـ، بن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي.

قال الذهبي: ثقة.

قال ابن حجر: ثقة، فقيه، جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس.

(ت ١١٩هـ). (٢)

---

(١) **ينظر**: «الثقات» للعجلي (٢/ ٩٧)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٣٨٣)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ١١٤)، «تهذيب الكمال» (١٨/ ١٤٤)، «الكاشف» (٣/ ٣٠٤)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٤٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٨٩).

(٢) **ينظر**: «الجرح والتعديل» (٣/ ١٠٧)، «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٨٥)، «الكاشف» (٢/ ٢٣٣)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣/ ٣٥٥)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ١٧٨)، «تقريب التهذيب» (ص ١٨٨).

تخريـج الحديث :

ــ أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » ـ كـما سـبق ـ، **ولم أجـده عند غيره .**

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف لإرساله.

غريب الحديث :

ــ (مثالاً): المثال: الفراش. [1]

❊ ❊ ❊

---

(١) ينظـــر: « مقـــاييس اللغـــة » (٥/ ٢٩٧)، « النهايـــة » (٤/ ٢٩٥)، « تـــاج العـــروس » (٣٠/ ٣٨٢).

الدراسة الموضوعية :

لا تخلو الحياة الزوجية في أي بيت من وجود خلافات، حتى في بيت النبوة أفضلِ البيوت، فيه أفضلُ البشرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أفضلِ النساء أمهاتِ المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ ، يقع منهن ما يقع للبشر من الغيرة والمخاصمة والزيادة في طلبات النفقة، وغيرها.

وقد نُقل شيء مما حَدَث؛ تشريعاً للأمَّةِ، وبياناً لأفضلِ الهَدْي، واتِّسَاءً بخير الناسِ لأهلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[(١)]

وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتعامَلُ مع الخلافات الزوجية بأساليب متعددة، منها : التغافل، والنصح، والعتاب، والهجر الجميل، وغير ذلك.[(٢)]

أما المخاصمات الزوجية في بيوت الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فهي كغيرها من البيوت، يعمرها الستر، وتحوطها الديانة والتعقُّل؛ لذلك لا يصل إلينا شيء منه؛ لعدم الحاجة إليه...

وفي هذا المبحث عليٌّ مع فاطمة ، أجزم يقيناً بقلة الخلافات، لأمور:

---

(١) **ينظر**: « صحيح البخاري» رقم (١٩١٠)، و(٢٤٦٩)، و (٢٥٨١)، و (٥٢٨٩)، و (٦٦٨٤)، و« صحيح مسلم » و (١٠٨٣)، و (١٠٨٤)، و (١٠٨٥)، و (١٤٦٣)، و(٢٨١٥)، وغيرها.

(٢) **ينظر**: « الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية» د. عبدالسميع الأنيس.

أنَّ مكث عليٍّ مع فاطمة قليلٌ نسبياً، فالمدة قريبة من ثمانِ سنوات فقط، لأن بناءَه بها بعد غزوة بدر (٢هـ) وقبل أحد (٣هـ)، ووفاتها سنة (١١هـ)، وهذه السنوات كلُّها ـ عدا ستة أشهر ـ كانت في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي مَقربة منه، فكان بيتُها مجاوراً لبيتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ينالُه بركةُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زياراتِه المتكررة لهما، إضافةً إلى محبة عليٍّ فاطمةَ، ورؤيتِه محبةَ وإجلالَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشديدةَ لابنتِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

يُضاف إلى ذلك عِلمُهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالحقُوق الزوجية، مع الوصاية النبوية بالإحسان والرفق بالمرأة: «**استوصوا بالنساء خيراً**»[(١)]، وقوله: «**خيرُكم خيرُكم لأهلِه، وأنا خيرُكُم لأهلي**».[(٢)]

---

(١) **أخرجه**: البخاري في «صحيحه» رقم (٣٣٣١) و(٥١٨٦)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٤٦٨).

(٢) **أخرجه**: الترمذي في «جامعه» رقم (٣٨٩٥)، والدرامي رقم (٢٣٠٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٤١٧٧) من حديث **عائشة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وانظر: «المسند المصنف المعلل» (٣٨/ ٢٤٥).

وأخرجه: ابن ماجه في «سننه» (١٩٧٧)، والطحاوي في «مشكل الآثار» رقم (٢٥٢٣)، والحاكم في «المستدرك» رقم (٧٣٢٧) من حديث **ابن عباس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وانظر: «المسند المصنف المعلل» (١٢/ ٣٦٧).

وأخرجه: الترمذي في «جامعه» رقم (١١٦٢)، وأحمد في «مسنده» رقم (١٠١٠٦)، =

ماسبق وغيرُه، يدلنا على قلة الخصومات بين علي وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وإذا وُجِدَتْ ـ وهو أمر طبَعَي ـ فإنها محاطَة بالسِّتر، والدِّيَانة، والعَقْل، والمروءة ؛ فلا ضَرْب، ولا تشهير، ولا هجراً سيئاً، ولا إخراج المرأة من المنزل، ولا غيره ـ كما يقع لبعض أهل زماننا ممن جَهِل الحقوق الزوجية ـ .

فأنعم وأكرم ببيت تميَّز بخصال فريدة :

الزوجةُ سيدة نساء أهل الجنة، وهي أشبَهُ الناس هَدياً وسَمْتاً ودلّاً بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، معلمها ومربيها رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأخذَتْ من والدتها خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خيراً كثيراً .

والزوجُ من خيار هذه الأمة دِيناً وعقلاً ، من العشرة المبشرين بالجنة، والأولين السابقين إلى الإسلام، ورابع الخلفاء الراشدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فحياتهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « حياة سعيدة على الشظف والفاقة، سعيدة بالعطف في قلوب الكبار، وما كان حطام الدنيا عندها لَيساوي مثقال ذرة من هباء.

ولم تخل هذه الحياة ـ وما خلَتْ حياةُ آدَميٍّ قط ـ من ساعات خلاف، وساعات شكاية، فربما شكَتْ فاطمةُ، وربما شكا عليٌّ، وربما أخذَتْ فاطمةُ

= والبزار في « مسنده» رقم (٧٩٤٧)، والحاكم في « مستدركه» (٥٣٥٩) من حديث **أبي هريرة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

على قرينها بعضَ الشدَّةِ ـ وما هي بشِدَّةٍ ـ، فما كان رَجُلٌ مثل عَليٍّ لَيُعَنِّفُ على بنتِ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يعلَمُ مكانَها من قَلْبِ رسُولِ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا اعْتِزَازُ فَاطِمَةَ بِنَفْسِهَا وَإِبَاؤُهَا أَنْ تُهْمَلَ حَيْثُ كَانَتْ، وإِنَّمَا الحَنَانُ الذِي تَعَوَّدَتْهُ مِنْ أَبِيْهَا، فَلا تَسْتَرِيْحُ إِلَى مَا دُوْنَهُ، وَكُلُّ حَنَانٍ بَعْدَ حَنَانِ ذَلِكَ القَلْبِ الكَبِيْرِ، فَكَأَنَّهُ قَسْوَةٌ أَوْ قَرِيْبٌ مِنَ القَسْوَةِ عِنْدَ مَنْ يَتَفَقَّدُهُ، فَلا يَجِدُ نَظِيْرَهُ فِي قَلْبِ إِنْسَانٍ... » (١)

« فلم تكن حياتها مترفة سهلة، بل مليئة بالمتاعب والخشونة والتقشف، بخلاف بقية أخواتها، فإن رقية وأم كلثوم كانتا بعد عثمان واحدة بعد الأخرى، وهو من أثرياء الصحابة.

وزينب مع أبي العاص بن الربيع، وهو من أثرياء قريش في مكة.

أما علي فقد كان فقيراً، حتى أنه لم يجد صداقاً إلا درعه، وقد تحدث عن نفسه بأنه تزوج وليس عنده شئ. (٢) ... وقد كان يُؤجر نفسَه عند أحد المسلمين، أو اليهود لينزع الماء، مقابل طعام يسير ... ولم يكن له مكسبٌ من تجارة ولا زراعة، ولا وَرث من والده ـ لاختلاف الدِّين بينهما ـ، ولم يكن

(١) « فاطمة الزهراء» للعقاد (ص ٤٣).

(٢) سبق برقم (٥٨) قول علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: « لقد تزوَّجْتُ فاطمةَ ومَا لي ولها فِراشٌ غيرَ جِلْدِ كَبْشٍ، ننَامُ عَليهِ بِالليلِ ونعْلِفُ عليه النَّاضِحَ بالنَّهَارِ، ومَا لي ولها خَادِمٌ غيْرُها ».

والده معروفاً بالثراء، وكان له ذرية كثيرة... (١)

« إضافة إلى شدة زوجها فليس زوجاً هيناً ليِّناً، بل كانت فيه شدة أقرب إلى أن تكون صرامة، وخشونة توشك أن تشتبه بالغلظة، وحَزناً يكاد يكون صلابة...» (٢) وعلي فارسٌ شجاعٌ، ومَن هذه صفته، تكون فيه شدة ـ غالباً ـ (٣)، وسبق حديث أنَّ في عليٍّ علَى فاطمة شِدَّةً. (٤)

مما ذكر العلماء في سبب المغاضبة بين علي وفاطمة كما في الحديث رقم (١)

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (ويُروى من حديث ابن عباس أن سبب غضب علي كان لما آخى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أصحابه ولم يُؤاخِ بينه وبين أحدٍ فذهب إلى المسجد فذكر القصة، وقال في آخرها: قم فأنت أخي.

أخرجه « الطبراني»، وعند « ابن عساكر» نحوه من حديث جابر بن سمرة؛ **وحديثُ الباب أصح**، ويمتنع الجمع بينهما؛ لأن قصة المؤاخاة كانت أولَ ما قدِم النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة، وتزويج عليٍّ بفاطمة ودخولُه عليها

(١) « فاطمة الزهراء» لعبدالستار الشيخ (ص١١٣) ـ باختصار وتصرف ـ.

(٢) « بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» د. عائشة بنت الشاطئ (ص ١٦٦).

(٣) انظر: « فاطمة الزهراء» لعبدالستار الشيخ (ص ١٤٩) .

(٤) حديث ضعيف، سبق تخريجه برقم (٥٤).

كان بعد ذلك بمدة، واللَّـه اعلم). [(١)]

وفي مسألة هجران علي فاطمة ذلك اليوم وعدم القيلولة عنده، ذكر ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ قول بعض العلماء ـ في حديث آخر ـ بأن هجران المرأة مع الإقامة معها في البيت آلم لنفسها، وأوجع لقلبها، ثم قال: (والحقُّ أنَّ ذلك يختلفُ باختلاف الأحوال، فربما كان الهجران في البيوت أشدَّ من الهجران في غيرها؛ وبالعكس، بل الغالب أنَّ الهجران في غير البيوت آلم للنفوس وخصوصاً النساء، لضعف نفوسهن). [(٢)]

ومن فوائد وأحكام الحديث الأول مما له تعلق بالمبحث :

قال ابن بطال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وفى **حديث سَهْلٍ من الفقه**: المازحة للغاضب بالتكنية بغير كنيته إذا كان ذلك لا يُغضِبه ولا يَكرهه؛ بل يُؤنِسُه من حَرَجِه.

وفيه: مداراة الصهر وتسلية أمره من عتابه.

وفيه: جواز التكنية بغير الولد). [(٣)]

وقال أيضاً: (وفيه: ممازحه الصهر وتكنيته بغير كنيته، وبشيء عرض له، كما كنى أبا هريرة بِهِرَّةٍ، كذلك كنى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ علياً بالتراب الذى احتبس إليه.

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٧٢).

(٢) « فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٣٠١).

(٣) « شرح صحيح البخارى» لابن بطال (٢/ ٩٣).

وفيه: جواز الممازحة لأهل الفضل، وكان النبى عَلَيْهِ السَّلَامُ يمزح ولا يقول إلا حقاً.

وفيه: الرفق بالأصهار وإلطافهم، وترك معاتبتهم على مايكون منهم لأهلهم، لأن النبى عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يعاتب علياً على مغاضبته لأهله، بل قال له: قم. وعرض له بالانصراف إلى أهله). [(١)]

وقال أيضاً: (وفي هذا الحديث: أنَّ أهل الفضل قد يقع بينهم وبين أزواجه ماجَبل اللَّهُ عليه البشر من الغضب والحرج، حتى يدعوهم ذلك إلى الخروج عن بيوتهم، وليس ذلك بعائب لهم.

وفيه: ما جبل اللَّهُ عليه رسولَه من كرم الأخلاق، وحُسن المعاشرة، وشدة التواضع، وذلك أنه طلب علياً وأتبعه حتى عَرفَ مكانَه ولَقِيَه بالدعابة، وقال له: « **اجلس أبا تراب**»، ومسح التراب عن ظهره؛ لِيُبسِطَه ويُذهِبْ غَيظَه، وتَسكُنَ نفسُه بذلك، ولم يُعاتِبْهُ على مغاضَبَتِه لابنَتِه.

وفيه من الفقه: الرفق بالأصهار وترك معاتبتهم...). [(٢)]

---

(١) « شرح صحيح البخارى» لابن بطال (٩/ ٥٨)، وانظر: « التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن (٢٩/ ١٣٥).

(٢) « شرح صحيح البخارى» لابن بطال (٩/ ٣٥٢).

علَّق ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ على كلام ابن بطال في الخروج من البيت.. بقوله: (ويحتمل أن يكون سبب خروج علي خشية أن يبدو منه في حالة الغضب ما لا يليق بجناب فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ؛ فحَسَمَ مادَةَ الكلام بذلك إلى أن تسكن فَورَة الغضب من كل منهما.

وفيه كرم خلق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنه توجه نحو علي ليترضاه، ومسح التراب عن ظهره ليبسطه، وداعبه بالكنية المذكورة المأخوذة من حالته، ولم يعاتبه على مغاضبته لابنته مع رفيع منزلتها عنده.

فيؤخذ منه: استحباب الرفق بالأصهار، وترك معاتبتهم؛ إبقاء لمودتهم، لأن العتاب إنما يخشى ممن يخشى منه الحقد لا ممن هو منزه عن ذلك). [(١)]

وقال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في موضع آخر: (قوله: « أين ابن عمك» فيه: إطلاق ابن العم على أقارب الأب، لأنه ابن عم أبيها ، لا ابن عمها.

وفيه: إرشادها إلى أن تخاطبه بذلك، لما فيه من الاستعطاف بذكر القرابة، وكأنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهم ما وقع بينهما، فأراد استعطافها عليه بذكر القرابة القريبة التي بينهما...

قوله: « فقال لإنسان»: يظهر لي أنه سهل ـ راوي الحديث ـ ؛ لأنه لم يذكر أنه كان مع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيره.

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٥٨٨).

وللمصنف في « الأدب » : (فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة:« **أين ابن عمك**»؟ قالت: في المسجد .

وليس بينه وبين الذي هنا مخالفة، لاحتمال أن يكون المراد من قوله: « **انظر أين هو**» المكان المخصوص من المسجد .

وعند الطبراني: فأمر إنساناً معه فوجده مضطجعاً في فَيْءِ الجدار...

وفي حديث سهل هذا من الفوائد أيضاً: جواز القائلة في المسجد وممازحة المغضب بما لا يغضب منه بل يحصل به تأنيسه.

وفيه: التكنية بغير الولد، وتكنية من له كنية، والتلقيب بالكنية لمن لا يغضب، وسيأتي في الأدب أنه كان يفرح إذا دعي بذلك.

وفيه: مداراة الصهر، وتسكينه من غضبه، ودخول الوالد بيت ابنته بغير إذن زوجها حيث يعلم رضاه).[(١)]

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في موضع آخر : (تنبيه: أخرج ابن إسحاق، والحاكم من طريقه، من حديث عمار: أنه كان هو وعلي في غزوة العشيرة ، فجاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجد علياً نائماً ـ وقد علاه تراب ـ فأيقظه، وقال له: « **مالك أبا تراب**»، ثم قال: « **ألا أُحدِّثك بأشقى الناس**... الحديث».[(٢)]

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (١/ ٥٣٦).

(٢) **انظر تخريجه في** : « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٧/ ٤٧٠٩).

وغزوة العشيرة كانت في أثناء السنة الثانية، قبل وقعة بدر، وذلك قبل أنْ يتزوَّجَ عليٌّ فاطمة؛ فإن كان محفوظاً أمكن الجمع بأن يكون ذلك تكرَّرَ منه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حقِّ علي، واللَّهُ أعلم.

وقد ذكرَ ابنُ إسحاق عقِب القصة المذكورة قال: حدثني بعض أهل العلم أنَّ عليّاً كان إذا غضِبَ عَلَى فاطمةَ فِي شيءٍ؛ لم يُكلِّمْها، بل كان يأخذُ تراباً فيضَعُهُ عَلى رأسِه، وكان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذَا رأى ذلك عَرفَ، فيقولُ: « مالك يا أبا تراب» ، فهذا سبب آخر يُقوِّي التعدد.

والمعتمد في ذلك كلِّه حديثَ سهْل في الباب، واللَّه أعلم) .[(١)]

وعبارة ابن إسحاق فيما نقلها ابن هشام : (قال ابن إسحاق: وقد حدثني بعضُ أهل العلم: أنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما سَمَّى علياً أبا تراب، أنه كان إذا عتَب على فاطمة في شيءٍ لم يكلِّمها، ولم يقُلْ لها شيئاً تكرهُه، إلا أنه يأُخذُ تراباً فيضَعُهُ عَلى رأسه.

قال: فكان رسولُ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا رأى عليه التراب؛ عَرَف أنه عاتِبٌ على فاطمة، فيقول: « ما لك يا أبا تراب»؟ ، فاللَّه أعلم أي ذلك كان).[(٢)]

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٥٨٨)، و انظر: (٧/ ٧٢).

(٢) « السيرة النبوية» لابن هشام ـ تحقيق: السقا ـ (١/ ٦٠٠).

أقول: ما ذكره ابن إسحاق في جعل علي التراب على رأسه إذا غضب على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لم أجده ، ولم يذكر ابنُ إسحاق إسنادَه، فهو مرسل ضعيف.

وما جاء في الحديث الثاني حينما ذهب إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجة الوداع محرِّشاً على فاطمة، يدل على ما في الحديث الثالث ـ وإن كان ضعيفاً ـ: أنَّ في عليٍّ شِدَّةً على فاطمة.

وعجبتُ أن يقع التحريش في أول اللقاء بين الزوجين بعد انقطاع أشهر، وكانت قد لبست ثياباً جميلة متهيئة له، والغالب في هذه الحالة زيادة الأنس بينهما، ثم لم يقبل كلامَها ـ وهي الصادقة ـ في الحِلِّ وأنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أذِن لها...، وذهَبَ محرِّشاً عليها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فهذا يدل على شدته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

نعم هو أنكر أمراً كان مستقراً ـ أول الأمر ـ وهو أن العمرة لاتكون في أشهر الحج، وظنَّ أنَّ فاطمةَ حلَّت من تلقاءِ نَفسِها، فأنكرَ عليها، ثم أخبَرَتْهُ بالإذن النبوي، وكأنَّه شَكَّ في ذلك، فذهَب متأكداً ومحرِّشاً.

قال ابن هبيرة : رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولا أراه ذهبَ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شكَّاً في خَبرها، بل لم يرض أخْذَها بأمْرٍ عامٍ للناس، مع قدرتها من قُرْب

رسُولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الاستثياب، وقولِ رسولِ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « صَدَقَتْ صَدَقَتْ» أي: أني أمرتُ بأمرٍ دخلَتْ فيـه هي وغيرُها). (١)

ولا يظهر لي ـ واللَّـهُ أعلم ـ صحة توجيـه ابـن هبـيرة، بـل الأمـرُ عـلى ظاهره، ثم إنه لو كان ذهابه لهذا الغرض الحسن الذي أشار إليـه؛ لـذكره عـليٌّ وهو يتحدث عن ذلك في العراق بعد زمن طويـل، ويعتـبر هـذا مـن محاسـنه لإرادته الخير والعزيمة لزوجِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (فذهابه للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لغرضين:

الغرض الأول: التحريش على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لماذا تحل ؟

والثاني: الاستفتاء هل عملها صحيح أو غير صحيح؟). (٢)

---

(١) « الإفصاح عن معاني الصحاح» (٨/ ٣٦٤).

(٢) « شـرح حديث جابر في صفة حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (ص ٤٦).

المبحث الخامس :

خدمتها لزوجها ، وصبرها على ضيق العيش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٥٦. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ [١] أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ: « عَلَى مَكَانِكُمَا »، فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي، فَقَالَ: « أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا ـ أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا ـ فَسَبِّحَا ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».

[« الجامع الصحيح» للبخاري، (ص١٠٦١) ، كتاب النفقات، باب عمل المرأة في بيت زوجها، حديث (٥٣٦١)]

---

(١) كذا في المطبوعة، وفي الطبعة الأميرية عن النسخة اليونينية (٧/ ٦٥)، و« إرشاد الساري» للقسطلاني (٨/ ٢٠٣)، وط. الرسالة (٤/ ١٥٣) رقم (٥٣٦١)، وانظر: التمهيد: المبحث الثالث.

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: البخاري في «صحيحه» (١٠٦١) ـ كما سبق ـ .

وفي (ص٥٩٥)، كتاب فرض الخُمُس، باب الدليل على أن الخُمُس لنوائب رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمساكين، وإيثار النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهلَ الصُّفَّةِ والأرامل حين سألته فاطمة وشكَتْ إليه الطحن والرحى أن يخدمها من السبي، فوكلَها إلى اللَّهِ، حديث (٣١١٣).

وفي (ص٧٠٩)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث (٣٧٠٥).

وفي (ص١٠٦١)، كتاب النفقات، باب خادم المرأة، حديث (٥٣٦٢).

وفي (ص١٢١٦)، كتاب الدعوات، باب التكبير والتسبيح عند المنام، حديث (٦٣١٨).

ــ ومسلم في «صحيحه» (ص١٠٩١)، كتاب الذكر والدعاء، حديث (٢٧٢٧).

كلاهما من طُرُق عن شعبة، عن الحكم .

ورواه مسلم أيضاً (في الموضوع السابق) من طريق مجاهد.

كلاهما: (الحكم، ومجاهد)، عن ابن أبي ليلى، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ــ وفي البخاري في « النفقات » ، وفي مسلم من حـديث مجاهـد، زيـادة :

قال عليٌّ: ماتركتُه منـذ سـمعتُه مـن النبـيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قيـل لـه: ولا ليلـة صِفِّين[1] ؟ قال: ولا ليلةَ صِفِّين.

وقد رواه عن علي: أربعة عشـر راوياً[2] ، أخرجها: الحاكم في « فضائل فاطمة» رقم (٧٣) و (٩٣ إلى رقم ١١٤)، وغيره.

أصحُّها: ما في الصحيحين ـ كما سبق ـ .

وأضعفُها : كما قال السخاوي في « الأجوبة المرضـية» (٣/ ٩٧٨) رقـم (٢٧٦) ما رواه أبو الورد، عن ابن أعبد، عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. **وفيه زيادات:**

عن ابن أعبد، قـال: قـال لي عـلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : ألا أحـدثك عنِّـي، وعـن فاطمة بنت رسولِ اللَّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكانت مِن أحبِّ أهلِه إليه؟

---

(١) الوقعة الشهيرة بين علي ومعاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، وكانت سنة ٣٦هـ ، وقيل: ربيع الأول ٣٧هـ في صفين، وهي على شاطئ الفرات من الجانب الغـربي. ينظـر: « دول الإسـلام» للـذهبي (١/ ٢٨) ، « البداية والنهاية» (١٠/ ٤٩٠) ، « معجم البلدان» (٣/ ٤١٤).

(٢) **انظـر:** « العلـل» للـدارقطني (٣/ ٢٧٨) رقـم (٤٠٤)، و« فـتح البـاري» لابـن حجـر (١١/ ١١٩ـ ١٢٥) وقد أجاد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان زوائد الحديث من كتب السنة .

وانظر أيضاً : « الأجوبة المرضية» للسخاوي (٣/ ٩٧٧)، « الثغـور الباسـمة» للسـيوطي (ص٤١)، « المسند المصنف المعلل» (٢١/ ٤٤٠، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٢) .

وسبـق ذكر حديث أبي أمامـة، عن علي ـ وهو ضـعيف ـ ضـمن شواهـد حـديث رقـم (١٥) .

قلت: بلى، قال: إنها جرت بالرَّحى[١] حتى أثر في يدها، واستقت بالقِرْبة حتى أثَّر في نحرها، وكنَسَت البيت حتى اغبرَّتْ ثيابها، فأتى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خدَمٌ، فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً، فأتته فوجدت عنده حُدَّاثًا[٢] فرجَعَتْ، فأتاها من الغد، فقال: «**ما كان حاجتك**»؟ فسكتت، فقلتُ: أنا أحدثكَ يا رسول اللَّه، جرت بالرحى حتى أثَّرت في يدها، وحملت بالقربة حتى أثرت في نحرها، فلما أن جاءك الخدم أمرتُها أن تأتيك فتستخدمك خادماً يَقِيها حرَّ ما هي فيه، قال: «**اتَّقِي اللَّه يا فاطمة، وأدِّي فريضة ربك، واعملي عمل أهلك، فإذا أخذت مضجعك فسبِّحي ثلاثاً وثلاثين، واحمدي ثلاثاً وثلاثين، وكبِّري أربعاً وثلاثين، فتلك مئة، فهي خير لك من خادم**». قالت: رضيتُ عن اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، وعن رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. لفظ أبي داوود.

في بعض طُرق الحديث: تردَّدَت عليه ثلاثة أيام.

---

(١) في المعاجم: يقولون: الرحى معروفة. «الصحاح» (٦/ ٢٣٥٣).
وجاء في «المعجم الوسيط» (١/ ٣٣٥): (الأداة الَّتِي يطحن بهَا وَهِي حجران مستديران يوضع أَحدهمَا على الآخر ويدار الْأَعْلَى على قطب).
وقال ابن الأثير في «النهاية» (٤/ ٧٩): (وفي حديث فاطمة «وفي يدها أثر قطب الرحى» هي: الحديدة المركبة في وسط حجر الرحى السفلى التي تدور حولها العليا).

(٢) أي: جماعة يتحدثون. «النهاية» (١/ ٣٥٠).

أخرجه: أبو داوود في « سننه» (ص٣٣٩) ، كتاب الخراج، باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى، حديث (٢٩٨٨)، وعبداللَّه بن أحمد في « زوائد المسند» (٢/ ٤٣٥) رقم (١٣١٣)، و في « زوائد على فضائل الصحابة لأبيه» (٢/ ٧٠٥) رقم (١٢٠٧) ،ومن طريقه: [أبو نعيم في « الحلية» (١/ ٧٠) ، و (٢/ ٤١)] ، والطبراني في « الدعاء» (٢/ ٨٤١) رقم (٢٣٥)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١١٦) رقم (٤٥٧٤)، وفي « فضائل فاطمة» (ص٩١) رقم (١٤٤)، وغيرهم(١)، من طريق سعيد الجُريري، عن أبي الورد(٢)، عن ابن أعبد(٣)، عن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ .

قال علي بن المديني: (وهذا حديث بصري، وإسناد بصري، وهو معروف الإسناد إلا رجلاً واحداً، ابن أعبد لا أعرف له حديثاً غير هذا). (٤)

فالحديث ضعيف، لم يتابَع أبو الورد، وابن أعبد مجهول.

وقد ضعَّفَه أيضاً الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٤/ ٢٧١) رقم (١٧٨٧). (٥)

---

(١) انظر: « المسند المصنف المعلل» (٢١/ ٤٤٧) رقم (٩٧٢٢).

(٢) أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري، مقبول. « تقريب التهذيب» (ص٧٠٥).

(٣) علي بن أعبد، وقد لا يُسمَّى في الإسناد. مجهول. « تقريب التهذيب» (ص٤٢٩).

(٤) « علل الحديث» لابن المديني (ص٦٩٣) رقم (١٩١).

(٥) وانظر: « عجالة الإملاء» للناجي (٢/ ٥٧٣) رقم (٣١٠)، **وقد نقد متنَه السخاويُّ** في « الأجوبة المرضية» (٣/ ٩٧٧) بما خلاصته أنها ذكرت السقاء بالقربة حتى أثَّر في نحرها، =

ومن الزيادات :

ما أخرجه : الطبراني في « الدعاء» (٢/ ٨٤٠) رقم (٢٣١)، عن بشر بن موسى[(١)]، عن الحُميديِّ وإبراهيم بنِ بشار الرمادي.

وأبو نعيم في « الحلية» (٢/ ٤١) من طريق إبراهيم بن بشار الرمادي.[(٢)]

كلاهما: (الحميدي، والرمادي) ، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كانت حاملاً، فكانت إذا خبزت أصاب حرق التنورة بطنها، فأتت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسأله خادماً، فقال: « **لا أعطيك خادماً وأدع أهل الصُّفَّة[(٣)] تطوى بطونهم من الجوع**.... الحديث.

عطاء بن السائب، ثقة اختلط، وابن عيينة ممن لم يرو عنه بعد اختلاطه،

= وذكر أن هذا من عمَلِ علي ـ كما في بعض طُرق الحديث ـ وأنه في الغالب من عمَلِ الرجل ـ وإن كان يرد أحياناً من النساء ـ لمبالغتهن في مرضاة أزواجهن، وعليٌّ أشرف من أن يكلِّف زوجه بهذا... إلخ.

(١) ثقة، نبيل. « إرشاد القاصي والداني» (ص٢٢٣) رقم (٢٩٩).

(٢) حافظ له أوهام. « تقريب التقريب» (ص١٢٦)، وانظر: « ميزان الاعتدال» (١/ ٦٤).

(٣) قال ابن الأثير في « النهاية» (٣/ ٣٧) : (أهل الصُّفَّة: هم فقراء المهاجرين، ومَنْ لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه).

سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٨).

وقد أخرج الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٧٩) رقم (٩٤) عن الإمام أبي بكر أحمد بن إسحاق[(١)]، قال: أخبرنا بشر بن موسى[(٢)]، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، عن عبيداللَّه بن أبي يزيد[(٣)]، عن مجاهد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن علي... وفيه: أنها اشتكت التَّنُّور[(٤)] يصيب بطنها، فسألته خادماً... الحديث.

وهذه الزيادة لم أجدها عند غير الحاكم، وقد أخرج الحديث:

ابن راهويه في « مسنده» (٥/ ١٢) رقم (٢١٠٨) ومن طريقه: [ابن حبان في « صحيحه» (١٢/ ٣٣٩) رقم (٥٥٢٩)] ، وأحمد في « مسنده» (٢/ ٤١) رقم (٦٤)،ومن طريقه: [أبو نعيم في « الحلية» (٤/ ٣٥٥)] .

والنسائي في « السنن الكبرى» (٩/ ٢٩٩) رقم (١٠٥٨١) وعنه: [ابن السني في « عمل اليوم والليلة» (ص٦٧)] عن قتيبة.

وأبو يعلى في « مسنده» (١/ ٤٣٦) رقم (٥٧٨) عن أبي خيثمة.

أربعتهم: (ابن راهوية، وأحمد بن حنبل، وقتيبة، وأبو خيثمة) عن ابن

---

(١) الصِّبَغي النيسابوري الفقيه الشافعي. ثقة. « الروض الباسم» (١/ ١٨٥) رقم (٤٣).

(٢) ثقة. سبق قبل قليل.

(٣) المكي مولى قارظ بن شيبة. ثقة ، كثير الحديث. « تقريب التقريب» (ص٤٠٧).

(٤) الذي يخبز فيه. « النهاية» (١/ ١٩٩).

عيينة، عن عبيداللَّـه بن أبي يزيد، به.

ولم يذكروا الحرف الذي تفرد به الحاكم .

والزيادة الأولى : (كانت حاملاً، ويصيب بطنها حرق التنور) ، لم أجدها في غير هذا الطريق ـ واللَّـهُ أعلم بصحتها ـ .

وقد روى الحديثَ الحميدي في « مسنده» (١/ ١٧٤) رقم (٤٤) عن ابن عيينة ، به. ولم يذكر الزيادة.

وربما علة الحديث الإرسال كما في قول ابن حجر بعد الطريق الآتية.

ولعطاء بن السائب زيادة أخرى:

أخرج: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٥)، وأحمد في « المسند» (٢/ ٢٠٢) رقم (٨٣٨) ، ومن طريقه: [السيوطي في « الثغور الباسمة» (ص ٣٩)]، والطحاوي في « شرح مشكل الآثار» (١٠/ ٢٩٣) رقم (٤٠٩٩)، والطبراني في « الدعاء» (٢/ ٨٣٩) رقم (٢٣٠)، من طريق حماد بن سلمة.

وابن أبي شيبة في « المصنف» (١٥/ ١٣٢) رقم (٢٩٨٧٣)، والبزار في « البحر الزخار» (٣/ ٧) من طريق محمد بن فضيل.

كلاهما: (حماد بن سلمة، وابن فضيل) عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حديث حماد: فيه ذكر جهاز فاطمة ، وقولُ عليٍّ للنبيِّ صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: واللَّه يا رسولَ اللَّهِ لقد سنَوتُ[(١)] حتى اشتكيتُ صدري ، وقالت فاطمة: قد طحنتُ حتى مجلَت[(٢)] يداي، وقد أتى اللَّهُ بسَبي وسَعَةٍ فاخْدِمْنَا،

---

(١) أي سقيتُ. « النهاية» (٢/ ٤١٥).

(٢) وقد جاء المجل في حديث ابن عون، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي، عند الترمذي في « جامعه» رقم (٣٤٠٨)، وعبداللَّه بن أحمد في « زوائد المسند» (٢/ ٢٨٨) رقم (٩٦٦)، والنسائي في « الكبرى» (٨/ ٢٦٦) رقم (٩١٢٧) ، وابن حبان رقم (١٥/ ٣٦٤) رقم (٦٩٢٢) ، والبزار (٢/ ١٧٤) رقم (٥٤٨)، وغيرهم.

قال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عون، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن علي).

وسأل الترمذيُّ البخاريَّ عن هذا الحديث؟ فقال: (يقولون هو في كتاب أزهر، عن ابن عون، عن عبيدة، عن النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مرسل). « علل الترمذي الكبير» (٢/ ٩٠٩) رقم (٤٠٦). وقد رجح الدارقطني المرسل. « علل الدراقطني» (٤/ ٢٩) رقم (٤١٧).

ومعنى المجل: قال أبو عبيد: (أثر العمل في الكف يعالج بها الإنسان الشيء حتى يغلظ جلدها).

وقال الجوهري: (أي تَنَفَّطَتْ من العمل). وقال ابن الأثير: (يقال: مجلت يده تمجل مجلا، ومجلت تمجل مجلا، إذا ثخن جلدها وتعجر، وظهر فيها ما يشبه البثر، من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة).

ينظر: « غريب الحديث» لأبي عبيد (٤/ ١١٩)، « الصحاح» (٥/ ١٨١٦)، « النهاية» (٤/ ٣٠٠).

قال ﷺ: « واللَّـه لا أعطيكما وأدع أهـل الصـفة تطـوى بطـونهم... الحديث.

ولفظ ابن أبي شيبة: عن أبيـه، قـال: أتـى عـلي بـن أبي طالـب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فقال: إني أشتكي صدري مما أمُـدُّ بـالغَرْب[(١)]، قالـت: وأنـا واللَّـه إني لأشتكي يدي مما أطحن الرَّحَا، فقال لها: ائتي النبـي ﷺ، فقد أتاه سبي... الحديث.

عند الجميع أن التسبيح **دبر كل صلاة**، وعند النوم.

قال البزار : ولا نعلم يروى بهذا اللفظ إلا عن عطاء بـن السـائب، عـن أبيه، عن علي.

والحديث عند ابن أبي شيبة مرسل (السائب أن علياً). السائب لم يـدرك القصة، وعند البزار (السائب، عن علي أنَّه أتى ..)

محمد بن فضيل ممن روى عن عطاء بعـد الاخـتلاط، وحمـاد بـن سـلمة مختلف في سماعه منه بعد الاختلاط. ـ سـبقت ترجمـة عطـاء في الحـديث رقـم (٣٨).

والعلة فيما يظهر: أن الحديث من رواية السائب مرسلاً ، فقـد قـال ابـن حجر في « فتح الباري» (١١/ ١٢٢): (...وأن رواية السائب إنـما هـي عـن

---

(١) الغَرْب بسكون الراء: الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور. « النهاية» (٣/ ٣٤٩).

عبد اللّـه بن عمرو، وأن قول من قال فيه: عن علي. لم يرد الرواية عن علي، وإنما معناه عن قصة علي وفاطمة، كما في نظائره...).

ومن الزيادات في حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ما رواه الحارث، عن علي أنه قال لفاطمة ـ حيث رآها قد شقَّ عليها الخِدْمَة ـ: لو أتيتِ رسولَ اللّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسألتيه خادماً... الحديث.

فالزيادة أن علياً هو الذي بادر وعرَض على فاطمة رِفقاً بها لما رأى من مشقة العمل عليها.

ــ الحارث بن عبداللّـه الأعور، قال ابن حجر: كذَّبَه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثِه ضعف.[1]

ومن الزيادات في حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ما رواه محمد بن كعب القَرَظي، عن شَبَث بن رِبْعِي التميمي، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. وفيه أن علياً عرض على فاطمة أن تطلب خادماً تتَّقي به العمل... وأنها ترددت على أبيها ثلاث ليال، تستحي من السؤال، وفي الثالثة ذهب علي معها...وفيه: « تكبران وتسبحان وتحمدان، فإنه حين تريدان أن تناما: ألف حسنة، وحين تسبحان فتقومان على ألف حسنة». **لفظ الحاكم**.

أخرجه: أبو داوود في « سننه» (ص ٥٤٦) ، كتاب الأدب ، باب

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص١٨٥).

التسبيح عند النوم، حديث (٥٠٦٤)، والبزار في « البحر الزخار» (٣/ ١٠٧) رقم (٨٩٢) ، والنسائي في « السنن الكبرى» (٩/ ٣٠٠) رقم (١٠٥٨٣)، وأبو نعيم في « الحلية» (١/ ٧٠)، و الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٨٧) رقم (١٠٧)، والمزي في « تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٥٢).

قال البزار عقبه: (وشبث بن ربعي، هذا لا نعلمه يروي عن علي، إلا هذا الحديث، ولا نعلم له طريقاً عن علي إلا هذا الطريق).

ــ لم يذكر أبو داوود متنه، وإنما ذكر بنحو خبر ابن أعبد، عن علي. واقتصر على آخر الحديث: أن علي لم يتركه إلا ليلة صفين ذكرتها من آخر الليل.

ــ **شَبَث بن رِبْعي**، أورده البخاري في « الضعفاء» ، وذكر حديثه هذا وقال: (روى عنه محمد بن كعب ، لا يصح، ولا نعلمه سمع من شبث).

وذكره أيضاً أبو زرعة في « الضعفاء» ، وقال أبو حاتم: (حديثه مستقيم، لاأعلم به بأساً). وكان حرورياً خارجياً فتاب. [١]

وقد تفرَّد شبَثُ بهذه الزيادة.

---

(١) **ينظر**: « الضعفاء» للبخاري رقم (١٦٦)، وليس في المطبوعة النص أعلاه، وإنما ذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٤٢) من « الضعفاء» للبخاري، وهو في « التاريخ الكبير» (٤/ ٢٦٦)، وانظر: « الجرح والتعديل» (٤/ ٣٨٨)، « تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٥١)، و « موقف الإمامين» للدريس (ص٢٤٥).

وضعَّفَ الحديثَ الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة» (١١/ ٥٠٧) رقم (٥٣٢١).

ومن الزيادات في حديث علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

ما رواه نعيم بن حكيم[(١)]، عن أبي مريم إياس بن صبيح الحنفي[(٢)]، عن علي قال: كانت فاطمة تدقُّ الدَّرْمَك[(٣)] بين حجرين حتى مجلت يداها، فقلت لها: ائتِ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسليه خادماً... الحديث.

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٨٨) رقم (١٠٩).

وعزاه للطبريِّ في « تهذيبه»: ابنُ حجر في « فتح الباري» (١١/ ١٢٤)، والمتقي الهندي في « كنز العمال» (١٥/ ٤٩٩) .

وأوردَه البلاذريُّ في « أنساب الأشراف» (٢/ ١٥٥) رقم (١٦٥) معلقاً عن المدائني، عن نعيم بن حكيم ، به.

---

(١) المدائني، صدوق له أوهام. « تقريب التهذيب» (ص٥٩٣).

(٢) مقبول. « تقريب التهذيب» (ص٦٩٥).

(٣) الدَّرْمَك والدرمَق: الدقيق المحور، ويقال: الدقيق الحوارى. وفي « المعجم الوسيط» : (دقاق كل شَيْء، وَالتُّرَاب الناعم، والدقيق الْأَبْيَض).

ينظر: « تهذيب اللغة » (٩/ ٣٠٧)، « الصحاح» (٤/ ١٥٨٣)، « النهاية» (٢/ ١١٤)، « المعجم الوسيط» (١/ ٢٨٢).

هذا وقد روى حديثَ طلبِ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الخادمَ من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

١. عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «الصحيحين» ـ وقد سبق ـ.

٢. أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣. أمُّ سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٤. أمُّ الحكم أو ضباعةُ ابنتا الزبير بن عبدالمطلب ـ على الشك من الراوي وأوَّلُها أصحُّها قالَه السخاويُّ في «الأجوبة المرضية» (٣/ ٩٧٧) ـ.

٥. أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ـ وهو ضعيف، سبق تخريجه ضمن شواهد حديث رقم (١٥) ـ.

أما حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فأخرجه: مسلم في «صحيحه» (ص١٠٩٢)، كتاب الذكر والدعاء، حديث (٢٧٢٨) من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحو حديث علي.

ورواه مسلم أيضاً (ص ١٠٨٨)، كتاب الذكر والدعاء، حديث (٢٧١٣) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتت فاطمةُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسأله خادماً، فقال لها: «**قولي: اللَّهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق**

الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللَّهم أنتَ الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنَّا الدين، وأغننا من الفقر».[(١)]

وقد روي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه زيادات موضوعة ـ سبق تخريجه في الحديث رقم (١٥) ـ.

وأما حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

فأخرجه: أحمد في « المسند» (٤٤/ ١٧٥) رقم (٢٦٥٥١)، والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١٠٣) رقم (١٩٢)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٣/ ٣٣٩) رقم (٧٨٧)، وقوام السنة الأصبهاني في « الترغيب والترهيب» (١/ ٤٢٢) رقم (٧٣٨) من طريق عبدالحميد بن بهرام[(٢)]، عن شهر بن حوشب[(٣)]، عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: جاءت فاطمة فقالت: يا رسول اللَّه، واللَّه لقد مجلت يداي من الرحى[(٤)]، أطحن مرة، وأعجن

---

(١) ينظر للفائدة: « المسند المصنف المعلل» (٣٣/ ٣٥٢ـ ٣٥٤).

(٢) صدوق. « تقريب التهذيب» (ص٣٦٦).

(٣) صدوق، كثير الأوهام والإرسال. « تقريب التهذيب» (ص٣٠٣). وفي « تحرير التقريب» (٢/ ١٢٢): ضعيف يعتبر به.

(٤) من المكذوبات المضحكات: جاء في بعض كتب الرافضة، مثل « الثاقب في المناقب» =

مرة... الحديث بنحو حديث علي، وفي آخره: وإذا صليت صلاة الصبح، فقولي: **لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير. عشر مرات بعد صلاة الصبح، وعشر مرات بعد صلاة المغرب، فإن كل واحدة منهن تكتب عشر حسنات، وتحط عشر سيئات، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل، ولا يحل لذنب كسب ذلك اليوم أن يدركه إلا أن يكون الشرك، لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وهو حرسك، ما بين أن تقوليه غدوة إلى أن تقوليه عشية، من كل شيطان، ومن كل سوء** » . لفظ أحمد.

وأما حديث أم الحكم أو ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

فأخرجه: أبو داوود في « سننه» (ص ٥٤٦) ، كتاب الأدب، باب التسبيح عند النوم، رقم (٥٠٦٦)، والطحاوي في « شرح معاني الآثار» (٣/ ٢٩٩) رقم (٥٤١٧)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣٤٨٢) رقم (٧٨٩٨) والمزي في « تهذيب الكمال» (٢٣/ ١٩٥) من طريق عياش بن

= (٢٩٠)، و« دلائل الإمامة» (ص) حديث فيه: أن سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رأى فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تطحن بالرحى وهي تقرأ القرآن ... وفيه: أخبره أنَّ اللَّه بعث لها مَلَكاً اسمُه « روفائيل» لِيُدير لها الرَّحَى !!

كما في تحقيق « مسند الجواد» لفريد البديعي (ص١٤٨).

عقبة الحضـــرمي، عـن الفضـل بـن حسـن الضـمري، أنَّ ابـنَ أمِّ الحكـم[(١)]، أو [(٢)]ضباعةَ ابنة الزبير حدثه، عن إحداهما أنها قالـت: أصـابَ رسـولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبياً ، فذهبتُ أنا وأختي فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...

وعند أبي داوود في آخره: (قال: على أثر كل صلاة، لم يذكر النوم). [(٣)]

❊ ❊ ❊

---

(١) لا يُعرف. « تقريب التهذيب» (ص٧٢٦). وفي « الميـزان» (٥/ ٣١٣): (عـن فاطمـة أو غيرها، لايتحرَّر أمره، وعنه: الفضل بن الحسن وحده).

(٢) رجَّح السخاوي الأول. « الأجوبة المرضية» (٣/ ٩٧٧).

(٣) **ينظـر**: « أنـيس السـاري في تخـريج أحاديـث فـتح البـاري» للبصـارة (٥/ ٣٢٨٤) رقـم (٢٢٢٠).

٥٧. [٢] قال أبو بكر ابن أبي شيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا عيسى بن يونس، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم، عن ضَمْرةَ بن حَبْيب، قال: « قضى رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ابنته فاطمة بخدمة البيت، وقضى على عليٍّ بما كان خارجاً من البيت من الخدمة» .

[« المصنف» لابن أبي شيبة (١٥/ ٣٦) رقم (٢٩٦٧٧)، و (١٩/ ١٥٧) رقم (٣٥٦٤٩)]

دراسة الإسناد :

ــ عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي، أبو عمرو ويقال: أبو محمد، الكوفي.

ثقة.[١]

ــ أبو بكر بن عبداللّه بن أبي مريم الغسَّاني الشامي، وقد يُنسب إلى جده.

ضعيف.[٢]

ــ ضَمرة بن حبيب بن صهيب الزُّبيدي، أبو عتبة الحمصي.

تابعي، ثقة. (ت ١٣٠هـ).[٣]

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣١).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣١).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص٣١٥).

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن أبي شيبة في « مصنفه » ـ كما سبق ـ .

ومسدد في « مسنده » ـ كما في « المطالب العالية » (٨/ ٢٩٥) رقم (١٦٤٩)، و« إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٤/ ١٢٣) رقم (٣٢٧٤) ـ وعن مسدد : [الكرماني كما في « مسائله » ـ ط. جامعة أم القرى ـ (٢/ ٦٤٣) رقم (١٠٠)] .

وهناد بن السري في « الزهد » (٢/ ٣٨٦) رقم (٧٥٠)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٦/ ١٠٤)] .

ثلاثتهم: (ابن أبي شيبة، ومسدد، وهناد) عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، به.

وهذا مرسل ضعيف، لضعف ابن أبي مريم، وإرساله.

وقد ورد من قول علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مخالفاً لما سبق:

أخرج ابن أبي شيبة في « مصنفه » (١٩/ ١٥٦) رقم (٣٥٦٤٣)، والبلاذري في « أنساب الأشراف » (٢/ ٣٧) رقم (٣٦) عن أبي معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة[(١)]، عن أبي البَخْتَرِي[(٢)]، قال: قال

---

(١) الجَمَلي المرادي، ثقة، عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء. « تقريب التهذيب » (ص٤٥٦).

(٢) هو سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي، قال في « التقريب » =

عليٌّ لأمِّه فاطمة بنت أسد: (اكفي فاطمةَ بنتَ رسولِ اللَّه ﷺ الخدمةَ خارجًا: سقايةَ الماء، والحاجةَ؛ وتكفيكِ العملَ في البيت: العجنَ، والخَبزَ، والطَّحْنَ». لفظ ابن أبي شيبة.

وهذا ضعيف، لانقطاعه. البختري لم يدرك علياً.

وفيه غرابة: كيف يرضى عليٌّ بأنه تخدمه أمُّه خارج البيت ؟!

وماذا سيعمل هو إن خُدِم داخل المنزل وخارجه ؟! هو أشرف من أن يدع أمه تعمل دوماً خارج المنزل !

وفي بعض طُرُق الحديث السابق ـ وإن كان فيها ضعف ـ ذكَر عليٌّ أنه تعِبَ من السقاية.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، لإرساله، وضعف ابن أبي مريم.

❊ ❊ ❊

= (ص ٢٧٤): (ثقة، ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال، مات سنة ٨٣هـ).

ولم يدرك علياً. قاله شعبة، وأبو حاتم، وابن معين.

ينظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٧٤) ترجمة(١١٧)، «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٢).

٥٨. [٣] قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أخبرنا أبو أسامة، عن مجالد، عن عامر قال: قال علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : « لقد تزوَّجْتُ فاطمةَ ومَا لي ولهَا فِراشٌ غَيرَ جِلْدِ كَبْشٍ، ننَامُ عَليهِ بِالليلِ ونعْلِفُ عليه النَّاضِحَ بالنَّهَارِ، ومَا لي ولها خَادِمٌ غيْرُها ».

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٢)]

دراسة الإسناد :

ـ حماد بن أسامة بن زيد بن سليمان بن زياد القرشي مولاهم، أبو أسامة الكوفي.

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.[١]

ـ مُجالِد بن سعيد بن عمير الهمْداني، أبو عمرو، ويقال: أبو عمير، ويقال: أبو سعيد، الكوفي.

ضعيف خاصةً في الشعبي، وفيما ما حدث به في آخر عمره. ورواية أبي أسامة عنه ضعيفة.

وثَّقَهُ: ابن معين في رواية، والنسائي في رواية. وقال البخاري: صدوق. وقال محمد بن المثنى: يحتمل حديثه لصدقه. وقال العجلي: حسن الحديث،

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٨).

جائز الحديث.

وضَعَّفَهُ: ابن سعد، ويحيى بن سعيد، والإمام أحمد، وابن معين في رواية، والجوزجاني، وأبو حاتم، والنسائي في رواية، وابن حبان، والدارقطني.

قال يحيى بن سعيد: كان مجالد يلْقَن الحديث إذا لُقِّن.

قال البخاري : كان يحيى بن سعيد يضعفه ، وكان عبدالرحمن بن مهدي لايروي عنه شيئاً، وكان ابن حنبل لايراه شيئاً ،يقول : ليس بشئ .

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن سنان قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: حديث مجالد عند الأحداث: يحيى بن سعيد، وأبي أسامة، ليس بشيء.

ولكن حديث شعبة، وحماد بن زيد، وهشيم، وهؤلاء القدماء. قال ابن أبي حاتم: يعني أنه تغير حفظه في آخر عمره.

قال المروذي: ذكروا لأحمد أشياء عن مجالد، عن الشعبي؟فقال: كم من أعجوبة لمجالد.

ولما سئل عن أصحاب الشعبي؟ قال عن مجالد: كان يكثر ويضطرب.

وقال مرة: مجالد حديثه عن أصحابه كأنه حُلم.

وقال مرة: مجالد عن الشعبي وغيره ضعيف.

وقال مرة: « ليس بشيء، يرفعُ حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس».

قال ابن حبان: كان رديء الحفظ، يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به.

وقال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة، وعن غير جابر من الصحابة أحاديث صالحة، وعامة ما يرويه غير محفوظ.

قال الذهبي في « الميزان» : مشهور، صاحب حديث، على لين فيه.

وفي « المغني»: مشهور ، صالح الحديث.

قال في «تقريب التهذيب»: ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

(ت ١٤٤هـ) .

والراجح من حاله أنه ضعيف خاصةً في الشعبي، وفيما ما حدَّثَ به في آخر عمره، كما سبق في قول ابن مهدي، ومن وثَّقَه فلعله لأجل صدقه كما في عبارة ابن المثنى، ومَن ضعَفَه فلعلَّه لأجل ضعف حفظه وضبطه. (١)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٤٩)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٥٤٩)، رواية الدارمي رقم (٨١١)، « العلل لأحمد» رواية المروزي (ص ٢٣٨)، ورواية عبداللّه رقم (٨٨٠) « التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٩)، «الضعفاء» للبخاري رقم (٣٧٨)، « أحوال الرجال» للجوزجاني (١٢٦)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٢٦٤)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٥٥٢)، « الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٣٧٦)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٣٦١)، «المجروحون» لابن حبان (٢/ ٣٤٣)، « الكامل» لابن عدي (٦/ ٤٢٠)، « الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (٥٣٢)، « تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢١٩)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ١٨)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٢٤٧)، =

ـ عامر بن شـراحيل بن عبد، وقيل: عامر بـن عبداللَّـه بـن شـراحيل الشعبي الحِمْيَري، أبو عمرو الكوفي، من شعب همدان.

تَابِعِيٌّ، فَقِيهٌ، مَشْهُورٌ، ثِقَةٌ، مُجْمَعٌ عَلى فَضْلِهِ وَإِمَامَتِهِ.

قال مكحول: ما رأيت أفقه من الشعبي.

قـال سـفيان بـن عيينـة، كـان النـاس بعـد أصـحاب رسـول اللَّـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه.

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

و لم يسمع الشعبيُّ من عليِّ بنِ أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قال الدارقطني: سمع منه حرفاً ما سمع غير هذا. (١)

وقال الحاكم: لم يسمع منه إنما رآه رؤية. ونفى السماع أيضاً: ابـن حـزم، وابن الجوزي، وغيرهم. (٢)

وُلِدَ لِستٍّ سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

= «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٩)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٤٩).

(١) يعني حديث الرجم في «صحيح البخاري» رقم (٦٨١٢).

(٢) ينظر في مسألة سماعِه من علي: «العلـل» للدارقطني (٤/ ٩٧) رقـم (٤٤٩)، «معرفـة علوم الحديث» للحـاكم ـ ط. دار ابـن حـزم ـ (ص ٣٥٤)، «فضـائل فاطمـة» للحـاكم (ص٣٠)، «المحلى» لابـن حـزم (٩/ ٩٢)، «التحقيـق» لابـن الجـوزي = «تنقـيح التحقيق» لابن عبد الهادي (٤/ ٣٧٩) رقم (٢٧٧٩)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٦٨).

وتوفي (١٠٣ هـ) أو (١٠٤ هـ).[(١)]

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات » ـ كما سبق ـ .

وهناد بن السري في « الزهد » (٢/ ٣٨٧) رقم (٧٥٣).

والدينوري في « المجالسة » (٤/ ٢٠٦) رقم (١٣٦١)، و(٨/ ٥٦) رقم (٣٣٦٤)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢/ ٣٧٦)] من طريق إسحاق بن إسماعيل.

ثلاثتهم: (ابن سعد، وهناد، و إسحاق) عن أبي أسامة[(٢)]، عن مجالد سعيد، عن الشعبي، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تابع أبا أسامة يحيى بنُ يمان [(٣)] ـ كما في « العلل » للدارقطني (٣/ ١٦٦) رقم (٣٣٣).

وخالَفَه: محمدُ بنُ فضيل، فزاد الحارث بين الشعبيِّ وعلي.

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٦/ ٢٤٦)، « التاريخ الكبير » (٦/ ٤٥٠)، « تهذيب الكمال » (١٤/ ٢٨)، « سير أعلام النبلاء » (٤/ ٢٩٤) ، « تهذيب التهذيب » (٥/ ٦٥)، « تقريب التهذيب » (ص٣٢٣).

(٢) حماد بن أسامة، أبو أسامة الكوفي، ثقة ، ثبت. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٨).

(٣) العجلي الكوفي، صدوق، عابد، يخطئ كثيراً، وقد تغيَّر. « تقريب التهذيب » (ص٦٣٠).

أخرجه: ابن أبي شيبة في « المصنف» (١٩/ ١٥٦) رقم (٣٥٦٤٤) ، وابن ماجه في « سننه» رقم (٤١٥٤)، وأبو يعلى في « مسنده» (١/ ٣٦٣) (٤٧١)، والبزار في « البحر الزخار» (٣/ ٦٨) رقم (٨٣٢)، والدينوري في « المجالسة» (٨/ ٥٦) رقم (٣٣٦٣)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٧٦)] من طريق محمد بن فضيل[1]، عن مجالد بن سعيد، عن عامر الشعبي، عن الحارث[2]، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « ما كان لنا ليلة أهدى إلي فاطمة شيء ننام عليه إلا جلد كبش».

وفي رواية: مسك كبش. ولم يذكر الجزء الثاني: « ونعلف عليه الناضح بالنهار، **وما لي ولها خادمٌ غيرها** » .

وقد زاد ابن فضيل: الحارث بين الشعبي وعلي.

وأخرج: وكيع في « الزهد» (١/ ٣٣٩) رقم (١١٤) وعنه: [أحمد في « الزهد» (ص٢٦) رقم (١٤٩)] ، ومن طريق وكيع أيضاً : [الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٩٢) رقم (١١٧)، وابن عساكر: (٤٢/ ٣٧٦)] قال:

---

(١) ثقة ، شيعي ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٩).

(٢) الحارث بن عبداللّه الأعور الهمداني، قال ابن حجر في « التقريب» (ص١٨٥) : (كذَّبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثه ضَعفٌ، وليس له عند النسائي سوى حديثين).

حدثنا ابن أبي خالد[(١)]، عن الشعبي، قال: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ماكان لنا إلا إهاب كَبشٍ، ننام على ناحيته، وتعجن فاطمة على ناحيته».

سئل الدراقطني كما في « العلل» (٣/ ١٦٦) رقم (٣٣٣)، عن حديث الحارث، عن علي ، فقال:

(رواه ابن فُضيل، عن مجالد، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي.

وخالفه: يحيى بن يمان، فرواه عن مجالد، عن الشعبي، عن علي، ولم يذكر الحارث.

وقول يحيى بن يمان أشبه بالصواب، يعني المرسل؛ ويُشْبِهِ أن يكون هذا من مجالد). انتهى.

الوجه الراجح فيه **ـ كما قال الإمام الدارقطني ـ** : مجالد، عن الشعبي، عن علي.

وقد روي ــ أيضاً ــ من وجه آخر:

روى ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٣) من طريق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه: « أن علياً حين دخل بفاطمة كان فراشهما إهاب كبش، إذا أرادا أن يناما قلباه على صوفة،

---

(١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب» (ص ١٤٦).

ووسادتهما من أدم حشوها ليف ».

وهذا منقطع، محمد بن علي لم يدرك جده. [(١)]

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف من وجهه الراجح، فيه علتان:

ضعفُ مجالد، وانقطاعه، فالشعبيُّ لم يسمَعْهُ من علي.

غريب الحديث :

ـ (الناضِح): قال أبو عُبيد: (الناضح: البعير الذي يُسنى عليه، فيُسقى به الأرضون؛ والأنثى: ناضحة، قالها الكسائي، وهي السانية أيضاً، وجمعها سواني، وقد سنَتْ تَسْنُو، ولا يقال ناضحٌ لغير المستقي).

وقال الحربي: (الناضح: الجمل يُستقى عليه؛ لسقي أرض، أو شرب). [(٢)]

❊ ❊ ❊

---

(١) ينظر: الحديث رقم (٣٧).

(٢) ينظر: « غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلَّام (٣/ ٢٥٧)، « غريب الحديث» للحربي (٢/ ٨٩٧)، « النهاية» (٥/ ٦٩).

٥٩. [٤] قال الإمام: أبـو داوود السجسـتاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حـدَّثنا جعفرُ بنُ مسافر التِّنِّيسـي، قال: حدَّثنا ابنُ أبي فُدَيكٍ، قـال: حـدَّثنا موسى بن يعقوب الزَّمَعي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعدٍ، أخبره: أن عليَّ بن أبي طالب دَخَلَ على فاطمةَ، وحسنٌ وحسينٌ يبكيان، فقال: ما يُبْكيهما ؟

قالت: الجوعُ.

فخرج عليٌّ، فوجد ديناراً بالسُّوق، فجـاء إلى فاطمـة فأخبرهـا، فقالت: اذهبْ إلى فلان اليهوديِّ فخـذ لنـا دقيقـاً، فجـاء اليهـوديَّ فاشترى به دقيقاً، فقال اليهوديُّ: أنـتَ خَـتَنُ هـذا الذي يَـزعُمُ أنـه رسولُ اللهِ ؟ قال: نعم، قال: فخذ دينارَك ولكَ الدقيقُ.

فخرج عليٌّ حتى جاء به فاطمةَ، فأخبرهـا، فقَالـت: اذهـب إلى فلانٍ الجزار فخذ لنا بدرهم لحماً، فذهب فرَهَن الدينارَ بـدرهم لحـمٍ، فجاء به، فعَجَنَتْ، ونَصَبَتْ، وخبَزَت، وأرسـلَتْ إلى أبيهـا، فجـاءهم، فقالت: يا رسول اللهِ ، أذكر لك، فإن رأيتَه لنا حلالاً أكلنـاه وأكلـتَ معنا، مِن شأنه كذا وكذا، فقال: « كلوا باسم اللهِ » فأكلوا .

فبينا هم مكانهم إذا غلامٌ يَنشُد اللهَ والإسـلامَ الدينـار، فـأمر رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فدُعي له، فسأله، فقال: سَقَطَ مني في السوق،

فقال النبي ﷺ : « يـا عـليُّ، اذهـبْ إلى الجـزَّار فقـل له: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يقول لك: أرْسِلْ إليَّ بالدينار، ودِرهَمُكَ عليَّ».

فأرسل به، فدفعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إليه .

[« السنن» لأبي داوود (ص٢٠١) ، كتاب اللقطة ، باب ١٦، حديث (١٧١٦)]

دراسة الإسناد :

ــ جعفر بن مُسَافِرِ بن إبراهيم بن راشـد التِّنِّيسـي، أبـو صـالح الهُـذلي مولاهم.

صَدوقٌ .

وثَّقه: مَسلمة بن قاسم، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربَّما أخطأ. وأخرج له في « صحيحه».

وقال أبو حاتم: شيخ. وقال النسائي: صالح.

قال الذهبي في « الكاشف»: صدوق.

وقال ابن حجر في « التقريب»: صدوق، ربما أخطأ. (ت ٢٥٤هـ).

أخرج حديثه: النسائي، وأبو داوود، وابن ماجه.

والراجح أنه صدوق كما قال الذهبي، وهو دلالة قول النسائي، وأما قول ابن حجر فلعله أراد الجمع بين قول الذهبي وابن حبان، وقوله: ربما

أخطأ لا يعارض قوله: صدوق، لأن الثقات الكبار ربما يخطئون فكيف بمن دونهم، وأما توثيق مسلمة فلما عرف من تساهله، وعكسه قول أبي حاتم. (١)

ـــ محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيك الدِّيلي مولاهم، أبو إسماعيل المدني، وقد يُنْسَبْ إلى جَدِّ أبيه.

صَدُوقٌ.

وثَّقَه: ابنُ معين في رواية الدوريِّ والدارميِّ، وذكره ابن حبَّان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ.

وقال ابن معين في « رواية ابن محرز»، والنسائيُّ: ليس به بأس. وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به.

وقال الإمام أحمد كما في « سؤالات أبي داود له»: لايبالي أيَّ شَيءٍ روى.

وقال ابن سعد: (كان كثير الحديث وليس بحُجَّة).

وضعَّفه: يعقوب بن سفيان.

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» (٢/ ٤٩١)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ١٦١)، « صحيح ابن حبان» رقم (٣٥٤١) و (٤٦٦٠) ، « تسمية الشيوخ» للنسائي (ص٨٤) رقم (٥٥)، « تهذيب الكمال» (٥/ ١٠٨)، « الكاشف» (٢/ ٢١٢)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٣ / ٢٣٢)، « نهاية السول» (٢/ ٥٤٩) « تهذيب التهذيب » (٢/ ١٠٦)، « تقريب التهذيب» (ص١٨٠)، « منهج أبي عبدالرحمن النسائي في الجرح والتعديل» لقاسم سعد (١/ ٤٩٢).

قال الذهبي في «الميزان»: صدوقٌ، مشهورٌ، مُحْتَجٌّ به في الكتب الستة.

و قال في «الكاشف»، وابن حجر في «التقريب»: صدوق.

أخرج حديثه الجماعة (ت ٢٠٠ هـ)

والراجح أنه صدوق، وقول ابن سعد ويعقوب معارض بقول الأئمة الذين حسَّنوا أمره، خاصةً وأنه قد أخرجَ حديثَه الجماعةُ، وقول أحمد، وابن معين في رواية ابن محرز، والنسائي وابن حبان، مشعر بانتفاء تمام الضبط عنه - واللَّهُ تعالى أعلم - .[(١)]

ـــ موسى بن يعقوب بن عبد اللَّه بن وهب المطلبي القرشي الزَّمْعي، أبو محمد المدني.

صَدوقٌ، سيءُ الحِفْظِ.

وثَّقَه: ابن معين، والقطان، وابن شاهين، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال أبو داود: (صالح، قد روى عنه ابنُ مهدي، وله مشايخ

---

(١) **ينظر**: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٤٣٧)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢ / ٥٠٥)، ورواية الدارمي (٨١٩)، وابن محرز (١/ ٨٠)، «سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (٢١٠)، «الجرح والتعديل» (٧/ ١٨٨)، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٦٥) و (٣/ ٥٣)، «الثقات» لابن حبان (٩/ ٤٢)، «تهذيب الكمال» (٢٤ / ٤٨٥)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٩)، «الكاشف» (٤/ ٨٥)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٦١)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٩٩).

مجهولون).

قال ابن عدي: وهو عندي لا بأس به وبرواياته.

وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الأثرم: سألت أحمد عنه؟ فكأنه لم يعجبه حديثه.

وقال الساجي: (اختلف أحمد، ويحيى فيه، قال أحمد: لا يعجبني حديثه، وقال ابن القطان: ثقة).

وقال ابن المديني: ضعيف الحديث، منكر الحديث. قال الدارقطني: لا يحتج به.

وقال الذهبي في « الكاشف»: فيه لين. وقال في « مَن تُكُلِّم فيه وهو موثَّق أو صالح الحديث»: صالح الحديث.

وقال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: صَدوقٌ سيئُ الحِفظ .

والراجح كما قال ابن حجر: صدوق، سيئ الحفظ، وهو قول وسط بين من ضعَّفه كابن المديني والدارقطني، ومن وثقه كابن معين وابن حبان وابن شاهين.

وهو مُؤَدَّى قول أبي داود، وابن عدي، وربما يكون مراد ابن معين من قول (ثقة) هنا أي: أنه لا يتعمد الكذب. [(١)] ، واللّه أعلم . [(٢)]

---

(١) فقد يريد أحياناً بهذه اللفظة هذا المعنى، ينظر: « التنكيل» للمعلِّمي (١/ ٦٩).

(٢) **ينظر**: « تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٢/ ٥٩٧)، « الجرح والتعديل» (٨/ ١٦٧)، =

ـ سلَمة بن دينار، أبو حازم المدني الأعرج المخزومي مولاهم.

ثقة.

وثقه: الإمام أحمد، وابن معين،وأبو حاتم، والنسائي، والعجلي، وابن خزيمة وزاد: لم يكن في زمانه مثله.

قال ابن حجر: ثقة، عابد. (١)

ـ سهل بن سعد بن مالك، أبو العباس الخزرجي، الأنصاري، الساعدي.

صحابي ابن صحابي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

كان اسمه حَزنا، فغيَّره النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان عمره لما توفي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمس عشرة سنة.

وهو آخر من مات بالمدينة النبوية من الصحابة، وكان من أبناء المئة.

= «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٥٥٣)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٤٥٨)، «الكامل» لابن عدي (٦/ ٣٤٢)، «العلل» للدارقطني (٥/ ١١٣)، «أسماء الثقات» لابن شاهين رقم (١٣٤٩)، «تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٧١)، «ميزان الإعتدال» (٤/ ٤١٦)، «الكاشف» (٤/ ٣٧٣)، «مَن تكلم فيه وهو موثق» (ص٥١٣)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٧٨)، «تقريب التهذيب» (ص٥٨٣).

(١) **ينظر**: «الثقات» للعجلي (١/ ٤٢٠) رقم (٦٤١)، «الجرح والتعديل» (٤/ ١٥٩)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٢/ ١٦)، «تهذيب الكمال» (١١/ ٢٧٢)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٩٦)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ١٤٣)، «تقريب التهذيب» (ص٢٨١).

(ت ٨٨ هـ) ، وقيل: (٩١هـ)، وقيل: (٩٦هـ) .[(١)]

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: أبو داوود في « سننه» ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [الجصاص في « شرح مختصر الطحاوي» (٤/ ٦٠)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٦/ ١٩٤)].

ــ والطبراني في « المعجم الكبير» (٦/ ١٣٦) رقم (٥٧٥٩) عن عبدان بن أحمد.

كلاهما: (أبو داوود، وعبدان) عن جعفر بن مسافر التنيسي.

ــ وابن المخلِّص كما في « المخلصيات» (١/ ٤٥١) رقم (٨١٣)، و (٤/ ٦٧) رقم (٣٠١٣) من محمد بن إسماعيل البخاري، عن عبدالرحمن بن شيبة.

كلاهما: (جعفر بن مسافر ، وعبدالرحمن بن شيبة) عن ابن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب الزَّمَعي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعدٍ، به.

طريق أخرى:

ــ أخرجها: أبو داوود في « سننه» ، (ص٢٠١) ، كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة، حديث رقم (١٧١٤) ، والبيهقي في « السنن الكبرى»

---

(١) ينظر: « معجم الصحابة» للبغوي (٣/ ٨٧)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٣١٢)، « أسد الغابة» (٢/ ٣٢٠)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٢٢)، « الإصابة» (٣/ ١٦٧).

(٦/ ١٩٤) من طريق بكير بن الأشج، عن عبيد اللَّه بن مقسم، حدثه عن رجل، عن أبي سعيد الخدري، أن علي بن أبي طالب وجد ديناراً... فذكره مختصراً عند أبي داوود، وعند البيهقي زيادة يسيرة.

وفيه أن الذي نشد الدينار امرأة.

وفي الإسناد جهالة.

طريق أخرى:

أخرجها: أبو داوود في «سننه» (ص٢٠١)، كتاب اللقطة، باب التعريف باللقطة، حديث رقم (١٧١٥)، ومن طريقه: [البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ١٩٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٥٧)] عن الهيثم بن خالد الجهني، عن وكيع، عن سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى العَبْسي، عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بنحوه مختصراً.

وقد حسَّن إسنادَه ابنُ حجر في «التلخيص الحبير» (٤/ ٢٠٠٢) رقم (١٧٠٤) وردَّ على المنذري قولَه في سماع بلال من علي: نظر.

وقد رواه ابن أبي شيبة في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٧/ ٤٢٠) رقم (١٤٧٨) و«إتحاف الخيرة المهرة» (٣/ ٤٠٣) رقم (٢٩٨٨) عن وكيع، عن سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى العبسي، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه التقط ديناراً فاشترى به دقيقاً، فعَرَفَه صاحب الدقيق... وذكره بنحوه.

قال البيهقي عقب الحديث: (في متن هذا الحديث اختلاف، وفي

أسانيده ضعف، واللَّـه أعلم).

قال ابـن حجـر في « المطالـب العاليـة»: (هـذا حـديث حسـن، أخـرج أبو داوود منه طـرفاً قصيراً).

طريق أخرى:

أخرجها: عبدالرزاق في « مصنفه» (١٠/ ١٤٢) رقم (١٨٦٣٧)، وأبو يعلى في « مسـنده» (٢/ ٣٣٢) رقـم (١٠٧٣)، والبـزار في « مسـنده» كـما في « كشف الأستار عن زوائد البزار» (٢/ ١٣١) رقم (١٣٦٨) مـن طريـق أبي بكر بن عبداللَّـه بن محمد بن أبي سبرة، أن شـريك بن عبـد اللَّــه بـن أبي نمـر حدَّثه، عن عطـاء بـن يسـار، عـن أبي سـعيد الخـدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ، عـن النبـي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أن علياً أتاه بدينار وجدَه في السوق... فذكره مطولاً

وفيه: أنه عرَّفه ثلاثة أيام.

وفيه: فصـرفه النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، بـاثني عشــر درهمـاً، فابتـاع منـه بثلاثة شعيراً، وبثلاثة تمراً، وبدرهم زيتاً، وفضل عنـده ثلاثـة، حتـى إذا أكـل بعض ما عنده جاء صاحبه...

وفيــه أن الرجـل طلبــه ولم يكــن عنــد عــليٍّ شـيئاً، فوعـدَه الرســولُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالسداد إذا جاءه شــيءٌ.

وعند عبدالرزاق في آخره: (فجعل أجلَ الدينار وأشباهَه ثلاثـة، يعنـي

ثلاثة أيام، لهذا الحديث).

ــ أبو بكر بن عبداللَّه بن محمد بن أبي سَبْرة : رُمي بالوضع. (١)

ــ وشريك بن عبداللَّه بن أبي نَمِر: صدوق يخطئ. (٢)

قال ابن حجر في « المطالب العالية» (٧/ ٤٢١) رقم (١٤٧٩/ ٢) عن أبي بكر بن أبي سبرة : (وقد ظنَّ الحافظ الضياء أنه غيره، فأخرج هذا الحديث في المختارة). انتهى.

هذا، وقد رواه الشافعي في « الأم» (٥/ ١٤٠) رقم (١٧٤١) ، ومن طريقه: [البيهقي في« معرفة السنن والآثار» (٩/ ٧٩) رقم (١٢٤١٤)] فقال: أخبرنا الدراوردي، عن شريك بن عبد اللَّه بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن علي: « أنه وجد ديناراً على عهد رسولِ اللَّه ﷺ فأمَرَهُ أن يعرِّفَهُ فلم يُعرف، فأمره أن يأكلَه، ثم جاء صاحبه، فأمره أن يغرمَه».

طريق أخرى:

أخرجها: عبدالرزاق في « مصنفه» (١٠/ ١٤٠) رقم (١٨٦٣٦) عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: « كان لعليٍّ من النبي ﷺ دخلة ليست لأحد... فذكره مطولاً

(١) « تقريب التهذيب» (ص٦٥٣).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٣٠٠).

وفيه: أن علياً عرَّف الدينار، وفيه زيادات.

ــ أبو هارون العبدي البصــري واسـمه عـمارة بـن جـوين: (مـتروك، ومنهم من كذَّبه، شيعي). (١)

طريق أخرى:

أخرجهـا: ابـن أبي عمـر في « مسـنده» ــ كـما في « المطالـب العاليـة» (١٣/ ٢٤٤) رقم (٣١٥٧) ــ ، عن هشام بن سليمان، عـن أبي رافـع، عـن محمد بن كعب القرظي، عن عـلي بـن أبي طالـب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنـه خطـب أهـل العراق لما أصابتهم مجاعة... فذكره مطوَّلاً، وفيـه ذكـر مـا مسَّـه وزوجَـه مـن الجـوع، وعملـه عنـد اليهـودي، والـدينار اللقطـة، وأن ناشـد اللقطـة أعرابية...إلخ.

وهو ضعيف، لضعف إسماعيل بـن رافـع، أبي رافـع الأنصـاري المـدني نزيل البصـرة. (٢)

وفي سماع محمد بن كعب القرظي من علي بن أبي طالب كلام. (٣)

وقـد أخرجـه: الترمـذي في « جامعـه» رقـم (٢٤٧٣) و (٢٤٧٦)،

(١) « تقريب التهذيب» (ص ٤٣٩).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ١٤٦).

(٣) ينظر: « تحفة التحصيل » (ص٤٦٣).

وإسحاق بن راهوية في « مسنده» ـــ كـما في « الأجوبـة المرضـية» للسـخاوي (١/ ٤٤) رقم (٩) [(١)] ـــ، وأبو يعلى في « مسنده» (١/ ٣٨٧) رقـم (٥٠٢) من وجه آخر **ليس فيه اللقطة**، من طريق محمد بن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن زياد[(٢)]، عن محمد بن كعب بن القرظي، قال: حدثني مَن سمع علي بـن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يحدث... فذكره.

وفيه جهالة الراوي عن علي، وأن بين القرظـي وعـلي انقطاعـاً بخـلاف الرواية الأولى. [(٣)]

---

(١) لم أجده في « مسند إسحاق » المطبوع.

(٢) عند إسحاق يزيد بن أبي زياد، وفي مطبوعة أبي يعـلى: يزيـد بـن رومـان القرظـي ـ ولعلـه تصحيف ـ.

وقـد بيَّنـه الترمـذي عقـب الحـديث بأنـه: ابـن ميســرة المـديني، قـال في « التقريـب» (ص٦٣٢) : يزيد بن زياد بن أبي زياد، وقد ينسب لجده، مولى بني مخزوم، مدني ثقة).

(٣) **وعملُ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عنـد اليهـودي** أخرجـه أيضـاً: ابـن ماجـه في « سـننه» (٢٤٤٧).

وأخرجه: أحمد في « مسنده» (٢/ ٣٥١) رقم (١١٣٥) وفيه أنه عمل عند امرأة فنزع لها كل دلو بتمرة.

وروي من مسند فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، سيأتي تخرجه مطولاً ـ بـإذن اللّـه ـ في البـاب الثالـث: « مسند فاطمة» حديث رقم (٢٧).

وانظر أيضاً في عمل علي رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : « الزهد» لهنـاد (٢/ ٣٨٩) رقـم (٧٥٧) ، « الزهـد» =

طريق أخرى:

أخرجها: هناد في «الزهد» (٢/ ٣٨٦) رقم (٧٥٢) عن أبي أسامة، عن جرير بن حازم، عن عطاء بن أبي رباح قال: نُبِّئْتُ أنَّ علياً قال: (مكثنا أياماً ليس عندنا شئ... وذكر قصة الدينار المطروح...).

وهذا منقطع بين عطاء، وعلي.

إشكال في الحديث:

ظاهر الحديث أنه لم يعرِّف اللقطة، والمعروف أن اللقطة تُعرَّف سنةً، فإما أن يضعَّفَ الحديثُ ويُعلُّ بموسى الزَّمْعي، ومعارضته لحديث زيد بن خالد الجهني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ المخرَّج في الصحيحين، وفيه: «**اعرِف عِفَاصها ووكَاءها، ثم عرِّفها سنَةً**...».[1] وإما أن يُحمل على أنه قبل الأمر بتعريف اللقطة، أو أنه أكلَ اللقطة للضرورة، ويضمن لصاحبها إذا عرفه.

قال البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ظاهر الحديث عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فى هذا الباب يدل على أنه أنفقه قبل التعريف فى الوقت، وقد روينا عن عطاء بن يسار عن على رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فى هذه القصة: أنَّ النبى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمره أن يعرفه فلم

= للمعافى بن عمران (ص٣١٧) رقم (٢٤٦). و«الأجوبةالمرضية» للسخاوي (١/ ٤٤ ـ ٥٣) رقم (٩)، و (٣/ ١٠٣٧ـ١٠٤٢) رقم (٢٩٠).

(١) «صحيح البخاري» رقم (٩١)، «صحيح مسلم» رقم (١٧٢٢).

يعترف، فأمره أن يأكله، وظاهر تلك الرواية أنه شـرط التعريف فى الوقت، وأباح أكله قبل مضى السنة.

والأحاديث التى وردت فى اشتراط التعريف سنة فى جواز الأكل أصحُّ وأكثر، فهى أولى؛ ويحتمل أن يكون إنما أباح له إنفاقه قبل مضى سنةٍ لوقوع الاضطرار إليه، والقصة تدل عليه، ويحتمل أنه لم يشترط مضى سنة فى قليل اللقطة. واللَّه أعلم.

ثم قال: **فى متن هذا الحديث اختلافٌ، وفى أسانيده ضَعف**، واللَّه أعلم) . (١)

وقال البيهقي ـ أيضاً ـ : (وقد رَوَى عن النبيِّ ﷺ الإذنَ بأكل اللقطة بعد تعريفها سَنة: عليُّ بنُ أبي طالب، وأُبيُّ بنُ كعب، وزيدُ بنُ خالد الجهني، وعبدُاللَّه بنُ عمرو بن العاص، وعِياضُ بنُ حِمَار المجاشعي.

قال: أما حديث زيد بن خالد، فقد مضى، وكذلك حديث أبي بن كعب، وكان سلمة بن كهيل يشك في مدة التعريف في حديث أبي، ثم أقام على عام واحد.

وأما حديثُ عليِّ بن أبي طالب، ففي رواية الشافعي أنه أمره أن يعرِّفه، فلم يُعرف، فأمره أن يأكله.

---

(١) « السنن الكبرى» (٦/ ١٩٤).

وقد روي في حديث أبي سعيد الخدري، وسهل بن سعد ما دل على أنه في الوقت اشترى به طعاماً، ثم في حديث أبي سعيد، أن امرأة أتت تنشد الدينار، وفي حديث سهل: إذا غلام ينشده، فأمرَهُ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأدائه.

والأحاديث في اشتراط المدة في التعريف أكثر، وأصح إسناداً من هاتين الروايتين.

ولعله إنما أنفقه قبل مضي مدة التعريف للضرورة، وفي حديثهما ما دلَّ عليها، واللَّـه أعلم) . [(١)]

قال الزيلعي : (قال المنذري: واستُشكِلَ هذا الحديث من جهة أنَّ علياً أنفق الدينار قبل تعريفه، قال: وأحاديثُ التعريف أكثرُ وأصحُّ إسناداً، ولعل تأويله أنَّ التعريف ليس له صيغة يُعتد بها، فمراجعته لرسولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ملأ الخلق إعلان به، فهذا يؤيد الاكتفاء بالتعريف مرة واحدة. انتهى.

ثم ذكر الزيلعي ما ورد في تعريفه في حديث عبدالرزاق عن ابن جريج ، عن ابن أبي سبرة... [(٢)]

قلت: وابن أبي سبرة متروك ـ كما سبق ـ .

---

(١) «معرفة السنن والآثار» (٩/ ٨٠) رقم (١٢٤١٦).

(٢) «نصب الراية» (٣/ ٤٦٩)، وانظر: «البدر المنير» لابن الملقن (٧/ ١٦١).

الحكم على الحديث:

الحديث حسن لغيره، وقد حسَّنه الألباني.[1]

غريب الحديث:

ــ (ختَنُ رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : أي زوج ابنته. وعبَّر ابن فـارس بقوله: الصِّهر، وهو الذي يتزوج في القوم.

وقال الزمخشـري: (وهذا ختن فلان لصهره، وهو المتزوج إليـه بنتـه أو أخته، و أبوا الصهر ختناه، وأقرباؤه أختانه، وقالوا: الأختان مـن قبـل المـرأة، والأحماء من قبل الزوج. وخاتنه: صاهره).[2]

❋ ❋ ❋

---

(١) « صحيح سنن أبي داوود» (٥/ ٤٠٠).

(٢) « مقاييس اللغة» (٢/ ٢٤٥) « أساس البلاغة» (١/ ٢٣١)، « النهاية» (٢/ ١٠).

٦٠. [٥] قال ابن الأعرابي (ت ٣٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا حماد بن عيسى الجهني، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه ، عن جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: دخل رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على فاطمة وهي تَطْحَنُ بالرَّحى ، وعليها كساءُ من أجلَّة الإبل، فلمَّا نظر إليها بكَى ، وقال: « يا فاطمةُ: تَعَجَّلي مرارةَ الدُّنيَا بنَعِيمِ الآخِرَةِ » .

[« المعجم» لأبي سعيد ابن الأعرابي البصري (١/ ٢٤٢) رقم (٤٤٥)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن يونس الكديمي. متروك.(١)

ـ حماد بن عيسى الجهني ، غَرِيقُ الجُحْفة. ضعيف جداً.(٢)

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، ووالده: ثقتان .(٣)

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن الأعرابي في « معجمه» ـ كما سبق ـ.

والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١٢٨) رقم (١٧٩) عن علي بن

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة» الحديث رقم (٣٦).

(٣) ستأتي ترجمتها في الباب الثالث: « مسند فاطمة» الحديث رقم (٤).

المؤمل بن الحسن.

كلاهما: (ابن الأعرابي، وعلي بن المؤمل) عن محمد بن يونس الكديمي، عن حماد بن عيسى، عن جعفر ، بـه.

لفظ الحاكم: « يافاطمة، تنقلي[1] مـن لـذة الـدنيا لنعـيم الجنـة غـداً ».

فنزلت: ﴿ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴾ (سورة الضحى، آية ٥).

وأخرجه أيضاً: العسكري في « المواعظ » ، وابـن مردويـه ، وابـن لَال ، وابن النجار. ذكر ذلك السيوطي في « الدر المنثور » (١٥/ ٤٨٦).

ولفظه: وعليها كساء من حملة الإبل، وفيه: تعجَّـلي، وفيـه أيضـاً نـزول الآية.

وورد في « الإحياء » للغزالي بلفظ: تجرعي ، قال العراقي في « المغني عن حمل الأسفار » ـ ط. ابن حزم ـ (ص ١٥٨٩) : (أخرجه أبـو بكـر بـن لال في « مكارم الأخلاق » بإسناد ضعيف).

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع.

* * *

---

(١) كذا في المطبوعة، والمخطوطة أيضاً (ورقة ٣٣).

هذا، وثمة أحاديث في المبحث، منها :

عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: كنت عند رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ أقبلَتْ فاطمة قال: فنظرتُ إليها وقد ذهبَ الدمُ من وجهها، وغلبتْ الصُّفرة على وجهها من شدة الجوع، فنَظَر إليها رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « ادْنِي يا فاطمة ». فدَنَتْ حتى قامت بين يديه، فوضعَ يَدَه على صَدْرِهَا في مَوضِعِ القِلَادَةِ، وفَرَّجَ بَين أصَابِعِه، ثمَّ قال: « اللَّهم مُشبعَ الجَاعَةِ، ورَافِعَ الوضَعَة، لاتُجِعْ فاطمةَ بنتَ محمد».

قال عمران: فنظرتُ إليها، وقد غَلَبَ الدَّمُ عَلى الصُّفْرَة في وجهها، كما كانت الصفرة قد غلَبَتْ عَلى الدم.

قال عمران: فلقيتُها بَعْدُ، فسَأَلْتُهَا فقَالَتْ: مَا جِعْتُ بَعْدَهَا يَا عِمْران.

قال البيهقي عقب الحديث: (والأشبه أنه إنما رآها قبل نزول آية الحجاب، واللَّه أعلم). (١)

---

(١) حديث ضعيف.

أخرجه: حماد بن إسحاق في « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص٦٣)، والدولابي في « الكنى والأسماء» (٣/ ١٠٣٨) رقم (١٨٢٣)، وابن جرير في « تهذيب الآثار» ــ مسند ابن عباس ـ (١/ ٢٨٦) رقم (٤٨١)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٥٩) رقم (٥٣) ، وعنه: [البيهقي في « دلائل النبوة» (٦/ ١٠٨)] ، وإسماعيل الأصبهاني قوَّام السُّنَّة في « دلائل النبوة» (ص ٢٢٩) رقم (٣٣٧) كلُّهم من طريق عَمرو بن حَمَّاد بن =

و منها: ما روي عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث طويل جداً، طَرفه: أصبحَ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذاتَ يوم فقال: يا فاطمة ، هل عندك شيء

=

طلحة القنَّاد.

وأخرجه: الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤/ ٢١٠) رقم (٣٩٩٩) من طريق عبداللَّه بن عمر بن أبان.

و أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٢٢٩) رقم (٣٣٧) من طريق سعيد بن محمد الوراق.

ثلاثتهم: (عمرو بن حماد القنَّاد، وعبداللَّه بن عمر بن أبان، وسعيد بن محمد الوراق) عن مسهر بن عبدالملك بن سلْع الهمداني، عن عتبة بن حميد أبي معاذ البصري الضبِّي، عن عكرمة، عن عمران بن الحصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، به.

قال الطبراني عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن عكرمة إلا عتبة أبو معاذ، تفرَّد به: مسهر بن عبد الملك، ولا يُروَى عن عمران بن حصين إلا بهذا الإسناد).

وهذا ضعيف، علته: مسهر بن عبدالملك، والرواة عنه فيهم ضعف.

- **مسهر بن عبدالملك** ، لين الحديث. «تقريب التهذيب» (ص٥٦١). وفي «المغني» للذهبي (٢/ ٤٠٦) : ليس بالقوي.
- **عتبة بن حميد، أبو معاذ،** صدوق له أوهام. «تقريب التهذيب» (ص٤١٢).
- **عمرو بن حمَّاد القناد،** صدوق رُمي بالرفض. «تقريب التهذيب» (ص٤٥٠).
- **سعيد بن محمد الوراق الثقفي الكوفي،** ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٢٧٤).
- **عبداللَّه بن عمر بن محمد بن أبان الأموي مولاهم الجعفي،** صدوق فيه تشيع. «تقريب التهذيب» (ص ٣٤٩).

والحديث ضعَّفَه الألبانيُّ في «السلسلة الضعيفة» (١٢/ ٣١) رقم (٥٥٢٣).

تغدينيه؟ قالت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لا والذي أكرم أبي بالنبوة، ما عندي شيء أغديكه، ولا كان لنا بعدك شيء منذ يومين طعمة إلا شيء أوثرك به على بطني وعلى ابني هذين... ثم خروجه ولقياه المقداد، وصلاته مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المغرب، فغمزه برجله فثار عليٌّ خلفَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى لحقه عند باب المسجد فسلَّم عليه، فرد السلام فقال: **يا أبا الحسن هل عندك شيء تعشينا؟** فانفتل إلى الرحل، فأطرق علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ساعة لا يحير جواباً حياءً من النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.... ثم استضافه، وفي آخر الحديث:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **يا علي، هذا ثواب لدينارك، هذا جزاء دينارك، هذا من عند اللَّهِ:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴾ (آل عمران، آية ٣٧)، ثُمَّ استعبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باكياً، فقال:

« **الحمد للهِ الذي هو أبى لكما أن يخرجكما من الدنيا، حتى يجريكَ في المجرى الذي أجرى زكريا، ويجريكِ فيه يا فاطمة بالمثال الذي جرت فيه مريم** ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًا ﴾ (آل عمران، آية ٣٧). [(١)]

---

(١) حديث موضوع.

أخرجه: ابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٢٥) رقم (١٤)، **آفته**: أبو هارون العبدي وهو عمارة بن جُوين، شيعي، متروك الحديث، ومنهم من كذَّبه. « تقريب التهذيب» (ص ٤٣٩).

=

و منها : ما روي أيضاً من حديث فضَّة النوبية ، وهو حديث طويل فيه مجاعة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وصبرها... وهو **حديث موضوع**، سبق ذكره ضمن الحديث رقم (١٥).

و منها : حديث : «... وعَلَى فاطمةَ ثوبٌ إذا قنَّعت به رأسها لم يَبْلُغ رِجْلَيها، وإذا غَطَّت به رجْلَيهَا لم يَبْلُغْ رأسَها». وهو **حديث ضعيف** ، سبق تخريجه برقم (١٥).

ومما ورد ـ أيضا ـ في صبرها على ضيق العيش :

ما جاء في بعض ألفاظ حديث ابن سيرين، عن عَبيدة، عن علي في طلب فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا الخادمَ، قال علي: فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا، وعلينا قطيفة إذا لبسناها طُولا خرجَتْ منها جُنُوبُنَا، وإذا لبسناها عرضَاً خرجت رؤوسنا أو أقدامنا ... الحديث.(١)

=

وفيه: **عطية العوفي**، شيعي ضعيف مدلِّس، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

وحسين الأشقر، ضعيف ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤).

وفيه أيضاً: **قيس بن الربيع**، صدوق تغيَّر لما كبُر، وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه، فحدَّث به. « تقريب التهذيب» (ص٤٨٧).

(١) **أخرجه**: النسائي في « السنن الكبرى» (٨/ ٢٦٦) رقم (٩١٢٧)، وابن حبان في « صحيحه» (١٥/ ٣٦٤) رقم (٦٩٢٢). **وانظر**: « المسند المصنف المعلل» (٢١/ ٤٥٢) رقم (٩٧٢٦).

ومما روي في خدمتها لزوجها، وصبرها على ضيق العيش معه :

ما أخرجه: أبو داوود الطيالسي في «مسنده» (٤/ ٢٨٣) رقم (٢٦٧٧) قال: حدثنا يونس قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يزيد بن سفيان التميمي، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «جِعْتُ جُوعاً شديداً، فصلَّيْتُ المغربَ مع رسول اللَّه صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم تعرَّضْتُ لأبي بكر الصديق فأخذ بيدي، فسألته عن آية من القرآن أنا أعلم بها منه، فمشيت معه حتى بلغ منزله، وأنا أرجو أن يُدخلني فيُعشِّيني، فلما بلغَ المنزل أرسلَ يدَهُ مِن يدي ودَخَلَ، ثم تعرَّضْتُ لِعُمَرَ ففعل بي مثل ذلك، ثم تعرَّضْتُ لعلي بن أبي طالب وسألتُه عما سألتهما عنه، عن آية من القرآن، فلما بلغنا المنزل قال: ادْخُلْ يا أبا هريرة فتعشَّى، فدخَلْتُ فقال: يَا فاطمة، عَشِّي أبا هريرة، ودخلَ الخلاء فأطالَ الجلوس فيه - وكذلك كان يفعل -، فدَعَتْ لي بِجَرْدَقَةٍ(١)، فأكَلْتُ، ثُمَّ دعَتْ لي بسَوِيْقٍ فشَرِبْتُ؛ وخَرَجَ عليٌّ فقال: يا فاطمة، أَعشَّيْتِ أبا هريرة؟ قالت: نعم.

فبلغَ ذلكَ عُمَرُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: واللَّهِ لأَنْ أكونَ وَلِيْتُ مِن ذلك ما وَلِي؛

(١) فارسي معرَّب، وهو الرغيف المدوَّر. وذكر الجواليقي أنه الغليظ من الخبز.
ينظر: «الصحاح» (٤/ ١٤٥٤)، «المخصص» (١/ ٤٣٥)، «المعرَّب» للجواليقي (ص ٢٥٩)، «تاج العروس» (٢٥/ ١٢٤).

أحبُّ إليَّ مِن حُمُرِ النَّعَمِ، أو قال: أحبُّ إليَّ مما طَلَعَتْ عليه الشمسُ».

ضعيف جداً، يزيد بن سفيان أبو المهزم التميمي البصري، متروك. [(١)]

لم أجد الحديث عند غير الطيالسي.

والمحفوظ في «صحيح البخاري» دون ذكر فاطمة، وقد استضافه النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واستدعى أهلَ الصُّفَّة. [(٢)] **وانظر**: «تاريخ دمشق» لابن

---

(١) «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٣٢٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٧٠٠).

(٢) في «**صحيح البخاري**» رقم (٥٣٧٥) من طريق أبي حازم، عن أبي هريرة، و (٦٤٥٢) من طريق مجاهد، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: اللَّـه الذي لا إله إلا هو، إن كنتُ لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه، فمر أبو بكر، فسألته عن آية من كتاب اللَّـه، ما سألته إلا ليشبعني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي عمر، فسألته عن آية من كتاب اللَّـه، ما سألته إلا ليشبعني، فمر فلم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتبسم حين رآني، وعرف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: «**يا أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول اللَّـه، قال: «**الحَقْ**» ومضى فتبعته، فدخل، فاستأذن، فأذن لي، فدخل، فوجد لبنا في قدح، فقال: «**من أين هذا اللبن**»؟ قالوا: أهداه لك فلان أو فلانة، قال: «**أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول اللَّـه، قال: «**الحَقْ إلى أهل الصُّفَّة فادعُهم لي**».

قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها، فساءني ذلك، فقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة، كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، فإذا جاء أمرني، فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن

=

عساكر (٦٧/ ٣٢٣).

ومن تلك الأحاديث :

ما جاء في حديث « صلح الحديبية» :

أخرج البخاري في « صحيحه» رقم (٢٦٩٩) [(١)] من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: اعتمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام ... إلى أن قال: فلما دخلها ومضى الأجل...خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فتبعتهم ابنةُ حمزة: يا عم يا عم، فتناولها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأخذ بيدها، وقال

= يبلغني من هذا اللبن، ولم يكن من طاعة اللَّه وطاعة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بد، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا، فاستأذنوا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، قال: « **يا أبا هر** » قلت: لبيك يا رسول اللَّه، قال: « **خذ فأعطهم**» قال: فأخذت القدح، فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، حتى انتهيت إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد روي القوم كلهم، فأخذ القدح فوضعه على يده، فنظر إلي فتبسم، فقال: «**أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول اللَّه، قال: « **بقيتُ أنا وأنتَ**» قلت: صدقت يا رسول اللَّه، قال: « **اقعد فاشرب**» فقعدت فشربت، فقال: « **اشرَب**» فشربت، فما زال يقول: « **اشرب**» حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق، ما أجد له مسلكاً، قال: « **فأرني**» فأعطيته القدح، فحمد اللَّهَ وسمَّى وشَرِب الفَضلة.

(١) وفي « صحيح مسلم» رقم (١٧٨٣) لكن دون ذكر الشاهد.

لفاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ : دونك ابنة عمك. حَمَلَتْها[(١)] ؛ فاختصم فيها علي، وزيد، وجعفر... الحديث.

قلتُ: فيه دلالة على وجود فاطمة مع أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في «صلح الحديبية»، وفيه أيضاً: خدمة المرأة زوجَها.

ومن الأحاديث في المبحث :

ما روي أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطى علياً أبهار = بهاران من فلفل، ورد عليه من اليمن، ليبيعه عليٌّ ويستمتع به هو وفاطمة.

أخرج: البزار في «البحر الزخار» (٣/ ٥٩) رقم (٨١٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٦٧) رقم (٣٢٩٤) من طريق محمد بن بكير الحضرمي[(٢)]، عن عبداللَّه بن بُكير الغنوي، عن حكيم بن جبير[(٣)]، عن الحسن بن سعد مولى علي، [زاد البزار: عن أبيه] ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أراد أن يغزو فدعا جعفراً، فأمره أن يتخلَّف على المدينة فقال: لا أتخلف بعدك أبداً، فأرسل رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فدعاني فعزمَ عليَّ لما تخلَّفت قبل أن أتكلم فبكيت ....

إلى قال له رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وأما قولكَ: أتعرَّضُ

---

(١) وفي رواية: احْمِليها، وفي رواية: حَمِّليها.

(٢) صدوق يخطئ. «تقريب التهذيب» (ص٥٠١).

(٣) ضعيف، رُمي بالتشيع. «تقريب التهذيب» (ص٢١٣).

لفضلِ اللَّـه. فهذان بهاران من فلفل جاءنا من اليمن، فبِعْهُ واستمتعْ بـه أنـت وفاطمة، حتى يؤتيكما اللَّـهُ من فضله».

ولفظ الحاكم: فهذه أبهار من فلفل جاءنا من الـيمن فبعـه واسـتمتع بـه أنت وفاطمة، حتى يأتيكم اللَّـهُ مـن فضـله، فـإن المدينـة لا تصـلح إلا بي أو بك».

عند الحاكم: حكيم بن جبـير، عـن الحسـن بـن سـعد مـولى عـلي، عـن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فالحديث ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً، فيـه اخـتلاف عـلى حكـيم، وقد زاد فيه زيادةً منكرةً في آخره.

قال البزار: (وهذا الحديث لا يحفظ عن عـلي إلا مـن هـذا الوجـه بهـذا الإسناد، وحكيم بن جبير فقد تقدم ذكرنا له في غير هذا الموضع لضعفه).

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

تعقبه الذهبي في « التلخيص»: (أنَّى له الصِّحَّةَ، والوضـعُ لائـحٌ عليـه، وفي إسناده عبداللَّـه بن بكير الغنوي منكر الحديث، عن حكيم بن جبير، وهو ضعيف يترفض). [(١)]

علَّقَ ابن حجر بقوله: (بـل هـو شِـبْهُ الموضـوع، وعبداللَّـــه بـن بكـير

---

(١) انظر: « مختصر تلخيص الذهبي» لابن الملقن (٢/ ٨١٢) رقم (٣١٤).

وشيخه ضعيفان). [(١)]

والحديث عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ٥٩٣) إلى الحاكم، وَابنِ مردويه.

ومما روي - أيضا - في صبرها على الجوع معه:

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما طُعن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأمرَ بالشورى، دخلَتْ عليه ابنتُه حفصة، فقالت: يا أبتاه، إنَّ الناس قد تكلموا، فقال: أسندوني، فلما أُسنِدَ قال: ما عسى يقولوا في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ ثم ذكر حديثاً سمعه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فضله.

ثم قال عمر مثله في: عثمان بن عفان؟ ثم طلحة بن عُبيداللَّه، ثم الزبير بن العوام، ثم سعد بن أبي وقاص؟ يذكر عن كل واحدٍ منهم حديثاً في فضله.

ثم قال: ما عسى يقولون في عبد الرحمن بن عوف؟ رأيتُ النبي ﷺ في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعاً ويتضوران، فقال النبي ﷺ: مَن يصلنا بشيء، فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيسة ورغيفان بينهما إهالة، فقال له النبي ﷺ: «كفاك اللَّه أمر دنياك، فأما آخرتك فأنا لها ضامن».

---

(١) تعليقات ابن حجر في حاشية «المستدرك» للحاكم - ط. دار الميمان - (٤/ ٢٢٤) رقم (٣٣٣٣).

الحديث موضوع، حكم عليه بالوضع الحافظ: ابن حجر.

أخرجه: معاذ بن المثنى في زياداته على « مسند مسدد » ـ كما في « المطالب العالية » (١٦/ ٢٦٨) رقم (٣٩٩٢)، ومن طريقه: [ابن بشران في « فوائده » (ص ٢٠٢) رقم (٦٢١) = و« مجلسان من أماليه »، تحقيق الجزائري ـ ط. الدار الأثرية ـ (ص ٢٢٤) رقم (١٦)، ومن طريق ابن بشران: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٣/ ٢٠٢)] ، وكذا من طريق معاذ بن المثنى أخرجه : الخطيب في « تلخيص المتشابه » (١/ ٣٧)، ومن طريق الخطيبِ: ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٣/ ٢٠٢)] عن عبداللَّه بن مسلم القرشي، عن الوليد بن مسلم، عن معمر، عن الزهري، عن سالم بن عبداللَّه بن عمر، عن عبداللَّه بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وأخرجه: محمد بن عبدالباقي ــ قاضي المارستان ـ في « أحاديث الشيوخ الثقات » (٣/ ١١٥١) رقم (٥٥٢)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٥/ ٤٢٨) ـ في ترجمة عبدالرحمن بن مسلم الدمشقي ـ من طريق إبراهيم بن محمد المروزي، عن عبداللَّه بن مسلم بن رشيد الدمشقي(١)، عن واقد بن عبداللَّه البصري(٢)، عن معمر، عن الزهري، به.

---

(١) متهم بوضع الحديث. انظر: « لسان الميزان » (٥/ ١١).

(٢) لم أجد له ترجمة، وفي كلام ابن عساكر الآتي أنه غير مشهور.

في إسناد: ابن عساكر: عبدالرحمن بن مسلم الدمشقي بدل عبداللَّـه بـن مسلم بن رشيد الدمشقي نزيل نيسابور، **وقال ابـن عسـاكر عقـب الحـديث:** (كذا قال، وهذا هو عبداللَّـه بـن مسـلم بـن رشـيد الدمشـقي الـذي حـدث بنيسابور، وهو ضعيف، وشيخه واقد وإبراهيم الراوي عنـه غـير مشـهورين، واللَّـهُ أعلم).

فرَّق بينهما: الخطيبُ في « تلخـيص المتشـابه»، وخالَفَـه: ابـن مـاكولا في « الإكمال» (٧/ ٢٤٤)، وابن عساكر ـ كما سبق ـ وهو الصواب.[1]

وأخرجه: الطبراني في « الأوسط» (٣/ ٢٨٧) رقـم (٣١٧٢)، وعنـه: [أبو نعيم في « فضائل الخلفاء الراشدون» (ص١٨٢) رقم (٢٣٨)] عن بكر بن سهل الدمياطي، عن محمـد بـن عبداللَّـــه بـن سـليمان الخراسـاني[2]، عـن عبداللَّـه بن نجي الاسكندراني، عن عبداللَّـــه بـن المبـارك، عـن معمـر، عـن الزهري، بـه.

---

(١) وانظر: تعليق د. حاتم العوني في تحقيقه لـ « أحاديث الشيوخ الثقات» لقاضـي المارستان.

(٢) **قال الذهبي** في « الميزان» في ترجمة محمد بن عبداللَّـه الخراساني: (عن عبد اللَّـــه بـن نجـي الإسكندراني، عن ابن المبارك. حدث عنه: بكر بـن سـهل الـدمياطي بحـديث موضـوع. انتهى. **قال ابن حجر** في « لسان الميزان» (٧/ ٢٤٦): والحـديث الـذي أشـار إليـه هـو في الطبراني: حدثنا بكر بن سهل ..... ثم ذكر ابن حجر الحديث محل الدراسة لما طعن عمـر، ثم قال ابن حجر: .... الحديث بطوله، لكلِّ واحدٍ من الستة منقبة. والوضعُ عليه ظاهر).

وقال الطبراني عقبه: (لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا معمر، ولا عن معمر إلا ابن مبارك. تفرد به: عبداللَّه بن يحيى).

وأخرجه: الطبراني في « الأوسط» (٢/ ٨٤) رقم (١٣٢٧) من طريق علي بن محمد بن أبي المضاء المصيصي[(١)]، عن عبداللَّه بن سفيان أبي محمد الثقفي[(٢)]، عن أبي ضمرة عاصم بن أبي بكر بن عمر بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف[(٣)]، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: لما طُعن عمر...

قال الطبراني عقبه: (لم يرو هذا الحديث عن مالك إلا عاصم بن أبي بكر، ولا عن عاصم إلا عبد اللَّه بن سفيان، تفرد به: علي بن محمد).

ـ عند الطبراني في الموضعين: لم يذكر الشاهد: فاطمة والحسن والحسين.

---

(١) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٤٣٦).

(٢) وثقه النسائي. « تقريب التهذيب» (ص٣٤٠).

(٣) قال ابن حبان في « الثقات» (٨/ ٥٠٥): (عاصم بن أبي بكر الزهري، كنيته أبو ضمرة، من أهل المدينة، يروي عن: مالك، و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، الحكايات في الرقائق. روى عنه: الحسن بن عبد العزيز الجروي).
لقبُه: « حَابِس التيس» كما في « نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر (١/ ١٨٧) رقم (٦٥٧).

قال البوصيري في « إتحاف الخـيرة المهـرة» (٧/ ١٩٣) رقـم (٦٦٥٥):

(رواه مسدد بسند ضعيف؛ لتدليس الوليد بن مسلم).

ذكر ابن حجر في « لسان الميزان» (٧/ ٢٤٦) أن الوضع عليه ظاهر.

لــذلك قــول المتقــي الهنــدي في« كنــز العــمال» (١٣/ ٢٤٧) رقم (٣٦٧٣٦) : (وسنده صحيح). غير صحيح.

❋ ❋ ❋

الدراسة الموضوعية :

في المبحث مسألتان: خدمتها لزوجها ، وصبرها على ضيق العيش معه.

الأولى: خدمتها لزوجها .

تلك هي عادة النساء زمن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد كُنَّ يعانين المشقة في طاعة وخدمة أزواجهن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُنَّ ، من ذلك:

قالت أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: تزوَّجَني الزبيرُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وما له في الأرض من مال ولا مملوك، ولا شيء، غير فرسه، قالت: فكنتُ أعلِف فرسه، وأكفيه مؤونته، وأسوسُه[(١)]، وأدق النوى لناضحه، وأعلفه، وأستقي الماء، وأخرز غَرْبَه[(٢)]، وأعجن، ولم أكن أُحسن أخبز، وكان يخبز لي جارات من الأنصار، وكُنَّ نسوة صِدقٍ، قالت: وكنتُ أنقل النَّوى من أرض الزبير التي أقطعه رسولُ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على رأسي، وهي على ثُلُثَي فَرسَخٍ[(٣)]،

---

(١) القيام على الشيء بما يصلحه. «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٤٢١).

(٢) الغرْب بسكون الراء: الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور. «النهاية» (٣/ ٣٤٩).

(٣) الفرسخ: فارسي معرَّب، وهو ثلاثة أميال، قال الحميري: والميل: ثلاثة آلاف خطوة، والخطوة ذراعان بالهاشمي، وفي القاموس: ثلاثة أميال هاشمية، أو اثنا عشر ألف ذراع، أو عشرة آلاف.

وهو بالمقاييس الحديثة: قريباً من (٥ كلم).

ينظر: «تهذيب اللغة» (١٥/ ٢٨٥)، «الصحاح» (١/ ٤٢٨)، «شمس العلوم» =

قالت: فجئت يوماً والنوى على رأسي، فلقيتُ رسولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه نفر من أصحابه... الحديث.(١)

وعن الأوزاعي، عن عطاء بن أبي رباح قال: «إن كانت فاطمةُ بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لتعْجِن، وإنَّ قُصَّتَهَا(٢) لتكَادُ تَضرِبُ الجَفْنَةَ».(٣)

= للحِمْيَري (٨/ ٥١٥٤)، «القاموس المحيط» (ص٢٥٧).

(١) **أخرجه**: البخاري في «صحيحه» رقم (٣١٥١) و (٥٢٢٤)، و مسلم في «صحيحه» (٢١٨٢).

(٢) قال القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (٢/ ١٨٨): (هو ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس، سُمِّي بذلك لأنه يُقَصُّ، وقال ابن دريد: كل خصلة من الشعر قُصَّةٌ). وانظر: «النهاية» (٤/ ٧١)

(٣) **أخرجه**: ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩/ ١٥٩) رقم (٣٥٦٥٦)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٣٨٦) رقم (٧٥١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣١٢) عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، به.

وهو ضعيف لإرساله.

وقد رُوِي من قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه: هناد أيضاً في «الزهد» (٢/ ٣٨٦) رقم (٧٥٢) عن أبي أسامة، عن جرير بن حازم، عن عطاء بن أبي رباح قال: نُبِّئْتُ أنَّ علياً قال: (مكثنا أياماً ليس عندنا شيء... وذكر قصة الدينار المطروح... قال: فاشتريتُ به دقيقاً، ثم أتيتُ به فاطمة فقلتُ: اعجِنِي واخبِزِي، فجَعَلَتْ تعْجِنُ وإنَّ قُصَّتَهَا لَتَضْرِبُ حَرْفَ الجَفْنَةِ مِن الجَهْدِ الذِي بها...). **وهذا منقطع بين عطاء، وعلي.**

قال ابن رسلان الرملي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن قوله: (فعجَنَتْ ونَصَبَتْ ـ أي القِدْرَ ـ وخبَزَتْ) الوارد في الحديث السابق رقم (٥٩) : (وهذا من كمال حذق فاطمة أن عجنت أولاً قبل الطبخ، ليخمر في حال اشتغالها بالطبخ، ثم خبزت بعد ذلك، فقد اجتمع في هذا الحديث مفاخر عظيمة ومآثر جسيمة دالةٌ على قدر الصحابة في كثرة تواضعهم نساءً ورجالاً وصبياناً، وشدة خشونتهم في المعيشة، وكونهم خدمة أنفسهم.

وفيه دليل على أن الزوجة الرفيعة إذا رضيت بخدمة زوجها دون خادم يخدمها لا تمتنع، وإن كان ممن يُخدَم مثلها، بل دونها، وأنَّ هذا من كمال رفعة قدرها).[1]

ومما روي أيضاً في عَمَلِها وصبرِها :

ما أخرجه الإمام أحمد في « مسنده» (١٩/ ٤٩٩) رقم (١٢٥٢٤) قال: حدثنا عبد الصمد، قال: أخبرنا عمَّار ـ يعني: أبا هاشم، صاحب الزعفراني[2] ـ، عن أنس بن مالك، أن بلالاً رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا بطَّأَ عن صلاة الصبح، فقال له النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **ما حبَسَك**»؟ فقال: مررتُ بفاطمةَ،

---

(١) « شرح سنن أبي داوود» لابن رسلان (٨/ ١٧٣).

(٢) عمَّار بن عُمَارة، أبو هاشم الزعفراني البصري، لا بأس به، ولم يسمع من أنس قاله ابن عساكر. **ينظر**: « تاريخ دمشق» (٤/ ١٢٢)، « تهذيب الكمال» (٢١/ ٢٠٠)، « تقريب التهذيب» (ص٤٣٨).

وهيَ تطحَنُ، والصبِيُّ يبْكِي، فقلتُ لها: إن شِئْتِ كَفَيْتُكِ الرَّحَا، وكَفَيْتِنِي الصَّبِيَّ، وإنْ شئتِ كفَيتُكِ الصَبِيَّ، وكفَيْتِني الرَّحَا ؟ فقالت: أنا أرفَقُ بابْنِي منكَ.

فذَاك حَبَسَنِي، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فرَحِمْتَهَا؛ رَحِمَكَ اللَّـه ».

لم أجده عند غير الإمام أحمد. والحديث منقطع بين عمَّار وأنس.

فائدة: لماذا لم يُعطِ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنتَه فاطمةَ خادِماً ؟

قيل: لم يُعطها لأنه ليس عنده فَضلة من الخدم ، والذي عنده سيبيعهم؛ وينفق على أهل الصُّفَّة.

وقال المهلب: علَّمها من الذكر ما هو أنفع لها في الآخرة، وآثرَ أهل الصفة؛ لأنهم وقفوا أنفسهم لسماع العلم على شِبَع بطونهم.[1]

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (يُحتمل أن تكون قصة فاطمة وقعت قبل فَرْض الخُمُس واللَّـهُ أعلم، وهو بعيد؛ لأن قوله تعالى ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ... الآية ﴾ الأنفال: ٤١ نزلت في غزوة بدر، وقد مضى قريباً أنَّ الصحابة أخرجوا الخُمس من أول غنيمة غنموها من المشركين؛ فيُحتمل أنَّ حِصَّةَ خُمْسِ الخُمُس ــ وهو حق ذوي القربى من الفيء المذكور ـ لم يبلُغ قدْرَ الرأس الذي طلبتْهُ فاطمةُ، فكان حقُّها من ذلك يسيراً جداً، يلزم

(١) « فتح الباري» لابن حجر (١١/ ١٢٤).

منه أنْ لو أعطاهَا الرأسَ أثَّـرَ في حقِّ بقية المستحقين ممن ذُكِر.

وقـال المهلـب في هـذا الحـديث: أنَّ للإمـام أن يُـؤثِرَ بعـضَ مُسـتَحِقِّي الخُمُس على بَعضٍ، ويُعْطِي الأوْكَدَ فَالأوكَد). [١]

وقيل: روي أنه الخَدم هديةٌ من بعض ملوك الأعاجم، وليس سَبْيَاً، لذا لايَرِد على ذلك استحقاقها من خُمُس الخُمُس. [٢]

وفي مسألة حكم خدمة المرأة زوجها خلاف بين العلماء:

١. قيل: يجب على الزوجة خدمة زوجها بالمعروف.

قاله به: الحنفية[٣]، وبعض المالكية[٤]، وهو قول أبي ثور، وأبي بكر ابـن أبي شيبة، وأبي إسحاق الجوزجاني. وهو اختيار ابن تيمية ـ وقيَّد ذلك بقولـه: مِنْ مِثْلِهَا لِمثْلِهِ ـ، وابن القيم، وابـن حجـر العسـقلاني، والمـرداوي الحنـبلي، وغيرهم. [٥]

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢١٦).

(٢) « فتح الباري» لابن حجر (١١/ ١٢٤).

(٣) قيدوا الوجوب: ديانةً لا قضاءً.

(٤) ولهم تفاصيل: إن كانت من أشـراف الناس ممن لا يَخدِم مثلها، فإنها لاتجب عليها الخدمـة، ويُخدِمها إن كان موسـراً، وإن لم تكن من الأشـراف فيجب عليها الخدمة. ولهم قول بعـدم الوجوب مطلقاً كما في القول الثاني.

(٥) **ينظر**: « المبسوط» للسرخسـي (٥/ ١٨١)، (١١/ ٣٣)، « بـدائع الصـنائع» (٤/ ٢٤)، =

استدلوا : بقول اللَّـه عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (سورة البقرة، آية ٢٢٨) ، قالوا: خدمتها لزوجها من المعروف عند من خاطبهم اللَّـه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بكلامه، وأما ترفيه المرأة وخدمة الزوج وكنسه وطحنه وعجنه وغسيله وفرشه وقيامه بخدمة البيت، فمن المنكر،[1] واللَّـه تعالى يقول: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (سورة البقرة، آية ٢٢٨)

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ (سورة النساء، ٣٤).

وإذا لم تخدمه المرأة، بل يكون هو الخادم لها، فهي القوَّامة عليه.[2]

واستدلوا: بخدمة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ وهي أشرف نساء العالمين ـ زوجَها علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كما سبق في الحديث رقم (٥٦).

=

«فتح القدير» لابن الهمام (٤/ ٣٨٨)، «النوادر والزيادات» (٤/ ٦١١)، «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٧/ ٥٣٩)، «مواهب الجليل» (٤/ ١٨٥)، «شرح الخرشي على مختصر خليل» (٤/ ١٨٦)، «فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب مالك» لعليش (٢/ ٨٤)، «المحلى» لابن حزم (١٠/ ٧٤)، «المغني» لابن قدامة (١٠/ ٢٢٥)، «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٣٤/ ٩٠)، «الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية لابن تيمية» للبعلي (ص٣٥٢)، «زاد المعاد» (٥/ ١٦٩ـ ١٧١)، «التوضيح» لابن الملقن (٢٦/ ٤١)، «فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٣٢٤، ٥٠٦، ٥٠٧)، «زاد المعاد» (٥/ ١٦٩ـ ١٧١)، «الإنصاف» للمرداوي (٨/ ٣٦٢).

(١) ينظر: «زاد المعاد» (٥/ ١٧١).

(٢) ينظر: «زاد المعاد» (٥/ ١٧١).

وبحديث: « قضَى على ابنته فاطمة بخدمة البيت..» ـ وهو ضعيف، وقد سبق برقم (٥٧) ـ .

ويمكن أن يُستدل بقول عليٍّ: وما لي خادمٌ غيرها ـ وهو ضعيف، وقد سبق برقم (٥٨) ـ.

وأيضاً: خدمة أسماء بنت أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا كما سبق في أول الدراسة الموضوعية ـ .

واستدلوا بقول النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : « لو كنتُ آمراً أحداً أن يسجد لأحد، لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أنَّ رجلاً أمرَ امرأتَه أن تنقل من جبل أسود إلى جبل أحمر، أو من جبل أحمر إلى جبل أسود، كان عليها أن تفعل».[1]

قالوا: فهذه طاعته فيما لا منفعة فيه، فكيف بمؤونته ومعاشه ؟

قال ابن القيم رَحِمَهُٱللَّهُ: (العقود المطلقة إنما تُنزَّل على العُرف، والعُرْف خدمةُ المرأة وقيامُها بمصالح البيت الداخلة، وقولهم: إنَّ خدمة فاطمة وأسماء كانت تبرعاً وإحساناً يردُّه أن فاطمة كانت تشتكي ما تلقى من الخدمة، فلم

---

(١) أخرجه: ابن ماجه في « سننه» رقم (١٨٥٢)، وابن أبي شيبة في « مصنفه» رقم (١٧٤١٩)، وأحمد في « مسنده» (٤١ / ١٨) رقم (٢٤٤٧١)، وفيه علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٤٣٢).

وقد ضعَّف الألبانيُّ الحديثَ في « إرواء الغليل» (٧ / ٧٦) رقم (٢٠١٣).

يقل لعلي: لا خدمة عليها، وإنما هي عليك وهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يحابي في الحكم أحداً، ولما رأى أسماء والعلف على رأسها، والزبير معه لم يقل: له لا خدمة عليها، وأن هذا ظلم لها، بل أقره على استخدامها، وأقر سائر أصحابه على استخدام أزواجهم مع علمه بأن منهن الكارهة والراضية هذا أمر لا ريب فيه.

ولا يصح التفريق بين شريفة ودنيئة وفقيرة وغنية، فهذه أشرف نساء العالمين كانت تخدم زوجها، وجاءتْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تشكو إليه الخدمة، فلم يشكها، وقد سمَّى النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديثِ الصحيح المرأةَ عانية، فقال: « اتقوا اللَّـه في النساء، فإنهن عَوانٍ عندكم». [(١)]

والعاني: الأسير، ومرتبة الأسير خدمة مَن هو تحت يده، ولا ريب أنَّ النكاحَ نوعٌ من الرِّق، كما قال بعض السلف: النكاح رق فلينظر أحدكم عند من يرق كريمته) . [(٢)]

قالوا: وعادة النساء في زمن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته تخدم الزوجة زوجها، وهذا أمرٌ مشتهر، من ذلك حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنَّ

---

(١) أخرجه: الترمذي رقم (١١٦٣)، و ابن ماجه في « سننه» رقم (١٨٥٠)، والنسائي في « السنن الكبرى» (٨/ ٢٦٤) رقم (٩١٢٤)، وأحمد في « مسنده» (٣٤/ ٢٩٩) رقم (٢٠٦٩٥)، وغيرهم. وحسَّنَه الألباني في «إرواء الغليل» (٧/ ٩٦) رقم (٢٠٣٠) .

(٢) « زاد المعاد» (٥/ ١٧١).

رسولَ اللَّهِ ﷺ حين أراد أن يُضحِّي قال: ياعائشة: هلُمِّي المُدْية[(١)] ثم قال: اشحذيها بحجَر، قالت: ففعلتُ.[(٢)]

ومنها: ياعائشة ناوليني الخُمرة...[(٣)]

وقولها: كنت أُرجِّل رأسَ النبي ﷺ...[(٤)]

كنتُ أطيِّب النبي ﷺ...[(٥)]

كنتُ أفتل قلائد الغنم...[(٦)]

كنتُ أغسل الجنابة من ثوب النبي ﷺ...[(٧)]

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقيل ـ **وهو الصواب** ـ وجوب الخدمة؛ فإنَّ الزوجَ سيِّدها في كتابِ اللَّه؛ وهي عانيةٌ عندَه بسُنَّةِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ، وعلى العَاني والعبدِ الخدمةُ؛ ولأنَّ ذلك هو المعروف.

ثم مِن هؤلاء مَن قال: تجبُ الخدمةُ اليسيرة.

---

(١) السكين. «النهاية» (٤/ ٣١٠).

(٢) أخرجه: مسلم في «صحيحه» رقم (١٩٦٧).

(٣) أخرجه: مسلم في «صحيحه» رقم (٢٩٨).

(٤) أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (٢٩٥).

(٥) أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (٢٦٧)، و مسلم في «صحيحه» رقم (١١٨٩).

(٦) أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (١٧٠٢)، و مسلم في «صحيحه» رقم (١٣٢١).

(٧) أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (٢٢٩)، و مسلم في «صحيحه» رقم (٢٨٩).

ومنهم من قال: تجب الخدمة بالمعروف، **وهذا هو الصواب**، فعليها أن تخدمه الخدمة المعروفة مِن مثلها لمثله، ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال: فخدمة البَدَوية ليست كخدمة القَرَوِيَّةِ، وخِدْمَة القَوِيَّةُ ليست كخدمة الضعيفة). [(١)]

٢. **قيل: لا يجب على الزوجة خدمة زوجها، وإنما يُستحب لها ذلك.**

قال به: جمهور الفقهاء: من الشافعية، والحنابلة، والظاهرية، ورواية عند المالكية،[(٢)] وهو قول سفيان الثوري. [(٣)]

قالوا: المعقود عليه هو الاستمتاع لا الخدمة، فلا تجب، وأما الاستحباب فمِن قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (النساء، آية ١٩) وليس من المعروف قيامها بالخدمة .

قالوا: وفِعلُ فاطمةَ وأسماءَ هو تَطوُّعٌ مِن قِبَل أنفُسِهِنَّ، من مكارم أخلاقهن ، استحباباً لا وجوباً.

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٣٤/ ٩٠).

(٢) **ينظر:** «تحفة المحتاج» (٨/ ٣١٦) «النجم الوهاج» للدميري (٨/ ٢٤٥)، «المغني» (١٠/ ٢٢٥)، «الفروع» (٨/ ٣٩٨)، «كشاف القناع» (١٢/ ٩٨)، «المحلى» (١٠/ ٧٣ ــ ٧٤)، «المدونة» (٢/ ٢٦٨)، «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٧/ ٥٣٩).

(٣) «مسائل حرب الكرماني» من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب ، تحقيق: فايز حابس (٢/ ٦٤٣) رقم (١٠٠).

يُجَابُ على ذلك: « بأن المهر في مقابلة البضع، وكل من الزوجين يقضي وطره من صاحبه، فإنما أوجب اللَّه سبحانه نفقتها وكسوتها ومسكنها في مقابلة استمتاعه بها وخدمتها، وما جرت به عادة الأزواج). [(١)]

وما سبق من بيان أن المعروف هو الخدمة.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وهذا القول ضعيف كضعف قول مَن قال: لا تجب عليه العشرة والوطء؛ فإنَّ هذا ليس معاشرة له بالمعروف؛ بل الصاحب في السفر ـــ الذي هو نظير الإنسان وصاحبه في المسكن ـ إنْ لم يعاونه على مصلحة؛ لم يكن قد عاشره بالمعروف). [(٢)]

قال ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والأولى لها فعلُ ماجرَت العادة بقيامها به؛ لأنها العادة، ولا تصلح الحال إلا به، ولا تنتظم المعيشة بدونه). [(٣)]

الراجح : هو القول الأول وهو خدمتها بالمعروف من مثلها لمثله، ويختلف باختلاف الأحوال والأزمان والأماكن، ولو كانت الزوجة ممن لا يَخدِم مثلُها عادةً، وكان الزوج موسراً، كانت الخدمة في حقها مستحبة لا واجبة. [(٤)]

---

(١) « زاد المعاد» (٥/ ١٧١).

(٢) « مجموع الفتاوى» (٣٤/ ٩٠).

(٣) « المغني» (١٠/ ٢٢٥).

(٤) ينظر للاستزادة: « أحكام الخِدمة في الفقه الإسلامي» هيلة اليابس (ص١٤١ــ ١٥٣)، =

المسألة الثانية: صبرها على ضيق العيش مع زوجها.

نعرف صبرها على ضيق العيش من الأحاديث الواردة في شأنها ـ كما سبق ـ، ومن الأحاديث الواردة في حال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزهده، مثل حديث: كان يمضي عليه الهلالُ والهلالُ والهلالُ ولا يُوقَد في بيتِ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نارٌ، وكان طعامه الأسودان: التمر والماء.(١)

وكان يربط على بطنه الحجَر من الجوع..، وغير ذلك من الأحاديث المشتهرة.

إذْ لا يمكن أن يشبع النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزوجاتُه، بينا ابنتُه وأولادُه

= «اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية الفقهية» ـ تأليف د. فهد اليحيى ـ (٨/ ٥٠٧ ـ ٥١٣)، وكتاب «خدمة المرأة لزوجها» لعبدالحميد الكراني الغامدي، و«الجامع لمسائل النكاح والعشرة بين الزوجين وتعدد الزوجات» لتوفيق بن محمد البعداني (ص٤٥٥ ـ ٤٦٠)، وبحثان موسَّعان في الشبكة العالمية للشيخ: عامر بهجت، وراشد بن عبداللَّه القحطاني.

(١) **أخرجه**: البخاري في «صحيحه» رقم (٢٥٦٧)، و مسلم في «صحيحه» رقم (٢٩٧٢).

وانظر: «الزهد» لوكيع (١/ ٣٣٣) باب معيشة آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و «شمائلُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» للترمذي (ص٢٠٣) باب ما جاء في عيش النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و «أخلاقُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآدابُه» لأبي الشيخ الأصبهاني (٤/ ١٣٨)، «تلقيح العقول في فضائل الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لمحمد التميمي البصري ـ المتوفى في أوائل القرن ٦هـ ـ (١/ ٢٩٦).

في حالة ضيقِ عيش، يتضورون جوعاً، وبيتُها مجاورٌ لبيوتِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والعكس كذلك ، لايمكن أن تكون حياة فاطمة وزوجها رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في هناء ورخاء، والنبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حالةِ جوعٍ وضيقِ عيش، فحالتهما واحدةٌ في الرخاء والشدة.

إنَّ « حياتَها الزوجية تختلف عن حياة أخواتها؛ لأنَّ أزواجهن أصحاب ثَراءٍ مادي بخلاف عليٍّ، فهو فقير، أبوه على شرَف نسبِه ووجاهته كان قليل المال كثير العيال... وعليٌّ أسلم قديماً وهو صبي، ولازم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يشتغل بالتجارة ولا الزراعة، لذا خطب وليس عنده إلا درعه». (١)

وقد كانت فاطمةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زاهدةً، صابرةً، قانعةً، **قال أبو نعيم الأصبهاني رَحِمَهُ اللهُ** عن فاطمة : (كانت عن الدنيا ومتعتها عازفة، وبغوامض عيوب الدنيا وآفاتها عارفة). (٢)

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: (وكانت صابرةً، دينةً، خيِّرةً، صيِّنةً، قانعةً، شاكرة لله). (٣)

---

(١) « بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» د. عائشة بنت الشاطئ (ص١٦١)، وانظر: « فاطمة الزهراء» لعبدالستار الشيخ (ص١١٣).

(٢) « حلية الأولياء» (٢/ ٣٩).

(٣) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩).

من فوائد حديث طلب فاطمة خادماً :

(حَمْلُ الإنسانِ أهلَه على ما يحمل عليه نفسه من التقلل فى الدنيا، وتسليهم عنها بما أعد اللَّه للصابرين فى الآخرة).

و (وإيثار التقليل من الدنيا والزهد فيها رغبة فى ثواب الآخرة، ألا ترى إلى قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « ألا أدلكما على خير مما سألتما» ، فدلهما على التسبيح والتحميد والتكبير). (١)

هذا ، وقد أرشد النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنتَه فاطمة إلى الذكر عند النوم، عوضاً عن إجابتها بخادم، مع علمِه وبيانِه أنَّ أهل الصفة أحوج من فاطمة وزوجها، (ولم يكُن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يضنُّ على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بما يملك من الأنفال، فكان يخصُّها بالقسم الأوفى من حصَّته كلَّما فرَّق رزقاً بين ذويه وزوجاته، ولكنها كانت فاقةً تعمُّهم جميعاً حين لا يجدُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما يفرقه بينهم ... مثَلُ النبيِّ محمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلُو على إشفاق المشفِقين، ومَن كان في قُدرته أن ينعمَ من الدنيا بما يقطع قلوب الحاسدين حسداً، ثم يَرضَى لنفسِه وآلِه منزلة الإشفاق، فذلك هو الإعظامُ غايةَ الإعظام...) (٢)

---

(١) « شرح صحيح البخارى» لابن بطال (٥/ ٢٧٣)، و (٧/ ٥٤١).

(٢) « فاطمة الزهراء والفاطميون» لعباس العقاد (ص ٦٧) ـ بتصرف ـ.

الفصل الرابع:

حالها مع ابنَيها : الحسن والحسين

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول: ولادتهما .

المبحث الثاني: العقيقة والصدقة عنهما .

المبحث الثالث: ملاطفتها لهما .

المبحث الرابع: طلبها من أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يورِّثهما .

المبحث الأول :

ولادتهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٦١. [١] قال الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، قال: حدثنا أبو نعيم ضِرَار بن صُرَد، قال: حدثنا محمد بن فُضَيل، عن علي بن مُيسِّر، عن عمر بن عمير، عن عروة بن فيروز، عن سَوْدة [١] بنت مِشْرح، قالت: كنت فيمن حضر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حين ضربَهَا المَخَاضُ في نِسْوةٍ، فأتَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «كيفَ هِيَ» ؟

قلتُ: إنَّها لمجْهُودَةٌ يا رسُولَ اللهِ .

قال: « فإذا هي وضَعَتْ فَلا تَسبِقِيْنِي فيه بِشَيءٍ » .

قالت: فوضَعَتْ، فسَرُّوهُ ولَفَّفُوهُ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ، فجَاءَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « مَا فَعَلَتْ» ؟ قلتُ: قدْ وَلدَتْ غُلاماً، وسَرَرْتُهُ ولَفَفْتُهُ في خِرْقَةٍ.

قال: « عَصَيْتِنِي» .

قالت: أعوذُ باللهِ مِن مَعْصِيَةِ اللهِ، ومِنْ غَضَبِ رسُولِه.

قال: « ائتِيْنِي به» .

فأتَيْتُهُ بِه، فَأَلْقَى الخِرْقَةَ الصفرَاءَ، ولَفَّهُ في خِرْقَةٍ بَيضَاء، وتَفَلَ في

---

(١) تصحَّف في المطبوعة إلى (سورة). والتصويب من ترجمتها ومصادر التخريج.

فِيْهِ، وأَلْبَأَهُ بِرِيْقِهِ.

فجَاءَ علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال: « مَا سَمَّيْتَهُ يَـا عـلي » ؟ قـال: سـمَّيْتُهُ جَعْفَرَاً يا رسول الله .

قال: « لا، ولَكِن حَسَنٌ، وبعدَهُ حُسْيَنٌ، وأَنَتَ أَبُو حَسَنِ الخَيْرِ ».

[« المعجم الكبير » للطبراني (٣/ ٢٣) رقم (٢٥٤٢)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن عبداللَّه بن سليمان ، أبو جعفر الحضرمي الكوفي، الملقَّب ب « مُطَيَّن ».

ثقة، حافظ. [١]

ـ ضِرَارُ بن صُرَد ، أبو نُعَيم التَّيْمِيُّ الطحَّان الكوفي.

مَترُوكٌ ، ووصَفَه: ابنُ معين ، وابنُ شاهين بالكَذِبِ ، وأشار الـذهبيُّ إلى وضعِه الحَدِيثَ. [٢]

ـ محمد بن فُضيل بن غَزوان بن جرير الضَّبِّي مولاهم، أبو عبدالرحمن الكوفي.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة،حديث رقم (٨).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة،حديث رقم (٣٤).

ثِقةٌ، شِيعي، وليس غالياً في التشَيُّع. (١)

ـ علي بن مُيَسِّـر.

مجهول.

روى عن: عبد الرحمن بن القاسم، وعمر بن عمير.

روى عنه: محمد بن فضيل بن غزوان.

أورده البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ذكره ابن حبان، وابن قطلوبغا في «الثقات». (٢)

قال الذهبي في «الميزان» و «المغني»: (على بن ميسر، عن عمر بن عمير، عن ابن فيروز، إسناد مظلم، والمتن باطل). (٣)

ـ عُمَر، وقيل: عَمْرو بن عمير، أبو الخطاب الهجَري.

مجهول.

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٩).

(٢) ومعلوم توثيق ابن حبان للمجاهيل، ينظر ما سيأتي: الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٢٧).

(٣) ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٢٩٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٠٨)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٦٩)، «المغني في الضعفاء» (٢/ ٩٩)، «لسان الميزان» (٦/ ٣٤)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٧/ ٢٤٥).

روى عن: جسرة عن أم سلمة، وروى عن: زيد بن وهب الهجَري، ومحدوج الذهلي، وعروة ويقال: عزرة بن فيرزو.

وروى عنه: عبدالملك بن حميد بن أبي غَنيَّة[1]، وعلي بن عابس، ومنصور بن أبي الأسود، وغيرهم.

قال يعقوب بن سفيان: لا نعلم أحداً روى عن أبي الخطاب، ولا ذكره في العلم غير ابن أبي غَنيَّة.

ذكره: ابن حبان، وابن قطلوبغا في «الثقات».

قال أبو حاتم: مجهول.

قال الذهبي في «الكاشف»: متماسك.

قال ابن حجر: مجهول.[2]

وهو الصواب، لحُكْمِ الإمام أبي حاتم، وقول يعقوب، وأما توثيق ابن حبان فمعلوم توثيقه للمجاهيل، كما سبق ذكره في الترجمة السابقة.

---

(١) تصحَّف في «الثقات» لابن حبان، وابن قطلوبغا إلى ابن عيينة.

(٢) **ينظر**: «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ١٨٣)، «الجرح والتعديل» (٦/ ١٢٧)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٤١)، «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٣٦)، «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٢٨٣)، «الكاشف» (٥/ ٤٠)، «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٨٦)، «تقريب التهذيب» (ص٦٤٤)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٧/ ٣١٠).

ـ عروة بن فيروز.

مجهول.

يروي عن: « جسرة ، عن أم سلمة » [(١)]، وعن سودة بنت مِسْرح.

روى عنه: عُمر بن عمير الهجري.

لم أجد له ترجمة.

ـ سَودة، ويقال: سَوادة بنت مِسْرَح، ويقال: مِشْرح.

لها صحبة.

قال أبو نعيم: سودة بنت مسرح، وقيل سوادة حضرت ولادة الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

قال ابن عبدالبر: رُوي عنها حديث واحد بإسناد مجهول، أنها كانت قابلة لفاطمة حين وضعَتْ الحسن. [(٢)]

---

(١) **تنظر روايته عنها في** : « الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي» لأبي الحسن علي بن عمر الحربي ، حديث (٧٨)، و « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٤١). وانظر: « السلسلة الضعيفة» للألباني (١٠/ ٧٢٢) رقم (٤٩٧٣).

(٢) **ينظر**: « المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٤/ ٢٠٩٦)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٣٥٩)، « الاستيعاب» (٤/ ١٨٦٨)، « الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٩٤)، « أسد الغابة» (٦/ ١٥٦)، « الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة» للرعيني المالقي الأندلسي ـ(ت ٦٣٢هـ) (٦/ ٢٩١) رقم (٦٨٩١)، « توضيح المشتبه» (٨/ ١٦٦)، « الإصابة» (٨/ ١٩٥).

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» ـ كما سبق ـ .

وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ١٦٨) من طريق الحسين بن حمزة الأشناني.

كلاهما : (الطبراني، والأشناني) عن محمد بن عبداللّه الحضرمي.

ــ وأخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٤/ ٣١١) رقم (٧٨٦) عن علي بن عبدالعزيز.

وابن مندة في « معرفة الصحابة»[(١)] ـ كما في « توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٨/ ١٦٦) ــ ، ومن طريق ابن مندة: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ١٦٨)] من طريق إبراهيم بن فهد.

وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٢/ ٦٥٦) رقم (١٧٤٦) من طريق إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، عن جده أبي حصين.

وفيه أيضاً (٦/ ٣٣٥٩) رقم (٧٦٨٧) من طريق محمد بن يونس السامي.

والخطيب البغدادي[(٢)] ـ ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق»

---

(١) لم أجده في المطبوع.

(٢) لم أجده في كتبه المطبوعة.

(١٣/ ١٦٨)] من طريق أحمد بن يوسف القرشـي.

ستتهم: (محمد الحضـرمي، وعلي بـن عبـدالعزيز، وإبـراهيم بـن فهـد، وأبو حصين، ومحمد بن يونس، وأحمد بن يوسف) عـن أبي نعـيم ضــرار بـن صُـرد ، وهو متروك ـ كما سبق ـ .

تابعه: محمد بن طريف البجلي (١)

أخرجها: الطـبراني في « المعجـم الكبـير» (٢٤/ ٣١١) رقـم (٧٨٦)، وعنه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣٣٥٩) رقم (٧٦٨٧)].

وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ١٦٨) مـن طريـق الحسـين بـن حمزة الأشناني.

كلاهما: (الطبراني، والأشناني) عن محمد بن عبداللَّـه الحضرمي.

وأخرجه: أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣٣٥٩) رقـم (٧٦٨٧) عن أبي عمر بن حمدان، عن الحسن بن سفيان.

كلاهما: (الحضـرمي، والحسن بن سفيان) عن محمد بن طريف البجلي.

كلاهما: (ضـرار بن صـرد، ومحمد بن طريف) عـن محمـد بـن فضـيل الضبي، عن علي بن ميسَّـر، عن عمر بن عمير، عن عروة بن فيروز، عن سودة بنت مسـرح، به.

---

(١) صدوق. « تقريب التهذيب» (ص٥١٥).

ـ في حديث أحمد بن يوسف عن ضرار، والطبراني عن البجلي: زيادة: كيف هي ابنتي فديتها ؟

وفي حديث محمد بن طريف عند الطبراني: أن سودة حنَّكته.

وفي حديث أحمد بن يوسف، وإبراهيم بن فهد عن ضرار: أن سودة قالت: لم أجد من ذلك بُدًّا.

وفي حديث إبراهيم: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طلب علياً.

وفي الحديث اختلاف على ضرار بن صرد ـ وهو متروك ـ فرواه كما سبق ـ ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخرج: الطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٩٥) رقم (٢٧٦٧)، ومن طريقه: [ابن العديم في « بغية الطلب في تاريخ حلب» (٦/ ٢٥٦٦)] قال: حدثنا محمد بن عبد اللَّه الحضرمي، قال: حدثنا ضرار بن صرد، قال: حدثنا عبد الكريم بن يعفور الجعفي، عن جابر، عن أبي الشعثاء، عن بشر بن غالب، قال: كنت مع أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فرأى الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: يا أبا عبداللَّه، لقد رأيتك على يدي رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد خضبتها دماً حين أتى بك حين ولدت، فسرْكَ ولفَّك في خِرقة، ولقد تفل في فيك، وتكلم بكلام ما أدري ما هو، ولقد كانت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سبقته بقطع سرة الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: « **لا تسبقيني بها** ».

ضـرار بن صـرد: متروك ـ كما سبق ـ .

وجابر هو الجعفي: ضعيف، رافضـي، مدلِّس. [(١)]

وبشـر بن غالب الكوفي: متروك. [(٢)]

أقوال العلماء في حديث سودة:

قال ابن عبدالبر: روي عنها حديثٌ واحدٌ بإسناد مجهول. [(٣)]

قال الذهبي، وابن ناصـر الدين الدمشقي: (على بن مُيسِّـر، عن عمـر بن عمير، عن ابن فيروز، إسناد مظلم، والمتن باطل). [(٤)]

وضعفه الألباني في « السلسلة الضعيفة والموضـوعة» (٨/ ١٨٥) رقـم (٣٧٠٦).

وأما تسمية أولاد فاطمة: حسن، وحسين، ومُحسِّن، فقد وردت في عـدد من الأحاديث، ليس فيها شئ عن حال فاطمة معهم. [(٥)]

---

(١) ستأتي ترجمته مطولاً في الباب الثالث، حديث رقم (٣٤).

(٢) « لسان الميزان» (٢/ ٣٠٥).

(٣) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٦٨).

(٤) « ميـزان الاعتـدال» (٣/ ١٦٩)، « المغنـي في الضـعفاء» (٢/ ٩٩) ، « لسـان الميـزان» (٦/ ٣٤)، « توضيح المشتبه» (٨/ ١٦٧).

(٥) إلا طريق واحد ـ فيما وقفت عليه ـ، وهو ما أخرجه: ابـن سـعد في « الطبقـات الكـبرى» ـ متمم الصحابة ـ (١/ ٢٤٤) رقـم (١٧٦) ، ومـن طريقـه: [ابـن عسـاكر في « تـاريخ =

=

دمشق» (١٣/ ١٧١)] قال ابن سعد: قال سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة: لما ولدت فاطمة حسناً أتت به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسماه حسناً، فلما ولدَتْ حسيناً أتت به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: هذا أحسن من هذا، فشق له من اسمه، فقال: هذا حسين.

وهذا إسناد مُرسل.

وأما تسمية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحسن والحسين، ومحسِّن، فقد جاءت من طرق، منها:

حديث أبي إسحاق السبيعي، عن هانئ بن هانئ، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه ولد له الحسن فسماه حرباً، ثم غيره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: بل هو حسن... وكذا سمَّى الحسين، ومحسِّن، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سميتهم بأسماء ولد هارون: شبَّر وشبير، ومشبِّر».

أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ـ متمم الصحابة ـ (١/ ٢٤٠)، وأحمد في «المسند» (٢/ ١٥٩) رقم (٧٦٩)، وفي «فضائل الصحابة» (٢/ ٧٧٣) رقم (١٣٦٥)، والطيالسي في «مسنده» (١/ ١١٨) رقم (١٣١)، والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (٨٢٣)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص٦٧) (٩٨)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥/ ٤٠٩) رقم (٦٩٥٨)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ٩٦) رقم (٢٧٧٣، و٢٧٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٨٠) رقم (٤٧٧٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ١٦٦) كلهم من طريق أبي إسحاق به.

وفيه عنعنة أبي إسحاق وهومدلِّس، وجهالة هانئ بن هانئ، وللحديث طرق أخرى ضعيفة، تنظر في تخريج «مسند أحمد» ـ ط. الرسالة ـ، و«الأحاديث الواردة في السبطين الحسن والحسين» د. عثمان الخميس (ص ٢١٧ـ ٢٢٤).

وقد ضعَّف الحديثَ الألبانيُّ في «السلسلة الضعيفة» (٨/ ١٨١) رقم (٣٧٠٦).

=

=

وورد من حديث سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **مختصراً**، فيه أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمَّى الحسن والحسين باسم ابني هارون: شبراً وشبيراً . ولم يذكر مشبِّراً.

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» ـ متمم الصحابة ـ (١/ ٢٤٢) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ١٧١)] ، والبخاري في « التاريخ الكبير» (٢/ ١٤٧)، والبغوي في « معجم الصحابة» (٢/ ٩) رقم (٣٩٥) ، و (٣/ ١٦٩) رقم (١٠٨٣) ، والطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٩٧) رقم (٢٧٧٨) ، و (٦/ ٢٦٣) رقم (٦١٦٨)، وابن شاهين في « شرح مذاهب أهل السنة» رقم(١٧٦)، وأبو نعيم في « فضائل الخلفاء» رقم (١٣٣)، وفي « معرفة الصحابة» (٢/ ٦٦٥) رقم (١٧٧٢)، وعنه: [الخطيب البغدادي في « المتفق والمفترق» (٣/ ١٦٩٣)]، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١١٨) من طريق يحيى الحماني: حدثنا عمرو بن حريث، عن برذعة بن عبدالرحمن، عن أبي الخليل، عن سلمان الفارسي.

عمرو بن حريث، مجهول. « لسان الميزان» (٦/ ١٩٨)

وبرذعة ضعيف. « وليس له غير هذا الحديث» قاله ابن حجر. « لسان الميزان» (٢/ ٢٧٠)

و قال البخاري بعد إيراد الحديث في ترجمة برذعة: إسناده مجهول.

والحديث ضعفه الألباني في « السلسلة الضعيفة» (٨/ ١٨١) رقم (٣٧٠٦).

وجاء عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أما حسن وحسين ومحسِّن، فإنما سمَّاهم رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعقَّ عنهم ، وحلق رؤوسهم، وتصدق بوزنها، وأمر بهم فسُرُّوا، وختنوا) .

وهو ضعيف جداً ـ سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، ضمن حديث رقم (٢١).

=

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، آفته جهالة رواته الثلاثة: علي بن مُيسِّـر، عن عمر بن عمير، عن عروة بن فيروز.

غريب الحديث :

ـ (فسـرَّه) (فسـررتُه): السـرر: ما قُطع من السُّرَّة ورُمي به.

وقال ابن قتيبة: والسـرر للمولود ما تقطعه القابلة وهي السـر، وما بقي بعد القطع فهو السـرة، يقال: سـر فلان إذا قطع سـرره.(١)

ـ (ألبَأه بِرِيْقِهِ): أي صبَّ ريقَه في فِيه، كما يُصبُّ اللبـأُ في فـم الصـبي، وهو أول ما يحلب عند الولادة.(٢)

❋ ❋ ❋

= وانظر للاستزادة: «الأحاديث الواردة في السبطين الحسـن والحسـين» د. عـثمان الخمـيس (ص ٢١٧ـ ٢٢٤).

(١) ينظـر: «تهـذيب اللغـة» (١٢/ ٢٠٣)، «غريـب الحـديث» لابـن قتيبـة (١/ ٤٢٣)، «النهاية» (٢/ ٣٥٩).

(٢) ينظـر: «المجمـوع المغيـث» (٣/ ١٠٣)، «النهايـة» (٤/ ٢٢١)، «تـاج العـروس» (١/ ٤١٥).

٦٢. [٢] قال ابن الأعرابي (ت ٣٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا العباس بن بكَّار، قال: حدثنا عبدُاللهِ بن المثنى، عن عمِّه ثُمَامة بن عبدِاللهِ ، عن أَنَس بنِ مالكٍ، عن أُمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قال: « لمْ ترَ فاطمةُ دَمَاً في حَيضٍ ولا نِفَاسٍ ».

[« المعجم » لابن الأعرابي (١/ ٢٩٩) رقم (٥٦٨)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن زكريا الغلابي، متهم بالوضع . [(١)]

ـ العباس بن بكَّار، أبو الوليد الضبي البصري، وضَّاع. [(٢)]

ـ عبداللَّه بن المثنى بن عبداللَّه بن أنس بن مالك.

صدوق، كثير الغلط. [(٣)]

ـ ثمامة بن عبداللَّه بن أنس بن مالك، صدوق. [(٤)]

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص ٣٥٤).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص١٧٣).

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: ابن الأعرابي في « معجمه » ـ كما سبق ـ .

والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٠) رقم (٧١) عن محمد بن الحسن الأزهري.

وفي (ص ٧٩) رقم (٩١) عن الحسن بن محمد المهرجاني.

ثلاثتهم: (ابن الأعرابي، والأزهري، والمهرجاني) عن محمد بن زكريا الغلابي.

ـ **وأخرجه**: ابن أبي الدنيا [(١)] ـ كما ذكر إسناد ابن حجر في « اللسان » (٤/ ٤٠٤) ـ ، ومن طريق ابن أبي الدنيا: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥/ ٥) [(٢)] ، وأبو الحسن علي بن الخضري السلمي في كتابه « شرف النبي ﷺ » ـ كما أورده بتمامه عنه ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار في السير » (٣/ ٥٠٩) ـ] عن إسحاق الأشقر. [(٣)]

---

(١) لم أجده في كتبه المطبوعة.

(٢) وفي الإسناد سقط وتصحيف.

(٣) لم أجده، ويحتمل أنه المترجم في « تاريخ دمشق » (٨/ ١٧٩): إسحاق بن إبراهيم، أبو يعقوب الأشقر. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ولم أجده في شيوخ ابن أبي الدنيا في كتبه المطبوعه. ووجدتُ شيخ شيخه في موضع واحد في « النفقة على العيال » (١/ ٢٨٠) رقم (١٣٠) : (إسحاق بن إبراهيم الأشقر، أبو النضر الدمشقي)، ويحتمل أنه المترجم في =

كلاهما: (الغلابي، والأشقر) عن العباس بن بكار.

ـ وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٧٠) رقم (٧٢) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٠/ ٣٥٤)] عن مكي بن بندار الزنجاني(١)، عن عصمة بن أبي عصمة البعلبكي(٢)، عن أبي عبداللَّه محمد بن بكر الصيرفي. (٣)

كلاهما: (العباس بن بكار، والصيرفي) عن عبداللَّه بن المثنى، عن ثمامة بن عبداللَّه، عن أنس بن مالك، عن أمِّه أمِّ سليم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به.

في حديث الصيرفي زيادة في آخره: (وكان ـ أي فاطمة ـ يُصبُّ عليها من ماء الجنة، وذلك أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أُسري به، دخل الجنة، وأكلَ مِن فاكهةِ الجنة، وشَرِبَ من ماء الجنة ، فنزل من ليلته، فوقع على خديجة ، فحملت بفاطمة، فكان حمْلُ فاطمة من ماء الجنة).

وهذه الزيادة بيِّنة الوضع، لأن فاطمة وُلِدَتْ قبلَ المبعث بخمس سنين

=
« تهذيب الكمال» (٢/ ٣٨٩)، قال في «التقريب» (ص١٣٩): صدوق ضُعِّفَ بلا مستند.

(١) اتَّهمه الدارقطني بوضع الحديث. « سؤالات السلمي للدارقطني» (ص١٤٣) رقم (٥٠٢)، « لسان الميزان» (٨/ ١٤٩).

(٢) لم أجد له ترجمة، وقد ذكره ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٠/ ٣٥٣)، ولم يذكر فيه كلاماً في حاله.

(٣) لم أجد له ترجمة.

أو نحوها.

فالحديث مدار على وضاعين.

أقوال العلماء:

قال ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/ ٤٠٤): هذا من وضع العباس.

وقد أورده السيوطي في «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (١/ ٣٦١).

وقد ورد نحو هذا من حديث زينب بنت علي، قالت: حدثتني أسماء بنت عميس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ وقد كنت شهدت فاطمة قد ولدت بعض ولدها، فلم يُرَ لها دم ــ، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا أسماء، إنَّ فاطمةَ خُلِقَتْ حُورِيَّةً في صُورَةٍ إنْسِيَّةٍ».

أخرجه: ابن المغازلي في «مناقب علي» (ص٤٣٢) رقم (٤١٦)

وهو حديث موضوع، فيه: محمد بن زكريا الغلابي، متهم بالوضع ــ كما سبق في دراسة الإسناد ــ، وعمر بن مُوسَى الوجيهي الحِمْصِي، وهو وضَّاع.[(١)]

وإسماعيل بن عَمرو بن نجيح البجلي الكوفي ثم الأصبهاني،

---

(١) «لسان الميزان» (٦/ ١٤٩).

ضعيف.[(١)]

وقد ذكره ابن عراق في « تنزيه الشـريعة المرفوعة عـن الأخبـار الشـنيعة الموضوعة» (١/ ٤١٢).

وخرَّجَه المحبُّ الطبري في « ذخائر ذوي العقبـى» (ص٩٠) مبوبـاً لـه بقوله: (ذكر طهارتها من حيض الآدميات) ؟!

وفيه أن أسماء قالت: يا رسول اللَّـه، إني لم أر لفاطمة دماً في حـيض ولا نفاس ، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أما علمتِ أن ابنتي طاهرة مُطهَّرةً، لا يُرى لهـا دمٌ في طَمْثٍ ولا ولادة**». أخرجه: الإمام علي بن موسى الرضـا) . **انتهـى مـن « ذخائر ذوي العقبى»**.[(٢)]

وهو كَذِبٌ قَبِيحٌ، إذا كانت أسماء ولَّدتها، ولم تر لهـا دمـاً، فكيـف تقـول بأنها لم تر لها دم حيض ؟!

ثم إنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر بأن الحيض كتبَه اللَّـهُ على بنات آدم.[(٣)]

---

(١) « لسان الميزان» (٢/ ١٥٥).

(٢) ذكره الرافضة في كتبهم، ذكر محقق « ذخائر ذوي العقبى»: أكـرم البوشـي أن الحـديث في « مختصـر المحاسن المجتمعة» (ص١٨٩)، و « نور البصائر» للشبلنجي (ص٢٣٩).

(٣) ينظر: « صحيح البخاري» رقم (٢٩٤) و (٣٠٥)، و« صحيح مسلم» رقم (١٢١١).

فائدة: الولادة بلا دم، والحيض بدم يسير جداً دون اليوم والليلة !!

ـ **ذكر الماوردي الشافعي** (ت٤٥٠هـ) أنه يوجد كثيراً في نسـاء الأكـراد الـولادة بـلا دم، =

وأن الشافعية اختلفوا في وجوب الغسل عليها على وجهين.

ينظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ـ ط. الكتب العلمية ـ (١/ ٤٣٨)، وعنه: «المجموع شرح المهذب» للنووي (٢/ ١٥٠و ٥٢٣)، «بحر المذهب» للروياني (١/ ٣٦١)، و «حاشيتا قليوبي وعميرة» (١/ ٧١)، و«الإلمام بآداب دخول الحمام» لأبي المحاسن الدمشقي (ت ٧٦٥هـ) (ص ١٢٤ـ ١٢٥)، و«حاشية الجمل على شرح المنهج» (١/ ١٥١)، «حاشية البجيرمي على الخطيب» (١/ ٢٣٣)، وغيرها من كتب فقه الشافعية.

وانظر في دراسة المسألة: (إذا ولدت المرأة ولم تر دماً): «موسوعة أحكام الطهارة» للدبيان (٨/ ٢٩٣ـ ٢٩٦).

ـ وقال المازري المالكي (ت ٥٣٦هـ) في «المعلم بفوائد مسلم» (١/ ٣٦٨): (وقد ذكر بعض الناس أن نساء الأكراد يحضن لمعة أو دفعة فقط).

وأخرج الدارقطني في «سننه» (١/ ٣٨٧) رقم (٨٠٣)، و (٤/ ٥٠٢) رقم (٣٨٨٠) بإسناده إلى الأوزاعي (ت ١٥٧هـ) أنه قال: (عِنْدَنَا هَاهُنَا امْرَأَةٌ تَحِيضُ غُدْوَةً وَتَطْهُرَ عَشِيَّةً).

وذكره عنه ابنُ عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) في «الاستذكار» (٣/ ٢٤٢)، و «التمهيد» (١٦/ ٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى مع الجوهر النقي» (١/ ٣٢٠)

ونُسب هذا القول أيضاً لعبدالرحمن بن مهدي كما في «الحاوي الكبير» للماوردي (١/ ٤٣٣)، وانظر: «موسوعة أحكام الطهارة» للدبيان (٦/ ١٥٥).

قال ابن المنذر (ت ٣٠٩هـ) في «الإقناع في مسائل الإجماع» (١/ ١٠٢) رقم (٤٧٧): (ولا نعلم واحداً من الأمة أخبرَ أن حيضةً أقل من يوم إلى غايتنا هذه، إلا ما رُوى عن الأوزاعي... فذكره.

وورد من حديث ابن عباس:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول اللّـه صلى الله عليه وسلم : « ابنتي فاطمةُ حَوْرَاءُ آدَمِيَّةٌ لمْ تَحِضْ ولمْ تَطْمُثْ، وإنَّما سمَّاها فاطمـة؛ لأنَّ اللَّــه عز وجل فطَمَها ومحبِّيْها عن النار».

وهو حديث موضوع ، سبق تخريجه برقم (٥).

الحكم على الحديث :

الحديث مدار على وضاعين، ففي الأول: العباس بن بكار، وفي الطريـق الثاني: مكي بن بندار، وجهالة عصمة وشيخه، والزيادة المكذوبة في آخره.

وشواهده كلها موضوعة، ولا يصح في الباب حديث.

❊ ❊ ❊

٦٣. [٣] قال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ: كَانَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا يُولَدُ لَهَا وَلَدٌ إِلَّا أَمَرَتْ بِهِ فَحُلِقَ، ثُمَّ تَصَدَّقَتْ بِوَزْنِ شَعْرِهِ وَرِقاً».

قَالَتْ: «وَكَانَ أَبِي يَفْعَلُ ذَلِكَ».

سيأتي تخريجه مطولاً ـ إن شاء اللَّه ـ في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٢١).

وخلاصة الحكم هناك: أن الحديث من مسند فاطمة، ضعيف؛ فيه علتان:

الانقطاع: محمد بن علي بن الحسين لم يدرك فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الشذوذ: حيث خالف ابنُ جريج الثقات، فرواه مرفوعاً.

وأصح ما ورد في ذلك، ما رواه جماعة من الثقات، من طريق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن فاطمة. معضلاً، من فِعلِها، موقوفٌ عليها.

وفيه انقطاع، محمد بن علي بن الحسين، لم يدرك جدَّة أبيه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. حيث ولد محمد سنة ٥٦هـ، وتوفي سنة ١١٤هـ.

ويمكن تحسين الموقوف، لشواهده: من حديث سمرة، ومرسل عكرمة.

الدراسة الموضوعية:

قبل الولادة :

لم أجد شيئاً يدل على حالها قبل ولادتها، إلا:

رؤيا أم الفضل امرأة العباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عن أم الفضل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: رأيتُ كأن في بيتي عضواً من أعضاء رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: فجزعت من ذلك، فأتيتُ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكرت ذلك له، فقال: « **خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً، فتكفلينه بلبن ابنك قثم**».

قالت: فولدت حسناً، فأعطيته، فأرضعته حتى تحرك، أو فطمته، ثم جئت به إلى رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأجلسته في حجره، فبال، فضربَت بين كتفيه، فقال: « **ارفقي بابني، رحمَكِ اللَّهُ، أو: أصلَحَكِ اللَّهُ، أوجعت ابني** » قالت: قلت: يا رسول اللَّه، اخلع إزارك، والبَس ثوباً غيره حتى أغسله، قال: « **إنما يُغسل بولِ الجارية، ويُنضَح بول الغلام**». لفظ أحمد في « مسنده» من طريق سماك بن حرب، عن قابوس.

وعند الحاكم ، وعنه: البيهقي، من طريق أخرى، وفيها زيادة في آخره فيها الإخبار بقتله:

(فوضعته في حجره، ثم حانت مني التفاتةٌ، فإذا عَينا رسول اللَّه

ﷺ تهريقان من الدموع، قالت: فقلت: يا نبي اللَّه، بأبي أنت وأمي ما لك؟ قال: « أتاني جبريل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فأخبرني أنَّ أمتي ستَقتلُ ابني هذا ». فقلت: هذا ؟ فقال: « نعم، وأتاني بتُربَةٍ من تُربتهِ حمراء »).[1]

---

(١) الحديث بذكر الرؤيا: أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٧٨، ٢٧٩)، وأحمد في « مسنده» (٤٤/ ٤٤٥، و ٤٤٩) رقم (٢٦٨٧٥) و (٢٦٨٧٨)، وابن ماجه في « سننه» رقم (٣٩٢٣)، وابن أبي الدنيا في « النفقة على العيال» (٢/ ٨٧٤) رقم (٦٦٩)، وأبو يعلى في « مسنده» (١٢/ ٥٠٠) رقم (٧٠٧٤)، والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٧٢) رقم (١١٦)، وأبو القاسم البغوي في « معجم الصحابة» (٥/ ٧٧) رقم (١٩٨٩)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٢٠، ٢٣) رقم (٢٥٢٦) ورقم (٢٥٤١)، و (٢٥/ ٢٥، ٢٦، ٢٧) رقم (٣٨) و (٤١) و (٤٢)، وفي « الدعاء» رقم (١٩٧٥)، وابن المقرئ في « معجمه» (ص١٨٦) رقم (٥٧٠)، ومن طريقه: [ومن طريقه : ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١١٤)]، وابن شاهين في « شرح مذاهب أهل السنة» (ص٢٦٩) رقم (١٧١)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٩٤) رقم (٤٨١٨)، وعنه: [البيهقي في « دلائل النبوة» (٦/ ٤٦٨)، ومن طريقه : ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٩٦)]، وأبو نعيم في « تاريخ أصبهان» (١/ ٧١)، وفي « فضائل الخلفاء» رقم (١٢٧)، و « معرفة الصحابة» (٤/ ١٨٠٧) رقم (٤٥٧٠)، وابن عساكر مرةً أخرى « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٩٦). والحديث حسن لغيره. وأما الجزء في قتل الحسين، فقد صححه الألباني لغيره.

ينظر: تحقيق الشيخ د. سعد الحميِّد لـ « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٤/ ١٦٨٧)، و« أنيس الساري في تخريج أحاديث وآثار فتح الباري» للبصارة =

تاريخ الولادة :

أولادها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : الحسَنُ، والحُسَينُ، ومُحَسِّنٌ، وأمُّ كُلْثُومٍ ، وزَيْنَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وزاد الحافظ المحدِّث الثقة: الليث بن سعد المصري (ت١٧٥ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ [(١)] فيما رواه عنه الطبري ـ إن صحَّ ما نُقِل عنه ـ أنَّ مِن أبناء فاطمة: (رقية، ماتَتْ ولم تَبلغ) . وهو من مفردات الليث وأوهامه. [(٢)]

=

(٣/ ٢٠٤٢) رقم (١٤٣٣)، و «المسند المصنف المعلل» (٤٠/ ٨٩ ـ ٩٣)، وتحقيق « مسند أحمد» ـ ط. الرسالة ـ (٤٤/ ٤٤٥) رقم (٢٦٨٧٥) ، و« السلسلة الصحيحة» للألباني (٢/ ٤٦٤) رقم (٨٢١) و (٨٢٢).

(١) ينظر في ترجمته: « سير أعلام النبلاء» (٨/ ١٣٦).

(٢) نقله عنه: ابنُ الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في كتابه « تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٢)، وعنه: سِبْطُه (ت ٦٥٤هـ) في « مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (٥/ ٦١)، وذكره عن الليث: المحبُّ الطبري (ت ٦٩٤هـ) في « ذخائر العقبى» (ص ١٠٥) .

وقال القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) في « إرشاد الساري» (٦/ ١٤١) : (... فماتت رقية ولم تبلغ. كذا رواه الطبري عن الليث). قلت: لعله يريد المحب الطبري.

وانظر: « جهود الليث بن سعد في التدوين التاريخي» د. خالد بن عبدالكريم البكر (ص١٤٠) ذكر جملة من الأخبار والغرائب التي تفرد بها الليث، ومنها رقية ابنة فاطمة.

ولعليٍّ ابنةٌ اسمُها رقية، لكن ليست من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فقد ذكر ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٣/ ١٩ـ ٢٠) أولادَ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومنهم: (عمر الأكبر بن علي، ورقية بنت علي، **وأمهما** الصهباء وهي أم حبيب بنت ربيعة بن بجير بن العبد بن

=

أما الحسن والحسين [(١)]، فقد اختُلِف في وقت ولادتهما:

فالحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قيل: وُلِدَ

١. **في النصف من شهر رمضان، سنة ٣هـ** . ووجدتُ في مصدر واحد «البستان» للأصبهاني تحديد المولد بيوم الخميس (١٣/ رمضان/ ٣ هـ).

وهذا قول أكثر أهل العلم ، قاله: الزبير بن بكار، ومصعب الزبيري، والواقدي، وخليفة بن خياط، وأبو بكر بن عبدالرحيم، وابن البرقي، والأصبغ بن نباته، قال ابن عبدالبر: (وهذا أصح ما قيل فيه). ورجَّحه ابن قدامة ــ كما في «المورد العذب» لابن المنير ــ، وابن حجر، والمقريزي.

٢. **رمضان/ ٣ هـ دون تحديد** ، **قاله**: الليث بن سعد، ونسبَه ابنُ حجر في «الفتح» إلى أكثر أهل العلم.

٣. **في شعبان/ ٣ هـ، وقيل: في النصف من شعبان**، **روي عن** الزبير بن

=

علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل، وكانت سَبِيَّة، أصابها خالد بن الوليد حين أغار على بني تغلب بناحية عين التمر).

(١) ذكر محمد بن المدني كنُّون المالكي (ت ١٣٠٢هـ) في تعليقاته على «حاشية محمد الرهوني على شرح عبدالباقي الزرقاني على مختصر خليل» ـ ط. الأميرية ـ (٢/ ١٨٠) أنه اشتُهر على الألسنة أن الحسنين توأمان !! وليس كذلك... ثم ذكر ولادة الحسن: (رمضان ٣هـ)، والحسين: (شعبان ٤هـ).

بكار، ومصعب الزبيري.

٤. **في منتصف شوال/ ٣هـ**، قاله قتادة ـ كما في « تاريخ ابن عساكر » .

قال قتادة: « ولدَتْ فاطمةُ حسَناً بعد أُحُدٍ بسنتين، وكان بين وقعة أحد وبين مَقدَمِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنتان وستة أشهر ونصف، فولدَتْهُ لأربع سنين وسبعة أشهر ونصف من التاريخ ». [(١)] واختاره أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ). [(٢)]

٥. **سنة ٤ هـ** .

٦. **سنة ٥هـ** أورد القولين الأخيرين ابنُ حجر في « الإصابة » ، ورجَّح القول الأول: النصف من شعبان ٣هـ .

- **بعضهم ذكر التحديد بيوم وفاته، وعمره يومئذ**، فقال يحيى بن

---

(١) قول قتادة: أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٦٨) رقم (١٠٠) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٢/ ٦٥٨) رقم (١٧٥٥) ، و (٢/ ٦٦٥) رقم (١٧٧٩)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٨٥) رقم(٤٧٨٩)، و (٣/ ١٩٤) رقم (٤٨١٩) من طريق أبي الأشعث أحمد بن المقدام، عن زهير بن العلاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.

وهذا مرسل، وفيه: زهير بن العلاء، قال أبو حاتم: أحاديثه موضوعة. ينظر: « لسان الميزان» (٣/ ٥٢٨).

(٢) « تسمية أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولاده» لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ) ، منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية (١٣/ ١/ ص٢٥١).

عبداللَّـه بن الحسن ـ كما في « تاريخ بغداد» ـ : مات الحسن سنة ٥٠هـ ، وهـو ابنُ ٤٧ سَنةً . (١)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد ـ متمم الصحابة ـ (١/ ٢٢٦)، « نسب قريش» لمصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ) (ص٢٣و٤٠)، « الذرية الطاهرة» (ص٦٨ــ ٦٩) رقم (١٠١، ١٠٢) ، « معجم الصحابة» للبغوي (٢/ ٨)، « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٦) رقم (١٤٨٢)، « الثقات» لابن حبان (١/ ٢٢٠)، « أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٤٠٤)، « تاريخ الطبري» (٢/ ٥٣٧)، « تاريخ مولد العلماء» للربعي (١/ ٧٠)، « الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» ـ المعروف بتاريخ القضاعي ـ لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي(ت ٤٥٤هـ) (ص١٣٧)، « مَن صبر ظفِر» لأبي بكر محمد بن علي المطوِّعي الغازي النيسابوري المجاور بمكة (ص١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥)، « الاستيعاب» (١/ ٣٨٤)، « تاريخ بغداد» (١/ ٤٧٠)، « البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان» لأبي حامد الأصفهاني (ت ٥٩٧هــ) ـ تحقيق : عمر تدمري ـ (ص٩٠) ، «تاريخ دمشق» (١٣/ ١٦٧، ١٧٢)، « أسد الغابة» (١/ ٤٨٨)، « نهاية الأرب في فنون الأدب» للشهاب النويري (ت ٧٣٣هــ) (١٦/ ٤٠٠)، « المورد العذب الهنئ» لابن المنيِّر (١/ ٣٥٣)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢٤٦)، « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٥٦)، « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» لمحمد بن عبداللَّـه الشبلي الدمشقي(ص ٢٨٠)، « الإصابة» (٢/ ٦٠)، « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٩٥)، « الرياض المستطابة» ليحيى العامري (ص٣٢٠)، و « بهجة المحافل» للعامري أيضاً (ص١٦٣) .

وأما الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فقيل: وُلِدَ

١. **لخمس ليال خلون من شعبان، سنة ٤ هـ**، قاله أكثر أهل العلم، هو قول: الزبير بن بكار، وابن سعد، ومصعب الزبيري، وابن البرقي، وذكر القضاعي أنه في ليلة الاثنين.

٢. **لسبع ليال خلون من شعبان، سنة ٤ هـ**، رُوي عن مصعب الزبيري.

٣. **لِليالٍ خلون من شعبان، سنة ٤ هـ**. قاله: الليث بن سعد

٤. **في شعبان ٤ هـ ـ دون تحديد يوم ـ**، نسبه ابن حجر في « الفتح» إلى أكثر أهل العلم.

٥. **للنصف من شعبان**.

٦. **بعد غزوة أحد بسنتين، وأُحد وقعت في شوال ٣هـ**. فيكون ولادة الحسين تقريباً: شوال ٥هـ.

٧. **قال قتادة**: « ولدَتْ فاطمةُ حُسَيناً بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر، فولدَتْهُ لستِّ سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ، وقُتِلَ يوم الجمعة، يوم عاشوراء، لعشر مَضين من المحرم، سنة إحدى وستين، وهو ابن أربع وخمسين سنة، وستة أشهر ونصف». (١)

---

(١) سبق تخريج قول قتادة في مولد الحسن، في (ص ٤٠٣).

واختاره أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ). [(١)]

تنبيه: جاء في « الاستيعاب» في قول قتادة: لخمس سنين، وستة أشهر ـ ولعله خطأ من الطابع ـ .

فبناء على تحديده بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر، تكون ولادة الحسين تقريباً في (رجب ٥ هـ) .

٨. **قيل: سنة ٦هـ**، قال عنه ابن حجر: ليس بشيء .

٩. **قيل : سنة ٧هـ**، قال عنه ابن حجر: ليس بشيء .

١٠. **في « معجم الصحابة» للبغوي**: قال محمد بن علي بن الحسين: قُتِل الحسين وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة.

ومقتله في ١٠/ محرم ، قيل سنة ٦٠هـ ، وقيل : ٦١هـ ، فعلى هذا تكون ولادته في السنة الثانية أو أول الثالثة ـ ولا يصح ذلك ـ .

وذكر الكلاباذي في « رجال البخاري» الخلاف في عُمُر الحسين لما قُتل، قيل: هو ابن ٦٥ سنة، وقيل: ٥٧ سنة، وقيل: ٥٦ سنة ، ثم قال : قال الواقدي : والثبتُ عندنا أنه قُتِل في المحرم، يوم السبت، في اليوم العاشر، وهو ابن ٥٥ سنة.

---

(١) « تسمية أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولاده» لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ) ، منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية (١٣/ ١/ ص٢٥١).

وعلى هذا فتكون ولادته في آخر السنة الرابعة تقريباً.

وقيل : هو ابن ٥٤ سنة ، قاله قتادة ـ كما في « المستدرك» للحاكم.

- **الأقوال الخمسة الأولى متقاربة**، والأول أصحُّها لقولِ الأكثرين.
- **قال جعفر بن محمد:** لم يكن بين الحمل بالحسين بعد ولادة الحسن إلا طهر واحد.

قال ابن حجر معلقاً عليه: (قلت: فإذا كان الحسن ولد في رمضان وولد الحسين في شعبان احتمل أن تكون ولدته لتسعة أشهر. ولم تطهر من النفاس إلا بعد شهرين).

قال ابن سعد: (علقت فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بالحسين لخمس ليال خلون من ذي القعدة، سنة ثلاث من الهجرة. فكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة) . [1]

---

(١) **ينظر:** « الطبقات الكبرى» لابن سعد ـ متمم الصحابة ـ (١/ ٣٦٩)، « نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٢٤و ٤٠)، « الذرية الطاهرة» (ص٦٨) رقم (١٠١)، « معجم الصحابة» للبغوي (٢/ ١٤، ١٥، ١٦) رقم (٤٠٥)، « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٨) رقم (١٤٩٥)، « المعجم الكبير» للطبراني (٣/ ١١٧) رقم(٢٨٥٢)، « الثقات» لابن حبان (١/ ٢٤٤)، « تاريخ مولد العلماء» للربعي (١/ ٧٣)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ٦٦٥)، « الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» ـ المعروف بتاريخ القضاعي ـ لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ص ١٣٨)، « المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٣/ ١٩٤) رقم (٤٨١٩)، « رجال صحيح =

وسبب هـذا الإخـتلاف أن السـابقين لم يكونـوا يعتنـون بضـبط تـاريخ الولادة والوفاة تحديداً، كما قـال الـذهبي ، وغـيره، وقـد سـبق بيـان ذلـك في الفصل الأول، المبحث الأول، الدراسة الموضوعية.

فالراجح: أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولدَت:

١. الحسنَ في منتصف رمضان من السنة الثالثة للهجرة.

٢. والحسينَ لخمس ليال خلون من شعبان في السنة الرابعة للهجرة.

٣. **وأم كلثـوم** ، لم يحدد بالضبط تاريخ ولادتها، قال ابـن عبـدالبر: وُلِدَتْ قبل وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال الذهبي: (وُلِدَتْ في حدود سنة ستٍّ مـن الهجـرة، ورأتْ النبـيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم تَرو عنه شيئاً).

=

البخاري» (١/ ١٦٩ـ ١٧٠)، « الاستيعاب» (١/ ٣٩٣)، « تـاريخ بغـداد» (١/ ٤٧٠)، « أسد الغابة» (١/ ٤٩٦)، « تاريخ دمشق» (١٤/ ١١٥)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٣٩٨)، « تـاريخ الإسـلام» للـذهبي (٢/ ٦٢٧)، « سـير أعـلام النـبلاء» (٣/ ٢٨٠)، « البدايـة والنهاية» (٥/ ٥٨٠)، و(١١/ ٤٧٣)، « نهاية الأرب في فنون الأدب» للشهاب النـويري (ت ٧٣٣هــ) (١٦/ ٤٠٠)، « إمتـاع الأسـماع» للمقريـزي (٥/ ٣٦٣)، « الإصـابة» (٢/ ٦٨)، « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٩٥) ، « التراجم السـاقطة مـن إكـمال تهـذيب الكمال» لمغلطاي (ص٩٧)، « الرياض المستطابة» ليحيى العامري (ص ٣٢٠)، و « بهجة المحافل» للعامري أيضاً (ص ١٨٦) .

وقال ابن حجر في « الإصابة»: ولدت في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،ولا يصح لها رواية عن أمها، ولا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال ابن حجر في « الإيثار» : (وُلِدَت فِي أَوَاخِر عهد النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَزَوجهَا عمر بن الْخطاب، وَلها عشر سِنِين، أَو أَكثر، فَولدَتْ لَهُ زيداً، وَمَاتَتْ هِيَ وَابْنهَا زيدٌ فِي يَوْم وَاحِد) .[1]

تزوجها عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهي صغيرة ، وولدَتْ له: **زيداً** ـ الأكبر ـ ، و **رُقَيَّةَ** ـ وليس لهما عَقِبٌ ـ .[2]

ثم تزوجها بعدَه: ابنُ عمِّهَا: عون بنُ جعفر بنِ أبي طالب، فمات عنها.

---

(١) « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٤٦٣)، « الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبدالبر (٤/ ١٩٥٤)، « أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٣٨٧)، « تاريخ الإسلام» (٢/ ٤٤٩)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٥٠٠)، « الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٤٦٤)، « الإيثار بمعرفة رواة الآثار» لابن حجر (ص٢١١) .

(٢) **زيد** ـ الأكبر ـ ، من سادة أشراف قريش، توفي شاباً، ولم يعقب.

ورقية، تزوَّجَها: إبراهيم بن نعيم بن عبد اللَّـه بن أسيد بن عبد بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، فولدت له جارية، وماتت الجارية.

ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٢٦٥)، « نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص ٣٤٩)، « جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص ٣٨ و ١٥٢)، « تاريخ الإسلام» (٢/ ٤٥٠)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٥٠٢)، « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص١٥٢).

ثم تزوجها بعده أخوه: محمد، فمات عنها.

ثم تزوجها بعده أخوه: عبدُاللَّـه بن جعفر، فماتت عنده، **ولم تَلِد لأحَـدٍ من الثلاثة شيئاً.** (١)

٤. **و زينب** ، كذلك لم يحدَّد تاريخ ولادتها .

قال ابن الأثير: (أدركَتْ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ووُلِـدَتْ في حياتـه، ولم تَلِدْ فاطمةُ بنتُ رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدَ وفاتِه شيئاً.

وكانت زينبُ امرأةً عاقلةً لبيبةً جَزلة؛ زوَّجَهَا أبوهـا عـلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مـن عبدِاللَّـه بنِ أخيه جعفر، فولدت له: علياً، وعوناً الأكـبر، وعباسـاً، ومحمـداً، وأمَّ كلثوم.

وكانــت مــع أخيهــا الحســين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لمــا قُتِــل، وحُمِلَــتْ إلى دمشــق، وحضـرت عند يزيد بن معاوية، وكلامها ليزيـد حـين طلـب الشـاميُّ أختهـا فاطمةَ بنت علي من يزيد، مَشهورٌ مَذكورٌ في التواريخ، وهو يـدُلُّ عـلى عَقْـلٍ،

---

(١) **ينظر:** « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٤٦٣)، « الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبدالبر (٤/ ١٩٥٤)، « أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٣٨٧)، « تاريخ الإسلام» (٢/ ٤٤٩)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٥٠٠)، « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٦٨)، « الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٤٦٤)، « الإيثار بمعرفة رواة الآثار» لابن حجر (ص٢١١)، « العجالة الزرنبية في السلالة الزينبية» للسيوطي = وهي في « الحاوي للفتاوي» (٢/ ٣٧ ـ ٤١).

وقُوَّةِ جَنَان) .

قال الحاكم: لم تسمع زينب من أمِّها فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . (١)

٥. و أما محسن ، فقد قال يونس بن بكير ، سمعت محمد بن إسحاق يقول: فولَدَتْ فاطمةُ لعليٍّ حَسَناً وحُسَيْناً ومُحَسِّناً، فذهبَ مُحَسِّنٌ صَغِيرَاً، وولَدَتْ له أمَّ كلثوم وزَينَب. (٢)

ذكر ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) المحسِّن من أولاد علي، قال: ولا عقب له، مات صغيراً جداً، إثر ولادته.

وذكر القضاعي (ت ٤٥٤هـ) أنه مات طفلاً مرضَعاً.

وقد ترجم له: ابنُ الأثير وذكر أنه مات صغيراً، وأورده ابن حجر في « الإصابة» وقال: (استدركه ابنُ فتحون على ابن عبد البر، وقال: أراه مات صغيراً، واستدركه أبو موسى على ابن مندة... ثم أورد ابن حجر حديث

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٤٦٥)، « فضائل فاطمة» للحاكم (ص ١٥٠ رقم (٢٢٨) ، « جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص ٣٨)، « أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ١٣٢)، « تاريخ دمشق» (٦٩/ ١٧٤) ، « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٦٨)، « الإصابة» لابن حجر (٨/ ١٦٦) ، « العجالة الزرنبية في السلالة الزينبية» للسيوطي = وهي في « الحاوي للفتاوي» (٢/ ٣٧ ـ ٤١).

(٢) « دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٦٠).

هانئ بن هانئ عن علي في ذكر الأبناء الثلاثة: حسن وحسين ومحسِّن، وصحَّحَ إسنادَه.

قال ابن المنيِّر الحلبي عن مُحَسِّن[١]: ذكره جماعة في أولاد علي، ولم يذكره بعضُهم، فالذين ذكروه ذكروا أنه مات صغيراً، وأنَّ أباه سمَّاه حرباً، وأنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمَّاهُ محسِّناً.

ثم أوردَ ابنُ المنيِّر حديثَ هانئ بنَ هانئ، عن علي ـ وقد سبق تخريجه ضمن الحديث الأول في هذا المبحث ـ.

ثم قال: وقال ابن قدامة: ورُوِي أنها ولدَتْ ابناً ثالثاً سمَّاهُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَسِّناً، قال: ولا نعرفه إلا من حديث هانئ بن هانئ، والظاهر أنه مات طفلاً).

قال ابن كثير في أولاد فاطمة: (فولدت له الحسن وحسيناً، ويقال: ومُحسِّناً. ومات وهو صغير، وولدَتْ له زينب الكبرى، وأمَّ كلثوم الكبرى، وهي التي تزوَّجَ بها عمر بن الخطاب كما تقدم...).

وذكر برهان الدين الناجي (ت ٩٠٠هـ) أن مُحسِّن مات صغيراً.[٢]

---

(١) وقد ضبطَه هكذا بالحروف.

(٢) نقله عنه تلميذه: عبداللَّه بن محمد ابن البدري (ت ٨٩٤هـ) في « نزهة الأنام في محاسن الشام» (ص٣٢٦).

قال المطهر بن طاهر المقدسي: (وولدت محسِّناً، وهو الذي تزعمُ الشيعةُ أنها أسقطتْهُ من ضَرْبَةِ عُمَر، وكثيرٌ من أهل الآثار لا يَعرِفُونَ مُحسِّناً، وولَدَتْ أمَّ كلثوم الكبرى، وزينبَ الكبرى، فكان جميع ما ولدت فاطمة خمسة نفر).

قلت: ومحسِّن هذا هو الذي تدَّعي الرافضة أنَّ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَسَ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حتى أسقطت بِـ مُحسِّن. وهو كذب وافتراء. (١) (٢)

---

(١) انظر « ميزان الاعتدال» (١/ ١٥٨) في ترجمة الرافضي:أحمد بن محمد بن السري.
وقد جعلت الرافضة لِـ السِّقْطِ: « محسِّن» شهادات! وأحاديث وعبر! ، وهو آية من آيات اللَّـه...إلخ
انظر: « الكافي» (٦/ ١٨)، و « دلائل الإمامة» (ص٤٥)، و« الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني، المجلد الخامس كاملاً، وانظر فيه (٥/ ٤٠١)، و (١١/ ١٧٠).

(٢) ينظر في « المحسِّن» : « البدء والتاريخ» للمطهر المقدسي (ت ٣٥٥هـ) (٥/ ٢٠)، « جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص ١٦و ص٣٧ ـ ٣٨) ، « الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» ـ المعروف بتاريخ القضاعي ـ لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي(ت ٤٥٤هـ) (ص ١٣٨)، « أسد الغابة » (٤/ ٢٩٩)، « المورد العذب الهنيء في الكلام على السيرة للحافظ عبدالغني» لابن المنيِّر (١/ ٣٥٧)، « بهجة النفوس والأسرار» لعفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) (٢/ ١٠٠٨)، « البداية والنهاية» (١١/ ٢٥)، « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/ ٤٩٤)، « إمتاع الأسماع» للمقريزي =

=

(٥/ ٣٦٥)، « الإصابة» (٦/ ١٩١)، « الرياض المستطابة» ليحيى العامري (ص٣٢٠ـ ٣٢١)، و « بهجة المحافل» للعامري أيضاً (ص١٦٣) .

و« استجلاب ارتقاء الغُرف» للسخاوي (١/ ٢٥٣)، « الحاوي للفتاوي» للسيوطي (٢/ ١٢١).

تنبيه: أخرج البزار في « البحر الزخار» (١٧/ ١٧٩) رقم (٩٨٠٢) من طريق إسماعيل بن مسلم، عن عُمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ثقُلَ ابنٌ لِفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فبعثَت إلى رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تدعوه، فقال رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **ارجع فإنَّ لهُ ما أخذَ، وله ما أبقى، وكلٌّ لأجل بمقدار**». فلما احتُضِرَ بعثَتْ إليه، فقال لنا: « **قوموا**».

فلما جلس جعل يقرأ: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ۝٨٣ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ (سورة الواقعة، آية ٨٣ ـ ٨٤). حتى قُبِض، فدمعَتْ عينَا رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال سعدٌ: يا رسول اللَّه تبكي وتنهَى عن البكاء؟! قال: « **إنما هي رحمة، وإنما يرحم اللَّه من عباده الرحماء**».

قال البزار عقبه: (هذا الحديث لا نعلم رواه عن عمارة ، عن أبي زرعة إلا: إسماعيل بن مسلم. وإسماعيل قد روى عنه: الأعمش، والثوري، وجماعة، على أنه ليس بالحافظ) .

ـ إسماعيل بن مسلم، أبو إسحاق البصري ثم المكي، ضعيف كما في «تقريب التهذيب» (ص ١٤٩). وقد أخطأ في ذكر فاطمة، وإنما هي زينب.

والحديث في « صحيح البخاري» رقم (١٢٨٤و ٥٦٥٥و ٦٦٠٢و ٦٦٥٥و ٧٣٧٧ و ٧٤٤٨)، ومسلم في « صحيحه» رقم (٩٢٣) من حديث أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه أن التي أرسلت: ابنةٌ لرسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. دون تحديد. وجاء في بعض طرق الحديث خارج الصحيحين أنها : زينب.

=

أثناء الولادة :[1]

١. لم تَــرَ دَمَـاً أثناء ولادتهـا، ولا في نفاسـها ـ والأحاديـث الـواردة موضوعة مكذوبة ـ .

٢. رُوي في حديث تناقله أصحاب المؤلفـات في « **الأذكـار** » أنَّ النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر أن يُقرأ على فاطمة عند ولادتها...

قال ابن السُّنِّي: حدثني علي بن محمد بن عامر، قال: حـدثنا عبيـد اللَّــه بن محمد بن خنيس، قال: حدثني موسى بن محمد بن عطاء ، قال: حدثنا بقيـة بن الوليد، قال: حدثني عيسى بن إبراهيم القرشي، عن موسى بن أبي حبيـب، قال: سمعت علي بن الحسين، يحدث عن أبيه، عن أمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : (أنَّ رسولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما دنا ولادُها أمرَ أمَّ سُليم، وزينبَ بنـتَ جحـش أن تأتيا فاطمة، فتقرآ عندها آية الكرسـي، و « إنَّ ربكـم اللَّـه..» إلى آخر الآية،

=

وقد قيل بأن ابن فاطمة هذا، هو: « محسِّن». **قلت**: ولا يصح ذلك.

وانظر: « اللامع الصبيح بشـرح الجامع الصحيح» للبرماوي (٥/ ١٩١)، و« فتح الباري» لابن حجر (١/ ٢٦٩).

(١) **فائدة:** لم أجد نقلاً عن مكان الولادة، والظاهر أنه في بيتهـا، وجـاء في كتـاب « الطريـق» لوكيع محمد بن خلـف (ت ٣٠٦هــ) (ص١٢٠ــ ١٢١) الحـديثَ عـن حَجَـرٍ في بيت فاطمة، كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصلِّي عنده... ويُـروَى عـن عـلي بـن موسـى الرضـا أن فاطمة ولدَتْ الحسنَ والحسين على ذلك الحجَر ـ واللَّـه أعلم ـ .

[الأعراف: ٥٤] ، وتُعَوِّذَاها بالمعوِّذَتَين) . (١)

---

(١) **أخرجه**: ابن السني في « عمل اليوم والليلة» (ص ٥٧٧) رقم (٦٢٠)، « عجالة الراغب المتمني في تخريج كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني » لسليم الهلالي (٢/ ٦٩٩) رقم (٦٢١).

ولم أجده عند غير ابن السني.

وهو حديث موضوع، آفته: موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي، **وضَّاع**. « لسان الميزان» (٨/ ٢١٦).

و عيسى بن إبراهيم الهاشمي القرشي، **متروك**. « لسان الميزان » (٦/ ٢٥٧).

وموسى بن أبي حبيب، **متروك**. « لسان الميزان» (٨/ ١٩٣).

وفيه: عبيداللَّه بن محمد بن خُنيس، قال ابن حجر: **مقبول**، أي حيث يتابع وإلا فضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٤٠٦).

وشيخ ابن السني، هو أبو الحسن النهاوندي، وُثِّق. « تاريخ الإسلام» (٧/ ٧٢٠)

تنبيه: ومع أنَّ الحديثَ موضوعٌ إلا أنَّ بعضَ العلماء أوردَه في كتبهم، كالنووي في « الأذكار» ـ تحقيق عامر ياسين ـ رقم (٨٦٦)، وابن تيمية في « الكلم الطيب» رقم (٢٠٩) ذكرَه بصيغة التمريض (يُذكر أن فاطمة..) ، ولم يتكلم عليه بشيءٍ: العينيُّ في شرحه: « العلم الهيِّب في شرح الكلم الطيب» (ص٥٠٣)، و كذا ذكرَه: ابن القيم في « الوابل الصيب» (ص٣٥٢) ، والسيوطي في « الدر المنثور» (٣/ ١٨١)، وفي « الإتقان في علوم القرآن» ـ ط. المجمع ـ (٦/ ٢١٨٣).

قال الألباني في تعليقه على « الكلم الطيب» لابن تيمية (ص١١٠) رقم (٢٠٩): (أشار المؤلف إلى تضعيفه، وتبعه ابن القيم، وهذا لايكفي، وسكَتْ عليه النوويُّ وغيرُه، وهذا لايجوز، فإنه واهٍ جداً، بل موضوع... ثم ذكر الألباني تخريج ابن السني وحال بعض =

بعد الولادة :

١. **حلقهـا رأس مولودهـا، والتصـدق بوزنـه فضـة**، ورَدَ مـن طُـرُقٍ ضعيفة، يُمكِنُ تحسِينُه، وسيأتي الكلام عليه في الباب الثالـث: مسـند فاطمـة، حديث (٢١).

٢. **الختان**، جاء في حديث رواه أبو جعفر محمـد بـن عـلي قـال: كانـت فاطمة كانت تعقُّ عن ولدها يـوم السـابع، وتُسَـمِّيهِ، وتَختِنُـه، وتحلـق رأسَـه، وتتصدق بوزنه وَرِقَاً. وهو ضعيف، سيأتي تخريجـه في البـاب الثالـث، ضـمن حديث (٢١).

٣. **عقيقتها عن ابنَيها** ـ ستأتي في المبحث التالي ـ .

٤. **قطع السُّـرَّة، والتحنيك، والتسمية**، سبقت في عدد من الأحـاديث، وهي ضعيفة، ومع ضعفها حَدِيثِياً، إلا أنَّ مِنَ المعلـوم أنَّ الصـحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

= رواته: موسى بن محمد، وعيسى، وموسى، ثم قال: فمثل هذا السند لايَشكُّ مَـن لـه إلمـام بهذا العلم أنه مَوضوع، ولذلك أخطأ الإمام النووي بـإيراده لهـذا الحـديث في « الأذكـار» دون إشارة إلى تضعيفه على الأقل، كما فعلَ المؤلِّف، وإن كنتُ تمنَّيتُ أن لايتابعه في إيـراده أصلاً، وقد تابَعَهُ ابنُ القيم في « الوابل»، ومن الغرائب أن ابن علّان لم يـتكلم عـلى ضـعفه مطلقاً، فاللّـه المستعان). **انتهى كلام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ**.

وانظر: « تكميل النفع بما لم يثبت به وَقْفٌ ولا رَفْعٌ» لمحمد عَمْرو عبداللطيف (ص١٦)، تحت الحديث رقم (٢).

كانوا يأتون بمواليدهم للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليحنِّكهم ويسمِّيهم ويدعو لهم، وينالوا بركته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إذا كان هذا لِعامَّةِ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فابنَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أولى وأجدر ، خاصةً مع مجاورتها لأبيها مَسكناً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمِن المستَبْعَدِ جداً أن لا يزورَها ، ويحنِّكَ ولدَهَا، ويدعو له، ويُسمِّيهِ أو يَنظُرَ في اسمه تعديلاً أو إقراراً، واللَّه أعلم .

المبحث الثاني:

العقيقة و الصدقة عنهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٦٤. [١] عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده ، أن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذبحت عن حسن وحسين حين ولدتهما شاة، وحلقت شعورهما، ثم تصدقت بوزنه فضة.

[٢] عن أبي جعفر محمد بن علي قال: كانت فاطمة تعق عن ولدها يوم السابع، وتُسّمِّيهِ، وتَختِنُه، وتحلق رأسَه ، وتتصدق بوزنه وَرِقاً.

[٣] عن علي بن الحسين، عن أبي رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لـمَّا ولدت فاطمة حسناً قالت: ألا أعق عن ابني بدم؟ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا، ولكن احلقي رأسه، ثم تصدقي بوزن شعره من فضة على المساكين أو الأوفاض» .

[٤] عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: عقَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الحسن بشاة، وقال: يافاطمة احلقي رأسه، وتصدقي بزنة شعره فضة، فوزنوه فكان وزنه درهماً أو بعض درهم.

[٥] عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقال: (زِني شعر الحسين، وتصدقي بوزنه فضة، وأعطي القابلة رِجْلَ العقيقة).

[٦] قال ﷺ في العقيقة التي عقتها فاطمة: أن ابعَثوا إلى القابلة منها برِجْل، وكُلوا وأطعموا، ولا تَكسِروا منها عَظماً.

سيأتي تخريجها كلُّها مطولاً ـ إن شاء اللَّهُ ـ في الباب الثالث: مسند فاطمة، ضمن الحديث رقم (٢١). وكلها ضعيفة حديثياً.

الدراسة الموضوعية :

لم يثبت أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عقَّت عن ابنيها، فالأحاديث في ذلك ضعيفة، وما ورد مِن أنَّ النبيَّ ﷺ هو الذي عقَّ عنهما أقوى ـ مع ضعفها ـ.(١)

وسيأتي في الحديث المذكور رقم (٢١) كلام أهل العلم في بيان مشكل الحديث، ورجحوا أنها لم تعق عنهما.

وأما حلق الرأس وتصدقها بزنته فضة، فأصح ما ورد فيه : ما رواه جماعة من الثقات ، من طريق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، عن فاطمة. معضلاً ، من فِعلِها، موقوفٌ عليها.

---

(١) أقوى ما ورد : حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وسيأتي في الباب الثالث، حديث (٢١)، وزيادة على ذلك يُنظر أيضاً: «الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين» د. عثمان الخميس (ص٢٢٥).

وفيه انقطاع، محمد بن علي بن الحسين، لم يدرك جدَّة أبيه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. حيث ولد محمد سنة ٥٦هـ، وتوفي سنة ١١٤هـ.

ويمكن تحسين الموقوف، لشواهده: من حديث سمرة، ومرسل عكرمة.

المبحث الثالث:

ملاطفتها لهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٦٥. [١] عَنِ زَمْعَةَ بنِ صالح الجَنَدي، عن ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ تَنْقُزُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَتَقُولُ:

« بِأَبِي شَـبَـهُ النَّبِـيِّ * لَيْسَ شَبِيهاً بِعَلِـيٍّ » .

سيأتي تخريجه ــ إن شاء اللّـهُ ـ في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حـديث رقم (١٥).

الخلاصة: أنه ضعيف؛ لضعف زمعة ، وهو مرسل أيضاً، وقد اضطرب فيه ، فرواه عن : فاطمة ، وعائشة؛ وقد خالفَه عمرُ بنُ سعيد.

وأخرج البخـاري في « صـحيحه» (ص٦٨٠) ، كتـاب المناقـب، بـاب صـفة النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حـديث رقـم (٣٥٤٢)، وفي كتـاب فضـائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، حديث رقم (٣٧٥٠) مـن طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحـارث، قال: صلَّى أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العصـر، ثم خرج يمشـي، فـرأى الحسـن يلعـب مع الصبيان، فحَمَله على عاتقه، وقال: بأبي شبيهٌ بالنبيِّ ، لا شبيهٌ بعـليٍّ. وعـليٌّ يضحك.

قال ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما ذكر حديث زمعة من « مسند أحمد»: (ويُحتمل إن كان حَفِظَه أن يكونَ كلٌّ من أبي بكر وفاطمة توافقَا على ذلك، أو يكون أبو بكر عرفَ أنَّ فاطمةَ كانت تقول ذلك، فتابَعَها على تلك المقالة .... فإن كان محفوظاً فلعلها توارَدَتْ في ذلك مع أبي بكر، أو تلقَّى ذلك أحدُهما من الآخَر). [(١)]

ومع ذلك كلِّه، فإن محبة المرأة ولدها ، وملاطفته له رضيعاً كان أو فطيماً أو صبياً دون التمييز، معلوم من بدهيات الأمور ، فطرةً وعادة، خاصةً وأن الحسنين من أول أولادها، ولهما في قلب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محبة خاصة[(٢)]،

---

(١) « فتح الباري» (٧/ ٩٦).

(٢) **فائدة:** تَروِي كتبُ اللغة والغريب حديثاً قد يُعتبر من الملاطفة في النداء:

حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كنا عند رسولِ اللّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ليلة ظلماء حندس، وعنده الحسن والحسين، فسمع تولول فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وهي تناديهما : يا حسنانُ، يا حُسينانُ، فقال: « الحقا بأمكما».

تولول: الولولة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة. وقيل: هي حكاية صوت النائحة.

ياحسنانُ وياحسينانُ بضم النون حيث أُعرب المثنى بالحركات كأنه اسمٌ لمسمى واحد، حملاً له على باب فعلان. غلبت أحد الاسمين على الآخر، كما قالوا العُمران لأبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، والقمران للشمس والقمر.

قال الأزهري: (هكذا روى سلمة عن الفراء بضم النون فيهما جميعاً، كأنه جعل الاسمين اسما واحدا، فأعطاهما حظ الاسم الواحد من الإعراب).

=

ولذلك لا يستبعد ـ ولو كان ضعيفاً عن فاطمة ـ وقوع ذلك منها في إنشاد ذلك عند تنقيزهما.

والتَّنْقِيز: التَّرْقيص، يُقَال: نَقَّزَت المرأةُ صبيَّها، إذا رَقَّصَتْه.[1]

ومسألة شبَهِهِ بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبق بيانه مفصلاً في الفصل الأول، المبحث الثالث: شبه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ واللَّـهُ أعلم ـ.

ثم وجدتُ حديثاً، قد يدخل في باب ملاطفتها لهما:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يصطرعان ورسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « هِي حَسَن، هِي حَسَن ».

فقالت فاطمة: لِمَ تقولُ هِي حَسَـن؟ قـال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنَّ جِبريـلَ يقول: هي حُسَين ».

=

قلت: لم أجد الحديث مسنداً.

انظـر: « تهـذيب اللغـة» للأزهـري (٤/ ١٨٤)، « الغـريبين في القـرآن والحـديث» (٢/ ٤٤٦)، « نتائج الفكر في النحو » لأبي القاسم السهيلي (ص٤٢ ـ ٤٣)، « النهاية في غريب الحديث والأثـر» (١/ ٣٨٧) و (٥/ ٢٢٦)، « التـذييل والتكميـل» لأبي حيـان الأندلسـي (١/ ٢٤٠)، « تمهيـد القواعـد بشـرح تسـهيل الفوائـد» لنـاظر الجـيش (١/ ٣١٥) ، « الشواهد الحديثية في الأبواب النحوية جمعاً وتخريجاً ودراسة» د. ياسر الطريقي (١/ ٩٦) رقم (٢٢).

(١) سيأتي بيان الغريب في الحديث (١٥) من الباب الثالث.

هذا لفظُ ابنِ أبي الدنيا.

الحديثُ ضعيف.

أخرجه: ابـن أبي الـدنيا في « العيـال» (٢/ ٧٩٦) رقـم (٥٩٥)، وأبـو يعلى في « معجمه» (ص١٧١) رقـم (١٩٦)، ومـن طريقـه: [ابـن عـدي في « الكامل» (٥/ ١٨)، وابن مندة في « المستخرج من كتب النـاس» (١/ ١٢)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٥)، و ابن الأثير في « أسـد الغابـة» (١/ ٤٩٧)] ، وأبو نعيم في « فضائل الخلفـاء الراشـدين» (ص ١١٨) رقـم (١٢٩) من طريـق سـلمة بـن حيـان العتكـي [(١)]، عـن عمـر بـن أبي خليفـة العبدي [(٢)]، عن محمد بن زياد [(٣)]، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) ذكره ابن حبان في « الثقات» (٨/ ٢٨٧).

(٢) ضعيف. قال ابن عدي في « الكامل» (٥/ ١٨): (عمر بـن أبي خليفـة العبـدي بصـري يُحدِّث عن محمد بن زياد القرشـي مما لا يوافقه أحد عليه...وساق له هذا بعض الأحاديث المنكرة، ومنها هذا الحديث محل الدراسة... ثم قال في آخـر الترجمـة: لم أر للمتقـدمين فيـه كلاماً، إلا أني لما رأيتُ له من الحديث وإنْ قلَّ لم أجدْ بُدّاً من أنْ أذكـرَه وأبـين؛ لأني هكـذا شرطت في أول الكتاب).

قال ابن حجر في « التقريب» (ص٤٤٢): مقبول. أي حيث يتابع وإلا فليِّن الحديث، كـما نصَّ على ذلك في مقدمة « التقريب». ولم أجد له متابعاً.

(٣) الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، ربما أرسل. « تقريب التهذيب» (ص٥٠٩).

وأخرجه: الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » = كما في « بغية الباحث » (ص ٩١٠) رقم (٩٩٢)، و« المطالب العالية » (١٦/ ٢٠٠) رقم (٣٩٦٦) قال: حدثنا الحسن بن قتيبة[1]، قال: حدثنا حسين المعلم، عن محمد بن علي قال: اصطرع الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجعل رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **هي حسن** ». فقالت له فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يا رسولَ اللَّهِ، كأنه ـ تعني الحسن ـ أحبُّ إليك من الحسين ؟ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **إنَّ جبريل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُعين الحسينَ، وأنا أحبُّ أن أُعِينَ الحَسَنَ** ».

قال ابن حجر : (هذا مرسل).

قلت: وهو مع إرساله فيه الحسن بن قتيبة، وهو ضعيف جداً ـ كما سبق ـ.

هذا ، وقد وردت مصارعة الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بين يدي رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حديث: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وابنِ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لكن ليس فيهما ذِكرٌ لِفَاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وهما ضعيفان.

---

(١) الخراعي المدائني، ضعيف جداً، انظر في ترجمته: « تاريخ الإسلام » (٥/ ٢٩٧)، « لسان الميزان » (٣/ ١٠٦).

١ـ حـديث عـلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عنـد ابـن عسـاكر في «تـاريخ دمشـق» (١٤/ ١٦٥)، بإسناد ضعيف، وفيه انقطاع.

٢ـ حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: وفيه قول عائشة: تعـين الكبـير عـلى الصغير. فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ جبريل يقول: خُذْ يا حُسَين».

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ـ متمم الصحابة ـ (١/ ٢٨٥) رقم (٢٣٦).[(١)]

---

(١) وانظـر: «الأحاديـث الـواردة في شـأن السـبطين الحسـن والحسـين» د. عـثمان الخمـيس (ص٣١٣).

المبحث الرابع :

طلبها من أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يورثهما .

٦٦. [١] عن زَيْنَبِ بِنْتُ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا أَتَتِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنَيْهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَانِ ابْنَاكَ فَوَرِّثْهُمَا شَيْئاً ، فَقَالَ : « أَمَّا الْحَسَنُ فَلَهُ هَيْبَتِي وَسُؤْدَدِي ، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَلَهُ جُرْأَتِي وَجُودِي» .

٦٧. [٢] عن أبي رافع قال: جاءت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحسن، وحسين إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، في مرضه الذي قُبِضَ فيه، فقالت: هذان ابناك، فوَرِّثْهُمَا شيئاً، فقال لها: « أما حسَنُ فإن له ثباتي وسُؤدَدِي؛ وأما حُسَين فإن له حزامتي وجودي».

سيأتي تخريجهما ــ إن شاءَ اللَّهُ ـ في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (٣٠).

الخلاصة: أنهما حديثان ضعيفان جداً.

الدراسة الموضوعية :

لم يصح في المبحث حديث.

وفي الحديث أمر غريب، وهو أنه طلبتْ منه أن يُورِّثها ، ــ ولو كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُورَث ـ لورثته هي وهي ابنته لصُلبه، وما وصل إليها وصلَ إلى أولادِها كلِّهم: الحسن، والحسين، ومحسِّن، وأم كلثوم، وزينب.

وللنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمامة بنت أبي العاص بن الربيع[1]، ابنة بنته زينب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فلو كان سيورِّث أحداً لورَّث الجميع ، مع حرصه وحثه على العدل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والأصل في ذلك ما ثبت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « **لا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**...». متفق عليه من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **لا يقتسم ورثتي ديناراً ، ولا درهماً، ما تركتُ بعد نفقةِ نسائي، ومَؤونَة عامِلِي؛ فهُو صَدَقَةٌ** ».

وقد سبق تخريجها في الحديث رقم (٢٧) و (٢٨).

---

(١) ترجمتها في « الإصابة» (٨/ ٢٤).

الفصل الخامس :

وفاتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: وقت وفاتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

المبحث الثاني: وصيَّتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

المبحث الثالث: الصلاة عليها ودفنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

المبحث الأول :

وقت وفاتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٦٨. [١] عن ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في حديثها الطويل: « ... وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا... » .

الحديث في « الصحيحين » وقد سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٧).

وقد روي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من وجه آخر:

أخرجه: الحاكم في « المستدرك » (٣/ ١٧٨) رقم (٤٧٦٦)، وفي « فضائل فاطمة » (ص ٤١) رقم (٨)، و(ص ٧٨) رقم (٨٨) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[(١)]، قال: حدثنا محمد بن علي بن حمدان الوراق[(٢)]، قال: حدثنا موسى بن داود الضبي[(٣)]، قال: حدثنا عبداللَّهِ بن

---

(١) هو أبو العباس الأصم، ثقة حافظ. « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤٥٢).

(٢) كذا في المطبوع، وحمدان لقبه، وهو ثقة. « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٤٩).

(٣) صدوق، فقيه، زاهد، له أوهام. « تقريب التهذيب » (ص ٥٨٠).

المؤمل[(١)]، **عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: «كان بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين فاطمة شهرين».

وأخرجه الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٧٨) رقم (٨٨) و(٨٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٨)[(٢)] من طريق أبي عبداللَّهِ أحمد بن حنبل، قال حدثنا موسى بن داوود، عن عبداللَّهِ بن المؤمل، به.

وقد اختُلف فيه على عبداللَّهِ بن المؤمل - وهو ضعيف -، فرواه مرةً على الوجه السابق.

ورواه مرةً **عن أبي الزبير، عن جابر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لم تمكثْ بعد النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا شهرين.

أخرجه: الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٧٨) رقم (٤٧٦٧)[(٣)]، وفي «فضائل فاطمة» (ص ٤١، ٧٨) رقم (٩) و(٩٠)، وابن عساكر في «تاريخ

---

(١) ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ٣٥٩).

(٢) في المطبوعة: (عبدالله بن المؤمل، عن أبي أيوب، عن ابن أبي مليكة) وأشار المحقق إلى سقط (عن ابن) في المخطوطة، مع تصحيف في مليكة. قلتُ: وأراه وهم في ذكر (أبي أيوب)، فقرأها خطأً، وهي: (عن ابن أبي مليكة)، والرسم متقارب بينهما.

(٣) سقط جزء من الإسناد (الفضل، أحمد، موسى، عبداللَّهِ بن المؤمل) من مطبوعة مستدرك الحاكم، وهو في طبعة دار التأصيل (٥/ ٣٩٤) رقم (٤٨٣١)، و «فضائل فاطمة» للحاكم، و«إتحاف المهرة» (٣/ ٤٣٣) رقم (٣٣٨٤).

دمشق» (٣/ ١٥٨) من طريق الإمام أحمد بن حنبل، عن موسى بن داوود، عن عبدالله بن المؤمل، عن أبي الزبير، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وهذا الحديثان ضعيفان، العلة فيهما واحدة : ضعف عبداللَّهِ بن المؤمل، والاختلاف عليه، ومخالفته الثابت في « الصحيحين» عن عائشة أنها مكثت ستة أشهر ـ كما سبق ـ.

وأورد ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٣/ ٥٠٢) قول أبي حسان الحسن بن عثمان: أخبرني بعض المدنيين، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: توفيت فاطمة بنت رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاثة أشهر.

ولم أجد من أخرجه، وفيه جهالة الراوي عن معمر، ومخالفة الصحيح الثابت عن عائشة.

والمعروف أن هذا القول مروي عن الزهري ـ كما سيأتي في الدراسة الموضوعية ـ.

الدراسة الموضوعية :

ستكون الدراسة الموضوعية لهذا الفصل : **وفاتها** بمباحثه الثلاثة، في موضع واحد في آخره، نظراً لترابط مسائله، واشتمال كثير من آثارها على وقت الوفاة، والصلاة، والدفن .

المبحث الثاني:

وصيتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٦٩.[١]عَنْ أُمِّ سَلْمَى، قَالَتْ:اشْتَكَتْ فَاطِمَةُ شَكْوَاهَا الَّتِي قُبِضَتْ فِيهَا، فَكُنْتُ أُمَرِّضُهَا، فَأَصْبَحَتْ يَوْمًا كَأَمْثَلِ مَا رَأَيْتُهَا فِي شَكْوَاهَا تِلْكَ، قَالَتْ: وَخَرَجَ عَلِيٌّ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَتْ: « يَا أُمَّهْ اسْكُبِي لِي غُسْلًا »، فَاغْتَسَلَتْ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهَا تَغْتَسِلُ، ثُمَّ قَالَتْ: « يَا أُمَّهْ أَعْطِينِي ثِيَابِيَ الْجُدُدَ »، فَأَعْطَيْتُهَا فَلَبِسَتْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: «يَا أُمَّهْ قَدِّمِي لِي فِرَاشِي وَسَطَ الْبَيْتِ ». فَفَعَلْتُ، وَاضْطَجَعَتْ، وَاسْتَقْبَلَتِ الْقِبْلَةَ، وَجَعَلَتْ يَدَهَا تَحْتَ خَدِّهَا ثُمَّ قَالَتْ: «يَا أُمَّهْ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ، وَقَدْ تَطَهَّرْتُ الآن ، فَلَا يَكْشِفُنِي أَحَدٌ». فَقُبِضَتْ مَكَانَهَا قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَخْبَرْتُهُ .

وفي رواية:

عن عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ فَاطِمَةَ لما حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ أَمَرَتْ علياً فَوَضَعَ لَهَا غُسْلًا؛ فَاغْتَسَلَتْ وَتَطَهَّرَتْ، وَدَعَتْ ثِيَابَ أَكْفَانِهَا، فَأُتِيَتْ بِثِيَابٍ غِلَاظٍ، فَلَبِسَتْهَا، وَمَسَّتْ مِنَ الْحَنُوطِ؛ ثُمَّ أَمَرَتْ عَلِيّاً أَنْ لَا تُكْشَفَ إِذَا قَضَتْ، وَأَنْ تُدْرَجَ كَمَا هِيَ فِي ثِيَابِهَا .

تخريج الحديث :

سيأتي تخريجه مفصَّلاً ـ إنْ شاء اللَّـهُ ـ في البـاب الثالث:مسـند فاطمـة ، حديث رقم (٣٢).

وهو حديث **ضعيف منكر** باتفاق العلماء .

❋ ❋ ❋

٧٠. [٢] قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ : أخبرنا إبراهيم بن محمد، عن عمارة، عن أم محمد[١] بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، عن جدتها أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أنَّ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصَتْ أن تُغسِّلَها إذا ماتَتْ هيَ وعليٌّ، فغسَّلَتْهَا هيَ وعليٌّ.

[« مسند الشافعي» ــ ترتيب سنجر ــ (٢/ ٨١) رقم (٥٦٤)، « الأم» ـ ط. الوفاء ـ (٢/ ٦٢٢)]

دراسة الإسناد :

ــ إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني.

متروك.

قال الذهبي في « المغني» : تركه جماعة، وضعَّفَه آخرون للرفض والقدر.

وقال في « الميزان» : أحد العلماء الضعفاء.

---

(١) كذا عند الشافعي فقط ومن روى من طريقه : (أم محمد) ، وعند جميع المخرجين للحديث: عن أم جعفر، وبعضهم: عن عون ، عن أمه أم جعفر، وبعضهم: عن أم جعفر زوجة محمد بن علي. وأم جعفر هي أم عون، وهي التي يروي عنها عمارة بن المهاجر، ولم أجد من كناها أم محمد، فإن تك هي وإلا فلم أجد لها ترجمة.

ويظهر لي أن هذا وهم من قِبل إبراهيم الأسلمي، وهو متروك.

وقال ابن حجر: متروك. [(١)]

ــ عمارة بن المهاجر.

مجهول الحال. [(٢)]

ــ أم عون ، ويقال: أم جعفر، بنتُ محمد بن جعفر بن أبي طالب القرشية الهاشمية. زوجة محمد بن علي المعروف بابن الحنفية .

قال ابن حجر في «التقريب» : مقبولة. [(٣)]

واصطلاح ابن حجر في هذه العبارة ـ كما هو معلوم ـ أن الراوي الموصوف بها: مقبول حيث يُتابع، وإلا فليِّن الحديث. [(٤)]

وأم جعفر هنا لم تتابع على حديثها.

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: الإمام الشافعي ــ كما سبق ـ، ومن طريقه: [البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٥/ ٣٠٩) رقم (١٤٧٥)، وفي «الخلافيات»

---

(١) ينظر في ترجمته: «الكامل» لابن عدي (١/ ٢١٧) ، «تهذيب الكمال» (٢/ ١٨٤)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٩٢) ، «تقريب التهذيب» (ص١٣٢).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣) .

(٣) ستأتي ترجمتها في الباب الثالث، حديث رقم (٢٧) .

(٤) مقدمة ابن حجر في «تقريب التهذيب» (ص١١١).

(٤/ ١٨٨) رقم (٣٠٢٣)، والبغوي في « شــرح السـنة» (٥/ ٣٠٩) رقـم (١٤٧٥)] عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي

ــ وأخرجـه: عبـدالرزاق الصـنعاني في « مصـنفه» (٣/ ٤٠٩) رقـم (٦١٢٢) عن رجل من أسلم.

كذا أبهمه، والظاهر أنه إبراهيم.[١]

كلاهما: (عبدالرزاق، والشافعي) عن الأسلمي.

تابَعه: عونُ بنُ محمد.

ــ أخرجها: الدولابي في « الذريـة الطـاهرة» (ص١١١) رقـم (٢١١) معلقاً عن الواقدي.

وأبـو نعـيم في « الحليـة» (٢/ ٤٣)، والبيهقـي في « السـنن الكـبرى» (٣/ ٣٩٦) من طريق قتيبة بن سعيد.

وابن شـبة في « تـاريخ المدينـة» (١/ ١٠٩)، و الحـاكم في « المسـتدرك» (٣/ ١٧٩) رقـم (٤٧٦٩) ، وعنــه: [البيهقــي في « السـنن الكـبرى» (٣/ ٣٩٧)، وفي « معرفة السـنن والآثـار» (٥/ ٢٣١) رقـم (٧٣٥٩)، وفي « الخلافيات» (٣/ ١٨٩) رقـم (٣٠٢٥) مـن طريـق عبـدالعزيز بـن محمـد

---

(١) قال ابن عبدالبر في « التمهيـد» (١/ ٣٨١) : (وذكـر عبـدالرزاق هـذا الخـبر ، فلـم يُقِـم إسنادَه، وهوخبرٌ مَشهورُ عند أهل السِّيَر) .

الدراوردي.

ثلاثتهم: (الواقدي، وقتيبة، والدراوردي) عن محمد بن موسى المخزومي[(١)]، عن عون بن محمد بن علي[(٢)]، عن عمارة بن المهاجر، عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، عن جدتها أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ورواه أيضاً محمد بن موسى المخزومي ، عن عون بن محمد، عن أمه أم جعفر، عن جدتها أسماء بنت عميس. لم يذكر عمارة بن المهاجر.

أخرجه: الدراقطني في «سننه» (٢/ ٤٤٧) رقم (١٨٥١)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «التحقيق» (٢/ ٦) رقم (٨٦٠)] من طريق عبداللَّـهِ بن صندل. [(٣)]

---

(١) محمد بن موسى بن أبي عبداللـه الفِطْرِي، أبو عبدالله المدني، المخزومي مولاهم، صدوق، رُمي بالتشيع.

ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (٢٧).

(٢) عون بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، مجهول الحال. ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (٢٧).

(٣) قال الحسيني عنه: فيه جهالة. قال أبو زرعة العراقي: لا أعرف حاله.

وتعقب ابن حجر الحسيني بقوله: (كيف يكون مجهولاً مَن روى عنه جماعة، ويأذن أحمد لابنه في الكتابة عنه؟ فإن عبداللـه كان لا يأخذ إلا من يأذن له أبوه في الأخذ عنه).

=

وابن زبر الربعي في « وصايا العلماء عند حضور الموت» (ص٤٣)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٣/ ٣٩٦) من طريق عبدالله بن حمزة الزبيري.[1]

كلاهما: (عبدالله بن صندل، والزبيري) عن عبداللَّهِ بن نافع المدني.[2]

= ينظر: « الإكمال» للحسيني (١/ ٤٦٤) رقم (٤٥٥)، « ذيل الكاشف» (ص١٥٨) رقم (٧٧٦)، « تعجيل المنفعة» (١/ ٧٤٤) رقم (٥٥٥).

(١) ترجم له ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه حكماً . وقال الذهبي: مدني ليس بالمشهور. « الجرح والتعديل» (٥/ ٣٩)، « تاريخ الإسلام» (٦/ ١٠٢).

(٢) هو الصائغ المخزومي ـ كما في إسناد ابن زبر ـ ، وهو الذي يروي عنه الزبيري، وعيَّنه كذلك ابن الملقن في « البدر المنير» (٥/ ٣٧٥)، والصائغ من كبار العاشرة ، وهو: ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين. « تقريب التهذيب» (ص٣٦٠).

ونقل ابن الجوزي في « التحقيق» (٢/ ٦) أقوال الأئمة في تضعيفه ، ومنها قول النسائي فيه: متروك.

وهذه الأقوال إنما هي في رجل آخر، وهو: عبدالله بن نافع المدني القرشي، مولى ابن عمر ـ من السابعة ـ ، ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٣٦٠)، وقد تبع ابنَ الجوزي على هذا: ابنُ عبدالهادي في « التنقيح» (٢/ ٦٢٤)، والذهبيُّ في « التنقيح» (١/ ٣٠٥)، وابنُ الملقن في « البدر المنير» (٥/ ٣٧٦) ولم يُنبِّهوا عليه، رغم أن ابن الملقن عيَّنه قبل بأنه الصائغ من فرسان مسلم.

وانظر في ترجمتها : « تهذيب الكمال» (١٦/ ٢٠٨، ٢١٣).

وأخرجه: أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٤٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٩٦) من طريق قتيبة بن سعيد.[1]

كلاهما: (عبداللَّهِ بن نافع المدني، وقتيبة) عن محمد بن موسى المخزومي، عن عون، عن أمه أم جعفر، عن جدتها أسماء.

وجه آخر ـ فيه زيادات ـ رواه ابن أبي فُديك[2]، عن محمد بن موسى بن أبي عبداللَّهِ الفِطري[3]، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر، عن أسماء بنت عميس، أنَّ فاطمة بنت رسول اللَّهِ ﷺ قالت لأسماء بنت عميس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «**إني قد استقبحتُ ما يصنع بالنساء، إنه ليطرح على المرأة الثوب فيصفها مَن رأى**».

فقالت أسماء: يا بنت رسول اللَّهِ، أنا أريكِ شيئاً رأيتُه بأرض الحبشة. قالت: فدعت بجريدة رطبة فحنَتها، ثم طرحتْ عليها ثوباً، فقالت فاطمة: «**ما أحسن هذا وأجمله، تُعرف بها المرأة من الرجل**».

قال: قالت فاطمة: «**فإذا مِتُّ فاغسليني أنتِ، ولا يدخُلَنَّ عَلَيَّ أحَدٌ**».

فلما توفيت فاطمة، جاءت عائشة تدخل عليها، فقالت أسماء: لا

(١) الثقفي، ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٤٨٤).

(٢) محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، صدوق. «تقريب التهذيب» (ص٤٩٩).

(٣) صدوق، رُمي بالتشيع. «تقريب التهذيب» (ص ٥٣٨).

تدخلي، فكلَّمَت عائشة أبا بكر، فقالت: « إنَّ هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد جُعلَت لها مثل هودج العروس».

فقالت أسماء لأبي بكر: أمرتَني أنْ لا يدخُلَ عليها أحدٌ، وأَرَيْتُهَا هذا الذي صَنَعْتُ، وهي حيَّةٌ، فأمرتني أن أصنع ذلك لها.

قال أبو بكر: « اصنعي ما أمرتْكِ، فانصرف، وغسَّلَها عليٌّ وأسماءُ».

سيأتي تخريجه مطولاً في الباب الثالث: حديث رقم (١٣).

فظهر من هذا أن عون بن محمد بن علي رواه عن أمه أم جعفر بنت محمد.

ورواه أيضاً عن عمارة ، عن أم جعفر .

وقد رواه عن عون من كلا الوجهين الأولين: محمد بنُ موسى المخزومي.

ورواه عنه في الوجه الثالث: ابن أبي فُديك، عن الفِطري، وفيه نكارة، حيث ذكر مجئ أبي بكر، والثابت الصحيح أنه لم يعلم بوفاتها ـ كما سيأتي في بيان العلة المتنية للحديث محل الدراسة ـ .

ـــ وقد رواه البيهقي في « معرفة السنن والآثار» (٥/ ٢٣١) رقم (٧٣٦١) ، وفي « الخلافيات» (٤/ ١٨٨) رقم (٣٠٢٤) عن أبي الحسن علي

بن أحمد بن عبدان(١)، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد(٢)، قال: حدثنا محمد بن يونس(٣)، عن يعقوب بن محمد الزهري(٤)، عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي(٥)، عن يزيد بن الهاد(٦)، عن محمد بن إبراهيم التيمي(٧)، عن أسماء بنت عميس قالت: لما ماتت فاطمة غسَّلها علي بن أبي طالب.

وهذا ضعيف، لوجود الكديمي، والانقطاع بين التيمي وأسماء.

ــ وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٨) قال: أخبرنا

---

(١) أبو الحسن الشيرازي الأهوازي النيسابوري، ثقة، حافظ. «السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي» (ص٤٦٤) رقم (١١٤).

(٢) ابن إسماعيل، أبو الحسن الصفار. ثقة، ثبت. «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٣٣)، «الدليل المغني لشيوخ الدارقطني» (ص ٩٧) رقم (٥٢).

(٣) الكُديمي، وهو متروك. كما سبق في الحديث رقم (٣٤).

(٤) صدوق، كثير الوهم والرواية عن الضعفاء. «تقريب التهذيب» (ص ٦٣٩).

(٥) هو الدراوردي، صدوق كان يحدِّث من كتب غيره، فيخطئ. «تقريب التهذيب» (ص٣٩٠).

(٦) يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد: ثقة، مكثر. «تقريب التهذيب» (ص٦٣٣).

(٧) ثقة، له أفراد. «تقريب التهذيب» (ص ٤٩٦)، ولم يدرك أسماء بنت عميس كما يظهر من ترجمته. ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٣٠١)، «تحفة التحصيل» (ص٤٣٧) رقم (٨٩٥).

عبداللَّـهِ بن مسلمة بن قعنب[١]، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم[٢]، عـن محمد بن موسى[٣]، أنَّ علي بن أبي طالب غسَّلَ فاطمةَ .

فالأثر مرسل.

الألفاظ :

ـ لفظ عبدالرزاق: أوصَتْ فاطمة إذا ماتت أن لا يغسلها **إلا** أنـا وعـلي قالت: « فغسلتها أنا وعلي».

ـ حديث قتيبة بن سعيد على الوجهين عند أبي نعيم : بلفظ: أن فاطمـة بنت رسول اللَّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: « يا أسماء، إني قد استقبحت مـا يصـنع بالنساء أن يطرح على المرأة الثوب فيصفها، فقالت أسماء: يا ابنة رسول اللَّـــهِ، ألا أريك شيئاً رأيته بالحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليهـا ثوباً فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله ، تعرف به المـرأة مـن الرجـل؛ **فـإذا متُّ أنا فاغسليني أنتِ وعليٌّ، ولا يدخل عليَّ أحدٌ** . فلما توفيَـتْ غسَّـلها عـليٌّ وأسماء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ».

---

(١) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص ٣٥٧).

(٢) صدوق، فقيه. « تقريب التهذيب» (ص ٣٨٩).

(٣) هو الفِطري، وسبق ـ قبل قليل ـ أنه صدوق رمي بالتشيع.

وأما البيهقي في «السنن» فقد رواه من طريق قتيبة، ولم يذكر القصة، وإنما الوصية بأن تغسلها أسماء وعلي.

ـ حديث قتيبة عند أبي نعيم، والذي قبله: أنها أوصت أسماء بأن لا يغسلها إلا هي وعلي.

ـ وسبق ذكر لفظ حديث الفطري، عن عون بتمامه، وفيه أنه لم يغسلها إلا أسماء وعلي.

ـ وحديث الشافعي، عبداللَّـهِ بن نافع المدني، والدولابي، والبيهقي، فيها ذكر الوصية بأن تغسلها أسماء وعلي.

ـ عند الحاكم وعنه البيهقي: لم تذكر الوصية.

قال ابن الأثير بعد أن ذكر حديث الشافعي : (وقد رُوي من وجوهٍ عِدَّةٍ مُتَّفِقَةٍ عَلى أنَّ عَليّاً غسَّلها، وإنما اختلفت في أنها وصَّته، وبعضهم لم يذكُر الوصيةَ في حديثه). [١]

خلاصة الطرق :

يظهر من الطرق السابقة أن الحديث مداره على اثنين : عمارة، وعون بن محمد، كلاهما عن أم جعفر بنت محمد.

---

(١) «الشافي في شرح مسند الشافعي» لابن الأثير (٢/ ٣٨٩).

وكما سبق : عون، وعمارة مجهولان، وأم جعفر ضعيفة لأنها لم تتابع، والراوي عنهما: الأسلمي متروك، والمخزومي: صدوق رمي بالتشيع، وقد اضطرب فيه، فرواه مرة عن عون، عن عمارة، عن أم جعفر؛ ومرة رواه عن عون ، عن أم جعفر لم يذكر عمارة.

وطريق الفطري، عن عون، فيه نكارة ظاهرة، ومخالفة لما في الصحيحين.

وحديث محمد التيمي، فيه الكديمي: متروك، والانقطاع بين التيمي وأسماء بنت عميس.

ومرسل الفطري الذي أخرجه ابن سعد، رجاله ثقات، وليس فيه ذكر لأسماء.

أقوال العلماء في الحديث :

مَن قَبِلَ الحديثَ:

قال ابن حجر عن إسناد البيهقي من طريق: (عون، عن عمارة، عن أم جعفر) قال: (إسناد صحيح) .[(١)]

سبق بيان أن عون وعمارة مجهولان، وكذا أم جعفر لم تُتابَع.

---

(١) « التلخيص الحبير» (٣/ ١٢٦٨) رقم (٢٦٧٣)، **وانظر**: « تاريخ الطبري» (٣/ ٢٤٠).

وذكر ابن عبدالبر : أنه خبرٌ مَشهورُ عند أهل السِّيَر .[(١)]

قال الجوزقاني عن حديث الفطري عن عـون : (هـذا حـديث مشـهور حسن، رواه عن أم جعفر عمارةُ بن المهاجر).[(٢)]

وحسَّنه الألباني[(٣)]، وصحَّحَه مشهور سلمان.[(٤)]

وذكر ابن حجر أنه: (قد احـتج بهـذا الحـديث أحمـدُ وابـنُ المنـذر، وفي جزمهما بذلك دليل على صحتِه عندهما).[(٥)]

قلت: لم يُسنِد ابن المنذر[(٦)] حديث فاطمة ، بل أشـار إليـه إشـارة، وقـد أسند أربعة آثار: ثلاثة في غسل أسماء بنت عميس زوجها أبا بكر، وواحـداً في أن أبا موسى غسلته امرأته.

---

(١) « التمهيد» (١/ ٣٨١).

(٢) « الأباطيل والمناكير» (٢/ ٨٢).

(٣) « إرواء الغليل» (٣/ ١٦٢) رقم (٧٠١) .

(٤) « قصص لاتثبت» (٣/ ٦١ـ ٧٢) في آخر القصة رقم (٢٢).

(٥) « التلخيص الحبير» (٣/ ١٢٦٩).

ممن ذكر أن أسماء غسَّلت فاطمة مع علي: القضـاعي (ت ٤٥٤هــ) في « الإنبـاء بأنبـاء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» (ص ١٣٨) وذكر ــ أيضاً ـ أنه صلَّى عليها العباس، ودُفِنَتْ ليلاً .

(٦) « الأوسط» ـ ط. الفاروق ـ (٥/ ٣٥٤).

لذلك: احتجاجهما : (أحمد، وابن المنذر) بمدلول الحديث لايدل على صحته عندهما ، لأنه ليس الأصل في الباب، بل فيه أحاديث وآثار أصح من حديث فاطمة. [(١)]

قال العراقي في « ألفيته»:

ولم يَـروا فُتْيَـاهُ أو عَمَـلَهُ * على وِفَاقِ المتنِ تصحِيحاً لـه[(٢)]

ولم أجد احتجاج الإمام أحمد به.

بل رُوي عن الإمام أحمد إنكار الحديث، كما في نقل ابن الجوزي ـ سيأتي بعد قليل ـ .

والبحث هنا عن صحة حديث فاطمة، ووقوعه: الوصية لأسماء ، وقيامها مع علي بغسلها.

أما المسألة التي دل عليها الحديث، فلها أدلة وآثار، الصواب فيها مع جمهور العلماء في جواز ذلك، وذكر ابن قدامة أن علياً غسَّل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، واشتهر ذلك في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فلم ينكروه، فكان إجماعاً. [(٣)] وسيأتي بيان ذلك كلِّه في الدراسة الموضوعية .

---

(١) كما ستأتي الإشارة لمصادرها في الدراسة الموضوعية.

(٢) انظر: « شرح التبصرة» للعراقي (١/ ٣٤٩)، « فتح المغيث» للسخاوي (٢/ ١٩٧)، « النكت الوفية» للبقاعي (١/ ٦٢٢)، « تدريب الراوي» (١/ ٤٧٦).

(٣) « المغني» (٣/ ٤٦١).

وقد أورد الحديث عددٌ من العلماء الذين ألَّفوا في أحاديث الأحكام. (١)

مَن ضعَّفَ الحديث:

ذكر ابن الجوزي أن الإمام أحمد أنكره. (٢)

قلت: لم أجده بعد البحث، ولم أجده أيضاً في كتاب « الأحاديث التي أعلَّها الإمام أحمد في كتب المسائل» للشيخ د. عبدالرحمن العواجي(٣)

قال أبو المحاسن يوسف المرداوي (ت ٧٦٩هـ) : (رواه الشافعي، والدراقطني، وفيه ضعف، تكلَّم فيه أحمد، وغيره). (٤)

---

(١) « السنن والأحكام» للضياء المقدسي (٣/ ١٣٠) رقم (٢٧٨٦)، « غاية الإحكام في أحاديث الأحكام» للمحب الطبري (٣/ ٥١١) رقم (٦٦٥٤)، « المحرر» لابن عبدالهادي (ص ١٩١) رقم (٥١٧)، « بلوغ المرام» (ص ١٩٥) رقم (٥٥٢) ، كلاهما قالا: رواه الدراقطني. « كفاية المستقنع لأدلة المقنع» لأبي المحاسن يوسف المرداوي (١/ ٣٤٠) رقم (٧١١) ـ وضعفه ـ ، « فتح الغفار» للحسن الرباعي (ت ١٢٧٦هـ) (٢/ ٧٠٣) رقم (٢١٧٦) وذكر أن الدراقطني أخرجه، وكذا البيهقي بإسناد حسن.

(٢) « التحقيق» (٢/ ٦) رقم (٨٦٠)، وذكر ذلك أيضاً سبط ابن الجوزي في « إيثار الإنصاف في آثار الخلاف» (ص ٤٧٦).

(٣) رسالة دكتوراه، من قسم السنة وعلومها ، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، طُبعت في مجلدين.

(٤) « كفاية المستقنع لأدلة المقنع» (١/ ٣٤٠) رقم (٧١١).

للحديث عِلَّةٌ متنية:

قال البيهقي عن الحديث : (هذا عجيب، فإن أسماء كانت في ذلك الوقت عند أبي بكر، وقد ثبت أنه لم يعلم بوفاة فاطمة، بما في « الصحيح »[(١)] أن علياً دفنها ليلاً، ولم يُعلِم بها أبا بكر؛ فكيف يمكن أن تغسِّلَها زوجته ولا يعلم[(٢)] ؟! وورَعُ أسماء يمنعها أن تفعل ذلك ولا تستأذن زوجها .

إلا أن يُقال: إنه يُحتَمَل أن يكون عَلِمَ ، وأحبَّ أن لا يردَّ غرضَ عليٍّ في كتمانه منه، لكنَّ الأشبه أن يُحمَلَ[(٣)] على أن أسماء ستُعلِمُهُ، وأنه علِمَ أنه عَلِمَ

---

(١) وهو في « الصحيحين » سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٧).

تنبيه: قال ابن حجر في « فتح الباري » (٧/ ٤٩٤): (ولعلَّه لم يُعلِم أبا بكر بموتها، لأنه ظنَّ أنَّ ذلك لا يخفى عنه؛ وليس في الخبر ما يدُلُّ على أنَّ أبا بكر لم يَعْلَمْ بمَوتِها، ولا صلَّى عليها).

قلت: وظاهر الحديث على ماقاله البيهقي، لم يُعلِم أبا بكر، ولم يَعلَم ؛ لأنه لو علم لبادر بالحضور والصلاة، لما عُرف عنه من محبته وتعظيمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كما سيأتي في الباب الثاني: الفصل الثالث.

(٢) علَّق ابن حجر في « التلخيص » (٣/ ١٢٦٩) بقوله: (ويمكن أن يجاب: بأنَّه عَلِمَ بذلك، وظنَّ أنَّ عليَّاً سيدعوه، لحضور دفنها، وظنَّ عليٌّ أنه يحضر من غير استدعاء منه، فهذا لا بأس به).

(٣) في مطبوعة الخلافيات: (يتحقَّق)، ونقد الحديث ساقط من المخطوطة، فاستدركها المحقق
=

ونوى[(١)] حضوره.

والأولى ـ إن ثبتَ هذا [(٢)] ـ أن يُقال ـ والله أعلم ـ محتملٌ أنَّ أبا بكر عَلِمَ، وأنَّ عليّاً عَلِمَ بعلمِه بذلك، وظنَّ أنَّه سيحضرُ من غير استدعاء منه له، وظنَّ أبو بكر أنه سيدعوه، أو أنه لا يُؤثر حضوره[(٣)]، والله أعلم). انتهى كلام البيهقي. [(٤)]

أقول: والاحتمالات التي أوردها ـ فيما لو ثبت الحديث ـ، وكذا الاحتمالات التي أوردها ابن حجر، تبقى ظنون ، وأراها بعيدة، لا حاجة لها مع ضعف الحديث، ومعارضته للصحيح الثابت في « الصحيحين».

قال ابن التركماني الحنفي عن الحديث: (في سنده مَن يحتاج إلى كشف حاله، ثم أورد الإشكال في المتن من « الخلافيات» للبيهقي مختصراً. [(٥)]

= من « مختصر خلافيات البيهقي» للإشبيلي اللخمي (٢/ ٣٩٥) ـ وفي المختصر تصحيفات في النص المنقول ـ، والتصويب من « البدر المنير».

(١) في مطبوعة الخلافيات: (ولو نوى) ، والتصويب من « البدر المنير».

(٢) كذا في المطبوعة، وفي « البدر المنير»: والأولى لمن يُثبِتُ هذا أن يُقال..

(٣) كذا في « البدر المنير»، وفي المطبوعة : (سيدعوه، وأنه لا يرى حضوره).

(٤) « الخلافيات» للبيهقي (٤/ ١٨٩) ، وانظر: « مختصر خلافيات البيهقي» للخمي الإشبيلي (٢/ ٣٩٥) ، « البدر المنير» (٥/ ٣٧٥)، « التلخيص الحبير» (٣/ ١٢٦٨).

(٥) « الجوهر النقي» ـ بحاشية السنن للبيهقي ـ (٣/ ٣٩٦).

قـال ابـن حجـر العسـقلاني : (ونقـل أبـو عُمـر في قصَّـة وفاتهـا[١] أن فاطمة أوصت عليًّا أن يُغسِّلَهَا هُو، وأسماءُ بنتُ عُمَيس.

واسـتبعده ابـن فتحـون، فـإنَّ أسـماءَ كانـت حينئـذ زوج أبي بكـر الصِّـديق، قـال: فكيـف تنكشـف بحضـرة عـليٍّ في غسـل فاطمـة ؟! وهـو محلُّ الاستبعاد). [٢]

ملحظ :

يُلحظ أنَّ لأسماءَ بنتِ عُميس مـع فاطمـة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وروداً في موضِـعَين مُشكَلَين :

١ . في زفاف فاطمة ، وقد كانت أسماء حينها تحت جعفر بـن أبي طالـب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في الحبشة، وقد ورد من طرق كثيرة، تدل على أنه لـه أصـلاً، لـذلك استظهر ابن حجر والذهبي أنها سلمى بنت عميس أخت أسـماء ـ وقـد سـبق بيان ذلك في مبحث زواجها ـ .

٢ . في تغسـيلها فاطمـة، مـع أنهـا ـ وقتئـذ ـ تحـت أبي بكـر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وكانت تغسيلها والصلاة عليها ودفنها في الليل، وأسماء ليسـت محرمـاً لعـلي،

---

(١) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٧).

(٢) « الإصابة» (٨/ ٢٦٦).

فكيف تشاركه التغسيل وتنفرد به، كما في بعض الروايات ؟!

وهـذا يعـارض الصـحيح الثابـت في « الصـحيحين» قالـت عائشـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (...فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا...). (١)

فأبوبكر لم يعلم بوفاتها، ولا يُظن بأسماء خروجها من دون علم زوجها بالخروج، وبالوفاة، وما قيل حول دفع هذا ظنونٌ مستبعدة.

ذكر بعضُ المترجمين لِـ « سَـلْمى» خـادمِ رسـولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، امرأةِ أبي رافع مـولى رسـول اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أنهـا غسَّـلَت فاطمـة مـع زوجها علي، ومع أسماء بنت عميس. (٢)

ولم أقف عليه مسنداً.

والفرق بين الموضعَين المشـكلَين : أن الأول (في الزفـاف) ورد في عـدد من الأحاديث، وأما الثاني (في الوفاة) فمَخْرَجُه واحدٌ معلول.

---

(١) سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٧).

(٢) ذكره في : « الاستيعاب» (٤/ ١٨٦٢)، و« أسد الغابة » (٦/ ١٤٧)، « تاريخ الخميس في أحـوال أنفـس النفـيس» للبكـري (٢/ ١٨٠) . ولم يـذكره ابـن حجـر في « الإصـابة» (٨/ ١٨٧).

وانظر ترجمتها مفصَّلة في الباب الثالث، الحديث رقم (٣٢).

الحكم على الحديث :

الحديثُ ضعيفٌ، فيه عِلل:

جهالة: عون بن محمد، وعمارة بن المهاجر، وأم جعفر، فإنها مقبولة إن توبعت، ولم تتابَع.

وفي متنه نكارة، في مشاركة أسماء بنت عميس ــ وهي حيئنئذ تحت أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ ــ مشاركتَها علياً تغسيل فاطمة في جنح الليل، وهي ليست محرماً له.

وهذا ـ كما سبق ـ يخالف الثابت في «الصحيحين» أن أبا بكر لم يعلم بوفاتها، وأنها غُسِّلَتْ وصُلِّيَ عليها ودُفِنَتْ لَيلاً.

نعم، قد يُقبل الحديث لوروده من طريق آل البيت ــ وهم أعلم من غيرهم في مثل هذا ــ ، مع اشتهاره عند العلماء وأهل السِّيَر؛ لولا الضعف الشديد في إسناده، والإشكال الكبير الذي أورده البيهقي وابن فتحون، ولا دافع له، مع المخالفة للصحيح الثابت بلا منازع.

الدراسة الموضوعية :

ستكون الدراسة الموضوعية لهذا الفصل : **وفاتها** بمباحثه الثلاثة، في موضع واحد في آخره، نظراً لترابط مسائله، واشتمال كثير من آثارها على وقت الوفاة، والصلاة، والدفن .

المبحث الثالث:

الصلاة عليها ودفنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٧١. [١] عن ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في حديثها الطويل: «... وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا...».

الحديث في « الصحيحين» وقد سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٧).

❊ ❊ ❊

٧٢. [٢] قال ابن عَدِي (ت ٣٦٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا محمد بن هارون بن حسان البرقي بمصر، قال: حدثنا محمد بن الوليد بن أبان ، قال: حدثنا محمد بن عبد الله القدامي ــ كذا قال وإنما هو عبدالله بن محمد القدامي ــ [(١)] ، قال مالك بن أنس: أُخبِرنا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه قال: تُوفِّيَتْ فاطمةُ بنت رسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلاً، فجاء أبو بكـر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وجماعةٌ كثيرة ـ سمَّاهم مالك ـ ، فقال أبو بكـر لعليٍّ: تقدَّمَ فصَلِّ عليها.

قال: لا، والله لا تقدمَتُ وأنتَ خليفةُ رسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال: فتقدَّمَ أبو بكـر، فصَلَّى عليها، فكبَّرَ عَلَيها أربَعـاً، ودَفَنَهـا لَيْلاً.

[« الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٤/ ٢٥٨)]

دراسة الإسناد:

ــ محمد بن هارون بن حسان بن فروة الأزدي، يعرف بابن البرقي.

ثقة.

---

(١) هذا التصحيح في المطبوعة، وفي طبعة مكتبة الرشد (٧/ ٨٢) رقم (١٠٧١٩)، ويبدو أنه من ابن عدي.

وثَّقَه ابن يونس، وأثنى عليه. (١)

ــ محمد بن الوليد بن أبان القلانسي، أبو جعفر المخرمي، مولى بني هاشم.

وضَّاع.

قال ابن عدي: يضع الحديث، ويوصله، ويسرق، ويقلب الأسانيد والمتون. (٢)

ــ عبداللَّه بن محمد بن ربيعة بن قدامة القُدامي المِّصيصي.

متروك.

قال ابن عدي: (وعامة حديثه غير محفوظة، وهو ضعيف على ما تبيَّن لي من رواياته واضطرابه فيها، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً فأذكره).

قال ابن عبدالبر: خراساني ، روى عن مالك أشياء انفرد بها، لم يتابع عليها، على أن القدماء ما رأيتهم ذكروه.

قال الحاكم والنقاش: روى عن مالك أحاديث موضوعة.

---

(١) « تاريخ ابن يونس المصري » لأبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي (ت ٣٤٧هـ) (١/ ٤٦٤).

(٢) ينظر ترجمته في : « الكامل» (٦/ ٢٨٥)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٨٧)، « المغني» (٢/ ٣٨٥)، « لسان الميزان» (٧/ ٥٦٩).

وقال الخليلي: أخذ أحاديث الضعفاء من أصحاب الزهري فرواها عن مالك.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: روى المناكير.

وفي «اللسان» لابن حجر: (قال الدارقطني عقب الحديث المذكور: لم يروه عن مالك غير القدامي وهو ضعيف).

قال الذهبي في «الميزان»: أحد الضعفاء، أتى عن مالك بمصائب. وذكر الحديث ضمن منكراته.

قال ابن ناصر الدين الدمشقي: واهٍ.

قال ابن حجر عن الحديث: روى بعض المتروكين عن مالك.. وذكر الحديث. (١)

ـ مالك بن أنس الأصبحي. الإمام الثقة الثبت، إمام دار الهجرة. (٢)

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده.

ثقات. (٣)

---

(١) ينظر: «الكامل» لابن عدي (٤/ ٢٥٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٣٦)، «جامع الآثار» (٣/ ٤٩٨)، «لسان الميزان» (٤/ ٥٥٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٨).

(٣) ستأتي تراجمهم مفصّلة في الباب الثالث، حديث رقم (٤).

تخريج الحديث :

ـــ أخرجه : ابن عدي في « الكامل » ـ كما سبق ـ عن محمد بن هارون بن حسان البرقي.

والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص٧٦) رقم (٨٣) من طريق محمد بن إسماعيل بن مهران الإسماعيلي.

كلاهما: (البرقي، والإسماعيلي) عن محمد بن الوليد بن أبان، عن عبداللَّه بن محمد بن ربيعة القُدامي، عن الإمام مالك، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه، عن جده.

ساق الحديثَ ابنُ عدي ضمن منكرات رواها القدامي هذا عن مالك، ثم قال: (وهذه الأحاديث التي أمليتها عن مالك بن أنس في «الموطأ»، ولا أعلم رواها عن مالك غير عبداللَّه بن محمد بن ربيعة هذا).

وقال الحاكم عقب الحديث: (هذا حديث تفرد به أبو محمد القدامي، عن مالك).

وقال ابن طاهر في « ذخيرة الحفاظ » (٢/ ١٧٢): (لم يروه عن مالك غير القدامي، وهو ضعيف).

ـ وأخرج الأزدي في كتابه «من حديث مالك» ـ مخطوط في المكتبة الشاملة (٥ أ) ـ من طريق أبي محمد المدايني، عن الإمام مالك، عن جعفر بن محمد، به.

وأبو محمد المدايني لم أعرفه، وأظنه القدامي المتروك.

ـ وقد رواه محمد بن مجيب الصائغ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي، قال: لما ماتت فاطمة بين المغرب والعشاء... فذكر نحو الحديث السابق إلا أنه ذكر عبدالرحمن بن عوف بدل سعد.

لم أجد مَن أخرجه، وقد ذكره ابنُ ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار» (٣/ ٤٩٧).

وذكر المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/ ١٧٦) أن ابن السمَّان أخرجه في «الموافقة».

ـ **محمد بن مجيب الصائغ**، قال أبو حاتم: ذاهب الحديث. وقال ابن عدي: (ليس له كثير حديث، وحدَّث عن جعفر بن محمد بأشياء غير محفوظة).

وقال ابن حجر: متروك. [١]

---

(١) «الجرح والتعديل» (٨/ ٩٦)، «الكامل» (٦/ ٢٦٣)، «تقريب التهذيب» (ص٥٣٤).

ورُوي أنَّ أبا بكر صلَّى على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، جاء ذلك في عدة أحاديث، وبيانها كما يلي :

١. حديث عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الحارث بن أسامة في « مسنده » [كما في « بغية الباحث » (١/ ٣٧١) رقم (٢٧٢)، و« المطالب العالية » (٥/ ٤١٤) رقم (٨٦٦)]، وابن الأعرابي في « معجمه » (١/ ٥٣) رقم (٥٧)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٧/ ٤٥٨)] من طريق حفص بن حمزة، عن فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: آخر ما كبَّر رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الجنائز أربعاً، **وكبَّر أبو بكر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **على فاطمة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **أربعاً**، و كبَّر الحسن على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أربعاً، و كبَّر الحسينُ على الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أربعاً، و كبَّر عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على يزيد المكفف أربعاً، و كبَّر عبدُاللَّه بن عمر على أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أربعاً، وكبَّرت الملائكةُ على آدم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أربعاً، و كبَّر ابنُ الحنفيه على ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالطائف أربعاً.

ـ **حفص بن حمزة**، مجهول.[1]

---

(١) ينظر: « تاريخ بغداد » (٩/ ٨٦)، « تهذيب الكمال » (٧/ ٤٧) ـ ذكره تمييزاً ـ، « تاريخ الإسلام » (٥/ ٣٠١).

ـ **فرات بن السائب**، أبو سليمان، وقيل: أبو المعلى الجزري، متروك.[(١)]

وقد ضعَّف إسنادَه ابنُ حجر[(٢)]، والبوصيري.[(٣)]

والراجح أن الحديث ضعيف جداً، فيه مجهول، ومتروك.

٣. حديث عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الدراقطني في «السنن» (٢/ ٤٣٣) رقم (١٨١٨)، ومن طريقه: [الحازمي في «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» (١/ ٤٥٩) رقم (١٧١)]، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٣) رقم (١٤٢٤) من طريق فرات بن السائب.

وأخرجه: ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٥٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٩٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٤٥٨) من طريق محمد بن زياد الطحان.

كلاهما: (فرات، والطحان) عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: إنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتي بجنازة فصلَّى عليها وكبَّر عليها أربعاً، وقال: «كبَّرت الملائكة على آدم أربع تكبيرات». **وكبَّر أبو بكر على**

---

(١) «لسان الميزان» (٦/ ٣٢٢).

(٢) «المطالب العالية» (٥/ ٤١٤) رقم (٨٦٦).

(٣) «إتحاف الخيرة المهرة» (٢/ ٤٦١).

فاطمة أربعاً، وكبر عمر على أبى بكر أربعاً، وكبَّر صهيب على عمر أربعاً. لفظ أبي نعيم.

وأما حديث الفرات بن سليمان ، فليس فيه الشاهد: صلاة أبي بكر على فاطمة.

ولفظ الدراقطني: « كان آخر ما كبَّر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الجنازة أربعاً ، وكبَّر عمرُ عَلَى أبي بكر أربعاً ، وكبَّر عبدُاللَّه بنُ عمر عَلى عمَرَ أربعاً ، وكبَّر الحسنُ بنُ عليٍّ عَلى عليٍّ أربعاً ، وكبَّر الحسينُ علَى الحسَنِ أربعَا ، وكبَّرتْ الملائكةُ عَلى آدمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أربعاً ».

ـ فرات بن سليمان، متروك ـ كما سبق ـ .

ـ محمد بن زياد الطحان الجزري اليشكري الحنفي الأعور، كذَّاب. قال الإمام أحمد: (كذاب، خبيث، أعور، يضع الحديث).[(١)]

قال الدارقطني عقبه: (إنما هو فرات بن السائب[(٢)]، متروك الحديث).

وقال الحاكم عقبه: (لستُ ممن يخفى عليه أن الفرات بن السائب ليس من شرط هذا الكتاب، وإنما أخرجته شاهداً).

---

(١) « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (٣/ ٢٩٧) رقم (٥٣٢٢)، « تقريب التهذيب» (ص٥٠٩).

(٢) لأن أحد الرواة في إسناد الدارقطني ذكر: الفرات بن سليمان الجزري.

تعقبه الذهبي في « تلخيص المستدرك» بقوله: فرات ضعيف.

قلتُ: بل متروك.

وقد حكم على الحديث بالوضع الإمامُ أحمد كما في نقله الخلال عنه في « العلل». (١)

ــ و أخرج الدارقطني في « السنن» (٢/ ٤٣٢) رقم (١٨١٦)، عن محمد بن الوليد القلانسي أبي جعفر المخرمي. (٢)

والحاكم في « المستدرك» (١/ ٥٤٢) رقم (١٤٢٣) من طريق محمد بن أحمد بن برد الأنطاكي. (٣)

كلاهما: (القلانسي، والأنطاكي) عن الهيثم بن جميل (٤)، قال: حدثنا مبارك بن فضالة (٥)، عن الحسن، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « كبَّرت الملائكةُ على آدم أربعاً ، وكبَّر أبو بكر على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربعاً ، وكبَّر عمرُ على

(١) كما في « البدر المنير» (٥/ ٢٦٤)، و« التلخيص الحبير» (٣/ ١٢٠٦). وانظر: « نصب الراية» (٢/ ٢٦٧).

(٢) وضاع ـ كما سبق في دراسة الإسناد ـ .

(٣) وثَّقه الداقطني. ينظر: « تاريخ بغداد» (٢/ ٢٣٨).

(٤) ثقة، من أصحاب الحديث، وكان ترك فتغيَّر. « تقريب التهذيب» (ص٦٠٧).

(٥) صدوق، يدلِّس، ويسوِّي. « تقريب التهذيب» (ص٥٤٨).

أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أربعاً ، وكبَّر صهيبُ على عمر أربعاً ، وكبَّر الحسنُ بن علِي عَلَى عليٍّ أربعَاً ، وكبَّرَ الحسينُ بنُ عَليٍّ عَلى الحسنِ أربعاً ».

وليس فيه الشاهد: صلاة أبي بكر على فاطمة.

قال الدارقطني عقبه: (محمد بن الوليد هذا ضعيف).

قلتُ: بل وضاع كما سبق في دراسة الإسناد.

قال الحاكم عقبه: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ، والمبارك بن فضالة من أهل الزهد والعلم بحيث لا يجرح مثله، إلا أن الشيخين لم يخرجاه لسوء حفظه، ولهذا الحديث شاهد).

تعقبه الذهبي في « تلخيص المستدرك» بقوله: مبارك ليس بحجة. [(١)]

قلت: هو مدلس تدليس تسوية، وقد عنعن. وفي المتن نكارة.

قال ابن حجر: (**وفيه موضعان منكران:**

أحدهما: أنَّ أبا بكر كبَّر على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو يُشعر بأن أبا بكر أمَّ النَّاسَ في ذلك، والمشهور أنهم صَلَّوا على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفراداً. كما سيأتي.

والثاني: أن الحسين كبَّر عَلى الحسن، والمعروف أنَّ الذي أمَّ في الصلاة

---

(١) ينظر: « مختصر استدراك الذهبي » لابن الملقن (١/ ٣٠٧) رقم (٩٢).

عليه سعيدُ بن العاص).[(١)]

٣. عامر الشعبي، مرسلا .

أخرج ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨/ ٢٩) عن الواقدي[(٢)]، عن قيس بن الربيع.[(٣)]

والبيهقي في « السنن الكبرى » (٤/ ٢٩) من طريق سوَّار بن مصعب.[(٤)]

كلاهما: (قيس بن الربيع، وسوَّار بن مصعب) عن مجالد بن سعيد[(٥)]، عن الشعبي قال: صلَّى عليها أبو بكر. **هذا لفظ قيس.**

ولفظ سوَّار: أن فاطمة لما ماتت ، دفنها عليٌّ ليلاً، فأخذ بضَبْعَي أبي بكر، فقدَّمَه ـ يعني للصلاة عليها ـ .

وهذا ضعيف جداً، مع إرساله، فيه: الواقدي، وسوَّار ، وهما متروكان،

---

(١) « التلخيص الحبير» (٣/ ١٢٠٥) رقم (٢٤٨٢).

(٢) متروك، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

(٣) الأسدي، صدوق تغيَّر لما كبر، وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه ، فحدَّث بـه. « تقريب التهذيب» (ص٤٨٧).

(٤) متروك. « لسان الميزان» (٤/ ٢١٦).

(٥) ليس بالقوي، وقد تغيَّر في آخر عمره. « تقريب التهذيب» (ص ٥٤٩).

ومجالد ضعيف.

قال ابن حجر عن الأثر: فيه ضعف، وانقطاع.[١]

٤. إبراهيم النخعي، مرسلا.

أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٩) عن شبَابة بن سوَّار[٢]، عن عبدالأعلى بن أبي المُساور[٣]، عن حماد بن أبي سليمان[٤]، عن إبراهيم النخعي قال: صلَّى أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على فاطمة بنتِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكبَّر عليها أربعاً.

وهو ضعيف جداً، مع إرساله، فيه: عبدالأعلى، وهو متروك ـ كما سبق ـ.

٥. ميمون بن مهران، مرسلا.

أخرج أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٩٢) رقم (٧٣٣٧) من طريق الحجاج بن تميم، عن ميمون بن مهران[٥] أنَّ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كبَّر على

---

(١) «الإصابة» (٨/ ٢٦٧).

(٢) ثقة، حافظ، رُمي بالإرجاء. «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٧).

(٣) متروك وكذَّبه ابن معين. «تقريب التهذيب» (ص ٣٦٥).

(٤) صدوق، له أوهام. «تقريب التهذيب» (ص ٢١٤).

(٥) ثقة، فقيه، وكان يُرسل. (ت ١١٧هـ). «تقريب التهذيب» (ص ٥٨٥).

فاطمة أربعاً.

وهذا ضعيف، مع إرساله، فيه: الحجاج بن تميم الجزري ، قال العقيلي: روى عن ميمون بن مهران أحاديث لايُتابع على شئ منها.

وذكر ابن عدي أن رواياته عن ميمون بن مهران ليست بالمستقيمة، وأنه ليس له كبير رواية.

قال ابن حجر: ضعيف. (١)

الحكم على الحديث :

الحديث ــ محل الدراسة ــ **موضوع**.

ولا يصح في البـاب أثر أنَّ أبا بكر صلَّى على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

❋ ❋ ❋

---

(١) ينظر: «الضعفاء» للعقيلي (١/ ٣٠٥)، «الكامل» (٢/ ٢٢٩)، «تهذيب الكمال» (٥/ ٤٢٨)، «تقريب التهذيب» (ص ١٩٠).

٧٣. [٣] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: « صلَّى العباسُ بنُ عبدالمطلب على فاطمة بنتِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ونَـزَلَ في حُفْرَتِها هُوَ، وعَلِيٌّ، والفضلُ بنُ عباس».

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٨)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن عمر الواقدي.

متروك.[١]

ـ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبداللَّه بن عثمان بن حنيف.

صدوق يخطئ.[٢]

ـ عبداللَّه بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

ثقة.[٣]

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ٣٧٨).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص ٣٣٢).

ــ عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية.

ثقة، أكثرت عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.[(١)]، توفيت (١٠٦هـ) وعمرها (٧٧) سنة.[(٢)]

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن سعد ـ كما سبق ـ

والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ١١٢) رقم (٢١٣) من طريق الواقدي.

وذكره ابن جرير في «تاريخه» (٣/ ٢٤١)، و(١١/ ٥٩٨) معلَّقاً عن الواقدي، به.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، لوجود الواقدي، والانقطاع : عمرة لم تدرك القصة. وفيه أيضاً : مخالفته الصحيحَ الثابت في «الصحيحين» ـ كما سبق في الحديث رقم (٧١) ـ أنَّ علياً صلَّى عليها.

* * *

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص٧٦٩).

(٢) «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٤٣).

الدراسة الموضوعية للفصل الخامس :

أولاً : قبل وفاتها

١. الإخبار بأنها أول أهله لحوقاً :

ورد ذلك في عِدَّة أحاديث ، منها:

١) من طريق مسروق، وعروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حديث مسارَّة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة في مرضه قبل وفاته وفيه أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَرَّ لها بأنها أول مَن يتبعُه مِن أهلِه، وفي رواية: أول أهلي لحوقاً بي.[(١)]

ومن طريق عائشة بنت طلحة، عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: ثم أخبرني أني أسرع أهلِه لُحُوقاً به، فذاك حين ضَحِكتُ.

أخرجه: أصحاب السنن، وابن حبان في « صحيحه» وغيرهم، وإسناده حسن.[(٢)]

٢) حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «لا تَبكي فإنَّكِ أَوَّلُ أَهلِي لَاحِقٌ بِي»

---

(١) سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (٣٣).

(٢) سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (٣٣)، وفيه ورود اللفظة من طرق أخرى.

فضحِكتُ.

وهو حديث ضعيف. (١)

٣) وعند ابن شاهين في «فضائل فاطمة» رقم (٩): عن محمد بن عبداللَّه بن عمرو بن عثمان، أَنَّ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال لي رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنتِ أَوَّلُ أهلِي لُحُوقاً بِي، وأنتِ رفِيقَتي في الجنَّةِ.

ضعيف، منقطع، محمد بن عبداللَّه لم يدرك فاطمة، والمعروف أنه رواه عن فاطمة بنت الحسين، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٤) أخرج تمَّام الرازي (ت ٤١٤هـ) في كتابه: «إسلام زيد بن حارثة وغيره من أحاديث الشيوخ» (ص ١٨٨) رقم (٣١)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧/ ٧٣)] قال: أنبأنا محمد بن علي بن أحمد بن أبي فروة الملطي(٢)، قراءة عليه، قال: حدثنا عبيداللَّه بن عبدالرحمن بن الحسين الصابوني القاضي،(٣) قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح،(٤) قال:

---

(١) سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١١).

(٢) لم أجد فيه كلاماً، وترجمته في «تاريخ دمشق» (٥٤/ ٢٣٧)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٧٨).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) قال عنه الذهبي في «الكاشف» (٤/ ٤٩٢): حافظ أخباري، له ما ينكر. وفي «التقريب» (ص٦٢٥): (صدوق، رُمِي بالتشيع، ولَيَّنَه بعضهم، لكونه حدَّث من غير أصلِه).

حدثنا روح بن صلاح بن سيابة الحارثي من بني الحارث بن كعب من أنفسهم[١]، قال: حدثني خيران بن العلاء الكلبي[٢]، عن الأوزاعي، عن مكحول، قال: سمعت واثلة بن الأسقع الليثي، قال: سمعت رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **أول من يلحقني من أهلي أنتِ يا فاطمة، وأول من يلحقني من أزواجي زينب وهي أطولهن كفًّا**».

قال: وكانت زينب من أعمل الناس لقبال أو شسع أو قربة أو إداوة، وتفتل وتحمل وتعطي في سبيل اللَّه، فلذلك، قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **أطولكن كفًّا** ».

ضعيف، لضعف روح، وخيران ، وفيه من لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقد ضعَّفَه الألباني في « السلسلة الضعيفة» (١٤/ ١٢٤٤) رقم (٧١٣٣)، وأعلَّه بروح بن صلاح.

والشطر الثاني من الحديث معروف في الصحيحين مع اختلاف في تحديد

---

(١) ضعيف. « لسان الميزان» (٣/ ٤٨٠).

(٢) أبو بكر الكيساني الدمشقي. لم أجد فيه سوى توثيق ابن حبان. « الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٣٢)، « لسان الميزان» (٣/ ٣٨٧).

الزوجة.[(١)]

٥) وفي «العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (٢/ ٤٠٨) رقم (٢٨٢٨) من طريق جعفر بن عمرو بن أمية (تابعي ت ١٠٥هـ) قال: دخَلَتْ فاطمةُ علَى أبي بكر فقالت: قد أخبرني رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أني أوَّل أهله لحوقاً به.

ضعيف، منقطع.

٣. مُدَّةُ مَرَضِهَا، و مَن مَرَّضَهَا :

ذكر ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) أنها مرضت أياماً وتوفيت.

وذكر الوزير ابن هبيرة (ت ٥٦٠هـ) أنه قد طال مرضها.

وذكر عدد من الشراح أن زوجها علي بن أبي طالب شُغِل بها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فمرَّضها وسَلَّاها بعد مصيبتها في فَقْدِ أبيها نبيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[(٢)]

---

(١) في «صحيح البخاري» رقم (١٤٢٠) ـ وفيه سودة بدل زينب ـ و «صحيح مسلم» رقم (٢٤٥٢) من حديث عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ٢٨٦).

(٢) ينظر: «الإفصاح عن معاني الصحاح» لابن هبيرة (١/ ٧٤)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٤٩٤)، «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٤٩٤)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» للكرماني (١٦/ ١١٢).

وقد سبق حديث محمد بن علي بن الحسين قال : « ما رُئِيَتْ فاطمةُ ضَاحِكةً بعْدَ رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا أنهم امتروا في طَرَفِ فِيها» .

وهو حديث ضعيف. (١)

٣. نوع مرضها :

قال الأديب: عباس العقَّاد : (ولم يكن بالزهراء من سُقم كان يُعرف من وصفه، فإن العرب لَوَصَّافُونَ، وإنَّ من كان حولها من آل بيتها لمن أقدر العرب على وَصْفِ الصحة والسقم، فما وقفنا من كلامهم ـ وهم يصفونها في أحوال شكواها ـ على شيء يُشبِهُ أعراضَ الأمراض التي تذهب بالناس في مقتبل الشباب، وكل ما يتبيَّن من كلامهم (٢) أنه الجَهْد والضعف والحُزن، وربما اجتمع إليها إعياء الولادة في غير مَوعدها ـ إنْ صَحَّ ـ أنها أسقطَتْ مُحَسِّناً

---

(١) سبق تخريجه برقم (٢٥).

(٢) قلت: لم أقف على شيء في كتب أهل السنة والجماعة حول هذا: نوع المرض، ومتى بدأ بها، إلا رواية ضعيفة سبقت في مبحث حالها عند وفاة والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (٢٥)، والدراسة الموضوعية في المبحث نفسه.

ولاشك أن المرض بدأ بها بعد وقت مطالبتها أبي بكر، وهي عاشت ستة أشهر، فيمكن أن يقال ظناً أنه في الأربعة الأشهر الأخيرة أو دونها ــ واللهُ أعلم ـ .

بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما جاء في بعض الأخبار[1]) .[2]

---

(١) **قلت:** إسقاط محسِّن جاء في روايات مكذوبة واضحة البطلان ، من وضع الرافضة أعداء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ كما سيأتي في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الثالث ـ ، وهكذا يبدو أن المؤلف العقاد رَحِمَهُ اللَّهُ يؤلِّف بين آراء السنة والرافضة كما يؤلَّف بين الماء والنار.

(٢) « فاطمة الزهراء والفاطميون» (ص ٦٨).

قلت: وذكرَتْ الرافضةُ ـ قبَّحَهُمُ اللَّـهُ ـ كذباً مُفترى في سبب مَرضها، فقالوا : الهم والغم والحزن، مع ما قام به قُنفذ مولى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بضربِ بطن فاطمة بسيفه ـ بأمْرِ عُمَر ـ ، فأسقطت مُحَسِّناً، وضربها في يدها حتى ترك آثاراً عميقة ، فمرضت من ذلك مرضاً شديداً، وماتت. كما في: « دلائل الإمامة» للطبري الرافضي (ص١٤٣) ، « بحار الأنوار» (٤٣/ ١٧٠)، و« فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٤٩١)، « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٤/ ٩) و (١٥/ ١٠).

وانظر: « المرأة في الفكر الشيعي ـ دراسة عقدية نقدية ـ » للأستاذة : سهى بنت عبدالعزيز العيسى (ص ٢٦٩).

وأما المستشرق الحاقد المفتري: لامَّنْس، فقد ذكر عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (بأنها كانت مصابةً بفقر الدم، تعاني المرض في غالب أيامها، نزَّاعةً للبكاء، وربما تكون قد ماتت بداء السِّلّ). وقد رد عليه بعض المستشرقين، وبينوا خطأ كلامه ، وما ذكره كذبة من كذباته المتتابعة على فاطمة، وأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والإسلام، والمسلمين ـ انظر ما قيل عنه في ترجمته في التمهيد: المبحث الخامس ـ .

وانظر: « موجز دائرة المعارف الإسلامية» لمجموعة من المستشرقين (٢٥/ ٧٧٠٧).

٤. وصيَّتُهَا، و مَن غَسَّلهَا.

المروي في وصاياها ما يلي :

١. أنها اغتسلَتْ، ولبِسَتْ أكفانها، وأوْصَتْ ألا تُغسَّل.

وهذا باطل لايصح.

٢. أوصت علياً وأسماء بنت عميس أن يُغسِّلاها.

وهذا ضعيف لايثبت. كما سبق في المبحث الثاني.

والصواب أن الذي غسَّلها زوجُها عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دون أسماء.

قال الحافظ أحمد بن عبداللَّه العجلي (ت ٢٦١ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عن فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (عاشَت بعد النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستَّة أشهر، ودَفَنَها عَلِيُّ بنُ أبي طَالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلاً، وغَسَّلَها، وَصَلَّى عَليها).[(١)]

وأخرج ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٨)، وابن شبَّة في « تاريخ المدينة» (١/ ١٠٩) : عن عبداللَّه بن مسلمة القعنبي قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن محمد بن موسى، أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غسَّل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.[(٢)]

---

(١) « الثقات» (٢/ ٤٥٨) رقم (٢٣٤٨).

(٢) القعنبي، ثقة، عابد. « تقريب » (ص ٣٥٧)، وعبدالعزيز، صدوق فقيه. « تقريب» (ص٣٨٨). ومحمد بن موسى لم أستطع تمييزه، والحديث منقطع.

هذا، وقد احتجَّ بحديثِ غَسْلِ عليٍّ فاطمةَ، عَدَدٌ من العلماء.

ذكر ابنُ قدامة [(١)]: أنَّ علياً غسَّل فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، واشتهر ذلك في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فلم يُنكروه، فكان إجماعاً.

وحكى الإجماع ـ أيضاً ـ ابنُ المنذر، وغيرُه على أنَّ للزوج أن يغسِّل زوجتَه.

وقد خالف في ذلك: الحنفية، والثوري، والشعبي، وأحمد في رواية، وغيرُه، فقالوا بعدم جواز ذلك.

والقول بالجواز قول الجمهور. [(٢)]

---

(١) «المغني» (٣/ ٤٦١).

(٢) **ينظر في المسألة وأدلتها:** «المبسوط» للسرخسي (٢/ ٧١)، «بدائع الصنائع» للكاساني (١/ ٣٠٦)، «فتح القدير» لابن الهمام (٢/ ١١١)، و (٨/ ٣٩٧)، «المعونة» لعبدالوهاب المالكي (١/ ٣٤١)، «التمهيد» لابن عبدالبر (١/ ٣٨٠)، «الاستذكار» (٨/ ١٩٩)، «الأم» للشافعي (٢/ ٦٢٠ـ ٦٢١)، «الخلافيات» للبيهقي (٤/ ١٨٨)، «المجموع» للنووي (٥/ ١٤٩)، «مسائل الإمام أحمد» رواية عبداللَّه ـ تحقيق د. علي المهنا ـ (٢/ ٤٥٩) رقم (٦٤٤)، «المغني» (٣/ ٤٦١)، «كشاف القناع» (٤/ ٥٩)، «الإنصاف» للمرداوي (٢/ ٤٧٩)، «المحلى» لابن حزم (٣/ ٤٠٦)، «الإجماع» لابن المنذر (ص٥٠) (٩٧)، «الأوسط» لابن المنذر ـ ط. الفاروق ـ (٥/ ٣٥٤)، «المصنف» لعبدالرزاق (٣/ ٤٠٨)، «شرح السنة» للبغوي (٥/ ٣٠٩)، «نيل الأوطار» (٧/ ٢٥١ـ ٢٥٢)، «منحة العلام في شرح بلوغ المرام» لعبداللَّه الفوزان (٤/ ٢٧٧ـ ٢٨٠).

وذكر فقهاء الحنفية(١) أن ابن مسعود أنكر على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا غَسْلَهُ فاطِمةَ، فأخبره بأنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: « **فاطمة زوجتُك في الدنيا والآخرة** ».(٢)

قال ابن عبدالهادي: لو بقيت الزوجية لما تزوج بنت أختها أمامة بنت زينب بعد موتها، وقد مات عن أربع حرائر.(٣)

وذكر سِبْط ابن الجوزي أنه روي أن الملائكة غسَّلت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.(٤)

قلت: لم أجده، ولا أظنه إلا من مكذوبات الرافضة وغُلوِّهم.

وذكر الحنفية(٥) أن فاطمة غسَّلتها أمُّ أيمن، حاضنةُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والدة أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وهذا القول شاذ، ولم أقف عليه عند غير الحنفية.

---

(١) « المبسوط» للسرخسي (٢/ ٧١)، « بدائع الصنائع» (١/ ٣٠٦)، « كشف الأستار» للبزدوي (٤/ ٣٢٤)، « الغرة المنيفة» للغزنوي (ص٤٧)، « حاشية ابن عابدين» (٢/ ١٩٨).

(٢) لم أجد الحديثَ إلا في كتب الحنفية.

(٣) « تنقيح التحقيق» (٢/ ٦٢٤) رقم (١٣٦٥)، وانظر: « الأم» للشافعي (٢/ ٦٢١).

(٤) « إيثار الإنصاف في آثار الخلاف» لسبط ابن الجوزي (ص ٤٧٧).

(٥) « المبسوط» للسرخسي (٢/ ٧١)، « بدائع الصنائع» (١/ ٣٠٦)، « كشف الأستار» للبزدوي (٤/ ٣٢٤)، « الغرة المنيفة» للغزنوي (ص٤٧)، « حاشية ابن عابدين» (٢/ ١٩٨).

٣. أوصَتْ زوجَهَا علياً أن يتزوج بعدها ابنةَ أختها زينب: أمامة بنت أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قاله: مصعب الزبيري[(١)]، والزبير بن بكار. [(٢)]

وقال أبو نعيم الأصبهاني: (أمامة بنت أبي العاص بن الربيع، أمُّها زينبُ بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تزوَّج بها عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد موت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، **عن وصية فاطمة له بها**.

ذكره حجاج بن محمد، عن عبد اللَّه بن جعفر المخرمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه). [(٣)]

٤. أوصَتْ أن تُدفن ليلاً.

روى عبدالرزاق في «مصنفه» (٣/ ٥٢١) رقم (٦٥٥٤) و(٦٥٥٥) عن ابن جريج، وعمرو بن دينار، أنَّ حسن بن محمد، أخبره: «أنَّ فاطمَةَ بنتَ

---

(١) «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٥١٣).

(٢) «المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٤٤٣) رقم (١٠١٨).

(٣) «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٦٨)، **وذكر أنها عن وصية**: ابنُ الأثير في «أسد الغابة» (٦/ ٢٢)، والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣٣١)، والسخاوي في «استجلاب ارتقاء الغُرف» للسخاوي (١/ ٢٦٢).

وانظر في زواج أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٩)، «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٧)، «الإصابة» (٨/ ٢٤).

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُفِنَتْ بالليل، قال: فَـرَّ بها عـليٌّ مِـن أبي بكـر أنْ يُصَـلِّيَ عَلَيها، كان بينهما شَـيءٌ.

وروى عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن حسن بن محمد مثلَـه، إلا أنه قال: أوصته بذلك.

قلـت: الحسـن بـن محمـد بـن عـلي بـن أبي طالـب أبـوه محمـد ابـن الحنفية. ثقة. [(١)]

وهو منقطـع، حسـن بـن محمـد (ت ٩٥هــ، وقيـل: ٩٩هــ، وقيـل: ١٠٠هـ) لم يدرك أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ولم يروِ أحدٌ هذا الحديثَ غيرُه !!

وذكر ابن عبدالبر أنَّ فاطمة أشارت على زوجهـا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بـأن يـدفنها ليلاً. [(٢)]

قـال الـوزير ابـن هبـيرة: (دفنَهـا لَـيلاً، لَعلَّـهُ بوصِـيَّةٍ منهـا؛ إيثَـارَاً لِلْخَفْر). [(٣)]

قال ابن حجر: (وروى ابنُ سعد من عِدَّةِ طُـرُقٍ أنها دُفِنَتْ ليلاً، وكان

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص ٢٠١).

(٢) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٨).

(٣) « الإفصاح» (١/ ٧٤).

ذلك بوصية منها؛ لإرادة الزيادة في التستر).[(١)]

قال السمهودي (ت ٩١١هـ): (لعلها أرادت بذلك المبالغة في التستر).[(٢)]

هذا بالنسبة للوصية، أما دفنها ليلاً فهو الثابت باتفاق العلماء، لا أعرف في ذلك مخالفاً.

وهو ما جاء في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في «الصحيحين».[(٣)]

وروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: دُفنت بلَيلٍ بعد هَدأة.[(٤)]

وروي أيضاً عن: عروة بن الزبير، والزهري، ومحمد بن علي بن الحسين، والحسين بن محمد، ويحيى بن سعيد رَحِمَهُمُ اللَّهُ.[(٥)]

---

(١) «فتح الباري» (٧/ ٤٩٤) بتصرف يسير. **والمروي من طُرق** أنها دفنت ليلاً، أما أنها أوصته بذلك فلم يذكر ابن سعد طرقاً لذلك، ولم أقف على شي سوى ما أوردته هنا - واللّه أعلم -.

(٢) «وفاء الوفاء» (٣/ ٩٠٥).

(٣) سبق برقم (٧١).

(٤) كما في «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٣٠) وفيه الواقدي، وهو متروك.

(٥) كما في «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٩ـ ٣٠)، وانظر: «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٤٠٥).

فائدة: ذكر النووي أن جماهير العلماء من السلف والخلف على عدم كراهة الدفن ليلاً. =

٥. أوصت ألا يُصلّي عليها أحدٌ من صحابة رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبي بكر، و عمر و عثمان، و غيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ !!

وهذا من المكذوبات القبيحات التي وردت من كلام الرافضي: ابن المطهِّر الحلِّي، قال الرافضي: (فلما حضَرَتْها الوفَاةُ، أوصَتْ عَلِيَّاً أنْ يدفِنَها لَيلاً، ولا يدَعْ أحداً منهم يُصَلِّي عَلَيْهَا). (١)

« شرح النووي على مسلم» (٧/ ١١).

وعرض ابن القيم في « تهذيب السنن» ـ ط. عالم الفوائد ـ (٢/ ٢٥٧ـ٢٥٩) مسألة الدفن ليلاً، وأدلة كل قول، ثم قال مرجحاً: (والذي ينبغي أن يقال في ذلك ـ واللّه أعلم ـ أنه متى كان الدفن ليلاً لا يفوت به شيء من حقوق الميت والصلاة عليه؛ فلا بأس به، وعليه تدل أحاديث الجواز.

وإن كان يفوت بذلك حقوقه والصلاة عليه وتمام القيام عليه؛ نُهِيَ عن ذلك، وعليه يدلُّ الزجر، وباللّه التوفيق).

وانظر: « أحكام المقابر» د. عبداللّه السحيباني (ص٨٥ ـ ٩٣).

(١) « منهاج السنة » لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤/ ٢٢٧).

وانظر: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٥٠٥)، « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٥/ ١٦٢).

وانظر كتاب: « بين الزهراء والصديق حقيقة وتحقيق» للشيخ: بدر العمراني (ص٨١) فقد ذكر الأسانيد المظلمة للرافضة في دعواهم تلك، وبيَّن كَذِبَها.

ردَّ عليه ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: (وكـذلك مـا ذكَـره مـن إيصـائها أن تُدفَن ليلاً، ولا يُصَلِّي عليها أحدٌ منهم؛ لا يَحكيه عن فاطمةَ ويحتجُّ بهِ إلا رجُلٌ جَاهِلٌ، يطرُقُ علَى فاطمةَ ما لا يَلِيقُ بها، وهذا لَو صحَّ لكَان بالـذنْبِ المغفـورِ أولى منه بالسَّعْيِ المشكُور، فإنَّ صلاةَ المسلِمِ عَلى غيره زيادةُ خَـيرٍ تَصِـلُ إليـه، ولا يَضُــرُّ أفضـلَ الخَلْـقِ أنْ يُصَـلِّيَ عليـه شــرٌّ الخَلْـقِ، وهـذا رسـولُ اللَّــه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يُصلِّي عليه ويُسَلِّمُ عليـه الأبـرارُ، والفجـارُ، بـلْ والمنـافقون ؛ وهذا إنْ لم ينْفَعْهُ لمْ يضُـرَّهُ، وهُو يَعْلَمُ أنَّ في أمَّتِهِ مُنَافِقِين، ولمْ يَنْهَ أحداً من أمَّتِـهِ عَن الصلاةِ عَليه، بَلْ أمرَ النَّاسَ كلَّهم بالصلاةِ والسَّـلامِ عَلَيْـهِ، مَـعَ أنَّ فـيهم المؤمنَ والمنَافِقَ، فكيفَ يُذكَرُ في مَعْرِضِ الثَّنَاءِ عليها، والاحتجاج لها، مثلُ هذا الذي لا يحكِيهِ ولا يَحْتَجُّ بِـهِ إلَّا مُفْـرِطٌ في الجَهْـلِ، ولَـو وَصَّــى مُـوْصٍ بـأنَّ المسلمينَ لا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ لمْ تُنَفَّذْ وصِيَّتُهُ، فإنَّ صَلاتَهمْ عَليهِ خَيْرٌ لَهُ بِكلِّ حَالٍ.

ومِنَ المعلومِ أنَّ إنسَاناً لو ظَلمَهُ ظَالِمٌ، فَأَوْصَـى بأنْ لَا يُصَـلِّيَ عَلَيْـهِ ذلـك الظَّالِمُ، لمْ يَكُنْ هَذَا من الحسناتِ التي يُحْمَدُ عَليهـا، ولا هَـذا ممـا أمَـرَ اللَّــهُ بِـهِ ورَسُولُـهُ.

فمَن يَقْصِدُ مدْحَ فاطِمَةَ وتعظِيْمَهَا، كَيفَ يَذْكُرُ مثلَ هَذا الـذي لا مَـدْحَ فِيْهِ، بَلْ المدْحُ فِي خِلَافِهِ، كَمَا دلَّ عَلَى ذلك الكتابُ والسُّنَّةُ والإجماع ؟!) . (١)

---

(١) « منهاج السنة» لابن تيمية (٤/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨).

٦. خطبة لها طويلة، قُبيل وفاتها على أنها وصيتُها ، وليس فيها وصية !!

تناقلها الرافضة في كتبهم، وتداولها بعضُ أهلِ الأدب، والعجبُ أن الحاكم أخرجها !! متوثقاً مِن نقلها، ولم يُنبِّه عليها، وذكر أنها وصية فاطمة !! مع أنَّ فيها تنقصَ الصحابة، وأنهم غصبوا الخلافة، و ...

أخرج: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٧٤) رقم (٨٢) قال: قرأتُ بخطِّ الشيخ أبي بكر محمد بن داوود في تصنيفه « المناقب»: ذِكرُ وصيَّةِ فاطمة بنت رسول اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عند وفاتها : أنبأني الشيخ الزاهد أبو بكر محمد بن داوود بن سليمان[(١)] ــ وكتبتُه من كتابه بخطِّ يده ـ

قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن حُميد بن الربيع الخزاز الكوفي[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن المهلبي[(٤)]،

---

(١) الصوفي النيسابوري ، ثقة. (ت٣٤٢هـ) . « تاريخ بغداد» (٣/ ١٧١)، « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٢٠)

(٢) مختلف فيه، وقد وثِّق. « تاريخ بغداد» (٣/ ٢٦)، « تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٤٦)، « لسان الميزان» (٧/ ١٠٧) .

(٣) رمي بالوضع، وهو آفة هذا الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٤) لم أجد له ترجمة، وهو من شيوخ الغلابي، وهو من الأدباء يروي عنه الغلابي، ينظر:

=

قال: حدثنا عبداللَّـه بن محمد بن سليمان[(١)]، عـن أبيـه[(٢)]، عـن عبداللَّـه بـن الحسين[(٣)]، عن أمه فاطمة بنت الحسين، قالت: لما اشـتدت عِلَّـةُ فاطمـة بنـت رسول اللَّـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ اجتمعنَ عنـدها نسـاء المهـاجرين والأنصـار، فقلن لها: يابنةَ رسول اللَّـه، كيف أصـبحتِ عـن ليلتـكِ؟ فقالـت: أصـبحتُ واللَّـهِ عائفةً لدنياكم، قاليةً لرجالكم، لفظتُهُم بعد أن عَجَمتُهُم، وشَنِئتُهُم بعد أن سَبَرْتُهُمْ، فقُبْحاً لفُلُول الحدِّ، وخَوَرِ القَنَاةِ، وخَطَلِ الرأي ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَـٰلِدُونَ﴾ (المائدة: ٨٠)

=

«أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم» للصولي (ص ٣١٠)، «روضـة العقـلاء» لابـن حبـان (ص ٢٤٨)، «غريب الحـديث» للخطـابي (٣/ ١٦٧)، «الجلـيس الصـالح» للجريـري (٤/ ١٣٠)، «تاريخ بغداد» (١/ ٣٣٨) و (١٥/ ٧).

(١) عبداللَّـه بن محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي، روى عنـه محمـد بـن إسـحاق السـرَّاج . لم أجـد لـه ترجمـة. وهـو مـن رجـال الحـاكم في «المسـتدرك» رقـم (٤٧٦٠) و (٦٨٤٨)، وانظر: «حلية الأولياء» (٣/ ٢٠٧)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٣).

(٢) محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي، لم أجد له ترجمة. وانظر المصادر في الحاشـية السابقة.

(٣) كذا ، والمعروف هو عبداللَّـه بن حسن بن حسن بن علي، عـن أمـه فاطمـة بنـت الحسـين، وهما ثقتان، كما في ترجمتها في الباب الثالث، حديث رقم (٣٥)، وفاطمة بنـت الحسـين لم تدرك جدتها فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لاجرم لقد قلَّدتهُم ربقتَها، وشننتُ عليهم عارَها، فجدْعاً وعَقْراً وسُحْقاً للقوم الظالمين؛ ويحَهُم أنَّى زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة، ومهبط الوحي الأمين، والضنين بأمر الدنيا والدين ﴿ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (الزمر: ١٥) وما نقموا من أبي حسن ؟! نقموا ـ واللَّهِ ـ نكير سيفه، وشِدَّة وطأته، ونكال وقعته، وتَشمُّرَه في ذات اللَّه، وتاللَّه لو تكافُّوا عن زمام نبَذَه رسولُ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليه لاعتَقَلَه، ولسار بهم سيراً سجحاً، لا يُكْلَم خُشاشه، ولايُتعْتَع راكبه، وأوردهم منهلاً نميراً فضفاضاً، تطفحُ ضفَّتاه، ولأصدرهم بِطاناً قد غمرهم الرِّيُّ، غيرَ متحَلٍّ منه بطائل إلا بغَمْر الماء، ورَدْعَة سَورة السَّاغِب، ولَفُتِحَتْ عليهم بركات من السماء والأرض، وسيأخذهم اللَّه بما كانوا يكسبون.

ألا هلُمَّ فاسْمَعْ ـ وما عِشتَ أراك الدهْرُ العجَبَ ـ وإن تعجبْ فقد أعجبكَ الحادثُ، إلى أيِّ لجأ استنَدوا، وبأي عُروة تمسَّكوا، استبدلوا الذُّنَابى ــ واللَّه ــ بالقوادِم، والعجزَ بالكاهل، فرُغْماً لمعاطِس ﴿ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ الكهف: ١٠٤ ، ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ البقرة: ١٢ ﴿ أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (يونس: ٣٥)

أما لعَمْرُ إلَهِكَ لقد لَقِحَتْ، فنظرةٌ ريثما تُنتِج، ثم احتلبوا طلاع العُقَب

دمَاً عَبيطاً، وذُعاقاً مُمْقِراً، هنالك يخسر المطلون، ويعرفُ التالون غِبَّ ما سنَّ الأولون، ثم طِيبوا عن أنفسكم أنفُسَاً، وطامنوا للفتنة جأشاً، وأبشروا بسيفٍ صارم، وهرْجٍ شامل، واستبداد من الظالمين، يدعُ فيئكم زهيداً، وجمعكم حصيداً، فيا حسرتي بكم، وأنَّى لكم ؟ وقد عمِيَت عليكم ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ (هود: ٢٨) والحمدُ لله رب العالمين، وصلَّى اللَّه على محمد أبي، سيِّد المرسلين). **انتهت**.

هذا حديث موضوع، **لوائح الوضع عليه ظاهرة** سنداً ومتناً، والعلة في إسناده: الغلابي الوضاع، وثلاثة بعده مجاهيل.

ذكر بعضَ هذه الخطبة المجدُ أبو السعادات **ابنُ الأثير (ت ٦٠٦هـ) ثم قال**: (هذا طَرَفٌ من حديث أطول منه، يُروى من طريق أهل البيت، وحكمه حكم الحديث الذي قبله، في الرد والقبول، فإن لفظهما ومعناهما مغترفان من بحر واحد، واللَّه أعلم). (١)

والحديث الذي قبله: خطبة طويلة لفاطمة في مجمع من الصحابة، قال ابن الأثير عقبها:

(هذا الحديث أكثر ما يُروى من طريق أهل البيت، وإن كان قد رُوي

---

(١) « منال الطالب في شرح طوال الغرائب» لابن الأثير (٢/ ٥٢٩).

من طرق أخرى أطولُ من هذا وأكثر.

وأهل الحديث يقولون: إنه موضوع على فاطمة.

وقال ابن قتيبة: قد كنتُ كتبتُه وأنا أرى أن له أصلاً، وسألتُ عنه رجال الحديث، فقال لي بعض نقلة الأخبار: أنا أسنُّ من هذا الحديث، وأعرف مَن عَمِلَه. [(١)]

قلتُ ــ القائل ابن الأثير ـ: هذا الحديث ـ وإن كان موضوعاً ـ كما ذكروا، فهو من أفصح الكلام وأحسنه مأخذاً واحتجاجاً، ولعلَّ واضعه لاينقص درجة عن الحجاج بن يوسف الثقفي، وكُتبُ غريب الحديث مشحونة بشرح كلامه وخُطبه، فلا بأس أن يُجرى هذا الحديث مجراها في شرح غريبه ومعانيه، ولعلَّ أكثر ما يُروى من أحاديث الغريب الطِّوال، جاريةٌ هذا المجرى في التصَنُّع، واللَّه أعلم). [(٢)]

وللقصة المكذوبة هذه وجهٌ آخر في « بلاغات النساء» لأبي الفضل أحمد

---

(١) « غريب الحديث» (١/ ٥٩٠)، وانظر أيضاً ما سبق في الفصل الأول، المبحث السادس، الدراسة الموضوعية.

(٢) « منال الطالب في شرح طوال الغرائب» لابن الأثير (٢/ ٥٠٧).

بن أبي طاهر ابن طيفور[(١)] (ص٢٣)

قال أبو الفضل : وما وجدت هذا الحديث على التمام إلا عند أبي حفان[(٢)]، وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان[(٣)]، عن الحسن بن علوان[(٤)]، عن عطية العوفي[(٥)] قال: لما مرضت فاطمة... فذكر بنحوه.

وقد أوردَها عددٌ من الأدباء منهم: الآبي (ت ٤٢١هـ) [(٦)] وغيرُه.

---

(١) من الشعراء الرواة، له كتاب « بغداد» ـ وهو مطبوع ـ، وكذا « بلاغات النساء». (ت ٢٨٠هـ). ينظر: « تاريخ بغداد» (٥/ ٣٤٥)، « معجم الأدباء» لياقوت (١/ ٢٨٢)، « الوافي بالوفيات» (٧/ ٧) ، « الأعلام» للزركلي (١/ ١٤١).

(٢) كذا في المطبوعة، ولعله أبو هفان عبد اللَّه بن أحمد بن حرب البغدادي الأديب الشاعر المشهور ، أتى عن الأصمعي بحديث باطل. « تاريخ الإسلام» (٥/ ١١٥٧)، « لسان الميزان» (٤/ ٤٢١).

(٣) لم أجد فيه كلاماً للأئمة، وقد ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد» (١٦/ ٣٣).

(٤) أخو الحسين بن علوان، لم أجد فيه كلاماً للأئمة، وقد ذكره الخطيب في « تالي التلخيص» (١/ ٢٦٤).

(٥) ضعيف، شيعي، مدلِّس. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٦) « نثر الدر» (٤/ ٨).

وقد احتفلت بها كتب الرافضة، وادَّعوا تواترها، انظر : [« معاني الأخبار» للصدوق (١/ ٣٥٤)، « الأمالي» للطوسي (٣٧٤/ ٨٠٤)، « الدلائل» للطبري (١٢٥/ ٣٧)، « كشف الغمة» للأربلي (١/ ٤٩٢)، و « الاحتجاج» للطبرسي (١/ ١٠٨)، و « شرح =

والعجيب أن كتب الشيعة طافحة برواية خطبة فاطمة، وهي بعد التأمل خطبتان:

١. حينما ذهبت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لمجمع الصحابة وفيهم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، تطلب ميراثها، ونصيبها من فدك.

٢. دخل عليها نسوة ـ وهي مريضة قبيل وفاتها ـ يسألنها عن حالها.

والخطبتان بينهما تشابه في بعض الجمل، والعبارات، وكلاهما مكذوبتان، وقد أشار ابن الأثير ـ كما سبق ـ إلى أن لفظهما ومعناهما مغترفان من بحر واحد.(١)

=

نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (١٦/ ٢٣٣) ، و « بحار الأنوار» للمجلسي (٤٣/ ١٥٨)] . **أفاد هذه المراجع**: الشيخ: عبدالفتاح محمود سرور في كتابه: « القاصمة في بيان وضع خطبة الزهراء فاطمة» (ص ٦٤ ـ ٦٥) .

وانظر: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢٩٤) و (ص ٤٧٩) ، و « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٣/ ١٦٣).

(١) عرض هاتين الخطبتين من كتب الرافضة : [« السقيفة وفدك» للجوهري] ونقدهما الشيخُ: بدر العمراني المغربي في كتابه: « بين الزهراء والصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حقيقة وتحقيق» (ص ٦٠ـ ٦٩).

٧. **وصية لفاطمة مكتوبة** ـ وهي مكذوبة ـ

تضمَّنَتْ وقفَها على بني هاشم وبني المطلب، وصدقات أخرى. [(١)]

❊ ❊ ❊

(١) سيأتي ذكرها وبيان كذبها في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث السادس: صدقتها على بني هاشم وبني المطلب.

ثانيا: وفـاتها

١. تاريخ وفاتها

لم يختلف العلماء أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا توفيت بعـد النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن وفاتها في سنة إحدى عشـرة.

قال ابن حجر في « فتح البـاري» (٨/ ١٣٦): (اتفقـوا عـلى أنَّ فاطمـة عَلَيْهَا السَّلَامُ كانت أول مَن ماتَ مِن أهل بيتِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعـدَه حتَّـى مِن أزواجِه).

لكنهم اختلفوا في تحديد وقت الوفاة.

وغالب المروي في المسألة مراسيل ضعيفة، عدا الثابـت الموصـول عـن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وأقل ما قيل: بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمسـة وسـبعين يومـاً، وأبعـد وقت قيل: ثمانية أشهر.

ومجموع الأقوال تسعة ، بيانها كما يلي:

القول الأول: توفيت بـعد النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بـستة أشهر .

قالــت بــه: أم المـؤمنين عائشــة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في حــديثها المخــرَّج في الصحيحين، فيما رواه: الزهري، عن عروة، عنها.

وهذا أصح الأقوال، كما قال: الحاكم، والبيهقـي، والـبُرِّي، وعبـدالغني

المقدسي، وابن كثير، والعراقي، وابن حجر، ويحيى العامري، والسيوطي.[(١)]

وذكر البري أنه قول أكثر أصحاب التواريخ والآثار.

وهو قول: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين[(٢)]، وعروة بن الزبير[(٣)]، والزهري[(٤)] ....،

---

(١) « فضائل فاطمة» للحاكم (ص٧٤) رقم (٨٠)، « دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ٣٦٥)، « الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة» للبُرِّي (٢/ ١٩٨)، « المورد العذب الهنيء» لابن المنيِّر (١/ ٣٦٣)، « البداية والنهاية» (٨/ ٢٤٤)، « طرح التثريب» (١/ ١٥٠)، « فتح الباري» (٧/ ٤٩٣)، « الرياض المستطابة» ليحيى العامري (ص ٣١٧)، « الثغور الباسمة» للسيوطي (ص٨٠).

(٢) **أخرجه:** ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٨)، والبسوي في « المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٧١) عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر.

وأخرجه: خليفة بن خياط في « تاريخه» (ص٩٦)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٩)]، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٩٢) رقم (٧٣٣٦)، وابن عساكر أيضاً (٣/ ١٥٩).

(٣) **أخرجه:** ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٨) ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٦٢)] عن الواقدي، وأخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١١٠) رقم (٢٠٧) وفيه شيخه: عبيداللّـه بن سعيد بن كثير وهو ضعيف.

(٤) **أخرجه:** الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١٠٩) رقم (٢٠٤ و ٢٠٥)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٧٤) رقم (٧٩)، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٦/ ٣٠٠)، وابن =

والواقدي[(١)] ـ سيأتي قوله بعد قليل ـ، ومحمد بن إسحاق[(٢)]، وعبداللَّه بن الحارث[(٣)]، والعجلي[(٤)]، وسعيد بن عفير[(٥)]، وابن جرير[(٦)]، وغيرهم.

وعزاه في « الجوهرة»[(٧)] إلى الإمام مسلم، وابن هشام.

وجاء التحديد الدقيق لوقت وفاتها من قول الواقدي، والمدائني، **قال الواقدي عقب الحديث** : (وهو الثبتُ عندنا، وتوفيتْ ليلةَ الثلاثاء، لثَلاثٍ خَلَونَ من شهر رمضان، سنة إحدى عشرة سنة، وهي ابنةُ تسعٍ وعشرين

= عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٩، و ١٦١). وانظر: « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٤) ، و « البداية والنهاية» (٨/ ٢٤٤).

(١) ونقل ابن سعد في « الطبقات الصغير» (١/ ٤٥) عن الزاقدي قوله: (وهذا أثبتُ الأقاويل عندنا).

(٢) أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٩٩) رقم (٩٩٨) ، وعنه: أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٩٢) رقم (٧٣٣٩).

(٣) قال : مكثت ستة أشهر وهي تذوب. « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٧) ، « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٢)، « الثغور الباسمة» للسيوطي (ص٨١).

(٤) « الثقات» للعجلي (٢/ ٤٥٨) رقم (٢٣٤٨).

(٥) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٧) ، « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٢).

(٦) « تاريخ الأمم والملوك» لابن جرير الطبري (٣/ ٢٤٠)، و (١١/ ٥٩٨).

(٧) « الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة» لمحمد التلمساني المعروف بالبُرِّي (ت ٦٤٥هـ) (٢/ ١٩٨).

سنةً ، أو نحوِها). (١)

وبمثله قال المدائني (٢)، والرَّبَعي. (٣)

ومن التحديد ما حكاه ابن عبدالبر قولاً ـ ولم يذكر القائل ـ : ستة أشهر إلا ليلتين، وذلك يوم الثلاثاء، لثلاث خلون من رمضان. (٤)

القول الثاني: توفيت بعد النبي ﷺ بشهرين .

روي عن عائشة ، وجابر بن عبداللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ولا يصح عنهما ـ وقد سبق تخريجها تحت الحديث رقم (٦٨).

وروي أيضاً عن أبي الزبير. (٥) وذكر ابن المنيِّر عن شيخه: أبي محمد الدمياطي أنه دون ثلاثة أشهر. (٦)

---

(١) **أخرجه**: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٦٢)]، و الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١١٠) رقم (٢٠٩)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧٦) رقم (٤٧٦١).

(٢) « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٩) ، « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٩).

(٣) « تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» للربعي (١/ ٨٥)، وذكره دون نسبة لقائل: القضاعي في « الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» (ص ١٣٨).

(٤) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٨)، « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٥٣)، « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٥٢)، و « وفاء الوفاء» للسمهودي (٢/ ٩٠٥).

(٥) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٤)، « البداية والنهاية» (٨/ ٢٤٤).

(٦) « المورد العذب الهنئ» لابن المنيِّر (١/ ٣٥٢).

القول الثالث: توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاثة أشهر .

رُوي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ولا يصح ، كما سبق بيانه تحت الحديث رقم (٦٨).

وروي عن: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين(١)، والزهري(٢)، قال الحاكم عقب قول الزهري: (هذا هو الصحيح من حياة فاطمة بعد أبيها، وإليه ذهب أحمد بن حنبل في تاريخه). (٣)

---

(١) سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٥). وانظر في نسبة القول أيضاً: « تاريخ الأمم والملوك» لابن جرير (٣/ ٢٤٠)، و (١١/ ٥٩٨)، و« البداية والنهاية» (٨/ ٢٤٤).

(٢) أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٨) ، وخليفة بن خياط في « تاريخه» (ص٩٦)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٩)] ، والبسوي في « المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٧١)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٧٨) رقم (٨٧) عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن شهاب الزهري.

وانظر: « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٤)، « البداية والنهاية» (٨/ ٢٤٤).

(٣) « فضائل فاطمة» للحاكم (ص٧٨) رقم (٨٧)، ولم أجده عن الإمام أحمد، ثم أورد الحاكم بعده حديثاً من طريق الإمام أحمد بن حنبل ، عن موسى بن داوود، عن عبداللَّه بن المؤمل، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، أنها مكثت شهرين. وقد سبق تخريجه وبيان أنه ضعيف.

وهذا القول من الحاكم مخالف لقوله الأول في (ص٧٤) رقم (٨٠): (أصح ما روي في بقائها بعد وفاة أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... ثم ذكر حديث معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها مكثت ستة أشهر.

قلت: وهو الحديث المخرَّج في « الصحيحين» كما سبق .

القول الرابع: توفيت بعد النبي ﷺ بثمانية أشهر .

قال به : عمرو بن دينار (١)، وعبدُاللّـه بن الحارث. (٢)

القول الخامس: توفيت بعد النبي ﷺ بسبعين يوماً .

رُوي عن ابن بريدة. (٣)

---

(١) **أخرجه**: خليفة بن خياط في « تاريخه» (ص ٩٦) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٩)] عن أبي وهب السهمي ، عن حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار.

أبو وهب هو عبيداللّـه بن بكر السهمي الباهلي، ثقة. « تقريب » (ص٣٢٢).

وحاتم: ثقة . « تقريب» (ص١٨٣).

(٢) **أخرجه**: خليفة بن خياط في « تاريخه» (ص ٩٦) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٩)]، والبسوي في « المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٧١)، وابن عساكر أيضاً (٣/ ١٥٩) من طريق جرير بن عبدالحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد اللّـه بن الحارث .

وذكره عنه : الحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧٦) بعد رقم (٤٧٦١)، وابن كثير في « البداية والنهاية» (٨/ ٢٤٤)، وابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٣/ ٥٠٣).

وانظر: « المورد العذب الهنيء» لابن المنيِّر (١/ ٣٥٢).

(٣) **أخرجه**: خليفة بن خياط في « تاريخه» (ص ٩٦) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٩)]، عن أبي عاصم، عن كهمس بن الحسن، عن ابن بريدة. =

=

القول السادس: توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمسة وسبعين يوماً.

قال به: علي الهلالي.[(١)]

القول السابع: توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمسة وتسعين يوماً.

روي عن: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ـ ولا يصح ـ.[(٢)]

=

وذكره عنه: ابن عبدالبر في « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٤)، وابن كثير في « البداية» (٨/ ٢٤٤)، والسيوطي في « الثغور الباسمة» (ص٨٠).

وذكره قولاً دون نسبة: المسعودي (ت ٣٤٦هـ) في « التنبيه والإشراف» (١/ ٢٤٩).

(١) ضمن حديث مرفوع مكذوب، سبق تخريجه في الفصل الأول، المبحث السادس، الدراسة الموضوعية.

وذكره أحمد بن نصر الذرَّاع في كتابه « تاريخ مواليد أهل البيت» ـ فيما نقله عنه: ابن المحب الطبري في « ذخائر ذوي العقبى» (ص ١٠١)، والديار بكري في « تاريخ الخميس» (١/ ٢٧٨) ـ ، وهو قول لايلتفت إليه، والذراع رافضي كذَّاب، كما سبق بيان ذلك في الدراسةالموضوعية، للمبحث الأول، في الفصل الأول.

(٢) **أخرجه**: الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص ١١٠) رقم (٢٠٨) ، وهو مع إرساله، فيه شيخ المؤلف ضعيف، وفيه إسناده جهالة، وهو مخالف لما ثبت عنه بإسناد صحيح إليه: أنه قال: مكثت ستة أشهر ـ كما سبق ـ .

وهذا القول هو المرجح عند الرافضة، وقريباً منه القول السادس هنا: خمسة وسبعون يوماً، أي توفيت في : (١٣/ ٥/ ١١هـ)، أو (٣/ ٦/ ١١هـ). والرافضة مختلفون كثيراً على

=

القول الثامن: توفيت بعد النبي ﷺ بمئة يوم.

قِيل ذلك، أوردَه ــ دون نسبة ــ ابنُ عبدالبر[(١)]، والقضاعي.[(٢)]

القـول التاسـع: توفيـت بعـد النبـي ﷺ بأربعـة أشهر.

قيل ذلك، أورده ــ دون نِسبة ــ ابنُ حجر.[(٣)]

= أقوال ـ مع استبعادهم جداً ـ القولَ بأنها توفيت بعد النبي ﷺ بستة أشهر، ويرون أن عمرها ثمان عشرة سنة، لأنها وُلِدَتْ بعد المبعث بخمس سنين = قبل الهجرة بثمان سنين ـ كما سبق في مبحث مولدها ـ، وبناء على الراجح عندهم يكون عمرها: ثمان/ أو تسع عشرة سنة.

انظر: [«الكافي» للكليني الرافضي (١/ ٤٥٨)، «دلائل الإمامة» للطبري الرافضي (ص٤٥)، «المصباح» للطوسي (ص٧٣٢)، و«بحار الأنوار» (٤٣/ ١٧٠)، «منتهى الآمال» للقمي (١/ ٢٥٩)] أفدته من: مقدمة تحقيق: محمد جواد الجلالي لِـ «مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني» (ص ٢٤).

وانظر: «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٥٣٧)، و«الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٠/ ٨) و(١٤/ ٢٧٤) و(١٥/ ٣٣).

(١) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٨).

(٢) «الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» (ص ١٣٨).

(٣) «الإصابة» (٨/ ٢٦٧).

الراجح : هو القول الأول، لوروده في « الصحيحين»، وهو قول الأكثرين من أهل التاريخ والسير. [(١)]

٣. عمرها عند وفاتها

قال أبو بكر بن أبي شيبة: توفيت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وهي ابنة سبع وعشرين. [(٢)]

وقال محمد بن إسحاق [(٣)] ، والزهري [(٤)]: وهي بنت ثمان وعشرين.

---

(١) ينظر أيضاً في المسألة: « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٤٠) رقم (١٦٠٧)، « دلائل النبوة» للبيهقي(٦/ ٣٦٥)، « التنبيه والإشراف» للمسعودي (١/ ٢٤٩)، « المقدمات الممهدات» لابن رشد (٣/ ٣٥٢)، « ذخائر ذوي العقبى» (ص١٠١)، « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٥٢)، « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٧)، « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٥٣)، « المورد العذب الهنئ في الكلام على السيرة لعبدالغني» لابن المنيِّر الحلبي (١ / ٣٥٢)، « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/ ٥٠٢)، « الإصابة» (٨/ ٢٦٧)، « التحفة اللطيفة» للسخاوي (٩/ ٣٤٩)، « الثغور الباسمة» للسيوطي (ص٨٠)، شرح الأشخر اليمني على « بهجة المحافل للعامري» (٢/ ٦٣) .

(٢) « المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٣٩٩) رقم (٩٩٧) ، و « الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٥/ ٣٥٥) رقم (٢٩٣٦)، وانظر: « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٥١).
وجاء في « دلائل النبوة» لابن شاهين ــ كما في « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/ ٥٠٤) ــ : تسع وعشرين. ولعله تصحيف.

(٣) « المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٣٩٩) رقم (٩٩٨).

(٤) « فضائل فاطمة» للحاكم (ص ٧٤) رقم (٧٩)، ومن طريقه : ابن عساكر في =

وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين: ماتت وهي ابنة إحدى وعشرين.[(١)] وكذا قال ابن حبان.[(٢)]

وقال الواقدي[(٣)]، والمدائني، والربعي، وابن جرير: توفيت وهي ابنة تسع وعشرين. زاد الواقدي: أو نحوها.[(٤)]

وقال أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (تزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي بنتُ ثنتي وعشرين سنة، فمكثت معه ثمان سنين، وتوفيت سنة عشر، هي بنت ثلاثين سنة).[(٥)]

وأما المسعودي ـ عنده تشيع ـ (ت ٣٤٦هـ) فقد قال بعد أن ذكر الأقوال في وقت وفاتها: (ثم تُنوزِع في سنِّها، فقال فريق منهم: توفيت ولها ثلاث وثلاثون سنة، وقال آخرون: بل ثلاثون، وقال آخرون: بل تسع وعشرون سنة ــ **وهذا قول أكثر البيت وشيعتهم** ــ، وقيل: دون ذلك).[(٦)]

=

«تاريخ دمشق» (٣/ ١٦١).

(١) «المستدرك» للحاكم (٣/ ١٧٨) رقم (٤٧٦٥).

(٢) «الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٣٤).

(٣) سبق ذكر قوله وتخريجه في القول الأول من أقوال سنَةِ وفاتها.

(٤) «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» (١/ ٨٥)، «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٥٣).

(٥) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة ـ السفر الأول ـ (١/ ٣٨٨) رقم (١٤٥٦).

(٦) «التنبيه والإشـراف» (١/ ٢٤٩).

وذكر القضاعي (ت ٤٥٤هـ) أن عمرها: ثمان وعشرون، وقيل: تسع وعشرون، وقيل: ثلاثون. (١)

وذكر ابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ) أن عمرها خمس وعشرون سنة. وأفاد أن بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تتجاوز إحداهن خمساً وثلاثين سنة. (٢)

ومجموع الأقوال اثنا عشر قولا : ١٧، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٥ ، ذكر بعضَها ابنُ كثير، ثم قال عن القول الأخير: (عمرها ٣٥) : (وهذا بعيد، وما قبله أقرب منه). (٣)

ورجَّح الذهبي أنها : ابنة أربع عشرين. (٤)

وقال ابن حجر: ماتت بعده بستة أشهر، وقد جاوزت العشرين بقليل. (٥)

---

(١) القضاعي في « الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» (ص ١٣٨).

(٢) « جمهرة أنساب العرب» (ص ١٦ـ١٧).

(٣) « البداية والنهاية» (٩/ ٤٩٠).

(٤) « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٢)، و« العِبَر» (١/ ١١).

وانظر: « طرح التثريب» (١/ ١٥٠)، « التكميل في الجرح والتعديل» (٤/ ٢٨٧)، « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٥٤)،« ذخائر العقبى» (ص١٠١)، « الرياض المستطابة» ليحيى العامري» (ص٣١٧)، « التحفة اللطيفة» للسخاوي (٩/ ٣٤٨)، « الثغور الباسمة» (ص٨٠).

(٥) « تقريب التهذيب» (ص٧٧٠).

وذكر السفَّاريني: أنَّ عمرَها ثمانٌ وعشـرون سنة.[(١)]

والمسألة مرتبطة بتاريخ ولادتها، وقد سبق بيان الخلاف في ذلك، في: الفصل الأول، المبحث الأول: « **ولادتها**»، في الدراسة الموضوعية.

ومن الأقوال الشاذة المنكرة الغريبة: ما ذكره أبو بكر محمد بن علي المطوِّعي الغازي النيسابوري المجاور بمكة (كان حياً سنة ٤٣٥هـ) في كتابه « مَن صبر ظفِر» أن عمرها ثمان عشرة سنة !

وقال في موضع آخر: (توفيت فاطمة يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان، ولها سبع عشرة سنة، على ما روى بعضهم، وأهل بيتها يقولون: ثمانية عشر، وصلَّى عليها العباس بن عبدالمطلب، ودُفنت بالليل).[(٢)]

قلت: **أولاً**: المؤلِّف شِبْهُ مجهول، وهو تلميذ للحاكم، جاور بمكة، وغالب من نقل عنه العلم المغاربة والأندلسيون -كما في مقدمة محقق الكتاب-.

ثانياً: لم يقل أحدٌ من آل البيت أنَّ عمرها ثمان عشرة سنة !

---

(١) « كشف اللثام شرح عمدة الأحكام (٦/ ٣١٥).

(٢) « من صبرَ ظَفِر» للمطوِّعي - تحقيق د. طارق طاطمي - (ص ١٣٤ و ١٤٣).

ثالثاً: لم أجد قولاً لأحد من أهل السنة والجماعة يقول بأن عمرها سبع أو ثمان عشرة سنة.

والرافضة ـ كما سبق ـ يقولون: عمرها تسع عشرة سنة.

رابعاً: لايمكن أن يكون هذا وهماً أو تصحيفاً؛ لأنه كرره مرتين، ولأنه ذكر أن ولادتها بعد النبوة بخمس سنين ـ كما سبق في مبحث ولادتها ـ. وهو موافق لما اختاره الرافضة.

ولولا التزامي بجمع كل ما قيل عن فاطمة، لما أشرت لهذا القول الشاذ من الرجل الغريب.

ويغلب على الظن أن قوله مأخوذٌ من كتب الرافضة.

الراجح:

أقرب الأقوال ـ واللَّهُ أعلم ـ أنها ابنةُ ثمانٍ أو تسعٍ وعشرين أو بينهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

❊ ❊ ❊

ثالثاً: بعد وفاتها و تغسيلها [(١)]

١. مَن صلَّى عليها ؟

قيل: أبو بكر، وقيل: العباس، وقيل: علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

والصحيح الثابت أن الذي صلَّى عليها هو عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في حديث عائشة في الصحيحين، وجميعُ الأحاديث التي فيها أن أبا بكر أو العباس صلَّى عليها، ضعيفة.

قال علي بن الحسين بن علي : سألتُ ابنَ عباس: متى دفنتم فاطمة ؟ فقال: دفنَّاها بليل بعد هدأة، قال: قلتُ: فمَن صلَّى عليها ؟ قال: علي. [(٢)]

---

(١) أوردت الرافضة خرافات عجيبة بعد تغسيل علٍّي فاطمةَ وتكفينها، من وداع أبنائها وبناتها لها، وهاتف يهتف من السماء... !!

انظر: « بحار الأنوار» للمجلسي (١٠/ ٥١)، أفاده الأستاذ: حسن عوض في كتابه: « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » (ص٣٢٨).

(٢) **أخرجه**: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٣٠) عن الواقدي ، عن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن الحسين.فذكره.

ــ **الواقدي** : متروك . ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

ــ **عمر بن محمد بن علي بن الحسين**، لم أجد له ترجمة، وقيل: بأنه كان عالماً بأنساب بني هاشم.

وهو من رجال « سنن الدارقطني». وقال الألباني، ومقبل الوادعي: لم أجد له ترجمة .

=

ولم يُعلِم عليٌّ أبا بكر، لأنها توفيت بعد هـدأة الليـل، فلَـمْ يَـرَ حاجـة في إيقاظِ خليفةَ رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإخبارِ عامة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

قال أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦هـ) : (ودَفْنُ عـليٍّ لفاطمـة لـيلاً؛ يحتمل أن يكون ذلك مبالغةً في صيانتها، وكونه لم يؤذن أبا بكر بها، لعلَّه إنـما لم يفعل ذلك ؛ لأنَّ غيره قد كفاه ذلك، أو خاف أن يكون ذلك من بـاب النعـي المنهي عنه، وليس في الخبر ما يدلُّ على أن أبـا بكـر لم يعلـم بموتهـا، ولا صـلَّى عليها، ولا شاهد جنازتها، بل اللائقُ بهم المناسِبُ لأحوالهم حضور جنازتهـا، واغتنام بركتها، ولا تسمع أكاذيب الرافضة المبطلين الضالين المضلين). [(١)]

قال ابن حجر : (ولعلَّه لم يُعلِم أبا بكـر بموتهـا، لأنـه ظـنَّ أنَّ ذلـك لا يخفى عنه؛ وليس في الخبر ما يدُلُّ عـلى أنَّ أبـا بكـر لم يَعْلَـمْ بمَوتِهـا، ولا صـلَّى عليها). [(٢)]

ينظـر: « السـنن» للـدارقطني (٢/ ٧٧) رقـم (١١٧٨)، و (٣/ ٦٢) رقـم (٢٠٦٨)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطـاي (١٠/ ٢٨١)، « السلسـلة الضـعيفة» (٦/ ٤٣٢) رقـم (٢٨٩٣)، « تراجم رجال الدارقطني» للوادعي (ص٣١٩) رقم (٨٠٠).

ــ **محمد بن عمر بن علي بن الحسين**، مجهول الحال. ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حـديث رقم (١٣).

ــ **علي بن الحسين بن علي**، ثقة، ثبت، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (٨).

(١) « المفهم شـرح تلخيص صحيح مسلم» (٣/ ٥٦٩).

(٢) « فتح الباري» (٧/ ٤٩٤)، « إرشاد الساري» (٦/ ٣٧٦).

قلت: وظاهر الحديث أنه لم يُعلِمه، ولم يَعلَم؛ لأنه لو عَلِم لبادر بالحضور والصلاة، لما عُرف عنه من محبته وتعظيمه فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، **والعمدة في الباب: حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**، وهو واضح صريح، لا حاجة إلى التأويل، ولم يرد ما يخالفه بسند صحيح، فضلاً عن أن يكون مثله في القوة، والسبب في ذلك ما ورد في الحديث من قول عليٍّ حينما صالحَ أبا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بعد وفاة فاطمة، وذكر أنه كان يجد في نفسه أنه استبدَّ بالأمر دونهم، ثم بايع أبا بكر، ففاطمة كانت مهاجرة أبا بكر حتى توفيت، ومعها زوجها علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وانظر ما سيأتي في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الأول.[1]

قال الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) : (وعدم إيذان أبي بكر، يُحتمَل أنه لكون الدفن ليلاً، فكَرِهَ عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إيقاظَ أبي بكر من نومه، والإيذان ليس بواجب، بل قال بعض الصحابة: إنه يخاف أن يكون نعياً وهو منهي عنه، وقد دفن الصحابةُ بعضَ أصحابِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلاً ولم يؤذنوه، ولما أخبره بموته

(١) وانظر العلة المتنية في الحديث رقم (٧٠). وذكر الشيخ عبدالعزيز الراجحي في « منحة الملك الجليل شرح صحيح محمد بن إسماعيل ـ البخاري ـ » ـ ط. الثانية ـ (٧/ ٨٠٤) أن علياً لم يخبر أبا بكر؛ لأنه بقي في نفسه شئ.

ودفنه قال : « هلا آذنتموني »[(١)]) .[(٢)]

ورُوي أنَّ الذي صلَّى عليها خَلْفَ عليِّ بنِ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الحسنُ، والحسينُ، وعمَّارُ، والمقدادُ، وعقيلُ، وأبو ذر، وسلمانُ ، وبُريدة، ونفَرٌ مِن بني هاشم ـ وكان ذلك في جوف الليل ـ .[(٣)]

---

(١) « صحيح البخاري» رقم (٤٦٠)، و « صحيح مسلم » رقم (٩٥٦). في وفاة المرأة السوداء التي تَقمُّ المسجد، جاء في بعض الروايات أنها دفنت ليلاً. كما في : « المسند» لأحمد (١٥/ ١٤) رقم (٩٠٣٧)، و « سنن ابن ماجه» رقم (١٥٣٣)، و« المستخرج» لأبي نعيم رقم (٢١٤٢)، وانظر: « المسند المصنف المعلل» (٣١/ ٢٨٧).

(٢) « التحبير لإيضاح معاني التيسير» (٣/ ٧٦٥).

(٣) « الروضة الفردوسية» للآقشهري (ت ٧٣٩هـ) (١/ ٤٤٧).

وفي كتب الرافضة: أن الذي صلَّى عليها: علي، والحسن، والحسين، وسلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، وحذيفة، وابن مسعود، والعباس، وعقيل بن أبي طالب .

انظر: « دلائل الإمامة» (ص٤٦) ، « من لا يحضره الفقيه» (ص ٢٢٠)، « بحار الأنوار» (٤٣/ ١٩٣)، « بحار الأنوار» (٤٣/ ٢٠٠) ، « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني(ص ٥٢١)، و« الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٥/ ٣٠٥)، مقدمة تحقيق محمد جواد الجلالي لِـ« مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني» (ص٢٥).

وانظر: « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » للأستاذ: حسن عوض أحمد حسن (ص ٣٢٨).

٢. أول من غُطِّي نعشُها في الإسلام:

فاطمة بنت النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثـمَّ أم المؤمنين زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قاله: ابن عبدالبر، وابن الأثير، وغيرهما.

وورد أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طلبَتْ النعش بعد أن وصفتها أسماء بنت عميس ـ وهو حديث ضعيف ـ.

وقيل: رقية، روي في ذلك حديث ضعيف. [(١)]

٣. دُفنت ليلاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

بلا خلاف في ذلك، وسبق قبل صفحات ذكر هذه المسألة عند الحديث عن وصيتها بأن تدفن ليلاً.

٤. مَنْ نزَلَ قبرَها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟

روي عن عائشة أنها قالت: نزل في قبر فاطمة: العباسُ، وعليٌّ، والفضلُ بنُ العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. [(٢)]

ورُوي عن عمرة بنت عبدالرحمن، مثله. [(٣)]

---

(١) ينظر في ذلك كلِّه: الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

(٢) **أخرجه**: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٩) عن الواقدي، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

وقال به أبو معشر، كما في «تاريخ الطبري» (٣/ ٢٤١)، وانظر: «ذخائر ذوي القربى» (ص ١٠٤).

(٣) وفيه أن العباس صلَّى عليها، وهو ضعيف ـ سبق تخريجه برقم (٧٣).

٥. مكان قبرها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

• قال ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « الطبقات الكبرى » (٨/ ٣٠) : أخبرنا محمد بن عمر[١] قال: سألت عبدَالرحمن بن أبي المَوال[٢] قال: قلت: إن الناس يقولون إنَّ قبر فاطمة عند المسجد الذي يصلون إليه على جنائزهم بالبقيع، فقال: (واللَّـه ما ذاك إلا مسجد رقية ــ يعني امرأةً عَمَرَتْـهُ ـ وما دُفنتْ فاطمة إلا في زاوية دار عُقيل، مما يلي دار الجحشِيين، مستقبل خَرْجَةِ بني نُبَيه[٣]، من بني عبد الدار بالبقيع، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع).[٤]

• وقال ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨/ ٣٠) أخبرنا محمد بن عمر[٥]، قال: أخبرنا عبد اللَّـه بن جعفر[٦]، قال: حدثني عبد اللَّـه بن حسن،

---

(١) متروك، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

(٢) مولى آل علي بن أبي طالب، صدوق، ربما أخطأ ، (ت ١٧٣ هـ) . « تقريب التهذيب » (ص٣٨٣) .

(٣) دار نُبَيه ، نِسبَةً لنُبَيه بن وهب بن عثمان العبدري المدني، ثقة (ت ١٢٦ هـ). « تقريب التهذيب » (ص٥٨٨) .

(٤) أورده ابن جرير في « تاريخه » (١١/ ٥٩٩) عن الواقدي معلقاً، وذكره ابن حجر في « الإصابة » (٨/ ٢٦٨).

(٥) متروك، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

(٦) لم أعرفه.

قال: وجدت المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[(١)] واقفا ينتظرني بالبقيع نصف النهار في حرٍّ شديد، فقلتُ: ما يوقِفُكَ يا أبا هاشم هاهنا ؟ قال: انتظرتُكَ، بلَغَنِي أنَّ فاطمةَ دُفِنَتْ في هذا البَيْتِ، في دار عُقيل، مما يلي دار الجحشيين، فأحِبُّ أن تَبْتَاعَهُ لي بما بلغ؛ أُدفَن فيها.

فقال عبدُاللَّه: واللَّه لأفْعَلَنَّ، فجَهِدَ بالعُقَيْلِيِّين فأبوا، قال عبدُاللَّه بنُ جعفر: ومَا رأيتُ أحدَاً يشُكُّ أنَّ قبرَها في ذلك الموضع).

- **قال ابن شبَّة (ت ٢٦٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « تاريخ المدينة» (١/ ١٠٤-١٠٧):** حدثنا محمد بن يحيى، قال: أخبرني محمد، أنه سمع عبد اللَّه بن حسين بن علي يذكر، عن عكرمة بن مصعب العبدري[(٢)] قال: « أدركتُ حسنَ بن علي بن أبي طالب وهو يذبنا عن زاوية دار عقيل اليمانية، الشارعة في البقيع».

- وأخبرنا أيضا عن عكرمة بن مصعب، عن محمد بن علي بن عمر[(٣)]، أنه كان يقول: « قبر فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زاوية دار

---

(١) ثقة، جواد. توفي سنة بضع ومئة. « تقريب التهذيب» (ص٥٧٢).

(٢) مجهول. « الجرح والتعديل» (٧/ ١٠)، « لسان الميزان» (٥/ ٤٦٢).

(٣) هو الواقدي.

عقيل اليمانية الشارعة في البقيع».

• حدثنا أبو غسان[(١)] ، عن حسن بن منبوذ بن حويطب[(٢)]، عن أبيه، وجده الفضل بن أبي رافع[(٣)]، أنهما حدثاه: « أنَّ قبرَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وجَاه زقَاق نُبَيْه، وأنه إلى زاوية دار عقيل أقرب ».

• حدثنا أبو غسان، عن غسان بن معاوية بن أبي مزرد[(٤)]، أنه سمع عمر بن علي بن حسين بن علي[(٥)]، يقول: « إن قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حذو الزقاق الذي يلي زاوية دار عقيل».

---

(١) محمد بن يحيى بن علي بن عبدالحميد، أبوغسان المدني، ثقة، لم يصب السليماني في تضعيفه. « تقريب التهذيب» (ص ٥٤٢) .

(٢) كذا في طبعَتَي تاريخ ابن شبة: تحقيق: شلتوت (١/ ١٠٥)، وتحقيق: الدويش (١/ ١٠٥)، وأيضاً في مطبوعة « وفاء الوفاء» للسمهودي (ت ٩١١هـ) (٣/ ٩٠١) .

ووجدت في كتب الرجال : « تهذيب الكمال» (١٤/ ٢٤٣) أن عباس بن الفضل بن أبي رافع، يروي عن أبيه، ويروي عنه: ابن أبي ذئب. وهو مجهول كما في « التقريب» (ص ٣٢٩).

(٣) ترجم له ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل» (٧/ ٦٠) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٤) مولى عبداللَّه بن حسن ، ولم أجد له ترجمة. وانظر: « مقاتل الطالبيين» لأبي الفرج الأصفهاني (ص٢٦٤).

(٥) صدوق، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

- وذكر غسان أنه ذرَع من حيث أشار له عمر بن علي، فوجده خمس عشرة ذراعاً إلى القناة.

- حدثنا أبو غسان، عن عبد اللَّـه بن عمر بن عبد اللَّـه، مولى غفرة[١]، عن أبيه عمر، أنه سمعه يقول: « قبر فاطمة حذو دار عُقيل مما يلي دار نُبيه ».

- حدثنا أبو غسان، عن إسماعيل بن عون بن عبد اللَّـه بن أبي رافع[٢]، أنه سمع من أبيه، عن أبيه: « أن قبر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مخرج الزقاق الذي بين دار عقيل ودار أبي نُبيه».

وذكر إسماعيل أنه ذرع الموضع الذي ذكر له أبوه أنه موضع قبر فاطمة، فوجد بين موضع القبر وبين القناة التي في دار عقيل ثلاثاً وعشرين ذراعاً، وبينه وبين القناة الأخرى سبعاً وثلاثين ذراعاً. قال: وأخبرني مخبرٌ، ثِقةٌ قال: يقال: إن المسجد الذي يُصلَّى جنبه شرقياً على جنائز الصبيان، كان خيمةً لامرأةٍ سودَاءَ يقال لها: رقية[٣]، كان جعلها هناك حسينُ بنُ علي تُبْصِر قبرَ

---

(١) لم أجده.

(٢) كذا في المطبوعة، والصواب: إسماعيل بن عون بن علي بن عبيداللَّـه بن أبي رافع الهاشمي مولاهم، وقد ينسب لجده. مقبول. « تقريب التهذيب» (ص ١٤٨).

(٣) ذكرها ابن حجر في « الإصابة» (٨/ ١٣٩) نقلاً عن ابن شبَّة.

فاطمة، وكان لا يَعرِفُ قبرَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا غيرُها.

• قال: وأخبرني عبد العزيز بن عمران[١]، عن حماد بن عيسى[٢]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: « دفن علي فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عباس».[٣]

---

(١) هو ابن عبدالعزيز بن عمر الزهري المدني، متروك، احترقت كتبه، فحدَّث من حفظه؛ فاشتدَّ غلطه، وكان عارفاً بالأنساب. « تقريب التهذيب» (ص ٣٩٠).

(٢) المعروف بغريق الجُحْفَة، ضعيف جداً، يروي الطامات عن جعفر الصادق، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (٣٦).

(٣) وأخرج المؤرِّخ القاضي وكيع محمد بن خلف بن حيَّان (ت ٣٠٦هـ) في كتابه: « الطريق» ـ الطريق إلى الحج ـ (ص١٢١) عن يحيى بن حسن، قال: حدثني إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد ، قال: حدثني أخي علي بن موسى، عن أبيه، عن جده أن علياً دفن فاطمة في المسجد عند زور قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قلت: وهذا منكر مخالف للمتواتر في قبرها في البقيع، والنهي عن القبر في المسجد، وأيضاً منقطع بين محمد بن علي بن الحسين أو والده وعلي بن أبي طالب. وإسحاق بن موسى لم أجد له ترجمة.

ومحمد بن خلف ـ وكيع ـ أخباري علَّامة، أُثنِيَ عليه وعلى تصانيفه، قال الذهبي في « الميزان»: صدوق. « سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٣٧)، « لسان الميزان» (٧/ ١٢٠).

ويحيى بن حسن اثنان من شيوخ وكيع :

=

قال ابن شبَّة: وأظن هذا الحديث غلطاً، لأن الثبت جاء في غيره.

- حدثنا أبو غسان، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد مولى عبادل(١)، أن عبيد اللَّه بن علي، أخبره عمن مضى - من أهل بيته، أن الحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: « ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمي».(٢) فدُفِنَ في المقبرة إلى جنب

=

١) العلوي المدني أبو حسين - وروايته عنه أكثر في كتابه « الطريق» يحتمل أنه العقيقي المؤرخ: مجهول الحال، ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣).

٢) ابن عبد الخالق، أبو زكريا - لم أقف على ترجمته -.

وسيأتي بعد قليل من « تاريخ ابن شبة» أثران حول المسألة.

(١) صدوق. « تقريب التهذيب» (ص ٤٧٤).

(٢) وأخرجه أيضاً الزبير بن بكار في « المنتخب من كتاب أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص٣٨)، ومن طريقه: [أبو القاسم ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٨٩)، وأبو اليمن ابن عساكر في « إتحاف الزائر وإطراف المقيم» (ص١٠٢)] عن محمد بن الحسن زبَالة

كلاهما: (محمد بن الحسن زبالة، ومحمد بن يحيى أبو غسان المدني)، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد، به.

ليس في مطبوعة الزبير إلا طرف الأثر.

وأورده ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٣/ ٥٠٠)، وانظر: « الدرة الثمينة في أخبار المدينة» لابن النجَّار (ص٤٥٥) رقم (٣٥٧).

ومحمد بن الحسن زبَالة، كذَّبوه. « تقريب التهذيب» (ص ٥٠٤).

ومحمد بن إسماعيل هو ابن أبي فديك، صدوق، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث

=

فاطمة، مواجه الخوخة التي في دار نُبيه بن وهْب، وطريق الناس بين قبرها وبين خوخة نُبيه، أظن الطريق سبعة أذرع بالسقاية. (١)

= رقم (٢٧).

فائد مولى عبادل. صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ٤٧٤).

عبيداللَّه بن علي بن أبي رافع، مولى عبادل. ليِّن الحديث. «تقريب التهذيب» (ص ٤٠٥).

ومع ضعف عبيداللَّه، فهو منقطع، وفي متنه قصةٌ : أن الحسن طلب من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن يدفن مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمعروف أن غرفتها لم تتسع إلا لاثنين بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد طلب منها عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذلك، فتنازلت له . كما في «صحيح البخاري» رقم (١٣٩٢)، و (٣٧٠٠) .

وربما القصد خارج الغرفة داخل البيت، فقد ورد في «صحيح البخاري» رقم (٧٣٢٧) أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت لعبداللَّه بن الزبير: ادفِنِّي مع صواحبي ، ولاتدفني مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في البيت، فإني أكره أن أُزَكَّى.

وفي موضع آخر في «الصحيح» رقم (١٣٩١) : لاتدفني معهم، وادفني مع صواحبي بالبقيع، لا أُزكَّى به أبداً.

وانظر: «الاستيعاب» لابن عبدالبر (١/ ٣٩١)، «وفاء الوفاء» للسمهودي (٢/ ٥٥٧).

ولقصة دفن الحسن بن علي ، وما جرى مع الأمويين، انظر: «النصب والنواصب» د. بدر العواد (ص٦٧٩ـ ٦٨٤).

(١) ذكر ابن النجار في «الدرة الثمينة» (ص ٤٥٦) رقم (٣٥٧) أن بين قبر فاطمة وخوخة نُبيه سبعة أذرع، وعليه لوحٌ مكتوبٌ عليه: هذا قبر فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وانظر: «المغانم المستطابة» للفيروزابادي (٢/ ٦٢٦).

قال فائد: وقال لي منقذ الحفَّار[(١)]: إن في المقبرة قبرين مطابقين بالحجارة: قبر حسن بن علي، وقبر عائشة زوجة رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فنحن لا نخرجها. فلما كان زمن حسن بن زيد ـ وهو أمير على المدينة ـ استعدى بنو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب على آل عقيل في قناتهم التي في دورهم الخارجة في المقبرة، وقالوا: إن قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند هذه القناة، فاختصموا إلى حسن، فدعاني حسن فسألني عن قبرها، فأخبرته عن عبيد اللَّه بن أبي رافع ومن بقي من أهلي، وعن حسن بن علي وقوله: «ادفنوني إلى جنب أمي»، ثم أخبرته عن منقذ الحفار، وعن قبر الحسن أنه رآه مطابقاً، فقال حسن بن زيد: أنا على ما تقول، وأقر قناة آل عقيل إلى منتهاه.[(٢)]

• حدثنا أبو غسان، عن عبداللَّه بن إبراهيم بن عبيداللَّه[(٣)]، أن جعفر بن محمد، كان يقول: «قُبِرَتْ فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في بيتها الذي أدخلَهُ عمرُ بنُ عبد العزيز في المسجد».[(٤)]

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) وانظر: «تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٩٠).

(٣) لم أعرفه.

(٤) **وأخرجه**: المؤرخ القاضي وكيع محمد بن خلف (ت ٣٠٦هـ) في كتابه: «الطريق» (ص١٢١)، وابن النجار في «الدرة الثمينة» ـ ط. مركز بحوث المدينة ـ (ص٢٥٥) رقم =

• فهذا ما حدثني به أبو غسان في قبر فاطمة، ووجدت كتاباً كتب عنه يذكر فيه أن عبد العزيز بن عمران[(١)] كان يقول: إنها دفنت في بيتها، وصنع بها ما صنع برسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إنها دفنت في موضع فراشها، ويحتج بأنها دفنت ليلاً، ولا يعلم بها كثيرٌ من الناس.[(٢)]

قال أبو اليمن عبدالصمد ابن عساكر (ت ٦٨٦هـ): (واعلَمْ أن أكثر الصحابة ــ رضوان اللَّه على جميعهم ـ مدفونون بالبقيع[(٣)]، وكذلك أزواج

=

(١٥٢). ونقله عنه أيضاً أبو اليُمن ابن عساكر في « إتحاف الزائر» (ص ١١١)، ثم محمد المطري (ت ٧٤١هـ) في « التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» (ص ١١٩).

وانظر: « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٥٣)، و« شفاء الغليل ودواء العليل» لابن ظَهِيرة المكي الشافعي (ت ٨٨٩هـ) (٢/ ١٠٨٤ـ ١٠٨٥).

وقد قالت الرافضة بذلك: دفنها عليٌّ في بيتها، انظر: « دلائل الإمامة» (ص٤٦)، « من لايحضره الفقيه» (ص ٢٢٠). أفاده: الأستاذ: حسن عوض أحمد حسن في كتابه: « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » للأستاذ: (ص٣٢٨).

(١) متروك، سبقت ترجمته قبل قليل.

(٢) لايصح، بل دفنت في البقيع. وقد ذكر ابن شبة بعد هذا حديث النعش الذي ذكرته أسماء بنت عميس، وأوصت به فاطمة لئلا يراها الرجال ، كأنه يرد به قول من قال بأنها دُفنت في بيتها . ـ وقد سبق ذكره ضمن وصاياها ـ .

قال المقريزي (ت ٨٤٥هـ) في « إمتاع الأسماع» (٥/ ٣٥٤) : (ذكر ابن شبة عدة أقوال في قبرها، ولم يتحصَّل منها معرفة موضعه).

(٣) قال أبو بكر ابن ظهيرة القرشي المكي الشافعي (ت ٨٨٩هـ) في « شفاء الغليل ودواء

=

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه، ما خلا خديجة ــ رضوان اللَّـه عليها ـ، فإنها بالحجون... وكذلك فيه أيضاً قبور جماعة من سادات التابعين، ومن بعدهم من العلماء والزهاد المشهورين **لا تُعرف قبورهم**.(١)

فينبغي للزائر أن يُسلِّم عليهم أجمعين. فيقول: السلام علينا وعلى عبادِ اللَّـه الصالحين.

وليس بالبقيع قَبرٌ يُعرف سوى سبعةِ قبور:

قبر العباس، وقبر الحسن بن علي(٢)، ومعه في القبر ابنُ أخيه علي بنُ

=

العليل» (٢/ ١٠٨١): (أكثر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ممن توفي بالمدينة في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعد وفاته، مدفون بالبقيع).

(١) ذكر عبدالعزيز بن محمد بن جماعة (ت ٧٦٧هـ) في «هداية السالك» (٤/ ١٥٣٣) وهو يذكر القبور في البقيع، والقباب المبنية عليها، قال: (وفي قبلة قبة عقيل حظيرة مستهدمة مبنية بالحجارة، **يُقال**: إن فيها قبور من دفن بالبقيع من أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضي عنهن، وعن الصحابة أجمعين). **قلتُ**: تأمل قوله: يُقال، دليل على عدم الجزم بشيء في ذلك الوقت، وإنما أقوال وظنون، فلا يُعرف تحديد القبور هناك.

(٢) ذكر أبو بكر ابن ظهيرة القرشي المكي الشافعي (ت ٨٨٩هـ) في «شفاء الغليل ودواء العليل» (٢/ ١٠٨٣): أنه إذا سلَّم على العبَّاس، يتيامن ويقصد زيارة سيدتنا فاطمة، وابنها الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وذكرَ صيغة السلام: (السلام عليكِ يا أمَّ الحسن والحسين، السلام عليكِ أيتها الزهراء البتول، السلام عليكِ يابنةَ المصطفى الرسول، السلام عليكِ أيتها الجوهرة المصونة، والدرة المكنونة، السلام عليكِ وعلى أبنائك

=

الحسين زينُ العابدين، وأبو جعفر محمد بن علي الباقر، وابنه جعفر الصادق ـ رضوان اللَّه عليهم أجمعين ـ ، وعليهم قبةٌ عاليةٌ في الهواء، قديمةُ البناء(١) في أول البقيع.

= الطاهرين، ورحمة اللَّه وبركاته).

و قبلَه الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) فذكر نحوه في « المغانم المستطابة » (٢/ ٦٢١).

قلت: ولا دليل على تخصيص صيغة معينة للسلام على فاطمة، ولا غيرها، فيسلِّم المرء على سائر القبور، ويأتي بالذكر الوارد في الحديث الصحيح، ويدعو لهم.

أخرج الإمام مسلم في « صحيحه» حديث رقم (٩٧٤) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: كان رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلما كان ليلتها من رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: « السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجَّلون، وإنا إن شاء اللَّه بكم لاحقون، اللَّهم اغفر لأهل بقيع الغرقد».

وفي رواية علَّمها هذا الدعاء: « السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم اللَّه المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء اللَّه بكم للاحقون».

وأخرج مسلم أيضاً رقم (٩٧٥) من حديث سليمان بن بُريدة، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعلِّمُهم إذا خَرَجُوا إلى المقابر: « السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنَّا، إنْ شاء اللَّه للاحقون، أسأل اللَّه لنا ولكم العافية».

(١) سيأتي ـ بعد صفحات ـ تعليق حول البناء على هذه القبور.

وقد ذكر محمد المطري (ت ٧٤١هـ) في « التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» (ص ١١٩)، وعنه: [عفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) في « بهجة النفوس والأسرار» (٢/ ١٠٠١)]، والحسين بن عمر العثماني المراغي الشافعي (ت ٨١٦هـ) في كتابه: =

=

« تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة» (ص ٢٠٦) أن الخليفة العباسي الناصر أبو العباس أحمد بن المستضيء، هو الذي بنى عليهم قبة عالية.

نقل السمهودي (ت ٩١١هـ) قول المطري وتعقَّبه، فقال كما في « وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» (٣/ ٩١٦) : (قلت: وفيه نظر؛ لأن الناصر هذا كان معاصراً لابن النجار؛ لأنه توفي سنة اثنتين وعشرين وستمئة، ووفاة ابن النجار سنة ثلاث وأربعين وستمئة، وقد قال ابن النجار: إن هذه القبة قديمة البناء، ووصفها بما هي عليه اليوم.

ورأيتُ في أعلى محراب هذا المشهد: أمر بعمله المنصور المستنصر باللَّـه، ولم يذكر اسمه ولا تاريخ العمارة، فلعله المنصور الذي هو ثاني خلفاء بني العباس، لكنه لا يلقب بالمستنصر باللَّـه، ولم أرَ مَن جمع بين هذين اللقبين، وعلى ساح قبر العباس أنَّ الآمر بعمله المسترشد باللَّـه سنة تسع عشرة وخمسمئة، ولعل عمارة القبة قبله، وقبر العباس وقبر الحسن مرتفعان من الأرض متسعان مُغَشَّيان بألواح ملصقة أبدع إلصاق، مصفَّحة بصفائح الصُّفر، مكوكبة بمسامير على أبدع صفة وأجمل منظر). انتهى.

و ذكر الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في « سير أعلام النبلاء» (٢/ ٩٧) أنَّ عَلى قبر العباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اليومَ قُبَّـةً عظيمةً من بناء خلفاء آل العباس.

وذكر ابن ظهيرة القرشي المكي الشافعي (ت ٨٨٩هـ) في « شفاء الغليل ودواء العليل» (٢/ ١٠٨٣) أن على قبر العباس بن عبدالمطلب، والحسن بن علي قبة عالية في أول البقيع.

وكذا ذكر يحيى الحرضي العامري اليمني (ت ٨٩٣هـ) في « الرياض المستطابة» (ص ٣١٨) نقلاً عن المطري.

=

=

وذكـر المطـري (ت ٧٤١هــ) في « التعريـف بـما أنسـت الهجـرة مـن معـالم دار الهجـرة» (ص ١٢٠) أن أسامة بن سنان الصلاحي ــ أحد أمراء صلاح الدين يوسف بن أيوب ــ بنَى على قبر الخليفة عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قبَّة عالية، وكان ذلك سنة (٦٠١هـ).

وذكر المطري ـ أيضاً ـ : (ص١٢١) مشهداً كبـيراً مُبيَّضَـاً عـلى قـبر إسـماعيل بـن جعفـر الصادق، بناه بعض ملوك مصـر العبيديين . وانظر: « المغانم المستطابة» (٢/ ٦٢٢).

وذكَرَ عفيفُ المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) في « بهجـة النفـوس والأسـرار» (٢/ ١٠٣٨)، والفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) في « المغانم المسـتطابة» (٢/ ٦٢٢)، وابـنُ ظهـيرة القـرشي (ت ٨٨٩هـ) في « شفاء الغليل » (٢/ ١٠٨٢) أن على قـبر عـثمان بـن عفـان قبـةً عاليـةً شـرق البقيع.

وذكر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في « حاشيته على شرح الإيضـاح» (ص ٥٠٤) أن عـلى قـبر عثمان بن عفان قبةً، وبناءً مربعَاً حدَثَ ذلك من قريب.

وذكر ابن ظهيرة القرشـي ــ أيضاً ــ في « شفاء الغليل.. » : أن على قبر إبراهيم بـن نبينـا صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قبة ، ومعه: عثمان بن مظعـون، وعبـدالرحمن بـن عـوف. و ذكـر المرجـاني ـ أيضاً ـ (٢/ ١٠١٢) قبة على قبر إبراهيم

وذكر ابن النجار (ت ٦٤٣هــ) في « الـدرة الثمينـة» (ص ٢١٢) رقـم (١١٧)، وعنـه: السمهودي (ت ٩١١هـ) في « وفاء الوفاء» (٣/ ٩٢١ ـ ٩٢٣ و ٩٣٩) ــ مع زيادات ـ ، وعفيف المرجاني (ت بعـد ٧٧٠هــ) « بهجـة النفـوس والأسـرار» (١/ ٤٠٨)، و ابـن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هــ) في « حاشـيته عـلى شـرح الإيضـاح في المناسـك للنـووي» (ص ٥٠٤) أنَّ قبور شهداء أُحُد اليوم لا يُعرف منها إلا قبر حمزة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، وهـو مشـهد كبير، بنته أم الناصـر لدين اللَّـه أبي العباس أحمد بن المستضيء، وذلك سنة ٥٩٠هــ . وقـد جعلَتْ عليه ملبناً من ساج منقوش، وحولَه حصناً، وعلى المشهد بابٌ من حديد، يفـتح في

=

=

كل يوم خميس، وقريبٌ منه مَسجد يذكُر أهلُ المدينة أنه مَوضع قَتلِه، واللَّـهُ أعلـم بصـحة ذلك، وأما بقية الشهداء فهناك حجارة مَرصوصة، **يُذكر** أنها قبورهم.

ووصف السمهودي البناءَ وما حوله، ومـا اسـتجدَّ إلى زمنـه، وبنـاءَ السـلطان الأشـرف قايتباي في سنة ٨٩٠هـ، فليُرجع إليه.

وذكـر الفيروزابـادي (ت ٨١٧هــ) في « المغـانم المسـتطابة» (٢/ ٦٢٨)، **و ابـن ظهـيرة** القرشـي المكي الشافعي (ت ٨٨٩هـ) في « شفاء الغليل ودواء العليل» (٢/ ١٠٩٠) أنَّ على قبر حمزة قبة عظيمة، ومشهد كبير. وكذا ذكر المرجاني (١/ ٤٠٨) أنها قبة عالية .

وذكر السمهودي أيضاً في « وفاء الوفاء» (٣/ ٩١٩) : (ومنها: مشهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وعليه قبة عالية ابتناها أسامة بن سنان الصالحي أحد أمـراء السـلطان السعيد صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة إحدى وستمئة، قالـه المطـري. قـال الـزين المراغي: ونقل أبو شامة أن الباني لها عز الدين سلمة.

قلت ـ السمهودي ـ : ولم يذكر ابن النجار هـذه القبـة، مـع ذكـره لِقُبـة الحسـن والعبـاس وسيدنا إبراهيم وغيرهما مما كان في زمنه، وقد أدرك التـاريخ الـذي ذكـره المطـري وبعـده بكثير.

وبمشهد سيدنا عثمان قبـرٌ خلفَ قبرِه **يُقال:** إنه قبر مُتولِّي عمارة القُبَّة.

وقد حدَثَ في زماننا أمام المشهد في المغرب بناء مربع عليـه قبـو فيـه امـرأةٌ كانـت أم ولـد لبعض بني الجيعـان، توفيـت بالمدينـة الشـريفة، وإلى جانبـه حظـيرة فيهـا امـرأة لـبعض الأتراك، وبين هذا البناء وبين المشـهد أيضـاً حظـيرة أخـرى بهـا أخـت صـاحبنا قاضـي الحرمين العلامة محيي الدين الحنبلي متَّعَ اللَّـهُ بـه). **انتهى** =

=

وذكر السمهودي (ت ٩١١هـ) في « وفاء الوفاء» (٣/ ٩١٧) أن الأمير بردبك المعمار ابتنى قبة على مشهد قبور أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي أربعة قبور ظاهرة، وكان البناء سنة (٨٥٣هـ) .

وانظر أيضاً في القبة على قبر فاطمة، والعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لابن فضل اللَّه العُمَري (ت٧٤٩ هـ) بتحقيق: أحمد زكي باشا ـ ط. دار الكتب المصرية ـ (١/ ١٣١ـ ١٣٢)، و« هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك» لعبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ٧٦٧هـ) (٤/ ١٥٣١) ، و« المغانم المستطابة» للفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) (٢/ ٦١٩)، و« فتح القدير» لابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) (٣/ ١٨٢)، « حاشية ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) على شرح الإيضاح في المناسك للنووي» (ص ٥٠٣)، « الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» للصوفي : محمد كبريت بن عبداللَّه الحسيني الموسوي (ت ١٠٧٠هـ) (ص٥٢٨ و ٥٣٢)، « الرحلة الحجازية» للحضيكي السوسي (ت ١١٨٩ هـ) تحقيق د. عبدالعالي لمدبر (ص١٦٠).

قلتُ : إنا للـه وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم ، هذه ـ واللَّه ـ من مصائب المسلمين، من طوامِّ الرافضة والصوفية، فالبناء على القبور ليس من هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا الصحابة ولا التابعين، بل منهي عنه شرعاً، وهو وسيلة عظيمة للشرك باللَّه تعالى. فلا تظنن ـ أيها القارئ ـ ذكرَ بعض العلماء والمؤرِّخين لهذه القباب دليلٌ على مَشروعيتها !! فنحنُ مُتعبِّدُون بطاعة اللَّهِ ورسولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفَهمِ سلف هذه الأمة في القرون المفضلة، ولن تجد فيها شيئاً أبداً يدُلُّ على جواز بناء القباب على القبور، بل ورد النهي صريحاً صحيحاً ـ كما سيأتي بيانه بعد صفحات ــ والموفَّق مَن وفَّقَهُ اللَّهُ لاتِّباع الأثر الشرعي، وتركِ قَولِ مَن خالَفَهُ كائناً مَن كان .

وقبر عقيل بن أبي طالب أخو علي في قبة أيضاً، ومعه في القبر: ابنُ أخيه عبدُاللَّه بن جعفر الطيَّار الجواد المشهور، وقبر إبراهيم ابنِ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقبر صفية عمة رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقبر فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب في آخر البقيع عند نخل يُعرف بالحمام، وقبر مالك بن أنس الإمام في قبة في أول البقيع). (١)

---

(١) « إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر » لأبي اليمن ابن عساكر ـ ط. مركز بحوث المدينة ـ (ص ١٠٥ـ١٠٦).

وقد نقله ـ فيما يبدو مع تصرف ـ من : ابن النجَّار (ت ٦٤٣هـ) في « الدرة الثمينة في أخبار المدينة» (ص ٤٥٤) رقم(٣٥٦)، وعنه: [[عفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) في « بهجة النفوس والأسرار» (٢/ ١٠١٤ و ١٠٣٨ و ١٠٥٠)، المراغي (ت ٨١٦هـ) في « تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة» (ص ٢٠٤ـ ٢٠٥)، ثم محمد المطَري (ت ٧٤١هـ) في « التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» (ص ١١٩)، والتقي الفاسي (ت٨٣٢ هـ) في « شفاء الغرام» (٢/ ٤٦٦)، والسمهودي (ت ٩١١هـ) في « وفاء الوفاء» (٣/ ٩٠٩ وما بعدها)]] وعبدالعزيز بن جماعة (ت ٧٦٧هـ) في « هداية السالك» (٤/ ١٥٣٢)، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في « حاشيته على شرح الإيضاح في المناسك للنووي» (ص ٥٠٣)، وفي « مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب» لأيوب صبري باشا ـ باللغة التركية ـ نقله إلى العربية د. محمد عرب ـ عدد من المجلدات ـ في (ص ٧١٩) ذكَر مَن دفن في مقبرة بقيع الغرقد من الصحابة وسادات أهل البيت وكبار التابعين. =

=

وقد ورد في ترجمة الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه دُفن إلى في البقيع إلى جوار أمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وذكر المحبُّ الطبري (ت ٦٩٤هـ) أن قبر الحسن بن علي معروف بجنب قبر العباس، قال: ولا يُذكر لفاطمة ثَمَّ قَبرٌ.

ثم نقل المحبُّ الطبري عن رجلٍ لم يُسمِّه قال: إنَّ أبا العباس المرسي[(١)] كان إذا زار البقيع وقفَ أمامَ قِبلَةِ قُبَّةِ العباسِ، وسَلَّمَ على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

=

هذا، وقد استثنى ابنُ النجّار (ت ٦٤٣هـ) مع خديجة: ميمونة فإنها دُفنت بسَرِف، **وقال**: (وليس في يومنا هذا معيَّن إلا تسعة قبور: قبر العباس بن عبد المطلب عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعليه ملبَنُ سَاج، وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب، وعليه ملبَنُ سَاج، ومعه في القبر ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين، وأبو جعفر محمد علي الباقر، وابنه جعفر الصادق. والقبران في قبة كبيرة عالية قديمة البناء في أول البقيع، وعليها بابان يُفتح أحدُهما كل يوم للزيارة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ).

ولما وصفها المطري (ت٧٤١هـ) في « التعريف بما أنست الهجرة» (ص١٢١) قال: (وليس بالبقيع قبر معروف للسلف الصالح غير ما ذُكر وسُمِّي).

(١) في « جامع الآثار» (٣/ ٥٠١): المزني، وهو تصحيف.

وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد المرسي الزاهد من أئمة الصوفية ، نزيل الاسكندرية، وتلميذ الصوفي: أبي الحسن الشاذلي، توفي سنة (٦٨٦هـ).

ينظر: « تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٥٨٤)، « النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧١).

ويَذكرُ أنه كُشف له عن قبرها ثَمَّة [(١)]

فلم أزل أعتقد ذلك لاعتقادي صِدقَ الشيخ، حتى وقفتُ على ما ذكره أبو عمر، فازددَتُ يقيناً. [(٢)]

وقال عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الشافعي (ت ٧٦٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقيل: إن قبر فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمسجد المنسوب إليها بالبقيع.

---

(١) كَشْفُ الصوفية، من ضلالات القوم، و تخيلاتهم الوهمية ، ومن تلبيس إبليس، لأنَّ الأمور الغيبية تُعرَف من طريق الكتاب والسُّنة وكفى بهما دليلاً . **انظر**: « المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضاً ونقداً » لصادق سليم صادق (ص ١٠٦ـ١١٣) .

(٢) « ذخائر ذوي القربى» (ص١٠٤ــ ١٠٥)، **وعنه**: محمد المطري (ت ٧٤١هــ) في « التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» (ص ١١٩)، والمراغي (ت ٨١٦هـ) في « تحقيق النصرة» (ص٢٠٥)، والفيروزابادي (ت ٨١٧هــ) في « المغانم المستطابة» (٢/ ٦٢٠). **وانظر**: « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/ ٥٠١)، « التحفة اللطيفة» للسخاوي (١/ ١٢٨)، و « وفاء الوفاء» للسمهودي (٣/ ٩٠٧)، والديار بكري في « تاريخ الخميس» (١/ ٢٧٨).

وذكر السخاوي أنه يتأيد بأن بحذاء ضريحِ العباس ابنَها الحسن، لقول ابن عبدالبر: إنه دُفن بجانبها، وكان بوصية منه. وانظر: « بقيع الغرقد» د. محمد أنور البكري، و حاتم عمر طه (ص ٦٣ و ٧٢).

وانظر في أن الحسن بن علي دُفن بجوار أمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « الاستيعاب» (١/ ٣٩٢)، « الدرة الثمينة» (ص ٤٥٦) رقم (٣٥٧).

وقيل: قبرها الصندوقُ أمام مُصلَّى الإمام بالروضة الشـريفة، وهو بعيدٌ جداً .

وقيل: إنَّ قبرها في بيتها، وهـو مكـان المحـراب الخشَـب الـذي خلَـفَ الحجـرة المقدسـة داخـل الـدرابزين، وهـذا القـول أظهـر الأقـوال وأولاهـا بالصواب[(١)] كما قال والدي رَحِمَهُ اللَّهُ). **انتهى قول ابن جماعة**.[(٢)]

قال ابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في زيارة البقيـع : (ويُصـلِّي في مسجد فاطمة بنت رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبقيع، وهو المعروف ببيت الأحزان، **وقيل**: قبرها فيه، **وقيل**: بل في الصندوق الذي هو أمام مصلَّى الإمام في الروضة الشريفة، واستبعده بعضُ العلماء.

وقيل: إن قبرها في بيتها ، وهو في مكان المحراب الخشـب الـذي خلـف الحجرة الشـريفة داخل الداربزين، قال: وهو الأظهر) .[(٣)]

---

(١) سيأتي التعليق في الصفحة التالية.

(٢) « هدايـة السـالك إلى المـذاهب الأربعـة في المناسـك» لعبـدالعزيز بـن محمـد بـن جماعـة (٤/ ١٥٣١)، وانظر « حاشية ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) عـلى شـرح الإيضـاح في المناسك للنووي» (ص ٥٠٣).

(٣) « فتح القدير» لابن الهمام الحنفي (٣/ ١٨٢).

وذكر السخاوي (ت ٩٠٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ من مساجد المدينة النبوية: (مسجد فاطمة الزهراء بالبقيع، الذي قيل: إنه محلُّ قبرها، بالقرب من قُبَّة العباس من جهة القبلة). (١)

ثم ذكر نحوه في موضع آخر وذكر أنه أرجح الأقوال. (٢)

وفي القرن الماضي ١٤هـ: ذكر اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري (ت ١٣٥٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣) أنَّ داخل المسجد النبوي: بستان السيدة فاطمة...ووضع صورتَه.

قال: وفي شمال القبر النبوي ضريحٌ زعمُوا أنه على قبر فاطمة الزهراء بنت رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يثبُت، ويُرجِّحُون أنَّ قبرَها بالبقيع. (٤)

---

(١) « التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (١/ ١٢٣)، وفي (١/ ٨٥) أن العز ابن جماعة استظهر هذا الرأي.

وانظر: « فتح القدير» لابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) (٣/ ١٨٢).

(٢) « التحفة اللطيفة» (١/ ١٢٨).

(٣) كان على رأس المَحْمَل (سنة ١٣١٨هـ)، وأمير الحج المصري (سنة ١٣٢٠هـ و ١٣٢١هـ، و ١٣٢٥هـ) . انظر ترجمته في « الأعلام» للزركلي (١/ ٣٩).

(٤) « مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية» ـ ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م ـ (١/ ٤٥٠)، وانظر: « من نفحات الحرم» (ص ٢٠٤).

وذكر اللواء: إبراهيم رفعت ـ أيضاً ـ أنه دخل المدينة النبوية في (محرم ١٣١٩هـ) وذكر السلام على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه، ثم قال: (ثم زرنا مكاناً يقال له مهبط الوحي، ومكاناً آخر يزعم الناس أنه سيدفن فيه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ومكاناً ثالثاً يُقال إنه مقبرة فاطمة الزهراء **!! وكَذَبُوا** ، فإنَّ الواقدي قال: قلت لعبدِالرحمن بن أبي الموالي: إنَّ الناس يقولون إنَّ قبرَ فاطمة في البقيع... فذكر الأثر..

قال إبراهيم رفعت باشا: وكلُّ هذه الأماكن شمالي حُجرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).[(١)]

وذكر اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري (ت ١٣٥٣هـ) ـ أيضاً ـ أنَّ بقيع الغرقد طوله ١٥٠ مِتْرَاً في عَرْضِ ١٠٠ مِتْرٍ.... قال رَحِمَهُ اللَّهُ : (وهذا المكان به مقابرُ كَثيرٍ من الصحابةِ والتابعين وكبار المسلمين، وقد دُفن فيه من الصحابةِ نحوَ عشرةِ آلاف، وتَفرَّقَ باقيهم في البلدان؛ ونَظَراً إلى أنَّ السلفَ الصالح كان يجتنب البناءَ على القبور وتجصيصَها، وقد أفضى ذلك إلى انطماس معالم كثير من قبورهم؛ فلذلك لا تُعرَفُ قبورُ كثيرٍ منهم إلا أفراداً معدودة، أُقِيمَتْ على قبور بعضِهم قِبَاب، **ومِن أولئك الأفراد**: إبراهيم،

---

(١) « مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية» ـ ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م ـ (١/ ٣٨٣).

ورقية، وفاطمة أولاد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و ....إلخ[(١)]

الكتابة على قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

ذكر ابن النجار (ت ٦٤٣هـ) أن فائد مولى عبادل، قال: حدَّثني الحفَّار أنه حفر القبر، فوجد قبراً على سبعة أذرع من خوخة نُبَيه مشرفاً، عليه لوحٌ مكتوب عليه: هذا قبر فاطمة بنت رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[(٢)]

وذكر المؤرِّخ أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)[(٣)]

---

(١) « مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية» ـ ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م ـ (١/ ٤٢٥ـ٤٢٦).

(٢) « الدرة الثمينة» (ص ٤٥٦) رقم (٣٥٧)، وعنه: « المغانم المستطابة» (٢/ ٦٢٦).

(٣) شيعي، معتزلي، ظهر أثر النزعة الشيعية في كتاباته التاريخية، جاء في « لسان الميزان»: (من تصانيفه: أخبار الزمان، وبعده الأوسط، وبعده « المروج»، وبعده «التنبيه» وبعده « التعيين للخلفاء الماضين»، وتصانيفه عزيزة، إلا « المروج» فقد اشتهر).

قال ابن تيمية في « منهاج السنة» (٤/ ٨٤) : (وفي تاريخ المسعودي من الأكاذيب ما لايحصيه إلا اللَّـه تعالى).

ترجم له ابن حجر في « لسان الميزان» (٥/ ٥٣٢)، وذكر أن (كتبه طافحة بأنه كان شيعياً متعزلياً).

ينظر: « منهج المسعودي في كتابة التاريخ» رسالة دكتوراه (سنة ١٤٠٥هـ) للدكتور: سليمان بن عبداللَّـه السويكت (ص ٤٥٣، ٤٦٠)، و« نزعة التشيع وأثرها في الكتابة =

عند وفاة محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (سنة ١٤٨هـ) قال:

(وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع رُخَامة عليها، **مكتوبٌ**:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم، الحمد لله مبيد الأمم، ومحيي الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيدة نساء العالمين، وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن علي، وجعفربن محمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ).[1]

وقد نقله السمهودي، ثم قال: (حين ذكرَ هذا كانَ في سنةِ ٣٣٢ هـ).[2]

التاريخية» د. سليمان العودة (ص٤٨)، و« الإيهام قراءة في منهجية الأغاني و مروج الذهب» د. يوسف طارق السامرائي.

(١) « مروج الذهب» (٣/ ٢٩٧)، وذكره أيضاً في كتابه الآخر: « التنبيه والإشراف» (ص٢٦٠) ونصَّ فيه على أن الرخامة موجودة إلى وقته ـ أي المسعودي ـ .

قلت: وقد انفرد بهذا الخبر، فلم يذكره مَن سبقه كابن سعد (ت٢٣٠هـ) في « الطبقات الكبرى» ، ولا ابن شبَّة (ت ٢٦٢هـ) في « أخبار المدينة» مع حرصهما على الاستيعاب، خاصة الثاني فقد أطال في إيراد ما رُوي عن قبرها، وهذه رخامة ظاهرة، لم يشر إليها أحدٌ من العلماء والمؤرِّخين قط، مع اهتمامهم بنقل تفاصيل أدق، وأقل اهتماماً من هذا، **لهذا أرى أن ما نقله لايصح ـ واللَّه أعلم ـ .**

(٢) « وفاء الوفاء» (٣/ ٩٠٥).

هذا ، وإنَّ مِن الغلو و المبالغات المحرَّمة الخطيرة أن يُبْنى مسجدٌ في البقيع على قبور آل البيت ـ ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم ـ

ذكر الغزالي (ت ٥٠٥هـ) مسجدَ فاطمة في « البقيع » !! (١)

---

(١) « إحياء علوم الدين» (١/ ٢٦٧). ونقله عنه: السمهودي في « وفاء الوفاء» (٣/ ٩٠٧) وذكر عقبه أن بيتها كان يسمى **بيت الحزن**، لأنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أقامت فيه أيام حزنها بعد وفاة أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وفي « الإشارات إلى معرفة الزيارات» لأبي الحسن علي الهروي (ت ٦١١هـ) (ص٨٠) في حديثه عمَّا في البقيع: (وبيت الأحزان لفاطمة، وبه قبر فاطمة، وقيل: إن فاطمة دفنت في القبة التي فيها ـ الآن ـ ولدها الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وهي قبة العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وقيل: إنها دفنت في البيت الذي ماتت فيه، واللَّه أعلم).

وقال ابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « فتح القدير» (٣/ ١٨٢) في زيارة البقيع : (ويُصلِّي في مسجد فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبقيع، وهو المعروف **ببيت الأحزان**....).

وانظر في بيت الحزن : ابن جبير (ت ٦١٤هـ) في « رحلته» ـ ط. دار صادر ـ (ص١٧٤)، والفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) في « المغانم المستطابة» (٢/ ٦١٨)، و الديار بكري (ت ٩٦٦هـ) في « تاريخ الخميس» (٢/ ١٧٦)، والحضيكي السوسي (ت ١١٨٩هـ) في « الرحلة الحجازية» تحقيق د. عبدالعالي لمدبر (ص١٦٠).

وذكر علي موسى في « رسالة في وصف المدينة سنة ١٣٠٣هـ » (ص١١) أن في البقيع « قبة الأحزان» لا شئ فيها ـ داخلها ـ ، لا يزورها إلا الشيعة الأعاجم في زمن الموسم.

=

=

ذكر اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري ـ كان على رأس المحمل سنة ١٣١٨هـ وأمير الحج المصري ١٣٢٠هـ و ١٣٢١هـ و ١٣٢٥هـ ـ في كتابه « مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية» ـ ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م ـ (١/ ٤٢٦) القباب على القبور في البقيع، **وأن أعلا القباب** : القبة على قبور أولاد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأن قبة عثمان بناها السلطان محمود سنة ١٢٣٣هـ .

ومن القباب: قبة تسمى « قبة الحزن» يقال إنها في البيت الذي آوت إليه فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتزمت الحزن فيه بعد وفاة أبيها رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكان بالبقيع قباب كثيرة هدمها الوهابيون، وأورد صورتين لها.

قلت: ذُكر أن أكبر قبة هي لآل البيت يريدون: فاطمة وابنها و... مع أن بجوارها قبة فيها بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا فاطمة !! وهذا يدل على أن التسميات المفتعلة هي من الرافضة الذين لايرون أهل البيت إلا فاطمة وأولادها، فتأمل ذلك.

وذكر اللواء إبراهيم باشا رَحِمَهُ اللَّهُ (١/ ٤٢٧) أنه لا يدخل شيعي قبة أهل البيت بالبقيع إلا إذا دفع خمسة قروش! كما أنه لايدخل الكعبة إلا من دفع ريالاً مالم يكن ذا يَسار، فيُؤخَذ منه مَبلغٌ كبيرٌ، وكذا خَصِيُّ المسجد النبوي ـ الأغوات ـ المنوطون بخدمة الحُجرةَ لا يُجيزون لأحد دخولها إلا إذا دفع ريالاً، فيدخلها قبل الغروب بساعة عند إيقاد الشموع...إلخ

قلتُ: وهذا كلُّه دالٌّ على غلبة الصوفية والخرافة على الحرمين، وإلا فكيف تُتخذ هذه الأماكن الطيبة أعمالاً بدعية تجارية ؟! والعجيب أن الحجرة النبوية لايمكن دخولها والقرب منها فبين الزائر والقبر الشريف جُدُر خلفَ جُدُر، فالداخل في ذلك الوقت إلى ما بعد الجدار الأول ماذا سيجد ؟!

ثم وقفت على هذه الأساطير: قصة بيت الأحزان: قالت الرافضة: من وسائل أخذ فاطمة

=

وذكر شارح الإحياءِ: الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) عن قبر العباس: وهو قبَّة عالية واسعة، فيها قبر الحسن، وابنه علي، وابنه محمد بن علي، وقال: (وفي

حقوقها المسلوبة أنها كانت تبكي، وتبكي بلا انقطاع، بكاءً متواصلاً شديداً ، فكانت تذهب إلى خارج المدينة عند « شجرة أراك» وتستظل بظلها وتبكي !! فجاء الصحابة وقطعوها لمنعها من البكاء !! وقيل: تذهب عند جبَل أُحُد.

فبنى عليٌّ لها بيتاً من جريد النخل في البقيع، وسمَّاه « بيت الأحزان».

وفي رواية: أنها تبكي فيه كل يوم من الصباح إلى الليل، ثم يُرجِعها زوجُها ليلاً !!

انظر: « المناقب» لابن شهر آشوب (٢/ ١٧)، « بحار الأنوار» (٤٣/ ١٧٥)، و « وسائل الشيعة» (باب ٨٧).

أفدته من : « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٢٥٩ و ٤٨٣)، و « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٤/ ١٨٥) و (٢٠/ ٣٤٥).

ومقدمة تحقيق محمد جواد الجلالي لِـ « مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني » (ص٢١) .

قلت: مُسمَّى « بيت الأحزان» موجود في بعض كتب التاريخ عند أهل السنة، إما أنهم أخذوه من مصادر الرافضة، أو أنَّ الرافضة أحدثوه وسمَّوه بهذا الاسم ، فنقلَه بعض المؤرِّخين من باب حكاية الواقع الذي شاهده في البقيع، وإما أنَ الاسم وُجِدَ أولاً عند أهلِ السُّنَّةِ مِن إحداث الصوفية له في الواقع، فأخذه الرافضة وأكملوا به خيالهم وزادوا فيه من الخرافات ما تنبوا عنه عقولُ البشر، **وما تتضمن من وصف فاطمة بما لا يليق بها من المنهيات الشرعية:** الجزع، والنياحة، وزيارة القبور، وغير ذلك.

هذا المشهد قبر عقيل بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولاشتمال هذه البقعة على هؤلاء السادة الكرام عُرفت بقبة الأنوار... وفي طرف قبة الأنوار **محراب لطيف** يقال به قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقيل: بل قبرها في طرف الروضة الشريفة، وقد دُفنت ليلاً، ولذا وقع فيه الاختلاف). [(١)]

ذكر علي موسى أن أكبر القباب في البقيع: قبة آل البيت ـ ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم ـ . [(٢)]

وسبق ذكر قول السخاوي (ت ٩٠٢هـ) من مساجد المدينة النبوية: (مسجد فاطمة الزهراء بالبقيع، الذي قيل: إنه محلُّ قبرها، بالقرب من قُبَّة العباس من جهة القبلة). [(٣)]

---

(١) « إتحاف السادة المتقين » (٤/ ٤٢٤)، وانظر: « فتح القدير » لابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) (٣/ ١٨٢).

(٢) « رسالة في وصف المدينة سنة ١٣٠٣هـ » لعلي موسى (ص١١).

(٣) **فائدة** خشية الالتباس: جاء في « الإصابة في معرفة مساجد طابة » لخالد بن علي بن حسين صبَّاغ (ص٢٢٤ـ ٢٢٥): مسجد يقال له:
« مسجد فاطمة بنت رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ، يقع غرب المسجد النبوي بانحراف نحو الجنوب، وعُرف أيضاً بمسجد النور، ولم يعرف سبب تسميته بمسجد فاطمة. يذكر أن الذي بناه يقال له: زيد اليماني في القرن العاشر.

=

=

وذكر بعضهم أنه أنشئ عام ١٣٨٥هـ، وأعيد بناؤه في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ عام (١٣٩١هـ).

ثم وجدتُ الشيخَ: عطية بن محمد سالم رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٤٢٠هـ) في تكملتِه لتفسير «أضواء البيان للشنقيطي» (٨/ ٢٣٢) ـ سورة الجمعة ـ تحدَّثَ عن المكان الذي في السوق، المسمَّى بـ «الزوراء»، التي فيها الأذان الأول للجمعة، وقال: (إنَّ الزوراء هو مكان المسجد الذي يُوجد الآن بالسوق في مقابلة الباب المصري المعروف بـ «مسجد فاطمة»، ويبدو لي أنَّ الزوراء حُرِّفت إلى الزهراءِ، والزهراءُ عند الناس يساوي فاطمة، لكثرة قولهم فاطمة الزهراء، ومعلوم قطعاً أنَّ فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنتَ رسولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن لها مسجدٌ في هذا المكان، فلا صِحَّةَ لنسبة هذا المسجد إليها، بل ولا ما نُسِب لأبي بكر وعمر وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من مساجد في جوانب مسجد المصلَّى المعروف الآن بـ «مسجد الغمامة»، وإنما صحة ما نسب إليهم ـ رضوان اللَّـه تعالى عليهم ـ هو أن تلك الأماكن كانت مواقفهم في مُصلَّى العيد، ولهذا تراها كلها في هذا المكان المتواجدة فيه...

ثم قال: أما ما يُنسب إلى فاطمة الزهراء فلا مناسبة له، ولا صحة له، وقد قال بعض المتأخرين: إنه منسوبٌ إلى إحدى الفضليات من نساء العصور المتأخرة، واسمها فاطمة، وعليه فلعلَّهَا قد جدَّدَتْه ولم تؤسِّسْهُ؛ لأنه لا موجب أيضاً لتبرعها بإنشاءِ مسجدٍ بهذا القُرْبِ من مَسجِدِ رسولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ...). **انتهى المراد نقله.**

وذكر الصوفي محمد كبريت (ت ١٠٧٠هـ) في كتابه «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» (ص٣٩١) أن في قبلة مسجد قُباء مسجداً يُنسب لعلي، وأمامَه مسجداً يُنسب لفاطمة بنت رسولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قلتُ: لا يصح ذلك البتة.

=

=

وقد ذكر الفيروز ابادي (ت٨١٧هـ) في « المغانم المطابة في معالم طابة» (٣/ ١٢٨٨) غرب مسجد قباء: بئر أريس، وبإزائها: دار عمر، ودار فاطمة، ودار أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وذكر اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري (ت ١٣٥٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ـ كان على رأس المَحْمَل سنة ١٣١٨هـ وأمير الحج المصري ١٣٢٠هـ و ١٣٢١هـ و ١٣٢٥هـ ـ في كتابه « مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية» ـ ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م ـ (١/ ٣٩٧) أن في عوالي المدينة غرب مسجد قباء: مسجد السيدة فاطمة الزهراء، عليه قبة، تحتها مكان زعموا أنه الموضع الذي تطحن فيه الشعير !! وبجوار مسجد فاطمة: مسجد الشمس .

هذا ، وقد ذكر الشيخ أ.د. سعود بن عيد الصاعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه القيِّم « معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة في ضوء المصادر الأصلية والمراجع الحديثة» (ص ٥٧٩ و ٥٢٧) مسجدَ فاطمة غرب المدينة، وأنه معدود عند بعضهم ضمن « المساجد السبعة» أو التي تُسمَّى « مساجد الفتح» في « الخندق» غرب المدينة في سفح جبل سلْع، ويُقال فيه: مَسجد سعد بن معاذ.

قال الشيخ الصاعدي: وهو مسجدٌ محدَثٌ، ليس له أصلٌ شرعيٌّ، ولا تاريخيٌّ، فلايصح نسبته لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قلتُ: وعن المساجد السبعة التي لا أصل لها ، انظر: المصدر السابق (ص ٣٦٩ ومابعدها)، و « المساجد السبعة تاريخياً وأحكاماً »، لعبداللّه الأنصاري (ص٥٨).

فانظر ـ يا رعاك اللّه ـ ما أكثَرَ كذب الصوفية الجهَّال، في نسبة بعض الآثار إلى فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فقد نسبوا لها شيئاً كثيراً، ومن ذلك ما تحدث عنه العلامة: السمهودي (ت ٩١١هـ) في « وفاء الوفاء» (٢/ ٧٠٨) في الفصل الثالث والثلاثين: في حديثه عن خوخة آل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهي دار حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قبلة المسجد، جنوب القبر الشريف، =

=

وما جرى لهذه الخوخة والدور خلفها من التغيُّر، وما حصل في أواخر القرن التاسع، من الاعتقاد والزيارة والتبرك لدور قديمة خلفها، لا يدخل المرءُ إليها زيارةً إلا بمبلغ من المال، ومَدخلها من المسجد فقط، مع صِغَر المكان وضِيقه، واختلاطِ الرجالِ بالنساء، ووُقوعِ المنكرات فيه، واعتقادِ الجهالِ المتكسِّبين من هذه الزيارات بأن ثَمَّ بيتَ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبيتَ فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ـ **وليس بصحيح**، لأن المذكور قِبلَة المسجد خلف بيت حفصة ـ، **وذكروا كذباً وزوراً**: **مكحلة فاطمة**، **ورحى فاطمة**، وبعض الآثار، وذكر السمهودي أن بعض هذه الأمور اشتُهر عند أهل المدينة حتى إن أحداً منهم لا يُنكره، فيود الغريبُ المسكين لو بذَلَ روحَه في الوصولِ لذلك...

والسمهودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يعرض هذه الأمور مما شاهدها أوسمعها، منكِرًا لها مُتعَجِّباً.

ثم بعده بقرون ، يذكر اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري (ت ١٣٥٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عادات أهل المدينة التي شاهدها، من ذلك: زيارة النساء والرجال للقبور ليلة الاثنين وليلة الخميس، ووَضْعِ الريحان على القبور، ويقرأون للأموات القرآن !! ويُعطى القرَّاء نقوداً... وذكر أنهم يقيمون مَولِدًا لحمزة عند قبرِهِ !! كلَّ سَنَةٍ أوَّل رجب، وتُذبَح هناك الذبائح، ويُطعَم الطعام، قال: ولَولا مافي ذلك من اتخاذ القبور أعياداً، ودعاءِ الموتى من دون اللَّه، والجلوس على المقابر، وسَنِّ شرائع لم يأذن بها اللَّه، لَدَخَلَ هذا في حظيرة الجائز.

وكذلك يعملون مولداً للعريضي... إلخ

وذكر أيضاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ كلَّ سَنَةٍ يُقدِّم كلُّ بيتٍ في المدينة طعاماً من القمح الطيِّب للحجرة النبوية، ويأخذها الأغوات، ويُهادُون بها الأمراء والأكابر !!

وذكر سَرِقات أمراء المدينة في القرن التاسع !!

وزعَم أن مثلهم الوهابيين لما استولوا على الحجاز ١٢٢١هـ وذكر أنهم هدموا القباب التي =

=

بالبقيع وغيره، قال: وقد فرقوا ما أخذوه على المجاهدين وهُودي منه بعض الملوك ورُدَّ كثير منه إلى المسجد النبوي.

قلت: ليس صحيحاً أن أئمة الدعوة السلفية النجدية سرقوا شيئاً، وأما هدمُ القباب فهي من حسناتهم الكبرى جزاهم اللّـه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ـ وسيأتي بيان هذه المسألة ـ .

ثم قال إبراهيم رفعت باشا: يحسن بنا أن نورد لك في هذا المقام نبذة ذكرها الجبرتي المؤرخ الناقد عن الوهابيين في هذا الموضوع لما تضمنته من الفوائد القيمة، وحُكم تلك الكنوز المحبوسة، ولِتَتَبَيَّنَ لكَ حقيقةُ الوهابيين الذين وصمَهُمْ العامة بما هُمْ منه براء، قال ـ أي الجبرتي ـ (إنه في عام ١٢٢١هـ وصلت الأخبار إلى مصر من الديار الحجازية....إلخ

انظر: « مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية» ــ ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م ــ (١/ ٤٤٣ـ ٤٤٤، ٤٥٢).

أقول: وكلام الجبرتي غاية في الروعة من إنكارهم الشرك والبدع والمحرمات في الحرمين وإقامة العدل بعد الجور ممن قبلهم... ومن ذلك هدم القباب... وسيأتي الكلام حول هذه المسألة.

وذكر الشيخ: تقي الدين الهلالي المغربي (ت ١٤٠٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه: « الدعوة إلى الله في اقطار مختلفة» (ص ١٢٩) أن في صحن المسجد النبوي « بستان فاطمة» فيه بئر، ونخلة، وشجيرات، يُتبرَّك بها، ويعتقد الجهال اتصال زمزم بهذه البئر من تحت الأرض ! وقد كتب العلماء للملك: عبدالعزيز آل سعود في إزالته ، فأمر بذلك ـ والحمد لله ـ .

ونحمد اللّـه تعالى حمداً كثيراً على تطهير الحرمين الشريفين من هذه الخرافات وغيرها في ظل حكومتنا السُّنِّيَّة السَّنِيَّة : « المملكة العربية السعودية» ــ حرسها اللّـه، وأبقاها عزاً ونصراً للإسلام والمسلمين ـ .

الخلاصة

أنه لا إشكال أنَّ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا دُفنت في المقبرة في بقيع الغرقد[١]، هذا هو المعتمد عند علماء أهل السنة والجماعة إلا مَن شَذَّ، وعليه المؤرِّخون، **وأما قول مَن قال**: إنها دُفنت في بيتها، أو أمام مصلَّى الإمام بالروضة الشريفة، فهو قولٌ باطِلٌ مُنْكَرٌ .[٢]

---

(١) انظر في التعريف بِـ « بقيع الغرقد » وبيان فضله، و... كتاب « معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة في ضوء المصادر الأصلية والمراجع الحديثة» أ.د. سعود بن عيد الصاعدي (ص١١٣). **وانظر**: « المغانم المستطابة في معالم طابة» للفيروزابادي (٢/ ٨٣٣).

(٢) انظر: « فتح القدير» لابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) (٣/ ١٨٢)، و« وفاء الوفاء» للسمهودي (٣/ ٩٠٦ـ٩٠٨)، وردَّ هذا القول.

وذكر السمهودي، والسخاوي في « التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (١/ ٨٥) أن العزَّ ابنَ جماعة قال: إنه أظهر الأقوال ـ أي قبرها في بيتها ـ وسبق نقل كلامه من « هداية السالك».

أقول: بل هو أضعف الأقوال، وهو مخالف لقول عامة أهل العلم، ولم يُعلم في القرون المفضلة أنَّ أحداً قُبر في بيته، كيف تقبر في بيتها، وبجوارها مقبرة البقيع، التي دفن فيها بناتُ الرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزوجاتُه، وكثيرٌ من الصحابة ؟!

هذا ، وقد ذكر ناصر خسرو (ت ٤٨١هـ) في رحلته المسماة « سفر نامه» (ص١١١) أن الشيعة يقولون بأن قبر فاطمة في الروضة الشريفة.

=

وأيضاً لا يصح أنَّ قبرَها أُخفِي عن الصحابة ـ كما تدَّعِيه الرافضة[(١)] ـ ،

=

وفي « لسان الميزان » (٢/ ٣٧٥) في ترجمة الشيعي: تاج بن محمد بن الحسين الحسني، أنه ادَّعى أن قبر فاطمة بين المنبر والحجرة ، ونقله عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن ابن عباس أنه شهد دفنها.

قال ابن حجر: وهذا كذب على الزهري، ومَنْ فَوقه.

وذكر ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) في « رحلته » ـ ط. الأكاديمية المغربية ـ (١/ ٣٥١) :

(وفي الجوف من الروضة المقدسة زادها اللَّهُ طيباً حوض صغير مرخَّم في قبلته شكل محراب، يقال: إنه كان بيت فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليماً.

ويقال أيضا: هو قبرها، واللَّه أعلم).

فائدة: ذكر الشيخ : أمين بن محمود الخطاب السبكي (ت ١٣٨٧ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ وهو ابن الشيخ: محمود السبكي (ت ١٣٥٢ هـ) صاحب كتاب :« الدين الخالص » ـ ط. في (٨) أجزاء، والتاسع هو « الإرشاد » لابنه ـ ذكرَ الشيخُ أمين في « إرشاد الناسك لأعمال المناسك » (ص ٣٣٧) من الأخطاء والبدع ما يفعله بعض الحجاج في زمانه، حيث يرجعون بعد السلام على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه إلى القبر الشريف للسلام على فاطمة !!

قلتُ : مما يدل على اعتقادهم أنها دُفنت في الروضة !! وفي (ص ٣٤٠) لم يذكر الشيخ أمين من قبور البقيع قبرَ فاطمة !! إمَّا سقط سهواً من الطباعة أو أن المؤلف يرى أنها قبرت في بيتها ـ واللَّه أعلم ـ .

(١) تدعي الرافضة ـ كذباً وزوراً مبيناً ـ أن علياً أخفى قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ على قول من قال بأنه دفنها في البقيع ، والقول الثاني لهم: دفنها في بيتها ـ ، قالوا: وقد عَمِلَ عليٌّ بعد

=

فهذه الآثار المسندة السابقة في تعين قبرها ـ على ضعف هذه الأسانيد وانقطاعها ـ تثبت أنها في مقبرة البقيع، قريباً من زاوية دار عُقيل، ومُوَاجِهَ دار نُبيه.

وهذه الدور والمواضع كلُّها قد زالت، ودخلت في التوسعة ـ واللَّه أعلم ـ.

ولا يَعلمُ أحدٌ الآن على وجه التحديد قبراً معيناً من القبور التي ذُكرت في النصوص السابقة ـ كما سيأتي بيانه ـ.

ومَن دخلَ البقيعَ الآن، وسلَّم على الجميع بما في ذلك الصحابة

=

دفنها أربعين قبراً، وقيل: سبعة، ليخفي قبر فاطمة عن الصحابة !! وقد حصل شجار بين الصحابة لنبش قبرها والصلاة عليها !!

انظر في كتبهم: «دلائل الإمامة» (ص ٤٦)، «روضة الواعظين» (ص١٣١)، «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (٦/ ٢٨٦)، (١٦/ ٢٨١)، «بحار الأنوار» (٤٣/ ١٨٦)، «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٥٢٣)، «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٥/ ٣٠١ و ٣٠٩ و ٣١٢)، مقدمة تحقيق محمد جواد الجلالي لـ «مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني» (ص ٢٥).

وانظر: «المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ» للأستاذ: حسن عوض (ص ٣٢٨)، «بين الزهراء والصديق» للشيخ: بدر العمراني (ص ٧٨ ـ ٨٢).

ـ ومنهم آل البيت ـ ، والتابعين؛ كفاه ذلك ـ والحمدُ اللَّـه ـ .

هذا ، وإنَّ من فوائد جمع ما قيل في هذه المسألة: بيانَ عناية أهـل السـنة والجماعة من المؤرِّخين وغيرِهم بـذكر تفاصيـلَ حيـاةِ آلِ البيـت ، والصـحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

حزن علي بن أبي طالب على وفاة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

يُروى أنه وقف على قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وتمثَّل هذه الأبيات:

أرى عِلَـلَ الدُّنيـا عَـلَيَّ كثيـرةً * وصـاحِبُها حتَّـى المماتِ عَليـلُ
لِكُلِّ اجـتِمَاعٍ مِـن خَليلـينِ فُرْقَـةٌ * وإنَّ الـذي دُونَ المـمَاتِ قَليـلُ
وإنَّ افتِـقَادِي فَاطِمَـاً بعَـدَ أحمـدٍ * دَليـلٌ عـلى ألا يَـدُومَ خَليـلُ (١)

---

(١) سبق بيانها ضمن الحديث رقم (٢٤).

وذكَرَتْ بعض المصادر الرافضية حُزن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بعد وفاة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مـن كتب الشيعة، انظر: « السقيفة» لسـليم بـن قـيس الكـوفي الرافضـي (ص٢٥٥)، أفـاده الشيخ: إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه: « الشيعة وأهل البيت» (ص ٧٧).

وانظر أيضاً: « الموسوعة الكـبرى عـن فاطمـة الزهـراء» للرافضـي: إسـماعيل الزنجـاني الخوئيني (١٦/ ٢٨٠).

هل يُعلَم ـ الآن ـ قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في البقيع على وجه التحديد ؟

قال المجد الفيروز ابـادي (ت ٨١٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عـن مقـبرة البقيـع:

(... لا شك أن هذه المقبرة المقدسة محشوةً مملوءةً بالجمَّاء الغفـير مـن سـادات الأمة من المهاجرين والأنصار، **غير أن اجتناب السلف الصالح من المبالغـة في تعظيم القبور وتجصيصها؛ أفضـى إلى انطـماس آثـار أكثـرهم**، فلأجـل ذلـك لا يُعرف قبرٌ مُعَيَّنٌ منهم، إلا أفراداً معدودة نشير إلى شئ منها).

علَّق السمهودي بقوله : وقد ابتنى عليها مشاهد:... ثم ذكرها). (١)

قلت: والأفراد المعدودون عُرفوا في القرون المتأخرة في عهد العُبيـديين، ومَن ذكرهم مِن أهل السنة المحققين إنما ذكرهم على سبيل التقريـب والظـن، وعليه فليست المعرفة في زمن الفيروزابادي وقبلـه وبعـده عـلى سـبيل اليقـين والجزم، لتوالي الدفن في البقيع في القرون الأولى، وانطـماس معالمهـا في وقـت مبكر ـ كما سيأتي بيانه ـ .

قال السمهودي (ت ٩١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وإنـما أوجـب عـدم العلـم بعَين قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وغيرِها من السلف، **ما كانوا عليه مِن عَـدَمِ البنـاء على القبور وتجصيصِها**، مع ما عَرَضَ لأهلِ البيتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من معاداة الولاة

---

(١) « المغانم المطابة» للفيروز أبادي ـ ط. المدينة ـ (٢/ ٦١٧)، « وفاء الوفاء» (٣/ ٩١٦).

قديماً وحديثاً.. إلخ).[١]

وقد حاول بعضُ المتأخرين، منهم: أحمد بن ياسين الخياري الحسني المدني (ت ١٣٨٠هـ)[٢]، ومحمد إلياس عبدالغني[٣]، وغيرُهما، حاولوا تحديد مَوضع قبور أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآل بيته، ومن ذلك قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، لكنه من باب التقريب والظن[٤]، لأنَّ ابنَ عساكر، و ابنَ النجَّار ــ وهما في القرن السابع الهجري ــ لم يستطيعا تحديدَ قبرِ فاطمة، وكثيرٍ من الصحابة، واستثنوا ما ذُكر، فكيف بمَن يأتي في القرن الخامس عشر ؟!

---

(١) « وفاء الوفاء» (٣/ ٩٠٦). **وانظر**: « من نفحات الحرم» للطنطاوي (ص ٢٠٤).
وفي مسألة المعاداة قارن بـ« النصب والنواصب» د.بدر العواد (ص٢٣٦، ٢٩٠، ٣٠٢).

(٢) في كتابه: « تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً» (ص٣٥٢ـ ٣٥٣).

(٣) في كتابه « بيوت الصحابة حول المسجد النبوي» (ص١٧٠، ١٧١) .

(٤) وأغربُهم أ.د. عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ في كتابه « طيبة المدينة النبوية المنورة» (ص٢٠٣ ـ ٢٠٩) فحدد قبور أمهات المؤمنين، وقبور بنات النبي : رقية وأم كلثوم وزينب وفاطمة، وقبور كثير من الصحابة، ورسم لذلك مخططاً. ولم يصب في ذلك كلِّه، ولم يَبنِ على أثَر من عِلم، وتعيين هذا العدد من المحال، وأغرب من ذلك أنه (ص١٨) صوَّر باب فاطمة شرق الحجرة النبوية ! وهو من الكذب. فالعتب عليه أنه على رتبة أكاديمية ويقرر دون بحث وتحرير .

قال ابن النجَّار (ت ٦٤٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (إنَّ قبور أزواج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي أربعةُ قُبورٍ ظَاهِرَةٍ، ولا يُعلَمُ تحقيق مَن فيها مِنهُنَّ). [(١)]

قال التقي الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن مقبرة المعلاة بمكة : (ولا يُعرَفُ فيها تحقيقاً قبرُ أحَدٍ من الصحابة، وليسَ في القبرِ الذي يُقال له قبرُ خديجة بنت خويلد، أَثَرٌ يُعتَمَدُ، واللَّه أعلم).

وقال - أيضاً - عن قبر أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا في « سَرِف» وقال: (ولا أعلم بمكة، ولا فيما قَرُبَ منها قبورُ أحدٍ ممن صَحِبَ رسولَ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِوَى هذا القبر؛ لأنَّ الخلَفَ يأثر ذلك عن السلف...). [(٢)]

وقال محمد جار اللَّه ابن ظهيرة القرشي المخزومي (ت ٩٦٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن مقبرة المعلاة في مكة: (حَوَتْ من سادات الصحابةِ والتابعين، وكبارِ العلماء والصالحين، وإنْ لم يُعرَف قبرُ أحدٍ من الصحابة تحقيقاً الآن). [(٣)]

---

(١) « الدرة الثمينة» (ص٤٥٧).

(٢) « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» - ط. دار الكتب العلمية - (١/ ٣٧٦ و ٣٧٨).

(٣) « الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف» (ص٢١٥) .

قال الملا علي قاري الهروي (ت ١٠١٤ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (سائرُ قبورِ الصحابةِ في مقبرة مكة، ليس لها محلٌّ مُعيَّنٌ على وجهِ الصحة، حتى تربة خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أيضاً، وإنما بُنِيَ عليها اعتماداً على رؤيا بعض الأولياء، واللَّه أعلم). [١]

---

(١) « مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٩/ ٣٨٧٢).

وللشيخ المؤرِّخ الجغرافي اللغوي النسَّابة: حمد بن محمد الجاسر (ت ١٤٢١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ محاضرةٌ نفيسةٌ جداً ألقاها في « مكة» في « جامعة أم القرى»، مغرب الأربعاء (١٣/ جمادى الآخرة/ ١٤٠٢هـ) بعنوان: « الآثار الإسلامية في مكة المشرفة» ، ثم نشرَ هذه المحاضرة في مجلَّتِه « مجلة العرب» (ج ٣ و ٤ س ١٧ رمضان وشوال ١٤٠٢هـ (ص ١٦١).

بيَّنَ فيها خطأ تحديد كثير من المواضع المنسوبة، كمَولِدِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعليٍّ، وفاطمةَ، وخُرافةَ القبور الثلاثة في مكة: عبدالمطلب، وأبي طالب، وخديجة.

وذكر (ص١٦٣) : (أنَّ سلفنا الصالح ـ في القرون الثلاثة المفضلة الأولى ـ ما كانوا يهتمون بالمحافظة على آثارهم، ولا يعتنون بتحديد مواقعها أو أزمانها، بل كانوا في كثير من الأحيان عندما يخشون المبالغة في تعظيمها يسعون لإزالتها، كما فعل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين رأى الناس ينتابون بالزيارة شجرة الرضوان التي بايع المسلمون المصطفى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تحتها، وأنزل اللَّهُ في تلك البيعة قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ سورة الفتح: ٨ ، فأمر الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقطعها.

=

=

وقد أوفى المحققون من العلماء هذا الأمر إيضاحاً وتحقيقاً.

وذكر الجاسر - أيضاً - (ص ١٦٥) في حديث عن مكان مَولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أنه ليس هناك في الجاهلية مَن يعتني بحفظ الأمكنة، سيِّما مع عدم تعلُّق غرضٍ لهم بذلك، وبعدَ مجئ الإسلام؛ فقد عُلِمَ من حال الصحابة وتابعيهم ضعف اعتنائهم بالتقييد بالأماكن التي لم يتعلَّق بها عَملٌ شَرعيٌّ، لِصَرف اعتنائهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لما هو أهمُّ من حفظ الشريعة، والذبِّ عنها بالسنان واللسان، وكان ذلك هو السبب في خفاءِ كثيرٍ من الآثار الواقعة في الإسلام من : مساجدِه عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومواضعِ غزواتِه، ومَدفنِ كثيرٍ من أصحابه، مع وقوع ذلك في المشاهد الجليلة، فما بالكَ بما وقع في الجاهلية، لا سيما ما لايكاد يحضرُه أحدٌ إلا مَن وقعَ له، كمَولِد علي، ومَولِدِ عُمَر، ومَولِدِ فاطمة - **رضي اللَّه عن جميعهم** - ....).

ونقل الجاسرُ (ص ١٦٩) قولَ الفاسي ، وابنَ ظهيرة السابقَين، ثم قال: (وفي عصرنا - بل قبلَه بنحو ستة قرون - عُرِف قبرُ أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا معرفةً قائمةً على أساسٍ من الجهل، إنْ صحَّ أنَّ للجهل أساساً ، فشُيِّدَتْ قُبَّةٌ عَظِيمةٌ تحمل ذلك الاسم الطاهر، ثم أُقِيمَ بجِوَارِ تلك القبَّةِ في أول القرن الحادي عشر قُبَّتان تحمِل إحداهما اسمَ « عبدالمطلب»، وتُعرف الأخرى باسم قبة « أبي طالب»...

ثم بين العلامة الجاسر رَحِمَهُ اللَّهُ بطلان ذلك كلِّه، وأنَّ قبرَ خديجة كان مجهولاً لدى مُؤرِّخي مكة حتى القرن الثامن الهجري - أي طيلة سبعة قرون بل تزيد - ، ثم أصبحَ معروفاً محدَّدَ المكان في القرون الخمسة الماضية حتى يومنا هذا، بعد أن رأى أحدُ العارفين - في المنام - كأن نوراً ينبعث من شعبة النور، في مقبرة المعلاة، ولما عَلِمَ أمير مكة في ذلك

=

=

العهد بخبر تلك الرؤيا أمرَ ببناء قُبَّةٍ فوق المكان الذي رأى العارف أن النـور ينبعـث منـه، جازماً ذلك الأمير أن ذلك المكان ما هو سوى قبر خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا !!

ويُورِدُ المرجاني في كتاب « بهجة النفوس والأسـرار» الخبرَ باختصار ويُعقِّـبُ عليـه: « ولا كان ينبغي تعيينه على الأمر المجهول».

ويدور الزمان فيُصبِحُ المكانُ وما حولَه مقبرةً للعُظماء من أهل مكـة، فيُقـبَرَ فيـه في القـرن الحادي عشـــر في سـنة (١٠١٠هــ): عبـدالمطلب بـن حسـن بـن أبي نُمَـيٍّ، ثـم في سـنة (١٠١٢هـ) يموت أحدُ أمراء مكة ـ ممن عُرِف بالظلم والجبروت ـ وهو أبـو طالـب بـن حسن بن أبي نُمَيٍّ، وتُبنَى فوقه قبة تُعرف بقبة أبي طالب، بجوار قبة خديجة الخرافية، وقبـة عبدالمطلب !!

فتَنشأُ خُرَافَةُ قُبَّـةِ عبدِالمطلب جدِّ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ الذي مات في زمـن الفـترة ــ، وقُبةِ أبي طالب بن عبدالمطلب عَمِّ الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ الذي مـات مشـــركاً بـنص القرآن الكريم ـ.

ويُدَوِّنُ التاريخُ تلكَ الخرافات الثلاث، باعتبارها حقـائقَ تاريخيـة، وتتناقلهـا الأجيـالُ إلى يومنا هذا، بل تـزدادُ رسـوخاً وقُـوةً حـين تصـدَّى عـالمٌ جليـل ـــ محمـد حسـين هيكـل باشا رَحِمَهُ اللَّهُ ــ من علماء العصـر بكتابةِ سِفْرٍ نَفِيسٍ دعَاهُ « منزل الوحي» ــ (ص٢٠٤ــ ٢٠٥) ـ، إذْ تطغَى عاطفة التديُّن على ذلك العالِمِ حين يشاهد مقبرة مكة « المعلاة» فتتـــتابه الذكريات عمَّن ضمَّتْ مِن أجسَادِ عظماءِ الأمة خلال الثلاثة عشـر قرناً، ومـا فوقهـا مـن السنين، وتنطلي عليه خرافةُ قبرِ عبدِالمطلب جـدِّ النبـي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقـبرِ أبي طالـب عمِّه، وقَبرِ خديجة زوجِـه، فيتقبَّـل القـولَ عـلى عِلَّاتِـه، ويُـريح نفسَـه مـن عَنـاءِ البحـث والتحقيق، فيَجرِي يَراعُه السيَّال بكتابةِ الصفحاتِ التي يُعدِّدُ فيها أمجادَ السادة الذين ضـمَّ

=

والراجح ـ واللَّـه أعلم ـ أنه لا يمكن لأحدٍ ـ الآن ـ أن يَعرِف قبراً معيناً من قبور آل البيت والصحابة والتابعين، لأنه لم يكن السلف الصالح يعتنون بها ويشيدون المعالم عليها [(١)]، ثم إنَّ القبور تتغير معالمها، وتندثر تماماً مع تعاقب القرون، فكيف بتعاقب قرون طويلة تصل إلى خمسة عشر قرناً، وفي التاريخ ما يدل على تعاقب الدفن في البقيع في مَوضع واحد دون معرفة بالسابق. [(٢)]

= تراب تلك المقبرة رُفَاتَهم، ويخصُّ بالذكر منهم أولئك الثلاثة، وينحَى باللائمة على مَن أزال تلك القباب الخرافية !!

وليتَ الأمر يقف عند هذا الحدِّ، بل إنَّ الباحثين الذي جاؤوا بعد ذلك العالِمِ اتَّخَذوا كتابَه مَصدراً يُعتَمَدُ عليه في آثار مكة وأخبَارِها ....

وقال الجاسر ـ أيضاً ـ : وقلَّ أن كتبَ عن هذه البلدة الكريمة أحدٌ ـ من غير العارفين من أهلها ـ فلَمْ ينظر إلى هذه الآثار ونحوِها نظرةَ الواثِقِ بصحةِ ما يُقَال عنها؛ لملامستِها للعواطف.

أما مثقَّفُو هذه البلاد، وأُولو الرأي فيها ، فهُم يدركون أنها لا سَنَدَ لها من التاريخ، وأن ما يُروى عنها غيرُ صحيح) . **انتهى المراد نقله من كلام العلامة المحقِّق الجاسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ .**

(١) وسيأتي تعليق جميل للأستاذ: رفيق العظم (ت ١٣٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن سَبب خفاء العلم ـ تحديداً ـ بقبور كثير من الصحابة والتابعين، والاختلاف الكثير من لدن المؤرِّخين في تحديد قبورهم. **وانظر:** « من نفحات الحرم» للطنطاوي (ص ٢٠٤)

(٢) فانظر مثلاً: « الدرة الثمينة» (ص ٤٥٦) رقم (٣٥٧)، و (ص ٤٥٩) رقم (٣٦٤)، و « إتحاف الزائر» لأبي اليمن ابن عساكر (ص١٠١).

وقد قال الحسين بن عمر العثماني المراغي الشافعي (ت ٨١٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (إنه يجب على ولاة الأمور ـ بل وعلى كل مسلم ـ مواراة ما يوجد من عظام أموات المسلمين، لاسيما في البقيع، فقد شاهدتُ فيه من ذلك ماهالني رؤيته).[١]

وبعد كتابة ـ ما سبق ـ طُبع كتاب قيِّم بعنوان : « الإصابة فيمن دُفن بالبقيع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ توثيق علمي مؤصَّل لمسائل الدفن في البقيع، وقبور آل البيت والصحابة فيه ـ »[٢] للشيخ: منصور بن صالح السلامة التميمي[٣] ذكر أنه استفاد كثيراً من رسالة: « **المسائل العقدية المتعلقة بالمدينة النبوية**» د. ألطاف الرحمن بن ثناء اللَّـه الهندي.[٤]

وعَرَضَ لمسألةِ: هل قبور الصحابة في البقيع معلومة ؟[٥]

---

(١) « تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة» (ص ٢١٠).

(٢) بلغ عددهم (١٤٠)، والكتاب يقع في مجلد (١٥٨ صفحة)، ط. دار الإمام مسلم في المدينة النبوية، ومركز سطور للبحث العلمي، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

فائدة: ذكر الآقشهري (ت ٧٣٩هـ) في « الروضة الفردوسية» في المجلد الثاني من مات بالمدينة من الصحابة، ولمؤلف مجهول من القرن ٨هـ كتاب « الروضة المستطابة فيمن دفن بالبقيع من الصحابة» تحقيق: عادل عبدالمنعم، فيه (٩٣) رجلاً وامرأة. عرض الكتاب ونقده الشيخ: حمد الجاسر كما في « بحوث ومقالات في تاريخ المدينة» (ص٦٨٤).

(٣) كبير المرشدين بمركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببقيع الغرقد.

(٤) (ص١٣) ، وهي رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية ـ لم تُنشر ـ .

(٥) (ص٢٨ـ ٤٠)، وقد استفاد مِن رسالة « المسائل العقدية المتعلقة بالمدينة النبوية» د. ألطاف الرحمن (ص ٨٦٩ وما بعدها).

وإليك خلاصة ما ذكره الشيخ: منصور السلامة - بعد التصرف والزيادة والتعليق عليه -

إنَّ مقبرة البقيع هي مقبرة المدينة منذ زمن النبي ﷺ إلى يومنا هذا، ولايمكن الجزم بصحة نسبة القبور إلى أصحابها المشار إليهم: كقبر فاطمة، وابنيها، والعباس، وأمهات المؤمنين و.....؛ لأنَّ الإسلامَ نهى عن: رفع القبر، وتجصيصه، والبناء عليه، والكتابة عليه؛ وقد امتثَلَ السلفُ الصالح في القرون الثلاثة الأولى هذا الأمر النبوي العظيم، قولاً وعملاً ، ولم يكونوا يبالغون في تعظيمها، ويقيمون عندها الاحتفالات، وقراءة القرآن، ويعكفون عندها، إلى غير ذلك من البدع المنتشرة عند القبور في الأزمان المتأخرة عن الصحابة رضي الله عنهم، وكان السلفُ في غاية الحرص على سد الذرائع الموصلة إلى الشرك، والقبورُ بابٌ عظيمٌ من أبواب الشيطان لِصَدِّ الناس عن دينهم.

و النبيُّ ﷺ لم يُعلِم الصحابةَ بقبور الأنبياء، فليس في الشريعة اهتمام وتعظيم لقبور الأنبياء والصالحين.

وفي « عمدة الأخبار في مدينة المختار» لأحمد بن عبدالحميد العباسي (ص١٢٧) بعد أن ذكر مجموعة من قبور الصحابة وآل البيت والتابعين في البقيع قال: (غير أن غالبَهم لا يُعرف عينُ قبره، ولا جِهته؛ لاجتنابِ السلفِ البناء والكتابة على القبور مع طول الزمن).

وموضع بقيع الغرقد ــ خاصة قبل التوسعة السعودية ــ أصغر بكثير من احتمال مَوتى أهل المدينة والمجاورين فيها مدة تزيد على ١٤٠٠ سنة !! (١) فيقيناً أنَّ المقبرةَ امتلأتْ، وأُعيدَ الدفن فيها مراراً وتكراراً، (٢) لذلك

---

(١) سبق ذكر قول اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري (ت ١٣٥٣هـ) أنَّ بقيع الغرقد طوله ١٥٠ متراً في عرض ١٠٠ متر .

(٢) مما يدل عليه: ما ذكره السمهودي (ت ٩١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» (٣/ ٩١٧): (وينبغي أن يسلم زائرهما على مَن قدمنا ذكر دفنه عندهما في قبر فاطمة والحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وهناك قبور كثيرة لأمراء المدينة وأقاربهم من الأشراف يدفنون بهذا المشهد.

وفي غربيِّه قبر ابن أبي الهيجاء وزير العبيديين، عليه بناء، وقبر آخر يُعرف بابن أبي النصر عليه بناءٌ أيضاً.

وفي شرقي المشهد بعيداً منه حظيرتان، في إحداهما: الأمير جوبان صاحب المدرسة الجوبانية، وفي الآخرى: بعض الأعيان ممن نقل إلى المدينة، وإنما نبَّهتُ على ذلك خوفاً من الالتباس على طول الزمان).

وقد نقله مختصراً ابنُ حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في « حاشيته على شرح الإيضاح في المناسك للنووي» (ص ٥٠٣). **وانظر**: « من نفحات الحرم» للطنطاوي (ص ٢٠٤)

قلت: فكيف يخلو المكان في بقيع الغرقد مجاوراً لقبور آل البيت والصحابة، ليُدفن فيه مَن ذُكر بعدهم بقرون عديدة ؟! ويتتابع دفن أمراء المدينة وأقاربهم بجوار قبور آل البيت ؟! هذا مما يؤكد تكرار الدفن في البقيع، وأنها طِباق متتالية، **فالظاهر لكَ من القبور الآن ليست هي القبور في القرون الأولى ـ واللَّهُ أعلم ـ .**

ورد عن هشام بن عروة، عن أبيه (ت ٩٤هـ) أنه قال: (ما أحبُّ أنْ أُدفَن بالبقيع؛ لَأَنْ أُدفنَ في غيرِه أحبُّ إليَّ مِن أنْ أُدفنَ فيه؛ إنما هو أحدُ رجلين: إما ظالمٌ، فلا أحبُّ أنْ أدفنَ معه، وإمَّا صالحٌ فلا أحبُّ أن تُنْبَش لي عظامُه). (١)

---

(١) رواه مالك في «الموطأ» - رواية يحيى - رقم (٩٨٤)، ورواية أبي مصعب (١٠٠١) عن هشام، به.

وعن مالك رواه: الشافعي في «الأم» (٢/ ٦٣٠) رقم (٧٠٨) ومن طريق الشافعي: البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٥٨)، و في «معرفة السنن والآثار» (٥/ ٣٣٤) رقم (٧٧٥١).

ومن طريق أبي مصعب عن مالك: رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٢٨٣).

ورواه عبدالرزاق في «مصنفه» (٣/ ٥٧٩) رقم (٦٧٣٥) عن ابن جريج، عن هشام، به.

قال ابن عبدالبر في «الاستذكار» (٨/ ٢٩٥): (وقد بين عروة رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجه كراهته الدفن بالبقيع، وظاهر خبره هذا أنه لم يكره نبش عظام الظالم، وليس المعنى كذلك؛ لأن عظم المؤمن يكره من كسره ميتاً ما يكره منه وهو حيٌّ، وفي خبر عروة هذا دليل على أن الناس بظلمهم يعذبون في قبورهم، واللّه أعلم. ولذلك استحبوا الجار الصالح في المحيا والممات.

وعروة رَحِمَهُ ٱللَّهُ ابتنى قصره بالعقيق، وخرج من المدينة لما رأى من تغير أحوال أهلها، ومات هناك رَحِمَهُ ٱللَّهُ وخبرُه هذا عجيب، قد ذكرناه من طرق في آخر كتاب «جامع بيان العلم وفضله»).

قال الباجي (ت ٤٧٤هـ) في «المنتقى شرح الموطأ» (٢/ ٢٣): (كَرِهَ عروة الدفن بالبقيع لا لكراهية البقعة، وإنما ذلك؛ لأنه لم يكن بقي فيه موضع إلا قد دفن فيه فكره =

يُضاف إلى ذلك ما جَرى على المدينة في التاريخ البعيد والقريب من السيول الجارفة، مع طول العهد وتباعد القرون، **عُلِمَ مِن ذلك يقيناً أنَّ معالم القبور اندرست وامَّحت**، ولا يمكن تحديد شيء منها ومعرفة صاحبه.

ويُلحظ أنَّ البقيع الآن مرتفعٌ عن مستوى المسجد النبوي وما حوله ارتفاعاً ظاهراً، مع أنَّ أصل البقيع أرضٌ منخفضة، وسببه ـ واللَّـه أعلم ـ توالي الدفن بعضه على بعض منذ فترات متباعدة، مع مايتضمنه الدفن من اللَّبِن وغيره، لذا ارتفعت المقبرة ـ والعلم عند اللَّـهِ تعالى ـ .

ويُلحظ أيضاً عند من حدَّد القبور: أن قبور أمهات المؤمنين متجاورة، وكذا عمات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكذا قبور بنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عدا فاطمة، ثم قبر فاطمة وبعض بنيها، هذا التجمع أمر مستبعد لتفاوت سنوات وفاتهم، ولم يعرف عنهم حجز مكان قبورهم، فكيف اتفقت القبور متجاورة ؟!

والدليل على افتعال كثير من التعيينات أنَّ بعضَهم نسب بعض قبور

=
الدفن به لهذا المعنى؛ لأنه لا بد أن تنبش له عظام من دفن في ذلك الموضع قبله، فإن كان ظالماً، كَرِهَ مجاورته، وإن كان صالحاً، كَرِهَ أن يُنبَشْ له؛ لأنه يعظم نبش عظام الصالح من أجله لحرمته وصلاحه، وأن يكون للظالم حرمة أيضاً، إلا أن كراهيته لمجاورته أعظم، فلذلك علَّق الكراهية لمجاورته، ولا تكره مجاورة الرجل الصالح، فلذلك لم يكره إلا نبش عظامه له).

شهداء أحد في البقيع !

وذكر العياشي (ت ١٠٩٠هـ) أنَّ في البقيع قبر حليمة السعدية، مع أنه ليس لها ذكر بعد بعثة النبي ﷺ، كذلك نسب بعض المتأخرين (ت ١٣٠٣هـ) قبراً في البقيع لعمة النبي ﷺ عاتكة بنت عبدالمطلب، وعاتكة مختلف في إسلامها والجمهور على عدم إسلامها، كما ذكره أبو نعيم وابن الأثير وغيرهم ، وقد ذكر الذهبي في « السير» (٢/ ٢٧٠): أنَّ الصحيحَ أنه لم يُسْلِمْ مِن عماتِه ﷺ إلا صفية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وكذلك ذكر بعضهم قبرَ عَقِيل بن أبي طالب في البقيع، ولم يذكره العلماء، بل المعروف أنه توفي في الشام.

فهذا وأمثاله دالٌّ على دخول كثير من الأخبار والمعلومات في تعيين القبور، والاهتمام بها من لدن الصوفية وأهل البدع المغلَّظة كالرافضة وغيرهم.

ثم شرع الشيخ: منصور السلامة (ص ٧٤ ـ ١٣٧) في ذكر مَن نُصَّ على أنه دُفن بالبقيع من الصحابة، وآل البيت. وقد بلغ عددهم مئة وأربعين (١٤٠) رجلاً وامرأة.[1] **وأوافقه على دراسته هذه كلِّها.**

---

(١) انتهى المراد نقله ــ باختصار وتصرف وتعليق ــ من كتاب « الإصابة فيمن دُفن بالبقيع من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ توثيق علمي مؤصَّل لمسائل الدفن في البقيع، وقبور آل البيت والصحابة فيه ـ » للشيخ: منصور السلامة.

تعليق ختامي مهم حول القباب التي أُحدثت على قبور آل البيت و غيرهم، ومن ذلك قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أولاً: ثبت عن زوجِ فاطمة أبي الحسنين: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فيما أخرج مسلم في «صحيحه» برقم (٩٧٩) من حديث أبي الهيَّاج الأسدي، قال: قال لي عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ «أن لا تدَعَ تِمثالاً إلا طمستَه، ولا قبراً مُشْرِفاً إلا سوَّيْتَهُ».

وفيه أيضاً برقم (٩٧٠) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «نهى رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يُجصَّصَ القبر، وأن يُقعَد عليه، وأن يُبْنَى عليه».

وهناك أحاديث كثيرة جداً، تُحذِّرُ من البناء على القبور، والغلو فيها، وبناء المساجد عليها، وتجصيصها، وغير ذلك.[1]

---

(١) انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» لابن تيمية (٢/ ٦٤٧ــ ٦٦٨)، «إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان» لابن القيم ـ ط. عالم الفوائد ـ (١/ ٣٣٠ـ ٤٠٠)، «معارج الألباب في مناهج الحق والصواب» للعلامة: حسين بن مهدي النعمي (ت ١١٨٧هـ)، «القول المفيد على كتاب التوحيد» لابن عثيمين (١/ ٣٩٣ــ ٤٨٢)، «الدين الخالص» لصديق حسن خان القنوجي البخاري (٣/ ٥٦١ و ٦١١ وما بعدها)، «التوضيح عن توحيد الخلَّاق في جواب أهل العراق» لمحمد بن علي بن غريب (ت ١٢٠٩هـ) (٢/ ٦٢٢)، «النبذة الشريفة النفيسة في الرد على القبوريين» لحمد بن ناصر المعمر (ت ١٢٢٥هـ)، =

ثانياً: لم يكن تجصيص القبور، والبناء عليها موجوداً في القرون الثلاثة المفضَّلَة.

قال ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وإنما المتبع في إثبات أحكامِ اللَّهِ: كتابُ اللهِ، وسُنَّةُ رسُولِه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسبيلُ السابقين الأولين؛ لا يجوز إثبات حُكمٍ شرْعِي بدون هذه الأصول الثلاثة، نصَّاً واستنباطَاً بحَالٍ). [(١)]

قال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ولَمْ أرَ قبورَ المهاجرين والأنصار مجصَّصَة...

=

« بلوغ السعادة من أدلة توحيد العبادة» لصلاح البدير (ص١٨٦ـ ١٩٠)، و« عمارة على القبور» لعبدالرحمن المعلِّمي، و« مجانبة أهل الثبور المصلين في المشاهد وعند القبور» لعبدالعزيز بن فيصل الراجحي، « كتاب القاضي العدل في حكم البناء على القبور» لمحمد تقي الدين عبدالقادر الهلالي، تحقيق د. صادق بن سليم بن صادق، « القبورية » لأحمد بن حسن المعلِّم، و« المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد» د.محمد بن عبدالرحمن الخميِّس، و« الاستعاذة بالغفور من بدعة بناء المساجد والقباب على القبور» لأبي أنس السيد بن عبدالمقصود، و« المطلع على علل مرويات القبورية» لمحمد بن سعيد الكثيري، وغيرها كثير.

ولمن يستدلُّ بشبهة بناء القبة على القبر النبوي، فليَرجِع إلى كتاب: « الجواب عن شبهة الاستدلال بالقبر النبوي على جواز اتخاذ القبور مساجد» د. صالح بن عبدالعزيز سندي.

(١) « اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٦٩٣).

وقد رأيتُ من الولاةِ مَن يهدِم بمكـة مـا يُبنـى فيهـا، فلَـمْ أرَ الفقهـاء يعِيبون ذلك...). (١)

وسبقَ قولُ السمهودي (ت ٩١١هـ) : (وإنما أوجبَ عدم العلم بعـين قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وغيرها من السلف، **ما كانوا عليـه مـن عـدم البنـاء عـلى القبور وتجصيصها**، مع ما عرض لأهـل البيـت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مـن معـاداة الـولاة قديماً وحديثاً.. إلخ). (٢)

وقال السمهودي أيضاً : (وفي « مدارك عياض »(٣) عن مالك: أنه مـات بالمدينة من الصحابة نحو عشـرة آلاف، وباقيهم تفرقوا في البلدان.

وقال المجد(٤): لا شك أنَّ مقبرة البقيع محشوةٌ بالجمَّاء الغفير من سادات الأمة، **غير أنَّ اجتناب السلف الصالح من المبالغة في تعظيم القبور وتجصيصها أفضـى إلى انطماس آثار أكثرهم**، فلذلك لا يُعرف قبر معينين مـنهم إلا أفـراداً معدودة.

قلت ـ السمهودي ـ : وقد ابتنى عليها مشاهد:... ثم ذكرها). (٥)

---

(١) « الأم» (٢/ ٦٣١).

(٢) « وفاء الوفاء» (٣/ ٩٠٦). وفي مسألة المعـاداة قـارن بِــ « النصـب والنواصـب» د.بـدر العواد (ص ٢٣٦، ٢٩٠، ٣٠٢).

(٣) « ترتيب المدارك» (١/ ٤٦).

(٤) هو الفيروز آبادي العالم اللغوي (ت ٨١٧ هـ)، وكلامه في « المغانم المطابة» ـ ط. المدينة ـ (٢/ ٦١٧) ـ وقد سبق نقله ـ .

(٥) « وفاء الوفاء» (٣/ ٩١٦).

ثم حدثَتْ المشاهدُ بعد القرون المفضلة، حينما ضعفت الدولة العباسية، وزاد نشاط العُبيديين الباطنيين الذي يدَّعُون ـ كذباً ـ أنهم فاطميون، فاستولوا على الحرمين وأحدثوا فيها الفساد؛[1] وقد وافَقَ بناء القباب بعد

---

(١) ذكر الذهبي في كتابه « الأمصار ذوات الآثار » (ص١٦و ٢٠) أنَّ العِلمَ في المدينة النبوية كان وافراً بها في زمن الصحابة والتابعين، وصغار التابعين، ومَن بعدهم، قال: ثم تناقص العلم جداً بها في الطبقة التي بعدهم، ثم تلاشى.... وذكر أنه في المئة الثالثة تناقص علم الحرمين، وكثُر بغيرهما.

علَّق السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ » ــ ط. الصميعي ــ (ص٤٤٨) على قول الذهبي بقوله: (سيِّما وقد سكنها جماعة من الروافض، وتحكَّموا بها، وغلَبَ أمرُهم عليها، ولكن نشأ بها في القرنين الثامن والتاسع أفرادٌ من العلماء في غالب المذاهب والفنون، انتفع بهم أهل السُّنَّة، وفيهم ممن صنَّف عددٌ يسير، والسُّنَّةُ بحمد اللَّه الآن معتضدة بمَن شاء اللَّهُ من فضلاء أهلها، من قضاتها وغيرهم، نفعني اللَّه ببركاتهم). ا.هـ .

وذكر د. صالح بن أحمد الضويحي في كتابه « أحوال المجتمع الحجازي من بداية القرن الخامس الهجري وحتى نهاية النفوذ الفاطمي » (ص ٢٢٩) بدع المقابر في الحجاز من الصوفية المتأثرين بالشيعة الباطنيين العبيديين. وفي (ص ٢٣٣ ـ ٢٣٦) مجالس الصوفية في الحجاز ومخالفاتهم العقدية.

وفي الجانب السياسي في الحرمين في القرن الخامس والسادس، ومنه يُعرف الاضطرابات انظر: « أحوال المجتمع الحجازي من بداية القرن الخامس الهجري وحتى نهاية النفوذ الفاطمي » د. صالح بن أحمد الضويحي (ص٢١ـ ٢٤، ١٥٧، ١٩٢) .

القرون المفضَّلة رغبةَ طوائف الصوفية، وفيهم: فقهاء، وعبَّاد، وغيرهم، فاجتمع الصنفان: الرافضة والصوفية على بناء المشاهد على القبور، وتعظيمها. (١)

من أدلة ذلك ـ والأدلة كثيرة ـ أن الكتب التي وَصفَت الحرمين، في القرون الأولى الصالحة الخيِّرة لم تذكر شيئاً من القباب، فانظر مثلاً للقاضي المؤرِّخ: وكيع ، واسمه: محمد بن خلف (ت ٣٠٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه : « الطريق» وصَفَ الحرمين والطريق إليهما وبينهما وما فيهما وصفاً دقيقاً

---

(١) ينظر: « تاريخ الدولة الفاطمية» لمحمد جمال سرور (ص١٩٢)، و « التشيع السياسي في الحجاز من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري» د. أحمد النادي (ص٢٦٤ ومابعدها)، (ص ٢٦٨ ــ ٢٧٠) ، (ص٣٠٣ ــ ٣١٠)، (ص٣٤٨، ٣٦٦، ٣٦٧) ، و « موقف ابن تيمية من الصوفية» د. محمد العريفي (١/ ٥٨١ـ ٥٩٢)، « مقدمة ابن خلدون» (٢/ ٨٠٩)، « الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة» لعلي بن بخيت الزهراني (١/ ٢٩٤)، « العلاقة بين الصوفية والإمامية» د. زياد الحمام (ص ٣٥٣) ـ مهم ـ ، « الولاية والإمامة الروابط الخفية بين الشيعة والصوفية» د. هيام عباس، « الصلة بين التصوف والتشيع» د. كامل الشيبي، « أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد» د. ناصر القفاري (٢/ ٤٥٣ ــ ٤٨٣)، « أهل البيت في مصر» عبدالحفيظ فرغلي (ص٣٩) وعنه: [د. خالد بابطين في « دراسات في أهل البيت النبوي» (ص ٤٧)]. « التناقضات العقدية في مذهب الشيعة الاثني عشرية» د. عزيزة الأشول (٢/ ٥٠٥) ــ مهم ـ ، « الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار» لعلي الصلابي (١/ ٥١٦).

عجيباً، ولم يذكر شيئاً من القباب على القبور، فلا شك أنها محدثة بدعة بعد القرون المفضلة.

ثم كثُرَتْ المشاهد على القبور إلى زماننا هذا [(١)]، ولها أثرٌ عظيمٌ على عقيدة المسلمين، وهي السببُ الأول لضَعفِهِم وهَوَانهم. [(٢)]

قال ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فظهرت بدعة التشيع التي هي مفتاح باب الشرك، ثم لما تمكنت الزنادقة أمَروا ببناء المشاهد وتعطيل المساجد، محتجِّين بأنه لا تُصلى الجمعة والجماعة إلا خلفَ المعصوم.

---

(١) يُنظر زيادة على ما سبق : ابن جبير (ت ٦١٤هـ) في « رحلته » ـ ط. صادر ـ (ص١٧٤) فقد ذكر وصفاً عجيباً لكثرتها والإضافات الغريبة عليها ـ ولا حول ولا قوة إلا باللَّه ـ ، و ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) في « رحلته » ـ ط. الأكاديمية المغربية ـ (١/ ٣٦١) ، وعنهما : « مكة والمدينة في القرنين السابع والثامن الهجريين في كتابات الرحالة المسلمين » د. أحمد هاشم بدر شيني (ص٧١، ١٦٤،١٦٣، ٢٢٥).

(٢) ينظر: « كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داوود بن جرجيس » للشيخ العلامة: عبدالرحمن بن حسن بن محمد ابن الإمام محمد بن عبدالوهاب (ص ٢٥٨ـ ٢٦٢)، « الآثار والمشاهد وأثر تعظيمها على الأمة الإسلامية » د.عبدالعزيز الجفير (ص٩١ ومابعدها)، « الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة » لعلي بن بخيت الزهراني (١/ ٢٧١ وما بعدها)، « غربة الإسلام » للشيخ: حمود بن عبداللَّه التويجري (١/ ٢١٦ ـ ٢٦٧)، وغيرها كثير.

ورَوَوا في إنارة المشاهد وتعظيمها والدعاء عندها من الأكاذيب ما لم أجِدْ مثله فيما وقفتُ عليه من أكاذيب أهلِ الكتاب؛ حتى صنَّف كبيرُهم ابنُ النعمان كتاباً في « مناسك حج المشاهد» وكذَبوا فيه على النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهلِ بيته أكاذيبَ بدَّلوا بها دينَه وغيَّروا مِلَّتَه، وابتدعوا الشركَ المنافي للتوحيد، فصاروا جامِعِينَ بين الشرك والكذب، كما قرن اللَّهُ بينهما في غير موضع كقوله: ﴿ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ۝٣٠ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ﴾ الحج: ٣٠-٣١).[1]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وأوَّلُ مَن وضعَ هذه الأحاديث في السفر لزيارة المشاهد التي على القبور هُم أهلُ البدع مِن الروافض ونحوِهم، الذين يُعطِّلُون المساجد ويُعظِّمونَ المشاهد، يَدَعُون بيوتَ اللَّهِ التي أمرَ أنْ يُذكَرَ فيها اسمُه، ويُعبدَ وحدَه لا شريك له، ويُعظِّمونَ المشاهدَ التي يُشرك فيها، ويُكذَبُ فيها، ويُبتَدَعُ فيها دِينٌ لم يُنزِلُ اللَّهُ به سلطانَاً ؛ فإنَّ الكتاب والسنة إنما فيهما ذكر المساجد دون المشاهد، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ ﴾ الأعراف: ٢٩ ، وقال: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ الجن: ١٨، وقال:

---

(١) « مجموع الفتاوى» (٢٧/ ١٦١).

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ التوبة: ١٨، وقال: ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ البقرة: ١٨٧، وقال: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ البقرة: ١١٤، وقد ثبتَ عنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يقول: « **إنَّ مَن كان قبلكم كانوا يتخذون القبورَ مساجد، ألا فلا تتَّخِذوا القبور مساجدَ فإني أنهاكم عن ذلك**». واللَّـه تعالى أعلم). (١)

قال الذهبي (٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أول مَن دسَّ على المسلمين بدع المقابر: العبيدية في مصر، والقرامطة، والشيعة). (٢)

---

(١) « الإخنائية» (ص١٥٠)، « مجموع الفتاوى» (٢٧/ ١٩١)، « الفتاوى الكبرى» لابن تيمية (٥/ ٢٩١) و (٢٧/ ٢٢٤).

(٢) « سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٦).

ومن دسائس العُبيديين ومَن شابههم من جهلة الصوفية في القبور:

أن الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٠/ ١٠٦) ترجمَ للسيدة المكرمة الصالحة: نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت ٢٠٨هـ) رَحِمَهَا ٱللَّهُ .

قال عنها: صاحبة المشهد الكبير المعمول بين مصر والقاهرة.

وذكر أنها تحوَّلَتْ من المدينة إلى مصر مع زوجها الشريف: إسحاق بن جعفر بن محمد الصادق ـ فيما قيل ـ ثم توفيت بمصر، في شهر رمضان، سنة ثمان ومئتين.

قال: ولم يبلغنا كبيرٌ شيء من أخبارها.

ولجهلة المصريين فيها اعتقاد يتجاوز الوصف ولا يجوز، مما فيه من الشرك، ويسجدون لها، ويلتمسون منها المغفرة، وكان ذلك **من دسائس دعاة العبيدية** . انتهى.

=

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وكذلك الرافضةُ غلَوا في الرسل، بل في الأئمة، حتى اتخذُوهُم أرباباً مِن دون اللَّه، فتركوا عبادةَ اللَّه وحدَه لا شريكَ له التي أمرَهُم بها الرُّسُلُ، وكذَّبُوا الرسولَ فيما أخبرَ بِه من تَوبَةِ الأنبياء واستغفارِهِم، فتَجِدُهُمْ يُعطِّلُونَ المساجدَ التي أمرَ اللَّهُ أن تُرْفَعَ ويُذْكَرَ فيها اسمُه، فلا يُصلُّونَ فيها جُمعةً ولا جَماعَةً، ولَيس لها عندَهم كبيرُ حُرْمَةٍ، وإنْ صلَّوا فيها صلَّوا فيها وِحدَاناً ؛ ويُعظِّمونَ المشاهدَ المبنِيَّةَ على القبور، فيَعكُفُونَ عليها مشابهةً للمُشرِكِين، ويَحُجُّونَ إليها كما يحجُّ الحاجُّ إلى البيت العتيق، ومنهم مَن يجعلُ الحجَّ إليها أعظمَ من الحج

=

وقال ابن خَلِّكان (ت ٦٨١هـ) في « وفيات الأعيان» (٥/ ٤٢٤) : (وكان للمصريين فيها اعتقادٌ عظيمٌ، وهو إلى الآن باقٍ كما كان) .

علَّق ابنُ كثير « البداية والنهاية » (١٤/ ١٧١ ـ ١٧٢) على قول ابن خلِّكان، فقال: (قلت: وإلى الآن، وقد بالغَ العامةُ في أمرها كثيراً جداً، ويُطلقون فيها عبارات بشعة فيها مجازفة تؤدي إلى الكفر والشرك، وألفاظاً كثيرة ينبغي أن يعرفوا بأنها لا تجوز إطلاقها في مثل أمرها، وربما نسبَها بعضهم إلى زين العابدين، وليسَتْ مِن سُلالته، والذي ينبغي أن يعتقد فيها من الصلاح ما يليق بأمثالها من النساء الصالحات.

وأصلُ عبادة الأصنام من المغالاة في القبور وأصحابها، وقد أمرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتسوية القبور وطَمْسِها.

والمغالاة في البشر حرام. ومَن زعم أنها تفك من الخشب، أو أنها تنفع أو تضر بغير مشيئة اللَّهِ فهو مُشرِكٌ . رَحِمَهَا اللَّهُ وأكرمَها، وجعلَ الجنة منزلها) .

إلى الكعبة، بل يسبُّون مَن لا يستغني بالحج إليها عن الحج الذي فرَضَهُ اللَّهُ على عبادِه، ومَن لا يستغني بها عن الجمعة والجماعة.

وهذا من جنس دين النصارى والمشركين الذين يُفضِّلون عبادةَ الأوثان على عبادة الرحمن.

وقد ثبت في الصِّحَاح عن النبيِّ ﷺ أنه قال: « لعن اللَّه اليهود والنصارى اتخذُوا قبور أنبيائهم مساجد ».

وقال قبل أن يموت بخمس: « إنَّ مَن كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك». رواه مسلم.

وقال: « إنَّ مِن شرار الناس مَن تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد». رواه الإمام أحمد، وابن حبان في « صحيحه».

وقال: « اللَّهم لا تجعل قبري وثناً يُعبَد، اشتَدَّ غضبُ اللَّهِ على قومٍ اتخذُوا قبور أنبيائهم مساجد». رواه مالك في « الموطأ».

وقد صنَّفَ شيخُهم ابنُ النعمان، المعروف عندهم بالمفيد ـ وهو شيخ الموسوي والطوسي ـ كتاباً سمَّاهُ: « مناسك المشاهد» جعل قبورَ المخلوقين تُحج كما تُحجُّ الكعبة البيتَ الحرام الذي جعله اللَّهُ قياماً للناس، وهو أوَّلُ بيتٍ وُضِعَ للناس، فلا يُطافُ إلا به، ولا يُصلَّى إلا إليه، ولم يأمر اللَّهُ إلا بِحَجِّهِ.

وقد عُلِمَ بالاضطرار مِن دين الإسلام أنَّ النبي ﷺ لم يأمر

بما ذكرُوهُ مِن أمْرِ المشاهد، ولا شرَعَ لأمَّتِهِ مناسكَ عِندَ قُبورِ الأنبياءِ والصالحين، بلْ هذا مِن دِينِ المشركين الذين قال اللَّه فيهم: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا﴾ نوح: ٢٣ قال ابن عباس وغيره: هؤلاء كانوا قوماً صالحين في قوم نوح لما ماتوا عكفوا على قبورهم، فطال عليهم الأمد، فصوَّرُوا تماثيلهم ثم عبدوهم.

وقد ثبتَ في « الصحيح» عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « **لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها**».

وقد ثبت في « صحيح مسلم»، وغيره، عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي عليُّ بنُ أبي طالب: « **ألا أبعثك على ما بعثَني عليه رسولُ اللَّه** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أنْ لا أدعَ قبراً مُشْرِفاً إلا سوَّيته، ولا تمثالاً إلا طمَسْتُهُ**». فقَرَنَ بين طَمس التماثيل وتَسويةِ القبور المشرِفَةِ؛ لأنَّ كِلَيْهما ذريعةٌ إلى الشرك كما في « الصحيحين» أنَّ أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كنيسةً رأينَها بأرض الحبشة، وذكرتَا مِن حُسْنِهَا وتصاويرَ فيها، فقال: « **إنَّ أولئك إذا ماتَ فيهم الرجلُ الصالحُ بنَوا على قبرِهِ مسجداً، وصوَّرُوا فيه تلك التصاوير، أولئك شرار الخلق عند اللَّهِ يوم القيامة** ».

واللَّهُ أمرَ في كتابِهِ بعمارَةِ المساجد، ولم يذكُرِ المشاهدَ. فالرافضةُ بدَّلُوا دينَ اللَّه ! فعَمَرُوا المشاهد، وعطَّلُوا المساجد، مضَاهَاةً للمشركين، ومخالفةً للمؤمنين.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الأعراف: ٢٩ ، لم يقل: عند كلِّ مشهد.

وقال: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ التوبة: ١٧ – ١٨ ، ولم يقل: إنما يعمر مشاهدَ اللَّـهِ، بل عُمَّارُ المشاهِدِ يخشونَ بها غيرَ اللَّـه، ويَرجُون غيرَ اللَّـه.

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ الجن: ١٨، ولم يقـل: وأنَّ المشاهد للـهِ.

وقـــال: ﴿وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ الحـج: ٤٠ ولم يقـــل: ومشاهد .

وقـــال: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ النـــور: ٣٦ – ٣٧

وأيضا فقد عُلِمَ بالنقل المتواتر، بَلْ عُلِمَ بالاضطرار مِن ديـنِ الإسـلام، أنَّ رسـولَ اللَّـهِ ﷺ شـــرعَ لأمَّتـه عِـمارَةِ المســاجد بالصـلوات، والاجتماعِ للصلوات الخمسِ، ولصلاة الجمعة، والعيدين، وغير ذلك، وأنَّه لم يشـرع لأمتِهِ أنْ يبنوا على قَبرِ نَبِيٍّ، وَلا رَجُلٍ صَـالِحٍ، لا مِـن أهـلِ البيـتِ ولا

غيرِهم، لا مَسجِداً ولا مَشهَدَاً.

ولم يكن على عهدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الإسلام مَشهدٌ مَبنِيٌّ على قَبر، وكذلك على عَهدِ خُلَفَائِهِ الراشدين أصحابِه الثلاثةِ وعليِّ بنِ أبي طالب ومعاويةَ، لم يكن على عهدِهِمْ مَشْهَدٌ مَبنِيٌّ لا عَلى قَبرِ نَبِيٍّ وَلا غَيرِهِ، لَا عَلى قَبرِ إبراهيم الخليل، ولا عَلى غَيْرِهِ). (١)

وعن غلو الرافضة، قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : (وفيهم ـ أي الرافضة ـ من الشرك والغلو ما ليس في سائر طوائف الأمة؛ ولهذا أظهر ما يوجد الغلو في طائفتين: في النصارى والرافضة. ويوجد أيضاً في طائفة ثالثة من أهل النسك والزهد والعبادة الذين يغلون في شيوخهم ويشركون بهم). (٢)

وقد أورد ابن تيمية إجابة على اعتراض قد يرد من الرافضة بأن ما وصفتموه من غلو الرافضة في القبور والمشاهد موجود عند بعض أهل السنة، فردَّ شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ على ذلك وبيَّن أن هذا خطأٌ سواءٌ صدرَ من

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (١/ ٤٧٤ ـ ٤٧٩).

(٢) « منهاج السنة النبوية» (١/ ٤٨٦).

وانظر في غلو الرافضة في القبور، وبعض النقول من كتبهم المعتمدة تحذر من هذا الغلو: كتاب: « وقفات مع نهج البلاغة» لأحمد علي (ص ١٧٤ـ ١٨٥) ط. دار الضياء، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

الرافضة أو مِن أهلِ السُّنَّة...، وذكر أنه عند الرافضة أكثر.[(١)]

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : (إذا قصدَ الرجُلُ الصلاةَ عند بعضِ قُبور الأنبياءِ والصالحين، مُتَبرِّكاً بالصلاة في تِلك البُقعَةِ؛ فهذا عَينُ المحَادَّةِ للَّه ورَسُولِه، والمخالَفَةِ لِدِينِه، وابتدَاعِ دِينٍ لم يأذَنْ به اللَّهُ؛ فإنَّ المسلمينَ قَدْ أجمعَوا عَلى ما عَلِمُوهُ بالاضطِرَارِ مِن دِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِن أنَّ الصلاةَ عندَ القَبر ـ أيَّ قَبرٍ كان ـ لا فضلَ فيها لِذلك، ولا لِلصلاةِ في تلك البقعة مَزيَّةُ خَيرٍ أصلاً، بَل مَزِيَّةُ شَرٍّ.

واعلَمْ أنَّ تِلك البقَعَةِ وإنْ كان قد تَنزلُ عندها الملائكةُ والرحمَةُ، ولها شَرَفٌ وفَضْلٌ، لكن دِينُ اللَّهِ تعَالى بين الغَالي فيه والجافي عنه.

فإنَّ النصارَى عظَّمُوا الأنبياءَ حتَّى عبَدُوهُم، وعبَدُوا تماثِيلَهُم، واليهودَ استخَفُّوا بِهم حتَّى قتَلُوهُم، والأمَّةُ الوسَطُ عَرَفُوا مقادِيرَهُم؛ فلَمْ يَغْلُوا فيهم غُلوَّ النصارى، ولم يجفُوا عنهم جَفَاءَ اليهود....).[(٢)]

قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (مَنْ جمَعَ بينَ سُنَّةِ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القُبور، ومَا أمرَ به ونَهَى عنه، ومَا كان عليه أصحابُه، وبَين ما عَليه أكثرُ الناسِ اليوم؛ رأَى أحدَهما مُضَادَّاً للآخَر، مُنَاقِضَاً لَهُ، بحيثُ

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (١/ ٤٨٢ وما بعدها).

(٢) « اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٦٨٠).

لا يجتمعان أبدَاً.

فنهى رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الصلاة إلى القبور، وهؤلاء يُصَلُّونَ عِندها.

ونهى عن اتخاذها مساجدَ، وهؤلاء يبنون عليها المساجد، ويُسمُّونَها مَشاهِد؛ مضاهاةً لبيوت اللَّـهِ.

ونهى عن إيقادِ السُّرُجِ عليها، وهؤلاء يُوقِفُونَ الوُقُوفَ عَلى إيقاد القناديل عليها.

ونهى أن تُتَّخَذَ عِيدًا، وهؤلاء يتخذونها أعيادَاً ومناسِكَ، ويجتمعون لها كاجتماعهم للعيد أو أكثر.

وأمر بتسويتها،... فذكر حديثين في النهي عن ذلك ، ثم قال:

هؤلاء يبالغون في مخالفةِ هذين الحديثين، ويرفعونها من الأرض كالبيت، ويعقدون عليها القِباب.

وذكر ابنُ القيم النهي عن التجصيص والبناء والكتابة والزيادة عليها بغير ترابها...إلخ [١]

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ بعد بيان : (والمقصودُ أنَّ هؤلاءِ المعظِّمِين للقبور، والمتَّخِذِينَهَا أعيادَاً، الموقِدِين عليها السُّرُجَ، الذين يَبنُونَ عليها

---

(١) « إغاثة اللَّهفان» (١/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤).

المساجدَ والقِبابِ؛ مُناقِضُونَ لما أمَرَ بِهِ رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، محادُّون لما جاءَ به.

وأعظمُ ذلك اتخاذها مساجد، وإيقاد السرج عليها، وهو من الكبائر، وقد صرَّح الفقهاء من أصحاب أحمد وغيرهم بتحريمه. (١)

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (ومن المُحال أن يكونَ دُعاءُ الموتى، أو الدُّعاءُ بهم، أو الدُّعَاءُ عندَهم؛ مَشرُوعاً وعَمَلاً صَالحاً، ويُصرفُ عنهُ القُرُونُ الثلاثة المفَضَّلةِ بِنَصِّ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم يُرْزَقَه الخُلوفُ الذين يقولون ما لا يَفعَلُون، ويفعَلُون ما لا يُؤمَرُون.

فهذه سُنَّةُ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهلِ القُبورِ بِضْعَاً وعِشرينَ سَنَةً، حتَّى توفَّاهُ اللَّهُ، وهذِهَ سُنَّةُ خُلَفَائِهِ الراشِدين، وهَذِهِ طَريقَةُ جَميعِ الصحابةِ والتابِعينَ لهم بإحسان، هَل يُمكِنُ بَشَراً على وجْهِ الأرض أنْ يَأتي عَن أحَدٍ مِنهم بنَقْلٍ صَحِيحٍ، أو حَسَنٍ، أو ضَعِيفٍ، أو مُنقَطِعٍ؛ أنهم كانوا إذا كان لهم حاجَةٌ قصَدُوا القُبورَ فَدَعَوا عِندَها، وتمسَّحُوا بها، فَضلًا أن يُصَلُّوا عندها، أو يَسألُوا اللَّهَ بأصحَابِها، أو يسألُوهُم حَوائجَهُم ؟

فَلْيُوقِفُونا عَلى أثَرٍ واحِدٍ، أو حَرفٍ وَاحِدٍ في ذلك.

بَلَى؛ يمكنُهم أنْ يأتُوا عَن الخُلُوفِ التي خَلَفَتْ بعدَهُم بكثيرٍ مِن ذلك، وكُلَّما تأَخَّرَ الزَّمَانُ وطَال العَهدُ؛ كان ذلك أكثر، حتَّى لقَد وُجِدَ في ذلك عِدَّةُ

(١) «إغاثة اللَّهفان» (١/ ٣٥٦).

مصنَّفاتٍ لَيس فيها عن رسُولِ اللَّـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ولا عَن خُلَفَائِهِ الراشِدِينَ ولا عَن أصحَابِهِ حَرْفٌ واحِدٌ مِن ذلك !

بلى؛ فيها مِن خلاف ذلك كثير، كما قدمناهُ من الأحاديثِ المرفوعة....

إلى أن قال رَحِمَهُٱللَّهُ:

فلو كان الدعاءُ عند القُبور، والصلاةُ عندها، والتبرُّكُ بها فَضِيلَةً أو سُنَّةً أو مُبَاحَاً، لَنَصَبَ المهاجِرُونَ والأنصَارُ هذا القبرَ عَلَمَاً لِذلك، ودَعَوا عنده، وسَنُّوا ذلك لمن بَعدَهم، ولكن كانوا أعلمَ باللَّـهِ ورسُولِهِ ودِينِهِ مِن الخُلُوفِ التي خَلَفَتْ بعدَهُم.

وكذلك التابعون لهم بإحسَانٍ، راحُوا على هذا السبيل، وقد كان عِندَهُم مِن قُبُورِ أصحَابِ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالأمصَارِ عَدَدٌ كَثير، وهم مُتوَافِرُونَ، فما مِنْهُم مَن استغاثَ عندَ قَبْرِ صاحِبٍ، ولا دعَاهُ، ولا دعَا بِهِ، ولا دعَا عندَهُ، ولا استسقَى بِه، ولا استَنْصَرَ بِه، ومِن المعلومِ أنَّ مِثلَ هذا مما تتوفَّرُ الهِمَمُ والدَّوَاعِي عَلى نَقْلِه، بَل عَلى نَقْلِ ما هُو دُونَه.

وحينئذٍ فلا يخلُو: إمَّا أنْ يكونَ الدعاءُ عندَها، والدعاءُ بأربابها أفضلَ منه في غير تلك البقعة، أو لا يكون:

فإنْ كانَ أفضلَ، فكيفَ خَفِيَ عِلْمَاً وعمَلاً عَلى الصحابة والتابعين وتابعيهم؟! فتكونُ القرونُ الثلاثةُ الفَاضِلَةُ جَاهِلَةً بهذا الفضلِ العظيم، وتظفَرَ به الخُلوف عِلْمَاً وعَمَلاً ؟

ولا يجوز أنْ يعلمُوه ويزهَدُوا فيه، مع حِرصهم على كُـلِّ خَـير، لا سـيما الدعاء؛ فإنَّ المضطرَّ يتشَـبَّثُ بكُـلِّ سَـبَبٍ، وإنْ كـان فيـه كَراهَـةٌ مَـا، فَكيـف يكونون مضطَرِّين في كثير من الدعاء، وهُم يعلَمُونَ فضلَ الدعاء عند القبـور، ثم لا يقصدونه ؟ هذا محال طبعاً وشَـرْعَاً.

فتعيَّن القسمُ الآخر، وهوَ أنه لا فضلَ للدعاءِ عندها، ولا هُو مَشــروع، ولا مَأذونٌ فيه بقصدِ الخصوص، بل تخصيصُها بالدعاءِ عنـدَها ذَريعـةٌ إلى مـا تقدَّمَ من المفاسِد، ومِثلُ هذا مما لا يَشْـرَعُهُ اللَّـهُ ورَسُولُه البتة، بـل اسـتحِبَابُ الدعاء عندَها شَـرْعُ عبادةٍ لم يشـرْعَهَا اللَّـهُ، ولم يُنزِّل بها سُلطَانَاً.

وقد أنكَرَ الصحابةُ ما هُو دونَ هذا بكثير...). [(١)]

قال الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (فـإنَّ هـذه القِبـابَ والمشـاهدَ التي صارت أعظمَ ذريعة إلى الشـرك والإلحاد، وأكبرَ وسيلة إلى هدم الإسلام وخراب بنيانه، غالبُ بَل كلُّ مَن يَعمُرُها هـم الملـوكُ والسـلاطينُ والرؤسـاء والولاةُ، إمَّا على قريبٍ لهم أو على مَن يُحسنون الظنَّ فيـه، مِـن فاضـل أو عـالِمٍ أو صـوفيٍّ أو فقـير أو شـيخ أو كبـير، ويـزورُه النـاسُ الـذين يعرفونـه زيـارة الأموات، مِن دون توسُّل به ولا هَتْفٍ باسمِه، بـل يَـدْعون لـه ويسـتغفرون، حتَّى ينقرِضَ مَن يَعرفه أو أكثرُهم، فيأتي مَن بعدهم فيجدُ قبراً قـد شُـيِّد عليـه

---

(١) « إغاثة اللَّـهفان» (١/ ٣٦٧ـ ٣٧٠).

البناءُ، وسُرِجَت عليه الشموعُ، وفُرِشَ بالفراش الفاخر، وأُرْخِيَت عليه الستورُ، وأُلْقِيَت عليه الأورادُ والزهور، فيعتقد أنَّ ذلك لِنَفعٍ أو لدفع ضُرٍّ، ويأتيه السَّدَنة يَكذِبُون على الميِّت بأنَّه فعلَ وفَعَلَ، وأنزل بفلانٍ الضَّرَرَ، وبفُلانٍ النَّفْعَ، حتَّى يَغرسُوا في جِبلَّتِه كُلَّ بَاطل، ولهذا الأمْرِ ثَبَتَ في الأحاديث النبوية اللَّعنُ على مَن أَسْرَجَ على القبور، وكتَبَ عليها، وبَنَى عليها، وأحاديثُ ذلك واسعةٌ معروفَةٌ، فإنَّ ذلك في نفسِهِ مَنهِيٌّ عنه، ثم هو ذريعةٌ إلى مَفسَدَةٍ عَظِيمَةٍ.

فإنْ قلتَ: هذا قبرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد عُمِّرت عليه قُبَّة عظيمةٌ أُنفقت فيها الأموال؟!

قلتُ: هذا جهلٌ عظيم بحقيقة الحال، فإنَّ هذه القُبَّة ليس بناؤها منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا مِن أصحابه، ولا مِن تابعيهم، ولا تابعي التابعين، ولا مِن علماء أمَّتِهِ، وأئمَّةِ مِلَّتِه، بل هذه القُبَّةُ المعمُولَةُ على قبرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن أبنية بعض مُلوك مصر المتأخرين (١)، وهو قَلاَوُون الصالحي المعروف بالملك المنصور، في سنة ثمان وسبعين وستمئة، ذكره في «تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة» (٢)، فهذه أمورٌ دولية لا دليلية، يتبع

---

(١) وانظر للاستزادة كتاب: «الجواب عن شبهة الاستدلال بالقبر النبوي على جواز اتخاذ القبور مساجد» د. صالح بن عبدالعزيز سندي.

(٢) للمراغي (ت ٨١٦هـ)، وهو مطبوع، وانظر: «بهجة النفوس والأسرار» لعفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) (٢/ ٨٩٩).

فيها الآخرُ الأول.

وهذا آخرُ ما أردناه مِمَّا أوردناه لَمَّا عمَّت البلوى، واتُّبعت الأهواء وأعرضَ العلماءُ عن النكير، الذي يجبُ عليهم، ومالوا إلى ما مالَتْ العامَّةُ إليه، وصارَ المنكرُ معروفاً والمعروفُ منكراً، ولَمَ نجد من الأعيان ناهياً عن ذلك ولا زاجِراً) . انتهى كلام الصنعاني. (١)

وقال الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (اعلَم أنه قد اتَّفَقَ الناسُ، سابقُهم ولاحقُهم، وأولهم وآخرُهم من لدُن الصحابة ـ رضوان اللَّه عنهم ـ إلى هذا الوقت: أنَّ رفعَ القبور والبناء عليها بدعةٌ من البدع التي ثبتَ النهي عنها واشتد وعيدُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاعلها، كما يأتي بيانه، ولم يخالف في ذلك أحدٌ من المسلمين أجمعين، لكنه وقع للإمام يحيى بن حمزة مقالة تدل على أنه يرى أنه لا بأس بالقباب والمشاهد على قبور الفضلاء، ولم يقل بذلك غيرُه، ولا رُوِي عن أحد سواه، ومَن ذكرها من المؤلِّفين في كتب الفقه من الزيدية فهو جَريٌ على قولِه واقتداءٌ به. ولم نجد القولَ بذلك ممن عاصره، أو تقدم عصره عليه لا مِن أهل البيت ولا من غيرهم. (٢)

---

(١) « تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد» للصنعاني (ص ٨٣ ـ ٨٤).

(٢) « شرح الصدور بتحريم رفع القبور» (ص٨). وانظر: « وبل الغمام على شفاء الأوام» للشوكاني أيضاً (١/ ٤٠٨ـ ٤١١) فقد ذكر النهي عن رفع القبور، وأنه يجب على المسلمين إنكار رفعها، وأنها بدعة لم يفعلها أكابر الصحابة في زمنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..... إلخ.

ذكر الأستاذ الأديب السوري: رفيق العظم[1] رَحِمَهُ اللَّهُ كلاماً جميلاً مفاده :

اختلاف المؤرِّخين في تعيين قُبور كَثيرٍ من جِلَّة الصحابة الكرام، رغم مكانتهم السامية، وآثارهم الحميدة، ومع ذلك فقبورهم لا تُعلَمُ تحديداً !!

وذكر أنه قد يتساءل بعضهم: لِـمَ لَمْ تُعرَف تحديداً، ويُشاد عليها البناء والقباب، وتُتخذ مساجد؛ لِعظم مكانتهم وكبير آثارهم ؟! كما فُعِل بقبور عدد من الأمراء الظلمة الذين ليس لهم أثر يُشكرون عليه في الإسلام، وكذا المتمشيخة والدجالين ؟!

ثم أجاب رَحِمَهُ اللَّهُ على هذا التساؤل بقوله: (إنَّ الصحابة والتابعين لم يكونوا في عصرهم بأقل تقديراً لقدر الرجال، وتعظيماً لشأن مَن نبغَ فيهم

---

(١) هو الأستاذ الأديب الشاعر: رفيق بن محمود بن خليل العظم، ولد في دمشق (١٢٨٤هـ)، له مؤلفات ومقالات عديدة، من مؤلفاته: « أشهر مشاهير الإسلام في الحروب والسياسة»، و« الدروس الحكمية للناشئة الإسلامية»، و « العالم الإسلامي وأوربا» ـ ط. ١٣٢٥هـ ـ، و « تنبيه الأفهام إلى مطالب الحياة الاجتماعية والإسلام»، و « البيان في أسباب التمدن والعمران»، و « السوانح الفكرية»، و « البيان في كيفية انتشار الأديان». أهدى مكتبته ومخطوطاته إلى المجمع العلمي العربي بدمشق. توفي في القاهرة (١٣٤٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ .
تُنظر ترجمَتُه في: « حلية البشر» للبيطار (ص٦٣٠)، « الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٠)، « معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٧٢٤).

من مشاهير الأبطال، وأخيار الأمة، إلا أنهم كانوا يأنفون من تشييد قبور الأموات، وتعظيم الرفات؛ لتحقُّقِهم النهي الصريح عن ذلك من صاحب الشريعة الغراء الحنيفية السمحة، التي جاءت لاستئصال شأفة الوثنية، ومحو آثار التعظيم للرفات، أو العكوف على قبور الأموات، ويرون أن خير القبور الدوارس، وأنَّ أشرف الذكر في أشرف الأعمال؛ لهذا اختفَتْ عمن أتى بعد جيلهم ذلك قبورُ كبار الصحابة، وجِلَّة المجاهدين إلا ما ندر، ثم اختلفتْ نقلة الأخبار في تعيين أمكنتها باختلاف الرواة، وتضارب ظنون الناقلين، **ولو كان في صدرِ الإسلام أثَرٌ لتعظيم القبور والاحتفاظ على أماكن الأموات بتشييد القباب والمساجد عليها، لما كان شيءٌ من هذا الاختلاف**، ولما غابتْ عنَّا إلى الآن قبورُ أولئك الصحابة الكرام، كما لم تغب قبور الدجاجلة والمتمشيخين التي ابتدعها بعد العصور الأولى مبتدعة المسلمين، وخالفوا فِعْلَ الصحابةِ والتابعين، حتَّى باتَتْ أكثرُ هذه القباب تُمَثِّلُ هياكل الأقدمين، وتُعيد سيرةَ الوثنية بأقبحِ أنواعها، وأبعَدِ منازِعِها عن الحق، وأقربها من الشرك.(١)

ولو اعتبرَ المسلمونَ بعدُ باختفاءِ قبورِ الصحابةِ الذين عنهم أخذُوا هذا

(١) أقول: بل كثير منها الآن شركٌ أكبر مُخرِج من المِلَّة، لأنهم صرفوا لها ما لا يُصرف إلا للـهِ تعالى، من دعائها من دون اللَّـه، والطوافِ بها، والنذر لها، والذبح عندها، واعتقاد أنها تملك نفعاً أو ضُراً ـ ولا حول ولاقوة إلا باللَّـه العلي العظيم ـ .

الدين، وبهم نصرَ اللَّـهُ الإسلام؛ لما اجترأوا على إقامة القباب على القبور، وتعظيم الأموات، تعظيماً يأباه العقل والشرع، وخالفوا في هذا كلِّه الصحابةَ والتابعينَ الذين أدَّوا إلينا أمانة نبيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأضعناها، وأسرَارَ شريعتِهِ فعَبَثْنَا بها !!

وإليك ما رواه في شأنِ القبور مُسلمٌ في « صحيحه».... ثم ذكر الأستاذ حديثين منه: حديثَ أبي الهياج عن علي، وحديثَ فضالة بن عبيد في تسوية القبور. [(١)]

ثم قال: هكذا بلَّغوا الدين، وأدَّوا إلينا أمانةَ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم تأكيداً لعَهد الأمانة بدأوا بكُلِّ ما أمرهم به الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنفسهم؛ لنستنَّ بسنتهم، ونهتدي بهَدي نبيهم.

ولكَنْ قَصُرَتْ عُقُولُنَا عن إدراك معنى تلك الجزئيات، وانحطَّتْ مداركنا عن مقام العلم بحكمة التشريع الإلهي، والأمر النبوي القاضي بعدم تشييد القبور؛ اتقاءَ التدرج في مدارج الوثنية، فلم نحفل بتلك الحكمة، وتحكَّمنا بعقولنا القاصرة بالشرع، فحكَمْنَا بجواز تشييد القبور استحباباً

---

(١) ذكر الأستاذ العظم رَحِمَهُ اللَّهُ حاشية هنا : [الأحاديث الواردة بالنهي عن تشييد القبور وتعظيمها، ولَعْنِ مَن يتخذها مزاراً، ويقصدها بالنذور كثيرةٌ، قد استقصى الكلام عليها كثير من الأئمة المصلحين، كشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وأمثالها، فلتُراجع في مظانها من كتب القوم، كالواسطة، وإغاثة اللَّهفان، وغيرهما].

لمثل هذه الجزئيات، حتى أصبَحَتْ كليات وخَرقاً في الـدِّين، وإفسـاداً لعقيـدةِ التوحيد؛ إذْ ما زِلْنَا نتدرَّجُ حتَّى جعلنا عليها المساجدَ، وقصَدْنَا رُفاتَها بالنـذور والقُرُبات، ووقعْنا مِنْ ثَمَّ فيما لأجلِه أمرَنا الشـارِعُ بطَمْسِ القُبُـور، كُـلُّ هـذا ونحنُ لا نزالُ في غفلةٍ عن حِكْمَةِ الشـرْعِ، نُصَادِمُ الحَقَّ ويُصادِمُنَا حتى نهلـكَ مع الهالكين). انتهى كلام الأستاذ : رفيق رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]

أقول: يتفطر القلب أسـى حينما ينظر المرءُ إلى ما آلَ إليه المسـلمون بعـد القرون الأولى من البُعد عن دينهم باتجـاههم للقبـور عبـادةً أو تعظـيماً، وبنـاءَ المشاهد والقباب عليها [٢]، فلا زالت كثير من البلدان الإسلامية ـ إلى زماننـا هذا ـ مليئةً بتعظـيم القبـور والمشـاهد، وبنـاء القبـاب عليهـا ـ نسـأل اللَّـه السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة، وأن يصـلح أحـوال المسـلمين في

(١) «أشهر مشاهير الإسلام في الحروب والسياسة» للأستاذ: رفيق العظم (ص ٥٠٤ ـ ٥٠٧). وقد ذكر هذه الفائدة استطراداً في خاتمة ترجمته لأبي عبيدة ابن الجراح رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وتحديد موضع قبره.

(٢) «المزار في كتب الجغرافيين والرحالة العرب من القرن الرابع إلى القرن السادس للهجرة» لعبدالرزاق المجبري، ط. مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، ومجمع الأطرش في تونس، و «المقابر المشهورة والمشاهد المزورة» لابن الساعي البغدادي (ت ٦٧٤هـ).
وانظر ما سبق ذكره في الكتب عن تعظيم القبور، وحال القبورية، والتحذير من ذلك.

دينهم ودنياهم ـ.[(١)]

* * *

و بناءُ القباب على القبور محرَّمٌ نصَّاً و إجماعاً، وهو وسيلةٌ للشرك، والتغرير بالعامة وأشباههم، ليقوموا بصرف شيء من العبادة لصاحب القبر.

وإنَّ زيارةُ القبور عند أهلِ السُّنَّة والجماعة ـ من لدن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى زماننا هذا ـ على نوعين، كما قال العلامة الشيخ: عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ :

(مشروع، و ممنوع:

أما المشروع فهو: ما شرعَهُ الشارعُ مِن زيارة القبور على الوجه الشرعي مِن غير شدِّ رَحْلٍ، يزورها المسلمُ متَّبِعاً للسُّنَّةِ، فيَدعُو لأهلها عموماً، ولأقاربِهِ ومعارِفِهِ خصوصاً؛ فيكون محسِناً إليهم بالدعاء لهم وطلب العفو والمغفرة والرحمة لهم، ومُحسِناً إلى نفسِه باتِّبَاع السُّنَّةِ وتَذكُّرِ الآخرة، والاعتِبار بها والاتِّعاظ.

---

(١) انظر: « الآثار والمشاهد وأثر تعظيمها على الأمة الإسلامية» د.عبدالعزيز الجفير (ص٩١ ومابعدها)، « الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة» لعلي بن بخيت الزهراني (١/ ٢٧١ وما بعدها)، « غُربة الإسلام» للشيخ: حمود بن عبداللّـه التويجري (١/ ٢١٦ ـ ٢٦٧).

وأما الممنوع فإنه نوعان:

أحدهما: محرَّم ووسيلة للشرك، كالتمسُّحِ بها، والتوسل إلى اللَّهِ بأهلها، والصلاة عندها، وكإسراجها، والبناء عليها، والغلوِّ فيها، وفي أهلها إذا لم يبلغ رتبةَ العبادة.

والنوع الثاني: شِركٌ أكبر، كدعاء أهل القبور، والاستغاثة بهم، وطلب الحوائج الدنيوية والأخروية منهم، فهذا شِرْكٌ أكبر، وهوَ عَيْنُ ما يفعلُهُ عُبَّادُ الأصنام مع أصنامهم.

ولا فرق في هذا بينَ أنْ يعتقدَ الفاعلُ لذلك أنهم مُستَقِلُّون في تحصيل مطالبِه، أو متوسِّطُون إلى اللَّهِ، فإنَّ المشركين يقولون: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ (سورة الزمر، آية ٣).

﴿وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ (سورة يونس، آية ١٨).

فمَنْ زَعَمَ أنه لا يَكفرُ مَن دعا أهلَ القبور حتَّى يعتقدَ أنهم مُستقِلُّون بالنَّفعِ ودَفْعِ الضَّررِ، وأنَّ مَن اعتقد أنَّ اللَّهَ هوَ الفاعل، وأنهم وسائطُ بين اللَّهِ وبينَ مَن دعاهم واستغاثَ بهم، فلا يَكفر؛ **مَنْ زعمَ ذلكَ** فقد كذَّبَ ما جاء به الكتابُ والسُّنَّة، وأجمعَتْ عليه الأمَّةُ مِنْ أنَّ مَنْ دعا غيرَ اللَّه فهو مشركٌ كافِرٌ في الحالَين المذكورين، سواءٌ اعتقدَهُمْ مستقِلِّيْنَ أو متوَسِّطِين.

وهَذا معلومٌ بالضَّـرورَةِ مِن دِين الإسلام.

فعليكَ بهذا التفصيل الـذي يحصلُ بـه الفرقـانُ في هـذا البـاب المهـمِّ الـذي حَصَـلَ بِـهِ مِـن الاضـطراب والفتنـةِ مـا حَصَـل، ولم يـنْجُ مِـن فِتنَـتِهِ إلا مَنْ عَرَفَ الحقَّ واتَّبَعَهُ). [(١)]

❊ ❊ ❊

---

(١) « القول السديد في مقاصد التوحيد» لابن سعدي ـ ط. المنهاج ـ (ص١٠٢ـ ١٠٣).
وانظر: « إغاثة اللهفان» لابن القيم (١/ ٣٩٢)، و« زيارة القبور عند المسلمين» لمحمد الحمود النجدي (ص٤٨) و (ص١٤٥ ـ ١٥٨).

هدم القباب المحدثة على القبور في بقيع الغرقد و غيره .

نحمد اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه أن ردَّ البقيع إلى حالته الأولى، التي كانت في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخلفائه الراشدين، والقرون المفضَّلة، فيسَّر اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لهذه الدولة السُّنِّيَّةِ السَّنِيَّة السلفية « المملكة العربية السعودية»، إزالة مظاهر الشرك والغلو والبدع من الأبنية على القبور، وغيرها، أدام اللَّه علينا وعلى المسلمين نعمة الإسلام والسُّنَّة، وحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من الضلالات والشركيات والبدع، وجزى اللَّهُ خيراً ولاة أمرنا وعلماء المسلمين على جهودهم في التحذير من الشرك والغلو ومظاهره، والسعي في إزالته، فالحمدُ للهِ حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (فهذه المساجد المبنية على قبور الأنبياءِ والصالحين، والملوكِ وغيرِهم، يتعيَّنُ إزالَتُهَا بهدْمٍ أوْ بَغيرِهِ، هذا مما لا أعلَمُ فيه خلافاً بين العلماء المعروفين، وتُكرَهُ الصلاةُ فيها مِن غيرِ خِلافٍ أعلَمُه، ولا تصِحُّ عندنا في ظاهر المذهَبِ لِأجلِ النهي واللعن الوارِدِ في ذلك، ولأحَادِيثَ أُخَر، وليس في هذه المسألة خِلَافٌ لِكَونِ المدفون فيها واحِدَاً، وإنما اختَلَفَ أصحَابُنا في المقبرة المجرَّدَةِ عَن مَسجِدٍ، هَل حدُّهَا

ثلاثة أقبر، أو يُنهَى عن الصلاة عند القبر الفَذِّ وإنْ لم يَكُن عندَهُ قَبْرٌ آخَر؟ على وجهين . (١)

قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ بعد بيان : (... وأبلَغُ مـن ذلـك: أنَّ رسولَ اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدَمَ مسجدَ الضِّـرار، ففي هذا دليلٌ على هَـدْمِ ما هُو أعظَمُ فَسَادَاً منه، كالمساجِدِ المبنيَّةِ عَلى القَبور؛ فإنَّ حُكـمَ الإسـلام فيهـا أن تُهدَم كلُّها، حتَّى تُسوَّى بالأرض، وهي أولى بالهدْمِ مِـنْ مَسـجِدِ الضِّـــرار، وكذلك القِبَابُ التي عَلى القُبور يجبُ هدمُهَا كلها؛ لأنها أُسِّستْ عـلى معصـية الرسُولِ، لأنه قد نَهى عن البنَاءِ على القُبور كما تقدم؛ فبناءٌ أُسِّس على مَعصِـيتِهِ ومخالَفتِهِ؛ بِنـاءٌ محرَّمٌ، وهُو أولى بالهدمِ مِن بناءِ الغَاصِبِ قَطعَاً.

وقد أمَرَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهدمِ القُبورِ الـمُشْـرِفَةِ كـما تقـدم؛ فهَـدْمُ القِبَابِ والبناءِ والمساجِدِ التي بُنيتْ عليهـا أولى وأحـرَى؛ لأنـه لَعَـنَ مُتَّخِـذِي المساجدَ عليها، ونهَى عن البناءِ عليها؛ فيجبُ المبادرةُ والمسـاعدةُ إلى هَـدمِ مـا لعنَ رسولُ اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاعلَه، ونهى عنه، واللــهُ يُقـيم لِدِينـهِ وسُـنَّةِ رسولِهِ مَن ينصـرُهُما، ويَذُبُّ عنهما، فهو أشدُّ غيرةً وأسـرَع تَغييرَاً.

وكذلك يجبُ إزالةُ كلِّ قِنديل أو سـراج على قَبرٍ وطَفْيُهُ؛ فإنَّ فاعِلَ ذلك مَلعُونٌ بلَعْنَةِ رسُولِ اللـــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يصـحُّ هـذا الوَقْـفُ، ولا يحِـلُّ

---

(١) « اقتضاء الصـراط المستقيم» (٢/ ٦٧٥).

إثباتُه وتَنفِيذُه. (١)

وقال - أيضاً - رَحِمَهُ اللَّهُ : (ولا تحسبْ أيُّهُا المُنْعَمُ عليه باتباع صراطِ اللهِ المستقيم، صِراطِ أهلِ نعمتِه ورحمتِه وكرامَتِه أنَّ النهيَّ عن اتخاذ القبور أوثَاناً وأعياداً وأنصاباً، والنهيَّ عن اتخاذِها مساجِد، وبناءَ المساجد عليها، وإيقادَ السُّرج عليها، والسفرَ إليها، والنذرَ إليها، واستلامَها، وتقبِيلَها، وتعْفِيرَ الجِباه في عَرَصَاتها؛ غَضٌّ مِن أصحابها، ولا تنقيصٌ لهم، كما يحسبُهُ أهلُ الإشراك والضلال؛ بل ذلك مِن إكرَامِهم، وتَعظيمِهم، واحتَرامِهم، ومُتابَعتِهم فيما يُحبونَه، وتجنُّبِ ما يكرهَونَه، فأنتَ - واللهِ - ولِيُّهُم ومُحِبُّهُم، وناصِرُ طَريقتِهم وسُنَّتِهم، وعلى هَدْيهم ومنهَاجِهم، وهؤلاء المشركون أعصَى الناسِ لهم، وأبعدَهُم من هَدْيهم ومتابعتهم، كالنصارى مع المسيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، واليهودِ مع موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، والرافضةِ معَ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.... **إلى آخر كلامه النفيس ، فليراجع** (٢)

---

(١) « إغاثة اللهفان» لابن القيم (١/ ٣٨٠).

(٢) « إغاثة اللهفان» لابن القيم (١/ ٣٨٥) .

لقد هُدمت القباب في البقيع مرتين في عهد الدولة السعودية الأولى و الثالثة ـ ولله الحمدُ والفضلُ والمِنَّةُ ـ :

الأولى: في عام (١٢٢٠ هـ) في عهد الإمام: سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود رَحِمَهُ اللَّهُ.(١)

---

(١) ينظر: « عنوان المجد» لابن بشر ـ ط. دار الحبيب ـ (١/ ٢٣٩)، و « عجائب الآثار» للجبرتي (٣/ ٩١) وذكرها تحديدها (رجب ١٢٢٠هـ) وانظر: « من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي» لمحمد أديب غالب (ص ١٠٤)، و « الرحلة الحجازية» لمحمد لبيب البتنوني ـ كانت رحلته سنة ١٣٢٧هـ ـ (ص ٨٨)، « لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة من القرن ١١هـ إلى القرن ١٤هـ» د. سعيد طوله (ص ١٦١ و ١٧٢).

وقد ردَّ الشيخُ فوزان السابق الفوزان (ت ١٣٧٣هـ) في كتابه « البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار» (ص ١١٦) تهمةَ الحاج مختار بأن السعوديين لما استولوا على الحرمين، نبشوا قبور آل البيت والصحابة !!

وذكر د. صالح بن أحمد الضويحي في كتابه « أحوال المجتمع الحجازي من بداية القرن الخامس الهجري وحتى نهاية النفوذ الفاطمي» (ص ٢٣٠) هدم القباب على القبور في مكة في عهد الدولة السعودية الأولى ١٢١٦هـ نقلاً من « تحصيل المرام في أخبار مكة والبيت الحرام» للصباغ ـ مخطوط ورقة ٢٠٢ في جامعةالملك سعود، رقم (٢٢٣).

وأشار خليل مردم بك في كتابه « أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع» (ص ١٢٨) إلى هدم القباب في مكة سنة ١٢١٨هـ. وعند خليل بعض الجهالات في الموضوع.

هذا، وقد أعاد القبابَ السلطانُ العثماني محمود، بواسطة واليه على مصر: محمد علي باشا.

انظر: « رسالة في وصف المدينة سنة ١٣٠٣هـ» لعلي بن موسى (ص ١١ ـ ١٤ ذكر أن قبة =

الثانية :

في عهد الملك الصالح: عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبداللَّـه بن محمد بن سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد ضَمِّ الحجاز في جمادى الأولى سنة (١٣٤٤هـ) ، حيث أرسل خطاباً إلى مبعوثه في « المدينة النبوية» الشيخ

=

آل البيت أكبر القبب في البقيع، و ص٥٥، و ص٦٥ ـ ٦٦).

وعن بناء العثمانيين القباب على القبور في الحرمين وترميمها والعناية بها: « خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسط الحج» لمحمد الأمين المكي (ت ١٣١٨هـ) تَرجمَتْهُ عن اللغة التركية: د. ماجدة مخلوف (ص١٨ـ ١٩).

ولاينكر ماهم من خدمات في السقاية والرفادة والبناء كما في كتاب « خدمات الحج في الحجاز خلال العصر العثماني» د. عزة بنت عبدالرحيم شاهين، و« أوقاف نساء السلاطين العثمانيين ـ وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين ـ » د. ماجدة مخلوف، وغيرهما كثير، لكن القصد هنا بيان الانحراف العظيم في بناء القبب والمشاهد وتعظيمها.

وانظر للفائدة : « معارج الألباب في مناهج الحق والصواب» للعلامة: حسين بن مهدي النعمي (ت ١١٨٧هـ) (ص ٢٠) وما بعدها.

والحقُّ ما شهِدَتْ به الأعداءُ، انظر ما كتبه بعض الرحالة الغربيين من شهادة حسنة على تعامل الدولة السعودية الأولى مع الحجاج وعنايتها بالحرمين، من ذلك: « ملاحظات عن البدو والوهابيين» لبوركهارت ، ترجمة أ.د. عبداللَّـه العثيمين ـ ط. دارة الملك عبدالعزيز ـ (ص ٤٣١ ومابعدها).

القاضي: عبدِاللَّه بنِ سليمان بن سعود البليهد رَحِمَهُ اللَّهُ،[(١)] وأمره بأن يهدم

(١) الشيخ القاضي: عبداللَّه بن سليمان بن سعود آل بليهد. وأسرة البليهد من آل سيَّار، من آل جبور، من بني خالد.

ولد: سنة (١٢٧٨هـ)، وقيل: (١٢٨٤هـ) وقيل: (١٢٩١هـ)، وقيل: (١٢٩٤هـ) في قرية «القرعا» من قرى القصيم الشمالية. وهو من أسرة عِلمية.

من شيوخه: والده، ومحمد بن عبداللَّه بن دخيِّل «قاضي المذنب»، ومحمد بن عبداللَّه بن سليم، وعمر ابن سليم، وصالح بن قرناس، وعبداللَّه الفدا، وعبداللَّه بن عبداللطيف آل الشيخ، وحسن بن حسين آل الشيخ، وإسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ، وشمس الحق الهندي، وأحمد بن عيسى.

رحل إلى «الهند» للعلاج، ودرس على علماء الحديث فيها.

من تلامذته: عمرالوسيدي، حمود الشغدلي ـ قاضي حائل ـ، وسالم بن صالح البنيان، أحمد المرشدي ـ قاضي حائل ـ، ومحمد بن صالح بن خزيم.

أعماله: هوأول رئيس لقضاء المملكة العربية السعودية. في سنة (١٣٣٣هـ) عيِّن قاضياً لقرى القصيم وبواديها، وفي سنة (١٣٤١هـ) عيَّنَهُ الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ قاضياً في مدينة «حائل» وما يتبعها، وفي سنة (١٣٤٣هـ) بعد أن ضمَّ الملك عبدالعزيز الحجاز، نقل الشيخَ إلى رئاسة القضاء في «مكة». مع إشرافه على المحاكم الشرعية وأمور الحسبة في «المدينة النبوية».

قال ابن بسام: فكان العين الباصرة، والأذن الواعية للحكومة السعودية الرشيدة، وصار هو الذي يقابل الوفود الإسلامية، وكان له مواقف مُشَرِّفةٌ حُمِدَ عليها في تلك الأيام القَلِقَة.

=

=

وذكر الشيخ ابن بسام أن تولية الملك عبدالعزيز للشيخ في « حائل» حين فتحها، والحجاز حين توليه، يدل على أمرين: معرفة الملك عبدالعزيز للرجال، وسياسة المحنكة الرشيدة؛ والثاني: العقل والحكمة والسياسة التي يتمتع بها الشيخ: عبداللّـه بن بليهد.

لذا كان الملك عبدالعزيز يجلُّه، ويعرف قدرَه، ويعتمدُ عليه ـ بعد اللّـه ـ في مهام الأمور.

قال ابن عبيد: (وكان من أعظم المقربين عند الملك عبدالعزيز، وكثير المناصحة له..)

قال سليمان بن حمدان: سمعت شيخنا العلامة الشيخ: سليمان ابن سحمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد ذُكِرَ عنده ـ يعني ابن بليهد ـ يثني عليه، ويقول: ماعلمتُ مثله في استحضار الحُجَّة، وما علمتُ أنه انقطع مع أحدٍ في مناظرة.

مؤلفاته: رسالة في موضوع الخلافة، وهي جواب لسؤال من رَجُلٍ من أهل الهند، كتبها سنة (١٣٤٤هـ) عنون لها محققها بِـ « الرد على مدعي الخلافة» (غلاف ٣٠ صفحة) طُبعت بتحقيق: أحمد الجماز في دار أطلس الخضراء. و « جامع المسالك في أحكام المناسك» طبع عام ١٣٤٥هـ .

وله فتاوى، ومكاتبات، وأجوبة مفرَّقةٌ ، جمعها الشيخ د. ناصر السلامة، بعنوان: « مجموع رسائل وفتاوى الشيخ العلامة عبدالله بن بليهد» ط. في دار الصميعي ١٤٣٦هـ .

وفاته: مازال على قضاء حائل، حتى قام بزيارة إلى الطائف للراحة والاستجمام، فمرض فيها نحو شهر، ثم توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (١٠/ ٥/ ١٣٥٩هـ) وصُلِّيَ عليه في مسجد العباس، ودفن في المقبرة في شرق المسجد. وكان على رأس الجموع المشيِّعة الملك فيصل بن عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان نائباً لوالده على الحجاز.

ينظر: « تسهيل السابلة» للعثيمين (٣/ ١٨١٣) رقم (٣٠١٤)، « تذكرة أولي النهى والعرفان» لإبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن (٤/ ١١٧)، « الأعلام» للزركلي (٤/ ٩١)،

=

جميـــع القبـــاب المبنيـــة عـــلى القبـــور، والخطـــابُ مـــؤرَّخٌ بِـــ (١٧/ رمضان/ ١٣٤٤هـ). (١)

= « أعلام المكيين» (١/ ٢٤)، « علماء نجد خلال ثمانية قرون» للبسام (٤/ ١٣٨ــ ١٥٠)، « معجم أسر بريدة» للشيخ: محمد العبودي (٢/ ٣٢٠)، « منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وآثار مَن عاش من أهل العلم في حائل» للشيخ: د. حسَّان الرديعان (ص٣١١)، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د.عبداللَّه الطريقي (١٠/ ٢٣٤) رقم (٥١٤١)، « النجديون في الهند» لإبراهيم بن عبداللَّه المديهش ، ط. دار الثلوثية في الرياض، ط. الأولى ـ (ص٢٢١) رقم (٢٢).

(١) انظر بيانَ ذلك وصورةَ الخطاب في : « منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل» د. حسان الرديعان ، أثناء ترجمة الشيخ القاضي: عبداللَّه بن بليهد (ص٣١٤، و ٦٧٢، ٦٧٩)، و« معجم أسر بريدة» للعبودي (٢/ ٣٣١).

وانظر حديثاً حسناً عن الموضوع في بحث بعنوان: « الشيخ عبداللَّه بن سليمان بن بليهد حياته وجهوده في الدعوة والقضاء» د. عبداللَّه التركي (ص٢٧ــ ٣٥) نُشر في مجلة دارة الملك عبدالعزيز (العدد ٢، في سنتها الحادية والثلاثين، ربيع الآخر، ١٤٢٦هــ)، وانظر: « صحيفة أم القرى» عدد (٦٩)، وتاريخ (١٧/ ١٠/ ١٣٤٤هـ) (ص ١ــ ٢)، وعدد (١٠٤) في (٤/ ٦/ ١٣٤٥هـ)، و بحث « هدم القباب في البقيع» للعواد.

وانظر: « الدين الخالص» لصديق حسن خان القنوجي (٣/ ٥٧٥)، وكلام الشيخ: رشيد رضا الشامي ثم المصري (ت ١٣٥٤هــ) كما في: « السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة» لشكيب أرسلان (ص٤٤٦، ٤٥٧ـ ٤٥٩)، ولرشيد أيضاً ولغيره في « مجلة =

=

المنار» مقالات عدة عن القباب على القبور وهدمها، انظر: (٢٥/ ٦٧٣) بتاريخ (رجب ١٣٤٣هـ)، و(٢٤/ ٥٨٤) بتاريخ (١٣٤١هـ)، و(٢٧/ ٥٤٨) و(٢٨/ ٣٤٩، ٥١٦، ٥٩٣) و(٢٩/ ٥٧)، «الرحلة الفلسطينية إلى الديار الحجازية ١٣٥٥هـ ــ ١٩٣٧م» مستخرجة من المذكرات، لمحمد عزة دروزة (ت ١٤٠٤هـ) (ص٧٢)، «فيض الخاطر» لأحمد أمين (٥/ ٢٠٤)، و«التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبدالعزيز» أ.د. ناصر بن علي الحارثي (ص٨١)، «التاريخ الشامل للمدينة المنورة» د. عبدالباسط بدر (٣/ ١٧٨)، «المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣هـ ــ ١٣٧٣هـ» لفهد اللحياني (ص ٢٠٨ ــ ٢١٥)، و«بيوت الصحابة حول المسجد النبوي» لمحمد إلياس عبدالغني (ص ١٦٨)، «لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة من القرن ١١هـ إلى القرن ١٤هـ» د. سعيد طوله (ص٤٣٧).

وجاء في «تذكار الحجاز ـ خطرات ومشاهد في الحج ـ» لعبدالعزيز صبري بك المصري ــ ط. ١٣٤٢هـ ـ (ص٦٦) ذكر هدم القباب في الحجاز مثل قبة على قبر خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وذكر في (ص ١١٦) مساواة قبور البقيع بالأرض كما فُعِل بمقابر المعلاة في مكة.... ثم أنكر على الحكومة السعودية هدم هذه الآثار !!

وعرض المسألة على أنها خلافية بين العلماء !! أقول: وهذا من جهله بالتوحيد رَحِمَهُ اللَّهُ

فائدة: انظر عن ضمِّ المدينة النبوية: «المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز» لفهد اللحياني (ص٨١ ـ ١٣٧)، «العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز» د. أحمد بن يحيى آل فائع (ص٣٢٣).

وانظر صور القباب قبل هدمها: في كتاب «بقيع الغرقد» د. محمد أنور البكري، و حاتم عمر طه (ص ٦٣ و ٧٢).

=

=

وانظر عن هدم القباب في مكة المكرمة: « تاريخ الجبرتي» (٣/ ١١٦ـ ١١٧) في حوادث شهر محرم سنة (١٢٢١هـ) ، و « الدرر السنية» (١/ ٢٣٣) ، « تاريخ المملكة العربية السعودية» أ.د. عبداللّه بن صالح العثيمين (١/ ١٣٣)، و « الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة» لعلي بن بخيت الزهراني (١/ ٢٠٨ وما بعدها ، و ٣٠٥ ـ ٣٠٦)، و « دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» د. عبدالعزيز آل عبداللطيف (ص ٣٩١ـ ٤٢٤)، « إسلامية لا وهابية» ـ ط. دار ابن الجوزي ـ أ.د. ناصر العقل (ص٢٥٤ ـ ٢٦٥)، « مكة في القرن الرابع عشر الهجري» لمحمد عمر رفيع (ص١٢٤ـ ١٢٩)، « صفحات من تاريخ مكة المكرمة»، تأليف: ك. سنوك هورخرونيه (١/ ٢٨٦).

وقد ذكر المؤرخ: محمود فهمي المهندس (ت ١٣١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه « البحر الزاخر» (١/ ١٧٦) أن النجديين بعد دخولهم مكة، هدموا فيها ما يزيد على ثمانين قبة فاخرة مبنية على قبور وأضرحة آل بيت النبوة.

وقد نقل الشيخُ فوزان السابق الفوزان (ت ١٣٧٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ من الشيخ محمود فهمي ـ وأثنى عليه ـ ، وكذا من الجبرتي، ذكر ذلك في كتابه « البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار» (ص ٤٤ـ ٤٧ و ٥٤).

و في « الرحلة الحجازية» لمحمد لبيب البتنوني رَحِمَهُ اللَّهُ ـ كانت رحلته سنة ١٣٢٧هـ ـ (ص ٨٨) أشار إلى هدم الإمام سعود ـ في الدولة السعودية الأولى ـ سنة ١٢١٨هـ القباب التي في المعلَّى، منها قبة على مَولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقبة على مَولد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ !!

وكان للشيخ الفقيه: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى النجدي (١٢٥٣ـ ١٣٢٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أثرٌ جَليل، فقد كان يجالس أمير مكة: عون بن محمد بن عبدالمعين بن عون =

وما زالَتْ الرافضة [(١)] والصوفية إلى يومنا هذا ينوحون على هدم مظاهر البدع ووسائل الشـرك، ويتمنون عودة القباب والخرافات والشـركيات التـي دُنِّسَت بها البلاد الطاهرة.

وبعد هدم القباب المبنية على القبور في الحرمين في عهد الملك عبـدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، اجتمع علـماء الرافضـة في الكاظميـة في العـراق يسـتنكرون ذلـك،

=

(ت ١٣٢٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأقنعه بهدم القبـاب المشـيَّدة عـلى القبـور في : مكـة، والطـائف، وجدة، فهدَمَها إلا قبة حواء، وخديجة، وابن عباس في الطائف، فإنه لم يهـدم هـذه القبـاب الثلاث خوفاً من السلطان عبدالحميد العثماني أنْ يعزله عن الإمارة.

انظر: « مشاهير علـماء نجـد وغـيرهم» للشـيخ: عبـدالرحمن بـن عبـداللطيف آل الشـيخ (ت ١٤٠٦هـ) (ص ٢٦٤)، « علماء نجد» للشيخ: البسام (١/ ٤٤٠)، **وانظر**: « الشيخ أحمد بن عيسى ومنهجه في تقرير العقيدة مع تحقيق كتابه : تنبيه النبيه والغبـي في الـرد عـلى المدارسـي والحلبي» رسالة ماجستير في قسم العقيدة ، كلية أصول الدين، جامعـة الإمـام، للشيخ: عبدالعزيز بن إبراهيم الجبرين.

وقد جمع د. ناصـر السلامة مؤلفات الشيخ أحمد بن عيسى في مجلد، طبع عام ١٤٣٩هــ في دار أطلس الخضـراء.

(١) حدَّدَتْ الرافضِةُ (٨/ شوال) من كل سَنَةٍ حِداداً على هَدْمِ القباب في البقيع... ذكر ذلـك: الوردي في « لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث» (٦/ ٣١٠ـ ملحق)، « السبحاني في « صيانة الآثار» (ص٢٤)، ومغنية في « هذه هـي الوهابيـة» (ص٩٢)، **أفـاد مـا سـبق** الشيخ د. بدر العواد في بحثه: « هدم القباب في البقيع» (ص ٢٠٨) ضمن المصدر المذكور في الحاشية التالية.

فكتب الشيخ العلامة: محمد حامد الفقي الأزهري المصري رَحِمَهُ اللَّهُ مقالاً جميلاً يرد على هؤلاء المنكرين، ويستهجن صنيعهم، عَنون له بـ « أفحكم الجاهلية يبغون، ومَن أحسن مِن اللَّـهِ حكماً لقوم يوقنون».[١]

وصدر خبرٌ كاذبٌ نُشر في صحف بعض البلاد العربية مفاده: أن الحكومة السعودية ستشيد بناءً على قبور آل البيت في البقيع !!

وجاء الرد بقول الحكومة السعودية ـ أعزها اللَّـهُ بدينه ـ :

(والحُكُومَةُ العَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ إذْ تُكَذِّب هذَا الخَبرَ تَكذِيباً قَاطِعَاً، تُؤكِّدُ بِأنَّها لا تُوافِقُ عَلى أمْرٍ يُخَالِفُ الدِّينَ الإسْلامِيَّ الحَنِيْفَ ، وَأَوَامِرُ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ). ا. هـ[٢]

---

(١) نشره في « مجلة المنار» (مجلد ٢٧/ الجزء ٣/ صفحة ٢٠١) بتاريخ (٣٠/ ١١ ذو القعدة/ ١٣٤٤هـ) .

فائدة: بعد كتابة ما سبق وتحريره، اطلعتُ على بحث بعنوان: « هدم القباب والمشاهد في البقيع ـ ظروفه، وأسبابه، وموقف المخالفين منه ـ » للشيخ د. بدر بن ناصر العوَّاد، نُشِر مع بحوث له أخرى بعنوان: « التحقيقات العقدية حول الشيعة والصوفية» (ص ١٥١ـ ٢٣٨) فوجدته بحثاً رائعاً مفيداً، فليُرجَع إليه.

(٢) جريدة أم القرى، عدد (١٤١١) يوم الجمعة (٨/ شعبان/ ١٣٧١هـ) يوافق (٢/ مايو/ ١٩٥٢م).

والحمدُ للـهِ الذي أذهبَ عن الحرمين الشـركَ ومظاهره ــ في القـرون المتأخرة ـ على يد الحكومة السُّنِّيَّة السَّنِيَّة القويمة «المملكة العربية السعودية» ، أدامها اللَّـهُ عـزاً للإسـلام والمسـلمين، وقيامـاً بـنهج أهـل السـنة والجماعـة، مقتفين آثار السلف الصـالح مـن آل البيـت و الصـحابة والتـابعين وتـابعيهم بإحسان. والحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ.

تنبيـه : لم تقتصـر حَسَناتُ الدولة السعودية ـ حفظها اللَّـه ورعاها ـ على هدم القِباب، فقد قامـت بـها يعجـز المـرءُ عـن وصـفه: بعـمارة الحـرمين، وتوسعتهما، والإحسان فيهما، والعناية البالغة بـأمن الحجـاج والزائـرين، وإذا قرأتَ التاريخ الغابر والقريب تجدُ صوراً محزنة في فترات متعددة حصلت فيها موبقات من النهب والسـرقة والقتل، حتى حصل أيام الحـج في مكـة خـوف شديد، فقد حدثنا التاريخُ عن سَنَةٍ لم يقف الحجيج بعرفة، وسَـنَةٍ لم يسـتطيعوا رمـي الجمـــار، وسَنَــةٍ لم يبيتــوا بمزدلفــة، إضــافة إلى أخــذ الضــرائب عليهم...إلخ (١)

نقـــل الشـــيخ: صـــديق حســـن خـــان القنـــوجي الهنـــدي (ت ١٣٠٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ أقوال العلماء في الهجرة مـن الـبلاد التـي لا يسـتطيع

---

(١) **انظر:** «التشيع السياسـي في الحجاز من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري» د. أحمد النادي، و «أمن الحج قبل العهد السعودي» لسعد بن عودة الردادي.

الإنسان أن يُظهِر دينَه فيها، قال: (وقيل: البلادُ والبقاعُ تتفاوت في ذلك تَفاوتاً كثِيراً، قال علي القارى ـ ت ١٠١٤هـ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ : وأما اليوم فإنَّا بحمدِ اللَّه لمْ نجِدْ أعونَ على قَهْرِ النفس، وأجمعَ للقَلْبِ، وأحثَّ على القناعة، وأطردَ للشيطان، وأبعدَ من الفتن وأربطَ للأمر الديني، وأظهرَ له مِن مَكَّةَ ـ حَرَسَهَا اللَّه تعالى ـ .

أقولُ ـ صدِّيق حسن ـ : لولا ما فيها الآن من استطالة أهلِ البدعِ على أهلِ السُّنَّة، وإيثارِ التنْظِيماتِ السلطانية على الأحكام الرحمانية، وظُلْمِ أهلِ المكْسِ على الحجَّاجِ، وعدمِ الانتصافِ مِن أهلِ الاعتسَافِ، والحجْرِ على العَمَلِ بالسُّنَّةِ، والتَّمَسُّكِ بالحقِّ، واللَّه يفعلُ ما يَشاء ويحكُم على ما يريد) .

علَّق المطيعي عليه بقوله: (مِن أوَّل « أقول» كلامُ المصنف الذي ينْعَى على الحجازِ ما كان في عَهدِهِ مِن فراهَةِ الشَّرِّ، واستفحالِ أهلِ الحِرَابة، وقُطَّاعِ الطُّرُق).[1]

وللشيخ الداعية المؤرخ النجدي ثم الكويتي: عبدالعزيز بن أحمد الرشيد البداح (١٣٠٥هـ ـ ١٣٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ مقالات عديدة عن مشاهدة لواقع أمن الحج قبل العهد السعودي وبعده، وقد تكلَّم في هذا الباب بكلام جميل جداً عن الأمن والعناية بالحجاج والحرمين في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود

---

(١) « فتح البيان في مقاصد القرآن» لصديق حسن خان (١٠/ ٢١٠).

رَحِمَهُ اللَّهُ، وأبطل كثيراً من الأكاذيب التي يروجها أهل البدع في عدد من الصحف العربية والعالمية، حقداً على دولة التوحيد.

قال في أحد مقالاته عام (١٣٤٧هـ) : (وقد لا يَعرف مقدارَ الفرق الذي حصلَ بين يوم الحجاز وأمسِه فيما يهمُّ دعاةَ الإصلاح الذين ارتكزَتْ دعوتُهم على الدين الخالص والأخلاق المتينة، إلا مَن سبَرَ غور الحجاز بدقة قبل أن يتربَّع على كرسيه جلالة ذلكَ الملكِ المعظَّم، الذي أحيا اللَّهُ به السُّنَّة، وأماتَ به البدعة، وتجمَّعَت فيه شارات الملك الكبار، وسآتي بمقارنة بين هاتين الحالتين في الأعداد الآتية بقلم لا يتحيَّز إلا إلى الحق، ولا يعشق إلا الحقيقة). [(١)]

قال العلامة : رشيد رضا القلموني الحسيني الشامي ثم المصري ـ صاحب مجلة « المنار » ـ (ت١٣٥٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالة كتبها إلى صديقه العلامة: شكيب أرسلان (ت ١٣٦٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ مؤرَّخة في (١٥/ ٦/ ١٣٤٤هـ) يقول فيها بعد حديث: (والذي نعلمه منذ سنين، وازددنا علماً في

(١) كتب الشيخ المؤرِّخ رَحِمَهُ اللَّهُ مقالاته ودفاعه الصادق في « مجلة الكويت» و مجلة « الكويت والعراقي» ١٣٤٧هـ و ١٣٥٠هـ، وقد جمعها واعتنى بها الشيخ د. دغش العجمي ـ جزاه اللَّهُ خيراً ـ وأفردها في كتاب بعنوان « مقالات في الحج ـ فضائله، ومنزلته، والترغيب فيه، ودفاعٌ عن حكومة الملك عبدالعزيز التي ترعاه ـ » طُبع الكتاب عام ١٤٣٩هـ . وانظر فيه مثلاً (ص ٥٢ـ ٥٣) و (ص٨١) وغيرها .

هذه الأيام: أنَّ ما وُجِدَ في بلاد العرب بعد صدر الإسلام من يقدِر على حفظ الأمن في الحجاز ونجد مثل هذا السلطان). يعني الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ.

علَّق شكيب أرسلان بقوله: (هذه حقيقة لا يقدر أن يتمارى بها أحد، ولا من أعداء ابن سعود). (١)

فنحمد اللَّه على النعمة، ونسأل اللَّه أن يديمها على بلادنا وبلاد المسلمين كافة، وأن يجزي ولاة أمرنا آل سعود من الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ ومَن بعده خيراً كثيراً؛ كفاء رعايتهم وعنايتهم بالحرمين الشريفين ـ جعلها اللَّهُ في موازين حسناتهم ـ. (٢)

---

(١) « السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة» للأمير شكيب أرسلان (ص ٤٢١).
وانظر للفائدة: « الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف» لشكيب أرسلان (ص ١٨٦ـ ١٨٧، ٢١٣ـ ٢١٥).

(٢) **انظر في عنايتها بالحرمين الشريفين:** « السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة» لشكيب أرسلان (ص٤٣٧ و٤٤٤ ـ ٤٤٥ و٥٩٥)، « عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي ـ دراسة تاريخية حضارية ـ أ.د. عبداللطيف بن عبداللَّه بن دهيش، « التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبدالعزيز» أ.د. ناصر بن علي الحارثي، « المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣هـ ـــ ١٣٧٣هـ » لفهد اللحياني.
وانظر في عناية الدولة السعودية بالبقيع تَوسعةً ورِعَايةً ـ وفق السنة النبوية وعمل السلف الصالح ـ : « بيوت الصحابة حول المسجد النبوي» لمحمد إلياس عبدالغني (ص١٦٩).

صحيفة ٤٢٦

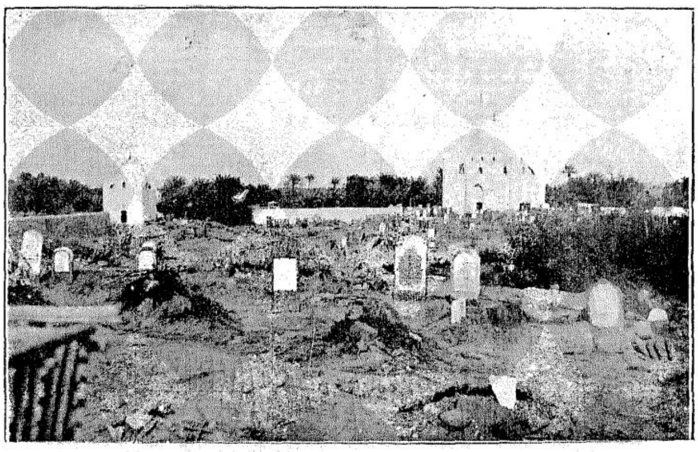
منظر البقيع وبه قبة آل البيت وقبتا سيدنا عثمان بن عفان وسيدنا مالك



170. Baqui'a showing the dome of the Prophet's Family and the two domes of Othman and Malik

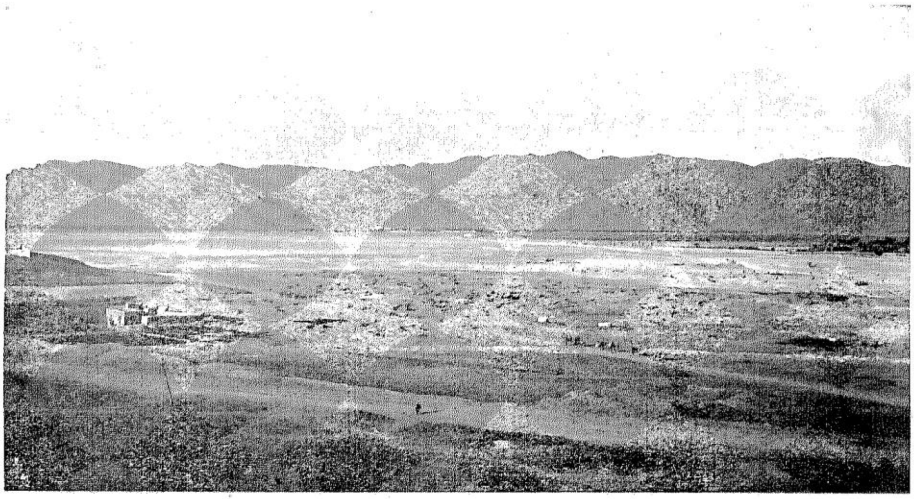
صحيفة ٤٢٦

منظر البقيع من الجهة الشرقية الجنوبية سنة ١٣٢١

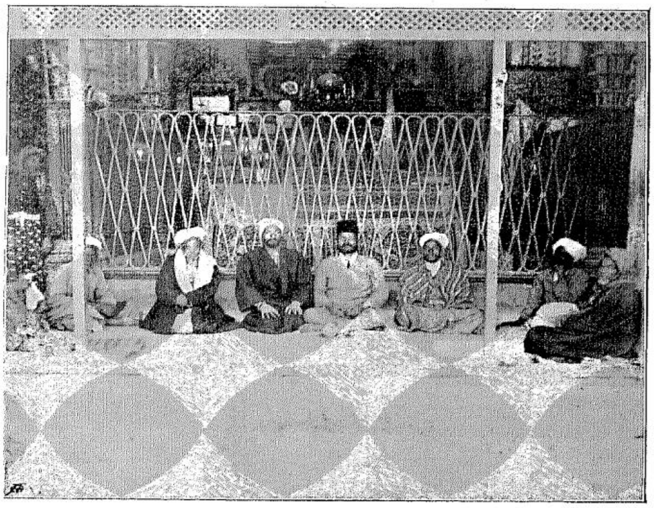


صور القباب في البقيع، من كتاب «مرآة الحرمين» لإبراهيم رفعت باشا (ت ١٣٥٣هـ) ـ ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م ـ كان إبراهيم على رأس المَحْمَل سنة ١٣١٨هـ وأمير الحج المصري ١٣٢٠هـ و ١٣٢١هـ و ١٣٢٥هـ ـ

من جبل سلع الى جبل احد



140. A view of the road from Gebel Salà to Ohod in Medina.



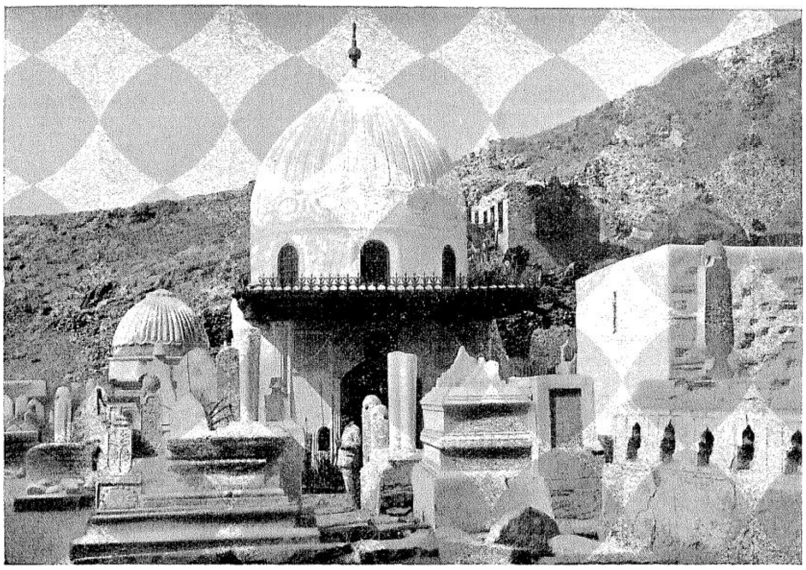
منظر ضريح سيدنا حمزة

141. The Mausoleum of Sayyedna Hamza, the uncle of the Prophet Mohamed in Ohod at Medina.

من كتاب « مرآة الحرمين» لإبراهيم باشا

صحيفة ٣١

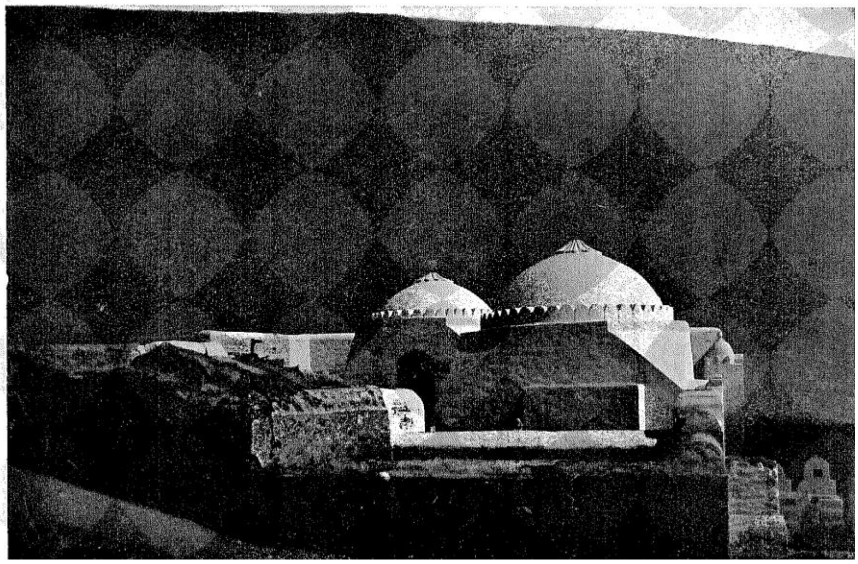
قبة السيدة خديجة بالمعلى بمكة المكرمة



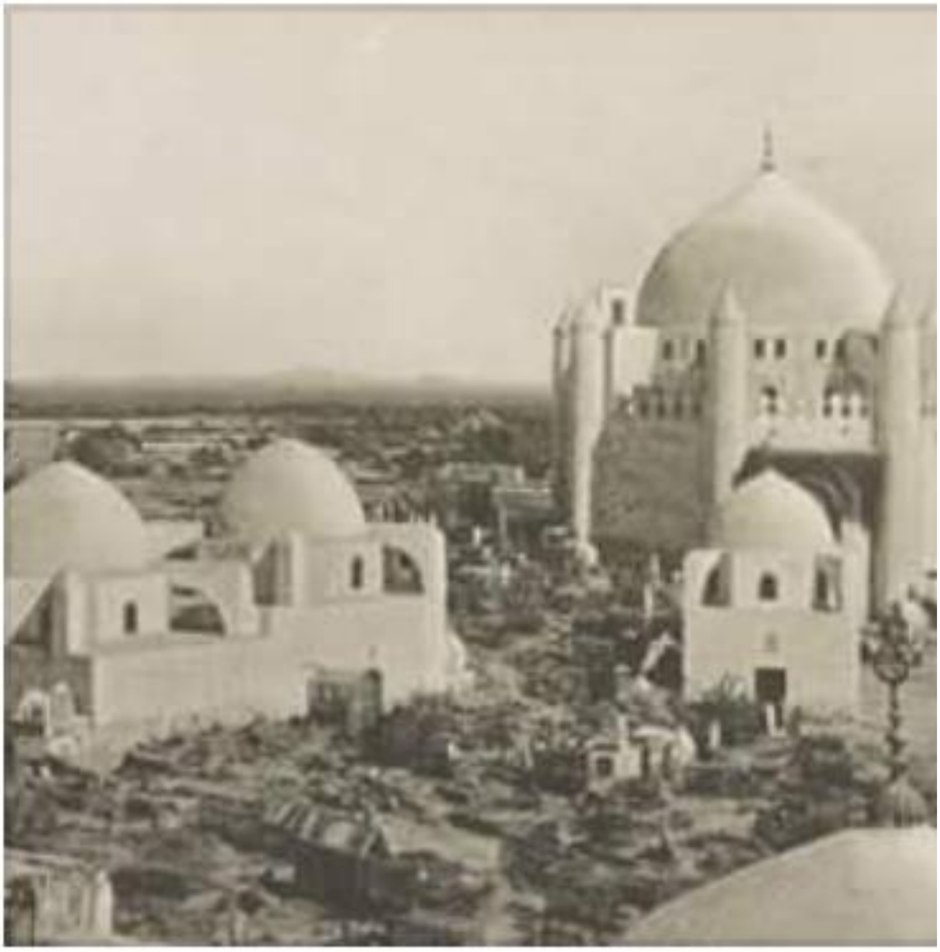
28. The dome of El Sayyida Khadija in El Maalla at Mecca.

صحيفة ٣٢

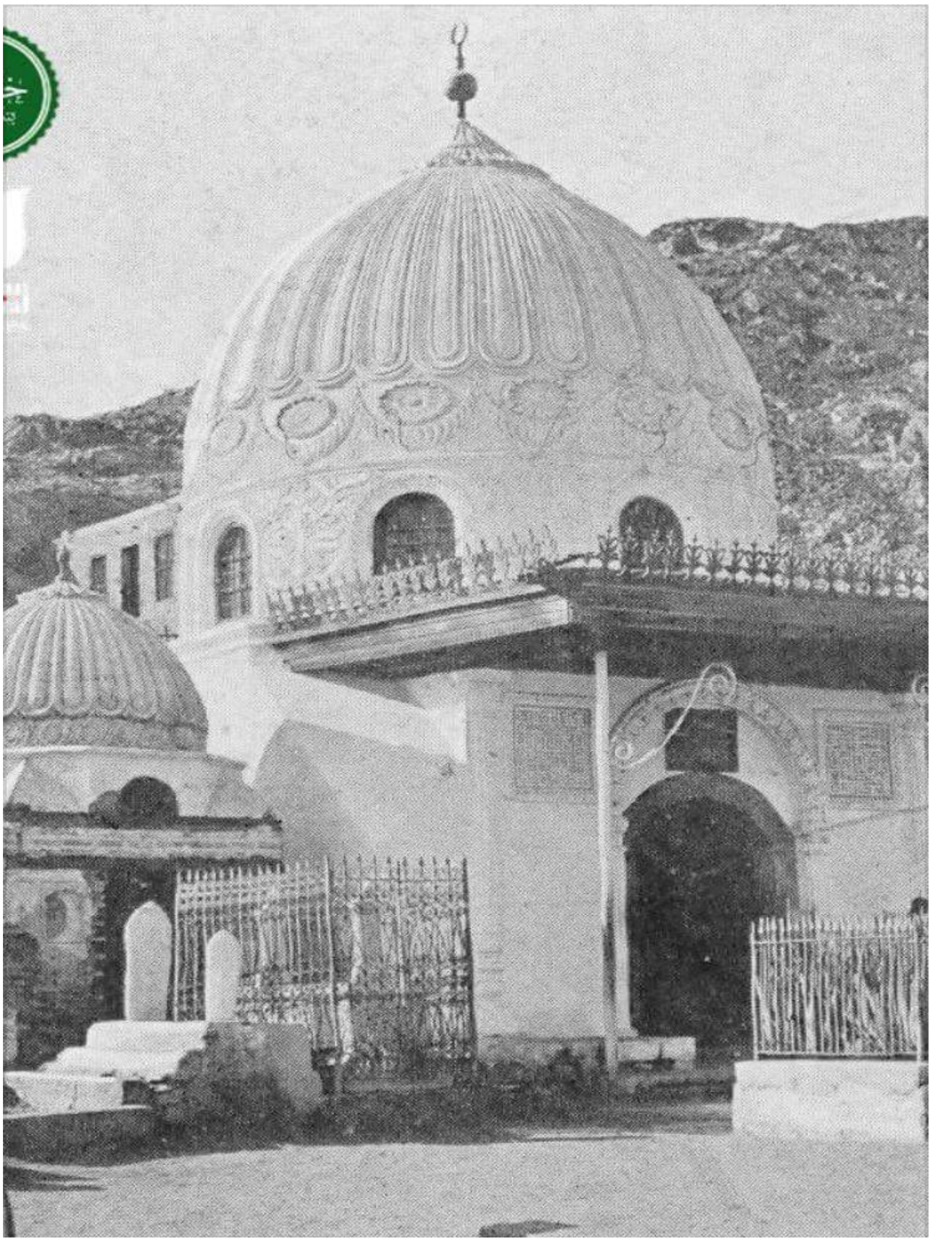
قبتا جدي النبي عبد المطلب وعبد مناف وعمه أبي طالب



من كتاب « مرآة الحرمين» لإبراهيم باشا



صورة أخرى للقباب في البقيع، ويظهر أكبرها فيما يُدَّعى أنها لقبور آل البيت ــ والحمد للـه على إزالتها، وعودة المقبرة كما كانت في عهد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والقرون الثلاثة الأولى ــ .



صورة أخرى للقبة المبنية على قبر خديجة في مكة، حسب دعواهم، والحمد للـه على إزالتها، وعودة المقبرة كما كانت في عهد النبي ﷺ، والقرون الثلاثة الأولى ــ .

فهرس الموضوعات

فاطمة بنت النبي ﷺ

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر
المديهش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن
فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيرتها - فضائلها - مسندها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش
الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ
(٧ مجلد) ١٧× ٢٤ سم
ردمك: ١-٠-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ٩-٤-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٤)
١- فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت ١١هـ
٢- آل البيت أ. العنوان
ديوي ٨، ٢٣٩ ١٦٩٥/ ١٤٤٠

رقم الإيداع: ١٦٩٥/ ١٤٤٠
ردمك: ١-٠-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ٩-٤-٩١١٦٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج٤)

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض/ المدينة/ الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٩٢٠٠٠٨٦٣٧

الموقع الشبكي : www.alaalwalsahb.com

فاطمة بنت النبي ﷺ

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

دراسة حديثية تاريخية موضوعية

تأليف

إبراهيم بن عبد الله المديهش

المجلد الرابع

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب الثاني:

الأحاديث الواردة في فضائلها ، وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول: منزلتها عند أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه سبعة مباحث .

الفصل الثاني: منزلة أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندها، وفيه مبحثان.

الفصل الثالث : منزلتها عند الشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، وفيه مبحثان .

الفصل الرابع : منزلتها في العلم والعبادة، وما فضلت به ، وفيه أحد عشر مبحثاً .

الفصل الخامس: منزلتها يوم القيامة ، وفيه خمسة مباحث.

الفصل الأول :

منزلتها عند أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها، واحتفاؤه بها .

المبحث الثاني : زيارة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها في بيتها .

المبحث الثالث : غيرةُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها، وأنها بضعة منه .

المبحث الرابع : دخولها وزوجها وذريتها في آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المبحث الخامس : أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سلم لمن سالمها وزوجها وولديها، وحرب لمن حاربهم.

المبحث السادس: اختياره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها الدار الآخرة .

المبحث السابع: حثُّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ على حُبِّ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

المبحث الأول:

محبة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ لهما ، و احتفاؤه بهما .

٧٤. [١] قال الإمام أبو داوود الطيالسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أسامة، قال: مررت بعلي والعباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ ــ وهما قاعدان في المسجد ــ فقالا: يا أسامة استأذن لنا على رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ فقلت: يا رسول اللهِ ، هذا علي والعباس يستأذنان فقال: « أتدري ما جاء بهما » ؟ قلت: لا والله ما أدري.

قال: « لكني أدري ما جاء بهما » . قال: فأذَنْ لهما . فدخَلا فسلَّمَا ثمَّ قعَدَا، فقالا: يا رسول اللهِ ، أيُّ أهلِكَ أحبُّ إليكَ ؟ قال: « فاطمة بنت محمد» .

[« المسند» لأبي داوود الطيالسي (٢/ ٢٤) رقم (٦٦٨)]

دراسة الإسناد :

ــ الوضَّاح بن عبد اللّـه، أبو عوانة اليَشْكُري الواسطي .

ثقة، ثبت، مُتقنٌ لكتابه.

قال الإمام أحمد: هو صحيح الكتاب، وإذا حدَّث من حفظه ربما يَهِم.

وقال أبو حاتم: ثقة، وكتبه صحيحه، فإذا حدَّث من حفظه غلط كثيراً، وهو أحفظ من حماد بن سلمة.

قال عفان: كان صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط، ثبتاً.

قال ابن عبدالبر: أجمعوا على أن ثقة ثبت حجة فيما حدَّث من كتابه، وكان إذا حدَّث من حفظه ربما غلط.

قال الذهبي في «السير»: الإمام الحافظ الثبت...وكان من أركان الحديث.

استقر الحال على أن أبا عوانة ثقة... وله أوهام تجانب إخراجها الشيخان.

وقال في «الكاشف»: ثقة، متقن لكتابه.

قال ابن حجر: ثقة، ثبت. (١)

ـ عمر بن أبي سلمة ـ واسمه: عبداللَّه ـ بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني.

صدوق، يخطئ.

---

(١) **ينظر**: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٦٢٩)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٤٠)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٥٦٢)، «الاستغناء» لابن عبدالبر (٢/ ٣٦١) رقم (٩٩٧)، «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٤٤١)، «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢١٧»، «الكاشف» (٤/ ٤٤٩)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ١١٦)، «تقريب التهذيب» (ص٦١٠).

وثَّقَه: ذكره ابن حبان في « الثقات». قال في « مشاهير علماء الأمصار» : (وكان يهم في الشيءِ بعد الشيء).

وذكره ابن شاهين في « الثقات» ، ونقل عن الإمام أحمد أنه قال عنه: (صالح، ثقة ـ إن شاء اللَّـه ـ). [(١)]

توسَّط فيه: الإمام أحمد، وأبو خيثمة، وابن معين ـ فيما رواه عنه وعن والِدِه ابنُ أبي خيثمة ـ قالوا : صالح. [(٢)]

---

(١) « تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٣٥) رقم (٧١١)، ونقله عنه: مغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٦٥)، و « تهذيب التهذيب» (٧/ ٤٥٧)، و « التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» للسخاوي (٥/ ٣٠٢).

وكلمة (ثقة) لم ترد في رواية عبداللَّـه في « العلل» و « السؤالات»، ولم أجدها عند غير ابن شاهين ـ واللَّـه أعلم ـ.

(٢) قال ابن أبي خيثمة: (وسمعتُ يحيى بن معين يقول: عمر بن أبي سلمة ليس به بأس، وهو ابن عبد الرحمن بن عوف.

وسئل يحيى بن معين مرة أخرى، عن عمر بن أبي سلمة؟ فقال: روى عنه هشيم، ضعيف الحديث.

قال أبو بكر ــ ابن أبي خيثمة ــ : يعني هشيماً هو ضعيف هذا الحديث وحده عنه). كذا في مطبوعة « التاريخ الكبير»، وجاء في « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٥/ ٧٤) ـ وقد رواه من طريق ابن أبي خيثمة ـ : (قال أبو بكر: يعني هشيماً ضعيف الحديث عنه، أي رآه =

وقال ابن عدي: متماسك الحديث، لا بأس به.

وقال البخاري: (أراه قدم واسط، صدوق، إلا أنه يخالَف في بعض حديثه). [(١)]

وقال البرقي في «باب من احتمل حديثه من المعروفين وتكلَّم فيه بعضُ أهل العلم»[(٢)]: أكثر أهل العلم بالحديث يثبتونه.

وقال الدوري: سألت ابن معين عن حديث من حديثه، فقال: صحيح. وسألته عن آخر فاستحسنه.

= رؤية ضعيفة).

قال مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٦٥): (وفي قول المزي: «قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى: ضعيف الحديث»، نظر؛ من حيث اقتصاره على هذا أو سكوته، لما ذكره ابن أبي خيثمة نفسه في «تاريخه» لما ذكر قول يحيى: ضعيف الحديث. قال أبو بكر: يعني أبو زكريا هشيماً ضعيف الحديث عنه؛ أي: رآه رؤية ضعيفة).

(١) نقله عنه مغلطاي من «التاريخ الكبير» كما في «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٦٦)، ولم أجده في مطبوعة «التاريخ»، وقد تعقب مغلطاي المزيَّ لاقتصاره في نقله على الجملة الأولى: (أراه قدم واسط) فقط.

وقد أورد النص أيضاً ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٧/ ٤٥٧).

(٢) نقله عنه مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٦٥)، وابن حجر في «تهذيبه» (٧/ ٤٥٧).

قال ابن القطان الفاسـي: صدوق، يُخالف في بعض حديثه.

وفي كتاب مغلطاي: (وقال أبو أحمد الجرجـاني: وعمـر بـن أبي سـلمة حسن الحديث لا بأس به. وذكره ابـن خلفـون في كتـاب « الثقـات»، وقـال: أرجو أن يكون لا بأس به).

ضعَّفَه: ابن سعد، وشعبة، وابن مهـدي، وابـن المـديني، وابـن معـين ، والجوزجاني، والنسائي، وابن خزيمة، وقال أبو حاتم : (هـو عنـدي صـالح صدوق في الأصل، ليس بذلك القوي، يُكتب حديثُه، ولا يحتج به؛ يخـالَف في بعض الشئ).

قال مغلطـاي: (وذكـره أبـو القاسـم البلخـي، والـدولابي، والعقـيلي، وأبو العرب القيرواني، وابن شاهين في « جملـة الضـعفاء » ثـم أعـاد ذكـره في كتاب «الثقات»).

قال الذهبي في « الكاشف»: (قال أبو حاتم صدوق لا يحتج به، ووثَّقـه غيره).

وفي « السير» : مُكثِرٌ عن والِدِه.

وفي « مَن تُكُلِّمَ فيه وهو موثَّق أو صالح الحديث » و « المغني» : (لـيس بالقوي، قاله النسائي، وضعَّفَه ابن معين).

وفي « الميزان» : (وقد صحَّحَ له الترمذي حديث: لعن زوارات القبور،

فناقَشَهُ عبدُ الحق، وقال: عمر ضعيف عندهم، فأسـرفَ عبدُالحق. [(١)]

كذا قال الذهبي، وقد حكم هو عليه بالضعف في تعقباته على مسـتدرك الحاكم.

وقال في « الميزان» أيضاً: ولعمر عن أبيه مناكير.

ظاهر قوله في « الميزان» التوسط في حاله.

قال ابن حجر: صدوق، يخطئ .

ولعل اختيار ابن حجر هذا، هو الراجح ـ إن شاء اللَّـهُ ـ الموافـقُ لقـول الإمام البخاري، وهو وسط بين الأقوال، ولعل مَن ضعفه، لأخطـاء وأوهـام

---

(١) قـال عبـدالحق الأشـبيلي (ت٥٨١هــ) في « الأحكـام الوسـطى» (٢/ ١٥١): (وروى الترمذي عـن أبي هريـرة : « أن رسـول اللَّــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعـن زوارات القبـور ». وفي إسناده عمر بن أبي سلمة، وهو ضعيف عندهم. وقد صحَّحَ أبو عيسى حديثه هذا) .

وتعقبه ابن القطَّان الفاسـي (ت ٦٢٨هـ) في « بيان الـوهم والإيهـام في كتـاب الأحكـام» (٥/ ٥١١) رقـم (٢٧٥٣): (وكـذلك عمـل أيضـاً في حـديث: « لعـن اللَّـــه زوارات القبور» فإنه ذكر تصحيح الترمذي له، وبيَّن هو أنه من رواية عمر بن أبي سلمة، قال وهـو ضعيف عندهم.

وهو صوابٌ من عمله، خطأٌ من رأيه، وذلـك أن عمـر بـن أبي سـلمة، لـيس ينتهـي مـن الضعف أن يعترض الترمذي من أجله في تصحيح روايته، فإنه صدوق في الأصـل، وإنـما يخالف في بعض حديثه، فأحسن من تضعيفه ومن تصحيح الترمذي تحسين الحديث).

لا تصل به إلى سقوطه وترك الاحتجاج به؛ وهو مثبتٌ عند الأغلبية كما في قول البرقي، متماسك كما قال ابن عدي.

وقد علّق له البخاري[(١)]، وأخرج له الأربعة. (ت ١٣٢هـ).[(٢)]

---

(١) في « صحيحه» رقم (١٢٠٦) قصة جريج والراعي، فقال: وقال عمر بن أبي سلمة، عن أبيه.

(٢) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد ـ متمم تابعي أهل المدينة ـ (ص٢٣٥) ، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣/ ٢٨٩) ، « الثقات» للعجلي (٢/ ١٦٨) رقم (١٣٤٩) ، « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (١/ ٤١٩) رقم (٩٠٩)، « سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (ص ٢٠٦) رقم (١٥٤)، « التاريخ الكبير» (٢/ ٢٦٣) رقم (٢٨٠١، و ٢٨٠٢و٢٨٠٣)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي (٤٦٧)، « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٩٠٩) ، « الجرح والتعديل» (٦/ ١١٧)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ١٦٤)، « مشاهير علماء الأمصار» (ص١٣٣) رقم (١٠٤٥)، « الكامل» لابن عدي (٥/ ٣٩)، « تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٣٥) رقم (٧١١)، « ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه» لابن شاهين (ص٦٠) رقم (١٧)، « المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٢/ ٤٥٢) بعد حديث (٣٥٦٢)، « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٥/ ٧٠)، « بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام» (٥/ ٥١١) رقم (٢٧٥٣)، « تهذيب الكمال» (٢١/ ٣٧٥)، « الكاشف» (٣/ ٤٨٧)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ١١٨)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ٢١٠)، « من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص٤٠٠) رقم (٢٦٣) ، « سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٣٣)، « إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٦٤)، « تهذيب التهذيب» (٧/ ٤٥٦)، « تقريب التهذيب» (ص٤٤٤) .

ـ أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني القرشـي.

ثقة. (١)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه أبو داوود الطيالسـي في « مسنده » ـ كـما سـبق مختصـراً ـ، ومن طريقه: [البزار في « البحر الزخار » (٧/ ٧١) رقم (٢٦٢٠)] مطـولاً ، **وهذا لفظه**: (قال: حدثني أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت في المسجد فأتاني العباس، وعلي بن أبي طالـب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقـالا: يـا أسـامة، اسـتأذن لنا عـلى رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: فأتيت رسـول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبرتـه فقلت: علي، والعباس يستأذنان، فقال: « **أتـدري مـا حـاجتهما** » ؟ ، قلـت: لا واللَّـهِ، قـال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **لكنِّـي أدري** » ، قـال: فـأذِنَ لهـما، قـالا: يا رسولَ اللَّـه، جئناك لتخبرنا أيُّ أهلكَ أحبُّ إليكَ؟ قـال: « **أحـبُّ أهـلي إليَّ فاطمة بنت محمد** » ، فقالا: يـا رسـول اللَّــه، مـا نسـألك عـن فاطمـة، قـال: « **فأسامة بن زيد ابنُ الذي أنعم اللَّـهُ عليه، وأنعمتُ عليه** »).

ـ وأخرجه الترمذي في « جامعه»، (ص٥٩٣) ، كتاب المناقب ، بـاب مناقـب أسـامة بـن زيـد ، حـديث (٣٨١٩)، وابـنُ ابي خيثمـة في « التـاريخ

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٠).

الكبير» (١/ ٤٩) رقم (٤٤) ـ مختصراً ـ ، والحاكم في « المستدرك» (٢/ ٤٥٢) رقم (٣٥٦٢) **كلهم** من طريق موسى بن إسماعيل.

ــ وابن ابي عاصم ومن طريقه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٦) رقم (٧٣٢٣)] ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٨/ ٥٤)، والضياء المقدسي في « المختارة» (٤/ ١٦١) رقم (١٣٨٠) من طريق أبي الربيع خالد بن يوسف بن خالد السمتي.

ــ والطبراني في « المعجم الكبير» (١/ ١٥٨) رقم (٣٦٩) ومن طريقه: [أبو نعيم في « الإمامة والرد على الرافضة» (ص ٢٢٨) رقم (١٥) ، والضياء المقدسي في « المختارة» (٤/ ١٦٠) رقم (١٣٧٩)] من طريق معلى بن مهدي الموصلي.

ــ والطحاوي في « مشكل الآثار» (١٣/ ٣٢٣) رقم (٥٢٩٨)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٨/ ٥٤) من طريق يحيى بن حماد.

ــ والطحاوي أيضاً في « مشكل الآثار» (١٣/ ٣٢٣) رقم (٥٢٩٩) من طريق إبراهيم بن أبي داوود، وأبي همام فهد بن سلَّام.

سبعتهم: (أبو داوود الطيالسي، وموسى بن إسماعيل، وأبو الربيع السبتي، ومعلى بن مهدي الموصلي، ويحيى بن حماد، وإبراهيم بن أبي داوود، وأبو همام فهد بن سلَّام) **عن أبي عوانة الوضاح اليشكري، عن عمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه، عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.**

ــ **عند الترمذي بنحو لفظ البزار وفي آخره:** (قالا: ثم مَن؟ قال: « **ثمَّ علي بن أبي طالب**». قال العباس: يا رسول اللّـه، جعلْتَ عمَّكَ آخرَهم؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **لأنَّ علياًّ قدْ سبقَكَ بالهجرة**» .

وبنحو لفظ الترمذي : حديث أبي الربيع السمتي، وإبراهيم بن أبي داوود، وأبي همام.

ــ عند أبي نعيم من طريق السبتي، وابن عساكر من طريق حماد، وابن أبي خيثمة من طريق موسى بن إسماعيل رووه مختصراً جداً.

وعند الطحاوي من طريق يحيى بن حماد، والحاكم من طريق موسى بن إسماعيل، والبزار من طريق الطيالسي، لم يذكروا الجزء الأخير، في فضل علي، وسؤال العباس، وقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له: (**لأنَّ علياً قد سبقك بالهجرة**).

أقوال العلماء في الحديث :

قال الترمذي عقبه: (هذا حديث حسن صحيح[(١)]، وكان شعبة عمر بن أبي سلمة).

(١) النسخة الذي حقَّقَ أولها الشيخ: أحمد شاكر ــ وليس هذا الحديث ضمن الجزء الذي حققه ـ (٥/ ٦٧٨) رقم (٣٨١٩)، وطبعة بيت الأفكار. وهو ما في « الأحكام الكبرى» لعبدالغني المقدسي (٤/ ٤١٤).

وفي نسخة: (حسن) . [(١)]

قال الحاكم في « المستدرك» عقب الحديث: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

علق عليه الذهبي بقوله: عمر بن أبي سلمة ضعيف. [(٢)]

قال عبدالحق الإشبيلي: (رواه عن موسى بن إسماعيل، عن أبي عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أسامة بن زيد.

وعمر هذا ضعفه يحيى بن معين وأبو حاتم، وتركه شعبة). [(٣)]

وسبق في ترجمة عمر تعقب ابن القطان الفاسي عبدَ الحق في تضعيفه عمر بن أبي سلمة.

والحديث حسَّنه الذهبي[(٤)]. وضعفه الألباني، وأعلَّه بعُمر بن أبي سلمة. [(٥)]

والراجح ـ واللَّه أعلم ـ أن الحديث حسن، كما قاله الترمذي والذهبي في « تاريخ الإسلام».

---

(١) ط. الرسالة (٦/ ٣٥٧) رقم (٤١٥٤)، وط. التأصيل (٥/ ٩٨) رقم (٤١٢٣)، وهو ما نقله الضياء في « المختارة» (٤/ ١٦٢)، وكذا في « تحفة الأشراف» (١/ ٦٠).

(٢) وينظر: « مختصر استدراك الذهبي » لابن الملقن (٢/ ٨٩٢) رقم (٣٥٤).

(٣) « الأحكام الكبرى» (٤/ ٤١٤).

(٤) « تاريخ الإسلام» (٢/ ٤٧٤).

(٥) « السلسلة الضعيفة» (٤/ ٣٢٢) رقم (١٨٤٤).

وقد روي عن أسامة بن زيد حديث آخر وفيه قصة :

أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٤٣) و (٤/ ٣٦)، والإمام أحمد في «مسنده» (٣٦/ ١١٠)رقم (٢١٧٧٧) ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٣٦٢)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٤/ ١٥١) رقم (١٣٦٩)] ، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ١٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧/ ٤٥٩) رقم (٨٤٧٠)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٢/ ٤٣٨) رقم (٨١٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٢/ ١٨٧) رقم (٤٧٤٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٦٠) رقم (٣٧٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٣٩) رقم (٤٩٥٧) ، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٨٧)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٣٦٢)] **كلهم** من طريق محمد بن سلمة الباهلي الحراني.[(١)]

وأخرجه: أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي في «أماليه» (ص ٩٢) [(٢)] من طريق إبراهيم بن سعد.

---

(١) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص٥١١).

(٢) سقط في المطبوعة من إسناده (أسامة).

كلاهما عن محمد بن إسحاق[(١)]، عن يزيد بن عبداللّـه بن قُسَيط[(٢)]، عن محمد بن أسامة بن زيد[(٣)]، عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: اجتمع جعفر، وعلي، وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقال علي: أنا أحبكم إلى رسول اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقال: زيد: أنا أحبكم إلى رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى نسأله، فقال أسامة بن زيد: فجاءوا يستأذنونه فقال: « اخرج فانظر من هؤلاء» ؟

فقلت: هذا جعفر وعلي وزيد، ما أقول: أبي، قال: « ائذن لهم ».

ودخلوا فقالوا: مَن أحب إليك؟ قال: « فاطمة».

قالوا: نسألك عن الرجال. قال: « أما أنت يا جعفر فأشبَه خَلْقُكَ خَلْقِي، وَأَشْبَهَ خُلُقِي خُلُقُكَ، وأنت مني وشجرتي، وأما أنت يا علي فخَتَنِي وأبو ولَدِي، وأنا منك وأنتَ مِنِّي، وأما أنت يا زيد فمولاي، ومِنِّي وإلي، وأحب القوم إليَّ ». لفظ أحمد.

---

(١) صدوق، مدلِّس لايقبل من حديثه إلا ما صرَّح بالسماع. ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث (٣).

(٢) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٦٣٣).

(٣) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص ٤٩٨).

وغالبهم رووه مختصـراً، مقتصرين على الجزء الوارد في علي، أو جعفـر، أو زيد

وهذا الحديث رجاله ثقات، عدا ابن إسحاق فهـو صـدوق ، مـدلِّس، ولم يصـرِّح بالتحديث.

قال الحاكم عقب الحديث: (هذا حديث صحيح على شـرط مسلم، ولم يخرجاه).

وصحَّحَه الألباني. (١)

ولـبعض الحـديثِ أصـلٌ في « صـحيح البخـاري» دون ذكـر الشـاهد: فاطمة.

ففي « صحيح البخاري » حديث رقـم (٤٢٥١) حـديث الـبراء بـن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه اختصام علي بن أبي طالب، وجعفر، وزيد في ابنة حمزة، وفيه: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي: « **أنتَ مِنِّي وأنا مِنْكَ**».

وقال لجعفر: «**أشبهتَ خَلْقِي وخُلُقي**».

وقال لزيد: « **أنت أخونا ومولانا**».

(١) « السلسلة الصحيحة» للألباني (٤/ ٦٦) رقم (١٥٥٠).

الحكم على الحديث :

الحديث ــ محل الدراسة ـ حسن.

غريب الحديث :

ــ (أهلك): أهل الرجل: زوجه، وأهل بيته وقيل: أخص الناس به أي من أهل بيته.

قيل : والأصل تطلق على الأشياع والأتباع ثم كثر استعمال الأهل فأطلق على أهل بيت الرجل لأنهم أكثر من يتبعه. قاله الحِمْيَري في « شمس العلوم».

وفي « القاموس»: عشيرته وذوو قرباه.

وفي « المفردات»: (أهل الرجل: من يجمعه وإياهم نسب أو دين، أو ما يجري مجراهما من صناعة، وبيت، وبلد؛ وأهلُ الرجل في الأصل: من يجمعه وإياهم مسكن واحد، ثم تجوِّز به فقيل: أهل الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب، وتعورف في أسرة النبيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مطلقاً إذا قيل: أهل البيت لقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ الأحزاب ٣٣ وعبّر بأهلِ الرجل عن امرأتِه.

وأهلُ الإسلام: مَن يجمعهم، ولـمَّا كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ

أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ هود: ٤٦

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ﴾ هود: ٤٠) .[١]

والمعنى في الحديث: قال في «المفاتيح»: (قيل: الأهل يُذكر ويراد به الزوجة والأولاد، وقد يُذكر ويُراد به الأقارب، وقد يُذكر ويراد به المُتعلِّق، فإذا سألا في الأول عن الأهل وقال: أحب إليَّ فاطمة، فقالا: ما نسألك عن أهلك؛ يعني: عن أزواجك وأولادك، بل نسألك عن أقاربك وعن متعلِّقيك).[٢]

❋ ❋ ❋

---

(١) ينظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس (١/ ١٥٠)، «مشارق الأنوار» لعياض (١/ ٥٠)، «شمس العلوم» للحِميَري (١/ ٣٤٥)، «المفردات في غريب القرآن» للراغب الأصبهاني (ص ٩٦)، «القاموس المحيط» (ص٩٦٣)، «الكليات» للكفوي (ص٢١٠).

(٢) «المفاتيح في شرح المصابيح» للحسين بن محمود الزَّيْدَانيُّ الكوفي الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت ٧٢٧ هـ) ـ ط. قطر ـ (٦/ ٣٣١).

٧٥. [٢] قال الإمام الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا حسين بن يزيد الكوفي قال: حدثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي الجحَّاف، عن جُمَيع بن عُمَير التَّيْمِي، قال: دخلتُ مع عمَّتي على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فسُئِلَتْ أيُّ النَّاسِ كان أحبَّ إلى رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قالت: « فاطمة»، فقيل: مِن الرجال؟ قالت: « زوجها، إنْ كانَ ما علِمتُ صوَّامَاً قوَّامَاً» .

هذا حديث حسن غريب.

وأبو الجحَّاف اسمه: داود بن أبي عوف ويُروى عن سفيان الثوري قال: حدثنا أبو الجحاف، وكان مَرضِياً.

[« الجامع » للترمذي (ص ٥٩٩)، كتاب المناقب ، باب ماجاء في فضل فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حديث رقم (٣٨٧٤)]

دراسة الإسناد :

ـ الحسين بن يزيد بن يحيى الطحَّان، أبو علي، وقيل: أبو عبداللَّه، الكوفي الأنصاري.

ليِّن الحديث. (١)

ـ عبدالسلام بن حرب بن سلْم النَّهدي المُلائي ، أبو بكر الكوفي، أصله بصري.

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

ثقة، حافظ، له مناكير.

وثقه: ابن معين ـ في رواية ابن محرز ـ، وأبو حاتم وزاد: صدوق، والترمذي وزاد : حافظ، ويعقوب بن شيبه وزاد: في حديثه لين، والدارقطني ــ وزاد في رواية الحاكم عنه ــ : حجة.

ووثقه العجلي أيضاً وقال: (هو عند الكوفيين ثقة ثبت، والبغداديون يستنكرون بعض حديثه، والكوفيون أعلم به).

وذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال في « مشاهير علماء الأمصار»: وكان متقناً.

قال ابن معين ــ في رواية الدارمي عنه ــ ، والبخاري: صدوق.

وفي رواية عنه: ليس به بأس يكتب حديثه. وقال النسائي وابن عدي: ليس به بأس .

وقال ابن سعد: كان به ضعف في الحديث، وكان عسراً.

وجاء بيان العسر في الرواية التالية من « تاريخ الإسلام» ، و« سير أعلام النبلاء»:

قال ابن شيبة: وكان عسراً في الحديث: سمعت ابن المديني يقول: كان يجلس في كل عام مرة مجلساً للعامة، فقلت لعلي: أكثرتَ عنه؟ قال: نعم، حضرت له مجلس العامة، وقد كنت أستنكر بعض حديثه حتى نظرت في حديث من يكثر عنه فإذا حديثه مقارب عن مغيرةَ، والناسِ، وذلك أنه كان

عسـرا، فكـانوا يجمعـون غرائبـه في موضـع، فكنـت أنظـر إليهـا مجموعـة فاستنكرتها.

قال الإمام أحمد: قيل لابن المبارك في عبـد السـلام، فقـال: مـا تحملنـي رجلي إليه. وقال الإمام أحمد : حدثني حسن بن عيسى قال سـمعت عبداللَّـه بن المبارك وسألته عن عبد السلام بن حرب فقال قد عرفته وكان إذا قال: قـد عرفته، فقد أهلكه.

قال مغلطاي: وذكره الساجي والعقيلي والبلخي في « جملة الضعفاء».

وقال عبداللَّـه بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه: كنـا ننكـر مـن عبدالسـلام شيئاً، كان لا يقول حدثنا إلا في حديث واحد، أو حديثين، سمعته يقـول فيـه: حدثنا.

سمعت ابن نمير يقول: (قال أبو نعيم: أحاديث عبدالسلام ــ يعنـي الملائى ــ عن سالم إنـما هـي أحاديـث شريـك كلهـا . قـال ابـن نمـير: كـان عبدالسـلام يـدلِّس) .

والمراد بالتدليس هنا الإرسال، فقـد كـان يرسـل أحاديـث سـالم، التـي أخذها من شـريك عنه.

قال الذهبي في « الكاشف» : ثقة. وفي « المغني»: صدوق.

وفي « الميزان» وضع عليه علامة صح، وقال: من كبـار مشـيخة الكوفـة

وثقاتهم ومسنديهم.

وقال ابن حجر في « التقريب» : ثقة ، حافظ، له مناكير.

روى له الجماعة

وذكر ابن حجر في « هدي الساري» أن له في البخاري حديثين متابعة.

(ت ١٨٦هـ) أو (١٨٧هـ). (١)

---

(١) **ينظر في ترجمته**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦ / ٣٨٦) ، « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص١٤٣) رقم (٥٥٠) ، « تاريخ ابن معين » رواية ابن محرز (١/ ١٠٧) رقم (١٠٩)، « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (٢/ ٥٧) رقم (١٥٣٩)، (٣/ ٤٨٥) رقم (٦٠٧٥، ٦٠٧٦)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٩٤) رقم (١٠٩٨)، « الجرح والتعديل» (٦ / ٢٤٦)، « علل الترمذي الكبير» (١/ ١٤٩) رقم (٢٨) ، « الجامع» للترمذي، بعد حديث (٦٢٢)، « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٨٢٤) رقم (١٠٣٧) ، « الثقات» لابن حبان (٧ / ١٢٨)، « مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (ص١٧٢) رقم (١٣٦٦)، « الكامل» لابن عدي (٥/ ٣٣١) ، « سؤالات السلمي للدارقطني» (ص٨٤) رقم (٢١٦) ، « سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٦٣) رقم (٤٠٤)، « تهذيب الكمال» (١٨/ ٦٦)، « سير أعلام النبلاء» (٨ / ٢٩٧)، « الكاشف» (٣/ ٢٩٧) ، « المغني» (١ / ٦٢٣) ، « ميزان الاعتدال» (٢ /٥٣٨) ، « تاريخ الإسلام» (٤/ ٩١٠)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٨/ ٢٧١)، « تهذيب التهذيب» (٦ / ٣١٦)، « هدي الساري» (ص٤٢٠) ، « تقريب التهذيب» (ص٣٨٧) ، « معجم المدلسين» لمحمد طلعت (ص٣٠٧).

ـ داود بن أبي عوف: سويد ، التميمي البُرْجُمي مولاهم، أبو الجَحَّاف الكوفي، مشهور بكنيته.

صدوق، شيعي. (١)

ـ جُميع بن عُمير بن عفَّاق التيمي، أبو الأسود الكوفي، من بني تيم اللَّه بن ثعلبة. (٢)

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

(٢) يغلط بعض الشراح بين جميع بن عمير هذا التيمي من الطبقة الثالثة، وبين آخرين، وهم:

١ـ جُميع بن عُمر (وفي مطبوعة التقريب عُمير، والتصحيح من « تهذيب الكمال» (٥/ ١٢٢) وحاشيته)، ابن عبدالرحمن العجلي، أبو بكر الكوفي، ضعيف، رافضي، من الطبقة الثامنة، أخرج حديثه الترمذي في الشمائل. « تقريب التهذيب» (ص ١٨٠).

٢ـ جُميع بن عُمَر (وفي مطبوعة التقريب عُمير، والتصحيح من « تهذيب الكمال» (٥/ ١٢٤) وحاشيته) ، بصري، متأخر عن السابق العجلي، ضعيف. من العاشرة، ذُكر تمييزاً. « تقريب التهذيب» (ص ١٨٠).

قال الخطيب البغدادي في « تالي تلخيص المتشابه» (٢/ ٦٠٧): (جميع بن عمير وجميع بن عمر.

الأول: التيمي يُعَدُّ في الكوفيين، عن: ابن عمر، وعائشة، وعنه: الأعمش، وأبو إسحاق الشيباني.

والثاني: اثنان: العجلي الكوفي جدُّه عبد الرحمن، عن : مجالد بن سعيد، وأبي روق عطية بن الحارث، ومروان بن سالم. وعنه: مالك بن إسماعيل النهدي، ومحمد بن الصلت الأسدي، ويحيى الحماني، وغيرهم. =

=

صدوق يخطئ، ويتشيع.

قال في « تهذيب الكمال» :

(**روى عن**: عبداللَّـه بن عمر بن الخطاب (د ت ق) ، وأبي بردة بن نيار الأنصاري، وعائشة أم المؤمنين ، وروى أيضا عن عمَّتِه، عنها.

روى عنه: حرملة الضبي، وحكيم بن جبير (ت) ، وأبو الجحاف داود بن أبي عوف (ت) ، وسالم بن أبي حفصة، وسليمان الأعمش، وسليمان أبو إسحاق الشيباني (ص) ، وصدقة بن سعيد الحنفي (د س ق) ، والصلت بن بهرام، والعوام بن حوشب، والعلاء بن صالح، وكثير النواء (ت) ، وابنه محمد بن جميع بن عمير، ووائل بن داود).

وثقه: العجلي ، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال أبو حاتم الرازي: (من عُتُق[1] الشيعة، ومحلُّه الصدق، صالح الحديث، كوفي من التابعين).

سُئل عن حديثه الإمام أحمد، فقال: (لا أعلم إلا خيراً، روى عنه

=

والآخر: بصريٌّ عن: معتمر بن سليمان. وعنه: أحمد بن محمد بن يحيى الحازمي الكوفي، وعصام بن الحكم العكبري).

(١) هذه العبارة كثيراً ما يطلقها أبو حاتم الرازي ، و المعنى : من قدمائهم ، العتيق: القديم من كل شيء، حتى قالوا رجل عتيق أي قديم. « النهاية في غريب الحديث» (٣/ ١٧٩)، « لسان العرب» (١٠/ ٢٣٦)، « القاموس المحيط» (ص٩٠٧) .

الصلت بن بهرام)، وسئل بعده عن الصلت؟ فقال: شيخ ثقة.

قال البخاري، وابن الجارود: فيه نظر. (١)

---

(١) العبارة هنا: (فيه نظر) ، وله ـ أي البخاري ـ عبارة أخرى لها معنى آخر: (فيه حديثه نظر)، و (في إسناده نظر) ، انظر الفرق بينهما في كتاب: « شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل» لمصطفى السليماني (ص ٣١٢ و ٣٧٨) .

معنى قول الإمام البخاري في الرجل : (فيه نظر):

الراجح أنه كثيراً ما يريد بها الجرح الشديد، وليس شرطاً ، وقد تُطلق أحياناً على من دونه ممن هو في دائرة الضعف، أو ممن يبحث فيه.

وفي « علل الترمذي الكبير» (٢/ ٩٦٩) : أن البخاري قال: « حكيم بن جبير لنا فيه نظر»

قال الترمذي: ولم يعزم فيه على شيء.

في « تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٦٥) عن الحافظ عبداللَّه بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلي أنَّ البخاري قال في « التاريخ»: كلُّ مَن لم أُبيِّن فيه جُرْحَه فهو على الاحتمال، وإذا قلتُ: فيه نظر، فلا يُحتَمَل).

قلت: ولم أجده في التواريخ المطبوعة للبخاري.

قال الذهبي في« سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٣٩) في ترجمة الإمام البخاري: (مَن نظر في كلامه في الجرح والتعديل، عَلِمَ ورَعَه في الكلام في الناس، وإنصافَه فيمن يضعفه، فإنَّ أكثر ما يقول: « منكر الحديث»، « سكتوا عنه»، « فيه نظر»، ونحو هذا، وقَلَّ أن يقول: « فلان كذاب»، أو « كان يضع الحديث»، حتى إنه قال: « إذا قلتُ: فلان في حديثه نظر، فهو متهم واهٍ » ، وهذا معنى قوله: « لا يحاسبني اللَّهُ أني اغتبتُ أحداً » ، وهذا ـ واللَّه ـ غاية الورع). ا. هـ

=

=

قال الذهبي في « ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٨) في ترجمة: عثمان بن فائد: (وقلَّ أن يكون عند البخاري رجلٌ فيه نظَر إلا وهُو مُتَّهم).

وقال أيضاً (٢/ ٣٧٤) في ترجمة: عبداللَّه بن داوود الواسطي، قال فيه البخاري: فيه نظر، قال الذهبي: (ولا يقول هذا إلا فيمن يتَّهمه غالباً).

وقال في « الموقظة» ــ تحقيق الشيخ: أحمد شهاب ـ (ص١٠٣) : (فكثيراً ما يقول البخاري: « سكتوا عنه»، وظاهِرُها أنهم ما تعرَّضوا له بجَرْحٍ ولا تعديل. وعلمنا (معتقده / مقصدَه) بها بالاستقراء، أنها بمعنى: « تركوه».

وكذا عادته إذا قال: « فيه نظر»، بمعنى أنه: « مُتَّهَم»، أو: «ليس بثقة». فهو عنده أسوَأُ حالاً من: « الضعيف») .

فالنصُّ الأول والثاني للذهبي يرى أنَّ هذه العبارة يطلقها البخاري **غالباً** على من هو متَّهم.

وأيده المعلمي في « التنكيل» (١/ ٤١١، ٤٢٥).

وتعقَّبَ الذهبيَّ الجديعُ في « تحرير علوم الحديث» (١/ ٦٠٣) بأن البخاري أطلق العبارة في المجروحين على اختلاف درجاتهم: متروك متهم، ومنكر الحديث، ومجهول، وضعيف... وذكر أنَّ أكثر الرواة الذين أطلق عليهم البخاري هذه العبارة هُم ممن يُكتب حديثه، ويعتبر به، وفيهم جماعة كانوا قليلي الحديث، غير مشهورين به، لايصلون إلى حدِّ السقوط.

قال الزركشي في « النكت على ابن الصلاح» (٣/ ١٠١٨) : (وقولُ البخاري في الرجل كثيراً : « فيه نظر» قال الحافظان: المزي والذهبي: هو نظير قولنا: متروك أو مطروح).

=

=

قال ابن حجر في « بذل الماعون» (ص١١٧) عن قول البخاري: « فيه نظر»: (وهذه عبارته فيمن يكون وسطاً).

وأفاد السخاوي في « فتح المغيث» (٢/ ٢٩٠) كثيراً ما يريد بها أنهم تركوا حديثه.

هذا، وقد طُبعت رسالة بعنوان: « تدقيق النظر في قول البخاري: فيه نظر » لأبي عبدالرحمن أيمن بن عبدالفتاح آل ميدان، رجَّح الباحثُ أنَّ المراد بها عدة إطلاقات تُفهم بالقرائن ولا يقطع بالتهمة والترك دائماً.

ثم طُبعت رسالة دكتوراه بعنوان: « مصطلحات الجرح والتعديل وتطورها التاريخي في التراث المطبوع للإمام البخاري مع دراسة مصطلحية لقول البخاري: فيه نظر » د. محمد أولاد عتُّو.

وذكر النتيجة في (ص٦٧٧) ومُلخَّصها: إذا قال البخاري ذلك وليس له قول آخر في الراوي فإنه يكون ضعيفاً يُردُّ حديثه، ولا يحتج به.

وللشيخ د. مسفر الدميني رَحِمَهُ اللَّهُ بحث منشور حول هذه الكلمة ونحوها من مصطلحات البخاري، ورجَّح أن غالب مَن أطلق عليهم هذه العبارة هم في دائرة الضعف يسيراً كان أو شديداً. هذا ما فهمته من نتيجة دراسته، مع استشكالي جمعَه لعدد من الألفاظ في مجموعة واحدة مع دقة البخاري في ألفاظه واختلاف بينها.

وثمة بحث آخر بعنوان : « من قال فيه البخاري « فيه نظر» وأقوال أهل الجرح والتعديل ــ دراسة تطبيقية في كتابه «التاريخ الكبير ـ » لأبي ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبدالرزاق المحمدي، منشور في مجلة الجامعة الإسلامية ، بغداد ٢٠٠٩ ـ كما في المكتبة الشاملة التقنية ـ

رجَّح ما قاله الذهبي من أنه يريد به غالباً الجرح الشديد.

=

قال ابن عدي بعد قول البخاري: وهو كما قال، في أحاديثه نظر، وعامة ما يرويه، لا يتابعه عليه أحدٌ، على أنه قد روى عنه جماعة.

وقال الساجي: له أحاديث مناكير، وفيه نظر، وهو صدوق.

أشار ابن القطان الفاسي في « بيان الوهم والإيهام » (٥/ ١٩) لمن ضعَّف جُميع التيمي، ثم حسَّنَ حديثَه الذي رواه .

وذكره ابنُ حبان أيضاً في « المجروحين » ، وقال: (كان رافضياً... ثم ذكر قول ابن نمير فيه: جميع مِن أكذب الناس، وكان يقول: الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع أفراخها).

وقال الذهبي في « الكاشف »: واه.

وفي « المغني »: (عن الصحابة، روى الناس حديثه، وأحسبه صادقاً، وقد رماه بعضهم بالكذب، فاللَّهُ تعالى أعلم).

= وانظر ـ أيضاً ـ : « التنكيل » للمعلمي (١/ ٤١١، ٤٢٥)، « شفاء العليل » للسليماني (ص ٣١٢ـ ٣١٣، ٣٧٨)، « الرفع والتكميل » للكنوي مع تعليق أبي غدة (ص ٣٨٨)، « تحرير علوم الحديث » للجديع (١/ ٦٠٣)، « مصطلحاتُ أئمةِ الحديثِ الخاصةُ » للمديهش (ص٣٠)، مقدمة تحقيق محمد عوامة لِـ « الكاشف » (١/ ١٢٨ـ ١٣٠)، « لسان المحدثين » لمحمد خلف سلامة (٤/ ٢٠٠ـ ٢٣٩) **ـ لم أقف عليه ـ** ، « المدخل إلى علم الجرح والتعديل » لحازم الشربيني (ص١٩٩ وما بعدها) وهو على جودتِه في بعض نقولِه تداخل بين العبارتين: فيه نظر، وفي حديثه نظر.

وفي « المجرد»: ليِّن.

وفي « تاريخ الإسلام»: كوفي جليل. ثم نقل أقوال المضعفين له.

وفي موضع آخر من « تاريخ الإسلام»: جميع كذَّبه غيرُ واحد.

وذكر ابن حجر في « إتحاف المهرة» (٨/ ٢٩٠) جُميع مع اثنين آخرين، قال عنهم جميعاً: ضعفاء يُذكرون بالرفض.

وقال ابن حجر في « التقريب»: صدوق يخطئ، ويتشيع.

تعقَّبَه د. بشارُ عواد في تعليقه على « تهذيب الكمال» ثم في « تحرير التقريب»، فضعفه، وقد تتبع أحاديث جُميع في السنن ـ وهي ستة ـ، عند الترمذي منها ثلاثة، قال عنها: حسن غريب.

واستند على رأي البخاري، وتأييد ابن عدي وقوله بعد سبر مروياته بأنه لا يتابَع على أحاديثه.

قلت: والأقرب فيه ــ واللَّه أعلم ـ ما اختاره ابن حجر، فهو وسط بين الأقوال؛ لأن أبا حاتم على تشدده لم يضعِّفْه، والنسائي على شرطه القوي في الرجال أخرج حديثه، ونجد أن الغالبية توسطوا في حاله، حتى كلمة البخاري سبق ذكر الدراسات حولها، وأنها تأتي لمعان حسب السياق؛ فجُميع بن عمير إلى التوسط أقرب ـ والعلم عند اللَّه تعالى ـ .

ولم أجد مَن وافق ابن نمير في وصفه بالرفض، والكذب، خاصة وأنه من التابعين وقد أدرك ابنَ عمر، وعائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ ، والكذب في التابعين

قليل جداً.

ولعله اشتبه على ابن نمير وابن حبان بالرافضي: جميع بن عمر. واللَّهُ أعلم.

روى له الأربعة. [(١)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الترمذي في « جامعه » ـ كما سبق ـ، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٤٨) رقم (٢٦) من طريق أبي العباس الثقفي، وابن عبدالبر في

---

(١) **ينظر ترجمته في** : « مسائل حرب الكرماني من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب » تحقيق: فايز حابس (٣/ ١٢٧٠)، « التاريخ الكبير » للبخاري (٢/ ٢٤٢)، « الثقات » للعجلي (١/ ٢٧٢)، « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٢/ ٥٣٢)، « الثقات لابن حبان (٤/ ١١٥)، « المجروحون » لابن حبان (١/ ٢٥٨)، « الكامل » لابن عدي (٢/ ١٦٦)، « تالي تلخيص المتشابه » للخطيب (٢/ ٦٠٧)، « تهذيب الكمال » (٥/ ١٢٤)، « المغني » (١/ ٢١٥)، « ميزان الاعتدال » (١ / ٣٨٥) ، « المجرَّد في أسماء رجال ابن ماجه » للذهبي (ص٧١) رقم (٤٦٨) ، « تاريخ الإسلام » (٣/ ٢٣) و (٢/ ٣٦١) ، « إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (٣/ ٢٣٨)، « تهذيب التهذيب » (٢/ ١١١)، « تقريب التهذيب » (ص١٨٠)، « تحرير تقريب التهذيب » (١/ ٢٢٢) « الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات، جمع ودراسة وتحليل » د. مبارك الهاجري (ص٥٠) رقم (١٣).

« الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٧) من طريق محمد بن إسحاق السـراج.

ثلاثتهم: (الترمذي، وأبو العباس الثقفي، والسـراج) عـن حسـين بـن يزيد الكوفي الطحان.

ـ والطـبراني في« المعجـم الكبـير» (٢٢/ ٤٠٣) رقـم (١٠٠٨) مـن طريق أبي نعيم الفضل بن دكين.

ـ والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧١) رقم (٤٧٤٤) عن أبي بكر بن أبي دارم[(١)]، عن إبراهيم بـن عبداللَّـه العبسـي[(٢)]، وأخرجه الحـاكم أيضـاً في « فضائل فاطمة» (ص ٤٨) رقم (٢٦) من طريق أحمد بـن حـازم بـن أبي غزرة، كلاهما عن مالك بن إسماعيل أبي غسَّان النهدي.[(٣)]

ـ والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٨٢)، وابـن عسـاكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٦٤) من طريق علي بن سهل بن قادم.[(٤)]

ـ وابن عساكر في « تاريخ دمشـق» (٤٢/ ٢٦٣) عـن أبي المظفـر بـن القشـيري[(٥)]، قـال: حـدثنا أبي الأسـتاذُ ....

---

(١) رافضـي، كذاب، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٢) هو ابن أبي بكر بن أبي شيبة، صدوق . « تقريب التهذيب» (ص١٣٠).

(٣) ثقة، متقن، صحيح الكتاب، عابد. « تقريب التهذيب» (ص٥٤٥).

(٤) الرملي، صدوق. « تقريب التهذيب» (ص٤٣٣).

(٥) هو عبدالمنعم بن عبدالكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، وصفه الـذهبي بِـ : الشـيخ

أبو القاسم(١) إملاء، قال: أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين الحسني(٢)، قال: أخبرنا أبو عبداللَّه محمد بن سعيد بن حمويه النسوي(٣)، قال: أخبرنا أبو صالح الهيثم بن خالد بن يزيد.(٤)

خمستهم: (حسين بن يزيد، وأبو نعيم، ومالك بن إسماعيل، وعلي بن سهل، والهيثم بن خالد) عن عبدالسلام بن حرب الملائي.

ـ وأخرجه الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه» (٢/ ٧٦٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٦٣) من طريق تليد بن سليمان أبي إدريس الكوفي.(٥)

وذكر الدارقطني في «العلل» (١٤/ ٣٢٢) أن شريك القاضي

= الإمام المسند. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٦٢٣).

(١) أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري، الزاهد الصوفي المعروف صاحب «الرسالة»، قال عنه الخطيب: كتبتُ عنه وكان ثقة. «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٦٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٢٧).

(٢) هو محمد بن الحسين بن داوود بن علي الحسني العلوي، ثقة. «السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي» (ص٥٥٧) رقم (١٦٤).

(٣) ترجم له السمعاني في «الأنساب» (١٣/ ٩٧)، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٤) أبو صالح الكوفي، ورَّاق أبي نعيم، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص٦٠٧).

(٥) رافضي، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٦٢٤).

وهشيم روياه عن أبي الجحاف، والشيباني.

أربعتهم: (عبدالسلام بن حرب، وتليد بن سليمان، شريك القاضي، وهشيم بن بشير) **عن أبي الجحَّاف داوود بن أبي عوف.**

ـ وأخرجه النسائي في « السنن الكبرى» (٧/ ٤٤٨) رقم (٨٤٤٢)، وأبو يعلى في « مسنده» (٨/ ٢٧٠) رقم (٤٨٥٧) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٦٢)]، وابن عساكر أيضاً باسنادين آخرين (٤٢/ ٢٦١، ٢٦٢) من طريق ابن أبي غَنِيَّة [(١)]، عن أبي غَنيَّة.[(٢)]

ـ وأخرجه النسائي أيضاً في « سننه الكبرى» (٧/ ٤٤٨) رقم (٨٤٤٣) من طريق عبدالعزيز بن الخطاب[(٣)]، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٤٧) رقم (٢٥) من طريق عباد بن يعقوب، **كلاهما** عن محمد بن إسماعيل بن رجاء الزُّبيدي.[(٤)]

وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٦١) من طريق جعفر الأحمر.[(٥)]

---

(١) يحيى بن عبدالملك بن أبي غَنِيَّة، صدوق له أفراد. « تقريب التهذيب» (ص٦٢٥).

(٢) عبدالملك بن حميد بن أبي غنية، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٣٩٤).

(٣) قال عنه النسائي في الإسناد: ثقة. وفي « التقريب» (ص٣٨٨): صدوق.

(٤) صدوق يتشيع. « تقريب التهذيب» (ص٤٩٩).

(٥) جعفر بن زياد الأحمر، صدوق يتشيع. « تقريب التهذيب» (ص١٧٩).

وذكر الدارقطني في «العلل» (١٤/ ٣٢٢) أن شريكَ القاضي وهُشيماً روياه عن أبي الجحاف، والشيباني.

خمستهم: (أبو غَنِيَّة، ومحمد بن إسماعيل، وجعفر الأحمر، شريك القاضي، هشيم بن بشير) **عن أبي إسحاق الشيباني**.[(١)]

ــ وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٣/ ٣٣٢) رقم (٥٣٠٨) عن الحسن بن عبداللَّه بن منصور البالسي[(٢)]، عن الهيثم بن جميل[(٣)]، عن هُشيم بن بَشير[(٤)]، **عن العوام بن حوشب**.[(٥)]

ــ وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٤) رقم (١٠٠٩) عن الحسين بن إسحاق التستري[(٦)]، عن ....

---

(١) سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص٢٨٥).

(٢) لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وترجمتُه في: «تاريخ ابن يونس المصري» (٢/ ٦١)، «تاريخ دمشق» (١٣/ ١٢٥)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٦٥)، «مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني (١/ ١٩٩).

(٣) البغدادي، ثقة من أصحاب الحديث، وكان ترك فتغيَّر. «تقريب التهذيب» (ص٦٠٧).

(٤) ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي. «تقريب التهذيب» (ص٦٠٣).

(٥) ثقة، ثبت، فاضل. «تقريب التهذيب» (ص٤٦٣).

(٦) ثقة. «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٧)، «إرشاد القاصي والداني» (ص ٢٨٠) رقم (٣٩٩).

يحيى الحمَاني[(١)]، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٦) رقم (٧٣٢٢) من طريق أبي نعيم الفضل. وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٦١) من طريق مِنْجَاب بن الحارث التميمي.[(٢)] **ثلاثتهم**: (الحماني، وأبو نعيم، ومنجاب) عن شريك بن عبداللَّه النخعي[(٣)]، **عن الأعمش**.

ـ وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٤٧) رقم (٢٤)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٦٤)] من طريق **أبان بن تغلب**.[(٤)]

ـ وأخرجه السهمي في « تاريخ جرجان» (ص٢١٣)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٦٣) من طريق **كثير النوَّاء**.[(٥)]

وذكر الدارقطني في « العلل» (١٤/ ٣٢٢) أن **صدقة بن سعيد** رواه عن جميع.

---

(١) يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني، ثقة إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. « تقريب التهذيب» (ص٦٢٤).

(٢) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص ٥٧٥).

(٣) صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. « تقريب التهذيب» (ص٣٠٠).

(٤) ثقة، تُكُلِّم فيه للتشيع. « تقريب التهذيب» (ص١٢٥). وشيخ الحاكم: أبو بكر بن دارم، رافضي كذاب، كما سبق في الحديث رقم (١٤).

(٥) أبو إسماعيل التيمي، ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص ٤٨٩).

سبعتهم: (أبو الجحَّاف داوود بن أبي عوف، وأبو إسحاق الشيباني، والعوام بن حوشب، والأعمش، وأبان بن تغلب، وكثير النوَّاء، وصدقة بن سعيد) **عن جُميع بن عُمير ، به.**

ــ حديث أبي نعيم الفضل عن عبدالسلام: اقتصر على ذكر فاطمة، ولم يذكر علياً.

ــ حديث الهيثم بن خالد، عن عبدالسلام: دخلتُ مع عثمان على عائشة.... وفي آخره: جديراً أن يقول ما يحب. (١)

قوله : (عثمان) وَهْم من أحد الرواة ، قال ابن عساكر عقبه: الصواب مع عمتي.

وفي الرواة عن الهيثم: حمويه لم أجد فيه كلاماً، وعبدالكريم القشيري الصوفي المعروف ـ وقد سبق ذكر حالهما ـ والزيادة المذكورة في آخره: (جديراً بقول الحق)، منكرة، مخالفة لرواية الجماعة، وقد زادها أيضاً:

ــ تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، وتليد رافضي ضعيف ـ كما سبق ـ .

ــ وفي حديث الزبيدي، عن أبي إسحاق الشيباني ـ عند النسائي والحاكم ـ : عن جميع بن عمير قال: دخلت **مع أمِّي** على عائشة، فسمعتها

---

(١) كذا ، وهو تصحيف فيما يظهر، ولعل العبارة: جديراً بقول الحق.

تسألها من وراء الحجاب عن علي فقالت: « تسألني عن رجل ما أعلم أحداً كان أحبَّ إلى رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منه، ولا أحبَّ إليه مِن امرأته».

ورواية أبي غنية عن الشيباني، نحوه، وفيها: مع أمي بدل عمتي.

وفي رواية جعفر الأحمر عن الشيباني: مع عمَّتِه.

وكذا رواية العوام بن حوشب عن جُميع ـ فيما أخرجه الطحاوي ـ: دخلت مع أمي، فقالت لها أمي.

ولم يذكر عمته.

قال ابن عساكر عقب الحديث من رواية أبي غنية عن الشيباني: (أحسب أن تكون عمَّتَه وأمَّه جميعاً سألتا عائشة).

وفي رواية يحيى الحماني عن شريك عن الأعمش ـ عند الطبراني ـ: دخلت أنا وخالتي.

بينما رواية منجاب، والفضل عن شريك عن الأعمش: عن جميع، عن عمته.

قال ابن عساكر عقب رواية مِنجاب : (وجُميع سمع هذا الحديث من عائشة حين سألتها عمته عنه).

قلت: قوله (وخالتي) وهم، مخالف لرواية الباقين.

والصواب في ذلك كلِّه رواية الجماعة عن جُميع: أنه دخل مع عمَّتِه على عائشة.

أقوال العلماء :

ـ قال الترمذي عقب الحديث : (حسن غريب).

ومعنى حسن غريب عند الترمذي كما قال ابن تيمية: (فالترمذي إذا قال: حَسَنٌ غَرِيبٌ. قد يعني به أنه غَريبٌ من ذلك الطريق؛ ولكن المتنَ لَهُ شَواهِدُ صَار بِهَا مِن جملَةِ الحسَنِ). [(١)]

وهنا غريب من حديث جميع بن عمير، وله شواهد ـ كما ستأتي ـ .

ـ سئل عن الحديثِ الإمامُ الدارقطني، فقال:

(يرويه الشيباني، واختُلِف عنه في لفظه:

فرواه عبدُالملك بن أبي غَنية، وجعفر الأحمر، عن الشيباني، عن جُميع؛ أنه دخل على عائشة، فقالت: ما كان أحدٌ أحبَّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ من علي، ولا امرأةٌ أحبَّ إليه من امرأته.

ورواه حسين الأشقر، واختُلِف عنه في إسناده:

فقال أحمد بن عبدة: عنه، عن هُشيم، عن أبي الجحاف، والشيباني، عن جُميع، وأتى بلفظ غير هذا، فقال: دخلت مع عمِّي على عائشة، فسمعها تقول: لقد وضع عليٌّ يدَه من النبي ﷺ موضعاً ما طمعت فيه.

وقال غيره: عن الأشقر، عن شريك، مكان هشيم، بهذا اللفظ.

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٨/ ٢٤)، وانظر ما سيأتي في الباب الثالث، حديث رقم (٢٨).

وكذلك رواه صدقة بن سعيد، عن جُميع بن عمير.

ورواه أبان بن تغلب، عن جُميع، نحو قول ابن أبي غنية، عن الشيباني.

واختلف عن الأعمش:

فرواه يحيى بن سالم، عن شريك، وصباح المديني[(١)]، عن الأعمش، عن جُميع بن عمير، مثله.

وقال يحيى الحماني: عن شريك، عن الأعمش، عن جُميع: دخلت أنا وخالتي على عائشة.

وقال زيد بن الحباب: عن شريك، عن الأعمش، عن جُميع: أن عمَّتَه سألت عائشة.

وقال مِنْجاب، وعلي بن حكيم: عن شريك، عن الأعمش، عن جُمَيع بن عمير، عن عمته، عن عائشة.

والصحيح قول من قال: عن جميع، أنه دخل على عائشة). انتهى.[(٢)]

ـ قال الحاكم عقب الحديث: (صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

تعقَّبَهُ الذهبيُّ بقولِه: (جُميع متَّهم، ولم تقل عائشة هذا أصلاً).[(٣)] ونقلَ

---

(١) كذا في تحقيق الدباسي في طبعتَيه، ولم أستطع تمييزه، وربما يكون مصحَّفاً.

(٢) « العلل» للدارقطني (١٤/ ٣٢١) رقم (٣٦٦٤).

(٣) « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٥٩٠) رقم (٥٩١).

في موضع قول الترمذي ثم قال: (جُميع كذَّبَه غير واحد). (١)

وقال الذهبي أيضاً في « السير»: (ليس إسناده بذاك). (٢)

وقال الألباني: باطل. (٣)

والأقرب ــ واللَّه أعلم ــ أن الحديث حسن لغيره في أقل أحواله، لحال جُميع بن عمير فهو صدوق يخطئ، ويتشيع، وللحديث شواهد تأتي في هذا المبحث، وليس ثَمَّ تعارضٌ بين هذا الحديث والأحاديث الأخرى الدالة على محبة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة، ومن الرجال أباها. وسيأتي بيان ذلك ـ إن شاء اللَّه ـ في الدراسة الموضوعية.

وللحديث شاهد موقوف من حديث بريدة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

أخرج الترمذي في « جامعه» (ص ٥٩٨) ، كتاب المناقب ، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حديث (٣٨٦٨) ، والنسائي في « السنن الكبرى» (٧/ ٤٤٩) رقم (٨٤٤٤)، والطبراني في « المعجم الأوسط» (٧/ ١٩٩) رقم (٧٢٦٢) ، وأبو الفضل الزهري في « حديثه»

---

(١) « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٦١).

(٢) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٥).

(٣) « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٣/ ٢٥٣) ضمن شواهد حديث رقم (١١٢٤).

(ص٣٨٨) رقم (٣٨٥)، و أبو أحمد العسكري في « الصحابة» ـــ كما في « الأجوبة المرضية» للسخاوي (٢/ ٧٦٣) ـــ ، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٨) رقم (٤٧٣٥) وفي « فضائل فاطمة» (ص ٤٨) رقم (٢٧)، وابن عبدالبر في « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٧) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٦٠) من طريق الأسود بن عامر الملقَّب بشاذان[(١)]، عن جعفر الأحمر[(٢)]، عن عبداللَّه بن عطاء[(٣)]، عن ابن بريدة[(٤)]، قال: جاء رجلٌ إلى أَبِي، فسألَه: أيُّ الناسِ كان أحبَّ إلى رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من

---

(١) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص١٥٠).

(٢) صدوق يتشيع. « تقريب التهذيب» (ص ١٧٩).

(٣) الطائفي، أصله من الكوفة، قال الذهبي في « الكاشف» (٣/ ١٥٥) : صدوق. وفي « التقريب» (ص٣٤٨): (صدوق يخطئُ ويدلِّس). وذكره في « تعريف أهل التقديس» (ص٢٨) رقم (١٦) في المرتبة الأولى، وهُم: مَنْ لم يوصف بذلك إلا نادراً. وقال عنه : (نزيل مكة، من صغار التابعين، قضيته في التدليس مشهورة، رواها شعبة، عن أبي إسحاق السبيعي). تنظر القصة في: « التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ١٦٥)، و « المجروحين» لابن حبان (١/ ٣٢) ، و « الكفاية» للخطيب البغدادي ـ ط. دار ابن الجوزي ـ (٢/ ٢٠٨) رقم (١٢٤٧).

وانظر: « معجم المدلسين» لمحمد طلعت (ص٢٧٣) رقم (٨٣).

قلت: وقد روى هذا الحديث بالعنعنة.

(٤) عبداللَّه بن بُريدة بن الحُصيب الأسلمي، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٣٣١).

النساء؟ فقال: «كان أحبُّ الناسِ إلى رسولِ اللَّــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مـن النسـاء فاطمة، ومِن الرجال علي».

لفظ النسائي.

قال الترمذي عقب الحديث: (قال إبراهيم بن سعيد[١] : يعني من أهـل بيته.

هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه).

قال النسائي عقِبه : (عبد اللَّـه بن عطاء ليس بالقوي في الحديث).

قال الحاكم: (صحيح الإسناد، ولم يخرجاه). وسكت عنه الذهبي.

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عـن جعفـر الأحمـر إلا شـاذان، ولا رواه عن عبداللَّـه بن عطاء إلا جعفرُ الأحمر، ومندلُ بن علي[٢]).

---

(١) الجوهري، شيخ الترمذي في الإسناد، يرويه عن شاذان.

(٢) لم أجد روايته، ويحتمل أنه حِبَّان بن عـلي، أخـو منـدل بـن عـلي، فقـد أخـرج الرويـاني في «مسنده» (١/ ٧٩) رقم (٤١) من طريق أبي جعفر بـن نيـزك، قـال: حـدثنا يـونس بـن محمد، قال: حدثنا حِبَّان بن علي، عن عبداللَّـه بن عطاء، عن ابن بريـدة، عـن أبيـه، قـال: (جاء قوم من خراسان فقالوا: أَقِلْنَا. فقال: أما من بني فلا ... فقالوا: أما تخبرنا عن أحب الناس كان إلى رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال: علي بن أبي طالب. قـالوا: فأخبرنـا عـن أبغض الناس كان إلى رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال: بنو أمية، وثقيف، وحنيفة).

وهذا ضعيف، لضعف حبان بن علي، وابن نيزك. =

=

وقال عنه الألباني: باطل.[(١)] وأعلَّه: بعنعنة عبداللَّـه بن عطاء، وجعفر الأحمر صدوق يتشيع وهذا الحديث في فضل علي، وقال: وإنما حكمتُ على الحديث بالبطلان من حيث المعنى؛ لأنه مخالف لما ثبتَ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أحبِّ النساء والرجال إليه كما يأتي...

قلت: الحديث موقوف وسندُه حسن ، وعبدُاللَّـه بن عطاء ذكره ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين ـ كما سبق ـ، وله شاهد مرفوع حسن، تقدم.

وسيأتي في الدراسة الموضوعية ـ إن شاء اللَّـه ـ بيان عدم مخالفته للأحاديث الأخرى الدالة على حبه لعائشة وأبيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

ويظهر أن افتراض المعارضة بين هذه الأحاديث عند الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ هو الذي جعله يلتمس علة للحديثَين، ويحكم ببطلانهما، أعني حديث: (جُميع عن عائشة) المرفوع، وحديث بريدة الموقوف.

= ـ أحمد بن محمد بن نَيْزَك، أبو جعفر الطوسي، صدوق في حفظه شئ. « تقريب التهذيب» (ص١٢٢).

ـ يونس بن محمد المؤدب، ثقة ثبت. « تقريب التهذيب» (ص٦٤٤).

ـ حِبَّان بن علي العنَزَي الكوفي أخو مندل، ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص ١٨٨).

قال ابن القيم في « المنار المنيف» ـ ط. العاصمة ـ (ص٩٤) : (كل حديث في ذمِّ بني أُميَّةَ، فهو كذب).

(١) « سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٣/ ٢٥٣) رقم (١١٢٤).

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة ـ **حسن**، وأقل أحواله أنه حسن لغيره ؛ لحال جُميع بن عمير فهو صدوق يخطئ، ويتشيع.

* * *

٧٦. [٣] قال الإمام النسائي رَحِمَهُ اللَّهُ : أخبرني زكريا بن يحيى، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجلٍ قال: سمعتُ علياًّ على المنبر بالكوفة يقول: خطبتُ إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة، فزوَّجني فقلت: يا رسولَ اللهِ أنا أحبُّ إليك أم هي؟ فقال: « هي أحبُّ إليَّ مِنك، وأنتَ أعزُّ عليَّ منها ».

[« السنن الكبرى» للنسائي (٧/ ٤٦١) رقم (٨٤٧٨)]

حديث ضعيف، سبق تخريجه في الحديث رقم (٣٧) في مبحث خطبتها.

وللجزء المرفوع ـ وهو الشاهدُ هنا ـ شاهدٌ من حديث: أبي هريرة، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ :

١. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط» (٧/ ٣٤٣) رقم (٧٦٧٥) قال: حدثنا محمد بن موسى[١] ، قال: حدثنا الحسن بن كثير[٢] ، قال: حدثنا سلمى

---

(١) أبو عبداللّه الاصطخري، ضعيف جداً. **ينظر**: « لسان الميزان » (٧/ ٥٤١) ، « إرشاد القاصي والداني» (ص٦٢١) رقم (١٠١٨).

(٢) يحتمل أنه من آل يحيى بن أبي كثير، وهو مجهول. « الجرح والتعديل» (٣/ ٣٤)، « لسان الميزان» (٣/ ١٠٨).

بن عقبة الحنفي اليمامي[(١)] ، قال: حدثنا عكرمة بن عمار[(٢)] ، عن يحيى بن أبي كثير[(٣)]، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال علي بن أبي طالب: يا رسول اللَّه، أيها أحب إليك: أنا أم فاطمة؟ قال: « **فاطمة أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة، إخواناً على سرر متقابلين، وأنت معي وشيعتك في الجنة**». ثم قرأ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ الحجر: ٤٧ **لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه**».

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير إلا عكرمة بن عمار، ولا رواه عن عكرمة إلا سلمى بن عقبة، تفرَّد به: الحسنُ بن كثير).

ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً، آفته: شيخ الطبراني، وشيخه، ومن

---

(١) مجهول. لم أجد له ترجمة، ولا حديثاً غير هذا الحديث.

(٢) العجلي، أبو عمار اليمامي، صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب. « تقريب التهذيب» (ص٤٢٧).

(٣) اليمامي، ثقةٌ، ثَبْتٌ، لكنَّه يُدَلِّسُ، وَيُرسِلُ. أورده ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وهم: مَنْ احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته، وقِلَّة تدليسه في جنب ما روى،أو كان لايدلس إلاعن ثقة.

سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٠).

بعده. وفي متنه نكارة.

٣. حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير» (١١/ ٦٦) رقم (١١٠٦٣)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة» (١٣/ ٨٧) رقم (١٤٦)] قال: حدثنا عبدالرحمن بن خلاد الدورقي[(١)]، قال: حدثنا ملحان بن سليمان الدورقي[(٢)]، قال: حدثنا عبدُاللَّه بن داود الخريبي[(٣)]، قال: حدثنا الأعمش[(٤)]، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: دخل رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عَلِيٍّ وفاطمةَ ــ وهما يضحكان ـ، فلما رأيا النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سكتا فقال لهما النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **ما لكما كنتما تضحكان، فلما رأيتماني سكتما** »؟ فبادرت فاطمة فقالت: بأبي أنت يا رسولَ اللَّهِ قال

---

(١) أبو علي القاضي الدورقي، مجهول الحال. « إرشاد القاصي والداني» (ص٣٥٥) رقم (٥٣٤).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) الهمْداني، أبو عبدالرحمن الخُرَيبي ، ثقة، عابد. « تقريب التهذيب» (ص ٣٣٦).

(٤) قال أبو حاتم كما في « العلل» لابنه (٥/ ٤٧١) رقم (٢١١٩): (إن الأعمش قليل السماع من مجاهد، وعامة ما يروي عن مجاهد مدلس).
وللأئمة كلام في عدد الأحاديث التي سمعها من مجاهد، قيل: أربعة، وقيل: سبعة، وقيل: غير ذلك. انظر: « معجم المدلسين» لمحمد طلعت (ص ٢٣٦).

هذا: أنا أحبُّ إلى رسولِ اللَّه منكِ، فقلتُ: بل أنا أحبُّ إلى رسولِ اللَّه ﷺ مِنكَ، فتبسَّمَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ وقال: « **يا بُنية، لكِ رِقَّةُ الولَد، وعليٌّ أعزُّ عليَّ مِنكِ**».

وهذا ضعيف جداً، لجهالة شيخ الطبراني، وشيخه، وخشية تدليس الأعمش.

وقد ضعَّف الحديثَ أبو إسحاق الحوينيُّ في « النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة» (٢/ ١٥٨) رقم (١٥٣).

❊ ❊ ❊

وأما احتفاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بها :

٧٧. [٤] عَنْ مَسْرُوقٍ، قال: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعاً، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ تَمْشِي، لاَ وَاللهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ قَالَ: « مَرْحَباً بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدَاً، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ.... الحديث.

الحديث في الصحيحين.

ومن الزيادات عليهما في « السنن»:

عن عائشة بنت طلحة، عنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: « مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَشْبَهَ سَمْتَاً وَدَلَّاً وَهَدْياً بِرَسُولِ اللَّـهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» قَالَتْ: « وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا... الحديث.

سيأتي تخريجه في الباب الثالث، حديث رقم (٣٣).

❊ ❊ ❊

٧٨. [٥] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ حـدثنا عبـد الصـمد، قـال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جُحَادة، قال: حدثني حُميد الشـامي، عن سُليمان المُنَبِّهِي ، عن ثوبان مولى رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: كان رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا سَافرَ كانَ آخرُ عهدِه بإنسان من أهلِه فاطِمةَ، وأوَّل مَن يدخلُ علَيه إذا قدِم فاطمة.

قال: فقَدِمَ مِن غَزاة له فأتاها، فإذا هو بِمِسْحٍ على بَابها، ورأى على الحسَن والحُسين قُلْبَيْن من فضَّة، فرجَعَ ولمْ يدخُلْ علَيها.

فلمَّا رأتْ ذلك فاطمةُ ظنَّت أنَّه لم يدخُل عليها مِـن أجْـلِ مـا رأى، فهَتَكَتْ السِّتْرَ، ونَزعَتْ القُلْبَين مِن الصَبِيَّيْن فقطَعتْهُمـا، فـبَكَى الصبيَّان فقسَّمَتْه بينَهُما، فانطَلَقا إلى رسـولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهُمَـا يبكيان، فأخذَه رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهمـا، فقـال: « يـا ثوبـان، اذهَبْ بهذا إلى بَني فلان ـ أهل بيت بالمدينة ـ ، واشتَرْ لفاطمةَ قِلادةً من عَصَبٍ، وسِوَارَيْنِ من عَاج؛ فإنَّ هؤلاء أهـلَ بيـتي، ولا أُحِـبُّ أن يأكلوا طيِّبَاتِهِم في حياتهم الدُّنيَا ».

[« المسند» للإمام أحمد (٣٧/ ٤٦) رقم (٢٢٣٦٣)]

دراسة الإسناد :

ـ عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم.

ثقة.[(١)]

ـ عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم.

ثقة، ثبت، رُمي بالقدر، ولم يثبت عنه.[(٢)]

ـ محمد بن جُحَادة الأودي ، ويقال: الإيامي، الكوفي.

ثقة.[(٣)]

ـ حُميد بن أبي حميد الشامي.

مجهول.

روى عن: سليمان المنبهي، ومحمود بن الربيع، وأبي عمرو الشيباني.

روى عنه: سالم المرادي، وصالح بن صالح بن حي، وغيلان بن جامع، ومحمد بن جحادة.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (٢٢).

(٢) قاله في « تقريب التهذيب» (ص ٣٩٩)، و قال الذهبي في « الكاشف» (٣/ ٣٣٦): (مقرئ فصيح مفوَّه، ثبت صالحٌ لكنه قدري). وانظر: « تهذيب الكمال» (١٨/ ٤٧٨).

(٣) « تهذيب الكمال» (٢٤/ ٥٧٥) ، « تهذيب التهذيب» (٩ / ٩٢)، « تقريب التهذيب» (ص٥٠٢).

قال الإمام أحمد، وابن معين: لا أعرفه.

قال الدرامي: سألتُ ابن معين عن حُميد الشَّامي كيف حديثه الذي روى حديث ثوبان عن سليمان المنبهي؟ فقال: ما أعرفهما.

قال ابن عدي: إنما أُنكر عليه هذا الحديث ـــ يعني حديثه هذا عن سليمان المنبهي ـ، ولم أعلم له غيره.

قال الذهبي في «الكاشف»: ليس بحجة.

وفي «المغني» : روى عنه ابن جحادة خبراً منكراً في ذكر فاطمة، لا يُعرف، وليَّنَه بعضهم.

قال ابن حجر: مجهول.[(١)]

ـ سليمان المُنَبِّهِي[(٢)] أو المَنْبِهي[(٣)]. يقال : اسم أبيه: عبداللَّه.

---

(١) **ينظر**: «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٣٦)، «تاريخ ابن معين» رواية الدرامي (ص٩٥) رقم (٢٦٩)، ورواية الدقاق (ص ٥٩) رقم (١٥١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٢٣٢)، «الكامل» لابن عدي (٢/ ٢٧٠)، «المتفق والمفترق» للخطيب (١/ ٧٣٢)، «تهذيب الكمال» (٧/ ٤١٢)، «الكاشف» (٢/ ٣٢٨) رقم (١٢٦٥)، «المغني في الضعفاء» (١/ ٢٩٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٢١٨).

(٢) في «التقريب»: (بنون، ثم موحدة مكسورة). وضبطه محقق «التقريب»: عوَّامة بالتشكيل كما في أعلاه، بضم الميم. وقال عوامة أيضاً في تحقيقه لـ «الكاشف» (٢/ ٥٣٧): (وضبطُ المُنَبِّهي هكذا من قلم المصنِّف في الأصل، ونسخة السبط). يعني حاشية سبط ابن العَجَمِي على الكاشف.

(٣) ضبطه الخزرجي في «الخلاصة» (ص١٥٥): بفتح الميم وإسكان النون. واعتمده محقق «تهذيب الكمال» (١٢/ ١١١).

مجهول.

روى عن: ثوبان مولى رسولِ اللّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

روى عنه: حُميد الشامي.

ذكره ابن حبان في « الثقات».

ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم، وسكتا عنه.

قال الدرامي: سألتُ ابن معين عن حُميد الشَّامي كيف حديثه الذي روى حديث ثوبان عن سليمان المنبهي؟ فقال: ما أعرفهما.

قال ابن حجر في « التقريب»: مجهول. (١)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الإمام أحمد في « مسنده» ـ كما سبق ـ عن عبدالصمد بن عبدالوارث.

ـ ومسدد في « مسنده» ـ كما في « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/ ٥٠٦) ـ، وعن مسدد : [أبو داوود في « سننه» (ص ٤٥٩) ، كتاب الترجل، باب ما جاء في الانتفاع بالعاج، حديث (٤٢١٣)] ، ومن طريق أبي

(١) ينظر: « تاريخ ابن معين» رواية الدرامي(ص٩٥) رقم (٢٦٩)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٣٦)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ١٥٢)، « الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٠٤)، « تهذيب الكمال» (١٢/ ١١١)، « تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٣١)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٨٩).

داوود: [البيهقي في « السنن الكبرى» (١/ ٢٦)] ، وحماد بن إسحاق في « تركة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ٥٧)، وابن عدي في « الكامل» (٢/ ٢٧٠)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى» (١/ ٢٦)] ، والمزي في « تهذيب الكمال» (٧/ ٤١٣) من طريق مسدد.

ـ وابن ماجه في « التفسير»[1] ـ كما في « تهذيب الكمال» (٧/ ٤١٤) ـ ، والخطيب البغدادي في « المتفق والمفترق» (١/ ٧٣٢) رقم (٤٤٠)، والمزي أيضاً في « تهذيب الكمال» (١٢/ ١١٢) من طريق أزهر بن مروان الرقاشي.

ـ وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٥٩) رقم (٢٩٤٨)، وفي « الأوائل» (ص٩٢) رقم (١١٦) من طريق أبي الربيع سليمان بن داوود.

ـ و ابن عدي في « الكامل» (٢/ ٢٧٠) ، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « التحقيق في مسائل الخلاف» (١/ ٩٢) رقم (٨٢) ، وفي « العلل المتناهية» (٢/ ٣١٥) رقم (١٣٣٦)] من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل.

ـ والروياني في « مسنده» (١/ ٤٢٨) رقم (٦٥٥) ، والبيهقي في « شعب الإيمان» (٧/ ٤٥٤) رقم (٥٢٧١) من طريق عبيداللّه القواريري.

ـ والطبراني في « المعجم الكبير» (٢/ ١٠٣) رقم (١٤٥٣) من طريق

---

(١) من الكتب المفقودة.

أبي معمر عبدِاللَّـه المقعد، و محمدِ بن عبداللَّـه الرقاشـي.

والثعلبي في « الكشف والبيان» (٩/ ١٣) من طريق أبي معمر المقعد.

ــ والخطيب البغدادي في « المتفق والمفترق» (١/ ٧٣٢) رقم (٤٤٠) من طريق أبي معمر المقعد، و زيد بن الحباب.

تسعتهم: (عبدالصمد بن عبدالوارث، ومسدد، وأزهر بن مروان، وأبو الربيع سليمان بن داوود، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وعبيداللَّـه القواريري، ومحمد الرقاشي، وأبو معمر المقعد، وزيد بن الحباب) عن عبدالوارث بن سعيد، عن محمد بن جحادة، عن حميد الشامي، عن سليمان المنبهي، عن ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، به.

ــ في رواية أبي الربيع سليمان بن داوود ، اقتصر على طرفه الأول ـ وهو الشاهد ـ .

أقوال العلماء :

قال ابن عدي في « الكامل» (٢/ ٢٧١): (وحميد الشامي هذا، إنما أُنكِر عليه هذا الحديث، وهو حديثُه، ولم أعلم له غيره).

وقال الدارقطني في « أطراف الغرائب والأفراد» (٢/ ٣٣٥) رقم (١٥٣١) : (تفرد به عبد الوارث، عن محمد بن جحادة، عن حميد الشامي، سليمان المنبهي، عن ثوبان).

أورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٣١٥) رقم (١٣٣٦)، وقال: لا يصح.

وكذا ضعفه في «التنقيح في مسائل الخلاف» (١/ ٩٢) رقم (٨٢) (١)

وحكم عليه الذهبي بالنكارة، في: «تاريخ الإسلام» (٣/ ٢٢٩)، و«المغني في الضعفاء» (١/ ٢٩٦).

وله شاهد من حديث: ابن عمر، و ابن عباس، و أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنهم، و مرسل عبدالله بن بريدة.

١. حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

أخرجه: حماد بن إسحاق في «تركة النبي صلى الله عليه وسلم» (ص ٥٥)، وابن خزيمة ـ في كتاب الحج كما في «إتحاف المهرة» لابن حجر (٩/ ٧) رقم (١٠٢٥٤) ـ، وابن حبان في «صحيحه» (٢/ ٤٧٠) رقم (٦٩٦)، وابن شاهين في «فضائل فاطمة» (ص ١٥) رقم (٣)، واللالكائي في «شرح اعتقاد أصول أهل السنة والجماعة» (٨/ ١٥١٠) رقم (٢٧٤٥)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء» ـ ط. دار البخاري ـ (ص١٢٣) رقم (١٣٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٦٤) رقم (١٧٩٨)، و (٣/ ١٦٩) رقم (٤٧٤٠)،

---

(١) وانظر: «تنقيح التحقيق» لابن عبدالهادي (١/ ١٢١) رقم (١١٠).

وفي « فضائل فاطمة» (ص ٣٨) رقم (٣)، والحنَّائي في فوائده كما في « الحنائيات» (١/ ٦٧٣) رقم (١١٩) من طريق أبي عوانة.

وأخرجه: حماد بن إسحاق في « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ٥٥)، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٥٩) رقم (٢٩٤٩) وفي « الأوائل» (ص٨٧) رقم (٩٨)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٩) رقم (٤٧٣٩)، وفي « فضائل فاطمة»[1] (ص٣٧) رقم (٢) من طريق يحيى بن إسماعيل الواسطي، عن محمد بن فضيل بن غزوان.

كلاهما: (أبو عوانة الوضاح، ومحمد بن فضيل) عن العلاء بن المسيَّب[2]، عن إبراهيم بن قعيس[3]، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال:

---

(١) بوَّبَ عليه بقوله: (ذكر فضيلة أخرى للزهراء فاطمة بنت محمد، والبيان أنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لايسافر ولا يرجع من سفره إلا ابتدأ بها قبل كافة الناس) .

(٢) ثقة، ربما وهم. « تقريب التهذيب» (ص٤٦٥).

(٣) ويقال: إبراهيم قُعيس، لأنه قعيس لقبه. وهو ضعيف، صاحب غرائب. ضعفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في « الثقات» ، وقال الحاكم: (حدَّثَ بأحاديث يسيرة، ما فيها حديثٌ إلا وقد وهِم في إسناده ومتنه). انظر: « الجرح والتعديل» (٢/ ١٥١)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٢١)، « سؤالات السجزي للحاكم» (ص ٥٩) رقم (١٩٠)، « لسان الميزان» (١/ ٣٣٦)، « زوائد رجال صحيح ابن حبان» د. يحيى الشهري (١/ ٢١٥)، « المسالك القويمة بتراجم رجال ابن خزيمة» للمنصوري (١/ ٢٣١) رقم (١).

كان إذا خرج في غزاة، كان آخر عهده بفاطمة، وإذا قدم من غزاة كان أول عهده بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فإنه خرج لغزو تبوك ومعه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقامت فاطمة فبسطت في بيتها بساطاً، وعلقت على بابها ستراً، وصبَغَت مِقنعتها [(١)] بزعفران، فلما قدم أبوها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورأى ما أحدَثَتْ؛ رجعَ فجلس في المسجد، فأرسلَتْ إلى بلال فقالت: يا بلال، اذهب إلى أبي فسَلْهُ ما يردُّه عن بَابي، فأتاه فسأله فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إني رأيتُها أحدثَتْ ثَمَّ شيئاً** »، فأخبرها فهتكَتْ السِّتْر ، ورفعت البساط، وألقَتْ ما عليها، ولَبِسَتْ أطمارَها. [(٢)]

لفظ ابن حبان، ومنهم من رواه مختصراً ــ مثل ابن أبي عاصم، واللالكائي، والحاكم من طريق يحيى بن إسماعيل ــ .

وجاء عند إسحاق بن حماد، والحاكم ـ من طريق أبي عوانة ـ وابن شاهين، والحنائي في آخره قال لها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كذا كوني، فداك أبي وأمي .

وهذا حديث ضعيف منكر، لأمور:

١. **ضَعفُ إبراهيم** بن قيس.

٢. **تفرُّدُه عن نافع**، وهو حافظٌ مكثر، فأين أصحابُه الثقات عن هذا

---

(١) المِقنع والمِقنعة، بكسر ميمهما: ما تقنع به المرأة رأسها. « القاموس المحيط» (ص ٧٥٧).

(٢) جمع طِمْر، وهو: الثوب الخلق، أو الكساء البالي من غير الصوف. « القاموس المحيط» (ص٤٣١) .

الحديث.[(١)]

٣. مخالفةُ رِوَايَةِ الثقةِ: فُضيلِ بنِ غـزوان، كـما في « صـحيح البخـاري» حديث رقم (٢٦١٣) عن أبي جعفر محمد بن جعفـر، عـن ابـن فضـيل، عـن أبيه، عن نافع، عن ابن عمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قـال: أتـى النبـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيـتَ فاطمـة، فلـم يـدخل عليهـا،[(٢)] وجـاء عـليٌّ، فـذكَرَتْ لـه ذلـك، فـذكَرَهُ

---

(١) فقد أعلَّ الإمام أحمد حديثاً رواه العلاء بن المسيب، عن إبراهيم قعيس، عن نافع، عن ابـن عمر، حديث: « سيكون أمراء من بعدي...». بقوله: (لا أعرفه، ولكن العلاء بن المسيب يحدث عنه هذا الحديث، ولا نعرف هذا الحديث؛ لم يروه أصحاب نافع. قـال: ولا أعـرف إبراهيم قعيس، ولا أدري من هو).« المنتخب من علل الخلال» (١/ ١٧٠) رقم (٩٠).

(٢) قـال ابـن حجـر في « فـتح البـاري» (٥/ ٢٢٩): (قـال المهلـب وغـيره: كـرِه النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته ما كَرِهَ لنفسه من تعجيل الطيبات في الدنيا، لا أنَّ ستر البـاب حـرام، وهو نظير قوله لها لما سألته خادماً: ألا أدلُّكِ على خيرٍ من ذلك، فعلَّمَهَا الذِّكْرَ عند النوم).
وقال ابن رجب الحنبلي في « فتح الباري» (٢/ ٤٢٧) بعد إيـراده هـذا الحـديث وأمثالـه، قال: (وهذا إنما كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفعله امتثالاً لما أمره اللَّـهُ به ؛ أن لا يمُدَّ عينيه إلى زهرة الحياة الدنيا، فكان يتباعد عنها بكل وجه، ولهذا قال: « مالي وللدنيا، إنما مـثلي ومثـل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة، ثم راح وتركها». فكـان حالُـه كلُّـه في مأكلـه ومشـربه ولباسه ومساكنه حالَ مسافر، يقنع في مدة سفره بمثل زاد الراكب من الـدنيا، ولا يلتفـت إلى فضولها الملهية الشاغلة عن الآخرة، وخصوصاً في حال عباداته ومناجاته للـه، ووقوفـه بين يديه واشتغاله بذكره، فإن ذلك كان هو قرة عينه. فكان يحذر من تلمُّحِ شيءٍ مـن متـاع الحياة الدنيا وزينتها الفانية في تلك الحال؛ فإنه يكدر ذلك الصفاء، فلذلك كان تباعدُه عنـه =

للنبيِّ ﷺ قال: «إني رأيتُ على بابِها ستراً مُوشياً[(١)] »[(٢)]، فقال: « ما لي وللدنيا ».

فأتاها عليٌّ، فذكر ذلك لها، فقالت: ليأمرني فيه بما شاء، قال: « تُرسِلْ به إلى فلان، أهلِ بيت بهم حاجة».

وجاء مطوَّلاً في « سنن أبي داوود» و « المسند»، وغيرهما، وفيه زيادة وهي محلُّ الشاهد هنا، وهي قوله: (فوجد على بابها ستراً، فلم يدخل، قال: وقلَّما كان يَدخُلُ إلا بَدأَ بِها...).

أخرجه: ابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٩/ ٩٦) رقم (٣٥٥١٥)، وعنه: [عبد بن حميد في « مسنده» ــ كما في « المنتخب» ــ ط. العدوي[(٣)] ــ

=

غايةَ المباعدة.

وهذا هو المعنى المشار إليه بقوله: « فإنه لا يزال تصاويره تعرض في صلاتي») .

(١) الثوب أوشِيه وَشْياً إذا خطَّطته بألوان شتى فهو مُوشِي، وكل ما نُسج على لونين فصاعدا فهو مُوشِي. قاله في « تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص ١٩٩).
وفي « تهذيب اللغة» للأزهري (١١/ ٣٠٤): (الوشى في اللون خلط لون بلون، وكذلك في الكلام، يقال وشيت الثوب أَشِيه وَشْيَة. وانظر: « المخصص» (١/ ٣٨٢).

(٢) فائدة: أخرج ابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٩/ ٩٦) رقم (٣٥٥١٦) بإسناد ضعيف عن الحسن البصري وسئل عن الستر فقال: (قِرَام أعرابي، ثمنه أربعة الدراهم ، كانت تنشره في مؤخر البيت).

(٣) تصحفت الجملة عنده إلى: (وقلما كان دخل إلا بإذنها) ، وهي كذلك في ط. السامرائي (ص٢٥١) رقم (٧٨٤).

(٢/ ٣٠) رقم (٧٨٢)] ، وأحمد في « مسنده» (٨/ ٣٥١) رقم (٤٧٢٧)، وأبو داوود في « سننه» رقم (٤١٤٩)، وابن حبان في « صحيحه» (١٤/ ٢٦٦) رقم (٦٣٥٣)، كلهم من طريق ابن نمير، عن ابن فضيل، به.

وانظر: « سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٧/ ٣٩١) رقم (٣١٤٠).

٤ . ذِكْرُهُ زوائد منكرة، منها: أنَّ علياً مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تبوك، والمعروف أنه خلَّفَه، ولم يخرج معه،(١) وألفاظ أخرى كما سيأتي:

قال ابن خزيمة عقب الحديث: (أنا بريء من عهدة هذا الخبر؛ لأن فيه لفظة تدل على أنه غير ثابت وهي قوله: « ومعه علي» وعليٌّ لم يشهد غزوة تبوك).

قال الذهبي في تلخيصه للمستدرك: فيه إبراهيم بن قعيس وهو ضعيف.

وضعَّفَه الألباني في « السلسلة الضعيفة» (١٣/ ٥٧٣) رقم (٦٢٦٩) وبيَّن أوجه مخالفةِ إبراهيمُ قُعيس لفُضيل بن غزوان.

(١) لما في « صحيح البخاري» رقم (٤٤١٦)، و « صحيح مسلم» رقم (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خلَّف رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليَّ بنَ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في غزوة تبوك فقال: يا رسولَ اللَّهِ تُخَلِّفُني في النساء والصبيان؟ فقال: « أما ترضى أن تكون مِنِّي بمنزلة هارون من موسى، غيرَ أنه لا نبي بعدي».

٣. حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه: ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٩/ ٤٧٨) رقم (١٧٩٤٧).

وابن الأعرابي في «القُبَل والمعانقة والمصافحة» (ص ٤٧، ٧٠) رقم (٢٠) و (٤٠) من طريق زيد بن إسماعيل الصائغ.

كلاهما: (أبو بكر ابن أبي شيبة [(١)]، و زيد بن إسماعيل الصائغ [(٢)]) عن زيد بن الحُبَاب.

ـ وأبو علي البزاز ـ كما في «الثامن من أجزائه ـ مخطوط[(٣)]» رقم (١٤) من طريق يحيى بن جعفر[(٤)]، عن علي بن الحسن بن شقيق.

ـ وابن أبي الدنيا في «العيال» (١/ ٣٩٠) رقم (٢٢٥)، وابن الأعرابي في «القُبَل والمعانقة والمصافحة» (ص٤٧) رقم (٢١) من طريق يحيى بن واضح أبي تميلة.

---

(١) ثقة، حافظ، صاحب تصانيف. «تقريب التهذيب» (ص ٣٥٤).

(٢) قال أبو حاتم: محله الصدق. وقال ابن حبان: كان مستقيم الحديث. ينظر: «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٥٧)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٥٢)، «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٥٥)، «تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٤٦).

(٣) مخطوط في «المكتبة الشاملة التقنية».

(٤) ابن أعين الأزدي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص٦٢٠).

ثلاثتهم: (زيد بن الحباب[(١)]، وعلي بن الحسن بن شقيق[(٢)]، ويحيى بن واضح أبوتميلة[(٣)]) **عن حسين بن واقد[(٤)]، عن يزيد النحوي[(٥)]، عن عكرمة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا قدِم من مغازيه قبَّل فاطمة.**

هكذا رواه مرسلاً. وروي من وجه موصولاً:

ــ أخرجه أبو يعلى في « مسنده » (٤/ ٣٥٢) رقم (٢٤٦٦)، ومن طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦/ ٢٢٤)] ، والطبراني في « المعجم الأوسط » (٤/ ٢٤٨) رقم (٤١٠٥)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٤٧) رقم (٢٣) من طريق أسود بن حفص المروزي.

ــ وأبو الحسن السري ـ خال ولد السني ـ في كتابه « السُّنَّة » ــ كما في « جامع الآثار » لابن ناصر الدين (٣/ ٥٠٦) ــ وأبو طاهر المخلِّص كما في « المخلصيات » (٢/ ٣٨٧) رقم (١٨١٧) من طريق أبي سعيد أحمد[(٦)] بن

---

(١) قال الذهبي: لم يكن به بأس، قد يهم . وقال ابن حجر: صدوق يخطئ في حديث الثوري. « الكاشف » (٢/ ٤٤٢) ، « تقريب التهذيب » (ص٢٥٧).

(٢) ثقة ، حافظ. « تقريب التهذيب » (ص٤٣٠).

(٣) ثقة . « تقريب التهذيب » (ص ٦٢٩).

(٤) صدوق، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٣).

(٥) ثقة، عابد. « تقريب التهذيب » (ص٦٣٢).

(٦) تصحف في مطبوعة: « جامع السير » إلى: محمد بن محمد بن يحيى بن سعيد. وفي « المخلصيات »: أبي سعيد بن يحيى بن سعيد القطان.

محمد بن يحيى بن سعيد القطان[(١)]، عن زيد بن الحباب.

ـ والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٩٩) رقم (١٣٠) من طريق إبراهيم بن هلال[(٢)]، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق.

ثلاثتهم: (أسود بن حفص[(٣)]، وزيد بن الحباب، وعلي بن الحسن بن شقيق) **عن حسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:** « **كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفَر قبَّلَ ابنتَه فاطمة**».

لفظ حديث الأسود بن حفص، وعلي بن الحسن بن شقيق: « سفر» ، وحديث زيد بن الحباب: « مغازيه».

قال الطبراني عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن يزيد النحوي إلا الحسين بن واقد، ولا عن الحسين إلا أسود بن حفص، و زيد بن الحباب).

الراجح في الاختلاف على حديث زيد بن الحباب: الرواية المرسلة، لأن رواتها اثنان أحدهما الثقة ابن أبي شيبة، وقد تابعهما في الرواية المرسلة: اثنان

---

(١) صدوق. كما في : « الكاشف» (٢/ ٣٤)، « تقريب التهذيب» (ص١٢٢).

(٢) ابن عمرو، أبو إسحاق الهاشمي المروزي، لم أجد فيه كلاماً لأهل العلم. (ت ٢٨٩هـ). « فتح الباب في الكنى والألقاب» لابن منده (ص٤٢) رقم (١٥٥)، و « الأنساب» للسمعاني (٢/ ٣٥٧)، « توضيح المشتبه» (١/ ٦٤٨).

(٣) ضعيف. قال ابن حبان: كان يخطئ. « الثقات» (٨/ ١٣٠)، « لسان الميزان» (٢/ ١٨٩).

من الثقات: علي بن الحسن، وأبو تميلة.

وأما راوي الموصول عن زيد، فهو: أحمد بن محمد، وهو صدوق.

والراجح في الاختلاف على حسين بن واقد: الرواية المرسلة ، رواية الجماعة وفيهم ثقات، بينما الرواية الموصولة رواها عن حسين: زيد بن الحباب ـ صدوق يخطئ ـ ، وأسود بن حفص: ضعيف، وأما رواية علي بن الحسن بن شقيق ـ الموصولة ـ فرواها عنه إبراهيم بن هلال ـ لم أجد فيه كلاماً ـ وقد خالف يحيى بنَ جعفر ـ ثقة ـ فرواه عن علي بن الحسن بن شقيق موصولاً.

فالراجح الرواية الأولى المرسلة.

٣. حديث أبي ثعلبة الخشني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: ابن خزيمة في « الحج» ـ كما في « إتحاف المهرة» (١٤/ ٤٢) رقم (١٧٤١١) ، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٢٥) رقم (٥٩٥، و ٥٩٦)، وفي « مسند الشاميين» (١/ ٢٩٩) رقم (٥٢٣)، والعقيلي في « الضعفاء» ـ تحقيق د. حمدي السلفي ـ (٣/ ١٠٥٦) رقم (١٣٨٦) [(١)] ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٠/ ٥٣٦)] ، وابن الأعرابي في « القُبَل والمعانقة والمصافحة» (ص ٤٦) رقم (١٩)، وأبو نعيم في « حلية الأولياء» (٢/ ٣٠) ، و (٦/ ١٢٣)، والحاكم في « المستدرك» (١/ ٦٦٤)

---

(١) وفي تحقيق د.مازن السرساوي (٤/ ٤٤٩).

رقم (١٧٩٧)، و (٣/ ١٦٩) رقم (٤٧٣٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٢٣٠، و ٥٣٧) من طرق عن يزيد بن سنان أبي فروة الرهاوي، عن عقبة بن يريم الدمشقي[1]، عن أبي ثعلبة الخشني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا قدِمَ من سفَر بدأ بالمسجد، فصلَّى فيه

---

(١) كذا عند البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٤٣٦) فإنه قال: (في صحةِ خَبرِه نظَر).
وأورد هذا النصَّ العقيليُّ في «الضعفاء»(٣/ ١٠٥٦) ثم أعقبه بهذا الحديث، مما يدل على أنَّ الحديثَ الذي أراده البخاري هو الحديث محل الدراسة. وممن أورده بهذا الاسم: «عقبة بن يريم»: ابنُ الأعرابي في «القُبَل»، وابنُ عساكر في الموضع الثاني.
وكذا في «المستدرك» **في الموضع الثاني** ـ ط. التأصيل (٥/ ٣٨٠) رقم (٤٧٩٨)، و ط. الميمان (٦/ ١٩٩) رقم (٤٧٩٠)، وعلَّق محقق ط. الميمان بقوله: (كذا في النسخ، وفي «صحيح ابن خزيمة»: عروة بن رويم كما في «الإتحاف»).
وهي كذلك في النسخة التي لخصها الذهبي كما في «مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٦٠٢) رقم (٥٩٤).
وجاء عند ابن خزيمة، والطبراني، وأبي نعيم، ومطبوعة «المستدرك» ــ ط. العلمية ـ في الموضعين، **وفي الموضع الأول** من ط. التأصيل (٢/ ٥٧١) رقم (١٨٢٠)، وط. الميمان (٢/ ٤٥٦) رقم (١٨١٧)، وابن عساكر في الموضع الأول: عروة بن رويم.
والصواب ـ واللَّه أعلم ـ: عقبة بن يريم، لِذكر البخاري ومَن ذُكِر معه.
ويظهر أن هذا الاختلاف من أبي فروة، وهو ضعيف ـ كما سبق ـ.
ــ عروة بن رُوَيم اللخمي، صدوق يرسل كثيراً. «تقريب التهذيب» (ص٤٢٠). ويُقال بأن روايته عن أبي ثعلبة مرسلة. «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٩).

ركعتين، ثم يثنِّي بفاطمة، ثم يأتي أزواجه، فقَدِم مِن سفَر فصلَّى في المسجد ركعتين، ثم أتى فاطمة فتلَقَّتْه على باب البيت، فجعلَتْ تلثُم فاه وعينَيه وتبكي، فقال: « ما يبكيكِ»؟ فقالت: أراكَ شعثاً [(١)] نصباً، قد اخلولَقَتْ [(٢)] ثيابك، فقال لها:

« لا تبكي، فإن اللَّه قد بعث أباك بأمر لا يبقى على وجه الأرض بيتٌ ولا مدَرٌ [(٣)] ولا حَجرٌ ولا وبَرٌ [(٤)] ولا شَعر إلا أدخله اللَّهُ به، عِزّاً أو ذُلاً حتى يبلغَ حيثُ بلغَ الليل».

لفظ الطبراني، والباقون بنحوه، ومنهم مَن اختصره، وليس عند العُقيلي ذِكرٌ لفاطمة.

وهذا ضعيف ، فيه:

ـ يزيد بن سنان، أبو فروة الرهاوي، ضعيف. [(٥)]

---

(١) الشَّعث أن يغبر الشَّعْر وينتتف لبعد عَهده بالتعهد من الْمُشْط والدهن. « الفائق» (٣/ ٢٨) ، « تاج العروس» (٥/ ٢٧٩).

(٢) الثوب الخلق: البالي . « المخصص» لابن سيدة (١/ ٣٩٨)، « تاج العروس» (٢٥/ ٢٥٥).

(٣) بيوت المدر: بيوت القرى والأمصار. وتطلق ويراد بها البلدة. « النهاية» (٤/ ٣٠٩)، « مجمع بحار الأنوار» (٤/ ٥٥٤)

(٤) أهل البوادي ، وهو من وبر الإبل؛ لأن بيوتهم يتخذونها منه. « النهاية» (٥/ ١٤٥).

(٥) « تقريب التهذيب» (ص٦٣٢).

ـ عقبة بن يريم، مجهول.[(١)]

أقوال العلماء في حديث أبي ثعلبة:

قال أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٢٣): (غريب من حديث عروة، تفرد به عنه أبو فروة).

قال الحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٦٤) رقم (١٧٩٧): (هذا حديث رواته مجمع عليهم بأنهم ثقات، إلا أبا فروة يزيد بن سنان. وله شاهد من حديث إبراهيم بن قعيس).

وقال في الموضع الثاني (٣/ ١٦٩) رقم (٤٧٣٧): (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

تعقبه الذهبي بقوله: (يزيد بن سنان هو الرهاوي ضعَّفه أحمد وغيره، وعقبة بن يريم نَكِرَةٌ لا يُعرف).[(٢)]

وضعَّفَه الألبانيُّ في «السلسلة الضعيفة» (٩/ ٢٤٦) رقم (٤٢٤٤).

---

(١) «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١٠٥٦)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ٢٢٨)، «الكامل» لابن عدي (٥/ ٢٨٠)، وط. الرشد (٨/ ٣٠٩) وعند ابن عدي وهْمٌ في الترجمة نبَّه عليه ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٥٣٨)، «لسان الميزان» (٥/ ٤٥٧).

(٢) وانظر: «مختصر تلخيص الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٦٠٢) رقم (٥٩٤).

٤. مرسل عبداللَّه بن بُريدة.

أخرجه: نعيم بن حماد في « زوائده على الزهد لابن المبارك» (١/ ٤١٧) رقم (١١٨٣) من طريق الحسين بن الحسن المروزي[(١)]، عن الهيثم بن جَميل[(٢)]، عن محمد بن سلَيم أبي هلال الراسبي[(٣)]، عن عبد اللَّه بن بُريدة، قال: قَدِم رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن سفَر، فبدأ بفاطمة فرآها قد أحدَثَتْ في البيت ستراً، وزوائدَ في يديها، فلما رأى ذلك رجع ولم يدخل، ثم جلس فجعل ينكت في الأرض يقول: « ما لي وللدنيا، ما لي وللدنيا».

فرأتْ فاطمةُ أنه إنما رجع من أجل ذلك الستر، فأخذت الستر والزوائد، فأرسلَتْ بهما مع بلال، وقالت له: اذهَبْ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقُل له: قد تصدَّقَتْ به، فضَعْهُ حيثُ شئتَ، فأتى به بلالُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: قالت فاطمة: تصدقتُ به، فضَعْهُ حيث شِئتَ، فقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قد فَعَلَتْ بأبي وأمي، قد فعَلَتْ بأبي وأمي، اذهَبْ فبِعْهُ ».

---

(١) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٢٠٣).

(٢) البغدادي، ثقة، وكان ترك فتغير. « تقريب التهذيب» (ص٦٠٧).

(٣) صدوق فيه لين. « تقريب التهذيب» (ص٥١١)، وفي تحرير التقريب» (٣/ ٢٥٠): ضَعيفٌ يُعتَبر به.

الحديث ضعيف لإرساله، ومع ذلك تفرد به الراسبي ـ وهو صدوق فيه لين[(١)] ـ، وقد تفرَّد فيه بزيادات، لا تُقبَل مِن مثله.

الحكم على الحديث :

حديث ثوبان ـ الحديث محل الدراسة ـ، **حديث ضعيف منكر**، وشواهده ضعيفة وبعضها منكرة.

غريب الحديث :

ـ (**بمِسْحٍ على بَابها**): المِسْح بكسر الميم وفتحها: ثوب من الشعر غليظ. جمعه: مسوح.

وهو البَلاس جمعه بُلُس، قال أبو عبيدة: (ومما دخل في كلام العرب من كلام فارس المسح: تسميه العرب البلاس، بالباء المشبع، وأهل المدينة يسمون المسح بلاسا، وهو فارسي معرَّب). [(٢)]

ـ (**القُلْبَين**): مفردها : قُلْب وهو السِّوار.

وقُلْب فضة من الأسورة: ما كان قلداً واحداً، ويقولون: سِوار قُلْب.

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٥١١).

(٢) **ينظر**: « تهذيب اللغة» (١٢/ ٣٠٦)، « لسان العرب» (٦/ ٣٠)، « تاج العروس» (٧/ ١٢٢) و (١٥/ ٤٦٢).

وقيل: قُلْب الفضة: سِوار غير مَلوي.(١)

ــ (قِلادة من عَصْب): **قال أبو موسى المديني** عن العصْب: (قال الخطابى في « شرح كتاب أبي داوود»: إن لم تكن الثياب اليمانية فلا أدرى ما هي؛ وما أرى أن القلادة تكون منها، لم يفسر بأكثر من ذلك.

ويحتمل عندي أن الرواية إنما هو العصَب ـ بفتح الصاد ـ: وهو أطناب مفاصل الحيوانات وهي شيء مدور، فيحتمل أنهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه ويجعلونه شبه الخرز، فإذا يبس، يتخذون منه القلائد، وإذا جاز وأمكن أن يتخذ من عظام السلحفاة وغيرها الأسورة جاز، وأمكن أن يتخذ من عصب أشباهها خرز تنظم منها قلائد.

ثم ذكر لي بعضُ أهل اليمن أن العصب سن دابة بحرية تسمى فرس فرعون يتخذ منها الخرز يكون أبيض، ويتخذ منها غير الخرز أيضاً من نصاب السكين وغيره، ويكون أبيض). انتهى كلام أبي موسى.

وذكر ابن الجوزي: (أن العصب من برود اليمن، قال الليث: وسُمي عصباً، لأن غزله يُعصب أي يُلوى ويفتل ثم يصبغ، ولا يُجمع يقال: برد

---

(١) **ينظر**: « الدلائل في غريب الحديث» (٣/ ١١٥٠)، « النهاية» (٤/ ٩٨)، « تاج العروس» (٤/ ٧١).

عصب، وبرود عصب؛ لأنه مضاف إلى الفعل). [(١)]

ـ (سِوَارين من عَاج): **قال الأزهري**: (لم يُرد بالعاج مَا يُخْرط من أَنْيَاب الفِيَلة؛ لِأَن أنيابها مَيْتَةٌ، وَإِنَّمَا العاج الذُّبْلُ وَهُوَ ظهر السُّلَحْفاة البحرية.

وَقَالَ ابْن شُمَيْل: المَسَك من الذَّبْل وَمن العاج كهيئة السوار تَجْعَلهُ الْمَرْأَة فِي يَديهَا فَذَاك المَسَك. قَالَ: والذَّبْلُ. الْقُرُون فَإِذا كَانَ من عاج فَهُوَ مَسَك وعاج ووَقْفٌ، فَإِذا كَانَ مِن ذَبْلٍ فَهُوَ مَسَكٌ لَا غير) .

قال الخطابي: (قال الأصمعي: العاج: الذبْل وهو يقال عظم ظهر السلحفاة البحرية، فأما العاج الذي تعرفه العامة فهو عظم أنياب الفيلة، وهو ميتة لا يجوز استعماله).

قال ابن الجوزي في « التحقيق » : (المراد بالعاج: خشب الذَبْل، قال ابن قتيبة[(٢)]: ليس العاج ههنا الذي تعرفه العامة، وتخرطه من العظم والنَاب، ذلك ميتة منهيٌ عنه، فكيف يتخذ لها منه سواراً ؟! إنَّما العاج: الذَبْلُ، والعاجة: الذَبْلَةُ. قال ذلك الأصمعيُ).

---

(١) **ينظر**: « معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢١٢)، « المجموع المغيث» لأبي موسى المديني (٢/ ٤٥٨)، « غريب الحديث» لابن الجوزي (٢/ ١٠٠)، « النهاية» (٣/ ٢٤٥).

(٢) لم أجده في « غريب الحديث».

وقال ابن الأثير: (العاج: الذبل. وقيل: شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية. فأما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي، وطاهر عند أبي حنيفة). [(١)]

❊ ❊ ❊

---

(١) **ينظر**: «تهذيب اللغة» (٣/ ٣٣)، «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢١٢)، «المجموع المغيث» لأبي موسى المديني (٢/ ٤٥٨)، «التحقيق في مسائل الخلاف» لابن الجوزي (١/ ٩٢)، «تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي (١/ ١٢١)، «النهاية» (٣/ ٣١٦)، «تاج العروس» (٦/ ١٢٥).

الدراسة الموضوعية :

في المبحث مسألتان: محبة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها، واحتفاؤه بها. [(١)]

الأولى: ورد فيها **حديث أسامة**: أحب أهله إليه فاطمة ـ وهو حديث حسن ـ، ومثله **حديث عائشة** ـ حسن لغيره ـ، وأما **حديث علي** في قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له: فاطمة أحبُّ إليَّ منك، وأنتَ أعزُّ عليَّ منها، فضعيف. [(٢)]

وروي عن ابن أعبد، قال: قال لي علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : ألا أحدثك عني، وعن فاطمة بنت رسول اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، **وكانت من أحبِّ أهله إليه**....إلخ الحديث في طلَبِ الخادم.

---

(١) تَحَفَّى واحتَفَى: بالغَ في بِرِّهِ وإكرامِه والسؤال عن حاله، وأظهَرَ فيه السُّرُور والفَرَحَ، فهو حافٍ وحَفِيٌّ، كغَنِيٍّ. وحَفَا اللَّـه به حَفْواً: أكْرَمَهُ. وتحفَّى إليه: بالغ في الوصية. وحفيت بفلان وتحفَّيت، إذا عنيت به. يقال: فلان به حفيٌّ إذا كان معنياً.

ينظر: « الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (١/ ٣٤٨) رقم (٢٧٦)، « تهذيب اللغة» للأزهري (٥/ ١٦٧)، « مقاييس اللغة» لابن فارس (٢/ ٨٣)، « المفردات» للراغب (ص ٢٤٦)، « شمس العلوم» للحِميَري (٣/ ١٥١٩)، « النهاية» (١/ ٤٠٩)، « القاموس المحيط» (ص ١٢٧٥)، « تاج العروس» (٣٧/ ٤٥٣).

(٢) ولا حاجة إلى التكلف في تفسير معناه والفرق بين الجملتين (المحبة، والمعزة)، كما فعل الكلاباذي في « بحر الفوائد» (ص ٢٨٨) في تفسير له غريب.

رواه أبو داوود، وغيره.

وهو حديث ضعيف، سبق تخريجه ضمن حديث رقم (٥٦)

وثمة حديث آخر:

حديث أبي هاشم مولى رسول اللَّهِ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعليٍّ وفاطمةَ: «أحبُّ حاضِرٍ وبَادٍ إليَّ».

أخرجه: أبو نعيم، ومن طريقه: [ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٣١٧)] من طريق الحسن بن حماد الحضرمي[(١)]، عن يحيى بن يعلى الأسلمي.[(٢)]

ـ والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص٥٢) حديث (٣٥) من طريق عبيداللَّه بن موسى.[(٣)]

كلاهما: (يحيى بن يعلى، وعبيداللَّه بن موسى) عن حُلْو الأودي، عن أبي هاشم، عن أمِّهِ ـ وكانت خادمةَ رسولِ اللَّه ﷺ ـ قالت: جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ وعليٌّ وفاطمة قائمان قد أَضْحَتْ عليهم الشمس، وعليه كِساء خَيْبَرِي، فمدَّهُ دونهما، ثم قال: «أحبُّ حاضِرٍ وبَادٍ إليَّ».

لفظ الحاكم.

---

(١) صدوق. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٣).

(٢) ضعيف، شيعي. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٣).

(٣) ثقة، كان يتشيع. «تقريب التهذيب» (ص٤٠٦).

وعند أبي نعيم: عن أبي هاشم أن رسولَ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ مرسلاً ـ ولفظه: (... حدثنا أبو هاشم مولى رسـول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: كانت أمي أمـةً لرسـولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـــ هـو أعتـق أبي وأمـي ـــ أنَّ رسولَ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاء من المسـجد، فوجـد عليـاً وفاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مضطجعين، وقد غشيتهما الشمسُ، فقام عند رؤوسهما، عليه كسـاء خيـبري، فمدَّه دونهم، ثم قال: « قوما، أحبُّ بادٍ وحاضـرٍ ـ ثلاث مرات ـ » .

ــ حُلْو بن السَّـرِي، أبو عبدالرحمن الأَوْدِي الكوفي.

ضعيف.

روى عن: أبي إسحاق السبيعي، وأبي هاشم، وعـروة بـن عبداللَّـه بـن قشير الجعفي.

روى عنه: عبيداللَّـه بن موسى العبدي، والحـارث بـن محمـد الكـوفي، ويحيى بن يعلى، والكوفيون.

قال البرديجي : (حلو الأودي، يروي عنه عبيداللَّـه بن موسى، كوفي).

ذكـره ابـن حبـان في « الثقـات» ، وقـال: (يخطـئ، ويُغـربُ عـلى قِلَّـة روايته). (١)

---

(١) ينظر: « طبقات الأسماء المفردة» للبرديجي (ص ٨٨)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٤٨)، « المعجم الأوسط» (٢/ ٣٦٦) رقم (٢٢٤٨)، و (٧/ ٣٧٤) رقم (٧٧٦٦)، « تهـذيب الكمال» (٢٠/ ٢٨)، « لسان الميزان» (٣/ ٢٦٥).

فالرجل على جهالته، وقلة روايته، يخطئ ويغرب، فهو ضـعيف إذن، إن لم يكن ضعيفاً جداً.

ـ أبو هاشم مولى رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال ابن حجر في « الإصابة » (٧/ ٣٦٨): (أبو هاشـم، مـولى رسـول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

تابعيٌّ أرسلَ حديثاً، فذكره أبو موسى في « الذيل على المعرفة» ، فـأخرج من طريق أبي نعيم، أظنه في كتابه في « فضائل الصحابة»، من طريق يحيـى بـن يعلى، عن أبي عبد الرحمن حلو بن السـري الأودي[(١)]، حدثنا أبو هاشـم مـولى رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: كانت أمِّي أمَةً لرسول اللَّــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هو أعتق أبي وأمي، أن رسولَ اللَّــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جـاء إلى المسـجد، فوجـد عليّاً وفاطمة مضطجعين قد غشيتهما الشمس، فقام عند رءوسهما وعليه كساء خيبري فمدَّه دونهم، ثم قال: **قوما، أحبُّ بادٍ وحاضـرٍ ـ ثلاث مرات ـ** .

ومن طريق عبداللَّـه بن موسى، حدثنا حُلْـو الأودي، عـن أبي هاشـم، عـن أبيـه، وكـان ـ مـولى رسـول اللَّــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أن رسـول اللَّــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج غازياً ... فذكر الحديث مطولاً.

---

(١) في مطبوعة الإصابة ـ السابقة ـ : (الأزدي)، و ط. دار هجر (١٣/ ٧٣): الأودي، وعلَّق محققو (ط. هجر) بأنه ورد في النسخ (الأزدي)، والمثبت من « أسد الغابة».

قال أبو موسى: فعلى هذا، فالحديث لوالد أبي هاشم، وقد جاء عن يحيى بن يعلى، فقال عن حلو، عن أبي هاشم، عن أبيه). انتهى من « **الإصابة**»

قلت: وهذا الاضطراب من حلو بن السري، مرةً جعله عن أبي هاشم، عن أبيه.

ومرةً: عن أبي هاشم، مرسلاً.

ومرة اختصره ، ومرة أطال.

ومسألة محبة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة لا تحتاج دليل، ولا تأمل، وإنما ورد إشكال في كونها أحب الناس إلى أبيها، أم غيرها مما ورد فيه نص.

فقد ورد أنَّ أسامةَ بنَ زيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أحبُّ الناسِ إلى النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وورَدَ أنَّ أبا بكر أحبُّ الناسِ إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وورد في علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، من ذلك:

ما أخرجه البخاري في « صحيحه» من طريق الفضيل بن سليمان، قال: حدثنا موسى بن عقبة، عن سالم بن عبداللَّـه بن عمر، عن أبيه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: استعمل النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسامة، فقالوا فيه، فقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **قد بلغني أنكم قلتم في أسامة، وإنه أحبُّ الناس إليَّ** ».

وفي كتب السنن والمسانيد زيادة رُويت بلفظين متقابلين، **الأول**: يستثني فاطمة، **والثاني**: ما استثنى فاطمة ولا غيرَها.

وهذه الزيادة من قول ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: [١]

١. قال سالم: فما سمعت عبداللَّه بن عمر يحدِّث هذا الحديث قط إلا قال: ما حاشا فاطمة. وفي لفظ: حاشا فاطمة، وفي لفظ: واللَّهِ ما حاشا فاطمة.

٢. ورواه بعضهم بقوله: ما حاشا فاطمة ولا غيرها. وفي لفظ: ما استثنى فاطمة ولا غيرها. [٢]

---

(١) وقد أكد ذلك السخاوي في «الأجوبة المرضية» (٢/ ٧٦٢).

(٢) **أخرجه**: البخاري في «صحيحه»، حديث رقم (٤٤٦٨).

وأخرجه: أبو يعلى في «مسنده» (٩/ ٣٩٠) رقم (٥٥١٨)، والبزار في «مسنده» (١٢/ ٢٧٠) رقم (٦٠٥٢) من طريق الفضيل بن سليمان أيضاً، به. وقد زادا الجملة الأولى، والراجح عدم ذكرها كما في رواية البخاري في «صحيحه».

ـ وأخرجه: إبراهيم بن طهمان في «مشيخته» (ص١٨٥) رقم (١٣٨).

ـ وأخرجه: الطيالسي في «مسنده» (٣/ ٣٥٤) رقم (١٩٢١)، وأحمد في «مسنده» (٩/ ٥١٨) رقم (٥٧٠٧) من طريق عبدالصمد بن عبدالوارث، والطرسوسي في «مسند عبداللَّه بن عمر» (ص ٤٧) رقم (٩١) من طريق الأسود بن عامر، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٥٩) رقم (٣٧٢) من طريق هدبة بن خالد، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦٨٩) رقم (٦٥٣٠) من طريق عفان، وحجاج. ستتهم: (الطيالسي، وعبدالصمد، والأسود، وهدبة، وعفان، وحجاج) عن حماد بن سلمة.

ـ وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ٦٥)، وأحمد في «مسنده» (١٠/ ٩٦) رقم =

=

(٥٨٤٨) ، وأبو يعلى في « مسنده» (٩/ ٣٥٢) رقم (٥٤٦٢) من طريق وهيب بن خالد.

ــ وابـن سـعد في « الطبقـات الكـبرى» (٤/ ٦٥)، والطـبراني في « المعجـم الكبـير» (١٢/ ٢٩٨) رقم (١٣١٧١) من طريق عبدالعزيز بن المختار.

ــ والنسائي في « السنن الكبرى» (٧/ ٣٢٣) رقم (٨١٢٩) من طريق محمد بن فليح.

ــ والنسـائي أيضـاً في « السـنن الكـبرى» (٧/ ٣٢٤) رقـم (٨١٣٠) ، و أبـو عوانـة في « مستخرجه» ـ ط. الجامعة الإسلامية ـ (١٨/ ٥٤٦) رقم (١٠٦٨٨) من طريـق زهـير بن محمد التميمي.

سبعتهم: (الفضيل بن سليمان، وإبراهيم بن طهمان، وحماد بن سلمة، ووهيب بـن خالـد، وعبدالعزيز بن المختار، ومحمد بن فُليح، وزهير بن محمد) **عن موسى بن عقبة، عـن سـالم بن عبداللَّـه بن عمر، عن أبيه** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

تابع موسى بنَ عقبة في الرواية عن سالم: عمرُ بنُ حمزة ، أخرجهـا: مسـلم في « صـحيحه» رقم (٢٤٢٦).

وتـابع سـالماً في الروايـة عـن أبيـه: عبدُاللَّـه بـنُ دينـار في « الصـحيحين» ــ كـما سـيأتي بعد قليل ـ .

تنبيـه: جاء عند الطرسوسـي: « نـافع» بـدل « سـالم » ، قـال السـخاوي في « الأجوبـة المرضية» (٢/ ٧٦٢): (لكن وقع في النسخة عن نافع بدل عن سالم، وهو غلط).

ــ رواية البخاري من حديث الفضيل، وحديث محمد بن فلـيح، والطـبراني مـن حـديث حماد بن سلمة، والحاكم من حديث حماد بن سلمة، ومسلم من حديث عمر بن حمـزة عـن سالم: ليس عندهم الزيادة من كلام ابن عمر.

ــ رواية حماد بن سلمة، مختصـرة، وفيها الزيادة الثانية ــ إلا عند الطبراني ــ .

ــ في رواية ابن طهمان، ووهيب، وعبدالعزيز بن المختار، وزهير: الزيادة الأولى.

=

= ـ حديث محمد بن فليح، وزهير، وابن طهمان: زيادة كلهم في قوله: أحب الناس **كلهم**.

وحديث محمد بن فليح فيه التبعيض: **لَـمِنْ** أحب الناس إليَّ.

فالراجح رواية الجماعة، وهي الزيادة الأولى الدالة على استثناء فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ولفظ سالم: (ما سمعت عبداللَّـه يحديث بهذا الحديث قط إلا قال..) ، يدل على أن والـده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حدَّث بالحديث أكثـر مـن مـرة، فتصـح الروايـة مـن دون الزيـادة ـــ وهـي في البخاري ـ .

ورواها البعض وذكر بأنه لم يستثن أحداً.

وتصح الزيادة ـ أيضاً ـ باستثناء فاطمة، فابنُ عمر حدَّث به مراراً.

وبناء على هذا، فلا تعارض بين هذه الروايات، كل حدَّث بما سمع.

وثمَّةَ وجه: وهو اعتبار « ما » زائدة، فيكون الحديث باستثناء فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قـال ابـن هشام (ت٦٧١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « مغني اللبيب عـن كتـب الأعاريـب» ــ تحقيـق وشــرح د. عبداللطيف الخطيب ـ (٢/ ٢٤٩) : [« **حاشا**» على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون فِعلاً متعدِّياً متصـرِّفاً، تقول: حاشيتُه بمعنى: استثنَيتُه. ومنه الحديث أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال: « **أسامة أحبُّ الناسِ إليَّ ما حاشَى فاطمة**». « ما» : نافية، والمعنـى أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يستثن فاطمة. وتوهَّمَ ابنُ مالك أنها « مـا» المصـدرية، و « حاشـا» الاستثنائية، بناءً على أنه من كلامه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فاستدَلَّ بـهِ عـلى أنـه قـد يقـال: قـام القوم ما حاشا زيداً. كما قال:

رأيــتُ النــاس مــا حاشــا قريشــاً * وإنَّـــا نحـــن أفضـــلُهُم فعـــالاً

ويَردُّهُ أن في « معجم الطبراني»: « ماحاشى فاطمةَ، ولا غيرَها ».

ودليل تَصـرُّفِهِ قولُه:

ولا أرى فــاعلا في النــاس يُشــبِهُهُ * ولا أُحَاشِـي مِـن الأقـوامِ مـن أحَـدِ

=

=

وتوهَّمَ المبرِّد أنَّ هذه مضارعُ « حاشا» التي يُستثنى بها، وإنما تِلـكَ حَـرفٌ أو فِعـلٌ جامِـدٌ؛ لِتضَمُّنِهِ معنى الحرف.

الثاني: أن تكون تنزيهية نحو « حاش للـه» وهي عند المبرد، وابن جني ....

الثالث: أن تكون للاستثناء.....إلخ]. **انتهى المراد نقله من « مغني اللبيب»**.

علَّق محقق « مغني اللبيب» على قول ابن هشـام: (والمعنـى أنـه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يسـتثنِ فاطمة) قال: (ذهب فيها المصنف هذا المذهب بناءً على أنَّ « ما حاشى فاطمـة» مـن كـلام راوي الحديث، وليس من كلامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنَّ الحديث ينتهي عند قوله: « إليَّ». يريد الراوي أنْ يبيِّنَ أنَّ الرسولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يستثنِ أحداً من أهل بيته، لا فاطمة، ولا غيرها؛ وعلى هذا تكون « ما» نافية، و « حاشى» فعل، و « فاطمـة» مفعـول بـه، والفاعـل يعود على الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد أثبتُّ ألف « حاشـى» يـاءً؛ لأنهـا رابعـة في فعـل متصـرِّف) . **انتهـى كـلام المحقـق د. عبداللطيف الخطيب**.

وانظر في المسألة النحوية مع هذا الشاهد : « التذييل والتكميـل في شرح كتـاب التسـهيل» لأبي حيـان (٨/ ٣٢٦)، « توضيـح المقاصـد» للمـرادي (٢/ ٦٨٨)، « تمهيـد القواعـد بشـرح تسهيل الفوائد» لنـاظر الجـيش (٥/ ٢٢١٠)، « التصــريح بمضـمون التوضـيح» للأزهري (٢/ ٥٩٤)، « حاشية الصبان على شرح الأشموني» (٢/ ١٦٧)، وغيرها.

قلت: وبناء على جميع ما سبق: لو لم يرد الاستثناء، فإن الحـديث: « **أسـامة أحـب النـاس إليَّ**» محمول على التبعيض: « من أحب الناس إليَّ »، كما في روايـة محمـد بـن فلـيح. ويـدل لذلك أيضاً:

ما أخرجه البخاري في « صحيحه» حديث رقم (٤٤٦٩)، ومسلم في « صحيحه» حديث رقـم (٢٤٢٦)، وابــن سـعد في « الطبقـات الكـبرى» (٤/ ٦٥)، وأحمـد في « مسـنده»

=

ومن ذلك ما ورد مِن أن أحبَّ الناس إلى النبي ﷺ عائشة، ومن الرجال أبو بكر رضي الله عنهما

فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسولَ اللَّـهِ ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: أيُّ الناسِ أحبُّ إليك؟ قال: « **عائشة**». قلتُ: مِن الرجال؟ قال: « **أبوها**» . قلت: ثم مَن؟ قال: « **عُمر**»، فعدَّ رجالاً، فسكتُّ مخافةَ أن يجعلني في آخرهم.[(١)]

ووردت محبة النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه كما في الحديث التالي:

=

(١٠/ ١٢٩) رقم (٥٨٨٨) من حديث عبداللَّـه بن دينار، عن عبداللَّـه بن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللَّـهِ ﷺ بعثَ بعثاً، وأمَّرَ عليهم أسامةَ بنَ زيد، فطعن الناسُ في إمارته، فقام رسولُ اللَّـه ﷺ فقال: « **إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وأيم اللَّـه إن كان لخليقاً للإمارة، وإن كان لمن أحبِّ الناس إليَّ، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده** ». لفظ البخاري.

فورد عندهم جميعاً: لمن أحبِّ الناس إليَّ.

فلا يعارض إذن حديث أنَّ أحب الناس للنبي ﷺ فاطمة.

وقد أورد الألباني الحديث في « السلسلة الصحيحة» (٢/ ٣٧٠) رقم (٧٤٥) من طريق حماد بن سلمة، عن موسى بن عقبة، ولم يعلق على الزيادة.

(١) **أخرجه**: البخاري في « صحيحه» رقم (٤٣٥٨)، و (٣٦٦٢)، ومسلم في « صحيحه» رقم (٢٣٨٤).

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: « ... **إن أَمَنَّ الناس عليَّ في صُحبتِه ومالِه أبو بكر، ولو كنتُ متخـذاً خلـيلاً مِـن أمتـي لاتَّخَذْتُ أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودتـه، لا يبقَـيَنَّ في المسـجد بـابٌ إلا سُدَّ، إلا بابَ أبي بكر**».[١]

وورد من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نحوه.[٢]

وورد الجزء الثاني من حديث عبداللّـه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣]

وأما علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فوردت في أول المبحث.

هذا، وقد ظنَّ بعضُ العلماء أن بين هذه الأحاديـث تعـارض، فضـعف بحديثِ الصحيحين في محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا بكر، غيرَه من الأحاديـث الدالة على كون فاطمة أو علي أو أسـامة أحـب إليـه، ولا تعـارض بـين هـذه الأحاديث.

وقـد أورد عـدداً منهـا الطحـاوي رَحِمَهُ اللَّهُ[٤] وجمـع بينهـا بـما مفـاده:

---

(١) **أخرجه**: البخـاري في « صـحيحه» رقـم (٤٦٦)، و (٣٩٠٤)، و (٣٦٥٤)، ومسـلم في « صحيحه» رقم (٢٣٨٢). **وانظر شـرحه وبيان الخُلَّة وأنها أرفع رتبة من المحبـة، وقيـل: غير ذلك في**: « فتح الباري» (٧/ ٢٣).

(٢) **أخرجه**: البخاري في « صحيحه» رقم (٤٦٧)، و (٣٦٥٦)، و (٦٧٣٨).

(٣) **أخرجه**: مسلم في « صحيحه» (٢٣٨٣).

(٤) في « مشكل الآثار» (١٣/ ٣٢٣ ـ ٣٣٤).

اختلاف حال السائل ومراده، وذكر أن لكل واحدٍ من الرسولِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محبة وفَضلٌ.

وأحسنُ منه عرضاً وجمعاً السخاويُّ[(١)] فقد ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأحاديث في حب أسامة بن زيد، ووالده، وعائشة ، وأبي بكر، وفاطمة، وعلي، وحبِّه للأنصار، ثم قال: (فهذه أحاديث مفتقرة للجمع بينها على تقدير ثبوتها.

فأقول: أما أسامة، فيمكن أن يقال: إن الأحبية في حقِّه وحقِّ أبيه بالنسبة لجهة مخصوصة كالموالي مثلاً، لكونها منهم، أو تكون الأحبية بالنسبة لمن طعن في إمارته ردَّاً لهم وزجرَاً، أو أحبُّ إليه في التوجه فيما نُدِبَ إليه خاصة، ولا ينافيه أحبية غيره المطلقة، كما قد قيل: إنه لا يلزم من كون أن يكون[(٢)] أفضل من أبي بكر ونحو ذلك، وحينئذٍ فيكون حُبُّ أبي بكر على عمومه، وحُبُّ غيره مخصوصَاً، كما يمكن أن يقال في حقِّ علي بالنسبة إلى بقية الأقارب.

وأما قوله في زيد، فلعله قاله تواضعاً.

---

(١) في « الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية» (٢/ ٧٦١ ـ ٧٦٦) رقم (١٩٨).

(٢) كذا في المطبوعة، ولعل في العبارة سقطاً، يُحتمل: لا يلزم من كون فلان أحب إليه أن يكون أفضل من أبي بكر.

وقول مَن قال: أحبية أبي بكر ثبتت من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأحبية علي من قول عائشة الذي أقرَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والقولُ مُقدَّمٌ ، ليس بمرضي، إذْ ليس في القصة التصريح بالتقرير، والنعمان حاكي كلامها، يحتمل أن يكون مع أبي بكر ظاهر الباب، فلم يطلعه هل أقرها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم لا ؟ ويحتمل أن يكون داخل الباب، وإذا كان كذلك فلا يعارض الصحيح، بل حديث عبد اللّه بن شقيق دلَّ على أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يقرها، فإنه كما تقدم لما سألها عن أي أصحاب رسولِ اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان أحب إليه؟ قالت: أبو بكر.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للأنصار معناه: أنتم بمجموعكم أحبُّ إليَّ من مجموع غيركم[(١)]، فلما[(٢)] قوله في أبي بكر وغيره على بابه.

رُوِي في الأنصار بلفظ: « مِن أحبِّ الناسِ إليَّ» بالتبعيض، كما في حديث أسامة حيث رُوي بالتبعيض وبدونه.

ويُجمَع بين حديثي فاطمة وعائشة باختلاف جهتي المحبة. واللّه الموفق). [(٣)]

---

(١) قال ابن حجر في « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١١٤) : (أي مجموعكم أحب إلي من مجموع غيركم، فلا يعارض قوله في الحديث الماضي في جواب من أحب الناس إليك قال: أبو بكر.. الحديث).

(٢) كذا في المطبوعة، ولعلها: فأصبح قوله في أبي بكر..

(٣) « الأجوبة المرضية» (٢/ ٧٦٥ـ٧٦٦).

وقال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة، فيكـون في حق أبي بكر على عمومه، بخلاف علي). [(١)]

وفي « إتحاف السائل» **المنسوب للمنـاوي** أن فاطمـة أحـب النـاس إليـه مطلقاً. [(٢)]

وذكر ـ أيضاً ـ جمعاً مفاده أن أحب الناس إليـه عائشـة، أي مـن نسـائه الموجودات حينئذ، فلا تدخل خديجة ولا فاطمة. ومن الرجال أبوهـا أي مـن الرجال من غير أهل بيته. [(٣)]

والظاهر ـ واللّـه أعلم ـ أن الاختلاف باختلاف جهة المحبة، فكون علي بن أبي طالب أحب الرجال إليه أي من آل بيته، وعائشة من زوجاته، وفاطمـة من النساء مطلقاً، ومحبتها جواباً لمن سأل بعد وفاة بنـات النبـي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يظهر ـ كما سيأتي بعد قليل ـ .

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٢٧).

(٢) « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» المنسوب للمناوي (ص١٩ـ ٢٠).

فائدة: ذكر الكتَّاني (ت ١٣٤٥هـ) في « نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص١٩٥) رقـم (٢٣٤) عن العزيزي في « شـرح الجامع» قوله بأن مجموع الأحاديث الدالة على أن فاطمـة أحب أهله إليه، أفادت التواتر المعنوي.

قلت: دعوى التواتر فيها نظر.

(٣) « التنوير شـرح الجامع الصغير» للمناوي (١/ ٣٨٨) رقم (٢٠٣).

ومن الأدلة على محبتها مطلقاً: حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يافاطمة، واللَّه ما رأيتُ أحداً أحبَّ إلى رسولِ اللَّه منكِ... الحديث.[(١)]

ومحبة أسامة بن زيد من بين الموالي، ويحمل قوله: أحب الناس على التبعيض أي من أحب الناس، كما في الرواية الأخرى، ولاشك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحب ابنته فاطمة أكثر من رجل آخر، أسامة وغيره.

ومحبته للأنصار من بين القبائل، ومحبته لأبي بكر من بين الرجال مطلقاً.

ولكلٍّ محبةٌ تناسب مكانته، وتناسب العلاقة بينه وبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد يقال بأن الأفضلية الثابتة لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لاتدل على أنه أحب إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلا تلازم بين الفضل والمحبة، لكن يشكل عليه حديث: « **لو كنتُ متخذاً خليلاً مِن أمتي لاتَّخَذْتُ أبا بكر..** »[(٢)] فالخلة أعلى درجات المحبة.[(٣)]

---

(١) سيأتي ـ إن شاء اللَّه ـ في الفصل الثالث، المبحث الثاني: محبة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لها.

(٢) سبق تخريجه (ص٩٣).

(٣) قال ابن الأثير في « النهاية» (٢/ ٧٢): (الخلة بالضم: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله: أي في باطنه. والخليل: الصديق، فعيل بمعنى مفاعل، وقد يكون بمعنى مفعول، وإنما قال ذلك لأن خلته كانت مقصورة على حبِّ اللَّه تعالى، فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة. وهذه حال شريفة لا ينالها أحد بكسب =

مسألة: هل فاطمة أفضل بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ذكر ابن حجر في «فتح الباري» أنها أفضل بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال: (وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره[1] من حديث عائشة في قصة

=

واجتهاد، فإن الطباع غالبة، وإنما يخص اللَّه بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات اللَّه وسلامه عليه..).

قال ابن القيم في «الداء والدواء» ـ ط. المجمع ـ (١/ ٤٤٤): (الخلَّة، وهي تتضمَّنُ كمال المحبة ونهايتَها، بحيث لا يبقى في قلب المُحبِّ سعة لغير محبوبه، وهي مَنصِبٌ لا يقبل المشاركة بوجهٍ ما، وهذا المنصب خَلَصَ للخليلين صلوات اللَّه وسلامه عليهما: إبراهيم ومحمد...).

وانظر: «العبودية» لابن تيمية (ص١١١)، و«مجموع الفتاوى ابن تيمية» (١٠/ ٦٧، ٢٠٣)، و«روضة المحبين» لابن القيم ـ ط. المجمع ـ (ص٧٦)، وفيه الفرق بين المحبة والخلة.

(١) ذكر في موضع آخر (٧/ ١٠٩) أن الحاكم رواه أيضاً بسند جيِّد.

وصحَّحَه ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» (٢/ ٣٥٨) رقم (٢٠٠٩).

والحديث أخرجه: البخاري في «التاريخ الأوسط» (١/ ٢٥١) رقم (١٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ١٤٧)]، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٧٢) رقم (٢٩٧٥)، والبزار في «البحر الزخار» (١٨/ ١٣٢) رقم (٩٣)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ١٣٣٩) رقم (١٤٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٣١) رقم (١٠٥١)، وفي «المعجم الأوسط» (٥/ ٨٠) رقم (٤٧٢٧)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ٤٦) رقم (٥٣)، وابن مندة في «معرفة الصحابة»

=

مجيء زيد بن حارثة بزينب بنت رسولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكة، وفي آخره : قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هي أفضل بناتي أصيبَت فيَّ ».

فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير ثبوته بأن ذلك كان متقدماً، ثم وهبَ اللَّـهُ لفاطمة من الأحوال السَّنِيَّة والكمالِ ما لم يشاركها أحدٌ من نساء هذه الأمة مطلقاً، واللَّـهُ أعلم) . [1]

وقال في موضع آخر: ويحتمل أن يُقَدَّر « مِن» وأن يُقال: كان ذلك قبل أن يحصل لفاطمة جهة التفضيل التي امتازت بها عن غيرها من أخواتها). [2]

قال ابن خزيمة ـ فيما نقله عنه الحاكم ـ : أفضل بناتي معناه: أي من أفضل بناتي؛ لأنَّ الأخبارَ ثابتةٌ صَحيحةٌ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

=

(ص ٩٢٧)، والحاكم في « المستدرك» (٢/ ٢١٩) رقم (٢٨١٢)، و (٤/ ٤٦) رقم (٦٨٣٦)، وفي « فضائل فاطمة» (ص٣١).

وانظر: « السلسلة الصحيحة» للألباني (٧/ ١٩٣) رقم (٣٠٧١)، و حسَّنه البصارة في « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» (٨/ ٥٨٣٦) رقم (٤٠٧٧).

فائدة: ادَّعى بعضهم في مجلس أبي عبداللَّـه الحاكم أن الحديث أخرجه البخاري في « صحيحه»، فردَّ عليه الحاكم ، وجرى نقاش حوله . انظر: « فضائل فاطمة» للحاكم (ص ٣١).

(١) « فتح الباري» (٧/ ١٠٥).

(٢) « فتح الباري» (٧/ ١٠٩).

أنَّ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا سيدةُ نساءِ هذه الأمة...

وذكر الحاكم أنَّ العرب قد تقول: أفضل، تريد: مِن أفضل... ويمكن أنه أراد بقوله أفضل: أي أكبر وأقدم أولادي؛ لأنَّ زينب أكبر سناً من فاطمة. (١)

أما بعد

فلا يَشكُّ عَاقلٌ بمحبَّةِ المرءِ لأولادِه وشفقتِه عليهم ، والبناتُ لهن درجةٌ على البنين مِن جهةِ الرحمة بهن، والصغيرُ من الأولاد له درجةٌ أخرى، فإن كان الولد ذكراً أو أنثى يتيم الأم ، كان له درجات في الرحمة والحنو ، والمحبة والعطف.

إنَّ محبةَ المرءِ لأولادِه أمرٌ فِطرِيٌّ لايُمكن دفعُه، وقد اجتمعَ لبناتِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبوةٌ ونُبُوَّةٌ، فلهُنَّ الرحمةُ الخاصةُ وهُو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرؤوف

---

(١) باختصار من: «المستدرك» (٤/ ٤٧) رقم (٦٨٣٧)، و «فضائل فاطمة» للحاكم أيضاً (ص٣٥).

وانظر: «مشكل الآثار» للطحاوي (١/ ١٤٢ــ ١٤٣)، «غاية السول في خصائص الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن الملقن (ص ٢٣٤).

وانظر في مسألة: بمَ فُضِّلت وسادَتْ على نساء هذه الأمة ؟ و المفاضلة بين فاطمة وعائشة وخديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ ما سيأتي: الفصل الخامس: المبحث الأول.

الرحيم بالمؤمنين، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٢٨)

فلبناتِه المحبةُ والاحتفاءُ الخاصَّين، وتزدادُ المحبة والرحمةُ بأسباب شرعية وقدرية، فبنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصةً أم كلثوم وفاطمة ، نشأوا أيتاماً من قبل الأم، وأصغرهن: فاطمة، ولم يكن لهما من قبل عماتها وخالاتها مَن يعطف عليهما، وتنشآن في حنانها، فلم يكن لها ـ بعدَ اللَّهِ ـ إلا والدَهما صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم إنَّ المحبة تزداد لفاطمة بعد فقدها أخواتها كلها واحدة تلو الأخرى، فبقيت وحيدة مع والدِها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزوجِها ـ من شهر شعبان سنة ٩هـ إلى وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شهر ربيع الأول ١١هـ.

قبل تلك الفترة، لم يكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفرِّق بين بناته في المحبة والاحتفاء، فهو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتقى الناس لربِّه، وأعدَلُهم، وقد أمرَ بالعدل بين الأولاد ـ وسبق بيان ذلك في الباب الأول: الفصل الأول، المبحث الخامس: قيامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها بالعدل ـ .

فالأحاديثُ الدالَّةُ على اختصاصِ فاطمةَ بشيءٍ من المحبَّةِ والاحتفاءِ والفضلِ إنما وردَتْ بعدَ وفاةِ أخواتِها، وتفرُّدِها عنهم، وذلك بعد (شعبان ٩هـ).

فقد توفيت:

١. رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زوج عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سنة ٢هـ، والمسلمون في بدر.[(١)]

٢. زينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج ابن خالتها: أبي العاص بن الربيع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أول سنة ٨ هـ.[(٢)]

٣. أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زوج عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(٣)]، في شعبان سنة ٩هـ.[(٤)]

فقولُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمةَ: سيِّدةُ نساء أهل الجنة، وفاطمةُ بَضعة منِّي يُريبني ما يُريبُها،[(٥)] وحديثُ رجوعه من غزوة

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٥١)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٤٤)، «الإصابة» (٨/ ١٣٨).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٥٠)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٤٣)، «الإصابة» (٨/ ١٥١)، وفي «فتح الباري» (١٢/ ٩٤): في جمادى الأولى.

(٣) تزوجها بعد وفاة أختها رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٥٣)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٥٠)، «الإصابة» (٨/ ٤٦٠).

(٥) سيأتي الحديث في المبحث الثالث من هذا الفصل، وبيان أنَّ خِطبة عليٍّ ابنةَ أبي جهل كان بعد شعبان (سنة ٩هـ).

تبوك ـ على فرض صحته ـ وأنه ابتدأ بفاطمة، إنما كان ذلك كله بعد (شهر شعبان، من السنة التاسعة) ، بعد ما انفردت فاطمة بوفاة أخواتها كلهن.

هذا في إظهار المحبة الخاصة بفاطمة، والاحتفاء الخاص بها عن بقية أخواتها، أما الإشارة إليها، فقد وردت في حديثين:

١. قوله: « **لو أنَّ فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**».(١)

٢. وحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مكة أول الإسلام حين نادى على الصفا : « **يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم لا أُغني عنكم من اللَّه شيئاً.... يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي لا أُغني عنكِ من اللَّهِ شيئاً** ».(٢)

خصَّها هنا ربما لأنها أصغر بناته، والأصغر لها عطف خاص، وهي شبه يتيمة الأم(٣) ـ كما سبق ـ، فالرحمة بها أشد، وذكرها لتأثير البيان عن مسؤولية

---

(١) قال ذلك بعد غزوة الفتح، سنة (٨هـ) ، وذكر ابن حجر في « فتح الباري» (١٢/ ٩٥) أنه خصها بالذكر لأنها أعز أهله عنده، ولم يبق من بناته غيرها.
قلت: وأم كلثوم ـ كما سبق ـ توفيت في شعبان سنة ٩هـ، وانظر ما سبق ذكره في الباب الأول: الفصل الأول: الدراسة الموضوعية للمبحث الخامس.

(٢) « صحيح البخاري» رقم (٢٧٥٣) و (٣٥٢٧) و (٤٧٧١)، و« صحيح مسلم» (٢٠٦).

(٣) عُمْرُ فاطمة عند وفاة أمها خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قرابة ست عشرة سنة. بناءً على الراجح في ولادتها: قبل المبعث بخمس سنين.

الإنسان عن نفسه، (وأن النيابة لا تدخل في أعمال البر إذْ لو جاز ذلك لكان يتحمل عنها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما يخلِّصها، فإذا كان عملُه لا يقع نيابة عن ابنته فغيره أولى بالمنع). (١)

وكانت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِن أعزِّ الناس إليه، وفي حديث الآتي، برقم (٨٩) في المبحث السابع، حينما أرسلَ حزبُ أم سلمة فاطمةَ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسألنه العدلَ في ابنةِ أبي قُحافة... الحديث. ذكر ابن حجر من فوائده: (ما كان عليه أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مهابته والحياء منه، حتَّى راسلْنَهُ **بأعَزِّ الناسِ عندَه: فاطمة...**). (٢)

وقد ذكرت د. عائشة بنت الشاطئ رَحِمَهَا اللَّهُ تساؤلاً يَرِدُ كثيراً :

لِـمَ استأثَرَتْ فاطمةُ بهذه المكانة الخاصةِ عند أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

وذكرَت أنَّ جواب المستشرقين بأن هذه من اختراعات الشيعة بأخَرَة، ثم ذهبَتْ تردُّ عليهم، ومِن قولها: (المكانة الخاصة لفاطمة عند أبيها لم تُنقِصْ حُبَّهُ لأخواتها الثلاث، وأنَّ حظَّ فاطمةَ مِنْ حُبِّ أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد ازداد بعد موتِ هؤلاء الأخوات، ثم تضاعف بمَولِدِ الحسنين، وانحصار ذريته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نسل هذه الابنة الوحيدة التي بَقيَتْ له). (٣)

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (٨/ ٥٠٢).

(٢) « فتح الباري» لابن حجر (٥/ ٢٠٨).

(٣) « بنات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » لعائشة بنت الشاطئ (ص١٤٧).

« والحنان على الصغرى من الذرية بعد فراق الأمِّ، والذُّرِّيةِ كلِّها بالموتِ أو بالرِّحْلَةِ ، وفِراق البلَدِ الذي نشَأَتْ فيه؛ حَنَانٌ لَعَمْرُ الحقِّ صَابِرٌ حَزِينٌ.

ولقَدْ نَعِمَتْ فاطمةُ بهذا الحنَانِ مِن قَلْبَينِ كَبيرَيْنِ: حَنَانٌ أحرَى به أنْ يُعلِّمَ الوَقَارَ، ولا يُعلِّم الخِفَّة والمرَحَ والانطِلَاقَ». [(١)]

المسألة الثانية : احتفاؤه بها، ورد في هذا المبحث:

حديث عائشة في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها : مرحباً، وأجلَسها بجواره، وفي « السنن»: إذا دخلَتْ عليه قامَ إليها وقبَّلها وأجلَسَها في مجلِسه، وهي تفعل مثلَه إذا قَدِم عليها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وحديث ثوبان: إذا سافر كان آخر العهد.... وأول مَن يدخلُ عليه إذا قدِمَ فاطمة، ثم أزواجه ـ وهو حديث ضعيف ـ ، وشواهده ضعيفة أيضاً، وفي بعضِها أنه قدِم من تبوك، وأحسَنُها مرسلُ عكرمة: إذا قَدِم من مغازيه، وفي رواية من سَفَر: قبَّل فاطمة.

وهذا المرسل ضعيف، وفي متنه نكارة، كيف يخص ابنته من بين بناته ؟!

فإن كان هذا بعد غزوة تبوك، فكيف يقال: إذا قَدِم من سفَر أو غزوة،

---

(١) « فاطمة الزهراء والفاطميون» لعباس العقاد (ص٢٥) ـ بتصرف ـ .

فليس بعد غزوة تبوك ـ وهي في رجب سنة ٩هـ[(١)] ـ غَزوةٌ، ولا سفَرٌ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا حجةَ الوداع، وكانت معَه فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

فالمرسل لاشَكَّ في ضَعفِهِ.

وفي حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال الملا علي قاري: (« **كَانَ رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**»: أي من عادته « **إذا سافر، كان آخر عهده**» : أي وصيته وأمره وحديثه وموادعته « **بإنسان من أهله**» : أي من بين بناته ونسائه « **فاطمة**»).[(٢)]

والإشكال في متنه ـ كما سبق ـ وقد يقال على فرض صحة الحديث: بأن البدء بفاطمة لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يبدأ بالمسجد إذا قدم من سفر[(٣)]، وابتداؤه بفاطمة لأن بيتها على المسجد مجاورُ بيت عائشة، بخلاف بيت ابنته أم كلثوم فقد كان شرق بيوت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان يأتي فاطمة، ثم ابنته أم كلثوم، هذا محتمل ، ـ والظن أنه لا يقدِّم على بناته أحداً ، فيبدأ بهن بعد المسجد وقبل أزواجه ـ لكن يبقى تخصيص فاطمة بالذكر، ثم أزواجه بعده،

---

(١) « زاد المعاد» (٣/ ٥٢٦).

(٢) « مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» للملا علي قاري (٧/ ٢٨٣٧)، وعنه: « عون المعبود » (١١/ ١٨٠).

(٣) كما في « صحيح البخاري» رقم (٣٠٨٨)، ومسلم في « صحيحه» رقم (٧١٦) من حديث كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

مع عدم ذكر ابنته أم كلثوم، ولا زينب ، فيه إشكال يدل ــ فيما يظهر لي ـ على ضعف الأحاديث الواردة في هذا ـ واللّه أعلم ـ .

فائدة : يحسن التنبيه على أحاديث موضوعة تدل على عظم محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعنايته بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، مع تضمن بعضها قدحاً في مقام النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي تتردد في تضاعيف كتب أهل البدع، فرحين بها، مستدلين بها على أهل السنة أن الطبراني والحاكم رووا هذه الأحاديث، من ذلك:

١. أخرج: أبو بكر مكرَّم البزاز البغدادي (ت ٣٤٥هـ) في « فوائده» = « مجموع فيه ثلاثة أجزاء حديثية» تحقيق: نبيل جرار (ص ٣٠٣) رقم (٦٦٢/ ١٤٦) من طريق عبدالرحمن بن محمد بن عبيداللّه العرزَمي، عن أبيه، عن أبي جحيفة، عن إبراهيم النخعي، عن جدته، قالت: قال زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كنتُ عندَ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مسجدِهِ جالساً، فمرَّتْ فاطمةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ خارجةً مِن بيتِها إلى حُجرةِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومَعها الحسنُ والحسينُ، ثم تبعَها عليٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فرَفعَ رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأسَه ثم نظرَ فقالَ: « **مَن أَحبَّ هؤلاءِ فقَد أحبَّني، ومَن أَبغضَ هؤلاءِ فقَد أَبغضَني**».

وأخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٥٣) من طريق محمد

بن عبد اللَّـه العرزمي، عن أبيه، عن أبي جحيفة، عن زيد بن أرقم. [(١)]

لم يذكر النخعي، والجدَّة.

وهذا حديث موضوع، عبدالرحمن بن محمد بن عبيداللَّه العرزمي: ضعيف. [(٢)]

ووالده محمد: متروك. [(٣)]

٢. قال ابن الأعرابي في «معجمه» (٢/ ٧٨٠) رقم (١٥٩٢): حدثنا داود بن يحيى الدهقان[(٤)]، قال: حدثنا عباد بن يعقوب[(٥)]، قال: حدثنا يحيى بن سالم[(٦)]، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن

---

(١) وفي الإسناد تصحيف، **وصورَتُه هكذا**: الحسن بن علي بن واصل نا سهل بن سورين نا عثمان بن عمر حدثني محمد بن عبد اللَّـه العرزمي عن أبيه عن أبي جحيفة عن زيد بن أرقم.

سهل بن سورين المدائني، مترجم في «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٧١)، ولم أجد فيه كلاماً.

الحسن بن علي بن واصل، وعثمان بن عمر، لم أجدهما.

(٢) «لسان الميزان» (٥/ ١٢٤).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص ٥٢٥).

(٤) لم أجده في كتب أهل السنة، وهو مترجم في كتب الشيعة، انظر كلام محقق «معجم ابن الأعرابي».

(٥) الرواجني، صدوق رافضي. ينظر: «تقريب التهذيب» (ص ٣٢٧).

(٦) ضعيف. «لسان الميزان» (٨/ ٤٤٢).

زرِّ بن حُبيش، عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا ينام حتى يُقبِّل عَرضَ وجْهِ فاطمة».

وهذا ضعيف منكر، لضعف داوود، وعبَّاد، ويحيى، وقد ضعَّف الحديثَ الألبانيُّ، وحكَمَ عليه بالنكارة. (١)

٣. رُوِيَ من حديث: عائشة، وسعد بن مالك، وعمر، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حديثٌ مفاده أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أُسرِيَ بِه ، أُتي له بثمرة سفرجَلَة أو غيرها من الجنة، فأكلها، فصارت نطفة ، ثم واقع خديجة، فولدت له فاطمة، فإذا اشتاق إلى الجنة شمَّ رائحتها، وفي رواية: رقبتها، وفي رواية: أنه يجعل لسانَه في فمِها،كأنه يلعقها عسلاً !!

وجميعها كذِبٌ مفترى، واضعها كاذب جاهل، لا يقيمُ لرسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزناً، يدَّعِي محبة آل البيت، ويضع مافيه نقص بجناب النبوة ، ونبيُّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غنيٌّ عن هذا الكذب القبيح !!

وآلُ البيت لهم من الفضائل الصحيحة ما يغنيهم عن هذه الأكاذيب المشينة.

ـ حديث عائشة. أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٠) رقم (١٠٠٠) وابنُ حبان في « المجروحين» (١/ ٥٢٢)، والحاكم في

---

(١) « سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٣/ ٩٣٠) رقم (٦٤١٤).

« فضائل فاطمة» (ص٥١) رقم (٣٢)، وطرَفُه: كنت أرى رسول اللَّه ﷺ يُقبِّل فاطمة، فقلت: يا رسول اللَّه، إني أراك تفعل شيئاً ما كنتُ أراك تفعله من قبل....

وفي لفظ طرَفُه: كان كثيراً ما يُقبِّل نَحرَ فاطمة...

وله طريق آخر عند ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢١١) رقم (٧٦٧)، وطرَفُهُ: يارسول اللَّه، مالك إذا قبَّلت فاطمة جعلتَ لسانك في فمها، كأنك تريد أن تُلعِقها عسلاً....

وانظر: « لسان الميزان» (٧/ ١٢٥)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٧/ ٢٣٦) رقم (٣٢٤٢)، وقد حكمَ عليه بالوضع، و« الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة» د. سعود الصاعدي (١١/ ٣٢١ـ ٣٢٧) رقم (١٩٨٥).

ـ **وحديث سعد بن مالك.** أخرجه: الحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٩) رقم (٤٧٣٨)، وابن المغازلي في « مناقب علي» (ص٤٢٢) رقم (٤٠٧)، وطرَفُه: أتاني جبريلُ بسفَرْجَلة من الجنة ، فأكلتُها ليلةَ أُسرِيَ بي، فعَلَقَتْ خديجة بفاطمة...

وقال عقبه: حديث غريب الإسناد والمتن، وشهاب بن حرب مجهول، والباقون من رواته ثقات.

وتعقَّبَهُ الذهبيُّ بقولِه: هذا كذِبٌ جَلي، لأنَّ فاطمةَ وُلِدَتْ قبل النبوة،

فضلاً عن الإسـراء ، وهو من وَضْعِ مسلم بن الصفار. [(١)]

ـــ حـديث عمـر بـن الخطـاب . أخرجـه أبـو بكـر الشـافعي في « فوائـده» ومـن طريقـه: ابـن الجـوزي في « الموضـوعات» (٢/ ٢٠٩) رقـم (٧٦٤) و (٧٦٥) ، وطرَفـه: لما مـات ولـدي مـن خديجـة، أوحـى اللَّـهُ إليَّ أنْ أمسِك عن خديجة... [(٢)]

ـــ حـديث ابـن عبـاس. أخرجـه: ابـن المغـازلي في « مناقـب عـلي» (ص ٤٢٢) رقم (٤٠٦)، وابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢١٠) رقم (٧٦٦) ، وطرَفه: كـان النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثـر قُبَـل فاطمـة، فقالـت لـه عائشة....

وانظر: « ميزان الاعتدال» (١/ ٤٩٤) في ترجمة: الحسين بن عبيداللَّـه بن الخصيب.

أورد ابـن الجـوزي هـذه الأحاديـث ـ عـدا حـديث سـعد ـ في كتابـه « الموضوعات» (٢/ ٢٠٨ ـ ٢١٥) [(٣)] ، وبيَّن أنـه لايَشـكُّ مبتـدئٌ بـالعِلم في

---

(١) وانظر: « مختصـر تلخيص الذهبي» لابـن الملقـن (٣/ ١٦٠٧) رقـم (٥٩٥) مـع تخـريج محقِّقِه.

(٢) وانظر: « اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٥٨) ، و« تنزيه الشـريعة» (١/ ٤٠٩).

(٣) وانظر تخريج محقِّقِهِ: د. نور الدين بن شُكري ـ ط. أضواء السلف ـ .

وضع هذه الأحاديث، وأن واضعه أجهل الجهال بالنقل والتاريخ، لأن فاطمة وُلِدت قبل النبوة بخمس سنين، والإسـراء قبل الهجرة بسنة، ومـوت خديجـة قبل الإسراء بسنتين....إلخ، وقد أطال في نقده وبيان عللها الإسنادية والمتنية.

وتحـدَّثَ عنهـا ابـنُ الجـوزي -أيضـاً- ونقـدها في كتابـه الآخـر: «آفة أصحاب الحديث» (ص ٥٠٢-٥٠٣).[1]

---

(١) وانظر تخريج محقِّقِيه، ط. بإشـراف الشيخ د. سعد الحميِّد، و د. خالد الجريسـي.

لذا، يتفق الرافضة على أنها وُلِدت بعد النبوة بخمس سنين - كما سبق في مبحث ولادتهـا - لتتفـق مـع هـذه الخرافـات، وليميزوهـا بأنهـا وُلِـدَت في الإسـلام، وقـد احتفلـوا بهـذه الموضـوعات التـي افتعلوهـا ويـرون تواترهـا، **فـانظر**: «بحـار الأنـوار» (١٦/ ٧٨)، و «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضـي: محمد كاظم القزويني (ص ٣٤).

المبحث الثاني:

زيارة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها في بيتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

٧٩. [١] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان، عن عُبيدِالله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: خرجتُ مع رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طائفةٍ من النهار، لايُكلِّمُني ولا أكلِّمُه، حتى جاء سوقَ بني قَينُقَاع، ثم انصرف، حتى أتى خِبَاء فاطمة فقال: « أثَمَّ لُكَع؟ أثَمَّ لُكَع» ؟ يعني حسناً فظنَنَّا أنه إنما تحبسه أمُّه لأن تغسِلَه وتُلبِسه سِخاباً، فلم يلبَث أنْ جاء يَسعى، حتى اعتنقَ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه، فقال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللهمَّ إني أُحِبُّه، فأَحِبَّه، وأحبِبْ مَنْ يُحِبُّه».

[« الجامع الصحيح» للإمام مسلم، (ص٩٨٥) ، كتاب فضائل الصحابة ، حديث رقم (٢٤٢١)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه» ـ كما سبق ـ عن ابن أبي عمر.

ـ وأخرجه البخاري في « صحيحه» (ص٣٩٩) ، كتاب البيوع ، باب ما ذُكر في الأسواق، حديث (٢١٢٢) عن علي بن عبدالله المديني.

كلاهما: عن سفيان بن عيينة.

ـ وأخرجه البخاري أيضاً في « صحيحه» (ص ١١٤٧) ، كتاب اللباس، باب السِّخَاب للصبيان، حديث (٥٨٨٤) من طريق ورقاء بن عمر.

كلاهما: (سفيان، وورقاء) عن عبيدالله بن أبي يزيد، به.

وقد اخترتُ لفظ مسلم لأنه أتم وأكمل، وقد جاء عند البخاري في الموضع الأول هكذا: (خرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طائفة النهار، لا يكلمني ولا أكلمه، حتى أتى سوق بني قينقاع، فجلس بفناء[1] بيت فاطمة..). ففيه سقط، كيف يكون فِناء فاطمة عند سوق بني قينقاع ؟!

قال ابن حجر: (قوله: « **حتى أتى سوق بني قينقاع فجلس بفِنَاء بيت فاطمة فقال**» هكذا في نسخ البخاري، قال الداوودي: سقط بعض الحديث عن الناقل، أو أدخل حديثاً في حديث؛ لأن بيت فاطمة ليس في سوق بني قينقاع. انتهى.

وما ذكره أولاً احتمالاً هو الواقع، ولم يدخل للراوي حديثٌ في حديث، وقد أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر، عن سفيان، فأثبت ما سقط منه، ولفظه: « **حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف حتى أتى فناء فاطمة**»، وكذلك أخرجه الإسماعيلي من طُرق عن سفيان...).[2]

---

(١) قال ابن حجر في « فتح الباري» (٤/ ٣٤١): (الفِنَاء بكسر الفاء بعدها نون ممدودة أي: الموضع المتسع أمام البيت.

(٢) « فتح الباري» لابن حجر (٤/ ٣٤١).

ولفظ البخاري في الموضع الثاني : كنتُ مع رسولِ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سوق من أسواق المدينة، فانصرفَ فانصرفتُ، فقال: « أين لكع ـ ثلاثاً ـ ادع الحسن بن علي». فقام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السخاب، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيده هكذا، فقال الحسن بيده هكذا، فالتزمه فقال: « اللـهم إني أحبُّه فأحبَّه، وأحبَّ من يحبُّه ».

وقال أبو هريرة: فما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحسنِ بنِ علي، بعدما قال رسولُ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما قال. (١)

غريب الحديث :

ـ (لا يكلِّمُني ولا أكلِّمُه): قال ابن حجر: (أما من جانب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلعله كان مشغولَ الفِكر بوَحْي أو غيرِه، وأما مِن جانب أبي هريرة فللتوقير؛ وكان ذلك من شأن الصحابة إذا لم يروا منه نشاطاً). (٢)

ـ (سوق بني قَينُقَاع): قينقاع: بضم النون، وفتحها وكسرها ـ مثلَّثة ـ ، اسمٌ لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة أُضيف إليهم سوقٌ كان بها . (٣)

ـ (خِبَاء فاطمة) : أي منزلها وحجرتها، وأصل الخباء: أحد بيوت

(١) وانظر: « المسند المصنف المعلل» (٣٤/ ٢١٢) رقم (١٦٠٥٣).

(٢) « فتح الباري» لابن حجر (٤/ ٣٤١).

(٣) ينظر: « مشارق الأنوار» للقاضي عياض(٢/ ١٩٨)، « معجم البلدان» (٤/ ٤٢٤).

العرب من وبَر أو صوف، ولا يكون من شعر. ويكون على عمودين أو ثلاثة.

فهو يطلق على بيوت الأعراب، ثم استُعمِل في غيرها من المنازل. (١)

ــ (لُكَع): المراد به هنا: الصغير، سمَّاه لُكْعاً لِصِباه وصِغَره.

واللُّكع يطلق على: اللئيمُ، والعبدُ، والأحمقُ، ومَن لا يَتَّجِهُ لِمَنْطِقٍ ولا غيرِه، والمُهْرُ، والصَّغيرُ، والوَسِخُ.

فتأتي لمعنيين أساسيين: الاستصغار، والذم، كما قال الخطابي في « أعلام الحديث».

وقال عياض: (يقال ذلك لكل من يستحقر، وللعبد، والأمَة، والوَغْدِ من الناس، والجاهل، والقليل العقل. والذكر لُكَع والأنثى لُكَاع، ومعناه: يا ساقط، ويا ساقطة، ويا دنئ وشبهه...). (٢)

ــ (سِخَابا): السِّخَاب: خيط ينظم فيه خرز، ويَلبَسه الصبيان والجواري.

---

(١) ينظر: « تهذيب اللغة» (٧/ ٢٤٦)، « المخصص» (٢/ ٥)، « مشارق الأنوار» (١/ ٢٢٨)، « النهاية» (٢/ ٩).

(٢) ينظر: « الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (١/ ١٤٤)، « أعلام الحديث» للخطابي (٢/ ١٠٣٧)، « تهذيب اللغة» (١/ ٢٠٥)، « مقاييس اللغة» (٥/ ٢٦٤)، « مشارق الأنوار» (١/ ٣٥٧)، « النهاية» (٤/ ٢٦٨)، « القاموس المحيط» (ص ٧٦١) .

وقيل: هو قلادة تُتَّخذ من قرنفل، ومحلب، وسَكٍّ، ونحوه، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شَيءٌ.(١)

* * *

(١) ينظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ١٥٢)، «أعلام الحديث» للخطابي (٢/ ١٠٣٨)، «مشارق الأنوار» (٢/ ٢٠٩)، «النهاية» (٢/ ٣٤٩).

٨٠. [٢] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، ح

حدثني محمد بن سلام، قال: أخبرنا عتَّاب بن بشير، عن إسحاق، عن الزهري، أخبرني علي بن حسين، أن حسين بن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أخبره أنَّ علي بن أبي طالب، قال: إنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَه وفاطمةَ عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بنتَ رسولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال لهم: «ألا تصلون» ؟

فقال علي: فقلت: يا رسولَ اللهِ، إنما أنفسنا بيد اللهِ، فإذا شاءَ أن يبعثَنا بعَثَنا، فانصرفَ رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين قال له ذلك، ولم يرجع إليه شيئاً، ثم سمِعَهُ وهو مُدبِر، يضربُ فخذَه وهو يقول: ﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴾ (سورة الكهف، آية ٥٤).

قال أبو عبدالله ــ أي البخاري ــ: (يقال: ما أتاك ليلاً فهو طارق[١]، ويقال الطارق: النجم»، و«الثاقب»: المضيء، يقال: «أثقب نارَك للموقد»).

[«صحيح البخاري» (ص١٣٩٩)، كتاب الاعتصام، باب قول الله تعالى ﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴾، حديث رقم (٧٣٤٧)]

---

(١) قال القاضي عياض: (الطُّرُوق ــ بضم الطاء ــ: كلُّ ما جاء بالليل، ولا يكون بالنهار إلا مجازاً). «مشارق الأنوار» (١/ ٣١٩)، وانظر: «النهاية» لابن الأثير (٣/ ١٢١).

تخريج الحديث :

ــ أخرجه البخاري في « صحيحه » ـ كما سبق ـ من طريق شعيب بن أبي حمزة، وإسحاق بن راشد الجزري.

ــ و أخرجه ــ أيضاً ـ في « صحيحه» (ص٢٢٣) ، كتاب أبواب التهجد، باب تحريض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب، وطَرَق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ وعلياً عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ليلةً للصلاة ، حديث رقم (١١٢٧)من طريق أبي اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة.

ــ وأخرجه أيضاً في (ص١٤٢٤) ، كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة، حديث (٧٤٦٥) من طريق شعيب بن أبي حمزة، ومحمد بن أبي عتيق.

ــ وأخرجه أيضاً في (ص٩٠٩) ، كتاب التفسير، باب وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً ، حديث (٤٧٢٤) من طريق صالح بن كيسان.

ــ ومسلم في « صحيحه»، (ص ٣٠٦) ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، حديث (٧٧٥) من طريق عُقيل بن خالد.

خمستهم: (شعيب، وإسحاق، ومحمد بن أبي عتيق، وصالح بن كيسان، وعُقيل) عن الزهري ، به.

حديث صالح بن كيسان: مختصراً.

ووردت زيادات خارج الصحيحين:

ففي « مسند أحمد » (٢/ ١١٣) رقم (٧٠٥)، والنسائي في « سننه» رقم (١٦١٢)، وأبو يعلى في « مسنده» (١/ ٣٠١) رقم (٣٦٦) ، وابن خزيمة في « صحيحه» (١/ ٥٦٥) رقم (١١٣٩) من طريق ابن إسحاق، قال: حدثني حكيم بن حكيم بن عبَّاد بن حنيف[١]، عن الزهري، به، ولفظه: دخل عليَّ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلَى فاطمةَ من الليل، فأيقظَنا للصلاة، قال: ثم رجَعَ إلى بيتِه، فَصلَّى هوياً[٢] من الليل، قال: فلم يسمعْ لنا حِسَّاً، قال: فرجع إلينا، فأيقظنا وقال: « **قُومَا فصَلِّيا**». قال: فجلستُ وأنا أعركُ عيني، وأقول: إنَّا واللهِ ما نُصلِّي إلا ما كُتِبَ لنا، إنما أنفسنا بيدِ اللهِ، فإذا شاء أنْ يبعثَنا بعثَنَا. قال: فولَّى رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يقول، ويَضرِب بيده على فخذه: « **ما نصلي إلا ما كُتِبَ لنا، مَا نُصَلِّي إلا ما كُتِبَ لنا !! وكان الإنسان أكثر شيءٍ جدَلاً** »[٣].

* * *

---

(١) صدوق، كما في « التقريب» (ص٢١٣). وابن إسحاق صرَّحَ بالتحديث.

(٢) الهَوي بالفتح: الحين الطويل من الزمان. وقيل: هو مختص بالليل. « النهاية» (٥/ ٢٨٥). وفي « القاموس المحيط» (ص ١٣٤٧): (وهَوِيٌّ، كَغَنِيٍّ ويُضَمُّ، وتَهْواءٌ من اللَّيْلِ: ساعَةٌ).

(٣) وإسناده حسن، وانظر: « المسند المصنف المعلل» (٢١/ ١٦٦) رقم (٩٥٢٦).

٨١. [٣] قال الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا محمد بن علي بن داود، قال: حدثنا مثنى بن معاذ بن معاذ، قال: حدثنا ليث بن داود البغدادي، قال: مبارك بن فضالة حدَّثَنَا عن الحسن، قال عمرانُ بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : خرجتُ يوماً فإذا أنا برسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال لي: « يا عمرانُ، إنَّ فاطمةَ مَريضَةٌ، فهل لكَ أن تعودَها» .

قال: قلتُ: فِداك أبي وأمي، وأيُّ شَرَفٍ أشرَفُ مِن هذا ؟

قال: « انطلِقْ». فانطلقَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وانطلقتُ معه، حتى أتى البابَ فقال: « السلامُ عليكم أدخُل» ؟ فقالت: وعليكم ادخُل.

فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أنا ومن معي» ؟ قالت: والذي بعثك بالحق ما عَليَّ إلا هذه العباءةُ.

قال: ومعَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلاءَةٌ خَلِقَةٌ فرمى بها إليها، فقال لها: « شُدِّيهَا على رأسِكِ» ، ففعَلَتْ ، ثم قالت: ادخُل، فدخَلَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودخلتُ معهَ، فقعد عند رأسها ، وقعدتُ قريباً منه، فقال: « أَيْ بُنَيَّةُ، كيف تجِدَينَكِ» ؟ قالت: واللهِ يا رسولَ اللهِ إني لوَجِعَةٌ، وإنَّه ليزيدني وجَعَاً إلى وَجَعِي أنَّه ليس عندي ما آكُلُ.

فبكى رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وبكتْ فاطمةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ،

وبكيتُ معهما، فقال لها: « أَيْ بُنَيَّةُ ، تصبَّري» ـ مرتين أو ثلاثاً ـ ، ثم قال لها: « أَيْ بُنَيَّةُ، أما ترضين أن تكوني سيِّدَة نساءِ العالمين» ؟

قالت: يا ليتها ماتَتْ، وأينَ مريم بنتُ عمران؟

فقال لها: « أَيْ بُنَيَّةُ ، تلكَ سيدة نساء عالمها، وأنتِ سيدة نساء عالَمِك،[(١)] والذي بعثني بالحقِّ، لقد زوجتُكِ سيِّداً في الدنيا وسيِّداً في الآخرة، لا يُبغِضُهُ إلا منافق».

[« مشكل الآثار» (١/ ١٤١) رقم (١٤٩)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن علي بن داود، أبو بكر البغدادي، المعروف بابن أخت غزال.

ثقة.

قال الخطيب: ثقة حسن الحديث.

وصفه الذهبي بِـ : الإمام، الحافظ، المجود. (ت ٢٦٤هـ).[(٢)]

---

(١) قال ابن حجر في « الإصابة» (٨/ ١٠٢ـ١٠٣): (فعلى هذا مريم خير نساء الأمة الماضية، وخديجة خير نساء الأمة الكائنة. ويحمل قصة فاطمة ـ إن ثبتت ـ على أحد أمرين: إما التفرقة بين السيادة والخيرية، وإما أن يكون ذلك بالنسبة إلى من وُجِد من النساء حين ذكَر قصة فاطمة).

(٢) **ينظر**: « تاريخ بغداد» (٤/ ٩٨)، «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ٣٣١)، « تاريخ =

ـ المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري.

ثقة. [(١)]

ـ ليث بن داود ، أبو محمد القيسي البغدادي.

ضعيف.

ذكر الخطيب أنه روى: أحاديث مستقيمة.

قال الذهبي في « الميزان» و « المغني»: (روى عن: مبارك بن فضالة. أتى بخبر منكر جداً في « معجم» ابن الأعرابي).

ولم أجد له في « معجم ابن الأعرابي» عن مبارك إلا هذا الحديث ـ محل الدراسة ـ. [(٢)]

ـ مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوي مولاهم، أبو فضالة البصري.

صَدوقٌ، يُدَلِّس، ويُسَوِّي.

قال ابن حجر في « التقريب»: صدوقٌ، يُدلس، ويُسَوِّي.

= دمشق» (٥٤/ ٣١٤)، « سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٣٨).

(١) ينظر: « تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٠٩)، « الكاشف» (٤/ ٢٤١)، « تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٧)، « تقريب التهذيب» (ص٥٤٨).

(٢) ينظر: « تاريخ بغداد» (١٤/ ٥٣٩)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ٦٦٥)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ٤١٣)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٢٣٥)، « لسان الميزان» (٦/ ٤٣٢).

وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثه من مراتب المدلسين وهم: مَنْ أكثر مِنَ التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم مَن ردَّ حديثهم مطلقاً، ومنهم مَن قبلهم.

(ت ١٦٦هـ). (١)

ــ الحسن بن يسار البصري.

قال ابن حجر: (ثقة ، فقيه، فاضل، مشهور، يرسل كثيراً ، ويدلِس).

والحسن لم يسمع من عمران بن الحصين، قاله: ابن معين، وأحمد بن حنبل، وابن المديني، وأبو حاتم، وغيرهم. (٢)

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه** : الطحاوي في « مشكل الآثار» ـ كما سبق ـ من طريق مثنى بن معاذ.

---

(١) **ينظر**: «الكامل» لابن عدي (٦/ ٣١٩)، « تهذيب الكمال» (٢٧/ ١٨٠)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ١٢)، « تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٨)، « تقريب التهذيب» (ص٥٤٨)، « تعريف أهل التقديس» (٩٣) « هدي الساري» (ص ٤٥٨) .

(٢) **ينظر**: « المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٣٨) رقم (١١٩) وما بعده، « تهذيب الكمال» (٦/ ٩٥)، « جامع التحصيل» للعلائي (ص١٦٢) رقم (١٣٥)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٦٣)، « تقريب التهذيب» (ص١٩٧)، « التابعون الثقات المتكلَّم في سماعهم من الصحابة» د. مبارك الهاجري (١/ ٣١٥ـ ٣٢٧).

ـ وابـن الأعـرابي في « معجمـه» (٣/ ١١٤٠) رقـم (٢٤٥٧)، وابـن شاهين في « فضائل فاطمـة» (ص ٢٤) رقـم (١٣) مـن طريـق يوسـف بـن صاعد.

ــ والحـاكم في « فضـائل فاطمـة» (ص١٣٠) رقـم (١٨٤)، ومـن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٤)] من طريـق أحمـد بـن علي بن مسلم الأبار.

ثلاثتهم: (مثنى بن معاذ، ويوسف بن صاعد، وأحمد الأبار) عـن ليـث بن داود القيسي، عن مبارك بن فضالة.

ــ وأخرجـه الآجـري في « الشــريعة» (٥/ ٢١١٧) رقـم (١٦٠٧)، و (٥/ ٢١٩٨) رقم (١٦٨٩)، وابن المغازلي في « مناقب عـلي» (ص ٤٦٤) رقم (٤٥٢) من طريق عبدالله بن داهـر الـرازي[1]، عـن عمـرو بـن جُميـع العبدي[2]، عن عمرو بن عبيد.[3]

كلاهما: (مبارك بن فضالة، وعَمرو بن عبيد) عن الحسن البصـري.

---

(١) رافضـي، متهم بالوضع. « لسان الميزان» (٤/ ٣٧٢).

(٢) أبو المنذر، وقيل: أبو عثمان، قاضـي حلـوان، مـتروك، واتُّهِـم بالوضـع. « لسـان الميـزان» (٦/ ١٩٦).

(٣) البصـري، التميمي مولاهم، إمام المعتزلة، مـتروك، وكذَّبـه بعضـهم. « تهـذيب الكـمال» (٢٢/ ١٢٣)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٧٧).

ـ وأخرجه: أحمد بن منيع ـ كما في « إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٧/ ٢٣٤) رقم (٦٧٤٣) ـ والسراج في « مسنده» ومن طريقه: [ابن عبدالبر في « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٥)]، وأبو نعيم في « الحلية» (٢/ ٤٢)، من طريق علي بن هاشم بن البريد(١)، عن كثير النَّوَّاء. (٢)

ـ والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٣١) رقم (١٨٦)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٤)] من طريق علي بن هاشم، عن كثير النواء، عن سعيد بن جبير.

فتفرَّدَ الحاكمُ من بينهم بذكر سعيد بن جبير.

كلاهما: (كثير النواء ـ سعيد بن جبير عند الحاكم ـ، والحسن البصري) عن عمران بن الحصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ـ رواية مبارك بن فضالة، عن الحسن معنعنة عند الجميع.

عند الآجري في الموضع الأول: زيادات، وفي الموضع الثاني رواه مختصراً.

ـ رواية ابن عساكر من طريق الأبار، عن ليث: مختصرة.

ـ قال أبو نعيم: كذا رواه علي بن هاشم مرسلاً، ورواه ناصح

---

(١) صدوق يتشيع. « تقريب التهذيب» (ص٤٣٧).

(٢) شيعي، غالٍ في التشيُّع، ضعيفٌ ـ ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (٣١) ـ.

أبو عبداللـه، عن سماك، عن جابر بن سمرة متصلاً.

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٩) عـن حـديث كثـير النـواء: هذا حديث ضعيف، وأيضاً فقد سقطَ بين كثير وعِمران رَجُلٌ.

وقال في « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٦): كثـير واهٍ، وسـقط مـن بينـه وبين عمران.

قلت: جاء بيان السقط في رواية الحاكم، فرواه ـ كـما سـبق ـ عـن كثـير، عن سعيد بن جبير، عن عمران.

فالحديث: ضعيف جداً، منكر، فيه علل:

١. ليث بن داوود، ضعيف.

٢. مبارك بن فضالة يدلس تدليس تسوية، وقد رواه بالعنعنة.

٣. الحسن لم يسمع من عمران، فهو منقطع.

٤. متابعة عمرو بن عبيد المعتزلي لمبارك، باطلة، فيه ظلمات بعضها فوق بعض.

٥. متابعة كثير النواء، ضعيفة، لضعف كثير وتشيعه، والانقطاع بينـه وبين عمران عند غالب من روى حديثه.

وللحديث شاهد من حديث جابر بن سمرة، و معقل بن يسار:

١. حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٤٢) قال حدثنا: محمد بن أحمد بن الحسن، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد المقرئ[(١)]، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي الكوفي[(٢)]، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق[(٣)]، قال: حدثنا ناصح أبو عبدالله[(٤)]، عن سماك، عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جاء نبيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجلس، فقال: «**إن فاطمة لوجعة**»، فقال القوم: لوعدناها، فقام فمشى حتى انتهى إلى الباب... الحديث.

وهذا ضعيف جداً، لضعف ناصح، وتفرده بالحديث.

٢. حديث معقل بن يسار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (٣٣/ ٤٢٢) رقم (٢٠٣٠٧)، ومن

---

(١) وثَّقه الخليلي في «الإرشاد» (١/ ٣٨٥).

(٢) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص١٢٣).

(٣) ثقة، تُكُلِّم فيه للتشيع. «تقريب التهذيب» (ص١٤٤).

(٤) المحَلِّمي التميمي الكوفي الحائك، صاحب سماك بن حرب، ضعيف، شيعي، وقد روى أحاديث منكرة عن سماك، عن جابر بن سمرة.

ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٢٦١)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٠١)، «تقريب التهذيب» (ص٥٨٦).

طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢/ ١٢٦)]، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٠/ ٢٢٩) رقم (٥٣٨) عن أبي أحمد محمد بن عبدالله الزبيري الأسدي.

والخطيب البغدادي في « تلخيص المتشابه » (٢/ ٨٣٤) من طريق أبي نعيم الفضل.

كلاهما: (الزبيري، وأبو نعيم) عن خالد بن طهمان[1]، عن نافع بن أبي نافع[2]، عن معقل بن يسار رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: وضأتُ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات

---

(١) الكوفي، وهو خالد بن أبي خالد، أبو العلاء الخفَّاف، مشهور بكنيته، قال الذهبي في « الكاشف » (٢/ ٣٤٦): (صدوق شيعي، ضعفه ابن معين). وقال ابن حجر في « التقريب » (ص٢٢٤): (صدوق، رُمي بالتشيع، ثم اختلاط).

(٢) نسبه الخطيب البغدادي: (الهمداني، أظنه كوفياً).

وقد اختُلف في تعيينه، فيُوجد اثنان باسم: نافع بن أبي نافع:

الأول: نافع بن أبي نافع البزاز، أبو عبدالله مولى أبي أحمد، قال عنه الخطيب في « تلخيص المتشابه » (٢/ ٨٣٤) : مديني، روى عن أبي هريرة، وروى عنه: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب.

قال ابن حجر في « التقريب » (ص٥٨٨): ثقة.

الثاني: نافع بن أبي نافع. قال الخطيب في « تلخيص المتشابه » (٢/ ٨٣٤): الهمداني، أظنه كوفياً، حدَّث عن معقل بن يسار، روى عنه: خالد بن طهمان السلولي... ثم ذكر له هذا الحديث ـ محل الدراسة ـ.

قال ابن حجر في « التقريب » (ص ٥٨٨): (وهو نفيع أبو داوود الكوفي، وجَعْلُ المزي =

=

الراوي عن معقل بن يسار، والراوي عن أبي هريرة واحداً، وَهَمٌ، قد شـرحته في « تهـذيب التهذيب»).

وقال في « التقريب» أيضاً (ص٥٩٤): (نفيع بن الحارث، أبـو داوود الأعمـى، مشـهور بكنيتـه ، كـوفي، ويقـال لـه: نـافع، مـتروك، وقـد كذَبـه ابـن معـين). وقـال الـذهبي في « الكاشف» (٤/ ٤٠٤) عن نفيع بن الحارث الهمداني: تركوه، وكان يترفَّض.

وأما المزي في « تهذيب الكـمال» (٢٩/ ٢٩٣) فقـد جعـل البـزاز يـروي عـن أبي هريـرة، ومعقل بن يسار. ويروي عنه: خالد بن طهمان. وانظر: « تحفة الأشـراف» (٨/ ٤٦٥).

تعقبه ابن حجر في « تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤١١) فقال في ترجمة البزاز: (... وأما الذي يروي عن معقل بن يسار، فقد أفرده ابن أبي حاتم عن الراوي عن أبي هريرة، فقال: يروي عن معقل. روى عنه: أبو العلاء. وسئل أبي عنه؟ فقال: هذا أبو داود نفيع، وهو ضعيف. قلتُ وسيأتي في ترجمته بعد قليل.

وقد عرف اسم الراوي عنه من رواية الترمذي، فإنه أخرج حديثه في فضـائل القـرآن مـن طريق أبي أحمد الزبيري، عن أبي العلاء خالد بن طهمان، عن نافع بن أبي نـافع، ولم ينسـبه، عن معقل بن يسار، رفعه: « من قال حين يصبح أعوذ باللـه السميع العليم مـن الشـيطان الرجيم وثلاث آيات من سورة الحشـر؛ وكَل اللـهُ تعالى ألفَ ملَـك يصـلُّون عليـه حتـى يمسي.. الحديث» وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. انتهى.

ولم يصفه إلا بنافع بن أبي نافع. وكذلك أخرجه الـدارمي في مسـنده عـن أبي هريـرة مـن طريق أبي أحمد الزبيري.

وأخرج الحليمي في مسنده عن أبي أحمـد الـزبيري ثلاثـة أحاديـث أحـدها هـذا الحـديث ووصفه في الجميع بنافع بن أبي نافع حسب.

=

يوم، فقال: « هل لك في فاطمة تعودها »؟ فقلت: نعم، فقام متوكئاً عليَّ، فقال: « أما إنه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك ». قال: فكأنه لم يكن عليَّ شيءٌ حتى دخلنا على فاطمة، فقال لها: « كيف تجدينك »؟ قالت: والله لقد اشتدَّ حُزني، واشتدت فاقتي، وطال سقمي ».

=

وخالد بن طهمان الذي دلَّس أبا داود كنيته فسماه بها لم يشتهر به، وكنَّاه فيه، فقال: وهو معدود فيمن اختلط، فظهر من هذا أن نافع بن أبي نافع اثنان.

وقال الذهبي في « الميزان » نافع بن أبي نافع عن معبد، لا يُعرف، هو أبو داود نُفيع). انتهى من « تهذيب ابن حجر ».

والحديث المذكور عند الترمذي برقم (٢٩٢٢)، والدارمي (٣٤٦٨) وغيرهم.

وانظر قول أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٨/ ٤٥٩)

وعبارة الذهبي في « الميزان » (٥/ ٨): (نافع بن أبي نافع، عن معبد، لا يُعرف، ويقال: أبو داوود نُفيع، أحد الهلكى). وقال في موضع آخر (٥/ ٣٣) : نفيع بن الحارث، أبو داوود النخعي الكوفي القاص الهمداني الأعمى ... وذكر أقوال الأئمة الدالة على تَرْكِه، وذكرَ قول العقيلي: كان يغلو في الرفض...ثم قال الذهبي: قد دلَّسه بعض الرواة فقال: نافع بن أبي نافع.

وقال العراقي في « التقييد والإيضاح » (٢/ ٢٩٠) ــ بعد إيراد الحديث محل الدراسة ـ : (نافع بن أبي نافع هذا مجهول، قاله: علي بن المديني. وجعله أبو حاتم نُفيعاً أبا داود، أحد الهلكى.

وأما المزي فجعله آخر ثقة تبعاً لصاحب الكمال. والأول هو الصواب).

فالراجح أن نافعاً هنا هو نُفيع المتروك الرافضي، قد دلَّسه خالد بن طهمان.

قال أبو عبد الرحمن ـ عبدالله بن الإمام أحمد ـ : وجدتُ في كتاب أبي بخطِّ يدِه، في هذا الحديث، قال: « أومَا ترضين أني زوجتُكِ أقدم أمتي سِلماً، وأكثرُهم عِلماً، وأعظمهم حِلماً ».

لفظ الإمام أحمد.

وحديث معقل بن يسار هذا ضعيف جداً، آفته : نافع بن أبي نافع وهو نُفيع بن الحارث الهمداني أبو داوود الكوفي، متروك وقد اتُّهم، وهو رافضي، وقد دلَّسَه خالد بن طهمان ـ كما سبق تعيينه وبيانه في ترجمته ـ . (١)

الحكم على الحديث :

حديث ثوبان حديث منكر، ضعيف جداً، وشاهداه مثله في الضعف، وبناءً عليه فلا يصح حديثٌ أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زار فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ وهي مريضة ـ ، ومعَهُ أصحابُه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

---

(١) وانظر للفائدة: « الأحاديث الواردة في المرض والعيادة ـ دراسة موضوعية ـ » للشيخ د. ياسر بن سعد العسكر، رسالة ماجستير، في قسم السنة، جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض (١٤٢٦هـ) ـ نشرةٌ تقنيةٌ لا وَرَقية ـ ، حديث رقم (١٦٧).

غريب الحديث :

ـ (مُلاءَةٌ): جمعها: مُلَاء، هي الريطة، كل ثوب رقيق ليِّن. وقيل: الأزر البيض يرتدى بها. وهي المِلحَفة. وقال بعضهم: هي الإزار والريطة.(١)

ـ (خَلِقَةٌ) : البالية.(٢)

* * *

(١) ينظر: «مقاييس اللغة» (٢/ ٤٦٧)، «التلخيص في معرفة أسماء الأشياء» للعسكري (ص١٤١)، «المخصص» (١/ ٣٨٩) و (٥/ ٢٧)، «النهاية» (٤/ ٣٥٢)، «تاج العروس» (١/ ٤٣٨).

(٢) ينظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤/ ٥٦)، «غريب الحديث» للحربي (١/ ٢٤)، «التلخيص في معرفة أسماء الأشياء» (ص ١٤٩)، «القاموس المحيط» (ص ٨٨١).

الدراسة الموضوعية:

دلَّت أحاديث المبحث على عناية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأولاده، مع محبته لهم، **ومن مظاهر العناية :** زيارتهم، وتفقد أحوالهم.

وهذا يدل أيضاً على بشرية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لمحبته ورعايته أولاده، ويدل على كمال خُلُقه ، فلم تكن النبوة ومهامُّها، وما يواجهه من الأذى والمصائب حائلةً دون رعايته لأولاده، وزيارتهم، وتفقدهم، وفي هذا المبحث ، ما يخص فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ وكما قلتُ في المبحث السابق ـ لم يكن يخصها بشيء من الزيارة والاحتفاء في حياة أخواتها، فهو إمام العادلين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إن تفرد فاطمة في آخر حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بموت أخواتها كلها، يدعو والدَها النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى تكرار الزيارة والإيناس، خاصةً مع قُرْب بيتها، فهو مجاور لبيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من جهة الشمال ـ كما سيأتي بيانه بعد قليل ـ .

ومما يدل على عنايته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزيارته ابنته فاطمة في بيتها ـ زيادة على أحاديث المبحث ـ ما سبق من الأحاديث الكثيرة ، الدالة على ذلك، منها: حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيتَ فاطمة فلمْ يجِدْ عليّاً في البيت، فقال: « **أينَ ابنُ عمِّك**»؟ قالت فاطمة:

كان بيني وبينه شيءٌ، فغاضَبَنِي، فخرج،...وقولـه: « **قُمْ أبا تُراب، قُمْ أبا تُراب**». [(١)]

وحديثُ طلبِها الخادم، ثم مجيئ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليها في بيتها. [(٢)]

وحديثُ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل عليها مرةً فأكل عندها مما مسَّتْهُ النارُ ، ولم يتوضأ. [(٣)]

وحديث سهل بن سعدٍ : أن عليَّ بن أبي طالب دَخَلَ على فاطمةَ، وحسنٌ وحسينٌ يبكيان، فقال: ما يُبْكيهما ؟ قالت: الجوعُ، فخرج عليٌّ، فوجد ديناراً بالسُّوق،.... وفيه زيارة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهما. [(٤)]

وحديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيت فاطمة، فلم يدخل عليها... لوجود الستر الموشـي. [(٥)]

فالأحاديث كثيرة جداً، والزيارة لأغراض شتى معلومة، منها:

---

(١) في الصحيحين، سبق تخريجه في الحديث رقم (٥٢).

(٢) في الصحيحين، وقد سبق تخريجه في الحديث رقم (٥٦).

(٣) سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣) .

(٤) سبق تخريجه في الحديث رقم (٥٩) وهو حسن لغيره

(٥) سبق تخريجه ضمن الحديث رقم (٧٨)، وفي المبحث السابق أحاديث احتفائه بها: زيارته لفاطمة في بيتها من حديث ثوبان، وأبي ثعلبة الخشني أنه كان يبدأ بها إذا قدم من سفر ـ وهي أحاديث ضعيفة ـ سبق تخريجها.

الإيناس وتفقد الحال، وما يصحبه من مداعبة الأولاد.

ومنها: إجابة لها بعد أن جاءت تبحث عنه ولم تجده ـ كما في حديث طلب الخادم ـ.

ومنها: أحاديث للتعليم والتربية ـ كما في حثه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ وعلياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا على صلاة الليل.

ومنها: مجيئه لعيادتها ـ وهي مريضة ـ، لكن الأحاديث المروية التي أمكن الوقوف عليها: أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عادها ومعه أصحابه ـ ضعيفة كما سبق ـ.

ومن أحاديث الزيارة التي فيها مداعبة لأولادها، ما رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٤٩) رقم (٢٦٥٢)، وفي «الدعاء» (٣/ ١٥٨٤) رقم (١٩٦٠) قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني[١]، قال: حدثنا أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي[٢]، قال: حدثنا ابن أبي فديك[٣]، قال: حدثنا

---

(١) ثقة، فقيه. ينظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٤٢)، و«إرشاد القاصي والداني» (ص٧٢) رقم (٣٥).

(٢) ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٧٩)، وسكت عنه. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٣٨).

(٣) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيك الدِّيلي مولاهم، صدوق، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: «مسند فاطمة» حديث رقم (٢٧).

المتوكل بن موسى[(١)]، عن محمد بن مُسْرع[(٢)]، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: وقف رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بيت فاطمة فسلَّم، فخرج إليه الحسن أو الحسين، فقال له رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **ارقَ بأبيك، أنتَ عينُ بقَّة**»، وأخذ بأصبعيه، فرَقَى على عاتقه، ثم خرج الآخر الحسن أو الحسين مرتفعة إحدى عينيه، فقال له رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **مرحباً بك، ارقَ بأبيك، أنت عينُ البقَّة**» وأخذ بأصبعيه فاستوى على عاتقه الآخر، وأخذ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأقفيتهما حتى وضع أفواههما على فِيه، ثم قال: « **اللهم إني أحبُّهما، فأحبَّهما، وأحبَّ مَن يحبُّهما** ».

ـ لم يَذكر الطبراني في « الدعاء» إلا طرفه الأخير، في قوله للحسن أو الحسين: « مرحباً بك».

ولم أجد الحديث عند غير الطبراني.

وقد رُوي من وجه آخر ـ ليس فيه ذكر لفاطمة ـ :

أخرجه: ابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٧/ ١٧٠) رقم (٣٢٨٥٧) ، والبخاري في « الأدب المفرد» (ص١١٢) رقم (٢٤٩)، وابن أبي الدنيا في

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

« العيال» (١/ ٣٧٣) رقم (٢٠٩)، وعبدالله بن أحمد في « زوائد فضائل الصحابة لأبيه» (٢/ ٧٨٧) رقم (١٤٠٥)، والحارث بن أبي أسامة في « مسنده» ــ كما في « بغية الباحث» ــ ط. مركز المدينة ـ (٢/ ٩١٠) رقم (٩٩٣) ــ وانظر: « المطالب العالية» (١٦/ ٢٠١) رقم (٣٩٦٧) ــ، وخيثمةُ بنُ سليمان في « حديثه» (ص ٢٠٤)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ١٩٤)] ، والطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٤٩) رقم (٢٦٥٣)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ١٩٤)]، والآجري في « الشريعة» (٥/ ٢١٦٥) رقم (١٦٥٤)، وابن السني في « عمل اليوم والليلة» (ص٣٧٢) رقم (٤٢١)، والرامهرمزي في « أمثال الحديث» (ص ١٢٨) رقم (٩٩)، والحاكم في « معرفة علوم الحديث» (ص٢٩٨) رقم (٢٠٨)، من طريق معاوية بن أبي مُزرِّد[(١)]، عن أبيه[(٢)]، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه، وفيه: « حُزُقَّة حُزُقَّة، ارْق عينَ بَقَّة». [(٣)]

---

(١) ليس به بأس. « تقريب التهذيب» (ص٥٦٨).

(٢) عبدالرحمن بن يسار ، أبو مُزرِّد. مقبول .« تقريب التهذيب » (ص٣٨٥).

(٣) قال الأزهري في « تهذيب اللغة» (٨/ ٢٤١): (ومنه قولهم في ترقيص الصبي: ترق عين بقه .. حزقة حزقه

قيل: عين بقة اسم قصر أو حصن، أرادت أن تقول له: ارقَ عين بقه، أي: اصعد إلى أعلاها، وقيل: ناغته بهذا فشبهته بعين البقة لصغر جثته).

=

وقد ضعَّفَ الألبانيُّ الحديثَ من الوجهين كما في « السلسلة الضعيفة» (٧/ ٤٨٣) رقم (٣٤٨٦). والحويني ضعَّفَ الوجهَ الثاني في « النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة» (١/ ١١٤) رقم (٩٩)

فالحديث ضعيف، وأما حملُه الحسنَ والحسين، والدعاء لهما ، فقد ورد في الصحيحين، كما سبق في الحديث (٧٩). لكن ليس فيه: كلمة: حزقة ، ارق عين البقة.

وقد ورد حديثٌ في « فضائل فاطمة» للحاكم (ص٦٦) رقم (٦٧) قال: حدثنا عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الأسدي، قال:

= وقال أبو عبدالله الحاكم عقب إخراجه الحديث: (سألتُ الأدباء عن معنى هذا الحديث؟ فقالوا لي: إن الحُزُقَّة: المقارب الخُطى والقصير الذي يقرب خطاه، وعين بقة أشار إلى البقة التي تطير ولا شيء أصغر من عينها لصغرها، وأخبرني بعض الأدباء أن النبي ﷺ أراد بالبقة فاطمة، فقال للحسين: يا قرة عين بقة ترق، والله أعلم).

وانظر: « تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٣/ ١٩٤) فقد أورد مثله من قول أبي نعيم.

قال ابن الأثير في « النهاية» (١/ ٣٧٨) : (الحزقة: الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه. وقيل: القصير العظيم البطن، فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له. وتَرَقَّ: بمعنى اصعد. وعين بقة: كناية عن صغر العين. وحُزُقة: مرفوع على خبر مبتدأ محذوف، تقديره أنت حزقة، وحزقة الثاني كذلك، أو أنه خبر مكرر. ومن لم ينون حزقة أراد يا حزقة، فحذف حرف النداء وهو من الشذوذ، كقولهم: أطرق كرا، لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم أو المضاف).

حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا عبدالرحمن بن صالح، قال: حدثنا بكير بن وادع الحضرمي[(١)]، عن أبي الغصن، عن عبيدالله التمار، عن زينب بنت جحش رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل على فاطمة غداة من الغدوات وهي خبيثة النفس، فقال لها يابنتي ما لي أراك خبيثة النفس؟

قالت : يا أبتاه، قد أصبحنا وليس عندنا شيء، وحسن وحسين بين أيدينا قائمين، وعلي جاث .... وذكرَ معجزة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طعام رُزقوه حالاً، ومجيء سائل، وقول فاطمة: يا أبتِ سائلٌ؟

فقال: « يابنتي هذا الشيطان جاء ليأكل من هذا الطعام، ولم يكن اللهُ ليطعمه من طعام الجنة»).

وهو حديث موضوع، فيه شيخ الحاكم: عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الأسدي، وهو كذاب.[(٢)]

وعدد من رجاله لم أقف لهم على ترجمة.[(٣)]

---

(١) لم أجده، ويحتمل أنه تصحيف من : بكير بن واصل البرجمي الكوفي، قال ابن حجر في « لسان الميزان» (٢/ ٣٦٢): (ذكره الطوسي في « رجال الشيعة» من الرواة عن جعفر).

(٢) « لسان الميزان» (٥/ ٩٧)، « الدليل المغني لشيوخ الدارقطني» للمنصوري (ص٢٢٠ رقم (٢١٩).

(٣) وانظر حديثاً مكذوباً بنحوه أورده الخركوشي (ت ٤٠٧هـ) في كتابه « شرف المصطفى» (٢/ ٤٤٧) من طريق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده.

مكان بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

سبق بيان أن بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كان لحارثة بن النعمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتحوَّل عنه بعد زواج فاطمة.(١)

وقد أجمع المؤرخون على أن بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على المسجد مباشرة، وعبَّر بعضهم بأنه في جوف المسجد(٢)، ملاصقاً لبيت عائشة من جهة الشمال، ويكون عن يسار المصلي.

وهو في مَوضع الزَّوْر مَخْرَج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكانت فيه كُوَّةٌ إلى بيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فكان رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا قام إلى المخرج اطَّلع من الكوة إلى فاطمة فعَلِم خبرَهم... ثم سألَتْ فاطمةُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يسد الكوة، فسدَّها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فالمخرج ـ موضع الكنيف ـ، وهو خلف حجرة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بينها وبين بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، ومحله في الزور، الموضع المزوَّر، شِبه المثلث في بناء عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ في جهة الشام.

وكانت أسطوانة التهجد خلف بيت فاطمة.

---

(١) انظر الباب الأول: الفصل الثاني: المبحث الرابع: البناء بها، الدراسة الموضوعية.

(٢) انظر مثلاً: «الطبقات الكبرى» ـ متمم الصحابة ـ (١/ ٣٩٣) رقم (٣٦٢)، ومن طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٧٧). **وانظر**: «مقاتل الطالبيين» لأبي الفرج الأصبهاني (ص١٦٨).

وذكر في « وفاء الوفاء» أن مربعة القبر كانت باب علي، ويحتمل أن بعضه من جهة الشام كان ملاصقاً بيت فاطمة دون بعضه، فيتأتى ذلك، ويدل له ما قدمناه في بيت فاطمة رَضِيَ ٱللَّٰهُ عَنْهَا من أن الموضع المزوَّر في بناء عمر بن عبد العزيز كان مخرجاً للنبي صَلَّىٰ ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفيه أيضاً : أن بيت علي رَضِيَ ٱللَّٰهُ عَنْهُ كان ممتدًّاً في شرقي حجرة عائشة رَضِيَ ٱللَّٰهُ عَنْهَا إلى موضع الباب الأول، فسُمِّي بابُ عليٍّ بذلك، ويدلُّ له ما تقدم عن ابن شبَّة في الكلام على بيت فاطمة رَضِيَ ٱللَّٰهُ عَنْهَا من أنه كان فيما بين دار عثمان التي في شرقي المسجد وبين الباب المواجه لدار أسماء، ويكون تسمية الباب الثاني بباب النبي صَلَّىٰ ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لقربه من بابه، والله أعلم. (١)

---

(١) **ينظر**: « كتاب الطريق» للمؤرخ القاضي: وكيع محمد بن خلف (ت ٣٠٦هـ) (ص ١٢٧)، « الدرة الثمينة في تاريخ المدينة» لابن النجار (ت٦٤٣هـ) (ص٢٥٣، ٢٥٦)، « إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر» لأبي اليُمن ابن عساكر (ت ٦٨٦هـ) (ص١٠٩)، « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» للفاسي ـ ط. الكتب العلمية ـ (٢/ ٤٢٢)، « تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف» لابن الضياء المكي الحنفي (ت ٨٥٤هـ) (ص ٢٦٩)، « رحلة ابن بطوطة» (١/ ٣٥١) ، « التحفة اللطيفة» للسخاوي (١/ ٧٦)، « وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» للسمهودي (٢/ ٤٦٦، وما بعدها) ، و (٢/ ٤٥٠، ٥٤٢، ٦٨٩) ، « تاريخ الخميس» للديار البكري (١/ ٣٤٧)، « رسالة في وصف المدينة سنة ١٣٠٣هـ » لعلي بن موسى (ص٦٢، ٦٧) ذكر بئر الزهراء في المسجد في موضع بيتها، « بيوت الصحابة حول المسجد النبوي» =

وقد ذكر عبدُالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن بين بيت فاطمة وبين القبر خوخة.(١)

وقد استمر البيت لولد فاطمة ، فوُلِد فيه عبدُالله بن الحسن، وأن بيت فاطمة في المسجد .(٢)

ورُوي أنَّ الحسنَ بنَ الحسنِ بنِ علي بن أبي طالب كان في بيت فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا يتعشَّى، فرأى سُهيل بن أبي سُهيل عند القبر، فناداه...(٣)

و في زمن الخليفة : الوليد بن عبدالملك (ت ٩٦هـ) حين قدِم حاجاً ، وخطبَ في المسجد النبوي ، فرأى ــ وهو يخطب ــ في بيت فاطمة بنتِ محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حسنَ بنَ حسن بن علي...ثم أمَرَ واليه على المدينة: عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ بشراء البيت وإدخاله في المسجد لتوسعته.(٤)

=

لمحمد إلياس عبدالغني (ص١٤ ،٢٠، ٩٣).

(١) « شرف المصطفى» (٢/ ٤٤٤) رقم (٦٤٢)، « وفاء الوفاء» للسمهودي (١/ ٤٦٦).

(٢) « مقاتل الطالبيين» لأبي الفرج الأصبهاني (ص١٦٨).

(٣) **أخرجه**: سعيد بن منصور في « سننه» . **انظره مسنداً في**: « اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ١٧٢)، « الأخنائية» (ص٢٦٧، ٣٤٤)، « مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٢٧/ ١٢٢)، **وانظر**: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٨/ ٥٩١١).

(٤) « كتاب الطريق» للمؤرخ القاضي: وكيع محمد بن خلف (ت ٣٠٦هـ) (ص١٢٠)، « المجموع اللفيف» لأبي جعفر الأفطس العلَوي الطرابلسي (ت ٥١٥هـ) (ص٣٦٢)، =

فهدَم عمر بن عبدالعزيز بيت فاطمة، وأدخله في المسجد، وذلك سنة إحدى وتسعين، ومكث في بنيانه ثلاث سنين. (١)

ووقت هدمه كان يسكن فيه : فاطمة بنت الحسين بن علي، وزوجها: حسن بن حسن... (٢)

« وأدخل عمر بن عبد العزيز بعضَ بيت فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا من جهة الشمال في الحائِز الذي بناه مُحَرَّفاً على الحجرة الشريفة، يلتقي على ركن واحد ـ ركن خامس ـ لئلا تكون الحجرة الشريفة مربعة كالكعبة، فيتصوَّر جهال العامة أنَّ الصلاة إليها كالصلاة إلى الكعبة، وبقي بقية البيت من جهة الشمال، وفيه اليوم صندوق مُربَّع مِن خشب، فيه أسطوانة، وخلفه محراب». (٣)

=

« وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» (٢/ ٥١٣).

(١) « الدرة الثمينة» لابن النجار (ت ٦٣٤هـ) (ص ٣١٧) ، « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» (٢/ ٤٣٦).

(٢) « وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» (٢/ ٥٧٢).

(٣) « التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» لجمال الدين محمد المطري (ت ٧٤١هـ) (ص١٠٢)، وعنه: « تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف» لابن الضياء المكي الحنفي (ت ٨٥٤هـ) (ص ٣٢٩) ، والزيادة: « ركن خامس»، منه.

وأما وصف بيتها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

فمُشابِهٌ لصفةِ بُيوتِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحجراته، لأن البيوت كما سبق كانت لحارثة بن النعمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فتحوَّل عنها، وقد جاء وصفها باليُسْر والصغَر، مما يدل على الزهد في الدنيا، وقصر الأمل:

أخرج البخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٧٢) رقم (٤٥١)، وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (ص ١٦٢) رقم (٢٤٤)، ومن طريقه: [البيهقي في «شعب الإيمان» (١٣/ ٢٣٥) رقم (١٠٢٥٠)]، وأبو داوود في «المراسيل» (ص ٣٤١) رقم (٤٩٦) عن عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا داود بن قيس، قال: رأيتُ الحُجُرات من جريد النخل مُغَشَّى من خارجٍ بِمُسُوحِ الشَّعْرِ، وأظنُّ عرضَ البيتِ من باب الحُجْرة إلى باب البيت: نحواً من ستٍّ أو سبعِ أذرُع، وأحزِرُ البيتَ الداخلَ: عشْرَ أذرُع، وأظنُّ سُمْكَهُ بين الثمانِ والسَّبْعِ نحوَ ذلك، ووقفْتُ عندَ بَابِ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فإذا هُوَ مُستَقْبِلَ المغْرِبِ.

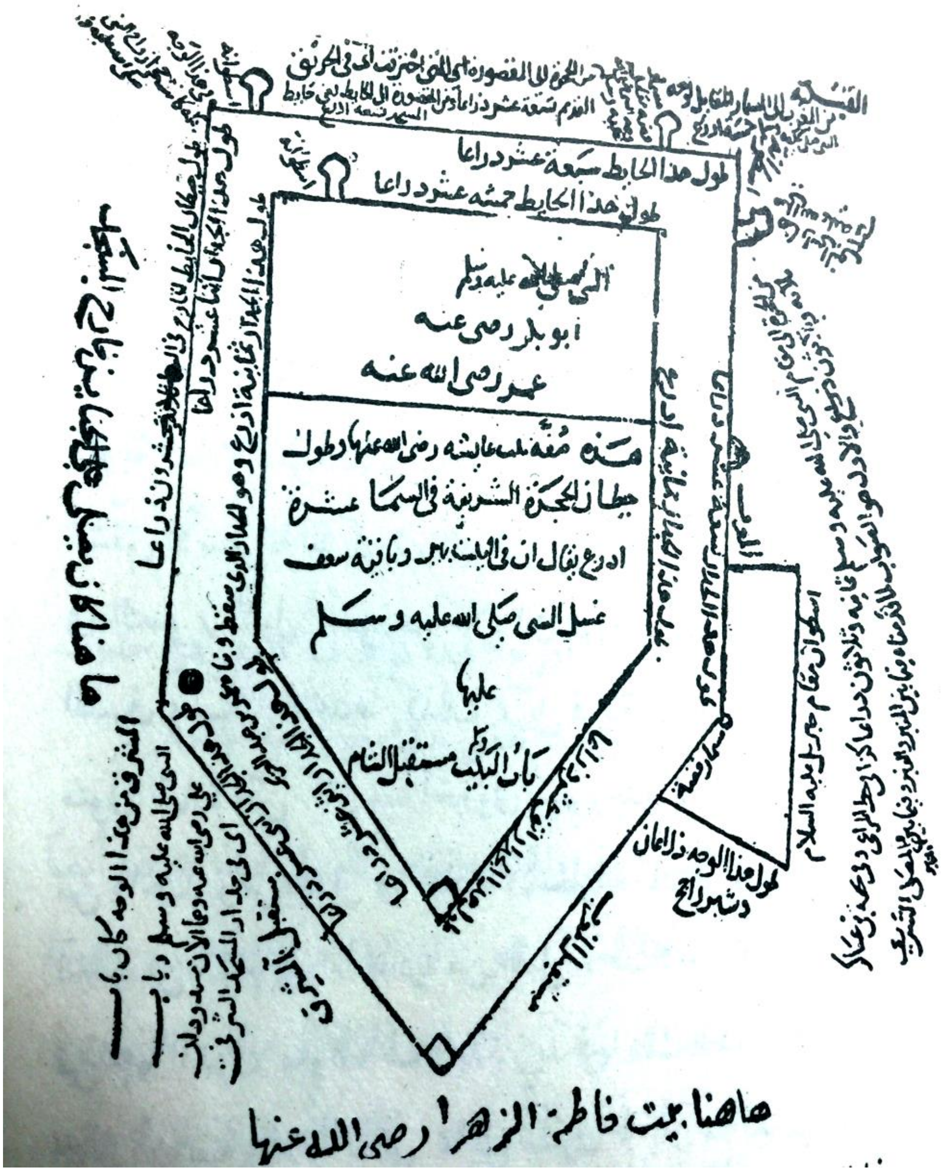
وأخرج البخاري ـ أيضاً ـ في «الأدب المفرد» (ص ١٧١) رقم (٤٥٠)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٥٠٠)، وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (ص ١٦٢) رقم (٢٤٥)، ومن طريقه: [البيهقي في «شعب الإيمان» (١٣/ ٢٣٤) رقم (١٠٢٤٩)]، وأبو داوود في «المراسيل»

(ص٣٤١) رقم (٤٩٧) عن عبد اللـه بن المبارك، قال: حدثنا حُريث بن السائب، قال: سمعت الحسنَ ـ وهو البصري ـ يقول: كنتُ أدخل بيوتَ أزواج النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خلافة عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فأتناول سُقُفَها بيدي. (١)

---

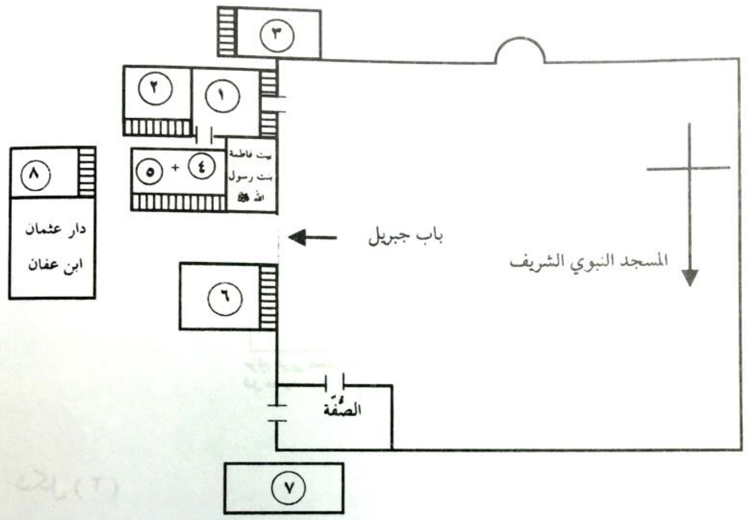
(١) وانظر للزيادة : « الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٩٩): ذكر بيوت رسولِ اللـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحُجَرِ أزواجه. وكتاب: « بيوت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحجراتِها، وصفة معيشتِهِ فيها ـ بيت عائشة أنموذجاً ـ » أ.د. محمد بن فارس الجميل، و « المسجد النبوي وبيوت أمهات المؤمنين ـ دراسة آثارية معمارية ـ » أ.د. محمد عبدالستار بن عثمان (ص ١٢٢ و ص١٣٥ وما بعدها).

— ٥٦٣ —



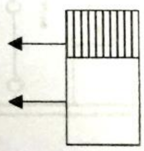
من كتاب «وفاء الوفاء» للسمهودي (ت ٩١١هـ) (٢/ ٥٦٣)

ملحق رقم (٢)



مخطط تقريبي لمواقع بيوت النبي ﷺ وحجراتها من صنع المؤلف

- (١) بيت عائشة وحجرتها
- (٢) بيت سودة وحجرتها
- (٣) بيت حفصة وحجرتها
- (٤)+(٥) بيت زينب بنت خزيمة وحجرتها ومن بعدها أم سلمة
- (٦) بيت زينب بنت جحش وحجرتها
- (٧) دار أم حبيبة
- (٨) بيت صفية وحجرتها



من كتاب « بيوت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحجراتها » أ.د. محمد بن فارس الجميل (ص١١٠)

المبحث الثالث:

غيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها ، و أنها بضعة منه .

٨٢. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شُعيب، عن الزهري، قال: حدثني علي بن حسين، أن المسور بن مخرمة، قال: إن علياً خطبَ بنتَ أبي جهل فسَمِعَتْ بذلك فاطمةُ فأتت رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقالت: يزعم قومُك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا عليٌّ ناكح بنتَ أبي جهل، فقام رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسمعته حين تشهد، يقول: « أما بعد، أنكحتُ أبا العاص بنَ الربيع، فحدَّثَنِي وصدَقَنِي، وإنَّ فاطمةَ بضعةٌ مِنِّي، وإني أكرَهُ أن يسُوءَها، واللهِ لا تجتمعُ بنتُ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبنتَ عدوِّ اللهِ عندَ رجُلٍ واحِد » . فتَرَكَ عليٌّ الخِطْبَة.

وزاد محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة، عن ابن شهاب، عن علي بن الحسين، عن مسور سمعتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذكر صهراً له من بني عبدِ شَمْس، فأثنَى عليه في مُصَاهَرَتِهِ إيَّاه فأحسن، قال: « حدَّثَنِي فصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فوَفَى لي».

[الجامع الصحيح» للبخاري، (ص٧١٢) ، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر أصهار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (٣٧٢٩)]

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: البخاري في « صحيحه» ـ كما سبق ـ.

ــ ومسلم في « صحيحه»(ص٩٩٣) ، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٤٩) عن عبداللّـه الدارمي.

كلاهما: (البخاري، والدرامي) عن أبي اليمان، عن شعيب.

وأخرجه: البخاري في «صحيحه » (ص٥٩٥)، كتاب فرض الخُمُـس، باب ما ذُكر من درع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم (٣١١٠)، وأحمد في « مسنده» (٣١/ ٢٢٨) رقـم (١٨٩١٣) **وعنـه**: مسـلم في « صـحيحه» (ص ٩٩٤) ، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٤٩) من طريق الوليد بن كثير، عـن محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة.

ــ و مسـلم أيضاً في « صحيحه» (ص ٩٩٤) ، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٤٩) من طريق النعمان بن راشد.

ثلاثتهم: (شعيب، ومحمد بن عمرو، والنعمان بن راشد) عن الزهـري، عن علي بن الحسين.

ــ وأخرجـه : البخـاري في «صـحيحه » (ص٧١٠)، كتـاب فضـائل الصـحابة، بـابُ مناقـبِ قرابـةِ رسُـولِ اللَّـــهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حـديث رقـم (٣٧١٤)، و (ص ٧١٧)، كتـاب فضـائل الصـحابة، بـاب مناقـب فاطمـة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، حـديث رقـم (٣٧٦٧)، و مسـلم في « صـحيحه» (ص٩٩٣) ،

كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٤٩) من طريق ابن عيينة، عن عمرو بن دينار.

والبخاري في « صحيحه» (ص١٠٣٥)، كتاب النكاح، باب ذبِّ الرجل عن ابنته في الغَيرَة والإنصاف، حديث (٥٢٣٠)، و مسلم في « صحيحه» ـ في الموضع السابق ـ من طريق الليث. **كلاهما**: (عمرو بن دينار، والليث) عن ابن أبي مليكة.

كلاهما: (علي بن الحسين، وابن أبي مُليكة) عن المسور بن مخرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـ لفظ البخاري من طريق ابن عيينة، مختصراً، ولفظه: « **فاطمة بضعة مني، فمَن أغضبها أغضبني**».

ولفظ مسلم من طريق ابن عيينة: « **إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها**».

ولفظ حديث الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، حدثه أنه سمع رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر، وهو يقول: « **إنَّ بني هشام بن المغيرة[1] استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم عليَّ بنَ أبي طالب، فلا آذن لهم، ثم**

---

(١) هو الحارث بن هشام، قاله ابن حجر في « هدي الساري» (ص ٣٢٣)، وذكر بأنه مصرح به في « مصنف ابن أبي شيبة».

وهو كذلك في « المصنف» (١٧/ ٢١٥) رقم (٣٢٩٤٠) من مرسل الشعبي.

لا آذن لهم، ثم لا آذن لهم، إلا أن يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما ابنتي بضعة مني، يَريبني ما رابها ويُؤذيني ما آذاها». لفظ مسلم، والبخاري بمثله إلا أنه قال: إلا أن يريد أن يُطلِّق... وقال: أرَابَها. (١)

ـ ولفظ حديث محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي، أن ابن شهاب، حدثه أن علي بن الحسين، حدثه أنهم حين قدموا المدينة، من عند يزيد بن معاوية، مقتل الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لقيه المسور بن مخرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال له: هل لك إلي من حاجة تأمرني بها ؟ قال فقلت له: لا، قال له: هل أنت معطي سيف رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟(٢) فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه، وأيمُ اللَّهِ لئن أعطيتنيه لا يخلص إليه أبداً، حتى تبلغ نفسي، إنَّ علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل(٣) على فاطمة، فسمعتُ رسول اللَّه

---

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» (٩/ ٣٢٩): (قوله: «يَريبني ما أرابها» كذا هنا من أراب رباعياً، وفي رواية مسلم: «ما رابَها» من راب ثلاثياً).

(٢) ذكر ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٢١٤) أن السيف هو ذو الفقار، الذي تنفله يوم بدر، ورأى فيه الرؤيا يوم أحد... ثم نقل من الكرماني مناسبة ذكر المسور قصة خطبة علي على فاطمة، عند طلبه السيف... أورد بعض الاحتمالات، آخرُها: (...كما أن رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يحب رفاهيةَ خاطِرِ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ ؛ فأنا أيضاً أحبُّ رفاهيةَ خاطِرِكَ، لِكَونِكَ ابنَ ابنِهَا، فأعطِنِي السيفَ حتَّى أحفظه لك.

قال ابن حجر: وهذا الأخير هو المعتمد، وما قبله ظاهر التكلف).

(٣) **قال ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٨٦) : (واختُلِف في اسم ابنة أبي جهل:**

فروى الحاكم في «الإكليل»: جويرية، وهو الأشهر.

=

=

وفي بعض الطرق اسمها: العوراء، أخرجه: ابن طاهر في « المبهمات».

وقيل: اسمها الحنفاء، ذكره ابن جرير الطبري.

وقيل: جرهَمَة، حكاه السهيلي.

وقيل: اسمها جميلة، ذكره شيخنا ابن الملقن في شـرحه.

وكان لأبي جهل بنت تُسمَّى صفية، تزوجها سهل بن عَمرو، سماها ابن السِّكِّيت، وغيره، وقال: هي الحنفاء المذكورة).

وذكر ابن حجر في « الإصابة» (٨/ ٦٨) : في ترجمة: جميلة بنت أبي جهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قيل: إنها التي خطبها علي، والمحفوظ أنها جويرية.

وفيه أيضاً (٨/ ٧٢) في ترجمة: جويرية بنت أبي جهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : التي خطبها علي، فترك الخطبة، فتزوجها عتَّاب بن أسيد أمير مكة، فولدت له عبدالرحمن فقُتِل يوم الجمل.

وفيه أيضاً (٨/ ٢٥٣) في ترجمة: العوراء بنت أبي جهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قال: خطبها علي.... وقد تقدَّم أن اسمها جويرية، فلعل العوراء لقبُها.

وجزم في « هدي الساري» (ص ٣٢٣) بأنها العوراء.

كما جزم بذلك: عبدالغني بن سعيد، وابن بشكوال، وابن العراقي أنها العوراء.

وذكر سبط ابن العَجَمي: قيل: العوراء، وقيل: جويرية، وقيل: جرهَمَة.

ينظر: « الغوامض والمبهمات» لعبدالغني بن سعيد (ص١٥٢) رقم (٤٩)، « الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال ـ ط. الأندلس ـ (١/ ٣٦٨) رقم (٣٢٧ و ٣٢٨و ٣٢٩)، « المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» (٢/ ٩٣٩) رقم (٣٦٢)، « التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن (٢٠/ ٣٣٢)، « تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم» لسبط ابن العَجَمي (ص٤١٣) رقم (١٠٠٩).

ﷺ وهو يخطب الناس في ذلك، على منبره هذا، ـ وأنا يومئذ محتلم ـ فقال: « إن فاطمة منِّي، وإني أتخوف أن تفتن في دينها».

قال ثمَّ ذكرَ صهراً له من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مصاهرته إيَّاه فأحسن، قال: « حدَّثني فصدَقَني، ووعدَني فأوْفَى لي، وإني لستُ أحرِّم حلالاً، ولا أُحِلُّ حرَامَاً، ولكِنْ واللَّـهِ لا تجتمعُ بنتُ رسُولِ اللَّـهِ ﷺ، وبنتُ عدوِّ اللَّـهِ مَكاناً واحِدَاً أبداً ». لفظ مسلم، ولفظ البخاري مثله.[١]

(١) وانظر: « مسند الإمام أحمد» (٣١/ ٢٤٠) رقم (١٨٩٢٦) من حديث الليث. و (٢٦/ ٤٦) رقم (١٦١٢٣) من طريق أيوب، عن ابن أبي مليكة. و (٣١/ ٢٢٦) رقم (١٨٩١١) من طريق النعمان، عن الزهري.

وانظر: « المسند المصنف المعلل» (١١/ ٢٢٢) رقم (٥٣١٥)، و (٢٤/ ٣٤٥) رقم (١٠٩١٩)، و « الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة» د. سعود الصاعدي (١١/ ٢٨١ ـ ٢٩٤).

وذكر الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٣٧) رقم (١) بأن للحديث طرقاً كثيرة، قال: (خرجت طرقها في « الرسالة الذابة عن حَريم رسول اللَّـه ﷺ»).

قلت: الرسالة غير مطبوعة.

غريب الحديث :

ـ (بَضْعَة) : قال عياض: بفتح الباء لا غير، وذكر ابـن الأثـير أنهـا قـد تُكسـر.

والبَضعة: القطعة من اللحم، ومراد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنهـا: جـزء مني، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم. (١)

ـ (الصِّهْر) : قرابة النكاح، وهو الخَتَن. قال الخليل: لا يقال لأهل بيت الرجل إلا أختان، ولا لأهل بيت المرأة إلا أصهار. ومن العرب مـن يجعلهـم أصهاراً كلَّهم.

وفي « النهاية» : (الصهر: حرمة التزويج. والفرق بينه وبـين النسَـب أن النسَب ما رجع إلى ولادة قريبة من جهة الآباء، والصـهر مـا كـان مـن خلطـة تشبه القرابة يحدثها التزويج). (٢)

❊ ❊ ❊

---

(١) ينظـر: « مقـاييس اللغـة» (١/ ٢٥٤)، « مشـارق الأنـوار» (١/ ٩٦)، « النهايـة» (١/ ١٣٣).

(٢) ينظر: « غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ٣٣٢)، « مقاييس اللغة» (٣/ ٣١٥)، « النهايـة» (٣/ ٦٣)، « لسان العرب» (٤/ ٤٧١).

الدراسة الموضوعية :

سبق الحديث في المبحث الأول من هذا الفصل عن محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأولاده، والغَيرة تتبع المحبة، وقد بوَّب البخاري في « صحيحه» على الحديث في كتاب النكاح ـ كما سبق في التخريج ـ : باب ذبِّ الرجل عن ابنته في الغَيرَة والإنصاف

وقد روي أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يغار لبناته غيرة شديدة، فأخرج ابنُ إسحاق في « السيرة» (ص٢٥٣)، ومن طريقه: [الدولابي في « الذرية الطاهرة» للدولابي (ص ٤٨) رقم (٥٧)، وذكره ابن الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٢)] قال ابن إسحاق: (حدثني مَن لا أتَّهِم أنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يغارُ لبناتِه غيرةً شديدة، وكان لا يُنكِح بناتِه على ضرَّة).

وما دام أنَّ الضرَّة على بناته تؤذي ابنته، فإنه يتأذى مما تتأذى منه بناته، لذلك يَخشى عليهن، ويكره مساءتهن، مع تصريحه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه لا يحرِّم حلالاً.

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ : (**قال العلماء في هذا الحديث** : تحريم إيذاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكلِّ حالٍ، وعلى كلِّ وجْهٍ، وإن تولَّد ذلك الإيذاءُ مما كان أصلُه مباحاً وهو حيٌّ، وهذا بخلاف غيره.

قالوا : وقد أعلمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإباحة نكاح بنت أبي جهل لعليٍّ بقولِه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لستُ أحرِّم حلالاً». ولكن نهى عـن الجمـع بيـنهما لعلَّتَـين منصوصتين:

إحـــداهما: أن ذلــك يــؤدي إلى أذى فاطمــة؛ فيتــأذَّى حينئــذ النبــيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فيهلك مَن آذاه، فنهى عن ذلك، لكمال شفقتِه على عليٍّ، وعـلَى فاطمة.

والثانية: خوف الفتنة عليها؛ بسبب الغيرة. (١)

وقيل: ليس المراد به النهي عن جمعهما، بل معناه: أعلمُ مِن فضـل اللَّــه أنهما لا تجتمعان، كما قال أنس بن النَّضْـر: « واللَّـه لا تُكسَـرُ ثَنِيَّةَ الرُّبَيِّع». (٢)

ويُحتَمَلُ أن المراد تحريم جمعهما، ويكون معنى : « لا أحـرِّمُ حـلالاً » أي: لا أقولُ شيئاً يخالِفُ حُكمَ اللَّـه، فـإذا أحـلَّ شـيئاً ، لمْ أحرِّمْـهُ ، وإذا حرَّمَـهُ، لم أحَلِّلْهُ، ولم أسكُتْ عـن تحريمـه، لأن سـكوتي تحليـلٌ لـه؛ ويكـون مـن جملـة محرمات النكاح: الجمعُ بين بنتِ نبيِّ اللَّـه، وبنتِ عَدوِّ اللَّـهِ.

قوله: « ثم ذكر صهراً له من بني عبـد شـمس»، هـو: أبـو العـاص بـن

---

(١) عبارة القاضـي عياض: كراهة فتنتها فى دينها؛ لفرط ما تحملها الغيرة عليه، وعـداوة بنـت عدو أبيها ومشاركتها لها.

(٢) حديث أنس بن النضـر، في: « صحيح البخاري» رقم (٢٧٠٣) ، و « صحيح مسلم» رقم (١٦٧٥).

الربيع زوج زينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنت رسولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والصِّهْرُ يُطْلَقُ على: الزوج وأقاربه، وأقارب المرأة، وهو مشتَقٌّ من صهَرتُ الشيءَ وأصْهَرْتُهُ: إذا قرَّبْتُهُ. والمصاهرة: مقارَبَةٌ بين الأجانب والمتباعدين). [(١)] انتهى.

وقال ابن حجر: (قال ابن التين: أصح ما تحمل عليه هذه القصة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حرَّم علَى عِلِيٍّ أن يجمع بين ابنته، وبين ابنة أبي جهل؛ لأنه علَّل بأن ذلك يؤذيه، وأذيته حرامٌ بالاتفاق.

ومعنى قوله: لا أحرِّم حلالاً: أي هي له حلال، لو لم تكن عنده فاطمة.

وأما الجمع بينهما الذي يستلزم تأذي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لتأذي فاطمة به؛ فلا.

وزعم غيرُه أن السياق يُشعر بأن ذلك مباحٌ لعلي، لكنه منعَه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِعايةً لخاطرِ فاطمة، وقَبِلَ هو ذلك؛ امتثالاً لأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والذي يظهر لي أنه لا يبْعُد أنْ يُعَدَّ في خصائصِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن

---

(١) « شرح النووي على مسلم» (١٦/ ٢ـ ٤).

وانظر : « إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٧/ ٤٧٢ ــ ٤٧٤)، و« مشكل الآثار» للطحاوي (١٢/ ٥١٦)، وفي ثنايا حديثه: سبب ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا العاص دون عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وملخصه: أنَّ له نظيرَ ما لعليٍّ من السوابق بخلاف أبي العاص، فكان فيه تنبيهاً لعليٍّ وحثاً له على الامتثال...إلخ.

لا يُتزوَّج على بناتِه، ويُحتمَل أن يكون ذلك خاصًّا بفاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ).[(١)]

بوَّبَ ابنُ حبان على الحديث في «صحيحه» (١٥/ ٤٠٧) بقوله: (ذِكْرُ البيان بأن هذا الفعلَ لو فعلَه عليٌّ كان ذلك جائزاً، وإنما كرِهَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تعظيماً لفاطمة لا تحريماً لهذا الفعل).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذا الحديث: (فتضمن هذا الحكم أموراً:

أحدها: أن الرجل إذا شرط لزوجته أن لا يتزوج عليها؛ لزمه الوفاء بالشرط، ومتى تزوج عليها فلها الفسخ، ووجْهُ تضمُّنِ الحديث لذلك: أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبر أن ذلك يُؤذي فاطمة ويَرِيْبُهَا، وأنه يؤذيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويَرِيْبُهُ، ومعلومٌ قطعاً أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما زوَّجَهُ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على أن لا يُؤذِيها ولا يَرِيبُهَا، ولا يُؤذِي أباها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يَرِيْبُهُ، وإن لم يكن هذا مشترَطاً في صُلْبِ العَقْدِ، فإنه من المعلومِ بالضرورةِ أنه إنما دخلَ عليه.

وفي ذكره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صهرَه الآخر، وثنائِه عليه بأنه حدَّثه فصدَقَه،

---

(١) «فتح الباري» (٩/ ٣٢٨-٣٢٩).

في «الخصائص الكبرى» للسيوطي (٢/ ٢٥٥): (باب اختصاصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن بناته لا يُتزوَّج عليهن). وأورد أحاديث خطبة علي بنتَ أبي جهل.

وذكر ذلك: الخيضري (ت ٨٩٤هـ) في «اللفظ المكرم بخصائص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ٤٨٢-٤٨٣)، وموسى العازمي في «الجامع في الخصائص» (ص ٢٥٩).

ووعدَه فوفَى له، تعريضٌ بعَليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وتَهييجٌ لـهُ عَـلى الاقتـداء بـه، وهـذا يُشعِرُ بأنَّه جرَى منهُ وعْدٌ لهُ بأنَّه لا يَريبُهَا ولا يُؤذِيها، فهيَّجَهُ عَلى الوفَاءِ لَهُ، كَما وفَى لَهُ صِهْرَهُ الآخَر.

فيُؤخَذُ من هذا: أن المشـروط عُرْفَاً كالمشـروطِ لفظَاً، وأنَّ عدَمَه يملِـكُ الفَسْخَ لمشْتَرِطِه، فلَـو فُـرِضَ مـن عـادة قَـومٍ أنهـم لا يُخرِجُـون نسـاءَهم مـن ديارهم، ولا يُمَكِّنُونَ أزواجهم مِن ذلك البتَّةَ، واستمرَّتْ عادتُهم بـذلك كـان كالمشـروطِ لفظاً، وهُوَ مُطرِّدٌ على قواعد أهل المدينة، وقواعـدِ أحمـد رَحِمَهُ اللهُ : أن الشـرط العُرفِيَّ كاللفْظِيِّ سواء، ولهذا أوجبوا الأُجْرَةَ على مَنْ دفَعَ ثوبَـه إلى غسَّالٍ أو قصَّارٍ، أو عَجِينَهُ إلى خبَّازٍ، أو طعَامَه إلى طبَّاخٍ يعمَلُـونَ بـالأُجْرَةِ، أو دَخَلَ الحَمَّام أو استخدَمَ مَنْ يغسِّلُه ممن عادَته يغسِّلُ بالأجرة، ونحو ذلـك، ولم يشـرِطْ لهم أجرَةً؛ أنَّه يَلزَمُهُ أجرَةَ المِثْلِ.

وعَلى هذا، فلَو فُرِضَ أنَّ المرأةَ مِنْ بَيتٍ لا يَتـزَوَّجُ الرَّجُـلُ عَـلى نِسَـائِهِمْ ضَـرَّةً، ولا يُمَكِّنُونَهُ مِن ذلك، وعادَتُهُمْ مُستمِّرَةٌ بذلك؛ كان كالمشروطِ لَفْظَاً.

وكذلكَ لو كانَتْ ممَّنْ يعلَمُ أنها لا تمكِّـن إدخَـال الضـرَّةِ عليهـا عـادَةً؛ لِشَـرَفِهَا وحَسَبِهَا وجَلالَتِهَا؛ كانَ تَرْكُ التَزَوُّجِ عليها كالمشْرُوْطِ لَفْظَاً سواء.

وعلى هذا **فسيِّدَةُ نِسَاءِ العالَمِين، وابنَةُ سيِّد ولَدِ آدَمَ أجمعين**، أحَـقُّ النِّسَـاءِ بِهَذَا، فلَوْ شَـرَطَهُ عَليٌّ في صُلْبِ العَقْدِ كانَ تأكِيداً لا تَأسِيسَاً.

وفِي مَنْع عَليٍّ مِن الجَمْعِ بين فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وبين بنتِ أبي جهل **حِكْمَـةٌ**

بَدِيْعَةٌ، وهي: أنَّ المرأةَ معَ زَوْجِهَا في دَرَجَتِهِ تَبَعٌ لَهُ، فإن كانَتْ في نَفْسِهَا ذاتَ دَرَجَةٍ عالِيَةٍ، وزوجُهَا كذلك، كانت في درجةٍ عالِيَةٍ بنفسِهَا وبِزَوْجِهَا، وهذا شأنُ فاطمةَ وعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛ ولم يكُن اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَجْعَلَ ابنةَ أبي جَهْلٍ مَع فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في درجَةٍ واحِدَةٍ لا بِنَفْسِهَا ولا تَبَعاً، وبينَهُمَا مِن الفَرْق ما بينهما، فلَمْ يكُنْ نِكَاحُهَا عَلَى سيِّدَةِ نِسَاءِ العالَمِين مُسْتَحْسَناً لا شَرْعاً وَلا قَدَراً، وقَد أشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى هذا بقوله: « واللَّه لا تجتمعُ بنتُ رسولِ اللَّه وبنتُ عدو اللَّه في مكان واحد أبداً ».

فهَذَا إمَّا أنْ يَتنَاوَلَ درجَةَ الآخَر بلَفْظِهِ أوْ إشارَتِهِ). [(١)]

• متى كانت الخِطْبَة من علي، والخُطبَة من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

قال ابن حجر: (وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة، ولم يكن حينئذ تأخَّر من بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيرها [(٢)]، وكانت أصيبت بعد أمها بأخواتها، فكان إدخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها). [(٣)]

سبق في هذا الفصل: المبحث الأول: محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واحتفاؤه

---

(١) « زاد المعاد» (٥/ ١١٧ ـ ١١٩)، وفي ط. عالم الفوائد (٥/ ١٦٤).

(٢) سبق في المبحث الأول من هذا الفصل بيان أن أم كلثوم زوج عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا توفيت في شعبان سنة ٩هـ.

(٣) « فتح الباري» (٧/ ٨٦).

بها : أن زينب زوج أبي العاص توفيت أول سنة ٨هـ، وأم كلثوم زوج عثمان، توفيت في شعبان سنة ٩هـ .

وسبق بيان أن النصوص الواردة في فضل فاطمة وردت بعد موت أخواتها كلهن، فلم يكن يخص فاطمة على المنبر بأنها بَضعة منه ويَريبُه من يَريبُها و ... دون بقية أخواتها ـ ولو كان الحدث القائم يخصها ـ، وبناء عليه، فإن خِطبة علي، وحديثَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان بعد شعبان ٩هـ .

ويدل لتأخره:

أنَّ آل أبي جهل أسلموا بعد فتح مكة، وأن المسور قدم المدينة ـ أيضاً ـ بعد الفتح.

وسيأتي تعليق الشيخ : عبدالرحمن المعلِّمي اليماني رَحِمَهُ اللَّهُ على وقت خُطبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعد بيان الإشكال في قول المسور: وأنا محتلم.

- **إشكال في قول المِسْوَر بن مَخْرَمَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وأنا يومئذ محتلم»، ومنه يُعلم وقت خطبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**

وهل قوله: « فاطمة بضعة مني » في وقت حياة بعض أخواتها كزينب، وأم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ ؟

ذكر غالبُ العلماء أنَّ المسور وُلِد بعد الهجرة بسنتين، وقدِمَ به والدُه المدينةَ في ذي الحجة، بعد فتح مكة سنة ثمان، وله ستُّ سنين،

وتوفي النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعمر المسور : ثمان سنين. (١)

---

(١) **الصحابي الجليل: المِسْور بن مَخْرَمَة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري، أبو عبد الرحمن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

أمُّه: عاتكة بنت عوف، أخت عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقيل: اسمها الشفاء.

كان فقيهاً من أهل العلم ، لم يزل مع خاله عبد الرحمن بن عوف في أمر الشورى، وكان هواه فيها مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وقدم به أبوه المدينة في عقب ذي الحجة، وقيل: في النصف من ذي الحجة، سنة ثمان، وذكر أبو نعيم: (أنه شهِد فتح مكة وهو ابن ست سنين).

وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر، قيل: وقُبض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسور ابن ثمان سنين، وسمع من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحفظ عنه.

أقام بالمدينة إلى أن قُتل عثمان، ثم سار إلى مكة فلم يزل بها حتى توفي معاوية، وكَرِهَ بيعة يزيد، وأقام مع ابن الزبير بمكة، حتى قدم الحصين بن نمير إلى مكة في جيش من الشام لقتال ابن الزبير بعد وقعة الحرة، فقُتل المسور، أصابه حَجَرُ مِنْجَنِيق وهو يصلي في الحِجْر، فقتلَه ، وصلَّى عليه ابنُ الزبير.

واختُلف في سنة وفاته، وعمرُه عند وفاته:

قيل: توفي سنة ٦٤هـ في ربيع الآخر، وقيل: في مستهل ربيع الأول، وهو ابن ثلاث وستين.

وقال ابن معين: ت ٧٤هـ ، وغلَّطه العلماء كابن جرير وغيره، وقال الترمذي: ٧١هـ ، وقيل: ٧٢هـ.

وغالب العلماء أنه توفي سنة ٦٤هـ .

=

=

وعمره: ٦٢سنة ، وقيل: ٦٣سنة، وقيل: ٧٠ سنة .

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام»: وعن أم بكر ـ بنت المسور ـ أنها قالت: ولد المسور بمكة بعد الهجرة بسنتين، وبها توفي لهلال ربيع الآخر سنة أربع وستين.

وقال الهيثم: توفي سنة سبعين، وهو غلط منه.

وقال المدائني: مات سنة ثلاث وسبعين من حجر المنجنيق، فوهم أيضاً، اشتبه عليه بالحصار الأخير. وتابعه يحيى بن معين.

وعلى القول الأول جماعة منهم: يحيى بن بكير، وأبو عبيد، والفلاس، وغيرهم).

قال ابن حجر في « الإصابة»: (ونقل الطبري، عن ابن معين: أنه مات سنة ثلاث وسبعين، وتعقبه بأنه غلط؛ لأنهم اتفقوا على أنه مات في حصار ابن الزبير، أصابه حجَر من المنجنيق. والمراد به الحصار الأول من الجيش الذي أرسله يزيد بن معاوية، وكان ذلك سنة أربع أو خمس وستين، وأما سنة ثلاث وسبعين فكان الحصار من الحجاج، وفيه قتل ابن الزبير، ولم يبق المسور إلى هذا الزمان).

قال ابن حجر ـ أيضاً ـ في « التهذيب» : (ومن الشذوذ ما حكى في « رجال الموطأ» لابن الحذاء أنه قيل: إن المسور عاش مئة وخمس عشرة سنة ! ولعل قائل ذلك انتقل ذهنه إلى مخرمة والد المسور، فإن مخرمة قيل أنه عُمِّر طويلاً).

وذكر في « التهذيب» أن المؤرِّخين لم يختلفوا أنه ولد بعد الهجرة.

ينظر في ترجمته: « الطبقات الكبرى» لابن سعد - متمم الصحابة ــ (٢/ ١٤٠) ، « المنتخب من ذيل المذيل» لابن جرير (ص ٢٦)، « معجم الصحابة» للبغوي (٥/ ٣٥٤)، « الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٩٤)، « تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» للربعي (١/ ١٧٧)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٥٤٨)، « الاستيعاب» (٣/ ١٣٩٩)، « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٨/ ١٦٠)، « أسد الغابة» (٤/ ٣٩٩)، « تهذيب الأسماء

=

فكيف يقول: « وأنا محتلم»، فمَن كان في هذا العُمُر ليس محتلماً ولا قريباً من الاحتلام ؟!

قال الذهبي: (ففيه أن المسور كان كبيراً محتلماً إذْ ذاك). (١)

قال ابن القيم: (وفيه ردٌّ على مَن يقول: إن المسور ولد بمكة في السنة الثانية من الهجرة، وكان له يوم موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثمان سنين، هذا قول أكثرهم.

وقوله: « وأنا يومئذ محتلم» هذه الكلمة ثابتة في «الصحيحين»). (٢)

ذكر ابن حجر في « **الإصابة**» عبارة المسور : «وأنا محتلم» وقال: (وهذا يدل على أنه ولد قبل الهجرة، ولكنهم **أطبقوا** على أنه ولد بعدها.

وقد تأوَّل بعضهم أن قوله محتلم من الحِلم بالكسر، لا من الحُلم

= واللغات» (٢/ ٩٤)، « تهذيب الكمال» (٢٧/ ٥٨٣)، « تاريخ الإسلام» (٢/ ٧٢٠)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٩٠)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١١/ ١٩٧)، « الإصابة» (٦/ ٩٤)، « تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٥١)، « بحث في قصة بني هاشم بن المغيرة واستئذانهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يزوجوا عليّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» للشيخ العلامة: عبدالرحمن المعلِّمي اليماني « مجموع مؤلفاته ـ قسم الفقه ـ » (١٨/ ٥٦٧ ــ ٥٧٣)، تنبيه: أصل بحث المعلِّمي مسودَّة لم تكتمل مباحثها عدا المبحث الخاص بسِنِّ المسور وقت الخطبة، كما بين ذلك المحقق (١٨/ ٥٧٠) حاشية (٤).

(١) « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٩٣).

(٢) « تهذيب سنن أبي داوود» لابن القيم ـ ط. عالم الفوائد ـ (١/ ٤١٠).

بالضم، يريد أنه كان عاقلاً ضابطا لما يحتمله).

وقال ابن حجر في « الفتح» : (في رواية الزهري عن علي بن حسين عن المسور الماضية في فرض الخمس يخطب الناس على منبره هذا ـ وأنا يومئذ محتلم ـ قال ابن سيد الناس: هذا غلط، والصواب ما وقع عند الإسماعيلي بلفظ كالمحتلم. أخرجه من طريق يحيى بن معين، عن يعقوب بن إبراهيم، بسنده المذكور إلى علي بن الحسين.

قال: والمسور لم يحتلِم في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنه وُلِد بعد ابن الزبير، فيكون عمرُه عند وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثمان سنين.

قلت: كذا جزم به، وفيه نظر؛ فإنَّ الصحيحَ أنَّ ابنَ الزبير وُلِدَ في السنة الأولى، فيكون عمرُه عند الوفاة النبوية تسعَ سنين، فيجوز أن يكون احتلَم في أول سني الإمكان، أو يُحمَل قولُه : « محتلم» على المبالغة، والمراد التشبيه، فتلتئم الروايتان، وإلا فابنُ ثمانِ سنين لا يُقَال له محتلم، ولا كالمحتلم، إلا أن يريد بالتشبيه أنه كان كالمحتلم في الحذق، والفهم، والحفظ، واللّه أعلم).[1]

وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب»: (وهو مُشكل المأخذ؛ لأن المؤرخين لم يختلفوا أن مولدَه كان بعد الهجرة، وقصة خطبة علي كانت بعد مَولد المسور بنحو من ست سنين، أو سبع سنين، فكيف يُسَمَّى محتلماً ؟!

---

(١) « فتح الباري» (٩/ ٣٢٧ـ٣٢٨) .

فيُحتَمَل أنه أراد الاحتلام اللغوي، وهو العقل، واللَّـه تعالى أعلم). [١]

وقال عنها مغلطاي : (وهـو مشـكل؛ لأن النـاس ذكـروا مولـده بعـد الهجرة بسنتين إن أراد الاحتلام الشرعي، وإن أراد اللغوي وهـو .... [٢] فـلا إشكال).

قال الشيخ: عبدالرحمن المعلِّمي [٣]: عن قول المـؤرخين وإطبـاقهم عـلى أن المسور ولد بعد الهجرة بسنتين : (ما ادعوا إطبـاق المـؤرِّخين عليـه لم نجـد نقله بطريق صحيح متصل بالمسور نفسه، أو بمَن يعرف شأنه من معاصــريه، ويحيى بن بكير، وعمرو بن علي بينَ مولدِهما وبين وفاة المسور نحو مئـة سـنة،

---

(١) « تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٥١ ـ ١٥٢).

(٢) هكذا بياض في النسخة، ولعله العبارة: العقل.

(٣) هو الشيخ المحدِّث المحقِّق: عبدالرحمن بـن يحيـى المعلِّمـي العُتمـي اليـماني، تـولى رئاسـة القضاء في عسير سنة ١٣٢٩هـ في إمـارة الإدريســي، وسـافر إلى الهنـد، وعمـل في دائـرة المعارف العثمانية، وحقـق عـدداً مـن الكتـب في تـراجم الرجـال، ثـم عـاد إلى مكـة سـنة ١٣٧١هـ، فعُيِّن أميناً لمكتبة الحرم المكي، من مؤلفاته: « التنكيل بما في تأنيب الكوثري مـن الأباطيل»، و« الأنوار الكاشفة»، و « العبادة» ، وغير ذلك، وقد جُمعت آثاره من مؤلفـات وبحوث في مجموع واحد، طبعت في (٢٥) مجلداً في دار عالم الفوائد عام (١٤٣٤هـ).
توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في مكة ، سنة (١٣٨٦هـ).
تُنظر ترجمته في : « الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٤٢)، ومقدمة « مجموع آثاره».

ولم يبينا مستندهما.

وقد عُرف تسامح المؤرِّخين، وتهاون السلف في ضبط الولادة، وحسبك أن المؤرخين لم يضبطوا مَولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تاريخ وفاته على التحقيق، بل قال أكثرهم: اثنا عشر ربيع الأول، وتبيَّن أنه خطأ.

ثم ذكر المعلِّمي حديث مسور هذا في خطبة علي، ذكره من الصحيحين وأحمد، وقول ابن حجر عن ابن سيد الناس أن العبارة خطأ، لمخالفة قول المؤرِّخين، وأنها كالمحتلم...

ثم قال المعلمي: حكاية المؤرِّخين تقدم حالها، ورواية الإمام أحمد بالمتابعة، وتخريج صاحبي الصحيح، أرجح، وعلى فرض الصواب: « كالمحتلم»، فهذا لايقال لابن سبع أو نحوها، بل يكون فوق العشر، فالرد على المؤرخين بحاله؛ ولعل المسور وُلد **قبل** الهجرة بسنتين، فأخطأ سلف المؤرِّخين فقال: **بعد** الهجرة بسنتين، وتبعه غيره.

وتخريج الإمام أحمد الحديث في « مسنده»، والشيخين في « صحيحيهما» بدون إنكار لهذه الكلمة « وأنا محتلم»، يدلُّ دلالة ظاهرة على أن ما حكاه المؤرِّخون لايُعرف له أساسٌ ثابتٌ.

ويؤيد ذلك إضراب البخاري في « تواريخه» عن حكاية كلامهم في ذلك.

وفيما ذكرناه ما يُغني عن بيان أن ابن السبع أوالثمان قد يضبط كما هو معروف في الصحابة، وغيرهم.

وأما قول ابن حجر: «إن القصة كانت بعد مولد المسور بست سنين أو سبع سنين»، فبيانه أن القصة كانت بعد فتح مكة يقيناً؛ لأن آل أبي جهل إنما أسلموا يوم الفتح، فهي بين مَرجع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة وبين وفاته، وكان مرجعه إلى المدينة في أواخر سنة ثمان.

والذي يتجه أن تكون القصة تأخرت، فإنه يبعد أن يكون عقب إسلام القوم؛ وعليه فإنها تكون قُرْبَ وفاة النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ والمسور لو صحَّ كلام المؤرخين ــ ابنُ ثمان سنين أو فوقها، إذا جوَّزنا أن يكون وُلِد بعد سنة الهجرة بسنةٍ وشيءٍ، فقالوا: «بسنتين» بجبر الكسر، كما هو معروف من عادتهم. وفي «الفتح»(١) في كتاب النكاح، في باب ذب الرجل عن ابنته ما يلاقي. هذا واللَّـه الموفق). **انتهى كلام المعلمي**.(٢)

قلت: وإنكار الشيخ المعلمي إطباقَ المؤرخين، وبحثُه عن مستند عالٍ إلى المسور أو من عاشره، ما كان يُقبل لولا صراحة العبارة في «الصحيحين»

---

(١) «فتح الباري» (٩/ ٣٢٧)، وقد سبق نقله.

(٢) «بحث في قصة بني هاشم بن المغيرة واستئذانهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يزوجوا عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» للشيخ: عبدالرحمن المعلِّمي، طبع ضمن «مجموع مؤلفاته ـ قسم الفقه ـ» (١٨/ ٥٧٠ ـ ٥٧٣).

من أنه كان محتلماً، وإقرار الأئمة لها، والأصل حملها على ظاهرها، ويبعد أن يراد الاحتلام اللغوي، وهذه النتيجة توافق الرأي السابق في تأخر خطبة علي في آخر حياة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من بعد شعبان (٩هـ) أي بعد وفاة جميع أخواتها، لذلك خصَّها النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بالحمية الظاهرة، والإخبار بها على المنبر، لِما كانت عليه من التفرد والحزن، وعدم وجود من تفضي إليها بما تعانيه في أمورها، وبعد زواج علي بن أبي طالب عليها ـ كما قال ابن حجر في سبب منع النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: (أنها كانت أُصيبَت بأُمِّها ، ثم بأخواتها، واحدةً بعدَ واحدَةٍ، فلَمْ يبْقَ لها مَن تستأنِسُ بِهِ ممَّنْ يُخَفِّفُ عليها الأمر، ممن تُفْضِي إليه بِسِرِّها إذا حصلَتْ لها الغَيْرَةُ). [(١)]

وبعد هذا كلِّه وقفتُ على النص التالي:

ادَّعت د. عائشة بنت الشاطئ أنَّ المؤرِّخين ورجالَ الحديث صمَتُوا عن تحديد موعد خِطبة عليٍّ ابنةَ أبي جهل... ورجَّحَتْ ظنَّاً أنها في السنة (٢هـ) في أوَّل زواجِ علي بفاطمة، في مستهل حياته الزوجية قبل أن تألَفَ شِدَّتَهُ وصَرَامَتَهُ ، وذلك أيضاً قبل أن يُولَدَ الحسين بن علي !!

وذكَرَتْ أنَّ هذا الترجيح لا يُسنِدُهُ دليلٌ نَقْلي، وإنما فهم من طبيعة الموقف. [(٢)]

---

(١) « فتح الباري» (٩/ ٣٢٩) .

(٢) « بنات النبي عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ » لعائشة بنت الشاطئ (ص١٧٣).

قلت: وظنها رَحِمَهَا اللَّهُ غير صحيح، لأن المسور قد شهد خُطبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو بالغ ـ وقد سبق إجماع المؤرخين على أنه ولد في السنة الثانية، وعلى الراجح ـ كما سبق ـ أنه ولد قبل ذلك ، فلا يكون في السنة (٢هـ) أو ما حولها من البالغين... وأيضاً بنات أبي جهل أسلموا في فتح مكة (سنة ٨هـ) ـ كما سبق ـ .

ولو رجعَتْ الدكتورة لشرح الحديث المخرَّج في « الصحيحين»، لوجدت كلام العلماء الذي تتبين منه بوضوح وقت الخِطبة الثانية.

• مسألة: كيف علم النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِطبةَ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابنة أبي جهل ؟

في هذا الحديث المخرج في الصحيحين، وغيرهما أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أخبرَتْ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وطلبَتْ منه أن يدفع ما يقولُه الناسُ في عدم غيرته على بناته، فقامَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطيباً.

هذا هو الصحيح.[1]

---

(١) **فائدة:** ينكر الرافضة هذا الحديث في خطبة علي بن أبي طالب ابنةَ أبي جهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ويرون أن القصة مكذوبة؛ للحطِّ من قَدْرِ ومكانة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قلت: يظنون أن علماء أهل السنة يرون التقية ، ويعيشون على الكذب في المناقب والمثالب، تماماً كما يصنعون هم، ويُفصِّلون من النصوص ما يشاؤون !

يُنظر في مذهبهم: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني =

وقد ورد أن الأمر أتاه من قِبَل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، حيث جاءه يستشيره في خطبة ابنة أبي جهل، وجاء أن آل المرأة جاءوا يستشيرون النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن حجر: (ووقع عند الحاكم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي حنظلة، أن علياً خطب بنت أبي جهل، فقال له أهلها: لا نُزَوِّجُكَ على فاطمة.

قلت: فكأن ذلك كان سبب استئذانهم.

وجاء أيضاً أنَّ علياً استأذن بنفسه، فأخرج الحاكم بإسناد صحيح إلى سويد بن غفلة ـ وهو أحد المخضرمين ممن أسلم في حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يلقه ـ قال: خطب عليٌّ بنتَ أبي جهل إلى عمِّهَا الحارثِ بنِ هشام، فاستشار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فقال: « **أَعَنْ حسَبِهَا تسألني** » ؟ فقال: لا، ولكن أتأمُرني بها ؟ قال: « **لا، فاطمةُ مضغةٌ مِنِّي، ولا أحسبُ إلا أنها تحزن، أو تجزع** » فقال علي: لا آتي شيئاً تكرهه.

ولعل هذا الاستئذان وقع بعد خطبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما خطَبَ ولم يحضُر عليٌّ الخُطْبَة المذكورة، فاستشار، فلما قال له: لا . لم يتعرض بعد ذلك

=

(ص ١٥٩)، و« الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (٨/ ١٤).

لطلبها؛ ولهذا جاء آخر حديث شعيب، عن الزهري، فترك عليٌّ الخِطْبَة ـ وهي بكسر الخاء المعجمة ـ، ووقع عند ابن أبي داود من طريق معمر، عن الزهري، عن عروة، فسكَتْ عليٌّ عن ذلك النكاح.

قوله: «فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن» كرَّر ذلك تأكيداً، وفيه إشارة إلى تأبيد مدة منع الإذن، وكأنَّه أراد رفع المجاز، لاحتمال أن يُحمَل النفيُّ على مدة بعينها، فقال: «ثم لا آذن» أي: ولو مضت المدة المفروضة تقديراً، لا آذن بعدها، ثم كذلك أبداً). [١]

وروي في حديث أنَّ أهل المرأة استشاروا النبي ﷺ:

قال ابن المغازلي[٢] في «مناقب علي» (ص٣٥٢) رقم (٣٢٧): أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزار[٣]، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن عبد اللَّه أبو الفتح[٤]، قال: حدثنا أبي[٥]، قال: حدثنا عباس[٦]، قال: حدثنا

---

(١) «فتح الباري» (٩/ ٣٢٧ـ٣٢٨).

(٢) ضعيف. ستأتي ترجمته في الحديث رقم (٩) في الباب الثالث.

(٣) الأزدي، ثقة. «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤١١).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجده.

(٦) العباس بن الفضل الأسفاطي البصري. صدوق، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١١).

أبو سلمة(١)، قال: حدثنا أبو عوانة(٢)، عن إسماعيل بن سالم(٣)، عن عـامر(٤):

(أن رجلاً أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا نبي اللّـه، ما تقول في عليٍّ؟ قـال: « عليٌّ قديمٌ هجرتُه، حسَنٌ سمتُه، حسَن بلاؤه، كرِيمٌ حسَبُه».

فقال: إني لستُ عن هذا أسألك، ولكنَّه خَطَبَ إليَّ ابنتِـي، فأحبَبْـتُ أنْ أعلَمَ مَا مَبلَغُ ذلكَ مِن مسرَّتِكَ أو مَسَاءتَك ؟

فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إنَّ فاطمةَ بضعَةٌ مِنِّي، أُحِبُّ ما سَرَّهَا، وأكـرَهُ مـا ساءَها».

قال: فوالذي بعثَكَ بالحقِّ نَبِـيَّـاً، لا أُنكِحُ عَلِياً وفاطمةُ حيَّة).

وهذا مرسل ضـعيف، فيـه: ضـعف ابـن المغـازلي، وتفـرُّدُه بالحـديث، وأبو الفتح ووالده لم أجد لهما ترجمة، وفيه مخالفة الرواية الأصح عـن الشـعبي، الذي فيه أن السائل علي، وليس فيه وصف علي، وهي:

ما أخرجـه الحـاكم في « المسـتدرك» (٣/ ١٧٣) رقـم (٤٧٤٩) مـن طريق زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، عن سُويد بن غفَلَة، قال: خطـب عـلي ابنة أبي جهل إلى عمِّها الحـارث بـن هشـام، فاستشـار النبـيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

---

(١) موسى بن إسماعيل التبوذكي، ثقة ثبت « تقريب» (ص ٥٧٩).

(٢) الوضاح اليشكري، ثقة ثبت « تقريب » (ص ٦١٠).

(٣) الأسدي الكوفي، ثقة ثبت. « تقريب» (ص ١٤٦).

(٤) هو الشعبي.

فقال: « **أَعَنْ حسَبِهَا تسْأَلُنِي** » ؟ قال عليٌّ: قدْ أعلمُ ما حسَبُها، ولكن أتأمرني بها ؟ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **لا، فاطمة مضغة مني، ولا أحسب إلا وأنها تحزن أو تجزع**». فقال عليٌّ: لا آتي شيئاً تكرهه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

قال الذهبي في تلخيصه: مرسل قوي.

قال ابن حجر في « فتح الباري» (٩/ ٣٢٨) : (أخرج الحاكم **بإسناد صحيح** إلى سويد بن غَفَلَة ــ وهو أحد المخضرمين[1] ممن أسلم في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم يلْقَه ــ ... فذكر الحديث).

وأخرجه: يونس بن بكير في « زوائده على سيرة ابن إسحاق» (ص ٢٥٣) ، ومن طريقه: [الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٤٨) رقم (٥٦)] ، وعبدالرزاق في « مصنفه» (٧/ ٣٠١) رقم (١٣٢٦٨)، وابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٧/ ٢١٥) رقم (٣٢٩٤٠) ، وأحمد في « فضائل الصحابة» (٢/ ٧٥٤) رقم (١٣٢٣) من طريق زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، به. **لم يذكر سويد بن غفلة.**

(١) أبو أمية الجعفي، مخضرم، من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دُفن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان مسلماً في حياته، ثم نزل الكوفة ، مات سنة ٨٠هـ ، وله ١٣٠ سنة. « تقريب التهذيب» (ص ٢٩٤).

و رُوي أن الرد جاء من أولياء المرأة، لكنه ضعيف:

وقد روي من حديث أبي حنظلة، أنَّ علياً خطب بنت أبي جهل فقال له أهلها: لا نزوِّجُك على فاطمة.

أخرجه: أحمد في « فضائل الصحابة» (٢/ ٧٥٥) رقم (١٣٢٤)، ومن طريقه: الحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧٣) رقم (٤٧٥٠)، **وهو مرسل ضعيف**. [(١)]

و رُوي من حديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث إلى علي رسولاً، وهو حديث ضعيف:

أخرجه: البزار في « مسنده = « كشف الأستار» (٣/ ٢٣٥) رقم (٢٦٥٢) ، والعقيلي في « الضعفاء» (٣/ ٨٦٩)، والطبراني في « المعجم الكبير» (١١/ ٣٤٨) رقم (١١٩٧٥) ، وفي « المعجم الأوسط» (٥/ ٢٨٠) رقم (٥٣١٦)، و« المعجم الصغير» (٢/ ٧٣) رقم (٨٠٤)، ومن طريقه: [الخطيب في « تاريخ بغداد» (٣/ ٢٦٢)] من طريق عبيد اللَّه بن تمام، قال: حدثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن علياً خطب بنت أبي جهل، فبلغ ذلك النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبعث إليه رسولاً: « **إن كنتَ مؤذينا بها، فرُدَّ علينا ابنتنا** » .

---

(١) **انظر**: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» (٥/ ٣٧٠٢) رقم (٢٥٢٣)، و تخريج « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٦١٩) رقم (٥٩٩).

قال في «الأوسط»: (لم يرو هذا الحديث عن خالد الحذاء إلا عبدُاللَّـه بن تمام، تفرَّدَ بِـهِ: محمدُ بنُ عبدِاللَّـه الأرزي).

ـ **عبيداللَّـه بن تمام، أبو عاصم**. ضعفه أئمة الحديث، وقال البخاري: عنده عجائب عن خالد الحذاء.(١)

وقد حكم الألباني على الحديث بالنكارة.(٢)

وروي أن علياً خطب أسماء بنت عُميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فأنكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك:

أخرج: ابن أبي شيبة في «مسنده» ـ كما في «المطالب العالية» (١٦/ ١٦٠) رقم (٣٩٥٠)، و«إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٤ / ٣٢) رقم (٣١١٧) ـ، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٦٢) رقم (٢٩٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٥) رقم (١٠١٥)، و(٢٤/ ١٥٢) رقم (٣٩٢)، والدراقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢/ ٧٥١)، وابن المغازلي في «مناقب علي» (ص ٤٢٨) رقم (٤١٢) من طريق أبي الجواب الأحوص بن جواب.

وأخرجه: الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥/ ١٣٩) رقم (٤٨٩٢)

---

(١) «لسان الميزان» (٥/ ٣١٩).

(٢) «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٣/ ٨٨٦) رقم (٦٣٩٤).

من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري.

كلاهما: (الأحوص، والجوهري) عن سليمان بن قَرْم، عن هارون بن سعد، عن أبي السَّفَر، عن حُرَّة[١]، عن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: خطبني عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فبلغ ذلك فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فأتَتْ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: إنَّ أسماءَ مُتزوجةٌ عَلياً. فقال: « **ما كان لها أن تؤذي اللَّه عَزَّوَجَلَّ ورسولَه** ».

وأخرجه: ابن مردويه في « تفسيره » ـــ كما في « الدر المنثور » (١٢/ ١١٤) ـــ.

قال الطبراني في « الأوسط » عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن هارون بن سعد إلا سليمان بن قرم، تفرد به: الجوهري).

ـــ سليمان بن قَرْم بن معاذ التميمي الضبي، أبو داوود النحوي ومنهم من ينسبه إلى جدِّه.

ضعيف، شيعي غالٍ، ونُسب للرفض.

ذكر ابن حبان أنه رافضي غالٍ. وقال الذهبي في « تاريخ الإسلام »: كوفي، صالح الحديث. وقال ابن حجر: سيء الحفظ، يتشيع. وتُعُقب في « تحرير التقريب »: بأنه ضعيف، غالٍ في التشيع.[٢]

---

(١) سقطت « حرة » من مطبوعة « مناقب علي » لابن المغازلي.

(٢) **ينظر**: « تهذيب الكمال » (١٢/ ٥١)، « تاريخ الإسلام » (٤/ ٤٠٠)، « ميزان الاعتدال » =

ـ هارون بن سعد العجلي، ويقال: الجعفي، الكوفي الأعور.

صدوق، رافضـي.

قال الذهبي في «الكاشـف»: صـدوق. وفي «المغنـي»: صـدوق، لكنـه رافضـي ثُقْل. وفي «ديوان الضعفاء»: تابعي رافضـي. وفي «الميزان»: صدوق في نفسه، لكنه رافضـي بغيض.

قال ابن حجر: صدوق، رُمِيَ بالرفض، ويُقال: رجع عنه.[(١)]

ـ أبو السَّفَر، يحتمل أنه سعيد بن يُحمِد الهمداني الثوري، ثقة.[(٢)]

ـ حُرَّة ، رَوَت عن أسماء بنت عميس، حدَّث عنها أبو السفر.

لم أجد فيها كلاماً لأهل العلم.[(٣)]

ـ أسماء بنت عُميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[(٤)]

=

(٢/ ٢٠٤)، «مَن تُكلِّم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص ٢٤٣) رقم (١٤٧)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢١٣)، «تقريب التهذيب» (ص٢٨٧)، «تحرير التقريب» (٢/ ٧٥).

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٨٥)، «الكاشف» (٤/ ٤١٢) ، «المغني» (٢/ ٤٦٩) ، «ديوان الضعفاء» (ص٤١٥)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ٤٤) ، «تقريب التهذيب» (ص ٥٩٨).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص ٢٧٦).

(٣) «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ٧٥١)، «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٤٣٤).

(٤) ينظر ترجمتها في الباب الثالث: مسند فاطمة ، الحديث (٢٧) .

• ما معنى « تُفتن في دينها » ؟

قال ابن حجر: (وزاد في رواية الزهري وأنا أتخوف أن تُفتن في دينها يعني أنها لا تصبر على الغَيرة فيقع منها في حقِّ زوجها في حال الغضب ما لا يليق بحالها في الدِّين).(١)

• جواب إشكال الخوف على فاطمة مع استكثار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الزوجات :

قال ابن حجر: (ومن هنا يُؤخذ جوابُ من استشكل اختصاص فاطمة بذلك، مع أن الغَيرة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقرب إلى خشية الافتتان في الدِّين، ومع ذلك فكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستكثرُ من الزوجات، وتُوجَدُ منهن الغَيْرَةُ ، كما في هذه الأحاديث، ومع ذلك ما رَاعى ذلكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حقِّهنَّ كما راعاه في حقِّ فاطمة ؟

ومُحَصَّلُ الجواب: أن فاطمة كانت إذْ ذاك ـ كما تقدم ـ فاقدةً مَن تَرْكَنُ إليهِ، مَنْ يُؤنِسُهَا ويُزِيْلُ وحشَتَهَا مِنْ أمٍّ، أو أُخْتٍ، بخلاف أمهات المؤمنين، فإنَّ كلَّ واحِدَةٍ منهن كانت ترجِعُ إلى مَنْ يحصُلُ لها معَه ذلك.

وزيادة عليه ـ وهو زوجهن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لما كان عندَه من

(١) « فتح الباري» (٩/ ٣٢٩) .

الملاطفة، وتَطِيِيبِ القلوبِ، وجَبْرِ الخواطر، بحيثُ إنَّ كُلَّ واحِدَةٍ منهن تَرضى منْهُ لحُسْنِ خَلْقِهِ، وجَمِيلِ خُلُقِه بجَمِيع ما يصدُرُ منه، بحيث لَو وُجِدَ مَا يُخشَى وجودُه مِن الغَيرَةِ؛ لزال عن قُرْبٍ). (١)

ويذكر الأديب العقَّاد معلقاً على أصل تقدم علي بالخِطبَة: (لعلها غَضبَةٌ من غضَبَات عَليٍّ، على أَنَفَةٍ من أَنَفَات فاطمة، أو لعلَّها نازعة من نوازع النفس البشرية لم يكن في الدِّين ما يأباها، وإن أباها العُرف في حالة المودة والصفاء). (٢)

• لماذا بيَّن النبي ﷺ الأمر في خُطبَة ؟ وواجه عليّاً بما يُعاب به ؟

قال ابن حجر: (وإنما خطَبَ النبي ﷺ ؛ ليشيع الحُكم المذكور بين الناس، ويأخذوا به، إما على سبيل الإيجاب، وإما على سبيل الأولوية.

وقال: (... فلذلك وقعَتْ المعاتبة، وكان النبي ﷺ قَلَّ أنْ يُواجِهَ أحداً بما يُعَابُ بِهِ، ولعله إنَّما جهرَ بمعاتبةِ عليٍّ؛ مُبالَغَةً في رِضَا فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ). (٣)

---

(١) «فتح الباري» (٩/ ٣٢٩).

(٢) «فاطمة الزهراء والفاطميون» لعباس العقاد (ص ٤٤).

(٣) «فتح الباري» (٧/ ٨٦).

- **من فوائد الحديث :**

قال ابن القيم: (فيه غيرة الرجل وغضبه لابنته وحرُمتِه....

وفيه: أوضح دليل على فضل فاطمة، وأنها سيدة نساء هذه الأمة، لكونها بضعة من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).(١)

قال ابن حجر: (ويؤخذ من هذا الحديث، أن فاطمة لو رَضيتْ بذلك، لم يُمنَع عليٌّ من التزويج بها، أو بغيرها.

وفي الحديث: تحريم أذى من يتأذى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتأذيه؛ لأن أذى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حرامٌ اتفاقاً، قليلَه وكثيرَه،(٢) وقد جزم بأنه يؤذيه ما يؤذي فاطمة، فكُلُّ مَنْ وقع منه في حقِّ فاطمة شيءٌ فتأذَّتْ به؛ فهو يؤذي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشهادة هذا الخبر الصحيح، ولا شيء أعظم في إدخال الأذى عليها مِنْ قَتْلِ ولَدِهَا، ولهذا عُرف بالاستقراء مُعَاجَلَةُ مَن تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا، ولَعذابُ الآخرة أشدُّ.

وفيه: حجة لمن يقول بسد الذريعة لأن تزويج ما زاد على الواحدة حلال للرجال ما لم يجاوز الأربع ومع ذلك فقد منع من ذلك في الحال لما يترتب عليه من الضرر في المآل.

---

(١) « تهذيب السنن» ـ ط. عالم الفوائد ـ (١/ ٤١٠ ـ ٤١١).

(٢) قال ابن القيم: وإن كان بفعل مباح. « تهذيب السنن» (١/ ٤١٠).

وفيه: بقاء عار الآباء في أعقابهم، لقوله: «بنتَ عدو اللَّه»، فإن فيه إشعاراً بأن للوصفِ تأثيراً في المنع، مع أنها هي كانت مسلمةً حسنةَ الإسلام. (١)

وقد احتج به مَن منعَ كفاءة مَنْ مسَّ أباه الرِّقُّ ثم أُعتق، بمَنْ لم يمس أباها الرقُّ، ومَن مسَّهُ الرق بمَن لم يمسها هي، بل مسَّ أباها فقط.

وفيه: أنَّ الغَيْرَاء إذا خَشي عليها أن تُفْتَنَ في دينِها، كان لوليها أن يسعَى في إزالة ذلك، كما في حُكْمِ الناشز، كذا قيل، وفيه نظر، ويُمكن أن يُزاد فيه شرط: أن لا يكون عندها مَنْ تتَسَلَّى به، ويُخَفِّف عنها الحملة كما تقدم. (٢)

• استدل بعض العلماء بالحديث: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني». على أنَّ من سبَّ فاطمة؛ كفر، لأنه كأنما سبَّ النبيَّ ﷺ، ولا يصح هذا الاستدلال.

ممن استدلَّ بذلك:

السُّهيلي (ت ٥٨١هـ) فقال: دلَّ على أنَّ مَن سبَّها فقد كفَر، وأنَّ مَن صلَّى عليها، فقد صلَّى على أبيها ﷺ. (٣)

---

(١) بنحوه في «تهذيب السنن» لابن القيم (١/ ٤١٠).

(٢) «فتح الباري» (٩/ ٣٢٩).

(٣) «الروض الأنف» (٦/ ٢٢٨). ونقله عنه دون تعقب: المقريزي في «إمتاع الأسماع» (١٠/ ٢٧٣).

وأَيَّدَهُ ابنُ الملقن (ت ٨٠٤هـ). [١]

ونقل العينيُّ أنَّ البيهقي استدلَّ به على أنَّ مَن سبَّها فَإِنَّهُ يكفُر. [٢]

قلت: لم أجده للبيهقي، وأخشى أن يكون وهماً أو تصحيفاً ، فإنه مشهور عن السهيلي.

وقال أبو اليُمن ابن عساكر (ت ٦٨٦هـ) : (في الحديث دليلٌ على أن مَنْ سبَّ فاطمة ــ رضوان اللّه عليها ــ فقد سبَّ أباها، ومَن سبَّ أباها فقد كَفَر، وفي حديث علي ــ رضوان اللّه عليه ــ لما أراد أن ينكح ابنة أبي جهل، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنما فاطمة بضعةٌ مني، يريبني ما رابها». يُؤكِّد ما قلناه). [٣]

ونقل صدِّيق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) أنَّ السبكي استدلَّ بالحديث على أن من سبها ؛ كفَر. قال صدِّيق: (وقد تقدَّم أنَّ مَن سبَّ علياً فقد سبَّني.

ولا ريب أن لفاطمة خصوصية مع أبيها ليست لغيرها.

وإذا كان سبُّ بعلها كسَبِّ الرسول، وسبُّ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) « التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٢٠/ ٣٦٨).

(٢) « عمدة القاري» (١٦/ ٢٤٩).

(٣) « إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر» (ص ١٢٣).

كُفْرٌ، فسَبُّ بضعة الرسول ﷺ ـ بالأولى ـ يكون كفراً، فالاستدلال صحيح). [(١)]

قلت: لم أجده للسبكي، وأخشى أن يكون وهماً ، فإنه مشهور عن السهيلي ، وأما قوله: لفاطمة خصوصية مع أبيها ليست لغيرها، لا دليل عليه.

تعقبَ عددٌ من العلماء السهيليَّ في استدلاله السابق، منهم:

الشبلي (ت ٧٩٦هـ) بقوله: (هو ممنوع، فإن جميع بناته بضعة منه، وطردَ قولِه وقولِ أبي بكر بن أبي داوود أنه لا أحدَ من الأمة أفضل منها. وقد قال ﷺ: « **فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**» وهذا نصٌّ عام في النساء) . [(٢)]

نقل ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) قول السهيلي، وقال: (وتوجيهه أنها تغضب ممن سبَّها، وقد سوَّى بين غضبها وغضبِه، ومَن أغضبَه ﷺ يكفر.

وفي هذا التوجيه نظَر لا يخفى). [(٣)]

---

(١) « الدين الخالص» لصديق حسن خان (٣/ ٤٨٥).

(٢) « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص٢٨٣) .

(٣) « فتح الباري» (٧/ ١٠٥). ونقله الصنعاني في « التيسير بشرح الجامع الصغير» (٢/ ١٦٦).

وقال جمال الدين محمد بن أبي بكر الأشخر اليمني الشافعي (ت ٩٩١هـ) متعقباً السهيلي: (وهذا القول عجيب ولا يُؤخذ من هذا الحديث ما ذكره، فليُتأمل). [(١)]

قال الملا علي قاري (ت ١٠١٤هـ) : (« فمن أغضبها أغضبني» أي: فكأنه أغضبني، ففيه نوعٌ من التشبيه البليغ، فاندفع ما استدل به السهيلي على أن مَن سبَّها يكفر، إذْ لا يخفى أنَّ مثل هذا الكلام محمولٌ على المبالغة في مقام المرام، ومنه قوله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على ما رواه ابن عساكر، عن علي: « **مَن آذى مسلما فقد آذاني، من آذاني فقد آذى اللَّـه**». ومنه ما رواه أحمد والبخاري في تاريخه، عن معاوية، وابن حبان، عن البراء: « **مَن أحب الأنصار فقد أحبه اللَّـه، ومن أبغض الأنصار أبغضه اللَّـه** » . ومنه ما رواه الطبراني في الأوسط عن أنس مرفوعا: « **حبُّ قريش إيمان وبغضهم كفر، وحب العرب إيمان وبغضهم كفر، فمن أحب العرب فقد أحبني ومن أبغض العرب فقد أبغضني**») . [(٢)]

• يحتمل أن يكون الصهر اشترط على نفسه قبل الزواج أن لايتزوج على بنت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن حجر : (قوله : « حدَّثَنِي، فصَدَقَنِي» ، لعله كان شـرَطَ على نفسِه أنْ لا يتزوج على زينب، وكذلك عليٌّ ، فإن لم يكن كذلك، فهو محمولٌ

---

(١) « شرح الأشخر على كتاب بهجة المحافل وبغية الأماثل للعامري اليمني» (١/ ٢٧٣).

(٢) « مرقاة المفاتيح» (٩/ ٣٩٦٥).

على أنَّ علياً نَسِيَ ذلك الشَّرْطَ؛ فلذلك أقدَمَ على الخِطْبَةِ، أو لم يقَعْ عليه شَرْطٌ، إذْ لم يُصرِّح بالشَّرْطِ، لكن كان ينبغي له أنْ يُراعِيَ هذا القَدْر...). [1]

• **فائدة :**

يسرُّني ما يسرُّها: أورد أبو الفرج الأصبهاني في « مقاتل الطالبيين» (ص١٨٣) قصة، ونقلها عنه: السخاوي في « استجلاب ارتقاء الغرف» (١/ ٤١٨) رقم (١٤١) أن الخليفة عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ دخل عليه عبدُاللَّه بنُ حَسَن بنِ حسَن بنِ علي بن أبي طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو حَدَثُ السِّنِّ، فأكرَمَه، وأقبل عليه، وقضى حوائجه... فلامَه قومُه لعنايته بحَدَثٍ، فقال عمر بن عبدالعزيز: إنَّ النبيَّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **إنما فاطمة بضعة مني، يسرني ما يسرها** ».

وأنا أعلم أنَّ فاطمةَ لو كانت حيَّة، لسرَّها ما فعلتُ بابنها.

---

(١) « فتح الباري» (٧/ ٨٦)، وقد سبق بيان ذلك في قول ابن القيم.

المبحث الرابع:

دخولها و زوجها و ذريتها في آل النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ .

٨٣. [١] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد اللهِ بن نمير ـ واللفظ لأبي بكر ـ قالا: حدثنا محمد بن بِشْر، عن زكريا، عن مصعب بن شَيْبة، عن صفية بنت شَيبة، قالت: قالت عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا: خرج النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ غداةً، وعليه مِرْطٌ مُرَحَّل، مِن شَعْر أسود، فجاء الحسنُ بنُ علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله، ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣٣)

[«صحيح مسلم»، (ص٩٨٦)، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٢٤)]

تخريج الحديث :

أخرجه: الإمام مسلم في « صحيحه» ـ كما سبق ـ .[١]

---

(١) وانظر للفائدة طُرقَه في : « المسند المصنف المعلل» (٣٩/ ٣٦٧) رقم (١٨٩٠٤).

غريب الحديث :

ـ (مِرْطٌ مُرَحَّلٌ): المِرْط جمعه مُروط، أكسية من صوف، وربما كانت من شعَر، وربما كانت من خَزٍّ .

والمُرَحَّل: الموشَّى، وهي: بُردٌ من بُرود اليَمن عليه نُقِش فيه تصاوير الرِّحَال، وما ضاهاه. (١)

❊ ❊ ❊

---

(١) ينظر: « غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ٤٥٣)، « شمس العلوم» للحِمْيَري (٤/ ٢٤٤٨)، « النهاية» (٢/ ٢١٠)، « لسان العرب» (١١/ ٢٧٨).

٨٤. [٢] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثنا قتيبة بن سعيد، ومحمد بن عبَّاد ـ وتقاربا في اللفظ ـ قالا: حدثنا حاتم ـ وهو ابن إسماعيل ـ عن بُكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ فقال:

ما منعك أن تسبَّ أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلن أسبَّه، لأَنْ تكون لي واحدة منهن أحبَّ إلي من حُمُر النَّعَم، سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول له، خلَّفَه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول اللهِ خلَّفْتَني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أما ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي» ؟

وسمعتُه يقول يوم خيبر: « لأعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبُّهُ اللهُ ورسولُه » .

قال فتطاولنا لها فقال: « ادعُوا لي عليّاً » فأُتِيَ به أرمَد، فبَصَقَ في عَينِه، ودَفعَ الراية إليه، ففتحَ اللهُ عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ (سورة آل عمران، آية ٦١) دعا رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليّاً، وفاطمة، وحَسناً، وحُسيناً، فقال: « اللَّهم هؤلاء أهلي».

[«صحيح مسلم» ، (ص٩٧٩) ، كتاب فضائل الصحابة ، حديث رقم (٢٤٠٤)]

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: مسلم في « صحيحه » ـ كما سبق ـ .

وقد أخرج جزءاً يسيراً منه ـ دون ذكر الشاهد ـ البخاريُّ في « صحيحه » (ص٧٠٩)، كتاب فضائل الصحابة»، باب مناقب علي بن أبي طالب، حديث رقم (٣٧٠٦) من طريق شعبة، عن سعد، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، وذكر قوله: « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ».

وأخرجه البخاري أيضاً في (ص٨٣٤) ، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك، حديث (٤٤١٦)، من طريق شعبة، عن الحكم ، عن مصعب بن سعد، عن أبيه ... وذكر استخلاف علياً في غزوة تبوك، وقوله: « ألا ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي ».

غريب الحديث :

ــ (حُمُر النَّعَم): كرام الإبل وأفضلها. وسبق بيانها في الحديث رقم (٤٨).

ــ (الرَّاية) : اللواء ، وأصله من العلامة، ولذلك يُسمَّى أيضاً: عَلَماً؛ لأن به يُعرَفُ مَوضِعُ مُقدَّم الجيش. (١)

* * *

(١) **ينظر**: « غريب الحديث» للحربي (٢/ ٧٧٦)، « مقاييس اللغة» (٤/ ١٠٩)، « مشارق الأنوار» (١/ ٣٠٤)، « النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٢٩١).

٨٥. [٣] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا محمد بن مصعب ـ وهو القَرقَسَاني ـ، قال: حدثنا الأوزاعي، عن شداد أبي عمار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا علياً فشتَمُوهُ، فشَتَمْتُهُ معَهم، فلما قاموا قال لي: لم شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيتُ القومَ شتَمُوه فشَتَمْتُه معهم، فقال: ألا أخبرك بما رأيتُ من رسول اللهِ ﷺ؟ قلت: بلى، فقال: أتيتُ فاطمة أسألها عن علي، فقالت: توجَّه إلى رسول اللهِ ﷺ، فجلستُ أنتظِرُه، حتى جاء رسولُ اللهِ ﷺ ومعَهُ علي، وحسَن وحُسَين، آخذاً كلَّ واحدٍ منهما بيدِه، حتى دخل فأدَنَى علياً وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلَسَ حسناً وحسيناً كلَّ واحدٍ منهما على فَخِذِه، ثمَّ لَفَّ عليهم ثوبَه، أو قال: كِسَاءً، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾ (الأحزاب: آية ٣٣) ثم قال: «اللَّهم هؤلاء أهلُ بيتي، وأهلُ بيتي أحقُّ».

[«فضائل الصحابة» للإمام أحمد بن حنبل (٢/ ٥٧٧) رقم (٩٧٨)]

دراسة الإسناد:

ـ محمد بن مصعب القَرقساني[(١)]، أبو عبداللَّه، وقيل: أبو الحسن، نزيل بغداد.

صدوق، كثير الغلط.

وثَّقَه: ابن قانع.

وتوسَّطَ فيه: الإمام أحمد ـ خاصة في روايته عن الأوزاعي ـ فقد قال في روايته: مقارب، قال: وأما روايته عن حماد ين سلمة، ففيه تخليط.

وقال مرة: لا بأس به، وحدثنا عنه بأحاديث. وقال أبو زرعة: لا بأس به، ولكنه حدَّث بأحاديث منكرة. وذكر البزار وابن عدي أنه: لا بأس به. وذكر الخطيب أنه كثير الغلط لتحديثه من حفظه.

ضعَّفَه: النسائي، وأبو زرعة في رواية، وابن حبان.

قال الذهبي في «الكاشف»: فيه ضعف.

وقال ابن حجر: صدوق، كثير الغلط.

وهذا هو الراجح، وهو تلخيص لحاله.

---

(١) نسبة إلى بلد «قَرْقِيْسِيَا» في الشام، قريبة من «الرَّقة»، نزل فيها جرير بن عبداللَّه البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتوفي فيها.

ينظر: «الأنساب» للسمعاني (١٠/ ٣٤٨)، «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٣٢٨).

أخرج حديثه : الترمذي، وابن ماجه.[(١)]

ــ عبدالرحمن بن عمرو، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في زمانه.

إمام، حافظ، ثقة، فقيه.

قال الذهبي في « الكاشف»: (شيخ الإسلام، الحافظ، الفقيه، الزاهد، كان رأساً في العلم والعبادة. (ت ١٥٧هـ) روى له الجماعة.[(٢)]

ــ شداد بن عبداللَّه، أبو عمار الأموي القرشي الدمشقي، مولى معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ثقة، يُرسِل.

وثقه: العجلي، وأبو حاتم، والدراقطني، والبسوي، وغيرهم، وذكره ابن حبان في « الثقات».

وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال صالح جزرة: صدوق، ولم يسمع من أبي هريرة ولا من عوف بن مالك.

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» (٨/ ١٠٢)، « تاريخ بغداد» (٤/ ٤٤٧)، « تهذيب الكمال» (٢٦/ ٤٦٠)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٧٠)، « الكاشف» (٤/ ٢٠٦)، « تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٥٨)، « تقريب التهذيب» (ص ٥٣٦).

(٢) ينظر: « مقدمة الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (١/ ١٨٤ــ ٢١٩)، « تهذيب الكمال» (١٧/ ٣٠٧)، « سير أعلام النبلاء» (٧/ ١٠٧)، « الكاشف» (٣/ ٢٧٢)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٤٣٨)، « تقريب التهذيب» (ص ٣٨٠).

وقد سمع أنساً وأبا أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وغيرهما.

قال الذهبي في « الكاشف»: ثقة ، يُرسِل كثيراً.

وقال ابن حجر: ثقة ، يُرسِل.

أخرج له البخاري في « الأدب المفرد»، ومسلم ، والأربعة. (١)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: الإمام أحمد في « فضائل الصحابة» ـ كما سبق ـ ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٤٧)] .

وأحمد ـ أيضاً ـ في « مسنده» (٢٨/ ١٩٥) رقم (١٦٩٨٨).

ـ وابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٧/ ١١٧) رقم (٣٢٧٦٦)، ومن طريقه : [الثعلبي في « الكشف والبيان» (٨/ ٤٣)] .

ـ وأبو يعلى في « مسنده» (١٣/ ٤٧٠) رقم (٧٤٨٦) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٤٨) من طريق ابن المقرئ عن أبي

---

(١) ينظر: « الثقات» للعجلي (١/ ٤٥٠) رقم (٧١٩)، « الجرح والتعديل» (٤/ ٣٢٩)، « المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٧٢)، « الثقات» لابن حبان (٤ / ٣٥٧)، « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٢/ ٤١٨)، « تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٩٩) ، « الكاشف» (٢/ ٥٦٧)، « جامع التحصيل» للعلائي (ص١٩٥) رقم (٢٧٩)، « تهذيب التهذيب» (٤/ ٣١٧)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٩٨).

يعلى. وذكر أن الزيادة في رواية ابن حمدان ، عن أبي يعلى] . من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة البصري.

ـ والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٦٦) رقم (١٦٠)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « عوالي حديثه» رقم (٢٣)] من طريق أبي زيد أحمدِ بن عبدالرحيم بن يزيد.

ـ وابن المغازلي في « مناقب علي» (ص ٣٦٩) رقم (٣٥٠) من طريق الحسن بن الصباح البزار.

خمستهم : (أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، وأحمد بن عبدالرحيم بن يزيد، والحسن بن الصباح) عن **محمد بن مصعب القرقساني**.

ـ وأخرجه: البخاري في « التاريخ الكبير» (٨/ ١٨٧)، وابن جرير في « تفسيره» (١٩/ ١٠٤)، وابن حبان في « صحيحه» (١٥/ ٤٣٢) رقم (٦٩٧٩)، وابن الشجري في « أماليه» (١/ ١٩٤) رقم (٧٢٣) من طريق **الوليد بن مسلم**.[(١)]

ـ وأخرجه: الطحاوي في « مشكل الآثار» (٢/ ٢٤٥) رقم (٧٧٣)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٥٩) رقم (٤٧٠٦) ، والبيهقي في « السنن

---

(١) القرشي الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية. « تقريب التهذيب» (ص ٦١٤).

الكبرى» (٢/ ١٥٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٢/ ٣٦١)]، وأبو القاسم الحِنَّائي في «الحنائيات» (٢/ ١١٢٥) رقم (٢٢٠)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٢/ ٣٦١)]، وأخرجه ابن عساكر أيضاً من طريق آخر. **كلهم** من طريق **بشر بن بكر التنِّيسي البجلي**.(١)

ــ وأخرجه: ابن حبان في «صحيحه» (١٥/ ٤٣٢) رقم (٦٩٧٦) من طريق **عمر بن عبدالواحد**.(٢)

ــ والآجري في «الشريعة» (٥/ ٢٢١٠) رقم (١٦٩٨)، والقطيعي في زياداته على «فضائل الصحابة لأحمد» (٢/ ٦٧٢) رقم (١١٤٩)، والحاكم في «الكنى» ــ كما في «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣١٤) ــ من طريق عبداللَّه بن سليمان بن أبي داوود، عن أحمد بن محمد بن عمر بن يونس الحنفي(٣)، عن عمر بن يونس اليمامي(٤)، عن سليمان بن أبي سليمان الزهري اليمامي(٥)، عن **يحيى بن أبي كثير**.(٦)

---

(١) ثقة، يُغرب. «تقريب التهذيب» (ص١٦١).

(٢) السُّلمي الدمشقي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٤٤٦).

(٣) قال أبو حاتم: كذاب، وقال الدارقطني: متروك. انظر: «لسان الميزان» (١/ ٦٢٩).

(٤) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٤٤٨).

(٥) متروك. ينظر: «لسان الميزان» (٤/ ١٤٠ و ١٥٨).

(٦) الطائي مولاهم، أبونصر اليمامي، ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل. «تقريب التهذيب» (ص ٦٢٧).

ـــ والطـــبراني في « المعجـــم الكبـــير» (٣/ ٥٥) رقـــم (٢٦٧٠)، و (٢٢/ ٦٦) رقم (١٦٠)، من طريق **محمد بن بشـر التِّنّيسـي**.[(١)] [(٢)]

ـــ والحـــاكم في « المســتدرك» (٢/ ٤٥١) رقــم (٣٥٥٩)، وعنــه: [البيهقي في « السنن الكبرى» (٢/ ١٥٢) ، ومن طريق البيهقي: ابن عسـاكر في « تاريخ دمشق» (٦٢/ ٣٦٠)] ورواه ـ أيضاً ـ ابن عساكر من طريق آخـر (٤١/ ٢٥) كلاهما من طريق العباس بن الوليد بن مزيد البـيروتي، عـن أبيـه **الوليد بن مزيد**.[(٣)]

سبعتهم: (محمد بـن مصـعب، و الوليـد بـن مسـلم، وبشـــر بـن بكـر البجلي، وعمر بن عبدالواحد، ويحيى بن أبي كثير، و محمد بن بشـر التنيســـي، والوليد بن مزيد) **عن الأوزاعي**.

ـ **وأخرجـه**: ابـن جريـر في « تفسـيره» (١٩/ ١٠٣)، والطـبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٥٥) رقم (٢٦٦٩) ، و (٢٢/ ٦٥) رقـم (١٥٩) مـن طريق عبدالأعلى بن واصل[(٤)]، عن الفضل بن دُكين[(٥)]، عـن عبدالسـلام بـن

---

(١) قال أبو عبداللَّـه الحاكم: ليس بالقوي. « تاريخ دمشق» (٥٢/ ١٥٢)، « لسـان الميـزان» (٧/ ١٣).

(٢) قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣١٤) بعـد إيـراده طريـق يحيـى بـن أبي كثـير: (سليمان ضعفوه، والحنفي متهم).

(٣) العُذْري البيروتي، ثقة ، ثبت. « تقريب التهذيب» (ص ٦١٣).

(٤) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٣٦٥).

(٥) ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب» (ص٤٧٥).

حرب[١]، عن كلثوم بن زياد المحاربي قاضي دمشق.[٢]

كلاهما: (الأوزاعي، وكلثوم بن زياد) عن شدَّاد بن عبداللَّه أبي عمار، عن واثلة بن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وذكر السيوطي في «الدر المنثور» (١٢/ ٤١) أنَّ ابن المنذر، وابن أبي حاتم أخرجا الحديث.

ـ رواية أحمد في «المسند» بمثل روايته في الفضائل إلا أنه اختصر ذكر القوم الذين شتموا علياً.

ـ رواية أبي يعلى مختصره، ولم يذكر الآية، وفي آخره: «**اللَّهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أتوا إليك، لا إلى النار**».

ـ رواية ابن أبي شيبة، والثعلبي، وابن المغازلي، بمثل حديث أحمد في «الفضائل».

ـ رواية البخاري مختصرة.

ـ عند البخاري، وابن جرير من حديث الوليد، وابن الشجري، وابن

---

(١) ثقة، حافظ، له مناكير. «تقريب التهذيب» (ص٣٨٧).

(٢) وثقه أبو زرعة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكر ابن عدي أنه ليس له من الحديث إلا اليسير، وضعفه النسائي. ينظر: «الجرح والتعديل» (٧/ ١٦٤)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٣٥٥)، «المغني» للذهبي (٢/ ٢٣٠)، «لسان الميزان» (٦/ ٤٢٣).

حبان، والطحاوي، والطبراني، والحنَّائي، والبيهقي زيادة في آخره: قال واثلة: (قلت: وأنا مِن أهلك؟ قال: وأنتَ من أهلي[(١)]، قال: فهذا من أرجى ما أرتجي). وفي لفظ: أرجى ما أرجو من عملي.

ــ لفظ حديث كلثوم المحاربي، عن شداد: قال واثلة: يا رسول اللَّه، وأنا ؟ قال: « وأنتَ» ؛ قال: فواللَّه إنها لأوثق عملي عندي».

ــ في حديث الوليد بن مزيد، عن الأوزاعي: « اللَّهم هؤلاء أهلي، اللَّهم أهلي أحق».

ــ لفظ حديث يحيى بن أبي كثير، عن الأوزاعي: سمعت واثلة بن الأسقع ، وقد جيئ برأس الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكره رجلٌ فغضب واثلة وقال: واللَّهِ لا أزالُ أُحبُّ علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أبداً ، بعد

(١) ذكر الطحاوي في « مشكل الآثار» (٢/ ٢٤٥) رقم (٧٧٣) أن واثلة من بني ليث ، وليس من قريش، وأن معنى قوله: « أنت من أهلي» على معنى لاتِّبَاعِكَ إياي، وإيمانك بي، فدخلت بذلك في جملتي، ثم استدل الطحاوي بآية خطاب اللَّه نبيَّه نوحاً لما سأله أن ينجي ابنه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ ﴾ (سورة هود، آية ٤٦) قال: فكما جاز أن يخرجه من أهله، وإن كان ابنه؛ لخلافه إياه في دينه؛ جاز أن يدخل في أهله مَن يوافقه على دينه، وإن لم يكن من ذوي نسبه).

وقال البيهقي في« السنن الكبرى» (٢/ ١٥١): (وهو إلى تخصيص واثلة بذلك أقرب من تعميم الأمة به، وكأنه جعل واثلة في حكم الأهل تشبيهاً بمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقاً، واللَّه أعلم).

إذْ سمعتُ رسولَ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم قال: قال واثلة: رأيتني يوماً وقد جئتُ رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في منزلِ أمِّ سلمة فدخل الحسنُ فأجلسه على فخذه اليمنى وقبَّله، وجاء الحسين فأجلسَه على فخذه اليسرى وقبَّله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فجاء، ثم أغدق عليهم كسَاء خيبرياً [(١)] كأني أنظر إليه ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ (الأحزاب: آية ٣٣).

فقلت لواثلة: ما الرجس؟ قال: الشك في اللَّـه عَزَّ وَجَلَّ. [(٢)]

هذا، وللحديث وجه آخر ضعيف جداً عن واثلة:

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٩٥) رقم (٢٣٠) قال: حدثنا أحمد بن خليد الحلبي [(٣)]، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع [(٤)]، قال: حدثنا يزيد بن ربيعة [(٥)]، عن يزيد بن أبي مالك [(٦)]، عن أبي الأزهر [(٧)]، عن

---

(١) منسوب لِـ «خَيبر»، وجاء في رواية: أصبناه من «خيبر».

(٢) سبق تضعيف هذا الطريق، فيه متروك، وكذَّاب، وسيأتي معنى الرجس في بيان غريب الحديث.

(٣) ثقة، سيأتي في الباب الثالث، حديث رقم (٢٤).

(٤) ثقة، حجة، عابد. «تقريب التهذيب» (ص٢٤٢).

(٥) الرحبي الدمشقي، أبو كامل. متروك. ينظر: «لسان الميزان» (٨/ ٤٩٢).

(٦) هو ابن عبدالرحمن بن أبي مالك الهمْداني الدمشقي، قال في «التقريب» (ص ٦٣٤): صدوق ربما وهم.

(٧) هو المغيرة بن فروة الثقفي، أبو الأزهر الشامي الدمشقي. قال في «التقريب» =

واثلة بن الأسقع قال: خرجت أنا أريد، عليًّا فقيل لي: هو عند رسول اللَّـه ﷺ ، فأممت إليه فأجدهم في حظيرة(١) من قصب، ورسول اللَّـه ﷺ وعليٌّ وفاطمةُ وحسَنٌ وحُسَينٌ قد جمعهم تحت ثوب فقال: « اللَّـهم إنك جعلتَ صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم».

كذا في مطبوعة « المعجم»، وفي « مجمع الزوائد» (٩/ ١٦٧) ، ويبدو أن فيه سقطاً ، فقد جاء في « كنز العمال» (١٢/ ١٠١) رقم (٣٤١٨٦) معزواً للطبراني عن واثلة ، وهذا لفظه: « اللَّـهم إنك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم، اللَّـهم إنهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم» ــ يعني علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ـ .

وبنحوه في « كنز العمال» (١٣/ ٦٠٣) رقم (٣٧٥٤٥) معزواً للديلمي. وفيه زيادة قول واثلة: وعليَّ يارسول اللَّـه...

وهذا حديث ضعيف جداً، يزيد بن ربيعة متروك، وأبو الأزهر ضعيف لم يتابع ـ كما سبق ـ .

= (ص ٥٧٣): مقبول. أي حيث يتابع وإلا فليّن الحديث.

(١) أصل الحظيرة: الموضع الذي يحاط عليه، لتأوي إليه الغنم والإبل، يقيهما البرد والريح. « النهاية» (١/ ٤٠٤).

أقوال العلماء في الحديث محل الدراسة :

صححه الحاكم (٢/ ٤٥١) (٣٥٥٩) على شرط مسلم.

وفي الموضع الثاني (٣/ ١٥٩) رقم (٤٧٠٦) صححه على شرط الشيخين. وقال الذهبي: على شرط مسلم.

وصحح إسنادَه: البيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ١٥١).

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٨٥): حسن غريب.

وصححه الألباني في «الروض النضير» (٩٧٦) و (١١٩٠)، و «صحيح موارد الضمآن» (٢/ ٣٧١) رقم (١٨٩٠).

وله شاهد من حديث أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وهو حديث مشهور متداول في عامة كُتبِ أهلِ السُّنَّة والجماعة، وقد روي عنها من اثني عشر طريقاً[1]**، منها:**

١. ما رواه شهر بن حوشب ، قال: سمعت أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا،

(١) جمعها مع شواهدها الشيخ: نبيل البصارة رَحِمَهُ اللهُ في «أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» (٢/ ٩١٢ـ٩١٨) رقم (٦١٥)، فلتُراجع، وسأذكر ثلاثة طرق منها، وفيها إضافات على تخريجه.

وانظر: «المسند المصنف المعلل» (٤٠/ ٤٧١ ـ ٤٧٦)، وللشيخ د. عبداللّه بن برجس آل عبدالكريم بحث بعنوان: «حديث الكساء ـ رواية ودراية ـ ».

زوجِ النبيِّ ﷺ حين جاء نَعْي الحسين بن علي؛ لعَنَتْ أهلَ العـراق، فقالت: قتلوه قتلَهم اللَّـهُ، غروه وذلوه ، لعنهم اللَّـه، فإني رأيتُ رسولَ اللَّـه ﷺ جاءته فاطمة غَدَيَّة ببُرْمة[١]، قـد صـنعتْ لـه فيهـا عصـيدة[٢] تحملها في طبق لها، حتى وضعتها بين يديـه، فقـال لهـا: « أيـن ابـن عمـك» ؟ قالت: هو في البيت. قال: « فاذهبي، فادعيه، وائتني بابنيه».

قالت: فجاءت تقود ابنيهـا، كـلٌّ واحـدٍ مـنهما بيـد، وعـليٌّ يمشــي في أثرهما، حتى دخلوا على رسـول اللَّــه ﷺ ، فأجلسـهما في حِجْـرِه، وجلس عليٌّ عن يمينه، وجلسَتْ فاطمة عن يساره، قالـت أم سـلمة: فاجتبـذ مـن تحِتِـي كسـاءً خَيْبَرِيّـاً [٣] كـان بِسَـاطَاً لنـا عـلى المنامـة في المدينـة، فلَفَّـهُ النبيُّ ﷺ عليهم جميعاً، فأخذ بشـمالِه طـرَفَي الكِسَـاء، وألـوى بيـده

---

(١) البُرْمَة: القِدْر مطلقاً، وجمعها بِرام، وهي في الأصل: المتخذة من الحَجَر المعـروف بالحجـاز واليمن. « النهاية» (١/ ١٢١).

والغَدِيَّة لغة في الغَدوة وأصلها من صلاة الغداة = الفجر إلى طلوع الشمس. ينظـر: « تـاج العروس» (٣٩/ ١٤٥).

(٢) الخزيرة والعصيدة معناهما قريب، وقيل: الخَزيرة: لحم يطبخ في ماء، ثم يـذر عليـه دقيـق، فإذا لم يكن فيه لحم فهي عصيدة . « المجمـوع المغيـث» (٢/ ٤٦١)، و جـاء في « النهايـة» (٣/ ٢٤٦) : العصيدة: دقيق يُلَتُّ بالسَّمْنِ ويُطبخ.

(٣) أي من « خيبر».

اليمنى إلى ربِّه عَزَّوَجَلَّ، قال: «اللَّهم أهلي، أذهبْ عنهم الرِّجْسَ، وطهِّرْهُم تطهيراً، اللَّهم أهلي أذهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطهِّرْهُم تطهيراً، اللَّهم أهل بيتي أذهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطهِّرْهُم تطهيراً».

قلت: يا رسول اللَّه، ألستُ مِن أهلِكَ؟ قال: «بلى، فادخُلِي في الكساء».

قالت: فدخلتُ في الكساء بعدما قضى دعاءَهُ لابن عمِّه علي وابنيه، وابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

هذا لفظ أحمد في «المسند» من طريق عبدالحميد بن بهرام، عن شهر.

ولفظ أحمد أيضاً والترمذي من طريق زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جلَّلَ على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كسَاءً، ثم قال: «اللَّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصَّتِي، أذْهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطهِّرْهُم تطهيراً». فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول اللَّه؟ قال: «إنك إلى خير».

أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (٤٤/ ١٧٣) رقم (٢٦٥٥٠)، و(٤٤/ ١١٨) عقب حديث رقم (٢٦٥٠٨)، و(٤٤/ ٢١٧) رقم (٢٦٥٩٧) ــ حديث زبيد عن شهر ــ، وفي «فضائل الصحابة» (٢/ ٥٨٨) رقم (٩٩٦)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٦٩)،

والترمذي في « جامعه» رقم (٣٨٧١)، والحربي في « غريب الحديث» (٣/ ١٠٣٣)، وابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير» (٢/ ٧١٩) رقم (٢٩٨٢) ، وأبو يعلى في « مسنده» (١٢/ ٤٥١، ٤٥٦) رقم (٧٠٢١) و (٧٠٢٦)، والطحاوي في « مشكل الآثار» (٢/ ٢٣٩) رقم (٧٦٦) وما بعدها، وابن البختري في « حديثه» كما في « مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري» (ص ١٣٣) رقم (٥٠)، وابن الأعرابي في « معجمه» (٣/ ٩٦٤) رقم (٢٠٤٩)، وأبو العباس الأصم في « حديثه» كما في « مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم» (ص ٢١٥) رقم (٤٣١)، والآجري في « الشريعة» (٥/ ٢٢٠٩) عقب حديث (١٦٩٧)، والطبراني في معاجمه: (٣/ ٥٣) رقم (٢٦٦٦)، و (٢٣/ ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٩٦) رقم (٧٦٨ إلى ٧٦٩) و (٧٧٣ و ٧٨٣ و ٩٤٧)، و في « المعجم الأوسط» (٢/ ٣٧١) (٢٢٦٠)، و(٤/ ١٣٤) رقم (٣٧٩٩)، و في « الصغير» (١/ ١٢٠) رقم (١٧٧)، والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص ١٠٧) رقم (٢٠١و ٢٠٢)، وابن جرير في « تفسيره» (١٩/ ١٠٣و ١٠٤)، والدراقطني في « العلل» (٩/ ٤٦٣) ـ في المستدرك من ط. الدباسي ـ رقم (٣٩٥٧/ ١٣)، وأبو أحمد الحاكم في « فوائده» (ص ٧٩) رقم (٢٧)، وابن العديم في « بغية الطلب» (٦/ ٢٥٨٠، ٢٥٨١)، وابن سمعون في « أماليه» (ص ١٦٦) رقم (١٣٣)، وابن المغازلي في « مناقب علي» (ص ٣٦٦) رقم (٣٤٧) من طُرُق عن شَهْر،

عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قال البخاري عقب الحديث: شهر يتكلمون فيه.

وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء رُوي في هذا الباب، وفي الباب: عن عمر بن أبي سلمة، وأنس بن مالك، وأبي الحمراء).

وقال الذهبي في « تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٢٧) عن طريق شهر بن حوشب: من طرق صحاح عن شهر، وروي من وجهين آخرين عن أم سلمة.

ـــ **شهر بن حوشب**، قال في « التقريب»: صدوق، كثير الأوهام والإرسال. وفي « تحرير التقريب» : ضعيف يُعتَبر به.[(١)]

ولم ينفرد شَهْرٌ بالحديث، فقد تُوبع.

٢. روى شريك بن عبداللَّه بن أبي نَمِر[(٢)]، عن عطاء بن يسار[(٣)]، عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: في بيتي نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣٣)

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص ٣٠٣)، « تحرير التقريب» (٢/ ١٢٢).

(٢) صدوق يخطئ. « تقريب التهذيب» (ص ٣٠٠).

(٣) الهلالي المدني، ثقة، فاضل ، صاحب مواعظ وعبادة. « تقريب التهذيب» (ص ٤٢٣).

فأرسل رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى فاطمة وحسن وحسين، فقال: « اللَّهم أهلي » ، فقلتُ: يا رسول اللَّه، أنا من أهل البيت، قال: « إنْ شاء اللَّه ».

لفظ الطبراني، ولفظ الحاكم بنحوه وفي آخره: قال: « إنَّكِ إلى خير وهؤلاء أهل بيتي، اللَّهم أهلي أحق ».

وعند البيهقي في « السنن »: (فقلت : يا رسول اللَّه أما أنا من أهل البيت؟ قال : « بلى، إن شاء اللَّه تعالى ».

الحديث أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٣/ ٢٨٦) رقم (٦٢٧)، وعلي بن حُجر السعدي في « حديثه » (٤٠٣)، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢/ ٢٢٣)، و الحاكم في « المستدرك على الصحيحين » (٢/ ٤٥١) رقم (٣٥٥٨)، و (٣/ ١٥٨) رقم (٤٧٠٥)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٢/ ١٥٠)، و البغوي في « تفسيره » (٦/ ٣٥١)، وفي « شرح السنة » (١٤/ ١١٦) رقم (٣٩١٢)]، والبيهقي أيضاً في « السنن الكبرى » (٢/ ١٥٠)، وفي « الاعتقاد » ـ ط. الفضيلة ـ (ص٤٥٤) ، وابن الأثير في « أسد الغابة » (٦/ ٢٢٢ و ٣٤٢) من طُرُقٍ عن شَريك.

وابن المغازلي في« مناقب علي » (ص٣٧٠) رقم (٣٥١) من طريق أنس بن عياض الليثي.[1]

---

(١) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ١٥٤)، ومَن دونَه عند المغازلي يحتاج للكشف عنه.

كلاهما: عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة.

قال الحاكم (٢/ ٤٥١) عقبه: (هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه). وفي «تلخيص الذهبي» :على شرط مسلم.

وقال الحاكم في الموضع الثاني (٣/ ١٥٨): (هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه). وفي «تلخيص الذهبي»: على شرط البخاري.

قال البيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ١٥٠): (قال أبو عبد اللَّه ـ أي الحاكم ـ : هذا حديث صحيح سنده ، ثقات رواته.

قال الشيخ ـ البيهقي ـ : وقد روى في شواهده ثم في معارضته أحاديث لا يثبت مثلها ، وفي كتابِ اللَّهِ البيان لما قصدنا ثم في إطلاق النبى ﷺ الآل ومراده من ذلك أزواجه، أو هن داخلات فيه).

وقال البغوي في «شرح السنة» عقب الحديث: هذا حديث صحيح الإسناد.

٣. عطية بن سعد العَوْفي[1]، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة رضي الله عنها عن أم سلمة، أن النبي ﷺ غطَّى على علي وفاطمة وحسن وحسين كساء، ثم قال: «**هؤلاء أهل بيتي، إليك لا إلى النار**». قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول اللَّه، وأنا منهم؟ قال: «**لا، وأنتِ على خير**».

لفظ أبي يعلى.

---

(١) ضَعيفٌ، شيعيٌّ، مُدلِّس. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

أخرجه: أبـو يعـلى في « مسنده» (١٢/ ٣١٣) رقـم (٦٨٨٨)، وابـن جرير الطبري في « تفسيره» (١٩/ ١٠٤و ١٠٥)، والطحـاوي في « مشـكل الآثـار» (٢/ ٢٤١) رقـم (٧٦٨)، وابـن أبي خيثمـة في « التـاريخ الكبـير» (٢/ ٧١٩) رقم (٢٩٨١)، وابن أبي عاصم في « الأوائـل» (ص١٠١) رقـم (١٥١)، والبـزار كـما في « كشـف الأسـتار» (٣/ ٣٢١) رقــم (٢٦١١) ، و أبــو بكــر الشــافعي في « الغيلانيــات» (١/ ٢٦٤) رقــم (٢٥٩)، وابــن البختري في « أماليه» (ص٢٣٤) رقم (٢٢٦)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٥٢) رقــم (٢٦٦٢)، و (٢٣/ ٢٤٩) رقــم (٥٠٣)، وأبــو نعــيم في « معرفـة الصـحابة» (٦/ ٣٢٢٢) رقـم (٧٤١٨)، والخطيـب البغـدادي في « تــاريخ بغــداد» (١٠/ ١٨٣) رقــم (٣٠٢٦)، وفي « المتفــق والمفــترق» (١/ ٦٥٣) من طُرُق عن عطية العَوفي، عن أبي سعيد، عن أم سلمة.

ـ عند البزار ، وابن أبي حاتم في « تفسيره» ـ كما في « تفسير ابن كثـير» (٦/ ٤١٤) ـ : لم يذكر أم سلمة، وذكر ابن حجر في « الإصابة» (٤/ ٤٢٣) احتمال أنَّ « أم سلمة» سقط من هذا الطريق.

وثمَّةَ طُرُقٌ أخرى عن أم سلمة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا ـ كما سبقت الإحالـة إليهـا في كتاب « أنيس الساري» ـ وهي لا تخلو من ضَعف، ومجموعهـا، مـع شـواهده يصح بها الحديث.

وقــد صــحَّحه ابــنُ تيميــة رَحِمَهُٱللَّهُ في « منهــاج الســنة» (٥/ ١٣) و (٧/ ٧٠).

الحكم على الحديث :

حديث واثلة **حديث صحيح**.

غريب الحديث :

ـ (الرِّجس): يأتي بمعنى: النجس، والقذر، والمأثم، والكفر، والشك، والعذاب، واللعنة، والفعل القبيح، والحرام.[1]

❊ ❊ ❊

(١) **ينظر**: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/ ١٩١)، «الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري (٢/ ٢٠٢)، «مقاييس اللغة» لابن فارس (٢/ ٤٩٠)، «المفردات» للراغب الأصبهاني (ص ٣٤٢)، «مشارق الأنوار» لعياض (١/ ٢٨٣)، «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٢٠٠)، «بصائر ذوي التمييز» للفيروز آبادي (٣/ ٣٧).

الدراسة الموضوعية :

لا خلاف عند أهل العلم بأن أولاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأسباطه: أولاد: فاطمة ، وزينب، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ من آل بيتِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل من أخصهم.

وقد بوَّب ابن حبان في « صحيحه» (١٥/ ٤٣٢) على حديث واثلة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بقوله: (ذكر الخبر المصرِّح بأن هؤلاء الأربع الذي تقدم ذكرنا لهم أهل بيت المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وسبق في « التمهيد»: المبحث الثالث، بيان معنى آل البيت.

والمراد هنا في هذا المبحث تحديد معنى أهل البيت المذكورين في آية التطهير:

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللهُ: (وفي المراد بأهل البيت ها هنا ثلاثة أقوال :

أحدها: أنهم نساءُ رسولِ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لأنهنَّ في بيته، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، وبه قال: عكرمة، وابن السائب، ومقاتل.

ويؤكِّد هذا القولَ أن ما قبله وبعده متعلِّق بأزواج رسولِ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وعلى أرباب هذا القول اعتراض، وهو: أن جمع المؤنَّث بالنون، فكيف قيل: « عنكم» « ويطهركم» ؟ فالجواب: أنَّ رسولَ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيهنَّ، فغلَّبَ المذكَّر.

والثاني: أنه خاصٌّ في رسولِ اللَّـه ﷺ وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين رضوان اللَّـه عليهم، قاله: أبو سعيد الخدري.

وروي عن أنس وعائشة وأمِّ سلمة نحو ذلك.

والثالث: أنهم أهلُ رسول اللَّـه ﷺ وأزواجه، قاله: الضحاك.

وحكى الزجَّاج[1] أنهم نساءُ النبيِّ ﷺ والرجال الذين هم آله قال: واللغة تدل على أنها للنساء والرجال جميعاً، لقوله تعالى: «عَنْكُمُ» بالميم، ولو كانت للنساء، لم يجُزْ إلاَّ «عنكنَّ» «ويُطهِّرَكُنَّ»). ا. هـ[2]

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٤/ ٢٢٦).

(٢) «زاد المسير» لابن الجوزي (٣/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣).

وانظر في الآية: «تفسير الطبري» (١٩/ ١٠١ ـ ١٠٨)، «معاني القرآن» للزجاج (٤/ ٢٢٦)، «مشكل الآثار» للطحاوي (٢/ ٢٤٥)، «الشريعة» للآجري (٥/ ٢٢٠٥)، «البسيط» للواحدي (١٨/ ٢٣٩)، «تفسير الثعلبي» (٨/ ٤٢)، «السنن الكبرى» للبيهقي (٢/ ١٥٠)، «الجامع في أحكام القرآن» للقرطبي (١٤/ ١٨٢)، «تفسير ابن كثير» (٦/ ٤١٥ ـ ٤١٦)، «روح المعاني» للآلوسي (٢٢/ ١٢)، «أضواء البيان» للشنقيطي ـ ط. المجمع ـ (٦/ ٦٣٥ ـ ٦٣٨) ـ مهم ـ، «تفسير سورة الأحزاب» لابن عثيمين (ص ٢٣٥).

وانظر ما سيأتي في كلام ابن تيمية من «منهاج السنة».

والصواب الأول، لأن سياق الآيات في أزواج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما ما ورد في بعض روايات حديث أم سلمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أن في بيتي نزلت الآية، وفي بعضها: أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرأها لما جلَّلهم بالكساء، وبينهما فرق، فالقراءة لا تدل على نزولها ذلك الوقت، ولو صحت رواية: نزلت، فالمراد أن الأربعة داخلون في الآية، لا أن ذلك الحدث كان سبباً لنزولها، قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والآية التي لها سبب معيَّن: إن كانت أمراً أو نهياً، فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته، **وإن كانت خبراً بمدح أو ذم**، فهي متناولة لذلك الشخص وغيره ممن كان بمنزلته .... إلى أن قال: وقولهم: « نزلت هذه الآية في كذا» يراد به تارةً أن ذلك داخل في الآية، وإن لم يكن السبب، كما تقول: عنى بهذه الآية كذا). (١)

قال الشيخ : محمد العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بعد أن ذكر أن المراد في الآية زوجات الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم تساءل هل ينافي ذلك ما ورد في حديث الكساء، وأنه وضعه على أربعة: علي وفاطمة، والحسن ، والحسين، وقال: هؤلاء أهل البيت...؟

فأجاب بقوله: (لا ينافيه؛ لأنَّ هؤلاء أهلُ البيتِ من حيث القرابة،

---

(١) « مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية ــ المطبوعة بشرح الشيخ: محمد العثيمين (ص٤٧)، وشرح د. مساعد الطيار (ص ٢٩، و ١٢٩) ـ مهم ـ، والمقدمة موجودة في « مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (١٣/ ٣٣٩).

وهؤلاء أهل البيت من حيث الزوجية، فكلُّهم أهل البيت بلا شَكٍّ، لا أهل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [(١)]، بل إن أهل البيت أعم من هؤلاء الأربعة؛ لأنَّ أهل البيت تشمل كل من تحرم عليهم الصدقة من بني هاشم، فدخل فيهم: آل علي، وآل جعفر، وآل العباس، وآل الحارث بن عبدالمطلب، وكلُّ من كان من ذرية هاشم، فالرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محمد بن عبداللَّه بن عبدالمطلب بن هاشم، فكل مَن كان من آل هاشم، فإنه من آل البيت لا تحلُّ له الصدقة). [(٢)]

شبهة وجوابها :

حديث الكساء ـ وفيه آية التطهير ـ خاصةً ما ورد مفصَّلاً في حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا برواياته المتعددة، محلُّ اهتمام من لدن الرافضة، يعيدونه ويُكررونه؛ محتجين به على شُبَهٍ باطلةٍ، كدعوى عصمتهم، وأحقية عليٍّ في الخلافة دون أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وغيرها من المسائل، لذا أسوق نقض شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ ، على شبههم المتعلِّقة بأحاديث المبحث، وهو مع طوله في غاية النفاسة، وفيه فوائد عظيمة لهذه المسألة المهمة:

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : (وأما آية الطهارة، فليس فيها إخبار بطهارة أهل البيت وذهاب الرجس عنهم، وإنما فيها الأمر لهم بما يوجب طهارتهم

---

(١) لعله سقطت كلمة: (فحسب) أو (فقط).

(٢) « تفسير سورة الأحزاب» لابن عثيمين (ص ٢٣٦).

وذهاب الرجس عنهم، فإن قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب، آية ٣٣) ، كقوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ (سورة المائدة، آية ٦) وقوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ (سورة النساء، ٢٦ ـ ٢٨).

فالإرادة هنا متضمنة للأمر والمحبة والرضا، وليست هي المشيئة المستلزمة لوقوع المراد، فإنه لو كان كذلك لكان قد طهَّرَ كُلَّ مَنْ أراد اللَّه طهارته، وهذا على قول هؤلاء القدَرِيَّة الشيعة أوجه، فإن عندهم أنَّ اللَّهَ يريد ما لا يكون، ويكون ما لا يريد.

فقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب، آية ٣٣) إذا كان هذا بفعل المأمور وترك المحظور، كان ذلك متعلقاً بإرادتهم وأفعالهم، فإن فعلوا ما أُمِرُوا به؛ طُهِّرُوا، وإلا فلا.

وهم يقولون: إنَّ اللَّه لا يخلق أفعالهم، ولا يقدر على تطهيرهم وإذهاب الرجس عنهم، وأما المثبتون للقدر فيقولون: إن اللَّه قادر على ذلك، فإذا ألهمهم فعل ما أمَر، وتركَ ما حَظَرَ؛ حصلت الطهارة وذهاب الرجس.

ومما يبين أنَّ هذا مما أُمِروا به، لا مما أُخبِرُوا بوقوعه، ما ثبت في «الصحيح»: أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أدار الكساء على علي وفاطمة وحسن وحسين، ثم قال: «اللَّهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

وهذا الحديث رواه مسلم في «صحيحه» عن عائشة، ورواه «أهل السُّنَن» عن أم سلمة.

وهو يدل على ضِدِّ قول الرافضة من وجهين:

أحدهما: أنه دعا لهم بذلك، وهذا دليل على أن الآية لم تخبر بوقوع ذلك، فإنه لو كان قد وقع؛ لكان يثني على اللَّه بوقوعه ويشكره على ذلك، لا يقتصر على مجرد الدعاء به.

الثاني: أن هذا يدلُّ على أنَّ اللَّهَ قادِرٌ على إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم، وذلك يدل على أنه خالق أفعال العباد.

ومما يبين أن الآية متضمنة للأمر والنهي قوله في سياق الكلام: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ

وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣٠ ـ ٣٤).

وهذا السياق يدل على أن ذلك أمرٌ ونَهْيٌ، ويدل على أن أزواج النبي ﷺ من أهل بيته، فإن السياق إنما هو في مخاطبتِهن، ويدل على أن قوله: ﴿ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣٣) عَمَّ غيرَ أزواجه، كعلي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم ، لأنه ذكره بصيغة التذكير لما اجتمع المذكر والمؤنث، وهؤلاء خُصُّوا بكونهم من أهل البيت من أزواجه، فلهذا خصَّهُم بالدعاء لما أدخلهم في الكساء، كما أنَّ مسجد قُباء أُسِّسَ على التقوى، ومسجدَه ﷺ أيضاً أُسِّسَ على التقوى، وهو أكمل في ذلك، فلما نزلَ قولُه تعالى: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٨) بسبب مسجد قباء، تناول اللفظ لمسجدِ قباء ولمسجدِه ﷺ بطريق الأَولى .

وقد تنازع العلماء: هل أزواجه مِن آلِه ؟

على قولين، هما روايتان عن أحمد، أصحُّهما أنهنَّ من آله وأهل بيته ، كما

دلَّ على ذلك ما في « الصحيحين» من قوله: « **اللَّهم صَلِّ على محمدٍ، وعلى أزواجه، وذريته**». وهذا مبسوط في موضع آخر). [(١)]

وقال ابن تيمية ـ أيضاً ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وأما آية الابتهال ففي « الصحيح» أنها لما نزلت أخذ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيد علي وفاطمة وحسن وحسين ليباهل بهم، لكن خصَّهُم بذلك؛ لأنهم كانوا أقرب إليه من غيرهم، فإنه لم يكن ولد ذكر إذ ذاك يمشي معه.

ولكن كان يقول عن الحسن: « **إنَّ ابني هذا سيِّد**». فهما ابناه ونساؤه، إذْ لم يكن قد بَقِيَ له بنت إلا فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، فإن المباهلة كانت لما قدم وفد نجران، وهم نصارى، وذلك كان بعد فتح مكة، بل كان سنة تسع، وفيها نزل صدر آل عمران، وفيها فرض الحج، وهي سنة الوفود. فإن مكة لما فتحت سنة ثمان قدمت وفود العرب من كل ناحية، **فهذه الآية تدل على كمال اتصالهم** برسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما دلَّ على ذلك حديث الكساء، ولكن هذا لا يقتضي أن يكون الواحدُ منهم أفضلَ من سائر المؤمنين، ولا أعلمَ منهم؛ لأنَّ الفضيلة بكمال الإيمان والتقوى، لا بِقُرْبِ النَّسَبِ.

كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (سورة الحجرات، آية ١٣) . وقد ثبت أن الصِّدِّيق كان أتقى الأمة بالكتاب والسنة، وتواتر عن

(١) « منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (٤/ ٢١ ـ ٢٤).

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « لو كنتُ متَّخِذاً من أهل الأرض خليلاً، لاتَّخذْتُ أبا بكر خَلِيلاً ». وهذا مبسوط في موضعه). (١)

وقال ابن تيمية ـ أيضاً ـ رَحِمَهُ اللَّهُ : (وأما حديث الكساء فهو صحيح، رواه أحمد والترمذي من حديث أم سلمة ، ورواه مسلم في « صحيحه » من حديث عائشة. قالت: « خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الأحزاب، آية ٣٣).

وهذا الحديث قد شَرَكَهُ فيه فاطمة وحسن وحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فليس هو من خصائصه.

ومعلوم أن المرأة لا تصلح للإمامة، فعُلِمَ أنَّ هذه الفضيلة لا تختص بالأئمة؛ بل يشركهم فيها غيرهم.

ثم إنَّ مضمون هذا الحديث أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا لهم بأن يُذهِبَ عنهم الرِّجْس، ويُطَهِّرَهُم تطهيراً . وغايةُ ذلك أن يكون دعا لهم بأن يكونوا من المتَّقِين الذين أذهبَ اللَّهُ عنهم الرِّجْس وطهَّرَهُم؛ واجتنابُ الرِّجْسِ

---

(١) « منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (٤/ ٢٧ـ٢٨).

وَاجِبٌ على المؤمنين، والطهارةُ مأمورٌ بها كلُّ مؤمن.

قال اللّـه تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ ﴾ (سورة المائدة، آية ٦). وقال: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٣). وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (سورة البقرة، آية ١٢٢).

فغايةُ هذا أن يكون هذا دعاء لهم بفعل المأمور وترك المحظور.

والصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد أخبرَ اللّـهُ عنه بأنه: ﴿ ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ (سورة الليل، آية (١٧ - ٢١).

وأيضاً فإنَّ السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتَّبَعُوهُم بإحسان رضي اللّـهُ عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم.[1]

لا بُدَّ أن يكونوا قد فعلوا المأمور وتركوا المحظور، فإن هذا الرضوان وهذا الجزاء إنما يُنَالُ بذلك.

وحينَئِذٍ فيكون ذهابُ الرِّجْسِ عنهم وتطهيرهم من الذنوب، بعضَ

(١) كما في سورة التوبة، آية (١٠٠).

صفاتهم.

فما دعا بِهِ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهل الكساء هُوَ بَعْضُ مَا وَصَفَ بِهِ السابقين الأولين.

والنبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا لغير أهل الكساء بأن يُصَلِّيَ اللَّهُ عليهم، ودعا لأقوامٍ كثيرين بالجنة والمغفرة، وغير ذلك مما هو أعظم من الدعاء بذلك، ولم يلزم أن يكون مَنْ دعا له بذلك أفضلَ من السابقين الأولين.

ولَكِنَّ أهلَ الكساء لما كان قَدْ أوجب عليهم اجتناب الرجس وفِعلَ التطهير، دعا لهم النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنْ يُعينَهم على فِعْلِ ما أمَرَهُمُ بِه، لِئَلَّا يكونوا مستحقينَ للذمِّ والعقاب، ولينالوا المدح والثواب). (١)

وفي موضع آخر نقل ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كلام الرافضي المردود عليه: ابن المطهِّر الحُلِّي، وفيه: استدلاله بآية التطهير، وإيراده حديث واثلة، وأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثم قول الحلِّي: (وفي هذه الآية دلالةٌ على العصمة، مع التأكيد بلفظة: « إنما » ، وإدخال اللام في الخبر، والاختصاص في الخطاب بقوله: « أهل البيت »، والتكرير بقوله: « ويُطهِّرَكم » والتأكيد بقوله: « تطهيراً »، وغيرُهم ليس بمعصوم، فتكون الإمامة في عَليٍّ ؛ ولأنه ادَّعَاهَا في عِدَّةٍ من أقواله، كقوله: « واللَّه لقد تقمَّصَها ابنُ أبي قحافة، وهو يعلم أن محلِّي منها

(١) « منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (٥/ ١٣ـ ١٥).

محَلُّ القُطْب من الرَّحَى.

وقد ثبَتَ نفيُ الرِّجْسِ عنه، فيكون صادقاً، فيكُون هُوَ الإمام).

فأجاب شيخ الإسلام ابـن تيميـة رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقولـه: (والجـواب: أن هـذا الحديث صَحيحٌ في الجملة ، فإنه قد ثبت عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال لعلي وفاطمة وحسـن وحسـين : « اللَّـهـم إنَّ هـؤلاء أهـل بيتـي، فأذهِـبْ عـنهم الرِّجْسَ، وطهِّرْهُم تطهيراً » .

وروى ذلـك « مسـلم» عـن عائشـة قالـت: « خـرج رسـول اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غداةً، وعليه مرْط مُرَحَّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه، ثم جـاء عليٌّ فأدخله، ثـم قـال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الأحزاب، آية ٣٣) .

وهو مشهور من رواية أم سلمة، من رواية أحمد والترمذي ، لكـن لـيس في هذا دلالة على عصمتهم ولا إمامتهم. وتحقيق ذلك في مقامين:

أحــدهما: أنَّ قولَــه: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الأحـزاب، آيـة ٣٣) ، كقولـــه: ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾ (سـورة المائـدة، آيـة ٦) ، وكقولـــه: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ (سورة البقرة، آية١٨٥) ، وكقوله:

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ ﴾ (سورة النساء، ٢٦ ـ ٢٧) .

فإنَّ إرادةَ اللَّـه في هذه الآيات مُتضمِّنَةٌ لمحبةِ اللَّـه لذلك المراد ورضاه به، وأنه شرعه للمؤمنين وأمرهم به، ليس في ذلك أنه خلق هذا المراد، ولا أنه قضاه وقدَّرَه، ولا أنه يكون لا محالة. والدليل على ذلك أن النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد نزول هذه الآية قال: « **اللَّـهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرْهُم تطهيراً** ». فطَلَبَ من اللَّـهِ لهم إذهاب الرجس والتطهير، فلو كانت الآية تتضمن إخبارَ اللَّـه بأنه قد أذهَبَ عنهم الرجس وطهَّرَهُم، لم يحتج إلى الطلب والدعاء؛ وهذا على قول القدرية أظهر، فإنَّ إرادةَ اللَّـهِ عندهم لا تتضمنُ وجودَ المراد، بل قد يريد ما لا يكون، ويكون ما لا يريد، فليس في كونه تعالى مريداً لذلك ما يدل على وقوعه.

وهذا الرافضي وأمثالُه قدريَّةٌ، فكيف يحتجون بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ (الأحزاب، آية ٣٣) على وقُوع المراد ؟! وعندهم أنَّ اللَّـهَ قد أراد إيمان مَنْ عَلى وجه الأرض فلم يقع مراده ؟

وأما على قول أهلِ الإثبات، **فالتحقيق في ذلك أنَّ الإرادةَ في كتاب اللَّـه نوعان:**

إرادة شـرعية دينية تتضمن محبته ورضاه.

وإرادة كونية قدرية تتضمن خلقه وتقديره.

الأُولى: مثل هؤلاء الآيات.

والثانية: مثل قوله تعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ (سورة الأنعام، آية ١٢٥) وقولِ نوح: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡ ﴾ (سورة هود، آية٣٤) ، وكثيرٌ من المُثْبِتَةِ والقدَرِيَّةِ يجعل الإرادة نوعاً واحداً، كما يجعلون الإرادة والمحبة شيئاً واحداً.

ثم القدرية ينفون إرادته لما بـيَّن أنـه مُـرادٌ في آيـات التقـدير ، وأولئـك ينفون إرادته لما بين أنه مُرادٌ في آيات التشـريع ، فإنه عندَهم كل ما قيل: « إنـه مراد»، فلا بد أن يكون كائناً .

واللَّـهُ قد أخبر أنه يريد أن يتوبَ على المؤمنين، وأنْ يُطهِّرهُم، وفيهم مَنْ تاب، وفيهم مَنْ لم يتُبْ، وفيهم مَن تطهَّـرَ، وفـيهم مَـنْ لم يتطهَّـر؛ وإذا كانـت الآية دالةٌ على وقوع ما أراده من التطهـير وإذهـاب الـرجس؛ لم يلـزم بمجـرد الآية ثبوتُ ما ادَّعاه.

ومما يُبَـيِّنُ ذلـك: أنَّ أزواجَ النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مـذكورات في الآيـة، والكلام في الأمر بالتطهير بإيجابه، ووعد الثـواب عـلى فعلـه، والعقـاب عـلى تركه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣٠ ـ ٣٣).

فالخطاب كلُّه لأزواجِ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعهُنَّ الأمرُ والنهيُّ والوَعْدُ والوعيد.

لكن لما تبَيَّنَ ما في هذا من المنفعة التي تعمُّهُنَّ وتَعُمُّ غيرَهُنَّ مِن أهلِ البيت، جاء التطهير بهذا الخطاب وغيره، وليس مختصَّاً بأزواجه، بل هو متناوِلٌ لأهل البيت كلِّهم، وعليٌّ وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ أخصُّ مِنْ غيرِهم بذلك؛ ولذلك خصَّهُمْ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالدعاء لهم.

وهذا كما أنَّ قولَه: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٨) نَزَلَتْ بسَبَبِ « مسجد قُبَاء» ، لكِنَّ الحُكْمَ يتناوَلُه ويتنَاولُ ما هُوَ أحقُّ منهُ بذلك، وهو « مسجد المدينة».

وهذا يُوجِّهُ ما ثبَتَ في «الصحيح» عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سئل عن المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى، فقال: «**هو مسجدي هذا**».

وثبت عنه في «الصحيح» أنه كان يأتي قباء كلَّ سَبْتٍ ماشياً وراكباً.

فكان يقومُ في مسجده يوم الجمعة، ويأتي قُبَاء يوم السبت، وكلاهما مُؤَسَّسٌ على التقوى.

وهكذا أزواجه، وعليٌّ، وفاطمةُ، والحسنُ، والحسينُ، كلُّهم من أهل البيت، لكنَّ عليَّاً، وفاطمةَ، والحسنَ، والحسينَ، أخصُّ بذلك من أزواجه، ولهذا خصَّهُم بالدعاء.

وقد تنازع الناس في آل محمد: مَنْ هُمْ؟

فَقِيْلَ: هُم أُمَّتُهُ، وهذا قول طائفة من أصحاب مالك وأحمد وغيرهم.

وقيل: المتقون من أمته، ورووا حديثاً: «**آل محمد كلُّ مُؤمنٍ تَقِيٍّ**».

رواه الخلال، وتمَّام في «الفوائد» له.[1] وقد احتجَّ به طائفةٌ من أصحاب

---

(١) «الروض البسام في تخريج وترتيب فوائد تمام» لجاسم الدوسري (٥/ ٤٠) رقم (١٦٤٨).

والحديث أخرجه: الطحاوي في «أحكام القرآن» (١/ ١٨٠)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٣٣٨)، وفي «الصغير» (١/ ١٩٩) رقم (٣١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٤١ و ٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٨٣)، وغيرهم.

=

أحمد، وغيرهم، وهو حديث موضوع، وبنَى على ذلك طائفة من الصوفية: أنَّ آل محمد هم خواصُّ الأولياء، كما ذكر الحكيم الترمذي.

والصحيحُ أنَّ آل محمد هُمْ: أهْلُ بيتِهِ، وهذا هو المنقول عـن الشـافعي، وأحمد، وهو اختيار الشـريف أبي جعفر، وغيرهـم.

لكن هل أزواجه من أهل بيته ؟ على قولين، هما روايتان عن أحمد:

أحدهما: أنهنَّ لَسْنَ من أهل البيت. ويُروى هذا عن زيد بن أرقم.

والثـاني: ــ هـو الصـحيح ــ أنَّ أزواجَـهُ مِـنْ آلِـهِ؛ فإنـه قـد ثبـت في «الصحيحين» عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنـه علَّمَهُـم الصـلاة عليـه: «اللَّـهـم صلِّ عَلى محمدٍ، وأزواجه، وذرِّيَّتِه» .

ولأنَّ امرأةَ إبراهيم من آله وأهل بيته، وامرأةَ لوطٍ من آلـه وأهـلِ بيتـه، بدلالةِ القرآن، فكيف لا يكون أزواجُ محمدٍ مِن آلِهِ وأهل بيته ؟

ولأنَّ هذه الآية تدلُّ على أنهُنَّ من أهل بيته، وإلا لم يكن لـذكر ذلـك في الكلام معنى.

=

حكم عليه ابن تيمية هنا بالوضع، وذكـر ابـن حجـر في «فـتح البـاري» (١١/ ١٦١) أنَّ سنده واهٍ جداً، وحكمَ عليه الألبانيُّ في «السلسلة الضـعيفة» (٣/ ٤٦٨) رقـم (١٣٠٤) بأنه ضعيف جداً.

وانظر: «أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (١/ ٢٩) رقم (٨).

وأما الأتقياءُ من أمَّتِهِ فهُم أولياؤه، كما ثبت في « الصحيح» أنه قال: « **إنَّ آل بني فلان ليسوا لي بأولياء، وإنما وليِّيَ اللَّـهُ، وصالحُ المؤمنين**» .

فبيَّنَ أنَّ أولياءَه صالحُ المؤمنين. وكذلك في حديث آخَـر: « **إنَّ أوليـائِي المتقون حيث كانوا، وأين كانوا**» .

وقـــــد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ **وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ** ﴾(سورة التحريم، آية٤) .

وفي « الصحاح» عنه أنه قال: « **وددْتُ أنِّي رأيتُ إخواني**» ، قالوا: أوَلَسْنَا إخوانُكَ؟ قال: « **بلْ أنتم أصحابي، وإخواني قومٌ يأتون مِنْ بَعْدِي يؤمنـون بي، ولم يرَوني**» .

وإذا كان كذلك؛ فأولياؤه المتقـون بينَـه وبيـنهم قرابـةُ الـدِّينِ والإيـمان والتقوى.

وهذه القرابةُ الدينية أعظمُ من القرابةِ الطينيَّـةِ ، والقُـرْبُ بـين القلـوب والأرواح أعظم من القُرْبِ بين الأبـدان؛ ولهـذا كـان أفضـل الخلـقِ أوليـاؤه المتقون.

وأما أقاربه ففيهم المؤمِن والكافر، والبَرُّ والفاجر؛ فإن كان فاضلاً منهم كعَلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وجعفر ، والحسن، والحسين، فتفضيلُهُم بما فيهم من الإيـمان والتقوى، وهم أولياؤه بهذا الاعتبار، لا بمجرَّدِ النَّسَبِ، فأولياؤه أعظم درجةً مِنْ آلِهِ، وإنْ صلَّى عَلى آلِهِ تبعَاً لَهُ ، لم يقتضِ ذلك أن يكونوا أفضلَ مِنْ أوليائِـه

الَّذِينَ لم يُصَلِّ عليهم؛ فإنَّ الأنبياء والمرسلين هُم من أوليائه، وهم أفضلُ مِن أهل بيته، وإن لم يدخلوا في الصلاة معه تبَعَاً، فالمفضولُ قد يختَصُّ بأمرٍ، ولا يلزم أن يكون أفضلَ من الفاضل؛ ودليل ذلك: أنَّ أزواجَه هُم ممَّنْ يُصَلَّى عليه، كما ثبت ذلك في «الصحيحين»، فقد ثبت باتِّفَاق النَّاسِ كلِّهم: أنَّ الأنبياءَ أفضلُ منهنَّ كُلِّهِنَّ.

فإن قيل: **فهَبْ أنَّ القرآنَ لا يدُلُّ على وقوع ما أُريدَ من التطهير وإذهَابِ الرِّجْسِ، لكِنَّ** دعَاءَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم بذلك يدَلُّ على وقُوعِهِ، فإنَّ دعاءَه مُستجَابٌ .

قيل: المقصود أنَّ القرآن لا يدُلُّ ما ادَّعَاه مِن ثبوت الطهارة، وإذْهَابِ الرِّجْسِ، فضلاً عن أن يدُلَّ عَلَى العِصمَةِ والإمَامَة.

وأمَّا الاستدلال بالحديث فذاك مَقامٌ آخَر.

ثم نقول في المقام الثاني: هَبْ أنَّ القرآنَ دلَّ على طهارتهم وإذهاب الرجس عنهم ، كما أن الدعاء المستجاب لا بدَّ أن يتحقق معه طهارةُ المدعُوِّ لهم وإذهاب الرجس عنهم، لكَنْ ليس في ذلك ما يدُلُّ على العصمة من الخطأ.

والدليل عليه: أنَّ اللَّهَ لم يُرِدْ بها أمرَ بِهِ أزواجَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ لا يصْدُرَ من واحدةٍ منهن خطأٌ، فإنَّ الخطأَ مغفورٌ لهُنَّ ولِغَيرِهِنَّ، وسياق

الآيـــة يقتضـــي أنـه يُريـدُ ليـــذهب عـنهم الـرِّجْسَ ـــ الـذي هـو الخُبْثُ كالفواحش ـــ ويُطَهِّرَهُم تطهيراً من الفواحش، وغيرِها من الذنوب.

والتطهيـرُ مـن الـذَّنْبِ عـلى وجهـين: كمـا في قولـه: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (سورة المدثر، آية ٤)، وقولِه: ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف، آية ٨٢)، فإنه قـال فيهــــا: ﴿مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣٠)

والتطهيرُ عن الذنب: إمَّا بأن لا يفعله العبد، وإما بأن يتوب منه، كـما في قوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٣) لكِـنْ مـا أمرَ اللَّـه به من الطهارة ابتـداءً وإرادةً، فإنَّـه يتضـمن نهيَـهُ عـن الفاحشـة، لا يتَضمَّنُ الإذنَ فيها بحال، لكنْ هُو سبحانَه ينهَى عنها، ويأمرُ مَـنْ فعَلَهـا بـأن يتوب منها.

وفي «الصحيح» عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «**اللَّـهم باعِـدْ بينِي وبينَ خطايَايَ كما باعدَتْ بينَ المشرق والمغرب، واغسِلْني بـالثلج والـبرَد والماءَ البارِد، اللَّـهم نقِّني من الخطايا كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدَّنَس**».

وفي «الصحيحين» أنه قـال لعائشـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في قصـة الإفْـكِ قَبـلَ أن يعْلَمَ النبيُّ براءَتَهَا، وكان قَدْ ارتَابَ في أمْرِهَا، فقال: «**يا عائشةُ، إنْ كنتِ بريئةً فسيُبَرِئكِ اللَّـه، وإن كُنتِ أَلمْتِ بذَنب فاستغفري اللَّـه وتُوبي إليه، فإنَّ العبـدَ**

إذا اعترفَ بذَنْبِهِ ثمَّ تابَ؛ تابَ اللَّـه عليه» .

وبالجملة، لفظ « الرِّجْس» أصلُه القَذَر، ويراد به الشرك، كقوله: ﴿ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ (سورة الحج، آية٣٠).

ويُراد بِهِ الخبائثَ المحرَّمَةِ كالمطعومات والمشروبات، كقوله: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا ﴾ (سورة الأنعام، آية١٤٥) ، وقوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ (سورة المائدة، آية٩٠)

وإذهابُ ذلك إذهَابٌ لكُلِّهِ، ونحنُ نعلَمُ أنَّ اللَّـهَ أذهبَ عن أولئك السَّادَةِ الشِّرْكَ والخبائث، ولفظ « الرجس» عامٌ يقتضي أنَّ اللَّـهَ يريد أنْ يُذهِبَ جميعَ الرِّجْسِ، فإنَّ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا بذلك.

وأما قولُه: « وطَهِّرْهُم تطهِيراً» ، فهو سؤالٌ مطلَق بما يُسمَّى طهارة، وبعضُ الناس يزعم أن هذا مطلق، فيكتفي فيه بفَرْدٍ من أفراد الطهارة، ويقول مثل ذلك في قوله: ﴿ فَٱعْتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ (سورة الحشر، آية ٢)، ونحو ذلك.

والتَّحقِيقُ أنه أمْرٌ بمسمَّى الاعتبار الذي يقال عند الإطلاق، كما إذا قيل: أكرم هذا؛ أي: افعل معَه ما يُسمَّى عند الإطلاق إكراماً؛ وكذلك ما

يُسمى عند الإطلاق اعتباراً.

والإنسانُ لا يُسمَّى معتَبِرَاً إذا اعتـبرَ في قِصَّـةٍ وتَـرَكَ ذلِـكَ في نَظِيْرِهَـا، وكذلك لا يقال: هُو طَاهِرٌ، أو مُتطَهِّرٌ، أو مُطهَّرٌ، إذا كان متطهِّـرَاً مـن شـيءٍ مُتنَجِّسَاً بنظِيرِه.

ولفـظُ «الطـاهِر» كلفـظ الطيِّـب، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ (سورة النور، آية ٢٦)، كما قال: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ (سورة النور، آية ٢٦) وقد رُوِيَ أنه قال لعمَّار: «ائذَنُوا له، مَرحباً بالطيِّب المطيَّبِ».

وهذا أيضاً كلفظ «المتَّقِي»، ولفظُ «المزكِّي». قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ (سورة الشمس، آية ٩ ــ ١٠). وقال: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٣). وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ (سورة الأعلى، آية ١٠٤). وقال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾ (سورة النور، آية ٢١) وليسَ من شـرطِ المتقين ونحوِهم أن لا يقَعَ منهم ذَنْبٌ، ولا أن يكونوا معصومِين مِنَ الخطأ والذنوب؛ فـإنَّ هـذا لـو كـان كذلك، لم يكُن في الأمَّة مُتَّقٍ، بَلْ مَن تابَ من ذنوبه دخَلَ في المتقين، ومَنْ فعَـلَ مَا يكفِّرُ سـيئاتِهِ دخَـلَ في المتقـين، كما قـال: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ

عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴾ (سورة النساء، آية ٣١).

فدُعَاءِ النبي ﷺ بأن يطهِّرَهُم تطهيراً، كدُعائِهِ بأنْ يزَكِّيْهِم ويُطيِّبَهُمْ ويجعلَهم متَّقِين، ونحو ذلك.

ومعلومٌ أنَّ مَنْ استقرَّ أمرُه على ذلك، فهو داخلٌ في هذا، لا تكون الطهارة التي دعا بها بأعظَمَ مما دعَا بِهِ لِنفسِه. وقد قال: « **اللَّهم طهِّرْنِي من خطاياي بالثلج، والبَرَد، والماء البارد** » .

فمَن وقع ذنبه مغفوراً أو مُكفَّرَاً؛ فقدْ طهَّرَهُ اللَّهُ منه تطهِيرَاً، ولكن مَنْ مات متوسِّخَاً بذنوبه، فإنه لم يُطهَّر منها في حياته، وقد يكون من تَمَام تطهيرِهِمْ صيانتُهُم عن الصدَّقَةِ التي هِيَ أوسَاخُ الناس.

والنبيُّ ﷺ إذا دعا بدعاءٍ؛ أجابَهُ اللَّهُ بحسَبِ استعدَادِ المحَلِّ، فإذا استغفَرَ للمؤمنين والمؤمنات ، لم يَلزَم أنْ لا يُوجَدَ مؤمنٌ مُذْنِبٌ، فإنَّ هذا لو كان واقعاً لما عُذِّبَ مُؤمن، لا في الدنيا ولا في الآخرة، بل يغفرُ اللَّهُ لهذا بالتوبة، ولهذا بالحسناتِ الماحِيَةِ، ويغفِرُ اللَّهُ لهذا ذنوبَاً كثيرة، وإنْ واحِدَةً بأُخْرَى.

وبالجُمْلَةِ فالتطهير الذي أرادَهُ اللَّهُ، والذي دعا به النبيُّ ﷺ ليس هو العِصْمَةُ بالاتِّفَاقِ، فإنَّ أهلَ السُّنَّةِ عندَهم لا مَعصُومَ إلا النبي ﷺ.

والشيعةُ يقولُون: لا مَعصُومَ غيرَ النبـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والإمَـامِ . فقـد وقع الاتفاق على انتفاءِ العِصمةِ المختصة بـالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والإمـامِ عـن أزواجِهِ، وبناتِهِ، وغيرهن من النساء،وإذا كان كذلك؛ امتنعَ أن يكون التطهـير المدعو بِهِ للأربعَـةِ متضـمِّناً للعصـمة التـي يختـصُّ بهـا النبـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والإمامُ عندَهم ، فلا يكون مِن دُعَاءِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له بهَـذِهِ العِصْـمَةِ: لا لِعَليٍّ ولا لغيره، فإنَّـه دعَـا بالطهـارة لأربعـة مُشْـتَرَكِين، لم يختَصَّ بعضُـهم بدعوة.

وأيضاً فالدعاء بالعصمة من الـذنوب ممتنـعٌ عـلى أصـلِ القَدَرِيَّـةِ، بَـلْ وبِالتطهير أيضاً؛ فإنَّ الأفعال الاختياريـة ـ التـي هـي فعـل الواجبـات وتـرك المحرمات ـ عندَهُم غيرُ مقدورةِ للرَّبِّ، ولا يُمكِنُهُ أنْ يجعَلَ العبدَ مُطِيعـاً ولا عَاصِياً، ولا مُتطهِّرَاً من الذنوب ولا غير مُتطهِّر؛ فامتنعَ عَلى أصلِهِم أنْ يـدعوَ لأحد بأنْ يجعلَهُ فاعِلاً للواجباتِ تاركَـاً للمحرمـات، وإنَّـما المقـدور عنـدَهُم قدرةٌ تصلُحُ للخيرِ والشـر، كالسـيْفِ الـذي يصـلُح لقتـلِ المسـلمِ والكَـافِرِ، والمالِ الذي يُمكِن إنفاقه في الطاعة والمعصية، ثُمَّ العبـدُ يفعـلُ باختيـاره : إمـا الخير وإما الشـر بتلك القدرة؛ وهذا الأصلُ يُبْطِلُ حجَّتَهُم.

والحـديثُ حجُّـةٌ علـيهم في إبطـال هـذا الأصـل، حيـثُ دعَـا النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم بالتطهير.

فإنْ قالوا: المراد بذلك أنه يغفر لهم ولا يؤاخِذُهُم؛ كـان ذلـك أدَلَّ عـلى

البطلان من دلالَتِهِ على العصمة .

فتَبَيَّنَ أنَّ الحديثَ لا حُجَّةَ لهم فيه بحال على ثبوت العصمة.

والعصمةُ مُطلَقَاً ـ التي هي فعل المأمورِ، وتركِ المحظور ـ ليسَتْ مَقدُورَةً عندَهم للَّهِ، ولا يُمكِنُهُ أنْ يجعلَ أحَدَاً فاعِلاً لطاعَة، ولا تاركَاً لمعصية، لا لِنَبِيٍّ ولا لغيره، فيمتَنِعُ عندَهم أنَّ مَنْ يعلَم أنَّه إذَا عاشَ يُطيعُهُ باختيارِ نفسِهِ لا بإعانَةِ اللَّهِ وهدايتِهِ .

وهذا ممَّا يُبيِّنُ تناقُضَ قولِهم في مَسائِل العِصْمَةِ كما تقدم.

ولَو قُدِّرَ ثبوتُ العِصمة، فقد قدَّمْنَا أنَّه لا يُشتَرَطُ في الإمامِ العِصمَةُ، ولا إجماع على انتفاء العصمة في غيرهم، وحينَئذٍ فتَبْطُلُ حُجَّتُهُمْ بكُلِّ طَرِيق.

وأما قولُه: « إنَّ عليَّاً ادَّعَاها، وقد ثَبَتَ نفْيُ الرِّجْسِ عنه، فيكون صادقاً ».

فجَوابُهُ من وُجُوه: ...ثم ذكرها **رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمةً واسعة.** (١)

(١) « منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (٧/ ٦٩ ـ ٨٥).

المبحث الخامس:

أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِلْم لمَن سالمَها و زوجَها و ولدَيْها، وحَربٌ لمَن حارَبَهُم.

٨٦. [١] قال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا تَلِيد بن سليمان، قال: حدثنا أبو الجحَّاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نظَرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى علي والحسن والحسين وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فقال: «أنا حَرْبٌ لمَنْ حاربَكُم، وسِلْم لمن سَالَمَكُم».

[«المسند» لأحمد (١٥/ ٤٣٦) ، حديث رقم (٩٦٩٨)]

دراسة الإسناد :

ـ تليد بن سليمان المحاربي، أبو إدريس، ويقال له أيضاً: أبو سليمان ، الكوفي الأعرج.

ضعيف، رافضي، وكذَّبَه جماعة. (١)

ـ داود بن أبي عوف: سويد ، التميمي البُرْجُمي مولاهم، أبو الجَحَّاف الكوفي، مشهور بكنيته.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

صدوق، شيعي.[(١)]

ـ سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي، مولى عزة الأشجعية.

ثقة.

وثقه: ابن سعد، الإمام أحمد، وابن معين، وأبو داوود، وغيرهم، وذكره ابن حبان في « الثقات»

قال ابن حجر في « التقريب» : ثقة .

روى له الجماعة. مات على رأس المئة.[(٢)]

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: الإمام أحمد في « مسنده» ـ كما سبق ـ ، وفي « فضائل الصحابة» (٢/ ٧٦٧) رقم (١٣٥٠) ومن طريقه: [الآجري في « الشريعة» (٤/ ٢٠٥٤) رقم (١٥٢٩)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٤٠) رقم (٢٦٢١)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦١) رقم (٤٧١٣)، وابن عساكر

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

(٢) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦ / ٢١٩) ، « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٢٩١) رقم (٢٩٨٣)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٢٩٧)، « الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٣٣)، « تهذيب الكمال» (١١/ ٢٥٩)، « سير أعلام النبلاء» (٥/ ٧)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٥/ ٤٤١)، « تهذيب التهذيب» (٤ / ١٤٠)، « تقريب التهذيب» (ص٢٨٠) .

في « تاريخ دمشق» (١٣/ ٢١٨)] .

ــ وأخرجه: ابن عدي في « الكامل» (٢/ ٨٦)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٦٥) رقم (٦٥) من طريق إسماعيل بن موسى السدي.

ــ والحاكم أيضاً في « فضائل فاطمة» (ص ٦٥) رقم (٦٤) من طريق محمد بن علي العطار.

ــ والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (٨/ ٥) رقم (٢٢٩٤)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٦٦) رقم (٤٣١)] من طريق أحمد بن حاتم الطويل.

ــ وابن المغازلي في « مناقب علي» (ص ١١٦) رقم (٩٠) من طريق فضيل بن عبدالوهاب.

ــ وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٥٨) من طريق إبراهيم بن عيسى السرخسي.

ستتهم: (الإمام أحمد، و إسماعيل بن موسى، ومحمد بن علي العطار، وأحمد بن حاتم الطويل، وفضيل بن عبدالوهاب، وإبراهيم بن عيسى السرخسي) عن تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال الحاكم عقب الحديث: (هذا حديث حسن من حديث أبي عبداللَّه أحمد بن حنبل، عن تليد بن سليمان، فإني لم أجد له رواية غيرها،

وله شاهد عن زيد بن أرقم).

وقال ابن عدي: (وهذا الحديث يرويه أبو الجحاف عن أبي حازم، يرويه عنه: تليد، وقد رواه غيرُ تليد، وقد روي من غير حديث أبي الجحاف عن أبي حازم) .

وقال ابن الجوزي عقبه: (وهذا حديث لا يصح ، تليد بن سليمان كان رافضياً يشتم عثمان. قال أحمد ويحيى: كان كذاب).

قلت: تحسين الحاكم تساهل منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وسيأتي ذكر الشاهد من حديث زيد بن أرقم، ولايفيده شيئاً.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، لضعف تليد، وهو رافضي، وشيخه شيعي، والحديث في تأييد بدعته، وقد رُوي من حديث: زيد بن أرقم، وصُبيح، وأبي سعيد الخدري ـ وهي ضعيفة جداً ـ وسيأتي تخريجها كلها في الحديث التالي برقم (٨٧).

غريب الحديث :

ـ (سِلْم لمن سالمكم ...) قال ابن الأثير: (السِّلْم: ضد الحرب، تقول أنا سِلْم لفلان، إذا كنت مهادنه وصديقه، ولم يكن بينك وبينه حرب ولا عداوة).

وقال في « المفاتيح »: (أي: أنا مُحارب لمن حاربَ أهل بيتي، وسِلم؛ أي: مُسالم لمن سالمهم؛ يعني: مَنْ أحبَّهم فقد أحبني، ومَنْ أبغضهم فقد أبغضني). [1]

❊ ❊ ❊

---

(١) « جامع الأصول » لابن الأثير (٩/ ١٥٨)، « المفاتيح في شرح المصابيح » للزيداني الشيرازي (ت ٧٢٧هـ) (٦/ ٣٢٥)، و « شرح المصابيح » لابن المَلَك (ت ٨٥٤هـ) (٦/ ٤٦٤).

٨٧. [٢] قال الإمام أبو بكـر بـن أبي شـيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حـدثنا مالك بن إسماعيل، عن أسباط بن نصـر، عن السـدي، عـن صُـبيح مولى أم سلمة ، عن زيد بن أرقم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة، وعلي ، وحسن ، وحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ : « أنا حربٌ لمن حاربكم، وسِلْمٌ لِـمَنْ سالَـمَكُم».

[« المصنف» لابن أبي شيبة (١٧/ ١٦٣) رقم (٣٢٨٤٥)]

دراسة الإسناد :

ــ مالك بن إسماعيل بن دِرْهم، أبو غسان النهدي مولاهم، الكوفي.

ثقة، متقن. (١)

ــ أسباط بن نصْـر الهَمْدَاني، أبو يوسف، ويقال: أبو نصـر الكوفي.

صدوقٌ، كثيرُ الخَطأ، وهُوَ يُغْرِبُ.

وثَّقَهُ: ابن معين في رواية الدوري والدارمي وابن الجنيد وابن أبي خثيمة عنه، وذكره ابن حبان، وابن خلفون في «الثقات».

وتَوَسَّطَ فيه: أبو نعيم في رواية قال: لم يكن بـه بـأس، غـير أنـه أهـوج. وقال وموسى بـن هـارون: لم يكـن بـه بـأس. وقـال البخـاري في « التـاريخ

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤١).

الأوسط»[١]: صدوق. وقال أبو زرعة الرازي: أما حديثه فيُعرف ويُنكر، وأما في نفسه فلا بأس به.

وضَعَّفَه: أبو نعيم في رواية حيث قال: أحاديثه عامتها سقط، مقلوبة الأسانيد، وقال مرة: هالك.

وقال ابن معين في رواية: ليس بشيء، وقال الساجي في «الضعفاء» روى أحاديث لا يتابع عليها عن سماك بن حرب.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

(وأنكر أبوزرعة الرازي على مسلم إخراجه أحاديث أسباط بن نصر ... واعتذر مسلم بأنه أخرج له ما وافق فيه الثقات).[٢]

قال ابن المبارك: (أصحابنا لا يرضونه).

وتوقف فيه الإمام أحمد، قال حرب بن إسماعيل: قلت لأحمد: كيف حديثه؟ قال: ما أدري، وكأنه ضعفه.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: صدوقٌ، كثيرُ الخطأ، يُغْرِب.

---

(١) لم أجده في المطبوع (ط. مكتبة الرشد).

(٢) **ينظر**: «تاريخ بغداد (٥/ ٤٥٢)، «تهذيب الكمال» (١/ ٤٢٠)، «شرح العلل» لابن رجب (٢/ ٧٠٩) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٧١)، «الروض الباسم» لابن الوزير (١/ ١٦٨).

أخرج له مسلم، والأربعة، والبخاري تعليقاً.

وهذا هو الراجح، ولعل مراد ابن معين بتوثيقه أنه لا يتعمد الكذب، كما يُطلِق ذلك ويريد به هذا المعنى [١]، وابن حبان معروف بتساهله [٢] رَحِمَهُ اللَّهُ ومن ضَعَّفه فلأجل أوهامه، وكثرة أخطائه. فالأقرب التوسط فيه - واللَّه أعلم - . [٣]

ـ إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كَرِيمة السُّدِّي [٤]، أبومحمد الكوفي القرشي مولاهم.

صَدُوقٌ يَهِمُ ، ورُمِيَ بِالتَّشَيُّعِ.

---

(١) ينظر ما سيأتي في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث (٢٨).

(٢) ينظر ما سيأتي في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث (٢٧).

(٣) **ينظر في ترجمته:** « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٢٣)، ورواية الدارمي (١٤٣) ورواية ابن الجنيد (٨٢٢)، « العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (٢/ ٩٥) رقم (١٦٧٨)، و (٣/ ٤٨٥) رقم (٦٠٧٨)، « سؤالات البرذعي لأبي زرعة» (٢/ ٦٦٤) ، « الجرح والتعديل (٢/ ٣٣٢)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٨٥)، « تهذيب الكمال» (٢/ ٣٥٧)، « ميزان الاعتدال» (١/ ١٨٥)، « مَن تُكلِّم فيه وهو مُوثق أو صالح الحديث» (ص٩٥)، « نهاية السول» (١/ ٤٠١)، « تهذيب التهذيب» (١/ ٢١١)، « تقريب التهذيب» (ص١٣٧).

(٤) كان يقعد في سُدَّة باب الجامع بالكوفة ، فسمي السُّدي ، وهو السدي الكبير .

وثَّقَهُ: أحمد ، والعجلي، و « شعبة، والثوري، وزائدة، ويحيى بن سعيد القطان» [(١)] ، وذكره ابن شاهين ، وابن حبان في « الثقات» .

وتوسَّطَ فيه قومٌ: وقال أحمد بن حنبل في رواية: مقارب، صالح الحديث. وفي رواية: مقارب، حسن الحديث إلا أن هذا التفسير الذي يجئ به أسباط عنه، فجعل يستعظمه، فقيل له: ذاك إنما يرجع إلى قول السدي، فقال: من أين وقد جعل له أسانيد، ما أدري ماذاك ؟!

وقال يحيى بن سعيد، والنسائي: لا بأس به، زاد يحيى: ما سمعت أحداً يذكره إلا بخير، وما تركه أحد، وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث، صدوقٌ، لا بأس به .

قال النسائي في موضعٍ: صالح .

وقال الساجي: صدوق فيه نظر .

وضعَّفَهُ: أحمد في رواية، وابن معين ، والعقيلي، وقال أبوزرعة: لين ، وقال أبوحاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به . وقال الطبري: لايحتج بحديثه .

واختلف قول ابن مهدي فيه : فقد ذكر الفلاس عنه تضعيف السدي، وروى أحمد بن حنبل أن ابن معين سئل عن السدي، وإبراهيم بن مهاجر، فقال : ضعيفان، فغضب ابن مهدي، غضباً شديداً، وقال :سبحان اللّه،

---

(١) كما في « جامع الترمذي» (ص٥٨٢) بعد الحديث رقم (٣٧٢١) .

إيش ذا ! وأنكر ما قال يحيى .

وكذَّبَهُ: ليث بن أبي سليم ، وهو مردود عليه، قال ابن حجر في « التهذيب»:وليثٌ أشدُّ ضعفاً من السدي .

وذكر العقيلي أنه كان يتناول الشيخين.

ذكر المزي أنه روى عن أنس، وقد رأى الحسنَ بن علي بن أبي طالب، وابنَ عمر، وأبا هريرة، وأبا سعيد الخدري.

قال الذهبي في « الكاشف»: حسن الحديث . وذكر في « الميزان» أنه رُمِي بالتشيع.

وقال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: صَدوقٌ يَهِم ، ورُمِيَ بالتشيُّع .

وهو الراجح ، وهو وسطٌ بين الأقوال السابقه .

(ت ١٢٧هـ) . [(١)]

---

(١) ينظر في ترجمته: « العلل ومعرفة الرجال لأحمد» رواية عبداللّـه (٢/ ٥٤٤) رقم (٣٥٨١)، و (٣/ ١٥٩) رقم (٤٧١٠)، ورواية المروذي وصالح والميموني (٦٣) و (٩٧)، « الثقات» للعجلي(١/ ٢٢٧)، « جامع الترمذي» بعد حديث (٣٧٢١)، « الجرح والتعديل» (٢/ ١٨٤)، « الضعفاء» للعقيلي (١/ ١٠٢)، « الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٠)، « الكامل» لابن عدي (١/ ٢٧٦)، « الثقات» لابن شاهين رقم (٦)، « تهذيب الكمال» (٣/ ١٣٢)، « من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص١٠٧) رقم (٣٦)، « الكاشف» (١/ ١٢٥)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٢٣٣)، « إكمال تهذيب =

ـ صُبيح مولى أم سلمة، ويقال: مولى زيد بن أرقم. (١)

تابعي، مجهول الحال.

روى عن: زيد بن أرقم، وأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

روى عنه: ابنُ ابنِهِ إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح، وإسماعيلُ بن عبد الرحمن السدي.

قال الترمذي : ليس بمعروف.

وقال البزار: لا نعرف حدَّث عنه إلا السدي.

وذكره ابن حبان في « الثقات»، وأخرج له في « الصحيح»، وكذا الحاكم في « المستدرك».

ذكر مغلطاي، وابن حجر في « تهذيب التهذيب» أن البخاري قال: لم يذكر سماعه من زيد. (٢)

قال ابن حجر في « التقريب»: مقبول.

أي حيث يتابع، وإلا فليِّن الحديث، ولم يُتابَع هنا.

= الكمال» لمغلطاي (٢/ ١٨٧)، « تهذيب التهذيب» (١/ ٣١٣)، « تقريب التهذيب» (ص١٤٧).

(١) تصحَّف في « تقريب التهذيب» إلى زيد بن أسلم، وفي مصادر ترجمته: زيد بن أرقم.

(٢) نص مغلطاي أن قوله في « التاريخ الكبير»، ولم أجده في النسخة المطبوعة.

والراجح في حاله أنه مجهول الحال. (١)

أخرج له الترمذي وابن ماجه حديثاً واحداً فقط، وهو الحديث محل الدراسة. (٢)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: ابن أبي شيبه في « مصنفه » ـ كما سبق ـ، وفي « مسنده »(٣) أيضاً (١/ ٣٥٥) رقم (٥٢٠)، ومن طريقه: [ابن حبان في « صحيحه » (١٥/ ٤٣٣) رقم (٦٩٧٧)] .

ـ وابن ماجه في « سننه » (ص٣٢) ، في مقدمة سننه، باب فضل الحسن

---

(١) ذكر الألباني في « السلسلة الضعيفة » (١٣/ ٥٧) رقم (٦٠٢٨): أن ابن عدي في « الكامل » (٤/ ٨٦) ترجم لصبيح ـ ليس يُعرف نسبه ـ، وهو كذَّاب خبيث، يروي عن عائشة، وعثمان بن عفان، قال الألباني: يحتمل أنه صبيح هذا الوارد في الحديث لأنه من طبقته.

(٢) **ينظر**: « التاريخ الكبير » (٤/ ٣١٧) ، « الجامع » للترمذي ، بعد حديث رقم (٣٨٧٠)، « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٤/ ٤٤٩)، « البحر الزخار » للبزار (١٠/ ٢٢٨)، « الثقات » لابن حبان (٤/ ٣٨٢)، « أسد الغابة » (٢/ ٣٩٠)، « تهذيب الكمال » (١٣/ ١١٢)، « ميزان الاعتدال » (٢/ ٢٨٣)، « إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (٦/ ٣٥١)، « تهذيب التهذيب » (٢/ ٤٠٩)، « الإصابة في تمييز الصحابة » (٣/ ٣٢٧)، « تقريب التهذيب » (ص ٣٠٩).

(٣) سقط من المطبوعة: شيخ ابن أبي شيبة : مالك بن إسماعيل.

والحسين ابني علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، حديث رقم (١٤٥) عن علي بن المنذر، والحسن بن علي بن الخلال.

ـ والبزار في « البحر الزخار » (١٠/ ٢٢٨) رقم (٤٣٢٠) من طريق يوسف بن موسى.

ـ وأبو جعفر النحَّاس في « الناسخ والمنسوخ » [1] ـ ط. العاصمة ـ (٢/ ٢٨١) رقم (٤٤٥) من طريق الحسين بن الحكم الحِبَري.

ـ والطبراني في « المعجم الكبير » (٣/ ٤٠) رقم (٢٦١٩)، و (٥/ ١٨٤) رقم (٥٠٣٠)، ومن طريقه: [المزي في « تهذيب الكمال » (١٣/ ١١٣)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٣٢)] من طريق علي بن عبدالعزيز و محمد بن النضر الأزدي.

والطبراني ـ أيضاً ـ في « المعجم الأوسط » (٥/ ١٨٢) رقم (٥٠١٥)، وفي « المعجم الصغير » (٢/ ٥٣) رقم (٧٦٧) من طريق محمد بن النضر الأزدي.

ـ والآجري في « الشريعة » (٤/ ٢٠٥٣) رقم (١٥٢٨) من طريق محمد بن الأشعث.

ـ وابن جُميع الصيداوي في « معجم الشيوخ » (ص ٣٨٠)، ومن

---

(١) سقط من المطبوعة: أسباط بن نصر، وهو شيخ مالك بن إسماعيل في هذا الحديث.

طريقه: [ابن العديم في « بغية الطلب في تـاريخ حلـب» (٦/ ٢٥٧٦)] مـن طريق أحمد بن محمد بن معاوية بن عمرو، و محمد بن إسحاق الصغاني.

ــ والحــاكم في « المســتدرك عــلى الصــحيحين» (٣/ ١٦١) رقــم (٤٧١٤)، وفي « فضائل فاطمة» (ص ٦٤) رقم (٦٠) من طريق العباس بن محمد الدوري.

ــ وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٥٧) من طريق الحسن بـن عمرو بن محمد العنقزي الكوفي.

وأيضاً في (١٣/ ٢١٨) من طريق أبي بشـر البصـري.

و (١٤/ ١٥٨) من طريق علي بن عثمان النفيلي.

جميعهم: (**أربعة عشــر راويــاً**) ، عـن مالـك بـن إسـماعيل أبي غسـان النهدي.

ــ وأخرجه: الترمذي في « جامعه»، (ص ٥٩٨)، كتاب المناقـب، بـاب ما جاء في فضل فاطمة بنـت محمـد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حـديث (٣٨٧٠)، ومـن طريقه: [ابن الأثير في« أسد الغابـة» (٦/ ٢٢٥)]، وابـن عسـاكر في « تـاريخ دمشق» (١٣/ ٢١٨) من طريق علي بن قادم.

ــ والدولابي في « الكنـى والأسـماء» (٣/ ١١٦٧) رقـم (٢٠٣٨) مـن طريق إسحاق بن سيار النصيبي، عن رجل .

ثلاثتهم: (مالك بن إسماعيل، وعلي بن قادم، والرجل المجهول شيخ إسحاق بن سيار) عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبدالرحمن السُّدِّي، عن صُبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـ عند ابن أبي شيبة، والآجري، وابن جُميع: حرب لمن حاربَكُم، وسلْمٌ لمن سالَمَكُم.

وعند الباقين: سلم لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتم.

فالمدار هنا على أسباط، وفيه ضعف ـ كما سبق ـ، ومثله السُّدِّي وفيه تشيُّع، وصُبيح مجهول، فالحديث ضعيف.

وقد روي من وجه آخر:

ـ أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٤٠) رقم (٢٦٢٠)، و (٥/ ١٨٤) رقم (٥٠٣١)، وفي « المعجم الأوسط» (٧/ ١٩٧) رقم (٧٢٥٩) من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري [1]، عن حسين بن محمد. [2]

ـ وأبو طاهر المخلِّص كما في « المخلصيات» (٣/ ٣٥٩) رقم (٢٧١٥)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ٢١٨)] من

---

(١) ثقة، حافظ، تُكُلِّم فيه بلا حجة. « تقريب التهذيب» (ص ١٢٨).

(٢) المرُّوذي، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص ٢٠٥).

طريق الحسن بن صالح بن أبي الأسود. (١)

كلاهما عن سليمان بن قرم. (٢)

ـ وأخرجه: الدراقطني في «حديث أبي الطاهر الذهلي» (ص٥١) رقم (١٥٤) من طريق أحمد بن محمد بن سعيد الصيرفي(٣)، قال: حدثنا كثير بن يحيى(٤)، قال: حدثنا أبو عوانة. (٥)

كلاهما: (سليمان بن قرم، وأبو عوانة) عن أبي الجحاف(٦)، عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن صُبيح(٧)، عن جدِّه صُبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: مَرَّ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بيتِ فاطمة وعلي وحسن

---

(١) الليثي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وفيه كلام. انظر: «الثقات» (٨/ ١٦٩)، «لسان الميزان» (٣/ ٥٨).

(٢) ضعيف، شيعي غالٍ، ونُسب للرفض، سبقت ترجمته في الدراسة الموضوعية في المبحث السابق.

(٣) قال الذهبي: مستور. «تاريخ الإسلام» (٦/ ٣٤)، وانظر: «تاريخ بغداد» (٦/ ١٤٣).

(٤) أبو مالك، صدوق، شيعي. ينظر: «الجرح والتعديل» (٧/ ١٥٨)، و«تاريخ الإسلام» (٥/ ٩٠٤)، «لسان الميزان» (٦/ ٤١٥).

(٥) الوضاح اليشكري، ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص٦١٠).

(٦) صدوق، شيعي، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

(٧) لم أجد له ترجمة، وكذا قال أيضاً الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٣/ ٥٨) رقم (٦٠٢٨).

وحسين، فقال: « أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم ».

لفظ المخلِّصيات: « حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم».

قال الطبراني في « الأوسط»: (لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن عبدالرحمن إلا أبو الجحاف، ولا عن أبي الجحاف إلا سليمانُ بنُ قرم، ولا عن سليمان إلا حسينُ بنُ محمد، تفرَّد به: إبراهيم بنُ سعيد).

وهذا ضعيف جداً: سليمان بن قرم ـ كما سبق ـ ضعيف غالٍ في التشيع، والصيرفي و إبراهيم بن عبدالرحمن ، وجده صبيح: مجاهيل. وأبو الجحاف صدوق شيعي اختُلِف عليه في هذا الحديث ـ كما سيأتي ـ .

وقد اختُلِف على سليمان بن قَرْم، فروي عنه من وجهين:

١. ـ كما سبق ـ عن أبي الجحاف، عن إبراهيم بن عبدالرحمن، عن جده صُبيح، عن زيد.

٢. **أخرجه**: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٦٥) رقم (٦٢) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة[١]، قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي[٢]، قال: حدثنا أبي[٣]، قال:حدثنا سليمان بن قرم، عن أبي

---

(١) هو أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم، أبو بكر الكوفي التميمي. رافضي كذَّاب، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤) .

(٢) متروك، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤) .

(٣) مقرئ معروف، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤) .

الجحَّاف، عن إبراهيم بن عبداللَّـه[(١)] بن صبيح، عن أبيه[(٢)]، عن جده، قالت: أتيتُ زيد بن أرقم، فقال: ما جاء بك؟ فقلـتُ: جئـتُ لتُحـدِّثني عـن رسـول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: سمعته يقول: مرَّ عليٌّ وفاطمةُ والحسن والحسـين، فقال رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا حرب لمن حاربتم، سلم لمن سالمتم».

فسماه: إبراهيم بن عبداللَّـه، وجعل روايته عن أبيه، عـن جـده، وزاد في المتن.

وهذا الإسناد ظلمات بعضها فوق بعض.

هذا، وقد خُولِف سليمان بنُ قَرْم:

فـأخرج المحـاملي ومـن طريقـه: ابـن عسـاكر في «تـاريخ دمشـق» (١٤/ ١٥٧) من طريق عبدالأعلى بن واصـل[(٣)]، عـن الحسـين بـن الحسـن العرني الأنصـاري[(٤)]، ....

---

(١) كذا في المطبوعة، والمخطوطة أيضاً (ق ٤/ أ)، وفي جميع الطرق التي وردت: إبـراهيم بـن عبدالرحمن، عن جده.

(٢) كذا في المطبوعة، والمخطوطة أيضاً (ق ٤/ أ)، ولم أجد له، ولا لابنه ترجمته.

(٣) الأسدي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٣٦٥).

(٤) كـذا نسـبه المـزي في «تحفـة الأشـراف» (٣/ ١٩٣)، وابـن حجـر في «إتحـاف المهـرة» (٧/ ١٩٥)، لم أجد له ترجمة، وقد ذكر السـمعاني في «الأنسـاب» (٩/ ٢٨١) أنـه كـوفي، روى عن: الحسن بن عبداللَّـه العُرَني. =

=

عن علي بن هاشم بن البَرِيد[(١)]، عن أبيه هاشم[(٢)]، عـن أبي الجحـاف[(٣)]، عـن مسلم بن صُبيح[(٤)]، عن زيـد بـن أرقـم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال[(٥)]: حَنَـا رسـولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مَرَضِهِ الذي قُبض فيه علَى عليٍّ وفاطِمةَ والحَسَـنِ والحُسَـين،

=

وقال الألباني في « السلسلة الضعيفة» (١٣/ ٦٠) رقم (٦٠٢٨): (لم أعرفه، وأخشى ما أخشاه أن يكون هو الحسين بن الحسن الأشقر، تحرَّف الأشقر على بعضهم إلى العُرني).

قلت: لا يظهر ذلك، وقد ذكره السمعاني في « الأنساب» ـ كما سبق ـ ، وذكره الحافظان: المزي وابن حجر، ولم يشيرا إلى تصحيف اسمه.

(١) صدوق يتشيع. « تقريب التهذيب» (ص ٤٣٧).

(٢) الكوفي، ثقة ، شيعي، ورُمي بالغلو في التشيُّع. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٢).

(٣) صدوق، شيعي، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

(٤) أبو الضُّحى الكوفي، ثقة، فاضل. « تقريب التهذيب» (ص ٥٥٩)، وقد سمع من زيد ، قاله: الإمام مسلم في« الكنى والأسماء» ـ ط. الفاروق ـ (١/ ٢٧٨) رقم (١٧٢٢) .

فائدة: قال الألباني في « السلسلة الضعيفة» (١٣/ ٦٠) : (ومسلم بن صبيح؛ ثقة من رجال الشيخين، ولكني أخشى أن يكون وهماً، أو قلباً متعمداً ممن دونه؛ فإنهم كلهم معروفون بالتشيع؛ إلا الحسين بن الحسن العرني؛ فإني لم أعرفه، وأخشى ما أخشاه أن يكون هو الحسين ابن الحسن الأشقر المتقدم في رواية « أوسط الطبراني»؛ تحرف « الأشقر» على بعضهم إلى « العرني» !) . قلت: سبق أعلاه التعليق باستبعاد ما خشيه الألباني.

(٥) ذكر هذا الطريق المزي في « تحفة الأشراف» (٣/ ١٩٣) قال: (رواه الحسين بن الحسن العُرَنيُّ ، عن عليِّ بن هاشم بن البريد ، عن أبيه ، عن أبي الحجَّاف ، عن مسلم بن صبيح ، عن زيد بن أرقم).

وقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم.

ــ **وهذا ضعيف جداً**، العُرني مجهول، وأبو الجحاف اختُلِف عليه، والحديث من هذا الوجه لم يخرجه إلا المحاملي.

وخُولف سليمان بن قرم أيضاً:

خالَفه تَلِيد بن سليمان، فرواه عن أبي الجحَّاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فجعله من حديث أبي هريرة ـ وقد سبق تخريجه ـ في الحديث الأول من هذا المبحث.

ومخالفة ثالثة:

أخرجها: ابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص ٢٩) رقم (١٦) عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن الحراني ـ وهو ابن عقدة ـ [(١)]، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف الضبي [(٢)]، ....

---

(١) ضعيف، شيعي، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٩).

(٢) يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي، من رجال الدارقطني، والحاكم، والمستغفري في « فضائل القرآن ».

وقد ذكره ابن منده في « فتح الباب في الكنى والألقاب» (ص٤٣) رقم (١٦٨).

ولم أجده عند غيره، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً إلا قول الزيلعي والعراقي فقد ذكر في « نصب الراية» (١/ ٣٤٩) حديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أَمَّني جبرئيل عند الكعبة فجهر ببسم اللَّه الرحمن الرحيم**». انتهى.

=

قال: حدثنا نصر بن مزاحم.[(١)]

ـــ والطبراني في « المعجم الأوسط» (٨/ ١١١) رقم (٨١٢٧) ، والدراقطني في « المؤتلف والمختلف» (٤/ ٢١٢١)، والخطيب البغدادي في « المتفق والمفترق» (٣/ ١٤٢١) حديث رقم (٨٠٥) من طريق موسى بن هارون[(٢)]، قال: حدثنا إبراهيم بن حبيب الرواجني الكوفي ـ يُعرف بابن الميِّتة ـ[(٣)] .

كلاهما: عن عبداللَّه بن مسلم الملائي[(٤)]، قال : حدثني داوود بن

=

وقال: (**وهذا حديث منكر، بل موضوع**، ويعقوب بن يوسف الضبي ليس بمشهور، وقد فتَّشت عليه في عدة كتب من الجرح والتعديل، فلم أرَ له ذكراً أصلاً، ويحتمل أن يكون هذا الحديث مما عملته يداه...).

وانظر: « تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» ـ ط. دار العاصمة ـ (١/ ٣٩٢).

(١) رافضي جلد. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٠).

(٢) هو الحَمَّال، ثقة، حافظ، كبير. « تقريب التهذيب» (ص ٥٨٣).

(٣) روى عن: موسى بن أبي حبيب، وعبداللَّه بن مسلم الملائي، وروى عنه: موسى بن هارون بن عبداللَّه، وغير واحد من الكوفيين. لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ينظر: « المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٤/ ٢١٢١)، و « الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٢٢٨)، « توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٨/ ٢٧٦)، « تبصير المشتبه» لابن حجر (٤/ ١٣٢١).

(٤) ترجم له الخطيب في « المتفق والمفترق» (٣/ ١٤٢١)، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

=

أبي عوف أبي الجحاف، عن عطية العوفي[(١)]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لما دخل عليٌّ بفاطمة جاء النبي صلى الله عليه وسلم أربعين صباحاً إلى بابها فيقول: « **أنا حرب لمن حاربتم، وسِلمٌ لمن سالمتم**». هذا لفظ ابن شاهين.

ولفظ الباقين، أنه يقول : (... **السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته، الصلاةَ رحمكم اللَّه، إنما يريد اللَّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**). **ولم يذكروا الشاهد: أنا حرب لمن حاربكم**..إلخ.

وقد أخرجه: ابن مردويه في « تفسيره » ـ كما في « الدر المنثور» للسيوطي (١٢/ ٤٣) ـ وذكر اللفظين جميعاً.

قال الطبراني عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن عبد اللَّه بن مسلم الملائي، إلا إبراهيم بن حبيب).

وهذا ضعيف جداً ، لضعف رجاله كلهم، عدا موسى الحمَّال.

وفيه نكارة : ما الرابطة بين هذا القول: أنا حرب...، وبين كونه أول زواج فاطمة !!

=

وذكر العلامة الألباني في « الضعيفة» (١٠/ ٦٤٧) أنه لم يجد له ترجمة.

وله حديث عند البزار في « البحر الزخار» (٥/ ٢٠٦) رقم (١٨٠٧) تفرَّد به. والطبراني في « المعجم الكبير» (١٠/ ١٣٦) رقم (١٠٢٢٨) .

(١) ضعيف، شيعي، مدلِّس. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

ويُلحظ مما سبق: أنه اختُلف على أبي الجحَّاف من خمسة أوجه، وحالُه ــ كما سبق صدوق شيعي ــ لا تَقبَل الاختلاف:

١. أبو الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة ـ وهو حديث ضعيف سبق برقم (٨٦).

٢. أبو الجحاف، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح، عن جده، عن زيد بن أرقم. وهو ضعيف : إبراهيم ، وجده: مجهولان.

٣. أبو الجحاف، عن إبراهيم بن **عبداللَّه** بن صبيح، **عن أبيه**، عن جده، قالت: أتيتُ زيد بن أرقم. كذا سمَّاه : إبراهيم بن عبداللَّه، يرويه عن أبيه، عن جده.

٤. أبو الجحاف، عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم. وهو ضعيف؛ لأن في إسناده الحسين العرني وهو مجهول.

٥. أبو الجحاف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد. وهو ضعيف كما سبق.

وخُولف هنا أبو الجحاف في حديث مسلم بن صُبيح، عن زيد:

فأخرج الطبراني في « المعجم الأوسط» (٣/ ١٧٩) رقم (٢٨٥٤) من طريق حسين بن الحسن الأشقر[1]، ....

(١) ضعيف، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤) .

عن عبيد اللَّه بن موسى[(١)]، عن أبي مَضَاء ـ وكان رجل صدق ـ [(٢)]، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صُبيح مولى أم سلمة[(٣)]، عن جدِّه صبيح قال: كنتُ بباب رسول اللَّه ﷺ فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين، فجلسوا ناحية، فخرج رسول اللَّه ﷺ إلينا، فقال: « **إنكم على خير**»، وعليه كساء خيبري، فجلَّلَهم به، وقال: « **أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم**».

قال الطبراني عقبه: (لا يُروى هذا الحديث عن صُبيح مولى أم سلمة عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به حسين الأشقر.

وقد رواه السدي: عن صُبيح، عن زيد بن أرقم).

وهذا ضعيف جداً: الأشقر ضعيف، وأبو مَضَاء كثير المناكير، وإبراهيم وجده مجهولان.

وفيه مخالفة الثقات الذين رووا حديث الكساء[(٤)]، فإنهم لم يذكروا هذه الجملة ، وهي الشاهد في هذا الحديث: أنا حرب لمن ....إلخ.

---

(١) العبسي، ثقة ، شيعي. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٥) .

(٢) رجاء بن عبد الرحيم، أبو المضاء الهروي القرشي. قال الحاكم: كان كثير المناكير. « لسان الميزان» (٣/ ٤٦٦).

(٣) سبق قبل قليل .

(٤) سبق تخريجه في المبحث الرابع من هذا الفصل.

وبناء على هذا الحديث الذي دلَّ ظاهره على صُحبة صُبيح، أورده ابن الأثير في الصحابة « أسد الغابة» (٢/ ٣٩٠) ، وكذا ابن حجر في « الإصابة» (٣/ ٣٢٧) .

قال ابن الأثير عقب الحديث: (لا يُروى هذا الحديث عن صُبيح إلا بهذا الإسناد.

وقد رواه السدي، عن صبيح، عن زيد بن أرقم. أخرجه أبو موسى).

وقال ابن حجر: (صُبيح شيخ السُّدِّي، وصفُوه بأنه مولى زيد بن أرقم، وأنه تابعي، فإن كانت رواية إبراهيم محفوظة[1] فهما اثنان، وكلام أبي حامد يقتضي أنهما واحد).

استغرب الألباني في « السلسلة الضعيفة» (١٣/ ٦٠) رقم (٦٠٢٨) إيراد ابن حجر لصُبيح في « الإصابة» تبعاً لمن قبله؛ بناءً على هذا الحديث، ثم أورد قولَ ابن حجر السابق، ورجَّح أنهما واحد.

هذا، وقد رُوي الحديث من وجه آخر:

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٦٥) رقم (٦٣).

ـــ وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ٢١٨) قال: أخبرنا

---

(١) هي منكرة ـ كما سبق ـ.

أبو القاسم زاهر بن طاهر[(١)]، قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ.[(٢)]

كلاهما: (الحاكم، وأبو سعد المقرئ) عن أحمد بن محمد بن السري بن يحيى التميمي بالكوفة[(٣)]، قال:حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر اللخمي[(٤)]، قال: حدثنا أبي[(٥)]، قال: حدثني عمِّي الحسين بن سعيد بن أبي[(٦)] الجهم[(٧)]، عن أبيه[(٨)]، عن أبان بن تغلب[(٩)]، ....

---

(١) ضعيف، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٢٩).

(٢) النيسابوري الشاماتي، المعروف بابن أبي شمس، مقرئ مشهور، ثقة. (ت ٤٥٤هـ) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٢٢).

(٣) هو أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم، أبو بكر الكوفي التميمي. رافضي كذَّاب، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٤) متروك، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٥) مقرئ معروف، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٦) سقطت كلمة: «أبي» من مطبوعة «تاريخ دمشق».

(٧) ابن قابوس، لم أجد له ترجمة.

(٨) لم أجد له ترجمة. وقد وجدت له عشرة أحاديث وآثار، تسعة منها برواية المنذر بن محمد بن المنذر، عن والده، عن عمه الحسين بن سعيد بن أبي الجهم، عن والده، عن أبان بن تغلب ـ وأبان ثقة شيعي جلْد، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٩) سقط من مطبوعة «تاريخ دمشق»، وأبان، ثقة شيعي، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

عن أبي إسحاق[(١)]، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إني لَعِنْدَ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذْ مَرَّ عليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أنا حربٌ لمن حاربَهم، سِلْمٌ لمن سَالمهم** ». لفظ ابن عساكر.

ولفظ الحاكم: إني لعند رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنا ، وعلي، وفاطمة، والحسن ، والحسين، فقال... الحديث.

وهذا ضعيف جداً، فيه: ضعيف، ورافضي كذاب، ومتروك، ومجهول الحال، واثنان لم أجد لهما ترجمة !! فهو ظلمات بعضها فوق بعض.

وله وجه آخر:

أخرجه: أبو الشيخ الأصبهاني في « أخلاق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (٢/ ١٤٧) رقم (٢٧٨)، عن عيسى بن محمد الوسقندي .[(٢)]

ـــ وابن جُميع الصيداوي في « معجم الشيوخ» (ص١٣٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٤٣)] قال: حدثنا محمد بن عمار بن محمد بن عاصم بن مطيع، أبو جعفر العجلي[(٣)] بالكوفة.

---

(١) السبيعي، ثقة، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١) .

(٢) الرازي، ثقة. « تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٤٣).

(٣) لم أجد له ترجمة.

كلاهما: عن محمد بن عبيد بن أبي هارون المقرئ(١)، قال: حدثنا عمر بن خالد أبو حفص الأعشى(٢)، عن إسماعيل بن أبي خالد(٣)، عن محمد بن سُوقَة(٤)، عن مَن أخبرَه، عن أمِّ سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان النبيُّ

---

(١) كذا عند ابن جُميع، وعند أبي الشيخ: محمد بن عبيد النوَّاء الكوفي، ولعلَّ النواء تصحيف.

ومحمد بن عبيد بن أبي هارون، أبو جعفر المقرئ الكوفي، لا بأس به. «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٠٦) رقم (٢٢٧).

وعند أبي أحمد الحاكم في «الأسماء والكنى» (٣/ ٧٦) رقم (١٣٥٢) أن الراوي عن أبي حفص الأعشى هو: محمد بن عبيد بن محمد المحاربي. وذكر مثله ابن عبدالبر في «الاستغناء» ـ ط. العاصمة ـ (٣/ ٦٦) رقم (١٥٣٦).

ومحمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي النحَّاس الكوفي، قال عنه في «التقريب» (ص٥٢٥): صدوق.

(٢) الكوفي، كذا «عُمَر» وفي «التقريب» وغيره: عَمرو بن خالد، وقال عنه: منكر الحديث. «تقريب التهذيب» (ص ٤٥١). وهو من رجال الشيعة كما في «معجم الخوئي» (٣/ ١٠٢) أفاده: د. بشار عواد في تحقيقه لِـ «تهذيب الكمال» (٢١/ ٦٠٨).

وقد تردد الحاكم بأنه عمر بن سليمان، ينظر: «الأسماء والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٣/ ٧٦) رقم (١٣٥٢)، و«الاستغناء» لابن عبدالبر ـ ط. العاصمة ـ (٣/ ٦٦) رقم (١٥٣٦).

(٣) يحتمل أنه الأحمسي البجلي، ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ١٤٦). وهو من طبقة محمد بن سوقة، ولم أجد له رواية عنه!

(٤) أبو بكر الغنَوي الكوفي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص٥١٣).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندنا منكسَاً رأسَه، فعَمِلَتْ له فاطمةُ خزِيرَة، فجاءت ومعها حسن وحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فقال لها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أين زوجك، اذهبي فادعيه**».

فجاءت به، فأكلوا، فأخذ كساءً فأداره عليهم، فأمسك طرَفَه بيده اليسرى، ثم رفع اليمنى إلى السماء وقال: « **اللَّهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، اللَّهم أذهب عنهم الرجس وطهِّرْهم تطهيراً، أنا حرْب لمن حاربتُم، سلْم لمن سالمتم، عدوٌّ لمن عاداكم**». هذا لفظ ابن جُميع.

ولفظ أبي الشيخ مختصراً : (قالت: أخذ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كساءً له فدكياً، فأداره عليهم، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي وحامتي) . **وليس فيه الشاهد: أنا حرب لمن حاربتم...إلخ**.

وهذا الحديث منكر ضعيف جداً، ، محمد بن مطيع خالف الثقة، فأتى بالزيادة في آخره، وهذه الزيادة مخالفة أيضاً لرواية الجماعة من اثني عشر طريقاً عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في حديث الكساء ـ وقد سبق بيانه في المبحث السابق ـ لم يذكر أحدٌ منهم هذه الزيادة.

وفيه الأعشى منكر الحديث، وفيه أيضاً جهالة الراوي عن أم سلمة، فالحديث ظلمات بعضها فوق بعض.

أقوال العلماء في الحديث محل الدراسة :

قال الترمذي عقب الحديث: (هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه، وصُبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف).

وقال البزار : (وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه عن النبي ﷺ إلا زيد بن أرقم، ولا نعلم له طريقاً عن زيد إلا هذا الطريق؛ وصبيح مولى أم سلمة لا نعلم حدَّث عنه إلا السدي).

وضعفه **الألباني** في « السلسلة الضعيفة» (١٣/ ٥٧) رقم (٦٠٢٨)، وعابَ على بعض المعاصرين تحسينه ؛ لطرقه.

وبيَّن الألباني أنه قد حسَّن الحديث ـ في أول أمره ـ في « صحيح الجامع»، و « الروض النضير» ، ثم تراجع عنه لما في هذا الموضع، ونقلَ الحديث من: « صحيح الجامع الصغير» إلى: « ضعيف الجامع الصغير» .

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف، ومتابعاته ساقطة، وشاهده من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ضعيف ـ وهو الحديث السابق برقم (٨٦) ، وقد ورد من حديث أبي سعيد الخدري، وهو منكر ضعيف جداً ـ سبق ذكره في ثنايا التخريج .[١]

---

(١) يُروى عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: رأيتُ رسولَ اللَّه ﷺ خيم خيمة، وهو متكئ على قوس عربية، وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: « **معشر** =

والحديثُ تقلَّب بأيدي الشيعة الغلاة منهم ومَن دونهم، فذهب على أوجه شتَّى، لا يذهب مع طريق إلا ومعه وَهَنُه الشديد.

لذا، لا يصح تقويته بمتابعاته، و شواهده ـ كما فعله بعض المعاصرين ـ، واللَّهُ تعالى أعلم.

* * *

=

المسلمين، أنا سِلْم لمن سالم أهل الخيمة، حَرْبٌ لمن حاربهم، وَلِيٌّ لمن وَالَاهم، لا يحبُّهم إلا سعيدُ الجدِّ، طيِّبُ المَولِد، ولا يُبغِضُهُم إلا شَقِيُّ الجَدِّ، رَدِيءُ الوِلَادَة ».

ذكره المحبُّ الطبري في « الرياض النضرة في مناقب العشرة » ـ ط. دار الكتب العلمية ـ (٣/ ١٥٤)، وعبدالملك العصامي في « سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي» (٣/ ٤٤)، ولم أجِدْ له إسناداً، ولا ذِكْرَاً لِـمَن أخرَجَهُ.

الدراسة الموضوعية :

لا يصح في المبحث حديثٌ، مع اليقين التام بمحبة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لأهلِ بَيته: مِن أولادِه، وأسباطِه، وأزواجِه، وبقيةِ الآل، وكذا محبته لأصحابه، والمؤمنين أجمعين، حريص عليهم، مع شفقة ورحمة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة التوبة، آية ١٢٨)

ويظهر لي ـ واللّه أعلم ـ أنَّ في لفظ أحاديث المبحث نكارة :

فإنَّ النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لا يعقد الولاء والبراء على أشخاص، وهم بشر يصيبون ويخطئون، وقد قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « لو أنَّ فاطمة بنت محمد سرقَتْ؛ لقطعتُ يدها» ، فالحق والعدل في الوحي المُطهَّر، ومَن شهد له ، وفي هذا الحديث إطلاق الحق ـ دوماً ـ على غير معصومين.(١)

---

(١) لا يَرِدُ عليه ما جاء في الثناء على أشخاص، أو جماعات، مثل ما أخرجه: البخاري رقم (١٧)، ومسلم رقم (١٢٨): « آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار» ، ونحوها، لأنهم جماعة كثيرة، لا ينفي وقوع الخطأ من أحد منهم، وليس فيها أن الحق مع كل أحد منهم مطلقاً، وإن كانت الأمة المحمدية عامة لا تجتمع على ضلالة.

وأما حديث علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في « صحيح مسلم» رقم (٧٨): « والذي فلق الحبَّة، وبرأ النسَمة، إنه لعَهدُ النبيِّ الأُميِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إليَّ: « أنْ لا يُحبَّني إلا مؤمنٌ، ولا يُبغِضَني إلا مُنَافِقٌ». فهذا ليس فيه العصمة له، وإنما هو المحبة الشرعية، وقد ورد أن علياً رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ =

ومع ذلك فالمسلمون أهلُ السنة والجماعة مع فاطمة وعلي والحسن والحسين، وآل بيته، وصحابته أجمعين.

وما حصل ضد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فخطأ بإجماع أهل السنة والجماعة، وما حصل بين معاوية وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فاجتهاد منهما، مأجورون عليه، وأهل السنة والجماعة يرون أنَّ الحقَّ مع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد رووا أحاديث كثيرة في فضائلهم وأنه مشهود له بالجنة ـ واللَّه أعلم ـ.

هذا، وقد ذكر السخاوي في «استجلاب ارتقاء الغُرف» (٢/ ٦١١) رقم (٣٤٥ و ٣٤٦) ما يلي:

١. عن عبيد اللَّه[(١)] وعُمر[(٢)] ابني محمد بن علي، عن أبيهما، عن جدهما، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَن آذاني في عترتي فعليه لعنةُ اللَّه**». أخرجه الجعابي في «الطالبيين».[(٣)]

=

يحبُّه اللَّهُ ورسولُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو يحبُّ اللَّهَ ورسولَه، كما في حديث خيبر. أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (٣٠٠٩)، و (٣٧٠١)، و مسلم في «صحيحه» (٢٤٠٦).

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة، وسبق في الدراسة الموضوعية، في الباب الأول: المبحث الخامس.

(٣) نسبَه إلى أبي نعيم في «كنز العمال» (١٢/ ١٠٣) رقم (٣٤١٩٧)، بلفظ: فقد آذى اللَّه. وعبيداللَّه و عمر لم أجد لهما ترجمة.

٢. عند الديلمي في « مسنده» من حديث سعد بن طريف[(١)]، عن الأصبغ بن نُباته[(٢)]، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **من آذاني في أهلي؛ فقد آذى اللَّـه عَزَّوَجَلَّ**». **انتهى** من « استجلاب ارتقاء الغُرَف».

٣. وفي « الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٢٠٨) رقم (٧٦٣) من حديث خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **مَن آذاني وعترتي؛ لم تنله شفاعتي**».

فيه: سليمان بن أحمد بن يحيى الحمصي، وضَّاع ، كما قال ابن الجوزي.

٤. عند الديلمي من حديث عطية ، عن أبي سعيد مرفوعاً: « **اشتد غضبُ اللَّـه على من آذاني في عترتي**» .

ضعيف. يُنظر: « سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٦/ ٢٩٣) رقم (٢٧٧٧).

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : (وكذلك قوله: « من آذاني في عترتي» فإن إيذاء رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حرامٌ في عِترتِه وأمتِّه، وسُنَّتِهِ، وغير ذلك). [(٣)]

---

(١) متروك، رافضي. « تقريب التهذيب» (ص ٢٦٦).

(٢) متروك، رافضي. « تقريب التهذيب» (ص ١٥٢).

(٣) « منهاج السنة النبوية» (٤/ ٥٨٨).

وسبق في التمهيد: المبحث الثالث: عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وانظر في الباب: «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذوي الشَّرَف» للسخاوي - تحقيق: خالد بابطين - (٢/ ٦٠٠): **باب التحذير من بغضهم وعداوتهم، والتنفير عن سبِّهم ومُساءَتهم.**

المبحث السادس:

اختياره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها الدار الآخرة

٨٨. [١] عن ثوبان مولى رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: كان رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا سَافرَ كانَ آخرُ عهدِه بإنسان من أهلِه فاطِمةَ، وأوَّل مَن يدخلُ علَيه إذا قدِم فاطمة.

قال: فقَدِم مِن غَزاة له فأتاها، فإذا هو بمِسْحٍ على بَابها، ورأى على الحسَن والحُسين قُلْبَيْن من فضَّة، فرجَعَ ولمْ يدخُلْ علَيها.

فلمَّا رأت ذلك فاطمةُ ظنَّت أنَّه لم يدخُل عليها مِن أجْلِ ما رأى، فهَتَكَتْ السِّتْرَ، ونَزعَتْ القُلْبَين مِن الصَبيَّيْن فقطَعتْهُما، فبَكَى الصبيَّان فقسَّمَتْه بينَهُما، فانطَلَقا إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهُمَا يبكيان، فأخذَه رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهما، فقال: « يا ثوبان، اذهَبْ بهذا إلى بَني فلان ـ أهل بيت بالمدينة ـ، واشتَرِ لفاطمةَ قِلادةً من عَصَبٍ، وسِوَارَيْنِ من عَاج؛ فإنَّ هؤلاء أهلَ بيتي، ولا أحِبُّ أن يأكلوا طيِّبَاتِهِم في حياتهم الدُّنيَا » .

[« المسند » للإمام أحمد (٣٧/ ٤٦) رقم (٢٢٣٦٣)]

الحديث ضعيف، سبق تخريجه في الحديث رقم (٧٨) .

ولا شك أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حريص على آل بيته، والمؤمنين أجمعين، بإرادة الخير لهم في الدنيا والآخرة، وكان يشق عليه ما يشق على أمته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد ورد عنه من أقواله وأفعاله وسيرته ما يدل على زهده في الدنيا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبخصوص ابنته فاطمة، فقد سبق في حديث رقم (٥٦) طلبها من والدها خادماً، وأنه أرشدها وزوجها إلى الذِّكر الذي هو خير لهما من خادم.

وكذلك حثَّها على قيام الليل ـ وقد سبق في حديث رقم (٨٠) ـ .

وسيأتي في مبحث تعليمها وإرشادها ما يدل على حثها على العمل للآخرة.

وقد استجابة لذلك وغيره رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، فنالت المكانة العالية: « سيدة نساء أهل الجنة».

المبحث السابع:

حثُّ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ على حُبِّ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٨٩. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حِزْبَيْنِ:

فَحِزْبٌ فِيهِ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ.

وَالحِزْبُ الآخَرُ: أُمُّ سَلَمَةَ، وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

وَكَانَ المُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخَّرَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، بَعَثَ صَاحِبُ الهَدِيَّةِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ.

فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) أي بقيتهن، وهن: زينب بنت جحش الأسدية، وأم حبيبة الأموية، وجويرية بنت الحارث الخزاعية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، دون زينب بنت خزيمة أم المساكين. «فتح الباري» لابن حجر (٥/ ٢٠٦).

هَدِيَّةً، فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا، فَكَلِّمِيهِ قَالَتْ: فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا[1]، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ، فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: «لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ، إِلَّا عَائِشَةَ».

قَالَتْ: فَقَالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ.

ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللهَ العَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ: «يَا بُنَيَّةُ أَلاَ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ»؟ قَالَتْ: بَلَى، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ، فَأَخْبَرَتْهُنَّ، فَقُلْنَ: ارْجِعِي إِلَيْهِ، فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ.

فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ[2]، فَأَتَتْهُ، فَأَغْلَظَتْ، وَقَالَتْ: إِنَّ

---

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» (٥/ ٢٠٨): (وفيه تنافس الضرائر وتغايرهن على الرجل، وأن الرجل يسعه السكوت إذا تقاولن، ولا يميل مع بعض على بعض. وفيه جواز التشكي والتوسل في ذلك. وما كان عليه أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مهابته والحياء منه، حتى راسلنه بأعزِّ الناس عنده فاطمة. وفيه سرعة فهمهن ورجوعهن إلى الحق، والوقوف عنده...).

(٢) قال ابن حجر في «فتح الباري» (٥/ ٢٠٨): (وفيه إدلالُ زينب بنت جحش على =

نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللهَ العَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَاوَلَتْ عَائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ فَسَبَّتْهَا، حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ، هَلْ تَكَلَّمُ، قَالَ: فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَتَتْهَا، قَالَتْ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَائِشَةَ، وَقَالَ: « إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ».[(١)]

قَالَ البُخَارِيُّ: « الكَلَامُ الأَخِيرُ قِصَّةُ فَاطِمَةَ »، يُذْكَرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.[(٢)]

وَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ.

وَعَنْ هِشَامٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَرَجُلٍ مِنَ المَوَالِي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ:

= النبي ﷺ ؛ لكونها كانت بنت عمَّته، كانت أُمُّها أُميمة - بالتصغير - بنتَ عبدِ المطلب).

(١) قال ابن حجر في « فتح الباري » (٥/ ٢٠٧): (أي إنَّها شريفةٌ عاقلةٌ عارفةٌ كأبِيهَا، وكذا في رواية «مسلم»، وفي رواية النسائي المذكورة فرأيتُ وجهَه يتهلَّل. وكأنَّه ﷺ أشار إلى أنَّ أبا بكر كان عالماً بمناقب مُضَر ومثالِبها، فلا يُستغرَب من بنتِه تلقِّي ذلك عنه، ومَن يشَابِهْ أبَهُ فما ظَلَمْ).

(٢) **ينظر**: « فتح الباري» لابن حجر (٥/ ٢٠٨).

كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَتْ فَاطِمَةُ.

[« الجامع الصحيح» للبخاري (ص٤٨٨)، كتاب الهبـة، باب من أهدى إلى صاحبه، حديث رقم (٢٥٨١)]

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: البخاري في « صحيحه» ـ كما سبق ـ عن إسماعيل بـن أبي أويس، عن أخيه أبي بكر عبدالحميد، عن سليمان بـن بـلال، عـن هشـام بـن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

ــ **وأخرجه**: مسلم في « صحيحه» (ص ٩٩٠)، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٤٢) قال حدثني الحسن بن علي الحلواني، وأبو بكر بن النضر، وعبد بن حميد ـ قال عبد: حدثني وقال الآخران: حدثنا ـ يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن عائشة، زوج النبي ﷺ، قالت: أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت رسولِ اللَّه ﷺ إلى رسول اللَّه ﷺ ، فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مِرْطي[(١)]، فأذن لها، فقالت: يا رسول اللَّه إن

---

(١) المرط: هو الكساء. « النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٣١٩).

أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة، وأنا ساكتة، قالت فقال لها رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أيْ بُنية ألستِ تحبينَ ما أحِبُّ» ؟ فقالت: بلى، قال: « فأحبِّي هذه».

قالت: فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرجعت إلى أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخبرتهن بالذي قالت، وبالذي قال لها رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقلن لها: ما نراك أغنيتِ عنَّا من شيءٍ، فارجعي إلى رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقولي له: إنَّ أزواجكَ ينشدنك العدل في ابنةِ أبي قحافة، فقالت فاطمة: واللَّهِ لا أكلِّمُه فيها أبداً.

قالت عائشة، فأرسل أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زينبَ بنتَ جحش، زوجَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهي التي كانت تُسَامِيني[(١)] منهُنَّ في المنزلةِ عند رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم أرَ امرأة قطُّ خيراً في الدِّين من زينب، وأتقى للهِ وأصدقَ حديثاً، وأوصلَ للرَّحِمِ، وأعظمَ صدَقَةً، وأشَدَّ ابتذَالاً لِنفسِهَا في العَمَلِ الذي تصدق به، وتقربَ به إلى اللَّهِ تعالى، ما عدا سَوْرةٍ[(٢)] من حِدَّةٍ

(١) قال ابن الأثير في « النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٤٠٥): (أي تُعاليني وتفاخرني، وهو مفاعلة من السمو: أي تطاولني في الحظوة عنده) .

(٢) قال ابن الأثير في « النهاية» (٢/ ٤٢٠): أي ثورة. وقال ابن هشام الأنصاري =

كانت فيها، تُسْرِعُ مِنها الفَيْئَةُ، قالت: فاستأذَنتْ على رسولِ اللَّه ﷺ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ مع عائشة في مِرْطِهَا، على الحالة التي دخلَتْ فاطمةُ عليها وهُوَ بِهَا، فأذن لها رسولُ اللَّهِ ﷺ.

فقالت: يا رسولَ اللَّه إنَّ أزواجَك أرسلنني إليك يسألنكَ العدْلَ في ابنة أبي قُحَافة، قالت: ثم وقعَتْ بِي، فاستطالَتْ عَلَيَّ، وأنَا أرقُبُ رسولَ اللَّه ﷺ، وأرقُبُ طَرْفَهُ، هل يأذَن لي فيها، قالت: فلَمْ تبرَحْ زينبُ حتَّى عرفَتُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ لا يكره أن أنتصر.

قالت: فلما وقعتُ بها لم أنشَبْهَا حتى أنحَيْتُ[1] عليها.

قالت: فقال رسول اللَّه ﷺ: وتبسَّم: «**إنَّها ابنةُ أبي بكر**».

ـ وحدثنيه محمد بن عبد اللَّه بن قهزاذ، قال: عبداللَّه بن عثمان، حدثنيه عن عبداللَّه بن المبارك، عن يونس، عن الزهري، بهذا الإسناد، مثلَه

=

(ت ٦٤٦هـ) في «المفصح المفهم والموضح الملهم لمعاني صحيح مسلم» (ص٣٩٧): (السَّوْرَة: الوثبة والسطورة، والسورة: السُّكر، وقد يغلب على الحدِّ، فيخرج اختلاط كاختلاط السكران، والأوبة من ذلك سريعة، فإنه على جرية الطباع والإيمان...).

(١) قال ابن هشام الأنصاري (ت ٦٤٦هـ) في «المفصح المفهم والموضح الملهم لمعاني صحيح مسلم» (ص٢٦٧): (أنحيتُ أي قصدتها وتعمدتها بالقول، وأصل أنحى: قصد ناحية).

في المعنى، غير أنه قال: فلما وقعت بها لم أنشَبْهَا أنْ أثخَنْتُهَا[١] غَلَبَةً. [٢]

* * *

(١) أي أكثرت عليها من اللوم، والإثخان: الإكثار مما يُذكر، أو تُبيُّنُه قرينه الحال، لأنه من ثخن الشيء إذا كثُفَ . « المفصح المفهم» لابن هشام (ص٢٦٧).

(٢) ينظر للفائدة في طرق الحديث وألفاظه: « المسند المصنف المعلل» (٣٩/ ٤١٤ ـ ٤٢١) حديث رقم (١٨٩٥٢) وما بعده.

٩٠. [٢] قال أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثنا هارون بن عبد اللهِ[1] ، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا مجالد، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: دخل عليَّ رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا أبكي فقال: « ما يبكيك» ؟ قلت: سبَّتني فاطمة.

فدعا فاطمة فقال: « يا فاطمة، سببتِ عائشة» ؟ قالت: نعم يا رسول اللهِ .

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يا فاطمة، أليس تُحبِّينَ مَنْ أُحِبُّ» ؟ قالت: نعم.

« وتُبغِضِيْنَ مَنْ أُبْغِضُ» ؟ قالتْ: بلى.

قال: « فإنِّي أُحِبُّ عائشةَ؛ فأَحِبِّيْهَا ».

قالَتْ فاطمةُ: لا أقُولُ لِعَائشةَ شَيْئَاً يُؤذِيْهَا أبَدَاً.

[« المسند» لأبي يعلى الموصلي (٨/٣٦٥) حديث رقم (٤٩٥٥)]

---

(١) تصحَّف في مطبوعة « المطالب العالية» (١٦/ ٥٥٩) رقم (٤٠٩٩)، إلى : هارون بن معروف. والصواب: في مطبوعة « المسند»، و « المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي» (٣/ ٢٠٧) رقم (١٣٨٠)

دراسة الإسناد :

ـــ هارون بن عبداللَّـه بن مروان البغدادي البزَّاز، أبو موسى الحافظ، المعروف بالحمَّال.

ثقة، حافظ.

وصفه الذهبي في « السير » بالإمام، الحجة، الحافظ، المجود. [(١)]

ـ حماد بن أسامة بن زيد بن سليمان بن زياد القرشي مولاهم، أبو أسامة الكوفي.

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ. [(٢)]

ـ مُجالِد بن سعيد بن عمير الهمْداني، أبو عمرو، ويقال: أبو عمير، ويقال: أبو سعيد، الكوفي.

ضعيف خاصةً في الشعبي، وفيما ما حدث به في آخر عمره. ورواية أبي أسامة عنه ضعيفة. [(٣)]

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» (٩/ ٩٢) ، « تهذيب الكمال» (٣٠/ ٩٦) ، « سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١١٥)، « الكاشف» (٤/ ٤١٣)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ٨)، « تقريب التهذيب» (ص ٥٩٩).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٨).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٨).

ـ عامر بن شراحيل بن عبد، وقيل: عامر بن عبداللَّه بن شراحيل الشعبي الحِمْيَري، أبو عمرو الكوفي، من شعب همدان.

تَابِعِيٌّ، فَقِيهٌ، مَشْهُورٌ، ثِقَةٌ، مُجْمَعٌ عَلى فَضْلِهِ وَإِمَامَتِهِ. (١)

ـ مسروق بن الأجدع الهَمْداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي.

ثِقَةٌ، مُخَضْرَمٌ . (٢)

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: أبو يعلى الموصلي في « مسنده» ــ كما سبق ــ .

ــ والبزار في « مسنده» ــ « كشف الأستار عن زوائد البزار» (٣/ ٢٤٠) رقم (٢٦٦١) ــ عن إبراهيم بن سعيد الجوهري.

ــ واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨/ ١٥١٢) رقم (٢٧٥٢) من طريق أبي كريب.

ثلاثتهم: (أبو يعلى، والجوهري، وأبو كريب) عن هارون بن عبداللَّه.

ـ وأبو عروبة الحراني في « حديثه» (ص ٤٥) رقم (٢٩) عن محمد بن العلاء، ومحمد بن عثمان بن كرامة.

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٨).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: حديث رقم (٣٤).

ـ والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١٢٦) رقم (١٧٤) من طريق أبي الأزهر حَوْثَرَة بن محمد البصري.

أربعتهم: (هارون بن عبداللّه، ومحمد بن العلاء، ومحمد بن عثمان بن كَرَامة، وأبو الأزهر) عن أبي أسامة، عن مجالد، عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، به.

قال البزار عقب الحديث: (لا نعلم رواه عن مجالد هكذا إلا أبو أسامة[1]).

فالحديث ضعيف، لضعف مجالد، وأكثر الأئمة على ضعف هذه الترجمة: أبو أسامة ، عن مجالد ، عن الشعبي. ـ كما سبق في ترجمة مجالد ـ .

هذا، وقد روي الحديث من وجه آخر، ليس فيه الشاهد :

أخرج: أحمد في « مسنده» (٤١/ ٤٥١) رقم (٢٤٩٨٦) و (٢٤٩٨٧)، وأبو داوود في « سننه» (ص ٥٣١) كتاب الأدب، باب في الانتصار، حديث رقم (٤٨٩٨)، وابن جرير الطبري في « تفسيره» (٢٠/ ٥٢٧)، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٥/ ٤٠١) رقم (٣٠٣٣ و ٣٠٣٤). مختصراً، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٣/ ٤٤)

---

(١) تصحف في مطبوعة « كشف الأستار» : (إلا أبو إسماعيل).

رقم (١١٧)، لم يذكر متنه، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ١٢٦) رقم (١٧٥) - مختصراً - من طُرُقٍ عن عبد اللَّه بن عون، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أم محمد امرأة أبيه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: دخل عليَّ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعندنا زينب بنت جحش، فجعل يصنع شيئاً بيده، فقلت بيده، حتى فطنته لها، فأمسك، وأقبلت زينب تقحم لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فنهاها، فأبت أن تنتهي، فقال لعائشة: «سبِّيها» فسببتُها، فغلبتُها، فانطلقَتْ زينب إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقالت: إن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وقعت بكم، وفعلَت، فجاءت فاطمةُ فقال لها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنها حِبَّة أبيك[1] ورب الكعبة». فانصرفت، فقالت لهم: أني قلت له كذا وكذا، فقال لي كذا وكذا، قال: وجاء علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكلَّمه في ذلك.

لفظ أبي داوود، ولفظ أحمد مطولاً. وفي متن الحديث اختلاف.

- وأخرج: ابن أبي حاتم في «العلل» (٦/ ٤١٩) رقم (٢٦٣٥)، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (١/ ٢٣) رقم (٢٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٤٤)، و الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص١٢٧) رقم (١٧٦) من طريق أبي عمرو الحوضي حفص بن عمر، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، عن علي بن زيد، عن عمَّته أم محمد، عن عائشة أن فاطمة ذكرت عائشة

---

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» (١/ ٣٢٦): (الحِبُّ بالكسر: المحبوب، والأنثى: حِبَّة).

عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « **يا بنية، إنها حبيبة أبيك**».

قال ابن أبي حاتم عقبه: (قال أبو زرعة: كذا قال الحوضي: علي بن زيد، عن عمَّتِه، وإنما هي: امرأة أبيه، عن عائشة) .

فالحديث مداره على علي بن زيد بن جدعان ـ وهو ضعيف ـ[(١)]، عن امرأة أبيه: أُمَية بنت عبداللَّه، ويقال: أُمينة، وهي أم محمد، امرأة والد علي بن زيد بن جدعان، وليست بأمه[(٢)] ـ وهي مجهولة، لم يرو عنها إلا ابن زوجها علي بن زيد ـ وهو ضعيف ـ، ولم يوثِّقها أحد.

قال ابن كثير في « تفسيره» (٧/ ٢١٢) بعد أن ساق الحديث من ابن جرير: (هكذا ورد هذا السياق، وعلي بن زيد بن جدعان يأتي في رواياته بالمنكرات غالباً، وهذا فيه نكارة، والحديث الصحيح خلاف هذا السياق، كما رواه النسائي، وابن ماجه، من حديث خالد بن سلمة الفأفاء، عن عبداللَّه البهي، عن عروة قال: قالت عائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ما علمتُ حتى دخلت عليَّ زينبُ بغير إذن وهي غضبى، ثم قالت لرسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حسبك إذا قلبت لك ابنة أبي بكر ذريعتيها ثم أقبلت عليَّ فأعرضت عنها، حتى قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **دونك فانتصري**».

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٤٣٢).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٧٦٢) ـ ولم يحكم عليها ـ، وانظر: « الضعيفة» للألباني (٧/ ٣٥٥)، و « تحرير تقريب التهذيب» (٤/ ٤٠٤).

فأقبلتُ عليها حتى رأيتُها وقد يبَسَ ريقُها في فَمِها، ما تـرُدُّ عـليَّ شـيئاً. فرأيتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتهلل وجهه. وهذا لفظ النسائي) . انتهى

والحـديث ضـعَّفه الألبـاني في « السلسـلة الضـعيفة» (٧/ ٣٥٥) رقـم (٣٣٤٢)، بعلي بن زيد، وجهالة امرأة أبيه.

الحكم على الحديث :

الحديث ــ محل الدراسة ــ **ضعيف**، ويغني عنه الحديث الأول المخـرَّج في « الصحيحين».

❊ ❊ ❊

الدراسة الموضوعية :

إنَّ العلاقة بين فاطمة، وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا علاقة حميمـة، ملؤهـا المحبـة والصلة والوفاء،[(١)] ولم يُنقَل عنهما شيء يـدل عـلى منـافرة؛ فضـلاً عـن عـداء وبغض، وهذه المحبة والألفة لا تنافي وجود خلافات عائلية، تقـع في البيـوت كلها، منشؤها النَّزَعات الإنسانية، والاختلافات الشخصية، مع قرب الجـوار، وكثرة المخالطة، وهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا غير معصومتين.

الحديث الأول في هذا المبحث، حديث مطوَّل يكشف ما يقع من الغَـيرة والخلافات المعتـادة بـين زوجـات النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهـو أفضـل الخلـق وأكملهم هدياً، ولا ينبغي حمل هذه الاختلافـات إلى قضـايا عامـة: عقديـة أو غيرها ، كـما يلوكهـا زوراً وبهتانـاً مـدَّعُو محبـة آل البيـت، ومُبغِضُـو صـحابة رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وثمَّـةَ أحاديـث عديـدة صـحيحة تُصـوِّر لنـا حـال بيـوت النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من داخلها، ومـا يقـع مـن الخـلاف بـين النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزوجه، وما يقع بين زوجاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .[(٢)]

---

(١) انظر للفائدة: « عائشـة أم المـؤمنين» تـأليف مجموعـة مـن البـاحثين ـ ط. الـدرر السـنية ـ (ص ٣٢٦)، « سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين» لسليمان الندوي (ص ١٢١) .

(٢) انظرها مجموعة في كتاب: « الأسـاليب النبويـة في معالجـة المشـكلات الزوجيـة ـ بحـوث =

فإذا كان ذلك في بيت النبوة مع أفضلِ الخلق، وأصدَقِهم، وأتقاهم، وأكملِهم هَدْياً، وأحسنِهم خُلُقاً، وأكرمِهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالحال بين الزوجات، أو فاطمة مع غيرها من باب أولى.

وإني أرى أن قبول فاطمة الوساطة والرسالة من حزب أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم حديثها بالطلب صراحةً مع وجود عائشة، يشيء بأمر يسير من الاختلافات العائلية بين فاطمة وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

لكن لم يُنقل شيءٌ مفصَّل من ذلك، لعدم بلوغه درجة الاهتمام والنقل، ولكونه من الأحداث اليومية الظاهرة التي تُمحى سريعاً، ولعدم تمكنها في القلب، ولوجود الصلاح والتقى الذي يحمي صاحبها عن الاستمرار، فضلاً عن القطيعة والافتراء.

ومما يدلُّ على وجود مثل هذا المعتاد في البيوت، ما رُوي في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « ما رأيتُ أحداً قط أصدق من فاطمة غير أبيها ـ وكان بينهما شيء ـ فقالت : يا رسول اللَّه، سَلْهَا فإنها لا تكذب» . [(١)]

فقولُ الراوي : « وكان بينهما شيء » ـ إن صحَّت هذه الجملة ـ، لا يدل

= تحليلية للحياة الزوجية في بيت النبوة ـ » د. عبدالسميع الأنيس.

(١) سيأتي تخريجه في الفصل الرابع: المبحث الثالث.

على نزاع مستمر، أو نزاع شديد مؤثِّر، بل هو شيء محدد في موضوع عارض.

ولو كان بينهما نزاعٌ كبير، وبغضاءُ ظاهرة، وتنافرٌ بيِّن، لظهر في أحاديث عديدة، ونُقِل بأسانيد صحيحة، وهذا ما لم يحدث، بل نُقِل خلافه ـ ولله الحمد ـ.

ونلحظ في الحديث الأول الطويل برواية مسلم أن عائشة تحكي موقفها من زينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وتصف صراحةً سبب الغيرة، وما فعلتْه، وردَّها، ومع ذلك تُقدِّم بين يدي حديثها مَدحاً تفصيلياً لزينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكأنها تُبيِّن عُذرها فيما يصدرُ منها، وهي حِدَّة طبَعِية، سرعان ما تفيء منها، ومع وصفها بما يعرض لها إلا أنها بادَرَتْ ببيان عدم تأثير ذلك لسرعة فَيئها، فبدأ الحديث عنها وانتصف واختتم بالمدح والثناء، رغم الاختلافات.

فإذا كان ذلك بين عائشة وزينب وهما كما يُسمَّى (ضرَّات و جارات) [1] فأي شيء يكون بين عائشة وفاطمة، ولكل منهما محبة خاصة عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع كمال عقلهما ودينهما.

وإن مما يدل على المحبة والصفاء والنقاء بينهما :

أولاً: أنَّ الأصل بين المتقين: الصدق والوفاء والمحبة والصفاء، ولم يرد شيء يخالف هذا بين أم المؤمنين: عائشة، وبنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فاطمة.

---

(١) **انظر**: « مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ١٦٤)، « النهاية» لابن الأثير (١/ ٣١٣).

ثانياً: أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقسم لعائشة يومين، يومَها ويوم سودة، لأنها تنازلت عنه لعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وكان بيتُ ابنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة مجاوراً لبيت عائشة، والزيارة متبادلة بينهما متكررة يومياً أو شبهه، فلو كان بين عائشة وفاطمة شيئاً؛ لظهر في عدد من الوقائع، وهذا لم يحصل.

ثالثاً: ورود عدد من الأحاديث المنبئة عن صفاء ومودة، **من ذلك :**

ـ وصف عائشة لفاطمة، وأنها شبيهة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مِشيَتِها وهَديها ودَلِّها، وقيامها، وقعودها، مع احتفاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بها، واحتفائها به، وأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خصَّها بالسرار حينئذ من بين الحاضرات، وهُنَّ جميع أزواجه... (١)

ـ وكذلك مدحها بقولها: ما رأيتُ أحداً قط أصدق لهجةً من فاطمة غيرَ أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٢)

ـ وخبرها بأنَّ أحبَّ النساء إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فاطمةُ. (٣)

ـ أيضاً مبادرة عائشة من بين أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلهن ـ وكُنَّ في المجلس ـ بسؤال فاطمة عن إسرار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها، فبكت،

---

(١) كما سبق في الحديث رقم (١٠).

(٢) كما سبق في الحديث رقم (٩)، وسيأتي أيضاً في الفصل الرابع: المبحث الثالث.

(٣) حديث حسن، سبق في الحديث برقم (٧٥).

ثم أسرَّ لها فضحكت؛ لأن الموقف ملفت للانتباه، ومستغرب...

لو كان بينهما شيء؛ لما سألتها، ولأوكَلَت السؤال إلى إحدى الحاضرات.

ـ ثم إعادة السؤال لها بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإجابة فاطمة، وهذا كله يدُلُّ على المودة بينهما، وعدم وجود ما يدفع القرب والاتصال، وكان السؤال الثاني في وقت تدَّعي الرافضة اغتصاب أبي بكر الخلافة، وما جرى في قضية الميراث ! فلو كان بينهما عداوة لما تجرأت عائشة على السؤال عن السِّرِّ، ولما أجابت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ـ أيضاً كان بينهما حقٌّ لم يُذكر تفاصيله، وإنما أشارت إليه عائشة في قولها: « ...فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا **لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ** لَمَّا أَخْبَرْتِنِي، قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي... الحديث.[1]

ـ وكذلك رواية عائشة حديث الكساء، وروايتها أصح ما ورد فيه، والحديث من أعلى الأحاديث في فضل بعض آل البيت الأقربين: فاطمة، وزوجها، وولدَيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[2]

---

(١) كما سبق برقم (١٠).

(٢) في « صحيح مسلم» ، وقد سبق تخريجه برقم (٨٣).

ـ أيضاً حملُ عائشة طلب فاطمة(١) لما أرادت خادماً، وأتت إلى أبيها ﷺ ولم تجده، فعادت؛ ثم أخبرت عائشةُ النبيَ ﷺ بمَقدَمِها وطلبها، فزارها في بيتها وحدَّثها. (٢)

ونلحظ في الحديث الأول في هذا المبحث أن النبي ﷺ لم يجب ابنته فاطمة على الطلب المحمول من أم سلمة ومن معها رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ، ولم يدخل في ذلك؛ لأن الغيرة ظاهرة، ولاحَقَّ لهن فيما طلبنَ، ويظهر أنه ﷺ خشي على ابنته أن يساكن قلبها شيء من سماعها لحديث الجماعة أم سلمة ومَن معها رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ، فصرف ابنته فاطمة عن الموضوع، وبادَرها

---

(١) قال ابن حجر في « فتح الباري» (١١/ ١٢٤): (قال الطِّيْبي: فيه دلالةٌ على مكانة أم المؤمنين من النبي ﷺ؛ حيث خصَّتها فاطمة بالسفارة بينها وبين أبيها دون سائر الأزواج).

قلت: ويحتمل أنها لم ترد التخصيص، بل الظاهر أنها قصدت أباها في يوم عائشة في بيتها، فلما لم تجده ذكرتْ حاجتَها لعائشة، ولو اتَّفَق أنه كان يوم غيرها من الأزواج؛ لذكرت لها ذلك.

وقد تقدم أن في بعض طرقه أن أم سلمة ذكرت للنبي ﷺ ذلك أيضاً، فيُحتمل أن فاطمة لما لم تجده في بيت عائشة مرَّت على بيت أم سلمة فذكرت لها ذلك.

ويُحتمل أن يكون تخصيص هاتين من الأزواج لكون باقيهن كن حزبين، كل حزب يتبع واحدة من هاتين كما تقدم صريحاً في كتاب الهبة). **انتهى كلام ابن حجر.**

(٢) كما في « الصحيحين» ، وقد سبق برقم (٥٦) .

بجواب يفيدها ويدلها على الابتعاد، فذكر أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحب عائشة، وحثَّ ابنته على حُبِّ عائشة؛ وقد استجابة فاطمةُ فوراً، لأنها تحبُّ ما يحبُّه والدُها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد دلَّ على ذلك أنها لم تقبل طلب أم سلمة ومَن معها بمراجعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الموضوع مرةً ثانية.

هذا، وإنَّ بينهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تقارباً في السن، وفي المسكن، مما يستدعي أُلْفَةً خاصة، ومعاونة بينهما، خاصة فيما يعرض لفاطمة من أمور الزوجية، والولادة، ونحو ذلك، وقول عائشة ـ السابق ذكره ـ: «عزمتُ عليكِ بما لي عليكِ من الحق...» يدل على شيء من هذا ـ واللَّه أعلم ـ.

ومما ورد عن زوجها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه أثنى على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في قصة الجَمَل:

فقد **أخرج**: ابنُ عدي في «الكامل» (٦/ ٣٦٣) من طريق مصعب بن سلَّام التميمي الكوفي(١)، عن محمد بن سُوقة الغنوي(٢)، عن عاصم بن كُليب بن شهاب الجَرْمي(٣)، عن أبيه(٤) قال: انتهينا إلى عليٍّ فذكر عائشة

(١) ذكر ابن عدي أن مصعب: لا بأس به. وفي «التقريب» (ص٥٦٢): صدوق له أوهام.

(٢) ثقة مرضي. «تقريب التهذيب» (ص ٥١٣)

(٣) صدوق رُمي بالإرجاء «تقريب» (ص ٣٢٢)

(٤) صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ٤٩٢)

فقال: حَلِيلَةُ رسولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[(١)]

وهذا إسناد حسن.

فائدة: سيأتي الحديث عن المفاضلة بين عائشة وفاطمة وخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.[(٢)]

وكذا الحديث عن العلاقة بين آل البيت والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.[(٣)]

فائدة أخرى: أحد الرافضة المعاصرين، واسمه: جعفر الهادي أصدر كتاباً سمَّاه: «السيدة فاطمة الزهراء على لسان عائشة زوجة رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» جمع فيه نحواً من أربعين حديثاً، أكثرُها من مصادر أهل السنة، ومن مرويَّات عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا !!

وإن كانت هذه الروايات تشمل الصحيح والضعيف، بل والموضوع، ولكن المهم أنهم يُقِرُّون ويعترفون بهذه الصلة والمكانة بين الكريمتين الطيبتين، لكن لا يُظهِرها منهم إلا المنصفُ السالمُ من الغلو والحقد ـ وهذا نادرٌ جداً ـ.

---

(١) وانظر نحوها في «تاريخ الطبري» (٤/ ٤٩١).

(٢) الفصل الخامس: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية.

(٣) الفصل الثالث: الدراسة الموضوعية.

الفصل الثاني :

منزلة أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندها

وفيه مبحثان :

المبحث الأَول: بِرّها بـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

المبحث الثاني: حفظُها لِسِرِّ أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المبحث الأول:

برها بأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٩١. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا أحمد بن إسحاق السورماري، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائم يصلي عند الكعبة وجمْعُ قريش في مجالسهم، إذ قال قائلٌ منهم: ألا تنظرون إلى هذا المرائي أيكم يقوم إلى جَزُورِ آل فلان، فيعمد إلى فَرْثِهَا ودَمِها وسَلَاها، فيجيءُ به، ثم يُمْهِلُه حتى إذا سجَدَ وضعَهُ بين كتفيه، فانبعثَ أشقاهم، فلمَّا سجدَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وضعَه بين كتفيه !! وثبَتَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساجداً، فضحكوا حتى مالَ بعضُهم إلى بعض من الضحك، فانطلق منطلقٌ إلى فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ ـ وهي جويرية ـ، فأقبلت تسعى، وثبتَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساجداً حتى ألقَتْهُ عنه، وأقبلَتْ عليهم تسُبُّهم، فلمَّا قضى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصلاة، قال: «اللَّهم عليكَ بقُريش، اللَّهم عليكَ بِقُريش، اللَّهم عليك بِقُريش» ، ثم سمَّى: «اللَّهم عليكَ بعَمْرو بنِ هشام، وعُتبةَ بن ربيعة، وشيبةَ بنِ ربيعة، والوليدِ بنِ عتبة، وأُمَيَّةَ بنِ خلف، وعقبةَ بنِ أبي مُعيط، وعمارة بنِ الوليد» .

قال عبدُاللهِ : فوَاللهِ لقد رأيتُهم صـرعى يوم بدر، ثم سُحِبوا إلى القليب، قليبِ بدر، ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : « وأُتبِعَ أصحابُ القليبِ لَعْنَةً » .

[« الجامع الصحيح» للبخاري (ص١١٩) كتـاب الصـلاة، باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى، حديث رقـم (٥٢٠)]

تخريج الحديث :

ـــ أخرجه: البخاري في « صحيحه» ـ كما سبق ـ من طريق إسـرائيل بن يونس بن أبي إسحاق.

ـــ وفي (ص ٦٨) كتـاب الطهـارة، بـاب إذا ألقـي عـلى المصـلي قَـذَر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته، حديث (٢٤٠) من طريق شعبة، ويوسـف بـن إسحاق السَّبِيعي.

ـــ و(ص٦١١) كتاب الجزية والموادعة، باب طرح جيف المشـركين في البئر ولا يؤخـذ لهـم ثمـن ، حـديث رقـم (٣١٨٥)، و (ص ٧٣١)، كتـاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي ﷺ وأصـحابُه مـن المشـركين بمكة، حديث رقم (٣٨٥٤)، و مسـلم في « صـحيحه» (ص ٧٤٦)، كتـاب الجهاد والسِّيَر، حديث رقم (١٧٩٤) من طريق شعبة.

ـ وفي (ص ٥٦٣) كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، حديث رقم (٢٩٣٤)، و مسلم في « صحيحه » (ص ٧٤٦)، كتاب الجهاد والسِّيَر، حديث رقم (١٧٩٤) من طريق سفيان الثوري.

ـ و (ص٧٥٣)، كتاب المغازي، باب دعاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كفار قريش، حديث رقم (٣٩٦٠)، و مسلم في « صحيحه » (ص ٧٤٦)، كتاب الجهاد والسِّيَر، حديث رقم (١٧٩٤) من طريق زهير بن معاوية.

ـ وأخرجه: مسلم في « صحيحه » (ص ٧٤٦)، كتاب الجهاد والسِّيَر، حديث رقم (١٧٩٤) من طريق زكريا بن أبي زائدة.

ستتهم: (إسرائيل، وشعبة، ويوسف بن إسحاق، وسفيان الثوري، وزهير بن معاوية، وزكريا بن أبي زائدة) عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن ميمون، عن عبداللّـه بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ـ في حديث شعبة ويوسف عند البخاري: قال ابن مسعود: وأنا أنظر لا أغني شيئاً، لو كان لي مَنَعَةٌ . لفظ زكريا عند مسلم: (وأنا قائم أنظر، لو كانت لي مَنَعَةٌ طَرحْتُه).

ـ وفيه: حتى جاءت فاطمة فطرحَتْهُ عن ظهره.

ـ وفيه أيضاً: فشقَّ عليهم إذْ دعا عليهم، قال: وكانوا يرون أنَّ الدعوة في ذلك البلد مستجابة.

ولم يحفظ الراوي الرجل السابع .

ـ وفي حديث الثوري عند البخاري: قال أبو إسحاق: ونسيت السابع.

قال البخاري عقبه: (وقال يوسف بن إسحاق، عن أبي إسحاق: أمية بن خلف، وقال شعبة: أمية أو أُبَيٌّ . والصحيحُ أُمية)

ـ وفي حديث شعبة عند البخاري برقم (٣١٨٥) و (٣٨٥٤)، ومسلم: أن الذي جاء بِسَلَى الجزور، ووَضَعَه على ظهر النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هو عقبة بن أبي مُعيط.

ـ وفيه: حتى جاءت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، فأخذت من ظهره، ودَعَتْ على مَن صنع ذلك.

ـ وفيه: فلقد رأيتُهم قُتُلوا يوم بدر، فأُلقُوا في بئرٍ غير أميةَ، أو أُبَيٍّ، فإنه كان رجلاً ضخماً، فلما جرُّوه تقطعَتْ أوصالُه قبل أن يُلقى في البئر .

ـ حديث زهير عند البخاري ومسلم: مختصر، وفيه: « لقد رأيتهم صرعى، قد غيَّرتهم الشمسُ، وكان يوماً حاراً » .

ـ حديث زكريا عند مسلم ، بنحوه، وفيه أن الذي طلَبَ سَلَا الجَزُور، وأَمَرَ بوضعِه على ظَهْرِ الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُو: أبو جهل.... فانبعث أشقى القوم فأخذه..... وفيه: وذكر السابع ولم أحفظه.

ـ وفيه: قال أبو إسحاق: « الوليد بن عقبة غلط في هذا الحديث » .

ــ وعند مسلم من حديث شعبة: (وأمية بن خلف أو أُبَيُّ بـنُ خلـف، ــ شعبة الشاكُّ ــ قال: فلقد رأيتهم قُتلوا يوم بدر، فألقوا في بئر، غـير أنَّ أميـة أو أُبَـيًّا تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر).

ــ وعند مسلم من حديث الثوري: (وذكر فيهم الوليد بن عتبة، وأميـة بن خلف، ولم يشك، قال أبو إسحاق: ونسيت السابع).

غريب الحديث :

ــ (جزُور): الجَزورُ من الإبل: يَقَعُ على الذكَر والأنثى.

وقال الحُميدي: الجَزور من الإبل كالجزرة من الغـنم، وهـو مـا يصـلح للذبح.

وقال الحِميَري: ما يُجْزَر من الإِبل والبقر.

وقال ابن الأثير: (الجـزور: البعـير ذكـراً كـان أو أنثـى، إلا أن اللفظـة مؤنثة، تقول هذه الجزور، وإن أردت ذكراً، والجمع: جُزُرٌ وجَزَائِر). (١)

ــ (فَرثِها) : الفَرْث: السِرجين ما دام في الكَرِشِ، والجمع: فُروثٌ.

وفي« تصحيح التصحيف»: (ويقولون لما يخرج مـن الكَـرِش: الفَـرْثُ

---

(١) ينظر: « الصحاح» (٢/ ٦١٢)، « تفسير غريب ما في الصحيحين» للحُمَيدي (ص٩١)، « شمس العلوم» للحِمْيَري (٢/ ١٠٨٣)، « النهاية» (١/ ٢٦٦).

فيوهمون فيه، لأنه يُسمَّى فَرْثاً ما دام في الكَرِش، قَالَ اللَّـه تَعَالَىٰ: ﴿ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا ﴾ (النحل، آية ٦٦)، فإذا لُفِظ منها سُمِّي: السِّـرْجِين). (١)

ـ (سَلَى الجَزُور) : الجزور الناقة، وأما السَلى ، فقال ابن الأثير: (الجلـد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه.

وقيل: هو في الماشـية السـلا، وفي النـاس: المشـيمة، والأول أشـبه؛ لأن المشيمة تخرج بعد الولد، ولا يكون الولد فيها حين يخرج). (٢)

❋ ❋ ❋

---

(١) ينظـر: «الصـحاح» (١/ ٢٨٩)، «مجمـل اللغـة» لابـن فـارس (ص ٧١٩)، «مشـارق الأنوار» (٢/ ١٥٠)، «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدي (ص ٤٠٣).

(٢) ينظر: «النهاية» (٢/ ٣٩٦)، وانظـر: «غريـب الحـديث» لأبي عُبيـد القاسـم بـن سـلَّام (١/ ٢٩٩)، «تهذيب اللغة» (١٣/ ٤٩).

٩٢. [٢] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا عبدُاللهِ بن مَسْلمة، قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أنه سُئل عن جُرح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أُحد، فقال: « جُرِح وجْهُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكُسِرَتْ رباعِيَّتُهُ، وهُشِمَتْ البَيْضَةُ على رأسِه، فكانت فاطمةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تغسِلُ الدَّمَ، وعَلِيٌّ يُمسِك، فلما رأتْ أنَّ الدمَ لا يزيدُ إلا كثرةً، أخذَتْ حصِيراً فأحرَقَتْهُ حتَّى صَارَ رمَادَاً [(١)]، ثم ألزَقَتْهُ؛ فاستَمْسَكَ الدَّم » .

[« الجامع الصحيح» للبخاري (ص ٥٥٩) كتاب الجهاد والسِّيَر، باب لُبس البيضة، حديث رقم (٢٩١١)]

---

(١) في « شرح صحيح البخارى» لابن بطال (٩/ ٤١٩): (قال المهلَّب: فيه أن قطع الدم بالرماد من المعلوم القديم المعمول به، لا سيما إذا كان الحصير من ديس السَّعدى فهى معلومةٌ بالقبض وطيب الرائحة، فالقبض يسدُّ أفواه الجراح، وطيب الرائحة يذهب بزهم الدم ، وإذا غسل الدم بالماء كما فعل أولا بجُرح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليجمد الدم ببرد الماء إذا كان الجرح سهلاً غير غائر، وأمَّا إذا كان غائرًا فلا تؤمن فيه آفات الماء وضرره، وكان أبو الحسن ابن القابسى يقول: لوددنا أن نعلم ذلك الحصير ما كان؛ فنجعله دواء لقطع الدم.

قال ابن بطال: وأهل الطب يزعمون أن كل حصير إذا أُحرق يقطع رمادُه الدَّمَ، بل الأرمدة كلها تفعل ذلك؛ لأن الرماد من شأنه القبض، وقد ترجم أبو عيسى الترمذى لحديث سهل بن سعد بهذا المعنى، فقال: باب التداوى بالرماد، ولم يقل باب التداوى برماد الحصير) .

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: البخاري في « صحيحه » ـ كما سبق ـ ومسلم في « صحيحه » (ص ٧٤٥) ، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (١٧٩٠) من طريق **عبدالعزيز بن أبي حازم**.

والبخاري في « صحيحه » (ص٥٥٨) كتاب الجهاد والسِّيَر، باب المِجَن، ومن يترِّس بترس صاحبه، حديث (٢٩٠٣)، وفي (ص٧٧٤) ، كتاب المغازي، باب ما أصاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الجراح يوم أُحُد، حديث رقم (٤٠٧٥) ، وفي (ص١١٢٢)، كتاب الطب، باب حرق الحصير لِيُسَدَّ به الدَّمَ، حديث رقم (٥٧٢٢) ، ومسلم في « صحيحه » (ص ٧٤٥) ، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (١٧٩٠) من طريق **يعقوب بن عبدالرحمن القارئ**.

ــ والبخاري في « صحيحه » (ص ٦٩) كتاب الوضوء، باب غسل المرأة أباها الدم عن وجهه، حديث (٢٤٣)، وفي (ص ٥٨٠)، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب دواء الجرح بإحراق الحصير، وغسل المرأة عن أبيها الدم عن وجهه، وحمل الماء في الترس، حديث رقم (٣٠٣٧)، وفي (ص ١٠٣٨)، كتاب النكاح، باب « ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن » إلى قوله: « لم يظهروا على عورات النساء »، حديث رقم (٥٢٤٨) ، ومسلم في « صحيحه »

(ص ٧٤٥)، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (١٧٩٠) من طريق **سفيان بن عيينة**.

ـ ومسلم في «صحيحه» (ص ٧٤٥)، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم (١٧٩٠) من طريق **سعيد بن أبي هلال، ومحمد بن مطرِّف**.

خمستهم: (عبدالعزيز بن أبي حازم، ويعقوب بن عبدالرحمن القارئ، وسفيان بن عيينة، وسعيد بن أبي هلال، ومحمد بن مطرِّف) **عن أبي حازم الأعرج، عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به.**

ـ في حديث سفيان عند البخاري رقم (٣٠٣٧) ورقم (٢٤٣):

(أبو حازم: سألوا سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأي شيء دُووِيَ جُرح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فقال: ما بقي مِن الناس أحدٌ أعلمُ به منِّي، كان عليٌّ يجيء بالماء في تُرسِه...».

ـ وفي حديث سفيان في الموضع الآخر برقم (٥٢٤٨): (فسألوا سهل بن سعد الساعدي، وكان مِن آخرِ مَن بقِيَ مِن أصحابِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة). وفيه أيضاً وفي الموضع الآخر برقم (٢٤٣): (وعليٌّ يأتي بالماء على تُرسِه). وفيهما: (فحُشي به جُرْحُه).

ـ وفي حديث يعقوب عند البخاري رقم (٤٠٧٥): (وعلي بن أبي طالب يسكب الماء بالمجن). وفي رقم (٥٧٢٢) و(٢٩٠٣): (يختلف بالماء

في المِجَنِّ).[(١)]

ـ ومسلم من حديث عبدالعزيز بمثل رواية البخاري.

غريب الحديث :

ـ (وكُسِـرَتْ ربَاعِيَّتُهُ): قال ابن العراقي: (بفتح الراء والبـاء الموحـدة وتخفيفها، وكسـر العين المهملة، وفتح اليـاء المثنـاة مـن تحـت وتخفيفهـا: هـي السن التي تلي الثنية من كل جانب، وللإنسـان أربـع ثنايـا، وهـي الواقعـة في مقدَّم الفم: ثنتان من أعلى، وثنتان من أسفل.

وتليها الرباعيات أربع أيضاً: ثنتان من أعلى، وثنتان من أسفل.

وقد تبيَّن مما تقدم أن الذي كسر من رباعياته الرباعية اليمنى السفلى).

وفي « مصابيح الجـامع » : (والفاعـل لهـذه القضـيةِ الشـنعاءِ قيـل: هـو

---

(١) المِجَنُّ هو التُّرس، لِأَنَّهُ يُسْتَجَنُّ بِهِ، قاله أبو عبيـد، وفي النهايـة»: لأنـه يُـواري حاملـه: أي يستره، والميم زائدة؛ لأنه من الجِنة: السُّترة.

قال القاضي عياض: (والمجن: الترس. و « يسكب»: يصب. « وشُجَّ»: جُرح.

وحملُ الماء فى المجن يدل أن ترسهم أو ما كان منها مقعداً، وفيه استعمال السلاح فى مصالح المسلمين وإن كان فى غير ما وضعت له).

ينظر: المخصص (٢/ ٤٧)، « إكمال المُعلِم بفوائد مسلم» لعيـاض (٦/ ١٦٤)، « النهايـة» (١/ ٣٠٨) و (٤/ ٣٠١).

عبد اللّـه بنُ قَمِئَةَ، وقيل: عُتبةُ بن أبي وقاص، وذلك يومَ أُحُد...). [(١)]

ـ (وهُشِمَتْ البَيْضَةُ على رأسِه) :

في « النهاية» : (الهَشْم: الكسر. والهَشِيم من النبات: اليابس المتكسر. والبيضة: الخوذة).

وقال أبو هلال العسكري: (البيضةُ، والجمعُ القليلُ البَيْضاتُ، ثمَّ البيضُ. ويُقالُ لَها: المغفرُ والزَّنيعةُ والتَّركُ).

وقال السيوطي: (البَيضة: بفتح الموحَّدَة: ما يُلبس في الرأس من آلات الحرب). [(٢)]

❊ ❊ ❊

---

(١) **ينظر**: « طرح التثريب» للعراقي وابنه (٧/ ٢١٢)، « مصابيح الجامع» للدماميني (٦/ ٢٨٦)، **وانظر**: « الصحاح» (٣/ ١٢١٤)، « مشارق الأنوار» (١/ ٢٨٠)، « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٣٧٢).

(٢) **ينظر**: « التلخيص في معرفة أسماء الأشياء» للعسكري (ص٣٢٧)، « النهاية» (٥/ ٢٦٤)، و« التوشيح شرح الجامع الصحيح» للسيوطي (٥/ ١٩٥٨).

٩٣. [٣] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني مالك بن أنس، عن أبي النَّضْر مولى عمر بن عبيدالله، أنَّ أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب، أخبره أنه سَمِعَ أم هانئ بنت أبي طالب، تقول: ذهبتُ إلى رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام الفتح، فوجدتُه يغتسلُ، وفاطمةُ ابنتُه تسترُه، قالت: فسلَّمتُ عليه، فقال: « مَنْ هذه» ؟ ، فقلتُ: أنا أم هانئ بنت أبي طالب.

فقال: « مرحباً بأم هانئ » . فلما فرغ من غُسْلِهِ، قام فصلى ثماني ركعات مُلتَحِفاً في ثوب واحد، فلما انصرف، قلتُ: يا رسول اللهِ، زعَمَ ابنُ أمِّي أنه قاتِلٌ رجُلاً قدْ أجَرْتُهُ، فلانَ بنَ هُبيرة، فقال رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قد أجَرْنَا مَنْ أجَرْتِ يا أمَّ هانئ » .

قالت أم هانئ: وذاك ضُحى .

[« الجامع الصحيح» للبخاري (ص٩٢) كتاب الصلاة ، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحِفاً به ، حديث رقم (٣٥٧)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: الإمام مالك في « الموطأ» ـ رواية أبي مصعب الزهري ـ رقم (٤٠٣)، ورواية يحيى (٢٨) عن أبي النضـر، به.

ومِن طريق الإمامِ مالك :

أخرجه: البخاري في « صحيحه » ــ كما سبق ـ عن إسماعيل بن أبي أويس.

ــ و في (ص٧٦) ، كتاب الغسل ، باب التستر في الغسل عند الناس، حديث رقم (٢٨٠) ، و (ص١١٨٧) ، كتاب الأدب، باب ما جاء في زعموا ، حديث رقم (٦١٥٨) عن عبداللَّه بن مسلمة بن قعنب.

ــ وفي (ص٦٠٨) ، كتاب الجزية والموادعة ، باب أمان النساء وجِوارِهنَّ ، حديث رقم (٣١٧١) عن عبداللَّه بن يوسف.

ــ ومسلم في « صحيحه » (ص١٥٢) ، كتاب الحيض، حديث (٣٣٦)، و (ص ٢٨٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، حديث (٨٢ ــ ٣٣٦) مطولاً ، عن يحيى بن يحيى.

أربعتهم: (إسماعيل بن أبي أويس، وعبداللَّه بن مسلمة، وعبداللَّه بن يوسف، ويحيى بن يحيى) عن مالك بن أنس، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيداللَّه.

ورواه مسلم أيضاً في « صحيحه » (ص١٥٢) ، كتاب الحيض، حديث (٣٣٦) من طريق يزيد بن أبي حبيب .

ومن طريق الوليد بن كثير، كلاهما عن سعيد بن أبي هند.

ــ ورواه مسلم في « صحيحه » (ص ٢٨٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، حديث (٨٣ ــ ٣٣٦) من طريق وهيب بن خالد، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين.

ثلاثتهم: (أبو النضر مولى عمر بن عبيداللَّه، وسعيد بن أبي هند، ومحمد بن علي بن الحسين) **عن أبي مرة، عن أم هانئ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، بـه .**

ــ حديث عبداللَّه بن مسلمة في الموضع الأول مختصراً، وفي الموضع الثاني تاماً .

ــ عند مسلم في الموضع الأول مختصراً، وفي الثاني: تاماً.

ــ عند مالك في « الموطأ» ومسلم : « تستره بثوب».

ــ لفظ يزيد، عن سعيد : « فسترت عليه فاطمة ثم أخذ ثوبه فالتحف به »، ولفظ الوليد عن سعيد: « فسترته ابنته فاطمة بثوبه، فلما اغتسل أخذه فالتحف به ».

ففي حديث سعيد بن أبي هند، زيادة: « فالتحف به». أي بالثوب الذي سُتِر به.

ــ حديث محمد بن علي، عن أبي مُرة - مولى عقيل - ، مختصراً ، لم يذكُرِ الاغتسالَ ، وسَتْرَ فاطمة.

وأخرجه: مسلم في « صحيحه» (ص ٢٨٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، حديث (٨٠ ــ ٣٣٦) من طريق شعبة، عن عَمرو بن مرة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أم هانئ - بنحوه - ولم يذكر الاغتسالَ وسَترَ فاطمة.

ورواه أيضاً (٨١ ــ ٣٣٦) من طريق الزهري، عن ابنِ عبدِاللَّه بن الحارث بن نوفل، عن أبيه، عن أم هانئ ـ بنحوه ـ وفيه: « فأُتي بثوبٍ فسُتر عليه، فاغتسل ». ولم يذكر فاطمة.

فائدة : كانت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قريبة من أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فتح مكة ـ زيادة على الحديث السابق ـ، من ذلك ما رُوِي من حديث أم هانئ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: لما كان يومُ الفتحِ ـ فتحِ مكة ـ **جاءت فاطِمةُ، فجلست عن يسار رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وأُمُّ هانئ عن يمينه، قال: فجاءت الوليدةُ بإناءٍ فيه شرابٌ فناولتْهُ، فشَرِبَ منه، ثم ناولَه أُمَّ هانئ، فشربَتْ منه، فقالت: يا رسولَ اللَّه، لقد أفطرتُ وكنتُ صائمةً، فقال لها: « **أكُنْتِ تقضِين شيئاً** » ؟ قالت: لا، قال: « **فلا يَضُرُّكِ إن كان تطوُّعاً** ».

وهذا حديث ضعيف(١)، يُغني عنه ما سبق في الصحيحين مِن قُربها

---

(١) **أخرجه:** أبو داوود في « سننه»، (ص ٢٧٨) ، كتاب الصوم، باب في الرخصة في ذلك ــ أي النية في الصيام ـ رقم (٢٤٥٦)، ومن طريقه: [الجصاص في « أحكام القرآن» (١/ ٢٩٦)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٤/ ٢٧٧)، وابن عبدالبر في « التمهيد» (١٢/ ٧٣)] ، والدارمي في « مسنده» (٢/ ١٠٨٥) رقم (١٧٧٧)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٤/ ٤٢٥) رقم (١٠٣٥) عن عثمانَ بنِ أبي شيبةَ، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبداللَّه بن الحارث، عن أم هانئ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، =

=

به .

وهذا ضعيف، يزيد هو الهاشمي، ضعيف كَبِر فصار يتلقَّن، وكان شيعياً. « تقريب التهذيب» (ص٦٣٢).

وقد روي من طُرق أخرى عن أم هانئ ــ ليس فيها ذكرٌ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ــ

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (٤٤/ ٤٧٨) رقم (٢٦٩٠٩ و ٢٦٩١٠)، و (٤٥/ ٣٨١) رقم (٢٧٣٨٥) ، وإسحاق بن راهوية (٥/ ٢٩) رقم (٢١٣٢)، والنسائي في « السنن الكبرى» (٣/ ٣٦٥) رقم (٣٢٨٨ إلى رقم ٣٢٩٥)، وغيرهم.

وانظر في طُرقه: « المسند المصنف المعلل» (٤٠/ ٦٢٩ إلى ٦٣٤) رقم (١٩٤٨٣ إلى ١٩٤٨٥)، و « أنيس الساري» للبصارة (١/ ٧٩٧ ـ ٨٠٣)، وتخريج الشيخ زايد النشيري لِـ « شرح العمدة ـ الصيام ـ » لابن تيمية.

والحديث فيه اختلاف كثير في إسناده، وفيه لفظة منكرة، حيث ذكر أنه كان يوم الفتح، وهي أسلَمَت عام الفتح، وكان في رمضان، فكيف يلزمها قضاؤه ؟!

وقد أعلَّه الأئمةُ المتقدِّمون، فانظر: « السنن الكبرى» للنسائي (٣/ ٣٦٨) رقم (٣٢٩٥)، « أحكام القرآن» للجصاص (١/ ٢٩٦)، « العلل» للدارقطني (١٥/ ٣٦٤) رقم (٤٠٦٩)، « التمهيد» لابن عبدالبر (١٢/ ٧٣)، « الجوهر النقي» لابن التركماني بحاشية السنن البيهقي» (٤/ ٢٧٨)، « الأحكام الصغرى» لعبدالحق الأشبيلي (٢/ ٢٢٩)، « شرح العمدة» لابن تيمية ـ كتاب الصيام ـ بتخريج زايد النشيري (٢/ ٦١٧ ـ ٦٢١)، « البدر المنير» (٥/ ٧٣٤)، « التلخيص الحبير» (٣/ ١٤٦٨) رقم (٣١٢٧).

وصحَّحَهُ بعضُ المتأخرين، والمعاصرين:

=

وسَترِها لأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند الغُسل، ولاشك أنها كانت مرافقة لأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن خروجه من المدينة إلى عودته إليها .

غريب الحديث :

ـ (أجَرْنَا مَن أجَرْتِ) : مِن أجَار يُجير، والإجارة هي الأمان، أي: أمَّنا مَن أمَّنتِ. (١)

❋ ❋ ❋

=

انظر: « سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٦/ ٧١٧) رقم (٢٨٠٢) ، و « صحيح أبي داود» ـ الأم ـ للألباني (٧/ ٢١٥) رقم (٢١٢٠).

(١) **ينظر**: « تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص ٥٦٦)، « مشارق الأنوار» (١/ ١٩)، « مصابيح الجامع» للدماميني (٢/ ٧٩)، « مجمع بحار الأنوار» للفتَّني (١/ ٢٤).

الدراسة الموضوعية :

دلَّتْ أحاديثُ هذا المبحث على عناية وبِـرِّ فاطمة بأبيهـا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع محبتها البالغة، وقد اجتمع عليها حقان عظيمان: بر الوالدين، وحـق نبيهـا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقامت بهما أتم قيام رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

ومـن البَـدَهي أنـه لايمكـن القـول بـأنَّ صُـوَرَ بِرِّهَـا هـي مـا ورد في الأحاديث المنقولة فحسب، لأن اليقين أنها بذلت جميع صُور الـبر والإحسـان لأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن الحديث هنا عن المرويات الواردة فحسـب، ومـن خلالها يمكن تقسيم برها إلى محاور:

نصرتها لأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

فقد ظهر ذلك جليّاً في عِدَّة أحاديث:

١. كما في الحديث الأول من هذا المبحث، حينما قـدمت ـ وهـي جاريـة صغيرة دون البلوغ ـ لترفع الأذى عن والدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم تتوجَّه إليهم ـ وهم كبار قريش ـ فتسبُّهم، ولم يَتعرَّضوا لها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

قال ابن هبيرة (ت ٥٦٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ : (وفي هذا الحديثِ دليلٌ عـلى مـا خصَّ اللَّـهُ تعالى به فاطمةَ البتول مِـن رفـع ذلـك عـن أبيهـا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولعلَّ رسولَ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكـثَ سـاجدًا لا يُلقِـي ذلـك عـن ظهـره

انتظارَاً لما يفعلُ اللَّـهُ عَزَّوَجَلَّ في إكرام مَن يريد أن يُكرمَهُ بأن يجعلـه هـو الملقـي لذلك عن ظَهرِه فكانت فاطمة.

ويجوز أن يكون صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما رأى أنَّ ذلك قد أُلقِـيَ عـلى ظهـره في سبيل اللَّـهِ تعالى؛ استطابَ دوامَه لِيَراه اللَّـهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راضياً بـما أوذي بـه في سبيله). [(١)]

قلت: وفيه بُعْد، ويحتمل ـ واللَّـه أعلم ـ طول السجود حينئـذ، للـدعاء عليهم، ثم إعادة الدعاء جهراً بعـد الانتهـاء مـن الصـلاة؛ ليُسـمِع المـلأ مـن الكفار.

قال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في فوائـد الحـديث: (وفيـه قـوة نفـس فاطمـة الزهـراء مـن صِـغَرها؛ لِشَـرَفِها في قومِهـا ونفسِـها، لكونهـا صـرَخَتْ بشتمهم وهُم رؤوس قريش، فلم يردُّوا عليها). [(٢)]

٢. وثمَّةَ حديثٌ آخر فيه خوفهـا عـلى أبيهـا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مـن كفـار قريش:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: إنَّ الملأ، من قـريش اجتمعـوا في الحِجْـرِ، فتعاهدوا بالـلات، والعُزَّى، ومنَاة الثالثة الأخرى: لو قَدْ رأينـا محمداً، قُمْنَـا

---

(١) «الإفصاح عن معاني الصحاح» (٢/ ٣٤).

(٢) «فتح الباري» لابن حجر (١/ ٣٥٢).

إليه قيام رجُلٍ واحِدٍ، فلم نُفَارِقْهُ حتَّى نقتله، قال: فأقبلَتْ فاطمةُ تبْكِي حتَّى دخلَتْ على أبيها، فقالت: هؤلاء الملأُ مِنْ قَومِكَ في الحِجْرِ، قد تعاهدوا: أنْ لَوْ قدْ رَأوكَ قامُوا إليك فقتَلُوكَ، فليس منهم رجلٌ إلا قَدْ عَرَفَ نصيبَهُ مِن دَمِكَ، قال: « **يا بُنَيَّة، أدْنِي وضوءاً** » ، فتوضأَ، ثم دخل عليهم المسجدَ، فلمَّا رأوه، قالوا: هُوَ هذا، هُوَ هَذَا . فخَفَضُوا أبصارَهُم، وعقَرُوا [(١)] في مجالِسِهِم، فلَمْ يرفَعُوا إليه أبصارَهُم، ولم يقَمْ منهم رجُلٌ، فأقبلَ رسولُ اللَّه ﷺ حتَّى قامَ عَلى رءوسِهِم، فأخَذَ قبضَةً مِن تُرَابٍ، فحصَبَهُمْ بها، وقال: « **شَاهَتْ الوُجُوه**».

قال: فما أصابَتْ رجُلاً منهُم حصَاةٌ إلا قُتِلَ يومَ بَدْرٍ كافِرَاً.

لفظ الإمام أحمد . [(٢)]

---

(١) العقر بفتحتين: أن تُسْلِمَ الرجُلَ قوائِمُهُ من الخوف. وقيل: هو أن يفجأَهُ الرَّوعُ؛ فيَدهَشْ، ولا يستطيع أن يتقدم أو يتأخر. « النهاية» (٣/ ٢٧٣).

(٢) **حديث حسن**. أخرجه: سعيد بن منصور في « سننه» (٢/ ٣٧٨) رقم (٢٩١٣)، والإمام أحمد في « مسنده» (٥/ ٤٤٢) رقم (٣٤٨٥)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة» (٦/ ٧٨١) رقم (٢٨٢٤)] ، والدينوري في « المجالسة» (٦/ ١٧٤) رقم (٢٥٢١)، وابن حبان في « صحيحه» (١٤/ ٤٣٠) رقم (٦٥٠٢)، وأبو نعيم في « دلائل النبوة» (ص١٩٢) رقم (١٣٩)، والحاكم في « المستدرك» (١/ ٢٦٨) رقم (٥٨٣)، و (٣/ ١٧٠) رقم (٤٧٤٢)، وفي « فضائل فاطمة»
=

٣. حديث طويل جداً ــ يقع في ست صفحات ـ وفيه ذكر لفاطمة، وبرُّها بأبيها..

أخرج الطبراني في « المعجم الكبير » (٣/ ٥٨) رقم (٢٦٧٦)، وعنه: [أبو نعيم في « الحلية » (٤/ ٧٣)، ومِن طريقِ أبي نعيم: أبو موسى المديني في « اللطائف في دقائق المعارف » ــ ط. الكتب العلمية ـ (ص٤٢١) رقم (٨٢٩)، وابن الجوزي في « الموضوعات » (٢/ ٢٩) رقم (٥٥٩)] قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر بن عبد اللَّه، وعبد اللَّه بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في قول اللَّه عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ (سورة النصر) ، قال: لما نزلت قال محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يا جبريل نفسي قد نعيت » . قال جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: الآخرةُ خَيرٌ لك من

=

(ص٩٦) رقم (١٢٤) و (١٢٥) و (١٢٦) و (١٢٧) و (١٢٨)، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٢/ ٢٧٧) و (٦/ ٢٤٠) ، والضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (١٠/ ٢١٨ و ٢١٩) رقم (٢٣٠) و (٢٣١) من طُرُق عن عبداللَّه بن عثمان بن خُثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، به.

ــ عبداللَّه بن عثمان بن خُثيم، أبو عثمان القارئ المكي، صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٣٤٧).

الأولى، ولَسَوفَ يُعطيك ربك فترضـى.

فـأمر رسـولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بـلالا أن ينـادي بالصـلاة جامعـة، فاجتمع المهـاجرون والأنصـار إلى مسـجد رسـولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثـم صعد المنبر، فحمدَ اللَّـهَ عَزَّوَجَلَّ وأثنى عليه، ثـم خطـب خُطبـةً وجلـت منهـا القلوب وبكت العيون، ثم قال: « **أيها الناس أي نبي كنت لكم**» ؟

وذكر خطبةً طويلةً جداً، ذكَرَ منها: طلبه الاقتصاص ممن ظلمـه، ومجـئ عكاشة...

وفيه: « يا بلال انطلق إلى منزل فاطمة وائتني بالقَضيب المشوق[(١)]».

وقوله: فقالت فاطمة: يا بلال وما يصنع أبي بالقضيب وليس هـذا يـوم حج ولا يوم غزاة ؟ فقال: يا فاطمة ما أغفلك عما فيه أبـوك، إن رسـول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يودِّع الدِّين ويُفارق الدنيا، ويعطي القصاص من نفسه.

فقالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يا بلال ومن ذا الذي تطيـب نفسـه أن يقـتص من رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ يا بلال فقـل للحسـن والحسـين يقومـان إلى هذا الرجل فيقتص منهما، ولا يدعانه يقتص من رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقول فاطمة لما أذَّن بلالٌ بالصـلاة ـ والرسـولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مـريض مرضَـه الذي توفي فيـه ـ : فقالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يا بـلال إنَّ رسـولَ اللَّـه

---

(١) الطويل الدقيق. « المخصص» لابن سيده (١/ ١٨٤)، « لسان العرب» (٧/ ٤٠٣).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليوم مشغول بنفسه .

وفيه: وداع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسلمين آخر حياته بقوله: « **يا معشر المسلمين، أستودعكم اللَّه، أنتم في رجاء اللَّه وأمانه، واللَّه خلفتي عليكم، معاشر المسلمين، عليكم باتقاء اللَّه وحفظ طاعته من بعدي، فإني مفارق الدنيا، هذا أول يوم من الآخرة، وآخر يوم من أيام الدنيا** »

وفيه: مجئ ملك الموت على هيئة طارق أعرابي، واستئذانه وقول فاطمة له: آجرك اللَّه في ممشاك يا عبد اللَّه، إن رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشغول بنفسه.

وأنه أعاد الاستئذان ثانية وثالثة.

وفيه: فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **يا فاطمة من بالباب**»؟ فقالت: يا رسول اللَّه، إن رجلاً بالباب يستأذن في الدخول، فأجبناه مرة بعد أخرى، فنادى في الثالثة صوتاً اقشعر منه جلدي، وارتعدت فرائصي.

فقال لها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يا فاطمة، أتدرين مَن بالباب؟ هذا هادم اللذات، ومفرق الجماعات، هذا مرمل الأزواج، وموتم الأولاد، هذا مخرب الدور، وعامر القبور، هذا ملك الموت صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ادخل رحمك اللَّه يا ملك الموت**».

وفيه: وصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علياً بتغسيله وتكفينه وكيفية الصلاة عليه.

وفيه: فقالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : اليوم الفراق، فمتى ألقاك؟ فقال لها:

« **يا بنية، تلقينني يوم القيامة عند الحوض وأنا أسقي من يرد على الحوض من أمتي** » .

قالت: فإن لم ألقك يا رسول اللَّه؟ قال: « **تلقينني عند الميزان وأنا أشفع لأمتي** » .

قالت: فإن لم ألقك يا رسول اللَّه؟ قال: « **تلقينني عند الصراط وأنا أنادي ربي سلم أمتي من النار** » .

فدنا ملك الموت صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعالج قبض رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلما بلغ الروح الركبتين، قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أوَّه** » . فلما بلغ الروح السرَّة نادى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **واكرباه** » .

فقالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كربي يا أبتاه.

فلما بلغ الروح إلى الثندؤة نادى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يا جبريل، ما أشد مرارة الموت** » .

وفيه: أنها قالت لعلي بعد دفن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا أبا الحسن، دفنتم رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال: نعم.

قالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ أما كان في صدوركم لرسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرحمة، أما كان معلم الخير؟ قال: بلى يا فاطمة، ولكنْ أمْرُ اللَّهِ

الذي لا مَردَّ لَه.

فجعلَتْ تبكي وتندب، وهي تقول: يا أبتاه، الآن انقطع جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وكان جبريل يأتينا بالوحي من السماء.

وهذا حديث موضوع من وضع الكذَّاب: عبدالمنعم بن إدريس بن سنان اليماني، فهو وضاع. (١)

قال ابن الجوزي في «الموضوعات» عقب الحديث: (هذا حديث موضوع محال، كافأ اللَّه مَن وضَعه، وفتَح من شَيْن الشريعة بمثل هذا التخليط البارد، والكلام الذي لا يليق بالرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا بالصحابة، والمتَّهَمُ به عبدُالمنعم بن إدريس، ..... ثم ذكر كلام العلماء فيه).

قال العراقي: (وهو حديث طويل في ورقتين كبار، وهو منكر، فيه عبدالمنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه. قال أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه، وأبوه إدريس أيضاً متروك، قاله الدارقطني). (٢)

وقد أورده العلماء في كتب الموضوعات. (٣)

---

(١) «لسان الميزان» (٥/ ٢٧٩).

(٢) «تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» ـ ط. العاصمة ـ (٦/ ٢٥٤٤).

(٣) مثل: ابن الجوزي ـ وقد سبق ذكره ـ، و السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (١/ ٢٥٧)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٣٣١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٢٤) رقم (١٤)، **وانظر**: «التلخيص الحبير» (٣/ ١٢١٥) رقم (٢٥٠٥).

زيارتها له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

زيارتها له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتكررة، خاصة وأنها بجوار بيت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، من ذلك:

١. زيارتها له في مرضه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما في حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حينما أسرَّ لها بقرب أجله .. [١]

٢. أخرج الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٤٤) رقم (٢١٩) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة[٢]، قال: حدثنا الحسن بن القاسم البجلي[٣]، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن المعلَّى[٤]، قال: حدثنا عقيل بن محمد

---

(١) سيأتي تخريجه في الباب الثالث حديث رقم (٣٣).

(٢) أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم، أبو بكر الكوفي التميمي. رافضي كذاب. سبق في الحديث رقم (١٤) .

(٣) الحسن بن القاسم بن الحسين البجلي. لم أجد له ترجمة. وهو من رجال سنن الدارقطني (٤/ ١٢٩) رقم (٣٢١٧)، وابن منده في « مجالسه» رقم (١٥٣)، والخطيب في « المتفق والمفترق» (٣/ ٢٠٩٨) رقم (١٧٨٧)، وأبو موسى المديني في « اللطائف» (ص١٩٠) رقم (٣٤٥).

(٤) لم أجد له ترجمة. وهو من رجال: الدارقطني في « سننه» (٣/ ٦٢) رقم (٢٠٦٨)، والخطيب في « المتفق والمفترق» (٣/ ٢٠٩٨) رقم (١٧٨٧)، وابن عبدالبر في « الاستيعاب» (٣/ ١١٢٧)، وأبو موسى المديني في « اللطائف» (ص١٩٠) رقم =

بن عبداللّه بن محمد بن عقيل[(١)]، عن أبيه[(٢)]، عن جدِّه عبداللّه بن محمد بن عقيل[(٣)]، عن جابر بن عبداللّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن صفية بنت عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما مرض أقبلت صفيةُ بنت عبدالمطلب فجلست عند فاطمة، ورسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مضطجع، فقالت لها صفية: سلي أباك: كيف هو ذا يابُنية ؟

فقالت: يا أبتاه، كيف تجدك ؟

قال: « أجدني صالحاً ـ إن شاء اللَّه ـ إنَّ الحُمَّى من فَيح جهنم فأطفئوها بالماء، فإنَّ اللَّهَ وِترٌ يحبُّ الوِتْرَ ».

وهذا حديث مَوضوع، فيه شيخ الحاكم، رافضي كذاب، والأربعة بعده مجاهيل.

٣. ورُوي في حديث عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري، أن

=

(٣٤٥).

وهو من شيوخ اللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٤/ ٦٦٠) رقم (١٠٦١).

(١) لم أجد له ترجمة. وقد ذكره الدراقطني في « المؤتلف والمختلف» (٣/ ١٥٨٣).

(٢) محمد بن عبداللّه بن محمد بن عقيل. لم أجد له ترجمة.

(٣) عبداللّه بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أبو محمد القرشي. صدوق، في حديثه لين، ويقال: تغيَّر بأَخَرَة. « تقريب التهذيب» (ص ٣٥٦).

فاطمة ـ بعد زواجها ـ دخلت على أبيها تعوده ـ وهو مريض ـ فلما رأت ما به من الجَهد، خنقتها العبرة، حتى خرجت دمعتها... إلى آخر الحديث وهو حديث طويلٌ **مَوضُوعٌ**.(١)

٤. وفي حديث أسماء بنت عميس، عن أم سلمة ... وفيه زيارة فاطمة لأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحديثٌ فيه ذِكرُ الرافضة، وهو **ضعيف جداً**.(٢)

٥. وزيارتها إياه مع إطعامه كما في حديث الكساء من رواية أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .(٣)

إطعامها والدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

١. ما ورد في حديث أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في الحديث المشهور حديث الكساء ، وفيه: ... جاءته فاطمة غَدَيَّة ببُرْمة، قد صنعتْ له فيها عصيدة تحملها في طبق لها، حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: « **أين ابن عمك**»... الحديث.(٤)

٢. **أخرج**: الإمام أحمد في « مسنده» (٢٠/ ٤٤٠) رقم (١٣٢٢٣) ، و في « الزهد» (ص٣٥) رقم (٢١٠)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ

---

(١) سبق تخريجه ضمن الحديث رقم (٣٤) .

(٢) سيأتي تخريجه في الباب الثالث حديث رقم (٣١).

(٣) سبق تخريجه ضمن الحديث برقم (٨٥).

(٤) سبق تخريجه ضمن الحديث برقم (٨٥).

دمشق» (٤/ ١٢٢)] قال: حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا عـمَّار أبـو هاشـم صاحب الزعفراني[(١)(٢)]، عن أنس بـن مالـك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنَّ فاطمـة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ناولَتْ رسولَ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِسـرةً مِن خُبـزِ شـعير، فقـال: « **هـذا أولُ طعامٍ أكلَه أبوكِ مِن[(٣)] ثلاثةِ أيام** ».

---

(١) كذا: عمار أبـو هاشـم، عـن أنـس، في ط. الرسـالة للمسـند، و ط. الميمنيـة (٣/ ٢١٤)، و ط. المكنز (٥/ ٢٧٩٦) رقم (١٣٤٢٥)، وفي « إطراف المسند المعـتلي بـأطراف المسـند الحنبلي» لابن حجر (١/ ٥٥٩) رقم (١٠٩٣)، و « غاية المقصد في زوائد المسند» للهيثمي (٤/ ٤١١) رقم (٤٩٩٩)، وهو كذلك في « تاريخ دمشق» وقـد رواه مـن طريـق الإمـام أحمد.

(٢) عـمَّار بـن عُـمارة، أبـو هاشـم الزعفـراني البصـري، لا بـأس بـه. « تقريـب التهـذيب» (ص ٤٣٨).

(٣) **قال السيوطي** في « عقـود الزبرجـد عـلى مسـند الإمـام أحمـد» ـ ط. د. سـلمان القضـاة ـ (١/ ١٧٦) رقم (١٤٤):

[**حديث** « **هذا أَوَّلُ طَعامٍ أَكَلَهُ أَبوكِ مِنْ ثلاثةِ أَيَّام** » .

قال أبو البقاء: هكذا في هـذه الروايـة، ودخـول « مِـن» لابتـداء غايـة الزمـان جـائزٌ عنـد الكوفيين، ومنعَه أكثر البصـريين. قال: والأقوى عندي مذهبُ الكُوفيين. قال: وفي بعض الروايات « منذ ثلاث» وهذا لا خِلافَ في جوازه. انتهى .

وقال ابن مالك في « شـرح التسهيل»: هذا الحديث من الأدلة على استعمال « مِنْ» لابتـداء غاية الزمان .

وكذا قوله في حديث الاستسقاء: « فمُطِرنا مِنْ جُمعةٍ إلى جمعـة» ، وقـولِ أنـس: « فلـم أَزَلْ =

وهذا منقطع: عمار لم يدرك أنسَ بن مالك.

قال ابن عساكر عقبه: (كذا قال، وأبو هاشم عمار بن عمارة البصـــري لم يسمع من أنس؛ إنما يرويه عن محمد بن عبد اللَّــه ، عـن أنـس... ثـم سـاقَه) وهو الآتي:

أخرجـه: البخــاري في « التــاريخ الكبــير» (١/ ١٢٨) ـ تعليقــاً ـ ، وأبو الشـيخ الأصـبهاني في « أخـلاق النبـي ﷺ» (٤/ ١٤٤) رقـم (٨٣٢) من طريق عبدالصمد، عن عمَّار أبي هاشم، عـن محمـد بـن عبداللَّــه الراسبي[(١)]، عن أنس، به.

=

أحِبُّ الدُّبَاءَ من يومئذٍ»، وقول عائشة: « ولم يجلسْ عندي من يومٍ قيل فِيَّ مـا قيـل. وكُلُّهـا في صحيح البخاري. انتهى] . انتهى من « عقود الزبرجد».

ـ أبو البقاء هو العكبري البغدادي (ت ٦١٦هـ) ، والنص في كتابه « إعـراب مـا يُشـكل من ألفاظ الحديث» (ص ٤٠) رقم(٥٣)

ـ وابن مالك هو محمد بن عبداللَّـه ابن مالك الطـائي (ت ٦٧٢هــ) ، والـنص في كتابـه « شـــرح التسـهيل» (٣/ ١٣٢). وانظـر: « الاستشـهاد بالحـديث في المسـائل النحويـة» د. ياسـر الطريقي (٢/ ٨١٩) رقم (١٨٧).

(١) تصحَّف في مطبوعة « أخلاق النبي» ـ ط. العاصمة ـ، وكذا في ـ ط. التوحيد ـ إلى محمـد بن سيرين، وقد بيَّن الألباني أنه تصحيف كما في « السلسـلة الضـعيفة» (١٠/ ٤٨٠) رقـم (٤٨٧٣).

ومحمد بن عبداللَّـه الراسبي البصـري يروي عن ابـن عمـر، وأنـس، مجهـول بمـرة قالـه

=

ـــ وأخرج: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (١/ ٤٠٠)، وعنه: [الحارث بن أبي أسامة في « مسنده»[(١)] ـ ومن طريقِ الحارثِ: ابنُ الجوزي في « التبصرة» (١/ ٣٩٤)] ، والبخاري في « التاريخ الكبير» (١/ ١٢٨) ـ معلقاً ـ ، وعنه: [العقيلي في « الضعفاء» (٣/ ١٠٣٤)] ، وابن أبي الدنيا في « الجوع» (ص٣٦) رقم (١٥)[(٢)]، وابن الأعرابي في « معجمه» (٣/ ٩٣٢) رقم (١٩٧٥)، و الطبراني في « المعجم الكبير» (١/ ٢٥٨) رقم (٧٥٠)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة» (٧/ ١٦٧) رقم (٢٠٩٧)] ، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١٣٧) رقم (٢٠١)[(٣)]، والبيهقي في « الجامع لشعب الإيمان» (١٣/ ٥٥) رقم (٩٩٤٥)، وعبدالكريم بن هوازن القشيري في « الرسالة القشيرية» (١/ ٢٧٠) من طريق هشام بن عبدالملك أبي الوليد الطيالسي.

= أبو حاتم، وقد ذكره ابن حبان في « الثقات» على عادته في توثيق المجاهيل. « الجرح والتعديل» (٧/ ٣٠٨) رقم (١٦٧٣)، و « الثقات» (٥/ ٣٧٤)، « لسان الميزان» (٧/ ٢٦٢ و٢٣٤).

(١) ذكر العراقي في « المغني عن حمل الأسفار» ـ ط. دار ابن حزم ـ (ص٩٦٧) أن الحارث بن أبي أسامة أخرجه في « مسنده» بسند ضعيف.

(٢) تصحَّف فيه: عمَّار بن عمارة، إلى عثمان بن عمار.

(٣) وفيه: محمد بن مسلم بن عبيداللَّـه، بدل محمد بن عبداللَّـه، ولعله تصحيف.

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ١٢٢) من طريق محمد بـن عقيـل بن الأزهر الفقيه.

كلاهما: (الطيالسـي، ومحمد بن عقيل) عن أبي هاشـم عـمَّار بـن عـمارة صاحب الزعفران، عن محمـد بـن عبداللَّـــه الراسـبي، عـن أنـس بـن مالـك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ جاءت بكِسـرة خُبْـزٍ إلى النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «**ما هذه الكسـرة يا فاطمة**»؟ قالت: قُرصٌ خبَزتُه، فَلَـمْ تَطِـبْ نفْسِـي حتَّى أتيتُكَ بهذِهِ الكِسْـرَةِ، فقال: «**أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منـذ ثلاثـة أيام**». لفظ ابن سعد.

وهذا حديث ضـعيف، علَّتـه محمـد بـن عبداللَّـه الـراوي عـن أنـس، مجهول.

والراوي عنه: عمار، لا بأس به ـ كما تقدم ـ، لكنه رواه مرةً عن محمد بن عبداللَّـه، ومرةً عن أنس.

وقال العقيلي عقب الحديث: (وقد رُوي نحو هـذا بإسـناد أصـلح مـن هذا، وبخلاف لفظه).

وقد ضعَّف الحديثَ العراقيُّ في «المغني عـن حمـل الأسـفار» ـ ط. ابـن حـزم ـ (ص ٩٦٧)، والألبـانيُّ في «السلسـلة الضـعيفة» (١٠/ ٤٨٠) رقـم (٤٨٧٣) وأعلَّه بجهالة محمد بن عبداللَّـه الراسبي البصـري.

ـ وروي من وجه آخر:

أخرجه: عُبيد الفَرَضي في «فوائده» ـ كما في «فوائد منتقاة من رواية الشيخين أبي الحسن أحمد بن الصلت، وأبي أحمد عبيد الفرضي» (ص٦٥٩) رقم (٣٢) ـ عن عبدالصمد ، عن أحمد بن محمد بن حميد المقرئ أبي جعفر السقطي[(١)]، عن إسحاق بن بشر الكاهلي[(٢)]، عن كثير بن سُلَيم[(٣)]، عن أبي الزناد البصري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: دخل رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ابنته فاطمة، فقدَّمت إليه وسط رغيف يابس، فجعل رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكدِمه ويقول: «يا فاطمة، إنه لأول طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيام».

وهذا موضوع، آفته إسحاق ، وهو وضَّاع، وتلميذه و شيخه ضعيفان.

---

(١) ضعيف. «لسان الميزان» (١/ ٦٠٠).

(٢) وضَّاع. «تاريخ الإسلام» (٥/ ٥٣٠)، «الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث» (ص٦٣) رقم (١١٩)، «لسان الميزان» (٢/ ٤٦).

(٣) تصحفت في المطبوعة إلى ثابت بن سليم، والمعروف في ترجمة إسحاق أنه يروي عن كثير بن سليم وهو الضبِّي البصري المدائني أبو سلمة، ويقال أيضاً: أبو هشام، ضعَّفَه: ابن المديني، وابن معين، وأبو داوود، وأبو زرعة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال أبو زرعة: واهي الحديث .

وقال ابن حجر: ضعيف.

ينظر: «الكامل» لابن عدي (٦/ ٦٣)، «تهذيب الكمال» (٢٤/ ١١٨)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٠٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٨٩).

وروي من حديث علي رضي الله عنه، وأنه في يوم الخندق:

قال المحِبُّ الطبري (ت ٦٩٤هـ) في «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» (ص ٩٣): ذكرُ بِرِّهَا بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم: عن علي رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة بكسرة من خبز فرفعتها إليه، فقال: «ما هذه يا فاطمة»؟ قالت: من قرص اختَبَزْتُهُ لابنِي، جئتُكَ منه بهذه الكِسْرة.

فقال: «يا بُنَيَّة، أمَا إنَّها لأولُ طعامٍ دخَلَ فَمَ أبيك مُنذُ ثلاث».

خرَّجَهُ: الإمام علي بن موسى الرضا). انتهى.

قلت: لم أجده مسنداً بهذا السياق ـ من حديث علي، وذكر الخندق ـ، ولا في شيء من كتب السُّنَّة النبوية، والتاريخ.

٣. حديث آخر: أخرج أبو يعلى الموصلي في «مسنده الكبير»[(١)] قال: حدثنا سهل بن زنْجَلة[(٢)]، قال: ....

---

(١) ليس في «المسند» المطبوع فإنه المسند الصغير برواية ابن حمدان الحيري، وهو في «المسند الكبير» ـ غير مطبوع ـ.
وتقدم الكلام في الفرق بين المسنَدَين عند الحديث رقم (٤٨).
هذا، وقد ذكر الحديثَ بإسناده ومتنه من «مسند أبي يعلى»: ابنُ كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ٦٤٦)، وفي «تفسيره» (٢/ ٣٦)، وابنُ حجر في «المطالب العالية» (١٦/ ١٧٨)
ولم أجده عند غير أبي يعلى، ولم يعزه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٥٢٤) إلا لأبي يعلى.

(٢) ابن أبي الصُّغْدي الرازي، أبو عمرو الخياط الأشتر الحافظ، صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ٢٩١).

حدثنا عبداللَّه بن صالح[(١)]، قال: حدثني ابن لهيعة[(٢)]، عن محمد بن المنكدر، عن جابر أنَّ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقام أياماً لم يطعم طعاماً، حتَّى شق ذلك عليه، فطاف في منازل أزواجه، فلم يصب عند واحدة منهن شيئاً، فأتى فاطمة فقال: «يا بنية هل عندك شيء آكله، فإني جائع»؟

فقالت: لا واللَّه، بأبي أنت وأمي.

فلما خرج من عندها رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثت إليها جارةٌ لها برغيفين وقطعة لحم، فأخذته منها فوضعته في جَفْنَةٍ لها، وغطَّت عليها، وقالت: واللَّه لأُوثِرَنَّ بهذا رسولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على نفسي ومَن عندي؛ وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثت حسناً أو حُسيناً إلى رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرجع إليها فقالت له: بأبي أنت وأمي، قد أتى اللَّهُ بشيء، فخبَّأته لكَ.

قال: «هَلُمِّي يا بنية». فكشفَت عن الجفنة، فإذا هي مملوءةٌ خُبزاً ولحماً، فلما نظرت إليها بُهِتَتْ، وعرَفَتْ أنها بركةٌ من اللَّهِ، فحمِدَتْ اللَّهَ وصَلَّتْ على نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقدَّمَتْهُ إلى رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلما رآه حمِدَ اللَّه وقال: «مِن أينَ لكِ هذا يا بُنيَّة» ؟ قالت: يا أَبَةِ، هُو من عندِاللَّه،

---

(١) عبداللَّه بن صالح بن محمد الجهني، أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. «تقريب التهذيب» (ص٣٤٢).

(٢) الراجح أنه ضعيف، وانظر: «تحرير تقريب التهذيب» (٢/ ٢٥٨).

إنَّ اللَّـهَ يرزق مَن يشاءُ بغيرِ حِسَاب.

فحمِدَ اللَّـهَ وقال: « **الحمدُ للـهِ الذي جعلكِ يا بُنَيَّةُ شـبيهةَ سـيدةِ نِسَـاءِ بني إسـرائيل، فإنَّها كانت إذا رزقَهَا اللَّـهُ شيئاً فسُئِلَتْ عنـه، قالـت: هُـوَ مِـنْ عندِاللَّـه، إنَّ اللَّـهَ يرزُقُ مَنْ يشاءُ بغيرِ حِسَاب**».

فبعـثَ رسـولُ اللَّــهِ ﷺ إلى عـلي، ثـم أكـلَ رسـولُ اللَّــه ﷺ وعليٌّ وفاطمةُ وحسـنٌ وحُسـينٌ، وجميـعُ أزواج رسـولِ اللَّــه ﷺ وأهلِ بيتِهِ جميعَاً حتَّى شبِعُوا.

قالت: وبقيَتْ الجَفْنَةُ كـمَا هِـيَ، فأوسَـعَتُ ببقيَّتِهـا عـلى جميـعِ جـيرانِي، وجعلَ اللَّـهُ فيها بركةً وخيراً كثيراً ».

وهذا ضعيف، لضعف عبداللَّـه بن صالح وشيخه ابن لهيعة ، وتفردهم في الحديث، مع نكارة في متنه، كما سيأتي بيانه في كلام الألباني.

ـ قال ابنُ كثـير في « البدايـة والنهايـة» (٨/ ٦٤٦) : (وهـذا حـديث غريب أيضاً إسناداً ومتناً).

وقـد ضـعَّفَه الألبـانيُّ في « السلسـة الضـعيفة» (١١/ ٥٩٣) رقـم (٥٣٥٩) وأعلَّه بعبدِاللَّـه بن صالح وشيخِه ابنِ لهيعة، ونكـارةِ متنـه، حيـث قال: (ثم إنَّ الحديث ـ مع ضعف إسناده ـ ؛ ففي متنه نكارة في نقـدي؛ مثـل قوله: « فإني جائع»؛ لأنه غير معروف مثله عنه ﷺ فيما أذكر !

ومن ذلك قول فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لأبيها مرتين: بأبي أنت وأمي! فإنه مجوج مرفوض؛ كما هو ظاهر لا يحتاج إلى بيان .

ونحوه قولها بعد أنْ حمِدَت اللَّهَ: وصلَّيتُ على نبيه). انتهى من «الضعيفة».(١)

والحديث السابق فيما يتعلق بإطعام فاطمة أباها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما ما يتعلق بزهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما أصابه من الجوع، ففيه أحاديث كثيرة.(٢)

معالجتها إياه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

١. ما فعلته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بأبيها في غزوة أُحُد ـ كما سبق في الحديث رقم (٩٢) ـ، وقد قامت بذلك مع هول المصيبة، وشدة الواقعة، وما أشيع

---

(١) والحديث في كتب الرافضة: «المناقب» (٣/ ١١٧)، «بحار الأنوار» (٤٣/ ٦٨)، و«العوالم» (١١/ ٨٤)، و«ناسخ التواريخ» (١/ ٢٩ و٣٩٣)، و«الثاقب في المناقب» للطوسي (ص٢٩٥)، ذُكر ذلك في «مسند فاطمة الزهراء» للتويسركاني (ص٩٥) بتعليق محققه.

(٢) انظرها في: «الشمائل» للترمذي، باب ما جاء في عيش رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (٣٤٩) وما بعده ، «الجوع» لابن أبي الدنيا، و«تاريخ الإسلام» (١/ ٧٦٣)، «البداية والنهاية» (٨/ ٥٠٢)، و«سبل الهدى والرشاد» للصالحي (٧/ ٩٤)، وغيرها.

ـ حينئذ ـ من موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والأنظار تتجه إلى موضعه، وقد علاه الجهد، وسال الدم على وجهه الشريف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،(١) ومع ذلك تنفرد فاطمة من بين الناس كلِّهم في هذا الجمع الكبير؛ لتغسل الدم، ثم تعالج استمراره بحرق الحصير ووضعه على الجرح، وهذا يدل على برها، كما يدل على قوتها وصبرها، وحذقها وشجاعتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.(٢)

---

(١) قال ابن حجر في « فتح الباري» (٧/ ٣٧٢) : (.. **ومجموع ما ذُكر في الأخبار**: أنه شُج وجهه، وكُسِرت ربَاعِيته، وجرحت وجنتُه، وشفته السفلى من باطنها، وهي منسكبة من ضربة ابن قمئة، وجُحِشَتْ ركبتُه.

وروى عبد الرزاق، عن معمر ، عن الزهري قال: « ضُرِبَ وَجْهُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومئذ بالسيف سبعين ضربةً وقاه اللَّهُ شرَّها كلَّها » .

وهذا مرسلٌ قوي، ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقتها أو المبالغة في الكثرة).

(٢) قال ابن حجر في « فتح الباري» (٧/ ٣٧٣): (قوله: « فلما رأت فاطمة» هي بنتُ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وأوضح سعيد بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، فيما أخرجه الطبراني من طريقه: سبب مجيء فاطمة إلى أُحُد، ولفظه: لما كان يوم أُحد، **وانصرف المشركون، خرج النساء إلى الصحابة يعينونهم**، فكانت فاطمة فيمَنْ خرج، فلما رأت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **اعتَنَقَتْهُ**، وجعلت تغسل جراحاته بالماء، فيزداد الدم؛ فلما رأت ذلك أخذَتْ شيئاً من حصير فأحرقته بالنار، وكمدته به حتى لصق بالجرح؛ فاستمسك الدم..).

٢. **أخرج**: ابن أبي الدنيا في « المرض والكفارات » (ص١٥٢) رقم (١٩٣)، وابن عدي في « الكامل » (٦/ ٦٤) من طريق كثير بن سُلَيم[١]، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (كانت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ تَرقِي أباها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا وجدت تكسُّراً في عِطْفه أو فَترةً[٢]: بسم اللَّه، وباللَّه، أذهِب البأس ربَّ الناس، واشفِ أنتَ الشافي، لا شفاءَ إلا شفاؤك، شفاءً لا يُغَادر سقَماً، يا أرحم الراحمين.

وكانت تنفخُ ولا تَتْفل).

لم يذكر ابن عدي متن الحديث بل ذكر طَرَفَه. وقد أورده ضمن ما استُنكِر من حديث كثير بن سُلَيم، ثم قال: (وعامة ما يُروَى عن كثير بن سُليم، عن أنس، هو هذا الذي ذكرتُ، ولم يبق له إلا الشيء اليسير؛ وهذه الروايات عن أنس عامتها غير محفوظة).

---

(١) كثير بن سُليم وهو الضبِّي البصري المدائني أبو سلمة، ويقال أيضاً: أبو هشام، ضعيف. سبقت ترجمته قبل قليل.

(٢) في مطبوعة « المرض والكفارات » بتحقيق: عبدالوكيل الندوي: (إذا وجدَتْ كثيراً في عطفه أو قبره) كذا !! وليس له معنى.
ولم أجدها، ولا كلمة غيرها في الطبعة الأخرى: ط. السعدني.
والمثبت هنا من « كشف الخفاء » للعجلوني (١/ ١٠٧) رقم (٣٠٦) وعزاه لابن أبي الدنيا.

خدمتها له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

من ذلك موقفها في غزوة أحد، فقد رُوِي أنها أخذت سيف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِغَسْلِه:

أخرج الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (٣ / ٢٧) رقم (٤٣١٠)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٢٩٩) من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني حسين بن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن عباس[(١)]، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قال : لما رجع رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أُحُدٍ **أعطى فاطمةَ ابنتَه سيفه** فقال : «**يا بُنية اغسِلي عن هذا الدم**».

فأعطاها عليٌّ سَيفَه، فقال : وهذا فاغسلي عنه دمَهُ، فواللَّه لقد صدقَنِي اليومَ. فقال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لئن كنتَ صدَقْتَ اليومَ، لقَدْ صدَقَ معَكَ القتالَ اليومَ سهلُ بنُ حنيف، و سِماك بنُ خَرَشَه أبو دجانة**».

قال ابن إسحاق: وقال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين ناول فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ السيف :

أفاطم هاكِ السيف غير ذميم * فلستُ بِرِعْدِيد و لا بلئيم

لَعمْري لقد أعذرتُ في نصْرِ أحمَد * ومرضاةِ ربٍّ بالعبادِ رحيم

---

(١) الهاشمي، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٢٠٤).

وهذا ضعيف، لضعف حسين بن عبداللَّـه.

ولم أجد الحديثَ: إعطاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنتَه فاطمة سيفَه لِغَسْلِه، لم أجده عند غيره، وأما بقية الحديث، فقد رُوي من طرق أخرى:

أخرج: ابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٧/ ٣٥٢) رقم (٣٣١٧٨)، و (٢٠/ ٣٥٨) رقم (٣٧٩٣٥)، وسعيد بن منصور في « سننه» (٢/ ٣٥٥) رقم (٢٨٥١) عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: جاء عليٌّ بسيفه، فقال: خذيه حميداً.... الحديث.

وفي لفظ سعيد: جاء علي بسيفه يوم أُحُد مخضَّباً بالدماء ــ وفاطمةُ تغسل الدمَ عن وَجْهِ رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ، فقال: خذيه حميداً..إلخ

وهذا مرسل.

وقد خالفَ ابنَ أبي شيبة، وسعيدَ بنَ منصور: مِنْجَابُ بنُ الحارث فرواه موصولاً.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٧/ ١٠٤) رقم (٦٥٠٧)، و (١١/ ٢٥١) رقم (١١٦٤٤)، والحاكم في « المستدرك على الصحيحين» (٣/ ٢٦) رقم (٤٣٠٩)، وعنه: [البيهقي في « دلائل النبوة» (٣/ ٢٨٣)] من طريق مِنْجاب بن الحارث[١]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن

---

(١) التميمي الكوفي، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٥٧٥).

دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: دخل عليٌّ عَلَى فاطمة يوم أُحُد، فقال: خُذِي هذا السيف غير ذميم، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لئن كنتَ أحسنت القتال، لقد أحسنَه سهل بن حنيف، وأبو دجانة سماك بن خرشة». لفظ الطبراني.

وفي لفظ الحاكم: أنَّ سيفَ علي قد انحنى، وقال: هاكِ السيف حميداً، فإنها قد شفتني...

وأضاف اثنين آخرين: «وعاصم بن ثابت الأفلح، والحارث بن الصمة».

قال الحاكم عقبه: (هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح في المغازي).

والوجه الأول: المرسل أصح، لرواية ثقتين: ابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور.

وقد روي من وجه آخر مرسلاً أيضاً:

أخرج: ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٠/ ٣٥٨) رقم (٣٧٩٣٤) حدثنا زيد بن الحباب، قال: أخبرنا موسى بن عُبيدة [(١)]، قال: أخبرني محمد بن كعب القرظي: أن علياً لقيَ فاطمةَ يوم أحد، فقال: خذي السيف غير مذموم.

---

(١) الربذي، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٥٨١).

فقال رسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يـا عـلي، إن كنـتَ أحسـنتَ القتـال اليومَ فقد أحسنَه أبو دجانة، ومصعب بن عمير، والحارث بن الصِّمَّة، وسـهل بن حنيف». ثلاثة من الأنصار، ورجلٌ من قريش.

مرسل، وفيه موسى وهو ضعيف.

حزنها في مرض أبيها ووفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

سبق ذكر ذلك في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السادس: حالها في وفاة أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

برها بوالدتها خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

لم يُنقل إلينا شيءٌ من هـذا ـ حسـب البحـث ـ، وقـد توفيـت خديجـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قبل الهجرة بثلاث سنين ـ على الراجح ـ[1] وعُمْرُ فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قريباً من ست عشـرة سنة،[2] منها ثلاث في الحصار في شِعْب أبي طالب.

وقد رُوِيَ عن مُهاجر بنِ مَيمون الحضـرمي، عن فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أنهـا قالت للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أينَ أُمُّنَا خديجة ؟ قـال: « في بيـتٍ مـن قَصَـب، لا لغْوَ فيه ولا نصَب، بينَ مريم وآسيةَ امرأةِ فرعون».

---

(١) سبقت ترجمتها في التمهيد: المبحث الثاني.

(٢) لأنها ولدت ـ على الراجح ـ قبل النبوة بخمس سنين.

قالـت: أمِـنَ القَصَـبِ ؟ قـال: « **لا، بـل مـن القَصَـبِ المنظـوم بالـدُّرِّ والياقُوتِ واللؤلؤ**».

الشاهد فيه : سؤال فاطمة عن أمها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وهو حديث ضعيف، يُغني عنه ما ثبت في الصحيحين في مكانة خديجة في الجنة ـ وليس فيه الشاهد ـ . (١)

فائـدة : يُلحـظ أن لفاطمـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حضـوراً في أسـفار والـدها ﷺ ومشاهده، وغيرها:

في العهد المكي، في دفاعها عن والدها ـ كما سبق ـ .

وفي غزوة أحد (٣هـ).

وكانت معه في « عمرة القضاء» (٧هـ) ـ كما في « صحيح البخـاري»(٢) في حديث تنازع علي وجعفر في ابنة حمزة.

وكانت معه في « فتح مكة» (٨هـ) لما سترته عند اغتساله.

وكانت معه ـ أيضاً ـ في حجة الوداع (١٠هـ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

---

(١) سيأتي تخريج هذه الأحاديث في الباب الثالث: « مسند فاطمة» حديث رقم (٢٤).

(٢) رقم (٢٦٩٩)، و (٤٢٥١).

المبحث الثاني:

حفظها لسِرِّ أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٩٤. [١] عَنْ مَسْـرُوقٍ، قال: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعـاً، لَـمْ تُغَـادِرْ مِنَّـا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي، لاَ وَاللهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ قَالَ: « مَرْحَباً بِابْنَتِي». ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسِّـرِّ مِـنْ بَيْنِنَـا ، ثُـمَّ أَنْـتِ تَبْكِينَ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا : عَمَّا سَارَّكِ؟ قَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِـيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِـرَّهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قُلْـتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ لَمَا أَخْبَرْتِنِي، قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْـبَرَنِي: « أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَـنِي بِـهِ العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَـإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ ». قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّـا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: « يَا فَاطِمَةُ، أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُـونِي سَـيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ » .

الحديث في الصحيحين.

وجاء في بعض طُرقِه خارج الصحيحين:

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَيْ بُنَيَّةُ، أَخْبِرِينِي مَاذَا نَاجَاكِ أَبُوكِ؟

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: نَاجَانِي عَلَى حَالِ سِرٍّ، ظَنَنْتِ أَنِّي أُخْبِرُ بِسِرِّهِ وَهُوَ حَيٌّ. فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَائِشَةَ أَنْ يَكُونَ سِرّاً دُونَهَا، فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ لِفَاطِمَةَ: يَا بُنَيَّةُ، أَلَا تُخْبِرِينِي بِذَلِكَ الْخَبَرِ؟ قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ، فَنَعَمْ...الحديث.[١]

وقد روي من حديث أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ.

قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا.

قَالَتْ: «أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ؛ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ؛ فَضَحِكْتُ».

الحديث في «السنن» ـ **وهو ضعيف** ـ.[٢]

❋ ❋ ❋

---

(١) سيأتي تخريجه، مع الزيادات عليها، في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

(٢) سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٢٨).

الدراسة الموضوعية :

من كمال دِين فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وعَقْلِها، ومحبَّتِها للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبِرِّها به، أنها حفظت سِرَّ أبيها ونبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم تخبر به أحداً حياة النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وعِلمُهَا بأنه سِرٌّ؛ إمَّا لكونِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صرَّحَ لها بأنه سِرٌّ، لا يرغبُ أن يعلمَ به أحدٌ، أو عَلِمَتْ هي بالقرينة الفعلية والحالية ، حينما أسرَّ الحديثَ إليها من بين سائر زوجاته في المجلس.

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (والسِّرُّ هو ما يقع خُفيةً بينك وبين صاحبك، ولا يحل لك أن تفشي هذا السِّرَّ أو أن تُبيِّنَه لأحد، سواءٌ قال لك: لا تبيِّنَه لأحد؛ أو عُلِم بالقرينة الفعلية أنه لا يُحِبُّ أن يطَّلِعَ عليه أحدٌ ؛ أو عُلِمَ بالقرينة الحالية أنه لا يحبُّ أن يطَّلِعَ عليه أحدٌ.

مثالُ الأول: اللفظ: أن يُحدِّثَك بحديثٍ ثم يقول: لا تخبر أحداً، هو معك أمانة.

ومثال الثاني: القرينة الفعلية: أن يُحدِّثَك وهو في حال تحديثه إياك يلتفت، يَخشَى أن يكون أحدٌ يَسمَعُ؛ لأنَّ معنى التفاته أنه لا يُحبُّ أن يطلع عليه أحَدٌ.

ومثالُ الثالث: القرينة الحالية: أن يكون هذا الذي حدَّثكَ به أو أخبرك

بـه من الأمور التي يستحي مِن ذِكْرِهـا، أو يخشـى مِـن ذِكْرِهَـا ، أو مـا أشبـهَ ذلك؛ فلا يحل لك أن تبِّين وتفشـي هذا السِّـرَّ). (١)

لقـد فهِمَـتْ فاطمـةُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أنـه سِـرٌّ ، فامتنعَـتْ مـن إخبـار عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا به، ولما مات صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، أخبرَتْ بذلك، **وقد بـوَّب عليـه البخاري** في « صحيحه» بقوله: باب مَنْ ناجى بين يدي النـاس، ومَـن لم يُخْـبِرْ بِسِـرِّ صاحبِهِ فإذا مات أخبَرَ بِهِ. (٢)

دلَّ ذلك أنَّ هذا السِّـرَّ انتهـى بمـوتِ النبـيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، **قـال ابـن بطال**: (وفيه: أنه لا ينبغى إفشاء السـر إذا كانت فيه مضـرة عـلى المُسِـرِّ، لأن فاطمة لو أخبرت نساءَ النبيِّ ذلك الوقت بما أخبرهـا بـه النبـيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من قُرب أجله؛ لحَزِنَّ لذلك حُزنًا شديدًا، وكذلك لو أخبرتهن أنها سيدة نسـاء المؤمنين، لَعظُم ذلك عليهن، واشتدَّ حُـزنهن، فلـما أمِنَـت ذلـك فاطمـة بعـد موته؛ أخبرت بذلك) . (٣)

نقل ابنُ حجر كلامَ ابن بطال ـ السابق ـ وتعقَّبَـه ، فقـال: (قلـتُ: أمـا

---

(١) « شـرح رياض الصالحين» (٤/ ٣٦).

(٢) « صحيح البخاري» (ص ١٢١٠)، كتاب الاستئذان، حديث رقم (٦٢٨٥).

(٣) « شـرح صحيح البخارى» لابـن بطـال (٩/ ٦١). **وانظـر**: « التوضـيح لشـرح الجـامع الصحيح» لابن الملقن (٢٩/ ١٤١).

الشق الأول فحقُّ العبارةِ أن يقول: فيه جوازُ إفشاء السر إذا زال ما يترتب على إفشائه من المضرة؛ لأن الأصل في السر الكتمان وإلا فما فائدته.

وأما الشق الثاني فالعِلة التي ذكرها مردودةٌ؛ لأن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ماتت قبلهن كلهن، وما أدري كيف خفي عليه هذا ؟! ثم جوَّزْتُ أن يكونَ في النسخة سقم، وأن الصواب: فلما أَمِنَت من ذلك بعد موته. وهو أيضاً مردود؛ لأن الحزن الذي علَّلَ به لم ينزل بموتِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بل لو كان كما زعم، لاستمرَّ حزنهن على ما فاتهن من ذلك). [(١)]

وحِفظُها سِرَّ أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منقبةٌ من مناقبها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وكذلك كان الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ يحفظون سِرَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **من ذلك:**

أبو بكر حينما عرض عليه عُمَرُ الزواج بحفصة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، وكان يعلم أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكرها، ولم يرغب أن يُبدِيَ ذلك، فأعرضَ عن عمر، ثم لما خطبها النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أخبره أبو بكر عذره في عدم إجابته؛ حيث قال : (لعلك وجدتَ عليَّ حين عرضتَ عليَّ حفصة فلم أرجع إليك؟ قال: نعم، قال: فإنه لم يمنعني أنْ أرجع إليكَ فيما عرضتَ، إلا أني قد علمتُ أنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد ذكرَها، فلم أكُنْ لأفشي سِرَّ رسولِ اللَّه

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (١١/ ٨٠).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،[1] ولو تركَهَا لقبلتُها).[2]

وكذلك أمُّ سُليم = أمُّ أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالت لابنها أنس خادمِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما حبَسَكَ؟ قال: بعثني رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحاجة، قالت: ما حاجتُه؟ قال: إنها سِرٌّ، قالت: لا تحدِّثَنَّ بسِرِّ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحداً.

قال أنس لراوي الحديث عنه وهو ثابت البناني: واللَّهِ لو حدَّثْتُ به أحداً لحدثتُكَ يا ثابت.[3]

- عُلِم مما سبق أنه يجوز إظهار السِّرِّ إذا انتهى وقتُه، بإظهارِ اللَّهِ له، أو أظهرَهُ صاحبُه الذي أسرَّ بِهِ.[4]

---

(١) قال ابن هبيرة في «الإفصاح» (١/ ٧٧): (وفي هذا الحديث ما يدل أيضاً على أن على الصاحب أن يكتم من سِر صاحبه ما لم يستكتمه إياه، فإن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «علمتُ أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكرها»، ولم يقل: أسرَّ إليَّ ولا استكتَمَنِي).

(٢) **أخرجه**: البخاري في «صحيحه» رقم (٤٠٠٥)، و(٥١٢٢)، و(٥١٤٥)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٠٠٢).

(٣) **أخرجه**: مسلم في «صحيحه» رقم (٢٤٨٢)، وهو عند البخاري مختصراً برقم (٦٢٨٩).

(٤) **ينظر في المسألة**: «مشكل الآثار» (٩/ ٧-١٣)، «شرح صحيح البخارى» لابن بطال (٧/ ٢٣٠)، «فتح الباري» لابن حجر (٩/ ١٧٧). =

=

• وأما السِّـرُّ الوارد في الحديث:

فقال ابن حجر: (واتفقت الروايتان على أنَّ الذي سارَّها به أولاً فبكت هو: إعلامُه إياها بأنه ميِّت مِن مَرضِه ذلك.

واختلفَا فيما سارَّها به ثانياً فضحكت:

ففي رواية عروة: أنه إخباره إياها بأنها أول أهله لحوقاً به .

وفي رواية مسروق: أنه إخباره إياها بأنها سيدة نساء أهل الجنة، وجعلَ كونها أول أهله لحوقاً به مضموماً إلى الأول، **وهو الراجح**؛ فإن حديث مسروق يشتمل على زيادات ليست في حديث عروة، وهو من الثقات الضابطين، فما زاده مسروق قول عائشة: فقلت ما رأيتُ كاليوم فرحاً أقرب من حزن ! فسألتها عن ذلك ؟ فقالت: ما كنت لأفشي سِرَّ رسُولِ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى توفي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسألتُها ...

وقد روى النسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة في سبب البكاء: أنه

=

وينظر في السِّرِّ، كتمانه وإفشائه: «الصمت» لابن أبي الدنيا (ص ٢١٣)، «اعتلال القلوب» للخرائطي (٢/ ٣٣٥)، «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» لابن حبان (ص ١٨٧)، «بهجة المجالس» لابن عبدالبر(٢/ ٤٥٨)، «الرسائل» للجاحظ (١/ ١٣٥)، «محاضرات الأدباء» للراغب الأصبهاني (١/ ٢٥٤)، «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ٢٥٦)، «غذاء الألباب» للسفاريني (١/ ١١٥)، «موسوعة الأخلاق» ط. الدرر السنية (٢/ ٧١ ـ ٩٥).

ميت. وفي سبب الضحك: الأمرين الآخرين.

ولابن سعد من رواية أبي سلمة عنها: أن سبب البكاء موته، وسبب الضحك، أنها سيدة النساء.

وفي رواية عائشة بنت طلحة عنها: أن سبب البكاء موته، وسبب الضحك لحاقها به.

وعند الطبري من وجه آخر عن عائشة: أنه قال لفاطمة: إنَّ جبريل أخبرني أنه ليس امرأة من نساء المسلمين أعظم ذرية منك فلا تكوني أدنى امرأة منهن صبراً). (١)

(١) « فتح الباري» (٨/ ١٣٥ـ١٣٦). وانظر: « عمدة القاري» (١٨/ ٦٣).

الفصل الثالث :

منزلتها عند الشيخين :

أبي بكر و عمر رضي الله عنهم.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: محبة أبي بكر و رعايته لها رضي الله عنهما.

المبحث الثاني: محبة عمر بن الخطاب لها رضي الله عنهما.

المبحث الأول:

محبة أبي بكر و رعايته لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٩٥. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثني يحي بـن معـين، وصدَقَة ، قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن واقد بن محمد، عن أبيه، عن ابـن عمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قـال: قـال أبـو بكـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « ارْقُبُوا محمَّدَاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهلِ بَيْتِهِ».

[« الجامع الصحيح» للبخاري (ص٧١٥)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حديث رقم (٣٧٥١)]

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: البخاري في « صحيحه» ـ كما سبق ـ عـن يحيـى بـن معـين، وصدَقة ـ هو ابن الفضل المروزي ـ ، عن محمد بن جعفر ـ المشهور بغندر ـ .

ــ وأخرجه أيضاً في (ص٧١٠)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابـة رسـول اللَّــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حـديث (٣٧١٣) عـن عبداللَّــه بــن عبدالوهاب ـ وهو الحجبي ـ ، حدثنا خالد ـ وهو ابن الحارث بن سليم الهجيمي ـ .

كلاهما: (محمد بن جعفر « غندر»، وخالد بن الحارث) عن شعبة، عـن واقد بن محمد ـ هو ابن زيد بـن عبداللَّــه بـن عمـر ـ ، عـن أبيـه، عـن ابـن عمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به.

فائدة: وردت زيادة في أوله، وهي : « يا أيها الناس...»

أخرجها: ابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير» (٢/ ٨٩٧) رقم (٣٨٠٣) عن المثنى بن معاذ، عن خالد بن الحارث وغندر.

ــ وأبو زرعة الدمشقي في « الفوائد المعللة» (ص٢٢٠) رقم (١٦٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة ويحيى بن معين، عن غندر.

والنجَّاد في « مجلس من أماليه» ــ رواية المحاملي ، مخطوط في المكتبة الشاملة ــ (ص ٧) رقم (٦) من طريق حفص بن عمر الرازي.

ثلاثتهم: (خالد ، وغندر، وحفص بن عمر) عن شعبة، به. مثله إلا أنه ذكر في أوله: « **يا أيها الناس**...

غريب الحديث :

ــ **(ارْقُبُوا محمداً في أهل بيته)** : أي احفظوه فيهم.

قال ابن حجر: (يُخاطب بذلك الناس ويوصيهم به، والمراقبة للشيء: المحافظة عليه، يقول: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم). (١)

❋ ❋ ❋

---

(١) **ينظر:** « مشارق الأنوار» (١/ ٢٩٨)، « النهاية» (٢/ ٢٤٨)، « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٧٩).

٩٦. [٢] عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهرِيِّ، عَنْ عُـرْوَةَ، عَـنْ عَائِشَـةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَاالسَّلَامُ بِنْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْـرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ، وَفَدَكٍ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْـرٍ: إِنَّ رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَـذَا المَـالِ » ، وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُغَـيِّرُ شَـيْئاً مِـنْ صَـدَقَةِ رَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَـنْ حَالِهَـا الَّـتِي كَانَ عَلَيْهَـا فِي عَهْـدِ رَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَأَبَى أَبُو بَكْـرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئاً، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْـرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَـتْ بَعْـدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَـلِيٌّ لَيْـلاً، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْـرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا.

وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْـرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُـنْ يُبَـايِعُ تِلْكَ الأَشْهُرَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْـرٍ: أَنِ ائْتِنَـا وَلاَ يَأْتِنَـا أَحَـدٌ مَعَـكَ، كَرَاهِيَةً لِمَحْضَـرِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: لاَ وَاللهِ لاَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْـدَكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْـرٍ: وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللهِ لآتِيَنَّهُمْ.

فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْـرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْراً سَـاقَهُ اللهُ إِلَيْـكَ، وَلَكِنَّـكَ

اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيباً، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1] أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي[2]، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ

---

(١) سبق في «التمهيد»: المبحث الثالث ذكر كلام ابن حجر عند هذه الجملة في تعداد أقارب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأدنين.

(٢) **فائدة:** قال الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) في «التحبير لإيضاح معاني التيسير» (٣/ ٧٦٧):
(لا يخفى أن هذا ليس جواباً عما ذكره عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأنه ذكرَ الاستبداد الذي وقع منهم في أمر الخلافة؛ فأعرض أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن جواب هذا، وسلك الأسلوب المحكم، كأنه يريد في نفسه أن ذلك أمرٌ قدْ وقَعَ، وقد انقادَ لهُ الناسُ، وأنه لا حاجةَ إلى الخوض فيه، والاعتذار عنه، وغايتُهُ أن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يقُل: كنتُ أنا أحقُّ بهذا الأمر حتى يحتاج إلى الجواب، بل ذكر أنه كان الأولى أن لا تستبدوا بالأمر دون بني هاشم).
جاء في «مروج الذهب» للمسعودي ـ وهو شيعي ـ (٢/ ٣٠٧): (أنه لما بويع أبو بكر في يوم السَّقيفة، وجُدِّدَتْ البيعة له يوم الثلاثاء على العامة، خرَجَ عليٌّ فقال: أفسدتَ علينا أمورَنا، ولم تستشر، ولم تَرْعَ لنا حقاً، قال أبو بكر: بلى، ولكني خشيت الفتنة... إلخ).
دلَّ هذا وغيره على أنَّ غضبَ عليٍّ إنما هو مِن استبداد أبي بكر ـ في نظره كما في حديث عائشة في «الصحيحين» ـ ومعنى الاستبداد كما في هذا النص: عدم المشاورة، والاستعجال بالأمر.
وانظر: «الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة» لابن سيد الناس القفطي (ص ٢٢٦).
=

هَذِهِ الأَمْوَالِ، فَلَمْ آلُ فِيهَا عَنِ الخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرَاً رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ.

فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ العَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ.

فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ عَلَى المِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنِ البَيْعَةِ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ: أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلاَ إِنْكَارَاً لِلَّذِي

=

تنبيه: لا يخفى أنه لا ينبغي أن يُخَصَّصَ عليٌّ هنا ـ والحديث في شأنٍ بينه وبين أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ بقوله: عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ إن كانت من الصنعاني وليست من النساخ ـ، وكذا تخصيصه بقوله:أمير المؤمنين. فكلٌّ منهما أمير للمؤمنين في خلافته، وأبو بكر أفضل هذه الأمة بعد نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ويأتي عليٌّ رابعَ هذه الأمة بعد أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

فائدة: قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في « التعليق على صحيح مسلم» (٩/ ٨٠) : (لا يمكن أن نُخطئَ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في بيعة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونصوِّب علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما رأى؛ لأن ما رآه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مخالفٌ لظاهر ما جاءت به السُّنَّة، وهو أنه أحقُّ من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره، لقرابته من رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وذلك لوجوه... ثم ذكرها وهي أوجه أحقية أبي بكر بالخلافة).

قلت: غالب العلماء على أن قول علي في مصالحته بأنه استُبِدَّ بالأمر دونهم ، هو عدم مشاورتهم بالرأي في البيعة، لا أنه أو بني هاشم أحق بالخلافة، وانظر: « تحذير العبقري من محاضرات الخضري» لمحمد العربي التباني (١/ ١٩٦).

فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الأَمْرِ نَصِيباً، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا.

فَسُرَّ بِذَلِكَ المُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ المُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيباً، حِينَ رَاجَعَ الأَمْرَ المَعْرُوفَ ».

تخريج الحديث :

الحديث في « الصحيحين » ، وغيرهما من دواوين الإسلام.

سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٧)

ومن ألفاظه في الصحيحين: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ، وَفَدَكٍ، وَصَدَقَتَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكاً شَيْئاً، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ.

ومنها: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لاَ أَدَعُ أَمْراً رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ، قَالَ: فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَةُ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى مَاتَتْ.

❊ ❊ ❊

٩٧ . [٣] عن عبدِاللهِ بن بريدة، عن أبيه، قال: خطبَ أبو بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فقال رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنها صَغِيرةٌ».

فخَطبَهَا عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فزوَّجَهَا منه.

الحديث حسن، وقد سبق برقم (٣٣)

وذُكر معه شواهده من حديث :

عِلْبَاء بن أحمر اليشكري رَحِمَهُ اللَّهُ ـ وهو حديث ضعيف ـ

و مرسل المخضرم: حُجْر بن عَنْبَس الحضرمي الكوفي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وحديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ موضوع ـ

حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ضعيف جداً ـ

❇ ❇ ❇

٩٨. [٤] قال ابنُ سعد : أخبرنا عبدُاللهِ بن نُمَير، قال: حدثنا إسماعيل، عن عامر قال: « جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مَرِضَتْ، فاستَأْذَنَ، فقَال عليٌّ: هذَا أَبُو بَكْرٍ عَلى البَابِ، فَإِنْ شِئْتِ أَنْ تَأْذَنِي لَهُ ؟ قَالَتْ: وذلكَ أحبُّ إليكَ ؟ قال: نعم.

فدخلَ عَلَيْهَا، واعتَذَرَ إليْهَا، وكلَّمَهَا؛ فرَضِيَتْ عَنْهُ».

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٧)]

دراسة الإسناد :

ــ عبداللَّه بن نُمير الهمْداني، أبو هشام الكوفي. قال الذهبي: حُجَّة. وقال ابن حجر: ثقة، صاحب حديث، من أهل السُّنَّة. (١)

ــ إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة، ثبت. (٢)

ــ عامر بن شراحيل الشعبي الهمْداني، تَابِعِيٌّ، ثقة، ولِد لِستٍّ سنين خلَتْ من خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وتوفي ١٠٣ هـ أو ١٠٤ هـ. (٣)

---

(١) « الكاشف» (٣/ ٢٠٧)، « تقريب التهذيب» (ص٣٦٠).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص١٤٦).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٨).

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » ـ كما سبق ـ عن عبداللَّـه بـن نُمير.

ـ وابن شاهين في الجزء الذي جمعه في « ذكر مـا جـرى في أمـر الخُمُـس وفَدَك»[١] ـ كما في « جامع الآثار » لابن ناصـر الدين الدمشـقي (٧/ ٣٦٠ ـ ٣٦١) ـ من طريق منصور بن أبي الأسود.

ـ والبيهقـي في « السـنن الكـبرى » (٦/ ٣٠١)، وفي « دلائـل النبـوة » (٧/ ٢٨١)، وفي « الاعتقـاد » ـ ط. الفضـيلة ـ (ص٤٩٦) قـال: أخبرنـا أبو عبداللَّـه الحافظ[٢]، قال: حدثنا أبو عبداللَّـه محمـد بـن يعقـوب[٣]، قـال: حدثنا محمد بـن عبـدالوهاب[٤]، قـال: حـدثنا عبـدان بـن عـثمان العتكـي[٥]

---

(١) لا أعلمه مطبوعاً.

(٢) أبو عبداللَّـه الحاكم ، صاحب « المستدرك على الصحيحين ».

(٣) محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني الحافظ، أبو عبد اللَّـه ابن الأخـرم النيسـابوري، ثقـة حافظ، (ت ٣٤٤هـ) ينظر: « سير أعلام النـبلاء » (١٥/ ٤٦٦)، « الـروض الباسـم في تراجم شيوخ الحاكم » (٢/ ١٢٨٢) رقم (١١٠٣).

(٤) ابن حبيب بن مهران العبدي، أبو أحمد الفرَّاء النيسابوي، ثقة، عابد. « تقريـب التهـذيب » (ص٥٢٤).

(٥) عبداللَّـه بن عثمان بن جبَلَة العتكـي، أبـو عبـدالرحمن المـروزي الملقَّـب « عبـدان »، ثقـة، حافظ. « تقريب التهذيب » (ص ٣٤٧).

ـ بنيسابور ـ قال: أخبرنا أبو حمزة. [(١)]

كلاهما: (عبداللَّه بن نُمير، ومنصور بن أبي الأسود، وأبو حمزة السُّكَّري) عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي.

ــ لفظ ابن شاهين: « يا بنت الحبيب بأبي أنتِ وأمي، وبأبي أبي ولدك، إنما هجرتُ داري، وخرجت من أهلي ومالي في حبكم، فما خير عيش حياة أعيشها وأنتِ عليَّ ساخطةٌ، فإن كان عند من رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك عهد؛ فإني أشهد على رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقول: « **لا نورَّث إنما تركناه صدقة**».

قال : فما قام حتى رضيَ ورضيَتْ.

ــ ولفظ البيهقي: قال الشعبي: « لما مرضت فاطمة، أتاها أبو بكر الصديق، فاستأذن عليها فقال عليٌّ: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك، فقالت: أتحب أن آذن؟ قال: نعم. [(٢)] فأذنَتْ له، فدخل عليها يترضاها، وقال: واللَّهِ ما تركتُ الدارَ، والمالَ، والأهلَ، والعشيرةَ، إلا ابتِغَاءَ مرضاةِ اللَّه،

---

(١) تصحَّفَ في مطبوعة « السنن الكبرى» ـ الهندية ـ، وكذا في ط. هجر (١٣/ ١٢٧): إلى أبي ضمرة.

وهو محمد بن ميمون المروزي، أبو حمزة السُّكَّري، ثقة ، فاضل. « تقريب التهذيب» (ص ٥٣٩).

(٢) قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢١): (قلتُ: عَمِلَتْ السُّنَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فلَمْ تأذَنْ في بيتِ زوجِها إلا بـأَمْـرِهِ).

ومرضاةِ رسولِه، ومرضاتِكم أهلَ البيت، ثم ترضَّاها حتى رَضِيَتْ».

قال البيهقي عقبه في « السنن الكبرى» : (هـذا مرسـلٌ حسَـن، بإسـناد صحيح).

أورد ابن كثير في « البداية والنهاية» (٨/ ١٩٦) إسنادَ ومـتنَ البيهقـي، ثم قال: (وهذا إسنادٌ جيِّدٌ قَويٌّ.

والظاهر أن عامِراً الشعبي سمِعَه من عَليٍّ، أو ممَّن سمِعَهُ مِن عَليٍّ).

قال ابن حجر في « فتح الباري» (٦/ ٢٠٢) بعد أن خرَّجه من البيهقي: (وهو وإن كان مرسلاً فإسناده إلى الشعبي صـحيح، وبـه يـزول الإشـكال في جواز تمادي فاطمة عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ على هجر أبي بكر....) ثم ذكر ابن حجر كـلام العلماء في معنى هجر فاطمة ـ وسيأتي في الدراسة الموضوعية ـ .

وأشار له في موضع آخـر (٦/ ٢٠٢) ، بقولـه: (... لـذلك فـإن ثبـتَ حديث الشعبي أزال الإشكال، وأَخلِقْ بالأمر أن يكون كذلك؛ لمـا عُلِـمَ مـن وُفُورِ عَقلِهَا ودِينِها عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ).

الحكم على الحديث :

الحديث مرسل، إسنادُه إلى الشعبي: صحيح.

وما بعد الشعبي رجلٌ أو رجلان لا يُدرَى مَن يكونا ؟

والمرسل من أنواع الأحاديث الضعيفة.

وقول ابن كثير، مجرد احتمال، ولو قُدِّر أنه رواه عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فالصحيح أنه لم يسمع منه[(١)]، فهو منقطع، وغريب تمشية الإسناد على الاحتمالات.

فالحديث ضعيف، لإرساله، ومخالفته الصحيح الثابت من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا هجرت أبا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حتى توفيت.

وأما الحديث عن (**مراسيل الشعبي**) ، فهي أصح من غيره، مع بقائه في دائرة الضعف[(٢)]، وأما قول العجلي : (مرسل الشعبي صحيحٌ لا يكاد يُرسل إلا صحيحاً)، يقول: لا يكاد يرسل، مما يدل على الغالب.

والراجح أن غالبه معتضد بشواهد تدل على أنه له أصلاً، لا أن المرسَل صحيح لذاته، وقد ضعَّفَ مراسيل الشعبي: الترمذيُّ، وغيرُه. [(٣)]

---

(١) كما سبق في ترجمته في الحديث رقم (٥٨).

(٢) قال ابن رجب في « شرح علل الترمذي» (١/ ٢٨٤): (الحافظ إذا روى عن ثقة لا يكاد يتركُ اسمَه بل يُسمِّيه، فإذا ترك اسمَ الراوي دلَّ إبهامه على أنه غيرُ مَرضِي، وقد كان يفعل ذلك الثوري وغيره كثيراً، يُكنُّون عن الضعيف ولا يُسمُّونه، بل يقولون: عن رجل، وهذا معنى قول القطان: لو كان فيه إسناد صاحَ به، يعني لو كان أخذه عن ثقة لسمَّاه وأعلن باسمه).

(٣) **ينظر**: « الثقات» للعجلي (٢/ ١٢) رقم (٨٢٣) ، « الصارم المسلول» لابن تيمية (١/ ١٢٧)، « شرح علل الترمذي» لابن رجب (١/ ٢٨٥)، « تحرير علوم الحديث» للجديع (٢/ ٩٣٦).

ومرسله هذا في فاطمة، لا شك في ضعفه:

أولاً: لأنه مخالف لحديث عائشة في الصحيحين.

ثانياً: أنه دليل فرد ـ حسب البحث ـ لم تحفلْ بـه ـ مـع أهميتـه وتـأثيره ـ دواوينُ الإسلام، وانفردَ بِهِ مختصـرَاً : ابـن سـعد، وأطـول منـه: البيهقـيُّ في القرن الخامس الهجري ؟!

ثالثاً: ليس له أصلٌ وشاهد لا في الموقوفات، ولا المراسيل. (١)

---

(١) جاء من مرسل الأوزاعي ذكر المحب الطبري في « الرياض النضـرة في مناقـب العشـرة» (١/ ١٧٦) : (عن الأوزاعي قـال: بلغنـي أن فاطمـة بنـت رسـول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غضبت على أبي بكر، فخرج أبو بكر حتى قام على بابها في يـوم حـارٍّ، ثـم قـال: لا أبـرح مكاني حتى ترضى عني بنتُ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فدخل عليها عليٌّ فأقسـمَ عليهـا لِتَرْضَى؛ فرضيت». خرَّجَهُ: ابنُ السَّمان في « الموافقة»).

قلت: ومع إرساله وضعفه، وخلوِّ دواوين الإسلام منه ، فيـه نكـارة أيضـاً، كيـف يعتـذر خليفة رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ذنب لم يجنه ؟! ويُجبر عليٌّ فاطمةَ لِترضَـى ؟

وابن السَّمان هو:

إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه، أبو سعد ابن السـمان الـرازي الحـافظ، مـن أئمـة المعتزلة، محدِّث، فقيه حنفي، وكان عابداً زاهداً ، مكثراً من الشيوخ، رحَّالة.

قال ابن العديم (ت ٦٦٠هـ) في « بغية الطلب» : (وكان في الحفظ والثقة على أجمل حال، وأفسد حُسنَ هذه الأفعال بانتحاله مذهب الاعتزال...).

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» : (وقع لنا من تأليفه « المسلسلات»، و « الموافقة بين أهل البيت والصحابة»، ومع براعته في الحديث ما نفعَـهُ اللَّـهُ بـه، فـالأمرُ للـهَ). وبنحـوه في =

رابعاً: أن الحدَثَ محلُّ اهتمام وتشوف من الصحابة والتابعين، فلو كان واقعاً صحيحاً لنُقِلَ بأسانيد متصلة صحيحة.

خامساً: لو حصلت المراضاة لعلم بذلك أقرب الناس لأبي بكر: ابنته: أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فكيف تخفى عليها هذه القضية المهمة، وتذكر اتصال غضب فاطمة إلى وفاتها ؟!

سادساً: في فيئة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ومبايعته ـ أو هي إعادة البيعة مرة ثانية على قول ـ وما جرى في الحديث أمام الصحابة بينه وبين أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ كما في الحديث رقم (٩٦) ـ يدل على وجود العتب

=

«السير» مع زيادات حسنة.

من مؤلفاته: «معجم الشيوخ»، و «معجم البلدان» ، وكتابه الشهير: «الموافقة بين أهل البيت والصحابة وما رواه كل فريق في حق الآخر». طبع جزء منه بتحقيق: فريد الجاخة ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت ١٤٣٩هـ، وسبق قبل ذلك أن طُبِع مختَصَرُه للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، بحذف أسانيده ومكرراته.

والمحبُّ الطبري ينقل منه كثيراً في: «الرياض النضرة»، و «ذخائر العقبى».

(ت ٤٤٥هـ).

ينظر: «تاريخ دمشق» (٩/ ٢١)، «بغية الطلب فى تاريخ حلب» (٤/ ١٧٠٦)، «تاريخ الإسلام» (٩/ ٦٦٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٨)، «كشف الظنون» (٢/ ١٤٦٥و ١٨٩٠).

واستمراره إلى هذه المصالحة، وهي لم تحصل إلا بعد وفاة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فأين أثر التراضي الذي تم بين الاثنين: أبي بكر، وفاطمة، بحضور علي ؟! كما دلَّ عليه هذا المرسل الضعيف ؟!

لو كان صحيحاً، لحصل الجهرُ به من عليٍّ مباشرة، لا أن يتأخر وقتاً بعد وفاة فاطمة[1]، لأنه صُرِّح أنه استنكر وجوه الناس بعد وفاتها ـ وهذا لا يكون بأيام وأسابيع ـ، مما يدل على أنه لم يحصل ما ذُكر في مرسل الشعبي ـ واللَّه أعلم ـ.

والنفسُ تتَمَنَّى صِحَّتَه[2]، لكَنْ ليس للإنسانِ ما تَـمَـنَّى .

وإذا ثبتَ ضعفُه، فليس فيه غضاضة على خليفةِ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لأنه لم يخطئ، ولم يُقَصِّر في رعاية آل البيت، لا فاطمة ولا غيرها، وإنما غايةُ ما فَعَل: امتثالُ أمْرِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عدَم إرث

---

(١) ولا يقال هنا : بأنه مشغول بتمريض فاطمة؛ لأنَّ بيتَ عليٍّ مجاور المسجد، وهو يصلي الصلوات الخمس خلف أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولا يحول ـ حينئذ ـ شغله بفاطمة عن إظهار المصالحة.

(٢) ليزول عتب بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما أبو بكر فلم يخطئ ولم يقصر، وإنما هو مستجيب للَّه ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما تولَّى، مؤيَّد بخير القرون صحابةِ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الأنبياء، وفي القيام بالشؤون التي كان يتولاها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وحسناً فَعَـل رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين ـ . [(١)]

❊ ❊ ❊

(١) وللرافضة مرويات مكذوبة لا خطام لها ولا زمام، يدَّعُون أن أبا بكر وعمر ذهبـا لفاطمـة لمراضاتها، وذكروا كلاماً سيئاً في حق الشيخين، وفي حق فاطمة أيضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

انظر عرضها ونقدها في كتاب: « بين الزهراء والصديق» لبدر العمراني (ص٧٧).

الدراسة الموضوعية :

بين الصحابة وآل البيت علاقةٌ حميميةٌ فائقةُ الحُسْن، في تقارب وديد، ومحبة صادقة، ومصاهرات متتابعة، وتعظيم كل منهما للآخر ـ كما سيأتي بيانه بعد قليل في المسألة الأولى ـ

وإنَّ الذي بين أبي بكر وفاطمة من المحبة والإجلال لا يُحجَب بغربال[١]، ومهما حصل من العَتب، فإنه لا ينسخ التعظيم والتقدير من لدن فاطمة لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

فهي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شاهدت أبا بكر ونصرته لأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أول الإسلام، وملازمته له، واختصاصه به، ونفقته مالَه كلَّه نصرةً للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما أكرمه اللَّهُ به من مرافقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وملازمته حياً وميتاً، فهو رفيقه في الهجرة، وجليسه في الغار، وهو المستشار الأول، والناس كلُّهم سمعوا كثيراً من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كنتُ وأبو بكر وعمر، ذهبتُ وأبو بكروعمر ، مع أحاديث متواترة في فضله ومناقبه، أفتغيبُ هذه المآثر الجسيمة، والثناء العظيم عن فاطمة ؟! وربما أنها تسمع من أبيها في أبي بكر أكثر مما أُثِر، فلا شك ولا ريب في يقينها بفضله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أجمعين.

---

(١) الغربال: ما يُنخل به الطعام ونحوه، يقال: غربل الشئ: نخَلَه. ينظر: « المحكم» لابن سيده (٦/ ٩١)، « مشارق الأنوار» (٢/ ٦) ، « النهاية» (٣/ ٣٥٢).

وهـي - أيضـاً - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تـرى محبـة النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لـه، وتفضـيله عـلى غـيره، واسـتخلافه في الصـلاة والحـج (سـنة ٩هــ)، وغـير ذلك؛ لهـذا وغـيره، لايمكـن أن يتخلـف عنهـا الاحـترام والمحبـة والتقـدير لأبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.(١)

أما أبـا بكـر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقـد حلَـفَ باللَّـهِ ـــ وهـو الصـادِقُ المصَـدَّقُ والصدِّيق ـــ أنَّ صـلتَه لقرابـة النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحـبُّ إليـه مـن صِـلتِهِ لقرابتِـه، وقـد حـثَّ النـاس - كـما في الحـديث الأول - عـلى الاهـتمام والرعاية بأهل البيت...

ونلحـظ محبتـه لفاطمـة خاصـة، حيـث تقـدم لِخِطبَتهـا - كـما سـبق في

---

(١) وقد طعن الرافضة في أبي بكر الصدِّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من كل وجه، مـن جهـة: اسـمه، ونسـبه، وصدق إيمانه، وعلاقته بفاطمة، وجمعه للقرآن، و... ينظر بيـان ذلـك وتفنيـده في كتـاب: «موقف الشيعة الاثني عشـرية من صحابة رسول اللَّـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» د. عبدالقادر بـن محمد صوفي - ط. أضواء السلف - (١/)، «براءة أئمة البيت من عقيدة الاثني عشـرية في الإمامة والصحابة» د. محمد بن حامد العجلان (٢/ ٢٠٣-٢١٧)، وانظر: «الصحابة والصحبة وشبهات حول عدالة الصحابة وضـبطهم - عـرض ونقـد -» د. عبداللَّـه بـن عبدالهادي القحطاني (٢/ ٨٢٣ - ٨٦٣)، «جُمَل جوابات العثمانية بجُمل مسائل الرافضـة والزيديـة» للجـاحظ (ص ٢٣٨ ومابعـدها)، «التكفـير عنـد الإماميـة الاثنـي عشـرية - دراسة تحليلية نقدية -» د. صفية بنت سـليمان التـويجري (ص ٢١٥-٢١٩)، «تـاريخ القرآن عند الاثني عشـرية» د. عبدالعزيز الضامر (ص٢١٨).

الحديث رقم (٩٧) ــ ، وما كان يُفضِّلُها به من النفقات ما يربوا على المال المقدَّر لها لو كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُورَث ــ كما سيأتي بيانه بعد قليل في كلام ابن تيمية ــ .

وكذلك مداعبته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن فاطمة: الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ [1]

ولهذا المبحث كلام طويل وشبهات مثارة، تؤثر على بعض من ضعُف عِلْمُه، وقَلَّ وعيُه، خاصةً حينما يحتج الرافضي على السني بمرويات مذكورة في بعض كتب أهل السُّنَّة من صنف المجاميع التي لا تشترط الصحة فيما تسوقه من أسانيد ومتون، أو تحتج بكتب التراجم والأدب، وهذه الشبهات أوهى من بيت العنكبوت لو كانوا يعقلون.

لذا سأورد عرضاً متوسطاً لعدد من المسائل المتعلِّقة بفاطمة مع أبي بكر، ناظماً الحديث تحت المسائل التالية:

المسألة الأولى: المحبة بين الصحابة و آل البيت

« أصحابُ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عصبةٌ واحدة، ومحبة بعضهم ثابتة راسخة، ملتئمين مجتمعين على تعظيم بعضهم لبعض، وإن اختلفت بهم المسائل، وتفاوتت بهم المنازل...لم يُضمروا

---

(١) كما سيأتي في الباب الثالث: مسند فاطمة، ضمن حديث (١٥).

التباغض والتهاجر، ولم يُظهروا التعادي والتشاجر، ولم يروا التبرِّي والتعدِّي، ولم يُصرِّوا على ما ابتدعَه المفتري عليهم المتعدِّي، بل كانوا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين في التناصر والتعاون والتزاور والتآزر في البر والتقوى، وإنارة سبل الهدى، وتجانب مطارح الردى... فهم أئمة الدين، وشموس الإسلام، ورؤوس الأعلام». (١)

---

(١) «الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة» لابن سيد الناس القفطي (ت ٦٩٧هـ) (ص ٢٦٥) بتصرف يسير.

فائدة: لا يعارض ما قيل من **المتواتر القطعي**: المحبة والائتلاف بين الصحب والآل، وما يعرض أحياناً من الاختلافات الطبعية بين البشر، فقد حصل في زمن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بعض قريش جفوة على بني هاشم، بسبب الغَيرة على ما منَّ اللَّه به على بني هاشم من الفضائل، وليس هذا واقعاً من كبار الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وعلمائهم، ولم تستمر هذه الحالة، بعدما تواترت أحاديث فضائل آل البيت، ولكلٍّ من الصحابة فضله ومكانته.

أخرج: الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٢٩٤) رقم (١٧٧٢) و (١٧٧٣) و (١٧٧٧) و (٢٩/ ٥٦) رقم (١٧٥١٥)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (٢/ ٣٩٥) رقم (٩١٨) وفي «مصنفه» (١٧/ ١٨٠) رقم (٣٢٨٧٥)، ومن طريقه: [ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٣١٨) رقم (٤٣٩) وفي «السنة» له (٢/ ٦٣٢) رقم (١٤٩٧)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ١٦٨)]، والترمذي في «جامعه» رقم (٣٧٥٨)، والبزار في «البحر الزخار» (٦/ ١٣١) رقم (٢١٧٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٢٨٤) رقم (٦٧٢) و (٦٧٣) و (٦٧٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٨٥) رقم (٦٩٦١)، =

قال الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (إنَّ كثيراً من العاطلين عن العلوم يتجارى في ثلب أعراض جماعة من أكابر خير القرون، فإذا عوتب في

= وغيرهم من طُرُقٍ عن يزيد بن أبي زياد، عن عبداللَّه بن الحارث، عن عبدالمطلب بن ربيعة، قال: دخل العباسُ على رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال: يا رسول اللَّه، إنا لنخرج فنرى قريشاً تحدِّث، فإذا رأونا سكتوا، فغضبَ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودَرَّ عَرَقٌ بين عَينيه، ثم قال: « واللَّه، لا يدخل قلبَ امرئ إيمانٌ حتَّى يحبُّكم لله، ولقرابتي».

ذكر البزار أنه تفرد به يزيد، قال: (يزيد بن أبي زياد ليس بالقوي في الحديث، ولا بالثابت الذي يحتج به إذا انفرد بحديث عند أهل العلم بالنقل).

وصحَّحَه ابن تيمية في « اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٤٢٨) وذكر أن له شواهد تؤيد معناه.

وانظر لطُرُقه: « المسند المصنف المعلل» (٢٠/ ٢٢) رقم (٩٠٧٥).

قال الشيخ العلامة: محمد العثيمين في « شرح العقيدة الواسطية» (٢/ ٢٧٥): (وفي قول العباس: « إنَّ بعضَ قريش يجفو بني هاشم». دليلٌ على أنَّ جفَاء آل البيت كان موجوداً منذ حياة النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وذلك لأنَّ الحسَدَ من طبائعِ البَشَر؛ إلَّا مَنْ عصمَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ، فكانوا يحسِدُون آل بيت الرسول عَلَيْهِ السَّلَامُ على ما مَنَّ اللَّه به عليهم مِن قرابةِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فيجفُونَهم، ولا يقومُون بحقِّهم).

قلت: لكن هذا الجفاء ليس من قِبل كبار الصحابة، ولا أنه ظاهر مستمر، بل من أفراد قلائل، يتبدد مع توافر الديانة، وتواتر أحاديث فضائل آل البيت، فالأصل المحبة والوئام بين الصحابة والآل، وأما الخلافات الطبعية البشرية، فلا تخلو منها جماعة في هذه الدنيا .

ذلك، قال: هذا مذهب أهل البيت !!

وذلك فرية عليهم، صانهم اللَّـهُ عنهـا، فـإنهم عنـد مَـن لـه أدنـى إلمـامٌ بمذاهبهم مبرَّؤون عن هذه الخصلة الشنيعة....

ثم ذكر الشـوكاني نصـوص آل البيـت المتـأخرين وإجمـاعهم في تعظـيم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) . [(١)]

قـال ابـن تيميـة (ت ٧٢٨هــ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (والآثـار المتـواترة بـما كان بينَ القـوم مـن المحبـة والائـتلاف تُوجِـبُ كـذِبَ مَـن نقـل مـا يُخـالِفُ ذلك). [(٢)]

ومن الأمارات الكبيرة الظاهرة في تلك العلاقة الطيبة المتينة:

١. ثناءُ آلِ البيت على الشـيخين أبي بكـر، وعمـر، والصـحابة، وثنـاءُ الصحابةِ على آل البيت.

٢. رواية آل البيت في فضائل الصحابة، ورواية الصحابة في فضائل آل البيت.

٣. التسمِّي بأسمائهم والتكني بكناهم، لأنَّ المـبغض لايتسـمَّى باسـم

---

(١) « إرشـاد الغبـي إلى مـذهب أهـل البيـت في صـحب النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» للشـوكاني (ص٥٠).

(٢) « منهاج السنة النبوية» (٦/ ١٧٦).

مَن يبغضه خاصةً إذا كان قليل التسمي به في ذلك الوقت: كأبي بكـر، وعمـر، وعثمان، وعلي، وعائشة، و.... [(١)]

٤. المصاهرات الكثيرة بين آل البيـت والصـحابة مـن آل بكـر وعمـر وغيرهـم، في أجيال متعاقبة. [(٢)]

---

(١) قال الجاحظ في مناقشته الرافضة وإسـرافهم في موضوع التقية : (وإن قلنـا: إن في تسـمية بنيه بأسمائهم دليلٌ على تعظيمه لهم. قالوا: لأنه قد كان علِمَ أن شيعته سيحتاجون في آخـر الزمان إلى الترحم على أبي بكر وعمر وعثمان ، تقيَّةً من شيعتهم، فسـمَّى بنيـه بأسـمائهم !! حتى يكون ذلك الترحم واقعاً عليهم ! ولأَنْ ينصـب لهـم مَـن إذا قصـدوا إليـه بـالترحم أصابوا الحق ، ولم يحتاجوا إلى الإلطاط). الإلطاط: أي الدفاع والاشتداد في الخصومة. ينظر: « جُمَلُ جوابات العثمانية بجُمَل مسائل الرافضة والزيدية» للجاحظ (ص٢٤٠).

(٢) **ينظر**: « الشـيعة وأهـل البيـت» لإحسـان إلهـي ظهـير (ص٧٨ و ١٣٢)، « نسـائم الـود والوفاء في علاقة آل البيت بالثلاثة الخلفـاء» للشـيخ: عـلي بـن حمـد التميمـي (ص١٤)، « مختصـر أنساب الآل والأصحاب» لفهد العجمي (ص ١١ ـ ٢١).

من المؤلفات المفردة والكتب التي تحدثت عن هذه العلاقة الطيبة:

« الموافقة بين أهل البيت والصـحابة ومـا رواه كـل فريـق في حـق الآخـر» لابـن السـَّمان (ت ٤٤٥هـ) ـ سبق الحديث عنه في الحديث رقم (٩٨) ـ، و« إبانة براءة ساحة الصديق مما ينسبه إليه الرافضـي الزنديق» للحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكـر المـديني ـ لا أعلمـه مطبوعاً ـ وقد أشـار إليـه ونقـل منـه: ابـن ناصـــر الـدين الدمشـقي في « جـامع الآثـار» (٧/ ٣٥٧ و ٣٥٩ وغيرها)، و« الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة» لابن سيِّد الناس القفطي (ت ٦٩٧هـ) ذكر القسم السـابع مـن الكتـاب (ص ٢٦٥ــ ٣٠١) ثنـاء =

=

الصحابة على القرابة، وثناء القرابة على الصحابة. و« استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف» للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) (٢/ ٥٦٣) باب إكرام السلف لأهل البيت من الصحابة والمقتفين طريقتهم في الإصابة.

و « إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي ﷺ» للشوكاني ـ تحقيق: مشهور بن حسن سلمان. « العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط» أ.د. سليمان بن سالم السحيمي (١/ ٢٦٧ـ٣٠٦)، « مسائل الاعتقاد عند الشيعة الاثني عشرية في ضوء مصادرهم الحديثية» د. محمد النَّدَّاف (٢/ ٦٩٠). « عائشة أم المؤمنين» تأليف مجموعة من الباحثين ـ ط. مؤسسة الدرر السنية ـ (ص ٣١٩)، و« الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير، و« صدق المحبة بين آل البيت والصحابة» لعبدالأحد بن عبدالقدوس نذير، وهو جزء من رسالته الماجستير بعنوان « مرويات آل البيت في فضائل الصحابة» من قسم السنة في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، نوقشت عام ١٤٣٠هـ، « ثناء الخليفة عليٍّ علَى الخليفتين أبي بكر وعمر» لعلي العماري، « الرياض المستطابة في ذكر ما كان من حسن التعامل بين آل البيت والصحابة» لمحمد بن سعيد الداغية الحدَائي، « إتحاف الصَّدِيق بعلاقة آل البيت بالصِّدِّيق» ـ ورقات مطوية في ثمان صفحات ـ **ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين، وللجمعية البحرينية عدة أجزاء، منها:** « أبو هريرة في نظر آل البيت» ـ (٣٢ صفحة) ، و « الأخبار المستطابة في ثناء الآل على الصحابة» (١٠٢ صفحتان) ، « فصل الخطاب في مرويات الآل عن الأصحاب ـ في مصادر أهل السنة ـ» (٣٤٢ صفحة) ط. الأولى ١٤٣٥هـ، وفيه تكرار كثير، وحذف الأسانيد، وهو خالٍ من التخريج، وقد قصدت الجمعية بذلك: ورود أحاديث الآل في كتب السنة، دون النظر لصحتها و تكرارها، كما بينوا ذلك في مقدمة الكتاب.

=

=

ولمبرَّة الآل والأصحاب في « الكويت» جهود طيبة ، ومطبوعات علمية كثيرة مباركة عن الآل والأصحاب، ضمن سلاسل متنوعة، منها: سلسلة خاصة عن العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب، من كتبها:

[« نسائم الود والوفاء في علاقة آل البيت بالثلاثة الخلفاء» للشيخ: علي بن حمد التميمي، و « الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة» للسيد بن أحمد بن إبراهيم، و « الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب» تأليف: مركز البحوث في المبرة، و« ذُرى السحاب في مرويات الفضائل بين الآل والأصحاب» د. أحمد النجولي الجمل، و عزة فودة، و « الآل والصحابة محبة وقرابة ـ حقائق ووثائق ـ » للشيخ: علي بن حمد التميمي، و« الآل والصحابة محبة وقرابة ـ معلقات ذات دلالات عميقة في العلاقة ـ » للشيخ: علي بن حمد التميمي].

ولهم أيضاً ضمن سلسلة قضايا التوعية: « الفتوحات الإسلامية بين الآل والأصحاب حقائق وشبهات» د. أحمد سيد بن أحمد علي

هذا، ومن الكتب في الموضوع: « النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة» لعلاء الدين المدرس، و « رحماء بينهم» لمحمد نافع بن عبدالغفور بن عبدالرحمن الباكستاني ــ مؤلف بالأردية ، عرَّبه: لقمان حكيم ــ ط. دار المسلم ـ، و« آل رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولياؤه ـ موقف أهل السنة الشيعة من عقائدهم وفضائلهم وفقههم وفقهائهم» كتاب لَخَّصه ورتَّبه الشيخ: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم (ت ١٤٢١هـ) من « منهاج السنة النبوية» لابن تيمية.

و« الإبانة لما لأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من المناقب والمكانة» د. ناصر الحمد، ذكر في (ص٤٨) ثناء الصحابة على الآل والمصاهرات بينهم. و « محبة آل البيت وحقوقهم» أ.د. محمد الخميِّس (ص٥٤) ، « إتحاف النجباء بعقيدة آل البيت في صحابة

=

=

المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لأحمد بن سعيد الأهجري .

وكتاب: « رُحَمَاءُ بينهم ــ التراحم بين آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبقية الصحابة ـ » للشيخ: صالح بن عبداللَّه الدرويش. وكتاب « العلاقة الحميمة بين الصحابة وآل البيت ـ منقولة من كتب الشيعة المعتمدة » لسليمان الخراشي. و« ربحتُ الصحابة ولم أخسر آل البيت» لأبي خليفة علي بن محمد القضيبي. وكتاب : « قال الإمام علي بن أبي طالب» ـ وهي أقواله من كتب الشيعة ، وفيها الثناء على الشيخين وبقية الصحابة ـ لخالد الزهراني.

وكتاب : « قال الإمام الصادق» ـ وهي أقوال جعفر بن محمد في الشيخين وبقية الصحابة. لعبدالرحمن الحمد.

و « اليواقيت والدرر في ثناء الآل على أبي بكر وعمر» بحث من مصادر الرافضة، ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين (٥٠ صفحة).

وأما فيما يتعلق بفاطمة وأبي بكر خاصة:

فكتاب: « بين الزهراء والصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حقيقة وتحقيق» بدر العمراني ط. مركز عقبة بن نافع في المغرب، و« تسديد الملِك لحكم أبي بكر في فدَك ورد الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء» لعبدالفتاح محمود سرور. ط. أضواء السلف في الرياض، و « رحماء بينهم» لمحمد نافع بن عبدالغفور بن عبدالرحمن (ص ٢٩ـ١١٦).

فائدة: بعض عقلاء الشيعة ممن تبصَّرَ في القرآن عَلِم خطأَ المذهب في اعتقادهم في صحابةِ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتراجعوا عن ذلك وبيَّنوا للناس المذهب الصحيح ، انظر: « ظاهرة التصحيح في مذهب الإمامية الاثني عشرية» د. خالد القرني (ص١١١) ، و« أعلام التصحيح والاعتدال في صفوف الشيعة الإمامية في القرن الأخير» لخالد بن محمد البديوي.

وأخرج الدارقطني في « فضائل الصحابة » (ص ٨٣) رقم (٥٨) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٤/ ٢٨٤)] من طريق جابر الجعفي[(١)]، عن محمد بن علي بن الحسين قال: أجمع بنو فاطمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسنَ ما يكون من القول. [(٢)]

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : (والنقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت من بني هاشم من التابعين، وتابعيهم من ولد الحسين بن علي، وولد الحسن، وغيرهما أنهم كانوا يتولَّون أبا بكر وعمر، وكانوا يُفضِّلُونهما على علي، والنقول عنهم ثابتة متواترة.

وقد صنَّف الحافظ أبو الحسن الدارقطني كتاب « ثناء الصحابة على القرابة وثناء القرابة على الصحابة »[(٣)] ، وذكر فيه من ذلك قطعة) . [(٤)]

---

(١) ضعيف رافضي. « تقريب التهذيب » (ص١٧٥) .

(٢) وقد ذكر القول الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٤/ ٤٠٦)، وفي كتاب الدارقطني آثار كثيرة.

(٣) أشار له ابن الوزير اليماني في « العواصم والقواصم » (٨/ ٤٤) ، وذكر بأنه كتاب كبير.
قلت: وقد طبع جزء صغير منه بعنوان: « فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض » .

(٤) « منهاج السنة النبوية » (٧/ ٣٩٦).

ومن دلائل العلاقة الطيبة: ما وقع من الإنصاف وطيب الكلام بين المبشَّرَين بالجنة، الخليفتَين الراشِدَين: أبي بكر وعلي من المحاورة والمصالحة، بعد وفاة فاطمة، مع طيب الكلام، **قال القرطبي:** (وقد جرى بينهما في هذا المجلس من المحاورة والمكالمة، والإنصاف ما يدل: على معرفة بعضهم بفضل بعض، وأن قلوبهم متفقة على احترام بعضهم لبعض، ومحبة بعضهم لبعضٍ ما يَشْرَقُ به الرافضيُّ اللعين، وتُشْرِقُ قلوبُ أهلِ الدِّين). (١)

وما رواه عقبة بن الحارث، قال: صلَّى أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العصر، ثم خرج يمشي(٢)، فرأى الحسنَ يلعبُ مع الصبيان، فحَمَله على عاتقه، وقال: بأبي شبيهٌ بالنبيِّ، لا شبيهٌ بعليٍّ. وعليٌّ يضحك. (٣)

---

(١) « المفهم» للقرطبي (٣/ ٥٧٠)، وأورده ابن حجر في « فتح الباري» (٧/ ٤٩٥) وفيه: (وأن قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة، وإن كان الطبع البشري قد يغلب أحياناً لكن الديانة ترد ذلك، واللَّه الموفق).

(٢) ذكر ابن حجر في « فتح الباري» (٦/ ٥٦٧) أن الإسماعيلي زاد في رواية: بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بليال وعليٌّ يمشي إلى جانبه ».

(٣) أخرجه البخاري في « صحيحه» وسيأتي في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٥).

فائدة: انظر في علاقة علي بالخلفاء قبله: كتاب « علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين» لعبدالستار الشيخ (ص ٢٤١) .

قال ابـن حجـر : (وفي الحـديث فضـل أبي بكـر، ومحبتـه لقرابـة النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). (١)

قال أبو حازم المـدني: مـا رأيـتُ هاشـمياً أفقـه مـن عـلي بـن الحسـين، سـمعته وقـد سـئل كيـف كانـت منزلـة أبي بكـر وعمـر عنـد رسـول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأشـارَ بيـده إلى القـبر، ثـم قـال: بمنـزلتهما منـه السـاعة. أو قال: كمنزلتهما الساعة. (٢)

ويُروى مثلُه من جواب الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) للخليفـة : هارون الرشيد. (٣)

---

(١) « فتح الباري» (٦/ ٥٦٨).

(٢) **أخرجـه** بإسـناده: عبداللَّــه بـن أحمـد في « زوائـده عـلى المسـند» (٢٧/ ٢٦٤) رقـم (١٦٧٠٩)، ومن طريقه: [أبو القاسم ابـن عسـاكر (ت ٥٧١هــ) في « تـاريخ دمشـق» (٤١/ ٣٨٨)]، والـدينوري في « المجالسـة» (٤/ ٢٥٤) رقـم (١٤١١) ومـن طريقـه: [أبـو الـيُمن ابـن عسـاكر (ت ٦٨٦هــ) في « إتحـاف الزائـر وإطـراف المقـيم للسـائر» (ص ٢٧١)] ، والبيهقي في « الاعتقاد» (ص٥١٠) ، ومـن طريـقه: [ابـن عسـاكر في « تاريخ دمشق» (٤١/ ٣٨٨)].

وذكره الذهبي في« سيرأعلام النبلاء» (٤/ ٣٩٤).

(٣) **ينظر**: « الشـريعة» للآجري (٥/ ٢٣٦٩) رقـم (١٨٤٩) ، ومـن طريقـه: [قـوَّام السُّـنة الأصبهاني في « الترغيب والترهيب» (٢/ ٢٨) رقم (١٠٨٣)، وأبو الـيُمن ابـن عسـاكر (ت ٦٨٦هـ) في « إتحاف الزائر وإطـراف المقـيم للسـائر» (ص ٢٧١)]، واللالكـائي في =

نقلَ ابنُ ناصـر الدين الدمشقي من كتاب أبي موسى محمـد بـن أبي بكـر المديني المسمَّى: « إبانة براءة ساحة الصديق مما ينسبه إليه الرافضـي الزنـديق» عدة أخبار، **منها:** ما روي من طريق يحيى بن المتوكل، عـن كثـير النـواء، قـال قلت لأبي جعفر محمد بن علي: إنَّ الناس يقولـون إن أبـا بكـر وعمـر ظلماكـم وذهبا بحقكم فقال: لا، والذي أنزلَ الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، ما ظلمانا ولا ذهب بحقِّنا ما يزن حبَّة من خردل. (١)

=

« شـرح أصول إعتقاد أهل السنة» (٧/ ١٢٩٩) رقم (٢٤٦١)، والمبـارك الطيـوري كـما في « الطيوريــات» (١/ ٢١٦) رقــم (١٤٨)، وابــن عســاكر في « تــاريخ دمشــق» (٣٠/ ٣٩٦).

(١) « جامع الآثـار» لابـن ناصــر الـدين الدمشـقي (٧/ ٣٥٩)، وأخرجـه: الـدراقطني في « فضائل الصحابة» (ص ٥٣) رقم (٣١)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٥٤/ ٢٨٨)]، واللالكائي في « شـرح إعتقاد أهل السـنة والجماعـة» (٧/ ١٣٧٨) رقـم (٢٤٦٢) من طريق أبي عقيل يحيى بن المتوكل، عن كثير النواء.

ـــ وعنـد الـدارقطني واللالكـائي زيـادة: لفـظ الـدراقطني: (قـال: قلـت: فأتولاهمـا جعلني اللَّـه فداك ؟ قال: نعم يا كثير، تولهما في الدنيا والآخرة، قـال وجعـل يصُـكُّ عنـق نفسه ويقول: ما أصابك فبعنقي. قال: ثم قال: برئَ اللَّـهُ ورسولُه مـن المغـيرة بـن سـعيد وبيَان ؛ فإنهما كذبا علينا أهل البيت).

ولفظ اللالكائي: (قـال: قلـت: جعلنـي اللَّـهُ فـداك، فأتولاهمـا؟ قـال: ويحـك تـولهما، لعنَ اللَّـهُ مغيرةَ وبياناً؛ فإنهما كذبا علينا أهل البيت). =

=

ومن شهادة آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ :

ما رواه جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن عبداللَّه بن جعفر أنه قال: (ولينا أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فخيرُ خليفةٍ أرحم بنا، وأحناه علينا).

وفي لفظ عند ابن عساكر: (ولِيَنا أبو بكر الصديق فخيرُ خليفة اللَّه، أرحمَهُ بصغيرِنا، وأحناه على كبيرنا).(١)

=

ـ وهذا الأثر ضعيف الإسناد، صحيح المعنى: يحيى هو المدني، ضعيف، « تقريب التهذيب» (ص ٦٢٧)، وكثير النواء، ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص ٤٨٩).

(١) أثرٌ حَسَن.

أخرجه: عبداللَّه بن أحمد في زوائده على « فضائل الصحابة لأبيه» (١/ ٤٣٩) رقم (٦٩٩)، وأبو القاسم البغوي في « معجم الصحابة» (٣/ ٤٥١) رقم (١٣٩١) ومن طريقه: [الآجري في « الشريعة» (٤/ ١٧٣١) رقم (١١٩٧) ، و (٥/ ٢٢٢٦) رقم (١٧٠٩)]، وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي في « حديثه» (ص١٣١)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٨٦)] ، والآجري أيضاً بإسناد آخر في « الشريعة» (٤/ ١٧١٧) رقم (١١٨٧)، والدراقطني في « فضائل الصحابة» (ص٤٩) رقم (٢١ و ٢٢)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ٨٤) رقم (٤٤٦٨)، و اللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٧/ ١٣٧٨)، والبيهقي في « معرفة السنن والآثار» (١/ ١٩٤) رقم (٢٤٥٩) ، و ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧) من طُرُق عن يحيى بن سُليم الطائفي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، به.

ـ يحيى بن سليم، صدوق سيئ الحفظ. « تقريب التهذيب» (ص٦٢٢).

ذكر ابن حجر في « الإصابة» (٤/ ١٤٩) أن إسنادَه جيِّد. =

=

المسألة الثانية: طلبُ فاطمة الميراث، وغضبُها على أبي بكر، ولمَ غضبت بعد علمها بالحديث؟

سبق الحديثُ في مبحث مستقل: عن طلب فاطمة من أبي بكر ميراثها من أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

وذُكر هناك: صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنواعها وأنها ليست ملكاً له تُورث، وأن عدم الميراث من خصائصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد أجمعت الأمة على أن الأنبياء لايُورثون، وذُكرت الحكمة من ذلك، وأنَّ أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يعلموا بالحديث إلا عائشة، وقد طلبوا الميراث كما طلبَتْه فاطمة، ولما علِمْنَ من طريق عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالسنة الواردة في ذلك وأنَّ الأنبياء لايُورثون؛ قَبِلوا الأمر.

و ذُكِر ـ أيضاً ـ أن النصوص قد تخفى على بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لأسباب عديدة.

= وانظر موقف آل البيت من أبي بكر وخلافته: «الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير (ص ٤٨ـ ٦١ و ٦٩).

(١) في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السابع: طلبها ميراث أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وللرافضة غلو شنيع في هذه المسألة: «طلبها الميراث»، انظر للاستزادة: «العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط» أ.د. سليمان بن سالم السحيمي (٢/ ٥٤١ـ ٥٦٤).

وأما فاطمة: فظاهر حديث عائشة السابق أنها لم ترضَ، فغضِبَتْ وهجَرَتْ ـ وسيأتي بيان هذه بعد قليل ـ .

وقد ذكر العلماءُ أنَّ أزواجَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ عدا عائشة ـ، والعباسُ، وفاطمةُ، وعليٌّ لم يسألوا الميراث بعدما علموا بالحديث من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فقد انتهوا إلى ما سمعوا.

وسبق أيضاً ذكر حديث أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطى فاطمة فدكاً. (١)

وكان لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طلبان اثنان:

١. طلبها الميراث.
٢. طلبها أن يتولى زوجها صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فلم يجبها أبو بكر في هذين الأمرين؛ طاعةً للهِ ورسولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما تولي عليٍّ الصدقات ، فرأى أبو بكر أنه الخليفة والمسؤول المؤتمن عليها، وسيفعل فيها ماكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفعل، وقد فعَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقام بالأمانة خير قيام.

وقد رُويت لفظة في حديث دلَّت على أن أبا بكر أقرَّ لها بأنَّ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرثُه أهله ، وهي لفظة ضعيفة، أنكرها العلماء ، وهي :

(١) في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث الرابع: نفقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها، الحديث رقم (١٤).

ما جاء في حديث أَبِي الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: أَنْتَ وَرِثْتَ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمْ أَهْلُهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: **لَا، بَلْ أَهْلُهُ**. قَالَتْ: فَأَيْنَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طُعْمَةً، ثُمَّ قَبَضَهُ جَعَلَهُ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ».

فَرَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. قَالَتْ: (فَأَنْتَ، وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ).

وهذا حديث حسن، لكن اللفظةَ الواردةَ منكرة. [1]

وروي في حديث طويل أنها قاوَلَتْ أبا بكر، وناقَشَتْهُ في المسألة:

أخرج حماد بن إسحاق (ت ٢٦٧هـ) في «تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ٨٧ ـ ٨٨) قال:

حدثنا يحيى بن أكثم[2]، قال: حدثنا علي بن عياش بن مسلم الألهاني الحمصي[3]، عن أبي معاوية صدقة الدمشقي[4]، عن محمد بن عبداللَّه بن

(١) سبق تخريجه وبيان ضعف العبارة، وتوجيه بعض العلماء لها، في الحديث رقم (٢٩).

(٢) فقيه، صدوق. «تقريب التهذيب» (ص٦١٩).

(٣) ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص٤٣٥).

(٤) صدقة بن عبداللَّه السمين، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٣٠٩).

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[1]، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت لأبي بكر فيما قاولته فيه: « قد علمتَ الذي ظلفنا عنه أهل البيت من الصدقات، ومالنا فيما أفاء اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ علينا من الغنائم، وما في القرآن مِن ذكر حق ذي القربى قول اللَّه عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ الآية (سورة الأنفال، آية ٤١) فقرأتُها عليه.

وقوله: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (سورة الحشر، آية٧)

فقال لها أبو بكر: فبأبي أنتِ، وبأَبِي والِدِ ولدِكِ، وعَلى السمع والبصر كتاب اللَّه عَزَّوَجَلَّ، وحقُّ رسولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحقُّ قرابته أنا أقرأ من الكتاب مثل ما تقرئين، ولم يبلغ عِلْمي فيه أنَّ لذي قُربى رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا السهم كلَّه يجري بجماعته عليهم .

قالت فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ: « فلَكَ هُوَ ولِقَرابتكَ» ؟!

فقال أبو بكر: لا، وأنت عندي مصدَّقةٌ أمِينةٌ، فإن كان رسول اللَّه

---

(١) مقبول. « تقريب التهذيب» (ص٥٢٠). وذكر المزي في « تهذيب الكمال» (٢٥/ ٥٤٩) (أنه روى عن أنس ـ إن كان محفوظاً ـ).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عهِدَ إليكِ في ذلك عَهْداً، أو وَعَـدَكِ منه وَعْـدَاً أوجبه لكم صدقتك وسلمتُه إليك.

قالت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ: «لم يكُنْ من رسولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك إليَّ شيءٌ إلا ما أنزل اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى فيه مِن القرآن، غيرَ أنَّ رسولَ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال حينَ أنزلَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ذلك عليه: «**أبشروا آل محمد، فقد جاءَكُمُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ بالغِنى**».

قال أبو بكر: صدَقَ رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصدَقْتِ، فلَكُم الغِنَى، ولم يبلُغْ عِلْمِي بتأويل هذه الآية أنْ أُسلِمَ هذا السهم إليكم كامِلاً، فلكم الغنى الذي يَسعُكم ويفضُلُ عنكم، وهذا عُمَرُ بنُ الخطاب وأبو عبيدة بنُ الجراح وغيرُهما، فاسألي عن ذلك، فانظري هل يوافقك على قولك أحدٌ منهم؟

فانصَرفَتْ إلى عمر، فذكَرَتْ له مثلَ الذي ذكرَتْ لأبي بكر بقَصَصِهِ وحُدُودِهِ، فقال لها عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مثل الذي راجعها أبو بكر».

وأخرجه ابن شبَّة في «تاريخ المدينة» (١/ ٢٠٩) من طريق الوليد بن مسلم، عن صدقة، عن محمد بن عبداللَّه ابن أبي عتيق، عن يزيد الرقاشي(١)، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(١) ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٦٣٠).

فأضاف بين محمد وأنس: يزيد الرقاشـي.

ــ لفظ ابن شبه بنحوه وفي آخره: (فعجبـت فاطمـة وظنَّـتْ أنهـا قـد تذاكرا ذلك، واجتمعا عليه).

وأورده من كتابِ حماد بنِ إسحاق: ابنُ ناصـر الدين في « جامع الآثـار» (٧/ ٣٦٢) وعلَّـق عليـه بقولـه: (ورواه الوليـد بـن مسـلم وعمـر بـن عبدالواحد، عن صدقة أبي معاوية، وزاد آفة بين محمـد بـن أبي عتيـق وأنـس: يزيد الرقاشـي، وهو الأشبه).

وأورده الذهبي في « تاريخ الإسلام» (٢/ ١٧) عن الوليد بـن مسـلم، وعمر بن عبدالواحد، عن صدقة، به.

وفيه زيادة: يزيد الرقاشـي، والزيادة الأخيرة التي عند ابن شبة.

ومع ضعف الحديث، علَّـق حمـاد بـنُ إسـحاق (ت ٢٦٧هــ) رَحِمَهُ اللَّهُ ـ بعد روايته له ـ بقوله:

(فقد بيَّنَتْ هذه الرواية جلالـة قـدر فاطمـة عَلَيْهَا السَّلَامُ عنـد أبي بكـر، ولعلَّه لا يكون أحدٌ من العالمين أشدَّ حُبَّاً لها من أبي بكر عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، كما كـان أشدَّ الناسِ حُبَّاً لأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتصديقُه إياها في كُلِّ ما تحكيه أو ترويه عن رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لا يَشُكُّ في أنها تقـول الصِّـدْقَ والحَـقَّ، وأنـه يَعمَلُ برواياتها عن رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويقبل قولها وينتهي إليه، ليس كما ذكر هؤلاء أنها قالت لأبي بكـر: إنَّ رسُـولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقطعهـا فـدَك،

وشهد لها بذلك عليٌّ، فلم يقبل أبو بكر قولها لأنها مدعية لنفسها، ولم يقبل شهادة علي لأنه زوج، بل قد قال لها فيما ادَّعَت: أنتِ عندي مُصدَّقَةٌ أمِينَةٌ...)[1].

أما ما روي من الأحاديث، بأن أبا بكر أعطاها جزءاً من الميراث؛ فمنكر جداً، من ذلك:

ما رواه عمر بن صالح الأزدي[2]، قال: حدثنا أبو جمرة نصر بن عمران[3]، عن ابن عباس، قال: كتبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى حيٍّ من العرب يدعوهم إلى الإسلام فلم يقبلوا الكتاب، ورجعوا إلى النبي ﷺ وأخبروه، فقال: «أما إني لو بعثت به إلى قوم بِشَطِّ عُمَان من أزْدِ شَنُوْءَة، وأسلَمَ؛ لقبلوه».

ثم بعث رسول اللَّه ﷺ إلى الجلندى يدعوه إلى الإسلام فقَبِلَه، وأسَلَمَ، وبعثَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ بهدية، فقدمت وقد قُبض رسولُ اللَّه ﷺ، فجعل أبو بكر الهديةَ موروثاً، فقسمَهَا بين

---

(١) «تركة النبي ﷺ» لحماد بن إسحاق (ص ٨٩).

(٢) عمر بن صالح بن أبي الزاهرية البصري، أبو حفص الأزدي، سكن دمشق، متروك. «لسان الميزان» (٦/ ١١٥).

(٣) نصر بن عمران بن عصام الضُّبَعِي، أبو جمرة البصري، نزيل خراسان، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٥٩٠).

فاطمة، وبين العباس ». لفظ الطبراني. (١)

قال أبو محمد ابن قتيبة الدينَوَري (ت ٢٧٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وأما منازعة فاطمة، أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في ميراث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليس بمنكر؛ لأنها لم تعلَمْ ما قالَهُ رسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وظنَّتْ أنها ترِثُـهُ كـما يـرثُ الأولادُ آباءَهم، فلمَّا خبَّرَها بقولِه، كفَّتْ.

وكيف يسوغُ لأحدٍ أن يَظُنَّ بأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه منعَ فاطمةَ حقَّها من ميراث أبيها، وهو يُعطِي الأسود وَ الأحمرَ حقوقَهم ؟!

وما معناه في دفعها عنه، وهُوَ لم يأخذ لنفسه، ولا لِوَلَدِه، ولا لأحَدٍ من عشِيرَتِه ؟!

---

(١) أخرجه: ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٤/ ٢٦٩) رقم (٢٢٩٠) ـ مطوَّلاً ـ، والطبراني في « المعجم الكبير» (١٢/ ٢٢١) رقم (١٢٩٤٧) ، المعجم الأوسط (٧/ ٤٧) رقم (٦٨٠٨) من طريقين عن عمر بن صالح ، به.

ـ ذكر الطبراني في « الأوسط» أنه لم يرو هذا الحديث عن أبي جمرة إلا عمر بن صالح.

وهذا حديث باطل، تفرد به عمر بن صالح ، وهو متروك ـ كما سبق ـ .

والحديث مخالف للأحاديث الصحيحة وإجماع الأمة بأن الأنبياء لا يورثون.

وقد حكم على هذا الحديث بالنكارة: أبو زرعة الرازي، كما في « علل الحديث» لابن أبي حاتم (٦/ ٣٦٩) رقم (٢٥٩٦).

وذكر الحديثَ الذهبيُّ في « الميزان» وابن حجر في « اللسان» ضمن منكرات عمر بن صالح.

وإنما أجراه مجرى الصدقة، وكان دفعُ الحقِّ إلى أهلِه أولى به.

وكيفَ يركَبُ مثلَ هذا، ويستحلها من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهوَ يرُدُّ إلى المسلمين ما بَقي في يديه من أموالهم منذُ وَلِيَ ؟! وإنما أخذَه على جِهَةِ الأجْرَةِ، فجعل قيامَه لهم، صدَقةً عليهم.

وقال لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « انظُري يا بُنَيَّة، فما زادَ في مالِ أبي بكر، منذ وَلِيَ هذا الأمرَ، فرُدِّيْهِ على المسلمين، فواللَّهِ ما نِلْنَا مِن أموالهم إلا مَا أكلْنَا في بطوننا مِن جَرِيش طَعامِهم، ولَبِسْنَا على ظهورنا من خُشُن ثيابهم».

فنظرت فإذ بَكر، وجُرد قطيفة، لا تُساوِي خمسة دراهم، وحبشية.

فلما جاء به الرسولُ إلى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: « رحِمَ اللَّه أبا بكر، لقَدْ كلَّفَ مَنْ بعدَهُ تَعَباً ».

ولو كَان ما فعلَه أبو بكر مِن هذا الأمرِ ظُلماً لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، لرَدَّهُ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حينَ وَلِيَ عَلى ولَدِهَا). (١)

قال ابن ناصر الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (قال أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين المروذي (ت ٣٨٥هـ) في الجزء الذي جمعه في « ذِكْرِ ما جرى في أمر الخُمُسِ وفَدَك» قال: « فاعلَمْ - رحمكَ اللَّهُ - أنَّ فاطمةَ سيدة

---

(١) « تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) - تحقيق: نور اللَّه شوكت بيكر - (ص ٧٦٥-٧٦٦).

النساء عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ ما سألَتْ أبا بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إلا ما ظنَّتْ أنه حقٌّ واجِبٌ، مع عِلْمِها بموضِعِ أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مِن رسولِ اللَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ومِن الإسلام، ومِن الأمان الذي ائتمنه اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ على الدِّين والإسلام، وكان عندَها أنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يُورَث، ولم تكن سمِعَت مِن النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في ذلك شيئاً.

ولم يجئ إليها أبو بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إلا وهو عارفٌ بفضلها وقدرها عند اللَّه عَزَّوَجَلَّ؛ فأعطيت فاطمة عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ خصلةً لا يشاركها في القدر، ولا في النسب، ولا المرتبة، ولا العِزِّ، ولا الشرَفِ، من الأولين والآخرين أحد، وهو : أنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ اختار رجلين من الخلق لها: أحدهما : أباها وهو النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، والآخر: زوجها وهو علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ .

ومات النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وليس على الأرض أعرف بقدرها من أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فجاء إليها ، فقال لها: .... ثم ذكر حديث مراضاتها وهو السابق برقم (٩٨). [١]

قال القاضي عياض المالكي (ت ٥٤٤ هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ : (وقد تأول قوله: إن طلب فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا ميراثها من رسول اللَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، يحتمل أنها تأولت الحديث إن كان بلغها فيما له بال ويختص بالأصول من الأموال، فهي

(١) « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧/ ٣٦٠ـ ٣٦١).

التي لا تورث عن الأنبياء ـ صلوات اللَّـه عليهم ـ لا ما يتركون من طعـام أو دابَّة وأسباب وسلاح.

واحتجوا بقوله: « ما تركت بعد نفقة نسائي»، وأن ظاهر هذا ما تأولوه، **ولم يكن الأمر كذلك**؛ لأن نفقة نساء النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوجبها لهذا فيما ترك لا على طريق الميراث، بل يحق كونهن محبوسات عن الأزواج بسببه، أو لما لهـن من الحقوق فى بيت المال؛ لقدم هجرتهن وفضلهن. والأول أظهر؛ لتخصيصه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياهن بالذكر، وكذلك اختصاصهن بمساكنهن لحياتهن؛ بدليل أنه لم يرثها ورثتهن عنهن.

وحكى الماوردي أنَّ النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاهن ذلك، ووصَّى لهن بدورهن.

ولا امتراء أنَّ الحديثَ كان مشهوراً أيام أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إذْ كـان قد قرَّرَه أبو بكر على عليٍّ والعباسِ وفاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وذكرتْه عائشة لأزواجِ النبيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينئذ، وأيضـاً في الحـديث في كتـاب مسـلم: أنَّ فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سألته ميراثهـا ممـا أفـاء اللَّـهُ سـبحانه عـلى رسـولِه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة، وفدَك، وبقية خُمُسِ خَيبر.

وفي تَـرْكِ فاطمـة منازعـة أبي بكـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بعـد احتجاجـه عليهـا بالحديث: التسليم والإجماع على القضية، وأنها لما بلغهـا الحـديث، أو بُـيِّن لهـا التأويل؛ تركَتْ رأيهـا، إذْ لم يكـن بعـدُ ولا أحـدٌ مـن ذُرِّيتها في ذلـك طلـب

بالميراث، وإذْ قد وليَ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الأمرَ، فلَمْ يعدِل به عما فعل فيه أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛ فدلَّ أنَّ طلبَ عليٍّ والعباسِ إنما كان تولي القيام على ذلك بأنفسهما أو قسمته بينهما كما تقدم). [(١)]

وطلبُها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كان من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة، **قال ابن حجر:** (هذا يؤيد ما تقدم من أنها لم تطلب من جميع ما خلَّف وإنما طلبت شيئاً مخصوصاً). [(٢)]

قال أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وكانت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا متمسكةً بما في كتاب اللَّه من ذلك ، فلما أخبرها أبو بكر بالحديث؛ توقَّفَتْ عن ذلك ، ولم تعُدْ عليه بطَلَبٍ). [(٣)]

---

(١) « إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٦/ ٨٠ ـ ٨١)، وعنه: النووي في « شرح مسلم» (١٢/ ٧٣).

(٢) « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٣). واستظهر أيضاً في موضع آخر (٦/ ٢٠٧) أنها طلبت شيئاً مخصوصاً، وسيأتي بعد قليل تمام كلامه.

(٣) « المفهم في شرح تلخيص صحيح مسلم» (٣/ ٥٦٣).

ذكر ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في « منهاج السنة النبوية» (٤/ ٢٣٤) في معرض رده على الرافضي: (أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طلبت ميراثها من رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ما كانت تعرف من المواريث، فأُخبِرَتْ بما كان من رسول اللَّه **فسلَّمت ورجَعَتْ**، فكيف تطلبها ميراثاً وهي تدعيها ملكا بالعطية ؟! هذا ما لا معنى فيه ...).

=

وقال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وقد روينا أن فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا احتجَّت أولاً بالقياس، وبالعموم في الآية الكريمة، فأجابها الصديق بالنص على الخصوص بالمنع في حقِّ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأنها سلَّمَت له ما قال. وهذا هو المظنون بها، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا).(١)

ومن الأدلة الكثيرة المتواترة على صحةِ حُكمِ أبي بكر فيما ذهب إليه؛ اتباعاً للسُّنَّة:أنَّ أبا بكر صدَّق عدداً من الصحابة الذين جاءوا إليه ومعهم وعودٌ من النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعطاء، فأنفذَها إليهم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أفيُعطِي أبو بكر عدداً من الصحابة، ويترك ابنة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوحيدة ، فيمنعها عطاءَ والدها لها ؟! هذا لا يعقل !(٢)

=

فائدة: عند الرافضة أن فاطمة اقتنعت ورضيت بحكم أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، كما في : « شرح نهج البلاغة» للبحراني (٥/ ١٠٧)، و« شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (٨/ ٣٨٠)، **انظر**: « الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير (ص٨٥)، « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » حسن عوض أحمد حسن (٥٢٨)، « فاطمة الزهراء» لعبدالستار الشيخ (ص٣١١ـ٣١٢).

(١) « البداية والنهاية» (٨/ ١٩٤).

(٢) **انظر**: « تركة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيها» لحماد بن إسحاق الأزدي (ت ٢٦٧هـ) (ص ٨٩ ــ ٩٠) ، و « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧/ ٣٦٤).

قال ابن عبدالبر (ت ٤٦٣ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وكيف يسوغ لمسلم أن يظن بأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ منع فاطمة ميراثها من أبيها ، وهو يعلم بنقل الكافة أنَّ أبا بكر كان يعطي الأحمر والأسود حقوقَهم، ولم يستأثرْ من مالِ اللَّهِ لنفسِه، ولا لبَنِيه، ولا لأحدٍ من عشيرته بشيء؛ وإنما أجراه مجرى الصدقة ؟!

أليس يستحيل في العقول أن يمنع فاطمةَ ويردَّه على سائر المسلمين، وقد أمرَ بنِيهِ أن يردوا ما زاد في مالِه منذ ولي على المسلمين، وقال إنما كان لنا من أموالهم ما أكلنا من طعامهم، ولبسنا على ظهورنا من ثيابهم ؟!

وروى أبو ضمرة أنس بن عياض، عن عبيداللَّه بن عمر، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة أنَّ أبا بكر لما حضرته الوفاة، قال لعائشة: « ليس عند آل أبي بكر من هذا المال شيءٌ إلا هذه اللقمة، والغلام الصيقل كان يعمل سيوف المسلمين ويخدمنا، فإذا مِتُّ فادفعيه إلى عمر».

فلما مات دفعته إلى عمر ، فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رحم اللَّه أبا بكر لقد أتعب من بعده...).[1]

وإنَّ امتناع أبي بكر من توريث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للحديث الوارد، مع استفادته من دخول ابنته عائشة في الميراث، ونيل الشرف بذلك؛ لَدَليلٌ على كمال دينه وخوفه من اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وتعظيمِ أوامر اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

(١) « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» (٨/ ١٧١ـ ١٧٢).

وأوامرِ رسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **قال ابن هُبيرة رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٥٦٠هـ)** : (وقول أبي بكر لهما: « سمعت رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: لا نورث، ما تركناه صدقة»، فإني استدللتُ بهذا من فعل أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على متانـةِ دينِه وشـدَّةِ ورَعِهِ، وأنه لو كان مسامحاً أحداً من خلقِ اللَّـهِ في حقٍّ من حقوق اللَّـهِ؛ لكـان قد سامحَ فاطمةَ ابنَةَ رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والعباسِ عـمِّ رسـولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ ولهذا قـال في آخـر الحـديث: « واللَّـهِ لَقَرَابَـةُ رسُـولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحبُّ إليَّ أنْ أصلَ مِن قرابتي».

لكنه خافَ مِن اللَّـهِ عَزَّوَجَلَّ أن يراه، أو يراهُ العباسُ وفاطمـةُ بعـين مَـن سامحهما في ذاتِ اللَّـهِ عَزَّوَجَلَّ).[(١)]

وقال حماد بن إسحاق الأزدي (ت ٢٦٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (ولـو لم يقُـلْ رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك، كان لأبي بكر وعمر فيه الحظُّ الوافر بميراث عائشة وحفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فـآثروا أمـرَ اللَّـهِ وأمـرَ رسـولِه، ومنعـوا عائشـةَ وحفصةَ ومَن سواهما ذلـك، ولـو كـانَ رسـولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُـورَث؛ لكان لأبي بكـر وعمـر أعظـم الفخـر بـه، أن تكـون ابنتاهمـا وارثتَـي محمـد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).[(٢)]

---

(١) « الإفصاح عن معاني الصحاح» لابن هبيرة (١/ ٧٣).

(٢) « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيه» لحماد بن إسحاق (ص ٨٦).

لِمَ غضبَتْ فاطمة بعد عِلْمِها بالحديث ؟

غالب أهل العلماء على أنها صدَّقت أبا بكر في ثبوتِهِ، وخالفتْهُ في تأويله.

قَالَ المهلَّب بن أحمد بن أبي صفرة (ت ٤٤٥ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ [(١)]: (لم يكن عندها قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا نورث ما تركنا صدقة »، ولا علمته؛ ثم أنِفت أن تكون لا تَرِثُ أباها كما لا يرث الناس في الجاهلية والإسلام، مع احتمال الحديث عندها أنه أراد به بعضَ المال دون بعض، وأنه لم يرد به الأصولَ والعقارَ، فانقادت وسلَّمت للحديث) . [(٢)]

قال أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (لا يظن بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها اتَّهمَت أبا بكر فيما ذكرَه عن رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لكنها عظُمَ عليها ترك العمل بالقاعدة الكلية، المقررة بالميراث، المنصوصة في القرآن، وجوَّزت السهو والغلط على أبي بكر، ثم إنها لم تلتق بأبي بكر لشغلها بمصيبتها برسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولملازمتها بيتها). [(٣)]

---

(١) الأسدي الأندلسي، وكان أحد الأئمة الفصحاء، الموصوفين بالذكاء، له شرح على صحيح البخاري. تنظر ترجمته في: « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٧٩).

(٢) « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » لابن الملقن (١٨/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣).

(٣) « المفهم » للقرطبي (٣/ ٥٦٨).

قال ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كونُ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يُورَثُ، ثَبَتَ بِالسُّنَّة المقطوعِ بها، وبإجماعِ الصحابةِ، وكل منهما دليل قطعي، فلا يعارض ذلك بما يظن أنه عموم، وإن كان عموماً فهو مخصوص؛ لأن ذلك لو كان دليلاً، لما كانَ إلا ظنِّيَّاً، فلا يُعارِض القطعيَّ؛ إذْ الظنيُّ لا يُعارِضُ القَطْعِيَّ.

وذلك أنَّ هذا الخبرَ رواه غيرُ واحِدٍ من الصحابة في أوقاتٍ ومجالِسَ، وليسَ فيهم مَنْ يُنْكِرُهُ، بل كلُّهم تلقَّاهُ بالقبول والتصديق.

ولهذا لم يُصِرَّ أحدٌ مِن أزواجِه على طلبِ الميراث، ولا أصَرَّ العَمُّ عَلى طلبِ الميراث، بلْ مَنْ طلَبَ مِنْ ذلك شيئاً، فأُخْبِرَ بقولِ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ رجَعَ عن طلَبِهِ .

واستمَرَّ الأمرُ عَلَى ذلك على عَهدِ الخلفاءِ الراشدين إلى عَلِيٍّ، فلَمْ يُغَيِّرْ شيئَاً مِن ذلكَ، وقسَّم له تَرِكَةً). [١]

قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وأما سبب غضبها مع احتجاج أبي بكر بالحديث المذكور، فلاعتقادها تأويل الحديث على خلاف ما تمسَّك به أبو بكر، وكأنها اعتقدَتْ تخصيص العموم في قولـه: « لا نورث»، ورأت أن منافع ما خلَّفه من أرض وعقار لا يمتنع أن تورث عنه، وتمسَّك

---

(١) « منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤/ ٢٢٠).

أبو بكر بالعموم، واختلفا في أمر محتمل للتأويل، فلما صمَّمَ على ذلك؛ انقطَعَتْ عن الاجتماع به، لذلك فإن ثبت حديث الشعبي[(١)] أزال الإشكال وأخلِقْ بالأمر أن يكون كذلك؛ لما عُلِمْ من وفور عقلها ودينها عَلَيْهَا السَّلَامُ).[(٢)]

قال السمهودي (ت ٩١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ معلقاً على قول ابن حجر:

(لذلك تتمة، وهي أنها فهِمَت من قوله: « ما تركنا صدقة» الوقفَ، ورأتْ أنَّ حقَّ النظر على الوقف، وقَبضِ نمائِهِ، والتصرفِ فيه، يُورَث، ولهذا طالبَتْ بنصيبها من صدقتِهِ بالمدينة، فكانت ترى أنَّ الحق في الاستيلاء عليها لها وللعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكان العباس وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يعتقدان ما ذهبَتْ إليه، وأبو بكر يرَى الأمر في ذلك إنمَّا هو للإمام.

والدليل على ذلك: أنَّ عليَّاً والعباس جاءا إلى عمر يطلبان منه ما طلبَتْ فاطمة من أبي بكر، مع اعترافهما له بأنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « لا نورث، ما تركنا صدقة» ؛ لما في « الصحيح» من قصة دخولهما على عمر يختصمان فيما أفاء اللَّهُ على رسولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مال بني النضير، وقد دفع إليهما ذلك لِيَعْمَلا فيه بما كان رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعملُ به وأبو بكر بعدَه، وذلك

---

(١) سبق تخريجه في المبحث وهو مرسل ضعيف.

(٢) « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٢).

بحضور عثمان، وعبدِالرحمن بن عوف، وسعدٍ، والزبير..).[(١)]

أما ما ورد أنها قالت لأبي بكر وعمر في الموضوع: « لا أكلمكما » ، فضعيف، جاء ذلك في حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وفيه أن فاطمة جاءت تسأل أبا بكر و عمر ميراثها فذكرا لها الحديث: « إني لا أورث».

فقالت لهما: « واللَّه لا أكلمكما أبداً، فماتت ولا تكلمهما».

قال علي بن عيسى ـ شيخ الترمذي ـ : معنى لا أكلمكما، تعني: في هذا الميراث، أبداً أنتما صادقان.[(٢)]

والصحيح في هذا الحديث: أنه **مرسل ضعيف**.[(٣)]

---

(١) « وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» (٣/ ٩٩٦).

(٢) قال ابن حجر في « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٠٢) : (وتعقبه الشاشي بأن قرينة قوله غضبت، تدل على أنها امتنعت من الكلام جملةً، وهذا صريح الهجر).

وكذا تعقبه المقريزي أيضاً في « إمتاع الأسماع» (١٣/ ١٥٨) بما في الصحيحين: « فهجرته فلم تكلِّمْه حتى توفيت»، وفي البخاري أيضاً: « فهجَرَتْ أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت».

وانظر: « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٧/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣). وستأتي هذه المسألة في بقية هذا المبحث.

(٣) سبق تخريجه ضمن حديث رقم (٢٩).

المسألة الثانية لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

طلبها أن يتولَّى زوجُها صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فامتنع أبـو بكـر، لأنه الخليفـة بعـد رسـول اللَّـه، ومـؤتمن عليهـا، وسـيعمل فيهـا كـما عَمِـلَ رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ : (وكأنها سألَتْهُ بعد هذا [١] أن يجعل زوجها ناظراً على هذه الصدقة، فلم يجبْهَا إلى ذلك؛ لما قدمناه، فتعتَّبَتْ عليـه بسـبب ذلـك، وهي امرأةٌ من بني آدم، تأسَفُ كـما يأسـفون، وليسَـتْ بواجِبَـةِ العِصـمة مـع وجودِ نصِّ رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ومخالفـةِ أبي بكـر الصـديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه، وقد رُوِّينا عن أبي بكـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنـه تـرضَّى فاطمـةَ وتلاينهـا قبـل موتها، فرَضِيَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا). [٢]

وقال ابن كثير ـ أيضاً ـ : (وأما تغضُّـب فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضـاها ، على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه، فما أدري ما وجهه ؟!

فإن كان لمنعه إياها ما سألته من الميراث، فقد اعتـذر إليهـا بعـذر يجـب قبوله، وهو ما رواه عن أبيها رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « **لا نـورث، ما تركنا صدقة** ». وهي ممن تنقادُ لنصِّ الشارع الذي خفِيَ عليها قبـل سـؤالها

---

(١) أي بعد طلبها الميراث.

(٢) « البداية والنهاية» (٨/ ١٩٥)، وانظر: (٨/ ٩٢) و (١٠/ ٤١٩).

الميراث، كما خَفِيَ على أزواجِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى أخبرتْهُنَّ عائشةُ بذلك، ووَافَقْنَها عليه.

وليس يُظَنُّ بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها اتَّهمَت الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما أخبرها به، حاشاها وحاشاه من ذلك، كيف وقد وَافَقَهُ على رواية هذا الحديث: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيداللَّه، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وعائشة ؟! رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، كما سنبينه قريباً.

ولو تفرَّد بروايته الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ لوجب على جميع أهل الأرض قبول روايته، والانقياد له في ذلك. (١)

وإن كان غضبُها لأجل ما سألَتِ الصديقَ ـ إذْ كانت هذه الأراضي صدقةً لا ميراثاً ـ أن يكون زوجُها ينظرُ فيها، فقد اعتذر بما حاصله أنه لما كان خليفةَ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فهو يرى أنَّ فرضاً عليه أن يعملَ بما كان يعملُه رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ويَلِيَ ما كان يليه رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولهذا قال: « وإني واللَّهِ لا أدعُ أمراً كان يصنعُه فيه

---

(١) حديث لا نورث، مروي أيضاً في كتب الرافضة كما في « الأصول من الكافي» (١/ ٣٢ ـ ٣٤)، أفاده: الشيخ: إحسان إلهي ظهير في كتابه: « الشيعة وأهل البيت» (ص ٨٧) .

رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا صنعته». قال: فهجرته فاطمة، فلم تُكلِّمه حتى ماتت.

وهذا الهجران ـ والحالة هذه ـ فَتَحَ على فِرقة الرافضة شرَّاً عرِيضَاً، وجَهْلاً طويلاً، وأدخلوا أنفسهم بسببه فيما لا يعنيهم، ولو تفهَّموا الأمور على ما هي عليه؛ لعرفوا للصديق فضلَه، وقبلوا منه عذرَه الذي يجبُ على كُلِّ أحدٍ قبوله، ولكنهم طائفةٌ مَخْذُولَةٌ، وفِرقَةٌ مَرذُولَةٌ، يتمسَّكُون بالمتشابه، ويتركون الأمور المحكمةَ المقرَّرَة عند أئمةِ الإسلام، من الصحابة والتابعين فمَن بعدهم مِن العلماء المعتبرين في سائر الأعصار والأمصار، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأرضاهم أجمعين). انتهى [(١)]

---

(١) « البداية والنهاية» (٨/ ١٨٩).

وانظر: « التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن (١٨/ ٣٧٢).

وذكر رشيد الكنكوهي الحنفي الهندي (ت ١٣٢٣هـ) في « لامع الدراري على صحيح البخاري» (٧/ ٢٩٠) ـ ط. الإمدادية ـ **ما خلاصته**: أن الغضب من فاطمة إنما هو ظن من الراوي، وفاطمة نادمة فيما بدرت إليه، وأما عدم كلامها مع أبي بكر، فلأجل ندمها عما بدر منها من السؤال عن الميراث !! أو عدم الكلام معه في الميراث مرة أخرى، أو غضبت على نفسها لأنها طلبت من الخليفة شيئاً من الدنيا.

قلت: وهذا اجتهاد من الكنكوهي لم أجد أحداً قال به، وهو بعيد.

إشكال:

قد يقول قائل: بأن فاطمة لم تقبل قول أبي بكر، لتأويلها على غير ما رآه أبو بكر وأيَّدَه عامةُ الصحابة، بدليل أن العباسَ بنَ عبدالمطلب عمَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وزوجَها عليَّ بنَ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ استمرَّا في طلب الميراث، فطلباه من عمر بن الخطاب في خلافته ــ كما في حديث مالك بن أوس بن الحدَثَان [(١)] ــ، وهو قول عمر لهما: (ثُمَّ جِئْتُمَانِي تُكَلِّمَانِي، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ، وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ، جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ، تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، وَجَاءَنِي هَذَا ــ يُرِيدُ عَلِيًّا ــ **يُرِيدُ نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا**، فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ** »، فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا...)

فدلَّ هذا على أنهما لم يقبلا حكم أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ورأيُهما ورأي فاطمة في المسألة واحد.

فالجواب:

العبارة موضع إشكال بين العلماء، وقد اتفقوا على تأويلها بأن المراد: احتجاج كل واحد منها بحكم حقِّه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لو كان يُورَث.

---

(١) سبق ذكره بطوله في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السابع.

وأن طلبهما التولية لا التمليك، يتولونها لتصريفها كما كان النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يتصرف فيها، ولما أخذاها من عمر بعد سنتين من خلافته، اختصما، فأرادا قسمتها بينهما في التصرف فيها لا في تمليكهما.

ولم أجد مِن العلماء مَن طعن في ثبوت هذه الجملة ؛ لأن الحديث في الصحيحين ـ جاوز القنطرة ـ، وسياقه بتمامه يدل على ضبط رواته، فهو متفَّقٌ عليه ـ ولله الحمد ـ .

ثم وجدتُ كلاماً جديداً في تفسير الإشكال، ذكره الصنعاني في رسالة مفردة في هذه المسألة، سيأتي نقل كلامه بعد كلام الأئمة السابقين:

قال المازري (ت ٥٣٦هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ: (وأمَّا الاعتذارُ عن عليٍّ وعبَّاس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا في أنهما تردَّدا إلى الخليفتين مع قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « **لا نورث ما تركنا صدقة** »، وتقريرُ عُمَر عليهما أنهما يعلمان ذلك؛ فأمثل ما فيه، ما قاله بعض الأئمة: أنهَّما طلبا أن يقسماها بينهما نصفين ينتفعان بهما على حسب ما ينفعهما الإمام بها لو وليها بنفسه؛ فكَرِهَ عُمَر أن يوقع اسم القسمة عليها؛ لئلا يظن بذلك مع تطاول الأزمنة أنّها ميراث، وأنَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وُرِث، لا سيما وقسمةُ الميراث بين العم والبِنت نصفان[(١)] فتكون مطابقة الشَّرع لما يقع اتَّفاقاً واجتهاداً من آكد ما يُلْبِسُ ويُوهم في ذلك أنّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وُرِث ما تَرك،

---

(١) بل في هذه المسألة : للبنت النصف، وللزوجات الثمن، وللعم الباقي تعصيباً.

وإن كان منهما ومن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قبل ذلك ما يُوهم أنهم طلبوا التَّمليك فلَعلَّهم قبل سماعهم خبر: «**لا نورث**».

ومما يدل على ما قلناه: ما قاله أبو داود: أنه لم يختلف علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه لما صارت الخلافة إليه لم يغيِّرها عن كونها صدقة[1] ...).[2]

وذكر القاضي عياض المالكي (ت ٥٤٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أن العباس يحتج بحكم نصيبه وحقِّه من ولاية النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعمومة، وهذا بحكم حقِّ زوجه ونصيبها من قُربى النبوة، لا أنهما طلبا منه ما قد عرفا منع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهما منه مما منعهما منه أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبيَّنَهُ لهما وسلَّمَا له ذلك، ثم لعمر أول أمرهما، ثم جاءا مرَّةً أخرى يطلب كلٌّ واحدٍ منهما الانفراد بذلك... ثم ذكر أن عمر بعد سنتين من خلافته أعطاهما التصرُّف فيها... **ثم قال عياض:** فهذا دليل أن نزاعهما أولاً وآخِراً في ولايتها لا في تمليكها، ويدل

---

(١) **انظر في هذا الإلزام القوي:** «تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسبل التي وجهها فيها» لحماد بن إسحاق الأزدي (ت ٢٦٧هـ) (ص٩٠)، و«منهاج السنة» لابن تيمية (٦/ ٣٤٦)، ومنه قوله: (فلو كان ذلك ظلماً وقَدِرَ على إزالته، لكان هذا أهون عليه من قتال معاوية وجيوشه. أفتراه يقاتل معاوية، مع ما جرى في ذلك من الشر العظيم، ولا يعطي هؤلاء قليلاً من المال وأمرُه أهون بكثير) ؟!

(٢) «المعلم بفوائد مسلم» (٣/ ١٩)، وعنه: عياض في «إكمال المعلم» (٦/ ٧٩)، والنووي في «شرح مسلم» (١٢/ ٧٣).

على صحة هذا قوله في مسلم: « فدفعها إلى علي وعباس فغلبَه عليهـا ». يعنـي علياً) . (١)

وقال أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وأما منازعة علي والعباس ، فلم تكن في أصل الميراث، ولا طلبَا أن يتملكا ما تركَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أموال بني النضير؛ **لأربعة أوجه :**

أحدها : أنهما قد كانا ترافعا لأبي بكر في ذلك ، فمنعهما أبو بكر مستدلاً بالحديث الذي تقدَّم، فلما سمعاه أذعنا، وسكتا، وسلَّما، إلى أن توفي أبو بكر، وولي عمر ، فجاءاه ، فسألاه أن يوليَهُما على النظر فيها، والعمل بأحكامها، وأخذها من وجوهها، وصرفها في مواضعها، فدفعها إليهما على ذلك، وعلى ألا ينفرد أحدهما عن الآخر بعمل حتى يستشيره، ويكون معه فيه، فعملا كذلك إلى أن شق عليهما العمل فيها مجتمعين، فإنهما كانا بحيث لا يقدر أحدهما أن يستقل بأدنى عمل حتى يحضر الآخر، ويساعده، فلما شق عليهما ذلك، جاءا إلى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرَّة ثانية، وهي هذه الكرة التي ذكرت هنا، يطلبان منه أن يقسمها بينهما، حتى يستقل كل واحد منهما بالنظر فيما يكون في يديه منها، فأبى عليهما عمر ذلك، وخاف إن فعل ذلك أن يظن ظانٌّ أن ذلك قسمة ميراث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فيعتقد بطلان قوله :

---

(١) « إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٦/ ٨١).

« لا نورث»، لا سيما لو قسمها نصفين ، فإن ذلك كان يكون موافقًا لسُنَّةِ القَسْم في المواريث؛ فإن من ترك بنتاً، وعماً ، كان المال بينهما نصفين : للبنت النصف بالفرض، وللعم النصف بالتعصيب[1] . فمنع ذلك عمر؛ حسماً للذريعة، وخوفاً من ذهاب حكم قوله : « لا نورث».

والوجه الثاني: أن علياً لما ولي الخلافة لم يغيرها عما عُمل فيها في عهد أبي بكر، وعمر، وعثمان، ولم يتعرض لتملكها، ولا لقسمة شيء منها، بل كان يصرفها في الوجوه التي كان من قبله يصرفها فيها، ثم كانت بيد حسن بن علي، ثم بيد حسين بن علي، ثم بيد علي بن الحسين، ثم بيد الحسين بن الحسن، ثم بيد زيد بن الحسن، ثم بيد عبداللّه بن الحسن، ثم تولاها بنو العباس على ما ذكره أبو بكر البرقاني في « صحيحه».

وهؤلاء كُبراء أهل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، وهم معتمد الشيعة وأئمتهم، لم يُرو عن واحد منهم: أنه تملَّكها، ولا ورِثها، ولا وُرِثَتْ عنه، فلو كان ما يقولُه الشيعة حقًّا؛ لأخذها علي، أو أحدٌ من أهل بيته لـمَّا ظفروا بها، ولَمْ فلا .

والوجه الثالث: اعتراف علي والعبَّاس بصحة قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **لا نورث، ما تركنا صدقة**»، وبعلم ذلك حين سألهما عن علم ذلك، ثم إنهما

---

(١) بل في هذه المسألة : للبنت النصف، وللزوجات الثمن، وللعم الباقي تعصيباً.

أذعنا، وسلَّمـا، ولم يبديا ـ ولا أحدٌ منهما ـــ في ذلـك اعتراضـاً، ولا مَـدفعاً، ولا يحل لمن يؤمن باللَّـه واليوم الآخر أن يقول: إنهـما اتقيـا عـلى أنفسـهما؛ لمـا يُعلَم من صلابتهما في الدين، وقوتهما فيه، ولما يُعلم من عَدْل عمر.

وأيضَاً: فإن المحل محل مناظرة، ومباحثة عن حكـم مـال مـن الأمـوال، ليس فيه ما يفضـي إلى شـيء مما يقوله أهل الهذيان من الشيعة .

ثم الذي يقطع دابر العنـاد مـا ذكرنـاه مـن تمكُّـن عـليٍّ وأهـلِ بيتـه مـن الميراث، ولم يأخذوه، كما قلناه.

والوجه الرابع: نصُّ قول عمر لهـما، وحكايتـه عـنهما في آخـر الحـديث، حيث قال لهما: « ثم جئتني أنت وهذا، وأنـتما جميـع، وأمـركما واحـد، فقلـتم: ادفعها إلينا، فقلت: إن شئتم دفعتها إليكما، على أن عليكما عهداللَّـه أن تعمـلا فيها بالذي كان يعمل رسول اللَّــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأخـذتماها بـذلك، قـال: أكذلك ؟ قالا : نعم ». وهذه نصوص منهم على صحة ما ذكرناه.

وإنما طوَّلنا الكلام في هـذا الموضـع لاستشـكال كثـيرٍ مـن النـاس لهـذا الحـديث، ولـلآتي بعـده، ولخـوض الشـيعة في هـذا الموضـع، ولتقـوُّلهم فيـه بالعظائم على الخلفاء البررة الحنفاء).[١]

(١) « المفهم» للقرطبي (٣/ ٥٦٣ ـ ٥٦٥).

ولمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ رسالة بعنوان : « رفع الالتباس عن تنازع الوصي والعباس» ذكر الإشكال في حديث مالك بن أوس بن الحدَثَان، المتضمِّنَ تنازع العباس وعلي، وذكر مراراً أن فاطمة وعلياً والعباس لم يسألوا إرثهم من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد ما علموا من أبي بكر حديث : « لانورث».

وأورد تأويل من تأوَّل كلمة عمر بن الخطاب في مجيئهما لطلب إرثهما، خاصة تأويل ابن حجر: لو كان يورث. (١) ورد عليهم تفصيلاً من عدة

---

(١) قال ابن حجر في « فتح الباري» (٦/ ٢٠٧): (... وفي ذلك إشكال شديد، وهو أن أصل القصة صريحٌ في أن العباس وعلياً قد علما بأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « لا نورث».

فإن كانا سمعاه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكيف يطلبانه من أبي بكر ؟!

وإن كانا إنما سمعاه من أبي بكر أو في زمنه بحيث أفاد عندهما العلم بذلك، فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر ؟!

والذي يظهر ــ واللّـه أعلم ـ حمل الأمر في ذلك على ما تقدم في الحديث الذي قبله في حق فاطمة، وأن كلا من علي وفاطمة والعباس اعتقد أن عموم قولـه: « لا نورث» مخصوصٌ ببعض ما يخلِّفُهُ دون بعض؛ ولذلك نسب عمر إلى علي وعباس أنهما كانا يعتقدان ظلم من خالفهما في ذلك.

وأما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك ثانياً عند عمر، فقال إسماعيل القاضي فيما رواه الدارقطني من طريقه: لم يكن في الميراث، إنما تنازعا في ولاية الصدقة، وفي صرفها كيف تُصرف.

=

أوجـه، منكـراً وقـوع التأويـل بيـنهما، وبـيَّنَ أن المـراد بكلمـة عمـر ـ وقـد عرض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الموضوع عليهما من أوله ـ: مجيئهما الأول في خلافـة أبي بكـر

=

كذا قال، لكن في رواية النسائي، وعمر بن شبة، من طريق أبي البختري ما يـدل عـلى أنهـما أرادا أن يَقسِمَ بينهما على سبيل الميراث، ولفظه في آخره: ثـم جئـتُماني الآن تختصـمان يقـول هذا: أريد نصيبي من ابن أخي، ويقول هذا: أريد نصيبي مـن امـرأتي ! واللَّــه لا أقضـــي بينكما إلا بذلك.

أي: إلا بما تقدم من تسليمها لهما على سبيل الولاية. وكذا وقع عند « النسائي» مـن طريـق عكرمة بن خالد، عن مالك بن أوس، نحوه.

وفي « السنن» لأبي داود ، وغيره: أرادا أن عمر يقسمها لينفرد كل منهما بنظـر مـا يتـولاه، فامتنع عمرُ من ذلك، وأراد أن لا يقع عليها اسم قَسْمٍ، ولذلك أقسَمَ على ذلك؛ وعلى هذا اقتصر أكثر الشـرَّاح واستحسنوه. وفيه من النظر ما تقدَّم، وأعجب مـن ذلـك جـزْمُ ابـنِ الجوزي ثم الشيخ محيي الدين بأن علياً وعباساً لم يطلبا من عمر إلا ذلـك، مـع أن السـياق صـريح في أنهما جاءاه مرتين في طلب شـيءٍ واحد، لكن العذر لابـن الجـوزي والنـووي أنهما شـرحا اللفظ الوارد في « مسلم» دون اللفظ الوارد في « البخاري»، واللَّـه أعلم.

وأما قول عمر: « جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك» فإنما عـبَّر بـذلك لبيـان قسـمة المـيراث كيـف يُقسـم أن لـو كـان هنـاك مـيراث، لا أنـه أراد الغـض مـنهما بهـذا الكلام...). **انتهى كلام ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ.**

هذا، وقد استظهر **الشيخ ابن عثيمـين** رَحِمَهُ اللَّهُ كـما في « التعليـق عـلى صـحيح البخـاري» ـ ط. مؤسسة الشيخ ـ (٨/ ١١٥) رقـم (٤٠٣٣) أن الطلـب لـيس للمـيراث، وإنـما أن يأخذا منها النفقة لأهليهما، والباقي يعملان فيها، ولا يُعتبر هذا إرثاً.

ـ نظراً لقرب عمر منه ـ وطلبهما عرض الموضوع على أبي بكر بطلب قسمة الميراث، ودلَّل الصنعاني على هذا التوجيه من تسعة أوجه، **فلتُراجع**.

وذكر أن مجئ العباس وعلي إلى عمر ثلاث مرات: مرة في أول خلافة أبي بكر، ومرة بعد سنتين من خلافة عمر واستلامهما رعاية الصدقات، وبعد ذلك بسنة لـمَّا وقع الاختلاف بينهما رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.(١)

والذي يظهر لي ـ واللَّه أعلم ـ أنَّ علياً لما وجد في نفسه أن أبا بكر استبدَّ بالأمر دونه في المبايعة الأولى في السقيفة ـ كما ذكر ذلك في آخر الحديث الأول في هذا المبحث ـ، جعل زوجته فاطمة المتحدث والمطالب بحقِّها وما يعرض لهما من طلبات واحتياجات أخرى.

لهذا يمكن توجيه « فلم تكلمه» أي عامةً بمعنى أن لا نفهم الهجر وعدم التكليم فيما طالبت به (الميراث)، بل يشمل غير ذلك ، فلا يمنع أنها كانت قبل ذلك ترفع حاجاتها ثم انقبضت، ولا يقال بأن زوجها أولى برفع حاجاتها؛ لأن زوجها قد وجد في نفسه بعد البيعة .

وكون الطلبات تأتي من فاطمة أوجه وأقوى وأقرب إلى الإجابة؛ لمحبة وإجلال أبي بكر والصحابة لها رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أجمعين.

---

(١) « رفع الالتباس عن تنازع الوصي والعباس» للصنعاني (ص ٦٨ وما بعدها) .

والذي لاشك فيه ولا مرية أنها لم تُطِل الحديث، ولم تناقش أبا بكر[١]، ولم تتردد عليه وعلى عمر، ولم تطلب الإرث مرة ثانية، ولم تخطب أمام ملاءٍ من الصحابة ـ كما في الأحاديث المكذوبة. [٢]

وكانت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أكمل ديناً، وأرجح عقلاً، وأرق فؤاداً ـ لحزنها المتمكن منها بوفاة والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، من أن تجعل الميراث قضية، وأن تتردد على الخليفة، وهي امرأة مأمورة بالستر والامتناع عن حضور مجامع الرجال، ولها زوج حاضر، ولها أن ترفع طلبها بواسطة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، لكن الذي يبدو لي ـ والعلم عند اللّه ـ أن الذي بدأ بها، واستمر ملحاً عليها، جاعلاً إياها الواجهة: زوجها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لأنه كان في نفسه شئ على أبي بكر ـ كما في الحديث ـ، ولأن فاطمة طلبت من أبي بكر مرة أخرى أن يتولى صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجُها، فلِمَ لمْ يطلب هو ؟!

وهل كانت خائفة تظن أن أبا بكر سيُنقِص من حقها من صدقات والدها في النفقة عليها وعلى آل البيت من زوجاته وغيرهم، فخشيت ذلك، وطلبت قيام زوجها وتوليه الصدقات ؟

كلا، فهو الصادق الأمين العادل البار الراشد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

---

(١) سبق ذكر بعضها، وكلُّ الأحاديث التي فيها المقاولة والمناقشة ضعيفة جداً.

(٢) وستأتي الإشارة إليها ضمن مسائل هذا المبحث.

بل يظهر ـ واللَّـه أعلم ـ أنها تلقت الطلب والرغبة مـن زوجهـا، وكـان هو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خلفها في حثها ورغبته أن تطالب فاطمة بما طالبت به، لوجاهتها ومكانتها.

ومما يدل على ذلـك: تكـرار طلـب عـلي والعبـاس أن يتوليـا صـدقات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زمن أبي بكـر، ثـم زمـن عمـر كـما في الحـديث الطويـل، حديث مالك بن أوس بن الحدثان في «الصحيحين». (١)

ثم وجدتُ ـ وللـه الحمد والمنة ـ الصـنعانيَّ رَحِمَهُ اللهُ يـذكر أن العبـاس وعلياً ذهبا لعمر في خلافة أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ يطلبان منه رفـع طلـبهما بقسـمة الميراث، وكان هذا قبل ذهاب فاطمة، واستدلَّ بأمرين :

١. أن المعروف أن الذي يطلب المواريث: الرجـالُ، فـإنهم هـم الـذين يخاطبون الأجانب دون النساء، وإن كان الحقُّ لهنَّ، فهذه أعرافٌ سلفاً وخلفاً.

٢. أنها لو كانت البتول ذهبَت أولاً إلى أبي بكر لطلب الميراث، وأجاب عليها برواية الحديث.. لأَخْبَرَتْ بذلك زوجَها، ولما طلَبَ مِن عمر.

وذكر أن علياً لم يخبر فاطمة بـالجواب قبـل ذهابهـا؛ لـئلا يكـدرها بهـذا الخبر، ويريد منها أن تعلم به رواية عالية من أبي بكر مباشـرة. (٢)

---

(١) سبق ذكره بطوله في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السابع.

(٢) «رفع الالتباس عن تنازع الوصـي والعباس» للصنعاني (ص ٨٣ ـ ٨٤).

المسألة الثالثة : هل وقع أبو بكر في أذية فاطمة وإغضابها، مما يُغضِبُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟
ولِمَ امتنع من إجابتها ؟
وبيان تأكيد آل البيت والصحابة حُكمَ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

لم يحكُم الخليفةُ الراشدُ البارُّ العادِلُ أبو بكر الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا بما في ثبتَ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد أيَّدَهُ الصحابةُ أجمعون حتَّى آل البيت منهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

قال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وقد اعترف علماءُ أهل البيت بصحة ما حكَمَ به أبو بكر في ذلك ... ثم ذكر حديث البيهقي الآتي).[١]

وهو ما **أخرجه**: إبراهيم بن حماد بن إسحاق الأزدي في زوائده على كتاب أبيه: « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (ص٨٦) ، والبيهقي في « الاعتقاد» (ص٤٩٧)، وفي « السنن الكبرى» (٦/ ٣٠٢)، وفي « دلائل النبوة» (٧/ ٢٨١) عن إسماعيل بن إسحاق القاضي[٢] ـ وهو عمُّ إبراهيم بن حماد ـ

(١) « البداية والنهاية» (٨ / ١٩٦)، **وانظر**: « تسديدُ الملِك لحكم أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فدَك، وردُّ الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء» لعبدالفتاح محمود سرور.

(٢) ابن إسماعيل بن حماد بن زيد، ثقة. « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١٥٨)، « تاريخ بغداد» (٧/ ٢٧٢).

قال: حدثنا نصر بن علي[١]، قال: حدثنا ابن داود[٢]، عن فضيل بن مرزوق[٣]، قال زيد بن علي بن الحسين بن علي[٤] رَحِمَهُ اللَّهُ : (أمَّا أنا فلو كنتُ مكان أبي بكر لحكمتُ بمثل ما حكمَ بِهِ أبو بكر في فَدَك).

وذكر الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ تأييد علماء الزيدية لقضاء أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قالوا: لو كان باطلاً؛ لنقضَهُ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خلافته، ولأنكرَهُ بنو هاشم والمسلمون. [٥]

أورد الرافضة أكاذيب ملفَّقَةً تشِينُ آلَ البيتِ والصحابةَ كلَّهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وذكروا أنَّ أبا بكر منع فاطمة حقَّها ، **فقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ** : (قاتَلَ اللَّـهُ الرافضةَ، وانتصفَ لأهل البيت منهم، فإنهم ألصقوا بهم من العيوب والشَّينِ مالا يخفى على ذِي عَين.

ولو قال قائل: فاطمةُ لا تطلُبُ إلا حقَّها، لمْ يكُن هذا بأولى من قول القائل: أبو بكر لا يَمنَعُ يهوديَّاً ولا نصرَانِياً حقَّه، فكيف يمنَعُ سيِّدَةَ نساء العالمين حقَّها ؟!

---

(١) ابن نصر بن علي الجهضمي الصغير، ثقة ، ثبت. « تقريب التهذيب» (ص٥٩٠).

(٢) عبداللَّـه بن داوود الهمْداني الخُرَيبي، ثقة عابد. « تقريب التهذيب» (ص٣٣٦).

(٣) الأغَرُّ الرَّقَاشي، صدوق يهم، ورمي بالتشيع. « تقريب التهذيب» (ص٤٧٧).

(٤) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٢٥٩).

(٥) ينظر: « رفع الالتباس عن تنازع الوصي والعباس» للصنعاني (ص٧٢).

فإن اللَّـهَ تعالى، ورسولَه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدْ شهِدَا لأبي بكرٍ أنَّه يُنفِقُ مالَه للـهِ، فكَيف يمنَعُ الناسَ أموالهم ؟!

وفاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَدْ طلَبَتْ مِن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مالاً، فلَـمْ يُعطِهَـا إيَّاه. كما ثبت في « الصحيحين» عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث الخادم، لما ذهَبَـتْ فاطمةُ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسـألُه خادِمَـاً، فَلَـمْ يُعْطِهَـا خادِمَـاً، وعلَّمَهَـا التسبيح.

وإذا جـازَ أنْ تطلُـبَ مِـن النبـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مـا يمْنَعُهَـا النبـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إيَّاه، ولا يجِبُ عليه أنْ يُعطِيَهَا إيَّاه؛ جـازَ أنْ تطلُـبَ ذلـكَ مِـن أبي بكرٍ خَليفةِ رسُولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعُلِـمَ أنَّهـا ليسَـتْ مَعصُـومَةً أنْ تطلُبَ مَا لا يجِبُ إعطاؤهَا إيَّاه.

وإذا لم يجِبْ عليه الإعطاءُ لم يكنْ مَذمُوماً بتَرْكِهِ مَا لـيس بواجِـبٍ، وإنْ كانَ مُبَاحَاً.

فأمَّا إذا قدَّرْنَا أنَّ الإعطاءَ ليسَ بمُبَاحٍ، فإنه يستحقُّ أنْ يُحمَدَ عَلى المَنْعِ.

وأمَّا أبو بكر فَلَمْ يُعْلَمْ أنَّه منعَ أحَدَاً حَقَّـهُ، ولا ظَلَـمَ أحـدَاً حقَّـهُ، لَا في حَياةِ رسُولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولَا بَعْدَ مَوْتِهِ) . (١)

---

(١) « منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤/ ٢٤٦).

ولقد أجاد كثيراً شيخُ الإسلام ابنُ تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، وأفادَ، في بيان دعوى الرافضة ظلم أبي بكر فاطمةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ بمنعها من الميراث، أتى على جميع شبههم ثم نقضَها بما لا مزيد عليه، فليُراجع، وفيما يلي جزء منه.(١)

هل أغضب أبو بكر فاطمة وآذاها، مما يترتب عليه إيذاء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الرافضة : (... وإن قالوا بجهلهم: إن هذا الذنب كُفْرٌ؛ لِيُكَفِّرُوا بذلك أبا بكر، لَزِمَهُم تكفيرَ عليٍّ، واللازم باطل فالملزوم مثله.

وهم دائماً يعيبون أبا بكر وعمر وعثمان، بل ويُكفِّرُونَهم بأمور قد صدَرَ مِن عليٍّ ما هو مثلها أو أبعَدَ عن العُذْرِ منها، فإن كان مأجوراً أو معذوراً فهم أولى بالأجر والعذر، وإن قيل باستلزام الأمر الأخف فِسْقَاً أو كُفْرَاً، كان استلزام الأغلظ لذلك أولى.

وأيضاً فيقال: إنَّ فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا إنما عظُم أذاها لما في ذلك من أذى أبيها، فإذا دار الأمر بين أذى أبيها وأذاها ؛ كان الاحتراز عن أذى أبيها أوْجَبَ.

---

(١) « منهاج السنة» (٤/ ١٩٣ ــ ٢٦٤) ، و (٦/ ٣٤٥ ــ ٣٤٧)، وانظر ما سبق في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث الرابع: الدراسة الموضوعية.

وهذا حالُ أبي بكر وعمر، فإنهما احترزا عن أن يؤذيا أباها أو يريباه بشيء، فإنه عهد عهداً وأمرَ بأمْرٍ، فخافا إن غيَّرَا عهدَه وأمرَه؛ أن يغضب لمخالفة أمرِه وعهدِه ويتأذى بذلك.

وكلُّ عاقل يعلمُ أنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا حكَمَ بحُكْمٍ، وطلبَتْ فاطمةُ أو غيرُها ما يخالف ذلك الحكم، كان مراعاةُ حُكْمِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أولى؛ فإن طاعتَه واجبةٌ، ومَعصِيتَه محرمةٌ، ومَن تأذى لطاعته كان مخطئاً في تأذيه بذلك، وكان الموافق لطاعته مصيباً في طاعته.

وهذا بخلاف مَن آذاها لغرضِ نفسه، لا لأجل طاعةِ اللَّه ورسولِه.

ومَن تدبَّرَ حالَ أبي بكر في رعايتِه لأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأنه إنما قصدَ طاعةَ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا أمراً آخر، يحكم أنَّ حالَه أكملُ وأفضلُ وأعلى من حالِ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكلاهما سيِّدٌ كَبيرٌ من أكابر أولياء اللَّهِ المتقين، وحزبِ اللَّه المفلحين، وعبادِ اللَّه الصالحين ، ومِن السابقين الأولين، ومِن أكابر المقربين، الذين يشربون بالتسنيم.

ولهذا كان أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: « واللَّه لَقَرابةُ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحبُّ إليَّ أن أصل مِن قرابتي» . وقال: « ارقُبُوا محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهل بيته ». رواه البخاري عنه.

لكنَّ المقصودَ أنه لو قُدِّرَ أنَّ أبا بكر آذاها، فلم يؤذِها لغرضِ نفسِه، بل ليطيعَ اللَّهَ ورسولَه، ويُوصِلَ الحقَّ إلى مُستحِقِّه.

وعليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان قصدُه أن يتـزوج عليهـا، فلـه في أذاهـا غـرض[(١)]، بخلاف أبي بكر.

فعُلم أن أبا بكر كـان أبعـد أن يـذم بأذاهـا مـن عـلي، وأنـه إنـما قصـد طاعة اللَّـهِ ورسولِه بما لا حظ له فيه، بخلاف علي؛ فإنه كان له حظ فيما رابهـا بـه.

وأبو بكر كان من جنس من هاجر إلى اللَّـهِ ورسولِه، وهذا لا يشـبه مـن كان مقصوده امرأة يتزوجها .

والنبـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يؤذيـه مـا يـؤذي فاطمـة إذا لم يعـارض ذلـك أمرَ اللَّـه تعالى، فإذا أمر اللَّـهُ تعالى بشـيء فعلَه، وإنْ تأذَّى مَن تأذَّى من أهلِـه وغيرهـم، وهو في حال طاعته للـهِ يؤذيه مـا يعـارض طاعـةَ اللَّـهِ ورسـولِه. وهذا الإطلاق كقوله: « **مَن أطاعني فقد أطاع اللَّـه، ومـن أطـاع أمـيري فقـد أطاعني، ومن عصاني فقد عصى اللَّـه، ومن عصـى أميري فقد عصـاني**» ، ثـم قد بيَّنَ ذلك بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **إنما الطاعةُ في المعروف**» .

فإذا كانت طاعة أمرائه أطلقها ومراده بها الطاعـة في المعـروف، فقولـه: « **مَن آذاها فقد آذاني**» يُحمَل على الأذى في المعروف بطريق الأولى والأحـرى؛

---

(١) أي غرضٌ لنفسِه بالزواج ، ويترتب عليه أذى فاطمة، ولم يكن قصدُ عليٍّ أذاها؛ وأبـو بكـر لم يكن منعه لغرضِ نفسِه .

لأنَّ طاعةَ أمرائه فرضٌ، وضدَّها معصيةٌ كبيرة.

وأما فِعْلُ ما يؤذي فاطمة فليس هو بمنزلة معصية أمر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وإلا لَزِمَ أن يكون عليٌّ قد فعلَ ما هو أعظم مِن معصية اللَّهِ ورسولِه، فإن معصية أمرائه معصيتُه، ومعصيتَه معصيةُ اللَّهِ .

ثم إذا عارَض مُعارِض وقال: أبو بكر وعمر ولِيَا الأمرَ، واللَّهُ قد أمرَ بطاعة أولي الأمر، وطاعةُ ولي الأمر طاعةً للهِ ، ومعصيتُه معصيةً للهِ، فمَن سخِطَ أمرَه وحُكمَه فقد سخِطَ أمرَ اللَّهِ وحكمَه.

ثم أخذ يُشَنِّع على عليٍّ وفاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا بأنهما ردَّا أمرَ اللَّهِ، وسخِطَا حكمَه، وكرِهَا ما أرضى اللَّهَ؛ لأنَّ اللَّهَ يُرضيه طاعتُه وطاعةُ ولي الأمر، فمَن كَرِه طاعةَ ولي الأمر فقد كرِهَ رضوانَ اللَّهِ، واللَّهُ يسخط لمعصيتِه، ومعصيةُ وليِّ الأمرِ معصيتَه، فمَن اتَّبَعَ معصيةَ ولي الأمر فقد اتبع ما أسخط اللَّهَ وكَرِهَ رِضوَانَه. وهذا التشنيعُ ونحوُه على عليٍّ وفاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أوجُهُ من تشنيع الرافضة على أبي بكر وعمر؛ وذلك لأنَّ النصوص الواردة عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طاعة ولاة الأمور، ولزوم الجماعة، والصبر على ذلك مشهورة كثيرة.

بل لو قال قائل: إنَّ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرَ بطاعة ولاة الأمور وإنْ استأثَروا، والصبرِ على جَورِهِم، وقال: « **إنكم ستلقون بعدي أَثَرَة، فاصبِرُوا حتى تلقوني على الحوض**».

وقال: « **أدُّوا إليهم حقَّهُم، وسلُوا اللَّـهَ حقَّكُم**». وأمثالُ ذلك.

فلو قُدِّر أن أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كانا ظالمين مستأثرين بالمال لأنفسهما، لكان الواجبُ مع ذلك طاعتُهما، والصبرُ على جورِهما.

ثم لو أخذ هذا القائل يقدح في علي وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ونحوِهما بأنهم لم يصبِروا ولم يَلزمُوا الجماعة، بل جزعوا وفَرَّقوا الجماعة، وهذه مَعصيةٌ عَظِيمةٌ؛ لكانت هذه الشناعة أوجه من تشنيع الرافضة على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فإنَّ أبا بكر وعمر لا تقوم حجة بأنهما تركَا واجباً، أو فعَلا محرَّمَاً أصلاً، بخلاف غيرهما، فإنه قد تقوم الحجة بنوع من الذنوب التي لم يفعل مثلها أبو بكر ولا عمر.

وما يُنزَّهُ عليٌّ وفاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن ترك واجب أو فعل محظور إلا وتنزيهُ أبي بكر وعمر أولى بكثير، ولا يمكن أن تقوم شبهةٌ بتركهما واجباً أو تعديهما حدَّاً، إلا والشبهةُ التي تقوم في علي وفاطمة أقوى وأكبر.

فطلَبُ الطالبِ مدحَ عليٍّ وفاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إمَّا بسلامتهما من الذنوب، وإما بغفرانِ اللَّـهِ لهما، مع القدح في أبي بكر وعمر بإقامة الذنب والمنع من المغفرة؛ مِن أعظم الجهل والظلم، وهو أجهلُ وأظلمُ ممن يريدُ مثلَ ذلك في علي ومعاوية إذا أرادَ مدحَ معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والقدحَ في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).(١)

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (٤/ ٢٥٣ ــ ٢٥٨).

المسألة الرابعة: خُطبة فاطمة على ملأٍ من الصحابة.

وضَعَ الرافضةُ خطبةً مكذوبةً طويلةً فصيحةً على فاطمة بعد وفاة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قامَت بها على رؤوس المهاجرين والأنصار، تطلب فدكاً وميراثها ـ سبق ذكرها ـ .[(١)]

وقد امتاز الرافضة من بين سائر الطوائف بكثر الكذب، وافتعال الأحداث.[(٢)]

المسألة الخامسة: إكرامُ أبي بكر فاطمة، وإحسانُه لها، وإعطاؤها المال الوفير .

مع امتثال أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمرَ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عدم الميراث، ومنعه فاطمة من الإرث، إلا أنه أغدق عليها وعلى آل بيتِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من العطايا ما يفوقُ المال الذي لو قُدِّرَ لها شرعاً أنْ تَرِثْ،

---

(١) في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السادس: حالها بعد وفاة أبيها.

وانظر كتاب: « القاصمة في بيان وضع خطبة الزهراء فاطمة» للشيخ: عبدالفتاح محمود سرور، فقد أجاد وأفاد ـ جزاه اللَّه خيراً ـ .

وقد ذكر الشوكاني في « وبل الغمام على شفاء الأوام» (١/ ٤٧٢) إيراد الزيدية محاورات فاطمة لأبي بكر... ورد الشوكاني بأنها من الأباطيل وهي من كتب غلاة الرافضة .

قلت: هذا وغيره، دليل على تأثر متأخري الزيدية بالرافضة.

(٢) سيأتي بيان ذلك ـ إن شاء اللَّه ـ في المبحث الثاني من هذا الفصل.

زيادة على بعض ما رُوِيَ مِن الإحسان المختلف لِبَيتِ فاطمة:

من إحسانه لبيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

ما أخرجه: عبدالرزاق في «مصنفه» (٧/ ٣٠٢) رقم (١٣٢٧١).

والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٥/ ٤٤٨) رقم (١٢٨٨) عن عبدالجبار بن العلاء.

كلاهما: (عبدالرزاق، وعبدالجبار) عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: أعطى أبو بكر عليًّا جارِيَةً، فدخلَتْ أمُّ أيمنَ عَلى فاطمة، فرأتْ فيها شيئًا كَرِهَتْهُ، فقالت: ما لَكِ؟! فلَمْ تُخْبِرْهَا. فقالت: «مَا لَكِ، فوَاللَّـه ما كان أبُوكِ يَكْتُمُنِي شيئاً».

فقالَتْ: جَارِيَةٌ أَعطَوْهَا أبَا حَسَنٍ.

فخَرَجَتْ أمُّ أيمن، فَنَادَتْ عَلى بابِ البيتِ الَّذِي فيهِ عَلِيٌّ بِأعلَى صَوْتِهَا: أمَا رسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحفَظُ في أهلِهِ. فقال: «مَا هذا الصوت»؟ فقالوا: أم أيمن تقول: أمَا رسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحفَظُ في أهلِه.

فقال عليٌّ: «وما ذاك»؟ قالت: جاريةٌ بُعِثَ بها إليكَ.

فقال عليٌّ: «الجاريةُ لِفَاطِمَةَ».

وهذا إسناد منقطع، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لم يدرك أبا بكر، ولا جدَّ أبيه: علي بن أبي طالب.[1]

---

(١) ينظر ترجمته في الحديث رقم (٣٧).

ومن المرويات في أعطيات أبي بكر لفاطمة:

ما أخرجه: عمر بن شبَّة في «تاريخ المدينة» (١/ ٢١١) قال: حدثنا هارون بن عمر[(١)]، قال: حدثني الوليد[(٢)]، قال: حدثني ابن لهيعة[(٣)]، عن أبي الأسود[(٤)]، عن عروة[(٥)] قال: «أرادت فاطمة أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على فَدَك وسهمِ ذي القربى، فأبى عليها، وجعلَه في مالِ اللَّـهِ، وأعطى فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

---

(١) هارون بن عمر بن يزيد بن زياد بن أبي زياد، أبو عمرو المخزومي الدمشقي.

مجهول الحال.

روى عن: سويد بن عبد العزيز، والوليد بن مسلم، وجماعة.

وعنه: إبراهيم الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وعمر بن شبَّة، وعثمان بن خرزاذ، وآخرون.

قال الذهبي: كان فقيهاً من كبار أهل الرأي، نزل بغداد مدة.

ينظر: «تاريخ بغداد» (١٦/ ١٨)،«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٤/ ١٤)، «تاريخ الإسلام» (٥/ ٧١٦).

(٢) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية. «تقريب التهذيب» (ص٦١٤).

(٣) عبداللَّـه بن لهيعة، الراجح أنه ضعيف، وانظر: «تحرير تقريب التهذيب» (٢/ ٢٥٨).

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي، أبو الأسود المدني، يتيم عروة، ثقة . «تقريب التهذيب» (ص٤٢٣).

(٥) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة، فقيه، مشهور، مات سنة ٩٤هـ على الصحيح، ومولده أوائل خلافة عثمان. «تقريب التهذيب» (ص٤٢٠).

نخلاً يقال له: الأعواف[1]، مما كان لرسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ».

---

(١) قال السمهودي (ت ٩١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» (٣/ ٩٤٩): (بئر الأعواف، أحد صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الآتية... وذكر أثرين من ابن شبة وابن زبالة، ثم قال:

والأعواف اليوم اسم لجزع كبير في قبلة المربوع، وفي شاميه خنافة، وفيه آبار متعددة؛ فلا تعرف البئر المذكورة منها، وكذلك الحجر؛ لأن الشطبية غير معروفة اليوم، ولعلها الموضع المعروف بالعتبى؛ لقوله في الرواية المتقدمة: مال ابن عتبة، والعتبى بجنب الأعواف من المشرق، فإن كان هو الشطبية فبئر الأعواف هي البئر التي فيها يلي خُنافة من جرع الأعواف، وهي اليوم معطَّلة لا ماء بها، ويستأنس لذلك بما نقله ابن زبالة من أن الأعواف كانت لخنافة اليهودي جد ريحانة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ولم يذكر المطَري ومَن تبِعه هذه البئر، ولا الغلالة بعدها؛ لسكوت ابن النجار عنها).

وذكر أيضاً في (٣/ ٩٩٣) ضمن بيان صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن الأعواف: جزع معروف بالعالية بقرب المربوع.

وذكر في (٤/ ١١٢٨) أنه يقال لها أيضاً العواف، إحدى صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآباره المتقدمة.

وذكر المراغي (ت ٨١٦هـ) في « تحقيق النصرة بتلخيص معالم الهجرة» (ص٣٢٠) نقلاً عن ابن زبالة بيان صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذكر منها: (الأعواف ويقال: العولف، وهو بالعالية بقرب المربوع، ملك ذوي خزيمة من آل جمَّاز).

وانظر: « المغانم المطابة في معالم طابة» للفيروزابادي (٢/ ٧٤٤)، « تاريخ معالم المدينة» للخياري الحسيني (ت ١٣٨٠هـ) (ص ٢٧٦)، و« الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين» أ.د. عبداللَّـه بن محمد الحجيلي (ص ٤٣٥)، « معجم المعالم الأثرية في المدينة =

وهذا حديث ضعيف جداً، فيه جهالة هارون بن عمر، وضعف ابن لهيعة، والوليد بن مسلم مدلِّس وقد عنعن، وفيه إرسال عروة.

وهو منكر كيف يعطيها أبو بكر الأعوافَ وهو صدقة من صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسبق أن الأنبياء لا يورثون ؟!

ولو كان من طريق الهبة من أبي بكر؛ فإنه يشكل كونها من صدقات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (إن أبا بكر وعمر قد أعطيا علياً وأولادَه من المال أضعافَ أضعافَ ما خلَّفه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المال.

المنورة في ضوء المصادر الأصلية والمراجع الحديثة» أ.د. سعود بن عيد الصاعدي (ص٣٢٧).

وتدَّعي الرافضة ـ كما في كتابهم : « الفروع من الكافي» ـ باب الوصايا ـ (٧/ ٤٧) ، و« فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٥٣٩): أن فاطمة تملك (العقارات السبع = الحيطان = البساتين السبعة) وهي: الدلال، **والعوف**، والحسنى، والصافية، ومالام إبراهيم، والمثيب، والبرقة.

انظر: « الشيعة وأهل البيت» للشيخ: إحسان إلهي ظهير (ص ٨٨) ، « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » حسن عوض أحمد حسن (ص٥٣٣).

وانظر عن هذه البساتين: « معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة في ضوء المصادر الأصلية والمراجع الحديثة» أ.د. سعود بن عيد الصاعدي (ص ٣٢٧).

والمالُ الذي خلَّفه النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ينتفعْ واحدٌ منهما منه بشـــيءٍ، بل سلَّمَه عمرُ إلى عليٍّ والعباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ يلِيَانِه ويفعلان فيـه مـا كـان النبـيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفعَلُه.

وهذا مما يُوجِب انتفاءَ التهمةِ عنهما في ذلك). (١)

وقال أيضاً: (وأولئك القوم قد أعطاهم أبو بكر وعمر مِن مـال اللَّــهِ، بقدر ما خلَّفه النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أضعافاً مضاعفة.

ولو قُدِّر أنها كانت ميراثاً ـ مـع أن هـذا باطـل ـ فـإنما أخـذَ مـنهم قريـةً ليست كبيرة، لم يأخذ منهم مدينة ولا قرية عظيمة). (٢)

❊ ❊ ❊

(١) «منهاج السنة» (٤/ ٢٢٠).

(٢) «منهاج السنة» (٦/ ٣٤٦).

المسألة السادسة : هل كشف أبو بكر بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؟

ما أكثر ما تُردِّد الرافضة وتنوح في ذكر هذه القصة المكذوبة، وتفتري منها عدداً من الافتراءات، هكذا دأبهم، وإذا بُيِّنَ لهم كذب المروي، قالوا: هي مذكورة في كتبكم أهل السنة في الكتاب الفلاني والفلاني !! فيذكرون لك كتب الموضوعات، أو من كُتُب الأدب والمحاضرات العربية !!

فهم لا يعلمون فنون ومنازل كتب أهل السنة والجماعة، وأنَّ ذِكرَ الحديث في « كامل » ابن عدي، و « ضعفاء » العقيلي، و« التاريخ الكبير» للبخاري ، و« ميزان» الذهبي مثلاً ؛ دالٌ على ضعفه وربما كذبِه.

وإلى بيان شافٍ عن هذه القصة المزعومة:

عن عبدِالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: دخلتُ على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعودُهُ في مرضِهِ الذي تُوفِّي فيه، فسلَّمْتُ عليه، وسألتُه: كيف أصبحتَ؟

فاستوى جالساً، فقلتُ: أصبحتَ بحمد اللّه بارِئًا، فقال: « أمَا إني علَى ما تَرى وَجِعٌ، وجعلْتُمْ لي شُغْلاً مَعَ وجَعِي، جعلتُ لكم عهداً مِن بَعْدِي، واختَرتُ لكم خيرَكُم في نفسي؛ فكلُّكُم وَرِمَ لذلك أنفُهُ؛ رجاءَ أن يكونَ الأمرُ له.

ورأيتُ الدنيا قد أقبلَتْ ولـمَّا تُقبِل وهِيَ جَائِيَة، وستُنجِدُونَ بيوتَكم

بِسُتُورِ الحرير، ونضَائِدِ الدِّيبَاج[1]، وتألمون ضـجَائع الصـوفِ الآذَرِي[2][3]،

---

(١) قال الخطابي في « غريب الحديث» (٢/ ٣٨): (ونَضَائِد الدَّيباج يَعْنِي بِهِ الوَسَائِد والفُرُش ونَحْوَهَا وذَلِك لأَنَّهَا تُنضدُ ويجعل بعضها فوق بعض واحدتها نَضِيدَة ويُقَـالُ لمَتَـاعُ البَيْـت المرفوع بَعْضهُ فوق بَعْضٍ: النَّضَدُ...).

وفي « لسان العرب» (٣/ ٤٢٤): (قال المبرد: قوله نضائد الديباج أي: الوسائد، واحـدها نضيدة، وهي الوسادة وما حشـي من المتاع). وانظر: « النهاية» لابن الأثير (٥/ ٧١).

(٢) عند البلاذري في « أنساب الأشـراف» (١٠/ ٣٤٦) : وحتـى يـألم أحـدكم أن ينـام عـلى الصوف، كما يألم أن ينام على شوك السعدان. وعند ابن جريـر: وتـألمون الاضـطجاع عـلى الصوف. وعند بعضهم: الآذربي.

قال الأزهري في « تهذيب اللغة» (١٥/ ٩) : (وفي حديث أبي بكر: « ولتـألمنَّ النـوم عـلى الصوف الأذري كما يألمُ أحدكم النوم على حسك السعدان». قال المبرد: الأذري، منسـوب إلى أذربيجان).

(٣) قال الحريـري في « درة الغـواص في أوهـام الخـواص» (ص ١٨٤): (وقـد رواه بعضـهم الأذربي، والصحيح الأول. وأجاز أبو حاتم السجستاني أن ينسب إلى الاسمين جميعاً).

قـال الخطـابي في « غريـب الحـديث» (٢/ ٣٩) : (والصُّـوفُ الأَذْرُبِيِّ مَنْسُـوب إلى أَذْرَبِيجَان، وكذلك تَقُولُ العَرَبُ تُسَكِّنُ الذَّالَ مِنْهَا).

وقال ابن الأثير في « النهاية» (١/ ٣٣): (الأذربي منسوب إلى أذربيجان على غير قياس، هكذا تقوله العرب، والقياس أن يقول أذري بغير باء، كـما يقـال في النسـب إلى رامهرمـز: رامي، وهو مطرد في النسب إلى الأسماء المركبة).

كأنَّ أحدَكم على حسَكِ السَّعْدَان[(١)]، ووَاللَّـهِ لأَنْ يُقدَّمَ أحدُكم فيُضرَبُ عُنقُـهُ ـ في غيرِ حَدٍّ ـ؛ خَيْرٌ له من أن يَسِيحَ[(٢)] في غَمْرَةِ الدنيا ».

ثمَّ قال: « أما إنِّي لا آسَـى على شـيء، إلا عـلى ثـلاثٍ فعلـتُهُنَّ، ودِدْتُ أنِّي لَمْ أفعَلْهُنَّ.

وثَلاثٍ لم أفعَلْهُنَّ ودِدْتُ أني فعلتُهُنَّ

وثَلاثٍ وَدِدْتُ أني سألتُ رسولَ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنهُنَّ.

فأما الثلاث اللاتي وَدِدْتُ أني لم أفعَلْهُنَّ:

فودِدْتُ أني لم أكُنْ كشَفْتُ بيتَ فاطِمَةَ وتَركتُهُ، وإنْ أُغلِقَ على الحرْبَ.

ووَدِدْتُ أني يومَ سَقِيفَةِ بني سَـاعِدَةَ كُنـتُ قـذَفْتُ الأمـرَ في عُنُـقِ أحَـدِ الرَّجُلَيْن: أبي عُبَيدَةَ أوْ عُمَرَ، فكان أميرَ المؤمنين، وكنتُ وزيراً.

---

(١) الحسك الخشونه، وحسك السعدان سمي بذلك لخشونته وما عليه من شوك. والسعدان: نبت، وهو من أفضل مراعي الإبل. وفي المثل: « مَرْعـىً ولا كالسَـعْدانِ»، والنـون زائـدة لانه ليس في الكلام فعلال، غير خزعال وقهقار، إلا مـن المضـاعف. ولهـذا النبـت شـوك يقال له حسك السعدان، وتشبه به حلمة الثدى، يقال له سعدانة الثندؤة.

وقال الحميدي: وهي شوكة حديدة صلبة.

ينظـر: « مقـاييس اللغـة» (٢/ ٥٦)، « الصـحاح» (٢/ ٤٨٨) ، « تفسـير غريـب مـا في الصحيحين» (ص٢٣١).

(٢) قال ابن الأثير في « النهاية» (٢/ ٤٣٢): (ساح في الأرض يسيح سـياحة إذا ذهـب فيهـا، وأصله من السَّيْح وهو: الماء الجاري المنبسط على وجه الأرض).

وَوَدِدْتُ أني حيثُ كنتُ وجَّهْتُ خالدَ بنَ الوليد إلى أهلِ الـرِّدَّةِ، أقمْـتُ بذِي القَصَّةِ، فإنْ ظَفَرَ المسلمون ظفَرُوا، وإلَّا كنتُ رِدْءاً أو مَدَداً.

وأمَّا اللاتي وَدِدْتُ أني فعلْتُهَا: فوَدِدْتُ أني يومَ أُتِيـتُ بالأشـعثِ أسِـيرَاً؛ ضرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِنَّهُ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهُ لن يكونَ شـرَّاً إلا طارَ إليه.

ووَدِدْتُ أني يـومَ أُتِيـتُ بالفُجَـاءَةِ السُّـلَمِي، لم أكُـنْ أُحرِقَـهُ، وقَتلْتُـهُ سَـرِيحَاً[1]، أوْ أطلَقتُهُ نَجِيحَاً.

وَوَدِدْتُ أني حيثُ وجَّهْتُ خالدَ بنَ الوليد إلى الشام؛ وجَّهْـتُ عُمَـرَ إلى العِراقِ، فأكونَ قَد بسَطْتُ يَدِي يَمِيني وشِمَالي في سبيل اللَّـهِ عَزَّوَجَلَّ.

وأمَّا الثلاثُ اللاتي ودِدْتُ أني سألتُ رسولَ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عـنْهُنَّ، فوَدِدْتُ أني كنتُ سألتُهُ فِيمَنْ هذا الأمرُ؟ فلا يُنازِعُهُ أهلُهُ.

وَوَدِدْتُ أَنِّي كنْتُ سألتُه: هل للأنصارِ في هذا الأمر سَبَبٌ؟

وَوَدِدْتُ أني سألتُهُ: عنِ العمَّةِ وبنْتِ الأخِ؟ فإنَّ في نفسـي منهما حَاجَةً».

هذا لفظ الطبراني، وهو حديث موضوع، وبيانه كما يلي:

---

(١) التَسْـرِيحُ: التسهيل والانطلاق، يقال: منه أمر سـريح، إذا لم يكن فيه تعويق ولا مَطْل. **ينظر**: «الصحاح» (١/ ٣٧٤)، «مقاييس اللغة» (٣/ ١٥٧).

رواه علوان بن داوود مولى أبي زرعة بـن عمرو بـن جريـر(١).

---

(١) كذا نُسب في رواية أبي عبيد في « الأموال»، وجاء في « الميزان» و « اللسان»: مولى جرير بن عبداللَّـه البجلي.

وجاء في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٣٨): (علوان بـن إسـمعيل القرقسـانى. روى عن: حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبـد الـرحمن بـن عـوف. روى عنـه: الليـث، وأبو صالح، وابنُ عفير، سمعت أبي يقول ذلك).

وكذا ذكر أبو بكر بن صدقة أنه من أهل قرقيسياء كما في « المنتخب من علل الخلال».

وفي « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لا بن قطلوبغا (٧/ ١٧٦): (البَجَلي، مـن أهـل الكوفة...).

قال العقيلي: ويقال له: علوان بن صالح، لا يتابع على حديثه، ولا يُعرف إلا به. وذكر أنـه مضطرب الإسناد ، وذكر عن البخاري قوله فيه: منكر الحديث. وذكر بإسناد إلى سعيد بن عُفير أنه قال: كان علوان بن داوود زاقولياً من الزواقيل. [الزاقولي: السارق ، سيأتي بيـان معناه بعد الترجمة].

وقد أورد العقيلي هذا الحديث ضمن ترجمته، وكـذا فعـل الـذهبي. وقـال أبـو سـعيد بـن يونس: منكر الحديث. وقال أحمد بن صالح المصـري: متروك.

وأورده الـذهبي في « الميـزان» و « المغنـي» ، و قـال في « تلخـيص المسـتدرك»: علـوان: ضعيف.

ومع ذلك كله: ذكره ابن حبان في « الثقات» !! وذكر الخـلَّال عـن أبي بكـر بـن صـدقة أن علوان لا بأس به.

ينظـر: « الثقـات» لابـن حبـان (٨/ ٥٢٦)، « الضـعفاء» للعقـيلي (٣/ ١١١٢) رقـم (١٤٦٤)، « تاريخ أسماء الضعفاء والكـذابين» لابـن شـاهين (ص١٣١) رقـم(٤٠٩)، =

واختُلِفَ عليه، من أوجه:

١. عُلوان، عن حُميد بن عبدالرحمن بـن حميـد بـن عبـدالرحمن[١]، عـن صالح بن كيسان[٢]، عن حُميد بن عبدالرحمن بن عوف[٣]، عن أبيه عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: أبو عبيد القاسـم بـن سـلام في «الأمـوال» (١/ ٢٣٤) رقـم (٣٧٦)، ومـن طريقـه: [الحـاكم في «المسـتدرك» [٤] (٤/ ٣٨١) رقـم

=

«المنتخب من العلل للخلال» لابن قدامة (ص ٢٩٦) رقم (١٩٦)، «ميـزان الاعتـدال» (٣/ ١١٩)، «تلخـيص المسـتدرك» للـذهبي (٤/ ٣٨١) رقـم (٧٩٩٩)، «لسـان الميزان» (٥/ ٤٧٢).

فائـدة: الزواقيل: مفردها: زاقول ليس عربياً، وهم قوم بناحية الجزيرة الفراتية، ليسوا من العرب، حصل منهم في فترات زمنية فساد واعتداء، وسـرقة، ثم أطلق مصطلح الزواقيـل على السـراق.

ينظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٨٢٢)، «تهـذيب اللغـة» (٨/ ٣٢٨)، ، «تـاريخ الإسـلام» (٤/ ١٠٤٠)، «سـير أعـلام النـبلاء» (٩/ ٣٣٧)، «اللطـائف في اللغـة» للبابيدي الدمشقي (ت ١٣١٨هـ) (ص ١٢٤).

(١) الرؤاسـي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢١٧).

(٢) أبو محمد المدني، ثقة، ثبت ، فقيه. «تقريب التهذيب» (ص ٣٠٧).

(٣) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢١٧).

(٤) لكن سقط منه: حميد بن عبدالرحمن بن حميد، كما في المطبوعة المحال إليها، وكذا ط. الميمان

=

(٧٩٩٩)] .

ــ والعُقيلي في « الضعفاء » (٣/ ١١١٢) من طريق يحيى بن أيوب العلَّاف.

ــ والطبراني في « المعجم الكبير » (١/ ٦٢) رقم (٤٣)، وعنه: [أبو نعيم في « الحلية » (١/ ٤٣)، و في «معرفة الصحابة» (١/ ٣١) رقم (١٠٢)، ومن طريق الطبراني أيضاً: ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٠/ ٤٢٢)، و الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (١/ ٨٨) رقم (١٢)] عن أبي الزنباع رَوح بن الفرج المصري.

ثلاثتهم: (أبو عبيد القاسم، ويحيى بن أيوب، ورَوْح بن الفرج) عن سعيد بن كثير بن عُفير[١]، عن علوان، به.

٢. علوان ، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه عبدالرحمن بن عوف. (لم يذكر: حميد بن عبدالرحمن بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف).

أخرجه: أبو عبيد القاسم بن سلام في « الأموال » (١/ ٢٣٥) رقم

=

(١٠/ ٢٩) رقم (٨١٩٨)، وكذا ط. التأصيل (٨/ ٢٤) رقم (٨٢١٠) ، و « إتحاف المهرة » (٨/ ٢٢٥) رقم (٩٢٦١).

فلا أدري هل السقط قديم، أم أنه من الاضطراب الكثير في رواية علوان ؟

(١) وقد ينسب إلى جدِّه، صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ٢٧٤).

(٣٧٧)، وعنه: [البلاذري في «فتوح البلدان» (ص١٠٨)] عن أبي صالح عبدِاللَّـه بن صالح كاتب الليث.

ــ وأخرجه: ابن زنجويه في «الأموال» (١/ ٣٠١) رقم (٤٦٧)، وفي (١/ ٣٤٧) رقم (٥٤٨) عن عثمان بن صالح.

ــ وابن جرير الطبري في «تاريخه» (٣/ ٤٢٩)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١١١٤)، ومحمود بن محمد بن الفضل الأديب في كتابه «المتفجعين» ـ كما في «تخريج أحاديث الإحياء» ط. العاصمة (٦/ ٢٥٦٤) ـ من طريق يحيى بن عبداللَّـه بن بُكير.

ــ والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١١١٤)، وابن وضاح ومن طريقه: [ابن عبدربه كما في «العقد» لابن عبد ربه (٤/ ٢٦٧)]، وأبو بكر ابن المقرئ ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤١٩)]، من طريق محمد بن رمح.

أربعتهم: (عبداللَّـه بن صالح، وعثمان بن صالح، ويحيى بن عبداللَّـه بن بُكير، ومحمد بن رمح) عن الليث بن سعد، عن علوان، به.

ــ وقد رواه أبو الهيثم خالد بن القاسم المدائني[١]، عن الليث، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن، عن أبيه. (فأسقط علوان)

(١) وضَّاع، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٨).

أخرجه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤١٧) وذكـر عقبـه: أن خالد بن القاسم أسقط علوان.

٣. علوان، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن بـن عـوف، أن أبا بكر الصديق قال. (لم يذكر أباه: عبدالرحمن بن عوف، نصَّ على ذلـك ابـن جرير).

أخرجـه: ابـن جريـر الطـبري في« تاريخـه» (٣/ ٤٣١) عـن محمـد بـن إسماعيل المرادي، عن عبداللَّـه بن صالح ، عن الليث، عن علوان، به.

٤. علوان، عـن صـالح بـن كيسـان، أنَّ عبـدَالرحمن[١] بـنَ حُميـد بـن عبدِالرحمن بن عـوف أخـبره أن عبـدَالرحمن بـن عـوف دخـل عـلى أبي بكـر. (مرسل)

أخرجه: العقيلي في « الضعفاء» (٣/ ١١١٤) عن يحيى بن عـثمان، عـن أبي صالح، عن الليث، عن علوان، به.

مرسل، ولعله انقلب حميد بن عبدالرحمن إلى عبدالرحمن بن حميد. وربـما يكون من اضطراب علوان.

---

(١) كذا في مطبوعة السلفي المحال إليها، وط. السـرساوي (٥/ ٤٢) حديث رقم (٤٨٠٨).

٥. علوان، عن أبي محمد المدني،[1] عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه عبدالرحمن بن عوف.

أخرجه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٢٠) من طريق أبي الحسن خيثمة بن سليمان الأطرابلسي[2]، عن أبي محمد عبداللَّه بن زيد بن عبدالرحمن النهراني[3]، عن الوليد بن الزبير[4]، عن علوان، به.

قال ابن عساكر عقبه: قال علوان: وحدثني الماجشون... (وهو الوجه التالي).

٦. علوان، عن الماجشون، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن، عن أبيه عبدالرحمن بن عوف.

ذكر ذلك عنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٢٠) عقب الوجه السابق رقم (٥).

---

(١) هو صالح بن كيسان.

(٢) الحافظ الثقة. «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤١٢).

(٣) كذا في «تاريخ دمشق»، ونُسب في بعض الأحاديث إلى «البهراني»، كما في «حديث خيثمة» (ص٧٠) و(ص٢٤) ـ وهو من شيوخه ـ، ولم أجد له ترجمة.

(٤) يحتمل أنه الحضرمي الحمصي، أبو العباس، قال عنه أبو حاتم: صدوق. «الجرح والتعديل» (٩/ ٥).

ـ وقد رواه حفص بن عمر العُمَري، عن الهيثم بن عدي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري أنَّ عبدالرحمن بن عوف دخل على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا... الحديث.

أخرجه: البلاذري في « أنساب الأشراف» (١٠/ ٣٤٦).

وهذا مرسل: الزهري أنَّ عبدالرحمن.

وفيه: الهيثم بن عدي الطائي، كذاب. (١)

ـ وسيأتي في كلام الخلال نقلاً عن أبي بكر بن صدقة أن علوان يروي هذا الحديث عن ابن داب.

من أقوال العلماء في الإسناد :

ـ **عند العقيلي** ـ بعد رواية يحيى بن بكير، عن الليث ـ، قال: (قال ابن بكير: ثم قدم علينا علوان بن داوود فحدَّثنا به كما حدَّثناه الليث).

ـ **قال ابن جرير الطبري** ـ بعد رواية يونس بن عبدالأعلى، عن يحيى بن بكير، عن الليث ـ: (قال لي يونس: قال لنا يحيى بن بكير: ثم قدم علينا علوان بعد وفاة الليث، فسألتُه عن هذا الحديث، فحدَّثَني به كما حدثني به الليث بن سعد حرفاً حرفاً، وأخبرني أنه هو حدَّث به الليث بن سعد، وسألتُه

---

(١) سبق في الحديث رقم (٥٤).

عن اسم أبيه ؟ فأخبرني أنه علوان بن داوود).

ومثله في رواية « كتاب المتفجعين».

الشاهد من الحديث: كشْفُ بيتِ فاطمة، وألفاظهم كما يلي:

ــ عند الطبراني : فودِدْتُ أني لم أكُنْ كشَفْتُ بيـتَ فاطِمَـةَ وتَركتُـهُ، وإنْ أُغلِقَ على الحرْبَ.

ــ عند أبي عبيد: (فوددتُ أني لم أكن فعلـتُ كـذا وكـذا ، لخُلَّـةٍ ذكَرَهَـا ـ قال أبو عُبيد: لا أريد ذِكرَها ـ).

ــ عند ابن زنجويـه: (فـوددتُ أني لم أكـن كشـفتُ بيـتَ فاطمـة عـن شـيء، وإن كانوا قد أغلقوا على الحرب)، وفي الموضع الثاني: (فـوددتُ أني لم أكن فعلت كذا وكذا لشـيء ذكره).

ــ عند ابن جرير من طريق ابن بكير: (فوددتُ أني لم أكن أكشفُ بيـتَ فاطمة عن شـيء، وإن كانوا قد غَلَّقُوه على الحرب).

ــ عند العقيلي من طريق سعيد بـن عُفـير: (وددتُ أني لم أكـن كشـفت بيت فاطمة وتركتُه، وإن أُغلق على الحرب).

ــ رواية ابن عساكر من طريـق الكـذاب خالـد بـن القاسـم المـدائني: (وودتُ أني لم أكن كشفتُ بيت فاطمـة عـن شـئ، مـع أنهـم أغلقـوه عـلى الحرب).

ـ رواية ابن رمح، عن الليث: (فوددتُ أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء).

ـ رواية الوليد بن الزبير، عن علوان: (فوددتُ أني لم أكن كشفت بيت فاطمة، وأني أغلق على المحارب). كذا !! ولعلها: وإن أُغلِق على المحارِب.

ـ رواية ابن وضاح ـ كما في « العقد» لابن عبدربه ـ: (فوددتُ أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء، وإن أغلقوه على الحرب).

ـ رواية الكذاب: الهيثم بن عدي، عن يونس، عن الزهري ـ مرسلاً ـ: (وددتُ أني لم أُفتِّشْ منزل فاطمة، ولو نصَبَ عليٌّ لي الحربَ).

ـ رواية البلاذري في « فتوح البلدان» عن أبي عبيد، عن عبداللَّه بن صالح: لم يذكر فيها الشاهد.

ـ حديث أبي نعيم عن الطبراني: ذكر طرَفَه الأول فقط، ولم يُورد الشاهد.

ـ رواية الحاكم في « المستدرك»: اقتصر على الجزء الأخير: ميراث العمة والخالة.

مما سبق لم أجد أحداً ذكره كما ذكرَته الرافضة:

لم أكبس بيت فاطمة !!

فلعلَّ لفظة أكبس تصحفت عليهم في منقولاتهم من أكشِف !!

أقوال العلماء في الحديث :

١. جاء في « المنتخب من علل الخلال» (ص ٢٩٦) رقم (١٩٦): (قال مهنا: سألتُ أحمد ـ أي ابن حنبل ـ ، عن حديث: الليث بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن، عن أبيه، أنه دخل على أبي بكر في مرضه، فسلم عليه، فقال: « أما إني ما آسى إلا على ثلاث فعلتهن.. الحديث؟

فقال أحمد: ليس صحيحاً.

قلت: كيف ذا ؟

قال: أخذ من كتاب ابن داب، فوضعه على الليث.

قال الخلال: قال أبو بكر بن صدقة روي هذا الحديث، عن علوان بن داود البجلي، من أهل قَرقِيسيا، وهو يحدِّث بهذه الأحاديث عن ابن داب[1]، ورأيت هذا الحديث من حديثه عن ابن داب، وعلوان في نفسه لا بأس به).

انتهى من « المنتخب».

٢. وفي « تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين» لابن شاهين (ص ١٣١) رقم(٤٠٩): قال ابن رشدين : سألتُ أحمد بن صالح ــ المصري ـ عن حديث علوان بن داود، الذي يرويه أصحابنا ؟

فقال: (هذا حديثٌ مَوضوعٌ كذِب، لا ينبغي أن يُكتب ولا يُقرأ، ولا

(١) هو : عيسى بن يزيد بن داب الليثي المدني. وضَّاع. « لسان الميزان» (٦/ ٢٨٧).

يُحَدَّثُ به.

وكأني رأيتُ علوان عنده متروكاً، هُوَ وَحديثُه. وقال: هذا باطلٌ مَوضوعٌ).

٣. وسئل عن الحديث الدارقطني كما في « العلل » (١/ ١٨١) رقم (٩)، فقال: (هو حديث يرويه شيخ لأهل مصر يقال له: علوان بن داود، واختُلِف عليه فيه:

١. فرواه عنه سعيد بن عفير، عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن أبي بكر الصديق.

٢. وخالفه الليث بن سعد، فرواه عن علوان ، عن صالح بن كيسان. بهذا الإسناد إلا أنه لم يذكر بين علوان وبين صالحٍ: حميدَ بنَ عبد الرحمن.

فيشبه أن يكون سعيد بن عفير ضبطه عن علوان؛ لأنه زاد فيه رجلاً، وكان سعيد بن عفير من الحفاظ الثقات). انتهى من « العلل ».

٤. وذكر الضياء المقدسي في « المختارة» (١/ ٩٠) قول الدراقطني من « العلل » ثم قال الضياء: (قلتُ: وهذا حديثٌ حسَنٌ عن أبي بكر إلا أنه ليس فيه شيء من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٥. وضعَّفَه شيخ الإسلام ابن تيمية ـ كما سيأتي كلامه بعد قليل ـ.

٦. وضعَّفَه الذهبي كما في « تلخيص المستدرك» (٤/ ٣٨١) رقم (٧٩٩٩).[1]

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع، آفته علوان، وهو متروك، وتفرد به، واضطرب فيه كثيراً.

وقد ذكر أحمد بنُ صالح المصري أنه رآه في « حديث علوان، عن ابن داب»، وابن داب وضَّاع ـ كما سبق بيان ذلك كله ـ.

وعلى فرض صحته، فيُجاب بجواب ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث قال:

[فصل: قال الرافضي: (الثامن: قوله في مرض موته: ليتني كنت تركتُ بيتَ فاطمة لم أكبسه، وليتني كنت في ظلة بني ساعدة ضَربتُ على يد أحد الرجلين، وكان هو الأمير، وكنتُ الوزير، وهذا يدل على إقدامه على بيت فاطمة عند اجتماع أمير المؤمنين، والزبير، وغيرهما فيه).

والجواب: أن القدحَ لا يُقبل حتى يثبتَ اللفظُ بإسنادٍ صحيح، ويكونَ دالَّاً دِلالَةً ظاهرَةً على القَدْحِ، فإذا انتفَتْ إحدَاهُما؛ انتفَى القَدْحُ، فكيف إذا

(١) وانظر: « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٦/ ٣١٠٨) رقم (١٠٤١).

انتَفَى كلٌّ منهما ؟!

ونحنُ نعلمُ يقيناً أنَّ أبا بكر لم يُقدِم عَلى عَلِيٍّ والزُّبَير بشيءٍ مِن الأذَى، بَلْ ولَا على سَعدِ بنِ عُبَادَةَ المتخَلِّفِ عَن بيعتِهِ أوَّلاً وآخِراً.

وغايةُ ما يُقَالُ: إنَّه كَبَسَ البَيتَ لِيَنْظُرَ هَلْ فيهِ شيءٌ مِن مَالِ اللَّـه الـذي يَقْسِمُهُ، وأنْ يُعطِيَهُ لمستَحِقِّه، ثمَّ رأى أنَّه لَوْ تَرَكَهُ لهُم، لجاز؛ فإنَّه يجوزُ أنْ يُعطِيْهِمْ من مَال الفَيءِ.

وأمَّا إقدَامُهُ عَليهِم أنفُسِهِم بَأذى، فهَذا ما وقَعَ فِيهِ قَطٌّ باتِّفَاقِ أهلِ العِلْمِ والدِّيْنِ، وإنَّما يَنقُلُ مثلَ هذا جُهَّالُ الكَذَّابِينَ، ويُصَدِّقُهُ حَمْقَى العَالَمِين، الَّذِينَ يقولون: إنَّ الصحَابَةَ هَدَمُوا بَيتَ فاطمةَ، وضَربُوا بَطْنَهَا حتَّى أسقطَتْ !!

وهذا كُلُّه دَعْوَى مُخْتَلَقٌ، وإفْكٌ مُفْتَرَى، باتِّفَاقِ أهلِ الإسلَامِ، ولا يَروجُ إلَّا عَلَى مَنْ هُو مِنْ جِنْسِ الأنعَامِ.

وأما قوله: « ليتني كنتُ ضَربْتُ على يَدِ أحَدِ الرَّجُلَين» ؛ فهذا لم يَذكُرْ لَهُ إسنَادَاً، ولم يُبيِّنْ صِحَّتَهُ، فإنْ كان قالَه، فهُو يدُلُّ عَلى زُهْدِهِ وَوَرَعِهِ وَخَوْفِهِ مِنَ اللَّـه تعالى] . (١)

❊ ❊ ❊

---

(١) « منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (٨/ ٢٩٠ـ ٢٩١).

المسألة السابعة: صحة الجملة الواردة في الحديث المخرَّج في الصحيحين من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « فهجرَتْه حتى ماتت»، وإجابةٌ على شُبهَة مَن أنكرها.

١. حديث عائشة المخرَّج في الصحيحين ـ وهو الأول في هذا المبحث ـ ليس فيه إدراج.

٢. ورد في بعض طُرُقِه ـ خارج الصحيحين ـ إدراج صريح:

جاء في رواية عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ضمن الحديث: (قال معمر: فقال رجل للزهري: فلم يبايعه عليٌّ ستة أشهر؟ قال: لا، ولا أحدٌ من بني هاشم حتى بايعَه عليٌّ).

أخرجه: عبدالرزاق في « المصنف» (٥/ ٤٧٢) رقم (٩٧٧٤)، ومن طريقه: [أحمد بن علي المروزي في « مسند أبي بكر الصديق» (ص ٨٧) رقم (٣٨)، و أبو عوانة في « مستخرجه » (٤/ ٢٥١) رقم (٦٦٧٩)، وابن جرير الطبري في « تاريخه» (٣/ ٢٠٧ـ٣٠٨)].

وأورده الحُميدي في زوائده في « الجمع بين الصحيحين» (١/ ٨٦)، وفي ط. دار الكمال المتَّحدة[1] (١/ ١١٨) رقم (٦)، ونقله من الحميدي:

---

(١) وهي أفضل طبعات كتاب الحُميدي، وفيها تمييز زياداته على الصحيحين بالحمرة، وقد ميزت هذه الزيادة.

ابن هبيرة في « الإفصاح »[(١)] (١/ ٧٠)، وكذا ابن الأثير في « جامع الأصول» (٤/ ١٠٣) ـ دون بيان، بل عزاه لمسلم ـ .

٣. **قال البيهقي** في « السنن الكبرى» (٦/ ٣٠٠) : (قال معمر : قلت للزهري : كم مكثت فاطمة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال : ستة أشهر.

فقال رجل للزهري : فلم يبايعه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى ماتت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؟

قال : ولا أحدٌ من بني هاشم.

رواه البخارى فى « الصحيح» من وجهين عن معمر. ورواه مسلم عن إسحاق بن راهويه وغيره عن عبد الرزاق.

وقول الزهري فى قعود علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن بيعة أبى بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى توفيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا منقطع[(٢)] ؛ وحديثُ أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مبايعته

---

(١) لأن شرحه على كتاب « الجمع بين الصحيحين» للحميدي.

(٢) فهو وإن كان منقطعاً إلا أن في الحديث ما يدل على هذا القول، مثل قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الأَشْهُرَ) فهذا صريح في معنى القول الذي أدرجه الزهري، ولا يتصور مع هذا الوصف الكبير: [استنكار وجوه الناس، مصالحة، مبايعة] أن يكون علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بايع أول الأمر، ثم انقطع لانشغاله بفاطمة ـ كما قيل ـ، بل العبارات واضحة في انقطاعه وعدم مبايعته ـ وسيأتي مزيد بيان حول هذه المسألة ـ، وكذلك: (فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ
=

إياه حين بُويع بيعة العامة بعد السقيفة أصحُّ .

ولعلَّ الزهري أراد قعوده عنها بعد البيعة، ثم نهوضه إليها ثانياً، وقيامه بواجباتها، واللَّـه أعلم). انتهى كلام البيهقي.

وقال البيهقي ـ أيضاً ـ في كتابه « الاعتقاد» ـ ط. الفضيلة ـ (ص٤٩٤ـ ٤٩٥): (والذي روى أن علياً لم يبايع أبا بكر ستة أشهر ليس من قول عائشة، إنما هو من قول الزهري، فأدرجه بعض الرواة في الحديث في قصة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، وحفِظَه معمر بن راشد، فرواه مُفصَّلاً ، وجعلَه من قول الزهريِّ منقطعاً من الحديث).

= رقَى عَلَى المِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنِ البَيْعَةِ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ). وهذا أيضاً دالٌ على مسألة التخلف عن البيعة منذ اليوم الأول، لأن عذره الذي اعتذر به أن أبا بكر استبدَّ بالأمر دونهم.

لذا حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وما دلَّ عليه هو الأصل في الباب ، وأما حديث أبي سعيد المشار إليه، ففيه إعلال ـ كما سيأتي ـ ، لايستقيم لطرح حديث الصحيحين، ودلالته، ولو مع ظهور الإدراج من قول الزهري في رواية معمر المخرَّجة في « مصنف عبدالرزاق»، وغيره.

وللباحث المغربي: محمد العمراني حلحول الحسني الغرناطي، كتاب مفرد عن مظلومية الزهراء، سمَّاه: « ترياق السموم لإبطال فرية الهجوم» ـ لم يطبع بعد ـ ، وقد نشر جزءاً منه يتعلق بهذه المسألة ـ **محل البحث** ـ في موقع: « ملتقى أهل الحديث» في الشبكة العالمية.

ظهر مما سبق أن أن عبارة الإدراج واضحة من قول الزهـري، في عدم مبايعة علي وآل هاشم .

وأشار البيهقي أول كلامه إلى إدراج : مكـوث فاطمـة سـتة أشـهر، ثـم صـرَّح بانقطاع وإدراج قعود علي.

ولفظة مكث فاطمة ستة أشهر، متصلة لم يقل أحد بإدراجها، ولـو ورد من قول الزهري، حتى أن البيهقي جزم بإدراج الجملة الثانية: بيعـة عـلي وآل هاشم فقط.

أطلت في هذه المسألة لزيادة بيان ما يرد في رقم (٤) و (٥).

٤ . الحديث في « الصحيحين » ـ كما سبق في أول المبحـث ـ : (... فـأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة عـلى أبي بكـر في ذلـك، فهجرته فلمْ تكلِّمه حتـى توفيـت، وعاشـت بعـد النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سـتة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها عليٌّ ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكـر وصـلَّى عليهـا، وكان لعلي من الناس وجهٌ حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر عليٌّ وجوه الناس، فالتمسَ مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر: أن ائتنا ولا يأتنا أحدٌ معك، كراهية لمحضـر عمر...).

قال ابن حجر العسقلاني: (وأشار البيهقيُّ إلى أن في قولـه : « وعاشـت إلخ» إدراجاً، وذلك أنه وقع عند « مسلم» مـن طريـق أخـرى، عـن الزهـري فذكر الحديث وقال في آخره: قلت للزهري: كم عاشت فاطمـة بعـده؟ قـال:

ستة أشهر. وعزا هذه الرواية لِـ« مسلم»، ولم يقع عند مسلم هكذا ، بل فيه كما عند البخاري موصولاً، واللّـه أعلم). [(١)]

الخلاصة أن المدرج ما ورد صريحاً واضحاً في « مصنف عبدالرزاق»، وأن قول البيهقي في مكث فاطمة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موصول ، إنما الإدراج في عدم مبايعة أبي بكر، وبني هاشم.

إذن ليس في حديث عائشة في « الصحيحين» عبارة مدرجة، ولم يقل أحدٌ قط ـ بعد البحث الشديد ـ أن مسألة هَجْرِ وعَتَبِ فاطمةَ علَى أبي بكر حتى توفيت، مُدرَجٌ.

٥. صدر في عام (١٤٢٨هـ) كتاب بعنوان: « تسديد الملِك لحكم أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فدَك، ورد الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء» للشيخ: عبدالفتاح بن محمود سرور.

وهو كتاب جيد ثريٌّ في الباب في نقولاته من كتب السنة ، وكتب الشيعة، لكنه زعم ـ وفقه اللّـه ـ في (ص٣٦) أن عدداً من جمل حديث عائشة مختلف في نسبتها إلى قائلها: **الأُولى**: فأَبَى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة، فوجدت عليه ، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت. **والثانية**: عاشت ستة أشهر،

---

(١) « فتح الباري» (٧/ ٤٩٤) ، وبنحوه في « عمدة القاري» للعيني (١٧/ ٢٥٨)، لكنه لم يبين كما بين ابن حجر أنه لم يرد في مسلم إلا موصولاً.

ودفنها زوجها ليلاً، ولم يؤذِن بها أبا بكر. **والثالثة**: وكان لعلي وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر وجوه الناس، والتمس مصالحة أبا بكر. **الرابعة**: ولم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد؛ كراهية محضر عمر... ثم ذكر خطبة أبي بكر وعلي.

وذكر (ص٣٨) من الرواة مَن قال: (قالت : فهجرته فاطمة) .

قلت: هي في رواية المروزي، والباقون: (قال: فهجرته).

قلت: ولا يخفى على طالب علم أن هذه الصيغ من الرواة، لا يؤخذ منها أن هذه اللفظة مدرجة أو غير مدرجة.

ثم ذكر المؤلف الجمل السابقة وفصَّل فيها بدءاً من (ص ٤٠) ، يهمُّنِي منها هنا : **مسألة هجر فاطمة**، قال عنها: الظاهر أنه ثابت عن عائشة ، والزهري، وكذا ما جاء من القول: وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة .. إلخ.

كذا قال ، وهو قول بلا حجة، فالقول في الحديث كله قول عائشة، ولم يأت ما يصرف شيئاً منه ليكون مدرجاً من قول الزهري، والزهري ـ هنا ـ راويه عن عروة عن عائشة، فكيف يستقيم الرأي الذي ذكره الباحث: عبدالفتاح: أنه مدرج من قول الزهري وهو أيضاً من قول عائشة ؟!

٦. وصدر ـ أيضاً ـ في عام (١٤٣٧هـ) كتاب بعنوان: « حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وقصة فدك ـ دراسة حديثية فقهية ـ » للشيخ د. عثمان بن

محمد الخَمِيس ـ من دولة الكويت ـ [(١)]

ظهر لي أنه قصد بتأليف هذا الكتاب من أوله إلى آخره: تخريج حديث عائشة المخرَّج في الصحيحين، وتضعيف عبارة: فهجرته حتى توفيت.

ذكر ـ وفقه اللَّـه ـ أن الحديث مداره على الزهري، ورواه عن الزهري ستة.

وذكر في (ص٧٢) أنه ترك الروايات الضعيفة، والروايات المختصرة جداً كما في رواية يونس عن الزهري عند البخاري؛ لأنه ليس فيها ذكر لفاطمة .

وخرَّج الروايات عن الزهري، ووضع في (ص١١١) حال الرواة عن الزهري ومن بعدهم، ثم بدأ يوازن بين الروايات، فقال:

في (ص١١٤): (الروايات **متغايرة جداً** بين بسط واختصار) ثم بيَّنَها.

وأبرز في (ص١١٦) قول البيهقي في إدارج الزهري مسألةَ: قعود علي عن البيعة.

---

(١) للشيخ جهود طيبة في مناقشة الرافضة ـ جزاه اللَّـه خيراً، ونفع به ـ، وكانت رسالته الماجستير بعنوان: « الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا »، والدكتوراه : « كتاب المراجعات لعبدالحسين الموسوي ـ دراسة حديثية نقدية ـ » وكلتاهما مطبوعة.

وفي (ص١١٧) وضع جدولاً لبيان الفروق بينها : مَن ذكرها، ومَن لم يذكرها، ومَن ذكر الهجر والعتب، والعتب والوجد، والهجر وعدم الكلام، ومبايعة علي...

أقول: والحقيقة أن العبارات واحدة: هجر وعتب ووَجْد وعدم كلام حتى توفيت.

وأما مسألة مبايعة علي ، وردت عند عبدالرزاق ـ كما سبق بيانه قبل قليل ـ .

ثم ذكر الدكتور ـ وفقه اللَّه ـ في (ص ١٢٠) جدولاً يبين حال الرواة بالنسبة للزهري.

وفي (ص١٢٣) ذكر أن هجر فاطمة ، يحتمل أمرين: إما أن يكون مدرجاً ـ وهو الظاهر لي ـ وإما أن يكون مؤقتاً كما في رواية البيهقي.... ثم ذكر حديث مراضاة أبي بكر فاطمة من البيهقي، وقول البيهقي: هذا مرسل حسن بإسناد صحيح.

أقول: هذا هو لُبُّ الكتاب وأصلُه، وباعثُه، ثم ختَمَ ـ وفقه اللَّه ـ الكتاب من (ص١٢٣) بمسائل مختصرة عن: هجر فاطمة، وهل فدك إرث أم هبة ؟ ومسألة مبايعة علي.

وفي الخاتمة (ص ١٤٢) ذكر النتيجة:

أنَّ **الاضطراب الذي وقع في هذا الحديث إنما هو بسبب الزهري**، وعليه يكون الزهري حدَّث بهذا الحديث أكثر من مرة، وفي أكثر من مجلس، وكان يُعلِّق ويَشرح ويُضيف، فيظن البعض أنه من الحديث، فيضيفُه إلى عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ورواية معمر ظاهرة في ذلك جداً....

وبناء على ذلك يكون ما ذُكر من غضب فاطمة وهجرها لأبي بكر، وعدم مبايعة علي؛ مدرجاً من كلام الزهري وليس من كلام عائشة...).

هذا كتابه ـ وفقه اللَّـه ـ، وهذا رأيه، وهو المتخصص بالسُّنَّة، والردُّ عليه من وجوه:

١. لا ضير على مَن يناقش أهل البدع من الرافضة وغيرهم أن يذكر الحقيقة كما هي، ولا يجد في نفسه حرجاً منها، فليس فيما يهرب منه إلزامٌ ببدعة، أو تشنيع على أهل السنة ومعتقدهم، فالحق أبلج، والباطل لجلج، وأهلُ الحق لهم ألف ألف باب من الحق، بل الأبواب كلها مشرعة؛ وأهل الباطل ليس لهم مدخل إلا كسَمِّ الخِياط.

٢. غنيٌّ عن البيان ما تواتر عند المسلمين فضلاً عن أهل الحديث مكانة الصحيحين وعظم شأنهما في الإسلام، ورأى المتخصصون الأحاديثَ المنتقدة عليهما من قبل بعض الأكابر سابقاً، والأصاغر والبدع لاحقاً، وكيف طرحها المحققون وأبانوا متانتهما، وحموا حماهما، فمَن قَرُبَ منهما؛ اتَّهَمُوه.

٣. الدكتور ـ وفقه اللَّه ـ عَمَد إلى هذا الحديث ـ وهو في «الصحيحين» ـ وجمَع ألفاظه وطُرَقه عن الزهري، واستبعد بعض الطرق، لأنها لم تذكر الهجر، وكذا استبعد الطرق الضعيفة !!

وهذا ليس منهج أهل العلم، لأن الحديث ــ إن كنتَ تراه مُعَلَّاً ـ، فيجب عليك جمع الطرق كلها، وما يدريك لعل الذي طرحته ممن لم يذكر الموضوع الذي جعلته نصب عينك، يكون سبباً في إعلال من ذكرَهَا ـ.

٤. لما جمع الدكتور ـ وفقه اللَّه ـ الروايات كان نظره مقتصراً على قضية: (فهجرته) فقط ، أعمل عليها النظر، وحام حولها، وخرج بالاختلاف والتغاير والاضطراب، وحكَم عليها بالإدراج ؛ السؤال: لماذا لم ينظر في باقي جمَل الحديث ؟! ففي الحديث **جملةٌ** عن دفن علي فاطمة ليلاً ولم يخبر بها أبا بكر، **وأخرى** عن طلب علي المصالحة وأن يأتي أبو بكر وحده كراهةً لحضور عمر، **وثالثة** في قول علي عن أبي بكر: فاستبدَّ علينا، **ورابعة**: وكان المسلمون قريباً حين راجع الأمر المعروف، **هذه الجمل الأربعة** لو نظر فيها لخرج بنتيجة كما خرج بالنتيجة الأولى:

فقد ذكرها عُقيل عن الزهري: عند البخاري برقم (٤٢٤٠)، ومسلم (١٧٥٩).

ولم يذكرها: صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عند البخاري (٣٠٩٢)، ومسلم (١٧٥٩).

ولا شعيب، عن الزهري، عند البخاري (٣٧١١).

هذا نظر سريع في روايات الصحيحين، لو نُظر إلى الروايات خارج الصحيحين لوجدنا اختلافاً وتغايراً ـ حسب رؤية الدكتور ـ!

٥. كأن الدكتور فرح بإشارة الانقطاع الواردة في قول البيهقي، (في بيعة علي وآل هاشم)، وهي ظاهرة واضحة لا إشكال فيها ـ كما سبق بيانها ـ فرح بها، ليستخرج منها أن الزهري يزيد في الحديث، وأن الهجران أيضاً مُدرَجٌ، ومثله ما فعله الشيخ: عبدالفتاح سرور، فقد وسَّع الأخير دائرة الإدراج لتشمل جملاً كثيرة!

٦. الحديث في «الصحيحين» وغيرهما، مطوَّلاً مفصَّلاً مكرراً عند البخاري، يزيد في موضع، ويختصر في آخر، وهذا دأب أهل الحديث، وموضوع: الهجر والعتب والوجد وعدم الكلام في هذا الحديث بمعنى واحد، وليس في الحديث أدنى اضطراب، فكيف بالتغاير الشديد حسب وصفه ؟! ولو طبَّق الدكتور منهجه هذا على أحاديث «الصحيحين» الطوال؛ لخرج منها كلِّها بأن فيها تغايراً شديداً، وأنها مضطربة، أعني الاضطراب الذي فهمه هو من هذا الحديث!

٧. أيعمَد إلى قصة طويلة مفصَّلة حسَّاسَة في قضية كُبرى، يُخرِجْهَا الشيخانُ وغيرُهما، ثم ينظر إلى المدار ـ وهو جبلٌ عظيم واسعُ الرواية ـ: الإمام الزهري، فيضرب عليه الروايات بعضها في بعض، يُعل المختصرة

بالمطولة، ويضع الجداول ليحاكم الروايات حسب كلمة الوجد والهجر والغضب ، والتي لم تذكر بالتي ذكرت الهجران، يدور دورانا ليصل إلى ما لم يصل إليه الأئمة طيلة القرون السالفة في موضوع تحت الأنظار، وقد دار حوله النقاش الكثير، أتُعتَبر هذه حقيقة علمية ؟

أم تجرؤٌ على القواعد العلمية ومكانة الصحيحين ؟!

أما حسيكة في النفس من كلمة « فهجرته»، والبحث عما يزيلها، ليصفو الحديث عما يكدر على أهل السنة ـ برأيه ـ !

كأن الحديث لم يُخرجه الشيخان مطوَّلاً، وكأن الزيادة مما وقع فيها اختلاف، وطال الحديث حولها في الكتب الأولى التي انتقدت بعض أحاديث الصحيحين ؟!

سبحان اللّـه ! كيف تجاوز الأئمة الأولون، والشراح، والمستخرجون، والمخرِّجون، والمنتقدون، والمناقشون لقضية علي وفاطمة مع أبي بكر ، كيف تجاوزوا النظر في (إدراج = وضعف واضطراب) لفظة الهجر؛ لتظهر في القرن الخامس عشر فقط ؟!

٨. إذا كان هذا مدرج من قول الزهري، وقوله هذا مرسل لم يرد له إسناد متصل، ومراسيل الزهري شرٌّ من مُرسَل غيره ، فكيف يَسكت العلماء عنه وهو يدور في متون السنة، ويتربع في الصحيحين، بل يتنقل في صحيح البخاري ؟!

قال يحيى بن سعيد القطان: مرسل الزهري شرٌّ من مرسَلِ غيره؛ لأنه حافظ، وكلَّما قدر أن يسمِّي سمَّى، وإنما يترك مَن لايستحب أن يسمِّيَه.

وقال ابن معين والشافعي وغيرهما: مراسيل الزهري ليست بشيء.[(١)]

٩. الزيادة في متون الأحاديث قضيةٌ بالغة الدِّقة، بالنسبة لعدِّ الزيادة التي يقف عليها الباحث اختلافاً يجب النظر فيها، وتطبيق قواعد الاختلاف عليه... لذا نرى في الأحاديث الطوال تقطيعاً، فيُذكر الجزء المراد الاستشهاد به[(٢)]، وحديثنا هذا في «الصحيحين» جاوز القنطرة، وليس ثمَّ اختلاف، أو تغاير، فضلاً عن التغاير الشديد والاضطراب.

قال ابن رجب: (فاختلاف الرجل الواحد في الإسناد: إنْ كان متهماً، فإنه ينسب به إلى الكذب.

وإن كان سيئ الحفظ، نُسِب به إلى الاضطراب وعدم الضبط.

وإنما يُحتَمَل مثل ذلك ممن كثُرَ حديثُه، وقَوِيَ حفظُه، كالزهري، وشعبة، ونحوهما).[(٣)]

---

(١) «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٣)، «الكفاية» للخطيب ـ ط. ابن الجوزي ـ (٢/ ١٨٩) رقم (١٢١٢) وما بعده، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٥/ ٣٦٨)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٣٨)، «شرح علل الترمذي» لابن رجب (١/ ٢٨٤)، «تدريب الراوي» ـ ط. ابن الجوزي ـ (١/ ٣١٤).

(٢) «مقارنة المرويات» د. إبراهيم اللاحم (١/ ٤٠٣).

(٣) «شرح علل الترمذي» (١/ ١٤٣).

وقال ابن رجب في **مسألة زيادة الثقة**: (إذا روى الحفاظ الأثبات حديثاً بإسناد واحد، وانفرد واحدٌ منهم بإسناد آخر:

فإن كان المنفردُ ثقةً حافظاً، فحكمُه قريبٌ من حكم زيادةِ الثقة، في الأسانيد أو في المتون، وقد تقدَّم الكلام على ذلك.

وقد تردد الحفاظُ كثيراً في مثل هذا، هل يُردُّ قول من تفرَّد بذلك الإسناد، لمخالفة الأكثرين له ؟ أم يقبل قوله، لثقته وحفظه ؟

ويقوَى قَبُولُ قَولِه إن كان المرويُّ عنهُ واسعَ الحديث، يُمكن أن يحمِلَ الحديثَ من طُرُقٍ عديدة كالزهري، والثوري، وشعبة، والأعمش). (١)

وقال ابن حجر: (فالتعليل بجميع ذلك من أجل مجرد الاختلاف غير قادح؛ إذْ لا يلزم مِن مُجَرَّدِ الاختلافِ اضطرابٌ يُوجِبُ الضَّعْفَ؛ فينبغي الإعراض أيضا عما هذا سبيله). (٢)

قال ابن حجر **في حديث ما** : (وصنيع البخاري يقتضي أن الطريقين صحيحان، فإنه وصل طريق معمر هنا، ووصل طريق شعيب في كتاب الأدب؛ وكأنه رأى أن ذلك لا يقدح؛ **لأن الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين**، ولا يلزم من ذلك اطِّرَادُه في كل من اختُلِفَ عليه في شيخه **إلا أن يكون مثل الزهري في كثرة الحديث والشيوخ**، ولولا ذلك

(١) « شرح علل الترمذي» (٢/ ٧١٩).

(٢) « هدي الساري» لابن حجر (ص٣٤٧).

لكانت رواية يونس ومن تابعه أرجح، وليست رواية معمر مدفوعة عن الصحة لما ذكرته...)[1].

مثال على سعة مرويات الزهري، أنه اختُلف عليه في حديث اختلافا واسعاً، فقال ابن حجر: (والذي اتضح لي أن الحديثين محفوظان عن الزهري، وأنه كان يحدِّث تارةً بهذا، وتارةً بهذا...)[2].

إذن، من أسباب اختلاف الأصحاب على الشيخ: سعة روايته، واتساع حفظه، كقتادة والزهري، وغيرهما من جماعة الثقات، فيُقبَل الوجهان في حالات، ويمكن في حالات أخرى الترجيح بقرائن[3].

الخلاصة:

أنَّ هجرَ فاطمة لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثابتٌ في الصحيحين، وهي جملة متصلة من قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ولم أجد أحداً من الأئمة والمحققين طعن فيها، وذكر أنها مدرجة، بل لم أجد مَن أشار إلى اضطراب الزهري، واختلافه

---

(١) «فتح الباري» (١٣/ ١٥).

(٢) «فتح الباري» (١٢/ ٩٠)، وانظر أيضاً: (١٣/ ١٨).

فائدة: للدكتور عبداللَّه دمفو رسالةٌ مطبوعة في أربع مجلدات بعنوان: «مرويات الإمام الزهري المعلَّة في كتاب العلل للدارقطني ـ تخريجها ودراسة أسانيدها والحكم عليها ـ».

(٣) انظر: «معرفة أصحاب الرواة وأثرها على التعليل» د. عبدالسلام أبو سمحة (١/ ١٧١ـ ١٧٤)، «قواعد العلل وقرائن الترجيح» د. عادل الزُّرَقِي (ص٩١)، وللشيخ د. عبدالرحمن العواجي بحثٌ بعنوان: «قرائن تصحيح الوجهين عن الراوي».

في الحديث إلا بعض المتأخرين والمعاصـرين، مثل: الكنكوهي، ثم محمد نـافع بن عبدالغفار بن عبدالرحمن[(١)]، ثم تلميذه: محمـد تقـي العـثماني الباكسـتاني،

---

(١) ذكر رشيد بن أحمد الكنكوهي الحنفي الهندي (ت ١٣٢٣هـ) في كتابـه « لامـع الـدراري في شـرح صحيح البخاري» (٧/ ٢٩٠) ـ ط. الإمدادية ـ : (أن هذا الغضـب ظـنٌّ مـن الراوي حيث استنبط من عدم تكلمها إياه ـ كذا ـ أنها غضبت عليه، مع أنها كانـت نادمـة فيما بدرت إليها ـ كذا ـ ، وكان عدم التكلم لأجل الندامة، أو المنفي: التكلم في هذا الباب، أو المعنى: غضبت على نفسها حيث ذهبت إلى الخليفـة تطلـب شـيئاً مـن الـدنيا، مـع أنـه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان باراً راشداً غير ظلوم، ولو سلِّم أنها غضبت عليه لـذلك ولم تكلِّمْـه مطلقـاً، فإن الأمر والجناية عائد إليها لا إليه، حيث غضبت على أبي بكر لأنه عمل بحـديث النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتركَتْه لأجل الدنيا، مع أن هجران المسلم لا لوجه شرعي قد ورد فيه مـا ورد) . ا.هـ

وذكر المعلِّق عليه: محمد زكريـا الكانـدهلوي أن الغضـب لا لأجـل عـدم حصـولها عـلى الميراث، لأنها لا تغضب لأجل مال، لما علم من زهدها ومعالجة الفقر مدة عمرها... قـال بل ذلك من التصلب في الدين ـ كذا ـ وطلب الحق الواجب، وذكر أنها خالفـت الصـديق في فهمه للحديث وأن عدم الإرث ليس عاماً، فكان سخطها لأجل أمر شرعـي لا لأجـل المال وحبه. وبناء عليه، لا ضير على هجرها أبا بكر، واحتج ببعض الأحاديـث الـواردة في الهجر أكثر من ثلاثة أيام، لأمر شرعي. انتهى ملخصاً من تعليقاته.

ثم جاء الشيخ: محمد نافع بن عبدالغفور بن عبدالرحمن الباكستاني ـ معاصـر ـ ، في كتابـه: « رحماء بينهم» باللغة الأردية ـ تعريب: لقمان حكيم ـ (ص٨٢ ـ ١٠٧) وأطـال الحـديث بما لا طائل علمي وراءَه في بيان هذه الجمل الواردة : الغضب مـن فاطمـة، والهجـر...إلخ

=

وبيَّن أنه استفاد كثيراً من كتاب: « تحقيق فدك» لشيخه: سيد شاه البخاري [سيد أحمد أجنالوي] ـ ط. الأولى ١٣٤٤هـ ـ وذكر أنه أجاد وأطال في مباحث هذه المسألة **ـ ويبدو أنه بالأردية ـ** وقد ذهب محمد نافع لرد حديث البخاري، لأن تلك العبارات غير موجودة في كثير من الروايات، وقد روى الحديث ثلاثة عن الزهري عند أبي داوود ، ولم يذكروا الهجر ! وكذا في مواضع عند البخاري في « صحيحه»، وقد استدل بكلام البيهقي في الإدراج، وأفاد أن قصة مراجعة فاطمة أبا بكر مروية بست وثلاثين طريقاً، وأن أحد عشر طريقاً منها مروية عن غير الزهري، وليس في واحد منها أدنى ذكر لغضب فاطمة أو هجرانها، وأن خمسة وعشرين طريقاً تدور على الزهري، تسعة منها خالية عن ذكر الغضب والهجران، وإنما ورد ذكرهما في ستة عشر طريقاً كلها تنتهي إلى الزهري، فالظاهر من هذا التتبع أن قصة الغضب والهجران مدرجة في هذا الحديث من قِبَل الزهري... ثم ذكر أن من عادة الزهري الإدراج...وإذا ثبت ذلك فإما أن يكون ظناً منه، فلا حجة فيه!! أو سمعه من غيره ولم يسنده، فهو مرسل، ومراسيله ضعيفة بل من شر المراسيل... ثم أورد عدداً من الأحاديث تعارض هذا، تدل على أنها سلَّمت لأبي بكر، وأنه ترضَّاها، وأنها لم تكلمه أي في ذلك المال...

أقول: وكلها أحاديث ضعيفة جداً، ومراسيل، وبعضها موضوع .

ووجدتُ توافقاً كثيراً بين كتاب محمد نافع، وكتاب د. عثمان الخميس، والأول أسبق.

ثم جاء الشيخ : محمد تقي العثماني الباكستاني ـ معاصر ـ في كتابه: « تكملة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم» ـ ط. دار العلوم في كراتشي ـ (٣/ ٩٢ ـ ١٠٥) وفي ط. إحياء التراث ـ (٣/ ٧٨ ـ ٨١) فنقل كلام شيخ شيوخه الكنكوهي السابق ذكره ، ولخص كلام شيخه: محمد نافع. وذكر العثماني (٣/ ٩٥) ماملخصه: أن فاطمة طلبت أمرين:

=

ثم د. إبراهيم علي شعطوط ـ مصري ـ [(١)]، ثم الشيخ: عبدالفتاح سرور ـ مصري معاصر ـ في « تسديد الملك» ـ كما سبق ـ، ثم محمد بن عبداللَّه

= الميراث، والقيام بشؤون الصدقات، ولما لم يجبها حصل في نفسها شيء، قال: فلم تبق في قلبها بشاشة كاملة لأبي بكر !! وليس ذلك من المعاداة ولا من الهجران، وإنما هو انقباض يسير، ينشأ من اختلاف الآراء، وكان أبو بكر يشعر بذلك، فأراد أن يزول هذا الانقباض، فذهب إليها في مرضها وترضاها حتى رضيت، وعادت بينهما البشاشة الكاملة !! كذا قال.

وذكر العثماني في (٣/ ١٠١) أن الجملة عن وفاة فاطمة : « ولم يؤذن بها عليٌّ أبا بكر» بأنها ضمن الجمل المدرجة، ورجح أنه شهد جنازتها واستدل بمرويات ضعيفة ومراسيل ومرويات رافضية كل ذلك بمنهج ضعيف ـ واللَّه المستعان ـ .

وقد نقل من « تكملة فتح الملهم» معتمداً عليه، ومؤيداً له الأستاذُ : عبدالستار الشيخ في كتابه: « أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص٤٢٢)، ثم في كتابه الآخر « فاطمة الزهراء» (ص ٣١٩ ـ ٣٢٦).

(١) ذكر أنها من فهم الزهري، وأنه من صغار التابعين، وشنَّع على المؤرِّخين فهمهم لمعنى الهجر... ذكر ذلك وغيره مما يستنكر في كتابه : « أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ» (ص ١١٣).

والكتاب فيه أباطيل بيَّنها الأستاذ: حسني شيخ عثمان في كتابه: « أباطيل الأباطيل نقد كتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ» ـ ط. دار الصدِّيق في الطائف ـ، وقد أبان حسني عن منهج شعطوط الضعيف في دراسة التاريخ ، أفدته من: « كتب حذر منها العلماء» للشيخ: مشهور بن حسن سلمان (٢/ ١١٨).

العلوي الهرري الشافعي المكي ـ معاصر ـ[1]، ثم: د. عثمان الخميس الكويتي ـ كما سبق ـ.

وإن من خلل المنهج العلمي أن يَضرب بعضُ من ذُكر ـ مثلُ: محمد نافع، وغيره ـ الحديثَ الموصول في الصحيحين عن عائشة، بمرسل الشعبي، مبينين أن عائشة تنفي، والشعبي يثبت، والمثبت مقدم على النافي، لأنه معه زيادة علم !! وعائشة امرأة لا تعلم ما يدور بين الرجال بخلاف مرسل الشعبي الذي يغلب على الظن أنه نقله من رجل كعلي مثلاً !!

أبمثل هذه الطريقة الغريبة في الموازنة والترجيح يسلكها طالب علم؟! يضيق بقضية صحيحة في الصحيحين، لم ينقدها أحد من الأئمة، مع تتابع العلماء على قراءتها وشرحها وتوجيهها، ثم يأتي معاصر يريد دفعها بما شاء، كيف شاء، ولو طوَّع القواعد العلمية، وأنزلها لتصل ما يريد أن يوصل، أو تقطع ما يريد ـ واللَّه المستعان ـ.

وفَّقَ اللَّهُ الجميع للصواب، وهدانا لما اختُلف فيه من الحق بإذنه، إنَّ ربي يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

---

(١) «الكوكب الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (١٩/ ١٧٥).

وأما زيادة الزهري: عدم بيعة علي وآل هاشم، فهذه واضحة كالشمس في رواية عبدالرزاق، وهي ليست ضمن الحديث بل مدرجة، وقد بيَّنها البيهقي ـ كما سبق ـ، وذكرتُ أن معناها موجود ضمن حديث عائشة، عدا قوله: ولا أحدٌ من بني هاشم ـ.

فائدة: ذكر المسعودي ـ عنده تشيع ـ (ت ٣٤٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ الذي (تولَّى غسلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ودفَنَها ليلاً بالبقيع، وقيل غيره، ولم يُؤذِن بها أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكانت مهاجرةً له منذ طالبتْهُ بإرثها من أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فدَك وغيرها، وما كان بينهما من النزاع في ذلك إلى أن ماتت، ولم يبايع عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أن توفيت، وتنوزع في كيفية بيعته إياه، وقد أتينا على ما قيل في ذلك في كتاب « الاستذكار لما جرى في سالف الأعصار»).[١]

❋ ❋ ❋

(١) « التنبيه والإشراف» للمسعودي (١/ ٢٤٩). وكتابه « الاستذكار» لا أعلمه مطبوعاً.

المسألة الثامنة : معنى الهجر

عبارة الهجر وردت في « الصحيحين» هكذا: (فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حتَّى تُوفِّيَتْ). (١)

وفي لفظ: (فهَجَرَتْهُ فاطمَةُ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حتَّى ماتَتْ). (٢)

وقد جاء في رواية عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : (فهجَرَتْهُ فاطِمَةُ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ في ذلِكَ حتَّى مَاتَتْ). (٣)

وجاء من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة : (فهجرته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فلم تكلمه في ذلك المال حتى ماتت». (٤)

وجاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أن فاطمة جاءت تسأل أبا بكر و عمر ميراثها فذكرا لها الحديث: « **إني لا أورث** ». فقالت لهما: « واللَّهِ لا أكلِّمُكما أبَدَاً، فماتَتْ ولا تُكلِّمُهُما ».

---

(١) كما سبق في «صحيح البخاري» رقم (٤٢٤٠) ، و «صحيح مسلم» رقم (١٧٥٩) من طريق عُقيل، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

(٢) في « صحيح البخاري» رقم (٦٧٢٦) من طريق هشام، عن معمر، عن الزهري ، عن عروة، عن عائشة.

(٣) سبق تخريج هذه الرواية قبل قليل في المسألة السابعة.

(٤) أخرجها: ابن شبَّة في « تاريخ المدينة» (١/ ١٩٧) .

قال علي بن عيسى ـ شيخ الترمذي ـ : معنى لا أكلمكما، تعني: في هـذا الميراث، أبداً أنتما صادقان. [(١)]

وجاء في حديث آخر، أنها قالت لأبي بكر: أنتَ ورسولُ اللَّـهِ أعلم، مـا أسألُكه بعد مجلسـي هذا.

وهذا الحديث واهٍ لا يصح. [(٢)]

ليس بين العبارات السابقة اختلاف، والعمدة على حديث الصـحيحين، وهي لم تُكلِّمْـهُ حتـى تُوفِّيـت، لم تكلمـه في المـيراث ولا غـيره، وقـد اقتنعـت بالحديث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وقبِلَـتْ وسَـلَّمَتْ، ومـع ذلـك وجـدَتْ في نفسـها عـدم حصـولها عـلى أمـرين طلبـتهما مـن أبي بكـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فتركـت الطلـب: (الميراث، وقيام عليٍّ على الصدقات)، وطلباتها الأخـرى العامـة، وانشـغلت بمرضها، وكان في نفسها شئ على أبي بكر .

---

(١) والصحيح في هذا الحديث: أنه مرسل ضعيف. سبق تخريجه ضمن حديث رقم (٢٩).
قال ابن حجر في « فتح الباري» لابن حجـر (٦/ ٢٠٢) : (وتعقَّبَـهُ الشاشـيُّ بـأن قرينـة قوله: « غضبت»، تدلُّ على أنها امتنَعَتْ من الكلام جُملَةً، وهـذا صـريحُ الهَجْر). وسـبق ذكر تعقب المقريزي أيضاً، وانظر: « جامع الآثار» لابن ناصـر الدين (٧/ ٣٥٢ـ٣٥٣).

(٢) سبق تخريجه ضمن حديث رقم (٢٩).

وكونها لم تطلب الميراث مرة ثانية بعد علمها بالحديث، لا إشكال فيه، **قال القاضي عياض المالكي (ت ٥٤٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ** : (وفي ترك فاطمة منازعة أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا بعد احتجاجه عليها بالحديث التسليم والإجماع على القضية، وأنها لما بلغها الحديثُ أو بُيِّن لها التأويلُ؛ تركَتْ رأيَها إذْ لم يكن بعدُ ولا أحَدٌ من ذُرِّيتها في ذلك طلبٌ بالميراث، وإذْ قَدْ وَلِيَ عليٌّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ الأمرَ فلَمْ يعدِل به عما فعَلَ فيه أبو بكر وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا ...). [(١)]

وذكر الوزير ابن هبيرة (ت ٥٦٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ حديث مراضاة أبي بكر فاطمةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا ثم قال: (ولشأن فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا من الزهد في الدنيا فوق أن يُظَنَّ بها إلا ما يناسب ذلك.

ولهذا المعنى قال في الحديث الذي نحن في تفسيره: « فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك»، أي: لم تكلمه في الميراث؛ لأنها هجرته فلم تكلمه في غير ذلك). [(٢)]

قال أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (ثم إنها لم تلتق بأبي بكر؛ لِشُغْلِهَا بمصيبتها برسولِ اللّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ولملازمتها بيتها، فعَبَّر

---

(١) « إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٦/ ٨٠ ـ ٨١)، وعنه: النووي في « شرح مسلم» (١٢/ ٧٣). وذكر مثل ذلك غيرهما من العلماء.

(٢) « الإفصاح عن معاني الصحاح» لابن هبيرة (١/ ٧٤).

الراوي عن ذلك بالهجران، وإلا فقد قال رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث»، وهي أعلمُ الناس بما يحلُّ مِن ذلك ويحرُمُ، وأبعدُ الناس عن مخالفةِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كيف لا يكون كذلك ؟! وهي بَضْعةٌ من رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وسيدةُ نساء أهل الجنة). [(١)]

قال الكرماني (ت ٧٦٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (قوله: « وجدَتْ» أي: غضبت، وكان ذلك أمراً حصل على مقتضى البشرية، ثم سكن بعد ذلك؛ أو الحديث كان مؤولاً عندها بما فضُل عن ضرورات معاش الورثة، وأما هجرانها فمعناه: انقباضها عن لقائه، وعدم الانبساط، لا الهجران المحرَّم من ترك السلام ونحوه). [(٢)]

قال ابن الملقِّن (ت ٨٠٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وإنما كان هجرانها له انقباضَاً عن لقائه، وترك مواصلته.

وليس هذا من الهجران المحرَّم، وإنما المحرَّمُ من ذَلِكَ أن يلتقيَا

---

(١) « المفهم» للقرطبي (٣/ ٥٦٨).

(٢) « الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» للكرماني (١٦/ ١١١ـ ١١٢) ، وعنه: البرماوي (ت ٨٣١هـ) في « اللامع الصبيح شرح البخاري» (١١/ ٢٨٧)، وزكريا الأنصاري في « منحة الباري شرح البخاري» (٧/ ٣٧٧).

فلا يُسلِّمُ أحدُهما على صاحبه. ولم يَروِ واحِدٌ أنهما التقيا وامتنعا من التسليم، ولو فعَلا ذلك لم يكونا بذلك متهاجرين، إلا أن تكون النفوسُ مُضمِرةً للعداوة والهجران.

وإنما لازَمَتْ بيتَها، فعبَّر الراوي عنه بالهجران؛ هذا وجه هجرانها له، لكنَّها وَجَدَتْ عليه أن حَرَمَها ما لم يُحرَم أحدٌ، ولسنا نظن بها إضمارَ الشحناء والعداوة، وإنما هُمْ كما وصفهم اللَّـهُ: رُحَمَاءُ بينهم). (١)

أورد ابن حجر العسقلاني (ت ٩٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعض الروايات التي ذُكِرَت في أول هذه المسألة، ثم حديث أبي الطفيل، وفيه أنه فاطمة قالت لأبي بكر: (فَأَنْتَ، وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ) . (٢)

سبق قول علي بن عيسى - شيخ الترمذي - بأن معنى «لا أكلمكما» أي: في الميراث، **ونقل ابنُ حجر** تعقُّبَ الشاشيِّ، فقال: (وتعقبَهُ الشاشيُّ بأن قرينة قوله : « غضبت»، تدلُّ على أنها امتنعت من الكلام جملةً، وهذا صريحُ الهجر).

---

(١) « التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (١٨/ ٣٧٢ - ٣٧٣).

(٢) سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٩) وهو حديث حسن، لكن فيه لفظة منكرة ضعفها العلماء، وهي قول أبي بكر لفاطمة: بأنَّ أهلَ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرثونه.

تعقَّبَهُ الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: (قلتُ: ولا أدري من أين عُرِفَ هجرُها أبا بكر ؟! فإنه لا ريب أنها أجنبيةٌ بالنسبة إلى أبي بكر، لا يحل لها مواجهته ولا له مواجهتها، وإذا كان كذلك فما معنى نسبة الهجر إليها له ؟! فإنَّ التزاور، والتواصل، والاجتماع الذي هو ضُدُّ الهجر إنما يكون بين الحريم والرجال، إذا كان تحل المواجهة بينهم وتجوز الخلوة بهنَّ ونحو ذلك؛ والبتول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أجنبيةٌ عن أبي بكر قطعاً، وقد أُذِن للأجنبي إذا سألَ نساءَ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متاعاً أن يسألوهنَّ من وراء حجاب، فلا يتحقق هجْرُهَا إياه من وراء الحجاب، إلا إذا ثبت أنه وصَلَ إليها ثم ردَّتْهُ مِن مَنْزِلها ولمْ تُخاطِبْهُ، وهذا شيءٌ لم يُنقَلْ أصْلاً ، فَلْيُنْظَرْ). [(١)]

ثم قال ابن حجر: (فلا يعارض ما في الصحيح من صريح الهجران ولا يدل على الرضا بذلك، ثم مع ذلك ففيه لفظة منكرة وهي قول أبي بكر: « بل أهله»؛ فإنه معارِض للحديث الصحيح أنَّ النبيَّ لا يُورث.

ثم أوردَ حديث مراضاة فاطمة أبا بكر من مرسل الشعبي ـ وقد سبق ـ

ثم قال ابن حجر: (وقد قال بعض الأئمة إنما كانت هجرتها انقباضاً عن لقائه والاجتماع به، وليس ذلك من الهجران المحرم؛ لأنَّ شرطَهُ أنْ يلتقيا فيُعرِضُ هذا، وهذا، وكأنَّ فاطمةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لما خرَجَتْ غَضْبَى مِن عندِ

---

(١) « التحبير لإيضاح معاني التيسير» (٣/ ٧٦٣).

أبي بكر، تمادت في اشتغالها بحُزنِها، ثم بمَرَضِهَا).[(١)]

تعقبه الصنعاني بقوله: (وقوله : « عن لقائه والاجتماع به» فيه ما عرفتَ مِن أنه أجنبيٌّ عنها، فلا تَلاقِي بينهما، ولا اجتماع).[(٢)]

وقال ابن حجر أيضاً : (وتمسَّك أبو بكر بالعموم، واختلفا في أمر محتمل للتأويل، فلما صمَّمَ على ذلك؛ انقطَعَتْ عن الاجتماعِ به؛ لذلك).[(٣)]

تعقبه الصنعاني بقوله: (ولا يخفى أنَّ هذا مبنيٌّ على صحة هجْرها إياه، على أنَّا نُنَازع في غضبها أيضاً، فإنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أجلُّ قدراً ، وأعظمُ تقوى، وأوفر عقلاً أنْ تغضبَ في منعها مِن أمرٍ قد رُوِي فيه مانِعُها عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نصَّاً سمِعَهُ منه، ولم تكُن ذاتَ حِرصٍ على الدنيا، فقد قنِعَتْ عن خادمٍ تَخدِمُهَا بما علَّمَها رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من التسبيح والتحميد والتكبير عند النوم، وأخبرها أنه خيرٌ لها من خادِمٍ، وكان يكره لها رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما هو معلوم.[(٤)]

وغايةُ الواقِع أنَّ البتولَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طلبَتْ ميراثها فأخبرَها مَن طلبتْه منه

---

(١) « فتح الباري» (٦/ ٢٠٢).

(٢) « التحبير لإيضاح معاني التيسير» (٣/ ٧٦٣).

(٣) « فتح الباري» (٦/ ٢٠٢).

(٤) يحتمل أن في الكلام سقطاً، والمراد : يكره لها التعلق بالدنيا ـ وقد سبقت أحاديث تدل على ذلك ـ.

أنه نصَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه لا يُورث، وأن الذي تركه صدقةٌ، فقَبِلَتْ ذلك، ولم تَشتُمْ ـ وحاشاها ـ أبا بكر، ولا كذَّبتْهُ فيما رواهُ، ولا كرَّرَتْ الطلَبَ بعد ذلك؛ فما معنى غضبها وهجرها له ؟!

وإنْ كان الأمران قد صارَا قطعيين عند المتعصبين، بل عند الناس أجمعين، حتى قال القائل من الآل:

أتموت البتول غَضْبَى ونَرْضَى * ما كذا تفعل البنون الكرام). [(١)]

وقال الصنعاني أيضاً : (وقولُ عائشة : « أنها غضِبَتْ وهَجَرَتْ » محمولٌ على فهمِهَا ذلك من القرائن؛ والفهمُ منها يُخطِئ ويُصيبُ، وليس كالرواية بالمعنى، فإنَّها عن لفظ سمعَهُ الراوي فعبَّر عنه بلفظ مرادفٍ له، بخلافِ هذه القصَّة، فإنَّه عبَّر عنها بما فِهَمَهُ من القرائن، لا عنْ لفظٍ صدَرَ مِن البَتُولِ دَالٍّ على غَضبِهَا، ومَا كُلُّ قرينةٍ صَحِيحَةٍ، سِيَّما عن الأمرِ الوجدانيِّ القَلْبيِّ، فَلْيَتَأَمَّل مَنْ لَهُ إنصَافٌ وإخلاصٌ، وكيفَ تغضب بَضْعَةُ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الحقِّ ؟! ــ حاشا ــ). [(٢)]

قلت: لو قالها أجنبي عنها، لاحتمل تخطئة فهمه، لكن قالتْها امرأةٌ من النساء، بل أفقَهُ النساء عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهي ملازمةٌ لفاطمةَ حياةَ النبيِّ

---

(١) « التحبير لإيضاح معاني التيسير » (٣/ ٧٦٤).

(٢) « التحبير لإيضاح معاني التيسير » (٣/ ٧٦٥).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي جارتها، وأقربُ الناس إليها ـ بعد زوجها إلى وفاتها ـ والشأن يتعلق بفاطمة مع والدها أبي بكر، لا مع رجل غريب عن عائشة، فأي إشكال في وقوع معاتبة من فاطمة؛ لعدم تحقق ما تريد، على الأقل في طلبها أن يتولى زوجُها صدقاتِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد امتنع الصديق من ذلك رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.

ففاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لم تحصل على الأمرين معاً، مع أن قلبها في غاية الحزن والإنكسار لقرب موت والدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولاشكَّ أن ما حملَه القلب سينزل أغلبه ـ دون قصد ـ على عدم تحقق ما تريد، فكان الشأن على أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وهو لم يخطئ في حقها، ولم يقصِّر، بل أحسن وبالغ في الإحسان، وحثَّ الناسَ على رعاية آل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن النفس البشرية بالغة الدقة والتجاويف، مع نوازع غريبة، ومواقف داخلية تؤثر خارجياً لا العكس ـ وهذا ما حصل من وجهة نظري ـ تأثرها النفسي الداخلي بعد فقد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع حرص زوجها عليها بمثل هذه المطالبات، ومرضها، أثَّرت على علاقتها الخارجية، بعتبٍ على أبي بكر أو دون عتب، والعتب أقرب؛ لدلالة اللفظة، وعدم إيذان علي والعباس أبابكر بوفاة فاطمة، وغير ذلك.

وكونها لم تحصل على خادمها من أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وصرفها للذكر عند النوم، لا يدل على أنها لا ترغب بالمال، ومع دينها وعقلها وزهدها لا

يجعلها ترى المال كالتراب، فمحبة المال مغروسة في النفس البشرية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ (سورة الكهف، آية ٤٦) ، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ﴾ إلى آخر الآيتين (سورة آل عمران: ١٤ـ١٥)

وربما لعلمها بقرب أجلها ـ كما أخبرها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وما تراه في زمن والدها من الجوع والحاجة؛ رغبت السعي في تخفيف مايسد حاجة أولادها الصغار (أيتام الأم عن قريب : الحسن، والحسين، وأم كلثوم، وزينب).

وأعجبتني عبارة الصنعاني في كتابه الآخر عن تنازع العباس وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، حيث قال: (لا يُستنكَر ما يقع بين الأعيان من الخِصام والترافع في الأمور الدنيوية، فإنَّ المالَ سببٌ للشجار والتنازع، فلا يُنكَر وقوع الخصومات مِن أفاضِل العِبَاد، لأنَّ ذلك جِبِلَّةٌ بَشَرِيَّةٌ لا يَكادُ يخلُو مِنهُ أحَدٌ مِن البَرِيَّةِ). [(١)]

على أنَّ الحرص على المال الحلال مَشروع، والنزاعُ لأجلِه ليس فيه

(١) « رفع الالتباس عن تنازع الوصي والعباس» للصنعاني (ص١٠٧) .

مَذمة. (١)

وثمة احتمالٌ إضافيٌ لانقباضها:

لما أرادَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مرضِه الذي تُوفي فيه أن ينيب أبا بكر بالصلاة، حاولت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن تعدِلَه إلى عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: لما مرض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرضه الذي مات فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: « **مُروا أبا بكر فلْيُصَلِّ** »، قلت: إنَّ أبا بكر رجل أسيف، إنْ يقم مقامك يبكي، فلا يقدر على القراءة، فقال: « **مروا أبا بكر فليُصَلِّ** »، فقلت: مثله، فقال في الثالثة أو الرابعة: « **إنكنَّ صواحبُ يوسف، مُروا أبا بكر فليُصلِّ** ». (٢)

وبيَّنت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قصدَها فيما ذهبت إليه، قالت:

« لقد راجعتُ رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته، إلا أنه لم يقع في قلبي أنْ يُحِبَّ الناسُ بعده رجلاً قامَ مقامَه أبداً، وإلا أني كنتُ أرى أنه لن يقوم مقامَه أحدٌ إلا تشاءَمَ الناس به، فأردتُ أنْ يعدل

---

(١) ينظر للفائدة: « السرُّ المكتوم في الفرق بين المالَين المحمود والمذموم» للسخاوي ـ بمقدِّمة وتحقيق: مشهور سلمان ـ.

(٢) « صحيح البخاري» رقم (٦٧٨) و (٦٧٩) و (٧١٢)، و (٣٣٨٥)، وغيرها، و « صحيح مسلم » رقم (٤١٨).

ذلك رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أبي بكر».(١)

وهنا فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا استوطن الحزن قلبَها بفراق أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ترى وتسمع من بيتها صلاة أبي بكر في مسجد رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتراه يصعد المنبر كل جمعة ، ذلك المنبر الذي لم يصعد عليه إلا والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكون أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الآن أصبح مرجع المسلمين وإمامهم، فتأتي هذه المواقف لِتُذكِّر فاطمة بأبيها فتزداد حزناً على حزن.

ومع محبتها وإجلالها أبا بكر إلا أن نفسها البشرية تجد فيها الحزن الكبير، فإذا انضم إلى ذلك رد طلبها مرتين: مرة في طلبها الإرث، ومرة حينما طلبت أن تُسنَد صدقاتُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى زوجها، وامتنع أبو بكر عن الأمرين؛ طاعةً لأبيها، ورعاية للأمانة والمسؤولية؛ هذا كله يُوجِدُ في النفس انقباضاً، لا يدل على كراهة وبغض فضلاً أن يُدَّعى أن عليها مظلمة، واللَّـه تعالى أعلم.

وذكر الشيخ : عبدالعزيز بن باز (ت ١٤٢٠ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ ما فعلَه الصدِّيقُ هُو الحَقُّ وهو ما أجمع عليه المسلمون ماعدا الرافضة، وأنَّ ما عمِلَهُ أبو بكر، عمِلَهُ الخلفاءُ بعده: عمر، وعثمان، وعلي، ولو كانت دعوى الرافضة

---

(١) «صحيح البخاري» رقم (٤٤٤٥)، و «صحيح مسلم» رقم (٤١٨)، وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٢/ ١٥٣).

حقاً، لأخذ الميراثَ عليٌّ ـ إبَّان خلافته ـ وأعطاه أولادَ فاطمة، وغيرهم.

وقال: (المقصود أنَّ الصديق بارٌّ راشِدٌ، وهكذا عمر، وهكذا عثمان، وهكذا علي، كلُّهم بارُّون في عدم التوريث، وفاطمة أخطأت في هذا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وغلطت، فلعلَّ لها أسباباً ممن يتَّصِل بها من المنافقين، أو غيرهم، وإلا فالأمر واضح.... وذكر أن العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم يروون هذا الحديث .. فكونُها تهجر الصديق، هذا ليس بصحيح، وهو غلط ، وليس للرافضة في هذا حجة، لأنَّ قولَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مقدَّمٌ على فاطمة وعلى غيرِها، والصديقُ أفضل منها وأعلم، وعمر أفضل منها وأعلم، وعثمان أفضل منها وأعلم، وعلي أفضل منها وأعلم من جهة الرجال.... إلخ. [(١)]

قال الإمام: محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عن هجر فاطمة أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (وأمَّا ما جرى لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فإنه من الاجتهاد الذي نرجو اللَّـه تعالى أن يعفو عنها به، حيث هجرتْ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وليس أهلاً لِأَنْ يُهجَر؛ لأنه خليفةُ أبيها، ولكنَّ هذا من باب الاجتهاد الذي إنْ أصابت

---

(١) « الفوائد المجنية من التعليقات البازية على صحيح البخاري وفتح الباري» جمعها من دروسِ ابن باز الصوتية د. سعيد بن وهف القحطاني (٢/ ١٥٥٧) تعليق على حديث رقم (٦٧٢٦) في كتاب الفرائض، باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لانورث ما تركنا صدقة. والكتاب طَبْعَةٌ وقْفِيَّةٌ ١٤٣٩هـ .

فيه فلها أجران، وإنْ أخطَأتْ فلها أجرٌ واحد، ونحنُ نُشهِدُ اللّـهَ، وملائكتَـه، وجميعَ خلقِه، أنَّ الصواب مع أبي بكر، ومـع بقيـة الصـحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.... إلى أن قال:

ونحن نعلمُ أن قرابةَ الرسولِ عند أبي بكر أحبُّ من قرابـةِ أبي بكـر لأبي بكر، كما صـرَّح به في الحديث نفسه.

مسألة: هل محبة الرسول، ومحبة آل الرسول تقتضـي مخالفـة مـا شـــرَعه الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

الجواب: لا، بل كلما ازداد الإنسان محبةً للرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولآلِـه، فإنه يتَّبع منهجَهم، ويحذو حذوَهم، ويبرأ من الغلو الذي يبرأون منه، كما كـان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحذِّر أصحابه من الغلو فيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ). [(١)]

وقال العثيمين ــ أيضاً ـ عن هجر فاطمة أبا بكـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (اللَّـــهم اعفُ عنها، وإلا فإنَّ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما استندَ إلى رأي، وإنما استندَ إلى نـصٍّ، وكان عليها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن تقبلَ قولَ النبـيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « **لا نـورث، مـا تركنا صدقةٌ** ». ولكن عند المخاصمة لا يبقى للإنسان عقل يُدرك به مـا يقـول

---

(١) « شـرح صحيح البخاري» لابن عثيمين ـ ط. مكتبة الطبري في القاهرة ـ (٧/ ٥٢ ـ ٥٣) حـديث (٦٧٢٧). وفي ط. مؤسسـة الشـيخ العثيمـين (١٤/ ٨٧٠) حـديث رقـم (٦٧٢٦).

أو ما يفعل أو ما يتصرف فيه(١)، فنسأل اللَّه أن يعفو عنها عن هِجْرَتِها خليفةَ رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فإن قال قائل: ما الجمعُ بين فِعلِ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يحلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**»؟(٢)

فالجواب: لعلها ترى رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن الهجر لسبب ـ ولو طال ـ لا بأس به، كما هجرَ ابنُ عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أحدَ أبنائه لما حدَّثه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا تمنَعُوا إماءَ اللَّهِ مساجدَ اللَّهِ**».(٣) قال: واللَّهِ لَنمنَعَهُنَّ، فأقبلَ عليه عبدُاللَّه بنُ عمر، وسبَّه سبًّا شديداً، وقال: لا أكلِّمُكَ ما حَييتُ.(٤)

---

(١) يقصد الشيخ بكلامه هذا ــ وهو من دروسه الشفهية التي نقلها مكتوبةً طلابُه ـ: أنَّ من طبيعة البشر عند الغضب: نقصان الإدراك والفهم، وحُسن التصرف أحياناً، لا أنه حُكْمٌ خاصٌّ بفاطمة في هذه المسألة، بل ذِكْرٌ للسببِ الطبعي لهذا التصرف؛ لذلك ورد حديثُ أبي بكرة الثقفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا يقضينَّ حَكَمٌ بين اثنين وهو غضبان**». أخرجاه في «الصحيحين»، ومثله طلاق الغضبان، وتركُ الصلاة عند حضور الطعام، ومدافعة الأخبثان، وذلك كله لتأثير هذه الأمور على الإدراك ـ والله أعلم ـ.

(٢) **أخرجه**: البخاري في «صحيحه» رقم (٦٠٦٥) و (٦٠٧٦)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٥٥٩).

(٣) **أخرجه**: البخاري في «صحيحه» رقم (٩٠٠)، ومسلم في «صحيحه» رقم (٤٤٢).

(٤) قول ابن عمر لابنه في: مسلم في «صحيحه» رقم (٤٤٢).

فكأنهم يرون أنَّ الهجرَ الممنوع فوقَ ثلاثة أيام إذا لم يكُن سَببٌ، وأما مع قيام السبب، فلا بأس.

إلى أن قال الإمام العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ:

فإن قال قائل: بعضُ الناسِ يجدُ في صدرِهِ عَلَى علِيٍّ وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فما حُكْمُ ذلك ؟

فالجواب: هذا لا يجوز؛ لأنَّ هذا اجتهادٌ منهم، والإنسانُ بشَر). (١)

قال الشيخ عبدالعزيز بن عبداللَّه الراجحي ـ حفظه اللَّه ـ : (ولم تطل مُدَّتُها بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد عاشت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستة أشهر، ويحتمل أن لو طالت مدتها ، لفهمت ذلك من الصحابة.

وهي قد هجرَتْ أبا بكر، لأنها ظنَّتْ أن لها حقاً.

وهذا فيه دليل على أن الإنسان قد يخطئ ولو كان كبيراً أو عظيماً، فليس هناك معصومٌ إلا الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يبلِّغ عن اللَّهِ؛ أما فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ وهي سيدة نساء أهل الجنة، ومن أفضل النساء ـ فقد غلطت، حيث اجتهدَتْ وأخطأَتْ، وظنَّتْ أن لها حقَّاً، وكان أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو المصيبُ .... وذكر أنَّ فاطمة لم تقتنع، وأصرَّت على رأيها، فلم تزل مهاجرة

---

(١) « التعليق على صحيح مسلم» لابن عثيمين (٩/ ٧٨ ـ ٨٢).

أبا بكر حتى توفيت). (١)

وذكر الشيخ الراجحي نحوَه في موضع آخر، قال: (إنَّ فاطمة ادَّعت أنَّ لها حقاً في الميراث، وكذلك كان عليٌّ معها، وهما ليسا معصومين، أما أبو بكر فمَعَهُ النصُّ وهو قولُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا نورث ما تركنا صدقةٌ». وقد روى هذا النصَّ جماعةٌ من الصحابة منهم عليٌّ أيضاً، بل رواه أكثرُ العشرة المبشرين بالجنة.

والقاعدةُ في هذا: أنَّ السُّنَّةَ حاكِمَةٌ على كل أحَدٍ من الصحابة فمَن بعدهم، وليس قولُ أحَدٍ حاكماً على السُّنَّة كائناً مَن كان، فالحجةُ كتابُ اللَّه، وسُنَّةُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وليس هناك أحدٌ مَعصومٌ ـ وإن كان عظيماً ـ إلا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). (٢)

---

(١) « منحة الملك الجليل شرح صحيح محمد بن إسماعيل ــ البخاري ـ » للراجحي ـ ط. الثانية ـ (٦/ ٤٧١ ـ ٤٧٢).

(٢) « منحة الملك الجليل شرح صحيح محمد بن إسماعيل ــ البخاري ـ » للراجحي ـ ط. الثانية ـ (٧/ ٨٠٤).

قبل الموازنة بين ما سبق: يحسن تعريف الهجر لغة وشرعاً:

الهَجْر: ضِدُّ الوَصْل، قال الليث: (والهجْر من الهجران: وهـو تـرك مـا يلزمك تعاهده).

ومن ذلك حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « ما كنت أهجر إلا اسمك». قـال: عياض: (أي : أترك ذكرَه، لا على معنى البغض والعداوة ، إذْ لو كـان ذلـك، لكان كفراً، ولكن على معنى موجب الغيرة التي جُبـل عليهـا النسـاء، والـدَلِّ الذي طبع عليه المحبوبات منهن.

وقوله: « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث» ، « ولا تهاجروا» من الهجران: وهو إظهار العداوة، وقطع الكلام، والسلام).

قال ابن العربي المالكي (ت ٥٤٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (... فنظرنـا في مـوارد « هـ ج ر» في لسان العرب على هذا النظام فوجدناها سبعة:

ضد الوصل، ما لا ينبغي مـن القـول، مجانبـة الشـيء، ومنـه الهجـرة، هذيان المريض، انتصاف النهار، الشاب الحسـن، الحبـل الـذي يشـد في حقـو البعير ثم يشد في أحد رسغيه.

ونظرنا في هذه الموارد فألفيناها تدور على حرف واحد وهو: البعد عـن الشـيء.

فالهجْرُ: قد بعُـدَ عن الوَصْلِ الذي ينبغي من الألفة وجميل الصحبة.

وما لا ينبغي من القول: قد بعُد عن الصواب.

ومجانبة الشـيء: بُعدٌ منه، وأخذٌ في جانب آخر عنه..... إلخ الأقسام).

وذكر الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: أن الهجر والهجـران: مفارقة الإنسان غيرَه، إما بالبدن، أو باللسان، أو بالقلب.

قال ابن حجر العسـقلاني في تعريـف الهجـر: (تـرك الشـخص مكالمة الآخر إذا تلاقيا، وهي في الأصل: التركُ فعلاً كان أو قولاً).

وقال العَيني: (مفارقةُ كلام أخيه المؤمن مـع تلاقـيهما، وإعـراض كـل واحد منهما عن صاحبه عند الاجتماع). (١)

---

(١) **ينظر:** « تهذيب اللغة» للأزهـري (٦/ ٣٠)، « مقـاييس اللغـة» لابـن فـارس (٦/ ٣٤)، « مشارق الأنوار» لعياض(٢/ ٢٦٥)، « المفـردات» للراغـب الأصـبهاني (ص ٨٣٣)، « أحكام القرآن» لابن العربي (١/ ٤١٨)، « النهايـة» لابـن الأثـير (٥/ ٢٤٥)، « بصـائر ذوي التمييز» للفـيروز آبـادي (٥/ ٣٠٤)، « فـتح البـاري» لابـن حجـر (١٠/ ٤٩٢)، « عمدة القاري» (٢٢/ ١٤١)، « التوقيف على مهمات التعاريف» للمنـاوي (ص٣٤٢)، « الهَجْر» لمشهور بن حسن سلمان (ص٩٧ وما بعدها).

خلاصة ما قيل في هجر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

الرواية في الصحيحين: « فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت»، وفي خارج الصحيحين: « فلم تكلمه في ذلك» وأخرى: « في ذلك المال»، ولا تعارض بينها، فهي لم تكلمه في ذلك المال الميراث، ولا غيره.

واختار معنى الرواية الثالثة شيخ الترمذي وقيَّد بها معنى الهجر، وتعقبه الشاشي بأن الغضب دليل امتناع الكلام جملة ، وهو دليل الهجر الصريح، ثم تعقبَ الصنعانيُّ الشاشيَ ـ وسبق الجواب عنه ـ .

وكذا اختار معنى الرواية الثالثة: ابن هبيرة، وأما القرطبي فيميل إلى أنها لم تلتق به بعد الطلب، لشغلها بمصيبتها بفقد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولملازمتها بيتها، فعبَّر الراوي عن ذلك بالهجر !

ويرى ابنُ الملقن أنَّ المراد الانقباض وعدم المواصلة ، وليس هذا من الهجر المحرَّم، وذكر ما أورده القرطبي قبله، وزاد عليه بأنها قد وجدت عليه، وليس ثَمَّ شحناء وعداوة.

وعرض ابنُ حجر ما ذكرَه ابنُ الملقن، لكنه أعرض عن ذكر ما أورده القرطبي وابن الملقن بأن الراوي قد فَهِم الهجر مما حصل.

وجاء الصنعاني فأثبت وجود الغضب، ونفى الهجر، لأنه لا يتأتى حصوله مع كونها أجنبين، ويُخَطِّئ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في فهمها للحالة بينهما ـ وسبق الجواب عن ذلك ـ .

أقول: ومن خلال إيراد معنى الهجر وهو تَرْكُ الوَصْل ، فأي وَصْلٍ كان بين أبي بكر وفاطمة ـ وهما أجنبيان ـ ؟!

لم يكن بينهما إلا ماترفعه من طلبات: (الميراث، وتولي علي الصدقات، وغير ذلك)، وقد تركت ذلك وحزنت لعدم حصول مرادها، هذا هو الهجر المراد من قول عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

أما عدم السلام والكلام عند التلاقي؛ فهذا مالم يحصل قطعاً، وإنما حصل ترك الطلبات، وانقباضها مع عتَبِها وحُزنِها، وانشغالها بمرضها الذي لم يطل ، وليس ذلك كله من الهجر المحرم، وفاطمة أعقل وأكمل ديناً وأعلم بما روي من تحريم الهجر بين المسلمين.

وسبق ذكر أنها كانت تتولى رفع طلباتها وما يعرض لها، خاصة مع مَوجِدة علي ـ التي ذكرها عند المصالحة ـ، ووجَاهَة فاطمة، ومعرفة الجميع إجلال الصحابة وفي مقدمتهم الخليفةُ الراشدُ الصادقُ البارُّ أبو بكر لفاطمة وآلِ البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

ومهما قيل في الباب، فإن أبا بكر لم يتعدَّ، ولم يفرِّط، ولم يقصِّر، ولم ينفرد بالرأي فيما ذهبَ إليه، بل هو رأيُ عامَّةِ الصحابةِ، وقد امتثلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أمر ربه عَزَّ وَجَلَّ، واستجابَ لنبيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنَّ الأنبياء لا يُورَثون، ومع امتثاله لذلك؛ ومنعه فاطمة ما طلبَتْ من الإرث، إلا أنه أكرمَها وأكرمَ آلَ البيت

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بعطايا تفوق المالَ المقدَّر لهم أضعافاً مضاعفة ـ لو كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُورَث ـ .

إذن ، يُستفاد من كلام عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بقاء العتب في فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وانقطاعها عن رفع طلباتها وحاجاتها لأبي بكر، ولا يفهم من قولها حتى توفيت أنَّ المسألة طالت، فإن بقاءها بعد أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستة أشهر فقط، إذا طُرح منها الوقت الأول الذي لم تطلب فيه شيئاً؛ لانشغال أبي بكر بالبيعة وشؤون الخلافة، وما تبعه من حرب المرتدين ومانعي الزكاة، وغير ذلك، والوقت الأخير في مرض فاطمة ولزومها البيت، لم يبق إلا وقت يسير، لا يتصور فيه الهجر المحرَّم ـ **واللّه تعالى أعلم** ـ .

❋ ❋ ❋

المسألة التاسعة :

هل ترضَّى أبو بكر فاطمةَ قبل وفاتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؟

سبق تخريج الحديث الوارد في ذلك، من مرسل الشعبي(١)، وتضعيفه، والكلام حوله، وأنَّ الأصلَ ما ورد في « الصحيحين» من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

المسألة العاشرة :

لماذا لم يخبر عليٌّ أبا بكر بوفاة فاطمة، ليصلِّي عليها ؟

الراجح أنه لم يخبر أبا بكر؛ لأن في نفسِه مَوجِدة، كما كان في نفس زوجِه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم .

وكما صرَّح بذلك في حديثِ مصالحته أبا بكر، ثم مبايعته ودخوله فيما دخل فيه الناس، وذلك كلُّه بعد وفاة فاطمة.

والاحتمال الثاني: أنه كان في جوف الليل، لايريد المشقة على خليفة رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم إنَّ الأمر يكفي بمن حضر.

مع العلمِ أنه أخبر عمَّه العباسَ وبعض قرابتِه فحضروا.

سبق بيان ذلك في الصلاة عليها ودفنها في الباب الأول: الفصل الخامس، المبحث الثالث.

---

(١) الحديث الرابع في هذا المبحث، ورقمه (٩٨) .

المسألة الحادية عشرة : ما قيل في بيعة علي وآل هاشم أبا بكر ـ اختصاراً ـ مما يستفاد منه في علاقة فاطمة بأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

في المسألة قولان:

١. لم يبايع عليٌّ أبا بكر إلا بعد وفاة فاطمة، كما ورد صريحاً في حديث عائشة في « الصحيحين»، حتى وإنْ قيل بزيادة وإدراج الزهري في رواية معمر المخرجة في « مصنف عبدالرزاق» ـ كما سبق ـ فإن حديث عائشة فيه ما يدل على عدم المبايعة ـ وسبق بيان ذلك في المسألة السابعة ـ .

٢. أنه بايع مع الناس(١)، ثم انشغل بمرض فاطمة ومراعاة خاطرها

---

(١) فائدة: ذكر ابن البنَّاء الحنبلي (ت ٤٧١هـ) في كتابه « الرد على المبتدعة» (ص ٦١٠) آثاراً فيها ثناء علي بن أبي طالب على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثم قال: (وفي هذا إسقاطٌ لقولِ مَن قال: إنَّ عليّاً والزبيرَ تأخرا عن بيعته) .

وانظر: « الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة» لابن سيد الناس القفطي (ص ٢٢٥).

أقول: لا تلازم بين الثناء ومعرفة حق أبي بكر مع البيعة؛ لأن علياً لم ير أنه أحق بالخلافة مِن أبي بكر، أو أنه كان يُنقِص قدر أبي بكر، بل لأمور أخرى أشار إليها كما في حديث عائشة في الصحيحين، وورود الثناء من علي، ليس فيه أنه بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقبل وفاة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أي قبل مبايعته إياه ـ واللَّهُ أعلم ـ .

بعد عتبها، ثم بايع أبابكر ثانية بعد وفاة فاطمة، ويعبِّر بعضهم بتجديد البيعة. قالوا: وقد ذُكرت بيعته الأولى في حديث أبي سعيد الخدري ـ وهو حديث فيه اختلاف ـ مخـرَّج في «سنن البيهقي»، وغيره.

قال البيهقي (ت ٤٥٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والذي روَى أن علياً لم يبايع أبا بكر ستة أشهر ليس من قول عائشة، إنما هو من قول الزهري، فأدرَجَه بعض الرواة في الحديث في قصة فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وحَفِظَه معمر بن راشد فرواه مفصلاً وجعله من قول الزهري منقطعاً من الحديث.

وقد روينا في الحديث الموصول، عن أبي سعيد الخدري ومَن تابعه من أهل المغازي، أنَّ علياً بايعه في بيعة العامة التي جرَت في السقيفة[(١)]، ويُحتمَل أن علياً بايعَه بيعةَ العامة، كما روينا في حديث أبي سعيد الخدري، وغيره، ثم شجر بين فاطمة وأبي بكر كلام بسبب الميراث إذْ لَمْ تسمَعْ من رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في باب الميراث ما سمِعَهُ أبو بكر وغيرُه؛ فكانت معذورة فيما طلبتْهُ، وكان أبو بكر معذورَاً فيما مَنع؛ فتخلَّفَ عليٌّ عن حضور أبي بكر حتى توفيَّتْ، ثم كان منه تجديد البيعة، والقيام بواجباتها، كما قال الزهري.

---

(١) **فائدة**: ينظر في التعريف بـ «سقيفة بني ساعدة»: «المغانم المستطابة في معالم طابة» للفيروزابادي (٣/ ١٠٦٣)، «معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة في ضوء المصادر الأصلية والمراجع الحديثة» أ.د. سعود بن عيد الصاعدي (ص٣١٣).

ولا يجوز أن يكون قعود عليٍّ في بيته على وجه الكراهية لإمارته، ففي رواية الزهري: أنه بايَعَهُ بعدُ، وعظَّمَ حقَّه، ولو كان الأمر على غير ما قلنا، لكانت بيعته آخر خطأً .

ومَن زعم أنَّ علياً بايعه ظاهراً وخالفه باطناً، فقد أساءَ الثناءَ على عليٍّ، وقال فيه أقبح القول، وقد قال عليٌّ في إمارته وهو على المنبر: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعدَ نبيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالوا: بلى، قال: أبو بكر ثم عمر.

ونحن نزعم أن عليَّاً كان لا يفعل إلا ما هُو حقٌّ، ولا يقول إلا ما هو صِدقٌ، وقد فعلَ في مبايعة أبي بكر ومؤازرة عمر ما يليق بفضلِه، وعلمِه، وسابقَتِهِ، وحُسْنِ عقيدته، وجميلِ نيتِه في أداء النُّصحِ للراعي والرعية، وقال في فضلهما ما نقلناه في كتاب « الفضائل»، فلا معنى لقولِ مَنْ قال بخلاف ما قالَ وفعَلْ.

وقد دخل أبو بكر الصديق على فاطمةَ في مرضِ موتها وترضَّاها حتى رضيَتْ عنه، فلا طائل لسُخْطِ غيرها ممن يدَّعِي موالاة أهل البيت، ثم يطعن على أصحابِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويُهجِّنُ مَن يواليه، ويرميه بالعجز والضعفِ واختلافِ السرِّ والعلانية في القول والفعل، وباللَّهِ العصمة والتوفيق).[1]

---

(١) « الاعتقاد» للبيهقي (ص٤٩٤ ـ ٤٩٥) .

وقال البيهقي ـ أيضاً ـ : (وقول الزهرى فى قعود عليٍّ عن بيعة أبى بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حتى توفيت فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا منقطعٌ،[1] وحديث أبى سعيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فى مبايعته إياه حين بويع بيعة العامة بعد السقيفة أصحُّ.

ولعلَّ الزهريَّ أراد قعودَه عنها بعد البيعة، ثم نهوضَهُ إليها ثانياً، وقيامَهُ بواجباتها، واللَّـه أعلم). [2]

قال القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (قال الإمام المازَرِي: إنما تأخر عليٌّ عن البيعة، فقد ذكر عذرَه عنه في « كتاب مسلم» واعتذار الصديق عنه.

ويكتفى فى بيعة الإمام بآحادٍ من أهل الحل والعقد، ولا يفتقر إلى بيعة كل الأمة، ولا يلزم كل الأمة أن يأتوا إليه يضعون أيديهم بيده، وإنما يلزم إذا عقد أهل الحل والعقد انقياد البقية ألا يظهروا خلافاً ولا يشقوا العصا.

وهكذا كان عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، ما ظهر على أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ خلافاً ولا شق عصاه، ولكنه تأَخَّرَ عن الحضور عنده فى هذا الأمر العظيم، مع عِظَم قَدرِه هو نفسه؛ لموجدَةٍ فى نفسِه ذكرَها في الكتاب، وهو أنه قال: نرى لنا في هذا الأمر نصيباً، فاستبدَّ علينا به، فوجدنا فى أنفسنا.

---

(١) لكن في حديث عائشة في « الصحيحين» ما يدل على هذا ـ كما سبق في المسألة السابعة ـ .

(٢) « السنن الكبرى» للبيهقي (٦/ ٣٠٠).

ولعله أشار إلى أن أبا بكر استبدَّ عنه بقَصصٍ وأمورٍ عظام، وحقُّ مثلِه أنْ يحضُرَ فيها، ويُشَاوَر عليها.

إلى أن قال عياض:

وقد يكون الذى وجدَ عليٌّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ما في نفسِه من الحق الذى استبدَّ عليه فيه؛ أنه لم يُشاوَر عند عقد البيعة لأبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ، ولا عُقِدَت لمحضرِه، وكان من حقِّ مثله ذلك. لكن عُذرُ ذلك بيِّنٌ، المبادرة خوف الخلاف حينئذٍ).[1]

---

(١) « إكمال المعلم بفوائد مسلم» (٦/ ٨٤ ــ ٨٦)، وانظر: « شـرح النـووي على مسلم» (١٢/ ٧٨).

وذكر ابن سيد الناس القفطي (ت ٦٩٧هــ) في كتابه: « الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة» (ص ٢٢٦ـ٢٢٨) أن عتب علي على أبي بكر لأمرين: لم يدخلهم ـ هو وآل هاشم ـ في المشورة عند عقد البيعة في سقيفة بني ساعدة، والثاني: عتب علي وفاطمة وآل هاشم من عدم توليتهم صدقات النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

وذكر عبدالملك بن أبي القاسم التوزري المعروف بابن الكردبوس (ت ٦٠٥هـ تقريباً) في كتابه: « الاكتفاء في أخبار الخلفاء» ـ ط. الجامعة الإسلامية ـ (١/ ٢٣٧) أن الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر من المهاجرين: علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وخالد بن سعيد بن العاص، ثم بايعوه بعد .

قال: فأما علي فلم يبايعه حتى ماتت فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا وعنهم، وكان وفاتها بعد وفاة أبيها رسول اللّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بستة أشهر. انتهى. =

=

قال أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وقوله : « وكان لعليٍّ من الناس جهةٌ حياة فاطمة» جهة ؛ أي : جاه واحترام ، كان الناس يحترمون عليّاً في حياتها كرامةً لها ؛ لأنها بَضعة من رسولِ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو مباشرٌ لها ، فلما ماتت وهُوَ لم يبايع أبا بكر ، انصرف الناس عن ذلك الاحترام؛ ليدخل فيما دخلَ فيه الناس ، ولا يفرِّق جماعتهم، ألا ترى أنه لما بايع أبا بكر أقبل الناسُ عليه بكل إكرام وإعظام ؟!

وقوله : « فلم يكن علي بايع تلك الأشهر» يعني : الستة الأشهر التي عاشتها فاطمة بعد رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا يُظَن بعلي أنه خالف الناس في البيعة ، لكنَّه تأخر عن الناس لمانعٍ منعه ، وهو الموجدة التي وجدها حيث استُبِدَّ بمثل هذا الأمر العظيم ، ولم يُنتظر مع أنه كان أحق الناس بحضوره ومشورته، لكن العذر للمبايعين لأبي بكر على ذلك: الاستعجال؛ مخافةَ ثوران فتنة بين المهاجرين والأنصار، كما هو معروف في حديث السقيفة ، فسابَقُوا الفتنةَ فلم يتَأَتَّ لهم انتظاره لذلك). (١)

=

قلت: قارن ذلك بما ذكره المحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) في « الرياض النضرة» (١/ ٢٤٤ وما بعدها).

(١) « المفهم» للقرطبي (٣/ ٥٦٩ ـ ٥٧٠).

قال ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وكذلك من يقول: إن علياً وبني هاشم تخلَّفُوا عن بيعة أبي بكر ستة أشهر، يقول : إنهم لم يَضربوا أحداً منهم، ولا أكرهُوهُ على البيعة.

فإذا لم يُكرَهْ أحَدٌ على مبايعةِ أبي بكر، التي هي عنده متعيِّنة، فكيف يأمر بقتل الناس على مبايعة عثمان، وهي عنده غير متعينة ؟

وأبو بكر و عمر مدَّة خلافتهما ما زالا مُكرِمين غايةَ الإكرام لعليٍّ وسائر بني هاشم، يقدمونهم على سائر الناس، ويقول أبو بكر : « أيها الناسُ، ارقبوا محمداً في أهل بيته ».

وأبو بكر يذهَبُ وحدَه إلى بيتِ علي، وعنده بنو هاشم، فيذكر لهم فضلَهم، ويذكرون له فضلَه، ويعترفون له باستحقاقِه الخلافة، ويعتذرون من التأخر، ويبايعونَه وهُو عندَهُمْ وحدَهُ.

والآثار المتواترةُ بما كان بينَ القوم من المحبةِ والائتلاف تُوجِبُ كذِبَ مَن نقلَ ما يخالف ذلك.

وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ما زالا مكرِمين له غاية الإكرام بكل طريق، مقدِّمين له، بل ولسائر بني هاشم على غيرهم في العطاء، مقدِّمين له في المرتبة والحرمة والمحبة والموالاة والثناء والتعظيم، كما يفعلان بنظرائه، ويفضلانه بما فضَّلَه اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ به على مَن ليس مثله، ولم يُعرَفْ عنهم كلمةُ سوءٍ في عليٍّ قَط، بل ولا في أحدٍ من بني هاشم.

ومن المعلوم أن المعاداة التي في القلب توجِب إرادةَ الأذى لمـن يُعـادى، فإذا كان الإنسان قادراً اجتمعت القدرة مـع الإرادة الجازمـة، وذلـك يوجـب وجودَ المقدور؛ [(١)] فلو كانا مريدين بعليٍّ سوءاً، لكان ذلك مما يوجـب ظهـورَه لقدرتهما، فكيف ولم يظهر منهما إلا المحبة والموالاة ؟!

وكذلك علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد تواتر عنه مـن محبـتهما ومـوالاتهما وتعظـيمهما وتقديمهما على سائر الأمة ، ما يُعلم به حاله في ذلك؛ ولم يُعرف عنه قط كلمـةُ سوءٍ في حقِّهما، ولا أنه كان أحق بالأمر منهما.

وهذا معروفٌ عنـد مـن عَـرفَ الأخبـار الثابتـة المتـواترة عنـد الخاصـة والعامة، والمنقولة بأخبار الثقات.

وأما مَن رجعَ إلى ما ينقلُه مَن هُو مِن أجهلِ الناس بـالمنقولات، وأبعـدِ الناس عن معرفةِ أمورِ الإسلام، ومَن هـو معـروفٌ بـافتراء الكـذب الكثـير، الذي لا يروج إلا على البهائم، ويروج كذِبُه على قومٍ لا يعرفون الإسلام: إمـا قوم سكان البـوادي، أو رؤوس الجبـال، أو بلـدٍ أهلـه مِـن أقـل النـاس علـماً وأكثرهم كذباً، فهذا هُو الذي يضِلُّ....إلى آخر كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ [(٢)]

---

(١) **ينظر**: « الإفصاح عن معـاني الصـحاح» لابـن هبـيرة (١/ ٧٤)، « شـرح النـووي عـلى مسلم» (١٢/ ٧٨)، « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٤٩٤).

(٢) « منهاج السنة النبوية» (٦/ ١٧٦ـ ١٧٩).

أورد ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ الحديثَ الذي فيه مبايعة علي أبا بكر مع الناس أوَّل الأمر، وهو ما أخرجه البيهقي[(١)] من طريق ابن خزيمة،

---

(١) أخرجه: الحاكم في « المستدرك» (٣/ ٨٠) رقم (٤٤٥٧) ، وعنه : البيهقي في« السنن الكبرى» (٨/ ١٤٣) ، وفي « الاعتقاد» (ص٤٩٠) من طريق جعفر بن محمد بن شاكر.
ـ ثقة، كما في « التقريب» (ص١٨٠) ـ.
والبيهقي في « السنن الكبرى» (٨/ ١٤٣) ، وفي « الاعتقاد» (ص٤٩٢) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣٠/ ٢٧٧)] من طريق ابن خزيمة، عن محمد بن بشار « بندار» ، عن أبي هشام المخزومي.
كلاهما: (عفان بن مسلم، و أبو هشام المخزومي) عن وهيب بن خالد، عن داوود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، فذكره وفيه الشاهد : مبايعة علي أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
وقد أخرجه ـ دون ذكر الشاهد هنا: (مبايعة علي) ـ : الطيالسي في « مسنده» (١/ ٤٩٥) رقم (٦٠٣) ، وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٣/ ٢١٢) ، وابن أبي شيبة في « مصنفه» (٢٠/ ٥٧١) رقم (٣٨١٩٥)، وأحمد في « مسنده» (٣٥/ ٤٨٩) رقم (٢١٦١٧) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣٠/ ٢٧٨)] عن عفان بن مسلم، عن وهيب، به.
خالف وهيبَ بنَ خالد: عبدُالأعلى بنُ عبدالأعلى، فرواه عن داوود بن أبي هند، عن أبي نضرة (مرسلاً). وفيه مبايعة علي والزبير أبا بكر.
أخرجه: عبداللَّه بن أحمد في « السنة» ـ تحقيق الرياشي ـ (٢/ ٣٨٤) رقم (١٣٥٠).
ورواه حماد بن سلمة، عن سعيد بن إياس الجريري، عن أبي نضرة. (مرسلاً). وفيه =

عن بندار، عن أبي هشام المخزومي، عن وهيب، عن داوود بـن أبي هنـد، عـن أبي نضـرة، عن أبي سعيد الخدري .... الحديث وفي آخره: ثم نظر أبـو بكـر في وجوه القوم فلم يـرَ عليّاً فدعا بعلي بن أبي طالب فجاء. فقال: قلت: ابـن عـم رسول اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وختَنُه على ابنتِهِ أردتَ أن تشقَّ عصـا المسـلمين؟! قال: لا تثريبَ يا خليفة رسول اللَّـه، فبايَعَه.

ثم أورد قولَ ابن خزيمة: (جاءني مسلم بن الحجاج، فسألني عـن هـذا الحديث فكتبتُه له في رقعة، وقرأتُه عليه، وقال: هذا حـديث يُسـوى بدنـة[(١)] ، فقلت: يسوى بدَنَة ؟! بل يُسوى بَدْرَة). [(٢)]

ثم قال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح[(٣)] محفوظ من حديث أبي نضـــرة

=

مبايعة علي والزبير أبا بكر.

أخرجه: البلاذري في« أنساب الأشـراف» (١/ ٥٨٥) رقم (١١٨٣).

فالصحيح في مبايعة علي ـ الواردة هنا ـ الوجه المرسـل؛ وعليـه فـلا يعـارض مـا دلَّ عليـه حديث عائشة المخرَّج في «الصحيحين» ـ واللَّـه أعلم ـ .

(١) لا تدل عبارة الإمام مسلم هذه على أنه يرى صحة الحديث، بل هو من الندرة والعزة.

(٢) « السنن الكبرى» للبيهقي (٨/ ١٤٣).

والبَدْرة : كـيس فيـه ألـف، أو عشـــرة آلاف درهـم، أو سـبعة آلاف دينـار. « القـاموس المحيط» (ص ٣٤٨).

(٣) وحكَمَ ابنُ كثير أيضاً في كتابه: « مسند الفاروق» (٢/ ٤١٤) على إسناده بالصحة، وذكر أنه ارتضاه مسلم بن الحجَّاج وابن خزيمة .

المنذر بن مالك بن قطعة، عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري، **وفيه فائدة جليلة** وهي مبايعة علي بن أبي طالب إما في أول يوم، أو في اليوم الثاني من الوفاة.

وهذا حقٌّ فإنَّ عليَّ بن أبي طالب لم يفارق الصِّدِّيقَ في وقتٍ من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه ....

ثم ذكرَ ابنُ كثير طلبَ فاطمة وعتبها، ثم قال: ولم تُكلِّم الصديق حتى ماتت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، واحتاجَ عليٌّ أن يراعي خاطرَها بعض الشيء، فلما ماتت بعد ستة أشهر من وفاة أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى عليٌّ أن يجدِّدَ البيعةَ مع أبي بكر... (١)

وذكر مثله في موضع آخر، أنَّ البيعةَ المذكورة بعد وفاة فاطمة إنما هي بيعةٌ ثانية؛ لإزالة ما كان قد وقع مِن وحشة بسبب الكلام في الميراث، ومنعِه إياهم... (٢)

قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وكأنهم كانوا يعذرونه في التخلُّفِ عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة، لشغله بها وتمريضها وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ولأنها لما غضبَتْ

---

(١) « البداية والنهاية » (٨/ ٩٠ ـ ٩٣).

(٢) « البداية والنهاية » (٩/ ٤١٥ ـ ٤١٨ و ٤٩٠). وانظر (١٠/ ٤١٩).

مِن ردِّ أبي بكر عليها فيما سألتْهُ من الميراث، رأى عليٌّ أن يوافقها في الانقطاع عنه...

وقال ابن حجر ـ أيضاً ـ: (وقد تمسَّكَ الرافضةُ بتأخر عليٍّ عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة وهذَيَانِهِم في ذلك مشهور ، وفي هذا الحديث ما يدفع في حجتهم.

وقد صحَّحَ ابنُ حبان[1] وغيرُه، من حديث أبي سعيدٍ الخدري وغيرِه، أن علياً بايع أبا بكر في أول الأمر.

وأمَّا ما وقع في « مسلم»[2] عن الزهري أن رجلاً قال له: لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة؟ قال: لا، ولا أحدٌ من بني هاشم. فقد ضعَّفَه البيهقيُّ بأن الزهري لم يسنده وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح.

وجمعَ غيرُه: بأنه بايعَه بيعة ثانية مؤكِّدَة للأولى؛ لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم.

وعلى هذا فيُحمل قولُ الزهري: « لم يبايعه عليٌّ في تلك الأيام» على

---

(١) لم أجده، ولعله قصد ابن خزيمة، فقد رواه البيهقي من طريقه.

(٢) هذه الزيادة المدرجة، ليست عند مسلم، وهي من زوائد الحُمَيدي في « الجمع بين الصحيحين»، ونقلها ابن الأثير في « جامع الأصول» ضمن حديث معزو إلى مسلم ، وقد سبق بيان ذلك في المسألة السابعة، واللَّه أعلم .

إرادة الملازمة له، والحضور عنده، وما أشبه ذلك؛ فإنَّ في انقطاع مثلِه عن مثلِه ما يُوهم مَن لا يَعرف باطنَ الأمر أنه بسبب عدم الرضا بخلافته؛ فأطلقَ مَن أطلق ذلك، وبسبب ذلك أظهر عليٌّ المبايعة التي بعد موت فاطمة عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ؛ لإزالة هذه الشبهة). (١)

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥).

جاء في « مروج الذهب» للمسعودي (٢/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩) ولم يبايعه أحدٌ من بني هاشم حتى ماتت فاطمة، وذكر أنَّ علياً لم يبايع إلا بعد موت فاطمة، قيل: بعشرة أيام، وقيل: غير ذلك..

قلت: والمسعودي شيعي، ومع ذلك لم يذكر أنَّ علياً اعترض على خلافة أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، بل ذكر في (٢/ ٣٠٧): (أنه لما بُويع أبو بكر في يوم السَّقيفة، وجُدِّدَتْ البيعة له يوم الثلاثاء على العامة، خرَجَ عليٌّ فقال: أفسدتَ علينا أمورَنا، ولم تستشر، ولم تَرْعَ لنا حقاً، قال أبو بكر: بلى، ولكني خشيت الفتنة....إلخ

دلَّ هذا وغيرُه أنَّ غضب علي إنما هو من استبداد أبي بكر ـ في نظره كما في حديث عائشة في « الصحيحين» ـ ومعنى الاستبداد كما في هذا النص: عدم المشاورة، والاستعجال بالأمر.

وانظر: « الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة» لابن سيد الناس القفطي (ص ٢٢٦).

وانظر للفائدة العامة التاريخية في مبايعة عليٍّ أبا بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا : « تسديد الملِك لحكم أبي بكر في فدك» لعبدالفتاح محمود سرور (ص٤٩ ـ ٥٦)، و « رحماء بينهم» لمحمد نافع بن عبدالغفور بن عبدالرحمن (ص ١٤١ وما بعدها)، « الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي =

=

ظهير (ص٦٨)، « إمام الأمة وقائدها خليفة رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو بكر الصديق» د. حامد محمد خليفة (٢/ ١٩٩ ومابعدها) ، و له أيضاً: « يوم السقيفة والموقف من الشبهات على بيعة أبي بكر الصديق» (ص٢٩٦ــ ٣١٧)، وله أيضاً: « الإنصاف فيما وقع في العصر الراشدي من الخلاف» (ص ١٤٥)، « أبو بكر الصديق» لعلي الطنطاوي (ص١٦٧)، « جُمَل جوابات العثمانية بجمل مسائل الرافضة والزيدية» للجاحظ (ص ٢٣٩ ـــ ٢٤٠)، « إتحاف النجباء بعقيدة آل البيت في صحابة المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لأحمد بن سعيد الأهجري (ص٢٤ــ٣٣)، « أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خليفة رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لعبدالستار الشيخ (ص٣٩٠)، « علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين» لعبدالستار الشيخ (ص٢٥٥).

ولابن سيد الكل القفطي (ت ٦٩٧هـ) مناقشة جيدة للرافضة الذين يرون أن علياً أُجبِر على البيعة لأبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وأثبتَ فيه أنه لم يتخلف هو ولا الزبير عن البيعة، انظر: « الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة» (ص ٢٢٢).

فائدة: اضطرب الأديب: عباس العقاد في كتابه: « فاطمة الزهراء والفاطميون» (ص٥٧ ـ ٥٨) اضطراباً شديداً، للتوفيق بين السنة والشيعة، فقد أثنى على أبي بكر وبيعة الصحابة له من جهة، وأثبتَ أن علياً أحق بالخلافة **!!** لكنه لم يخرج على أبي بكر، ويخالفه، ولم يطلبها لأنَّ الحقَّ أن يطلبَه الناسُ للخلافة **!!**

ففي موضع أثنى ثناء جميلاً على البيعة، ودرء الفتنة، وأن كبار الصحابة أبا بكر وعمر وأباعبيدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ لم يبتغوا نفعاً لأنفسهم.

وذكر الاختلاف اليسير في « السقيفة» ثم قال: (لكن الحجة الناهضة لهم جميعاً أنهم لم يكدحوا لأنفسهم، ولا لذويهم، ولم يقفوا دون الغاية في خدمة دينهم، ولم يجيَ أحدٌ منهم

=

المسألة الثانية عشرة :

موقف فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من بيعة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

لم يرد عنها قولٌ ولا فِعلٌ يتعلق ببيعة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، لأنه ليس للنساء مَدخل في الأمور السياسية، ولَسْنَ مِن أهل الحلِّ والعَقْدِ فيه، فهُنَّ في ذلك تَبَعٌ للرِّجَالِ، والصحَابةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بايعوا أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورضوا بخِلافَتِهِ.

= حياةً تَريب في صدقِهِ وصدقِ طويَّتِهِ وحُسْنِ بلائِه، وما مات أحدٌ منهم وله من الدنيا نصيب يأسى عليه...).

ثم حار ليقول: (آمنَ عليٌّ بحقِّه في الخلافة، ولكنه أراده حقاً يطلبه الناسُ ولا يسبقهم إلى طلبه، ولم تمنعْهُ البيعة لغيره أن يعينه بالرأي والسيف، ويصدق العون لأبي بكر وعمر،كأنه في عون رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو بقيد الحياة).

ويدخل بين ثنايا المدح لمزٌ عجيب، هكذا يسير بين الفريقين، فقال في (ص ٥٩): (وما نعلم من تزكيةٍ لذمة الحاكم في عهد الخليفة الأول !! أوضحَ بينةً من حُكمِهِ في مسألة «فدَك»، فقد كان يكسب برضى فاطمة، ويُرضِي الصحابة برضاها، وما أَخَذَ من «فدك» شيئاً لنفسِه فيما ادَّعاه عليه مُدَّعٍ، وإنما هو الحرجُ في ذمة الحكم بلغ أقصاه بهذه القضية بين الخصوم الصادقين المُصَدَّقِين رضوان اللَّه عليهم أجمعين).

وفي (ص٤٧) أورد خطب فاطمة المكذوبة عليها، التي تضمنت الطعن في أبي بكر والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، والإساءة إليها في موقفها أمام الرجال، وإنشادها الأشعار أمام قبر أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم أشار إلى الخلاف في ثبوت هذه الأشعار، ولم ينف الخُطَب !!

وانظر ما كُتب عن العقاد في التمهيد: المبحث الأول: الدراسات السابقة.

قال أبو المعالي عبدالملك بن عبداللّه الجُويني (ت ٤٧٨ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ [١]:

(فَلْتَقَعِ الْبِدَايَةُ بِمَحالِّ الإجماع في صِفَةِ أهلِ الاختيارِ، ثم ننعَطفُ على مَواقعِ الاجتهادِ والظنون.

فما نعلمُه قطعاً أنَّ النِّسوةَ لا مَدخلَ لهنَّ في تخيُّرِ الإمـام وعَقْـدِ الإمامَـةِ، فإنهُنَّ ما رُوجِعْنَ قطُّ، ولو استُشِيرَ في هذا الأمرِ امْـرأةٌ؛ لكـان أحـرى النِّسَـاءِ وأجدرُهُنَّ بهذا الأمرِ فاطمةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، ثم نِسْوةَ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمهاتِ المؤمنين، ونحنُ بابتداءِ الأذهانِ نعلَمُ أنَّهُ مـا كـان لهُـنَّ في هـذا المجـال مَخَاضٌ في مُنقَرَضِ العُصورِ، ومَكَرِّ الدُّهُور).

وقال أيضاً: (والنسـوانُ لازمـاتٌ خـدورَهن، مفوِّضَـاتٌ أمـورَهن إلى الرجال القوَّامين عليهن، لا يعتَدْنَ ممارسة الأحـوال، ولا يـبرزْنَ في مُصَـادَمَةِ

---

(١) النيسـابوري ، شـيخ الشـافعية، إمـام الحـرمين، ولـد سـنة (٤١٩هــ) ، فقيـه ، أصـولي، من مؤلفاته: « نهاية المطلب» في الفقه، و « البرهان» في أصـول الفقـه، و « التيـاث الظُّلَـم» في الإمامة ، و« الإرشاد في أصول الدين» ، وغيرها.

اشتغل بعلم الكلام، ثم ندم، وقال: « لو استقبلت من أمـري مـا اسـتدبرت مـا اشـتغلتُ بالكلام» وذكر عن نفسه أنه رجع إلى دين الحق، وعـن كـل مقالـة تخـالف السـنة، وقـال: عليكم بدين العجائز. وذكر الذهبي أنه : « في الآخر رجَّـح مـذهب السـلف في الصـفات وأقرَّهُ ». توفي سنة (٤٧٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ينظر في ترجمته: « سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٦٨)، « طبقات الشـافعية الكـبرى» للتـاج السبكي (٥/ ١٦٥).

الخُطُوبِ بروزَ الرِّجَال، وهُنَّ قَلِيلاتُ الغَنَاءِ فيما يتعلق بإبرامِ العَـزائمِ والآراء، ولذلك ذهبَ مُعظَمُ العلماءِ إلى أَنَّهُنَّ لا يَسْتَقْلِلْنَ بأَنْفُسِهِنَّ في التزويج). [(١)]

قال الباحث: حافظ محمد أنور ــ بعـد دراسـة طويلـة ــ لمسـألة المـرأة والشورى واختيـار الخليفـة ـ : (إنَّ المـرأةَ لم تشـارك في الحيـاة السياسـية، ولم تحضـر المجالس الشورية مع الرجال في عهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والخلفـاء الراشدين المهديين، بل وبعدهم أيضاً فترة طويلة، ولم يكن لهـا دور في اختيـار الخلفاء ومبايعتهم). [(٢)]

فمـن شـروط أهـل الحـل والعقـد: الذكوريـة، ولـيس للنسـاء مدخل فيه. [(٣)]

---

(١) « غياث الأمم في التِياث الظُّلَم» للجويني ـ ط. دار المنهاج ـ (ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦).

(٢) « ولاية المرأة في الفقه الإسلامي» لحافظ أنور (ص٣٧٠ ـ ٤٥٨).

وانظـر: « موسـوعة الأعـمال الكاملـة لشـيخ الأزهـر الإمـام محمـد الخضـر حسـين (ت ١٣٧٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ (١٠/ ٤٨٥٧).

(٣) لمزيد من البيان ودفع الشبه المثارة حول هذه المسألة، يُنظر: « أهل الحَـلِّ والعَقْـد ـ صـفاتهم ووظائفهم ـ » للشيخ أ. د. عبداللَّـه بـن إبـراهيم الطريقـي (ص٤٧ ـ ٥٤)، و « التمايـز العادل بين الرجـل والمـرأة في الإسـلام» أ.د. محمـود بـن أحمـد الدوسـري (ص ٤٧٥ ـ ٤٩٥)، « الانتخابات وأحكامها في الفقه الإسلامي» د. فهـد العجـلان (١٠٠ـــ ١٠٩)، « مـا تختلـف فيـه المـرأة عـن الرجـل في فقـه المعـاملات» لمحمـد بـن أحمـد الصَـلَاحي =

هذا، وإنَّ من العَجَبِ العُجَاب ـ غير المستغرَب من الرافضة ـ أن يـدَّعُو إمامَةَ فاطمة !! [(١)]

وأعجبُ من ذلك أن يكتُبَ في سيرة فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَـن يَنتسـب إلى أهلِ السُّنَّة، فيطير الرافضة به فرحاً، ويستدلوا بكلامـه، ومـا كتـبَ إلا أديـبٌ مُنَحازٌ، أو غَيرُ محقِّقٍ، أو صُوفِيٌّ جَاهِلٌ، أو حَاطِبُ لَيلٍ.

فمثلاً: الأديب: عباس العقاد، يتحدث ببيـان عجيـب في مواضـع مـن كتابه، يذهب إلى ما ذهبَتْ إليه الرافضة، فانظر إليه يقـول: (بعـضُ الأخبـار يفيد ـ إنْ صحَّ وإن لم يصح ـ ومِن هذه الأخبار : خبر الـرواة الـذين قـالوا إنَّ علياً جامَل فاطمة، فلم يبايع أبا بكر إلا بعد وفاتها.

إنْ صحَّ هذا الخبر أو لم يصح فدلالتُه صحيحة، وهي اعتقـاد النـاس في

=

(ص ١٦٣ ـ ١٧٧) .

ورأيت بعض البحوث المعاصـرة المفردة رجَّحَت عدم الاشتراط !! كما في : « أهـل الحـل والعقد في نظام الحكم الإسلامي » د. بلال صفي الـدين (ص ٢٥٦ ـ ٢٦١) ، و « أهليـة المرأة في الشـريعة الإسلامية» د. غيداء بنت محمد بن عبـدالوهاب المصــري (٢/ ٨١٥ ـ ٨٢٧) منتصـرة للقول انتصاراً غريباً !! ــ **وهو قول ضعيف جداً** ـ .

(١) « فاطمة تجليات النبـوة والإمامـة» لحسن العـالي (ص ٣٢٩)، « أنـوار الزهـراء» لحسـن الأبطحي (ص٤٤)، **أفادتها** : سهى بنت عبدالعزيز العيسـى في كتابهـا الجيِّـد: « المـرأة في الفكر الشيعي ـ دراسة عقدية نقدية ـ » (ص٢٦٥).

ذلك العصر أنَّ القضيةَ قضيةُ الزهراء، وأنَّ الإمامَ يجاملها فلا يُغضِبُها... وأنه أحقُّ بالخلافة، وأنَّ الأَولى أنَّ الخلافة تطلبُه لمعرفتِه بحقِّها....[1] ثم جاء العقَّاد بخيالات وتوهمات ــ عفى اللَّهُ عنا وعنه ــ.

ويريد بالإمَام هنا: علي، وحصَرَ قضايا الأمَّة كلَّها في الزهراء، وأنَّ علياً أحقُّ بالخلافة، وهكذا يبدو أنَّ الذي كتَبَ هذا النصَّ رافضي، أو شيعي غالٍ، بل هكذا تفعلُ العاطفة إذا حلَّتْ، بعد أن يَزورَّ العلمُ ويُزَوَّر إذا التحقيقات وَلَّتْ.

وهكذا بأسلوبه البياني ولَيِّهِ المعاني يُغرُّ القارئ، ويُظهِر الأمرَ أنه حقيقة لا نزاع فيها، وصدَقَ الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إنَّ من البيان لسحراً ».

وفي موضع آخر ذكر عن الفاطميين ـ المتسبين كذباً إلى فاطمة ـ: (بأنهم ثَبَتُوا على حقِّهم في الخلافة، ووَرِثُوا الثباتَ من عليٍّ وفاطِمَة).[2]

قلت: يريد بثبات علي وفاطمة: أحقية عليٍّ بالخلافة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !!

ويذهب في موضع آخر إلى أنَّ فاطمة ترى حقَّ عليٍّ في الخلافة، أو أنَّ قرابةَ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحقُّ المسلمين بخلافتِه.... قال: وكان هذا

---

(١) « فاطمة الزهراء والفاطميون» للعقاد (ص٧٢).

(٢) المصدر السابق (ص٧١).

رأي طائفةٍ من الصحابة الصالحين، أدهشَهم أن يجري الأمرُ على غير هذا المجرى !! (١)

ويدَّعِي أن لفاطمة رأياً معارضاً لخلافة أبي بكر (٢)، وأنها لم تغضب إلا لأجلها (٣)، والخلافُ إنما هو على ميراث الخلافة !! (٤)

قلت: مَن الرافضي الذي أنبأكَ بهذا ؟!

وننظر في الكتاب الثاني وهو من **تأليف الأديبة د. عائشة بنت الشاطئ**، إذْ تذكر أنَّ علياً حملها فوق دابة، وطافَ بها ليلاً على مجالس الصحابة

---

(١) المصدر السابق (ص٥٨).

وذكر أحد الرافضة أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طالبت بفدك مع زهدها وعُلُوِّ نفسها و...؛ لأن مصادرة « فدك» أريد بها محاربة عليٍّ اقتصادياً حتى لا يلتفت الناس حوله، ففاطمة تريد من وراء المطالبة السلطةَ العامة، والولاية لزوجها، كما تقوَّى الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأموال خديجة ، سيتقوى عليٌّ بأموال فاطمة !!

ينظر: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢٨٩)، و« الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٢/ ٩٧) و (١٣/ ٧).

وانظر: الحاشية في الصفحة التالية.

(٢) المصدر السابق (ص٦٢).

(٣) المصدر السابق (ص٤٥).

(٤) المصدر السابق (ص٥٥).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مجلساً مجلساً تسألهم تأييد عليٍّ في الخلافة[(١)] !!

وقالت فاطمة للصحابة بأنَّ اللَّـهَ حَسيبُ مَن انتزع الخلافة... !!

وذكَرَتْ د. بنتُ الشاطئ صراخَ فاطمة من أبي بكر وعمر، ومراضاة أبي بكر وعمر لفاطمة، وبيانُها لهما أنها ساخطةٌ عليهما، وستشكوهما لأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا لقيته !![(٢)]

قلت: هذه معلومات رافضية لا سُنِّيَّة ، ولا حول ولاقوة إلا بالله.[(٣)]

---

(١) ذكر مثلَ ذلك المؤرِّخ: محمد حسين هيكل (١٣٠٥هـ ــ ١٣٧٦هـ) في كتابه « الصديق أبو بكر» (ص ٦٨) و (ص ٧٠). وهيكل حاطِبُ ليل، غير ثقة في تآليفه التاريخية ، ينقل من كتب الرافضة: « الإمامة والسياسة» المكذوب على ابن قتيبة، ومن « تاريخ اليعقوبي ت ٢٩٠هـ»، وغيرها.

وانظر: « كتب حذر منها العلماء» للشيخ: مشهور سلمان (١/ ٣٥٤ ــ ٣٦٢) ففيه نقد لكتاب « حياة محمد» لهيكل، بيَّن فيه إساءتَه للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومادام كذلك فلن يتردد في نقل شيءٍ من المفتريات الكاذبة التي فيها إساءة لأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ واللَّـهُ المستعان ـ .

(٢) « بنات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » لعائشة بنت الشاطئ (ص ١٩٢ـ ١٩٤).

(٣) من أسس دينهم أن قضية فاطمة وعلي قضيةُ خلافة، ولم يكن الميراثُ القضيةَ الكبرى، انظر ـ زيادة على ما ذُكر في الصفحة السابقة ـ : « سير الأئمة الاثني عشر» للرافضي: هاشم معروف الحسيني (١/ ١٢١)، **أفاده**: الأستاذ: حسن عوض أحمد حسن في كتابه: « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » (ص ٥١٩) .

وانظر: موقف آل البيت من أبي بكر وخلافته، كتاب: « الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير (ص ٤٨ـ ٦١ و ٦٩).

تنبيه :

وُجِّـهِ للشيخ الإمام : محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ سـؤالٌ شـفَهَي، فأجاب ارتجالاً، قيل له:

السؤال: ذكرَ بعضُ المؤرِّخين أنَّ علياً رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لم يبايع أبا بكـر بالخلافـة إلا بعد مضـي ستة أشهر من خلافته، وبعد وفاة فاطمة بنت محمـد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، فما مدى صحة هذا القول ؟

الجواب: أولاً: هذا قولٌ لا يصح، وقد قيل: إنَّ علي بن أبي طالـب بـايع أبا بكر من يومه، لكنَّه أسـرَّ ذلك عن فاطمـة؛ لأن فاطمـة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا صـار في قلبها شـيءٌ على أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حين منعها من ميراث أبيها ـ صلوات اللَّـهِ وسلامُه عليه ـ وقولُه هو الحقُّ، لأنَّ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: « إننـا معشـر الأنبياء لا نورث».

لكن تعرف النساء، وربما يكون هناك أحدٌ من الأعداءِ يملأُ قلبَها غيظـاً على أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ولا أدري إن كنتُ نسيتُ أنَّها رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا بايعَتْ في آخـر الأمر، لكنَّ علياً بايَع ـ بلا شَكٍّ ـ مع الناس، إنما غايةُ ما هنالِك أنه أسَـرَّ ذلك عن فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا). (١)

---

(١) « لقاء الباب المفتوح» لابن عثيمين ـ ط. مؤسسة الشيخ العثيمين ـ (٥/ ٤٥) اللقـاء رقـم (٩٧).

وذكر العثيمين ـ أيضاً ـ في كتاب آخر أنَّ علياً لم يبايع أبا بكر أول الأمر....، يقال: إن فاطمة لم تبايع أبا بكر... وأن علياً أجَّلَ المبايعةَ لتطييب قلب فاطمة، وربما كان يراودها أن تُبايعَ هي، فاللَّـهُ أعلم. (١)

قلت: هذه الفتوى ـ الأولى ـ من الشيخ العلامة كانت ضمن مجلسه الأسبوعي المفتوح، وقد أفرغت الصوتيات في مجلدات، وما يُلقَى مُشَافَهَةً جواباً لسؤال عابر، يختلِفُ عما يُكتب تحريراً، بل يختَلِفُ عما يُشرَحُ في متن عِلمِيٍّ يجمَعُ أطرافَ ما يُلقِيه الشارِحُ؛ وعليه فهذه الفتوى تضمَّنَتْ بعضَ الأوهام:

١. أن المسؤول عنه، ليس كلام المؤرخين فحسب، بل ثابت في «الصحيحين» من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٢. ما توهمه ـ ولم يجزم به ـ أن فاطمة بايعت، ليس بصحيح، فليس في بيعة أبي بكر مبايعةٌ للنساء، وليس لفاطمةَ قولٌ أو فِعل حولَ بيعةِ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وقد ذكر الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في مَوضع أنَّ المرأةَ لا تُشارِك في الأمور السياسية. (٢)

---

(١) «شرح عقيدة أهل السنة والجماعة» للعثيمين (ص ٣٧٦) .

(٢) «لقاء الباب المفتوح» لابن عثيمين ـ ط. مؤسسة الشيخ العثيمين ـ (١٠/ ٦٩).

أقول: وهذا هو الصواب أن المرأة لا علاقة لها بالأمور السياسية ـ كما سبق بيانه ـ، **ولم يَرِدْ في موروث أهلِ السنة والجماعة حديثاً وعقيدةً وتاريخاً شيءٌ عن مبايعة فاطمة أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وموقفها من البيعة ـ والعلمُ عندَ اللَّـهِ تعالى ـ**.

٣. قوله: أسَرَّ البيعةَ عن فاطمة، لم أجِدْهُ عند أحد من العلماء، بل غاية ما وُجِدَ، أنه بايع مع الناس يوم الثلاثاء، ثم وافقَ فاطمة في البُعْدِ وعدم الحضور أو نحو هذا، أما أنه أخفى عنها البيعة، فلم أجده، فضلاً عن أن القول الراجح ـ كما سبق في المبحث السابق ـ أن علياً لم يبايع إطلاقاً إلا بعد وفاة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

❋ ❋ ❋

خلاصة هذا المبحث

١. بين الآل والصحب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ محبة ووئام، وأُلفَةٌ ومناصـرة.

٢. من دلائل هذه المحبة: تبادل الثنـاء بيـنهما، والروايـة، والمصـاهرة، والتسمية بأسماء الخلفاء الراشدين.

٣. صـحَّ عـن خليفـةِ رسـولِ اللَّــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبي بكـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الوصيةُ والعناية بآل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٤. امتنع أبو بكـر مـن إعطـاء فاطمـة ميراثهـا؛ طاعـةً للَّــهِ ورَسُـولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لورود الخبر الصحيح بأنَّ الأنبياء لا يُورثون. ولم تكن فاطمـة تعلم بالحديث، ولم يصح شيء في أن أبا بكر أعطاها جزءاً من الميراث، بل كـان ينفق عليها وعلى آل البيت ويكرمهم غاية الإكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٥. طلبـت فاطمـة مـن خليفـة رسـول اللَّــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبي بكـر الصديق الراشد أن يتولَّى زوجها عـليٌّ رعايـة صـدقات النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فـامتنع أبــو بكــر، لأنــه الخليفــة، وسـيقوم عليهـا ويفعـل كـما كـان النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفعل فيها، وقام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالأمانة حقَّ قيام.

٦. حزِنَت فاطمـةُ لـرد طلبَيهـا، وعتَبَـتْ عـلى أبي بكـر ــ وليسـت معصومة ــ ، فهجَرَتْـهُ ولم تكلِّمْهُ في الميراث ولا غيرِه، حتى توفِّيَـتْ، ومعنـى الهجران هنا: الانقباض وترك ما كانت ترفع إليـه مـن حاجياتهـا، ولـيس هـو

الهجران المحرَّم.

٧. لم يخطئ أبو بكر، ولم يقصِّر، بل أحسنَ وأكرمَ، وما ورد في مرسل الشعبي أنه ترضَّاها، لا يصح، بل كان مشغولاً بشؤون الخلافة، وحرب المرتدين، وغير ذلك.

والأصل في هذه المسألة: [أعني الهَجْر، ومسألة الصلاة عليها وعدم إخبار عليٍّ أبا بكر، ودَفنُها ليلاً، ومَن صلَّى عليها، وبيعةُ علي أبا بكر بعد موت فاطمة] الأصل في ذلك كلِّه: حديثُ عائشة المخرَّج في « الصحيحين» وهو صريحٌ على ظاهِره لا تأويل فيه. ولا يصح دعوى بعض المعاصرين بإدراج شيء منه، وضَعفِه.

٨. لم يقع من أبي بكر ظُلْمٌ ولا أذِيَّةٌ على فاطمة، ولا على أحدٍ من آل البيتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (أما الصدِّيقُ فإنه مع قيامه بأمورٍ من العلم والفقه عَجز عنهما غيرُه حتى بيَّنَها لهم، لم يُحفَظْ له قولٌ يُخالِفُ فيه نصاً، وهذا يدلُّ على غاية البراعة والعِلْم، وأمَّا غيرُه فحُفِظَت له أقوالٌ كثيرة خالَفَتْ النصوصَ لِكون النصوصِ لم تَبْلُغْهُ...). (١)

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (٧/ ٥٠٧).

٩. الخطب المروية عن فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أنها قامت على ملأ من الصحابة، وذَكَرتْ مظلمتَها، كلُّها مكذوبة.

١٠. حديثُ كشْفِ أبي بكر بيتَ فاطمة، وندَمِهِ على ذلك قُبيل وفاتِه، حديثٌ باطل مكذوب.

١١. الراجح أن علياً لم يبايع أبا بكر إلا بعد وفاة فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

١٢. لم أقف على شيء في موروث أهل السنة والجماعة: حديثاً، وعقيدةً، وتاريخاً، يتعلق بموقف فاطمة من بيعة أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، والمرأةُ في الإسلام لا علاقة لها بالأمور السياسية البتة، فاليقينُ أنها وبقية النساء ـ ومنهن أمهاتُ المؤمنين أزواجُ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يتبعن ما اختارَه الرِّجَال مِن أهل الحلِّ والعَقْد ـ واللّـه تعالى أعلم ـ .

فهرس الموضوعات

فاطمة بنت النبي ﷺ

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر

المديهش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن

فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيرتها ـ فضائلها ـ مسندها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش

الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ

(٧ مجلد) ١٧× ٢٤ سم

ردمك: ١ـ٠ـ ٩١١٦٣ـ ٦٠٣ـ ٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٦ـ٥ـ ٩١١٦٣ـ ٦٠٣ـ ٩٧٨ (ج ٥)

١ـ فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت ١١هـ

٢ـ آل البيت   أ. العنوان

ديوي ٨، ٢٣٩   ١٦٩٥/ ١٤٤٠

رقم الإيداع: ١٦٩٥/ ١٤٤٠

ردمك: ١ـ٠ـ٩١١٦٣ـ٦٠٣ـ٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٦ـ٥ـ٩١١٦٣ـ٦٠٣ـ٩٧٨ (ج٥)

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض/ المدينة/ الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٩٢٠٠٠٨٦٣٧

الموقع الشبكي: www.alaalwalsahb.com

فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

دراسة حديثية تاريخية موضوعية

تأليف

إبراهيم بن عبد الله المديهش

المجلد الخامس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المبحث الثاني:

محبة عمربن الخطاب لها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٩٩. [١] قال أبو بكر ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا محمد بن بِشْر، قال: حدثنا عُبَيْدُاللهِ بن عمر ، قال: حدثنا زيد بن أسلم ، عن أبيه أسلم: أنه حين بُويع لأبي بكر بعدَ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان عليٌّ والزبيرُ يدخُلان على فاطمة بنتِ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيُشَاوِرُونها، ويَرتَجِعُون في أمْرِهم ، فلمَّا بلَغَ ذلك عمر بنُ الخطاب خرَجَ حتَّى دخَلَ على فاطمة، فقال: « يا بنتَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، واللهِ مَا مِن الخلقِ أحَدٌ أحبُّ إلينا مِن أبيكِ ، ومَا مِنْ أحَدٍ أحبُّ إلينا بعدَ أبيكِ مِنكِ ، وأيْمُ اللَّه ما ذاكَ بمانِعِيَّ إنِ اجتمعَ هؤلاءِ النَّفَرُ عندَكِ؛ أنْ آمُرَ بهم أنْ يُحَرَّقَ عليهم البيت».

قال: فلمَّا خرجَ عُمَرُ، جاؤوها، فقالَتْ: « تعلمونَ أنَّ عمرَ قدْ جاءَني، وقَدْ حلَفَ باللهِ لَئن عُدْتُمْ لَيُحَرِّقَنَّ عليكُم البَيتَ، وأيمُ اللهِ لَيَمْضِيَنَّ لِمَا حَلَفَ عليه ، فانصَرِفُوا راشِدِيْنَ ، فَرُوْا رأيَكُمْ، ولا تَرجِعُوا إليَّ » ، فانصَرَفُوْا عنهَا ، فلَمْ يَرجِعُوا إليهَا حتَّى بَايَعُوا لأبي بكر.

[« المصنف» لابن أبي شيبة ـ تحقيق عوَّامة[1] ـ (٢٠/ ٥٧٩) رقم (٣٨٢٠٠)]

---

(١) وهُو في تحقيق د. سعد الشثري ـ ط. كنوز اشبيليا ـ (٢١/ ١٤٣) رقم (٣٩٨٢٧) وقد حكم عليه بالصحة.

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن بِشْــر بن الفُرافصة بن المختار العبْدي، أبو عبداللّـه الكوفي.

متفق على توثيقه.

قال ابن حجر: ثقة، حافظ. (١)

ــ عُبَيدُاللّـه بن عمر بن حفص بن عاصم بن عُمَر بن الخطاب العُمَـري القرشــي.

متفق على توثيقه.

نقل ابن رجب أن يعقوب بن شيبة ذكر أنَّ في سـماع أهـل الكوفـة منـه شيئاً.

قال ابن حجر: ثقة، ثبت. (٢)

ــ زيد بن أسلم القرشــي العدوي، أبو أسـامة، ويقـال: أبـو عبداللّــه، المدني، الفقيه، مولى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

مُتَّفَقٌ عَلى تَوْثِيقِهِ.

---

(١) **ينظر**: «الجرح والتعـديل» (٧/ ٢١٠)، «تهـذيب الكـمال» (٢٤/ ٥٢٠)، «سـير أعـلام النبلاء» (٩/ ٢٦٥)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٧٣)، «تقريب التهذيب» (ص٥٠٠).

(٢) **ينظر**: «الجرح والتعـديل» (٥/ ٣٢٦)، «تهـذيب الكـمال» (١٩/ ١٢٤)، «سـير أعـلام النــبلاء» (٦/ ٣٠٤)، «شــرح علــل الترمــذي» (٢/ ٦٠٨)، «تهــذيب التهــذيب» (٧/ ٣٨)، «تقريب التهذيب» (ص٤٠٥).

قال ابن حجر : ثقة، عالم، وكان يرسل. (ت ١٣٦ هـ) .[١]

ـ أسلَمُ القرشي العدوي، أبو خالد، ويقال: أبو زيد المدني، مولى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثقة، مخضرم.

ابتاعه عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من مكة سنة ١١هـ .

ذكر ابن حجر أنه توفي سنة ٨٠ هـ، وهو ابن ١١٤ سنة.

وأنكر الذهبي صحة القول بأنه عاش ١١٤ سنة.[٢]

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: ابن أبي شيبة في « مصنفه » ـ كما سبق ـ، وعنه: [ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٥/ ٣٦٠) رقم (٢٩٥٢)، وفي « المذكِّر والتذكير » (ص ٩١) رقم (١٩)] .

---

(١) **ينظر**: « تاريخ ابن معين » رواية الدوري (٢ / ١٨١)، « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص٦٣)، « الجرح والتعديل » (٣ / ٥٥٥)، « تهذيب الكمال » (١٠ / ١٢)، « سير أعلام النبلاء » (٥ / ٣١٦)، « ميزان الاعتدال » (٢/ ٩٢)، « جامع التحصيل » (ص ١٧٨ رقم (٢١١)، « تهذيب التهذيب » (٣ / ٣٩٥)، « تقريب التهذيب » (ص ٢٥٦).

(٢) **ينظر**: « الجرح والتعديل » (٢/ ٣٠٦)، « تهذيب الكمال » (٢/ ٥٢٩)، « سير أعلام النبلاء » (٤/ ٩٨) ، « تهذيب التهذيب » (١/ ٢٦٦) ، « تقريب التهذيب » (ص ١٤٤).

ـ والحافظ البزار [(١)]، ومن طريقه: [ابن عبدالبر في « الاستيعاب» (٣/ ٩٧٥)] من طريق أحمد بن يحيى.

ـ والقطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة لأحمد» (١/ ٣٦٤) رقم (٥٣٢) من طريق معاوية بن عمرو.

ـ والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (٦/ ٧٥) رقم الحديث (١٦٤١) من طريق الفضل بن سهل الأعرج.

أربعتهم: (ابن أبي شيبة، وأحمد بن يحى، ومعاوية بن عمرو، والفضل بن سهل) عن محمد بن بشر العبدي الكوفي.

ـ وأخرجه: الحاكم في « المستدرك على الصحيحين »[(٢)] (٣/ ١٦٨)

---

(١) لم أجده في كتبه.

(٢) **تنبيه:** وُجِد الحديث بإسناد الحاكم في كتاب منشور في « المكتبة الشاملة التقنية» ضمن كتاب مخطوط بعنوان: « أحاديث مسندة في أبواب القضاء» لأبي نعيم الأصبهاني، حديث رقم (١٧)، وهو في المخطوطة المتداولة لهذا الجزء في الورقة الثانية.

ولم أجد في مؤلفات أبي نعيم المذكورة في كتب التراجم كتاباً بهذا العنوان أو نحوه، والذي نسبَ هذا الجزءَ إليه: مفهرسُ مجاميع العمرية الأستاذ: ياسين السواس (ص ٣١٣)، وقد كشف حقيقة هذه النسبة الشيخ : محمد بن عبداللّه السريِّع في مقالِ له منشور في الشبكة العالمية، مبيناً خطأها، مرجِّحاً أن هذا الجزء لأبي سعيد النقاش محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني (ت ٤١٤هـ) وهو بعنوان: « الفرق بين القضاة العادلة والجائرة، والشهود الصادقة والكاذبة» = المشهور بِـ« القضاة والشهود».

=

رقم (٤٧٣٦)، وفي « فضائل فاطمة» (ص ٥٥) رقم (٤٢) عن مُكْرَم بن أحمد القاضي[(١)]، قال : حدثنا أحمد بن يوسف الهمْداني[(٢)] [(٣)]، قال : حدثنا عبد

=

هذا فيما يتعلق بنسبة الكتاب لأبي نعيم، لكن الإشكال أن المخطوطة المتداولة، والمُدخَلة في « المكتبة الشاملة» أُدخِلَ ضمنها جزءٌ من المخطوطة التي قبلها، وهي: « موضوعات من مستدرك الحاكم» للذهبي !

فقد ذكر مفهرس المجاميع في : (مجموع رقم ٣٧٩٨ عام ـ مجاميع العُمَرية ٦٢) عدد الرسائل التي احتواها المجموع وهي (٢١) رسالة، الرسالة رقم (١٥): « موضوعات من مستدرك الحاكم» للذهبي، ورسالة رقم (١٦): قطعة فيها « أحاديث مسندة في أبواب القضاء» لأبي نعيم الأصبهاني.

فرسالة رقم (١٥) تبدأ من ورقة (١٤٩) إلى (١٥٤) بحسب التصوير والإدخال، وإلا فإنها تنتهي بورقة (١٥٣)، لتكرار إدخال ورقة منها.

فدخل جزءٌ من (١٥) ضمن (١٦) في الجزء المتداول، والموجود أيضاً في الشاملة.

والحديث محل الدراسة هنا حديث عمر مع فاطمة يقع في المجموع ورقة (١٥٤/ أ) ضمن رسالة موضوعات الحاكم ، وليس الجزء المنسوب لأبي نعيم.

(١) أبو بكر البزاز البغدادي، أكثر عنه الحاكم، ووثّقه الخطيب. « تاريخ بغداد» (١٥/ ٢٩٥) ، « الروض الباسم» (٢/ ١٣٠١) رقم (١١٢٠).

(٢) في مطبوعة « فضائل فاطمة» للحاكم: الهمذاني، بالذال، وهو تصحيف، والتصحيح من المخطوطة (ق ٦/ أ)، ومن طبعات « المستدرك» المحال إليها، و ط. التأصيل (٥/ ٣٧٩) رقم (٤٧٩٧) ، و « إتحاف المهرة» (١٢/ ٩٦) رقم (١٥١٦١).

(٣) لم أجد له ترجمة، ويحتمل أنه : أحمد بن يوسف بن خالد التغلبي الوائلي العدناني، وهو من

=

المؤمن بن علي الزعفراني[(١)]، قال: حدثنا عبد السلام بن حرب.[(٢)]

ـ والحاكم أيضاً في « فضائل فاطمة» (ص ٥٦) رقم(٤٣) عن مكي بن بندار الزنجاني[(٣)]، عن محمد بن فضالة الحنفي[(٤)]، عن ابن أبي الهيذام[(٥)]،

=

شيوخ مُكرم بن أحمد، وهو ثقة، ترجمته في « تاريخ بغداد» (٦/ ٤٦٥)، و« تاريخ دمشق» (٦/ ١١٠) ، وانظر: « رجال الحاكم» للوادعي (١/ ٢١٠) رقم (٤٠١) ، وتخريج الشيخ د. سعد الحميِّد لِـ « مختصر استدراك الذهبي» (٣/ ١٦٠٠).

(١) الأسدي الكوفي نزيل الري. لم أر فيه توثيقاً . إنما ذكره ابن حبان في « الثقات» ، وروى عنه أبو حاتم، وأهل الري.

سأل الإمام مسلم أبا كريب عنه؟ فأثنى عليه. وذكر أبو حاتم أن عبدالمؤمن أخرج له أصول كتب عبدالسلام بن حرب، وأنه وهبها له. وقال أبو زرعة الرازي: (ماتركتُ الكتابَ عن عبدالمؤمن بن علي إلا خوفاً من أهل البلد أن يُشَنِّعوا عليَّ؛ بإتياني إليه). وله عبارة أخرى تشئ بعدم الثناء عليه ، لذكره من شهد جنازة عبدالمؤمن. « سؤالات البرذي لأبي زرعة» ـ ط. الفاروق ـ (ص ٩٥) رقم (٥٣) و (ص ٤٠٢) رقم (٩٤١)، « الجرح والتعديل» (٦/ ٦٦)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٤١٧).

(٢) النهدي الملائي، ثقة، حافظ، له مناكير. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٧٥).

(٣) اتَّهَمَه الدارقطني بوضع الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٦٢).

(٤) متهم بوضع الحديث، قاله الدارقطني. « لسان الميزان» (٦/ ٥٠١).

(٥) هارون بن أبي الهيذام محمد بن هارون. قال الذهبي: محدِّث، حافظ، رحَّال. « الجرح والتعديل» (٩/ ٩٧)، « تاريخ دمشق» (٧٣/ ٣٣٣)، « تاريخ الإسلام» (٦/ ٨٤٣).

عن عثمان بن طالوت[(١)] ، عن بشر بن أبي عمرو بن العلاء[(٢)] ، عن أبيه أبي عمرو بن العلاء. [(٣)]

ثلاثتهم: (محمد بن بشر العبدي الكوفي، و عبدالسلام بن حرب الملائي، وأبو عمرو بن العلاء) عن عُبَيداللَّه بن عُمَر العُمَري العدَوي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم العدوي، به.

ـ ذكر ابن حجر الهيتمي في « الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة» (٢/ ٥٢٠) أن الدارقطني أخرج الحديث.

ولم أجده في شيء من كتبه.

ألفاظ المتن :

ـ رواية ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني»، وكذا رواية الحاكم في « المستدرك» وفي « فضائل فاطمة» بطريقيه: مقتصرة على الجزء الأول: محبة عمر لفاطمة. ولم يذكرا قضية التهديد بالتحريق.

ورواية ابن أبي عاصم في « المذكِّر والتذكير» ـ رغم أنهما عن ابن أبي شيبة ـ إلا أنها اختلفت يسيراً :

---

(١) صدوق. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٢) مجهول. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٣) المازني النحوي القارئ، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص ٦٨٥).

فلم يَذكر اسم علي والزبير، ولا قولـه: « حـين بويـع » ، ولم يـذكر قـول فاطمة بالتحريق، وقال: « فتفرقوا حتى بُويـع لأبي بكـر»، بيـنما لفـظ ابـن أبي شيبة: « فلَمْ يَرجِعُوا إليهَا حتَّى بَايَعُوا لأبي بكر».

ــ عند البزار: « لأفعلنَّ ولأفعلنَّ» ـ بدل لفظة التحريق ـ .

ــ عند القطيعي: لم يذكر التحريق وإنما قال: « وكلَّمها» ـ فكأنه عن لفظ التحريق ـ .

ــ عنـد الخطيـب، والحـاكم: الاقتصـار عـلى الجـزء الأول: محبـة عمـر لفاطمة.

ــ أما رواية الحاكم مـن طريـق عبدالسـلام بـن حـرب: ففيهـا : (عـن أسلم، عن عمر) .

وفي « المستدرك» وجميع مصادر التخريج: (أحبَّ إليَّ منكِ)، بينما انفـرد الحاكم في « فضائل فاطمة» بلفظ: (أعزَّ عليَّ منكِ).

ــ أما رواية الحاكم في « فضائل فاطمة» من طريق أبي عمـر بـن العـلاء، فلم يذكر المتن وإنما قال: بنحوه ـ أي: نحو حديث عبدالسلام بن حرب .

التبـويب والتعليق على الحديث:

أورده ابنُ أبي شيبة ضمن باب : مـا جـاء في خلافـة أبي بكـر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وسيرتِه في الرِّدَّة.

ــ والقطيعي في باب فضائل عمر.

والحاكم في « المستدرك» في باب مناقب فاطمة.

وفي كتاب « فضائل فاطمة» بـوَّب عليـه بقولـه: (ذكـر فضـيلة أخـرى لفاطمة بنت رسول اللَّـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والبيان أنهـا كانـت أعـزَّ النـاس عـلى أصحابه بعده).

ــ في « المذكِّر والتذكير» أورد عقِبَه مباشـرة أنَّ في قول معاويـة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ للقاصِّ يدلُّ على أن المخالف إذا خالف لما نهي عنه أوجب ذلك عقوبته. (١)

---

(١) وقول معاوية في تهديده القاص بعقوبه، ورد قبل حديث عمـر بحـديثين، فـلا أدري هـل التعليق من ابن أبي عاصم صحيح الموضع، قصدَ بِهِ هذه الأحاديث مـع حـديث عمـر، أم أنه وهمٌ من الناسخ ـ فإن التعليق في هذا الموضع بعد حديث عمـر جـاء في كـلا الطبعتـين لكتاب « المذكِّر والتذكر»: تحقيق الردادي المحال إليهـا، وتحقيـق عمـرو سـليم (ص٤٢ رقم (١٩) .

أقوال أهل العلم: (١)

قال الحاكم: صحيح الإسناد على شـرط الشيخين ، ولم يخرجاه.

قال الذهبي: غريب عجيب. (٢)

قلتُ: دون شـرط الشيخين خَرْط القتَاد.

أما رجاله رجال الشيخين، فليس كذلك: عبدالمؤمن بن علي ومن دونـه ليس من رجالهما، ولم يخرجا هـاتين الترجمتـين: (عبدالسـلام عـن عبيداللَّـه) و لا : (عبيداللَّـه عن زيد).

العلامة: الألباني و **الشيخ: سعد الحميِّد** لم يطَّلِعـا عـلى الحـديث إلا مِـن

---

(١) يحتجُّ الرافضة المعاصـرون بأن علماء السنة يصحِّحُون الحديثَ، وينقل بعضـهم تصـحيح بعضِ المعاصـرين، لذا سأورد مَن حكم عليه من محققـي الكتـبِ ـ المخـرَّج منهـا في هـذا الحديث ـ ، وغيرهم:

حكم عليه بالصحة: د. بشار عواد في تحقيقه لِـ « تـاريخ بغـداد»، و د. سـعد الشـثري في تحقيقه لِـ « مصنف ابن أبي شيبة»، وعَمْرو سليم في تحقيقه لِـ « المذكِّر والتذكير»، والشيخ: محمد المنجِّد في فتوى طويلة محرَّرة عن هذه القضية، عَنون لها: « كذبة رافضية في شأن عمر مـع فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا»، أوردهـا في موقعـه: « الإسـلام سـؤال وجـواب» سـؤال رقـم (٩٨٦٤١) ونُشِـرَتْ بتاريخ (٢٧/ ٤/ ١٤٢٨هـ) ، وكـذا د. عبدالسـلام آل عيسـى في « دراسة نقديـة في المرويـات الـواردة في شخصـية عمـر بـن الخطـاب وسياسـته الإداريـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» (١/ ٥٢٠).

(٢) وانظر: « مختصـر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٥٩٨) رقم (٥٩٣).

رواية الحاكم في « المستدرك » **فقط**، ويُلحظ أنَّ الحديث عند الحاكم لم يَذكُر فيه مسألة التهديد بالتحريق، وإنما ذَكَرَ محبة عمر لفاطمة فقط:

فذكرَه العلَّامةُ الألباني في « الضعيفة » (٣/ ٢٥٦) ضمن حديث (١١٢٥) وتعقَّبَ الحاكمَ على قوله : على شرط الشيخين، ثم بيَّن أنَّ العلة مترددة بين عبدالسلام لأن له مناكير، أو عبدالمؤمن قال: لأني لم أرَ مَن وثَّقه توثيقاً صريحاً.

وقد أورده مضعِّفاً له ضمن أحاديث في مسألة بيان أنَّ أحبَّ الناس إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو بكر، وتضعيف ما خالفها، وأنه أفضل هذه الأمة ـ ولا شك في ذلك ـ، ولم يكن عمر ـ هنا ـ يقدِّم عليه فاطمة.

قلت: وسبق بيان الترجيح في هذه المسألة[1] وأن الأحبية في الأحاديث الواردة نِسبيةً، ثم يُزاد هنا بأن الأفضلية بالنسبة لعمر وغيره لا تستلزم الأحبية، فقد يكون أفضل العلماء في بلد، ليس بأعلى محبة لديك ممن دونه في العلم، فلا تعارض بين الأفضلية والمحبة، لذا لا وجه لتعليل الحديث هنا بسبب أن عمر قدم فاطمة على أبي بكر، ولكل منهما مكانة خاصة.

وأما الشيخ د. سعد الحميِّد فأعلَّه في تخريجه لِـ « مختصر استدراك الذهبي » لابن الملقن (٣/ ١٥٩٨) رقم (٥٩٣) بعلة إسنادية ومتنية:

---

(١) في الباب الثاني، الفصل الأول، المبحث الأول.

بدأ بالمتنية وذكر استنكار الذهبي له وأنـه لم يَـذكر العلَّـة ، **قـال الشـيخ:** وكأنه استنكر قوله: « واللَّـهِ ما كان أحدٌ من الناس بعدَ أبيك أحبَّ إليَّ منكِ»؛ إذْ لا يليقُ بِرَجُلٍ أن يطلق هذه العبـارة لغـير محارمِـه، فكيـف تصـحُّ نسـبتها لأمير المؤمنين عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ مع ما اشتُهر عنه من الورع، ووفرة العقل، وفي حقِّ ابنة نبيِّ الأمَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... وذكر أن القلب السـليم يسـتنكر صـدور هذه العبارة من سوقة الناس بعضهم مع بعض، فكيف بها بين عمـر، وفاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؟ حتى وإنْ كان ظاهرهـا أنهـا محبَّـة دينيـة، بعيـدة عـن الأغـراض البهيمية، إلا أنَّ لكلِّ مَقامٍ مقالاً، وهذا إنـما يكـون بـين الرجـال بعضـهم مـع بعض، أو النساء، أما بين ذكر وأنثى لا محرميَّة بينهما، فهذا لا يليـق، وهـذا مـا دعا الذهبي للعجب والاستغراب).

ثم ذكر **العلة الإسنادية** ـ بعد بحث ـ وأعلَّه بجهالـة أحمـد بـن يوسـف، وتفرده، وذكر أنه لو تبيَّن أنه ثقة، لكان الحمل هنـا عـلى عبدالسـلام؛ لأن لـه مناكير.

هذا خلاصـة رأي الشـيخ د. سـعد الحميِّـد، في حـديث الحـاكم فقـط، والإسنادُ ــ كما سبق ــ له طريق آخر رجالـه ثقـات وهـو أصـح مـن طريـق الحاكم، وللمتن تكملة، تُبيِّن سبب ذكر عمر المحبةَ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وبعض الباحثين المعاصرين[١]، يذكر لتضعيف الحديث بأن التهديد بالتحريق ورد في طريق محمد بن بشر الكوفي، عن عبداللَّه بن عمر، ورواية الكوفيين عن عبداللَّه فيها شيء كما قاله يعقوب بن شيبة ـ وسبق بيان ذلك في ترجمته ـ، وأنه تفرَّد بالحديث مع توفر الدواعي على نقله، لأنَّ القضية مهمة، وتتعلق بابنة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وتهديد بيتها بالتحريق، وهذا يستدعي الانتشار والذيوع .[٢]

ويضيف إلى ذلك أنَّ لعبدالسلام بن حرب أحاديثَ مناكير مع ثقته.

ويرى بعضهم أنه مرسل لعدم حضور أسلم العدوي القصة .

ويقول بعضهم: بأن الحديثَ المنكر متناً إذا لم تظهر له علة إسنادية واضحة، فإنَّ الأئمة يبحثون له أدنى جرح في الإسناد، ويعلُّونَه به، ولو كان لا يعل مثله في إسناد آخر.

---

(١) **فائدة:** في منتصف عام (١٤٣٥هـ) صدر في بلد « المغرب» كتاب بعنوان: « التحقيق في خبر التهديد بالتحريق ـ دراسة حديثية نقدية لخبر تهديد عمر بن الخطاب بتحريق بيت فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا ـ » لمحمد العمراني حلحول المغربي ـ ط. مركز غرناطة للبحوث والدراسات الحديثية ـ، بحثتُ عنه كثيراً في السعودية وبواسطةٍ في المغرب، لأجل الوقوف عليه، ولم أجده حتى ساعتي هذه (٨/ ١٤٤٠هـ)، وقد تواصلتُ مع المؤلف مُراسَلةً، ولم أستطع الحصولَ منه على نسخة بطريق الشراء !! ـ واللَّه المستعان ـ .

(٢) **ينظر مثلاً:** « بين الزهراء والصديق حقيقة وتحقيق» للشيخ: بدر العمراني المغربي (ص ١٠٠).

ويستنكر بعضهم صدور هذا التهديد من رجل عظيم: (عمر) ، بأمر عظيم: (التحريق) في بيت عظيم لامرأة سيدة عظيمة: (بيت فاطمة).

أما الرافضة بيتُ الكذب، فولَّدوا من هذا النص نصوصاً كثيرة، وقصصاً خيالية، استحى منها بعض عقلائهم، لذا أنكروا الحادثة كلَّها ـ كما سيأتي بيانه بعد قليل وكذا التعليق على جميع ما سبق ـ .

شواهد التهديد بالتحريق :

أولاً:

قال البلاذري (ت بعد ٢٧٠هـ) في « أنساب الأشراف» (١/ ٥٨٦) رقم (١١٨٤): المدائني[(١)]، عن مسلمة بن محارب[(٢)]، عن سليمان التيمي[(٣)]،

---

(١) علي بن محمد بن عبداللَّه ، أبو الحسن المدائني الأخباري، صاحب التصانيف.

صدوق

وثَّقَه ابنُ معين وغيرُه، وقال ابن عدي: ليس بالقوي في الحديث وهو صاحب الأخبار قَلَّ ما له من الروايات المسندة.

قال الذهبي: (العلامة، الحافظ، الصادق، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد اللَّه بن أبي سيف المدائني، الأخباري.

نزل بغداد، وصنف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مصدقا فيما ينقله، عالي الإسناد...). (ت ٢٢٤هـ)

ينظر: « الكامل» (٥/ ٢١٣) ، « تاريخ بغداد» (١٣/ ٥١٦)، « سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٠٠)، « لسان الميزان» (٦/ ١٣).

(٢) الزيادي الكوفي، أخباري، **مجهول الحال**.

ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في « الثقات»

ينظر: «التاريخ الكبير» (٧/ ٣٨٧) ، « الجرح والتعديل» (٨/ ٢٦٦)، « الثقات» (٧/ ٤٩٠) .

(٣) هو ابن طرخان التيمي البصري، **ثقة، عابد، لم يسمع من عكرمة ولا من ابن المسيب**، قال =

وعن ابن عون[(١)]، قالا: إن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر، ومعه فتيلة، فتلقَّتْهُ فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب، أتراك محرِّقاً عليَّ بابِي؟! قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك.

وجاء علي، فبايع ، وقال: كنتُ عزمتُ أن لا أخرج من منزلي حتى أجمع القرآن. [(٢)]

هذا مرسل ضعيف، عبداللَّه بن عون، وسليمان التيمي، لم يدركا القصة. ومسلمة بن محارب مجهول الحال.

عنه يحيى القطان: مرسلاته شبهُ لا شيء. (ت ١٤٣هـ).

ينظر: «تحفة التحصيل» (ص١٦٦) رقم (٣٤١)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٠٢)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٨٦).

(١) عبداللَّه بن عون بن أرطبان المزني مولاهم، ثقة، ثبت ، لم يسمع من أحد من الصحابة. ولد سنة ٦٦هـ ، وتوفي سنة ١٥٠هـ. ينظر: «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٦٤)، «تقريب التهذيب» (ص٣٥١).

(٢) في تحقيق: محمود الفردوس العظم ـ ط. دار اليقظة العربية في دمشق ـ (٢/ ١٢): (... فجاء عمر ومعه قبس ـ أي: شعلة نار ــ وفيه قول علي: أن لا أخرج من منزلي حتى أجمع ـ يعني: أحفظ ـ القرآن).

صوَّب المحقق أنها (قلتين) بدل قبس، والقلال : الخشب المنصوبة للتعريش، وصورتها في المخطوطة: (قلثنين)، وذكر أن في مخطوطة المغرب: قبس.

قلت: وفي جميع القراءات أنها شعلة من نار، أو خشب للإشعال.

وهو منكر المتن، لأنه جاء بفتيلة ليحرِّق دون إنذار مسبق، وفيه أن سيحرِّق الباب، وفي غيره: سيحرق البيت، وفيه لفظة قبيحة لا تصدر من مؤمن: « وذلك أقوى فيما جاء به أبوكِ» !!

أيفعل هذا عمر الفاروق الراشد البار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟!

والصحابةُ وآلُ البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ينظرون فلا يحرِّكُون ساكناً، الفتيلة بين يدي عمر، وفاطمة معترضة، ومقولة بالغة السوء وهي الكلمة الأخيرة المتضمنة تنقص جناب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !!

لا شك في بطلان هذا الأثر، ووضْعِهِ.

ثانياً :

قال ابن جرير الطبري في « تاريخه» (٣/ ٢٠٢): حدثنا ابن حميد[(١)]، قال: حدثنا جرير[(٢)]، عن مغيرة[(٣)]، ....

---

(١) محمد بن حميد بن حيان الرازي، قال الذهبي: وثقه جماعة، والأولى تركه. وقال ابن حجر: حافظ، ضعيف. « الكاشف» (٤/ ١٠١) ، « تقريب التهذيب» (ص ٥٠٥).

(٢) هو ابن عبدالحميد الضبي الكوفي، ثقة ، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهِمُ من حفظه. « تقريب التهذيب» (ص ١٧٧).

(٣) هو ابن مقْسَم الضبي مولاهم الكوفي، قال ابن حجر : ثقة ، متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. « تقريب التهذيب» (ص ٥٧٣). وأورده في المدلِّسين (ص٤٩) رقم (١٠٧) في المرتبة الثالثة، وهم: مَن أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

عن زياد بن كُليب[(١)]، قال: أتى عمرُ بنُ الخطاب منزلَ علِيٍّ ــ وفيه طلحةُ والزبيرُ ورجالٌ من المهاجرين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ــ، فقال: واللَّـهِ لأحرِّقَنَّ عليكم، أو لتَخْرُجُنَّ إلى البَيعَةِ، فخرجَ عليه الزبيرُ مُصلتا بالسيف، فعثَرَ، فسقَطَ السيفُ من يده، فوثَبُوا عليه فأخذوه.

وهذا ضعيفٌ، زيادةٌ على إرساله ، فيه محمد بنُ حُميد، وهو ضعيف.

ثالثاً :

قال هشام بن عمَّار الدمشقي (ت ٢٤٥هـ) في « حديثه» (ص١٢٢ــ ١٢٦) رقم (٤٧): حدثنا سعيد بن يحيى[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن عَمْرو[(٣)]،

---

(١) الحنظلي، أبو معشر الكوفي ، ثقة (ت ١١٩هـ أو ١٢٠هـ) . من تابعي التابعين ، يروي عن إبراهيم النخعي، والشعبي، وسعيد بن جبير. « تهذيب الكمال» (٩/ ٥٠٤)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٥٥).

(٢) سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي، أبو يحيى الكوفي، نزيل دمشق لقبه سعدان.
صدوق.
قال الذهبي في « الكاشف»: صدوق. وفي « المغني» : (صويلح ، قال الدارقطني ليس بذاك).
قال ابن حجر: صدوق وسط، وما له في البخاري سوى حديث واحد.
ينظر: « الكاشف» (٢/ ٥٠٠)، « المغني» (١/ ٤١٦)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٧٦).

(٣) هو ابن علقمة بن وقاص الليثي، صدوق له أوهام. « تقريب التهذيب» (ص٥٣٠).

عن أبي سلمة[(١)] قال: « أصبح رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليوم الذي مات أمثل ما كان مِن وجعه، فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أي رسول اللَّـه، أصبحتَ اليوم صالحاً، واليوم يوم بنت خارجة، فأذِن له رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فرجع إلى أهله، ووثب الموتُ على رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاجتمع الناس في المسجد .... وذكر حديثاً طويلاً، وفيه:

فرجع أبو بكر فجلس على المنبر، وبايعه الناس يوم الاثنين، ودخل عليٌّ والزبيرُ بيتَ فاطمة بنتِ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، **فجاء عمرُ فقال: اخرُجُوا للبيعة، واللَّـهِ لَتَخْرُجُنَّ، أو لأحرِّقَنَّه عليكم،** فخرج الزبيرُ صلتاً بالسيف، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري من بياضة فدَقَّ به، وبدر السيف من يده منه، فأخذه زياد قال: لا، ولكن اضرب به الحجَر.

قال محمد بن عمرو: فحدثني أبو عمرو بن حماس من الليثيين قال: أدركت ذلك الحجرَ الذي فيه ضرب السيف، فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دعوهم فسيأتي اللَّـهُ بهم، فخرجوا بعد ذلك فبايعوه، قالوا: ما كان أحدٌّ أحقَّ بها، ولا أولى بها منكَ، ولكنا قد عَهِدنا من عمر يبتزنا أمرَنا، فبايعه الناسُ يوم الاثنين، حتى إذا أصبح الغَد، قال: أين ترون أنْ ندفنَه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ..... إلخ.

---

(١) هو ابن عبدالرحمن بن عوف القرشي، ثقة. ولد سنة ٢٢هـ، وتوفي سنة (٩٤هـ). سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٠).

وهذا ضعيف، مع إرساله فيه محمدُ بنُ عَمْـرو، لـه أوهـام، وقـد تفـرد بالحديث الطويل جداً، وتفرد به أيضاً عنه تلميذه: سعيد بنُ يحيى.

رابعاً:

روى موسى بن عقبة (ت ١٤١هـ) في «المغازي» ــ كما في «المنتخب من مغازي موسى بـن عقبـة» ــ ط. المنهـاج (ص ٥٠٦) رقـم (١٨) ــ عن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه إبراهيم، أن عبدالرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب يومئذ، وأنه هو كسـر سيف الزبير ـ واللَّـهُ أعلم مَن كسَـرَه[1] ـ، ثم قام أبو بكر فخطب الناس، واعتـذر إلـيهم، فقـال: واللَّـهِ ما كنتُ حَرِيصَاً على الإمارة.... الحديث

وفيه قول عليٍّ والزبير: ما غَضبنا إلا أنَّا أُخِّرنا عن المشـورة، وإنـا لنـرى أبا بكر أحقَّ الناسِ بها بعدَ رسُولِ اللَّـهِ ﷺ، إنـه لصـاحبُ الغـار، ثاني اثنين، وإنا لنعرفُ له شـرَفَهُ وكُبْرَهُ، ولقد أمَرَهُ رسُولُ اللَّـهِ ﷺ بالصلاة للناسِ وهُو حَيٌّ.

وقد أخرجه الحاكم في «المسـتدرك» (٣/ ٧٠) رقـم (٤٤٢٢)، وعنـه: البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٥٢) من طريق موسى بن عقبة به.

---

(١) ذكر محقق «المنتخب من المغازي» أن هذه العبارة ربما تكون من الناسـخ أو أنهـا هكـذا في سياق إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة؛ لأن جميع المصادر ـ ما عـدا السـيوطي ـ ذكـر هكـذا: وأنَّ محمد بن مسلمة كسـر سيف الزبير...

وفيه: (أنَّ عبدَالرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا وأنَّ محمد بن مسلمة كسـرَ سيف الزبير...).

وقـد ذكـره الـذهبي في « تـاريخ الإسـلام» (٢/ ١٠) ، وابـن كثـير في « البدايـة والنهايـة» (٨/ ٩٢) نقـلاً مـن « مغـازي موسـى بـن عقبـة»[(١)]، والصالحي في « سبل الهدى والرشاد» (١٢/ ٣١٧)

ولفظه عندهم جميعاً كما عند الحاكم.

وصحَّحَه الحاكم، وقال ابن كثير:إسنادٌ جيـد، وكـذا قـال الصـالحي في « سبل الهدى والرشاد».

وأخرج عبداللَّـه بن الإمام أحمد في « السنة» (٢/ ٥٥٣) رقم (١٢٩١) قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن محمد المخزومي المسيَّبي، قال: حدثنا محمد بن فلـيح بـن سـليمان[(٢)]، عـن موسـى بـن عقبـة، عـن ابـن شـهاب الزهـري (ت ١٢٤هـ) ، قال: « وغضب رجالٌ من المهاجرين في بيعة أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ منهم: علي بن أبي طالـب، والزبير بن العوام رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا فدخلا بيت فاطمة بنتِ

---

(١) وقد أثنى الأئمة على هذه المغازي، انظر : « تهذيب الكمال» (٢٩/ ١١٨)، و « سير أعـلام النبلاء» (٦/ ١١٤) ، و مقدمة أ.د. محمد الحسين باقشـيش لـما اسـتخرجه مـن نصـوص المغازي ـ ط. المنهاج ـ (ص٢٣)، و « علم المغازي بين الرواية والتدوين في القـرنين الأول والثاني للهجرة» د. محمد أنور البكري (٢/ ٧٩٧ ومابعدها، و ٨٨٧).

(٢) الأسلمي أو الخزاعي المدني، صدوق يهم. « تقريب التهذيب» (ص ٥٣٢).

رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعهما السلاح، فجاءَهما عمرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في عصابة من المسلمين فيهم: أسيدٌ، وسلمةُ بن سلامة بن وَقْش ـ وهما من بني عبد الأشهل ـ ويقال: فيهم ثابتُ بن قيس بن الشمَّاس ـ أخو بني الحارث بن الخزرج ـ فأخذ أحدُهُم سيفَ الزبير فضرَبَ به الحجَرَ حتى كسره». [(١)]

قال موسى بن عقبة: قال سعد بن إبراهيم: حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف «أنَّ عبدَالرحمن كان مع عمر يومئذ، وأنَّ محمد بن مسلمة كسرَ سيف الزبير». واللَّـه أعلم) [(٢)]. ا.هـ

يُلحظ في هذين الأثرين المرسلين أنهما لم يذكرا شيئاً عن التحريق، لكنْ فيهما: كسرُ سيف الزبير، وسبب عتبِ الزبيرُ وعليٌّ.

ويُلحظ عدم ضبط مَن كسر السيف، ففي الأثر الأول: عبدالرحمن بن عوف، وقيل: محمد بن مسلمة، وفي الأثر الثاني أحد الثلاثة المذكورين ـ فاللَّـهُ أعلم ـ.

---

(١) قال المحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) في «الرياض النضرة في مناقب العشرة» (١/ ٢٤١) عن كسر سيف الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (وهذا محمولٌ ـ على تقدير صحَّتِه ـ على تسكينِ نار الفتنة، وإغمادِ سَيفِها، لا على قصْدِ إهانةِ الزُّبير).

(٢) وذكره من «مغازي موسى بن عقبة»: سليمانُ الكلاعي الحميري (ت ٦٣٤هـ) في «الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول اللَّـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والثلاثة الخلفاء» (٢/ ٤٤٦)، والديار بكري (ت ٩٦٦هـ) في «تاريخ الخميس» (٢/ ١٦٩).

النظر فيما سبق

إسناده صحيح، والمتن لا إشكال فيه ـ فيما يظهر لي ـ إلا في كلمة واحدة: خروجهم للمبايعة ـ وسيأتي تعليق عليها بعد قليل ـ .

أما استشكال الشيخين: الألباني والحميِّد ـ فكما سبق ـ لم يقفا إلا على إسناد الحاكم، وليس في متنه إلا مسألة محبة عمر لفاطمة فقط رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا لذلك استنكر الألباني تقديم محبتها على غيره ـ وليس فيه ما ينكر لعدم معارضته الأفضلية ـ .

واستنكر الشيخ د. الحميِّد صدور إظهار رجل محبتَه لأجنبية، ولو كانت محبةً شرعيةً، ولو تيسر للشيخ الوقوف على الطُرُقِ الأخرى، ومناسبة ورود الحديث وهي الواردة في تكملته، لزال المستنكَر من إظهار المحبة لأجنبية...

إذن:

لا إشكال في كون فاطمة أحبَّ إلى عمر من الناس كلِّهم بعد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، والمحبةُ لا تستلزم الأفضلية، ولا إشكال في إظهار المحبة، لأنها شرعية، في زمَنِ حُزْنٍ بالغٍ جداً ـ بَعِيْدٍ عنهُ الريبة ـ ، ومكانٍ شريف، بين رجل وامرأة بعيد عنهما الريبة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا ، وفي مَشهَدٍ مِن الرجال الأفاضل لا خلوةَ فيه، وأهمُّ مِن هذا كلِّه: أنَّه أتى بهذه المحبةَ مُقدِّمةً بين يدي التهديد الموجَّهِ للرِّجَالِ وليس إليها، وليس الإشكال في الموضوع منها، فالبيتُ بيتُ

عليٍّ، والرجالُ ضيوفُه، فأيُّ شيءٍ على فاطمة من اجتماعهم عندها ؟!

ثم كيف يثني عليها، ويُبيِّن محبتَها ومَعَزَّتَها عنده، ويُهدِّدَها في الحال في كلام واحد قصير متصل ؟! أيعقل هذا ؟!

فعُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قدَّم بيان المحبة، لِيُبيِّنَ أنَّ التهديدَ لأجل درءِ الخطَر عن المسلمين، خوفاً من الفتنة، فالبيعةُ قائمة، والخلافةُ جارية، والاجتماعُ من جماعةٍ ـ وليس مِن فرد ـ لم يبايعوا وهُم بجوار المسجد، فالخطرُ من عاقبة هذه الاجتماعات: فُرقةٌ وفِتنة، وعمرُ وزيرُ الخليفةِ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وعضدُه ومستشارُه، وقد عُرِفَ عنه صَلابتُه في دينِ اللَّـهِ وشدَّتُه، وأنَّ الشيطان يَفرقُ منه، ومَواقِفُهُ بين يدي النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حرصِه وشِدَّتِهِ وقُوَّتِهِ مَشهُودَةٌ مَعلُومَةٌ مُتَواتِرَةٌ، ولم يُنكَرْ عليه ذلك؛ لما عُرِفَ عنه من القوة في الدِّين والشجاعة، قوةً بدنيةً، وإيمانيةً، وشَخصِيةً[(١)]، كما رُوِيَ: «**أشدُّ أمتي في أمرِ اللَّـهِ عُمَر**»[(٢)]، فطِباعُه مختلفةٌ جداً عن أبي بكر وعثمان وعلي وغالب

---

(١) انظر: «مناقب عمر بن الخطاب» لابن الجوزي (ص٤٢ ـ ٥٢)، و النسخة المسندة من «مناقب عمر» (ص٢١١ و٢٦٤و ٢٦١)، «أخبار عمر وابنه» للطنطاوي (ص ٢٧ وما بعدها)، «دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسياسته الإدارية» لعبد السلام بن محسن آل عيسى (١/ ٣٠٩)، «عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخليفة الراشدي العظيم» لعبدالستار الشيخ (ص٩٨١).

(٢) أخرجه: أحمد في «مسنده» (٢٠/ ٢٥٢) رقم (١٢٩٠٤)، والترمذي في «جامعه» رقم =

الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ولكلِّ إنسانٍ طبعُه الخاصُّ به، فلا يُنكَر عليه صفةً لا تخالفُ الشرعَ، إذْ صدَرَتْ منه سابقاً في مثيلاتها من الشدة في الحق بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم يُنكر عليه؛ مُوافقةً لما عُهِدَ منه في طبعِهِ وشخصيته...

ثم هو لم يُهدِّدْ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فالعبارات كلُّها في تهديد الرجال المجتمعين فقط، كيف يهددها وقد ابتدأ بمقدمة عظيمة في بيان مقامها ومحبته وإعزازه وتقديره لها ؟!

لماذا يؤخَذُ بالتهديد الموجَّهِ لغيرِ فاطمة، ويُلغَى ما قيل عن فاطمة المبتدأ

=

(٣٧٩١)، وابن ماجه في « سننه» رقم (١٥٤)، وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٩١) ومن طريقه: [ابن الجوزي في « مناقب عمر» ـــ النسخة المسندة ـ (ص٢١١)] ، والبلاذري في « أنساب الأشراف» (١٠/ ٣٤١)، وغيرهم من طريق أبي قلابة، عن أنس يرفعه.

والصواب في الحديث أنه مرسل، انظر: « العلل» للدراقطني (١٢/ ٢٤٨) رقم (٢٦٧٦)، « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٩٣)، « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (١/ ٤٩٤) رقم (٣٤٣).

وانظر: التخريج في حاشية « مسند أحمد»، و« السلسلة الصحيحة» للألباني (٣/ ٢٢٣) رقم (١٢٢٤)، « المسند المصنف المعلل» (٣/ ٤٣٥) رقم (١٦١٠).

وللشيخ: مشهور بن حسن سلمان كتابٌ مطبوعٌ بعنوان: « دراسة حديث: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر...».

بالقَسَمِ باللَّـه ؟!!

تأمَّل ألفاظَ التهديد، مع التنبُّهِ إلى أنها جاءت بعد الثنـاء وإظهـار المحبـة والمكانة العالية:

لفظ ابن أبي شيبة: وأيْمُ اللَّـــه مـا ذاكَ بمانِعِـيَّ إنِ اجتمـعَ هـؤلاءِ النَّفَـرُ عندَكِ؛ أن آمُرَ بهم أنْ يُحَرَّقَ عليهم البيت».

وقَدْ حلَفَ باللَّـه لَئن عُدْتُمْ لَيُحَرِّقَنَّ عليكُم البَيتَ.

لفظ القطيعي: وكلَّمَها، فدخل علي والزبير على فاطمة فقالت: انصـرفا راشدين، فما رجعا إليها حتى بايعا.

لفظ ابن أبي عاصم في « المذكر » : وأيم اللَّـه لئن بلغنـي ذلـك لأحـرقن عليهم البيت.

فتفرقوا حتى بُويع لأبي بكر.

لفظ ابن عبدالبر: (ولقد بلغني أن هؤلاء النفر يدخلون عليـكِ، ولـئن بلغني لأفعلن ولأفعلن. ثم خرج وجاؤوها، فقالت لهم: إن عمـر قـد جـاءني وحلف لئن عدتم لـيفعلن، وأيـم اللَّـــه لَيفـيَنَّ بهـا، فـانظروا في أمـركم، ولا ترجعوا إلي، فانصـرَفوا، فلم يرجعوا حتى بايعوا لأبي بكر) .

وهذا التهديد بالتحريق أسلوبٌ من أساليبِ إنكارِ المنكـر، ولم يقـع منـه شيء البتة، ولا علامة من علاماته، أو مقدمة من مقدماته، تماماً كـما هـمَّ النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتحريق المتخلفين عن صلاة الجماعة، ولم يفعل...

وإنكاره المنكر وبيان شناعته بإظهار جزاء المخالفة ـ إن لم ينتهوا ـ؛ حرصاً على المسلمين، ولا يُقصد من كل تهديد إرادة الوقوع، بل كثير منه للزجر والتخويف، وهو من الأساليب العربية المعروفة.

واللَّهُ قال لنبيه وأفضل خَلْقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (سورة الزمر، آية ٦٥)

ونبيُّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعيدٌ عن الشرك، والتهديد لأحب الخلق إلى اللَّه تعالى، بياناً للناس وهداية، وتحذيراً من الإخلال بحق الإله الحق المبين.

وإن كان من شيء في متن الحديث فهو العبارة الأخيرة: أنهم خرجوا وبايعوا، والراجح أنَّ علياً لم يبايع إلا بيعةً واحدةً بعد وفاة فاطمة(١)، فتُحمَل اللفظةُ ـ إنْ صحَّت ـ على مبايعة الحاضرين: **الزبير، ومَن معه**، دون عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

هذا، والصحابة لم يُجبِرُوا أحداً على البيعة، فقد قامَتْ بمبايعة أهلِ الحَلِّ والعَقْدِ الحاضرين في ذلك الموقف: في السقيفة، ثم في المسجد، وإنما ورد الإشكال باجتماعٍ يُخشَى من عواقبه ـ وهذا النهي والزجر من عمر بتأييدٍ وطَلَبٍ فيما يظهر من أبي بكر ـ هُوَ عينُ السياسة الشرعية، وحسَناً فعَلَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

---

(١) سبق بيان هذه المسألة في المبحث السابق.

وما وردَ في الطُرق الأخرى من كَسْرِ سيفِ الزبير وغيرِ ذلك **لا يصح**.

وأما الرافضة، فقالوا وأطالوا الحديث، ولم يدَعُو للشرِّ مقالاً، ولا للكذب وصفاً، فزادوا من عند أنفسهم زيادات أخجلت بعض عقلائهم، فعادوا على الموضوع بالنكران، وإنَّ بيتَ الكذب لا يبنى بلبنة صالحة ـ وللحديث بقية في الدراسة الموضوعية ـ.

وقد أخذَتْ الرافضة ـ الذين لا يعرفون اللغة العربية وأساليبها فضلاً عن المرويات الصحيحة في دين الإسلام ـ من كلمة «التحريق» المهدَّد بها رجالاً اجتمعوا، وربُّ البيتِ (الشجاعُ القويُّ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) موجودٌ قائمٌ قريباً من البيت ـ **وليس المهدَّد فاطمة** ـ، أخذ الرافضةُ من ذلك التهديد معنى قبيحاً فجعلوه على فاطمة **!!** وناحوا على ذلك، وزادوا عليه معانٍ كثيرة، وقصصاً ومفتريات ووقائع، وحطباً اجتمع[1]، وابتدأ بشُعلة من نار لتحريق

---

(١) كيف جُمع الحطب في مدة وجيزة، وما مقداره، وما مَوقف علي ومَن معه والناسُ حول البيت يجهزون الحطب، أين شجاعة علي، أين آل البيت، أين الصحابة عن هذا التعدي **؟!** .... إلخ

انظر مناقشة علمية هادئة في كتاب: «نحو رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي نظرات وتصويبات» د. عبدالعظيم محمد الديب (ص١٨٦ ـ ١٩٤)، **وانظر**: «دفاعاً عن الآل والأصحاب» إعداد: قسم الدراسات في جمعية الآل والأصحاب في البحرين (ص٥٩٦ـ ٦٠٦).

البيت، وثمَّةَ رُمْحٌ طعَن به عُمَرُ بطنَ فاطمة، وضغطَ عليها البابَ، فأسقطَتْ الجنينَ «محسِّناً»، وصاحَتْ فاطمة، وخرجَتْ تُنادي.....إلخ الخيالات المضحكة، والأباطيل التي استحى منها بعض علماء الرافضة، فأنكروا القصة كلها ـ وسيأتي مزيد بيان عن أكاذيبهم في الدراسة الموضوعية ـ.

الحكم على الحديث:

الحديث صحيحٌ ـ والعلم عند اللَّه تعالى ـ.

لم يُرِد عمرُ التحريق، بل الزجر، وكان التهديدُ موجَّهاً إلى الرجال الذين اجتمعوا عند فاطمة وليس لفاطمة، وحمَّل فاطمةَ الحديثَ؛ لأنهم لم يكونوا عندها ساعةَ إذٍ.

ومحبةُ عمر لفاطمة ظاهرة في الحديث، مُقسَمٌ عليها، وهو الصادقُ البارُّ الراشدُ.

ويُحمل قولُه: (فلَمْ يَرجِعُوا إليهَا حتَّى بَايَعُوا لأبي بكر) على مبايعة مَن حضَر: (الزبير، والعباس، وغيرهم من المهاجرين)، دون علي، لحديث عائشة: لم يبايع إلا بعد موت فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُم.

وفِعلُ عمرَ أسلوبٌ متَّبَع من أساليب العربية، والأمر في الإمامة العظمى والأمةِ جلَلٌ، والاجتماع من لدن أفراد لم يبايعوا: خطير جداً،

والسياسة الشـرعية تقتضـي منعهم.

عمرُ لم يفعل شـيئاً سـوى مـا ذُكـر في الـنص ـ محـلِّ الدراسـة ـ، وأمـا الزيادات الواردة في الشواهد فضعيفة، فضـلاً عـن الأكاذيـب التـي سـترد في الدراسة الموضوعية ـ واللَّـه تعالى أعلم ـ.

❊ ❊ ❊

١٠٠. [٢] عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: خطبَ أبو بكر، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنها صَغيرةٌ».

فخَطبَهَا عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فزوَّجَهَا منه.

الحديث حسن، وقد سبق برقم (٣٣)

وذُكر معه شواهده من حديث :

عِلْبَاء بن أحمر اليشكري رَحِمَهُ اللَّهُ ــ وهو حديث ضعيف ـ .

و مرسل المخضرم: حُجْر بن عَنْبَس الحضرمي الكوفي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وحديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ موضوع ـ .

حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ضعيف جداً ـ .

❊ ❊ ❊

١٠١. [٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لقد أُعطِي عَلِيٌّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثلاث خصال، لأَنْ تكونَ لي خصلةٌ منها أحبُّ إلي من حُمُر النَّعَم) .

قيل: وما هُنَّ يا أمير المؤمنين؟

قال: (تزويجُه فاطمة بنت رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وسُكْنَاهُ المسجدَ مع رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لا يحلُّ لي فيه ما يحِلُّ له، والرايةُ يوم خيبر) .

أخرجه: أبو يعلى ، والطحاوي، والحاكم ، و هو حديث ضعيف، سبق تخريجه برقم (٤٨).

وروي عن ابنه: عبدِاللَّه بنِ عمر بنِ الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: (كنَّا نقول في زمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رسُولُ اللَّه خيرُ الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أُوتِيَ ابنُ أبي طالب ثلاثَ خصال، لأَنْ تكُونَ لي واحِدةٌ منهن أحبُّ إليَّ مِن حُمُرِ النَّعَمْ: زوَّجَهُ رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنَتَهُ، ووَلَدَتْ لَهُ، وَسَدُّ الأبوابِ إلا بَابَهُ في المسجد، وأعطَاهُ الرايةَ يومَ خَيْبَرَ).

أخرجه: أحمد، وابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم، وأبو يعلى، وغيرهم.

وهو حديث حسن، سبق تخريجه في الحديث رقم (٤٩).

الدراسة الموضوعية :

تمهيد في بيان كثرة الكذب عند الرافضة:

أرى من المهمِّ أن يَبتَدِئ الحديثُ عن موقف الرافضة من أبي بكر وعمر، ونحوها، بذكر ما عُرفوا به وتميزوا به عن الطوائف كلِّها بالكذب، بل بكثرة الكذب والافتراء على الصَّحْبِ والآل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ !

ولم يقف الافتراء على وضع مثالب في الصحابة، بل يساويه في المثالب: وضع المناقب في الآل، تلك المناقب التي تئن من الكذب والغلو فيه، وهي بالثلب والقدح أقرب منها إلى المدح.

وأكثر الصحابة الذين وُضِعَتْ عليهم الأكاذيب، وتلاوة اللعن والتكفير والتنقص في أذكارهم اليومية ودعواتهم: الخليفة الراشد العادل: عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،[1] وأعظم من وُضِع عليه المناقب الكاذبة الغالية: فاطمة ثم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **لذا مِن المهم البدء بذكر كلام أعظم الأئمة معرفة بالفِرق والطوائف، وأخبرهم بالرافضة كتبِها وأصولها وفروعِها ورجالها :** شيخُ الإسلام ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ .

وبعد عرض أقاويلِه المحرَّرة عنهم، أذكر ما قاله الأئمة في الأكاذيب

(١) **انظر**: « براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة» د. محمد بن حامد العجلان (٢/ ٢١٨ـ ٢٣٤ و ٣٤٤).

المفتراة على علي بن أبي طالب؛ لأنَّ الافتراء على فاطمة من باب أولى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وقد اطلعتُ على كثير من الأحاديث المفتراة على فاطمة فوجدت ما يذهل الحليم من الغلو والدناءة، والكذب المكشوف بداهةً ـ ولا حول ولا قوة إلا باللَّـه العلي العظيم ـ.

لقد تحدث شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ عن عناية أهل السنة والجماعة بالأسانيد، وعناية الفرق الأخرى المخالفة، ومن ذلك قوله:

(والرافضة أقل معرفة وعناية بهذا، إذْ كانوا لا ينظرون في الإسناد، ولا في سائر الأدلة الشرعية والعقلية: هل توافق ذلك أو تخالفه؟

ولهذا لا يوجد لهم أسانيد متصلة صحيحة قط، بل كل إسناد متصل لهم، فلا بد من أن يكون فيه مَن هو معروف بالكذب أو كثرة الغلط.

وهم في ذلك شبيه باليهود والنصارى، فإنه ليس لهم إسناد.

والإسناد من خصائص هذه الأمة، وهو من خصائص الإسلام، ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة.

والرافضة من أقل الناس عناية؛ إذ كانوا لا يصدِّقون إلا بما يوافق أهواءهم، وعلامة كذبه أنه يخالف هواهم؛ ولهذا قال عبد الرحمن بن مهدي: أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم.

ثم إنَّ أولهم كانوا كثيري الكذب، فانتقلت أحاديثهم إلى قوم لا يعرفون

الصحيح من السقيم، فلم يمكنهم التمييز إلا بتصديق الجميع أو تكذيب الجميع، والاستدلال على ذلك بدليل منفصل غير الإسناد...).[(١)]

وقال ابن تيمية أيضاً : (وليس في أهل الأهواء أكثرُ كذباً من الرافضة، بخلاف غيرهم...).[(٢)]

وقال أيضاً: (وقد اتفق أهل العلم بالنقل، والرواية، والإسناد على أنَّ الرافضة أكذبُ الطوائف، والكذبُ فيهم قديم، ولهذا كان أئمةُ الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب...).[(٣)]

وقال أيضاً: (الرافضة أظهر فساداً من شُبَه الخوارج والنواصب، والخوارج أصحُّ منهم عقلاً وقصداً، والرافضةُ أكذب وأفسدُ ديناً).[(٤)]

وقال أيضاً: (... فإنك لا تجدُ في طوائف أهلِ القبلة أعظمَ جهلاً من الرافضة، ولا أكثرَ حرصاً على الدنيا.

وقد تدبرتُهم فوجدتُهم لا يضيفون إلى الصحابةِ عيباً إلا وهُم أعظم الناسِ اتِّصَافاً به، والصحابةُ أبعدُ الناس عنه، فهم أكذبُ الناسِ بلا ريب

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (٧/ ٣٧).

(٢) « منهاج السنة» (٧ / ٤١).

(٣) « منهاج السنة» (١/ ٥٩).

(٤) « منهاج السنة» (٢/ ٦٣).

كمسيلمة الكذاب إذ قال: أنا نبيٌّ صادق ومحمد كذاب، ولهذا يصفون أنفسَهم بالإيمان ويصفون الصحابةَ بالنفاق، وهم أعظمُ الطوائفِ نِفاقاً، والصحابةُ أعظمُ الخلقِ إيماناً). (١)

وقال ابن تيمية أيضاً: (وفي الجملة: فمن جرَّب الرافضةَ في كتابِهم وخطابِهم عَلِمَ أنهم مِن أكذبِ خَلقِ اللَّهِ، فكيف يثقُ القلبُ بنقل مَن كثُر منهم الكذب قبلَ أن يُعرف صدق الناقل؟ وقد تعدَّى شرُّهم إلى غيرهم من أهلِ الكوفة وأهلِ العراق ...). (٢)

وقال أيضاً: (ولكنَّ الرافضةَ غالبُ حُجَجِهم: أشعارٌ تليق بجهلهم وظُلمِهم، وحِكاياتٌ مَكذوبةٌ تَليق بجهلهم وكذبهم، وما يُثبِتُ أصولَ الدِّين بمثل هذه الأشعار، إلا مَن ليسَ معدوداً مِن أولي الأبصار). (٣)

وقال أيضاً: (فما مِن طائفة مِن طوائف أهل السُّنَّة ـ على تنوعهم ـ إلا إذا اعتبرتَها وجدتَّها أعلمَ وأعدَل، وأبعدَ عن الجهلِ والظلم، مِن طائفة الرافضة، فلا يُوجد في أحدٍ منهم معاونةَ ظالم إلا وهُو في الرافضة أكثر، ولا يُوجد في الشيعة بُعدٌ مَّا عن ظلم ظالم إلا وهُو في هؤلاء أكثر.

---

(١) «منهاج السنة» (٢/ ٨٧).

(٢) «منهاج السنة» (٢/ ٤٦٧).

(٣) «منهاج السنة» (٤/ ٦٦).

وهذا أمر يشهد به العيانُ والسَّماعُ، لمن له اعتِبارٌ ونظَرٌ.

ولا يُوجَدُ في جميع الطوائف لا أكذبَ منهم، ولا أظلَمَ منهم، ولا أجهلَ منهم.

وشيوخُهم يقرُّونَ بألسنتهم، يقولون: يا أهلَ السنة أنتم فيكم فُتوَّة، لو قدرنا عليكم لما عامَلناكُم بما تعامِلُونا به عندَ القدرةِ علينا).[1]

وقال ابن تيمية أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ: (وهكذا الرافضة لا يُتصوَّرُ قطُّ أنَّ مذهبهم يروج على أهلِ مدينة كبيرة من مدائن المسلمين، فيها أهل علم ودين. وإنما يروج على جهال البوادي والجبال أو على محلة في مدينة أو بُليدة، أو طائفة يظهرون للناس خلاف ما يبطنون لظهور كذبهم، حتى أنَّ القاهرة لما كانت مع العُبيديين، وكانوا يظهرون التشيُّع، لم يتمكنوا مِن ذلك، حتى منعوا مَن فيها من أهلِ العلم والدِّين من إظهار عِلْمِهم.

ومع هذا فكانوا خائفين مِن سائر مدائن المسلمين، يَقدُمُ عليهم الغريبُ من البلد البعيد، فيكتمون عنه قولهم، ويداهنُونَه ويَتَّقُونه، كما يُخافُ الملِكُ المطَاعُ، وهذا لأنهم أهلُ فِريةٍ وكَذِبٍ.

وقد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾ (سورة الأعراف، آية ١٥٢)

---

(١) «منهاج السنة النبوية» (٤/ ١٢١).

قال أبو قلابة: هي لكل مفتر من هذه الأمة إلى يوم القيامة) .[(١)]

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فما أذكره في هذا الكتاب مِن ذم الرافضة وبيان كَذبِهم وجَهلِهم قَليلٌ مِن كثير مما أعرِفُهُ منهم، ولهم شَرٌّ كَثيرٌ لا أعرف تفصِيلَه.

ومُصنِّفُ هذا الكتاب[(٢)] وأمثالُه من الرافضة، إنما نقابلهم ببعض ما فعلوه بأمةِ محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سلَفِها وخَلَفِها؛ فإنهم عمدوا إلى خيار أهل الأرض من الأولين والآخرين بعد النبيين والمرسلين، وإلى خيار أمةٍ أُخرجَتْ للناس، فجعلوهم شرار الناس، وافتروا عليهم العظائم، وجعلوا حسناتهم سيئات، وجاءوا إلى شَرِّ مَن انتسب إلى الإسلام مِن أهل الأهواء وهُم الرافضة بأصنافها: غَالِيهَا وإمَامِيِّها وزيْدِيِّها، واللَّهُ يعلَمُ، وكفى باللَّهِ عليماً، ليس في جميع الطوائفِ المنتسبةِ إلى الإسلام مَع بدعةٍ وضلالةٍ شَرٌّ منهم: لا أجهلَ ولا أكذبَ، ولا أظلمَ، ولا أقربَ إلى الكُفْرِ والفُسوقِ والعِصيَانِ، وأبعدَ عَن حقائق....).[(٣)]

وقال أيضاً: (وأما الرافضةُ فهم المعروفون بالبدعةِ عندَ الخاصةِ والعامة

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (٦/ ١٧٩).

(٢) يعني « منهاج الكرامة» للحِلِّي الرافضـي، وهو الذي ردَّ عليه ابنُ تيمية في « منهاج السنة».

(٣) « منهاج السنة النبوية» (٥/ ١٦٠).

حتى أنَّ أكثر العامة لا تعرف في مقابلة الشيء إلا الرافضي لظهور مناقضتهم لما جاء به الرسولُ عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ عند الخاصة والعامة. فهم عين على ما جاء به حتى الطوائف الذين ليس لهم من الخبرة بدين الرسولِ ما لغيرهم إذا قالت لهم الرافضة: « نحن مسلمون» يقولون: أنتم جِنسٌ آخر.

ولهذا الرافضة يوالون أعداءَ الدِّين الذين يَعرِفُ كلُّ أحَدٍ معاداتهم من اليهود، والنصارى والمشركين: مشركي الترك، ويعادون أولياءَ اللَّـهِ الذين هم خيارُ أهلِ الدِّين، وساداتِ المتقين، وهُم الذين أقاموه وبلَّغُوه ونصروه.

ولهذا كان الرافضةُ من أعظم الأسباب في دخول الترك الكفارِ إلى بلاد الإسلام.

وأما قصةُ الوزير ابن العلقمي وغيره، كالنصير الطوسي مع الكفار، وممالأتهم على المسلمين فقد عرفَهَا الخاصةُ والعامةُ.

وكذلك مَن كان منهم بالشام: ظاهروا المشركين على المسلمين، وعاونوهم معاونة عرفها الناس.

وكذلك لما انكسر عسكرُ المسلمين، لما قدم غازان، ظاهروا الكفار النصارى، وغيرهم من أعداء المسلمين، وباعوهم أولاد المسلمين ـ بيع العبيد ـ وأموالهم، وحاربوا المسلمين محاربة ظاهرة، وحمل بعضهم راية الصليب.

وهم كانوا مِن أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قديماً على بيت

المقدس حتى استنقذه المسلمون منهم). (١)

وتحدَّث ابـن تيميـة رَحِمَهُ ٱللَّهُ عـن كـذِب الرافضـة لا سـيَّما عـلى جعفـر الصادق، وما نسبوا له من الكتب، فإنه ما كُذِبَ على أحَدٍ ما كُذِب عليه. (٢)

الكذب في الرافضة قديم :

قال علي بن الجعد (ت ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنا أبو يوسف القاضـي، عن حصين، عن الشعبي (ت ١٠٥هـ)، قال: (ما كُذِب على أحدٍ من هـذه الأمـة ما كُذِب على علي بن أبي طالب). (٣)

قال علي بن الجعد: حدثنا شعبة، عن أيـوب السـختياني قـال: كـان ابـن

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (٧/ ٤١٣).

(٢) « منهاج السنة النبوية» (٢/ ٤٦٤).

وانظر أيضاً: « منهاج السنة» (٨/ ٥٥٧)، و« درء تعـارض العقـل والنقـل» لابـن تيميـة (٥/ ٢٥)، « مجموع الفتاوى» لابـن تيميـة (٤/ ٧٧)، و (٢٧/ ٤٥١)، و (٢٨/ ٤٣٥)، و (٣٥/ ١٨٣، ١٨٦).

وينظر أثر الرافضة في وضع الحديث: « الوضع في الحديث» د. عمر فلاته (١/ ٣٣٢).

(٣) **أخرجه:** أبو القاسم عبداللّـه بن محمد البغوي (ت ٣١٧هـ) في « الجعديات» (٢/ ٢١٠) رقم (٢٤٧٥)، وعنه: [ابن عدي في « الكامل» (٢/ ١٨٦)] .

وأورده الذهبي في « ميـزان الاعتـدال» (١/ ٣٩٩)، و« سـير أعـلام النـبلاء» (٤/ ١٥٤ و ٣٠٧).

سيرين يرى عامة ما يَروون عن عليٍّ كَذِبَاً. (١)

قال ابن حجر : (والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن علـيٍّ مـن الأقـوال المشتملة على مخالفة الشيخين، ولم يُرِدْ ما يتعلق بالأحكام الشـرعية، فقـد روى ابنُ سعد بإسنادٍ صَحيحٍ عن ابنِ عباس قال: إذا حدَّثَنا ثقـةٌ عـن علـيٍّ بفُتيـا؛ لم نتجاوزها). (٢)

وقال النووي في أثَـرٍ آخر: (... فأشار بذلك إلى مـا أدخلَتْـهُ الـروافض والشيعةُ في عِلْمِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحديثه، وتقوَّلُوهُ عليه من الأباطيل، وأضـافوه إليه من الروايات والأقاويل المفتعلة والمختلقة، وخلطوه بالحق، فلم يتميز مـا هو صحيح عنه مما اختلقوه). (٣)

وعن شبابة، وغندر كلاهما، عن شعبة، عن عَمْرو بن مرة، **عـن ابـن أبي ليلى قال:** صحبتُ علياًّ في السفَر والحضَـر، فكُلُّ ما يُحدِّثونَ عنه بَاطلٌ.

لفظ البيهقي: وأكثرُ ما يحدثون عنه باطل.

لفظ حديث غندر: صحبت علياً في السفر والحضـر فما سمعتُه يقول مـا تروُون عنه. (٤)

---

(١) أخرج البخاري في « صحيحه» رقـم (٣٧٠٧) ، وأبـو القاسـم البغـوي في « الجعـديات» (١/ ٣٤٢) رقم (١١٧٧).

(٢) « فتح الباري» (٧/ ٧٣) .

(٣) « شـرح النووي على مسلم» (١/ ٨٣).

(٤) **أخرجه:** الجوزجاني في« أحـوال الرجـال» (ص٤٠)، والبيهقـي في « المـدخل إلى السـنن =

قال أبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦هـ) : (... ولأهل الكوفة من الضعفاء ما لا يمكن عدُّهم . قال بعض الحفاظ: تأملتُ ما وضعَهُ أهلُ الكوفة في فضائل عليٍّ وأهلِ بيته، فزادَ على ثلاثمئة ألف...). (١)

قال ابن القيم : (وأمَّا ما وضعَتْهُ الرافضةُ في فضائل عليٍّ، فأكثرُ مِن أنْ يُعَدَّ... ــ ثم ذكر قول الخليلي السابق منسوباً إليه لا إلى مَن نقل عنه ــ ، ثم قال ابن القيم معلقاً:

ولا تستبعد هذا، فإنك لو تتبعتَ ما عندهم من ذلك، لوجدتَ الأمرَ كما قال). (٢)

قال ابن الجوزي في كتابه « الموضوعات» في كتاب الفضائل:

(باب في فضائل علي عَلَيْهِ السَّلَامُ .

فضائلُه الصحيحة كثيرةٌ، غير أنَّ الرافضة لم تَقْنَع فوضَعَتْ له ما يضَعُ

= الكبرى» (ص ١٣٣) رقم (٨٤)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣٦/ ٨٩)] من طريق شبابة بن سوَّار.

ورواه ابن عساكر ـ أيضاً ـ في « تاريخ دمشق» (٣٦/ ٨٩) من طريق جعفر الفريابي، عن عثمان بن أبي شيبة، عن غندر. كلاهما: (شبابة، وغندر) عن شعبة، به.

والأثر أورده الذهبي في « تاريخ الإسلام» (٢/ ٩٦٦).

(١) « الإرشاد في معرفة علماء الحديث» (١/ ٤٢٠).

(٢) « المنار المنيف» ـ ط. العاصمة ـ (ص٩٣).

لا ما يرفعُ !

وحُوشِيت حاشيته من الاحتجاج إلى الباطل.

واعلم أنَّ الرافضة ثلاثة أصناف:

صنفٌ سمعوا شيئاً من الحديث، فوضعوا أحاديث وزادوا ونقصوا.

وصنف لم يسمعوا فتراهم يكذبون على جعفر الصادق، ويقولون قال جعفر: وقال فلان.

والصنف الثالث: عوام جهلة يقولون ما يريدون مما يسوغ في العقل ومما لا يسوغ.

ولقد وضعت الرافضة كتاباً في الفقه وسمَّتْهُ مذهب الإمامية، وذكروا فيه ما يخرِق إجماع المسلمين بلا دليلٍ أصلاً). (١)

---

(١) « الموضوعات» (٢/ ٩٢).

فائدة: قال ابن حجر العسقلاني في « فتح الباري شرح صحيح البخاري» (٧/ ٧١) في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (قال أحمد ـ أي ابن حنبل ـ وإسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حقِّ أحدٍ من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في عليٍّ.

وكأنَّ السببَ في ذلك أنه تأخر، ووقع الاختلاف في زمانه، وخروج مَن خرج عليه، فكان ذلك سبباً لانتشار مناقبه مِن كثرة مَن كان بيَّنَها مِن الصحابة ردَّاً على مَنْ خالَفَهُ، فكان الناس طائفتين، لكنَّ المبتدعةَ قليلةٌ جداً، ثم كان مِن أمرِ عليٍّ ما كان، فنجمَتْ طائفةٌ أخرى حاربُوه، ثم اشتدَّ الخَطْبُ فتنقَّصُوهُ، واتَّخَذُوا لعنَهُ على المنابر سُنَّةً، ووافقهم الخوارج

=

ذكر الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأن جماعة من أكابر أهـل البيـت من الزيدية صـرَّحوا بأنَّ الرافضة يكذبون كيف شاوءا ولا يبالون !! [١]

ليس من أتباع أهل البيت مَن يسبُّ الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

قال الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مَن صارَ مِن أتباع أهلِ البيت مشغولاً بسبِّ الصحابة، وثلبهم والتوجع منهم؛ فليس هُو مِـن مـذهب أهـل البيت في شـيء، بل هـو رافضـيٌّ خـارِجٌ عـن مـذهب جمـاعتهم، وقـد ثبـت إجماعهم من ثلاث عشـرة طريقة كما أوضحت ذلك في الرسالة التـي سـمَّيتُها « إرشاد الغبيِّ إلى مذهب أهلِ البيتِ في أصـحابِ النبـيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» أنهـم لايسبون أحداً من الصحابة الذين هم أهل السوابق والفضائل... إلخ

ثم ذكر عاقبة مَن يسب الصحابة ممن عاصـرهم المؤلـف، وأنـه لايفلـح دِينـاً ولا دُنيـا... [٢]

على بُغْضِهِ، وزادوا حتى كفَّرُوهُ مَضمُوماً ذلك منهم إلى عثمان، فصار النـاسُ في حـقِّ عـليٍّ ثلاثةً: أهلَ السُّنَّةِ؛ والمبتدعةَ مِن الخوارج؛ والمحاربين له من بني أميـة وأتبـاعهم، فاحتـاج أهلُ السُّنَّةِ إلى بثِّ فضائلِهِ، فكثُرَ الناقلُ لذلك؛ لِكَثـرةِ مَـنْ يخـالِفُ ذلـكَ؛ وإلا فالـذي في نفس الأمر أنَّ لكلٍّ مِن الأربعةِ مِن الفضائل إذا حُرِّرَ بميـزان العـدل، لا يخـرُجْ عَـن قـولِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعة أصلاً...).

(١) « وبل الغمام على شفاء الأوام» للشوكاني (١/ ٤٧٣).

(٢) « وبل الغمام على شفاء الأوام» للشوكاني (١/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥).

موقف آل البيت من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

بَيْنَ الخليفةِ الراشدِ العادلِ أمير المؤمنين عمرَ بنِ الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وآلِ بيتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محبةٌ و وَفاءٌ، ومصاهراتٌ، وتَوافقٌ في الأسماء، محبةً صادقةً، لم يتخلفوا عن بيعتِه ولا مجلسِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[(١)] وقد أكرَمَهُم ، وقدَّمَهُم في العطاء. [(٢)]

وقد ذُكِرَ في المبحث السابق: حُسْنِ العَلاقَة بينَ الصحبِ والآل.

أما موقفُ عمرَ مِن آل البيت: فقد أقسمَ باللَّـهِ ـ وهو الصادِقُ ـ على محبتِهِ لفاطمة ـ كما في الحديث الأول ـ ، وقدَّم آلَ البيت في العطاء ـ كما سيأتي في كلام ابن تيمية ـ

(١) سبق ـ في المبحث الأول ـ ذكر الكتب في المصاهرات بين الآل والصحب، وانظر: « نسائم الود والوفاء في علاقة آل البيت بالثلاثة الخلفاء» لعلي بن حمد التميمي، « الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير (ص٩٣و ١٠٤و١١٤و ١٣٢)، « إتحاف النجباء بعقيدة آل البيت في صحابة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لأحمد بن سعيد شفان الأهجري (ص١٢٩ـ١٣٨)، « أخبار عمر وابنه» للطنطاوي (ص ٣١٨)، « رحماء بينهم» لمحمد نافع بن عبدالغفور بن عبدالرحمن (ص ٢٩٧ ـ ٤٣٩)، « دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسياسته الإدارية» لعبد السلام بن محسن آل عيسى (١/ ٤٣٧).

(٢) « الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير (ص١١٠).

ومن دلائلِ حُسْنِ العلاقةِ بين عمر وفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: خطبته ابنتَها ـ بعد وفاة فاطمة ـ : أمَّ كلثوم بنتَ علي بنِ أبي طالب.

عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباقر، قال: إنَّ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خطب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فقال عليٌّ: إنما حبستُ بناتي على بني جعفر، فقال عمر: أنكحنيها يا علي، فواللَّـهِ ما على ظهر الأرض رَجُلٌ يرصدُ مِن حسن صحابتها ما أرصد، فقال علي: قد فعلتُ. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر ـ وكانوا يجلسون ثَمَّ علي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف فإذا كان الشيء يأتي عمر من الآفاق جاءهم فأخبرهم ذلك واستشارهم فيه ـ، فجاء عمر، فقال: رفِّئُوني فرفَّئُوه، وقالوا: بِمَنْ يا أمير المؤمنين؟ قال: بابنة عليِّ بنِ أبي طالب، ثم أنشأ يخبرهم، فقال: إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**كلُّ نسَبٍ وسَبَبٍ منقطعٌ يوم القيامة، إلا نَسَبِي وسَبَبِي**». وكنتُ قد صحِبْتُهُ، فأحبَبَتُ أنْ يكونَ هذا أيضاً. (١)

---

(١) حديث صحيح لغيره.

أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٤٦٣) ـ وهذا لفظه ـ عن أنس بن عياض الليثي.

وسعيد بن منصور في «سننه» (١/ ٢٤٦) رقم (٥٢٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٤٤) رقم (٢٦٣٣)، وعنه: [أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٤)] عن عبدالعزيز بن =

=

محمد الدراوردي.

وإسحاق بن راهويه في « مسنده» ـ كما في « المطالب العالية» (١٦/ ٢٥٢) رقم (٣٩٨٩).

وابن أبي عمر العدني في « مسنده» ـ كما في « المطالب العالية» (١٧/ ٢٠٢) رقم (٤٢١١)، و« إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٧/ ٨) رقم (٦٣١٢) ـ.

وابن بشكوال في « الغوامض والمبهمات» (٢/ ٧٧١) رقم (٨٠٣) من طريق محمد بن يزيد المقرئ.

ثلاثتهم: (إسحاق، والعدني، والمقرئ) عن سفيان بن عيينة.

وأخرجه: القطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة لأحمد» (٢/ ٦٢٥) رقم (١٠٦٩) عن محمد بن يونس الكديمي.

والآجري في « الشريعة» (٥/ ٢٢٣١) رقم (١٧١٣)، و (٥/ ٢٣٣٠) رقم (١٨٢٠) من طريق محمد بن الأشعث السجستاني.

والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٥٣) رقم (٤٦٨٤) ، وعنه: البيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٦٣) من طريق السري بن خزيمة. ثلاثتهم: (الكديمي، والسجستاني، والسري) عن المعلَّى بن أسد.

والبيهقي في « مناقب الشافعي» (١/ ٦٤) من طريق موسى بن إسماعيل.

كلاهما: (المعلى بن أسد، وموسى بن إسماعيل) عن وهيب بن خالد.

أربعتهم: (أنس بن عياض، والدراوردي، وابن عيينة، ووهيب بن خالد) عن جعفر بن محمد الصادق.

وأخرجه: إسحاق بن راهويه في « مسنده» ـ كما في « المطالب العالية» (١٦/ ٢٥٢) رقم (٣٩٨٩) ـ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٩/ ٤٨٥) من طريق شريك، عن عروة

=

=

بن عبداللَّـه بن قشير الجعفي.

وأخرجه: البلاذري في «أنساب الأشراف» (٢/ ١٩٠)، والآجري في «الشريعة» (٥/ ٢٢٣٢) رقم (١٧١٤) من طريق عبيد اللَّـه بن موسى، عن إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة.

ثلاثتهم: (جعفر الصادق، وعثمان بن المغيرة، وعروة الجعفي) عن محمد بن علي الباقر، أنَّ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فذكره.

ــ منهم مَن لم يذكر إلا المرفوع فقط، ومنهم من ذكر طرفَ القصة.

ــ ورواية السري عند الحاكم والبيهقي فيها وهم، حيث زاد بعد محمد بن علي، عن أبيه: علي بن الحسين، وهذه مخالفة لعامة الرواة، وستأتي متابعة له عند ابن إسحاق فيها ذكر علي بن الحسين.

قال ابن حجر في «المطالب العالية» (١٦/ ٢٥٢) عن رواية إسحاق بن راهويه، عن عروة: وهذا منقطع.

قلت: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لم يدرك القصة.

وقد رواه ابن إسحاق في «السيرة» (ص ٢٤٩)، ومن طريقه: [البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٦٣)] عن محمد بن علي بن الحسين، عن علي بن الحسين، قال: لما تزوج عمر... فذكر الحديث مختصراً.

قال البيهقي عقبه: (لفظُ حديث ابن إسحاق، وهو مُرسلٌ حسَنٌ، وقد رُوِيَ من أوجهٍ أُخَر موصولاً ومرسلاً).

قلت: وهذا منقطع أيضاً، ومخالف لرواية الثقات.

وقد سئل الدارقطني كما في «علله» (٢/ ١٩٠) رقم (٢١١) عن حديث علي بن الحسين،

=

=

عن عمر يرفعه: « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » ؟

فقال: (فقال: هو حديثٌ رواه محمد بن إسحاق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن عمر.

وخالَفَهُ: الثوريُّ، وابنُ عيينة، ووهيبٌ، وغيرُهم، فرووه عن جعفر، عن أبيه، عن عمر.

ولم يذكروا بينهما جدَّه علي بنَ الحسين، **وقولهم هو المحفوظ**) .

وللحديث شواهد كثيرة وهي مراسيل بأسانيد صحيحه، منها:

ما أخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه» (٦/ ١٦٣) رقم (١٠٣٥٤) عن معمر ، عن أيوب، عن عكرمة، مرسلاً.

وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٤٦٣)، ويونس في زوائده على « السيرة لابن إسحاق» (ص ٤٩)، والآجري في « الشريعة» (٥/ ٢٢٣٠) رقم (١٧١٢)، و (٥/ ٢٣٢٩) رقم (١٨١٩) من طريقين عن هشام بن سعد، عن عطاء الخراساني.

وهو مرسل.

وله طرق أخرى كثيرة، أورد غالبَها ابنُ كثير في « مسند الفاروق» (٢/ ١٢٥) ثم قال: (فهذه طرق جيدة مفيدة للقطع في هذه القضية بما تضمنته، ولله الحمد).

فالعلماءُ على تصحيحِ الحديثِ بمجموع طُرُقِهِ الكثيرة، انظر لذلك:

كتاب: « نسباً وصهراً، إثبات زواج عمر من أم كلثوم بنت علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم» لحافظ أسدرم، وياسر مصطفى الشيخ، يقع الكتاب في « ٤٦٩) صفحة، أجادَا فيه وأحسنَا بِعَرْض الطرقِ الصحيحةِ وتخريجِها، والطرقِ الضعيفةِ والمكذوبةِ، وأقوالِ النسَّابين، والمؤرِّخين، وأهلِ التراجم، ومَن أثبتَ الزواجَ من الرافضةِ، والردِّ على مَن أنكره، وكذا مَن أثبته مِن الزيدية، وغيرِ ذلك مِن المسائل المتعلقة بهذا الزواجِ المبارك.

وانظر: « الإلزامات على عقيدة الرافضة في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم» لأبي مريم الأدرعي

=

=

الحسني الشريف (ص ١٥١ــ ١٥٤)، وللشيخ المحدث: عبدالحق بن عبدالواحد الهاشمي (ت ١٣٩٢هـ) مقال بعنوان: « إثبات تزويج أم كلثوم من عمر بن الخطاب» في خمس صفحات (المجموعة الثالثة ص ٦١ــ ٦٧)، نُشر ضمن مجموع رسائله. « المجموعة الثالثة من رسائل الشيخ المحدث أبي محمد عبدالحق الهاشمي» الناشر والتاريخ ـ بدون ـ .

وانظر أيضاً: « مسند الفاروق» لابن كثير (٢/ ١٢٠ ـ ١٢٨) رقم (٤٨٣ ـ ٤٩٦)، « البدر المنير» (٧/ ٤٨٧)، « التلخيص الحبير» (٥/ ٢٢٣٢) رقم (١٩٤٤)، «استجلاب ارتقاء الغرف» للسخاوي بتحقيق بابطين (٢/ ٤٩٤ــ ٥٠١)، « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن بتخريج د. سعد الحميِّد (٣/ ١٥٢١ ـ ١٥٣٣)، « سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٥/ ٥٨) رقم (٢٠٣٦) ، « السلسلة الضعيفة» للألباني (٣/ ٤٣٣) ضمن حديث رقم (١٢٧٣)، « الصحابة والصحبة وشبهات حول عدالة الصحابة وضبطهم ـ عرض ونقد ـ » د. عبداللَّـه بن عبدالهادي القحطاني (٢/ ٩٣٣ـ ٩٤٤)، و « براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات» د. أحمد الغامدي (ص ٧٣٢).

وانظر: « نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص ٢٥)، و« مناقب عمر» لابن الجوزي ـ النسخة المسندة ـ (ص٧١٠ ـ ٧١١).

قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٤٦٣): (أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمها فاطمة بنت رسول اللَّـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

تزوَّجَها عمرُ بن الخطاب ـ وهي جاريةٌ لم تبلُغْ ـ فلم تزَلْ عنده إلى أنْ قُتل، وولدَتْ له:

=

=

زيدَ بنَ عُمر، ورقيةَ بنتَ عُمر.

ثم خلفَ علَى أمِّ كلثوم بعدَ عُمَر: عونُ بنُ جعفر بنِ أبي طالب بن عبد المطلب، فتوفي عنها.

ثم خلفَ عليها أخوه: محمدُ بنُ جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، فتوفي عنها.

فخلف عليها أخوه: عبدُ اللَّه بنُ جعفر بن أبي طالب، بعد أختها زينب بنت علي بن أبي طالب، فقالت أم كلثوم: إني لأستحيي من أسماء بنت عميس، إن ابنيها ماتا عندي، وإني لأتخوف على هذا الثالث، فهَلَكَتْ عنده، ولم تلِدْ لأحَدٍ منهم شيئاً....

وذكر أيضاً (٨/ ٤٦٤) بإسنادِه إلى الشعبي قال: ماتَ زيدُ بنُ عمر وأمُّ كلثوم بنتُ علي، فصلَّى عليهما ابنُ عمر، فجعل زيداً مما يليه، وأمَّ كلثوم مما يلي القبلة، وكبَّر عليهما أربعاً.

فائدة: ذكر علاء الدين المدرس في كتابه: « النسب والمصاهرة بين أهل البيت و الصحابة» (ص٣١٠) أن علماء الإمامية ـ الرافضة ـ أقرُّوا زواجَ عمرَ بأمِّ كلثوم، وأحالَ إلى عِدة كتب من مصادرهم، منها: « تاريخ اليعقوبي» (٢/ ١٥٠)، و « فروع الكافي» للكليني (٥/ ٣٤٦) و (٦/ ١١٦)، « صحيح الاستبصار» للطوسي (٣/ ٣٥٣)، و« تهذيب الأحكام» للطوسي أيضاً (٨/ ١٦١)، و« مناقب الطالبيين» لابن شهر آشوب (٣/ ١٦٢)، و« كشف الغمة» للأربلي (ص١٠)، و« شرح نهج البلاغة» ابن أبي الحديد (٣/ ١٢٤)، و« مجالس المؤمنين» للشوشتري (ص٨٢)، و« منتهى الآمال» للعباس القمني (١/ ١٨٦) ، وغيرها.

ومن علماء السنة والجماعة الذين تحدثوا عن الزواج، ونقلوا من كتب الرافضة توثيقَهَم له: الشيخ : إحسان إلهي ظهير في « الشيعة وأهل البيت» (ص ١٠٥ ـ ١١٠)، والشيخ: محمد نافع بن عبدالغفور بن عبدالرحمن في كتابه: « رحماء بينهم» (ص ٣٧٨ ـ ٤٠١).

هذا، ومن علماء الرافضة مَن ينكر هذا الزواج، ويرى بعضهم بأنه تزوج جِنِّية خُيِّل إليه

=

مَن القوم الذين كانوا يجتمعون في بيت فاطمة، ولِمَ ذهب إليهم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا و هدَّدهم ؟

في أحاديث هذا المبحث: حديث أسلم مولى عمر، وأثَر أبي سلمة بن عبدالرحمن، وفيهما أنَّ الذي في البيت: عليٌّ، والزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وفي أثَر زياد بن كليب، في البيت: علي، وطلحة، والزبير، ورجالٌ من المهاجرين. ـ والأثر ضعيف ـ.

وفي قول الزهري: غضب رجالٌ من المهاجرين، منهم: علي، والزبير.

=

أنها أم كلثوم !! كما في «بحار الأنوار» (٤٢/ ٨٨)، وانظر الروايات في: «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» لإسماعيل الزنجاني الخوئيني (٧/ ٣٣٨ وما بعدها و ٣٥٣). وسبق نحوه من كُتُب «الإسماعيلية» كما في التمهيد: المبحث الخامس.

ومن الرافضة مَن يرى أن عمر غصبَ أمَّ كلثوم، فلم يكن الزواج بِرضى منها ومن والدها !! ويُردُّ عليهم: أين شجاعة علي؟ وأين آل هاشم من هذا الزواج بالإكراه ؟!

جاء في «الأنباء المستطابة» لابن سيد الناس القفطي (ص ٢٨٨) أنَّ محمدَ بنَ علي بنِ الحسين الباقر احتجَّ لِـحُسْنِ العلاقة بين عليٍّ والشيخين: بتزويج علي ابنتَه لعمرَ بنِ الخطاب، لأنه لايمكن أن يبذلَ ابنتَه لغير كُفءٍ.

وانظر: «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (٤/ ٤٩٣)، و«جُمَل جوابات العثمانية بجمل مسائل الرافضة والزيدية» للجاحظ (ص٢٣٦ و ٢٤١)، و«براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة» د. محمد بن حامد العجلان (٢/ ٢١٨ ـ ٢٣٤ و ٣٤٤).

وجاء في « صحيح البخاري» رقم (٦٨٣٠) في حديث السقيفة من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فيه أنَّ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (... وإنَّه قد كان مِن خبَرِنا حين تَوفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الأنصار خالَفُونا، واجتمعوا بأسْرِهِم في سقيفة بني ساعدة.

وخالف عنَّا عليٌّ، والزبيرُ، ومَنْ معَهُمَا، واجتمعَ المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار...).

قلت: يفهم من قوله : « ومَنْ معهما» أنهم مجموعة، ويُحَمَل في بعض الآثار ـ إنْ صحَّتْ ـ في خروجهم ومبايعتهم، على مبايعتهم دون علي وبعض آل هاشم، خاصةً علي؛ لتصريح عائشة بأنه لم يبايع إلا بعد موت فاطمة. واللَّه أعلم

ومن فوائد ذهاب الشيخين أبي بكر وعمر للأنصار في السقيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، **ما قاله ابن حجر**: (وفيه أنَّ على الإمام إنْ خشي مِن قومٍ الوقوعَ في محذور أنْ يأتيَهم فيعظُهم، ويُحذِّرَهم قبلَ الإيقاع بهم).[1]

وهذا ينطبق تماماً على ذهاب عمر لبيتِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حيث يجتمع جماعةٌ من المهاجرين ـ ولم يجدْهُمْ لحظةَ ذهابِه ـ، فأبلغَ فاطمةَ تحذيرَه من تكرار الاجتماع، وطلبَه دخولهم فيما دخلَ فيه الناسُ، فالجماعةُ أولى مِن الفرقة،

---

(١) « فتح الباري» (١٢/ ١٥٦).

فبلَّغَتْهُم فاطمةُ وبيَّنَتْ لهم التهديد، فأقبلوا جميعاً للبيعة إلا علي ـ على الراجح ـ.

قال ابن بطال: (قال المهلب: وقوله: « قدْ خالفَ عنَّا عليٌّ والزبيرُ» فليس هذا خلاف في الرأي والمذهَب، وإنما هُوَ في الاجتماع والحضور.

وفي إشارة عمر على أبي بكر أنْ يأتي الأنصار دليلٌ على أنه إذا خَشِيَ مِن قوم فِتنةً، وألا يجيبوا إلى الإقبال إلى أمْرِ مَنْ فوقَهُم أنْ ينهض إليهم مَنْ فَوقَهم، ويُبَيِّنَ لجماعَتِهِم الحقَّ قبلَ أنْ يحكم بذلك الرأي ويُقضى به ؛ ألا ترى إلى إجابة أبي بكر إلى ذلك وهو الإمام). [(١)]

قال ابن الملقن : (قوله: « قدْ خالفَ عنَّا عليٌّ والزبيرُ» وليس ذلك بخلاف في الرأي والمذهب، وإنما هو في الاجتماع والحضور.

وقيل: كانوا لجئوا إلى بيت فاطمة ليتشاور الناس، فخشي الصديق والفاروق إن لم يبادروا بالبيعة أن يبايع الأنصار أحدَهُم فتكون فلتة). [(٢)]

قال ابن حجر : (قوله: « وخالف عنَّا عليٌّ، والزبير، ومَنْ مَعَهُما » في رواية مالك ومعمر: وأنَّ علياً والزبيرَ ومَن كان معهما تخلَّفوا في بيت فاطمة بنتِ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكذا في رواية سفيان لكن قال: العباس

---

(١) « شرح صحيح البخارى» (٨/ ٤٦٣).

(٢) « التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٣١/ ٢٢٥).

بدل الزبير).[(١)]

وجاء في «العِقْد» أن علياً، والزبير، والعباس[(٢)]، قعدوا في بيت فاطمة.[(٣)]

---

(١) «فتح الباري» لابن حجر (١٢/ ١٥٠).

وانظر: «اللامع الصبيح» للبرماوي (١٦/ ٣٢٦)، «عمدة القاري» للعيني (٢٤/ ١٠)، «إرشاد الساري» للقسطلاني (١٠/ ٢٢).

(٢) أضاف ابن سيد الناس القفطي في كتابه: «الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة» (ص٢٢٦): المقداد، وسلمان، وأبو ذر ... ــ بياض في المخطوط ـ، وغيرهم.

(٣) «العقد» لابن عبدربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) (٤/ ٢٥٩ــ ٢٦٠). لكنه ذكر تكملة منكرة وهي: (... حتى بعثَ إليهم أبو بكر عمرَ بن الخطاب ليَخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إنْ أبوا فقاتلهم. فأقبل بقَبَسٍ من نارٍ على أن يضرم عليهم الدار، فلقيتْهُ فاطمة فقالت: يا ابنَ الخطاب، أجئتَ لتُحْرِقَ دارنا ؟! قال: نعم، أوْ تدخُلُوا فيما دخَلَتْ فيه الأمة.

فخرج عليٌّ حتى دخلَ على أبي بكر فبايَعَه، فقال له أبو بكر: أكرهتَ إمارتي ؟! فقال: لا، ولكني آليتُ أن لا أرتدِي بعد موتِ رسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى أحفظَ القرآن؛ فعَلَيْهِ حَبَسْتُ نَفْسِي.

وذكر بعدَه حديث الزهري عن عروة عن عائشة أنه لم يبايع حتى ماتت فاطمة، وذلك لستة أشهر من موت أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ....).

وبهذا النص من «العقد» يستدلُّ الرافضةُ على أهلِ السُّنَّةِ بمَقْدَمِ عمرَ عَلَى بيتِ فاطمة بقبس من نار !! ـ وهو ضعيف منكر لايصح ـ، والعجيبُ أنَّ كتابَ ابنِ عبدِربِّه في =

دعوى الرافضة أن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أحرق الكتاب الذي بيد فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، وفيه: كتابة أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لها بفدك !!

نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ قول الرافضي: (ولما وعظَتْ فاطمةُ أبا بكر في فدَك، كتب لها كتاباً بها، وردَّها عليها، فخرجَتْ مِن عنده، فلقيَها عمرُ بنُ الخطاب، فحرَّقَ الكتابَ، فدَعَتْ عليه بما فعلَهُ أبو لؤلؤة به، وعطَّل حدودَ اللَّـهِ فلم يحِدَّ المغيرةَ بنَ شعبة، وكان يُعطِي أزواجَ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من بيتِ المال أكثرَ مما ينبغي، وكان يُعطِي عائشةَ وحفصةَ في كلِّ سنَةٍ عشرةَ آلافِ دِرهَمٍ، وغيَّرَ حكمَ اللَّـهِ في المنفِيِّين، وكان قليلَ المعرفةِ في الأحكام).

فردَّ عليه ابنُ تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ بقولِه: (والجوابُ: أن هذا من الكذب الذي لا يستريب فيه عالِم، ولم يذكر هذا أحدٌ مِن أهلِ العلم بالحديث، ولا

= الموضع نفسه وغيره: الثناءُ على أبي بكر وعمر وعثمان، وبيان خلافتهم، لكنَّ الرافضة يتتبعون الشواذ والمكذوبات، ويحتجون بها، ولا ينقلون غيرها.

ويرى الرافضة أن الذين اجتمعوا في بيت فاطمة، هم: علي، والزبير، والعباس، وعتبة بن أبي لهب، وسلمان، وأبو ذر، وعمار، والمقداد، والبراء بن عازب، وأُبَيُّ بن كعب، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عُبيداللَّـه، وجماعة من بني هاشم. ذكر ذلك الصدوق الرافضي ـ وهو كَذوب ـ في كتابه: « الخصال» (٢/ ٤٦٥) بإسناد باطل لا يصح. وانظر: « تسديد الملك لحكم أبي بكر في فدك» للشيخ: عبدالفتاح سرور (ص ٦٠ـ ٦٢).

يُعرفْ له إسنادٌ، وأبو بكر لم يَكتبْ فدَكاً قطُّ لأحدٍ لا لفاطمة، ولا غيرهـا، ولا دَعَتْ فاطمةُ على عمر.

وما فعله أبو لؤلؤة كرامةٌ في حقِّ عمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ ، وهـو أعظـمُ ممـا فعلَـه ابنُ مُلجمٍ بعلي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، وما فعَلَه قتلةُ الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ به.

فإنَّ أبا لؤلؤة كافرٌ قتَلَ عمرَ كـما يقتـلُ الكـافرُ المـؤمنَ، وهـذه الشـهادة أعظم مِن شهادة مَن يَقتلْهُ مُسلمٌ؛ فـإنَّ قتيـلَ الكـافرِ أعظـمُ دَرجـةً مـن قتيـل المسلمين، وقَتلُ أبي لؤلؤة لعمر كان بعد مـوت فاطمـة بمـدة خلافـة أبي بكـر وعمر إلا ستة أشهر، فمن أين يعرف أن قتله كان بسبب دعاءٍ حصل في تلـك المدة ؟!

والداعي إذا دعا على مُسلمٍ بأن يقتلَه كافرٌ، كان ذلك دعاءً لَـه لا عليـه، كما كان النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يدعو لأصحابه بنحو ذلك، كقوله: « يغفـر اللَّــه لفلان » فيقولون: لو أمتعتنا به .

وكان إذا دعا لأحدٍ بذلك استُشهِد.

ولو قال قائل: إن علياً ظلمَ أهلَ صفين والخوارج حتَّى دعـوا عليـه بـما فعلَه ابنُ ملجم، لم يكن هذا أبعدَ عن المعقول مِن هـذا، وكـذلك لـو قـال: إنَّ آل سفيان بنِ حرب دعوا على الحسين بما فُعِلَ بِـه.

وذلك أنَّ عمر لم يكن له غَرضٌ في فَدَك؛ لم يأخذها لنفسِه ولَا لأحَدٍ من

أقاربـــه وأصـــدقائه، ولا كـــان لـــه غـــرضٌ في حرمـــان أهـــلِ بيـــت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل كان يقدِّمُهُم في العطاء على جميع النـاس، ويُفضِّـلُهم في العطاء على جميعِ الناس، حتى أنه « لما وضع الديوان للعطاء، وكتـبَ أسـماءَ الناس، قالوا: نبدأ بكَ ؟ قال: لا، ابدَأوا بأقاربِ رسُولِ اللَّــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وضَعُوا عمرَ حيثُ وضعَهُ اللَّـهُ، فبدأَ ببنِي هاشم، وضمَّ إلـيهم بنـي المطلِّـب؛ لأنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيءٌ واحِدٌ، إنهم لم يُفارِقُونا في جاهلية ولا إسلام**».

فقدَّمَ العباسَ وعلياً والحسـنَ والحسـين، وفـرضَ لهـم أكثـرَ مما فـرضَ لنظرائهِم من سائـر القبائـل، وفضَّـلَ أسـامةَ بـنَ زيـدٍ عـلى ابنِـهِ عبدِاللَّــه في العطَاء، فغضِبَ ابنُهُ وقال: تُفضِّلُ عَلَيَّ أسامةَ ؟!

قـال: فإنَّـه كـان أحـبَّ إلى رسُـولِ اللَّـــهِ منـكَ، وكـان أبُـوه أحـبَّ إلى رسُولِ اللَّـه مِن أبيك ».

وهذا الذي ذكرناه من تقديمِه بني هاشم وتفضيلِه لهم أمـرٌ مَشهُورٌ عند جميعِ العلماء بالسِّيَر، لم يختلِفْ فيه اثنـان؛ فمَـن تكـونُ هـذه مراعاتُـهُ لأقـارِبِ الرسُولِ وعِترَتِهِ، أيَظْلِمُ أقربَ الناسِ إليـهِ، وسـيِّدَةَ نسـاءِ أهـلِ الجنـة ـ وهـي مصابة به ــ في يَسِيرٍ من المال ؟! وهو يُعطي أولادَهَـا أضـعافَ ذلـك المـال ! ويُعطِي مَن هُوَ أبعدُ عَن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها، ويُعطِي عليّاً ؟!

ثمَّ العادةُ الجارِية بأن طُلاب المُلكِ والرياسة لا يتعرضون للنساء، بل يُكرمُونَهنَّ لأنهنَّ لا يَصلُحْنَ للمُلْكِ، فكيف يجزل العطاءَ للرجال، والمرأةُ يحرِمْهَا من حقِّهَا، لا لِغرضٍ أصلاً، لا دِينِي ولا دُنيَوِي؟!..... إلخ). [(١)]

---

(١) « منهاج السنة» لابن تيمية (٦/ ٣٠ ـ ٣٤).

وقال أيضاً في « اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٤٤٦ و ٤٥٣): (وانظر إلى عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ حين وضع الديوان، وقالوا له: يبدأ أمير المؤمنين بنفسه فقال: لا ، ولكن ضعوا عمرَ حيث وضَعَهُ اللّهُ.

فبدأ بأهلِ بيتِ رسُولِ اللّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ثم مَن يليهم، حتى جاءت نوبتُه في بني عدي، وهم متأخرون عن أكثر بطون قريش.

ثم هذا الاتباع للحق ونحوه، قدَّمَه على عامة بني هاشم، فضلاً عن غيرهم من قريش).

وفي مسألة تقديم آل بيت النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في العطاء انظر للزيادة: « أوليَّات الفاروق السياسية» لغالب بن عبدالكافي القرشي (ص ٣٥٨ ـ ٣٦١).

وأما قضية تمزيق الكتاب، فقد ردَّ هذه الدعوى الشوكاني في « وبل الغمام على شفاء الأوام» (١/ ٤٣٢) وذكر أنها مِن أفحش الأكاذيب التي اختلقتها الرافضة، ولا أصل لذلك أبداً.

قلت: وقد أنكرها مِن الشيعة: ابنُ أبي الحديد في « شرح نهج البلاغة» (١٦/ ٢٣٥).

وانظر: « بين الزهراء والصديق» لبدر العمراني (ص ٥٨ــ ٦٠)، « دفاعاً عن الآل والأصحاب» إعداد قسم الدراسات في جمعية الآل والأصحاب في البحرين(ص ٧١٠) .

قضية التهديد التي أوصلتها الرافضة إلى البدء بالتحريق، وما تبعه من الأساطير :

أما الرافضة ـ الذين لا يعرفون اللغةَ العربية وأساليبَها فضلاً عن المرويات الصحيحة في دين الإسلام ـ فإنهم أخذوا من كلمة « التحريق» المهدَّدِ بها رجالٌ يجتمعون بعد انعقاد البَيعة، وكان ربُّ البيت ـ الشجاعُ القويُّ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ موجوداً قائماً قريباً من البيت ـ وليس المهدَّدْ بذلك فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ ، أخذ الرافضة من ذلك التهديد معنى قبيحاً فجعلوه على فاطمة، وناحُوا على ذلك، وزادوا عليه معانٍ كثيرة وقصصاً ومفتريات ووقائع.

ومن كذبهم أنهم اضطربوا في رواياتهم اضطراباً كثيراً:

فذكروا أنَّ عُمرَ جَمَعَ الحطبَ حولَ المسجد !![١]، وابتدأ بشُعلَة من نار لتحريق البيت، و كان عُمَر يصيحُ: أَحرِقوا الدارَ بِمَن فيها !! وكان فيها

---

(١) كيف جُمِعَ الحطبُ في مدة وجيزة، وما مقداره، وما موقف علي ومَن معه والناس حول البيت يجهزون الحطب؟ أين شجاعة علي، أين آل البيت، أين الصحابة عن هذا التعدي.... إلخ انظر مناقشة علمية هادئة في كتاب: « نحو رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي نظرات وتصويبات» د. عبدالعظيم محمد الديب (ص١٨٦ ـ ١٩٤)، وانظر: « دفاعاً عن الآل والأصحاب» إعداد: قسم الدراسات في جمعية الآل والأصحاب في البحرين (ص٥٩٦ـ ٦٠٦).

فاطمةُ والحسنُ والحسينُ وعلي.

وكان مع عُمرَ رُمْح فطعنَ به بطنَ فاطمـة، وقيـل: أمـرَ مـولاه قُنْفُـذ أنْ يطعنَ به فاطمة،(١) وقيل: فتح الباب وضغط على فاطمة وهي خلـف البـاب، عبَّر بعضهم بقوله: وكبَسَها بين الحائط والباب، حتى أنَّ مسمارَ البـاب نبـت في صدرها بسبب عصـرة الباب !! وقيل: لطمها، وكســر ضـلعها، وجـرح يدَها، فأسقطت الجنين «محسِّناً»(٢) في لحظتها، حتى أن «فضة» جارية فاطمة، لم تستطع إنقاذ فاطمة إلى الحجرة، فأسقطت الجنين ميتاً قبل وصـولها !! يعنـي مسافة ثلاثة أمتار تقريباً !!

وقيل: خرجَتْ كاشفةً رأسَها تصـرخ في وجوههم، وقالـت: لأنشُـرَنَّ شَـعْري، ولأشـقَنَّ جَيبـي، ولآتـينَّ قـبرَ أبي(٣)، فأخـذت الحسـن والحسـين وخَرجَتْ لقبر أبيها صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ تُبلِغُه الشكوى !!

وقيل: وكبَسَها بين الحائط والباب، وضـربَ بالسَّوْطِ ذِرَاعَهـا، وكسَـرَ ضِلْعَهَا، وخَرجَتْ تَصـرُخُ، وبَقِيَتْ مَريضَةً مِن هذه الأحداث: مِن الضــربِ والطعنِ والسِّقْطِ، وبِسبَبِهَا مَاتَتْ !!

---

(١) «فتح الباري» (٧/ ٧٣).

(٢) «فتح الباري» (٧/ ٧٣).

(٣) هذه الكذبات الشنيعة تُعتبر قدحاً وثلباً من الرافضة في فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ مِن الرافضة (مَنْ يقول: إنهم بعَجُوا بطنَ فاطمة حتى أسقطت، وهدموا سقف بيتها على مَن فيه، وأمثال هذه الأكاذيب التي يَعلم مَن له أدنى عِلْمٍ ومَعرِفَةٍ أنها كَذِبٌ، فهُم دائماً يَعمَدُون إلى الأمورِ المعلومة المتواترة يُنكرونها، وإلى الأمور المعدومة التي لا حقيقةَ لها يُثبِتُونها !!

فلَهُم أوفرُ نصيبٍ من قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ﴾ (سورة العنكبوت، آية ٦٨) فهم يفترون الكذبَ ويُكذِّبُون بالحق، وهذا حالُ المرتَدِّين.

وهُم يدَّعُون أنَّ أبا بكر وعمر، ومن اتبعهما؛ ارتدوا عن الإسلام). (١)

وثمَّةَ خيالاتٌ مُضحِكَةٌ، وأباطيلُ استحَى منها بعضُ عُلماءِ الرافضة، فأنكروا القصةَ كلَّها.

أينَ عليٌّ ـ المعروفُ بالشجاعة والبسَالة ـ ؟ أين العباس، وآل هاشم ؟ أين الصحابة وهم يرون الحِراب والحطبَ والنارَ حولَ بيتِ ابنةِ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يتكلموا بشيءٍ، ولم يعترضوا ؟!

مِن المعلوم يقيناً حبُّ الصحابةِ للنبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحبُّهم لآلِهِ،

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (٤/ ٤٩٣) .

فكيف يرون أمامَهم حَرْباً على بيت فاطمة، ولا يحرِّكُونَ ساكناً ؟![١]

كيف يُقدِمُ عمرُ علَى عقوبةٍ ويأتي بفتيلة = بقَبَسٍ من نار، يريدُ: تحريق الباب أو البيت، وهو لم ينذرهم قبل ذلك ؟!

وكيف يُبايع عليٌّ مُكرَهاً، والثابت الصحيح أنه بايَع عن رِضَا بعد وفاة فاطمة، وقيل: بايَعَ مع الناس البيعة الأولى في المسجد، في اليوم الثاني، ثم جدَّدَ البيعة بعد وفاة فاطمة، وليس في شئ منها إكراه، بل قَدِم عن محبة وتعظيم ومعرفة بمنزلة أفضلِ الأمةِ بعد نبيِّها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أما كتب الرافضة فحدِّث ولا حرَج عن هذه الأساطير[٢]، وقد نقلوها

---

(١) ردَّ أبو المحاسن يوسف الواسطي الشافعي المعروف بالطفيلي ـ أحد علماء العراق في القرن التاسع الهجري ـ في كتابه « المناظرة بين السنة والرافضة» (ص ٢٠١ ـ ٢٠٣) على اتهام عمر بأنه حصر فاطمة في باب وأسقطت المحسِّن ! وتساءل أينَ عليٌّ وبنو هاشم ؟! وعليٌّ شجاع عظيم، وبنو هاشم قبيلة عظمى من قريش أهل أنفة ونخوة، ولن يصبروا على ضيم! ثم قارَن بما حصل من عائشة يوم الجمَل، وكيف زهقت عند الحادثة الأرواح غيرةً على زوجةِ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكيف بابنَتِهِ ؟! وهي أعظمُ من عائشة، وحصرُها وإسقاطُ جنينها أعظم من عَقْر البعير، قال: ووَاللَّـهِ لو كان ذلك لِأَمَتِها، لم يصبرْ المسلمون عليه...ثم ذكرَ عدلَ عُمَر، وخوفَه مِن اللَّـهِ، فمُحَال أنْ يصدُرَ منه ما اتهمُوه به... وتساءَل: كيف يسمِّيهِ عليٌّ محسِّناً، وقد سقَط، والتسميةُ في اليوم السابع ؟!

(٢) **انظر مثلاً**: « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٠/ ٩٩) ، و (١١/ ٨ ــ ١١٢)، فقد أحال إلى كثير مِن كتبهم، **وانظر**: =

من: «السقيفة» لسليم بن قيس الهلالي(1) ....

=

«الاحتجاج» للرافضي: الطبرسي (١/ ١٠٨)، «بحار الأنوار» للرافضي: المجلسي (٢٨/ ٢٢٧ و ٢٦٨)، «تفسير العياشي» (٢/ ٦٦)، «الإمامة والسياسة» المكذوب على ابن قتيبة ـ وهو مِن وضع الرافضة ـ، و مقدمة تحقيق محمد جواد الجلالي لِـ «مسند فاطمة الزهراء» للرافضي: حسن التويسركاني (ص١٧)، و«فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢٦٤ و ٢٦٨ و ٢٧٥).

(1) العامري، شيعيٌّ، لم يرو عنه إلا واحد (قيل: توفي سنة ٩٠هـ)، وليس له ترجمة عند أهل السُّنَّةِ، وقد جهَّلَه الشيعةُ وطعَنُوا في كتابِه، وهو **أولُ وأقدمُ مَن ذكر قصة التحريق**، يُسمَّى كتابُه بـ «السقيفة» ـ ط. محمد باقر الأنصاري ـ، جاءت فيه القصة مسندة (ص٣٨٥)، وسنَدُها هو: أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: كنت عند عبد اللَّه بن عباس في بيته، ومعنا جماعة من شيعة علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، فحدَّثَنا فكان فيما حدَّثَنا أنْ قال: ... وذكر روايةً طويلةً فيها تفصيلٌ للقصةِ المكذوبةِ في اعتداءِ الصحابةِ على بَيتِ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
وكتابُ سُليم بن قيس هذا كتابٌ مَكذوبٌ، فيه أوَّلُ نصٍّ على تحريف القرآن الكريم، وقد شكَّ في نسبتِه علماءُ الشيعةِ أنفسُهم:
يقول ابنُ المطهِّر الحلي في كتاب «الرجال» (ص٢٠٦): (أبان بن أبي عياش ضعيف جداً، ويَنسبُ أصحابُنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه). انتهى.
وجاء في كتاب محمد بن علي الأردبيلي (ت١١٠١هـ) «جامع الرواة» (١/ ٩): (أبان بن أبي عياش، فيروز، تابعي ضعيف،... وزاد في (صه) عن (غض) لا يلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه). انتهى.
ويقول المامقاني (ت ١٣٥١هـ) في كتابه «تنقيح المقال» (٢/ ٢٥): (يقول أصحابنا الشيعة وعلماءُ الشيعة أنَّ سليماً لم يُعرف، ويُشَك في أصلِ وجودِه ولم يذكروه بالخير،
=

=

والكتابُ المنسوبُ إليه مَوضوعٌ قطعاً، وفيه أدلة كافية للدلالة على وَضعِه). انتهى.

وقال الشيخ المفيد في كتابه « تصحيح اعتقادات الإمامية» (ص١٤٩ـ١٥٠) : (هذا الكتابُ غيرُ مَوثوق به، وقد حصلَ فيه تخليطٌ وتَدليسٌ؛ فينبغي للمتديِّن أن يجتنبَ العملَ بكلِّ ما فيه، ولا يُعوِّل على جُملتِه، والتقليدِ لروايته، وليَفزَعْ إلى العلماءِ فيما تضمَّنَهُ من الأحاديث، ليوقِفُوهُ على الصحيحِ منها والفاسدِ). انتهى.

وجهَّلَه أيضاً التفرشي في « نقد الرجال» (٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٧).

ويقول الموسوي في كتابه « للـهِ ثم للتاريخ» (ص٨٣) : (أما كتاب سليم بن قيس فهو مكذوب على سليم بن قيس، وضعَه أبان بن أبي عياش ثم نسبَه إلى سليم). انتهى.

وعلى فرض صحة نسبة الكتاب إليه، فإنَّ سليم بن قيس لم يكن في المدينة في خلافة أبي بكر الصديق، كما تذكر ذلك جميعُ الكتبِ الشيعية التي ترجمَتْ له، نصَّ على ذلك محققُّ كتاب سُليم بن قيس وهو محمدُ باقر الأنصاري (ص ٥٨) ، فيظهر بذلك أنَّ ثمةَ انقطاعاً ظاهراً بين سليم بن قيس وأحداثِ القصة، لا يُدرى عمَّن أخذها من الرواة الكذابين، أو من كذبها عليه.

وأيضاً لا تُعرف لسليم بن قيس رواية عن عبد اللّـه عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، فلم يذكرْهُ أحدٌ في تلاميذِ ابن عباس، ولا يُعرف له سماعٌ منه، فثمَّةَ سقْطٌ ظاهرٌ في السند.

كما أنَّ أبان بن أبي عياش حكَمَ عليه علماء الحديث بأنه متروك (توفي في حدود ١٤٠هـ) .

انظر: « تهذيب الكمال» (٢/ ١٩)، و« تقريب التهذيب» (ص ١٢٥).

استفدت هذه الحاشية ـ بتصرف ـ من: موقع « الإسلام سؤال وجواب» في الشبكة العالمية، فتوى رقم (٩٨٦٤١) بتاريخ (٢٧/ ٤/ ١٤٢٨هـ)، وفتوى أخرى رقم (١٢٥٨٩٠) بتاريخ (٢٥/ ١١/ ١٤٢٩هـ).

وانظر للاستزادة في نقد كتاب سليم بن قيس، كتاب: « أصول مذهب الشيعة الإمامية

=

والجوهري[(١)] والثقفي[(٢)]، و« شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد[(٣)]، ولأجل أنْ يُثبتوا لأهلِ السنة والجماعة ورودُها في كتبهم، **استدلوا بأمور:** ذكرَها ابنُ عبدربه في « العِقْد الفريد»[(٤)]، والذهبيُّ في « الميزان»،

= الاثني عشرية ـ عرض ونقد ـ» د. ناصر القفاري (١/ ٢٢١ ـ ٢٢٦)، « العباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » د. أحمد سيد بن أحمد علي (ص ٥٢٥)، و« بين الزهراء والصديق» للشيخ : بدرالعمراني (ص١١٠ـ ١١١).

(١) أحمد بن عبدالعزيز الجوهري (ت ٣٢٣هـ)، لا تُعرف له ترجمة، وقد اعتمدَه شارحُ « نهج البلاغة». أفادَه: بدر العمراني في كتابه: « بين الزهراء والصديق» (ص١٢٠).

(٢) إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (ت ٢٨٣هـ)، من غلاة الرافضة. « لسان الميزان» (١/ ٣٥١).

(٣) قال ابن كثير في « البداية والنهاية» (١٧/ ٣٥٤) : (ابن أبي الحديد العراقي الشاعر: عبدالحميد بن هبة اللّه بن محمد بن محمد بن الحسين، أبو حامد بن أبي الحديد، عز الدين المدائني، الكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي، له « شرح نهج البلاغة» في عشرين مجلداً، وُلِد بالمدائن سنة ست وثمانين وخمسمئة، ثم صار إلى بغداد، فكان أحد الكتاب والشعراء بالديوان الخليفتي، وكان حظياً عند الوزير ابن العلقمي، لما بينهما من المناسبة والمقاربة والمشابهة في التشيع والأدب والفضيلة).

ترجمتُه في: «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٧٧٩)، « فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٢٥٩)، « الوافي بالوفيات» للصفدي (١٨/ ٤٦).

(٤) أحمد بن محمد بن عبدِربِّه بن حبيب بن حدير، أبو عمر المرواني الأندلسي، مولى أمير الأندلس هشام بن الداخل الأندلسي القرطبي. =

علامةٌ، أديبٌ أخبَاريٌّ، اشتهر بكتابه: « العقد» وهو مِن كتب الأدب.

سمع من : بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح، وجماعة.

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في « السير»: وكان موثقاً نبيلاً بليغاً شاعراً . وقال في « تاريخ الإسلام»: وكان أديب الأندلس وفصيحها، مدح ملوك الأندلس، وكان صدوقا ثقة، متصوناً، ديِّناً، رئيساً.... وله قصائد زهديات نظمها في آخر أيامه).

وذكرَ ابنُ كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في « البداية والنهاية» ـ ط. دار ابن كثير ـ : (أن صاحبَ الْعِقْدِ كَانَ فِيهِ تشيُّعٌ شنِيعٌ، ومغالاةٌ في أهل البيت، وربما لا يفهمُ أحدٌ من كلامِه ما فيه من التشيع، وقد اغْتَرَّ به شيخُنا الذهبيُّ فمدحَهُ بالحفظِ وغيره). وفي ـ ط. هجر ـ : (أن صاحب العقد كان فيه تشيع شنيع، وربما لا يفهمه كلُّ أحد، وقد اغتر به شيخنا الذهبي فمدحه بالحفظ وغيره، ولم يفهم تشيعه. واللّه أعلم).

هذا، وأشار العلامة: محمود شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ إلى كتاب مفرد بعنوان: « ابن عبدربه وعقده» لجبرائيل سليمان جبور، أديب في جامعة بيروت الأمريكية، طبع سنة ١٩٣٣م وقد ذكر فيه دلائل على تشيع ابن عبدربه، فتعقبه العلامة : محمود شاكر، وبين له أنه لايصح من ذلك شئ يحتج به على تشيعه.

قلت: مسألة تشيع ابن عبدربه، تحتاج لبحث وتحرير.

فائدة: الصحيح في عنوان الكتاب « العِقْد»، وكلمة : « الفريد» زيادة فيه.

ولد سنة (٢٤٦هـ)، وتوفي سنة (٣٢٨هـ) وعمره (٨٢ سنة) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ترجمتُه في: « وفيات الأعيان» (١/ ١١٠)، و« سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٨٣)، « تاريخ الإسلام» (٧/ ٥٤٤)، « البداية والنهاية» ـ ط . دار ابن كثير ـ (١٠/ ٢٣٦)، و ـ ط. هجر ـ (١٣/ ٢٠٢)، مقالة محمود شاكر في مجلة « المقتطف» مجلد ٨٣، نوفمبر ١٩٣٣م. ونُشرت في « جمهرة مقالاته» (٢/ ٦٥٧) .

وابنُ قتيبةَ في «الإمامة والسياسة»(١)، والمسعودي في كتابه «إثبات الوصية» عند شرحه قضايا السقيفة وفدك،(٢) والشهرستاني في كتابه: «الملل والنحل»، وذكرها اليعقوبي في «تاريخه»، و ذُكرت في «نهج البلاغة».

الجواب: كلُّ هذه القصص أكاذيب وخرافات لا مستند لها، ولا يملكون لها إسناداً صحيحاً، ومرجعهم الأول فيها: «السقيفة» لسليم بن قيس، وهو كتاب يُنكِرُهُ علماؤهم ـ كما سبق ـ، لذلك اضطربوا في هذه الحوادث المزعومة اضطراباً كثيراً، حتى أنكرها بعض علمائهم، وبينوا استحالة وقوعها ـ كما سيأتي بعد قليل ـ.

أما نقلهم من ابن عبدربه في «العقد»(٣) فهو أديب لم يُسنِدِ الأخبار، ولا يعتمد عليه في أمورِ الدين.

وأما الذهبي في «الميزان»، وابن حجر في «اللسان» فهو من أعجب العجب، إذْ دوماً يحيلُ الرافضةُ محتجين على أهلِ السُّنَّة ورود الحديث في

---

(١) سيأتي بيانه بعد قليل.

(٢) المسعودي، شيعي، معتزلي، قال ابن تيمية في «منهاج السنة» (٤/ ٨٤): (وفي تاريخ المسعودي من الأكاذيب ما لا يحصيه إلا اللَّهُ تعالى). سبقت ترجمته في الباب الأول: الفصل الخامس: الدراسة الموضوعية في المبحث الثالث.

(٣) «العقد» لابن عبدربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) (٤/ ٢٥٩ـ ٢٦٠) وسبق نقل كلامه مع التعليق عليه قبل قليل في مسألة: مَن القوم الذين اجتمعوا في بيت فاطمة ؟

كتبهم، ويذكرون: « الميزان»، و« لسان الميزان»، و«ضعفاء العقيلي» ، و«كامل ابن عدي»، وغيرها من الكتب التي تترجم الضعفاءَ والكذابين، وتورد بعض أحاديثهم الضعيفة أو المكذوبة !!

والأعجبُ أنهم يُحيلون إلى: « الموضوعات» لابن الجوزي، و« تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» لابن عراق الكناني، و« الفوائد المجموعة» للشوكاني، على أنها من كتب أهل السنة والجماعة، وهذه الكتبُ يعرفُ صِغارُ طلبةِ العلم أنها كُتُبٌ تُبيِّنُ الأحاديثَ المكذوبة.

أما إسقاطُ « مُحسِّن» وإحالة الرافضة إلى كتابي: « ميزان الاعتدال» و« لسان الميزان»، فقد سبق الحديث في مبحث أولاد فاطمة[(١)]، وذكرتُ هناك أنَّ الرافضة تدَّعي أنَّ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رفس فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حتى أسقطت بـ« محَسِّن»[(٢)]، وهذا كذب وافتراء؛ والخبر جاء في الكتابَين ضمن أكاذيب ومنكرات أبي بكر بن أبي دارم.[(٣)]

---

(١) في الباب الأول: الفصل الرابع: المبحث الأول.

(٢) في المبحث المحال إليه حديث أهل العلم عن محسِّن.

(٣) في « ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ١٥٨) ، وكذا ابن حجر في « لسان الميزان» (١/ ٦٠٩): (أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث، أبو بكر الكوفي الرافضي الكذاب. مات في أول سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة .... وقال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ بعد أن أرَّخ موته: كان مستقيم الأمر عامة دهره ثم في آخر أيامه =

والرافضة إذا عزو الحديثَ يقولون: رواه الشهرستاني في « الملل والنحل» !! والشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) ليس مِن أهل الحديث ولا يُسنِد!!

هم لا يفرِّقون بين: ذكَرَهُ فلان، ورواه أوْ أخرجه فلان؛ لأنهم لا يعرفون العلمَ والتحقيق، وليس عندهم أسانيد، ولهذا فإنَّ الشهرستاني لما ترجمَ للمعتزلي: إبراهيم بن سيَّار المعتزلي النظَّام(١) ذكرَ أوابِدَه، وما انفردَ به

=

كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب حضَرْتُه **ورَجُلٌ** يقرأ عليه: إنَّ عُمر رَفَسَ فاطمة حتى أسقطت بمُحَسِّن.

وفي خبر آخر في قوله: « وجاء فرعونُ»: عمر، « ومَن قبلَه»: أبو بكر، « والمؤتفِكَاتُ»: عائشة وحفصة !!

فَوَاقَفْتُهُ على ذلك.

ثم إنه حين أذَّنَ الناسَ بهذا الأذان المحدَث وضع حديثاً متنه: تخرج نار من قعر عدن تلتقط مبغضي آل محمد ووَاقَفْتُهُ عليه...). انتهى المراد نقله. ومعنى واقَفْتُه: أي سألته الوقوف.

كيف يحتج الرافضة على أهلِ السُّنَّةِ والجماعة بورود هذا الخبر، وهو من كتاب يُبيِّن الضعفاء والكذابين، في ترجمة أحد الرافضة ؟!

(١) قال الذهبي: إبراهيم بن سيار، أبو إسحاق النظَّام البصري المتكلم المعتزلي، ذو الضلال والإجرام.

طالعَ كلامَ الفلاسفة فخلَطَه بكلام المعتزلة، وتكلَّم في القَدَر، وانفرد بمسائل، وتبعه أحمد بن حائط، والأسواري، وغيرهما. وأخذ عنه: الجاحظ. وكان معاصراً لأبي الهذيل العلاف.

=

عن أصحابه المعتزلة، عدَّدَها وذكر منها: قصةُ طَعْنِ عمرَ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهذا حديث عن عقيدة النظام وليس قولاً للشهرستاني !! (١)

وأما كتاب: « الإمامة والسياسة» المنسوب كذباً إلى ابنِ قتيبة الدينَوَري

=

هو أكبر شيوخ المعتزلة ومقدَّمُهم. كان يقول: إنَّ اللَّهَ لا يقدر على الظلم ولا الشر. قال: ولو كان قادراً لكنا لا نأمَن مِن أن يفعلَه، أو أنه قد فعلَه. وإنَّ الناسَ يقدرون على الظلم. وصرَّحَ بأنَّ اللَّهَ لا يقدِرُ على إخراج أحَدٍ مِن جهنم، واتفَقَ هُو والعلَّاف عَلى أنَّ اللَّهَ ليس يقدر من الخير على أصلح مما عمل.

قلت (الذهبي): القرآن والعقل الصحيح يُكذِّبُ هؤلاء التُّيُوس الضلال قبَّحَهُمُ اللَّهُ.

وللنظَّامِ مقالات خَبيثَةٌ، وقد كفَّرَه غيرُ واحِدٍ.

وقال جماعة: كان عَلى دِين البراهمة المنكرِين للنبوة والبعث، لكنه كان يُخفِي ذلك.

سقَطَ مِن غُرفة وهو سَكْران فهلَكَ ، في خلافة المعتصم أو الواثق، سنة بضع وعشرين ومئتين.

يُنظر ترجمته: « تاريخ بغداد» (٦/ ٦٢٣)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ٧٣٥) ــ ومنه نقلت الترجمة إلا سنة الوفاة ـ، « سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٤١)، « الوافي بالوفيات» (٦/ ١٢).

(١) ذكرها في « الملل والنحل» ــ تحقيق: محمد بدران ـ (١/ ٨٢ ــ ٨٣) عند حديثه عن النظامية:

(**الحادية عشرة**: ميلُه إلى الرفض، ووقيعتُه في كبار الصحابة... وزاد في الفرية فقال: إنَّ عُمَرَ ضرَبَ بطنَ فاطمةَ يوم البيعة حتى ألقَتْ الجنينَ مِن بطنها، وكان يصيح: أحرِقُوا دارَها بِمَنْ فِيها، وما كان في الدارِ غيرُ عليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحُسَين).

(ت ٢٧٦هـ)، فقد بيَّنَ العلماءُ أنه ليس لابن قتيبة، وأنه منحولٌ عليه. (١)

وأما المؤرِّخ اليعقوبي، وتاريخُه، فهو رافضي، وتاريخه ليس صحيحاً ولا عِلْمِياً. (٢)

---

(١) أنكر نسبتَه للعالِمِ السُّنِّي: ابنِ قُتَيبة الدِّيْنَوَرِي، كثيرٌ من أهل العلم، منهم: د. ثروت عكاشة في مقدمة تحقيقِه لكتابِ « المعارف» لابن قتيبة (ص ٥٦)، ومحبُّ الدين الخطيب في مقدمة كتاب « الميسر والقداح» لابن قتيبة (ص ٢٦)، ود. عبداللَّـه عُسيلان في كتابه: « كتاب الإمامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي» ــ أصله منشور في مجلة كلية اللغة العربية في الرياض عام ١٣٩٢هـ (٢/ ٢٥٥ـ٢٥٧) ــ ، وأحمد صقر في مقدمة تحقيقه لِـ « تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٣٢)، وشاكر مصطفى في « التاريخ العربي والمؤرخون» (١/ ٢٤١)، و د. علي بن نفيع العلياني في كتابه: « عقيدة الإمام ابن قتيبة» (ص ٨٧ ـ ٩٣)، وقد رجَّحَ العلياني بعد قراءةِ الكتابِ قراءةً فاحصةً أنَّ مؤلِّفَه رافضيٌّ خَبيثٌ، أرادَ دمجَ الكتابِ ضمنَ كُتُبِ ابنِ قُتيبة، قال: وربما يكون من رافضة المغرب، وذكرَ أنَّ الكتابَ طُبع في القاهرة عام ١٣٢٢هـ ، ثم ١٣٣١هـ .
وانظر للاستزادة : « كُتُبٌ حذَّرَ منها العلماءُ» للشيخ: مشهور بن حسن سلمان (٢/ ٢٩٨ـ ٣٠١).

(٢) « تاريخ اليعقوبي» لأحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي الهاشمي مولاهم، الرافضي. كان كاتباً في دواوين الدولة العباسية. (ت ٢٨٤هـ أو ٢٩٢هـ).
وتاريخه مَرجعٌ لكثير من المستشرقين والمستغربين الذين طعنوا في التاريخ ورجاله، وليس فيه قيمةٌ علميةٌ، بل تَغلِبُ عليه القصصُ والأساطيرُ والخرافاتُ، وفيه أخبارٌ رافضية مَكذوبةٌ لا زمامَ لها ولا خطامَ، والكتابُ يفتقدُ لقواعدِ التوثيقِ العِلْمي. =

=

وأما « نهج البلاغة » فلا يصح نسبتُه لعليٍّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.[(١)]

هذا، وقد أنكر عددٌ من علماءِ الرافضة هذه القصص، منهم:

عبدالجبار البحراني في كتابه « مظلومية الزهراء إلى متى » (ص ١٠ ـ ١١)، ومحمد حسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ) في كتابه: « جنة المأوى » (ص ١٣٥)، ومحمد حسين فضل اللَّه (ت ١٤٣١ هـ)[(٢)] في موقعه في الشبكة العالمية.[(٣)]

=

انظر: « منهج كتابة التاريخ الإسلامي » د. محمد صامل السلمي (ص ٤٦٨ ـ ٤٧٢).

ولترجمته: « معجم الأدباء » لياقوت (٢/ ٥٥٧) ، « الأعلام » للزركلي (١/ ٩٥).

(١) « منهاج السنة » لابن تيمية (٨/ ٥٥)، « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٨٩)، « ميزان الاعتدال » (٣/ ١٣٦)، « كتب حذر منها العلماء » لمشهور حسن سلمان (٢/ ٢٥٠)، « تحذير العبقري من محاضرات الخضري » لمحمد العربي التباني (٢/ ١١١)، « حقيقة الخلاف بين الصحابة » د. علي الصلابي (ص ٢١٤ـ٢١٦).

(٢) انظر ترجمتَه ومنهجَه في التصحيح داخل المذهب الرافضي: « ظاهرة التصحيح في مذهب الإمامية الاثني عشرية » د. خالد القرني (ص ١٥ـ٤٦).

(٣) وانظر للاستزاده في الرد على هذه القصص المكذوبة: « المرأة في الفكر الشيعي ـ دراسة عقدية نقدية ـ » سهى بنت عبدالعزيز العيسى (ص ٢٦٨)، « دفاعاً عن الآل والأصحاب » إعداد قسم الدراسات في جمعية الآل والأصحاب في البحرين (ص ٦٠٤) ، « بين الزهراء والصديق » للشيخ: بدر العمراني المغربي (ص ٦٩ و ٩٩)، و « تسديد الملك لحكم أبي بكر في فدك ودفع الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء » للشيخ: عبدالفتاح محمود سرور (ص ٥٤ وما بعدها).

وقـال ابـن أبي الحديـد في « شـــرح نهـج البلاغـة» (٢/ ٦٠) : (وأمـا الأمور الشنيعة المستهجنة التي تـذكرها الشـيعة مـن إرسـاله قنفـذ إلى بيـت فاطمة، وأنه ضـربها بالسوط، فصار في عضدها كالـدملج، وبقـي أثـره إلى أن ماتــت، وأنَّ عمــر أضــغطها بــين البــاب والجــدار ، فصــاحت: يــا أبتــاه، يارسولَ اللَّـهِ، وألقَتْ جنينَها ميتاً، وجعلَ في عُنقِ عـليٍّ حبـل يُقـادُ بـه، وهـو يعتل، وفاطمةُ خلفَهُ تصـرخُ،وتُنادي بالويل والثبور، وابنَـاه حَسَـنُ وحُسَـينٌ معهما يبكيان، وأنَّ علياً لما أُحضِـرَ سألوه البيعة، فامتنَع، فتهدد بالقتل، فقـال: إذاً تقتلون عبدَاللَّـهِ وأخا رسُولِه، فقالوا: أما عبدُاللَّـه فنعَم، وأما أخو رسُـولِه فلا، وأنه طعنَ فيهم في أوجُهِهم بالنفاق، ولتنظر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها، وأنهم أرادُوا أن ينفروا ناقـةَ رسُـولِ اللَّــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلـةَ العقبـة، **فكلُّهُ لا أصلَ له عند أصحابنا، ولا يُثبته أحدٌ منهم، ولا رواه أحدٌ، ولا نعرفه، وإنما هو شيءٌ تنفردُ الشيعةُ بنقله**).

❊ ❊ ❊

لو كانت فاطمة مظلومة، أين الصحابة عن نصرتها ؟! وهل غضبت فاطمة لاغتصاب أبي بكر الخلافة من علي ؟!

قال الرافضي ابنُ المطهر الحلِّي عن معاونة الصحابة عائشة ، وتركهم فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ : (كيف أطاعها على ذلك عشرات ألوف من المسلمين، وساعدوها على حرب أمير المؤمنين، ولم ينصر أحدٌ منهم بنتَ رسولِ اللَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لما طلبَتْ حقَّها من أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ، ولا شخصٌ واحدٌ كلَّمَهُ بكلمة واحدة) ؟!

فردَّ عليه شيخُ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ بقوله: (يُقال: أولاً : هذا من أعظم الحجج عليك؛ فإنه لا يشك عاقل أنَّ القوم كانوا يحبُّونَ رسُولَ اللَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ويعظِّمُونه، ويُعظِّمُون قبيلَتَهُ، وبِنْتَّهُ أعظمَ مما يعظمّون أبا بكر وعمر، ولو لم يكن هوَ رسولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ . فكيفَ إذا كان هُوَ رسُولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الذي هوَ أحبُّ إليهم مِن أنفسِهم وأهليهم ؟

ولا يستريبُ عاقلٌ أنَّ العربَ ــ قريشاً وغير قريش ــ كانت تدين لبني عبد مناف وتعظِّمُهم أعظمَ مما يعظمون بني تيم وعدي ، ولهذا لما ماتَ رسولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، وتولَّى أبو بكر، قيل لأبي قحافة: ماتَ رسولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. فقال: حدَثٌ عظيمٌ، فمَنْ وَلِيَ بعدَه؟ قالوا: أبو بكر.

قال: أو رَضِيَتْ بنو عبدِ مَناف ، وبنُو مخزوم؟ قالوا: نعم. قال: ذلكَ فضلُ اللَّهِ يؤتيه مَن يشاءُ، أو كما قال.

ولهذا جاء أبو سفيان إلى عليٍّ فقال: أرضيتُمْ أن يكون هذا الأمر في بني تَيْم ؟!

فقال: يا أبا سفيان، إنَّ أمْرَ الإسلام ليسَ كأمْرِ الجاهلية، أو كما قال.

فإذا كان المسلمون كلُّهم ليس فيهم مَنْ قال: إنَّ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَظلومة، ولا أنَّ لها حقّاً عند أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، ولا أنَّهما ظلَمَاهَا، ولا تكلَّمَ أحَدٌ في هذا بكلمةٍ واحِدَةٍ ؛ دَلَّ ذلكَ على أنَّ القومَ كانوا يعلَمُونَ أنَّها ليستْ مظلومَةً، إذْ لَوْ علِمُوا أنَّها مظلومةٌ لكانَ تركَهُم لنُصْرَتِها:

إمَّا عجْزَاً عن نُصْرَتِها،

وإمَّا إهمالاً وإضاعَةً لحَقِّهَا،

وإما بُغضَاً فيها،

إذْ الفِعْلُ الذي يقدِرُ عليه الإنسانُ إذا أرادَه إرادَةً جازِمَةً؛ فَعَلَهُ لا محَالَة، فإذا لم يُرِدْهُ ـ مع قيامِ المقتضي لإرَادَتِهِ ـ فإما أن يكونَ جاهِلاً به، أوْ لَهُ مُعارِضٌ يمنَعُهُ مِن إرادَتِهِ، فلَو كانتْ مَظلُومَةً مَعَ شَرَفِهَا، وشَرَفِ قَبِيْلَتِهَا، وأقَارِبِهَا، وأنَّ أبَاهَا أفضَلُ الخَلْقِ وأحبُّهُمْ إلى أُمَّتِهِ، وهُم يعلَمُونَ أنَّهَا مَظْلُومَةٌ، لكانوا إمَّا عاجِزين عن نُصْرَتِهَا ، وإمَّا أن يكون لهم مُعارِضٌ عارَض إرادة النصر مِن بُغْضِهَا ، وكِلا الأمرين بَاطِلٌ؛ فإنَّ القومَ ما كانوا كلُّهم عاجزين أنْ

يتكلَّم واحِدٌ منهم بكَلِمَةِ حَقٍّ، وهُمْ كانوا أقدَرَ عَلَى تغْيِير مَا هُوَ أعظَمُ مِنْ هذَا.

وأبو بكر لمْ يكن ممتنِعًا مِن سماعِ كلامِ أحَدٍ منهم، ولا هُوَ معروفاً بالظلم والجبروت.

واتِّفَاقُ هؤلاءِ كلِّهم، معَ تَوفُّرِ دواعِيهِم على بُغْضِ فَاطِمَةَ، مع قيام الأسباب الموجِبَةِ لمحبَّتِهَا ؛ مما يُعلم بالضرورة امتِنَاعُهُ.

وكذلك عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا سِيَّما وجُمهُورُ قريشٍ، والأنصارِ، والمسلمين، لم يكُن لعليٍّ إلى أحَدٍ منهم إساءَةٌ، لَا في الجاهلية، ولا في الإسلام، ولا قتَلَ أحدَاً مِن أقاربِهِم، فإنَّ الذينَ قتَلَهُمْ عَليٌّ لمْ يكُونُوا مِن أكبَرِ القَبَائِلِ، ومَا مِن أحَدٍ مِن الصحابةِ إلا وقَدْ قتَلَ أيضاً.

وكان عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أشدَّ على الكفار، وأكثرَ عدَاوةً لهم مِن عَلي، فكلاهُمَا فِيه، وعداوتُهُمْ له مَعروفةٌ، ومع هذا تولَّى عَلَيْهِم، فما مَاتَ إلا وكلُّهم يُثْنِي عليه خَيراً، ويدْعُو لَهُ، ويتوَجَّعُ لمصَابِ المسلمين بِهِ.

وهذا وغيرُه مما يُبيِّنُ أنَّ الأمرَ على نقيض ما تقولُه الرافضةُ من أكاذيبهم، وأنَّ القومَ كانوا يعلمونَ أنَّ فاطمةَ لمْ تكُنْ مظلومةً أصلاً .

فكَيفَ ينتصرُ القومُ لعثمانَ حتَّى سفكُوا دماءَهم، ولا ينتَصِرُونَ لمنْ هُوَ أحبُّ إليهم مِن عثمان، وهُوَ رسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأهلِ بَيتِه ؟!

وكيفَ يُقاتِلُونَ مَع معاوية حتَّى سفَكَتْ دماؤهُمْ معَهُ، وقدْ اختلَفَ

عليْهِ بنُو عبدِ مَنَاف، ولا يُقاتِلُونَ مَعَ عَلِيٍّ ـ وبنو عبد مناف معه ـ ؟!

فالعباسُ بنُ عبدِ المطلب أكبرُ بني هاشم، وأبو سفيان بنُ حَـرْبٍ أكـبرُ بني أمية، وكلاهما كانا يَمِيْلانِ إلى عَلِيٍّ، فَلِمَ لَا قَاتَلَ الناسُ معَهُ إذْ ذَاكَ، والأمْـرُ في أوَّلِهِ ؟!

والقتالُ إذْ ذاكَ لَوْ كانَ حقّاً ؛ كَان معَ عَـلِي أوْلَى ، وَوِلَايَـةُ عـليٍّ أسـهَلُ ؛ فإنَّه لَوْ عَرضَ نَفَرٌ قليلٌ فقَالُوا: الأمْرُ لِعَلِيٍّ، وهُوَ الخليفَةُ وَالوَصِـيُّ، ونَحْـنُ لا نُبَايِعُ إلَّا لَهُ، ولَا نَعْصِـي رسولَ اللَّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا نَظلِمُ وصِـيَّهُ وأهـلَ بَيْتِهِ، ولَا نُقَدِّمُ الظالمينَ أوْ المنافِقِينَ مِنْ آل تَيْمٍ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، الَّذِينَ هُمْ خَيْرُنَـا في الجاهِلَيَّة والإسلام؛ لكَـانَ القائِـلُ لهـذا يَسـتَجِيْبُ لَـهُ جمهـورُ النَّـاسِ، بَـلْ يَستَجِيْبُونَ لَه إلا القليلُ، لا سِيَّما وأبُو بكرٍ لَيسَ عِندَهُ رَغْبَةٌ وَلا رَهْبَةٌ.

وهَبْ أنَّ عُمَرَ وطائفةً مَعَهُ كانُوا يشُذُّونَ معَهُ ، فَلَـيْسَ هـؤلاءِ أكثـرَ ولَا أعزَّ مِن الَّذِين كانوا معَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، ومَعَ طلحةَ والـزُّبَير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ومَـعَ هذَا فقَـدْ قـاتَلَهُمْ أعـوَانُ عَـلِيٍّ، مـعَ كَـوْنِهِمْ دُونَ السَّـابِقِين الأوَّلِـينَ في العِلْـمِ والدَّيْنِ، وفِيهِمْ قَلِيْلٌ من السابقين الأولين ، فهَلَّا قَاتَلَهُمْ مَـنْ هُـوَ أفضـلُ مِـن هؤلاء؟! إذْ كانَ إذْ ذاكَ عَلِيٌّ عَلَى الحَقِّ، وعَـدُوُّهُ عَـلَى الباطـل، مـعَ أنَّ وَلِيَّـهُ إذْ ذَاكَ أكثَرُ وأَعَزُّ وأعظَمُ عِلْمَاً وإيمَاناً، وعـدُوُّهُ إذْ ذَاكَ ـــ إنْ كـانَ عَـدُوَّاً ـــ أذَلُّ وأعجَزُ وأضْعَفُ عِلْمَاً وإيمَانَـاً وأقَـلُّ عُـدْوَاناً، فإنَّـه لَـو كـان الحـقُّ كـما تقولُـه الرافضةُ؛ لكانَ أبو بكرٍ، وعُمَرَ، والسابقون الأولونَ، مِنْ شِـرَارِ أهْـلِ الأرْضِ

وأعظَمِهِمْ جَهْلاً وظُلْماً ؛ حيثُ عمَدُوا عَقِبَ مَوْتِ نبيِّهِم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبدَّلُوا وغيَّرُوا وظلَمُوا الوَصِيَّ، وفعَلُوا بِنُبُوَّةِ مُحمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما لمْ تَفعَلْهُ اليهودُ والنصَارَى عَقِبَ مَوْتِ مُوسَى، والمسيحِ ـ عليهما الصلاة والسلام ـ ؛ فإنَّ اليهودَ والنصارى لمْ يفعَلُوا عقِبَ موتِ أنبيَائِهِمْ مَا تقُوْلُهُ الرافضَةُ أنَّ هؤلاءِ فعلُوهُ عَقِبَ موتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعَلَى قولِهِمْ تكُونُ هذِهِ الأمَّةُ شَرَّ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للناسِ، ويَكُونُ سابِقُوْهَا شِرَارُهَا !!

وكُلُّ هذَا مما يُعْلَمُ بالاضْطِرَارِ فسَادُهُ مِن دِينِ الإسلام، وهُوَ مما يُبيِّنُ أنَّ الذي ابتدَعَ مَذْهَبَ الرَّافِضَةِ كانَ زِنْدِيْقاً مُلْحِداً، عدُوّاً لِدِيْنِ الإسلَامِ وأهْلِهِ، ولمْ يكُنْ مِنْ أهْلِ البِدَعِ المتَأَوِّلِيْنَ كَالخوَارِجِ والقَدَرِيَّةِ ؛ وإنَّ كانَ قولُ الرافضةِ راجَ بعدَ ذلكَ عَلى قومٍ فِيهِمْ إيمانٌ لفَرَطِ جَهْلِهِمْ.

ومِمَّا يُبيِّنُ ذلكَ أنَّ يُقَالَ: أيُّ دَاعٍ كانَ للقَوْمِ فِيْ أنْ ينْصُرُوا عائشةَ بنتَ أبِي بكر، ويُقَاتِلُوْا معهَا عليّاً كَمَا ذكَرُوْا ، ولا يَنْصُرُونَ فاطمةَ بنتَ رسُولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويُقاتِلُونَ معَهَا، ومعَ زوْجِهَا الوَصِيِّ أبَا بكر وعُمَرَ ؟!

فإنْ كانَ القومُ الذين فعَلُوا هذا يُحِبُّونَ الرياسَةَ ، ويَكْرَهُونَ إمَارَةَ عَلِيٍّ عَلَيهِمْ، كَانَ حُبُّهُمْ للريَاسَةِ يدعُوهُمْ إلى قِتَالِ أبي بَكْرِ بطَرِيْقِ الأَوْلَى ؛ فإنَّ رياسَةَ بَيْتِ عَلِيٍّ أحبُّ إليهم مِن رياسَة بيتِ أبي بكر.

ولهذا قال صفوان بنُ أميَّةَ يومَ حُنين لما ولَّوا مُدْبِرِين، وقال بعض

الطُّلَقَاء: لا ينتهي فلَهُم دونَ البَحْرِ، وقال الآخر: بطَلَ السِّحْرُ، فقال صفوان: واللَّـهِ لأَنْ يَربَّنِي رجلٌ مِن قريشٍ أحبُّ إليَّ مِن أنْ يَربَّنِي رجُلٌ مِن ثَقِيْفٍ .

وصفوانُ رأسُ الطُّلَقَاءِ، كانَ أنْ يربَّهُ رجُلٌ من بني عبْدِ مَنَافٍ أحبَّ إليهِ مِنْ أنْ يربَّه رجُلٌ مِن بنِي تَيْم، فحُبُّ الرِّيَاسَةِ إذَا كانَ هُوَ الدَّاعِي؛ كانَ يدعُوهُم إلى تقْدِيْم بني هَاشِمٍ عَلى بَنِي تَيْمٍ باتِّفَاقِ العُقَلَاءِ، ولَوْ لمْ يُقدِّمُوا عليَّاً لقدَّمُوا العبَّاسَ؛ فإنَّ العبَّاسَ كانَ أقرَبَ إلى مُوَافَقَتِهِمْ عَلى المطالِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ مِن أبِي بكر، فإنْ كانُوا قدْ أقدَمُوا على ظُلْمِ الوَصِيِّ الهَاشِمِيِّ لِئَلَّا يحْمِلَهُمْ عَلَى الحقِّ الَّذِي يكْرَهُوْنَهُ؛ كانَ تقدِيْمُ مَن يحصِّلُ مَطَالِبَهُم معَ الريَاسة الهاشِميَّةِ - وهُو العبَّاسُ - أوْلَى وأحْرَى مِن أبِي بكر الَّذِي لا يُعِينُهُمْ عَلى مَطَالِبِهِمْ كإِعانَةِ العبَّاسِ، ويحمِلُهُم عَلى الحَقِّ المُرِّ أكثرَ مَا يحمِلُهُمْ عليه عَلِيٌّ، فلَوْ كُرِهَ مِن عَلِيٍّ حقٌّ مُرٌّ لكَان ذلكَ مِن أبِي بكر أكْرَهُ، ولَو أُرِيْدَ مِن أبِي بكر دُنْيَا حُلْوَةٌ لكَان طلبُها عندَ العبَّاسِ وعَلِيٍّ أقرَبَ، فعُدُوْلُهُمْ عَن عَلِيٍّ وعَن العبَّاسِ وغيرِهِمَا إلى أبِي بكر دليلٌ عَلى أنَّ القوْمَ وضعُوا الحقَّ في نِصَابِهِ، وأقرُّوْهُ في إهَابِهِ، وأتَوْا الأمْرَ الأرْشَدَ مِنْ بَابِهِ، وأنهم علِمُوا أنَّ اللَّـهَ ورسُولَهُ كانَا يَرْضَيَانِ تقْدِيمَ أبِي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهَذَا أمْرٌ كان معلُوماً لهم عِلْماً ظَاهِراً بَيِّنَاً لِـمَا رأَوهُ وسَمِعُوهُ مِن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُدَّةَ صُحبَتِهِمْ لَهُ، فعلِمُوا مِن تفضِيلِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبِي بكر بِطُولِ الْمُشَاهَدَةِ والتَّجْرِبَةِ والسَّمَاعِ؛ مَا أوجَبَ تقدِيمَهُ وطاعَتَهُ.

ولهذا قالَ عُمَرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : « **لَيسَ فِيكُمْ مَنْ تُقطَعُ إليـهِ الأعَنَـاقُ مِثـلَ أبي بكر**». أرادَ أنَّ فضيلَتَهُ عَلى غيرِهِ ظاهِرَةٌ مَكشُوفَةٌ لا تحتَاجُ إلى بَحْثٍ و نَظَرٍ.

ولهذَا قالَ له بِمَحْضَـرٍ مِن المهاجرين والأنصار: « **أنـتَ خيرُنَـا وسـيِّدُنَا وأحبُّنَا إلى رسُولِ اللَّـه** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ». وهُمْ يُقرِّونَـهُ عـلى ذلـك، ولا يُنَازِعُـهُ منهم أحَـدٌ، حتَّـى إنَّ المنَـازِعِينَ في الخِلَافَـةِ مِـنْ الأَنصَـارِ لمْ يُنَـازِعُوا في هَـذَا، ولَا قالَ أحَدٌ: بَلْ عَليٌّ أوْ غيرُهُ أحبُّ إلى رسُولِ اللَّـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أو خَيرٌ مِنْهُ أوْ أفضَلُ .

ومِنْ المعلُومِ أنَّه يمتنِعُ في العَادَةِ، لا سِيَّمَـا عادَةُ الصَّحَابَةِ المتَضَمِّنَةِ كـمَالَ دِيْنِهِم، وقَولِـهِم بالحَقِّ، ألَّا يتكَلَّمَ أحَدٌ مِنهُمْ بِالحقِّ المتضَمِّنِ تَفْضِيلَ عَـلِيٍّ، بَـلْ كلُّهُمْ مُوَافِقُوْنَ عَلَى تَفْضِيْلِ أبي بَكرٍ مِنْ غَيْرِ رغْبَةٍ فِيهِ، ولا رَهْبَةٍ) .[(١)]

وفي الختام

يحسن التنبيه إلى أمر مهم ، وهو أنَّ بعض المحسـوبين عـلى أهـل السـنة والجماعة، مـن الأدبـاء أو المثقفـين المعاصـــرين، يكتـب في السـيرة أو تـراجم الصحابة، ثم ينقل مثل هذه الأكاذيب السابقة، ينقلها من كتـب المستشـــرقين الذين أخذوها مباشـرة مِن كُتُب الرافضة، أو ينقلها هُو مِـن كتـب الرافضـة، دونَ بيـانٍ أو تعقُّـبٍ، أو إدراكٍ لخطـورةِ مـا تضـمَّنَتْهُ مِـن الكـذب و الطعـن

(١) « منهاج السنة» لابن تيمية (٤/ ٣٥٩ـ٣٦٦).

بالصحابة الأخيار، ثم يأتي بعضُ الرافضة المعاصرون ليقولوا لأهل السنة: إنَّ هذه القصة ذكرها فلانٌ وفلانٌ ـ ويُعدِّدُ بعضَ الأدباء المعاصرين ـ !!

من أمثلة ذلك:

ماذكره: محمد حسين هيكل، من جمعِ عمر الحطَب...إلخ(١)

وما ذكرته د. عائشة بنت عبدالرحمن « بنت الشاطئ» من محاولة عمر دخول بيت فاطمة، ثم وبَّخَتْهُ، فانصرف محزوناً...إلخ(٢)

وسبق في آخر المبحث الأول ذكرَ أمثلة أخرى من نقل بعض الأدباء المعاصرين المنتسبين إلى أهل السُّنَّة أخباراً رافضية تدلُّ على أنَّ الخلافةَ لعلي بعدَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !! فإنَّا لِلَّـهِ وإنَّا إلَيهِ راجِعُونَ، ولا حَولَ ولا قوةَ إلا باللَّـهِ العليِّ العظِيم .

---

(١) « الصدِّيق أبو بكر» للمؤرخ: محمد حسين هيكل (١٣٠٥هـ ـــ ١٣٧٦هـ) (ص ٦٨) و (ص ٧٠)، وقد سبق التعليق عليه وعلى كُتُبِه في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(٢) « بنات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » د. عائشة بنت الشاطئ (ص ١٩٣).

الفصل الرابع : منزلتها في العلم والعبادة، وما فُضِّلَت به .

وفيه أحد عشر مبحثاً :

المبحث الأول : روايتها الأحاديث عن رسول الله ﷺ.

المبحث الثاني : تعليم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياها .

المبحث الثالث: صدق لهجتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

المبحث الرابع: انفرادها بمعرفة جوابٍ سؤالٍ للنبي ﷺ

المبحث الخامس: إقامتها الحدَّ على جارية لها قد زنت .

المبحث السادس: صدقتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على بني هاشم وبني المطلب.

المبحث السابع: تحرِّيها ساعة الإجابة يوم الجمعة.

المبحث الثامن: زيارتها قبر عمِّها حمزة، وأختِها رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

المبحث التاسع: غضب الله ـ تعالى ـ لغضبها .

المبحث العاشر: أن المهدي المنتظر من ولدها .

المبحث الحادي عشر: أمور خُصَّت بها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : أنها سيدة نساء أهل الجنة.

المطلب الثاني : إسرار النبي ﷺ لها بخبر موته وموتها.

المطلب الثالث : أن النبي ﷺ عصبة لأولادها.

المبحث الأول :

روايتها الأحاديث عن رسول الله ﷺ .

وهي أحاديث « مسندها» ستأتي في الباب الثالث، وقد بلغت تسعة وأربعين (٤٩) حديثاً ، عدد الرواة عنها (٢٧) راوياً . وفي مقدمة الباب تمهيد وإحصاءٌ لهذه الأحاديث.

علمها عند أهل السنة و الجماعة :

لاشك أنها في الدرجة العالية من العلم، وقد حفِظَتْ كثيراً من أقوال وأفعال وهدي أبيها ﷺ منذ أن عقلت نفسها إلى وفاته ﷺ، لكنها لم تحدِّث به لعدم احتياج الناس إليها في حياة أبيها ﷺ، فبيتُها مجاور لأبيها، والناس يسألون والدَها ﷺ ويَروُون عنه، ولم تفارق المدينة النبوية ـ إلا مع أبيها ـ فلم يحتج الناس لسؤالها وحديثِها، ولم تطلْ مدَّتُها بعد أبيها فقد ماتت بعده بستة أشهر، وربما لو قُدِّر لها العمر المديد، لنَشَرَتْ علماً غزيراً كما نشرَتْ أزواج النبي ﷺ عائشة وغيرها، أو أكثر.

قال ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (ثمَّ إنَّ ما لم يحصُل بها مِنَ الانتفاع بالعلم، لم يكن مِنْ تقصيرها، بل لِسُرعة انتقالها بعده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وجاز أنَّها لو عاشت مثلاً، لانتَشَرَ عنها مِن ذلك قدرُ ما انتَشَرَ عن غيرها، واللَّهُ أعلم).[1]

ولم يَروِ أحدٌ من أولادِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه غيرُ فاطمة ـ فيما وصل إلينا من الأحاديث ـ . وسيأتي مزيد بيان في مقدمة الباب الثالث.

هذا، وقد ذكر ابنُ حزم رَحِمَهُ اللَّهُ أصحاب الفتيا من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، على طبقات ثلاث: المكثرين من الفتيا، ثم المتوسطين، ثم قال: (والباقون منهم مُقِلُّون في الفتيا، لا يُروى عن الواحدِ منهم إلا المسألةُ والمسألتان، والزيادة اليسيرة على ذلك؛ يُمكن أن يُجمع من فتيا جميعِهم جزءٌ صغير فقط، بعد التقصِّي والبحث،... ثم ذكرَهم ، ومنهم: (... وسيدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

وقد نقل ذلك عنه ابنُ القيم رَحِمَهُ اللَّهُ .[2]

---

(١) « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للسخاوي (٢/ ٩٣٣).

(٢) « الإحكام في أصول الأحكام» لابن حزم (٥/ ٩٣ـ ٩٤)، « أصحاب الفتيا من الصحابة، ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا» لابن حزم ـ طبعة ملحقة بكتاب: « جوامع السيرة» لابن حزم ـ تحقيق إحسان عباس ـ (ص٣٢١)، « إعلام الموقعين عن رب العالمين» لابن القيم (٢/ ١٩ـ ٢٠).

ـ رُوي عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في قول اللَّـه تعالى:

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ (سورة آل عمران، آية: ٧).

الوقفُ على قوله: ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ .(١)

❊ ❊ ❊

(١) نسبَ هذا القول إليها: عبدالقادر الجيلي، فيما نقله عنه: ابنُ القيم في « اجتماع الجيوش الإسلامية» ـ ط. عالم الفوائد ـ (ص ٤٢٤) . ولم أجده عن فاطمة في غير هذا المصدر.

والخلاف في المسألة مشهور، والوقف هو قول أكثر أهل العلم: من المفسرين والقرَّاء والنحويين، قاله أبو عمرو الداني في « المكتفى في الوقف والابتداء» (١/ ١٩٥).

وانظر في المسألة: « معجم القراءات القراءنية» د. عبداللطيف الخطيب (١/ ٤٤٥) .

علمها عند الرافضة :

يتلخص عِلْمُها عندهم ـ حسب ما وقفتُ عليه ـ في :

١. روايتها للأحاديث، وكانت تفتي الناس.

٢. خادمة فاطمة: « فضَّة» وكانت تلميذتها أيضاً.

٣. خُطَب فاطمة.

٤. مصحف فاطمة.

٥. لوح فاطمة

وكلها كذب مفترى !!

أما **روايتها للأحاديث**، فلم يذكروا إسناداً واحداً من أسانيدهم متصلاً، رجاله ثقات عندهم، إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من « مسند فاطمة»[(١)]، ومع ذلك يعيبُ بعضُهم قِلَّةَ أحاديثِها عندَ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعة[(٢)]، مع ورود

---

(١) ولا تغتر بما يسمونه « مسند فاطمة» فليس فيه مسند، والمسند فيه إلى فاطمة من قولها غير مسند، وسبق الحديث عن كتاب لهم بهذا العنوان في الدراسات السابقة.

(٢) ذكر ذلك أحد الرافضة المعاصرين، وهو: محمد جواد الجلالي، محقق كتاب « مسند فاطمة الزهراء» للرافضي: حسن التويسركاني (ص٣) .

ومع ذلك لم يذكر التويسركاني بدءاً من (ص٢٠٩) إلا (٢٨) حديثاً، لايوجد واحد منها بإسناد متصل عندهم !!

وفي « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي : إسماعيل الزنجاني الخوئيني =

عدد من الأحاديث، وبيان أهل السنة والجماعة سبب قلة المرويات عنها.

والعجيب أنه لا يوجد لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حديثٌ واحد من قولها في الكتب الأصول الأربعة المعتمدة عندهم: «الكافي» للكليني، «مَن لا يحضره الفقيه»، «تهذيب الأحكام»، «الاستبصار» !![1]

وأما **فتاوى فاطمة**، فلم يوجد من ذلك شيء عند أهل السنة والجماعة، عدا ما أشار إليه ابن حزم ـ كما سبق ـ .

وقد ذكَرَتْ الرافضة أن لها خادمةً اسمها «فضَّة»[2]، وَرِثَتْ عِلْمَ فاطمة، وأنها مكثت عشرين سنة لا تتحدث إلا بالقرآن !![3] وهذا لا دليل

=

(٢٢/ ٥٣٣) ذكر مسندها، ومنها خطبها.

هذا، وقد أقرَّ بعضهم بقِلَّةِ حديثها؛ لظروفها الخاصة، كما في: «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٢١٩).

(١) انظر: «التناقضات العقدية في مذهب الشيعة الاثني عشرية» د. عزيزة الأشول (١/ ٤٢٣).

(٢) عن خادمتها «فضَّة» انظر: الباب الأول: الفصل الأول: المبحث الرابع: الدراسة الموضوعية.

(٣) «بحار الأنوار» (٤٣/ ٨٦)، ومحمد جواد الجلالي الرافضي في مقدمة تحقيقه «مسند فاطمة الزهراء» للرافضي: حسن التويسركاني (١٤) وانظر (ص٢٢٣)، «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢٢٠)، «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (٢١/ ١٥٩).

عليه.

وأما **الخُطَبُ** التي افتعلوها، وهي خطبتان: الأولى: في المسجد أمام الصحابة، والثانية: في بيتها أمام النساء ـ وكلها مكذوبة ـ.(١)

وأما **مصحف فاطمة**، **و لوح فاطمة** المكذوبان، فأفضل مَن تكلَّم عليهما، وبيَّن ما تضمن إدعاؤهما من مخالفة أصلِ دين الإسلام وما عُلِم منه بالضرورة: الشيخُ أ. د. ناصر بن عبداللَّه بن علي القفاري ـ حفظه اللَّه وجزاه خيراً ـ في كتابِه الفذِّ الفريد: « أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية ـ عرض ونقد ـ »(٢) (٢/ ٥٨٨ ـ ٥٩٩) :(٣)

ذكرت الرافضة أنَّ اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أرسل ملكاً لفاطمة بعد وفاة والدِها نبيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليُسَلِّيَ عنها غمَّها وهمَّها، وأخبرَتْ علياً بذلك، فجعل يكتُبُ كلَّ ما سمِع من المَلِك، حتى أثبتَه في « مصحف»، ليس فيه شيء

---

(١) سبق بيانها في الباب الأول: الفصل الأول: المبحث السادس، وكذا في الفصل الخامس: المبحث الثالث، كلاهما في الدراسة الموضوعية.
وذَكَرَ الخطبتين من علمها وفقهها: الرافضي: محمد كاظم القزويني في كتابه: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» (ص٢١٩).

(٢) وأورده أيضاً في كتابه المفرد: « موقف الشيعة المعاصرين من القرآن الكريم » أ.د. ناصر القفاري (ص ٨٣ و٨٨).

(٣) ومنه أنقل في هذين الأمرين، مع إضافات يسيرة.

من الحلال والحرام، وإنما فيه عِلْمُ ما يكون !![1]

وليس ثَمَّ رابطة بين تسليتها وإخبارها بما سيكون من علم الغيب، وفيه: ما تنقله الرافضة من قتل أبنائها، وملاحقة الفتن لأهل البيت !!

وكيف تُعطَى عِلْمَ ما سيكون = علم الغيب[2]، وقد قال اللَّـهُ لنبيِّه:

﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ (سورة الأعراف، آية ١٨٨)

وقال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الأنعام، آية ٥٠)

وزعمَتْ الرافضةُ هنا أنَّ علياً كان يكتب المصحف، وفي روايات عديدة ذكروا أنه كان بعد وفاة النبي ﷺ مشغولاً بجمع القرآن، وهكذا

---

(١) «أصول الكافي» (١/ ٢٤٠)، «بحار الأنوار» (٢٦/ ٤٤)، «بصائر الدرجات» (ص٤٣).

(٢) ثمَّةَ تشابُهٌ بين الرافضة والصوفية في ادِّعاء أنَّ الأولياءَ يعلمون الغيب، وينزل عليهم وحيٌ من اللهِ !! انظر في ذلك: «العلاقة بين الصوفية والإمامية ـ جذورها، واقعها، أثرها على الأمة» د. زياد الحَمام (ص ٢٧٩، ٢٨١).

وانظر: «الولاية والإمامة الروابط الخفية بين الشيعة والصوفية» د. هيام عباس.

الكذب تناقض واختلاف.

وجاء عنهم أنَّ « مصحف فاطمة» ثلاثةُ أضعاف القرآن، ليس في قرآننا منه حرفٌ واحد !! (١)

فهذا يدلُّ على أنه يفوق القرآن، ويخالفه في مادته ؟! وأنه أكملُ من القرآن وأوفى، واللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يقول : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (سورة الأنعام، آية ٣٨)

وقال تعالَى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة النحل، آية ٨٩) فكيف تكون الهداية بكتاب من رب العالمين مفقود إلى الآن كما يتفق عليه الرافضة ؟!

ولم يتفقوا على وصف هذه الكذبة « مصحف فاطمة»، فمرة يذكرون أنه من إملاء أحد الملائكة، وكان نزوله بعد وفاة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !!

ورواية أخرى تذكر أنه من كلامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، أملاه النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياتِه على عليِّ بن أبي طالب !! (٢)

سبحان اللَّه ! كيف ينزل على فاطمة، ثم يكون من إملاءِ الرسولِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخَطِّ عليٍّ ؟!

---

(١) « أصول الكافي» (١/ ٢٣٩).

(٢) « بحار الأنوار» (٢٦/ ٤٢)، عن « بصائر الدرجات» (ص٤٢).

ومرة يقولون عن مصحف فاطمة: ما فيه شيءٌ من كتاب اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وإنما هو شيء أُلقيَ عليها. (١)

ولهم روايات يذكرون بها أنهم يستطلعون بمصحف فاطمة ما يحدث في الكون إلى قيام الساعة !!

قال أ.د. القفاري: (إنَّ المغزَى من هذه النصوص واضحٌ، فإعطاء الأئمة عِلمَ ما يكون من إضفاءٍ لصفةِ الألوهية عليهم بمَنْحِهم ما هُوَ مِن خصائص الإله « وهو عِلْمُ الغَيب»، وجَعْلِ مُصحفَ فاطمةَ يحوي عِلْمَ الحدودِ والدياتِ هُو اتِّهامٌ « مُبَطَّنٌ» بقُصُورِ التشريعِ الإسلامي...). (٢)

---

(١) « بحار الأنوار» (٢٦/ ٤٨) ، عن « بصائر الدرجات» (ص ٤٣).

وينظر أيضاً في كتبهم: « دلائل الإمامة» لابن جرير بن رستم الطبري الرافضي (ص٢٧)، « مسند فاطمة الزهراء» للرافضي: حسن التويسركاني (ص ١٩٧)، « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٩٤) ، « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٩/ ٢٩١ و ٣٣١).

(٢) « أصول مذهب الاثني عشرية» أ.د. القفاري (٢/ ٥٩٢)، **وفيه مَزيدُ بيان** عن أساطيرهم التي تغني قراءتها عن الرد عليها، وقد أوفى الدكتور الرد ، وبيَّنَ التناقضات العجيبة، وآراء المعاصرين منهم ، فليُرجَع إليه للاستزادة.

وانظر أيضاً: « مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقدية عند الشيعة الاثني عشرية ـ عرض ونقد ـ » د. إيمان العلواني (١/ ١٨٨ـ ٢٢٢) **ـ مهم ـ** ، « التناقضات العقدية في =

لوح فاطمة

قال أ.د. ناصر القفاري ـ وفقه اللَّه ـ :

(وهذا ـ كما يؤخذ من رواياتهم ـ غير مصحف فاطمة، لأنَّ مصحف فاطمة نزلَ بعد وفاةِ الرسولِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بواسطة الملَك، وكتبَه عليٌّ من فَمِ الملَك، وسلَّمَه لفاطمة، أو نزلَ جملةً واحدةً بواسطة ثلاثة من الملائكة ... إلى آخر ما بيَّنا من أوصاف القوم لهذا الكتاب.

أما لوح فاطمة فله صفاتٌ أخرى منها:

أنه نزلَ على الرسُولِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهداه لفاطمة، إلى غير ذلك من أوصافِه، وقد نقلُوا عن لوحِ فاطمة بعضَ النصوص التي تؤيد عقائدَهم.

ويبدو أنَّ هذا الخبر عن « لوح فاطمة» والنصَّ المنقول منه على درجة

= مذهب الشيعة الاثني عشرية» د. عزيزة الأشول (١/ ٣٣١) و (٢/ ٧١٧ ـ ٧٢٦)، « براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة» د. محمد بن حامد العجلان (١/ ٢٦٠ ـ ٢٨٣)، « المصاحف المنسوبة للصحابة والرد على الشبهات المثارة حولها عرض ودراسة» د. محمد الطاسان (ص ٥٩٧ ـ ٦٠٤)، « المسائل الاعتقادية المتعلقة بالقرآن» د. محمد طاهري (٢/ ٩٩٤ و ٩٩٨)، « عقائد الرافضة» للمحسي (ص ٥١٠).

وانظر مكانة القرآن عند الرافضة: « موقف الشيعة المعاصرين من القرآن الكريم» أ.د. ناصر القفاري، و« تاريخ القرآن عند الاثني عشرية» د. عبدالعزيز الضامر ، وفيه (ص ١٩٧) عن مصحف علي.

عالية من السـرِّيَّةِ، ففي نهاية النص ـ كما سيأتي ـ أمْرٌ بكتمانِه عـن غـير أهلـه؛ فهو سِـرٌّ من أسـرَارِهِم، ولا ندري كيف تَسَـرَّبَ؟ ولماذا تَسـرَّب؟ ومتى؟

وإليكَ النص:

روى صاحب « الوافي عن الكافي» عن أبي بصير، عن أبي عبداللَّـه قـال: قال أبي لجابرِ بن عبداللَّـه الأنصاري: إنَّ لي إليك حاجة متى يخـف عليـك أن أخلو بك فأسألك عنها ؟

قال له جابر: في أيِّ الأحوال أحببتَ.

فخلا به في بعض الأيام، فقال له: يا جـابر، أخـبرني عـن اللـوح الـذي رأيتَه في يدِ أمِّي فاطمةَ بنتِ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وما أخبرتْكَ به أمِّـي أنه في ذلك اللوح مكتوب ؟

فقال جابر: أشهدُ باللَّــه أني دخلـتُ عـلى أمِّـكَ فاطمـة عَلَيْهَا السَّلَامُ في حياة رسولِ اللَّـهِ صلى اللَّـه عليه وآلـه، فهنَّيتُهـا بـولادَةِ الحسـين، فرأيـتُ في يديها لَوحَاً أخضَـر، ظننتُ أنه مِن زمُرُّد، ورأيتُ فيه كتابَـاً أبـيض شِـبهُ لَـون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي أنتِ يا بنتَ رسُولِ اللَّـه، ما هذا اللوح ؟

فقالت: هذا لوحٌ أهداهُ اللَّـهُ تعالى إلى رسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فيـه اسـمُ أبي، واسمُ بَعْلِي، واسـمُ ابنِـي، واسـمُ الأوصـياء مـن ولَـدِي، وأعطانيـه أبي ليُبَشِّـرَنِي بذلك.

قال جابر: فأعطتنيه أمُّك فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، فقرأتُه، واستَنْسَخْتُهُ، فقال أبي: فهل لك يا جابرُ أن تَعرِضَهُ عليَّ؟ قال: نعم، فمَشَى معه أبي إلى منزل جابر، فأخرجَ صَحِيفةً من رَقٍّ، فقال: يا جابر، انظر في كتابك لأقرأ عليه، فنظر جابرُ في نسخته وقرأ أبي، فما خالَفَ حرفُ حرفاً، فقال جابر: أشهدُ باللَّه أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً:

«بسم اللَّه الرحمن الرحيم، هذا كتاب من اللَّه العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظِّمْ يا محمد أسمائي واشكر نعمائي...». (١)

---

(١) «أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ـ عرض ونقد ـ» (٢/ ٥٩٨ـ٥٩٩).

وقال د. القفاري: انظر نصَّه في كتب الشيعة: «الكافي» للكليني (١/ ٥٢٧ ــ ٥٢٨)، «الوافي ـ أبواب العهود بالحجج والنصوص عليهم صلوات اللـه وسلامه» للفيض الكاشاني (المجلد الأول: ٢/ ٧٢)، «الاحتجاج» للطبرسي (١/ ٨٤ ــ ٨٧)، «إكمال الدين» لابن بابويه القمي (ص٣٠١ ــ ٣٠٤)، «أعلام الورى» للطبرسي ـ صاحب مجمع البيان ـ (ص١٥٢)، «الاستنصار» للكراجكي (ص١٨).

قلت: وانظر أيضاً عن «لوح فاطمة»: «أصول الكافي» (١/ ٣١٧)، «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٢٢٥)، «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٩/ ٢٩١ و ٣٣١).

ثم ذكر د. القفاري دعوى الرافضة نزول اثنتي عشرة صحيفة من السماء تتضمن صفات الأئمة. (١)

وإن هذه الدعاوى الخرافية المناقضة لدين الإسلام في: إتمامه وكماله، وحفظ القرآن، وختم النبوة بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وانقطاع الوحي بموته؛ يكفي عرضُها عن الردِّ عليها، والحمد لله على نعمة الإسلام والسُّنَّة والجماعة، وعلى نعمة العقل.

(١) « أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ـ عرض ونقد ـ » (٢/ ٥٩٩ وما بعدها).

المبحث الثاني:

تعليم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياها .

١٠٢. [١] عن عَلِيٍّ بن أبي طالب ، أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ: « عَلَى مَكَانِكُمَا »، فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي، فَقَالَ: « أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا ــ أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا ـ فَسَبِّحَا ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».
أخرجه : البخاري ومسلم.

وفي رواية عند أبي داوود في « سننه» أنه قال لها: « اتَّقِي اللَّه يا فاطمة، وأدِّي فريضة ربك، واعمَلِي عمَل أهلِكِ، فإذا أخذتِ مضجَعَكِ فسبِّحي ثلاثاً وثلاثين .... الحديث.

وعند مسلم في « صحيحه» من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أتت فاطمةُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسأله خادماً، فقال لها: « قولي: اللَّهم ربَّ السماوات وربَّ الأرض وربَّ العرش العظيم، ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، فالقَ الحبِّ والنَّوى، ومنزلَ التوراةِ والإنجيلِ والفُرقَان، أعوذُ بِكَ من شرِّ كل شيء أنتَ آخِذٌ بناصيته، اللَّهم أنتَ الأول فليس قبلَكَ

شَـيءٌ، وأنتَ الآخِرِ فليس بعدَكَ شـيءٌ، وأنتَ الظاهر فليسَ فوقَـكَ شـيءٌ، وأنتَ الباطِنُ فلَيس دُونَكَ شـيءٌ، اقضِ عنَّا الدَّين، وأغْنِنَا مِن الفَقْرِ » .

وعند أحمد في « مسنده» ، والدولابي، والطبراني مـن حـديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: جاءت فاطمة فقالت: يا رسُولَ اللهِ، واللهِ لقد مجلَتْ يدَاي من الرَّحى، أطحَنُ مرةً، وأعجِنُ مرَّة ... الحديث ، وفي آخره قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها : وإذا صليتِ صلاةَ الصبح، فقولي: لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شـريك له، له الملكُ وله الحمدُ، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير . عشـر مرات بعد صلاة الصبح ، وعشـر مـرات بعد صلاة المغرب، فإن كل واحدة منهن تكتـب عشـر حسـنات، وتحط عشـر سيئات، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل، ولا يحل لذنب كسب ذلك اليوم أن يدركـه إلا أن يكـون الشـرك، لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، وهو حرسك، ما بين أن تقوليه غدوة إلى أن تقوليه عشية، من كل شيطان، ومن كل سوء » . لفظ أحمد .

سبق تخريج هذه الأحاديث برقم (٥٦)، وانظر أيضـاً: البـاب الثالـث: الحديث رقم (٢٦) من مسند فاطمة.

❊ ❊ ❊

١٠٣. [٢] قال الإمام النسائي رَحِمَهُٱللَّهُ: أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن سلَّام، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: أخبرني عثمان بن مَوْهَب الهاشمي، قال: سمعتُ أنَس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ يقول: قال النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لفاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا: « ما يمنعك أن تسمعي ما أُوصيكِ به، أن تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ: يا حيُّ يا قيومُ برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كلَّه، ولا تَكِلْني إلى نفْسِي طَرْفَةَ عَيْن».

[« السنن الكبرى» للنسائي (٩/ ٢١٢) رقم (١٠٣٣٠)]

دراسة الإسناد :

ــ عبدالرحمن بن محمد بن سلَّام بن ناصح البغدادي، أبو القاسم مولى بني هاشم، وقد يُنسب إلى جَدِّه، سكَنَ طَرسُوس.

ثقة.

قال أبو حاتم: شيخ. وقال النسائي: لا بأس به. وقال في موضع آخر: ثقة، وكذا وثقه الدارقطني. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما خالف.

قال ابن حجر في « التقريب»: لا بأس به. [١]

---

(١) **ينظر:** « الجرح والتعديل» (٥/ ٢٨٢)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٨٣)، « سؤالات السلمي للدارقطني» رقم (٢٣٦)، « تهذيب الكمال» (١٧/ ٣٩١)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٦٦)، « تقريب التهذيب» (ص٣٨٢) .

ــ زيد بن الحُباب التميمي العُكْلي الخراساني ثم الكوفي.

صدوق يخطئُ خاصةً في حديث الثوري.

وثَّقَهُ: ابنُ معين، وابنُ المديني، والعجليُّ، والدراقطنيُّ.

وقال أبو حاتم: صدوقٌ صالِح.

وقال الإمام أحمد: كان صدوقاً، وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح، ولكن كان كثيرَ الخطأ.

وقال ابن معين: كان يقلب حديث الثوري، ولم يكن به بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات» وقال: (وكان ممن يخطىء، يُعتبر حديثه إذا روى عن المشاهير، وأما روايته عن المجاهيل ففيها المناكير).

قال الذهبي: لم يكن به بأس، قد يَهِم .

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ في حديث الثوري. (١)

ــ عثمان بن مَوْهَب الكوفي الهاشمي مولاهم.

مقبول ـ حيثُ يُتابَع وإلا فليِّنُ الحدِيث ـ .

---

(١) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدرامي (ص١٠٨) رقم (٣٤٢) ، « الثقات» للعجلي (١/ ٣٧٨) رقم (٥٢٦) ، « الجرح والتعديل» (٣/ ٥٦١) ، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٥٠) ، « تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٠)، « الكاشف» (٢/ ٤٤٢)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ٤٠٢)، « تقريب التهذيب» (ص٢٥٧).

قال المزي وابن حجر: وليس بعثمان بن عبداللَّـه بن موهب. (١)

روى عن: أنس بن مالك ـ عند النسائي في عمل اليوم والليلة وهو هـذا الحديث ـ .

تفرَّدَ عنه: زيد بنُ الحباب، قاله: الذهبي والعراقي.

سئل عنه أبو حاتم، فقال: صالح الحديث.

قال ابن حجر في « التقريب » : (روى عن أنس، مقبول، مـن الخامسـة، وهو غَيرُ عثمان بن عبداللَّـه بن موهب).

ليس له في الكتب الستة إلا هذا الحديث ـ محل الدراسة ـ . (٢)

---

(١) عثمان بن عبداللَّـه بن مَوْهَب التيمي مولاهم المدني الأعرج، وقد يُنسب إلى جدِّه، ثقة، مـن الرابعة (ت ١٦٠هـ) أخـرج لـه البخـاري ومسـلم والترمـذي والنسـائي وابـن ماجـه. « تقريب التهذيب » (ص٤١٦).

وابنُ عدي ـ كما سيأتي في التخريج ـ يرى أنه : عبيداللَّـه ويقال: عبداللَّــه بـن عبـدالرحمن بن عبداللَّـه بن مَوهَب التيمي المدني، روى عن عمِّه: عُبيداللَّـه بن عبدِاللَّــه بـن مَوهـب، ليس بالقوي، من السابعة، أخرج له البخاري في « جزء القراءة » ، والنسائي، وابن ماجـه. « تقريب التهذيب » (ص٤٠٤) ترجمة رقم (٤٣١٤).

(٢) **ينظـر** : « الجـرح والتعـديل » (٦/ ١٦٩) ، « تهـذيب الكـمال » (١٩/ ٤٩٩)، « ميـزان الاعتدال » (٣/ ٦٤)، « ذيل الكاشـف » للعراقـي (ص١٩٤) رقـم (١٠٢٩)، « تهـذيب التهذيب » (٧/ ١٥٦)، « تقريب التهذيب » (ص٤١٧).

تخريج الحديث :

أخرجه: النسائي في « سننه الكبرى » ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة » (٦/ ٣٠١) رقم (٢٣٢٠)] ، والضياء المقدسي ـ أيضاً ـ من طريق آخر (٦/ ٣٠١) رقم (٢٣٢١) عن عبدالرحمن بن محمد بن سلام.

ــ وابن أبي الدنيا في « الدعاء » ـ كما في « إتحاف السادة المتقين » للزبيدي (٥/ ٦٦) ــ ، ومن طريق ابنِ أبي الدنيا : [الحاكم في « المستدرك » (١/ ٧٣٠) رقم (٢٠٠٠)، وعن الحاكم: البيهقي في « الأسماء والصفات » (١/ ٢٨٥) رقم (٢١٣) ، ومن طريق الحاكم: الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (٦/ ٣٠١) رقم (٢٣٢٢)] عن الحسن بن الصبَّاح.

ــ والبزار في « البحر الزخار » (١٣/ ٤٩) رقم (٦٣٦٨) ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (ص٤٨) رقم (٤٨) ، والضياء المقدسي في « المختارة » (٦/ ٣٠٠) رقم (٢٣١٩)، ومن طريقه: [ابن حجر في « نتائج الأفكار » (٢/ ٤٠٧)] عن سلمة بن شبيب.

ــ والخرائطي في « مكارم الأخلاق » ـ ط. الفاروق ـ (٤/ ٢٠٢) رقم (١٠٥٥)، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢/ ٢١٢) رقم (٧٤٦) من طريق الحسن بن علي الحلواني.

ــ وابن السني في « عمـل اليـوم والليلـة» (ص ٤٨) رقـم (٤٨) مـن طريق هارون بن عبداللَّـه.

ــ وابن عدي في « الكامل» (٤/ ٣٢٨) (١)، ومـن طريقـه: [البيهقـي في « شعب الإيمان» (٢/ ٢١٢) رقم (٧٤٥)] عن ابن صاعد، عن أبي هاشم الرفاعي.

ــ والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١٣٥) رقـم (١٩٩) مـن طريـق إسحاق بن إبراهيم الصفار.

سبعتهم: (عبدالرحمن بن محمد بن سلام، والحسن بن الصباح، وسـلمة بن شبيب، والحسن الحلواني، وهارون بـن عبداللَّــه، وأبـو هاشـم الرفـاعي، وإسحاق الصفار) عن زيد بن الحبـاب، عـن عـثمان بـن موهـب (٢) الهاشـمي

---

(١) في ترجمة: عبيداللَّـه بن عبد الرحمن بن موهب مديني، يروي عن القاسم ، قال ابن عـدي: وهو ضعيف، ونقل قول النسائي: ليس بالقوي. وقال في آخر الترجمة: (ولعبيـد اللَّــه بـن موهب غير ما ذكرت من الحديث، وهو حسن الحديث، يكتب حديثه).

(٢) جاء عند الحاكم [في طبعات « المستدرك» وكذا في « إتحـاف المهـرة» (٢/ ١٣٨)] ، ومـن طريقه: الضياء المقدسـي: عثمان بن عبداللَّـه بن مَوْهَب. وليس كذلك عند ابن أبي الـدنيا، والبيهقي، وقد رواه الحاكم من طريق ابن أبي الدنيا.

ولعل هذا وَهْمٌ من الحسن بن الصبَّاح البـزار، لمخالفتـه الجماعـة، والحسـن صـدوق يهـم، وكان عابداً فاضلاً كما في « تقريب التهذيب» (ص ١٩٩).

وأيضاً عند الحاكم ومن رواه من طريقه: (حدثنا الحسن بن الصباح، وغيره، قالوا: حـدثنا =

مولاهم، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد أخرجه المعمري في « عمل اليوم والليلة» من طريق زيد بن الحباب - كما في « نتائج الأفكار» لابن حجر (٢/ ٤٠٧ - ٤٠٨) - .

- حديث سلمة بن شبيب عند ابن السني: (ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث). وليس فيه الزيادة، وذكر أنها جاءت في حديث هارون بن عبداللَّه.

وجاء عند البيهقي في« الشعب» (٢/ ٢١٢) بعد ذكر الحديث قوله: (قال زيد: وكان مسعر يسألني عن هذا الحديث...) .

أقوال الأئمة :

قال البزار عقب الحديث : (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أنس إلا من هذا الوجه، بهذا الإسناد).

وقال الحاكم: (حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه).

قلت: بناءً على أنَّ عثمانَ هو ابن عبداللَّه بن موهب - من رجال

= زيد بن الحباب) فأضاف مع الحسن غيرَه، وليس كذلك عند ابن الدنيا، ولعله وهم ممن دون الحسن.

وجاء في حديث أبي هاشم الرفاعي: ابن موهب، فقال ابن عدي: (قال لنا ابن صاعد: وابن موهب هذا هو: عبيداللَّه بن عبد الرحمن بن موهب، حدَّث عن أنس غير حديث. هكذا قال لي ابن صاعد).

الشيخين ـ والصواب أنه غيره من رجال النسائي فقط.

وقال المنذري في « الترغيب والترهيب» (١/ ٤٥٧): (رواه النسائي والبزار بإسناد صحيح، والحاكم، وقال صحيح على شرطهما).

وقال ابن حجر في « نتائج الأفكار» (٢/ ٤٠٧): هذا حديث حسن غريب.

وصحح إسنادَه الألبانيُّ في « سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١/ ٤٤٩) رقم (٢٢٧).

وقد روي من وجه آخر ـ وفيه قصة ـ:

أخرج: ابن حبان في « الثقات» (٦/ ٣٩٨)، والطبراني في« المعجم الأوسط» (٤/ ٤٣) رقم (٣٥٦٥) ، وفي « المعجم الصغير» (١/ ٢٧٠) رقم (٤٤٤) ، وفي « الدعاء» (٢/ ١٢١١) رقم (١٠٤٦) من طريق نصر بن علي الجهضمي(١)، قال: حدثنا سلمة بن حرب بن زياد الكلابي(٢)، قال: حدثني

(١) ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب» (ص ٥٩٠).

(٢) **مجهول**، ذكر ابن أبي حاتم أن : (سلمة بن حرب بن زياد الكلابي روى عن أبي مدرك عن أنس، روى عنه نصر بن علي الجهضمي. قال: سألت أبي عنه فقال: هو مجهول، وأبو مدرك مجهول).

وقد ذكرَه ابن حبان في « الثقات».

ينظر: « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ١٥٩)، « الثقات» لابن حبان =

أبو مدرك[(١)] قال: حدثني أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا مع رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسجد، حتى إذا طلعت الشمس، خرجَ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واتَّبَعْتُهُ فقال: « **انطلِقْ بنا حتى ندْخُلَ على فاطمة بنت محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» فدخل عليها، فإذا هي نائمةٌ مُضطجعةٌ، فقال: «**يا فاطمة، ما ينيمك في هذه الساعة**»؟

قالت: ما زلت منذ البارحة محمومة قال: « **فأين الدعاء الذي علَّمْتُكِ**»؟

قالت: نسيته.

قال: « **قولي: يا حيُّ، يا قيومُ، بِرحمتِكَ أستغيثُ، أصلِحْ لي شأني كلَّه، ولا تكِلْني إلى أحدٍ من الناس، ولا إلى نفسي طرفةَ عَين**».

لفظ الطبراني. وذكر ابن حبان طرَفَه الأخير وهو الذِّكْرُ.

قال الطبراني: (لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرَّدَ به: نصرُ بنُ علي).

وهذا ضعيف جداً، لجهالة أبي مدرك، وتلميذه.

= (٦/ ٣٩٨)، «لسان الميزان» (٤/ ١١٥).

(١) مجهول، قاله أبو حاتم ـ كما في الترجمة السابقة ـ، وانظر: «لسان الميزان» (٩/ ١٥٩).

وقد روي مِن وجه آخر ـ دون ذكر الشاهد ـ :

أخرجه: الترمذي في «جامعه» (ص٥٥٤)، كتاب الدعوات، باب رقم (٩١)، حديث رقم (٣٥٢٤)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ٢٩٩) رقم (٣٣٧) من طريق أبي بدر شجاع بن الوليد[(١)]، عن الرُّحَيل بن معاوية ـ أخي زهير بن معاوية ـ[(٢)]، عن يزيد الرَّقَاشي[(٣)]، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا كَرَبَهُ أمْرٌ قال: «**يا حيُّ يا قيومُ برحمتِكَ أستغيثُ**».

وهذا ضعيف، لضعف الرقاشي، وليس فيه الشاهد: تعليم فاطمة، وفيه أنَّ الذِّكْرَ عند الكَرب وليس مِن أذكار الصباح والمساء.

وقد أوردَه الألبانيُّ في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٧/ ٥٥٦) رقم (٣١٨٢).[(٤)]

---

(١) السكوني الكوفي، صدوق، ورِعٌ، له أوهام. «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٨).

(٢) الجعفي، صدوق. «تقريب التهذيب» (ص٢٤٤).

(٣) زاهد، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٦٣٠).

(٤) ولحديث الترمذي هذا شاهدٌ من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، **أخرجه**: ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (ص ٥٦) رقم (٤٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٨٩) رقم (١٨٧٥)، وعنه: [البيهقي في «الدعوات الكبير» (١/ ٢٧٤) رقم (١٩٠)]، والبيهقي أيضاً في «الأسماء والصفات» (١/ ٢٨٨) رقم (٢١٥)، و في «شعب الإيمان» =

وقد روي من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه: ذكر الشاهد:

قال الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٨٣): أخبرنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن الطيب[(١)] وأبو الحسين أحمد بن عمر بن روح النهرواني[(٢)]، قالا: أخبرنا عبيداللَّه بن عبد الرحمن الزهري[(٣)]، قال: حدثنا الحسين بن سعيد بن سابور النجاد أبو موسى[(٤)]، قال: حدثنا محمد بن

(١٢/ ٤٦٣) رقم (٩٧٥١)، وقوام السُّنَّة في «الترغيب والترهيب» (٢/ ١٢٦) رقم (١٢٨٧) من طرق ضعيفة.

وانظر: «مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (١/ ٤٠٨) رقم (١٣٣).

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٤٩) رقم (٢٩٢٥) من طريق رجل من بني زريق، عن أبيه، عن جده قال: أكثر دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أُحد: «**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، اكفني كل شيءٍ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين**». **وفيه جهالة.**

(١) الظاهر أنه ابن الطبيب، قال عنه الخطيب: كتبتُ عنه شيئاً يسيراً، وكان ثقة، (ت ٤٢٢هـ). «تاريخ بغداد» (٤/ ١٦٠).

(٢) قال عنه الخطيب: (كتبت عنه بالنهروان وببغداد، وكان صدوقا أديباً، حسن المذاكرة، مليح المحاضرة، ينتحل مذهب المعتزلة... توفي سنة ٤٤٥هـ). «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٨٤).

(٣) أبو الفضل، ثقة. «تاريخ بغداد» (١٢/ ٩٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٩٢).

(٤) ترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٨٣) رقم (٤٠٥٩) وأورد الحديث في ترجمته، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

عبد اللَّـه المُخرِّمي[(١)]، قال: حدثنا روح بن عُبادة[(٢)]، عن شعبة[(٣)]، عن محمد بن جُحَادة[(٤)]، عن أبي حازم[(٥)]، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول اللَّـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لابنته فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا: «يا فاطمة ما لي لا أسمَعُكِ بالغَداةِ والعَشِيِّ تقُولين: يا حيُّ يا قيومُ، برحمتِكَ أستَغِيثُ، أصلِحْ لي شَأني كُلَّهُ، ولَا تَكِلْنِي إلى نَفْسي».

وهذا الحديث منكر، تفرَّد به الحسين بن سعيد، وهو مجهول الحال.

لم أجده عند غير الخطيب، وقد عزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» (٢/ ١٦٩) رقم (٣٦٠٦) إلى الخطيب فقط.[(٦)]

---

(١) ثقة، حافظ. «تقريب التهذيب» (ص ٥٢٠).

(٢) ثقة، فاضل. «تقريب التهذيب» (ص٢٤٧).

(٣) ابن الحجاج العتكي الواسطي، ثقة، حافظ، متقن. «تقريب التهذيب» (ص٣٠٠).

(٤) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص٥٠٢).

(٥) سلمان، أبو حازم الأشجعي الكوفي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص٢٨٠).

(٦) وانظر: «زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة» د. خلدون الأحدب (٦/ ١٧٠) رقم (١١٥٢).

الحكم على الحديث :

الحديث ــ محل الدراسة ـ بذكر الشاهد: تعليم فاطمة، **ضعيف**؛ لضعف عثمان، وتفرُّده، حيث لم أجد له متابعاً، وقد تفرد بالرواية عنه زيد بن الحباب وهو صدوق يخطئ، ومثل هذا الحديث في ذكر طرَفَي النهار، وفيه تعليم فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لابد أن يُنقل من طُرق ويشتهر، ويرويه أصحاب أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المشاهير الثقات، وهذا ما لم يُنقل .

وشاهدُه من حديث أبي هريرة: منكر.

وقد يقال بتحسين الحديث لحكم أبي حاتم الرازي على عثمان بن موهَب بأنه صالح، وإخراج النسائي له، وهما مَن عرف عنهما التشدد في الرجال ـ كما ستأتي الإشارة إليهما في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٢) ـ .

أما أصل الذكر دون تحديده في طرفي النهار فقد جاء من حديث أنس عند الترمذي كما سبق ـ وفيه ضعف ـ ، وله شاهد، قد يتقوَّى به .

❊ ❊ ❊

١٠٤. [٣] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا همَّام، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثني زيد بنُ سلَّام، أن جدَّه حدَّثه، أنَّ أبا أسماء حدَّثه، أنَّ ثوبانَ مولى رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدَّثَه: أنَّ ابنَةَ هُبَيْرَةَ[1] دخلَتْ على رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي يَدِهَا خَواتِيمُ مِنْ ذهَبٍ، يقال لها الفَتْخ، فجعَلَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرَعُ يدَهَا بعصَيَّةٍ معَه يقول لها: «أيسرُّكِ أن يجعلَ اللهُ في يدِكِ خَواتِيم مِنْ نَار» ؟!

فأتَتْ فاطمةَ فشكَتْ إليها ما صنَعَ بها رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: وانطلَقْتُ أنا معَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقامَ خلفَ الباب، وكان إذا استأْذَنَ قامَ خَلْفَ الباب، قال: فقالت لها فاطمة: انظري إلى هذه السِّلْسِلَةِ التي أهداها إليَّ أبُو حَسن.

قال: وفي يدِهَا سِلسِلَةٌ من ذَهَبٍ، فدَخَلَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «يَا فاطمةُ بالعدل أن يقولَ الناسُ: فاطمةُ بنتُ محمد، وفي يَدِكِ سِلْسِلَةٌ مِن نَار» ؟! ثمَّ عَذَمَها عَذْمَاً شَدِيْدَاً، ثم خرَجَ ولَمْ يقْعُدْ،

---

(١) هند بنت هبيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ذكرها ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/ ٢٩٤)، وابن حجر «الإصابة» (٨/ ٣٤٨) لم يذكرا عنها شيئاً سوى أنها وردت في حديث ثوبان هذا.

وقال ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٢/ ٩٩٤) بعدما أشار إلى ورودها في حديث ثوبان: (لم أجد في أسماء الصحابيات من اسمها هند بنت هبيرة).

فأَمَرَتْ بالسِّلْسِلَةِ فبِيْعَتْ، فاشْتَرَتْ بثَمَنِهَا عَبْدَاً، فأعْتَقَتْهُ، فَلَمَّا سَمِعَ بذلكَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كبَّر، وقال: « الحمْدُ للهِ الذِي نَجَّى فَاطمَةَ مِنْ النَّارِ ».

[« المسند» للإمام أحمد (٣٧/ ٨٣) رقم (٢٢٣٩٨)]

دراسة الإسناد :

ـ عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد التميمي العنبري مولاهم.

ثِقةٌ. (١)

ـ همَّام بن يحيى بن دينار العوْذي مولاهم، أبو عبداللَّـه الأزدي، ويقال: أبو بكر البصـري.

ثقة، وله أوهام يسيرة إذا حدَّث من حفظه، وكتابه أضبط، وهو مقدَّم في قتادة، ويحيى بن أبي كثير.

وثَّقَهُ: ابـنُ سـعد وزاد: (ربـما غلـط في الحـديث)، وابـنُ معـين، وابـنُ المديني، والإمامُ أحمد، ويزيدُ بنُ هارون، وابنُ مهدي، والعجـليُّ، وأبـو حـاتم وزاد: (صـدوق في حفظـه شـئ)، ووثَّقـهُ غـيرُهم. وذكـره ابـن حبـان في « الثقات».

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٢٢).

توسَّطَ فيه بعضهم:

قال أبو زرعة: لا بأس به. وذكر أبو حاتم أنه ضابط لكتابه، ويهِم إذا حدَّث مِن حفظه.

ومثلُه قولُ يزيد بنُ زريع: همام حِفْظُه ردئ، وكتابُه صالح.

وقال الساجي: صدوقٌ سيءُ الحفظ، ما حدَّثَ من كتابه فهو صالح، وما حدَّث من حفظه فليس بشيء.

تَرَكَهُ يحيى القطان:

قال ابن مهدي: إذا حدَّث همام من كتابه فهو صحيح، وكان يحيى ـ أي ابن سعيد القطان ـ لا يرضى كتابَه ولا حفظَه .

وذكر الأئمةُ أنَّ يحيى القطان سيءُ الرأي فيه جداً، وكان لا يعبأ بحديثه، ولا يَستَمْرِئهُ.

وسبب ذلك، قيل:

١. ماذكره ابنُ عدي عن الإمام أحمد قوله: شهد يحيى بن سعيد في حداثته شهادة، وكان همام على العدالة. يعني وأنَّ هماماً لم يعدِّله، فتكلَّم فيه يحيى لهذا.

٢. وقال ابن أبي خيثمة عن ابن مهدي: ظلمَ يحيى بنُ سعيد همامَ بنَ يحيى، لم يكن له به علم، ولا مجالسة.

وأشار الذهبي في « السير» إلى احتمال أن يحيى تغيَّر رأيه بأخرة في همام.

هذا وقد ذكر سبب خطئه ووهمه في الحديث:

ونقل العقيلي عن الحسن بن علي الحلواني قال: سمعت عفَّان قال: كـان همام لا يكاد يرجع إلى كتابِه ولا ينظر فيه، وكان يخالَف فـلا يَرجـع إلى كتابِـه، وكان يكره ذلك، قال: ثمَّ رجعَ بعْدُ فنَظَرَ في كُتُبِهِ، فقال: يا عفـان كنـا نخطـئ كثيراً فاستغفرُ اللَّـهَ.

علَّق على ذلك ابنُ حجر بقوله: (وهذا يقتضـي أنَّ حديثَ همام بـأخرة أصحُّ ممن سمع منه قديماً، وقد نصَّ على ذلك أحمد بن حنبل).

هذا، وقد قال صالح ابنُ الإمام أحمد عن أبيه: همام ثبتٌ في كل المشايخ.

وقد قدَّمَه الأئمة في حديث قتادة، ويحيى بن أبي كثير.

قال ابن عدي: (وهمام أشهر وأصدق من أن يُـذكر لـه حـديث منكـر، وأحاديثه مستقيمة عن قتادة، وهو مقدَّم أيضاً في يحى بن أبي كثـير، وعامـة مـا يرويه مستقيم).

قـال الـذهبي في « الميـزان» ، و« مَـن تُكُلِّـمَ فيـه وهـو موثَّـق أو صـالح الحديث»: ثقة.

وقال في « تاريخ الإسلام»: (أثنى عليه غير واحد، وكـان أحـد أركـان الحديث في البصـرة).

وفي « السير»: الإمام الحافظ الصدوق الحجة.

وقال ابن حجر: ثِقةٌ، ربما وهِم.

(ت ١٦٣هـ) وقيل: (١٦٤هـ).

روى له الجماعة. (١)

ــ يحيى بن أبي كثير أبو نصْر اليمامي.

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، لكِنَّه يُدَلِّسُ، وَيُرْسِلُ.

أورده ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلِّسين، وهم: مَنْ احتمل الأئمة تدليسَه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته، وقِلَّةِ تدليسِه في جنب ما روى، أو كان لايُدلِّس إلاعن ثِقَةٍ. (٢)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٢٨٢)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٢٣٧)، « سؤالات عثمان بن أبي شيبة لابن المديني » (ص٣٤) رقم (٣٤)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٣٣٥) رقم (١٩١٨)، « الجرح والتعديل» (٩/ ١٠٧)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (٢/ ١٦٧)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٥٩٥)، « الكامل» لابن عدي (٧/ ١٢٩)، « تهذيب الكمال» (٣٠/ ٣٠٢)، « ميزان الاعتدال» (٥/ ٦٤)، « تاريخ الإسلام» (٤/ ٥٣٣)، « سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٩٦)، « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّقٌ أو صالح» (ص٥٢٥) رقم (٣٦١)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٢/ ١٦٥)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ٦٧)، « تقريب التهذيب» (ص٦٠٤).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٠).

ومسألة سماعه من : أبي سلام ممطور، ومن زيد بن سلام:

١. لايثبت سماعه من أبي سلام ممطور الحَبَشِي، قال حسين المعلم: (قال لي يحيى بن أبي كثير: كلُّ شيء عن أبي سلام، إنما هو كتاب).

وكذا ذكر الإمام أحمد أنه لم يسمع منه.(١)

٢. وأما سماعُه من زيد بن سلام، فقد قال ابن معين: (لم يلقَ يحيى بنُ أبي كثير زيدَ بنَ سلام، وقدِم معاويةُ بنُ سلام عليهم، فلم يسمعْ يحيى بنُ أبي كثير، أخذ كتابَه عن أخيه، ولم يسمَعْهُ، فدَلَّسه عنه).

وقال أبو حاتم: قد سمع منه.

وسُئل عن ذلك الإمام أحمد فقال: ما أشبهه.

وذكر ابنُ القطان الفاسي أنَّ: (الغالب على الظنِّ أنَّ زيداً أجازه أحاديثه، وبلَّغَهُ إجازتَه أخوه معاوية، فحدَّث يحيى بها عنه قائلا: «حدثنا»، وكان الأكمل أن يقول: إجازة.

والرجل مِن مذهبه جواز التدليس، بل كان عاملاً به، فجاءت روايته عنه مظنوناً بها السماع، وليست بمسموعة...).(٢)

---

(١) « المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٤٠) ترجمة (٤٤٤)، « تهذيب الكمال» (١٠/ ٧٨)، و (٢٨/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧).

(٢) « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٦٥٢)، « المراسيل» لابن ابي حاتم (ص٢٤١) =

قلتُ: وظنُّ ابن القطان الفاسـي بعيد، لم أجد مَن أشار إليه قبله ـ واللَّـه أعلم ـ.

ـ زيد بن سلَّام بن أبي سلام ـ ممطور ـ الحبَشِـي الدمشـقي، وهـو أخـو معاوية بن سلام.

مجمع على توثيقه.

قال الذهبي وابن حجر: ثقة.(١)

ـ أبو سلَّام: مَمْطُور الأسود الحبَشِـي(٢)، ويقال: النوبي، ويقال: البـاهلي الأعرج الدمشقي.

مجمع على ثقته.

قال الذهبي في «الكاشف»: غالب رواياته مرسلة.

ترجمة (٤٤٤)، «بيان الوهم والإيهام» (٢/ ٣٧٨ ــ ٣٧٩)، **وانظـر**: «تهـذيب الكـمال» (١٠/ ٧٨).

(١) «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (١/ ٣٧٣) رقم (٨٠٩)، «الجرح والتعـديل» (٣/ ٥٦٤)، «الثقـات» لابـن حبـان (٦/ ٣١٥)، «تهـذيب الكـمال» (١٠/ ٧٧)، «الكاشـف» (٢/ ٤٤٥)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٤١٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٥٨).

(٢) قيل: إنه ليس من الحبشة، وإنما هو منسوب إلى حبَشَةَ بطن مـن حِمْـيَر، ذكـره ابـن معـين، وأبو عبيد القاسم، وغيرهما. ينظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ٢٤١)، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٤٨٥).

وقال ابن حجر: ثقة، يرسل. (١)

ـ عَمرو بن مَرْثَد، أبو أسماء الرحَبِي الشامي، ويقال اسمه: عبداللَّـه.

ثقة.

وثقه: العجلي، وابن عبدالبر، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال ابن حجر: ثقة.

أخرج له: البخاري في «الأدب المفرد»، ومسلم، والأربعة. (٢)

تخريج الحديث:

ـ أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» ـ كما سبق ـ عن عبدالصمد بن عبدالوارث.

ـ والبيهقي في «سننه الكبرى» (٤/ ١٤١) من طريق موسى بن

---

(١) «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٣١)، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٤٨٤)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٥٥)، «الكاشف» (٤/ ٣٤٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١١/ ٣٥٦)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٩٦)، «تقريب التهذيب» (ص٥٧٥).

(٢) **ينظر**: «الثقات» للعجلي (٢/ ٣٨٢) رقم (٢٠٧٧)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٥٩)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ١٧٩)، «الاستغناء في معرفة المشهورين من أهل العلم بالكنى» لابن عبدالبر (١/ ٤٨٣) رقم (٤١٣)، «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٢٢٣)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٩١)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٠/ ٢٥٥)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٩٩)، «تقريب التهذيب» (ص٤٥٦).

إسماعيل.[(١)]

كلاهما: (عبدالصمد، وموسى بن إسماعيل) عن همام بن يحيى، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جده أبي سلام ممطور الحبشي، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان.

خالفهما: أبو داوود الطيالسي، فأخرج: الحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٦) رقم (٤٧٢٩) وفي ـ ط. التأصيل ـ (٥/ ٣٧٦) رقم (٤٧٩٠) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[(٢)]، قال: حدثنا بكار بن قتيبة القاضي[(٣)]، قال: حدثنا أبو داوود الطيالسي، عن همام بن يحيى، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان. [لم يذكر زيد بن أسلم].

---

(١) المنقَري، أبو سلمة التبوذَكي، ثقة ثبت. « تقريب التهذيب» (ص ٥٧٩).

(٢) هو الأصم، ثقة، حافظ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٦٨).

(٣) أبو بكرة الثقفي البصري، قاضي مصر، فقيه حنفي، محدث، أثني عليه في عبادته ، وعدله في القضاء. قال ابن حجر: (وكان له اتساع في الفقه والحديث). وثقه: مسلمة بن القاسم. (ت ٢٧٠هـ).

ينظر: « تاريخ دمشق» (١٠/ ٣٦٨)، « سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٩٩)، « رفع الإصر عن قضاة مصر» لابن حجر (ص ٩٨). « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا الحنفي (٣/ ٦٨).

تابع هماماً في الرواية عن يحيى: هشامُ الدستوائي ـ وقد اختُلِف عليه ـ من أوجه:

١. **هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان.** [كما في حديث عبدالصمد وموسى، عن همام]

أخرجه: النسائي في «سننه» (ص٥٢٥)، كتاب الزينة، باب الكراهية للنساء في إظهار الحلي والذهب، حديث رقم (٥١٤٠)، وفي «سننه الكبرى» (٨/ ٣٥٥) رقم (٩٣٧٨)، ومن طريقه: [ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/ ٢٩٤)] ، والحربي في «غريب الحديث (٣/ ١٠٤٦)» ، وابن شاهين في «فضائل فاطمة» (ص١٣) رقم (١) من طريق معاذ بن هشام[١]، عن أبيه.

٢. **هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان.** [لم يذكر زيد بن سلام، وهذا الوجه كما في حديث الطيالسي عن همّام]

أخرجه: النسائي في «سننه» (ص٥٢٥)، كتاب الزينة، باب الكراهية للنساء في إظهار الحلي والذهب، حديث رقم (٥١٤١)، وفي «سننه الكبرى» (٨/ ٣٥٦) رقم (٩٣٧٩) من طريق سليمان بن سلم البلخي[٢]،

---

(١) صدوق، ربما وهم. «تقريب التهذيب» (ص٥٦٥).

(٢) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢٨٥).

عن النضـر بن شُميل.[(١)]

وأبو داوود الطيالسـي في « مسنده» (٢/ ٣٣١) رقم (١٠٨٣) ، ومـن طريقـه: [الحـربي في « غريـب الحـديث» (٣/ ١٠٤٦) [(٢)]، والطحـاوي في « مشكل الآثار» (١٢/ ٣٠١) رقم (٤٨١٢)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٥) رقـم (٤٧٢٥)، وفي « فضـائل فاطمـة» (ص ١٢٨) رقـم (١٨١)، والبيهقي في « سننه الكبرى» (٤/ ١٤١)].

وابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص ١٤) رقم (٢) من طريق وهـب بن جرير.[(٣)]

ثلاثتهم: (النضـر بـن شـميل، وأبـو داوود الطيالسـي، ووهـب بـن جرير) عن هشام الدستوائي، به.

٣. هشام الدستوائي، عن يحيى بـن أبي كثـير، عـن أبي قلابـة، عـن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان. [أضاف أبا قلابة بدل زيد بن سلام وأبي سلام]

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبـير» (٢/ ١٠١) رقـم (١٤٤٨) عـن

---

(١) ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب» (ص٥٩١).

(٢) لكنه ذكره عن الطيالسـي، عن هشام قال: أحسبه عن يحيى، عن زيد، به.

قلت: ولعل زيادة (زيد) هنا خطأ أو تصحيف، لأن حديث الطيالسـي عـن هشـام، دون ذكر زيد.

(٣) ابن حازم، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٦١٥).

إبراهيم بن صالح الشيرازي(١)، عن حجاج بن نُصَير الفساطيطي(٢)، عن هشام، به. [لم يذكر متنه]

طرق أخرى:

ـ **وقد رواه عبدالرزاق** في «مصنفه» (١١/ ٧٣) رقم (١٩٩٤٩) عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن رجل، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان.

ـ **ورواه الروياني** في «مسنده» (١/ ٤٠٩) عن محمد بن بشار(٣)، قال: حدثنا سهل(٤)، قال: حدثنا أبو غفار(٥)، عن أبي قِلابة(٦)، عن أبي الأشعث(٧)، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان.

ـ **هذا، وقد قال إبراهيم الحربي** (ت ٢٨٥هـ) في «غريب الحديث» (٣/ ١٠٤٦) بعد ما ذكر طريقين للحديث: قال: (وكذا رواه أيوب، ومعمر،

---

(١) مقبول. «إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» للمنصوري (ص ٦٢) رقم (٢١).

(٢) ضعيف، كان يقبل التلقين. «تقريب التهذيب» (ص ١٩١).

(٣) الملقب «بندار»، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٠).

(٤) ابن يوسف الأنماطي، ثقة، رمي بالقدر. «تقريب التهذيب» (ص٢٩٢).

(٥) المثنى بن سعيد أو سعد الطائي البصري، ليس به بأس. «تقريب التهذيب» (ص ٥٤٨).

(٦) عبداللّـه بن زيد الجرمي، ثقة، فاضل، كثير الإرسال. «تقريب التهذيب» (ص ٣٣٩).

(٧) الصنعاني، شراحيل بن آده، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٩).

وأرسلاه).

قلت: لم أقف على هاتين الروايتين.

ألفاظه:

عند الطيالسي من حديث هشام: أن السلسلة في عنق فاطمة، وفيه: نجى فاطمة بي من النار.

بإضافة (بي) وليست موجودة عند الطحاوي والحاكم والبيهقي وقد رووه من طريق الطيالسي.

وأما وروده بأن السلسلة في عنقها، وغالب الطرق كان في يديها، فالجمع بينها كما ورد عند الحاكم ـ في موضعين ـ والبيهقي: أن فاطمة أخذت السلسلة من عنقها، ودخل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها والسلسلة في يدها.

عند عبدالرزاق: فلانة بنت القاسم، وصاحبة لها جاءتا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... وفيه: ضرب يدها لما أخرجت إحدى يديها وفيها الفتخ.

وعنده: في يدها ـ أي فاطمة ـ أو عنقها تلك السلسلة. وعنده: أرسلت إنساناً من أهلها لبيعها.

عند النسائي من حديث معاذ عن هشام: فيه تفسير الفتخ: أي خواتيم ضخام، وفيه أن السلسلة على عنقها.

عند ابن شاهين من حديث معاذ عن هشام: ابنة هند، في عنقها

لفظ عبدالرزاق، والنسائي من حديث معاذ بن هشام: (أنجى فاطمة).

لم يذكر الحربي إلا طرفه الأول، ولم يذكر الطبراني متنه.

عند أحمد، والنسائي، وابن شاهين تصريح يحيى بن أبي كثير بالتحديث من زيد بن سلام.

النظر في الأوجه :

ــ **طريق الطيالسي عن همام**، لعلَّه وَهْمٌ من بكار بن قتيبة، فإني لم أجد فيه توثيقاً غير توثيق مَسلمة، وقد خالف المشهور من حديث الطيالسي الذي أخرجه في « مسنده» ورواه عنه عدد من الأئمة.

وهو أيضاً مخالف لما رواه عبدالصمد وموسى عن همام بإضافة زيد بن سلام.

والوجه الثاني: عن هشام منقطع بين يحيى بن أبي كثير، وأبي سلَّام ممطور الحبشي.

والوجه الثالث: ضعيف منكر، لضعف شيخ الطبراني وشيخه: حجاج بن نصير.

وأما حديث عبدالرزاق، ففيه جهالة شيخ يحيى بن أبي كثير، يحتمل أنه زيد أو جده أبو سلام.

وأما طريق الروياني فهو غريب لتفرده بهذا الوجه، ولم أعرف علته،

ويحتمل ـ واللَّـه أعلم ـ أنه وَهْمٌ من أبي غفار.

ظهر مما سبق أن الوجه الصحيح عن هشام هو الأول: (هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان) .

وهو موافق لحديث: (عبدالصمد، وموسى بن إسماعيل) عن همام بن يحيى العوذي، عن يحيى بن أبي كثير، به.

والظاهر أن الاختلاف في الحديث من قبل يحيى بن أبي كثير.

فقد رواه مرةً عن زيد، ومرةً عن أبي سلام، ويحيى بن أبي كثير مشهور بالتدليس، ولم يسمع من زيد كما بينه ابن معين، وأثبت سماعه أبو حاتم ـ كما سبق في ترجمته ـ، ولعل الأقرب ما ذكره ابن معين فقد فصَّل في حالِه مما يدل على زيادة علم عنده ـ واللَّـه أعلم ـ.

أقوال الأئمة :

صحح إسنادَه الحاكمُ على شرط الشيخين.

قلتُ: أبو سلام ممطور، وأبو أسماء لم يخرج لهما البخاري في « صحيحه».

وصحَّحَهُ أيضاً: المنذري في« الترغيب والترهيب» (١/ ٥٥٧)، والذهبي في « ميزان الاعتدال» (٤/ ٣١) ـ **مع استغرابه** ـ، والألباني في « سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١/ ٧٧١) رقم (٤١١).

وقال العراقي في « المغني عن حمل الأسفار» ـ ط. ابن حزم ـ

(ص ١٥٩٤): إسناده جيد.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، للانقطاع بين يحيى بن أبي كثير وزيد بن سلام، ويحيى مدلِّس.

ويحتمل تصحيحه على القول بسماعه كما أثبته أبو حاتم.

وعلى فرض صحته، فقد حمل العلماء معناه على أنه:

١. قبل إباحة الذهب للنساء.

٢. أو مَن لم تؤدِّ زكاته.

٣. أو أنَّ عِتابَ هندَ بنت هبيرة؛ لأنها أظهرت زينَتَها، وعِتابَ فاطمة لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يحمل آل بيته على الورع والزهد كما في الحديث السابق[(١)] حينما امتنع من دخول بيت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بعد قدومه من تبوك، لوجود مِسح على بابها.

وقد سبق في لفظ عبدالرزاق: أنَّ المرأة أظهرت الزينة، وجاء في تبويب النسائي ـ كما سبق في التخريج ـ: (باب الكراهة للنساء في إظهار الحلي بالذهب).[(٢)]

---

(١) كما سبق في حديث (٧٨) و (٨٨).

(٢) **ينظر**: «مشكل الآثار» للطحاوي (١٢/ ٣٠١)، «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢١٦)، «السنن الكبرى» للبيهقي (٤/ ١٤١)، «المحلى» لابن حزم (١٠/ ٨٤) مسألة (١٩١٩)، =

غريب الحديث :

ـ (الفَتْخ): ويحرَّك: الفتَخ، خاتم كبير يكون في اليد أو الرجل، وقيل: خواتم لا فصوص لها، وحلقةٌ من فضة كالخاتم، وكل خلخل لا يجرِس: فتَخ. وجَمعُه: فَتَخ، وفُتُوخ، وفتَخَات، وفِتَاخ. (١)

ـ (ثمَّ عَذَمَها عذْمَاً شَدِيْدَاً) : أي لامها لومَاً شديداً، وأصل العَذْم: العضُّ، ويُطلق على اللوم. (٢)

* * *

= « تهذيب سنن أبي داوود» لابن القيم ـ ط. عالم الفوائد ـ (٣/ ٨٣)، « التحبير لإيضاح معاني التيسير» للصنعاني (٤/ ٥٩٤)، « الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني» (٩/ ٤٢٧٧).

(١) **ينظر**: « غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤/ ٣١٧)، « مقاييس اللغة» (٤/ ٤٧٠)، « المخصص» لابن سيده (١/ ٣٧٢)، « النهاية» (٣/ ٤٠٨)، « القاموس المحيط» (ص ٢٥٦).

(٢) **ينظر**: « تهذيب اللغة» (٢/ ١٩٤)، « مقاييس اللغة» (٤/ ٢٥٨)، « الصحاح» (٥/ ١٩٨٣).

١٠٥. [٤] قال الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنا يحي بن آدم، وأبو بكر بن عياش، عن ثابت، عن أبي إسحاق، عن عمران بن حصين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: « قومي إلى أضحيتك فاشهَدِيْهَا، فإنَّه يُغْفَرُ لَكِ عندَ أوَّل قطرةٍ من دَمِهَا كُلَّ ذنْبٍ عمِلْتِيْهِ، وقُوْلِي: ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ (سورة الأنعام، آية ١٦٢ ـ ١٦٣) »

قال: عمران، قلتُ: يا رسولَ اللهِ ، هذا لكَ، ولأهلِ بيتكَ خاصَّةً، أمْ للمسلمينَ عامَّةً ؟ قال: « لا، بَلْ للمُسْلِمينَ عامَّةً».

[« المسند» لإسحاق بن راهويه ـ كما في « نصب الراية» للزيلعي[١] (٤/ ٢١٩) ـ]

دراسة الإسناد :

ـ يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي مولاهم.

ثقة، حافظ ، فاضل.[٢]

---

(١) لم أجده فيما طُبع من « مسند » إسحاق. وقد ذكرَه كما عند الزيلعي: العينيُّ في « البناية شرح الهداية » (١٢/ ٥٧).

(٢) « تهذيب الكمال» (٣١/ ١٨٨)، « تقريب التهذيب» (ص٦١٨).

ــ أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسدي.

ثقة، عابد. (١)

ــ ثابت، هو ابن أبي صفية، أبو حمزة الثُّمالي، مولى المهلب بن أبي صفرة.

قال الذهبي في « الكاشف » : ضعَّفُوه. وفي « المغني»: واهٍ جداً.

وقال ابن حجر في « التقريب»: ضعيف رافضي.

وفي « تلخيص المستدرك» للذهبي ، و « البدر المنير» لابن الملقن، و« التلخيص الحبير»: ضعيف جداً. (٢)

ــ أبو إسحاق : كذا، وجميع المصادر التي أخرجت الحديث ذكرت: سعيد بن جبير، بدل أبي إسحاق، فلعل ذكر أبي إسحاق خطأ.

وأبو حمزة الثمالي يروي عن أبي إسحاق السبيعي، وأبو إسحاق ثقة مدلِّس(٣)، لكن لم أجد له رواية عن عمران بن الحصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٤).

(٢) « تهذيب الكمال» (٤/ ٣٥٧) ، « الكاشف» (٢/ ١٨٦)، « المغني» (١/ ١٨٨)، « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٦/ ٢٧٩٨) رقم (٩٤٣)، « البدر المنير» لابن الملقن (٩/ ٣١٣)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ٧)، « تقريب التهذيب» (ص ١٧١)، « التلخيص الحبير» (٦/ ٣٠٢٧).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (١).

تخريج الحديث :

أخرجه: إسحاق بن راهويه في « مسنده» ـ كما سبق ـ عن يحيى بن آدم، وأبي بكر بن عياش، عن ثابت، عن أبي إسحاق، عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والظاهر أنه سعيد بن جبير بدل أبي إسحاق.

ــ وأخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (١٨/ ٢٣٩) رقم (٦٠٠)، وفي « المعجم الأوسط» (٣/ ٦٩) رقم (٢٥٠٩)، وفي « الدعاء» أيضاً (٢/ ١٥٢) رقم (٩٤٧)، وابن عدي في « الكامل» (٧/ ٢٦)، والحاكم في « المستدرك» (٤/ ٢٤٧) رقم (٧٥٢٤)، وفي « فضائل فاطمة» (ص ١٣١) رقم (١٨٥)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٥/ ٢٣٨) ، و (٩/ ٢٨٣)، وفي « الجامع لشعب الإيمان» (٩/ ٤٥٢) رقم (٦٩٥٧)، وفي « فضائل الأوقات» (ص٤٠٢)، والخطيب في « موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ١٢ـ١٣)، و في « أربع من مجالسه» ـ مخطوط في المكتبة الشاملة ـ رقم (٧) ، وفي « الأمالي في مسجد دمشق» ــ مخطوط (ق ٤/ ٢/ ٢) كما في « الضعيفة» للألباني (١٤/ ٧٤٩) ضمن رقم (٦٨٢٨) ــ ، والواحدي في « الوسيط» (٢/ ٣٤٥) رقم (٣٤٧) كلُّهم من طريق النضر بن إسماعيل بن

حازم البجلي أبي المغيرة القاص الكوفي.[(١)]

وأخرجه: ابن الشجري في « أماليه » (٢/ ٧٣) من طريق جُبَارة[(٢)]، عن سعَّاد بن سليمان الكاهلي.[(٣)]

كلاهما: (النضر بن إسماعيل البجلي، وسعَّاد بن سليمان) عن أبي حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن جبير، عن عمران بن الحصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وأخرجه: ابن مردويه في « تفسيره » ـ كما في « الدر المنثور » للسيوطي (٦/ ٣٠٧) ـ.

ــ لفظ حديث سعَّاد عن أبي حمزة: (يقولُ لِفاطمةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: « اشْهَدي أُضحيَتَكِ، فإنَّ لكَ بكلِّ قطرةٍ مِن دمِها كفارةً لكلِّ ذنبٍ أَصبتيه ». قالتْ: يا رسولَ اللَّهِ، شيءٌ خَصَّ اللَّهُ به أهلَ نبيِّه فهم أهلٌ لِما خصَّهم اللَّهُ به، فقالَ: « يا فاطمةُ، هي للناسِ عامَّةً في نَحْرِهم »).

وفيه أنَّ فاطمةَ هي التي سألَتْ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) ليس بالقوي. قاله الذهبي وابن حجر. « الكاشف » (٤/ ٣٩٣)، « تقريب التهذيب » (ص٥٩٠).

(٢) ابن الـمُغَلِّس، ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص ١٧٦).

(٣) ويقال: الجعفي، والتميمي، واليشكري، والكاهلي، الكوفي، صدوق يخطئ، وكان شيعياً. « تهذيب الكمال » (١٠/ ٢٣٧)، « تقريب التهذيب » (ص ٢٦٥).

أقوال الأئمة :

قال الطبراني في « الأوسط » : (لا يُروى هذا الحديث عن عمران بن الحصين إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به أبو حمزة).

قال ابن عدي: (وهذا لا يرويه عن أبي حمزة الثمالي غيرُ النضر).

قال الحاكم في « المستدرك » : (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وشاهده حديث عطية، عن أبي سعيد[١]... ثم ذكره).

وتعقَّبَه: ابنُ الملقن في « البدر المنير » (٩/ ٣١٣) بأن أبا حمزة الثمالي ضعيف جداً... ثم ضعَّف أيضاً شاهدَه من حديث أبي سعيد، وبيَّن أنه لا يعضده.

وكذا تعقَّبَهُ الذهبيُّ في « تلخيص المستدرك» بقوله: (فيه أبو حمزة الثمالي، وهو ضعيف جداً، والنضر بن إسماعيل، وليس بذاك).[٢]

وذكر البيهقي في « السنن» بأنه ليس بقوي. وفي « الشعب» ذكر أن في إسناده مقالاً.

وضعَّفَه ابنُ حجر في « التلخيص الحبير» (٦/ ٣٠٢٧) رقم (٢٧٠٦) بأبي حمزة.

---

(١) سيأتي تخريجه بعد قليل.

(٢) انظر: « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٦/ ٢٧٩٨) رقم (٩٤٣).

وحكم عليه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢/ ١٥) رقم (٥٢٨) بالنكارة، وأعاد تخريجه أيضاً بزيادة في (١٤/ ٧٥٠) ضمن رقم (٦٨٢٨).

فالحديث ضعيف جداً، لضعف أبي حمزة، والرواة عنه أيضاً.

وللحديث شاهد من حديث: أبي سعيد الخدري، و علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، و مرسل الزهري.

١. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرج البزار في «مسنده» ـ كما في «كشف الأستار» (٢/ ٥٩) رقم (١٢٠٢)، والعُقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٣٨٦)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٤/ ٤٩٥) رقم (١٥٩٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٤٧) رقم (٧٥٢٥)، وأبو يعلى الفراء في «ستة مجالس من أماليه» (ص٨٧) رقم (٦٨)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» ـ ط. دار الحديث ـ (ص ٢١٢)]، وأبو الشيخ ابن حيان في «كتاب الضحايا» ــ كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري (٢/ ١٠٢) ــ من طريق داوود بن عبدالحميد الكوفي[1]، قال: حدثنا عمرو بن قيس

(١) ضعَّفَه أبو حاتم، وغيرُه، وقال العقيلي: روى عن عمرو بن قيس الملائي أحاديثَ لا يُتابع عليها، وذكر هذا الحديث.

ينظر: «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٣٨٦)، «لسان الميزان» (٣/ ٤٠٣).

الـمُلائي[(١)]، عن عطية العوفي[(٢)]، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قـال: قـال: قال رسولُ اللَّـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يا فاطمة قـومي إلى أضـحيتِكِ فاشـهَدِيْهَا، فإنَّ لكِ بكُلِّ قَطرةٍ تقطُر من دمها أن يُغفَرَ لـكِ مـا سَـلَفَ لـكِ مـن ذنوبـك**». قالت: يا رسول اللَّـه، هذا لنا أهلَ البيتِ خاصةً أمْ للمسـلمين عامـة ؟ قـال: « **بل للمسلمين عامَّةً** ». لفظ العقيلي.

ذكر العقيلي أنَّ لداوود رواية أخرى من غير هذا الوجه، فيها لِين.

أقوال الأئمة :

سئل **أبو حاتم** ـ كما في « العلل» لابنه (٤/ ٤٩٥) رقم (١٥٩٦) ـ عن الحديث؟ فقال: حديث منكر.

قال البزار: (لا نعلمُ له طريقاً عن أبي سعيد أحسنَ مِـن هـذا، وعَمـرو بن قيس كان من عُبَّادِ أهل الكوفة، وأفَاضِلِهم ممن يُجمَعُ حديثُه وكلامُه).

قال الذهبي في « تلخيص المستدرك» : عطية واهٍ.[(٣)]

---

(١) ثقة ، متقن. « تقريب التهذيب» (ص ٤٥٦).

(٢) ضَعيفٌ، شيعيٌّ، مُدلِّس. ذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة في مراتـب المدلِّسـين وهـم: مَـنْ اتُّفِقَ على أنه لا يُحتجُّ بشـيءٍ من حديثهم إلا بما صـرَّحوا فيه بالسماع؛ لِكثرة تدليسهم عـن الضعفاء والمجاهيل.

سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٣) انظر: « مختصـر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٦/ ٢٨٠١) رقم (٩٤٤).

وضـعَّفَه ابـنُ الملقـن في « البـدر المنـير» (٩/ ٣١٤)، وابـنُ حجـر في « التلخيص» (٦/ ٣٠٢٧) رقم (٢٧٠٦)، والألباني في « السلسلة الضـعيفة» (١٤/ ٧٤٨) رقم (٦٨٢٨)، و (٢/ ١٥) رقم (٥٢٨).

فحديث أبي سعيد الخـدري: حـديث ضـعيف جـداً، لضـعف داوود ، وعطية، وهومدلِّس، ولم يصـرح بالسماع.

٣. حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: عَبدُ بـنُ حُميـد في « مسـنده» ـ كـما في « المنتخـب مـن مسـنده» (١/ ١١٩) رقم (٧٨)، وأحمـد بـن منيـع في « مسـنده» ـ كـما في « المطالـب العالية» (١٠/ ٤٧٥) رقم (٢٢٩٩)، و « إتحاف الخـيرة المهـرة» للبوصـيري (٥/ ٣٢١) رقـم (٤٧٥٦) ـ ، وأبـو الفـتح سـليم بـن أيـوب الـرازي في « الترغيب والترهيب» ـ كـما في « نصـب الرايـة» للزيلعـي (٤/ ٢٢٠) ـ ، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٩٣) رقم (١١٨) ، والبيهقـي في « السـنن الكبرى» (٩/ ٢٨٣)، وقـوام السـنة أبـو القاسـم الأصـبهاني في « الترغيـب والترهيب» (١/ ٢٤١) رقم (٣٥٥) كلُّهم من طريق سعيد بـن زيـد ـ أخـي حماد بن زيد ـ ، عن عَمرو بن خالد أبي خالد القرشـي مولاهم[1]، عـن محمـد

---

(١) كوفيٌّ نزلَ واسِط، كذَّاب. قال وكيع: (كان يضعُ الحديثَ، فلما فُطِن له تحـوَّل إلى واسـط).
وقال إسحاق بن راهوية، وأبو زرعة: كان يضع الحديث. =

=

بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة: « قُومِي فَاشْهَدِي أُضْحِيَّتَكِ، أَمَا إِنَّ لَكِ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا مَغْفِرَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ سَلَفَ، أَمَا إِنَّهُ يُؤْتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لُحُومُهَا وَدِمَاؤُهَا سَبْعِينَ ضِعْفَاً، حَتَّى تُوضَعَ فِي مِيزَانِكَ ».

قَالَ: فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيْ رَسُولَ اللَّه، أَهَذِهِ لِآلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً ـ وَهُمْ أَهْلٌ لِمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ ـ أَمْ لِآلِ مُحَمَّدٍ وَالنَّاسِ عَامَّةً؟ فَقَالَ: « لَا، بَلْ لِآلِ مُحَمَّدٍ وَالنَّاسِ عَامَّةً».

لفظُ عُبدِ بنِ حُميد.

ــ جاء عند: أبي الفتح الرازي، والحاكم، وأبي القاسم الأصبهاني: محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد أخرجه أيضاً: ابن زنجويه، والدورقي، وابن أبي الدنيا في « الأضاحي» ، كما في « كنز العمال» (٥/ ٢٢١) رقم (١٢٦٧١).

=

وكذَّبَه: ابنُ معين، وأحمدُ بنُ حنبل، وأبو داوود، والدارقطنيُّ. وقال أبو حاتم: متروك الحديث ، ذاهبُ الحديث، لا يُشتغل به.

قال الذهبي في « الكاشف» : كذَّبوه. وقال ابن حجر: متروك، ورماه وكيع بالكذب.

ينظر: « تهذيب الكمال» (٢١/ ٦٠٣)، « الكاشف» (٣/ ٥١٢)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٦٤)، « تقريب التهذيب» (ص٤٥١).

ذكر البيهقي في « السنن الكبرى» (٩/ ٢٨٣) أنَّ عَمْراً ضعيف.

وتعقبه الألبانيُّ بأنَّ هذا تساهلٌ منه، فعَمْرٌو كذَّاب.

وذكر البيهقي ــ أيضاً ــ في « الشُّعَب» (٩/ ٤٥٢) أنَّ هذه الأحاديث يريد: حديثَ أبي سعيد، وعليِّ بن أبي طالب، فيها مقال، قال: (غير أني رأيتُ بعضَ علمائنا يذكرُ أمثالها في فضائلِ الأعمال، واللَّـهُ يعصِمُنا مِن الزلل والوبال).

قلت: والصوابُ أنَّ حديث علي موضوع، والحديثين السابقين شديدة الضعف.

وقد ضعَّفَ الحديثَ: ابنُ الملقن في « البدر المنير» (٩/ ٣١٤)، وابن حجر في « التلخيص» (٦/ ٣٠٢٧) رقم (٢٧٠٦).

وحكمَ عليه بالوضع: الألباني في « السلسلة الضعيفة» (١٤/ ٧٥١) رقم (٦٨٢٩)، وانظر أيضاً : (٢/ ١٥) رقم (٥٢٨).

فحديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: حديثٌ موضوع.

٣. مرسل الزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أخـرج: عبـدالرزاق في « مصـنفه» (٤/ ٣٨٨) رقـم (٨١٦٨) عـن عبداللَّـه بن محرَّر [١]، عن الزهري، عن رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعائشةَ أو فاطمةَ: « **اشهَدِي نَسيكَتَكِ، فإنه يُغفَر لَكِ عندَ أوَّل قَطرةٍ من دَمِها**».

وهذا ضعيفٌ، لضعفِ عبداللَّـه، وإرسالِه.

الحكم على الحديث:

الحديثُ ــ محل الدراسـة ـ **حـديثٌ ضـعيف جـداً**، وشـواهدُه شـديدةُ الضعف، فلا يُمكن تقويتُه بها. [٢]

❊ ❊ ❊

---

(١) الجَزَري، متروك. « تقريب التهذيب» (ص ٣٥٤).

(٢) فائدة: تنظر الأحاديث الواردة في فضـل الأضـحية: « تنـوير العينـين بأحكـام الأضـاحي والعيدين» للشيخ: أبي الحسن مصطفى السليماني المأربي (ص٣٤٦).

الدراسة الموضوعية :

الكلام حول هذا المبحث من باب تحصيل الحاصل، لأنه مما لا شك فيه أن المعلِّم الأول والأخير لبناتِ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومُربيهن هو والدُهن صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد أخذن منه ومِن خديجة أحسنَ تربية، قبل النبوة وبعدَها، فصلاتُهن، وحجُّهن، وأذكارُهن، وتلاوتُهن للقرآن، وسائر عبادتهن، وجميع محاسن الأخلاق أخذنها مباشرةً مِن والدهن صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسواء صحَّت الأحاديث المروية ـ على قِلَّتِها ـ أو لم تصِح ، فإنَّ مصدَر عِلْمِهنَّ هو والدهنَّ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد تميَّزَتْ فاطمةُ عن أخواتها بملازمة والدِها صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى وفاتِه، وذهابِه معه في حجة الوداع، وقُربِ مَسكَنِها من بيت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة آل عمران، آية١٦٤)

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة الجمعة، آية ٢)

ولا شكَّ أنَّ بناتِ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأزواجَه أولى الناس استفادةً مِن تعليمِه وتزكيتِه، وكان بهنَّ حريصاً شفيقاً، وبأمَّتِه أجمعين.

وكثيرٌ من أحاديث هذا الكتاب تدخل ضمن تعليمِ النبيِّ ﷺ فاطمة وإرشادِه إياها، مِن ذلك:

حديثُ علي، أنَّ النبيَّ ﷺ طرَقَه وفاطمة ليلاً فقال: «أَلاَ تُصَلِّيَانِ»؟[١]، وحديثُ جابر في الحج، وفيه أمرها بالإحلال[٢]، وحديث أمْرِها بالعقيقة وحلقِ رأسِ المولود بعد ولادتها الحسن أو الحسين[٣]، وتعليمِها الذِّكرَ عند النوم: الحمد لله الكافي، سبحان اللَّه الأعلى، حسبي اللَّهُ وكفى... الحديث[٤] وحديث ساعة الجمعة[٥]، وعلَّمها كلمات كتبتهن في جريدة[٦]، وقوله لها وهي تطحن بالرَّحَى: تعجلي مرارة الدنيا بنعيم الآخرة[٧]، وقوله لها عند وفاته ﷺ: « يَا بُنَيَّةُ، إِنَّهُ ليس من نساء المسلمين امرأةٌ أَعظَمُ رزِّيَّةً مِنكِ، فلا تكُونِي أدنَى مِن امرَأةٍ صَبراً»[٨]

---

(١) في « الصحيحين» ، سبق تخريجه برقم (٨٠).

(٢) سيأتي في الباب الثالث: مسندها برقم (١٧).

(٣) سبق برقم (٦٤).

(٤) حديث موضوع، سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسندها ، رقم (٤٣).

(٥) ضعيف جداً، سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسندها ، رقم (١٠).

(٦) ضعيف، سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسندها ، رقم (١) و (١٢).

(٧) حديث موضوع، سبق برقم (٦٠).

(٨) ضعيف، سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسندها ، ضمن حديث رقم (٣٣).

وقوله لها في الغداة وهي نائمة: « يَا بُنَيَّةُ قَوْمِي اشْـهَدِي رِزْقَ رَبِّـكِ، وَلَا تَكُونِي مِنَ الْغَافِلِينَ[(١)] ، وقوله لها لما وهبَها عبداً: « لاتضربيه؛ فإني رأيته يصلي، وإني نهيتُ عن ضرب المصلين» [(٢)] وسألت والدَها شيئاً فقال لها: « ألا أدلُّكِ على ما هو خير لكِ مِمَّا سألتِ؟ تقولين حين تأوين إلى فراشك: اللَّهم أنتَ اللَّه الدائم خلقتَ كلَّ شيء، ولم يخلقه معك خالق، وقدَّرتَ كل شيء، وعلَّمتَ كل شيء بغير تعليم، لا إله إلا أنتَ، ظلمتُ نفسي فاغفر لي؛ لا يغفر الذنوب إلا أنت). [(٣)]

- **ومن تعليمها وإرشادها، الحديث المشهور:**

عن عبداللَّه بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: بينما نحن نسير مع رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ بصُر بامرأة لا تظنُّ أنه عرَفَها، فلما توسَّط الطريق وقفَ حتى انتهتْ إليه، فإذا فاطمةُ بنتُ رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال لها: « ما أخرجَكِ من بيتكِ يا فاطمة»؟ قالت: أتيتُ أهلَ هذا الميِّت،

---

(١) حديث موضوع، سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسندها، رقم (١٩)

(٢) ضعيف، سبق برقم (١٥).

(٣) حديث موضوع. أخرجه: الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (١١/ ٤١٣) رقم (٣٣٦٥)، وأورده السيوطي في « الزيادات على الموضوعات» (٢/ ٦٦٩) رقم (٨٠٥)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٣٧) رقم (٦٩)، و آفته: عبداللَّه بن المسور بن عون، أبو القاسم الهاشمي المدائني، وهو وضَّاع. « لسان الميزان» (٥/ ١٢).

فترحَّمْتُ إليهم، وعـزَّيتُهم بميِّتِهم، قـال: « **لعلـك بلغْـتِ معهـم الكُـدَى** » ؟ قالت: معاذَ اللَّـهِ أنْ أكونَ بلغتُها، وقد سمِعْتُكَ تذكُر في ذلك ما تَـذكُر، فقـال لها: « **لو بلَغْتِها معَهم؛ ما رأيتِ الجنَّةَ حتى يَراها جَدُّ أبيكِ** ». لفظ النسائي.

ولم يذكر أبو داوود الكلمة الأخيرة، وقال بعدها: (فسألت ربيعـةَ عـن الكُدى؟ فقال : القبور فيما أحسب). [1]

ـ لفظ ابن حبان وابن عبـد الحكـم، والحكـيم الترمـذي: حتـى يراهـا جدُّك، أبو أبيك. ورواية الجماعة: جَدُّ أبيك.

تخريج الحديث :

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (١١/ ١٣٧) رقـم (٦٥٧٤)، وأبـو داوود في « سننه»، (ص٣٥٣) ، كتاب الجنائز، باب في التعزية، حـديث رقـم (٣١٢٣)، ومـن طريقـه: [الخطـابي في « غريـب الحـديث» (١/ ٣٨٣)] ، والنسائي في « المجتبى» (ص٢١٤) ، كتاب الجنائز، باب النعي، حديث رقم

---

(١) ومثله عند أبي يعلى، وابن حبان.

وذكر الخطابي في « غريب الحـديث (١/ ٣٨٣) أن روايـة ابـن الأعـرابي عـن أبي داوود: ذكر الكُرَى، وفي رواية ابن داسة : الكدى ـ بالدال ـ . وأن معناها القبور.

وقال في « معالم السنن» (١/ ٣٠٢) : (الكدى: جمع الكدية، وهـي القطعـة الصـلبة مـن الأرض، والقبور إنما تحفر في المواضع الصلبة لئلا تنهار). **وانظر**: « النهايـة» لابـن الأثـير (٤/ ١٥٦).

(١٨٨٠)، و في ط. التأصيل (٤/ ٤٨) رقم (١٨٩٦)، وفي «السنن الكبرى» للنسائي (٢/ ٤٠٣) رقم (٢٠١٩)، وابن عبدالحكم في «فتوح مصر والمغرب» (ص ٢٨٧ـ٢٨٨)، والبزار في «البحر الزخار» (٦/ ٤١٤) رقم (٢٤٤٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٢/ ١١٣) رقم (٦٧٤٦)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٢٥١) رقم (٢٧٨)، والحكيم الترمذي في «المنهيات» (ص ٨٥ ــ ٨٦) وفي «نوادر الأصول» ـ ط. دار النوادر ـ (١/ ١٤١) رقم (٩١)، وابن حبان في «صحيحه» (٧/ ٤٥٠) رقم (٣١٧٧)، «والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٢٤) رقم (٤٥ و ٤٦)، و ط. الحميِّد والجريسي (١٣/ ٤٠) رقم (١٤٦٢٩ و ١٤٦٣٠)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في «حديث عبداللَّـه بن يزيد المقرئ» (ص٦٦) رقم (٢٠)]، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٩) رقم (١٣٨٢ و ١٣٨٣)، وفي «فضائل فاطمة» (ص ١٣٨) رقم (٢٠٣)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٤/ ٦٠ و ٧٧)، و في «دلائل النبوة» (١/ ١٩٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٤٢١) رقم (١٥٠٨)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/ ١١٥) من طُرُقٍ عن ربيعة بن سيف المعافري.[1]

---

(١) ربيعة بن سيف بن ماتِع المَعَافِري الإسكندراني.

مختلف فيه، والأقرب أنه ضعيف، وعلى القول بتحسينه مع روايته للمناكير، فإن هذا الحديث من مناكيره.

وثَّقه: العجلي. وذكر الشيخ: عبدالرحمن المعلمي اليماني ربيعة ضمن الرواة الذين وثقهم =

=

العجلي وخالف فيه الناس.

ذكره ابن حبان في « الثقات» وقال: كان يخطئ كثيراً. وقال في « مشاهير علماء الأمصار»: كان يهم في الأحايين. وخرَّج له في « صحيحه».

وذكره ابن خلفون في كتاب « الثقات» وقال: تكلم فيه بعضهم.

توسَّط فيه: النسائي. فقد أشار محقق «المجتبى» ــ ط. التأصيل ـ إلى أن في بعض النسخ الخطية كُتب في الحاشية: صدوق ونسبَه لنسخةِ « تحفة الأشراف».

وفي مطبوعة « تحفة الأشراف» : (قال النسائي: ربيعة ضعيف . وفي نسخة: صدوق بدل ضعيف).

وقال النسائي أيضاً في « التمييز» ـ كما ذكره المزي والذهبي عنه ـ : ليس به بأس.

قال الدارقطني: مصريٌّ صالح. وحسَّنَهُ ابنُ القطان الفاسي، وتعقب فيه عبدَالحق الأشبيلي وأنه لم يعرف مَن ضعفه إلا ابن حبان. قلت: ثم تعقبه الذهبي، وبين عدداً من الأئمة ضعفوه.

ضعَّفه: البخاري قال في « التاريخ الكبير» : عنده منا كير. وذكره في « التاريخ الأوسط» في موضعين، قال: روى أحاديث لا يُتابَع عليها. وفي موضع آخر: منكر الحديث.

قال النسائي في « المجتبى» بعد الحديث: ربيعة ضعيف. وقال ابن يونس المصري، والسمعاني: في حديثه مناكير.

وضعفه: ابن الجارود، وقال الأزدي، وعبدالحق الأشبيلي: ضعيف الحديث ، عنده مناكير.

وذكر الذهبي أيضاً عن ابن حبان قوله: لا يتابع ربيعة على حديثه هذا، في حديثه مناكير.

وذكر الزيلعي حديثين لربيعة ثم قال: (وليس لربيعة غير هذين الحديثين، مع أن فيه مقالاً).

=

=

وقد ذكر المعلِّمي أنَّ لربيعة حديثين منكرين جداً.

وحكم الذهبيُّ وابنُ عبدالهادي وغيرهما على حديثه بالنكارة، وأعلُّوه بربيعة.

قال ابن حجر: صدوق له مناكير. وقال المعلمي عن ربيعة: فيه نظر.

أخرج له: الترمذي، وأبو داوود، والنسائي.

والأقرب أنه ضعيف، لقلة مروياته، وروايته المناكير، وعدَّ الأئمة هذا الحديث من مناكيره.

يُنظر في ترجمته: «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٩٠)، و«التاريخ الأوسط» ـ ط. الرشد ـ (٣/ ٢١٨ و ٢٣٤) رقم (٣٤٨) و (٣٧٥)، «الثقات» للعجلي (١/ ٣٥٧) رقم (٤٦٣)، «المجتبى» للنسائي ـ ط. التأصيل ـ (٤/ ٤٨) رقم (١٨٩٦)، «تاريخ ابن يونس المصرى» (١/ ١٧١) رقم (٤٦٣)، «الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٠١)، «مشاهير علماء الأمصار» (ص١٨٩) رقم (١٥١٢)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٧٦) رقم (١٥٣)، «الأنساب» للسمعاني (٨/ ٣٣٦)، «الأحكام الوسطى» لعبدالحق الأشبيلي (٢/ ١٥٢)، «بيان الوهم والإيهام» (٥/ ٦١٧)، «تحفة الأشراف» (٦/ ٣٥٢)، «تهذيب الكمال» (٩/ ١١٣)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤١ ـ ٤٢)، «الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام» للذهبي (ص ٦١) رقم (٩١)، «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (٤/ ٢١)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٤/ ٣٤٩)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٥٥)، «تقريب التهذيب» (ص٢٤٣)، «منهج أبي عبدالرحمن النسائي في الجرح والتعديل» د. قاسم سعد (٤/ ١٩٦٣) رقم (٢٨)، «آثار الشيخ عبد الرحمن المعلمي» (١٣/ ٣٦) و (١٤/ ٥٣، ٢١١).

ـ وأخرجه: ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٤٢١) رقم (١٥٠٩) من طريق شرحبيل بن شريك[1]، وربيعة بن سيف.

كلاهما عن أبي عبدالرحمن الحُبُلي، عن عبداللَّه بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به.

الحكم على الحديث:

صحَّحَه: ابنُ حبان حيث أوردَه في «صحيحه»، وربما يحسِّنُه لأنَّ كتابَه يشمل الصحيحَ والحسنَ.

وقال الحاكم في «المستدرك»: (هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه).

وتعقَّبَهُ ابنُ دقيق العيد في «الإلمام» (١/ ٢٩٧) رقم (٥٧٢) بأن ربيعة لم يخرج له الشيخان.

حسَّنَهُ: ابنُ حجر ـ كما في «الفتوحات الربانية» لابن علان ـ (٤/ ١٣٩)، وحسَّن إسنادَه البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٢/ ٥٠٨) رقم (١٩٩٨).

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٣٥٩): (وربيعة هذا من

(١) قال ابن الجوزي بعد إخراج هذه المتابعة: في إسناده مجاهيل.

تابعيٌّ أهلِ مصـر، فيه مقالٌ لا يقدح في حُسْنِ الإسناد).

تعقبه الألباني في: « ضعيف الترغيب والترهيـب» (٢/ ٤٠٤) بضـعف ربيعة.

ضـعَّف الحـديث: ابـنُ الجـوزي في « العلـل المتناهيـة» بعـد إخراجـه الحديث. وعبـدالحق الأشـبيلي في « الأحكـام الوسـطى» (٢/ ١٥٢)، وابـن القيم في « تهذيب السنن» ـ ط. عالم الفوائد ـ (٢/ ٣٨٩).

وقال الذهبي في « الرد على ابنِ القطان في كتابـه بيـان الـوهم والإيهـام» (ص ٦١) رقم (٩١): مَا أشبه أَن يكون حَدِيثه مَوْضُوعاً.

حكم عليـه بالنكـارة: ابـنُ عبـدالهادي في « المحـرر» (ص ٢٠٦) رقـم (٥٦٠)، والــذهبيُّ في « المهــذب في اختصــار الســنن الكــبرى للبيهقــي» (٣/ ١٤٠٣ و ١٤٢٧) رقم (٦٢٩٥) و (٦٣٨٩)، قال: منكر، وفي موضع آخر: (وهو مع نظافة سنَدِه مِن مناكير ربيعة...)

وابنُ الوزير الـيماني في « العواصـم والقواصـم في الـذب عـن سـنة أبي القاسم» (٩/ ٧٠)، وحكم عليه بالنكارة أيضاً: الألبـانيُّ في « ضـعيف سـنن أبي داود» ـ الأم ـ (٢/ ٤٧٥) رقـم (٥٦٠)، وفي « السلسـلة الضـعيفة» (١٤/ ١٣١) رقـم (٦٥٥٦) **قـال منكـر جـداً**، وأبـو إسـحاق الحـويني في « النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة» (٢/ ٦٦) رقم (١٢٥).

وانظر كتاب: « درء الحزن ـ دراسة علمية لما قيل عن حال أبـوي النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والآثـار المتربـة عـلى ذلـك » د. عبداللّـــه بـن محمـد الحـوالي الشمراني (ص ٢٠٩ ـ٢١٢).

الراجح أن الحديث مُنكر، وعِلَّتُه: ربيعة بن سيف. (١)

ومما روي في تعليمها :

ما أخرجه: الطبراني في « الدعاء» (٢/ ١٢١١) رقـم (١٠٤٧)، وقـوام السـنة أبـو القاسـم الأصـبهاني في « الترغيـب والترهيـب» (٢/ ١٤٨) رقـم (١٣٢٩)، وابن الشجري في « الأمالي» (١/ ٢٤٤)، وأبو الفـرج الثقفـي في « فوائـده» ـ مخطـوط في الشـاملة ـ حـديث (١٣٩)، والـذهبي في « معجـم الشيوخ» (٢/ ٢٥٨) من طريـق إسـماعيل بـن عمـرو الـبجلي، قـال: حـدثنا سفيان الثوري، عن عبدة بن أبي لبابة، عن سويد بن غفلة، قال: أصابت علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فاقـةٌ، فقال لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : لو أتيتِ رسُولَ اللّــهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) **فائـدة: انظـر في مسـألة أبـوي النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « الأجوبـة المرضـية» للسـخاوي (٣/ ٩٦٢)، و « درء الحزن ـ دراسة علمية لما قيل عـن حـال أبـوي النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والآثار المتربة على ذلك» د. عبداللّـه بن محمد الحوالي الشمراني، طُبع في مجلد، وهـو أجمـعُ كتاب في المسألةِ وأحسنُه.

وانظر في مسألة:زيارة النساء للقبور: ما سيأتي في المبحث الثامن.

فسألتيه وكان عند أم أيمن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فدقَّتْ البابَ فقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأمِّ أيمن: « **إنَّ هذا لدَقُّ فاطمة، ولقد أتتنا في ساعةٍ ما عوَّدَتنا أنْ تأتينا في مثلها، فقُومِي فافتحي لها الباب**». قالت: ففتحتُ لها الباب، فقال: « **يا فاطمة، لقد أتيتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها**». فقالت: يا رسول اللَّه هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد، فما طعامنا ؟

قال: « **والذي بعثني بالحق ما اقتُبس في آل محمد نارٌ منذ ثلاثين يوماً، وقد أتانا أعنُزٌ فإن شئتِ أمرتُ لكِ بخمسةِ أعنز، وإن شئتِ علَّمْتُك خمسَ كلمات علَّمَنِيهِنَّ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ آنفاً**». قالت: بل علِّمْنِي الخمسَ كلمات التي علَّمَكَهُنَّ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قال: « **قولي: يا أوَّل الأولين، يا آخرَ الآخِرين، ذا القوة المتين، ويا راحمَ المساكين، ويا أرحمَ الراحمين**».

قال: فانصرفَتْ حتَّى دخلَتْ عَلى عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقالت: ذهبتُ من عندكَ إلى الدنيا، وأتيتُكَ بالآخرة، قال: خيراً يأتيكِ، خيراً يأتيكِ. (١)

هذا لفظ الطبراني.

قال أبو الفرج عقبه: عَزِيزُ الإسنادِ والمتن، وسفيانُ هو الثوري.

قال الذهبي عقبه: (هذا حَدِيثٌ مع غَرابتِهِ مُرسلٌ، وقيل: بل لِسُويد صُحبَةٌ، وهو أنصاريٌّ.

---

(١) كذا عند الطبراني، وعند الباقين: خير أيامك، خير أيامك.

تفَرَّدَ بهذا الحديث إِسماعيلُ بنُ عُمر البجليُّ، وليس هو بمُعتمَد، ضَعَّفهُ ابنُ عديٍّ).

عزاه في « الكنز العمال» (٢/ ٦٦٩) رقم (٥٠٢٢) إلى أبي الشيخ في « جزء من حديثه»، وقال: (ولم أرَ في رجاله من جُرح، إلا أنَّ صورتَه صورةُ المرسل، فإنْ كان سويدٌ سمعه من علي؛ فهو متصل).

وفي موضع آخر (٦/ ٤٩١) رقم (١٦٦٨١) عزاه إلى أبي الشيخ في « فوائد الأصبهانيين»، والديلمي، قال: (وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي، قال أبو حاتم والدارقطني: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات).

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً ، علَّتْه: إسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي الكوفي ثم الأصبهاني، ضعيف[١] ،وقد تفرد به عن سفيان الثوري، وهو مع ذلك مرسل.

❋ ❋ ❋

(١) « لسان الميزان» (٢/ ١٥٥).

- **ومن الأحاديث الواردة في تعليمها و إرشادها :**

ما أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٢٦) رقم (١٢٦)، وأبو القاسم الأصبهاني في « الترغيب والترغيب » (٢/ ٢٤٨) رقم (١٥٢٠) من طريق عبداللَّه بن محمد بن خلاد القطان البصري، قال: حدثنا عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة الباهلي، قال: حدثتنا مُنيبة[١] بنت مرة، قالت: حدثتني جدتي، أنها سمعت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقول: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « **يا فاطمةُ، اتقِّ اللَّهَ، وأطيعي زوجَكِ؛ تدخلي الجنةَ بسَلامٍ** ».

وهذا حديث موضوع، عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة وضَّاع. [٢] ومنيبة وجدتها لا تُعرفان.

- **ومن الأحاديث الواردة في ذلك :**

أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يمرُّ بباب فاطمة ستةَ أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر، يقول: « **الصلاة يا أهل البيت، إنما يريد اللَّهُ لِيُذهِبَ عنكم الرِّجْسَ أهلَ البيتِ** ».

أخرجه: الطيالسيُّ في « مسنده » (٣/ ٥٣٩) رقم (٢١٧١)، وابنُ أبي

---

(١) كذا عند الحاكم، وجاء عند الأصبهاني: مسيكة، ولم أجد لها ترجمة .

(٢) « لسان الميزان » (٥/ ١١٦).

شـيبة في « مصـنفه» (١٧/ ٢١٣) رقـم (٣٢٩٣٨)، وأحمـد في « مسـنده» (٢١/ ٤٣٤) رقم (١٤٠٤٠)، وعبد بن حميد كما في « المنتخب مـن مسـنده» (ص ٣٦٧) رقم (١٢٢٣) ، وعنه: [الترمذي في « جامعه» رقم (٣٢٠٦)]، وابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير» (٢/ ٦٢٥) رقم (٢٦٠٠)، والـبلاذري في « أنساب الأشـراف» (٢/ ١٠٤) رقم (٣٨)، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٦٠) رقم (٢٩٥٣)، والبزار في « البحر الزخار» (١٤/ ٢١) رقم (٧٤١٩)، وأبو يعلى في « مسنده» (٧/ ٥٩) رقم (٣٩٧٨)، و القطيعي في زوائـده عـلى « فضـائل الصـحابة لأحمـد» (٢/ ٧٦١) رقـم (١٣٤٠و ١٣٤١)، وابـن جريـر في « تفسـيره» (١٩/ ١٠٢)، والطـبراني في « المعجـم الكبـير» (٣/ ٥٦) رقـم (٢٦٧١) و (٢٢/ ٤٠٢) رقـم (١٠٠٢)، وابـن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٢٨) رقـم (١٥)، والحـاكم في « المسـتدرك» (٣/ ١٧٢) رقم (٤٧٤٨)، والخطيـب في « المتفـق والمفـترق» (٣/ ٢٠١٣) رقـم (١٦٦٢) مـن طُـرُقٍ عـن حمـاد بـن سـلمة، عـن عـلي بـن زيـد، عـن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به.

وهذا ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جُدعان. [(١)]

ــ عند الطيالســي: شـهراً، وعنـد الـبلاذري: أشـهر، والبـاقون: سـتة أشهر.

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٤٣٢).

ولـه شاهد من حديث أبي الحمراء بنحوه:

أخرجـه: ابـنُ أبي شـيبة في «مسـنده» كـما في «المطالـب العاليـة» (١٥/ ١٢٤) رقم (٣٦٨٦)، و(١٥/ ١٢٣) رقم (٣٦٨٦)، وابن جريـر في «تفسيره» (١٩/ ١٠٣)، والطحاوي في «مشـكل الآثـار» (٢/ ٢٤٨) رقـم (٧٧٥)، وابـن عـدي في «الكامـل» (٧/ ١٧٤)، والعقـيلي في «الضـعفاء» (٣/ ٨٨٠)، والطـبراني في «المعجـم الكبـير» (٣/ ٥٦) رقـم (٢٦٧٢)، و(٢٢/ ٢٠٠) رقـم (٥٢٥)، وأبـو نعـيم في «معرفـة الصـحابة» (٥/ ٢٨٧٠)، وابـن بشـران في «الأمـالي» (١/ ٢٨٥) رقـم (٦٥٧)، والخطيـب في «تلخـيص المتشـابه» (٢/ ٥٩٥) مـن طريـق أبي داوود نُفيـع الهمداني الأعمى، عن أبي الحمراء قال: صـحبتُ رسـولَ اللَّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسعة أشهر، كان إذا أصبحَ أتى بابَ فاطمةَ عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ فقال: «**السلام علـيكم أهلَ البيت، إنما يريدُ اللَّـهُ لِيُذهِبَ عنكُم الرِّجْسَ أهلَ البيت**».

لفظ الطحاوي.

ــ عند أبي شيبة: ثمانية أشهر، وعند الطحاوي: تسعة، وعنـد الطـبراني: ستة، وعند ابن عدي: ثمانية أشهر، عند أبي نعيم: سبعة أشهر.

ــ أبـو داوود نفيـع الهمـداني: رافضـي مـتروك ــ سـبقت ترجمته في الحديث (٨١) ـ.

• ومن الأحاديث الواردة في تعليمها و إرشادها :

رُوي في حديث: « أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شبَّر لفاطمة شبراً من نطاقها » وفي رواية: « مِن ذَيلها »، ورواية: « مِن عَقِبها » ، وفي رواية: « أو شبرين » . وفي رواية: ثم قال لها: « **هذا قَدْرُ ذَيلِكِ** ». [(١)]

---

(١) **رُوي من حديث أم سلمة، و أنس، و عائشة، و الحسن مرسلاً.**

حديث أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :

رواه حماد بن سلمة، واختُلِف عليه: فرواه مرةً عن علي بن زيد بن جدعان، عن أم الحسن، عن أم سلمة.

أخرجه: أحمد في « مسنده» (٤٤/ ١٧٨) رقم (٢٦٥٥٤)، والترمذي في « جامعه» رقم (١٧٣٢).

ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، عن أم سلمة.

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده» (١٢/ ٣١٧) رقم (٦٨٩٢).

ورواه حماد، عن يونس بن عبيد و حميد، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٣/ ٣٦٩) رقم (٨٧١).

ورواه حماد، عن علي ، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة.

أخرجه: أبو نعيم الأصبهاني في « تاريخ أصبهان» (٢/ ٢٥٦).

ذكر الاختلافَ الدارقطنيُّ في « العلل» (١٥/ ٢٤٨) رقم (٣٩٩٦) وقال عن الوجه المرسل: حماد، عن علي، عن الحسن مرسلاً : وهو أشبه.

ــ علي بن زيد بن جدعان، ضعيف. ستأتي ترجمته في الحديث رقم (١٠٧).

=

=

ـ حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده» (٦/ ٤٢٦) رقم (٣٧٩٦)، والضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة» (٦/ ٧٠) رقم (٢٠٥١) عن سويد بن سعيد الحدثاني.

والطبراني في « المعجم الأوسط» (٦/ ١٠٤) رقم (٥٩٣٦) من طريق ضرار بن صرد.

كلاهما: عن معتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس.

سويد بن سعيد: فيه ضعف. قال ابن حجر في « تقريب التهذيب» (ص٢٩٤) : (صَدوقٌ في نفسه، إلا أنه عمِي فصارَ يتلقَّن ما ليس مِن حديثه، فأفحشَ فيه ابنُ معين القول).

ضرار بن صرد: متروك. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٤).

ذكر أبو حاتم الرازي ـ كما في « العلل» لابنه (٤/ ٣١٤) رقم (١٤٤٧) ـ أن هذا وهم، والصواب: حميد، عن الحسن، مرسلاً.

ـ حديث الحسن مرسلاً:

أخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه» (١١/ ٨٣) رقم (١٩٩٨٥)، عن معمر، عن حفص بن سليمان.

وابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٢/ ٥٢٠) رقم (٢٥٣٩٠)، عن عباد بن العوام، عن يونس، عن الحسن مرسلاً.

لفظ عبدالرزاق: أزَّر فاطمة ، فأرخاه شبراً، ثم قال: هكذا.

وزاد عبدالرزاق أيضاً : قال معمر: وأخبرنا عمرو بن عبيد أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرخاه شبراً، ثم قال: « **هذه سُنَّةٌ للنساءِ في ذيولهن**».

=

• ومن الأحاديث أيضاً :

أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان في عاشوراء ، يتفل في أفواه رُضعاءِ فاطمة، ويأمُرُها أن لا تُرضِعَهُ إلى الليل. (١)

=

ـ حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (٤١/ ١٧) رقم (٢٤٤٦٩)، وابن ماجه في « سننه» (٣٥٨٢) من طريق يزيد أبي المهزِّم، عن أبي هريرة، عن عائشة قال: قال: رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذيول النساء: « **شبر** ». قالت: إذنت تخرج سوقهن. قال: « **فذراع** ». لفظ أحمد.

ولفظ ابن ماجه: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة أو لأم سلمة: « **ذيلك ذراع** ».

يزيد أبو المُهَزِّم التميمي البصري، متروك. « تقريب التهذيب» (ص ٧٠٠).

وله شاهد من حديث سليمان بن يسار، عن أم سلمة قالت: سئل رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كم تجر المرأة من ذيلها ؟ قال: « **شبراً** » قالت: إذاً ينكشف عنها، قال: « **ذراع، لا تزيد عليها** ».

أخرجه: النسائي في « سننه» رقم (٥٣٣٩)، وابن ماجه في « سننه» رقم (٣٥٨٠).

ـ **وانظر فيما سبق:** « سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني في (٤/ ٤٧٨) رقم (١٨٦٤). **وانظر:** « فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٢٥٩)، « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٨/ ٥٧٤٠) رقم (٤٠٢٢)، « المسند المصنف المعلل» (٤٠/ ٤١٤) رقم (١٩٣٢٨).

(١) **حديث رَزينة في عاشوراء:** روته: عليلة بنت الكميت العتكية، عن أمها أمينة، قالت: قلت لأمةِاللَّه بنت رزينة سمعت أمك، تذكر في صوم عاشوراء شيئاً ؟ قالت: نعم، سمعت

=

=

أمي رزينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، تقول: كان رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعظِّمه حتى إن كـان ليـدعو بصبيانه، وصبيان فاطمة المراضيع في ذلك اليـوم فيتفـل في أفـواههم ويقـول: لأمهـاتهم: « لا ترضعوهم إلى الليل». فكان ريقه يجزؤهم.

هذا لفظ الطبراني.

ولفظ ابن خزيمة: « يدعو برضعائه، ورضعاء فاطمة، فيتفل في أفواههم...».

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٣١١)، وابـن أبي الـدنيا في « النفقـة عـلى العيال» (١/ ٤٧٦) رقم (٣٠٦)، وأبو يعـلى في « مسـنده» (١٣/ ٩٢) رقـم (٧١٦٢)، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٦/ ٢٠٧) رقم (٣٤٣٧)، و الحارث بن أبي أسـامة في « مسنده» ـ كـما في «بغيـة البـاحـث» (١/ ٣٢٠) رقـم (٣٣٧) ـ، وابـن خزيمـة في « صحيحه» (٣/ ٢٨٨) رقـم (٢٠٨٩)، والطـبراني في « المعجـم الكبـير» (٢٤/ ٢٧٧) رقـم (٧٠٤)، و« المعجـم الأوسـط» (٣/ ٨٤) رقـم (٢٥٦٨)، وأبـو نعـيم في « معرفـة الصـحابة» (٦/ ٣٣٣٤) رقـم (٧٦٤٥)، والبيهقـي في « دلائـل النبـوة» (٦/ ٢٢٦)، وقوام السنة الأصبهاني في « الترغيب والترهيب» (٢/ ٤٠١) رقم (١٨٧٠).

حديث ضعيف.

ـ عَليلة ومن فوقها لا تُعرَف لهن ترجمة.

قال ابن حجر في « فتح الباري» (٤/ ٢٠١): (أخرجه ابـن خزيمـة وتوقَّـفَ في صـحته، وإسناده لا بأس به).

قال ابن كثير في « البداية والنهاية» (٨/ ٢٩٠): له شاهد في الصحيح.

يعني به ما في « صحيح البخاري» رقم (١٩٦٠)، و مسلم في « صحيحه» رقـم (١١٣٦) من حديث الرُبَيِّع بنت مُعوِّذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وانظر: « أنيس السـاري في تخـريج أحاديـث فـتح البـاري» للبصـارة (٢/ ١٢٥٧) رقـم

=

وفي الختام :

هذا المبحثُ مَكانٌ رَحْبٌ فَسِيحٌ عِندَ الرافضةِ لِيقُولُوا مَا يريدون، ويَعزُونَه إلى تعليمِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنتَه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقد أكثروا من الأدعية والأذكار التي وَضَعُوهَا على لِسَانِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وبعضُهَا تَسرِي لبَعضِ الجهلةِ مِن الصوفيةِ وغيرِهم، خاصةً في زمَاننا الذي سَهُلَ فيه انتِشَارُ مِثلِ هذه الموضُوعَاتِ دُونَ عِلْمٍ بِالمصدَرِ، وبعدَ مُراجَعَتِهِ والبحثِ عنه يُعلَمُ أنَّ مصدَرَهُ مِن كُتُبِ الرَّافِضَةِ، ومما يَزِيدُ انتِشَارُهُ أنه دُعَاءٌ أو ذِكْرٌ مَسجُوعٌ غَرِيبٌ. (١)

=

(٨٩٨)، و «السلسلة الضعيفة» للألباني (١٤/ ٥٤٩) رقم (٦٧٤٩)، و تحقيق «المطالب العالية» (٦/ ١٥٨) رقم (١٠٨٥).

(١) في كتاب الرافضي: حسن التويسركاني «مسند فاطمة الزهراء» (ص٣٧٧) نماذج كثيرة من المكذوبات التي يدَّعون أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علَّمَهَا فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

المبحث الثالث:

صدق لهجتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٠٦. [١] قال أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن السرَّاج: حدثنا محمد بن حُميد، قال: حدثنا سَلمة، عن ابن إسحاق، عن يحيي بن عبَّاد، عن أبيه ، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: « ما رأيتُ أحداً أصدقَ لهجةً من فاطمة، إلا أنْ يكونَ الذي ولدَها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ».

[« المسند» لابن السرَّاج [(١)] ـ كما في « الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٩٦)، و « الجوهرة » للتلمساني البري (ت ٦٤٥هـ) (٢/ ١٩٧)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن حميد الرازي، ضعيف. [(٢)]

ـ سلمة بن الفضل الأبرش الأزرق الأنصاري مولاهم، أبو عبداللَّه الرازي قاضي الرَّيِّ.

صدوقٌ كثيرُ الخطأ، مُقدَّمٌ في ابنِ إسحاق.

---

(١) لم أجده في « مسنده» المطبوع: بتحقيق: إرشاد الحق، والطبعة الأخرى بتحقيق: حسين بن عكاشة. وذكره عنه: ابن عبدالبر في « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٦).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

روى المغازي عن ابن إسحاق، وهو مقدَّمٌ فيه.

وقد اختلفَ فيه الأئمةُ، منهم مَن وثَّقَه، وكثيرون توسَّطوا فيه، ومنهم من ضعَّفَه، وقد لخَّصَ حالَه ابنُ حجر بقوله: صدوقٌ كثيرُ الخطأ. (١)

ـ **محمد بن إسحاق بن يسار**. إمام المغازي، صَدوقٌ، يدلِّس يُشترط تصريحه بالسماع، وقد رُمي بالتشيُّعِ والقدَر. (٢)

ـ **يحيى بن عبَّاد بن عبداللَّه بن الزبير**. ثقة. (٣)

ـ **عبَّاد بن عبداللَّه بن الزبير بن العوام**، ثقة. (٤)

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: السراج في « مسنده » ـ كما سبق ـ ، ومن طريقه: [الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص٥٧) رقم (٤٨)] عن محمد بن حميد الرازي.

والحاكم في « المستدرك » (٣/ ١٧٥) رقم (٤٧٥٦) من طريق علي بن مهران الرازي. (٥)

---

(١) **ينظر** : « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٤/ ١٦٨)، « تهذيب الكمال » (١١/ ٣٠٥)، « تاريخ الإسلام » (٤/ ١١١٨)، « إكمال تهذيب الكمال » (٦/ ١٩)، « تهذيب التهذيب » (٤/ ١٥٣) ، « تقريب التهذيب » (ص٢٨١).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث (٩).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث (٩).

(٤) « تقريب التهذيب » (ص ٣٢٦).

(٥) ضعيف. « لسان الميزان » (٦/ ٣٢).

كلاهما: (محمد بن حميد، وعلي بن مهران) عن سلمة بن الفضل الأبرش، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبَّاد بن عبداللَّه بن الزبير.

ـ وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٥٧) رقم (٤٧) من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبَّاد بن عبداللَّه بن الزبير. (١)

كلاهما: (يحيى بن عباد، ومحمد بن عباد) عن أبيهما عباد بن عبداللَّه بن الزبير.

ـ وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٥٧) رقم (٤٦) من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد و محمد بن جعفر بن الزبير، كلاهما: عن عبداللَّه بن الزبير. (٢)

يُلحظ الاختلاف على ابنِ إسحاق، فمَرَّةً يرويه عن يحيى بن عباد، ومَرَّةً عن محمد بن عبَّاد، ومَرَّةً عن يحيى ومحمد بن جعفر.

ـ وأخرجه: أبو يعلى في « مسنده» (٨/ ١٥٣) رقم (٤٧٠٠)، والطبراني في « المعجم الأوسط» (٣/ ١٣٧) رقم (٢٧٢١)، وأبو نعيم في « حلية الأولياء» (٢/ ٤١)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٥٧) رقم (٤٩) عن أمية بن بِسطام العيشي (٣)، عن يزيد بن زُريع (٤)، عن روح بن

---

(١) مقبول. « تقريب التهذيب » (ص ٥١٦).

(٢) سبق برقم (٩).

(٣) صدوق. « تقريب التهذيب» (ص١٥٣).

(٤) ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب» (ص٦٣٢).

القاسم التميمي[(١)]، عن عمرو بن دينار.[(٢)]

ــ وأخرجه: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٥٦) رقم (٤٥) من طريق أصرم بن حوشب[(٣)]، عن معاوية بن سلمة[(٤)]، عن ابن أبي مليكة.

أربعتهم: (عباد بن عبداللَّه بن الزبير، ووالده: عبداللَّه بن الزبير، وعمرو بن دينار، وابن أبي مليكة) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ــ حديث ابن ابي مليكة، لايصح، لأجل أصرم بن حوشب.

ــ وحديث عباد ووالده: فيه عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس، وقد جعله مرة من طريق عباد، ومرة من طريق والده عبداللَّه بن الزبير.

ــ وأما حديث عمرو بن دينار، فإسناده صحيح، قال ابن حجر في «الإصابة» بعد أن خرَّجَهُ من «المعجم الأوسط»: (وسندُه صحيحٌ على شرط الشيخين إلى عَمرو).

وفي هذا الطريق عِلَّة: وهي أنَّ عَمْرَو بنَ دينار لم يسمع من عائشة

---

(١) ثقة، حافظ. «تقريب التهذيب» (ص٢٤٧).

(٢) ثقة، ثبت، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٢).

(٣) أبو هشام، قاضي همذان، متروك، وكذبه بعضهم. «لسان الميزان» (٢/ ٢١٠)، «الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» (ص ٧٣) رقم (١٦٠).

(٤) النصري، أبو سلمة الكوفي، مقبول. «تقريب التهذيب» (ص ٥٦٧).

ـ فيما يظهر ـ لأنه كان بمكة وقد وُلِد سنةَ ست وأربعين، وتُوفيت عائشة سنة سبع وخمسين ـ وهي في المدينة ـ وقد نص الأئمة على أن عَمْراً لم يسمع من أبي هريرة وقد توفي هو أيضاً سنة سبع وخمسين.

ولم أجد من أشار إلى سماع عَمْرٍو من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.[1]

ــ قال الحاكم في « المستدرك»: صحيح على شرط مسلم.

قلت: لم يخرج الإمامُ مسلم لعلي بن مهران، ولا سلمة، ولا يحيى بن عباد.

ألفاظه :

ــ حديث عمرو بن دينار: (ما رأيتُ أحداً قط، أصدق من فاطمة غير أبيها، وكان بينهما شيء، فقالت: يا رسول اللَّه، سَلْهَا؛ فإنها لا تكذب).

عند الطبراني: أفضل بدل أصدق، ولعله تصحيف.

ــ حديث ابن أبي مليكة: (رحمَ اللَّهُ فاطمةَ، ما كان أحدٌ بعدَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصدقَ لهجةً منها).

ــ حديث عبداللَّه بن الزبير: (والذي ذهبَ بنفسِه، ما رأيتُ آدمياً قطُّ أصدقُ لهجةً من فاطمةَ الزَّهْرَاء، غيرَ الذي ولَدَها ». وسبق في الحديث رقم

(١) انظر: « تحفة التحصيل» (ص ٣٧٨) رقم (٧٥٩) ، و « التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة» د. الهاجري (٢/ ٨٦٦) .

(٩) بيان الخطأ في هذا المتن، بزيادة «الزهراء» و «آدمياً».

ـ لفظ: «لهجة» لم ترد عند أبي يعلى، وأبي نعيم، والطبراني.

وفي معنى هذا الحديث حديثُ عائشة الآخر: ما رأيتُ أحداً من الناس كان أشبَهَ بالنبيِّ ﷺ **كلاماً، ولا حديثاً**، ولا جِلْسَةً من فاطمة... [١]

الحكم على الحديث:

الحديث حسن لغيره.

غريب الحديث:

ـ (لهجة): اللَّهجة: اللسان، بما ينطق به من الكلام، وسميت لهجة؛ لأن كلاً يلهج بلغته وكلامه. [٢]

❊ ❊ ❊

(١) سيأتي تخريجه في الباب الثالث: «مسند فاطمة»، حديث رقم (٣٣)، وانظر ما سبق الحديث رقم (١٠).

(٢) «مقاييس اللغة» (٥/ ٢١٥)، «النهاية» (٤/ ٢٨١)، «تاج العروس» (٦/ ١٩٣).

الدراسة الموضوعية :

في هذا المبحث حديثُ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بلفظين اثنين: « أصدق لهجة» ، و « أشبه حديثاً وكلاماً بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

ولا شكَّ في صِدقِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فهي الصالحة الصابرة الصادقة في أقوالها وأفعالها وأخلاقها، تعلَّمَت الخيرَ الكثير من أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صدَقَتْ مَع ربِّها ومَع نَبيِّه ، فكان أنْ بشَّرَهَا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنها « سيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء أهل الجنة» .(١)

---

(١) سيأتي الحديث في المبحث الحادي عشر، وفي الفصل الخامس: المبحث الأول، وانظر: الباب الثالث، حديث رقم (٢٨) و (٣٣).

المبحث الرابع:

انفرادها بمعرفة جواب سؤال للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٠٧. [١] قال الحافظ البزار رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا قيس، عن عبدالله بن عمران، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه كان عند رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال: « أيُّ شيءٍ خَيرٌ للمرأة» ؟ فسكتوا .

فلما رجعتُ قلتُ لفاطمة: أيُّ شيءٍ خَيرٌ للنساء؟

قالت: ألَّا يَراهُنَّ الرجالُ .

فذكرتُ ذلكَ للنبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « إنَّما فاطِمةُ بَضْعةٌ منِّي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا » .

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم له إسناداً عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلا هذا الإسناد).

[« البحر الزخار » للبزار (٢/ ١٥٩) حديث رقم (٥٢٦)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن الحسين بن موسى بن أبي الحنين، أبو جعفر الخزاز، المعروف بالحنيني الكوفي.

ثقة. [(١)]

ـ مالك بن إسماعيل بن درهم، أبو غسان النهدي مولاهم الكوفي.

ثقة ، متقن. [(٢)]

ـ قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي.

ضَعِيفٌ.

أثنى عليه: شعبة، والثوري، ومعاذ بن معاذ، وغيرهم.

ووثَّقَهُ: عفان، وشعبة، والثوري، وأبو الوليد الطيالسي وزاد: حسن الحديث.

وقال ابن عدي: وعامة رواياته مستقيمة. والقول فيه ما قال شعبة، وأنه لا بأس به.

وضعَّفَهُ جماعةٌ.

قال أبو حاتم لما سُئل عنه: (عهدي به لا ينشط الناس في الرواية عنه،

---

(١) « الثقات» لابن حبان (٩/ ١٥٢)، « المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ٩٥٧)، « تاريخ بغداد » (٣/ ٩).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤١).

وأما الآن فأراه أحلى، ومحله الصدق، وليس بقوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو أحب إلي من محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، ولا يحتج بحديثهما)[(١)].

وقال يعقوب بن شيبة: قيس بن الربيع عند جميع أصحابنا صدوق، وكتابه صالح، وهو رديء الحفظ جداً مضطربه، كثير الخطأ، ضعيف في روايته. وقال ابن المبارك: في حديثه خطأ. قال أبو زرعة: فيه لين.

وقد ضعفه ابن المديني جداً، وقال الجوزجاني: ساقط، وقال النسائي في رواية: متروك. وتعقبه الذهبي في «السير»: (لا ينبغي أن يُترك، فقد قال محمد بن المثنى: سمعت محمد بن عُبيد يقول: لم يكن قيس عندنا بدون سفيان، لكنه وُلِّي، فأقام على رجل الحدَّ فمات، فطفيء أمرُه).

وضعَّفَه ابنُ معين قال: ليس بشيء، وقال مرة: ليس حديثه بشيء،

---

(١) قال ابن أبي حاتم لأبيه كما في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٣٣): مامعنى: لايحتج بحديثهم؟ فقال: (كانوا قوماً لا يحفظون، فيغلطون، ترى في أحاديثهم اضطراباً ما شئت).

قال الذهبي في « السير» (٦/ ٣٦٠) : (قد علمتُ بالاستقراء التام أنَّ أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل: « يُكتب حديثه »: أنه ليس بحجة). وقال في «الميزان» (٥/ ٩٢) في ترجمة « الوليد بن كثير المزني» لما ذكر قول أبي حاتم فيه « يُكتب حديثه» قال: (مع أنَّ قول أبي حاتم هذا، ليس بصيغة توثيق، ولا هو بصيغة إهدار) .

ويُنظر: «التنكيل» للمعلمي (١/ ٢٣٨)، « السلسبيل في شرح ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل من كلام الذهبي» لخليل العربي (ص ٨٣ ـ ٨٥).

وقال مرة: ضعيف الحديث، لا يساوي شيئاً.

وقال أحمد: كان يتشيع، وكان كثير الخطأ، وله أحاديث منكرة.

قال البخاري كما في «علل الترمذي الكبير» : (أنا لا أكتب حديث قيس بن الربيع، ولا أروي عنه) .

وضعفه أيضاً: ابن سعد، ووكيع، والعجلي، وأبو زرعة الرازي، والنسائي في رواية، والدارقطني، وغيرهم.

وسبب الضعف:

١) رداءة الحفظ جداً ،كما سبق في قول يعقوب.

٢) أقام الحد على رجل فمات ـ كما سبق ـ في قول محمد بن عُبيد.

٣) قبوله التلقين وإدخال ابنه في حديثه. قال أحمد: (كان له ابن يأخذ حديث مسعر وسفيان والمتقدمين، فيدخلها في حديث أبيه، وهو لا يعلم).

قال البخاري في « التاريخ الأوسط»: (قال أبو داود الطيالسي: أُتي قيس مِن قِبَل ابنِه، كان ابنُه يأخذُ حديثَ الناس، ويُدخِلُها في فرج كتاب قيس، ولا يعرف الشيخُ ذلك).

وقال عفان: كنت أسمع الناس يذكرون قيساً، فلم أدرِ ما عِلَّته، فلما قدمتُ الكوفة، أتيناه فجلسنا إليه، فجعل ابنُه يلقِّنُه، ويقول له: حصين، فيقول: حصين، فيقول رجل آخر: ومغيرة، فيقول: ومغيرة، فيقول آخر: والشيباني، فيقول: والشيباني.

قال ابن نمير: إن الناس قد اختلفوا في أمره، وكان له ابن، فكان هو آفته، نظر أصحاب الحديث في كتبه، فأنكروا حديثه، وظنوا أن ابنه غيرها.

وقد فصَّل في حالِهِ ، وجمعَ بين الأقوال، ابنُ حبان في «المجروحين» حيث قال: [اختلف فيه أئمتنا، فأما شعبة فحسَّن القول فيه، وحث عليه، وضعَّفَه وكيع، وأما ابن المبارك ففجع القول فيه، فتركه يحيى القطان، وأما يحيى بن معين فكذبه، وحدَّث عنه عبدالرحمن بن مهدي ثم ضربَ على حديثه، وإني سأجمع بين قدح هؤلاء، وضد الجرح منهم فيه ـ إن شاء اللَّهُ ـ ...... **ثم قال**:

قد سبرتُ أخبار قيس بن الربيع من روايات القدماء والمتأخرين، وتتبعتها، فرأيته صدوقاً مأموناً حيث كان شاباً، فلما كبر ساء حفظه، وامتُحن بابن سوء، فكان يُدخل عليه الحديث فيجيب فيه، ثقة منه بابنه، فوقع المناكير في أخباره من ناحية ابنه، فلما غلب المناكير على صحيح حديثه، ولم يتميز؛ استحقَّ مجانبته عند الاحتجاج، فكلُّ مَن مدَحَه مِن أئمتنا وحثَّ عليه كان ذلك منهم لما نظروا إلى الأشياء المستقيمة التي حدَّثَ بها مِن سماعه، وكلُّ مَن وهَّاهُ منهم، فكان ذلك لما علموا مما في حديثِه من المناكير التي أدخلَ عليه ابنُه وغيرُه]. **انتهى كلام ابن حبان**.

قال الذهبي في « السير»: أحد أوعية العلم، على ضَعْفٍ فيه مِن قِبَلِ حِفْظِه.

وقال في « الميزان»: أحد أوعية العلم، صدوقٌ في نفسِه، سيءُ الحفظ.

وقال في « المغني»: صدوقٌ، سَيءُ الحفظ.

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: صدوقٌ، تغيَّر لما كبر، وأَدخل عليه ابنُه ما ليس من حديثه، فحدَّث به.

توفي سنة بضع وستين ومئة.

والراجح أنه ضعيف، يعتبر به في المتابعات والشواهد، للتفصيل الحسن الذي ساقه ابن حبان، وبيَّن فيه عدم تمييز حديثه. فاستحق المجانبة ـ واللَّه أعلم ـ. (١)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات» لابن سعد (٦/ ٣٧٧)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٤٩٠)، ورواية الدارمي (ص ١٧٠) رقم (٧٠٧)، ورواية الدقاق (٣٦٠)، ورواية ابن محرز (١/ ٧٧) رقم (٢١٦)، « العلل للإمام أحمد» رواية عبداللَّه (٣/ ٤٣٧) رقم (٥٨٥٩)، ورواية المروذي وغيره (٢٠٦)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٥٦)، « التاريخ الأوسط» (٣/ ٦٣٩)، « أحوال الرجال» للجوزجاني (ص ٦٦) رقم (٧٣)، « أسماء الضعفاء لأبي زرعة» ط. الفاروق (٢٧٨)، « علل الترمذي الكبير» (٢/ ٩٤٩)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي (٤٩٩)، « الجرح والتعديل» (٧/ ٩٦)، « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١١٥٥)، « المجروحون» لابن حبان (٢/ ٢٢٠)، « الكامل» لابن عدي (٦/ ٣٩)، « تهذيب الكمال» (٢٤/ ٢٥)، « سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤١)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٩١)، « المغني» (٢/ ٢٢١)، « تهذيب التهذيب» (٨/ ٣٩١)، « تقريب التهذيب» (ص ٤٨٧).

ــ **عبداللَّه بن عمران المدائني** ، **لم أجد له ترجمة**، وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٢/ ٥٣٩) رقم (٥٧٤٣) أظنه: عبداللَّه بن عمران بن محمد بن طلحة بن عبيداللَّه، مترجم في «الثقات» لابن حبان (٧/ ١٩).

ــ **علي بن زيد بن جُدْعان، نُسِبَ أبوه إلى جَدِّ جَدِّه ـ كما ذكره ابن حجر ـ وهو: علي بن زيد بن عبداللَّه بن زهير بن عبداللَّه بن جُدعان التيمي البصري. أصله حجازي.**

ضعيف عند عامة أهل العلم.

قال الذهبي في «الكاشف» : أحد الحفاظ وليس بالثبت.

وقال ابن حجر: ضعيف. [(١)]

ــ **سعيد بن المسيِّب بن حزْن القرشي المخزومي**، الإمام، العلَم، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، ثقة ، ثبت، أحد الفقهاء الكبار. [(٢)]

---

(١) **ينظر في ترجمته**: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ١٨٦)، «الكامل» لابن عدي (٥/ ١٩٥)، «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٤٣٤)، «الكاشف» (٢/ ٤٠)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٣٩)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٢٢)، «تقريب التهذيب» (ص٤٣٢).

(٢) **ينظر**: «تهذيب الكمال» (١١/ ٦٦) ، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢١٧) ، «تقريب التهذيب» (ص٢٧٥).

تخريج الحديث :

أخرجه: البزار في « مسنده» ـ كما سبق ـ عن محمد بن الحسين، عن مالك بن إسماعيل أبي غسان النهدي.

ـ وأبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن بن النجار في « أماليه» ـ كما في « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٥١٠) ـ من طريق يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني.(١)

---

(١) قال الذهبي في « المغني» : (حافظ، منكر الحديث، وقد وثقه ابن معين وغيره، وقال أحمد بن حنبل: كان يكذب جهاراً. وقال النسائي: ضعيف). وذكر في « الميزان» أنه شيعي بغيض.

وفي « السير» : ذكر أنَّ الجرحَ فيه مُقدَّمٌ ... وقال: لا ريب أنه كان مبرزاً في الحفظ، كما كان سليمان الشاذكوني، ولكنه أصون من الشاذكوني، ولم يقل أحدٌ قط: إنه وضع حديثاً، بل ربما كان يتلقط أحاديث، ويدَّعي روايتها، فيرويها على وجه التدليس، ويُوهِم أنه سمعها، وهذا قد دخل فيه طائفة، وهو أخفُّ من افتراء المتون ...

وقال أيضاً : وقد تواتر توثيقُه عن يحيى بن معين، كما قد تواتر تجريحه عن الإمام أحمد، مع ما صحَّ عنه من تكفيرِ صَاحِب. ولا رواية له في الكتب الستة، تجنبوا حديثه عمداً، لكن له ذكر في « صحيح مسلم» في ضبط اسم.... فذكره وهو حديث أبي حميد أو أبي أسيد في الذكر عند دخول المسجد: اللَّـهم افتح لي أبواب رحمتك.

قال ابن حجر: حافظ إلا أنهم اتَّهموه بسرقة الحديث.

انظر: « سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥٣٥)، « ميزان الاعتدال» (٥/ ١٣٠)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٥٢٢)، « تقريب التهذيب» (ص ٦٢٤).

كلاهما: (مالك بن إسماعيل، ويحيى بن عبدالحميد) عن قيس بن الربيع.

ـ وأخرجه: أبو نعيم في « الحلية» (٢/ ٤١ و ١٧٤) من طريق أبي حصين، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٥٤) رقم (٣٩) من طريق أحمد بن نجدة القرشي. **كلاهما**: (أبو حصين، وأحمد بن نجدة) عن يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني.

كلاهما: (قيس بن الربيع، ويحيى الحماني) عن عبداللَّه بن عمران، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـ وأخرجه: الدراقطني في « الأفراد» ـ « الجزء الثالث والثمانون من الأفراد» ، تحقيق: السريِّع (ص١٦٩) رقم (٣٥) ـ[1] من طريق مرداس أبي بلال الأشعري[2]، عن عبداللَّه بن عمران، عن عَمرو بن عبيد البصري[3]، عن الحسن البصري[4]، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. مطولاً.

وقال الدارقطني عقبه: (هذا حديث غريب من حديث الحسن

(١) وانظر: « أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني» لابن القيسراني (٥/ ٣٧٩) رقم (٥٧٩٨).

(٢) ضعيف. « لسان الميزان» (٦/ ١٤٩).

(٣) إمام المعتزلة، متروك، وكذَّبه بعضهم. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٨١).

(٤) لم يسمع من علي. انظر « جامع التحصيل» (ص ١٦٢) رقم (١٣٥).

البصري، عن علي، عن فاطمة عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، تفرَّدَ بِهِ أبو بلال الأشعري، عن قيس، بهذا الإسناد).

قلت: وقد خالف فيه الجماعة، الذين رووه عن عبداللَّه بن عمران، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب.

ــ وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٥٤) رقم (٣٨) من طريق مخوَّل بن إبراهيم النهدي[١]، عن عبدالرحمن بن الأسود[٢]، عن محمد بن عبيد اللَّه بن أبي رافع[٣]، عن عون بن عبيداللَّه بن أبي رافع[٤]، عن أبيه[٥]، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ــ وأخرجه: ابن أبي الدنيا في « العيال» (٢/ ٥٩٣) رقم (٤١٢) عن أبيه محمد بن عبيد بن سفيان القرشي[٦]، ....

(١) رافضي، بغيض، صدوق في نفسه. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث (٣٠).

(٢) هو اليشكري، لم أجد له ترجمة.

(٣) الهاشمي مولاهم، متروك. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث (٣٠).

(٤) ويقال: عون بن عبداللَّه ــ وهو خطأ ــ . قال عنه ابن معين: مشهور. وذكره ابن حبان في « الثقات». انظر: « الجرح والتعديل» (٦/ ٣٨٥)، « الثقات» (٧/ ٢٧٩).

(٥) كاتب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٤٠٢).

(٦) ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣/ ٦٤٤)، وذكر أن ابنه أبو بكر روى عنه أحاديث مستقيمة.

عن محمد بن يزيد الواسطي[١]، عن العوام بن حوشب[٢] قال: بلَغَني أنَّ علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وهذا معضل، العوام لم يدرك علياً.

ــ **وأخرجه**: ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص ٤٤٥) رقم (٤٢٥) من طريق محمد بن محمد بن الأشعث[٣]، عن موسى بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه ، عن جدِّه، عن أبيه[٤]، مسلسل إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

هكذا روي عن: (سعيد بن المسيب، والحسن البصري، وعبيداللّه بن أبي رافع، والعوام بن حوشب، والحسين بن علي بن أبي طالب) عن علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وكلُّ الطُرُقِ ضَعِيفةٌ، وبعضها شديد الضعف، وبعضها موضوع ، لذا لايصح تقويته بها.

---

(١) الكَلَاعي، ثقة، ثبت ، عابد. « تقريب التهذيب» (ص ٥٣٤).

(٢) ثقة، ثبت، حافظ. « تقريب التهذيب» (ص ٤٦٣).

(٣) أبو الحسن الكوفي، وضَّاع، هو الذي وضع نسخة : موسى بن جعفر بن محمد، عن آبائه. ينظر: « الكامل» (٦/ ٣٠١)، « لسان الميزان» (٧/ ٤٧٦)، « معرفة النُّسَخِ والصُّحُفِ الحَديثِيَّة» لبكر أبو زيد (ص٢٣٧) رقم (٢١٨).

(٤) موسى بن جعفر، عن آبائه، ثقات، سبقت ترجمتهم في الحديث رقم (٢٤).

وقد رُوِي من وجهٍ آخر عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: الدراقطني ــ كما في « سؤالات السهمي لـه » ـ ط. الفـاروق ـ (ص٢٠٨) رقم (٤٥٦) ــ ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢/ ٤٠) عن عبداللَّـه بن محمد بن عثمان الواسطي أبي محمد بـن السـقَّاء الحـافظ، عـن يعقـوب بـن إبراهيم بن عبَّاد بن العوَّام ـ العوَّامِي ـ [(١)] ، عن عَمرو بن عـون، عـن هشـيم، عن يونس، عن الحسن، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال أبو نعيم عقبه: (رواه سعيد بن المسيب، عن علي نحوه).

وهذا الحديث فيه يعقوب، ومخالفة الوجه المشهور من حديث علي.

---

(١) لم أجد له ترجمة، وكذا قال العلامـة الألبـاني في « السلسـلة الضـعيفة » (١٢/ ٥٣٨) رقـم (٥٧٧٣).

وبيَّنَ محققُ « سؤالات السهمي » د. موفق عبدالقادر (ص ٢٨٠) رقم (٤٠٩) أنـه هكـذا ورد اسمه في الأصل، وذكر احتمالاً أنه: إسـحاق بـن إبـراهيم بـن يعقـوب بـن عبـاد بـن العوام، وهو وضَّاع. وانظر: « لسان الميزان » (٢/ ٣٥).

وقال د. موفق يحتمل أنه وقع في السؤالات قلب وسقط، وذكر أنه لم يقف على أحد باسم: « يعقوب بن إبراهيم بن عباد العوام ».

وأما محقق « السؤالات » ـ ط. الفاروق ـ فذكر أنـه تحريـف وأن الصـواب: إسـحاق بـن إبراهيم بن يعقوب بن عباد بن العوام، وهو وضَّاع ـ كما سبق ـ .

قلت: ويحتمل أنه: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن عباد بن العوام الواسطي، يروي عن يحيى الحماني، وعمرو بن عون، **وهو متهم**. « لسان الميـزان » (٨/ ٥٢٤ ــ ٥٢٥) ، « إرشـاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني » للمنصوري (ص ٦٩٤) رقم (١١٤٤).

ألفاظه :

ــ **لفظ حديث ابن المسيب** عند ابن النجار: أن فاطمة قالت لعلي مستنكرة: فلم يجبه أحد ؟!

وفيه: بضعة مني أو مضغة مني.

ــ **لفظ حديث الحسن البصري**، عن علي : قال علي بن أبي طالب: قال لنا رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم: « **أي شيء خير للمرأة** » ؟ قال: فلم يكن عندنا لذلك جواب، فلما رجعت إلى فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ قلت: يا بنتَ محمَّد، إنَّ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سألَنا عن مسألةٍ فلَمْ نَدْرِ كيف نُجِيْبُهُ !

فقالت: وعن أي شيء سألكم؟ فقلت: قال: أيُّ شيء خيرٌ للمرأة؟

فقالت: فلَمْ تدروا ما الجواب؟! فقلت لها: لا .

فقالت: ليس خيرٌ للمرأة مِن أن لا ترى رجلاً، ولا يراها.

فلما كان العشي جلسنا إلى رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقلت له: يا رسول اللَّه، إنك سألتنا عن مسألة فلم نجبك فيها، قال: فقلت له: ليس للمرأة شيءٌ خيرٌ من أن لا ترى رجلاً ولا يراها.

فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ومَن قال ذلك؟ فقلت: فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ . فقال: « **صدقت، إنها بضعة مني**».

ــ ولفظ حديث الحسين بن علي ، عن علي: أن فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل عليها علي عَلَيْهِ السَّلَامُ وبه كآبة شديدة، فقالت: ما هذه الكآبة؟ فقال: سألنا رسول اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مسألة لم يكن عندنا لها جواب. فقالت: وما المسألة؟ قال: سألنا عن المرأة: « ما هي»؟ قلنا: عورة . قال صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فمتى تكون أدنى من ربها»؟

فلم ندر ما نقول، قالت: ارجع إليه فأعلِمْهُ أنَّ أدنى ما تكون من ربها أنْ تلزمَ قعْرَ بيتِها.

فانطلقَ فأخبرَ النبيَّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « ماذا من تلقاء نفسك يا علي».

فأخبره أنَّ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ أخبرته، فقال صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صدَقَتْ، إنَّ فاطمةَ بَضْعةٌ مِنِّي عَلَيْهَا السَّلَامُ ».

ــ لفظ حديث أنس: قال رسول اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ما خير للنساء» ؟ فلَمْ نَدْرِ ما نقولُ، فسَارَ عليٌّ إلى فاطمة فأخبرها بذلك، فقالت: فهلَّا قلتَ له: خيرٌ لهنَّ أن لا يرَيْنَ الرجالَ، ولا يرونَهُنَّ.

فرجع فأخبره بذلك ، فقال له صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَن علَّمَكَ هذا» ؟ قال: فاطمة.

قال صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنها بَضعةٌ مِنِّي».

أقوال العلماء :

ذكر ابن القطان الفاسي في « النظر في أحكام النظر » (ص١٣٨) رقم (٧٨) رواية البزار، فضعَّفَها، وأعَلَّها بقيس بن الربيع، وعلي بن زيد بن جدعان.

وكذا ضعَّفَ الحديثَ الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة » (١٢/ ٥٣٨) رقم (٥٧٧٣).

ثمَّةَ حَديثٌ آخرُ فيه جوابُ فاطمةَ لسؤالِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي » (ص ٤٤٥) رقم (٤٢٨) من طريق محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، مسلسل إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استأذن عليها أعمَى فحجَبَتْهُ، فقال لها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لِـمَ حجَبْتِيهِ وهُوَ لا يراكِ » ؟

فقالت: يا رسُولَ اللَّـهِ، إنْ لم يكُنْ يراني، فأَنَا أراهُ، وهُوَ يشُمُّ الرِّيحَ.

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أشهدُ أنَّكِ بَضْعَةٌ مِنِّي ».

لم أجده عند غير ابن المغازلي، **وهو حديث موضوع**، فيه محمد بن محمد بن الأشعث، وضَّاع ـ كما سبق في الحديث الأول من هذا المبحث: حديث الحسين بن علي، عن علي ـ .

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة ـ ضعيف جداً ، لا يرتقي بمجموع طرقه، لشدة ضعفه.

❋ ❋ ❋

الدراسة الموضوعية :

الحديثان الواردان في هذه المبحث لا تقوم بهما حجة، الأول: شديد الضعف، والثاني: موضوع.

ولا يُشَكُّ في عِلْم فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، لكن لم يَصح شئٌ في معرفتها جوابَ سؤالٍ لم يَعرِفْهُ الصحابةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ومِن المبالغات أنَّ أبا عبداللَّه الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ بوَّب على الحديث في « فضائل فاطمة» (ص٥٤) حديث (٣٨) بقوله: (ذكر فضيلة لفاطمة بنت رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والبيان أنها كانت أعلمَ الناس في حياة رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

كذا قال رَحِمَهُ اللَّهُ ! وفيه نظَر، فإن قصدَ بأنها أعلم الناس مطلقاً فخطأ ظاهر، أبو بكر وعمر أعلم منها، وإن قصدَ من النساء فعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أعلم من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهذه المسألة « الأعلمية» تختلف عن المسألة المشار إليها سابقاً في « الأفضلية» . (١)

ثم وقفتُ على قول الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ في أول كتابه « فضائل فاطمة» (ص ٣٦) على حديث إسرار النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة، وعَدمِ إخبارها

---

(١) انظر ما سيأتي في الفصل الخامس: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية، فيه حديث عن المفاضلة بين الفاضلتين: فاطمة، وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

عائشة لما سألتها عن السِّرِّ (١) ، قال الحاكم: (وهذا الحديثُ يُصرِّح بأن فاطمةَ كانت أعلمَ وأفقهَ من عائشة؛ إذْ لم تُخبِر بالسِّرِّ في حياة مَن أسرَّ إليها، ثم أخبرَتْ بعد وفاته، وهذا فِقْهُ هذا الحديث، وقد خَفِيَ على عائشة).

كذا قال رَحِمَهُ اللَّهُ! وهو استدلال ضعيف، بيِّنُ الضعف، فليس في هذه المسألة دلالة على فقهٍ، وأعلَمِيَّة، ويمكن أن يقابَل استدلالُ الحاكم بمثله، فيقال: إنَّ فاطمة سألت أبا بكر ميراثها ـ والنبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يُورَث ـ، وعائشةُ تعلم ذلك، فتكون عائشة أعلمَ وأفقهَ من فاطمة!

والقولُ في العِلْمِ والفِقْهِ إنما هُو بما يصدُر مِن المرء من رواية ودراية، من فتاوى وعمَل، وإنَّ فِقْهَ عائشة لا يُقارن كثرةً بفقه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مع ملاحظة أنَّ فاطمة توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، ولم يحتج الناس لحديثها حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبعده ـ كما سبق بيان ذلك في مبحث علمها ـ، بخلاف عائشة فقد عاشت ستاً وأربعين سنة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فرُوِيَ عَنها عِلْمٌ وفِقْهٌ كَثير.

ذكر ابنُ كَثيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِن خصائص أمِّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (أنها أعلمُ نساءِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بل هِيَ أعلمُ النساءِ على الإطلاق، قال الزهري: لو جُمع علمُ عائشة إلى عِلمِ جميع أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعِلْمِ

---

(١) سيأتي الحديث في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (٣٣).

جميعِ النساء؛ لكانَ علمُ عائشةَ أفضل.

وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشةُ أفقهَ الناس، وأعلمَ الناس، وأحسنَ الناس رأياً في العامة.

وقال عروة: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بِفِقْهٍ، ولا طِبٍّ، ولا شِعْرٍ، مِن عائشة.

ولم تَرْوِ امرَأةٌ ولا رَجُلٌ ـ غيرَ أبي هريرة ـ، عن رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن الأحاديث بقَدْرِ رِوَايتِها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ....).[1]

(١) « البداية والنهاية» (١١/ ٣٣٨).

المبحث الخامس:

إقامتُها الحدَّ على جاريةٍ لها قد زنَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٠٨. [١] قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ : أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد بن علي: أنَّ فاطمةَ بنتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدَّتْ جَارِيةً لها زَنَتْ.

[«الأم» للشافعي (٧/٣٤١) رقم (٢٧٦٨)، «مسند الشافعي» ـ ترتيب سنجر ـ (٣/ ٢٧٥) رقم (١٥٨١)]

دراسة الإسناد :

ـ سفيان بن عيينة، إمامٌ، حُجَّة.(١)

ـ عمرو بن دينار، ثقة، ثبت.(٢)

ـ الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، ثقةٌ، ولم يُدرك امرأةَ جَدِّهِ: فاطمةَ بنتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(٣)

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٥).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٥).

(٣) سبقت ترجمته في الباب الأول: الفصل الخامس: المبحث الثالث: الدراسة الموضوعية.

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: الشافعي ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ٢٤٥)، و«معرفة السنن والآثار» (١٢/ ٣٤١)].

و عبدالرزاق في «مصنفه» (٧/ ٣٩٤) رقم (١٣٦٠٣).

وفي موضع آخر: (٧/ ٣٩٤) رقم (١٣٦٠٢)، وابن وهب في «جامعه» ـ كما في «البدر المنير» (٨/ ٦٤٠)، و«التلخيص الحبير» (٦/ ٢٧٥٨) رقم (٥٨٤٢) ـ **كلاهما**: (عبدالرزاق، وابن وهب) عن ابن جُريج.

ـ وأخرجه: ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٤/ ٤٠٨) رقم (٢٨٨٦٤).

أربعتهم: (الشافعي، وعبدالرزاق، وابن جريج، وابن ابي شيبة) عن سفيان بن عيينة، عن عَمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد بن علي، أنَّ فاطمةَ... فذكره.

ـ لم يذكر ابنُ وهب: الحسنَ بنَ محمد.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف؛ لانقطاعه، فالحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، لم يدرك فاطمة.

وقد ضعَّفَهُ الألبانيُّ في «إرواء الغليل» (٧/ ٣٥٩) رقم (٢٣٢٤).

❊ ❊ ❊

الدراسة الموضوعية :

لم أجد في المبحث إلا هذا الحديث، وهو ضَعيفٌ لانقطاعه.

أما مسألة إقامة السيِّد الحدَّ على مملوكه وجاريته إذا زنيا فقد ثبت من حديث أبي هريرة، وزيد بن خالد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئل عن الأمة إذا زنَتْ ولم تُحصَنْ، قال: « إنْ زَنَتْ فاجلِدُوها، ثم إنْ زَنَتْ فاجلِدُوها، ثم إنْ زنَتْ فبِيعُوها ولَو بِضَفِير».

قال ابن شهاب الزهري: لا أدري بعد الثالثة أو الرابعة. [١]

وهو مذهب جماهير السلف والخلف، لم يخالف في ذلك إلا أهلُ الرأي. [٢]

قال ابن شهاب الزهري: « مَضَتْ السُّنَّةُ أن يُحَدَّ العبدَ والأمةَ أهلُوهُما في

---

(١) أخرجه: البخاري في « صحيحه» رقم (٢١٥٣) و (٢٢٣٢) و (٢٥٥٥) و (٦٨٣٧)، ومسلم في « صحيحه» رقم (١٧٠٣).

(٢) انظر بيان المسألة في: « الأم» للشافعي (٧/ ٣٤١)، « المصنف» لعبدالرزاق (٧/ ٣٩٤)، « المصنف» لابن أبي شيبة (١٤/ ٤٠٤)، « معرفة السنن والآثار» (١٢/ ٣٤١)، « المحلى» لابن حزم (١١/ ١٦٤)، « شرح السنة» للبغوي (١٠/ ٢٩٨)، « المغني» لابن قدامة (١٢/ ٣٣٤)، « البيان والتحصيل» لابن رشد (١٦/ ٣١٦)، « التمهيد» لابن عبدالبر (٩/ ١٠٥)، « المبسوط» للسرخسي (٩/ ٨٠)، « بدائع الصنائع» للكاساني (٧/ ٥٧).

الفاحشة، إلا أن يُرفَعَ أمرُهما إلى السلطان، فليس لأحدٍ أن يفتات على السلطان». [1]

فائدة : مِن الفقهاءِ الذين استدلُّوا بهذا الحديثِ: إقامَةُ فاطمة الحدَّ على جاريَتِها: البغوي في «شرح السنة» (١٠/ ٢٩٨)، وابنُ قدامة في «المغني» (١٢/ ٣٣٤).

(١) «المصنف» لعبد الرزاق (٧/ ٣٩٥) رقم (١٣٦٠٦).

المبحث السادس:

صَدَقَتُها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على بني هاشم، وبني المطلب .

١٠٩. [١] قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرني عمِّي: محمد بن علي بن شافع، قال: أخبرني عبد اللهِ بن حسن بن حسين(١)، عن غير واحدٍ مِن أهلِ بَيتِ نَبِيِّه، وأحسَبُه قال: زيدِ بنِ عليٍّ، أنَّ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنتَ رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تصدَّقَتْ بِمَالها عَلى بني هاشِمٍ وبَني المُطَّلِبْ، وأنَّ علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تصدَّق عليهم فَأدخَلَ معَهُمْ غيرَهُم.

[«الأم» للشافعي (٥/ ١١٧) ، «مسند الشافعي» ـ ترتيب سنجر ـ (٢/ ٣٠٠) رقم(١٠٥٢)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن علي بن شافع المطلبي المكي، ذكر المـزِّيُّ أنـه: ابـنُ عـمِّ جـدِّ محمد بنِ إدريس الشافعي، وجدُ إبراهيم بن محمد الشافعي لأُمِّه.

قال ابن حجر: وثَّقَهُ الشافعي.

أخرج حديثَه أبو داوود، والنسائي. (٢)

---

(١) كذا في مطبوعة «الأم» و «المسند»، وجاء في كتب البيهقي ـ وقد رواه من طريق الشافعي ـ: عبداللّـه بن حسن بن حسن.

(٢) «تهذيب الكمال» (٢٦/ ١٤٦)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٢٨).

ــ عبداللَّـه بن حسن بن حسين، لم أجد له ترجمة. [(١)] وإن كان :

ــ عبداللَّـه بن حسـن بـن حسـن بـن عـلي بـن أبي طالـب ، أبـو محمـد القرشـي الهاشمي.

فثِقَةٌ . [(٢)]

ــ زيد بن علي بن الحسين بن عـلي بـن أبي طالـب الهاشـمي القرشـي، أبو الحسين المدني.

ثقة. [(٣)]

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: الإمام الشافعي ــ كما سبق ــ ، ومـن طريقـه: [البيهقـي في « السنن الكبرى» (٦/ ١٦١ و ١٨٣)، و « معرفة السنن والآثـار» (٩/ ٧١) رقم (١٢٣٨٧)] .

ولم أجده عندَ غيرِه.

---

(١) ينظر: « المحبر» لمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥هــ) (ص ٤٤٨)، « أنسـاب الأشــراف» (٣/ ١٩).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٣٥).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (١٠).

الحكم على الحديث :

الحديث من الجهة الحديثية ضعيف، للجهالة والانقطاع، لكن هذا مما يُحتَمل لِنقل الكافة جيلاً بعد جيل ومشاهدتهم له، والنقل الخاص من آل البيت عن آبائهم وتوارثهم له، حتى كتبه عن علم به وشهرة الإمامُ الشافعي في نهاية المئة الثانية.

لذلك قال ابن حجر في « التلخيص الحبير» (٤/ ١٩٧٧ــ ١٩٧٨) رقم (٤٢٨٧) أخرجه: (الشافعي بسند فيه انقطاع، إلا أنهم مِن أهلِ البَيتِ).

❋ ❋ ❋

الدراسة الموضوعية :

لم يرد في المبحث إلا حديث واحد، وهو حديث مقبول .

ومما لا شك فيه، ما عُلِم مِن حِرصِ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على الخير والعبادة، وكذا حرصُ سائرِ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لذلك اعتنوا بالصدقات في حياتهم ، وبعد وفاتهم « الوقف» ، وهو من الأعمال المشروعة الفاضلة.

قال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في معرض ردِّه على أهل الرأي إنكارَهم الوقف ـ : (ولم يزل عمرُ بنُ الخطاب المتصدِّق بأمرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلي فيما بلغنا صدقتَه حتى قبضَه اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، ولم يزَلْ عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يلي صدقتَه بِـ « ينبع» حتى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ ، ولم تزلْ **فاطمة** عَلَيْهَا السَّلَامُ تَلي صَدَقتَه[1] حتَّى لَقِيَتِ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

أخبرنا بذلك أهلُ العلم **مِن وَلَدِ فاطمة**، وعلي، وعمر، ومواليهم.

ولقد حفظنا الصدقات عن عددٍ كثير من المهاجرين والأنصار؛ لقد حكى لي عددٌ كثيرٌ من أولادهم وأهليهم أنهم لم يزالوا يلُون صدقاتهم حتى ماتوا، ينقل ذلك العامَّةُ منهم عن العامَّةِ، لا يختلفون فيه، وإنَّ أكثرَ ما عندنا بالمدينةِ ومكةَ من الصدقات لَكَمَا وصفتُ، لم يزَلْ يتصدَّق بها المسلمون من

---

(١) ونقله البيهقيُّ في « السنن الكبرى» (٦/ ١٦١) عن الشافعي.

السَّلَفِ، يلُونَها حتى ماتوا، وأنَّ نَقْلَ الحَدِيثِ فيها كـالتكَلُّفِ[(١)]، وإنْ كُنَّـا قَـدْ ذكرنَا بَعضَه قَبْلَ هذا.

وقـال أيضـاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قلـتُ ففيـها وصَـفْتُ أنَّ صـدَقَاتِ المهـاجرين والأنصار بالمدينـة مَعرُوفَـةٌ قائمَـةٌ، وقـد ورِثَ المهـاجرين والأنصـارَ النسـاءُ الغرائبُ، والأولادُ ذَوُو الدِّين والإهلاك لأموَالهم والحاجةِ إلى بَيْعِه؛ فمـنَعَهم الحكَّام في كُلِّ دَهْرٍ إلى اليوم، فكيفَ أنكرتَ إجازَتها مَع عُموم العِلم ؟!

وقال أيضاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ووصفتُ لكَ أنَّ أهلَ هذه الصدقات مِن آل عـليٍّ، وغيرِهم، قد ذكَروا ما وصَفْتُ مِن أنَّ عليّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومَنْ تصدَّقَ، لم يـزلْ يَـلِي صدَقتَه؛ وصدَقاتُهُم فيه جَارِيةٌ، ثم ثبتَتْ قائمَـةً مشـهورةَ القَسْـمِ والمَوْضِـعِ إلى اليوم، وهذا أقوى مِن خَبَرَ الخاصة...

وقال أيضاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ ــ بعد أن ذكر الحديثَ محلَّ الدراسـة ـ: (وأخـرجَ إليَّ والِي المدينةِ صدَقَةَ عليِّ بنِ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وأخبَرَني أنَّـه أخـذَها مـن آل أبي رافع، وأنَّها كانَتْ عندَهم، فَأَمَرَ بِهَا فقُرِئَتْ عَلَيَّ، فإذا فيهـا: تَصَـدَّقَ بهـا عَليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، وبَنِي المطَّلِب، وسَمَّى معَهُم غيرَهُم.

---

(١) ذكر ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) في «المحلى» (٩/ ١٨٠) أنَّ صدقات الصـحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالمدينة ـ ومنهم فاطمة ـ أشهر من الشمس، لا يجهلها أحَدٌ.

قَال الشافعي: وبنُو هاشِمٍ وبنُو المطَّلِبِ تحرُمُ عليهم الصدقةُ المفروضة؛ ولمْ يُسَمِّ عَليٌّ، ولا فاطِمةُ منهم غَنِيًّا، ولا فَقِيراً، وفيهِمْ غَنِيٌّ...). [(١)]

وقال البيهقي : (قال الشافعي في «القديم»: والصدقات المحرمات التي يقول بها بعضُ الناس، الوقف عندنا بالمدينة ومكة مِن الأمور المشهورة العامة التي لا يحتاج فيها إلى نَقلِ خَبر الخاصَّة، وصدَقَةُ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأبي هُو وأُمِّي قائِمَةٌ عندنا، وصدَقَةُ الزُّبير قريبٌ منها، وصَدَقَةُ عمر بن الخطاب قائِمَةٌ، وصدَقَةُ عثمان، وصدَقَةُ عَلِيٍّ، وصَدَقَةُ فَاطِمَةَ بنتِ

(١) «الأم» للشافعي (٥/ ١٠٩-١١٧)، وانظر: «معرفة السنن والآثار» (٩/ ٧١) رقم (١٢٣٨٨)، «الشافي في شرح مسند الشافعي» لابن الأثير (٣/ ١٥٩)، «شرح مسند الشافعي» للرافعي (٤/ ٦٣).

و«مختصر المزني» (٨/ ٢٣٣)، «الحاوي الكبير» للماوردي (٧/ ٥١١)، «بحر المذهب» للروياني - ط. العلمية - (٧/ ٢٠٨)، «المحلى» لابن حزم (٩/ ١٧٥ وما بعدها).

ومن ذكر صدقةَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: العمراني الشافعي (ت ٥٥٨هـ) في «البيان في مذهب الشافعي» (٨/ ٥٩)، والدميري (ت ٨٠٨هـ) في «النجم الوهاج شرح المنهاج» (٥/ ٤٥٤)، و «الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين» أ.د. عبداللَّه بن محمد الحجيلي (ص ٤٢١ - ٤٤١). وفيه: (ص ٤٣٠) ولاةُ وناظِرُوا أوقاف فاطمة عبر التاريخ، و (ص٤٣٥)، أماكن أوقاف فاطمة: أم العيال، والأعواف، وفدك. و (ص ٤٤٠) : نص الوثيقة التي كتبها الخليفة المأمون بإعادة وقف فاطمة للطالبيين من ذريتها.

رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصدَقَةُ مَن لا أحصي مِن أصحَابِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة وأعراضها، وصدَقَةُ الأرقم بن أبي الأرقم، والمِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ بمكة، وصدَقَةُ جُبير بن مُطعِم، وصَدَقَةُ عَمْرِو بن العاص بالوَهْطِ من ناحية الطائف، وما لا أحصي مِن الصدقات المحرَّمَات لا تُبَعْنَ ولا تُوهَبْنَ بمكة والمدينة وأعراضِها.

ولقد بلَغَنِي أنَّ أكثرَ مِن ثمانين رجلاً مِن أصحابِ رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن الأنصار تصدَّقوا صدَقَاتٍ محرَّمَاتٍ مَوقُوفَاتٍ، وقد وَرِثَ كلَّ مَن سمَّينَاهُ وَرَثَةٌ فيهم المرأةُ الغَرِيبَةُ الحَرِيصَةُ على أخذِ حقِّها مِن تلك الأموال، وعلى بعضِ ورثَتِهِم الدُّيُون التي يطلُبُ أهلُها أموالَ مَن عليه ديونهم لِيُبَاعَ له في حقِّه، وفيهم من يُحِبُّ بيعَ مالِهِ في الحاجة، ويُحِبُّ بيعَه لِيَنْفَرِدَ بمالٍ لِنَفْسِهِ، ويُحِبُّ قَسْمَهُ، فأنْفَذَ الحُكَّامُ ما صنعَ أصحابُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن ذلك، ومنَعُوا مَن طلَبَ قَسْمَ أُصُولِهَا، أو بَيْعِهَا مِن ذلك بكُلِّ وَجْهٍ.[1]

---

(١) «معرفة السنن والآثار» (٩/ ٤١) رقم (١٢٢٨٥). وانظر قول أبي بكر الحميدي في أوقاف الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فيما أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ١٦١)، و «الوقوف والترجل من الجامع لمسائل أحمد» لأبي بكر غلام الخلال ـ ط. الكتب العلمية ـ (ص٢٠) رقم (٦)، «زاد المسافر» للخلال (٤/ ٢٤٨)، «مختصر خلافيات البيهقي» للخمي الأشبيلي (٣/ ٤٤٨)، «التراتيب الإدارية» للكتاني (١/ ٤٠١)، و«الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين» أ.د. عبداللَّه بن محمد الحجيلي.

تنبيه: جاء في «المهذب» للشيرازي (ت ٤٧٦هـ) (٣/ ٦٨٤)، وفي «العزيز شرح الوجيز» للرافعي (ت ٦٢٣هـ) -ط.العلمية- (٦/ ٢٧٦): (ووقفت فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لنساءِ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولفقراءِ بني هاشم وبني المطلب).

لم أجده مسنداً، وفيه أمران: ذكَرا أنَّ الوقف:

١. لنساء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢. لفقراء بني هاشم وبني المطَّلِب.

قلت: وليس في الأثر ذكرٌ لِنسَاءِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تقييدُه بفقراء بني هاشم وبني المطلب، كما سبق في كلام الشافعي، والمرادُ بالصدقة هنا: الوقف.(1)

وقد نقل من الرافعي ولم ينبِّه عليه: ابن الملقن في «البدر المنير» (٧/ ١٠٨)، وابن حجر في «التلخيص الحبير» (٤/ ١٩٧٧-١٩٧٨) رقم (٤٢٨٧).

---

(١) انظر: «شرح مسند الشافعي» للرافعي (٤/ ٦٣)، «الشافي في شرح مسند الشافعي» لابن الأثير (٣/ ١٥٩).

وثمة وصية لفاطمة مكتوبة ـ وهي مكذوبة ــ تضمَّنَتْ وقفَها على بني هاشم وبني المطلب، وصدقات أخرى.

أخرج: ابن طبرزد (ت ٦٠٧هـ)[١] في « جزئه » ــ مخطوط[٢]

---

(١) عمر بن محمد بن معمَّر بن أحمد بن يحيى بن حسان، أبو حفص البغدادي الدارقزي، المؤدِّب، ويعرف بابن طَبَرْزَد، والطبرزد : السُّكَّر. ولد سنة (٥١٦هـ) وتوفي سنة (٦٠٧هـ)، مسنِدٌ، طافَ البلدان ، وسمعَ الكثير.

ضَعيفٌ، من جهة عدالته وضبطه.

وثَّقَه ابنُ نقطه، وذكر أنه صحيحُ السماع.

وقال ابن الدبيثي : كان سماعه صحيحاً على تخليط فيه. وذكر أبو شامة أنه خليعاً ماجِناً .

وقال ابن النجار : (... وعاد إلى بغداد، فأقام يحدِّث، سمعتُ منه الكثير، وكان يعرف شيوخَه، ويذكرُ مسموعاته، وكانت أصولُه بيده، وأكثرُها بخط أخيه، وكان يؤدِّب الصبيان، ويكتبُ خطاً حسناً، ولم يكن يفهم شيئاً من العلم، وكان متهاوناً بأمور الدين، رأيتُه غيرَ مرة يبول من قيام.... وكنا نسمع منه يوماً أجمع، فنصلِّي ولا يُصَلِّي معَنَا، ولا يقومُ لِصَلاة.

وكذا قال أبو العباس ابنُ الظاهري بأنه لا يُصَلِّي.

قلت: وقول تلميذه ابن النجار مقدم على توثيق ابن نقطة. ولعل كلام ابن نقطة بناء على حاله الأولى، أو أنه لم يخبره.

ينظر: « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لابن نقطة (٢/ ١٨٠) رقم (٥٢٠)، « ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (٤/ ٣٤٩) رقم (٢١٨٤) ، « سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥٠٧).

(٢) في « المكتبة الشاملة» عن برنامج « جوامع الكلم».

(ص١٣) رقم (١٠) ــ قال:

أخبرنا عبيداللَّـه، قال: أخبرنا يزداد(١) قال: أخبرنا أبو عبداللَّـه الـزبير بن بكار، قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني يحيى بن محمد بـن حكيم ــ مولى بني تميم ــ(٢) : **إنَّ هذه نُسخةُ وصيَّةِ فاطمـةَ ابنـةِ رسُـولِ اللَّـهِ ﷺ** :

« بسم اللَّـه الرحمن الرحيم، هذا **ما كَتَبَتْ بِهِ فاطمةُ** في مالها إنْ حدَثَ بها حدَثٌ، تصدَّقَتْ بثمانين أوقية ذهباً، يُنفَقُ عنها من أثمَرِ مالها ــ قال الـزبير: الأوقية أربعون درهماً ــ كلُّ عام في كُلِّ رجَب، بعدَ نفقَةِ السَّقْيِ مِن السَّقْيِ، والبَعْلِ مِن البَعْل، وإنَّهَا قَدْ أنفقتْ أثمرَ مالها العامَ، وأثمَر القمح عامَاً قابِلاً أوَانَ عِلَّتِهَا، وإنَّهَا قدْ أمرَتْ لِنَبِيِّنَا محمد ﷺ بخَمْسٍ وأربعينَ أوقيـة، وأَمَرَتْ لِفُقَراء بني هاشم وبني المطَّلِب بخمسينَ أُوقِيَّةً؛ وكَتَبَتْ في أصْلِ مالها بالمدينة أنَّ عليَّاً سألها أنْ تُولِيْهِ مالَه، فأجمَعُهُ إلى مَالِ محمَّدٍ جميعَاً، ولَا يُفرِّقْ بينَه

---

(١) يزداد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزداد الكاتب، أبو محمد المروزي البغدادي، ثقة. (ت ٣٢٧هـ). انظر: « الدليل المغني لشيوخ الدارقطني» للمنصوري (ص٤٧٧) رقم (٥٣٤).

(٢) مجهول. لم أجد له ترجمة ، إلا ما ذكره ابن حبان في « الثقات» (٩/ ٢٥٨) قال عنه: (مِن أهل المدينة، يروي عن: عبدالرحمن بن أبي الزناد، روى عنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي) .

وبَيْنَه؛ فيَتَلَقَّى ثمرهُ ويَتَصدَّقْ ما دَام حيًّا، فإذا حدَثَ بِهِ حدَثُ الموت، دَفَعَهُ إلى ابنَيَّ فيَلِيَانِهِ؛ وإني قدْ دفَعْتُ إلى عليٍّ أنِّي أُحَلِّلْهُ فيه، فيدَعْ مالي ومالَ محمَّدٍ لا يُفرِّق منه شيئاً، يُعطِي عليٌّ من أثمَنِ المال لما أمرتُ به، وما تصدَّقْتْ به فاطمةُ، فإذَا قضَى صدقتُها ومَا أمرَتْ بِهِ، فالأَثْمَرُ بيدِ ابنِهِ، وبِيَدِ عليٍّ يتصدَّقُ ويُنفِقْ حيث لا حرج عليه؛ وإنْ حدَثَ بهِ حدَثٌ؛ دَفَعَهُ إلى ابْنَيَّ، المالان جميعاً: مالي ومالُ محمَّد، فيتصدَّقُ ويُنفِقْ حيثُ شاءَ، لا حرجَ عليهما فيه.

وأنَّ لابنةِ جُنْدُبِ البيوت الأصاغر، وطعمها في المال ما دامت حية، ولعَلِيٍّ الأَدمَان، والنمط الخير، والسرير، والزربية، والقطيفتان؛ وإنْ حدَثَ بأحَدٍ ممنْ أوصيْتُ له قبلَ أنْ يُدْفَعَ إليه، فإنه يُنفِقُ منها في الفقراء والمساكين، وإن الأستر لا تَستَتِرِ بهن امرأةٌ إلا إحدى ابنَتَيَّ زينب وأم كلثوم، غَيرَ أنَّ عليَّاً يَتَستَّرُ بهِنَّ إنْ شاء مَا لم يَنْكِحْ.

وإنَّ هذا ما كَتَبَتْ فاطمةُ في مالها وقَضَتْ فِيهِ، واللَّه تعالى ذِكْرُهُ الشَّهِيْدُ، والزبير بن العوام، والمقداد.

وعليٌّ كتبَهَا، وليس عَلَى عَلِيٍّ حَرَجٌ فيما فَعَلَ مِنْ مَعْرُوفٍ، صلى اللَّه على محمد وعلى آله ».

قال الزبير: ابنة جندب بنتِ أم كلثوم).

قلت: وهذه وصية مكذوبة، قاتلَ اللَّهُ الغبيَّ الرافضيَّ الذي افتعَلها !!

عِلَلُها كما يلي:

١. لم تُعرف إلا في القرن السادس.

٢. يرويها الضعيفُ عدالةً وضبطاً: ابنُ طبرزد.

٣. شيخه عبيداللَّه، لم أعرفه.

٤. الانقطاع بين ابن طبرزد، والزبير بن بكار، لأن ابن طبرزد (ت ٦٠٧هـ) ، والزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) بينهما قرابة ثلاثمئة سنة وزيادة، ومع ذلك ليس بينه وبين الزبير هنا إلا رجلان !!

٥. يزداد لم يسمع من الزبير بن بكار.

٦. جهالة يحيى بن محمد بن حكيم.

٧. الانقطاع بينه وبين فاطمة.

٨. دلَّت على أنَّ صدقاتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت مع علي حياة فاطمة، وهذا باطل، بل كانت مع أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٩. ركاكة أسلوبها، وبعثرة معانيها.

١٠. ابنة أمِّ كلثوم، إن كانت أمُّ كلثوم أختَها فليس لها عقب، وإن كانت بنتها، فهي صغيرة لم تتزوج إلا في خلافة عمر بن الخطاب ـ كما سبق في

خطبته إياها ـ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا ، وإن كانت غيرهما فلم أعرفها، وليس في الوصية ذكر لصغارها غير تولي الحسن والحسين. ولم تذكر ابنتيها: أم كلثوم وزينب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ.

١١. كيف تذكر فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا أبيها باسمه المجرَّد « محمد» ؟!

المبحث السابع:

تحريها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ساعة الإجابة يوم الجمعة .

١١٠. [١] عَنْ زَيْدِ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ فَاطِمَةَ بنت رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَدْعُو بِخَيْرٍ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ».

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، وَأَيَّةُ سَاعَةٍ هِيَ ؟ فَقَالَ: « إِذَا تَدَلَّتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ » .

فَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَقُولُ لِغُلَامٍ يُقَالُ لَهُ أَرْبَدُ: اصْعَدْ عَلَى الظِّرَابِ، فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّمْسَ قَدْ تَدَلَّتْ لِلْغُرُوبِ فَأَخْبِرْنِي ؛ فَيُخْبِرُهَا، فَكَانَتْ تَقُومُ إِلَى مَسْجِدِهَا، فَلَا تَزَالُ تَدْعُو حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، ثُمَّ تُصَلِّي .

أخرجه: إسحاق بن راهويه في « مسنده» ، والدراقطني في « عِلَلِه» ، والطبراني في « معجمه الأوسط» وغيرهم.

وهو **حديث ضعيف جداً**. سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٠).

الدراسة الموضوعية :

لم يصح في المبحث شيءٌ عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وفي الموضع المحال إليه لتخريج الحديث بيان كلام العلماء في تحديد ساعة الجمعة.

ولا شكَّ في حِرصِ فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا على العبادة، وتحري الأوقات الفاضلة، وقد قال الذهبي عنها: (مناقبُها غزيرة، وكانت صابِرةً، ديِّنةً، خَيِّرةً، صَيِّنةً، قانِعةً، شَاكِرَةً لِلَّهِ). [1]

(١) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩).

المبحث الثامن:

زيارتها قبر عمها حمزة و أختها رقية (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١١١. [١] قال الإمام عبدالرزاق الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا ابن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: « كانت فاطمة بنت رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تزورُ قبرَ حمزةَ كلَّ جمعة » .

[« المصنف» لعبد الرزاق الصنعاني (٣/ ٥٧٢) حديث رقم (٦٧١٣)]

دراسة الإسناد :

ـ سفيان بن عيينة. ثقة ثبت. (٢)

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ثقة. (٣)

ـ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر. ثقةٌ، لم يُدرِكْ جدَّ أبيه عليَّ بنَ أبي طالب (٤)

---

(١) تبيَّن بعد البحث، أنَّ المروي عن فاطمة تجاه رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هو تشييعها لدفنها، وليس فيه دلالة على زيارتها.

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٥).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٤).

(٤) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٤)، وانظر ماسبق حديث رقم (٣٧).

تخريج الحديث:

ـ أخرجه عبدالرزاق ـ كما سبق ـ عن ابن عيينة.

وأبو بكر الأثرم ـ كما في «التمهيد» لابن عبدالبر (٣/ ٢٣٣) وعنه: القرطبي في «تفسيره» (١٠ / ٣٨١) ـ عن مسدد، عن نوح بن درَّاج[(١)]، عن أبان بن تغلب.[(٢)]

كلاهما: (ابن عيينة، وأبان بن تغلب) عن جعفر بن محمد.

ـ وأخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٩)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٤/ ٢٩٤)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ـ ط. دار النوادر ـ (١/ ١٤٩) رقم (٩٦) من طريق عبداللَّه بن نمير، عن زياد بن المنذر الهمداني.[(٣)]

ـ وأخرجه: ابن شبه في «تاريخ المدينة» (١/ ١٣٢) من طريق حبان بن علي[(٤)]، عن سعد بن طَريف.[(٥)]

---

(١) متروك، وقد كذَّبه ابن معين. «تقريب التهذيب» (ص ٥٩٦).

(٢) ثقة، شيعي. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٣) أبو الجارود الأعمى الثقفي، رافضي كذاب. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٠).

(٤) العنَزِي، أبو علي الكوفي، ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص ١٨٨).

(٥) الإسكاف الحنظلي الكوفي، متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً. «تقريب التهذيب» (ص٢٦٦).

ثلاثتهم: (جعفر بن محمد، وزياد بن المنذر، وسعد بن طريف) عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أن فاطمة... فذكره.

والصحيح من هذه الطرق: ابن عيينة، عن جعفر، عن محمد.

وهو منقطع، محمد بن علي لم يدرك جدَّ أبيه.

ـ عند الأثرم من حديث أبان عن جعفر: (تزور قبرَ عمِّها كل جمعة، وعلَّمَتْه بصخرة).

ـ لفظ حديث زياد: (كانت تأتي قبر حمزة تَرُمُّه وتُصلِحُه). [١] لم يذكر كلَّ جمعة.

ـ لفظ حديث سعد بن طريف: (كانت تزور قبر حمزة تَرُمُّه وتُصلِحُه، وقد تعلَّمتْه بحجر). لم يذكر كل جمعة.

هذا ، وقد خالفَهم : سليمانُ بن داوود، فرواه موصولاً .

رواه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن سليمان، **واختُلِفَ عليه:**

أخرجه: الحاكم في « المستدرك» (١/ ٥٣٣) رقم (١٣٩٦) [٢] ، وعنه:

---

(١) ذكر الحكيم الترمذي عقب الحديث أنها ترم القبر لئلا يدرس أثره، فيُحفَر فيه لميت آخر، ولئلا يخفى على الزائر، فتبطل الزيارة ! لأن الواقف عليه ليس كالمسلِّم من بعيد.

قلت: والحديث باطل منكر، وعليه فلا كلام حولَه.

(٢) وفي طبعة دار التأصيل (٢/ ٣٦٨) رقم (١٤١٤).

[البيهقي في « السنن الكبرى » (٤/ ٧٨)] من طريق أبي مصعب الزهري[١]، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك[٢]، عن سليمان بن داوود[٣]، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه علي بن الحسين، عن الحسين بن علي أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنَّ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كانت تزورُ قبرَ عمِّها حمزة كلَّ جمعة، فتُصَلِّي وتَبكي عنده.

قال الحاكم: هذا الحديث رواتُه عن آخرِهم ثقات.

تعقبَهُ الذهبيُّ بقوله: (مُنكرٌ جدًّا، وفيه سليمان بن داود وقد ضُعِّف). [٤]

---

(١) أحمد بن أبي بكر، صدوق. « تقريب التهذيب » (ص ١١٦).

(٢) صدوق. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٩).

(٣) هو ابن قيس بن الفراء القرشي مولاهم، المدني، صرح بأنه ابن قيس في بعض الأسانيد كما في « المعجم الكبير » للطبراني ـ ط. الحميِّد والجريسي ـ (١٣/ ٤٠٧)، و« المعجم الأوسط » للطبراني (٢/ ٢٦٢) رقم (١٩٢٩)، و « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٣/ ١٧٢٤) رقم (٤٣٦٣)، وقد استظهرَهُ الألبانيُّ في « أحكام الجنائز » (ص١٨٣).

وسليمان بن داوود بن قيس، قال أبو حاتم: (شيخ لا أفهمه كما ينبغي). وقال الأزدي: تُكُلِّم فيه. وذكره ابن حبان في « الثقات ».

ينظر: « الجرح والتعديل » (٤/ ١١١) ، « الثقات » لابن حبان (٨/ ٢٧٥)، « ميزان الاعتدال » (٢/ ١٩٣)، « المغني في الضعفاء » (١/ ٤٣٦)، « لسان الميزان » (٤/ ١٤٩).

(٤) وانظر: « مختصر تلخيص الذهبي » لابن الملقن (١/ ٣٠٥) رقم (٩١).

قال البيهقي: (كذا قال، وقد قيل: عنه، عن سليمان بن داود، عـن أبيـه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، دون ذكر علي بن الحسين، عـن أبيـه فيـه. وهـو منقطع).

وأخرج الحاكم أيضاً في « المستدرك » (٣/ ٣٠) رقـم (٤٣١٩) [١] مـن طريق ابن أبي الدنيا، عن علي بن شـعيب [٢]، عـن محمـد بـن إسـماعيل بـن أبي فديك، عن سليمان بن داوود، عن أبيه [٣]، عن جعفـر بـن محمـد بـن عـلي بـن الحسين، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيـه الحسـين، أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت تزورُ قبرَ عمِّها في الأيام [٤]، فتصلِّي وتبكي عنده.

وقال عقبه: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

تعقبه الذهبي بقوله: (فيه سليمان بن داود مدني، تُكلِّم فيه). [٥]

هنا رواه سليمان بن داوود عن أبيه، وليس عن جعفر. وذكرَه موصولاً.

---

(١) وفي طبعة دار التأصيل (٥/ ١٧٨) رقم (٤٣٧١).

(٢) ابن عدي البزاز، ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٣).

(٣) داوود بن قيس بن الفراء الدباغ القرشـي مولاهم، المدني. ثقة فاضل. « تقريب التهـذيب » (ص ٢٣٥).

(٤) كذا في « المستدرك » في طبعتيه، وفي « دلائل النبوة » للبيهقي (٣/ ٣٠٩)، و« إتحاف المهرة » لابن حجر (١٨/ ٢٣) رقم (٢٣٣١٣).

(٥) وانظر: « مختصـر تلخيص الذهبي » لابن الملقن (٢/ ١١٠٧) رقم (٤٦٩).

وسبق في كلام البيهقي أن رواية سليمان عن أبيه، ليس فيها ذكر علي بـن الحسين ووالده.

وقد رواه البيهقي في « دلائل النبوة» (٣/ ٣٠٩) عن الحاكم، به.

ولم يذكر عليَّ بنَ الحسين ووالدَه.

فلعلَّ ذِكرَهُ في مطبوعات « المستدرك» وَهْمٌ قديم أو هُـوَ اضـطِرابٌ مـن ابنِ أبي فديك.

فتبيَّن مما سبق : أنَّ الراجح في الحديث هو ما رواه ابنُ عيينة، عـن محمـد بن علي بن الحسين، مرسلاً.

والطُّرُقُ الأخرى فيها مَتروكٌ أو وَضَّاعٌ، أو ضَعيفٌ، مع نكارةِ مَتـنِـه.

وللحديث وجه آخر :

أخرجه: عبدالرزاق في « مصـنفه» ـ ط. الأعظمـي ـ (٣/ ٥٧٤) رقـم (٦٧١٧) ــ ط. التأصيل (٣/ ٤٢٨) رقم (٦٨٢٤) ــ عن البجلي[(١)]، عـن الكلبي[(٢)]، عن الأصبغ بن نُبَاته[(٣)] قال: كانت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تأتي قبر حمـزة،

(١) يحيى بن العلاء البجلي الرازي، وضَّاع. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤٢).

(٢) محمـد بـن السـائب الكلبـي، مـتَّهم بالكـذب، ورُمـي بـالرفض. « تقريـب التهـذيب» (ص٥١٠).

(٣) التميمي الكوفي، متروك، ورُمي بالرفض. « تقريب التهذيب» (ص ١٥٢).

وكانت قد وضعَتْ عليه علَماً تَعْرِفه.

وذُكِر أن قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر وعمر كان عليهم النَّقْلُ، يعني حجارةً صغاراً.

وهذا سند مظلم .

وقد ورد ذهاب فاطمة لشهداء أُحُد من قول الواقدي ، كما في « المغازي» (١/ ٣١٣)، وأسنده إليه : [البيهقيُّ في « دلائل النبوة» (٣/ ٣٠٨)] : وكانت فاطمة بنتُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تأتيهم بين اليومين والثلاثة، فتبكي عندَهم وتدعو.

وذكر السمهودي في « وفاء الوفاء» (٣/ ٩٣٢) : (روى رَزِين عنه أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت تزور قبورَ الشهداء بين اليومين والثلاثة). [(١)]

قلت: لم أقف عليه عند رزين أو مَن أشار إليه، وأما الواقدي ـ فهو متروك[(٢)] ـ وقد أضاف هنا: أنَّ ذهابها بين اليومين والثلاثة، وهذا لو كان

---

(١) وذكره أبو سعد الخركوشي (ت ٤٠٧هـ) في « شرف المصطفى» (٢/ ٤٧٧) رقم (٦٧٧)، وابن النجار (ت ٦٤٣هـ) في « الدرة الثمينة في أخبار المدينة» (ص٢١١) رقم (١١٤) ، والفاسي في «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» (٢/ ٤١٢)، والديار بكري في « تاريخ الخميس» (٢/ ١٧٧) منسوباً لجعفر بن محمد، عن أبيه.

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ٥٢٩).

السند صحيحاً لكان مستبعداً أن تتردد امرأة على قبور شهداء أحد من مسافة بعيدة عليها نسبياً كل يومين أو ثلاثة !!

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، لإرساله ونكارة متنه، وقد ضعَّفَهُ الألبانيُّ في «أحكام الجنائز» (ص ١٨٣).

وأما الطُّرُقُ الأخرى التي فيها أنَّ فاطمة تُصلِّي وتَبكِي عند القبر، فهي مَوضُوعَةٌ. (١)

---

(١) ليس ثمة علاقة عقلية أو شرعية بين الصلاة ـ وهي صلةٌ وعبادة بين العبد وربِّه ـ وبين إقامتها عند القبر، بل هذا من وسائل الشرك الأكبر، الذي ورد فيه تهديد شديد في قوله ﷺ: «لعنةُ اللَّهِ على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

«صحيح البخاري» رقم (٤٣٥)، و«صحيح مسلم» رقم (٥٢٩).

ومَن افترى هذا الحديث ـ محل الدراسة ـ بزيادة الصلاة عند القبر، فقد انتقصَ البضعةَ النبوية، ونسبَها لكبيرة من كبائر الذنوب، وهي بَريئةٌ منها أشدَّ البراءة، فلَمْ يكُن أصحابُ القرون المفضَّلة يفعلونَ شيئاً عند القبور إلا ما ورَدَ في الشرع، من السلام عليهم والدعاء لهم.

وقد شُيِّدتْ قُبَّةٌ وغيرُها على قبر حمزة، أمرَتْ بها أمُّ الخليفة الناصرِ لدين اللَّه أبي العباس أحمد بن المستظئ (سنة ٥٩٠هـ)، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ العليِّ العظيم، وقد سبق ذكرُ هذا البناءِ المبتدع وغيرِه في الباب الأول: الفصل الخامس، المبحث الثالث، =

١١٢. [٢] قال أبو داوود الطيالسي رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: لما توفي عثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالت امرأتُه: هنيئاً لكَ يا ابنَ مظعون الجنَّة. قال: فنَظَرَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليها نظرةَ غضبان، قالت: يا رسول اللهِ ، فارسُك وصاحبُك قال: « ما أدرِي ما يُفعَلُ به ».

فشَقَّ ذلك عَلى أصحابِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكان يُعَدُّ من خيارهم، حتى توفيَت رقيةُ بنتُ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الحَقِي بسلَفِنَا الخيِّر عثمانَ بنِ مَظْعُون » .

= في الدراسة الموضوعية، والحمد للـه كثيراً على قيام الدولة السعودية السُّنِّيَّة بإزالتها.

هذا وإنَّ ما نشاهدُه من فِعْلِ القُبوريين في غلوهم في القبور، بدءاً بتعظيمها، ثم رفعها، والبناء عليها، والصلاة وقراءة القرآن عندها، ثم عبادتها بأن تصرف لها عبادة لا تنبغي إلا للـهِ، كدعائها من دون اللَّـه، والذبح لها، ونحوها من العبادات ، هذا هو الشرك الأكبر الذي أرسلَ اللَّـهُ رسلَه وأنزلَ كُتُبَه لإنقاذ البشرية منه، وما شأنُ كثير من الأبنية على القبور في هذه الأزمان إلا للعبادة ـ وهي ظاهرة ـ وإنا للـه وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا باللَّـه العلي العظيم.

وقد سبقت الإحالة إلى كُتُب أهلِ السنة والجماعة المؤلَّفة في التحذير من تعظيم القبور، وبناء المشاهد عليها، وما يتبع ذلك من عبادتها، أو التعبُّدِ للـهِ عندها. انظر: الباب الأول: الفصل الخامس: الدراسة الموضوعية .

قال: وبَكَتْ النساءُ على رُقَيَّة، فجعل عُمَر ينهاهُنَّ أو يَضْرِبْهُنَّ، فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَهْ يا عُمَر».

قال: ثمَّ قال: « إيَّاكُنَّ ونعيقَ الشيطان؛ فإنه مهما يكون من العين والقلب فمِن الرحمة، وما يكونُ مِن اللسانِ واليَد فمِن الشيطان».

قال: وجعلَتْ فاطمةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَبْكي على شَفِيْرِ قَبْرِ رُقَيَّة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ الدُّموعَ عن وجهِهَا بِاليَد، أوْ قَال: بِالثَّوبِ.

[«المسند» لأبي داود الطيالسي (٤/ ٤١١) رقم (٢٨١٧)]

دراسة الإسناد :

ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري، ثِقةٌ، ثَبتٌ.(١)

ـ علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.(٢)

ـ يوسف بن مِهران البصري.

لَيِّن الحديث.

روى عن: ابن عباس، وابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وجابر بن عبداللّه،

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٧).

وحكيم بن حزام، وعبداللَّـه بن جعفر بن أبي طالب.

وروى عنه: علي بنُ زيد بن جدعان.

وثَّقَهُ: ابنُ سعد ـ وزاد: قليل الحديث[(١)] ـ، ووثَّقَه: أبو زرعـة الـرازي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال أبو حاتم: (لا أعلم روى عنه غيرُ عليِّ بنِ زيد بنِ جُدْعَان، يُكتَـب حديثه ويُذاكَر به).

قال الميموني، عن الإمام أحمد: (لا يُعرَف، ولا أعـرِفُ أحـداً روى عنـه إلا عليُّ بنُ زيد).

ذكر العلماءُ أنَّ شعبةَ وَهِمَ فيه، فقال: يوسـف بـن ماهـك. وهـو رجـلٌ آخر.

ضعَّفَهُ: ابنُ حجر في « التلخـيص الحبـير» ، وقـال في « التقريـب»: لـيِّن الحديث.

وهذا هو الأقرب ـ واللَّـه أعلم ـ لأنه قليـل الحـديث، تفـرد عنـه ابـن جدعان ـ وهو ضعيف ـ . [(٢)]

---

(١) الزيادة من « تهذيب الكمال».

(٢) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سـعد (٧/ ٢٢٢)، « الجـرح والتعـديل» لابـن أبي حـاتم (٩ / ٢٢٩)، « الثقـات» لابـن حبـان (٥/ ٥٥١)، « موضـح أوهـام الجمـع والتفريـق» (١/ ٣٤٣)، « تـاريخ دمشـق» لابـن عسـاكر (٧٤/ ٢٥٩) « تهـذيب الكـمال» =

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: أبو داوود الطيالسي ـ كما سبق ـ ومن طريقه: [أبو نعيم في « الحلية » (١/ ١٠٥) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٤/ ٧٠)] .[(١)]

ــ وابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٣/ ٣٩٨) عن سليمان بن حرب، وعفان بن مسلم، ويزيد بن هارون.

ــ وفيه أيضاً (٨/ ٣٧) عن عفان بن مسلم.

ــ وأخرجه: الإمام أحمد في « مسنده » (٤/ ٣٠) رقم (٢١٢٧)، والبلاذري في « أنساب الأشراف » (١/ ٢١٢)، ومحمد بن إسحاق السراج ــ كما في « الاستيعاب » لابن عبدالبر (٣/ ١٠٥٥) ــ ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٤/ ١٩٥٧) رقم (٤٩٢٢) عن يزيد بن هارون.

ــ والإمام أحمد ـ أيضاً ـ في « مسنده » (٥/ ٢١٦) رقم (٣١٠٣) عن عبدالصمد بن عبدالوارث، وحسن بن موسى.

ــ وابن شبَّه في « تاريخ المدينة » (١/ ١٠٢) عن موسى بن إسماعيل.

ــ والطبراني في « المعجم الكبير » (٩/ ٣٧) رقم (٨٣١٧) من طريق

=

(٣٢/ ٤٦٣)، « تهذيب التهذيب » (١١ / ٤٢٤)، « التلخيص الحبير » (٦/ ٣٢١٧)، « تقريب التهذيب » (ص٦٤٣).

(١) كلاهما ذكر الحديث مختصراً، لكن أبا نعيم لم يذكر الشاهد من الحديث: حضور فاطمة...

حجاج بن منهال.

ــ ومحمد بن الحسين أبو عبدالرحمن السُّلَمي (ت ٤١٢هــ) في كتابه « المواعظ» ــ كما في « جامع الآثار» لابن ناصر الدِّين (٣/ ٥٢٨) ــ من طريق عُبيداللَّه بن محمد.

ــ والحاكم في « المستدرك» (٣/ ٢١٠) رقم (٤٨٦٩) من طريق حبان بن هلال.

عشرتهم: (الطيالسي، وسليمان بن حرب، وعفان بن مسلم، ويزيد بن هارون، وعبدالصمد، وحسن بن موسى، وموسى بن إسماعيل، وحجاج بن منهال، وعبيداللَّه بن محمد، وحبان بن هلال) عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به.

وقد أخرجه: ابن أبي شيبة، وابن منيع في « مسنديهما» ــ كما في « إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٢/ ٤٩٦) رقم (١٩٦٧) ــ.

ألفاظه :

ــ بيَّن ابنُ سعد اختلاف الرواة فذكر أنَّ رواية يزيد: « زينب» .

ورواية عفان: « رقية».

ورواية: سليمان: « ابنةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قلت: وفي رواية عفَّان عند ابن سعد في الموضع الثاني: « رقيَّة».

ـ رواية يزيد بن هارون عند: أحمد، والسراج: « زينب».

وعند البلاذري: « ابنة لرسول اللَّـه»، وعند أبي نعيم: « رقية» .

ـ رواية الطيالسي، و عبدالصمد بن عبدالوارث، وحسن بن موسى، وموسى بن إسماعيل: « رقية».

ـ رواية عبيداللَّـه بن محمد: « بكت فاطمة على قبر أختها ».

ـ رواية حبان بن هلال: « زينب».

ـ رواية يزيد بن هارون، وسليمان بن حرب، وحجاج بن منهال، وحبان بن هلال، وكذا رواية أبي نعيم من طريق الطيالسي: لم يُذكر فيها الشاهد: حضور فاطمة الدفن وبكاؤها.

ـ جاء في رواية ابن سعد ـ في الموضع الأول ـ، وأحمد ـ في الموضعين ـ، والطبراني، والحاكم، والسراج، والبلاذري، زيادة: « **واللَّـهِ إني لَرسُولُ اللَّـهِ، وما أدرِي ما يُفعل بي ولا بِهِ** ».

ـ لفظ أحمد من طريق عبدالصمد وَ حَسَن بن موسى: « وفاطمة إلى جنبه، فجعلَ النبيُّ ﷺ يمسحُ عَينَ فاطمةَ بثوبه؛ رحمةً لها ».

وقد وردت قصة عثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في « صحيح البخاري»[(١)] وليس فيه ذِكرٌ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

أقوال العلماء في الحديث :

قال ابنُ سعد (٨/ ٣٧) عقب الحديث : (فذكرتُ هذا الحديثَ لمحمدِ بنِ عمر[(٢)] فقال: الثبتُ عندنا من جميع الرواية أنَّ رقية توفيت ورسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببَدْرٍ، ولم يشهَدْ دفنَهَا[(٣)]؛ ولعلَّ هذا الحديثَ في غيرِها من بناتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللاتي شهِد دفنَهُنَّ، فإنْ كانَ في رُقَيَّة

---

(١) برقم (١٢٤٣) و (٢٦٨٧) و (٣٩٢٩) و (٧٠٠٣) و (٧٠٠٤) و (٧٠١٨) من طريق ابن شهاب الزهري، قال: أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت، أن أم العلاء ــ امرأة من الأنصار بايعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ أخبرته: أنه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون، فأنزلناه في أبياتنا، فوجع وجعه الذي توفي فيه، فلما توفي وغُسِّل وكُفِّن في أثوابه، دخل رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقلت: رحمةُ اللَّه عليك أبا السائب، فشهادتي عليك: لقد أكرمكَ اللَّهُ، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وما يدريكِ أنَّ اللَّه قد أكرمَه»؟ فقلت: بأبي أنت يا رسولَ اللَّهِ، فمَنْ يُكرمه اللَّهُ؟ فقال: « أما هو فقد جاءه اليقين، واللَّه إني لأرجو له الخير، واللَّه ما أدري، وأنا رسول اللَّه، ما يفعل بي» قالت: فواللَّه لا أزكي أحداً بعده أبداً.

(٢) أي الواقدي.

(٣) انظر في ذلك: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٣٦)، « سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٥١)، « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/ ٥٢٧)، « الإصابة» (٨/ ١٣٨).

ـ وكان ثبتاً ـ فلعَلَّه أتى قبرَها بعد قُدومِه المدينةَ، وبكاءُ النساءِ عليها بعدَ ذلك). [(١)]

قال ابن شبَّة عقب الحديث: قد رُوي هذا، ورُوي خلافُه.

ضعَّفَ الحديثَ: البيهقيُّ بعد تخريجه.

والذهبيُّ في « ميزان الاعتدال » (٣/ ١٤١) [(٢)] قال: (هذا حديث منكر، فيه شهود فاطمة الدفن، ولا يصح).

وقال ـ أيضاً ـ في « سير أعلام النبلاء » (٢/ ٢٥٢): هذا منكر. ثم نقلَ قول الواقدي.

ومع ذلكَ قال الذهبي في « تلخيص المستدرك »: سندُه صالح. [(٣)]

قلتُ: وإني أشكُّ في ثبوت هذا التصحيح عن الذهبي، لعله وَهْمٌ من أحدِ النُّسَّاخِ.

قال البوصيري في « إتحاف الخيرة المهرة » (٢/ ٤٩٦) رقم (١٩٦٧): (ومدارُ طُرُقِ هذا الحديث على عليِّ بنِ زيد بن جُدْعان، وهُو ضعيف).

قال السخاوي في « ارتياح الأكباد » (ص٥٧٣): (ومدارُ الحديث على ابنِ جدعان، وهو ضَعيف، والمنكرُ منه: حضورُ فاطمة المقبرة، وقد ورد

---

(١) ونقل قولَ الواقدي: الذهبيُّ في « السير » (٢/ ٢٥١)، وابنُ حجر في « الإصابة » (٨/ ١٣٨).

(٢) في ترجمة « علي بن زيد بن جدعان »، وقد أورد الحديثَ كاملاً من « مسند أحمد ».

(٣) « مختصر استدراك الذهبي » لابن الملقن (٤/ ١٧٣١) رقم (٦٢٦).

التغليظ في ذلك لها بخصوصه في مسند أحمد وغيره).

وضعَّفَهُ أيضاً: **الألبانيُّ** في « السلسلة الضعيفة» (٤/ ٢٠٥) رقم (١٧١٥)، وفي (٧/ ٣٧٣) رقم (٣٣٦١).

وقد روي من حديث أنس ـــ وليس فيه الشاهد: حضورُ فاطمة ـــ :

أخرجه: الرُّوياني في « مسنده» (٢/ ٣٨٥) رقم (١٣٦٨) ، والطبراني في « المعجم الأوسط» (٦/ ٤١) رقم (٥٧٣٦) من طريق يونس بن محمد، قال: حدثنا صالح المرِّي، عن قتادة، عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّ عثمان بن مظعون رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ حيث تُوفي خرجَ النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فحملَ في جِنازتَه، وخرجَتْ امرأتُه تُنادِي: أبشِر يا عثمان بالجنة مرتين، فالتفتَ إليها النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وقال: « **ما يدريك؟! لعلَّ عثمانَ تكلَّم فيما لا يَعنِيه، أو بَخِلَ بما لا يَملِك** ».

فشَقَّ ذلك على المهاجرين، فظَنُّوا أنَّ عثمان قدْ هَلَكَ، حتَّى ماتَتْ رُقَيَّةُ بنتُ رسولِ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقال: « **الحقِي بسلفنا الصالحِ عثمانَ بنِ مظعون**». **لفظ الروياني**.

ولم يذكر الطبراني إلا الجزءَ الأخير: « لما ماتت رقية ....» .

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا صالح المري، تفرَّد به يونس بن محمد).

قلت: وهذا حديث ضعيف، فيه صالح بن بشير المُرِّي، وهو ضعيف.[1]

(١) « تقريب التهذيب» (ص٣٠٥).

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة ـ ضَعيفٌ مُنكَرٌ، **عِلَّتُه**: علي بن زيد بن جدعان، ويوسف بن مهران، وهما ضعيفان.

وعِلَّةٌ ثالثة: الاضطراب من علي بن زيد، فقد ذكر مرةً زينب، ومرةً: رقية ـ وهو خطأٌ لأنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان في بدر ـ، ومرةً لم يحدِّد اسمَها، ومرةً ذكرَ حضورَ فاطمةَ الدفنَ، ومرةً لم يذكرها.

وعِلَّةٌ رابِعَةٌ: حضور فاطمة الدفن على شفير القبر، بين الرجال المجتمعين المتقاربين إلى القبر: مُنكرٌ لا يُمْكِنُ صدورُه من ابنةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يكُن النساءُ يَزُرْنَ المقابر، فكيف بشهودِهن الدفن بين مجامع الرجال الملتئمين إليه.

والصحيحُ في قصة عثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما ورد في « صحيح البخاري».

ومخالفها مُنكَرٌ سواء في هذا الحديث، أوشاهده من حديث أنس بن مالك ـ واللَّهُ أعلم ـ.

❊ ❊ ❊

الدراسة الموضوعية :

لا يصحُّ في المبحث حديثٌ، أما **الأول** فضعيف جداً، وفيه زيادات موضوعة، وأما **الثاني** فضعيفٌ مُنكر.

ومسألةُ زيارة النساء للقبور من المسائل التي اختلفَ فيها العلماء(١)

---

(١) الحنفية: «رد المحتار» (٢/ ٢٤٢)، «المبسوط» (٢٤/ ١٠)، «المدخل» لابن الحاج (١/ ٢٥٠).

المالكية: «الكافي» لابن عبدالبر (١/ ٢٨٣)، «التمهيد» لابن عبدالبر (٣/ ٢٣٠ـ ٢٣٥)، «مواهب الجليل» (٢/ ٢٣٧).

الشافعية: «المجموع» للنووي (٥/ ٣٠٩)، «بحر المذهب» للروياني (٢/ ٦٠٢)، «النجم الوهاج» للدميري (٣/ ١١٣)، «نهاية المحتاج» للرملي(٣/ ٣٦).

الحنابلة: «المغني» (٣/ ٥٢٣)، «الإنصاف» للمرداوي ـ ط. التركي ـ (٦/ ٢٦٦)، «الفروع» لابن مفلح ـ ط. الرسالة ـ (٣/ ٤١١)، «الشرح الممتع» لابن عثيمين (٥/ ٣٧٩).

وانظر: «المحلى» لابن حزم (٥/ ١٦٠)، «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢٤/ ٣٤٤ و ٣٦٠)، «تهذيب السنن» لابن القيم ـ ط. عالم الفوائد ـ (٢/ ٣٨٩) **فقد حرَّر المسألة تحريراً حسَناً**، «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ١٤٨)، و«كشف الستور في نهي النساء عن زيارة القبور» للشيخ: حماد الأنصاري (ت ١٤١٨هـ)، طُبع في «مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية» (عدد ٥٢) في عام ١٤٠٢هـ، و«جُزءٌ في زيارة النساء للقبور» للشيخ د. بكر أبو زيد، طُبعَ مُفرَدَاً وطبع ضِمنَ «الأجزاء الحديثية» له (ص١٠٥ــ ١٤١)، و«أحكام المقابر» د. عبداللَّه السحيباني (ص ٢٦٩ــ ٢٨٤)، =

١. قيل: بالإباحة، قال به: بعضُ الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة.

٢. وقيل: بالكراهة، قال به: الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة.

٣. وقيل: بالتحريم، قال به: بعض الحنفية، وهو مذهب المالكية، ورواية عند الحنابلة، ورجحه ابن تيمية، وابن القيم، وعليه الفتوى في المملكة العربية السعودية.(١)

٤. وقالت الظاهرية بالاستحباب.

استدل المبيحون بعموم حديث الإذن بزيارة القبور: «كنت قد نهيتُكم عن زيارة القبور، فزُورُوها».(٢) وبفِعْل عائشةَ حينما زارَت قبرَ أخيها

= مقدمة تحقيق: التويجري والرائقي والمحمدي لكتاب «الصارم المنكي» لابن عبدالهادي ـ ط. الفضيلة ـ (ص٥٤ ـ ٦٥)، و«المسائل العقدية التي خالف فيها بعض فقهاء الحنابلة إمام المذهب» د. حمود السلامة (ص ٢٦٩ ـ ٢٧٨)، «الأحكام فيما يختلف فيه الرجال والنساء من الأحكام» د. أحمد العمري (٢/ ٢٤١)، «اختيارات ابن تيمية الفقهية» د. سليمان التركي (٣/ ٤٥٣).

(١) «فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء» (٩/ ١٠٢)، «فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ» (٣/ ٢٣٨)، «مجموع فتاوى الشيخ ابن باز» (٥/ ٣٣٢)، «فتاوى نور على الدرب لابن باز» عناية: الشويعر (١٤/ ٤٣٦ و ٤٥٦)، «مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين» (٢/ ٢٤٤) و (٩/ ٤٢٧) و (١٧/ ٢٨٥ و ٣٢٦).

(٢) «صحيح مسلم» رقم (٩٧٧).

عبدالرحمن بن بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.[(١)]

أجاب ابن القيم بقوله: (وعائشةُ إنما قدِمَت مكة للحج فمرَّتْ على قبر أخيها في طريقها فوقفَتْ عليه، وهذا لا بأس به؛ إنما الكلام في قصدِ الخُروجِ لزيارتِهنَّ، ولو قُدِّر أنها عدَلَتْ إليه وقصدَتْ زيارتَه فهي قَدْ قالَت: « لو شهدتُّكَ لما زرتُك». وهذا يدل على أنه من المستقر المعلوم عندها أنَّ النساءَ لا يُشرع لهن زيارة القبور، وإلا لم يكن في قولها ذلك معنى).[(٢)]

ورُدَّ الاستدلالُ بالعموم بحديث صريحٍ في النهي، وهو حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « لعن النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زائرات القبور، والمتَّخِذِين عليها المساجدَ والسُّرُجَ ».[(٣)]

---

(١) « المصنف» لعبد الرزاق الصنعاني (٣/ ٥١٨) رقم (٦٥٣٩)، و « المصنف» لابن أبي شيبة رقم (١١٩٣٣)، « جامع الترمذي» رقم (١٠٥٥)، « المسند» لأبي يعلى (٨/ ٢٨٤) رقم (٤٨٧١) ، « المستدرك» للحاكم (١/ ٥٣٢) رقم (١٣٩٢)، و « السنن الكبرى» للبيهقي (٤/ ٤٩ و ٧٨).

وانظر: « المسند المصنف المعلل» (٣٧/ ٤١٢) رقم (١٧٩٩١) ، « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (١٠/ ٥٣٢) رقم (٥١٦٩).

والحديث صحَّحَهُ الألبانيُّ في « إرواء الغليل» (٣/ ٢٣٣) رقم (٧٧٥).

(٢) « تهذيب السنن» ـ ط. عالم الفوائد ـ (٢/ ٣٩٤).

(٣) أبو داوود (٣٢٣٦) ، و الترمذي (٣٢٠)، و النسائي (٢٠٤٣)، وابن ماجه (١٥٧٥)، وأحمد في « مسند» (٣/ ٤٧١) رقم (٢٠٣٠)، وغيرهم. =

=

قال ابن القيم: (واللعنُ على الفِعْلِ مِن أدلِّ الـدلائل عـلى تحريمِـه، ولا سيما وقد قرَنَه في اللعْنِ بالمتَّخذين عليها المساجدَ والسُّـرُج، وهذا غيرُ مَنسـوخٍ بَلْ لعَنَ في مَرضِ مَوتِهِ مَن فَعَلَهُ). [(١)]

واستدل القائلون بالكراهة بحديث أم عطية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « **نُهينَا عن اتِّبَـاعِ الجنَائِزِ، ولم يُعزَمْ عَلَينَا** ». [(٢)]

أجاب ابن القيم بقوله: (وأما قولُ أمِّ عطية: « **نهينا عـن اتبـاع الجنـائز** » فهو حجة للمنع، وقولها: « ولم يُعزَم علينا» إنما نفَتْ فيه وصـفَ النهـي، وهـو النهيُ المؤكَّد بالعزيمة، وليس ذلك شـرطَاً في اقتضاءِ التحريم، بل مجرَّدُ النَّهْـيِ كافٍ؛ ولما نهَاهُنَّ انتهَين لِطَواعِيَتِهِنَّ للـهِ ولِرسُـولِه، فاستَغْنَيْنَ عـن العزيمـة،

= **وانظـر**: « المسـند المصـنف المعلـل» (١١/ ٤٣١) رقـم (٥٤٦٦)، وضـعَّفَه الألبـانيُّ في « إرواء الغليل» (٣/ ٢١١) رقـم (٧٦١)، وفي « السلسـلة الضـعيفة» (١/ ٣٩٣) رقـم (٢٢٥)، وقارِن بِجُزء الشيخ بكر أبو زيد ـ المذكور في أول المسألة ـ.

وورد مـن حـديث أبي هريـرة، وحسـان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، **انظـر**: « المسـند المصـنف المعلـل» (٣١/ ٣٣٥) رقـم (١٤٣٧٨)، « أنـيس السـاري في تخـريج أحاديـث فـتح البـاري» للبصارة (٦/ ٤٢٨٦) رقم (٣٠١٢).

(١) « تهذيب السنن» ـ ط. عالم الفوائد ـ (٢/ ٣٩٢)

(٢) « صحيح البخاري» رقم (١٢٧٨)، و « صحيح مسلم» (٩٣٨).

وأمُّ عطيةَ لم تَشهَد العزيمةَ في ذلك النَّهْيِّ، وقد دلَّتْ أحاديـثُ لَعنـهِ الزائـراتِ عَلى العزيمةِ فهي مُثْبِتَةٌ للعزيمة، فيَجِبُ تقديمُها). [(١)]

---

(١) «تهذيب السنن» ـ ط. عالم الفوائد ـ (٢/ ٣٩٦).

المبحث التاسع:

غضب الله تعالى لغضبها .

١١٣. [١] قال ابن أبي عاصم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا عبداللهِ بن سالم المفلوج ـ وكان من خيار الناس ـ قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين بن علي[(١)]، عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عن النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه قال لفاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا : « إنَّ اللهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ، ويَرضى لِرِضَاكِ».

[« الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٥/ ٣٦٣) رقم (٢٩٥٩)]

دراسة الإسناد :

ــ عبداللَّه بن محمد بن سالم ـ ويقال: عبداللَّه بن سالم ـ ، الزُّبَيدي، أبو محمد الكوفي القزَّاز المعروف بالمفلوج.

ثقة.

أثنى عليه: أبو يعلى ، وابن أبي عاصم، وابن نمير.

---

(١) سقط « الحسين » في مطبوعة « الآحاد»، والتصويب من : « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٤) فقد رواه من طريق ابن أبي عاصم، وكذا من مصادر التخريج.

وثَّقَه: أبو داوود وكتَبَ عنه، وذكره ابنُ حبان في «الثقات» وقال: ربما خالف.

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، عابد. وفي «الميزان»: ثقة كوفي. وأعاد ترجمته في موضع آخر، وقال: ما علمتُ به بأساً، قد حدَّث عنه أبو داوود، والحفَّاظ، إلا أنه أتى بما لا يُعرف.. وذكر هذا الحديث.

قال ابن حجر: ثقةٌ، رُبَّما خالف.

(ت ٢٣٥هـ).[1]

ـ الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي، أبو عبد اللّه الكوفي.

صدوق ربما أخطأ ـ وهذا الحديث مما أُنكر عليه ـ.

روى عن: أبيه زيد، وأعمامه: محمد وعبداللَّه وعمر **أبناء** علي بن الحسين. وعمته: أم علي بن علي بن الحسين.

وروى أيضاً عن أبناء عمِّه: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وابنه موسى بن جعفر، وعلي بن عمر بن علي بن الحسين، وغيرهم من آل البيت.

---

(١) **ينظر**: «الجرح والتعديل» (٥/ ١٦١)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٥٨)، «تهذيب الكمال» (١٤/ ٥٥١)، «الكاشف» (٣/ ١٢٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٨٣ و ٤٣٩)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٧/ ٣٧١)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٢٨)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٣٩).

وثقه: الدراقطني، توثيقاً إجمالياً، حيث سُئل عنه وعن شيوخه من آل البيت فقال: كلهم ثقات.

روى عنه ابن المديني وقال: فيه ضعف.

قال ابن أبي حاتم قلت لأبي ما تقول فيه؟ فحرَّك يَدَه وقلَّبها، يعني تَعرِف وتُنْكِر.

قال ابن معين : ليس بثقة. وفي رواية عنه: ليس بشيء، لقيته ولم أسمع منه.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، إلا أني وجدت في حديثه بعض النكرة.

قال الذهبي: بقي إلى حدود التسعين ومائة، وكان بقية أهل بيته. وفي موضع آخر: كان شيخ الطالبية في عصره، أحسبه عاش بضعاً وثمانين سنة.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق، ربما أخطأ. (١)

---

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» (٥/ ٤٣٤)، «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٣)، «الكامل» لابن عدي (٢/ ٣٥١)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٦٤) رقم (٨٥)، «تهذيب الكمال» (٦/ ٣٧٥)، «تاريخ الإسلام» (٤/ ٨٣٥ و ١٠٩٢)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٨٨)، «المغني في الضعفاء» (١/ ٢٦٢)، «التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» (ص١٤٥) رقم (٧٠)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٣٩)، «تقريب التهذيب» (ص٢٠٣).

ــ عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. صدوق. [(١)]

ــ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ثقة. [(٢)]

ــ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ثقة. [(٣)]

ــ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ثقة، ثبت. [(٤)]

تخريج الحديث:

رواه عبداللَّـه بن محمد بن سالم القزاز، واختُلِف عليه من أوجه:

الأول: عبداللَّـه بن محمد بن سالم، عن حسين بن زيد بن علي، عن عمِّه **عمر بن علي بن الحسين**، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب.

ــ **أخرجه**: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/ ٢٢٤)].

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٤) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٨).

ـ والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٧) رقم (٤٧٣٠) [١] من طريق الحسن بن علي العامري، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري.

والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٤٦) رقم (٢٠) [٢] من طريق أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري.

ـ وابن الغطريف الجرجاني في « جزئه» (ص ٧٨) رقم (٣١) ، ومن طريقه: [ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد» (٢/ ٢٠٣)] من طريق أبي عبيدة بن أبي السفر.

أربعتهم: (ابن أبي عاصم، والحسن العامري، وأحمد بن حازم، وأبو عبيدة بن أبي السفر) عن عبداللَّه بن محمد بن سالم، به.

---

(١) كذا في الطبعة المحال إليها في كتابي ـ ط. مصطفى عطا ـ ، وأما الطبعة الهندية (٣/ ١٥٤)، وفي « فضائل فاطمة»: حسين بن زيد، عن عُمر بن علي، عن جعفر بن محمد. (بإضافة عمر بينهما).

وجاء في « إتحاف المهرة» (١١/ ٣٤٥) رقم (١٤١٦٦)، و« المستدرك» ـ ط. دار التأصيل ـ (٥/ ٣٧٧) رقم (٤٧٩١) ، و ـ ط. دار الميمان ـ (٦/ ١٩٦) رقم (٤٧٨٣): حسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد (لم يذكر بينهما: عمر بن علي).

وكأن الأقرب ـ واللَّه أعلم ـ ما في الطبعة الأولى، لموافقة كتاب « فضائل فاطمة» لها، ولأن بقية المخرجين ذكروا عمر بن علي، أو علي بن عمر بن علي.

(٢) جعله عن الحسن بن علي، لا الحسين، كذا في المطبوعة، و المخطوطة (ق ٣/ ب). والصواب: الحسين.

الثاني: عبداللَّـه بن محمد بن سالم، عن حسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن **علي بن عمر بن علي بن الحسين**[(١)]، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـ **أخرجه:** أبو يعلى في « معجمه » (ص١٩٠) رقم (٢٢٠) ، ومن طريقه: [ابن عدي في « الكامل » (٢/ ٣٥١) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣/ ١٥٦)] .

ـ والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص١٢٠) رقم (٢٣٥) عن أحمد بن يحيى الأودي.[(٢)]

ـ والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢/ ٤٠١) رقم (١٠٠١)[(٣)] عن

---

(١) قال في « تقريب التهذيب » (ص ٤٣٥): مستور.

(٢) في المطبوعة هكذا : (حسين بن زيد بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي).
وهو تصحيف، لأنَّ نسبَ حسين بن زيد ليس هكذا، ولا أدري أي (ابن) صحفت من (عن) هل الأولى أم الثانية ؟ لأن حسين روى عن: علي بن عمر بن علي، وروى أيضاً عن: عمر بن علي بن الحسين، ولعلَّ الأقرب الأول، لأن غالب المخرِّجين رووه من طريقه.
وأما الموضع الثالث فلا شك أنه (عن جعفر).

(٣) وفيه: (حسين بن زيد بن علي، وعلي بن عمر بن علي) وهو تصحيف: صوابه: عن علي بن عمر بن علي.

بشـر بن موسى، ومحمد بن عبداللَّه الحضـرمي.

ـــ والطـبراني أيضـاً في « المعجـم الكبـير» (١/ ١٠٨) رقـم (١٨٢)، وأبـو نعـيم في « فضـائل الخلفـاء الراشـدين» (ص١٢٤) رقـم (١٤١)، و « معرفـة الصـحابة» (١/ ٩٣) رقـم (٣٥٥) ، و (٦/ ٣١٨٨) رقـم (٧٣٣٠)، وأبو طاهر السِّلَفي في « الجـزء الخـامس مـن المشـيخة البغداديـة» ــ مخطوط في « المكتبة الشـاملة التقنيـة» ــ رقـم (٤٤) مـن طريـق محمـد بـن عبداللَّـه الحضـرمي.

ـــ والقزوينـي في « التـدوين في أخبـار قـزوين» (٣/ ١١) مـن طريـق عبيداللَّـه بن عبدالكريم أبي زرعة الرازي.

خمستهم: (أبو يعلى، وأحمد الأودي، ومحمد بـن عبداللَّــه الحضــرمي، و بشـر بن مُوسى، وأبو زرعة الرازي) عن عبداللَّـه بن محمد بن سالم، به.

الثالث: عبداللَّـه بن محمد بن سالم، عن حسين بـن زيـد بـن عـلي بـن الحسين بن علي، عن **أبيه زيد بن علي** بن الحسين[1]، عن أبيه عـلي بـن الحسـين بن علي، عن أبيه الحسين بن علي. (لم يذكر علياً، وقد صـرَّح مخرِّجـه أنـه مـن مسند الحسين) .

ــ **أخرجه**: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٩٤) رقم (١٢٠) [2] مـن

---

(١) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص ٢٥٩).

(٢) تصحَّف فيه: علي بن عمر إلى علي بن محمد، وقد جعلَه من مسند الحسين بـن عـلي. كـذا في =

طريق عبيداللَّـه بن موسى، عن عبداللَّـه بن محمد بن سالم، به.

ولعلَّ الوجه الثاني أرجح؛ لرواية جماعة من الثقات الأئمة.

هذا، وقد خالفَ عبدَاللَّـه بنَ محمد بن سالم: سعيدُ بنُ عبدالرحمن أبو عبيد اللَّه المخزومي

أخرجها: ابنُ المغازلي في «مناقب علي» (ص ٤١٦ و ٤١٧) رقم (٤٠١ و ٤٠٢) من طريق سعيد بن عبدالرحمن أبي عبيداللَّـه المخزومي، عن حسين بن زيد، عن علي بن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ـــ محمد بن علي بن الحسين ـــ، عن جدِّه ـ علي بن الحسين ـ، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (لم يذكر الحسين بن علي، وهو منقطع).

و رُوي عن جعفر بن محمد، عن أبيه مرسلاً:

فقد سئل الدراقطني كما في «العلل» (٣/ ١٠٣) رقم (٣٠٥) عن حديث الحسين بن علي، عن علي، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة: «**إنَّ اللَّـهَ يرضى لرضاك ويغضب لغضبك**».

فقال: يرويه حسين بن زيد بن علي، عن علي بن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي.

وغيره يرويه، عن جعفر، عن أبيه، مرسلاً.

والمرسلُ أشبه). انتهى.

المطبوعة، والمخطوطة (ق ١٩/ أ).

ـ ذكر الذهبي في « ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٣٩) في ترجمة (عبداللَّه بن محمد بن سالم) أن أبا صالح المؤدِّب أخرج الحديث في كتابه « مناقب فاطمة» عن ابن فاذشاه، عنه.[١]

ـ وذكر الصالحي في « سبل الهدى والرشاد» (١١/ ٤٤) أنَّ ابنَ السني أخرجه في « معجمه».

وذكر المحبُّ الطبري في « ذخائر ذوي العقبى» (ص٨٢) أنَّ علي بن موسى الرضا أخرجه في « مسنده» .[٢]

ـ لفظ الحديث: « **يافاطمة، إن اللَّه يغضب...**» ، وفي لفظ: قال لفاطمة : « **إنَّ اللَّهَ يغضب...**»

هذا وللحديث شاهدٌ من حديث جابر بن عبداللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٤٦) رقم (٢١) من طريق حماد بن عيسى ـ غريق الجحفة ـ[٣] قال: حدثتنا طاهرة بنت عمرو بن دينار[٤]، قالت: حدثني أبي، عن عطاء، عن جابر بن عبداللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فذكر الحديثَ مثلَه. **قلت: وهذا حديث منكر.**

---

(١) كذا في « الميزان» ولم أعرفه.

(٢) والكتابان لا أعلمهما مطبوعين.

(٣) ضعيف جداً، واتُّهم بالوضع. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٦).

(٤) مجهولة، لم أجد لها ترجمة، وانظر: الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٦).

أقوال العلماء في حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ذكَرَهُ ابنُ عدي في «الكامل» (٢/ ٣٥١)، والذهبيُّ في «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٨٨) فيما استُنكِر على حسين بن زيد.

وأعادَه الذهبيُّ في (٢/ ٤٣٩) في ترجمة: عبداللَّه بن محمد بن سالم، فيما استُنكر عليه.

صحَّحَ الدارقطني ـ كما سبق ـ الوجهَ المرسَل.

قال أبو نعيم في «معرفة الصحابة» عقب إخراجه الحديث: (تفرَّد برواية هذا الحديث العترةُ الطيبة، خلَفُهُم عن سلَفِهِم، حتى ينتهي إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

قال ابن طاهر القيسراني في «ذخيرة الحفاظ» (٢/ ٧٨٣) رقم (١٥٠٥): حُسين منكر الحديث.

قال الحاكم عقب إخراجه: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

تعقَّبَهُ الذهبيُّ بقوله: (بل فيه حسين بن زيد، مُنكرُ الحديث، لا يحل أن يحتجَّ به).[(١)]

قال ابن المغازلي بعد تخريجه للحديث (ص٤١٦) رقم (٤٠١): (قال حسين بن زيد: حدثني علي بن عمر بن علي، عن جعفر أنَّه حدَّث بهذا

---

(١) انظر: «مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٥٨٧) رقم (٥٩٠).

الحديث بمكة، فجاءه سَنْدَل[(١)] قال: يرحُمكَ اللَّهُ، إنَّك تحدِّثُ أحاديث، وإنه يجلس إليك الصبيان، فإذا قُمْتَ من مجلسك أتَوا بها !

قال: وما ذاك؟ قال: يزعمون أنَّك تحدِّثُ أنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يغضبُ لغضبِ فاطمة، ويَرضى لرضاها !

قال: ما تنكرون من ذلك ؟ هل ورد عليكم أنَّ اللَّهَ يغضبُ لعبدِهِ المؤمِن ؟

قال: نعم.

قال: تُنكِرون أن تكونَ فاطمةُ من المؤمنين، وابنة رسول اللَّه، يغضب لها ؟

فقال: صدقتَ، اللَّهُ أعلمُ حيث يجعلُ رسالاته).

وحسَّنَ إسنادَه السيوطيُّ في « الثغور الباسمة في فضائل فاطمة» (ص٧٦).

وسيأتي في الدراسة الموضوعية قول شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا المعنى.

---

(١) عُمَر بن قيس المكي، المعروف بـ« سَنْدَل» ، متروك. « تقريب التهذيب» (ص٤٤٧).

الحكم على الحديث:

الراجح في الحديث الوجه المرسل؛ لترجيح الإمام الدارقطني.

والضعف في الحديث من حسين بن زيد، وهو مِمَّا أُنكر عليه ـ كما سبق في قول ابن عدي والذهبي ـ.

وقد اضطرب فيه فرواه من وجوه عدة. وزيادةً على ضَعفِه، فإنَّ في الوجه الثاني: عليَّ بنَ عُمر بن علي، وفيه ضعف ـ كما سبق ـ، وفي الثالث: شذوذاً لمخالفة رواية الباقين، حيث رواه عن أبيه، وجعله من مسند الحسين.

❊ ❊ ❊

الدراسة الموضوعية :

لا يصح في المبحث حديث.

وكثيراً ما يُورد الرافضة هذا الحديث محتجين به على أنَّ أبا بكر وعمر أغضبا فاطمة، واللَّهُ يغضبُ عليهما، لأجلِ غَضَبِ فاطمةَ، والردُّ بأن الشيخين لم يخطئا في حقِّ فاطمة، بل قامَا بشرعِ اللَّهِ أحسنَ قِيام[١]، والحديثُ في هذا المبحثِ ضَعيفٌ جداً، فلا يصحُّ الاحتجاج به.

زيادة على ذلك، **قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ** في ردِّه على الرافضي:

[وأما قوله: (ورووا جميعاً أنَّ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « يا فاطمة إنَّ اللَّهَ يغضبُ لِغضَبِك، ويرضى لرضَاكِ»).

فهذا كَذِبٌ منه، ما رووا هذا عن النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولا يُعرَف هذا في شَيءٍ من كُتُبِ الحديث المعروفة، ولا لَهُ إسنَادٌ مَعرُوفٌ عن النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا صَحِيحٌ، ولا حَسَنٌ.

ونحنُ إذا شهِدْنَا لفاطمةَ بالجنة، وبأنَّ اللَّهَ يَرضَى عنها، فنَحَنُ لأبي بكر، وعُمَر، وعُثمان، وعليٍّ، وطلحةَ، والزبير، وسعيد، وعبدِالرحمن بن عوف، بذلك نَشْهَدُ، ونَشْهَدُ بأنَّ اللَّهَ تعالى أخْبَرَ بِرِضَاهُ عَنْهُمْ في غَيرِ مَوْضِعٍ،

---

(١) كما سبق بيانه في هذا الباب: الفصل الثالث: المبحث الأول.

كَقَولِـــــه تعـــــالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٠)

وقولـــــه تعـــــالى: ﴿ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ (سورة الفتح، آية ١٨) .

وقـد ثبـتَ أنَّ النبـيَّ ﷺ تُـوُفِّيَ وهُـوَ عـنْهُمْ رَاضٍ، ومَـنْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ورَسُولُهُ لا يَضُـرُّهُ غَضَبُ أحَدٍ مِنْ الخَلْقِ عَلَيهِ كَائِنَاً مَنْ كَانَ، بَلْ مَنْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ورَضِيَ عَنْ اللَّـه؛ يكونُ رِضَاهُ مُوَافِقَاً لِرِضَا اللَّــهِ، فـإنَّ اللَّــهَ راضٍ عَنْهُ، فهُوَ مُوافِقٌ لما يُرضِـي اللَّـهَ، وهُوَ رَاضٍ عَن اللَّــه؛ فحُكْـمُ اللَّــهِ مُوَافِـقٌ لِرِضَاهُ، وإذَا رَضُوا بِحُكْمِهِ غَضِبُوا لِغَضَبِهِ، فَإنَّ مَنْ رَضِـي بِغَضَبِ غَيْرِهِ ، لَزِمَ أنْ يَغْضَبَ لِغَضَبِهِ، فإنَّ الغَضَبَ إذَا كان مَرضِيَّاً لكَ، فَعَلْتَ ما هُوَ مُرضٍ لكَ، وكذلِكَ الرَّبُّ تَعَالَى، وله المثلُ الأَعلَى إذَا رَضِـيَ عَـنْهُمْ؛ غَضِـبَ لِغَضَـبِهِمْ؛ إذْ هُوَ رَاضٍ بَغَضَبِهِمْ) . (١)

وذكر الشيخ العثيمين رَحِمَهُ اللهُ أنه لايصح احتجاج الرافضـة بحـديث « مَن أغضبها فقد أغضبني» عـلى أبي بكـر، لأنَّ الحـديث قالـه ﷺ حينها غضبت فاطمة لعِلْمِهَا بأنَّ عَلياً خَطَـبَ عليهـا ابنـةَ أبي جهـل، فـالكلام

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (٤/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠).

يُقلَب عَلى الرافضة، فيكون عليهم وليس لهم، ومع ذلك يُقَال: عَدَلَ عليٌّ عن الخِطْبة. (١)

(١) « التعليق على صحيح البخاري» للشيخ ابن عثيمين (٧/ ٥٠٦) رقم (٣٧١٢) .

المبحث العاشر :

أن المهدي المنتظر من ولدها .

١١٤. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ : قال عبدُ الغفَّار بن داود: حدثنا أبو المليح الرَّقي، سمعَ زيادَ بنَ بَيان - وذكر مِن فَضْلِهِ -، سَمِعَ عليَّ بنَ نُفَيْل - جدَّ النُّفَيْلي -، سَمِعَ سعيدَ بنَ المسيِّب، عن أمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « المَهْدِيُّ حَقٌّ، وهُوَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ».

قال أبو عبدالله - أي البخاري - : في إسناده نظر.

[« التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٣٤٦) في ترجمة: « زياد بن بيان» (١١٧١)]

دراسة الإسناد :

- عبدالغفار بن داوود بن مهران البكري، أبو صالح الحراني.

ثقة، فقيه.(١)

- الحسن بن عُمر - ويقال: عمرو - الفزاري، أبو المليح الرقي.

ثقة.(٢)

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» (٦/ ٥٤)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٢١)، « تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٢٥)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٦٥)، « تقريب التهذيب» (ص ٣٩١).

(٢) ينظر: « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٢٥)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ١٦٦)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٢٨٠)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٠٩) ، « تقريب التهذيب» (ص ٢٠٠).

ــ زياد بن بَيان الرَّقِّي.

صدوق، عابد. وأُنكر عليه حديثه هذا.

أثنى على صلاحِهِ: أبو المليح، وابن حبان. وذكره في « الثقات» .

وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكر البخاري هذا الحديث في ترجمته ، وقال: في إسناده نظر. (١) وكذا قال: ابن الجارود.

قال ابن عدي: (والبخاري إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث، وهو معروف به).

قال الذهبي في « الكاشف»: صَدوقٌ قانِتٌ للـه.

وفي « المغني»: لم يصح خبره، له في الكتابين حديث المهدي من ولد فاطمة.

وفي « الميزان»:لم يصح حديثه. وقال البخاري: في إسناد حديثه نظر.

قال ابن حجر: صَدوقٌ، عابد.

---

(١) يريد بهذه اللفظة ـ غالباً ـ وجود ضعيف في الإسناد غير صاحب الترجمة، وقد يريد أيضاً: عدم سماع صاحب الترجمة من الصحابي، أو من شيخه في السند. انظر المصادر فيما سبق في الحديث رقم (٧٥).

ويظهر لي أنه يريد هنا خطأ صاحب الترجمة في إسناد الحديث، كما يدل عليه كلام ابن عدي والعقيلي ـ فيما سيأتي في أقوال الأئمة على الحديث ـ .

أخرج له أبو داوود، وابن ماجه حديثاً واحداً ـ وهو الحديث محل الدراسة ـ . [(١)]

ـ علي بن نُفيل النهدي الجَزَري، وهو جدُّ أبي جعفر عبداللَّه بن محمد[(٢)] النفيلي.

لا بأس به.

قال أبو حاتم، و النسائي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في « الثقات».

ذكره العقيلي في « الضعفاء»، وقال: (عن سعيد بن المسيب في « المهدي»، لا يُتابَع عليه، ولا يُعرف إلا بِهِ).

قال الذهبي في « ديوان الضعفاء» : (جدُّ النفيلي، له حديث في المهدي منكر).

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: لا بأس به.

---

(١) **ينظر**: « التاريخ الكبير» (٣/ ٣٤٦)، « الجرح والتعديل» (٣/ ٥٢٥)، « الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٤٣٠)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٤٨)، « الكامل» لابن عدي (٣/ ١٩٦)، « تهذيب الكمال» (٩/ ٤٣٦)، « الكاشف» (٢/ ٤٢٦) ، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٨٠)، « المغني في الضعفاء» (١/ ٣٧٢)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٥/ ٩٧)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٥٦)، « تقريب التهذيب» (ص٢٥٣).

(٢) هذا الحفيد: عبداللَّه بن محمد، ثقة، حافظ، من رجال البخاري في « صحيحه»، والأربعة. « تقريب التهذيب» (ص ٣٥٦).

أخرج له أبو داوود، وابـن ماجـه حـديثاً واحـداً ـ وهـو الحـديث محـل الدراسة ـ.

(ت ١٢٥هـ) .[1]

ـ سعيد بن المسيِّب بن حَزْن المخزومي القرشـي، إمام ثقة، اتَّفَقـوا عـلى أن مرسلاتِه أصحُّ المراسيل.[2]

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: البخاري في « التاريخ الكبير » ـ كما سبق ـ عن عبدالغفار بن داوود البكري.

ـ وأبـو داوود في « سـننه» (ص ٤٦٧)، كتـاب المهـدي، بـاب (٦) ، حديث (٤٢٨٤)، ومـن طريقـه: [البيهقـي في « البعـث والنشـور» ـ ط. دار الحجاز ـ (ص١٢٤) رقم (١١٦)] ، وابن أبي خيثمـة في « التـاريخ الكبـير»

---

(١) **ينظـر**: « الجـرح والتعـديل» (٦/ ٢٠٦)، « تسـمية الشـيوخ» للنسـائي (ص ٥٩) رقـم (٨٠)، « الثقات » لابن حبان (٧/ ٢٠٧)، « الضـعفاء» للعقـيلي (٣/ ٩٧٤)، « تهـذيب الكمال» (١١/ ١٦٢) ، « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٧٠)، « ديوان الضـعفاء» (ص٢٨٦)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٩/ ٣٨٣)، « تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٩١)، « تقريـب التهذيب» (ص٤٣٧).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٧).

(٢/ ١١٨) رقم (٢٠٠٢)، و (٣/ ٢٣٦) رقم (٤٦٢٩)، ومن طريقه: [الداني في « السنن الواردة في الفتن » (٥/ ١٠٦١) رقم (٥٨١)] ، والبيهقي ــ أيضاً ــ في « البعث والنشور » (ص ١٢٥) رقم (١١٧) من طريق عبداللَّه بن جعفر الرقي.

ــ وأخرجه: ابن ماجه في « سننه » (ص ٤٤١)، كتاب الفتن، باب خروج المهدي، حديث رقم (٤٠٨٦)، ومحمد بن سعيد القشيري في « تاريخ الرقة » (ص٩٤) رقم (١٤٢) ، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢/ ٣٧٧) رقم (١٤٤٦)] ، والذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٢/ ٣٩)، وفي « سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٦٦٣) من طريق أحمد بن عبدالملك.

ــ والعقيلي في « الضعفاء » (٢/ ٤٣٠) في ترجمة « زياد بن بيان »، و (٣/ ٩٧٤) في ترجمة « علي بن نفيل » من طريق علي بن معبد بن شداد.

ــ ومحمد بن سعيد القشيري في « تاريخ الرقة » (ص٩٥) رقم (١٤٣) و (١٤٤) من طريق أبي شجار عبدالحكم بن عبدالملك بن أبي شجاع الرقي.

ــ والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٣/ ٢٦٧) رقم (٥٦٦) من طريق عبدالسلام بن عبدالحميد.

ــ وابن عدي في « الكامل » (٣/ ١٩٦)، والداني في « السنن الواردة في الفتن » (٥/ ١٠٤٩) رقم (٥٦٥)، والجوزقاني في « الأباطيل والمناكير »

(١/ ٤٨٥) رقم (٢٩٨) من طريق علي بن جميل.

ـ وابن عدي ـ أيضاً ـ في «الكامل» (٣/ ١٩٦) من طريق أبي جعفر النفيلي.

ـ والحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (٤/ ٦٠٠) رقم (٨٦٧١) من طريق عبداللَّـه بن صالح.

ـ والحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (٤/ ٦٠١) رقم (٨٦٧٢) من طريق عَمرو بن خالد الحراني.

ـ والداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥/ ١٠٥٧) رقم (٥٧٥) من طريق سعيد بن واقد الحراني.

ـ والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/ ٤٣٧) من طريق عَمرو بن عثمان الرقي، وعَمرو بن خالد المصري.

والحديث عزاه إلى النسائي ـ ولم أجده في «السنن» ـ: السلَميُّ المقدسي في «عقد الدرر في أخبار المنتظر» (ص١٥)، والسخاوي في «استجلاب ارتقاء الغُرف» (٢/ ٥١٩) رقم (٢٥٨)، وفي «الأجوبة المرضية» له أيضاً (٢/ ٦٣٨) رقم (١٦٩).

وعزاه إلى ابنِ المنادي، وأبي نعيم في كتابَيه: «صفة المهدي» وفي «عواليه» [(١)]: السلَميُّ المقدسي في «عقد الدرر في أخبار المنتظر» (ص١٦

---

(١) هذه الكتب الثلاثة لا أعلمها مطبوعة.

و ٢٢).

وعزاه إلى ابن المنادي أيضاً: السخاويُّ في « الأجوبة المرضية» (٢/ ٦٣٨) رقم (١٦٩).

كلهم ــ ثلاثة عشر راوياً ــ عن أبي المليح الحسن بن عمر الرقي، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مرفوعاً.

لفظ حديث عبداللَّه بن جعفر الرقي عن أبي المليح، وكذا لفظ علي بن جميل عند ابن عدي، وسعيد بن واقد عند الداني: « المهدي من عترتي من بني فاطمة».

لفظ البخاري، والحاكم من حديث عبداللَّه بن صالح: المهدي حق..

لفظ حديث عمرو بن عثمان عند المزي: « ألا أبشركم، المهدي من ولد فاطمة».

أقوال الأئمة :

١. قال البخاري بعد تخريجه ـ وقد أخرجه في ترجمة « زياد بن بيان» ـ :

(في إسناد نظر).

والظاهر ـ واللَّه أعلم ـ أنه يقصِدُ بذلك خطأً صاحب الترجمة في إسناده، كما يدل عليه فهم ابن عدي والعقيلي ـ كما سيأتي ـ .

٢. قال العقيلي بعد إخراجه الحديث في ترجمة « زياد بن بيان» :

(حدثنا معاذ بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن المنهال، قال:حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: سئل سعيد بن المسيب عن المهدي: ممن هو؟ قال: من قريش، قال قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: يا أبا محمد، من أي قريش هو؟ قال من بني هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من ولد فاطمة.

ورواه معمر، عن قتادة هكذا [(١)] من قول سعيد بن المسيب، وروايتهما أولى.

وفي المهدي أحاديث صالحة الأسانيد، أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يخرج مِنِّي رَجُلٌ، ويُقال: مِن أهل بيتي، يواطئ اسمُه اسمي، واسمُ أبيه اسمَ أبي».

فأما مِن ولد فاطمة ففي إسنادِه نظَر، كما قال البخاري.

والصحيحُ قولُ سعيدِ بنِ المسيب، وأما مُسنَدٌ فلا) . **انتهى كلام العقيلي.**

يتَّضحُ من كلامه: أنَّ الصحيحَ في الحديث أنه من قول سعيد بن المسيب، ولا يصحُّ مسنداً، والعلة فيه من زياد أو علي بن نفيل، لأنَّ العُقَيلي أورد الحديثَ في ترجمة علي أيضاً، وقال: (عن سعيد بن المسيب، في المهدي،

---

(١) سيأتي تخريجه بعد أقوال الأئمة.

لا يُتابع عليه، ولا يُعرف إلا بِـه، فذكر الحديثَ ، ثم قال: وفي المهدي أحاديثُ جِياد من غير هذا الوجه، بخلاف هذا اللفظ) .

٣. قـال ابـن عـدي ـ بعـد إخراجـه الحـديث في ترجمـة « زيـاد» ــ : (والبخـاريُّ إنـما أنكـرَ مِـن حـديث زيـاد بـن بيـان هـذا الحـديث، وهو معروفٌ بِـه).

٤. قال الجوزقاني (ت ٥٣٤هــ) ـ بعـد إخراجـه الحـديث ـ : (هـذا حديثٌ مُنكرٌ، تفرَّد به عليُّ بنُ جميل الرَّقِّي[1]، وهو منكرُ الحديث).

٥. قال ابن الجوزي في « العلل المتناهيـة» ــ بعـد إخراجِـه الحـديث ، ونقلِه قولَ العُقيلي بأن الحديث لا يُعرف إلا بعلي بن نفيل ولا يُتابع عليـه ــ : (وهو كلامٌ معروفٌ من كلام سعيد بن المسيب، والظـاهر أنَّ زيـاد بـن بيـان وَهِمَ في رفعِه.... ثم نقل قول ابن عدي السابق ذكره).

٦. قال الذهبي في « الميزان» في ترجمة « زيـاد» ـ كـما سـبق ـ : لم يصـح حديثه.

٧. قال الألباني في « السلسـلة الضـعيفة» (١/ ١٨٠) ضـمن حـديث رقم (٨٠) : (وهذا سند جيد، رجاله كلهم ثقات).

---

(١) متهم بوضع الأحاديث، كما في « لسان الميزان» (٥/ ٥٠٧) ، لكنه لم ينفـرد بالحـديث عـن أبي المليح، فقد رواه جماعة عنه ـ كما في سبق التخريج ـ .

والمعروف ـ كما قال العقيلي ثم ابن الجوزي ـ أنَّ الحديث من قول سعيد بن المسيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أخرج ابنُ أبي خيثمة في « التاريخ الكبير» (٢/ ١١٨) رقم (٢٠٠٣) ، ونُعيم بن حماد في «الفتن» (١/ ٣٦٨) رقم (١٠٨٢)، والداني في « السنن الواردة في الفتن» (٥/ ١٠٦٠) رقم (٥٨٠) من طرق عن معمر.

والعقيلي في « الضعفاء» (٢/ ٤٣٠) من طريق يزيد بن زريع.

كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق؟ قال: « **نعم حق**»، قال: قلت: ممن؟ قال: « **من كنانة**»، قلت: ثم ممن؟ قال: « **من قريش**» قدَّم أحدهما على الآخر، قلت: ثم ممن؟ قال: « **من ولد فاطمة**». (لفظ ابن أبي خيثمة).

ولفظ نعيم بن حماد: قلت: ممن هو؟ قال: « **من قريش**» ، قلت: من أي قريش؟ قال: « **من بني هاشم**» ، قلت: من أي بني هاشم؟ قال: « **من بني عبد المطلب**» ، قلت: من أي عبد المطلب؟ قال: « **من ولد فاطمة**».

وأخرجه: ابن المنادي كما ذكره السلمي في « عقد الدرر» (ص ٢٢)، والسخاوي في « الأجوبة المرضية» (٢/ ٦٣٨) رقم (١٦٩).

وقد أعلَّ العقيلي حديث سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، بهذه الرواية من قول سعيد بن المسيب ـ كما سبق ـ.

هذا ، ولأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حديث في المهدي ـ ليس فيه ذكر أنه من ولد فاطمة ـ ، ورد من طُرُقٍ منها:

عن عبد اللَّه بن الحارث، عن أم سلمة، قالت: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يبايَع لرجل بين الركن والمقام، عِدةُ أهلِ بَدْر، فتأتيه عصائبُ العراق، وأبدالُ الشام...»

انظر: « المسند المصنف المعلل» (٤٠/ ٤٨٢) رقم (١٩٣٩١)، « العلل» لابن أبي حاتم (٦/ ٥٣٦) رقم (٢٧٣٣)، و (٦/ ٥٤٣) رقم (٢٧٤٠)، و« العلل» للدارقطني (١٥/ ٢٢٥) رقم (٣٩٦٨)، « سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٤/ ٥٥٧) رقم (١٩٢٤).

هذا ، وقد ورد أن المهدي من ولد فاطمة ، من حديث :

١. علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفاً عليه.

أخرجه: أبو داوود في « سننه» حديث رقم (٤٢٩٠) ، ومن طريقه: [البيهقيُّ في « البعث والنشور» (ص١٣١) رقم (١٢٩)] قال أبو داود: حُدِّثْتُ عن هارون بن المغيرة، قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق السبيعي، قال: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونظر إلى ابنه الحسن، فقال: « إنَّ ابني هذا سيِّد، كما سمَّاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وسيَخرجُ من صُلْبِهِ

رجلٌ يُسمَّى باسمِ نَبيِّكم، يُشبِهُهُ في الخُلُقِ، ولا يُشبِهُه في الخَلْق ـ ثم ذكر قصة ـ يملأُ الأرضَ عَدلاً ».

وهذا ضَعيفٌ، منقطع من جهتين، شيخ أبي داوود لم يسمَّ.

والسَّبِيعي لم يسمع من علي.[1]

وأعلَّه بالأمرين: المنذري في « مختصر سنن أبي داوود» (٦/ ١٦٢)، والألباني في « السلسلة الضعيفة» (١٣/ ١٠٩٧) زاد الألباني: (وأيضاً، فأبو إسحاق كان اختلط، وشعيب بن خالد ليس مذكوراً فيمن روى عنه قبل الاختلاط).

وورد أيضاً من وجه آخر من قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفاً :

رواه زِرُّ بن حُبَيش، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قوله : « المهديُّ رجُلٌ منَّا مِن ولد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ».

أخرجه: نعيم بن حمَّاد الخزاعي[2] في « الفتن» (١/ ٣٥٠ و٣٧٥) رقم (١٠١١)، و(١١١٧) ـ وفي الموضع الأول زيادة ـ عن أبي هارون[3]، عن

---

(١) كما سيأتي في ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٤)

(٢) صدوق، يخطئ كثيراً، فقيه، عارف بالفرائض...وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم. (ت ٢٢٨هـ) « تقريب التهذيب» (ص ٥٩٣).

(٣) يروي نعيم عن أبي هارون الكوفي، ولم أعرفه.

عمرو بن قيس الملائي[١]، عن المنهال بن عمرو[٢]، عن زِرِّ بن حُبَيش[٣]، بـه، موقوفاً.

وروي عن محمد بن علي بن أبي طالب ـ وهو ابن الحنفية ـ عن علي، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **المهديُّ منَّا أهلَ البيت، يُصلِحُه اللَّـهُ في ليلة** ».

وفي رواية: « **المهدي منكم أهلَ البيت، يُصلِحُهُ اللَّـهُ في لَيلَة** » . هكذا مرفوعاً دون تحديد أنه من ولد فاطمة.

وهو ضعيف، انظر تخريجه في « المسند المصنف المعلل » (٢١/ ٦٦٥) رقم (٩٩١٠).

وانظر: « نزهة الألباب في قول الترمذي: وفي الباب » لحسن الوائلي الصنعاني (٥/ ٣٠٨١) رقم (٣٣٨٤).

فائدة : جملة: « يُشبهه في الخُلق ولا يُشبِهُهُ في الخَلْق » ، وردت أيضاً من حديث عبداللَّـه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو ضعيف، انظر: « سلسلة الأحاديث الضعيفة » للألباني (١٣/ ١٠٩٤) رقم (٦٤٨٥).

---

(١) ثقة، متقن، عابد. « تقريب التهذيب » (ص ٤٥٦).

(٢) الأسدي، صدوق، ربما وهم . « تقريب التهذيب » (ص ٥٧٧).

(٣) ثقة، جليل، مخضرم . « تقريب التهذيب » (ص ٢٥٠).

٣. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرج: أبو داوود في «سننه» رقم (٤٢٨٢)، ومن طريقه: [البيهقي في «البعث والنشور» ــ ط. دار الحجاز ـ (ص ١٢٥) رقم (١١٨)] من طريق سهل بن تمام[١]، عن عمران بن داور القطان[٢]، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**المهدي منِّي، أجلَى الجبهة، أقنَى الأنف، يملأُ الأرضَ قِسْطاً وعَدْلاً**.... الحديث.

جوَّد إسنادَه ابنُ القيم في «المنار المنيف» (ص١٠٩)، وحسَّنَه الألباني في «صحيح الجامع» (٢/ ١١٤٠) رقم (٦٧٣٦).

وأخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (١٧/ ٣٠٩) رقم (١١٢١٢)، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٢٧) رقم (١٢١) من طريق موسى بن عبداللَّه الجهني[٣]، عن زيد بن الحواري العمِّي[٤]، عن أبي الصِّدِّيق النَّاجي[٥]، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يكونُ **مِن أمَّتِي** المهدي....الحديث. وفيه أنَّه مِن أُمَّتِه.

---

(١) صدوق يخطئ. «تقريب التهذيب» (ص٢٩١).

(٢) صدوق يهم، ورُمي برأي الخوارج. (ص ٤٥٩).

(٣) ثقة، عابد، لم يصح أنَّ القطان طعَنَ فيه. «تقريب التهذيب» (ص٥٨١).

(٤) ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٢٥٧).

(٥) هو بكر بن عمرو، وقيل: ابن قيس، البصري، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص١٦٥).

قال أبو حاتم ـ كما في « العلل » لابنه (٦/ ٤١٧، ٥٨٥) رقم (٢٦٣٣) و (٢٧٨٣) ـ : (حديثُ أبي نَضْـرَةَ أشبَهُ).

روي عنه من طُرُقٍ أخرى عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شأن المهدي، وفيه أنه من عترة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي رواية مِن أهل بيتي.[1]

٣. الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة: « **أبشري المهدي منكِ** ».

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٩٤) رقم (١٢١)، و من طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٩/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥)] من طريق موسى بن محمد البلقاوي[2]، عن الوليد بن محمد المـوَقَّري[3]، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، فذكره ـ وفيه قصة ـ .

وهذا حديثٌ مَوضُوعٌ، لحالِ البلْقَاوي ، والموَقَّري.

---

(١) انظر: « المسند المصنف المعلل » (٢٨/ ٧٣٢) رقم (١٣١١٥) و (١٣١١٦) و (١٣١١٧) و (١٣١١٨)، و « مسند أحمد » (١٧/ ٢٠٩) رقم (١١١٣٠)، « نزهة الألباب في قول الترمذي: وفي الباب» لحسن الوائلي الصنعاني (٥/ ٣٠٨٣) رقم (٣٣٨٥).

(٢) وضَّاع. « لسان الميزان» (٨/ ٢١٦).

(٣) متروك. « تقريب التهذيب» (ص٦١٣).

٤. حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ١٠١) رقم (٧٤٩٥)، وفي «مسند الشاميين» (٢/ ٤١٠) رقم (١٦٠٠) عن علي بن سعيد الرازي، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا عنبسة بن أبي صغيرة[(١)]، قال: حدثنا الأوزاعي، عن سليمان بن حبيب[(٢)]، قال: سمعت أبا أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن، تقوم الرابعة على يدِ رَجُلٍ من أهلِ هرقل يدوم سبع سنين.... وفيه أنَّ إمام الناس يومئذ المهدي من ولَدِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ابنُ أربعين سنة**[(٣)]**، وأنَّ وجهَه كأنه كَوكبٌ دُرِّيٌّ، في خدِّه الأيمن خالٌ أسوَد... وأنه يملك عشرين سنةً**....الحديث.

وعزاه السلمي في «عقد الدرر» (ص٣٦)، والسيوطي في «الحاوي» (٢/ ٧٩) إلى أبي نعيم في «صفة المهدي».

---

(١) قال الذهبي: أتَى عن الأوزاعي بخبرٍ باطل. وذكرَ ابنُ حجر أنَّ الخبرَ هو حديثُ أبي أمامة هذا. «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٠٣)، «لسان الميزان» (٦/ ٢٤٢).

(٢) المحاربي، أبو أيوب الداراني، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص٢٨٤).

(٣) تصحَّفَ في مطبوعَتَي الطبراني: (من ولد أربعين سنة). ولفظه في «عقد الدرر»: (**المهدي من ولدي، ابن أربعين سنة...**). بزيادة: المهدي.

وأخرجه: أبو موسى المديني ، كما في « أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٣٧٨).

وهذا الحديث ضعيف، لأجل عنبسة.

٥. حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال : خطبنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكَّرنا بما هو كائن، ثم قال: « **لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحد لطوَّل اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلاً من ولَدَي اسمُه اسمِي**».

فقام سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: يا رسول اللَّه، مِن أي ولدك؟ قال: « **هو من ولدي هذا** »، وضرب بيده على الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ذكره في « عقد الدرر» (ص ١٨و ٢٤) وعزاه لأبي نعيم في كتابه: « صفة المهدي».

وعزاه السخاوي في « استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٥٣٣) رقم (٢٧٢) إلى الروياني، والطبراني، وعنه أبو نعيم، ومن طريقهما: الديلمي في « مسنده».

ولم أجده في مطبوعة الروياني، ولا الطبراني.

وكذا عزاه إلى الروياني: السيوطي في « العرف الوردي في أخبار المهدي» (٢/ ٧٦ ــ « الحاوي») ، والمتقي الهندي في « كنز العمال»

(١٤/ ٢٦٤) رقم (٣٨٦٦٦).

وهو في « الفردوس» (٤/ ٢٢١) رقم (٦٦٦٧).

وقد وجدته بلفظ آخر:

أخرجه: أبو نعيم[(١)] ـ كما في « ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٩) ـ عن الطبراني.

والجوزجاني في « الأباطيل والمناكير» (١/ ٤٨٤) رقم (٢٩٧) من طريق عبد الرحمن بن حمدان الجلاب.

كلاهما عن محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري الأنطاكي[(٢)]، عن روَّاد بن الجراح[(٣)]، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة مرفوعاً، ولفظه: « **المهديُّ رجُلٌ من ولَدي، وجهُهُ كالكوكب الدُّري**».

لفظ الطبراني.

---

(١) لم أجده في كتبه المطبوعة، وقد عزاه السلمي في « عقد الدرر» (ص ١٨) إلى أبي نعيم في كتابه « صفة المهدي».

(٢) الصوري، قال في « الميزان» (٤/ ٢٩): (روى عن رواد بن الجراح خبراً باطلاً ومنكراً في ذكر المهدي. قال الجلاب: هذا باطل، ومحمد الصوري لم يسمع من رواد قال: وكان مع هذا غالياً في التشيع). وانظر: « لسان الميزان» (٦/ ٤٧٦). وذكر أن ابن حبان أورده في « الثقات».

(٣) صدوق، اختلط بأَخَرة، فتُرِكَ، وفي حديثه عن الثوري ضعفٌ شديد. « تقريب التهذيب» (ص ٢٤٦).

وعند الجوزجاني زيادة: « **اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيل، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً، ويرضى بخلافته أهلُ السماء وأهلُ الأرض، والطيرُ في الجو، يملك عشرين سنة** » .

قال الجوزجاني عقبه: قال عبد الرحمن بن حمدان الجلاب: (هذا حديث باطل، ومحمد بن إبراهيم الصوري لم يسمع من رواد شيئاً، ولم يرَه، ومع هذا كان غالياً في التشيع).

وذكر الذهبي ـ كما سبق في ترجمة الصوري ـ أنه حديث باطل منكر .

والعلة فيه: ضعف محمد بن إبراهيم، وروَّاد، ومخالفته الأحاديث التي حدَّدَت خلافة المهدي بسبع أو تسع، مع نكارة لفظه بذكر: جسم إسرائيلي، ورِضا الطير.

وذكر ابنُ القيم أنَّ الطبراني[(١)] أخرجه: من حديث محمد بن زكريا الغلابي[(٢)]، عن العباس بن بكار[(٣)]، عن عبداللّـه بن زياد، عن الأعمش، عن زر بن حبيش، عن حذيفة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: خطبنا النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فذكر ماهو كائن، ثم قال: **لو لم يبق من الدنيا**... فذكره ، دون آخرِه قولِ سلمان وما بعده.

---

(١) لم أجده في كتب الطبراني المطبوعة.

(٢) ضعيف، ورُمي بالوضع. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٣) وضَّاع. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

قال ابن القيم ـ بعد إيراده بهذا الإسناد ـ : هذا إسناد ضعيف.

قلت: بل ضعيف جداً، لحال ابنِ بكار.

٦. حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

يرفعه : « المهدي من ولدي». ذكره السلمي في « عقد الدرر» (ص١٨) ، ولم يعزه.

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة ـ حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ضعيف منكر، العلة فيه من زياد بن بيان.

وقد ضعَّف الحديثَ: البخاريُّ، والعقيليُّ، وابنُ عدي، وابنُ الجوزي.

وذكر العقيلي أنَّ الصواب أنه من قول سعيد بن المسيب، رفَعَهُ زيادُ بن بيان.

وسبق بيان ذلك في أقوال الأئمة.

وله شواهد تختلف في درجات الضعف، تدل بمجموعها على أنه له أصلاً.

وعليه ذكرَ ذلك عددٌ من العلماء، كما سيأتي في الدراسة الموضوعية.

❊ ❊ ❊

الدراسة الموضوعية :

في المبحث مسألتان: صحة أحاديث المهدي، وكونه من ولد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

المسألة الأولى: صحة الأحاديث الواردة في المهدي.

المهدي هو: محمد بن عبداللَّه، من آل البيت ، يخرج آخر الزمان، وأصلُ خروجه من ناحية المشرق، ثم يأتي مكة، فيُبايَع له عند البيت الحرام. يملأ الأرضَ قِسطاً وعَدْلاً بعدما مُلئت ظلماً وجَوْراً، يملِكُ سبعَ سنين، وقيل: أكثرُ مدَّتِه تسعُ سنين، وأقلُّها خمسٌ أو سبعٌ، يؤيِّد اللَّهُ به الدِّين، ويُنعِم عليه بكثرةِ الخير، ويقيمُ الخلافة الراشدة، ويُقاتِل الأعداءَ ، ويخرج الدجالُ في زمنِه، ثم ينزلُ عيسى بنُ مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ ويُصَلِّي المسيحُ خَلْفَهُ. [(١)]

وجاء في وَصفِه: أنه أجلَى الجبهَةِ[(٢)]، أقنَى الأنْفِ. [(٣)]

---

(١) حسَّنَ ابنُ القيم في « المنار المنيف» (ص ١١٤) إسنادَ حديثِ جابر، الدالِّ على أنَّ عيسى بنِ مريم يُصلِّي خلفَ المهدي.

(٢) الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصُّدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته. « النهاية» (١/ ٢٩٠).

(٣) القنا في الأنف: طوله ورِقَّة أرنبته، مع حدب في وسَطه. « النهاية» (٤/ ١١٦).

تواتر الأحاديث الواردة في المهدي :

تواترت الأحاديث الواردة في المهدي، تواتراً معنوياً، حتى عدَّهُ أئمةُ السُّنَّةِ والجماعةِ ضِمنَ مُعتَقَدِهِم(١)، واعتَنَوا بالمرويَّات الواردة، فأفرَدُوا فيها

(١) وقال السفَّاريني في « لوامع الأنوار» (٢/ ٦٣٥ـ ٦٣٦) : (وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغَت حدَّ التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة، حتى عُدَّ من معتقداتهم... وذكر ـ أيضاً ـ أنَّ الإيمانَ به واجب، كما هو مقرر عند أهل العلم، ومُدوَّنٌ في عقائد أهل السنة والجماعة...).

وقد نقل التواتر ـ أيضاً ـ : أبو الحسن الآبري السجستاني (ت ٣٦٣هـ) في كتابه « مناقب الشافعي» (ص٩٥)، ولفظه: (قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ في المهدي، وأنه من أهل بيت النبي ﷺ، وأنه يملك سبع سنين، ويملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج مع عيسى بن مريم، ويساعده في قتل الدجال بباب لُدٍّ بأرض فلسطين، وأنه يؤمُّ هذه الأمة، وعيسى ﷺ يُصلِّي خلفَه، في طولٍ مِن قِصَّتِهِ وأمْرِهِ..).

وممن نقل التواتر ـ أيضاً ـ : البرزنجي (ت ١١٠٣هـ) في « الإشاعة لأشراط الساعة» (ص ١٧٣)، والشوكاني في رسالته عن المهدي فيما نقله عنه صديقُ خان القنوجي في « الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة» (ص١١٢)، والكتاني (ت ١٣٤٥هـ) في « نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص٢٢٥) رقم (٢٨٩).

وانظر: « المهدي» للبستوي (ص٤٠) .

ذكر ابن تيمية في « منهاج السنة» (٨/ ٢٥٤) : أنَّ الأحاديث التي يُحتَجُّ بها على خُروج المهدي أحاديثُ صحيحة.

=

عدداً من المؤلَّفات، وضمَّنُوها كُتبَهم الحديثية والعَقَدِية.[(١)]

=
وذكر ابن القيم في «المنار المنيف» (ص ١١٤) أنَّ أحاديث المهدي أربعة أقسام: صحاح، وحسان، وغرائب، وموضوعة.

وذكر ـ أيضاً ـ في (ص ١١٩) أنَّ الأحاديث الواردة وإن كان في إسنادها بعض الضعف والغرابة، فهي مما يقوي بعضُها بعضاً، ويشدُّ بعضها بعضاً.

هذا، وقد ذكر د. عبدالعظيم البستوي في كتابه «المهدي» (ص ٣٥٥) أن عدد الأحاديث والآثار الصحيحة والحسنة الواردة في المهدي بلغت (٥٦) ستاً وخمسين حديثاً:

(٤٠) حديثاً، و(١٦) أثراً. وهي على قسمين:

الأحاديث الثابتة الصريحة: (١٨) حديثاً، و(١١) أثراً.

الأحاديث الثابتة غير الصريحة: (٢٢) حديثاً، و(٥) آثار.

(١) انظر: «عِقْد الدرر في أخبار المنتظر» ليوسف بن يحيى السلَمي المقدسي الشافعي، أتمه سنة (٦٥٨هـ) ـ مطبوع ـ، «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر (٤/ ٢٦٩ـ ٣٣١ ـ «مجموع مؤلفاته»)، «الرد على من كذَّب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي» للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر (٧/ ٥٢١ ـ ٦٤٣ ـ «مؤلفاته»)، «الاحتجاج بالأثر على مَن أنكر المهدي المنتظر» للشيخ: حمود بن عبداللَّه التويجري، «المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآراء الفرق المختلفة» د. عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي. «الموسوعة في أحاديث المهدي الضعيفة والموضوعة» د. عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي.

«العرف الوردي في أخبار المهدي» للسيوطي، وهو في «الحاوي» (٢/ ٦٩ـ١٠٣) ذكر أنه جمع الأحاديث والآثار الواردة في المهدي، لخَّصَها من الأربعين التي جمعها أبو نعيم، وزاد عليها ما فاته، ورمز للزيادة حرف (ك). «القول المختصر في علامات المهدي
=

=

المنتظر» لابن حجر الهيتمي المكي.

ولابن أبي خيثمة رسالة، قال السهيلي في «الروض الأنف» (٢/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩): (والأحاديث الواردة في أمر المهدي كثيرة، وقد جمعها أبو بكر بن أبي خيثمة فأكثر).

«المنار المنيف» لابن القيم ـ ط. العاصمة ـ (ص١٠٧ـ ١٢٢)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٩/ ٥٥ وما بعدها) وذكر أنه أفرد جزءاً في أحاديث المهدي، «استجلاب ارتقاء الغرف» للسخاوي (٢/ ٥١٨ وما بعدها)، «لوامع الأنوار» للسفاريني ـ ط. دار التوحيد ـ (٢/ ٦٠٣ـ ٦٤١)، «البحور الزاخرة في علوم الآخرة» للسفاريني (١/ ٤٣٨ ـ ٤٧٠)، «إتحاف الجماعة في ما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة» للشيخ: حمود التويجري (٢/ ٢٧٠ ـ ٣١٣)، «أشراط الساعة» د. يوسف الوابل (ص ٢٤٩ـ ٢٧٣)، «كشف الستار عن الفتن والملاحم وأشراط الساعة آخر الزمان» لفهد الزيدان (١/ ٥٤٧ ـ ٦٨٨)، «أحاديث أشراط الساعة وفقهها» د. محمد بن غيث (ص٤٠٩ ـ ٤٣٣)، «أحاديث الفتن وأشراط الساعة» د. محمد إسحاق (ص ٤٤٥)، وللعلامة: محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧هـ) ـ شيخ الأزهر سابقاً ـ كلامٌ جميل في عدد من كتبه ومقالاته، منها: «الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان» (ص ٢٠٥ ـ ٢١٣)، و«الرحلات» (ص ١٠٤ ـ ١٠٥)، و«مجلة الهداية» في محرم ١٣٦٩هـ، وقد جمعها د. محمد عثمان شبير في «فتاوى الإمام محمد الخضر حسين» (ص ١٩٨ ـ ٢٠٥).

وقد ذكر البستوي في (ص ١١٩) اهتمامَ الأئمةِ والعلماءِ في أحاديث المهدي، من خلال مؤلفات مفردة، أو تبويب وفصول في كتبهم.

وانظر أيضاً: «معجم الموضوعات المطروقة» لعبداللَّه بن محمد الحِبْشي ـ ط. الثالثة ـ (ص١٨٩٩)، «دليل المكتبة العقدية» د. محمد الشايع ـ ط. الأولى ـ (ص٥٢٤).

ولم يُنكِر أحاديثَ المهديِّ وحَقِيقتَه إلا عددٌ قليـلٌ مـن العلـماء السـابقين ـ لم تُذكَر أسماؤهم تحديداً إلا واحِدٌ ـ وليس لهم شُهْرةٌ في العِلم، ثم زاد الأمر عنـد المعاصـــرين ممـن أنكـر الأحاديـثَ بعقلـه وذَوقـه، دون تحقيـق المـنهج العِلمي، ورعاية إجماع أهل السنة والجماعة ـ إلا مَن شذَّ ـ عـلى إثبـات خـروج المهدي آخر الزمان.(١)

---

(١) ذكر الشيخ: عبدالمحسن العباد في كتابـه « عقيـدة أهـل السـنة والأثـر في المهـدي المنتظـر » (٤/ ٣١٧ ـ « مجموع رسائله») أنه لم يقف على مَن أنكر أحاديـث المهـدي مـن السـابقين سوى رجلين اثنين، وهما: أبو محمد بن الوليد البغدادي، الذي ذكره ابن تيمية في « منهـاج السنة» ـ سيأتي ذكره بعد قليل ـ .

والمؤرِّخ المغربي: عبدالرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، وذكر أنـه اشـتُهر عنـه التضـعيف والإنكار، وظهر لي منه التردد لا الجزم بالإنكار. هذا مفادُ رأي الشيخ العبَّاد.

قلت: أما ابنُ الوليد البغدادي فليس وحدَه، بل معه مَن يـرى أنَّ المهـدي هـو عيسـى بـن مريم محتجاً بالحديث الضعيف ـ كما سيأتي ـ ، وهذا القـول أشـار إليـه ضـمن الأقـوال في المسألة: ابن القيم في « المنار المنيف».

وفي عبارة ابن تيمية ما يفيد ذلك ، ذكر في « منهاج السنة» (٨/ ٢٥٦) أنَّ طائفـة أنكـرت أحاديث المهدي، واحتجَّت بحديث عند ابن ماجـه: « لا مهـدي إلا عيسـى بـن مـريم» ، قال: (وهذا الحديث ضعيف، وقد اعتمد أبو محمـد بـن الوليـد البغـدادي وغـيره عليـه، وليس مما يُعتَمد عليه...).

ففي قولِه « طائفة»، وذكره غيرَ الوليد، وإيراد ابن القيم أقوال أهل السنة في تحديد المهدي، =

=

وأنَّ منهم مَن قال: هو عيسى بن مريم ، ومثلهما السلمي الشافعي(توفي في القرن السابع) في كتابه « عقد الدرر» (ص٧ و ١٠) أشار إلى مَن أنكر المهدي، محتجاً بحديث: « لامهدي إلا عيسى» .

كلُّ هذا يَدلُّ على وجود طائفة قليلة من الأولين ترد أحاديث المهدي.

وأما حديث « لامهدي إلا عيسى» فقد ضعَّفه الأئمة، منهم: ابن تيمية، وابن القيم في « المنار المنيف» (ص١٠٧) وذكرَ في (ص ١١٥) أنَّ معناه لو صَحَّ: (لا مهدي في الحقيقة سواه وإن كان غيره مهدياً، كما يُقال: لا عِلْمَ إلا ما نَفَعَ، ولا مَالَ إلا مَا وقَى وجَهَ صاحِبِه. وكما يصحُّ أنْ يُقال إنما المهديُّ عيسى ابنُ مريم يعني المهديَّ الكامِلَ المعصوم). ونحو ذلك ذكر السلَمي في « عقد الدرر» (ص٧و ١٠) ، وابن كثير في « البداية والنهاية» (١٩/ ٦٧).

المقصود أن المنكرين السابقين جماعة قليلة - ويبدو أنهم ليسوا من كبار أهل العلم ، لأن القول لم يُنسَب إلى قائلِه عدَا أبي محمد بن الوليد — فهو قولٌ باطل، وعُمْدَتُهم الحديث الضعيف السابق، وقد خالَفوا الأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي من آل البيت.

وأما ابن خلدون: فقد راجعته وهو إلى الإنكار أقرب. انظر : « مقدمة ابن خلدون» تحقيق علي وافي (٢/ ٨١٧).

وقد ردَّ على ابنِ خلدون: أحمد شاكر في تعليقه على « مسند أحمد» (٥/ ١٩٧) رقم (٣٥٧١) ، والعبَّاد البدر في « عقيدة أهل السنة والأثر» (٤/ ٣١٨ ـ « مؤلفاته») ، والألبانيُّ في « تخريج أحاديث وفضائل الشام» (ص٤٥).

وقد أنكر أحاديثَ المهديِّ بعضُ المعاصرين، منهم:

محمد رشيد رضا في « تفسير المنار» (٩/ ٤٩٩)، ومحمد فريد وجدي في « دائرة معارف

=

وليس ثَمَّ إشكال حينما نعتقدُ بما دلَّت عليه الأحاديثُ الصحيحة من خروج المهدي آخر الزمان، مع وجودِ ادِّعاءِ عَدَدٍ من طوائف البِدَع المكفِّرة بخروج مهديِّهم المزعوم بصفات يدَّعونها ـ بلا مستند ـ، وليس هو مهديُّ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعَة. [1]

=

القرن العشرين» (١٠/ ٤٨٠)، و أحمد أمين في « ضحى الإسلام» (٣/ ٢٣٧)، وعبدالرحمن محمد عثمان في تعليقه على «تحفة الأحوذي» (٦/ ٤٧٤)، ومحمد عبداللَّه عنان في « مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام» (ص ٣٥٩)، ومحمد فهيم أبو عبية في تعليقه على « النهاية» لابن الأثير (١/ ٣٧) ــ وقد رد عليه التويجري في « إتحاف الجماعة» ــ ، وعبدالكريم الخطيب في كتابه « المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل» (ص ٥٣٩)، وشهَّر هذا الأمرَ وأطالَ الشيخُ: عبداللَّه بن زيد المحمود النجدي ثم القطري في كتابه: « لا مهدي يُنتَظر بعدَ الرسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيرِ البَشَر» وأطال في الموضوع وادَّعى أن أحاديث المهدي مَوضوعة مِن الزنادقة !!

وقد ردَّ على الشيخ المحمود، اثنان: الشيخ عبدالمحسن العباد البدر في كتابه: « الرد على من كذَّب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي» (٧/ ٥٢١ ـ ٦٤٣ ـ « مؤلفاته») ، والشيخ حمود التويجري في كتابه: « الاحتجاج بالأثر على مَن أنكر المهدي المنتظر» .

وقد استفدتُ بعضَ ما سبق ــ ذِكرُ المعاصرين المنكرين ــ من كتاب : « المهدي المنتظر» د. عبدالعليم البستوي (ص ٣٠) وما بعدها، و د. يوسف الوابل في « أشراط الساعة» (ص ٢٦٥).

(١) ذكرَ المهديَّ عند طوائف البِدَع: ابنُ تيمية في « منهاج السنة» (٨/ ٢٥٦ــ ٢٦٠) ، وابنُ القيم في « المنار المنيف» (١١٨ـ ١٢١)، و توسَّعَ في ذلك وأجادَ د. عبدالعليم البستوي في

=

=

كتابه النافع: « المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقـوال العلـماء وآراء الفرق المختلفة» (ص٦١ وما بعدها).

المسألة الثانية: أن المهدي من ولد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

غالبُ الأحاديثِ التي عيَّنَتْ المهديَّ ذكرَتْ أنه مِن عِتْرَةِ[١] النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعضُها بلَفْظ: مِن آلِ البيت، وبعضُها: مِن وَلَدِ فَاطِمَةَ، وبعضُها: مِن ولَدِ الحسَنِ بنِ عليٍّ.

ذكرَ ابنُ القيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ اختلافَ الناسِ في المهديِّ على أربعةِ أقوَال،[٢] ثلاثةٍ منها قال بها أهلُ السُّنَّةِ والجَمَاعةِ:

الأول: أنه عيسى بنُ مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والثاني: المهديُّ الذي وَلِيَ مِن بَنِي العباس ـ وقد ضعَّفَ هذين القولين ـ.

والثالث: مِن ولدِ الحسنِ بنِ علي ـ وسيأتي كلامه ـ .

والرابع: محمدُ بنُ الحسنِ العسكري، قالت به الرافضة...

---

(١) قال الخطَّابي في «معالم السنن» (٤/ ٣٤٤): (العِتْرَة: ولَدُ الرَّجُلِ لِصُلْبِهِ، وقد يكون العترة: الأقرباءَ وبنِي العمومة، ومنه قولُ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم السقيفة: نحنُ عِترة رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وقال ابنُ الأثير في «النهاية» (٣/ ١٧٧): (عترة الرجل: أخصُّ أقارِبِه. وعترةُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بنو عبدِالمطلب. وقيل: أهلُ بَيتِهِ الأقربون، وهُم: أولادُه، وعليٌّ وأولاده. وقيل: عِترتُه الأقربون والأبعدون منهم ... والمشهور المعروف أنَّ عِترتَه: أهلُ بَيتِهِ الذين حَرُمَتْ عليهم الزكاة). وانظر: «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٦/ ١٣).

(٢) «المنار المنيف» (ص ١١٤).

ثم ذكر مهديَّ المغارِبة: محمد بن تُومَرت، ومَهدِيَّ القرامطة : عبدَاللَّه القدَّاح..

المهمُّ هنا اختيارُه القولَ الثالث، **حيث قال**: (الثالث منها: أنه رجل من أهلِ بيتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن ولَدِ **الحسَن** بنِ علي، يخرج في آخر الزمان وقد امتلأتْ الأرضُ جوراً وظلماً، فيملؤها قِسطاً وعَدلاً، وأكثرُ الأحاديث على هذا تَدُلُّ.

وفي كونه من ولد الحسن سِرٌّ لطيف، وهو أنَّ الحسنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تركَ الخلافةَ للهِ؛ فجعلَ اللَّهُ مِن ولدِه مَن يقومُ بالخلافة الحقِّ، المتضمن للعدل الذي يملأُ الأرض؛ وهذه سُنَّةُ اللَّهِ في عبادِه، أنه مَنْ تركَ لأجلِه شيئاً؛ أعطاهُ اللَّهُ أوْ أعطَى ذرِّيتَهُ أفضلَ مِنْهُ، وهذا بخلافِ الحُسَين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فإنه حرِص عليها، وقاتَل عليها، فلم يَظْفَر بها، واللَّهُ أعلم). (١)

والمروياتُ التي دلَّتْ على أنه مِن ولد فاطمة لا تخلو مِن ضعف، لكن بمجموعِها تدلُّ على أنَّ لها أصلاً.

وقد ذكر ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ المهديَّ مِن ولَدِ الحسَنِ بنِ علي، لا مِن ولَدِ الحُسَين. (٢)

---

(١) « المنار المنيف» (ص ١١٨).

فائدة: حديث: « **المهدي من ولد العباس عمِّي**». موضوع. انظر: « السلسلة الضعيفة» للألباني (١/ ١٨٠) رقم (٨٠).

(٢) « منهاج السنة» (٨/ ٢٥٨).

قال القرطبي : (والأحاديثُ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التنصيص على خروج المهدي من عترتِه من ولَدِ فاطمة ثابتةٌ أصحُّ مِن هذا الحديث، فالحكم لها دونه). [(١)] يعني الحديث الضعيف السابق ذكره: « لا مهدي إلا عيسى» .

قال السفَّاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) : (الروايات الكثيرة، والأخبار الغزيرة، ناطقة أنه من ولد فاطمة البتول، ابنة النبيِّ الرسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورَضِيَ عنها وعَن أولادِها الطاهِرِين). وذكر في موضع آخر أنه من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. [(٢)]

والأحاديث التي دلَّت على أنه من وَلَدِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لاشَكَّ أنه من ولَدِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، لأنه لم يبقَ من نَسْلِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا ولَدُ فاطمة، قال ابن الأثير : (وانقطعَ نسلُ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا منها،

---

(١) « التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة» (٣/ ١٢٠٥). وكذا ذكر السلمي الشافعي في « عقد الدرر» (ص ٩) أنه من ولد فاطمة. وذكر ابن كثير في « البداية والنهاية» (١٩/ ٦٢) أنه: محمد بن عبد اللّه العلوي الفاطمي الحسني.

(٢) « لوامع الأنوار» (٢/ ٦٠٨ و ٦١٠). وانظر: « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» لابن حجر الهيتمي (ص ٢٧).

وذكر ابن حجر الهيتمي ـ أيضاً ـ في كتابه « الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة» (٢/ ٤٨١) أن الرواية الدالة بأنه من ولد الحُسَين ، واهِيةٌ جِدَّاً.

فإنَّ الذكورَ مِن أولادِه ماتُوا صغاراً، وأما البناتُ فإنَّ رُقيَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَلَدَتْ عبدَاللَّه بنَ عثمان، فتوفي صغيراً، وأمَّا أمُّ كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فلم تَلِدْ، وأمَّا زينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فولَدَتْ عليّاً، وماتَ صَبِيّاً، وولدَتْ أمامَةَ بنتَ أبي العاص، فتزوَّجَهَا عَليٌّ، ثم بعدَه المغيرةُ بنُ نوفل.

وقال الزبير: انقرض عقب زينب) . (١)

(١) « أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٢٢٠)، وانظر: « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٦/ ٦)، « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٢)، « المورد العذب الهنئ» لابن المنيِّر الحلبي (١/ ٣٤٩)، «جِلاء الأفهام» ـ ط. عالم الفوائد ـ (ص ٢٩٩)، « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» للشبلي (ص ٢٧٩)، « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٥١٠)، و« الإصابة» لابن حجر (٨/ ٢٦٣)، و« الأجوبة المرضية» للسخاوي (٢/ ٤١٧)، « استجلاب ارتقاء الغُرَف» للسخاوي (١/ ٢٤٩)، « التحفة اللطيفة» للسخاوي (٩/ ٣٤٨)، « الثغور الباسمة في مناقب فاطمة» للسيوطي (ص ٨٨)، « عَرْف الزرنَب في بيان شأن السيدة زينب» للسفاريني (ص ٩٨ ـ ٩٩)، « فتوحات الوهاب = حاشية الجمل (ت ١٢٠٤هـ) على شرح المنهج لزكريا الأنصاري» (٤/ ٨٨).

فائدة: للشيخ: إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير كتاب ـ قيد الإعداد ـ عنوانه: « إتحاف الخلان ببقاء نَسْلِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى آخر الزمان» ذكرَهُ في كتَابِه « تنبيهُ الحَصِيف إلى خطأ التفريق بين السيِّد والشَّريف» (ص ١٢١).

المبحث الحادي عشر:

أمور خصت بها ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : إسرار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها بخبر موته و موتها .

١١٥. [١] عن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعاً، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي، لاَ وَاللهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ قَالَ: « مَرْحَباً بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدَاً، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا : عَمَّا سَارَّكِ؟

قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ.

فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي، قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: « أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهِ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ».

قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: « يَا فَاطِمَةُ، أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ » .

وفي بعض الروايات : « وإنَّكِ أوَّلُ أهلِ بيتي لحاقاً . وفي لفظ: أوَّلُ مَن يتبَعُهُ مِنْ أهلِه. وفي لفظ: فأخبرني أني أوَّلُ أهلِهِ يَتْبَعُه».

وعند البخاري : « أما ترضَينَ أنْ تكوني سيِّدَة نساءِ أهلِ الجنة، أو نساءِ المؤمنين» فضحكت لذلك.

تخريج الحديث :

الحديث في « الصحيحين»، عدا الزيادة الأخيرة، فهي عند البخاري فقط.

وجاء في بعض طرقه ــ خارج الصحيحين ــ : قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَيْ بُنَيَّةُ، أَخْبِرِينِي مَاذَا نَاجَاكِ أَبُوكِ؟ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: نَاجَانِي عَلَى حَالِ سِرٍّ، ظَنَنْتِ أَنِّي أُخْبِرُ بِسِرِّهِ وَهُوَ حَيٌّ . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَائِشَةَ أَنْ يَكُونَ سِرّاً دُونَهَا، فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ لِفَاطِمَةَ: يَا بُنَيَّةُ، أَلاَ تُخْبِرِينِي بِذَلِكَ الْخَبَرِ؟ قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ، فَنَعَمْ...الحديث. (١)

---

(١) سيأتي تخريجه ، مع الزيادات عليها، في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

وروي من حديث أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ. قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا . قَالَتْ: « أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ؛ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ؛ فَضَحِكْتُ » .[1]

وروي من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ (سورة النصر، آية (١)) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: «**قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي**»، فَبَكَتْ، فَقَالَ: « **لَا تَبْكِي فَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لَحَاقاً بِي** »، فَضَحِكَتْ، فَرَآهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَ: يَا فَاطِمَةُ، رَأَيْنَاكِ بَكَيْتِ ثُمَّ ضَحِكْتِ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ لِي «**لَا تَبْكِي فَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لَاحِقٌ بِي**» فَضَحِكْتُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ**» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا أَهْلُ الْيَمَنِ؟ فَقَالَ: « **هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً، وَالْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ**».[2]

---

(١) وهو حديث ضعيف. سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (٢٨).

(٢) وهو حديث ضعيف. سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (١١).

المطلب الثاني:

أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عصبة لأولادها .

١١٦. [١] عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لِكُلِّ بَنِي أُمٍّ عَصَبَةٌ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ ، إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَأَنَا وَلِيُّهُمْ، وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ » .

وقد روي أيضاً من حديثِ: عمر ، وابن عباس ، وجابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وهذه الأحاديث الأربعة كلُّها موضوعة. سيأتي تخريجها في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٦).

ــ **العصبة**: الأقاربُ من جهة الأب، لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم: أي يحيطون به ويشتَدُّ بهم .

والعصبة: كل ذكر ليس بينه وبين الميت أنثى. وكل وارث بغير تقدير. (١)

❊ ❊ ❊

---

(١) سيأتي مزيد بيان في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٦).

الدراسة الموضوعية :

في المبحث مسألتان:

المسألة الأولى: خصها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإسرار .

وهو علامة من علامات نبوته، حيث حصل الأمرين: قرب وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكون فاطمة أول أهله لحاقاً به، قال ابن حجر: (اتَّفَقوا على أنَّ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ كانت أوَّلَ مَن ماتَ مِن أهلِ بَيتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعده، حتى مِن أزواجه...). [(١)]

وقد أسـرَّ لها بأمرين اثنين:

١. أسـرَّ إليها بقُربِ أجلِه، وأنها أولُ أهلِه لحوقاً به؛ فبَكَتْ.

٢. ثمَّ أسَـرَّ إليها ـ بعدمَا بكَت ـ بأنها سيدة نساء أهل الجنة، وسيدة نساء المؤمنين؛ فضحِكَتْ.

وقد حفظَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سِـرَّ أبيها، ولم تخبر بها حتَّى تُوفِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وسبق الحديثُ عن هذه المسألة في الباب الثاني: الفصل الثاني: المبحث الثاني: حفظها لسِـرِّ أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هذا ، وقد دلَّ الحديثُ على أنه لا بأس بمناجاةِ الاثنين دون الجماعة، ولا

---

(١) « فتح الباري» (٨/ ١٣٦).

يدخل هذا في النهي عن مناجاة اثنين دون الثالث.

قال ابن الملقن: (وفيه: جوازُ مسارَّةُ الواحدِ بحضرة الجماعة، وليس ذلك مِن نهيه عن مناجاةِ الاثنين دون الواحد ؛ لأنَّ المعنى الذي يخاف مِن ترك الواحد لا يخاف في ترك الجماعة، وذلك أنَّ الواحد إذا تسارّوا دونه؛ وقَعَ بنفسه أنهما يتكلمان فيه بما يَسُوؤهُ، ولا يتَّفِقْ ذلك في الجماعة، وهذا مِن حُسْنِ الأدبِ وكَرمِ المعاشرةِ). [1]

س : لِمَ خَصَّ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنتَه فاطمة دون زوجاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بهذا السِّرَّ ؟

لم أجِدْ مَن تكلَّم حولَ الحِكمَةِ مِن هذا الإسرار ، ويبدُو لي ـ واللَّهُ أعلم ـ أنه يريد تعزيَتَها وتخفيفَ مُصَابِها، لأنها فقَدَتْ الأقربينَ واحِدًا تِلْوَ الآخر، وربما رأى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غايَةَ تأثُّرِهَا: بِدْءًا مِن فَقْدِ أُمِّهَا، ثم أخَوَاتِها، وهي الآن تستَقْبِلُ أعظمَ فَقْدٍ وَمُصِيبَةٍ، بِمَوتِ أبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَع إخبارِه بأنَّها أوَّلُ أهلِهِ لحوقًا به ، فهما مُصِيبَتَانِ عَظِيمَتَان : ينعَى نفسَه إليها ، وينعَى إليهَا نفسَهَا !

فأرادَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تخفيفَ الصدمَةِ عليها ـ وليس هذا المعنى

---

(١) « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » (٢٩/ ١٤٠ ـ ١٤١).

موجوداً في زوجاته وأصحابه ـ، فلما رآها بكَت ـ وحُقَّ لها ـ؛ خفَّفَ عنها بـأنْ بشَّـرها بالمكانةِ العَلِيَّة بين المؤمنات، وفي الجنة: «سيدة نساء أهل الجنة».

❋ ❋ ❋

المسألة الثانية: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عصبة لأولادها .

لم يصح في هذا حَديثٌ، فالأحاديث الأربعة الواردة كلُّها مَوضُوعَةٌ.

وقد أوردَ السيوطيُّ في «الخصائص الكبرى» حديث جابر، وفاطمة، وبوَّب عليهما بقوله: (بابُ اختصاصِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنَّ أولادِ بناتِه يُنسَبُونَ إليه، وأولادُ بناتِ غَيرِهِ لا يُنسَبُونَ إليه في الكفاءَةِ ولا في غيرها). [(١)]

قلت: ولا يصح ذلك، الحديثان اللذان ذكرَهما مَوضوعان؛ وأما كونُ ابنِ البنت ابناً فليس مِن خصائصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل هو عامٌّ للناسِ كلِّهم ـ في قول بعض العلماء ـ، لكن أبناء بنات النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم شَرَفٌ بذلِكَ خَاصٌّ. [(٢)]

---

(١) «الخصائص الكبرى» للسيوطي (٢/ ٢٥٥).

وانظر: «روضة الطالبين» للنووي (٧/ ١٤)، «الأجوبة المرضية» للسخاوي (١/ ٣٤٠ رقم (٩٢)، و (٢/ ٤٢٣)، و«غاية السول في خصائص الرسول» لابن الملقن (ص٢٧٩)، «اللفظ المكرَّم في خصائص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» للخيضري (ص٦١١ مسألة (٣١)، «التنوير شرح الجامع الصغير» للصنعاني (٣/ ٢٩٣)، «الجامع في الخصائص» لموسى العازمي (ص٢٣٦)، و«من معين الخصائص النبوية» لصالح الشامي (ص٢١٢) فقد ذكرَه ضمنَ الخصائص التي لا تَثبُتُ ـ وهُو الصواب ـ.

وقد ذكر ابنُ حجر الهيتمي الصوفي المكي في «الفتاوى الحديثية» (ص ٢٩٢) رقم (١٢٨) بعض خصائصِ فاطمة التي اختُصَّتْ بها دون أخواتها، مستنداً على أحَاديثَ مَوضُوعَةٍ، وتعليلاتٍ مُنكرة.

(٢) سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث الثاني.

قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (الذرية: الأولاد، وأولادهم، وهل يدخل فيها أولاد البنات ؟

فيه قولان للعلماء، هما روايتان عن أحمد:

إحداهما: يدخلون، وهو مذهب الشافعي.

والثانية: لا يدخلون، وهو مذهب أبي حنيفة.

واحتجَّ مَن قال بدخولهم: بأنَّ المسلمين مُجْمِعُونَ على دخول أولاد فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا في ذريَّةِ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المطلوبِ لهم مِن اللَّـهِ الصلاة؛ لأنَّ أحدًا مِن بَنَاتِهِ لم يُعْقِبْ غيرها؛ فمَن انتسَبَ إليهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن أولادِ ابنَتِهِ، فإنما هُوَ مِنْ جِهَةِ فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا خاصةً؛ ولهذا قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحسَنِ ابنِ ابنتِه: « **إنَّ ابني هذا سيِّدٌ**». فسمَّاهُ ابنَهُ.

ولما أنزل اللَّـهُ سبحانَه آيةَ المباهَلَة: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ (آل عمران، ٦١) الآية، دعا النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطِمَةَ وحَسَناً وحُسَيناً، وخرَجَ لِلمُبَاهَلَةِ.

وذكر ابن القيم بعض أدلتهم الأخرى.

ثم ذكر أدلة وأجوبة أصحاب القول الثاني، ومنها:

قالوا: وأما دخولُ أولادِ فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا في ذرِّيةِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلِشَرَفِ هذا الأصلِ العظيمِ، والوالدِ الكريمِ، الذي لا يُدَانِيهِ أحَدٌ مِن

العَالَمِين؛ سَـرَى ونَفَذَ إلى أولاد البَنَاتِ، لِقُوَّتِهِ وجَلالَتِهِ وعِظَمِ قَـدْرِهِ ؛ ونَحـنُ نَرى مَنْ لا نِسْبَةَ لَه إلى هـذا الجنـاب العظـيم مِـن العُظَـماءِ والملـوكِ وغـيرِهم تَسْـرِي حُرْمَةُ إيلادِهِم وأُبُـوَّتِهِم إلى أولادِ بَنَـاتِهِمْ، فـتَلْحَظُهُمْ العُيـونُ بَلَحْـظِ أَبنَائِهِم، ويَكادُونَ يَضْـرِبُون عَن ذِكْرِ آبائِهِم صَـفْحَاً ؛ فـمَا الظـنُّ بِهـذا الإِيـلادِ العظيمِ قَدرُهُ، الجليلِ خَطَرُهُ ؟!). [(١)]

فدَلَّ على أنَّ انتسابَ أولادِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليه، ونيلَ الشـرَفِ بهذا الانتسَابِ، محلُّ اتِّفَاقٍ عندَ العُلَمَاء. [(٢)]

---

(١) « جِلاء الأفهام » ـ ط. عالم الفوائد ـ (ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠).

(٢) قال ابنُ حجر الهيتمي الصوفي المكـي (ت ٩٧٣هــ) في « تحفـة المحتـاج في شرح المنهـاج » (٧/ ٢٧٩) في فصل الكفاءة في النكاح : (أولادُ فاطمة منهم لا يكافئهم غيرهم من بقية بنـي هاشـم؛ لأنَّ مـن خصائصِـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أولاد بناتِـه يُنسَـبون إليـه في الكفـاءة وغيرها، كما صـرَّحُوا به، وبِه يُرَدُّ عَلى مَن قال: إنهم أكفـاءٌ لهـم، كـما أطلقَـهُ الأصـحاب. ويُفرَّقُ بين هذا واستواء قريش كلِّهم بالنِّسْبَةِ للإمامة العظمى بـأنَّ المـدَارَ ثَـمَّ عَـلى طِيـبِ المعدَنْ، وهو عامٌّ فيهم، وهُنَا على الشـرفِ المقتضـي لِلُّحوق عازماً بنكاحِ الغير) .

وانظر: « فتوحات الوهاب = حاشية الجمل (ت ١٢٠٤هـ) عـلى شـــرح المـنهج لزكريـا الأنصاري» (٤/ ٨٨).

ولا بن نجيم الحنفي رسالة في هذا الموضوع ضِمن « مجموع رسائله» (ص١٣٣).

ولعُمَر آغا بن يوسف النمر النابلسـي الحنفي القاضـــي (ت ١٠٨٢هــ) بَحـثٌ في كتابـه « الإتحاف في نسب آل الأشـراف» ـ طبع بتحقيق الحراكي ملحقـاً بكتابـهِ « غايـة المهـتم »
=

=

ـ الآتي ذكره ـ .

ومِن أوسع مَن كَتَب في الموضوع: « غاية المهتم في مسألة الشرف من جهة الأم» لسليمان بن خالد الحراكي (ص١٠٥ وما بعدها)، وذكر (ص ٢٣٦) المؤلَّفَات المفردةِ في مسألة الشرف من جهة الأم . والخلاصة (ص ٣١٣): مِن العلماء من يُثبت الشرَف، ويُثبت معه الحقوق والأحكام ـ وهو رأيٌّ ابتُدِع في القرون المتأخرة ـ، ومنهم من يُثبتُ الشرف المعنوي فقط دون الحقوق والأحكام، ومنهم مَن ينفي الشرف مطلقاً، وقد حصل من آثار القول الأول اختلاط وإشكالات ومحاذير كثيرة، لذى يَرى المؤلِّفُ الحراكي المنعَ مِن الانْتِسَابِ ـ واللَّه أعلم ـ .

وانظر ما سبق في التمهيد: المبحث الثاني، عند الحديث عن عقب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

الفصل الخامس:

منزلتها يوم القيامة

وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: أنها سيدة نساء أهل الجنة، وسيدة نساء العالمين .

المبحث الثاني: غَضُّ الخلائق أبصارهم يوم القيامة؛ لمرورها على الصراط.

المبحث الثالث: أن فاطمة، وزوجها، وابنيها، في الجنة .

المبحث الرابع: جزاء من أحبها مع أبيها ﷺ وابنيها.

المبحث الخامس: انقطاع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا سبب النبي ﷺ ونسبه.

المبحث الأول:

أنها سيدة نساء أهل الجنة، وسيدة نساء العالمين .

١١٧. [١] عن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ:إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعاً، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي، لاَوَاللهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ قَالَ: « مَرْحَباً بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا: عَمَّا سَارَّكِ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ لَمَا أَخْبَرْتِنِي، قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: « أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ». قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: « يَا فَاطِمَةُ، أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ ».

وفي بعض الروايات : « وإنكِ أوَّلُ أهلِ بَيتي لحاقاً .

وفي لفظ: أوَّلُ مَن يتبَعُهُ مِن أهلِه . وفي لفظ: فأخبرني أني أوَّلُ أهلِهِ يَتبَعُه».

وعند البخاري : « أما تَرضَين أن تكُوني سيدةَ نِسَاءِ أهلِ الجنة، أو نساء المؤمنين». فضحكتُ لذلك.

تخريج الحديث :

الحديث في « الصحيحين»، عدا الزيادة الأخيرة، فهي عند البخاري فقط.

وجاء في بعض طُرُقِه ـ خارج الصحيحين ـ من طريق فِراس، عن الشعبي، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : « سيدة نساء العالمين، أو سيدة نساء هذه الأمة ».

ومن طريق محمد بن عبداللّه بن عمرو بن عثمان بن عفان ، عن أمّه فاطمة بنت الحسين، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: « إنك سيدة نساء أهل الجنة، إلا مَا كان من البَتولِ مريمَ بنتِ عمران ». وهو ضعيف.

ومن طريق جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: « ... إنكِ سيدة نساء أمتي، كما سادَت مريم على نساءِ قومها ». وهو ضعيف.[(١)]

---

(١) سيأتي تخريج ذلك كلِّه في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

هذا وقد روي من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، في بيان سيدات أهل الجنة:

قال عبداللَّه بن الإمام أحمد في « فضائل الصحابة» لأبيه (٢/ ٧٦٠ و ٨٥١) رقم (١٣٣٦) و (١٥٧٦) ، ومن طريقه: [الحاكم في « المستدرك» (٣/ ٢٠٥) رقم (٤٨٥٣)] : وجدت في كتاب أبي، بخطِّ يده، حدثنا سعد بن إبراهيم بن سعد، ويعقوب بن إبراهيم قالا: حدثنا أبي، عن صالح، [عن ابن شهاب، عن عروة] (١)، قال: قالت عائشة لفاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ألا أبشِّرُكِ أني سمعتُ رسولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « سيداتُ نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول اللَّه، وخديجة بنت خويلد، وآسية امرأة فرعون » . وقال يعقوب: ابنة مزاحم.

صحَّحَهُ الحاكم ، والألباني في « السلسلة الصحيحة» (٣/ ٤١٠) ضمن رقم (١٤٢٤).

وستأتي شواهده في الدراسة الموضوعية.

❊ ❊ ❊

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من مطبوعة « فضائل الصحابة»، وهو في « المستدرك» للحاكم. و« إتحاف المهرة» لابن حجر (١٧/ ٢٦٤) رقم (٢٢٢٢٨) .

١١٨. [٢] عن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ. قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا. قَالَتْ: «أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ ؛ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ؛ فَضَحِكْتُ » .

تخريج الحديث :

الحديث ضعيف. سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (٢٨).

وقد ورد استثناء مريم بنت عمران رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في بعض الأحاديث:

١. بعض طرق حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ كما في الحديث السابق، وهي زيادة ضعيفة ـ .

٢. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرج: الإمام أحمد في « مسنده» (١٨/ ٢٧٩) رقم (١١٧٥٦) ـ وابنه عبداللَّه في الإسناد نفسه ـ، و في « فضائل الصحابة» أيضاً (٢/ ٧٥٧) رقم (١٣٣١) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٧٠/ ١١٣)] ، والنسائي في « السنن الكبرى» (٧/ ٤٥٥) رقم (٨٤٦١)، وأبو يعلى في

« مسنده» (٢/ ٣٩٥) رقم (١١٦٩) من طريق جرير بن عبدالحميد.

وابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير» (٢/ ٧٦٩) رقم (٣٣٢٤)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٨) رقم (٤٧٣٣)، وفي « فضائل فاطمة» (ص ٤٣) رقم (١٥) من طريق منصور بن أبي الأسود.

والآجري في « الشريعة» (٥/ ٢١١٤) رقم (١٦٠٢) من طريق عمر بن عبدالرحمن.

والآجري في « الشريعة» أيضاً (٥/ ٢١٤٤) رقم (١٦٢٨) من طريق ابن فضيل.

أربعتهم: عن يزيد بن أبي زياد[(١)]، عن عبدالرحمن بن أبي نُعْم[(٢)]، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة، وفاطمةُ سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم ابنة عمران** ».

لفظ الآجري من طريق عمر بن عبدالرحمن[(٣)]: « **فاطمة سيدة عالمها،**

---

(١) الهاشمي مولاهم، الكوفي، ضعيف، كَبِر فتغيَّر،وصار يتلقَّن، وكان شيعياً. « تقريب التهذيب» (ص ٦٣٢).

(٢) البجلي، أبو الحكم الكوفي العابد، صدوق. « تقريب التهذيب» (ص ٣٨٤).

(٣) ابن قيس الأبار الكوفي، صدوق، وكان يحفظ، وقد عمي. « تقريب التهذيب» (ص ٤٤٥).

إلا ما جعلَ اللَّـهُ لمريم بنت عمران ».

وليس عند أحمد: ذكر الحسن والحسين.

وقد رواه الترمذي برقم (٣٧٦٨)، وغيره، دون ذكر فاطمة.

والحديث صحَّحَه الحاكم، وحسَّن إسنادَه ابنُ حجر في « فتح الباري» (٦/ ٤٤٧)، وذكرَه الألبانيُّ في « السلسلة الصحيحة» (٢/ ٤٢٣) رقم (٧٩٦).

وانظر للاستزادة: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» لنبيل البصارة (٥/ ٣٦٧٢) رقم (٢٤٩٤)، و « الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة» د. سعود الصاعدي (٤/ ٤٣٨) رقم (٦٩٩).

٣. في بعض طرق حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يرفعه : « سيِّدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران: فاطمة، وخديجة، وآسية امرأة فرعون ».

سيأتي تخريجه في الدراسة الموضوعية.

الدراسة الموضوعية :

أحاديث المبحث على قسمين: ما ورد في حديث مسارة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة، وما ورد في غيره.

أما حديث المسَارَّةِ، وبكاءِ فاطمة ثم ضحكِها، فاليقينُ أنه وقع مرة واحدة، ولا صِحةَ لما ذكره المحبُّ الطبري (ت ٦٩٤هـ) من تعدد الحادثة، جمعاً بين مختلف الألفاظ الواردة في سبب بكائها وضحكها وبيان سيادتها. (١)

وحديث المسارَّة: ورد في الصحيحين، وغيرهما بلفظ:

١. « سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةُ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ». (في الصحيحين).

٢. « سيدةُ نِساءِ أهلِ الجنة، أو نِساءِ المؤمنين». (في صحيح البخاري).

٣. « سَيِّدةُ نساءِ العالمين، أو سيِّدَةُ نَساءِ هذه الأمة». (في بعض طرق حديث مسروق عن عائشة ، خارج الصحيحين).

٤. « إنك سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من البتولِ مريمَ بنتِ عمران». (طريق فاطمة بنت الحسين، عن عائشة ، وهو ضعيف).

٥. « إنكِ سيدة نساء أمتي، كما سادَتْ مَريمُ على نِساءِ قومها ». (طريق أبي الطفيل، عن عائشة ، وهو ضعيف).

٦. « سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ» (حديث أم سلمة ، وهو ضعيف).

---

(١) « ذخائر ذوي العقبى» للمحب الطبري (ص ٨٦).

ومع أنَّ الواقعة واحدة، فإنَّ الراجح ما في « الصحيحين» و زيادة البخاري.

ومحصلها جملتان: (**سيدة نساء المؤمنين = نساء هذه الأمة**) ، **مع** (**سيدة نساء أهل الجنة**).

فهي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سيدة نساء هذه الأمة المحمدية، وسيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران ـ كما ورد في بعض الأحاديث ـ غير حديث المسارَّة ـ .

أما زيادة: نساء العالمين، فلعلها نُقِلَتْ بالمعنى، خاصةً أنَّ أبا داوود الطيالسي عُرِف عنه اختلافه ـ أحياناً ـ عن ألفاظ الآخرين(١)، وإن كان له متابع في هذا الحديث.

وأما استثناء مريم، فقد ورد في أحاديث أخرى غير حديث المسارة، منها حديث أبي سعيد السابق ذكره ، وهو حسَنٌ لِشَواهده.

هذا ما يتعلق بحديث المسارَّة.

وقد ورد بيان سياداتها في أحاديث أخرى: منها ما ذَكَرتْ أنها سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنة مَع ثَلاثةٍ معها، ومنها ما ذَكَرَتْ أنها سيدةُ نساء أهلِ الجنة بعد مريم بنت عمران ـ كما سيأتي ـ .

---

(١) قال العلامة عبدالرحمن المعلِّمي اليماني ــ « آثاره» (١٧/ ٦٨٦) ــ عن الطيالسي: (ومَن قارن الأحاديث التي في « مسنده» بنظائرها مما يرويه غيرُه، وجدَ اختلافاً كثيراً في المتون، وكأنه كان يَروي بالمعنى) .

وقد ورد أن ملَكاً نزل على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ينزل قبل، بشَّرَه بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

ورد ذلك من حديث : حذيفة، و أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا :

١. حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: ابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٧/ ١٥٩ و ٢١٣) رقم (٣٢٨٤١ و ٣٢٩٣٧)، وفي « مسنده» ــ كما في « المطالب العالية » (١٦/ ١٥٥) رقم (٣٩٤٩) ــ، وعنه: [ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٦٦) رقم (٢٩٦٦)] ، والإمام أحمد في « مسنده» (٣٨/ ٣٥٣) رقم (٢٣٣٢٩) ، والترمذي في « جامعه» رقم (٣٧٨١)، والنسائي في « السنن الكبرى» (٣٦٨ و ٣٩١) رقم (٨٢٤٠ و ٨٣٠٧)، والبسوي في « مشيخته» (ص ١٠٢) رقم (١٢٧) ، ومحمد بن نصر المروزي في « قيام الليل» ــ مختصره (ص ٨٧) ـ، وابن الأعرابي في « معجمه» (١/ ٢١٨) رقم (٣٨٨)، والقطيعي في « زوائده على فضائل الصحابة لأحمد» (٢/ ٧٨٨) رقم (١٤٠٦)، وأبو بكر النصيبي العطار في « فوائده» ـ رقم (٤٩) مخطوط في « المكتبة الشاملة التقنية» ــ ، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٤) رقم (٤٧٢١)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٨ و ٣٤٨٦) رقم (٧٣٢٧و ٧٩٠٥) ، وفي « حلية الأولياء» (٤/ ١٩٠)، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٧/ ٧٨)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٢/ ٢٦٩) ،

و (١٣/ ٢٠٧)، و (١٤/ ١٣٤) كلهم من طريق إسرائيل بن يونس السَّبِيْعِي.

والحاكم أيضاً في «المستدرك» (٣/ ١٦٤) رقم (٤٧٢٢)، و في «فضائل فاطمة» (ص ٤٥) من طريق الحسين بن الحكم الحِبَري[(١)]، عن الحسن بن الحسين العُرَني[(٢)]، عن أبي مريم الأنصاري.[(٣)]

كلاهما: (إسرائيل، وأبو مريم) عن مَيسرة بن حبيب النهدي[(٤)]، عن المِنْهال بن عمرو[(٥)]، عن زِرِّ بن حُبَيش[(٦)]، عن حُذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال: سألتني أمِّي: مُنْذ مَتى عهدك بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال: فقلتُ لها: منذ كذا وكذا، قال: فنالَتْ منِّي وسبَّتْني، قال: فقلتُ لها: دَعِيني، فإني آتي النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأُصَلِّي معه المغرب، ثم لا أدَعُه حتَّى يستغفرَ لي ولك.

قال: فأتيتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فصلَّيتُ معه المغرب، فصلَّى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى العشاء، ثم انفتَل فتبعتُه، فعرَضَ له عارضٌ فناجَاه، ثم

---

(١) ثقة، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٣).

(٢) ضعيف جداً. انظر: «لسان الميزان» (٣/ ٣٣).

(٣) لم أعرفه.

(٤) صدوق. «تقريب التهذيب» (ص٥٨٤).

(٥) الأسدي مولاهم، الكوفي، صدوق، ربما وهم. «تقريب التهذيب» (ص٥٧٧).

(٦) الأسدي الكوفي، ثقة، جليل، مخضرم. «تقريب التهذيب» (ص٢٥٠).

ذَهَب فاتَّبَعْتُه، فسَمِع صوتي فقال: « مَن هذا »؟

فقلت: حذيفة، قال: « ما لَكَ» ؟ .

فحدَّثْتُه بالأمر، فقال: « غفرَ اللَّـهُ لكَ ولأمِّكَ» .

ثم قال: « أما رأيتَ العارضَ الذي عرضَ لي قُبيل»؟

قال: قلت: بلى.

قال: « فهُو مَلَكٌ من الملائكة لم يَهبِط الأرض قطُّ قبلَ هذه الليلة، استأذَن ربَّه أن يُسلِّمَ عليَّ، ويُبشِّـرَني أنَّ الحسنَ، والحسينَ سيِّدَا شَبَاب أهل الجنـة، وأنَّ فاطمةَ سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنة ». لفظ الإمام أحمد.

وأخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (٣٨/ ٣٥٥) رقم (٢٣٣٣٠) مـن طريق إسـرائيل، عن عبداللَّـه بـن أبي السَّـفَر[1]، عـن الشـعبي، عـن حذيفـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحـوه، لكـن ذكـرَ أنَّ الملَـكَ: جبريـلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولم يـذكُرْ فاطمـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

لم يُذكَرْ للشعبيِّ سَماعٌ من حُذيفة. [2]

---

(١) الثوري الكوفي، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٣٤٠).

(٢) روايته عن كثير من الصحابة مراسيل. انظر: « تحفة التحصيل» (ص٢١٨) رقم (٤٢٦)، « التابعو ن الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتـب السـتة» د. مبارك الهاجري (٢/ ٤٤٩).

وأخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٢) رقم (١٠٠٥) من طريق قيس بن الربيع (١)، عن ميسرة بن حبيب، عن عدي بن ثابت (٢)، عن زر بن حبيش، عن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بنحو حديث ميسرة ، عن المنهال، مختصراً .

حديث حذيفة حسن الإسناد، وقد صحَّحَهُ الألبانيُّ في « السلسلة الصحيحة» (٢/ ٤٢٥) ضمن حديث (٧٩٦). **وانظر**: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٢/ ١٣٥٣) رقم (٩٩٨).

٣. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: البخاري في « التاريخ الكبير» (١/ ٢٣٢) عن أبي نعيم، وأبي أحمد محمدِ بنِ عبداللَّـه الزبيري .

والنسائيُّ في « السنن الكبرى» (٧/ ٤٥٥) رقم (٨٤٦٢) من طريق محمد بن عبداللَّـه الزبيري.

والنسائيُّ ــ أيضاً ـ في (١٠/ ٤٢٩) رقم (١١٩٤٩)، و الطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٣٦) رقم (٢٦٠٤) ، و (٢٢/ ٤٠٣) رقم (١٠٠٦)، وعنه: [أبو نعيم الأصبهاني ، ومن طريقه: المزيُّ في « تهذيب الكمال»

---

(١) الأنصاري الكوفي، ثقة، رُمِي بالتشيع. « تقريب التهذيب» (ص ٤١٨).

(٢) الأسدي الكوفي، صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنُه ما ليس من حديثه، فحدَّث به. « تقريب التهذيب» (ص٤٨٧).

(٢٦/ ٣٩١)، والذهبي في « معجم الشيوخ» (٢/ ٧٢)] من طريق أبي نعيم الفضل بن دُكين.

كلاهما: (أبو نعيم الفضل، وأبو أحمد محمد الزبيري) عن محمد بن مروان الذهلي[(١)]، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال: أبطأ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنَّا يوماً صدرَ النهار، فلما كان العشيُّ قال له قائلنا: يا رسولَ اللَّهِ قد شقَّ علينا، لم نركَ اليومَ قال: « **إنَّ ملكاً من السماء لم يكن رآني، فاستأذن اللَّهَ في زيارتي، فأخبرني أو بشَّرني أنَّ فاطمة ابنتي سيدة نساء أمتي، وأنَّ حسَناً وحُسَيناً سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة** ».

لفظ النسائي من طريق الزبيري.

ولفظ أبي نعيم الفضل مختصراً ـ عند النسائي والطبراني في الموضع الثاني ـ: « **إنَّ ملكاً مِن السماء لم يكن زارني، فاستأذن اللَّهَ في زيارتي فبشَّرَني، أو أخبرَني أنَّ فاطمة سيدةُ نِساء أمتي** ».

لم يذكر الحسنَ والحسين.

ولفظ الطبراني في الموضع الأول: ذكَر الحسن والحسين، ولم يذكر فاطمة.

لفظ البخاري: « **إنَّ فاطمة سيدة نساء أمتي**».

---

(١) أبو جعفر الكوفي، قال ابن حجر: مقبول. « تقريب التهذيب» (ص٥٣٥)، أي حيث يُتابع وإلا فليِّن الحديث، كما بينه في مقدمة « التقريب». ولم أجد له متابعاً.

قال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٤٣٠) ضمن رقم (٧٩٦):

(وهذا إسناد حسَنٌ رجالُه ثقات كلهم غير الذهلي هذا....

ثم أخرجه الطبراني من طريق سيف بن محمد، قال: أنبأنا سفيان، عن أبي الجحاف[١] وحبيب بن أبي ثابت، عن أبي حازم، به، دون الزيادة. لكن سيف هذا كذَّبُوه فلا يُستَشْهد به) . انتهى.

قلت: هو عند الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٣٧) رقم (٢٦٠٥)، وأبي نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/ ٦٥٥) رقم (١٧٤٢). ولم يُذكر فيه فاطمة، بل اقتصر على الحسن والحسين.

وانظر: «العلل» للدارقطني (١١/ ١٩١) رقم (٢٢١٥).

ولحديثِ أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ طُرقٌ أخرى ليس فيها أنَّ ملكاً نـزَلَ، ولا ذِكرٌ للحسن والحسين.[٢]

الخلاصة أن محمد بن مروان لم يُتابَع، لكن للحديث شاهدٌ من حديث أبي سعيد الخدري ـ كما سبق ـ .

أما حديث: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**». فهو صحيح.[٣]

---

(١) داود بن أبي عوف التميمي البُرْجُمي مولاهم، أبو الجَحَّاف الكوفي، مشهور بكنيته. صدوق، شيعي. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

(٢) انظر: «أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» لنبيل البصارة (١/ ٧٠٧) ضمن رقم (٤٩٢).

(٣) خرَّجَهُ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢/ ٤٢٣) رقم (٧٩٦) وذكرَ شواهدَه، وانظر =

وقد ورد أن فاطمة ضمن سيدات نساء أهل الجنة الأربعة ، وهُنَّ: مريم بنت عمران، و خديجة بنت خويلد، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.[1]

ورد ذلك من حديث : ابن عباس، وأنس، وجابر بن عبداللَّه، وعلي بن أبي طالب، وعامر بن واثلة ، وعمران بن الحصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

١. حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (٤/ ٤٠٩) رقم (٢٦٦٨)، و (٥/ ٧٧) رقم (٢٩٠١)، و (٥/ ١١٣) رقم (٢٩٥٧)، وفي « فضائل الصحابة» له (٢/ ٧٦٠) رقم (١٣٣٩)، ومن طريقه: [الحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧٤) رقم (٤٧٥٤)، والضياء المقدسي في « المختارة» (١٢/ ١٦٧) رقم (١٨٧)، وابن الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٨٣)]، والنسائي في « السنن الكبرى» (٧/ ٣٨٩) رقم (٨٢٩٩)، و (٧/ ٣٩١)

=

أيضاً: « الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين» للشيخ د. عثمان الخميس (ص١٨٢ وما بعدها).

(١) **انظر**: « أنيس الساري » لنبيل البصارة (١/ ٧٠٤ ـ ٧٠٩) رقم (٤٩٢)، و « الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة» د. سعود الصاعدي (١١/ ١٤ ـ ٢١) رقم (١٨٧٦ ـ ١٨٧٨).

رقم (٨٣٠٦)، وعبد بن حميد في «مسنده» كما في «المنتخب من مسنده» (١/ ٤٦١) رقم (٥٩٥)، و ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٦٤) رقم (٢٩٦٢)، و أبو يعلى في «مسنده» (٥/ ١١٠) رقم (٢٧٢٢)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في «المختارة» (١٢/ ١٦٧) رقم (١٨٨)] والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ١٤٠) رقم (١٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٧) رقم (١٠١٩)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥/ ٤٧٠) رقم (٧٠١٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٠٤) رقم (٤٨٥٢) ، وفي «فضائل فاطمة» (ص ٤٩) رقم (٢٩) من طُرُقٍ عن داود بن أبي الفرات الكندي المروزي(١)، عن عِلْبَاء بن أحمر اليَشْكُري(٢)، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: خطَّ رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأرض أربعةَ خطوط، قال: «**تدرون ما هذا**» ؟ فقالوا: اللَّـهُ ورسولُه أعلم.

فقال رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أفضلُ نِساءِ أهلِ الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران**».

صححَ إسنادَه: الحاكم في «المستدرك» ، و ابنُ حجر في «الفتح» (٦/ ٤٧١) و (٧/ ١٣٥).

---

(١) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٢٣٥).

(٢) ثقة. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٠).

وصحَّحَ الحديثَ الألبانيُّ في « السلسلة الصحيحة» (٤/ ١٣) رقم (١٥٠٨). وانظر: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» لنبيل البصارة (١/ ٤٠٧) رقم (٤٩٢).

ـ وأخرج الزبير بن بكار كما في « المنتخب من كتاب أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ٣٣)، ومن طريقه: [الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٣/ ٧) رقم (٢)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٧٠/ ١٠٦)] عن طريق محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي، عن عبدالعزيز الدراوردي، عن موسى بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **سيدة نساء أهل الجنة: مريم بنت عمران، ثم فاطمة، ثم خديجة، ثم آسية امرأة فرعون** ».

هكذا بالترتيب « ثم » ، وهو ضعيف، محمد بن الحسن بن زبالة، كذبوه. [(١)] وقد خالف فيه الثقات.

أورد هذا الوجه عن الزبير: ابنُ عبدالبر في « الاستيعاب» (٤/ ١٨٢٣) ثم قال: (وذكر أبو داود، قال: حدثنا عبدُاللَّه بن محمد النفيلي، قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس، قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **سيدة نساء أهل الجنة**

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٥٠٤).

بعد مريم بنت عمران: فاطمة بنت محمد، وخديجة، وآسية امرأة فرعون».

وهذا هو الصواب في إسناد هذا الحديث ومتنه، وإنما رواية الدراوردي، عن إبراهيم بن عقبة لا عن موسى بن عقبة). انتهى.[(١)]

كذا رواه أبو داوود، وقد أخرجه أيضاً: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٤٥) رقم (١٨) من طريق النفيلي، عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، به ولفظه: «**سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران: فاطمة أو خديجة**». شكَّ إبراهيم بن عقبة.

وقد أخرجه: أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٨) رقم (٧٣٢٨) من طريق النفيلي، به. وليس فيه الشك، ولفظه كما عند أبي داوود.

نقل القرطبيُّ الحديثَ بالترتيب عن ابن عبدالبر، وحسَّنه، فتعقَّبَه ابنُ حجر في «فتح الباري» (٧/ ١٣٦) بقوله: (... الحديث الثاني الدالُّ على

---

(١) لم أجده في «السنن». وقد نقل العراقي في «طرح التثريب» (١/ ١٤٩) قولَ ابن عبدالبر، ثم قال: (لم يُخرجه أبو داود في «السنن» فلعله في غيره).

وهو في «تحفة الأشراف» (٥/ ٢٠٠) رقم (٦٣٣٨) ورمز له بـ (د)، وقال: (د ــ **لم نجده**، عن النفيلي، عن عبدالعزيز بن محمد، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس).

قال ابن حجر في «النكت الظراف» ـ بحاشية التحفة ـ: (هكذا ذكره ابن عبدالبر في «الاستيعاب»، فإن لم يكن عند بعض رُواة أبي داوود، فلعله في كتاب «المناقب» الفرد خارج السنن).

الترتيب ليس بثابت، وأصله عند أبي داود، والحاكم بغير صيغة ترتيب...).

قلت: وقد سبق تضعيفُ ابن عبدالبر للحديث بعد روايته. وضعَّفَه أيضاً السخاوي في «الأجوبة المرضية» (٣/ ١١٤٦).

و رُوي من وجه آخر عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفيه زيادة:

أخرجه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٠/ ١٠٧) من طريق إسحاق بن إبراهيم شاذان، عن سعد بن الصلت، عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أربع نسوة سادات عالمهن: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم** ـ امرأة فرعون ـ، **وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد؛ وأفضلهن عالماً فاطمة**».

وهذا ضعيف جداً، مقاتل بن سليمان البلخي، قال الذهبي: أجمعوا على تركه.[(١)]

ـ وقد رواه الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٤٣) رقم (١٤) من طريق عبَّاد بن زياد الأسدي[(٢)]، عن يحيى بن العلاء الرازي[(٣)]، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: نظر

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٠٢)، و «تقريب التهذيب» (ص ٥٧٤).

(٢) صدوق، رمي بالقدَر، وبالتشيع. «تقريب التهذيب» (ص ٣٢٥).

(٣) رُمي بالوضع. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤٢).

عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في وجوه الناس، فقال: « إني لأخو رسولِ اللَّـهِ، ووزيـره، ولقـد علمتم أني أولكم إيماناً باللَّـهِ ورسولِه، وأبو ولدَيه،، وزوجُ ابنته سـيِّدةِ ولـدِه، وسيدةِ نساء العالمين، وسيدةِ نساء أهل الجنة» .

وهذا الحديث موضوع، آفته يحيى بن العلاء.

ـ وقد رواه يحيى بن بكير، عن ابـن لهيعـة، عـن أحمـد بـن حـازم، عـن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يرفعه: « **فاطمة سيدة نساء أهـل الجنة**» .

أخرجه: أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٨) رقـم (٧٣٢٦)، وأبو بكـر النصـيبي العطـار في « فوائـده» (رقـم ١٩٣ ـ مخطـوط في « المكتبـة الشاملة التقنية» ـ).

٢. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجــه: عبــدالرزاق الصــنعاني في « مصــنفه» (١١/ ٤٣٠) رقــم (١٦٨٣) ، ومـن طريقـه: [الإمـام أحمـد في « مسـنده» (١٩/ ٣٨٣) رقـم (١٢٣٩١)، وفي « فضــــائل الصـــــحابة» (٢/ ٧٥٥) رقـــم (١٣٢٥) ، و (٢/ ٧٦٠) رقــم (١٣٣٧ و ١٣٣٨)، والترمــذي في « جامعــه» رقــم (٣٨٧٨)، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٦٣) رقم (٢٩٦٠)، وأبو يعلى في « مسنده» (٥/ ٣٨٠) رقم (٣٠٣٩)، وابن المنـذر في « تفسـيره» (١/ ١٩٦) رقم (٤٥٠) ، والطحاوي في « مشكل الآثار» (١/ ١٤٠) رقـم

(١٤٧)، وابـن حبـان في «صـحيحه» (١٥/ ٤٠١ و ٤٦٤) رقـم (٦٩٥١ و ٧٠٠٣)، والآجري في «الشـريعة» (٥/ ٢١١٤ و ٢١١٥ و ٢١٩٥) رقـم (١٦٠٣ و ١٦٠٤ و ١٦٨٣)، والطبراني في «المعجـم الكبـير» (٢٢/ ٤٠٢) رقم (١٠٠٣)، و (٢٣/ ٧) رقم (٣)، والحاكم في «المسـتدرك» (٣/ ١٧١ و ١٧٢) رقـم (٤٧٤٥ و ٤٧٤٦)، وفي «فضـائل فاطمـة» (ص ٤٩) رقـم (٢٨)، واللالكـائي في «شـــرح أصـول اعتقـاد أهـل السـنة والجماعـة» (٨/ ١٥٠٩) رقـم (٢٧٤٤)، وأبـو نعـيم في «الحليـة» (٢/ ٣٤٤)، وفي «معرفـة الصـحابة» (٦/ ٣١٨٧) رقـم (٧٣٢٥)، والبـغوي في «شـرح السـنة» (١٤/ ١٥٧) رقـم (٣٩٥٥)، وابـن عسـاكر في «تـاريخ دمشـق» (٥٢/ ١٠٢) و (٧٠/ ١٠٩و ١١٠)، والضـياء في «المختـارة» (٧/ ٢١) رقم (٢٤٠١)، والقزويني في «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٤٨٢)] عـن معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حسبك من نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمـة بنت صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وآسية امرأة فرعون».

صحَّحَهُ الترمذيُّ والحاكِمُ. وقال أبونعيم: (غريب من حـديث قتـادة، تفرَّدَ به مَعمر، حدَّثَ به الأئمةُ عن عبدالرزاق..).

وصحح إسنادَه ابنُ حجر في «فتح الباري» (٦/ ٤٧١).

وأوردَه الألبانيُّ في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ١٣) رقم (١٥٠٨).

وقد روي ـ أيضاً ـ من طريق: ثابت، وحميد الطويل، والزهري، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ـ **حديث الزهري**: أخرجه: الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٧٥٨) رقم (١٣٣٢).

ـ **حديث ثابت**: أخرجه: البزار في «البحر الزخار» (١٣/ ٣٣٤) رقم (٦٩٥٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٦٤) رقم (٢٩٦١)، وابن جرير في «تفسيره» (٥/ ٣٩٤)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٢١٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٢) رقم (١٠٠٤)، ومن طريقه: [ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/ ٨٣)]، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٥٠) رقم (٣١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٠/ ١١١).

ـ **حديث حميد الطويل**: أخرجه: الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٧٥)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٠/ ١١٢)].

ولا تخلو هذه الطرُقُ من ضَعْفٍ(١)، لكن يقويها ما قبلها من طريق قتادة، وشواهده.

٣. جابر بن عبدالله الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الآجري في «الشريعة» (٥/ ٢١١٦ و٢١٩٦) رقم (١٦٠٦

---

(١) انظر: تخريجها في ط. الرسالة لِـ «مسند أحمد» (١٩/ ٣٨٣) رقم (١٢٣٩١)، و«أنيس الساري» للبصارة (١/ ٧٠٨) ضمن رقم (٤٩٢).

و ١٦٨٥)، وابن مندة في « أماليه» رقم (١١٦)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « تاريخ أصبهان» (٢/ ٨٠)] ، وأبو الشيخ الأصبهاني في « طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ١٣٢)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٥٠) رقم (٣٠)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٧٠/ ١١٢) من طريق يحيى بن حاتم العسكري[(١)]، عن بشر بن مهران[(٢)]، عن محمد بن دينار[(٣)]، عن داوود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبداللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين: فاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران**».

وهذا ضعيف جداً، لأجل بِشْر، وابن دينار.

٤. علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: البزار في « البحر الزخار» (٣/ ١٠٢) رقم (٨٨٥) من طريق أسباط بن نصر الهمداني[(٤)]، عن.......................................

---

(١) أبو القاسم، ثقة. « طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ (٣/ ١٣٢) رقم (٢٨٢)، و « تاريخ أصبهان» لأبي نعيم (٢/ ٢٣٩).

(٢) متروك. « لسان الميزان» (٢/ ٣١٥).

(٣) الأزدي الطاحي، البصري، صدوق، سيء الحفظ، ورمي بالقَدَر، وتغيَّر قبل موته. « تقريب التهذيب» (ص٥٠٨).

(٤) صدوق، كثيرُ الخَطأ، وهو يُغْرِبُ. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٨٧).

جابر بن يزيد الجعفي(١)، عن عبداللَّـه بن نُجَي الحضـرمي(٢)، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ألا ترضين أن تكـوني سـيدة نساء أهل الجنة، وابنيك سيدي شباب أهل الجنة**» .

وهذا ضعيف، عِلّتُه: أسباط، وجابر.

وروي عن علي بـن أبي طالـب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حـديث آخـر مرفوعـاً، أوَّلُـه: «**ياعلي، يافاطمة، جاء نصـر اللَّـه والفـتح.... وفيـه: وعنـدكَ سـيدة نسـاء المؤمنين**...إلخ.

أخرجه: الطبراني، والضياء المقدسـي، وهـو حـديث موضـوع، انظـر: «سلسـلة الأحاديـث الضـعيفة والموضـوعة» للألبـاني (١٤/ ٧١٦) رقـم (٦٨١٤).

٥. عامر بن واثلة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قال: كنت على الباب يوم الشورى، وعـلي في البيـت ، فسـمعته يقـول: أنشدُكم اللَّـه ، أمـنكم أحـد لـه زوجـة مثـل زوجتـي... سـيدة نسـاء هـذه الأمة..إلخ.

وهو حديث موضوع، سبق تخريجه في الحديث رقم (٥٠).

---

(١) ضعيفٌ ، مُدَلِّسٌ، رَافِضِيٌّ . ستأتي ترجمته في الباب الثالـث: مسـند فاطمـة، حـديث رقـم (٣٤).

(٢) صدوق. «تقريب التهذيب» (ص٣٦٠).

٦. عمران بن الحصين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

قال : قال لي رسُولُ اللَّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا عمران، إنَّ فاطمة مريضة، فهل لك أن تعودها... وفيه أنه قال لها: سيدة نساء العالمين، قالت فاطمة: ياليتها ماتت، وأين مريم بنت عمران ؟ فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **أي بنية، تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك**».

حديث مُنكر لايصح. سبق تخريجه في الحديث رقم (٨١).

ومما روي في تفضيل فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا على نساء هذه الأمة:

ما أخرجه: الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (٦/ ٥٩) حديث (١٦٢٩)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٧)] أخبرنا علي ابن أبي علي، قال: حدثنا محمد بن المظفر الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري المقرئ(١)، قال: حدثنا محمد بن حمدويه النيسابوري، قال: حدثنا خشنام بن زنجويه ــ وهو يختلف معَنا ــ قال: حدثنا نعيم بن عمرو ، عن إبراهيم بن طهمان، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدِاللَّـه، قال: قال رسولُ اللَّـه

(١) النيسابوري قدم بغداد، وحدث بها عن: محمد بن حمدويه النيسابوري. روى عنه: ابن المظفر. ترجم له الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (٦/ ٥٩)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وأورد الحديث في ترجمته.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **خير رجالكم علي بن أبي طالب، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**».

وهو ضعيف منكر ، لم أجد الحديثَ عند غير الخطيب، وفي الإسناد: مَن لم أعرف ترجمتهم: محمد بن حمدويه، وكذا خشنام(١)، ونعيم بن عمرو .

وفي متنه نكارة، فإن خير رجال هذه الأمة، وأفضلها بعد نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما تواترت بذلك الأحاديث.(٢)

الخلاصة :

أنَّ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سيدة نساء هذه الأمة المحمدية، وسيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران عَلَيْهَا السَّلَامُ.

هذا، وقد ذكر القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ حديث « **سيدة نساء هذه الأمة**» : حُجَّةٌ لمن رأى فضلَها على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.(٣)

وذكر بعضهم: أنه دليلٌ على أنها خيرُ نساءِ المؤمنين وأفضلُهنَّ في الدنيا والآخرة، قال: وإنما كان كذلك؛ لأنها بعضُ رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..(٤)

---

(١) انظر في لَقَبِه: « نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر (١/ ٢٤٠).

(٢) انظر: « الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة» د. سعود الصاعدي.

(٣) « إكمال المعلم» (٧/ ٤٧٥).

(٤) « المفاتيح في شرح المصابيح» للحسين الزيداني المُظْهِري الحنفي (ت ٧٢٧هـ) (٦/ ٣٢٠).

قلت: وكذلك بقية أخواتها وإخوانها فهُم بعـضُ النبـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فليس التفضيل لأجل هذا فقط .

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : (واعترُض على ما استُدِلَّ به للزهراءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ أخواتها زينبَ ورقيَّة وأمَّ كلثـوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ يشـاركنها في الصِّـفة المـذكورة، لأن كلَّاً منهن بَضْعَةٌ منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنَّما يفيد التَّفضـيلَ بـأمرٍ يختـصُّ بـه المفضَّلُ على غيره).[(١)]

قال السفَّاريني (ت ١١٨٨ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (لا ريب أنَّ فاطمـة الزهـراء بنت سيد العالَم، ورسولِ إلهِ الأرض والسماء، أفضلُ بنَاتِـه، بَـلْ أفضـلُ سـائرِ نِسَاءِ الأمة، بل ذكرَ الحافظ السيوطي[(٢)]: أنَّها أفضل هذه الأمة مطلقـاً ـ يعنـي بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ؛ لأنها بضعةٌ منهُ، ولا يُعـادِلُ بضـعةَ رسـولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحدٌ).[(٣)]

فـائـدة : قيــل: بــأنَّ خديجــة ســيدة نســاء هــذه الأمــة، لمــا في « الصحيحين»[(٤)] من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: قـال النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

---

(١) « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للسخاوي (٢/ ٩٣٢).

(٢) في « الحاوي للفتاوي» للسيوطي (٢/ ٣٥٤)، ذكر قـول النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فاطمـة بضعةٌ منِّي». **قال مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ: لا أُفَضِّلُ عَلى بضعةٍ من النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحداً.

(٣) « عَرْف الزرْنَبْ في بيان شأن السيدة زينب » للسفاريني (ص ١١١).
والصواب أنَّ أفضلَ هذه الأمَّةِ بعدَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أبو بكر، ثم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

(٤) أخرجه: البخاري في « صحيحه» رقم (٣٨١٥)، ومسلم في « صحيحه» رقم (٢٤٣٠).

« خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة ».(١)

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فعلى هذا مريمُ خيرُ نساء الأمة الماضية، وخديجة خير نساءِ الأمة الكائنة. ويحمل قصة فاطمة ـ إن ثبتت ـ(٢) على أحد أمرين: إما التفرقة بين السيادة والخيرية، وإما أن يكون ذلك بالنسبة إلى مَن وُجِد مِن النساء حين ذكَر قصة فاطمة).(٣)

ولابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلامٌ في أنَّ السيادةَ غيرُ الفَضل(٤)، جاء ذلك في مفاضلته بين بنات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأزواجه أمهات المؤمنين ، لذا رجَّح فضَّل زوجات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بناته، بل على الصحابة كلِّهم.

وتعقَّبَهُ عدَدٌ مِن العلماء ـ كما سيأتي بعد قليل في كلام ابن تيمية ـ .

وذكر ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ خيرية فاطمة خاص وليس عاماً لقوله: « خير نسائها»، وتفضيلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لنساءِ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على النساء عموم لا خصوص، فلا يجوز أنْ يُستَثْنَى منه أحَدٌ إلا مَن استثناهُ نصٌّ آخَر، قال: فصحَّ أنه إنما فضَّلَ فاطمة على نساء المؤمنين بعد نسائه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فاتفقَتْ الآية: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ

---

(١) وانظر في شرحه: « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٣٥).

(٢) يعني به حديث عمران، المذكور في الصفحة السابقة، وهو حديث ضعيف.

(٣) « الإصابة» (٨/ ١٠٢ـ١٠٣).

(٤) « الفَصْل في الملل والنِحَل» لابن حزم (٤/ ١٠٣)، و ط. الفضيلة (٣/ ٤٤٣).

بِٱلْقَوْلِ ﴾ (الأحزاب: ٣٢) مَع الحديث.[١]

قلت: وهذا رأيٌّ شاذٌّ لابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بل فاطمةُ أفضلُ نساءِ هذه الأمة[٢] بنص الحديث، وأما الآية ففيها تفضيل بشرط التقوى، وهو حثٌّ وإغراء لهن للازدياد من التقوى، وبيان دخولهنَّ الأولي في الأمر بعدم الخضوع بالقول، « لما لهنَّ مِن المزيَّة بالاتصالِ برَسُولِ اللَّـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فكان عليهن من حمايةِ فِراشِهِ أعظمُ مما على غيرِهن من حماية فُرُش أزواجهن؛ لِعِظَمِ حَقِّ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وعُلُوِّ مَرتَبَتِهِ ».[٣]

قال الزجاج: لم يقل: كواحدة من النساء، لأنَّ « أحداً » نفي عام للمذكَّر والمؤنث والواحد والجماعة.

قال ابن عباس: يريد: ليس قَدْرُكُنَّ عندي مثلَ قَدرِ غيركن من النساء الصالحات، أنتنَّ أكرم عَلَيَّ، وثوابُكن أعظم إنْ اتقيتُنَّ، فشرَط عليهن التقوى بياناً أن فضيلتهن إنما تكون بالتقوى، لا بنفس اتصالهن برسولِ اللَّـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.[٤]

---

(١) « الفَصْل في الملل والنِحَل» لابن حزم ـ ط. دار الفضيلة ـ (٣/ ٤٢٩).

(٢) وللصوفي: أحمد بن الصدِّيق الغماري (١٣٨٠هـ) رأيٌ شاذٌّ منكر، يرى أن فاطمة أفضل هذه الأمة بعد نبيها صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وهي أفضل من أبي بكر، وعمر. **انظر رأيه ومناقشته في كتاب:** « آراء أحمد الغماري العقدية ـ عرض ونقد ـ » لمنير البقمي (ص٢٧٨).

(٣) انظر: « تفسير سورة الأحزاب» للعثيمين (ص ٢١٨).

(٤) « زاد المسير» لابن الجوزي (٣/ ٤٦١).

وهـذه المسـألة ـ أعنـي المفاضـلة بـين مـريم وخديجـة وفاطمـة وعائشة ـ ليست من المسائل التي يترتب عليها عمَلٌ، فاليقين: فَضلُ الجميـع، وسيادة الأربعة المذكورة في الجنة: مريم، وخديجة، وفاطمة، وآسية.

وورد فضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. (١)

فهؤلاء الخمسة السيدات الفاضلات لكلٍّ مِـنهُنَّ فَضـلٌ مِـن وَجْـهٍ مـن الوجوه لا تبلُغُه الأخرى، لذا حسُنَ التفصِيل في التفضِيل مِن لَدُن ابـنِ تيميـة وابنِ القيم رَحِمَهُمَاٱللَّهُ، وقد ذكر ابنُ القيم في مفاضلتِه بين عائشة وفاطمة، بـأن فاطمة فُضِّلَت بنسَبِها وشـرَفها، وعائشة بما نقلَتْ مـن الروايـة والعلـم ـ كـما سيأتي كلامه ـ .

وقد طال حديث العلماء على المفاضلة بين تلـك الفاضـلات السـيدات، **قال شيخ الإسلام ابن تيميـة رَحِمَهُٱللَّهُ** : (فَصـلٌ: وأفضـل نسـاء هـذه الأمـة: خديجة، و عائشة، و فاطمة .

وفي تفضيل بَعضهن على بَعضٍ نزاعٌ وتَفصيل، ليس هذا موضعه.

وخديجة وعائشة من أزواجه.

---

(١) « صحيح البخاري» رقم (٣٤١١ و ٣٤٣٣ و ٣٧٦٩ وغيرها) ، و مسلم في « صحيحه» رقم (٢٤٣١).

وذكر ابن حجر رَحِمَهُٱللَّهُ في « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٤٤٧) و (٧/ ١٠٧) أن هـذا الحديث لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة.

فإذا قيل بهذا الاعتبار: إنَّ جملةَ « أزواجه» أفضلُ مِن جُملَةِ « بناته»، كان صحيحاً ؛ لأنَّ أزواجَه أكثرُ عدداً، والفاضلةُ فيهن أكثرُ من الفاضلة في بناته.

فصل: وأما نساءُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلم يقل: إنهنَّ أفضلُ من العشرة إلا أبو محمد بن حزم[١]، وهو قولٌ شاذٌّ لم يَسْبِقْهُ إليه أحَدٌ، وأنكرَهُ عليه مَنْ بَلَغَهُ مِن أعيانِ العُلماء. ونصوص الكتاب والسنة تُبْطِلُ هذا القول. وحجته التي احتج بها فاسدة، ... ثم ذكر حجته ورد عليها، **ثم قال**:

وبالجملة فهذا قول شاذ[٢] لم يسبقه إليه أحدٌ من السَّلَف، وأبو محمد مع كثرةِ علمِه وتبحُّرِه، وما يأتي به من الفوائد العظيمة، له مِن الأقوال المنكرة الشاذة ما يُعجب منه كما يُعجب مما يأتي به من الأقوالِ الحسنة الفائقة، وهذا كقوله: إنَّ مريم نَبِيَّة، وإنَّ آسية نبية، وإنَّ أم موسى نبية. وقد ذكر القاضي أبو بكر، والقاضي أبو يعلى، وأبو المعالي، وغيرهم: الإجماعَ على أنه ليس في النساء نبيَّة[٣]، والقرآن والسنة دلَّا على ذلك....إلخ). [٤]

---

(١) « الفَصل في الملل والنِحَل» لابن حزم (٤/ ٩٧ ـ ١٠٣)، وط. الفضيلة (٣/ ٤١٥ وما بعدها).

(٢) انظر: « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٣٩)، « الأجوبة المرضية» للسخاوي (٣/ ١١٤٧)، « مباحث المفاضلة في العقيدة» د. محمد الشظيفي (ص ٢٧٤ــ ٢٨٢)، « صحابة رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الكتاب والسنة» لعيادة الكبيسي (ص٢٥٢).

(٣) وانظر: « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٤٤٧)، و « نبوة النساء بين المثبتين والنفاة» لأحمد بن عبداللطيف آل عبداللطيف.

(٤) « مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٤/ ٣٩٤ ـ ٣٩٦).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (الخلافُ في كون عائشة أفضلُ من فاطمـة، أو فاطمة أفضل، إذا حُرِّرَ محلُّ التفضيل؛ صارَ وِفَاقاً، فالتفضيل بدون التفصـيل لا يستقيم:

فإن أُريدَ بالفضل كثرةُ الثواب عند اللَّـه عَزَّوَجَلَّ ، فـذلك أمـرٌ لا يُطَّلَـعُ عليه إلا بـالنصِّ، لأنـه بحسـب تفاضـل أعـمال القلـوب، لا بِمُجـرَّدِ أعـمالِ الجوارح، وكمْ مِنْ عامِلَيْنِ أحدُهما أكثرُ عمَلاً بجوارحه، والآخرُ أرفـعُ درجـةً منه في الجنة.

وإنْ أُرِيدَ بالتفضيلِ التفضيلُ بالعلم، فلا رَيْبَ أنَّ عائشـةَ أعلـمُ وأنفـعُ للأمَّةِ، وأدَّتْ إلى الأمَّةِ من العلم ما لم يُؤَدِّ غيرُها، واحتاجَ إليهـا خـاصُّ الأمَّـةِ وعامَّتُهَا.

وإنْ أُريدَ بالتفضيل شـرَفُ الأصْلِ وجلالةُ النَّسَبِ، فَلا رَيْبَ أنْ فاطمةَ أفضلُ، فإنها بضعةٌ من النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وذلك اختصاصٌ لم يَشْـرَكْهَا فيـه غيرُ أخواتها.

وإن أُريدَ السيادةُ، ففاطمةُ سيِّدةُ نِساءِ الأمة.

وإذا ثَبَتَتْ وجُوهُ التفضيل، ومواد الفَضْلِ، وأسبابُه؛ صارَ الكلامُ بعِلْـمٍ وعَدْلٍ.

وأكثَرُ الناسِ إذا تكَلَّمَ في التفضيل، لم يُفَصِّلْ جِهَاتِ الفَضْلِ، ولم يُـوازِن بينها، فيَبْخَسُ الحقَّ؛ وإنْ انضَافَ إلى ذلك نوعُ تعصُّـبٍ وهَـوى لمـن يُفَضِّـلُهُ؛ تكَلَّمَ بالجهل والظلم.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن مسائل عديدة من مسائل التفضيل، فأجاب فيها بالتفصيل الشافي... ثم ذكر ابن القيم أمثلة على تفصيلات ابن تيمية، منها:

المفاضلة بين خديجة وعائشة[(١)]...).[(٢)]

---

(١) « مجموع الفتاوى » لابن تيمية (٤/ ٣٩٣).

(٢) « بدائع الفوائد» (٣/ ١١٠١ـ١١٠٢).

وانظر أيضاً في مسألة المفاضلة بين فاطمة وعائشة وخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ : « مشكل الآثار» للطحاوي (١/ ١٣٣)، و« فضائل فاطمة» للحاكم (ص٣١)، « الفصْل في الملل والنِحَل» لابن حزم (٤/ ٩٧ ـ ١٠٣)، و ط. دار الفضيلة (٣/ ٤٤٨)، « المعلم بفوائد مسلم» للمازري (٣/ ٢٤١)، « إكمال المعلم» للقاضي عياض (٧/ ٣٨٠) و(٧/ ٤٤١)، « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٠٩، ١٣٩) و (٦/ ٤٤٧ و ٤٧١)، و« الأجوبة المرضية» للسخاوي (٣/ ١١٤٥)، « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للسخاوي (٢/ ٩٣١) ـ مهم ـ، و« تدريب الراوي» للسيوطي ـــ تحقيق عوامة ـ (٥/ ٢٠٨)، « الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ٢٧٨ـــ ٢٧٩)، **وعنه**: [الشبلي (ت ٧٩٦هـــ) في « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص ٢٨٣)، و المقريزي في « إمتاع الأسماع» (١٠/ ٢٧٣)، والدماميني (ت ٨٢٧هـــ) في « مصابيح الجامع» (٧/ ٢٤٧)] ، « الغرر البهية في شرح البهجة الوردية » لزكريا الأنصاري (٤/ ٩٢)، «إمتاع الأسماع» (١٠/ ٢٧٣)، «المجالس الوعظية» للسفيري (١/ ١٦٣)، « فيض القدير» للمناوي (٢/ ٤٦١) و (٤/ ٤٢١)، « فتاوى الرملي» (٤/ ٣٤٥)، « التنوير شرح الجامع الصغير» للصنعاني (٧/ ٤٦٩) ، « الدين الخالص» لصِدِّيق خان القنوجي

=

= (٣/ ٤٨٦)، «التحرير والتنوير» للطاهر عاشور (٢٢/ ٨)، و«شرح العقيدة الواسطية» للعثيمين (٢/ ٢٨١)، «عقيدة أهل السنة في الصحابة» لناصر بن علي الشيخ (١/ ٤١٩ـ ٤٢١)، «مباحث المفاضلة في العقيدة» د. محمد الشظيفي (ص ٢٧٤ـ ٢٨٢)، «عائشة أم المؤمنين» تأليف مجموعة من الباحثين ـ ط. مؤسسة الدرر السنية ـ (ص ٣٠٤).

فائدة : قال ابن الملقِّن (ت ٨٠٤هـ) في «غاية السول في خصائص الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ١٤٨): (ولما تكلَّم القاضي حسين في فضل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على فضلِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قال: إنَّ فاطمة قالت لها أنا أفضل منكِ؛ لأني بَضعة من رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أما في أمور الدنيا فالأمر كما تقولين، لكن الفخر في الآخرة، فأنا أكون مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في درجتِه في الجنة؛ وأنتِ تكونين مع عليٍّ في درجتِه في الجنة، فانظري الفضل بين الدرجتين.

فبكت فاطمة حين عجزت عن الجواب، فقامت عائشةُ وقبَّلَت رأسَها، وقالت: ليتني شعرةٌ في رأسِكِ). ا.هـ

فائدة أخرى: وقال ابن الملقن أيضاً في «غاية السول في خصائص الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص ٢٣٠): (وقال القاضي حسين: إن عائشة ناظرت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقالت: تزوَّجَني بِكْرَاً، وتَزَوَّجَ أمَّكِ ثَيِّبَاً، فبلغَ ذلك رسولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**قولي لها: إن كان قد أخذك بِكراً فقد أخذَتْ هيَ رسول اللَّه بِكْراً**»). ا.هـ

ـ القاضي: حسين بن محمد بن أحمد، أبو علي المروذى، شيخ الشافعية بخراسان، له «التعليقة الكبرى»، و«الفتاوى» وغير ذلك، تخرج عليه عدد كثير من الأئمة. (ت ٤٦٢هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٦٠).

=

وأما المفاضلة بين فاطمة وأخواتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، خاصةً زينب لورود حديث فيها، فقد سبق بيانها. (١)

بم فضلت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وسادت على نساء هذه الأمة ؟

قال السهيلي (ت ٥٨١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وقد تكَلَّم الناسُ في المعنى الذي سادَت به فاطمةُ غيرَها دونَ أخواتها، فقيل: إنها ولَدَت سيِّدَ هذه الأمة، وهو الحسَن، الذي يقول فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنَّ ابني هذا سيِّد ».(٢) وهو خليفة بعْلِها خليفة أيضاً.

وأحسنُ مِن هذا القول قولُ مَن قال: سادَتْ أخواتِها وأمَّها؛ لأنهنَّ مُتْنَ في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكُنَّ في صحيفتِه، ومات أبوها وهو سيِّد العالمين فكان رزؤه في صحيفتها وميزانها، وقد روى البزار من طريق عائشة

=

وقد نقل النصَّ الأولَ عن ابنِ الملقن مختصراً : المؤرِّخُ الواعظ: عبدُالرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصَّفُّوري الشافعي (ت ٨٩٤هـ) في كتابه « نزهة المجالس ومنتخب النفائس» (٢/ ١٧٥) .

وهذان النصان لم أجدهما إلا في هذا المصدر مِن ابن الملقن عن القاضي حسين، وهما غَريبان، لا يُتصوَّر صدورهما من عائشة وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) الباب الثاني: الفصل الأول: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية.

(٢) « صحيح البخاري» رقم (٢٧٠٤) و (٣٦٢٩) و (٣٧٤٦)، (٧١٠٩).

أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمة(١): « هي خير بناتي، إنها أصيبَتْ بي ».

فحُقَّ لمن كانت هذه حاله أنْ يسودَ نساءَ أهلِ الجنة، وهذا حَسَنٌ، واللَّـهُ أعلم.

ومِن سؤددها أيضاً: أن المهدي المبشَّرِ بِهِ آخر الزمان من ذُرِّيَّتِهَا، فهي مخصوصةٌ بهذا كلِّهِ....).(٢)

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد تعداده لأولاد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وكلُّ أولادِه تُوفِّيَ قبلَه إلا فاطمة، فإنها تأخرت بعده بستة أشهر، فرفعَ اللَّـهُ لها بصبرها واحتسابِها من الدرجات ما فُضِّلَتْ بِه على نساءِ العالمين.

وفاطمةُ أفضَلُ بناتِه على الإطلاق، وقيل: إنَّها أفضلُ نِسَاءِ العالمين، وقيل: بل أمُّها خديجة، وقيل: بل عائشة، وقيل: بل بالوَقْفِ في ذلك).(٣)

قال ابن الملقِّن (ت ٨٠٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (قال العلماء: وفاطمةُ أفضلُ مِن أخواتِها؛ لأنَّهُنَّ في ميزان النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهُو في مِيزانها...).(٤)

---

(١) هذا وَهْمٌ من السُّهَيلي، والصواب أنَّ الحديث في زينب، سبق تخريجه في الباب الثاني: الفصل الأول: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية.

(٢) « الروض الأنف» (٢/ ٢٧٨ـ ٢٧٩)، وعنه: [الشبلي (ت ٧٩٦هـ) في « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص٢٨٣)، والصنعاني في « التنوير شرح الجامع الصغير» للصنعاني (٧/ ٤٦٩)] .

(٣) « زاد المعاد» (١/ ١٠٣) .

(٤) « غاية السول في خصائص الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن الملقن (ص ٢٣٣).

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (إنها رُزِئَتْ بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون غيرها من بناته، فإنهن مُتْنَ في حياتِه فكُنَّ في صحيفته؛ وماتَ هُوَ في حياتِها فكانَ في صحِيفَتِهَا...). [(١)]

وقال ابن حجر ـ أيضاً ـ : (... وأجاب مِنْ فضَّلَ الزَّهراء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا بأنها امتازت عن أخواتها بأنهنَّ مُتْنَ في حياته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فكنَّ في صحيفته، ومات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياة الزَّهراء، فكانَ في صحيفتها، ولا يُقدَّرُ قدرُ ذلك، فقد جاء عنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ المسلمين لم يُصابوا مثل مصابهم، فمَن وقع له ذلك وصبرَ واحتسَبَ؛ حصلَ له مِنَ الأجرِ بقَدْر مُصابه، والمصابُ به لا يُقدَّر قدرُه، فانفرَدَتْ الزَّهراءُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا دُون سائر بناته، فامتازَت بذلك بأن بشَّرَها في مرضِ مَوته بأنَّها سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة، أي: مِنْ أهلِ هذه الأمَّة المحمدية، وبأنها أولُ أهلِه لُحوقاً به.

وقدِ انضافَ إلى فاطمةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا مِنْ هذا الجنس ما امتازَتْ به على أمهات المؤمنين اللاتي مَات النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهُنَّ موجودات، لأنَّ مصيبتهن به في صحائفهنَّ، وذلك أنَّها أُصيبت أولاً بأمِّها خديجة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ، والمصابُ بها عظيمٌ جدَاً، لأنَّها أفضلُ أمَّهات المؤمنين، لأنها أولُ مَنْ أسلمَ مطلقًا وأوَّلُ مَنْ نصرَ دين الإسلام مِنَ النِّساء، فلها مِنْ كلِّ مَنْ شاركها في

(١) «فتح الباري» (٧/ ١٠٥).

شيءٍ مِنْ ذلك بعد ذلك مِنَ الأجر مثلُ ما لهُ.

ويُعْرَفُ بذلك أنَّ الذي يتحصَّلُ لها مِنَ الأجور لا يُعرف، ويَدخُلُ في عموم مَنْ جاء بعدها عائشة وغيرُها مِنْ أمَّهات المؤمنين، فمهما فُرِضَ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ الأجر يكونُ لخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نظيرُه، فلا يحصُلُ لامرأةٍ مِنْ هذه الأمة كفضل خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وقد أصيبت فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بها، لكنَّه شارَكها في ذلك أخواتها، ثم سكَنَتْ فاطمةُ إلى أخواتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ وأكبَرُهُنَّ زينب، فماتت فثكلَتها فاطمةُ، وكذا ماتت رقيَّةُ وأمُّ كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فكُنَّ جميعاً في صحيفةِ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ثم مع فقدها مَنْ كانت تُسَرُّ به مِنْ أمِّها وأخواتها، ثكلَت والدها عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فلم يَبْقَ بعدَه مِنْ ذلك النوع ما تُسَرُّ به، فلذلك كمِدَتْ ولم تَعِشْ بعده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا ستَّةَ أشهرٍ على الصَّحيح.

فإذا عُرِفَ قدرُ ما حصل لها مِنْ ذلك، عُرِفَ أنَّه لا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ، فما يشارِكُهَا غيرُها فيما حصَلَ لها مِنَ الأجُور عن ذلك؛ فلِذلِكَ اختُصَّتْ بما اختُصَّتْ به.

ثمَّ إنَّ ما لم يحصُل بها مِنَ الانتفاع بالعلم لم يكن مِنْ تقصيرها، بل لسُرعة انتقالها بعدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجَازَ أنَّها لو عَاشَتْ مثلًا، لانتَشَرَ عنها

مِنْ ذلك قدر ما انتشـر عَنْ غيرها، واللَّـه أعلم). (١)

جاء في « فتاوى اللجنة الدائمـة للإفتـاء في المملكـة العربيـة السـعودية»

ـ بعد جواب ـ :

(الخلاصة: أنَّ مريمَ عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ هي أفضلُ النساء مطلقـاً ، فالآيـةُ عـلى عُمُومِهَـا (٢)، إلا في حـقِّ فاطمـة بنـت رسـول اللَّـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ففيهـا الاحتمالان: إما أنْ تكونَ مريمُ أفضـل، وإمـا أنْ يكونـا عـلى السَّـوَاء، واللَّـهُ الموفِّق) . (٣)

الخلاصة: أنَّ فاطمةرَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا سيدة نساء هذه الأمـة المحمديـة، وسـيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ.

والتفضيل بين السيدات الخمسة: مريم، خديجة، فاطمة، عائشة، آسـية، أمْـرٌ نِسْبِيٌّ، مختلَفٌ فِيه بين العلماء، ولكُـلِّ مِـنهُنَّ فَضْـلٌ سَـبَقَتْ بـه غيرهـا ، فالصوابُ التفصِيلُ عَلى ما ذكَرَهُ ابنُ تَيمية وابنُ القيم ـ كما سبق ـ .

(١) « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للسخاوي (٢/ ٩٣٢ ـ ٩٣٣).

(٢) قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ﴾

(٣) « فتاوى اللجنة الدائمة» (٢/ ٤٧٣). بتوقيع: ابن باز، وآل الشيخ، والفوزان، والغديان، وبكر أبو زيد.

فائدة: طعنَ أحدُ أعداءِ الإسلامِ بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثنائِه على زوجِه عائشة، وابنتِه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فألَّف كتاباً سمَّاه : « الأضواء القرآنية، في اكتساح الأحاديث الإسرائيلية وتطهير البخاري منها » ، أورد فيه عدداً من الموبقات والضلالات.

وقد ردَّ عليه الشيخُ: حمود بن عبداللَّه التويجري (ت ١٤١٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابٍ بعنوان: « الردُّ القويم على المجرم الأثيم » (ص ١ و ٧٨ ـ ٨١).

المبحث الثاني :

غض الخلائق أبصارهم يوم القيامة ؛ لمرورها على الصراط .

١١٩. [١] قال أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي (ت ٣٦٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: حدثنا عبدالحميد بن بحر الكوفي ، عن خالد، عن بيان، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « إذا كان يومُ القيامة، قيل: يا أهلَ الجَمْعِ، غُضُّوا أبصارَكم حتَّى تَمُرَّ فاطِمَةُ بنتُ رسُولِ اللهِ، فتَمُرُّ وعَلَيْها رَيْطَتَانِ[1] خَضْرَاوَانِ » .

قال: أبو مسلم: قال لي أبو قلابة ــ وكان معنا عند عبدالحميد ــ أنه قال: حمراوان.

[زوائد « فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل» للقطيعي (٢/ ٧٦٣) رقم (١٣٤٤)]

دراسة الإسناد :

ــ إبراهيم بن عبدالله بن مسلم، أبو مسلم البصري الكجي، ويقال: الكشي ، ثقة.[2]

---

(١) قال ابن الأثير في « النهاية» (٢/ ٢٨٩): (الريطة: كل ملاءة ليست بلفقين. وقيل: كل ثوب رقيق لين. والجمع ريط ورياط).

(٢) **ينظر**: « الإرشاد» للخليلي (٢/ ٥٢٩)، « تاريخ بغداد» (٧/ ٣٦)، «سير أعلام النبلاء» =

ـ عبدالحميد بن بحْر الكوفي الزهراني.

كذَّاب ، يسرق الأحاديث، ويروي أحاديث منكرة ومقلوبة.

قال ابن حبان وابن عدي: كان يسرق الحديث. زاد ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به بحال.

وقال الحاكم، وأبو سعيد النقاش: يروي عن مالك بن مغول، وشريك أحاديث مقلوبة.

وقال أبو نعيم: يروي عن مالك، وشريك أحاديث منكرة. (١)

ـ خالد بن عبداللّـه بن عبدالرحمن الطحان الواسطي، ثقة ، ثبت. (٢)

ـ بيان بن بشر الأحمسي، أبو بشر الكوفي، ثقة ، ثبت. (٣)

ـ عامر الشعبي، ثقة، فقيه. (٤)

= (١٣/ ٤٢٣)، «إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» للمنصوري (ص٦٦ رقم (٢٦).

(١) «المجروحون» لابن حبان (٢/ ١٢٥)، «الكامل» لابن عدي (٥/ ٣٢٣)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٧٧)، «لسان الميزان» (٥/ ٦٩).

(٢) «تهذيب الكمال» (٨/ ٩٩)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ١٠٠)، «تقريب التهذيب» (ص٢٢٤).

(٣) «تهذيب الكمال» (٤/ ٣٠٣) ، «تهذيب التهذيب» (١/ ٥٠٦) ، «تقريب التهذيب» (ص ١٦٨).

(٤) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥٨).

ـ أبو جحيفة، مشهور بكنيته، واسمه: وهب بن عبداللَّه السُّوائي، ويقال له: وهب الخير. صحابي معروف، وصحب عليًّا رضي الله عنهما. (ت ٧٤هـ).[(١)]

تخريج الحديث:

ـ أخرجه: القطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة للإمام أحمد» ـ كما سبق ـ، وفي « جزء الألف دينار» (ص ٣٢٧) رقم (٢١٤)، ومن طريقه: [الحاكم في « المستدرك على الصحيحين» (٣/ ١٧٥) رقم (٤٧٥٧)، وابن بشران في « جزء فيه سبعة من مجالس أماليه» (ص ٥٣) رقم (٥٢)، والمغازلي في« مناقب علي» (ص٤٢١) رقم (٤٠٥)].

ـ والشاشي في الأول من « مسنده»[(٢)] ـ كما في « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٥٠٧) ـ.

ـ وابن بطة، و من طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٦١) رقم (٤٢٢)] عن أبي بكر أحمد بن سليمان.

ـ والطبراني في « المعجم الكبير» (١/ ١٠٨) رقم (١٨٠)، و (٢٢/ ٤٠٠) رقم (٩٩٩)، وفي « المعجم الأوسط» (٣/ ٣٥) رقم (٢٣٨٦)، وفي

---

(١) « تهذيب الكمال» (٣١/ ١٣٢)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ١٦٥)، « الإصابة» (٦/ ٤٩٠) « تقريب التهذيب» (ص٦١٥).

(٢) لم أجده في « مسنده» المطبوع.

« العشـرة» للطبراني أيضاً ـ كما في « جامع الآثار» لابن ناصـر الدين الدمشقي (٣/ ٥٠٧) ــ وعن الطبراني: [أبو نعـيم الأصـبهاني في « فضـائل الخلفـاء» (ص ١٢٤) رقم (١٣٩)، وفي « معرفة الصحابة» (١/ ٩٣) رقـم (٣٥٦)، و (٦/ ٣١٩١) رقم (٧٣٣١)، ومن طريـق أبي نعيــم: الـذهبيُّ في « ميـزان الاعتدال» (٢/ ٤٧٧)] .

ـــ وأبـو نعـيم أيضـاً في المصـدرين السـابقين، مـن طريـق فـاروق بـن عبدالكبير الخطابي.

خمستهم: (القطيعي، والشاشـي، وأبو بكر أحمد بن سليمان، والطبراني، وفاروق الخطابي) عن أبي مسلم إبراهيم بن عبداللَّـه بن مسلم الكشـي.

ــ وأخرجه: ابن بطة، و من طريقه: [ابن الجوزي في « العلـل المتناهيـة» (١/ ٢٦١) رقم (٤٢٣)] من طريق أبي قلابة عبدالملك بن محمد.

ــ وأخرجه: الكنجي في « كفاية الطالب» ـ مخطـوط ـ (ق ٣٦٤) ـ كـما في تخريج الشيخ: مشهور سلمان لِـ « المجالسة» للدينوري (٨/ ١٨٣) ـ .

كلاهما: (أبو مسلم الكشـــي، وأبـو قلابـة عبـدالملك بـن محمـد) عـن عبدالحميد بن بحر الزهراني الكوفي، عن خالد بن عبداللَّـه الواسطي.

تابعَ عبدَ الحميد بنَ بحر: العباسُ بنُ الوليد بن بكَّار الضبي.

أخرجها: إبر اهيم بـن عبداللَّـــه العبسي ـ الكشـــي في « نسـخة وكيـع» ـ مخطوط (ق ١١/ أ) ـ كما في تخريج الشيخ: مشـهور سـلمان لِـــ « المجالسـة»

للدينوري (٨/ ١٨٢) ـ، عن العباس ، به.

ـ وأخرجها: الـدينوري في « المجالسـة» (٨/ ١٨٢) رقـم (٣٤٨٧)، وابن الأعرابي في« معجمـه» (٢/ ٥١٨) رقـم (١٠٠٧)، وابـن بطَّـة ، ومـن طريقـه: [ابـنُ الجـوزي في « العلـل المتناهيـة» (١/ ٢٦٠) رقـم (٤٢٠)] ، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٦ و ١٧٥) رقم (٤٧٢٨ و ٤٧٥٧) ، وتمام الرازي في « فوائده» ـ « الروض البسام» (٤/ ٣١٢) رقم (١٤٩١) ـ، وابـن الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٥) من طريق أبي مسلم إبراهيم بـن عبداللَّــه الكشـي.

ـ وابن الأعرابي في « معجمه» (١/ ٢٩٩) رقم (٥٧٠) عن محمـد بـن زكريا الغلابي.

ـ وابـن بطَّـة ، ومـن طريقـه: [ابـنُ الجـوزي في « العلـل المتناهيـة» (١/ ٢٦١) رقم (٤٢١)] من طريق موسى بن محمد أبي عيسى البسطامي.

ـ وابن عدي في « الكامل» (٥/ ٥) عن محمد بن عثمان بن أبي سويد.

ـ وعفيف البوشنجي في « المنظـوم والمنثور مـن الحـديث» (ص ٦٤) رقم (٢٣) من طريق محمد بن يونس. **خمستهم** عن العباس بن الوليد بن بكار الضبي.

ـ وأخرجه: أبو العباس أحمد بن مسلم الأبار الحافظ في « جمعه حـديث الزهري» ـ كما في « جامع الآثار» لابن ناصـر الدين الدمشقي (٣/ ٥٠٨) ـ

من طريق الفضل بن عبدالوهاب.[(١)]

ـ وأخرجه: ابن منـدة في «معرفـة الصـحابة» (٢/ ٢٩٣/ ٢) ـ كـما ذكره الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٦/ ٢٠٨) ـ.[(٢)]

ثلاثتهم: (عبدالحميد بن بحر، والعباس بن الوليد بن بكـار، والفضـل بن عبدالوهاب) **عن خالد بن عبداللَّـه الواسطي، عن بيان بن بشـر الأحمسـي أبي بشـر، عن الشعبي، عن أبي جحيفة، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.**

يُلحظ أن إبراهيم بن عبداللَّـه ـ وهو ثقـة ـ رواه مـرة عـن عبدالحميـد، ومرةً عن العباس كليهما.

وعبدالحميد ممن يسـرق الحديث، فهو فيما يظهر سـرَقَه من العبـاس بـن الوليد بن بكار، والعباس: وضَّاع.[(٣)]

الألفاظ:

عند الدينوري، وابن بطة، وابن الأعـرابي في الموضـعين، والبوشـنجي، والمغازلي: **نادى مناد من وراء الحجب**.

عند الحاكم وتمام: من وراء الحجاب. عند الشاشي: **من وراء العرش**.

---

(١) لم أجد له ترجمة. والمعروف أنَّ الحديثَ رُوي من طريق عبدالحميد والعبـاس فقـط، كـما في قول الطبراني الآتي.

(٢) لم أجده في مطبوعة «معرفة الصحابة» لابن مندة.

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

عند الطبراني خضـراوان أو حمراوان. وفي موضع للطـبراني، وأبي نعـيم، والمغازلي: خضـراوان.

عند الآبار، وابن بطة من طريق عبدالحميد: بيضاوتان.

عند الدينوري، وتمام: لم يذكر اللباس.

عند ابن بطة في موضع، والبوشنجي زيادة: ونكسوا رؤوسكم.

نظم البوشنجي الحديث بعد روايته !! فقال:

(فَنَظَمْتُهُ وَقُلْتُ:

قَـالَ النَّبِـيُّ الْمُصْـطَفَى فِـيمَا رَوَى * عَنْـهُ عـلِيٌ وَهُـوَ نـورٌ يَقْبِسُـوا

نَـادَى منـادٍ مِـنْ وَرَاءِ الْحُجُـبِ فِي * يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ وَالْخَلائِـقِ أَرْكِسُـوا

هَاتِيــكَ فاطمــةٌ سَـلِيلَةُ أحمـدٍ * مِمَّنْ تَجُوزُ عَلَى الصِّـرَاطِ فَنَكِّسُـوا)

أقوال الأئمة :

ذكـره ابـن حبـان معلقـاً في « المجـروحين» (٢/ ١٢٥) مـن منكـرات عبدالحميد بن بحر.

وفي (٢/ ١٨٢) من منكرات العباس بن الوليد.

قال الطبراني في « الأوسط» : (لم يرو هذا الحديثَ عـن بيـانٍ إلا خالـدٌ، تفرَّدَ به عبدُالحميد، والعباسُ بنُ بكار الضـبي، ولا يُـروى عـن عـلي إلا بهـذا الإسناد).

قال ابن عدي بعد روايته الحديث : (وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر، لا أعلم قد رواه عن خالد غير عباس هذا).

قال الحاكم بعد إخراجه من طريق العباس بن بكار: (هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، ولم يخرجاه). **!!**

كذا في مطبوعة « المستدرك» المحال إليها، و ط. التأصيل (٥/ ٣٧٦) رقم (٤٧٨٩)، لكن جاء في « إتحاف المهرة» لابن حجر (١١/ ٦٥٧) رقم (١٤٨٢١)، و« اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٣٦٨) أنَّ الحاكم قال: (صحيح على شرط الشيخين إلا أن العباس لم يُخرِجا له).

قال الذهبي في « تلخيص المستدرك» : (لا ، واللَّهِ، بل مَوضوعٌ، وفيه العباس، قال الدارقطني: كذاب).[(١)]

وقال الحاكم في موضع الآخر برقم (٤٧٥٧): (صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه).

والحديث ذكره: ابنُ الجوزي معلَّقاً في « الموضوعات» (٢/ ٢٢٩) بعد رقم (٧٨٣)، وذكره في « العلل المتناهية» (١/ ٢٦٣) ، والذهبي في « ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٧٧) فيما استُنكِر من حديثِ عبدِالحميد بن بحر.

وحكم عليه بالوَضعِ أيضاً: السيوطيُّ في « اللآلئ المصنوعة»

---

(١) انظر: « مختصر استدراك الذهبي » لابن الملقن (٣/ ١٥٨٠) رقم (٥٨٨) و (٥٨٩).

(١/ ٣٦٢)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة» (ص٣٩٣) رقم (١١٦٢) ، والألباني في « السلسلة الضعيفة والموضوعة» (٦/ ٢٠٨) رقم (٢٦٨٨) .

هذا ، وقد روي أيضا من حديث : عائشة، و أبي هريرة، و أبي أيوب الأنصاري، و أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١. حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أخرجه: ابن بشران في الأول من « فوائده» ــ كما في « اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٣٦٨) ــ ، والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (٨/ ٧٢١) حديث (٢٦٥٥)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٦٣) رقم (٤٢٧)] من طريق حسين بن معاذ بن حرب أبي عبداللَّه الأخفش الحَجْبِي(١)، عن شاذ بن فياض(٢)، عن حماد بن سلمة، عن

---

(١) قال الذهبي في « الميزان» : ذكره الخطيب ، وما ذكره بجرح ولا تعديل، بل ساق له هذا الخبر المنكر... ثم ذكر الوجهين، وقال: فالحسين قد اضطرب في إسناده، فإن اللذَيْن روياه عنه ثقتان، ومع اضطرابه فأتى بمثل هذا الباطل. توفي سنة ٢٧٧هـ) .

وفي « تاريخ الإسلام» : (وهو ضعيف؛ فإنه أتى بحديث باطل، عن ثقة، عن حماد بن سلمة، عن هشام...).

ينظر: « تاريخ بغداد» (٨/ ٧٢١)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠١)، « تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٣٩)، « لسان الميزان» (٣/ ٢١٠) .

(٢) شاذ بن فياض اليشكري ، أبو عبيدة البصري. واسمه هلال، وشاذ لَقَبٌ غلَبَ عليه. قال =

هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وأخرجه: الخطيب البغدادي أيضاً (٨/ ٧٢١) رقم (٢٦٥٦)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٦٣) رقم (٤٢٨)] من طريق حسين بن معاذ بن حرب أبي عبداللَّه الأخفش الحَجْبِي، عن الربيع بن يحيى الأُشناني[(١)]، عن جَارٍ لحمَّاد بن سلمة[(٢)]، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

ذكره أبو نعيم الأصبهاني معلقاً في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٩١) رقم (٧٣٣٢).

ـ لفظ ابن بشران: طأطئوا رؤسكم حتى تجوز فاطمة.

ـ ولفظ الخطيب الآخر: غضوا.

عِلَّته: ضعفُ حسين، واضطرابُه كما قال الذهبي، وجهالةُ جارِ حماد بن سلمة، ونكارةُ المتن.

=

الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام وأفراد.

قال الذهبي: (شاذ: لقب أعجمي، مخفف الذال.وقيل: مثقلة، ومعناه: فرحان).

ينظر: «تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٣٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٣٣)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٧).

(١) صدوق، له أوهام. «تقريب التهذيب» (ص ٢٤٣).

(٢) مجهول كما قاله ابن الجوزي بعد إخراجه الحديث.

ذكره السيوطي في « اللآلىء المصنوعة» ـ كما سبق ـ، وابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٨) .

٣. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـــ أخرجه: أبو بكر الشافعي في « الغيلانيات» (١/ ٥٣٤) رقم (٦٨٦)، ومن طريقه: [أبو طاهر السِّلَفي في « الجزء الرابع من المشيخة البغدادية» ـــ مخطوط في المكتبة الشاملة التقنية رقم (١٠) ـــ] من طريق حمدان بن موسى بن زاذي[(١)]، عن عمرو بن زياد الثوباني[(٢)]، عن عبدالملك بن أبي سليمان. [(٣)]

ـــ وأبو نعيم في « دلائل النبوة» (ص ٦٠٥) رقم (٥٥٠) ، وأبو الفتح الأزدي في « الضعفاء» ـ كما في « اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١/ ٣٦٩) ـــ ، ومن طريق الأزدي: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٦٢) رقم (٤٢٦)] من طريق يزيد بن عمرو الغنوي أبي سفيان[(٤)]، عن عمير بن عمران الحنفي[(٥)]، عن...

---

(١) الأنباري، ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد » (٩/ ٤٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٢) وضَّاع. « لسان الميزان» (٦/ ٢٠٧).

(٣) العرزمي، صدوق، له أوهام. « تقريب التهذيب» (ص ٣٩٥).

(٤) ذكره ابن حبان في « الثقات» (٩/ ٢٧٧).

(٥) قال ابن عدي: حدَّث بالبواطيل. « الكامل» (٥/ ٧٠)، « لسان الميزان» (٦/ ٢٣٦).

حفص بن غياث[(١)]، عن محمد بن عبيداللَّـه العرزمي. [(٢)]

كلاهما: (عبدالملك بن أبي سليمان، ومحمد العرزمي) عـن عطـاء ، عـن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إذا كان يوم القيامة نـادى مناد من بُطْنَان[(٣)] العرش، أيها الناس غضوا أبصاركم حتـى تجـوز فاطمـة إلى الجنة**». لفظ الغيلانيات.

وعند أبي نعيم والأزدي: **نـادى منـادٍ مـن وراء الحُجُـب**. وزاد: **غضـوا أبصاركم ونكِّسوا رؤسكم**.

ـ الحـديث ذكـره أبـو نعـيم الأصـبهاني معلقـاً في « معرفـة الصـحابة» (٦/ ٣١٩١) رقم (٧٣٣٢).

عِلَّتُه: الثوباني وضاع، وعمير والعرزمـي متروكـان. وحمـدان والغنـوي مجهولا الحال.

والحديث ذكره في الموضوعات: ابن الجوزي، والسيوطي ـ كما سـبق ـ، وابن عراق في « تنزيه الشـريعة» (١/ ٤١٨) .

(١) ثقة، فقيه، تغير حفظه في الآخر. « تقريب التهذيب» (ص ٢١١).

(٢) متروك. « تقريب التهذيب» (ص٥٢٥).

(٣) أي من وسطه. وقيل من أصله. وقيل البطنان جمع بطن: وهو الغامض من الأرض، يريـد من دواخل العرش. « النهاية» لابن الأثير (١/ ١٣٧).

٣. حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ــ أخرجه: الآجري في « الشريعة» (٥/ ٢١٣٥) رقم (١٦١٩) من طريق عبيد بن إسحاق العطار[(١)]، عن مهاجر بن كثير الأسدي.

ــ وأبو بكر الشافعي في « الغيلانيات» (٢/ ٨٠٣) رقم (١١٠٩)، ومن طريقه: [أبو سعيد النقاش في « فوائد العراقيين» (ص٧٧) رقم (٦٣)، وابن العديم في « بغية الطلب في تاريخ حلب» (٧/ ٣٠٣٠)].

ــ وابن بطة، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٦١) رقم (٤٢٤)].

كلاهما: (الشافعي، وابن بطة) من طريق محمد بن يونس الكديمي[(٢)]، عن حسين بن الحسن الأشقر[(٣)]، عن قيس بن الربيع.

كلاهما: (مهاجر بن كثير الأسدي[(٤)]، وقيس بن الربيع[(٥)]) عن سعد بن طَرِيف[(٦)]، عن ....

(١) ضعيف جداً. ينظر: « لسان الميزان» (٥/ ٣٤٩).

(٢) متروك، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤).

(٣) ضعيف، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤).

(٤) متروك. « لسان الميزان» (٨/ ١٧٦).

(٥) ضعيف. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٧).

(٦) الإسكاف الحنظلي الكوفي، متروك، ورمَاه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً. « تقريب =

الأصبغ بن نباته[(١)]، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: « **إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش، يا أهل الجمع نكِّسُوا رؤوسكم، وغُضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط. قال: فتَمُرُّ مع سبعين ألف جارية من الحور العين كممر البرق**».

لفظ الغيلانيات . ولفظ ابن بطة: **كالبرق اللامع**.

ولفظ الآجري: « **إذا كان يوم القيامة وجمع اللَّـه الأولين والآخرين في صعيد واحد ، نادى مناد....**». ولم يذكر الجزء الأخير: سبعين ألف جارية.

ـ الحديث ذكره أبو نعيم الأصبهاني معلقاً في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٩١) رقم (٧٣٣٢).

وقد بوَّب الآجري على الحديث بقوله: (باب ذكر بيان فضل فاطمة رضي الله عنها في الآخرة على سائر الخلائق) . !!

والحديث ذكره في الموضوعات: ابن الجوزي ـ كما سبق ـ، والسيوطي (١/ ٣٦٨) ، وابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٨) .

وذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال» (١/ ٤٨٥) في ترجمة حسين الأشقر، وعدَّ الحديثَ ضمن منكراته.

فالحديثُ مُسَلسلٌ بالضعفاءِ والمتروكين.

= التهذيب» (ص٢٦٦).

(١) التميمي الحنظلي الكوفي، متروك، ورُمي بالوضع. « تقريب التهذيب» (ص١٥٢).

٤. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: أبو الفتح الأزدي في « الضعفاء » ـ كما في « اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١/ ٣٦٩) ـ، ومن طريق الأزدي: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ٢٦٢) رقم (٤٢٥)] عن النعمان بن هارون البلدي[1]، عن عبيداللَّه بن إسحاق الخراساني[2]، عن داوود بن إبراهيم العقيلي[3]، عن خالد بن عبداللَّه الواسطي، عن سعيد بن إياس الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: يا أيها الناس، غُضُّوا أبصارَكم حتى تمرَّ فاطمة بنتُ محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الصراط** ».

ـ الحديث ذكره أبو نعيم الأصبهاني معلقاً في « معرفة الصحابة » (٦/ ٣١٩١) رقم (٧٣٣٢).

وقال الأزدي عن الحديث بأنه منكر، وأعلَّه بداوود ـ كذاب ـ.

وفيه جهالةُ حالِ النعمان، وشيخُه لم أجِدْه.

أورده في الموضوعات: ابنُ الجوزي، والسيوطيُّ ـ كما سبق ـ.

---

(١) يعرف بابن أبي الدلهاث، ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٥/ ٥٨٦) وقال: (ما علمتُ من حاله إلا خيراً).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) قال الأزدي عقب الحديث: داوود بن إبراهيم مجهولٌ كذَّاب، لا يُحتج به. وانظر: « لسان الميزان » (٣/ ٣٩٣).

الحكم على الحديث:

الحديث ــ محل الدراسة ــ **حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حديث موضوع**، **آفته**: العباس بن الوليد بن بكار: وضَّاع، وعبدالحميد بن بحر: سرَّاق ـ ويظهر أنه سرق الحديث منه ـ.

وشواهده من حديث: عائشة، وأبي هريرة، وأبي أيوب، وأبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[(١)] كلها موضوعة.

أوردَها مَن ألَّف في الموضوعات: كابن الجوزي، والسيوطي، وابن عراق.

وقد استعرضَ **ابنُ الجوزي** في «العلل المتناهية» (١/ ٢٦٣) هذه الأحاديث وأبطلَها.

وكذلك **العلامة الألباني** في «السلسلة الضعيفة والموضوعة» (٦/ ٢٠٨ ـ ٢١٢) رقم (٢٦٨٨) ـ وفاتَه ذكرُ حديثِ أبي سعيد ـ.

وقد حكمَ عليها بالوضع، **وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في نهاية تخريجه:**

---

(١) ذكر ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار» (٣/ ٥٠٩) أن الحديث روي عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه.

قلت: لم يذكر إسناده، ولا مَن أخرجه، وعلي بن موسى، صدوق، الخللُ في رواياته ممن روى عنه، وقد روي عنه، عن آبائه نسخة مكذوبة. انظر: ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٢٩).

(وبالجملة؛ فالحديثُ موضوع من جميع طُرُقِه، فما أبعد عن الصواب من أورده في « الموضوعات» كابن الجوزي، خلافاً للسيوطي فإنه قد تعقَّبَه ! قال المناوي: فلم يأت بشيء سوى أنَّ له شاهداً .

قلت ـ الألباني ـ : يعني حديث أبي هريرة وغيره.

ثم أقول: لقد وقفت للشيخ: أحمد الغماري[1] على كلام عجيب في هذا الحديث يدل على انحرافه عن أهل الحديث والسُّنَّة، وميلِه إلى التشيُّعِ ومحاباته لأهل البيت ولو بتقوية الأحاديث الموضوعة، فقد ذكر في « المداوي»[2] (١/ ٤٥١ ـ ٥٤٢) أسماء الصحابة الذين رُوِيَ الحديث عنهم، دون أن يسوق أسانيدهم ـ على خلاف عادته من تسويد صفحات بها ـ ودون أن يبيِّنَ مَنْ فيها من الكذابين والسرَّاقين، اللَّهم إلا حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فقد ساق إسنادَه، ولكنه خنس عنه، ولم يُبيِّن علَّتَه، مع أنَّ فيه « العباس بن بكار الضبي»، وهو كذَّاب كما تقدم عن الإمام الدارقطني.

وإنَّ مِن انحرافه واتِّبَاعه لهواه أنه أجمَلَ الكلام فيها وألانَهُ، ورَمَى رُوَاة الحديثِ وأئمتَهم الذين أعرضوا عن رواية هذه الموضوعات في كتبهم بالنَّصْبِ ومعاداةِ أهلِ البيت ـ حاشاهم ـ ، فقال: « والطرق التي ذكرها

---

(١) أحمد بن محمد بن الصدِّيق، أبو الفيض الغُمَارِي الحسني الأزهري المغربي الصوفي (ت ١٣٨٠ هـ). له ترجمة في « الأعلام» للزركلي (١/ ٢٥٣).

(٢) « المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي» .

المصنف ـ يعني السيوطي في «الجامع» ـ وإن كانت كلها ضعيفة !! إلا أنَّ زُهْدَ النَّواصِبِ !! ونُفُورَ غيرهم من التهمة بالرفض إذا رووا فضائل أهل البيت، كما كان معروفاً في عصر الرواية؛ هو الذي جعلَ الضعفاءَ ينفَرِدُونَ بمثل هذا، والأمر لله » !

فأقول ـ واللَّهُ المستعان ـ : قوله: « الضعفاء» كلمة مُضَلِّلَةٌ للقُرَّاءِ كما هو ظاهر من التخريج.

وفاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أرفعُ وأغنى أنْ تُمدَحَ بالكَذِبِ عَلى أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وأهلُ السُّنَّةِ وأئمةُ الحدَيثِ ليسوا بـ « النواصب»، كيفَ وَهُم الذين رووا بالأسانيد الصحيحة في فضلِهَا: أنها بضعة منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِيْبُه ما يَرِيْبُها، ويُؤذِيه ما يُؤذِيها، وأنها سيِّدةُ نساء العالمين، وأنها سيدة نساءِ أهلِ الجنة، إلا مريم ... إلى غير ذلك من الفضائل). **انتهى كلام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ** .

❊ ❊ ❊

الدراسة الموضوعية :

لم يثبت في المبحث حديث، بل كلها موضوعة مكذوبة، وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا غنية بالفضائل الصحيحة عن هذه الأكاذيب !

وهذه الحال: غض البصر عن أحد في الموقف يوم القيامة، لم تثبت لأحدٍ من الخلق، لا مِن الأنبياء ولا مِن غيرهم، والأصلُ في ذلك ، ما روته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تُحشرون حُفاةً عُراة غُرْلاً ».[1] قالت عائشة: فقلتُ: يا رسول اللَّه، الرجالُ والنساءُ ينظر بعضهم إلى بعض؟! فقال: « **الأمرُ أشدُّ مِن أنْ يهمَّهُم ذاك**».[2]

وقد رَوى ابنُ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « **إنكم تُحشَرون إلى اللَّهِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً** .... وقال: **ألا وإنَّ أول مَن يُكسَى يوم القيامة إبراهيم** ... الحديث.[3]

---

(١) غُرلاً، الغرل واحده : أغرَل، وهو الأقلف أي غير المختَّن. « مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٣٢)، « النهاية» (٣/ ٣٦٢).

(٢) « صحيح البخاري» رقم (٦٥٢٧)، و « صحيح مسلم» رقم (٢٨٥٩).

(٣) « صحيح البخاري» رقم (٣٣٤٩) و (٣٤٤٧) و (٤٦٢٥) و (٤٧٤٠) وغيرها ، و « صحيح مسلم» رقم (٢٨٦٠).

المبحث الثالث:

أن فاطمة و زوجها و ابنيها في الجنة .

١٢٠. [١] قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن فاطمة: « سيِّدة نساء أهل الجنة» .

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الحسن والحسين: « سيِّدا شباب أهل الجنة» .

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العشرة المبشرين بالجنة: « أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة... الحديث».

الحديث الأول، والثاني: صحيحان، سبقا في المبحث الأول من هذا الفصل.

وكذا الحديث الثالث: وقد ورد من:

١. حديث سعيد بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (٣/ ١٧٤) رقم (١٦٢٩)، وابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٧/ ٣٨) رقم (٣٢٦٠٩) و (٣٢٦١٦) ، والترمذي في « جامعه» رقم (٣٧٤٨)، وابن ماجه في « سننه» رقم (١٣٣)، والنسائي في « السنن الكبرى» (٧/ ٣٢٧) رقم (٨١٣٧) و (٨١٤٧)، وابن أبي عاصم في « السنة» (٢/ ٦١٩) رقم (١٤٣٣)، واللالكائي في « شرح

أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨/ ١٤٩٥) رقم (٢٧١٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ٢٠) رقم (٥٣)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٣/ ٢٨٢) رقم (١٠٨٣)، وغيرهم.

وانظر: «المسند المصنف المعلل» (٩/ ٢٣٩) رقم (٤٤٤٥ و٤٤٤٦ و٤٤٤٧)، و«أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (١/ ٥٨٣) ضمن رقم (٣٨٩)، و«نزهة الألباب في قول الترمذي: وفي الباب» للوائلي اليماني (٦/ ٣٥٣٠) رقم (٤٠٢١).

٣. حديث عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٢٠٩) رقم (١٦٧٥)، والترمذي في «جامعه» رقم (٣٧٤٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧/ ٣٢٨) رقم (٨١٣٨)، والبزار في «البحر الزخار» (٣/ ٢٣٠) رقم (١٠٢٠)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥/ ٤٦٣) رقم (٧٠٠٢)، والآجري في «الشريعة» (٤/ ١٧٠٠) رقم (١١٧٦)، و(٥/ ٢٢٨٧) رقم (١٧٦٨)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٣/ ١٠٢) رقم (٩٠٣)، وغيرهم.

وانظر: «المسند المصنف المعلل» (١٩/ ٤٩٢) رقم (٩٠٥٢).

٣. حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

انظر: «المعجم الكبير» للطبراني ـ ط. الحميِّد والجريسي ـ (١٣/ ١٤٤) رقم (١٣٨٢٢)، و«الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام» للدوسري (٤/ ٣٠١) رقم (١٤٨٢).

والمقصود في هذا المبحث: ذكر هؤلاء الأربعة: فاطمة، وزوجها وابنيها في حديث واحد، وهو ما يلي:

١٢١. [٢] قال الإمام أبو داوود الطيالسي رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن أبيه، عن أبي فاختة، قال: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : زارنا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبات عندنا والحسن والحسين نائمان، فاستسقى الحسنُ فقامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى قِربَةٍ لنا فجعل يعصِرها في القَدَح ، ثم يسقِيَه، فتناولَه الحُسين لِيَشْرب، فمنَعَه، وبدأ بالحسن فقالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يا رسولَ اللهِ، كأنه أحبُّهما إليكَ. فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا، ولكنَّهُ استَسْقَى أوَّلَ مرَّةٍ ».

ثم قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إني وإياكِ وهذين[(١)]

---

(١) كذا في المطبوعة، وغيرها من مصادر التخريج، وجاء في نسخة « المطالب العالية» (١٦/ ١٦٩) رقم (٣٩٥٤) من مسند الطيالسي: « إني وإياكِ وهذان ». وذكر المحقق أنه في نسخة (عم = العمرية في الهند)، و (سد = الرياض السعودية) : (وهذا). واستظهر المحققون للمطالب في مقدمة التحقيق (١/ ٤٦٩ و ٤٧٢) أن نسخة (سد) مستنسخة من الأصل الذي نسخت منه (عم) .

وجاء بالرفع - أيضاً - في « جامع المسانيد» لابن الجوزي (٦/ ١٩٦) رقم (٥٥٩٩) من « مسند أحمد»، وذكر المحقق أنَّ العكبري في « إعراب الحديث» يعتمد على « جامع المسانيد» نص على أنها بالرفع ، ووجَّهَها .

والمثبتُ في نُسَخِ « المسند» : « وهذين» كما في ط. الرسالة - ستأتي في التخريج - ، وط. المكنز (١/ ٢٢٩) حديث رقم (٨٠٣) ولم يذكروا خلافها .

وذكر ابنُ مالك أنَّ لغةَ بني الحارث بن كعب إلزام المثنى وما جرى مجراه الألف في الأحوال كلها، لأنه عندهم بمنزلة المقصور، وذكر من الأمثلة هذا المثال: « إني وإياك =

ـ وأحسبه قال ـ وهذا الراقد ـ يعني عليًّاً ــ يـوم القيامـة في مـكانٍ واحِدٍ».

[« المسند» للطيالسـي (١/ ١٥٦) حديث رقم (١٨٦)]

دراسة الإسناد :

ــ عَمْرو بن ثابت بن هُرمز البكري ، أبو محمد، ويقال: أبو ثابت.

ضعيف، رمي بالرفض. (١)

ــ ثابت بن هُرْمُز ويقال: هريمز، البكري مولاهم، الكوفي ، أبو المقـدام الحداد، مشهور بكنيته. ثقة. (٢)

=

وهذان» نقلاً من « جامع المسانيد».

واستظهر د. ياسر الطريقي أنَّ الرفع من أخطاء النساخ ـ قلت: وهو الظاهر، واللَّه أعلم ـ .

انظر: « إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث» للعكبري (ص ١٥٣) رقم (٣٠٣)، « شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» لابن مالك النحوي الأندلسي (ص ١٥٠ـ ١٥١)، و « عقود الزبرجد» للسيوطي (٢/ ١٣٥) رقم (٧٧٥)، « الشواهد الحديثية في الأبواب النحوية جمعاً وتخريجاً ودراسة» د. ياسر الطريقي (١/ ٩٠)، « مشكلات صحيح البخاري النحوية والتصريفية بين ابن مالك وشراح الصحيح» لإبراهيم العيد (ص ١١٢ ـ ١١٩).

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٦).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٦).

ـ **سعيد بن عِلاقة الهاشمي مولاهم، أبو فاختة الكوفي، مشهور بكنيته.** **ثقة.** (١)

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: أبو داوود الطيالسي في «مسنده» ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٤٠) رقم (٢٦٢٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٢٩٨٩) رقم (٦٩٥٤) ـ ومن طريق أبي نعيم: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٠٤) ـ، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٢٤١)] .

ـ والبزار في «البحر الزخار» (٣/ ٢٩) رقم (٧٧٩) من طريق أحمد بن المفضل.

ـ وأبو يعلى في «مسنده» (١/ ٣٩٣) رقم (٥١٠)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٢٧)] من طريق حسين بن محمد.

ـ والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٦) رقم (١٠١٧) من طريق سعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفي.

---

(١) **ينظر**: «تهذيب الكمال» (١١/ ٢٨)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٧٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٧٤).

أربعتهم: (الطيالسي، وأحمد بن المفضل، وحسين بن محمد، وسعيد بن عبدالكريم) عن عمرو بن ثابت، عن أبيه ثابت بن هرمز أبي المقدام، عن سعيد بن علاقة أبي فاختة، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ـ رواية أبي يعلى : مختصرة ، لم يذكر الاستسقاء، وليس فيه الشك في دخول علي.

ـ رواية البزار: أن الحسنين نيام مع والدهما في لحاف، وليس فيه الشك في دخول علي.

وكذا رواية الطبراني ليس فيها الشك.

وقال البزار عقبه: (لا نعلمه يروى عن علي إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد).

- كذا رواه عمرو بن ثابت، وقد خالَفَه: قيسُ بنُ الربيع، في إسناده ومتنه.

أخرج: الإمام أحمد في « مسنده» (٢/ ١٧٦) رقم (٧٩٢)، وفي « فضائل الصحابة» (٢/ ٦٩٣) رقم (١١٨٣)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٣)، وابن الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٤)]، وابن أبي عاصم في « السنة» (٢/ ٥٩٨) رقم (١٣٢٢)، والمحاملي في « أماليه» (ص ٢٠٥) رقم (١٨٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ

دمشق» (١٤/ ١٦٣)] من طريق معاذ بن معاذ، عن قيس بن الربيع[(١)]، عن ثابت بن هرمز أبي المقدام، عن عبدالرحمن الأزرق[(٢)]، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: دخل عليَّ رسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا نائم على المنامة، فاستسقى الحسنُ أو الحسين، قال: فقام النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى شاة لنا بَكِي[(٣)]، فحَلَبَها فَدَرَّتْ، فجاءه الحسن، فنحَّاه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالت فاطمة: يا رسولَ اللَّـه، كأنه أحبهما إليك؟ قال: « **لا، ولكنَّه استسقى قبلَه**».

ثم قال: « **إني، وإياكِ، وهذَين، وهذا الراقدُ، في مكان واحد يوم القيامة** ». لفظ « مسند أحمد».

---

(١) ضعيف. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٧).

(٢) رجَّح ابنُ حجر في « تعجيل المنفعة» (١/ ٨١٦) رقم (٦٥٤) أنه: عبدالرحمن بن بشر بن مسعود الأنصاري، أبو بشر المدني الأزرق. وقد قال عنه في « تقريب التهذيب» (ص٣٦٩): مقبول.

وذكر في « تعجيل المنفعة» بعد ترجيحه السابق، قال: (ومضى: عبدالرحمن بن الحسن بن القاسم الأزرق، عن أبيه ، عن عمر، فلعله هو). وهناك (١/ ٧٩١) رقم (٦١٦) ذكر أنه: (روى عنه الشافعي). ولم يذكر ابن حجر فيه شيئاً. قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لـ« مسند أحمد» (١/ ٥١٠) رقم (٧٩٢): (وهو احتمالٌ بعيد، لأنَّ هذا متأخر روى عنه الشافعي).

(٣) بكأت الناقة والشاة إذا قلَّ لبنها فهي بكيء وبكيئة. «النهاية في غريب الحديث» (١/ ١٤٨).

خالَفَ قيسُ بنُ الربيع في ذكر الشـراب: حلب شـاة، والـذي استسـقى أولاً هو الحسين، بخلاف رواية عَمْرِو بن ثابت: طلـب مـاء = قربـة، والـذي استسقى: الحسن.

ــ رواية ابن أبي عاصم مختصـرة.

ــ قال ابن عساكر عقب الحديث من طريق الإمـام أحمـد : (كـذا قـال: الأزرق، وقال غيره: الأودي).[1]

ــ وقد رواه ــ أيضاً ــ عَمْرُو بنُ ثابت وأسقطَ منه عليَّ بنَ أبي طالب.

أخرجه: ابن مندة في « معرفة الصحابة » ـ في باب الكنى ـ ، ومن طريقه: [ابـن عسـاكر في « تـاريخ دمشـق» (١٣/ ٢٢٧) ، والضـياء المقدسـي في « المنتقى من مسموعاته في مرو» رقـم (٣٦٦) مخطوط في « المكتبـة الشـاملة التقنية»] من طريق عبدالملك الذَّمَاري[2]، عن هشام بـن[3] محمـد بـن عـمارة، عن عمرو بن ثابت[4]، عن ....

(١) عند المحاملي: الأزدي. وابن عسـاكر مـن طريـق المحـاملي: الأودي. والصـواب: الأزرق ـ كما سبق ـ .

(٢) هو ابن عبدالرحمن بن هشام، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص ٣٩٥).

(٣) في « معرفـة الصـحابة» لأبي نعـيم (٦/ ٢٩٨٩) : عـن، والتصـويب مـن : أسـد الغابـة (٥/ ٢٤١)، و« الإصابة» (٧/ ٢٧٠) . ولم أجد له ترجمة.

(٤) ضعيف، رمي بالرفض ـ كما سبق في دراسة الإسناد ـ .

أبيه، عن أبي فاختة ـ لم يذكر علياً ـ .[(١)]

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٥) رقم (١٠١٦)، والحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (٣/ ١٤٧) رقم (٤٦٦٤)، وفي «فضائل فاطمة» (ص ١٣٧) رقم (٢٠٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٢٤)]، وابن عساكر ـ أيضاً ـ في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٤) من طريق داود بن أبي عوف أبي الجحَّاف[(٢)]، عن عبد الرحمن بن أبي زياد[(٣)]، أنه سمع عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل[(٤)] يقول: حدثنا أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخلَ عَلَى فاطمة ذات يوم وعليٌّ نائم، وهي مضطجعة وأبناؤها إلى جنبها، فاستسقى الحسن،

---

(١) ذكرها أبو نعيم معلَّقة في «معرفة الصحابة» (٦/ ٢٩٨٩) بعد حديث (٦٩٥٤)، وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٢٤١) أنَّ ابنَ مندة، وأبا نعيم أخرجاه من طريق الذماري، ولم يذكر علياً.

(٢) صدوق، شيعي. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣١).

(٣) تصحف فيه «فضائل فاطمة» إلى (ابن أبي ذئاب). وفي الطبراني إلى: زناد. والصواب: ابن زياد، ويقال: ابن أبي زياد، كما في «تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٩٨). وهو: عبدالرحمن بن زياد، وقيل: ابن أبي زياد، مولى بني هاشم، مقبول. ينظر: «تقريب التهذيب» (ص ٣٧٣) وانظر: «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٧٧).

(٤) عبداللَّه بن الحارث بن نوفل الهاشمي، ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٣٣٤).

فقام رسولُ اللَّـهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إلى لقحة فحلَبَ لهم، فأتى به، فاستيقظ الحسينُ، فجعل يعالج أنْ يشرب قبله حتى بَكَى، فقال رسولُ اللَّـه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : « إنَّ أخاكَ استسقى قبلَكَ ».

فقالت فاطمة: كأن الحسنَ آثَرُ عندك؟ قال: « ما هو بآثَرَ عندي منه، وإنما هما عندي بمَنزلةٍ واحِدَة، وإني وإياكِ وهما وهذا النائم، لَفَي مَكانٍ واحِد يوم القيامة ». لفظ الطبراني.

ــ لفظ الحاكم في « المستدرك» مختصراً ـ لم يذكر الاستسقاء ـ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه .

وفي « فضائل فاطمة» بنحو حديث الطبراني ، وذكر: أنه قام إلى ناقة، فحلبها.

وهذا الحديث ضعيف، لضعف عبدالرحمن، وتفرده به. وكذا أبو الجحاف.

وفيه أنه قام إلى ناقة، وحديث علي: رواية قربة ماء، ورواية: شاة.

وله شاهد من حديث ميمونة وأم سلمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا:

أخرجه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٤) من طريق الخطيب، قال: أخبرنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي(١)،

---

(١) قال عنه الخطيب: كتبتُ عنه، وكان سماعُه صحيحاً. « تاريخ بغداد» (٧/ ١١٤).

قال: أخبرنا أبو المفضَّل محمد بن عبداللَّـه بن محمد الشـيباني[١]، قـال: حـدثنا أبو زيد محمد بن أحمد بن سلامة الأسدي بالمراغة[٢]، قال: حدثنا السـري بـن خزيمة[٣]، قال: حدثنا يزيد بـن هشـام العبـدي[٤]، قـال: حـدثنا مسـمع بـن عبدالملك[٥]، عن خالد بن طليق[٦]، عن أبيه[٧]، عن جدته أم الجعـد[٨]، عـن ميمونـة وأم سـلمة زوجـي النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالتـا: استسـقى الحسـن... فذكرتا نحوه.

---

(١) الكوفي، نزل بغداد. **وضَّاع**. قال عنه الخطيب: (وكان يروي غرائب الحـديث، وسـؤالات الشيوخ، فكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني، ثم بـان كذبُـه فمزَّقـوا حديثَـه، وأبطلـوا روايته. وكان بعد يضع الأحاديثَ للرافضة، ويُملي في مسجد الشـرقية). «تـاريخ بغـداد» (٣/ ٤٩٩)، «تاريخ دمشق» (٥٤/ ١٤)، «لسان الميزان» (٧/ ٢٥٣).

(٢) لم أجد له ترجمة، والراوي عنه هنا وضاع يروي عن كثير من المجاهيل.

(٣) الأبيوردي، ثقة. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٤٥).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) مسمع بن عبد الملك بن مسمع البصـري، لقبه: كِرْدِين. نسَّابة، أخباري.
ينظـر: «المؤتلـف والمختلـف» للـدارقطني (٤/ ١٩٨٢)، «الألقـاب» لابـن الفرضـي (ص٢٩٦) رقم (٥٤٧)، «نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر (٢/ ١١٩).

(٦) ابن محمد بن عمران بن حصين الخزاعي. ضعيف. «لسان الميزان» (٣/ ٣٢٥).

(٧) طُليق بن عمران بن الحصين، ويقال: بن محمد بـن عمـران، مقبـول. «تقريـب التهـذيب» (ص ٣١٩).

(٨) لم أجد لها ترجمة.

وهذا حديث موضـوع، آفته الكـذاب: أبـو المفضَّـل؛ وبقيـة الإسـناد: ضعفاء ومجاهيل عدا السـري بن خزيمة.

ــ خرَّج الألبانيُّ حـديثَ عـلي، وذكـر شـاهدَه مـن حـديث أبي سـعيد، وصحَّحَه لغيره. كما في « السلسلة الصحيحة» (٧/ ٩٤٢) رقم (٣٣١٩).

والصوابُ أنَّ الحديثَ ضَعيفٌ، حديث عـلي علَّتْـه: عَمـرو بـن ثابـت، ضعيف رُمي بالرفض، وقد اضطرب فيه رواه موصولاً ومرسلاً. وفيه أنه قـام إلى قربة ماء، ورواية: شاة.

ومتابعته ضـعيفة، لضـعف قـيس بـن الربيـع، وعبـدالرحمن الأزرق، ومخالفتها حيث ذكرت أنه قام إلى ناقة فحلبها. وكذا مخالفتهـا فـيمن استسـقى أولاً.

وحديث ميمونة وأم سلمة جميعاً رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا مَوضوعٌ مكذوب.

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة ـ **حديث ضعيف.**

❊ ❊ ❊

الدراسة الموضوعية :

لاشكَّ عند المسلمين أنَّ فاطمةَ وعلياً والحسن والحسين رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ في الجنة، كما في الحديث الأول في هذا المبحث، لكنه لم يرد حسب بحثي حَديثٌ واحِدٌ يذكرهم جميعاً، أو يذكر مَرتبتهم مع النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في درجة واحدة، فالأحاديثُ الواردةُ ضَعيفةٌ.

ويُغني عنها ما وردَ في كلِّ واحد منهم ـ كما في الحديث الأول ـ .

وفي القرآن ما يدل على مرتبتهم، ومرتبةِ آلِ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من أزواجِه وبقيةِ أولادِه حيث سيكونون معه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لقولِ اللّٰـهِ تعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾ (سورة الطور، آية ٢١).

قال ابن سعدي في «تفسيره» : (وهذا مِن تمام نعيم أهل الجنة، أنْ ألحقَ اللّٰـهُ بهم ذريتَهم الذين اتبعوهم بإيمان، أي: الذين لحقوهم بالإيمان الصادر من آبائهم، فصارت الذرية تبعاً لهم بالإيمان، ومِن باب أولى إذا تبعتهم ذريتهم بإيمانهم الصادر منهم أنفسهم، فهؤلاء المذكورون، يُلحقهم اللّٰـهُ بمنازل آبائهم في الجنة وإنْ لم يبلغوها، جزاءً لآبائهم، وزيادة في ثوابهم، ومع ذلك، لا يُنقص اللّٰـه الآباءَ من أعمالهم شيئاً.

ولما كان ربما توهَّمَ مُتوهِّمٌ أنَّ أهلَ النار كذلك، يُلحِق اللّٰـهُ بهم أبناءَهم

وذريتَهم، أخبر أنه ليس حكم الدارين حكماً واحداً، فإن النارَ دارُ العدل، ومِن عَدْلِه تعالى أنْ لا يُعذِّب أحداً إلا بذنب، ولهذا قال: ﴿كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ﴾ أي: مرتهن بعمله، فلا تَـزِرُ وازِرَةٌ وِزْر أخرى، ولا يُحمَل عَلى أحَدٍ ذنبُ أحَدٍ.

هذا اعتراضٌ من فوائدِه إزالةُ الوهم المذكور). [(١)]

* * *

(١) «تيسير الكريم الرحمن» (ص ٨١٥).

هذا، وقد وردت أحاديث موضوعة و شديدة الضعف في منزلة فاطمة وزوجها وابنيها، أو بعضهم، في الجنة، تضمن بعضها غلواً فيهم، وهم في غنى عن هذه الأكاذيب !!

من هذه المرويات المنتشرة في باب فضائلهم:

١. عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أنا، وفاطمة، وعلي، والحسن، والحسين، في حظِيرة القُدُس، في قبة بيضاء، سقفها عرش الرحمن». لفظ ابن الجوزي. عند الحاكم زيادة بعد قوله بيضاء: وهي قبة المجد، وشيعتنا عن يمين الرحمن تَبَارَكَ وَتَعَالَى. (١)

---

(١) حديث موضوع، أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٦٤) رقم (٦٠)، وأبو بكر الشافعي في « الغيلانيات»، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٣٠) رقم (٧٨٤)] من طريق عَمرو بن زياد الثوباني ــ وضَّاع. « لسان الميزان» (٦/ ٢٠٧) ــ عن عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... الحديث.

قال ابن الجوزي : (هذا حديث لا يصح، وقد ذكرنا آنفا أنَّ الثوباني كان كذاباً، وقال الدارقطني: كان يضع الحديث).

ذكرَه في الموضوعات: ابنُ الجوزي ـ كما سبق ـ، والسيوطي في « اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٥٩) عن أبي بكر الشافعي في « الغيلانيات»، وابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٦)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة» (ص ٣٨٨) رقم (١١٤٩).

٣. عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أخبرني رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **أنَّ أولَ مَن يَدخُلِ الجنة: أنا، وفاطمة، والحسن، والحسين**».

قلتُ: يا رسول اللَّه، فمُحِبُّونا ؟ قال: « **مِن وَرَائِكُمْ**».(١)

---

(١) **حديث موضوع**، أخرج الحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٦٤) رقم (٤٧٢٣)، وفي « فضائل فاطمة» (ص٦٣) رقم (٥٨)، من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي، عن الأجلح بن عبداللَّه الكندي، عن حبيب بن ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، به.

قال الحاكم في « المستدرك»: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

تعقبه الذهبي « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٥٦٠) رقم (٥٨٤) بقوله: (قلت: فيه إسماعيل بن عمرو البجلي، وشيخه الأجلح الكندي، وعاصم بن ضمرة، وقد ضُعِّفوا، والحديث منكر من القول، يشهد القلب بوضعه).

ورواه إسماعيل بن عمرو البجلي من وجه آخر: قال حدثني: محمد بن يحيى، عن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده الحسين، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: شكوتُ إلى رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حسدَ الناس إياي، فقال: « **يا علي، إنَّ أول أربعة يدخلون الجنة: أنا، وأنتَ، والحسن، والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا** ». قال علي: قلتُ : يا رسول اللَّه، فأينَ شِيعتُنَا ؟ قال: « **شيعتكم من ورائكم**».

أخرجه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٩). وإسماعيل ضعيف، وقد سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٥). ومحمد بن يحيى لم أعرفه، وهذا الحديث من وضع الرافضة.

وروي من وجه آخر: أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير» (١/ ٣١٩) رقم (٩٥٠)، و (٣/ ٤١) رقم (٢٦٢٤) عن أحمد بن محمد بن العباس المُري القنطري، عن حرب بن =

٣. عن أبي يزيد المدني، سمع يحدِّث عن رسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: « **أوَّلُ شخص يدخل الجنة: فاطمة بنت محمد، ومَثَلُهَا في هذه الأمةِ مَثَلُ مريمَ في بني إسرائيل**». [لم يذكر أبا هريرة]. (١)

= الحسن الطحان، عن يحيى بن يعلى، عن محمد بن عبيداللَّه بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، أنَّ رسُولَ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال لعلي: « **إنَّ أولَ أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن إيماننا وعن شمائلنا** » .

قال الذهبي في « ميزان الاعتدال» (٤/ ١٩٥) عن محمد بن عبيداللَّه بن أبي رافع المدني: ضعَّفُوه.

ثم ذكر الحديثَ ضِمْنَ منكراته، وقال عنه : (وحَرْبٌ ـ أيضاً ـ مُتكلَّم فيه، والحديثُ باطلٌ بهذا الإسناد).

قلت: ويحيى بن يعلى الأسلمي ضعيف شيعي، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٣). وشيخ الطبراني: مجهول الحال. انظر: « إرشاد القاصي والداني» للمنصوري (ص ١٦٧ رقم (١٩٠).

فالحديث موضوع. وقد حكم عليه بالوضع العلامةُ الألباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٠/ ٦١١) رقم (٤٩٣١).

(١) **حديث ضعيف جداً، إن لم يكن موضوعاً.**

أخرجه: أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن ميمون في كتابه « فضائل علي» جمعه من الآيات القرآنية ــ كما في « التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٤٥٧) ــ عن محمد بن علي بن آزاد مرد، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، قال: حدثنا بدل بن المحبر، قال: =

=

حدثنا عبد السلام بن عجلان، عن أبي يزيد المدني، سمِع يحدِّث عن رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: فذكره. [لم يذكر أبا هريرة]

وأخرجه: أبو نعيم في « دلائل النبوة» (ص ٦٦) رقم (٢٧) فوصله بذكر أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **ومتنُه مخالف لما سبق:**

قال أبو نعيم: حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، قال: حدثنا بدل بن المحبر، قال: حدثنا عبد السلام بن عجلان، قال: سمعت أبا يزيد المدني يحدِّث، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **أنا أول من يدخل الجنة ولا فخر، وأنا أول شافع، وأول مشفَّع، ولا فخر، وأنا بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول شخص يدخُلُ عليَّ الجنةَ فاطمةُ بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومَثَلُها في هذه الأمة مثَلُ مريم في بني إسرائيل**».

كذا، فاطمة أول من تدخل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجنة.

والجملة الأخيرة عند أبي نعيم : « أول شخص...» أوردها الديلمي في « الفردوس بمأثور الخطاب» (١/ ٣٨) رقم (٨١).

ـــ محمد بن علي بن عبداللَّه بن عبدالعزيز بن زاد مرد، أبو عبد اللَّه القزويني، قال عنه القزويني في « التدوين» (١/ ٤٥٧) : (مِن قدماء الشيوخ المنعوتين بالحفظ والمعرفة، روى عن: يحيى بن المغيرة الرازي، وأحمد بن عثمان، وإسماعيل بن توبة. وروى عنه: علي بن مهرويه، وبالعراق محمد بن مخلد، وأقرانه). وساق الحديث في ترجمته.

وقال في موضع آخر « التدوين » (١ / ٤٧٢): (وابن آزاد مرد، موصوف بالحفظ غير مجهول).

=

=

ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد» (٤/ ١١٣)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقد روى عنه الطبراني، انظر: « إرشاد القاصي والداني» للمنصوري (ص ٥٩٦) رقم (٩٦٩)، وحكَم عليه (المنصوري = السليماني) بالجهالة.

قلت: لم يقف المنصوري على كلام القزويني، وثنائه، ولم أجد فيه كلاماً لغيره.

وعزاه المتقي الهندي في « كنز العمال» (١٢/ ١١٠) رقم (٣٤٢٣٤) بهذا اللفظ إلى : (أبي الحسن أحمد بن ميمون في كتاب « فضائل علي»، والرافعي، عن بدل بن المحبر، عن عبد السلام بن عجلان، عن أبي يزيد المدني). فدلَّ على أنه لم يسقط من الإسناد شيء ـ عند ابن ميمون ـ، وليس في المتن سقط أيضاً.

هذا، وقد ذكر الذهبي في « الميزان» (٣/ ٥٤٠) أن أبا صالح المؤذن أخرجه في « فضائل فاطمة».

ـ **عبدالسلام بن عجلان**، قال عنه أبو حاتم: يُكتب حديثه.

وتوقف غيرُه في الاحتجاج به.

وذكره ابن حبان في « الثقات» فقال: يروي عن أبي عثمان النهدي، وعبيدة الهجيمي. ثم قال: يخطىء ويخالف.

« ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٤٠)، « لسان الميزان» (٥/ ١٧٦).

فالحديث ضعيف جدَاً، لضعف عبدالسلام واضطرابه.

وقد ذكر الذهبيُّ الحديثَ في « الميزان» (٣/ ٥٤٠)، وعنه ابن حجر في « لسان الميزان» (٥/ ١٧٦) في ترجمة عبدالسلام.

والحديث مَعروفٌ في « صحيح مسلم» رقم (٢٢٧٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أنا سيدُ ولد آدم يوم القيامة، وأوَّلُ مَن يَنشق عنه القبرُ، وأوَّلُ شافعٍ، وأوَّلُ مُشفَّعٍ**».

=

٤. عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن جبار الطائي، عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أنا، وعلي، والحسن، والحسين، في قُبَّة تحت العَرش** » .[1]

=

وليس فيه ذكرٌ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وأنها أولُ مَن تدخل عليه الجنة.

و في أولية دخول نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجنة: عند الترمذي، وأحمد، والدارمي، من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انظر: « الصحيحة» للألباني (٤/ ٩٧) رقم (١٥٧٠)، تخريج « مسند أحمد» ـ ط الرسالة ـ (١٩/ ٤٥١) رقم (١٢٤٦٩)، « أنيس الساري» (١/ ٢٣٧).

وروي أنَّ أول مَن يدخل الجنة: أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عند أبي داوود، وابن شاهين، والحاكم، وغيرهم ، ـ **وهو حديث ضعيف** ـ انظر: « سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٤/ ٢٢٩) رقم (١٧٤٥).

وروي عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: شكوتُ إلى رسولِ اللّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حسَدَ الناس إياي، فقال: « **أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أولُ مَن يدخل الجنة أنا وأنتَ والحسنَ والحسين، وأزواجنا عن أيماننا، وعن شمائلنا، وذرارينا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا** ».

أخرجه: القطيعي في زوائد « فضائل الصحابة لأحمد» (٢/ ٦٢٤) رقم (١٠٦٨).

وهو حديث موضوع، انظر: « سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (١٢/ ١٩٠) رقم (٥٥٩١).

(١) **حديث موضوع**. أخرجه الطبراني، كما في « جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (١٠ / ٢٧٠) رقم (١٣٠٤٨)، و« اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (١ / ٣٥٩) **مُسنداً** . انظر: « لسان الميزان » (٢/ ٤١٦).

٥. عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « في الجنة درجةٌ تُسمَّى الوسيلة، وهي لِنَبِيٍّ، وأرجو أن أكون أنا، فإذا سألتموها فاسألوها لي». فقالوا: مَنْ يَسْكُن معك فيها يا رسول اللَّـه؟ قال: « فاطمة، وبَعْلَهَا، والحسن والحسين عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ ». [(١)]

٦. قال رسول اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أنا الشجرة، و فاطمة فَرعها، وعليٌّ لقاحها، و الحسن و الحسين ثمرتها، و شيعتُنا ورَقها، وأصلُ الشجرة في جنة عدن وسائر الجنة» . لفظ الحاكم. [(٢)]

---

(١) حديث موضوع. أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص٣١٥) رقم (٢٩٥) وفيه: عبدالحميد بن بحر الكوفي، كذاب، يسرق الأحاديث، ويروي أحاديث منكرة ومقلوبة. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١٩)، والحارث بن عبداللَّـه الأعور الهمداني، كذبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثه ضعف. « تقريب التهذيب» (ص١٨٥).

(٢) حديث موضوع.

رُوِي من حديث: ابن عباس، وعبدالرحمن بن عوف ، وجابر بن عبداللَّـه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

ـ حديث ابن عباس: **أخرجه**: ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٣) رقم (٧٨٩). وذكره السيوطي في « اللآلئ» (١/ ٣٧٠)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٤) رقم (٢١).

ـ حديث عبدالرحمن بن عوف: **أخرجه**: ابن عدي في « الكامل» (٢/ ٣٣٦) في ترجمة « الحسن بن علي بن عيسى الأزدي»، وفي (٦/ ٤٥٩) في ترجمة: « مِيناء بن أبي ميناء» ، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٣٤) رقم (٧٩٠)] ، والحاكم في
=

٧. قال الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن عرس، قال: حدثنا أحمد بن محمد اليمامي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلاة العصر، فلما كان في الرابعة، أقبلَ الحسنُ والحسينُ حتى ركِبا على ظهرِ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوضعهما بين يديه، وأقبلَ الحسن، فحملَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحسنَ على عاتقِه الأيمن، والحسين على عاتِقه الأيسر، ثم قال: « **أيها الناس، ألا أخبرُكم بخير الناس جدًّا وجَدَّةً ؟ ألا أخبرُكم بخير الناس عمًّا وعمَّة؟ ألا أخبرُكم بخير الناس خالاً وخالة ؟ ألا أخبرُكم بخير الناس أباً وأماً ؟**

هما: الحسن والحسين، جدُّهما رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وجدتهما خديجة بنت خويلد، وأمهما فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبوهما

= « المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٣/ ١٧٤) رقم (٤٧٥٥)، وتعقبه الذهبي فأجاد.

وذكره في الموضوعات: السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » (١/ ٣٧٠)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة» (ص٣٨٠) رقم (٨٧).

ـ **حديث جابر**: **أخرجه**: ابن عدي في « الكامل» (٥/ ١٧٨) في ترجمة « عثمان بن عبداللَّه بن عمرو الشامي»، وهو كذاب. وانظر: « لسان الميزان» (٥/ ٣٩٤) .

وانظر: حاشية محقِّقِ كتاب « استجلاب ارتقاء الغرف» للسخاوي (١/ ٤٢٨) رقم (١٥٧)، و « مرويات فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مستدرك الحاكم دراسة حديثية» ــ ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت ــ لأحمد بن إبراهيم الجابري (ص ٣٨٨).

علي بن أبي طالب، وعمهما: جعفر بن أبي طالب، وعمتهما: أم هانئ بنت أبي طالب، وخالهما: القاسم ابن رسول اللَّه، وخالتهما: زينب، ورقية، وأم كلثوم.

وبناتُ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جدُّهما في الجنة، وأبوهما في الجنة، وجدتهما في الجنة، وأمهما وعمهما وعمتهما في الجنة، وخالاتهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وهما في الجنة، وأختهما في الجنة» .(١)

٨. حديث: « إنَّ فاطمةَ حصَّنَتْ فَرْجها، وإنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أدخلَهَا بإحصانِ فَرْجِها وذرِّيتَها الجنة»، وفي لفظ: « إنَّ فاطمة أحصنَتْ فَرجَهَا، فحرَّمَها اللَّهُ وذريتَها على النار».(٢)

---

(١) حديث موضوع. أخرجه: الطبراني في « المعجم الأوسط» (٦/ ٢٩٨) رقم (٦٤٦٢)، وفي « الكبير» (٣/ ٦٦) رقم (٢٦٨٢)، ومن طريقه: [معمر بن عبدالواحد، ابن الفاخر السمرقندي في « موجبات الجنة» (ص٢٧٢) رقم (٤٠٧)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٢٨)].

قال في « الأوسط»: (لم يرو هذا الحديثَ عن عبدِالرزاق إلا أحمدُ بنُ محمد بن عمر بن يونس اليمامي).

أحمد بن محمد بن عمر الحنفي اليمامي، قال عنه أبو حاتم: كذاب، وقال الدراقطني: متروك. انظر: « لسان الميزان» (١/ ٦٢٩).

(٢) حديث موضوع. روي من حديث ابن مسعود، وحذيفة.

حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

رُوِي مَوقوفاً عليه، ومرفوعاً، وعن زرِّ بن حُبَيش مرسلاً.

=

=

أخرجه: أبو يعلى كما في « المطالب العالية » (١٦/ ١٨٠) رقم (٣٩٥٩)، والبزار « كشف الأستار » (٣/ ٢٣٥) رقم (٢٦٥١)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢/ ٤٠٦) رقم (١٠١٨)، والعقيلي في « الضعفاء » (٣/ ٩٢٣)، وابن شاهين في « فضائل فاطمة » (ص٢١) رقم (١٠)، ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤/ ١٧٣)]، وأبو نعيم في « فضائل الخلفاء » (ص١٢٤) رقم (١٤٠) ، وفي « حلية الأولياء » (٤/ ١٨٨)، وتمام الرازي في « فوائده » ــ ترتيبه: « الروض البسام » (٤/ ٣١٥) رقم (١٤٩٢) ــ ، والحاكم في « المستدرك » (٣/ ١٦٥) رقم (٧٤٢٦)، وابن الجوزي في « الموضوعات » (٢/ ٢٢٧) رقم (٧٨٢) من طريق معاوية بن هشام، عن عمرو بن غياث، عن زرٍّ ، عن ابن مسعود مرفوعاً.

ورواه ابن شاهين أيضاً (ص٢٣) رقم (١٢) ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤/ ١٧٤)] من طريق محمد بن إسحاق البلخي، عن تليد بن سليمان ـ وهو كذَّاب ـ ، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود.

ورواه العقيلي في « الضعفاء » (٣/ ٩٢٤) من طريق معاوية، عن عَمْرو بن غياث، عن عاصم ، عن زِر، عن ابن مسعود مَوقوفاً. **وقال: هذا أولى.**

ورواه أبو نعيم الفضل بن دُكين ، عن عَمرو بن غياث، عن عاصم، عن زر ، مرسلاً .

أخرجه: ابن عدي في « الكامل » (٥/ ٥٩) ، وتمام الرازي في « فوائده » ــ ترتيبه « الروض البسام » (٤/ ٣١٧) رقم (١٤٩٤) ــ .

ــ الحديث صحَّحَه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: (تفرَّدَ به معاوية، وفيه ضَعْفٌ، عن ابن غياث وهو واهٍ بِمَرَّة).

وقد أورده: ابنُ الجوزي في « الموضوعات » ــ كما سبق ـ ، والسيوطي في « اللآلئ »
=

=

(١/ ٣٦٦)، وابن عـراق في « تنزيـه الشــريعة» (١/ ٤١٧)، والشـوكاني في « الفوائـد المجموعة» (ص٣٩٢) رقم (١٢٤).

حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ:

أخرجه: ابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص ٢٣) رقم (١١)، وأبو القاسم المهـرواني كما في« المهروانيات (٢/ ٧٢٢) رقم (٦٧) من طريق حفص بن عمـر الأبـلي ــ وهـو كذاب كما في « اللسان» (٣/ ٢٢٨) ــ ، عن عبدالملك بن الوليد بن معدان و سلام بـن سليمان القارئ، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حُبيش، عن حذيفة بـن الـيمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مرفوعاً.

ذكـره في الموضـوعات: السـيوطي في « اللآلـئ» (١/ ٣٦٧)، والشـوكاني في « الفوائـد المجموعة» (ص ٣٩٣) رقم (١٢٤).

وضعفه جداً الألباني في « السلسلة الضعيفة» (١/ ٦٥٦) رقم (٤٥٦).

قـال شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة رَحِمَهُٱللَّهُ في « منهـاج السـنة النبويـة» (٤/ ٦٢ــ ٦٤): (والحديث الذي ذكرَه عن النبـي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عـن فاطمـة، **هـو كـذب باتفـاق أهـل المعرفة بالحديث** ، ويظهر كذبه لغير أهل الحديث أيضاً ، فإنَّ قوله: « إن فاطمـة أحصـنت فرجها فحرَّمَ اللَّـهُ ذريتها على النار». يقتضــي أنَّ إحصـانَ فرجهـا هـو السـبب لتحـريم ذريتها على النار، وهذا باطلٌ قطعاً، فإنَّ سارة أحصَنتْ فرجها، ولم يحرم اللَّـهُ جميعَ ذريتهـا على النار.

قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٢ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴾ (سورة سورة الصافات، آية ١٢ـ ١٣) .

=

=

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (سورة الحديد، آية ٢٦).

ومن المعلوم أنَّ بني إسرائيل من ذُرِّية سارة، والكفار فيهم لا يحصيهم إلا اللَّـهُ.

وأيضاً: فصفيَّةُ عمَّةُ رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحصنَتْ فرجَها، ومِن ذُرِّيَّتِهَا مُحسِنٌ وظَالِمٌ.

وفي الجملة، فاللواتي أحصنَّ فروجَهن لا يحصي عدَدَهُن إلا اللَّـه عَزَّوَجَلَّ، ومن ذريتِهِنَّ البرُّ والفاجرُ، والمؤمنُ والكافرُ.

وأيضاً: ففضيلةُ فاطمة ومزِيَّتُها ليسَتْ بمجرَّد إحصانِ فَرجِها، فإنَّ هذا يشاركُ فيه فاطمةَ جمهورُ نساءِ المؤمنين. وفاطمةُ لم تكن سيدةَ نساءِ العالمين بهذا الوصف، بَلْ بما هُوَ أخصُّ منه، بل هذا من جِنس حُجَجِ الرافضة، فإنهم لجهْلِهِم لا يُحسِنُون أن يَحتجُّوا، ولا يُحسِنون أن يكذبوا كذِباً ينفِق.

وأيضاً: فليسَت ذريةُ فاطمةَ كلُّهم محرَّمِين على النار، بل فيهم البرُّ والفاجِرُ.

والرافضةُ تشهدُ على كثيرٍ منهم بالكفر والفسوق، وهُمْ أهلُ السُّنَّةِ، منهم المتولُّون لأبي بكر وعمر، كزيدِ بنِ علي بن الحسين، وأمثالِه من ذُرِّية فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فإنَّ الرافضَةَ رفَضُوا زيدَ بنَ علي بن الحسين، ومَن والاه، وشَهِدُوا عليهم بالكفر والفِسق، بَلْ الرافضةُ أَشَدُّ الناسِ عَداوَةً إمَّا بالجهلِ وإما بالعنادِ لأولاد فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ...). **انتهى المراد نقله.**

وانظر في الحديث: «العلل» للدراقطني (٥/ ٦٥) رقم (٧١٠)، «المطالب العالية» (١٦/ ١٧٩) رقم (٣٩٥٩)، «الروض البسام في تخريج وترتيب أحاديث فوائد تمام» للدوسري (٤/ ٣١٥ ـ ٣١٨) رقم (١٤٩٢ ـ ١٤٩٤)، «مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٥٦٩) رقم (٥٨٦)، و «الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة»

=

= للصاعدي (١١/ ٣٠٧) رقم (١٩٧٨).

هذا ، ولو صحّ الحديثُ لكان المرادُ بالذرية : الحسن والحسين، كما قال أبو العالية روايه عن معاوية بن هشام، كما عند العقيلي في « الضعفاء» (٣/ ٩٢٣) بعد إخراجه الحديث.

وكذا قاله: ابن الجوزي في « الموضوعات» بعد الحديث.

وانظر: «تاريخ بغداد» (٤/ ٨٨)، و« فيض القدير» للمناوي (٢/ ٤٦٢).

ثم وقفت على كتاب « الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» لمحمد كبريت بن عبداللّه الحسيني (ت ١٠٧٠هـ) ــ وهو صوفي جلد، وكتابه مليء بالأخطاء العقدية والخرافات ــ (ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧) ذكر حديث: « إن فاطمة أحصنت فرجها فحرَّمَها اللّهُ وذرِّيتَها على النار» **وقال:** (قال محمد الجواد وأبوه علي الرضا وجدُّه زين العابدين ــ وهؤلاء من أكابر آل البيت الطاهرين المطهَّرين ـ : إنَّ ذلك الحديثَ خاصٌّ بأولادِ فاطمة من غير واسطة.

وكأنهم نظروا لما في حديث آخر ـ مع عدم نظر لتلك الرابطة ـ وهو : يافاطمة بنت محمد، وياصفية بنت عبدالمطلب، ياعباسُ عمَّ رسولِ اللّه، يابني هاشم، يابني عبدالمطلب، اشتروا أنفسكم من اللّه، قُوا أنفسكم من النار، لا أغني عنكم من اللّه شيئاً.

قال المؤلف: وفيه ما فيه، إذْ فاطمة مذكورة في الحديثين، فتعيَّن أن الأول فيه النظر لمظهر الفضل والجمال، والثاني فيه النظر لمظهر العدل والجلال).

قلت (إبراهيم): هذا كلام ساقط، من رجل لا يعرف النصوص الشرعية، الحديث حصنَّت فرجها فحرمها اللّهُ وذريتها من النار، حديث موضوع، والحديث : لا أغني عنكم من اللّه شيئاً حديث صحيح متفق على صحته.

ما نفع النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جدَّه ووالدَاه، ولا النبيُّ إبراهيم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والدَه، ولا النبيُّ نوح صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنَه، وهكذا... =

٩. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة: « **إنَّ اللَّه غير معذِّبكِ ولا وَلَدَكِ**».(١)

١٠. وثمَّةَ حديثٌ رواه الطبراني وأبو نعيم مطولاً، والقطيعي مُقتصِراً على ما يتعلق بعلي، وغيره مقطعاً على بعض الصحابة الذين ورد الفضل فيهم:

عن زيد بن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: دخلتُ على رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مسجد المدينة، فجعل يقول: « **أين فلان بن فلان**» ؟ فلم يزل يتفقدهم ويبعث فيهم، حتى اجتمعوا عنده، فقال: « **إني محدِّثكم بحديث فاحفظوه منِّي، وَعُوهُ** ...... وذكر حديثاً طويلاً في المؤاخاة بين المهاجرين، وفيه فضائل بعض الصحابة...

وفي آخره: فقال علي بن أبي طالب: يا رسول اللَّه، ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتُك فعلت ما فعلت بأصحابك غيري، فإن كان من سخطة علي فلَكَ العُتبى والكرامة، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **والذي بعثني بالحق**

= وما قاله عن آل البيت بأن المراد بالحديث: أولاد فاطمة من غير واسطة، لم أجد مَن ذكره غيره، فاللَّهُ أعلم بصحتِه عنهم.

(١) **ضعيف**. أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (١١/ ٢٦٣) رقم (١١٦٨٥)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة» (١٢/ ١٣٢) رقم (١٥٦)]، وهو ضعيف، فيه إسماعيل بن موسى بن عثمان الأنصاري، مجهول. وقد ضعف الحديثَ الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة» (١/ ٦٥٩) رقم (٤٥٧).

ما أخَّرتُك إلا لنفسي، فأنت عندي بمنزلة هارون من موسى ووارثي».

فقال: يا رسول اللَّـه، ما أرثُ منك؟ قال: « ما أورَثْتْ الأنبياءُ».

قال: وما أورثَتِ الأنبياءُ قبلَكَ؟ قال: « كتابُ اللَّـهِ وسُنَّةُ نبيهم، وأنت معي في قَصـري في الجنة مع فاطمة ابنتي، ورفيقي»... إلى آخر الحديث.

الشاهد هنا: الجملة الأخيرة عن فاطمة وعلي. (١)

---

(١) حديث موضوع.

أخرجه: عبداللَّـه بن محمد البغوي في « معجم الصحابة» (٢/ ٥٢٨) رقم (٩٠٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٢١/ ٤١٤) ، و (٤٢/ ٥٢)] ، وابن أبي خيثمة في « التـاريخ الكبـير» (١/ ٢٣٢) رقـم (٨٠٤)، و (٢/ ٦٧٣ و ٦٧٥) رقـم (٢٨٢٤ و ٢٨٣٠)، وابن قانع في « معجم الصـحابة» (١/ ٢٢٥)، والطـبراني في « المعجـم الكبـير» (٥/ ٢٢٠) رقـم (٥١٤٦)، وأبـو نعـيم في « معرفـة الصـحابة» (٣/ ١١٩٣) رقـم (٣٠٢٠)، عن نصـر بن علي.

والبغوي في « معجم الصحابة» (٢/ ٥٢٨) رقم (٩٠٨)، ومن طريقه: [ابـن عسـاكر في « تاريخ دمشق» (٢١/ ٤١٤) ، و (٤٢/ ٥٢)] عن محمد بن علي الجوزجاني.

كلاهما: (نصـر ، والجوزجاني) عن عبدالمؤمن بن عباد، عن يزيد بن معـن، عـن عبداللَّـه بن شـرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى.

ورُوِي مثل هذا الوجه، مِن دون ذكر رجُلٍ من قريش:

أخرجه: أبو القاسم البغوي ـ مقطَّعاً ـ في « معجم الصـحابة» (٢/ ٥٢٨) رقـم (٩٠٨)، و (٣/ ٦، ٤٠٩، ٤٧٤) رقم (٩١٥ و ١٣٤٣ و ١٤٣٦) ، وعنه: [القطيعي في « زوائـده =

=

على « فضائل الصحابة لأحمد» (٢/ ٦٣٨) رقم (١٠٨٥)، وابن عدي في « الكامل» (٣/ ٢٠٦)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٢١/ ٤١٤) و (٤٢/ ٥٢) و (٤٤/ ١٦٥)] ، وابن جرير ، ومن طريقه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٣/ ١١٩٦) رقم (٣٠٢١)] عن الحسين بن محمد الذارع، عن عبدالمؤمن بن عباد، عن يزيد بن معن، عن عبداللَّـه بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى.

ـ وأخرجه البارودي كما في « الدر المنثور» للسيوطي (١٠/ ٥٢٦).

قال ابن عدي في « الكامل» (٣/ ٢٠٨) عن الطريق الثاني: (وهذا قد رواه عن عبد المؤمن بن عباد أيضاً: نصر بن علي بطوله، وأظن هذا قال :عن عبيداللَّـه بن شرحبيل، عن رجل، عن زيد بن أبي أوفى؛ وزيد بن أبي أوفى يُعرف بهذا الحديث، حديث المؤاخاة، بهذا الإسناد .

وكلُّ مَن له صحبة ممن ذكرناه في هذا الكتاب فإنما تكلَّم البخاري في ذلك الإسناد الذي انتهى فيه إلى الصحابي: أنَّ ذلك الإسناد ليس بمحفوظ، وفيه نظر؛ لا أنه يتكلم في الصحابة، فإنَّ أصحابَ رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَقِّ صُحْبَتِهِمْ وتقَادُمِ قِدَمِهِم في الإسلام لِكُلِّ واحِدٍ منهم في نفسِهِ حقٌّ وحُرمة للصحبة، فهُمْ أجَلُّ مِن أنْ يَتكَلَّمَ أحَدٌ فيهم).

ـ الحسين بن محمد بن أيوب الذارع البصري، صدوق. « تقريب التهذيب» (ص٢٠٥)

ـ عبد المؤمن بن عباد العبدي. ضعيف. « لسان الميزان» (٥/ ٢٨٣).

ـ سعيد بن شراحيل. مجهول. « لسان الميزان» (٤/ ٥٩).

ـ يحيى بن معن المدني، مجهول. « لسان الميزان» (٨/ ٤٧٨).

سُئل عن الحديثِ أبو حاتم كما في« العلل» لابنه (٦/ ٣٧٣) رقم (٢٥٩٨) فقال: (هذا

=

=

حديثٌ مُنكَرٌ، وفي إسنادِه مجهولين).

قال البخاري في « التاريخ الأوسط» (٣/ ١١) رقم (١٦) : (وهذا إسنادٌ مجهولٌ لا يُتابع عليه، ولا يُعرف سماعُ بعضهم مِن بعض، ورواه بعضهم عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد اللّه بن أبي أوفى، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ولا أصل له** » .

قال ابن عبدالبر « الاستيعاب» (٢/ ٥٣٧) عن زيد بن أبي أوفى : (روى حديثَ المؤاخاة بتمامه، إلا أنَّ في إسنادِه ضعفاً).

ذكر الذهبي في « سير أعلام النبلاء» (١/ ١٤٢) أنَّ زيداً لا يُعرَف إلا في هذا الحديث الموضوع.

وقد حكم الألبانيُّ على الحديثِ بالوضع كما في: « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٣/ ٥٤٨) رقم (١٣٦٨)، و (٦/ ١٦٩) رقم (٢٦٥٧).

وفي (١٠/ ٦٢٨) رقم (٤٩٣٥) حكَمَ عليه بالضعف.

المبحث الرابع:

جزاء من أحبهما مع أبيهما صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و ابنيهما .

١٢٢. [١] قال الطبراني رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا عبدالرحمن بن سلْم الرازي، قال: حدثنا محمد بن يحي بن ضَريس الفَيْدي، قال: حدثنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « أنا، وفاطمةُ، وحسنٌ، وحُسينٌ مجتمعِون، ومَنْ أحبَّنَا يوم القيامة؛ نأكُلُ ونَشْربُ حتى يَفرُقَ بين العِبَاد» .

فبلغ ذلك رجلاً من الناس، فسأل عنه فأخبرتُه، فقال: كيف بالعرض والحساب ؟ فقلت له: « كيف كان لصاحبِ ياسين بذلك، حين أُدخِل الجنةَ مِن ساعتِه » ؟

[« المعجم الكبير» للطبراني (٣/ ٤١) حديث رقم (٢٦٢٣)]

دراسة الإسناد :

ـ عبدالرحمن بن محمد بن سلم، أبو يحيى الرازي الأصبهاني. ثقة.[١]

---

(١) « سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٣٠)، « إرشاد القاصي والداني» (ص٣٥٦) رقم (٥٣٧).

ـ **محمد بن يحيى بن ضـريس الفيدي ، أبو جعفر الكوفي.**

قال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في « الثقات».[(١)]

ــ **عيسى بن عبد اللّـه بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.** مـتروك، يروي عن آبائه الموضوعات، وبهذا الإسنادِ نُسخةٌ مَروِيَّةٌ مَوضُوعَةٌ.[(٢)]

ــ **عبداللّـه بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، أبـو محمـد العلـوي المدني ، لقبه دافن.** مَقبولٌ [(٣)]

ــ **محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.** صَـدوقٌ، وروايتـه عـن جـدِّه مُرسلة.[(٤)]

ــ **عمر بن علي بن أبي طالب.** ثقة.[(٥)]

تخريج الحديث :

أخرجه: الطبراني ـ كما سبق ـ عن عبدالرحمن بن سلْم الرازي.

---

(١) « الجرح والتعديل» (٨/ ١٢٤)، « الثقات» لابن حبان (٩/ ١٠٧).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢).

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢).

(٤) « تهذيب الكمال» (٢٦/ ١٧٢) ، « تهذيب التهـذيب» (٩/ ٣٦١)، « تقريـب التهـذيب» (ص٥٢٨).

(٥) « تهذيب الكمال» (٢١/ ٤٦٨)، « تهذيب التهـذيب» (٧/ ٤٨٥)، « تقريـب التهـذيب» (ص٤٤٦).

و ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٢٧) من طريق محمد بن أحمد الشطوي.

كلاهما: (الرازي، والشطوي) عن عيسى بن عبدِاللَّه بن محمد بن عمر بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وليس عند ابن عساكر الجزء الأخير، من قوله: « فبلغ ذلك رجلاً...إلخ ».

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، آفته، عيسى بن عبداللَّه، والنسخة التي يرويها مَوضوعة.

وأما الجملة الأخيرة في الحديث : « كيف كان لصاحب ياسين بذلك حين أدخل الجنة من ساعته» ؟

فالمراد، ما جاء سورة «يس» في قوله تعالى: ﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴾ (سورة يس، آية ٢٦ـ ٢٧).

اختُلِف في تفسير قولِه تعالى: ﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ ﴾ :

قيل: إنه دخلَها ونظَرَ إلى ما أكرمه اللَّهُ به؛ وهو فيها حيٌّ يُرزق، لإيمانه وصبره، ولأنه قُتِل شهيداً، و (الشهداء لهم مزية التعجيل بدخول الجنة

دخولاً غير موسع). [(١)]

وقيل: قد وجبت له الجنة، وقال ذلك حين رأى الثواب بعد أن عُرض عليه مقعده منها، وتحقق أنه من ساكنيها. **وهذا هو الصواب**. قال ابن عثيمين: لأن الساعة لم تقم بعد، ولم يدخل الناس الجنة، وذكر الشيخ نظائر لهذه الآية، منها قول اللَّه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل، آية ٣٢). وذكرَ أنَّ المراد بذلك نعيم القبر، فهو يُنعَّم في قبره كأنه دخل الجنة، لأنه يُلبَس مِن الجنة، ويُفرَشُ له من الجنة، ويفتح له باب من الجنة، ويأتيه من روحها ونعيمها كأنه دخلها. [(٢)]

❊ ❊ ❊

---

(١) «التحرير والتنوير» للطاهر ابن عاشور (٢٢/ ٣٧٠).

(٢) ينظر: «جامع البيان» لابن جرير (١٩/ ٤٢٤)، «المحرر الوجيز» لابن عطية (٤/ ٤٥١)، «الجامع لأحاكم القرآن» للقرطبي (١٥/ ٢٠)، «أنوار التنزيل» للبيضاوي (٤/ ٢٦٦)، «التحرير والتنوير» للطاهر ابن عاشور (٢٢/ ٣٧٠)، «تفسير القرآن الكريم ـ سورة يس ـ» للشيخ: ابن عثيمين (ص٩٥ ـ ٩٦).

الدراسة الموضوعية :

الحديث موضوع، ولا يصح في المبحث حديث.

ـ وقد روي أنَّ رسولَ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ بيد حسن وحسين فقال: « مَنْ أحبَّني، وأحبَّ هذين، وأباهما، وأمهما؛ كان معي في درجتي يوم القيامة» . (١)

---

(١) حديث منكر جداً ـ كما قال الذهبي ـ .

أخرجه: الترمذي في « جامعه» رقم (٣٧٣٣)، ومن طريقه: [وابن الأثير في « أسد الغابة» (٣/ ٦٠٧)] ، وعبدُاللَّـه بن الإمام أحمد في زوائده على « مسند أبيه» (٢/ ١٧) رقم (٥٧٦)، وفي زوائده على « فضائل الصحابة لأبيه» (٢/ ٦٩٣) رقم (١١٨٥)، ومن طريقه: [الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (١٥/ ٣٨٩) رقم (٤٥١٦)، ومن طريق الخطيبِ ـ المزيُّ في « تهذيب الكمال» (٢٩/ ٣٥٩) ـ ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ١٩٦)، وابن الجزري في « مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب» (ص ٧٣) رقم (٨٣)، والمزي في « تهذيب الكمال» (٦/ ٢٢٨)] ، والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١٢٠) رقم (٢٣٤)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٥٠) رقم (٢٦٥٤)، وفي « المعجم الصغير» (٢/ ١٦٣) رقم (٩٦٠)، ومن طريقه في « الصغير» : [الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة» (٢/ ٤٤) رقم (٤٢١) ، وابن العديم في « بغية الطلب من تاريخ حلب» (٦/ ٢٥٧٩)] ، وابن الغطريف الجرجاني في « جزئه» (ص ٧٧) رقم (٣٠)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ١٩٦)، والمزي في « تهذيب الكمال» (٢٠/ ٣٥٤) ، والذهبي في « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٢٨) في ترجمة : « علي بن جعفر بن محمد الصادق»] ، وأبو علي =

=

الطوسـي الملقب بنظام الملك قوام الدين في « مجلسان من أمالي نظام الملك » (ص٤٩) رقم (١٨)، وابن أبي شـريح في « الأحاديث المئة الشـريحية » رقم (٢٦) ــ مخطوط في « المكتبـة الشاملة التقنية » ــ ، وعفيف البوشنجي في « المنظوم والمنثور » (ص٧٠) رقم (٢٦)، وابـن المغازلي في « مناقب عـلي » (ص٤٣٣) رقـم (٤١٧)، وابـن عسـاكر في « تـاريخ دمشـق » (١٣/ ١٩٥)، وأبو طاهر السِّلَفي في « الثامن من المشيخة البغدادية » رقم (٢) ــ مخطوط في « المكتبة الشاملة التقنية » ــ ، وأبو موسى المـديني في « اللطـائف مـن دقـائق المعـارف » (ص ٤٢٦) رقم (٨٤٢)، وابن قدامة في « المتحـابين في اللَّـه » (ص٩٧) رقـم (١٤٦)، والضياء المقدسـي في « الأحاديث المختارة » (٢/ ٤٤) رقم (٤٢١) **من طريـق نصـــر بـن علي الجهضمي الأزدي، قال: أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسـين بـن عـلي، قال**: **حدثني أخي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بـن عـلي، عـن علي بن الحسـين، عن أبيه الحسـين بن عـلي، عـن جـده عـلي بـن أبي طالـب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أنَّ رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ بيد حسن وحسين ... الحديث.

ــ **نصـر بن علي بن نصـر بن علي الجهضـمي**. وصـفه الـذهبي في « سـير أعـلام النـبلاء » (١٢/ ١٣٣) بِــ : الحـافظ، العلامـة، الثقـة. وقـال ابـن حجـر في « تقريـب التهـذيب » (ص ٥٩٠): ثقة ثبت.

ــ **علي بن جعفر بن محمد بن علي**. **مجهول الحال**.

ذكر الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٣/ ١٢٨) : أنه لم يـرَ مَنْ ليَّنه، ولا مَـن وثَّقَـه. وأورد حديثَه هذا فأنكَرَهُ. وقال ابنُ حجر: مقبول. « تقريب التهذيب » (ص ٤٢٩).

أقوال الأئمة:

ــ **قال الترمذي**: (هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث جعفر بـن محمـد إلا مـن هـذا الوجه).

=

=

كـذا قـال في المطبـوع: « غريـب» . ومثلـه في طبعـة دار الغـرب بتحقيـق د. بشـار عـوَّاد (٦/ ٩٢) رقم (٣٧٣٤)، وطبعة دار التأصيل (٥/ ٦٤) رقم (٤٠٣٧)، ونقله عنه أيضاً: الضياء في « المختارة» بعد إخراجه الحديث. وابن كثير في « تحفـة الأشـراف» (٧/ ٣٦٤) رقم (١٠٠٧٣).

وذكر د. بشار عوَّاد أن في بعض النسخ: حسن غريب. ثم أثبتَ وصحَّحَ ما بعـض النسـخ والتحفة: غريب.

وقد أنكر الذهبي ـ كما سيأتي ـ أنَّ الترمذيَّ صحَّحَهُ أو حسَّنَه.

ــ قال الطبراني في « الصغير» : (لم يروه عن موسى بن جعفر إلا أخوه علي بن جعفر، تفرد به نصر بن علي).

ونقل ابن العديم قول الطبراني ثم قال: (وقد رواه علي بن موسى الرضا ، عن موسى بـن جعفر كما أوردناه قبله).

قلت: سيأتي ذكر هذا الوجه.

ــ قَالَ عفيف البوشنجي بعد إخراجه الحديث:

فَجَعَلْتُ ذَلِكَ نَظْماً، وَقُلْتُ:

أَخَـذَ النَّبِـيُّ يَـدَ الْحُسَـيْنِ وَصِـنْوَهُ * يَوْمَـاً وَقَـالَ وَصَـحْبُهُ فِي مَجْمَـعِ

مَـنْ وَدَّنِي يَـا قَـوْمُ أَوْ هَـذَيْنِ أَوْ * أَبَـوَيْهِمَا فَالْخُلْـدُ مَسْـكَنُهُ مَعِـي

ــ قال الخطيب البغدادي بعد إخراجه الحديث: (قال أبو عبد الـرحمن عبدُاللّـه ـ أي ابـنَ الإمام أحمد ـ : لما حدَّث بهذا الحديثِ نصرُ بنُ علي، أمرَ المتوكل بضـربِه ألـفَ سَـوط، فكلَّمَه جعفر بن عبد الواحد، وجعل يقول له: هذا الرجل مِن أهل السُّنَّة، ولم يزل به حتى تركه، وكان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

=

=

قلت: إنما أمر المتوكل بضـربه؛ لأنه ظنه رافضياً، فلما عَلِمَ أنه من أهلِ السُّنَّة ترَكَه).

ــ **ونقل قولَ عبدِاللَّـه بنِ أحمد**: السِّلَفيُّ بعد روايته الحديث، والمزيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٣٥٩) نقلاً عن الخطيب، ثم **الذهبي** في « سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٣٥) عن الخطيب أيضاً، وعلَّق عليها فقال: (قلت: هذا حديث منكر جداً... ثم نقل قول عبداللَّـه بن الإمام، وتعليق الخطيب، ثم قال: والمتوكِّل سُنِّي، لكن فيه نَصْب.

وما في رواة الخبر إلا ثِقةٌ ما خَلا علي بن جعفر ـ فلعله لم يضبط لفظَ الحديث ـ وما كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حُبِّه وبثِّ فضيلة الحسنين ليجعل كُلَّ مَن أحبَّهُما في درجتِه في الجنة، فلَعَلَّهُ قال: فهو مَعِي في الجنة.

وقد تَواتَر قولُه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « المرءُ مع مَنْ أحبَّ».

ونصـرُ بن علي، فمَن أئمة السُّنَّةِ الأثبات) . **انتهى قول الذهبي**.

ــ **قال أبو موسى المديني** بعد الحديث : (هذا حديثٌ عزيزٌ في إسناده؛ رواية الحسين بن علي عن أبيه عن نفسه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا).

قال ابن الجَزَرِيِّ: (حديث حسن الإسناد...).

وصححه ابن الوزير اليماني في « العواصم والقواصم» (٩/ ١٠٨) فقال: (... وليس في سنده مجرُوحٌ ولا مضعَّفٌ ـ والحمد لله ـ، ويشهد لصحته وصحة معناه: « أنْتَ مع من أحببتَ» ، و « المرء مع من أحب». متفق على صحته من حديث أنس..).

وحسَّنَ الحديثَ الشيخُ أحمد شاكر في تحقيقه لِـ « مسند الإمام أحمد» (١/ ٤١٢) رقم (٥٧٦).

ــ **قال الذهبي** في « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٢٨) : (حديثُهُ مُنكَرٌ جداً ، ما صحَّحَه الترمذيُّ ولا حَسَّنَه).

=

=

ــ وقال ابن كثير في « جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (٢/ ٤٥٦) رقم (٢٤٢٦) عن الحديث: ليس بثابت .

ــ احتجَّ ابنُ المطهر الحِلِّي الرافضي بهذا الحديث، ونسبَه إلى الإمام أحمد في « مسنده» ، فتعقبه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « منهاج السنة النبوية» (٧/ ٣٩٩ ــ ٤٠٠) بقوله: (وأما قوله: « رواه أحمد». فيقال: أولاً: أحمد له « المسند» المشهور، وله كتاب مشهور في « فضائل الصحابة» روى فيه أحاديث لا يرويها في « المسند» لما فيها من الضعف؛ لكونها لا تصلح أن تروى في « المسند»؛ لكونها مراسيل أو ضعافاً ، بغير الإرسال، ثم إنَّ هذا الكتاب زادَ فيه ابنُه عبدُاللَّه زيادات، ثم إنَّ القطيعي ـ الذي رواه عن ابنِه عبدِاللَّه ـ زاد عن شيوخه زيادات، وفيها أحاديث موضوعة باتفاق أهل المعرفة.

وهذا الرافضي وأمثاله من شيوخ الرافضة جُهَّال، فهم ينقلون من هذا المصنف فيظنون أن كل ما رواه القطيعي، أو عبدُاللَّه قد رواه أحمد نفسُه، ولا يميزون بين شيوخ أحمد، وشيوخ القطيعي، ثم يظنون أنَّ أحمد إذا رواه فقد رواه في « المسند»، فقد رأيتُهم في كتبهم يعزون إلى « مسند أحمد» أحاديثَ ما سمعها أحمدُ قط، كما فعل ابن البطريق، وصاحب « الطرائف» منهم، وغيرهما، بسبب هذا الجهل منهم، وهذا غير ما يفترونه من الكذب، فإنَّ الكذبَ كَثيرٌ منهم.

وبتقدير أن يكون أحمدُ روى الحديثَن فمُجرَّدُ رواية أحمد لا توجب أن يكونَ صحيحاً يجب العمل به، بل الإمامُ أحمد روى أحاديث كثيرة؛ ليُعْرَفَ ويُبَيِّنَ للناس ضعفَها، وهذا في كلامه وأجوبتِه أظهرُ وأكبرُ مِن أنْ يَحتاج إلى بَسْط، لا سيما في مثل هذا الأصل العظيم.

مع أنَّ هذا الحديث الأول من زيادات القطيعي ، رواه عن نصر بن علي الجهضمي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر ...). انتهى من « منهاج السنة». وقد تحدث بأوسع من هذا في الرد عليه لعزوه أحاديث إلى مسند أحمد، أو الصحيحين، انظر: « منهاج

=

محبتهم ثابتة في عقيدة أهل السنة والجماعة - كما سبق بيانه في التمهيد - لكن رُوِي حديثٌ باطلٌ في شأنِ المحبة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ (سورة الشورى، آية ٢٣)، قالوا: يا رسول اللَّه، مَن قرابَتُنَا هؤلاء الذين وجبَتْ علينا مودَّتُهم؟

= السنة» (٧/ ٩٦-٩٩).

وَرُوِيَ الحديث من وجه آخر:

أخرجه: ابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٦/ ٢٥٧٨) من طريق أبي الحسين بن النقور، عن القاضي أبي عبداللَّه الحسين بن إسماعيل الضبي، عن أبي الحسن عبداللَّه بن محمد بن شاذان، عن محمد بن سهل بن الحسن، عن محمد بن حسان، عن عبداللَّه بن الأشرس، عن علي بن موسى بن جعفر الرضا، عن أبيه، عن جده، عن أبي جدِّه: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه علي بن الحسين، عن جده الحسين، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فذكر بمثله، وزاد: «كان معي في الجنة، المرء مع من أحبَّ، المرء مع من أحبَّ، المرء مع من أحبَّ».

وهذا موضوع.

- عبداللَّه بن محمد بن جعفر بن شاذان. وضَّاع. «لسان الميزان» (٤/ ٥٧٦).
- محمد بن سهل بن الحسن العطار. وضَّاع. «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٥٥)، «لسان الميزان» (٧/ ١٨٧).
- عبداللَّه بن أشرس، لم أجد له ترجمة.
- محمد بن حسان، لم أستطع تمييزه.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « عليٌّ، وفاطمةُ، وابناهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ » . (١)

* * *

وقد ورد في شأن فاطمة في الموقف يوم القيامة بعض الأحاديث المكذوبة، منها :

١. عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إذا كان يوم القيامة حُمِلْتُ على البُراق، وحُمِلَتْ فاطمةُ على ناقتي القَصواء، وحُمِل بلالٌ على ناقةٍ من نُوق الجنة، وهو يقول: اللَّهُ أكبر،

---

(١) حديث موضوع.

أخرجه: القطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة لأحمد» (٢/ ٦٦٩) رقم (١١٤١)، وابن أبي حاتم في « تفسيره» ـ كما في « تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٠١) ـ ، والطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٤٧) رقم (٢٦٤١)، و (١١/ ٤٤٤) رقم (١٢٢٥٩)، والثعلبي في « الكشف والبيان» (٨/ ٣١٠)، وغيرهم من طريق حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

وقد نسبَه الرافضيُّ: ابنُ المطهر هذا الحديثَ إلى « مسند أحمد»، و « الصحيحين» ، فردَّ عليه شيخُ الإسلام ابن تيمية، وبيَّنَ بطلانَ وكذبَ الحديثِ، انظره في : « منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧/ ٩٦ ـ ٩٩).

وانظر أيضاً : « فتح الباري» (٨/ ٥٦٤)، « تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٠١)، « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (١٠/ ٧٢٣) رقم (٤٩٧٤) قال عنه: باطل.

« أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٦/ ٤٤٠٧) رقم (٣١٣٣).

اللَّـهُ أكبر، إلى آخر الأذان: يُسمِع الخلائق».(١)

٣. عـن أبي هريـرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: « تُبعـث الأنبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشـر، ويُبعـث صالحٌ على ناقتِه، وأُبعَثُ على الـبراق خطوهـا عنـد أقصـى طَرْفِهَـا، وتبعـث فاطمة أمامي». هذا لفظ عند الحاكم.

وعند الباقين: « يحشـر الأنبياء يوم القيامة على الدواب....» ولم يـذكروا

---

(١) حديث موضوع.

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٥٢) رقم (٣٤)، ومن طريقـه : [ابـن عسـاكر في « تـاريخ دمشـق» (١٠/ ٤٥٩) رقـم (٢٦٥٣)] مـن طريـق إسـحاق بـن محمـد بـن إسماعيل بن عبد اللَّـه بن أبي فروة الفروي، قال: حدثنا عيسى بن عبداللَّـه بـن محمـد بـن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه ، عن جده محمد بن عمر، عن أبيه ، عن جده عـلي بـن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... فذكره.

بوَّب عليه الحاكم بقوله: (ذكر فضيلة أخرى لفاطمـة بنـت رسـول اللَّــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والبيان أنها تُخصُّ من بين نساء الأمة يوم القيامة بناقة، والناس في المحشـر) !!

والحديث موضوع، فيه: عيسى بن عبداللَّـه بن محمـد بـن عمـر بـن عـلي بـن أبي طالـب. متروك، يروي عن آبائه الموضوعات، وبهـذا الإسـناد نسـخة مرويـة موضـوعة. سـبقت ترجمته في الحديث رقم (٢).

وإسحاق بن محمد: صدوق، كُفَّ فَسَاءَ حفظه. « تقريب التهذيب» (ص١٤٢).

وقد حكمَ عليه بالوضع الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة» (٢/ ١٩٢) رقم (٧٧٣).

فاطمة. بل ذكروا ابنيها الحسن والحسين. (١)

وقد ورد نحوه من حديث: بريدة، وسويد بن عمير، وكثير بن مرة، وفيها: « ...وفاطمة ابنتي على العضباء..» ، وحديث ابن عباس، وأنس، وليس فيهما شئ عن فاطمة. (٢)

---

(١) حديث موضوع.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٤٣) رقم (٢٦٢٩)، وفي « المعجم الصغير» (٢/ ٢٥٥) رقم (١١٢٢)، الحاكم في « المستدرك على الصحيحين» (٣/ ١٦٦) رقم (٤٧٢٧)، والخطيب في « تاريخ بغداد» (٤/ ٢٣٦)، وفي « تلخيص المتشابه» (١/ ٣٨٠ـ ٣٨١)، ومن طريقه: [ابن عساكر « تاريخ دمشق» (١٠/ ٤٥٨)، وابن الجوزي في « الموضوعات» (٣/ ٥٦٦) رقم (١٧٩٥)] .

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ـ كما سبق ـ، وحكم عليه الألباني في « السلسلة الضعيفة» (٢/ ١٩١) رقم (٧٧١) بالوضع.

وانظر: « مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن مع تخريج محقِّقِه (٣/ ١٥٧٦) رقم (٥٨٧)، و« اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (٢/ ٣٧١)، « تنزيه الشريعة» لابن عراق (٢ / ٣٨٠) ففي المصدرين الأخيرين تعقُّبٌ على ابن الجوزي، بوجود شواهد، والصوابُ مع ابن الجوزي؛ لأنَّ الشواهدَ موضوعة.

(٢) جميع هذه الأحاديث موضوعة.

انظر: « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٨١٨) في ترجمة: « عبدالكريم بن كيسان» ، « تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/ ٤٥٨)، « الموضوعات» لابن الجوزي (٣/ ٥٦٣) رقم (١٧٩٢) و (١٧٩٣) و (١٧٩٤)، و « السلسلة الضعيفة والموضوعة» للألباني (٢/ ١٩٢ـ ١٩٣) رقم (٧٧٢) و (٧٧٤).

٣. عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تحشر ابنتي فاطمة، وعليها حُلَّةُ الكرامة، قد عجن بها الحيوان». **لفظ الحاكم.**

زاد ابن المغازلي: «فينظر إليها الخلائق، فيعجبون منها، ثم تُكسى أيضاً حلة من حلل الجنة، وهي ألفُ حُلَّة، مكتوبٌ على كلِّ حُلَّةٍ بخط أخضرَ: أدخِلُوا بنتَ محمدٍ الجنةَ عَلى أحسنِ الصُّوَرِ، وأحسنِ الكرامة، وأحسنِ مَنْظَرٍ، فتُزَفُّ كما تُزَفُّ العَروسُ إلى زوجها، ويُوكَلُ بها سبعون ألف جارية». **زاد ابن عساكر مثله، وعبارته في آخرها:** «فتزف كما تزف العروس، وتتوَّجُ بتاجِ العِزِّ، ويكون معها سبعون ألف جارية حورية عينية، في يد كل جارية منديل من استبرق، وقد زين لها تلك الجواري منذ خلقهن اللَّـه». (١)

---

(١) حديث موضوع.

أخرجه: الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص ٣٩) رقم (٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/ ٣٣٤) من طريق داوود بن سليمان الغازي.

وابن المغازلي في «مناقب علي» (ص ٤٦٨) رقم (٥٧) من طريق أبي القاسم عبداللَّـه بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه أحمد بن عامر الطائي.

كلاهما: عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يرفعه.

ــ **داوود بن سليمان الجرجاني الغازي،** شيخٌ كذَّاب، له نسخة موضوعة، عن علي بن =

٤. عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « تُحشَر ابنتي فاطمة ومعها ثِيابٌ مَصبوغة بدَمٍ، فتتعلَّق بقائمة من قوائم العرش، وتقول: يا عدل يا جبار ! احكُم بيني وبين قاتِل ولدي، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فيَحكُمُ لابنتي وربِّ الكعبة».[1]

=

موسى الرضا. ذكر الذهبي بعض متونها، ومنها هذا الحديث، قال عنه: (الحديث بطوله وهو ركيك اللفظ). انظر: « لسان الميزان» (٣/ ٣٩٨)، « معرفة النسخ والصحف الحديثية» للشيخ: بكر أبو زيد (ص ١٣٦) رقم (٨٧)، و (ص ٢٠٩) رقم (١٧٥).

ـ **عبداللَّه بن أحمد بن عامر الطائي**، وضَّاع، ووالده: متَّهمٌ بالوضع. سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٤).

ومع أنَّ الحديثَ مَوضوعٌ ركيكٌ إلا أنَّ الحاكم بوَّب عليه بقوله: (ذكر فضيلة أخرى لفاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهي إكرامُ اللَّهِ تعالى إياها في الحشر بها لم يُذكر لأحدٍ من جميع الخلائق) !!

(١) حديث موضوع.

أخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص١١٧) رقم (٩١) من طريق أبي القاسم عبداللَّه بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه أحمد بن عامر الطائي.

والحاكم ــ كما في « اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (١/ ٣٦٧) ــ، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٢٨) رقم (٧٨٢)] عن محمد بن بسطام بن الحسن، عن أبي علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرقي، عن أبيه.

كلاهما: (أحمد بن عامر، و علي بن مهدي بن صدقة)، عن علي بن موسى الرضا، عن

=

=

أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي، يرفعه.

ـ **عبداللَّـه بن أحمد بن عامر** ، وضاع، ووالده متهم بالوضع ـ سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٤).

ـ **أحمد بن علي بن صدقة**، وضَّاع، روى عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، نسخة مكذوبة. انظر: «لسان الميزان» (١/ ٥٣٩)، «معرفة النسخ والصحف الحديثية» للشيخ: بكر أبو زيد (ص٩١) رقم (١٦)، و (ص ٢٠٩) رقم (١٧٥).

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع بلا شك، ولا يتعدى ابن مهدي، وابن بسطام.

وذكره المؤلِّفون في الأحاديث الموضوعة: ابن الجوزي، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ـ كما سبق ـ، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٣)، و الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٣٩٣) رقم (١١٦١).

المبحث الخامس:

انقطاع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا سبب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و نسبه .

١٢٣. [١] عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباقر، قال: إن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خطبَ إلى عليٍّ بنِ أبي طالب ابنتَه أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فقال عليٌّ: إنما حبست بناتي على بني جعفر، فقال عمر: أنكحنيها يا علي، فوالله ما على ظهر الأرض رجلٌ يرصد من حسن صحابتها ما أرصد، فقال علي: قد فعلتُ. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر ـ وكانوا يجلسون ثَمَّ علي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف فإذا كان الشيء يأتي عمر من الآفاق جاءهم فأخبرهم ذلك واستشارهم فيه ـ، فجاء عمر، فقال: رفِّئُوني فرفَّئُوه، وقالوا: بِمَنْ يا أمير المؤمنين؟ قال: بابنة عليٍّ بنِ أبي طالب، ثم أنشأ يخبرهم، فقال: إنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « كلُّ نَسَبٍ وسَبَبٍ منقطعٌ يوم القيامة، إلا نَسَبِي وسَبَبِي». وكنتُ قد صحِبْتُهُ، فأحبَبَتُ أنْ يكونَ هذا أيضاً.

الحديث صحيح لغيره.

سبق تخريجه في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الثالث، في الدراسة الموضوعية.

* * *

١٢٤. [٢] قال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا أبو سعيد ـ مولى بني هاشم ـ، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، قال: حدثتنا أم بكر بنت المِسْوَر بن مَخْرمة، عن عُبَيدالله بن أبي رافع، عن المسور رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه بعث إليه حسنُ بنُ حسَنٍ يخطُب ابنته، فقال له: قل له: فليلقني في العتَمة، قال: فلَقِيَهُ، فحَمِدَ المسورُ الله، وأثنَى عليه وقال: أما بعد، واللهِ ما مِن نسَبٍ، ولا سَبَبٍ، ولا صِهْرٍ، أحبُّ إليَّ مِن سَبَبِكُمْ وصِهْرِكُمْ، ولَكِنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « فاطمة مُضْغَةٌ مِنِّي، يَقْبِضُني ما قَبَضَهَا، ويَبْسُطُني ما بسَطَها، وإنَّ الأنسابَ يوم القيامة تَنْقَطِعُ غيرَ نَسَبِي، وسَبَبِي، وصِهْرِي».

وعندَكَ ابنَتُها، ولو زوَّجْتُكَ؛ لَقَبَضَهَا ذلك. قال: فانطَلَقَ عَاذِرًا له.

[« المسند» للإمام أحمد (٣١/ ٢٠٧) رقم (١٨٩٠٧)]

دراسة الإسناد :

ـ أبو سعيد مولى بني هاشم هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيد البصري، نزيل مكة، يلقَّب: « جَرْدَقَة».

صدوق.

وثَّقَهُ: الإمام أحمد، وابن معين، والدراقطني، والطبراني، وذكره ابن حبان في « الثقات» وقال: ربما خالف.

وقال أحمد في رواية - كما ذكر العقيلي - : أنه كثير الخطأ. وقال الساجي: كان يهم في الحديث.

قال الذهبي في «الكاشف» : ثقة.

قال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ.

والظاهر أنه صدوق، نزل عن درجة التوثيق لما وصفه الإمام أحمد - وهو تلميذه - بأنه كثير الخطأ. وكذا وصف الساجي، وابن حبان.

أخرج له البخاري حديثاً واحداً متابعة، وأبو داوود في «فضائل الأنصار»، والنسائي، وابن ماجه.[(١)]

- عبداللَّه بن جعفر بن عبد الرحمن بن المِسْور بن مَخْرَمَة، أبو محمد المدني المخْرَمي الزهري.

صدوق.

وثقه: أحمد في رواية، والعجلي، والبخاري - كما في علل الترمذي - وزاد: صدوق. والترمذي، والبرقي، والحاكم.

وقال أحمد في رواية، وأبوحاتم، والنسائي: ليس به بأس.

---

(١) **ينظر**: «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٥٤)، «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٧٥١) رقم (٩٤١)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٧٤)، «سؤالات السلمي للدارقطني» (ص ٩٩) رقم (٣٠٣)، «تهذيب الكمال» (١٧/ ٢١٧)، «الكاشف» (٣/ ٢٦٢)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٠٩)، «تقريب التهذيب» (ص٣٧٦)، «هدي الساري» (ص٤١٨).

وقال ابن معين ـ في رواية ابن أبي خيثمة عنه ـ : ليس به بأس، صدوق، وليس بثبت.

ضعفه: ابن حبان، فأورده في «المجروحين»، وتعقبه الذهبي في «السير».

قال الذهبي في «الكاشف» : صدوق، مفتٍ بالمدينة. وفي «الميزان»: ليس به بأس.

قال ابن حجر : ليس به بأس.

أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم متابَعة، والأربعة. [(١)]

ـ أم بكر بنت المسور بن مخرمة.

مجهولة الحال.

ذكرها الذهبي في «الميزان» في فصل النساء المجهولات، وقد قال عن النساء عموماً: وما علمتُ في النساء مَنْ اتُّهِمَت، ولا مَن تركوها.

---

(١) **ينظر**: «الثقات» للعجلي (٢/ ٢٣) رقم (٨٦٤)، «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٣٤٩)، رقم (٣٣١١)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٢)، «العلل الكبير» للترمذي (١/ ٤٣٧) رقم (١٦٤)، «المجروحون» لابن حبان (١/ ٥٢١)، «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٢٩٩)، «تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٧٢)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٢٨)، «الكاشف» (٣/ ٩٧)، «مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث» (ص٢٨٩) رقم (١٨٠)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٦٤)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٧/ ٢٨٣)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ١٧١)، «تقريب التهذيب» (ص٣٣٣).

وقال عن أم بكر بنت المسور: تفرد عنها: ابنُ ابنِ أخيها: عبداللَّه بن جعفر.

قال ابن حجر: مقبولة. ـ أي حيث تتابع وإلا فليِّنَةٌ ـ

أخرج لها البخاري في «الأدب المفرد». (١)

ـ عبيداللَّه بن أبي رافع المدني مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان كاتب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ثقة. (٢)

تخريج الحديث:

ـ أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» ـ كما سبق ـ، وفي «فضائل الصحابة» (٢/ ٧٥٨) رقم (١٣٣٣)، ومن طريقه: [الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٧٢) رقم (٤٧٤٧) (٣) ـ **وعن الحاكم**: البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٦٤) ـ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٨/ ١٥٩)] عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عن عبداللَّه بن جعفر، عن أمِّ بكر بنتِ المسور.

---

(١) **ينظر**: «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٣٣٢)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ٣٢٤)، «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٦٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٧٧٥).

(٢) **ينظر**: «تهذيب الكمال» (١٩/ ٣٤)، «إكمال تهذيب الكمال» (٩/ ١٦)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ١٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٤٠٢).

(٣) وفي طبعة دار التأصيل (٥/ ٣٨٥) رقم (٤٨١٠).

ـــ وأخرجه: عبداللَّه الإمام أحمد في زوائده على «المسند» (٣١/ ٢٥٨) رقم (١٨٩٣٠)، و- أيضاً - في زوائده على «فضائل الصحابة لأبيه» (٢/ ٧٦٥) رقم (١٣٤٧)، والطبراني في «المعجم الكبير»[(١)] (٢٠/ ٢٥) رقم (٣٠)، ومن طريقه: [أبو موسى المديني في «اللطائف من دقائق المعارف» (ص٤٦٥) رقم (٩٢٧)] عن محمد بن عباد بن الزبرقان المكي[(٢)]، عن أبي سعيد مولى بني هاشم.

ـــ وأخرجه: أبو موسى المديني في «اللطائف من دقائق المعارف» (ص٤٦٥) رقم (٩٢٧) من طريق عبدالعزيز بن عبداللَّه الأويسي.[(٣)]

كلاهما: (أبو سعيد، والأويسي) عن عبداللَّه بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور و جعفر بن محمد الصادق.[(٤)]

كلاهما: (أم بكر بنت المسور، وجعفر بن محمد الصادق) عن عبيداللَّه بن أبي رافع المدني، عن المسور بن مخرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) وقع فيه خطأ: (أم بكر بنت المسور، عن جعفر). وكذا عند أبي موسى المديني من طريق الطبراني. والصواب ما أثبت، كما في مصادر التخريج.

(٢) صدوق يهم. «تقريب التهذيب» (ص ٥١٦).

(٣) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص ٣٨٩).

(٤) صدوق، فقيه، إمام. «تقريب التهذيب» (ص ١٧٩).

ـ وأخرجه: أبو يعلى في « مسنده الكبير » ـ كما في « المطالب العالية » (١٦/ ١٦١) رقم (٣٩٥١) ـ عن محمد بن أبي بكر المقدَّمي [١]، عن محمد بن عمر بن مُطرِّف، أبي المطرِّف ابنِ أبي الوزير البصري. [٢]

والبيهقي في « السنن الكبرى » (٧/ ٦٤) عن أبي الحسين ابن الفضل القطان [٣]، عن أبي سهل أحمد بن محمد بن عبداللَّه بن زياد القطان [٤]، عن إسماعيل بن إسحاق القاضي [٥]، عن إسحاق بن محمد بن إسماعيل الفروي. [٦]

---

(١) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٥٠٠).

(٢) تصحف في مطبوعة « المطالب » إلى : ابن أبي زنيم. والتصويب: من « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٧/ ٨) رقم (٦٣١١) ، ومن مصادر الترجمة، وورده في أحاديث أخرى في « مسند أبي يعلى » مثل: (١/ ٤٥) رقم (٤٤)، و (٢/ ٦٠) رقم (٧٠٢)، و (٣/ ٢١١) رقم (١٦٤٨).

وابن أبي الوزير ثقة. « تقريب التهذيب » (ص ٥٢٩).

(٣) محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب، أبو الحسين الأزرق القطان. ثقة، مكثر. انظر: « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣٣١)، « السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي » للمنصوري (ص ٥٦١) رقم (١٦٥).

(٤) النحوي. ثقة، ربما وهم، وهو أخباري أديب، فيه تشيع قليل. انظر: « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥٢١)، « الدليل المغني لشيوخ الدراقطني » للمنصوري (ص١٣١) رقم (٩٧).

(٥) ابن إسماعيل بن حماد بن زيد، ثقة. « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٢/ ١٥٨)، « تاريخ بغداد » (٧/ ٢٧٢).

(٦) صدوق، كُفَّ، فسَاءَ حِفظُه. « تقريب التهذيب » (ص ١٤٢).

وأبو موسى المديني في «اللطائف من دقائق المعارف» (ص٤٦٥) رقم (٩٢٧) من طريق عبدالعزيز بن عبداللَّه الأويسي.[(١)]

ثلاثتهم: (ابن أبي الوزير، والفروي، والأويسي) **عن عبداللَّه بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عن المسور رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، مقتصراً على المرفوع، وهو قولُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تنقطع الأسباب والأنساب والأصهار إلا صهري، فاطمة شِجنة**[(٢)] **مني، يقبضني ما قبضها، ويبسطني ما بسطها**».

ولفظ البيهقي: «**ينقطع كل نسب إلا نسبي وسببي وصهري**».

كذا من دون ذكر عبيداللَّه بن أبي رافع، وقد قال البيهقي بعد روايته: (هكذا رواه جماعة عن عبداللَّه بن جعفر، دون ذكر ابن أبي رافع في إسناده).

ـ وأخرجه: أبو بكر الخلال في «السنة» (٢/ ٤٣٢) رقم (٦٥٥).

ـ والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٦٨) رقم (٤٧٣٤)[(٣)] قال: حدثنا

---

(١) ثقة، سبق ذكره قبل قليل.

(٢) فيها لغتان: شِجنة وشُجنة، قاله أبو عبيد، وزاد القاضي عياض: وحكي فيه الفتح أيضاً. والشجنة: القرابة المشتبكة كاشتباك العروق والأغصان، وأصل ذلك: الشجر الملتف عروقه وأغصانه. ومنه قولهم: الحديث شُجُون: أي يتداخل ويُمسِك بعضه بعضاً، ويجر بعضه إلى بعض.

انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام (١/ ٢٠٩)، «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٤٤)، «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٤٤٧).

(٣) وفي طبعة دار التأصيل (٥/ ٣٧٨) رقم (٤٧٩٥).

أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان ـ ببغداد ـ [(١)]، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي. [(٢)]

ـ وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٠٦) عن محمد بن أحمد بن إبراهيم[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن أيوب السختياني. [(٤)] **ثلاثتهم**: (الخلال، وإسماعيل القاضي، ومحمد بن أيوب) قالوا: حدثنا إسحاق بن محمد الفَرْوِي. [(٥)]

ـ وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٦٢) رقم (٢٩٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٥) رقم (١٠١٤) عن عبدالعزيز بن عبداللَّه بن يحيى العامري الأويسي.

---

(١) ثقة ربما وهم. سبق قبل قليل.

(٢) ثقة. سبق قبل قليل.

(٣) ابن سليمان، القاضي أبو أحمد العنبري العسال الأصبهاني. ثقة. «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ (٤/ ٢٢٧)، «تاريخ بغداد» (٢/ ٨٩)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٦).

(٤) كذا (السختياني) وهو تصحيف فيما يظهر، لم أجد له ترجمة، ووجدت في ترجمة تلميذه هنا أنه يروي عن محمد بن أيوب بن الضريس الرازي، وهو شيخ شيوخ أبي نعيم، يروي عنه كثيراً في كتبه. وهو ثقة حافظ. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٤٩).

(٥) صدوق، كُفَّ، فسَاءَ حفظه. سبق ذكره قبل قليل.

ــ والآجري في « الشـريعة » (٥/ ٢٢٢٨) رقـم (١٧١١) مـن طريـق مروان بن محمد.

ثلاثتهم: (الفروي، والأويسـي، ومروان) **عـن عبـد اللَّـه بـن جعفـر الزهري، عن جعفر بن محمد، عن عبيد اللَّـه بـن أبي رافـع، عـن المسـور بـن مخرمة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **ينقطع كـل نسـب إلا نسبي، وسببي، وصهري**». هذا لفظ الخلال.

لفظ الآجري: « **كل نسب ينقطع يوم القيامـة ، وكـل صـهر ينقطـع إلا صهري**».

لم يذكرا أَمَّ بكر ، ولا خِطبة الحسن بن الحسن، ولا فاطمة بضعة.

ولفظ ابن أبي عاصم، والطـبراني، والحـاكم: « **إنـما فاطمـة شِـجنة منِّـي يبسطني ما يبسطها، ويقبضني ما يقبضها**».

لفظ أبي نعيم: « **بضعة منِّي**».

لم يذكروا الشاهد: انقطاع الأنساب يوم القيامة.

ولم يذكروا أَمَّ بكر بنت المسور.

ــ **وأخرجه**: الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٠/ ٢٧) رقم (٣٣) قال: حدثنا أحمد بن داود المكي(١)، قال: حدثنا إبراهيم بن زكريا العبدي(٢)، قال:

---

(١) ثقة. « إرشاد القاصي والداني لشيوخ الطبراني» للمنصوري (ص١١٣) رقم (١٠٣).

(٢) هو إبراهيم بـن زكريـا العبدسـي الواسـطي الشـامي، مـتروك. انظـر: « لسـان الميـزان» (١/ ٢٨٢).

حدثنا عبد اللَّـه بن جعفر المخرمي، قال: حدثتني عمتي أم بكر بنت المسور بن مخرمة، أنَّ الحسين بن علي، خطب إلى المسور بن مخرمة ابنته، فزوَّجه، وقال: سمعت رسول اللَّـه ﷺ يقول: « **كلُّ سبَبٍ ونَسَبٍ منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي**».

كذا قال: الحسين بن علي، وقال: زوَّجه.(١) وهذا الوجه باطل، علته ابن زكريا وهو متروك.

خلاصة الطرق:

يتلخص مما سبق أنه اختُلِف على عبدِاللَّـه بن جعفر:

١. **عبداللَّـه بن جعفر، عن عمَّة أبيه: أم بكر بنت المسور، عن عبيداللَّـه بن أبي رافع، عن المسور.**

رواه الإمام أحمد، عن أبي سعيد مولى بني هاشم ، عنه، به.

٢. **عبداللَّـه بن جعفر، عن عمَّة أبيه: أم بكر و جعفر الصادق، عن عبيداللَّـه بن أبي رافع، عن المسور.**

رواه محمد بن عباد المكي ، عنه ، به.

---

(١) وليس تصحيفاً، فقد ورد هكذا في « جامع المسانيد» لابن كثير (٧/ ٤٢٦) رقم (٩٤٣٢) بإسناد الطبراني.

٣. عبداللَّـه بن جعفر، عن عمَّة أبيه: أم بكر، عن أبيها المسور.

رواه عنه : ابن أبي الوزير، والأويسي، وإسحاق الفروي، **واختلف على إسحاق فيه:**

أ ـ فرواه البيهقي ، عن أبي الحسين القطان، عن أبي سهل القطان، عن إسماعيل القاضي، عن إسحاق الفروي، عن عبداللَّـه بن جعفر، به. وذكر البيهقي أن جماعة رووه هكذا دون ذكر عبيداللَّـه بن أبي رافع.

ب ـ ورواه (الخلال، وإسماعيل القاضي، ومحمد بن أيوب الرازي) عن إسحاق الفروي، عن عبداللَّـه بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن عبيداللَّـه بن أبي رافع، عن المسور.

تابعه: عبدالعزيز الأويسي، ومروان بن محمد.

هكذا ذكر عُبيدَاللَّـه، ولم يذكر أمَّ بكر.

الوجه الأول (أ) أصح، لموافقته رواية الجماعة، وترجيح البيهقي. وقد اضطرب فيه إسحاق الفروي، وهو : صدوق ، كُفَّ بصرُه؛ فساء حفظه ـ كما سبقت ترجمته ـ.

٤. عبداللَّـه بن جعفر، عن عمة أبيه: أم بكر، أن الحسين بن علي خطب... فزوَّجه المسور.

وهذا باطل، إبراهيم بن زكريا : متروك، وقد خالف الثقات.

وتبيَّن ــ أيضاً ـ أنَّ أمَّ بكر بنت المسور ـ وهي مجهولة الحال ـ ترويه مرةً

عن عبيداللَّـه بن أبي رافع، ومرةً عن أبيها. وروايتها عن عبيداللَّـه أصح، وقد تابعها: جعفر الصادق.

ولعـل الوجـه الأول والثـاني همـا الأقـرب، ولـيس بيـنهما اخـتلاف، فالحديث في شأن آل بيت المسور، وعبداللَّـه بن جعفر، وعمة أبيه: أم بكر مـن آل المسور.

من الألفاظ :

ـ رواية الإمام أحمد عن أبي سعيد مولى بنـي هاشـم: مضـغة، والحـاكم من طريق أحمد: بضعة.

ـ رواية البيهقي من طريق أحمد: مختصـرة.

ـ طريق محمد بن عباد، عن أبي سعيد مولى بنـي هاشـم، والحـاكم مـن طريق جعفر عن عبيد اللَّـه: شجنة، بدل مضغة.

أقوال الأئمة :

ـ **قال الحاكم** في الموضعين السابقين: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ـ **قال ابن عساكر** بعد أن أخرجه من طريق الإمام أحمد: هـذا حـديث غريب، وقد روي من وجه آخر صحيح... فذكر حديث المسور في خطبة عـليٍّ ابنةَ أبي جهل(١) ...). وليس فيه انقطاع الأنساب.

---

(١) ستأتي الإشارة إليه بعد قليل.

ـ سبق ذكر قول البيهقي عقب روايته بأن جماعة رووه عن عبداللَّه بن جعفر دون ذكر ابن أبي رافع.

ـ صحَّحَ إسنادَ الحديث: ابن الملقن في « البدر المنير» (٧/ ٤٨٩)، وذكر شواهده من حديث عمر، وغيره.

وذكره الألباني في « السلسلة الصحيحة» (٤/ ٦٥٠) رقم (١٩٩٥).

من شواهده التي فيها « انقطاع الأنساب والأحساب....» :

١. حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـ وهو حديث صحيح لغيره ـ وهو الحديث الأول في هذا المبحث.

٢. حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (١١/ ٢٤٣) رقم (١١٦٢١)، ومن طريقه: [الضياء في « المختارة» (١١/ ٣٣٧) رقم (٣٤٣)] ، والآجري في « الشريعة» (٥/ ٢٢٢٧) رقم (١٧١٠)، وأبو طاهر المخلِّص كما في « المخلصيات» (٤/ ١٦٦) رقم (٣١٧٣)، والخطيب في « تاريخ بغداد» (١١/ ٥٥٧)، والضياء ـ أيضاً ـ في « المختارة» (١١/ ٣٣٧) رقم (٣٤٢)، والهروي في « ذم الكلام» ـ كما في « الصحيحة» للألباني (٢٠٣٦) ـ من طريق عبدالرحمن بن بشر بن الحكم المروزي، عن موسى بن عبدالعزيز أبي شعيب العدني، عن الحكم بن أبان، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال

النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي**».

قال ابن الملقن في «البدر المنير» (٧/ ٤٩٠): لا أعلم بإسناده بأساً.

وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٥/ ٥٨) رقم (٢٠٣٦) حسَنٌ في الشواهد.

ـ وقد رُوي من طريق المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

أخرجه: ابن المغازلي في «مناقب علي» (ص ١٦٥) رقم (١٥٠).

٣. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول على هذا المنبر: «**ما بال رجال يقولون: إن رحِم رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تنفع قومه، بلى واللَّه، إنَّ رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإني أيها الناس فرَط لكم على الحوض... الحديث**».

أخرجه: الإمام أحمد في «مسنده» (١٧/ ٢٢٠) رقم (١١١٣٨).

وانظر تخريجه في حاشية المسند، وفي «المسند المصنف المعلل» (٢٨/ ٦٢٣) وما بعده.

٤. حديث عبدالله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤/ ٢٥٧) رقم (٤١٣٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٢١). (١)

وفيه: إبراهيم بن يزيد الخُوزي، وهو متروك. (٢) والراوي عنه: إبراهيم بن عبدالسلام بن عبداللّـه بن باباه المخزومي المكي، ضعيف. (٣)

هذا، وأما ما يتعلق بفاطمة وأنها بضعة من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد روي من طرق عن المسور بن مخرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في «الصحيحين» وغيرها في قصة خطبة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابنة أبي جهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وقد سبق بيان ذلك في الحديث رقم (٨٢).

الحكم على الحديث:

الحديث ـ محل الدراسة ـ حسن لغيره.

❋ ❋ ❋

---

(١) عنده: عبداللّـه بن عمر، بدل عبداللّـه بن الزبير. ومخرج الإسناد واحد.

(٢) «تقريب التهذيب» (ص١٣٤).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص١٣٠).

وانظر لشواهده: «أحاديث الفضائل لأهل البيت» لعبدالفتاح محمود سرور (ص١١٥ رقم (٤٠).

الدراسة الموضوعية :

دلَّت أحاديث المبحث على انقطاع النسب والسبب = الصهر يوم القيامة إلا نسبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسَبَبَه = صِهْرَه. (١)

واختلف العلماءُ في المراد بذلك:

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: (قيل: معناه أنَّ أمته يُنسبون إليه يوم القيامة، وأمم سائر الأنبياء لا تُنسَبُ إليهم.

وقيل: يُنتفع يومئذ بالانتساب إليه، ولا ينتفع بسائر الأنساب). (٢)

---

(١) **فائدة:** قال أبو بكر الخلال رَحِمَهُ اللهُ (ت ٣١١هـ) في « السُّنَّة» (٢/ ٤٣٢) رقم (٦٥٤): أخبرني عبدالملك بن عبدالحميد الميموني، قال: قلتُ لأحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ: أليس قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كلُّ صِهْرٍ ونَسَبٍ ينقطع إلا صهري ونَسَبِي» ؟ قال: بلى. قلت: وهذه لمعاوية ؟ قال: نعم، له صِهْرٌ ونَسَبٌ.

قال: وسمعت ابنَ حنبل يقول: « ما لهم ولمعاوية، نسألُ اللَّـهَ العافية».

فائدة أخرى: قال المحب الطبري رَحِمَهُ اللهُ في « ذخائر العقبى» (ص٨٢) عن حديث المسور بن مخرمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (وفيه دليل على أنَّ الميت يراعى منه ما يراعى من الحي.

وقد ذكر الشيخ أبو علي السِّنجي في « شرح التلخيص»: أنه يحرم التزويج على بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولعله يريد من ينتسب إليه بالبنوة، ويكون هذا دليله). انتهى.

وانظر في ترجمة السِّنْجي: « سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٢٦).

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٤٣).

وانظر: « البدر المنير» لابن الملقن (٧/ ٤٩٠) و« غاية السول في خصائص الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن الملقن (ص٢٨١)، « اللفظ المكرَّم في خصائص =

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (ومن الخصائص: أنَّ كلَّ نسَبٍ وسَبَبٍ ينقطع نفعُه وبرُّه يوم القيامة إلا نسبَه وسببَه وصهرَهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ اللَّــه تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ (سورة المؤمنون، آية: ١٠١)

... ثم ذكرَ ابنُ كثير حديثَي: المسور، وعمر - السابقين - ثم قال:

قال أصحابنا: قيل: معناه أنَّ أمته ينتسبون إليه يوم القيامة، وأمم سائر الأنبياء لا تَنتَسِب إليهم.

وقيل: يُنتفَع يَومئذٍ بالانتساب إليه، ولا يُنتَفعُ بسائر الأنساب.

وهذا أرجح من الذي قبله، بل ذلك ضَعيفٌ، قَالَ اللَّــه تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ (سورة النحل، آية: ٨٩) .

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (سورة يونس، آية: ٤٧) في آي كثيرةٍ دالةٍ على أنَّ كلَّ أمَّةٍ

= النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» للخيضري (ت ٨٩٤هـ) (ص ٦١٤) مسألة (٣٢).

ورجَّح القول الثاني: ابن كثير - كما سيأتي -، والخيضري.

بوَّب البيهقي على هذه الأحاديث في «السنن الكبرى» (٧/ ٦٣) بقوله: (الأنساب كلها منقطعة يوم القيامة إلا نسبه).

وقال الآجري في «الشريعة» (٥/ ٢٢٢٧) : (ومن فضائل أهل بيتِ رسولِ اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدنيا والآخرة: أنَّ كُلَّ سَبَبٍ و نَسَبٍ يوم القيامة مُنقَطِعٌ إلا نَسَبَ رسولِ اللَّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسَبَبَه وصِهرَه..).

تُدعى برسولها الذي أُرسِل إليها. واللَّـهُ سبحانه وتعالى أعلم). (١)

قال المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ : (« كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي» وفي رواية بدل ونسبي: « وصهري» قال الديلمي: السبب هنا الوصلة والمودة، وكلُّ ما يُتوصَّلُ به إلى الشيء عنك فهُو سببٌ.

وقيل: السبب يكون بالتزويج، والنسب بالولادة.

وهذا لا يعارضه حَثُّهُ في أخبار أُخَرٍ لأهل بيته على خوفِ اللَّه واتقائه، وتحذيرهم الدنيا وغرورها، وإعلامهم بأنه لا يُغنِي عنهم من اللَّه شيئاً؛ لأن معناه: أنه لا يملك لهم نفعاً، لكنَّ اللَّه يملكه نفعهم بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك إلا ما ملَّكَه ربُّه. فقوله: « لا أُغنِي عنكم» أي: بمجرَّد نفسِي مِن غَيرِ ما يُكرِمُنِي اللَّهُ تعالى به؛ أو كان قبلَ عِلْمِهِ بأنَّه يَشْفَعُ.

ولـمَّا خَفِيَ طريقُ الجمْعِ عَلى بعضهم؛ تأوَّلَهُ بأنَّ معناه: أنَّ أمتَهُ تُنسَبُ له يوم القيامة بخلاف أمم الأنبياء». (٢)

قال الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ : (... « إلا سببي ونسبي» : فإنه لا ينقطع، بل يتَّصِلُ، وبِه تكون النجاة، ولا يعارِضُه أحاديثُ : « يا بنِي عبد المطلب، ويا فاطمة بنت محمَّد»، ونحوه، وقوله: « لا أغني عنكم من اللَّه شيئاً». فإنَّ

---

(١) « الفصول في سيرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن كثير (ص٣٥٠-٣٥٢).

(٢) « فيض القدير» (٥/ ٢٠) رقم (٦٣٠٩).

المرادَ: لا أُغْنِي عنكم بمجرَّدِ نفسِي وقُدْرَتِي، لا بمَا يُكرمُنِي اللَّـه بـه، أو كان ذلك قبلَ إعلام اللَّـه له بأنه يَنفَع...). (١)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾

(سورة المؤمنون، آية: ١٠١)

قال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (« فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ » أي: لا يتفاخرون بالأنساب يومئذ كما كانوا يتفاخرون في الدنيا، ولا يتساءلون سؤال تواصل كما كانوا يتساءلون في الدنيا: مَن أنت؟ ومِن أي قبيلة أنتَ؟ ولم يُرد أن الأنساب تنقطع.

فإن قيل: أليس قد جاء في الحديث: « كل سبب ونسب ينقطع إلا نسبي وسببي».

قيل: معناه لا يبقى يوم القيامة سبب ولا نسب إلا نسبه وسببه، وهو الإيمان والقرآن). (٢)

قلت: كذا أوَّلَ الحديثَ، وفيه نظر.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (« فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ » أي: لا تنفع الأنساب يومئذ، ولا يرثي والد لولده، ولا يلوي عليه، قَالَ اللَّـه تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ (سورة المعارج، آية ١٠ - ١١) أي: لا يسأل القريبُ قريبَه وهو

---

(١) « التنوير شرح الجامع الصغير» للصنعاني (٨/ ١٧٧) رقم (٦٢٩١).

(٢) « معالم التنزيل» للبغوي (٥/ ٤٢٩).

يُبصِــره، ولو كان عليه من الأوزار ما قد أثقل ظهره، وهو كان أعز الناس عليه في الدنيا، ما التفتَ إليه ولا حمَلَ عنه وزنَ جناح بعوضة. قَالَ اللَّــه تَعَـالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧ ﴾ (سورة عبس، الآيات ٣٤ – ٣٧).[1]

قال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الآية: (يخبر تعالى عن هول يوم القيامة، وما في ذلك اليوم، من المزعجات والمقلقات، وأنه إذا نفخ في الصور نفخة البعث، فحشـر الناس أجمعون، لميقات يوم معلوم، أنه يصيبهم من الهول ما ينسيهم أنسابَهم، التي هي أقوى الأسباب، فغير الأنساب من باب أولى، وأنه لا يسألُ أحدٌ أحداً عن حاله؛ لاشتغالِه بنفسه، فلا يدري هل ينجو نجاة لا شقاوة بعدها ؟ أو يشقى شقاوة لا سعادة بعدها ؟ قَالَ تَعَـالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧ ﴾ (سورة عبس، الآيات ٣٤ – ٣٧) .[2]

---

(١) « تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٥/ ٤٩٥).

(٢) « تيسير الكريم الرحمن» لابن سعدي (ص ٥٥٩).

هذا، وقد عُدَّ هذا الأمر: (انقطاع الأنساب والأسباب يوم القيامة إلا نسب النبي ﷺ وسببه) من خصائصه ﷺ.

فقد ذكره في الخصائص: النوويُّ، وابنُ كثير، وابنُ الملقن ونقله عن القضاعي، والسيوطيُّ، والخيضريُّ، وغيرُهم.(١)

وقد سبق بيان أنَّ ذُرِّيةَ النبيِّ ﷺ انحصرَتْ في نَسْلِ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنها، وأما بقية أخواتها فقد انقطع نَسلُهُنَّ رَضِيَ اللهُ عَنهُنَّ.(٢)

والمراد من هذا المبحث مَنْ كان مِن ذرية النبي ﷺ وصهره من أهل الإيمان والتوحيد، المعتصمين بسنته، فإنهم يستفيدون من اتصالهم بالنبي ﷺ بدعائه وشفاعته، زيادة على ما يكرمه اللّه نبيَّه ويتفضل عليه من نفع أمته، بالشفاعة وغيرها ـ واللّه أعلم ـ.

---

(١) **انظر**: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٤٣)، «الفصول في سيرة الرسول ﷺ» لابن كثير (ص٣٤٢)، «غاية السول في خصائص الرسول» لابن الملقن (ص٢٨١)، «الخصائص الكبرى» (٢/ ٢٥٦)، «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني (٢/ ٣٦٣)، «اللفظ المكرَّم في خصائص النبي ﷺ» للخيضري (ت٨٩٤هـ) (ص٦١٣) مسألة (٣٢)، «سبل الهدى والرشاد» للصالحي(١٠/ ٤٥٩)، «الجامع في الخصائص» لموسى العازمي (ص ١٧٨).

(٢) سبق بيانه في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث العاشر: الدراسة الموضوعية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : (إنما يفضل الإنسانُ بإيمانه وتقواه؛ لا بآبائه؛ ولو كانوا من بني هاشم أهلِ بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فإنَّ اللَّهَ خلقَ الجنة لمن أطاعه وإنْ كان عبداً حبشياً، وخلقَ النار لمن عصاه ولو كان شريفاً قُرشياً، وقد قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (سورة الحجرات، آية ١٣).

وفي « السنن» عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « لا فضلَ لعَربيٍّ على عجَميٍّ، ولا لعجَمِيٍّ عَلى عَرَبيٍّ، ولا لأسوَدَ على أبيَضَ، ولا لأبيَضَ علَى أسَودَ، إلا بالتقوَى. الناسُ مِن آدَمَ، وآدَمُ مِن تُرَاب».

وفي « الصحيحين» عنه أنه قال لقبيلة قريبة منه: « إنَّ آلَ أبي فلان ليسوا بأوليائي؛ إنما وليي اللَّه وصالح المؤمنين». فأخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ موالاته ليست بالقَرابة والنسَب؛ بل بالإيمان والتقوى).[1]

وقال ابن تيمية ـ أيضاً ـ : (... وإذا كان كذلك فأولياؤه المتقون بينه وبينهم قرابة الدين والإيمان والتقوى. وهذه القرابة الدينية أعظم من القرابة الطينية، والقُرب بين القلوب والأرواح أعظم من القرب بين الأبدان؛ ولهذا كان أفضل الخلق أولياؤه المتقون، وأما أقاربُه ففيهم المؤمن والكافر، والبر

(١) « مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٥٤٣).

والفاجر، فإن كان فاضلاً منهم كعَلي، وجَعفر، والحسَن، والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فتفضيلُهم بما فيهم من الإيمان والتقوى، وهم أولياؤه بهذا الاعتبار، لا بمجرَّدِ النسَبِ، فأولياؤه أعظم درجةً مِن آله، وإنْ صلَّى على آلِه تبعاً لَه؛ لم يقتض ذلك أن يكونوا أفضلَ مِن أوليائه الذين لم يُصلِّ عليهم، فإنَّ الأنبياءَ والمرسلين هُم من أوليائه، وهُمْ أفضلُ مِن أهل بيته، وإنْ لم يدخلوا في الصلاةِ معه تبعاً، فالمفضول قد يختصُّ بأمر، ولا يلزم أن يكون أفضلَ من الفاضل، ودليل ذلك أنَّ أزواجَه هُم ممن يُصلَّى عليه، كما ثبت ذلك في «الصحيحين»، فقد ثبتَ باتِّفَاق الناس كلِّهم أنَّ الأنبياءَ أفضلُ منهن كُلِّهن). (١)

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ : (لم يُثْنِ اللَّهُ على أحَدٍ في القرآن بنسَبِهِ أصلاً : لا عَلى ولَدِ نَبيٍّ، ولا على أَبِي نَبِيٍّ، وإنما أثنى على الناسِ بإيمانهم وأعمالهم.

وإذا ذكرَ صنفاً وأثنَى عليهم؛ فَلِمَا فيهم من الإيمان والعمل، لا لمجرَّدِ النَّسَبِ.

ولما ذكرَ الأنبياء ـ ذكرهم في الأنعام ـ وهم ثمانية عشر قال: ﴿ وَمِنْ ءَابَآبِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة الأنعام، آية: ٨٧) . فبهذا حصلت الفضيلة باجتبائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ، وهدايته إياهم إلى

(١) « منهاج السنة النبوية » (٧/ ٧٨).

صراط مستقيم، لا بنفس القرابة.

وقد يوجب النسبُ حقوقاً، ويوجِب لأجلِه حقوقاً، ويُعلَّق فيه أحكاماً من الإيجاب والتحريم والإباحة، لكنَّ الثواب والعقاب والوعد والوعيد على الأعمالِ لا على الأنسَابِ.

ولما قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (سورة آل عمران، آية ٣٣). وقال: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ (سورة النساء، آية ٥٤) ، كان هذا مدحاً لهذا المعدن الشريف، لما فيهم من الإيمان والعمل الصالح.

ومَن لم يتصف بذلك منهم لم يدخل في المدح ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ (سورة الحديد، آية ٢٦).

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴾ (سورة الصافات، آية ١١٣) .

وفي القرآن الثناء والمدح للصحابة بإيمانهم وأعمالهم في غير آية، كقوله: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٠) .

وقوله: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ (سورة الحديد، آية ١٠).

وقوله: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (سورة الفتح، آية ١٨).

وقوله: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ (سورة الفتح، آية ٤).

وقوله: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (سورة الحشر، آية ٨-٩)

وقوله: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الفتح: ٢٩).

وهكذا في القرآن: الثناء على المؤمنين من الأمة، أولها وآخرها، على المتقين والمحسنين، والمقسطين والصالحين، وأمثال هذه الأنواع.

وأما النَّسَب ففي القرآن إثبات حقٍّ لذوي القربى كما ذكروا هم في آية الخُمُس والفَيء.

وفي القرآن: أمرَ لهم بما يُذهِبُ عنهم الرِّجْسَ ويُطهِّرهم تطهيراً.

وفي القرآن: الأمرُ بالصلاة على النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد فسّر ذلك بأن يُصلَّى عليه وعلى آله.

وفي القرآن: الأمرُ بمحبةِ اللَّـهِ ومحبةِ رسولِه، ومحبةُ أهلِه من تمام محبته.

وفي القرآن: أنَّ أزواجه أمهات المؤمنين.

وليس في القرآن مَدحُ أحدٍ لمجرَّد كونِه منْ ذوي القربى وأهلِ البيت، ولا الثناءُ عليهم بذلك، ولا ذكرُ استحقاقِه الفضيلةَ عند اللَّـهِ بذلك، ولا تفضيلُه على مَنْ يساويه في التقوى بذلك.

وإن كان قد ذكر ما ذكره مِن اصطفاء آل إبراهيم واصطفاء بني إسرائيل، فذاك أمرٌ ماضٍ، فأخبرنا به في جعلِه عبرةً لنا، فبيَّنَ مع ذلك أنَّ الجزاءَ والمدحَ بالأعمال.

ولهذا ذكرَ ما ذكرَه مِن اصطفاء بني إسرائيل، وذكرَ ما ذكرَهُ من كُفْرِ مَنْ كفَرَ منهم وذنوبهم وعقوبتهم، فذكر فيهم النوعين: الثواب والعقاب.

وهذا من تمام تحقيقِ أنَّ النسبَ الشريفَ قد يقترنُ به المدحُ تارةً إنْ كان

صاحبه من أهل الإيمان والتقوى، وإلا فإنَّ ذمَ صاحبِه أكثر، كما كان الـذمُّ لمـن ذُمَّ من بني إسـرائيل وذريةِ إبراهيم، وكذلك المصاهرة ....). (١)

(١) «منهاج السنة النبوية» (٨/ ٢١٨ـ ٢٢٠). وانظر أيضاً: (٤/ ٦٠٠).

الباب الثالث:

مسند فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا

مقدمة

بلغت أحاديث مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٤٩) حديثاً، رتبتُها حَسْب الرواة عنها، وعددهم (٢٧) راوياً ـ سواء ممن أدركها أو مِن التابعين الذين روَوا عنها ولم يُدركوها ـ.

١. أُبَيُّ بنُ كعب . وله حديث واحد .

٢. أنس بن مالك. وله حديث واحد .

٣. الحسن بن الحسن. وله حديث واحد .

٤. الحسن بن علي. وله حديث واحد .

٥. الحسين بن علي. وله سبعة أحاديث، السادسُ والسابع في «المستدرك على المسند» برقم (١٧٠) [٤٦]، و(١٧٢) [٤٨].

٦. زيد بن علي بن أبي طالب. وله حديث واحد .

٧. عبداللَّـه بن عباس. وله أربعة أحاديث.

٨. عبداللَّـه بن عبيداللَّـه بن أبي مليكة. وله حديث واحد .

٩. عبداللَّـه بن مسعود. وله حديث واحد .

١٠. علي بن أبي طالب. وله حديث واحد .

١١. عمرو بن الشريد. وله حديث واحد .

١٢. عنترة بن عبدالرحمن الشيباني. وله حديث واحد .

١٣. محمد بن علي بن أبي طالب. وله حديث واحد .

١٤. محمد بن علي بن الحسين. وله حديثان.

١٥. المغيرة بن نوفل بن الحارث. وله حديث واحد .

١٦. مهاجر بن ميمون. وله حديث واحد .

١٧. يحيى بن جعدة. وله حديث واحد .

١٨. أبو هريرة. وله حديث واحد .

١٩. أسماء بنت عميس. ولها حديث واحد.

٢٠. أم سلمة. ولها حديث واحد.

٢١. أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. ولها حديث واحد.

٢٢. زينب بنت أبي رافع. ولها حديث واحد.

٢٣. زينب بنت علي بن أبي طالب. ولها حديث واحد.

٢٤. سلمى أم رافع. ولها حديث واحد.

٢٥. عائشة أم المؤمنين. ولها حديثان.

٢٦. فاطمة بنت الحسين. ولها عشرة أحاديث.

٢٧. فاطمة بنت علي بن أبي طالب. ولها حديث واحد.

أحاديث المسند (٤٩) حديثا:

في الصحيحين أو أحدهما : (٣) أحاديث.

في السنن الأربع: (٤) أحاديث.

في مسند أحمد : (٤) أحاديث.

في بقية كتب السنة: (٣٥) حديثاً .

في كتب التاريخ : (١) حديث واحد ـ وهو رقم (٤٦)، في « المستدرك على مسند فاطمة» ـ .

لم أجد له إسناداً : (٢) حديثان ـ وهما رقم (٤٧) و (٤٨)، في « المستدرك على مسند فاطمة» ـ .

* * *

الصحيح منها : (٣) أحاديث.

و الحسن: (٢) حديثان، و ثالث محتمل التحسين.

و الضعيف: (١٧) حديثاً، وواحد منها محتمل التحسين.

و الضعيف جداً: (١٣) حديثاً.

و الموضوع: (١٤) حديثاً.

• عدد مسند فاطمة في الكتب التالية :

١. « **مسند بقي بن مخلد** » : ثمانية عشر حديثاً. كما ذكر ذلك ابن حزم في « أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحدٍ من العدَد »[(١)] (ص١٣٠) رقم (١٣٤) .

وذكر الذهبي في « السير » (٢/ ١٣٤) بأنَّ لفاطمةَ في « مسند بقي بن مخلد » ثمانية عشر حديثاً، منها حديثٌ واحِدٌ متَّفَقٌ عليه.

وقد ذكر ذلك أيضاً: ابنُ الجوزي في « تلقيح فهوم أهل الأثر » (ص ٣٦٨)، والعلائي في « كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب » (ص٢٠٢) رقم (١٩).

٢. « **جزء فضائل فاطمة** » لأبي عبداللّـه الحاكم: اثنا عشر حديثاً.

٣. « **تحفة الأشراف** » للمزي (١٢/ ٤٧١) : أربعة أحاديث.

٤. « **إتحاف المهرة** » لابن حجر (١٨/ ٢١): ثمانية أحاديث ممالیست في « التحفة » .

٥. « **المسند المصنَّف المعلَّل** » لبشار عواد، وجماعة (٤٠/ ٥٦ ـ ٧٣) : أربعة عشر حديثاً.

---

(١) كتاب ابن حزم هذا، مما أخذه من ترتيبه لمسند بقي بن مخلد .

٦. « مسند أصحاب الكساء» لبشار عـواد، وابنـه محمـد (٢/ ٣٦٩ ـ ٣٨٨): خمسة عشـر حديثاً.

٧. قال السيوطي في « الثغـور الباسـمة» (ص٨٩) : (جميـع مـا روتـه فاطمة لايبلغ عشـرة أحاديث؛ لتقدم وفاتها) .

سبب قلة أحاديثها التي نقلت إلينا :

أنها توفيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، ورُوي أنهـا كانت تضعف تدريجياً بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكانت زوجـات النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكبـار الصـحابة متـوافرون، والجميـع سَـمِع مـن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يحتَجْ أحدٌ منهم للسماع منها[١]، فلهذا لمْ يُرْوَ عنها أحاديث إلا العددُ اليسير جداً؛ لـما سـبق مـن وجـود الصـحابة، ولِوَفَاتهـا بعـد النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأشـهر، بخـلاف الصـحابة الـذين احتِـيج إلـيهم، وتـأخرت وفـاتهم، وتنقلـوا في البلـدان، فأحـاديثهم بالمئـات والآلاف، كـأبي هريـرة، وعائشة، وابن عمر، وأنس، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .[٢]

فائدة : نقل الحـافظ ابـنُ ناصــر الـدين الدمشـقي (ت ٨٤٢هــ) في « جامع الآثار» (٣/ ٥٠٥) عن ابـن الجـوزي في « منتخـل المنتخـب» قولـه:

---

(١) انظر: « الفَصْل في الملل والنِّحَل» لابن حزم ـ ط. الفضيلة ـ (٤/ ٤٥٥).

(٢) انظر ما سبق في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث الأول.

(وكانت فاطمة في السنِّ صُغرى، وفي القَدْر الكُبرى، ولم يَروِ عنه الحديثَ من بناتِه سِوَاها). قال ابنُ ناصـر: ومِنْ بَنِيْه.

أقـول: ومسـند فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الـذي بـين يـديك قـائم عـلى الجمـع والحصْـر ـ قدر الاستطاعة ـ ؛ لجلالة قدرها، وقِلَّةِ مَروياتها المنقولة إلينـا ـ كـما سبق ـ ؛ ولِكَثرةِ ما وضعَ عليها الرافضةُ.

وثَمَّةَ أحاديثُ مُشتَهِرَةٌ من مسند بعض الصحابة، لكن وردت فيه كلمـة لفاطمة من قولها، فناسب إيراده لأجل هذه الكلمة، وعليه ذَكَرَهُ بعضُ الأئمـة كالمزي في « التحفة »، وابنِ حجَر في « الإتحاف » ضِمن « مسند فاطمة ».

وقد وجدْتُ بعضَ الأئمة يَلتَمِسُ أقربَ مناسبةٍ لإيرادِ الحديثِ في مسند الصحابي، خاصةً إذا كان مِن كبـارِ الصـحابة، ومِـن المقلِّـين، فالإمـام البـزار رَحِمَهُ اللَّهُ يفعَلُ هذا في « مسـند أبي بكـر »، ويتسـامح في مَواضـع، ويَـذكُرُ عِلَّـةَ الحديث وأنَّ إيرادَه لجلالةِ أبي بكـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولِعـزَّةِ مـا يُـروَى عنـه، ويـذكر حديثاً لِورود كَلِمَةٍ فيهِ لأبي بكر[(١)].

انظر: « مسند أبي بكر » في: « البحر الزخـار » (١/ ٦٩ رقـم (١٥)، ٨٩ رقـم (٣١)، وفي (١/ ١٩٤) رقـم (١٦ م)، وفي (١/ ١١٧ رقـم (٤٩) ، ١٥٨ رقم (٨٠)، (١/ ١٧١) رقم (٩٢)، (١/ ١٧٦) رقـم (٩٦) وزادَ مـا

---

(١) دلَّني على هذه الفائدة النفيسة الشيخ د. حاتم العوني ـ جزاه اللَّـه خيراً ـ .

ذكره وضوحاً في: رقم (٩٨) و (١٠٠) و (١٠١).

وانظر أيضاً: (١/ ١٩٧) رقم (٤٤م)، (١/ ١٩٨) رقم (٤٦ م)، (١/ ١٩٩) رقم (٥٥م) (١/ ٢٠٠) رقم (٥٣ م)، (١/ ٢٠٦) رقم (٣٠م) (١/ ٢٠٧) رقم (٨٠ م)، (١/ ٢١٣) رقم (١٥م).

وفي «**مسند عبدالرحمن بن عوف**» من «البحر الزخار»: (٣/ ٢٢٣، ٢٢٨) رقم (١٠٠٩، و ١٠١٦).

وفي «**مسند مطعم بن عدي**» (٨/ ٣٤٧) رقم (٣٤٢٢).

وفي «**مسند ابن مسعود**» (٥/ ٢١) رقم (١٥٧٧)، و (٥/ ٦٠) رقم (١٦٢٢).

ما أسنده أُبَي بن كعب، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

الحديث الأول من مسند فاطمة

١٢٥. [١] قال الإمام إبراهيم الحربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قال: حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَابِسٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ فَنَاوَلَتْنِي كِتَاباً فِيهِ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ » .

[« إكرام الضيف » لإبراهيم الحربي (ت ٢٨٥هـ)، (ص٣١) ، حديث رقم (٤١)]

دراسة الإسناد :

ـ عبدالرحمن بن صالح الأزدي العتكي، أبو صالح، ويقال: أبو محمد، الكوفي.

صدوق، شيعي.

وثَّقَه: أحمد، وابن معين ـ في رواية الدوري عنه ، وزاد ـ : (صدوق، شيعي، لأنْ يَخِرَّ مِن السماء أحب إليه من أن يكذب في نصف حرف).

وذكره ابنُ حبان في « الثقات» .

وتوسَّط فيه جماعة: قال ابن معين ـ في رواية ابن محرز ـ: لا بأس به. وقال أبو حاتم، وصالح جَزَرَة: صدوق. وقال صالح جزرة في موضع آخر: كوفي صالح، إلا أنه كان يقرض عثمان.

قال ابن عدي: معروف مشهور في الكوفيين، لم يُذكر بالضعف في الحديث، ولا اتُّهِمَ فيه، إلا أنه كان محترقاً فيما كان فيه من التشيُّع.

قال أبو حاتم الحاكم: خُولِف في بعض حديثه.

قال يعقوب بن يوسف المطوعي: كان رافضياً.

قيل للإمام أحمد ذلك، فأنكره، وقال: بأنه رجلٌ أحبَّ قوماً من أهل البيت.

قال أبو داود: لم أرَ أنْ أكتبَ عنه، وضَعَ مثالبَ في أصحابِ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال مَرةً: كان رجلَ سُوء.

قال موسى بن هارون: شيعيٌّ محترِق، خرَّقتُ عامة ما سمعتُ منه، يروي أحاديثَ سوءٍ في مثالب أصحابِ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال موسى في مَوضع: كان ثقةً، وكان يحدِّث بمثالبِ أزواج رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأصحابِهِ.

قال أبو القاسم البغوي: سمعتُ عبدالرحمن بن صالح الأزدي يقول: (أفضل أو خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر).

وذكر الدوري أنه كان شيعياً .

قال الذهبي في « المغني » : صدوق.

وقال ابن حجر في « تقريب التهذيب » : صدوق يتشيَّع. (ت ٢٣٥هـ).

روى له النسائي حديثاً واحداً في « خصائص علي » .[(١)]

ـ علي بن عابس الأسدي الأزرق الكوفي.

ضعيفٌ.

قال البخاري ـ فيما ذكره عنه الترمذي ـ : مقارب الحديث.

وقال الدارقطني: كوفي ، يعتبَر به.

ضعَّفَه: ابن معين ، وفي رواية له: (ليس بشيء)، والنسائي، والجوزجاني، وزاد: (واهي)، وقال ابن حبان: فَحُشَ خطؤهُ؛ فاستحقَّ الترك.

قال أبو زرعة: مُنكر الحديث، يحدِّث بمناكيرَ كثيرةٍ عن قوم ثقات .

وقال ابن الجارود: ليس بشيء. وقال الساجي: عنده مناكير.

---

(١) **ينظر:** « تاريخ ابن معين» رواية ابن محرز ـ ط. الفاروق ـ (ص١٣٦) رقم (٣٥٢)، « الجرح والتعديل» (٥/ ٢٤٦)، « سؤالات الآجري لأبي داود» (٢ / ٣٠٢) رقم (١٩٢٢)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٨٠)، « الكامل» لابن عدي (٤/ ٣٢٠)، « تاريخ بغداد» (١١/ ٥٤٣) ، « تهذيب الكمال» (١٧/ ١٧٧)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ٨٦٣)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٠٢)، « المغني في الضعفاء» (١/ ٦٠٤)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ١٩٧)، « تقريب التهذيب» (ص٣٧٥) .

وقال ابن عدي: له أحاديث حسان، ويَروي عن أبان بن تغلب، وغيره، أحاديث غرائب، ومع ضَعفِه يُكتَب حديثُه .

وذكره العقيليُّ في « الضعفاء».

قال ابنُ حجَر في « تقريب التهذيب» : ضعيف. (١)

ـ عَمْرو بن عبداللَّه بن عُبيد، ويقال: بن علي، ويقال: ابن أبي شعيرة، الهَمْداني، أبو إسحاق السَّبِيعي الكوفي .

مُجْمَعٌ عَلى تَوثِيقِه، وهُوَ مُدلِّس.

وثَّقَه: ابن معين، وأحمد، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم.

وذُكر فيه ثلاثةُ أمور:

الأول: تَكلَّم فيه مغيرةُ بنُ مُقْسِم.

---

(١) **ينظر:** « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢ / ٤٢١)، ورواية ابن الجنيد (ص١٦٣) رقم (٥٢٨)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٢٨٩)، « العلل الكبير» للترمذي (٢ / ٩٤٢) رقم (٤٢٢)، « أحوال الرجال» (ص ٦١) رقم (٥٧)، «سؤالات البرذعي لأبي زرعة» ـ ط. الفاروق ـ (ص١٥٩) رقم (٢٢٤)، « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٩٦٦)، « الجرح والتعديل» (٦/ ١٩٧)، « المجروحون» لابن حبان (٢/ ٧٩)، « الكامل» لابن عدي (٥/ ١٨٩)، « سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص١١٢) رقم (٣٦٤)، « تهذيب الكمال» (٢٠/ ٥٠٢)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٤٧)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٩/ ٣٤٩)، « تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٤٣)، « تقريب التهذيب» (ص٤٣٣).

حيث قال: (ما أفسدَ أحدٌ حديثَ الكوفة إلا أبو إسحاق، وسليمان الأعمش). وهو مردود، قال الذهبي في « السير»: لا يُسمَع قولُ الأقران بعضهم في بعض، وحديثُ أبي إسحاق مُحتَجٌّ به في دَواوين الإسلام.

الثاني: رُمي بالاختلاط.

والصحيحُ أنه تغيُّرٌ يَسيرٌ في الكِبر، ولم يختلط، قال الذهبي في « الميزان»: (..شاخَ ونَسِيَ ولم يختلط، وقد سمع منه سفيان بن عيينة، وقد تغيَّر قليلاً).

وقال أيضاً في « مَنْ تُكُلِّم فيه وهو مُوَثَّق أو صالح الحديث»: ثِقَةٌ، تغَيَّر قبلَ مَوتِه من الكِبَر، وساءَ حفظه.

وقال في « سير أعلام النبلاء»: (ثقةٌ، حُجَّةٌ بلا نزاع، وقد كبر وتغيَّر حِفظه تغيُّرَ السِّن، ولم يختلط) .

قال العلائي: (لم يعتبر أحدٌ من الأئمة ما ذُكر من اختلاط أبي إسحاق، واحتجوا به مطلقاً، وذلك يدل على أنه لم يختلط في شَيءٍ من حَدِيث) .

الثالث: التدليس.

وصفَهُ به النسائيُّ، وابنُ جرير، وغيرُهما. قال ابن حجر في « تعريف أهل التقديس»: مَشهور بالتدليس، وأورده في « المرتبة الثالثة» وهم: الذين أكثروا مِن التدليس، فلَمْ يحتج الأئمةُ مِن أحاديثهم إلا بما صرَّحُوا فيه بالسماع.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثِقَةٌ، مُكْثِرٌ، عابِدٌ، اختَلَطَ بأَخَرَه، (ت ١٢٩ هـ)، وقيل: قبل ذلك.

قلت: كذا أطلقَ ابنُ حجر رَحِمَهُ اللَّهُ الاختلاط، والصواب ما سبق من قول الذهبي والعلائي.[(١)]

ـ مجاهد بن جَبْر المكي، أبو الحجاج القُرشي المخزومي مولاهم.

ثِقَةٌ، إِمَامٌ.

وثَّقَهُ: العجليُّ، و ابنُ معين، وأبو زرعة، وغيرهم.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثقةٌ، إمامٌ في التفسير وفي العلم.

توفي سنة ١٠١ هـ وقيل: ١٠٢ هـ، وقيل: ١٠٣ هـ، وقيل: ١٠٤ هـ.

وله ثلاث وثمانون سنة.

---

(١) **ينظر**: «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٣١٣)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٤٤٨)، «العلل للإمام أحمد» رواية عبداللّه (١/ ٢٤٤) رقم (٣٢٢)، (٢/ ٣٦٣) رقم (٢٦١١)، «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٤٢)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ١٧٧)، «تهذيب الكمال» (٢٢/ ١٠٢)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٧٥)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٩٢)، «مَنْ تُكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص٥٦٩) رقم (٤٠٠)، «كتاب المختلطين» للعلائي رقم (٣٥)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٦٣)، «تقريب التهذيب» (ص٤٥٣)، «تعريف أهل التقديس» رقم (٩١)، «الكواكب النيرات» (ص ٣٤١)، «معجم المختلطين» (ص ٢٤٧ ـ ٢٦٤)، «معجم المدلسين» (ص ٣٥٩).

والظاهر أنه لم يسمع مِن أُبَيِّ بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد قيل: لم يسمَعْ من عُمَر، وعليٍّ، وابن مسعود، وعائشة، وأبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . (١)

ـ أُبَيُّ بنُ كَعْبِ بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك، أبو المنذر، وأبو الطفيل، النجاري الأنصاري، البدري.

صَحابيٌّ جَليلٌ، والراجح أنه توفي سنة ٢٢هـ .

سيِّدُ القرَّاء . شهد العقبة، وبدراً، والمشاهدَ كلَّها؛ وجمعَ القرآن في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعرض على النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وحفظَ عنهُ علماً مباركاً، وكانَ رأساً في العِلْم والعمَل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وكان عمرُ بن الخطاب يُسَمِّيه: سيدَ المسلمين .

عدَّهُ مسروقٌ في السِّتَّة من أصحاب الفتيا.

قال الواقدي: وهو أوَّلُ مَن كتَبَ للنَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأوَّلُ مَن كتب في آخر الكتاب: وكتَبَ فلانُ بنُ فلان، وكان ربعةً أبيضَ اللحية، لا يغيِّر شيبَه.

---

(١) ينظر: « الطبقات» لابن سعد (٥/ ٤٦٦)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ٤١٩)، « تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٢٨)، « سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٤٩)، « تحفة التحصيل» لابن العراقي (ص٤٧٨) رقم (٩٨٣)، « تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٢)، « تقريب التهذيب» (ص٥٤٩).

قال ابن أبي خيثمة: سمعت ابن معين يقول: مات أُبَيُّ بنُ كعب سنة عشرين أو تِسعَ عَشرَة.

وقال الواقدي: ورأيتُ آل أُبَيٍّ وأصحابَنا يقولون: مات سنة اثنتين وعشرين.

قال: وقد سمعتُ مَن يقول: ماتَ في خلافة عثمان سنة ثلاثين، وهو أثبتُ الأقاويل، وقال ابن عبد البر: الأكثر على أنه في خلافة عُمر.

قال ابن حجر: وصحَّحَ أبو نعيم أنه مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين، واحتجَّ له بأنَّ زِرَّ بن حُبَيش لَقِيَهُ في خِلافة عثمان.

وروى البغويُّ عن الحسَنِ في قِصةٍ له أنه مات قبل قَتْلِ عُثمان بجُمْعَةٍ.
وقال ابن حبان: مات سنة ثنتين وعشرين في خلافة عمر. وقد قيل إنه بقي إلى خلافة عثمان.

ورجَّح الذهبي في «السير» أنه توفي في خلافة عمر، سنة (٢٢هـ).[(١)]

(١) ينظر: «الاستيعاب» لابن عبدالبر (١/ ٦٥)، «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦١)، «تهذيب الكمال» (٢/ ٢٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٣٨٩)، «الإصابة» لابن حجر (١/ ١٨٠).

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: الحربي في « إكرام الضيف» ـ كما سبق ـ من طريق علي بن عابس، به.

وعلي بن عابس، ضعيف ـ كما سبق ـ وقد خالفه إسرائيل، فرواه مرسلاً.

أخرجه: الخرائطيُّ في «مكارم الأخلاق» ـ ط. الرشد ـ (٣ / ١٠٥٤) رقم(٣٦)، و ـ ط. الفاروق ـ (٢/ ١٦٤) رقم (٣٣٧) قال: حدثنا أبوعبيداللَّه حماد بن عنبسة الوراق[(١)]، قال: حدثنا عبداللَّه بن رجاء الغُدَانِي[(٢)]، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مجاهد، قال: دخل أُبَيُّ بنُ كعب على فاطمة ابنة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخرجَتْ له كُربَةً فيها كتاب: « مَن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليُكْرِم ضَيفه، ومَنْ كان يؤمنُ باللَّه واليوم الآخر فلْيَقُلْ خيراً أو لِيَسْكُتْ» .

وهذا الوجهُ مُرَسَلٌ، ورجَّحَهُ الدرقطنيُّ في « العلل» على الوجه الأول ـ كما سيأتي ـ .

---

(١) هو حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق النهشلي البصري، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٢١٤) .

(٢) صدوقٌ، يَهِم قليلاً. « تقريب التهذيب» (ص٣٣٧) .

وإسـرائيل مِن أوثق أصحاب أبي إسحاق . [(١)]

وهذا الوجه الراجح فيه عنعنةُ أبي إسحاق.

ـ سئل الدارقطني كما في «العلـل» (١٥/ ١٧١) رقـم (٣٩٢٩) عـن حديث أبي بن كعب، عن فاطمة.

فقال: (يرويه أبو إسحاق السبيعي، واختُلِفَ عنه:

فرواه عليُّ بنُ عابس، عن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن أُبَيٍّ، عن فاطمة.

ورواه إسـرائيلُ، عن أبي إسحاق، عن مجاهد، مرسلاً.

وقولُ إسـرائيلَ أشبَه) .

وقد خالفَ أبا إسحاق: الحكمُ، فرواه عن مجاهد، عن ابن عبـاس، وفيـه زيادات:

أخرجـه: الحـاكم في «فضـائل فاطمـة» (ص١٠٩) رقـم (١٣٤) مـن طريق محمد بن المغيرة السكري[(٢)]، قال: حدثنا القاسم بـن الحكـم العُـرَني[(٣)]،

---

(١) انظر: «سؤالات ابن بكير وغـيره للـدارقطني» (ص ١٦٦) رقـم (٤٩)، «شــرح علـل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٥١٩).

(٢) محمد بن المغيرة السكري الفقيه الحنفي. قال صالح بن أحمد: صدوق. وقال السـليماني: فيـه نظر. «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٨٣)، «لسان الميزان» (٧/ ٥١٤).

(٣) القاسم بن الحكم العُرَني. صدوق ، فيه لين. «تقريب التهذيب» (ص ٤٧٩).

قال: حدثنا الحسن بن عمارة [(١)]، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: علَّمَ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة كلماتٍ، فكتبتهنَّ في جريدةٍ، ثم وضَعَتْها في البيت. قال: فالتَمسْتُها، فوجدتُّها في كُناس البيت، فأخذتُها فأعطيتُها أُبَيَّ بن كعب، فقرأها لها :

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **لا يؤمن باللَّه مَن لا يأمن جارُه بوائقَه، مَن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر؛ فليُكرم جارَه، ومَن كان يؤمن باللَّهِ واليوم الآخرِ؛ فليُكرم ضيفَه، ومَن كان يؤمن باللَّهِ واليوم الآخر، فليَقُلْ خيراً أو لِيصمُتْ؛ إنَّ اللَّه يحبُّ الحليمَ الحييَّ العفِيفَ المتعفِّفَ، ويُبغِضُ الفاحشَ السائلَ المُلْحِفَ** » .

وهذا ضعيفٌ جداً ، عِلَّته: الحسن بن عمارة. وهو متروك.

ــ وروي عن فاطمة من وجه آخر.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (١٠/ ١٩٦) رقم (١٠٤٤٢) :

قال: حدثنا بكر بن مقبل البصري، قال: حدثنا الخليل بن أسد [(٢)] النوشجاني، قال: حدثنا رويم بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا سوَّار بن

---

(١) البجَلي مولاهم. متروك. « تقريب التهذيب» (ص٢٠٠) .

(٢) تصحف في المطبوع إلى (راشد). وهو الخليل بن أسد النوشجاني البصري. لم أجد له ترجمة.

مصعب[(١)]، عن عمرو بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن شقيق، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلى فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقال: يا بنتَ رسولِ اللَّهِ، هل تركَ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندك شيئاً تطرفينيه؟ فقالت: يا جارية، هاتِ تلك الجريدة، فطلبَتْها فلم تجِدْها، فقالتْ: ويحك اطلبِيها؛ فإنها تعدِل عندي حسَناً وحُسَيناً، فطلبَتْها فإذا هي قد قَمَّتها في قُمَامَتِها، فإذا فيها:

قال محمدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ليس مِنْ المؤمنين مَنْ لم يأمن جارُه بوائقَه، من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليُكرم ضَيْفَه، ومن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فلا يُؤذِ جارَه، مَنْ كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليَقُلْ خيراً أوْ لِيَسْكُت، إنَّ اللَّه يُحبُّ الحييَّ الحليم العَفيف المتعفف، ويُبْغِضُ الفاحشَ البذيءَ السؤالَ المُلحِف؛ إنَّ الحياءَ مِنَ الإيمان، والإيمانُ في الجنَّة، والفُحْشَ مِنَ البَذَاء، والبذاءُ في النَّار » .

وهذا موضوع. **آفته**: **سوار بن مصعب**. وهو متروك الحديث.

وفيه: **الخليل بن أسد**. لم أجد له ترجمة.

فالحديث لا يصح بوجه، وأقوى هذه الطُّرُقِ ما أخرجَهُ الخرائطيُّ في

---

(١) الهمداني أبو عبد اللَّه الكوفي الأعمى المؤذن. متروك الحديث. « لسان الميزان» (٤/ ٢١٦).

« مكارم الأخلاق » ــ كما سبق ـ، وهو ضعيفٌ؛ لإرساله، وعنعنة أبي إسحاق .

الحكم على الحديث :

حديث فاطمة، **الراجح فيه الوجه المرسل**، كما رجحه الدارقطني في « العلل » (١٥/ ١٧١) رقم (٣٩٢٩) ، وهو من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق؛ وهو ــ أيضاً ـ ضعيفٌ؛ لعنعنة أبي إسحاق، والانقطاع بين مجاهد وأُبَيِّ بن كعب.

وطُرُقُه الأخرى ساقطة، لا تخلو مِن متروك.

ويُغني عنه الحديثان التاليان :

١. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: البخاري في « صحيحه » (ص١١٨٣) ، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، حديث رقم (٦١٣٨)، ومسلم في « صحيحه » (ص٥٠)، كتاب الإيمان، حديث رقم (٤٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **مَنْ كان يؤمِنُ باللَّه واليومِ الآخر فَلْيَقُلْ خيراً أو لِيَصْمُتْ، ومَنْ كان يؤمِنُ باللَّه واليوم الآخر فليُكرِمْ جارَه، ومَن كان يُؤمِنُ باللَّهِ واليومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَه** ».

وأخرجَه البخاريُّ أيضاً، برقم (٦٠١٨) و (٦١٣٦)

وأخرجه مسلم أيضاً برقم (٤٦) ولفظه : « لا يدخُلُ الجنةَ مَنْ لا يَأمَنْ جارُهُ بَوائِقَهُ ».

٣. حديث أبي شُريح رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: البخاري في « صحيحه» (ص١١٦٥)، كتاب الأدب، باب مَن كان يؤمن باللَّـه واليوم الآخر فلا يُؤذِ جارَه، حديث رقم (٦٠١٩)، ومسلم في « صحيحه» (ص٥١)، كتاب الإيمان، حديث رقم (٤٨) من طريق سعيد المقبري، عن أبي شُرَيح العدوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمِعَتْ أُذُنَايَ، وأبْصَرَتْ عينَايَ، حينَ تكَلَّمَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « مَنْ كان يُؤمِنُ باللَّـهِ واليوم الآخِرِ فَلْيُكرِمْ جارَه، ومَن كان يُؤمِنُ باللَّـهِ واليومِ الآخر فلْيُكْرِمْ ضيفَه جائزَتَه ».

قال: وما جائِزَتُهُ يا رسولَ اللَّـه؟ قال: « يومٌ ولَيلَةٌ، والضيافَةُ ثلاثَةُ أيام، فما كان ورَاءَ ذلِكَ فهُو صدَقَةٌ عليه، ومَنْ كانَ يُؤمِنُ باللَّـهِ واليومِ الآخِرِ فلْيَقُلْ خيراً أوْ لِيَصْمُتْ».

وأخرجه البخاري أيضاً برقم (٦١٣٥).

وبرقم (٦٠١٦) ولفظه: « واللَّـهِ لا يُؤمِن، واللَّـهِ لا يُؤمِن، واللَّـهِ لا يؤمن» قيل: ومَن يا رسُولِ اللَّـهِ؟ قال: « الذي لا يَأمَنُ جارُه بوايِقَه».

❖ ❖ ❖

ما أسنده أنس بن مالك ، عن فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا

الحديث الثاني من مسند فاطمة

١٢٦. [٢] قال الإمام البخاري رَحِمَهُٱللَّهُ في «صحيحه»: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ(١): وَا كَرْبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ»، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ، مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ، يَا أَبَتَاهْ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ، فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ التُّرَابَ.(٢)

---

(١) قوله: عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ في الموضعين: كذا في طبعة اليونينية (٦/ ١٥)، وطبعة الرسالة (٣/ ٤٥١)، و «إرشاد الساري» (٦/ ٤٧٢)، و «فتح الباري» ــ ط. السلفية ـ (٨/ ١٤٩). وللبحث حول إطلاق عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ و عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ لآلِ بيت النبوة، ينظر فيما سبق في: التمهيد: المبحث الثالث.

(٢) ذكره في مسندها: المزيُّ في «تحفة الأشراف» (١٢/ ٤٧٢)، وابنُ حجر في «إتحاف المهرة» (١٨/ ٢٦) وقال: (وقعَ في مسند أنس، وهو بمسند فاطمة أولى). وقال مثله في «إطراف المسنِد المعتلي» (٩/ ٣٥٣) رقم (١٢٤٧١).

وقال في «فتح الباري» (٨/ ١٤٩): (وأنبِّهُ هنا على أنَّ المزيَّ ذكرَ كلامَ فاطمة هذا في مسندِ أنس وهو مُتعقَّب، فإنه وإنْ كان أوَّلُه في مسندِهِ، لأن الظاهر أنه حضره، لكن الأخيرَ إنما هُو مِن كلام فاطمة، فحقُّهُ أنْ يُذكَرَ في رواية أنسٍ عنها). =

=

[« الجامع الصحيح» للبخاري (ص٨٤٣)، كتـاب المغـازي، باب مرض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و وفاته ، حديث (٤٤٦٢)]

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري في « صحيحه» ـ كما سبق ـ ، ومن طريقه: [البغوي في « شـرح السنة» (١٤/ ٤٧) رقم (٣٨٣١) ، وفي «الأنوار في شمائل المختار» (١/ ٧٥٢) رقـم (١٢٠٣) ، وأبـو الـيمن ابـن عسـاكر في « إتحـاف الزائـر وإطـراف المقـيم للسـائر» (ص١٥٨) ، وابـن الجـوزي في «المنـتظم» (٤/ ٤٩) [(١)] .

وأخرجه ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٢/ ٣١١) .

وإسحاق بن راهويه في « مسنده» (٥/ ١٤) رقم (٢١١٠) .

وعبدُ بنُ حُمَيد في « المنتخب من مسنده» (٢/ ٣٠٧) رقم (١٣٦٢) .

والبيهقي في « دلائل النبوة» (٧/ ٢١٢) من طريق إبراهيم بـن نصـر، وإبراهيم بن الحسين .

=

وهو في مسند فاطمة عند: أبي داود الطيالسـي في « مسنده» (٣/ ٥٢٨) رقـم (٢١٥٨) ، وأبي يعـلى في « مسـنده» (٦/ ١١٠) رقـم (٣٣٧٩) ، والطـبراني في « معجمـه الكبـير» (٢٢/ ٤١٦) رقم (١٠٢٩).

(١) قال ابن الجوزي بعده : (أخرجاه في الصحيحين) . ولم أجده في مسلم ، وقد قال ابن كثـير في « البداية والنهاية» (٨/ ١٥٧) : تفرَّدَ بِهِ البخاري.

ستتهم: (البخاري، وابن سعد، وإسحاق بن راهويه، وعبدُ بن حُمَيد، وإبراهيم بن نصر، وإبراهيم بن الحسين) عن سليمان بن حرب .

ــ وأخرجه ابن ماجه في « سننه» (ص١٧٨)، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (١٦٣٠)، والحاكم في « المستدرك» (١/ ٥٣٧) رقم (١٤٠٨)، وفي «فضائل فاطمة» (ص١٣٢، ١٣٤) رقم (١٨٨) و (١٩٤) ، عن أبي أسامة حماد بن أسامة .

ــ وأحمد في « مسنده» (٢٠/ ٣٨١) رقم (١٣١١٧)، وعبد بن حميد كما في « المنتخب من مسنده» (٢ / ٣٠٧) رقم (١٣٦٢)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٣٢، ١٣٤) رقم (١٨٧) و (١٩٤) عن يزيد بن هارون .

ــ وأخرجه أحمد في « الزهد» (٨٦) عن أبي كامل مظفر بن مُدرك .

ــ والدارمي في « مسنده» (١/ ٢٢٣) رقم (٨٨)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤١٦) رقم (١٠٢٩)، والسخاوي في « الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة » (ص٤٤٧) رقم (٨٠)[(١)]، عن عارم ــ وهو أبو النعمان محمد بن الفضل ـ .

ــ والبزار في « البحر الزخار» (١٣/ ٢٨٦) رقم (٦٨٥٨) من طريق أحمد بن عبدة.

---

(١) سقطت من المطبوعة : (عن أنس).

ـــ وأبـــو يعـــلي في « مســـنده» (٦/ ١١٠، ١١١) رقـــم (٣٣٧٩) و (٣٣٨٠) عن عبيداللَّـه بن عمر القواريري.

ـ وابن حبان في « صحيحه» (١٤/ ٥٩٢) رقـم (٦٦٢٢) مـن طريـق إسماعيل بن يونس.

ـ وابن أبي الدنيا في « المحتضـرين» (ص٤٧) رقم (٣٥) (١)، وعنـه : [ابن سمعون في « أماليه» (ص١٥٤) رقم (١١٣)] عن خالد بن خداش.

ـ والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٣٢) رقم (١٨٨) من طريق أبي سلمة، وعلي بن عثمان.

ـ والبيهقي في « السنن الكبرى» (٣/ ٥٧٤) من طريق يحيى بن يحيـى النيسابوري.

ـــ والبيهقــي في « دلائــل النبــوة» (٧/ ٢١٢) مــن طريــق أبي داود الطيالسـي.

ـ والخطيـب البغـدادي في « تـاريخ بغـداد» (٧/ ٢٤٠) مـن طريـق إسماعيل بن عبداللَّـه بن زرارة الرقي.

أربعة عشـر راوياً : (سليمان بن حرب، وأبـو أسـامة حمـاد بـن أسـامة، ويزيد بن هارون، وأبو كامل مظفر بن مُدرك، وأبو النعمان محمـد بـن الفضـل

---

(١) قال ابن الجوزي بعده : (أخرجاه في الصحيحين) . قلتُ: لم أجده في مسلم، وقد قال ابـن كثير في « البداية والنهاية» (٨/ ١٥٧) : تفرَّدَ به البخاري.

(عارم)، وأحمد بن عبدة، وعُبيداللَّه بن عمر القواريري، وإسماعيل بن يونس، وخالد بن خداش، وأبو سلمة، وعلي بن عثمان، ويحيى بن يحيى، وأبو داود الطيالسي، وإسماعيل بن عبداللَّه بن زرارة الرقي) عن حماد بن زيد.

ـ وأخرج النسائي في « المجتبى» (ص ٢١١) كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، حديث (١٨٤٤)، وفي « السنن الكبرى» (٢/ ٣٨٨) رقم (١٩٨٣)، وأحمد في « مسنده» (٢٠/ ٣٣٢) رقم (١٣٠٣١)، وإسحاق بن راهويه في « مسنده» (٥/ ١٤) رقم (٢١١٠)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤١٥) رقم (١٠٢٨)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ٦١) رقم (٤٣٩٦)، وفي « فضائل فاطمة» (ص١٣٣) رقم (١٩١) عن عبدالرزاق .

والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٣٣) رقم (١٩٠) من طريق ابن جريج.

كلاهما: (عبدالرزاق، وابن جريج) عن مَعْمَر .

ـ وأخرج أحمد في « مسنده» (١٩/ ٤٢٣) رقم (١٢٤٣٤) و (١٢٤٣٥)، من طريق خلف، وأبي النضر، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١٣٤) رقم (١٩٧) من طريق أبي النضر.

ـ وأخرجه الطيالسي في « مسنده» (٣/ ٥٢٨) رقم (٢١٥٨).

ـ وابن السني في « عمل اليوم والليلة» رقم (٥٦٤)، والطبراني في

« المعجم الأوسط» (٩/ ١٢٥) رقم (٩٣١٣)، وابن الأعرابي في « معجمه» (٣/ ١٠٣٦) رقم (٢٢٢٧)، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٧/ ٢١٢) من طريق آدم بن أبي إياس.

ــ وأبو محمد الجوهري في « حديث أبي الفضل الزهري» (٢/ ٦٤٥) رقم (٧٠٧) من طريق المؤمل.

ــ وأبو طاهر المخلِّص ــ كما في « المخلِّصيات» (١/ ٣٣٦) رقم (٥٤٩)، و (٤/ ٦١) رقم (٣٠١٠) ــ ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق»[(١)] كما في « مختصره» (٢/ ٣٧٩)، من طريق أصرم بن حوشب. [(٢)]

ستتهم: (خلف، وأبو النضر، والطيالسي، وآدم بن أبي إياس، والمؤمل، وأصرم بن حوشب) عن المبارك بن فضالة.

وخالَفهم يونسُ بنُ بكير فرواه عن المبارك ، عن الحسن، مرسلاً.

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٣٣) رقم (١٩٢) ، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٧/ ٢١١) .

ورواه الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٣٣) رقم (١٩٣) من طريق

---

(١) لم أجد في المطبوع، ويحتمل أنه رواه من طريق المخلِّص.

(٢) وذكرَ حديثاً طويلاً، وزيادةً منكرة، وهو وضَّاع. وستأتي ذكر الزيادة المتعلقة بفاطمة. ينظر: « ميزان الاعتدال» (١/ ٢٦٠).

إسحاق بن عيسى، عن المبارك[1]، عن الحسن، عن أنس.

ــ وأخرج الترمذي في « الشمائل » ـ ط. الغرب ــ رقم (٣٩٧)، ومن طريقه: [البغوي في « الأنوار في شمائل المختار» (١/ ٧٥٢) رقم (١٢٠٤)] ، وابن ماجه في « سننه» (ص١٧٨)، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حديث (١٦٢٩)، وأبو يعلى في « مسنده» (٦/ ١٦١) رقم (٣٤٤١)، وعنه : [ابن عدي في « الكامل» (٤/ ١٧٥)]، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان» (٢/ ٢٢١)، وابن الشجري في « أماليه» (٢/ ٢٩٤)، والمزي في « تهذيب الكمال» (١٤/ ٥١٦) عن نصر بن علي، عن أبي الزبير عبداللَّـه بن الزبير الباهلي البصري.

ــ وأخرجه البلاذري في « أنساب الأشراف» (١/ ٥٥٢) عن عمر بن شبة، قال: حدثنا حماد بن واقد.

خمستهم: (حماد بن زيد، معمر، المبارك بن فضالة، عبداللَّـه بن الزبير الباهلي، حماد بن واقد) عن ثابت، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ــ في رواية أحمد بن عبدة، ويحيى بن يحيى، عن حماد: أنَّ فاطمة أسنَدَتْ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على صَدرِها.

---

(١) المبارك بن فَضَالة البصري، صدوق، يدلِّس، ويُسَوِّي. كما في « التقريب» (ص٥٤٨)، وهنا لم يصرِّح بالسماع بين ثابت، وأنس، ورواه عن الحسن من وجهين.

ـ وفي رواية يحيى زيادة: قال حماد: إنما حُفِظَ: أطابَتْ أنفسُكم أن تحثوا...

ـ في رواية خالد بن خداش، عند ابن أبي الدنيا، وحماد بن واقد عند البلاذري: لما احْتُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَمَّتْهُ فَاطِمَةُ إِلَى صَدْرِهَا. [(١)] زاد البلاذري ـ بعد أنْ ضمته ـ: « واكرباه لكربِكَ يا أبتاه ».

وفي رواية يزيد بن هارون عند الحاكم في الموضع الأول: ذكَرَ الجزء الثاني من الحديث، وزيادة: « أنْ دفنتم رسولَ اللَّهِ ورجعتم...»، وفي الموضع الثاني عند الحاكم: « ضمَّتْه إلى صدرها ».

ولفظ حديث أبي الزبير عن ثابت: لما وجدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من كَرْبِ الموت ما وجَدَ، قالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: واكربَاه؛ فقال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **لا كربَ على أبيك بعد اليوم، إنه قد حضرَ من أبيك ما ليسَ بتاركٍ منه أحداً، الموافاةُ يوم القيامة** ».

ـ وفي رواية أبي أسامة عند ابن ماجه: كيف سخَت أنفسكم... وفي آخره عند ابن ماجه والحاكم: قال حماد: فرأيتُ ثابتاً حين حدَّثَ بهذا الحديث بكَى حتَّى رأيتُ أضلاعَه تَختَلِفُ.

ـ وفي رواية أبي النعمان عند الدارمي: قال حماد حين حدَّثَ ثابت بكى، وقال ثابت: حين حدَّثَ به أنسٌ بكَى.

---

(١) هذه الزيادة ليست في رواية ابن سمعون في « أماليه»، عن ابن أبي الدنيا.

ــ وفي « الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة» للسخاوي (ص٤٤٨) أنَّ الحديثَ مُسلْسَلٌ بالبكاء إلى شيخِ السخاوي.

ــ وفي « العجالة في الأحاديث المسلسلة» لأبي الفيض الفاداني المكي (ص١٠٣): [قال أنس: ثمَّ بكَتْ فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وقال ثابت: لما حدَّثَ به أنسٌ بَكَى، وقال حماد: لما حدَّثَ به ثابتٌ بكَى، وهكذا قال كلُّ واحِدٍ من الرواة: لما حدَّثَ به شيخُنا بكَى، بل لَا يمُرُّ هذا الحديثُ بِمُؤمِنٍ إلا بكَى .

قال ابنُ الطيب: (هُو حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي، وأبو داود الطَّيالسِي، والحاكم في المستدرك، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الدلائل، وأحمد، وابن حبان، وغيرهم .

والتسلسل لا يخلو عن كلام على ما هُوَ مَعرُوفٌ في المسلسلات)]. **انتهى**

ــ رواية خالد بن خداش، ورواية الطبراني لحديث أبي النعمان، ورواية يزيد بن هارون عند أحمد، الجزء الثاني من الحديث وهو قولها: يا أنس كيف طابت ...

ــ وفي رواية إسماعيل بن يونس، عن حماد : أنه لما تغشَّاهُ الكرْبُ، كان رأسُه في حَجْرِ فاطِمة.

وفيه قولُ فَاطِمَة: وَاكَرْبَاهُ لِكَرْبِكَ الْيَوْمَ يَا أَبَتَاهُ.... وقول أنس: « فَلَمَّا دَفَنَّاهُ مَرَرْتُ بِمَنْزِلِ فَاطِمَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُم...

ـ وفي رواية القواريري، الموضع الأول عند أبي يعلى: فيه الجزء الثاني من الحديث قولها: يا أنس كيف طابت أنفسكم...

وفي الموضع الثاني فيه زيادات، وهذا لفظه: « لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَبْسُطُ رِجْلًا وَيَقْبِضُ أُخْرَى، وَيَبْسُطُ يَدًا وَيَقْبِضُ أُخْرَى. قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا كَرْبَاهُ لِكَرْبِكَ يَا أَبَتَاهُ.

ـ قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ: قَالَ حَمَّادٌ: احْفَظُوا، قَالَ: يَا كَرْبَاهُ، وَلَمْ يَقُلْ: يَا كَرْبَاهُ لِكَرْبِكَ يَا أَبَتَاهُ ـ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **أَيْ بُنَيَّةُ، لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ** ». فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ، يَا أَبَتَاهُ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ.

قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا دَفَنَّاهُ، قَالَتْ لِي فَاطِمَةُ: يَا أَنَسُ، كَيْفَ طَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التُّرَابَ ؟!

ـ وفي رواية أبي النضر عن المبارك بن فضالة، في الموضع الأول عند أحمد، وكذا في رواية عبداللَّه بن الزبير الباهلي: « **يَا بُنَيَّةُ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكِ مَا لَيْسَ اللَّهُ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا، لِمُوَافَاةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ».

وهذه الرواية صححها الألبانيُّ في « سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٤/ ٣١٨) رقم (١٧٣٨).

ــ **وأما رواية الكذَّاب: أصبغ بن حَوشب**، عن المبارك بن فضالة، ففيها زيادات كثيرة، وأنَّ ملكَ الموت جاء علانيةً، وحوارُهُ مع النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي آخره:

فلما قبضَه، قالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « وا أبتاه إلى جبريل ننعاه، من ربه ما أدناه، أهل السماوات بالبشرى تلقاه، والرسلُ به تحظى في عدن الجنان مأواه، ثم إنها قعدت فقالت: إنا للَّهِ وإنا إليه راجعون، انقطع الخبرُ من السماء، وما جبريل بنازل علينا أبداً أبداً ».

وأصبغ وضَّاعٌ ـ كما سبق أثناء التخريج ـ، **وقد حكمَ بوضع هذا الحديثِ الذي رواهُ أصبغُ**: الذهبيُّ في « ميزان الاعتدال» (١/ ٢٦٠)، والسيوطيُّ في « الزيادات على الموضوعات» (٢/ ٧٣١) رقم (٨٩٩)، وابنُ عِراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٣٤٠)، والفتَّني في « تذكرة الموضوعات» (ص٢١٥).

ما أسنده الحسن بن الحسن، عن جدته فاطمة

الحديث الثالث من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٢٧. [٣] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في « مسنده» :حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلَ عَرْقاً، فَجَاءَ بِلَالٌ بِالْأَذَانِ، فَقَامَ لِيُصَلِّيَ، فَأَخَذْتُ بِثَوْبِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَهْ، أَلَا تَتَوَضَّأُ ؟ فَقَالَ: « مِمَّ أَتَوَضَّأُ يَا بُنَيَّةُ» ؟ فَقُلْتُ: مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ . فَقَالَ لِي: « أَوَلَيْسَ أَطْيَبُ طَعَامِكُمْ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ » ؟

[« المسند» للإمام أحمد (٤٤/ ١٦)، حديث رقم (٢٦٤١٨)]

دراسة الإسناد :

ــ الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي.

ثقة.

وثَّقَهُ: ابنُ سعد، وزاد: (كان صدوقاً في الحديث)، وابن المديني، وابن معين، وابن قانع، وذكره ابن حبان في « الثقات» .

وقال: أبو حاتم، وصالح بن محمد الملقب بِــ « جزرة»: صدوق. زاد الراوي عن صالح بقوله : أراه قال: ثقة.

وفي رواية عبداللَّـه بن علي بن المديني عن أبيه قوله: كان ببغداد كأنـه ! وضعَّفَه.

قال الذهبي في « الميزان» : الأول أثبت.

وردَّ ابنُ حجر في « هـدي السـاري» هـذه الروايـة بقولـه : (هـذا ظـنٌّ لا تَقومُ به حُجَّةٌ، وقد كان أبو حاتم الرازي يقول: سـمعتُ عـليَّ بـنَ المـديني يقولُ: الحسن بن موسى الأشيب ثِقَةٌ. فهذا التصـريحُ الموافِقُ لِأقوالِ الجماعـة أولَى أنْ يُعمَلَ به مِن ذَلك الظَّنِّ ؛ ومع ذلك فلَمْ يُخرِج البخاري له في الصحِيحِ سِوى مَوضِعٍ واحِدٍ في الصلاة تُوبِعَ عَلَيه).

قال الذهبي في « الكاشف»، وابن حجر في « التقريب»: ثقة.

وقال في « السير»: الإمام الفقيه الحافظ الثقة.

وقال ابن حجر في « هدي الساري»: أحد الأثبات، اتَّفَقُـوا عـلى توثيقِـه والاحتجاجِ به.

أخرج له البخـاري في مَوضـع واحـدٍ مُتابعـةً، ومسـلم في « صـحيحه» (ت ٢٠٩هـ). [١]

---

(١) **ينظـر**: « الطبقـات الكـبرى» لابـن سـعد (٧/ ٣٣٧)، « الجـرح والتعـديل» (٣/ ٣٧)، « الثقات» لابن حبان (٨ / ١٧٠)، « رجال صحيح مسـلم» لابـن منجويـه (١/ ١٣٤)، « تـاريخ بغـداد» (٨/ ٤٥٦)، « تهـذيب الكـمال» (٦ / ٣٢٨)، « ميـزان الاعتـدال» (١/ ٤٧٨)، « سـير أعـلام النـبلاء» (٩/ ٥٥٩)، « الكاشـف» (٢/ ٢٧٧)، « تهـذيب =

ـ حمَّاد بن سَلمة بن دينار، أبو سلمة البصري، مولى بني تميم، وقيل: مولى قريش، وقيل: غير ذلك.

ثِقةٌ، ثَبتٌ.

وثَّقه: ابن سعد، وأحمد، والعجلي، والنسائي، والساجي، وغيرهم.

وقد تُكُلِّم فيه، من عدة أمور:

الأول: أنه دُسَّ في كتُبه ما ليس مِن حديثه؛ فرواه .

قال ابن عدي: حدثنا ابن حماد، قال: حدثنا أبو عبداللَّه محمد بن شجاع بن الثَّلجِي، قال: أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، قال: كان حماد بن سلمة لا يُعرف بهذه الأحاديث(١) حتى خرَج خَرْجةً إلى « عَبَّادَان»(٢) فجاء، وهو يرويها، فلا أحسب إلا شيطاناً خرج إليه في البحر، فألقاها إليه.

قال أبو عبد اللَّه ـ يعني ابن الثَّلجِي ـ سمعتُ عباد بن صهيب يقول:

=

التهذيب» (٢/ ٣٢٣) ، « التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» (ص ١٢٤) رقم (٥١)، « هدي الساري» (ص٣٩٧)، « تقريب التهذيب» (ص٢٠١).

(١) أي : الأحاديث الواردة في صفات اللَّهِ تعالى .

(٢) عَبَّادَان: بتشديد ثانيه، وفتح أوله، مكان يُنسب إلى عبَّاد بن الحصين، يقع تحت البصرة قرب البحر المالح على ضفاف دجلة، وأما إلحاق الألف والنون فهو: لغة مستعملة في البصرة، ونواحيها، فإنهم إذا سمَّوا موضعاً، أو نسبُوه إلى رَجُلٍ، أو صِفَةٍ؛ يزيدون في آخره ألفاً ونوناً. « معجم البلدان» (٤/ ٧٤).

(إنَّ حمادَ بنَ سلمة كان لا يحفظ، فكانوا يقولون: إنها دُسَّتْ في كتبه، وقد قيل: إنَّ ابن أبي العوجاء كان ربيبه، فكان يدُّس في كتبه هذه الأحاديث).

وهذه التهمة مردودة على قائلها، فالثَّلْجِي كذَّاب متهم(١)، و عبَّاد ليس بشيء .

وقد عقَّب ابنُ عدي على هذه التهمة بقوله : (وأبو عبداللَّه ابن الثلجي كذَّاب، وكان يضعُ الحديث، ويدسُّه في كتُبِ أصحابِ الحديث بأحاديث كفريات، فهذه الأحاديث مِن تدسيسه) .

وقال الذهبي في « الميزان»: ابن الثَّلجِي ليس بمصدَّق على حماد وأمثاله، وقد اتُّهِم نسألُ اللَّهَ السلامة .

زاد ابن حجر في « التهذيب»: ...وعبَّاد أيضاً ليس بشيء .

الثاني: أنه سيء الحفظ لحديث بعض شيوخه.

قال الإمام مسلم في « التمييز»: (وحمادُ لا يُعدُّ عندهم إذا حدَّث عن غير ثابت، كحديثه عن قتادة، وأيوب، ويونس، وداود بن أبي هند، والجُريري، ويحيى بن سعيد، وعَمرو بن دينار، وأشباههم، فإنه يخطيءُ في حديثهم كثيراً، وغير حماد في هؤلاء أثبتُ عندهم، كحمَّاد بن زيد، وعبد الوارث، ويزيد بن زُرَيع، وابن عُليَّة) .

---

(١) تنظر ترجمته في : « تهذيب الكمال» (٢٥/ ٣٦٢) .

والذي يظهر أنَّ الإمام مسلم إنما قصدَ الخطأَ النِّسْبي؛ مقارنةً مع غـيره: كحماد بن زيد، وعبد الوارث بن سعيد، وغيرهم، ودليلُ ذلك أنه أخرج لحماد في « صحيحه» عن هؤلاء، ما عدا عمرو بن دينار.

قال ابن رجب في « شـرح العلـل»: (ومـعَ هـذا فقـد خـرَّج مُسـلمٌ في « صـحيحه» لحـماد بـن سـلمة، عـن أيـوب، وقتـادة، وداود بـن أبي هنـد، و الجريري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، و لم يُخرِجْ حديثَه عن عَمرو بن دينار، ولكن إنما خرَّج حديثَه عن هؤلاء فيما تابعَه غيرُه من الثقات، ووافقـوه عليـه، ولم يُخرِجْ له عن أحَدٍ منهم شيئاً تفـرَّد به عنه) .

والخلاصة أن له أوهاماً ، لكنها تُحتَملُ له؛ لِسَعَةِ عِلْمِهِ، وكثرةِ مَروياته.

قال الذهبي في « السير»: (كان بَحْراً من بُحُـور العلـم، ولـه أوهـامٌ في سعَةِ ما روى، وهو صَدوقٌ حُجَّة ـ إنْ شـاءَ اللّـهُ ـ ، ولـيس هـو في الإتقـان كحماد بن زيد) .

الثالث: أنه يجمع أحاديث شيوخه في سياق واحد، دون تمييز ألفاظهم .

قال أبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦هـ) : (ذاكـرتُ يومـاً بعـض الحفَّـاظ، فقلتُ: لِـمَ لَـمْ يُخرِّج البخاري حماد بن سلمة في الصحيح، وهـو زاهـد ثقـة ؟ قال: لأنه جمعَ بين جماعة من أصحاب أنس؛ فيقـول: حـدثنا قتـادة، وثابـت، وعبد العزيز بن صهيب، وربما يخـالِف في بعـض ذلـك ! فقلـتُ: ألـيس ابـنُ وهب اتفقوا عليه، وهو يجمع بين أسانيد، فيقول: حدثنا مالـك، وعَمـرو بـنُ

الحارث، والليث بن سعد، والأوزاعي، بأحاديث، ويجمعُ بينَ جماعة غيرهم؟! فقال: ابنُ وهب أتقنُ لما يَروِيه ، وأحفظُ له).

والذي يظهر أنه لا يجمعُ بين شيوخه إلا إذا اتَّفَقوا في المعنى، كما أن الخليلي أبهمَ شيوخَه، ولم يصرِّح بهم؛ وكونهم حفَّاظاً عنده؛ لا يلزم أن يكونوا ثقاتاً عند غيره ، يُعتبر بأقوالهم.

وقال ابن حبان في « صحيحه»: (فإنْ قال: يَروي عن جماعة حديثاً واحداً بلفظ واحدٍ من غير أن يُمَيِّز بين ألفاظهم، يُقال له: كان أصحابُ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتابعونَ يؤدُّون الأخبارَ على المعاني بألفاظ متباينة، وكذلك يَفعلُ حماد) .

الرابع : أنه ساءَ حِفظُهُ في آخِر عُمُرِهِ .

وبه علَّل بعضُ مَن يرى عدمَ إخراج البخاري له في « صحيحه»، وقد أنكرَ ابنُ حبان على البخاري ذلك .

سُئل أبو حاتم عن أبي الوليد، وحجاج بن المنهال ؟ فقال: (أبو الوليد عند الناس أكثر، كان يقال سماعُهُ من حماد بن سلَمة فيه شيء، كأنه سمع منه بأخَرَةٍ، و كان حمادُ ساءَ حِفظُهُ، في آخِر عُمُرِه) .

وهذا التغَيُّر ـ فيما يظهر ـ لم يكن مُؤثِّراً، وكثيرٌ من الراوة تغيَّرَحفظُهُم في الكِبَر، ولم يُؤثِّر على مَروياتهم، ومما يؤيِّد هذا ما قاله ابن معين: (حمادُ بنُ سلمة في أول أمرِهِ، وآخرِ أمرِهِ واحِدٌ).

قال ابن رجب في « شـرح العلل»: (هو ثِقَةٌ، ثِقَةٌ، مِن أصلَبِ النـاسِ في السُّنَّةِ، ولذلك قال ابن معين: « مَن ذكرَهُ بِسُوءٍ، فاتَّهِمْهُ على الإسلام »، وأثنـى عليه الأئمةُ ثنَاءً عظيماً) .

وبمثل قولِ ابن معين قال الإمامُ أحمد ، وابنُ المديني .

قال الذهبيُّ في « مَنْ تُكُلِّمَ فيه وهو مُوثَّـقٌ أو صـالِحُ الحـديث »: إمَـامٌ، صدوقٌ، له أوهام، وحماد بنُ زيد أثبتُ منه.

وقال في « المغني»: إمام، ثقة ، له أوهام وغرائب، وغيرُه أثبتُ منه .

وفي « السير»: كان بحراً من بحور العلم ، وله أوهام في سـعة مـا روى، وهو صدوق حجة ـ إنْ شاء اللَّـه ـ ، وليس في الإتقان كحماد بن زيد ..

وفي « الكاشف»: ثقة، صدوق، يغلط ، وليس في قُوَّةِ مالك .

قال ابن حجر في « التقريب»: (ثقة، عابد، أثبتُ الناس في ثابت، وتغـير حفظُه بأخرَة).

وهو أيضاً أثبت الناسِ لحديثِ خالِه حُميد الطويل، كما قاله الإمام أحمد.

والراجح أنه ثقة، ولم يؤثر التغير على مروياته ـ كما سبق ـ .

أخرج له البخاري تعليقاً، ومسلم في الأصول .

(ت ١٦٧هـ) . (١)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٧/ ٢٨٢)، « تاريخ ابـن معـين» روايـة الـدوري =

ـ محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، ويقال: ابن كُوثَان، المدني، أبو بكر، ويقال: أبو عبداللَّه القرشي المُطَّلِبي مولاهم .

طال كلام الأئمة فيه، وكَثُر، واستقرَّ الحال على أنه: صدوق، فإذا روى عن المعروفين، وصرَّح بالسماع منهم، ولم يخُالِف الثقات، فحديثُهُ حَسَن، سواء كان في الأحكام، أو في المغازي، لكنه يُقدَّم في المغازي، لإمامته فيها.[(١)]

قال شعبة: ابنُ إسحاق، أمير المؤمنين في الحديث. قيل له: لِمَ؟ قال: لحفظه.

وفي موضع آخر: قَرَنَه بجابر الجعفي، وقال: إنهما صدوقان.

=

(٢/ ١٣١)، ورواية الدارمي رقم (١٣)، « التاريخ الكبير» (٣/ ٢٢)، « التمييز» للإمام مسلم (ص١٩٥ـ ١٩٦)، « الجرح والتعديل» (٣/ ١٤٠)، « الثقات» للعجلي (١/ ٣١٩)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٢١٦)، « صحيح ابن حبان» (١/ ١٥٣)، « الكامل» (٢/ ٢٥٣)، « الإرشاد» للخليلي (١/ ٤١٧)، « تهذيب الكمال» (٧/ ٢٥٣)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٤٣)، « المغني» (١/ ٢٨٦)، « الكاشف» (٢/ ٣١٥)، « مَن تُكُلِّمَ فيه وهو مُوثَّقٌ أو صالح الحديث» (ص١٧٦)، « سير أعلام النبلاء» (٧/ ٤٤٤)، « شرح علل الترمذي» لابن رجب (١/ ١٢٧)، (٢/ ٦٢٣)، « نهاية السول» (٣/ ٥٠٠)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ١١)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٦٨)، « هدي الساري» (ص ٢١٤) .

(١) وهذا ما رجحه أ.د. أحمد معبد عبدالكريم، بعد دراسته له مطوَّلة في تحقيقه لـ« النفح الشذي» (٢/ ٦٩٨ ـ ٧٩٢) .

قال الإمام أحمد: حسن الحديث، وقال مرة: صالح الحديث. واحتجَّ به.

وثَّقَهُ: ابن سعد وزاد: ومِن الناس مَنْ يتكلم فيه، ووثقه: العجلي، وابن معين، وقال مرة: لا بأس به. وقال أخرى: ليس به بأس، وهو ضعيف الحديث في الزهري.

وقال مرةً: ثقة، وليس بحجة. وقال أيضاً: ليس بذاك، ضعيف. وقال مرةً: ليس بالقوي في الحديث. وقال مرةً: صدوق ولكن ليس بحجة.

وقال يعقوب بن شيبة: سألت يحيى بن معين: كيف محمد بن إسحاق عندك؟ قال: « ليس هو عندي بذاك»، ولم يُثبته، وضَعَّفه ولم يضعفه جداً، فقلت: في نفسك من صدقه شيء؟ قال: لا، كان صدوقاً.

ووَثَّقَهُ أيضاً : الخليلي، وابن حبان إلا أنه عَلَّق توثيقه على تصريحه بالسماع، كأنه رأى أنَّ علته التدليس.

قال ابن المديني: حديثه عندي صحيح. وقال مرة: صدوق. وقال مرة أخرى: لم أجد لابن إسحاق إلا حديثين منكرين.

قال البخاري: رأيت علي بن المديني يحتج بحديث ابن إسحاق.

قال أبو زرعة الرازي: صدوق، مَنْ تكلم في محمد بن إسحاق؟! محمد بن إسحاق صدوق.

قال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال مرة: ليس عندي في الحديث بالقوي، ضعيف الحديث، وهو أحبُّ إليَّ من أفلح بن سعيد، يكتب حديثه.

قال ابن نمير: إذا حدث عمن سمع منه من المعروفين، فهو حسن الحديث، صدوق، وإنما أُتيَ من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة.

قال النسائي: ليس بالقوي.

ونقل الذهبي عنه أنه قال مرة: ثقة، وليس بحجة.

وقال الدارقطني: اختلف الأئمة فيه، وليس بحجة، إنما يُعتبر به.

وقال الذهلي: حسن الحديث، عنده غرائب، وروى عن الزهري فأحسن الرواية.

قال أبو زرعة الدمشقي: ومحمد بن إسحاق رجلٌ قد اجتمع الكبرَاءُ من أهل العلم على الأخذ عنه، منهم: سفيان، وشعبة، وابن عيينة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وابن المبارك، وإبراهيم بن سعد، وروى عنه الأكابر: يزيد بن حبيب، وقد اختبرَه أهلُ الحديث، فرأوا صدقاً وخيراً، مع مدح ابن شهاب له.

قال ابن حبان: إنما أتى ما أتى؛ لأنه كان يُدلِّس على الضعفاء، فوقع المناكير في روايته، مِن قبل أولئك، فأما إذا بيَّن السماع فيما يرويه، فهو ثبتٌ يحتج بروايته.

وقال ابن عدي: وقد فتَّشْتُ أحاديثَه الكثيرة، فلم أجِدْ في أحاديثه ما يتهيأُ أن يُقطَعَ عليه بالضعف، وربما أخطأ، أو وَهِمَ في الشيءِ بعد الشيءِ، كما يخطئ غيره، ولم يتخلَّف في الرواية عن الثقات والأئمة، وهو لا بأسَ به.

قال الجوزجاني: الناس يشتهون حديثه، وكان يُرمى بغير نوع من البدع.

قال الذهبي في « الميزان»: وثَّقَه غيرُ واحد، ووهَّاه آخرون، كالدارقطني، وهو صالح الحديث، ماله عندي ذنْبٌ إلا ما قد حشَا في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة، والأشعار المكذوبة....، **ثم قال في آخر الترجمة بعد إطالة:** فالذي يظهر لي أنَّ ابنَ إسحاق حسَنُ الحديث، صالحُ الحديث، صدوقٌ، وما انفرد به، ففيه نكارة، فإنَّ في حفظه شيئاً، وقد احتجَّ به الأئمةُ، واللَّه أعلم.

وقال الذهبي أيضاً في « الكاشف»: كان صدوقاً من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روى، تُستَنكر، واختُلف في الاحتجاج به، وحديثُه حسَنٌ، وقد صحَّحَه جماعة.

قال ابن حجر في « التقريب»: إمام المغازي، صدوق، يدلِّس، ورُمي بالتشيع والقدر. أخرج له البخاري تعليقاً، وفي « القراءة خلف الإمام»، وأخرج له مسلم والأربعة.

وقال أيضاً في « فتح الباري»: حسَنُ الحديث إلا أنه لا يحتجُّ به إذا خُولِف.

وقد ذُكر فيه أمور، هي باختصار:

١) التهمة بالكذب.

كَذَّبَهُ: هشام بن عروة، ومالك، وسليمان التيمي، ووهيب بن خالد، ويحيى بن سعيد القطان.

ـ تكذيب هشام له، لأنه حدَّث عن امرأته، قال: ومن أين رآها ؟

وأُجيب: بأنه لا يلزم من التحديث الرؤية.

ـ وتكذيب مالك له، الراجح أنه من كلام الأقران، لما حصل بينهما من الردود، وقد يكون لما نُسب إليه ابنُ إسحاق من بدعة القدر، أو روايته عن أهل الكتاب.

قال الذهبي: ما المانع من رواية الإسرائيليات عن أهل الكتاب؟ مع قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ».

ـ وأما تكذيب وهيب، ويحيى بن سعيد، فإنما قلدا فيه هشاماً ومالكاً. قاله ابن حجر في « التهذيب».

٢) رُمي بالقدر.

قاله الدراوردي، وأنكره ابن نمير، وقال: وكان أبعد الناس منه. كما في « تاريخ بغداد».

٣) التدليس.

قال الإمام أحمد في رواية الأثرم عنه: كثير التدليس جداً، فكان أحسَنُ

حديثه عندي ما قال: أخبرني وسمعتُ.

ووصفَه أيضاً بالتدليس: الدارقطنيُّ، وغيره.

وذكرَه ابن حجر في المرتبة الرابعة مِن مراتب المدلسين وهُم: مَنْ اتُفِق على أنه لا يحتجُّ بحديثه إلا ما صرح بالسماع؛ لكثرة تدليسِه عن الضعفاء والمجاهيل.

٤) سوء الحفظ.

(ت ١٥١ هـ) .[1]

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٧/ ٣٢١)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٥٠٣)، « سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني» رقم (٨٤)، « العلل لأحمد » رواية عبداللَّه رقم (٤٩٢٤) و(٤٩٣٦)، « مسائل ابن هاني للإمام أحمد» (٢/ ٢٤٢)، « التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٤٠)، « جزء القراءة خلف الإمام» للبخاري(ص٤٠)، « أحوال الرجال» للجوزجاني رقم (٢٣٠) و(٣٤٢)، « الثقات» للعجلي(٢/ ٢٣٢)، « تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (١/ ٥٣٧)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٥١٣)، « الضعفاء» للعقيلي(٤/ ١١٩٥)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ١٩١)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٣٨٠)، « الكامل» لابن عدي (٦/ ١٠٢)، « سؤالات السلمي للدارقطني» رقم (٣٤٠)، « الثقات» لابن شاهين (ص ١٩٩)، « الإرشاد» للخليلي (١/ ٢٨٨)، « تاريخ بغداد» (٢/ ٧)، « تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٠٥)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٨٨ ـ ٣٩٥)، « مَنْ تُكُلِّم فيه وهو مُوَثَّق أو صالح الحديث» (ص٤٤٣) رقم (٢٩٦)، « الكاشف» (٤/ ٨٢)، «كتاب المدلِّسين» لابن العراقي رقم (٥١)، « تعريف أهل التقديس» لابن حجر رقم (١٢٥)، « تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٨)، « فتح الباري» =

ـــ إسحاق بن يسار بن خيار المطلبي مولاهم المدني، والدُ محمدِ بن إسحاق صاحب السيرة.

ثقة.

وثقه: ابن معين، وأبو زرعة قال: (ثقة وهو أوثق من ابنه)، وذكره ابن حبان في« الثقات».

قال البرقاني: سألت الدارقطني عن محمد بن إسحاق بن يسار، عن أبيه؟ فقال: جميعاً لا يحتج بهما، وإنما يُعتبر بهما .

قال ابن حجر في « التقريب» : ثقة.

ولعله الأرجح، وأما قول الدارقطني فمعارض بتوثيق ابن معين وأبي زرعة .

أخرج له أبو داود في المراسيل. (١)

(٤/ ٣٢)، « تقريب التهذيب» (ص٤٩٨)، « النفح الشذي» لابن سَيِّد الناس بتحقيق د. أحمد معبد (٢/ ٦٩٨ ـ ٧٩٢) .

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» ـ متمم التابعين ـ (ص١٥٤) رقم (٦٥)، « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٧٩) رقم (١٨١)، « الجرح والتعديل» (٢/ ٢٣٧)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٨)، « سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص١٢٤) رقم (٤٢٣)، « تهذيب الكمال» (٢/ ٤٩٥)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٢٠٩)، « تهذيب التهذيب» (١/ ٤٨٤)، « تقريب التهذيب» (ص١٤٣) .

ـ الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد المدني.

صدوق.

ذكره ابن حبان في « الثقات».

قال ابن حجر في « التقريب» : صدوق.

توفي سنة (٩٧هـ) وقيل : (٩٩هـ). (١)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: الإمام أحمد ـ كما سبق ـ ، ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ٦٢)] عن حسن بن موسى.

ـ والحارث بن أبي أسامة في « مسنده» كما في ـ « بغية الباحث» (ص٢٢٨) (٩٦) ـ ، وأبو العباس الأصم كما في الجزء الثالث من حديثه « مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم» ـ ط. البشائر ـ (ص ١٢٩) رقم

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٣١٩)، « الجرح والتعديل» (٣/ ٥)، « الثقات» لابن حبان (٤/ ١٢١)، « تاريخ دمشق» (١٣/ ٦١)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٨٩)، « سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٨٣)، « تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ١٠٧٩)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٤/ ٧٧)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٦٣)، « تقريب التهذيب» (ص١٩٧).

(٢١٨) عن داود بن المحبِّر .

ــ وأبو يعلى في « مسنده » (١٢/ ١٠٨) رقم (٦٧٤٠) عن إبراهيم بن الحجاج السامي.

ــ والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص٩٩) رقم (١٨٣) من طريق موسى بن إسماعيل.

ــ والدارقطني في « العلل » (١٥/ ١٧٠) من طريق عبيداللَّه بن عائشة، وأبي ربيعة.

ــ وذكر الدارقطني ـ أيضاً، ولم يُسنِدْه ـ في « العلل » (١٥/ ١٦٩) أنَّ ابنَ أبي بزة ممن رواه ـ وقد اختُلِف عليه ـ ، عن العلاء بن عبدالجبار.

سبعتهم : (حسن بن موسى، وداود بن المحبر، وإبراهيم بن الحجاج، وموسى بن إسماعيل، وعبيداللَّه بن عائشة، وأبو ربيعة، والعلاء بن عبدالجبار) عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن أبيه، عن الحسن بن الحسن بن علي، عن فاطمة.

وقد ذكر الدارقطني الاختلاف على ابنِ أبي بزة ، حيث رواه ابنُ صاعد، عن ابن أبي بزة، عن العلاء بن عبدالجبار، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن أبيه، عن عبداللَّه بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين، عن أمه فاطمة.

وخالف ابنَ صاعد محمدُ بنُ محمدِ الباغندي ، فرواه عن ابن أبي بزة، عن العلاء .. بإسناد كسابقه ، لكنه لم يذكر الحسينَ بنَ علي.

ووجدتُ متابعةً لابن صاعد ، وهو أسدُ بنُ موسى، أخرجها الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٩٥) رقم (١٢٣) .

ـ ابن أبي بزة هو: أحمد بن بن محمد بن عبداللَّه، أبو الحسن البزي، المكي المقرئ. إمام في القراءة ثبتٌ فيها. ضعيف في الحديث، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، لا أُحدِّثُ عنه. وقال العقيلي: منكر الحديث، ويُوصِلُ الأحاديث.

وذكره ابن حبان في « الثقات». (١)

وروواه ابنُ إسحاق من وجهين آخرين:

ــ أخرج الطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٨٦) رقم (٢٧٤٢) من طريق عبداللَّه بن عمر بن أبان، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن إسحاق، عن أبيه، عن الحسن بن علي أنَّ فاطمة.

ــ وأخرج الدارقطني في « العلل» (١٥/ ١٧٠) من طريق عمر بن حبيب القاضي، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبي، عن الحسن بن الحسن الهاشمي، عن أمه فاطمة الصغرى بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى.

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» (٢/ ٧١)، «الثقات» (٨/ ٣٧)، « الضعفاء» للعقيلي (١/ ١٤٤)، « ميزان الاعتدال» (١/ ١٦١)، « لسان الميزان» (١/ ٦٣١) .

ـ **محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم**. صدوق، عارف، رُمِي بالتشيع.[(١)]

ـ **عبداللَّه بن عمر بن أبان بن صالح الأموي**. صدوق، فيه تشيع.[(٢)]

ـ **عمر بن حبيب بن محمد العدوي القاضي البصري**. ضعيف.[(٣)]

ـ في حديث حماد بن سلمة ـ سوى طريق حسن بن موسى ـ: أطهر طعامكم بدلاً من أطيب. وفي بعضه: ما غيَّرت النار.

الحكم على الحديث:

حديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، **حديث ضعيف**؛ لأن مداره على محمد بن إسحاق، وهو مدلِّس، وقد رواه بالعنعنة إلا في طريق عمر بن حبيب عنه؛ وقد اختُلِف عليه، ومع ذلك فهو منقطع: الحسن بن الحسن بن علي لم يدرك جدَّته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قال الدارقطني في «العلل» (١٥/ ١٧٠): والاختلاف فيه من قِبَل محمد بن إسحاق.

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص٥٣٢).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص٣٤٨).

(٣) «تقريب التهذيب» (ص٤٤١).

وقال البوصيري في « إتحاف الخيرة المهرة» (١/ ٣٦٠) : ومدار حديث فاطمة على محمد بن إسحاق، وهو مدلِّس، وقد عنعنه.

وقد ضعَّف الحديثَ أيضاً الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة» (٦/ ٥٦١) رقم (٢٩٩١).

ويُغني عنه الأحاديث الصحيحة الواردة في تَرك الوضوءِ مما مسَّتْ النارُ، منها :

١. في « صحيح البخاري» حديث رقم (٢٠٧)، و «صحيح مسلم» حديث رقم (٣٥٤) عن عبداللَّه بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٢. في « صحيح البخاري» حديث رقم (٢٠٨)، و « صحيح مسلم» حديث رقم (٣٥٥) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ، فَدُعِيَ إِلَى الصَّلاَةِ، فَأَلْقَى السِّكِّينَ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٣. في « صحيح البخاري» حديث رقم (٢١٠)، و « صحيح مسلم» حديث رقم (٣٥٦) عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ عِنْدَهَا كَتِفاً، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

٤. في « صحيح البخاري» حديث رقم (٥٤٥٧) عن سعيد بن الحارث، عن جابر بن عبد اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ

النَّارُ؟ فَقَالَ: « لاَ، قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلُ إِلَّا أَكُفَّنَا وَسَوَاعِدَنَا وَأَقْدَامَنَا، ثُمَّ نُصَلِّي وَلاَ نَتَوَضَّأُ » .

٥. في « صحيح مسلم » حديث رقم (٣٥٧) عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « أَشْهَدُ لَكُنْتُ أَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطْنَ الشَّاةِ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ».

• قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد حديث رقم (٧٩) : (وَقَدْ رَأَى بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ: الوُضُوءَ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ: عَلَى تَرْكِ الوُضُوءِ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ).

• وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ بعد الحديث رقم (٨٠) : (وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ، مِثْلِ: سُفْيَانَ، وَابْنِ المُبَارَكِ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ: رَأَوْا تَرْكَ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ.

وَهَذَا آخِرُ الأَمْرَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَأَنَّ هَذَا الحَدِيثَ نَاسِخٌ لِلْحَدِيثِ الأَوَّلِ حَدِيثِ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ).

غريب الحديث :

(عَرْقًا): قال في « النهاية»: العَرْق بِالسُّكُونِ: العَظْم إِذَا أُخذ عَنْهُ مُعْظَم اللَّحم، وجمعُه: عُـرَاق، وَهُـوَ جمـعٌ نَـادِرٌ، يُقَـالُ: عَرَقْـتُ العظْـمَ، واعْتَرَقْتُـه، وتَعَرَّقْتُه إِذَا أَخَذْتَ عَنْهُ اللَّحْمَ بأَسْنَانك. (١)

(١) ينظـر: « غريـب الحـديث» للحـربي (٣/ ١٠١١)، « غريـب الحـديث» لابـن قتيبـة (١/ ٢٦٢)، « النهاية» لابن الأثير (٣/ ٢٢٠)، « تارج العروس» (٢٦/ ١٣٥).

ما أسنده الحسن بن علي، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

الحديث الرابع من مسند فاطمة

١٢٨. [٤] قال الحافظ أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا عيسى بن سالم، قال: حدثنا وهب بن عبدالرحمن القرشـي، عن جعفـر بـن محمد، عن أبيه، عن الحسن بـن عـلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أنـه دخـل المتوضـأ فأصاب لُقْمَةً ـ أو قال: كِسْـرَةً ـ في مجرى الغَائِط و البَـوْل، فأخـذها فأماط عنها الأذى، فغَسَلَها غَسْلاً نِعِمَّـا[1]، ثـم دفَعَهَـا إلى غُلَامِـهِ، فقال : يَا غُلَام ذَكِّرْنِي بهـا إذا تَوضَـأْتُ، فلمَّـا توضَـأَ قـال لِلْـغُلَامِ: يَا غُلَامُ، نَـاوِلْنِي اللُّقْمَةَ ـ أو قال: الكسـرة ـ .

فقال : يا مَوْلَاي أكلْتُها. قال : فاذْهَبْ فأَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ .

قال: فقال لَهُ الغلامُ: يَا مَوْلَايَ لِأَيِّ شَـيءٍ أَعْتَقْتَنِيْ ؟

قَال : لِأَنِّي سَمِعْتُ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُوْلِ اللهِ تَـذْكُرُ عَـن أَبِيْهِـا رسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ أَخَذَ لُقْمَةً ـ أَوْ كِسْـــرَةً ـ مِـنْ مَجْـرَى الغَائِطِ والبَوْلِ، فَأَخَذَهَا ، فَأَمَاطَ عَنْهَا الأَذَى ، وغَسَلَهَا غَسْلَاً نِعِمَّا، ثُمَّ أَكَلَهَا ؛ لَمْ تَسْتَقِرْ فِي بَطنِهِ حتَّى يُغْفَرَ لَهُ ».

---

(١) كذا في « المسند» وعنه في: « المطالب العالية»، و« إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري.
وجاء في « الموضوعات» و« اللآلئ المصنوعة»: (نقيًّا)، وفي « الموضِح» (ناعِماً) .

فَمَا كُنْتُ لِأَسْتَخْدِمَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ » .

[« المسند» لأبي يعلى الموصلي (١١٧/١٢) ، حديث رقم (٦٧٥٠)]

دراسة الإسناد :

ــ عِيسَى بن سَالِم الشَّاشِــي، ولقبه عُوَيس، قدم بغداد، وحدَّثَ بها .

ثقة.

وثَّقَه : الخطيب، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال ابن حجر: ثقة. (١)

ــ وهب بن وهب بن وهب بن كبير بن عبد اللَّـه بن زمعة بـن الأسـود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصـي القاضـي، أبو البختري القرشـي المدني.

وضَّاع.

اتَّهمَه مالكُ بن أنس فيما حكاه ابن شاهين.

قال أحمد بن حنبل: كان يضع الحـديث وضـعاً فـيما نـرى. وقـال أحمـد أيضاً: هو أكذب الناس. وكذا قال إسحاق بـن راهويـه، وكـان وكيـع يرميـه بالكذب وكذَّبَه حفصُ بن غياث.

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» (٦/ ٢٧٨)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٩٤)، « تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٨٤)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ٨٩٩)، « تعجيل المنفعة» (٢/ ١٠٠) .

وقال أبو طالب عن أحمد: ما أشك في كذبه وأنه يضع الحديث.

وقال ابن مَعِين: كان يكذب عدوَّ اللَّـهِ.

وقال البُخاري: سكتوا عنه.

وقال عثمان بن أبي شيبة: أرى أنه يُبعث يوم القيامة دجالاً.

وقال شعيب بن إسحاق: كذَّابَا هذه الأمة: أبو البختري، وذكر آخر.

وقال ابن الجارود: كذاب خبيث كان عامة الليل يضعُ الحديث.

وقال النَّسَائي: ليس بثقة، وَلا يُكتَبُ حديثه، كذَّابٌ خَبيثٌ.

قال ابن حبان: (وَكَانَ مِمَّن يضع الحَدِيث على الثِّقَات، كَانَ إِذا جَنَّهُ اللَّيْلُ سَهِرَ عَامَّة ليلِهِ يتَذَكَّرُ الحَدِيث ويضعُه، ثمَّ يَكْتُبُهُ وَيحدِّثُ بِهِ؛ لَا تجوز الرِّوَايَةُ عَنهُ وَلَا كِتَابَةُ حَدِيثه، إِلَّا عَلَى جِهَة التَّعَجُّب).

وقال ابن عَدِي بعد أن ساق له أحاديث: (وأبو البختري جَسُور من جملة الكذابين الذين يضعون الحديث، وكان يجمع في كل حديث يرويه أسانيد؛ من جسارته على الكذب، ووضعه على الثقات). وقال في آخر ترجمته: (ولأبي البَختري من الحديث عن الثقات غير ما ذكرت، وهو ممن يضع الحديث) .

توفي سنة (٢٠٠هـ).[(١)]

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل » (٩/ ٢٥)، « المجروحون » لابن حبان (٢/ ٤١٥)، « الكامل »
=

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو عبد اللّه المدني الصادق .

ثِقَةٌ .

وَثَّقَهُ: الشافعي، وابن معين، وزاد في رواية : مأمون . والعجلي، وأبو حاتم وقال: (لايُسأل عن مثله)، ووثقه : النسائي، وابن عدي، وذكره ابن حبان في « الثقات» وقال: (كان من سادات أهل البيت فقهاً، وعلماً، وفضلاً ......، يُحتجُّ بروايته ما كان من غير رواية أولاده عنه؛ لأن في حديث ولده عنه مناكير كثيرة ....، وقد اعتبرتُ حديثه من الثقات عنه .... ، فرأيتُ أحاديثَ مستقيمة، ليس فيها شيءٌ يخالِف حديثَ الأثبات، ورأيتُ في رواية ولده عنه أشياء ليس من حديثه، ولا من حديث أبيه، ولا من حديث جدِّه، ومِنَ المحال أن يُلزقَ بِهِ ما جَنت يدا غيرِه).

سئل أبو زرعة عن حديث جعفر عن أبيه، وسهيل عن أبيه، والعلاء عن أبيه؟ فقال: لايُقرَنُ جعفرُ إلى هؤلاء . قال ابن أبي حاتم: يريد: جعفر أرفع من هؤلاء في كل معنى .

قال الساجي: كان صدوقاً، مأموناً، إذا حدَّثَ عنه الثقاتُ، فحديثُه

= لابن عدي (٧/ ٦٣)، « تاريخ بغداد» للخطيب (١٥/ ٦٢٥)، « تاريخ دمشق» (٦٣/ ٤٠٣)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٥٠٥)، « لسان الميزان» (٨/ ٤٠٠)، « الكشف الحثيث فيمن رمي بوضع الحديث» (ص٢٧٦) رقم (٨٢٨) .

مستقيم .

قال ابن سعد :كان كثيرَ الحديث، ولا يحتجُّ به، ويُستضعَف. (١)

سئل مرةً سمعتَ هذه الأحاديث من أبيك ؟ فقال: نعم، وسئل مرة ، فقال: إنما، وجدتها في كتبه.

قال ابن حجر تعليقاً على كلام ابن سعد: (يُحتمل أن يكون السؤالان، وقعَا عن أحاديث مختلفة، فذكر فيما سمعه: أنه سمعه، وفيما لم يسمعه أنه وجده، وهذا يدُلُّ على تثبُّتِهِ).

وقد ليَّنه يحيى بنُ سعيد القطان(٢)، وقال مَرةً : مجالدُ ـ يعني ابن سعيد ـ أحبُّ إليَّ منه.

علَّقَ الذهبيُّ في « السير»: (هذه مِن زلَقاتِ يحيى القطان، بل أجمعَ أهلُ هذا الشأنِ على أنَّ جعفراً أوثقُ مِن مجالِد، ولم يلتفتوا إلى قولِ يحيى).

وقال يحيى القطان أيضاً: كان جعفر إذا أخذت منه العفو ، لم يكن به بأس، وإذا حملته، حمل على نفسه. (٣)

وقال أحمد بن حنبل في رواية الميموني: ضعيف الحديث، مضطرب.

---

(١) كما في « تهذيب التهذيب»، ولم أجده في المطبوع من « طبقات ابن سعد» ــ ط. دار صادر ، وط. الخانجي ـ .

(٢) فيما نقله عنه الإمام أحمد .

(٣) كما في « التاريخ الكبير» للبخاري .

وفي رواية عبداللَّـه عنه: (علي بن زيد[(١)]، وجعفر بن محمد ، وعاصم بن عبيد اللَّـه[(٢)]، وعبداللَّـه بن محمد بن عقيل[(٣)]، ما أقربهم من السواء، ننقاد بهم).

قال الذهبي في « السير »: (ثقةٌ، صَدوقٌ، ما هو في الثَّبْتِ كشعبة، وهو أوثقُ من سهيل، وابن إسحاق، وهو في وَزْنِ ابن أبي ذئب، ونحوه، وغالب رواياته عن أبيه مَراسيل).

قال ابن حجر في « التقريب»: صدوق، فقيه، إمام .

والراجح أنه ثقة، لِتَوثيقِ عامةِ الأئمة، ولعلَّ مَن ضعَّفَهُ، لأجل ما استُنْكِرَ من مَروِيَّاته، والحملُ فيها على رُوَاتِه عنه، كما سبق في كلام ابنِ حبان، وفي ترجمةِ أبنائِه .

وُلِدَ سنة (٨٠ هـ)، وتوفي سنة (١٤٨هـ) .[(٤)]

---

(١) ابن جدعان، قال في « التقريب» (ص ٤٣٢): ضعيف .

(٢) العُمري، قال في « التقريب» (ص ٣٢١): ضعيف .

(٣) ابن أبي طالب، قال في « التقريب» (ص٣٥٦): صدوق، في حديثه لين، ويقال تغير بأَخَرَةٍ .

(٤) **ينظر**: « الطبقات» لابن سعد ـ ط. الخانجي ـ (٧/ ٥٤٣)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٨٧)، « العلل لأحمد» رواية المروذي والميموني رقم (٦٨) و (٣٦٠)، ورواية أبي داود رقم (١٥٢)، « التاريخ الكبير» (٢/ ١٩٨)، « الثقات» للعجلي (١/ ٢٧٠)، « الجرح والتعديل» (٢/ ٤٨٧)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ١٣١)، =

ــ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو جعفر الباقر.

ثِقَةٌ .

وَثَّقَهُ: ابن سعد، والعجلي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال ابن سعد: كان ثقةً، كثيرَ العِلمِ والحديثِ، وليس يَروِى عنه مَنْ يُحتَجُّ بهِ .

قال أبو زرعة: محمد بن علي بن الحسين، عن علي . مرسل. وقال أيضاً: لم يدرك هُو ، ولا أبوه ـ عليٌّ ـ ، علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال الترمذي: لم يدرك عليَّ بنَ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال العلائي: أرسلَ عن جَدَّيْهِ: الحسنِ والحُسينِ، وجدِّهِ الأعلى: عليٍّ.

قال الذهبي في « السير»: اتفق الحفاظ على الاحتجاجِ بأبي جعفر .

قال ابن حجر في « التقريب»: ثقة، فاضل .

توفي سنة (١١٨هـ) على الصحيح كما قال الذهبي في « الكاشف»، وقيل: قبل ذلك.

وعمره ٥٨ سنة، وقيل: ٧٣هـ . [(١)]

=

« الكامل» لابن عدي (٢/ ١٣١)، « تهذيب الكمال» (٥/ ٧٤)، « الكاشف» (٢/ ٢١١)، « سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٥٥)، « نهاية السول» (٢/ ٥٤٤)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ١٠٣)، « تقريب التهذيب» (ص١٧٩).

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٥/ ٣٢٠)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٢٤٩)، =

ـ الحَسَنُ بنُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ بنِ عبدالمطلب، أبو محمد الهاشمي القرشي.

صَحابيٌ جَليلٌ، سِبْطُ رسُولِ اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَرَيْحَانَةُ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالسَّيِّدُ الْمُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ الْأُمَّةِ، وَسِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ، سَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَناً، شَبِيهُ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَبِيبُهُ، سَلِيلُ الْهُدَى وَحَلِيفُ أَهْلِ التُّقَى، وَخَامِسُ أَهْلِ الْكِسَاءِ، وَابْنُ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

(ت ٥٨هـ) في المدينة النبوية. (١)

= « الجرح والتعديل» (٨/ ٢٦)، « المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٨٥) رقم (٦٧٢)، « الجامع» للترمذي، حديث (١٥١٩)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٤٨)، « تهذيب الكمال» (٢٦/ ١٣٦)، « سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٠١)، « الكاشف» (٤/ ١٧١)، « جامع التحصيل» رقم (٧٠٠)، « تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٥٠)، « تقريب التهذيب» (ص ٥٢٨).

(١) **ينظر**: « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ٦٥٤)، « الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبدالبر (١/ ٣٨٣)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٢٢٠)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢٤٥)، « الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٦٠).

تخريج الحديث :

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده » ـ كما سبق ـ ، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات » (٣/ ١٩٥) رقم (١٤١٨)] .

والخطيب البغدادي في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (٢/ ٤٤٠) من طريق إبراهيم بن هانئ النيسابوري.

وأخرجه أيضاً (٢/ ٤٤٠) من طريق محمد بن سليمان المنقري.

ثلاثتهم : (أبو يعلى الموصلي، وإبراهيم بن هانئ، ومحمد بن سليمان) عن عيسى بن سالم ، به.

والحديث من وَضْعِ وهْب بنِ وهب.

وفي الموضع الثاني عند الخطيب: (عبد الوهاب عبدالرحمن المَدِينِيُّ) تصحف أو دُلِّسَ مِن وهب بن عبدالرحمن إلى عبدالوهاب بن عبدالرحمن المديني، وقد ذكر ابن الجوزي ـ كما سيأتي ـ أنه دُلِّس اسمه .

قال ابن الجوزي في « الموضوعات » (٣/ ١٩٦) : (هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ، وَالمتَّهَمُ بِوَضْعِهِ: وَهْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ: وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ الْقَاضِي، وَإِنَّمَا دَلَّسَهُ عِيسَى بْنُ سَالِمٍ، وَقَدْ دَلَّسَهُ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ: عبدالوهاب عَبْدُالرَّحْمَنِ المَدِينِيُّ، وَقَدْ دَلَّسَهُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيُّ فَقَالَ: وَهْبُ بْنُ زَمْعَةَ الْقُرَشِيُّ، وهو: وهب بن وَهْبُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ ؛ وَهَذَا كُلُّهُ جَهْلٌ مِنَ الرُّوَاةِ بِمَا فِي ضِمْنِ ذَلِكَ مِنَ الجناية على

الإسلام؛ لأنه قد يُبنى عَلى الْحَدِيثِ حُكْمٌ، فَيُعْمَلُ بِهِ؛ لِحُسْنِ ظَنِّ الراوي بالمجهول.

ثم انظر إلى جَهْلِ مَنْ وَضَعَ هَذَا الْحَدِيثَ، فَإِنَّ اللُّقْمَةَ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَجْرَى البول وتداخَلَتْها النجاسةُ فَرَبَتْ لَمْ يُتَصَوَّرُ غَسْلُهَا، وقد سُئلَ أحمدُ بنُ حنبل في سِمْسِمٍ وقع في النجاسة، هل يُغْسَل؟ فقال: كيف يُتَصَوَّرُ غسْلُهُ ؟!

وَكَأَنَّ الَّذِي وَضَعَ هَذَا قَصَد أذى المسلمين والتلاعب بهم) . **انتهى** كلام ابن الجوزي.

قال ابن حجر في « المطالب العالية» (١٠/ ٧٨٨) رقم (٢٤٢٦) : (وَهْبٌ هَذَا، هُوَ: أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْقَاضِي الْمَعْرُوفُ بِالْكَذِبِ وَوَضْعِ الْحَدِيثِ؛ وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا افْتَرَاهُ وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيُّ فِي « الموضُوعَاتِ» وَكَشَفَ أَمْرَ هَذَا الْحَدِيثِ فَأَجَادَ) .

ونقل كلامَ ابنِ الجوزي السابقِ البوصيريُّ في « إتحاف الخيرة المهرة» ـ ط. الوطن ـ (٤/ ٢٩٢) .

و ممن ذكرَ ـ أيضاً ـ هذا الحديث ضمن الأحاديث الموضوعة :

ابنُ القيم في « المنار المنيف» ـ ط. العاصمة ـ (ص٥٦) ضمن علامة من علامات الوضع: أن يكون الحديث بوصف الأطباء والطُّرُقيَّة أشبه وأليق.

والسيوطي في « اللآلئ المصنوعة» (٢/ ٢٥٥)، وابن عراق في « تنزيه

الشــــريعة» (٢/ ٢٤١)، والفتنــي في «تــذكرة الموضــوعات» (ص١٤١)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة» (ص ١٥٨) رقم (٤٧٠).

وحكَـمَ عليـه بالوضـعِ ـ أيضـاً ـ الألبـانيُّ في « السلسـلة الضـعيفة والموضوعة » (١٣/ ٩٤٨) رقم (٦٤٢٧)، و (١٢/ ٤٩٨) رقم (٥٧٢٤).

ومع كلِّ ما سبقَ **يقول الهيثمي** في « مجمـع الزوائـد» (٥/ ٣٤) : (رواه أبو يعلى، ورجالُه ثقات) **!**

قال السهمي في « تـاريخ جرجـان» (ص ٣٧٠): أَخْـبَرَنِي أَبُـو الْفَضْـلِ نَصْـرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ كِتَابَةً مِنْ طُوسَ وَحَدَّثَنِي عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُوسُفَ ، قال حَدَّثَنَا عَلِي بْن جَعْفَر بْن مُحَمَّد الرَّازِيُّ أَبُو الْحَسَنِ بِبَيْتِ الْمَقْـدِسِ، قـال: حـدثنا أحمد بْنِ يَحْيَى، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـه بْـنِ أَيُّـوبَ الْقُرَشِـيُّ الضَّـرِيرُ، قال: حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْخَزَّازُ الْمُقْرِيُّ، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قـال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُتَوَضَّأَ وَمَعَهُ غُـلامٌ لَـهُ ، قَـدْ حَمَلَ لَهُ مَاءً لِوُضُوئِهِ، فَوَجَـدَ كِسْــرَةً مُلْقَـاةً، فَنَاوَلَهَـا غُلامَـهُ، فَلَمَّا خَـرَجَ مِـنَ الْمُتَوَضَّأِ، سَأَلَ غُلامَهُ عَنِ الْكِسْـرَةِ ، فَقَالَ: أَكَلْتُهَا.

قَالَ: اذْهَبْ فَأَنْتَ حُـرٌّ لِوَجْهِ اللَّـه.

ثُـمَّ قَـالَ: حَـدَّثَنِي أَبِي، عَـنْ أَبِيـهِ، عَـنْ عَـلِيِّ بْـنِ أَبِي طَالِـبٍ قَـالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ : « **مَنْ وَجَدَ كِسْـرَةً مُلْقَاةً فَغَسَلَ مِنْهَـا مَـا يُغْسَـلُ، وَمَسَحَ مِنْهَا مَا يُمْسَحُ، ثُمَّ أَكَلَهَا؛ لَمْ تَسْتَقِرَّ فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَعْتِقَهُ اللَّـهُ مِنَ النَّارِ**».

وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَسْتَعْبِدَ مَنْ أَعْتَقَهُ اللَّـه مِنَ النَّارِ .

الحديث ليس فيه ذكر البول والغائط.

قال الألباني في « الضعيفة» (١٣/ ٩٤٩) : (وهذا إسناد ضعيف مظلم، محمد بن جعفر هذا هو: ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: قال الذهبي: تُكُلِّمَ فيه.

وزكريا بن يحيى الخزاز المقري الظاهر أنه الذي في « الميزان»: زكريا بن يحيى السراج المقرئ. كان في حدود الأربعين ومئتين بمصر، ضعفه ابن يونس. ومَن دونَه لم أعرفهم) . **انتهى** كلام الألباني .

قلت: زكريا هو ابن يحيى بن عبداللَّـه بن أبي سعيد الرقاشي الخزَّار، أبو عبداللَّـه المقرئ. ذكره ابن حبان في « الثقات» وقال: يُغرب، ويخطئ. (١)

ــ **علي بن جعفر بن محمد الرازي** ، لعله المترجم في: « تاريخ الإسلام» للذهبي (٩/ ٧٧)، و « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٩/ ٢٨٦)، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وبقية رجال الإسناد لم أعرفهم .

قال السيوطي في « اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٢/ ٢٥٥) عقب الحديث السابق موضع الدراسة: (وَلَهُ طَرِيق آخر بِنَحْوِهِ،

---

(١) **ينظر**: « الثقات» (٨/ ٢٥٤)، « تعجيل المنفعة» (١/ ٥٥١)، « لسان الميزان» (٣/ ٥٢٤).

قَالَ الدَّيلميُّ: أَنْبَأَنَا سَعِيد بْن عَلِيّ الْفَقِيه، أَنْبَأَنَا مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْـن الْفَـتْح، أَنْبَأَنَـا ابْن شاهين، حَدَّثَنَا عَبْد الصَّمد بْن عَلِيّ بْن مكرم، حَدَّثنَا إِسْمَاعِيل بْـن الْفَضْـل الْبَلْخِيّ، حَدَّثنَا سُـلَيْمَان بْـن عَبْـد الـرَّحْمَن، عَـنْ يُوسُـف بـن السّـفر، حَـدَّثنَا الْأَوْزَاعِيّ، حَدَّثَنَا ابْن أَبِي لبَابَة، عَنْ شَقِيق، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَفَعَهُ: « **مَنْ وَجَدَ كِسْـرَةً مِنْ طَعَامٍ أَوْ مِمَّا يُؤْكَلُ، فَأَمَاطَ عَنْهَا الأَذَى، ثُمَّ أكلهَا، كُتبت لَهُ سَـبْعِمِئة حَسَنَةٍ، وَإِنْ هُوَ أَمَاطَ عَنْهَا الأَذَى ثُمَّ رَفَعَهَا، كُتِبَتْ لَهُ سَبْعُونَ حَسَنَةً** » .

يُوسُف بْن السّفر كَذَّاب.

قَالَ البَيْهَقيُّ: هُوَ فِي عداد منْ يضع الْحَدِيث، واللَّـه أعلم) . **انتهـى** مـن « اللآلئ».

قلتُ: وقد أخرج حديث ابن مسعود الخطيـبُ البغـدادي في « موضـح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٤٧١) من طريق إسماعيل بن الفضل، به.

وقد ذكره الفتني في « تذكرة الموضوعات» (ص١٤١).

ويغني عن هذه الأحاديث المكذوبة :

ماروا الإمام مسلم في « صحيحه»، حديث رقم (٢٠٣٤) مـن طريـق حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، قال: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَـسٍ، أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِـقَ أَصَـابِعَهُ الـثَّلَاثَ، قَـالَ: وَقَـالَ: « **إِذَا سَـقَطَتْ لُقْمَـةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الْأَذَى، وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ** »، وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلُتَ الْقَصْعَةَ، قَالَ: « **فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ** » .

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة ـ موضوع ، مِن وَضْعِ وهب بن عبدالرحمن القرشي، وهو وهب بن وهب القاضي، أبو البختري القرشي، من الوضَّاعين.

غريب الحديث :

(غَسْلاً نِعِمَّا) : قال ابن فارس: تقول: غسلتُهُ غَسْلاً نِعِمَّا، كأنهم قالوا: نِعْمَ ما عَمِلْتَ، إذا بالَغْتَ.

وقال الجوهري: وتقول: غَسلتُ غَسْلاً نِعِمَّا، تكتفي بما مع نِعْمَ عن صلته، أي نِعْمَ ما غَسَلْتُهُ.

وفي « القاموس » : غَسَلْتُه غَسْلاً نِعِمَّا، أي: نِعْمَ الغَسْلُ. (١)

---

(١) ينظر: « مجمل اللغة» لابن فارس (ص ٨٧٤)، « الصحاح» للجوهري (٥/ ٢٠٤٢)، « القاموس المحيط» للفيروز آبادي (ص١٣٥٢) .

فهرس الموضوعات

فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر

المديهش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن

فاطمة بنت النبي ﷺ سيرتها ـ فضائلها ـ مسندها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش

الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ

(٧ مجلد) ١٧× ٢٤ سم

ردمك: ١ـ٠ـ٩١١٦٣ـ٦٠٣ـ٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٣ـ٦ـ٩١١٦٣ـ٦٠٣ـ٩٧٨ (ج٦)

١ـ فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد ﷺ، ت ١١هـ

٢ـ آل البيت أ. العنوان

ديوي ٨، ٢٣٩ ١٦٩٥/ ١٤٤٠

رقم الإيداع: ١٦٩٥/ ١٤٤٠

ردمك: ١ـ٠ـ٩١١٦٣ـ٦٠٣ـ٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٣ـ٦ـ٩١١٦٣ـ٦٠٣ـ٩٧٨ (ج٦)

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض/ المدينة/ الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٩٢٠٠٠٨٦٣٧

الموقع الشبكي : www.alaalwalsahb.com

فاطمة بنت النبي ﷺ

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

دراسة حديثية تاريخية موضوعية

تأليف

إبراهيم بن عبد الله المديهش

المجلد السادس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ما أسنده الحسين بن علي ، عن أمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

الحديث الخامس من مسند فاطمة

١٢٩. [٥] قال ابن ماجه رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ وَسِيمٍ الْجَمَّالُ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَلَا لَا يَلُومَنَّ امْرُؤٌ، إِلَّا نَفْسَهُ، يَبِيتُ وَفِي يَدِهِ رِيحُ غَمَرٍ».

[« السنن» لابن ماجه، (ص٣٥٨)، كتاب الأطعمة، باب مَن بات وفي يده ريح غَمَر، حديث رقم (٣٢٩٦)]

دراسة الإسناد :

ـ جُبَارَةُ بن المُغَلِّس الحِمَّاني، أبو محمد الكوفي.

ضَعيفٌ.

وثَّقَهُ: مسلمة بن القاسم.

و قال ابن نمير: صدوق.

وَقَال نصر بن أحمد البغدادي: جبارة في الأصل صدوقٌ إلا أنَّ ابنَ الحماني أفسدَ عليه كُتُبَه.

وَقَال السُلَيْماني: سمعت الحسن بن إسماعيل البخاري يقول: سألت محمد بن عُبَيد فيما بيني وبينه أيهما عندك أوثق، فقال: جبارة عندي أحلى وأوثق، ثم قال: سمعت عثمان بن أَبي شَيْبَة يقول: جبارة أطلبنا للحديث وأحفظنا، قال: وأمرني الأثرم بالكتابة عنه فسمعت عليه بانتخابه.

قال ابن سعد : كان يُضَعَّف.

قال ابن أَبي حاتم: سمعت أبا زرعة ذكر جبارة بن المغلس فقال: قال لي ابن نمير: ما هو عندي ممن يكذب. قلت: كتبتَ عَنْهُ ؟ قال: نعم. قلت: تُحدِّث عنه ؟ قال: لا. قلت: ما حاله؟ قال: كان يُوضَع لَهُ الحديثُ فيُحدِّثُ بِهِ، وما كان عندي ممن يتعمَّد الكذب.

قال أبو زرعة ـ كما في « سؤالات البرذعي» : أمَا إنه كان لايتعمد الكذب، ولكن كان يُوضع له الحديث فيقرؤه .

وضعفه: أبو حاتم، والنسائي، وقال أبو حاتم مرَّةً : هو عَلَى يَدَيْ عَدْل[1] ، هو مثل القاسم بن أبي شيبة.

---

(١) من عبارات الجرح، قال أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) : (قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي: العَدْل هو: العَدْل بن سعد العَشِيرة، وكان على شُرَط تُبَّع، وكان تُبَّع إذا أراد قتلَ رجُلٍ، دفعَهُ إليه، فجرَى المثلُ به في ذلك الدهر، فصارَ الناسُ يقولون لكُلِّ شيءٍ ييأَسُونَ منه: هو على يَدَي عَدْل) .

ينظر: « الزاهر في معاني كلمات الناس» للأنباري(٢/ ٤٧)، « إصلاح المنطق» لابن السِّكِّيت(ص٣١٥)، « مجمع الأمثال» للميداني (٢/ ٨)، « لسان العرب» (١١/ ٤٣٦)، =

وقَال البخاري، وأبو إسحاق القراب: حديثه مضطرب.

وقال الحسين بن الحسن الرازي، عن ابن معين: كذاب.

وقال ابن عدي: (له أحاديث يرويها عَنْ قوم ثقات، وفي بعض حديثه مالا يتابعه أحدٌ عليه، غير أنه كان لا يتعمد الكذب، إنما كانت غفلة فيه، وحديثه مضطرب، كما ذكره البخاري) .

قال عبداللَّه بن الإمام أحمد: عرضتُ على أبي أحاديثَ سمعتُها من جُبارة، فأنكرَ بعضها، وقال: هي موضوعة أو هي كذب.

وَقَال العُقَيلي عن أحمد: أحاديثه موضوعة مكذوبة.

وقال الآجري: سألت أبا داود عنه، فقال: لم أكتب عنه؛ في أحاديثه مناكير، وما زلت أراه وأجالسه وكان رجلاً صالحاً.

وَقَال البزار: كان كثير الخطأ، ليس يُحدِّث عنه رجلٌ من أهل العلم، إنما يحدِّثُ عنه قومٌ فاتَّهُم أحاديثُ كانت عنده، أو رجلٌ غَبِيٌّ.

وَقَال ابن حبان في « المجروحين»: (كان يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل، أفسدَه يحيى الحماني حتى بطلَ الاحتجاج بأحاديثه المستقيمة؛ لما شابها من الأشياء المستفيضة عنه التي لا أصول لها، فخرج بها عن حدِّ التعديل إلى الجرح.

= « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ١٠٣) و (٩/ ٢١٥) ، « فتح المغيث » للسخاوي (٢/ ٢٩٩)، « ضوابط الجرح والتعديل» للعبداللطيف (ص٢٠١) .

سمعت يعقوب بن إسحاق يقول: سمعت صالح بن محمد يقول: سألت ابنَ نمير عن جبارة بن مغلس ؟ فقال: ثقة.... ثم أُخبر ببعض الأحاديث المنكرة من أحاديث جبارة ، فقال ابن نمير: أظن بعض جيرانه أفسدَ عليه كتبَه.

فقلتُ: تعني يحيى الحماني؟ فقال: لا أُسمِّي أحداً). انتهى.

قال البرقاني: سألتُ الدارقطني عن جبارة بن مغلس؟ فقال: متروك.

قال الذهبي في « الكاشف»، وابن حجر في « التقريب» : ضعيف.

(ت ٢٤١هـ). (١)

ــ عُبَيد بن القاسم بن الوَسِيم الجـَمَّال البَكـري، أبـو الوسـيم الكـوفي. ويُقال: عُبَيد بْن أَبِي الوسيم.

صَدوقٌ.

---

(١) **ينظر**: « الطبقات» لابن سعد (٦/ ٤١٥)، « العلل لأحمد» رواية عبداللّـه (١/ ٤٧٠) رقم (١٠٩٠)، « التاريخ الأوسط» للبخاري (٤/ ١٠٤٧)، « سؤالات البرذعي لأبي زرعة» ــ ط. الفاروق ـ (ص١٨٧) رقم (٣٠٦) ، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (١٠١)، « الضعفاء» للعقيلي (١/ ٢٢٥)، « الجرح والتعديل» لابن أَبي حاتم (٢/ ٥٥٠)، « المجروحون» لابن حبان (١ / ٢٦٢)، « الكامل» لابن عدي (٢/ ١٨٠)، « سؤالات البرقاني للدارقطني» (٧١) ،« تهذيب الكمال» (٤/ ٤٨٩)، « الكاشف» (٢/ ١٩٨)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٣/ ١٥٨)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ٥٧)، « تقريب التهذيب» (ص١٧٦) .

وثَّقَه: ابن معين، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في « الثقات» . زاد ابن حبان: يروي المقاطيع.

قال الذهبي في « الكاشف» : وُثِّق.

قال ابن حجر في « التقريب» : صدوق.

ولعل ابن حجر أنزله عن درجة الثقة، لقلة حديثه؛ ولروايته المقاطيع. (١)

ـ الحسنُ بنُ الحسَن بنِ الحَسَنِ بنِ علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي.

مَقبولٌ.

روى عن: أبيه، وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي.

روى عنه: عُبيد بن الوَسِيم، وعمر بن شبيب المُسْليُّ، وفضيل بن مرزوق.

قال ابن سعد: كان قليلَ الحديث.

قال عنه ابن حبان في « مشاهير علماء الأمصار» : مِن قرَّاءِ أهل البيت ،

---

(١) **ينظر**: « سؤالات ابن معين» رواية ابن طهمان رقم (٩٨)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٦/٦)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦ / ٧)، « الثقات» لابن حبان(٨/ ٤٢٩)، « الثقات» لابن شاهين ـ ط. الفاروق ـ (ص٢٢٦) رقم (٩٩٨)، « تهذيب الكمال» (١٩/ ٢٤٧)، « الكاشف» (٣/ ٣٧٢)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٩/ ١٠٦)، « تهذيب التهذيب» (٧/ ٧٨)، « تقريب التهذيب» (ص٤١٠) .

وعُبَّادِهم. وذكره في «الثقات».

وقال الذهبي في «المجرِّد»: مستور.

وقال ابن حجر في «التقريب»: مقبول.

توفي في حَبْس أبي جعفر، سنة (١٤٥هـ)، وهو ابن ثمان وستين سنة رَحِمَهُ ٱللَّهُ

أخرج حديثَه ابنُ ماجه.[(١)]

ـ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ، ولم تُدْرِكْ جدَّتَها فاطمةَ بنتَ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

ذكرها ابنُ حبان في «الثقات».

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة.

وفاطمة بن الحسين لم تدرك جدَّتَها فاطمَةَ بنتَ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قاله: الترمذي، والدارقطني، وابن عساكر، والمزي، وغيرهم.[(٢)]

---

(١) **ينظر**: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ـ القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ـ (ص٢٥٩) رقم (١٣٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٥)، «الثقات» لابن حبان (٦/ ١٥٩)، «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (ص٦٢)، «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٤٥)، «تهذيب الكمال» (٦/ ٨٤)، «المجرِّد في أسماء رجال ابن ماجه» للذهبي (ص١٤٧) رقم (١١٦٦)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٦٢)، «تقريب التهذيب» (ص١٩٧).

(٢) **ينظر**: «الجامع» للترمذي، حديث (٣١٤)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٠٠)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٩٤) رقم (٢٦٧)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر =

ـ الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبداللَّه الهاشمي القرشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

صَحَابِيٌّ جَلِيْلٌ ، سِبْطُ رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وريحانتُه ، استُشهِد يوم عاشوراء سنة (٦١هـ) وله ست وخمسون سنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (١)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه ابن ماجه ـ كما سبق ـ .

ـ أخرجه أبو يعلى في « مسنده» (١٢/ ١١٥) رقم (٦٧٤٨)، ومن طريقه: [المزي في « تهذيب الكمال» (١٩/ ٢٤٨)] .

ـ والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٩٨) رقم (١٨١) عن حمد بن يحيى الأودي.

ثلاثتهم: (ابن ماجه، وأبو يعلى، وحمد بن يحيى الأودي) عن جبارة بن الْمُغَلِّس، به.

وهذا إسنادٌ ضعيف ؛ لضعف جبارة ـ كما سبق ـ ، والحسن بن الحسن

= (٧٠/ ١٠)، « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٥٤)، « جامع التحصيل» للعلائي (ص٣١٨ رقم (١٠٣٢)، « تحفة التحصيل» لابن العراقي (ص٦٣٥) رقم (١٣٧٤)، « تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٤٢)، « تقريب التهذيب» (ص٧٧٠) .

(١) ينظر: « الثقات» لابن حبان (٣/ ٦٨)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ٦٦١)، « الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٦٧) .

مقبولٌ أي حيث يُتابَع، ولم أجدُ له متابعة ؛ وقد ضعَّف إسنادَه البوصيري في « مصباح الزجاجة» (٣ / ٧٩).

وللحديث شواهد، من حديث أبي هريرة، وعطية بن بسر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، وبيانهما كما يلي :

١) حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

يرويه: أبو صالح ذكوانُ السَّمان، وسعيد المقبريُّ، وسعيدُ بن المسيِّب ـ أحد أوجه الاختلاف على الزهري ـ، وأبوسلمة ـ أحد أوجه الاختلاف على الزهري ـ، ومحمد بن سيرين.

١ـ حديث أبي صالح ، يرويه عنه: ابنُه سهيلٌ بن أبي صالح ـ وقد اختُلِف عليه ـ، والأعمشُ.

ــ **أخرجه**: أبو داود في « سننه» (ص٤٢٣)، كتاب الأطعمة، باب في غسل اليد من الطعام، حديث (٣٨٥٢)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٢٧٦)] ، وابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٣/ ٣٦٨) رقم (٢٦٧٤٢)، وأحمد في « مسنده» (١٣/ ١٦) رقم (٧٥٦٩)، و (١٦/ ٥٤٩) رقم (١٠٩٤٠)، وأبو القاسم البغوي في « مسند ابن الجعد» (ص٣٩١) رقم (٢٦٧٤)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « الطب» (١/ ٢٤٤) رقم (١٢٨)، والبغوي في « شرح السنة» (١١/ ٣١٧) رقم (٢٨٧٨)] ، وفي « شُعَب

الإيمان» (٨/ ١٠) رقم (٥٤٣٠) من طُرُقٍ عن زهير بن معاوية.

ـ وأخرج ابن ماجه في « سننه » (ص٣٥٨)، كتاب الأطعمة، باب من بات وفي يده ريح غَمَر، حديث (٣٢٩٧) من طريق عبدالعزيز بن المختار.

ـ وأخرج البخاري في « الأدب المفرد» (ص٤٤٩) رقم (١٢٢٠) من طريق حماد بن سلمة.

ـ وأخرج الدارمي في « مسنده» (٢/ ١٣١٠) رقم (٢١٠٧)، والحربي في « غريب الحديث» (٣/ ١٠٦٦)، وابن حبان في « صحيحه» (١٢/ ٣٢٩) رقم (٥٥٢١) من طريق خالد بن عبداللَّه الواسطي.

وفيه: (فعرض له عارض..)

ـ وأخرج ابن عدي في « الكامل» (٤/ ١٧٩)، وأبو نعيم في « الطب النبوي» (١/ ٢٤٤) رقم (١٢٨) من طريق عبداللَّه بن جعفر المدائني.

ـ وأخرج أبو إسحاق البغدادي في « الجزء الأول من أماليه» رقم (٨١) من طريق علي بن عاصم.

ستتهم: (زهير بن معاوية، وعبدالعزيز بن المختار، وحماد بن سلمة، وخالد بن عبداللَّه الواسطي، وعبداللَّه بن جعفر المدائني، وعلي بن عاصم) **عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .**

وهذا إسناد حسن.

ـــ وأخرجـه ابـن الأعـرابي في « معجمـه» ـ ط. دار ابـن الجـوزي ـ (١/ ١٣٩، ١٤٥، ١٦٢) رقــم (٢٢١، ٢٣٣، ٢٧٣)، وابــن الســماك في « الثاني من أماليه» ـ مخطوط، منشور في برنامج جوامع الكلـم ـــ (رقـم ٣٤)، وتمام الرازي في « فوائده» (١/ ١٠٣) رقم (٢٣٨) ـــ وفي ترتيبـه « الـروض البسام» (٣/ ١٧٥) رقم (٩٦٥) ـ ، وأبو الشيخ في « ذكر الأقران» (ص١٧) رقم (٨)، وأبـو نعـيم في« الحليـة» (٧/ ١٤٤)، ومـن طريقـه: [أبـو موسـى المديني في « اللطائف من علوم المعارف» ـ مخطوط، منشور في برنامج جوامـع الكلم ـ (رقم ٣٥)]، والبيهقي في « شعب الإيمان» (٨/ ١٠) رقم (٥٤٣١)، وأبـو القاسـم المهـرواني كـما في « المهروانيـات» ـ ط. الجامعـة الإسـلامية ـ (٢/ ٧٩٠) رقم (٨٦) من طريق أبي همام الدلال، عن سفيان الثوري.

ـــ وأخرجه البزار في « البحـر الزخـار» (١٦/ ١٣٦) رقـم (٩٢٢٧)، وأبو الشيخ في « ذكر الأقران» (ص١٧) رقم (٧) من طريق أبي همام الدلال، عن إبراهيم بن طهمان.

في إسناد أبي الشيخ: حدثنا أبو همام من كتابه.

كلاهما: (الثوري، وابن طهمان) عن سهيل بن أبي صالح .

ـــ وأخرج الترمذي في « جامعه» (ص٣١٥)، كتاب الأطعمة، باب مـا جاء في كراهية البيتوتـة وفي يـده ريـح غَمَـر، حـديث (١٨٦٠)، والحـاكم في

« المستدرك» (٤/ ١٥٢) رقم (٧١٩٧)، وعنه : [البيهقي في « الشعب» (٨/ ١٠) رقم (٥٤٣١)] من طريق محمد بن جعفر المدائني، عن منصور بن أبي الأسود .

كلاهما: (سهيل بن أبي صالح ، ومنصور بن أبي الأسود) عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ورواه كذلك زُنَيْج، عن جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ـ مرفوعاً ـ .

ذكر ذلك أبو حاتم كما في « العلل» لابنه (٥/ ٥٩٥) رقم (٢٢٠٢).

وقال أبو حاتم: (هذا خطأ ؛ في أصل جرير: عن أبي صالح، عن أبي هريرة. موقوف. الشيء الذي أوقفه ابنُ حميد، فما يغني، مع أنَّ يحيى بن المغيرة أيضاً أوقفه) .

وذكر البيهقي في « الشعب» (٨/ ١٠) أنَّ جرير بن عبدالحميد رواه عن سهيل موقوفاً.

قال الترمذي عقب الحديث: حسن غريب لا نعرفه من حديث الأعمش إلا من هذا الوجه.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه.

قال ابن حجر في « فتح الباري» (٩/ ٥٧٩) عن طريق سهيل عن أبيه: (أخرجه أبو داود بسند صحيح على شرط مسلم).

ولعله صحَّحَه لِشواهده، فإن سهيلَ بنَ أبي صالح صدوقٌ، تغيَّر حفظه بأَخَرَة. (١)

وقد حسَّن إسنادَه **البيهقيُّ** في « معرفة السنن والآثار» (١٠/ ٢٧٠).

وحسَّن الحديثَ **البغويُّ** في « شرح السُّنة» (١١/ ٣١٧) رقم (٢٨٧٨)، و**الألبانيُّ** في « السلسلة الصحيحة» (٦ / ١١١٠ـ ١١١١) في آخر حديث رقم (٢٩٥٦) .

ـ قال **الدارقطني** في « العلل» (١٠/ ٢٠٣) عن طريق أبي همام، عن الثوري، عن سهيل، عن الأعمش: (وَوَهِمَ في هذا القول).

ـ قال **أبو نعيم** في « الحلية» عقب الحديث: (غريب من حديث الثوري، تفرَّدَ به عنه أبو همام...)

وقال **البزار** عقب الحديث : (وهذا الكلام لايُعلَم رواه عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا منصورُ بنُ أبي الأسود، وسهيلُ بن أبي صالح، عن الأعمش) .

قال **الخطيب البغدادي** ـ كما في تخريجه للمهروانيات (٢/ ٧٩١) ـ : (هذا حديث غريبٌ من حديث سليمان بن مهران الأعمش، عن أبي صالح ذكوان.

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٢٩٣) .

ومن حديث سهيل بن أبي صالح، عن الأعمش.

تفرَّدَ بروايته سفيانُ الثوري عنه. ولا أعلم رواه عن الثوري إلا أبو همام البصـري...). انتهى.

قلت: سبق ذكر متابعة ابن طهمان للثوري.

ـ **أبو همام الدلال البصـري هو :** محمد بن مُحَبَّب، ثقة. (١)

ـ وأخرج البزار في « البحر الزخار» (١٥/ ٣٦٨) رقم (٨٩٥٧) عـن أحمد بن محمد بن الصلت، عن عمِّه محمد بن الصلت، عن زهـير بـن معاويـة، عن سهيل بن أبي صالح، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر بن عبدالرحمن بـن الحـارث بن هشام ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ـ **أحمد بن الحجاج بن الصَّلْت، أبو الْعَبَّاس الأسدي، ابن أخي محمد بن الصَّلْت.** ضعيف . (٢)

ـ **محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي.** ثقة . (٣)

ـ **سهيل بن أبي صالح**، صدوق، تغيَّر حفظه بأَخَرَة. (٤)

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٥٣٤).

(٢) « تاريخ بغداد» (٥/ ١٨٨)، « ميزان الاعتدال» (١/ ١١٨)، « لسان الميزان» (١/ ٤٢٥).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص٥١٥).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص٢٩٣).

٣ـ المقبري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: الترمذي في « جامعه» (ص٣١٥)، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية البيتوتة وفي يده ريح غَمَر ، حديث (١٨٥٩)، وأبو القاسم البغوي في زياداته على « مسند ابن الجعد رقم (٢٨٧٣)، وابن عدي في « الكامل» (٧/ ١٤٨)، والحاكم في « المستدرك» (٤/ ١٣٢،١٥٢) رقم (٧١٢٧) و(٧١٩٨) من طريق يعقوب بن الوليد المدني، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **إنَّ الشيطانَ حسَّاسٌ لَحَّاسٌ ؛ فاحذروه على أنفسكم ؛ مَن باتَ وفي يدِه غَمَرٌ ، فأصابَه شيءٌ، فلا يَلُومَنَّ إلا نفسَه**» .

ــ **يعقوب بن الوليد بن عبداللّـه الأزدي المدني**. كذَّبه أحمدُ والناسُ.[١]

قال الترمذي: (هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد روي من حديث سهل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة) .

قال الحاكم في الموضع الأول: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه الألفاظ.

تعقَّبَهُ الذهبيُّ بقوله: بل هُو مَوضوع، فإنَّ يعقوب كذَّبه أحمدُ، والناسُ.

وحكَمَ عليه الألبانيُّ بالوضع في « السلسلة الضعيفة والموضوعة» (١٢/ ٤٥) رقم (٥٥٣٣).

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٦٣٩).

٣ـ ابن سيرين ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: أبو إسحاق البغدادي (ت ٣٢٥هـ) في « الجزء الأول من أماليه» (ص٥٤) رقم (٨٢) من طريق علي بن عاصم[(١)]، عن خالد الحذاء وهشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

هذا ، وقد روى الحديثَ الزهريُّ، واختُلِف عليه، من ثمانية أوجه:

١. رواه عن ابن المسيب، عن أبي هريرة.

٢. وعن ابن المسيب مرسلاً.

٣. وعن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

٤. وعن عُبيداللَّه بن عبداللَّه بن عتبة، عن أبي سعيد الخدري.

٥. وعن عُبيداللَّه بن عبداللَّه بن عتبة، مرسلاً.

٦. وعن عُبيداللَّه بن عبداللَّه بن عتبة، عن ابن عباس.

٧. وعن عُروة، عن عائشة.

٨. وعن سالم بن عبداللَّه، عن أبيه عبداللَّه بن عمر.

---

(١) ابن صهيب الواسطي التيمي مولاهم، صدوق يخطئُ ويُصِرُّ، ورُمِي بالتشيع. « تقريب التهذيب» (ص٤٣٣).

بيان ذلك :

١. الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة.

ــ **أخرجه**: النسائي في « السنن الكبرى » (٦/ ٣١٣) رقم (٦٨٧٩)، وأحمد في « مسنده » (١٤/ ٢١٣) رقم (٨٥٣١)، والبزار في « البحر الزخار » (١٤/ ٢١٧) رقم (٧٧٧٩)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٧/ ٢٧٦)، و« الجامع لشعب الإيمان » (٨/ ١٠) رقم (٥٤٢٩)، وفي « الآداب » رقم (٣٩٥) من طريق وُهَيب، عن مَعْمَر، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال البزار عقبه: (وهذا الحديثُ رواه عبدُالرحمن بن إسحاق، وصالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عبيد اللَّـه، عن ابن عباس.

ورواه ابن عيينة، عن الزهري عن عبيد اللَّـه، مرسلاً.

ورواه سفيان بن حسين، عن الزهري عن عروة، عن عائشة).

٢. الزهري، عن ابن المسيب مرسلاً.

أشار إليه البيهقيُّ في « الجامع لشعب الإيمان » (٨/ ١٠) رقم (٥٤٢٩) بعدما أخرج الوجه الأول من طريق وهيب، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

قال عَقِبَه: (هكذا رواه وهيب، عن معمر.

وخالَفَه عبدالرزاق، فرواه عن معمر مرسلاً دون ذكر أبي هريرة.

ورواه سفيان بنُ حسين، عن الزهري، **واختُلفَ عليه فيه**:

فقيل: عنه، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

وقيل: عنه، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه. وليس بشـيء.

ورُوِي مِن وجه آخر، عن أبي هريرة). **انتهى**.

٣. الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

أخرجه: النسائي في « السنن الكبرى» (٦/ ٣١٢) رقم (٦٨٧٨) من طريق عفان، قال: حدثنا وهيب، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فذكره مرفوعاً.

وقد ذكره النسائي مع وجهين آخرين وحكَمَ عليها كلّها بأنّها خطأٌ.

وأشارَ إليه الدارقطنيُّ في « العلل» ـ كما سيأتي ـ.

٤. الزهري، عن عبيداللّه بن عبداللّه بن عتبة، عن أبي سعيد الخدري.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٦/ ٣٥) رقم (٥٤٣٥)، وأبو نُعيم في « الطب» (١/ ٢٤٥، ٢٦٣) رقم (١٢٩، ١٥٤)، والبيهقي في « شعب الإيمان» (٨/ ١٠) رقم (٥٤٢٨) من طريق عبدِاللّه بن صالح، عن

نافع بن يزيد ، عن عقيل، عن الزهري، عن عبيداللَّه بن عبداللَّه بن عتبة، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وفيه : « ... فأصابه وَضَحٌ ، فلا يلومَنَّ إلا نفسَه».

قال البيهقي عقبه: (هكذا رواه عُقيل بهذا الإسناد عنه موصولاً. وخالَفه مَعْمَر...ثم ذكر روايته عن الزهري، عن ابن المسيب. مرسلاً) .

وهذا ضعيف، في إسناده عبداللَّه بن صالح كاتب الليث ، وهو صدوق كثير الغلط، ثبْتٌ في كتابه، وكانت فيه غفلة . [1]

وقد خالَفَ في إسنادِه ومتنِه، فجعلَه عن أبي سعيد ، وزاد في المتن العبارة السابقة.

وضعَّف حديثَ أبي سعيد: الألبانيُّ في « الصحيحة» (٦/ ١١١٠) رقم (٢٩٥٦) ، وأعلَّه بعبدِاللَّه بن صالح، وذكر أنه ممن لا تُحتَمَلُ مخالَفَتُه.

وأيضاً مخالفةُ عُقيل لابن عيينة ، حيث رواه ابن عيينة، عن الزهري، عن عبيداللَّه مرسلاً ـ كما سيأتي ـ .

٥. الزهري، عن عبيداللَّه بن عبداللَّه، مرسلاً.

أخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه» (١١/ ٣٨) رقم (١٩٨٤٠) و (١١/ ٤٣٧) رقم (٢٠٩٣٩) عن معمر.

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٣٤٢) .

وأخرجه: ابن عيينة ـ كما في « حديثه» رواية الطائي (ص٢٢٧) رقم (١٤)، وعنه: [ابن أبي شيبة في « مصنفه» (٥/ ٢٩٣) رقم (٢٦٢١٦)، وسعدان كما في « جزئه» (ص١٦) رقم (٢٨) ومن طريق سعدان: البيهقي في « الشعب» (٨/ ١٠) رقم (٥٤٢٧)، والذهبي في « المعجم اللطيف» رقم (١٦)] ؛ ورواه عن ابن عيينة أيضاً : علي بن حرب كما في « سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٧٨)]

كلاهما: (معمر ، وابن عيينة) عن الزهري، عن عبيداللَّه بن عبداللَّه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مرسلاً).

قال الذهبي في « المعجم اللطيف» : (هذا حديث مرسل نظيف الإسناد) .

وقال أيضاً في « السير» (٤/ ٤٧٨) : (هذا مرسلٌ، قويُّ الإسناد) .

وهذا هو الوجه الراجح في رواية معمر، عن الزهري ، حيث رواه عبدُالرزاق ــ وهو أوثق أصحاب معمر ــ . (١)

وسيأتي قولُ النسائي في « السنن الكبرى» (٦/ ٣١٣) : (الثلاثة الأحاديث كلُّها خطأ؛ والصوابُ: الزهري، عن عُبيداللَّه بن عبداللَّه. مَرسَلٌ) .

---

(١) **ينظر:** « شرح العلل» لابن رجب (٢/ ٥١٦).

وترجيح الـدارقطني في « العلـل » (١١/ ٦٦) رقـم (٢١٢٧) الوجـه المرسل ـ وسيأتي نقل جوابه كاملاً ـ .

وانظر في الاختلاف على الزهري، وترجيح الوجـه المرسـل: « مرويـات الإمـام الزهـري المُعلَّـة في كتـاب العلـل للـدارقطني » د. عبداللَّــه دمفــو (٢/ ٨١٠) رقم (٤٧).

٦. الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس.

أخرجه: البـزار في « مسـنده » = « كشـف الأسـتار » (٣/ ٣٣٧) رقـم (٢٨٨٦) من طريق صالح بن أبي الأخضـر.

ـ والطبراني في « المعجم الأوسط » (١/ ١٥٩) رقم (٤٩٨) من طريـق الزبير بن بكار. وأبو نعيم الأصـبهاني في « تـاريخ أصـبهان » (٢/ ٣٢٧) مـن طريق أبي إسحاق عبدالوهاب بن فليح المقرئ ، ومحمـد بـن ميمـون الخيـاط.

ثلاثتهم، عن ابن عيينة.

كلاهما: (صالح بن أبي الأخضــر، وابـن عيينـة)، عـن الزهـري، عـن عبيداللَّـه بن عبداللَّـه بن عتبة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

كذا عند الطبراني، وأبي نعيم، رواه ابن عيينة موصولاً، وأشار البـزار في موضعين ـ كما سيأتي ـ إلى أن رواية ابن عيينـة مرسـلة ـ وقـد سـبق تخريجـه في الوجه السابق ـ .

قال البزار: (قد اختُلِف فيه عن الزهري:

فقال ابن عيينة، عن الزهري، عن عُبيداللّـه مرسلاً.

وقال عُقيل: عن الزهري، عن عُبيداللَّـه، عن سعيد بـن المسـيب، عـن أبي هريرة.

وقال سفيان بن حسين: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة).

وقال البزار ـ أيضاً ـ في « البحر الزخار» (١٤/ ٢١٧) رقـم (٧٧٧٩) بعد حديث وهيب، عن معمر، عن الزهري ، عن سعيد بن المسـيب، عـن أبي هريرة.

قال: (وهذا الحديث رواه عبـدُالرحمن بـن إسـحاق، وصـالح بـن أبي الأخضـر، عن الزهري، عن عُبيداللَّـه، عن ابن عباس.

ورواه ابن عيينة، عن الزهري، عن عُبيداللَّـه، مرسلاً.

ورواه سفيان بن حسين، عن الزهري عن عروة، عن عائشة).

قال الطبراني: (لم يرو هـذا الحـديث عـن سـفيان ، عـن الزهـري، عـن عبيداللَّـه إلا الزبير بن بكار).

والصواب في الحديث أنه مرسل ـ كما سيأتي ـ .

وأخرجـه البخـاري في « الأدب المفـرد» (ص٤٤٩) رقـم (١٢١٩)، والطبراني في « المعجم الأوسط» (٣/ ٣١٤) رقم (٣٢٦٣) من طريـق محمـد

بن فضيل، عن ليث بن أبي سليم، عن محمد بـن عمـرو بـن عطـاء، عـن ابـن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديثَ عن محمدِ بن عمـرو إلا ليـثٌ، تفـرَّدَ به محمدٌ).

٧. الزهري، عن عروة، عن عائشة.

أخرجـه: النسـائي في « السـنن الكـبرى» (٦/ ٣١٣) رقـم (٦٨٨٠)، والطبراني في « المعجم الأوسـط» (٥/ ٣٢٤) رقـم (٥٤٤١)، وفي « معجمـه الصغير» (٢/ ٨٠) رقم (٨١٦)، وابن عـدي في « الكامـل» (٣/ ٤١٥) مـن طريق عُمر بن علي المقدمي(١)، عن سفيان بن حسين.(٢)

---

(١) عمر بن علي بن عطاء بن مقدَّم الواسطي ثم البصـري.

قال في « التقريب»: ثقة، وكان يدلِّس شديداً. وذكرَه في « تعريف أهل التقديس» في المرتبـة الرابعة من مراتب المدلِّسين، وهم: مَن اتفـق عـلى أن لا يُحتج بشـيءٍ مِـن حـديثهم إلا بـما صـرحوا فيه بالسماع؛ لِكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل. وقال عنه: (ثقة مشـهور، كان شديد الغلو في التدليس، وصفَهُ بذلك: أحمد، وابن معين، والدارقطني، وغير واحـد. وقال ابن سعد : ثقة، وكان يدلِّس تدليساً شديداً، يقول: حـدثنا ثـم يسـكت، ثـم يقـول: هشام بن عروة أو الاعمش أو غيرهما. قلت: وهذا ينبغي أن يُسمَّى تدليس القطع) .

انظر: « تقريب التهذيب» (ص٤٤٧)، « تعريف أهل التقديس» (ص٥٤) رقم (١٢٣).

(٢) ابن حسن الواسطي. ثقة في غير الزهري باتفاقهم. « تقريب التهذيب» (ص٢٢٧).

وأخرجه ابن عدي أيضاً في « الكامل » (٣/ ١٥١)، والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (٥/ ٥٥٨) من طريق ضمرة بن ربيعة[(١)]، عن رِشْدِين بن سعد[(٢)]، عن عقيل.

كلاهما: (سفيان بن حسين، وعقيل) عن الزهري.

وأخرجه: الدولابي في « الكنى » (٢/ ٥٣٣) رقم (٩٦٧) من طريق عمر بن علي المقدمي، عن هشام بن عروة.

كلاهما: (الزهري، وهشام بن عروة) عن عروة.

وأخرجه: أبو بكر الشافعي في « الغيلانيات » (٢/ ٧٠٩) رقم (٩٧٠) من طريق جُبَارة بن مُغَلِّس[(٣)]، عن عمرو بن الأزهر[(٤)]، عن أيوب السختياني، عن ابن أبي مليكة.

كلاهما: (عروة، وابن أبي مليكة) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وذكر النسائيُّ أنَّ هذا الحديثَ خطأٌ، ورجَّحَ أنه مُرسَلٌ، كما سيأتي النقل عنه.

---

(١) الفلسطيني، صدوق يهم قليلاً. « تقريب التهذيب » (ص٣١٥).

(٢) ابن مُفْلِح المَهْري المصري. قال ابن حجر: (ضعيف. رجَّح أبو حاتم عليه ابن لهيعة. وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه، فأدركته غفلة الصالحين، فخلط في الحديث). « تقريب التهذيب » (ص٢٤٥).

(٣) الحِمَاني، أبو محمد الكوفي. ضعيف. « تقريب التهذيب » (ص١٧٦).

(٤) العَتكي. متروك الحديث. « الجرح والتعديل » (٦/ ٢٢١)، « لسان الميزان » (٦/ ١٨٧).

وقال الطبراني في « الأوسط»: (لم يـرو هـذا الحـديث عـن الزهـري إلا سفيان بن حسين).

وقال ابن عدي في « الكامل» ــ بعد أن ذكر أوجهاً رواها عمر بن عـلي، واضطرب فيها ــ : (لعلَّ التخليط فيه من عَمرو بن علي، لا مِـن سـفيان بـن حسين).

٨. الزهري، عن سالم بن عبداللَّه، عن أبيه عبداللَّه بن عمر.

أشار له البيهقي في « الجامع لشعب الإيمان» (٨/ ١٠) رقـم (٥٤٢٩) وذكره ضِمن الاختلافِ على سفيان بنِ حسين، عن الزهري فقال:

(... ورواه سفيان بن حسين، عن الزهري، واختلف عليه فيه:

فقيل: عنه، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

وقيل: عنه، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه. **وليس بشـيء**).

وبنحوه في « الآداب» للبيهقي (ص١٦٤) رقم (٣٩٥) .

أقوال الأئمة :

ذكر النسائيُّ في « السنن الكبرى » (٦/ ٣١٢ـ٣١٣) ثلاثة أوجه:

عفان، عن وهيب، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وعفان، عن وهيب، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

وعمر بن علي، عن سفيان بن حسين، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

ثم قال: (الثلاثةُ الأحاديثُ كلُّها خطأٌ؛ والصواب:
الزهري، عن عُبيداللَّـه بن عبدِاللَّـه. مرسل) .

سئل الدارقطني كما في « العلل» (١١/ ٦٦) رقم (٢١٢٧) عَنْ حَدِيثِ عُبيداللَّـه بن عبدِاللَّـه ، عَنْ أَبِي هريرة، قَالَ رَسُولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحُ الْغَمَرِ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ » .

فَقَالَ: (يرويه الزهري، واختُلِفَ عنه:

فرواه ابن عيينة، عن الزهري، عن عبيد اللَّـه مرسلاً. وكذلك قال الزبيدي: عن الزهري مرسلاً.

ورواه وهيب، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قاله عفَّان، واختلف عنه:

فقيل: عنه، عن أبي سلمة.

ورواه رشدين بن سعد، عـن عقيـل، عـن يـونس، عـن الزهـري، عـن عروة، عن عائشة.

وكذلك قال عمر بن علي المقدمي، عن سفيان بن حسين، عن الزهـري، عن عروة، عن عائشة.

والمحفوظُ: حديثُ عبيد اللَّـه بن عبد اللَّـه. المُرسَلُ).

الراجح و المحفوظ :

كما قال النسائي والدراقطني: الزهري، عـن عبيـد اللَّــه بـن عبداللَّــه. مرسلاً.

حديث عطية بن بسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .[(١)]

أخرجه: أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٤/ ٢٢١٦) رقم (٥٥٤٠)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٨/ ٤٠٦)] من طريق عبيد بن كثير بن عبدالواحد، عن يحيى بن الحسن، عن إسماعيل بن زياد السُّلمي، عن برد بن سنان، عن مكحول ، عن عطية بن بسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وفيه : (... فأصابه شيء من الشيطان..)

ــ **برد بن سنان ، أبو العلاء الدمشقي** ، صدوق رمي بالقدر .[(٢)]

ــ **إسماعيل بن زياد السلمي** ـ كذا في مصدري التخريج ـ ، ولم أجد له ترجمة سوى قول ابن عساكر : إسماعيل بن زياد، أبو الوليد البيروتي القاص.[(٣)]

وجاء في « جامع المسانيد و السنن » لابن كثير (٦/ ١٦٤) : وقد ذكر إسناد أبي نعيم، وفيه: إسماعيل بن زياد السكوني .

قال عنه ابن حجر: إسماعيل بن زياد ، أو ابن أبي زياد الكوفي، قاضي الموصل، متروك ، كذَّبوه. وفي تعليق محقق التقريب: محمد عوامه: (في نسخة

---

(١) هو الصحابي: عطية بن بُسْر المازني الهلالي. ينظر: « تهذيب الكمال» (٢٠/ ١٤٢)، « الإصابة» لابن حجر (٤/ ٤٢٠) .

(٢) « تقريب التهذيب» (ص١٦٠) .

(٣) « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨/ ٤٠٦).

من التقريب: السكوني الشامي..).(١)

ــ **يحيى بن الحسن بن فرات القزاز**، كذا وجدته منسوباً في بعض أحاديثه كما في «المعجم الأوسط» للطبراني (٤/ ٣٤). ولم أجد له ترجمة.

ــ **عبيد بن كثير بن عبد الواحد بن كثير بن العباس العامري، أبو سعيد الكوفي التمار**. متروك.(٢)

هذه هي شواهد الحديث محل الدراسة.

الحكم على الحديث:

الحديث ــ محل الدراسة ــ من مسند فاطمة: **حسن لغيره** ـ والله تعالى أعلم ـ.

---

(١) «التقريب» (ص١٤٦).

وانظر: «تهذيب الكمال» (٣/ ٩٨) ـ التعليق في الحاشية ـ، و«ميزان الاعتدال» (١/ ٢٢٩)، واستظهرَ أنَّ إسماعيل بن أبي زياد واسمُه مسلم، الشامي، هو قاضي الموصل.

(٢) «لسان الميزان» (٥/ ٣٦٠).

غريب الحديث :

ـ (غَمَر): قال إبراهيم الحربي: (قَوْلُهُ: « مَنْ بَاتَ، وَفِي يَدِهِ غَمَرٌ » أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: يُقَالُ: وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْغَمَرِ: غَمِرَتْ يَدُهُ تَغْمَرُ غَمَرَاً.

وَأَخْبَرَنَا سَلَمَةُ، عَنِ الْفَرَّاءِ يُقَالُ: هُوَ مِنْدِيلُ الْغَمَرِ: يُقَالُ: هُوَ الْغَمَرُ، وَالْوَضَرُ، وَالصَّمَرُ، وَالزَّهَمُ، وَالْقَنَمُ، الْغَمَرُ مِنَ اللَّحْمِ، وَالْوَضَرُ مِنَ السَّمْنِ، وَالصَّمَرُ مِنَ السَّمَكِ، وَالْقَنَمُ مِنَ الزَّيْتِ)

قال السرقسطي: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْعَابِدِيُّ، قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ: كُلُّ مَا كَانَ مِنْ ذَاتِ كَرْشٍ، فَهُوَ غَمَرٌ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ ذَاتِ عَفَجٍ، فَهُوَ زَهَمٌ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ دَسَمٌ، وَمِنَ الْحِيتَانِ، وَالْحَدِيدِ، وَالصُّفْرِ، فَهُوَ الصَّمَرُ).

قال ابن الأثير: (الغَمَر بِالتَّحْرِيكِ: الدَّسَم والزُّهُومة مِنَ اللحْم، كالوضَرِ مِنَ السَّمْن). (١)

---

(١) ينظر: « غريب الحديث» للحربي (٣/ ١٠٦٩)، « الدلائل في غريب الحديث» للسرقسطي (٢/ ٧٢٢)، « النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٣/ ٣٨٥).

الحديث السادس من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٣٠. [٦] قال الإمام ابن أبي خيثمة رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَيْلِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، قَالَ: خَرَجَ الْحُسَيْنُ وَأَنَا مَعَهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ أُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتَ رسولِ اللهِ تَقُولُ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ » .

[« التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٧٦٩) رقم (٣٣٢٣)]

دراسة الإسناد :

ــ الحكم بن موسى بن أبي زهير، أبو صالح القنطري الزاهد.

صدوق.

وثَّقَه: ابن سعد، وزاد: (كثير الحديث)، وابن معين، والعجلي، وصالح بن محمد (جزرة)، وابن قانع، وذكره ابن حبان في « الثقات» .

وقال الإمام أحمد: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق.

قال الذهبي في « الميزان» : صدوق، صاحب حديث، ... وذكر له حديثين منكرين.

قال ابن حجر في « التقريب» : صدوق. (ت ٢٣٢هـ) . [(١)]

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٤٦)، « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي =

ـ يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عَبْد الرَّحْمَنِ الدمشقي الْقَاضِي.

ثقة.

وثقه: ابن معين، والعجلي، ودحيم، ويعقوب بن شيبة، والنسائي، وأبو داود، والبسوي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال أحمد: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: كان صدوقاً.

وقال عبداللَّه بن محمد بن سيَّار: لابأس به.

وذكر ابن معين، وأبو داود أنه كان قدَرِياً.

وذكر دُحَيم أنه كان أعلمَ أهلِ دمشق بحديث مكحول وأجمعَه، وذكر معه الهيثمَ بنَ حميد.

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، إمام. وفي «الميزان»: صدوق، عالم.

وفي «السير»: الإمام، الكبير، الثقة..... وكان ثبتاً في الحديث، وإن كان يميل إلى القدَر، فلم يكن داعية.

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، ورُمِي بالقدر.

= (ص٩٨) رقم (٢٩١)، «الثقات» للعجلي (١/ ٣١٣) رقم (٣٤٠)، «الجرح والتعديل» (٣/ ١٢٨)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ١٩٥)، «تاريخ بغداد» (٩/ ١٢٦)، «تهذيب الكمال» (٧/ ١٣٦)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٣٢)، «إكمال تهذيب الكمال» (٤/ ١٠٨)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٤٣٩)، «تقريب التهذيب» (ص٢١٢).

توفي سنة ١٨٣هـ، أخرج حديثه الجماعة.[(١)]

ـ الحَكَم بن عبداللَّـه بن سعد القرشـي مولاهم، أبو عبداللَّـه الأيلي.

متروك.

قال ابن المديني، وابن معين : ليس بشـيء.

قال البخاري: (تركوه. كان ابن المبارك يُوهنه، ونهى أحمد عن حديثِهِ).

وقال أحمد: أحاديثه كلُّها مَوضوعة.

وقال ابن مَعِين ليس بثقـة. وفي روايـة : لا يُكتَـب حديثـه. وفي روايـة: ساقط.

وقال أبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، ويحيى بن حسان، والـدارقطني، وغيرهم : متروك.

وقال أبو حاتم أيضاً: كان ممن يفتعل الحديث.

وقال مسلم في « الكنى»: منكر الحديث.

---

(١) ينظر: « تاريخ ابن معـين» روايـة الـدوري (٢/ ٦٤١)، « الثقـات» للعجـلي (٢/ ٣٥٠)، « الجرح والتعـديل» (٩/ ١٣٦)، « المعرفـة والتـاريخ» للبسـوي (٢/ ٤٥٩)، « الثقـات» لابن حبان (٧/ ٦١٤) و (٩/ ٢٤٩) ، « تهـذيب الكـمال» (٣١/ ٢٧٨)، « سـير أعـلام النبلاء» (٨/ ٣٥٤)، « ميزان الاعتدال» (٥/ ١١١)، « الكاشـف» (٤/ ٤٧٨)، « إكـمال تهذيب الكمال» (١٢/ ٢٩٩)، « تهـذيب التهـذيب» (١١/ ٢٠٠)، « تقريـب التهـذيب» (ص٦٢٠).

قال الجوزجاني: جاهل، كذاب.

وقال محمد بن عبد اللَّـه بن عمار: قال ابن أبي الحواري، وَغيره من أصحاب الحديث: ليس يُعرف بدمشق كذَّابٌ إلا رجُلَين: الحكمُ بنُ عبداللَّـه الأيلي، ويزيد بن ربيعة بن يزيد.

وقال الجُوزْجَاني: حدثني مَن سمع ابن حنبل يقول: ألقِ حديث الحكم الأيلي، وإسحاق بن أبي فروة، في الدِّجْلَة.

قال الذهبي في «المغني»: مَتروكٌ، متَّهَمٌ. (١)

ـ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو جعفر الباقر.

ثِقَةٌ. (٢)

ـ الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

صَحابيٌّ جَليلٌ. (٣)

---

(١) ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٣٤٥)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص١٥١) رقم (٢٦٦)، «الكنى والأسماء» لمسلم ـ ط. الفاروق ـ (١/ ٣٠١) رقم (١٨٩٥)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (١٢٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ١٢٠)، «المجروحون» لابن حبان (١/ ٣٠١)، «الكامل» لابن عدي (٢/ ٢٠٢)، «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص١٨٠) رقم (١٦١)، «المغني في الضعفاء» (١/ ٢٨٠)، «لسان الميزان» (٣/ ٢٤٤).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) من مسند فاطمة.

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

تخريج الحديث :

ــ أخرجه ابن أبي خيثمة ـ كما سبق ـ عن الحكم بن موسى.

ــ والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤١٤) رقم (١٠٢٥) عن علي بن عبدالعزيز.

كلاهما: عن يحيى بن حمزة.

ــ وأخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٩٤) رقم (١٢٢) من طريق عَمْرو بن أبي سلمة التنيسي[(١)]، عن حفص بن غيلان.[(٢)]

كلاهما: (يحيى بن حمزة، وحفص بن غيلان) عن الحكم بن عبداللَّه الأيلي، عن محمد بن علي بن الحسين، عن جده الحسين، عن فاطمة .

والحكَم مَتروك ـ كما سبق في ترجمته ـ، وقد اختُلِف عليه:

ففي رواية حفص بن غيلان : زيادة علي بن الحسين ، بين محمد بن علي، والحسين.

ــ عند الطبراني، والحاكم ، مطولاً، وفيه قصة، **ولفظه عند الطبراني**:

يَقُولُ محمد بن علي بن الحسين: خَرَجَ الْحُسَيْنُ وَهُوَ يُرِيدُ أَرْضَهُ الَّتِي بِظَاهِرِ الْحَرَّةِ، وَنَحْنُ نَمْشِي إِذْ أَدْرَكْنَا النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ عَلَى بَغْلَةٍ فَنَزَلَ، فَقَرَّبَهَا إِلَى الْحُسَيْنِ، فَقَالَ: ارْكَبْ يَا عَبْدَاللَّهِ، فَكَرِهَ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ مِنْ أَقْسَامِ

---

(١) صدوق، له أوهام . « تقريب التهذيب» (ص٤٥٢) .

(٢) أبو مُعَيد، صدوق، فقيه، رُمِي بالقَدَر. « تقريب التهذيب» (ص٢١١).

النُّعْمَانِ عَلَيْهِ حَتَّى أَطَاعَ لَهُ الْحُسَيْنُ بِالرُّكُوبِ قَالَ: أَمَا إِذْ أَقْسَمْتَ فَقَدْ كَلَّفْتَنِي مَا أَكْرَهُ فَارْكَبْ عَلَى صَدْرِ دَابَّتِكَ، فَسَأُرْدِفُكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ، وَصَدْرِ فِرَاشِهِ، وَالصَّلَاةِ فِي مَنْزِلِهِ، إِلَّا إِمَاماً يَجْمَعُ النَّاسَ عَلَيْهِ».

فَقَالَ النُّعْمَانُ: صَدَقَتْ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ، سَمِعْتُ أَبِي بَشِيراً يَقُولُ كَمَا قَالَتْ: فَاطِمَةُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِلَّا مَنْ أَذِنَ». فَرَكِبَ حُسَيْنٌ عَلَى السَّرْجِ، وَرِدْفُهُ الْأَنْصَارِيُّ.

وبنحوه عند الحاكم، وليس عنده: «إلا إماماً يجمع الناس عليه» و «إلا مَن أذن».

وعنده: «فاركب على صدر دابتك بشارة لك».

ــ وقد تابع الحكمَ الأيلي صدقةُ مولى عبدالرحمن بن الوليد، وخالفه في السياق.

أخرج الدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص٩٧) رقم (١٨٠)، ومن طريقه: [ابن حجر في «الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع» ـ ط. الكتب العلمية ـ (ص٥٣) حديث (٣٦)، وفي «تغليق التعليق» (٥/ ٧٨)]، والطبراني في «المعجم الكبير» في ترجمة «محمد بن النعمان بن بشير، عن أبيه». (١)

---

(١) كما ذكره ابن حجر في «الإمتاع»، ولم أجده في المطبوع من «معجم الطبراني»، ولا في الجزء =

أخرجوه من طريـق محمـد بـن شـعيب بـن شـابور، عـن صـدقة مـولى عبدالرحمن بن الوليد(١)، عن محمد بن علي بن الحسين، به .

وذكر القصة بنحو رواية الطبراني، إلا أنه قال: (ابن النعمان بـن بشـير)، عن أبيه النعمان. بخلاف حديث الحكم الأيلي، فالرواية فيه: النعمان بن بشـير، عن أبيه.

وصدقة السمين. ضعيف .

قال ابن حجر في « الأربعين المتباينة السماع» (ص٥٤) : (هَذَا حَـدِيثٌ غَرِيبٌ تَفَرَّدَ بِسِيَاقِهِ هَذَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ : ابْنُ عَبْدِاللَّـه السَّمِين، وَهُوَ ضَعِيف.

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «المعْجَمِ الْكَبِيرِ» مِنْ هَذَا الْوَجْـهِ فِي تَرْجَمَـةِ « مُحَمَّـدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ»، وَوَقَعَ عِنْدَهُ غَيْرَ مُسَمَّى فِي رِوَايَتِهِ، فَلَعَلَّهُ عَـرَفَ اسْمَهُ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ.

وَقَدْ رَوَاهُ الحَكَمُ بنُ عَبْدِاللَّـه الأَيْلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْـنِ الْحُسَـيْنِ. إلا أَنَّهُ خَالَفَ صَدَقَةَ فِي بَعْضِ السِّيَاقِ.

وَحَدِيثُ « **الرجل أَحَق بدابته**» جَاءَ مِـن طَرِيـق: قـيس بَـين سـعد بـن

=

المفرد المتضمن جزءاً من مسند النعمان بن بشير ـ ط. الجريسـي والحميِّد ـ .

وفي « الإمتاع» عن الطبراني أنَّ الابن « محمد بن النعمان بن بشـير»، وفي « تغليـق التعليـق» (٥/ ٧٨) أنَّ الطبراني سمَّاه « يزيد» .

(١) صدقة بن عبداللَّـه السمين. ضعيف . « تقريب التهذيب» (ص٣٠٩).

عبَادَة، وَبُرَيْدَة بن الْحصيب، وَأبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَبْدِاللَّه بن حَنْظَلَة، وَغَيرهم، **وَأَمْثَلُهَا** حَدِيثُ بُرَيْدَةَ، رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُد، وَالْحَاكِم) .

وقال في « تغليق التعليق » (٥/ ٧٨ ـ ٧٩) : (قلتُ: وَفِي صِحَة هَذَا الحَدِيث نظر، فَإِنَّ صَدَقَة فِيهِ ضعف؛ ومُحَمَّد بن عَلِيٍّ بن الْحُسَيْن يصغر عَن إِدْرَاك جدِّه فِي سنٍّ من تميَّز هَذَا التميُّز؛ وَقد ذكرُوا أَن رِوَايَته عَن أم سَلمَة مُرْسلَة، وَهِي عاشت بعد الْحُسَيْن على الصَّحِيح؛ لَكِن قد يضْبط المرءُ من حَدِيث أَبِيهِ وجدِّه ، مَا لَا يضْبطُ عَن غَيرهم.

وَلم ينْفَرد صَدَقَةُ بِهَذَا، فقد روى هَذَا الحَدِيث الحكمُ بن عبدِاللَّه الْأَيلِي أَنه سمعَ مُحَمَّد بن عَليّ بن الْحُسَيْن يَقُول: خرج الْحُسَيْن وَأَنا مَعَه، فَذكر نَحوه.

لَكِن جعَلَ الذِي التقَى الْحُسَيْن هُوَ النُّعْمَانُ نَفسُه، وَجعَلَ الحَدِيثَ عَن أَبِيه بَشِير. أخرجه: الطَّبَرَانِيُّ أَيْضاً.

وَالرِّوَايَة الأُولَى أقربُ إِلَى الصَّوَاب) . انتهى كلام ابن حجر.

فحديث فاطمة حديث ضَعيفٌ ، ضعَّفَه ابن حجر ـ كما سبق ـ ، ورجَّحَ الوجهَ الثاني، والذي فيه ابن النعمان بن بشير، وليس النعمان.

فعِلَّةُ الحديثِ: الحكم الأيلي: متروك . وصدقة: ضعيف.

وذكر ابنُ حجر علة أخرى، وهي أنَّ محمدَ بنَ علي بن الحسين يصغر عن إدارك جدِّه، وتمييز هذه الحادثة.

وقـد ضـعَّف الحـديثَ ـ أيضـاً ـ الألبـاني في « السلسـلة الضـعيفة» (٨/ ١٣٨) رقم (٣٦٥٥) .

والمتن له شواهد كثيرة ـ كما أشار لها ابـن حجـر فـيما سـبق ـ في قولـه: (وَحَدِيثُ « الرجل أَحَق بدابته» جَاءَ من طَرِيق: قـيس بـن سـعد بـن عبَـادَة ، وَبُرَيْدَة بن الْحصيب، وَأبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَبْدِاللَّــه بـن حَنْظَلَـة، وَغَـيرِهم، وَأَمْثَلُهَا حَدِيثُ بُرَيْدَةَ، رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُد، وَالْحَاكِم) .

وقد ذكرها أيضاً في « تغليق التعليق» (٥/ ٧٨ ـ ٨٢) ، وأشار لبعضـها في « فـتح البـاري» (١٠/ ٣٩٧)؛ شـارحاً مـا أوردَهُ البخـاريُّ مُعلَّقـاً في « صحيحه» (١٠/ ٣٩٦ ـ فتح الباري)، قبل الحديث رقم (٥٩٦٦) ، كتـاب اللباس، باب حمل صاحب الدابة غـيره بـين يديـه، وقـال بعضـهم: صـاحب الدابة أحق بصدر الدابة، إلا أنْ يأذن له).

ومن شواهد الحديث :

١. حديث عبداللَّه بن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الإمام أحمد في « مسـنده» (٣٨/ ٩٥) رقـم (٢٢٩٩٢)، وأبـو داود في « سننه» (ص٢٩١)، كتاب الجهاد، باب رب الدابـة أحـق بصـدرها، حديث (٢٥٧٢)، والترمذي في « جامعه» (ص٤٤٦) كتاب الأدب، باب ما جـاء أن الرجـل أحـق بصـدر دابتـه، حـديث (٢٧٧٣)، وابـن حبـان في

« صحيحه» (١١/ ٣٧) رقم (٤٧٣٥)، والروياني في « مسنده» ـ لم أجده في المطبوع ـ، ومن طريقه : [ابن حجر في « تغليق التعليق» (٥/ ٨٠)] كلهم من طريق الحسين بن واقد، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّه بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مَعَهُ حِمَارٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، ارْكَبْ. فَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لَا، أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ مِنِّي، إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِي». قَالَ: فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ لَكَ. قَالَ: فَرَكِبَ.

لفظ أحمد.

قال الترمذي: حسَنٌ غَريبٌ من هذا الوجه.

وصحَّحَه ابنُ حبان ، وابنُ حجر في « تغليق التعليق» (٥/ ٨٠).

٣. حديث عبداللَّه بن حنظلة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الدارمي في « مسنده» (٣/ ١٧٤٤) رقم (٢٧٠٨)، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٤/ ٢٤٣) رقم (٢٢٤٦)، والبزار في « البحر الزخار» (٨/ ٣٠٨) رقم (٣٣٨٠)، والطبراني في « الأوسط» (١/ ٢٨٠) رقم (٩١٣)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٣/ ١٢٥)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٢٧/ ٤١٩) من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة[١]، عَنْ

(١) ابن عُبيداللَّه التيمي. ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص١٤٣) .

المَسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، وَمَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّـه بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ ـ وَكَانَ أَمِيراً عَلَى الْكُوفَةِ ـ، قَالَ: أَتَيْنَا قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي بَيْتِهِ، فَأَذَّنَ المؤذِّنِ لِلصَّلَاةِ، وَقُلْنَا لِقَيْسٍ: قُمْ فَصَلِّ لَنَا، فَقَالَ: لَمْ أَكُنْ لِأُصَلِّيَ بِقَوْمٍ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِأَمِيرٍ. فَقَالَ رَجُلٌ لَيْسَ بِدُونِهِ. يُقَالُ لَهُ عَبْدُاللَّـه بْنُ حَنْظَلَةَ ابْنُ الْغَسِيلِ: قَالَ رَسُولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ، وَصَدْرِ فِرَاشِهِ، وَأَنْ يَؤُمَّ فِي رَحْلِهِ».

فقَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عِنْدَ ذَاكَ: يَا فُلَانُ ـ لِمَوْلَى لَهُ ـ: « قُمْ فَصَلِّ لَهُمْ ».

لفظ الدارمي.

قال البزار: (وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقاً عَنْ عَبْدِاللَّـهِ بْنِ حَنْظَلَةَ إِلَّا هَذَا الطَّرِيقَ) .

وقال الطبراني: (لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ المَسَيَّبِ وَمَعْبَدٍ إِلَّا إِسْحَاقُ، وَلَا يُرْوَى عَنْ عَبْدِاللَّـه بْنِ حَنْظَلَةَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ).

وحديث عبداللَّـه بن حنظلة صحَّحَه لِغَيره الألبانيُّ في « الصحيحة» (٤/ ١٢٦) رقم (١٥٩٥).

٣. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (١٧/ ٣٨٢) رقم (١١٢٨٢)، وابن أبي شيبة في « المصنف» (١٣/ ١٠٩) رقم (٢٥٩٨٣) قالا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بن حَبَّان، عَنْ عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ، عَنْ

أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ، وَأَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ إِذَا رَجَعَ** » .

وإسناده ضعيف؛ لضعف إسماعيل بن رافع. [(١)]

وقد خالَفَهُ عَمْرُو بنُ يحيى بنِ عُمارة بنِ أبي حسن المازني ـ وهو ثقة ـ [(٢)] فرواه عن محمد بن يحيى بن حَبان، عن عمِّه واسع بن حبان، عن وهب بن حذيفة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **إذا قام الرجلُ مِن مجلسِه فرجَعَ إليه، فهو أحقُّ به، وإنْ كانَتْ له حَاجةٌ فقام إليها، ثم رجَع، فهُو أحقُّ به** ».

ولم يذكر: صدر دابته.

أخرجه: أحمد في « المسند» (٢٤/ ٢٣٣) رقم (١٥٤٨٣)، والترمذي في « جامعه» (ص٤٤٤)، كتاب الأدب، باب ما جاء إذا قام الرجل من مجلسه، ثم رجع إليه؛ فهو أحق به. حديث (٢٧٥١)، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٣ / ٢٣٥) رقم (١٥٩٥) وغيرهم .

وإسناده صحيح. وانظر « إرواء الغليل» للألباني (٢/ ٢٥٧) .

٤. حديث قيس بن سعد بن عبادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (٢٤/ ٢٢٤) رقم (١٥٤٧٨)، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٢/ ١٣٣) رقم (٨٥٣)، و الطبراني في

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص١٤٦).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٤٥٨).

« المعجم الكبير» (١٨/ ٣٥٠) رقم (٨٩٢) من طريق عَبْدِالْعَزِيزِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ مُلَيْلٍ[(١)]، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ[(٢)]، أَنَّ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ، أَتَى قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي الْفِتْنَةِ الْأُولَى، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ فَأَخَّرَ عَنِ السَّرْجِ، وَقَالَ: ارْكَبْ فَأَبَى، فَقَالَ لَهُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: « **صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى بِصَدْرِهَا**».

فَقَالَ لَهُ حَبِيبٌ: إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ.

إسناده ضعيف. لضعف عبدالعزيز، وجهالة عبدالرحمن.

٥. حديث معاذ بن جبل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

عند ابن أبي شيبة في « المصنف» (١٣/ ١١٠) رقم (٢٥٩٨٧)، والطبراني في « المعجم الأوسط» (٧/ ٢٦١) رقم (٧٤٤٨)، والبيهقي في

---

(١) البَلَوي القضاعي. لم أجد من وثَّقه إلا ابن حبان.

ينظر: « الجرح والتعديل» (٥/ ٣٨٨)، « الثقات» (٧/ ١١٣)، « تعجيل المنفعة» (١/ ٨٢٣).

(٢) عبدالرحمن بن أبي أمية الكناني الضمري المكي. قال أبو حاتم: لايُعرف. وذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال الذهبي: لهُ عن تابعيٍّ حَديثٌ مُنكر.

ينظر: « الجرح والتعديل» (٥/ ٢١٤)، « الثقات» (٧/ ٧٥)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٨٦)، « تعجيل المنفعة» (١/ ٧٩٠).

«السنن الكبرى» (٥/ ٢٥٨)، وفيه ضعف وإرسال.

٦. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عند البيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٦٩).

٧. حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

عند أبي نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٧٠).

الحكم على الحديث:

حديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حديث ضعيف.

ضعَّفَه ابنُ حجر، والألبانيُّ.

وقد صحَّ المتنُ من حديث: عبداللَّه بن بريدة، وقيس بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.[1]

وقد سبق بيان ذلك في التخريج.

---

(١) **فائدة:** قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ: (الْحِكْمَةُ فِي أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ أَحَقَّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ، وَجْهَانِ: أَنَّهُ شَرَفٌ، وَالشَّرَفُ حَقُّ الْمَالِكِ. وَالثَّانِي: أَنَّهُ يَصْرِفُهَا فِي الْمَشْيِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَرَاهُ وَيَخْتَارُهُ مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ أَوْ إِسْرَاعٍ أَوْ بُطْءٍ؛ بِخِلَافِ الرَّاكِبِ مَعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَقْصِدَهُ فِي ذَلِكَ). **انتهى.** نقلَهُ العراقيُّ عنه في «طرح التثريب» (٧/ ٢٤٣)، وابنُ حجَر في «الفتح» (١٠/ ٣٩٧). ولم أجده فيما بين يدي مِن كُتُبِ ابنِ العربي.

الحديث السابع من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٣١. [٧] قال الإمام ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَبِي فَضَالَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهَا حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ ـ فِيمَا أُرَى ـ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمُجَذَّمِينَ؛ إِذَا كَلَّمْتُمُوهُمْ فَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ قِيدُ رُمْحٍ ».

[« تهذيب الآثار ـ مسند علي ـ » لابن جرير (ص٢٠) ، حديث رقم (٤٧)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن العلاء بن كُريب الهمْداني، أبو كُريب الكوفي، مشهور بكنيته.

ثقة.

قال الإمام أحمد: لو حدَّثت عن أحدٍ ممن أجاب في المحنة، لحدَّثتُ عن اثنين: أبو معمر، وأبو كريب...

وثَّقَه: النسائي، ومسلمة بن القاسم، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي في موضع: لا بأس به.

قال أبو عَمرو أحمد بن نصر الخفَّاف: ما رأيتُ من المشايخ بعد إسحاق بن إبراهيم أحفظُ من أبي كريب.

وقال محمد بن عبداللَّه بن نمير: ما بالعراق أكثر حديثاً من أبي كريب، ولا أعرفُ بحديثِ بلدِنا منه.

قال مُطيَّن: أوصى أبو كريب بكتبه أن تُدفن، فدُفِنَت. (١)

قال الذهبي في «السير»: الحافظ، الثقة، الإمام، شيخ المحدثين.

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، حافظ.

أخرج حديثه الجماعة، (ت ٢٤٧هـ). (٢)

---

(١) **علَّق الذهبي في «السير» بقوله:** (قلت: فعل هذا بكتبه من الدفن والغَسْل والإحراق عِدَّةٌ من الحفاظ؛ خوفاً من أن يظفر بها محدِّثٌ قليلُ الدِّين، فيُغَيِّر فيها، ويزيدُ فيها، فيُنسب ذلك إلى الحافظ، أو أنَّ أصولَه كان فيها مقاطيع وواهيات ما حدَّثَ بها أبداً، وإنما انتَخَب من أصوله ما رواه، وما بقي فرَغِبَ عنه، وما وجدوا لذلك سوى الإعدام. فلهذا ونحوه؛ دفَنَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتبَه).

فائدة: انظر في مسائل حرق الكتب: «الكتاب في الحضارة الإسلامية» د. يحيى الجبوري (ص٢٩٨ ـ ٣١٣)، «حرق الكتب في التراث العربي» لناصر الحزيمي، «الكتاب في الحضارة الإسلامية» لعبداللَّه الحِبْشِي (ص ١٠٧).

(٢) **ينظر:** «الجرح والتعديل» (٨/ ٥٢)، «الثقات» لابن حبان (٩/ ١٠٥)، «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٥٢)، «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٤٣)، «سير أعلام النبلا» (١١/ ٣٩٤)، «إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٣٠٥)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٨٥)، «تقريب التهذيب» (ص٥٣١).

ــ عُبَيد بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص القرشي الأموي، أبو محمد الكوفي.

ثقة.

وثقه: الإمام أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وزاد: صدوق. والدارقطني، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثقة.

(ت ٢٠٠هـ). (١)

ــ فرج بن فضالة بن النعمان القضاعي، أبو فضالة الشامي الحمصي، ويقال: الدمشقي.

ضعيف.

وثَّقَه: الإمام أحمد.

وقال في رواية أبي داوود عنه: إذا حدَّث عن الشاميين فليس به بأس، ولكنه حدَّث عن يحيى بن سعيد مناكير.

وذكر مرَةً أنه يحدِّث عن ثقاتٍ مناكير.

قال ابن المديني: هو وسَط، وليس بالقوي. وفي رواية عبدِاللَّهِ بنِ علي بن المديني عن والدِه: ضعيف، لا أُحدِّث عنه.

---

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٥/ ٤٠٧)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٣٠)، «سؤالات البرقاني للدراقطني» (ص١٠٨) رقم (٣٣٧)، «تهذيب الكمال» (١٩/ ٢٠٩)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٦٦)، «تقريب التهذيب» (ص٤٠٨) .

قال ابن معين في رواية الدارمي: ليس به بأس. وقال مرة ـ كما ذكر الفلاس عنه ـ: صالح.

قال أبو حاتم: (صدوقٌ، يُكتب حديثه ولا يحتجُّ به، حديثُه عن يحيى بن سعيد فيه إنكار، وهو في غيره أحسنُ حالاً، وروايتُه عن ثابت لا تصح).

وضعَّفَه: ابن سعد، وابن معين، وأبو زرعة، والبسوي، والنسائي، والدارقطني، وزكريا الساجي وذكر أنَّ يحيى بنَ سعيد وابنَ مهدي لا يحدِّثان عنه. وضعَّفَه ـ أيضاً ـ الحاكم.

قال ابن حبان في « المجروحين»: كان ممن يقلب الأسانيد، ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة، لا يحل الاحتجاج به.

قال البخاري ومسلم: فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد، منكر الحديث.

قال ابن مهدي: حدَّثَ فَرجٌ عن أهل الحجاز بأحاديث مقلوبة منكرة.

قال ابن حجر في « التهذيب» : (لا يَغتر أحدٌ بالحكاية المروية في توثيقه عن ابن مهدي، فإنها مِن رواية سليمان بن أحمد، وهو الواسطي، وهو كذاب، وقد قال البخاري: تركَه ابنُ مهدي).

وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم.

وذكر ابن عدي أنه مع ضعفه يُكتب حديثه.

قال الذهبي في « المغني »: ضعَّفُوه، وقوَّى أحمدُ أمرَه.

وقال ابن حجر في « التقريب » : ضعيف.

وهو الراجح من حاله، وروايته عن الشاميين أحسن حالاً، وحديثه عن يحيى بن سعيد منكر.

أخرج له الترمذي، وأبو داوود، وابن ماجه. (ت ١٧٦هـ). (١)

ـ **عبداللَّـه بن عامر الأسلَمي، أبو عامر المدني.**

ضعيف.

ضعَّفه: الإمام أحمد، وابن معين، وابن المديني، وأبـو حـاتم وزاد: لـيس بالمتروك. وضعَّفَه ـ أيضاً ـ : أبو زرعة، والجوزجاني، وأبـو داوود، والنسـائي،

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٧/ ٣٢٧)، « تـاريخ ابـن معـين روايـة الـدارمي » (ص١٦٨) رقم (٦٩٦)، « سؤالات ابن الجنيد لابن معـين » (ص٢١٥) رقـم (٨٠٥)، « سـؤالات ابـن أبي شـيبة لابـن المـديني » (ص٥٩) رقـم (٢٣٨)، « التـاريخ الكبـير » للبخـاري (٧/ ١٣٤)، « الضـعفاء » للبخـاري (ص٩٢) رقـم (٣١٠) ، « سـؤالات أبي داوود للإمــام أحمــد » (١/ ٢٦٥) رقــم (٣٠٤)، « الجــرح والتعــديل » (٧/ ٨٥)، « الضعفاء » للنسائي رقم (٤٩١)، « المجروحـون » لابـن حبـان (٢/ ٢٠٧)، « الكامـل » لابن عدي(٦/ ٢٨)، « سؤالات البرقاني للدارقطني » (ص١٢٠) رقم (٤١٧)، « تـاريخ بغداد » (١٤/ ٣٧٧)، « تاريخ دمشق » (٤٨/ ٢٥٥)، « تهـذيب الكـمال » (٢٣/ ١٥٦)، « ميزان الاعتدال » (٣/ ٣٤٣) ، « المغني في الضعفاء » (٢/ ١٨٦) ، « تهـذيب التهـذيب » (٨/ ٢٦٠)، « تقريب التهذيب » (ص٤٧٤).

وابن حبان، والدارقطني، وغيرهم.

وقال البخاري : ذاهب الحديث.

وقال ابن سعد: وكان كثير الحديث، يستضعف،

وقال ابن عدي: عزيز الحديث، لا يتابع في بعض حديثه، وهو ممن يُكتب حديثه.

قال الذهبي في « الكاشف » ، وابن حجر في « التقريب »: ضعيف.

(ت ١٥١ هـ).[(١)]

ـ محمد بن عبداللَّه بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالديباج.

وهو سِبط الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أمُّه فاطمةُ بنت الحسين.

ضعيف، حديثُه قليل، ولايكاد يُتابَع عليه.

وثَّقَه: العجلي، والنسائي في رواية، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال:

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى » لابن سعد ـ ط. الخانجي ـ (٧/ ٥٥٧)، « تاريخ ابن معين رواية الدوري » (٣/ ١٧١)، « أحوال الرجال » للجوزجاني (ص١٤٠) رقم (٢٤١)، « الجرح والتعديل » (٥/ ١٢٣)، « الضعفاء والمتروكون » للنسائي رقم (٣٢٣)، « المجروحون » لابن حبان (١/ ٤٩٨)، « الكامل » لابن عدي (٤/ ١٥٤)، « الضعفاء والمتروكون » للدارقطني (ص٢٦١) رقم (٣١٦)، « تهذيب الكمال » (١٥/ ١٥٠)، « الكاشف » (٣/ ١٣٥)، « ميزان الاعتدال » (٢/ ٤٠١)، « تهذيب التهذيب » (٥/ ٢٧٥)، « تقريب التهذيب » (ص٣٤٣).

في حديثِه عن أبي الزناد مَناكير.

وقال البخاري: عند عجائب. وقال في « التاريخ الأوسط»: لايكاد يُتابَع في حديثِه. وقال مسلم في « الكنى» : منكر الحديث. وقال النسائي في مَوضع: ليس بالقوي.

وقال ابن عدي: حديثه قليل، ومقدار ما له يُكتب.

وقال ابن حجر في « التهذيب»: لايكاد يتابع على حديثه.

وفي « التقريب»: صدوق.

والأقربُ أنه ضعيف؛ لأنَّ أحاديثَه قَلِيلةٌ، ومع ذلك روى أحاديثَ منكرةً لايُتابَع عليها، ومنها هذا الحديث محل الدراسة ، حيث خالَف جميعَ الرواةِ الثقاتِ عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا . [(١)]

ـ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ . [(٢)]

---

(١) **ينظر**: « التاريخ الكبير» (١/ ١٣٨)، « التاريخ الأوسط» (٣/ ٤٦٦) رقم (٦٩٤)، « الضعفاء» للبخاري رقم (٣٢٥)، « الكنى» لمسلم (١/ ٤٨٧) رقم (١٨٨٤)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٤١٧)، « الكامل» لابن عدي (٦/ ٢١٩)، « تاريخ بغداد» (٣/ ٣٧٤)، « تهذيب الكمال» (٢٥/ ٥١٦)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ١٥٧)، « تهذيب التهذيب» (٩/ ٢٦٨)، « تقريب التهذيب» (ص٦٨٨) .

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

تخريج الحديث :

أخرجه ابن جرير الطبري - كما سبق - .

ولم أجده عند غيره من مسند فاطمة، وهو منكر، وبيان ذلك فيما يلي.

رواه عبداللَّـه بن عامر الأسلمي، واختُلِفَ عليه، من أربعة أوجه:

١. رواه عن محمد بن عبداللَّـه بن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن أمه فاطمة الكبرى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

أخرجه: ابن جرير - كما سبق ، وهو الحديث محل الدراسة - عن أبي كُريب، عن عبيد بن سعيد بن أبان، عن فرج بن فضاله، عنه ، به .

٢. رواه عن محمد بن عبداللَّـه بن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

أخرجه: عبداللَّـه بن الإمام أحمد في زوائد على « المسند» (٢/ ٢٠) رقم (٥٨١)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٧٠/ ١٢)] عن أبي إبراهيم الترجماني، عن فرج بن فضالة، عنه، به.

٣. رواه عن محمد بن عبداللَّـه بن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده» (١٢/ ١٤٥) رقم (٦٧٧٤) عن أبي الربيع الزهراني، والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٩٠) رقم (١٦١) من

طريق أسد بن موسى المصـري، وابن عساكر في « تاريخ دمشـق» (٧٠/ ١١) من طريق منصور بن بشير، **ثلاثتهم** عن فرج بن فضالة.

وأخرجه: ابن عدي في « الكامل» (٤/ ١٥٥) من طريق عبدِاللَّـه بـن الحارث المخزومي. **كلاهما**: (فرج، والمخزومي) عن عبداللَّـه بن عامر، به.

٤. رواه عن محمد بن عبداللَّـه بن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنـت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، وعبداللَّـه بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

أخرجه: ابن خزيمة في « التوكل» ــ كما في « إتحاف المهـرة » (٨/ ١٨٨) رقم (٩١٨٧) ــ، و الدولابي في « الذرية الطـاهرة» (ص٩٠) رقـم (١٦٠)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٥٣/ ٣٨٠) عن أبي ضمرة أنس بن عيـاض الليثي، عنه ، به.

قال ابن خزيمة عقبه: (قال: وقد أخطأ عبدُاللَّـه بن عامر مع قِلَّة إتقانـه وسوءِ حفظه في هذا الإسناد في موضعين، قال: حدثتني أمي عن فاطمة. وإنـما هو: حدثتني أمي فاطمة، وقال: عن الحسين بن علي، وابن عباس، **وليس ذكر الحسين فيه بمحفوظ**. وإنما هو: عن فاطمة بنت الحسين بن علي) .

وفي الاختلاف السابق اختلافٌ ــ أيضاً ــ على فرج بـن فضـالة ـ وهـو ضعيف ـ من ثلاثة أوجه، وهي الثلاثة الأولى .

والحديث معروف ومشهور من طريق محمد بن عبداللَّـه بن عمرو، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

أخرجه: ابن ماجه في « سننه» (ص٣٨٢)، كتاب الطب، باب السحر، حديث (٣٥٤٣)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٧٠/ ١١)، والمزي في « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٥٩)] ، والإمام أحمد في « مسنده» (٤/ ٤٥٣) رقم (٢٧٢١)، والطيالسي في « مسنده» (٤/ ٣٣١) رقم (٢٧٢٤)، والبخاري في « التاريخ الكبير» (١/ ١٣٨)، ولُوَين في « جزئه» (ص٨٠) رقم (٦٧)، وابن جرير في « تهذيب الآثار» ـ مسند علي ـ (ص١٩) رقم (٤٤ و ٤٦)، وابن خزيمة في « التوكل» ــ كما في « إتحاف المهرة» (٨/ ١٨٨) رقم (٩١٨٧) ــ ، وابن شاهين في « الناسخ والمنسوخ» رقم (٥٣٥)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٢١٨)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٥٣/ ٣٧٩، ٣٨٠) ، و (٧٠/ ١٠) من طُرُقٍ عن **عبدالرحمن بن أبي الزناد**.

وأخرجه: ابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٢/ ٤١٧) رقم (٢٥٠٣٢)، و (١٣/ ٤٥٥) رقم (٢٦٩٣٥)، ومن طريقه: [الضياء في « المختارة» (١٣/ ٣٦) رقم (٤٨)] ، وأحمد في « مسنده» (٣/ ٥٠٠) رقم (٢٠٧٥)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٥٣/ ٣٨٠)، و الضياء في « المختارة» (١٣/ ٣٦) رقم (٤٧)، والمزي في « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٥٨)] ، والبخاري في « التاريخ الكبير» (١/ ١٣٨)، والحربي في « غريب الحديث» (٢/ ٤٢٨)، والمروزي في « الجزء الثاني من حديث ابن معين» (ص١٨٢) رقم (١٨) ، وابن جرير في « تهذيب الآثار» ـ مسند علي ـ

(ص١٩) رقم (٤٥)، وابن خزيمة في « التوكل » ـ كما في « إتحاف المهرة » (٨/ ١٨٨) رقم (٩١٨٧) ـ، من طرق عن **عبداللَّـه بن سعيد بن أبي هند**.

ـ **وأخرجه**: ابن وهب في « جامعه » (ص٧٢٧) رقم (٦٣٥).

ثلاثتهم: (عبدالرحمن بن أبي الزناد[(١)]، وعبداللَّـه بن سعيد[(٢)]، وابن وهب) عن محمد بن عبداللَّـه بن عمرو بن عثمان، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن عبداللَّـه بن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ.

ـ وأخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (١/ ١٣٩) عن عبدالعزيز بن عبداللَّـه الأويسي، عن ابنِ أبي الزناد، عن أبي الزناد، عن مشيخة لهم من أهل الصلاحِ ممن أدرك، عن النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: « **لا تُديموا النظر إلى المُجَذَّمين** ».

قال البخاري عقبه: **وهذا أصح، مرسل**.

ـ وأخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (١١/ ١٠٦) رقم (١١١٩٣) عن يحيى بن عثمان بن صالح السهمي[(٣)]، عن أبيه[(٤)]، عن

---

(١) صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً. « تقريب التهذيب » (ص٣٧٣).

(٢) ابن أبي هند الفزاري، صدوق ربما وَهِم. « تقريب التهذيب » (ص٣٤٠).

(٣) قال عنه الذهبي في « الكاشف » (٤/ ٤٩٢): حافظ أخباري، لـه ما ينكر. وفي « تقريب التهذيب » (ص٦٢٥): (صدوق، رُمِيَ بالتشيُّع، وليَّنَه بعضهم، لكونِه حدَّثَ من غير أصلِه).

(٤) عثمان بن صالح السهمي: صدوق. « تقريب التهذيب » (ص٤١٥).

ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

وابن لهيعة ضعيف.

ـ وأخرجه: الدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص٩١) رقم (١٦٣) من طريق ضِـرَار بن صُـرَد.[(١)]

والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ١٣١) رقـم (٢٨٩٧) مـن طريـق يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني.[(٢)]

كلاهما عن ابن المبارك، عن حسين بـن عـلي بـن الحسـين، عـن عمَّتِـه فاطمة بنت الحسين، عن الحسين بن علي، مرفوعاً.

وذكره البخاري في «التـاريخ الكبـير» (١/ ١٣٨) ـ مُعلَّقـاً ـ عـن ابـن المبارك ، به.

---

(١) التيمي، قال البخاري، والنسائي: متروك الحديث. قال أبـو حـاتم: صـدوق لا يحـتج بـه، وضعفه الدارقطني، واختار ابن حجر: صدوق له أوهام وخطـأ، ورُمـي بالتشـيع، وكـان عارفاً بالفرائض.

ينظـر: «ميـزان الاعتـدال» (٢/ ٣٠٠)، «تقريـب» (ص٣١٤)، «تحريـر التقريـب» (٢/ ١٥٠).

(٢) ضعَّفَه: أحمد، والنسائي، وجماعة، ووثَّقَه: ابن معين، واختـار ابـن حجـر: حـافظٌ إلا أنهـم اتهموه بسـرقة الحديث.

ينظـر: «ميـزان الاعتـدال» (٥/ ١٣٠)، «تقريـب» (ص٦٢٤)، «تحريـر التقريـب» (٤/ ٩٢).

ــ وأخرجه أبو نعيم في « الطب النبوي» (١/ ٣٥٣) رقم (٢٨٩) عن محمد بن عمر بن سلم[(١)]، قال: حدثنا علي بن العباس[(٢)]، قال: حدثنا أحمد بن عثمان[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن الصلت[(٤)]، قال: حدثنا قيس[(٥)]، عن عبداللَّه بن حسن[(٦)]، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا تُدِيموا النظَرَ إلى المجذُومين».

---

(١) محمد بن عمر بن محمد بن سلم، أبو بكر ابنُ الجعابي التميمي البغدادي. ضعفه الدارقطني. وهو شيعيٌّ، له غرائب ومناكير.
ينظر: « سؤالات السلمي للدارقطني» (ص١٣٨) رقم (٤٦٧)، « سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٠٦) رقم (٢٢٨)، « تاريخ الإسلام » (٨/ ٨٤) « الدليل المغني لشيوخ الدارقطني» (ص٤٣٥) رقم (٤٨٤) .

(٢) علي بن العباس بن الوليد الكوفي، أبو الحسن البجلي المقانعي. وثقه الدارقطني، وقال الذهبي في « السير» : الشيخ، المحدث، الصدوق.
ينظر: « سؤالات السهمي للدارقطني» (ص١٧٢) رقم (٣٥١)، « سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٣٠)، « إرشاد القاصي والداني» (ص٤٣٤) رقم (٦٨٣) .

(٣) ابن حكيم الأودي. ثقة. « تقريب التهذيب» (ص١٢٠).

(٤) ابن الحجاج الأسدي. ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٥١٥).

(٥) قيس بن الربيع الأسدي. صدوق تغيَّر لما كَبر، وأدخلَ عليه ابنُه ماليس من حديثِه، فحدَّثَ به. « تقريب التهذيب» (ص٤٨٧).

(٦) عبداللَّه بنُ الحسن بنِ الحسن بنِ علي بن أبي طالب. ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٣٣٤).

وللحديث شواهد أخرى ضعيفة، منها

حديث معاذ: عند الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١١٢) رقم (٢٢٢)، و«الأوسط» (٩/ ١٠٧) رقم (٩٢٦٣).

وحديث ابن أبي أوفى: انظر: «السلسلة الضعيفة» للألباني (٤/ ٤٢٩) رقم (١٩٦٠).

الحكم على الحديث:

الحديث من «مسند فاطمة» ـ وهو الشاهد هنا ـ **منكر ضعيف**.

فيه علل:

ضَعفُ فرَج بن فضالة، مع الاختلاف عليه، وضَعفُ عبدِاللَّه الأسلَمي مع الاختلاف عليه أيضاً، ومخالفتُه الحديثَ من وجهِه الراجح، وضعفُ محمدِ بن عبدِاللَّه بن عمرو.

والحديثُ من وجهِه الراجحُ مِن حديثِ فاطمةَ بنتِ الحسين، عن ابن عباس، هو أيضاً ضعيف؛ لضعف محمد بنِ عبداللَّه بن عمرو، لذلك اختار الإمام البخاري ـ بعد عَرْضِهِ الحديثَ مِن طُرُق ـ: الوجهَ المرسَلَ مِن طريق أبي الزناد، عن مَشيخةٍ من أهل الصلاح، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(١)

---

(١) وانظر في الجذام: «صحيح مسلم» رقم (٢٢٣١)، و«صحيح البخاري» رقم (٥٧٠٧)، «فتح الباري» (١٠/ ١٥٩)، «المصنف» لابن أبي شيبة ـ ط. عوامة ـ =

ومِن العلماء من يصححه بمجموع طرقه وشواهده كالألباني في « «السلسلة الصحيحة» (٣/ ٥١) رقم (١٠٦٤) .

غريب الحديث :

ـ (الـمُجَذَّمين) : الجذام، كغراب: علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء وهيأتها، وربما انتهى إلى تقطع الأعضاء وسقوطها عن تقرح، وإنما سُمِّي به لتجذم الأصابع وتقطعها.

قال الأزهري: والْمُجْذَّمُ: الَّذِي يَنْزِل بِهِ ذَلِك، وَالِاسْم الْجُذام.

قال الحربي: (الجذام: داء يعترض في الرأس يتشوه منه الوجه، فإدامة النظر إليهم . . . ما ليستكينوا لذلك ، ويروا فضل غيرهم عليهم، فيقل شكرُهُم، فيقول: يكفيكم قليل النظر عن الإدامة، والحمدُ على العافية.

وله وجه آخر: يخاف أن يتصل بالناظر من المجذوم من دائه ما يؤذيه كما

=

(١٢/ ٤١٢ ــ ٤١٨)، « زاد المعاد» (٤/ ١٣٤)، « الطرق الحكمية» لابن القيم ـ ط. عالم الفوائد ـ (٢/ ٧٣١ ـ ٧٣٩)، « الآداب» لابن مفلح (٣/ ٣٥٧)، « المطالب العالية» (١١/ ١٧٦) رقم (٢٤٨٩)، « السلسلة الضعيفة» للألباني (٤/ ٤٢٩) رقم (١٩٦٠) ، و (٦/ ٥٠٦) رقم (٢٩٤٦)، « النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة» لأبي إسحاق الحويني (٢/ ٢٠) رقم (١٢٩).

يتصل بالعين الذي أصابته العين من العائن) . (١)

ـ (قِيْدَ رُمح): قال ابن الأثير: (قد تكرر ذكر « القِيد» في الحديث. يقال: بَيني وبينه قِيد رُمْح، وقادَ رمح: أي قَدْرَ رمح) . (٢)

---

(١) ينظر: « غريب الحديث» للحربي (٢/ ٤٣٠)، « تهذيب اللغة» (١١/ ١٤)، « النهاية» (١/ ٢٥١)، « تاج العروس» (٣١/ ٣٨١) .

(٢) ينظر: « النهاية» (٤/ ١٣١)، « الصحاح» للجوهري (٢/ ٥٢٩) .

الحديث الثامن من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٣٢. [٨] قال الإمام الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْحَضْرَمِيُّ، قال: حدثنا جَنْدَلُ بْنُ وَالِقٍ، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْمَازِنِيُّ، عَنْ عَبَّادٍ الْكَلْبِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ فَاطِمَةَ الصُّغْرَى، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَقَالَ: « إِنَّ اللهَ بَاهَى بِكُمْ، وَغَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً، وَلِعَلِيٍّ خَاصَّةً، وَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مُحَابٍ لِقَرَابَتِي، هَذَا جِبْرِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ السَّعِيدَ حَقَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، وَإِنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيِّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيّاً فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ » .

[« المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٤١٥)، حديث رقم (١٠٢٦)]

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن عبداللَّه بن سليمان ، أبو جعفر الحضرمي الكوفي، الملقَّب بـ « مُطيَّن».[١]

---

(١) قال السمعاني في «الأنساب» (١٢/ ٣٢٢) : (لُقِّبَ بالمُطَيَّنِ؛ لأنَّ أبا نُعَيم الفضلُ بن دُكَين الملائى مَرَّ عليه وهو يلعَبُ مع الصبيانِ بالطِّين وقد طيَّنُوه فقال له: يا مُطَيَّنُ! قد آنَ لكَ أنْ تسمَعَ الحديث، فلُقِّبَ بِالْمُطَيَّنِ) .

ثقة، حافظ.

وثَّقَه: الدارقطني، وزاد: (جَبَل)، وابن نقطة، والخليلي، وزادا: (حافظ)، والسمعاني، وغيرهم.

قال ابن أبي حاتم: صدوق.

قال الذهبي في « الميزان » : (حطَّ عليه محمدُ بنُ عثمان بن أبي شيبة، وحَطَّ هو على ابنِ أبي شيبة، وآلَ أمرُهما إلى القطيعة، ولا يُعتَدُّ ـ بحمد اللَّه ـ بكثير من كلام الأقران بعضهم في بعض).

قال في « السير » : لا سيَّما إذا كان بينهما منافسة.

وقال في « الميزان » : (مُطيَّن وثَّقه الناس ، وما أصغوا إلى ابن أبي شيبة).

وقال عنه ـ أيضاً ـ : الحافظ، محدِّثُ الكوفة...وكان مُتقِناً .

ووصفَهُ في « السير » بالحافظ الصادق ، محدِّثُ الكوفة...

(ت ٢٩٨هـ) . (١)

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل » (٧/ ٢٩٨)، « سؤالات السهمي للدارقطني » (ص٨٣) رقم (٣)، « التقييد » لابن نقطة (١/ ٦٠) رقم (٥٧)، « الأنساب » للسمعاني (١٢/ ٣٢٣)، « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٤١)، « ميزان الاعتدال » (٤/ ١٦٩)، « إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني » للمنصوري (ص٥٧٩) رقم (٩٤٣).

ــ جَنْدَل بن وَالِقْ بن هِجْرِس التغلبي، أبو علي الكوفي.

صدوق .

ذكره ابن حبان في « الثقات».

قال العجلي: كوفي لا بأسَ به، يحدِّث عن مَنْدل ، أدركتُه، ولم أكتب عنه.

وقال أبو حاتم: صدوق. وقال البزار: ليس بالقوي.

قال ابن حجر في « التقريب» : صدوق يغلط ويُصَحِّف. (١)

---

(١) ذكر ابن حجر في « تهذيب التهذيب» (٢/ ١١٩)، ومغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال» (٣/ ٢٥٠)، و بشار عواد في تحقيقه لِـ « تهذيب الكمال» أنَّ الإمام مسلم قال في « الكنى» عن جندل: متروك الحديث.

ويظهر ـ واللَّه أعلم ـ أنه وهم ؛ لأني لم أجد ذلك في مخطوطة « الكنى»، ولا في النسختين المطبوعة، وقد قال الإمام مسلم ذلك في الرجل الذي بعده، وهو (أبو علي الحسن بن عمرو بن سيف العبدي البصري).

« الكنى» للإمام مسلم ـ ط. الفاروق الحديثة ـ (٢/ ٢٠) رقم (٢٢٦٢) ، و ـ ط. الجامعة الإسلامية ـ بتحقيق عبدالرحيم القشقري (١/ ٥٥٩) رقم (٢٢٦٢)، ومخطوطة الظاهرية، التي صوَّرَها ونشرَها، وقدَّم لها : مطاع الطرابيشي (مخطوط/ ورقة ١٧٢) = (ص ٧٤).

ثم وجدتُ بشار عواد ، وشعيب الأرناؤوط في كتابِهِمَا « تحرير التقريب» (١/ ٢٢٤) بيَّنَا هذا الوهم .

وقال القشقري: (لم أجد هذا الحكم في النسخ الموجودة بحوزتي، ولعله انتقل ذهنه إلى الترجمة القادمة).

(ت ٢٢٦هـ)

والذي يظهر ـ واللَّه أعلم ـ أنه صدوقٌ لا بأس به، كما قال الأئمة، والتصحيف والغلط الذي ذكرَه ابن حجر هما اللذان أنزلاه عن رُتبةِ الثقة. (١)

ـ **محمد بن عمر المازني.**

لم أجد له ترجمة.

روى عن: عباد الكلبي، وأبي عامر الأنصاري ـ كما عند الحاكم في « المستدرك» (٣/ ٤٢١) رقم (٥٦٠١) ـ .

روى عنه: جندل بن والق.

لم أجد له ترجمة، وقد أورده الشيخ : مقبل الوادعي في « رجال الحاكم في المستدرك» (٢/ ٢٦٨) رقم (١٤٨٢) ، ولم يذكر فيه شيئاً.

ـ **عبَّاد الكلبي، ويقال: الكليبي.**

كذَّاب.

قال ابن الجوزي: (ليس بشيء، وقال النسائي، وابن حبان: هو متروك).

---

(١) **ينظر**: « الثقات» للعجلي (١/ ٢٧٣) رقم (٢٣٣)، « الجرح والتعديل» (٢/ ٥٣٥)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ١٦٧)، « تهذيب الكمال» (٥/ ١٥٠)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ١١٩)، « تقريب التهذيب» (ص١٨١) .

كذا قال ابن الجوزي، ولم أجده في « الضعفاء والمتروكين» للنسائي، و« المجروحين» لابن حبان.

قال الذهبي في « الميزان» : (عن جعفر بن محمد ، عن آبائه، بخبر موضوع في فضائل علي).

وبنحوه في « المغني في الضعفاء» . [(١)]

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي.

ثِقَةٌ . [(٢)]

ـ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو جعفر الباقر.

ثِقَةٌ . [(٣)]

ـ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن، زين العابدين .

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

---

(١) ينظر: « العلل المتناهية» لابن الجوزي (١/ ٢٣٧)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٤٠)، « المغني في الضعفاء» (١/ ٥١٨)، « لسان الميزان» (٤/ ٣٩٨) .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) من مسند فاطمة.

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) من مسند فاطمة.

وَثَّقَهُ: ابن سعد وزاد: كان مأموناً، كثير الحديث، عالياً، رفيعاً، وَرِعاً .

ووَثَّقَهُ العجلي، وغيرُهما. وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال الزهري: ما رأيتُ أحداً كان أفقهَ منه، ولكنه كان قليلَ الحديث. وقال مرَّةً: ما رأيتُ قرشياً أفضلَ منه.

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور .

(ت ٩٢هـ) ، وقيل: (ت ٩٤هـ). [(١)]

ـ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ . [(٢)]

ـ الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبدالله الهاشمي القرشي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

صَحَابِيٌّ جَلِيْلٌ. [(٣)]

---

(١) ينظر: « الطبقات» لابن سعد (٥/ ٢١١)، « الثقات» للعجلي (٢/ ١٥٣)، « الجرح والتعديل» (٦/ ١٨٧)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ١٥٩)، « تهذيب الكمال» (٢٠/ ٣٨٢)، « سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٨٦)، « تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٠٤)، « تقريب التهذيب » (ص٤٣١) .

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

تخريج الحديث :

ـــ أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » ـ كما سبق ـ .

ـــ والقطيعي في زياداته على « فضائل الصحابة للإمام أحمد » (٢/ ٨١٧) رقم (١١٢١) ، ومن طريقه : [ابن الشجري في « أماليه » (٢/ ٧٥)] .

كلاهما: (الطبراني، والقطيعي) عن محمد بن عبداللَّه الحضرمي الملقب بِـ (مُطيَّن) .

ـ وأخرجه البيهقي في « فضائل الصحابة » ـــ كما في « كنز العمال » للمتقي الهندي (١٣/ ١٤٥) رقم (٣٦٤٥٨) ـــ ، ومن طريقه : [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ٢٣٧) رقم (٣٨٢)] من طريق يحيى بن عبدالرحمن السُّكَّري.

ـ وأخرجه أبو موسى المديني في « حجة ذوي الضلالة » ـــ كما في « مناقب الأسد » لابن الجزري (ص٢٨) رقم (٢٧) ـــ ، وأخرجه ابن الجزري أيضاً، كلاهما من طريق الحسين بن جعفر الكوفي.

ثلاثتهم: (محمد الحضرمي، ويحيى السكري، الحسين بن جعفر الكوفي) عن جندل بن والق، عن محمد بن عمر المازني، عن عباد الكليبي [١] ،

---

(١) سقط « عباد » من مطبوعة « مناقب الأسد » لابن الجزري.

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن أبيها الحسين، عن أمه فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهو موضوع، عِلَّته: عباد الكليبي، وهو كذاب ـ كما سبق ـ.

قال ابن الجزري ـ عقب الحديث ـ: (حديث غريب، رواه الحافظ أبو موسى المديني في كتابه «حجة ذوي الضلالة» بهذ الإسناد، وهذا اللفظ).

وقد روي نحو هذا الحديث ، لكنه في عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بدل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وهو حديث باطل أيضاً، روي من حديث: ابن عباس، وأبي سعيد، وعقبة بن عامر، وأبي هريرة، وابن عمر، وضمرة بن حبيب، وبيانها فيما يلي:

١. حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا:

أخرجه: الطبراني في «الكبير» (١١/ ١٨٢) رقم (١١٤٣٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ١١٧) من طريق رشدين بن سعد[(١)]، عن أبي حفص المكي.[(٢)]

---

(١) المَهْري. ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٢٤٥).

(٢) عمر بن قيس، أبو حفص المكي، المعروف بـ (سندل)، متروك. «تقريب التهذيب» (ص٤٤٧).

وأخرجه السهمي في « تاريخ جرجان» (ص١٢٩)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٤/ ١١٧)] ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ١٩٢) من طريق موسى بن عبدالرحمن الثقفي.(١)

كلاهما عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: نظر رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم إلى عمر بن الخطاب وتبسَّمَ إليه فقال: « يا ابنَ الخطاب، أتدري بما تبسَّمتُ إليك» ؟

قال: اللَّهُ ورَسُولُه أعلم، قال: « إنَّ اللَّهَ باهَى ملائكتَه ليلةَ عرفَة بأهل عرفة عامة، وباهى بكَ خاصة». **لفظ الطبراني.**

قال ابن الجوزي: (هذا حديثٌ لا يصح، قال ابن حبان: موسى بن عبدالرحمن دجَّال يَضعُ الحديث) .

وأبو حفص متروك.

٣. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: ابن أبي عاصم في « السنة» (٢/ ٥٨٦) رقم (١٢٧٣)، والطبراني في « المعجم الأوسط» (٧/ ١٨) رقم (٦٧٢٦)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ٢٣) ، و (٤٤/ ١١٦) من طريق إسماعيل بن عياش،

(١) الصنعاني، منكر الحديث. ينظر: « الكامل» لابن عدي (٦/ ٣٤٩)، « لسان الميزان» (٨/ ٢١٠).

عن محمد بن مهاجر، عن أبي سعد خادم الحسن، عن الحسن، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال: النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إنَّ اللَّـهَ يُباهي بالناس عشيةَ عرفة عامة، وإنَّ اللَّـهَ باهَى بعُمَر خاصة** » . **لفظ ابن أبي عاصم**.

ولفظ الطبراني: « **مَن أبغض عمر فقد أبغضني، ومَن أحبَّ عمر فقد أحبني، وإنَّ اللَّـهَ باهى بالناس عشية عرفة عامة، وباهى بعمر خاصة، وإنه لم يُبعث نبياً إلا كان في أمَّتِه مُحدث، وإن يكن في أمتي منهم أحدٌ فهو عُمر** » قالوا: يا رسول اللَّـه، كيف مُحدث؟ قال: « **تتكلم الملائكة على لسانه** »

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن أبي سعيد إلا الحسن، ولا رواه عن الحسن إلا أبو سعد خادمه، ولا رواه عن أبي سعد إلا محمد بن مهاجر، تفرد به: إسماعيل بن عياش) .

قال الذهبي في « الميزان» (٥/ ٢٤٥) عن أبي سعد خادم الحسن: (لا يُدرَى مَن ذا، وخبرُه باطِلٌ) .

٣. حديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: ابن عدي في « الكامل» (٢/ ٣١)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٤/ ١١٨)، وابن الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ١٩١)] من طريق بكر بن يونس[1]، عن ابن لهيعة، عن مشرح بن

---

(١) بكر بن يونس بن بُكير ، منكر الحديث. « الكامل» لابن عدي (٢/ ٣١)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٣٢٥).

هاعان، عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إن اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى باهى الملائكة عشية عرفة بعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

قال الذهبي في « الميزان» (١/ ٣٢٥) عن الحديث: وهذا منكر جداً .

٤. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: الطبراني في « الأوسط» (٢/ ٦١) رقم (١٢٥١) من طريق عبداللَّه بن عبدالرحمن بن إبراهيم(١)، عن أبيه، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ باهَى ملائكتَه بعبيدِه عشيةَ عرفةَ عامة، وباهَى بعمرَ بنِ الخطاب خاصةً» .

قال الطبراني: (لم يَروِ هذا الحديثَ عن العلاءِ إلا عبدُالرحمن، تفرد بها: ابنه) .

٥. حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

أخرجه: تمام الرازي في « فوائده» (١/ ١٤٦) رقم (٣٣١) = « الروض البسام » (٢/ ٢٤٩) رقم (٦٤٥)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق»

---

(١) هو المِسْمَعِي، مجهول. قال الذهبي في « الميزان» (٢/ ٤٠٦): لا يُتابَع على حديثه. وانظر: « لسان الميزان» (٤/ ٥١٥) .

(٤٤/ ١١٧) من طريق خالد بـن يزيـد العُمَـري[١]، عـن عبـدالعزيز بـن أبي رواد، عن نافع، عن ابـن عمـر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنَّ النَّبِـيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـالَ لـبلال عشـيَّةَ عرفـة: « نـادِ في النـاس أنْ أنصِـتُوا ». فنـادى في النـاس أن أنصـتوا واسمَعوا، فقال رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قـد نظَـر إليكم في جمعكم هذا فوهَب مسيئكم لمحسنِكم، وأعطى محسنكم ما سأل فادفعوا على بركة اللَّـه». وقال: « إنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ باهَى ملائكتَه بأهـلِ عرفـة عامة، وباهَاهُم بعمرَ بنِ الخطاب خاصة».

ــ وقد رواه أبو يعلى في « أماليه» ـ كما في « ستة مجالس لأبي يعلى الفراء» (ص٥٣) رقـم (٧) مـن طريـق عبـدالرحيم بـن هـارون الغسـاني[٢]، عـن عبدالعزيز بن أبي رواد، به بنحوه، وفيه زيادة، وليس فيـه الشـاهد وهـو ذِكْـرُ عُمَـر.

٦. حديث ضمرة بن حبيب (مرسلاً) .

أخرجـه: الفـاكهي في « أخبـار مكـة» (٤/ ٣١٤) رقـم (٢٧٤٣) مـن

---

(١) أبو الهيثم العمري المكي، العدوي، وهو أبو الوليد أيضـاً، لـه كنيتـان. كـذَّاب، كذَّبَـه ابـن معين، وأبو حاتم، وغيرهم. قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات.
انظر: « لسان الميزان» (٣/ ٣٤٥)، « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» للحلبي (ص١٠٨) رقم (٢٧٢) .

(٢) ضعيف، كذَّبَه الدارقطني. « تقريب التهذيب» (ص٣٨٦).

طريق عبدالمجيد بن أبي رواد، عن مروان بن سالم[١]، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب رَحِمَهُٱللَّهُ[٢] قال: قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: « إنَّ اللَّـهَ عَزَّوَجَلَّ باهَى أهلَ السماوات بأهلِ عرفة عامة، وباهاهم بعمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ خاصة » .

وقد أورد الحديثَ الألبانيُّ في « الضعيفة» (٧/ ٥٥) رقم (٣٠٥٤) وذكر أنه باطل ...

وذكر بعد تخريجه: أن عبَّاد الكلبي سرق الحديثَ، وركَّبَ عليه إسناداً من أهل البيت، وجعلَ علياً مكانَ عُمَر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا .

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة ـ موضوع، آفته: عبَّاد الكلبي.

وفيه أيضاً المازني لم أجد له ترجمة.

قال ابن الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٣٧) رقم (٣٨٢) : (هذا حديث لا يصحُّ عن رسولِ اللَّـه، وعبَّاد الكليبي ليس بشيء، وقال النسائي وابن حبان: هو متروك) .

وذكر أنه كذب مُختلَق: الذهبيُّ في ترجمة « عبَّاد» ـ كما سبق ـ، والألباني في « السلسلة الضعيفة» (٧/ ٥٥) في نهاية حديث رقم (٣٠٥٤) .

---

(١) الغفاري، متروك، ورماه الساجيُّ وغيرُه بالوضع . « تقريب التهذيب» (ص٥٥٥) .

(٢) الزبيدي، أبو عتبة الشامي الحمصي. ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٣١٥).

ـ وحديث مباهاة اللَّـه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عبادَه يوم عرفة، ثابتٌ صَحيحٌ:

أخرجه: مسلم في « صحيحه » (ص٥٣٣)، كتاب الحج، حديث رقم (١٣٤٨) من طريق ابن المسيب، قال: قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ما مِن يوم أكثرَ مِنْ أن يُعتِق اللَّه فيهِ عَبْداً مِن النار مِنْ يوم عرفة، وإنَّه لَيَدْنُو، ثمَّ يُبَاهِي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء » ؟

ـ وفي فضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحاديث صحيحة ، مخرَّجَةٌ في دواوين الإسلام، وفي ما أفرد مِن كتبٍ حولَ فضائل الصحابة، وكُتبٍ حول فضائل علي، سبق ذِكرُ شيءٍ منها في التمهيد: المبحث الرابع.

وقد أفردَ البخاريُّ ومُسلمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ في صحيحيهما كتاباً في فضائل الصحابة، ومنه بابٌ في فضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

من ذلك: قولُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم خيبر: « لأُعطِينَّ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللَّهَ ورسُولَه، ويحبُّهُ اللَّهُ ورسُولُهُ، يفتحُ اللَّهُ على يَديه... فأعطاها عليَّ بنَ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ».

أخرجه: البخاري في « صحيحه » حديث رقم (٢٩٤٢) و (٣٠٠٩) و(٣٧٠١)، ومسلم في « صحيحه » حديث رقم (٢٤٠٥) و (٢٤٠٦) و (٢٤٠٧).

غريب الحديث :

ـ (بَاهَى) : المباهاة: المفاخرة، وقد باهى به يُباهي مُبَاهَاة.[(١)]

---

(١) ينظر: « مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ١٠٢)، « النهاية» لابن الأثير (١/ ١٦٩)، « تاج العروس» للزبيدي (٣٧/ ٢٤٠) .

الحديث التاسع من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٣٣. [٩] قال ابن المغازلي[١] (ت٤٨٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر بن سيَّار البصري ـ قدم علينا واسطاً ـ ، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن يعقوب القسامِلي[٢] الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عدي، قال: حدثنا محمد بن عدي الأبلي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا عبداللَّه بن محمد بن أبي مريم القبائي من أهل قباء، قال: حدثنا القاسم بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمه فاطمة بنت رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: لما نَزَلَتْ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ (سورة النور، آية ٦٣) قالتْ فاطمةُ: فتَهَيَّبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ أقولَ لهُ: يَا أبَةِ ! فَجَعَلْتُ أقولُ لَهُ: يَا رسُولَ اللهِ ! فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فقالَ لِي: « يا بُنَيَّة، لَمْ تَنْزِلْ فِيكِ وَلا فِي أهْلِكِ مِنْ قَبْلُ، أَنتِ مِنِّي، وأَنَا مِنكِ، وَإِنَّمَا نَزلَتْ في أهْلِ الجَفَاءِ، والبَذْخ، والكِبْرِ، قُوْلِي: يَا أَبَةِ ؛ فإنَّهُ أحبُّ لِلْقلبِ، وَأَرْضَى لِلرَّبِّ ».

---

(١) ينظر ترجمته في أول دراسة الإسناد لهذا الحديث.

(٢) تصحفت في المطبوعة إلى (الشباطي) .

ثُمَّ قبَّلَ النبيُّ ﷺ جَبْهَتِي ومَسَحَنِي بِرِيْقِهِ، فمَا احتَجْتُ إِلَى طِيْبٍ بَعْدَهُ .

[« مناقب علي بن أبي طالب» لابن المغازلي (ص٤٢٧) رقم (٤١١)]

دراسة الإسناد :

ـ علي بن محمد بن الطيب بن أبي العلي الجُلَّابِي، أبو الحسن الواسطي، الفقيه المؤرِّخ، المعروف بابن المغازلي، صاحب كتاب «مناقب علي» .

ضعيف.

قال السمعاني: (كان فاضلاً عارفاً برجالات واسط وحديثهم، وكان حريصاً على سماع الحديث وطلبه، رأيتُ له ذيل التاريخ لواسط ، وطالعته وانتخبت منه، سمِع: أبا الحسن على بن عبد الصمد الهاشمي، وأبا بكر أحمد بن محمد الخطيب، وأبا الحسن أحمد بن مظفر العطار، وغيرهم، روى لنا عنه: ابنه بواسط، وأبو القاسم على بن طراد الوزير ببغداد .

وغَرِقَ ببغداد في الدِّجلة، في صفر، سنة ثلاث وثمانين وأربعمئة، وحُمِل ميتاً إلى واسط، فدُفِن بها) .

قال خميس الحوزي: (كان مالكيَّ المذهَب، شَهِد عند أبي المفضَّل محمد بن إسماعيل، وكان عارفاً بالفقه والشروط والسجلات، وسمع الحديث

الكثير عن عالم من الناس من أهل واسط، وغيرهم.

وجمع التاريخ المجدَّد التالي لِـ « تاريخ بحشل »، وأصحاب شعبة، وأصحاب يزيد بن هارون، وأصحاب مالك.

وكان مكثراً خطيباً على المنبر، يخلف صاحب الصلاة بواسط؛ وكان مُطَّلِعاً على كل عِلمٍ من علوم الشريعة.

غَرِق ببغداد بعد الثمانين، وأُحْدِرَ إلى واسط، فدفن بها، وكان يومه مشهوداً) .

قال الصفدي: (سمع كثيراً، وكتبَ بخطِّه، وحصَّلَ الأصول، وخرَّج التخاريج، وجمع مجموعات، منها: الذيل على تاريخ واسط لبحشل، ومَشيخةً لنفسه.

وكان كثيرَ الغلط، قليلَ الحفظ والمعرفة...) .

ووصفه شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع من « منهاج السنة»، بأنه فقيه، وذكر أنه (ليس مِن أهل الحديث كأبي نعيم وأمثاله، بل هذا لم يكن الحديثُ من صنعَتِه، فعَمِد إلى ما وجدَه من كتب الناس من فضائل عليٍّ، فجمعَها، كما فعلَ أخطب خوارزم، وكلاهما لا يَعرِفُ الحديثَ، وكُلٌّ منهما يَروي فيما جمعَه مِن الأكاذيب الموضوعة ما لا يخفى أنه كذِبٌ على أقل علماء النقل بالحديث.

ولسنا نعلمُ أنَّ أحدهما يتعمد الكذب فيما ينقله، لكنَّ الذي تيقناه أنَّ

الأحاديثَ التي يروونها فيها كَذبٌ كَثيرٌ باتفاق أهل العلم، وما قد كذبه الناس قبلهم، وهما وأمثالهما قد يروون ذلك ولا يعلمون أنه كذب، وقد يعلمون أنه كذب؛ فلا أدري هل كانَا من أهل العلم بأن هذا كذب؟ أو كانا مما لا يعلمان ذلك ؟) .

وذكر في موضع: أنَّ مجرَّدَ رواية ابنِ المغازلي لا يسوغ الاحتجاج بها باتفاق أهل العلم. (١)

ـ زيد بن طاهر بن زيد بن سيار، أبو منصور البصري اللَّالكائي.

مجهول الحال.

روى عن: أبي محمد بن عبد اللَّه بن داسة، والحسين بن محمد بن يعقوب القساملي، و أبي محمد طلحة بن يوسف بن أحمد بن رمضان المؤذن.

روى عنه: ابن المغازلي، وأبو السعود أحمد بن محمد بن علي بن البجلي، وأبو طاهر بركة بن حسان بن عيسى الحوزي الواسطي.

قال ابن قطلوبغا: (سمع وحدث.قال أبو علي الصدفي: قرأت عليه

(١) **ينظر**: « الأنساب» للسمعاني (٣/ ٤٤٦)، « سؤالات أبي طاهر السلفي لخميس الحوزي» ـ ط. الفاروق ـ (ص٦٨) رقم (٣٢)، « منهاج السنة» لابن تيمية (٧/ ١٥، ٦٢، ١٣٠، ٣٥٤، ٣٥٥) ، « الوافي بالوفيات» للصفدي (٢٢/ ٨٥)، « توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٢/ ٥٥٨)، « تبصير المشتبه» لابن حجر (١/ ٣٨٠) .

شيئاً من حديثه، وكان رجلاً صالحاً) . [(١)]

ـ الحسين بن محمد بن يعقوب، أبو عبداللّـه القَسَامِلِيُّ الحافظ.

من شيوخ الخطيب البغدادي.

لم أجد له ترجمة، وقد وصفَه أبو طاهر بالحافظ. [(٢)]

ـ محمد بن عدي بن علي بن زحر، أبو بكر البَصـرِيُّ.

مجهول الحال.

قال الخطيب: (حدَّثَ عـن: عبـدِالكريم بـن أحمـد الـتمار، ومحمـد بـن إبراهيم بن مزيد، وأبي عبيد محمد بن علي الآجُري، وغيرهم.

حدثنا عنه: الحسين بن محمد بن يعقوب القساملي، وعـلي بـن محمـد بـن حبيب الفقيه، المعروف بالماوردي) . [(٣)]

ـ محمد بن عدي الأبلي.

كذا جاء في مطبوعة « مناقب علي »، بعد أبي بكـر محمـد بـن عـدي، ولا أدري أهو زيادة في الإسناد، خطأً مَطبَعياً، أم فيه تصحيف، ولم أجد ترجمة بهذا الاسم.

---

(١) « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة » لابن قطلوبغا (٤/ ٣٨١) رقم (٤١٥٨) .

(٢) ينظـر: « المتفـق والمفـترق » للخطيـب (٣/ ١٦٣٢)، « تـاريخ بغـداد » (٢/ ٨٠) و (١٤/ ٤٦٢)، « غنية الملتمس » (ص٣٥٨)، « الأربعون البلدانية » لأبي طاهر السلفي (ص٥٦) .

(٣) « غنية الملتمس إيضاح الملتبس » للخطيب (ص ٣٥٨) رقم (٥٠٥) .

ــ أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن، أبو العباس الهمداني الكـوفي، المعروف بابن عُقدَة. (١)

حافظٌ مُكثِرٌ، ضَعيفٌ، شِيعِيٌّ.

مختَلَفٌ فيه:

قال مسلمة بـن قاسـم: (لم يكـن في عصــرِه أحفـظ منـه، وكـان يُـزَنُّ بالتشيُّع، والناسُ يختلفون في أمانتِه، فمِن راضٍ ومِن متسخِّطٍ به) .

حفظُه الواسِع:

قال ابنُ عدي: (وكان حافظاً، عالماً، مكثـراً، جمـع الـتراجم والأبـواب والمشيخة، وأكثر الرواية، وانتشـر حديثه، وروى عنه: الحفاظ، والأكابر مثل: أبي بكر بن الجعابي، وعبدِاللَّـه بـن عـدي الجرجـاني، وأبي القاسـم الطـبراني، ومحمد بن المظفر، وأبي الحسن الدارقطني، وأبي حفص بن شاهين...) .

سبق قول مسلمة: لم يكن أحفظ منه في عصـره.

قال الدارقطني: أجمع أهلُ الكوفة أنه لم يُـرَ من زمن ابنِ مسـعود أحفـظ من أبي العباس بنِ عقدة.

علَّق الذهبي في « السير» بقوله: (قلتُ: يمكن أن يُقال: لم يوجد أحفـظ

---

(١) وعُقدة: لَقَبٌ لوالده محمد، قال ابن النجار: وكان عقدة زيديًّا، وكان ورعاً ناسـكاً، سُـمِّي عقدة؛ لأجل تعقيدِه في التصـريف، وكان وراقاً جيِّد الخطِّ.

منه وإلى يومنا وإلى قيام الساعة بالكوفة، فأمَّا أن يكون أحدٌ نظيراً له في الحفظ، فنعم، فقد كان بها بعدَ ابن مسعود وعلي: علقمةُ، ومسروقٌ، وعَبيدة، ثم أئمة حفاظ كإبراهيم النخعي، ومنصور، والأعمش، ومِسعر، والثوري، وشريك، ووكيع، وأبي نعيم، وأبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبداللَّه بن نمير، وأبي كُريب، ثم هؤلاء يمتازون عليه بالإتقان والعدالة التامة، ولكنه أوسع دائرة في الحديث منهم) .

قال الحاكم: قلت لأبي علي الحافظ: إنَّ بعض الناس يقول في أبي العباس، قال: في ماذا ؟

قلت: في تفرده بهذه المقحمات عن هؤلاء المجهولين.

فقال: لا تشتغل بمثل هذا، أبو العباس إمامٌ حافظٌ، محلُّه محلُّ مَن يسأل عن التابعين وأتباعهم .

قال ابن عدي: وقد كان ابنُ عقدة من الحفظ والمعرفة بمكان.

ولما سُئلَ ابنُ عقدة عن حفظه، قال: (أحفظ بالأسانيد والمتون خمسين ومئتي ألف حديث، وأُذاكر بالأسانيد وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع بستِّ مئةِ ألفِ حديث) .

وقال الخطيب: حدثنا أبو العلاء الواسطي، سمعت محمد بن عمر بن يحيى العلوي يقول: حضر ابنُ عقدة عند أبي، فقال له: قد أكثر الناس في حفظك، فأحبُّ أن تخبرني، فامتنع، فأعاد عليه المسألة وعزم عليه، فقال:

أحفظ مئة ألف حديث بالإسناد والمتن، وأُذاكر بثلاث مئة ألف حديث .

قال ابن النجار: وكان ابنُ عقدة أحفظ مَن كان في عصرنا للحديث.

تقويتُه:

قال الذهبي في « السير» : (قال ابن عدي: هو صاحب معرفة وحفظ وتقدم في الصنعة، رأيتُ مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه ... ثم إنَّ ابنَ عدي قوَّى أمرَه، ومشَّاهُ، وقال: لولا أني شرطتُ أنْ أذكُر كُلَّ مَن تُكُلِّم فيه ــ يعني: ولا أُحَابِي ــ، لم أذكرْهُ؛ لـما فِيهِ من الفضلِ والمعرفة.

ثم إنَّ ابنَ عدي والخطيبَ لم يسوقا له شيئاً مُنكراً.

تضعيفه وإكثاره من المناكير:

وقال البرقاني: قلت للدارقطني: أيش أكثر ما في نفسك عليه ـ أي ابن عقدة ـ ؟ قال: الإكثار من المناكير.

قال: وسمعتُ ابنَ مكرم يقول: كنا عند ابن عثمان بن سعيد في بيت، وقد وُضِع بين أيدينا كتباً كثيرة، فنزع ابنُ عقدة سراويله وملأه منها سِرَّاً من الشيخ ومنَّا، فلما خرجنا قلنا: ما هذا الذي تحملُه ؟ فقال: دعونا مِن وَرَعِكم هذا، قال: وسمعتُ عبدان يقول: ابنُ عقدة قد خرج عن معاني أصحاب الحديث فلا يُذكَرُ معهم.

تشيعه أو رفضه:

وصفَهُ مَسلَمَة بالتشيُّع ـ كما سبق ـ .

وقال أبو ذر الهروي: كان ابنُ عقدة رَجلَ سُوءٍ.

وروى حمزة بن محمد بن طاهر، عن الدارقطني قال: كان رجُلَ سوء. يُشير إلى الرفض.

قال يوسف بن أحمد الشيرازي: سئل الدارقطني عن ابن عقدة؟

فقال: لم يكن في الدِّين بالقوي، وأُكذِّبُ مَن يتهمه بالوضع، إنما بلاؤه هذه الوجادات.

قال السُّلَمي: سألتُ الدارقطني عن ابن عقدة ؟ فقال: (حافظٌ، محدِّث، ولم يكن في الدِّين بالقوي، ولا أزيد على هذا) .

وقال أيضاً ـ كما في سؤالات الحاكم ـ: (شيخنا ولا أدري ما أقول، غير أني أُنكِر على مَن يتَّهمه بالوضع، إنما بلاؤه من هذه الوجادات) .

وقال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يُملي مثالبَ الصحابة، أو قال: مثالبَ الشيخين؛ فتركتُ حديثه.

وقال ابن عدي: رأيتُ فيه مجازفات حتى كان يقول: حدثتني فلانة قالت: هذا كتاب فلان قرأتُ فيه قال: حدثنا فلان. وقال: كان مقدَّماً في الشيعة.

ساق الذهبي في « السير» بإسناده من طريق ابن عقدة ، قولَه: حدثنا

عبداللَّه بن الحسين بن الحسن بن الأشقر قال: سمعت عثام بن علي العامري، قال: سمعت سفيان، وهو يقول: لا يجتمع حبُّ عليٍّ وعثمانَ إلا في قلوب نُبلاءِ الرجال.

علَّق الذهبي بقوله: (قد رُمِي ابن عقدة بالتشيع، ولكن روايته لهذا ونحوه، يدلُّ على عدمِ غلوِّه في تشيُّعِه، ومَن بلغ في الحفظ والآثار مبلغَ ابنَ عقدة، ثم يكون في قلبه غِلٌّ للسابقين الأولين، فهو مُعانِدٌ أو زِنديقٌ، واللَّهُ أعلم) .

وعلَّقَ عليه في « تاريخ الإسلام» بقوله: (ما يُملي ابنُ عقدة مثلَ هذه، إلا وأمْرُه في التشيُّع متوسِّط) .

وعلَّق في « تذكرة الحفاظ» : (قلت: ما يُملي ابنُ عقدة مثل هذا إلا وهو غيرِ غالٍ في التشيُّع، ولكنَّ الكوفةَ تَغلِي بالتشيُّع وتَفُور، والسُّنِّي فيها طرفة) .

الاتهام بالوضع:

سبق ذكرُ إنكار الدارقطني قول مَن يتهمَه بالوضع.

وقال حمزة السهمي، عن الدارقطني: أشهدُ أنَّ مَن اتَّهَمَه بالوضع؛ فقد كذَب.

قال الخليلي: (مِن الحفاظ الكبار، وهو شيخ الشيعة ، في حديثِه نظَر، فإنه يروي نُسخاً عن شيوخٍ لا يُعرفون، ولا يُتابع عليها) .

وقال ابن الهرواني: أراد الحضرمي أبو جعفر ـ يعني مُطَيَّناً ـ أن ينشر

أنَّ ابن عقدة كذاب، ويصنِّف في ذلك ، فتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ قبل أن يفعل.

وسبق قول الدارقطني: لم يكن في الدِّين بالقوي.

قال ابن عدي: سمعتُ أبا بكر بن أبي غالب يقول: (ابن عقدة لا يتديَّن بالحديث؛ لأنه كان يحملُ شيوخاً بالكوفة على الكذب، يُسَوِّي لهم نُسَخاً، ويأمرهم أنْ يرووها، ثم يرويها عنهم) .

علَّق الذهبي في « تذكرة الحفاظ» على هذا بقوله : (ما علمتُ ابنَ عقدة اتُّهِم بوَضعِ حديث، أمَّا الإسناد فلا أدري) .

وعلَّقَ عليه ابنُ حجر في « اللسان» بقوله : (ولا أظنُّه كان يصنعُ في الإسنادِ إلا الذي حكاهُ ابنُ عدي، وهي الوجاداتُ التي أشارَ إليها الدارقطني) .

وقال حمزة السهمي: ما يَتَّهِم مثلَ أبي العباس بالوضع إلا طبل.

قال الدراقطني: كان أبو العباس بنُ عقدة إذا ضاقَ عليه مخرَجُ حديث في مستخرَجه على صحيح البخاري ؛ أخرَجَه عن يونس بن سابق، ويونس هذا لا يُعرف في الدنيا، ولا يُدرى مَن هُوَ !

قال الذهبي في « السير» : (الحافظ العلامة، أحدُ أعلامِ الحديث، ونادرة الزمان، وصاحبُ التصانيف على ضَعفٍ فيه...).

وقال أيضاً : (وجمعَ التراجمَ والأبوابَ والمشيخة، وانتشر حديثه، وبَعُد صِيتُه، وكتَبَ عمَّن دبَّ ودرَجَ مِن الكبارِ والصغارِ والمجاهيل، وجمعَ

الغثَّ إلى السَّمِين، والخرزَ إلى الدُّرِّ الثمين) .

وقال في « تذكرة الحفاظ»: (وكتبَ العالي والنازل، والحقَّ والباطلَ، حتى كتبَ عن أصحابه، وكان إليه المنتهى في قوة الحفظ، وكثرةِ الحديث، وصنَّفَ وجمعَ وألَّفَ في الأبواب والتراجم؛ ورحلَتُه قليلة، ولهذا كان يأخذ عن الذين يرحلُون إليه، ولو صانَ نفسَه وجَوَّدَ؛ لضُربَتْ إليه أكبادُ الإبل، ولضُرِبَ بإمامَتِه المثَل؛ لكنه جمعَ فأوعَى، وخلَط الغثَّ بالسمِين، والخرزَ بالدُّرِّ الثمِين، ومُقِتَ لتَشَيُّعِهِ) .

وقال في « المغني»: شيعيٌّ، وَضَعفَه غيرُ وَاحِد.

وقال في « تاريخ الإسلام» : (وكلُّ أحَدٍ يخضَعُ لحفظِ ابنِ عقدة، ولكنه ضعيفٌ) .

قال ابنُ حجر: (محدِّثُ الكوفة، شيعيٌّ متوسِّطٌ، ضعَّفَه غيرُ واحد، وقوَّاه آخرون).

والراجح في حاله: أنه حافِظٌ، مُكثرٌ، شيعيٌّ، ضَعيفٌ؛ لكثرةِ المناكير في حديثه؛ للوجاداتِ، ولحملِه الشيوخَ الذين يقبلون التلقين على رواية ما ليس من حديثهم . (ت٣٣٢هـ)، عن (٨٤ سنة) . (١)

(١) **ينظر:** « الكامل» لابن عدي (١/ ٢٠٦)، « الإرشاد» للخليلي (٢/ ٥٧٩)، « سؤالات السلمي للدارقطني» (ص٤٨) رقم (٤٢)، « سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص٦٧) رقم (٣٥)، « سؤالات السهمي للدارقطني» (ص١٠٣) رقم (٨١)، و (ص١٣٠) رقم =

ـ عبداللَّـه بن محمد بن أبي مريم القبائي، من أهل قباء.

لم أجد له ترجمة، ويُحتَملُ أنـه: (عبداللَّـه بـن محمـد بـن سـعيد بـن أبي مريم) وهو ضعيف. (١)

ـ القاسم بن محمد ، عن أبيه.

لم أستطع معرفتها. ويُحتَمَل أنه: (القاسم بن محمد بن عبداللَّـه بن محمد بن عقيل الهاشمي. متروك . (٢)

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بـن عـلي بـن أبي طالـب القرشـي الهاشمي. ثِقَةٌ . (٣)

ـ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشـي الهاشمي، أبـو جعفر الباقر. ثِقَةٌ . (٤)

=

(١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧)، « سـؤالات البرقـاني للـدراقطني» (ص١٧٣) رقـم (٦٦٢)، « تـاريخ بغـداد» (٦/ ١٤٧)، « سـيرأعلام النـبلاء» (١٥/ ٣٤٠)، « ميـزان الاعتـدال» (١/ ١٥٦)، « تـذكرة الحفـاظ» (٣/ ٤٠)، « تـاريخ الإسـلام» (٧/ ٦٥٥)، « المغنــي في الضعفاء» (١/ ٨٨)، « لسان الميزان» (١/ ٦٠٣)، « إرشاد القاصــي والـداني إلى تـراجم شيوخ الطبراني» لنايف المنصوري (ص١٦٠) رقم (١٨٠) .

(١) مترجم في: « ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٣٨).

(٢) « لسان الميزان» (٦/ ٣٨١) .

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) من مسند فاطمة.

(٤) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) من مسند فاطمة.

ـ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، زين العابدين. ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.[١]

ـ الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبداللَّـه الهاشمي القرشي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. صَحَابِيٌّ جَلِيْلٌ.[٢]

تخريج الحديث :

أخرجه ابن المغازلي في « مناقب علي » ـ كما سبق ـ، ولم أجده عند غيره.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، إن لم يكن موضوعاً.

ابن المغازلي: ضعيف.

وزيد بن طاهر، ومحمد بن عدي: مجهولان.

وعبداللَّـه بن محمد بن أبي مريم القبائي: لم أجد له ترجمة.

والقاسم بن محمد، وأبوه: لم أستطع معرفتهما.

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٨) من مسند فاطمة.

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

ما أسنده زيد بن علي، عن فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا

الحديث العاشر من مسند فاطمة

١٣٤. [١٠] قال الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُٱللَّهُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قال: حدثنا الْأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ[1] عَلِيٍّ، عَنْ فَاطِمَةَ بنت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: « إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَدْعُو بِخَيْرٍ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ».

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَيَّةُ سَاعَةٍ هِيَ؟ فَقَالَ: « إِذَا تَدَلَّتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ ».

فَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَقُولُ لِغُلَامٍ يُقَالُ لَهُ أَرْبَدُ: اصْعَدْ عَلَى الظِّرَابِ، فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّمْسَ قَدْ تَدَلَّتْ لِلْغُرُوبِ فَأَخْبِرْنِي ؛ فَيُخْبِرُهَا، فَكَانَتْ تَقُومُ إِلَى مَسْجِدِهَا، فَلَا تَزَالُ تَدْعُو حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، ثُمَّ تُصَلِّي .

[« المسند» لإسحاق بن راهويه (١٢/٥)، حديث رقم (٢١٠٩)]

---

(١) في مطبوعة « المسند» : (عن زيد، عن علي) ، والتصويب من « المطالب العالية» لابن حجر (٤/ ٦٣٢) رقم (٦٧٥).

دراسة الإسناد :

ــ عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحَارِبِيُّ، أبو محمد الكوفي.

لا بأس به ، وله غرائبُ عن المجهولين، وكان يُدلِّس .

وثَّقَه: ابن سعد، وزاد : (كثير الغلط)، وابن معين، ويعقوب بن شيبة ـ كما في « تاريخ بغداد » ـ، والنسائي، والبزار، وابن شاهين، والدارقطني، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

قال وكيعٌ: ما كان أحفظَهُ لِلطِّوالِ.

قال أبو حاتم: صدوق إذا حدَّث عن الثقات، ويَروي عن المجهولين أحاديث منكرة؛ فيُفسِد حديثَه بروايته عن المجهولين.

قال العجلي: لا بأس به.

قال ابن معين في رواية عثمان الدارمي عنه، والنسائي في مَوضع: ليس به بأس.

زاد عثمان من قولِه: وعبدالرحمن ليس بذاك.

قال الآجري: سمعت أبا داود، وذكر حماد الأبحَّ، فقال: يُخطِئ كما يخطئ الناس.

وسُئل عن المحاربي، فقال: هو مثلُ حمَّاد الأبَحِّ.[(١)]

---

(١) قال في « التقريب » (ص٢١٤) عن حماد بن يحيى الأبح: صدوقٌ، يخطئ .

قال الساجي: صدوق يهم.[(١)]

وقال عثمان بن أبي شيبة ـ كما في « الثقات» لابن شاهين ـ: (هو صدوق، ولكن، هو كذا . ضَعَّفَه) .

وفي « السير»، و« المغني»، و« تاريخ الإسلام» للذهبي: قال يحيى بنُ معين: له أحاديث مناكيرُ عن المجهولين. وفي لفظ: كان يروي المناكير عن المجهولين.

ذكره العقيلي في « الضعفاء».

وتُكُلِّمَ فيه بأمرين:

١. يروي عن المجهولين أحاديث منكرة ـ كما في قول أبي حاتم، وابن معين ـ .

٢. التدليس.

أنكر الإمامُ أحمد سماعَه من مَعمر، وقال: بلغَنا أنه كان يُدلس.

كذا في « تهذيب الكمال»، و« الضعفاء» للعقيلي ـ ط. حمدي السلفي ـ، و« ميزان الاعتدال»، و« التقريب»، و« هدي الساري»: نِسبَةُ القولِ بالتدليس للإمام أحمدَ بعبارة: بلَغَنا...

(١) من أمثلة وهمه: « البحر الزخار» للبزار (١١/ ٣٠٣) رقم (٥١٠٦)، « العلل» لابن أبي حاتم (٤/ ٥٤٤) رقم (١٦٣٢).

والذي في «العلل» رواية عبداللَّـه، وفي «الضعفاء» للعقيلي ـ ط. مازن السرساوي ـ (٣/ ٤٣٦)، و «كتاب المدلسين» لابن العراقي أنَّ القول لعبدِاللَّـه، وليس لأبيه الإمامِ أحمد.

وهو كذلك في «جامع التحصيل» للعلائي، و«التبيين لأسماء المدلسين» لسِبْط ابن العجَمَي، و«سير أعلام النبلاء».

وفي «تعريف أهل التقديس»: وصفَهُ العقيليُّ بالتدليس.

وثمَّةَ نصٌّ يَدلُّ على تَدلِيسِه:

في «العلل»، وعنه العُقَيلي في «الضعفاء»: (ذَكَر أَبِي حَدِيثَ الْمحَاربي عَن عَاصِم عَن أَبِي عُثْمَان حَدِيث جرير: «تُبني مَدِينَةٌ بَين دجلة ودجيل». فقال: كان المحاربي جليساً لسيف بن محمد ابنِ أخت سفيان، وكان سيفٌ كذَّاباً، فأظن المحَاربي سمع منه.[(١)]

قيل له: إن عبد العزِيز بن أبان رواه عن سُفيان؟ فقال: كلُّ مَنْ حدَّث به فَهُوَ كَذَّاب. يعني: عن سفيان.

قلت له: إن لُويناً حدَّثنَاهُ، عن محمد بن جابِر، فقال: كان محمد رُبَّما ألحق

---

(١) يعني: فدلَّسَهُ، قاله ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٦٦). وعلَّقَ على النصِّ الذهبيُّ في «تاريخ الإسلام» بقوله: (قلت: ما بين عبدِاللَّـه وبين المُحَاربيِّ منقطع، فما صحَّ عن المُحَاربيِّ هذا).

فِي كِتَابه، أَو يُلْحَق فِي كِتَابه. يَعْنِي: الحَدِيث.

وقال: هذا حديث ليس بصحيح، أو قال: كذب) .

وجاء في « تهذيب التهذيب» ـ ط. الهندية ـ (٦/ ٢٦٦) : (وقال العجلي: كان يدلِّس، أنكر أحمدُ حديثَه عن مَعمر. وقال العجلي: لا بأس به. وقال الساجي: صدوق يهم) .

كذا ، وهو تصحيف ، صوابه : (وقال العقيلي: كان يدلس). ـ كما في « تهذيب التهذيب» ـ ط. الرسالة ـ (٢/ ٥٥٠) . ولم أجد في « الثقات» للعجلي ، أنه وصفه بالتدليس.

وقد ذكره ابن حجر في « تعريف أهل التقديس» في المرتبة الثالثة، وهم: (مَنْ أكثر من التدليس، فلم يحتَجُّ الأئمةُ من أحاديثهم إلا بما صرَّحُوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل، كبقية بن الوليد) . وقال عن المحاربي: محدِّثٌ مَشهور، من طبقة عبداللَّه بن نُمَير، وصفَهُ العُقَيلي بالتدليس.

وذكره أيضاً في « النكت على ابن الصلاح» ضِمنَ المكثرين من التدليس كبقية بن الوليد، وحجاج بن أرطاة، والأعمش.

مما سبق يدل ـ واللَّهُ أعلم ـ أنَّ عبارة : (بلَغَنا أنه كان يُدلِّس) مِن قول عبدِاللَّه بن الإمام أحمد. كما في « العلل»، وغيره.

ونِسبة القول للإمام أحمد بأنَّ عبدَالرحمن يُدلِّس ، يُؤخذ من قولِه في حديثِ المحاربي، عن سيف.

ولذلك قال ابن حجر في « التهذيب» ـ كما سبق ـ : يعني دلَّسَه.

وأما العُقَيلي فاقتصرَ على ذكر نصين من عبداللَّـه بن أحمد في تدليس عبدالرحمن، فيصح ـ واللَّـه أعلم ـ نسبة القول بأن العقيلي وصفَه بالتدليس؛ لأنه أورده في« الضعفاء» مع توثيق الأئمة له، ولم يذكر فيه إلا ما يشير إلى التدليس.

وبناءً على ذلك لايصح إنكار النسبة للإمام أحمد، وللعقيلي ، كما ادعاه بعض المعاصرين.

يبقى الأمر، هل يُعتبر مِن أهل المرتبة الثالثة أم لا ؟

والذي يظهر ـ واللَّـهُ أعلم ـ أنه ليس مِن المكثرين من التدليس؛ ولم أقِفْ على وصفِ الأئمة له سِوى ما جاء عن عبداللَّـه بن أحمد، بصيغة: بلغنا.

ولم أجد في كلام سائر الأئمة وصفاً له بالتدليس، فضلاً عن الإكثار منه.

قال الذهبي في « مَن تُكُلِّمَ فيه وهو مُوثَّقٌ أو صالح الحديث» : ثقة، لكنه يَروي المناكير عن المجاهيل.

وفي « الميزان»: ثقة، صاحبُ حديث. وفي « السير»: الحافظ، الثقة.

وفي « الكاشف»: ثقةٌ، يُغْرِب.

قال ابن حجر في « التقريب» : لا بأس به، وكان يُدلِّس، قاله أحمد .

والراجح في حاله كما قال ابن حجر، ونزولُه عن درجة الثقة؛ لروايته الغرائب عن المجهولين، كما قال ابن معين، وأبو حاتم. ومع ذلك كان يُدلِّس ـ كما سبق ـ .

أخرج حديثَه الجماعة، وليس له في البخاري إلا حديثين متابعة.

(ت ١٩٥هـ) .[1]

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦ / ٣٩٢)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٣٥٧)، « العلل لأحمد» رواية عبداللَّـه (٢/ ٣٧٠) رقم (٢٦٤٤)، و (٣/ ٣٦٣) رقم (٥٥٩٧)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٨٧) رقم (١٠٧٥)، «سؤالات الآجري لأبي داود » (١/ ٢٣٤) رقم (٧٩٨)، « الضعفاء» للعقيلي ـ ط. السرساوي ـ (٣/ ٤٣٥)، « الضعفاء» للعقيلي ـ ط.حمدي السلفي ـ (٢/ ٧٥٩) رقم (٩٥٠)، « الجرح والتعديل» (٥/ ٢٨٢)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٩٢)، « البحر الزخار» للبزار (٨/ ٢٧٧) رقم (٣٣٤٣)، « الثقات» لابن شاهين ـ ط. الفاروق ـ (ص٢٠٠، ٢٠٢) رقم (٨٣٢، و ٨٤٤)، « سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٥٨) رقم (٣٨٤)، « تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي في ترجمة (مروان بن معاوية بن الحارث) (١٥/ ١٩١)، « تهذيب الكمال» (١٧/ ٣٨٦)، « سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٣٦)، « الكاشف» (٣/ ٢٨٠)، « المغني» (١/ ٦١١) رقم (٣٦٢٢)، « تاريخ الإسلام» (٤/ ١٢٧٢)، « مَن تُكُلِّمَ فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث» (ص٣٣٧) رقم (٢١٦)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٥١٥)، « جامع التحصيل» للعلائي (ص ٢٢٧) رقم (٤٥٣)، « كتاب المدلسين» لابن العراقي (ص٦٧) رقم (٣٨)، « التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العَجَمي (ص١٣٥) رقم =

ــ أَصْبَغ بن زيـد بـن عـلي الجهنـي مـولاهم، أبـو عبداللّــه الواسِـطي الورَّاق.

صَدوق.

وثَّقَهُ: ابن معين ـــ في روايـة الـدوري، والـدارمي عنـه ـ، وأبـو داود، والدارقطني.

ولفظ الدُّوري عن ابن معين : (سمعت يحيـى يقـول: أصـبغ بـن زيـد واسطيٌّ وهو ثقة. فقلتُ ليحيى: كنتُ أرى أنَّ أصبغ بن زيد ضـعيف، فقـال: هو ثقة) .

ولفظ الدارقطني: ثقة عندي، وقد تكلَّموا فيه.

وتوسَّط فيه جماعة: قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس، مـا أحسَـن روايـة يزيد بن هارون عنه.

وقال ابن معين في رواية ابن محرز عنه: لا بـأس بـه، ولكنِّـي لا أحسـبُ حديثَ الفتون[(١)] حقٌّ.

=

(٤٧)، « تهذيب التهذيب» (٦ / ٢٦٥) ، « تقريب التهذيب» (ص٣٨٢)، « تعريف أهـل التقديس» (ص٤٤) رقم (٨٠)، « هدي الساري» (ص٤١٨)، « النكت على مقدمة ابن الصلاح» لابن حجر (٢/ ٦٤٠)، « معجم المدلسـين» لمحمـد طلعـت (ص٣٠٢) رقـم (٩٤)، « منهج المتقدمين في التدليس» للفهد (ص١١٣) رقم (٩) .

(١) حديث الفتون: عن سعيد بن جبـير، أنـه سـأَلَ ابـنَ عبـاس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا عـن قولـه تعـالى : ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ عن الفتون ما هو؟ فقال: استأنفِ النهـارَ يـابنَ جُبـير، فـإنَّ لهـا حـديثاً طويلاً.... فقَصَّ عليه الحديثَ بطُولِه. =

=

وقال أبو حاتم: ما بحديثِه بأس. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: شيخ.

وضعَّفه: ابنُ سعد، ومَسلَمة بن القاسم، حيث قال: (ليس بحجة) ، وابن حبان، أورده في « المجروحين»، وقال: (يُخطِئُ كثيراً، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد) .

قال الذهبي في « الكاشف» : صدوق.

قال ابن حجر في « التقريب» : صدوق يُغْرِب.

أخرج حديثَه الترمذيُّ، والنسائيُّ، وابنُ ماجه.

توفي سنة (١٥٩هـ) .

ولعل الراجح فيه ما اختاره الذهبي، التوسُّط في حاله (صدوق)، وهو

=

أخرجه بتمامِهِ: النسائيُّ في « السنن الكبرى» (١٠/ ١٧٢) رقم (١١٢٦٣)، وأبو يعلى في « مسنده» (٥/ ١٠ ـ ٢٩) رقم (٢٧١٨)، وابن منيع في « مسنده» ــ كما في « إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٦/ ٢٣٤) ــ، وابن جرير في « تفسيره» (١٦/ ٦٤) شطراً منه، وابنُ أبي حاتم في « تفسيره» من طريق يزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، به.

قال ابن كثير في « تفسيره» (٥/ ٢٩٣) : (وهو موقوف من كلام ابن عباس، وليس فيه مَرفوعٌ إلا قليلٌ منه، وكأنه تلقَّاه ابن عباس مما أُبيح نقلُه من الإسرائيليات عن كعب الأحبار، أو غيره ـ واللَّه أعلم ـ، وسمعتُ شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول ذلك) .

قولُ الأئمة الذين توسَّطوا فيه كأحمد، وأبي حاتم، وابن معين في رواية، والنسائي؛ ولعله نزلَ عن درجة الثقة لأحاديث رواها استُنْكِرَت عليه، وقد ساق منها ابنُ عدي ثلاثةَ أحاديث.

وهؤلاء الأئمة الذين قبِلُوه أوثَقُ وأكثَرُ من الذين ضعَّفُوه؛ خاصةً وأن بعضَهم وثَّقَه على عِلم بمَن قدَحَ فيه، كما تفيدُه عبارة ابن معين، والدراقطني؛ لذا كان التوسُّط في حاله هو الراجح كما اختار الذهبي، وهو أدق من اختيار ابن حجر ــ رحم اللَّهُ الجميع ــ.(١)

ــ سعيد بن راشد، أبو محمد المازني البصري السَّماك، ويقال له أيضاً: أبو حماد.

متروك

قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء.

---

(١) **ينظر**: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣١٢)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٤١) و(٤/ ٤١٠)، ورواية الدارمي (ص٧١) رقم (١٢٠)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٢٠)، «سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (ص٣٢٠) رقم (٤٣٣)، «المجروحون» لابن حبان (١/ ١٩٦)، «الكامل» لابن عدي (١/ ٤٠٨)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٥٤) رقم (٣٦)، «تهذيب الكمال» (٣/ ٣٠١)، «الكاشف» للذهبي (٢/ ١٣٣)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٥٨)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٢/ ٢٤٩)، «نهاية السول» لسبط ابن العَجَمي (٢/ ١٣٢)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٣٦١)، «تقريب التهذيب» (ص١٥٢).

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث.

وقال النسائي، والدارقطني: متروك.

وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالمعضلات.

وقال ابن عدي: له أحاديث لا يُتابَع عليها، ولا أعلمُ روى عنه غيرُ إسماعيل بنُ عياش. علّق ابن حجر: (كذا قال وقد روى عنه غيره).

وأشار ابنُ حجر في ترجمته في « اللسان» إلى الحديث محل الدراسة ، حيث قال: (وفي مسند فاطمة الزهراء، من مسند النساء، من « مسند إسحاق» حديثٌ من رواية الأصبغ بن زيد، عن سعيد بن راشد) .

وقال عنه في « المطالب العالية» : واهٍ . (١)

ـ زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو الحسين المدني.

ثقة.

ذكرَه ابنُ حبان في « الثقات» .

---

(١) **ينظر**: « التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٤٧١)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ١٩)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٢٨٠)، « المجروحون» لابن حبان (١/ ٤٠٦)، « الكامل» لابن عدي (٣/ ٣٨١)، « سؤالات البرقاني للدراقطني» (ص٨١) رقم (١٧٩)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ١٢٨)، « لسان الميزان» (٤/ ٤٨)، « المطالب العالية» (٤/ ٦٣٢) .

قال الذهبي في « السير » : (وكان ذا علم وجلالة وصلاح، هَفَا، وخَرَجَ، فاستُشْهِد).

وفي « تاريخ الإسلام » : (وكان أحدَ العلماءِ الصلحاءِ، بَدَتْ مِنهُ هَفوةٌ ؛ فاستُشهِد، فكانت سبباً لرفع درجتِه في آخره) .

قال عيسى بن يونس: جاءت الرافضة زيداً ، فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك.

قال: بل أتولاهما. قالوا: إذاً نرفُضُكَ، فمِنْ ثَمَّ قيل لهم: الرافضة. وأما الزيدية، فقالوا بقوله، وحاربوا معه.

قال ابن حجر في « التقريب» : ثقة.

ولد سنة (٨٠ هـ) ، واستُشهِد سنة (١٢٢هـ) . (١)

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٣٢٥)، « الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٤٩)، « تهذيب الكمال» (١٠/ ٩٥)، « سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٨٩)، « تاريخ الإسلام» (٣/ ٤١٥)، « إكمال تهذيب الكمال» (٥/ ١٦٢)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ٤١٩)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٥٩) .

تخريج الحديث :

رواه أصبغ بن زيد ، واختُلف عليه من خمسة أوجه:

الوجه الأول: رواه المحاربي، عن أصبغ، عن سعيد بن راشد، عن زيد بن علي، عن فاطمة.

وفيه أنَّ الغلام يقال له: أربد.(١)

أخرجه: إسحاق بن راهويه في « مسنده » ـ كما سبق ـ .

الوجه الثاني: وخالف إسحاقَ : حسينُ بن عبدالأول الكوفي، فرواه عن المحاربي، عن أصبغ، عن سعيد بن راشد(٢)، عن زيد بن علي، عن مرجانة، عن فاطمة.

أخرجه: الدراقطني في « العلل » (١٥/ ١٧٤)، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٤/ ٣٣٩) رقم (٢٧١٦) من طريق حسين، به.

عند الدراقطني: غلام. وعند البيهقي: غلام يقال له: زيد.

---

(١) قال ابن الأثير في « أسد الغابة » (١/ ٧٢) رقم (٦٥) : (أربد خادم رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أخبرنا أبو موسى إجازة قال: أربد خادمُ رسولِ اللَّه، ذكَرَهُ أبو عبداللَّه بن منده في « التاريخ » وقال: روى حديثَه أصبغُ بنُ زيد، عن سعيدِ بنِ راشد، عن زيدِ بنِ علي، عن جدَّتِه فاطمة، بحديث له فيه ذكر. أخرجَه أبو موسى) .

(٢) عند البيهقي: (سعيد بن أبي راشد)، وهو خطأ مطبعي، والتصويب من بقية الطرق.

الوجه الثالث: خالف إسحاقَ أيضاً: عليُّ بنُ عبدِاللَّـه الكوفي، فرواه عن المحاربي، عن أصبغ، عن زيد بن علي، عن مرجانة مولاة علي، عن فاطمة.

أخرجه: الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦/ ٢٨٩) رقم (٦٤٤٠) عن علي بن عبداللَّـه، به.

وفيه المرفوع فقط.

وقال عقبه: (لايُروى هذا الحديثُ عن فاطمة إلا بهذا الإسناد، تفرَّدَ به المحاربيُّ).

قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ١٦٦): (رواه الطبراني في «الأوسط»، ومرجانة لم تدرك فاطمة، وهي مجهولة، وفيه مجاهيل غيرها).

الوجه الرابع: رواه سلم بن قتيبة الخراساني، عن سعيد[1]، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمة.

أخرجه: البيهقي في «شعب الإيمان» (٤/ ٤٠٠) رقم (٢٧١٨)، من طريق سلم بن قتيبة، به.

ـ سلم بن قتيبة الباهلي والد أمير خراسان. صدوق. «تقريب» (ص ٢٧٩).

---

(١) كذا غير منسوب، وفي «ناسخ الحديث ومنسوخه» للأثرم (ص٥٥) أنه سعيد بن رافع. ولعله تصحيف: سعيد بن راشد.

الوجـه الخـامس: رواه الحـاكم في « فضـائل فاطمـة» (ص١٥٣) رقـم (٢٣٢)، والبيهقي في « شعب الإيمان» (٤/ ٣٩٩) رقم (٢٧١٧) من طريـق أحمد بن عمر الوكيعي.

ورواه بحشل في « تاريخ واسـط» (ص١٠٦) مـن طريـق المختـار بـن عبدالرحمن.

كلاهما: (الوكيعي، والمختار) عن أصبغ بن زيد، عن سعيد بـن راشـد، عن زيد بن علي، عمَّن حدَّثَه، عن فاطمة.

عند الحاكم: أنَّ فاطمة أمرَتْ وَصِيفَاً لها وقالَت : اصعَدِي...

وعند البيهقي: أنَّ الوكيعي رواه عن المحاربي. ولعله سقط من المطبوع.

وعند بحشل: غلام يقال له: زيد .

ــ الحديث مَدَارُه على الأصبغ، عن سعيد. وفيه الاختلاف السابق.

عدا الوجه الذي رواه سلم بن قتيبة، فهو خطأٌ، مخالِفٌ لروايـة الجماعـة. وفي متنه نكاره، حيث فيه أنَّ فاطمةَ تقول لغلامها: (اصـعَدْ عـلى الضِّـرَاب، فإذا رأيتَ الشمس نَزلَ نِصفُ عَينِهـا، فـأخبرني، حتـى أدعـو..) ، وكـم مِـن الوقت يحتاج الغلامُ مِن نزوله مِـن الضـراب إلى إخبارهـا، ومـا بعـدَ نـزول نصف عينها إلى غروبها إلا دقائق معدودة لا تكفي لوصول الغلام إلى فاطمة، مع أن وقت الإجابة ساعة زمنية وليس دقائق ـ واللَّـهُ أعلم ـ .

والعِلَّة في الحديث: سعيد بن راشد، وهو متروك ـ كما سبق في ترجمته ـ . والمحاربي مدلِّس، ولم يُصـرِّح بالسماع في طبقات الإسناد.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، وعِلَّته: سعيد بن راشد ، هو متروك.

وفيه اختلاف على أوجه عدة، مما يزيده ضعفاً.

وهو منقطع، زيد بن علي لم يُدرك فاطمة.

قال ابن رجب في « فتح الباري » ـ ط. الغرباء ـ (٨/ ٢٩٧) : (في إسنادِه اضطرابٌ، وانقطاعٌ، وجَهالةٌ، ولا يثبت إسنادُه) .

وقال ابن حجر في « المطالب العالية » (٤/ ٦٣٢) : (زيد لم يدرك فاطمة، وسعيد بن راشد واهٍ) .

وقال ابن حجر في « فتح الباري » (٢/ ٤٢١) : (في إسنادِه اختلاف على زيد بن علي، وفي بعض رُواتِه مَن لا يُعرَف حالُه) .

ويُغني عنه، حديثُ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **إنَّ في الجمعة لَساعة، لا يُوافِقُها مُسلِمٌ، قائمٌ يُصلِّي، يسألُ اللَّهَ خيراً، إلا أعطاه إياه** ». وقال بيده: يُقلِّلُها يزهدها.

أخرجه: البخاري في « صحيحه » (ص١٨٦)، كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة، حديث رقم (٥٢٩٤)، ومسلم في « صحيحه » (ص٣٣٠)، كتاب الجمعة، حديث رقم (٨٥٢). **واللفظ له**.

وفي تحديد هذه الساعة، أقوال كثيرة جداً ، أوصَلَها ابنُ حجر في « فتح الباري» إلى ثلاثةٍ وأربعين قولاً، وذَكَرَ أنَّ كثيراً منها يُمكِنُ أن يتَّحِدَّ مع غيره.

وذكر أنَّ أصحَّ الأحاديث الواردة في تعيين هذه الساعة حديثان:

أحدهما: أنها من جلوس الخطيب على المنبر إلى انصرافه من الصلاة.

والثاني: أنها من بعد العصر إلى غروب الشمس. (١)

وقد ساق ابن القيم في « زاد المعاد» أحد عشر قولاً، ثم قال:

(وأرجح هذه الأقوال: قولان تضمنتها الأحاديث الثابتة، وأحدهما أرجح من الآخر.

الأول: أنها من جلوس الإمام إلى انقضاء الصلاة، وذكر حديث أبي موسى في « صحيح مسلم»...

والثاني: أنها بعد العصر، وهذا أرجح القولين...) . (٢)

ـ **حديث أبي موسى** في « صحيح مسلم» (ص٣٣١) رقم (٨٥٣) مرفوعاً : (أنها ما بين أن يجلسَ الإمامُ إلى أن تُقضتى الصلاة) .

وبيَّن ابنُ حجر في « فتح الباري» (٢/ ٤٢٢) أنَّ الصوابَ في الحديث

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (٢/ ٤١٦).

وانظر: « طرح التثريب» (٣/ ٢٠٩)، و« عمدة القاري» (٦/ ٢٤٤).

(٢) « زاد المعاد» (١/ ٣٧٧).

أنه مَوقوفٌ على أبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

ومِن أوعبِ مَن بحثَ هذه المسألة جمعَ الأحاديثَ والآثارَ الواردة فيها، مع تخريجها وكلام العلماء حولها: الشيخ: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المصري ثم المأربي، في كتابه « **المتعة في تعيين ساعة الإجابة يوم الجمعة**» ، يقع في (١١٠) صفحات .

غريب الحديث :

ـ (**الظِّراب**) : واحدها « ظَرِب» بوزن « كَتِف»، وهو: ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً . [(١)]

ـ (**تدلَّت**) : التدلي: النزول من عُلُوٍّ . [(٢)]

(١) **ينظر**: « غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ٢٤٨)، « غريب الحديث» للخطابي (٢/ ٣٠٥)، « النهاية» (٣/ ١٥٦).

(٢) **ينظر**: « النهاية في غريب الحديث» (٢/ ١٣١)، « لسان العرب» (١٤/ ٢٦٦)، « تاج العروس» (٣٨/ ٦٢).

ما أسنده عبداللّـه بن عباس عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

الحديث الحادي عشر من مسند فاطمة

١٣٥. [١١] قـال الإمـام الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ: أَخْبَرَنَـا سَـعِيدُ بْـنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ الْعَوَّامِ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْـرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَـتْحُ ﴾ [سورة النصـر، آية (١)] دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: « قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي»، فَبَكَتْ، فَقَالَ: « لَا تَبْكِي فَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لِحَاقاً بِي». فَضَـحِكَتْ ، فَرَآهَـا بَعْـضُ أَزْوَاجِ النَّـبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْـنَ: يَا فَاطِمَةُ ، رَأَيْنَاكِ بَكَيْتِ ثُمَّ ضَحِكْتِ ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ أَخْـبَرَنِي أَنَّـهُ قَـدْ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ لِي: « لَا تَبْكِي فَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لَاحِقٌ بِي» فَضَحِكْتُ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « جَاءَ نَصْـرُ اللهِ وَالْفَتْحُ، وَجَـاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّـه ، وَمَا أَهْلُ الْيَمَنِ؟ فَقَالَ: « هُـمْ أَرَقُّ أَفْئدةً، وَالْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ» .

[« المسند» للإمام عبداللّـه بن عبدالرحمن الدارمي (١/ ٢١٦) رقم (٨٠)]

دراسة الإسناد :

ـ سَعِيدُ بن سليمان الضبي، أبو عثمان الواسطي البزاز، المعروف بسعدويه.

ثقةٌ، حافظ.

وثَّقَه: ابن سعد، وزاد: كثير الحديث، وأبو حاتم، وزاد: (مأمونٌ ولعلَّه أوثقُ مِن عفان ـ إن شاءَ اللَّـهُ ـ). ووثقه أيضاً: العجلي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال صالح بن محمد جزرة الحافظ: سمعت سعيد بن سليمان وقيل له: لِمَ لا تقول: حدثنا ؟ فقال: كل شئ حدثتكم به، فقد سمعتُه، ما دلَّستُ حديثاً قط، ليتني أحدِّث بما قد سمعتُ.

قال عبداللَّـه بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي ذكر سعيد بن سليمان، قال: كان صاحب تصحيف ما شئت.

وذكر الذهبي في «السير» أنَّ الإمام أحمد كان يغضُّ منه، ولا يرى الكتابة عنه ؛ لكونه أجاب في المحنة تَقيَّةً.

وقال ابن معين: كان سعدويه قبل أن يحدِّث أكيس منه حين يحدِّث.

وسئل يحيى بن معين عن عَمرو بن عون(١)، وسعدويه؟ فقال: كان

---

(١) عمرو بن عون بن أوس الواسطي، قال عنه في « التقريب» (ص٤٥٥): ثقة، ثبت.

سعدويه أكيسهما. فسئل: في جميع ما حدَّث؟ قال: نعم.

قال الدارقطني: تكلموا فيه. تعقبه ابن حجر في « هدي الساري » : هـذا تليين مبهم، لايُقبل.

قال الخطيب البغدادي: كان سعدويه من أهل السُّنَّةِ، وامـتُحِنَ فأجـابَ في المحنة. قال المزي: يعني تَقيَّة .

قال الذهبي في « الميزان»: ثقة، مشهور، صاحب حديث، وكان بزازاً .

وفي « السير» : الحافظ، الثبت، الإمام.

قال ابن حجر في « التقريب»: ثقة، حافظ.

وفي « هدي الساري»: وجميع ماله في البخاري خمسة أحاديث، ليس فيها شئٌ تفـرَّدَ بهِ.

توفي (سنة ٢٢٥هـ).

أخرج حديثَه الجماعةُ. (١)

---

(١) ينظر: « الطبقـات الكـبرى » لابـن سـعد (٧/ ٣٤٠)، « العلـل لأحمـد» روايـة عبداللَّــه (١/ ٤٢٧) رقــم (٩٤٤)، « الثقــات» للعجــلي (١/ ٤٠٠) رقــم (٥٩٦)، « الجــرح والتعديل» (٤/ ٢٦)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٦٧)، « سؤالات الحاكم للـدارقطني» (ص١٤٧) رقم (٣٣٦)، « تاريخ بغداد» (١٠/ ١١٩)، « تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٨٣)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ١٣٥)، « سير أعلام النـبلاء» (١٠/ ٤٨١)، « تهـذيب التهـذيب» (٤/ ٤٣)، « تقريب التهذيب» (ص٢٧١)، « هدي الساري» (ص٤٠٥) .

ـ عبَّادُ بن العوَّام بن عمر بن عبداللَّـه بن المنذر الكـلابي، مـولاهم، أبـو سهل الواسطي.

ثِقَةٌ، وفي حديثِهِ عن سعيد بن أبي عروبة اضْطِرابٌ.

وثَّقَه: ابن سعد وزاد: وكان يتشيع، وابن معين، وزاد في رواية ابن محرز: (صدوقٌ، مَأمونٌ مقنع جائزُ الحديث، هُوَ واللَّـهِ أوثقُ من يزيد بـن هـارون)، ووثَّقَه أيضاً: العجلي، وأبو داود، والنسائي، والبزار، وأبـو حـاتم وزاد: وهـو أحبُّ إليَّ من عبَّاد بن عبَّاد.

قال أحمد بن حنبل: مُضطربُ الحديث عن سعيد بن أبي عروبة.

قال الذهبي في « السير»: الإمام، المحدِّث، الصدوق.

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: ثِقَةٌ.

أخرج حديثه الجماعة.

قال ابن حجر في « هدي الساري» : لم يخرج له البخاري من روايته عـن سعيد شيئاً، واحتجَّ به الباقون.

ت ١٨٣ هـ، وقيل: ١٨٥ هـ، وقيل: ١٨٦ هـ، وقيل: ١٨٧ هـ. (١)

---

(١) ينظـر: « الطبقـات» لابـن سـعد (٧/ ٣٣٠)، « تـاريخ ابـن معـين» روايـة الـدوري (٢/ ٢٩٢)، و« روايـة ابـن محـرز» (١/ ١٠٤) رقـم (٤٧٤)، « الثقـات» للعجـلي (٢/ ١٨)، « الجرح والتعديل» (٦/ ٨٣)، « الثقـات» لابـن حبـان (٧/ ١٦٢)، « تـاريخ بغـداد» (١٢/ ٣٩٩)، « تهـذيب الكـمال» (١٤/ ١٤٠)، « سـير أعـلام النـبلاء» =

ـ هِلَال بنُ خَبَّاب العَبْدي مولاهم ، أبو العلاء البصـري، نزيل المدائن.

ثقةٌ ، تغيَّر بأَخَرَة.

وثَّقَهُ: أحمد بن حنبل، وابن معين، وزاد في رواية: مأمون، وفي بعض الروايات: ليس بينه وبين يونس بن خباب قرابة.[(١)]

وَوثَّقَهُ أيضاً: أبو حاتم، وزاد: صدوق، والبسوي، وعفان بن مسلم، ومحمد بن عبداللَّه بن عمار، والمفضَّل بن غسان الغلابي، وابن شاهين، وذكره ابن حبان في « الثقات» وقال: يخطئ، ويخالِف.

قال ابن عدي: أرجوا أنه لابأس به.

وذكره ابن الجارود في جملة الضعفاء كما قال مغلطاي.

أثبتَ اختلاطَه بأَخَرَةٍ: يحيى القطانُ، ولفظُهُ: أتيتُه وكان قد تَغَيَّر قبل موته من كِبَرَ السِّنِّ. وفي الرواية التي ذكرها البخاري زيادة: فحدث عن يحيى بن جعدة وعكرمة .

وأثبت تغيره أيضاً : البسوي، والعقيلي، والساجي، وأبو أحمد الحاكم.

قال أبو حاتم الرازي: وكان يُقال تغيَّر قبلَ موته مِن كِبَرَ السنِّ.

= (٨/ ٥١١)، « الكاشف» (٣/ ٧٦)، « تهذيب التهذيب» (٥/ ٩٩)، « تقريب التهذيب» (ص ٣٢٦)، « هدي الساري» (ص٤١٢) .

(١) وقد نفى القرابةَ غيرُ واحدٍ من الأئمة ، وبيَّنوا الوهْمَ في ذلك، تُنظر مصادر الترجمة الآتية، وخاصةً « تاريخ بغداد» (١٦/ ١١٣)، « توضيح المشتبه» (٣ / ٣٧ ـ ٣٨).

ويبدو أنه حدَّث يسيراً بعد تغيُّره ؛ لقول القطان: حدث عن ابن جعدة، وعكرمة، وقول العقيلي والساجي: في حديثه وهمٌ، وتغيَّرَ بأَخَرَة.

وقال ابن حبان في « المجروحين»: (كان ممن اختلط في آخر عمره، فكان يحدِّثُ بالشيءِ على التوهُّمِ، لايجوز الاحتجاج به إذا انفرد؛ وأما فيما وافق الثقات فإن احتجَّ بهِ محتجٌّ أرجو أن لايحرج في فعله ذلك).

وأنكرَ تغيَّره ابنُ معين، قال ابن الجنيد: (سألتُ يحيى بن معين عن هلال بن خباب، وقلتُ: إنَّ يحيى القطان يزعم أنه تغير قبل أن يموت، واختلط؟ فقال يحيى: لا، ما اختلط ولا تغيَّر. فقلتُ ليحيى: فثقة هو ؟ قال: ثقةٌ، مأمون) .

والراجح في اختلاطه قول الجماعة، وهو قول يحيى القطان حينما قابله ورآه قد تغير، والمثبِتُ مقدَّمٌ على النافي.

قال الذهبي في « الكاشف» : ثقة.

قال ابن حجر في « التقريب»: صدوق تغيَّر بأخرة.

والراجح أنه ثقة، لتوثيق الأكثرين، ومَن أنزله عنها ؛ فلأجل ما ذُكر من تغيره بأَخَرَة، ولعله لم يحدِّث كثيراً بعد تغيره؛ لعدم ورود أحاديث كثيرة مستنكرة عليه، فلم يذكر ابنُ عدي إلا ثلاثة أحاديث قال: ولهلال بن خباب غير ما ذكرتُ، وأرجو أنه لابأس به. والعقيلي ذكر حديثاً واحداً وقال: يروى بإسناد أصلح من هذا .

والذهبي في « الميزان» ذكر حديثاً واحداً.

والحديث محل الدراسة مِن الأحاديث التـي وهـم فيهـا ـ كـما سـيأتي في التخريج ـ .

ومن القرائن التي تدلُّ على أنه لم يحدِّث بعد الاختلاط إلا يسيراً :

١. أني لم أجد في مصادر ترجمته ذِكرَ مَنْ روى عنه بعد الاختلاط.

٢. أنَّ عبارات التوهيم تدل عـلى أن الـوهم في أحاديثـه يسـير، كقـول العقيلي والساجي: في حديثه وهم.

٣. أنَّ مِن الأئمة مَن جمع بـين توثيقـه ووصـفِه بـالتغيُّر، كـأبي حـاتم، والبسوي، ولو كان حديثه بعد الاختلاط كثـيراً، ولم يُميَّـز عـن أحاديثـه قبـل الاختلاط ؛ لضُعِّف.

وأما نفيُ ابن معين التغير، فربما لعدم اطلاعه على ما يُستنكر من حديثه؛ مما يدل ـ واللَّـهُ أعلم ـ على قِلَّة حديثِه بعد التغيُّر.

ومع ذلك إذا تفرَّدَ بحديث كان مِن مظانِّ أوهامِه. (١)

---

(١) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٦٢٣)، ورواية الـدارمي (ص١٩٤) رقـم (٨٤٣)، « سؤالات ابن الجنيد لابن معـين» (ص ١٢٤) رقـم (٣١١)، « العلـل للإمـام أحمد» رواية عبداللَّـه (٢/ ٤٩٣، ٦٠٠) رقـم (٣٢٥١) و (٣٨٤٥)، « التـاريخ الكبـير» للبخاري (٨/ ٢١٠)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣/ ٩٠ ، ١٩٨)، «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٤٦٦) رقـم (١٩٥٨)، « الجـرح والتعـديل» (٩/ ٧٥)، « الثقـات» لابـن حبـان =

ـ عِكْرِمَةُ، مولى ابن عباس، أبو عبداللَّـه البَرْبَرِي المدني.

تَابعيٌّ، إمَامٌ، ثِقَةٌ.

قال لَه ابنُ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (انطلقْ فأفْتِ الناسَ، وأنا لك عَونٌ ...).

قيل لسعيد بن جبير: تعلم أحداً أعلم منك؟ قال: نعم، عكرمة.

قال ابن معين: إذا رأيتَ إنساناً يقعُ في عكرمةَ، وفي حمادِ بن سلَمة، فاتَّهِمْهُ على الإسلام.

وثَّقَه: ابن أبي ذئب في رواية عنه، وأيوب، وأحمد بن حنبل، وابن معين، والعجلي، والنسائي، وغيرهم.

سُئل الإمام أحمد: يُحَتَجُّ بحديث عكرمة؟ قال: نعم، يحتج.

قال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة.

=

(٧/ ٥٧٤)، «المجروحون» لابن حبان (٢/ ٤٣٤) رقم (١١٤٨)، «الكامل» لابن عدي (٧/ ١٢١)، «الثقات» لابن شاهين (ص٣٢٣) رقم (١٥٧)، «تاريخ بغداد» (١٦/ ١١٣)، «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٣٣٠)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ٦٦)، «الكاشف» (٤/ ٤٣٣)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٢/ ١٧٤)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٧٧)، «تقريب التهذيب» (ص٦٠٥)، «كتاب المختلطين» للعلائي (ص١٢٨) رقم (٤٥)، «الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط» لسبط ابن العجَمي(ص ٣٦٩) رقم (١١٤)، «الكواكب النيرات» لابن الكيَّال (ص٤٣١) رقم (٦٦)، «معجم المختلطين» لمحمد بن طلعت (ص٣٢٨) رقم (١٥٩) .

وقد انْتُقِد بثلاثة أمور : [(١)]

الأول: التهمة بالكذب.

وهو مروي عن: ابن عمر، وابن المسيب، وعلي بن عبداللَّـه بن عباس، والقاسم بن محمد، وابن سيرين، وعطاء، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم.

الثاني: اتهامه بأنه يرى رأيَ الخوارج.

الثالث: أنه كان يقبلُ جوائزَ الأمراء.

والجواب عن هذه التُّهَم، فيما يلي:

ـ أما التهمة الأولى، فالجواب عنها من وجهين:

الوجه الأول: أنه لم يَثبُتْ عن بعضهم تكذيبه، فقول ابنِ عمر في سنده « يحيى البكاء» وهو متروك، وقول ابن سيرين في إسناده « الصلت بن دينار» وهو متروك، وقول علي بن عبداللَّـه في إسناده « يزيد بن أبي زياد» وهو ضعيف.

---

(١) صَنَّف جماعةٌ من الأئمة كتباً في الذب عن عكرمة، منهم: ابن جرير، ابن نصر المروزي، وابن منده، وابن حبان، وابن عبدالبر، وغيرهم. « هدي الساري» (ص ٤٢٥)، وللمنذري « جزء فيه ذكر حال عكرمة...»، طُبِع ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (١٢ ـ ١٣)، وبحث د. حسان الرديعان ـ الآتي ذكره (ص ١٢٥) ـ.

قال ابن رجب: (أما تكذيب ابن عمر له، فقد رُوي من وجوه لا تصح، وقد أنكره مالك).

الوجه الثاني: لو ثبت ذلك فإنَّ معناه « الخطأ»، على لُغةِ أهلِ الحجاز، فإنهم يُطلقون الكذب، ويريدون به أحياناً الخطأ.

قال ابن حبان في ترجمة « بُرْد مولى ابن المسيب»: (كان يخطئُ، وأهلُ الحجاز يسمُّون الخطأَ كذباً). (١)

ومما يؤيِّد هذا الاحتمال ما قالَه ابن حجر: (ويُقوي صحةَ ما حكاه ابنُ حبان أنهم يُطلقون الكذبَ في مَوضِعِ الخطأ، ما سيأتي عن هؤلاء من الثناء عليه، والتعظيم له، فإنَّه دالٌّ على أنَّ طعنَهم عليه، إنما هُو في هذه المواضع المخصوصة) .

ـ وأما التهمة الثانية: (رأي الخوارج)، فالجواب عنها من وجهين:

الوجه الأول: أنها لم تثبُتْ عنه، فقد برَّأَهُ منها: الإمامُ أحمد، والعجلي، وأبوحاتم، وغيرهم. قال العجليُّ: (مكيٌّ، تابعيٌّ، ثقةٌ، وهو بَريءٌ مما يَرميه الناسُ به من الحرورية).

---

(١) ينظر: « الثقات» لابن حبان (٦/ ١١٤)، وينظر: « معالم السنن» للخطابي (١/ ١١٦) رقم (١٤٩)، « شرح النووي على صحيح مسلم » (١/ ١٧٥)، « الطريقة الواضحة» للبلقيني (ص ٢١٢)، « النهاية» لابن الأثير ، مادة « كذب» (٤/ ١٥٩).

الوجه الثاني: على فرض ثبوتها، فإنها لا تُؤثِّر على مَروياته؛ لأنه لم يكن داعيةً لبدعته التي نُسبت إليه.[(١)]

ـ وأما التهمة الثالثة: (قبولُ جوائزِ الأمراء). فالجواب عنها في قول ابن حجر، قال ابن حجر في « الهدي»: (وأما قبول الجوائز، فلا يقدح أيضاً إلا عند أهل التشديد، وجمهورُ أهل العلم على الجواز، كما صنَّف في ذلك ابن عبدالبر».

هذا ما انتقد به عكرمة رَحِمَهُ اللَّهُ .

قال ابن عدي في آخر ترجمته لعكرمة: (لم أُخرِج ههنا من حديثه شيئاً؛ لأنَّ الثقاتَ إذا رووا عنه فهو مستقيم الحديث، إلا أن يروي عنه ضعيف، فيكون قد أُتِيَ من قِبَلِ الضعيف لا مِن قبله، ولم يمتنع الأئمةُ من الرواية عنه، وأصحابُ الصحاح أدخلُوا أحاديثَه إذا روى عنه ثقةٌ في صِحَاحهم، وهو أشهرُ مِن أن يُحتاج إلى أنْ أجرحَ حديثاً مِن حديثه، وهو لا بأسَ به) .

في « تهذيب التهذيب» لابن حجر: [وقال ابن مندة في « صحيحه»: (أما حالُ عكرمة في نفسِه فقد عَدَّله أُمةٌ مِن نُبَلاء التابعين، فمَن بعدهم، وحدَّثُوا عنه، واحتجُّوا بمَفَاريدِه في الصفات، والسنن، والأحكام، روى عنه زهاء ثلاثمئة رجل من البلدان، منهم زيادة على سبعين رجلاً من خيار

---

(١) ثم طبع بحث للشيخ د. حسان الرديعان بعنوان: « نسبة القول برأي الخوارج إلى التابعي عكرمة...» نُشِر ضمن « بحوث عقدية محكمة» (ص٣ ـ ٤١) ورجح رد التهمة.

التابعين ورفعائهم، وهذه منزلة لا تكاد تُوجد لكثيرٍ أحَدٍ من التابعين، على أنَّ مَنْ جَرحَه من الأئمة لم يُمسِكْ من الرواية عنه، ولم يستَغنُوا عن حديثِه، وكان يُتَلقَّى حديثُه بالقبول، ويُحتجُّ به قرناً بعد قرن، وإماماً بعد إمام، إلى وقت الأئمة الأربعة الذين أخرجوا الصحيح وميَّزوا ثابته من سقيمه، وخطأه من صوابه، وأخرجوا روايتَه، وهم: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، فأجمعوا على إخراج حديثه، واحتجوا به، على أنَّ مسلماً كان أسوؤهم رأياً فيه، وقد أخرج عنه مقروناً، وعدَّله بعدما جرحَه).

وقال أبو عبد اللَّه محمد بن نصر المروزي: قد أجمعَ عامةُ أهلِ العلم بالحديث على الاحتجاج بحديث عكرمة، واتَّفَقَ على ذلك رؤساء أهل العلم بالحديث من أهل عصرنا، منهم: أحمد بن حنبل، وابن راهويه، ويحيى بن معين، وأبو ثور، ولقد سألتُ إسحاق بنَ راهويه عن الاحتجاج بحديثه؟ فقال: عكرمة عندنا إمامُ الدنيا، تعجب من سؤالي إياه...]. انتهى من «تهذيب التهذيب»

قال الذهبي في «من تكلم فيه وهو مُوَثَّق أوصالح الحديث»: صدوق حافظ، عالم ..، وقال في «الميزان»: أحد أوعية العلم تُكُلِّم فيه لرأيه، لا لحفظه، فاتُّهِم برأي الخوارج.

وقد أطال ابن حجر ترجمته في «تهذيب التهذيب» وفي «هدي الساري».

وقال في « تقريب التهذيب»: ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، عـالمٌ بالتفسـير، لم يثْبُـتْ تكذيبَـه عن ابن عمر، ولا تثبُتْ عنه بدعةٌ.

(ت ١٠٤هـ)، وقيل: (١٠٦هـ)، وقيل: (١٠٧هـ). (١)

تخريج الحديث :

ـــ يرويه هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

واختُلف عليه:

فرواه عباد بن العوام، عنه ، وفيه ذكرٌ لفاطمة ، كما سبق في المتن (لفـظ الدارمي) .

أخرجه: الدارمي في «مسـنده» (١/ ٢١٦) رقـم (٨٠)، وابـن سـعد في « الطبقات الكبرى» (٢/ ١٩٣) عن سعيد بن سليمان الضبي الواسطي.

---

(١) ينظر: « الطبقات» لابن سعد (٥/ ٢٨٧)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٤١٢)، رواية الدارمي رقم (٥٨١)و (٦٠٤)، « التاريخ الكبـير» (٧/ ٤٩)، « الثقـات» للعجـلي (٢/ ١٤٥)، « الجـرح والتعـديل» (٧/ ٧)، « المعرفـة والتـاريخ» للبسـوي (٢/ ٥)، « الثقـات» لابـن حبـان (٥/ ٢٢٩)، « الكامـل» لابـن عـدي (٥/ ٢٦٦)، « الضـعفاء» للعقيلي (٣/ ١٠٧٥)، « تهذيب الكـمال» (٢٠/ ٢٦٤)، « جـزء فيـه ذكـر حـال عكرمـة» للمنذري، « طبقات علماء الحديث» لابن عبدالهادي (١/ ١٦٧)، « مَـن تكلـم فيـه وهـو موثـق أوصـالح الحـديث» (ص٣٨٠)، « ميـزان الإعتـدال» (٣/ ١٠٣)، « سـير أعلام النبلاء» (٥/ ١٢)، « شـرح علل الترمذي» لابن رجب (١/ ٣٢٥)، « تهذيب التهـذيب» (٧/ ٢٦٣)، « تقريب التهذيب» (ص ٤٢٨)، « هدي الساري» (ص٤٢٥).

ــ والطبراني في « المعجم الكبير » (١١/ ٢٦١) رقم (١١٩٠٧)، وفي « الأوسط » (١/ ٢٧١) رقم (٨٨٣)، وعنه: [ابن مردويه في « تفسيره » ــ كما في « تخريج أحاديث الكشاف » للزيلعي (٤/ ٣٢٢) ــ ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦/ ٣١٩٤) رقم (٧٣٤٣)، ومن طريق أبي نعيم: الضياء المقدسي في « المختارة » (١٢/ ٢٩٠) رقم (٣١٩)] عن أحمد بن يحيى الحلواني.

ــ والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص٣٩) رقم (٦) من طريق أبي يعلي صالح بن محمد بن حبيب البغدادي الحافظ .

ــ والبيهقي في « دلائل النبوة » (٧/ ١٦٧) من طريق الأسفاطي ـ وهو العباس بن الفضل ـ .

خمستهم: (الدارمي ، وابن سعد، وأحمد بن يحيى الحلواني[١]، وصالح بن محمد بن حبيب أبو علي البغدادي[٢]، ....

---

(١) وثقه الخطيب البغدادي، والحسين بن محمد بن حاتم، وغيرهما، وقال الذهبي: كان من الثقات.
« تاريخ بغداد » (٦/ ٤٥٧)، « تاريخ الإسلام » (٦/ ٩٠٥)، « إرشاد القاصي والداني » (ص١٩٢) رقم (٢٤٣) .

(٢) قال الدارقطني: كان ثقة، صدوقاً، حافظاً، عارفاً. قال أبو سعد الإدريسي: ما أعلم في عصره بالعراق وخراسان في الحفظ مثله. قال الذهبي عنه في « السير » الإمام، الحافظ، الكبير، الحجة، محدث المشرق.
« المؤتلف والمختلف » للدارقطني (٢/ ٧٥٠)، «الإرشاد» للخليلي (٣/ ٩٦٧)، « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٢٣) .

والأسفاطي[(١)]) عن سعيد بن سليمان ، عن عباد بن العوام .

وقد اختُلف على سعيد، فرواه الدارمي وابن سعد بذكر أهل اليمن، ولم يذكره الثلاثة الباقون.

والإمام الدارمي عبداللَّه بنُ عبدالرحمن[(٢)] أعلى وأوثق من البقية.

ــ وأخرجه: القطيعي في زوائده على« فضائل الصحابة للإمام أحمد» (٢/ ٩٧٥) رقم (١٣٤٥)، وأبو نعيم في « الحلية» (٢/ ٤٠) من طريق سليمان بن داوود، قال: حدثنا عَبَّاد بن العوَّام، به ، فذكره مقتصراً على قوله: قال رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « أَنْتِ أَوَّلُ أَهْلِي لُحوقاً بِي».

وخالفَ أبو عوانة عبادَ بنَ العوام ، فلم يذكر فاطمة.

أخرجه: النسائي في « الكبرى» (١٠/ ٣٤٩) رقم (١١٦٤٨)، وعبداللَّه بن أحمد في زوائد على كتاب الزهد ـ كما في « المطالب العالية» ــ (١٧/ ٥٣٢) رقم (٤٣٢٧) ــ ذكره مختصراً ـ، والطبراني في « المعجم

---

(١) العباس بن الفضل الأسفاطي البصري. قال الدارقطني: صدوق . وقال الصفدي: صدوق، حسن الحديث. (ت ٢٨٣هـ).

« سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص٩١) رقم (١٤٥) ، « الأنساب» للسمعاني (١/ ١٤٣)، « تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٩٠)، « إكمال الإكمال» (١/ ١٨٨) رقم (١٧١)، « الوافي بالوفيات» للصفدي (١٦/ ٣٧٦) .

(٢) قال في « التقريب» (ص٣٤٥): ثقة، فاضل، متقن.

الكبير» (١١/ ٢٦٠) رقم (١١٩٠٣)، وفي «الأوسط» (٢/ ٢٨٤) رقم (١٩٩٦)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في «المختارة» (١٢/ ٢٩١) رقم (٣٢٠)]

ولفظه: عن ابن عباس، قال: لَمَّا نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[سورة النصر] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، قَالَ: نُعِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَفْسُهُ حِينَ أُنْزِلَتْ، فَأَخَذَ فِي أَشَدِّ مَا كَانَ اجْتِهَاداً فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ: « **جَاءَ الْفَتْحُ، وَجَاءَ نَصْرُ اللَّـه، وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ** » .

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّـه، وَمَا أَهْلُ الْيَمَنِ؟، قَالَ: « **قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ، لَيِّنَةٌ قُلُوبُهُمْ، الْإِيمَانُ يَمَانٌ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، وَالْفِقْهُ يَمَانٌ** » .

كلاهما: (عباد بن العوام[(١)]، وأبو عوانة الوضاح اليشكري[(٢)]) عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس.

ـــ وأخرج الطبراني في « المعجم الكبير» (١١/ ٢٩٤) رقم (١٢٠٤٢)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة» (١٢/ ١٢٧) رقم (١٥٣)]، والواحدي في « أسباب النزول» (ص٧٤٧) رقم (٤٥٦)

---

(١) ابن عمر الكلابي مولاهم، أبو سهل الواسطي. ثقة . « تقريب التهذيب» (ص٣٢٦) .

(٢) الواسطي. ثقة، ثبت . « تقريب التهذيب» (ص٦١٠) .

من طريق إسحاق بن عبداللَّـه بن كيسان [(١)]، عن أبيه [(٢)]، عـن عكرمـة ، عـن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَـمَّـا أَقْبَلَ رَسُـولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِـنْ غَـزْوَةِ خَيْـبَرَ نَـزَلَ عَلَيْـهِ ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ [سـورة النصـر] إِلَى آخِـرَ الْقِصَّةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، يَا فَاطِمَةُ، جَاءَ نَصْـرُ اللَّـهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دَيْنِ اللَّـهِ أَفْوَاجاً فَسَـبِّحْ بِحَمْـدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً [(٣)] عَلَى أَنَّهُ يَكُونَ بَعْدِي فِي الْمُؤْمِنِينَ الْجِهَادُ ».

قَالَ: عَلَامَ نُجَاهِدُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ آمَنَّا ؟ قَالَ: « عَلَى الْإِحْدَاثِ فِي

---

(١) إسحاق بن عبداللَّـه بن كيسان المروزي، ليَّنه أبو أحمـد الحـاكم، وقـال البخـاري في ترجمـة عبد اللَّـه بن كيسان: له ابنٌ يُسمَّى إسحاق منكرٌ ليس من أهل الحديث.

تنبيه: تصحف في المطبوع (يسمى إسحاق) إلى (نسبها إسحاق) ، والتصويب من « لسان الميزان».

ينظر: « التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٧٨)، « ميـزان الاعتـدال» (١/ ٢٠٠)، « لسـان الميزان» (٢/ ٦٣) .

(٢) عبداللَّـه بن كيسان أبو مجاهد المروزي، ضعفه أبو حاتم، وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن حبان في الثقات: يُتَّقى حديثُه من رواية ابنه عنه.

« التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١٧٨)، « الجرح والتعديل» (٥/ ١٤٣)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٣٣)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٢٥).

(٣) كذا، وأظن فيه تصحيفاً ، صوابه: ورأيتُ الناس يدخلون في دين اللَّـه أفواجـاً ، فسـبحان اللَّـهِ وبحمده، إنه كان تواباً. وقد جاء مثل هذا في بعض الروايات...

الدِّينِ إِذَا مَا عَمِلُوا بِالرَّأْيِ وَلَا رَأْيَ فِي الدِّينِ، إِنَّمَا الدِّينُ مِنَ الرَّبِّ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ» .

قَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَرَضَ لَنَا أَمْرٌ لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ قُرْآنٌ وَلَمْ يُخَصِّصْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْكَ، قَالَ: « تَجْعَلُونَهُ شُورَى بَيْنَ الْعَابِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَقْضُونَهُ بِرَأْيٍ خَاصَّةٍ، فَلَوْ كُنْتُ مُسْتَخْلِفاً أَحَداً لَمْ يَكُنْ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ لِقِدَمِكَ فِي الْإِسْلَامِ، وقَرابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وصِهْرِكَ وَعِنْدَكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ بَلَاءِ أَبِي طَالِبٍ إِيَّايَ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ وَأَنَا حَرِيصٌ عَلَى أَنْ أَرْعَى لَهُ فِي وَلَدِهِ ».

هذا لفظ الطبراني، وعند الواحدي مختصرٌ بذكر مناداة فاطمة وعلي، ثم سبِّح اللَّـهَ واستغْفِرْه، وفيه أنه أقبل مِن غزوة حنين.

قال الألباني: (مَوضوعٌ . آثار الوضعِ عليه لائحة) .[(١)]

قلت: آفَتُه: إسحاق بن عبداللَّـه، ووالده. والابن أضعف.

قال ابن حجر في « اللسان»: (وأورد الضياءُ في مسند ابن عباس من « المختارة» من رواية إسحاق هذا، عَن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس حديثاً طويلاً في نزول: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [سورة النصر] فتعَقَّبَه الصدرُ الياسُوفي فيما رأيتُ بخطِّهِ فقال: هُو مِن رواية إسحاق، عَن أبيه، وفيهما الضعفُ الشديد) .[(٢)]

---

(١) انظر: « السلسلة الضعيفة والموضوعة» للألباني (١٤/ ٧١٦) رقم (٦٨١٤).

(٢) « لسان الميزان» (٢/ ٦٣).

ــ وروى محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن قال : (لما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [سورة النصر] قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفسِي بأنه مقبوض في تلك السنَة**».

أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (٣/ ٣٦٦) رقم(١٨٧٣)، وابن جرير في « تفسيره» (٢٤/ ٧٠٩) .

وهو ضعيف، عطاء بن السائب، صدوق ، اختلط، ومحمد بن فضيل ممن روى عنه بعد الاختلاط. وقال أبو حاتم: وما روى عنه ابنُ فضيل ففيه غلَطٌ واضطِرابٌ، رفَعَ أشياءَ كان يرويه عن التابعين فرفَعَهُ إلى الصحابة. (١)

والصحيح في الحديث ما رواه ابن عباس من قوله ، كما أخرجه البخاري في «صحيحه»، (ص٨١١)، كتاب المغازي، باب (٥١) ، حديث (٤٢٩٤)من طريق أبي بشر جعفر بن أبي وحشية، عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: **كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ**، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ» قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢﴾ [سورة النصر] حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ

---

(١) « الجرح والتعديل» (٦/ ٣٣٤)، « تقريب التهذيب» (ص٤٢٢)، « الكواكب النيرات» (ص٣١٩) رقم (٣٩) .

نَحْمَدَ اللَّـهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِـرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُـهُمْ: لاَ نَـدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئاً، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكَذَاكَ تَقُـولُ؟ قُلْـتُ: لاَ، قَـالَ: فَـمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّـه ﷺ أَعْلَمَـهُ اللَّـهُ لَـهُ: إِذَا جَـاءَ نَصْـرُ اللَّـهِ وَالفَتْحُ فَـتْحُ مَكَّـةَ، فَـذَاكَ عَلاَمَـةُ أَجَلِـكَ: فَسَبِّحْ بِحَمْـدِ رَبِّـكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً. قَالَ عُمَرُ: «مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ».

وأخرجه البخاري - أيضاً - في المواضع التالية: برقم (٣٦٢٧)، (٤٤٣٠)، (٤٩٦٩)، (٤٩٧٠).

وفي آخر حديث برقم (٤٩٦٩) أخرجه من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: قال ابـن عبـاس: أجـلٌ أو مثَـلٌ ضُـرِبَ لمحمد ﷺ نُعِيَتْ له نفسُهُ.

وذكر ابن حجر في «الفتح» (٨/ ٧٣٦) أنَّ عطاء بـنَ السـائب وهِـمَ في روايتِه عن سعيدِ بن جبير، وأنَّ الصوابَ رواية حبيب بـن أبي ثابـت، عـن سعيد.

وجاء في «صحيح البخاري» (ص١٦٣)، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الركوع، حديث (٧٩٤)، وفي مواضع أخرى برقم (٨١٧، ٤٢٩٣، ٤٩٦٧)، وفي «صحيح مسلم»، (ص٢٠٠)، كتاب الصلاة، حديث (٤٨٤) من حديث مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّـه ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ: «**سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**» قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّـه، مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ أَحْدَثْتَهَا

تَقُولُهَا؟ قَالَ: « جُعِلَتْ لِي عَلَامَةٌ فِي أُمَّتِي إِذَا رَأَيْتُهَا قُلْتُهَا » ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [سورة النصر] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ . ـ لفظ مسلم ـ .

وذكر بعده حديث مُفضَّل، عن الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ نَزَلَ عَلَيْهِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [سورة النصر] يُصَلِّي صَلَاةً إِلَّا دَعَا. أَوْ قَالَ فِيهَا: « سُبْحَانَكَ رَبِّي وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» .

وللحديث روايات أخرى من طريق أبي حازم، وأبي رزين، عن ابن عباس، وفيه ذكر أهل اليمن فقط، وليس فيه ذكر لفاطمة. وكذا جاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

ينظر: « المطالب العالية» (١٧/ ١٣٠) رقم (٤١٨٨)، و« مسند أحمد» ـ ط. الرسالة ـ (٥/ ٢٧٥) رقم (٣٢٠١)، « تفسير الطبري» (٢٤/ ٧٠٩)، « السلسلة الصحيحة» للألباني (٧/ ١١٠٦) رقم (٣٣٦٩).

ــ وقولُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهل اليمن مخرَّج في الصحيحين، دون ذكر نزول الآية ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [سورة النصر] .

أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (٣٣٠١) و(٤٣٨٨) ، ومسلم في « صحيحه» (٥٢).

ـ **وحديث مسارة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة، وإخبارها بوفاتها،** جاء من رواية: عائشة، وأم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

ينظر: الحديث رقم (٢٨) و (٣٣) من مسند فاطمة في هذا الباب الثالث.

الحكم على الحديث :

الحديث بذكر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا **ضعيف**، وهو مما انفرد به هلال بن خباب ، وقد اختُلِف عليه ـ كما سبق ـ مما يدل على عدم ضبطه، وهو وإن كان ثقة إلا أنه تغير بأخره، وروى أحاديث فوهم فيها ، وهذا الحديث مما وهم فيه.

وعليه فالحديث بذكر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لايصح .

غريب الحديث :

ـ (نُعِيَتْ): قـال ابـن فـارس: النُّـونُ وَالْعَـيْنُ وَالْحَـرْفُ المعْتَـلُّ: أَصْـلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِشَاعَةِ شَـيْءٍ. مِنْـهُ النَّعِـيُّ: خَـبَرُ المـوت، وَكَـذَا الْآتِي بِخَـبَرِ الموت يُقَالُ لَهُ نَعِيٌّ أَيْضاً.

قال ابن الأثير: نَعَى الميِّتَ يَنْعَاهُ نَعْياً ونَعِيّاً، إِذَا أذاعَ مَوْتَهُ، وأَخْبَرَ به، وإذا نَدَبَه. (١)

---

(١) **ينظر**: « مقاييس اللغة» لابن فارس (٥/ ٤٤٧)، « تهذيب اللغـة» للأزهـري (٣/ ١٣٨)، « النهاية » لابن الأثير (٥/ ٨٥)، « تاج العروس» (٤٠/ ١٠٩) .

الحديث الثاني عشر من مسند فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا

١٣٦. [١٢] قال الحافظ أبو عبداللهِ الحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثني علي بن حمشاد العدل، قال حدثنا محمد بن المغيرة السكري بهمدان، قال: حدثنا القاسم بن الحكم العُرَني، قال: حدثنا الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا قال: علَّمَ رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ كلماتٍ، فكتبتهنَّ في جريدةٍ، ثم وضَعَتْها في البيت.

قال: فالتَمسْتُها، فوجدتُّها في كُناس البيت، فأخذتُها فأعطيتُها أُبَيَّ بن كعب، فقرأها لها :

قال رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ : (لا يؤمن باللهِ مَن لا يأمن جاره بوائقه، مَنْ كان يؤمن باللهِ واليوم الآخر؛ فليُكرم جارَه، ومَنْ كان يؤمن باللهِ واليوم الآخر؛ فليُكرم ضيفه، ومَنْ كان يؤمن باللهِ واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت؛ إنَّ اللهَ يحبُّ الحليمَ الحيَّ العفيفَ المتعفف، ويُبغِضُ الفاحشَ السائل المُلْحِف) .

[« فضائل فاطمة » لأبي عبدِالله الحاكم (ص١٠٩) حديث رقم (١٣٤)]

سبق تخريجه في الحديث رقم (١) من مسند فاطمة.

الحديث الثالث عشر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٣٧. [١٣] قال أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ أَخِي طَاهِرٍ الْعَقِيقِيِّ الْعَلَوِيِّ بِبَغْدَادَ، قال: حدثنا جَدِّي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ، قال: حدثنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: « قَدْ مَرِضَتْ فَاطِمَةُ مَرَضاً شَدِيداً فَقَالَتْ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: أَلَا تَرَيْنَ إِلَى مَا بَلَغْتُ أُحْمَلُ عَلَى السَّرِيرِ ظَاهِراً ؟

فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: أَلَا لَعَمْرِي، وَلَكِنْ أَصْنَعُ لَكِ نَعْشاً كَمَا رَأَيْتُ يُصْنَعُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ . قَالَتْ: فَأَرِنِيهِ.

قَالَ: فَأَرْسَلَتْ أَسْمَاءُ إِلَى جَرَائِدَ رَطْبَةٍ، فَقُطِّعَتْ مِنَ الْأَسْوَافِ وَجُعِلَتْ عَلَى السَّرِيرِ نَعْشاً، وَهُوَ أَوَّلُ مَا كَانَ النَّعْشُ.

فَتَبَسَّمَتْ فَاطِمَةُ، وَمَا رَأَيْتُهَا مُتَبَسِّمَةً بَعْدَ أَبِيهَا إِلَّا يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ حَمَلْنَاهَا وَدَفَنَّاهَا لَيْلاً ».(١)

[« المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٣/١٧٧)، حديث رقم (٤٧٦٣)]

---

(١) ذكره ابن حجر في « إتحاف المهرة» (١٨/ ٢٤) ضمن مسند فاطمة .

دراسة الإسناد :

ـــ الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيداللَّـه بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد بن أخـي أبي طـاهر النسَّـابة العلَوي الْعَقِيقِيِّ.[(١)]

وَضَّاعٌ.

قال عنه ابن الجوزي: منكر الحديث. وقال: كان رافضياً.

وذكر الذهبي أنه وضَّاع، رافضـي، وذكر أحاديـث مـن وضـعه، منهـا: « عليٌّ خيرُ البشَـر، مَن أبى فقد كَفَر».[(٢)]

ـــ يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيداللَّـه بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين العَقِيقي، مؤرِّخٌ، نسَّابة.

مجهول الحال.

وُلِد بالمدينة (سنة ٢١٤هـ)، وتوفي بمكة (سنة ٢٧٧هـ).

---

(١) العقيقي نسبة إلى سُكناه وادي العقيق، كما في « توضيح المشتبه» (٦/ ٢٩٧) .

(٢) **ينظر**: « تـاريخ بغـداد» (٨/ ٤٤٥)، « الموضـوعات» لابـن الجـوزي (٢/ ١١٠، ١٥٢)، « ميـزان الاعتـدال» (١/ ٤٧٥)، « المغنـي» للـذهبي (١/ ٢٥٧)، « لسـان الميـزان» (٣/ ١١٦)، « توضـيح المشـتبه» (٦/ ٢٩٧)، « الكشـف الحثيـث فـيمن رمـي بوضـع الحديث» (ص٩٤) رقم (٢٢٦)، « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» للمنصوري (١/ ٤٢٩) رقم (٣٠٨) .

من مؤلفاته: «أخبار المدينة»، و«أنساب آل أبي طالب»، وغيرهما .

قيل: هو أولُ مَن صنَّفَ في أنساب الطالِبِيِّين.[(١)]

ــ بكر بن عبد الوهاب بن محمد بن الوليد بن نجيح المدني، ابْن أخت محمد بن عُمَر الواقدي .

صدوق.

قال أبوحاتم: صدوق، سمعت أَحْمَد بْن صالح أثنى عليه خيراً.

وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق.[(٢)]

ــ محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأَسلميُّ مولاهم، أبو عَبدِاللَّه المدني، قاضي بغداد .

متروك.

وثَّقَه جماعةٌ؛ ثم «استقرَّ الإجماعُ على وَهْنِ الواقدي» قاله الذهبي في «الميزان». وقال: «انعقدَ الإجماعُ اليومَ على أنه ليس بحُجَّةٍ، وأنَّ حديثَه في عِداد الواهي» .

---

(١) ينظر: «الأعلام» للزركلي (٨/ ١٤٠)، «معجم المؤلفين» لعمركحالة (٤/ ٩٠)، «طبقات النسابين» لبكر أبو زيد (ص٩٤)، ثم طبع كتاب بعنوان «مرويات كتاب أخبار المدينة» ليحيى العلوي العقيقي ـ جمع وتوثيق ودراسة ـ» لعبدالعزيز بن عوض الجهني.

(٢) ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٣٨٩)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٢٢٠)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٥٨)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٤٨٥)، «تقريب التهذيب» (ص١٦٥) .

قال البخاري: سكتوا عنه، تركَهُ أحمدُ وابنُ نمير. وقال مرَّةً: متروك.

قال الإمام أحمد: يُركِّب الأسانيد، وقال أبو زرعة: ترك النـاسُ حـديثَ الواقدي.

قال البخاري مَرةً، ومسلم، وغيرهما: متروك الحديث.

قال ابن معين في رواية، والنسائي: لـيس بثقـة. وذكـره النسـائي ضـمن أربعة معروفين بالكذب.

قال عنه الذهبي في « السير » : (جمعَ فـأوعى، وخلَـطَ الغـثَّ بالسـمين، والخرز بالدرِّ الثمين، فاطَّرَحُوه لذلك، ومع هذا، فلا يُستغنَى عنه في المغـازي، وأيامِ الصحابة، وأخبارِهم.

وقال: لا شـيءَ للواقديِّ في الكتب الستة، إلا حديثٌ واحـد عنـد ابـن ماجه (رقم ١٠٩٥) ، حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا شيخ لنا، فما جسَـرَ ابـنُ ماجـه أن يُفصِحَ به، وما ذاك إلا لوهنِ الواقدي عند العلماء، ويقولون: إنَّ مـا رواه عنـه كاتبُه في « الطبقات »، هو أمثلُ قليلاً من رواية الغير عنه).

وقال الذهبي أيضاً في آخر ترجمتـه: (وقـد تقـرَّرَ أنَّ الواقـدي ضَـعيفٌ، يُحتاجُ إليـه في الغـزوات والتـاريخ، ونُـورِدُ آثـارَه مـن غـير احتجـاج، أمَّـا في الفرائض، فلا ينبغي أنْ يُذكَر، فهذه الكتبُ الستة، و « مسند أحمد »، وعامةُ مَن جمع في الأحكام، نراهم يترخَّصُـونَ في إخـراج أحاديـث أُنَـاسٍ ضُـعفَاء، بـل ومتروكين، ومع هذا لا يُخرِجون لمحمد بن عمر شيئاً، مع أن وزنه عنـدي أنـه

ـ مع ضعفِه ـ يُكتب حديثُه ويُروى؛ لأني لا أتَّهِمُه بالوضع، وقولُ مَن أهدرَهُ، فيه مجازَفةٌ مِن بعض الوجوه، كما أنه لا عبرةَ بتوثيق مَن وثَّقَه: كيزيد، وأبي عُبيد، والصاغاني، والحربي، ومَعن، وتمام عشرة محدِّثين، إذْ قَدْ انعقدَ الإجماعُ اليومَ على أنه ليس بحُجَّةٍ، وأنَّ حديثَه في عِداد الواهي رَحِمَهُ اللَّهُ) .

وذكر الذهبي أيضاً في « الميزان » : أحدُ أوعِيَةِ العِلْمِ على ضَعفِهِ.... إلى حِفظِه المنتَهى في الأخبار، والسير، والمغازي، والحوادث، وأيام الناس، والفقه، وغير ذلك .

قال ابن حجر في « التقريب » : متروك ، مع سعَةِ عِلْمِه .

(ت ٢٠٧هـ).[(١)]

ـ محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو حفص الهاشمي القرشي .

مجهول الحال.

قال ابن أبي حاتم: روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مرسل، روى عنه ابنه، سمعت أبي يقول ذلك.

---

(١) ينظر: « التاريخ الكبير » للبخاري (١/ ١٧٨)، « الجرح والتعديل » (٨/ ٢٠)، « الضعفاء » للعقيلي (٤/ ١٢٦٥)، « تاريخ بغداد » (٤/ ٥)، « تهذيب الكمال » (٢٦/ ١٨٠)، « سير أعلام النبلاء » (٩/ ٤٥٤)، « ميزان الاعتدال » (٤/ ٢١٨)، « تهذيب التهذيب » (٩/ ٣٦٣)، « تقريب التهذيب » (ص٥٢٩) .

قال ابن القطان: مجهول الحال.[(١)]

ــ عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أَبي طالب القرشي الهاشمي المدني، وهو عمر بن علي الأصغر.

صدوق.

ذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال: يخطئ.

قال الذهبي في « الكاشف»: وُثِّق. وقال في « تاريخ الإسلام» : (كان سيّداً، كثير العبادة والاجتهاد، لَهُ فضل وعِلم) .

قال مغلطاي: صحَّحَ أبو علي الطوسي حديثَه، وكذلك الحاكم.

قال ابن حجر في « التقريب» : صدوق، فاضل.

روى له مسلم في« صحيحه»، والنسائي، والترمذي.[(٢)]

ــ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، زين العابدين .

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.[(٣)]

---

(١) « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ١٩)، « بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٣/ ٣٥٤) .

(٢) **ينظر**: « الثقات» لابن حبان (٧/ ١٨٠) ، « تهذيب الكمال»(٢١/ ٤٦٦)، « الكاشف» (٣/ ٤٩٦)، « تاريخ الإسلام» (٣/ ٢٨٧)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٠/ ١٠٤)، « تهذيب التهذيب» (٧/ ٤٨٥)، « تقريب التهذيب» (ص٤٤٦) .

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٨) من مسند فاطمة.

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الحاكم في « المستدرك» من طريق بكر بن عبدالوهاب ـ كما سبق ـ .

ـ وابن سعد في « الطبقات» (٨/ ٢٨) عن الواقدي، به . مختصراً، بلفظ: « فاطِمَةُ أَوَّلُ مَنْ جُعِلَ لَهَا النَّعْشُ، عَمِلَتْهُ لَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَكَانَتْ قَدْ رَأَتْهُ يُصْنَعُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ».

ـ والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١١١) رقم (٢١٢) من طريق إبراهيم بن هاشم .

ثلاثتهم: (بكر بن عبدالوهاب، وابن سعد، وإبراهيم بن هاشم) عن الواقدي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

لفظ ابن سعد مختصراً ـ كما سبق ـ ، ولفظ إبراهيم بن هاشم بنحوه.

فمَدَارُه على الواقديِّ ـ وهو متروك ـ ، ومحمد بن عمر بن علي ـ وهو مجهول الحال ـ .

ـ وأخرج الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١١٢) رقم (١١٤) من طريق محمد بن الحسن، ويحيى بن المغيرة بن قَزَعَةَ.

ـ وابن شاهين في « ناسخ الحديث ومنسوخه» (ص٤٨٣) رقم (٦٤٧) من طريق علي بن مسلم.

ـ والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص٧٧) رقم (٨٥) من طريق جعفر بن مسافر التنيسي.

ـ والحاكم أيضاً في (ص٧٧) رقم (٨٦)، وأبو نعيم في « الحلية » (٢ / ٤٣)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٤ / ٣٤)، وابن عبدالبر في « الاستيعاب » (٤ / ١٨٩٨)، والجوزقاني في « الأباطيل والمناكير » (٢ / ٨١) رقم (٤٤٩)، من طريق قتيبة بن سعيد.

خمستهم: عن ابن أبي فديك، عن محمد بن موسى بن أبي عبداللَّه الفِطري[(١)]، عَنْ عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أُمِّهِ أُمِّ جعفرٍ، عن أسماء بنت عُميس.

ـ عند ابن شاهين في آخر الحديث: قال ابنُ أبي فُدَيكٍ: فاطمةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَوَّلُ مَنْ عُمِلَ عَلَيْهَا النَّعْشُ.

ـ عند الدولابي، وحديث قتيبة زيادات: عن أسماء بنت عميس، أن فاطمة بنت رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت لأسماءَ بنتِ عُمَيس: « إني قد استقبحتُ ما يُصنع بالنساء، إنه ليُطرح على المرأة الثوب فيصِفُها مَن رأى ». فقالت أسماء: يا بنت رسول اللَّه، أنا أريكِ شيئاً رأيتُه بأرض الحبشة. قالت: فدعت بجريدة رطبة فحنتها، ثم طرحَتْ عليها ثوباً.

---

(١) تصحف في مطبوعة « ناسخ الحديث » ـ ط. الزهيري ـ إلى موسى بن أبي عبداللَّه .

فقالت فاطمة: « **ما أحسنَ هذا وأجملَه، تُعرفُ بها المرأةُ مِن الرجل**».

قال: قالت فاطمة: « **فإذا متُّ فاغسليني أنتِ، ولا يدخُلَنَّ عَلَيَّ أحَدٌ**».

فلما توفيت فاطمة، جاءت عائشة تدخل عليها، فقالت أسماء: لا تدخلي، فكلَّمَت عائشة أبا بكر، فقالت: « إنَّ هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد جُعلَت لها مثل هودج العروس».

فقالت أسماء لأبي بكر: أمرتَني أنْ لا يدخُلَ عليها أحدٌ، وأَرَيْتُهَا هذا الذي صَنَعْتُ، وهي حيَّةٌ، فأمرتني أن أصنع ذلك لها.

قال أبو بكر: « اصنعي ما أمَرَتْكِ، فانصرفَ، وغسَّلَها عليٌّ وأسماءُ».

ــ **هذا لفظ الدولابي**، والبقيةُ ممن أخرج حديث قتيبة رواه مثله، إلا أبا نعيم لم يذكر مجيء أبي بكر.

ــ عند الحاكم في الموضع الثاني رقم (٨٦)، والبيهقي، وابن عبدالبر، وأبي نعيم: عن عون، عن أم جعفر، وعن عمارة بن المهاجر، عن أم جعفر، أن فاطمة قالت لأسماء...

ــ وعند الحاكم في الموضع الأول رقم (٨٥)، في آخره زيادة، قالت فاطمة: ولا يلي غَسْلي إلا أنتِ وعليٌّ.

ــ قال الجوزقاني عقب الحديث: (هذا حديثٌ مشهورٌ حسَنٌ، رواه عن أمِّ جعفر عمارةُ بنُ المهاجر).

قلت: الحديث ضعيف:

ابن أبي فُديك هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي: صدوق.

ومحمد بن موسى الفطري: صدوق رمي بالتشيع.

وعون بن محمد: مجهول الحال.

وأم جعفر، بنتُ محمد بن جعفر: مقبولة ، حيث تتابع . كما في « التقريب». ولم تتابع.

وستأتي تراجمهم في الحديث رقم (٢٧) من مسند فاطمة.

وفيه مخالفة ما ثبت في « الصحيحين» قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (...فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا...). (١)

وقد تابع أمَّ جعفر: ابنُ عباس ـ في الحديث محل الدراسة ـ وإسناده ضعيف جداً :

ــ **عمارة بن المهاجر**: مجهول الحال. يروي عن أم جعفر، ويروي عنه: عون بن محمد، وغيره. ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه

(١) سبق تخريجه في الباب الأول: الحديث رقم (٢٧)، وانظر أيضاً الحديث رقم (٧٠).

جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في « الثقات». (١)

ـ وفي نعش المرأة :

حديث نافع أبي غالب في جنازة عبداللّه بن عمير، وصلاة أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الجنازة، ثم صلاته على امرأة عليها نعش أخضر... الحديثُ مطوَّلاً .

رواه: أبو داود في « سننه» حديث رقم (٣١٩٤)، ومن طريقه: [ابن حزم في « المحلى» (٣/ ٣٤٦)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٤/ ٣٣)] ، ورواه الترمذي مختصراً ، حديث رقم (١٠٣٤) وفيه : فقام وسط السرير.

والحديث حسَّنه الترمذيُّ، وصحَّحَهُ ابنُ الملقن في « البدر المنير» (٥/ ٢٥٧) .

ـــ أخرج ابن سعد ـ ط. صادر ـ (٨/ ١١١)، و ـ ط. الخانجي ـ (١٠/ ١٠٨) قال: أَخْبَرَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ، قال:حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قال: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ وَغَيْرِهِ: أَنَّ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ كَانُوا يَخْرُجُونَ بِهِمْ سَوَاءً، فَلَمَّا مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ أَمَرَ عُمَرُ مُنَادِياً فَنَادَى أَلَا لَا يَخْرُجُ عَلَى زَيْنَبَ إِلَّا ذُو رَحِمٍ مِنْ أَهْلِهَا، فَقَالَتْ بِنْتُ عُمَيْسٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا أُرِيكَ شَيْئاً رَأَيْتُ الْحَبَشَةَ تَصْنَعُهُ لِنِسَائِهِمْ؟ فَجَعَلَتْ نَعْشاً وَغَشَّتْهُ ثَوْباً، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ، قَالَ: « مَا

---

(١) **ينظر:** « التاريخ الكبير» (٦/ ٥٠٤)، « الجرح والتعديل» (٦/ ٣٦٩)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٦١) .

أَحْسَنَ هَذَا مَا أَسْتَرَ هَذَا ».

فَأَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى أَنِ اخْرُجُوا عَلَى أُمِّكُمْ.

وهذا مرسل، رجاله ثقات، نافع لم يدرك عمر.[(١)]

لكن جاء في « سير أعلام النبلاء » (٢/ ٢١٢) بذكر ابن عمر بعد نافع ـ واللَّهُ أعلم ـ.

ـ وأخرج ابن سعد ـ أيضاً ـ في « الطبقات » (٨/ ٢٨١) عن الشعبي قوله: أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ بِالنَّعْشِ نَعْشِ المرأةِ، يَقُولُ رَفَعَهُ ، أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ حِينَ جَاءَتْ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ رَأَتِ النَّصَارَى يَصْنَعُونَهُ ثَمَّ.

قَالَ ابن عبدالبر في « الاستيعاب » (٤/ ١٨٩٨) : (فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أول مَن غُطِّيَ نعشُها مِن النساء فِي الإسلام عَلَى الصفة المذكورة فِي هَذَا الخبر، ثم بعدَها زينبُ بنتُ جَحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صُنِعَ ذلك بها أيضاً) .[(٢)]

قال ابنُ الأثير في « أسد الغابة » (٦/ ٢٢٦) عن فاطمة : (وهي أول مَن غُطِّيَ نعشُها في الإسلام، ثم بعدَها زينب بنت جحش) .

---

(١) ينظر: « تحفة التحصيل » (ص٥٣٦) رقم (١٠٩٥).

(٢) وعن ابنِ عبدالبر: الذهبيُّ في « سير أعلام النبلاء » (٢/ ١٢٩)، و « تاريخ الإسلام » (٢/ ٣٣)، وعن الذهبيِّ: محمد الشبليُّ (ت ٧٩٦هـ) في « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل » (ص٢٣٦) و (ص٢٨٤).

وجاء في حديث ضعيف أنَّ أوَّل مَن غُطِّي نعشها: رقية بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (١)

الحكم على الحديث:

حديث ابن عباس مداره على الواقدي وهو متروك، ومحمد بن عمر بن علي وهو مجهول الحال.

وشواهده الموقوفة، والمرسلة ـ في ذكر النعش ـ لا تخلو من ضعف واضح، لكن تدلُّ على أنَّ له أصلاً ـ واللَّهُ أعلم ـ.

غريب الحديث:

ـ (لَعْمري) : تُطلَق ويراد بها الحلف بالحياة، وتُطلَق ولا يراد بها معنى معيناً . فالأول ممنوع شرعاً، والثاني جائز ، وقد استعملَه العلماء.

قال الشيخ: بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ في نهاية كلامه: (والتوجيه أن يُقال: إنْ أرادَ القسَمَ مُنِعَ، وإلا فلا، كما يجري على اللسان مِن الكلام مما لا يُراد به حقيقةَ معناه، كقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « عَقْرَى حلْقى... الحديث ». واللَّهُ أعلم) .

---

(١) أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط» (٢/ ١١١) رقم (١٤١٨)، وفيه: خلَف بن راشد، أبو عثمان، وهو مجهول. كما في « الجرح والتعديل» (٣/ ٣٧٠)، « لسان الميزان» (٣/ ٣٦٩).

وانظر: « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٥٢٨ ـ ٥٢٩).

وذكر أنَّ للشيخ: حماد الأنصاري المدني رسالةً بعنوان « الإعلان بأن لَعمْرِي ليسَتْ من الأيمان» . (١)

ـ (النَّعْش) : أصل النَّعْش: الارتفاع، وَبِهِ سُمِّي سَرير الميِّتِ نَعْشاً لِارْتِفَاعِهِ؛ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ميِّت مَحْمُول فَهُوَ سَرير. قَالَ الْخَلِيلُ: النَّعْشُ: (سَرِيرُ الْمَيِّتِ، كَذَا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ) .

وَمَيِّتٌ مَنْعُوشٌ: مَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ. (٢)

ـ (جَرَائِدَ) : جمع جَرِيدة، وهي: السَّعْفَة. سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ جُرِدَ عَنْهَا خُوصُهَا. (٣)

---

(١) ينظر: « الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (١/ ٣٩٠)، « الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٠/ ٤٠)، « تاج العروس» (١٣/ ١٢٣)، « معجم المناهي اللفظية» لبكر أبو زيد (ص٤٧٠)، « المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة» (٢/ ١٣٥ ـ ١٣٩) .

(٢) « مقاييس اللغة» (٥/ ٤٥٠)، « النهاية» (٥/ ٨١)، « تاج العروس» (١٧/ ٤١٧).

(٣) « مقاييس اللغة» (١/ ٤٥٢)، « النهاية» (١/ ٢٥٧) .

الحديث الرابع عشر من مسند فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا

١٣٨. [١٤] قال أبو بكر أحمد بن مروان الدِّينَوري رَحِمَهُٱللَّهُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، قال: حدثنا الْوَضَّاحُ أَبُو يَحْيَى النَّهْشَلِيُّ، قال: حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنهُمَا ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ؛ قَالَتِ: (اجْتَمَعَ مشركوا قُرَيْشٍ فِي الْحِجْرِ، فَقَالُوا: إِذَا مَرَّ مُحَمَّدٌ ضَرَبَهُ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا ضَرْبَةً . فَسَمِعَتْهُمْ فَاطِمَةُ، فَدَخَلَتْ عَلَى أَبِيهَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَتِ ، اجْتَمَعَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ فِي الْحِجْرِ، فَقَالُوا: إِذَا مَرَّ مُحَمَّدٌ ضَرَبَهُ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا. فَقَالَ: « يَا بُنَيَّةُ، اسْكُنِي».

ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ، فدخل المسجدَ، فرفعوا رؤوسهم ثُمَّ نَكَسُوا، فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ رَمَى بِهَا وُجُوهَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: « شَاهَتِ الْوُجُوهُ » . فَمَا أَصَابَ رَجُلاً مِنْهُمْ؛ إِلا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ).

[« المجالسة وجواهر العلم» للدِّينَوَري (٦/ ١٧٤) رقم (٢٥٢١)]

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن إسماعِيل بن يوسف السُّلَمِيُّ، أَبو إسمَاعِيل التِّرمِذِيُّ، نزيل بغداد.

ثقةٌ، حافظ.

وثَّقَه: النسائي، والخلال، وزاد: رجل معروف كَثِير العلم مُتفَقِّه، ووثقه أيضاً: مسلمة، والدارقطني وزاد: صدوق.

والحاكم وزاد: مأمون، وأبو الفضل إسحاق بن محمود، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال الحاكم للدارقطني ـ بعد أنْ وثَّقه ـ : بلغني أنَّ أبا حاتم الرازي تكلَّمَ فيه ؟ فقال الدارقطني: هو ثقة. قال الحاكم: (لم يتكلم فيه أبو حاتم) . كذا في « سؤالات الحاكم للدارقطني»، وفي « تاريخ دمشق» و « الميزان »، و« تهذيب ابن حجر» : (ثقة صدوق، تكلَّمَ فيه أبو حاتم) .

وقال الخطيب: كَانَ فهماً متقناً مشهوراً بمذهب السُّنَّة.

وَقَال ابن أَبي حاتم: (سمعتُ منه بمكة، وتكلَّمُوا فيه) . علَّق عليه الذهبي في « السير» بقوله: (انبرَمَ الحالُ على توثيقِه وإمامتِه).

وقال الذهبي في « الميزان»: صدوق حافظ.

وفي « السير»: الإمام، الحافظ، الثقة.

وقال ابن حجر في « التقريب» : ثقة، حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه.

(ت ٢٨٠هـ) .[1]

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٧ / ١٩٠)، « تسمية مشايخ النسائي» (١٦٥)، « الثقات» =

ـ الوضاح بن يحيى النهشلي الأنباري، أبو يحيى الكوفي .

ضعيف.

روى عنه أبو حاتم ، وسئل عنه كما في « الجرح والتعديل» فقال: شيخ صدوق.

كذا في « الجرح»، وجاء في « الميزان»، و« المغني»، و« اللسان»، و« التكميل» لابن كثير: كتبتُ عنه، وليس بالمرضِي.

قال ابن حجر في « اللسان»: (وفي النسخة التي وقفت عليها من كتاب ابن أبي حاتم، عَن أبيه: شيخ صدوق).

قال ابن حبان: (مُنكر الحَدِيث، يروي عَن الثِّقَات الْأَشْيَاء المقلوبات، الَّتِي كَأَنَّهَا معمولة [1]، لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِهِ إِذَا انْفَرد؛ لسوء حفظه؛ وَإِن اعْتبرَ مُعْتَبر بِمَا وَافق الثِّقَات من حَدِيثه فَلَا ضَير) .

قال ابن حجر: (وذكره أبو علي الجياني في « رجال أبي داود» وقال: إنه

= لابن حبان (٩ / ١٥٠)، « سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص٩٧) رقم (١٧٧)، « تاريخ بغداد» (٢ / ٣٦٢)، « تاريخ دمشق» (٥٢/ ١١٣)، « تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٨٩)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ٦٠)، « سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٤٢)، « تهذيب التهذيب» (٩ / ٦٢)، « تقريب التهذيب» (ص٤٩٩) .

(١) تصحفت في مطبوعة الصميعي إلى (مقلوبة)، والصواب كما في طبعة محمود زايد (٣/ ٨٥)، وهي كذلك فيما نقله السمعاني في « الأنساب» (١٣/ ٢٢٥) .

حدث عنه، عَن أبي بكر بن عياش في كتاب بدء الوحي من تأليفه يعني خارج السنن). (١)

ـ أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسدي الكوفي الحنَّاط المقرئ. مشهور بكنيته ، مختَلَفٌ في اسمِه ، والأصحُّ أنَّ اسمَه كنيتُه، قاله ابن حبان، واختاره ابن حجر.

ثقة، عابد، إلا أنه لما كبر ساءَ حِفظُه، وكتابُه صحيح.

وثَّقه: ابنُ سعد، وزاد: (كان صدوقاً عارفاً بالحديث والعلم إلا أنه كثير الغلط). والإمامُ أحمد في رواية عبداللَّه عنه، وزاد: (وربما غلط)، وابنُ معين، والعجلي، وزاد: (صاحب سنة، وكان يخطئ بعض الخطأ) (٢)، وأبو داود، وذكره ابنُ حبان في « الثقات» . وقال: (كَانَ أَبو بكر بن عَيَّاش من الْحفاظ المتقنين ..... وَكَانَ يَحْيَى القَطَّان وَعلي بْن الـمدِينِيّ يسيئان الرَّأْي فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لما كبر سِنُّه سَاءَ حفظه، فَكَانَ يهم إِذا روى؛ وَالْخَطَأ وَالوهم شَيْئَانِ لَا يَنْفَكّ عَنْهُمَا الْبشر، فَلَو كثر خطأه حَتَّى كَانَ الْغَالِب على صَوَابه، لَاسْتَحقَّ

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٩/ ٤١) ، « المجروحون» لابن حبان (٣/ ٤٣١)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٤٩٤)، « ميزان الاعتدال» (٥/ ٨٣)، « التكميل في الجرح والتعديل» لابن كثير (٢/ ٧٧)، « لسان الميزان» (٨/ ٣٨٠) .

(٢) هذه الزيادة من « تهذيب التهذيب»، و « هدي الساري»، وليست في « الثقات» بترتيب الهيثمي والسبكي.

مجانبة رواياته؛ فَأَما عِنْد الْوَهم يهم أَو الْخَطَأ يخطىء؛ لَا يسْتَحق ترك حَدِيثه بعد تقدم عَدَالَته وَصِحَّة سَمَاعه... وَالصَّوَابُ فِي أمره مجانبةُ مَا عُلِم أَنَّهُ أخطأ فِيهِ، والاحتجاج بِمَا يرويهِ، سَوَاءٌ وَافق الثِّقَات أَو خالَفَهم؛ لِأَنَّهُ دَاخل فِي جملَة أهلِ الْعَدَالَة ، وَمن صحَّت عَدَالَتُه لم يسْتَحق الْقدح وَلَا الْجَرْح إِلَّا بعد زَوَال الْعَدَالَة عَنْهُ بِأحد أَسبَاب الْجَرْح، وَهَكَذَا حُكْمُ كُلِّ مُحَدِّثٍ ثِقَةٍ صحَّتْ عَدَالَتُه وَتبيَّنَ خطؤه).

قال الإمام أحمد في رواية صالح: صدوق، صاحب قرآن وخير.

قال ابن عدي: (كوفي مشهور معروف ... وهو يروي عن أجلَّةِ الناس، وحديثُه فيه كثرة، وقد روى عنه من الكبار جماعة... وحديثُه مسنَدُه ومقطوعُه يَكثر، وهو من مشهور مشايخ الكوفة، ومن المختصين بالرواية عن جملة مشايخهم مثل: أبي إسحاق السبيعي، وأبي حصين، وعاصم بن أبي النجود ــ وهو صاحبه ــ وهو مِن قرَّاء أهل الكوفة، وعن عاصم أخذ القراءة، وعليه قرأ، وهو في رواياته عن كلِّ مَنْ روى عنه لا بأسَ به، وذاك أني لم أجِدْ له حديثاً مُنْكراً إذا روَى عنه ثِقةٌ، إلا أن يَروِي عنه ضَعِيفٌ) .

سئل أبو حاتم عن أبي بكر بن عياش و أبي الأحوص؟ فساوى بينهما، وسئل عنه وعن شريك أيهما أحفظ؟ فقال: هما في الحفظ سواء غير أنَّ أبا بكر أصحُّ كتاباً. وسئل عنه وعن عبدِاللَّه بن بشر الرقي؟ فقال: أبو بكر أحفظ منه، وأوثق.

قال الفضل بن زياد: قال الإمام أحمد: أبو بكر بن عياش كان يضطرب في حديث هؤلاء الصغار، فأما عن أولئك الكبار ما أقربه. كذا في « المنتخب» للخلال. وفي « المعرفة» للبسوي نقلاً عن الإمام أحمد برواية الفضل: (...فأما حديثه عن أولئك الكبار وما أقربه عن أبي حصين وعاصم ، وإنه ليضطرب عن أبي إسحاق أو نحو ذا).

قال ابن معين في رواية ابن طهمان: ليس بالقوي، وفي رواية ابن محرز عنه: صدوق، ولكنه ليس بمستقيم الحديث، وقال مَرَّةً في رواية ابن محرز: ليس به بأس، صدوق.

قال أبو نعيم الفضل: لم يكن في شيوخنا أكثرَ غلطاً منه.

وضعَّفهُ ابنُ نمير في الأعمش وغيرِه.

قال أبو زرعة: في حفظه شئ . وقال الترمذي: كثير الغلط.

قال يعقوب بن شيبة: (كان له فقه، وعلم، ورواية؛ وفي حديثه اضطراب) .

وسبق النقل عن ابن حبان: كان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه، وذلك أنه لما كبر؛ ساء حفظه؛ فكان يهِم.

قال الذهبي في « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّقٌ أو صالح الحديث» : (ثقةٌ فيه شيء، ضعَّفَه محمد بن عبداللَّه بن نمير) .

وقال في « الميزان»: (أحدُ الأئمة الأعلام، صدوقٌ ثَبْتٌ في القراءة، لكنه

في الحديث يغلط ويهم. وقد أخرج له البخاري، وهو صالح الحديث، لكنه ضعفه محمد بن عبد اللَّـه بن نمير...) .

وقال في « ديوان الضعفاء»: (صدوق، إمام) .

وقال في «السير» : (..وأَمَّا الحَدِيْث: فيأتِي أبو بكْر فيه بغَرائبَ ومناكير).

قال ابن رجب: (المقرئُ الكوفي، رجلٌ صالح، لكنه كثير الوهم، ومع هذا فقد خرَّج البخاري حديثَه، وأنكر عليه ابنُ حبان تخريج حديثه وتركه لحماد بن سلمة) .

قال ابن حجر في « التقريب» : ثقة، عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابُه صحيح.

توفي وقد قارب المئة، قاله ابن حجر في « الهدي».

قال الذهبي في « السير»: عاش ستاً وتسعين سنة.

وفي « الميزان» : مات وله سبع وتسعون سنة.

روى له البخاري، وغالب أحاديثه فيه متابعة، وروى له مسلم في المقدمة.

ولعل الراجح ـ واللَّـه أعلم ـ ما اختارَه ابنُ حجر، وأما مَن أنزلَه عن درجة الثقة؛ فلما قيل عن أوهامه حالَ الكِبر، وسبق أنه عُمِّر قريباً من المئة،

ومما يرجح هذا الاختيار احتجاجُ البخاري به في « صحيحه».[1]

ـ عبداللَّه بن عثمان بن خُثيم ، أبو عثمان المكي القاريُّ . نِسْبةً إلى « بني قارَة» ، وهم بَطنٌ مَعروفٌ من العرب.[2]

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٨٦)، « العلل للإمام أحمد» رواية عبداللَّه (٢/ ٤٨١) رقم (٣١٥٥)، « العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد، رواية المروذي وصالح والميموني» (٢١٥)، « سؤالات ابن محرز لابن معين» (١/ رقم (١٥٤، ٢٥٥) و (٢/ رقم (٤٢٠، ٧١٥)، « سؤالات ابن طهمان لابن معين » رقم (٢٥) و (٤٤)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٣٨٩)، « الجامع» للترمذي، بعد حديث (٢٥٦٧)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ٣٤٨)، « سؤالات الآجري لأبي داود» (١/ ٢٩٨) رقم (٤٧٥)، « المنتخب من العلل» للخلال (ص ١٨١) رقم (١٠١)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٦٦٨)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (٢/ ١٧٢)، « الكامل» لابن عدي (٤/ ٢٥)، « تاريخ بغداد» (١٦/ ٥٤٢)، « التعديل والتجريح» للباجي (٣/ ١٢٥٩)، « معرفة السنن والآثار» للبيهقي (١/ ٥٥٥)، « تهذيب الكمال» (٣٣/ ١٢٩)، « سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٩٥)، « مَن تُكُلِّم فيه وهو موثَّقٌ أو صالح الحديث» للذهبي (ص٥٦٨) رقم (٣٩٩)، « ميزان الاعتدال» (٥/ ٢١٩)، « ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين» للذهبي (ص ٤٥٤)، « هدي الساري» (ص٤٥٥)، « تهذيب التهذيب» (١٢/ ٣٤)، « شرح علل الترمذي» لابن رجب (١/ ١١٨)، « تقريب التهذيب» (ص٦٥٣) ، « الكواكب النيرات» (ص٤٣٩) رقم (٦٨)، « معجم المختلطين» لمحمد طلعت (ص٣٤٣) .

(٢) « الأنساب» للسمعاني (١٠/ ٢٩٤) .

صَدوقٌ.

وثَّقه: ابن سعد، و ابن معين ـ في رواية ـ وزاد: (حجة)، والعجلي، والنسائي ـ في قول له ـ، وذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال: وكان يخطئ.

وقال أبو حاتم: ما به بأس، صالحُ الحديث.

وقال ابن معين ـ كما في سؤالات ابن الجنيد ـ : ليس به بأس.

وقال ابن عدي: وهو عزيز الحديث، وأحاديثُه أحاديث حسان، مما يجب أنْ يُكتب.

وقال ابن معين ـ فيما نقله ابن عدي ـ : (أحاديثه ليست بالقوية) .

وقال النسائي مرةً: ليس بالقوي، وقال مرة: ليِّن الحديث.

وقال أيضاً: (يحيى بن سعيد القطان لم يترك حديثَ ابنِ خثيم، ولا عبدِالرحمن، إلا أنَّ علي بنَ المديني قال: منكر الحديث، وكأنَّ علي بنَ المديني خُلِق للحديث).

قال الدارقطني: ابن خثيم ضعيف.

قال ابن حجر في « التقريب»: صدوق

وفي « هدي الساري» : مختلف فيه ، له مَوضع في الحج متابعة.

استشهد به البخاري في « التعاليق»، وأخرج له مسلم، والأربعة.

ولعل الأرجح ـ واللَّه أعلم ـ التوسُّطُ في حالِه كما قال ابنُ حجر، فإن مَن وثَّقَه كابن معين والنسائي ورَدَ عنهما القولُ بتضعيفه، والقول بالتوسط

فيه أيضاً، وهو الموافق لقول أبي حاتم وابن عدي . (١)

ـ سعيد بن جُبير بن هشام الأسدي مولاهم، أبو محمد، ويقال:أبو عبداللَّـه ، الكوفي.

تابعي، ثقة، ثبت، متَّفقٌ على توثيقه .

قال ابن المديني: ليس في أصحاب ابن عباس مثل سعيد بن جبير .

قيل :ولا طاووس؟ قال: ولاطاووس، ولا أحَدٌ .

قال ابن حجر في « التقريب» : (ثقة، ثبت، فقيه، من الثالثة، وروايته عن عائشة، وأبي موسى، ونحوهما، مرسَلَةٌ، قُتِل بين يدي الحجَّاج سنة خمس وتسعين، ولم يُكمل الخمسين). (٢)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٤٨٧)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٣١٩)، « سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص٢٢٧) رقم (٨٧٧)، « التاريخ الكبير» للبخاري(٥/ ١٤٦)، « الجرح والتعديل» (٥/ ١١١)، « المجتبى» للنسائي حديث رقم (٢٩٩٣)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٤)، « الإلزامات والتتبع» للدارقطني ـ ط. الكتب العلمية ـ (ص٣٥٢)، « الكامل» لابن عدي (٤/ ١٦١)، « تهذيب الكمال» (١٥/ ٢٧٩)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٤١٠)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٨/ ٥٨)، « تهذيب التهذيب» (٥/ ٣١٤)، « هدي الساري » (ص٤٥٧)، « تقريب التهذيب» (ص٣٤٧) .

(٢) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٢٥٦)، « الجرح والتعديل» (٤/ ٩)، « تهذيب الكمال»(١٠/ ٣٥٨)، « سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٢١)، « تهذيب التهذيب» (٤/ ١١)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٦٩).

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الدينوري ـ كما سبق ـ عن أبي إسماعيل الترمذي .

ـ والحاكم في «مستدركه» (٣/ ١٧٠) رقم (٧٤٤٢)، وفي « فضائل فاطمة» (ص٩٧) رقم (١٢٧) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي. بنحوه . وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

كلاهما: (أبو إسماعيل، والدارمي) عن الوضاح بن يحيى النهشلي.

ـ وأخرجه البيهقي في « دلائل النبوة» (٦/ ٢٤٠) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين .

كلاهما: (الوضاح ، وأبو نعيم) عن أبي بكر بن عياش.

لكنَّ أبا نعيم جعلَه من مسند ابن عباس لا من مسند فاطمة.

وقد تابع أبا بكر بن عياش أربعةُ رواة، وكلُّهم رووه من مسند ابن عباس.

ـ أخرج الإمام أحمد في « مسنده» (٥/ ٤٤٢) رقم (٣٤٨٥)، ومن طريقه: [الضياء في « المختارة» (١٠/ ٢٢٠) رقم (٢٣٢)، وابن الجوزي في « المنتظم» (٢/ ٣٧٩)]، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٩٦) رقم (١٢٤) عن عبدالرزاق، عن معمر .

ـ وأخرجه الإمام أحمد ـ أيضاً ـ في « مسنده» (٤/ ٤٨٦) رقم (٢٧٦٢)، ومن طريقه: [الضياء في « المختارة» (١٠/ ٢١٩) رقم(٢٣١)]،

والتيمي في « دلائل النبوة» ـ ط. طيبة ـ رقم (٤٨) ، وعنه: [الضياء في « المختارة» (١٠/ ٢١٨) رقم (٢٣٠)] ، والحاكم في « المستدرك» (١/ ٢٦٨) رقم (٥٨٣)، وفي « فضائل فاطمة» (ص٩٦، ٩٧) رقم (١٢٥، ١٢٦) من طُرُق عن يحيى بن سليم.

ـ في الموضع الثاني عند الحاكم في « فضائل فاطمة» لم يذكر ابن عباس.

ـ وأخرجه ابن حبان في « صحيحه» (١٤/ ٤٣٠) رقم (٦٥٠٢)، وأبو نعيم في « دلائل النبوة» (١/ ١٩٢) رقم (١٣٩) من طريق مسلم بن خالد الزنجي.

ـ وأخرجه سعيد بن منصور في « سننه» ـ ط. الأعظمي ـ (٢/ ٣٧٨) رقم (٢٩١٣)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٩٧) رقم (١٢٨) عن إسماعيل بن عياش.

خمستهم: (أبو بكر بن عياش، ومعمر، ويحيى بن سليم، ومسلم بن خالد الزنجي، وإسماعيل بن عياش) **عن عبدالله بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.**

جميعهم جعلوه من مسند ابن عباس ، إلا الوضاح بن يحيى النهشلي عن أبي بكر بن عياش، فجعله من مسند فاطمة.

والوضَّاحُ ضعيفٌ كما سبق في دراسة الإسناد.

والصحيحُ رواية الجماعة، وأنَّ الحديثَ مِن مسند ابنِ عباس.

ـ لفظُ حديثِ معمر عند الإمام أحمد: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْمَلَأَ، مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ، فَتَعَاهَدُوا بِاللَّاتِ، وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى: لَوْ قَدْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا، قُمْنَا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ حَتَّى نَقْتُلَهُ، قَالَ: فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَبْكِي حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِيهَا، فَقَالَتْ: هَؤُلَاءِ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِكَ فِي الْحِجْرِ، قَدْ تَعَاهَدُوا: أَنْ لَوْ قَدْ رَأَوْكَ قَامُوا إِلَيْكَ فَقَتَلُوكَ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ عَرَفَ نَصِيبَهُ مِنْ دَمِكَ، قَالَ: « يَا بُنَيَّةُ أَدْنِي وَضُوءاً »، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ، قَالُوا: هُوَ هَذَا، هُوَ هَذَا. فَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ، وَعُقِرُوا فِي مَجَالِسِهِمْ، فَلَمْ يَرْفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ، وَلَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَامَ عَلَى رُءُوسِهِمْ، فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ، فَحَصَبَهُمْ بِهَا، وَقَالَ: « شَاهَتِ الْوُجُوهُ » قَالَ: فَمَا أَصَابَتْ رَجُلًا مِنْهُمْ حَصَاةٌ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِراً.

وبنحوه عند سعيد بن منصور، وابن حبان، وطريق يحيى بن سليم عند أحمد، والحاكم.

قال الحاكم في « المستدرك» عقب الحديث من طريق يحيى بن سليم: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، قَدِ احْتَجَّا جَمِيعاً بِيَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ، وَاحْتَجَّ مُسْلِمٌ بِعَبْدِاللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وَلَا أَعْرِفُ لَهُ عِلَّةً، وَأَهْلُ السُّنَّةِ مِنْ أَحْوَجِ النَّاسِ لِمُعَارَضَةِ مَا قِيلَ: إِنَّ الْوُضُوءَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ نُزُولِ الْمَائِدَةِ، وَإِنَّمَا نُزُولُ الْمَائِدَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَاتٍ، وَلَهُ شَاهِدٌ صَحِيحٌ

نَاطِقٌ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَوَضَّأُ، وَيَأْمُرُ بِالْوُضُوءِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ؛ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ) .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف؛ لأجل الوضاح النهشلي؛ **والحديث صحيح من مسند ابن عباس لا من مسند فاطمة.**

وصحَّحَه ابن حبان، والحاكم، والألباني في « السلسلة الصحيحة» (٦/ ٧٨١) رقم (٢٨٢٤).

غريب الحديث :

ـ « شَاهَتِ الْوُجُوهُ» : أي قبُحَتْ . (١)

---

(١) **ينظر**: « غريب الحديث» لأبي عبيد (١/ ١١٢)، « الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (١/ ٣٢٩)، « النهاية» لابن الأثير (٢/ ٥١١) .

ما أسند ابن أبي مليكة، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

الحديث الخامس عشر من مسند فاطمة

١٣٩. [١٥] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في «مسنده»: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قال: حَدَّثَنَا زَمْعَةُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ تَنْقُزُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَتَقُولُ:

« بِأَبِي شَبَهُ النَّبِيِّ * لَيْسَ شَبِيهاً بِعَلِيٍّ » .(١)

[« المسند» للإمام أحمد (٤٤/٢٠) حديث رقم (٢٦٤٢٢)]

دراسة الإسناد :

ـ سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطَّيَالِسي البصري الحافظ، فارسيُّ الأصل .

ثقةٌ، حافِظ، غَلِط في أحاديث.

وثَّقه وأثنى عليه: ابن سعد، وزاد (كثير الحديث وربما غلط)، وأحمد، والعجلي، والنسائي، وزاد: (من أصدق الناس لهجة)، وابن عدي، والخطيب البغدادي، وغيرهم.

---

(١) ذكره ابن حجر في « إتحاف المهرة» (١٨/ ٢٥) ضمن مسند فاطمة .

وقال عبدالرحمن بن مهدي: (أبو داود الطيالسي أصدق الناس) .

وقال ابن المديني: (ما رأيتُ أحفظَ من أبي داود الطيالسي).

قال ابن شبَّة : (كتبوا عن أبي داود بأصبهان أربعين ألف حديث، وليس معه كتاب) .

وقال الفلَّاس: (ما رأيتُ في المحدِّثين أحفظَ من أبي داود، سمعته يقول: أسرد ثلاثين ألف حديث، ولا فخر، وفي صدري اثنا عشر ألف حديث لعثمان البُرِّي ما سألَني عنها أحدٌ من أهل البصرة، فخرجتُ إلى أصبهان فبثثتها فيهم).

علَّق الذهبي في « السير » بقوله: (قُلْتُ: قَالَ مِثْلَ هَذَا، وَقَدْ صَحِبَ يَحْيَى القَطَّانَ، وَابْنَ مَهْدِيٍّ، وَرَافَقَ ابْنَ المَدِيْنِيِّ) .

قال أبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي: سألت أحمد بن حنبل عن أبي داود؟ فقال: (ثقة صدوق)، فقلت: إنه يخطىء، فقال: (يُحتمل له) .

وقال ابن أبي حاتم: (قال سمعت أبى يقول: أبو داود محدث صدوق، كان كثير الخطأ).

وقد انتَقدَ عليه بعضُ الأئمة ـ كما سبق ـ غلطَه في أحاديث، لكنها مما تُحتَملُ له كما قال الإمام أحمد؛ لكثرة ما رَوَى، وكونِه يُحدِّث مِن حِفظه لا من أُصولِه.

قال الخطيب: (كان أبو داود يُحدِّث مِن حفظه، والحفظُ خَوَّانٌ، فكان يغلط، مع أنَّ غلَطَه يَسيرٌ في جَنبِ ما روَى على الصحةِ والسلامة) .

وقال ابن عدي: (وأبو داود الطيالسي كان في أيامه أحفظ مَن بالبصرة مُقدَّماً على أقرانه لحفظه ومعرفته، ... وهو كما قال عَمْرُو بن علي: ثقة، وإذا جاوزت في أصحاب شعبة معاذَ بنَ معاذ، وخالدَ بنَ الحارث، ويحيى القطان، وغندر، فأبو داود خامسُهُم، وله أحاديثُ يرفَعُها، وليس بعَجَبٍ مَن يحدِّثُ بأربعين ألفَ حديثٍ مِن حِفظِه أنْ يُخطِيءَ في أحاديثَ منها، يَرفعُ أحاديثَ يُوقِفُها غيرُه، ويُوصِلُ أحاديثَ يُرسِلُها غيرُه، وإنما أُتِيَ ذلك من حِفظِه، وما أبو داود عندي وعندَ غيري إلا متيقِّظاً ثَبْتاً) .

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: (أخطأَ أبو داود الطيالسي في ألف حديث).

تعقَّبه الذهبي في « السير» بقوله : (هذا قاله إبراهيم على سبيل المبالغة، ولو أخطأَ في سُبُعِ هذا لضَعَّفوه) .

وذكرَ في مَوضع : (أنه أخطأَ في عِدَّة أحاديث؛ لكونه كان يتَّكِل على حفظه، ولا يروي مِن أصلِه) .

وفي « تذكرة الحفاظ»: كان يتَّكِل على حِفظه؛ فغَلِطَ في أحاديث.

قال الذهبي في « السير» : (وقد تَكلَّمَ فيه محمدُ بنُ المِنهالِ الضَّرِيرُ، وقال: كُنتُ أَتَّهِمُهُ، قال لي: لَمْ أَسْمَعْ مِن عبدِالله بنِ عون، ثُمَّ سَأَلْتُه بَعدُ: أَسَمِعتَ مِن ابْنِ عَوْنٍ ؟

قال: نَعَمْ، نَحْوَ عِشْرِيْنَ حَدِيثاً.

قُلْتُ: الجَمْعُ بَيْنَ القَوْلَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئاً مَا ضَبَطَهُ، وَلاَ حَفِظَهُ، فَصَدَقَ أَنْ يَقُوْلَ: مَا سَمِعْتُ مِنْهُ، وَإِلاَّ، فَأَبُو دَاوُدَ أَمِيْنٌ، صَادِقٌ، وَقَدْ أَخْطَأَ فِي عِدَّةِ أَحَادِيْثَ؛ لِكَوْنِهِ كَانَ يَتَّكِلُ عَلَى حِفْظِهِ، وَلاَ يَرْوِي مِنْ أَصْلِهِ، فَالوَرَعُ أَنَّ المُحَدِّثَ لاَ يُحَدِّثُ إِلاَّ مِنْ كِتَابٍ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ وَيُوْصِي بِهِ إِمَامُ المُحَدِّثِيْنَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَلَمْ يُخَرِّجِ البُخَارِيُّ لأَبِي دَاوُدَ شَيْئاً؛ لأَنَّهُ سَمِعَ مِنْ عِدَّةٍ مِنْ أَقْرَانِهِ، فَمَا احْتَاجَ إِلَيْهِ) .

ووصفَه في « التذكرة » و « السير »: بالحافظ الكبير .

قال ابن حجر في « هدي الساري »: (ثقةٌ، مَشهورٌ، حافظٌ، أخطأَ في أحاديثَ، علَّق له أحاديثَ قليلة) .

وقال في « التقريب »: ثقة، حافظ، غلط في أحاديث.

استشهد به البخاريُّ تعليقاً، وأخرج له مسلم، والأربعة.

(ت ٢٠٤هـ) .[1]

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٧/ ٢٩٨)، « تاريخ ابن معين » رواية الدارمي (ص٦٨) رقم (١٠٧، ١١٠)، « التاريخ الكبير » للبخاري (٤/ ١٠)، « الجرح والتعديل » (٤/ ١١١)، « الثقات » للعجلي (١/ ٤٢٧)، « الثقات » لابن حبان (٨/ ٢٧٥)، « الكامل » لابن عدي (٣/ ٢٧٨)، « طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها » لأبي الشيخ (٢/ ٤٨)، « تاريخ بغداد » (١٠/ ٣٢)، « تهذيب الكمال » (١١/ ٤٠١)، « سير أعلام النبلاء » (٩/ ٣٧٨)، « تذكرة الحفاظ » (١/ ٣٥١)، « تذكرة الحفاظ » (١/ ٢٥٧)، « إكمال تهذيب الكمال » لمغلطاي (٦/ ٥١)، « تهذيب التهذيب » (٤/ ١٨٢)، « تقريب التهذيب » (ص٢٨٤)، « هدي الساري » (ص٤٥٧).

ـ زَمْعَة بن صالح الجَنَدِي، أبو وهب اليماني، سكن مكة.

ضَعيفٌ.

قال الجوزجاني : متماسك.

وقال ابن الجارود في موضع: صويلح.

قال الفلاس: فيه ضعف في الحديث، وقد روى عنه الثوري وابن مهدي، وما سمعتُ يحيى ذكره قط، وهو جائز الحديث مع الضعف الذي فيه.

وضعَّفَه: أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وزاد: (ووهيب أوثق منه)، والبخاريُّ، وأبو زرعة، وأبو داود، وابن الجارود، وابن حبان، والعقيلي.

قال البخاري في « التاريخ الكبير»: (يُخالَف في حديثه، تركه ابنُ مهدي أخيراً).

وقال أيضاً كما في « علل الترمذي الكبير» : (منكرُ الحديث، كثير الغلط، وذكرَ أحاديثَه عن سلمةَ بنِ وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ وجعل يتعجب منها، قال: ولا أروي عنه شيئاً، وما أراه يكذب، ولكنه كثير الخطأ) .

وقال أيضاً ـ كما في موضع آخر في « العلل الكبير » ـ : (ذاهب الحديث، لا يدري صحيح حديثه من سقيمه، أنا لا أروي عنه، وكلُّ مَن كان مثلَ هذا فأنا لا أروي عنه) .

قال ابنُ أبي حاتم: سُئل أبو زرعة عنه ، فقال: (مكيٌّ، ليِّن، واهي

الحديث، حديثُه عن الزهري كأنه يقول: مناكير) .

قال ابن عدي ــ بعد أن أورد جملة مما يُستنكر مـن حديثـه ـ : (ولِزَمْعَـةَ أحاديثُ غير ما ذكرتُ، عن الزهري ، وزياد بن سـعد، وسـلمة بـن وهـرام، وأبي الزبير، ويعقوب بن عطاء عنه أفرادات. وحديثُهُ كُلُّه كَأَنَّه فوائد[1]، وربما يَهِم في بعض ما يَرويه، وأرجو أنَّ حديثَه صَالِحٌ لا بأسَ به) .

قال النسائي: ليس بالقوي، مكي، كثير الغلط عن الزهري.

وفي قول له: صالح الحديث، ليس بالقوي.

وقال الساجي: ليس بحُجَّةٍ في الأحكام.

---

(١) يُطلِق أئمة الحديث (الفوائـد) ويريـدون بهـا : الغرائـب، ولهـم مؤلفـات مفـردة بعنـوان «فوائد...».

في ترجمة (حسان بن إبراهيم الكرماني) من « الكامل» لابن عـدي (٢/ ٣٧٤) نقَـل قـول أبي عروبة: (كان أحاديثه كلُّها فوائد). قال ابن عدي: أي غرائب.

وفي « شـرح علل الترمذي» لابن رجب (١/ ٤٠٨) : (نقل محمد بن سـهل بـن عسـكر، عن أحمـد، قـال: إذا سـمعتَ أصـحابَ الحـديثِ يقولـون: هـذا الحـديث « غريـب»، أو « فائدة» ؛ فاعلم أنه خطأ، أو دخلَ حديثٌ في حديثٍ، أو خطأٌ مـن المحـدِّث، أو لـيس لـه إسنادٌ، وإن كان قد رَوى شعبة وسـفيان. وإذا سـمعتَهم يقولـون: لا شـيء، فـاعلَم أنـه حديثٌ صحيح) .

وانظر: « شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل» لمصـطفى السـليماني (ص٣٧٧)، و« الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام» للدوسـري (١/ ٥٢) .

قال ابن حجر في « التقريب » : ضعيف.

روى له مُسلمٌ مَقرُوناً .

مما سبق يتبيَّنُ أنَّ عامة أهل العلم على تضعيفه، ومَن حسَّن حالَه فبعبارة مُوهِنة، فهو في دائرة الضعف ـ واللَّـهُ أعلم ـ .[1]

ـ عبداللَّـه بن عبيداللَّـه بن أبي مُلَيْكَةَ، واسـمه: زهـير، ابـن عبداللَّـه جُدعان التيمي، أبو بكر ، ويقال: أبو محمد المكي .

ثقة، فقيه.

وثقه: ابن سعد، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والعجلي، وغيرهم. وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال ابن حجر في « التقريب»: ثقة، فقيه.

---

(١) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ١٧٤)، ورواية ابـن طهـمان (ص٤٣) رقـم (٦٢)، « التـاريخ الكبـير» للبخـاري (٣/ ٤٥١)، « أحـوال الرجـال» للجوزجـاني (ص١٤٦) رقـم (٢٥٥)، « سـؤالات الآجـري لأبي داود» (١/ ٣٩٥) رقـم (٧٧٠)، « العلل الكبير» للترمذي (١/ ٤٣١) و (٢/ ٩٦٧)، « الضـعفاء والمتروكـون» للنسـائي (٢٢٠)، « الجـرح والتعـديل» (٣/ ٦٢٤)، « الضـعفاء» للعقـيلي (٢/ ٤٥٢)، « المجروحون» لابن حبـان (١/ ٣٩٠)، « الكامـل» لابـن عـدي(٣ / ٢٢٩)، « تهـذيب الكمال» (٩/ ٣٨٦)، « مَن تُكُلِّم فيـه وهـو موثـق أو صـالح الحـديث» (ص٢٠١) رقـم (١١٧)، « ميـزان الاعتـدال» (٢/ ٧٥)، « إكـمال تهـذيب الكـمال» لمغلطـاي (٥/ ٧٥)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٣٨)، « تقريب التهذيب» (ص٢٥٢) .

أدرك ثلاثين من الصحابة، لكنه لم يدرك فاطمة.

وذكر أبو حاتم أنَّ روايتَه عن عُمرَ وعُثمان مُرسَلَةٌ . (١)

تخريج الحديث :

ــ أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ــ كما سبق ــ ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ١٧٦)] من طريق أبي داود الطيالسي، عن زمعة، عن ابن أبي مليكة، أنَّ فاطمة ...

ــ وأخرجه ابن أبي الدنيا في « العيال» (١/ ٤٤٣) رقم (٢٧٤) من طريق أبي عامر العقدي، عن زمعة، عن ابن أبي مليكة، قال: كانت عائشة تنقز الحسن بن علي....

وزمعة ضعيف ـ كما سبق ـ ، وقد اضطرب فيه ، فرواه عن: فاطمة، وعائشة؛ وقد خالفَه عمرُ بنُ سعيد.

ــ فأخرج البخاري في « صحيحه» (ص٦٨٠)، كتاب المناقب، باب صفة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حديث رقم (٣٥٤٢)، وفي كتاب فضائل

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٤٧٢)، « الجرح والتعديل» (٥/ ٦٠، ٩٩)، « المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١١٣) رقم (١٨٦)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ٢)، « تهذيب الكمال» (١٥/ ٢٥٦)، « تهذيب التهذيب» (٥/ ٣٠٦)، « تقريب التهذيب» (ص٣٤٦) .

الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حديث رقم (٣٧٥٠) من طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: صلَّى أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العصر، ثم خرج يمشي، فرأى الحسنَ يلعب مع الصبيان، فحَمَلَه على عاتقه، وقال: بأبي شبيهٌ بالنبيِّ، لا شبيهٌ بعليٍّ. وعليٌّ يضحك.

قال ابن حجر في « فتح الباري» (٦/ ٥٦٧) : (قوله : «... ثم خرج يمشي» زادَ الإسماعيليُّ في رواية: بعد وفاةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلَيالٍ وعليٌّ يمشي إلى جانبه »).

وقال أيضاً (٦/ ٥٦٨) : (وفي الحديثِ فضلُ أبي بكر ومحبتُه لِقرابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وقال أيضاً في (٧/ ٩٦) لما ذكر حديث زمعة من « مسند أحمد»: (وَيَحْتَمِلُ إِنْ كَانَ حَفِظَهُ أَنْ يَكُونَ كُلٌّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَفَاطِمَةَ تَوَافَقَا عَلَى ذَلِكَ، أَوْ يَكُونَ أَبُو بَكْرٍ عَرَفَ أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ تَقُولُ ذَلِكَ، فَتَابَعَهَا عَلَى تِلْكَ الْمَقَالَةِ) .

قلتُ: وهو مَعَ ضعفِ زمعةَ، واضطرابِه، ومخالفَتِه، مُرسَلٌ، **والراجحُ** ما في « الصحيح».

قال مغلطاي (ت ٧٦٢هـ) في « إكمال تهذيب الكمال» = « التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» ـ ط. دار المحدِّث ـ

(ص٩٥) : (وذكر المزيُّ عن عقبة بن الحارث: أنَّ أبا بكر قال للحسن:

وا بأبي شبيه النبي * ليس شبيهاً بعلي

وخالفَ ذلك الإمامُ أبوعبداللَّـه محمد بن المعلى الأزدي في كتابه المسمى بـ« الترقيص» لـمَّـا ذكرَ رواية عقبة هـذه قـال: كـانوا يَـرون هـذا مـن كـلام فاطمة ابنةِ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وذكرَ ابنُ الجوزي أنَّ هذا مِن كلامِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وأما شَبَهُ الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد ورد في عدة أحاديث، منها:

١. أخــرج البخــاري في « صــحيحه»، حــديث رقــم (٣٥٤٣)، و (٣٥٤٤)، ومسـلم في « صـحيحه» حـديث رقـم (٢٣٤٣) مـن طريـق إِسْمَاعِيلِ بنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَـا جُحَيْفَـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ: رَأَيْـتُ النَّبِـيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُشْـبِهُهُ، قُلْـتُ لِأَبِي جُحَيْفَـةَ: صِفْهُ لِي، قَالَ: « كَانَ أَبْيَضَ، قَدْ شَمِطَ، وَأَمَرَ لَنَـا النَّبِـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِـثَلَاثَ عَشْـرَةَ قَلُوصاً، قَـالَ: فَقُـبِضَ النَّبِـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْـلَ أَنْ نَقْبِضَـهَا ». **لفـظ البخاري**.

٢. أخرج البخاري في « صحيحه»، حديث رقم (٣٧٥٢)، قال: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، قال: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَـرٍ، عَـنِ الزُّهْـرِيِّ،

عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قال: أَخْبَرَنِي أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ».

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة ـ **ضعيف**؛ لضعف زمعة، ومخالفته، وإرسال الحديث.

قال ابن حجر في « إتحاف المهرة» (١٨/ ٢٥) رقم (٢٣٣١٩) عن الحديث: منقطع.

والصحيح ما في « الصحيحين» من قول أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للحسَن.

غريب الحديث :

ـ **(تَنْقُزُ)**: قَالَ اللَّيْث: النَّقَزُ والنَّقَزَانُ كالْوَثَبَانِ صُعُداً فِي مكانٍ وَاحِد. والتَّنْقيز: التَّرْقيص، يُقَال: نَقَّزَت المرأةُ صبيَّها، إذا رَقَّصَته. (١)

---

(١) ينظر: « تهذيب اللغة» للأزهري (٨/ ٣٢٩)، « الفائق» للزمخشري (٤/ ٢١)، « القاموس المحيط» (ص٥٢٧).

ما أسنده عبدالله بن مسعود، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

الحديث السادس عشر من مسند فاطمة

١٤٠. [١٦] قال الإمام الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ : قال: حدثنا بكر بن مقبل البصري، قال: حدثنا الخليل بن أسد[(١)] النوشجاني، قال: حدثنا رويم بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا سوار بن مصعب، عن عمرو بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن شقيق، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجلٌ إلى فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقال: يا بنتَ رسول اللهِ، هل ترك رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندكِ شيئاً تُطرِفِينِيه؟ فقالت: يا جارية، هاتِ تلكَ الجريدة، فطلبَتْها فلَمْ تجِدْها، فقالتْ: ويحكِ اطلِبِيها؛ فإنها تعدِل عندي حسَناً وحُسَيناً، فطلبَتْها فإذا هي قَد قَمَّتها في قُمَامَتِها، فإذا فيها: قال محمدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ليس مِنْ المؤمنين مَنْ لم يأمن جارُه بوائقَه، مَن كان يؤمن باللهِ واليوم الآخر فليُكرم ضَيْفَه، ومَن كان يؤمن باللهِ واليوم الآخر فلا يُؤذِ جارَه، مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَقُلْ خيراً أوْ لِيَسْكُت، إنَّ اللهَ يُحِبُّ الحيِيَّ الحليمَ العَفيفَ المتعفف، ويُبْغِضُ الفاحشَ البذيءَ السؤالَ المُلحِف؛ إنَّ الحياءَ مِنَ الإيمان، والإيمانَ في الجنَّة، والفُحْشَ مِنَ البَذَاء، والبذاءَ في النَّار » .

[« المعجم الكبير» للطبراني (١٠ / ١٩٦)، حديث رقم (١٠٤٤٢)]

---

(١) تصحف في المطبوع إلى (راشد) .

سبق تخريجه في الحديث رقم (١) من مسند فاطمة.

ما أسنده علي بن أبي طالب، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

الحديث السابع عشر من مسند فاطمة

١٤١. [١٧] قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم جميعاً، عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ... فذكر الحديث الطويل في حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولمَّا ذكَرَ أمْرَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابَه ممن ليس معهم الهدي أنْ يحِلُّوا، ويجعلُوها عُمرةً، قال جابر: وقَدِم عليٌّ من اليَمَن بِبُدْنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجدَ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ممَّن حَلَّ، ولَبِسَتْ ثِيَاباً صبيغاً، واكتحلَتْ، فأنكرَ ذلك عليها، فقالَت: إنَّ أبي أمرَني بهذا.

قال: فكان عليٌّ يقول بالعراق: فذهبتُ إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محرِّشاً على فاطمة لِلَّذي صَنعَتْ، مُستفْتِياً لرسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما ذكَرَتْ عنْهُ، فأخبرتُهُ أني أنكَرتُ ذلك عليها، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « صَدَقَتْ صَدَقَتْ، ماذا قلتَ حين فرضتَ الحج» ؟

قال قلتُ: اللَّهم، إني أُهِلُّ بما أَهَلَّ بِهِ رسولُك، قال: « فإنَّ معيَ الهَدْيَ فلا تحِلَّ».

قال: فكان جماعةُ الهديِّ الذي قدِم به عليٌّ من اليَمَن، والذي أتى

به النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مئةً، قال: فحَلَّ النّاسُ كلُّهم وقَصَّـرُوا، إلا النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومَن كان معه هَدْيٌ... الحديث » .

[« الجامع الصحيح» للإمام مسلم، (ص٤٨٣)، كتاب الحج، حديث رقم (١٢١٨)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الإمام مسلم في « صحيحه» ـ كما سبق ـ .

وأخرجه عَددٌ كثير من المحدِّثين، وقد جمعَ العلامةُ الألباني رَحِمَهُ اللهُ ألفاظَ حديثِ جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من عامَّة كتب السُّنَّة، ووضعَه في كتابٍ سمَّاه « حجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما رواها جابر عنه» . جعل أصلَ المتن من « صحيح مسلم»، ثم أضاف عليه زوائده من سائر كتب السُّنة.

والشاهد في الحديث هنا قولها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: إنَّ أَبِي أمرَني بذلك، وتصديقُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها . (١)

ـ عند أبي داود في « سننه» (ص٢٢٠)، كتاب المناسك، باب صفة حجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (١٩٠٥)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى» (٥/ ٦)]، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٢٤) رقم

---

(١) وقد ذكر الحديث أبو نعيم الأصبهاني من مسند فاطمة، رواية علي عنها. « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٩٣).

(١٦٩) زيادة: قال عليٌّ: مَن أمرَكِ بهذا ؟!

ــ عند النسائي في « سننه» (ص٢٩١)، كتاب مناسك الحج، باب الكراهية في الثياب المصبَّغة للمحرم، حديث (٢٧١٢)، وأحمد في « مسنده» (٢٢/ ٣٢٧) رقم (١٤٤٤٠)، وابن الجارود في « المنتقى» رقم (٤٦٥): قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صدَقَتْ صدَقَتْ صَدَقَتْ (ثلاثاً)، أنا أمرتُها به ».

وقد ورد من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه: أبو داوود في « سننه» (ص٢١٠)، كتاب الحج، باب في الإقران، حديث (١٧٩٧)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى» (٥/ ١٥)، وابن حزم في « حجة الوداع» ـ ط. دار ابن حزم ـ (ص٥٣٦) رقم (٣٥٥)]، والنسائي في « المجتبى» (ص٢٩٤)، كتاب مناسك الحج، باب الحج بغير نية يقصده المحرم، حديث (٢٧٤٥)، وفي « السنن الكبرى» (٤/ ٥٢) رقم (٣٧٧١)، والروياني في « مسنده» (١/ ٢٢٣) رقم (٣٠٦)، والطبراني في « المعجم الأوسط» (٦/ ٢٤٥) رقم (٦٣٠٧)، والدراقطني في « الجزء الثاني من كتاب الأفراد» ـ طبع مع أجزاء بعناية :جابر السريِّع ـ (ص٤٤) رقم (٤٢)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٢٩) رقم (١٨٢) من طريق يحيى بنُ معينٍ، حدَّثنا حجاجٌ بن محمد الأعور، حدَّثنا يونس، عن أبي إسحاقَ، عن البراء بن عازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنتُ مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حينَ أمَّرَهُ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على اليَمَنِ... قال عليٌّ: وجدتُ فاطمةَ قد نضحَتْ البيتَ بنضوح قال: فتخطَّيتُه، قالت لي: « ما لَكَ؟!

فإنَّ رسولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أمَرَ أصحابَه فأحلُّوا»... الحديث.

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا يونس، تفرد به حجاج بن محمد).

قال الدراقطني عقِبه - وقد رواه من طريق جعفر بن أبي عثمان الطيالسي عن ابن معين -: (قال جعفر: كان أحمدُ بن حنبل قال لي: أيش عند صاحبك عن حجَّاج ؟ فذكرتُ له هذا الحديث، فقال: وددتُ أني سمعته من حجاج بأربعمئة حديثٍ من حديثه.

هذا حديث غريب من حديث أبي إسحاق السبيعي، عن البراء، عن علي، عن فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ .

تفرَّدَ به يونسُ بنُ أبي إسحاق، عن أبيه، وتفرَّدَ به حجاجُ بنُ محمد، عن يونس).

وصحَّح إسنادَه ابنُ تيمية في « شرح عمدة الفقه » - ط. المنهاج - (ص ٣٩٨). وصحَّحَ الحديثَ ابنُ القيم في « تهذيب السنن» (٢/ ٣٢١).

- وأخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٢٩) رقم (١٨٢) من طريق الحسن بن قتيبة المدائني، عن يونس بن أبي إسحاق، عن البراء - كذا في المطبوع - دون ذكر أبي إسحاق.

والحسنُ بن قتيبة المدائني ضعيف جداً، بل قيل: متروك.[(١)]

---

(١) ينظر: « ميزان الاعتدال» (١/ ٤٧٣).

وورد من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة » (ص٩٩) رقم (١٣١) من حديث ابن إسحاق، قال: حدثني خُصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفيه أنَّ علياً قال: ما لَكِ يا ابنةَ رسُولِ اللَّه ؟! فقالت: « أمرنا رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ نُهِلَّ بعُمرةٍ؛ فحلَلْنا ».

خُصَيف بن عبدالرحمن الجَزَري، فيه ضعف. (١)

فهذا الجزءُ من حديث: جابر بن عبداللَّه، والبراء، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُعتبر من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد فعل مثل هذه التجزئة الإمام البزار رَحِمَهُ اللَّهُ في مسنده « البحر الزخار » في مسند أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كما سبق ذلك في مقدمة الباب الثالث ـ .

* * *

---

(١) **ينظر**: « تهذيب الكمال » (٨/ ٢٥٧). وقال ابن حجر في « التقريب » (ص٢٢٩): صدوق، سئ الحفظ، خلطَ بأَخَرَة، ورُمي بالإرجاء.

غريب الحديث:

ــ (بُدن): واحدها بَدَنةٌ، وهي: التي تُهدَى للبيت، سُمِّيت بذلك؛ لأنهم كانوا يَستَسْمِنُونها، والجمع بُدْن بالضم مثل ثَمَرة وثُمُر.

قال الحميدي: البُدْن وَالهَدْيَ : اسْم لكل مَا يُهدى ويتقرب بِهِ فِي الْحرم من النَّعَم، وَالنَّعَم الْإِبل وَوَاحِدَة الْبدن بَدَنَة).

قال ابن الأثير: البدَنَة تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه. وسُمِّيت بَدَنَة؛ لِعظَمِها وسِمَنِها. [(١)]

ــ (ثياباً صبيغاً): قال القاضي عياض: أي مصبوغة ملوَّنة، يقال: صبغ يصبُغ بضم الباء وفتحها وكسرها، صَبْغاً وصِبْغاً بفتح الصاد وكسرها.

قال ابن الأثير: أي مصبوغة غير بيض، وهو فعيل بمعنى مفعول. [(٢)]

---

(١) ينظر: «الصحاح» (٥/ ٢٠٧٧)، «مقاييس اللغة» لابن فارس (١/ ٢١١)، «تفسير غريب ما في الصحيحين» لأبي عبدالله الحميدي (ص ٢٠٦)، «النهاية في غريب الحديث» (١/ ١٠٨).

(٢) «مشارق الأنوار» (٢/ ٣٨)، «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ١٠) .

ما أسنده عمرو بن الشريد، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

الحديث الثامن عشر من مسند فاطمة

١٤٢. [١٨] قال الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا أحمد بن يحي بن خالد بن حيان، قال: حدثنا زهير بن عباد، قال: حدثنا أبو بكر بن شعيب، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عَمرو بن الشريد، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « مَنْ تختَّمَ بِالعَقِيْقِ لَمْ يَزَلْ يَرَى خَيْرَاً » .

لم يروِ هذا الحديثَ عن مالكٍ إلا أبو بكرِ بنُ شعيب، تفرَّدَ بِهِ زهير بنُ عبَّاد .

[« المعجم الأوسط» للطبراني (١ / ٣٩) ، حديث رقم (١٠٣)]

دراسة الإسناد :

ـ أحمد بن يحيى بن خالد بن حَيَّان، أبو العباس الرَّقِّيُّ المصري الأصغر.

صدوق.

روى عن: زهير بنِ عباد، ويحيى بنِ سليمان الجعفي، وعبدِالملك بنِ شعيب، وغيرِهم.

روى عنه: الطبرانيُّ في « معاجمه» وأكثرَ عنه، وابنُ الأعرابي، وغيرُهما.

قال ابنُ أبي يعلى : (أحدُ مَن روى عن إمامِنا أحمد) .

أخرج له الضياء في « المختارة» .

(ت ٢٩٤هـ). [(١)]

ـ زُهَيرُ بنُ عَبَّادٍ الرُّؤَاسِيُّ، أبو محمد، ابنُ عمِّ وكيع بن الجراح.

ثقة.

وثَّقَهُ: أبو حاتم، وذكره ابنُ حِبَّان في « الثقات»، وقال: يخطىء ويخالف.

قال الدارقطني: مجهول. تعقبه ابن حجر بقوله: (وأظنُّ قولَ الدارقطني فيه إنَّما عنَى به شيخَه، وسيأتي) . [(٢)]

ـ أبو بكر بن شُعيب، لايُعرف اسمُه، وهو غير أبي بكر عبداللَّه بن شعيب بن الحبحاب الأزدي. [(٣)]

متَّهَم بالوضع.

قال ابن حبان : (شيخ يروي عن مالك ما ليس من حديثه، لا يجوز الاحتجاج به، روى عن مالك، عن الزهريِّ، عن عَمرو بن الشَّريد، عن

---

(١) ينظر: « طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٢١٢)، « الأحاديث المختارة» للضياء المقدسي (٧/ ٩٤)، و (١٠/ ١٢٣)، « إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» (ص١٩٣) رقم (٢٤٤) .

(٢) « الجرح والتعديل» (٣/ ٥٩١)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٥٦)، « تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/ ٨٢٤)، « لسان الميزان» (٣/ ٥٢٨) .

(٣) المترجَمُ في « تهذيب الكمال» (٣٣/ ٩٦) .

فاطمة...) . فذكر الحديثَ محلَّ الدراسة .

وذكر الذهبيُّ الحديثَ في « الميزان» في ترجمتِه، وقال: هذا كَذِبٌ.

وذكره الذهبي في « المغني في الضعفاء» .[١]

ـ مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبداللَّـه المـدني، إمام دار الهجرة.

قال ابن حجر: (الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبِّتِين، حتى قال البخاريُّ: أصحُّ الأسانيدِ كلِّها: مالك، عن نافع، عن ابن عمر) .

(ت ١٧٩هـ) .[٢]

ـ محمد بن مسلم بن عبيداللَّـه بن عبداللَّـه بن شهاب الزهري القرشي.

قال ابن حجر: (الفقيه، الحافظ، متَّفَقٌ على جلالَتِه وإتقَانِه).

(ت ١٢٥هـ) .[٣]

ـ عمرو بن الشَّرِيد الثقفي، أبو الوليد الطائفي.

ثقة .[٤]

---

(١) « المجروحون» لابن حبان (٢/ ٥٠٨)، « ميزان الاعتدال» (٥/ ٢٢٢)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٥٧٣)، « لسان الميزان» (٩/ ٢٥) .

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٥٤٥).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص٥٣٦).

(٤) « تهذيب الكمال» (٢٢/ ٦٣)، « تقريب التهذيب» (ص٤٢٥).

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: الطبراني في « المعجم الأوسط » ـ كما سبق ـ عن أحمد بن يحيى بن خالد الرقي.

ــ وابن حبان في « المجروحين » (٢/ ٥٠٨)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات » (٣/ ٢٣٣) رقم (١٤٦٠)] عن محمد بن جعفر البغدادي.

ــ والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص١٥٣) رقم (٢٣٠) من طريق جعفر بن محمد بن بيان المصري.

ثلاثتهم: (أحمد بن يحى الرقي، ومحمد بن جعفر البغدادي، وجعفر بن محمد المصري) **عن زهير بن عباد، عن أبي بكر بن شعيب، عن مالك بن أنس، به.**

قال الطبراني عقب الحديث: (لم يَروِ هذا الحديثَ عن مالكٍ إلا أبو بكر بنُ شُعيب، تفرَّد به زهيرُ بنُ عبَّاد) .

وفي رواية الحاكم زيادة (الأحمر): العقيقُ الأحمر.

قال الدارقطني في « غرائب مالك » ــ كما في « الأجوبة المرضية » للسخاوي (١/ ١١٢) ــ : (حديثٌ غيرُ محفوظ عن الزهري، ولا عَن مالك، تفرَّدَ به زهيرُ عن أبي بكر بنِ شعيب، وهو مجهُول).

وقال ابن رجب في « أحكام الخواتم » (ص٩٤): لايثبت.

وذُكِرَ الحديثُ في الموضوعات:

ذكره ابنُ الجوزي في « الموضوعات » ـ كما سبق ـ ، والذهبيُّ في «الميزان» (٥/ ٢٢٢) في ترجمة أبي بكر بن شعيب، وقال: هذا كذب. والسيوطئ في « اللآلئ المصنوعة » (٢/ ٢٧١)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٢/ ٢٧٦) رقم (٣٢)، والناجي في « التعليق الرشيق في التختم بالعقيق » (ص١٢)، والألباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (١/ ٣٩٩) رقم (٢٣٠) وحكَمَ عليه بالوضع.

وقد ورد عن فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا مِن وجهٍ آخر:

ذكرَه السيوطي في « اللآلئ المصنوعة » (٢/ ٢٧٢) قال:

(قال البخاري في « تاريخه »: حدثنا أبو عثمان سعيد بن مروان، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا هشام بن ناصح، عن سعيد بن عبدالرحمن، عن فاطمة الكبرى قالت: قال رسُولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: « مَنْ تَخَتَّمَ بِالْعَقِيقِ، لَمْ يُقْضَ لَهُ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ».

قال السيوطي: وهذا أصيل، وَهُوَ أمثل مَا ورد فِي الْبَاب. واللَّه أَعْلَم).

انتهى من « اللآلئ المصنوعة » .

قلت: لم أجده في « تواريخ البخاري ».

قال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٢/ ٥٨٢) بعد أن نقل كلام السيوطي:

[وأقول: لي عليه مؤاخذات:

الأولى: للبخاري ثلاثة كتب في التاريخ «الكبير»، و«الأوسط»، و«الصغير»، فهو أطلق العزو إليه، والمتبادر في هذه الحالة هو «الكبير»، ولم أر الحديثَ فيه، وقد ترجم في «الكبير» ترجمة مختصرة جداً، فقال (٣/ ٢/ ١٩٦): «هشام بن ناصح. روى عنه داود بن رشيد. يروي عن سعيد بن عبدالرحمن، عن فاطمة الصغرى».

فأقول: هشام هذا، لم أرَ له ذِكراً في شيء مِن كتُب التراجم الأخرى المتأخرة منها أو المتقدمة، حتى «ثقات ابن حبان» منها !

وعليه؛ فهو مجهول. ومثلُه شيخُه سعيدُ بن عبدالرحمن، فإني لم أعرفه في جملة من الرواة بهذا الاسم.

الثانية: قوله: (فاطمة الكبرى) وهم ! ولعله من بعض الناسخين، فقد تقدم عن «تاريخ البخاري» أنَّ سعيداً هذا روى عن فاطمة الصغرى. وهي فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وأما فاطمة الكبرى، فهي فاطمة الزهراء بنتُ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورَضِي عنها.

الثالثة: يتبين مما سبق أنَّ هذا الإسنادَ مُظلمٌ ومُنقَطِع. فقَولُ السيوطي: «وهذا أصل أصيل...» إلخ، ساقطُ الاعتبارِ، وإنْ نقلَه ابنُ عِراق وارتضاه !

وقد مضَى الحديثُ مختصراً بألفاظٍ متقاربة، وبأسانيدَ مختلفة، أحدهما

عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكلُّها باطلة ...] . انتهى المراد من « الضعيفة» للألباني رَحِمَهُ اللَّهُ

قلتُ: وجدتُ ترجمة لهشام، ويقال: هاشم بن ناصح.

قال ابن حجر: (هاشم بن ناصح. روى شيئاً في ذم الغناء. قال ابن حزم الأندلسي: لا يُعرف. انتهى. ولفظه في « المحلى»: هشام أو هاشم بن ناصح ، مجهول) . [(١)]

هذا، وقد وردت أحاديث في التختم بالعقيق، من حديث :

عمر، و علي بن أبي طالب، و عائشة، و ابن عمر، و أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛ وكلُّها باطلة.

أوردَها ابنُ الجوزي في « الموضوعات» (٣/ ٢٣٢ ـ٢٣٧)، والسخاويُّ في « الأجوبة المرضية» (١/ ١٠٨ـ ١١٥)، وتكلَّم عليها.

وقد قال الأئمة رَحِمَهُمُ اللَّهُ : لا يصحُّ في التخَتُّمِ بالعَقيقِ حَديثٌ .

قال العقيلي في « الضعفاء» (٤/ ١٥٥٢) في ترجمة « يعقوب بن الوليد المديني» : (ولا يَثبتُ في هذا عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيءٌ) .

---

(١) « لسان الميزان» (٨/ ٣١٧) رقم (٨٢٢٥)، وانظر: « المغني في الضعفاء» للذهبي (٢/ ٤٧٣).

قال ابن الجوزي في « الموضوعات» (٣/ ٢٣٥) : (هذه الأحاديث كلُّها ليس فيها ما يصحُّ).

وذكر ابن رجب في « أحكام الخواتم» (ص ٩٤) أنه لا يثبتُ حـديثٌ في التختُّمِ بالعَقيق. [(١)]

وقـد سـاق السـخاوي في « الأجوبـة المرضـية» (١/ ١٠٨ــ ١١٥) الأحاديث الواردة في الباب، وأحسنَ في الكلام عليهـا، وقـال في أول جوابـه عن حديث « تختموا بالعقيق»: (قد جاء من طـرق عِـدَّة، كلهـا واهيـة..) ثـم ذكَرَها وبيَّنَها. وانظر أيضاً: « المقاصد الحسنة» حديث رقم (٣٢١).

وقـال الألبـاني في « الضـعيفة» (١/ ٤٠٠) رقـم (٢٣٠) : (وبالجملـة فكلُّ أحاديث التختُّم بالعقيق باطلةٌ كما سبق عن الحافظ السخاوي) .

وانظر أيضاً :

« الموضوعات» للصاغاني (ص٢٨) رقم (١٢)، « المنار المنيـف» لابـن القيم (ص١٠١)، «المغني عن الحفظ والكتاب» للموصلي وبحاشـيته « جنـة المرتاب بنقد المغني» للحُويني (ص٤٨٥) رقم (٧٥)، « أحكام الخواتم» لابن رجب (ص٩٤)، « تمييز الطيب من الخبيث» لابن الديبع (ص٥٨)، « تذكرة الموضوعات» للفتَّني (ص١٥٨)، « التنكيت والإفادة» لابن هِمَّات الدمشـقي (ص١٥١)، « التحـديث بـما قيـل لا يصـح فيـه حـديث» لبكـر أبـو زيـد (ص١٦٩) رقم (٣١٦).

---

(١) وانظر: « فيض القدير» للمناوي (٣/ ٢٣٦).

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع ؛ ولا يصح في الباب شيء، كما قال الأئمة.

غريب الحديث :

ـ (العَقِيق): قال ابن سيدة : خَرَز أَحْمَر تُتَّخَذ مِنْهُ الفُصُوص واحدته عَقِيقةٌ. وقال الحِميَري: خرز أحمر معروف. قال علماء الطب: وأجودُه ما يُؤتى به من اليمن.

قال الفيروز آبادي: خَرَزٌ أحمرُ يكونُ باليَمنِ وبسَواحِلِ بَحْرِ رُومِيَّةَ، منه جِنْسٌ كَدِرٌ كماءٍ يَجْرِي مِنَ اللَّحْمِ المُمَلَّحِ، وفيه خُطوطٌ بيضٌ خَفِيَّةٌ.

وعلّق الزبيدي على كلام الفيروز آبادي، قائلاً: قلت: وَهُوَ المَعْروف بالرُّطَبيِّ، قالَه التَّيفاشيُّ. وأجودُ أنواعِه الْأَحْمَر، فالأصْفر، فالأبيضُ، وغيرُها رَديء. وَقيل: المُشَطَّبُ مِنْهُ أجْوَد، وَهِي أصليَّةٌ لَا مُنقَلِبَة بالطَّبخ، كَمَا ظُنَّ. (١)

---

(١) ينظر: « المخصص» لابن سيدة (١/ ٣٧٥)، « شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم» للحِمْيَري (٧/ ٤٢٩٧)، « نُخَب الذخائر في أحوال الجواهر» لابن الأكفاني (ص٨٥)، « القاموس المحيط» (ص٩١٠)، « تاج العروس» للزبيدي (٢٦/ ١٦٧).

ما أسند عنترة بن عبد الرحمن الشيباني، عن فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا

الحديث التاسع عشر من مسند فاطمة

١٤٣. [١٩] قال أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بِشْران الواعظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنا أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، قال: حدثنا محمد بنُ أبي العوام، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني المُشَمْعِل[١] بن ملحان القيسي، قال: حدثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن فاطمة بنت محمد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قالت: مَرَّ بِي رسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا مُضْطَجِعَةٌ مُتَصَبِّحَةٌ[٢]، فَحَرَّكَنِيْ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: « يَا بُنَيَّةُ، قُوْمِيْ فَاشْهَدِيْ رِزْقَ رَبِّكِ عَزَّ وَجَلَّ، ولا تَكُونِي مِنَ الغَافِلِيْنَ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْسِمُ أَرزَاقَ النَّاسِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى طُلُوْعِ الشَّمْسِ ».

[« الأمالي» لابن بشران (ت ٤٣٠هـ) (١/ ١١٣)، حديث رقم (٢٣٦)]

---

(١) تصحف في المطبوع إلى « المسمعي».

(٢) تصحفت في المطبوع إلى « منتصبة».

دراسة الإسناد :

ـ أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، أبو علي البغدادي.

ثقة.

وهو أقدمُ شيخ لابن بشـران.

روى عن: أبي قِلابة الرَّقَاشـيِّ، وعبدِاللَّـه بن روح المدائني، ومحمـد بـن إِسمَاعِيل التِرمذيِّ، وأحمدِ بن سعيد الجَمَّال، وغيرهم.

وعنه: الدارقطنيُّ، وابنُ رزقويه، وأبو الحسين، وأبو القاسـم ابنـا محمـد بن عبداللَّـه بن بشـران، وغيرهم.

وثقه: الخطيب البغدادي، والذهبي .

(ت ٣٤٧هـ) . (١)

ـ محمد بن بن أحمد بن يزيد أبي العـوام، أبـو بكـر وقيـل: أبـو جعفـر، الرياحي .

صدوق.

روى عن: أبيه، ويزيدِ بن هارون، وعبـدِالوهاب بـن عطـاء العقـدي، وقريشِ بنِ أنس، وأبي عامر العقدي، وغيرِهم.

روى عنـه: أبـو العبـاس بـنُ عقـدة، وإسـماعيلُ الصـفار، وأبـو بكـر

---

(١) ينظر: « تاريخ بغداد» (٥/ ٥٧٠)، « تاريخ الإسلام» (٧/ ٨٤٩)، « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥١٥).

الشافعيُّ، وابنُ الهيثم، وأبو عبداللّـه المحامليُّ، وغيرُهم.

وثَّقَه: مسلمةُ، وذكرَه ابنُ حبان في « الثقات»، وقال: ربَّما أخطأ .

قال عبداللّـه بن الإمام أحمد: صدوق، ما علمتُ منه إلا خيراً.

قال الدارقطني: صدوق.

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام»: ثقة، صدوق.

(ت ٢٧٦ هـ). (١)

ــ أحمد بن يزيد، أبو العوام الرِّيَاحِي.

ثقة.

روى عن : مالك بنِ أنس، وإبراهيمِ بنِ أبي يحيى، وهشيمِ بنِ بشير، ومحمد بنِ يزيد الواسطي، وأبي أسامة حمادِ بنِ أسامة، وغيرهم.

روى عنه: ابنُه مُحَمَّد .

وثَّقَهُ: الخطيبُ البغدادي. وذكر أنه كان يَستَملي عَلَى إسماعيل ابْنِ عُلَيَّة. (٢)

---

(١) ينظر: « الثقات» لابن حبان (٩/ ١٣٤)، « تاريخ بغداد» (٢/ ٢٤٥)، « الأنساب» للسمعاني (٦/ ٢٠٨)، « سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٧)، « تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٩٣)، « توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٤/ ١٢١)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٨/ ١٦٣)، « لسان الميزان» (٦/ ٥٣٧) .

(٢) ينظر: « تاريخ بغداد» للخطيب (٦/ ٤٨١)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٢/ ١٣٢) .

ـ المُشَمْعِل بن مِلْحَان القَيْسِي، أبو عبداللَّه الطائي الكوفي، نزيل بغداد .

صدوق يخطئ.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ .

قال ابن معين كما في «سؤالات ابن الجنيد له»: كَانَ هَهُنا، ما أرى كَانَ بِهِ بأس.

وبهذه العبارة في «تاريخ بغداد».

وقال عَباس الدُّورِيُّ عَن يحيى بن معين: (والمشمعل بن ملحان صالح الحديث، إلا أن المشمعل بن إياس أوثق منه كثيراً) .

قال أبو زرعة: كوفى ليّن، إلى الصدق ما هو.

قال الدارقطني: بغداديٌّ ضعيف.

قال ابن حجر في «التقريب» : صَدوقٌ يخطئ.

ليس له رواية في الكتب الستة، لكنه ذُكِر تَمييزاً . (١)

---

(١) **ينظر**: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٥٦٧)، «سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص١٠٦) رقم (٢٠٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٤١٧)، «الثقات» لابن حبان (٩/ ١٩٥)، «العلل» للدارقطني (٨/ ٢٣)، «تاريخ بغداد» (١٥/ ٣٣٧)، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ١٢)، «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٥٧)، «تقريب التهذيب» (ص٥٦٢) .

ـ عبدالملك بن هارون بن عنترة، ويقال له: عبد الملك بن أبي عَمرو.

متروك.

ضعَّفَه: أحمد، والبسوي، والدارقطني. وذكرَه الساجيُّ، والعقيليُّ، وابن الجارود، وابن شاهين في « الضعفاء».

وقال ابن معين: كذاب. وقال أبو حاتم: متروك، ذاهب الحديث. وقال الجوزجاني: دجال كذاب.وقال ابن حبان: يضع الحديث.

وقال صالح بن محمد: عامة حديثه كذب، وأبوه هارون ثقة.

وقال مسعود السجزي عن الحاكم: ذاهب الحديث جداً.

وقال في « المدخل»: روى عن أبيه أحاديث موضوعة.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: يروي عَن أبيه مناكير.

قال الذهبي في « ديوان الضعفاء» : تركوه

وفي « المغني»: اتهمه الجُوزجَاني، وقال غيرُ واحد: مَتْرُوك. (١)

(١) ينظر: « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (٢/ ٣٧١) رقم (٢٦٤٨)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣/ ٣١٨، ٣٥٠)، « أحوال الرجال» للجوزجاني (ص٦٨) رقم (٧٧)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ٣٧٤)، « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٧٩٥) رقم (٩٩٧)، « المجروحون» لابن حبان (٢ / ١١٥)، « الكامل» لابن عدي (٥/ ٣٠٤)، « الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص٢٨٩) رقم (٣٦٢)، « سؤالات السجزي للحاكم» (ص٦٤) رقم (٢٣٦)، « ديوان الضعفاء» للذهبي (ص٢٥٩) رقم (٢٦٤٠)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ١٦)، « لسان الميزان» (٥/ ٢٧٦) .

ـ هارون بن عنترة بن عبدالرحمن الشيباني، أبو عبدالرحمن، أو أبو عمرو، ابن أبي وكيع الكوفي.

لا بأس به.

وثَّقَه: ابنُ سعد، أحمد، وابنُ معين، والعجليُّ، والبسَويُّ، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال أبو زرعة: لا بأس به، مستقيم الحديث.

قال البسوي في موضع: لابأس به. وذكر الدارقطني أنه يحتج به.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم.

وضعَّفَه الإمام أحمد كما في «مسائل ابن هانئ».

وذكره ابن حبان في «المجروحين»، وقال: (منكر الحديث جداً، يروي المناكير الكثيرة، حتى يسبق إلى قلب المستمع لها أنه المعتمد لذلك؛ من كثرة ما روى مما لا أصلَ له، لا يجوز الاحتجاج به بحال).

تَعقَّبَهُ الذهبيُّ في «الميزان» بقوله: (قلت: الظاهر أنَّ النكارةَ من الراوي عنه. وقد قال الدارقطني: يُحتَجُّ به، وأبوهُ يُعتَبر بِه، وأما ابنُه عبدُالملك فمَتروك).

وَقَال أبو بكر البرقاني: سألت الدراقطني عن عبد الملك بن هارون بن عنترة، فقال: (متروكٌ يكذِب، وأبوه يُحتَجُّ به، وجدُّه يُعتَبر به، حدَّثَ عن عَلِيٍّ).

وقال الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين»: عبدالملك بن هارون بن عنترة الكوفي عَن أبيه، وأبوه أيضاً متروك.

قال ابن حجر في «التقريب»: لا بأس به.

روى له: أبو داود، والنسائي، وابن ماجة في التفسير.

ولعل الراجح التوسُّط في حاله، وهو ما اختارَه ابنُ حجر، وأما تضعيف الإمام أحمد في رواية ابنِ هانئ؛ فلعلَّه لأخطاءَ في رواياته، وأما قولُ ابنُ حبان والدراقطني في تركه، فقولهما الآخر أولى بالترجيح لموافقةِ الأئمة، وأما تكذيبه كما في قول ابن حبان في «المجروحين» فلعل المناكير في رواياته من ابنه عبدالملك كما قال الذهبي.

ومما يدلُّ أيضاً على قبولِه: تخريجُ النسائي له، وشَرْطُه شديدٌ[1] في

---

(١) لـمَّا ذكر ابنُ رجب في «شرح العلل» (١/ ٣٩٨) شرطَ الترمذي، وذكر أنَّ أبا داود قريباً منه بل هُو أشد انتقاءً للرجال منه، قال: (وأما النسائيُّ فشرطُه أشدُّ من ذلك، ولايكادُ يُخرِجُ لمن غلَبَ عليه الوهْمُ، ولا لمن فَحُشَ خَطؤه وكَثُر).
وهو أقلُّ الكتبِ بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً، ورجلاً مجروحاً ـ كما قاله ابن حجر ـ.
وذكر الذهبي: أنَّ النسائي أحذقُ بالحديث وعِلَلِهِ ورجالِه من مسلم، وأبي داود، والترمذي، وهو جارٍ في مضمار البخاري، وأبي زرعة.
ينظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٣٣)، «النكت على مقدمة ابن الصلاح» لابن حجر (١/ ٤٨٢)، «فتح المغيث» للسخاوي (١/ ١٥١)، «بغية الراغب المتمني في ختم النسائي» للسخاوي (ص٥٤)، «الإمام النسائي وكتابه المجتبى» د. عمر إيمان (ص٨٨).

الرجال. (١)

ـ عنترة بن عبدالرحمن الشيباني، أبو وكيع الكوفي.

ثقة.

روى عن: عُمرَ، وعثمانَ، وعليٍّ، وأبي الدرداء، وابنِ عباس، وغيرِهم.

روى عنه: عبدُاللَّـه بنُ عَمرو بن مُرة، وابنه هارون بنُ عنترة، وغيرهما.

وثَّقَه: أبو زرعة، وذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال: يروي المراسيل.

قال الدراقطني: يُعتَبر به.

قال ابن حجر في « التقريب» : ثِقةٌ، وَهِم مَن زعَم أنَّ له صُحبَةٌ.

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٤٨)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٦١٣)، « العلل لأحمد» رواية عبداللَّـه (٢/ ٤٧٢) رقم (٣٠٩٢)، « مسائل ابن هانئ للإمام أحمد» (٢/ ٢١٣) رقم (٢١٦٢)، « سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (ص٣٠١) رقم (٣٦٩)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٣٢٢)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣/ ١٠٠، ١٤٦)، « الجرح والتعديل» (٩/ ٩٢)، « المجروحون» لابن حبان (٢/ ٤٤٢)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٥٧٨)، « سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٩٢) رقم (٢٥٢)، « الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص٢٨٩) رقم (٣٦٢)، « تهذيب الكمال» (٣٠/ ١٠٠)، « تاريخ الإسلام» (٣/ ٩٩٨)، « المغني» (٢/ ٤٧٠)، « ميزان الاعتدال» (٥/ ٤٥)، « إكمال تهذيب الكمال» (١٢/ ١١٢)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ٩)، « تقريب التهذيب» (ص٥٩٩)، « الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات» د. مبارك الهاجري (ص٣٠٠) رقم (١٣٨) .

أخرج حديثَه النسائي. [(١)]

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: ابن بشـران في « الأمالي » ـ كما سبق ـ عن أبي عـلي أحمـدَ بـنِ الفضل بنِ العباس بن خزيمة.

ــ والبيهقي في « الجامع لشـعب الإيـمان » (٦ / ٤٠٤) رقـم (٤٤٠٥) من طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن خِنْب.

ــ وابن قاضـي المارستان « أحاديـث الشـيوخ الثقـات » (٣/ ١٣٥٩) رقم (٧٠٣) من طريق أبي جعفر ابن البختري.

ثلاثتهم: (أحمد بن الفضل بن العباس، و محمد بن أحمد بن خِنْب، و أبو جعفر ابن البختري) **عن محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام، عـن أبيـه، عـن المشمعل بن ملحان، عن عبدالملك بن هارون بن عنترة، عن أبيـه، عـن جـده، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .**

قال البيهقي عقب الحديث: إسناده ضعيف.

وقد خالفَ المشمعلَ إسماعيلُ بنُ مُبَشـر بن عبداللَّـه الجـوهري، فـرواه

---

(١) **ينظر**: « الجـرح والتعـديل » (٧/ ٣٥)، « الثقـات » لابـن حبـان (٧/ ٣٠٣)، « سـؤالات البرقاني للدراقطني » (ص٩٢) رقم (٢٥٢)، « تهذيب الكـمال » (٢٢/ ٤٢٣)، « تهـذيب التهذيب » (٨/ ١٦٢)، « تقريب التهذيب » (ص٤٦٣) .

عن عبدالملك بن هارون، عن أبيه، عن جده، عن علي.

أخرجه: البيهقي في « الجامع لشعب الإيمان» (٦/ ٤٠٤) رقم (٤٤٠٦) عقب الحديث السابق، من طريق إِسماعيلِ بنِ مُبَشِّرِ بن عبداللَّه الجوهري، عن عبدالملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جدِّهِ، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: دخلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَاطِمَةَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى الصبْحَ وَهِيَ نَائِمَةٌ... فَذَكَرَ مَعْنَاهُ) .

والعلة في الحديث من عبدِالملك بن هارون.

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، وآفته عبدالملك بن هارون بن عنترة.

وقد ذكره السيوطي في « اللآلـئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٢/ ١٥٧).

والألباني في « السلسلة الضعيفة والموضوعة» (١١/ ٢٧٦) رقم (٥١٧٠)، وحكَمَ عليه بالوضع؛ لأجلِ عبدِالملك بنِ هارون.

غريب الحديث :

ـ (مُتَصبِّحَةٌ) : الصُّبْحة والصَّبْحة: نَوْمُ الْغَدَاةِ أول النهار، والتَّصَبُّحُ: النَّوْمُ بِالْغَدَاةِ. [(١)]

(١) ينظر: « الفائق» للزمخشري (٢/ ٢٧٧)، « لسان العرب» (٢/ ٥٠٣)، « النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٧) .

ما أسنده محمد بن علي بن أبي طالب، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

الحديث العشرون من مسند فاطمة

١٤٤. [٢٠] قال الإمام البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ، قال: أَخْبَرَنا أَبُو الْعَبَّاسِ الصِّبْغِيُّ، قال: حدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ، قال: حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُدْعَانِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِرْقَاعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ فَاطِمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قَارِئُ الْحَدِيدِ، وَإِذَا وَقَعَتْ، وَالرَّحْمَنِ، يُدْعَى فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ سَاكِنَ الْفِرْدَوْسِ» .

قال البيهقي: (تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُلَيْمَانَ هَذَا ؛ وَكِلَاهُمَا مُنْكَرَانِ).

[« الجامع لشعب الإيمان» للبيهقي (٤ / ١١٨)، حديث رقم (٢٢٦٦)]

دراسة الإسناد :

ــ عمر بن عبدالعزيز بن عمر بن قتادة بن علي بن قتادة، أبو نصر البشيري النعماني الأنصاري.

ثقة.

مِن بيتِ عِلْمٍ وحَديثٍ، ومِن شيوخ البيهقـي الـذين أكثـر مـن الروايـة عنهم في كُتُبه.

لم أجدْ له ترجمةً في الكُتُب المتقدمة. (١)

ـ محمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بـن نـوح، أبـو العبـاس الصِّـبْغي النيسابوري، أخو الإمام أبي بكر الصِّبْغِي .

متروك.

قال الحاكم: لزم الفُتوَّة إلى آخر عُمـره، وكـان الشـيخُ أخـوه ينهـاه عـن القراءة عليه؛ لما كان يتعاطاه ظاهراً، لا لحرجٍ سـماعه، فـإنَّ أكثـرَ أصـولِه عـن الرازيين، كان قد سمِعَها قبلَ الشيخ بسنين، ثم سمعها الشيخ في كتابه...

توفي سنة (٣٥٤هـ) وهو ابنُ مئة سنةٍ وأشهر.

قال الذهبي في «جزء أهل المئة»: كان غيرَ رَشِيد السيرة. (٢)

---

(١) **ينظـر**: «السلسبيل النقـي في تـراجم شـيوخ البيهقـي» لنـايف المنصـوري (٥١٣) رقـم (١٣٩)، «إتحاف المرتقـي بـتراجم شـيوخ البيهقـي» لمحمـود النحَّـال (ص٣٦٥) رقـم (١٢٦).

(٢) **ينظر**: «الإكمال» لابن ماكولا (٥/ ٢٣٤)، «إكمال الإكمال لابن نقطة (٣/ ٦٤١)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٨٩)، «تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٤)، «جزء أهل المئة» (٧٣)، «الروض الباسم في تـراجم شـيوخ الحـاكم» لنـايف المنصـوري (٢/ ٩٢١) رقم (٨١٦).

ـ الحسن بن علي بن زياد السُّـرِّي.

مجهولُ الحال.

سمع: سعيدَ بنَ سليمان سعدَويه، وإسماعيل بـنَ أبي أويـس، وعـلي بـنَ الجعد.

وعنه: أبو العباس بن حمدان أخو أبي عمرو ـ يقـع حديثـه في المصـافحة للبرقاني ـ، وأبو بكر الصبغي، وغيرهما.

ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.[(١)]

ـ إسماعيل بنُ عبدِاللَّـه بنِ عبدِاللَّـه بنِ أبي أويس بن مالـك الأصـبحي المدني.

صدوق، أخطأ في أحاديث مِن حفظه.[(٢)]

ـ محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الجُدعاني.

متروك.

قال البخاريُّ: مُنكَرُ الحديث. وقال النسائيُّ: متروك، وقال في مَوضـع: ليس بثقة. وقال ابنُ حبان: لا يحتج به.

---

(١) ينظر: «الأنساب» للسمعاني (٧/ ١٣٦)، «تاريخ الإسلام» (٦/ ٩٣٢)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين الدمشقي (٥/ ٨٠).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص١٤٧).

قال الذهبي في « الميزان» : أتى بخبر باطل، أنا أتهمه به، في (يس): « مَن **قرأها عدلتُ له عشرين حجة، ومَن كتبَها وشربَها دخلَ جوفَه ألفَ دواء، وألفَ نُور...»**. الحديث.

قال ابن حجر في « التقريب» : متروك. (١)

ـ سليمان بن مِرْقَاع الجُنْدَعِيِّ المَدَنِيّ .

منكر الحديث.

قال العقيلي: (منكر الحديث، ولا يتابع عليه في حديثه... وذكر له حديثين من رواية إسماعيل بن أبي أويس، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الجدعاني، عن سليمان بن مرقاع...

ثم قال: كلاهما منكران، ولا يتابع عليهما، ولا يُعرفان إلا به) .

وقال ابن الجوزي: مُنكر الحديث. (٢)

---

(١) **ينظر**: « التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ١٥٧)، « الجرح والتعديل» (٧/ ٣١١)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٩٢)، « المجروحون» لابن حبان (٢/ ٢٧٠)، « الكامل» لابن عدي (٦/ ١٨٨)، « تهذيب الكمال» (٢٥/ ٥٩٠)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ١٨٠)، « تهذيب التهذيب» (٩/ ٢٩١)، « تقريب التهذيب» (ص٥٢١).

(٢) **ينظر**: « الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٥٠٩)، « الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٢/ ٢٤)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٠٧)، « لسان الميزان» (٤/ ١٧٥) .

ـ محمد بن علي بن بن أبي طالب الهاشمي القرشـــي، أبـو القاسـم ابـن الحنفية المدني.

ثقة. ولم يدرك فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قال ابن سعد: كان كثيرَ العلم وَرِعاً... لا نعلَمُهُ روى عن عُمَر شيئاً.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من أفاضل أهلِ بيته.

وقال أبو حاتم: روى عن عمر. مُرسَلٌ.

قال ابن حجر في «التقريب» ثقة، عالم.

وُلِـدَ في حيـاة أبي بكـر، وقِيـلَ: في خلافـة عمـر، ولم يسـمَعْ مِـن عُمَـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.(١)

تخريج الحديث:

ـ أخرجه: البيهقي ـ كما سبق ـ من طريق إسماعيل بنِ أبي أويس.

ــ وأبـو العبـاس المسـتغفري في «فضـائل القـرآن» (٢/ ٦٠٧) رقـم (٨٩٦) من طريق أبي سهل أحمدَ بنِ محمد الرازي.

كلاهما: (إسـماعيل، وأبـو سـهل الـرازي) عـن محمـد بـن عبـدالرحمن

---

(١) ينظـر: «الطبقـات الكـبرى» لابـن سـعد (٥/ ٩٢)، «الجـرح والتعـديل» (٨/ ٢٦)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٤٧)، «تهذيب الكمال» (٢٦/ ١٤٧)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١١٠)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٥٤)، «تقريب التهذيب» (ص٥٢٨).

الجُدعاني، عن سليمان بن مرقاع، به.

ـ والحديث ذكرَه الديلميُّ في « الفردوس» (٣/ ٢١٦) رقم (٤٦٢١).

ـ وقع في مطبوعة « فضائل القرآن» : (قارئ الجاثية)، وعند البيهقي، والديلمي: (قارئ الحديد).

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، آفته: محمد الجدعاني، وشيخُه: سليمان بن مرقاع.

وقد قال البيهقي عقب إخراجه: (تفرَّدَ به محمد بن عبدالرحمن، عن سليمان هذا، وكلاهما مُنكَران).

ومع ذلك فيه عِلَّةُ الانقطاع: محمد بن علي، لم يدرك فاطمة.

مـا أسـنده محمـد بـن علـي بـن الحسـين، عـن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

الحديث الحادي والعشرون من مسند فاطمة

١٤٥. [٢١] قال الإمام عبدالرزاق الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ : عَـنِ ابْـنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: كَانَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يُولَدُ لَهَا وَلَدٌ إِلَّا أَمَرَتْ بِهِ فَحُلِقَ، ثُمَّ تَصَدَّقَتْ بِوَزْنِ شَعْرِهِ وَرِقاً ».

قَالَتْ: « وَكَانَ أَبِي يَفْعَلُ ذَلِكَ » .

[« المصنف » لعبدالرزاق (٤/ ٣٣٣) ، حديث رقم (٧٩٧٣)]

دراسة الإسناد :

ـ عبدالملك بن عبد العزيز بن جُريج القرشـي الأمـوي مَـولاهم، أبـو الوليد، أو أبو خالد المكي.

ثِقَةٌ، فَاضِلٌ، مُدَلِّسٌ، لايُقْبَل من حَديثِهِ إلا بما صـرَّح فيهِ بِالسَّمَاعِ، وَكَـانَ يُرسِلُ.

قال الإمام أحمد: ابن جريج ثَبْتٌ، صَحيحُ الحديث، لم يُحدِّث بشـيءٍ إلا أتقَنه .

وقال ـ أيضاً ـ كما في رواية الميموني: كان ابنُ جريج من أوعية العلم .

سُئل عنه أبو زرعة؟ فقال: بَخٍ، من الأئمة .

وقال ابن المديني: (نظرتُ فإذا الإسناد يدور على ستةٍ... فذكرهم، ثم قال: فصارَ عِلمُ هؤلاء الستةِ إلى أصحابِ الأصناف،ممَّن صَنَّف .... منهم من أهل مكة: عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج ...).

ووثَّقه أيضاً: ابنُ سعد، و ابنُ معين(١)، والعجلي، والدارقطني، وغيرهم.

قال أبو حاتم: صالح الحديث .

وقد ذُكر فيه أمران :

الأول: التدليس، والإرسال.

قال الإمام أحمد : (إذا قال ابنُ جريج: « قال فلان، وقال فلان، وأُخبرت» ؛ جاء بمناكير، فإذا قال: « أخبَرَني وسَمِعتُ »؛ فحسبُكَ به).

وقال أيضاً: وبعضُ هذه الأحاديث التي كان يُرسلها ابنُ جُريج أحاديث مَوضوعة، كان ابنُ جريج لايُبَالي مِن أينَ يأخذه ـ يعني قوله: أُخبرتُ، وحُدِّثت عن فلان .

قال الدارقطني: يُتَجَنَّب تدليسُه، فإنه وَحْشُ التدليس، لا يُدلِّس إلا فيما سمِعَه مِن مجروحٍ، مثل: إبراهيم بن أبي يحيى، وموسى بن عبيدة، وغيرهما .

---

(١) كما في « الجرح والتعديل» (٥/ ٣٥٧)، و« تهذيب الكمال» (١٨/ ٣٥٠).

ووصَفَهُ بالتدليسِ ـ أيضاً ـ : النسائيُّ، وابنُ حبان، والخليليُّ، وغيرهم.
وقد جعلَه ابنُ حجر في المرتبة الثالثة مِن مراتب المدلسين، وهم: الذين أكثروا مِن التدليس، فلم يحتج الأئمةُ مِن أحاديثِهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع.

الثاني: ضعفُ روايتِه عن الزهري .

تَكَلَّم فيها : يحيى القطان، وابنُ معين؛ قال ابن معين : ليس بشيء في الزهري .

وسبَبُ ذلك: أنَّ حديثَه عنه مُناولة؛ لكنها مُناولة مَقرونةٌ بالإجازة، وهي أرفعُ أنواع الإجازة وأقواها عند أهل العلم[1]، وقد رُوِيَ عن ابن جريج أنه قال: « ما سمعتُ من الزهري شيئاً، إنما أعطاني الزهري جزءاً فكتبتُه، وأجازه لي». ذكر هذا القول عنه ابنُ أبي حاتم بإسنادِه إليه، وفي الإسناد مبهم، وقد ثبتَ عنه أنه قرأَ عليه، وسمِعَ منه. [2]

فالصحيحُ أنه ثقة مُطلَقاً في الزهري وغيره. وقد احتجَّ به الشيخانُ في الزهريِّ وغيرِه.

---

(١) ينظر: « الإلماع» للقاضي عياض (ص٨٥)، و« شرح التبصرة والتذكرة» للعراقي (١/ ٤٣٩)، و« فتح المغيث» للسخاوي (٢/ ٤٦٥).

(٢) ينظر: « الثقات الذين ضُعِّفُوا في بعض شيوخهم» للرفاعي (ص٧٢ ـ ٧٣).

قال الذهبي في « الميزان»: أحدُ الأئمةِ الثقاتِ، يُدلِّس، وهُوَ في نفسِه مجمَعٌ على ثقتِه .

وقال ابنُ حجر في « التقريب»: ثقةٌ، فقيهٌ، فاضِلٌ، وكان يدلِّس ويُرسِل .

(ت ١٤٩هـ)، وقيل: (١٥٠هـ)، وقيل: (١٥١هـ) .(١)

(١) ينظر: « الطبقات» لابن سعد (٥/ ٤٩١)، « العلل» لابن المديني (ص٨٦)، « العلل للإمام أحمد» رواية عبداللَّه (٢/ ٥٥١) رقم (٣٦١٠)، ورواية الميموني (٤٧٩)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٣٧١)، و رواية الدارمي رقم (١٠) و(١٣)، ورواية ابن محرز (١/ ١٢٦) رقم (٦٢٤)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٤٢٢)، « الثقات» للعجلي (٢/ ١٠٤)، « الجرح والتعديل» (٥/ ٣٥٦)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٩٣)، « سؤالات الحاكم للدارقطني» رقم (٢٦٩)، « الإرشاد» للخليلي (١/ ٣٥٣)، « تاريخ بغداد» (١٢/ ١٤٢)، « تهذيب الكمال» (١٨/ ٣٣٨)، « سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٢٥)، « تذكرة الحفاظ» (١/ ١٦٩)، « مَنْ تُكلم فيه وهو موثق..» للذهبي(ص٣٤٩)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٧٤)، « جامع التحصيل» للعلائي (ص ٢٢٩)، « شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٦٩٣)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٤٠٢)، « تقريب التهذيب» (ص ٣٩٥)، « تعريف أهل التقديس» رقم (٨٣)، « الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم» للرفاعي (ص٧١)، « معجم المدلسين» لمحمد بن طلعت (ص٣١١ ــ ٣٢٠).

ـ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر القرشي الهاشمي.

ثِقَةٌ .[(١)]

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: عبدالرزاق ـ كما سبق ـ عن ابن جريج، عن محمد بن علي بن الحسين، عن فاطمة. مرفوعاً.

وهو مُنقطع، وشاذ، محمد بن علي لم يدرك فاطمة، حيث ولد سنة (٥٦هـ) ، وتوفي سنة (١١٤هـ).

وقد خالف فيه ابنُ جريج الثقات، الذين رَوَوه مَوقوفاً على فاطمة من فِعلِها.

ـ أخرجه: الإمام مالك في « الموطأ» (ص٣٠٠)، حديث (٢١٨٣)، ومن طريقه: [أبو داوود في « المراسيل» (ص٢٧٩) رقم (٣٨٠)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٩/ ٢٩٩، ٣٠٤)، وفي « شعب الإيمان» (١١/ ١١٢) رقم (٨٢٦٢)، والبغوي في « شرح السنة» (١١/ ٢٧٠) رقم (٢٨١٩)] .

ـ وعبدالرزاق في « المصنف» (٤/ ٣٣٣) رقم (٧٩٧٤)، وابن أبي الدنيا في « العيال» (١/ ٢٢٥) رقم (٨٠) عن ابن عيينة، عن عَمرو بن دينار.

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) من مسند فاطمة.

ــ وابن أبي الدنيا في «العيال» (١/ ١٨٩) رقم (٤٩) عن يحيى بن سعيد القطان.

ــ والدولابي في «الذرية الطاهرة»[(١)] (ص٨٥) رقم (١٤٦) عن أنس بن عياض أبي ضمرة.

ثلاثتهم: (الإمام مالك، ويحيى بن سعيد القطان، و أنس بن عياض) عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين، عن فاطمة مَوقوفاً عليها .

ــ **لفظ مالك**: وزنَت فاطمةُ شعرَ حسن وحسين وزينب وأم كلثوم، فتصدقت بزِنَة ذلك فِضة.

ــ **ولفظ حديث عمرو بن دينار**: كانت فاطمة إذا ولَدَتْ، حلَقَتْ شعرَه، ثم تصدَّقتْ بوَزنِه وَرِقاً.

ــ **لفظ القطان**: كانت تعقُّ عن كُل ولَدٍ لها شاة، وتحلِق رأسَه يوم السابع، وتصدَّق بوزنه فضة.

خالف الثلاثةَ، عن جعفر:

١. **حفصُ بنُ غياث**[(٢)]، فرواه عن جعفر، عن أبيه، أنَّ النبي

---

(١) وفيه زيادة تسمية الحسن والحسين.

(٢) ابن طلق النخعي. ثقة، فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر. «تقريب التهذيب» (ص٢١١).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في العقيقة التي عقَّتْها فاطمة: أنْ ابعَثُوا إلى القابِلَة منها برِجْل، وكُلُوا وأطعموا، ولا تكسِروا منها عظماً.

أخرجه: ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢/ ٣٢٨) رقم (٢٤٧٤٥)، وأبو داود في « المراسيل » (ص٢٧٨) رقم (٣٧٩)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٩/ ٣٠٢)] .

وهذه الرواية شاذة، لمخالفة المحفوظ الذي رواه الثقات: مالك، ويحيى القطان، وأبو ضمرة.

٢. **خارجةُ بن مصعب**[1]، فرواه عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمدِ بنِ علي . مرفوعاً . ولم يذكر فاطمة. ولفظه: (أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عقَّ عن الحسن والحسين بكَبش كَبشٍ، وحلَقَ رؤسهما يومَ السابع،وتصدَّقَ بزِنَة شعورهما وَرِقاً، وأعطى الرِّجْلَ القابِلَة) .

أخرجه: ابن الدنيا في « العيال » (١/ ١٩١) رقم (٥١). وهو مُنكر.

ـ وروى مالك في « الموطأ » (ص٣٠٠) رقم (٢١٨٤)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٩/ ٢٩٩)] عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: وزَنَتْ فاطمةُ بنتُ رسولِ اللَّهِ

---

(١) أبو الحجاج السرخسي. متروك، وكان يدلِّس عن الكذابين، ويقال: إنَّ ابنَ معين كذَّبه. « تقريب » (ص ٢٢٢).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شعرَ حَسَنٍ وحُسَينٍ، فتصدَّقَتْ بزنَتِه فِضة.

ـ **ورواه ابن لهيعة، فخالف فيه:**

رواه عن عمارة بن غزية، عن ربيعة، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسُول اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرَ برأسِ حَسَنٍ أو حُسَين يوم سابعة، فحُلِق، ثم تصدق بوزنه فضة، ولم يجِدْ ذَبْحَاً.

أخرجه: البزار في «البحر الزخار» (١٢/ ٣٣١) رقم (٦١٩٩) و (٦٢٠٠)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص٨٥) رقم (١٤٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٢٩) رقم (٢٥٧٥)، وفي «المعجم الأوسط» (١/ ٤٦) رقم (١٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢٩٩).

ـ ليس عند البزار: ولم يجد ذبحاً.

وهذا الحديث منكر.

قال البيهقي: ليس بمحفوظ.

قال ابن عبدالبر في «الاستذكار» (١٥/ ٣٧٠): (وهو خطأ، والصواب عن ربيعة ما في الموطأ).

ـ ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢/ ٣٢٧) رقم (٢٤٧٤١) عن عبدة بن سليمان(١)، عن عبدالملك بن أبي سليمان(٢)، عن عبدالملك بن

(١) الكِلابي. ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص٤٠٠).
(٢) العرزمي. صدوق، له أوهام. «تقريب التهذيب» (ص ٣٩٤).

أعين[(١)]، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: كانت فاطمة كانت تعق عن ولـدها يوم السابع، وتُسَمِّيهِ، وتَخْتِنُه، وتحلق رأسَه، وتتصدق بوزنه وَرِقَاً.

وهذا الوجه ضعيف؛ لمخالفة ابن أعين روايـة الثقـات، حيـث زاد ذكـر الختان، واليوم السابع.

والثقاتُ السابقُ ذِكرُ رواياتهم: (عَمرو بن دينار، وابنُ جريج، وجعفـر بن محمد ـ وهو أدرى بمرويات أبيه ـ)، أوثق من عبدِالملك بن أعين.

ــ وأخـرج البيهقـي في « السـنن الكـبرى» (٩/ ٣٠٤) قـال: أخبرنـا أبو عبداللَّـه الحافظ ـ أي الحاكم ـ، قال: أخبرنا أبـو بكـر أحمـد بـن إسـحاق الفقيه[(٢)]، قال: أخبرنا موسى بن الحسـن[(٣)]، قـال: حـدثنا القعنبـي[(٤)]، قـال: حدثنا سليمان بن بلال[(٥)]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جـدِّه، أنَّ فاطمـة

---

(١) الكوفي. صدوق، شيعي، له في الصـحيحين حـديث واحـد متابعـة. « تقريـب التهـذيب» (ص٣٩٤).

(٢) أحمد بن إسحاق بن أيوب، أبو بكـر الصِّـبْغي الشـافعي. ثقـة، حـافظ، فقيـه. « الـروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» (١/ ١٨٥) .

(٣) ابن عباد بن أبي عباد، أبو السـري الأنصاري، المعروف بالجلاجلي. وثقه: الخطيـب، وابـن أبي الفوارس. وقال الدراقطني: لابأس به.
ينظـر: « سـؤالات الحـاكم للـدارقطني» (ص١٠٨) رقـم (٢٣١)، « تـاريخ بغـداد » (١٥/ ٤٧)، « سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٧٨).

(٤) عبداللَّـه بن مسلمة القعنبي. ثقة، عابد. « تقريب التهذيب» (ص٣٥٧) .

(٥) سليمان بن بلال التيمي. ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٢٨٤).

بنتَ رسُولِ اللّـه ﷺ ذبحَتْ عن حَسنٍ وحُسين حين ولدَتْهما شاة، وحلَقَتْ شُعورهما، ثم تصدَّقَتْ بوزنِه فِضة.

وهذا منقطع، علي بن الحسين، لم يدرك فاطمة.

وهو مخالف للروايات الآتية، وفيها أنَّ الرسولَ ﷺ قال لهـا: لا تَعُقِّي عنه، ولكِن احلِقِي... ـ كما سيأتي ـ .

ـ ورواه محمد بن إسحاق، واختُلِف عليه:

فرواه عبدُالأعلى بن عبدالأعلى، عن محمد بن إسحاق، عن عبداللّـه بـن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن محمد بن علي بن الحسين، عن علي بـن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: عقَّ النبيُّ ﷺ عـن الحسَـن بشـاة، وقـال: « **يافاطمة، احلقي رأسه، وتصدقي بزِنَـةِ شـعرِهِ فِضَّـة**». فوزنـوه فكـان وزنـه درهماً أو بعض درهم.

أخرجه: الترمذي في « جامعـه» (ص٢٢٦)، كتـاب الأضـاحي، بـاب العقيقة بشاة، حديث (١٥١٩)، وابـن أبي شـيبة في « مصـنفه» (١٢/ ٣١٨) رقم (٢٤٧١٦).

قال الترمذي: (هذا حـديثٌ حسَـنٌ غَرِيـبٌ، وإسـنادُه لـيس بمتَّصِـل، وأبو جعفر محمد بنُ علي بن الحسين لم يُدرِكْ عليَّ بنَ أبي طالب).

وكذا ذكرَ البيهقيُّ في « السنن الكـبرى» (٩/ ٣٠٤)، وابـنُ القطـان في

« بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٣٢): أنه منقطع.

ورواه يعلى بن عبيد الطنافسي، عن محمد بن إسحاق، عن عبداللّـه بـن أبي بكر بن محمد، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه محمـد بـن عـلي، عـن جده، الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: الحاكم في « المستدرك» (٤/ ٢٦٥) رقم (٧٥٨٩) قال: حـدثنا أبو الطيب محمد بن علي بن الحسن الحيري ـ من أصلِ كتابِه ـ[(١)]، قـال: حـدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء[(٢)]، قال: حدثنا يعلى بن عبيد[(٣)]، به.

قال البيهقي في « الكبرى» (٩/ ٣٠٤) : (ولا أدري محفوظٌ هُو أم لا).

قلت: فيه تفرد شيخ الحـاكم، ومخالفـة عبـدالأعلى بـن عبـدالأعلى، وفي الطريقين جميعاً عنعنة محمد بن إسحاق.

ـ وأخرج الحاكم في « المسـتدرك» (٣/ ١٩٧) رقـم (٤٨٢٨)، وعنـه: [البيهقي في « السنن الكبرى» (٩/ ٣٠٤)] من طريق سعيد بـن عبـدالرحمن المخزومي[(٤)]، عن حسين بن زيد العلوي[(٥)]، عن جعفـر بن محمـد، عن أبيه،

---

(١) الخياط. صدوق زاهد. « الروض الباسم في شيوخ الحاكم» (٢/ ١١٤٢) رقم (٩٨١).

(٢) النيسابوري. ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٥٢٤) .

(٣) الطنافسي. ثقة إلا في حديث الثوري، ففيه لين.« تقريب التهذيب» (ص٦٤٠).

(٤) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٢٧٢).

(٥) حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلـوي القرشــي. ضـعيف. قـال =

عن جدِّه، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمَرَ فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فقال: « **زِني شعرَ الحُسين، وتصدَّقِي بوَزنِه فِضَّة، وأعطي القابِلَة رِجْلَ العقيقة** » .

قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

علَّق الذهبي بقوله: ليس بصحيح.

ـ حسين بن زيد ضعيف، وعلي بن الحسين لم يدرك جدَّه علي بن أبي طالب. فهو منقطع. (١)

وعلى ضعفه اختُلِف عليه: فرواه سعيد بن عبدالرحمن، عنه ـ كما سبق ـ .

ورواه عليُّ بنُ الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، عنه، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي أنَّ الرسولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عقَّ عن الحسن والحسين، وأمَرَ بزِنَةِ شُعُورهما فِضَّة، فتصدَّقَ به، وأُعطِيَتِ القَابِلَةُ رِجْلَ العَقِيقَةِ.

أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص٨٦) رقم (١٤٩) .

وهذا ضعيف؛ علي بن الحسن بن علي بن عمر. لم أجد له ترجمة.

= عنه ابن المديني: فيه ضعف. وقال أبو حاتم: تعرف وتنكر. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، إلا أني وجدتُ في حديثِه بعضَ النكرة.

قال ابن حجر في « التقريب »: صدوق، ربما أخطأ.

ينظر: « تهذيب الكمال » (٦/ ٣٧٥)، « تقريب التهذيب » (ص٢٠٣) .

(١) « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص١٣٩) رقم (٥٠٣) .

خلاصة ما سبق :

أنَّ أصحَّ ما وردَ، ما رواهُ الأئمةُ الثقاتُ: (مالـك، وجعفـر بـن محمـد، وربيعة، وعَمرو بن دينار) من طريق أبي جعفر محمدِ بنِ علي بن الحسـين، عـن فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا. مِن فِعلها، مَوقُوفاً عليها.

وهو مُعضَل: محمد بن عـلي بـن الحسـين، لم يُـدرك جـدَّةَ أبيـه فاطمـة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا.

وأما شواهده ، في ذِكْر حلقِ الشعر، والتصدق بزنتـه، أو الحلق فقط، فقد جاءت من حديث: أبي رافع، وسمرة، وابـن عبـاس، وأبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ، وأثر فاطمة بـنـت الحسين، وبيانـها كما يلي:

١. حديث أبي رافع رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.

أخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه» (٥/ ١١٣) رقـم (٢٤٢٣٥)، وابـن أبي شيبة في « المصـنف» (١٢/ ٣١٩) رقـم (٢٤٧١٧)، وأحمـد في « مسـنده» (٤٥/ ١٦٣) رقم (٢٧١٨٣)، وابـن الجعـد في « مسـنده» (ص٣٣٤) رقـم (٢٢٩٥)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكـبرى» (٩/ ٣٠٤)]، وابـن أبي الدنيا في « العيال» (١/ ١٩٣) رقم (٥٣)، والطبراني في « المعجـم الكبـير» (٣/ ٣٠) رقم (٢٥٧٦)، و (١/ ٣١١) رقم (٩١٧)، وعنه: [أبـو نعـيم في « الحلية» (١/ ٣٣٩)]، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٩/ ٣٠٥) من طُـرُقٍ

عن شـريك النخعي.

ـ **وأخرجه**: الإمام أحمد في « مسنده» (٣٩ / ٣٠٤) رقـم (٢٣٨٧٧)، و (٤٥ / ١٧٣) رقم (٢٧١٩٦)، وأبو أحمد الحاكم في « فوائـده» رقـم (٩)، والبيهقي في « السنن الكـبرى» (٩/ ٣٠٤) مـن طريـق عُبيدِاللَّـه بـن عَمـرو الرّقي .

ـ والطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٣٠) رقـم (٢٥٧٧) مـن طريـق سعيد بن سلمة بن أبي الحسام.

ثلاثتهم: (شـريك[1]، وعُبيداللَّـه بن عَمرو الرقي، وسعيد بن سـلمة) عن عَبدِاللَّـه بن محمد بن عقيل[2]، عن علي بن الحسين، عن أبي رافع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قـال: لـمَّـا ولـدَتْ فاطمـةُ حسَـناً قالـت: ألا أَعُـقَّ عـن ابنِـي بـدم؟ قـال ﷺ: « **لا، ولكنْ احلِقِي رأسَه، ثم تصدَّقي بوَزن شَـعْرِه مِـن فِضَّـة على المساكين أوْ الأوفاض**» .

وكان الأوفاضُ ناسَاً مِن أصحابِ رسُولِ اللَّـهِ ﷺ محتَاجِين

---

(١) ابن عبداللَّـه النخعي. صدوق، يخطـئ كثـيراً، تغـيَّر حفظـه منـذ ولي القضـاء بالكوفـة. « تقريب التهذيب» (ص٣٠٠).

(٢) ابن أبي طالب. ضعيف، ضعَّفَه عامة أهل العلم، وقال ابن حجر: صدوق، في حديثه لـين، ويقـال: تغـير حفظـه بـأخرة. « تهـذيب الكـمال» (١٦/ ٧٨)، « تقريـب التهـذيب» (ص ٣٥٦).

في المسجد، أو في الصُّفَّة، وقال أبو النضر: « مِن الوَرِق على الأوفاض ـ يعني أهل الصُّفَّةِ ـ أو على المساكين».

ففَعَلَتْ ذلك، قالَتْ: فلما ولدَتْ حُسيناً، فَعلَتْ مثل ذلك.

ــ **هذا لفظ أحمد من طريق شَريك.**

ــ وفي لفظ ابن الجعد: (لما ولدَتْ حسَناً قالت لأبيها: ألا أعق عنه يوم سابعه، قال: لا، ولكن احلقي شعره، وتصدقي بوزنه من الوَرِق على المساكين أو على الأوفاض) .

قال شريك: الأوفاض: يعني أهل الصُّفَّة.

قال البيهقي: (تفرَّدَ به ابنُ عقيل، وهو ــ وإن صحَّ ـ فكأنه أرادَ أن يتولى العقيقةَ عنهما بنفسِه، كما رويناه، فأمرَهَا بغيرها، وهو التصدُّق بوزن شعرِهما مِن الوَرِق) .

وقال ابن عبدالبر في « الاستذكار» (١٥/ ٣٧٠) : (وأهلُ العلم يستحبون ما جاءَ عن فاطمة في ذلك مَع العقيقة، أو دونها، ويرون ذلك على مَن لم يعُقَّ ؛ لِقِلَّة ذاتِ يدِه..).

وقال البغوي في « شرح السنة» (١١/ ٢٧١) : (وقيل: أرادَ أنْ يكون النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُو الذي يَعُقَّ عنه، فإنه رُوي أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عقَّ عَن الحسَنِ والحُسَين) .

وقال ابن حجر في « فتح الباري» (٩/ ٥١٥) : (قال العراقي: يُحمَلُ على أنه كان عَقَّ عنه، ثم استأذَنَتْهُ فاطمةُ أن تَعقَّ عنه أيضاً، فمنعَها.

قال ابن حجر: ويُحتمل أنْ يكون منها لِضيقِ ما عندَهم حينئذ، فأرشدَها إلى نَوع من الصدقة أخفَّ، ثم تيسَّرَ له عن قُربٍ مَا عُقَّ به عنه) .

قال الألباني في « إرواء الغليل» (٤/ ٤٠٤) بعد ما ذكر كلام ابن حجر: (وأحسنُ منه جوابُ البيهقي ... ثم ذكره) . وقد سبق ذِكرُ كلام البيهقي.

فالحديث ضعيف؛ لضعف ابن عقيل، و قد سبق ذكره من طريق محمد بن علي بن الحسين، وهو بِهِ أشهرُ من عَبداللَّه بنِ محمد بن عقيل، فقد رواه جماعةٌ من الثقات عن محمد بنِ علي: أنَّ فاطمة . مُعضلاً، وهُو مِن فِعْلِها.

ولم يُحدِّث به محمدُ بنُ علي بن الحسين عن أبيه، ومحمدٌ أولى بِه من ابنِ عقيل. وهو أوثَقُ منه.

ففي تفرُّدِ ابنِ عقيل بهذه السُّنَّةِ نَظَر. [١]

ولشريك رواية شاذة في الحديث التالي:

روى الثوريُّ، عن عاصم بنِ عُبَيداللَّه[٢]، عن عُبَيدِاللَّه بنِ أبي رافع،

---

(١) ينظر: « بحوث حديثية في كتاب الحج» لأبي عمرو ياسر بن محمد فتحي (ص٣٣٥).

(٢) ابن عاصم بن عمر بن الخطاب. ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٣٢١).

عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيتُ رسولَ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أذَّنَ في أُذُنِ الحسن بن علي بالصلاة، حين ولَدَتْهُ فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أخرجه: أبو داوود في « سننه» (ص٥٥٠)، كتاب الأدب، باب في الصبي يُولَد فيؤذَّن في أُذُنِه، حديث (٥١٠٥)، والترمذي في « جامعه » (ص٢٦٦)، كتاب الأضاحي، باب الأذان في أذن المولود، حديث (١٥١٤)، وأحمد في « مسنده» (٤٥/ ١٦٦) رقم (٢٧١٨٦)، وعبدالرزاق الصنعاني في « مصنفه» (٤/ ٣٣٦) رقم (٧٩٨٦)، وأبوداوود الطيالسي في « مسنده» (٢/ ٢٧٣) رقم (١٠١٣)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٩٧) رقم (٤٨٢٧)، وغيرهم.

قال الترمذي: حسن صحيح . وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. تعقبه الذهبي بقوله : عاصم بن عُبيدِاللَّـه ضُعِّف.

قال ابن حجر في « التلخيص الحبير» (٦/ ٣٠٤٧) رقم (٢٧٢٧) : (مَدارُه على عاصم بن عُبيدِاللَّـه، وهو ضعيف).

خالفَ الثوريَّ سنداً ومتناً: حمادُ بنُ شعيب[(١)]، وشريكُ بنُ عَبداللَّـه النخعي.[(٢)]

فروياه عن عاصم بنِ عبيداللَّـه، عن علي بنِ الحسين، عن أبي رافع

(١) الحماني الكوفي. منكر الحديث. « لسان الميزان» (٣/ ٢٧٠) .

(٢) صدوق يخطئ كثيراً ـ سبق ذكره قبل قليل ـ .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَّن في أُذُنِ الحسَن والحُسَين حين وُلِدَا، وأمَرَ به. **هذا لفظ حماد.**

زاد شـريك: وتصدَّقَ بوزن شَعرِهما فِضة.

أخرجه: الروياني في «مسنده» (١/ ٤٦٩) رقـم (٧٠٨)، والطـبراني في «المعجـم الكبـير» (١/ ٣١٣) رقـم (٩٢٦)، و(٣/ ٣١) رقـم (٢٥٧٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/ ٦٦٥) رقم (١٧٧٠).

ولحديث الأذان في أذن المولود شواهد ضعيفة جداً:

من حديث ابن عمر: عند تمـام الـرازي في «فوائـده» (١/ ١٤٧) رقـم (٣٣٣).

وحديث الحسن بن علي: عند أبي يعلى في «مسـنده» (١٢/ ١٥٠) رقـم (٦٧٨٠)، والبيهقي في «الشعب» (١١/ ١٠٦) رقم (٨٢٥٤).

و حديث ابن عباس: عنـد البيهقـي في «شـعب الإيـمان» (١١/ ١٠٦) رقم (٨٢٥٥).

وانظـر: «السلسـلة الضـعيفة» للألبـاني (١/ ٤٩٤) رقـم (٣٢١)، و(١٣/ ٢٧١) رقم (٦١٢١)، و«فتح الودود في بيان ضعف حديث التأذين في أذن المولود» لعبداللّـه بن محمد الحَمَّادِي، و «بحوث حديثية في كتاب الحج» لياسـر فتحي (ص٣٣٩ ـ ٣٤٤)، و«أحكام المولود في السنة» لسـالم الشـبلي، ومحمد الربَاح.

٢. حديث سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: أبو داود في « سننه» (ص٣٢١)، كتاب الضحايا، باب في العقيقة، حديث (٢٨٣٨)، والترمذي في « جامعه» (ص٢٦٧)، كتاب الأضاحي، باب من العقيقة، حديث (١٥٢٢)، والنسائي في « سننه» (ص٤٤٣)، كتاب العقيقة، باب متى يعق، حديث (٤٢٢٠)، وابن ماجه في « سننه» (ص٣٤٥)، كتاب الذبائح، باب العقيقة، حديث (٣١٦٥)، وأحمد في « مسنده» (٣٣ / ٢٥٦) رقم (٢٠١٨٨)، والدرامي في « مسنده» (٢/ ١٢٥١) رقم (٢٠١٢)، وابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٢/ ٣٢٠) رقم (٢٤٧٢٠)، والطيالسي في « مسنده» (٢/ ٢٢٦) رقم (٩٥١)، وابن الجارود في « المنتقى» (٣/ ١٩١) رقم (٩١٠)، وابن أبي الدنيا في « العيال» (١/ ٢١٦) رقم (٧٣)، والبزار في « البحر الزخار» (١٠/ ٤٠٨) رقم (٤٥٤٩)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٧/ ٢٠٠) رقم (٦٨٢٧)، والطحاوي في « مشكل الآثار» (٣/ ٥٩) رقم (١٠٣١)، وأبو نعيم في « الحلية» (٦/ ١٩١)، والحاكم في « المستدرك» (٤/ ٢٦٤) رقم (٧٥٨٧)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٩/ ٢٩٩) من طُرُق عن قتادة، عن الحسن، عن سَمُرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **كُلُّ غُلامٍ مُرتَهَنٌ بعَقِيقَتِه، تُذبَحُ عنهُ يومَ سَابعِه، ويُحلَقُ رأسُهُ، ويُسَمَّى** » .

قال الترمذي: حسَنٌ صَحيحٌ.

وقال الحاكم: صحيحُ الإسناد.

وغالبُ العلماء على أنَّ الحسنَ سمِعَ مِن سَمُرة هذا الحديث، حديث العقيقة، قالَه: ابنُ المديني، والبخاريُّ، والنسائيُّ، والدارقطنيُّ، وعبدُالحق الأشبيلي، وغيرُهم.

قال ابن حجر في « التلخيص » (٦/ ٣٠٤٠) رقم (٢٧٢٢) : (وأعلَّ بعضُهم الحديثَ بأنه مِن رواية الحسنِ، عن سَمُرة، وهُو مُدلِّس؛ لكن روى البخاريُّ في « صحيحه »[1] مِن طريق الحسنِ أنه سمعَ حديثَ العقيقةِ من سمرة ؛ كأنه عنَى هذا) .

قال النسائي: لم يسمَعْ الحسنُ عن سَمُرةَ إلا حديثَ العقِيقة.

ـ **وقد أخرج** الترمذي في « جامعه » (ص٥٠)، كتاب الصلاة، باب ما جاء في صلاة الوسطى، بعد حديث (١٨٢)، والنسائي في « سننه » (ص٤٤٣)، رقم (٤٢٢١)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣/ ٥٨) رقم (١٠٣٠)، وابنُ أبي الدنيا في « العيال » (١/ ٢١٧) رقم (٧٥)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٩/ ٢٩٩) بإسنادِهم إلى الحسنِ أنه سمِعَ حديثَ العقيقة من سمُرة.

وسَبقَ الإشارةُ إلى أنه في « صحيحِ البخاري ».

---

(١) بعد حديث (٥٤٧١) .

فحديثُ سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواهُ ثلاثةٌ من الثقات: سعيد بن أبي عروبة، وأبان بن يزيد العطار، وحماد بن سلمة، عن قتادة ـ كما سبق ـ.

خالَفهم: همَّام، فقال في الرواية: (يُدْمَى) بدل (يُسَمَّى). وهو وَهْمٌ.

أخرجها: أبو داود في « سننه » (ص ٣٢١)، كتاب الضحايا، باب في العقيقة، حديث (٢٨٣٧)، وأحمد في « مسنده » (٣٣ / ٣٦٠) رقم (٢٠١٩٣)، والدارمي في « مسنده » (٢ / ١٢٥١) رقم (٢٠١٢)، وابن أبي الدنيا في « العيال » (١ / ٢١٧) رقم (٧٤)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٩ / ٣٠٣).

وروايةُ همام، خطأ ووهم ؛ لمخالفتِهِ الجماعةَ، وفيهم: سعيد بن أبي عروبة أثبتُ الناسِ في قتادة، كما قال الإمام أحمد، وابنُ معين، وأبوحاتم، وأبو داود. (١)

قال أبو داود في « سننه » : [هذا وهْمٌ، من همام : (ويُدمى).

قال: خُولِف همَّام في هذا الكلام، وهو وَهْمٌ مِن همَّام، وإنما قالوا : (ويُسَمَّى)، فقال: همام: (يُدمى)، وليس يؤخذ بهذا ... ويُسمَّى أصحُّ] .

وبمثلِهِ قال ابنُ عبدالبر في « الاستذكار » (١٥ / ٣٨٢) .

---

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل » (٤ / ٦٥)، و« شرح علل الترمذي » لابن رجب (٢ / ٥٠٣).

٣. حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ـ **أخرج**: أبو داوود في «سننه» (ص٣٢١)، كتاب الضحايا، باب في العقيقة، حديث (٢٨٤١)، وابن الجارود في «المنتقى» (٣ / ١٩٢) رقم (٩١١) و (٩١٢)، وابن أبي الدنيا في «العيال» (١ / ١٨٦) رقم (٤٦)، والحربي في «غريب الحديث» (١ / ٤٢)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص٧٠) رقم (١٠٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣/ ٦٦) رقم (١٠٣٩)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٤ / ٥٤٣) رقم (١٦٣١)، وابن الأعرابي في «المعجم» (٢ / ٨٢٠) رقم (١٦٨١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ / ٢٨) رقم (٢٥٦٧)، و (١١ / ٣١٦) رقم (١١٨٥٦)، وأبو نُعيم في «تاريخ أصبهان» (٢ / ١١٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢٩٩، ٣٠٢) من طريق عبدالوارث بن سعيد، عن أيوب السختياني.

ـ **وأخرجه**: النسائي في «المجتبى» (ص٤٤٣)، كتاب العقيقة، باب كم يعق عن الجارية، رقم (٤٢١٩)، وفي «السنن الكبرى» (٤ / ٣٧٢) رقم (٤٥٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٢٨) رقم (٢٥٦٨)، و (١١ / ٣١١) رقم (١١٨٣٨)، وفي «المعجم الأوسط» (٨ / ٧٨) رقم (٨٠١٨) من طريق إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج بن الحجاج، عن قتادة.

ـ **وأخرجه**: الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٢٨) رقم (٢٥٦٩) و (٢٥٧٠) من طريق يحيى بن سعيد.

ـ و أخرجه: ابن الأعرابي في « معجمه» (٢/ ٨٢٠) رقم (١٦٨٠) من طريق أحمد بن عمر القصبي[(١)]، عن مسلمة بن محمد الثقفي[(٢)]، عن يونس بن عُبيد .

أربعتهم: (أيوب السختياني، وقتادة، ويحيى بن سعيد، ويونس بن عُبيد) عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَّ عن الحسَن كبشَاً، وعن الحُسَين كبشاً.

ـ عند النسائي: بكبشين كبشين.

ـ لفظ حديث يحيى بن سعيد: عُقَّ عن الحسن والحسين.

ـ لفظ ابن الأعرابي: (عق عن الحسن كبشاً، وأمر برأسه فحُلِق، وتصدق بوزن شعره فضة، وكذلك الحسين أيضاً) .

ـ لا يحتمل تفرد مسلمة عن يونس، وقد خالف رواية الثقات، بزيادة الحلق والتصدق بوزنه فضة.

ـ قال ابن الجارود: (رواه الثوري، وابن عيينة، وحماد بن زيد، وغيرهم، عن أيوب، لم يجاوزا به عكرمة) .

ـ قال أبو حاتم ـ كما في « العلل» لابنه (٤/ ٥٤٤) ـ : والمرسَلُ أصح.

---

(١) مجهول. « لسان الميزان» (١/ ٥٦١) .

(٢) ليِّن الحديث. « تقريب التهذيب» (ص ٥٦٠) .

ـ **قال الطبراني** في « الأوسط »: (لم يروِ هذا الحديثَ عن قتادةَ إلا الحجاجُ بنُ الحجاج، تفرَّدَ به إبراهيمُ بنُ طهمان) .

ـ طريق آخر عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

ـ أخرج الطبراني في « المعجم الأوسط » (١/ ١٧٦) رقم (٥٥٨) من طريق روَّاد بن الجراح[١]، عن عبدِالملك بن أبي سليمان[٢]، عن عطاء، عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: « **سبعةٌ مِنَ السُّنَّةِ في الصبي يوم السابع: يُسَمَّى، ويختَن، ويُماط عنه الأذَى، وتُثقَبُ أذنُه، و يُعقُّ عنه، ويُلطَخُ بدَمِ عَقِيقَتِه، ويُتصَدَّقُ بوَزن شَعرِهِ في رأسِهِ ذهَباً أو فِضَّةً** » .

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديثَ عن عبدِالملك إلا روَّاد) .

الحديثُ ضعيف، وفيه زيادات منكرة: كتلطيخ رأس الصبي، وثقب أذنه.

وقد ضعَّفَه ابنُ حجر في « فتح الباري » (٩/ ٥٨٩)، و (١٠/ ٣٤٣).

وحكمَ بنكارتِه الألبانيُّ في « الضعيفة » (١١/ ٧١٧) رقم (٥٤٣٢).

---

(١) أبو عصام العسقلاني. قال الذهبي: له مناكير، ضُعِّف. وقال ابن حجر: (صدوق، اختلَط بأخرة، فتُرِك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد).

ينظر: « الكاشف » (٢/ ٤٠٧)، « تقريب التهذيب » (ص٢٤٦)، « معجم المختلطين » لمحمد طلعت (ص٩٣) رقم (٤٨).

(٢) العَرْزَمِي. صدوق، له أوهام. « تقريب التهذيب » (ص٣٩٤) .

ومسألة تلطيخ رأس الصبي:

قال ابنُ عبدالبر في « الاستذكار» (١٥/ ٣٨١) : (انفرَدَ الحسنُ وقتادةُ بأنَّ الصبيَّ يُمَسُّ رأسُه بقُطنَةٍ قد غُمِسَتْ في دَم.

وقد أنكرَ جمهورُ العلماء ذلك، وقالوا : هذا كان في الجاهلية، فنُسِخ بالإسلام) .

وانظر: « تحفة المودود بأحكام المولود» لابن القيم ـ ط. عالم الفوائد ـ (ص١٤٣) .

٤. حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ـ أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٢٩) رقم (٢٥٧١) من طريق عبَّاد بن أحمد العرزمي(١)، قال: حدثني عمِّي(٢)، عن أبيه(٣)، عن عَمرو بن قيس(٤)، عن عَطِية العَوفي(٥)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال

(١) متروك . « لسان الميزان» (٤/ ٣٨٦) .

(٢) محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبيداللَّه العرزمي. متروك . « لسان الميزان» (٧/ ٢٩٧) .

(٣) عبدالرحمن بن محمد العرزمي. ضعيف. « لسان الميزان» (٥/ ١٢٤)، و (٧/ ٢٩٧) .

(٤) الملائي. ثقة، متقن، عابد. « تقريب التهذيب» (ص٤٥٦) .

(٥) عطية بن سعد العَوفي. صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مُدلِّساً. « تقريب التهذيب» (ص٤٢٣) .

علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أمَّا حسَن وحُسين ومُحسِن، فإنما سمَّاهم رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعقَّ عنهم، وحَلَق رؤوسَهم، وتَصدَّق بوَزنِها، وأَمَرَ بهم فسُرُّوا، وخُتنُوا».

وهذا ضعيف جداً، فيه متروكان، وضعيف.

٥. أثر فاطمة بنت الحسين بن علي رَحِمَهَا اللَّهُ.

أخرج: ابنُ أبي الدنيا في «العيال» (١/ ٢٢٨) رقم (٨٣) من طريق داوود بن مهران، عن حماد بن شعيب[١]، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: حدثني مَن رأى فاطمةَ بنتَ الحسين أنها حلَقَتْ رأسَ ابنٍ لها، أتَى عليه تِسعةُ أيام، ثم طلَتْ رأسَه من دَمِ عقِيقَتِه، وتصدَّقَتْ بوزنِ شَعرِهِ وَرِقاً.

ــ **حماد بن شعيب**. منكر الحديث، وفي الإسناد جهالة شيخ حبيب بن أبي ثابت. ونكارةُ في متنه وهو طَلْي رأسِه بدمِ العقيقة، فإنَّه من فِعلِ الجاهلية ـ كما سبق الإشارة إليه ـ.

---

(١) منكر الحديث ـ كما سبق في حديث أبي رافع ـ.

الحكم على الحديث :

الحديث ــ محل الدراسة ـ من مُسند فاطمة، ضعيف ؛ فيه علتان:

١. الانقطاع: محمدُ بن علي بن الحسين لم يدرِكْ فاطمةَ بنتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢. الشذوذ: حيث خالَف ابنُ جريج الثقاتَ، فروَاه مرفوعاً.

وأصح ما ورد في ذلك:

ما رواه جماعةٌ من الثقات، من طريق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن فاطمة. معضلاً، من فِعلِها، موقوفٌ عليها.

وفيه انقطاع، محمد بن علي بن الحسين، لم يدرك جدَّة أبيه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. حيث وُلِد محمد سنة (٥٦هـ)، وتوفي سنة (١١٤هـ) .

ويمكن تحسين الموقوفِ، لشواهده: من حديث سمرة، ومرسل عكرمة.

وقد قال باستحباب حَلْقِ شَعرِ المولودِ جَمَاهيرُ العلماء. [(١)]

---

(١) ينظر: « حاشية ابن عابدين» (٦/ ٣٣٦)، « شرح مختصر خليل» للخرشي (٣/ ٤٨)، « المجموع شرح المهذب» (٨/ ٤٣٢)، « المغني» لابن قدامة (١٣/ ٣٩٧)، « تحفة المودود في أحكام المولود» لابن القيم ـ ط. عالم الفوائد ـ (ص١٤٣)، « أحكام المولود في الفقه الإسلامي» لأسماء بنت محمد آل طالب (ص٥٨٣).

غريب الحديث :

ـ (وَرِقَاً): الوَرِق : هو الفِضَّة. (١)

(١) ينظر: « غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٨١)، « النهاية» لابن الأثير (٢/ ٢٥٤) .

الحديث الثاني والعشرون من مسند فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا

١٤٦. [٢٢] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا عبدالصمد، قال: حدثنا القاسم بن الفضل، قال: قال لنا مُحمَّدُ بنُ عَليٍّ، كَتبَ إليَّ عُمرُ بنُ عبد العزيز[(١)] أنْ انسَخَ له وصيَّةَ فاطمة ؛ فكان في وصيَّتِها: السِّتْر الذي يزعُمُ النَّاسُ أنَّها أحدَثَتْهُ، وأنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخَلَ عَليْها، فلمَّا رآهُ ؛ رَجَعَ.[(٢)]

[« المسند» للإمام أحمد (٤٤/ ١٩) ، حديث رقم (٢٦٤٢١)]

---

(١) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو حفص القرشي، الأموي، المدني، ثم المصري .

وصفَهُ الذهبي بقوله: الإمام، الحافظ، العلامة، المجتهد، الزاهد، العابد، أمير المؤمنين حقاً، الخليفة، الزاهد، الراشد، أشج بني أمية.

وقال أيضاً: (قد كان هذا الرجلُ حسنَ الخَلق والخُلُق، كامِلَ العقلِ، حسَنَ السمْتِ، جيد السياسة، حريصاً على العدل بكل ممكن، وافرَ العلم، فقيهَ النفس، ظاهرَ الذكاء والفهم، أوَّاهاً، منيباً، قانتاً للـهِ، حنيفاً، زاهداً مع الخلافِةِ، ناطقاً بالحق مع قلة المعين، وكثرة الأمراء الظلمة الذين مَلُّوه وكَرِهُوا محاقَقَته لهم، ونقصَه أُعطِياتهم، وأخذَه كثيراً مما في أيديهم مما أخذوهُ بغير حقٍّ، فما زالوا به حتَّى سَقُوهُ السُّمَّ، فحصلَتْ له الشهادةُ والسعادةُ، وعُدَّ عند أهلِ العلم مِن الخلفاءِ الراشدينَ، والعلماءِ العاملينَ) .

ولد سنة (٦١هـ)، وتوفي سنة (١٠١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

ينظر: « تهذيب الكمال» (٢١/ ٤٣٢)، « سير أعلام النبلاء» (٥/ ١١٤).

(٢) ذكره الإمام أحمد في « مسنده» ضمن مُسنَدِ فاطِمة.

دراسة الإسناد :

ـ عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم، التَّنُّوري، أبو سهل البصري.

ثِقةٌ. وهو ثَبْتٌ في شعبة.

وثقه: ابنُ سعد، وابنُ معين، والعجلي، وابنُ نمير، والحاكمُ، وزاد: (مأمون)، وابنُ قانع، وزاد: (يخطئ)، وذكره ابنُ حبان في «الثقات» .

قال ابنُ المديني: عبدالصمد ثَبتٌ في شعبة.

قال الإمام أحمد ـ في رواية المروذي ـ: (لم يكن به بأسٌ، وأرجو أن يكون مخالِفاً لأبيهِ في ذلك الرأي) .

يعني بذلك مذهبَ والدِه في القَدَر.

كما قال الإمام أحمد أيضاً ـ في سؤالات ابن هانئ ـ: (عبد الصمد بن عبد الوارث يُظهِر خلافَ أبيه) .

قال أبو حاتم: صدوقٌ، صالحُ الحديث. (١)

---

(١) كذا في «تهذيب الكمال»، و«التعديل والتجريح» للباجي (٢/ ٩٢٠) ؛ وجاء في «السير» و«تذكرة الحفاظ» للذهبي: قال أبو حاتم: صدوق.

وجاء في مطبوعة «الجرح والتعديل»: (شيخ مجهول). واستظهرَ محقِّقُ «الجرح» العلامة: المعلِّمي، ومحقق «تهذيب الكمال» أنَّ في الترجمة سَقطَاً؛ لأنَّ عبدالصمد بن عبدالوارث مَشهورٌ مَعروفٌ. = =

=

قال الذهبي في « الكاشف » : حجة. وفي « تاريخ الإسلام » : وكان من ثقاتِ البصريين وحُفَّاظِهم. وفي « تذكرة الحفاظ »: الحافظُ الحجَّة.

وفي «سير أعلام النبلاء» :الإمامُ، الحافظُ، الثِّقَةُ.

قال ابن حجر في « التقريب » : صدوقٌ، ثَبتٌ في شعبة.

والراجح أنه ثِقةٌ، حَافِظ، كما رجَّحَه الذهبيُّ؛ لأنَّ أكثرَ الأئمة على تَوثِيقه.

(ت ٢٠٧هـ)

روى له الجماعة. (١)

= وهو كذلك بدليل نقل الباجي، والذهبي، وغيرهما. ومما يؤيد ذلك ـ أيضاً ـ أنَّ أبا حاتم قال عن عبدالصمد بن عبدالأعلى السَّلامي: (شيخ مجهول) ـ كما في « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٦/ ٣٥٧) ـ وترجمةُ عبدالصمد بن عبدالأعلى ليست في مطبوعة « الجرح والتعديل»، وانظر كلامِ محققِّ « الثقات» .

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٠٠)، « سؤالات ابن محرز لابن معين» ـ ط. الفاروق ـ (ص٢١٠) رقم (٧٨٩)، « العلل لأحمد» رواية المروذي (ص١٣١) رقم (٢٢٥)، « سؤالات ابن هانئ للإمام أحمد» رقم (٢٢٨٧)، « الثقات » للعجلي (٢/ ٩٥) رقم (١١٠٠)، « الجرح والتعديل» (٦/ ٥١)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٤١٤)، « تهذيب الكمال» (١٨/ ٩٩)، « سير أعلام النبلاء» (٩/ ٥١٦)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ١١١)، « الكاشف» (٣/ ٣٠٠)، « تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٥١)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٢٧)، « تقريب التهذيب» (ص ٣٨٨).

ـ القاسم بن الفضل بن معدان بن قُريط الحُدَّاني الأزدي، أبو المغيرة البصري.

ثقة.

وثَّقَهُ: ابنُ سعد، ويحيى بنُ سعيد القطان، وابنُ مهدي، وأحمدُ بن حنبل، وابنُ معين، والعجليُّ، والترمذيُّ، والنسائيُّ، وذكرَهُ ابنُ حبان في «الثقات».

وقال ابنُ معين في رواية: ليس به بأسٌ. وفي رواية ابنِ طَهمان عنه: ليس به بأس، ثِقةٌ.

قال ابن حجر في «التقريب»: ثِقةٌ، رُمِيَ بالإرجَاءِ. (ت ١٦٧هـ). [(١)]

ـ محمد بنُ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو جعفر الباقِر.

ثِقَةٌ.

وُلِدَ سنة (٥٦هـ)، وتوفي سنة (١١٤هـ). [(٢)]

---

(١) ينظر: «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢٨٣)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٤٨٢)، ورواية ابن طهمان (ص٤٨) رقم (٨٨)، «الجرح والتعديل» (٧/ ١١٦)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٣٣٨)، «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٤١٠)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٩٠)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٧٥)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٣٢٩)، «تقريب التهذيب» (ص٤٨١).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤) من مُسنَدِ فاطمة.

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ـ كما سبق ـ .

وهو منقطع، كما قاله ابن حجر في « إتحاف المهرة » (١٨/ ٢٦)، و« إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي » (٩/ ٣٥٣).

والسِّتْر الواردُ في الحديث:

هُو ما أخرجَه البخاريُّ في « صحيحه » (ص ٤٩٤)، كتاب الهبة، باب هدية ما يكره لبسه، حديث رقم (٢٦١٣)، قال:

حدثنا محمد بن جعفر أبو جعفر، قال: حدثنا ابنُ فضيل، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أتى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيتَ فاطمة، فلَمْ يدخُلْ عليها، وجاءَ عليٌّ، فذكَرَتْ له ذلك، فذكرَهُ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: « إني رأيتُ على بَابِها ستراً موشِياً »، فقال: « ما لي وللدنيا ».

فأتاها عليٌّ، فذكر ذلك لها، فقالَت: ليأمُرُني فيه بما شَاء، قال: « تُرسِلُ به إلى فلان، أهلِ بيت بهم حاجة ».

الموشى: المخطط بألوان شتى. (١)

---

(١) وانظر في الحديث: « فتح الباري » لابن حجر (٥/ ٢٢٩).

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محلُّ الدِّراسة ـ ضَعيفٌ، لانقِطَاعِهِ ـ كما قال ابنُ حَجَر ـ .

محمدُ بنُ علي بنِ الحسين، ولد سنة (٥٦هـ)، وتوفي سنة (١١٤هـ).

ما أسنده المغيرة بن نوفل بن الحارث، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

الحديث الثالث والعشرون من مسند فاطمة

١٤٧. [٢٣] قال ابنُ المغازلي رَحِمَهُ اللَّهُ : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن زيد بن مروان ـ إذناً ـ ، قال: حدثنا علي بن أحمد العجلي، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن تَسنِيم الورَّاق، قال: حدثنا محمد بن حسين بن زيد الهمْدَاني، عن محمد بن إسماعيل القرشي، عن محمد بن أيوب، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبدالملك النّوفَلي، عن أبيه، عن جدِّه، قال: دخلتُ على فاطمةَ بنتِ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: فبَدَأتني بالسَّلام، قال: وقالت: قال أبي وهُوَ ذَا حَيٌّ: « مَنْ سلَّم عليَّ وعَليكِ ثلاثةَ أيام فَلَهُ الجنَّة».

قلتُ لها: ذا في حيّاتِه وحياتِكِ، أوْ بعْدَ موتِه وموتِكِ ؟

قالَتْ: في حياتِنَا وبَعْدَ وفَاتِنَا .

[« مناقب علي» لابن المغازلي (ص ٤٢٦) ، حديث رقم (٤١٠)]

دراسة الإسناد :

ــ علي بن محمد بن الطيب بن أبي العلي الـجُلَّابِي، أبـو الحسـن الواسـطي، المعـروف بـابن المَغَـازِلِيّ، المـؤرِّخ الفقيـه، صـاحبُ كتـاب « مناقب علي» .

ضعيف. [(١)]

ــ محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهـر، أبـو طالـب البغـدادي الصيرفي، المعروف بابن السوادي، أخو أبي القاسم الأزهري.

صدوق.

قال الخطيب: كتبنَا عنه، وكان صدوقاً.

وذكره ابن قطلوبغا في « الثقات»، ولم يزد على قول الخطيب.

(ت ٤٤٥هـ). [(٢)]

ــ محمد بن زيد بـن علـي بـن جعفـر بـن محمـد بـن مـروان بـن راشـد، أبو عبداللَّـه الأبزاري، مولى معاوية بن إسحاق الأنصاري.

ثقة.

وثَّقَه: البرقاني، وزاد: (أمين)، وفي رواية أخرى: (نبيل).

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٩) .

(٢) ينظر: « تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ١٦٢)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٨/ ١٣٧) .

ووثَّقَه: أبو القاسم الأزهري، وأحمد بن محمد العتيقي.

(ت ٣٧٧هـ).[1]

ــ علي بن أحمد بن الحسين، أبو الحسن العِجلي الكوفي، المعروف بابن أبي قِرْبَة.

ثقة.

قال ابن ماكولا: كان صاحبُ فِقْهٍ وقُرآن.

قال السهميُّ: سألتُ عنه أبا الحسن بنَ سفيان الحافظ؟ فقال: هو عندي ثقةٌ، إلا أنَّهم تكلَّمُوا فيه.

وقد أخرج حديثَه: الحاكمُ في «المستدرك» (٢/ ٢١٠)، والضياءُ في «المختارة» (١٠/ ٨٧) رقم (٨٢)، و (١٠/ ٩٤) رقم (٩١).

قال الذهبي عنه: الفقيه، المقرئ.

(ت ٣٠٨ هـ).[2]

ــ محمد بن تَسْنيم الحضـرَمِيُّ، أبو الطاهر الورَّاق الكوفي.

صَدُوقٌ.

---

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٣/ ٢١١).

(٢) ينظر: «سؤالات السهمي للدارقطني» (ص١٧٠) رقم (٣٣٧)، «معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي» (٣/ ٧٤٢)، «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٤٧)، «تاريخ الإسلام» (٧/ ١٣٦).

روى عن: أبي نعيم الفضل بنِ دكين، ومحمدِ بنِ خليفة الأسدي، وغيرِهما.

وروى عنه: محمد بنُ عثمان بن أبي شيبة، ومحمدُ بنُ القاسم المحاربي، وغيرُهما.

ذكره ابنُ حبان في «الثقات».

ذكره المزيُّ في «تهذيب الكمال» للتمييز بينَه وبين محمد بنِ الحسن بن تسنيم الأزدي العتكي، أبو عبداللَّه البصري، وقد يُنسب إلى جدِّهِ، وهو من الطبقة التاسعة.

ذكره الذهبي في «الميزان» وقال: ما أعرفُ حالَه، لكن روى حديثاً باطلاً، وذكره، وهو في فضلِ علي بنِ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: صَدُوقٌ. من الطبقة الحادية عشرة. (١)

ـ **محمد بن حسين بن زيد الهمداني.**

لم أجد له ترجمةً.

ويُحتَملُ أنه: محمد بنُ الحسين بن علي التميمي، روَى عن: محمد بن

---

(١) **ينظر**: «الثقات» لابن حبان (٩/ ٩٦)، «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٥٩)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٦٩)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ١١٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٤)، «لسان الميزان» (٧/ ٢٠).

إسماعيل بن جعفر القرشي، عن الأصمعي حروف أبي عمرو بن العلاء، حدث عنه: أبو القاسم ابن النخاس، وذكر أنه سمع منه في سنة تسع وثلاث مئة. (١)

ـ محمد بن إسماعيل بن جعفر، أبو جعفر القرشي، المقرئ.

مجهول الحال.

قال الخطيب: وروى عن: الأصمعي حروفَ أبي عمرو بنِ العلاء في القرآن.

ولد سنة (١٨٠هـ)، وعاش أكثر من (٩٤ سنة). (٢)

ـ محمد بن أيوب بن هشام الرازي، يُعرف بالصائغ، ويلقب بـ «كاكا».

شِيعيٌّ، وَضَّاعٌ.

لقيَ الحُميدي.

روى عن الحُميدي عن ابنِ عيينة جوابات القرآن، فقال أبو حاتم: هذا كَذِب، لم يكن عند الحميديِّ من هذا شيءٌ، هذا شيخٌ كذَّاب. (٣)

---

(١) «تاريخ بغداد» (٣/ ٢١).

(٢) **ينظر**: «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٦٧)، «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (٢/ ١٠٢).

(٣) **ينظر**: «الجرح والتعديل» (٧/ ١٩)، «المغني» (٢/ ٢٧٠)، «لسان الميزان» (٦/ ٥٨٤).

ــ صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي رُبيحة.

رافِضِـيٌّ، كذَّابٌ .

لم أجد له ترجمةً في كتب أهل السنة .

وهو مِن رجالِ الشيعة، له رواياتٌ كثيرةٌ في كُتُبِهم. (١)

ــ يزيد بن عبدالملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبـدالمطلب بـن هاشم القرشـي الهاشمي النوفلي، أبو المغيرة، ويقال: أبو خالد المدني.

ضعيف جداً . قال الذهبي: مُجْمَعٌ على ضَعفِهِ .

قال ابن سعد: ثِقةٌ، له أحاديث.

قال الدارمي، عن ابن معين: ما كان به بأس. وكذا قال الإمام أحمـد فـيما رواه عنه الفضلُ بن صالح.

وضعَّفه: الإمام أحمـد، وابـن معـين، وأبـو زرعـة، وأبـو حـاتم، وزاد: (منكر الحديث جداً)، وأحمد بـن صـالح المصـري، والبـزار، وابـن حبـان، والدارقطني، وغيرهم.

قال الإمام أحمد: عنده مناكير. وقال معاوية بن صالح، عن ابـن معـين:

---

(١) انظر في كتب الرافضـة: « رجـال النجاشـي» رقـم (٥٣٢)، « معجـم رجـال الحـديث» للخوئي(١٠/ ٨٤)، و« الضعفاء» لابن الغضائري رقم (٧٠)، « زيارة عاشوراء» لجعفـر التبريزي (ص١٠٩) .

ليس حديثه بذاك.

قال ابن محرز: سمعت علي بن المديني يقول: لا أروي عنه شيئاً، ولا أُحدِّث عنه شيئاً.

قال أبو زرعة في مَوضع: واهي الحديث. وغلَّظ فيه القولَ جداً.

وقال البخاري: أحاديثُه شِبْهُ لا شَيء. وضعَّفَهُ جداً.

وقال البخاري ـ أيضاً ـ كما في « ترتيب عِلَل الترمذي » ـ: ذاهبُ الحديث.

قال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث.

وقال النَّسَائي: متروك الحديث. وقال في مَوضع آخر: ليس بثقة.

وقال ابن عدي ــ بعد أن ساق عدداً من أحاديثه المنكرة ـ: (لَهُ غير ما ذكرتُ من الحديث، وليس بالكثير، وعامَّةُ ما يَرويه غَيْرُ محفوظ) .

قال الذهبي في « المغني » : مجمَعٌ على ضعفه.

قال ابن حجر في « التقريب » : ضعيف.

والراجحُ أنه ضعيفٌ جداً، وتضعيفُه هو قول الأكثرين، وأما قول ابن معين وأحمد: ليس به بأس. وكذا توثيق ابن سعد ؛ فلعله قبل بيان أمره وظهور أحاديثه المنكرة. ولابن معين وأحمد قول في تضعيفه وهو الموافقُ لقول سائر الأئمة.

(ت ١٦٥هـ)، وقيل: (١٦٧هـ) .

أخرج له ابنُ ماجه حديثاً واحداً .[(١)]

ـ عبدالمَلِك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو محمد القرشيُّ الهاشميُّ النوفليُّ.

ثِقَةٌ.

قال ابنُ سعد: كان قليلَ الحديث.

وثقه : ابنُ معين، والنسائيُّ، وذكره ابنُ حبان في « الثقات»

وقال أبو حاتم: لا بأس به.

قال الذهبي، وابنُ حجر: ثقة.[(٢)]

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» ـ متمم التابعين ـ لابن سعد (ص٣٩٠)، « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي(ص٢٠٠) رقم (٨٨٣)، ورواية ابن محرز (ص٨٤) رقم (٥٧)، و (ص٣٧٥) رقم(١٥٥٩)، ورواية ابن طهمان (ص١٠٥) رقم (٣٨١)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٣٤٨)، « علل الترمذي الكبير» (٢/ ٩٧٥) رقم(٤٢٨)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٦٤٥)، « الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٤٩٧)، « الجرح والتعديل» (٩/ ٢٧٨)، « المجروحون » لابن حبان (٢/ ٤٥٣)، « البحر الزخار» للبزار (١٥/ ١٨٠) رقم (٨٥٥٢)، « الكامل» لابن عدي (٧/ ٢٦٠)، « الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٤/ ٢٦١)، « الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص٣٩٩) رقم (٥٩٢)، « تهذيب الكمال» (٣٢/ ١٩٦)، « المغني» (٢/ ٥٤١)، « ميزان الاعتدال» (٥/ ١٦٣)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٤٧)، « تقريب التهذيب» (ص٦٣٤) .

(٢) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» (٥/ ٢٢٢)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ٣٦٥)، =

ـ المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو يحيى القرشيُّ الهاشميُّ النوفليُّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

صَحابيٌّ.

قال أبو حاتم: روى عن النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرسل. وروى عن: أُبَيِّ بنِ كعب، وكعبِ الأحبار.

قال ابن عبدالبر: وُلِد قبل الهجرة. وقيل: وُلِدَ بعدها بأربع سنين.

قال ابن الأثير: وُلِدَ على عَهدِ رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة قبل الهجرة، وقيل: لم يُدرك من حياةِ رَسُولِ اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا ستَّ سنين.

وذكر ابنُ حبان المغيرةَ هذا في ثقاتِ التابعين، قال ابن حجر: والراجح ما قاله ابن عبدالبر.

قال الذهبي: (تزوجَ بعد مَقتلِ علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بأمامةَ بنتِ أبي العاص بن الربيع رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا. فأولدَها يحيى، وكان قد ولي القضاءَ في خلافةِ عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وشهِدَ صِفِّين مع علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وكان شديدَ القوة، وهو الذي ألقَى على عبدِالرحمن بن مُلْجم بِسَاطاً لما رآه يحمِل على الناس، ثم احتملَه وضرَبَ به الأرض، وأخذَ منه السيف.

له حَديثٌ عن النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رواه عنه أولادُه) .

=

« الثقات » لابن حبان (٥/ ١٢٢)، « تهذيب الكمال » (١٨/ ٤١٨)، « الكاشف » (٣/ ٣٣٠)، « تهذيب التهذيب » (٦/ ٤٢٥)، « تقريب التهذيب » (ص٣٩٧) .

وذكره ابنُ شاهين، وأبو نعيم في الصحابة ـ كما قال ابنُ حجر، ولم أجدْهُ في النسخة المطبوعة من كتاب أبي نعيم ـ .[1]

تخريج الحديث :

أخرجه ابن المغازلي في « مناقب علي » ـ كما سبق ـ .

ولم أَجدْهُ عندَ غيرِه.

الحكم على الحديث :

الحديث مَوضوعٌ. آفتُه: محمد بن أيوب، وهو شيعيٌّ كذَّابٌ.

وصالح بنُ عقبة: رَافِضيٌّ.

وابن المغازلي: ضعيف. ويزيد بن عبدالملك: ضعيف جداً. ومحمد بن إسماعيل: مجهول الحال. ومحمد بن حسين: لم أجد له ترجمة.

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٢٢)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٢٣١)، « معجم الصحابة» لابن قانع (٣/ ٨٨)، « الاستيعاب» لابن عبدالبر (٤/ ١٤٤٧)، « أسد الغابة» (٤/ ٤٧٣)، « الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام» لأبي موسى الرُّعَيني المالقي الأندلسي (٥/ ١٦٣) رقم (٥١٦٢)، « تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٤٤٤)، « تحفة التحصيل» لابن العراقي (ص٥١٤) رقم (١٠٥٥)، « الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١٥٨) .

وفي متـنِـه نكارة، فحديثٌ بهذا الفضل الكبيرِ عـلى العمَـلٍ اليسـير، ولا يَرِدُ إلا بهذا الإسناد الواهي جداً؛ هذا مِن دلائل بطلان الحديث وكذبه.

ما أسند مهاجر بن ميمون، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

الحديث الرابع والعشرون من مسند فاطمة

١٤٨. [٢٤] قال الحافظ الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خُلَيْدٍ الْحَلَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ مَيْمُونٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْنَ أُمُّنَا خَدِيجَةُ ؟

قَالَ: « فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا لَغْوَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ ، بَيْنَ مَرْيَمَ وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ» .

قَالَتْ: أَمِنَ الْقَصَبِ ؟ قَالَ: « لَا بَلْ مِنَ الْقَصَبِ الْمَنْظُومِ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ » .

[« مسند الشاميين» للطبراني (٢/ ١١٧)، حديث رقم (١٠٢٤)]

دراسة الإسناد :

ــ أحمد بن خُليد بن يزيد، أبو عبداللّـه الكندي الحلبي .

ثقة.

وثَّقَه: الدارقطني، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال الذهبي: ما علمتُ به بأساً.

قال التنوخي: (ت ٢٨٩هـ) .[(١)]

ــ الحكم بن نافع البَهْراني مَولاهم، أبو اليمان الحِمْصي، مشهور بكُنيَته .

ثِقةٌ، ثَبْتٌ.

وثَّقَه: أبو حاتم، وزاد: (نبيل، صدوق)، وابن معين، وابن عمار الموصلي، وذكره ابن حبان في « الثقات» .

قال العجلي: لابأس به.

قال ابن حجر في « هدي الساري» : (مجمَعٌ على ثقتِه، اعتمدَه البخاري، وروى عنه الكثير، وروى له الباقون بواسطة.

تَكَلَّمَ بعضهم في سماعه من شعيب، فقيل: إنه مناولة، وقيل: إنه إذنٌ مجرَّد، وقد قال الفضل بن غسان: سمعت يحيى بن معين يقول: سألت أبا اليمان عن حديث شعيب ؟ فقال: ليس هو مناولة، المناولةُ لمْ أُخْرِجْهَا لأحَدٍ.

وبالَغَ أبو زرعة الرازي فقال: لم يسمع أبو اليمان من شعيب إلا حديثاً

(١) **ينظر**: « الثقات» لابن حبان (٨/ ٥٣)، « تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان» (ص٢٩٢) رقم (٤١١)، « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧١/ ١٠٢)، « بغية الطلب فى تاريخ حلب» لابن العديم (٢/ ٧٣٠)، « سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٨٩)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (١/ ٣٣١)، « إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» للمنصوري (ص١١٢) رقم (١٠١).

واحداً.

قلتُ: إنْ صحَّ ذلك؛ فهو حُجَّةٌ في صِحَّةِ الرِّواية بِالإجازة، إلا أنه كـان يقول في جميع ذلك: أخبرنا.

ولا مُشَاحَّة في ذلك، أن كان اصطلاحاً لَهُ) . **انتهى من « الهدي »** .

وفي « التاريخ الكبير » للبخاري: سمع شعيباً.

قال الذهبي في « السير »: (الحافظ، الإمام، الحجة) .

وقال أيضاً: (وفي «الصحيحين» نحو من أربعين حديثاً عنـد البخـاري، عن أبي اليمان. قد أخرجها: مسلم، عن الدارمي، عن أبي اليمان، وجميعها يقول فيها: أخبرنا شعيب، ما قال قط: حدثنا ؛ فهذا يوضِّحُ لك أنها بالإجازة، وهي مَنقولةٌ جزماً من خطِّ شعيب، وكان مِن أثبتِ أصحابِ الزهري.

والمقصودُ من الرواية إنما هو العِلمُ الحاصلُ بـأن هـذا الخـبرَ حـدَّث بـه فلانٌ على أي صفةٍ كان من صفاتِ الأداء) .

وفي« الميزان»: أحد الثقات الأئمة. وقال أيضاً : (هـو ثَبْـتٌ في شُـعيب، عالمٌ به، وكثُر في الصحيحين الرواية عنه مع احتمال أن يكـون ذلـك بالإجـازة من شعيب) .

قال ابن حجر في « التقريب»: (ثقة، ثبـت، يقـال: إنَّ أكثـرَ حدِيثِـه عـن شعيب مُناولةٌ) .

أخرج حديثَه الجماعةُ.

(ت ٢٢٢هـ). [(١)]

ــ صفوان بن عمرو بن هَرِم السَّكْسَكي، أبو عَمْرو الحمصـي.

ثقة.

وثَّقه: ابن سعد، وزاد : (كـان مأمونـاً)، والعجـلي، وأحمـد بـن حنبـل، وأبو حاتم، وزاد: (لا بأس به)، ودُحيم، والنسائي، وذكره ابن حبـان، وابـن شاهين في « الثقات» .

قال الفلاس: ثبتٌ في الحديث.

وقال ابن المديني: كان عند يحيى القطان أرفع من عبد الـرحمن بـن يزيـد بن جابر . [(٢)]

وقال أبو حاتم: سألت يحيى بن معين عنه، فأثنى عليه خيراً.

---

(١) **ينظر**: « التاريخ الكبير» (٢/ ٣٤٤)، « سؤالات ابن الجنيد لا بن معين» (ص١٦٧) رقـم (٥٥٩)، « الثقـات» للعجـلي (١/ ٣١٣)، « الجـرح والتعـديل» (٣/ ١٢٩)، « الثقـات» لابن حبان (٨/ ١٩٤)، « تهذيب الكمال» (٧/ ١٤٦)، « ميـزان الاعتـدال» (١/ ٥٣٣)، « سـير أعـلام النـبلاء» (١٠/ ٣١٩)، « إكـمال تهـذيب الكـمال» (٤/ ١١٠)، « تهـذيب التهذيب» (٢/ ٤٤١)، « تقريب التهذيب» (ص٢١٣)، « هدي الساري» (ص٣٩٩).

(٢) عبدالرحمن بن يزيد بـن جـابر الأزدي، أبـو عتبـة الشـامي الـداراني. قـال في « التقريـب» (ص٣٨٥) : ثقة.

قال الإمام أحمد، والنسائي : لا بأس به.

قال الدارقطني: يعتبر به.

قال مغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال» : (وقال النسائي في كتاب « التمييز»: له حديث منكر عن رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عمار بن ياسر). ونقل هذا أيضاً ابن حجر في « التهذيب».

قال الذهبي في « السير» : الإمام، المحدث، الحافظ.

وقال في « تاريخ الإسلام» : (وثَّقَه غيرُ واحد، وكان محدِّثَ حمص، وعالمها مع حريز بن عثمان، له حديثٌ واحدٌ في صحيح مسلم) .

قال ابن حجر في « التقريب» : ثقة.

أخرج له البخاري في الأدب، ومسلم، والأربعة.

(ت ١٥٥هـ) .[1]

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٤٦٧)، « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (٢ / ٣٨) رقم (١٤٨٣)، و (٢/ ٣٤٧) رقم (٢٥٣٨)، « الثقات» للعجلي (١ / ٤٦٨) رقم (٧٦٤)، « الجرح والتعديل» (٤/ ٤٢٢)، « سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (ص٢٥٧) رقم (٢٧٧)، « تسمية الشيوخ» للنسائي (ص٧٣) رقم (١٨٩)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٦٩)، « سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٨٨) رقم (٢٣٢)، « الثقات» لابن شاهين (ص ١٧٠) رقم (٦١٥)، « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٤/ ١٥١)، « تهذيب الكمال» (١٣/ ٢٠١)، « سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٨٠)، =

ـ مهاجر بن ميمون الحضرمي.

لم أجد له ترجمة.

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢٢٣) : (رواه الطبراني في « الأوسط » من طريق مهاجر بن ميمون، عنها، ولم أعرفه، ولا أظنه سمع منها، واللَّهُ أعلم، وبقيَّةُ رجالِه ثقات) .

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: الطبراني في « مسند الشاميين » ـ كما سبق ـ، و في « المعجم الأوسط » (١/ ١٣٩) رقم (٤٤٠) عن أحمد بن خليد، به.

وقال في « الأوسط » : (لا يُروى عن فاطمة إلا بهذا الإسناد، تفرَّدَ به صفوان بن عمرو) .

قال ابن كثير في « البداية والنهاية » ـ ط. هجر ـ (٢٠/ ٢٨٢) بعد قول الطبراني السابق: (وهو حديث غريب، ولأوَّلِهِ شاهدٌ في « الصحيح » : « **إنَّ اللَّهَ أمرَني أنْ أبشِّرَ خديجةَ بِبَيتٍ في الجنة مِن قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه، ولا نَصَبَ** ») .

وذكر ابن رجب في « أهوال القبور » ـ ط. الكتاب العربي ـ (ص١٨٦): أنَّ إسنادَه مُنقطعٌ.

= « تاريخ الإسلام » للذهبي (٤/ ٨٨)، « إكمال تهذيب الكمال » (٦/ ٣٨٥)، « تهذيب التهذيب » (٤/ ٤٢٨)، « تقريب التهذيب » (ص٣١١) .

وقد أورد ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٣/ ٥٤٤) إسناداً من كتاب « السنة» لأبي الحسن محمد بن حامد بن السري خال ولد السُّنِّي[(١)] قال: حدثنا الحسن بن عرفة[(٢)]، قال: حدثنا شبَابة بن سوَّار[(٣)]، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، قال: قالت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: واللَّهِ يا رسول اللَّهِ، لا ينفعني عيشٌ حتى تسألَ جبريل أينَ أُمِّي؟ فسألَه؟ فقال: « **هي بين مريمَ وسارَةَ في الجنة**».

وهذا منقطع، بين أبي إسحاق السبيعي وفاطمة.

والحديث المذكور في « الصحيح»، ما رواه :

١. أخرج البخاري في « صحيحه»، (ص٧٢٦)، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج[(٤)] النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خديجةَ وفضلِها، حديث (٣٨٢٠)، ومسلم في « صحيحه»، (ص٩٨٨)، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٣٢) من حديث أبي زرعة، قال: سمعت **أبا هريرة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتى جبريلُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، هذه خديجةُ قد

---

(١) ثقة. « تاريخ الإسلام» (٦/ ١٠٢٠).

(٢) العبدي، صدوق. « تقريب التهذيب» (ص١٩٩).

(٣) ثقة، حافظ، رمي بالإرجاء. « تقريب التهذيب» (ص٢٩٧).

(٤) قال ابن حجر في « فتح الباري» (٧/ ١٣٤) : (كذا في النسخ « تزويج»، وتفعيل قد يجيء بمعنى تفعُّل، وهو المراد هنا ؛ أو فيه حذفٌ تقديرُه تزويجه مِن نفسِه) .

أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك، فاقرأ عليها السلام من ربِّها عَزَّوَجَلَّ، ومني، وبشِّرها ببيتٍ في الجنة من قَصَب، لا صَخَبَ فيِه، ولا نَصَبْ) . **واللفظ لمسلم.**

٢. أخرج البخاري في « صحيحه»، (ص٧٢٦)، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ خديجة وفضلها، حديث (٣٨١٩)، ومسلم في « صحيحه»، (ص٩٨٨)، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٣٣) من حديث إسماعيل، قال: قلت **لعبداللّه بن أبي أوفى** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : أكان رسولُ اللّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بشَّرَ خديجة ببيت في الجنة؟ قال: نعم، بشَّرَهَا بِبَيتٍ في الجنة مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ، فِيهِ ولا نَصَبْ» . **واللفظ لمسلم.**

٣. أخرج البخاري في « صحيحه»، (ص٧٢٥)، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ خديجة وفضلها، حديث (٣٨١٧)، ومسلم في « صحيحه»، (ص٩٨٨)، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٣٤) من حديث عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن **عائشة** رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالت: « بَشَّر رسولُ اللّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ خديجةَ بنتَ خويلد بِبَيتٍ فِي الجَنَّة ». **واللفظ لمسلم.**

الحكم على الحديث :

حديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **حديث ضعيف**؛ لجهالـه مهـاجر بـن ميمـون، وانقطاعه . ويُغنِي عنه ما في « الصحيحين» ـ كما سبق ـ .

غريب الحديث :

ــ **(بَيتٌ من قَصَب)** : القصَب في هذا الحـديث: لؤلـؤ مجـوف واسـع، كالقصـر المنيف. والقصب من الجوهر: ما استطال منه في تجويف. (١)

ــ **(الياقوت)** : جنس من الجواهر، معـروف، وهـو معـرَّب فارسـي، وهو ثلاثة أنواع: أحمر وأصفر وأسود، أجوده الأحمر الرماني . (٢)

ــ **(اللؤلـؤ)**: هـو الـدُرُّ، وهـو جـوهر معـروف، سـمي بـه لضـوئه ولمعانه. (٣)

---

(١) **ينظـر**: « مشـارق الأنـوار» للقـاضي عيـاض (٢/ ١٨٧)، « النهايـة» (٤/ ٦٧)، « تـاج العروس» (٤/ ٤٠).

(٢) **ينظر**: « الصحاح» للجوهري (١/ ٢٧١)، « شمس العلوم» للحِمْـيَري (١١/ ٧٣٧١)، « نُخب الذخائر في أحوال الجواهر» لابن الأكفـاني (ص٢)، « تـاج العـروس» للزبيـدي (٥/ ١٥٠) .

(٣) **ينظـر**: « غريـب الحـديث» للحـربي (٢/ ٧١٠)، « تهـذيب اللغـة» (١٥/ ٣٠٩)، « المخصص» لابن سيده (١/ ٣٧٣)، « نُخب الذخائر في أحوال الجواهر» لابن الأكفـاني (ص٢٦) « تاج العروس» (١/ ٤١١) .

ما أسنده يحيى بن جعدة، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

الحديث الخامس والعشرون من مسند فاطمة

١٤٩. [٢٥] قال أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَكَثَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً» .

[« المسند» لأبي يعلى الموصلي (١٢ / ١١٠) حديث رقم (٦٧٤٢)]

رواه يحيى بن جعدة، عن فاطمة .

ورواه مرَّةً عن ابنِ عباس، عن عائشة .

ورواه مَرَّةً عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وسيأتي تخريج ذلك في رواية (ابن عباس، عن عائشة، عن فاطمة) في الحديث رقم (٣٣) من مسند فاطمة.

وحديث مسارَّةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة، وإخبارِها بوفَاتها، جاء من رواية: عائشة، وأم سلمة، وعبداللَّه بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ينظر : رقم (١١)، و (٢٨)، (٣٣) من مسند فاطمة.

ما أسنده أبو هريرة، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

الحديث السادس والعشرون من مسند فاطمة

١٥٠. [٢٦] قال الدولابي رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْأَوْدِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ، قال: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انْطَلَقَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِماً فَقَالَ: « أَلَا أَدُلُّكِ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ ذَلِكَ، إِذَا أَوَيْتِ إِلَى فِرَاشِكِ فَسَبِّحِي ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدِي ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرِي أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ ذَلِكَ؛ أَرَضِيتِ يَا بُنَيَّةُ» ؟ قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ.(١)

[« الذرية الطاهرة» للدولابي (ص٩٩) ، حديث رقم (١٨٢)]

دراسة الإسناد :

ـ أحمد بن يحيى بن زكريا الأوْدِي، أبو جعفر الكوفي الصوفي العابد .

ثِقَةٌ.

وثَّقه: أبو حاتم، وقال النسائي: لا بأس به، وذكره ابنُ حبان في « الثقات».

---

(١) ذكره الدولابي ضمن أحاديث فاطمة: (أبو هريرة، عن فاطمة بنت رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

قال الذهبي في « الكاشف»، وابنُ حجر في « التقريب»: ثقة .

وهو الراجح، وأما إنزال النسائي عن درجة التوثيق، فلما عُرِفَ عنه من التشدد في الرجال. (١)

(ت ٢٦٤هـ) . (٢)

ـ عُبَيد بن يَعيش المَحَامِلي، أَبُو مُحَمَّد الكوفي العطَّار.

ثقة.

وثَّقَهُ: ابنُ سعد، وابنُ معين في رواية ابنِ الجنيد عنه، وأبو داود وكرَّرَها، قال: (ثقة ثقة). ومَسلمَة بن القاسم.

وذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال: كان يخطئ.

وقال ابن معين ـ في رواية الدارمي عنه ـ ، وأبو حاتم: صدوق.

وقال ابن قانع: صالح.

قال الذهبي في « السير»: الحافظ، الحجة، الأوحد ..... وذكر أنه من الحفاظ الذين ما ارتحلوا مِن بَلَدِهم .

---

(١) ينظر ما سبق في الحديث رقم (١٩) من مسند فاطمة.

(٢) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٢/ ٨٢)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٠)، « تسمية مشايخ النسائي الذين سمع منهم» رقم (٦٧)، « تهذيب الكمال» (١/ ٥١٧)، « الكاشف» (٢/ ٣٦)، « تهذيب التهذيب» (١/ ٨٨)، « تقريب التهذيب» (ص١٢٣).

قال ابن حجر في « التقريب»: ثقة.

ولعلَّهُ الأقربُ؛ لترجيحِ الأكثرين، ولعَلَّ مَـن أنزَلَـه عـن درجـة الثقـة؛ لأخطاءَ يَسيرةٍ في أحاديثِه؛ ومما يُؤيِّدُ توثيقَهُ تخريج مُسلِمٌ له في « الصحيح».

أخرج له مسلم، والنسائي.

(ت ٢٢٨هـ)، وقيل: (٢٢٩هـ). [(١)]

ـ عبدالرحمن بن محمد بن زياد المحَارِبِيُّ، أبو محمد الكوفي.

لا بأس به، وله غرائبُ عن المجهولين، وكان يُدلِّس .

ذكرَه ابنُ حجر في « المرتبة الثالثة» من مراتب المدلسين، والتـي يُشـترَط في حديثهم التصـريح بالسماع . [(٢)]

ـ يحيى بن عُبَيدِاللَّـه بن عَبدِاللَّـه بن مَوْهِب القُرَشِـيِّ التَّيْمِيِّ المدَني.

مَترُوكٌ.

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٤١٤)، « تـاريخ ابـن معـين» روايـة الـدارمي (ص١٦٠) رقـم(٦٥١)، « وروايـة ابـن الجنيـد (ص٢١٢) رقـم (٧٩٣)، « سـؤالات الآجري لأبي داود» (١/ ١٥٣) رقم (١٥)، « الجرح والتعديل» (٦/ ٥)، « الثقات» لابـن حبان (٨/ ٤٣١)، « تهذيب الكمال» (١٩/ ٢٤٩)، « سير أعـلام النـبلاء» (١١/ ٤٥٨)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطـاي (٩/ ١٠٧)، « تهـذيب التهـذيب» (٧/ ٧٨)، « تقريـب التهذيب» (ص٤١٠) .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠) من مسند فاطمة .

ضعَّفَه: ابنُ عيينة، وشعبةُ، وترَكَهُ يحيى القطان، وقال أحمد: منكر الحديث ليس بثقة، وقال في مَوضع: أحاديثُه مناكير، ولا يُعرف هُو، ولا أبُوه.

قال ابنُ معين: ليس بشي. وقال ابنُ أبي شيبة: كان غيرَ ثقةٍ في الحديث. وقال: أبو حاتم: ضعيفُ الحديث، منكرُ الحديثِ جداً.

قال الجوزجاني: أبُوه لا يُعرف، وأحاديثُه متقاربة مِن حديثِ أهل الصدق. وقال النسائي: ضعيفٌ لا يُكتبُ حديثُه. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابنُ حبان: يَروي عن أبيهِ ما لا أصلَ له، وأبوه ثِقةٌ، فسقطَ الاحتجاج به.

قال الترمذي: ضعيفٌ عندَ أكثرِ أهلِ الحديث، تكلَّم فيه شعبةُ.

قال أبو عبداللَّه الحاكم في « المدخل » : (روى عن أبيه، عن أبي هريرة بنُسخَةٍ أكثرها مناكير، ويقال: إنَّ يحيى كانَ من العبَّاد، رحمنا اللَّه وإياه) .

وقال الحاكم كما في « سؤالات السجزي له » : كان يضعُ الحديث. وفي مَوضعٍ: ساقطٌ بمَرَّةٍ.

وَقَال مُحمد بن عبد اللَّه بن قهزاد، عن إسحاق بن راهويه: سمعتُ يحيى بنَ سعيد القطان يقول: يحيى بنُ عبيداللَّه ثقة. قال: وروى يحيى بن سعيد عن يحيى بن عُبيداللَّه .

وقال ابن المديني: سألتُ يحيى عن يحيى بن عبيداللَّه التيمي ؟ فقال: قال شعبةُ: رأيتُه يصلِّي صلاةً لا يُقِيمُها؛ فتركتُ حديثَه.

وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم، عن ابن معين: (يحيى بن عبيداللَّه التيمي ليس بشيءٍ، ولا يُكتبُ حديثُه، سَمِع منه يحيى بنُ سَعِيد القطان فوهَبَ صحيفتَه، وما روى عنه شيئاً حتَّى مات).

وقال ابن عدي: وفي بعض مَا يرويه مَا لا يُتابَع عليه.

وَقَال البسوي: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن يحيى بن عُبيداللَّه التيمي، وهو لا بأسَ بِهِ إذا روى عنه ثقةٌ.

قال الذهبي في « الكاشف » : ضعَّفُوه، وتركَه القطانُ بأَخَرَةٍ.

قال ابنُ حجر في « تقريب التهذيب » : مَتروكٌ، وأفحشَ الحاكمُ فرماه بالوضعِ. (١)

---

(١) ينظر: « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (٢/ ٤٨٩) رقم (٣٢٢٢)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٦٥٠)، ورواية الدارمي رقم (٨٧٠)، « أحوال الرجال» للجوزجاني (ص١٣٦) رقم (٢٣١)، « الجامع» للترمذي، بعد حديث رقم (١٩٢٩) و (٢٦٠١)، « الجرح والتعديل» (٩/ ١٦٧)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣/ ١٥٢)، « المجروحون» لابن حبان (٢/ ٤٧٣)، « الكامل» لابن عدي (٧/ ٢٠٢)، « المدخل إلى الصحيح» للحاكم ـ ط. الرسالة ـ (ص٢٢٨) ترجمة (٢٢٤)، « سؤالات السجزي للحاكم» (ص٥٤، ٦١) رقم (١٤٦، ٢٠٧)، « تهذيب الكمال» (٣١/ ٤٤٩)، « الكاشف» للذهبي (٤/ ٤٩١)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٥٢)، « تقريب التهذيب» (ص٦٢٥).

ـ عُبيداللَّـه بن عبدِاللَّـه بن مَوْهِب القرشـي، أبو يحيى التَّيْمِيِّ المدني.

مقبول.

ذكره ابن حبان في « الثقات» وقال عنه: ثقة.

قال الشافعيُّ: لانعرفه.

وقال الإمام أحمد ـ كما في رواية ابنِه عبدِاللَّـه عنه ـ : (يحيى بن عُبيداللَّـه أحاديثُه أحاديث مناكير، لايُعرف هُو، **ولا أبوه**؛ وكان يحيى بن سـعيد يحـدث عنه).

وفي « سؤالات الآجري لأبي داود» : قال أبو داود: قلتُ لأحمد: لِمَ تُـرِكَ يحيى بن عبيداللَّـه؟ قال: (أحاديثُه مناكير، وأبوه لايُعرَف) .

قال الجوزجاني: لايُعرف.

وقال ابن القطان الفاسـي: مجهول الحال.

وذكـر الـذهبي في « الكاشـف» و« الميـزان» أنَّ الإمـام أحمـد قـال فيـه: أحاديثُه مناكير.

قلتُ: ومقولة الإمام إنما هي في ابنِه يحيى بنِ عُبيداللَّــه ـ المـترجم لـه في الصفحة السابقة ـ بدليل سياقِه القول التـالي عـن الإمـام: (أحاديثُـه منـاكير، لايُعرف هُو، ولا أبُوه) . وهذا النص قيل في ابنِه يحيى.

قال ابن حجر في « التقريب» : مقبول.

أي حيث يُتـابَع، وإلا فلـيِّن الحـديث ـ كـما نـصَّ عـلى ذلـك في مقدمـة

« التقريب» (ص١١١).

أخرج حديثَه: البخاريُّ في الأدب المفرد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي في « مسند علي»، وابن ماجه. [(١)]

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: الدولابي في « الذرية الطاهرة» ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [الذهبي في « المعجم المختص بالمحدِّثين» (ص١٧٢)] عن أحمد بن يحيى الأودي.

ــ وأخرجه أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٩٣) رقم (٧٣٤١) من طريق محمد بن الحسين بن حبيب.

كلاهما، عن عُبيد بن يعيش، عن عبدالرحمن المحاربي، عن يحيى بن عُبيداللَّه، عن أبيه.

قال أبو نعيم: (غَريبٌ من حديث يحيى بن عُبيداللَّه، تفرَّدَ بذكرِه عنه

---

(١) **ينظر**: « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (٢/ ٤٨٩) رقم (٣٢٢٢)، « الجرح والتعديل» (٩/ ١٦٧)، « سؤالات الآجري لأبي داوود» (١/ ٢٤٧) رقم (٣٣٩)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ٧٢)، « بيان الوهم والإيهام» للقطان (٥/ ١١١)، « تهذيب الكمال» (١٩/ ٧٩)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٤)، « الكاشف» (٣/ ٣٥٣)، « تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٥)، « تقريب التهذيب» (ص٤٠٤) .

المحاربي) .

وهو ضعيف جداً ؛ فيه يحيى بن عُبيداللَّه، وهو متروك ـ كما سبق ـ، ولقولِ الحاكم فيه بأنه يَروي عن أبيه، عن أبي هريرة نُسخةً أكثرُها مَناكير ـ كما سبق ـ .

وعُبيداللَّه ليس له مُتابع.

وله وجه آخر عن أبي هريرة، عن فاطمة .

ـ أخرجَه: الخطيبُ البغدادي في « تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٧١) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الْعَبَّاسِ النَّسَائِيُّ(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ سُلَيْمَانَ(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ(٥)، عَن سُهَيْلٍ(٦)، عَنْ أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ

(١) وثَّقَه: الخطيب، والذهبي. « تاريخ بغداد» (٣/ ٤٤)، « سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٣١).

(٢) وثقه: الدارقطني. « تاريخ بغداد» (٧/ ٣٠١)، « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٤٠).

(٣) علي بن العباس بن واضح النسائي. وثقه الخطيب. « تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٧١)، « تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٥٨٠).

(٤) الواسطي، المعروف بـ« سعدويه» . ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٢٧١) .

(٥) خالد بن عبداللَّه الواسطي. ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب» (ص٢٢٤) .

(٦) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمَّان. صدوق تغير حفظه بأخرة. « تقريب التهذيب» (ص٢٩٣) .

فَاطِمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

كذا (عن أبي هريرة، عن فاطمة)، ولم أجدْهُ عند غيرِ الخطيب، ورجالُه ثقاتٌ، غيرُ سُهَيل فهو صدوق.

وقد ذكر الحاكمُ في « فضائل فاطمة» (ص١١٦) رقم (١٥٠) أنَّ الحديثَ رواه الحسنُ البصري، عن أبي هريرة، بذكر سماعِ أبي هريرة هذا الحديثَ من عليٍّ، وفاطمةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

ثم ساقَ الحديثَ، وفيه زيادات. **بإسنادٍ فيه آفاتٌ:**

من طريق داود بن المُحَبِّر[(١)]، قال: حدثنا محمد بن سعيد، عن أبان[(٢)]، عن الحسن[(٣)] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والصحيح في الحديث أنه من مُسند أبي هريرة لا مِن مسند فاطمة.

وقد أخرجَه: الإمام مسلم في « صحيحه»، (ص١٠٩٢)، كتاب الذكر والدعاء، حديث رقم (٢٧٢٨)، قال: حَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بنُ بِسْطَامَ الْعَيشِيُّ، قال:

---

(١) متروك. « تقريب التهذيب» (ص٢٣٥) .

(٢) ابن أبي عياش، متروك. « تقريب التهذيب» (ص١٢٥) .

(٣) الحسن البصري، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، يُرسل كثيراً، ويدلِّس. « تقريب التهذيب» (ص١٩٧). **وتُكُلِّم في سماعِه من أبي هريرة**، وأكثرُ الحفاظ على عدمِ سَماعِه .
ينظر: « الثقات التابعون المتكلَّم في سماعِهم من الصحابة» د. مبارك الهاجري (١/ ٣٦٣ ـ ٣٨٧).

حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعنِي ابنَ زُرَيْعٍ، قال: حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَهُوَ ابنُ الْقَاسِمِ، عَنْ سُهَيلٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيرَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ، أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِماً وَشَكَتِ العَمَلَ، فَقَالَ: « مَا أَلْفَيْتِيهِ عِنْدَنَا» قَالَ: « **أَلَا أَدُلُّكِ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ خَادِمٍ؟ تُسَبِّحِينَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدِينَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ، حِينَ تَأْخُذِينَ مَضْجَعَكِ**».

وحَدَّثَنِيهِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، قال: حَدَّثَنا حَبَّانُ، قال: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، قال: حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ) . **انتهى**

وقد رُوي من حديثِ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ كما سبق ـ . [(١)]

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، لا يصح من مسند فاطمة.

وقد صحَّ من مسند أبي هريرة ـ في « صحيح مسلم» ـ كما سبق ـ، ومِن حديث علي بن أبي طالب في « الصحيحين» ـ كما سبق في الباب الأول ـ .

---

(١) في الباب الأول: الفصل الثالث: المبحث الخامس، حديث رقم (٥٦).

ما أسندته أسماء بنت عميس، عن فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا

الحديث السابع والعشرون من مسند فاطمة

١٥١. [٢٧] قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن محمد بن موسى، عن عون بن محمد، عن أمه، عن جدتها، عن فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا أنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أتاها يوماً فقال: أين ابْنَايَ ؟ ــ يعني حَسناً وحُسَيناً ــ فقالت: أصبَحْنا وليسَ في بَيتِنا شيءٌ يَذوقُه ذَائِقٌ. فقَال عَلِيٌّ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ: أَذْهَبُ بهِما فَإني أتخوَّفُ أن يبْكِيا عليكِ وليس عندَكِ شيءٌ. فذهَبَ إلى فُلان اليهودي.

فتوجَّهَ إليه النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فوجدهما يلعبان في شَرَبَة بين أيديهما فَضْلٌ مِن تَمْر. فقَال: « يَا عَلِيّ ألا تَقْلب ابْنَيَّ قبل أن يَشْتدَّ عليهما الحَرُّ » ؟

فقَال عَلي رَضِيَٱللَّهُعَنهُ: أصبحنا وليسَ في بيتِنا شيءٌ، فلَو جَلسْتَ حتى أجمعَ لفاطمةَ تمَراتٍ .

فجَلَس رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وعَلِيٌّ يَنزِع للْيَهُودِيِّ دَلْوا بتَمْرَةٍ حَتَّى اجْتمَعَ لهُ شيءٌ مِن تَمْرٍ . فجعلَه في حُجزَتِه .

ثم أقبَل فَحَمَل رسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أحدَهُما وعَلِيٌّ الآخرَ حتَّى قَلَبَهُمَا.

[« الطبقات الكبرى ـ متمم الصحابة، الطبقة الخامسة ـ » لابن سعد ـ ط. مكتبة الصديق ـ (١ / ٣٨١) رقم (٣٤٨)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيك الدِّيلي مولاهم، أبو إسماعيل المدني، وقد يُنْسَبْ إلى جَدِّ أبيه.

صَدُوقٌ.

وثَّقَه: ابن معين في رواية الدُّوري والدارمي.

وذكره ابنُ حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ.

وقال ابنُ معين في «رواية ابن محرز»، والنسائيُّ: ليس به بأس.

وقال الإمام أحمد : لابأس به.

وقال الإمام أحمد كما في «سؤالات أبي داود له»: لايبالي أيُّ شَيءٍ روى.

وقال ابن سعد: (كان كثيرَ الحديث، وليس بحُجَّةٍ).

وضعَّفَهُ: يعقوب بن سفيان.

قال الذهبي في «الميزان»: صدوقٌ، مشهورٌ، مُحتَجٌّ به في الكتب الستة.

وقال في «الكاشف»، وابن حجر في «التقريب»: (صدوق).

أخرج حديثَه الجماعةُ (ت ٢٠٠ هـ) .

والراجح أنه صدوق، وقولُ ابنِ سعد ويعقوب معارَضٌ بقول الأئمة الذين حسَّنوا أمرَه، خاصةً وأنه قد أخرجَ حديثَه الجماعةُ.

وقولُ أحمد، وابنِ معين في رواية ابنِ محرز، والنسائيِّ وابنِ حبان، مُشعرٌ بانتفاءِ تمامِ الضبط عنه ـ واللَّهُ تعالى أعلم ـ .[(١)]

ـ محمد بن موسى بن أبي عبداللَّه الفِطْرِي، أبو عبداللَّه المدني، المخزومي مولاهم.

صدوق، رُمِي بالتشيع.

وثَّقَه: الترمذي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

وقال: أحمد بن صالح: (هذا شيخٌ ثقة، من الفطريين من أهل المدينة، حسنَ الحديث، قليلَ الحديث) .

قال أبو حاتم الرازي: صدوق، صالح الحديث. وقال: كان يتشيَّع.

قال الطحاوي: محمُودٌ في روايته.

قال الذهبي في « الكاشف»: وُثِّق.

وقال ابن حجر في « التقريب»: صدوقٌ، رُمِيَ بالتشيُّع.

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٥/ ٤٣٧)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢ / ٥٠٥)، ورواية الدارمي رقم (٨١٩)، وابن محرز (١/ ٨٠)، « سؤالات أبي داود للإمام أحمد» رقم (٢١٠)، « الجرح والتعديل» (٧/ ١٨٨)، « المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٦٥) و (٣/ ٥٣)، « الثقات » لابن حبان (٩/ ٤٢)، « تهذيب الكمال» (٢٤ / ٤٨٥)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٩)، « الكاشف» (٤/ ٨٥)، « تهذيب التهذيب» (٩/ ٦١)، « تقريب التهذيب» (ص٤٩٩) .

روى له الجماعة إلا البخاري.[(١)]

ـ **عون بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي.**

مجهول الحال.

روى عن: أبيه، عن جدِّه .

روى عنه: يونس بنُ راشد، ومحمد بنُ موسى الفِطري، وعبدُالملك بن أبي عياش.

ذكره ابنُ حبان في «الثقات»[(٢)]، ووثَّقَه الحاكمُ عقِبَ الحديثِ محلَّ الدراسة (٣/ ١٨٠) .

---

(١) **ينظر**: «الجرح والتعديل» (٨/ ٨٢)، «الجامع» للترمذي، بعد حديث (٢٧٣٧)، «مشكل الآثار» للطحاوي (٣/ ٩٥)، «الثقات» لابن حبان (٩/ ٥٣)، «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥٢٣)، «الكاشف» للذهبي (٤/ ٢١٢)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٨٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٣٨) .

(٢) **ومعروف توثيق ابن حبان لبعض المجاهيل.**

ينظر: «الثقات» لابن حبان (١/ ١١) و (٤/ ١٤٦) و (٦/ ٢٣٨)، «الصارم المنكي» (ص١٣٨ــ ١٤١)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٩٥)، «لسان الميزان» (١/ ٢١، ٧٦٢) و (٣/ ٤٦٦)، «التنكيل» للمعلمي (١/ ٦٦)، «قرائن ترجيح التعديل والتجريح» أ.د. عبدالعزيز بن صالح اللحيدان (ص٥١٨ـ ٥٢٤)، «إيقاظ النبيل إلى الفرق بين التوثيق والتجهيل في مباحث الجرح والتعديل» لصالح سهيل (ص٥٩ـ ٦٩)، «الإضافة ـ دراسات حديثية ـ» لبازمول (ص١٦٧ـ ١٩٤) .

وترجم له البخاريُّ في « التاريخ الكبير»، وابنُ أبي حاتم ؛ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. (١)

ـ أم عون، ويقال: أم جعفر، بنتُ محمد بن جعفر بن أبي طالب القرشية الهاشمية. زوجة محمد بن علي المعروف بابن الحنفية .

روت عن: جدتها أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

روى عنها: ابنُها عون بنُ محمد بن علي، وأمُّ عيسى الجزار .

قال ابن حجر في « التقريب» : مقبولة. (٢)

ـ جدتها هي: أم عبداللَّه، أسماء بنت عُمَيس بن معد بن الحارث الخثعمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

صحابية.

مِن المهاجرات الأول، تزوَجَها جعفر بن أبي طالب، وهاجر بها إلى الحبشة، وولدَت له هناك: عبدَاللَّه، ومحمداً، وعوْناً؛ ولما استُشهِد جعفر يوم

---

(١) **ينظر**: « التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٦)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٣٨٦)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٧٩).

(٢) **ينظر**: « نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٧٦)، « أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ٢٧١)، « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٣٧٣)، « التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل» لابن كثير (٤/ ٣٤٧)، « تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٧٤)، « تقريب التهذيب» (ص٧٧٨) .

مؤتة، تزوَّجَها أبو بكر، فولدَتْ له محمداً وقتَ الإحرام في حجة الوداع، ثم توفِّي الصدِّيق، فغسَّلَتْه .

ثم تزوَّجَها عليٌّ وولدَتْ له. وماتَتْ بعدَه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ [1]

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: ابن سعد ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٧١)].

ـ والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١٠٤) رقم (١٩٣) من طريق ضِرار بن صُرَد .

ـ والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٢٢) رقم (١٠٤٠) من طريق إسماعيل بن الحسن[2]، عن أحمد بن صالح.

ـ والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٨٠) رقم (٤٧٧٤) من طريق أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي. [3]

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٨٠)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٢٥٥)، « سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٨٢)، « الإصابة» لابن حجر (٨/ ١٤).

(٢) إسماعيل بن الحسن الخفاف المصري، من شيوخ الطبراني، وقد أكثرَ عنه، وأخرج له الضياءُ في « المختارة» (٨/ ٣٣)، (٩/ ٢٨٨) . انظر: « إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» لنايف المنصوري (ص٢١٤) رقم (٢٨١) .

(٣) أحمد بن الوليد الأنطاكي، ترجم له ابنُ أبي حاتم في « الجرح والتعديل» (٢/ ٧٩)، =

ـ والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص١٤٥) رقم (٢٢٠) من طريق جعفر بن مسافر.

خمستهم: (ابن سعد، وضِرار بن صُرَد، وأحمد بن صالح، وأحمد بن الوليد الأنطاكي، وجعفر بن مسافر) عن محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك، به.

ـ في رواية **أحمد بن الوليد الأنطاكي** جعل شيخَ ابنِ أبي فديك: محمدَ بن موسى المخزومي؛ وذكر الحاكمُ عقبَ الحديث أنه ابنُ مشمول.

ـ وأمَّا البقية فمحمد بن مُوسى الفطري مولى بني مخزوم .

ـ وفي رواية أحمد بن صالح عند الطبراني جعلَ شيخَ ابنِ أبي فديك: موسى بنَ يعقوب.[1]

ولعل الراجح في شيخ ابنِ أبي فديك ما ذكره الباقون، وهو محمد بن موسى الفطري.

فهو المذكور في الرواة عن عون بن محمد، وعونٌ ـ كما سبق ـ مجهولُ الحال، ومثلُه يحرصُ العلماءُ على ذكرِ الرواةِ عنه، فذكرُوا محمد بنَ موسى، ولم يذكروا موسى بنَ يعقوب.

قال الحاكم عقب الحديث: (مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى هَذَا هُوَ: ابْنُ مَشْمُولٍ

=

وسكَتَ عنه. وذكره ابنُ حبان في « الثقات » (٨/ ٣٨) .

(١) وانظر: « مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك الحاكم » لابن الملقن، تحقيق د. سعد الحميِّد (٤/ ١٦٤٠).

مَدِينِيٌّ ثِقَةٌ، وَعَوْنُ هَذَا هُوَ: ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيدِاللَّـه بـنِ أَبِي رَافِعٍ، هُـوَ وَأَبُـوهُ ثِقَتَانِ، وَأُمُّ جعفرٍ هِيَ: ابنَةُ الْقَاسِمِ بـنِ مُحَمَّـدِ بـنِ أَبِي بَكـرٍ الصِّـدِّيقِ وَجَـدَّتُهَا: أَسْمَاءُ بِنتُ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛ وَكُلُّهُمْ أَشـرَافٌ ثِقَاتٌ) .

تعقبه الذهبي بقوله: (بل محمد ضعَّفُوه).

قلت: وفي كلامِ الحاكمِ رَحِمَهُ اللَّهُ أوهَامٌ :[(١)]

1. **قال: (محمد بن موسى هُو ابن مشمول ...) .**

والصواب ما ذُكر في دراسة الإسناد، الفِطْري، وقد ذُكر أنـه روى عـن عون بن محمد، وروى عنه: ابنُ أبي فديك.

وليس محمدَ بنَ سليمان بنِ مشمول ويقال: ابنِ مسمول، وهـو ضـعيف مترجم في « التاريخ الكبير» (١/ ٩٧)، و« الكامل» لابـن عـدي (٦/ ٢٠٧)، و« لسان الميزان» (٧/ ١٧١) .

وذكرَه الحـاكمُ عـلى الصـواب في « فضـائل فاطمـة» (ص١٤٥) رقـم (٢٢٠) فقال: (محمد بن موسى بن أبي عبداللَّـه) .

وعليه فقول الذهبي تبعاً لتحديد الحاكم؛ وَهْمٌ .

---

(١) وقد استفدتُ من المصدر السابق من تخريج د. الحميِّد.

٣. جاء في إسناد الحاكم : (عن عون بن محمد، عن أبيه، عن أم جعفر أمه..) وقال عقب الحديث : (وَعَونُ هَذَا هُوَ: ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيدِاللَّه بنِ أَبِي رَافِعٍ، هُوَ وَأَبُوهُ ثِقَتَانِ) .

والصواب: كما في مصادر التخريج: (عون بن محمد، عن أمِّه أمِّ جعفر). وليس فيه ذِكرٌ لأبي عون .

وعونٌ هُو ابنُ محمدِ بنِ علي بن أبي طالب .

وجاء مصرَّحاً في طُرُق الحديث: عون بن محمد، عن أمِّه أم جعفر بنت محمد بن جعفر). وأمُّ جعفر هي أمُّ عون ـ كما سبق في ترجمتها ـ وعونٌ هو المترجم له في دراسة الإسناد. وهو من مشايخ محمد بن موسى، الراوي عنه في هذا الإسناد ـ كما في « تهذيب الكمال» (٢٦/ ٥٢٤) ـ .

وذكرَه الحاكم على الصواب في « فضائل فاطمة» (ص١٤٥) رقم (٢٢٠) فقال: (عون بن محمد بن أبي طالب، عن أمِّه أمِّ جعفر، عن جدَّتِها). ولم يذكر عن أبيه.

٣. قال: (وَأُمُّ جَعْفَرٍ هِيَ: ابْنَةُ الْقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ).

والصوابُ: أنها أم جعفر، وهي أم عون أيضاً، بنتُ محمد بن جعفر بن أبي طالب القرشية الهاشمية. زوجة محمد بن علي المعروف بابنِ الحنفية .

وقد جاء مصرحاً باسمها في الإسناد، في « الذرية الطاهرة»

(ص ١٠٤) رقم (١٩٣).

وذكره الحاكم على الصواب في « فضائل فاطمة » (ص ١٤٥) رقم (٢٢٠) فقال: (عون بن محمد بن أبي طالب، عن أمِّه أمِّ جعفر، عن جدَّتِها).

٤. قال الحاكم : (وَجَدَّتُهَا: أَسْمَاءُ بِنتُ أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ) .

والصواب: أنه أسماء بنت عميس. جاء مصرحاً بذكرها في الإسناد في: « الذرية الطاهرة » للدولابي، و« المعجم الكبير » للطبراني، وذكر الحديثَ الطبرانيُّ ضمن باب ما روتْهُ أسماءُ بنتُ عُمَيس عن فاطمة. وكذا ذكَرَهُ الحاكمُ في جُزئِه « فضائل فاطمة » فيما روتْهُ أسماءُ بنتُ عُمَيس، عن فاطمة.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف ؛ لجهالة عون بن محمد، وأمِّه. وقد قال ابنُ حجر عن أم جعفر: مقبولة . أي حيث تتابع ؛ وإلا فَلَيِّنَةُ الحَدِيث ـ كما ذكر مصطلحه ذلك في مقدمة « التقريب » (ص ١١١) ـ .

ولم أجد متابعاً لأمِّ جعفر.

ولعَمَلِ عليٍّ عند اليهودي شواهِدُ سبَقَ ذكرُها في الباب الأول: الفصل الثالث: المبحث الخامس: حديث رقم (٥٩).

غريب الحديث :

ـ (فوجدَهما يلعَبَان في شَـرَبَة) : قال ابن فارس: (الشَّـرَبَةُ: مَـاءٌ يُجْمَـعُ حَوْلَ النَّخْلَةِ يَكُونُ مِنْهَا شُـرْبُهَا، وَالجَمْعُ شَـرَبٌ. وَالمَشْـرَبَةُ: المَوْضِـعُ الَّـذِي يَشْـرَبُ مِنْهُ النَّاسُ) .

قال ابن الأثير: (الشَّـرَبَةُ بِفَتْحِ الـرَّاءِ: حَـوْضٌ يَكُـونُ فِي أَصْـل النّخْلـة وَحَوْلَهَا، يُمْلأ مَاءً لتَشْـرَبه).

قال الزبيدي: (الشَّـرَبَةُ مِثْلُ الحُوَيْضِ يُحْفَر حَوْلَ النَّخْلَـة والشَّـجَرة، يُمْلَأُ مَاءً يَسَعُ رِيَّها، فتَتَرَوَّى مِنْهُ. والجَمع شَـرَبٌ وشَـرَبَاتٌ). (١)

ـ (فجعلَـه في حُجْزَتِـه): احْتَجـزَ الرجـلُ: حَمَـلَ الشـيءَ فِي حُجْزَتِـه وحِضْنِه، وأَصل الحُجْزة: مَوْضِعُ شَدِّ الإزار. (٢)

ـ (فقلَبَهُمَـا) : أي: رجعَ بهما إلى المنزل، والانقِلاب: الرُّجوع مُطْلَقاً. (٣)

---

(١) ينظر: « مقاييس اللغة» لابن فارس (٣/ ٢٦٧)، « النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٢/ ٤٥٥)، « تاج العروس» للزبيدي (٣/ ١١٥) .

(٢) ينظر: « لسـان العـرب» (٥/ ٣٣٢)، « النهايـة في غريـب الحـديث والأثـر» (١/ ٣٤٤)، « تاج العروس» (١٥/ ٩٥) .

(٣) ينظـر: « لسـان العـرب» (١/ ٦٨٦)، « النهايـة » (٤/ ٩٦ ـ ٩٧)، « تـاج العـروس» (٤/ ٧٧) .

ما أسندته أم سلمة عن فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا

الحديث الثامن والعشرون من مسند فاطمة

١٥٢. [٢٨] قال الإمام الترمذي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ابْنُ عَثْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ وَهْبٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ .

قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا. قَالَتْ: « أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أَنَّهُ يَمُوتُ؛ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ؛ فَضَحِكْتُ » .

قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

[« الجامع الكبير » للإمام الترمذي (ص ٥٩٨)، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، حديث (٣٨٧٣)، وفي (ص٦٠١)، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل أزواج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، حديث (٣٨٩٣)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن بَشَّار بن عثمان بن داود بن كَيْسان العَبْدي، أبو بكر الحافظ البصري، الملَقَّبُ: بُنْدَار.

ثِقَةٌ.

وَثَّقَهُ: العجلي، والذُّهلي، وأبو داود، ومسلمة بن القاسم، وابن خزيمة وقال: إمام أهل زمانه، والدارقطني وقال: مِن الحفَّاظِ الأثباتِ.

وذكره ابن حبان في « الثقات».

وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: صالح، لا بأس به .

سُئل ابن معين عن موسى بن مسعود أبي حذيفة البصري؟ فقال: لم يكن من أهل الكذب. قيل ليحيى: إنَّ بنداراً يقع فيه، قال يحيى بن معين: هو خيرٌ من بندار، ومِن ملءِ الأرض مثلَه.

قال الأزدي ـ ومن طريقِه الخطيبُ في «تاريخه» ـ حدثنا محمد بنُ جعفر المَطيري[(١)] ، قال:حدثنا عبدُاللّه ابنُ الدورقي، قال: كنا عند يحيى بن معين، وجرى ذِكْرُ بُندار، فرأيتُ يحيى لايَعبأُ به، ويستضعِفْه . قال ابنُ الدورقي: ورأيتُ القواريري لا يَرضاه، وقال: كان صاحِبُ حَمَام. قال الأزدي: بُندار قد

---

(١) وثَّقه الدارقطني وغيره، ينظر: « تاريخ بغداد» (٢/ ٥٢٣)، « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٠١)، لكِنَّ الأزديَّ ضَعيفٌ .

كتبَ الناسُ عنه، وقَبِلوه، وليس قولُ يحيى والقواريري مما يجرحُه، وما رأيتُ أحداً ذكرَه إلا بخيرٍ وصِدْقٍ.

قال أبو داود: لولا سلامةٌ في بندار؛ لَتُرِك حديثُه. قال ابن حجر في «هدي الساري»: يعني أنه كانت فيه سَلامة، فكان إذا سَهَا، أو غَلطَ، يُحمَلُ ذلك على أنه لم يَتعمَّدْ .

وكذَّبَهُ عَمْرُو بنُ علي الفلاَّس.

قال الذهبي في « الميزان»: ثقةٌ، صدوقٌ، كذَّبَه الفلاس، فما أصغَى أحدٌ إلى تكذيبه؛ لتيَقُّنِهم أنَّ بُنداراً صادقٌ أمينٌ ... وقد احتجَّ به أصحابُ الصِّحَاحِ كلِّهم، وهو حُجةٌ بلا ريب .

قال ابن حجر في « هدي الساري»: أحدُ الثقات المشهورين ... وضعَّفَه عَمْرُو بن علي الفلاس، ولم يذكر سببَ ذلك، فما عرَّجوا على تجريحِه.

وقال ابنُ حجر في « التقريب»: ثقة.

وهو الراجح، وقد احتجَّ به البخاريُّ، ومسلمٌ، في صحيحيهما.

(ت ٢٥٢هـ).[١]

---

(١) **ينظر**: « معرفة الرجال لابن معين» رواية ابن محرز عنه (١/ ٧٨) رقم (٢٢٣)، « التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٤٩)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٢٣٣)، « سؤالات الآجري لأبي داود» (١/ ٤٤٨) رقم (٩٥٧)، و (٢ / ٦٩) رقم (١١٥٨)، « الجرح والتعديل» (٧/ ٢١٤)، « الثقات» لابن حبان (٩/ ١١١)، « العلل» للدراقطني =

ـ محمد بن خالد بن عَثْمة، ويُقال: إنها أُمُّهُ، الحَنَفِي البَصـرِي.

صَدُوقٌ.

قال الإمام أحمد: ما أرى بحديثه بأساً. وقال أبو زرعة: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وذكره ابـن حبـان في «الثقـات» وقـال: ربـما أخطـأ. وقـال في موضـع: يُغرب.

قال الذهبي: صدوق.

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: صدوق يخطئ.

ولعل اختيار ابن حجر مِن قولِ ابن حبان، ووجودُ الأخطـاء في حديثـه هي التي أنزلتْهُ عن درجة الإتقان، لذا توسَّطَ الأئمة فيه، **والراجح أنه صـدوق** كما اختارَه الذهبي.[1]

= (١٠/ ٣٨٤)، « تاريخ بغداد» (٢/ ٤٥٨)، « تهذيب الكمال» (٢٤/ ٥١١)، « سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٤٤)، « ميـزان الاعتـدال» (٤/ ٤١٠)، « تـذكرة الحفـاظ» (٢/ ٥١١)، « الكاشف» (٣/ ٢٣)، « تهذيب التهذيب» (٩/ ٧٠)، « تقريب التهـذيب» (ص٥٠٠)، « هدي الساري» (ص٤٣٧).

(١) **ينظر**: « العلل لأحمد» روايـة عبداللَّـه (٣/ ٤٥٥) رقـم (٥٩٣٥)، « الجـرح والتعـديل» (٧/ ٢٤٣)، « الثقـات» لابـن حبـان (٩/ ٥٥، ٦٧)، « تهـذيب الكـمال» (٢٥/ ١٤٣)، « الكاشف » للذهبي (٤/ ١٠٤)، « تقريب التهذيب» (ص ٥٠٦).

ــ موسى بن يعقوب بن عبداللَّه بن وهب المطلبي القرشي الزَّمْعي، أبو محمد المدني.

صَدوقٌ، سيءُ الحِفْظِ.

وثَّقَهُ: ابنُ معين، والقطانُ، وابنُ شاهين، وذكرَه ابن حبان في « الثقات».

وقال أبو داود: (صالح، قد روى عنه ابنُ مهدي، وله مشايخ مجهولون).

قال ابن عدي: وهو عندي لا بأسَ به وبِرواياته.

وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الأثرم: سألتُ أحمدَ عنه؟ فكأنَّه لم يُعجِبْهُ حديثُه.

وقال الساجي: (اختلفَ أحمد، ويحيى فيه، قال أحمد: لا يعجبني حديثه، وقال ابنُ القطان: ثقة).

وقال ابن المديني: ضعيف الحديث، منكر الحديث.

قال الدارقطني: لا يحتجُّ به.

وقال الذهبي في « الكاشف»: فيه لين. وقال في « مَن تُكُلِّمَ فيه وهُو مُوثَّقٌ أو صالحُ الحديث»: صالح الحديث.

وقال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: صَدوقٌ سَيئُ الحِفظ .

والراجح كما قال ابن حجر: صدوق، سيء الحفظ، وهو توسُّطٌ بين من ضعَّفَهُ كابنِ المديني والدارقطنيِّ، ومَن وثَّقَهُ كابنِ معين وابنِ حبان وابنِ شاهين.

وهو مُؤَدَّى قولِ أبي داود، وابنِ عدي، وربَّما يكون مُرادُ ابن معين من قول (ثقة) هنا أي: أنه لا يتعمَّدُ الكذب. (١) (٢)

ـ هاشم بن هاشم بن عتبة بن أَبي وقَّاص القُرشـي الزُّهْـري المدني .

ثقة.

وثَّقَهُ: ابنُ مَعين في رواية إسحاقِ بنِ منصور عنه، والعجليُّ، والنسائيُّ، وذكره ابنُ حبان في « الثقات» .

(١) قد يريد أحياناً بهذه اللفظة هذا المعنى، ينظر: « التنكيل» للمعلمي (١/ ٦٩).

(٢) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٥٩٧)، « الجرح والتعديل» (٨/ ١٦٧)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٥٥٣)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٤٥٨)، « الكامل» لابن عدي (٦/ ٣٤٢)، « العلل» للدارقطني (٥/ ١١٣)، « أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٢٨٨) رقم (١٣٨٠)، « تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٧١)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ٤١٦)، « الكاشف» (٤/ ٣٧٣)، « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث» (ص ٥١٣)، « تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٧٨)، « تقريب التهذيب» (ص٥٨٣) .

قال الإمام أحمد، والبزار: ليس به بأس.

قال ابن حجر في « التقريب » : ثقة.

روى له الجماعة. (١)

ـ عَبدُاللَّـه (الأصغر)(٢) بن وهب بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُصَي القرشي الأسدي الزَّمْعي.

ثقة .

قال المزي: [رَوَى عَن: عَبدِاللَّـه بن عُمَر ـ فيما قيل ـ، وعثمان بن عفان ـ كذلك ـ، ومعاوية بن أَبي سفيان، وزوجته كريمة بنت المقداد بن الأسود، وأم سلمة زوج النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ت ص ق) .

رَوَى عَنه: سالم أَبُو النضر، ومُحَمَّد بن مسلم بن شهاب الزُّهرِيِّ (ق)، وابن ابنه مُوسَى بن يَعقُوب الزمعي ـ إنْ كان سمع منه ـ، وهاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص (ت ص)، وابن ابنه يعقُوب بن عبداللَّـه بن عبداللَّـه بن وهب بن زمعه. وابنته قريبة بنت عبداللَّـه بن وهب بن زمعه.

---

(١) ينظر: « التاريخ الكبير » للبخاري (٨ / ٢٣٣)، « الثقات » للعجلي (٢/ ٣٢٤) رقم (١٨٨٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩ / ١٠٣)، « الثقات » لابن حبان (٧ / ٥٨٤)، « تهذيب الكمال » (٣٠/ ١٣٧)، « سير أعلام النبلاء » (٦ / ٢٠٦)، « تهذيب التهذيب » (١١ / ٢٠)، « تقريب التهذيب » (ص٦٠٠) .

(٢) وثمَّةَ عبداللَّـه (الأكبر) بن وهب الزمعي الأسدي، صحابي.

ذكره ابنُ حِبَّان في كتاب « الثقات» .

روى له: التِّرْمِذِيُّ، والنَّسَائيُّ في « خصائص علي»، وابن مَاجَهْ] .

وقال الذهبي في « الكاشف»، وابن حجر في « التقريب»، و« الإصابة»: ثقة. (١)

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: الترمذي في «جامعه» رقم (٣٨٧٣) و (٣٨٩٣)ـ كما سبق ـ من طريق محمد بن بشار.

ــ والنسائيُّ في « السنن الكبرى» (٧/ ٤٥٥) رقم (٨٤٦٠) عن هلال بن بشر. (٢)

ــ والآجريُّ في « الشريعة» (٥/ ٢١١٨) رقم (١٦٠٨)، وابنُ شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٢٢) رقم (٨)، ومن طريقه: [ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق» (٣٣ / ٢٦٩)، والمزيُّ في « تهذيب الكمال» (١٦/ ٢٧٥)]

---

(١) **ينظر**: « التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢١٨)، « الجرح والتعديل» (٥/ ١٨٨)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ٤٨)، « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٣/ ٢٧١)، « تهذيب الكمال» (١٦/ ٢٧٣)، « الكاشف» للذهبي (٣/ ٢١٢)، « الإصابة» (٤/ ٢٢٥)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٧٠، ١٤٠)، « تقريب التهذيب» (ص٣٦٢).

(٢) هلال بن بشر بن محبوب المزني. ثقة . « تقريب التهذيب» (ص٦٠٥).

من طريق الفضلِ بنِ موسى مولى بني هاشم. (١)

ـ وأبو يعلى في « مسنده » ـ في مسند فاطمة ـ (١٢/ ١١٠) رقم (٦٧٤٣)، وفي ـ مسند أم سلمة ـ (١٢/ ٣١٢) رقم (٦٨٨٦)، ومن طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦/ ٢٢٤)] عن محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة. (٢)

ـ والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص١٠٣)رقم (٩١) عن أبي موسى محمدِ بنِ المثنى العنَزَي. (٣)

ـ والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص٤٤) رقم (١٧) من طريق محمدِ بنِ يونس القُرشِي . (٤)

---

(١) الفضل بن موسى بن عيسى بن سفيان، أَبُو العباس البصري، مولى بني هاشم. ترجم له الخطيبُ البغدادي بقوله: (قدم بغداد، وحدَّث بها، وبسُرَّ مَن رَأَى عن : عبدِالرحمن بن مهدي، وروحِ بنِ عبادة، وأبي عاصم النبيل، وحمادِ بنِ مسعدة.
روى عنه: أَبُو بَكر بنُ أبي الدنيا، والقاضي المحاملي، وإسماعيلُ بنُ العباس الوراق، وعبدُاللَّه بن عيسى القاضي، ومحمدُ بنُ مخلد، وغيرُهم. وما عَلِمتُ مِن حالِه إلا خيراً ... توفي سنة أربع وستين ومئتين).
ينظر: « تاريخ بغداد » للخطيب (١٤/ ٣٣٥)، « تاريخ الإسلام » (٦/ ٣٨٦) .

(٢) ثقة . « تقريب التهذيب » (ص٤٩٩) .

(٣) أبو موسى البصري، المعروف بالزَّمِن. ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب » (ص٥٣٤) .

(٤) محمد بن يونس بن موسى الكُدَيمي السُّلَمي القرشي، أبو العباس البصري. ضعيف، ولم يثبت أنَّ أبا داود روَى عنه. « تقريب التهذيب » (ص٥٤٥) .

ستتهم: (محمد بن بشار، وهلال بن بشـر، والفضـل بـن موسـى مـولى بني هاشم، ومحمد بن إسماعيل بن أبي سَمِيْنَة، وأبـو موسـى محمـد بـن المثنـى العنَـزَي، ومحمد بن يونس القرشـي) **عن محمـد بـن خالـد بـن عثمـة**. وقـد اختُلِفَ عليه:

ـ ففي رواية هلال بن بشـر، ومحمد بن إسماعيل، ومحمد بـن المثنـى: لم يذكروا فيها عامَ الفتح.

ـ وفي رواية محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة : أخبرهـا أنـه مقبـوضٌ في هذه السنَةِ، وفيه أنَّ أمَّ سلمة سألَتْهَا مباشـرَةً، ولم يَذكُرْ مَريم وإنما قال: فلانة.

ـ وفي رواية محمد بنِ المثنى: ذكر أنها سيدة نساء أهـل الجنـة، ولم يَـذكُر مريم.

ـ وأخرجه الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٢١) رقـم (١٠٣٩)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٣٠) رقم (١٨٣) مـن طريـق **محمـد بـن إسماعيل بن أبي فُدَيك**.[1]

وابنُ سـعد في « الطبقـات الكـبرى» (٢/ ٢٤٨) عـن **محمـد بـن عمـر الواقدي**[2]. وفيه أنه دعَاها لما حُضِـرَ .

---

(١) صَدُوقٌ. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٧).

(٢) متروكٌ، مع سعَةِ عِلْمِه. « تقريب التهذيب» (ص٥٢٩).

ثلاثتهم: (محمد بن خالد بن عثمة، و محمد بن إسماعيل بـن أبي فـديك، و محمد بن عمر الواقدي) عن مُوسَى بـنِ يَعقُـوبَ الزَّمْعِـيُّ، عـن هَاشِـمِ بـنِ هَاشِمٍ، أَنَّ عَبْدَاللَّـه بنَ وَهْبِ، أَخبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، أَخبَرَتْهُ... الحديث .

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف ؛ لأمور :

١. مَداره على موسى بن يعقوب، وهو ـ كما سبق ـ صدوقٌ سيءُ الحفظ، وقد تفرَّدَ به.

٢. محمـد بـن خالـد بـن عثمـة، صـدوقٌ، وقـد اختُلِـف عليـه هنـا، والاضطرابُ منه، حيث جاءَ في بعض الروايات أنه ناجاها عام الفـتح، وهـو مخالِفٌ لما في « الصحيحين» من حـديث عائشـة، وهـو أنـه أخبرَهـا في مَـرضِ موتِـه، وكـذلك في بعـض الروايـات عنـه إجابتَهـا لأمِّ سـلمة في حيـاةِ النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمحفوظُ من حديثِ عائشـة أنهـا أخبرَتْهـا بعـدَ وفـاةِ النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣. المعـروف أنَّ المـتنَ مـن حـديث عائشـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهـو مُخَـرَّجٌ في الصحيحين وغيرِهما ـ كما سيأتي برقم (٣٣) من مسند فاطمة ـ .

وحديثُ مسارَّةِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة، وإخبارِها بوفاتِها، جاء من روايةِ: عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وعبدِاللَّه بنِ عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

ينظر: الحديث رقم (١١)، و(٣٣) من مسند فاطمة.

وأما قولُ الترمذيِّ رَحِمَهُ اللهُ فلعلَّه أرادَ بالغرابةِ تفرُّدَ رَاوِيه، أو غرابةَ لفظةٍ فيه، وهو ذِكْرُ «عام الفتح»، وحُكْمُه بالحُسْن؛ لمجيئه من طُرقٍ أخرى ـ كما في حديث عائشة عن فاطمة، وقد أخرجَه الترمذي في «جامعه» ـ وسيأتي برقم (٣٣) في مسند فاطمة ـ.

قال ابنُ تيمية ـ كما في «مجموع الفتاوى» ـ (١٨/ ٢٤): (فالترمذي إذا قال: حَسَنٌ غَرِيبٌ. قَد يَعنِي به أَنهُ غَرِيبٌ من ذلك الطريق؛ ولكنَّ المتنَ لَهُ شَواهِدُ صارَ بِهَا مِن جملَةِ الحسَنِ).

وبمثله في: «شرح علل الترمذي» لابن رجب (١/ ٣٨٦)، «النفح الشذي» لابن سيد الناس ـ ط. دار الصميعي ـ (١/ ٣٧٢)، «شرح سنن ابن ماجه» لمغلطاي (١/ ٣٤٢)، و«عمدة القاري» للعيني (٢/ ٢٧٨). [(١)]

---

(١) **ينظر في بيانِ هذا المصطلح، وكلامِ أهلِ العلم حولَه**: «النكت الوفية» للبقاعي (١/ ٢٣٤)، «مصطلح حسن غريب، دراسة استقرائية تطبيقية في جامع الترمذي» لأسامة بن نمر عبدالكريم، وعنه: «الإمام الترمذي ومنهجه» د. عتر (١/ ٤٠٩)، «الحديث الحسن لذاته ولغيره ـ دراسة استقرائية نقدية ـ» د. خالد الدريس (٣/ ١٤١٦). **وذكر د. الدريس** بعد استقرائهِ للأحاديث التي قال عنها الترمذيُّ:
=

=

« حسن غريب » : أنَّ (٢٨،١ ٪) منها حسَنةٌ لِذاتها، و (٥٦،٥٪) ضَعيفةٌ، و (١٥،٤ ٪) صَحِيحةٌ، ورجَّح أنَّ قولَه: (حسن غريب) ليس أقوى مِن قوله: (حسَن)، وفي الثاني ما هو أقوى من الأول، وفي الأول ما هو أقوى من الثاني، وفيهما جميعاً: الصحيحُ، والحسنُ لِذاته، والضعيفُ المنجبر.

وذكر أنَّ كلامَ الترمذي في معاني الغرابة وتطبيقاته العملية تدل بجلاءٍ على أنه يستعمل كلمةَ « غريب » حين الإضافةِ مع « الحسَن » و « الصحيح » غالباً بسببِ التفرُّدِ، وليس لمكانةِ الراوي وبيانِ درجةِ ضبطِه، وأحياناً يقصدُ بها غرابةَ لفظةٍ في المتن كما ذكره في « علله الصغير ».

مـا أسـندته أم كلثـوم بنـت علـي ، عـن أمهـا فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

الحديث التاسع والعشرون من مسند فاطمة

١٥٣. [٢٩] قال أبو موسى محمـد بـن عمـر الأصـبهاني المـديني (ت ٥٨١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنـا ابـنُ عـمٍّ والدي القـاضي أبـو القاسـم عبدالواحد بن محمد بن عبد الواحد المديني ــ بقراءتي عليه في منزلي هنا ــ ، قال: أنبأنا ظفر بن داعي[1] العلوي ــ باسـتراباذا ــــ ، قـال: أنبأنا والدي، وأبو أحمد بن مطـرف المطـرفي، قـالا: أنبأنـا أبـو سـعد الإدريسـي ــ إجازة فيما أخرجه في تاريخ إستراباذ ــ ، قال: حدثني محمد بن الحسن الرشيدي ــ من ولد هارون الرشـيد بسـمرقند، ومـا كتبناه إلا عنه ـ ، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بـن جعفـر الحلـواني، قال: حدثنا علي بن محمد بن جعفر الأهوازي مولى الرشيد، قال: حدثنا بكـر بن أحمد البصـري، قال: حدثتنا فاطمة بنت عـلي بـن موسـى الرضى، قالت: حدثتني فاطمة وزينب وأم كلثـوم بنـات موسـى بـن جعفر، قُلْنَ: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بـن محمـد الصـادق، قالـت: حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي، قالت: حدثتني فاطمة بنت علي بن

---

(١) تصحف في المطبوعة، وفي كتابِ « مناقب الأسد» لابنِ الجَزَرِي إلى (راعي) .

الحسين، قالت: حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي، عن أمِّ كلثوم بنت فاطمة بنتِ رسُولِ اللهِ صَلَّىٰللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، عن فاطمة بنت رسولِ اللهِ صَلَّىٰللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قالت: (أَنَسِيْتُم قولَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يومَ غدير خُمْ: « مَن كنتُ مَولاه، فعليٌّ مَولاهُ » .

وقولَه عَلَيْهِٱلسَّلَامُ لعليٍّ: « أنتَ مِنِّي بمنزِلَةِ هَارون مِن مُوسى عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ ») .

[« نزهة الحفاظ » لأبي موسى المديني
ـ ط. مؤسسة الكتب الثقافية ـ (ص١٠١)]

دراسة الإسناد :

ــ عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد بن عبدالرحمن، أبو القاسم المديني، لقبُه: دوجلة.

فيه ضَعفٌ.

رحلَ إلى خراسان، والعراق، وغيرِ مَوضع.

قال ابنُ السمعاني: ما كان يَفهم شيئاً، ويقرأ قراءة مدغمة غير مفهومة.

وكان خطُّه كقراءتِه، أظنُّ أنه كان شيخاً صالحاً، خيراً، فقيراً، سمع ببغداد: ابن البطر، وجماعة، وبأصبهان: أبا مطيع، وخلقاً كبيراً.

روى عنه: الجوزجانيُّ ـ كما في « الأباطيل » ـ (١/ ٥٣٢)، وابنُ عساكر

ـ كما في « الأربعين البلدانية » (ص ٤٤) ـ، وأبو سعد السمعاني، وأبو موسى المديني، وقال: توفي في ذي القعدة، وهو ابنُ عمَّةِ والدي .

(ت ٥٣٤هـ) .[1]

ــ ظفر بن داعي بن مهدي بن محمد بن جعفر، أبو الفضل العلَوي الأستراباذي.[2]

لم أجِد له ترجمةً. سوى ما ذُكر.[3]

ــ داعي بن مهدي بن أبي طاهر محمد بن جعفر بن محمد الأكبر بن جعفر الملك بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب العلَوي، أبو محمد الصوفي الأستراباذي السُّنِّي.

صوفيٌّ، مجهولُ الحال.

---

(١) ينظر: « تاريخ الإسلام » للذهبي (١١/ ٦١٤)، « نزهة الألباب في الألقاب » لابن حجر (١/ ٢٦٩) رقم (١٠٨٢).

(٢) أَسْتَراباذ: بلدة كبيرة مشهورة أخرجَتْ خلقاً من أهل العلم في كل فنٍّ، وهي مِن أعمال طبرستان بين سارية وجرجان، في الإقليم الخامس.
ينظر: « معجم البلدان » لياقوت (١/ ١٧٤) .

(٣) وهو من كتاب « المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لعبدالغفار بن إسماعيل الفارسي » انتخاب الصريفيني (ص٢٦٤) رقم (٨٦٨) .
تصحَّفَ اسمُ والِدِه في المطبوعة، وفي كتاب « مناقب الأسد » لابن الجزري إلى (راعي).

قال عبدالغفار الفارسي: (كتبَ الكثيرَ، ولقيَ مشايخَ الصوفية، وصحِبَ أبا علي الدقَّاق، وأبا عبدالرحمن السُّلَمي، وسمِعَ أكثرَ تصانيفه، حدَّث عن: أبي الحسن بنِ المثنى، وأبي زكريا أحمدَ بنِ محمد الصائغ، وأصحابِ الأصم، وكان قد قدم قبل العشر وأربعمئة، وتوفي بناحية بيهق، غرة المحرَّم سنة خمس وأربعمئة) .(١)

ـ إبراهيم بن مُطَرِّف، أبو أحمد المُطَرِّفي.(٢)

فقيه، مجهول الحال.

قال السهمي: إمام الشافعية، والقاضي بأستراباذ، ونواحيها .

روى عن: الإسماعيليِّ، والغطريفيِّ، وغيرِهما.

توفي بعدما كف بصرُه.(٣)

ـ عبدالرحمن بنُ محمد بنِ محمدِ بن عبدِاللّه بن إدريس بن حسن بن متوية، الحافظ، أبو سعد الإدريسي الأستراباذي. نزيل سمرقند. صاحب كتاب « تاريخ سمرقند»، و « تاريخ أستراباذ» .

---

(١) « المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لعبدالغفار بن إسماعيل الفارسي» انتخاب الصريفيني (ص٢٠٨) رقم (٦٧٠).

(٢) قال السمعاني: بضم الميم، وفتح الطاء المهملة، وتشديد الراء، وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى مُطَرِّف، وهو اسمٌ لبعضِ أجدادِ المنتسبِ إليه . « الأنساب» (١٢/ ٣٠٩) .

(٣) « تاريخ جرجان» للسهمي (ص١٤١) .

ثقة.

وثَّقَه: الخطيب البغدادي.

وقال الخطيب: وكان أحدَ مَن رَحَلَ في العلم، وعُنِيَ بالحديث....وقدِم بغداد في حياة أبي الحسن الدارقطني، وحدَّثَ بها.

وقال الخطيب: قال لي الأزهري: رأيتُ أبا سعد الإدريسي وقد حمل كتابَه الذي صنَّفَه في تاريخ سمرقند إلى أبي الحسن الدارقطني، فنظرَ أبو الحسن فيه، ثم قال: هذا كتابٌ حَسَنٌ.

قال السمعاني: (كان حافظاً جليلَ القدر، كثيرَ الحديث، طلبَ العلم بنفسِه الى خراسان والعراق، وشاهَدَ الحفاظ وارتضَوه، وكتبَ الحديثَ الكثيرَ على إتقانٍ ومعرفةٍ تامَّةٍ، وصنَّفَ الكُتُبَ..)

قال الذهبي: رحَل وأكثرَ، وصنَّفَ « تاريخ سمرقند»، و« تاريخ أستراباذ»، وغيرَ ذلك.

سمع: أبا العباس الأصم ـ وهو أكبرُ شيخ له ـ، وأبا نعيم محمد بن الحسن بن حمويه الأستراباذي، وأبا سهل هارون بن أحمد بن هارون، وعبدَاللَّـه بن عدي الحافظ، وخلقاً سواهم، وجمعَ الأبوابَ والشيوخ.

روى عنه: أبو علي الشاشي، وأبو عبداللَّـه الخبازي، وأبو مسعود أحمد بن محمد البجلي، وأبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي، وأحمد بن محمد العتيقي، وعلي بن المحسن التنوخي،

وآخرون) .

وقال في « السير»: الحافظ، الإمام، المصنِّف، ... محدِّثُ سمرقند... وكان حافظَ وقتِه بسمرقند .

توفي في سمرقند، سنة (٤٠٥هـ)، قال الذهبي: وهو من أبناء الثمانين. (١)

ـ محمدُ بنُ محمدِ بنِ الحسن بنِ العباس بن محمد بن علي بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس الهاشمي.

ضعيف.

قال أبو سعيد الإدريسي: (كان يحفظ، ويُعلِّم، كتبَ الكثيرَ، ودخل الشام وكتبَ بها عن مشايخها: أبي عروبة الحراني، ومحمدِ بنِ عيسى الحلبي، وبالعراق عن أبي بكر بنِ أبي داود السجستاني، وأبي القاسم عبدِاللَّه بنِ محمد بنِ عبدالعزيز البغوي، ومحمدِ بنِ جرير الطبري، ويحيى بنِ محمد بنِ صاعد، وجماعةٍ غيرِهم مِن أقرانهم.

قدم علينا سمرقند، يعني سنة نيف وخمسين وثلاث مئة) .

---

(١) ينظر: « تاريخ بغداد» للخطيب (١١/ ٦١٠)، « الأنساب» للسمعاني (١/ ١٣٩)، « تاريخ الإسلام» (٩/ ٨٥)، « سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٢٦).

وقال: (وكان قد جمعَ له داودُ بنُ أبي هند شيئاً من الأبواب يقع في أحاديثِه من متابعة الإفرادات للضعفاء والمجهولين مالا يطيب بها القلب).

(ت ٣٥٧هـ) . (١)

ـ محمد بن جعفر، أبو الحسن الحلواني.

ـ علي بن محمد بن جعفر الأهوازي، مولى الرشيد.

لم أجد لهما ترجمة.

ـ بكر بن أحمد البصري.

يُحتَمَلُ أنه: بكر بن أحمد بن سعيد، ويقال: سعدويه، الطارحي البصري العائذي.

من مشايخ الطبرانيِّ، وابنِ حبان في « صحيحه».

وثَّقَهُ الدارقطنيُّ. (٢)

ويُحتَمَلُ أنه: بكر بن أحمد بن مقبل، أبو محمد الهاشمي مولاهم

---

(١) **ينظر**: « تاريخ بغداد» ـ ط. بشار ـ (٤/ ٣٥٩) ـ ط. الكتب العلمية ـ (٣/ ٤٣٩)، « الأنساب» للسمعاني (٦/ ١٣٠)، « توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٤/ ١٩٢)، « لسان الميزان» (٧/ ٤٨١) .

(٢) **ينظر**: « سؤالات السهمي للدارقطني» (ص١٤٣) رقم (٢٣٦)، « زوائد رجال صحيح ابن حبان» د. يحيى الشهري (٢/ ٦٤٩)، « إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» لنايف المنصوري (ص٢٢٥) رقم (٣٠٢).

البصـري.

من مشايخ الطبراني أيضاً، وقد وصفَهُ بالحافظ.

وثَّقَهُ: الدارقطنيُّ.

وقال الذهبي: الحافظُ الإمام.

(ت ٣٠١هـ) . (١)

ــ فاطمة بنت بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بـن الحسـين بن علي بن أبي طالب.

ــ فاطمة، وزينب، وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر بن محمـد بـن عـلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ــ فاطمة بنت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ــ فاطمة بنت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ــ فاطمة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

لم أجد لهن ترجمة.

---

(١) **ينظر**: « سؤالات السهمي للدارقطني» (ص١٤٤) رقم (٢٤٤)، « سـير أعـلام النـبلاء» (١٤/ ٢٠٥)، « إرشاد القاصـي والداني إلى تـراجم شـيوخ الطـبراني» لنـايف المنصـوري (ص٢٢٦) رقم (٣٠٣).

ـ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ. [(١)]

ـ سُكَينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية.

ذكرها ابنُ حبان في «الثقات».

تَروي عن أهل بيتها.

روى عنها أهلُ الكوفة.

قال الذهبيُّ: يُروَى عنها حديثٌ عن أبيها.

توفِّيَتْ في المدينة سنة (١١٧هـ). [(٢)]

ـ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الهاشمية القرشية، ابنة فاطمة بنت رسولِ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

صحابية، رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا.

ولدت سنةَ ست من الهجرة، وقيل: في أوَاخِر حياةِ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ. ولم تَروِ عنه شيئاً.

---

(١) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة

(٢) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٤٧٥)، «الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٥٢)، «تاريخ الإسلام» (٣/ ٢٤١).

وأمُّها توفيَتْ بعدَ النبيِّ ﷺ بستةِ أشهر، فلا يَصحُّ لها روايةٌ عن أمِّهَا، ولا عَن النبيِّ ﷺ . (١)

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: أبو موسى المديني في « نزهة الحفاظ » ـ كما سبق ـ، ومن طريقِه: [ابنُ الجزَرِي (ت ٨٣٣هـ) في كتابه « مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب » (ص١٤)، رقم (٥)] .

وكتابُ أبي موسى « نزهة الحفاظ » في الأحاديث المسلسلة، وذكرَه في روايةِ سِتِّ فَواطِم إحدَاهُنَّ عن الأُخرَى.

وقال عَقِب الحديث: (وهذا الحديثُ مُسَلسَلٌ من وَجْهٍ آخر، وهو أنَّ كلَّ واحِدَةٍ من الفَواطِم تروي عن عمَّةٍ لها؛ فهو رِوايةُ خمسِ بناتِ أخٍ، كلُّ واحدةٍ منهن عن عمَّتِها) .

قلتُ: وهذا الحديثُ فيه عِلل تَترى :

ـ عبدالواحد فيه ضعف.

ـ وظفر بن داعي، ومحمد بن جعفر، وعلي بن محمد، وسَبْعٌ من النساء: لم أجد لهم ترجمة.

---

(١) سبقت ترجمتها في الباب الأول: الفصل الرابع: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية.

ـ داعي بن مهدي، وأبو أحمد المطرفي: مجهولا الحال.

ـ أم كلثوم لم تسمَع مِن أمِّها.

والظاهر أنَّ الإسنادَ مُركَّبٌ مُفتَعَلٌ.

ولحديث فاطمة طريق آخر :

أخرجه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٨٧) قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بنُ طاهر[(١)]، قال: ....

(١) زاهر بنُ طاهر بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن مرزبان، أبو القاسم ابنُ الإمام أبي عبد الرحمن النيسابوري، الشحامي، المستملي، الشروطي، الشاهد.

ضعيف.

حدَّث عنه جماعةٌ، منهم : أبو موسى المديني، والسمعانيُّ، وابنُ عساكر.

قال عبدالغفار الفارسي: شيخ مشهور، ثقة، معتمد.

قال أبو سعد السمعاني ـ كما في « السير» للذهبي ـ : (كان مكثراً، متيقظاً، ورد علينا مَرو قصداً للرواية بها، وخرجَ معي إلى أصبهان لا شغلَ له إلا الرواية بها، وازدحَم عليه الخلقُ، وكان يَعرفُ الأجزاء، وجمَعَ ونسَخَ وعُمِّرَ.

قرأتُ عليه « تاريخ نيسابور» في أيام قلائل، كنتُ أقرأُ فيه سائر النهار، وكان يُكرِمُ الغُرباء، ويُعِيرُهُم الأجزاء، ولكنه كان يخِلُّ بالصلَوات إخلالاً ظاهراً وقتَ خروجه معي إلى أصبهان، فقال لي أخوهُ وَجِيه: يا فلان، اجتهد حتى يقعد، لا يفتضح بترك الصلاة !

وظهَرَ الأمرُ كما قال وَجِيه، وعَرفَ أهلُ أصبهان ذلك، وشغَّبُوا عليه، وتَركَ أبو العلاء =

=

أحمدُ بنُ محمد الحافظ الرواية عنه، وأنا فوقْتُ قراءتي عليه « التاريخ» ما كنـتُ أَراهُ يُصـلِّي، وعرَّفَنَا بتركِهِ الصلاة أبو القاسم الدمشقي، قال: أتيتُه قبلَ طلـوع الشـمس فنبَّهْـوه، فنـزَل لنقرأَ عليه، وما صلَّى، وقيل له في ذلك، فقال: لي عُذرٌ، وأنا أجمعُ الصلوات كلَّهـا ! ولعلَّـه تابَ، واللَّـهُ يغفرُ له، وكان خبيراً بالشـروط، وعليه العمدةُ في مجلسِ الحكم) .

قال الذهبي في « السير» عقِب كلام السمعاني: (قلـتُ: الشـرَهُ يحملنـا عـلى الروايـة لمثـل هذا).

وصـفَهُ الـذهبيُّ في « السـير» بقولـه : (الشـيخ، العـالم، المحـدِّث المفيـد، المعمَّـر، مسـند خراسان...

وروى الكثير، واستملى على جماعة، وخرَّج، وجمَعَ، وانتقَى لنفسِهِ السباعيات، وأشياءَ تدل على اعتنائِه بالفن، وما هو بالماهر فيه، وهو وَاهٍ مِن قِبَلِ دِينِه.

وكان ذا حُبٍّ للرواية، فرَحَلَ لما شاخَ، وروى الكثيرَ ببغداد، وبهراة، وأصـبهان، وهمـذان، والري، والحجاز، ونيسابور.

واستملى على أبي بكر بن خلف الأديب فمن بعـده، وخـرَّجَ لنفسـه أيضـاً عـوالي مالـك، وعوالي ابنِ عيينة، وما وقَعَ له من عوالي ابنِ خزيمة، فجاءَ أزيدَ من ثلاثين جُـزءاً، وعَـوالي السـراج، وعوالي عبدِالرحمن بن بشـر، وعـوالي عبدِاللَّـه بـن هاشـم، وتحفتـي العيـدين، و مشيخته، وأملَى نحواً مِن ألفِ مجلس، وكان لا يَمَلُّ مِن التسميع) .

وقال في « الميزان»: (مسند نيسابور، صحيحُ السماع، لكنـه كـان يخـلُّ بالصـلوات، فـتَرَكَ الرواية عنه غيرُ واحدٍ من الحفاظ؛ تورُّعَاً، وكابَر وكاسَـرَ آخرون) .

قال ابن حجر في « اللسان» : (وقد اعتذَرَ زاهِرُ عن ذلك بأصـبهان، وقـال: لي عُـذْرٌ وأنـا أجمَعُ، ويُحتمل أنه كان به سَلَسُ البَول.

=

أخبرنا أبو سعد الجنزرودي[(١)]، قال: أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن

=

وقد قال ابنُ النجار: كان صدوقاً من أعيان الشهود.

وذكر قصة الصلاة، فقال نقلاً عن ابن السمعاني: إنه كان يَرحَلُ إلى البلاد ليُسمَعَ عليه كما يرحَلُ الطالبُ ليَسمَع، ولما أرادَ الرحيل إلى أصبهان قال لي أخوه: قد كنتُ أمرتُهُ أنْ لا يخرجَ إلى أصبهان؛ فإنه يُفتَضَحُ عند أهلِها بإخلاله بالصلاة فأبى، ووقع الأمرُ كما قال أخوهُ، فشنَّعُوا عَليه، وتركَ كثيرٌ منهم الروايةَ عنه... إلى أن قال: ولعلَّهُ تابَ ورجَعَ عن ذلك في آخِرِ عُمُرِهِ). انتهى من « اللسان» .

قال الذهبي في « المغني» : (صدوقٌ في الرواية، لكنه يُخِلُّ بالصلوات، علَا سنده، وتكاثروا عليه، وروَى عنه ابنُ عساكر الكثيرَ) .

وخلاصَةُ حالِه: أنه مُسند نيسابور، صحيحُ السماع، لكنه كان يخل بالصلوات، فتَرَكَ الروايةَ عنه غيرُ واحِدٍ من الحفاظ؛ تورُّعَاً، وروى عنه آخرون؛ لِعُلُوِّ إسنادِه، وليس بالماهر في الحديث.

توفي سنة (٥٣٣ هـ) عن بضع وثمانين.

ينظر: « المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لعبدالغفار الفارسي» انتخاب الصريفيني (ص٢٢٠) رقم (٧٠٩)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٠)، « سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٩)، « المغني» (١/ ٣٦٠)، « لسان الميزان» (٣/ ٤٨٩).

(١) **محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد، أبو سعد بن أبي بكر الجَنْزَرُوْدِي، ويقال: الكنجروذي.**

مجهول الحال.

وُصِفَ بأنه فَقيهٌ، أديبٌ، نحوي. له رواياتٌ كثيرة في تاريخ دمشق. (ت ٤٥٣هـ).

« المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور » انتخاب الصريفيني (ص٤٥) رقم (٦٨).

الحسين(١)، قال: ....

(١) محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الهمذاني، الملقب: بِالوصي.

صوفيٌّ، ضعيف.

قال شيرويه في «تاريخ همذان»: ثقة صدوق، صوفي واعظ، تفقَّهَ ببغداد على أبي علي بنِ أبي هريرة، وتزهَّدَ وجاوَر، ثم رجَع، فأقام ببخارى مُدَّة، وبها مات. قال الإدريسي: كان يجازف في الرواية في آخِر أيامه.

قال الخطيب: نشأَ ببغداد، ودرَس الفقه على ابنِ أبي هريرة القاضي، وسافر إلى الشام، وصحِبَ الصوفية، وصارَ كبيراً فيهم، وجاوَر بمكة، وكتبَ عن: جعفر وأحمد بنِ سليمان العباداني، والزبير بنِ عبدِالواحد، وَأبي العباس الأصم، وخَلقٍ، واستوطَن بلخ إلى أن مات.

روى عنه: الحاكمُ أبو عبداللَّه، وأبو القاسم السراج، وأبو سعد الجنزرودي، وأبو عبدالرحمن السلمي، وغيرُهم.

وقال الحاكم: (ولد بهمذان، ونشأ بالعراق، وتفقَّهَ وتصوَّفَ، ودخلَ البادية، وجاوَر، وأوَّلَ ما ورَدَ نيسابور سنة (٤٤)، فأفدته عن الأصم، وغيره.

ثم حجَّ، وانصرَفَ إلى خُراسان ونُعِيَ إلينا ـ رضي اللَّهُ عنه والجنةَ يُسكِنُهُ ـ في المحرم سنة ثلاث وتسعين وهو ابن ثلاث وثمانين).

(ت ٣٩٣هـ)، وقيل: (٣٩٥هـ)، وهو ابنُ ٨٣ سنة.

ينظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٤/ ٣٠٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٧٧)، «المغني» (٢/ ٣٥٢)، «لسان الميزان» (٧/ ٣٧١) «الروض الباسم في تراجم شيوخ

حدثنا محمدُ بنُ عبدِاللَّـه بنِ عُمر المقرئ الحافظ(١)، قـال: حـدثنا الحسـنُ بـن عبدِاللَّـه بن العباس التميمي(٢)، قال: حدثني أبي(٣)، قـال: حـدثني عـلي بـن موسى الرضا(٤)، عن ....

=

الحاكم» للمنصوري (٢/ ١١٤٣) رقم (٩٨٢).

(١) محمد بن عبداللَّـه بن عمر المقرئ الحافظ .

لم أجد له ترجمة.

وهناك : أبو البركات، محمد بن عبداللَّـه بن عمر المقرئ، صاحب أبي معشـر الطبري.

من شيوخ: أحمد بن جعفر بـن أحمـد بـن إدريـس، الإمـام أبي القاسـم الغـافقي، المقـرئ الخطيب.

لكن محمداً هذا متأخرٌ في أول القرن السادس. ينظـر: «معرفـة القـراء الكبـار» للـذهبي ـ ط. الرسالة ـ (٢/ ٥٥٦) رقم (٥٠٨).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) علي بن موسى الرضا.

صدوقٌ، والخلل في رواياته ممن روى عنه.

قال ابن حبان: (علي بن موسى بن جعفر بن محمد بـن عـلي بـن الحسـين بـن عـلي بـن أبي طالب، أبو الحسن، من سادات أهل البيت وعقلائهم، وجلة الهاشميين ونبلائهم، يجب أن يُعتَبر حديثُه إذا روى عنه غيرُ أولادِه وشيعتِه، وأبِي الصـلت خاصـة؛ فـإنَّ الأخبـارَ التـي رُوِيَت عنه وتبيَّن بواطيل، إنما الذنبُ فيها لأبي الصلت ولأولادِه وشـيعَتِه؛ لأنـه في نفسِـه كان أجلَّ مِن أنْ يكذِب)

قال ابنُ حجر في «التقريـب»: صـدوق، والخلـل ممـن روى عنـه. تـوفي في طـوس، سـنة =

أبيه[(١)]، عن جَدِّهِ جعفر[(٢)]، عن أبيه[(٣)]، عن جَدِّه علي بن الحسين بن علي[(٤)]، عن أمِّه[(٥)] فاطمةَ قالت: قال رَسولُ اللَّهِ ﷺ لِعَليٍّ: « **مَنْ كُنتُ وليُّه؛ فعليٌّ وليُّهُ** » .

وهذا حَديثٌ مَوضُوعٌ .

زاهر: ضعيف، والجنزرودي ويقال: الكنجروذي، أديب نحوي: مجهول الحال. وأبو الحسن الهمذاني: صوفي ضعيف.

(٢٠٣هـ).

ينظر: « الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٥٦)، « تقريب التهذيب» (ص٤٣٧)، « معرفة النسخ والصحف الحديثية» للشيخ : بكر أبو زيد (ص٢٠٩) رقم (١٧٥).

(١) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. صَدوقٌ، عابِدٌ. « تقريب التهذيب» (ص ٥٧٩) .

(٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبداللَّه، المعروف بالصادق. صَدوقٌ، فَقيهٌ، إمَام. « تقريب التهذيب» (ص ١٧٩) .

(٣) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر. ثِقةٌ، فاضِلٌ. « تقريب التهذيب» (ص ٥٢٧) .

(٤) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين. ثِقةٌ، ثَبْتٌ، عابِدٌ، فَقِيهٌ، فاضِلٌ، مَشهورٌ. « تقريب التهذيب» (ص٤٣١) .

(٥) ذكر محقِّقُ « تاريخ دمشق» أنه هكذا في النسخ الخطية، واستظهر أنَّ فيه سقطاً، وصوابُه: (عن أبيه، عن أمِّه فاطمة).

والمقرئ، والحسن التميمي ووالدُه: لم أجد لهم ترجمة.

ولعلَّ هذا الحديث من النُّسَخِ الحديثية الموضُوعَة على آل البيت ـ وما أكثرَها ـ وهو إمَّا مِن التميمي، أو هناك سقط بين عبدِاللّه التميمي، وعلي بن موسى الرضا، والساقطُ أحدُ رواة النُّسَخِ الشهيرة.

راجع « مَعرفة النسخ والصحف الحديثية» للشيخ : بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ (ص ٢٠٩) رقم (١٧٥) .

وهذا الحديث معروف في كتب السنة، ومشهور جداً، من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فحديثُ « مَنْ كُنْتُ مَولاهُ، فَعَلِيٌّ مَولَاهُ »، صَرَّحَ بِتَواتُرِهِ: الذهبيُّ في « سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٣٥)، والسيوطيُّ في « قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة» ـ ط. المكتب الإسلامي ـ (ص٢٧٧) رقم (١٠٢)، والصنعاني في « توضيح الأفكار» (١/ ٢٤٣).

قال ابنُ حجر في « فتح الباري» (٧/ ٧٤): (أخرجه الترمذي، والنسائي، وهو كثيرُ الطرق جداً، وقد استوعبَها ابنُ عقدة في كتابٍ مُفرَدٍ، وكثيرٌ من أسانِيدها صِحَاحٌ وحِسَانٌ).

ومن جمَعَ طُرُقَهُ وأفرَدَها في جُزء: الذهبيُّ ـ وهو مَطبوع ـ .

والعراقيُّ كما في « لحظ الألحاظ» لابن فهد (ص٢٣١).

وأطالَ في تخريجِه وبيانِ طُرقِهِ: ابنُ كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٦٦٧ - ٦٨١).

وقبلَه ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٠٥ ـ ٢٣٦).

من هذه الطرق:

ـ عن سعيد بن وهب قال: نشدَ عليٌّ الناسَ، فقامَ خمسةٌ أو سِتةٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ فشَهِدُوا أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَن كنتُ مَولاه فعَلِيٌّ مَولاهُ».

أخرجه: أحمد في «مسنده» (٣٨/ ١٩٣) رقم (٢٣١٠٧)، وفي «فضائل الصحابة» (٢/ ٧٤١) رقم (١٠٢١)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢١١)، والضياء في «الأحاديث المختارة» (٢/ ١٠٥) رقم (٤٧٩)].

والنسائيُّ في «السنن الكبرى» (٧/ ٤٣٩) رقم (٨٤١٧)، والبزار في «البحر الزخار» (١٠/ ٢١٢) رقم (٤٢٩٩)، والآجري في «الشريعة» (٤/ ٢٠٦٣) رقم (١٥٤١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢١٣ـ ٢١٤) من طُرُق عن أبي إسحاق، قال: سمعت سعيد بن وهب، فذكره.

قال ابنُ كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٦٧١): وهذا إسنادٌ جيِّدٌ.

ـ عن عُمَر بنِ علي، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حضَرَ الشجرةَ بِخُم، ثم خرَجَ آخِذاً بيَدِ عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (ألستُم تشهدُون أنَّ اللَّه تبارك وتعالى ربُّكم) ؟ قالوا : بلى. قال: (ألستم تشهدون أنَّ اللَّهَ ورسُولَه أولى بكم مِن أنفسِكم ؟ وأنَّ اللَّهَ تعالى ورسُولَه أولياؤكم) ؟ فقالوا: بلى، قال: « فمَن كان اللَّهُ ورسولُه مَولاه، فإنَّ هذا مَولاه، وقد تَركتُ فيكم مَا إنْ تمسَّكتُم به لن تضِلُّوا: كتابَ اللَّهِ تعالى سبَبَهُ بيدِي وسبَبَهُ بأيدِيكم، وأهلَ بيتي).

أخرجه: إسحاق بن راهويه في « مسنده » ـ كما في « المطالب العالية » (١٦/ ١٤٢) رقم (٣٩٤٣) ـ ، وابن أبي عاصم في « السنة » رقم (١٣٦١)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٥/ ١٣) رقم (١٧٦٠)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢/ ٢١٣) من طريق أبي عامر العقَدي، عن كثير بنِ زيد، عن محمدِ بن عُمر بن علي، عن أبيه، فذكرَه.

وصحَّحَ إسنادَه : ابنُ حجَر في « المطالب العالية » (١٦/ ١٤٢)، والبوصيري في « إتحاف الخيرة » (٧/ ٢١٠) .

ـ عن أبي الطفيل، عن أبي سريحة، أو زيد بن أرقم ـ شكَّ شعبة ـ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « مَن كُنتُ مَولاه، فعَليٌّ مَولاهُ » . لفظ الترمذي.

أخرجه: أحمد في « فضائل الصحابة » (٢/ ٧٠٣) رقم (٩٥٩)، و الترمذيُّ في « جامعه » (ص ٥٨٠)، كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي

طالب، حديث رقم (٣٧١٣)، و الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ١٧٩) رقم (٣٠٤٩)، والمحاملي في «أماليه» رقم (٣٤)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢١٥)]

من طُرُقٍ عن محمدِ بنِ جعفر قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدِّثُ، فذكرَه.

قال الترمذي عقِبَه: (هذا حديثٌ حسَنٌ غَرِيبٌ).

ورُوي بالجزم من حَديثِ زيدِ بنِ أرقم:

— عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما رجع رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حجة الوداع، ونزلَ غَدير خُم، أمرَ بدَوْحَات فقممن، ثم قال: «كأني قد دُعِيتُ فأجَبْتُ، إني قد تركتُ فيكم الثَّقَلَين، أحدَهما أكبرُ من الآخر: كتابَ اللَّه، وعِترَتِي أهلَ بَيتِي، فانظروا كيف تخلِفُوني فيهما، فإنهما لن يتفرَّقا، حتى يَردَا عليَّ الحوضَ، ثم قال: إنَّ اللَّهَ مَولاي، وأنا وليُّ كُلِّ مُؤمن، ثم أخذَ بيدِ عَليٍّ، فقال: مَنْ كُنتُ وَلِيُّهُ، فهذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ والِ مَن والَاهُ، وعَادِ مَن عادَاهُ».

فقلت لزيدٍ: سمعتَه مِن رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال: ما كان في الدوحات رَجُلٌ إلا رآهُ بعَينِه، وسمِعَهُ بأُذُنِهِ.

أخرجه: النسائى في «السنن الكبرى» (٧/ ٣١٠) رقم (٨٠٩٢)، و (٧/ ٤٣٧) رقم (٨٤١٠)، و (٧/ ٤٤٢) رقم (٨٤٢٤)، وعبدُاللَّه بن

أحمد في « زوائده على المسند» (٢/ ٢٦٣) رقم (٩٥٢) ومن طريقه: [ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢١١)] ، وابنُ أبي عاصم في « السنة» رقم (١٥٥٥)، والطحاوي في « مشكل الآثار» (٥/ ١٨) رقم (١٧٦٥)، والبزار « البحر الزخار» (١٠/ ٢١٢) رقم (٤٣٠٠)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٥/ ١٦٦) رقم (٤٩٦٩)، وفي « الأوسط» (٢/ ٢٧٥) رقم (١٩٦٦)، والآجري في « الشريعة» (٤/ ٢٠٤٩) رقم (١٥٢٣) ورقم (١٧٠٦)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٣/ ١١٦٩) رقم (٢٩٦٦)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١١٨) رقم (٤٥٧٦) من طُرُقٍ عن الأعمش، عن حَبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل عَامر بن واثلة، فذَكَرَهُ.

ـ قال الطحاوي في « مشكل الآثار» (٥/ ١٩): فهذا الحديثُ صَحيحُ الإسنادِ، لا طَعْنَ لأحَدٍ في أحَدٍ من رُوَاتِه فيه .

ـ قال ابنُ كثير في « البداية والنهاية» (٧/ ٦٦٨): (تفرَّدَ بهِ النسائيُّ مِن هذا الوجه، قال شيخُنا أبو عبداللَّه الذهبي: وهذا حَديثٌ صَحِيحٌ).

ـ وصحَّحَهُ الذهبيُّ في « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٥٥).

ـ وانظر: « سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٤/ ٣٣٠) رقم (١٧٥٠).

ـ قال ابن كثير في « البداية والنهاية» (١١/ ٣٤) : (ولما رجَعَ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِن حَجَّةِ الوداع، فكان بين مكة والمدينة بمكان يقال له: غدير خُم، خطبَ الناسَ هنالك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، فقال في خطبته: «مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه».

وفي بعض الروايات «اللَّهم والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وانصُرْ مَن نَصرَهُ، واخذُلْ مَنْ خَذَلَهُ».

والمحفوظُ الأول.

وإنما كان سببُ هذه الخُطبةِ والتنبيهِ على فَضلِ علي، ما ذكرَه ابنُ إسحاق مِن أنَّ علياً لما بعَثَهُ رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى اليمن أميراً هُوَ وخالِدُ بنُ الوليد، ورجَع عَليٌّ، فوافَى رسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة في حجة الوداع، وقد كَثُرَتْ فيه المقالة، وتَكَلَّمَ فيه بعضُ مَنْ كانَ مَعَهُ بِسَبَبِ استرجَاعِهِ مِنهم خَلعاً كان خَلعَها نائبُه عليهم، لما تعَجَّلَ السَّيْرَ إلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما فرغَ رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حجة الوداع، أَحَبَّ أنْ يُبَرِئ سَاحَةَ عَليٍّ مما نُسِبَ إليه مِن القَولِ فيه؛ وقد اتَّخَذَتْ الروافِضُ هذا اليوم عِيداً، فكانت تَضرِبُ فيه الطُّبُولَ ببغداد في أيام بَنِي بُوَيه في حدود الأربعمئة، كما سننبه عليه إذا انتهينَا إليه ــ إنْ شاءَ اللَّهُ ــ، ثم بعد ذلك بنحوٍ مِن عشرين يوماً تُعلَّقُ المسُوحُ السُّودُ على أبواب الدكاكين، وتُذَرُّ التِّبْنُ والرمَادُ في الطرُقِ والأسواق، وتَدُور النساءُ في سِككِ البلَدِ يَنُحْنَ على الحسين بن علي يومَ عاشوراء، صبيحةَ قِراءتهم المصرعَ المكذُوبَ في قَتْلِ الحسين، وسنُبَيِّنُ

ذلـك كلَّهُ إذا انـتـهينـا إليـه، وكيفَ وقـعَ الأمرُ على الجـلِيــَّة ـ إنْ شـاءُ اللَّـهُ تعالى ـ) . **انتهى كلام ابن كثير**

ــ قال شيخ الإسلام ابن تيمية في « منهاج السنة» (٧/ ٣١٩) :

[... فعُلِم أنه لم يكن في غدير خُم أمـرٌ يُشـرعُ نزل إذْ ذَاك، لا في حَقِّ عليٍّ ولا غيرِه، لا إمَامَتِهِ، ولا غيرِهَا.

لكنَّ حديثَ الموالاة قد رواه الترمذي، وأحمـد في « مسنده» عـن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « **مَنْ كنتُ مَـولاه فعـليٌّ مَـولاه**». وأمَّـا الزيـادة وهـي قوله: « **اللَّـهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عادَاه...**» إلخ، فلا ريب أنه كذب.

ونقلَ الأثرمُ في « سننه» عن أحمدَ أنَّ العباسَ سألَه عن حُسين الأشـقر، وأنه حدَّثَ بحديثين، أحدهما: قوله لعلي: « **إنك ستعرض عـلى الـبراءة منـي فـلا تـبرأ**». والآخـر: « **اللَّـــهم والِ مَـن والاه وعــادِ مَـن عـاداه**» . فـأنكرَه أبوعبداللَّـه جداً، لم يشُكَّ أنَّ هذَين كَذِبٌ.

وكذلك قوله: « **أنتَ أولى بكُلِّ مؤمن ومؤمنة**». كَذِبٌ أيضاً.

وأما قوله: « **مَن كنتُ مَولاه فعَليٌّ مَولاه**» فليس هُو في الصـحاح، لكـن هو مما رواهُ العلماء، وتنازَعَ الناسُ في صِحَّتِهِ، فنُقِـل عـن البخـاري، وإبـراهيم الحربي، وطائفةٍ من أهل العلم بالحديث أنهم طعَنُوا فيه، وضعَّفُوهُ، ونُقِـلَ عـن أحمدَ بنِ حنبل أنه حسَّنَه كما حسَّنَهُ الترمذيُّ، وقد صَنَّفَ أبو العباس ابنُ عُقْـدَة مُصَنَّفـاً في جَمعِ طُرُقِهِ .

وقال ابنُ حـزم[1]: (الـذي صَـحَّ مِـن فضـائل عـليٍّ، فهـو قـولُ النبـيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أنتَ مِنِّي بمَنزِلَةِ هَارون مِن مُوسى، إلا أنه لا نَبِـيَّ بَعـدِي »، وقولُه: « لأُعطِيَنَّ الرايةَ غداً رجُلاً يُحِبُّ اللَّـهَ ورسُولَهُ، ويحِبُّهُ اللَّـهُ ورَسُـولُه ». وهذه صفةٌ واجِبةٌ لكُلِّ مُسـلِمٍ ومُـؤمِنٍ وفَاضِـلٍ، وعَهْـدُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ عَلِياً « لا يحِبُّهُ إلا مُؤمِنٌ، ولا يُبغِضُهُ إلا مُنافِقٌ ». وقد صحَّ مِثلُ هذا في الأنصار أنهم: « لا يُبغِضُهُمْ مَنْ يُؤمِنُ باللَّـه، واليومِ الآخر » .

قال: وأمَّا « مَن كنت مولاه فعليٌّ مَولاه »، فلا يصحُّ مـن طريـقِ الثقـات أصلاً، وأما سائرُ الأحاديث التي يتعلَّـقُ بهـا الـروافِض، فمَوضُـوعَةٌ، يَعـرِفُ ذلك مَن له أدنى عِلْمٌ بالأخبار ونَقْلِهَا).

فإنْ قِيل: لم يَذكُر ابنُ حزم ما في « الصحيحين » مِن قَولِـه: « أنـت منـي، وأنا منك »، وحديثَ المباهَلَة، والكِسَاء .

قيل: مَقصودُ ابنِ حزم: الذي في الصحيح من الحـديث الـذي لا يُـذكَرُ فيه إلا عَليٌّ، وأما تلك ففِيهَا ذِكْرُ غـيره، فإنـه قـال لجعفـر: « أشـبَهْتَ خَلْقـي وخُلُقِي »، وقال لزيد: « أنتَ أخُونـا ومَولانـا »، وحـديثُ المباهَلَـةِ، والكِسَـاءِ فيهما ذِكْرُ عَلي، وفَاطِمَةَ، وحَسَنٍ، وحُسَين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، فَلا يَرِدُ هـذا عَـلى ابـنِ حَزْم....]

(١) لايزال النقل من « منهـاج السـنة» لابـن تيميـة، وكـلامُ ابـن حـزم في « الفَصْـل في الملـل والنحل» ـ ط. الفضيلة ـ (٤/ ٤٧٠).

ثم ردَّ شيخ الإسلام على مَن استدَلَّ بهذا الحديثِ على خِلافَة عَلِيٍّ بعد النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ـ وأما الجملة الثانية في حديث فاطمة : « أنتَ منِّي بمَنزلةِ هارون مِن موسى» .

فقد أخرجَ الحديثَ: البخاري في « صحيحه» (ص٧٠٩)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب، حديث (٣٧٠٦)، وفي (ص٨٣٤)،كتاب المغازي، باب غزوة تبوك، حديث (٤٤١٦)، ومسلم في « صحيحه» (ص ٩٧٩)، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٠٤) من طريق مصعب بنِ سعد بن أبي وقاص، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرجَ إلى تبوك، واستَخلَفَ علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: أتخلِّفُني في الصبيانِ والنساء؟ قال: « **ألا تَرضَى أنْ تكونَ مِنِّي بمَنزِلَةِ هَارون مِن مُوسى، إلا أنه لَيسَ نَبِيٌّ بَعْدِي**».

الحكم على الحديث :

حديث فاطمة، حديث موضوع.

وأما ما ورد فيه: « مَن كنتُ مَولاه فَعَليٌّ مَولاه»، فهو حَديثٌ مَشهورٌ صَحِيحٌ، من حديثِ: علي، وزيد بن أرقم، وغيرهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقد عَدَّهُ بعضُ أهل العلم حديثاً متواتراً .

وأما الجملة الثانية: « أنتَ مِنِّي بمَنزِلَة هارونَ مِن مُوسى». فهي في « الصحيحين» من حديثِ سعد بنِ أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقد سبق بيان ذلك في التخريج .

ما أسندته زينب بنت أبي رافع، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

الحديث الثلاثون من مسند فاطمة

١٥٤. [٣٠] قال ابن أبي عاصم رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، قال: حدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسْنِ بْنِ عَلِيٍّ[1]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَتْنِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا أَتَتِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنَيْهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَانِ ابْنَاكَ فَوَرِّثْهُمَا شَيْئاً، فَقَالَ: « أَمَّا الْحَسَنُ فَلَهُ هَيْبَتِي وَسُؤْدَدِي، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَلَهُ جُرْأَتِي وَجُودِي».

[« الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (١/ ٢٩٩) رقم (٤٠٨)، و (٥/ ٣٧٠) رقم (٢٩٧١)]

دراسة الإسناد :

ـ يعقوب بن حُميد بن كاسِب، أبو يوسف المدَني، سكَنَ مكة، وقد يُنسَبُ إلى جَدِّهِ.

---

(١) في الموضع الأول عند ابن أبي عاصم : (إبراهيم بن علي بن حسن بن علي، عن أبيه)، وفي الموضع الثاني ما أُثبِتَ أعلاه ـ وسيأتي بيان ذلك في ترجمته ـ .

ضعيف، ويُحتَمل أنه الذي روى عنه البخاريُّ في « صحيحه»، في كتاب الصُّلْح، حديث رقم (٢٦٩٧) .

وثَّقَهُ: ابنُ معين ـ في رواية مضر الأسدي عنه ـ، ومصعبُ الزبيري، وزاد: (مأمون، صاحب حديث، أبوه مولى للخيزران، وكان مِن أُمَناء القضاة زماناً) .

ووثقه ـ أيضاً ـ مَسلَمة، وذكرَه ابنُ حبان في « الثقات»، وقال: (وكان ممن يحفظ؛ وممَّن جمَع وصنَّف، واعتمدَ على حِفظِه، فرُبَّما أخطأَ في الشيء بعد الشيء ؛ وليس خطأُ الإنسان في شيء يهُمُّ فيه ـ مَا لم يفحشْ ذلك منه ـ بمُخْرِجِهِ عن الثقات إذا تقدَّمَتْ عَدالتُه).

قال الحاكم في « المستدرك»: (لم يتكلم أحدٌ في يعقوب بن حميد بحجة).

وتوسَّط فيه: البخاريُّ، قال أبو محمد الخفاف ـ رواي كتاب « التاريخ الأوسط» للبخاري: قيل للبخاري: يعقوب بن كاسب، ما تقول فيه ؟ قال: (نحنُ لم نرَ إلا خيراً، فيه بعضُ سُهُولة، وأما في الأصل صَدُوقٌ) .

وقال الخفاف ـ أيضاً ـ : قال محمد بن يحيى: ليس بصدوق في الأصل، وكان حدَّثَ عنه، ثم ضرَبَ عليه، وقال: كتبتُ عنه، ثم سَقَطَ .

وقال ابن عدي: (لا بأسَ به، وبرواياته؛ وهو كَثيرُ الحديث، كثيرُ الغَرائب، وكتبتُ « مسندَه» عن القاسم بن مهدي؛ لأنه لَزِمَهُ بوصيَّةِ أبي مصعب إياه أنْ يكتبَ عنه بمكة، فكتبَ عنه « المسند»، وفيه مِن الغرائب،

والنُّسَخ، والأحاديثِ العزيزة، وشُيوخٍ من أهل المدينة يَروي عنهم ابنُ كاسب، ولا يَروِي غيرُه عنهم.

و« مسند ابن كاسب» صنَّفَه على الأبواب، وإذا نظرتَ إلى « مسنده » علمتَ أنَّه جَمَّاعٌ للحديث، صاحبُ حديث) .

ذكر الدارقطني في « تعليقاته على المجروحين» حديثاً تفرَّدَ فيه ابنُ كاسب، وقال: (وَأُنكِرَ على يَعقُوب، وَهُوَ مِمَّا يُعْتَدُّ بِهِ، وَلَيسَ مِن مَنَاكِيره) .

وضعَّفه: ابنُ معين ــ في رواية الدُّوري عنه ـ والنسائيُّ، حيث قالا : (ليس بشيء) . وضعفه أبو حاتم.

وقال ابن أبي خيثمة، والنسائي في موضع: (ليس بثقة) .

قال ابن أبي حاتم: سألتُ عنه أبا زرعة؟ فحرَّك رأسَه. قلتُ: كان صدوقاً في الحديث؟ فقال: لهذا شروط. وقال في حديث رواه ابن كاسب: قلبي لايسكُنُ على ابنِ كاسب.

قال العقيلي: حدثنا زكريا بنُ داود الحلواني، قال : رأيتُ أبا داود السجستاني قد ظاهر بحديث ابنِ كاسب، وجعلَه وِقَايات على ظُهُورِ كُتبه، فسألتُه عنه ؟ فقال: (رأينَا في مُسنِدِهِ أحاديثَ أنكرنَاها، فطالَبْنَاهُ بالأصول، فدافَعَنَا [1]، ثم أخرجَها بَعْدُ، فوجدنا الأحاديث في الأصول مُغيَّرةً بخطٍ

---

(١) كذا في الطبعة التي حققها : د. مازن السرساوي (٦/ ٤٢٨)، وفي طبعة : حمدي السلفي: فدافعها. وهو تصحيف.

طَرِيٍّ، كانَتْ مَراسِيل، فأسنَدَها، وزادَ فيها) .

علَّق ابن حجر في « هدي الساري» بقوله: (فهذا الجرح قادِحٌ، ولهـذا لم يُخْرِج عنه أبو داود شيئاً، وأكثرَ عنه ابنُ ماجه) .

قال عباس العنبري: يُوصِل الحديثَ .

وكذَّبَه: ابن معين، قال ابن محرز: سمعتُ يحيى بـن معـين، وذُكِـر عنـده يعقوب بن كاسب، فقال: (كذَّابٌ، خَبيثٌ، عدوٌّ للـهِ، محدُود). قيل له: فمَـنْ كان محدوداً لا يُقبَل حديثه ؟ فقال: (لا، لا يُقبَلُ حَدِيثُ مَن حُدَّ) .

قال أبو بكر ابن أبي خيثمة: (سمعت يحيى بن معين وذُكر ابنُ كاسـب؛ فقال: ليس بثقة.

فقلتُ له: من أينَ قلتَ؟ قال: لأنه محدُود.

قلتُ: أليس هُو في سماعِه ثقة ؟ قال: بلى .

وقلتُ لمصعب الزبيري: إنَّ ابنَ معين يقول في ابنِ كاسب: إنَّ حديثَـه لا يجوز؛ لأنه محدود؟ قال: بئسَ ما قَال؛ إنما حدَّهُ الطالبيُّون في التحَامُـل، ولـيس حدودُ الطالبيين عندنا بشـيء؛ لجَورِهِم، وابنُ كاسب ثِقَـةٌ، مَـأمونٌ، صـاحبُ حـديثٍ، أبـوه مَـولى للخيـزران، وكـان مِـن أُمنَـاءِ القضـاة زَمَانَـاً، وهـذا من الزراع !).

والعبارة في « هدي الساري» : إنما حَدَّهُ الطالبيون تحامُلاً عليه .

قال ابنُ حجر معلِّقاً: فمِنْ هذه الجهة، ليسَ الجرحُ فيه بقَادِح.

وفي « ترتيب المدارك» للقاضي عياض: ذكر أنَّ ابن معين قال: وهو في سماعِه ثقة؛ وإنما ضعَّفَه، لأن الطالبيين حدُّوه. قال أبو داود: فناظَرْتُ ابنَ معين في خَبرِه، وتحامُلِ أولئك عليه، فأمسكَ عنه .

هل روى عنه البخاري في «الصحيح» ؟

ورد في « صحيح البخاري» في مَوضعين (يعقوب) غير منسوب، وقيل في الموضع الثاني: نسبَه: ابن إبراهيم ـ كما في رواية أبي ذر، و الأصيلي ـ .

الأول : في كتاب الصلح، حديث (٢٦٩٧) .

الثاني: في كتاب المغازي، حديث (٣٩٨٨) .

فاختَلف العلماءُ في تحديدِه:

القول الأول: قالوا : بأنه ابنُ حُميد بنِ كاسب.

ذكر ذلك: الكلاباذي في « رجال البخاري»، والباجي في « التعديل والتجريح»، وعددٌ من مشايخ أبي عبداللَّه الحاكم، حيث سألهم عنه، وابنُ القيسراني في« الجمع بين رجال الصحيحين»[(١)]، وجزمَ به أبو أحمد الحاكم، وأبو إسحاق الحبَّال، وابنُ مندة، وغيرُ واحد ـ كما قال ابنُ حجر في « الهدي» ـ، والمزيُّ في « تهذيب الكمال»، وابنُ الملقن في « البدر المنير»، وجزَمَ بذلك الذهبيُّ في « الكاشف»، و « الميزان»، و« المغني»، وجزمَ في « تاريخ

---

(١) وهو جمع لكتابي: الكلاباذي، وأبي بكر الأصبهاني.

الإسلام»، و« تذكرة الحفاظ» بتخطئة مَن قال بأنه: ابنُ إبراهيم بن سعد، أو ابن محمد الزهري.

وفي « السير» قال: فيما يغلب على ظنِّي، وفي آخر الترجمة قال: والراجح أنه ابنُ كاسب .

وأما ابنُ حجر في « الهدي» فرجَّحَ أنه ابنُ كاسب، في الموضِع الأول من « صحيح البخاري»، وأما الواردُ في الموضع الثاني، فقال: يغلبُ على ظَنِّي أنه ابنُ إبراهيم الدورقي.

القول الثاني: بأنه غَيرُه .

ذكر ذلك: ابنُ السكَن حيث نسبَه في الموضعين: ابن محمد. وأبو علي الصدَفي، والبرقانيُّ، وأبو نعيم في « المستخرج»، والحاكم، حيث أنكرَ أنه ابنُ كاسب، وناقشَ شيخَه أبا أحمد الحاكم.

وابنُ حجر في « فتح الباري» (٥/ ٣٠٢) فقد رجَّحَ أنه ابنُ إبراهيم الدورقي في الموضعين ـ كما سيأتي النقل عنه ـ .

وذكر في « الفتح» (٧/ ٣٠٨) ـ في شرح الموضع الثاني الذي جاء فيه ذكر يعقوب في «البخاري» ـ : أنه جاء في رواية أبي ذر، والأصيلي منسوباً: (يعقوب بن إبراهيم) .

* قال الحاكم في « المدخل إلى الصحيح » (١/ ٥٧٠) : (يعقوب، غَيرُ مَنسوبٍ في كتاب الصلح. فقيل: هو ابنُ حميد بن كاسب، سئل عنه البخاري.... قال أبو عبداللَّه الحاكم: هذا قول ليس عندي بصحيح، وإنما قاله أبو أحمد الحافظ ــ يعني: الحاكم الكبير ـ، وكنتُ أناظره عليه) .

وفي مَوضع آخر في المنتقدين من رجال البخاري (٢/ ٨٠٣) ذكر بأن البخاري ذكرَه غير مَنسُوب، ويُقال: إنه ابنُ كاسب؛ فإنْ كان هُو، فقد جرَحَهُ ابنُ معين، وغيرُه.

وفي مَوضع آخر في المهملين (٢/ ٨٣٩): ذكر أنَّ البخاري أوردَه في الموضعين: الصلح، والمغازي، مُهملاً : (يعقوب)، سمِعَ إبراهيم بنَ سعد، قال الحاكم: (وقد سألتُ مشايخنا عنه ؟ فذكروا أنه يعقوب بن حميد بن كاسب. واللَّهُ أعلم .

وقد كنتُ أحتجُّ لأبي عبداللَّه، فأقول: لعلَّه يعقوبُ بنُ محمد الزهري، ولستُ أجدُ لأبي عبداللَّه عنه روايةً أستدلُّ بتلك على هذه) .

* قال الحاكم في « المستدرك » : (وناظرني شيخُنا أبو أحمد الحافظ، وذكر أنَّ البخاري روى عنه في « الصحيح »، فقلتُ: هذا يعقوب بن محمد الزهري، وثبتَ هُو عَلى ما قال) .

علَّق ابنُ حجر في « تهذيب التهذيب » عليه بقوله: (وبذلك جزمَ أبو إسحاق الحبَّال، وأبو عبداللَّه بن مندة، وغيرُهما) .

* **قال أبو علي الجيَّاني** (ت ٤٩٨هـ) في « تقييد المهمل وتمييز المشكل »:

(قال البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب الصلح: حدثنا يعقوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَن أحدثَ في أمرِنا هذا ما ليس منه، فهو رَدٌّ** » .

وقال أيضاً في كتاب المغازي، في باب فضلِ مَن شهد بدراً من الملائكة: حدثنا يعقوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال عبدالرحمن بن عوف: إني لَفِي الصفِّ يوم بدر... الحديث .

هكذا رويناه عن أبي زيد المروزي: (حدثنا يعقوب) غير مَنسوبٍ في الموضعين، ونسَبَهُ أبو نَصْر في الموضعين جميعاً فقال: هو يعقوبُ بنُ حُميد بن كاسب، أبو يوسف المدني، سكن مكة . ثم قال: قيل للبخاري: يعقوب بن حميد بن كاسب، ما قولك فيه ؟ قال : لم أرَ إلا خيراً، هو في الأصل صدوق. مات آخر سنة أربعين، أو أول سنة إحدى وأربعين ومئتين .

وقال أبو عبداللَّه الحاكم : سألتُ مشايخنا عن يعقوب هذا ؟ فذكروا: أنه يعقوب بن حميد بن كاسب، فاللَّهُ أعلم .

قال الحاكم: وقد كنتُ أحتجُّ لأبي عبداللَّه البخاري فأقول: لعله يعقوب بن محمد الزهري، ولم أجِدْ لأبي عبداللَّه رواية استدلُّ بتلك على هذه.

قال أبو علي: ونسَبَهُ أبو علي ابنُ السَّكَن في الموضعين جميعاً: يعقوب بن محمد.

ونسب الأصيليُّ عن أبي أحمد، وأبو ذر، عن مشايخه الذي في كتاب المغازي: يعقوب بن إبراهيم، وتابعهما على ذلك: أبو مسعود الدمشقي. ثم قال: وفي بعض النُّسَخِ يعقوب غير منسوب ؛ فاللَّهُ أعلمُ أَلَقِيَ البخاريُّ يعقوبَ بنَ إبراهيم، أم لا ؟ أو هو يعقوب بن حميد بن كاسب.

واتَّفَقتِ النُّسَخُ كلُّها عن الفِرَبْرِي على الذي في كتاب الصلح، أنَّ البخاري قال فيه: حدثنا يعقوب. غيرَ منسوب، إلا ما ذكرنا عن ابنِ السَّكَن وحدَه، فإنه نسبَهُ: يعقوب بن محمد، عن إبراهيم بن سعد.

وقال البخاري في تاريخه: يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبدالملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أبو يوسف الزهري. سمع: إبراهيم بن سعد، والمَخْرَمي ــ بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ــ) . **انتهى من « تقييد المهمل »**.

* **قال المزي في « تهذيب الكمال »** (٣٢/ ٣٢٠) في ترجمة « يعقوب بن كاسب » : (وروى البخاري في الصلح، وفي فضل مَن شهد بدراً من « صحيحه » عن يعقوب، عن إبراهيم بن سعد.

فقيل: إنه يعقوب بن حميد هذا .

وقيل: يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

وقيل: يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري.

وقيل: يعقوب بن إبراهيم بن سعد.

والأَوَّلُ أشبَهُ؛ فإنـه قـد روى عنـه في كتـاب « أفعـال العبـاد » حـديث صالح بـن كيسـان، عـن ابـن شـهاب، عـن عُبيداللَّــه، عـن ابـن عبـاس أنَّ رسـول اللَّــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعـثَ بكتابِـهِ إلى كسـرى ... الحـديثَ، وبـاقي الأقوال محتملة، إلا قولُ مَن قالَ: يعقوب بـن إبـراهيم بـن سـعد؛ فإنـه لـيس بصحيح، فإنَّ البخاري لم يَلْقَه، فإنه مات سنة ثمان ومئتين كما ذكرنا، وأول مـا كانت رحلة البخاري سنة عشـر ومئتين) .

* قـال الـذهبي في « تـاريخ الإسـلام» ونحـوه في « السـير» : (وفيّ « صـحيح البخـاري» مَوضـعين: في الصـلح، وفي مَـن شـهد بـدراً : حـدثنا يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد.

فقَائِلٌ يقول هُو هذا . وقَائِلٌ يقول: هو يعقوب الدورقي.

وأما مَن قال: هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد، أو هو يعقوب بـن محمـد الزهري ؛ فقد أخطأَ بلا شَكٍّ) .

* قال ابن حجر في « الهدي» : (... فقيل: هو ابن كاسب هذا ؛ وقيـل: ابن إبراهيم الدورقي؛ وقيل: ابن محمـد الزهـري ؛ وقيـل: ابـن إبـراهيم بـن سعد.

وهـذا القـولُ الأخـير باطـل؛ فـإنَّ البخـاري لم يلْقَـه . وأمـا الزهـري فضعيفٌ؛ وأما الدورقي وابن كاسب فمحتمل، والأشبه أنه ابنُ كاسـب...).

ثم ذكرَ أنه يغلبُ على ظنِّه أنـه ابـنُ إبـراهيم الـدورقي في الموضـع الثـاني مـن

« صحيح البخاري»، خاصةً وأنه جاءَ مَنسُوباً في بعض الروايات (ابن إبراهيم) .

* وقال في « فتح الباري» (٥/ ٣٠٢) : إنَّ رواية أبي ذر في المغازي: يعقوب بن إبراهيم ... وذكر الخلافَ، ثم قال :

(والذي يترجَّحُ عندي أنه الدورقي؛ حَمْلاً لِـمَا أطلقَه على ما قَيَّدَه؛ وهذه عادةُ البخاري[1]، لا يُهْمِل نِسْبَةَ الراوي إلا إذا ذكَرَهَا في مكان آخر؛ فيُهْمِلُها استغناءً بما سَبَق، واللَّهُ أعلم) .

فخُلاصةُ رأي ابنِ حجَر: أن الموضع الثاني في البخاري هو يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

وفي الموضع الأول: رجَّحَ في « هدي الساري» أنه ابن كاسب.

وفي « الفتح» رجَّحَ أنه الدورقي ؛ حملاً لما أطلقه على ما قيَّدَه، وذكر عادةَ البخاري...

ومما سبق يُعلم أن الأكثرين على أنه ابن كاسب، خاصةً في الموضع الأول. والمسألة تبقى محتملة ــ واللَّهُ أعلم ــ .

---

(١) هذه العادة، تُسْتَدرَكُ على كتاب: « عادات الإمام البخاري في صحيحه » للشيخ المحدِّث: عبدالحق بن عبدالواحد الهاشمي المكي رَحِمَهُ اللَّهُ .

قال الذهبي في « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالحُ الحديث » : (فيه لين، وله ما يُنْكَر).

وقال في « الميزان » : (كان مِن علماء الحديث، لكنه له مَناكير، وغَرائب) .

وفي « تذكرة الحفاظ » : (الإمامُ، المحدِّث، عالم المدينة..... تفرَّدَ بأشياء، وله مناكير) .

ووصفَهُ في « السِّيَر » : (الحافظ، المحدِّث الكبير.... وكان من أئمة الأثَر، على كثرةِ مناكير له) .

قال ابنُ حجر في « هدي الساري » : مختلَفٌ في الاحتجاج به.

وقال في « تقريب التهذيب » : صَدوقٌ، ربما وَهِم.

ورمز له بِـ (عخ، ق) : البخاري في كتابه « خلق أفعال العباد »، وابن ماجه.

والراجح في حاله أنه ضعيفٌ ؛ للعلَّةِ التي ذكرَها أبو داود، والعنبري، وهو جُرْح مُفسَّرٌ .

وتضعيفُه هو قولُ أكثرِ الأئمةِ الأكابر: ابنِ معين في رواية، وأبي حاتم، وأبي زرعة، والنسائيِّ في مَوضع، وابنِ أبي خيثمة.

وأما تكذيبُه على قولِ ابن معين ؛ لأنه حُدَّ، فهو جُرحٌ غَيرُ قادح ـ كما قال ابن حجر في « الهدي » ـ .

يبقى الجرحُ الذي ذكرَه أبو داود بأنه اطَّلَع على أصولِه فوجدها مُغيَّرةً، ووجدَ المراسيل مَوصولة بخطٍّ طَرِيٍّ. وقولُ العنبري : يُوصِل الحديث . فهذا جرحٌ قادح ـ كما قال ابن حجر في « الهدي » ـ ؛ وعليه فيُضَعَّفُ حديثُه .

وأما مسألة : هل روى عنه البخاري؟ فلم يترجح لي أحد القولين، وإن كان الغالبُ مِن كلام الأئمة أنه رَوَى عنه ـ خاصة في الموضع الأول ـ واللَّه أعلم ـ .

توفي سنة (٢٤٠هـ) أو (٢٤١هـ) . (١)

---

(١) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٦٨١)، رواية ابن محرز ـ ط. الفاروق ـ (ص٧٧) رقم (٢٠)، « التاريخ الأوسط» للبخاري (٤/ ١٠٤٥) رقم (١٦٦٧)، « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (١/ ٢٩٦) رقم (١٠٥٥)، « الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠٦)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٦١٦)، « الضعفاء » للعقيلي (٤/ ١٥٥٠)، « الثقات» لابن حبان (٩/ ٢٨٥)، « الكامل» لابن عدي (٧/ ١٥١)، « تاريخ جرجان» للسهمي (١/ ٢٤٣)، « تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان» (ص ١٢٨)، « رجال البخاري» للكلاباذي (٢/ ٨٢٣)، « المستدرك» للحاكم (٢/ ٣٠٧) رقم (٣١٠٦)، « المدخل إلى الصحيح» للحاكم (١/ ٥٧٠) رقم (٢٥٩٧) و (٢/ ٨٠٣) و (٢/ ٨٣٩) رقم (٣٢٢٨)، « التعديل والتجريح» لأبي الوليد الباجي (٣/ ١٢٤٨)، « تقييد المهمل وتمييز المشكل» للجيَّاني (٢/ ١٠٦٢)، « الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢/ ٥٨٩)، « ترتيب المدارك وتقريب المسالك» للقاضي عياض (٣/ ٣٥٠)، « تهذيب الكمال» (٣٢/ ٣١٨)، « الكاشف» (٤/ ٥٣٣)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ١٢٩١)، « سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٥٨)، « مَنْ تُكلِّمَ فيه وهو مُوثَّق =

ـــ إبراهيم بن علي بن حسن بن علي[(١)] بن أبي رافع، الرافعي المدني .

ضعيف.

قال ابن معين : ليس به بأس. وقال ابن عدي: هو وَسَط.

قال أبو حاتم : شيخ.

وقال البخاري: فيه نظر.

قال ابن حبان: (كان يخطئ، حتى خرجَ عن حـدِّ مَن يُحتجُّ به إذا انفرد،

= أو صالح الحديث» (ص ٥٥٦) رقم (٣٨٨)، « ميزان الاعتدال» (٥/ ١٧٧)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٥٥٠)، « تذكرة الحفاظ» (٢/ ٤٠)، « البدر المنير» لابن الملقن (١/ ٤٦٣)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٨٣)، « تقريب التهذيب» (ص٦٣٨)، « هدي الساري» (ص٤٥٣)، « فتح الباري» (٥/ ٣٠٢) و (٧/ ٣٠٨) .

(١) كذا نُسِبَ في الموضع الأول عند ابن أبي عاصم، وفي ترجمته في « تهذيب الكمال»، وغيرِه، وقد ذكر ابنُ أبي حاتم، والمزيُّ أنه روى عن أبيه، وروى عنه: يعقوب بن حميد بن كاسب.
وفي الموضع الثاني عند ابن أبي عاصم : (إبراهيم بن حسن بن علي)، وقد رواه من طريقه: أبو نعيم في « الصحابة»، وابن عساكر في « تاريخ دمشق»، لكن عندهما : إضافة (الرافعي) . وكذا عند ابن منده ـ كما ذكره ابن حجر في « الإصابة» .وعند الآجري، وابن الأثير: (إبراهيم بن الحسن الرافعي).
وذكره الألباني في « الضعيفة» (١٤/ ١١٦٣) رقم (٧٠٥٥) غير منسوب للرافعي، وقال: لم أجد له ترجمة، والظاهر أنه: (إبراهيم بن حسن بن علي بن أبي طالب).
قلت: والصوابُ أنه الرافعي.

مرَّضَ [(١)] يحيى بنُ معين القولَ فيه) .

وقال الدارقطني: ضَعيفٌ مُقِلٌّ. وذكره أبو الجارود في « الضعفاء».

وقال الساجي: روى عن محمد بن عروة حديثاً منكراً.

ذكر ابن الجوزي أنَّ أبا الوليد القاضي، قال: كان يُرمَى بالكذب.

قال الذهبي في « تلخيص المستدرك» : ضعَّفُوه.

قال ابنُ حجر في « الإصابة»، وفي « التقريب» : ضعيف.

روى له ابن ماجه. [(٢)]

---

(١) لفظة « مرَّض» من ألفاظ التجريح، ومعناها: ضعَّف.

ينظر: « المجروحون» لابن حبان (١/ ٤٧٤) في ترجمة « صدقة السمين»، و (٢/ ١٩) في ترجمة « عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي»، و (٢/ ٢٢)، و« ميزان الاعتدال» (١/ ٥٥٠)، وتعليق أبي غدة على « الرفع والتكميل» للكنوي (ص١٣٩).

(٢) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٧٦) رقم (١٦٦)، « التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٣١٠)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١١٥)، « الكامل» لابن عدي (١/ ٢٥٨)، « المجروحون » لابن حبان (١/ ٩٩)، « الضعفاء» للدارقطني (ص٩٦) رقم (٣)، « المستدرك» للحاكم وبذيله تلخيص الذهبي (٤/ ١٩٩) رقم (٧٣٥٩)، « الأنساب» للسمعاني (٦/ ٤١)، « تاريخ بغداد» (٧/ ٥٠)، « الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (١/ ٤٣)، « تهذيب الكمال» (٢/ ١٥٥)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٨٦)، « إكمال تهذيب الكمال» (١/ ٢٦٠)، « توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٤/ ٩٦)، « نهاية السول» لسبط ابن العجَمِي (١/ ٣١٣)، « تهذيب التهذيب»

=

ـ علي بن حسن بن علي بن أبي رافع، الرافعي المدني .

لم أجد له ترجمة.

ـ زينب بنت أبي رافع مولى رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ذكرها ابن منده، وأبو نعيم، وابن الأثير، في الصحابة.

قال ابن حجر في « الإصابة» بعد أنْ ذكرَ حديثَها، والخلافَ فيه : (... وإن كانت زينب أدركَتْ فاطمةَ حتى سمِعتْ منها، فقد أدرَكتْ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لأنَّ فاطمة لم تَبقَ بعدَهُ إلا قليلاً) . [(١)]

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٢/ ٦٧٠) رقم (١٧٩٨)، ومن طريق أبي نعيم : ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٢٨)] .

ـ وأخرجه الآجري في « الشريعة» (٥/ ٢١٤٥) رقم (١٦٣٠) عن أبي محمد عبداللَّـه بن صالح البخاري.

=

(١/ ١٤٦)، « تقريب التهذيب» (ص١٣١)، « الإصابة» (٨/ ١٥٨).

(١) **ينظر**: « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٣٤٤)، « أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ١٣٠)، « الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام » لأبي موسى الرعيني المالقي الأندلسي (٦/ ٢٧٢)، « الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ١٥٨) .

ـ والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢/ ٤٢٣) رقم (١٠٤١) عن عبداللَّه بن أحمد بن حنبل.

ثلاثتهم: (ابن أبي عاصم، وعبداللَّه بن صالح البخاري، وعبداللَّه بن أحمد بن حنبل) **عن يعقوب بن حميد بن كاسب، عن إبراهيم بن علي الرافعي، عن أبيه، عن زينب بنت أبي رافع، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.**

وقد اختُلفَ على إبراهيم الرافعي :

فرواه يعقوب بن حميد، عنه ـ كما سبق ـ ، وجعله من مسند فاطمة.

وخالفَ يعقوبَ: إبراهيمُ بنُ حمزة بن محمد الزبيري [(١)]، فرواه عن إبراهيم الرافعي، عن أبيه، عن جدَّتِه زينبَ بنتِ أبي رافع، قالت: رأيتُ فاطمةَ بنتَ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتت بابنَيْها إلى رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شكواه الذي تُوفي فيه....الحديث بنحوه.

جعله الزبيريُّ من مُسند زينب بنت أبي رافع.

ـ **أخرجه:** ابن منده في « معرفة الصحابة » ـ كما في « الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة » لأبي موسى الرعيني الأندلسي ـ ، ومن طريق ابنِ منده : [ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣/ ٢٢٩)]، وأبو طاهر المُخلِّص، ومن طريقِه : [ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق »

---

(١) صدوق . « تقريب التهذيب » (ص١٢٧).

(١٤/ ١٢٨)].

ورجَّحَ أبو نعيم الوجهَ الأول، وتعقبَهُ ابنُ حجر، بقوله: (قلت: الزّبيريُّ أحفظُ من ابنِ حُمَيد).

مدارُ الحديث على: إبراهيم بن علي الرافعي، وهو ضعيف، ووالده لم أجد له ترجمة.

ـ وقد رُوِيَ مِن وجهين آخرين جُعلا من مُسند أبي رافع . ولم تُذكر فيه (زينب بن أبي رافع) .

ـ **أخرجه**: ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٢٨)، قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور، قال: أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي[(١)]، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم[(٢)]، قال: حدثنا أحمد بن حازم[(٣)]، قال: حدثنا مخوَّل (بن إبراهيم النهدي) [(٤)]، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن

---

(١) قال الخطيب: (وكان ثقةً فاضلاً، فقيهاً على مذهب الشافعي...) . « تاريخ بغداد» (٧/ ٣١١)، « سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٨٧) .

(٢) ثقة. « تاريخ الإسلام» (٨/ ٤٩) .

(٣) أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أبو عمرو الغفاري الكوفي. ثقة. « تاريخ الإسلام» (٦/ ٤٧٩).

(٤) مابين المعكوفتين سقط من مطبوعة التاريخ. وهو: مخوَّل بن إبراهيم بن مخوَّل النهدي الكوفي. قال الذهبي: (رافضيٌّ، بغيضٌ، صدوقٌ في نفسه..) . « ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٠٨)، « لسان الميزان» (٨/ ١٩).

عبيداللَّـه بن أبي رافع[(١)]، عن أبيه[(٢)] وعمِّه، عن جدِّه، عن أبي رافع، أنَّ فاطمةَ بنتَ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتَـتْ رسـولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحسن والحسين، فقالت : ابناك وابناي انْحَلْهُما. قال: « نَعَم، أما الحسـنُ فقـد نحَلتُـه حِلْمِي وهَيبتي؛ وأما الحسين فقد نحَلتُه نَجْدَتِي وجُوْدِي» .

وقد روي من وجه آخر .

قال الطبراني في « المعجم الأوسط» (٦/ ٢٢٢) رقم (٦٢٤٥): حـدثنا محمد بن علي الصائغ، قال: حـدثنا خالـد بـن يزيـد العُمَـري[(٣)] قـال: حـدثنا إسحاق بن عبداللَّـه بن محمد بن علي بن حسـين قـال: حـدثني عبداللَّـه بـن حسَن بنِ حسن بنِ علي بن أبي طالب، عن أبي رافع قال: جاءت فاطمـة بنـت رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحَسَنٍ، وحُسَين إلى رسُـولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في مَرضِهِ الذي قُبِضَ فيه، فقالت: هذان ابنَاكَ، فورِّثْهُما شَيئاً، فقـال لهـا: « أمَّـا حسَن فإنَّ له ثَبَاتي وسُؤدَدِي؛ وأمَّا حُسَين فإنَّ له حزَامَتِي وجُودِي».

(١) الهاشمي مـولاهم. ضـعيف. « تقريـب التهـذيب» (ص٥٢٤) . وفي « تحريـر التقريـب» (٣/ ٢٨٥) : بل متروك. كما قالـه الـدارقطني. وقـال البخـاري: منكـر الحـديث. وقـال أبو حاتم، وابن حبان: منكر الحديث جداً. وقال ابن معين: ليس بشيء.

(٢) كاتب علي. ثقة . « تقريب التهذيب» (ص٤٠٢) .

(٣) أبو الهيثم العُمَري . كذاب. « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٩٥).

قال الطبراني: (لا يُروَى هذا الحديثُ عن أبي رافع إلا بهذا الإسناد، تفرَّدَ بِهِ خالدُ بنُ يزيد العَمري) .

قلت: خالد كذَّاب، وعبدُاللَّه بن حسن، لم يُدرك أبا رافع.

ـ **قال ابن كثير** في « البداية والنهاية» (١١/ ٤٧٥) : (فأما الحديث الذي رُوِي من طريقين ضعيفين، أنَّ فاطمة سألَتْ رسُولَ اللَّهِ ﷺ في مَرضِ الموت أنْ ينحَلَ ولَدَيْها شيئاً، فقال: « **أما الحسن فلَهُ هَيبَتِي وسُؤدَدِي، وأما الحسينُ فله جُرأَتِي وجُودِي**». فليس بصحيح، ولم يُخْرِجْهُ أحدٌ من أصحاب الكتُبِ المُعْتَبَرة) .

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة ـ ضعيف .

فيه: إبراهيم بن علي الرافعي، ضعيف ـ وقد اختُلِف عليه ـ، ووالده : لم أجد له ترجمة.

وهو مِن « مسند فاطمة» فيه عِلَّةٌ أخرى: يعقوب بن حميد، وهو ضعيف.

والوجهان الآخران ضعيفان جداً .

والحديث ضعَّفَه ابنُ كثير ـ كما سبق ـ، والألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة» (١٤/ ١١٦٣) رقم (٧٠٥٥)

ما أسندته زينب بنت علي، عن أمها فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

الحديث الحادي والثلاثون من مسند فاطمة

١٥٥. [٣١] قال الإمام أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا ابنُ إدريس، عن أبي الجَحَّاف داود بنِ أبي عوف، عن محمد بن عَمرو الهاشمي، عن زينب بنت علي، عن فاطمة بنت محمدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عليٍّ فَقَال: « هَذَا فِي الجَنَّةِ، وَإِنَّ مِنْ شِيْعَتِهِ قَوْماً يَعْلَمُوْنَ الإِسْلَامَ ثُمَّ يَرْفُضُوْنَهُ، لَهُمْ نَبَزٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ، مَنْ لَقِيَهُمْ فَلْيَقْتُلْهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُوْنَ» .

[« المسند» لأبي يعلى الموصلي (١١٦/١٢) ، حديث رقم (٦٧٤٩)]

دراسة الإسناد:

ـ عبداللَّه بن سعيد بن حصين الكِنْدِي، أبو سعيد الأشَجِّ الكوفي.

ثقة.

وثقه: أبو حاتم، وأبو زرعة، وزادا : (صدوق)، والخليلي، وزاد: (لكن في أشياخِه ثقاتٌ وضُعفاء، يُحتَاجُ في حديثِه إلى معرفةٍ وتمييز)، وذكره ابن حبان في « الثقات» .

وقال أبو حاتم في رواية: إمام أهل زمانه.

قال ابن معين: ليس به بأس، زاد في رواية ابن أبي خيثمة: ولكنه يروي عن قوم ضعفاء.

وقال النسائي: صدوق. وفي موضع آخر: ليس به بأس. وقال: مَسلمة بن القاسم: لابأس به.

قال الذهبي في «السير»: الحافظ، الإمام، الثبت، شيخ الوقت.

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة.

وهو الراجح؛ لتوثيق أبي حاتم وغيره، ومما يؤيده توثيقه تخريج البخاري ومسلم له.

أخرج حديثَه الجماعةُ.

(ت ٢٥٧هـ). [(١)]

---

(١) **ينظر**: «سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص٦٢) رقم (١٤)، «تسمية مشايخ النسائي» رقم (١٧٩)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٧٣)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٦٥)، «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي (٢/ ٥٧٧)، «التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح» للباجي (٢/ ٨٤٨) رقم (٨٥٨)، «تهذيب الكمال» (١٥/ ٢٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ١٨٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٧/ ٣٨٠)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٣٦)، «تقريب التهذيب» (ص٣٤٠).

ـ ابن إدريس، كذا عند أبي يعلى، والصواب : (أبو إدريس، وهو تليد بن سليمان). [(١)]

---

(١) جاء هكذا: (ابن إدريس) في « مسند أبي يعلى» تحقيق: حسين أسد (١٢/ ١١٦) رقم (٦٧٤٩)، وذكر أنه عبداللّه وهو ثقة، وكذا في تحقيق: إرشاد الحق الأثري (٦/ ١٦٥) رقم (٦٧١٦)، وفي ـ ط. خليل شيحا ـ (ص١١٧٦) رقم (٦٧٤٣)، و« المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي» للهيثمي (٣/ ١٦) رقم (٩٩٣)، و« المطالب العالية» لابن حجر (١٢/ ٥٤٤) رقم (٢٩٩٦) وذكر محقِّقُه: أنه في جميع نسخ المطالب (ابن إدريس) وهو تصحيف، وصَوَّبَه من مصادر التخريج. وكذا في « إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٤/ ٢٢٦) رقم (٣٤٦٢).

وقد روى الحديثَ من طريقِ أبي يعلى: ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق» (٦٩/ ١٧٥)، وفيه: ابن إدريس.

وقال ابن عساكر عقب الحديث: (كذا قال، وإنما هو أبو إدريس، وهو تليد بن سليمان).

ونبَّهَ إلى هذا الوهمِ أيضاً : الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة» (١٤/ ٩٥) رقم (٦٥٤١) وقال: هو خطأ، لا أدري مَنْشأه، وصوَّبَ أنه: (أبو إدريس تليد بن سليمان).

ووجدتُ ابنَ عدي في « الكامل» (٣/ ٨٣) قد أخرج الحديثَ من طريق أبي يعلى، وغيرِه، وقال: تليد بن سليمان.

ومما سبق يظهر ما رجَّحَه ابنُ عساكر، والألبانيُّ، وهو خطأ وليس تصحيفاً، والوَهْم من الأشج أو ممن دونه.

ومما يؤيد هذا التصويب ـ أيضاً ـ أنَّ الحديثَ في مصادر التخريج ـ كما ستأتي ـ من طريق أبي إدريس تليدِ بنِ سليمان ـ واللّهُ أعلَمُ ـ .

ـ أبو إدريس، تليدُ بنُ سليمان المحاربي، ويقال له أيضاً: أبو سليمان، الكوفي الأعرج.

ضَعيفٌ، رافضيٌّ، وكذَّبَه جماعة.

قال المروذي عن الإمام أحمد: كان مذهبُه التشيُّع. ولم يرَ به بأساً.

وقال محمد بن عبداللَّه بن عمار الموصلي: زعموا أنه لا بأس به.

وقال العجلي: لا بأس به، كان يتشيَّع، ويُدلِّس.

وقال الدوري، عن ابن معين: كان ببغداد، وقد سمعت منه، وليس بشيء.

وضعفه: النسائيُّ، والدارقطنيُّ، والساجيُّ، والحاكمان أبو عبداللَّه وأبو أحمد، وابنُ عدي، وأبو سعيد النقاش، وغيرُهم.

وقال صالح بن محمد الحافظ: كان سيئ الخلق، وكان أصحابُ الحديث يُسمُّونه: بليد بن سليمان، لا يحتجُّ بحديثِه، وليس عندَه كَبيرُ شيءٍ.

وقال ابنُ معين في مَوضع آخر من رواية الدوري: كذَّاب، كان يشتم عثمان، وكلُّ مَن شتَمَ عثمانَ، أو طلحةَ، أو أحداً من أصحابِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ دجَّال، لا يُكتَبُ عنه، وعليهِ لَعنَةُ اللَّهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين.

وقال البخاري: تكلَّم فيه يحيى بنُ معين، ورمَاه.

وقال أبو داود: رافضـي خبيث، رجل سوء، يشتم أبا بكر وعمر.

وذكره يعقوب في: « باب مَن يُرغبُ عن الرواية عـنهم، وكنـتُ أسـمع أصحابنا يضعِّفُونهم »، وقال: رافضـيٌّ خَبيثٌ، سمعتُ عُبيدَاللَّـه بـنَ موسـى يقول لابنه محمد: أليس قد قلتُ لكَ: لا تكتُبْ حديثَ تليدٍ هذا.

وقال الجوزجاني: وهو عندي كان يكذب.

قال ابنُ حبان: (وكان رافضـياً يشـتُم أصـحابَ محمـدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وروى في فضائل أهلِ البيتِ عجائبَ، وقد حمـل عليـه يحيـى بـنُ معـين حمـلاً شديداً، وأمَـرَ بتركه) .

قال أبو نعيم: (ذُكِرَ بسوءِ المذهَب، مِـن أَصـحَاب أبي الجحـاف، رُوِيَ عَنهُ الموضوعات، نُسِبَ إلى الكذب والوضع، لا شَـيءَ) .

وفي كتاب ابن الجارود: ليس بشيءٍ، وفي مَوضع آخر: كان كذَّاباً، وكـان يشتم عثمان، وكلُّ مَنْ شَتمَ عثمان أو أحداً مِن الصحابةِ فهو دجَّـالٌ، لا يُكتَـبُ حديثُه، وعليه لعنةُ اللَّـهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين.

وذكر أبو العرب: أنه كان يشتُمُ عثمان، قال: وكُلُّ مَـن شـتَمَ أحـداً مـن الصحابةِ فغيرُ ثِقةٍ، ولا مَأمونٍ، ولا كَرامَةٍ.

وقال الساجي: كذاب.

وذكره أبو جعفر العقيلي، وأبو عمر المنتجالي، وأبـو القاسـم البلخـي في « جملة الضعفاء».

وقال أبو داود: رجُلُ سُوءٍ يشتمُ أبا بكر وعمر، رَجُلٌ خبيثٌ.

وقال أبوسعيد النقاش وأبوعبداللَّه الحاكم: رديء المذهب، مُنكرُ الحديث، روى عن أبي الجحاف أحاديثَ موضوعة. زاد الحاكم: كذَّبَه جماعةٌ من العلماء.

قال الذهبي في «الكاشف»: (ضعيف، وقال أبو داود: رافضي يشتم).

وذكر في « الميزان» في ترجمة أبي الجحاف أن تليد متَّهَمٌ بالكذب.

وقال ابنُ حجر في « التقريب»: (رافضيٌّ، ضَعيفٌ، ....قال صالح جزرة: كانوا يُسمُّونَه بَلِيْدَاً).

وذكره في المرتبة الخامسة من مراتب الموصوفين بالتدليس، وهم: مَن ضُعِّفَ بأمرٍ سِوى التدليس، فحديثُهم مَردود، ولو صَرَّحُوا فيه بالسماع .

أخرج له الترمذي. (١)

---

(١) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٦٦)، « سؤالات المروذي للإمام أحمد» (ص١١٨) رقم (١٨٩)، « الثقات» للعجلي (١/ ٢٥٧) رقم (١٨٤)، « أحوال الرجال» للجوزجاني (ص٧٤) رقم (٩٣)، « الجرح والتعديل» (٢/ ٤٤٧)، « سؤالات الآجري لأبي داود» (٢/ ٢٨٧) رقم (١٨٧١)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٩١)، « المجروحون» لابن حبان (١/ ٢٣٥)، « الكامل» لابن عدي (٢/ ٨٦)، « الضعفاء» لأبي نعيم (ص ٦٨) رقم (٣٧)، « تاريخ بغداد» (٨/ ٥)، « تهذيب الكمال» (٤/ ٣٢٠)، « تاريخ الإسلام» (٤/ ١٠٨٨)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٣٣٣)، =

ـ داود بن أبي عوف: سُويد، التميميُّ البُرْجُميُّ مَـولاهم، أبـو الجَحَّـاف الكوفي، مَشهورٌ بكُنيتِه.

صَدوقٌ، شِيعيٌّ.

وثَّقَهُ: سفيانُ الثوري، زاد: (وكان مَرضياً)، وأحمدُ، وابنُ معين، وذكره ابنُ حبان في « الثقات»، وقال: يخطئ.

قال أحمد في مَوضع: صالح. وقال أبـو حـاتم: صـالح الحـديث. وقـال النسائي: ليس به بأس.

وضعَّفَهُ: ابنُ عدي، حيث قال: (وهو في جملـة متشـيعي أهـل الكوفـة، وعامة ما يَرويه في فضائلِ أهلِ البيت... ــ ثم ساق لـه جملـةً ممـا يسـتنكر مـن حديثه ــ ، ثم قال: ولأبي الجحاف أحاديث غير ما ذكرته، وهو من غالية أهل التشيُّع، وعامَّةُ حديثه في أهل البيت، ولم أرَ لمن تكلـم في الرجـال فيـه كلامـاً، وهو عندي ليس بالقوي، ولا ممن يحتج به في الحديث) .

قال ابن عيينة: وكان من الشيعة .

=
« الكاشف» (٢/ ١٨٢)، « كتاب المدلسين» لابن العراقـي (ص٣٨) رقـم (٥)، « إكـمال تهـذيب الكـمال» (٣/ ٥١)، « الكشـف الحثيـث» (ص٨٠) رقـم (١٨٠)، « تهـذيب التهـذيب» (١/ ٥٠٩)، « تعريـف أهـل التقـديس» (ص٥٦) رقـم (١٣٢)، « تقريـب التهذيب» (ص١٦٩).

وذكر مغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال»: أنَّ العُقيلي قال فيه: كان من غُلاة الشيعة.

قلتُ: ولم أجد هذا الوصف في طبعتَي « الضعفاء» للعقيلي، وإنما فيه: وكان من الشيعة، ولم أجد من وصفَه بالغلو في التشيع إلا ابنُ عدي ـ واللَّهُ أعلم ـ .

وجاء في « معرفة الرجال» لابن محرز ـ ط. الفاروق ـ (ص٢٥٤) رقم (٩٦٧) : حدثنا ابن معين، قال: حدثنا المبارك بن سعيد ـ هو أخو سفيان الثوري ـ، عن أبي الجحاف قال: (أدركتُ الشيعةَ الأولى، والغالي فيهم الذي يُفضِّل عليّاً على أبي بكر وعمر) .

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام» : (من رؤوس الشيعة ومُحدِّثيهم ... وثقَهُ جماعةٌ، وفيه شيء) .

قال في « التقريب» : صدوق شيعي، ربَّما أخطأ .

والأقرب أنه صدوق، ويُتَّقى من حديثِه ما يوافق بدعته، والتوسُّط فيه هو قولُ الأكثرين، وقد أنزلوه عن رتبة الثقة؛ لأحاديثَ استُنكِرت عليه، ساق منها ابنُ عدي في « كامله» ـ واللَّهُ أعلم ـ . (١)

---

(١) **ينظر**: « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (١/ ٤٨٧) رقم (١١٢١)، و (٢/ ٣٥١) رقم (٢٥٥٤)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٣٣)، « الجرح والتعديل» (٣/ ٤٢١)، « الضعفاء» للعقيلي ـ تحقيق: حمدي السلفي ـ (٢/ ٣٨٦)، و ـ تحقيق: السرساوي ـ =

ـ محمد بن عَمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي.

ثقة.

وثقه: أبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال ابن حجر في « التقريب» : ثقة.

أخرج له: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي. (١)

ـ زينب بنت علي بن أبي طالب الهاشمية القرشية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أمُّها فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

صحابية.

وُلِدَتْ في حياةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم تسمَعْ من أمِّها فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (٢)

= (٢/ ٢٨٢)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٨٠)، « الكامل» لابن عدي (٣/ ٨٢)، « تهذيب الكمال» (٨/ ٤٣٤)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ١٨)، « تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ٨٥٨)، « مَن تُكلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث» (ص ١٩٨) رقم (١١٠)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٤/ ٢٦١)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ١٩٦)، « تقريب التهذيب» (ص٢٣٥) .

(١) **ينظر**:« الجرح والتعديل» (٨/ ٢٩)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٥٥)، « تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٠٣)، « تاريخ الإسلام» (٢/ ١١٦٦)، « إكمال تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٩٨)، « تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٧١)، « تقريب التهذيب» (ص٥٢٩) .

(٢) سبقت ترجمتها في الباب الأول: الفصل الرابع: المبحث الأول: الدراسة الموضوعية .

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: أبو يعلى في «مسنده» ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٨٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٩/ ١٧٥)].

ـ وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٤/ ٣٦٦) رقم (١٩٢٥).

ـ وابن الأعرابي في «معجمه» (٢/ ٧٦٥) رقم (١٥٤٩) عن الوليد بن علي الوراق.

ـ وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٣٦)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٥٩) رقم (٢٥٥)] عن محمد بن عمرو بن يوسف.

ـ والآجري في «الشريعة» (٥/ ٢٥١٦) رقم (٢٠٠٧) عن أبي بكر بن أبي داود.

ـ وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٨٣) عن أحمد بن الحسين الصوفي.

ـ والدارقطني في «العلل» (١٥/ ١٨١) عن إبراهيم بن عبدالصمد.

ـ والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص١٥٠) رقم (٢٢٨) من طريق صالح بن محمد الحافظ المعروف بصالح جَزَرَة.

ـ وأبو يعلى الفرَّاء في «ستة مجالس من أماليه» (٥٣)، ومن طريقه:

[ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢/ ٣٣٤)] من طريق محمد بـن الحسـين بن حميد الربيع اللخمي.

ـ والخطيب البغدادي في « موضح أوهام الجمـع والتفريـق » (١/ ٥١) من طريق شعيب بن محمد الذراع .

ـ وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٦٩/ ١٧٥) مـن طريـق عبداللَّـه بن محمد.

أحدَ عشَـرَ راوياً : (أبو يعلى الموصلي، وأبو القاسـم البغـوي، والوليـد بن علي الوراق، ومحمد بن عَمرو بن يوسف، وأبو بكر بن أبي داود، وأحمد بـن الحسين الصوفي، وإبراهيم بن عبدالصمد، وصالح جَزَرة، ومحمد بن الحسـين اللخمي، وشعيب الذراع، وعبداللَّـه بن محمد) عـن عبدِاللَّــه بـن سـعيد أبي سعيد الأشج، عن أبي إدريس تليد بن سليمان.

خالفهم: إسماعيل المقبري، فرواه عن أبي سعيد الأشـج، عـن تليـد بـن سليمان، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عـن عبداللَّــه بـن الحسـن، عـن فاطمة بنت الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

أخرجه: الدارقطني في « العلل » (١٥/ ١٧٨) عن إسماعيل المقبري، به.

والراجح رواية الجماعة عن أبي سعيد.

قال الدارقطني: (وَهِمَ على أبي سعيد في هذا الإسناد، والذي قبلـه عـن أبي سعيد أصحُّ) .

ــ وأخرج الزبير بن بكار في « الفكاهة والمزاح » (ص ٣٧) رقم (١٤) عن هارون بن موسى[(١)]، قال: حدثني داوود بن عبدالله بن أبي الكِرام الجعفري.[(٢)]

ــ والدارقطني في « العلل » (١٥/ ١٨١)، وعنه : [الخطيب البغدادي في « الموضح » (١/ ٥١)] من طريق أحمد بن حازم.[(٣)]

كلاهما: (داوود الجعفري، وأحمد بن حازم)، عن سهل بن عامر[(٤)] ـ واختُلِف عليه كما سيأتي ـ ، عن فضيل بن مرزوق.[(٥)]

كلاهما: (تليد بن سليمان، وفُضيل بن مرزوق) **عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف ـ واختُلِف عليه كما سيأتي ـ .**

---

(١) الأزدي العتَكي ، ثقة مقرئ إلا أنه رُمي بالقَدر. « تقريب التهذيب» (ص ٥٩٩).

(٢) صدوق ربما أخطأ. « تقريب التهذيب» (ص ٢٣٥).

(٣) أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أبو عمرو الغفاري الكوفي. ثقة. « تاريخ الإسلام» (٦/ ٤٧٩) .

(٤) سهل بن عامر الكوفي الشيعي. قال أبو حاتم: (ضعيف الحديث، روى أحاديث بواطيل، أدركته بالكوفة، وكان يفتعل الحديث ..). وقال البخاري: منكر الحديث.

ينظر: « الجرح والتعديل» (٤/ ٢٠٢)، « لسان الميزان» (٤/ ٢٠١).

(٥) فضيل بن مَرزوق الأغرُّ الرقاشي الكوفي. صدوق يهم، ورمي بالتشيع. « تقريب التهذيب» (ص٤٧٧) .

ـ في رواية أحمد بن حازم، عن سهل، عن فضيل، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمرو، عن زينب، عن فاطمة.

خالف أحمدَ بن حازم: داوود الجعفري، فرواه عن سهل، عن فُضيل بن مرزوق، عن رجل سمَّاه، عن فاطمة. [أبهم أبا الجحاف، وأسقط مابعده] وزاد زيادة في أوله انفرد بها، وفي آخره، وهي:

ـ دخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عليٍّ بعد صلاة الفجر وهو نائم، فقال: « **ما صلَّى معنا هذا** » ؟ قلتُ: يارسول الله، أحيا الليلة، فلما طلع الفجر صلَّى ونام. قال: « **صلاتُه معنا كان خيراً له مِن إحياء ليلة**». ثم حرَّك بِرجلِه، وقال: يا أبا حسن، أبشر، أما إنَّك وشيعتك في الجنة، إن قوماً يزعمون...... وفي آخره: ...**فاقتلهم فإنهم مشركون، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر**.

ـ البلاء والاختلاف هنا من سهل بن عامر وهو متَّهم ـ كما سبق ـ.

ـ عند أبي يعلى: يعلمون الإسلام، ثم يرفضونه.

ـ عند الآجري: يغظون الإسلام يلفظونه.

ـ عند الزبير، وابن الأعرابي، والدراقطني: يضفرون الإسلام، ثم يلفظونه.

ـ عند ابن حبان، والخطيب: يُعطون الإسلام، فيلفظونه.

ـ عند ابن عساكر: يعلنون الإسلام، ثم يلفظونه.

ـ عند الدارقطني: يقبلون الإسلام، ثم يلفظونه.

● **وقد رواه أبو الجاورد[١]، عن أبي الجحاف، من أوجُهٍ عِدَّة :**

ـ رواه أبو الجارود، أبي الجحاف، عن زينب، عن فاطمة.

أخرجه: الدراقطني في « العلل » (١٥/ ١٨١). وقال: (لم يذكر محمد بن عمرو).

ـ ورواه أبو الجارود، عن أبي الجحاف، عن عمر بن علي بن الحسين، عن زينب، عن فاطمة.

أخرجه: الآجري في « الشريعة » (٥/ ٢٠١٥) رقم (٢٠٠٦).

ـ ورواه أبو الجارود، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمرو بن الحسن، عن فاطمة بنت علي، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه: الدارقطني في « العلل » ـ ط. مؤسسة الريان[٢] ـ (٩/ ٤٨٧).

ـ ورواه أبي الجحاف، عن أبي جعفر، عن فاطمة الصغرى، عن فاطمة الكبرى.

أخرجه: الدارقطني في « العلل » ـ ط. مؤسسة الريان ـ (٩/ ٤٨٨) .

ـ ورواه أبو الجارود، عن أبي الجحاف، عن فاطمة بنت علي، عن

---

(١) زياد بن المنذر الأعمى الكوفي . قال ابن حبان في « المجروحين » (١/ ٣٨٤): (كان رافضياً يضَعُ الحديثَ في مثالِبِ أصحابِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويَروي في فضائل أهلِ البيت أشياءَ ما لها أصولٌ، لا يحلُّ كتابةُ حديثِه) . وقال ابن حجر في « التقريب » (ص٢٥٦): رافضيٌّ، كذَّبَهُ يحيى بنُ معين .

(٢) في المستدرك على الطبعة الأولى .

فاطمة الكبرى، عن أسماء بنت عُميس، عن أم سلمة.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» (١٥/ ١٨٢).

تابعه على هذا الوجه:

ـ سوَّار بن مصعب الهمداني أبو عبداللَّه الكوفي الأعمى المؤذن[(١)] فرواه عن أبي الجحاف، به.

أخرجه: ابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٤٧٥) رقم (٩٨٠)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢/ ٧٦٤) رقم (١٥٤٨)، والدارقطني في «العلل» ـ ط. مؤسسة الريان ـ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٣٤).

ولفظه: قالت أمُّ سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كانت ليلَتي، وكان رسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندي، فجاءَتْ إليَّ فاطمةُ مُسَلِّمةً، فتبِعَها عَليٌّ، فرفع رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأسَه، فقال: «أبشِرْ يا عليُّ، أنتَ وأصحابُك في الجنة، إلا أن ممن يزعم أنه يحبُّك، قومٌ يرفضُون الإسلام، يَلفُظونَه، يُقال لهم: الرافضة، فإذا لقِيتَهم فجاهِدْهُم، فإنهم مُشرِكُون». قلت: يا رسول اللَّه، ما العلامةُ فيهم؟ قال: «لا يَشهَدُون جُمعةً، ولا جَماعَةً، ويَطعَنُونَ على السَّلَفِ».

ـ ورواه سوَّارٌ ـ أيضاً ـ، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمرو، عن فاطمة بنت علي، عن أمِّ سلمة.

أخرجه: اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨/ ١٥٤٠) رقم (٢٨٠٢)، وأبو طاهر المخلص ـ كما في «المخلصيات»

---

(١) متروك الحديث. «لسان الميزان» (٤/ ٢١٦).

(٣/ ١٥٤) رقم (٢٢٠٣) ـ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٣٣).

تابع سواراً: طُعمةُ بنُ غيلان، فرواه عن أبي الجحاف، به.

أخرجه: الدارقطني في «العلل» ـ ط. مؤسسة الريان ـ (٩/ ٤٨٨).

ـ ورواه سوَّار، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمرو، عن فاطمة الكبرى، عن أم سلمة.

أخرجه: القطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة» للإمام أحمد (٢/ ٨١٣) رقم (١١١٥).

ـ ورواه سوار ـ أيضاً ـ، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة.

أخرجه: الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٢٢)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٦١) رقم (٢٥٨)]، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٣٣).

- والحديثُ ـ كما سبق ـ شديدُ الاضطراب، ومَدارُه على متروكين.

سئل الدارقطني عن الحديثِ ـ محل الدراسة هنا ـ (زينب، عن فاطمة) فقال كما في «العلل» ـ ط. ابن الجوزي ـ (١٥/ ١٨١) رقم (٣٩٣٤)، و ـ ط. مؤسسة الريان ـ (٩/ ٤٨٧) (١):

(يرويه أبو الجحاف، عن محمد بن عمرو الهاشمي ـ وهو محمد بن

---

(١) كلا الطبعتين بتحقيق الدباسي، والنص من الطبعة الثانية؛ لوجود مُستدرَك، فيه تَصحيحاتٌ، وإضَافَاتٌ.

عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ ، عن زينب بنت علي، عن فاطمة.

وقال إسماعيل المقبري: عن أبي سعيد الأشج، عن تليد، عن أبي الجحاف، عن عبداللّـه بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن علي.

ووهِمَ عَلَى أبي سعيد في هذا الإسناد، والذي قبله عن أبي سعيد أصحُّ.

ورواه فضيلُ بن مرزوق، عن أبي الجحاف، واختُلِفَ عنه:

فرواه محمد بنُ بكر الأزجي، عن أبي الجارود، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمرو بن حسن، عن زينب، عن فاطمة.

وخالَفَه معاوية بنُ هشام؛ فرواه عن أبي الجارود، عن محمد بن عَمرو، عن زينب، عن فاطمة، ولم يذكر أبا الجحاف.

وخالَفَهُ محمدُ بنُ القاسم الأسدي؛ فرواه عن أبي الجارود، عن أبي الجحاف، عن زينب، عن فاطمة، ولم يذكر محمد بن عمرو بن حسن، قال ذلك عبداللّـه بن الصباح العطار، عنه.

وخالَفَهُ محمد بنُ تراب، فجعلَ مكان زينبَ بنتَ علي فاطمةَ بنتَ الحسين.

وخالَفَهُم محمدُ بنُ أحمد القطواني، فقال: عن محمد بن القاسم، عن أبي الجارود، عن أبي الجحاف، عن فاطمة بنت الحسين، عن أم سلمة، عن فاطمة.

وخالَفَهُم يحيى بنُ سالم، فرواه عن أبي الجارود، عن أبي الجحاف، عن عُمَر بن علي بن حسين، عن زينب بنت جحش، عن فاطمة.

ووَهِمَ في مَوضعين: في قوله: عُمَر بن علي بن حسين. وإنما هو محمد بن

عَمْرو بن حسن.

وفي قوله: زينب بن جحش. وإنما هي زينب بنت علي بن أبي طالب.

وخالَفَهُم عَمرو بن عبدالغفار، فرواه عن أبي الجارود، عن محمد بن عمرو، عن فاطمة بنت علي، عن علي بن أبي طالب، أسندَهُ عن علي.

ورواه غالبُ بنُ عثمان، عن أبي الجحاف، عن أبي جعفر، عن فاطمة الصغرى، عن فاطمة الكبرى.

ورواه طعمة بن غيلان، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عَمْرو بن حسن، عن فاطمة بنت علي، عن أم سلمة، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وكذلك قال سوَّار بن مصعب، عن أبي الجحاف.

قال ذلك سويدُ بنُ سعيد عنه.

وخالَفَه خُنَيس بن بكر؛ فرواه عن سوَّار، عن أبي الجحاف، عن فاطمة بنت علي، عن فاطمة الكبرى، عن أسماء بنت عميس، عن أم سلمة.

وخالَفَهُم الفضلُ بنُ غانم؛ فرواه عن سوَّار بن مصعب، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد، عن أم سلمة .

والحديث شديد الاضطراب ...) . ثم ساقَ الدارقطني بعض هذه الطرق بأسانيده.

ـ **والجزء الأول من الحديث**، صحَّ عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث العشرة المبشرين بالجنة، ومنهم عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

ينظر: «مسند أحمد» (٣/ ١٧٤) رقم (١٦٢٩)، و (٣/ ٢٠٩) رقم (١٦٧٥)، مع تخريج المحقِّقين.

والحديث بذكر (الرافضة)، ورد من حديث: أم سلمة ــ وقد سبق ــ، و علي بن أبي طالب، و ابن عباس، و معاذ بن جبل، و جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

١) حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: ابن أبي شيبة في « مسنده » ــ كما في « إتحاف الخيرة المهرة » (٤/ ٢٢٦) رقم (٣٤٦٠) ــ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (١/ ٢٧٩)، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢/ ٤٧٤) رقم (٩٧٨)، وعبدُاللَّه بن أحمد في « زياداته على المسند » (٢/ ١٨٦) رقم (٨٠٨)، وفي « السُّنَّة » له (٢/ ٥٤٦) رقم (١٢٦٨) و (١٢٦٩) و (١٢٧٠)، ومن طريقه في « السُّنَّة » رقم (١٢٦٩): [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ١٥٧) رقم (٢٥٢)[(١)]]، والبزار في « البحر الزخار » (٢/ ١٣٨) رقم (٤٩٩)، وابن الأعرابي في « معجمه » (٢/ ٧٦٤) رقم (١٥٤٦) و (١٥٤٧)، والآجري في « الشريعة » (٥/ ٢٥١٨) رقم (٢٠١٠)، وابن عدي في « الكامل » (٧/ ٢٠٧)، و (٦/ ٦٦)، وأبو عَمرو الدَّاني في « السنن الواردة في الفتن » (٣/ ٦١٣)، وابن بشران في « الأمالي » (١/ ٢١٧) رقم (٤٩٩)، والبيهقي في « دلائل

---

(١) ووقع في مطبوعة « العلل » : (عبداللَّه بن أحمد، نا أبي). وهو خطأ، الحديثُ ليس مِن رواية الإمام أحمد.

النبـوة» (٦/ ٥٤٧)، والخطيـب في « موضـح أوهـام الجمـع والتفريـق» (٢/ ٣٨٠)، وفي « تلخـيص المتشـابه في الرسـم» (١/ ٥١٥)، والمبـارك الطيوري كما في « الطيوريات» (٢/ ٤١١) رقم (٣٦٣)

من طُرُقٍ عن أبي عقيل يحيى بن المتوكل، عن كثير النـواء، عـن إبـراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب[1]، عن أبيه[2]، عن جدِّه، قـال: قـال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قال رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَظهـرُ في آخـر الزمان قومٌ يُسَمَّون الرَّافِضَة، يَرفُضُون الإسلام » .

لفظُ عبدِاللَّـه بنِ أحمد في زوائدِه على المسند.

---

(١) **مجهول الحال**. ترجم لـه البخـاري وابـنُ أبي حـاتم، وسـكتا عنـه. وذكـره ابـن حبـان في « الثقات».

وقال ابن حجر في « التعجيل»: (ذكره الذهبي في « المغني في الضـعفاء»، ولم يـذكر لـذكرِه فيه مستنداً...).

قلتُ: لم أجد في المطبوع من «المغني» ـ ط. عتر ـ، و ط. الكتب العلمية . وهـو في « ديـوان الضعفاء». (ت ١٤٥هـ) ، عن ٦٨ سنة.

ينظر: « التاريخ الكبـير» (١/ ٢٧٩)، « الجـرح والتعـديل» (٢/ ٩٢)، « الثقـات» لابـن حبـان (٦/ ٣)، « تـاريخ بغـداد» (٦/ ٥٥٩)، « تـاريخ الإسـلام» (٣/ ٣٦٨)، « ديـوان الضـعفاء» (ص١٥) رقـم (١٦٩)، « تعجيـل المنفعـة» (١/ ٢٥٦) رقـم (٨)، « لسـان الميزان» (١/ ٢٦٤) .

(٢) حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب. صدوق. « تقريب التهذيب» (ص١٩٧).

تابعَ يحيى بنَ المتوكل: أبو شهاب الخياط، وأبو سهل محمدُ بن عمرو الأنصاري.

ـ أخرجه: عبداللَّه بن أحمد في « السنة» (٢/ ٥٤٧) رقم (١٢٧١)، والدينوري في « المجالسة» (٦/ ٢١٧) رقم (٢٥٧٦) من طريق أبي شهاب عبدربِّه بن نافع الخياط .

ـ وأخرجه البيهقي في « دلائل النبوة» (٦/ ٥٤٧) من طريق أبي سهل ـ وهو محمدُ بنُ عمرو الأنصاري الواقفي ـ .

ثلاثتهم: (يحيى بنُ المتوكل[١]، وأبو شهاب عبدُربِّه بن نافع[٢]، وأبو سهل محمدُ بن عمرو[٣]) عن كثير بن النواء[٤]، به.

---

(١) يحيى بن المتوكل المدني، أبو عقيل. ضعَّفَه ابنُ المديني، والنسائي، وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أحمد: واهٍ.

قال في « التقريب» (ص٦٢٧) : ضعيف. وانظر: « ميزان الاعتدال» (٥/ ١٣٩).

(٢) عبدربه بن نافع الكناني، أبو شهاب الحناط. صدوق يهم. « تقريب التهذيب» (ص٣٦٨).

(٣) الأنصاري الواقفي، أبو سهل البصري. ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٥٣٠) .

(٤) كثير بن إسماعيل، أو ابن نافع، النَّوَّاء، أبو إسماعيل التيمي مولاهم، الكوفي. ذكر ابنُ عدي أنه كان غالياً في التشيع، مُفرطاً فيه. قال الذهبي في « الكاشف»: شيعيٌّ جَلْد، ضعَّفُوه، ومشَّاه ابنُ حبان.

قال ابن حجر في « التقريب» : ضعيف.

ينظر: « الكامل» (٦/ ٦٦)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٩٨)، « الكاشف» (٤/ ٥٧)، « تقريب التهذيب» (ص٤٨٩).

ـ لفظ عبداللَّـه بـن أحمـد: « يجـيء قـوم قبـل قيـام السـاعة، يُسَـمَّونَ الرَّافضة، بُرَآءُ مِن الإسلام ».

والحديث ضعيف ؛ لضـعف كثـير، ومَـن دونـه، وجهالـةِ إبـراهيم بـن الحسن.

قال البزار: (وهـذا الحـديث لا نعلـم لـه إسـناداً عـن الحسـن إلا هـذا الإسناد).

وذكر ابن عدي: أنه لا يَرويه عن كثيرٍ غيرُ أبي عقيل.

وقال البيهقي: (تفرَّد به النوَّاء، وكان من الشيعة. ورُوي من وجه آخـر ضعيف...، فذكر حديثَ ابن عباس) .

وقـال ابـن الجـوزي عقـب الحـديث: (هـذا حـديثٌ لا يصـحُّ عـن رسولِ اللَّـهِ ﷺ . يحيى بنُ المتوكل قال فيـه أحمـد بـن حنبـل: هـو واهي الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء .

وكثير النوَّاء ضعفه النسائي، وقـال ابـن عـدي: كـان غاليـاً في التشـيع مفرطاً فيه).

وذكر الحديثَ ابنُ عدي في « الكامل» (٦/ ٦٦)، والذهبيُّ في « الميزان» (٣/ ٣٩٨) فيما أُنكِر على كثيرِ النَّوَّاء .

وذكر الذهبيُّ في « تاريخ الإسلام » (١/ ٧٢٦)، وفي « السير » (٢/ ٣٤٨) أنه تفرَّدَ به كثيرُ النوَّاء، وهو ضعيف.

وضعَّفَ الحديثَ الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة » (١٣/ ٥٦٨) رقم (٦٢٦٧). (١)

ولحديث علي هذا أوجه أخرى ضعيفة، وهي:

ـ روى الأثرم في « سننه » ـ كما في « الصارم المسلول » لابن تيمية (٣/ ١٠٩٦) ـ، ومن طريقه: [اللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة » (٨/ ١٥٤١) رقم (٢٨٠٣)]، وابن الأعرابي في « معجمه » (٢/ ٧٦١) رقم (١٥٣٩)، و ابن بشران في « الأمالي » (١/ ٢١٨) رقم (٥٠٠)، وأبو عَمرو الداني في « الرسالة الوافية » (ص ٢٧٨) رقم (٢٢١) من طريق فضيل بن مرزوق، عن أبي جناب الكلبي، عن أبي سليمان الهمداني، عن رجل من قومه، قال : قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) ورواه الهادي في كتابه « الأحكام » (١/ ٤٥٤) من طريق آل البيت عن إبراهيم بن الحسن، عن أبيه، به.

قال ابن الوزير اليماني (ت٨٤٠هـ) في « إيثار الحق على الخلق » ـ ط. دار الصميعي ـ (٢/ ٤٩١ ـ ٤٩٢): (ولا أعلم في الأحكام إسنادًا متصلاً مسلسلاً بأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سواه، إلا أن يكون مُرسلاً، أو مقطوعاً، أو مدخلاً فيه غيرهم من الرواة).

ــ عند ابن بشــران: (عن أبيه) بدل (عن رَجلٍ مِن قومِه) .

ــ وليس عند ابن الأعرابي، وأبي عمرو الداني: (عن رجـل مـن قومـه) وإنما: (عن أبي سليمان، عن علي) .

خالفَ فُضيلَ بنَ مرزوق: أبو معاوية الضـرير، ومحمدُ بنُ مصعب:

فروياه عـن أبي جنـاب الكلبـي، عـن أبي سـليمان الهمـداني، عـن عـلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . ولم يذكرَا « عن رجل ». ولفظه في حديث أبي معاوية مختلـف ـ كـما سيأتي ـ .

أخرجه: أبو القاسم البغوي ــ كما في « الصــارم المسـلول » لابـن تيميـة (٣/ ١٠٩٧) ــ ، والآجـري في « الشــريعة » (٥/ ٢٠١٧)، والقَطِيعــي في زوائـده عـلى « فضـائل الصـحابة » للإمـام أحمـد (١/ ٤٤١) رقـم (٧٠٣)، والضياءُ المقدسـي في « النهي عـن سَـبِّ الأصـحاب » (ص٨٦) رقـم (٣٤) من طريق أبي معاوية الضـرير. **(موقوفاً).**

وأبـو عمـرو الـداني في « السـنن الـواردة في الفـتن » (٣/ ٦١٤) رقـم (٢٧٩) من طريق محمد بن مصعب. **(مرفوعاً).**

وخالَفه أيضاً: أبو يحيى الحماني:

فرواه عـن أبي جنـاب[1]، عـن ....

---

(١) يحيى بن أبي حية، أبو جناب الكلبي. قـال في « التقريـب » (ص٦٢١) : ضـعفوه؛ لكثـرة =

أبي سليمان الهمداني أو النخعي[(١)] ـ كذا بالشك عند عبداللَّه بن أحمد ـ، عن عمِّه .[(٢)]

أخرجه: عبداللَّه بن أحمد في « السنة» (٢/ ٥٤٧) رقم (١٢٧٢)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٣٥) من طريق أبي يحيى الحماني، به.

ـ لفظه عند عبداللَّه بن أحمد: عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يا علي، أنتَ وشيعتُك في الجنة، وإنَّ قوماً لهم نَبْزٌ يُقال له الرافضة، إنْ أدركتَهم فاقتُلْهُم؛ فإنهم مُشرِكُون**». قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (ينتحِلُون حبَّنا أهلَ البيت، وليسوا كذلك، وآيةُ ذلك أنهم يَشْتُمُون أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) . **ولفظ الباقين بنحوه.**

ـ ولفظ حديثِ أبي معاوية الضرير: عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (يخرج في آخرُ الزمان قَومٌ لهم نبز، يقال لهم: الرافضة، يُعرَفون به، وينتحِلُون شيعتنا، ولَيسُوا من شيعَتِنا؛ وآيةُ ذلك أنهم يَشتُمون أبا بكر وعُمَر، أينما أدركتُمُوهُم

= تدليسه. وأورد في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين، وهم : مَن ضُعِّف بأمرٍ آخر سِوى التدليس، فحديثُهم مردود، ولو صرَّحُوا بالسماع. « تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٦١) رقم (١٥٢) .

(١) أبو سليمان الهمداني. مجهول. ذكرَ المزيُّ في « تهذيب الكمال» (٣١/ ٢٨٥) في شيوخ أبي جناب الكلبي: أبا سليمان غير مُسمَّى. وفي « ميزان الاعتدال» (٥/ ٢٥٠) : (أبو سليمان الهمداني، عن أبيه، عن علي. لا يُدرى مَن هُو، كأبيه، وأتَى بخَبرٍ مُنْكَرٌ) .

(٢) لم أستطع تمييزه، تبعاً للراوي عنه: أبي سليمان.

فاقتلُوهم، فإنَّهم مُشـرِكُون) . مَوقوفٌ عَلى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ولو صحَّ فله حُكمُ الرفع؛ لأنه مما لايُقالُ بالرأي.

ــ ولفظ الحديث عند الضياء المقدسـي مطولاً .

فالحديثُ ضعيف جداً، والعِلَّة فيه ضَعفُ وتدليسُ أبي جَناب الكلبـي، والاختلاف فيه، حيث رُوي من أوجه، ورُوي موقوفاً ومرفوعاً، وجهالـة أبي سليمان الهمداني، وشيخِه .

ــ طريق آخر لحديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ــ أخـرج ابـنُ أبي عاصـم في « السـنة» (٢/ ٤٧٥) رقـم (٩٧٩) مـن طريق أبي سعيد محمدِ بنِ أسعد التغلبي. (١)

ــ والآجري في « الشـريعة» (٥/ ٢٥١٧) من طريـق محمـد بـن سـعيد الأحول. (٢)

ــ كذا عند الآجري، والذي يظهر أنه هو الأول محمد بن أسعد التغلبي،

---

(١) أبو سعيد المصيصـي. قـال أبـو زرعـة، والعُقَـيلي: منكـر الحـديث. ذكـره ابـن حبـان في « الثقات»، قال: ويقال له: محمد بـن سـعيد. وفي « التقريـب»: لـيِّن. وتُعُقِّـب في « تحريـر التقريب» بأنه ضعيف، منكر الحديث.

ينظـر: « الجـرح والتعـديل» (٧/ ٢٠٨)، « الثقـات» (٩/ ٦٨)، « الضـعفاء» للعقـيلي (٤/ ١٢٠٢)، « تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٣٠)، « ميـزان الاعتـدال» (٤/ ٥٦)، « تقريـب التهذيب» (ص٤٩٨)، « تحرير التقريب» (٣/ ٢١٢) .

(٢) لم أجد له ترجمةً. والأقربُ أنه السابق: محمد بن أسعد التغلبي.

وقد قال ابن حبان: (بأنه يُقال له أيضاً: محمد بن سعيد)، فإن لم يكن هو، فـإني لم أجد له ترجمة .

كلاهما عن عَبْثَر بن القاسم أبي زبيد[(١)]، عن حصين بن عبدالرحمن، عـن أبي عبــدالرحمن الســلمي، عــن عــلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قــال: قــال رَسُــولُ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سيأتي بعدي قوم لهم نبز يقال لهم: الرافضة، فإذا لقيتمـوهم فاقتلوهم، فإنهم مشركون». قلتُ: يا رسـولَ اللَّــه مـا العلامـةُ فـيهم؟ قـال: « يُقَرِّظُوْنَكَ بما ليس فيكَ، ويَطعَنونَ على أصحابي، ويَشتُمُونهم». **لفظ ابن أبي عاصم.**

ــ **عند الآجري:** عن أبي عبدالرحمن السلمي أو غيرِه من أصحاب علي.

وهذا الوجه ضعيف جداً ؛ **لضعف محمد بن أسعد التغلبي.**

ــ طريق آخر لحديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: أبو القاسم البغوي ــ كما في « الصــارم المسـلول» لا بـن تيميـة (٣/ ١٠٩٨) ــ، ومن طريقِه: [اللالكائي في « شـــرح أصـول اعتقـاد أهـل السنة والجماعة» (٨/ ١٥٤٣) رقم (٢٨٠٦)] عن سويد بن سـعيد[(٢)]، قـال:

---

(١) الزُّبَيدي. ثقة . « تقريب التهذيب» (ص٣٣٠).

(٢) ابن سهل الهَرَوي، أبو محمد الحَدَثاني الأنباري. قال في « التقريب» (ص٢٩٤) : (صدوق في نفسه، إلا أنه عَمِي، فصار يتلقن ما ليس مِن حديثِه، فأفحشَ فيه ابنُ مَعين القولَ) .

حدثنا مروان بن معاوية[(١)]، عن حماد بن كيسان[(٢)]، عن أبيه[(٣)] ـ وكانت أختُه[(٤)] سرِّيةً لعَلِيٍّ ـ سمعتُ علياً يقول: (يكون في آخر الزمان قومٌ لهم نَبْزٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةُ، يَرْفُضُون الإسلام، فاقتُلُوهم ؛ فإنهم مشركون) .

وهذا ضعيف؛ لأن مروان الفزاري مدلِّس، وقد عنعن، وحماد بن

---

(١) الفزاري. قال في « التقريب» (ص٥٥٥) : (ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ).

وذكره في المرتبة الثالثة مِن مراتب المدلسين، وهم : مَن أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة مِن أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم مَن ردَّ حديثَهم مطلقاً، ومنهم مَن قَبَلِهم. وقال عنه: (كان مشهوراً بالتدليس، وكان يُدلِّس الشيوخ أيضاً، وصَفَهُ الدارقطني بذلك) . « تعريف أهل التقديس» (ص٤٩) رقم (١٠٥) .

(٢) البكري. مجهول الحال. روى عن أبيه، عن علي. وروى عنه: مروان بن معاوية.

ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في « الثقات» .

ينظر: « التاريخ الكبير» (٣/ ٢٥)، « الجرح والتعديل» (٣/ ١٤٥)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٠٤)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٤/ ١٠) .

(٣) كيسان البكري. مجهول الحال. ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في « الثقات» .

ينظر: « التاريخ الكبير» (٧/ ٢٣٤)، « الجرح والتعديل» (٧/ ١٦٥)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٤٠)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٨/ ٨٩).

(٤) كذا في « الصارم المسلول»، وفي « التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٣٤)، و« الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٤٠) ؛ وجاء في مطبوعة اللالكائي: (وكان تحته)، وهو تصحيف.

كيسان ووالده مجهولا الحال.

ــ طريق آخر لحديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ــ أخرج أبو نعيم في « الحلية» (٤/ ٣٢٩)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ١٥٨) رقم (٢٥٤)]، والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٢٩)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٣١)، وابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ١٨٤) رقم (٧٤١)] من طريق أبي عصمة عصام بن الحكم العكبري، عن جميع بن عمير البصري[(١)]، قال: حدثنا سوار الهمداني، عن محمد بن جُحَادة، عن الشعبي، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال لي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أنتَ وشيعَتُكَ في الجنة، وسيأتي قومٌ لهم نَبز يقال لهم: الرافضة، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنهم مشركون» .

ــ عند الخطيب الجملة الأولى منه.

قال أبو نعيم: (غريبٌ من حديث محمد، والشعبي، لم نكتبه إلا من حديث عصام).

قال ابن الجوزي بعد قول أبي نعيم : (قلت: وفي روايتِه سوار. قال أحمد، ويحيى، والنسائي: متروك) .

---

(١) ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص١٨٠)، وقد ذُكر تمييزاً.

وسبق في أول التخريج ترجمة سوَّار الهمداني، وأنه متروك الحديث.

ـ وقد أورده المؤلِّفون في «الموضوعات»: كابن الجوزي ـ وقد سبق ـ، و السيوطي في «اللآلـئ المصنوعة» (١/ ٣٧٩)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة» (١/ ٣٦٦).

٣) حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: عبدُ بن حُميد في «مسنده» ـ كما في «المنتخب منه» ـ (١/ ٥٢١) رقم (٦٩٨)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٥٧) رقم (٢٥٣)]، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» ـ كما في «بغية الباحث» للهيثمي ـ ط. الباكري ـ (٢/ ٩٤٥) رقم (١٠٤٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤/ ٤٥٩) رقم (٢٥٨٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٣٠٥)، وعبداللَّه بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١/ ٤١٧، ٤٤٠) رقم (٦٥١) و(٧٠٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٢٤٢) رقم (١٢٩٩٧)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٩٠)، والكلاباذي في «بحر الفوائد» رقم (١٤٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٩٥)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٦٠) رقم (٢٥٦)]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٥٤٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ١٥٧) رقم (٢٥٣)، من طُرُقٍ عن عمران بن زيد التغلبي (١)، عن...

(١) قال في «التقريب» (ص٤٥٩): (ليِّن). قلتُ: وهو قليلُ الحديث كما قال ابن عدي في =

الحجاج بن تميم[(١)]، عن مَيمون بن مهران، عن عبداللَّـه بن عبـاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **يكون في آخر الزمـان قـوم ينبـزون الرافضـة، يرفضون الإسلام، ويلفظونه، فاقتلوهم؛ فإنهم مشـركون** » .

تابع عمرانَ بنَ زيد : يوسفُ بنُ عدي. [(٢)]

أخرجها: الطبراني في « المعجم الكبير » (١٢/ ١٨٧) رقم (١٢٩٩٨)، وعنه: [أبو نعيم في « الحلية » (٤/ ٩٥)، ومن طريق أبي نعيم: ابن الجـوزي في « العلل المتناهية » (١/ ١٦٠) رقم (٢٥٧)]

= « الكامل » (٥/ ٩٠).

(١) حجاج بن تميم الجَزَري أو الواسطي. ضعيف جداً ، وهو قليل الرواية. ذكره ابـن حبـان في « الثقات ». وقال النسائي: ليس بثقة. وسبق قول العقيلي بأنه روى عن ميمون أحاديثَ لا يُتابع على شَيءٍ منها.

قال ابن عدي في « الكامل » : (يَروي عن ميمون بن مهران، روايتُه عنه ليس بالمسـتقيم... وقال عنه في آخر الترجمة: ليس له كثيرُ رِواية) .

قال الذهبي في « الميـزان » : أحاديثُـه تـدلُّ عـلى أنـه وَاهٍ. قـال ابـن حجـر في « التقريـب »: ضعيف.

ينظر: « الضعفاء » للعقيلي (١/ ٣٠٥)، « الثقات » لابن حبان (٦/ ٢٠٤)، « الكامل » لابن عـدي (٢/ ٢٢٩)، « تهـذيب الكـمال » (٥/ ٤٢٨)، « ميـزان الاعتـدال » (١/ ٤٢٣)، « تقريب التهذيب » (ص١٩٠).

(٢) ابن رزق التيمي مولاهم، الكوفي . ثقة. « تقريب التهذيب » (ص٦٤٢).

قال العقيلي: روى حجاج عن ميمون بن مهران أحاديث لا يُتابع على شيء منها.

قال ابن الجوزي: وهذا لا يصحُّ عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال البوصيري في « إتحاف الخيرة المهرة» (٤/ ٢٢٧) : هذا إسناد ضعيف؛ لضعف حجاج بن تميم.

وضعَّفَهُ الألبانيُّ في « الضعيفة» (١٣/ ٥٦٨) رقم (٦٢٦٧) : وقال في (١٣/ ٥٧٠) : إسناده ضعيف جداً .

ـ **قال البيهقي** في « دلائل النبوة» (٦/ ٥٤٨) بعد أن ذكر حديثَ علي بن أبي طالب، وابن عباس: (ورُوِي في معناه مِن أوجه أخرى، كلُّها ضعيفة).

٣) حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلَّى ذاتَ يوم بأصحابه الفجر، ثم أقبَلَ جالساً في محرابه، لا يكلِّمُهُ أحَدٌ حتى بدَتْ حواجِبُ الشمس، ثم رفَع رأسَهُ، وأقبلَ بوجهِه على أصحابِه، فقال: « **يا أيها الناس، أخبرني جبريلُ أنَّ في أمتي أقواماً ينتقصون صَاحِبَيَّ، ويذكرونَهما بالقبيح؛ ما لهم في الإسلام نَصِيبٌ، وما لهم عندَ اللَّهِ من خَلَاقٍ**..... قلنا يا رسول اللَّه ما أسماؤهم قال: « **هُم الرافضة، الذين رفَضُوا دِيني، ولم يَرضَوا بخيرةِ ربي في أصحَابى**،.... إلى آخره وهو طويل جداً .

أخرجه: أبـو القاسـم المنـاديلي في « جزئـه» ــ كـما في « الزيـادات عـلى الموضوعات» للسيوطي (١/ ٢٤٠) رقم (٢٧٦) ــ .

قال ابن حجر في « لسان الميزان» (٦/ ٤٨٢) : (محمد بن إبراهيم، عـن أحمد بن زفر.

لا يُعرفان في حديث الخلفاء الراشدين، في آخر « جـزء المنـاديلي»، وهـو مَوضوع) .

وذكـرَه: ابـن عـراق في « تنزيـه الشـريعة » (١/ ٣٩٣)، والفتنـي في « تذكرة الموضوعات» (ص٩٣) .

٤) حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كنتُ مـع رسـولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مَنـزلِ أبي أيـوب الأنصـاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فـتَلا رسُـولُ اللَّـه هـذه الآيـة: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ (سـورة النبـأ، آيـة ١٨) ، فرأيــتُ رسُــولَ اللَّــهِ قــد تَغَرْغَــرَتْ عينـاه، فقلــت: يا رسولَ اللَّـه، ما تفسيرُها ؟ فتلاها حتـى غشِـي عليـه، ثـم أفـاقَ فـإذا هـو ينتَفِضُ ويَفِيضُ عَرَقَاً.......... في حديث طويل جداً

إلى أنْ قال: قلت: يا رسولَ اللَّـه، فمَـن الـذين يُحشَـرُونَ عـلى صـورة الحَمِيرِ ؟ قال: « صِنفٌ مِـن هـذه الأمـة يُسـمَّون الرافضـة، إنهـم مُشـرِكُون، ينتَحِلُونَ حُبَّنَا، ويَتَبَرؤون من أبي بكر وعُمَر، ويشـتُمُونَهما، لهـم نَبْـز، لا يَـرون

جمعةً ولا جماعةً؛ أولئك شَـرٌّ مَكَاناً...... **الحديث طويل جداً .**

أخرجه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣٢/ ٣٨٣) **وقـال**: (منكـر، وفي إسنادِه غيرُ وَاحدٍ مِن المجهولين) .

وذكرَه ابنُ عراق في « تنزيه الشـريعة المرفوعة» (٢/ ٣٨٩) .

مما سبق يتبين

أنَّ الأحاديثَ التي ورَد فيها ذِكرُ الرافضة لا تخلُو من كذَّاب أو مَـتروك، وأقواها حديثُ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو ضَعيفٌ جداً .

لهذا، لا يُمكِنُ تقويةُ حديثِ عليٍّ بطُرُقِه وشَواهِدِه؛ وقد ذكـر ابـنُ تيميـة رَحِمَهُ اللَّهُ في « الصـارم المسـلول» (٣/ ١٠٩٤) : (وفي السُّـنَّة مِـن وُجُـوهٍ صـحيحة .... ثـم أوردَ حـديثَ عـليٍّ مـن طريـق كثير النـواء، وأبي جنـاب ـ مرفوعاً ـ ، ثم أوردَه مَوقوفاً من طريق مَروان الفـزاري ـ وهـو مـدلِّس وقـد عنعن ـ عن حماد بن كيسان، عن أبيه ــ وهما مجهولان كما سبق ـ .

وقال ابن تيمية : (فهـذا الموقـوفُ عَـلى عَـلِيٍّ، شـاهِدٌ في المعنَـى لـذلك المرفوع) .

ثم ذكَرَ حديثَ أمِّ سلمة، وذكَرَ أنَّ فيه سوَّارَ بنَ مصعب، وهو متروك.

هذا ما أورده شيخُ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، ويَظهَرُ ـ واللَّـهُ أعلـم ـ

أنه لا يُمكن تصحيحُ أو تحسينُ الأحاديثِ بمَجمُوعِ الطُّرُقِ؛ لأنها ضعيفة جداً، ومُنكرة، وفي حديثِ عليٍّ اختلاف ـ كما سبق ـ على ضَعفِه.

لهذا ؛ يَرى الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في « سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٣/ ٥٧٢) عدم تقوية الحديثِ بمجموع الطرق.

ثم وقفتُ على كلامٍ لابن الوزير اليماني (ت ٨٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « إيثار الحقِّ على الخلق» ـ ط. دار الصميعي ـ (٢/ ٤٩١) يقول: (أحاديث كفر الروافض، رُوِيَت من طُرُقٍ كثيرةٍ على غَرابتها، وخلَتْ دَوَاوين الإسلام الستةِ منها، فرُوِيتْ عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفاطمة، والحسن عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وابن عباس، وأمِّ سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا... ثم ذكرها).

الحكم على الحديث :

حديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، **حديثٌ مَوضوع**، مداره على متروكين : تليد بن سليمان، وأبي الجارود، وسوَّار الهمداني.

وقد ذكرَه ابنُ الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ١٥٩).

وكذا الذهبيُّ في « ميزان الاعتدال» (١/ ٣٣٣) في ترجمة تليد، وعَدَّهُ من مناكيره.

وذكرَ الذهبي ـ أيضاً ـ الحديث في ترجمة أبي الجحاف (٢/ ١٨) وقال:

(فهذا آفتُه تليد، فإنه متَّهَمٌ بالكذب . ورواه أبو الجارود زيادُ بن المنـذر، وهـو ساقِطٌ، عن أبي الجحاف) .

وقال عنه الألباني في « الضعيفة» (١٤/ ٩٥) رقم (٦٥٤١) : منكر .

ـ وقد صَـحَّ الجـزءُ الأول منـه، الـدالُّ عـلى أنَّ عليَّـاً في الجنـة، ضِـمن حديث العشـرةِ المبشَّـرِين بالجنة ـ وسبق ذلك في التخريج ـ .

ـ وأما الجزء الذي فيه ذكر الرافضة، فليس فيـه حـديثٌ صـحيحٌ، ولا يتقوَّى الحديثُ بمجموعِ الشواهِد ـ كما سبق ذلك في التخريج ـ . (١)

---

(١) هذه المسألة: (الأحاديث التي ورد فيها ذكر الرافضة) مما يمكن اسـتدراكها عـلى كتـاب: « التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث» للشيخ: بكر أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكتاب: « تحصـيل ما فات التحديث» لعَمْرو بن عبدالمنعم سَليم.

فائدة: أراد الرافضة تطييب نفوس أتباعهم بتحسين هـذا الاسـم، فـأوردُوا أربعـةَ آثـار في مدحِ التسمية بالرافضة، ذكرها المجلسـي في « بحار الأنوار» (٦٨/ ٩٦ــ ٩٧) في (بـاب: فضل الرافضة، ومدح التسمية بهـا). أفادهـا: أ.د. ناصـــر القفـاري في « أصـول مـذهب الشيعة الإمامية الاثني عشـرية» (١/ ١٠٧).

غريب الحديث :

ـ (نَبَزٌ): النَّبَز بالتحريك: اللقب، والجمع الأنباز. والنبْز، بالتسكين: المصدر. تقول: نبَزهُ ينبزه نبْزا أي: لقبه. وتنابزوا بالألقاب أي: لقَّب بعضهم بعضاً. والتنابز: التداعي بالألقاب، وهو يكثر فيما كان ذماً. (١)

ـ (الرَّافِضَة): سبق التعريف بهم في التمهيد: المبحث الخامس .

(١) ينظر: « النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٨)، « لسان العرب» (٥/ ٤١٣) .

ما أسندته سلمى أم رافع، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

الحديث الثاني والثلاثون من مسند فاطمة

١٥٦. [٣٢] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ سَلْمَى[1]، قَالَتْ: اشْتَكَتْ فَاطِمَةُ شَكْوَاهَا الَّتِي قُبِضَتْ فِيهَا، فَكُنْتُ أُمَرِّضُهَا، فَأَصْبَحَتْ يَوْمًا كَأَمْثَلِ مَا رَأَيْتُهَا فِي شَكْوَاهَا تِلْكَ، قَالَتْ: وَخَرَجَ عَلِيٌّ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَتْ: « يَا أُمَّهْ اسْكُبِي لِي غُسْلًا»، فَاغْتَسَلَتْ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهَا تَغْتَسِلُ، ثُمَّ قَالَتْ: «يَا أُمَّهْ أَعْطِينِي ثِيَابِي الْجُدُدَ »، فَأَعْطَيْتُهَا فَلَبِسَتْهَا، ثُمَّ قَالَتْ:« يَا أُمَّهْ، قَدِّمِي لِي فِرَاشِي وَسَطَ الْبَيْتِ ». فَفَعَلْتُ، وَاضْطَجَعَتْ، وَاسْتَقْبَلَتِ الْقِبْلَةَ، وَجَعَلَتْ يَدَهَا تَحْتَ خَدِّهَا ثُمَّ قَالَتْ: « يَا أُمَّهْ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ، وَقَدْ تَطَهَّرْتُ الآنَ، فَلَا يَكْشِفُنِي أَحَدٌ». فَقُبِضَتْ مَكَانَهَا قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَخْبَرْتُهُ .[2]

[« المسند» للإمام أحمد ـ ط. الرسالة ـ (٤٥/ ٥٨٧) رقم (٢٧٦١٥)]

---

(١) كذا في طبعات المسند: ط. الرسالة (٤٥/ ٥٨٧)، وط. الميمنية (٦/ ٤٦١)، وط.عالم الكتب (٨/ ٩١٨)، وط. المكنز (١٢/ ٦٧٣٩)، والصواب كما قال العلماء: (عن أمِّه سلمى، وهي أم رافع)، وسيأتي بيان ذلك في ترجمتها.

(٢) ذكرَه ابنُ حجر في « إتحاف المهرة» (١٨/ ٢٦) ضِمنَ مُسنَد فاطمة .

دراسة الإسناد :

ـ هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم، البغدادي، خراساني الأصل، أبو النضر، مَشهور بكنيته، ولقبه: قيصر.

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

قال الإمام أحمد: أبو النضر من متثبتي بغداد، وقال عنه أيضاً: أثبت من شاذان.

ووثَّقَه: ابن سعد، وابن معين، وابن المديني، والعجلي، وأبو حاتم، وابن قانع.

وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: لابأس به.

ونقل ابن عدي توثيق ابن معين له، ثم قال: (لم أذكر له شيئاً من مسنده، لأني لمْ أرَ لهُ حديثاً منكراً فأذكرُه، وقد روَى عنه الأئمةُ، وعندي لا بأسَ به).

وقال ابن عبدالبر: اتَّفَقُوا على أنه صدوق.

قال الذهبي في « الكاشف»: ثقة، صاحب سُنَّة، تفتخر به بغداد .

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: ثقة، ثبت .

(ت ٢٠٧هـ)

والراجحُ كما اختارَه الذهبيُّ، وابنُ حجَر، وأما قولُ أبي حاتم، فمَعروف بالتشدد في الرجال(١)، ومثلُه النسائي. (٢) (٣)

ـ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبو إسحاق المدني.

ثِقةٌ، حُجَّةٌ، تُكُلِّمَ فيهِ بلا قَادِحٍ ـ كما قاله ابن حجر ـ .

وثَّقَهُ: ابن سعد، وزاد (كثير الحديث)، والإمام أحمد، وقال في رواية : (أحاديثه مستقيمة)، ووثقه أيضاً: ابن معين، وزاد في رواية: (حجة)، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي، وابن عدي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

---

(١) **ينظر** : « ذِكرُ مَن يعتمد قوله في الجرح والتعديل» للذهبي ـ ط. ضمن أربع رسائل في علوم الحديث ـ (ص١٧١)، « تذكرة الحفاظ» (٢/ ٤٢٠)، « سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٦٠)، « الموقظة» (ص٨٣)، « هدي الساري» (ص٤٤١، ٤٦٢)، « المتكلمون في الرجال» للسخاوي (ص١٣٨)، « ضوابط الجرح والتعديل» لآل عبداللطيف (ص ٦٩).

(٢) **ينظر**: « سير أعلام النبلاء» (٩/ ٢٢٨)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٢٣٩)، « هدي الساري» (ص٣٨٧)، و(ص٤٦١).

(٣) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٣٥)، « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (٨٥٨)، ورواية الدوري (٢/ ٦١٥)، « الجرح والتعديل» (٩/ ١٠٥)، « الثقات» لابن حبان (٩/ ٢٤٣)، « الكامل» لابن عدي (٧/ ١١٤)، « تهذيب الكمال» (٣٠/ ١٣٠)، « الكاشف» (٤/ ٤١٨)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ١٨)، « تقريب التهذيب» (ص٦٠٠).

وقال ابن حبان في « مشاهير علماء الأمصار» : من متقني أهل المدينة وساداتهم.

قال ابن معين ـ كما في رواية الدوري عنه ـ : ليس به بأس.

ذُكر عند يحيى بن سعيد عقيلٌ وإبراهيم بن سعد فجعل كأنه يضعفهما، قال الإمام أحمد: هؤلاء ثقات، لم يخبرهما يحيى.

وذكر ابن عدي أنَّ كلامَ مَن تكلَّم فيهِ ؛ فيهِ تحامُلٌ، وهو من ثقات المسلمين، حدَّث عنه جماعةٌ من الأئمة ممن هم أكبرُ سِنَّاً منه؛ وأنَّ أحاديثه صالحة مستقيمة عن الزهري، وعن غيره؛ ولم يتخلَّف أحدٌ عن الكتابة عنه.

قال الذهبي في « الميزان» : (أحد الأعلام الثقات) وقال أيضاً: (ثقةٌ، بلا ثُنْيَا، قد روى عنه شعبة، مع تقدُّمِه وجلالته).

وقال في « مَن تُكُلِّم فيه وهو موثق..»: (ثقة، سمع من الزهري والكبار، ينفرد بأحاديثَ تُحتَمل له، ولكن ليس هو في الزهري بذاك الثبت، وأشار يحيى القطان إلى لِينه) .

وقال في « السير»: الإمام، الحافظ، الكبير .... وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقاً، صَاحِبَ حَدِيْثٍ .

قال ابن حجر: ثِقةٌ، حُجَّةٌ، تُكُلِّمَ فيه بِلا قَادح.

أخرج حديثَه الجماعةُ.

توفي سنة (١٨٣هـ) على الصـحيح كـما رجَّحَـه الـذهبي في « السـير » .
وقيل: (١٨٤هـ). [(١)]

ــ **محمد بن إسحاق بن يسـار بـن خيـار، ويقـال: ابـن كُوثَـان، المـدني، أبو بكر، ويقال: أبو عبداللَّـه القرشـي المُطَّلِبي مَولاهم .**

صدوق، فإذا روى عن المعروفين، وصـرَّح بالسـماع مـنهم، ولم يخُـالِف الثقات، فحديثُهُ حَسَن، سواء كان في الأحكام، أو في المغـازي، لكنـه يُقـدَّم في المغازي، لإمامَتِه فيها. [(٢)]

---

(١) **ينظر**: « الطبقـات الكـبرى» لابـن سـعد (٧/ ٣٢٢)، « العلـل لأحمـد» روايـة عبداللَّــه (٢/ ٣٣٣، ٥١٩) رقم (٢٤٧٥، ٣٤٢٢)، « سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (ص٢٢٣ رقم (٢٠٢)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٩)، ورواية الدارمي (ص٤٥) رقم (٧)، « الثقات» للعجلي (١/ ٢٠١)، « الجـرح والتعـديل» (٢/ ١٠١)، « الثقـات» لابـن حبـان (٦/ ٧)،« مشـاهير علـماء الأمصـار» لابـن حبـان (ص١٤١) رقـم (١١١٦)، « الكامـل» لابـن عـدي (١/ ٢٤٦)، « تـاريخ بغـداد» (٦/ ٦٠١)، « تهـذيب الكـمال» (٢/ ٨٨)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٧٣)، « من تكلم فيـه وهـو ثقـة أو صـالح الحـديث» (ص٦١) رقم (٤)، « سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٠٥)، « إكمال تهذيب الكـمال» لمغلطـاي (١/ ٢٠٦)، « تهذيب التهذيب» (١/ ١٢١)، « تقريـب التهـذيب» (ص١٢٨)، « هـدي الساري» (ص ٣٨٨).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) من مسند فاطمة.

ـ عُبيداللَّـه بن علي بن أبي رافع المدَني، يعرف بـ : عَبَادِل، ويقال فيه: علي بن عبيداللَّـه . قال الترمذي: وعُبيداللَّـه بن علي أصحُّ.

ليِّنُ الحديث.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه؟ فقال: (...لا بأسَ بحديثه، ليس مُنكر الحديث).

قلتُ يحتجُّ بحديثه؟ قال: (لا، هو يحدِّثُ بشيءٍ يسير، وهو شَيخ) .

قال ابن أبي خيثمة: سئل يحيى بن معين عن ابن أبي رافع عن عمَّتِه؟ قال: لا بأس به .

قال الذهبي في « الميزان» : صويلح الحديث، فيه شيء.

وفي « المغني» : صويلح، فيه لين.

قال ابن حجر في « التقريب» : ليِّن الحديث. (١)

---

(١) **ينظر**: « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٣٥٢) رقم (٣٣٣٣)، « الجامع» للترمذي، بعد حديث رقم (٢٠٥٤)، « الجرح والتعديل» (٥/ ٣٢٨) و (٦/ ٩٧)، « الثقات» لابن حبان (٥/ ٦٩)، « تهذيب الكمال» (١٩/ ١٢٠)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٧)، « المغني في الضعفاء» للذهبي (٢/ ٣٠)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٩/ ٥٢)، « تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٧)، « تقريب التهذيب» (ص٤٠٥)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٥/ ٤٤٥) .

ــ عَلِيُّ بنُ أبي رَافع واسمُه: إبراهيم أو أسلَم مَولى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

مجهولُ الحال.

روى عن: أبيه. وأمِّه سَلْمى .

وعنه: ابناه: عُبيداللَّـه، والحسن.

قال الحسيني: (عَليُّ بن أبي رَافع، عـن أم سـلمى بحـديث قصَّـة وَفَـاة فَاطِمَة الزهراء، وَهُوَ مُنكر الحَديث؛ وعنهُ: ابنه عبداللَّــه كـذا وقـع في بعـض النُّسخ، والصواب: عُبيداللَّـه بن أبي رافع، عن جدَّتِه سلمى، وفي سائر طُرُقِـه اضطراب)

قـال العينـي: (عـلي بـن أبي رافـع: إبـراهيم أو أسـلم، مـولى النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

روى عن: أبيه. وعنه: ابنُه عُبيدُاللَّـه بن علي. وفي « التكميل»: عـلي بـن أبي رافع، عن أبيه، وعنه: ابنه الحسن، فيه جهالة. قلت: روى لـه أحمـد، وأبـو جعفر الطحاوي) .

ذكرَه ابنُ حجر في « الإصابة» فيمَن لم يرَهُ النبـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يـرد أنه سمِعَ منه لِصغره، قال: (علي بن أبي رافع، مَولى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وُلِـد في عهد النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسماه عَلياً، قال المحاملي في « أماليه» :حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا فائد، قال: حـدثنا

مولاي عبيداللَّه بن علي بن أبي رافع مَولى رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمَّاه عليَّاً، حدثني جدِّي أبو رافع .... فذكَر حَدِيثاً) .[1]

ـ أُمُّ سَلْمَى ـ كذا في النسخ المطبوعة ـ وهي سَلْمَى بنت قيس[2]، أم رافع، مولاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخادمه، ويقال: مولاة صفية عمَّةِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي زَوج أبي رافع.

صحابية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

روَت عن: النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعن فاطمة الزهراء.

روى عنها: ابنُها عليٌّ، وحفيدُها: عُبيدُاللَّه بن علي بن أبي رافع، والقعقاع بن حكيم، وزيد بن أسلم، وغيرُهم.

---

(١) **ينظر**: « الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد» للحسيني (١/ ٥٩٠) رقم (٦٢١)، « ذيل الكاشف» لابن العراقي (ص١٩٩)، « مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني (٢/ ٣٥٠) رقم (١٨٥٢)، « الإصابة» (٥/ ٥٣) .

(٢) ذكر اسمَ والدها: ابن حبان في « الثقات» (٥/ ٦٩)، وخالَفَه أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣٣٥٣) فقال: سَلْمَى هَذِهِ هِيَ جَدَّةُ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ، وَلَيْسَتْ هِيَ بِسَلْمَى بِنْتِ قَيْسٍ .

(أم سلمى) كذا في « المسند» في طبعاته التالية:

ط. الرسالة (٤٥/ ٥٨٧)، وط. الميمنية (٦/ ٤٦١)، وط.عالم الكتب (٩١٨/٨)، وط. المكنز (١٢/ ٦٧٣٩)، وفي « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣٥٠٧/٦)، وابن الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٣٤٤) فقد روياه من طريق الإمام أحمد.

وفي مصادر تخريج الحديث ـ وستأتي ـ : (عن أمِّهِ سَلْمى). ومنها ما في « فضائل الصحابة» للإمام أحمد .

وجاء على الصواب: (عن أمِّهِ سَلْمى): في « إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي» لابن حجر (٩/ ٣٥٤) رقم (١٢٤٧٢)، وفي « إتحاف المهرة» (٢٦/١٨) وقد خَرَّجَه من مسند أحمد، و« القول المسدد» (ص٤٣ حديث (١٥)، و« البداية والنهاية» ـ ط. هجر ـ (٨/ ٢٩٣).

وقال ابن حجر أيضاً في « التلخيص الحبير» (٣/ ١٢٦٩) : (رواه أحمد من طريق أمِّ سلْمى زوجِ أبي رافع، كذا في المسند، والصوابُ سَلْمَى أمُّ رافع).

قال أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٣٥٠٧/٦) ونقل عنهُ ابنُ الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٣٤٤): (أُمُّ سَلْمَى ذَكرهَا الإمامُ أحمدُ بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وَهِي فِيمَا أرَى، امْرَأَةُ أَبِي رافع) .

قال ابن حجر في « تعجيل المنفعة» (٢/ ٦٦٥) رقم (١٦٦٩) : (أم سلمى قَالَت لما مَرضَتْ فَاطِمَةُ فَكنتُ أُمرِّضُها. روى عَنْهَا: عَليُّ بنُ أبي رَافع.

قَالَ أَبُو نعيم: أراها امْرَأَة أبي رَافع. قلت: امْرَأَة أبي رَافع اسْمهَا سلْمى، فَلَعَلَّ بعض الروَاة أَخطَأ فِيهَا).

قال الزيلعي في « نصب الراية» (٢/ ٢٥٠) ــ بعد أن ذكر الحديث من «المسند» لأحمد ــ : [هَكَذَا وَقَعَ فِي « مُسْنَدِ أُمِّ سَلْمَى»، وَصَوَابُهُ: سَلْمَى، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي الْجُزْءِ الَّذِي رَتَّبَ فِيهِ أَسْمَاءَ الصَّحَابَةِ المذْكُورِينَ فِي « مُسْنَدِ أَحْمَدَ» عَلَى الْحُرُوفِ: الصَّوَابُ سَلْمَى، وَهِيَ زَوْجَةُ أَبِي رَافِعٍ، وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ لَهَا بَعْدَ هَذَا الْحَدِيثِ، حَدِيثَيْنِ فِي الْمُسْنَدِ، وَسَمَّاهَا سَلْمَى، قَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ فِي «كِتَابِهِ»(١): أَبُو رَافِعٍ، مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَوَشَتْهُ امرأتان، كل واحدة منها، اسْمُهَا «سَلْمَى»: إحْدَاهُمَا: أُمُّهُ. وَالْأُخْرَى: زَوْجَتُهُ، فَأُمُّهُ سَلْمَى، مَوْلَاةِ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ المطَّلِبِ، رَوَتْ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ خَادِماً لَهُ، رَوَى جارية بن محمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ جَدَّتِهِ سَلْمَى، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ**»، وَأَمَّا زَوْجَتُهُ سَلْمَى، فَهِيَ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِدَتْ خَيْبَرَ، وَوَلَدَتْ عُبَيْدَاللَّهِ بنَ أَبِي رَافِعٍ، كَاتِبَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، انْتَهَى.

وَفِي حَاشِيَةٍ عَلَيْهِ: وَلِأَبِي رَافِعٍ امْرَأَةٌ أُخْرَى اسْمُهَا « سَلْمَى» تَابِعِيَّةٌ، لَا صُحْبَةَ لَهَا، وَرَوَى عَنْهَا: الْقَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ، ذَكَرَهَا ابنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ»، انْتَهَى] .

---

(١) ينظر: « بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٤/ ١٣٠).

قال ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٢٧) : (سَلْمَى مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ إِنَّهَا مَوْلَاةُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، وَكَانَتْ سَلْمَى امْرَأَةَ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّه وَأُمَّ أَوْلَادِهِ ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُقْبِلُ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ فِي وِلَادَتِهَا إِذَا وَلَدَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَتُعِدُّ قَبْلَ ذَلِكَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَهِيَ قَبِلَتْ مَارِيَةَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ بِإِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ اللَّه وَخَرَجَتْ إِلَى زَوْجِهَا أَبِي رَافِعٍ فَأَعْلَمَتْهُ أَنَّ مَارِيَةَ وَلَدَتْ غُلَامًا، فَجَاءَ أَبُو رَافِعٍ فَبُشِّرَ رَسُولَ اللَّه بِهِ، فَوَهَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ غُلَاماً. وَقَدْ شَهِدَتْ سَلْمَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل» (٩/ ٤٦٣) : (أم رافع مولاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ روت عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثاً واحداً، اسمها سَلْمى، سمعتُ أبي يقول ذلك).

قال ابن حيَّويه في « مَن وافقَتْ كنيتُه كنيةَ زوجِهِ من الصحابة» (ص٧٢) : وكانت حاضِنَةً لفاطمة.

قال ابن حبان في « الثقات» (٣/ ١٨٤) : (سَلْمى أمُّ رَافع، مولاة النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، امْرَأَةُ أبي رَافع، وَقد قيل: إِنَّهَا مولاة صَفِيَّة بنت عَبْدالْمطلب) . وانظر « الثقات» أيضاً (٤/ ٣٥١) و (٥/ ٦٩) .

قال ابن عبدالبر في « الاستيعاب» (٤/ ١٨٦٢) رقم (٣٣٨٣) (سَلْمى، خادمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي مَولاة صفية بنت

عبدالمطلب، يُقال لَهَا مولاة رَسُول اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهـي امـرأةُ أبي رافـع مولى رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأم بنيه.

روى عنها : عبيدُاللَّـه بن أبي رافع.

وسلمى هذه هي التي قَبِلَتْ إِبْـرَاهِيم بـنَ رَسُـول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت قابِلَةَ بني فاطمة ابنةِ رَسُولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وهي التي غسَّلَتْ فاطمةَ مَعَ زوجِها عليٍّ، ومع أسماءَ بنتِ عُميس.

وشهدَتْ سَلْمَى هذه خيبر مَعَ رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...) .

قال مغلطاي في «إكـمال تهـذيب الكـمال» (٩/ ٥٢) رقـم (٣٤٧٠) :

(عُبيدُاللَّـه بن علي بن أبي رافع يقال له: عبادل، ويقال: علي بن عبيداللَّـه.

روى عن: جدَّتِه سَلْمَى أمِّ رافع، ويقال: عمته. كذا هو هو مجـود بخـط المهندس، وقرأته على الشيخ في مَواضع. وفيه نظَر؛ لأنَّ سَـلْمَى جدَّتَـه هـي أمُّ أبي رافع لا أمُّ رافع، وثبوت (أبي) هو الصواب. ذكـر ذلـك أبـو الحسـن ابـنُ القطان، وأنكرَ أيضاً هو وأبو محمد الإشبيلي أن تكـون سَـلْمى زوجُ أبي رافـع أيضا عمَّةً لأحَدٍ مِن ولَدِ أبي رافع، بل هي إمَّا أمٌّ لهم أو جَدَّةٌ. قال أبو الحسـن: أبو رافع أمُّه سَلْمَى مولاة صفية بنت عبدالمطلب، حديثها: «**بيت لا تمر فيه**».

وزوجُه سَلْمَى مولاةُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وذكر ابنُ حبان في التابعيات له زوجةً أخرى اسمُها سَلْمَى، فـلا تكـون

أيضا عمةً لأحَدٍ من ولَدِهِ بحَال، واللَّـهُ تعالى أعلم، وصرَّحَ ابنُ حبان في كتاب « الثقات» بروايتِه عن جدَّتِه سَلْمَى بنت قيس مَولاة رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولها صُحْبَة...).

قال ابن حجر في « الإصابة» (٨/ ١٨٧) : (سَلْمى، أم رافع، امرأة أبي رافع مولى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقال: إنها مولاة صفية بنت عبدالمطلب، ويقال لها أيضاً مولاةُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخادمُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقرأت بخط أبي يعقوب البختري في « المجموعة الأدبية» له: إنَّ المرأةَ التي قالت لحمزة لما رجَع مِن الصيد: لو رأيتَ ما فعلَ أبو جهل بابنِ أخيك حتى غضبَ حمزةُ، ومضَى إلى أبي جهل فضَربَ رأسَهُ بالقَوس، وانجَرَّ ذلك إلى إسلام حمزة، هي سَلْمَى مولاة صفية بنت عبدالمطلب...). وذكر ابنُ حجر بعضَ حَديثِها .

قال البكري (ت ٩٦٦هـ) في « تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس» (٢/ ١٨٠) : (وأمَّا مَوليَّاتُه عَلَيْهِ السَّلَامُ فسَلْمى أمُّ رافع، ويقال: كانت مولاةً لصفية عمَّتِه؛ وهى زوجةُ أبي رافع، ودايَةُ فاطمةَ الزهراء، وغاسِلَتُها مع أسماءَ بنتِ عُمَيس، وقابِلَةُ ابراهيم ابنِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

وفي « الروض الأُنُف » ـ تحقيق الوكيل ـ (٢/ ٢٤٧): (وَقَابِلَةُ بَنِي فَاطِمَةَ كُلِّهِم) .[(١)]

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: الإمام أحمد في « مسنده » ـ كما سبق ـ، وفي « فضائل الصحابة »[(٢)] (٢/ ٩٠٣) رقم (١٢٤٣)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦/ ٣٥٠٧) رقم (٧٩٤٤)، وابن الأثير في « أسد الغابة » (٦/ ٣٤٤)] .

ـ وأخرجه ابن البختري ـ كما في « مجموع مصنفاته » (ص١٥٠) رقم (٨٥) ـ عن الحسن بن مكْرَم البزاز .

كلاهما: (الإمام أحمد، والحسن بن مكرم) عن أبي النضر هاشم بن القاسم.

---

(١) **وانظر أيضاً**: « أنساب الأشراف » للبلاذري (١/ ٤٧٧)، « مَن وافقَتْ كنيتُه كنيةَ زوجِه » لابن حيَّويه (ص٧٢)، « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٦/ ٣٣٥٢)، « المعجم الكبير » للطبراني (٢٤/ ٢٩٧)، « أسد الغابة » لابن الأثير ـ ط. الفكر ـ (٦/ ١٤٧)، « بيان الوهم والإيهام » لابن القطان (١/ ١٣٠ ـ ١٣٢)، « تهذيب الكمال » (٣٥/ ١٩٦)، « زاد المعاد » (١/ ١١٣)، « التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل » لابن كثير (٤/ ٢٥٤) .

(٢) وفيه: (عن أمِّه سَلْمى) .

ــ وأخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨/ ٢٧) عن يزيد بن هارون.

ــ وابن شبة في « تاريخ المدينة » (١/ ١٠٨) عن محمد بن أبي رجاء.

ــ وعبداللَّه بن أحمد في زوائده على « فضائل الصحابة » (٢/ ٧٨٠) رقم (١٠٧٤) عن محمد بن يونس الكديمي، عن مصعب بن عبداللَّه الزبيري.

ــ وعبداللَّه بن أحمد ـ أيضاً ـ في زوائده على « المسند » (٤٥/ ٥٨٩) رقم (٢٧٦١٦)، وفي زوائده على « فضائل الصحابة » (٢/ ٩٠٤) رقم (١٢٤٤)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٦/ ٣٥٠٧) رقم (٧٩٤٤)] عن محمد بن جعفر الوركاني.

ــ والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص١٢٢) رقم (٢١٥)، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وعبدِالعزيز بن عبداللَّه العامري.

ــ وابن حيَّويه في « مَن وافقَتْ كنيتُه كنيةَ زوجِه من الصحابة » (٧٢) من طريق عبدالعزيز بن عبداللَّه العامري.

ــ وابن شاهين في « ناسخ الحديث ومنسوخه » (ص٤٨٢) رقم (٦٤٦)، والجوزقاني في « الأباطيل والمناكير » (٢/ ٧٨) رقم (٤٤٨) من طريق نوح بن يزيد.

ــ وأخرجه الجوزقاني ـ أيضاً ـ (٢/ ٧٧) رقم (٤٤٧) من طريق محمد

بن زكريا الغلابي، عن الحكم بن أسلم.

ــ وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٦١٧) رقم (١٨٤٢)، وفي «العلل المتناهية» (١/ ٢٥٩) رقم (٤١٩)، وفي «التحقيق في أحاديث الخلاف» (٢/ ٦) رقم (٨٦١) من طريق عاصم بن علي.

عشرتهم: [أبو النضر هاشم بن القاسم، ويزيد بن هارون، ومحمد بن أبي رجاء، ومحمد بن جعفر الوركاني، ومصعب بن عبداللَّه الزبيري، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وعبدالعزيز بن عبداللَّه العامري، والحكم بن أسلم، ونوح بن يزيد، وعاصم بن علي] **عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبيداللَّه بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن أمِّه سَلْمى.**

ــ ورواه يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق ـ كما في «العلل» للدارقطني (١٥/ ١٩٢) ـ ولم يسق إسناده ـ.

وفيه: (عبيداللَّه بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدَّتِه سَلْمى).

وجعلَه الدارقطنيُّ خلافاً لإبراهيم بن سعد، ورجَّح الوجْهَ الذي رواه إبراهيم.

ــ وعند جميع مَن أخرجَ الحديث (عن أمِّه سَلْمى) أو (عن سَلْمى)، عدا ما في «المسند» ومَن روى مِن طريقه، فقد ذكرَ: (عن أمِّ سَلْمى)، وقد سبق بيان ذلك في ترجمتِها.

ـ وعند جميع المخرِّجين رواه محمد بن إسحاق بالعنعنة.

ـ وفي رواية الحسن بن مكرم، عن أبي النضـر: محمـد بـن عـلي بـن أبي رافع. ولعله وهمٌ مِن أحدِ الرواة.

ـ وعند ابن سعد: علي بن فلان بن أبي رافع.

ـ وفي رواية الغلابي، عن الحكم: عبداللَّـه بن عبيداللَّـه بن أبي رافع.

ومحمد بن زكريا الغَلَابي ضعيف، كما في « الميزان» (٤/ ١١٩) .

ـ وعندهم جميعاً ـ إلا أبو النضـر، والوركاني، ويزيد بن هارون ـ زيادة في آخر الحديث: (قال علي: لا واللَّـه، لايكشِفُهَا أحَدٌ، فدَفَنَهَا بِغُسْلِها ذلـك). وعند الدولابي زيادة: (ولم يُكفِّنْها أحَدٌ).

أقوال العلماء في الحديث :

اتفق العلماء على تضعيف هذا الحديث:

قال ابن عبدالهادي في« تنقيـح التحقيـق» (٢/ ٦٢٦) : (هـذا الحـديث منكرٌ جدًّاً، أنكرَهُ الإمامُ أحمد، وغيرُه، وإنْ كان قد رواه في « مسـنده» عـن أبي النَّضـر، عن إبراهيم بن سعد.

قال حنبل: سمعت أبا عبدِاللَّـه أنكرَ حـديثَ إبـراهيمَ بـنِ سـعد، عـن محمد بن إسحاق أنَّ فاطمةَ غَسَّلَتْ نفسَها وكفَّنَتْها) .

قال الجوزقانيُّ في « الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» (٢/ ٨١) :
(هَذَا حَدِيثٌ لَا يَرْجِعُ مِنْهُ إِلَى الصِّحَّةِ، وَلَيْسَ لِهَذَا الْحَدِيثِ أَصْلٌ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ، وَكَيْفَ اغْتَسَلَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَبْلَ الْمَوْتِ، وَهِيَ عَالِمَةٌ فَقِيهَةٌ، قَدْ عَلِمَتْ أَنْ غُسْلَهَا قَبْلَ الْمَوْتِ لَا يُجْزِيهَا مِنْ غُسْلِ المَوْتِ الَّذِي يَجِبُ بَعْدَ المَوتِ...).

ثم ذكر الجوزقاني حديثاً يخالِف هذا، وفيه أنه غَسَّلَها عليٌّ، وأسماءُ بنتُ عُمَيس.

وقال ابنُ الجوزي في « الموضوعات» (٣/ ٦١٩) ــ بعد أن ذكر الحديث، وحديثاً آخر رواه عبدالرزاق عن معمر، عن عبداللَّه بن محمد بن عقيل أن فاطمة اغتسلت، هكذا ذكره مرسلاً ــ قال : (.. وهذا الحدِيثُ لَا يَصح.

أما محمد بن إِسحَاق فمجروحٌ شهِد بأنه كذَّاب: مَالِكٌ، وسليمانُ التَّيْمِي، ووهيبُ بن خالد، وهشامُ بن عروة، ويحيى بنُ سعيد. وقال ابن المدينيِّ: يحدِّثُ عن المجهولين بأحاديث بَاطِلَة.

وأمَّا عاصم، فقال يحيى بن معين: ليس بشئ.

وأما نوح بن يزيد، والْحكم، فكلاهما متشيِّع.

وَأَمَّا ابن عقيل، فحَدِيثه مُرسَلٌ، ثُمَّ هُوَ ضَعِيف جداً.

قَالَ ابن حبَان: كَانَ ردئ الْحِفْظِ يحدِّثُ عَلى التَّـوَهُّم فيجـئ بـالخبر عـلى غَيْرِ سَنَنِه، فَلَمَّا كثر ذلك فِي أخبارِه وَجبَ مجانَبتُها.

ثُمَّ إِنَّ الغُسْلَ إِنَّـمَا يَكُون لحَدث الموت فكيف يُغْتَسل قبلَ الْحَدث ؟!

هَذَا لَا يَصحُّ إِضَافَتُه إِلَى عَـلِيٍّ وَفَاطِمَـة، بَـل يتنزهـون عَـن مِثـل هَـذَا) انتهى. [(١)]

وقال ابن الجوزي ـ أيضـاً ـ في « العلـل المتناهيـة» (١/ ٢٥٩) : (هَـذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ، فِي إِسْنَادِهِ ابنُ إِسْحَاقَ، وَقَدْ كَذَّبَهُ مَالِكٌ، وَهِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ .

وَفِيهِ: عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ يَزِيدُ بْـنُ هَـارُونَ: مَـا زِلْنَـا نَعْرِفُـهُ بِالْكَـذِبِ، وكان أحمدُ سـيءَ الرَّأْيِ فِيهِ . وَقَالَ يَحْيَى: لَيْسَ بِشَـيْءٍ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوكُ الحديث.

وقال ابن الجوزي: وَكَيْفَ يَكُونُ صَحِيحاً وَالْغُسْلُ إِنَّـمَا شُـرِعَ بَحَـدَثِ الموت، فَكَيْفَ يَقَعُ قَبْلَهُ ؟! وَلَوْ قَدَّرْنَا خَفِيَ هَذَا عَنْ فَاطِمَةَ وَسَلْمَى [(٢)]، فكَـانَ يُخْفَى عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟!

ثُمَّ إِنَّ أَحْمَدَ وَالشَّافِعِيَّ يَحْتَجَّانِ فِي جَوَازِ غَسْـلِ الرَّجُـلُ زَوْجَتَـهُ أَنَّ عَلِيـاً غَسَّلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ) .

---

(١) ومثله في « التحقيق» لابن الجوزي، وأقره ابنُ عبدالهادي، ينظر: « تنقيح التحقيق» (٢/ ٦٢٦).

(٢) تصحَّف في المطبوعة إلى: (حوسب)، وأشار محققه في الحاشية إلى أن نسخة: (هوشب).

وتعقب ابنُ حجَر ابنَ الجوزي في كلامِه السابق، فقال في كتابه « القول المسدَّد في الذبِّ عن مسندِ الإمام أحمد» (ص٤٤) حديث (١٥) : (قُلْتُ : وَحَمْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى الثَّلاثَةِ الْمَذْكُورِينَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ فِي « المسند» عَنْ أَبِي النَّضْرِ وَمُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، وَكِلاهُمَا مِن شُيُوخِ الصَّحِيحِ .

وَأَمَّا حَمْلُهُ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ فَلا طَائِلَ فِيهِ؛ فَإِنَّ الأَئِمَّةَ قَبِلُوا حَدِيثَهُ، وَأَكْثَرُ مَا عِيبَ فِيهِ التَّدْلِيسُ، وَالرِّوَايَةُ عَنِ الْمَجْهُولِينَ، وَأَمَّا هُوَ فِي نَفْسِهِ فَصَدُوقٌ، وَهُوَ حُجَّةٌ فِي الْمَغَازِي عِنْدَ الْجُمْهُورِ .

وَشَيْخُهُ عُبَيْدُاللَّه بن عَلِيٍّ يُعْرَفُ بِعَبَادِلَ، قَالَ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ: لَا بَأْسَ بِهِ.

وَمُرْسَلُ عَبْدِاللَّه بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ يُعَضِّدُ مُسْنَدَ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي « مُعْجَمِهِ» مِنْ طَرِيقِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، بِهِ .

فَكَيْفَ يَتَأَتَّى الْحُكْمُ عَلَيْهِ بِالْوَضْعِ ؟!

نَعَمْ، هُوَ مُخَالِفٌ لِمَا رَوَاهُ غَيْرُهُمَا مِنْ أَنَّ عَلِيّاً وَأَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ غَسَّلا فَاطِمَةَ، وَقَدْ تَعَقَّبَ ذَلِكَ أَيْضاً، وَشَرْحُ ذَلِكَ يَطُولُ، إِلا أَنَّ الْحُكْمَ بِكَوْنِهِ مَوْضُوعاً، غَيْرَ مُسَلَّمٍ، واللَّهُ أَعْلَمُ) . **انتهى كلام ابن حجر**.

وكذا تعقَّبَ ابنَ الجوزي في تضعيفِ الرواة المذكورين: ابنُ عبدالهادي في « تنقيح التحقيق» (٢/ ٦٢٦).

ونقل السيوطيُّ في « اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٢/ ٤٢٧) ما سبق من كلام ابنِ الجوزي، وابنِ حجر، وأورد بعدَهما لفظَ

حديثِ ابنِ عقيل (المرسل)، وقال: (وأمَّا إِنْكَارُ ابنِ الجَوْزِيِّ الغُسْلَ للْمَـوْت قبل الموت، فَجَوَابُه أَنَّ ذَلِكَ لَعَلَّهُ خِصِّيصَـةٌ لِفَاطمـةَ، خصَّـها بهَـا أَبوهَـا، كَـمَا خصَّ أَخُوهَا إِبْرَاهِيم بترك الصَّلاة عَلَيْه. واللَّـهُ أَعْلَم) .

قلت: وفي كلام السيوطي بُعْدٌ وتكلُّفٌ لحديث ضَعيفٍ مُنكَر.

أوردَ ابنُ حجر في « التلخيص الحبير» (٣ / ١٢٦٩) حديثَ تغسيل علي فاطمةَ، وحسَّنَ إسنادَه، وذكرَ احتجاجَ الإمـامِ أحمـدَ وابـنِ المنـذرِ بـه، وأنَّ في جزمهما بذلك دَليلٌ على صحَّتِه عندهما... ثم قـال: (هـذا إنْ صـحَّ يُبطِـلُ مـا رُوِي أنها غسَّلَتْ نفسَها وماتَـتْ، وأوصَـتْ أن لا يُعَـادَ غَسْـلُها، ففَعَـلَ عَـليٌّ ذلك... وذكرَ الحديثَ مِن مُسند أحمد) .

قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٩) : وهذا مُنكر.

وحكمَ بنكارَةِ الحديثِ **الحسـينيُّ** في« الإكـمال في ذكـر مـن لـه روايـة في مسند الإمام أحمد» (١/ ٥٩٠) رقم (٦٢١).

وقال ابنُ كثير في « البداية والنهاية» (٨/ ٢٩٣) : وهو غَريبٌ جداً .

وقال ابنُ كثير أيضاً (٩/ ٤٨٩) : (وما رُوِي مِـن أنهـا اغتسَـلَتْ قَبْـلَ وفاتها، وأوصَتْ أنْ لا تُغسَّـلَ بعدَ ذلـك؛ فضَـعِيفٌ لا يُعَـوَّلُ عليــه، واللَّــهُ أعلم).

وقال ابنُ كثير ـ أيضاً ـ في « التكميل في الجرح والتعديل » (٤/ ٢٨٨): (وقيل: إنها لم تُغَسَّلْ، وإنما غَسَّلَتْ جَسَدَها في حالِ حياتِها، **وورَدَ ذلك في حَديثٍ ضَعيفٍ لا شَيءَ، وليس في ذلك فَضِيلةٌ شَرعِيَّةٌ**...).

واستبعدَ القصةَ ـ أيضاً ـ : ابنُ فتحون، كما في « الإصابة » لابن حجر ـ ط. التركي ـ (١٤/ ٩٣).

وذكرَها في الموضوعاتِ: الشوكانيُّ في « الفوائد المجموعة » (ص٢٧٠) رقم (٢٠٠).

وللحديث شاهد :

أخرجه: عبدالرزاق في « المصنف » (٣/ ٤١١) رقم (٦١٢٦)، ومن طريقه: [ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٥/ ٣٥٦) رقم (٢٩٤٠)، وابن زبر الربعي في « وصايا العلماء عند حضور الموت » (ص٤٢)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢/ ٣٩٩) رقم (٩٩٦)، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٢/ ٤٣)، والجوزقاني في « الأباطيل والمناكير » (٢/ ٧٦) رقم (٤٤٦)] عَنْ معمر[1] بنِ رَاشِدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّـه بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلِ بنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ فَاطِمَةَ لما حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ أَمَرَتْ عَلِيّاً فَوَضَعَ لَهَا غُسْلًا؛ فَاغْتَسَلَتْ وَتَطَهَّرَتْ، وَدَعَتْ ثِيَابَ أَكْفَانِهَا، فَأُتِيَتْ بِثِيَابٍ غِلَاظٍ، فَلَبِسَتْهَا،

---

(١) تصحف في مطبوعة « المصنف »، و« وصايا العلماء » إلى (محمد بن راشد) .

وَمَسَّتْ مِنَ الْحَنُوطِ؛ ثُمَّ أَمَرَتْ عَلِيّاً أَنْ لَا تُكْشَفَ إِذَا قَضَتْ، وَأَنْ تُدْرَجَ كَمَا هِيَ فِي ثِيَابِهَا .

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: « هَلْ عَلِمْتَ أَحَدَاً فَعَلَ ذَلِكَ» ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَثِيرُ بنُ عَبَّاسٍ، وَكَتَبَ فِي أَطْرَافِ أَكْفَانِهِ: شَهِدَ كَثِيرُ بنُ عَبَّاسٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـه.

قَالَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ عقب الحديث : (وَقَدْ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَعَلَ هَذَا، وَفَعَلَهُ بِابنٍ لَهُ، وَرُوِيَ عَنْ كَثِيرِ بنِ الْعَبَّاسِ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ) .

والحديثُ ضَعيفٌ جداً ؛ لإرسالِه، ونكارَتِه.

قال ابن زبر الربعي: هَذَا حَدِيثٌ لَا أَصْلَ لَهُ.

وذكر أنَّ الصواب أنها أوصَتْ أنْ يُغَسِّلَها عَلِيٌّ، وساقَ الحديثَ.

قال الجوزقاني عقب الحديث : (هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ، وَعَبْدُاللَّـه بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ، لَمْ يَرَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ يُدْرِكْ زَمَانَهَا.

وَقَالَ العَبَّاسُ الدُّورِيُّ: عَنْ يَحْيَى بنِ مَعِينٍ، أَنَّهُ قَالَ: عَبْدُاللَّـه بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ ضَعِيفٌ فِي كُلِّ أَمْرِهِ.

وَقَالَ: عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: سَأَلْتُ أَبِي: عَنْ عَبْدِاللَّـه بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ؟ فَقَالَ: لَيِّنُ الْحَدِيثِ، لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، وَلَا مِمَّنْ يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ) . **انتهى.**

وقال ابنُ حجر في « التقريب» (ص٣٥٦) عن عبداللَّـه بن محمد بن عقيل: صَدوقٌ، في حَديثِه لِينٌ، ويُقال: تغيَّر بأخرَةٍ .

وضــعَّف هــذا الشــاهدَ أيضــاً: ابــنُ الجــوزي في «الموضــوعات» (٣/ ٦١٩)، والزيلعيُّ في «نصب الراية» (٢/ ٢٥١)، قال: سنده ضعيف ومنقطع، لكن ليس فيه هيئة الاضطجاع.

وقال الذهبي في كتابِه «أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي» (ص١٠٩) رقم (٥٢) مُلخِّصاً قولَ الجوزجاني ومُتَعَقِّباً: (هذا مُنْقَطعٌ، وَهُوَ مُنكرٌ باطِل. قلتُ: لعلَّه وَقَعَ، فإنَّه مُرسَلٌ جيِّد).

قلتُ: وهذا معارض لقولِه في «السير» (٢/ ١٢٩) بأنه منكر.

الحكم على الحديث :

الحديث ـ محل الدراسة ـ ضعيفٌ جداً ؛ لأمور:

١. محمد بن إسحاق، مدلِّس، وقد عنعن.

٢. عبيداللَّـه بن علي: لين الحديث.

٣. علي بن أبي رافع: مجهول الحال.

٤. نكارة في المتن، حيث ورد الاكتفاء بالغُسْل والكفن قبل الموت، عن الغسل والكفن بعده، كما سبق في كلام ابن الجوزي، وقد أنكر الحديثَ جَمْعٌ من الأئمة منهم الإمامُ أحمد ـ كما سبق ـ .[1]

---

(١) وقد أورد القصةَ الشيخُ: مشهور سلمان في كتابه: « قصص لا تثبت» (٣/ ٤٣) رقم (٢٢).

ما أسندته عائشة عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

الحديث الثالث والثلاثون من مسند فاطمة

١٥٧. [٣٣] قال الإمَامُ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في « صَحِيْحِهِ»: حَدَّثَنَا مُوسَى، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، قال:حَدَّثَنَا فِرَاسٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قال:حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعاً، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي، لاَ وَاللهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ قَالَ: « مَرْحَباً بِابْنَتِي». ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً، فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا: عَمَّا سَارَّكِ ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ .

فَلَمَّا تُوُفِّيَ، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ لَمَا أَخْبَرْتِنِي، قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: « أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ ». قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي

الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ». (١)

[«الجامع الصحيح» للإمام البخاري (ص١٢١٠)، كتاب الاستئذان، باب مَنْ ناجى بين يدي الناس، ومَن لم يخبر بِسِرِّ صاحبِه، فإذا مات أخبرَ بَه، حديث رقم (٦٢٨٥)]

تخريج الحديث:

ـ **أخرجه**: البخاري في «صحيحه» رقم (٦٢٨٥) ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [البغوي في «شرح السُّنَّة» (١٤/ ١٦٠) رقم (٣٩٦٠)] عن موسى بن إسماعيل.

ـ **وأخرجه** مسلم في «صحيحه» (ص٩٩٤)، كتاب فضائل الصحابة، رقم (٢٤٥٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٥٨، ٣٦٧) رقم (٢٩٤٦) و(٢٩٦٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٨٦) رقم (٧٣٢٤) من طريق فُضيل بن حسين أبي كامِل الجحدري.

---

(١) ذكره في مسندها: المزيُّ في «تحفة الأشراف» (١٢/ ٤٧١)، وابنُ حجر في «إتحاف المهرة» (١٨/ ٢٤، ٢١)، وكذا أبو يعلى في «مسنده»، وابنُ أبي شيبة، وابنُ أبي عاصم، والطبراني، وأبو نعيم.

ــ **وأخرجه** أبو داود الطيالسي في« مسنده» (٣/ ٥) رقم (١٤٧٠)، ومن طريقه: [النسائي في « السنن الكبرى» (٦/ ٣٨٠) رقم (٧٠٤١)، و (٧/ ٤٥٦) رقم (٨٤٦٤)، والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١٠١) رقم (١٨٨)، والطحاوي في « مشكل الآثار» (١/ ١٣٨) رقم (١٤٤)، وأبو نعيم في « الحلية» (٢/ ٣٩)، و« مسانيد فراس» (ص٨٠) رقم (٢١)].

ــ وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار» (١/ ١٣٨) رقم (١٤٤) من طريق يحيى بن حماد.

ـــ والقَطيعي في « زوائده على فضائل الصحابة للإمام أحمد» (٢/ ٩٥٥) رقم (١٣٤٣)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «معجمه» (ص٤٨٢) رقم (٥٨٨)]، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤١٩) رقم (١٠٣٣)، وفي « الدعاء» (٣/ ١٥٧٩) رقم (١٩٤٧)، و« مسانيد فراس» (ص٨٠) رقم (٢١) من طريق سهل بن بكار.

ــ والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٢٠) رقم (١٦١) من طريق عفان بن مسلم.

ستتهم: (موسى بن إسماعيل، وفضيل بن حسين، والطيالسي، ويحيى بن حماد، وسهل بن بكار، وعفان بن مسلم) **عن أبي عوانة الوضاح اليشكري.**

ــ لفظ مُسلمٍ بمثله، وفيه: خصَّك من بين نسائه بالسِّرار، وفي آخره: « فضحكتُ ضَحِكي الذي رأيتِ ».

ــ وذكر ابن أبي عاصم في الموضع الأول طرَفَه الأول فقط.

ــ وأخرج البخاري في « صحيحه»، (ص٦٩٢)، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث (٣٦٢٣)، وفي « الأدب المفرد» (ص٣٧١) رقم (١٠٣٠) .

في « الصحيح» بنحوه، وفي « الأدب» طرَفَه الأول فقط .

ــ وأخرجه: مسلم في « صحيحه»، (ص٩٩٥)، كتاب فضائل الصحابة، حديث (٢٤٥٠)، والنسائي في « السنن الكبرى» (٧ / ٣٩٣) رقم (٨٣١٠)، و (٧/ ٤٥٦) رقم (٨٤٦٣)، وابن ماجه في « سننه» (ص١٧٧)، كتاب الجنائز، باب ماجاء في ذِكْرِ مَرضِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (١٦٢١)، وأحمد في « مسنده» (٤٤/ ٩) رقم (٢٦٤١٣)، وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٤٧) و (٨/ ٢٦)، وابن راهويه في « مسنده» (٥/ ٦) رقم (٢١٠٢)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٥٥٢) رقم (١١٢٢)، وابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير» (٢/ ٤١) رقم (١٦١٠)، وعنه: [أبو يعلى في «مسنده» (١٢/ ١١١) رقم (٦٧٤٥)]، وأيضاً أبو يعلى في « مسنده» (١٢/ ١١٠) رقم (٦٧٤٣)، والسراج في « حديثه» (٣/ ٢٦١) رقم (٢٧١٤)، والباغندي في أماليه، كما في « ستة مجالس من أماليه» ـ ط. ضمن جهرة الأجزاء الحديثية ـ (ص٢١٥) رقم (٨٨)، ومن طريقه: [الطحاوي في « مشكل الآثار» (١٥/ ١٩٩) رقم (٥٩٤٥)] ــ عند

الطحاوي: كلمة مرحباً فقط ــ، والدينوري في « المجالسة» (٤/ ٢٠٧) رقم (١٣٦٢)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤١٨) رقم (١٠٣٢)، وفي « الدعاء» (٣/ ١٥٧٩) رقم (١٩٤٦) ــ طرفه الأول ــ، وعنه: [أبو نعيم في « فضائل الخلفاء الراشدين» (ص١٢٢) رقم (١٣٧)، و« مسانيد أبي يحيى فراس المكتب الكوفي» (ص٧٤) و (ص٧٨)، رقم (١٩) و (٢١)]، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧٠) رقم (٤٧٤٠) ــ وفي ط. التأصيل (٥/ ٣٨١) رقم (٤٨٠٢) ــ، وفي « فضائل فاطمة» (ص٤٢)، رقم (١٠) و (١١)، و(ص١٢٠)، رقم (١٥٨)و (١٥٩)، وأبو القاسم الحنائي كما في « الحنائيات» (١/ ٢٤١) رقم (٢٥)، وابن الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٣).

كلهم من طُرُقٍ عن زكريا بن أبي زائدة.

ــ **وأخرجه**: الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١٠٢) رقم (١٨٩)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٤٠) رقم (٧)، و (ص١١٩) رقم (١٥٧) من طريق شيبان بن عبدالرحمن.

ثلاثتهم: (أبو عوانة الوضاح اليشكري، وزكريا بن أبي زائدة، وشيبان بن عبدالرحمن) **عن فراس بن يحيى الهمداني، عن عامر الشعبي، عن مسروق بن الأجدع، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.**

ــ في « الصحيحين» [البخاري رقم (٣٦٢٣)، ومسلم رقم

(٢٤٥٠)] في بعض روايات الحديث من طريق زكريا، عن فراس **زيادة:**

« **وإنكِ أَوَّلُ أهلي بَيتِي لحاقاً** ». **وفي لفظ:** أَوَّلُ مَن يَتبَعُهُ مِنْ أَهلِهِ.

وفي لفظ: فأخبَرَني أني أولُ أهلِه يَتْبعُه.

وعند البخاري رقم (٣٦٢٣): « **أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين**» فضحكتُ لذلك.

ـ جاء عند الطيالسي، ومَنْ روى مِنْ طريقه ـ: عن أبي عوانة اليشكري. وعند ابن سعد، وابن أبي خيثمة، والسراج، والدينوري، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن زكريا: (**سيدة نساء العالمين، أو سيدة نساء هذه الأمة**).

ـ عند الحاكم في « مستدركه» و « فضائل فاطمة» عن إسحاق بن محمد بن علي بن خالد الهاشمي(١)، عن الحسين بن الحكم الحِبَرِي(٢)، عن الفضل بن دكين، عن زكريا، به: (**سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء المؤمنين**). كذا بالواو، وهو خَطأٌ.

---

(١) متهم بالكذب. « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» (١/ ٣٥٨) رقم (٢٣٢).

(٢) وثقه الدارقطني. كما في « سؤالات الحاكم له» (ص٨١) رقم (٩٢)، وانظر: « ذيل الميزان» للعراقي (ص١٨٤) رقم (٢٧٩) و (ص١٩٤)، « تاريخ الإسلام» (٦/ ٧٣٩)، « لسان الميزان» (٣/ ٣٧)، « مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار » للعيني (١/ ٢١٢) رقم (٤٤٦).

ـ وقد تابع مسروقاً في الرواية عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عشرة رواة، وتخريجها كما يلي:

[١] عروة بن الزبير.

أخرجها: البخاري في « صحيحه» (ص٦٩٢)، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٦٢٥)، و (ص٧١٠)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم (٣٧١٥) في الموضعين مختصراً.

وفي (ص ٨٣٩)، كتاب المغازي، باب مرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته، حديث رقم (٤٤٣٣) ؛ ومسلم في « صحيحه» (ص٩٩٤)، كتاب فضائل الصحابة، رقم (٢٤٥٠)، والنسائي في « السنن الكبرى» (٧/ ٣٩٢) رقم (٨٣٠٩)، وأحمد في « مسنده» (٤٤/ ١١) رقم (٢٦٤١٤)، وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٤٧)، وأبو يعلى في « مسنده» (١٢/ ١٢٢) رقم (٦٧٥٥)، والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١٠٠) رقم (١٨٥) و (١٨٦) ـ في الموضع الثاني عند الدولابي زيادة، وعند أحمد والنسائي مختصراً ـ ، و الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٢١) رقم (١٠٣٧)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١١٨) رقم (١٥٦)، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٧/ ١٦٤) من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن **عروة بن الزبير**.

وفيه زيادة في الصحيحين، وغيرِهما: « فـأخبرني أني أولُ مَـن يَتبَعُـه مِـن أهله ».

وأخرجه: الـدولابي في « الذريـة الطـاهرة» (ص١٠٠) رقـم (١٨٦)، وابن عبدالبر في « التمهيد» (١٤/ ٢٠٠) من طريق عبداللَّــهِ بـن لهيعـة، عـن جعفر بن ربيعة، عن عبدالملك[(١)] بن عُبيداللَّـه بـن الأسـود، عـن عـروة، عـن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: إنَّ رسُولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخلَ عليَّ أنا وفاطمة، فناجَى فاطمةَ فلما توفي سألتُها... الحديثَ وفيه: **أنه بلغَ نصفَ عُمُـر مَـن كـان قبله... وأنها سيدةُ نساءِ أهل الجنة إلا مريم بنت عمران.**

قلت: وفي قولها: دخَلَ عليَّ أنا وفاطمة، مخـالِفٌ للصـحيحِ أنهـا دخلَـتْ هِي عَلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعندَه أزواجُه.

[٣] عائشة بـنـت طلحة .

أخرجها: الترمـذي في « جامعـه» (ص ٥٩٨)، كتـاب المناقـب، بـاب ماجاء في فضل فاطمة، رقـم (٣٨٧٢)، وأبـو داود في « سـننه» (ص٥٦٠)، كتاب الأدب ، باب ماجاء في القيام، رقم (٥٢١٧) ـ مختصــراً ـ ، والنسـائي

---

(١) كذا عند الدولابي، وعند ابن عبدالبر: عبداللَّـه. ولم أجد لها ترجمة.

ابن لهيعة ضـعيف. وجعفـر بـن ربيعـة هـو ابـن شُـرَحبيل، ثقـة. « تقريـب التهـذيب» (ص ١٧٩).

في « السنن الكبرى » (٧/ ٣٩٣) رقم (٨٣١١)، و (٨/ ٢٩١) رقم (٩١٩٢)، وإسحاق بن راهويه في « مسنده » (٥/ ٨) رقم (٢١٠٣) و (٢١٠٤)، والبخاري في « الأدب المفرد » رقم (٩٤٧)، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٥/ ٣٦٨) رقم (٢٩٦٩)، والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص٩٩) رقم (١٨٤)، وابن حبان في « صحيحه » (١٥/ ٤٠٣) رقم (٢٢٢٣)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢/ ٤٢١) رقم (١٠٣٨)، وفي « الأوسط » (٤/ ٢٤٢) رقم (٤٠٨٩)، وفي « الدعاء » (٣/ ١٥٨٠) رقم (١٩٤٨) **طرفه الأول فقط**، والحاكم في « المستدرك » (٣/ ١٥٩)، وفي « فضائل فاطمة » (ص١٢٣) رقم (١٦٦) ـ وفيه زيادة ـ، وفي (ص٣٥) من طريق ميسرة بن حبيب [١]، عن المنهال بن عمرو [٢]، عن **عائشة بنت طلحة** . وفيه زيادات، ولفظه:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللَّهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » **قَالَتْ**: « وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ

(١) النهدي، قال في « التقريب » (ص٧٩١) : صدوق.

(٢) الأسدي، قال في « التقريب » (ص ٧٧٩) : صدوق ربما وَهِم .

وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا.

فَلَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكَبَّتْ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ» .

فَقُلْتُ: « إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ أَعْقَلِ نِسَائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ.

فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ حِينَ أَكْبَبْتِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَبَكَيْتِ ثُمَّ أَكْبَبْتِ عَلَيْهِ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَضَحِكْتِ، مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ ؟

قَالَتْ: إِنِّي إِذًا لَبَذِرَةٌ [(١)] أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لُحُوقاً بِهِ فَذَاكَ حِينَ ضَحِكْتُ.

قال الترمذي: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَائِشَةَ) .

ـ عند البخاري في « الأدب المفرد»، وابن راهويه، والنسائي في الموضع الثاني: ما رأيتُ أحداً من الناس كان أشبَهَ بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلاماً، ولا حديثاً، ولا **جِلْسَةً** من فاطمة...

ـ عند الطبراني في « المعجم الأوسط»، والحاكم في « فضائل فاطمة»

---

(١) البَذِرُ: الَّذِي يُفْشِي السِّرَّ ويُظْهِر مَا يَسْمعه. « النهاية» لابن الأثير (١/ ١١٠) .

ـ في المقدمة (ص٣٥) [(١)] ـ زيادة: قبل يدها في قوله: قام إليها، وأخذ بيدها، وقبَّل يدَها، وأجلسَها في مجلِسِه.

وهي أيضاً : أخذَتْ بيدِهِ فقبَّلَتْهُ.

[٣] أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف .

أخرجها: النسائي في « السنن الكبرى» (٧ / ٣٩٢) رقم (٨٣٠٨)، وابن أبي شيبة في « المصنف» (١٧/ ٢١٢) رقم (٣٦٣٢٩) ـ مختصراً ـ، ومن طريقه : [ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٥٧) رقم (٢٩٤٢) ـ مقتصراً على قوله : « أنت أول أهلي لحوقاً بي» ـ، وابن حبان في « صحيحه» (١٥/ ٤٠٢) رقم (٦٩٥٢)]، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤١٩) رقم (١٠٣٤) ـ مختصراً ـ، وابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص١٦، ١٧) رقم (٤، ٥)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٢١) رقم (١٦٢)، وابن المغازلي في « مناقب علي» (ص٤٢٣) رقم (٤٠٨) من طريق محمد بن عَمرو،

---

(١) عند الطبراني من طريق إسماعيل بن جعفر، والحاكم من طريق عثمان بن عمر، كلاهما: عن إسرائيل، عن ميسرة، به. قال الطبراني عقبه: (لم يَرو هذا الحديث عن إسرائيل، إلا عثمان بن عمر، وإسماعيل بن جعفر).

وهذه الزيادةُ لا تَصحُّ، ولم تَرِد في سائر الطُّرُق.

عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف. [(١)]

[٤] عبداللَّه بن أبي لبيد .

أخرجها: ابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص١٨) رقم (٦) من طريق محمد بن حميد الرازي [(٢)]، قال: حدثنا هارون بن المغيرة وحكَّام، قالا: حدثنا عنبسة بن سعيد، عن الزبير بن عدي، عن **عبداللَّه بن أبي لبيد**. [(٣)] ـ مختصراً ـ، وفيه قوله: **إنَّ بنِيَّ سيصيْبُهُم بَعْدِي شِدَّةٌ، فَبَكَيْتُ** ...

والإسناد ضعيف، لضعف ابنِ حميد، وابنِ أبي لبيد، مع انقطَاعِه.

---

(١) في مطبوعة الحاكم : أبو سلمة عن عبدالرحمن بن عوف. وهو تصحيف.

(٢) ذكر ابن حبان في « المجروحين» (٢/ ٣٢١) : أنه ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات، ولاسيما إذا حدَّثَ عن شيوخ بلده .

قال الذهبي في « الكاشف» (٤/ ١٠١): (وثَّقه جماعةٌ، والأَوْلى تركه، قال يعقوب بن شيبة: كثير المناكير. وقال البخاري: فيه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة). وقال في « التقريب» (ص٥٠٥) : (حافظٌ، ضعيف، وكان ابن معين حسنَ الرأي فيه).

(٣) الكوفي، لم يرو عنه إلا الزبير، وذكره ابن حبان في « الثقات» (٥/ ٤٦)، وقال ابن حجر في « التقريب» (ص٤٢٢): مقبول. أي حيث يُتابَع وإلا فليِّن الحديث، كما نص على اصطلاحه هذا في مقدمة « التقريب» (ص٣٦). ولم أجِدْ لابنِ أبي لبيد متابعاً.

[٥] عباد بن عبداللَّه بن الزبير .

أخرجها: الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٢٠) رقم (١٠٣٦) من طريق محمد بن حميد الرازي، عن سلمة بن الفضل[(١)]، عن محمد بن إسحاق[(٢)]، عن يحيى بن عباد، عن أبيه **عباد بن عبداللَّه بن الزبير**. ـ مختصراً ـ.

وهو ضعيف؛ فيه محمد بن حميد الرازي ـ وقد سبقت ترجمته قبل قليل ـ وقد رواه عن أهلِ بلَدِه، وهو ضَعيفٌ فيهم.

[٦] أم محمد امرأة زيد بن جدعان.

أخرجها: الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٢٠) رقم (١٠٣٥) من طريق روح بن عطاء بن أبي ميمونة[(٣)]، عن ....

---

(١) الأبرش قاضي الري، صدوق كثير الخطأ . « تقريب التهذيب» (ص٢٨١).

(٢) صدوق يدلِّس، ورُمِي بالتشيع والقدر . « تقريب التهذيب» (ص٤٩٩). وذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين (ص٥٥) رقم (١٢٥) وهي: مَن اتُّفِق على أن لا يحتج بشيء من حديثه إلا بما صرَّحَ فيه بالسماع ؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل. وهنا لم يُصرِّح ابنُ إسحاق بالتحديث.

(٣) ضعيفٌ. ضعَّفَه ابن مَعِين، وقال أحمد: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: لين الحديث. وساق له ابن عَدِي أحاديث مما أُنكِرَتْ عليه، ثم قال: (ورَوحُ بنُ عطاء هذا له غير ما ذكرت من الحديث، وما أرى برواياته بأساً، والذي أُنكِر عليه مما يخالف في أسانيده فلعله =

علي بن زيد بن جدعان[1]، عن **أم محمد**، وهي امرأةُ أبي علي زيدِ بن جدعان .

وفيه أنَّ عائشة قالت: كنتُ مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلاعِبُنِـي وأُلاعِبُـه، إذْ دخلَتْ علينا فاطمة...ثم أقبل عليَّ فلَاعَبَني، ثم أقبل عليها فلاعَبَها ...

وفيه أنها قالت لعائشة: ليس كُلَّمَا أَسَـرَّ إليَّ رسولُ اللَّـه أُخْبرُكِ به، قلتُ: أذكِّرُكِ اللَّـهَ والرَّحِمَ،قالت: أخبرني أنه مَقبُوضٌ، قد حضَـرَ أجَلُهُ...

قلتُ: هو مُنْكر، فيه : رَوحٌ، وابنُ جدعان.

ومع ضَعفِ إسنادِه، فإنه مخالِفٌ للصحيح، من ثلاثةِ أوجه:

١. ذكَر هنا أنه كان مع عائشة يُلاعِبُها وتُلاعِبُه، وفي الحديث الصـحيح أن كان مع أزواجِه لم يتخَلَّفْ منهن أَحَدٌ.

٢. في الحـديثِ الصـحيح أنهـا رَدَّتْ عـلى عائشـةَ بـأنَّ الأمْـرَ سِـــرٌّ

=

سبقه لسانه، أو أخطأ فيه؛ فأما ضَعْفٌ بَيِّن في حديثه وروايتاه فلا يتبين ؛ على أنَّ النضـر بن شميل مع جلالته وأبا داود الطيالسـي وغيرهما، قد حدَّثوا عنه) .

وذكره ابنُ حِبَّان في « الثقات» وقال: كان يخطيء. وذكره السـاجي في « الضـعفاء» ورمَـاه بالقدر. وقال البزار: ليس بالقوي. وقال النسائي وابن الجـارود: ضـعيف. وقـال البـزار: ليس بالقوي.

ينظر: « الجرح والتعديل» (٣/ ٤٩٧)، « الكامـل» لابـن عـدي (٣/ ١٤١)، « الثقـات» لابن حبان (٦/ ٣٠٥)، « المغني في الضعفاء» (١/ ٣٥٧)، « لسان الميزان» (٣/ ٤٨٣).

(١) ضعيف . « تقريب التهذيب» (ص٤٣٢).

رسُولِ اللَّـهِ، ولن أُخبِرَ بِهِ أحَداً.

٣. في الصحيح أنها أخبرت به بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي هـذه الرواية أخبرَتْ به حالاً.

[٧] يحيى بن جعدة، عن عبداللَّـهِ بـن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أخرجها: أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٩٣) رقـم (٧٣٤٢) من طريق النَّضـرِ بن سلَمةَ المروَزي[(١)]، قال: حدثنا أحمد بن أبي بَزَّةَ المكي.[(٢)]

---

(١) النضـر بن سلمة، شاذان المروزي . متروك. أثنـى عليـه أبـو عروبـة، وقـال: كـان حافظـاً لحديث المدينة.
قال أبو حاتم: كان يفتعل الأحاديث. وقال ابن حبان: لاتحـل الروايـة عنـه إلا للاعتبـار.
ونقل ابن حبان عن أحمد بن محمد بن عبدالكريم الـوزان قولـه: عرفنـا كَذِبَـه في المـذاكرة.
قال الدارقطني: كان بالمدينة، وكان يُتَّهم بوضع الحديث. وقال أيضاً في تعليقاته على كتاب المجروحين لابن حبان: النَّضـر هَذَا مَشْهُور بتركيب الحَدِيث على الثِّقَات .
قال ابن حجر في « إتحاف المهرة» : متروك الحديث.
ينظـر: « الجـرح والتعـديل» (٨/ ٤٨٠)، « المجروحـون» لابـن حبـان (٢/ ٣٩٤)، « تعليقات الدارقطني على كتاب المجروحين لابن حبان» (ص٢٤٩)، « ميزان الاعتـدال» (٥/ ٢٠)، « لسان الميزان» (٨/ ٢٧٣)، « إتحاف المهرة» (٥/ ٦٠٤)، « الكشـف الحثيـث عمن رُمِي بوَضْع الحديث» (ص٢٦٦) رقم (٨٠٥).

(٢) أحمد بن محمد بن عبداللَّـه بن القاسم بن أبي بزة، أبو الحسن البزي المكي المقرىء.
=

ــ والحاكمُ في « فضائل فاطمة» (ص١٢٢) رقم (١٦٣) من طريق أبي يحيى عبدِاللَّه بنِ أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مَسَرَّةَ المكي[(١)]، قال: حدثنا أبي.[(٢)]

كلاهما: عن مسلم بن خالد الزنجي[(٣)]، قال: ....

=

إمام في القراءة، ثبتٌ فيها، ضعيف في الحديث. ذَكَره ابن حِبَّان في « الثقات»، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، لا أحدِّث عنه. وقال العقيلي: منكر الحديث، ويُوصِل الأحاديث.

ينظر: « الجرح والتعديل» (٢/ ٧١)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٧)، « الضعفاء» للعقيلي (١/ ١٤٤) رقم (١٥٥)، « لسان الميزان» (١/ ٦٣١) .

(١) تصحفت في مطبوعة الحاكم إلى (المزكي)، وهو: أبو يحيى عبدُاللَّه بنُ أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة ـ كذا في أكثر المصادر، وفي بعضها: ميسرة ـ، المكي. صدوق. قال ابن أبي حاتم : كتبتُ عنه بمكة، ومحلُّه الصدق. وذكره ابن حبان في « الثقات» .

ينظر: « الجرح والتعديل» (٥/ ٦)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٦٩)، « سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٦٣٢)، « مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني (٢/ ٥٤) رقم (١١٩١) .

(٢) أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة المكي . لم أجد فيه كلاماً لأئمة الحديث. قال العيني: (روى عن هشام بن سليمان بن عكرمة، روى عنه: ابنه عبداللَّه بن أحمد شيخ الطحاوي، وروى له أبو جعفر الطحاوي) . فالظاهر أنه مجهول.

ينظر: « مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني (١/ ٢٩) رقم (٤٦).

(٣) مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المكي الزّنجي.

مختلَفٌ فيه، والأكثرون على تضعيفه، قال فيه البخاري: مُنكر الحديث، وقال مَرَّةً: ذاهب

=

حدثنا زياد بن سعد[(١)]، عن عَمْرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن **عبدِالله بنِ عباس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **عن عائشة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

والحديث ضعيف ؛ لضعف مسلم بن خالد الزنجي، وأحمد بن أبي بـزة، والنضـر بن سلمة: متروك، وأحمد بن زكريا لم أجد فيه كلاماً للأئمة.

قال أبو نعيم بعد الحديث: (غريب من حديث زياد بن سـعد، وعَمْـرو بن دينار، تفرَّدَ بـهِ النَّضْـرُ بن سلمة نزيل مكة) .

ـ هذا، وقد خالفَ زياداً: سفيانُ بنُ عيينة، فـرواه مـن دون ذكـرٍ لابـنِ عباس وعائشة، وقد اختُلِفَ على سُفيان :

١) فرواه عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ العَنْقَزِيُّ، عن سفيانُ بن عيينة، عن عَمْـرو بـن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن فاطمة.

=

الحديث. وقال ابن المديني: ليس بشئ . وقد ساق الذهبي في « الميزان» عـدة أحاديـث لـه، ثم قال: هذه الأحاديث وأمثالها ترد بها قوةَ الرجل ويُضعَّف .

قال ابن حجر في « التقريب»: فقيه، صدوق، كثير الأوهام

ينظـر: « تهـذيب الكـمال» (٢٧/ ٥٠٨)، « ميـزان الاعتـدال» (٤/ ٣٢٣)، « تقريـب التهذيب» (ص٥٥٨) .

(١) تصحفت في مطبوعة الحاكم إلى (سعيد) . وهو الخراساني نزيل مكة، ثم اليمن، ثقة، ثبـت. « تقريب التهذيب» (ص ٢٥٤).

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده» (١٢/ ١١٠) رقم (٦٧٤٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٧/ ٤٨٣)] .

قال السخاوي في « الأجوبة المرضية» (٢/ ٧٥٤) : وهو منقطع.

٢) ورواه: محمد بنُ عَبَّاد المكيُّ، وعبدُالجبار بن العلاء، عن سفيان بن عُيينة، عن عَمْرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ دعا فاطمة. ــ هكذا مرسلاً ــ .

أخرجه: ابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٢١) رقم (٧)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٧/ ٤٨٣)] من طريق محمد بن عباد .

والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٢٢) رقم (١٦٤) من طريق عبدالجبار.

وقد تابعَهما: حمادُ بنُ سلمة فرواه عَن عَمْرِو بن دِينارٍ، عَن يحيى بن جَعْدَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **يَا فَاطِمَةُ، إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ إِلَّا عُمِّرَ الَّذِي بَعْدَهُ نِصْفَ عُمْرِهِ، وَإِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ بُعِثَ لِأَرْبَعِينَ، وَإِنِّي بُعِثْتُ لِعِشْرِينَ** ».

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٠٨) ـ وهذا لفظه ـ، وإسحاق بن راهويه في « مسنده» (٥/ ٩) رقم (٢١٠٥) .

ــ لفظ ابن راهويه: « **إِنَّهُ لَمْ يُعَمَّرْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا عُمِّرَ الَّذِي بَعْدَهُ نِصْفَ**

عُمُرِ صَاحِبِهِ عُمِّرَ عِيسَى أَرْبَعِينَ وَأَنَا عِشْـرِينَ» .

قال ابن حجر في « المطالب العالية» عقب الحديث (١٤/ ٢٧١) رقم (٣٤٦١): قُلْتُ: مَعْنَاهُ عُمِّرَ فِي النُّبُوَّةِ.

ـ لفظ أبي يعلى: « إِنَّ عِيسَى ابنَ مَرْيَمَ مَكَـثَ فِي بَنِـي إِسْـرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ».

ولم يذكر هذه الجملة زياد بن سعد في روايته.

ـ لفظ ابن شاهين: عَن يحيى بنِ جَعْدَةَ قـال: دَعَـا النَّبِـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَسَارَّهَا بِشَـيْءٍ فَبَكَـتْ ثُـمَّ سَـارَّهَا فَضَحِكَتْ، فَسَأَلُوهَا فَأَبَتْ أَنْ تُخْبِرَ، فَلَمَّا قُـبِضَ النَّبِـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْـبَرَتْهُمْ قَالَتْ: دَعَانِي فَقَالَ لِي: « إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا وَقَـدْ عُمِّـرَ الَّـذِي بَعْـدَهُ نِصْفَ عُمُرِهِ، وَإِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَبِثَ فِي بَنِي إِسْـرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وهـذه تُوفِي عِشْـرِينَ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا مَيِّتٌ فِي مَرَضِـي هَـذَا، وَإِنَّ الْقُـرْآنَ كَـانَ يُعْـرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عُرِضَ عَلَيَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ». فَبَكَيْـتُ ثُـمَّ دَعَـانِي فَقَالَ لِي: « إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَقْدُمُ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي أَنْتِ». فَضَحِكْتُ.

ـ سئل عن الحديثِ الدارقطنيُّ في « العلل» (١٥/ ١٧٣)

فقال: (يَرْوِيهِ ابنُ عُيَيْنَةَ، وَاخْتُلِفَ عنه؛ فرواه عَمرو بن محمد العنقـزي، عن ابن عُيَينة، عن عَمْرِو بن دِينار، عن يحيى بن جعدة، عن فاطمة.

وخالفه: محمد بن عبادة، ومحمد بن أبي عمر العدني، وسعيد بن عمرو الأشعثي، فرووه عن ابن عيينة، عن عَمرو، عن يحيى بن جعدة، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مُرْسَلًا، وَهُوَ المحفوظ). **انتهى**.

وهذا الحديثُ ضعيفٌ ؛ لإرساله، فيحيى بن جعدة لم يسمع من فاطمة؛ لأنَّ فاطمة تُوفِّيت بعدَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، وقد قال أبو زرعة : يحيى بن جعدة عن أبي بكر مُرسل. وقال أبو حاتم: لم يَلْقَ ابنَ مسعود. (١)

وقد خالفَ عمرَو بنَ دينار :

حبيبُ بنُ أبي ثابت حيث رواه عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَا بَعَثَ اللَّهُ نبياً إلاَّ عاشَ نِصفَ مَا عاشَ النَّبِيُّ الَّذِي كَانَ قَبلَهُ** ».

أخرجه: البخاري في « التاريخ الكبير» (٧/ ٢٤٤) عن عبيد العطار. (٢)

والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١٠١) رقم (١٨٧) عن النضر بن سلمة. (٣)

كلاهما عن كامل بن العلاء الكوفي، قال: أخبرني حبيب بن أبي ثابت،

---

(١) « المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٤٥) رقم (٩١٤)، « تحفة التحصيل» لابن العراقي (ص٥٦٤) رقم (١١٦١) .

(٢) عبيد بن إسحاق العطار، منكر الحديث. ينظر: « لسان الميزان» (٥/ ٣٤٩) .

(٣) شاذان المروزي، متروك ـ سبقت ترجمته قبل قليل ـ .

عن يحيى بن جعدة، به .

وهذا إسناد ضعيف، فيه: العطار، والنضر.

ــ **وقد رُوِيَ من وجه آخَر عن زيد بن أرقم** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: البخاري في « التاريخ الكبير» (٨/ ١٤٥) قَالَ مُسْلِمٌ: حدثنا نُوحُ بنُ قَيْسٍ، قال: حدثنا الوليدُ بن صالح، عن ابن امْرَأةِ زيدِ بْن أرقمَ، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **لبِثَ عيسى ابنُ مَرْيَمَ فِي قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً** » .

وانظر: « السلسلة الضعيفة » للألباني (١٢/ ٧٨٠) رقم (٥٨٥٩) .

ــ **وقد رُوِيَ من حديث إبراهيم النخعي، عن النبيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٠٨) .

ــ **وروي من قول إبراهيم النخعي**.

أخرجه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٧/ ٤٨٤).

ــ **وانظر في حديث يحيى بن جعدة**: « البداية والنهاية» لابن كثير (٢/ ٥١٦)، « المطالب العالية» ــ ط. العاصمة ـ (١٤/ ٢٧١ ــ ٢٧٢)، و« السلسلة الضعيفة» الألباني (١٢/ ٧٨٠) رقم (٥٨٥٩).

فتبين مما سبق أنه لم يصح شيءٌ من طريق يحيى بن جعدة ـ واللَّهُ تعالى أعلم ـ .

ــ **وانظر فيما ورد من عُمر عيسى بن مريم** عَلَيْهِ السَّلَامُ: « الأجوبة المرضية» للسخاوي (٢/ ٨٤٧) .

[٨] أبو الطفيل.

أخرجها: الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤١٦) رقم (١٠٣٠)، والآجري في « الشريعة» (٥/ ٢١١٥) رقم (١٦٠٥) من طريق جابر الجعفي[1]، **عن أبي الطفيل** .

ــ عند الآجري الاقتصار على قوله: « أما ترضين أنكِ سيدة نساء أمتي، كما سادت مريم نساء قومها » .

ــ وعند الطبراني مطولاً،وفي آخره زيادة: فَقَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَقَدْ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا مَدْعُوّاً بِهِ فَأُجِيبُ، فَاتَّقِي اللَّه**».

قَالَتْ: فَجَزِعْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَقَالَ: « **أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّ زَوْجَكِ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَاماً وَأَعْلَمُهُمْ عِلْماً ؟ فَإِنَّكِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أُمَّتِي كَمَا سَادَتْ مَرْيَمُ نِسَاءَ قَوْمِهَا** ».

وهو ضعيف، لأجلِ جابر الجُعفِي.

وأبو الطفيل هو عامر بن واثلة الليثي الصحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

---

(١) جابر بن يزيد الجعفي، ضعيفٌ رافضي. « تقريب التهذيب» (ص١٧٥).

[٩] عبداللَّه بن الطفيل .

أخرجها: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٢٢) رقم (١٦٥) من طريق عباد بن إسحاق، عن ابن أبي فلان، عن **عبداللَّه بن الطفيل**.

[١٠] فاطمة بنت الحسين .

رواها: محمد بن عبداللَّه بن عَمرو بن عثمان بن عفان، عن أمِّه **فاطمة بنت الحسين** .

ولفظه: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، قَالَ لِفَاطِمَةَ: « **يَا بُنَيَّةُ أَحْنِي**[1] **عَلَيَّ** »، فَأَحْنَتْ عَلَيْهِ، فَنَاجَاهَا سَاعَةً، ثُمَّ انْكَشَفَتْ وَهِيَ تَبْكِي، ـ وَعَائِشَةُ حَاضِرَةٌ ـ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَاعَةٍ: « **أَحْنِي عَلَيَّ يَا بُنَيَّةُ**» فَأَحْنَتْ عَلَيْهِ فَنَاجَاهَا سَاعَةً، ثُمَّ انْكَشَفَتْ عَنْهُ فَضَحِكَتْ .

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَيْ بُنَيَّةُ، أَخْبِرِينِي مَاذَا نَاجَاكِ أَبُوكِ؟

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: نَاجَانِي عَلَى حَالٍ سِرٍّ، ظَنَنْتِ أَنِّي أُخْبِرُ بِسِرِّهِ وَهُوَ حَيٌّ ! فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَائِشَةَ أَنْ يَكُونَ سِرّاً دُونَهَا، فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ لِفَاطِمَةَ: يَا بُنَيَّةُ، أَلَا تُخْبِرِينِي بِذَلِكَ الْخَبَرِ؟

---

(١) كذا عند من أخرج الحديث إلا الحاكم في «فضائل فاطمة» في الموضعين، فجاء بلفظ: أَكِبِّي عَلَيَّ .

قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ، فَنَعَمْ، نَاجَانِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ ﷺ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَأَنَّهُ عَارَضَهُ بِالْقُرْآنِ العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا عَاشَ نِصْفَ عُمَرَ الَّذِي قَبْلَهُ، وَأَنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ عِيسَى ابنَ مَرْيَمَ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا ذَاهِباً عَلَى رَأْسِ السِّتِّينَ فَأَبْكَانِي ذَلِكَ، وَقَالَ: «يَا بُنَيَّةُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نِسَاءِ المسلِمينَ امْرَأَةٌ أَعْظَمُ رُزِّيَّةً مِنْكِ، فَلَا تَكُونِي أَدْنَى مِن امْرَأَةٍ صَبْراً».

وَنَاجَانِي فِي المَرَّةِ الآخِرَةِ فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقاً بِهِ، وَقَالَ: «إِنَّكِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجنةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْبَتُولِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ». فَضَحِكَتُ بِذَلِكَ.

وهذا ضعيفٌ، وقد اختُلِفَ فيه على محمد بن عبداللَّه بن عمرو بن عثمان، وعلى عمارة أيضاً.

أخرجه: ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٥/ ٣٩٥)، والدارقطني في «العلل» (١٥/ ١٧٦، ١٧٧)، من طريق ابن لهيعة، عن عمارة بن غُزَيّة. (١)

ومن طريق أبي توبة الربيع بن نافع، عن ابن أبي الرجال الأنصاري.

---

(١) لفظ الدراقطني: «سيد نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين». ولم يذكر مريم.

كلاهما: (عُمارة بن غَزِيَّـة[١]، ابن أبي الرجال الأنصاري[٢]) عن محـمد

---

(١) ابن الحارث الأنصاري. وثقه : أحمد، وأبـو زرعـة، وابـن سـعد، والعجـلي، والـدارقطني، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في « الثقات». وقال ابن معين : ليس بـه بـأس. وفي روايـة: صالح. وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس، كـان صـدوقاً. وقـال النسـائي: لـيس بـه بـأس. وضعفه ابن حزم .

قال ابن حجر في « التقريب»: لابأس به، وروايته عن عُمَر مرسلة .

ينظر: « الطبقات » لابن سعد ـ القسم المتمم، ط. العلوم والحكم ـ (١/ ٢٩٥)، « تـاريخ ابن معين رواية الدارمي» ـ ط. الفاروق ـ (ص١٤٩) رقـم (٥٨٥)، « الثقـات» للعجـلي (٢/ ١٦٣) رقـم (١٣٣٠)، « الجـرح والتعـديل» (٦/ ٣٦٨)، « الثقـات» لابـن حبـان (٥/ ٢٤٤) و(٧/ ٢٦٠)، « سـؤالات البرقـاني للـدارقطني» (ص١١٣) رقـم (٣٧٥)، « الثقات» لابـن شـاهين ـ ط. الفـاروق ـ (ص٢١٣) رقـم (٩١٨)، « تهـذيب الكـمال» (٢١/ ٢٥٨)، « تهذيب التهذيب» (٧/ ٤٢٢)، « تقريب التهذيب» (ص٥٦٥).

(٢) عبدالرحمن بن أبي الرِّجَال الأنصاري. وثقه: الإمام أحمد، وابن معين، والدارقطني، وذكـره ابن حبان في « الثقات»، وقال: ربما أخطأ. وقال ابن معين في رواية، وأبو داود السجسـتاني في موضع: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح هو مثل عبدالرحمن بـن زيـد بـن أسـلم. وقال ابن عدي بعد أن أورد بعضَ أحاديثه المتكلم فيها: وثَّقَه الناس، ولـولا أنَّ في مقـدار ما ذكرتُ من الأخبار بعض النكرة، لما ذكرته.....أرجو أنه لابأس به.

سـأل البرذعـي أبـا زرعـة الـرازي عـن حارثـة وعبـدالرحمن ابنـي أبي الرِّجـال ؟ فقـال: عبـدالرحمن أشـبَه، وحارثـةُ واهِـي، وعبـدالرحمن أيضـاً يرفـع أشـياء لايعرفهـا غـيره. قال أبو داود: أحاديث عمرة يجعلها كلها عن عائشة .

قال الذهبي في « من تُكُلِّم فيه وهو مُوَثَّقٌ أو صالح الحديث»: مدني مشهور، صدوق، وثَّقَه =

بن عبداللَّه بن عمرو[(١)]، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنت رسُولِ اللَّهِ ﷺ. ولم يَذكر عائشة.

وهذا الوجه مرسل، فاطمة الصغرى لم تدرك جدَّتها.

ـ وأخرجه: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٦٩) رقم (٢٩٧٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ١٣٩) رقم (١٤٦)، و الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤١٧) رقم (١٠٣١)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص١٠٥) رقم (١٩٤)، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص٤٤) رقم (١٦)، و (ص١٢٣) رقم (١٦٨)، ومن طريقه: [ابن

=

غيرُ واحد، وقال أبو حاتم: إنه ليِّن الحديث.

قال في «التقريب»: صدوقٌ ربَّما أخطأ.

وهو الراجح في حالهِ جمعاً بين الأقوال السابقة، وقد نزل عن درجة الثقة؛ لوجود الأحاديث التي أُنكرت عليه، ولأوهامِه كما في نصِّ أبي حاتم، وأبي داود.

ينظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٣٤٧)، «سؤالات البرذعي لأبي زرعة» ـ ط. الفاروق ـ (ص١٥٣) رقم (٢٠٦)، «سؤالات الآجري لأبي داود» (٢/ ٢٦٩) رقم(١٨١٢)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٨١)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٩١)، «الكامل» لابن عدي (٤/ ٢٨٤)، «تهذيب الكمال» (١٧/ ٨٨)، «مَن تُكلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالحُ الحديث» (ص٣٢٩) رقم (٢١٠)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٦٩)، «تقريب التهذيب» (ص٤٥٦).

(١) محمد بن عبداللَّه بن عَمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالديباج. ضعيف، حديثُه قليل، ولايَكاد يُتابع عليه. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٧) من مسند فاطمة.

عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٧/ ٤٨١)]، وفي « المستدرك » ـ كما قاله ابن كثير في « البداية والنهاية » (٢/ ٥١٥) ـ ، ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٧/ ٤٨١)]، والبسوي ـ كما قاله ابن كثير في « البداية والنهاية » (٢/ ٥١٥) ـ ، وابن بشران في « مجلسين من أماليه » (ص٢١٢ رقم (٣) ـ ط. ضمن « سلوك طريق السلف » ط. الدار الأثرية ـ ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٧/ ١٦٥) من طريق نافع بن يزيد[1]، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن عبداللَّـه بن عمرو، عن عائشة، عن فاطمة.

ـ وأخرجه ابن شاهين في « فضائل فاطمة » (ص٢١) رقم (٩) من طريق يوسف بن يعقوب بن الماجشون، عن محمد بن عبداللَّـه بن عَمْرو بن عثمان، عن فاطمة بنت رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . **هكذا مرسلاً** . محمد لم يدرك فاطمة.

ـ قال الدارقطني في « العلل » (١٥/ ١٧٥) بعد عَرض هذه الأوجه : (وقولُ نافع بن يزيد أشبهها بالصواب).

فهذا الحديث « حديث محمد بن عبداللَّـه بن عمرو، عن عائشة » ضَعيفٌ؛ لضعفِ محمد بن عبداللَّـه بن عمرو بن عثمان ؛ واختلافِ الرواة عليه في الحديث، ومخالفتِه جماعةَ الرواة عن عائشة، والنكارةِ في متنه، حيث

---

(١) الكلاَعي. قال في « التقريب »(ص٧٩٧): ثقة، عابد .

قال ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٧/ ٤٨٢) : (والصحيحُ أنَّ عيسى لم يبلغ هذا العمر، وإنما أراد به مدة مقامِه في أمَّتِه) .

وقد قال ابنُ كثير في « البداية والنهاية » ـ ط هجر ـ (٢/ ٥١٦) : حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وقال السخاوي في « الأجوبةالمرضية » (٢/ ٧٥٣) : غريب جداً.

وضعَّفَه **الألبانيُّ** في « السلسلة الضعيفة » (٩/ ٤٢٤) رقم (٤٤٣٤)، **وانظر**: « فتح الباري » (٦/ ٣٨٤) .

مماسبق يتبيّن أن

أحدَ عشر رواياً: [مسروق، وعروة بن الزبير، وعائشة بنت طلحة، وأبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، وعبداللَّـه بن أبي لبيد، وعباد بن عبداللَّـه بن الزبير، وأم محمد امرأة زيد بن جدعان، وعبداللَّـه بن عباس، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، وعبداللَّـه بن الطفيل، وفاطمة بنت الحسين] **رووه عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا** .

وذكر الحاكمُ في « فضائل فاطمة » (ص١١٩) أنَّ محمدَ بنَ عبدالرحمن بن الحارث بن هشام روى الحديثَ عن عائشة.

ولم أقِفْ على هذه الرواية .

وقد رُوِي نحو هذا الحديث عن:

أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وابـن عبـاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ويحيـى بـن جعـدة، عـن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ـ يُنظر حديث رقم (١١)، و (٢٥) و (٢٨) من مسند فاطمة.

غريب الحديث :

ـ (أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ القرآن) : أَيْ كَان يُدَارِسُه جميعَ مَا نَزَل مِنَ الْقُرْآنِ، مِن الْمُعَارَضَة: الْمُقابلة. [١]

(١) « النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٣/ ٢١٢).

الحديث الرابع والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٥٨. [٣٤] قال الدولابي رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا أحمد بن يحيي الأودي، قال: حدثنا أبو نعيم ضِرَارُ بن صُـرَد التَّيْمِي، قال: حدثنا عبـدالكريم أبو يعفور، عن جابر، عن أبي الضـحى، عـن مَســروق، عـن عائشـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قالت: حدثتني فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قالت : قال لي رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « زَوْجُكِ أَعْلَمُ النَّاسِ عِلْمَاً، وَأَوَّلُهُمْ إِسْلَامَاً، وَأَفْضَلُهُمْ حِلْمَاً ».

[« الذرية الطاهرة » للدولابي (ص١٠٣)، حديث رقم (١٩٠)]

دراسة الإسناد :

ــ أحمد بن يحيى بن زكريا الأَوْدِي، أبو جعفر الكوفي الصوفي العابد .

ثِقَةٌ. (١)

ــ ضِـرَارُ بن صُـرَد، أبو نُعَيم التَّيْمِيُّ الطحَّان الكوفي.

مَترُوكٌ، ووصَفَه: ابنُ معين، وابنُ شاهين بالكَـذِبِ، وأشـار الـذهبيُّ إلى وضعِه الحَدِيثَ .

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٦) من مسند فاطمة.

قال أبو حاتم: (صدوق، صاحب قرآن وفرائض، يُكتب حديثه، ولا يحتج به، روى حديثا، عن معتمر، عَن أبيه، عن الحسن، عن أنس، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فضيلةٍ لبعض الصحابة، يُنكِرُها أهلُ المعرفةِ بالحديث) .

وَقَال ابنُ الجنيد عن ابنِ مَعِين: ليس حديثه بشيءٍ .

وذكر الترمذيُّ أنَّ البخاريَّ ضعَّفَه، وقال النَّسَائي في مَوضع آخر: ليس بثقة.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال الدارقطني، وابن قانع : ضعيف، زاد ابن قانع: يتشيع.

قال الساجي: عنده مناكير .

وَقَال ابن حبان في « المجروحين»: (كان فقيهاً عالماً بالفرائض، إلا أنه يروي المقلوبات عن الثقات، حتى إذا سمعها مَن كان دخيلاً في العِلْم شهِدَ عليه بالجرح والوَهْن، كان يحيى بن معين يُكذِّبُه) .

وقَال البخاري، والنَّسائي: متروك الحديث.

وقال الحسين بن محمد بن زياد القباني: تركوه.

قال ابن معين: بالكوفة كذَّابَان، أبو نعيم النخعي، وأبو نعيم ضرار بن صرد.

وقال أبو عمر بن عبدالبر: كذَّبَه يحيى بن معين لحديثِ أنس في فضيلة بعض الصحابة.

قال ابن شاهين: (كـذَّاب، يسـرق الأحاديـث فيرويهـا. قـال ابـن أبي خيثمة: وسمعت يحيي الحماني يقول: لا يُكتب عن ضـرار فإنه ليس بثقة).

قال عنه ابن عدي: (من المعروفين بالكوفة، وله أحاديـث كثـيرة، وهـو مِن جُملة مَن يُنسَب إلى التشيُّعِ بالكوفة) .

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام»: (ومِن مناكيره ما رَوى عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحسن، عن أنـس، أنَّ النبـيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال لعـلي: « **أنتَ تُبيِّنُ ما اختلفوا فيه بعدي**». وهذا حديث موضوع) .

وحديثُ أنس ـ السابق ـ أخرجَه: الحـاكم في « المسـتدرك» (٣/ ١٣٢) رقـم (٤٦٢٠)، وقـال: (هـذا حـديث صـحيح عـلى شـرط الشـيخين، ولم يخرجاه). **تعقَّبَه الذهبي** في « تلخيصـه» بقولـه: (أعتقـد أنـه مِـن وَضْـعِ ضِـرار). [(١)]

قال ابن حجـر في « التقريـب» : (صـدوق، لـه أوهـام وخطَـأ، ورُمِـي بالتشيُّع، وكان عارفاً بالفرائض) .

أخرج له البخاري في « خلق أفعال العباد» .

(ت ٢٢٩هـ).

والأقرب ـ واللَّـه أعلـم ـ أنـه مـتروك الحـديث، وهـو قـول البخـاري

---

(١) وانظر: « مختصـر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٣٤٨) .

والنسائي. ومِن الأئمة مَن وصفَهُ بالكَذِب ووَضْع الحديث.

وأرفعُ قَولٍ ورَدَ فيه، قولُ أبي حاتم، ولا يدلُّ قولُه على قبولِه، فإن قولَه صدوق يرجع إلى فقهه وعِلْمِه بالقراءات والفرائض، بدليل قوله في آخر عبارته: يُكتب حديثه ولا يُحتجُّ به، وأورد حديثاً أنكره أهلُ الحديث.

وقد بيَّنَ الذهبي وغيرُه أنَّ الحديث مِن وَضعِهِ.

فبانَ بذلك أنَّ أعلى أحواله أنه يكون ضعيفاً جداً . (١)

ــ عبدالكريم بن يَعْفُور، أبو يَعْفُور الجُعْفِيُّ .

ثقة، شيعي .

روى عن : جابر الجعفي، ومشمرخ، وعروة بن عبداللَّـه بن قشير.

---

(١) **ينظر**: « سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص١١١) رقم (٢٣٢)، « جامع الترمذي» حديث (٨٢٨)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٣١٠)، « الضعفاء» للعقيلي (٢ / ٦١٠)، « الجرح والتعديل» (٤/ ٤٦٥)، « المجروحون» لابن حبان (١/ ٤٨٦)، « الكامل» لابن عدي (٤/ ١٠١)، « الضعفاء» للدارقطني (ص٢٥٣) رقم (٣٠١)، « تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين» لابن شاهين (٣١٤)، « تهذيب الكمال» (١٣/ ٣٠٣)، « المغني في الضعفاء» (١/ ٤٩٦)، « ميزان الاعتدال » (٢/ ٣٠٠)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ٥٩٠)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٧/ ٣٢)، « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» لسِبْط ابن العَجَمِي (ص١٣٨) رقم (٣٥٠)، « تهذيب التهذيب» (٤/ ٤٥٦)، « تقريب التهذيب» (ص٣١٤).

وروى عنه: قتيبة بن سعيد، ويحيى بن يحيى، وإسحاق بن موسى الأنصاري.

ذكره ابن حبان، وابن قطلوبغا في « الثقات» .

وقال ابن عبدالبر في « الاستغناء في الكنى»: (كان ثقة، وكان فيه تشيُّع).

وذكر ابن الصلاح في « صيانة صحيح مسلم» مَن كُنيَته أبو يعفور، وذكر منهم عبدالكريم بن يعفور، وقال: (وآباءُ يَعْفُور هَؤُلَاءِ، كلُّهم ثِقَات، وَاللَّهُ أعلم) .

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه؟ فقال: هو مِن عُتق[1] الشيعة. قلت ما حاله؟ قال: هو شَيخٌ، ليسَ بالمعروف .

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام» : شيخٌ كوفي، من أجلَاد الشيعة.

وقال أيضاً في « المشتبه» : لايُعرَف.

قال الألباني: مجهول الحال .

تنبيه: ترجم الذهبي في « الميزان» لثلاثة :

[١) عبد الكريم الخزاز، عن جابر الجعفي، قال الأزدي: واهي الحديث جداً .

٢) عبدالكريم، شيخ الوليد بن صالح، أراه (الخزاز)، قال أبو حاتم:

---

(١) أي من قدمائهم، العَتيق: القديم مِن كلِّ شيء، حتى قالوا رجُلٌ عتيق أي قَدِيم. « لسان العرب» (١٠/ ٢٣٦)، « القاموس المحيط» (ص٩٠٧) .

كان يكذب.

٣) عبد الكريم بن يعفور الخزاز، هو المذكور، قال أبو حاتم: من عتق الشيعة] .

والصحيحُ أنَّ الأولَ الخرازُ هو ابنُ عبدالرحمن ـ كما في « اللسان» ـ ، وقد ترجم ابنُ أبي حاتم للثاني شيخِ الوليدِ بن صالح، وترجمَ لأبي يعفور، ففرَّقَ بينهما .

وفي « اللسان» لابن حجر في ترجمة أبي يعفور: (وليس في كتاب ابنِ أبي حاتم أنه الخراز، وإنما قال ذلك الذهبيُّ ظناً مِنهُ أنه هُو، وليس كذلك، فإنَّ اسمَ والدِ الخراز عبدُالرحمن كما تقدم). (١)

(١) ينظر: « التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٩١)، « الكنى والأسماء» لمسلم (٢/ ٩٣٠) رقم (٣٧٩٥)، « الجرح والتعديل» (٦/ ٦١)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٢٣)، « الاستغناء في الكنى» لابن عبد البر (٢/ ١٠١٢) رقم (١٢٤٤)، « صيانة صحيح مسلم» لابن الصلاح ـ تحقيق: د. أحمد حاج ـ (ص١٦٦)، « تاريخ الإسلام» (٤/ ٩١٨)، « المشتبه في الرجال» للذهبي (٢/ ٦٧٠)، « توضيح المشتبه» (٩/ ٢٤٠)، « لسان الميزان» (٥/ ٢٤٤)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قُطْلُوبَغا (٦/ ٤٢٠)، « سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (١٢/ ١٨٢) رقم (٥٥٨٩).

ــ جابر ين يزيد بن الحارث الجُعْفي، أبـو عبداللّــه، وقيـل: أبـو يزيـد، وقيل: أبو محمد، الكوفي.

ضَعِيفٌ، مُدَلِّسٌ، رَافِضِـيٌّ.

روى ابنُ مهدي عن سفيان الثوري قال: كـان جـابر الجعفـي وَرِعـاً في الحديثِ، ما رأيتُ أورَعَ في الحديث منه.

وقال شعبة: صدوقٌ في الحديث.

وروى يحيى بن أبي بكير، عن شـعبة قـال: كـان جـابرُ إذا قـال: حـدثنا وسمعت فهو مِن أوثَقِ الناس.

وقال وكيع: ما شككتم في شيءٍ فلا تَشكُّوا أنَّ جابراً ثقة.

وقال الشـافعي: قـال سـفيان الثـوري لشـعبة: لـئن تكلمـتَ في جـابر الجعفي؛ لأتكَلَّمنَّ فيك.

قال ابن سعد: كان يدلِّس، وكان ضعيفاً جداً في رأيه ورِوايته.

وروى الدُّوري عن ابن معين قال: لا يُكتب حديثُ جـابر الجعفـي ولا كَرامة.

وقال: لم يدع جابراً ممن رآه إلا زائدة، وكان جابرٌ كذاباً.

وقال يعقوب بن شيبة: لا نعلم أحداً ترك جابراً الجعفي إلا زائدة، وهو رَجُلٌ في حديثِه اضطراب.

وذكر إسماعيل بن أبي خالد أنه اتُّهِم بالكذب.

وقال زائدة: كان جابر الجعفي كذاباً يُؤمِن بالرَّجْعَةِ.

وروى أبو يحيى الحماني عن أبي حنيفة قال: ما لقيتُ أكذبَ من جابر الجعفي، ما أتيتُه بشيءٍ مِن رأيي إلا جاءني فيه بأَثَر، وزعَمَ أنَّ عندَه ثلاثين ألفَ حديثٍ لم يُظهِرْهَا.

وقال أحمد: تركَهُ يحيى القطان، وابنُ مَهدي.

قال الميموني: (قلت لأحمد بن حنبل: جابر الجعفي؟ قال لي: كان يَرى التشيُّع، قلتُ: يُتَّهَمُ في حديثه بالكذب ؟ فقال لي: مَن طعَنَ فيه، فإنَّما يَطعَنُ بما يخافُ مِن الكذب، قلت: الكذب، فقال: إي واللَّه ، وذاك في حديثه بَيِّن، إذا نظرَتَ إليها) .

وقال الميموني : (وسألته عن جابر الجعفي، فقال: قد كنتُ لا أكتبُ حديثَه، ثم كتبتُ؛ أعتبرُ به) .

وذكر الترمذيُّ أنَّ البخاريَّ ضعَّفَهُ جداً .

قال أبو حاتم: يُكتَبُ حديثُه على الاعتبار ولا يُحتَجُّ به. وقال أبو زرعة: جابر الجعفي ليِّن.

وقال النسائي، والدراقطني في « السنن» : مَتروك. وقال النسائي في موضع آخر: ليس بثقة، ولا يُكتَب حديثه.

وقال الدارقطني في « الضعفاء»: إن اعتُبِرَ له بحديث يُعَدُّ حديثاً صالحاً إذا كان عن الأئمة.

قال البزار في « البحر الزخار » : (جابر الجعفي ليس بـالقوي، وإن كـان قد روى عنه جماعةٌ ثقات منهم: شعبة، والثوري، وإسـرائيل، وزهـير، وزيـد بن أبي أنيسة، وأبو عوانة، وهشيم، وابن عيينة، وغيرُهم، وإنما كان يُنكَرُ عليـه رأيٌّ يُخَالِفُ به أهلَ زمَانِه ؛ ذُكر أنه كان يَقُولُ برَجْعَةِ عَـلِيٍّ، وهـو كـوفي، وقـد احتمَلَ هؤلاء حديثَه، وكانوا يَعرفُونَه، ولا أحبُّ أن يكون إذا حدَّثَ بحـديث فيه حُكْمٌ أن يُحتَجَّ به) .

وقال البزار أيضاً ــ كما في « كشف الأستار » ــ : (جـابر الجعفـي قـد تكلَّمَ فيه جماعةٌ، ولا نعلم أحداً قدوةً تركَ حديثَه) .

وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهِبُ الحديث.

وقال ابن عدي: (له حديثٌ صالحٌ وقد احتملَه الناس، وقد روى عنـه الثوريُّ الكثيرَ، وشعبةُ أقل رواية عنه من الثوري؛ وحدَّث عنه زهيرٌ، وشَريك وسفيانُ، والحسن بنُ صـالح، وابـنُ عيينـة، وأهـلُ الكوفـة، وغـيرُهم؛ وقـد احتملَه الناس، ورووا عنه، وعامةُ ما قذفُوه به أنه كان يُؤمن بالرَّجْعَة.

وقد حدَّث عنه الثوريُّ مقدار خمسين حديثاً، ولم يختلِفْ أحدٌ في الروايـة عنه، ولم أرَ له أحاديثَ جاوزَتْ المقدارَ في الإنكار، وهو مَع هذا كلِّه أقربُ إلى الضعفِ منه إلى الصدقِ) .

قال ابن الجارود: ليس بشيء، كذَّابٌ، لا يُكتَبُ حديثُه.

قال الجوزقاني: مُنكَرُ الحديث.

وقال الجوزجاني ـ أيضاً ـ : كذاب، وسألتُ أحمد بن جنبل عنه، فقال: تركه ابنُ مهدي، فاستراحَ.

قال ابن حبان : (كان سَبئياً من أصحابِ عبداللَّه بن سبأ، وكان يقول: إنَّ علياً عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يَرجِع إلى الدنيا ..... وذكرَ ابنُ حبان بعضَ كلام الأئمة، ثم قال: فإن احتجَّ محتجٌّ بأنَّ شعبة والثوري رويَا عنه، فإنَّ الثوري ليس من مذهبِه تركُ الروايةِ عن الضعفاءِ، بل كان يُؤدِّي الحديثَ على ما سَمِع ؛ لأن يرغبَ الناسُ في كتابةِ الأخبارِ ويَطلبوها في المدن والأمصار .

وأما شعبةُ وغيرُهُ مِن شيوخنا، فإنهم رأوا عندَه شيئاً لم يَصبِرُوا عنها، وكتبوها؛ لِيعرِفُوهَا، فربما ذَكرَ أحدُهم عنه الشيءَ بعدَ الشيءِ على جهة التعجُّبِ، فتدَاوَلَهُ الناسُ بَينَهُم .

والدليل على صحة ما قلنا: أنَّ محمد بنَ المنذر، قال: حدثنا أحمد بنُ منصور، قال: حدثنا نعيم بنُ حماد، قال: سمعتُ وكيعاً يقول: قلتُ لشعبة: مالك تركتَ فلاناً وفلاناً وروَيتَ عن جابر الجعفي؟ قال: روى أشياءَ لم نصبِرْ عنها .

حدثنا ابنُ فارس، قال: حدثنا محمد بنُ رافع، قال: رأيتُ أحمدَ بنَ حنبل في مجلس يزيد بن هارون ومعَهُ كتابُ زهيرٍ عن جابر، وهو يَكتُبُه، فقال: يا أبا عبدِاللَّه، تنهونا عن حديث جابر، وتكتبونه ؟! قال: نَعْرِفُه) . **انتهى من «المجروحين»** .

قال سلام بن مسكين: قال لي جابر الجعفي: عندي خمسون ألف باب من العلم لم أُخبِرْ بشيءٍ منه. قال سلام: فذكرتُ ذلك لأيوب السختياني، فقال: أما هُو الآنَ فكَذَّاب. وفي لفظ: كذَبَ جابر.

وعند الجوزجاني بإسناده إلى زهير أنَّ الجعفيَّ يقول: عندي خمسون ألفَ حديث، ما حَدَّثْتُ منها بحَدِيثٍ، فحَدَّثَ يوماً بحديث، فقال: هذا من الخمسين ألف.

وقال زائدة: أما جابر الجعفي فكان ـ واللَّهِ ـ كذَّاباً يُؤمن بالرجعَةِ.

وقال يحيى بن يعلى: سمعتُ زائدة يقول: جابر الجعفي رافضيٌّ يشتُم أصحابَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأمرَنَا زائدةُ أن نترك حديثَه.

وقال جرير: لم أكتُبْ عنه، كان يُؤمِنُ بالرجعة.

وقال الفضل بن زياد: سُئل أحمد بن حنبل عن جابر الجعفي وليثِ بن أبي سليم فقال: جابر أقواهما حديثاً، وليثٌ أحسنُهما رأياً، إنما تَركَ الناسُ حديثَ جابر لِسُوءِ رأيه. فسُئلَ أحمد عن جابر، وحجاج بن أرطاة ؟ فأطرَقَ ساعَةً، وقال: لا أدري، ثم قال: قد روَى شعبةُ عن جابر الجعفي نحو سبعين حديثاً، وقال شعبة: هو صَدُوق.

قال العقيلي: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال : كان الناسُ يحمِلُونَ عن جابر قبلَ أن يُظْهِر ما أظهَرَ؛ فلما أظهَرَ ما أظهَرَ اتَّهَمَهُ النَّاس في حديثه، وتركَهُ بعضُ الناس. فقيل له: وما أظهَرَ؟ قال: الإيمان بالرَّجْعَةِ).

وقال أبو داود في حديث سجود السهو: ليسَ في كتابي عن جابرٍ سواه.

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام » : أحدُ أوعِيَةِ العِلْمِ على ضَعفِهِ ورَفْضِهِ.

وقال في « الكاشف » : (مِن أكبر عُلَماءِ الشيعَةِ، وثَّقَهُ شعبةُ، فَشَذَّ، وترَكَهُ الحفاظ، قال أبو داود: ليس في كتابي له شئ سوى حديث السهو) .

ذكره ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين، وهم: (مَنْ ضُعِّف بأمرٍ آخر سِوى التدليس، فحديثُهم مَردودٌ، ولو صَرَّحُوا بالسماع، إلا أن يُوَثَّقَ مَن كان ضعفُهُ يسيراً كابن لهيعة) وقال عن الجعفي : (ضعَفَّهُ الجمهور، ووصفَهُ الثوريُّ، والعجليُّ، وابنُ سعد، بالتدليس) .

قال ابن حجر في « التقريب » : ضعيفٌ، رافضي.

وهو كما قال ابن حجر.

وأما توثيقُ من وثَّقَه فذلك قبلَ أنْ يُظهِرَ مذهبَه « الرفض »، كما تدل عليه عبارةُ الثوريُّ فيما نقلَه العقيليُّ، وأما رواية الأئمة عنه فكما قال ابن حبان: لِيعرِفُوا أحاديثه.

(ت ١٢٧هـ)، وقيل: (١٢٨هـ)، وقيل: (١٣٢هـ). (١)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٤٥)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٧٦)، « سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (ص١٧١، ٢٣٢) رقم (٥٩٠ و ٩٠٥)، « العلل لأحمد » رواية المروذي وغيره (ص ٢٣٧) رقم (٤٦٦)، و (ص٧٣) رقم =

ـ مسـروق بن الأجدع الهَمْداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي.

ثِقَةٌ، مُخَضْرَمٌ .

قال ابنُ عيينة: بقيَ مَسـروقٌ بعد علقمة، لا يُفضَّل عليه أحدٌ.

وقال ابنُ معين: ثقةٌ لا يُسأل عن مثله.

قال ابنُ حجر في « تقريب التهذيب»: ثِقةٌ، فقيهٌ، عابِدٌ، مخضـرَمٌ .(١)

=

(٧٥)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٢١٠)، « أحوال الرجال» للجوزجاني (ص٥٠ رقم (٢٨)، « العلل الكبير» للترمذي (٢/ ٥٩٨)، باب (٢٤٢)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٩٨)، « الجرح والتعديل» لابـن أبي حـاتم (٢/ ٤٩٧)، « البحـر الزخـار» للبزار (١١/ ١٣٤) رقـم (٤٨٦٢)، « كشـف الأسـتار عـن زوائـد البـزار» (١/ ٢٠٤)، « الضعفاء» للعقيلي (١/ ٢٠٨)، « المجروحون» لابن حبان (١/ ٢٤٥)، « الكامل» لابـن عدي (٢/ ١١٣)، « السنن» للدارقطني (١/ ٣٩٨)، « الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص١٦٨) رقـم (١٤٢)، « تهـذيب الكـمال» (٤/ ٤٦٥)، « الكاشـف» (٢/ ١٩٧)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٣٥١)، « تاريخ الإسلام» (٣/ ٣٨٥)، « إكـمال تهـذيب الكـمال» لمغلطاي (٣/ ١٤٤)، « تهذيب التهـذيب» (٢/ ٤٦)، « تقريـب التهـذيب» (ص١٧٥)، « تعريف أهل التقديس» (ص٥٧) رقم (١٣٣).

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٨٤)، « التاريخ الكبـير» للبخـاري (٨/ ٣٥)، « الجرح والتعديل» (٨/ ٣٩٦)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (٢/ ٥٦١)، « تاريخ بغداد» (١٥/ ٣١١)، « تهذيب الكمال» (٢٧/ ٤٥١)، « جـامع التحصـيل» (ص٢٧٧)، « سـير أعـلام النـبلاء» (٤/ ٦٣)، « تهـذيب التهـذيب» (١٠/ ١٠٩)، « تقريـب التهـذيب» (ص٥٥٧).

ـ مُسلِمُ بنُ صُبَيْح الهَمْداني، أبو الضُّحى الكوفي العطَّار، مولى هَمْدان، وقيل: مولى آل سعيد بن العاص القرشي. مشهور بكنيته.

ثِقَةٌ.

وثَّقَه: ابن سعد، وابن معين، والعجلي وأبو زرعة، والنسائي، وغيرهم، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثِقَةٌ، فَاضِلٌ.

(ت ١٠٠هـ).[(١)]

تخريج الحديث:

أخرجه: الدولابي في «الذرية الطاهرية» ـ كما سبق ـ.

ولم أجده عند غيره؛ وهو ضعيفٌ جداً؛ لوجود ضرار بن صرد، وجابر الجعفي.

وقد ورد نحوه من حديث أبي إسحاق السبيعي، عن فاطمة.

ومن حديث أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

الحديثُ: قالت فاطمةُ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: زوَّجْتَنِيه أُعَيمِشَ، عَظِيم

---

(١) **ينظر**: «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٨٨)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٥٦٢)، «الثقات» للعجلي (٢/ ٢٧٨)، «الجرح والتعديل» (٨/ ١٨٦)، «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٥٢٠)، «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٧١)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٣٢)، «تقريب التهذيب» (ص٥٥٩).

البطن؟ فقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لقد زوَّجتُكِ وإنَّه لأوَّلُ أصحَابي سِلْماً، وأكثرُهُم عِلْماً، وأعظمُهم حِلْماً ». لفظ عبدالرزاق.

هذا الحديث، رواه أبو إسحاق السبيعي، واختُلِف عليه من ستة أوجه:[1]

١. شريك بن عبداللَّه[2]، عن أبي إسحاق السبيعي، أنَّ علياً[3] لما تزوَّج فاطمة، قالت ...الحديث.

أخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه» (٥/ ٤٩٠) رقم (٩٧٨٣)، ومن طريقه: [الطبراني في « المعجم الكبير» (١/ ٩٤) رقم (١٥٦)، والدارقطني في « العلل» (١٥/ ١٧٣) رقم (٣٩٣٠)] عن وكيع.

---

(١) **ينظر:** « أحاديث أبي إسحاق السبيعي التي ذكر الدارقطني فيها اختلافاً في كتابه العلل ـ جمع ودراسة ـ » د. خالد بن محمد باسمح (٣/ ١٧٠٦ـ ١٧١٠). ومنه استفدت لهذا الحديث.

(٢) النخعي الكوفي، صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظُه منذ ولي القضاء بالكوفة... « تقريب التهذيب» (ص٣٠٠).

(٣) أبو إسحاق رأى علياً ولم يَسمَعْ منه. انظر: « تهذيب الكمال» (٢٢/ ١٠٦)، « الجوهر النقي» لابن التركماني (٤/ ٢٨٥)، « تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ١٧١)، **وانظر للتوسُّع:** « التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة» د. مبارك الهاجري (٢/ ٨٩٣ـ ٨٩٩).

ـ وابن أبي شيبة في « مصنفه» (١٧/ ١٣٥) رقم (٣٢٧٩٤)، وعنه: [ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (١/ ١٤٢) رقم (١٦٩)] عن أبي نُعيم الفَضلِ بنِ دُكين.

وفيه: قال أبو إسحاق، قالت فاطمة. لم يَذكر علياً.

وفيه: « حَمْش الساقين، عظيم البطن، أعمش العين ».

وفيه: « أقدم أمَّتي سِلْماً ».

٢. شـريك بن عبداللَّـه، عن أبي إسحاق السبيعي، عن رجُلٍ لم يُسمِّه، مُرسلاً.

علَّقَهُ الدراقطنيُّ في « العلل» (١٥/ ١٧٢) رقم (٣٩٣٠) وقال عنه: (ولا يثبت).

ولم أجد هذا الوجه مُسنداً .

٣. عبدالغفار بن قاسم أبو مريم الأنصاري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٦٣) رقم (٩٠).

وفيه اختلاف، فلم تَذكر فاطمةُ صِفَةَ علي... وفيه: خِطبةُ أبي بكر وعمر لها، وفيه: أنه وليس مع عَلي إلا دِرْعُه.

وفيه: أنه لما زوَّجَها علياً بكَتْ، وقال لها النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مالَكِ تبكين، فواللَّهِ لقد أنكَحْتُكِ أكثرَهُم عِلْماً... الحديث.

وهذا حديثٌ مَوضوع، عبدالغفار رافضي يَضعُ الحديث، والحارث الأعور رُمي بالوَضْعِ.[(١)]

٤. سلام بن سليمان أبو العباس المدائني[(٢)]، عن عمر بن المثنى[(٣)]، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الخطيب البغدادي في « موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ١٤٨)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٢).

وفيه: « عظيمُ البطن، قليل الشئ».

٥. عمر بن المثنى، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

علَّقَهُ الدراقطنيُّ في « العلل» (١٥/ ١٧٢) رقم (٣٩٣٠) ــ ولم أجدْهُ

---

(١) سبق تخريج الحديث في الباب الأول: الفصل الثاني، الدراسة الموضوعية للمبحث الأول.

(٢) نزيل دمشق، ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٢٩٥)، وقال الذهبي في « الكاشف» (٢/ ٥٥٤) : له مناكير.

(٣) الأشجعي الرقي. مجهول. ذكر الدارقطني: أنه لا يعرفه إلا في حديثه هذا عن أبي إسحاق، عن البراء ـ وهو الوجه الخامس هنا ــ. ذكره الذهبي في « المغني» و « الميزان» وذكر أن الأزدي ضعفه. قال ابن حجر: مستور.

ينظر: « العلل» للدارقطني (١٥/ ١٧٢)، « تهذيب الكمال» (٢١/ ٤٩٤)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٢٩)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ١٢٦)، « تقريب التهذيب» (ص ٤٤٧).

مُسنَداً ـ

وقال الدراقطني عن عُمر: لم أعرفه إلا في هذا.

قلت: وعُمر مجهول كما في سبق في الوجه الرابع.

٦. إسحاق بن إبراهيم الأزدي[1]، عن أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

علَّقَهُ الدراقطنيُّ في «العلل» (١٥/ ١٧٢) رقم (٣٩٣٠) ــ ولم أجِدْهُ مُسنداً ــ.

الخلاصة:

الأول: ضعيف؛ لضعف شَـريك، وإرساله.

الثاني: مع ضعف شـريك، هو مرسل، وقال عنه الدراقطني: لا يثبت.

الثالث: موضوع؛ عبدُالغفار وضَّاع رَافضـيٌّ، والحارثُ رُمِي بالوضع.

الرابع: ضعيف؛ لجهالة عمر، وضَعفِ سلام.

الخامس: ضعيف؛ لجهالة عمر، وتفرُّدِه عن أبي إسحاق.

---

(١) أبو يعقوب الكوفي، ضعيف شيعي. قال عنه الدارقطني: شيخ كوفي من الشيعة. وذكره ابن حجر في «اللسان» وقال: (من رجال الشيعة. ذكره الطوسي. روى عنه الحسين بن حمزة ابن بنت أبي حمزة الثمالي).

ينظر: «العلل» للدراقطني (١٥/ ١٧٢) رقم (٣٩٣٠)، «لسان الميزان» (٢/ ٢٦).

السادس: ضعيف؛ لضعف إسحاق الأزدي، وتفرُّدِهِ عن أبي إسحاق.

أصحَّ هذه الأوجه: الأول، ومع ذلك هو مُرسل ضعيف.

وجُملة: (أولهم إسلاماً)، جاءت في أحاديث موقوفة من حديث: علي بن أبي طالب، و ابن عباس، وزيد بن أرقم، وسلمان الفارسي، وبريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومرسل الحسن .

١. حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: ابن أبي شيبة في « المصنف» (١٧/ ١٠٦) رقم (٣٢٧٤٨)، ومن طريقه: [ابن أبي عاصم في « الأوائل» (ص ٧٩) رقم (٦٨)، و« الآحاد والمثاني» (١/ ١٤٩) رقم (١٧٩)]، وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٣/ ٢١)، وأحمد في « المسند» (٢/ ٣٧٦، ٣٧٧) رقم (١١٩١) و (١١٩٢)، وفي « فضائل الصحابة» (٢/ ٧٣٢) رقم (١٠٠٣)، وابن الجعد في « مسنده» (ص٨٧) رقم (٤٩١)، والنسائي في « خصائص علي» رقم (١) عن شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت حبَّة العُرَني[1] يقول: سمعت علياً يقول: « أنا أَوَّلُ مَن أسلَم أو صَلَّى مَع رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ». **لفظ ابن الجعد.**

---

(١) حبَّة بن جُوين العُرَني، قال في « التقريب» (ص١٨٨) : (صدوق له أغلاط، وكان غالياً في التشيع) .

ـ وليس عند ابن أبي شيبة: أنا أوَّل رجُلٍ صَلَّى . وغالبهم لم يذكروا: أول من أسلم .

وهذا إسنادٌ حسَن. (١)

ـ ورُوِي من وجهٍ آخَر في حديث طويلٍ **مَوْضُوعٍ**، وفيه أنَّ علياً كان يُصلِّي قبل الناس بسَبع سنين. (٢)

٣. حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: ابن أبي عاصم في «الأوائل» (ص٧٩) رقم (٧١)، وفي «الآحاد والمثاني» (١/ ١٥١) رقم (١٨٥) و (١٨٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٢٥) رقم (١٠٩٢٤) من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «أوَّلُ مَن أسلَمَ عليٌّ».

وإسنادُه صَحيحٌ.

وأخرجه: عبدالرزاق في «المصنف» (١١/ ٢٢٧) رقم (٢٠٣٩٢)،

---

(١) وانظر: «مختصر استدراك الذهبي على مستدرك الحاكم» لابن الملقن (٣/ ١٣٢٢).

(٢) **ينظر تخريجه وبيانه في:** «مختصر استدراك الذهبي على مستدرك الحاكم» لابن الملقن (٣/ ١٣١٥)، «منهاج السنة» لابن تيمية (٤/ ١١٩)، «أحكام أهل الذمة» لابن القيم (٢/ ٩١٨)، «البداية والنهاية» (٤/ ٦٧)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٩/ ١٤٩).

ومن طريقه: [الطبراني في « المعجم الكبير » (١١/ ٤٠٦) رقم (١٢١٥١)، و « الأوائل » (ص٧٨) رقم (٥٢)] عن معمر، عن عثمان الجَزَرِي[١]، عن مِقْسَم بن بُجْرَة[٢]، عن ابن عباس، قال: (أَوَّلُ مَن أسلَم عليٌّ) . **وهذا إسناد ضعيف**؛ لضعف عثمان.

ـ وفي « العلل ومعرفة الرجال لأحمد » رواية ابنه عبدِاللَّـه (٣/ ٤٢٥) عقب حديث مقسم : قال معمر فسألت الزهري؟ فقال: ما عَلِمْنَا أحَداً أسلَمَ قبلَ زيدِ بنِ حَارِثَةَ.

ـــ ورُوي مِن وَجهٍ آخر، قال ابنُ عبدالبر في « الاستيعاب » (٣/ ١٠٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَارِثِ بنُ سُفْيَانَ، قال:حدثنا قاسم بنُ أصبغ، قال: حدثنا أَحْمَدُ بنُ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَن أَبِي بَلْجٍ، عَن عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (كَانَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلَ مَن آمَنَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خديجة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا) .

قال ابن عبدالبر: (هَذَا إسناد لا مَطعَن فِيهِ لأحَدٍ؛ لِصِحَّتِهِ وثِقَةِ نَقَلَتِهِ، وَهُوَ يُعارِضُ مَا ذكرنَاهُ عَنِ ابْن عَبَّاس فِي باب أَبِي بَكْر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ .

والصحيحُ فِي أمْرِ أَبِي بَكْر أَنَّهُ أَوَّلُ مَن أظهرَ إسلامَه، كذلكَ قَالَ مُجَاهِد

---

(١) ويقال: المشاهد. قال الإمام أحمد: (رَوى أحاديث مناكير زعموا أنه ذهب كتابه). « الجرح والتعديل » (٦/ ١٧٤)

(٢) ويقال: ابن نَجْدة، صدوق، وكان يرسل. « تقريب التهذيب » (ص٥٧٤) .

وغيره، قَالُوا: ومنَعَهُ قومُهُ.

وقال ابنُ شهاب، وعبدُاللَّـه بنُ محمد بن عُقَيل، وقتادة، وأبو إسحاق: أوَّلُ مَن أسلَمَ مِن الرجالِ عليٌّ.

واتفقوا على أنَّ خديجةَ أوَّلُ مَن آمنَ باللَّـهِ ورسُولِهِ، وصَدَّقه فيما جاء بِهِ، ثُمَّ عليٌّ بعدَها.

وَرُوِيَ فِي ذَلِكَ عَن أَبِي رَافِعٍ مِثْلَ ذَلِكَ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، قال: حَدَّثَنَا قاسم، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا عَبْدُالسَّلامِ بنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعزيز بن محمد الدراوَردي، قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرٌو مَوْلَى عَفْرَةَ، قَالَ: سُئِلَ مُحَمَّدُ بنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ عَنْ أول من أسلم: عليٌّ أَوْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّـه ! عَلِيٌّ أَوَّلُهُما إسلاماً، وَإِنَّما شُبِّهَ عَلَى النَّاسِ؛ لأَنَّ عَلِيّاً أَخفى إِسلامَهُ مِن أَبِي طَالِبٍ، وَأَسلَمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَظْهَرَ إِسْلامَهُ، وَلا شَكَّ أَنَّ عَلِيّاً عِنْدَنا أَوَّلُهُما إسلاماً...) . **انتهى كلام ابن عبدالبر.**

ــ **وأَثَرُ القُرَظي**، أخرجه أيضاً : ابنُ أبي خيثمة في « التاريخ الكبير» (١/ ١٥٩) رقم (٣٥٧) ـ مختصراً ـ، ومن طريقِه : [ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٤)]، والبيهقيُّ في « دلائل النبوة» (٢/ ١٦٣).

ــ **وروي حديثُ ابنِ عباس مِن وَجْهٍ آخَر**، في حديثٍ طَويل مُنْكَر، أخرجَهُ: أبو داود الطيالسي في « مسنده» (٤/ ٤٦٩) رقم (٢٨٧٥) ــ مختصراً ـ، والإمام أحمد في « مسنده» (٥/ ١٧٨) رقم (٣٠٦١) ـ مطولاً ـ، وانظر تخريجَه في حاشيته ط. الرسالة.

٣. حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢/ ٦١) رقم (٧١٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧/ ١٢٠) رقم (٣٢٧٦٩)، و (١٨/ ٣٣٨) رقم (٣٤٥٦٨)، و (١٩/ ٥٢٢) رقم (٣٦٩١٥)، و(٢٠/ ٢٥٦) رقم (٣٧٧٤٩)، ومن طريقه: [ابن أبي عاصم في «الأوائل» (ص٧٩) رقم (٧٠)، وفي «الآحاد والمثاني» (١/ ١٤٩) رقم (١٨٠)]، والإمام أحمد في «المسند» (٣٢/ ٣٢) رقم (١٩٢٨١)، و (٣٢ / ٥٨) رقم (١٩٣٠٣)، (٣٢/ ٦٠) رقم (١٩٣٠٦)، وفي «فضائل الصحابة » (٢ / ٧٣٠، ٧٣٢) رقم (١٠٠٠) و (١٠٠٤)، ومن طريقه: [الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٤٧) رقم (٤٦٦٣)]، و«الترمذي في «جامعه» (ص٥٨٣)، كتاب المناقب، حديث رقم (٣٧٣٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧/ ٣٠٦) رقم (٨٠٨١) و (٧/ ٤٠٧، ٤٠٨) رقم (٨٣٣٤) و (٨٣٣٥)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١/ ١٦٤) رقم (٣٧٨)، والآجري في «الشريعة» (٤/ ١٧٩٥) رقم (١٢٥٠)، والطبراني في «الأوائل» (ص٧٩) رقم (٥٣) من طريق شعبة، عن عَمْرِو بن مُرَّةَ، عن أبي حمزة مولى الأنصار[(١)]، عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أَوَّلُ مَن أسلَمَ مَعَ رسُولِ اللَّهِ

---

(١) طلحة بن يزيد الأيلي، أبو حمزة مَولى الأنصار، قال في «التقريب» (ص٣١٨) : وثَّقَهُ النسائيُّ.

ﷺ عليُّ بنُ أبي طالب» .

ـ لفظ الطيالسي: أوَّلُ من صلَّى .

ـ عند الإمام أحمد في « الفضائل»، وفي « المسند»: زيادة : فذكرتُ ذلك للنخعي، فأنكرَه، وقال: أبو بكر أول مَن أسلم مع رسول اللَّه ﷺ، قال عَمْرو: فذكرتُ ذلك لإبراهيم، فأنكرَ ذلك وقال: أبو بكر.

ـ قال الترمذي: (هذا حديث حَسَنٌ صَحِيحٌ. وأبو حمزة اسمُه: طلحة بن يزيد).

ـ قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد، وإنما الخلاف في هذا الحرف أنَّ أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان أوَّلُ الرجالِ البالِغين إسلاماً، وعلي بن أبي طالب تقدَّمَ إسلامُه قبلَ البلوغ) .

٤. حديث سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: ابنُ أبي شيبة في « المصنف» (١٧/ ١٢٥) رقم (٣٢٧٧٥)، ومن طريقه: [ابنُ أبي عاصم في « الأوائل» (ص٧٩) رقم (٦٩)، وفي « الآحاد والمثاني» (١/ ١٤٩) رقم (١٨١)]، وفي « الأوائل» ـ أيضاً ـ (ص ٧٨) رقم (٦٧)، وابنُ أبي خيثمة في « التاريخ الكبير» (١/ ١٦٤) رقم (٣٧٩)، وابنُ الأعرابي في « معجمه» (٢/ ٦٥٢) رقم (١٢٩٨)، وابنُ

المقرئ في « معجمه »، حديث (٦٢)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٦/ ٢٦٥) رقم (٦١٧٤)، وفي « الأوائل » له أيضاً (ص٧٨) رقم (٥١)، والحاكم في « المستدرك » (٣/ ١٣٦) من طُرقٍ عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم الكندي، عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « أوَّلُ هذه الأمة وُرُوداً على نبيِّها، أوَّلها إسلاماً، عليُّ بنُ أبي طالب » .

قال الألباني في « السلسلة الضعيفة » (١٣/ ٧٤٩) رقم (٦٣٣٦):

باطل.

وقال: (وبالجملة، فكلُّ هذه الطرق إلى سفيان واهِية، لا يُمكِن الاعتمادُ عليها، ولا الاستشهادُ بها) .

٥. حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (١/ ١٤٨) رقم (١٧٧)، وفي « الأوائل » (ص٨٠) رقم (٧٤)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢/ ٤٥٢) رقم (١١٠٢)، وفي« الأوائل » (ص٨٠) رقم (٥٤) من طريق عبدالعزيز بن الخطاب[1]، قال: حدثنا علي بن غُراب[2]، قال: حدثنا

---

(١) الكوفي. صدوق. « تقريب التهذيب » (ص٣٨٨).

(٢) الفزاري. قال في « التقريب » (ص٤٣٥) : صدوق، وكان يُدلِّس، ويتشيَّع، وأفرطَ ابنُ حبان في تضعيفِه) .

يوسف بن صهيب[(١)]، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: « خديجةُ أوَّلُ مَن أسلَم مع رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعليُّ بنُ أبي طالب » .

إسنادُه حسَن.

٦. حديث مالك بن الحويرث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال الطبرانيُّ: حدثنا عبيد العجلي، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: حدثنا عمران بن أبان[(٢)]، قال: حدثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث[(٣)]، عن أبيه، قال: قال مالكُ بنُ الحُوَيرِث: « كان أوَّلَ مَن أسلَمَ مِن الرجالِ عليٌّ، ومِن النساءِ خديجةُ ».

---

(١) الكندي. ثقة . « تقريب التهذيب» (ص ٦٤٢) .

(٢) السُّلَمي. قال في « التقريب» (ص٤٥٨): ضعيف.

(٣) ضعيف. قال عنه الذهبي في « الميزان» (٤/ ٦) : (روى عن: عن أبيه، عن جدِّه. وعنه: عمران بن أبان. منكر الحديث.
ساق له ابنُ عدي خمسةَ أحاديث، وقال: لا يرويها إلا عمران الواسطي عنه، وعمران لا بأس به. قال: وأظنُّ أنَّ البلاءَ فيه مِن مالك. قلتُ: متونها معروفة في الجملة) . **انتهى** من « الميزان» . زاد ابن حجر في « اللسان» (٦/ ٤٣٨) : (وقد احتجَّ به ابنُ حبان في «صحيحه»، وذكرَه في كتاب « الثقات». وقال البغوي في ترجمة مالك بن الحويرث من معجمة: مالك بن الحسن ليس بمشهور. وقال العقيلي: فيه نظر. قاله في ترجمة عتبة الفزاري) .

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٢٩١) رقم (٦٤٨) .

وهو ضعيف؛ لضعف عمران، ومالك.

٧. حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الحاكم في « المستدرك على الصحيحين» (٣/ ٥٢٨) رقم (٥٩٦٣) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري[(١)]، قال: حدثنا حسن بن عطية[(٢)]، قال: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل[(٣)]، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن ابن عباس، قال: قال أبو موسى الأشعري:« إنَّ عليّاً أولُ مَن أسلَمَ معَ رسُولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قال الحاكم: (هذا حديثٌ صَحيحُ الإسناد، ولم يخرجاه، والغرضُ من إخراجِه براءةُ ساحةِ أبي موسى مِن نَقص عليٍّ، ثم روايةِ ابنِ عباس عنه) .

ـ حذَفَه الذهبيُّ من « التلخيص» .

ـ **والصوابُ أنه ضعيف جداً**، عِلَّتُه: يحيى بن سلمة.

---

(١) قال في « التقريب» (ص٢٠٠) : صدوق.

(٢) الحسن بن عطية بن نجيح القرشي. قال في « التقريب» (ص١٩٩) : صدوق.

(٣) قال في « التقريب» (ص٦٢٢) : متروك، وكان شيعياً.

٨. حديث أبي رافع رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

أخرجه: البزار في « البحر الزخار » (٩/ ٣٢٢) رقم (٣٨٧٢)، قال: حدثنا عباد، قال: حدثنا علي بن هاشم بن البَرِيد(١)، قال: حدثنا محمد بن عُبيداللَّه بن أبي رافع(٢)، عن أبيه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: « أَوَّلُ مَن أسلَمَ مِن الرجال عليٌّ، وأَوَّلُ مَن أسلَمَ مِن النساءِ خديجةُ ».

وهذا ضعيفٌ، لضعف محمد بن عبيداللَّه.

٩. مرسل الحسن البصري، وغيره.

أخرجه: عبدالرزاق في « المصنف » (١١/ ٢٢٦) رقم (٢٠٣٩١)، وعنه : [الإمام أحمد كما في « العلل » رواية عبداللَّه (٣/ ٤٢٥) رقم (٥٨١٧)] عن معمر، عن قتادة، عن الحسن وغيره، قال: « أول من أسلم بعد خديجة: علي بن أبي طالب، وهو ابن خمس عشرة، أو ست عشرة ».

وإسناده صحيح.

مما سبق يُعلَمُ ثبوت القول عن بعض الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ: علي، وابن عباس، وزيد بن أرقم، وبريدة بأنَّ: علياً رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَوَّلُ مَن أسلَمَ.

وهذا القولُ أحدُ الأقوال في المسألة.

---

(١) الكوفي. قال في « التقريب » (ص٤٣٧): صدوق يتشيع.

(٢) الهاشمي مولاهم. قال في « التقريب » (ص٥٢٤): ضعيف.

و يعارضه، ما ثبت أن أبا بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أول من أسلم، ومما ورد في ذلك:

١. حديث أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

أخرج البخاريُّ في « صحيحه» (ص٦٩٩)، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : « لو كنت متخذاً خليلاً »، حديث رقم (٣٦٦١)، من حديث أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وفيه أنه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: « إنَّ اللَّهَ بعثني إليكم، فقُلتُم: كذَبْتَ، وقال أبو بكر: صَدَق» .

ذكر هذا الحديثَ ابنُ كثير في « البداية والنهاية» ـ ط. هجر ـ (٤/ ٦٩) وقال: (وهذا كالنَّصِّ علَى أنه أوَّلُ مَن أسلَم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ) .

٢. حديث عمرو بن عبسة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

أخرج مُسلمٌ في « صحيحه» (ص٣٢٣)، حديث رقم (٨٣٢) من حديث عمرو بن عبسة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ــ وهو حَديثٌ طويل ــ وفيه أنه قال: يا رسُولَ اللَّه، مَنْ تَبِعَكَ على هذا الأمر؟ قال: « حُرٌّ، وعَبْدٌ»، قال: ومعه يومئذ أبو بكر، وبِلال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا ممن آمَن به.

ــ قال شيخ الإسلام ابن تيمية في « منهاج السنة» (٤/ ٢٥٤) بعد أن ذكرَ حديثِ أبي الدرداء: (هذا ظَاهرٌ في أنه صَدَّقَه قبلَ أن يُصدِّقَه أحَدٌ من

الناس الذين بلَّغهم الرسالةَ، وهذا حَقٌّ، فإنه أوَّلُ ما بُلِّغ الرسالةَ آمَن، وهَذا مُوافِقٌ لما رواه «مسلم» عن عَمرو بن عبسة، قلت: يا رسول اللَّه، مَن معكَ على هذا الأمر؟ قال: حُرٌّ وعَبْدٌ، ومعَه يومئذ أبو بكر، وبلال.

وأما خديجةُ، وعليٌّ، وزَيدٌ، فهؤلاء كانوا من عِيالِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي بيتِه، وخديجةُ عرَضَ عليها أمرَهُ لما فجَأَهُ الوحيُّ، وصدَّقَتْهُ ابتداءً، قبلَ أن يُؤمَرُ بالتبليغ، وذلك قبلَ أنْ يجبُ الإيمانُ به، فإنه إنما يجبُ إذا بلَّغَ الرسالةَ، **فأوَّلُ مَن صدَّقَ به بعدَ وجُوب الإيمان به: أبو بكر مِن الرجال**، فإنه لم يجب عليه أن يدعُوَ عليّاً إلى الإيمان؛ لأنَّ عَليّاً كان صَبيّاً، والقلمُ عنه مَرفُوعٌ، ولم يُنقَلْ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرَهُ بالإيمان، وبَلَّغَهُ الرسالةَ قبلَ أنْ يَأمُرَ أبا بكر ويُبَلِّغَهُ، ولكنَّهُ كان في بيتِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيُمكِنُ أنه آمَنَ به لما سَمِعَه يُخبِرُ خَدِيجةَ، وإنْ كانَ لم يُبلِغْهُ). ا.هـ.

٣. حديث عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرج البخاريُّ في «صحيحه»، (ص٦٩٩)، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لو كنت متخذ خليلاً)، حديث رقم (٣٦٦٠) من حديث عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «رأيتُ رسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما مَعَهُ، إلا خمسَةُ أعْبُدٍ، وامرأتان، وأبو بكر».

وانظر في هذا: «المصنف» لابن أبي شيبة (١٩/ ٥٢١) رقم

(٣٦٩١٣)، و (٢٠/ ٢٥٤) رقم (٣٧٧٤١)، و « فضائل الصحابة» لأحمد (١/ ٢٣١) رقم (٢٨٢)، مُرسل مجاهد : (أول مَن أظهرَ الإسلامَ سبعة: رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبو بكر، وبِلالٌ، وخبَّاب، وصُهيبٌ، وعَمار، وسُمَيَّة أمُّ عمار) .

ورُوي موصولاً عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ينظر: « السنن» لابن ماجه، حديث (١٥٠)، و« المسند» للإمام أحمد (٦/ ٣٨٢) رقم (٣٨٣٢)، « الشريعة» للآجري (٤/ ١٧٩٧)، و« المسنده» للشاشي (٢/ ١١٥) رقم (٦٤١) .

٤. حديث أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرج الترمذي في « جامعه» (ص٥٧٤)، كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر وعمر، حديث رقم (٣٦٦٧) قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا عقبة بن خالد قال: حدثنا شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « ألسْتُ أحقُّ الناسِ بها؟ ألسْتُ أوَّلَ مَن أسلَم ؟ ألسْتُ صاحبَ كذا، ألسْتُ صاحبَ كذا » ؟

والصوابُ فيه الإرسال: (أبو نضرة، عن أبي بكر)

قال الترمذي: (هذا حديثٌ غريب، ورَوَى بعضهم عن شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، قال: قال أبو بكر، وهذا أصحُّ .

حدثنا بذلك محمدُ بنُ بشار قال: حدثنا عبدُالرحمن بنُ مَهدي، عن شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، قال: قال أبو بكر، فذكر نحوَه بمعناه. ولم يذكُرْ فيه عن أبي سعيد، وهذا أصحُّ) .

وكذا أخرجَه: الآجري في « الشريعة» (٤/ ١٧٩٣) رقم (١٢٤٧)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (١/ ٢٥) رقم (٧١)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٨).

والوجه الذي صحَّحَهُ الترمذيُّ، صحَّحَهُ كذلك أبو حاتم كما في « العلل » لابنه (٦/ ٤٦٨) رقم (٢٦٧٥)، والدارقطني في « العلل » (١/ ٢٣٤) رقم (٣٧) .

٥. حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرج ابنُ أبي شيبة في « المصنف» (١٨/ ٣٤٤) رقم (٣٤٥٨٦)، و(٢٠/ ٢٥٣) رقم (٣٧٧٣٩)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (١/ ٢٥) رقم (٧٣)]، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ٦٧) رقم (٤٤١٤) من طريق مجالد، عن عامر الشعبي، قال: سألتُ ابنَ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أو سُئل ابنُ عباس: أيُّ الناسِ كانَ أوَّلَ إسلَاماً ؟ فقال : أمَا سمعتَ قولَ حسَّانِ بنِ ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

إذا تذكرتُ شجوا من أخي ثقة ❊ فاذكر أخاك أبا بكر بما فعَلا

خيرُ البرية أتقَاها وأعدَلها ❊ إلا النبيَّ وأوفَاها بما حَمَلا

والثـاني التـالي المحمـودُ مَشـهَدُه * وأوَّلُ الناسِ مـنهم صـدَّقَ الرسُـلا

٦. قول جماعة من السلف .

قال يوسف بن يعقوب الماجشون : سمعتُ مَشْيَخَتَنا أَهْلَ الفِقه، مِنهُم: سَعْدُ بنُ إبراهيم، وصالحُ بنُ كَيْسانَ ، وربِيعَةُ بنُ أبي عبدالرحمن، وعـثمَانُ بـنُ محمـد الأَخنســي، وغَـيرُ واحـدٍ يَـذكُرُون: « أَنَّ أَبَـا بَكْـرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلُ مَـنْ أَسْلَمَ».

أخرجه: الإمام أحمد في « فضائل الصحابة» (١/ ٢٢٣) رقـم (٢٦١)، وابنه عبداللَّـه في زوائده على « فضائل الصـحابة» (١/ ٢٢٤) رقـم (٢٦٤)، وأبو القاسم البغوي ــ كما في « البدايـة و النهايـة» لابـن كثـير (٤/ ٧١) ــ ، والآجري في « الشـريعة» (٤/ ١٧٩٧) رقم (١٢٥٥)، وأبو نعيم في « معرفـة الصحابة» (١/ ٢٥) رقم (٧٤) .

علـقَّ عـلى الأثـرِ ابـنُ كثـير في « البدايـة والنهايـة» (٤/ ٧١) بقولـه: (وهكذا قال إبراهيم النخعي، ومحمد بن كعب، ومحمد بن سيرين، وسعد بن إبراهيم، وهو المشهور عن جمهورِ أهلِ السُّنَّةِ) .

٧. قول آخر لجماعة من السلف .

في « فضائل الصحابة» للإمام أحمد (١/ ٢٢٤) رقم (٢٦٢) وما بعـده، عن إبراهيمَ النخعـي، ومحمـدِ بـنِ كعـب، وابـنِ سـيرين، أنَّ أولَ مَـنْ أسـلمَ

أبو بكر .

ـ وعند ابن أبي شيبة في« المصنف» رقم (٣٧٧٣٨) عن إبراهيم النخعي.

وسبق في حديث زيد بن أرقم إنكارُ إبراهيم النخعي قولَ مَن قال : بأن أوَّلَ مَن أسلمَ عليٌّ، وقال: بَلْ أبو بكر.

* **وقد جمع الأئمةُ بين هذين القولين**، بعد الاتفاق على أنَّ أولَ مَن آمَن بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمُّ المؤمنين خديجةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، كما في حديث بدء نزول الوحي، في « صحيح البخاري» رقم (٣)، و « صحيح مسلم» رقم (١٦٠).

* **قال الترمذي في « جامعه»، بعد حديث (٣٧٣٤)** : (وقد اختلف أهلُ العلم في هذا، فقال بعضهم: أولُ مَن أسلم أبو بكر الصديق، وقال بعضهم: أول مَن أسلم عليٌّ، وقال بعضُ أهل العلم: أولُ مَن أسلمَ مِن الرجالِ أبو بكر، وأسلمَ عَليٌّ وهُو غلام ابنُ ثمان سنين، وأولُ مَن أسلمَ مِن النساءِ خديجة) .

* **قال الخطابي في « غريب الحديث» (٢/ ٢٧٢)** : (وقد اختلفت الروايات في أول مَن أسلم مِن الصحابة، فروى راوون أنَّ أبا بكر أولهم إسلاماً، وآخرون أنَّ علياً أولُ مَن أسلم ؛ وروى بعضهم أنَّ أوَّلَ مَن أسلم

خديجة بنت خويلد .

وقد جمعَ بعضُ العلماء بين هذه الروايات وتحرَّى التوفيق بينهما، فقالَ أولُ مَن أسلمَ مِن الرجال البالغين[(١)] وذوي الأسنان أبو بكر ؛ وأول من أسلمَ مِن الأحداث عليٌّ؛ ومِن النساءِ خديجة) .

* قال الحاكم في « معرفة علوم الحديث » ـ ط. ابن حزم ـ (ص١٥٩):

(ولا أعلمُ خلافاً بين أصحابِ التواريخِ أنَّ عليَّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أولهم إسلاماً، وإنما اختلفوا في بُلُوغه، والصحيحُ عندَ الجماعةِ أنَّ أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أولُ مَن أسلم مِن الرجال البالغين، لحديث عمرو بن عبسة أنه قال: يا رسولَ اللَّه، مَنْ تَبِعَكَ على هذا الأمر؟ قال: « حُرٌّ وعَبْدٌ »، وإذا معَه أبو بكر، وبلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا). ا. هـ .

* قال العراقي في « طرح التثريب » (١/ ٨٥) : (وادَّعى الحاكمُ نفي الخلاف فيه، فقال في « علوم الحديث » : لا أعلمُ خِلافاً بين أصحاب التواريخ أنَّ علياً أولهم إسلاماً، قال: وإنما اختلفوا في بلوغه، ثم ناقضَ الحاكم ذلك، فقال بعد ذلك: والصحيحُ عند الجماعة أنَّ أبا بكر الصديق أولُ مَن أسلم مِن

---

(١) ذكر بعضهم قيداً: البالغين الأحرار، ذكر أبو بكر محمد بن علي المطوِّعي الغازي النيسابوري المجاور بمكة (كان حياً سنة ٤٣٥هـ) في كتابه « مَن صبر ظفِر » (ص١٩٨) أنَّ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أول مَن أسلمَ مِن الرجالِ البالغينَ الأحرار.

الرجالِ البالغين) .

* **قال ابن الصلاح في « علوم الحديث » (ص ٣٠٠)** : (واستُنكِرَ هذا من الحاكم). **وقال ابن كثير في « اختصار علوم الحديث » (ص ١٨٤)** : (لا دليلَ على إطلاقِ الأوَّليَّة فيه مِن وجْهٍ يصِحُّ) .

وفي « تدريب الراوي » (٢/ ٨١٦) : (وادَّعى الحاكمُ إجماعَ أهلِ التواريخ عليه، ونُوزِعَ في ذلك) . (١)

* **قال ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) في « الفَصْل في الملل والنحل » ـ ط. دار الفضيلة ـ (٣/ ٤٦٢) رداً على من فضَّل عَلِيّاً لأنه السابقُ إلى الإسلام** : (أما السابقة فلم يقُلْ قطُّ أحَدٌ يُعتَدُّ بِهِ أنَّ علياًّ ماتَ وله أكثرُ من ثلاث وستين سنة، وماتَ ـ بلا شك ـ سنةَ أربعين من الهجرة، فصحَّ أنه كان حين هِجرةِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنُ ثلاثٍ وعِشرين سنة، وكانت مُدَّةُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النبوة بمكة ثلاث عشرة سنة، فبُعِثَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ولِعَليٍّ عشرةُ أعوامٍ؛ فإسلامُ ابن عشرة أعوامٍ ودعاؤه إليه، إنما هو كتدريب المرءِ ولدَهُ الصغيرَ على الدِّين، لا أنَّ عندَه عَناءً، ولا أنَّ عليه إثماً إنْ أبَى.

فإنْ أُخِذَ الأمرُ على قولِ مَن قال: إنَّ علياًّ مات وله ثمانٍ وخمسون سنة، فإنه كان إذْ بُعِثَ النبيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ابنَ خمسةِ أعوامٍ، وكان إسلامُ أبي

---

(١) وانظر: « فتح المغيث » للسخاوي (٤/ ٧١) .

بكر ابنُ ثمانٍ وثلاثين سَنَةً، وأسلَم عُمَرُ وله ثمانٌ وعشرون سَنَةً، وهُوَ الإسلامُ المأمور بِهِ مِن عندِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ؛ وأمَّا مَن لم يبلُغ الحُلُمَ فغَيرُ مُكَلَّفٍ ولا مُخَاطَبٍ؛ فسَابِقَةُ أبي بكر وعُمَر ـ بلا شك ـ أسبَقُ مِن سابِقَةِ عَلِيٍّ .

وأمَّا عُمَرُ فإنه كان إسلامُه تأخَّرَ بعد البعث بستةِ أعوام، فإنَّ عناءَهُ كان أكثرُ مِن عناءِ أكثرِ مَن أسلَم قبلَه، ولم يَبلُغْ عليٌّ حَدَّ التكليفِ إلا بعدَ أعوامٍ مِن مَبعَثِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعدَ أنْ أسلَمَ كثيرٌ مِن الصحابة، رجالٌ ونِسَاءٌ بعدَ أنْ عُذِّبُوا في اللَّهِ تعالى، ولَقُوا فيه الألَاقِي).

* قال ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٩١) : (والصحيحُ فِي أمرِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ أوَّلُ مَنْ أظهرَ إسلامه(١)، كذلك قَالَ مُجَاهِدُ وغيرُه، قَالُوا: ومنَعَهُ قومُهُ.

وقال ابنُ شهاب، وعبدُاللَّه بن محمد بنِ عُقَيْل، وقتادةُ، وأبو إسحاق: أوَّلُ مَن أسلمَ مِن الرجال عَلِيٌّ.

واتَّفَقُوا على أنَّ خديجةَ أوَّلَ مَن آمَنَ باللَّهِ ورسُولِه، وصدَّقَهُ فيما جاء بِهِ، ثُمَّ عليٌّ بعدَها) .

---

(١) وانظر: «المصنف» لابن أبي شيبة (١٧/ ٢٩) رقم (٣٢٥٩٣)، ومن طريقه: [أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ٢٦) رقم (٧٧)]، و«فضائل الصحابة» للإمام أحمد (١/ ٢٢٦) رقم (٢٦٨)، و«أخبار مكة» للفاكهي (٣/ ١٩١) رقم (٢٠٠٧) .

وذكر ابنُ عبدالبر في « الدُّرَر في اختصار المغازي والسِّيَر» (ص٤٠) أنَّ أكثرَ أهلِ العلمِ يَرونَ أنَّ عَلِياً أوَّلُ مَنْ أسلَمَ .

* **قال ابن الصلاح في « علوم الحديث» (ص٣٠٠)** : (والأورع أن يُقال: أولُ مَن أسلمَ **مِن الرجالِ الأحرارِ**: أبو بكر؛ **ومِن الصبيان أو الأحداث**: علي؛ **ومِن النساء**: خديجة؛ **ومن الموالي**: زيد بن حارثة ؛ **ومن العبيد**: بلال) .

علَّق عليه السخاوي في « فتح المغيث» بقوله: (وهو أحسَنُ ما قِيلَ؛ لاجتماعِ الأقوال) .

وقد ورد نحواً مِن هذا التفصِيل عن القاسِم، فيما أخرجَهُ الفاكهي في « أخبار مكة» (٣/ ١٨٣) رقم (١٩٩٢) بإسنادِه إلى القاسم قوله: أولُ مَن أذَّنَ: بلال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، يعني أذانَه يومَ الفتح، وأوَّلُ مَن أسلَمَ مِن الأحدَاث: عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. ويُقال: أوَّلُ الناسِ مِن الكُهُول إسلاماً: أبو بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ؛ وأوَّلُ مَنْ أسلَمَ مِن النساء: خديجة بنت خويلد رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

ورُوِي التفصيل عن أبي حنيفة ـ كما سيأتي ـ .

* **قال مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ في « جامع الأصول» (١٢/ ٩٢)** : (وقد اختلفَ العلماءُ في أوَّلهم إسلاماً مَع إجماعهم على أنَّ خديجةَ أوَّلُ الناسِ إسلاماً، والأكثرون على أنَّ علياً تلاها في

الإسلامِ) .

* قال عِزُّ الدِّين ابنُ الأثير (ت ٦٣٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « الكامل في التاريخ» (١/ ٦٥٥): (اختلفَ العلماءُ في أولِ مَن أسلَم، مع الاتفاق على أنَّ خديجةَ أوَّلُ خلقِ اللَّـهِ إسلاماً).

* وذكر ابن حجر العسقلاني في « الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٩٩) أنَّ خديجةَ أوَّلُ مَنْ صَدَّقَتْ ببعثَتِهِ مُطلَقاً.

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « منهاج السنة النبوية» (٧/ ١٥٥) : (فإنَّ الناسَ متنازِعُون في أول مَن أسلَمَ، فقيل: أبو بكر أوَّلُ مَن أسلَم، فهو أسبقُ إسلاماً مِن علي. وقيل: إنَّ علياً أسلمَ قبلَه. لكِن عليٌّ كان صغيراً، وإسلامُ الصَّبيِّ فيه نِزاعٌ بين العلماء.

ولا نزاعَ في أنَّ إسلامَ أبي بكر أكمَلُ وأنفَعُ، فيكونُ هُو أكمَلُ سَبْقَاً بالاتفاق، وأسبقُ عَلى الإطلاقِ عَلى القولِ الآخَر. فكيف يُقال: عليٌّ أسبقُ منه بلا حُجَّةٍ تدل على ذلك ...).

* وقال ابن تيمية ـ أيضاً ـ (٨/ ٣٨٩) : (... وقد أجمعَ الناسُ عَلى أنه أولُ مَن آمَنَ بِهِ مِن الرجالِ الأحرارِ، كما أجمعوا عَلى أنَّ أولَ مَن آمَنَ به مِن النساءِ خديجةُ؛ ومِن الصبيانِ عَليٌّ؛ ومِن الموالي زيدُ بنُ حارثة؛ وتنازعوا في أوَّلِ مَن نطقَ بالإسلامِ بعدَ خديجة، فإنْ كان أبو بكر أسلَمَ قبلَ عَليٍّ؛ فقد ثبتَ أنه

أسبقُ صُحْبَة، كما كان أسبقَ إيماناً ؛ وإن كانَ عليٌّ أسلَمَ قبلَه، فلا رَيبَ أنَّ صُحبةَ أبي بكر للنبيِّ ﷺ كانَتْ أكملَ وأنفعَ لَهُ مِن صُحبَةِ عَلِيٍّ ونحوِهِ ؛ فإنه شارَكَه في الدعوةِ، فأسلَمَ على يَديه أكابرُ أهلِ الشورى، كعثمانَ، وطلحةَ، والزبيرِ، وسعدِ، وعبدِالرحمن، وكان يدفعُ عنه مَن يُؤذيه، ويخرجُ معه إلى القبائلِ ويُعينُه في الدَّعوَة، وكان يشتَري المعذَّبين في اللَّـهِ كبلالٍ، وعَمارٍ، وغيرِهما؛ فإنه اشتَرى سبعةً مِن المعذَّبين في اللَّـهِ، فكان أنفعَ الناسِ له في صُحبَتِهِ مُطلَقاً.

ولا نـزاعَ بينَ أهلِ العِلْمِ بحَالِ النبيِّ ﷺ وأصحابِه أنَّ مصاحَبَةَ أبي بكر لَه كانت أكمَلُ مِن مُصَاحَبَةِ سائرِ الصحَابةِ مِن وُجُوهٍ.....).

* **قال ابن القيم في « أحكام أهل الذمة» (٢/ ٩٠٥)** : (ولهذا قال غيرُ واحدٍ من التابعين، ومَن بعدَهم: أولُ مَن أسلمَ مِن الرجالِ أبو بكر، ومِن الصبيان عليٌّ، ومِن النساءِ خديجة، ومِن العبيدِ بِلالٌ، ومِن الموالي زيدٌ) .

* **قال ابنُ كثير في « البداية والنهاية» ـ ط. هجر ـ (٤/ ٦٧)** :

(**والجمعُ بين الأقوالِ كلِّها**: أنَّ خديجةَ أوَّلُ مَن أسلَمَ مِن النساء ــ وظاهرُ السياقَات ــ وقَبْلَ الرِّجَالِ أيضاً. [١]

---

(١) أخرج الدولابي عن قتادة والزهري: أنَّ خديجة أولُ مَن أسلمَ مِن النساء والرجال.

=

وأوَّلُ مَن أسلَمَ مِن الموالي: زيد بنُ حارثة.

وأوَّلُ مَن أسلَمَ مِن الغلمان: علي بنُ أبي طالب ؛ فإنه كان صغيراً دون البلوغ على المشهور، وهؤلاء كانوا إذْ ذاكَ أهلَ البيت .

وأوَّلُ مَن أسلَمَ مِن الرجالِ الأحرارِ: أبو بكر الصديق، وإسلامُه كان أنفعَ مِن إسلام مَن تقدَّمَ ذكرُهُم ؛ إذْ كان صَدرَاً مُعَظَّماً، ورئيساً في قُريش مُكرَّمَاً، وصاحبَ مَالٍ، ودَاعِيةً إلى الإسلام، وكان محبَّبَاً مُتَألِّفَاً يبذُلُ المالَ في طاعةِ اللَّه ورَسُولِه، كما سيأتي تَفصيلُه) .

* وقال ابن كثير ـ أيضاً ـ (٤/ ٧٣) : (وقد أجابَ أبو حنيفة رضي اللَّه عنه، بالجمعِ بين هذه الأقوالِ بأنَّ أولَ مَن أسلَمَ مِن الرجال الأحرارِ: أبو بكر؛ ومِن النساء: خديجة؛ ومِن الموالي: زيد بن حارثة ؛ ومِن الغلمان: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين) .

= وقال الواقدي: أجمع أصحابنا أنَّ أولَ المسلمين استجابَ لرسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خديجة. وحكى الثعلبيُّ الإجماعَ عليه قال: وإنما الخلافُ فيمَنْ أسلمَ بعدَها. وقال النووي إنه الصوابُ عند المحقِّقِين، وقال المناوي: خديجةُ أولُ مَن أسلمَ مِن النسوان، بل هي أوَّلُ مَنْ أسلَمَ مُطلقاً.

انظر ما سَبَق في: « الفتوحات السبحانية» للمناوي (١/ ٣٧٤)، و « سبل الهدى والرشاد» للصالحي (٢/ ٣٠٠).

وقد أخرجَ قولَ أبي حنيفة: الحاكمُ في « تاريخ نيسابور » فيما ذكره السخاويُّ عنه في « فتح المغيث » (٤/ ٧٣) .

* **وقال ابن كثير ـ أيضاً ـ (١٠/ ٤١٢)** في علي بن أبي طالب: (ويُقال: إنه أوَّلُ مَن أسلَمَ. والصحيحُ أنه أوَّلُ مَن أسلَمَ مِن الغِلمان، كما أنَّ خديجة أوَّلُ مَن أسلمَتْ مِن النساء، وزيد بن حارثة أوَّلُ مَن أسلمَ مِن الموالي، وأبو بكر الصديق أوَّلُ مَن أسلَمَ مِن الرجالِ الأحرار.

وكان سببُ إسلامِ عليٍّ صغيراً أنه كانَ في كَفَالَةِ رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لأنه كانَ قد أصابَتْهُم سَنَةٌ مجاعَةٍ فأخذُوهُ مِن أبيه، فكان في كفالَتِهِ، فلما بعثَهُ اللَّهُ بالحقِّ آمنَتْ خديجةُ، وأهلُ البيْتِ، ومِنْ جُملَتِهِمْ عليٌّ، وكان الإيمانُ النافعُ المتعدِّي نفعُه إلى الناسِ إيمانُ الصدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد ورَدَ عن عليٍّ أنه قال: أنا أوَّلُ مَنْ أسلَم. ولا يصحُّ إسنادُه إليه. وقد رُوِيَ في هذا المعنى أحاديثُ أوردَها ابنُ عساكر، كَثِيرَةٌ مُنكَرَةٌ، لا يَصِحُّ شَيءٌ مِنْها. واللَّه أعلم....) .

* **نقل العراقي في « التقييد والإيضاح » (٢/ ٩٠٧)** كلامَ ابنِ الصلاح، وعلَّقَ عليه طَويلاً ... **ثم قال (٢/ ٩٢٣)** : (وينبغي أن يُقَال: إنَّ أوَّلَ مَن آمَنَ مِن الرجال: ورقةُ بن نوفل، لما ثبت في « الصحيحين » من حديث عائشة، في قصة بدء الوحى، ونزول « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ »، ورجُوعِه ودخُولِه على خديجة؛ وفيه: فانطلقَتْ به خديجةُ حتَّى أتَتْ به ورقةَ بنَ نَوفَل، فقالت له

اسمَعْ مِن ابنِ أخيك، فقال له ورقةُ: يا ابنَ أخي ماذا تَرَى؟

فأخبرَهُ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبرَ ما رأى.

فقال له ورقةُ: هذا الناموسُ الذي نَزَّلَ اللَّـهُ علَى موسى، يـا لَيتَنِـي فيهـا جذَعَاً. الحديث إلى أن قال: وإنْ يُدْرِكْنِي يومُك أنْصُـرْكَ نَصـرَاً مُـؤزَّرَاً، ثـم لمْ يَنْشَب ورَقةُ أنْ تُوفِّيَ، وفتَرَ الوحْيُ.

ففي هذا أنَّ الوحْيَ تتابَع في حياةِ ورَقَةَ، وأنه آمَنَ به وصـدَّقَه..... وقـد ذَكَرَ ورَقَةَ في الصحابةِ: أبو عبداللَّـه بـنُ مَنـدَةَ، وقـال: اختُلِـفَ في إسـلامِه. انتهى، وما تقدَّم مِن الأحاديثِ يدلُّ على إسلامِه، واللَّـه أعلم). **انتهـى كـلام العراقي.** (١)

* **قال ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ٨٣)** : (تنوَّعَتْ آراءُ السَّلفِ الصَّالحِ من الصحابة والتَّابعين فمَن بعدهم في أيِّ الصـحابةِ أوَّلُ إسلاماً؟ **على أقوال:**

قيل: أبو بكر، وقيل: عليٌّ، وقيل: زيدٌ(٢)، وقيل: خديجةُ(٣)، والصَّـحيحُ

---

(١) **وانظر في ترجمة ورقة بن نوفل:** « الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٧٤).

(٢) ورد فيـه آثـار، وفيهـا ضـعف، تنظـر في: « المصـنف» لعبـدالرزاق (١١/ ٢٢٧) رقـم (٢٠٣٩٣)، و « العلل لأحمد» رواية عبداللَّـه (٣/ ٤٢٥)، و« المعجم الكبـير» للطـبراني (٥/ ٨٤) رقم (٤٦٥٢) .

(٣) وقيل: عبدالرحمن بن عوف، وقيل: خبَّاب، وقيل: خالد بـن سـعيد بـن العـاص، وقيـل: =

أنَّ أبا بكر أوَّلُ مَن أسلَمَ مِن الرِّجالِ الأحـرَار، قالَـه: ابـنُ عبـاس، وحسَّـان، والشعبيُّ، والنخعيُّ، في آخَرِين، ويدُلُّ لـه مـا رواه « مسـلم» عـن عَمْـرِو بـنِ عَبَسَة في قصةِ إسلامه......

إلى أن قالَ: قال ابنُ الصلاح: والأورَعُ أنـه يُقَـال: أوَّلُ مَـنْ أسـلَمَ مِـنْ الرجالِ الأحرارِ: أبو بكر، ومن الصِّبيانِ: عـليٌّ، ومِـن النسـاء: خديجـةُ، ومِـن الموالي: زيدٌ، ومِن العبيدِ: بلال.

قال البرمَاوِيُّ: ويُحكَى هذا الجمعُ عَن أبي حَنيفة.

قال ابنُ خَالَويه: وأولُ امرأةٍ أسلَمَتْ بعدَ خديجـة: لُبَابَـة بنـتُ الحـارث زوجةُ العبَّاسِ) . (١)

=

أبو بكر بن أسعد الحِمْيَري. وجميع هذه الأقـوال ضـعيفة؛ وإنـما الخـلافُ في الأوَّليَّـة بعـد خديجة، بين أبي بكر وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

ينظر في هذه الأقوال: « فتح المغيث» للسخاوي (٤/ ٧٣ ـ ٧٤) .

والظاهرُ ـ واللَّـهُ أعلم ـ أنه بعدَ خديجة وقبلَ أبي بكر وعلي: بناتُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) **وينظر في المسألة ــ زيادةً على ما سبق ــ** : « التاريخ الكبير» لابـن أبي خيثمـة (١/ ١٦٤)، و« تهـذيب الأسـماء واللغـات» للنـووي (١/ ٣٤٥)، و« البدايـة والنهايـة» لابـن كثـير (٤/ ٦١)، و « فتح المغيث» للسخاوي (٤/ ٦٩) .

الحكم على الحديث :

الحديث ــ محل الدراسة ـ ضعيفٌ جِداً ؛ ضـــرار بـن صُـــرد: مَـتروك. وجابرٌ الجُعفي: ضعيفٌ، رافِضـيٌّ.

ــ وجملة: (أولهم إسلاماً) صحَّتْ عـن جماعـةٍ مـن الصـحابة، وصَـحَّ أيضاً في أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وجمعَ العلماءُ بينَ القـولين: بـأنَّ أبـا بكـرٍ أوَّلُ مَـن أسلم من الكبار الأحرار، وأن علياً أول من أسلم من الصبيان .

مـا أسـندته فاطمـة بـن الحسـين، عـن جـدتها فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

الحديث الخامس والثلاثون من مسند فاطمة

١٥٩. [٣٥] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ ـ يَعْنِي ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ ـ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ حَسَنٍ، عَنْ أُمِّـهِ فَاطِمَـةَ ابْنَـةِ حُسَـيْنٍ، عَـنْ جَـدَّتِهَا فَاطِمَـةَ بِنْـتِ رَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ صلَّى على مُحَمَّدٍ وسلَّمَ، وَقَالَ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْـوَابَ رَحْمَتِكَ ». وَإِذَا خَرَجَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: « اللَّهُـمَّ اغْفِـرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ » .

قَالَ إِسْمَاعِيلُ[١]: فَلَقِيتُ عَبْدَاللهِ بْنَ حَسَنٍ فَسَـأَلْتُهُ عَـنْ هَـذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: كَانَ إِذَا دَخَلَ قَالَ: «رَبِّ افْتَحْ لِي بَـابَ رَحْمَتِـكَ»، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: « رَبِّ افْتَحْ لِي بَابَ فَضْلِكَ » .

[« المسند» للإمام أحمد (٤٤/ ١٣) حديث رقم (٢٦٤١٦)]

---

(١) قول إسماعيل بن إبراهيم (ابن عُلَيَّة) هذا، ذكـرَهُ ـ أيضـاً ـ عَقِـبَ الحـديثِ: الترمـذيُّ في « جامعه» رقم (٣١٤)، وأبو يعلى في « مسنده» (١٢/ ١٩٩) رقم (٦٨٢٣)، والدارقطنيُّ في « العلل» (١٥/ ١٨٩)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٤٢) رقم (٢١٢) .

دراسة الإسناد :

ــ إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسَدَي مولاهم، أبو بشـر البصـري، المعروف بابنِ عُلَيَّة.

ثِقَةٌ، إِمَامٌ.

قال شعبة: ابنُ عُلَيَّة سيِّدُ المحَدِّثِين.

قال أحمد بن حنبل: إسماعيل ابنُ عُلَيَّةَ إليه المنتهى في التثبت في البصـرة.

وَثَّقَهُ: ابن سعد، وابن معين، ويعقوب بن شيبة، وغيرهم.

وقد اتُفِقَ على تَوثِيقِه.

قال ابنُ حجر في « تقريب التهذيب»: ثِقَةٌ، حَافِظٌ.

(ت ١٩٣ هـ)، وقيل: (١٩٤ هـ). (١)

ــ ليث بن أبي سُليم بن زُنَيْم، أبو بكر القُرَشِـي مَولاهم، الكوفي الليثي.

صدوقٌ، اختلطَ جداً، ولم يَتميَّزَ حَديثُه، فتُرِك.

نقل الآجُرِّي عن أبي داوود أنه سألَ ابنَ معين عن ليث ؟ فقـال: لـيس بـه بأس، قال: وسمعت يحيى يقول: عامَّةُ شُيوخِ لَيْث لا يُعرَفُون.

---

(١) **ينظر**: « الطبقـات الكـبرى» لابـن سـعد (٧/ ٣٢٥)، « الجـرح والتعـديل» (٢/ ١٥٣)، « تـاريخ بغـداد» (٧/ ١٩٦)، « تهـذيب الكـمال» (٣/ ٢٣)، « ميـزان الاعتـدال» (١/ ٢١٧)، « سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٠٧)، « تهذيب التهذيب» (١/ ٢٧٥)، « تقريب التهذيب» (ص١٤٥).

وقال ابن عدي ـ بعد أن أورد أحاديث له مما تستنكر ـ : له مِن الحـديث أحاديثُ صالحة غَيْر مَا ذكرتُ، وقد روى عنه شعبة، والثوري، وغيرُهمـا مـن ثقاتِ الناس، ومعَ الضعفِ الذي فيه، يُكتَب حديثُه.

وقال أبو بكر البرقاني: سألتُ الدارقطني، عن ليث بن أبي سُلَيم، فقال: صاحب سُنَّةٍ، يخرج حديثه، ثُـمَّ قـال: إِنَّـمَا أنكـروا عليـه الجمـع بـين عطـاء، وطاووس، ومجاهد، حَسْب.

وقال العجلي: جائز الحديث. وقال مَرَّةً: لا بأس به. قال: وحدَّثَ ليـثُ بنُ أبي سُلَيم يوماً قال: سـألتُ القاسـم، وسـالماً، وعطـاءً، وطاووسـاً، وذَكَـرَ غيرَهم، فقال له شعبةُ: أينَ اجتمع هؤلاء ؟! قال: في عُرسِ أُمِّك.

ولفظُه عند ابن أبي حاتم : سَلْ عن هذا حف أبيـك. قـال ابـن أبي حـاتم : دلَّ سؤالُ شعبة لليث بـن أبي سُـليم عـن اجـتماع هـؤلاء الثلاثـة لـه في مسـألة كالْمُنْكرِ عليه.

قال عثمان بن أبي شيبة ـ كما في « الثقات» لابـن شـاهين ـ : ثقـة، صـدوقٌ، وليس بحُجَّة.

وقال الترمذي في « الجامع»: (قال محمد بن إسماعيل: ليث بن أبي سليم صدوقٌ وربما يَهِمُ في الشيءِ. قال محمد بن إسماعيل: وقال أحمد بن حنبل: ليـث لا يُفرَحُ بحديثِه، كان ليثٌ يرفعُ أشياءَ لا يَرفَعُهَا غيرُه؛ فلذلك ضعَّفُوه) .

وقد اتَّفَقَ أكثرُ الأئمـةِ عـلى سُـوءِ حِفظِـه واضـطِرابِه، قـال أبـو عبداللَّـه الحاكم: مجمَعٌ على سوء حفظه.

قال الإمام أحمد: مضطرِبُ الحديث، ولكن حدَّثَ عنه الناسُ.

وَقَال ابنُ معين : منكر الحديث، وكان صاحِبُ سُـنَّة. وقـال مَـرَّةً: لـيس حديثُه بذاك.

قال أبو حاتم وأبو زرعة: لَيْث لا يُشتَغَل بِهِ، هُوَ مُضطَرِبُ الحديث.

وقال أبو زرعة: ليث بن أَبي سُلَيم لَيِّنُ الحديث، لا تقومُ بِهِ الحجَّةُ عند أهل العلم بالحديث.

وقال ابن سعد: كان رجلاً صالحاً عابداً، وكان ضعيفاً في الحديث.

وقال الجوزجاني: يُضعَّفُ حديثُه، ليس بثَبْت.

قال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم. وقال يعقوب بن شَـيْبَة: هـو صدوق، ضعيف الحديث. وقال السـاجي: صَـدوقٌ فيـه ضَـعْف، كـان سـئ الحفظ كثيرَ الغلط، كان يحيى القطانُ بأَخَرَةٍ لا يُحدِّثُ عنه.

وضعَّفَهُ أيضاً: النسائيُّ، والدارقطنيُّ في مَواضع عِدَّة. مرَّةً قـال: لـيس بحافظ. وفي مَوضع: سئُ الحفـظ. وفي مَوضـع: لـيس بـالقويِّ. وفي مَوضِـعٍ: ضَعيفٌ.

وقد وصفَهُ الأئمةُ بالاختلاط :

ساقَ ابنُ أبي حاتم في « الجرح والتعديل » بإسنادِه عن مُؤمّل بن الفضل قال لعيسى بن يونس: لم تسمع من ليث بن أبي سليم؟ قال: قد رأيتُه وكان قد اختلَط، وكان يصعَدُ المنارةَ ارتفاعَ النهار، فيُؤَذِّن .

قال البزار في « البحر الزخار »: (أصابَه شِبْهُ الاختلاط، ولم يثبُتْ ذلك عنه[(١)]، فقد بَقِي في حديثِه لِين، لذلك السبَبِ).

وذكر ابنُ حجر في « التهذيب » قولَ البزار: (كانَ أحدَ العُبَّاد إلا أنه أصابَه اختلاطٌ؛ فاضطربَ حديثُه، وإنما تَكلَّمَ فيه أهلُ العلم بهذا، وإلا فلا نعلَمُ أحداً تركَ حديثَه).

وقال ابنُ حبان في « المجروحين »: (كان مِن العبَّاد، ولكن اختلطَ في آخر عُمُره، حتى كان لا يَدري ما يحدِّثْ به، فكان يقلِبُ الأسانيد، ويَرفَعُ المراسيل، ويأتي عن الثقات ما ليس مِن أحاديثهم، كلُّ ذلك كان منهُ في اختلاطِه، تَركَهُ: يحيى القطان، وابنُ مهدى، وأحمدُ بن حنبل، ويحيي بنُ مَعِين).

قال الذهبي في « الكاشف »: (فيه ضَعفٌ يَسيرٌ من سوءِ حِفْظِه، كان ذا صلاةٍ وصيامٍ وعِلْمٍ كَثير، وبعضُهُم احتجَّ به).

---

(١) جملة (ولم يثبت ذلك عنه) لم تَرد في « كشف الأستار» .

وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوقٌ، اختلط جداً، ولم يَتميَّزَ حديثه، فتُرِك.

في «هدي الساري»: ضعفه أحمدُ، وغيرُه، علَّق له يسيراً، وروى له مُسلمٌ مقروناً.

وما ذكرَه ابنُ حجر في «التقريب» تَلخيصٌ لحاله، جامِعٌ لأقوال الأئمة.(١)

---

(١) **ينظر**: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٤٩)، «العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (٢/ ٣٧٩) رقم (٢٦٩١)، «تاريخ ابن معين» رواية الدارمي رقم (٥٦٠)، «الثقات» للعجلي (٢/ ٢٣١) رقم (١٥٦٧)، «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (١/ ٢٣٠) رقم (٧٠٧)، «الجرح والتعديل» (١/ ١٥١) و(٧/ ١٧٧)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص٩١) رقم (١٣٢)، «الجامع» للترمذي، بعد حديث رقم (٢٨٠١)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي (ص١٩٩) رقم (٥١١)، «البحر الزخار» للبزار (١١/ ١٤٨) رقم (٤٨٨٠)، «الكامل» لابن عدي (٦/ ٨٧)، «المجروحون» لابن حبان (٢/ ٢٣٧)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» رقم (٤٢٢)، «السنن» للدارقطني(١/ ٦٧، ٦٨، ٣٣١)، و(٢/ ١٩١)، (٣/ ٢٦٩)، «العلل» للدارقطني (١٢/ ٢١)، «الثقات» لابن شاهين (١٢٢٠)، «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٢٧٩)، «الكاشف» (٤/ ٧٣)، «ميزان الاعتدال» (٣/ ٤١٣)، «الاغتباط بمن رُمي بالاختلاط» لسبط ابن العَجَمِي (ص ٢٩٥) رقم (٨٧)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٤٦٥)، «تقريب التهذيب» (ص٤٩٥)، «هدي الساري» (ص٤٥٨)، «الكواكب النيرات» (ص٤٩٣) رقم (٣٤).

ــ عبداللَّـه بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد القرشـي الهاشمي.

ثِقَةٌ .

وثَّقَه: ابن معين، وزاد في رواية: مأمون ؛ وأبو حاتم، والنسائي، وذكـره ابن حبان في «الثقات».

قال الذهبي في «الكاشف» : ثقة .

قال ابن حجر في « التقريب» : ثقةٌ، جليل القَدْر.

(ت ١٤٥ هـ).[١]

ــ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ، ولم تُدرِكْ جدَّتَها فاطمةَ بنتَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[٢]

تخريـج الحديث :

ــ أخرجه الإمام أحمد في « مسنده» (٤٤/ ١٣) رقم (٢٦٤١٦)، ومـن طريقه: [المـزي في « تهـذيب الكـمال» (٣٥/ ٢٥٧)، وابـن الأثـير في « أسـد الغابة» (٦/ ٢٢٥)، وابنُ حجر في « نتائج الأفكار» (١/ ٢٨١)] .

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» (٥/ ٣٣)، « الثقات» لابن حبـان (٧/ ١)، « تهـذيب الكـمال» (١٤/ ٤١٤)، « الكاشــف» (٣/ ١٠٠)، « تهــذيب التهــذيب» (٥/ ١٨٦)، « تقريــب التهذيب» (ص٣٣٤) .

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) في « مسند فاطمة» .

ــ وأخرجه الترمذي في « جامعه» (ص٧٢)، كتاب الصلاة، باب مايقول عند دخول المسجد، حديث (٣١٤)، ومن طريقه: [البغوي في « شرح السنة» (٢/ ٣٦٧) رقم (٤٨١)] عن علي بن حُجْر.

ــ وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف» ـ ط. عوامة ـ (٤/ ١٧٤) رقم (٣٤٣١)، و (١٥/ ٣٦٣) رقم (٣٠٣٨٣)، ومن طريقه: [ابن ماجه في « سننه» (ص٩٣)، كتاب المساجد، باب الدعاء عند دخول المسجد، حديث رقم (٧٧١)] .

ــ وأبو يعلى في « مسنده» (١٢/ ١٩٩) رقم (٦٨٢٢) عن أبي خيثمة.

ــ وابن جرير الطبري في « المنتخب من ذيل المذيل» (ص ١٠٩ـ ١١٠) عن يعقوب بن إبراهيم، والفضل بن الصباح.

ــ والدارقطني في « العلل» (١٥/ ١٨٨) من طريق مؤمل بن هشام .

ــ والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٤٢) رقم (٢١٢) من طريق مسدد.

ثمانيتهم: (الإمام أحمد، و علي بن حُجْر، وابن أبي شيبة، وأبو خيثمة، ومؤمل بن هشام، ومسدد، ويعقوب بن إبراهيم، والفضل بن الصباح) عن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عُلَيَّة.

عندهم جميعاً ــ إلا ابن أبي شيبة، ويعقوب، والفضل ــ الزيادةُ: قول إسماعيل ابن علية : فلقيتُ عبدَاللَّـه بنَ الحسن ... إلخ.

وفي رواية ابن أبي شيبة قَرَنَ في الرواية بـين إسـماعيل بـن إبـراهيم، وأبي معاوية ؛ وفي المتن زيادة: « بسم اللَّـه، والسلامُ على رسُولِ اللَّـهِ »، وهـي فـيما يظهر مِن رواية أبي معاوية ـ كما سيأتي ـ .

ــ **وأخرجه** ابن أبي شيبة في « المصنف» ـ ط. عوامـة ـ (٤/ ١٧٤) رقـم (٣٤٣١)، و (١٥/ ٣٦٣) رقـم (٣٠٣٨٣)، ومـن طريقـه: [ابـن ماجـه في « سننه» (ص٩٣)، كتاب المساجد، باب الدعاء عند دخول المسـجد، حـديث (٧٧١)]، والإمـام أحمـد في « مسـنده»[1] ـ ط. الرسـالة ـ (٤٤/ ١٥) رقـم (٢٦٤١٧)، ومـن طريقـه: [المـزي في « تهـذيب الكـمال» (٣٥/ ٢٥٧)]، وأبـو يعـلى في « مسـنده»[2] (١٢/ ١٢١) رقـم (٦٧٥٤)، والـدارقطني في « العلل» (١٥/ ١٨٩)، وابـن عسـاكر في « تـاريخ دمشـق» (٧٠/ ١٣) مـن طُرُق عن أبي معاوية محمد بن خازم.

وفيه زيادة البسملة: (بسم اللَّـه، والسـلام عـلى رسـول اللَّـه)، وعنـد الدارقطني: (بسم اللَّـهِ الرحمنِ الرحيم) .

---

(١) في طبعة « الميمنية» (٦/ ٢٨٢) سقط من الإسناد: « عن أمه فاطمة بنـت الحسـين»، وهـي مثبتـة في طبعـة « الرسـالة»، وطبعـة « المكنـز» (١٢/ ٦٣٧٦)، و« تهـذيب الكـمال» (٣٥/ ٢٥٧) حيث رواه من طريق الإمام أحمد .

(٢) سقط من المطبوعة: « عن أمه = فاطمة بنت الحسين» .

وقد قَرَنَ ابنُ أبي شيبة في الرواية بين إسماعيل بن إبراهيم « ابـنِ عُلَيَّـة »، وأبي معاوية.

ــ وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١٨/٤٤) رقم (٢٦٤١٩)، والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص١٠٥) رقم (١٩٥)، والدارقطني في « العلل » (١٥/ ١٨٩)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص١٤٢) رقم (٢١٣)، والبيهقي في « الدعوات الكبير » (١/ ٤٨) رقم (٦٧) من طُرُقٍ عن الحسن بن صالح بن حَيٍّ.

وقَرَن الدولابيُّ مع الحسن: هُريم بن سفيان الكوفي.

ــ وأخرج مسدد في « مسنده » ــ كما في « إتحاف الخيرة المهرة » (٢/ ٣٨) رقم (٩٩٠) ــ ، ومن طريقه: [الطبراني في « الدعاء » (٢/ ٩٣٠) رقم(٤٢٤)، وفي « المعجم الكبير » (٢٢/ ٤٢٤) رقم (١٠٤٤)، وأبو طاهر السِّلَفِي في « الثاني والعشرون من المشيخة البغدادية » ـ مخطوط (٤٠) ـ] .

وابنُ جرير الطبري في « المنتخب من ذيل المذيل » (ص١٠٩)، من طريق عمران بن موسى. **كلاهما:** (مسدد[١]، وعمران[٢]) عن عبدالوارث بن سعيد. [٣]

---

(١) ثقة حافظ. « تقريب التهذيب » (ص٥٥٧) .

(٢) القزاز الليثي، صدوق . « تقريب التهذيب » (ص٤٦٠) .

(٣) العنبري مولاهم. ثقة، ثبت، رُمي بالقدر، ولم يثبت عنه. « تقريب التهذيب » (ص٣٩٩).

ـ لفظ عمران: « أنه كان إذا دخل المسجد صلَّى على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: **اللَّهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك**». كذا في المطبوع : « أبواب فضلك» عند الدخول، والمحفوظُ أبوابَ رحمتِكَ ـ عند الدخول ـ، ولم يَذكُرْ دُعَاءَ الخروج.

إنْ لم يكن في المطبوع سَقطٌ ـ وهو ما أميلُ إليه ـ، فروايةُ مُسدَّدُ مقدَّمَةٌ؛ لأنه ثِقةٌ حَافِظٌ، بخلاف عمران، فصدوق ـ كما سبق ـ.

وليس في مطبوعة « إتحاف الخيرة» ذكر الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي موجودة عند الطبراني ـ وهو يرويه من طريق مسدد ـ.

ـ وأخرجه الدارقطني في « العلل» (١٥/ ١٩٠) عن أحمد بن نصر البندار ـ حبشون ـ(١)، عن يوسف بن موسى القطان.(٢)

والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٤٣) رقم (٢١٤) من طريق إسحاق بن إبراهيم ابن راهوية. **كلاهما** عن جرير بن عبدالحميد الضبي.

ـ في حديث يوسف زيادة: (**الحمدُ للَّهِ**) عند الدخول والخروج. وخالَفَ في ذلك ابنَ راهوية، وابنُ راهوية ثِقةٌ حافِظٌ إمامٌ، فروايتُه مُقدَّمَةٌ على روايةِ يوسف بنِ موسى.

---

(١) صدوق. « الدليل المغني لشيوخ الدارقطني» (ص١٤٢) رقم (١١٢).

(٢) صدوق. « تقريب التهذيب» (ص٦٤٣) .

ـ وأخرج ابن جرير الطبري في «المنتخب من ذيل المذيل» (ص١٠٩) عن محمد بن عبيد المحاربي.(١) والطوسي في «مختصر الأحكام» (٢/ ٢٠٠) رقم (١٩٦)، والدارقطني في «العلل» (١٥/ ١٨٨) عن الحسين المحاملي، **كلاهما**: (الطوسي، والمحاملي) عن هارون بن إسحاق.(٢) **كلاهما**: (محمد بن عبيد، وهارون) عن المطلب بن زياد الثقفي.(٣)

وفيه زيادة عند الدخول والخروج: (**بسم اللَّه**)، ولفظ الدارقطني (**بسم اللَّه الرحمن الرحيم**).

ولعله وَهْمٌ مِن المطلبِ بنِ زياد.

ـ وقد ذكر الدارقطني في «العلل» (١٥/ ١٨٥) أنَّ محمد بنَ إبراهيم الأسباطي، رواه عن مطلب بن زياد، عن أبي نزار، عن عبداللَّه بن الحسن. قال الدارقطني: والمحفوظُ عن ليث.

ـ **وأخرجه** إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» رقم (٨٤)، عن يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص١٤٣) رقم (٢١٦) من طريق يزيد بن هارون،

---

(١) صدوق. «تقريب التهذيب» (ص٥٢٥).

(٢) الهمْداني، صدوق. «تقريب التهذيب» (ص٥٩٨).

(٣) صدوق ربما وهم. «تقريب التهذيب» (ص٥٦٣).

كلاهما: (يحيى الحِمَّاني[(١)]، ويزيد بن هارون[(٢)]) عن شريك بن عبداللَّه النخعي. [(٣)]

زاد يحيى الحماني التسمية، وجعلَ الحديثَ من قولِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفاطمةَ، لا مِن فِعْلِه . **والراجحُ** روايةُ يزيدِ بنِ هارون.

ويحيى الحماني زاد التسمية في أكثر من طريق في هذا الحديث، وجعلَه من قولِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا مِن فعلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالوَهْمُ مِنهُ في هذا الحديثِ.

وقد اختُلِف فيه على شريك، فرواه مرةً عن ليث ـ كما سبق ـ، ورواه مرةً عن عبدِاللَّه بن الحسن دون ذكر فاطمة الكبرى ـ كما سيأتي ـ .

وشَريكٌ، صدوقٌ يُخطِئُ كثيراً.

ـــ وأخرجه ابن وهب في « الجامع » ـ تحقيق الحمادي ط. جمعية دار البر ـ (١/ ٤٧) رقم (١١٠٥)، ومن طريقه: [الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٤٤) رقم (٢١٧)] عن الحارث بن نبهان.

---

(١) حافظ، إلا أنهم اتَّهمُوه بسَرِقَة الحديث. « تقريب التهذيب» (ص٦٢٤) .

(٢) الواسطي، ثقة متقن عابد. « تقريب التهذيب» (ص٦٣٧) .

(٣) صدوق يخطئ كثيراً، تغيَّر حفظه مُنذُ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضِلاً عابِداً شديداً على أهلِ البدع. « تقريب التهذيب» (ص٣٠٠) .

ـ والحاكم ـ أيضاً ـ (ص١٤٣) رقم (٢١٥) من طريق أبي حفص الأبار.

ـ وذكر الدارقطني في «العلل» (١٥/ ١٨٥) أنَّ عبدَالعزيز بنَ مسلم، ومَندل ممن رَوَوه عن ليث.

أحد عشر راوياً : (إسماعيل بن إبراهيم ابنُ عُليّة، وأبو معاوية الضرير محمد بن خازم، والحسن بن صالح بن حَيّ، وعبدالوارث بن سعيد، وجرير بن عبدالحميد، والمطلب بن زياد، وشريك بن عبداللَّه النخعي، والحارث بن نبهان، وأبو حفص الأبار، ومندل، وعبدالعزيز بن مسلم) **عن ليثِ بنِ أبي سُليم.**

فالراجحُ في حديث ليث بن أبي سُليم رواية جماعة من الثقات عنه: الصلاة على النبي ﷺ عند الدخول والخروج، وسؤال اللَّه المغفرة، وقوله: «افتح لي أبواب رحمتك» عند الدخول، و «أبواب فضلك» عند الخروج.

ـ وقد تابع ليثاً في الرواية عن عبداللَّه بن الحسن ثلاثة عشر راوياً، كما يلي:

تابعَه: **إسماعيل ابن علية** ـ كما جاء عقب حديث الباب ـ: عند الترمذي في «جامعه» رقم (٣١٤)، وأبي يعلى في «مسنده» (١٢/ ١٩٩) رقم

(٦٨٢٣)، والدارقطني في « العلل » (١٥/ ١٨٩)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص١٤٢) رقم (٢١٢) .

ـ وأخرجه: عبدالرزاق في « مصنفه » (١/ ٤٢٥) رقم (١٦٦٤)، ومن طريقه: [الطبراني في « الكبير » (٢٢/ ٤٢٣) رقم (١٠٤٣)، وفي « الدعاء » (٢/ ٩٣٠) رقم (٤٢٣)، وابن حجر في « نتائج الأفكار » (١/ ٢٨٣)] .

وإسماعيل القاضي في « فضل الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » رقم (٨٣) عن يحيى الحماني.

وابن جرير في « المنتخب من ذيل المذيل » (ص١١٠)، من طريق أسد بن موسى.

والدارقطني في « العلل » (١٥/ ١٨٦، ١٩١) وفي ـ ط. الريان زيادة (٩ / ٤٨٨) ـ من طريق: أبي نعيم الفضل بن دكين، وعبدِاللَّه بن المبارك[1]، ويحيى الحماني.

والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ١٣٩) رقم (٢٠٤) و(٢٠٥) من طريق إسحاق بن منصور، وأسَدِ بن موسى.

ستتهم: (عبدالرزاق، و الحماني، وأسد بن موسى، وأبو نعيم، وابن المبارك، وإسحاق بن منصور) عن قيس بن الربيع.

---

(١) تصحَّف فيه (١٥/ ١٨٦) إلى: عبداللَّه بن المنذر. بيَّنَ ذلك محقِّقُهُ في ط.الريان (٩/ ٤٩٠).

زاد يحيى الحماني: (بسم اللّه)، وجعلَ الحديثَ من قولِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث أمرَهَا أن تقُول...

وقد رواه يحيى الحماني عن قيس بن الربيع و عبدالعزيز بن محمد الدراوردي مقروناً عند الدارقطني (١٥/ ١٩١)، ومفرَّقاً عند إسماعيل.

وسبقَ ذِكرُ حالِ يحيى الحماني، وأنَّه حافظٌ، إلا أنهم اتَّهمُوه بسَرِقَة الحديثِ، وقد خالَفَ الثقات بزيادةِ التسمية، وجَعْلِ الحديثِ مِن قولِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في إرشادِه ابنَتَه فاطمةَ، وليس مِن فِعْلِهِ.

ـــ وأخرجه إسماعيلُ القاضي في «فضل الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» رقم (٨٢)، والدارقطني في «العلل» (١٥/ ١٩١) من طريق يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني.

ـــ وأبو العباس السراج الثقفي - كما في «جلاء الأفهام» لابن القيم (ص١٧٢) رقم (٩٨) - ، ومن طريق السراج: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٠/ ١٣)]، والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص١٤١) رقم (٢١٠) من طريق قتيبة بن سعيد. والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص١٠٦) رقم (١٩٦)، ومن طريقه: [ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١/ ٢٨٣)] من طريق موسى بن داوود الضبي. **ثلاثتهم**: (يحيى الحمَّاني[1]، وقتيبة بن سعيد[2]،

---

(١) تقدم قريباً أنه ضعيف.

(٢) ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص٤٨٤).

وموسى بن داوود الضبي[(١)] عن عبدالعزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي.[(٢)]

عند الدارقطني قرنَ مع الدراوردي: قيس بن الربيع.

وقد اختُلف عَلى عبدالعزيز، فرِوَايةُ مُوسَى: جعلَهُ مِن فِعْلِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولَفظُهُ: كان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دخَلَ المسجدَ قال: « بِسمِ اللَّهِ، والحمدُ للهِ، وصلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَسَلَّمَ، اللَّهم اغفِرْ لي ذُنُوبي، وسَهِّلْ لي أبوابَ رحمتِكَ، وإذا خَرَجَ قال مِثلَ ذلكَ إلا أنه يقول: اللَّهم اغفر لي ذنوبي، وسهِّل لي أبوابَ فَضلِكَ ».

ففيه زيادةُ: التسمية، والحمدَلة، ولفظُه: سهِّل لي، بدل: افتَحْ لي.

وروايةُ قتيبةَ، مُرسلَةٌ، لأنَّ فاطمةَ الصغرى تَروِي عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال لابنَتِهِ فاطمة، وجَعلَ الحديثَ مِن قَولِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا مِن فِعْلِهِ، وفيه: (بِسمِ اللَّهِ، والحمدُ لِلَّهِ) وفيه (سَهِّلْ لي).

وحَديثُ الحماني عندَ إسماعيل القاضي: وفيه أنَّ الحديثَ مِن قَولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولَفظُه: « يَا بُنَيَّةُ إِذَا دَخَلْتِ الْمَسْجِدَ فَقُولِي: بِسْمِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَافْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ».

---

(١) صدوق، فقيه، زاهد، له أوهام. « تقريب التهذيب» (ص٥٨٠).

(٢) صدوق، كان يحدث من كتب غيره، فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيداللَّه العُمَري منكر. « تقريب التهذيب» (ص٣٩٠).

إِذَنْ حديثُ الدَّرَاوَردي عند الرواة عنه فيه التسميةُ، وبعضُهم زاد الحمدَلَة.

ــ وقد ذكر الدارقطنيُّ في «العلل» ـ ط. مؤسسة الريان ـ (٩/ ٤٨٨) أنَّ ضِرَار بن صُرَد رواهُ عن الدراوردي. وأنَّ ابنَ أبي إسرائيل أرسلَه، وأسندَهُ سَهْلُ بنُ صُقَير[(١)]، عن الدراوردي[(٢)]، عن عبداللَّه بن الحسن، عن أمه، عن الحسن بن علي. ولم يذكُر فاطمةَ.

قلتُ: ولم أَقَفْ على الروايات التي ذكرَها الدارقطنيُّ.

ــ سهل بن صُقَير، مع ضعفه الشديد، خالف الجماعه في روايته هذه فجعل الحديث عن الحسن بن علي.

والدَّرَاوَردي يُخطئ، وهنا وقعَتْ منه المخالفةُ للثقات، ومنهم إسماعيل بن علية، في جَعلِهِ الحديثَ مِن قَولِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا مِنْ فِعْلِهِ، وزَيادَةِ البَسمَلَةِ والحمدَلَةِ.

ــ وأخرجه أبو يعلى في «معجمه» (ص٥٤) رقم (٢٤)، ومن طريقه: [المبارك الطيوري كما في «الطيوريات» (٢/ ٣٦٠) رقم (٣٠٦)]، والحاكم

---

(١) أبو الحسن الخِلَاطي، قال في «تقريب التهذيب» (ص٢٩٢): (مُنكرُ الحديث، اتَّهَمه الخطيبُ بالوضع).

(٢) صدوقٌ، كان يحدِّثُ من كُتُبِ غيرِه؛ فيُخطِئ. «تقريب التهذيب» (ص٣٩٠).

في « فضائل فاطمة» (ص١٤٠) رقم (٢٠٦) عن أبي عبدِاللّـه محمدِ بن بكـار مولى بني هاشم[(١)]، قال: حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني[(٢)]، عن **عاصم بن سليمان الأحول**.

ولفظه: كان إذا دخلَ المسجدَ قال: (**السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللّـه وبركاته، اللَّـهُمَّ اغفِرْ لي ذنوبي، وافـتَحْ لي أبـوابَ رحمتِـكَ**)، وإذا خـرج قـال: (**السلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورحمـةُ اللّـــهِ وبَركاتُـهُ، اللَّـــهُمَّ اغفِـرْ لي، وافـتحَ لي أبوابَ فضلِكَ**) .

كذا بلَفْظِ الخطابِ: (**أيُّها النَّبيُّ**).

ـــ وذكـر عبدُاللّـــه ابـنُ الإمـام أحمـد في « العلـل» (٢/ ٣٨١) رقـم (٢٧٠٠)، ومن طريقه: [العقيليُّ في « الضعفاء» (١/ ٢٧٤)، وابـنُ عـدي في « الكامل» (٢/ ٣٧٢)] ذكرَ لأَبيه الإمامِ أحمد، حـديثَ حسَّـانَ بـنَ إبـراهيم الكرماني، عن عاصم بن سليمان الأحول.

ولفظُهُ: أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا دخَـلَ المسـجِدَ قـال: « **السـلام عليك أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللّـهِ، اللّـهم اغفِرْ لي ذنوبي، وافتَحْ لي أبوابَ رَحمتِكَ**».

قال الإمام أحمد عقِبَ الحديث: (ليس هذا مِن حديثِ عاصم الأحول،

---

(١) محمد بن بكـار بـن الريَّـان الهاشـمي مـولاهم، أبـو عبداللّـــه البغـدادي. ثقـة. « تقريـب التهذيب» (ص٥٠٠) .

(٢) صدوق، يخطئ. « تقريب التهذيب» (ص١٩٥) .

هذا مِن حَدِيثِ ليثِ بنِ أبي سُلَيم) .

ــ **وأخرجه**: ابنُ وهب في « جامعه » ـ تحقيق الحمادي، ط. جمعية دار البِّرِّ ـ (٢/ ٤٥) رقم (١١٠١)، ومن طريقه: [الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١٠٦) رقم (١٩٧)، والطبراني في « الدعاء» (٢/ ٩٣١) رقم (٤٢٥)، وابن عدي في « الكامل» (٤/ ٣٠)، والدارقطني في « العلل» (١٥/ ١٨٧)، والحاكم في « فضائل فاطمة»[١] (ص١٤١) رقم (٢٠٧)]، عن أبي سعيد التميمي وهو: شبيب بن سعيد الحبطي البصري.[٢]

وأخرجه الدارقطني ـ أيضاً ـ (١٥/ ١٨٧) من طريق عبداللَّه بن سنان[٣]، قال: حدثنا أمية بن بسطام، قال: ....

(١) سقط في مطبوعتِه: (عن عبداللَّه بن الحسن)، فجاء فيه: عن روح بن القاسم، عن أمِّه، عن فاطمة بنتِ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) قال ابن حجر في « تقريب التهذيب» (ص٢٩٧): شبيب بن سعيد التميمي الحَبَطي البصري، أبو سعيد، لابأس بحديثه من رواية ابنِه أحمدَ عنه، لا مِن روايةِ ابن وهب.

(٣) هو عبداللَّه بن محمد بن سنان الواسطي، يعرف بالرَّوْحِي لِكَثرة ما يروي عن رَوْحِ بن القاسم. وكان يَروي عن رَوْحٍ بواسِطة.
وضَّاع، ذكرَ ابنُ حبان أنه وَضَعَ على رَوْحِ بنِ القاسم مِئتَي حَديثٍ.
ينظر: « المجروحون» لابن حبان (٢/ ٩)، « الكامل» لابن عدي (٤/ ٢٦١)، « لسان الميزان» (٤/ ٥٦٠).

حدثنا يزيد بن زريع.[(١)]

كلاهما: (أبو سعيد التميمي، ويزيد بن زُريع) **عن رَوْحِ بن القاسم.**[(٢)]

عِندَهُمْ جميعاً ــ عدا الحاكم، والدارقطني في الموضعين ــ : عن عبدِاللّـه بن الحسن، عن أمِّه، و لم يُذْكُروا فاطمةَ الكبرى.

وعند الطبراني : لم يذكر الصلاةَ في دعاءِ الخُروج.

حديثُ شَبيب بنِ سعيد من قولِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنَتِه فاطمةَ، لا مِن فِعْلِه.

---

(١) تصحفت في مطبوعة « العلل » ــ ط. دار ابن الجوزي (١٥/ ١٨٧)، ومؤسسة الريان (٩/ ١٨٧) ـ إلى (يزيد بن وكيع)، وفي ـ ط. طيبة ـ (١٢/ ٣١) (يزيد عن وكيع) . والصوابُ ما ذُكِر أعلاه، ويزيدُ بنُ زريع هُو راويةُ رَوْح بنِ القاسم كما في « تهذيب الكمال» (٩/ ٢٥٣)، ووكيعٌ ليس مِن تلاميذ رَوْح بنِ القاسم. وقد صحَّحَهُ كذلك الدباسي في ـ ط. الريان ـ (٩/ ٤٩٠) .

(٢) سقط (روح بن القاسم) في مطبوعات « العلل» للدارقطني: ط. ابن الجوزي، وط. طيبة، وقد ذكرها الدباسي في طبعتِهِ الثانية للكتاب في مؤسسة الريان (٩/ ٤٩٠) .

فائدة: طَبعاتُ العلل للجزء المذكورِ فيهِ (مسند فاطمة) : [١] حققه الدباسي، فطُبِعَ أوَّلاً في دار ابن الجوزي. [٢] ثم بعد مراجعةٍ له وتصحِيح طَبَع الدباسي جميعَ العِلَل في مؤسسة الريان، وأضاف في نهايتِه مُستَدرَكاً . [٣] تحقيق: خالد المصري، ط. في دار طيبة (١٤٣٢هـ).

أجودُها طبعة مؤسسة الريان مع ملاحظة التصحيحات والإضافات في المستدرك .

وحديث يزيد بن زريع من فِعْلِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وحديث يزيد لا يصح إسنادُه لأجل ابنِ سنان. والمحفوظُ عن روح حديث شبيب. ومع ذلك فهو ضَعيفٌ لضعفِ شبيب، فقد قال ابن عدي في « الكامل» (٤/ ٣٠) : (حدَّث عنه ابنُ وهب بأحاديث مناكير). وذكر الحديث السابق مِن مناكيره.

فلا يصحُّ الحديثُ من طريقِ رَوْحِ بنِ القاسم.

ـ **وأخرجَهُ**: ابنُ السني في « عمل اليوم والليلة» (ص٧٨) رقم (٨٧) عن موسى بن حسن الكوفي. والطبراني في « الأوسط» (٦/ ٢١) رقم (٥٦٧٥)، ومن طريقه: [ابن حجر في « نتائج الأفكار» (١/ ٢٨٠)] عن محمد بن عبداللَّه الحضرمي « مُطَيَّن». والدارقطني في « العلل» ـ ط. مؤسسة الريان ـ (٩/ ٤٨٩)، وأبو طاهر المخلِّص كما في « المخلصيات» (٣/ ٤٠٣) رقم (٢٧٩٩)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٧٠/ ١٣)، والمزي في « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٥٦)، وابنُ حجر في « نتائج الأفكار» (١/ ٢٨٢) من طريق يحيى بن محمد بن صاعد.

والتَّيْمِيُّ قوام السُّنَّة في « الترغيب والترهيب» (٢ / ٣٢١) رقم (١٦٧٥) من طريق عبدِاللَّه بن أحمد بن أسيد الأصبهاني. **أربعتهم**: (موسى بن حسن، والحضرمي، وابن صاعد، والأصبهاني) عن إبراهيم بن

يوسف الحضـرمي الكندي الصيرفي.[١]

ــ **وأخرجه**: الدارقطني في « العلل » (١٥ / ١٩١) من طريق عبدالرحمن بن صالح.[٢]

كلاهما: (إبراهيم بن يوسف الصيرفي، وعبـدالرحمن بـن صـالح) **عـن سُعَير بن الخِمْس التميمي**.[٣]

خالفَ عبدُالرحمن بنُ صالح: إبراهيمَ بنَ يوسف فأسقطَ: (عـن جدَّتِـه فاطمة)، وفيه: كان إذا دخل المسجد بـدأ برجلـه اليمنـى، قـال: **بسـم اللَّـه، وصلى اللَّـه على النبي، اللَّـهم اغفر لي ذنـوبي، وافـتح لي أبـواب رحمتـك؛ وإذا خرج بدأ برجله اليسرى، وقال: أبواب فضـلك**. قـال الـدارقطني: (ولم يقُـل عن جدَّتِه).

عنـد الـدارقطني مـن حـديث إبـراهيم بـن يوسـف، والتيمـي في « الترغيب »: حَمِدَ اللَّـهَ، وصَلَّى على النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) صدوق، فيه لين. «تقريب التهذيب» (ص١٣٤) .

(٢) وذكر الدارقطني في « العلل » ـ ط. مؤسسة الريان ـ (٩ / ٤٨٨ ـ ٤٨٩) أنَّ عبدالرحمن بـن صـالح الأزدي رواه عـن سـعير بـن الخِمـس، عـن عبداللَّـه بـن الحسـن، عـن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وعبدُالرحمن: صدوق يتشيع. « تقريب التهذيب » (ص٣٧٥).

(٣) صدوق. « تقريب التهذيب » (ص٢٧٧).

وروايةِ الجماعة عن عبداللَّـه بنِ الحسن: ذكـرُ فاطمـة الكـبرى، فروايـةُ إبراهيمَ بنِ يوسف هنا أرجَح.

وعندَ ابنِ السني، والطبراني [(١)]: حَمِدَ اللَّـهَ، وسَمَّى، وقال: اللَّـهُمَّ اغفِـرْ لي ...

وعند ابنِ عساكر، والمزي: حَمِدَ اللَّـهَ وسَمَّى وصلَّى عَلى النَّبِيِّ.

وعند الطبراني: اقتصـر على قولِـه : اللَّـهُمَّ اغفِـرْ لي، وافـتَحْ لي أبـوابَ رحمَتِكَ، وإذا خرَجَ قال: أبوابَ فَضلِكَ.

والذي يظهر أنَّ الاضطرابَ في الروايـة مِـن سُـعَير بـن الخِمْـس، وقـد خالَفَ الجماعةَ في الألفاظِ التي زادَها.

ـ **وأخرجَه**: الدارقطني في «العلل» ـ ط. مؤسسة الريـان ـ (٩/ ٤٨٩) من طريق عبدِاللَّـه بن المبارك.[(٢)]

ـ والدارقطني ـ أيضاً ـ في «العلل» ـ ط. ابن الجوزي ـ (١٥/ ١٩١) من طريق يحيى بن أبي طالب[(٣)]، عـن يزيـد بـن هـارون، عـن شـريك، عـن

---

(١) سقطت في مطبوعة «الأوسط» ـ ط. دار الحرمين ـ: «حمدَ اللَّـهَ وسَمَّى»، والتصويبُ من «نتائج الأفكار» (١/ ٢٨٠)؛ لأنه روى الحديثَ مِن طَريق الطبراني.

(٢) تصحَّفَتْ في مطبوعة «العلل» ـ ط. دار ابن الجوزي ـ (١٥/ ١٨٦) إلى عبداللَّـه بن المنذر.

(٣) الزبرقان. قال أبو حاتم: محله الصدق. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين. وقال موسى بن =

عبداللَّـه بن الحسن.[(١)]

ورواه الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٤٣) رقم (٢١٦) مـن طريـق سعيد بن مسعود[(٢)]، عن يزيـد بـن هـارون، عـن شـريك، عـن ليـث، عـن عبداللَّـه بن الحسن، عن فاطمة الصغرى، عن فاطمة الكبرى.

وقد اختُلِف على يزيد بن هارون، فرواية يحيـى عنـه، دونَ ذكـرِ الليـث، وزادَ التسمية.

= هارون: أشهد عليه أنه يكذب. علَّق الـذهبي بقولـه: يريـدُ في كلامِـهِ لا في الروايـة. قـال الدارقطني: لا بأسَ به، ولم يطعَنْ فيه أحَدٌ بحُجَّةٍ.

ينظـر: « سـؤلات الحـاكم للـدراقطني» (ص١١٠) رقـم (٢٤٢)، « تـاريخ بغـداد» (١٦/ ٣٢٣)، « سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٦١٩).

(١) وأشار الدراقطني لهذا الوجه في (١٥/ ١٨٥)، دون ذكر « ليث».

ولم أجِدْ عبدَاللَّـه بنَ الحسن في شيوخ شـريك، ولا شـريكاً في تَلاميذ عبدِاللَّـه.

هذا، وسبقَ أنْ ذكَرتُ روايَةَ شَـريكٍ، عَن لَيثٍ، عن عبدِاللَّـه .

وذكَرَ الدارقطنيُّ أيضاً أنَّ أبا شِهَاب الحنـاط، وشـــريك، رَوَوهُ عـن ليـث، ولم يَـذكُرَا فيـه فاطمةَ الكبرى.

قلتُ: ولم أقِفْ على إسنَادِ هذه الرواية .

(٢) المروزي، ثقة. وثَّقَهُ الحاكمُ، وقال: وليس بكثير الرواية، ووثَّقَهُ: الخَلِيلي، وذكرَه ابـنُ حبـان في « الثقات»، وقال ابنُ أبي حاتم: صدوقٌ.

ينظر: « الجرح والتعديل» (٤/ ٩٥)، « الإرشاد» للخلـيلي (٣/ ٨٩٧)، « الثقـات» لابـن حبان (٨/ ٢٧١)، « سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٠٤).

ورواية سعيد بن مسعود، زادَ ليثاً، ولم يَذكُر التسميةَ.

وسعيدُ بنُ مسعود أرجح من يحيى بنِ أبي طالب.

ـ **وأخرجه**: الدارقطني ـ أيضاً ـ في «العلل» (١٥/ ١٩٠) من طريق عبدالعزيز بن الخطاب، **عن مَنْدَل** (مُثَلَّث الميم) **بن علي العنزَي**.(١)

ـ وفي (١٥/ ١٨٧) من طريق محمد بن النضر، عن **عيسى الأزرق**.(٢)

وفيه أنه إذا دخَلَ قال: **(الحمدُ للهِ، وهُوَ أهلُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلى محمَّدٍ وسَلَّم... وكذا إذا خَرَجَ.**

وهي زيادةٌ ضَعيفةٌ، لِضعْفِ عيسى، فإنَّه لم يُتابَع عليها.

ـ وأخرجه الدارقطني في «العلل» (١٥/ ١٩٠) من طريق **أبي نزار الوليد بن عقبة بن نزار**.(٣)

ـ والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص١٤١) رقم (٢٠٩) بإسنادٍ فيه مجاهِيلُ من طريق **عبدِالعزيز بن عبداللّه الماجشون**.

---

(١) ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٥٧٥).

(٢) عيسى بن يزيد الأزرق، أبو معاذ المروزي النحوي. قال ابن حجر: مقبول. «تقريب التهذيب» (ص٤٧١). ومقبول ـ عند ابن حجر هنا ـ أي حيثُ يُتابَع، وإلا فلَيِّن الحديثِ، كما ذكر ذلك في مقدمة «التقريب».

(٣) العنسي، مجهول. «تقريب التهذيب» (ص٦١٣).

وفيه إذا دخَلَ المسجدَ قال : (اللَّهم صَلِّ على محمد، وافتحَ لي أبواب فَضلِكْ).

كذا في المطبوع: (فضلك)، والمعروفُ أنَّ هذه اللفظة عند الخروجِ لا الدخول.

ــ ذكر الدارقطني في « العلل » (١٥/ ١٨٥) أن **محمد بن أبان** قد روى الحديث عن عبداللَّه بن الحسن.

أربعة عشر راوياً: (ليث بن أبي سليم، وإسماعيل بن عُلية[(١)]، وقيس بن الربيع، وعبدالعزيز بن محمد الدراوردي، وعاصم الأحول، ورَوْح بن القاسم، وسُعَير بن الخِمْس، وعبداللَّه بن المبارك، وشَرِيك، ومَنْدَل العَنَزِي، وعيسى الأزرق، وأبو نزار الوليد بن عقبة، وعبدالعزيز بن عبداللَّه الماجشون، ومحمد بن أبان) **عن عبداللَّه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أمِّه فاطمةَ بنتِ الحسين بنِ علي، عن جَدَّتِها فاطمةَ بنتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .**

وشذَّ صالحُ بنُ موسى الطلحي القرشي، فرواه عن عبداللَّه بن الحسن، عن أمِّه فاطمَةَ بنتِ الحسين، عن أبيهَا الحُسَين، عن عليِّ بنِ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) كما جاء عقب الحديث؛ وانظر: « العلل » للدارقطني ـ ط. مؤسسة الريان ـ (٩/ ٤٨٨)، فقد ذكَرَ أنه لم يُحفَظْ إسنادُهُ عنه.

أخرجه: أبو يعلى في «مسنده» (١/ ٣٧٨) رقم (٤٨٦)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٦٥)]، وابن جرير الطبري في «المنتخب من ذيل المذيل» (ص١٥١)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٧٠)، من طريق صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة القرشي.(١)

وذكرها الدارقطني في «العلل» ـ ط. مؤسسة الريان ـ (٩/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩)، وذكرَ أنَّ صالحَ بنَ موسى وَهِمَ فيه.

صالحٌ، مَتروكٌ، وقد خالَف الجماعةَ هنا فجعَلَ الحديثَ عن عبدِاللَّه بن الحسن، عن أمِّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال ابنُ حجر في «نتائج الأفكار» (١/ ٢٨٤): (وقد شذَّ صالحُ بن موسى بن الطلحي

فرواه عن عبدِاللَّه بن الحسَن، عن أمِّه، عن أبيها الحُسَين بنِ علي، عن أبيهِ علي بنِ أبي طالب. أخرجَهُ أبو يعلى من طَريقِه، وصالحٌ ضعيف).

ـ وذكر الدارقطنيُّ في «العلل» (١٥/ ١٨٥) أنَّ أبا شهاب الحناط، وشَريك بنَ عبدِاللَّه، روياه عن ليث، ولم يذكُرا فيه: فاطمةَ الكبرى.

ولم أقِف على إسنادِ هذه الرواية.

---

(١) متروك. «تقريب التهذيب» (ص٣٠٧).

ـ وذكره الدارقطني في « العلل » ـ ط. مؤسسة الريان ـ (٩/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩) أنَّ محمد بنَ أبان رواه عن عبدِاللَّه بنِ الحسن، عن أمِّهِ فاطمةَ بنتِ الحسين قالت: كان يُستَحَبُّ للعبدِ إذا دخَلَ المسجدَ أنْ يقولَ.

ـ **والخلاصة في متون هذه الروايات** أنَّ الراجح منها ما ورَدَ في المتن محلِّ الدراسة.

عبدُاللَّه بنُ الحسَن، عن أمِّهِ فاطمةَ بنتِ الحسين، عن جدَّتِها فاطمة بنتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الحديثَ مِن فِعلِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا مِن قَولِهِ لِفاطمةَ، وليسَ فيه التسميةُ.

وهذا الإسنادُ ضَعيفٌ؛ للانقطاع، كما قال الترمذي عقب الحديث: (حَدِيثُ فَاطِمَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الحُسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ فَاطِمَةَ الكُبْرَى، إِنَّمَا عَاشَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهُراً).

والظاهرُ أنَّ الترمذي حسَّنَهُ لِشَواهِدِه ـ كما ستأتي ـ.

والحسَنُ عند الترمذي كما قال في آخر كتابه « الجامع » (ص٦١٣): (وما ذكَرنا في هذا الكتابِ حَديثٌ حسَن، فإنما نَعنِي به حُسْنَ إسنادِه عندنا: كلُّ حَدِيثٍ يُروَى لايكونُ في إسنادِه مَن يُتَّهمُ بالكَذِبِ، ولا يَكونُ الحدِيثُ شاذًّا، ويُروى مِن غَيرِ وجْهٍ نَحوَ ذلكَ، فهُو عِندَنا حَدِيثٌ حسَنٌ) . [1]

---

(١) وانظر: « شرح علل الترمذي» لابن رجب (١/ ٣٨٤) .

قال ابنُ حجر في « نتائج الأفكـار» (١/ ٢٨١) عقِـب كـلامِ الترمـذي السابق: (وكانَ عُمْرُ الحسين عندَ مَوتِ أمِّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دون ثمانِ سـنين، واللَّـهُ أعلم) .

ــ وأما ليثُ بن أبي سليم في إسناد الحديث، فقد تُوبع ـ كما سبق ـ فبقِيَتْ عِلَّةُ الحديث في الانقطَاع.

وقد ذكرَ الحاكمُ في « فضائل فاطمة» (ص١٤١) رقم (٢٠٨) بإسـناده من طريقِ حنبل بنِ إسحاق بنِ حنبل، عن علي بن عبداللَّـه، عـن عبـدِالرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري : قال: (سألتُ عبدَاللَّـه بنَ الحسن بـنِ الحسـن عن حديثِ فاطمة: « **إذا دخل أحدكم المسجد**» ؟ فلم يصحِّحْهُ لي) .

ومعنى « لم يُصحِّحْهُ لي» : أي لم يُصـرِّح بالسماع.(١)

ــ وهذا الحديث يُعتَبر أقوى ما ورَدَ في الصلاةِ على النبـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند دخول المسجد ... وإن كانَ فيه مَقَالٌ. أفادَه ابنُ حجر في « نتائج الأفكـار» (١/ ٢٨٠) .

والحديثُ حسَّنَهُ الترمذيُّ ـ كما سبق ـ، وابنُ حجَر في « نتائج الأفكـار» (١/ ٢٨٠) .

---

(١) ينظـر في معنـى ذلـك، مـع الأمثلـة عليـه: « الاتصـال والانقطـاع» د. إبـراهيم اللاحـم (ص٤٣٧ ـ ٤٤٢) .

وللحديث شواهد :

١. حديث أبي حميد أو[1] أبي أسيد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا ـ وهو أصح ما ورد في الباب ـ.

عن أبي حُمَيد أوْ أبي أُسَيد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: قال النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : « إذا دخلَ أحدُكُم المسجدَ فليقُل: اللَّهمَّ افتحَ لي أبوابَ رحمتِكَ ؛ وإذا خرجَ فليقُل: اللَّهمَّ إني أسألُكَ مِن فَضلِكَ ».

رواه الإمام مسلم في « صحيحه » (ص٢٨٢)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، حديث (٧١٣)، والنسائي في « سننه »[2] (ص٩٤)، كتاب المساجد، باب القول عند دخول المسجد وعند الخروج منه، حديث رقم (٧٢٩)، وأحمد في « مسنده » (٢٥/ ٤٥٣) رقم (١٦٠٥٧) و (٣٩/ ٢١) رقم (٢٣٦٠٧)، والدارمي في « مسنده » (٣/ ١٧٦١) رقم (٢٧٣٣)، من طُرُقٍ عن سليمان بنِ بلال، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن عبدالملك بن سعيد بن سُويد، عن أبي حُميد أوْ أبي أُسَيد.

---

(١) ينظر: « العلل » لابن أبي حاتم (٢/ ٤٥٥) رقم (٥٠٩) ورجَّحَ أبو زرعة أنَّ الأصح بالواو، وذكرَ ابنُ أبي حاتم أنَّ الخطأَ فيه مِن بِشر بنِ المفضَّل، وفي « البحر الزخار » للبزار (٩/ ١٧٠) أنَّ العِلَّةَ فيه مِن عمارة بن غزية.

(٢) عند النسائي، وأحمد: (سمعتُ أبا حُميد وأبا أُسَيد) .

ورواه بِشــر بنُ المفضَّل، عن عُمارة بن غزية، وقد اختُلِف على بشــر:

رواه مَـرَّةً كحديثِ سليمان بن بلال.

أخرجها: مسلم في « صحيحه» حـديث (٧١٤)، وابـنُ أبي حـاتم في « العلل» (٢/ ٤٥٦).

ورواهُ مَـرَّةً بزيـادَةٍ عنـدِ الـدخولِ للمســجد: (**فلْيُسَــلِّم عــلى النبــيِّ** ﷺ).

أخرجَهـا: ابــنُ حبــان في « صــحيحه» (٥/ ٣٩٧) رقــم (٢٠٤٨)، والبيهقيُّ في « السنن الكبرى» (٢/ ٦١٩).

وتابَعَهُ في هذه الزيادةِ: إسماعيل بنُ عياش، فرواه عن عـمارة بـن غزيـة، وذكرَ زيادةَ التسليمِ عندَ الدخول فقط.

أخرَجَهـا: ابـنُ ماجـه في « سـننه»[(١)] (ص٩٣) كتـاب المسـاجد، بـاب الدعاء عند دخول المسجد، حديث رقم (٧٧٢) .

وتابَعَهُ في الزيَادةِ ـ أيضاً ـ : عبدُالعزيز بنُ محمد الدراوردي.

أخرجها: أبو داوود في « سننه» (ص٧٤)، كتـاب الصـلاة، بـاب فـيما يقوله الرجل عنـد دخــول المسجــد، حـديث رقـم (٤٦٥)، والـدارمي في « مسنده » (٢/ ٨٧٦) رقم (١٤٣٤) من طَريقَين عن الدَّرَاوَرِدِي.

---

(١) عنده: (عن أبي حميد الساعدي) ولم يذكُر أبا أُسَيد .

ثلاثتهم: (سليمان بن بلال[(١)]، وعمارة بن غَزِيَّة[(٢)]، والدراوردي[(٣)]) ربيعة بن أبي عبدالرحمن، به .

ورواية سليمان بن بلال أصحُّ.

قال البيهقي في « السنن الكبرى» (٢/ ٤٤٢) : ولفظُ التسليمِ فيه مَحفُوظ.

قال ابن حجر في « نتائج الأفكار» (١/ ٢٧٠) بعد إيراده الحديث وتخريجه بزيادته: هذا حديثٌ صحيح.

٢. حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» . **لفظ ابن ماجه.**

---

(١) التيمي، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص ٢٨٤).

(٢) لا بأس به. « تقريب التهذيب» (ص ٤٤٠) .

(٣) عبدالعزيز بن محمد الدرواوردي. قال ابن حجر: صدوق، كان يحدِّثُ مِن كُتُب غيره ؛ فيخطئ، قال النسائي: حديثُه عن عُبيدِاللَّه العُمري مُنكر). « تقريب التهذيب» (ص٣٦٠) .

ـ وعند النسائي: « باعدني من الشيطان» ورواية: « احفظني».

ـ وعند ابن خزيمة، وابن حبان: « أجرني».

رواه عن أبي هريرة : سعيدُ المَقبُري، واختُلِف عليه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول : الضحاك بن عثمان[1]، عن سعيد المقْبُري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً.

أخرجه: النسائي في « السنن الكبرى» (٩/ ٤٠) رقم (٩٨٣٨)، وابن ماجه في « سننه» (ص٩٣) كتاب المساجد، باب الدعاء عند دخول المسجد، حديث رقم (٧٧٣)، وابن خزيمة في « صحيحه» ـ ط. الميمان ـ (١/ ٥١٨) رقم (٤٥٢)، و (٤/ ٣٦٦) رقم (٢٧٠٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٥/ ٣٩٥، ٣٩٩) رقم (٢٠٤٧) و (٢٠٥٠)، والحاكم في « المستدرك» (١/ ٢٠٧)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٢/ ٤٤٢)، وغيرهم.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. وسكَتَ عليه الذهبي.

قلتُ: الضحاكُ من رجالِ مسلم دونَ البخاري.

وذكر ابنُ حجر في « نتائج الأفكار» (١/ ٢٧٦) : أنَّ رجالَه رجَالُ

---

(١) الضحاك بن عثمان القرشي الأسدي الحزامي، قال في « التقريب» (ص٣١٤): صَدوقٌ يَهِمْ. أخرج حديثَه مسلمٌ والأربعة. وانظر: « تهذيب الكمال» (١٣/ ٢٧٢) .

الصحيح، لكِنْ أعلَّهُ النسائيُّ...

وسيأتي كلامه.

الوجه الثاني: محمد بن عجلان[1]، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ كعبَ الأحبار قال : (يا أبا هريرة، احفظ منِّي اثنتين أوصيك بهما: إذا دخلتَ المسجدَ فصَلِّ على النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ: اللَّهمَّ افْتَحْ لي أَبْوَابَ رحمتِكَ؛ وَإِذا خَرجْتَ من المسْجِدِ فصَلِّ على النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ: اللَّهمَّ احفَظنِي مِن الشَّيْطَانِ) . **لفظ النسائي.**

أخرجه: النسائي في « السنن الكبرى» (٩/ ٤٠) رقم (٩٨٣٩)، وعبدالرزاق في « المصنف» (١/ ٤٢٨) رقم (١٦٧١)، وابن أبي شيبة في « المصنف» (٣/ ١٧٦) رقم (٣٤٣٤)، لكن فيه « كعب بنُ عجرة» بدل « كعب الأحبار».

الوجه الثالث: ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ خَيْرٍ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ** » .

---

(١) محمد بن عجلان المدني، قال في « التقريب» (ص٥٢٦) : صَدوقٌ، إلا أنه اختلطَتْ عليه أحاديثُ أبي هريرة. وانظر: « شرح علل الترمذي» لابن رجب (١/ ١٢٣).

ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا كَعْبٌ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاعَةً فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَا يُوَافِقُهَا مُؤْمِنٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ قَالَ كَعْبٌ: صَدَقَ وَالَّذِي أَكْرَمَهُ، وَإِنِّي قَائِلٌ لَكَ اثْنَتَيْنِ فَلَا تَنْسَهُمَا: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقُلِ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجْتَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقُلِ: اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ.

هذا لفظ النسائي في «السنن الكبرى» (٩/ ٤٠) رقم (٩٨٤٠).

وقد أخرجَ الجزءَ المرفوعَ منه: الإمامُ أحمد في «مسنده» (١٦/ ٤٢١) رقم (١٠٧٢٣)، وابنُ خزيمة في «صحيحه» (٣/ ٢١٠) رقم (١٧٢٦)، والبزار في «البحر الزخار» (١٥/ ١٢٩) رقم (٨٤٣٣).

والصحيحُ من هذه الأوجه، **الوجه الثالث**، وهو يَدلُّ على أنَّ الحديث من قولِ كَعب.

قَالَ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ النسائي في «السنن الكبرى» (٩/ ٤١) عقب الحديث: (ابنُ أَبِي ذِئْبٍ أَثْبَتُ عِنْدَنَا مِنْ مُحَمَّدِ بنِ عَجْلَانَ وَمِنَ الضَّحَّاكِ بنِ عُثْمَانَ فِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، وَحَدِيثُهُ أَوْلَى عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ ـ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ ـ، وَابنُ عَجْلَانَ اخْتَلَطَتْ عَلَيْهِ أَحَادِيثُ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، مَا رَوَاهُ سَعِيدٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَسَعِيدٌ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَغَيْرُهُمَا مِن مَشَايِخِ سَعِيدٍ، فَجَعَلَهَا ابْنُ عَجْلَانَ كُلَّهَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنُ عَجْلَانَ ثِقَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ).

وانظر في أصحابِ سعيدِ المقبري: « شـرح علل الترمذي» لابـن رجـب (٢/ ٤٧٧).

ذكر ابنُ حجر في « نتائج الأفكار» (١/ ٢٧٧) مخالفةَ الـرواةِ للضـحاك في رَفعِ الحديث، قال: (وخَفِيَتْ هذه العِلَّةُ على مَن صحَّحَ الحديثَ مِن طريـق الضحاك، وفي الجملَة هُو حَسَنٌ؛ لِشَواهِدِهِ ـ واللَّـهُ أعلم ـ) .

٣. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال ابن السني في « عمل اليوم والليلة» (ص٨٠) رقم (٨٨): حَـدَّثَنِي الْحَسَينُ بنُ مُوسَى الرَّسْعِنِيُّ [١]، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ الْهَيْثَـمِ الْبَلَدِيُّ، قـال: حَدَّثَـنَا إِبرَاهِيـمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الْبَخْـتَرِيِّ ــ شَيْخٌ صَـالِحٌ بَغْـدَادِيٌّ ــ [٢] قـال: حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ، عَن مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِـكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَـلَ الْمَسْـجِدَ قَـالَ: « بِسْـمِ اللَّـهِ، اللَّـهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ؛ وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: بِسْمِ اللَّـهِ، اللَّـهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ».

تفرَّدَ به إبراهيمُ بنُ محمد بـنِ البخـتري، وهـو مجهـول، فـأينَ أصـحابُ عيسى بنِ يونس عن هذا الحديث ؟!

(١) الحسين بن موسى بن ناصح، أبو سعيد الخفاف الرسعني. ترجم لـه الخطيـب في « تـاريخ بغداد» (٨/ ٤٦٠)، والذهبيُّ في « تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٣٧).

(٢) مجهول. « تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/ ٧٧٥).

ـ أورد ابنُ حجر في « لسان الميزان» (٣/ ٢١٣) الحديثَ بإسنادِ ابن السُّنِّي ضِمن ترجمةِ « الحسين بن موسى الرقي» وقال: (ورواتُه مِن عيسى فصاعداً من رواة « الصحيح»، وإبراهيمُ بنُ الهيثم فيه مقال ـ وقد تقَدَّم ـ ولكنَّه لا يُحتَمَلُ هذا المنكَر؛ وشَيخُه ما عَرفتُه، وَلا ذَكَرَهُ الخطيبُ في « تاريخ بغداد»، وَلا ابنُ النجار في « ذيله».

والآفةُ فيه فيما أرَى مِن شيخِ ابنِ السُّنِّي، وهو الرقِّي المترجَم في « الميزان»[1] واللَّهُ أعلَم).

وقد ذكرَ ابنُ حجر في ترجمة الحسين بنِ موسى ـ وهُو شيخُ ابنِ السني فيما يراه ابنُ حجر ـ : قال أبو أحمد الحاكم: فيه نظَر . انتهى.

وذكر ابنُ حجر في « نتائج الأفكار» (١/ ٢٧٩) نحواً من كلامِه السابق من « اللسان».

والحديثُ قال عنه الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة» (١٤/ ١٠٤٦) رقم (٦٩٥٣): مُنكَرٌ بذِكْرِ التَّسمِيَة.

٤. حديث عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الأوسط» (٦/ ٣٥٨) رقم (٦٦١٢)، وابنُ السُّنِّي في « عمل اليوم والليلة» (ص٨٠) رقم (٨٩)، وابنُ عدي في

---

(١) ينظر: « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠١).

« الكامل » (٣/ ٣٤٣) من طريق سالم بن عبدالأعلى[(١)]، عـن نـافع، عـن ابـن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: عَلَّمَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ إِذَا دَخَـلَ المسجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ: « اللَّـهـمَّ اغْفِـرْ لَنَـا ذُنُوبَنَـا، وَافْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ »، وَإِذَا خَرَجَ صَـلَّى عَـلَى النَّبِـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَـالَ: « اللَّـهـمَّ افْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ فَضْلِكَ ».

ذكرَ الطبرانيُّ عقِبَ الحديثِ أنه لم يَروِهِ إلا أبو الفَيض، تفرَّدَ بِه إسـماعيلُ بنُ صبيح.

والحديثُ ضعيفٌ جداً، آفته: سالم.

الحكم على الحديث :

الحـديث ــ **محـل الدراسـة** ـــ **إسـنادُه ضـعيف**، للانقطـاع كـما سـبق، والحديثُ ــ بذِكْرِ الصلاةِ على النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَدْ يكون حَسَـناً لِغَـيره؛ لِشَواهِدِه السابقة.

ــ **وأما الدعاءُ بالمغفرةِ**، فَفِيهِ حديث صحيح رواه « مسلم » مـن حـديث أبي حُميد أوْ أبي أُسيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ كما سبق ـ .

وقد حسَّنَ حديثَ فاطمةَ ـ كما سبَق ـ : الترمذيُّ، وابنُ حجر.

---

(١) سالم بن عبدالأعلى، وقيل: ابن عبدالرحمن، وقيل: ابن غيلان، أبو الفيض. متروك.
ينظر: « الكامل » لابن عدي (٣/ ٣٤٢)، « لسان الميزان » (٤/ ١٠).

وقال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والصلاةُ والسلامُ عليهِ عِندَ دخُولِ المسجدِ مَأثورٌ، عنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعَن غَيرِ واحِدٍ مِن الصحابةِ والتابعين ... ثم أورَدَ حديثَ فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا).(١)

وقد يُقال: بأنَّ الحديثَ لا يَرتَقِي للحسَن؛ لِضعفِ أسانيدِه، ولأنَّ الفِعلَ مِن النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُخُولاً وخُروجاً المسجدَ يتكَرَّرُ في اليومِ خمسَ مَرات على الأقلِّ، ويَبعُدُ أنْ لا يسمَعَهُ الصحابةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وينقلُوه بأسانِيدَ صَحِيحة ـ واللَّـهُ أعلمُ بالصواب ـ.

ـ وأما ما جاء في بعض روايات الحديثِ مِن ذكر التسمية، والحمدلة ؛ فهي روايات ضَعيفة مُنكرَةٌ.

(١) «الإخنائية» (ص ٢٦٩).

فهرس الموضوعات

فاطمة بنت النبي ﷺ

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر
المديهش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن
فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيرتها ـ فضائلها ـ مسندها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش
الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ
(٧ مجلد) ١٧× ٢٤ سم
ردمك: ١ـ٠ـ ٩١١٦٣ـ٦٠٣ـ ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ٠ـ٧ـ ٩١١٦٣ـ ٦٠٣ـ ٩٧٨ (ج٧)
١ـ فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت ١١هـ
٢ـ آل البيت أ. العنوان
ديوي ٨، ٢٣٩ ١٤٤٠ /١٦٩٥

رقم الإيداع: ١٦٩٥/ ١٤٤٠
ردمك: ١ـ٠ـ ٩١١٦٣ـ٦٠٣ـ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك: ٠ـ٧ـ ٩١١٦٣ـ٦٠٣ـ٩٧٨ (ج٧)

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض/ المدينة/ الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٩٢٠٠٠٨٦٣٧

الموقع الشبكي : www.alaalwalsahb.com

فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

دراسة حديثية تاريخية موضوعية

تأليف

إبراهيم بن عبد الله المديهش

المجلد السابع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحديث السادس والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٦٠. [٣٦] قال أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قال: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ شَـيْبَةَ بْـنِ نَعَامَـةَ، عَـنْ فَاطِمَـةَ بِنْـتِ الْحُسَيْنِ، عَنْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى، قَالَـتْ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لِكُلِّ بَنِي أُمٍّ عَصَبَةٌ يَنْتَمُونَ إِلَيْـهِ، إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَـةَ، فَأَنَـا وَلِيُّهُـمْ، وَأَنَـا عَصَبَتُهُمْ » .

[« المسند» لأبي يعلى الموصلي (١٢/ ١٠٩)، حديث رقم (٦٧٤١)]

دراسة الإسناد :

ـ عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العَبْسـي مولاهم، أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي .

ثِقةٌ، له أوهَامٌ.

قال الإمام أحمد: ما علمتُ إلا خيراً

وثَّقه وأثنى عليه: ابنُ معين، وابنُ نمير، والعجلي، وذكرَه ابنُ حبان في « الثقات».

قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به.

وقال عبداللَّـه بن أحمد: (عرضتُ على أبي أحاديـثَ لعـثمانٍ فأنكرهـا،

... وقال: هذا أحاديثُ مَوضوعة، أو كأنها مَوضوعة، ... ثم قال: نراه يتـوهم هذه الأحاديث، نسألُ اللّـهَ السلامةَ، اللّـهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ) .

قال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » : (له أفرادُ وغَرائـب، وقـد أكثـرَ عنـه البخاريُّ، وكان مَزاحًاً حتَّى في ما يتصحَّفُ مِن القرآن، ولعلَّه تابَ) .

وقال في « السير »: (الإمامُ، الحافظُ الكبير، المفسِّـر.... وقـال: لا ريـبَ أنه كان حافظاً، متقناً، وقد تفرَّدَ في سَـعَةِ عِلْمِـهِ بخَـبَرين مُنكَـرَين عـن جريـر الضبِّي، ذكرتُهما في كتاب « ميزان الاعتـدال »، غَضِـبَ أحمـدُ بـنُ حنبـل منـه ؛ لكونِه حدَّثَ بهما.

وهو ـ مع ثِقَتِه ـ صاحبُ دُعَابَة، حتى فيما يتصحَّفُ مِن القـرآن العظـيم ـ سامحَهُ اللّـهُ ـ).

قال الذهبي في « الميزان » : (وقال الأزدي: رأيتُ أصحابَنا يـذكرونَ أنَّ عثمان روى أحاديثَ لا يُتابع عليها. قلتُ: عثمانُ لا يحتاجُ إلى مُتابع، ولا يُنكـر له أن ينفرِدَ بأحاديثَ؛ لسعةِ ما روى وقـد يَغلَـط، وقـد اعتمـدَهُ الشـيخان في « صحيحيهما »، .... وروى عنه: أبو يعلى، والبغويُّ، والناسُ، وقد سُـئلَ عنـه أحمدُ فقال: ما عَلِمتُ إلا خيراً، وأثنَى عليه.

قلتُ ـ الذهبي ـ : إلا أنَّ عثمان كان لا يحفَظُ القرآنَ فيما قِيلَ.

ثم أورد الذهبيُّ بعضَ تصحيفاته، ويَعتَذِرُ له، بقولِه: (قلتُ: لعلَّه سبق لسان .... قلتُ: فكأنَّه كانَ صَاحِبُ دُعَابةٍ، ولَعلَّه تابَ وأنَابَ) .

قال ابنُ حجر في « هدي الساري » : (أحـد الحفـاظ الكبار...وقـال: وتتبَّعَ الخطيبُ الأحاديثَ التي أنكرَها أحمدُ على عثمانَ، وبيَّنَ عذرَهُ فيها) .

وقال ابنُ حجر: وذكَر لـه الـدارقطنيُّ في كتـاب « التصـحيف» أشـياءَ كثيرةً صحَّفَها مِن القرآن في تفسيرِه، كأنَّه ما كان يحفَظُ القرآن.

وقال في « تقريب التهذيب» : (ثِقةٌ، حافِظٌ، شَـهيرٌ، لـه أوهَـامٌ، وقيـل: كان لا يحفَظُ القُرآن).

والصوابُ كما قال ابنُ حجر: ثِقَةٌ، له أوهامٌ، ومما يدُلُّ على ثِقَتِـهِ أيضـاً ؛ إخراجُ البخاريُّ ومُسلمٌ له في صحِيحَيهِما .

ولأجلِ أوهامِهِ توسَّطَ فيه أبو حاتم، والنسائيُّ ـ واللَّـهُ أعلم ـ .

روى له البخاريُّ، ومُسلِمٌ، وأبو داوود، والنسائيُّ، وابنُ ماجه.

(ت ٢٣٩هـ). (١)

(١) ينظـر: « العلـل لأحمـد» روايـة عبداللَّـه (١/ ٥٥٩) رقـم (١٣٣٣)، (٣/ ٢٦٤) رقـم (٥١٦٧)، « الثقـات» للعجـلي (٢/ ١٣٠) رقـم (١٢١٨)، « الجـرح والتعـديل» (٦/ ١٦٦)، « السنن الكبرى» للنسائي (٢/ ٣٧٩) رقم (١٩٦٣)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٥٤)، « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٩٥١)، « تـاريخ بغـداد» (١٣/ ١٦٢)، « تهـذيب الكمال» (١٩/ ٤٧٨)، « سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٥١)، « تذكرة الحفـاظ» (٢/ ٢٥)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٢)، « إكمال تهذيب الكـمال» (٩/ ١٨٢)، « تهـذيب التهـذيب» (٧/ ١٤٩)، « تقريب التهذيب» (ص٤١٧)، « هدي الساري» (ص٤٢٤).

ــ جرير بن عبدالحميد بن قُرْط الضَّبِّي، أبو عبداللَّـه الرازي.

ثقة .

قال اللالكائي، والخليليُّ: أجمعَوا على ثقتِه.

وثَّقَـهُ: ابـن سـعد، والعجـلي، وأبـو حـاتم: وقـال: (يُحـتَجُّ بحديثـه)، والنسائيُّ، وابنُ عمَّار، وغيرُهم. وذكره ابنُ حبان في « الثقات» .

قال عبدُاللَّـه بن أحمد: سمعت أبي يقول: لم يكن جرير الـرازي بالـذكي في الحديث. قلتُ: أرَوَى عن أشعث بنِ سوَّار شيئاً ؟ قال: نعـم، كـان اخـتلط عليه حديثُ أشعث، وعاصم الأحول، حتى قـدم عليـه بَهـزٌ، فقـال لـه: هـذا حديث عاصم، وهذا حديث أشعث. قال: فعرَفَها فحدَّثَ بها الناس.

علَّقَ الذهبيُّ بقوله: (كانوا لا يكتبـون عـلى النسـخة طبقـة سـماع، ولا اسم الشيخ، فكتبَ جرير عن هذا كتاباً، وعن هذا كتاباً، وفاتَـه أن يـرقُمَ عـلى كلِّ كتابٍ اسمَ مَن كتبَه عنه، وطالَ العَهدُ فاشتَبَهَ عليه.

وبكُلِّ حالٍ هُو ثقة، محتجٌّ به في كُتُبِ الإسلام كلِّها) .

وقال البيهقيُّ: نُسِبَ في آخِر عُمُرِهِ إلى سُوءِ الحِفْظِ. علَّقَ عليه ابنُ حجـر في « الهدي» قال: ولم أرَ ذلكَ لِغَيرِه.

قال الذهبي في « الميزان»: صدوقٌ، يُحتجُّ به في الكُتُب.

وقال في « تاريخ الإسلام»: (أحدُ الأئمة ... وقال: ثقة) .

وفي « السير »: (الإمام، الحافظ، القاضـي...).

قال ابن حجر في « التقريب »: (ثقةٌ، صـحيحُ الكِتـاب، قيـل: كـان في آخِرِ عُمُرِهِ يَهِم مِن حِفْظِهِ).

قوله: كان يَهِـمُ مِـن حِفظِـهِ سـاقَه بصـيغة تمـريض (قِيـل)، وهـو قـول البيهقي، ولم يُنقَلْ عن غَيرِه ـ كما قال ابن حجر في « الهدي » ـ.

احتجَّ به الجماعة.

(ت ١٨٨ هـ). (١)

ــ شيبة بن نعامة، أبو نعامة الضبِّي الكوفي.

ضعيف.

ضعَّفَهُ: ابنُ معين، والبسَويُّ، وذكرَه أبو الجارود في « الضـعفاء »، وابـنُ حبان في « المجروحين »، وقال: لا يُحتَجُّ به، ثم ترجَم له في « الثقات ».

---

(١) **ينظر**: « الطبقـات الكـبرى » لابـن سـعد (٧/ ٣٨١)، « العلـل لأحمـد » روايـة عبداللَّـه (١/ ٥٤٣) رقـم (١٢٨٩)، « الجـرح والتعـديل » (٢/ ٥٠٥)، « الثقـات » لابـن حبـان (٦/ ١٤٥)، « الإرشـاد » للخليلي (٢/ ٥٦٨)، « تهـذيب الكـمال » (٤/ ٥٤٠)، « تـاريخ الإسلام » (٤/ ٨٢٢)، « ميزان الاعتـدال » (١/ ٣٦٢)، « سـير أعـلام النـبلاء » (٩/ ٩)، « إكمال تهذيب الكمال » (٣/ ١٨٧)، « تهذيب التهذيب » (٢/ ٧٥)، « تقريـب التهـذيب » (ص١٧٧)، « هدي الساري » (ص٣٩٥)، « معجم المختلطين » لمحمد طلعت (ص٥٤ رقم (٢٦).

قال ابن حجر في « اللسان» : فكأنه غَفَلَ عن ذِكرِهِ في الضعفاء كعادَتِه.

وقال البزار: كانت عندَه أخبارٌ، وهو ليِّن الحديث. (١)

ــ **فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.**

ثقةٌ، ولم تدرك جدَّتَها فاطمةَ بنتَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٢)

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه** أبو يعلى في « مسنده» ــ كما سبق ـ، ومن طريقه: [الـديلمي في « مسند الفردوس» ــ كما في « الأجوبة المرضية» للسخاوي (١/ ٣٤٤) ــ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٧٠/ ١٤)] .

ــ وعبداللَّـه بن الإمام أحمد في « العلل» (١/ ٥٥٩) رقـم (١٣٣٣)، وعنه : [العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٩٥١)] .

ــ والطـــبراني في « المعجـــم الكبـــير» (٣/ ٤٤) رقـــم (٢٦٣٢)،

---

(١) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٢٦١)، « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٤/ ٣٣٥)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣/ ٥٩)، « الثقات» لابن حبـان (٦/ ٤٤٥)، «المجروحـون» لابـن حبـان (١/ ٤٥٩)، « تـاريخ الإسـلام» (٣/ ٨٩٣)، « ميـزان الاعتدال» (٢/ ٢٦٤)، « لسان الميزان» (٤/ ٢٦٩)، « الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات» د. مبارك الهاجري (ص١٣٢) رقم (٥٢) .

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

و (٢٢/ ٤٢٣) رقم (١٠٤٢) عن محمد بن عبداللَّه الحضرمي.

ـ والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص١٤٤) رقم (٢١٨) من طريق محمد بن تمام.

ـ والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (١٣/ ١٦٤)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ٢٥٨) رقم (٤١٨)] من طريق حسين الأشقر.

خمستهم: (أبو يعلى، وعبداللَّه بن أحمد، ومحمد بن عبداللَّه الحضرمي، ومحمد بن تمام، وحسين الأشقر) عن عثمان بن أبي شيبة.

ـ وأخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (١٣/ ١٦٢) من طريق أبي العوام.

كلاهما: (عثمان بن أبي شيبة، وأبو العوام) **عن جرير بن عبدالحميد، عن شيبة بن نعامة، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**

وهذا ضَعيفٌ جداً ؛ لِضَعفِ شيبةَ بنِ نعامة.

ـ **وأخرجه**: أبو موسى المديني في « ذكر الإمام أبي مندة » (ص٩٥) رقم (٦٧) من طريق أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الخارِكي أبي بكر[1]، قال:

---

(١) لم أجد له ترجمة.

حدثنا النضر بن طاهر[(١)]، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن فاطمة الصغرى، عن فاطمة الكبرى رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كلُّ ولادَة فمِن قِبَلِ الأب، إلا ولَدَ فاطمةَ، فإنَّ وِلادَتَهُم إليَّ».

وهذا مَوضُوعٌ.

فحديث فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ضَعيفٌ جداً إنْ لم يكُن مَوضُوعاً، فإن عبدَاللَّه بن الإمام أحمد ـ كما في « العلل» (١/ ٥٥٩) رقم (١٣٣٣) ـ ذكرَ لأبيه عدداً من أحاديثِ جرير بنِ عبدالحميد، ومِنها هذا الحديثُ عن جرير، عن شَيبة... فأنكرَها الإمامُ أحمدُ جِداً وقال : (هذه أحاديثُ مَوضُوعة، أو كأنَّها مَوضُوعة ...) .

فَعِلَّةُ الحديثِ: شيبة بن نعامة، والإرسال، فاطمة بنت الحسين لم تُدرك جدَّتها فاطمة الكبرى .

وأوردَ الحديثَ ابنُ الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٥٨) رقم (٤١٨)، وقال: لا يَصح.

والشوكانيُّ في « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص٣٩٧) رقم (١١٧٤).

والملا علي قاري في « الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة »

---

(١) كذاب. « لسان الميزان» (٨/ ٢٧٦) .

(ص١٧٦) رقم (٦٧٨) ذكر أنه ضَعيفٌ لا مَوضـوع ؛ لِشَـواهده، وردَّ عـلى ابنِ الجوزي ذِكرَهُ في الوَاهيات.

وضـعَّفَهُ **الألبـانيُّ** في « السلسـلة الضـعيفة» (٩/ ١٠٥، ٣١١) رقـم (٤١٠٤) و (٤٣٢٤).

وأما **السخاويُّ** في كُتُبه: « المقاصد الحسنة في بيان الأحاديـث المشـتهرة» (ص٣٨١) رقم (٨٢١)، و « استجلاب ارتقاء الغُرَف بحب أقرباء الرسـول وذوي الشـــرف» (٢/ ٥٠٢) رقــم (٢٣٩): فقــد ذَكَــرَ العِلَّتَــين: شـيبة، والإرسال، وذكـرَ أنَّ له شــاهداً مــن حـديث جابر، وابن عـباس ـ وسـيأتي ذِكرُ الشواهد ـ ؛ وذكَر أنه يُقوِّي بعضُه بعضَاً، ونقل قولَ ابنِ الجوزي: (إنه لا يصحُّ)، وقال: ليس بجَيِّد، وفيه دَلِيلٌ لاختِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك.

وذكَرَ ـ أيضاً ـ في « الأجوبـة المرضـية» (٢/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥) أنَّ الحـديثَ صَالحٌ للحُجَّةِ.

وانظر ـ أيضاً ـ « الأجوبة المرضية» (١/ ٣٤٠) رقم (٩٢) .

وللحديث شاهدٌ من حديث: عمر، وابن عباس، وجابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

١. حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: القطيعيُّ في زياداتِه على «فضائل الصحابة» للإمام أحمد (٢/ ٧٧٦) رقم (١٠٧٠)، عن محمد بن يونس الكديمي.[(١)]

والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٤٤) رقم (٢٦٣١) عن محمد بن زكريا الغلابي.[(٢)]

كلاهما، عن بشر بن مهران[(٣)]، قال: حدثنا شريك، عن شبيب بن غرقدة، عن المستظل بن حصين[(٤)]، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كلُّ بَنِي أُنثَى فإنَّ عصَبَتَهم لأبيهم، ما خَلا ولدِ فاطمة، فإني أنا عصبتهم، وأنا أبوهم**». **لفظ الطبراني**.

---

(١) متروك. قال في «الميزان» (٤/ ٢٩٩): أحد المتروكين. وانظر: «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٦٦).

(٢) وضَّاع. «لسان الميزان» (٧/ ١٤٠).

(٣) متروك. «لسان الميزان» (٢/ ٣١٥).

(٤) البارقي، أبو الميثاء الأزدي الكوفي. وثقه: ابن سعد، والعجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ١٢٩)، «الثقات» للعجلي (٢/ ٢٧١) رقم (١٧٠٦)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٤٢٩)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ٤٦٢).

وهو حديث مَوضُوع.

والحديثُ ضعَّفَه الألباني في « السلسة الضعيفة» (٢/ ٢١٣) رقم (٨٠٢).

والصحيحُ أنه مَوضُوع.

٣. حديث عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (٢/ ١٥٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٥٩)، و ابن الجوزي في « العلل المتناهية» (١/ ٢٠٩) رقم (٢٣٨)]

قال: أخبرنا محمد بن أبي السري الوكيل، قال: حدثنا أبو عبيداللَّه محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالرحيم المؤدب، قال: حدثني عبداللَّه بن عبدالرحمن بن محمد الحاسب، قال: حدثني أبي، قال: حدثني خزيمة بن خازم، قال: حدثني أمير المؤمنين المنصور، قال: حدثني أبي: محمدُ بنُ علي، قال: حدثني أبي: عليُّ بنُ عبداللَّه، قال: حدثني أبي: عبدُاللَّه بنُ العباس، قال: كنتُ أنا وأبي العباسُ بنُ عبدِالمطلب جالسَين عند رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذْ دخَلَ عليُّ بنُ أبي طالب فسلَّم، فردَّ عليه رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبَشَّ بِه، وقامَ إليه واعتَنَقَه، وقبَّل بين عَينَيه، وأجلَسَهُ عن يَمِينه، فقال العباسُ: يا رسُولَ اللَّه،

أتحبُّ هذا ؟ فقالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يا عَمَّ رَسُولِ اللَّـهِ، واللَّـهِ لَلـهُ أشَدُّ حبّاً له مِنّي، إنَّ اللَّـهَ جعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نبيٍّ في صُـلْبِه، وجعَـلَ ذُرِّيتَـي في صُـلْبِ هذا » .

وهذا مَوضوع، كما قال الذهبيُّ .

قال ابنُ الجوزي: (هـذا حَـديثٌ لا يصـحُّ عـن رسُـولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال الأزهري: لم يكن المرزباني ثقة، وقـال أبـو عبداللَّـه ابـنُ الكاتب: كان المرزباني كذَّاباً .

قال ابن الجوزي أيضاً : ومَن فوقَ المرزبان في الإسناد إلى المنصـور، بَـيْنَ مجهولٍ وبَيْنَ مَن لا يُوْثَقُ بِهِ).

قال الذهبي في « الميزان» (٢/ ٥١٥) : عبدالرحمن بن محمد الحاسب، لا يُدرى مَن ذا؛ وخبرُه كَذِبٌ...) وذكر الحديثَ.

٣. حديث جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

أخرجه: الطـبراني في « المعجـم الكبـير» (٣/ ٤٣) رقـم (٢٦٣٠)، والحـاكم في « المسـتدرك» (٣/ ١٧٩) رقـم (٤٧٧٠)، وابـن المغـازلي في « مناقب علي» (ص١٠٠) رقم (٧٢)، وابـن الجـوزي في « العلـل المتناهيـة» (١/ ٢١٠) رقم (٣٣٩) من طريق يحيى بنِ العـلاءِ الـبَجَلي الـرازي[١]، عـن

---

(١) كذَّاب، وضَّـاع « تهـذيب الكـمال» (٣١/ ٤٨٤)، « ميـزان الاعتـدال» (٥/ ١٣٤)، وفي =

جعفر بنِ محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبداللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعلَ ذُرية كُلِّ نَبيٍّ في صُلْبِهِ، وإنَّ اللَّهَ جعَلَ ذُرِّيتي في صُلْبِ عَليِّ بنِ أبي طالب** » .

ــ لفظ الحاكم: « **لكُلِّ بني أمٍّ عَصَبَةٌ ينتمونَ إليهم إلا ابني فاطمة، فأنَا وليُّهما وعَصبتُهما** » .

الحديثُ مَوضُوع.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه **!**

وردَّه الذهبيُّ بقوله: (ليس بصحيح ؛ فإنَّ فيه يحيى بن العلاء، قال أحمد: كان يضعُ الحديث، والقاسمُ بن أبي شيبة[1]، وهُو متروك).

قال ابن الجوزي: (لا يصحُّ. قال أحمد بن حنبل: يحيى بن العلاء، كذَّابٌ يَضعُ الحديث. قال الدارقطني: أحاديثُه مَوضُوعَات) .

وقال الألبانيُّ عن الحديث في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٢/ ٢١٢) رقم (٨٠١) : مَوضوع.

=

« التقريب» (ص٦٢٦): رُمِيَ بالوضع.

(١) الراوي عن يحيى ـ عند الحاكم ـ . وهو : القاسم بن محمد بن أبي شيبة. متروك . « لسان الميزان» (٦/ ٣٨٢).

وله طريق آخر عن جابر :

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٦٢) رقم (٥٦)، ومن طريقه : [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣١٣)] قال: حدثني عبدالعزيز بن عبدالملك الأموي(١)، قال: حدثني سليمان بن أحمد بن يحيى(٢)، قال: حدثنا محمود بن الربيع العامري(٣)، قال: حدثنا حماد بن عيسى غَرِيق الجُحْفة(٤)، قال: حدثتنا طاهرة بنت عمرو ....

---

(١) عبدالعزيز بن عبد الملك بن نصر، أبو الأصبغ الأموي الأندلسي. مجهول الحال. ترجم له ابنُ الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس» (ص٢٧٨) رقم (٨٣٤)، وابنُ عساكر في « تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣١٢)، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٢) الملطي المصري. كذَّاب. روى عنه ابنُ الثلاج. قال ابن ماكولا: كان يُتَّهم بالكذب لا يُوثَق بما يَرويه. وكذَّبَهُ الدارقطني.

ينظر: « الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٣١٦)، « الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٢/ ١٥)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ١٨٢) .

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) حماد بن عيسى الجهني، غَرِيقُ الجُحْفة. ذكر الترمذي أنه قليلُ الحديث، وذكر أبو داود أنه روى أحاديثَ مناكير. وقال الحاكمُ: دجَّال، يروي عن ابن جريج، وجعفر بنِ محمد الصادق، وغَيرِهما أحادِيثَ مَوضُوعَةً.

قال ابن حبان: (شَيخٌ يروي عن ابنِ جريج، وعبدِالعزيز بن عمر بن عبد العزيز، أشياءَ مَقلُوبة، يتخايَل إلى مَن هذا الشأنُ صناعَتُه أنها مَعمُولَةٌ، لا يجوزُ الاحتجاجُ به) .

قال الذهبي: يروي عن جعفر الصادق، وابن جريج بطَامَّات...ضعَّفَه أبو داود، وأبو حاتم، والدارقطني، ولم يتركه. وفي « التقريب» : ضعيف .

=

بن دينار[١]، قالت: حدثَني أبي، عن جابر بـن عبداللَّــه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قـال : قـال رسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إنَّ لكُلِّ بنـي أمٍّ عصَـبَةً ينتمـون إليهـا، إلا ولَـدَ فاطمة، فأنا وَليُّهم، وأنـا عَصَـبَتُهم، وهـم عِـتْرَتِي، خُلِقُـوا مِـن طِينَتِـي، ويـلٌ للمكَذِّبين بفَضْلِهم، مَن أحبَّهُمْ أحبَّهُ اللَّـهُ، ومَن أبغَضَهُم أبغَضَهُ اللَّـهُ » .

وهذا مَوضُوعٌ.

وبعد بيان الشواهد، يتضـح أنَّ تقويـة السـخاوي لحـديثِ فاطمـة بحديث ابن عباس، وجابر، غيرُ صحيح، وأنَّ الصـوابَ مـع ابـنِ الجـوزي في إيراده في « الواهيات» .

الحكم على الحديث :

الحـديثُ ضَـعيفٌ جـداً. وشـواهدُهُ مَوضُـوعَة، **ولا يصـحُّ في البـاب حَديث.**[٢]

وكما سبق في قول الإمام أحمد عن حديث فاطمة، وأحاديثَ أُخَـر سُـئِلَ عنها : (هذه أحاديثُ مَوضُوعَة، أو كأنَّها مَوضُوعَةٌ ...) .

= ومادام أنه قليلُ الحديث، وروَى مناكير، فإنه يكون شديدَ الضعف، إنْ لم يكن وضَّاعاً كما في قـول الحاكم.

ينظر: « المجروحون» لا بن حبان (١/ ٣٠٩)، « المدخل» للحاكم رقم (٤٠)، « تهذيب الكـمال» (٧/ ٢٨١)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٤٩)، « تقريب التهذيب» (ص٢١٥) .

(١) طاهرة بنت عمرو. لم أجد لها ترجمة.

(٢) **فائدة** : تضاف هذه إلى مَن كتبَ فيما قِيل: لا يَصحُّ فيه حَديثٌ.

غريب الحديث :

ـ (عصبة): قال ابن قتيبة : (وعصبَة الرجُلِ قَرابَتُه لأبيه وبَنُوه، وسُمُّوا بذلك ؛ لأنهم عصبَة عَصَبُوا به، أي: أحاطوا به، فالأبُ طرَف، والابنُ طرَف، والعمُّ جانب، والأخ جانبٌ، والعرَب تُسَمِّي قرابات الرجل: أطرَافُه).

قال الزمخشري: (الْعصبَة: بَنو العَم، وكلُّ مَن لَيست لَهُ فَرِيضَةٌ مُسَمَّاة فِي المِيرَاث، إِنَّمَا يَأْخُذ مَا يبقى بعد أَربَاب الفَرَائِض) .

قال ابن الأثير: (العصبة: الأقارب من جهة الأب، لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم: أي يحيطون به ويشتدُّ بهم) .

قال ابن قدامة في « الكافي» : العصبَة: كلُّ ذَكَر ليس بينَه وبينَ الميت أنثى.

وقيل: كلُّ وارِثٍ بغَير تَقدِير. (١)

---

(١) ينظر: « غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٢٥)، « تهذيب اللغة» (٢/ ٣٠)، « الفائق في غريب الحديث» للزمخشري (٣/ ٢٥)، « الكافي» لابن قدامة (٤/ ٩٧)، « النهاية» لابن الأثير (٣/ ٢٤٥)، « المطلع على ألفاظ المقنع» للبعلي (ص٣٦٦)، « تاج العروس» (٣/ ٣٨٢).

الحديث السابع والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٦١. [٣٧] قال ابن أبي الدنيا رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ بَسَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِالْحَمِيدِ بنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ غَذْوا بِالنَّعِيمِ، الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ» .

[« الجوع » لابن أبي الدنيا (ص١١٣)، حديث رقم (١٧٣)]

دراسة الإسناد :

ـ إسماعيل بن إبراهيم بن بسَّام البغدادي، أبو إبراهيم التَّرْجُمَاني، من أبناء خراسان .

صَدُوْقٌ.

وثَّقَهُ: ابنُ قانع، وذكره ابنُ حبان في « الثقات»، وكذا ابنُ شاهين، وقال: ليس به بأسٌ.

قال الإمام أحمد، وابنُ معين[(١)]، وأبو داوود، والنسائي: ليس به بأس.

---

(١) في « تهذيب الكمال»: (عبداللَّه بن أحمد، عن أبيه، عن ابن معين: ليس به بأس). والصوابُ: وعن ابن معين. فقد رواه عنهما عبدُاللَّه بن أحمد كما في« تاريخ بغداد» .

وفي رواية ابن محرز عن ابن معين: سئل عنه؟ فقال: لا أعرفه. (١)

و قال أبو حاتم: شيخ. (٢)

---

(١) **فائدة:** يُطلق ابنُ معين هـذه العبـارة كثـيراً، ومعناهـا : أنـه لايعرفُـهُ كمعرِفَـة غـيره، أو لايَعرفُ حالَه، سئل عن إبراهيم بن محمد الشافعي؟ فقال: لا أعرفه، زعموا أنه لـيس بـه بأس. «معرفة الرجال» رواية ابن محرز (١/ ٧٥)، وسئل عن سعيد بـن سـلمة المـديني؟ فلم يَعرِفْهُ، قال ابن أبي حاتم: (يعنـي: فلَـمْ يَعرِفْـهُ حَـقَّ مَعرفَتِـهِ). «الجـرح والتعـديل» (٤/ ٢٩)، وقـال في «سـهل بـن حمـاد الـدلال»: لا أعرفـه. قـال الـذهبي في «الميـزان» (٢/ ٢٢٠): عنَى أنه ما يخبر حَالَهُ.

وانظـر: «الجـرح والتعـديل» لابـن أبي حـاتم (٤/ ٤٣٣)، و«الكامـل» لابـن عـدي (٢/ ١٦٢)، و«شفاء العليل» لمصطفى السليماني (ص٢٩٥).

(٢) ذكر ابن أبي حاتم في «الجرح والتعـديل» (٢/ ٣٧) هـذه اللفظـة في «المرتبـة الثالثـة» مـن مراتب التعديل، أي: يُكتب حديثه، ويُنظر فيه، وهي دُون عبارات المرتبة الثانية: صـدوق، محلُّه الصدق، لابأس به ....

وذكر الذهبي في مقدمة «الميزان» (١/ ٤٧) أن هذه اللفظة وشبهها تدلُّ على عدمِ الضعف المطلق.

وقال ـ أيضاً ـ في (٢/ ٣٤٩) في ترجمة «العباس بن الفضل العـدني» بعـدما نقـل عـن أبي حاتم قولَه: شيخ. قال: (فقوله: شيخ، ليس هو عبارة جرح، ولهذا لم أذكُرْ في كتابنـا أحـداً ممن قال فيه ذلك، ولكنَّها ـ أيضاً ـ ما هي عبارة توثيق، وبالاستقراءِ يلُـوحُ لـك أنـه لـيس بحُجَّةٍ، ومِن ذلك قولُه: يُكتَبُ حديثُه. أي: ليس هُو بحُجَّة).

وقال أبو الحسن ابن القطان الفاسـي في «بيان الوهم والإيهـام» (٤/ ٦٢٧) :(فأمَّـا قـول =

قال الذهبي في « الكاشف»: صدوق.

وقال ابن حجر في « التقريب»: لابأس به .

أخرج حديثَه النسائيُّ. (ت ٢٣٦هـ) . (١)

ـ علي بن ثابت الجَزَري، أبو أحمد، ويقال: أبو الحسن، الهاشمي مولاهم.

ثِقَةٌ.

=

أبي حاتم فيه: « شيخ»، فليس بتَعريفٍ بشيءٍ مِن حالِه، إلا أنه مُقِلٌّ، ليسَ مِن أهلِ العِلْمِ، وإنما وقَعَتْ له رِوَاية أُخذَتْ عنه).

قال ابن رجب في « شرح علل الترمذي» (١/ ٤٦١) : (والشيوخُ في اصطلاح أهلِ هذا العلم عبارةٌ عمن دون الأئمة والحفاظ، وقد يَكون فيهم الثقةُ وغيرُه).

وانظر في هذه العبارة: « أبو حاتم وجهوده في خدمة السُّنَّة » د. محمد خروبات (٥/ ٣١٤ـ٣٢١).

ولعبارة « شيخ» إطلاقَاتٌ أُخَر عند المحدِّثين، تنظر في: « بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٣/ ٥٣٩)، و«شفاء العليل» لمصطفى السليماني (ص١٣٩).

(١) **ينظر**: « العلل للإمام أحمد» رواية عبداللَّه، رقم (٣٨٦٩)، « معرفة الرجال لابن معين» رواية ابن محرز (١/ ٧٥)، « الجرح والتعديل» (٢/ ١٥٧)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٩٣)، « الثقات» لابن شاهين رقم (٢٣)، « تاريخ بغداد» (٧/ ٢٤٤)، « تهذيب الكمال» (٣/ ١٣)، « نهاية السول» (٢/ ٣)، « الكاشف» (٢/ ١١٠)، « تهذيب التهذيب» (١/ ٢٧١)، « تقريب التهذيب» (ص١٤٤).

وثَّقَه: ابنُ سعد، وأحمد، وزادا: (صدوق)، وابنُ معين في رواية الدارمي عنه، وأبو زرعة وزاد: (لابأس به)، والعجلي، وأبو داوود، وابن نُمير، وذكره ابنُ حبان في « الثقات» وقال: ربَّما أخطأ .

وفي رواية إسحاق بن منصور، وابن طهمان عن ابن معين : ثقةٌ إذا حَدَّث عن ثِقَة.

ورواية ابن محرز، وعبداللَّه بن أحمد، عن ابن معين: ليس به بأس إذا حدَّث عن ثِقَةٍ.

قال أبوحاتم: (يُكتب حديثه، وهو أحبُّ إليَّ من سُويد[(١)] بن عبدالعزيز) .

قال صالح بن محمد الأسدي (جَزَرَة): لا بأس به. وفي رواية: صدوق.

وضعَّفه الأزدي، وانفرَدَ بتضعيفه بلا حُجَّةٍ كما قال ابنُ حجر .

والأزديُّ لا يُعتَمدُ عليه إذا انفرَد، فكيف إذا خالَف، كما قاله ابنُ حجر.[(٢)]

قال ابنُ حجر في « التقريب»: (صدوق، ربما أخطأ، وكان عابداً، وقد ضعَّفَه الأزديُّ بلا حُجَّةٍ) .

---

(١) سويد بن عبدالعزيز بن نُمير السُّلَمي .قال في « التقريب» (ص٢٩٤): ضعيف.

(٢) ينظر: « هدي الساري» (ص٣٩٠ و ٣٩٢و ٣٩٩ و٤٠٠ و٤٠٢).

والراجح ـ واللَّه ـ أنه ثقة، لحُكم غالب الأئمة؛ وأما تضعيفه من الأزدي فلا عبرة به ـ كما سبق ـ، وقول ابن حجر: (صدوق، ربما أخطأ) ؛ ربما أخذ العبارة الثانية من ابن حبان . (١)

ـ عبدالحميد بن جعفر بن عبداللَّه بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري، أبو الفضل، ويقال: أبو حفص، المدني.

ثِقَةٌ.

وثَّقَهُ: ابن سعد، وزاد: (كثير الحديث)، وابن المديني، والإمام أحمد وقال: (ثقة ثقة)، وابن معين، وزاد أحمدُ وابنُ معين : (ليس به بأس)، ويحيى القطان، والبسَويُّ، وذكره ابنُ حبان، وابنُ شاهين في « الثقات»، وقال ابنُ حبان: ربَّما أخطأَ .

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٣٠)، « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (٣ / ٢٤) رقم (٣٩٨١)، « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص١٥٦) رقم (٦٣٥)، ورواية ابن طهمان (ص٨٨) رقم (٣٠٣)، ورواية ابن الجنيد (ص١٠٤) رقم (١٩٨)، ورواية ابن محرز ـ ط. الفاروق ـ (ص١١٨) رقم (٢٣٧)، ورواية عبداللَّه بن أحمد عن ابن معين (ص٩٨) رقم (٢١٥)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٢٦٤)، « الثقات» للعجلي (٢/ ١٥٢) رقم (١٢٩١)، « الجرح والتعديل» (٦/ ١٧٧)، « سؤالات الآجري لأبي داود» (٢/ ٢٦٧) رقم (١٨٠١)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٥٦)، « تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٧٥)، « تهذيب الكمال» (٢٠/ ٣٣٥)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٢٧)، « تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٨٨)، « تقريب التهذيب» (ص٤٢٩).

قال ابن المديني ـ كما في « سؤالات عثمان بن أبي شيبة » : (كان يقول بالقَدَر، وكان عندنا ثِقَةٌ، وكان سفيان الثوري يُضَعِّفُه).

قال ابن أبي خيثمة: (سَمِعتُ يحيى بن معين يقول: عبد الحميد بن جعفر كان سفيان الثوري يضعفه. قلتُ: يحيى بن سعيد كان يُوثِّقُه؟ قال: نعم، قلتُ: ما تقول أنتَ فيه؟ قال: ليس بحديثِه بأسٌ.

وَسُئِلَ يحيى بنُ معين مَرةً أخرى عن عبدِالحميد بن جعفر؟ فقال: صالح.

وسمعتُ أحمدَ بنَ حنبل يقول: كان سفيان ـ يعني الثوري ـ يُضَعِّفُ عبدَالحميد بن جعفر.

كذا في كتابي.

وَرَأَيْتُ في كتابِ علي بنِ المديني: قال يحيى بنُ سعيد: كان سفيانُ يحمل على عبدِالحميد بن جعفر فكلَّمني فيه، فقلتُ له: ما شأنه؟ ثم قال يحيى: ما أدري ما كان شأنُه وشأنُه) . **انتهى بلفظه** من « التاريخ الكبير » لابن أبي خيثمة.

ونقل قولَ يحيى وسفيانَ ابنُ أبي حاتم، ثم قال: (فذكرتُ أنا لأبي ذلك، فقال: كان خرجَ مع محمد بن عبدِاللَّه بن الحسن العلَوي) .

قال ابنُ حبان في « صحيحه »: (أحدُ الثقاتِ المتقِنين، قد سَبَرتُ أخبارَه، فلم أرَهُ انفردَ بحديثٍ مُنكر لم يُشارَك فيه).

وفي رواية ابنِ طهمان، وابنِ الجنيد عن ابنِ معين: ليس به بأس. زاد ابنُ الجنيد عنه: كان قدَرِياً، يَرى رأيَ أهلِ القدَر.

قال الإمام أحمد كما في « العلل » لابنِه عبداللَّه: (كان سفيان يضعِّف عبدَالحميد بنَ جعفر، قال أحمد: عبدُالحميد عندنا ثِقةٌ ثِقَةٌ، يعني أظنُّه مِن أجلِ القدَر). انتهى بلفظه. ويبدو أنَّ الجملة الأخيرة بعد ذكره لتضعيف سفيان.

ولفظُه في « تهذيب الكمال »: (ثقة، لابأس به، سمعتُ يحيى بنَ سعيد يقول: كان سُفيان يضعِّفهُ مِن أجلِ القَدَر) .

قال البسوي: ثِقةٌ، وإن تَكلَّمَ فيه سفيان، فهو ثِقَةٌ حسَنُ الحديث.

قال أبو حاتم: محلُّه الصدق. وقال النسائي: ليس به بأس.

قال ابنُ عَدي: أرجو أنه لا بأس به، وهو ممن يُكتَبُ حَدِيثُه.

وقال النسائي في « الضعفاء»: ليس بالقوي.

قال الساجي: إنما ضُعِّف مِن أجلِ القَدَر .

انتُقِدَ بأمرَين:

١) القدر ـ كما سبق ـ في قولِ القطَّان، وابنِ المديني، وابنِ معين، والجوزجانيِّ، والساجيِّ، وغيرهم.

قال الذهبي في « السير » : (قدْ لطخ بالقدَرِ جَماعةٌ، وحدِيثُهم فِي « الصحيحين» أو أَحَدِهِما؛ لأَنَّهُم مَوصُوفُونَ بالصِّدقِ وَالإتقَانِ).

٢) الخروج، كما في قول أبي حاتم ـ وقد سبق ـ، وقال: أبو داود كما في « سؤالات الآجري له » : (كان سفيانُ يتكلَّم فيه؛ لخروجِهِ مع محمدِ بن عبدِاللَّه بن حسَن).

وذكر ابنُ الأثير في « الكامل » ـ تحقيق د.تدمري ـ (٥/ ١٠٩، ١١١) في حوادث سنة (١٤٥هـ): أنَّ عبدَالحميد كان يُشَجِّعُ محمدَ بنَ عبدِاللَّه بن الحسن (النفس الزكية) على الخُروج. وأنه كان على شُرْطَتِه.

قال الذهبي في « الكاشف»: (ثقة، غَمَزَهُ الثوري؛ لِلْقَدَرِ).

وقال في « المغني»: (صَدُوق، قال أبو حاتم: لَا يُحْتَجُّ بِهِ، ضعفه القطَّان، وَفِيه قَدَرِيَّة). وفي « ديوان الضعفاء»: (ثقة، ضعَّفَه يحيى القطان)، وفي « السير» : (الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ ... وفي آخرالترجمة : احْتجَّ بِهِ الجَمَاعَةُ سِوَى البُخَارِيِّ، وَهُوَ حَسَنُ الحَدِيْثِ)، وقال في « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث»: (صدوقٌ، مُوثَّقٌ، ضعَّفَه يحيى القطان) .

قال ابن حجر في « التقريب» : صَدوق، رُمِي بالقَدَر، وربما وَهِمَ .

أخرج له البخاري تعليقاً، ومُسلِمٌ، والأربعة.

توفي سنة (١٥٣هـ)، وهو ابنُ سبعين سنة .

والراجح ـ واللَّه أعلم ـ أنه ثقة ؛ لتوثيق الأكثرين، وإنما ضُعِّف لأجل القدَر، وأما في حديثِه فثِقَةٌ مُتقِنٌ كما ورد في قولِ أحمد: ثقة ثقة. وقولِ ابنِ حبان: من الثقات المتقنين، قد سبَرتُ أحاديثَه، فلَمْ أرَ له حَديثاً مُنكراً، ومما

يؤيد ذلك إخراجُ الإمامِ مُسلمٍ له .[١]

ـ عبدُاللَّـه بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد القرشـي الهاشمي.

ثِقَةٌ .[٢]

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد ـ القسم المتمم لتابعي التابعين ـ (ص٤٠٠)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢ / ٣٤١)، والدارمي (ص٩٤) رقم (٢٦٣)، وابن طهمان (ص٤٥) رقم (٧٣)، وابن الجنيد (ص٩٥) رقم (١٥٥)، وابن محرز ـ ط. الفاروق ـ (ص١٤٣) رقم (٤٠١)، « سؤالات عثمان بن أبي شيبة» (ص٤٣) رقم (١٠٦)، « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (٣/ ١٥٣) رقم (٤٦٧٨)، « أحوال الرجال» للجوزجاني (ص١٨٦) رقم (٣٤٠)، « سؤالات الآجري لأبي داود» (١/ ٢٥٥) رقم (٣٥٣)، « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٢٣٧) رقم (٣٢٤٤)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي(١/ ٤٢٧) و(٢/ ٤٥٨)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٣٩٦)، « الجرح والتعديل» (٦/ ١٠)، « الصحيح» لابن حبان (٥/ ١٨٤) بعد حديث (١٨٦٧)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ١٢٢)، « الكامل» لابن عدي (٥/ ٣١٨)، « الثقات» لابن شاهين ـ ط. الفاروق ـ (ص٢١٨) رقم (٩٤٤)، « تهذيب الكمال» (١٦/ ٤١٦)، « سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٠)، « الكاشف» (٣/ ٢٢٧)، « المغني» (١/ ٥٨٨)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٧٨)، « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث» (ص٣٢٠) رقم (٢٠٣)، « تاريخ الإسلام» (٤/ ١١٤)، « ديوان الضعفاء» للذهبي (ص٢٣٦)، « تهذيب التهذيب» (٦ / ١١١)، « تقريب التهذيب» (ص٣٦٦)، « هدي الساري» (ص٤٥٧).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥) من مسند فاطمة .

ــ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ، ولم تدرك جدَّتها فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(١)

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: ابن أبي الدنيا في « الجوع » ـ كما سبق ـ، وفي « الصمت» (ص١١١) رقم (١٥٠)، وفي « ذم الغيبة والنميمة» (ص٨) رقم (١٢) .

ــ وابن عدي في « الكامل» (٥/ ٣١٩)، ومن طريقه: [البيهقي في « الجامع لشعب الإيمان» (٧/ ٤٥٩) رقم (٥٢٨١)]، وأبو إسماعيل الهروي في « ذم الكلام» (١/ ١١٦) رقم (١٠١) من طريق محمد بن صالح بن ذَريح العكبري.

ــ وأخرجه الأبنوسي في « مشيخته» (١/ ١٧٢) رقم (٨٦)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٦٦)]، وأبو إسماعيل الهروي في « ذم الكلام» ـ ط. الشبل ـ (١/ ١١٦) رقم (١٠١) من طريق أبي القاسم البغَوي المعروف بِ « المنيعي».

ثلاثتهم: (ابنُ أبي الدنيا، ومحمد بن صالح بن ذَريح، وأبو القاسم البغوي) عن إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، عن علي بن ثابت، عن عبدالحميد بن جعفر، عن عبداللَّـه بنِ الحسن بنِ الحسَن، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنتِ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

---

(١) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة .

خالف عليَّ بنَ ثابت: أبو بكـر الحنفـي[(١)] ، فـرواه عـن عبدالحميـد بـن جعفـر، عـن الحسـن بـن الحسـن، عـن فاطمـة بنـت الحسـين، عـن النبـيِّ صلى الله عليه وسلم (مرسلاً) ـ من دون ذكر فاطمة الكبرى ـ .

أخرجه: الإمام أحمـد في « الزهـد» ـ ط. الكتـاب العـربي ـ (ص١٢٣) رقم (٤٠٠).

ـ ذكر الاختلافَ الدارقطنيُّ في « العلـل» (١٥/ ١٨٣) ورجَّـحَ روايـةَ أبي بكر الحنفي الوجه الثاني المرسَل، قال: (وهُو أشبَه) .

قلتُ: وكلا الوجهين فيهما انقطاع:

الأول: فاطمة الصغرى لم تدرك فاطمة الكبرى.

والوجه الثاني: فاطمة الصغرى عن النبي صلى الله عليه وسلم، مُرسل.

ولا أدري هل سـمِعَ عبدُالحميـد بـنُ جعفـر مـن الحسـنِ بـنِ الحسـن، فالحسن توفي سـنة (٩٧هــ)، وهـو مـن الطبقـة الرابعـة كـما في « التقريـب» ـ وسبقت ترجمته في الحديث رقم (١١) ـ ؛ وعبدالحميد بن جعفـر، ولـد سـنة (٨٣هـ تقريباً)، وتوفي سنة (١٥٣هـ) عـن سـبعين سـنة، وهـو مـن الطبقـة السادسة، وروايتُه عن عبدِاللّـه بن الحسن بن الحسن.

---

(١) أبو بكر عبدالكبير بن عبدالمجيد الحنفي، ثقة . « تقريب التهذيب» (ص٣٩٢) .

فالحديثُ من وجهِهِ الراجح: (عبدالحميد بن جعفر، عن الحسن بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن النبي ﷺ) **ضعيف**، للانقطاع، والإرسال.

وللحديث شواهد :

١. حديث أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٨/ ١٠٧) رقم (٧٥١٣)، وفي « المعجم الأوسط » (٣ / ٢٤) رقم (٢٣٥١)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « الحلية » (٦/ ٩٠)] عن إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي(١)، عن محمد بن حفص الوصابي(٢)، عن محمد بن حِمْيَر(٣)، عن أبي بكر بن مريم.(٤)

وأخرجه: الطبرانيُّ ــ أيضاً ــ في « المعجم الكبير » (٨/ ١٠٧) رقم (٧٥١٢)، وتمام الرازي في « فوائده » (٢/ ٢٥٨) رقم (١٦٨٣) من طريق

---

(١) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن عرق الحمصي: مجهول الحال. **ينظر**: « لسان الميزان » (١/ ٣٥٥)، « إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني » (ص٧٠) رقم (٣٣).

(٢) الحمصي، ضعيف. « لسان الميزان » (٧/ ١٠١) .

(٣) السليحي، صدوق. « تقريب التهذيب » (ص٥٠٥) .

(٤) أبو بكر بن عبداللَّه بن أبي مريم الغساني. ضعيف، وكان قد سُرِق بيتُه ؛ فاختلَط. « تقريب التهذيب » (ص٦٥٣).

يحيى بن صالح الوُحَاظي[(١)]، عن جَميع بن ثَوب الرَّحَبي.[(٢)]

كلاهما: (أبو بكر بن أبي مريم، وجميع بن ثوب) عن حبيب بن عبيد[(٣)]، عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « سَيَكُونُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَشْرَبُونَ أَلْوَانَ الشَّرَابِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ، يَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ، أُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي».

ـ قال الطبراني في « الأوسط» : لَمْ يَرْوِ هَـذَا الحَـدِيثَ عَـنْ أَبِي بَكـرٍ إِلَّا مُحَمَّدُ بنُ حِمْيَرَ.

ـ وقال أبو نعيم في « الحلية»: غَرِيبٌ مِن حَدِيثِ حَبِيبٍ لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِن حَدِيثِ مُحَمَّدِ بنِ حِميَرٍ عَن أَبِي بَكرٍ.

وهذا الحديثُ ضعيفٌ جداً .

٢. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: إسحاق بن راهويـه في « مسنده» (١/ ٣٤٨)، وأبـو يعـلى في « مسـنده»، وابـنُ أبي عمـر في « مسـنده» ـــ كـما في « المطالـب العاليـة»

---

(١) صدوق من أهل الرأي. « تقريب التهذيب» (ص٦٢٣) .

(٢) قال البخاري: منكر الحديث.وكذا قال الدارقطني، وغيرُه.وقال النسائي: متروك الحديث. « لسان الميزان» (٢/ ٤٨٥)

(٣) الرحبي. ثقة . « تقريب التهذيب» (ص١٨٩) .

(١٣/ ٢٦٠، ٢٦٥) حديث رقم (٣١٦٦) و (٣١٦٧) ـــ، والبزار في «البحر الزخار» (١٦/ ٢٤٣) رقم (٩٤١٥)، وابن الشجري في «أماليه» (٢/ ١٨٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٣١١)] عن عبدِاللَّه بن يزيد المقرئ، عن عبدِالرحمن بن زياد الأفريقي(١)، عن عمارة بن راشد(٢)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ مِن شِرَارِ أمتِي الذين غذوا بالنعِيم، ونبتَتْ عليه أجسَامُهُم**».

وهذا حَديثٌ ضعيفٌ.

ـ قال البزار عقب الحديثِ، وحديثٍ آخر: (وعمارة بن راشد لا نعلم روى عنه إلا عَبْدُالرحمن بن زياد، وعبدالرحمن بن زياد كان حسن العقل، ولكنَّه وقعَ على شيوخٍ مجاهيل، فحدَّثَ عنهم بأحاديثَ مناكير؛ فضعف حديثه، وهذان الحديثان مما أُنكر عليه مما لم يشارِكْهُ فيهما غَيرُه).

ـ قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨/ ٩٣): (مدارُ أسانيدِهم على الأفريقي، وهو ضَعيف).

---

(١) عبدالرحمن بن زيد بن أنْعُم الإفريقي. ضعيف في حفظه. «تقريب التهذيب» (ص٣٧٣).

(٢) عمارة بن راشد بن كنانة. صدوق. ينظر: «لسان الميزان» (٦/ ٥٦).

٣. حديث عبدالله بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الطبراني في « المعجم الأوسط » (٧/ ٣٧٢) رقم (٧٧٦١)، والحاكم في « المستدرك » (٣/ ٦٥٧) رقم (٦٤١٨) من طريق أصرم بن حوشب[(١)]، عن إسحاق بن واصل[(٢)]، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: قُلْنَا لِعَبدِاللَّه بنِ جَعْفَرٍ، حَدِّثْنَا بِمَا سَمِعْتَ مِن رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتَ مِنْهُ، وَلَا تُحَدِّثْنَا عَن غَيْرِهِ، وَإِنْ كَانَ ثِقَةً، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « مَا بَيْنَ السُّرَّةِ إِلَى الرُّكْبَةِ عَوْرَةٌ»

وَسَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « شِرَارُ أُمَّتِي قَوْمٌ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ، وغُذُّوا بِهِ، يَأْكُلُونَ مِنَ الطَّعَامِ أَلْوَانًا، يَتَشَدَّقُونَ فِي الكَلَامِ ».

الحديثُ مَوضُوعٌ.

سكَتَ عنه الحاكمُ، وأعَلَّه الذهبيُّ بقوله: « أظنُّه مَوضُوعاً؛ فإسحاق متروك، وأصرم متهم بالكذب ».

وقد أوردَ الذهبيُّ الحديثَ في ترجمة إسحاق، وقال: مِن الهلكى، ومِن بلاياه ... وذكر الحديث.

---

(١) قال عنه الذهبي: من الهلكى. « لسان الميزان» (٢/ ٨١) .

(٢) وضاع. « لسان الميزان» (٢/ ٢١٠) .

٤. حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أخرجه: أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٣١٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُـو بَكْـرٍ عَبْدُاللَّـه بنُ يَحْيَى بنِ مُعَاوِيَةَ الطَّلْحِيُّ، وَأَفَادَنِيهِ أَبُو الْحَسَـنِ الـدَّارَقُطْنِيُّ، قـال: حدثنا سَهْلُ بنُ الْمَرْزُبَانِ بنِ مُحَمَّدٍ أبو الْفَضْلِ التَّيْمِيُّ الْفَارِسِـيُّ، ـــ سَـنَةَ تِسْـعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ ـــ، قال: حدثنا عَبْدُاللَّـه بـنُ الـزُّبَيْرِ الْحُمَيْـدِيُّ، قـال: حـدثنا سُفيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَن مَنصُورٍ، عَنِ الزُّهرِيِّ، عَن عُرْوَةَ بنِ الـزُّبَيْرِ، عَـن عَائِشَـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَـقَ اللَّـهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَقْلُ، فَقَالَ: أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ، ثُـمَّ قَـالَ: أَدْبِـرْ فَـأَدْبَرَ، ثُـمَّ قَـالَ: مَـا خَلَقْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْكَ، بِكَ آخُذُ، وَبِكَ أُعْطِي»

ثُمَّ قَالَ: «شِـرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ غَدَوْا فِي النَّعِـيمِ، الَّـذِينَ يَتَقَلَّبُـونَ فِي أَلْـوَانِ الطَّعَامِ وَالثِّيَابِ، الثَّرْثَارُونَ الشَّدَّاقُونَ بِالْكَلَامِ، وَخِيَارُ أُمَّتِي الَّـذِينَ إِذَا أَسَـاءُوا اسْتَغْفِرُوا، وَإِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَـرُوا، وَإِذَا سَافَرُوا قَصَـرُوا وَأَفْطَرُوا».

ــ قال أبو نعيم: (غَرِيبٌ مِـن حَـدِيثِ سُـفْيَانَ، وَمَنْصُـورُ الزُّهْـرِيُّ، لَا أَعْلَمُ لَهُ رَاوِياً عَنِ الْحُمَيْدِيِّ إِلَّا سَهْلًا، وَأَرَاهُ وَاهِماً فِيهِ).

ــ **قلتُ**: وهذا غريب، فأين الرواة الثقات عن حـديث الحُميـدي، وقـد رواه عن ابن عيينة. حتى يتفرد به سهلٌ !

وسهلٌ هذا لم أقف على كلام لأهل العلم فيه.

وقـد قـال العلـماء: أحاديـثُ فَضـلِ العَقـلِ كلُّهـا كَـذِبٌ، لا يثبُـت منها شيءٌ.[(١)]

٥. مرسل عروة بن رويم .

أخرجه: ابن المبارك في « الزهـد» (٢/ ٥٩١) رقـم (٧٠٩)، ووكيـع في « الزهد» (١/ ٤٠١) رقم (١٦٨)، وعنـه: [هنـاد في « الزهـد» (٢/ ٣٦٣)، ومن طريقه: أبي نعيم في « الحلية» (٦/ ١٢٠)] عن الأوزاعي.

وأخرجه عبدالرزاق في « المصنف» (٢/ ٥٦٦) رقـم (٤٤٨١) عـن أبي سعيد بن حبيب.

كلاهما: عن عروة بن رُوَيم[(٢)] قَالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « شِـرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ، وَغُذُّوا بِهِ، هِمَّتُهُمْ أَلْوَانُ الطَّعَـامِ، وَأَلْـوَانُ الثِّيَابِ، يَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ». لفظ ابن المبارك.

وهذا مُرسَلٌ.

---

(١) **ينظر**: « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٩١٦) في ترجمة: « عمر بن أبي صـالح العتكـي»، و« المنـار المنيف» لابن القيم (ص٥٧)، « التنكيـت والإفـادة» لابـن هِمَّـات الدمشـقي (ص٢٤)، « السلسلة الضعيفة» للألباني (٥/ ٤٠٠)، « التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث» لبكـر أبو زيد (ص١٧٣).

(٢) أبو القاسم اللخمي. صدوق، يُرسل كثيراً. « تقريب التهذيب» (ص٤٢٠) .

٦. مرسل بكر بن سوادة .

قال الإمام أحمد في «الزهد» (ص٥٤٤) رقم (٢٣٣٩): من طريق يَحْيَى بنِ أَيُّوبَ المصري[(١)]، عن عُبَيْدِاللَّه بنِ زَحْرٍ[(٢)]، عن بَكرِ بنِ سَوَادَةَ[(٣)]، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيَكُونُ نَشْوٌ مِنْ أُمَّتِي يُولَدُونَ فِي النَّعِيمِ، وَيَغْذُونَ بِهِ، هِمَّتُهُمْ أَلْوَانُ الطَّعَامِ وَأَلْوَانُ الثِّيَابِ، يَتَشَدَّقُونَ بِالْقَوْلِ؛ أُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي».

وهذا مرسل ضعيف.

٧. حديث عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

أخرجه: الديلميُّ في «الفردوس» (٢/ ٣٦٩) رقم (٣٦٤٧) ولفظه: «شرار أمتِي الَّذين ولدُوا فِي النَّعيم، وغذوا فِيهَا، الَّذين يَأْكُلُون طيِّب الطَّعَام، وَيلبسُونَ لين الثِّيَاب، وهم شرار أمَّتِي حَقًّا حَقًّا، إِنَّ الرجلَ الهاربَ من الإِمَام الظَّالِمِ لَيْسَ بعاصِي، الإِمَامُ الظَّالِمُ هُوَ العَاصِي، لا طَاعَةَ لمخلوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الخَالِقِ» .

ـ **لم أَقِفْ على إسنادِه**، والجملةُ الثانية مخالفة للأحاديث المتواترة في الصبر على جَور الأئمة، وعَدمِ الخروجِ عليهم.

---

(١) صدوق، ربما أخطأ. «تقريب التهذيب» (ص٦١٩).

(٢) الضمري الإفريقي، صدوق، يخطئ. «تقريب التهذيب» (ص٤٠٢).

(٣) ابن ثمامة الجذامي، ثقة، فقيه. «تقريب التهذيب» (ص١٦٥).

هذه الشواهد كلها ضعيفة، وبعضها شديدة الضعف، وأخرى موضوعة.

ذكر بعضَها العلامةُ الألبانيُّ في « الصحيحة» (٤/ ٥١٤)، وحسَّن الحديثَ بمجموعِ هذه الطرق.

والذي يظهرُ ـ واللَّهُ أعلم ـ ضَعْفُ الحديثِ، وعدَمُ تَقويتِه بهذه الشواهدِ؛ لِشدَّةِ ضَعفِها.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف.

غريب الحديث :

ـ (غَذْوا): قال في « لسان العرب» (١٥/ ١١٩): (غَذاهُ غَذْواً وغَذَّاه فاغْتَذى وتغَذَّى. وَيُقَالُ: غَذَوْتُ الصبيَّ باللَّبَنِ فاغْتذَى أَي رَبَّيْته بِهِ، وَلَا يُقَالُ غَذَيْته، بِالْيَاءِ.

والتَّغْذِيَة أَيضاً: التَّرْبية. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: غَذَيتُ الصبِيَّ لُغَةٌ فِي غَذَوْتُه إِذا غَذَّيْتَه؛ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ) .

وفي « القاموس المحيط» (ص١٣١٧) : (والغِذاءُ، ككِساءٍ: ما بِه نَماءُ الجِسْمِ وقِوامُهُ. غَذَاهُ غَذْواً وغَذَّاهُ واغْتَذَى وتَغَذَّى).

قال المُنَاوي شارحاً للحديثِ في « فيض القدير » (٤/ ١٥٤) : (« **شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم، الذين يأكلون ألوان الطعام، ويَلبسُون ألوان الثياب، ويتشدَّقُون في الكلام** ». أي : يتوسَّعُون فيه بغير احتياط وتحرُّز .

قال حجة الإسلام ـ الغزالي ـ : أكلُ أنواعِ الطعام ليس بحَرام، بل هو مباح، لكن المداومَ عليه يُربي نفسَه بالنعيم،ويأنَس بالدنيا ويأنَس باللذات، ويَسعَى في طلَبِها؛ فيجرُّه ذلك إلى المعاصي، فهُمْ مِن شِرار الأمة؛ لأنَّ كثرة التنعم تقودُهم إلى اقتحام المعاصي.

أوحَى اللَّهُ إلى مُوسى: اذكُرْ أنك ساكِنَ القبرَ؛ يمنَعُكَ ذلك عن كثير مِن الشهَوات.

فعُلِمَ أنَّ النجاةَ في التباعد مِن أسبابِ البَطَر والأشَر، ومِن ثَمَّ فَطَمَ الجِلَّةُ الحازِمُون نفوسَهم عن مَلاذها، وعوَّدُوها الصبرَ عن شَهَواتها، حَلالها وحَرامِها، عَلِموا أنَّ حلالها حِسَابٌ، وهو نوعُ عذَابٍ، فخلَّصُوا أنفسَهم من عذابها، وتوصَّلُوا إلى الحريةِ والملكِ في الدُّنيا والآخرة بالخَلاصِ عَن أسرِ الشهواتِ ورِقِّها).

وقال ـ أيضاً ـ في « فيض القدير » (٤/ ١٥٥) : (« **شرار أمتي** » أي : مِن شِرَارهم. « **الذين وُلِدُوا في النعيم، وغُذوا به، يأكلون من الطعام ألواناً** ». قال الغزالي: وشَرَهُ الطعامِ من أمهات الأخلاق المذمومة؛ لأنَّ المعِدَةِ يَنبُوعِ

الشهوات، ومنها تتشعَّب شهوةُ الفَرج، ثم إذا غلَبَتْ شهوةُ المأكول والمنكـوح يتشَعَّبُ منه شهوةُ المال، ولا يتوصَّلُ لقضاءِ الشـهوتين إلا بِـه، ويتشـعَّبُ مـن شهوةِ المالِ شهوةُ الجاه، وطلبُهما رأسُ الآفات كلِّها، مِن نَحـو كِـبرٍ، وعُجْـبٍ، وحَسَـدٍ، وطغيـان، ومَـن تلـبَّسَ بهـذه الأخـلاق ؛ فهُـو مـن شِـــرار الأمـة. « **ويلبسون مـن الثيـاب ألوانـاً، ويَركبـون مـن الـدوابِ ألوانـاً، يتشـدَّقُون في الكلام**». قال الغزالي: قد اشـتَدَّ خـوفُ السـلَفِ مِـن لذيـذِ الأطعمـةِ وتمـرين الـنفسِ عليهـا، واعتقَـدُوا أنهـا مِـن علامَـات الشـقاءِ، ورأوا منعَهـا غايـةَ السعادة) .

الحديث الثامن والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٦٢. [٣٨] قال الإمام الدارقطني رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن العسكري، قال: حدثنا الحسن[1] بن مكرم، قال: حدثنا خالد بن القاسم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، قال: حدثنا هشام بن زياد، عن أمِّه[2]، عن فاطمة بنت الحسين، عن جدَّتِها فاطمةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « مَا مِنْ مُسلِمٍ ولا مُسلِمَة يُصابُ بمُصيبَةٍ، فيذكُر مُصيبَتَهُ وإنْ طالَ عَهدُها، فيُحدِثُ لها استِرجَاعاً إلا أعطاهُ اللهُ له، وأعطاهُ يوم أُصِيبَ بها » .

[« العلل» للدارقطني ـ ط. ابن الجوزي ـ (١٥/ ١٨٣) ،
مع التصحيحات في ـ ط. الريان ـ (٩/ ٤٨٨)]

دراسة الإسناد :

ـ عبداللَّه بن عبدالرحمن بن أحمد بن حماد، أبو العباس الفقيه البزاز العسكري.

(١) تصحفت في مطبوعة دار ابن الجوزي، ومؤسسة الريان إلى: (الحسين).

(٢) تصحفت في مطبوعة دار ابن الجوزي إلى: (أبيه)، وصحَّحَهُ المحقِّقُ في مستدرَكِه في طبعة مؤسسة الريان .

ثقة.

وثَّقَهُ: الدراقطنيُّ، والسمعانيُّ.

(ت ٣٤١هـ) .[1]

ـ الحسن بن مكرم بن حسان الْبَزَّاز، أبو علي البغدادي.

ثقة.

وثَّقَهُ: الخليليُّ، والخطيبُ البغدادي، وذكرَه ابنُ حبان، وابنُ قطلوبغا في « الثقات».

قال الذهبي في « السير»: الإمام، الثقة.

(ت ٢٧٤هـ).[2]

ـ خالد بن القاسم، أبو الهيثم المدائني.

وضَّاع .

قال الساجي: أجمعَ أهلُ الحديث على تَركِ حديثِه، كان يعمَدُ إلى الحديث

---

(١) ينظر: « تاريخ بغداد» (١١/ ٢١٤)، « الأنساب» للسمعاني (٩/ ٣٠٤)، « تاريخ الإسلام» للذهبي (٧/ ٧٦٩)، « الدليل المغني لشيوخ الإمام الدارقطني» لنايف المنصوري (ص ٢٤٨) رقم (٢٤٩) .

(٢) ينظر: « الثقات» لابن حبان (٨/ ١٨٠)، « تاريخ بغداد» (٨/ ٤٦٨)، « تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٣٧)، « سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٩٢)، « الوافي بالوفيات» للصفدي (١٢/ ١٧١)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٣/ ٣٩٧) .

المنقطع فيسنده.

قال البخاري: متروك، تَرَكَه عليٌّ، والنَّاسُ. وقال ابنُ معين، وأبو حـاتم، ومسلم في « الكنى»، والنسائي: متروك.

قال ابن راهويه، وأبو زرعة، وأبو يحيى صاعقة: كان كذاباً .

قال ابن معين: كان يزيد في الأحاديثِ الرجالَ، يُوصلها لِتصير مُسنَدةً.

قال الذهبي في « المغني»: متَّهَمٌ بالوضع.

وفي « المقتنى في سـرد الكُنى»: هالك.

وفي « تاريخ الإسلام» : أحدُ المتهمين بالكذب.

قال الحلبي في « الكشف الحثيث»: متروك، كذاب.

(ت ٢١١هـ) .[١]

---

(١) ينظـر: « العلـل لأحمـد» روايـة عبداللَّـه (٣/ ٣٠٠) رقـم (٥٣٣٥)، « التـاريخ الكبـير» للبخـاري (٣/ ١٦٧)، « الكنـى» لمسـلم ـ ط. الفـاروق ـ (٢/ ١٨٤) رقـم (٣٥٧٥)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حـاتم (٣/ ٣٤٧)، « الضـعفاء والمتروكـون» للنسـائي رقـم (١٧١)، « المجروحـون» لابـن حبـان (١/ ٣٤٣)، « الكامـل» لابـن عـدي (٣/ ١٠)، « الضـعفاء» للعقـيلي (٢/ ٣٦٠)، « تـاريخ بغـداد» (٩/ ٢٣٩)، « المغنـي في الضـعفاء» (١/ ٣٠٩)، « المقتنـى في سـرد الكنـى» (٢/ ١٣١)، « تـاريخ الإسـلام» (٥/ ٣٠٥)، « الكشف الحثيث» (ص ١٠٧) رقم (٢٦٨)، « لسان الميزان» (٣/ ٣٣٣) .

ـ إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة القرشي الأسدي مولاهم، أبو إسحاق المدني.

ثقة.

وثَّقَهُ: ابنُ معين، والنسائيُّ، وغيرُهما.

وقال أبو حاتم، وأبو داود: ليس به بأس.

وضعَّفَه الأزديُّ، والساجيُّ. وتعقَّبَهُما الذهبيُّ في «الميزان» بأن البخاريَّ والنسائيَّ قد احتجَّا بِه.

قال ابنُ حجر في «التقريب»: ثِقةٌ، تُكُلِّمَ فيه بِلا حُجَّةٍ.

وفي «هدي الساري»: (وثَّقَهُ النسائيُّ، وابنُ معين، وأبو حاتم، وغيرُهم؛ وتكَلَّم فيه الساجيُّ، وتَبعَه الأزديُّ، بكَلامٍ لا يستَلزِمُ قَدحاً، وقد احتجَّ به البخاريُّ والنسائيُّ، لكن لم يُكثِرَا عنه). (١)

ـ هشام بن زياد بن أَبي يزيد القرشي، وهو هشام بن أبي هشام، ويقال له: هشام بن أبي الوليد المدني، أبو المقدام بن أَبي هشام البَصري.

متروك.

ضَعَّفَه: الإمامُ أحمد، وابنُ معين، والبخاريُّ، والعجليُّ، وأبو زرعة،

---

(١) **ينظر**: «تهذيب الكمال» (٣/ ١٧)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٢١٧)، «تقريب التهذيب» (ص١٤٤)، «هدي الساري» (ص٣٩٠).

وأبو داود، والترمذي، والنسائي في مَوضع، والبسَويُّ، والبزارُ، والـدارقطني، وذكرَه ابنُ عدي وابنُ حِبان والعقيليُّ في كتبهم في الضعفاء.

قال البخاري: يتكلمون فيه. وقال مَرَّةً: لا يُكتَبُ حديثُه.

قال ابن خزيمة: لا يحتَجُّ بحديثه.

قال أبو حاتم: (ليس بالقوي، ضعيفُ الحديث، وكان جاراً لأبي الوليد الطيالسي، فلم يَروِ عَنْهُ، وكان لا يَرضَاهُ، ويُقَالُ: إنه أخذَ كتابَ حفص المنقري من أصحابَ الحسن، فروَى عن الحسن. ويُقال: إنه وقعَ إليه كتابُ يونس بن عبيد عن الحسن، فروى عن الحسن.

وعنده عن الحسن أحاديثُ منكرة، وهو مُنْكرُ الحديث) .

وقال النسائي في مَوضع، وابنُ الجنيد: متروك الحديث.

وفي رواية ابن محرز عن ابن معين: كذاب.

قال ابن حجر في « التقريب» : متروك. (١)

---

(١) ينظر: « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢ / ٦١٦)، وابن محرز ـ ط. الفاروق ـ (ص٣١٢) رقم (١٢١٩)، « العلل لأحمد» رواية ابنه عبداللَّه (٢/ ٥٠٨) رقم (٣٣٤٤)، « التاريخ الكبير» (٨/ ١٩٩)، « سؤالات الآجُري لأبي داود» (٢/ ١٣٠) رقم (١٣٤٢)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (٣ / ٥٥)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٦١٢)، « الضعفاء» العقيلي (٤/ ١٤٦٠)، « الجرح والتعديل» (٩/ ٥٨)، « المجروحون» لابن حبان (٢/ ٤٣٦)، « الكامل» لابن عدي (٧/ ١٠٥)، « الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص٣٨٦) رقم (٥٦٢)، « البحر الزخار» للبزار (١٤/ ٢٦٢) =

ــ أم هشام بن زياد. [(١)]

ــ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ، ولم تُدرِكْ جدتَّها فاطمةَ بنتَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [(٢)]

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: الدارقطني في «العلل» ـ كما سبق ـ من طريق خالد بن القاسم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، قال: حدثنا هشام بن زياد، عن أمه، عن فاطمة بنت الحسين، عن جدَّتِها فاطمةَ بنتِ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وأخرَجَه: الحارثُ بن أبي أسامة في «مسنده» ــ كما في «بغية الباحث» (ص٣٦٣) (بعد رقم ٢٦١) ــ عن خالد بن القاسم، به. لكنه رواهُ مَوقوفاً .

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ جداً :

خالد بن القاسم: وضَّاع، و هشام بن زياد: مَتروك.

= رقم (٧٨٥٠)، و (١٥/ ١٨٩) رقم (٨٥٧١)، «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٢٠٠)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ٥٥)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٨)، «تقريب التهذيب» (ص٦٠٢) .

(١) لم أجد لها ترجمة.

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

وهشام بن زياد، رواه من أوجه عِدَّة، ومَدارها عليه، وهو متروك

ـ **الوجه الأول والثاني:** رواه مرفوعاً من مسند فاطمة، ورواه موقوفاً ـ وقد سبق ذكرهما ـ .

ـ **الوجه الثالث:** رواه هشام، عن أمِّه، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يرفعه:

« من أصيب بمصيبة، فأحدثَ استرجاعاً، وإنْ تقادَم عهدُها، كتَبَ اللَّهُ لهُ مِن الأجرِ مثلَه يَومَ أُصِيْبَ ». **لفظ ابن أبي شيبة.**

ــ **أخرجه:** ابنُ أبي شيبة في « مسنده » ـ ط. الوطن ـ (٢/ ٢٩١) رقم (٧٩٠)، وعنه: [ابن ماجه في « سننه »، (ص ١٧٤)، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة، حديث رقم (١٦٠٠)] عن وكيع.

ــ والإمام أحمد في « مسنده » (٣/ ٢٥٦) رقم (١٧٣٤)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « الأمراض والكفارات » (ص ٦٠) رقم (٢٧)] عن يزيد بن هارون، وعباد بن عباد.

ــ والحارث بن أبي أسامة في « مسنده » كما في « بغية الباحث » (ص ٣٦٢) رقم (٢٦٠) عن عباد بن عباد.

ــ وأبو يعلى في « مسنده » (١٢/ ١٤٨) رقم (٦٧٧٧)، وعنه: [ابنُ السُّنِّي في « عمل اليوم والليلة » (٢/ ٦٣٥) رقم (٥٦٠)، وابنُ الأثير في

« أسد الغابة» (١/ ٤٩٦)]، والطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ١٣١) رقم (٢٨٩٥)، و« المعجم الأوسط» (٣/ ١٥٤) رقم (٢٧٦٨)، وابن حبان في « المجروحين» (٢/ ٤٣٦)، والبيهقي في « شعب الإيمان» (١٢/ ١٨١) رقم (٩٢٤٦) عن عبدالرحمن بن سلام الجمحي.

ــ وأبو يعلى في « مسنده» (١٢/ ١٤٨) رقم (٦٧٧٨) عن حوثرة.

ــ والمحاملي في « أماليه» (ص ٣٢٩) رقم (٣٥٣)، ومن طريقه: [الدمياطي في « التسلي والاغتباط» (٣٧)] من طريق إسماعيل بن علية .

ستتهم: (وكيع، ويزيد بن هارون، وعباد بن عباد، وعبدالرحمن بن سلام الجمحي، وحوثرة، وإسماعيل بن علية) **عن هشام بن زياد أبي المقدام، عن أمِّه، به.**

قال الطبراني في « الأوسط» : (لا يُروى هذا الحديث عن الحسين بن علي إلا بهذا الإسناد، تفرَّدَ به هشامُ أبو المقدام).

ـ الوجه الرابع : رواه هشام بن زياد، عن أبيه، عن فاطمة بن الحسين، عن أبيها الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مرفوعاً .

ــ **أخرجه**: الحارث بن أبي أسامة في « مسنده» كما في « بغية الباحث» (ص٣٦٣) رقم (٢٦١) عن عباد بن عباد.

ــ والدولابي في « الكنى» (٣/ ١٠٥٥) رقم (١٨٥٨) من طريق

وكيع.

كلاهما: عن هشام، عن أبيه، به.

ـ **الوجه الخامس:** رواه هشام بن زياد، عن أمِّه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَرفوعاً.

أخرجه: العقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٧٦) من طريق هشام، به.

ـ **الوجه السادس:** رواه هشام، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، يرفعه. (مرسلاً).

أخرجه: الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث» (ص٣٦٣) رقم (٢٦٢)، و«المطالب العالية» (١١/ ٧٩) رقم (٢٤٥٨)، و(١٤/ ٤٧٧) رقم (٣٥٣٥) عن عباد بن عباد.

وفيه زيادة: (فيذكر مصيبتَه بعد أربعين سنة...)

ـ **والوجه المحفوظ** من هذه الأوجه هو الوجه الثالث، كما ذكره الدارقطنيُّ في «العلل» (١٥/ ١٨٣)، ولم يذكر فيه إلا الوجهين: الأول، والثالث.

وهذه الأوجُهُ كلُّها مَدارها على هشام بن زياد أبي المقدام، وهو مَتروك، وقد اضطَرَبَ فيه.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، فيه: هشام بن زياد أبو المقدام، وهو متروك، وقد اضطربَ فيه فرواهُ على ستَّةِ أوجُهٍ.

والوجهُ الذي رواه مِن مسند فاطمة فيه عِلَّةٌ أخرى: خالد بن القاسم: وهو وَضَّاع.

وفيه انقطاع: فاطمة بنت الحسين، لم تُدرِكْ جَدَّتها فاطمة الكبرى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ويُغنِي عن هذا الحديث :

ما رواه الإمام مسلم في «صحيحه»، (ص٣٥٦)، كتاب الجنائز، حديث (٩١٨) من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوجِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تقول: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **ما مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصيبَةٌ، فيَقول: إنَّا لِلَّهِ وإنَّا إليهِ راجِعُون، اللَّهم أجرنِي في مُصِيبَتِي، واخْلُف لي خَيراً منْها؛ إلا أجَرَهُ اللَّهُ في مُصِيبتِه، وأخلَفَ لهُ خَيراً منْهَا** » .

قالت: فلما تُوفي أبو سلمة، قلتُ: كما أمرَني رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخلَفَ اللَّهُ لي خيراً منه، رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

الحديث التاسع والثلاثون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٦٣. [٣٩] قال الدولابي رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا أحمد بن يحي الصوفي، قال: حدثـنا عبد الرحمن بن دبيس الملائي، قال: حدثنا بشير بن زياد الجَزَرِي، عن عبدالله بن حسن، عن أمه فاطمـة بنـت حسـين، عـن فاطمة الكبرى، قالت: قال النـبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إذا مَـرِضَ العبـدُ، أوحى اللهُ إلى مَلائكتِه أنْ ارفَعُوا عن عَبْدِي القَلَمَ ما دَامَ في وِثَـاقِي؛ فَإني أنَا حَبَسْتُهُ، حَتَّى أَقْبِضَهُ، أَوْ أُخْلِيَ سَبِيْلَهُ » .

قال: فذكرتُ[1] لبَعضِ وَلَدِهِ ، فقال:كان أبي يقول: أوحى اللهُ إلى مَلائِكَتِهِ: اكتُبُوا لِعَبْدِيْ أَجْرَ مَا كَانَ يَعْمَلُ في صِحَّتِهِ ».

[« الذرية الطاهرة » للدولابي (ص١٠٦) ، حديث رقم (١٩٨)]

دراسة الإسناد :

ـــ أحمد بن يحيى بن زكريا الأَوْدِي،أبو جعفر الكوفي الصوفي العابد .

ثقة.[2]

---

(١) لم يتبيَّن لي القائل؛ والحديثُ لم أجدْهُ إلا في « الذرية الطاهرة » .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٦) .

ـ عبدالرحمن بن دبيس بن حميد المُلائي الكوفي .

مجهول الحال.

ترجم له ابنُ أبي حاتم، ولم يذكُرْ فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكر بأنه روى عن سعيد بن خثيم، وروى عنه: عليُّ بنُ الحسن. ولم يذكُر غيرَهما .

روى عن: سعيد بنِ خثيم، وبشير بنِ زياد، ومحمد بنِ كثير، وصالح بن عمر الواسطي، وإبراهيم بنِ ثابت القصار ـ وقد روى عنه حديث الطير ـ، وعبيدةَ بنِ الأسود الهمداني، وغيرِهم .

روى عنه: علي بنُ الحسن الهسنجاني، وأحمد بنُ يحيى الأودي، وعبيد بن كثير بن عبدالواحد، وغيرُهم .

خرَّجَ له الحاكمُ في «المستدرك».

وقال الرشيد العطار: ذكرَه القاضي عياض في الرواة عن مالك. (١)

ـ بشير بن زياد الجَزَري.

لم أجدْ له ترجمةً.

---

(١) «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٣١)، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض(٢/ ٢٠٥)، «الرواة عن مالك» للرشيد العطار (ص٢٢٨) رقم (١٠٠٤) .

ينظر في شيوخه وتلاميذه: [«المعجم الأوسط» (٥/ ١٠١)، «المستدرك» للحاكم (٣/ ١٤٢) رقم (٤٦٥١)، «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٢٥٩) و (٢/ ٣٦٨)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٩/ ٤٦٢)، «تهذيب الكمال» (١٣/ ٧٥)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٦٦)، «إتحاف المهرة» لابن حجر (٩/ ١٨٢)] .

ــ عبداللَّه بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد القرشي الهاشمي.

ثِقَةٌ .[(١)]

ــ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ، ولم تُدرك جدَّتَها فاطمةَ بنتَ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[(٢)]

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: الدولابي في « الذرية الطاهرة » ـ كما سبق ـ .

ولم أجِدْهُ عندَ غيره .

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف؛ لا يصح من مسند فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

عبد الرحمن بن دبيس: مجهول الحال، وبشير بن زياد: لم أجد له ترجمة.

وفيه انقطاع: فاطمة بنت الحسين لم تدرك جدتها فاطمة الكبرى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا .

ويغني عن هذا الضعيف:

ما أخرجَهُ البخاريُّ في « صحيحه »، (ص ٥٧٤)، كتاب الجهاد والسير، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة، حديث رقم (٢٩٩٦) من

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥) من مسند فاطمة.

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إذا مـرِضَ العبدُ، أو سافرَ، كُتِبَ له مثل ما كان يعملُ مقيماً صحيحاً » .

وثَمَّةَ أحاديث لا تخلو من ضعف، منها :

١. حديث عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

أخرجه: ابن أبي شيبة في « مصنفه» (٧/ ٩٢) رقم (١٠٩٠٩)، والإمام أحمد في « المسند» (١١/ ١٩) رقم (٦٤٨٢)، وهناد في « الزهـد» (١/ ٢٥٢) رقـم (٤٣٨)، والـدارمي في « مسـنده» (٣/ ١٨٢٣) رقـم (٢٨١٢)، والبخـاري في « الأدب المفـرد» رقـم (٥٠٠)، وابـن أبي الـدنيا في « المـرض والكفارات» (ص٧٦) رقم(٧٦)، والحاكم في « المستدرك» (١/ ٤٩٩) رقم (١٢٨٧) من طريق سفيان الثوري، عن علقمة بـن مرثـد، عـن القاسـم بـن مخيمـرة، عـن عبداللَّـه بـن عمـرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قـال: قـال رسـول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ما أحَدٌ مِن الناس يُصابُ ببلاءٍ في جسَدِه إلا أمَرَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ الملائكة الذين يحفظونَه فقال: اكتُبوا لعبدي في كلِّ يوم وليلة، ما كان يعمَلُ من خَيرٍ، ما كان في وثاقي). لفظ أحمد.

رجاله ثقات، وفيه انقطاع.

قال ابن معين: (القاسم بن مخيمرة كوفي، ذهب إلى الشام، لم أسمع أنه سَمِع مِن أحَدٍ مِن أصحابِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). [(١)]

وقد صحَّحَ الحديثَ الألبانيُّ في « الصحيحة » (٣/ ٢٣٢) رقم (١٢٣١)، و« إرواء الغليل» (٢/ ٣٤٦) .

٢. حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: ابن أبي الدنيا في « المرض والكفارات» (ص٣٧) رقم (٢٥)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٨/ ١٦٧) رقم (٧٧٠١)، والحاكم في « المستدرك» (٤/ ٣٤٨) رقم (٧٨٧١)، والبيهقي في « شعب الإيمان» (١٢/ ٣١٧) رقم (٩٤٥٣) من طريق عفير بن معدان الحمصي[(٢)]، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إنَّ العبدَ إذا مَرِضَ، أوحَى اللَّـهُ إلى ملائكته: ياملائكتي، أنا قيَّدتُ عبدِي بقَيدٍ من قُيودي، فإن أقبضْه أغفرْ له؛ وإنْ أُعافِه فجَسَدٌ مَغفورٌ لا ذنب له** » .

قال الحاكم: (هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه) .

قال الذهبي في « تلخيصه»: عفير بن معدان، واهٍ.

---

(١) « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٤٨٣)، و « تحفة التحصيل» (ص٤١٤) رقم (٨٤٦) .

(٢) ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٤٢٤) .

وانظر: «مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٦/ ٢٩٨٣).

وصحَّحَهُ لشواهدِه الألبانيُّ في «السلسلة الصحيحة» (٤/ ١٤٣) رقم (١٦١١).

وانظر للشواهد: «المصنف» لابن أبي شيبة - ط. عوامة - (٧/ ٨٩)، و «عِدَة الصابرين» لابن القيم - ط. عالم الفوائد - (ص١٣٧) وما بعدها، و«الدر المنثور» للسيوطي (١٣/ ٦١٣) .

غريب الحديث :

- (وِثاقي): الوِثَاق في الأصل: حبلٌ أو قَيدٌ يُشَدُّ بهِ الأسير والدابة.[1]

---

(١) «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٥٦٣)، «النهاية» لابن الأثير (٥/ ١٥١) .

الحديث الأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا

١٦٤. [٤٠] قال الدولابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :حدثنا أحمد بن يحي الصوفي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن دُبيس، قال: حدثنا بشير بن زياد، عن عبداللهِ بن حسن، عن أمه، عن فاطمة الكبرى، قالت : قال رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ما التقى جندان ظالمان إلا تخلَّى اللهُ عنهما، فلم يُبال أيهما غَلَب ، وما التقى جندان ظالمان إلا كانت الدائرة على أعتاهما ».

[« الذرية الطاهرة » للدولابي، (ص١٠٧)، حديث رقم (١٩٩)]

دراسة الإسناد :

ــ أحمد بن يحيى بن زكريا الأَوْدِي،أبو جعفر الكوفي الصوفي العابد .

ثقة. (١)

ــ عبد الرحمن بن دبيس بن حميد المُلائي الكوفي .

مجهول الحال. (٢)

ــ بشير بن زياد الجَزَري.

لم أجد له ترجمة. (٣)

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٦) من مسند فاطمة .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٩) من مسند فاطمة .

(٣) سبق في الحديث رقم (٣٩) من مسند فاطمة .

ــ عبداللَّـه بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد القرشـي الهاشمي.

ثِقَةٌ .[1]

ــ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ، ولم تُدرك جدَّتَها فاطمةَ بنتَ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[2]

تخريـج الحديث :

أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة» ـ كما سبق ـ .

ولم أَجِدْهُ عندَ غيرِه .

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف.

عبد الرحمن بن دبيس: مجهول الحال، وبشير بن زياد: لم أجد لـه ترجمـة.

وفيه انقطاع: فاطمة بنت الحسين لم تُدرِكْ جدَّتَها فاطمة الكبرى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا .

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥) من مسند فاطمة.

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

الحديث الحادي و الأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٦٥. [٤١] قال الدولابي رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا يزيد بن سنان، قال: حدثنا الحسن بن علي الواسطي، قال: حدثنا بشير بن ميمون الواسطي، قال: حدثنا عبدُاللهِ بنُ الحسنِ بنِ الحسَن بنِ علي بن أبي طالب، قال: حدثتني أمي فاطمةُ بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى بنت محمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يعوِّذُ الحسَن والحُسَين، ويُعَلِّمُهما هؤلاء الكلمات، كما يُعَلِّمُهما السورةَ مِنَ القُرْآن، يقول: « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وكُلِّ عَيْنٍ لَّامَّةٍ » .

[« الذرية الطاهرة » للدولابي، (ص١٠٧)، حديث رقم (٢٠٠)]

دراسة الإسناد :

ـ يزيد بن سنان بن يزيد الذيَّال، أبو خالد القزاز القرشي الأموي.

ثقة.

وثَّقَهُ: أبو حاتم، قال: (كتبتُ عنه، وهو صَدوقٌ ثِقَةٌ)، والنسائي، وذكرَه ابنُ حبان في « الثقات» .

قال الدارقطني: لا بأسَ به.

قال الذهبي في « السير»: الإمام، الحافظ، الثقة.

قال الذهبي في « الكاشف»، وابن حجر في « التقريب »: ثقة.

أخرجه حديثَه النسائيُّ.

(ت ٢٦٤هـ) . (١)

ــ الحسن بن علي بن راشد الواسطي .

ثقة.

وثَّقَهُ: ابنُ المديني، وأسلمُ الواسطي (بحشل)، وذكرَه ابنُ حبان في « الثقات»، وقال: مُستقيمُ الحديثِ جداً.

قال ابنُ قانع: كان صَالحاً.

قال ابن عدي: (سمعتُ عبْدَان يقول: نظَر عباسُ العنبري في جزء لي فيه عن الحسن بن علي بن راشد، فقال لي: يا بُنيَّ اتَّقِه.

قال ابن عدي: والحسن بن علي بن راشد هذا، له أحاديثُ كثيرةٌ عن هشيم، وعن أهل واسط، وأهل البصرة، ولم أرَ بحَديثِه بأساً إذا حدَّث عنه ثِقةٌ، ولم أسمَعْ أحداً قال فيه شيئاً، فنسبَهُ إلى ضَعفٍ غيرَ عبَّاس العنبري في

(١) **ينظر**: « الجرح والتعديل» (٩/ ٢٦٧)، « الثقات» لابن حبان (٩/ ٢٧٦)، « سؤالات الحاكم للدراقطني» (ص١١٠) رقم (٢٤٤)، « تهذيب الكمال» (٣٢/ ١٥٢)، « الكاشف» (٤/ ٥١٥)، « سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٥٤)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٣٥)، « تقريب التهذيب» (ص٦٣٢) .

حكاية عبدان عنه.

ولم أُخرِّج له شيئاً ؛ لأني لم أرَ لهُ مُنْكَراً) .

قال ابن حجر في « تهذيب التهذيب»: (اتهمه بن عدي بسرقة الحديث، وذلك في ترجمة « عمر بن إسماعيل بن مجالد» لكن في كلامه ما يقتضي أنَّ الذنبَ في ذلك للراوي عنه: الحسنِ بنِ علي العدوي[(١)]) .[(٢)]

قال الذهبي في « الكاشف»: صَدوقٌ، وثَّقَهُ بَحْشَل.

وفي « المغني»: ثِقةٌ، ضعَّفَه عباسُ العنبري، وقال ابن عدي: لم أرَ بأحاديثِه بأساً.

وفي « ديوان الضعفاء»: ليِّن.

قال ابن حجر في « التقريب»: صَدوقٌ، رُمِي بشيءٍ من التدليس.

والراجحُ أنه ثقة، لِتوثيق مَن ذُكِر، ومنهم بلدِيُّه أسلمُ الواسطي، ولعدم وجودِ أحاديثَ له منكرة ـ كما في قول ابن عدي ـ، وتأكيدِ توثيقِه في كلامِ ابن حبان.

ولم يذكر العنبري سببَ الجرح.

وأما التدليسُ فلَمْ يذكُرْهُ أحَدٌ ـ فيما وقفتُ عليه ـ، ولم يَذكرْهُ ابنُ حجر في « تعريف أهل التقديس»، وكما سبَق في قولِ ابن حجر في «التهذيب» بأنَّ

---

(١) كان يضع الحديث. « المغني» للذهبي (١/ ٢٥٣).

(٢) « الكامل» لابن عدي (٥/ ٦٨).

التهمة في الراوي عنه: الحسنِ العدوي الوضَّاع، لذا فالراجح كما اختارَه الذهبيُّ في «المغني»: ثقة.

أخرجَ حديثَه أبو داود.

(ت ٢٣٧هـ).[1]

ـ بَشِير بن مَيمون، أبو صَيْفِي الخُراساني، ثُمَّ الواسطي.

مَتروكٌ، مُتَّهَمٌ.

قال ابن معين: اجتمعوا على طرحِ حديثه.

قال ابن المديني، وأبو زرعة: ضعيف.

قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وعامَّة روايتِه مناكير، يُكتب حديثُه على الضعف.

قال البخاري: منكر الحديث، وقال في مَوضع: يتهم بالوضع.

وقال النسائيُّ، والدراقطنيُّ، وغيرُهما: متروك.

---

(١) **ينظر**: «تاريخ واسط» (ص١٨٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ٢١)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ١٧٤)، «الكامل» لابن عدي (٢/ ٣٣١)، «تهذيب الكمال» (٦/ ٢١٥)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٦٢)، «المغني» (١/ ٢٥١)، «الكاشف» (٢/ ٢٧٣)، «ديوان الضعفاء» (ص٨٣) رقم (٩٢٥)، «التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» (ص٩٢)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٩٥)، «تقريب التهذيب» (ص١٩٩)، «معجم المدلسين» لمحمد طلعت (ص١٥٢) رقم (٣٣).

قال ابن عدي: وعامَّةُ ما يَرويه غير محفوظ.

قال الذهبي في «المغني»: تركوه، واتُّهِمَ بالوضع.

قال ابنُ حجر في «التقريب»: مَتروكٌ، مُتَّهَمٌ.[1]

ـ عبداللَّـه بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمـد القـرشي الهاشمي.

ثِقَةٌ.[2]

ـ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ، ولم تدرك جدَّتها فاطمةَ بنتَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[3]

---

(١) ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٠٥)، «الضعفاء» للبخاري (٤٢)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٧٩)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم(٧٨)، «الكامل» لابن عدي (٢/ ١٩)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٥٨) رقم (٥٢)، «تاريخ بغداد» (٧/ ٦٣٤)، «تهذيب الكمال» (٤/ ١٧٨)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٣٠٩)، «المغني» (١/ ١٧٠)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٢/ ٤٢٥)، «الكشف الحثيث عمن رُمِي بوضع الحديث» للبرهان الحلبي (ص٧٦) رقم (١٦٩)، «تهذيب التهذيب» (١/ ٤٦٩)، «تقريب التهذيب» (ص١٦٤).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥) من مسند فاطمة.

(٣) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه الدولابي في « الذرية الطاهرة » ـ كما سبق ـ .

ولم أَجِدْهُ عندَ غيرِه .

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، آفته: بشير بن ميمون .

ويغني عنه:

ما أخرجَه البخاري في « صحيحه »، (ص٦٤٦)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب رقم (١٠)، حديث رقم (٣٣٧١) من طريق سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن عبدِاللَّه بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: « **إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسمَاعِيلَ وَإِسحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ** ».

غريب الحديث :

ـ **(هامَّة)**: قَالَ أَبُو عبيد: الهامة يَعنِي الوَاحِدَة من هوامِّ الأَرض وَهِي دوابها المؤذية.

وقال الأزهريُّ: والهوامُّ: مَا كَانَ من خَشَاش الأَرْض، نَحو العَقارب وَمَا أشبهها، الوَاحِدَة هَامَّةٌ؛ لِأَنَّهَا تَهُمُّ أَنْ تَدِبَّ.

وقيل: الهَامَّةُ، واحدةُ الهَوام، والهوامُّ: الحيَّاتُ، وكلُّ ذِي سُمٍّ يقتلُ سمُّه.

وَتَقَع الهامَّة على غير ذَوَات السُّمِّ القَاتِل.

قال القاضي عياض: بتشديد الميم، ويقيك من هوام الأرض، قيل الهامة هي: الحية وكلُّ ذي سُمٍّ يقتل، وجمعُه هوام، فأما ما لا يقتل ويسم فهي السوام بتشديد الميم أيضاً كالزنبور وغيرِه.[(١)]

ـ (لامَّة) : قال أبو عُبيد: قَوله: لامَّة وَلم يقل: ملمَّة وَأَصلُهَا من أَلْمْت إلماماً فَأَنا مُلِمٌّ. يُقَال ذَلِك للشَّيْء تَأتيه وتُلِمُّ بِهِ .

أي ذات لمم بإصابتها وضرِّها. وقيل: التي تصيب مَا نظرت إِلَيهِ بِسوء.

قال ابن قتيبة: مِن ألَمَّ يلم إذا اعتادَه.

قال ابن الأثير: اللمَم: طَرَفٌ من الجنون يلم بالإنسان: أي يقرب منه، ويعتريه.[(٢)]

---

(١) ينظر: « غريب الحديث» للقاسم بن سلام (٣/ ١٣٠)، « تهذيب اللغة» للأزهري (٥/ ٢٤٨)، « تفسير غريب ما في الصحيحين» لأبي عبداللَّه الحميدي (ص١٦٧)، « مشارق الأنوار » للقاضي عياض (٢/ ٢٧٠).

(٢) ينظر: « غريب الحديث» للقاسم بن سلام (٣/ ١٣٠)، « غريب الحديث» لابن قتيبة (٣/ ٦٧٣)، « غريب الحديث» للحربي (١/ ٣١٩)، « النهاية» لابن الأثير (٤/ ٢٧٢).

الحديث الثاني والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٦٦. [٤٢] قال ابن عَدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن الهيثم، قال : حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ، قال : حَدَّثَنا أَبُو حَفْصٍ الأَبَّارُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَبدِاللهِ بنِ حَسَنٍ، عَن أُمِّهِ، عَن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: « خِيَارُكُمْ أَلْيَنُكُمْ مَنَاكِبَ، وَأَكْرَمُكُمْ لِلنِّسَاءِ » .

[« الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٦ / ٨٩)]

دراسة الإسناد :

ـ علي بن إبراهيم بن الهيثم بن المهلب، أبو الحسن البلدي.

مُتَّهَمٌ بوَضْعِ الحَدِيث.

ترجَمَ له الخطيبُ في « تاريخ بغداد»، وساق له حديثاً، وقال: (هذا الحديثُ مُنكرٌ جداً، ورجالُ إسنادِه كلُّهم مَشهُورُون بالثقة، سِوى أبي الحسن البلدي) .

وذكرَ ابنُ حجر أنَّ الحديثَ مَوضوعٌ.

وذكرَهُ الذهبيُّ في « الميزان»، و« المغني»، وقال: اتَّهمَهُ الخطيبُ.

ذكره البرهان الحلبي في كتابه « الكشف»، وقال: (الظاهرُ أنه اتهمه بالكذب، وإذا كان كذلك، فلا يُذكَر مع هؤلاء) . (١)

ـ الحسن بن عَرَفَة بن يزيد العَبْدِي، أبو علي البغدادي المؤدِّب.

صدوق.

ذكره ابن حبان في « الثقات».

قال ابن معين : ليس به بأس. وقال أبو حاتم، وابنه عبدالرحمن: صدوق. وقال النسائي، والدارقطني: لا بأس به.

قال الذهبي في « السير» : (الإمام، المحدِّث، الثقة، مُسنِدُ وقتِه)

وقال أيضاً : (انتهى عُلُوِّ الإسنادِ اليوم ــ وهو عام خمسة وثلاثين ــ إلى حديثِ الحسنِ بن عرفة، كما أنه كان سنة نيف وستين وست مئة أعلى شيء يكون) .

قال ابن حجر في « التقريب»: صدوق.

توفي سنة ٢٥٧هـ، وقد جاز المئة. (٢)

---

(١) ينظر: « تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٤٥)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٢٢)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٧٤)، « لسان الميزان» (٥/ ٤٧٨)، « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع في الحديث» للبرهان الحلبي (ص١٨٤) رقم (٤٩٥) .

(٢) ينظر: « الجرح والتعديل» (٣/ ٣١)، « الثقات» لابن حبان (٨/ ١٧٩)، « سؤالات =

ــ عمر بن عبدالرحمن بن قيس الكوفي، أبو حفص الأبار[(١)]، نزيل بغداد .

صدوق.

وثَّقه: ابنُ سعد، وابنُ معين ــ في رواية الدوريِّ، والدارميِّ، وابنِ أبي خيثمة، وابنِ محرز عنه ــ ، وعثمانُ بنُ أبي شيبة، والدارقطنيُّ، وذكرَه ابنُ حبان في « الثقات» .

في رواية ابنِ محرز عن ابنِ معين، زيادة: سألَه: كانوا ينقمون عليه شيئاً؟ قال: لا.

وقال الإمام أحمد، وابنُ معين في رواية ابن طهمان عنه، والنسائيُّ: ليس به بأس.

قال أبو حاتم، وأبو زرعة: صدوق.

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام»: ثقة.

قال ابنُ حجر في « تقريب التهذيب»: صَدوقٌ، وكان يحفظ، وقد عَمِي.

= السلمي للدارقطني» (ص٦٤) رقم (١٢٥)، « تاريخ بغداد» (٨/ ٣٩٨)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٢٠١)، « سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٤٧)، « التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي» (ص ٨٩) رقم (٢٣)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٩٣)، « تقريب التهذيب» (ص١٩٩).

(١) قال الدوري: قلتُ لابن معين: لِمَ سُمِّي الأبار؟ قال: (كان يعمل الإبر، يضرب مطرقته).

أغلبُ الأئمة على التوسُّط في حالِه (صدوق)، ولا يبعُد توثيقُـه، لقـول ابنِ معين بأنه لم يُنقَم عليه شيئاً. [(١)]

ـ ليث بن أبي سُليم بن زُنَـيْم، أبـو بكـر القرشـي مـولاهم، الكـوفي الليثي.

صدوقٌ، اختلط جداً، ولم يتميَّزَ حديثُه، فتُرِك. [(٢)]

ـ عبداللَّـه بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد القرشـي الهاشمي. ثِقَةٌ. [(٣)]

ـ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ، ولم تُدرِكْ جدَّتَها فاطمةَ بنتَ النبيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [(٤)]

---

(١) ينظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٢٩)، «تـاريخ ابـن معـين» روايـة الـدوري (٣/ ٢٦٩)، و(٢/ ٤٣١)، وروايـة الـدارمي (ص١٣٤) رقـم (٤٨٣)، وابـن طهـمان (ص٦٦) رقم (١٩٠)، وابن محرز (ص١٥٣) رقم (٤٦٨)، «سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (ص٣٦٧) رقم (٥٧٤)، «الجرح والتعديل» (٦/ ١٢١)، «الثقات» لابن حبـان (٧/ ١٨٩)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص١١٠) رقم (٣٤٦)، «تـاريخ بغـداد» (١٣/ ٢٠)، «تهذيب الكمال» (٢١/ ٤٢٦)، «تاريخ الإسـلام» (٤/ ١٠١٦)، «إكـمال تهـذيب الكـمال» (١٠/ ٨٩)، «تهـذيب التهـذيب» (٧/ ٤٧٣)، «تقريـب التهـذيب» (ص٤٤٥).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥) من مسند فاطمة.

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥) من مسند فاطمة.

(٤) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: ابن عدي في « الكامل » ـ كما سبق ـ عن علي بن إبراهيم بن الهيثم .

ــ والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد» (١٣/ ٥٠٨) من طريق أبي الحسن علي بن الفتح بن عبداللَّـه العسكري. (١)

كلاهما: عن الحسن بن عرفة، عن أبي حفص الأبار، عن ليث بن أبي سليم، عن عبداللَّـه بن الحسن، عن أمه، عن فاطمةَ بنتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولم يَذكُرْ أبو الحسن العسكري الجملةَ الثانية في الحديث.

وقد اختُلِف على لَيثٍ في هذا الحديث، فخالفَ أبا حفص الأبار ـ صدوق ـ حمادُ بن زيد، فرواه عن ليثٍ من وَجهٍ آخر:

ــ **أخرج**: البزار في « البحر الزخار» (١٢/ ٢١٨) رقم (٥٩٢٢)، من طريق حماد بن زيد، عن ليث بن أبي سليم، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **خيارُكم ألينُكُم مَناكِب**» .

---

(١) مجهول الحال. ذكره الخطيب في تاريخه، وأورد الحديث السابق في ترجمته، وعنه: الذهبي، ولم يذكرَا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ينظر: « تاريخ بغداد» (١٣/ ٥٠٨)، « تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٩٠).

قال البزار: (وهذا الحديثُ لا نعلم رواه عن نافعٍ إلا ليثٌ) .

وحمادُ بنُ زيد ثقة، فروايتُه مقدَّمَةٌ على الأبَّار، والخلَلُ مِن ليث فهو مَتروك كما تقدم.

ــ **وأخرجه**: السرقسطي في « الدلائل في غريب الحديث» (١/ ٢٩٧) رقم (١٥١)، والطبراني في « المعجم الأوسط» (٥/ ٢٧٢) رقم (٥٢٩١) من طريق محمد بن عبداللَّـه الرُّزِّي[(١)]، قال: حدثنا عاصم بن هلال[(٢)]، قال: حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعاً، ولفظه: « **خياركم ألينكم مناكب في الصلاة** ».

قال الطبراني: (لم يروِ هذا الحديثَ عن أيوبَ إلا عاصمُ بنُ هلال) .

---

(١) ثقة، يهم . « تقريب التهذيب» (ص٥٢٠) .

(٢) البارقي، ويقال: العنبري. ضَعيفٌ. ضعَّفَهُ ابنُ معين، وقال أبو حاتم: شَيخٌ صَالحٌ، محلُّه الصدق. قال أبو داود، والدارقطني، والبزار: ليس به بأس. قال أبو زرعة: حدَّثَ عن أيوب بأحاديثَ مناكير. قال النسائي: ليس بالقوي. قال ابن حبان: كان يقلبُ الأسانيد توهماً لا تعمُّداً ؛ حتى بطلَ الاحتجاجُ به. قال ابنُ عدي: عامَّةُ ما يَروِيه لا يتابِعُهُ عليه الثقاتُ.

قال ابنُ حجر في « التقريب»: فيه لِينٌ.

ينظر: « تهذيب الكمال» (١٣/ ٥٤٦)، « تهذيب التهذيب» (٥/ ٥٨)، « تقريب التهذيب» (ص٣٢٢).

ـــ وأخرجه الطبراني في « المعجم الكبير» (١٢/ ٤٠٥) رقم (١٣٤٩٤)، وفي « المعجم الأوسط» (٥/ ٢٤٧، ٢٥٤) رقم (٥٢١٧) و(٥٢٤٠)، وابن شاهين في « الترغيب في فضائل الأعمال» (ص١٣٧) رقم (٤٧٤) من طريق ليث بن حماد[1]، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عُمر قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **خيارُكم ألينُكم مناكبَ في الصلاة، وما تخطَّى عَبدٌ خطوةً أعظمُ أجراً من خطوةٍ مَشَاها رجُلٌ إلى فُرجَةٍ في الصفِّ فسدَّها** ».

وقال: (لم يروِ هذا الحديثَ عن حمادِ بنِ زيد إلا ليثٌ بن حماد) .

وسئل الدارقطني في « العلل» (١٣/ ٢١٨) رقم (٣١١٣) عن حديث مجاهد، فقال:

(يرويه حمادُ بنُ زيد، عن ليث، واختُلِفَ عنه:

فقال ليثُ بنُ حماد الصفَّار: عن حماد، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر.

وخالَفَهُ القواريريُّ، فرواه عن حماد، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر، **وهو أشبَهُ بالصواب.**

---

(١) أبو عبدالرحمن الصفَّار البصري. قال الخطيب: كان صدوقاً.

ينظر: « تاريخ بغداد» (١٤/ ٥٤١)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ٩٠٥) .

وقيل له: إنما رواه القواريري، عن عبدِالوارث، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر.

فقال: يجوز أن يكون عنده عنهما.

ورواه أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً).

وللحديث بشطره الأول شاهد، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

أخرج: أبو داود في « سننه» (ص٩٤)، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، حديث رقم (٦٧٢)، والبزار في « البحر الزخار» (١١/ ٣٦٨) رقم (٥١٩٥)، وابن خزيمة في « صحيحه» (٣/ ٢٩) رقم (١٥٦٦)، وابن حبان في « صحيحه» (٥/ ٥٢) رقم (١٧٥٦)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٣/ ١٠١) من طريق عُمارة بن ثوبان[1]، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **خيارُكم أليَنُكُمْ مَناكِبَ في الصلاة**» .

وهذا ضَعيفٌ؛ لأجل عُمارة.

---

(١) حجازي مستور. « تقريب التهذيب» (ص ٤٣٩). وفي « تحرير التقريب» (٣/ ٦٣): مجهول .

ـ **والجزء الثاني من حديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، جاء من :**

١. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً : « أكملُ المؤمنين إيماناً، أحسنُهم خُلقاً، وخِيارُهم خِيارُهُم لِنسائهم ».

ـ **أخرجه**: الإمام أحمد في «مسنده» (١٢/ ٣٦٤) رقم (٧٤٠٢).

٢. حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مرفوعاً : « خَيرُكم خَيرُكم لأهلِه، وأنا خيركم لأهلي..» .

ـ **أخرجه**: الدرامي رقم (٢٣٠٦)، والترمذي رقم (٣٨٩٥)، وابن حبان في « صحيحه» (٩/ ٤٨٤) رقم (٤١٧٧).

الحكم على الحديث :

حديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حديثٌ ضعيفٌ جداً، فيه عِلَل:

علي بنُ الهيثم : كذاب. ومُتابِعُه عليُّ بنُ الفتح : مجهول.

والمدارُ على لَيث بنِ أبي سليم، وهو ضَعيف.

وقد رواه كما هنا مِن مسند فاطمة، ورواه من طريق مجاهد، عن ابن عُمر، ورواه من طريق نافع، عن ابن عمر.

وفاطمةُ بنت الحسين، لم تُدرِكْ جدَّتَها ؛ فهو مُنقَطِع.

والجزءُ الأول من الحديث له شاهد حسَنٌ لغيره، لحديثِ أيوب، عن

نافع، وحديثِ ابن عباس.

وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٦/ ٧٤) رقم (٢٥٣٣).

والجزء الثاني، جاء من حديث عائشة، وأبي هريرة - كما سبق - .

غريب الحديث :

- (**أَلْيَنكُم مَناكِب**): قال ابن الأثير في «النهاية»: المناكب: جمع مَنكِب، وهو ما بين الكتف والعنق.

أرادَ لُزوم السكينةِ في الصلاة.

وقيل: أرادَ ألا يمتنع على مَن يجيء ليدخلَ في الصفِّ لِضيقِ المكان، بل يُمكِّنْهُ مِن ذلك.[1]

---

(١) **ينظر**: «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ١١٣)، «جامع الأصول» لابن الأثير (٥/ ٦١١)، «لسان العرب» (١/ ٧٧٢).

الحديث الثالث والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٦٧. [٤٣] قال ابن السُّنِّي رَحِمَهُ اللَّهُ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الْحَسَنِ بنِ سَلَّامٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلِ بنُ يَزْدَاد بنِ أَسَدٍ، قال: حَدَّثَنَا مُجَاشِعُ بنُ عَمْرِو بنِ حَسَّانَ بنِ كَعْبٍ الْأَسَدِيُّ، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ الْحَسَنِ، وَالْحَسَنُ بنُ الْحَسَنِ، عَن فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَن فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ، وَقَالَ: « إِذَا أَخَذْتِ مَضْجَعَكِ فَقُولِي: الْحَمْدُ للهِ الْكَافِي، سُبْحَانَ اللهِ الْأَعْلَى، حَسْبِيَ اللهُ وَكَفَى، مَا شَاءَ اللهُ قَضَى، سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ مِنَ اللهِ مَلْجَأٌ، وَلَا وَرَاءَ اللهِ مُلْتَجَأٌ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ، مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً. ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقُولُهَا عِنْدَ مَنَامِهِ، ثُمَّ يَنَامُ وَسَطَ الشَّيَاطِينِ وَالْهَوَامِّ فَتَضُرُّهُ » .

[« عمل اليوم والليلة » لابن السُّنِّي
ـ تحقيق: الهلالي ـ (٢/ ٨٤٨) رقم (٧٣٧)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن أحمد بن الحسن بن سلام. لم أجد له ترجمة.

ـ أبو سهل بن يزداد بن أسد المغري.

لم أجد له ترجمة.

وهو من رجال الجوزجاني في « الأباطيل » (٢/ ١٥٨) رقم (٥١٩)، وابن عدي في « الكامل » (٦/ ٤٥٨) .

ـ مجاشع بن عَمْرِو بن حسان بن كعب، أبو يوسف الأسدي .

وضَّاعٌ .

قال أبو حاتم: (متروك الحديث، ضعيف، ليس بشئ) .

وقال ابن معين: قد رأيتُه أحدَ الكذَّابين. وقال البخاري: مُنكـرٌ مجهـولٌ. وقال ابن حبان: كان ممن يضَعُ الحديثَ على الثقات. وقال أبـو أحمـد الحـاكم: منكرُ الحديث. وقال العقيلي: حديثُه منكر، غـيرُ محفـوظ. وقـال الـدارقطني: متروك.(١)

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٣٩٠)، « المجروحون» لابن حبان (٢/ ٣٥٢)، « الكامل» لابن عدي (٦/ ٤٥٨)، « الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٤٠٣)، « الضعفاء والمتروكين» للدارقطني رقم (٥٣٤) و (٦٣٠)، « سؤالات السلمي للدارقطني» (ص٥٩) رقم (١٠٣)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ١٧)، « لسان الميزان» (٦/ ٤٦٢).

ـ سليمان بن محمد النخعي.

لم أجد له ترجمة . ويُحتَمل أنه : سليمان بن عمرو بن عبداللَّه بن وهب، أبو داود النخعي، مُجْمَعٌ على أنَّه كان يضَعُ الحَدِيث، كما قال ابن عدي . [(١)]

ـ عبداللَّه بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد القرشي الهاشمي. ثِقَةٌ . [(٢)]

ـ الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد المدني. صدوق. [(٣)]

ـ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ، ولم تدرك جدَّتَها فاطمةَ بنتَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [(٤)]

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن السُّنِّي في « عمل اليوم والليلة» ـ كما سبق ـ .

وأخرجه الديلمي في « الفردوس» (٥/ ٤٣٥) رقم (٧٦٦٠) ـ ولم أقِفْ على إسنادِه ـ .

---

(١) « الكامل» (٣/ ٢٤٥)، وانظر: « ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٠٢) .

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥) من مسند فاطمة.

(٣) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣) من مسند فاطمة.

(٤) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة.

وقد ذكرَه السيوطيُّ في « الدر المنثور » ـ ط. هجر ـ (٩/ ٤٧٢)، وعزاه لابن السُّنِّي، والدَّيْلَمي.

الحكم على الحديث :

الحديثُ مَوضُوعٌ. آفتُه : مجاشع بن عَمْرو، وهو وضاع.

وشيخُ ابن السني، وشيخُه أيضاً : لم أقف لهما على ترجمة. وسليمان النخعي كذلك، ويحتمل أنه ابن عَمْرو، الوضَّاع .

وفاطمة بنت الحسين، لم تدرك جدَّتَها فاطمةَ بنتَ النبيِّ ﷺ.

وقد ذكر الحديثَ السيوطيُّ في « الزيادة على الموضوعات» (٢/ ٥٩٢) رقم (٧٢٤)، وابنُ عِراق في « تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (٢/ ٣٢٦) .

ويُغْنِي عن هذا الحديثِ الموضوعِ، ما ثبت في الصحيحين وغيرِهما عن النبي ﷺ في الأذكار التي تُقال عِندَ النَّوم .

تُنظر في: « الأذكار» للنووي ــ تحقيق وتخريج : عامر بن علي ياسين ــ (ص ٢٠٠ـ ٢١٤) .

الحديث الرابع والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا

١٦٨. [٤٤] روى إسحاق بنُ راهوية رَحِمَهُٱللَّهُ في« مسنده» : من حديثِ مُصعب بن مُحَمَّد بن شُـرَحْبِيل، قال: حدثني يعلى بن أبي يحيى، عن فَاطِمَة بنتِ الحسين، عَن فَاطِمَة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، عَن النَّبِي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أَنه قَالَ: « للسَّائِلِ حقٌّ، وَإِنْ جَاءَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسٍ ».[1]

[« تخريج أحاديث الكشاف» للـزيلعي[2] (١/ ١٠٥)،
وأشار إليه السخاويُّ في « المقاصد الحسنة» (٨٧٣)]

دراسة الإسناد :

ـ مصعب بن محمد بن عبدالرحمن شُـرَحبِيل القرشـي العبدري المكي.

لابأس به.

أثنى عليه الإمام أحمد، وابن عيينة، قال ابن عيينـة: كـان رجـلاً صـالحاً.
وقال أحمد: ما أعلمُ إلا خيراً.

---

(١) هكذا ذكر الزيلعي، أنَّ إسـحاق بـن راهويـه أخرجـه في « مسـنده» مـن حـديث فاطمـة الزهراء، وقد ذكر الزيلعي ـ أيضاً ـ أنَّ الحديثَ مَرويٌّ عن: فاطمة بنت الحسين، عن أبيهـا يرفعُهُ، ومَرَّةً عن علي، ورُوِيَ من حديث أبي هريرة، وابنِ عباس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ ـ كـما سـيأتي في التخريج ـ.

(٢) لم أجِدْ الحديثَ فيما طُبِعَ مِن « مسند إسحاق بن راهويه»، والمطبوع جزءٌ من « المسند» .

وثَّقَه: ابن معين في رواية ابن أبي خيثمة عنه، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن عيينة، وابن معين في رواية: صالح. قال أبو حاتم: صالح الحديث، يُكتَبُ حديثه، ولا يُحتجُّ به.

وقال البسَوي: حسَنُ الحديث.

قال الذهبي في «الكاشف»: وُثِّق. وقال في «الميزان»: تُكُلِّم فيه، ولم يُترَك.

قال ابن حجر في «التقريب»: لا بأس به. (١)

ـ يعلى بن أبي يحيى المدَني.

مجهول.

روى عن: فاطمة بنت الحسين. وروى عنه: مصعب بن محمد بن عبدالرحمن بن شرحبيل.

ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: مجهول.

قال الذهبي في «الكاشف»: مجهُولٌ، وُثِّق.

---

(١) **ينظر**: «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٣٥١)، «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٠٤)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٤٧٧)، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٤٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٣٨)، «الكاشف» (٤/ ٢٩٥)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١١/ ٢١٩)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٦٤)، «تقريب التهذيب» (ص٥٦٢).

وقال ابنُ عبدالهادي: غير معروف.

وقال الذهبيُّ في « الميزان»، و« المغني»، وابنُ حجر في « التقريب»: مجهول.

وهو الراجح، لاختيار الأئمة، وأما قول ابن حبان، فمعروف منهجه في توثيق المجاهيل. كما سبق بيان ذلك في الحديث رقم (٢٦) في « مسند فاطمة». (١)

ــ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ، ولم تُدرِكْ جدَّتَها فاطمةَ بنتَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم. (٢)

تخريج الحديث :

هذا الحديث اختُلف فيه على يعلى بن أبي يحيى ـ وهو مجهول كما سبق ـ، فرواه مرَّةً من مسند فاطمة الزهراء، ومرةً من مُسنَد عَليٍّ، ومَرةً من مُسنَد الحسينِ بنِ علي، ومَرَّةً رواه عن سكينة بنت الحُسَين مُرسَلاً.

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» (٩/ ٣٠٣)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٦٥٢)، « تهذيب الكمال» (٣٢/ ٤٠٢)، « ميزان الاعتدال» (٥/ ١٨٣)، « الكاشف» (٤/ ٥٤٣)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٥٥٤)، « تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي (٣/ ١٥٦)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ٤٠٥)، « تقريب التهذيب» (ص٦٤٠).

(٢) سبقت ترجمتها في الحديث (٥) من مسند فاطمة.

الوجه الأول: مصعب بن محمد بن شرحبيل ـ وقد اختُلِف عليه أيضاً ـ، عن يعلى بن أبي يحيى، عن فاطمة بنت الحسين، عن جدَّتِها فاطمةَ بنتِ النبيِّ ﷺ.

أخرجه: إسحاق بن راهويه في «مسنده» ـ كما سبق ـ. ولا أعلمُ مَن روى هذا الوجه عن مصعب.

الوجه الثاني: مصعب بن محمد بن شرحبيل، عن يعلى بن أبي يحيى، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن النبيِّ ﷺ.

أخرجه: ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٣٧١) رقم (٩٩١٦)، ومن طريقه: [أبو نعيم في «الحلية»(١) (٨/ ٣٧٩)]، والإمامُ أحمد في «مسنده» (٣/ ٢٥٤) رقم (١٧٣٠)، ومن طريقه: [ابن خزيمة في «صحيحه» (٤/ ١٠٩) رقم (٢٤٦٨)، وابن الجوزي في «البر والصلة» رقم (٢٥٧)، وفي «التحقيق في مسائل الخلاف» (٢/ ٦٠) رقم (١٠٤١)]، وأبو داود في «سننه» (ص١٩٦)، كتاب الزكاة، باب حق السائل، حديث (١٦٦٥)، ومن طريقه: [البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٢٣)، وفي «شعب الإيمان» (٥/ ٨٠) رقم (٣١٢٤)]، وابن زنجويه في «الأموال» (٣/ ١١٢٥) رقم (٢٠٨٨)(٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٤١٦)، وأحمد بن زهير

---

(١) ولم يذكر الثوريَّ، وقال أبو نعيم عَقِبه: (رواه سفيان الثوري، عن مصعب).

(٢) سقط من المطبوعة: «مصعب بن محمد».

ابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير » ـ السفر الثاني ـ (٢/ ٦٢٤، ٦٢٥، ٩١٥) رقم (٢٥٩٥، ٢٥٩٧ و ٣٨٨٦)، ومن طريقه: [ابن عبدالبر في « التمهيد» (٥/ ٢٩٦)، و« الاستذكار» (٢٧/ ٤٠٤)]، والبزار في « البحر الزخار» (٤/ ١٨٦) رقم (١٣٤٣)، وأبو يعلى في « مسنده» (١٢/ ١٥٤) رقم (٦٧٨٤)، والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٩٢) رقم (١٦٥)، وابن أبي حاتم في « تفسيره» (١/ ٢٩٠) رقم (١٥٥٦)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ١٣٠) رقم (٢٨٩٣)، ومن طريقه: [المزي في « تهذيب الكمال» (٣٢/ ٤٠٣)]، والجصاص في « أحكام القرآن» (١/ ١٦٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/ ٦٧١) رقم (١٨٠٣)، **كلُّهُم من طُرُقٍ عن سفيان الثوري**.

ـ وأخرجه: ابن زنجويه في « الأموال» (٣/ ١١٢٥) رقم (٢٠٨٩) من طريق عبداللَّه بن المبارك.

ـ والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٩٣) رقم (١٦٦) من طريق يحيى بن أيوب.

ثلاثتهم: (الثوري، وابن المبارك، ويحيى بن أيوب) عن مصعب بن محمد بن شرحبيل، عن يعلى بن أبي يحيى، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الوجه الثالث: رواه يحيى بن أيوب المصريُّ، عن مصعب بن محمد بن شرحبيل، عن يحيى بن أبي يعلى، عن محمد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب، عن أمِّه، عن أبيها، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وأمُّه هي أمّ عبدِاللَّه بنت الحسن بن عليِّ بن أبي طالب.

ذكره المزيُّ في «تحفة الأشراف» (٣/ ٦٥). ولم أقف على مَن أخرَجَهُ.

الوجه الرابع: مصعب بن محمد بن شرحبيل، عن يعلى بن أبي يحيى، عن سكينة بنت الحسين، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (مرسلاً)

أخرجه: ابن زنجويه في «الأموال» (٣/ ١١٢٥) رقم (٢٠٨٩) عن علي بن الحسين، عن ابن المبارك، عن ابن جريج، عن مصعب، به.

الوجه الخامس: يعلى بن أبي يحيى، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رواه زهير بن محمد، **واختُلِف عليه:**

فروى يحيى بن آدم، عن زهير، قال: حدثنا شيخ بمكة[(١)] رأيتُ سفيان

---

(١) سيأتي في بعض طُرُقِه: مولى لفاطمة بنت الحسين. ومولاها هو: يعلى بن أبي يحيى، كما جاء مصرحاً في بعض الطرق من حديث سفيان الثوري، عن مصعب بن محمد، عن يعلى. كما عند: ابن زنجويه في «الأموال» (٣/ ١١٢٥) رقم (٢٠٨٨)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص٩٢) رقم (١٦٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢٩٠) رقم =

عنده، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فجعَلَه مِن « مسند علي ».

أخرجه: أبو داود في « سننه » (ص١٩٦)، كتاب الزكاة، باب حق السائل، حديث (١٦٦٦)، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٧/ ٢٣)، وفي « شعب الإيمان » (٥/ ٨٠) رقم (٣١٢٥)].

ورواه أحمد بن عبداللَّه بن يونس، وعلي بن الجعد **كلاهما** عن زهير بن محمد، عن مَولى لفاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فجعَلَهُ من « مسند الحسين بن علي ».

أخرجه: ابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير » ـ السفر الثاني ـ (٢/ ٦٢٤) رقم (٢٥٩٦)، وابن أبي الدنيا في « مكارم الأخلاق » (ص١١٩) رقم (٣٩١)، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١/ ١٩١) رقم (٢٨٥) .

ـ **هذه أوجه الاختلاف** علَى يعلى بن أبي يحيى، وعلى مصعب، وزهير.

=

(١٥٥٦)، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٧/ ٢٣).

وقد استظهر العلائي في « النقد الصحيح لما اعتُرِض من أحاديث المصابيح » (ص٤١)، وكذا الألباني في « السلسلة الضعيفة » (٣/ ٥٥٨) رقم (١٣٧٨): أنَّ المجهولَ في هذا الإسناد هُو: يعلى بنُ أبي يحيى.

ــ وقد ورد من طريق أمِّ الحسن بن جعفر بن الحسن بنِ الحسنِ بنِ علي، عن عبدِاللَّـه بن الحسن، عن أمِّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « للسَّائلِ حَقٌّ ولَوِ[1] جاءَ على فَرَسٍ، ولاتَرُدُّوا السائلَ ».

أخرجه: تمام الرازي في « فوائده» (٢/ ٢٨٧) رقم (١٧٦٧).

وهو ضعيف جداً في إسناده: محمد بن زكريا الغلابي: وضَّاع.[2]

وللحديث شواهد من حديث: الهرماس بن زياد، وابن عباس، وأبي هريرة، وأنس بن مالك، والحسن مرسلاً. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

١) حديث الهرماس بن زياد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.[3]

أخرجه: ابن قانع في « معجم الصحابة» (٣/ ٢١١)، وابن حبان في « الثقات» (٧/ ١٩٥)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٠٣) رقم

---

(١) « لو» هنا بمعنى « وإن » كما ذكرَهُ أهلُ اللغة: انظر: « مغني اللبيب» لابن هشام ـ تحقيق: الخطيب ـ (٣/ ٣٩٨).

(٢) ينظر: « سؤالات الحاكم للدارقطني» رقم (٢٠٩)، « لسان الميزان» (٧/ ١٤٠).

(٣) الهرماس بن زياد الباهلي، أبو حُدير البصري، أحد بني سهم بن عَمرو، مِن رَهْط أبي أمامة الباهلي، روى حديثَه أبو داود، والنسائيُّ، وله عندهما ثلاثةُ أحاديث فقط . « تهذيب الكمال» (٣٠/ ١٦٣)، « الإصابة» (٦/ ٤١٧).

(٥٣٥) من طريق سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي[(١)]، قال: حدثنا عثمان بن فايد[(٢)]، عن عكرمة بن عمار[(٣)]، عن الهرماس بن زياد، قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « للسائلِ حَقٌّ وإنْ جاءَ عَلى فَرَسٍ».

وهذا ضعيفٌ، لضعف عثمان.

عند ابن حبان: عثمان بن زائدة بدل عثمان بن فايد، وقال عقِبه: أخاف أن يكون هذا عثمان بن فايد.

٣. حديث عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: ابن عدي في « الكامل» (١/ ٢٦٠) في ترجمة: (إبراهيم بن عبدالسلام المخزومي المكي) [(٤)] قال: حدثنا عبداللَّه بن أبي سفيان، قال: حدثني علي بن سعيد بن شهريار، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالسلام المكي،

---

(١) سليمان بن عبدالرحمن بن عيسى الدمشقي، صدوق يخطئ. « تقريب التهذيب» (ص٢٨٧).

(٢) القرشي، أبو لبابة البصري، ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٤١٧).

(٣) العجلي، صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب. « تقريب التهذيب» (ص٤٢٧).

(٤) قال ابن عدي عن إبراهيم بن عبدالسلام في أول ترجمته : (ليس بمعروف، حدَّث بالمناكير، وعندي أنه يَسرِقُ الحديثَ). وقال عنه ابن حجر في « تقريب التهذيب» (ص١٣٠) : ضعيف.

قال: حدثنا إبراهيم بن يزيد[1]، عن سليمان، عن طاووس، عن ابن عباس يرفعه إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « للسائلِ حَقٌّ وإنْ أَتَى عَلَى فَرَسٍ أَبْلَق» .

قال ابن عدي: وهذا الحديثُ أيضاً مَعروف بغير إبراهيم هذا، عن إبراهيم بن يزيد، سَرَقَه ممن هو مَعرُوفٌ بـه...) .

فالحديث ضعيف جداً .

٣. حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

رواه زيد بن أسلم، واختُلِف عليه:

الوجه الأول: رواه عبدُاللَّه بن زيد[2]، عن أبيه زيدِ بنِ أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « أعطُوا السائلَ وإنْ جَاءَ على فَرَسٍ» .

أخرجه: ابنُ عدي في « الكامل» (٤/ ١٨٧)، **وهو ضَعيفٌ**، لِضَعف عبدِاللَّه بن زيد، وقد خالَفَ الأئمةَ الثقات في هذا الحديث ـ كما سيأتي ـ .

---

(١) إبراهيم بن يزيد الخُوزي، أبو إسماعيل المكي، متروك الحديث. « تقريب التهذيب» (ص١٣٤)، وانظر: « لسان الميزان» (١/ ٣٨٧).

(٢) عبداللَّه بن زيد بن أسلم، قال عنه ابن حجر في « التقريب» (ص٣٣٨): صدوق، فيه لين. وقال الذهبي في « الكاشف» (٣/ ١١٦): وثَّقَهُ أحمدُ، وضعَّفَه غيرُه.

الوجه الثاني: رواه عاصم بن سليمان الكوزي[(١)]، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « أعطِ السائلَ وإنْ أتاكَ على فَرَس، وأَعْطِ الأجيرَ حقَّهُ قبلَ أنْ يجِفَّ عَرَقُه » .

أخرجه: ابن عدي في « الكامل » (٥/ ٢٣٨)، وأبو عبداللَّـه الخلال في « جزء مَن أدركهم مِن أصحاب ابن مندة » ـ تخريج المديني الأصبهاني ـ ط. البشائر ـ (ص٤٩) رقم (٢٣)، وإسماعيل التيمي أبو القاسم الأصبهاني الملقب بقوام السُّنَّة في « الترغيب والترهيب» (٢/ ٣١٤) رقم (١٦٦٠).

قال ابن عدي بعده: (وهذا لا أعلم يرويه عن زيدٍ غَيرُ عاصم) .

تابَعَهُ: عمرُ بنُ يزيد المدائني[(٢)]، فرواه عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أعطوا السائلَ وإنْ جاءَ علَى فَرَسٍ» .

أخرجه: ابن عدي في « الكامل» (٥/ ٢٩)، في ترجمة عمر بن يزيد، وقال عن عُمر: مُنكر الحديث.

---

(١) عاصم بن سليمان العبدي البصري ويُعرف بالكوزي، قال ابن عدي: يَضعُ الحديث.
وقال الفلاس: كان يَضَعُ الحديثَ، ما رأيتُ مثلَه قط. وقال النسائي: متروك.
وقال الدارقطني: كذاب. وقال ابن حبان: لا يجوز كتبُ حديثِه إلا تعجباً.
ينظر: « لسان الميزان» (٤/ ٣٦٩).

(٢) قال عنه ابن عدي: منكر الحديث. انظر: « الكامل» (٥/ ٢٩)، « لسان الميزان» (٦/ ١٦٢).

الوجه الثالث: رواه عثمان بن عثمان الغَطَفَاني[1]، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « أعطُوا الأجيرَ حَقَّهُ قَبلَ أنْ يجِفَّ عَرَقُهُ ، وأعطُوا السائلَ وإنْ جاءَ عَلَى فَرَسٍ» . مرسل.

أخرجه: ابن زنجويه في « الأموال» (٣/ ١١٢٦) رقم (٢٠٩١).

الوجه الرابع: زيد بن أسلم، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أعطُوا السائلَ، وإنْ جاءَ على فَرَسٍ».

أخرجه: مالك في « الموطأ» حديث رقم (٤١٩٧) عن زيد بن أسلم.

وأخرجه عبدالرزاق في « المصنف» (١١/ ٩٣) رقم (٢٠٠١٧) عن معمر، عن زيد بن أسلم.

وهذا الوجه هُو الراجح، قال ابن عبدالبر في « التمهيد» (٥/ ٢٩٤) : (لا أعلمُ في إرسَالِ هذا الحديثِ خلافاً بين رُواة مالكٍ، وليس في هذا اللفظ مُسنَدٌ يحتَجُّ به فيما عَلِمْتُ).

و روي من وجه آخر عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

أخرجه: العُقيليُّ في « الضعفاء» (١/ ٢٥٤)، وابنُ عدي في « الكامل» (٢/ ٣٢١)، والدَّارَقُطنيُّ في « الأفراد»، والدَّيْلميُّ في « مسند الفردوس» ـ كما في « المقاصد الحسنة» للسخاوي رقم (٨٧٣) ـ من طريق أبي قتيبة،

---

(١) صدوق، ربما وهم. « تقريب التهذيب» (ص٤١٦).

عن الحسن بن علي الهاشمي[(١)]، عن عبدالرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **لا يمنعنَّ أحدُكُم السائلَ، وإنْ كان في يَدِه قُلبَان مِن ذَهَبٍ**». **لفظ العقيلي**.

وهذا ضعيف؛ لضعف الحسن بن علي، وقد ذكَرَا عن البخاري قولَه في الحسن: منكر الحديث .

وذكر العقيليُّ أنه لايُتَابَع عليه مِن هذا الوجه، ولايحفَظُ إلا عَنْهُ.

وقال الدارقطنيُّ: تفرَّدَ به الحسنُ عن الأعرج.

وبهذا يُعلم أنه **لايصح من حديث أبي هريرة**، وأنَّ الراجح ماروَاه زيد بنُ أسلم مُرسَلاً.

٤. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: ابن البختري كما في « مجموع مصنفاته» (ص١٥٨) رقم (١٠٢)، والواحدي في تفسيره « الوسيط» (٤/ ٥١٢) رقم (١٣٨٢)، والديلميُّ في « مسند الفردوس» ــ كما في « ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (٢/ ٧٧٧) رقم (٩٧٠) ــ، وابنُ النجار في « تاريخه» ــ كما في « الدرر

(١) قال في « تقريب التهذيب» (ص٢٠٠): الحسن بن علي بن محمد بن ربيعة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب النوفلي الهاشمي، ضعيف.

المنتثرة » للسيوطي (ص١٥٨) رقم (٣٤٢) ـ من طريق أبي هدبة إبراهيم بن هدبة[١]، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إنْ أتاكَ السائلُ على فَرَسٍ بَاسِطٌ كَفَّهُ، فقَدْ وجَبَ الحقُّ ولَو بِشِقِّ تمرَةٍ** » . **لفظ ابن البختري**.

وهذا مَوضوع، لأجل إبراهيم بن هدبة.

٥. الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ. (مرسلاً) .

أخرجه: ابن زنجويه في « الأموال» (٣/ ١١٢٦) رقم (٢٠٩٠) عن النضر بنِ شُميل، قال: أخبرنا الهيثم بن جماز[٢]، عن الحسن قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **أعطُوا السائلَ وإنْ جَاءَ عَلى فَرَسٍ**».

وهذا مع إرساله فيه الهيثم: متروك.

٦. من الاسرائيليات .

أخرج ابن أبي شيبة في « مصنفه» (٦/ ٣٧٤) رقم (٩٩١٧) عن ابن

(١) قال ابن حبان في « المجروحين» (١/ ١١٣) عن إبراهيم بن هدبة: شَيخٌ يروي عن أنس بن مالك، دجَّالٌ من الدجَاجِلَة، كان رقَّاصاً بالبصرة، يُدعَى إلى الأعراس، فيَرقُصُ فيها، فلما كَبر، جعَل يَروي عن أنس، ويضَعُ عليه... وذَكَرَ أنه لم يُعرَفُ بالحديث، ولابِكتَابَتِه. وقد ذكرَ السيوطيُّ في « ذيل اللآلئ المصنوعة» (٢/ ٧٧٧) نسخةَ أبي هدبة، عن أنس. وانظر: « لسان الميزان» (١/ ٣٧٧).

(٢) الحنفي البكاء البصري. متروك الحديث. « لسان الميزان» (٨/ ٣٥٢).

فضيل، عن الحسن بنِ عبيداللّـه، عن سالم بن أبي الجعـد (ت ٩٩هــ)، قـال : قال عيسى بنُ مريم ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ : (للسـائلِ حَـقٌّ وإنْ جاءَ عَلَى فَرَسٍ مُطَوَّقٍ بالفِضَّة).

الحكم على الحديث :

إسنادُ حَديثِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، لم يتبين لي ما بين ابن راهويه، ومصـعب بـن محمـد، ومـع ذلـك فالظـاهِر في الإسـناد، أنـه ضَـعيف ؛ لجهالَـة يَعـلَى، والانقطـاع: فاطمـة بنـت الحسـين لم تـدرك جـدَّتَها؛ ولأنَّـه مخـالِف للطريـق المعروف، من مُسنَدِ الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

والحديثُ مِن وجِههِ المعروفِ، ضَعيفٌ أيضاً؛ لأمور :

١. جهالة يَعلى بن أبي يحيى.
٢. واضطرابُه فيه ـ كما سبق في التخريج ـ .

وشواهِدُه شديدةُ الضعف، وأصحُّ ماوردَ: مرسلُ زيدِ بن أسلم.

ومن ضعَّف الحديثَ: الإمامُ أحمـد رَحِمَهُ اللَّهُ حيـث ذكـرَه ضِـمنَ أربعـةِ أحاديث تَدُور في الأسواق، وليس لها أصلٌ ـ وسيأتي كلامُـه وتعليـقُ الأئمـة عليه ـ .

وقد ضـعَّفَهُ أيضـاً: ابـنُ عبـدالبر في « الاسـتذكار» (٢٧/ ٤٠٤) قـال: (وهذه أحاديث ليست بالقوية) .

وقال في «التمهيد» (٥/ ٢٩٤): (وليس في هذا اللفظ مُسنَدٌ يحتجُّ به فيما عَلِمْتُ).

وقال الزيلعيُّ في «تخريج أحاديث الكشاف» (١/ ١٠٥): وبالجملة فالحديثُ مَعلُول.

وقال ابنُ عبدالهادي في «التنقيح» (٣/ ١٥٦): (وهو حَديثٌ لا يثبُتُ عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وذكرَهُ ضِمنَ الأحاديثِ الباطِلَة: ابنُ القيِّم في «المنار المنيف» (ص٩٨)، وضعَّفَهُ **الألبانيُّ** في «السلسلة الضعيفة» (٣/ ٥٥٨) رقم (١٣٧٨)، و(٦/ ٣٣٠) رقم (٢٨٢١).

وقد حسَّنَ إسنادَ حديثِ الحسينِ بنِ علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: العلائيُّ في «النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح» (ص٤١)، والزركشيُّ في «التذكرة» (ص١٤)، وابنُ الملقِّن في «المقنع في علوم الحديث» (٢/ ٤٢٩)، والعراقيُّ في «التقييد والإيضاح» (١/ ٧٦٦) رقم (١٢٩)، والسخاويُّ في «المقاصد الحسنة» رقم (٨٧٣)، والدُّوِيشُ في «تنبيه القارئ» في ردِّهِ على الألباني (١/ ١٧٨) رقم (٢٧٦).

مقولة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.

* قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: (أربعةُ أحاديثَ تَدُور عن رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأسواقِ ليس لها أَصْلٌ: « مَنْ بشَّرَنِي بخُروج آذَار بشَّرْتُه بالجنة». و« مَن آذَى ذِمِّيًّا فأنَا خَصْمُهُ يومَ القِيَامَة»، و« يَومُ نحرِكم يَومُ صَومِكُمْ»، و« لِلسَّائِلِ حَقٌّ وإنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ»). (١)

* قال العِراقيُّ: لا يصحُّ هذا الكلامُ عن الإمامِ أحمد؛ فإنَّه أخرجَ حديثاً منها في « المسند»، وهُو حديثُ: « للسائلِ حقٌّ وإنْ جاءَ على فَرَس». وقد ورد من حديث: الحسين بن علي، وابنِه علي، وابنِ عباس، والهرماس بن زياد ... ثم ذكرَها. (٢)

---

(١) قول الإمام أحمد، رواه أبو يعلى الحنبلي بإسنادِه، كما في « الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٦٣٣) بعدَ حديث (١٢٠٧)، وذكرَهُ ابنُ القيم في « بدائع الفوائد» ـ ط. عالم الفوائد ـ (٣/ ١١٥٢)، والسبكيُّ في « طبقات الشافعية الكبرى» (٢/ ١٥٠)، وابنُ القيم في « المنار المنيف» (ص٩٨)، والموصليُّ في « المغني عن الحفظ والكتاب» (ص٤٠١)، وذكر الأخيرَ منهَا: ابنُ مفلح في « الفروع» (٤/ ٣٠٦)، وقال: (رواهُ أحمد، وقال: ليس لَه أصلٌ). ومعلوم أنَّ الإمام أحمد روى الحديث الأخيرَ في « المسند» .

(٢) « التقييد والإيضاح» للعراقي (١/ ٧٦٦) رقم (١٢٩)، و« شرح التبصرة والتذكرة» للعراقي أيضاً (٢/ ٧٦)، و« تخريج أحاديث الإحياء» ـ ط. العاصمة ـ (٥/ ٢٢٦٢)، « النكت الوفية» للبقاعي (٢/ ٤٤٥)، « اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (٢/ ١٤٠)، وانظر الحويني في مقدمة تحقيقه لـ« تفسير ابن كثير» (١/ ١٧) .

* **قال الزركشيُّ:** وفي صِحَّةِ هذا عن أحمد نظَر، فقد أخرجَ في « مسنده»... وذكر حديث: « للسائل حق».(١)

* **ذكر البلقينيُّ** أسانيدَ لبعضِ الأحاديثِ الأربعة، ثم قال: (فمِثْلُ ذلك لا يُقال فيه: ليسَ له أصلٌ).(٢)

* **وأما السخاويُّ** فقال: (كلامُ الإمامِ أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ ـ إن صَحَّ ـ محْمُولٌ على أنهُ ليسَ لها أصْلٌ صَحِيحٌ).(٣)

* **قال الزَّبيديُّ:** [وجدتُ بخطِّ الحافظ نقلاً عن خَطِّ ابنِ رجب الحنبليِّ ما نصُّه: (ورَدُّ ذلك عن أحمدَ بمجرَّدِ روايتِه له في « مسنده» فيه نَظَرٌ؛ فكَمْ مِن حَدِيثٍ قال فيه أحمد: لا يَصِحُّ. وقد أخرَجَهُ في « مسنده»؛ ومِن كُتبِ «العلل» لعبدِاللَّه بن أحمد، والأثرم، والخلال؛ عُلِمَ صِحَّةُ هذا) انتهى. وبخطِّ الحافظِ ـ أيضاً ـ : (الصحيحُ عن أحمد أنه أنكرَ حديث: « **لو صدَقَ السائلُ ما أفلَحَ مَن رَدَّهُ** ». كذا نقلَ عنه مُهنَّا، وكذا قال ابنُ المديني: ثلاثة أشياء لا تصحُّ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها: « صَدق السائل»] .(٤)

---

(١) « التذكرة في الأحاديث المشتهرة» ـ تحقيق د. الصبَّاغ ـ (ص١٤) .

(٢) « محاسن الاصطلاح» للبُلقيني، المطبوع مع « مقدمة ابن الصلاح» (ص٤٥٢)، « فتح المغيث للسخاوي (٣/ ٣٩٤).

(٣) « الغاية فى شرح الهداية» (ص١٤٢).

(٤) « إتحاف السادة المتقين» للزبيدي (٩/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣).

والراجح ـ واللَّه أعلم ـ أنَّ مرادَ الإمام أحمد: لا أصلَ له صحيحٌ ـ كما سبق بيان ذلك في التمهيد: المبحث السادس ـ .

ومن الأدلة على ذلك:

ـ ضعَّفَ الإمامُ أحمدُ حديثاً، وقال: (هذا ليسَ بشيءٍ، ليسَ له إسناد).

قال ابنُ رجب: يشير إلى ضَعفِ إسناده.[(١)]

ـ وقال أحمد: ليس له إسنادٌ.

قال ابن رجب: يعني أنَّ في أسانيدِه ضَعفاً.[(٢)]

ـ قالَ الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حديث ـ وقد أخرَجَهُ في « مسنده»[(٣)] ـ : ليس لهُ إسناد.

وقال ـ أيضاً ـ : لم يسمَعْهُ سليمانُ مِن أبي مجلز .[(٤)]

ـ وحديث آخر أخرَجَه في « مسنده»[(٥)]، وقال عنه في مَوضع: ما أُرَى لهذا الحديثِ أصْلٌ.[(٦)]

---

(١) « فتح الباري» لابن رجب ـ ط. الغرباء ـ (٢/ ٤٣٤) .

(٢) « فتح الباري» لابن رجب (٣/ ٦٠).

(٣) « المسند» (٩/ ٣٩٠) رقم (٥٥٥٦) .

(٤) « فتح الباري» لابن رجب (٧/ ٤٣).

(٥) « المسند» (١١/ ٥٠٥) رقم (٦٩٠٥) .

(٦) « مسائل أبي داود للإمام أحمد» (ص٣٨٨) رقم (١٨٦٧) .

ـ سأَلَ حـَربُ الكـرماني الإمـامَ أحمد عن حديث؟ فقـال: (لا أصـلَ له، وليس له إسنَادٌ يَثبُت). (١)

فدَلَّتْ هذه الأمثلة على أنَّ مُراد الإمام أحمـد بِــ: (لا أصـل لـه)، و (لا إسنادَ له) أي: لا إسنادَ له صَحيحٌ.

وهو استخدَامُ عامَّةِ الأئمةِ المتقدِّمين. (٢)

هذا، ويُغني عن الحديثِ محلِّ الدراسة، قـولُ اللّــهِ تعـالى في صـفات ا المتقين: ﴿ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ الذاريات (١٩).

وقولُه تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ المعارج (٢٤ – ٢٥)

---

(١) « منهاج السنة» لابن تيمية (٤/ ٥٥٥).

(٢) انظر: مقدمة تحقيق الحويني لـ« تفسير ابن كثير» (١/ ٢٠).

غريب الحديث :

ـ (للسائلِ حقٌّ، وإن جاءَ على فرَسٍ): **قال ابن أبي الدنيا في** « مكارم الأخلاق» رقم (٣٩١) بعد إخراجِه الحديثَ: قال لي الحسن بن عبدالعزيز الجروي: (معنى هذا الحديثِ: السائلُ يسألُ الحَمَالة) .

وبَوَّبَ على الحديثِ ابنُ زنجويه في « الأموال» (٣/ ١١٢٥) بقوله: باب التحضيض على إعطاء السائل، وإنْ كان غنياً.

وابنُ خزيمة بقوله : بابُ إعطاءِ السائلِ مِن الصدقة، وإن كان زيُّه زيَّ الأغنياء في المركَبِ والملبَسِ.

وقال ابن الأثير في « النهاية» (٢/ ٣٢٧): (السائلُ: الطالب. معناه: الأمرُ بحُسنِ الظنِّ بالسائل إذا تعرَّضَ لك، وأن لا تجبهَهُ بالتكذيب والردِّ مع إمكانِ الصدق: أي لا تخيِّب السائلَ وإنْ رابَكَ مَنْظَرُهُ، وجَاءَ راكباً على فَرَسٍ، فإنه قد يَكونُ له فَرسٌ ووَرَاءَهُ عائِلَةٌ، أو دَيْنٌ، يجوزُ معَهُ أخذُ الصدَقَةِ، أو يكونُ مِن الغزاة، أو مِن الغَارِمِين ولَهُ في الصدَقَةِ سَهْمٌ).

وانظر في شرح الحديث: « معالم السنن» للخطابي (٢/ ٧٥)، و« التمهيد» لابن عبدالبر (٥/ ٢٩٤).

ما أسندته فاطمة بنت علي بن أبي طالب، عن فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا .

الحديث الخامس والأربعون من مسند فاطمة

١٦٩. [٤٥] قال الحافظ أبو عبدالله الحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه بالطَّابَرَان[١]، قال: حدثنا أبو سعيد عُبيد بن كثير بن عبدالواحد العامري، قال: حدثنا محمد بن مروان القَطَّان[٢]، قال: حدثنا زيد بن المعدل النَّمري، قال: حدثنا أبان بن عثمان البَجَلي، قال: حدثني سليمان بن أبي المغيرة، عن فاطمة بنت الحسين بن علي ـ وهي الصُّغْرى ـ عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب

---

(١) قال ياقوت في « معجم البلدان» (٤/ ٣) : (طابَرَانُ، إحدى مدينتي طوس، لأن طُوس عبارة عن مدينتين: أكبرهما طابران، والأخرى نوقان، وقد خرج من هذه جماعة من العلماء نُسِبوا إلى طوس، وقد قيل لبعض مَن نُسِبَ إليها الطبراني، والمحدِّثون ينسبون هذه النسبة إلى طَبِريَّةَ الشام...).

وقال السمعاني في « الأنساب » (٩/ ١) : (...وقد تُخَفَّفُ ويُسقَطُ منها الألف، ولكن النسبةَ الصحيحةَ إليها « الطابرانى»، دخلتُها غيرَ مَرَّةٍ، وأقمتُ بها مُدَّة..) .

(٢) تصحَّفت في المطبوعة إلى (القصَّار)، ولم أجد له ترجمة، والذي يروي عنه عبيد بن كثير هو القطان، كما في : « سنن الدارقطني» (٥/ ٨٢) رقم (٤٠٢٤)، و « إتحاف المهرة» (١٨/ ٤٧٠) .

ـ وهي الوسطى ـ عن فاطمة بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ قالت: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إنَّ نَفْسَ المؤمنِ تخرج كالرَّشْحِ، وإنَّ نَفْسَ الكافِرِ تخرُج مِن شِدْقِهِ كمَا تخْرُجُ نَفسُ الحِمَارِ ».

[« فضائل فاطمة» لأبي عبداللّـه الحاكم،
(ص١٥١)، حديث رقم (٢٢٩)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن محمد بن يوسـف بـن الحجـاج بـن الجـراح بـن عبيداللّــه، أبو النضـر الطوسـي الفقيه الشافعي.

ثقة .

أثنى عليه الحاكمُ في « تاريخه»، وغيرُه من العلماء .

وقال الخليلي: كان الحاكمُ يُسمِّيه العدلَ الرِّضا.

وقال عنه ابن عبدالهادي: الإمام، الحافظ، الفقيه، شيخ الشافعية، خـرَّجَ « الصحيح على كتاب مسلم»، وكان أحدَ الأعلام.

قال الذهبي في « السير» : الإمام، الحافظ، الفقيه، العلامة، القدوة، شيخ الإسلام، وشيخُ المذهب بخراسان، وجمعَ وصنَّف، وكان مِـن أئمـة خراسـان بلا مُدَافَعَة.

قال ابن كثير: كان فقيهاً، عالماً، ثقة، عابداً.

(ت ٣٤٤هـ). [(١)]

ـ عُبيد بن كثير بن عبدالواحد بن كثير بن العباس التمار، أبو سعيد الكوفي.

متروك.

قال ابن حبان: (روى عن يحيى بن الحسن بن الفرات، عن أخيه زياد بن الحسن، عن أبان بن تغلب بِنُسْخَةٍ مَقلوبَةٍ ؛ ليس يُحْفَظُ من حديث أبان، أُدخِلَت عليه، فحدَّثَ بها ؛ ولم يَرجِعْ حيثُ بُيِّنَ لهُ ؛ فاستَحَقَّ تركَ الاحتجاج به) .

قال الأزديُّ، والدارقطنيُّ: مَتروك. [(٢)]

ـ محمد بن مَروان القطان.

مَترُوكٌ.

---

(١) ينظر: « الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي (٣/ ٨٤٩)، « طبقات علماء الحديث» لابن عبدالهادي (٣/ ٨٨)، « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٩٠)، « البداية والنهاية» لابن كثير ـ ط. هجر ـ (١٥/ ٢٢٤)، « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» للمنصوري (٢/ ١٢٥١) رقم (١٠٨٢).

(٢) « المجروحون» لابن حبان (٢/ ١٦٧) رقم (٨٠٣)، « سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص٩٢) رقم (١٥٣)، « لسان الميزان» (٥/ ٣٦٠).

قال الدارقطني: (شَيخٌ من الشيعة، حَاطِبُ لَيلٍ، لايكادُ يحدِّثُ عن ثقة، مَتروكٌ) . (١)

ـ زيد بن المعدل النَّمَري.

لم أجدْ له ترجمةً، ويُحتَمَلُ أنه: زيد بن عبدالعزيز بن المعدِّل الموصلي، شيخٌ لابن المقرئ، كما في « معجمه» رقم (٨٦٢)، وهو الآخر لم أجد له ترجمةً.

ـ أبان بن عُثمَان بن زَكَرِيَّا اللؤلُؤِي، أبو عبداللَّه، يُعرف بالأحمر الشيعيِّ البَجلِيِّ مَولاهم .

ضَعيفٌ، شِيعيٌّ.

ذكرَه ابنُ حبان في « الثقات» وقال: يُخطئ، ويَهِمُ.

قال الذهبي في « الميزان» : (عن أبان بن تغلب. تُكُلِّم فيه، ولم يُترَك بالكُلِّيَّة، وأما العُقَيْلي فاتَّهَمهُ).

تعقَّبَهُ ابنُ حجَر بقولِه: (ولم أرَ في كلامِ العقيليِّ ذلك، وإنما ترجَمَ له وساقَ من طريق أحمدَ بنِ محمد بن أبي نصر السكوني عنه، عن أبان بن

---

(١) **ينظر**: « سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص١٢٨) رقم (٤٦١)، « المغني في الضعفاء» للذهبي (٢/ ٣٧٢)، « ذيل الميزان» للعراقي (ص٤١٠) رقم (٦٧١)، « لسان الميزان» (٧/ ٤٩٨).

تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس حدثني علي بن أبي طالب أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم عرضَ نفسَهُ على قبائلِ العَرَب ... الحديثَ بِطُولِه.

قال العقيلي: ليس له أصلٌ، ولا يُروى من وجه يثبُتُ، إلا ما رواه داوودُ العطار، عن ابنِ خُثيم، عن أبي الزبير، عن جابر، بخلاف لفظِ أبان، ودُونَهُ في الطُّول.

وفي مَغازي الواقدي، وغيرِه شيءٌ من ذلكَ مُرْسَلٌ.

وقال الأزدي: لا يصحُّ حَديثُه.

وقال ياقوت في « معجم الأدباء» : (أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي البجلي مَولاهم يكنى أبا عبداللَّـه.

ذكره الطوسي في مصنِّفِي الإمامية، وكان أصلُه من الكوفة، وتردَّد إلى البصرة؛ وأخذَ عنه: أبو عُبيدة، ومحمد بنُ سلام وأكثر عنه في طبقات الشعراء؛ ولم يُعرَف من مصنفاته إلا كتابُه الكبير في المبتدأ والبعثِ والمغازي والوفاةِ والسقيفة والرِّدَّةِ).

وذكرَه ابنُ حبان في « الثقات» وقال: يخطئ ويهِم ، وكان يتكنَّى أبا عبداللَّـه، سكَن البصرةَ والكوفة، وكان أديباً عالماً بالأنسابِ، أخذ عنه أبو عُبيدة، ومحمد بن سلام الجُمَحِي، وغيرُهما.

وذكره الطوسي في « رجال الشيعة» وقال: حَمَلَ عن جعفر بن محمد،

وموسى بن جعفر.

له كتاب المبتدأ.

وقال محمد بن أبي عمر: كان أبان من أحفظ الناس بحيث إنه يرينا كتابه فلا يزيد حرفاً مات على رأس المئتين) . انتهى من « لسان الميزان».(١)

ـ سليمان بن أبي المغيرة العبسي، أبو عبدالله الكوفي.

صدوق.(٢)

ـ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقةٌ .(٣)

ـ فاطمة بنت علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية.

ثقة ، ولم تسمَعْ من أبيها شيئاً .

ذكرَها ابنُ حبان في « الثقات» .

قال أبو حاتم: (فاطمةُ بنتُ عليٍّ لم تسمَعْ من عليٍّ شيئاً، وقد رأَتْ

(١) ينظر: « الثقات» لابن حبان (٨/ ١٣١)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٣)، « المغني في الضعفاء» (١/ ١٣)، « معجم الأدباء» لياقوت الحموي (١/ ٣٩)، « الوافي بالوفيات» للصفدي (٥/ ٢٠٠)، « لسان الميزان» (١/ ٢٢٦).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٢٨٨)، وفي « الكاشف» (٢/ ٥٣٥): وُثِّق .

(٣) سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٥) من مسند فاطمة .

أباها؛ ولم تسمَعْ من النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً، وهي فاطمةُ الصغرى) .

قال العجلي: لم تسمَعْ من أبيها شيئاً. وساقَ بإسنادِه إلى موسى الجهني، قال: (قلتُ لفاطمة بنت علي: سمعتِ من أبيك شيئاً ؟ قالت: لا، إلا أنَّ أسماءَ بنتَ عميس قالت لي: إنها سمِعَتْ رسُولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لعليٍّ: أنتَ مِنِّي بمَنزِلِةِ هارون مِن مُوسى) .

وعبارةُ المزيِّ: (قال موسى الجهني: دخلتُ على فاطمة بنت علي وهي ابنةُ ستٍّ وثمانين سنة، فقلتُ لها: تحفظين عن أبيك شيئاً ؟ قالت: لا) .

فإذا لم تسمَعْ من أبيها عليٍّ شيئاً، فمِن باب أولى أنها لم تسمَعْ مِن فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لأنها لم تُولَد بعد، فلم يتزوج عليٌّ إلا بعد وفاة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وقد توفيت بعد أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، وعليٌّ توفي سنة (٤٠ هـ).

وذكر الحاكمُ في « فضائل فاطمة» (ص١٥١) : أنها لم تسمَعْ من فاطمة بنتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لأنَّ علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يكُنْ له ولَدٌ من غير فاطمة الكبرى إلى أن تُوفِّيَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

قال في « التقريب»: ثقة.

(ت ١١٧هـ) .[1]

---

(١) ينظر: « الثقات» للعجلي (٢/ ٤٥٧) رقم (٢٣٤٦)، « المراسيل» لابن أبي حاتم =

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: الحاكم في « فضائل فاطمة » ـ كما سبق ـ من طريق أبان.

ـ وأبو موسى المديني الأصبهاني (ت ٥٨١ هـ) في « نزهة الحفاظ » (ص ١٠٠) من طريق سيف بن عمر الأسدي التميمي.

كلاهما: (أبان بن عثمان، وسيف بن عُمر) عن سليمان بن أبي المغيرة، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنت علي، عن فاطمة بنتِ رَسُولِ اللَّه ﷺ .

ـ لفظ حديث سيف بن عمر : « إنَّ الأنبياء تخرج أنفسُهم بالرشح ». وبعد أنْ أُغمِيَ عليه قال: « بل الرفيق الأعلى ». كأن الخيرة تعاد، فإذا أطاق الكلام قال: « الصلاةَ الصلاةَ »، يُوصِي بها حتى مات، فهي آخر ما سُمع منه .

وهذا حديثٌ ضعيفٌ جداً ، إنْ لم يكن مَوضُوعاً.

فطريق أبان بن عثمان فيه: عبيد، ومحمد بن مروان، وهما متروكان.

=

(ص ٢٦١) رقم (٩٦٩)، « الثقات » لابن حبان (٥/ ٣٠١)، « فضائل فاطمة » للحاكم (ص ١٥١) رقم (٢٢٩)، « تهذيب الكمال » (٣٥/ ٢٦١)، « تهذيب التهذيب » (١٢/ ٤٤٣)، « تحفة التحصيل » (ص ٦٣٦) رقم (١٣٧٦)، « تقريب التهذيب » (ص ٧٧٠).

وزيد بن المعدل: لم أجد له ترجمة، وأبان ضعيف شيعي.

والطريق الآخر فيه:

ـ سيف بن عُمَر التميمي البُرْجُمي، ويقال: السَّعدي، ويقال: الضبِّي، ويقال: الأُسَيدي،[(١)] الكوفي، صاحب كتاب « الردة والفتوح ».[(٢)]

---

(١) كذا ذكره المزي، وتعقَّبَه في « إكمال تهذيب الكمال » (٦/ ١٩٤)، حيث قال: (كذا ذكره المزي معتقداً المغايرة بين ضبَّة وتميم وسعد، ولا مغايرة؛ لأنَّ ابنَ حبيب قال في « المحبَّر »: ضبَّة بن عَمرو بن الحارث بن تميم بن سَعد بن هذيل).

(٢) مَتْرُوكٌ.

ضَعَّفَه: ابنُ معين، وأبو زرعة، والنسائيُّ، والدارقطنيُّ، وابنُ عدي، وغيرهم. بل اتُّفِقَ على تضعيفه، وبعضُهم ضعَّفَه جداً، وبعضُهُم كذَّبه. قال ابن معين: فِلْسٌ خيرٌ منه. قال أبو حاتم: متروك الحديث، يُشبه حديثُه حديثَ الواقدي. وقال الدارقطني في رواية البرقاني: متروك. قال أبو داود: ليس بشيءٍ. وقال الترمذي: مجهول. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، قال: وقالوا: إنه كان يضعُ الحديث. ساقَ له العقيلي حديثاً، ثم قال: لا يُتابَع عليه، ولا كثيرٍ من حديثِه.

قال الذهبي في « الميزان »: هُوَ كالواقدي ... وذكر أنه يَروي عن خَلْقٍ كثيرٍ من المجهولين... كان أخبارياً عارفاً.

قال الذهبي في « المغني »: (له تواليف، مَتروك باتِّفَاق، وقال ابنُ حبان: اتُّهِم بالزندقة، قلت: أدرك التابعين، وقد اتُّهِم، قال ابن حبان: يَروي الموضوعات).

قال ابنُ حجر في « التقريب »: (ضعيف في الحديثِ، عُمدةٌ في التاريخ، أفحشَ ابنُ حبان القولَ فيه، من الثامنة، مات زمن الرشيد).

=

وقد ورد المتن من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفيه اختلاف في رفعه ووقفه.

ـ أخرج الترمذيُّ في «جامعه» (ص١٧٧)، كتاب الجنائز، باب ما جاء في التشديد عند الموت، حديث رقم (٩٨٠) [(١)]، والشاشي في «مسنده»

=

أخرج له الترمذيُّ حديثاً واحداً برقم (٣٨٦٦) وضَعَّفه.

والراجحُ أنه متروكُ الحديثِ، عُمْدةٌ في التاريخ، كالواقدي. والواقديُّ سبقت ترجمته وبيان حاله حديثاً وتاريخياً، ينظر الحديث رقم (١٣) من الباب الثالث: مسند فاطمة.

وانظر عن سَيف: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٢٤٥)، «جامع الترمذي»، حديث رقم (٣٨٦٦)، «الجرح والتعديل» (٤/ ٢٧٨)، «سؤالات الآجري لأبي داود» (١/ ٢١٤) رقم (٢١٦)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٢٥٦)، «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني رقم (٢٨٣)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» رقم (٢٠٠)، «المجروحون» لابن حبان (١/ ٤٣٩)، «الكامل» لابن عدي (٣/ ٤٣٥)، «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٥٤٨)، «تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٢٤)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٣٦)، «المغني» (١/ ٤٦٠)، «الكشف الحثيث» (ص١٣١)، «نهاية السول» (٦/ ١٧٦)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٩٥)، «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٦)، «تحرير التقريب» (٢/ ١٠٠).

ويُنظر للفائدة عن حالِ سَيفٍ من الناحية التاريخية: «استشهاد عثمان ووقعَةُ الجَمَل في مَرويات سيف بن عُمر في تاريخ الطبري» دراسة نقدية د. خالد بن محمد الغيث.

(١) كذا في الطبعة التي حقَّقَ أولهَّا أحمد شاكر، ورقَّمَها محمد فؤاد عبد الباقي (٣/ ٣٠٠)، وأما في ط. دار الغرب، بتحقيق د. بشار عواد، فأورد الحديثَ في الحاشية (٢/ ٣٠٠) رقم

=

(١/ ٣٥٧، ٣٥٨) رقم (٣٤٣، ٣٤٥)، والطبراني في « المعجم الكبير» (١٠/ ٩٠) رقم (١٠٠٤٩)، وفي « المعجم الأوسط» (٦/ ٩٤) رقم (٥٩٠٢)، ومن طريقه: [ابن الشجري في « أماليه» (٢/ ٤١٢)]، وأبو نعيم في « حلية الأولياء» (٤/ ٢٣٥)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « العلل المتناهية» (٢/ ٤١٠)] من طريق مسلم بن إبراهيم.

ــ وابن منيع في « مسنده» كما في « المطالب العالية» (٥/ ٢٠٧) رقم (٧٧٧) عن موسى بن داوود.

ــ والبيهقي في « شعب الإيمان» (١٢/ ٤٥٥) رقم (٩٧٣٦) من طريق أبي النضر.

=

(٩٨٠) وقال بشار: (هذا الحديثُ ليس من سنن الترمذي قطعاً، إذْ لم نجد له أصلاً في النسخ المخطوطة ولا الشروح، وإنما في طبعة بولاق، وعنها متن « عارضة الأحوذي». وأيضاً فإنَّ المزيَّ لم يذكر هذا الحديث في « التحفة»، ولا استدرَكَه عليه المستدركون، كالحافِظَين: العراقي، وابن حجر. وأيضاً: فإنَّ الهيثميَّ ذكر الحديثَ في « مجمع الزوائد» (٢/ ٣٢٣) ونسَبَهُ إلى الطبراني، وهو عنده كذلك في « الكبير» رقم (١٠٠٤٩)، وفي « الأوسط» رقم (٥٨٩٨)، واللَّه الموفق للصواب) . انتهى كلام د. بشار عواد.

وكذا في ــ ط. الرسالة ــ للترمذي (٢/ ٤٧١) بعد حديث (١٠٠١)، قالوا: (هذا الحديث ليس في شئ من أصولنا الخطية، ولم يذكره المزي في « تحفة الأشراف») .

ولم أجد شيئاً في طبعة ـ دار التأصيل ـ لِـ « جامع الترمذي» (٢/ ٢٦٠)، أبواب الجنائز، باب رقم (٨).

ثلاثتهم: عن حسام بن المصك[(١)]، قال: حدثنا أبو معشر[(٢)]، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: سمعت عبدَاللَّه، يقول: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**إنَّ نَفْسَ المؤمِنِ تخرُجُ رَشْحاً، ولا أُحِبُّ مَوتاً كمَوتِ الحِمَارِ**» .

قيل: وما مَوتُ الحِمار؟ قال: «**موت الفجأة**» . لفظ الترمذي.

ولفظ الطبراني: قِيلَ: وَمَا مَوْتُ الحمار؟ قال: «**رُوحُ الْكَافِرِ يَخْرُجُ مِنْ أَشْدَاقِهِ**».

وعند الشاشي في الموضع الأول: تفسير موت الحمار بموت الفجأة من قولِ مسلم بن إبراهيم.

قال البيهقي عقبه: خالفه يونس بن عبيد، عن أبي معشر، فوقَفَهُ على عبدِاللَّه.

ـ وأخرج ابن منيع في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٥/ ٢٠٩) رقم (٧٧٨) عن موسى بن داوود، قال: حدثنا حسام بن مصك.

---

(١) حسام بن مِصَكٍّ الأزدي، أبو سهل البصري. ضعيف يَكادُ أن يُترَك. «تقريب التهذيب» (ص١٩٥) .

(٢) زيد بن كليب التميمي، أبو معشر الكوفي. ثقة. «تقريب التهذيب» (ص٢٥٥).

وأخرجه ابن منيع، ومسدد في « مسنديهما» كما في « المطالب العالية» (٥/ ٢١٠) رقم (٧٧٩)

ابن منيع عن ابن علية.

ومسدد، والحكيم الترمذي في « نوادر الأصول» (٣/ ٧) رقم (٥٤١) عن يزيد بن زُريع.

كلاهما عن يونس.

كلاهما: (حسام بن مصك، ويونس) عن أبي معشر، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: « مَوتُ المؤمن عَرَقُ الجبين، إنَّ المؤمن تبقى عليه خطايا من خطاياه يُجازَى بها، فيَعرَق من ذلك جبينه». **لفظ يونس. هكذا موقوفاً.**

ولفظُ حسام: « إن المؤمن يموت بعرَق الجبين ».

ــ ورواه يونس بن عبيد ــ أيضاً ـ، عن أبي معشر، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **مَوْتُ الْمُؤْمِنِ بِعَرَقِ الجَبِينِ**» .

أخرجه: البزار في « البحر الزخار» (٤/ ٣٤٩) رقم (١٥٤٦)، والطبراني في « المعجم الأوسط» (٢/ ١٤٠) رقم (١٥٠٧) عن إسحاق بن

زياد الأُبُلِّي [(١)]، قال: حدثنا مُعلَّى بن أسَد العَمِّي [(٢)]، قال: حدثنا يزيد بن زُريع [(٣)]، عن يونس [(٤)]، به.

قال الطبراني عقب الحديث: (لَمْ يَرْوِ هذا الحديثَ عن يونس إلا يزيدُ، ولا عن يزيد إلا مُعَلَّى) .

ـ ورواه الأعمشُ، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود، واختُلِف عليه :

فأخرج عبدُالرزاق في « مصنفه » (٣/ ٥٩٥) رقم (٦٧٧٢)، والبيهقيُّ

---

(١) إسحاق بن زياد الأُبُلِّي. شيخ للبزار. ذكره ابن حبان في « الثقات » (٨/ ١١٩)، وقال: (يروي عَن أبي عَاصِم وَأهل البَصْرَة، حدثَنَا عَنهُ الحسن بن محمد بن أسد، بِفَم الصِّلْح) .
وانظر: « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة » لابن قطلوبغا (٢/ ٣٢٢).
تنبيه: تصحفت في مطبوعة « الثقات » لابن حبان إلى: (نعم الصالح)، والتصحيح من « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ».
قال ياقوت في « معجم البلدان » (٣/ ٤٢١) : (الصِّلْحُ: بالكسر ثم السكون، والحاء المهملة: كورة فوق « واسط »، لها نهر يستمدُّ من دجلة على الجانب الشرقي يُسَمَّى « فم الصِّلح »...) .
وقد ورد ذكر الموضع في « صحيح ابن حبان » (١١/ ٤٩٨) رقم (٥٠٩٨) .

(٢) ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب » (ص٥٧٠) .

(٣) ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب » (ص٦٣٢) .

(٤) يونس بن عبيد بن دينار العبدي. ثقة، ثبت . « تقريب التهذيب » (ص٦٤٤) .

في « شعب الإيمان» (١٢/ ٤٥٦) رقم (٩٧٣٨) عن الثوري.

وابنُ أبي شيبة في « مصنفه» (٧/ ٤٤١) رقم (١٢١٣٧) عن أبي معاوية.

كلاهما: (الثوري، وأبو معاوية) عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفاً عليه.

ـ ولفظه عند عبدالرزاق : (عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كَانَ عِنْدَ أَخٍ لَهُ وَهُوَ يَسُوقُ فَجَعَلَ يَرْشَحُ جَبِينُهُ، فَضَحِكَ عَلْقَمَةُ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ أَوْسٍ: مَا يُضْحِكُكَ يَا أَبَا شِبْلٍ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَاللَّه بنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: « **إِنَّ نَفْسَ المؤمنِ تَخْرُجُ رَشْحاً، وَإِنَّ نَفْسَ الْكَافِرِ تَخْرُجُ مِنْ شِدْقِهِ كَمَا تَخْرُجُ نَفْسُ الْحِمَارِ، إِنَّ المؤمنَ لَيُشَدَّدُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ بِالسَّيِّئَةِ قَدْ عَمِلَهَا لِتَكُونَ بِهَا، وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيُهَوَّنُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ بِالْحَسَنَةِ قَدْ عَمِلَهَا لِتَكُونَ بِهَا** ») . ولفظ ابن أبي شيبة بنحوه.

وخالَفَ الثوريَّ وأبا معاوية: القاسمُ بنُ مُطَيَّب[1]، فرواه عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، مَرفوعاً ، ولفظه:

« **إنَّ نفْسَ المؤمن تخرج رشحَاً، وإن نفْسَ الكافر تسِيل كما تخرج نَفْسُ الحمار، وإن المؤمنَ لَيعمل الخطيئةَ فيُشدَّدُ بها عليه عند الموت لِيُكَفَّر بها، وإنَّ**

---

(١) العجلي البصري. فيه لين . « تقريب التهذيب» (ص٤٨٢).

الكافرَ لَيعمَلُ الحسنة فيُسَهَّلُ عليه عند الموت لِيُجزَى بها » .

أخرجه: البزار في « البحر الزخار » (٤/ ٣٣٦) رقم (١٥٣٠)، والطبراني في « المعجم الكبير » (١٠/ ٧٩) رقم (١٠٠١٥)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٥/ ٩٥)، وابن الشجري في « أماليه » (٢/ ٤٠٧)] .

ــ ما سبق لفظ الطبراني.

ولفظ البزار مختصراً، ولفظه: « **موت المؤمن بعرق الجبين** ».

قال البزار عقبه: (وَهَذَا الحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ أَسْنَدَهُ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَن إِبْرَاهِيمَ، عَن عَلْقَمَةَ، عَن عَبْدِاللَّه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا الْقَاسِمُ بنُ مُطَيَّبٍ) .

ورواية الوقفِ أصحُّ؛ لأنه مِن رواية الثوري وأبي معاوية وهما إمامان كبيران، أوثقُ من القاسم، وقد ذكرَا في الحديث قِصةً وتفصيلاً.

وقد رجَّحَ الوقفَ الدارقطنيُّ كما في « العلل » (٥/ ١٤٣) رقم (٧٧٧) حيث قال عن الحديث: (يرويه أبو معاوية، ووكيعٌ، وابنُ عيينة، ومحمدُ بن عبيد، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدِاللّه، موقوفاً.

ورواه القاسم بن مطيب ـ كوفي ثقة ــ، عن الأعمش، بهذا الإسناد، مرفوعاً.

ورفَعَهُ حسام بنُ مصك، عن أبي معشـر، عن إبراهيم، عن علقمة، عـن عبد اللّـه أيضاً، **والموقوفُ أصحُّ**) . انتهى من « العلل».

والموقوف له حكم الرفع، لأنه مما لا يقال بالرأي.

ـ وأخرج الطبراني في « المعجم الكبير» (١٠/ ١٨٩) رقـم (١٠٤١٧) قال: حدثنا عبدان بن أحمد، قال: حدثنا سليمان بن أيوب صاحب البصـري، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم(١)، عن أبي وائل، عن عبدِاللّـه رَفَعَهُ قال: « لقِّنُوا مَوتَاكم لا إله إلا اللّـه؛ فإنَّ نَفْس المؤمن تخرج رشـحاً، ونَفْسَ الكـافر تخرج من شِدْقه، كما تخرج نَفْسُ الحِمار».

وهذا إسنادٌ حسَن، رجالُه ثقـات، عـدا عاصـم بـن أبي النجـود، وهـو صدوق له أوهام ـ كما سبق ـ .

وقد حسَّنَ إسنادَه الألبانيُّ في « الصحيحة» (٥/ ١٨٤) رقم (٢١٥١) .

ـ وورد مـن حـديث عائشـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصـة وفـاة النبـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو حديثٌ طَويلٌ جـداً، وفيـه : (... فقـال: « يـا عائشـةُ إنَّ نفْسَ المؤمن تخرجُ بالرَّشْحِ، ونفْسَ الكافر تخرجُ مِن شِدْقَيه كنَفَسِ الحمار» .

أوردَه العراقـيُّ في « المغنـي عـن حمـل الأسـفار» ـ ط. دار ابـن حـزم ـ

(١) عاصم بن أبي النجود، وهو صدوقٌ له أوهام، حُجَّةٌ في القراءات، وحديثُه في الصـحيحين مَقرونٌ. قاله في « تقريب التهذيب» (ص٣٢١).

(ص١٨٥٣)، وذكرَ أنَّ الطبرانيَّ أخرَجَهُ، وقالَ العراقيُّ: (وهو حَديثٌ طَويلٌ في ورَقَتين كِبَار، وهو مُنكَرٌ، وفيه: عبدُ المنعم بن إدريس بن سنان، عن أبيه، عن وهْبِ بن مُنَبِّه. قال أحمد: كان يَكذِبُ عَلى وَهْبِ بنِ مُنَبِّه.

وأبوه إدريس أيضاً مَتروكٌ، قالَه الدارقطني). ا.هـ .

قلت: لم أجدْهُ في معاجم الطبراني.

ـ وورد من حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: الترمذي في « جامعه»، (ص١٧٧)، كتاب الجنائز، باب ما جاء أن المؤمن يموت بعرق الجبين، حديث رقم (٩٨٢)، وابن ماجه في « سننه» (ص١٦٠)، كتاب الجنائز، باب ما جاء في المؤمن يؤجر في النزع، حديث (١٤٥٢)، وأبو داوود الطيالسي في «مسنده» (٢/ ١٥٣) رقم (٨٤٦)، ومن طريقه الإمام أحمد في « مسنده» ـ في أحد طُرقِه لهذا الحديث ـ (٣٨/ ٦٢) رقم (٢٢٩٦٤)، و (٣٨/ ١٥٤) رقم (٢٣٠٤٧)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « الحلية» (٩/ ٢٢٣)]، وابن حبان في « صحيحه» (٧/ ٢٨١) رقم (٣٠١١)، والحكيم الترمذي في « نوادره» (٣/ ٥) رقم (٥٣٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥١٣) رقم (١٣٣٣) من طريق المثنى بن سعيد الضُّبَعي، عن قتادة، عن عبدِاللَّهِ بن بُرَيدة، قال: دخَلَ بُريدَةُ الأسَلَمِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على رجُلٍ بخُراسان، وهو في الموت، فإذا جبينُه يَرشَحُ فقال بُريدة:

اللَّـهُ أكبر سمعتُ رسولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « إِنَّ المؤمنَ يمُـوتُ بعَـرَقِ الجَبِيْن». **لفظ الطيالسـي.**

قال الترمذي عقب الحديث: (وفي الباب عن ابن مسعود .

هذا حديثٌ حسَنٌ، وقد قال بعضُ أهلِ الحديث: لا نعرفُ لقتادةَ سماعاً من عبدِاللَّـه بن بريدة) .

وكذا قالَ البخاريُّ: (لا يـُعرَفُ له سماعٌ من ابنِ بريدة). [(١)]

لكن تابَع قتادةَ: كَهْمَسُ بنُ الحسن:

أخرجها: النسائي في « المجتبى » (ص٢٠٩)، كتاب الجنائز، باب علامة مـوت المـؤمن، حـديث (١٨٢٩)، وفي « السـنن الكـبرى » (٢/ ٣٨١) رقـم (١٩٦٨) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْـنُ يَعْقُـوبَ، عَـنْ كَهْمَسٍ وَهُوَ ابنُ الْحَسَنِ[(٢)]، عَنِ ابنِ بُرَيْـدَةَ وَهُـوَ عَبْدُاللَّـــهِ، عَـنْ أَبِيـهِ، قَـالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « الْمُؤمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الجَبِينِ».

---

(١) « التاريخ الكبير » (٤/ ١٢)، وانظر: « تحفة التحصيل » لابن العراقي (ص٤٢٠).

(٢) التميمي. ثقة . « تقريب التهذيب » (ص٤٩٣) .

الحكم على الحديث :

حديثُ فاطمةَ ضَعيفٌ جداً، فيه: عبيد بن كثير، ومحمد بن مروان، وهما متروكان.

وفيه أيضاً: زيد بن المعدِّل : لم أجد له ترجمة.

وأبان بن عثمان: ضعيف.

وفاطمة بنت علي، لم تَدرك فاطمةَ بنتَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وسيفُ بن عُمر: متروك.

والعجَبُ أنَّ الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ قدَّم للحديث ببيان أنَّ فاطمة بنت علي لم تسمَعْ من فاطمة بنتِ النبيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكأن هذه هي العلة الوحيدة في الحديث، وفيه - كما سبق - ، متروكان، وضعيف.

ومتنُ الحديث صَحَّ من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفاً، وله حكم الرفع.

ومِن حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بذكر أنَّ « **موتَ المؤمن بعرَق الجبين**».

غريب الحديث :

ــ (إنَّ نَفْسَ المؤمن تخرجُ كالرَّشح): الرَّشْحُ: العَرَق. وقال ابن الأثير: (الرشح: العرق؛ لأنه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً، كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء). [1]

ــ (تخرُج مِن شِدْقِهِ) : قَالَ اللَّيْث: الشِّدْقُ: والشَّدْقُ لُغتان.وهو: جَانِبُ الْفَمِ. والأَشدق: العريضُ الشِّدْق. [2]

ــ (موتَ المؤمن بعَرَق الجبين) : عَرَقُ الجبين أي: شِدَّةَ السِّيَاق. قاله الأزهري، والبغوي.

قال السيوطي في « حاشيته على سنن النسائي» : [قَالَ العِرَاقِيُّ فِي « شرحِ الترمذي»: اخْتُلِفَ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ:

فَقِيلَ: إِنَّ عَرَقَ الْجَبِينِ يَكُونُ لِمَا يُعَالِجُ من شدَّة المَوْت، وَعَلَيهِ يدل حَدِيث ابن مَسْعُودٍ . قَالَ أَبُو عَبْدِاللَّه الْقُرْطُبِيُّ: وَفِي حَدِيث ابن مَسْعُودٍ:

---

(١) ينظر: « غريب الحديث» للحربي (١/ ٢٨٨)، « تهذيب اللغة» للأزهري (٤/ ١٠٧)، « النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٢/ ٢٢٤) .

(٢) ينظر: « تهذيب اللغة» للأزهري (٨/ ٢٤٧)، « مقاييس اللغة» لابن فارس(٣/ ٢٥٥)، « أساس البلاغة» للزمخشري (١/ ٤٩٨)، « النهاية» لابن الأثير (٢/ ٤٥٣) .

« مَوْتُ الْمُؤْمِنِ بِعَرَقِ الْجَبِينِ يَبْقَى عَلَيْهِ الْبَقِيَّةُ مِنَ الذُّنُوبِ فَيُجَازَى بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ يُشَدَّدُ لِيَتَمَحَّصَ عَنْهُ ذُنُوبُهُ ». هَكَذَا ذَكَرَهُ فِي « التَّذْكِرَةِ» وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى مَنْ خَرَّجَهُ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

وَقِيلَ: إِنَّ عَرَقَ الْجَبِينِ يَكُونُ مِنَ الْحَيَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا جَاءَتْهُ الْبُشْرَى مَعَ مَا كَانَ قَدِ اقْتَرَفَ مِنَ الذُّنُوبِ؛ حَصَلَ لَهُ بِذَلِكَ خَجَلٌ وَاسْتِحْيَاءٌ مِنَ اللَّه تَعَالَى؛ فَيَعْرَقُ بِذَلِكَ جَبِينُهُ.

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي « التَّذْكِرَةِ»: قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّمَا يَعْرَقُ جَبِينُهُ ؛ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ، لِمَا اقْتَرَفَ مِنْ مُخَالَفَتِهِ، لِأَنَّ مَا سَفَلَ مِنْهُ قَدْ مَاتَ، وَإِنَّمَا بَقِيَتْ قُوَى الْحَيَاةِ وَحَرَكَاتُهَا فِيمَا عَلَاهُ، وَالْحَيَاءُ فِي الْعَيْنَيْنِ، فَذَاكَ وَقْتُ الْحَيَاءِ ؛ وَالْكَافِرُ فِي عَمًى مِنْ هَذَا كُلِّهِ، وَالْمُوَحِّدُ الْمُعَذَّبُ فِي شُغْلٍ عَنْ هَذَا بِالْعَذَابِ الَّذِي قَدْ حَلَّ بِهِ؛ وَإِنَّمَا الْعَرَقُ الَّذِي يَظْهَرُ لِمَنْ حَلَّتْ بِهِ الرَّحْمَةُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا صِدِّيقٍ وَلَا بَرٍّ إِلَّا وَهُوَ مُسْتَحٍ مِنْ رَبِّهِ مَعَ الْبِشْرَى وَالتُّحَفِ وَالْكَرَامَاتِ.

قَالَ الْعِرَاقِيُّ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ عَرَقَ الْجَبِينِ عَلَامَةٌ جُعِلَتْ لِمَوْتِ المؤمِنِ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلْ مَعْنَاهُ].

والكلامُ الذي عزاهُ القرطبيُّ لبعض العلماء هو للحكيم الترمذي في « نوادر الأصول» بتصرُّفٍ.

وقال الحكيمُ الترمذي عقِبَه: (وقد تظهر العلامات الثلاث، وقد تظهر واحدة، وتظهر اثنتَان، وقد شاهَدْنا عرقَ الجبين وحدَه، وذلك بحسب تفاوت الناس في الأعمال، واللَّهُ أعلم) . (١)

(١) ينظر: « تهذيب اللغة» للأزهري (٥/ ١٢)، « نوادر الأصول» للحكيم الترمذي ـ ط. النوادر ـ (٣/ ٦) رقم (٥٣٩)، « شرح السنة» للبغوي (٥/ ٢٩٧)، « لسان العرب» (٩/ ٤٤)، « التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة » للقرطبي ـ ط. دار المنهاج ـ (١/ ١٤٧)، « حاشية السيوطي على سنن النسائي» (٤/ ٦)، « فيض القدير» للمُنَاوي (٦/ ٢٥٣)، « تحفة الأحوذي» للمباركفوري (٤/ ٤٩) .

المستدرك

على مسند فاطمة

رضي الله عنها

المستدرك على « مسند فاطمة »

من أحاديث الحسين بن علي، عن أمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

الحديث السادس والأربعون من مسند فاطمة

١٧٠. [٤٦] قال علي بن الحسين بن محمد، أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثني علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيدالله [(١)] بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني سليمان بن العطوس، قال: حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، قال : حدثنا عبدربِّه ـ يعني ابن علقمة ـ عن يحيى بن عبدالله، عن الذي أفلَتَ مِن الثمانية، قال: لما أدخلنا الحبس قال علي بن الحسن: اللّٰهُمَّ إنْ كان هذا مِن سخطٍ منك علينا فاشدُدْ حتى ترضى.

فقال عبدُالله بنُ الحسن: ما هذا يرحمُكَ اللهُ ؟

ثم حدَّثَنَا عبدُالله، عن فاطمة الصغرى، عن أبيها، عن جدَّتِها فاطمةَ بنتِ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت: قال لي رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يُدفَنُ مِن ولَدِي سَبْعَةٌ بشاطئِ الفُرات لم يسبِقْهُمْ الأوَّلون، ولا يُدرِكْهُم الآخِرون ».

---

(١) في المطبوعة: عبداللّه. والتصحيحُ مِن مَوضع آخَر في « مقاتل الطالبيين» (ص٣٦٦)، و« تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢/ ٨٥٨) في ترجمة أحدِ أحفاده.

فقلتُ: نحنُ ثمانية. قال: هكذا سمِعْتُ.

قال: فلما فتحوا الباب، وجدوهم موتى، وأصابوني وبِي رمَقٌ وسقَوني ماءً، وأخرجوني فعِشْتُ.

دراسة الإسناد :

ـ أبو الفَرج الأصبهاني، الأديب المشهور، صاحبُ كتابِ « الأغاني »، وغيرِه.

شاعرٌ، أخبَاريٌّ، نسَّابةٌ، وهُو أُمَويٌّ شِيعيٌّ ظاهِرُ التشيُّعِ. وقد عَجِبَ منه العلماءُ أنه مَروانيٌّ أُمَويٌّ يَتشيَّع !!

لا يُحتجُّ به في الحديث.

قال الذهبي في « السير »: لا بأس به.

وفي « الميزان »: (كان إليه المنتهى في معرفة الأخبارِ، وأيام الناس، والشعر، والغناء، والمحاضرات، يأتي بأعاجيب بحدَّثَنا وأخبرَنا؛ وكان طَلَبُه في حدودِ الثلاثمئة، فكتبَ ما لا يُوصَفُ كَثرةً حتى لقَدْ اتُّهِمَ، والظاهرُ أنه صَدُوقٌ) .

وفي « تاريخ الإسلام »: (رأيتُ شيخَنا ابنَ تيمية يُضعِّفه ويتَّهِمُه في نَقلِه، ويَستهوِل ما يأتي به، وما عَلِمْتُ فيه جَرحاً إلا قولَ ابنِ أبي الفوارس:

خلَطَ قبلَ أن يموت.

وقد أثنَى على كتابِه « الأغاني» جماعةٌ من جِلَّة الأُدبَاء). [(١)]

ـ علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيداللَّـه بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلَوي الكوفي الجوَّاني، نِسبةً إلى قرية الجوَّانيَّة من قُرى المدينة النبوية.

له كتابان: « أخبار فخ»، و « خبر يحيي بن عبداللَّـه بن الحسن».

مترجَمٌ له في كتُب الرافضة. [(٢)]

وهو مِن مصادر أبي الفرج المهمة في « مقاتِلِه»، وقد نقلَ عنه خمسةً وثلاثين خبراً خاصةً فيما يتعلق بأخبار فخ، وأخبارِ يحيى بنِ عبداللَّـه. [(٣)]

---

(١) **ينظر**: « تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٣٧)، « معجم الأدباء» (٤/ ١٧٠٧)، « سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٠٢)، « تاريخ الإسلام» (٨/ ١٠٠)، « لسان الميزان» (٥/ ٥٢٦)، « الدليل المغني لشيوخ الدارقطني» للمنصوري (ص ٢٨٦) رقم (٣٠٦).

(٢) « رجال النجاشي» (٢/ ٩٢) رقم (٦٨٥)، « جامع الرواة» (١/ ٥٤٥)، « الذريعة» (١/ ٣٣٧ و ٣٥٤) رقم (١٧٥٩) و (١٨٦٤).

(٣) **انظر**: مقدمة تحقيق: د. ماهر جرَّار لكتابِ: « أخبار فخ وخبر يحيي بن عبداللَّـه وأخيه إدريس بن عبد اللَّـه» لأحمد بن سهل الرازي (توفي أول القرن ٤ هـ)، (ص٢٦ـ ٢٧).

ـ سليمان بن العطوس.

لم أجد له ترجمة، ووجدتُ اسمَه في إسنادٍ عند ابن الجوزي، هكذا: سليمان بن محمد بن أبي العطوس. (١)

ـ محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبدالرحمن الكوفي.

صدوق. (٢)

ـ عبد ربِّه بن علقمة « الطائي ». (٣)

مجهولُ الحال.

قال ابن أبي حاتم: (روى عن: صالح المري، ويحيى بن عبداللَّه بن الحسن، روى عنه: محمد بن عمران بن أبي ليلى. سألتُ أبي عنه؟ فقال: قد روي عنه).

لم أجدْ فيه جرحاً ولا تعديلاً. (٤)

---

(١) « العلل المتناهية » لابن الجوزي (٢/ ٣٩١) رقم (١٤٦٤).

(٢) « تهذيب الكمال » (٢٦/ ٢٢٩)، « تقريب التهذيب » (ص ٥٣٠).

(٣) نسبُه للطائي كما في إسنادٍ في « الحنائيات » (٢/ ١٣٦٦) رقم (٢٩٦).

(٤) « الجرح والتعديل » (٦/ ٤٣).

وانظر: « أخبار فخ، وخبرِ يحيي بن عبداللَّه وأخيه إدريس بن عبداللَّه » لأحمد بن سهل الرازي، تحقيق: د. ماهر جرار (ص ٣٠٤).

ــ يحيى بن عبد اللَّـه بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب من أهل المدينة، صاحب الديلم، وهو أخو محمدٍ وإبراهيم ابنَي عبدِاللَّـه بن الحسن.

مجهولُ الحال.

قال الخطيب البغدادي: (ذكر يحيى بنُ محمد العلوي، صاحب كتاب « نسب الطالبيين»، أنَّ يحيى بنَ عبدِاللَّـه كان قد صارَ إلى جبل الدَّيلَم في سبعين رجلاً من أصحابه، ثم آمَنَهُ هارون الرشيد، وكتبَ له أماناً وللسبعين الذين كانوا معه، وأشهدَ على ذلك شُهُوداً، وأجازَه بمئتي ألف دينار.

قلتُ: وقدمَ يحيى بنُ عبداللَّـه على الرشيد بغداد .... ثم أورد الخطيب البغدادي بإسنادِه بعضَ سيرتِه).

توفي سنة (١٨٠هـ) تقريباً. [(١)]

ــ علي بنُ الحسنِ بنِ الحسن بنِ علي بنِ أبي طالب العلَوي، الملقب بالسجَّاد؛ لِفَضلِه واجتهادِه وتَعَبُّدِه.

وهو والدُ حُسين المقتولِ بفخ[(٢)] وإخوتِه.

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ١٦١)، « تاريخ بغداد» (١٦/ ١٦٧)، وانظر: « الأعلام» للزركلي (٨/ ١٥٤).

(٢) انظر: « كتاب المعقِبين من ولد الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين» ليحيى بن الحسن بن جعفر العقيقي (ت ٢٧٧هـ) (ص٤٢٧).

توفي في سجن المنصور سنة (١٤٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.[(١)]

ويُحتَمَل أنه:

ــ **علي بن الحسن بن الحسن بن علي أبي طالب**، روى عن أهل المدينة، وروى عنه: عبدالرحمن بن أبي الموالي، ذكرَه ابنُ حبان في «الثقات».[(٢)]

ــ **عبداللَّه بن حسن**، إن كان بن حسين، فلم أجد له ترجمة، وإن كان ابن حسن، فثقة.[(٣)]

تخريج الحديث:

أخرجه: أبو الفرج الأصبهاني في «مقاتل الطالبيين» (ص١٧٧)، ولم أجدْهُ عندَ غيرِه.

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٣/ ٩٣٢).

(٢) **ينظر:** «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ١٧٩)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٠٥)، «التحفة اللطيفة» للسخاوي (٥/ ١٠٨) رقم (٢٨١٤ و ٢٨١٥).

(٣) انظر حديث رقم (١٠٩)، و الباب الثالث «مسند فاطمة» حديث (٣٥).

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع .

أبو الفرج، ضعيف، وقد انفرد بهذا الحديث !

وهذا الحديث ليس موجوداً في دواوين الإسلام، ولا الكتب التاريخية، وفيه جهالةُ الرجل الذي أفلَتَ من الثمانية، وجهالَةِ حالِ عبدِربه، وكذا علي بن إبراهيم.

وابن العطوس لم أجد له ترجمة.

الحديث السابع والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٧١. [٤٧] قال أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في حديثِه عن صلوات أيامِ الأسبوعِ ولياليه:

(ليلة الأربعاء : رَوَتْ فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: « مَن صلى ليلةَ الأربعاء ركعتين، يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب، وقل أعوذ بربِّ الفلَق عشـرَ مرات، وفي الثانية بعد الفاتحة قل أعـوذ بربِّ الناسِ عشـرَ مرات، ثم إذا سلَّمَ استغفرَ اللهَ عشـرَ مـرات، ثـم يُصلِّ على محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشـرَ مرات؛ نَزَلَ مِن كلِّ سَماءٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ يكتُبون ثوابَه إلى يوم القيامة ».[(١)]

وفي حديث آخـر: « سِـتَّ عشــرةَ ركعـة، يقـرأ بعـد الفاتحـة ما شاء اللهُ ، ويقرأ في آخر الركعتين آيةَ الكرســي ثلاثـين مـرَّةً، وفي الأولَيين ثلاثين مرَّةً قل هو اللهُ أحَد؛ يَشفع في عشــرةٍ من أهلِ بيتِه كلِّهم وجَبَتْ عليهم النار ».

ورَوَتْ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

---

(١) قال الزبيدي في « إتحاف السادة المتقين» (٣/ ٣٨٠): (كذا وُجِدَ في بعض نُسَخِ الكتـاب، وفي بعضٍ بإسقاطِ هذا الحديث، وهو مَـذكور في « القُـوت» غـير أنـه لم يَـذكر الاسـتغفار والتسليم، وقال في أوّلِه في الخبر: مَنْ صلَّى ليلةَ الأربعاء إلى آخرِه). **انتهى**. قلتُ: ولم يذكر في القوتِ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

« مَن صلَّى ليلةَ الأربعاء سِتَّ ركعات، قرأ في كُلِّ ركعةٍ بعد الفاتحة قُلْ اللَّهُمَّ مالك الملك . . . إلى آخر الآية، فإذا فَرَغَ مِن صلاتِه يقولُ: جَزى اللهُ محمداً عنَّا مَا هُوَ أهلُه؛ غُفِرَ له ذنوبُ سبعين سنَةٍ، وكُتِبَ له براءةٌ مِن النار ». (١)

هذه الأحَاديثُ مَوضُوعَةٌ مَكذُوبَةٌ.

قال العراقيُّ عن الحديث الأول: (لم أجدْ فيه إلا حديثَ جابر في صلاة أربعِ ركعاتٍ فيها، رواه أبو موسى المديني. (٢) ورُوي من حديث أنس ثلاثينَ ركعةً). (٣)

---

(١) « إحياء علوم الدين» للغزالي ـ ط. البابي الحلبي ـ (١/ ٢٠٦). وذكر الزبيدي في شرح الإحياء = « إتحاف السادة المتقين» (٣/ ٣٨٠) أنَّ هذه الأحاديث في بعض نُسخ « الإحياء» قال: هذا نصُّ النسخة الخاصية، وهي مِن وقفِ المرحوم الجمالي يوسف ناظر الخاص ـ تغمده اللَّهُ برحمته ـ وعليها جلُّ اعتماد المصريين، وفي غيرها مِن النُّسَخ الاقتصار على حديث فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنهَا، وفي بعضها الجمعُ بينه وبين الحديث الأول، واللَّهُ أعلمُ).

(٢) ذكر الحديث الأول: أبو طالب المكي (ت ٣٨٦هـ) في « قوت القلوب» (١/ ٥٦)، و عبدالقادر الجيلاني (ت٥٦١هـ) في « الغنية» (٢/ ٢٤٢)، ولم يَذكُرَا فاطمةَ، ولم يَذكُرَا مَن رواهُ مِنْ الصحابةِ ولا سَنَدَهُ .

(٣) « المغني عن حمل الأسفار» (ص٢٣٦).

وقال العراقيُّ عن الحديث الثالث: أخرجه أبو موسى بسند ضعيف جداً.[(١)]

وذكر ابنُ الجوزي[(٢)] وضعَ الأحاديث الواردة في صَلوات الأيام والليالي، واتَّهَمَ بها حُسينَ بنَ إبراهيم الجوزقاني، وتُعقِّب في اتِّهامه.[(٣)]

نقلَ الزبيديُّ قولَ العراقي، ثم قال: (وأشارَ ابنُ الجوزي أنَّ صلاةَ ليلة الأربعاء مِن وَضْع الجوزقاني).[(٤)]

وذكرَ هذه الأحاديثَ في الموضوعات: اللكنويُّ[(٥)]، وذكر حديث ستِّ ركعات: الشوكاني[(٦)]

ذكر ابنُ الجوزي أنَّ أبا طالب المكي أوردَ صلوات الأسبوع، وتبِعَهُ أبوحامد الغزالي، وكلُّ ذلكَ لا أصلَ له.[(٧)]

وانتقدَ شيخُ الإسلام ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ الصوفيةَ أبا طالب المكي، والغزاليَّ، وغيرَهما أنهم (ذكروا صلوات الأيام والليالي وكلُّها كَذِبٌ

---

(١) « المغني عن حمل الأسفار» (ص٢٣٦). ولم أجده.

(٢) « الموضوعات» (٢/ ٤٢٦) رقم (١٠٠٠).

(٣) تعقبه ابن حجر في « لسان الميزان» (٣/ ١٤٢).

(٤) « إتحاف السادة المتقين» (٣/ ٣٨٠).

(٥) « الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» (ص٥٤).

(٦) « الفوائد المجموعة» (ص٤٦) رقم (١٣٧).

(٧) « الموضوعات» (٢/ ٤٢٨) رقم (١٠٠١).

مَوضُوعَةٌ). [(١)]

وكـذا قـرَّرَ ابـنُ القـيم كَـذِبَ الأحاديـثِ الـواردةِ في صـلوات الأيـام والليالي. [(٢)]

قال العراقيُّ: (وليس يصحُّ في أيام الأسبوع ولياليه شيءٌ). [(٣)]

وكذا قال الموصليُّ [(٤)]

وذكرَ أحمدُ بنُ عبد العزيز المليباري الهنـدي الشـافعي (ت ٩٨٧هــ)[(٥)] أنَّ أحاديثَ صَلَوات الأسبُوعِ مَوضوعةٌ باطِلَةٌ، قال: ولا تغترَّ بِمَن ذكرَها. [(٦)]

---

(١) « مجموع الفتاوى» (١٠/ ٤٠٤) وانظر: (٢٣/ ١٣٤).

(٢) « المنار المنيف» ـ ط. العاصمة ـ (ص٤٢ و ٧٦).

(٣) « المغني عن حمل الأسفار» (ص٢٣٧).

(٤) « المغني عن الحفظ والكتاب» = « جنة المرتاب» (ص٢٩٧).

(٥) له ترجمة في « الأعلام» للزركلي (٣/ ٦٤).

(٦) « إرشاد العباد إلى سبل الرشاد» للمليباري (ص٣٥)، وفي ط. المنهاج (ص١٥٢)، وعنه: عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشـافعي (ت ١٣١٠هــ) في « إعانـة الطـالبين عـلى حـل ألفاظ فتح المعين» (١/ ٣١٢).

وانظر: « الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي يُستدل بها عـلى بـدعٍ في العبـادات»، لرامـز خالد حاج حسن (٢/ ٦٠٠) رقم (١٩٠) و (١٩١)، « الصـلوات المبتدعـة ـ أكثـر مـن ١٥٠ صلاة لا أصل لها في الشـريعة ـ » للشيخ: أحمد الجمَّاز، مجلد (٥١٦ صفحة).

الحديث الثامن والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٧٢. [٤٨] قال ابن السُّنِّي: حدثني علي بن محمد بن عامر، قال: حدثنا عُبيدالله بن محمد بن خنيس، قال: حدثني موسى بن محمد بن عطاء، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثني عيسى ـ بن إبراهيم القرشي، عن موسى بن أبي حبيب، قال: سمعتُ علي بن الحسين، يحدِّثُ عن أبيه، عن أمِّه فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : (أنَّ رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما دنَا ولادَها أمرَ أمَّ سُليم، وزينبَ بنت جحش أنْ تأتيا فاطمةَ ، فتقرآ عندَها آيةَ الكرسي، و « إنَّ ربَّكم اللهُ...» إلى آخر الآية، [الأعراف: ٥٤]، وتُعوِّذَاها بالمعوِّذَتَين).

أخرجه: ابنُ السني في « عمل اليوم والليلة» ـ ولم أجدْهُ عندَ غيره ـ .

وهو حَديثٌ مَوضوعٌ ـ سبق تخريجه في الباب الأول: الفصل الرابع: المبحث الأول: ولادتها ـ الدراسة الموضوعية ـ .

الحديث التاسع والأربعون من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٧٣. [٤٩] سُئل شيخُ الإسلام ابنُ تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ عن الحديث التالي: عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّها أتَتْ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقالَتْ: يا رسولَ الله، إنَّ علياً يقوم الليالي كلَّها، إلا ليلةَ الجمعة، فإنَّه يُصلي الوترَ، ثم ينام إلى أنْ يَطلُعَ الفجرُ، فقال: « إنَّ اللهَ يَرفعُ رُوحَ عليٍّ كلَّ ليلةِ جمعة، تُسبِّحُ في السماءِ إلى طُلوعِ الفجرِ » .

فهل ذلك صحيح أم لا ؟ وهل هذا صحيح عن علي أنه قال: « اسألوني عن طُرُق السماء، فإني أعرفُ بها من طُرُق الأرض» ؟

فأجابَ رَحِمَهُ اللَّهُ : (أما الحديثُ المذكور عن عَليٍّ فكذِبٌ؛ ما رواه أحَدٌ من أهلِ العِلْمِ.

وأمَّا قولُه: « اسألوني عن طُرُق السماءِ ». فإنه قالَه، ولم يُرِدْ بذلك طريقاً لِلْهُدى؛ وإنما يُريدُ بمثلِ هذا الكلامِ الأعمالَ الصالحةَ التي يُتَقرَّبُ بها، واللَّهُ أعلمُ). (١)

(١) « مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٤/ ٤٩٥) .

ملحق فيه

مسرد ببعض المكذوبات

مسرد ببعض الأحاديث المكذوبة في شأن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [١]

١. قال المعافى بن زكريا النهرواني الجَريري (ت ٣٩٠هـ) [٢]: حدثنا الحسن بنُ أحمد بنِ محمد بن سعيد الكَلْبي [٣]، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثني يعقوب بن جعفر بن سليمان، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن أمِّ الحسن بنت جعفر بن حسن بن حسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن عمَّتها زينب بنت علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، عن أسماء بنت عُميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: (أُهدي إلى رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عناقٌ مَشويَّة، فبعثَ إلى فاطمة، وعليٍّ، والحسنِ والحسينِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فأجلسَهم معه ليأكلوا، فأوَّلُ مَن ضرَبَ

---

(١) زيادة على ما ذُكر ـ سابقاً ـ في الكتاب، في الأحاديث الأصلية، أو الشواهد، أو الدراسة الموضوعية للمباحث.

والمكذوباتُ كثيرةٌ جداً، افتعلَتْها الرافِضةُ، وبعضُ الكذَّابين من الصوفيةِ وغيرِهم، وأظنُّ أنه لو أرادَ أحَدٌ أن يجمعَ الأحاديثَ المكذوبةَ على النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شأنِ فاطمةَ، أو الأحاديثَ القولية والفعلية لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِن كتب الرافضة؛ لخرج بمجلدات كثيرة جداً، دون زمام ولا خطام، فأحاديثُها الملفَّقة عندهم تتوالد يومياً ـ ولله في خَلْقِه شؤون ـ.

(٢) سبقت ترجمتُه في الحديث رقم (٣).

(٣) لم أجد له ترجمةً. يروي عن العباس بن بكار، والغلابي، وهما كذَّابان، وروى عنه المعافى بن زكريا في مَواضع.

بيده إليها الحسنُ، فجذبَتْ فاطمةُ يدَه وبكَتْ، فقال لها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فِداك أبوكِ، ما شأنُكِ؟ لمَ تَبكين ؟

قالت: يا رسولَ اللَّهِ، رأيتُ في مَنامي البارحةَ، كأنه أُهدِيَ إليكَ هذه العَناق، وكأنَّكَ جمعتَنَا، فأوَّلُ مَن ضـرَبَ بيده إليها الحسنُ، فأكلَ فمات.

فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كفُّوا. ثم قال: يا رؤيا ! فأجابه شيءٌ: لبيكَ يا رسولَ اللَّه، قال: هل أَرَيتَ حبيبتي شيئاً ؟ قال: لا، والذي بعثكَ بالحق.

فقال ﷺ: يا أضغاثُ ! قال شيءٌ: لبيكَ يا رسولَ اللَّه، قال: هل أريتَ حبيبتي شيئاً ؟ قال: لا، والذي بعثك بالحق.

قال: يا حديثَ النفس! فأجابه شيءٌ: لبيكَ يا رسول اللَّه، قال: هل أريت حبيبتي شيئاً ؟ قال: لا، والذي بعثكَ بالحق.

قال: يا شيطان الأحلام ! فأجابه شيءٌ: لبيكَ يا رسول اللَّه، قال: هل أريت حبيبتي شيئاً ؟ قال: نعم، أريتَها كذا وكذا.

قال: ما حملَكَ على ذلك ؟

قال: العبَث، فقال: لا تعُدْ إليها، ثم تفَلَ عن يسارِه ثلاثاً، وقال: أعوذ باللَّهِ من شـرِّ ما رأيتِ، ثم قال: كُلُوا بِسم اللَّه). [(١)]

---

(١) « الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» للجَريري (٢/ ١٦٨) ضمن المجلس =

محمد بن زكريا الغلابي، وضاع.[(١)]

والحديثُ لا يوجَدُ في شيءٍ من دواوين السنة النبوية، ولا غيرها، ولم أجِدْهُ إلا في هذا الكتابِ الأدبي.

٣. قال ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: أنبأنا يحيى بن علي بن الطراح، قال: أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري، قال: أنبأنا أبو أحمد عبداللَّه بن محمد بن أحمد الفرضي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الخواص، قال: حدثني الحسن بن عبيداللَّه الأبزاري، قال: حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني المأمون، قال: حدثني الرشيد، قال: حدثني المهدي، قال: حدثني المنصور، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سألَ ربَّه عَزَّ وَجَلَّ أن يُطهِّرَ مسجدَهُ لهارون وذرِّيَتِه، وإني سألتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أن يُطهِّر مسجدي لكَ ولذُرِّيتِك مِن بَعدك، ثم أرسَلَ إلى أبي بكر أنْ سُدَّ بابَك، فاسترجَعَ، وقال: فُعِلَ هذا بغيري؟ قيل: لا، قال: سمْعٌ وطَاعَةٌ، فسَدَّ بَابَهُ.

ثم أرسلَ إلى عُمَر سُدَّ بابَك، فقال: فُعِلَ هذا بغيري؟ فقيل: بأبي بكر، فقال لي: فِي أبي بكر أسوَةٌ، فسَدَّ بابَه، ثم أرسلَ إلى العباس بنِ عبدِالمطلب سُدَّ بابَك.

= رقم (٣٦).

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

فلما سمِعَتْ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ بِسَدِّ الأبـواب، خَرَجَـتْ فجَلَسَـتْ عـلى بابها، ومَعَها الحسنُ والحسينُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كـأنهما شِـبْلان، وخـاضَ النـاسُ في ذلك، فصَعِدَ رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المنبرَ فقال: «ما أنا سَدَدْتُ أبـوابَكم، ولا فتَحتُ بابَ عليٍّ، ولكنَّ اللَّـهَ سدَّ أبوابَكم، وفتحَ بابَ عليٍّ».[(١)]

ذكر ابنُ الجوزي أنَّ هذا من عمِلِ الأبزازي، كان كذاباً يَضَعُ الحديث.

قلتُ: في «الصحيحين» أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بسَدِّ الخَوخـات إلا خوخةَ أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣. قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: أنبأنا محمـد بـن ناصـر، قـال: أنبأنـا أبـو عبداللَّـه محمـد بـن أبي نصـر الحميـدي، قـال: أنبأنـا أبـو عـلي الحسـن بـن عبدالرحمن البيِّع، قال: أنبأنا أبو القاسم عُبيداللَّـه بـن محمـد السـقطي، قـال: أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق، أنبأنا عبداللَّـه بـن ثابـت، قـال: حـدثنا أبي، عـن الهُذَيل بن حبيب، عن أبي عبداللَّـه السمرقندي، عن محمد بـن كثـير الكـوفي، عـن الأصـبغ بـن نباتـة، قـال: مَـرِض الحسـنُ والحسـينُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فعادَهمـا رسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو بكر وعمر، فقال: عمر لعلي: يـا أبـا الحسـن، انذُرْ إنْ عافا اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ولدَيك أنْ تُحدِثَ للَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ شُكْرَاً.

فقال عليٌّ: إنْ عافَا اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ولَدَيَّ؛ صُمْتُ للَّـهِ ثلاثةَ أيامٍ شُكْرَاً.

---

(١) «الموضوعات» (٢/ ١٣٣) رقم (٦٨٨).

وقالت فاطمة: مثل ذلك.

وقالت جارية لهم سوداء نوبية: إنْ عافا اللَّـهُ سَيِّدَيَّ؛ صُمْتُ مع مواليَّ ثلاثة أيام.

فأصبحوا قد مسَحَ اللَّـهُ ما بالغلامين، وهُم صيامٌ، وليس عندَهم قَليلٌ ولا كَثيرٌ.

فانطلقَ عليٌّ إلى رجُلٍ من اليهود، يُقال له: جار بن شمر اليهودي، فقال: له أَسْلِفْنِي ثلاثةَ آصُعٍ من شعير، وأعطِنِي جِزَّةً من صُوفٍ تَغزِلُها لَكَ بنتُ محمد.

قال: فأعطاهُ، فاحتملَه عليٌّ تحتَ ثوبه، ودخلَ عَلَى فاطمةَ، وقال: دُونَكِ فاغْزِلي هذا، وقامَتْ الجارية إلى صاعٍ من الشعير فطحنَتْهُ وعجَنَتْهُ فخَبزَتْ منه خمسةَ أقراص، وصلَّى عليٌّ المغربَ مع النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورجَعَ فوضَعَ الطعامَ بين يديه، وقعَدُوا ليُفْطِرُوا، وإذا مِسكينٌ بالباب يقول: يا أهلَ بيتِ محمد، مسكينٌ مِن مساكين المسلمين على بابِكم، أطعمُوني مما تأكلُون أطعمَكم اللَّـه على موائد الجنة، قال: فرفع عليٌّ يده، ورفَعَتْ فاطمةُ والحسن والحسين.

وأنشأَ يقولُ:

فاطم ذات السداد واليقين	أما ترين البائس المسكين
قد جاء إلى الباب له حنين	يشكو إلى اللَّـهِ ويستكين
حُرمت الجنة على الضنين	يهوى إلى النار إلى سجين

فأجابته فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا :

أمـرُكَ يـا ابـن عـمٍّ سـمعٌ طاعـة مـالي مِـن لَـوم ولا وَضَـاعة
أرجـو إنْ أطعمـتُ مـن مجاعـة فـادفعوا الطعـام إلى المسـكين

قال ابن الجوزي: وذكرَ حديثاً طويلاً مِن هذا الجنس، في كلِّ يـومٍ ينشـدُ عليٌّ أبياتاً، وتُجيبُه فاطمة بمثلِها، مِـن أرَكِّ الشـعرِ وأفسَـدِهِ، ممـا قـد نـزَّه اللَّــهُ عَزَّوَجَلَّ ذَينك الفصِيحَين عن مثله، وأجلَّهُما في إجاعَة الطفلين بإعطاءِ السـائل الكُلَّ، فلَمْ أرَ أنْ أُطِيلَ بذكرِ الحديث لِرَكَاكتِهِ وفظَاعَةِ مَا حوى، وفي آخره:

أنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَلِمَ بذلك فقال: « اللَّـهم أنـزِلْ عـلى آل محمـد كما أنزلَتَ على مريم ». ثم قال: ادخُلي مخـدَعَكِ، فـدخَلَتْ، فـإذا جَفْنَـةٌ تفُـورُ مملوءَةً ثريداً أوعَرْقاً مُكلَّلَةً بالجوهر.

وذكرَ مِن هذا الجنس .

وهذا حديثٌ لا يُشَكُّ في وَضْـعِه، ولـو لم يـدل عـلى ذلـك إلا الأشـعارُ الركيكة، والأفعالُ التي يُنَـزَّهُ عنها أولئك السادَةُ.

قال يحيى بنُ معين: أصبغُ بن نباتة لا يُساوي شيئاً. وقال أحمد بن حنبل: حرَّقنَا حديثَ محمدِ بنِ كثير.

وأما أبو عبداللَّـه السمرقندي فلا يُوثَق به) . (١)

---

(١) « الموضـوعات» (٢/ ١٧٢) رقـم (٧٣٣)، وذكـرَهُ السـيوطيُّ في « اللآلـئ المصـنوعة» (١/ ٣٣٨)، وابن عراق في « تنزيه الشـريعة» (١/ ٣٦٣).

٤. قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: أنبأنا عبدالوهاب، قال: أنبأنا عاصم بن الحسن، قال: أنبأنا أبو عُمر بن مَهدي، قال: أنبأنا عثمان بن أحمد السماك، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي، قال: حدثنا العباس بن يزيد البحراني، قال: حدثنا خالد بن إسماعيل، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قلت يا رسول اللّـه، مَن خيرُ مَنْ بعدَك؟ قال: أبو بكر. قلت: فمَنْ خيرُ الناس بعد أبي بكر؟ قال: عمر.

قالت فاطمة: يا رسولَ اللّـه، لم تَقُلْ في عليٍّ شيئاً.

قال: يا فاطمة، عليٌّ نَفْسِي، فمَنْ رأيتِيه يقول في نفسِهِ شَيئاً ؟!

هذا حديثٌ مَوضُوعٌ على رسولِ اللّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال ابنُ عَدِي: خالدُ يضعُ الحديثَ على ثقاتِ المسلمين. وقال أبو الفتح الأزدي: هُو كذاب، يحدِّثُ عن الثقات بالكذب. قال الدارقطني: ومحمد بن المهدى ضعيف).(١)

٥. قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ: في ذِكر حُسْنِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أنبأنا أبو بكر محمد بن أبي طاهر البزاز، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهتدي، قال: حدثنا أبو الفرج الحسن بن أحمد، قال: حدثنا عبداللّـه بن محمد

---

(١) «الموضوعات» (٢/ ١٩٠) رقم (٧٤٨)، وذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٦١)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٣٦٧)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٣٨٢) رقم (١١٣٠).

بن جعفر بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مِهْرَان الجمال، قال: حدثني الحسن بن علي ـ صاحب العسكر ـ، قال: حدثني علي بن محمد، قال: حدثني أبي محمدُ بنُ علي، قال: حدثني أبي عليُّ بنُ موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بنُ جعفر، قال: حدثني أبي جعفرُ بنُ محمد، عن أبيه محمدِ بنِ علي، عن جابر بنِ عبدِاللَّه، قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لما خلقَ اللَّهُ آدمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وحواءَ، تَبخْتَرا في الجنة، وقالا: ما خلقَ اللَّهُ خلقاً أحسَنَ مِنَّا، فبينما هُمَا كذلك، إذا هُمَا بصورةِ جاريةٍ لم يَرَ الراؤونَ أحسنَ مِنها، لها نُورٌ شَعْشَعَانِيٌّ يكادُ يُطفئُ الأبصارَ، عَلى رأسِها تاجٌ، وفي أُذُنِيها قُرطَان، فقالا: يا ربِّ، ما هذه الجارية ؟ قال: صُورَةُ فاطمةَ بنتِ محمدٍ سيِّدةِ ولدِكَ. فقالا: ما هذا التاجُ على رأسها ؟ قال: هذا بَعلُهَا عليُّ بنُ أبي طالب. قال: فما هذا القُرطَان؟ قال: ابنَاها الحسنُ والحُسَين، وُجِدَ ذلك في غامِض عِلْمِي، قبلَ أنْ أَخلُقَكَ بألْفَي عام ».

هذا حَديثٌ مَوضوعٌ، والحسن بن علي ـ صاحب العسكر ـ هو: الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، أبو محمد العسكري، آخر مَن تعتقد فيه الشيعةُ الإمامة. روى هذا الحديثَ عن آبائه، وليسَ بشيءٍ) .

قال ابن عِراق: (... فيه الحسن بن علي العسكري ليس بشيءٍ، وفيه عبداللَّه بن محمد بن جعفر بن شاذان، وعنه الحسنُ بنُ أحمد العماني الأطروش، ولعَلَّهُ مِنْ وَضْعِ أحدِهِمَا).

ذكـر المعلِّمـي اليـماني في تعليقِـه عـلى « الفوائـد المجموعـة» أن الحسـن العسكري بَرِئٌ منه، وأنَّ ابـنَ شـاذان مُـترجَمٌ لـه في الميـزان واللسـان، وهـو مشهور مُوثَّقٌ، ولَعلَّهُما ـ ابن الجوزي والسيوطي ـ لم يَعرِفَاهُ، وذكـرَ أنَّ النظـر في الهماني وله ترجمة في « تاريخ بغداد» (٧/ ٢٧٧) تدل على أنـه غـير مشـهور، ولم يذكر الخطيب فيه مَدحاً ولا قَدْحاً، وأرى البلاءَ منه. [(١)]

٦. قال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أنبأنا محمد بن عبدالملك، قال: أنبأنا ابـنُ مَسعَدَة، قال: أنبأنا حمزة بن يوسف، قال: حـدثنا ابـن عَـدي[(٢)]، قـال: حـدثنا عبداللَّـه بن حفص، قال: حدثنا سُويد بـن سـعيد، قـال: حـدثنا المعتمـر بـنُ سليمان والوليد بنُ مسلم، عـن الأوزاعـي، عـن يحيـى بـن أبي كثـير، عـن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: « سجدَ النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ خمسَ سـجَدَاتٍ لـيس فيهن ركوع، قلتُ: يارسولَ اللَّـهِ، سجَدتَ خمسَ سجدات ليس فيهن ركوع؟ فقال: أتاني جبريل فقال: يا محمد، إنَّ اللَّـهَ يحبُّ فاطمة؛ فسجَدْتُ ثـم رفَعْـتُ رأسـي، ثم أتاني فقال: إنَّ اللَّـهَ يحبُّ فاطمةَ ثانياً؛ فسجَدْتُ ثم رفعتُ رأسـي،

(١) « الموضـوعات» (٢/ ٢١٦) رقـم (٧٧١)، وذكـره السـيوطي في « اللآلـئ المصـنوعة» (١/ ٣٤٨)، وابـن عـراق في « تنزيـه الشـريعة» (١/ ٤١٠)، والشـوكاني في « الفوائـد المجموعة» (ص ٣٨٩) رقم (١١٥١).

(٢) « الكامل» لابن عدي (٤/ ٢٦٤).

ثم أتاني فقال: إنَّ اللَّـهَ يحبُّ الحسَن والحُسين؛ فسجَدتُ ثم رفعتُ رأسِـي، ثم أتاني فقال: إنَّ اللَّـهَ يحبُّ مَن أحبَّهما؛ فسجدتُ ثم رفعـتُ رأســي، ثـم أتـاني فقال: إنَّ اللَّـهَ يحبُّ مَن أحبَّهما فسَجَدْتُ ».

قال ابن عدي: هذا حديثٌ باطِلٌ بهذا الإسناد، وكَذِبٌ بَارِدٌ، فإنَّ المعتمرَ لا يَروي عن الأوزاعي شيئاً، وكان عبدُاللَّـه بـنُ حفـص يُحـدِّثنا بأحاديـث لا نَشكُّ أنه هو الذي وضَعَها). [١]

٧. قال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنبأنا محمد بن عبدالملك، قال: أنبأنا ابـن مسعدة، قال: أنبأنا حمزة بن يوسف، قـال: أنبأنـا أبـو أحمـد بـن عـدي، قـال: حدثنا عبداللَّـه بن حفص، قال: حدثنا بشـر بن الوليد القاضـي، قال: حـدثنا حزم بن أبي حزم القطعـي، عـن ثابـت، عـن أنـس قـال: قـال رسـول اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَن أحبَّني فليُحبَّ عليـاً، ومَـن أحـبَّ عليـاً فَليُحـبَّ ابنَتِـي فاطمة، ومَن أحبَّ ابنَتِي فاطمةَ فليُحِبَّ ولـدَيْها الحسـنَ والحُسـينَ، وإنَّ أهـلَ الجنة ليتباشَـرُونَ ويُسَـارِعُونَ إلى رؤيـتهم يَنظُـرُونَ إلـيهم، فمحَبَّـتُهُم إيـمان، وبُغضُهُمْ نِفَاق، ومَن أبغضَ أحَدَاً مِن أهلِ بَيتِي؛ فقَـدْ حَـرُم شـفَاعَتِي، فـإنَّنِي

(١) « الكامل » لابـن عـدي (٤/ ٢٦٤) ـ وفيـه سـقط ـ، « الموضـوعات» (٢/ ٢٣١) رقـم (٧٨٦)، وذكرَهُ السيوطيُّ في « اللآلئ المصـنوعة» (١/ ٣٦٩)، وابـن عـراق في « تنزيـه الشـريعة» (١/ ٤١٣)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٥) رقم (١١٦٤).

نبيٌّ مُكرَّمٌ، بعثني اللَّـه بالصدق، فأحِبُّوا أهلي، وأحبوا عَليّاً ».

قال ابن عدي: (وهذا حديث باطل بهذا الإسناد، وضعه شيخنا هذا ـ عبداللَّه بن حفص ـ وهذه الألفاظ التي في هذا الحديث لا تشبه ألفاظ الأنبياء). (١)

٨. قال السيوطي (٢) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : قال أبو نعيم في « فضائل الصحابة»: (٣)

أخبرنا عمر بن أحمد (٤)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني، قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن دينار ـ وكتبَهُ عَنِّي عثمان بن أبي شيبة ـ، قال: حدثنا مُنبِّه بن عثمان، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: سمعتُ يحيى بن عُبيداللَّه، يحدِّث عن أبيه، سمعت أبا هريرة قال: لَـمَّا أُسرِيَ بالنبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم هبطَ إلى الأرض، مضى لذلك زمَانٌ، ثم إنَّ فاطمةَ أتَتْ

---

(١) « الكامل » لابن عدي (٤/ ٢٦٤)، « الموضوعات» (٢/ ٢٣٢) رقم (٧٨٧)، وذكرَه السيوطي في « اللآلـئ المصنوعة» (١/ ٣٧٠)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٣)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة» (ص٣٩٥) رقم (١١٦٥).

(٢) **تنبيه:** ما سيأتي من التوثيق والتخريج مُستفادٌ مِن عمَلِ محقِّقِ كتابِ السيوطي: « الزيادات على الموضوعات» الشيخ: رامز بن خالد، فليُعلَم.

(٣) « فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم» (ص٥٣) رقم (٣٣).

(٤) رواه عمر بن أحمد ابن شاهين في « شرح مذاهب أهل السنة» (ص١٥٠ـ ١١٥) حديث (١٠٠)، به.

النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: بأبي وأمي يا رسولَ اللَّـهِ، ما الـذي رأيـتَ لي؟ فقال: « يا فاطمُ، أنتِ خير نساء البرية، وسيِّدة نساء أهل الجنة».

قالت: يا أبتِ فما لعليٍّ؟ قال: « رجُلٌ مِن أهل الجنة».

قالت: يا أبتِ فما للحسن والحسين؟ فقال: « سيِّدَا شبابِ أهل الجنة ».

ثم إنَّ عليّاً أتَى النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: ما الذي رأيتَ لي؟

فقال: « أنا وأنتَ وحُسن وحُسَين وفاطمة في قُبَّةٍ مِـن درٍّ، أساسُـها مِـن رحمةِ اللَّـه، وأطرَافُها مِن نُور اللَّـهِ، وهي تحتَ عرشِ اللَّـهِ يا ابـنَ أبي طالـب، وبينَك وبينَ كرامةِ اللَّـهِ تسمَعُ صوتاً وهينمة، وقد ألجم النَّاسَ العَـرَقُ، وعـلى رأسِكَ تَاجٌ من نُورٍ قد أضاءَ منـه المحشَـرُ، تَرفـلُ في حُلَّتَـين: حُلَّـةٍ خضـرَاء وحُلَّةٍ وَرْدِيَّةٍ. خُلِقْتُ وخُلِقْتُمْ مِن طينَةٍ واحِدَةٍ »). (١)

---

(١) « الزيادات على الموضوعات = ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي، تحقيق: رامز خالد حـاج حسـن (١/ ٢٦٣) رقـم (٢٩٧). قـال محققـه: رامـز : [ذكـرَهُ ابـنُ عِـراق في « تنزيـه الشـريعة» (١/ ٤٠٠) رقم (١٥٨) وقال: (قلتُ: لم يُبيِّن عِلَّتَهُ، وفيه يعقوبُ بـنُ دينـار، وعُمر بن أحمد شيخ أبي نعيم، واللَّـهُ أعلم).

ويعقوب بن دينار قال الذهبي: (لا يُعرَف، وبعضُهُم اتَّهَمَهُ بالوضْعِ). « ميزان الاعتـدال» (٤/ ٤٥٢) رقم (٩٨١٢).

وعمر بن أحمد الذي يشير إليه ابن عراق ــ وكما جاء في حاشية (د) ــ هو: عمر بـن أحمـد بن علي بن إبراهيم بن عيسى بن جرير؛ روى عنه أبو نعيم وضعَّفه. انظر: « لسان الميـزان» (٦/ ٦٦ ـ ٦٧) رقم (٥٥٧٩). لكن عمر بن أحمد الذي في الإسناد هـو ابـن شـاهين كـما =

٩. قال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: قال الخطيب[١]: أخبرنا هلال بن محمد الحفَّار، قال: حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن حمويه المؤدِّب، قال: حدثني محمد بن إسحاق المقرئُ المعروف بشاموخ، قال: حدثنا علي بن حمَّاد الخشَّاب، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، قال: حدثنا سليمان بن مهران، قال: حدثنا جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً: « ليلة عُرج بي إلى السماء رأيتُ على باب الجنة مكتوباً: لا إلهَ إلَّا اللَّهُ، محمدٌ رسولُ اللَّه، عليٌّ حِبُّ اللَّهِ، الحسنُ والحسينُ صَفوةُ اللَّهِ، فاطمةُ أمَةُ اللَّهِ، علَى باغِضِهم لَعنةُ اللَّهِ » .

قال الخطيب: هذا حديثٌ مُنكر، وعليُّ بنُ حمَّاد مستقيمُ الروايات لا يحتمل مثل هذا، وشاموخ كثيرُ المناكير.[٢]

=

تقدم، واللَّهُ أعلم.

وفي الإسنادِ أيضاً: يحيى بن عُبَيدِاللَّهِ بن عبدِاللَّه التَّيميُّ، وهو متروك؛ انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » (٣١/ ٤٤٩ ـ ٤٥٣) رقم (٦٨٧٦)، و« ميزان الاعتدال » (٤/ ٣٩٥) رقم (٩٥٨١)] . انتهى كلامُ محقِّقِ « الزيادات ».

(١) « تاريخ بغداد » (٢/ ٧٢ ـ٧٣) ترجمة: محمد بن إسحاق بن مهران المعروف بشاموخ.

(٢) « الزيادات على الموضوعات = ذيل اللآلئ المصنوعة » للسيوطي (١/ ٢٧٧) رقم (٣١٢).

قال محققه: رامز: [رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤/ ١٧٠)، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ٢٥٧) رقم (٤١٦) من طريق الخطيب به.

وأوردَهُ الذهبيُّ في « الميزان » (٣/ ٤٧٨) ترجمة: محمد بن إسحاق بن مهران، وقال:

=

١٠. قال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ : قال الدَّيلمي[1]: كتب إلينا أبو بكر ابنُ مَردويه، أخبرنا جَدِّي، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا علي بن شهمرد التستري، قال: حدثنا أبو الأشعث جعفر بن أحمد، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه، عن جدِّه جعفر بنِ محمد، عن أبيه، عن جدِّهِ علي بنِ الحسين، عن أبيه، عن جدِّهِ علي بنِ أبي طالب رفَعَهُ: « لـمَّا أُسرِيَ بي رأيتُ على بابِ الجنة مَكتُوباً بالذهب: لا إلهَ إلَّا اللَّـهُ، محمَّدٌ حَبِيبُ اللَّـهِ، عَلِيٌّ وليُّ اللَّـهِ، فاطِمَةُ أَمَةُ اللَّـهِ، الحسَنُ والحُسَينُ صَفْوَةُ اللَّـهِ، علَى بَاغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللَّـهِ ». [2]

١١. قال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: قال ابن النجار: أنبأنا القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار الواسطيِّ، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن محمد الهمداني، قال: أخبرنا السيد أبو عبداللَّـه الحسين بن الحسن بن زيد الحسيني

= (هُو مَوضوعٌ).

فالقائلُ هو الذهبي، وليس الحافظ ابن حجر كما ذُكر في حاشية (د) .

وذكَرَهُ ابنُ عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥) رقم (١٧٣)، والألباني في « الضعيفة» (١٣/ ١/ ٦٤٨) رقم (٦٢٩٨)] . انتهى كلامُ محقِّقِ « الزيادات».

(١) « مسند الفردوس» (ج ٣ ق ٦٠/ أ).

(٢) « الزيادات على الموضوعات = ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٢٧٧) رقم (٣١٣).

القصبي، قال: حدثنا الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي المحمدي، قال: حدثنا القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد و بكر بن أحمد بن مخلد و أبو عبداللَّه الغالبي **قالوا**: حدثنا محمد بن هارون المنصوري العباسي، قال: حدثنا أحمد بن شاكر، قال: حدثنا يحيى بن أكثم القاضي، قال: حدثنا المأمون، عن عطية العوفي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لـمَّا أرادَ اللَّهُ أنْ يُهلِكَ قومَ نوح أوحَى إليه أنْ شُقَّ ألواح السَّاجِ، فلمَّا شقَّها لم يدرِ ما يَصنَعُ بها، فهبَطَ جبريلُ فأرَاهُ هيئة السفينة، ومعَه تابوتٌ فيه مئةُ ألفِ مِسمار، وتسعةٌ وعشرون ألف مِسمَار، فسمَّرَ بالمسامير كلِّها السفينةَ إلى أن بَقِيَتْ خمسةُ مسامير، فضرَبَ بيدِهِ إلى مِسمارٍ منها فأشرَقَ في يدِهِ وأضاءَ كما يُضِيءُ الكوكب الدرِّيُّ في أُفُقِ السماء، فتَحيَّرَ مِن ذلك نَوحٌ، فأنطَقَ اللَّهُ ذلكَ المسمارَ بِلِسَانٍ طَلْقٍ ذَلِقٍ فقال: على اسمِ خيرِ الأنبياءِ محمدِ بنِ عبدِاللَّه.

فهبط عليه جبريل، فقال له: يا جبريلُ، ما هذا المسمارُ الذي ما رأيتُ مثلَه ؟ قال: هذا باسمِ خَيرِ الأولين والآخرين محمدِ بن عبدِاللَّه، أسمِرْهُ في أوَّلها على جانب السفينةِ اليُمنَى.

وضرَبَ بيدِهِ على مسمارٍ ثَانٍ؛ فأشرَقَ وأنَارَ، فقال نوح: ما هذا المسمارُ؟ قال: مسمارُ أخيهِ وابنِ عمِّهِ عليِّ بنِ أبي طالب، فأسْمِرْهُ عَلى جَانِبِ السفِينَةِ اليسَار في أوَّلها.

ثم ضَـرَبَ بيدِه إلى مِسمَارٍ ثَالِثٍ؛ فزَهَرَ وأشـرَقَ وأَنَارَ، فقال: هذا مِسَارُ فَاطِمَةَ، فأسْمِرْهُ إلى جانبِ مِسَارِ أبيها.

ثم ضَـرَبَ بيدِه إلى مِسمَارٍ رابعٍ؛ فَزَهَرَ وأَنَارَ، فقال: هذا مِســارُ الحسَـنِ، فأسْمِرْهُ إلى جانبِ مِسمَارِ أبيه.

ثـم ضَــرَبَ بِيـدِهِ إلى مِســارٍ خَـامِسٍ؛ فأشــرَقَ وأنَـارَ وبَكَـى، فقـال: يا جِبريلُ، ما هذه الندَاوَةُ ؟ قال: هذا مِسمَارُ الحُسَين بـن عـلي سـيِّدُ الشُّـهدَاءِ، فأسْمِرْهُ إلى جانِبِ مِسْمَارِ أخِيهِ ».

ثم قال النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ تَعَالَى:﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴾ (سورة القمر، آية ١٣) قال النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الألواحُ خشَبُ السـفينةِ، ونحـنُ الدُّسُـر، لولانَا ما سَارَتْ السفينةُ بأهلِهَا » . (١)

---

(١) « الزيـادات عـلى الموضـوعات = ذيـل اللآلـئ المصـنوعة» للسـيوطي (١/ ٢٨٢) رقـم (٣٢٠). قال محققه: رامز : [ذكرَه ابـنُ عِـراق في « تنزيـه الشـريعة» (١/ ٤١٩ ـ ٤٢٠) رقم (٣٦) وقال: (قلتُ: لم يُبيِّن علَّته، وفي سنَدِهِ جماعـةٌ لم أَقِـفْ لهـم عـلى حَـال، واللَّـهُ أعلم).

ومحمدُ بن هارون العباسـي لعلَّهُ المعروف بابن بُرَيه، وهُو متَّهمٌ؛ انظـر ترجمتَـه في « ميـزان الاعتــدال» (٤/ ٥٧) رقــم (٨٢٧٦)، و« لســان الميــزان» (٧/ ٥٥٥ ـ ٥٥٦) رقــم (٧٥١٤)] . انتهى كلامُ محقِّقِ « الزيادات».

١٣. قال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ : قال ابنُ عساكر[1]: أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل الإسفراييني، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن صَصْرَى التغلبي إجازةً، قال: أخبرنا أبو منصور طاهر بن العباس المروزي، قال: حدثنا أبو القاسم عبيداللَّه بن محمد السقطي، قال:حدثنا إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي، قال:حدثنا ابن صديق، قال: حدثنا الحسن بن شادما العسكري، قال: حدثنا أبو زرعة، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا عبد العزيز بن صهيب، قال: حدثنا أنس بن مالك قال: دخل رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أن صَلَّى العصر إلى بيتِ أمِّ حبيبة فقال: « يا أنسُ، صِرْ إلى **منزل فاطمة** ». وأعطاني أربع موزات، فقال لي: « يا أنس: واحدةٌ للحسن، وواحدةٌ للحسين، **واثنتين لفاطمة**، وصِرْ إليَّ ». ففعلتُ وصِرْتُ إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فقالت أم حبيبة: يا رسُولَ اللَّه، تَفَاضَل أصحابُك مِن قريش ويفتَخِرون على أخِي بما بايعوك تحت الشجرة. فقال: « لا يفتَخِرنَّ أحَدٌ عَلى أحَدٍ، فلقَدْ بايَعَ كما بايعوا ».

وخرجَ مع رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخرجْتُ معَه، فقعَدَ عَلى باب المسجِدِ، فطلَعَ أبو بكر وعُمر وعُثمان وعَليٌّ وسائرُ النَّاس، فقال رسُولُ اللَّهِ

---

(١) « تاريخ دمشق» (٥٩/ ١٠٤ ـ ١٠٥).

ﷺ لأبي بكر: « يا أبا بكر » قال: لبيكَ يا رسولَ اللَّـهِ. قال: « تحفظُ مَن أوَّل مَن بايَعني ونحنُ تحتَ الشجرة » ؟

قال أبو بكر: أنا يا رسولَ اللَّـه، وعُمرُ وعَليُّ بنُ أبي طالب.

فرفَعَ عثمانُ رأسَهُ، فقال رسُولُ اللَّـهِ ﷺ : « يا أبا بكر، إذا غبتُ أنا فعثمان، وإذا غابَ عثمانُ فأنا ». فضحك أبو بكر .

وقال عثمان: يا رَسُولَ اللَّـهِ، وعليٌّ وطلحةُ والزبيرُ وسعدٌ وسعيدُ وعبدُالرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ؟

قال رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : « ثمَّ مَن»؟

قال: هؤلاء الذين كانوا وكُنَّا.

قال: « وأين معاوية» ؟ قال: لم يكن معنا بالحضرَةِ.

فقال رسولُ اللَّـهِ ﷺ : « والذي بعَثَنِي بالحقِّ نبيًّا، لقَدْ بايَعَ مُعاوِيةُ بنُ أبي سفيان كما بايَعْتُمْ ».

قال أبو بكر: ما علمنا يا رسولَ اللَّـه.

قال: « إنه في وَقتِ ما قَبَضَ اللَّـهُ قبضةً مِن الذَرِّ، قال: في الجنةِ ولا أبالي؛ كنتَ أنتَ يا أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ومعاوية بن أبي سفيان تِلكَ القبضة، ولقد بايَع كما بايَعْتُمْ، ونصَحَ كما نصَحْتُمْ، وغفَرَ اللَّـهُ له كما غفَرَ

لكم، وأباحَه الجنةَ كما أباحَكُم). (١)

١٣. قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : قال ابن عساكر(٢): أنبأنا أبـو القاسـم عـلي بـن إبـراهيم، قـال: حـدثنا عبـدالعزيز الكتـاني، قـال: أخبرنـا أبـو الحسـن عبدالواحـد بـن أحمـد بـن الحسـين بـن عبـدالعزيز العكـبري، قـال: حـدثنا أبو القاسم عمر بن يحيى بن داود الفحام السَّامَرِّي، قال: حدثنا أحمد بن محمـد الضـرير، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا شـريك النخعـي، عـن أبي اليقظـان، عـن زاذان، عـن عُلَـيم الكنـدي، عـن سـلمان قـال: قـال النبـيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يا سلمانُ، **امضِ إلى فاطمةَ** فإنَّ لها إليكَ حاجة».

فجئـتُ فاستَـأذَنتُ عليها، فلمَّـا نظرَتْ إليَّ تبسَّـمَتْ فقـالَتْ: أبشِّـركَ

---

(١) « الزيـادات عـلى الموضـوعات = ذيـل اللآلـئ المصـنوعة» للسـيوطي (١/ ٢٩٦) رقـم (٣٣٨). **قال محققه: رامز :** [ذكرَهُ ابنُ عِراق في « تنزيه الشــريعة» (٢/ ٢١ ـ ٢٢) رقـم (٤٩)] . **انتهى كلامُ محقِّقِ « الزيادات».**

قلت: وهو في « فضائل أمير المؤمنين معاوية» لأبي القاسم عُبيدِاللَّـه بـنِ محمـد السـقطي ـ مخطوط في المكتبة الشاملة ـ (ص١٣) رقم (١٢). قال ابنُ حجـر في « لسـان الميـزان» (٢ / ٧٥) : (إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسـي.

ذاك الجاهلُ الذي أتى بالموضوعاتِ السَّمْجَةِ في فضائل معاوية، رواها عُبيدُاللَّـه السـقطي عنه، فهو المتَّهمُ بها، أو شيوخُهُ المجهُولُون) . **انتهى** من « اللسان».

(٢) « تاريخ دمشق» (٦٠/ ١٧٩).

يا سلمان. فقلتُ: بشَّركِ اللَّهُ بخير يا مَولاتي. قالت: صلَّيتُ البارحة وِرْدِي فأخذتُ مَضجَعي، فبينا أنا بين النائمة واليقظانة إذ بصرْتُ بأبوابِ السماء قد فُتِحَت، وإذا ثلاثةُ جَوارٍ قد هبطنَ مِن السماء لم أرَ أجملَ مِنهنَّ جمالًا، فقلتُ لإحداهنَّ: مَن أنتِ؟ فقالت: أنا المقدُودَةُ، خُلِقْتُ للمقدادِ بنِ الأسود الكِنْدِي. فقلتُ للثانية: مَن أنتِ؟ قالت: أنا ذَرَّة، خُلقتُ لأبي ذر الغفاري. قلتُ للثالثة: مَن أنتِ؟ قالت: أنا سَلْمَى، خُلقتُ لسلمانَ الفارسي. فأعجبني جمالُهُنَّ. قلتُ: فما لعليٍّ بنِ أبي طالب فيكُنَّ زوجة ؟ فقُلْنَ: مَهْلًا، إنَّ اللَّهَ يستَحْيِي مِنكِ أنْ يُغيرَكِ في عليٍّ بنِ أبي طالب، أنتِ زوجَتُهُ في الدنيا، وزَوجَتُهُ في الآخِرَةِ). [1]

١٤. قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : قال الذهبي في « الميزان»[2]: رتَنُ الهِنْدي.
وما أدراكَ ما رَتَن، شيخٌ دجال بلا ريب، ظهَر بعد الستمئة، فادَّعَى الصُّحْبَةَ،

---

(١) « الزيادات على الموضوعات = ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٣٠٥) رقم (٣٤٨). قال محققه: رامز : [ذكرَهُ ابنُ عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٤٢٠) رقم (٣٧). وفي إسنادِهِ أبو اليقظان عثمان بن عمير البجلي الكوفي الأعمى، رافِضيٌّ ضَعيفٌ؛ قال ابنُ عدي: (أبو اليقظان هذا رَدِيءُ المذهَبِ، غَالٍ في التشيُّعِ، يُؤمِنُ بالرجْعَةِ، عَلى أنَّ الثقاتَ قد رَوَوا عنه ... ويُكتَبُ حديثُهُ عَلى ضَعْفِهِ). « الكامل» (٥/ ١٨١٦)] . انتهى كلامُ محقِّق « الزيادات».

(٢) (٢/ ٤٥) رقم (٢٧٥٩).

والصحابةُ لا يَكذِبُون، وهذا جَرِيءٌ على اللَّـهِ ورسُـولِه، وقـد أَلَّفْـتُ في أمـرِهِ جُزْءَاً، وقد قيلَ: إنه ماتَ سنةَ اثنتين وثلاثين وستمئة.

ومع كونِـهِ كـذَّابَاً، فقَـدْ كـذَبُوا عليـه جملـةً كَبِـيرةً مِـنْ أسـمَجِ الكَـذِبِ والمحَال. انتهى.

قال الحافظ ابنُ حجر في «اللسان»[(١)]: وقد وقفتُ على الجزءِ الذي جمعَهُ الذهبيُّ في أحوالِه بخطِّهِ، وأوَّلُهُ بعدَ البسملَةِ: سبحَانَكَ هذا بهتانٌ عَظيمٌ، ذكَـر شيخُ الشيوخِ أبو القاسمِ محمدُ بنُ عبـدالرحمن بـن عبيداللَّـه بـن عبـدالكريم الحسيني الكاشغري ـ ومن خطه نقلت ـ قال: حدثني الشـيخ القـدوة، مهـبط الأسـرار، ومنبع الأنوار، همام الدين السهركندي، قال: حدثني الشيخ المعمـر بقية أصحاب سيِّدِ البشَـر خواجَه رطَـن بـن سـاهُوك بـن جكنـدريق الهنـدي البِتْرَنْدِي قال: كنا معَ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحتَ شَـجرةٍ أيـام الخريـف، فهبَّتْ الريحُ فتناثَرَ الورَقُ حتَّى لم يبقَ عليها ورَقَةٌ، قال: إنَّ المؤمِنَ .....

ثم قال الكاشغري: وحدثنا القدوة تاج الدين محمد بن أحمد الخراسـاني ــ بطيبة سنة سبع وسبعمئة ـ قـال: أمـا بعـد، فهـذه أربَعُـونَ حـديثاً ثنائيـات رتَنيَّات انتخبتُها مما سمعتُه من الشيخِ جلال الدين أبي الفتح موسـى بـن مجـلى ـ سنة ثلاث وسبعين وستمئة ـ بالخانقاه بسُمْنَان من الهند، عن أبي الرضَا رتَـنْ

---

(١) (٣/ ٤٥٧) رقم (٣١٣١).

بن نصـر صاحبِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...

ثم سـرَدَ الأربعين.

ومنهـا: وقـال رتـن: كنـتُ في زفَـافِ فاطمـةَ عَـلى عَـليٍّ في جماعـةٍ مـن الصحابة، وكان ثَمَّ مَن يُغنِّي فطابَتْ قُلُوبُنا ورَقَصْنَا **!!** فلـما كـان الغـدُ سـألَنا رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ليلَتِنا ؟ فأخبرَناهُ فلَمْ يُنكِـرْ علينـا، ودعَـا لَنـا، وقال: « اخشوشنوا، وامشُوا حُفاةً، تَرَوا اللَّـهَ جَهرَةً »] . (١)

١٥. قـال السـيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : قـال أبـو منصـور محمـد بـن عيسـى بـن عبدالعزيز بن يزيد بن الصبَّاح (٢) في « جزئه»: حدثنا محمد بن أحمد بن إبـراهيم المخرَّمي أبو الطيب، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن حميد الخـزاز الكـوفي، قـال: حدثنا أبو خيثمة، عن المغيرة بن عبدالرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عـن سلمان الفارسـي، قال: سمعتُ عليَّ بنَ أبي طالب يقول: قامَ رَجُـلٌ مِـن أهـلِ الطائفِ إلى رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال له: يا رسُولَ اللَّـهِ، أخبَروني أنَّـكَ قلتَ: « مَن صلَّى أربعَ ركعاتٍ بعـدَ عشـاء الآخـرةِ يقـرأ فـيهنَّ: يـس، وحـم الدخان، وألم تنزيل، وتبارك الذي بيده الملك؛ تضمَنْ له الجنة» ؟

---

(١) « الزيادات على الموضوعات = ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٣٢١ ــ ٣٢٣) رقـم (٣٧٢).

(٢) قال شيرويه: (كان صدوقًا ثقة)، (ت ٤٣١ هـ). « سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٦٣).

فقال له النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صدَق مَن قالَ هذا، فإني قد قلتُ، وما قلتُ هذا إلا مِن قولِ جبريل. إنَّه قال لي: مَن صلَّى ركعاتٍ أربعة، قَرَأ فيهنَّ هذه السُّوَر؛ ضَمِنتُ له الجنة ».

فقال له عليٌّ: يا رسولَ اللَّه، فمَنْ لم يَدرِ هذه السور الأربعة، ولم يحفَظْهُنَّ؟ فقال: « يقرأُ في كلِّ ركعة فاتحةَ الكتاب، وقُلْ يا أيها الكافرون مَرَّةً، وآية الكرسيِّ خمسَ مَرَّات، فوالذي نفسي بيده ما مِن مُؤمِنٍ يُصلِّي هذه الصلاة إلا كان رفيقي في الجنة، وأعطاهُ اللَّهُ تعالى ثوابَ سِتِّين نَبيَّاً، وأعطاهُ اللَّه بكُلِّ ركعَةٍ عبَادَةَ سَنَةٍ، وبكُلِّ آيةٍ ثوابَ شهيد، وكتبَ له بكُلِّ حَجَر ومَدَر حجةً وعمرةً، ونوَّرَ اللَّهُ قبرَهُ، وبيَّضَ وجهَهُ، وسَتَرَ عورَتَه، وقَضَى حاجَتَهُ مِن أمرِ الدنيا والآخرة، واستَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَه، ولا يخرجُ من الدنيا حتى ينظرَ إلى مكانِه في الجنة، ويَبعثُ اللَّه إليه في تلكَ الليلةِ الملائكةَ يكتبون له الحسنات، ويستغفرونَ له إلى الليلةِ القابلَةِ، وأعطاهُ اللَّهُ بكُلِّ شَعرَةٍ على جسَدِهِ مَدينةً، فإنْ ماتَ مِن ذلك اليومِ أو تِلكَ الليلةِ؛ مَاتَ شهِيدًا ».

قال سلمانُ: فما تركتُها إلى أنْ أصابَتْنِي عِلَّةُ الموتِ، ولقَدْ صلَّيتُها في ليلة الجمعة فسمعتُ نقيضاً مِن زاوية البيت: اسألْ وتمنَّ كلَّ ما تريد، ومُنذُ يوم صلَّيتَها، الملائكةُ تَستغفرُ لكَ إلى يوم القيامة، وقد اشتغلَتْ ملائكةٌ أُخَر يكتبونَ لك الحسنَات، ويمحونَ عنك السيئات مِن ليلتك هذه إلى يوم يُنفَخ

في الصور.

وقال عليُّ بنُ أبي طالب: ما تَركتُهَا مُنذُ سمِعتُها مِن حَبيبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تَركَتها فاطمة، وأفضلُ ما تُصلَّى في ليلةِ الجمُعَة.

وكان عليٌّ يقول: يُعطَى هذا كلُّه لمن صلَّاها مِن الرجال والنساء، ولو في السَّنَةِ مَرةً واحِدَةً.

قال المؤلف (السيوطي): هذا واضحُ البُطلان، ومحمدُ بن حُميد الخزاز قال ابن الجوزي: ضَعيفٌ، وقال ابنُ أبي الفوارس: فيه نظَر. (١)

---

(١) « الزيادات على الموضوعات = ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٤٢٣) رقم (٥٠٥). قال محققه: رامز : [ذكرَهُ ابنُ عِراق في « تنزيه الشريعة» (٢/ ١٢٣ ـ ١٢٤) رقم (١٣٨). وذكره شيرويه الديلمي في « الفردوس» (٤/ ٥٢) رقم (٥٦٥٣) ـ ط. دار الكتاب العربي ـ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرفوعاً بلفظ: « مَن صلَّى أربعَ ركعات بعد العشاء الآخرة يقرأ فيهن: يس، وحم الدخان، وألم تنزيل، وتبارك الذي بيده الملك؛ ضمنتُ له الجنة ». وقال محقِّقُ « الفردوس»: (بيَّضَ له ولدُه).

ترجمةُ الخزاز في: « ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٣١) ولم أجده في ضعفاء ابن الجوزي.

وترجمةُ ابن أبي الفوارس في: « لسان الميزان» (٧/ ١٠٧) رقم (٦٧٣١).

وفي إسناده أيضاً: أبو الطيب محمد بن أحمد بن إبراهيم المخرمي، لم أجد له ترجمة، وأبو خيثمة لم يتبين لي مَن هو] . انتهى كلامُ محقِّقِ « الزيادات».

قلت: وانظر في ترجمة الخزاز ـ أيضاً ـ: « لسان الميزان» (٧/ ١٠٧).

وإحالة المحقق لترجمة ابن أبي الفوارس فيها وَهْمٌ، فقوله المذكور في « الميزان» و « اللسان»، ولا حاجة لترجمته في هذا الحديث، وترجمته في « سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٢٣).

١٦. قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : قال ابن عساكر[(١)]: أنبأنا أبو القاسم عبدالمنعم بن علي بن أحمد، قال:حدثنا أبو الحسن علي بن الخضر بن سعيد بن سليمان الشاذكوني، قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن علي الشيزري، قال: حدثنا أبو عبداللَّه الحسين بن أحمد بن خالويه، قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني، قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدثنا أبي مُوسَى، قال: حدثنا أبي جَعفرُ، قال: حدثنا أبي محمدٌ، قال: حدثنا أبي عَليٌّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليٍّ مرفوعاً: « تُحشر ابنتي فاطمة وعليها حُلَّةٌ قد عُجنت بماء الحيوان، فينظر الخلائقُ إليها فيتعجَّبون منها، وتُكسَى أيضاً ألفَ حُلَّة مِن حُلَل الجنة، مَكتوبٌ على كلِّ حُلَّة بخطٍّ أخضَر: أَدخِلوا ابنةِ نبيِّي الجنةَ على أحسَنِ صُورَةٍ، وأحسَنِ كَرامَةٍ، وأحسَنِ مَنظَر.

فتُزَفُّ كما تُزَفُّ العَروس، وتُتوَّج بتاجِ العزِّ، ويكونُ معها سَبعونَ ألفَ جاريةٍ حُورية عِينِية، في يَدِ كلِّ جارية مِنديل مِن إستَبرق، وقد زُيَّن لها تلكَ الجواري مُنذ خَلَقهنَّ اللَّهُ ».

داودُ بن سليمان كذَّبهُ يحيى بنُ معين[(٢)]، وقال الذهبيُّ: هو شيخٌ كذَّابٌ

---

(١) « تاريخ دمشق» (١٣/ ٣٣٤) ترجمة الحسين بن علي الشيزري.

(٢) « تاريخ بغداد» (٩/ ٣٣٧) رقم (٤٤١٨)

له نُسخةٌ مَوضُوعَةٌ عن علي بنِ موسى الرضا، رواها عليُّ بنُ محمد بنِ مَهرَوَيـه القزويني الصدوقُ عنه. (١)

قال في « اللسان»(٢): منها هذا الحديثِ وهو رَكِيكُ اللفظ). (٣)

(١) « ميزان الاعتدال» (٢/ ٨).

(٢) (٣/ ٣٩٨).

(٣) « الزيـادات عـلى الموضـوعات = ذيـل اللآلـئ المصـنوعة» للسـيوطي (٢/ ٦٤٠) رقـم (٧٧٣). قال محققه: رامـز : [ذكـرَهُ ابـنُ عـراق في « تنزيـه الشـريعة» (٢/ ٣٨٧) رقـم (٣٤)].

الخاتمة :

أهم النتائج

الخاتمة

أحمدُ اللَّـهَ تعالَى علَى توفِيقِهِ وتَيْسِيرِه، وأسأَلُهُ القَبـولَ والبـرَكة.

قَدْ ظَهَرَتْ لِي ـ فِي كِتَابِي هَذَا ـ فَوَائِدُ ونَتَائِجُ عَدِيدَةٌ، مِنْ أَبرَزِهَا:

١. أَهَمِيَّـةُ الكِتَابَـةِ فِي مَوضُـوعِ فَاطِمَـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابنَـةِ نبِيِّنَـا مُحَمَّـدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَحَبَّـةً فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِـهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَتِبيَانَـاً لِجُهُـودِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ المُخْتَلِفَةِ، وَرَدّاً عَلَى أهْلِ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ مِـنْ الرَّافِضَةِ، والإسمَاعِيْلِيَّةِ، وغُلَاةِ الصُّوْفِيَّةِ، والمسْتَشْـرِقِيْنَ.

٢. أَسعَدُ النَّاسِ بِآلِ بَيتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، فَعَقِيْدَتُهُمْ فِي آلِ البَيْتِ مُسْتَمَدَّةٌ مِنْ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بِفَهْمِ سَـلَفِ الأُمَّـةِ، وَهُـمْ وَسَطٌ بَيْنَ الغَالِينَ كَالرَّافِضَةِ وَالإِسْمَاعِيْلِيَّةِ وَالصُّوْفِيَّةِ، وَالجَافِيْنَ كَالنَّوَاصِبِ.

٣. تَعَدَّدَتْ جُهُودُ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَـةِ فِي بَيَـانِ فَضَـائِلَ وَمَرْوِيَّـاتِ آلِ البَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٤. لَـمْ يَعْتَنِ أَحَـدٌ بِفَاطِمَـةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنَايَـةً صَـحِيحَةً إِلَّا أَهْـلُ السُّـنَّةِ وَالجَمَاعَةِ ـ جَـزَاهُمُ اللَّـهُ خـيرَ الجَـزَاءِ ـ. وَقَـدْ ذَكَـرْتُ فِي التَّمْهِيْـدِ: المَبْحَـثِ الخَامِسِ: فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي كُتُبِ: الرَّافِضَـةِ، وَالإِسْـمَاعِيْلِيَّةِ، وَالمسْتَشْـرِقِيْنَ. وَلَمْ أَجِدْ عِنْدَ الثَّلَاثَةِ شَيْئَاً صَحِيحَاً مَذكُورَاً، فَضْلَاً عَنْ إِسْنَادٍ وَاحِدٍ مُتَّصِلٍ.

٥. كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الحَدِيثِ بَدَأُوا فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ الحَدِيثِيَّةِ بِفَضَائِلَ وَمَناقِبَ فَاطِمَةَ، قَبْلَ غَيرِهَا مِن النِّسَاءِ.

وَكَذَا فَعَلُوْا فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ: فَكَثِيرٌ مِنْهُمْ بَدَأُوا بِفَاطِمَةَ فِي النِّسَاءِ، وَمِنهُمْ مَنْ بَدَأَ بِهَا فِي حَرْفِ الفَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدَّمَهَا عَلَى جَمِيْعِ الفَوَاطِمِ، وَلَمْ يُرَتِّبْهَا عَلَى الحُرُوفِ الَّتِي الْتَزَمَهَا.

وَهَذِهِ عَلَامَةٌ مِنْ العَلَامَاتِ الْكَثِيْرَةِ الصَّرِيحَةِ الدَّالَةِ عَلَى حُبِّ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ لِفاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَبناتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَآلِ البَيْتِ.

فَمَعَ التزَامِ عَدَدٍ مِنْهُمْ التَّرْتِيْبَ عَلَى الحُرُوْفِ إِلَّا أَنَّهُ خَالَفَ ذَلِكَ فِي بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَ قِلَّةِ أَحَادِيثِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، إِلَّا أَنَّ بَعْضَ العُلَمَاءِ بَدَأَ بِذِكْرِهَا وَتَقْدِيمِهَا عَلَى غَيْرِهَا، وَالمسَأَلَةُ كُلُّهَا تَرتِيبٌ فَحَسْب.

لَكِنَّ المَحَبَّةَ الشَّرْعِيَّةَ العَظِيْمَةَ فِي قُلُوبِ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ، جَعَلَتْهُمْ يَعْتَنُونَ بِآلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى فِي التَّرْتِيْبِ، فَفَي النِّسَاءِ يَبْدَأُوْنَ بِبَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَزْوَاجِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ.

٦. أنَّ مُدَّعِي مَحَبَّةَ آلِ البيتِ مِنْ الرَّافِضَةِ وَالإِسْمَاعِيْلِيَّةِ كَذَبَةٌ، لَا يَمْلِكُوْنَ آيَةً بتَفْسِيرٍ صَحِيحٍ، وَلَا حَدِيْثاً وَاحِداً مُسْنَدَاً مُتَّصِلاً؛ وَقَدْ جَمَعُوْا فِي آلِ البَيْتِ: الغُلُوَّ والجَفَاءَ فِي آنٍ وَاحِدٍ.

٧. خُطُوْرَةُ الكِتَابَةِ فِي الصَّحَابَةِ وآلِ البَيتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بِطَرِيقَةِ القَصَصِ السَّرْدِية، خَاصَّةً لِمَنْ لَيْسَ لَدَيهِ اطِّلاعٌ كَافٍ عَلَى المعْلُومَاتِ الصَّحِيْحَةِ؛ لِأَنَّهُ

يَتَعَامَلُ مَعَهَا بِطَرِيقَةِ التَّشْوِيق، والعُقْدَةِ = المشْكِلَةِ المتصَاعِدَةِ، ثُمَّ حَلِّهَا، فيَضْطَرُّ للتَّسَامُحِ وَإِدْخَالِ تَوَقُّعَاتِهِ ضِمْنَ الترجَمَةِ، فيَكُونُ كَاذِباً.

يَفعَلُ ذَلِكَ الصُّوْفِيَّةُ، وكَثِيرٌ مِن الأُدَبَاءِ.

٨. يختَلِفُ النَّظَرُ فِي مَروِيَّاتِ السِّيرَةِ النبَوِيَّةِ والتَّارِيخِ عِنْدَ فَحصِهَا، عَن النَّظَرِ فِي مَروِيَّاتِ السُّنَّةِ النبَوِيَّةِ، وَثَمَّةَ ضَوَابِطُ فِي التَّسَامُحِ فِي المرْوِيَّاتِ التَّارِيخِيَّةِ، كَمَا فِي التَّمْهِيْدِ: المبْحَثِ السَّادِسِ.

٩. اسْمُهَا ونَسَبُهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِاللَّهِ بنِ عَبْدِالمطَّلِبِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِمَنَافِ بن قُصَيٍّ بن كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غَالِبِ بن فِهْرِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بن كِنَانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بنِ إلْيَاسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَان.

إِلَى هُنَا مَوضِعُ إجمَاعٍ مِن العُلَمَاءِ، لم يُخَالِفْ فِيْهِ أَحَدٌ.

وَاتَّفَقُوْا عَلَى أنَّ عَدنَانَ مِن وَلَدِ إسْمَاعِيلَ بنِ إبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَلَا يُعلَمُ عَدَدُ الآبَاءِ بينَ عَدنَانَ وإسْمَاعِيلَ، وإسْمَاعيلَ وَآدَمَ. والاختِلَافُ فِيْهِ كَثِيرٌ جِدّاً.

١٠. أُمُّهَا: خَديجَةُ، مِنْ سيِّدَاتِ نِسَاءِ العَالَمِين: أُمُّ المؤمِنِينَ، أُمُّ القَاسِمِ: خَدِيجَةُ بنتُ خُوَيلِدِ بنِ أسَدِ بنِ عَبْدِالعُزَّى بنِ قُصَيٍّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤيٍّ بنِ غَالِبِ بن فِهْرِ بن مَالِكِ بنِ النَّضْرِ بن كِنانةَ بنِ خُزَيمَةَ بنِ

مُدرِكةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَـرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدنَان.

تَلْتَقِي بِنَسَبِهَا مَعَ النبـيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أبِيـهِ الخَـامِسِ: قُصَـي. وهُـوَ أبُوهَا الرابعُ.

وخَدِيجَـةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أمُّ أولَادِ رَسُـولِ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلِّهـم، إلا إبراهيم.

١١. اسْمُهَا: فَاطِمَةُ، والاسْمُ مَوجُوْدٌ قَبْلَهَا، **وَكُنيَتُهَا** كما يُقـال: أمُّ أبيهـا، وأمُ الحسَنِ، وأمُّ الحَسَنَيْنِ، **وَلُقِّبَتْ** مِـن مُنْتَصَـفِ القَـرْنِ الرَّابِـع بِـ: الزَّهـرَاءِ، والبَتُولِ.

أَمَّا لَقَبُ «البتول»، فإنَّه مِن الرافِضَةِ، لِذَا يُكْرَهُ إيرَادُهُ.

وَأَمَّا لَقَبُ «الزَّهرَاءِ» فَقَدْ ذكرَهُ عَدَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الإسْلَامِ مِن القَرْنِ الرَّابع ومَا بَعدَهُ، وَالأَحْسَنُ اجتِنَابُهُ.

وَقَدْ يُقَالُ باسْتِخْدَامِ هَذَا الْلَّقَبِ: «الزَّهْرَاءُ» مَا دَامَ أَنْ وُصِفَت أُختَاهَـا: رُقَيَّةُ وَأُمُّ كُلْثُومٍ ابنَتَا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِـ «النُّورَيْنِ» كَمَا فِي لَقَبِ عُـثْمانَ بـنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَيُقَالُ كَذِلِكَ: فَاطِمَةُ؛ لِأَنَّ الزَّهْرَاءَ وَالنُّورَ فِي مَعنَى واحِدٍ.

ويُؤيِّدُ ذلكَ أنْ ذَكَرَ لقبَ «الزَّهْرَاءِ» كَثِيرٌ مِن عُلَمَاءِ الإسلَامِ.

وَلَا شَكَّ أنَّ قَوْلَ المرءِ: فَاطِمَـةُ بِنْـتُ النَّبِـيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أَجمَـلُ وَأَفضَـلُ مِـن قَوْلِـهِ: فَاطِمَـةُ الزَّهْـرَاء؛ لِنِسْـبَتِهَا الشَّـــرِيفَةِ، ولِلْصَّــلَاةِ عَـلَى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، **وَآلِـه**، واللّـهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

١٢. فَاطِمَةُ، هِيَ صُغْرَى بَنَاتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتَرتِيبُهُنَّ كَمَا يَلِي: **زينبُ**، **ثم** **رُقَيَّةُ**، **ثم** **أمُّ كُلْثُوم**، **ثم** **فَاطِمَةُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.

١٣. وُلِدَتْ في مَكَّةَ، قَبْلَ مَبعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ سِنِينَ، وعُمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسٌ وثَلاثُونَ سَنَةً، ولا يُعْلَمُ الشَّهْرُ واليومُ الذِي وُلِدَتْ فيهِ.

١٤. أمُّها: خَدِيجَةُ أوَّلُ مَنْ آمَنَ بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُطْلَقاً، وَمَعَهَا بَنَاتُهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.

١٥. بَنَاتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَكفِي لمعْرِفَتِهِنَّ نَسَباً وحَسَباً وعِلْماً وَأَخلَاقاً وصَلَاحاً وتَربيَةً؛ أَنْ يَكُنَّ بَناتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكَفَى بِذَلِكَ رِفْعَةً ومَنْزِلَةً، ثم بنات خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.

١٦. كَانَتْ فاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُشْبِهُ أبَاهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مِشْيَتِهِ وَهَدْيِهِ وَسَمْتِهِ.

١٧. كَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَوِيَّةَ النَّفْسِ، شُجَاعَةً لَا تَهَابُ فِي الحَقِّ.

١٨. لمعرِفَةِ نَشأَةِ فَاطِمَةَ مَعرِفَةً كامِلَةً، يَكفِي أنْ تَعلَمَ أنَّهَا نَشَأَتْ في بيتِ وَالِدِهَا رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَذَا يَكْفِي لِيَعْلَمَ المرءُ عِلْماً يَقِيناً لا شَكَّ فِيه مَبْلَغَ العِلْمِ والهُدَى والعِبَادَةِ والتَّربِيَةِ والسَّكينة والخَيرَاتِ المتَعَدِّدَةِ التِي أكرَمَ اللَّهُ بها بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءً قَبْلَ زَوَاجِهِنَّ في مَكَّةَ، أو بَعْدَهُ فِي المدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ.

فإذَا أَضَفْتَ إِلى ذَلِكَ أَنَّ أُمَّهُنَّ السيدَةُ التَّقِيَّـةُ الصَّـالِحَةُ الكَامِلَـةُ العَاقِلَـةُ الرَّزِيْنَةُ الكَرِيمَةُ: أمُّ المؤمِنِينَ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانَ هذَا خَيراً عَلَى خَيْرٍ عَظِيْم.

١٩. كانَتْ مُلازِمَةً لأَبِيْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتَّى وفَاتِهِ، خَاصَّـةً مَـعَ تَـأَخُّرِ زوَاجِهَا، وسَكَنِهَا بعدَ زواجِها بجِوارِه ـ بِجِوَارِ بَيْـتِ عَائِشَـةَ ـ، وَلهـا ذِكْـرٌ في بَعضِ الأحدَاثِ: في مَكَّةَ، وفي غزوَةِ أُحُـد، وفِي عُمْـرَةِ القَضَـاءِ، وفَـتْحِ مَكَّـةَ، وحَجَّةِ الوَدَاع.

٢٠. كانَ النَّبِـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُـومُ عَلَيْهَـا وعَـلَى بَقِيَّـةِ أولَادِهِ بِالنَّفَقَـةِ والعِنَايَةِ والرِّعَايَةِ التامَّةِ، وكانَ عَادِلاً بَلْ هُوَ إمَامُ العَادِلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢١. مَعَ حُبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنَاتِهِ، لم يَكُنْ يُحَـابِيْهِنَّ فِي دِيْـنِ اللَّـــهِ، فَقَـدْ قَالَ: « **لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ محمَّدٍ سَـرَقَتْ؛ لَقَطَعْتُ يَدَهَا** ». ومَعَ قُـربِهِنَّ الشَّـدِيْدَ لَهُ يَقُولُ كَمَا فِي أَوَّلِ الإسلَامِ فِي مَكَّةَ أمام قريش على الصَّفا: « **يَـا فَاطِمَـةُ بِنْـتُ محمَّدٍ، سَلِيْنِي مَاشِئتِ مِنْ مَالِي، لَا أُغنِي عَنْكِ مِنَ اللَّـهِ شَيْئَاً** ».

٢٢. عُمْرُهَا عندَ هِجْرَتِهَا نَحْوَ ثَمَانِ عَشْـرَةَ سَـنَةً، بِنَـاءً عَـلَى الـرَّاجِحِ في مَولِدِهَا: قَبْلَ النُّبُوَّةِ بِخَمْسِ سِنِيْنَ.

وَقَدْ هَاجَرَتْ فَاطِمَةُ وَأُمُّ كُلْثُومٍ، مَعَ زَيْدِ بنِ حَارِثَـةَ، وزَوْجِـهِ أمِّ أيمَـنَ، وابنِـهِ: أُسَـامَةَ بـنِ زَيـدٍ، وأُمِّ المـؤمِنِينَ سَـوْدَةَ، ومَعَهُـمْ آلُ أبي بَكْـرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ولَمْ يَتعَرَّضْ لهُمْ أَحَدٌ.

وكانَ ذَلِكَ بَعدَ مَقدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدِينَةَ بِنَحوِ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ .

وأمَّا زَيْنَبُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ حَبَسَهَا زَوْجُهَا أَبُوالعَاصِ، ثُمَّ هَاجَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ، فنَخَسَهَا الحُوَيْرِثُ بنُ نُقَيذ، وهَبَّارُ بنُ الأَسْوَدِ .

وقَدْ وَهِمَ ابنُ هِشَامٍ في « السِّيْرَةِ » فجَعَلَ النَّخْسَ عَلَى فَاطِمَةَ وأُمِّ كُلْثُومٍ، ولَمْ يتَعَقَّبْهُ شَارِحُهُ السُّهَيْلِيُّ.

وجَعَلَ الذِي خَرَجَ بِهِما العَبَّاسُ بنُ عَبْدِالمطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.

وبيَّن هذا الوَهْمَ: التَّقِيُّ الفَاسِيُّ.

ومِن ذَلِكَ يُعْلَم خَطَأُ مَا أورَدَهُ عَدَدٌ مِن المتَرجِمِينَ لِفَاطِمَةَ مِن المعَاصِرِينَ، الذِينَ ذَكَرُوا هَذِهِ المسَأَلَةَ والحَادِثَةَ كما ذَكَرَهَا ابنُ هِشَامٍ رَحِمَهُ اللهُ.

٣٣. لم يتيَسَّرْ الزَّوَاجُ لِفَاطِمَةَ في مَكَّةَ، لِشِدَّةِ أذَى المشْرِكِيْنَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمؤمِنِينَ، وهِجرَةِ بَعْضِهِمْ لِلْحَبَشَةِ، وحِصَارِ بَنِي هَاشِمٍ فِي الشِّعْبِ مُدَّةَ ثَلاثِ سَنَوَاتٍ، ثُمَّ مَوْتِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ؛ ولـمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقَدَّمَ لِخِطْبَتِهَا: أبو بَكْرٍ وعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ؛ فاعتَذَرَ لهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنَّهَا صَغِيْرَةٌ أي: بِالنِّسْبَةِ لـهُمَا، ثُمَّ خَطَبَهَا عَلِيٌّ، فاستَأْذَنَهَا، فَقَبِلَتْ، ثُمَّ زوَّجَهَا ـ وكانَ عُمْرُهَا نَحْوَ عِشْرِينَ سَنَةً ـ .

وكَانَتْ الخِطْبَةُ فِي السَّنَةِ الأُولَى مِن الهِجْرَةِ، والبِنَاءُ بِهَا بَعْدَ غَزْوَةِ بَدْرٍ وقَبْلَ أُحُدٍ، أي فِي آخِرِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ أَوْ أَوَائِلِ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ.

وقَدْ نبَّهَ عَدَدٌ مِن الحفَّاظِ كابنِ حِبَّانَ، وابنِ نَاصِرِ الدِّين الدِّمِشْقِيِّ، وابنِ كَثيرٍ إلى كَثْرَةِ المروِيَّاتِ المكذُوبَةِ فِي زَوَاجِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٣٤. كانَ مَهْرُهَا: (٤٨٠ دِرْهَماً) أربَعَمِئَةٍ وثَمانِينَ دِرْهَماً، قُوَّتُها الشِّرَائِيَّةِ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ (٤٨) شَاةً.

٣٥. كانَ جَهَازُهَا: خَمِيْلاً، وهُوَ كِسَاءٌ فِيهِ لِينٌ. وَقِربَةً، وفي رِوَايَةٍ سِقَاءً. وَوِسَادَةً مِنْ جِلْدٍ حَشْوُهَا لِيْفُ الإذْخِرِ.

ورَحْيَيْن، تَثْنِيَةُ رَحَى، وهِي: التِي يُطحَنُ بِهَا. وجَرَّتَينِ وهُمَا إنَاءَانِ مِنْ فَخَّارٍ، ويُقَالُ أيضاً: سَرِيْراً مُزَيَّناً بِحِبَالٍ مِن خُوصٍ أوْ لِيْفٍ. وإنَاءً مِنْ جِلْدٍ. وقِطْعَةً مِنْ أَقِطْ.

٣٦. يُروَى عِنْدَ البِنَاءِ بِهَا أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجَّ فِي مَاءٍ، ثُمَّ صَبَّ عَلَى فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ودَعَا لَهُمَا بِقَوْلِهِ: « اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيْهِمَا، وَبَارِكْ عَلَيْهِمَا، وَبَارِكْ لَهُمَا فِي نَسْلِهِمَا ».

٣٧. بَنَى بِهَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَنْزِلِهِ وَكَانَ بَعِيْداً عَن مَنْزِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ حَوَّلَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتٍ مُجَاوِرٍ لَهُ ــ لبيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ــ مِنْ الجَهَةِ الشَّمَالِيَّةِ، وَكَانَ البَيْتُ لِحَارِثَةَ بنِ النُّعْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣٨. أوْلَمَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي زَوَاجِهِ، وسَاعَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بآصُعٍ مِنْ تَمْرٍ وَشَعِيْرٍ، وكَذَا سَاعَدَهُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقَدَّمَ سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ كَبْشَاً، وقَدَّمَ الأنصَارُ آصُعَاً مِنْ ذُرَةٍ .

٢٩. الصَّحَابَةُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، بَلْ كُلُّ مُسْلِمٍ يَغْبِطُ أَصْهَارَ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لِقُرْبِهِمْ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ خَاصَةً عَلِيَّاً لِزَوَاجِهِ بِأَفْضَلِ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وَبَقَاءِ نَسْلِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مِنْهَا، وَكَانَ عَلِيٌّ يَفْخَرُ بِهَذِهِ المصَاهَرَةِ، وَحُقَّ لَهُ.

٣٠. يَقَعُ بَيْنَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا مَا يَقَعُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَرِيْبَاً مِنْهُمَا، زِيَارَةً وتَرْبِيَةً وَإِصْلَاحَاً ونُصْحَاً.

٣١. كَانَتْ فَاطِمَةُ خَيْرَ زَوْجٍ، صَبَرتْ وَصَابَرَتْ عَلَى شَظَفِ العَيْشِ، وخِدْمَتِهَا لِزَوْجِهَا وَصِبْيَانِهَا، وَفِي فَتَرَاتٍ لَمْ يَكُنْ لهَا خَادِمٌ يَخْدِمُهَا، وَلَمْ يُقَدِّمْهَا النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَلَى حَاجَةِ المسْلِمِيْنَ حِيْنَمَا جَاءَهُ السَّبْيُ، وطَلَبَتْ مِنْهُ خادماً، فَأَرْشَدَهَا وَزَوْجَهَا إِلَى خَيْرِ مُعِيْنٍ لهُمَا، وَهُوَ الذِّكْرُ عِنْدَ النَّوْمِ مِنْ التَّسْبِيْحِ وَالتَّحْمِيْدِ وَالتَّكْبِيْرِ.

٣٢. **أَوْلَادُهَا**: الحسَنُ، والحُسَيْنُ، وَمُحَسِّنٌ، وأُمُّ كُلْثُومٍ، وَزَيْنَبُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ .

٣٣. وَلَدَتْ **الحسَنَ**: فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ (٣ هـ) .

٣٤. وَوَلَدَتْ **الحُسَيْنَ**: لخَمْسِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ (٤ هـ) .

٣٥. **وأَمَّا أُمُّ كُلْثُومٍ**، فَلَمْ يُحَدَّدْ بِالضَّبْطِ تَارِيخَ وِلَادَتِهَا، قَالَ ابنُ عبدِالبَرِّ: وُلِدَتْ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. وقَالَ الذَّهَبِيُّ: (وُلِدَتْ فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتٍّ مِنْ الهِجْرَةِ، وَرَأَتْ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَلَمْ تَرْوِ عَنْهُ شَيْئَاً)

وهِيَ التِي تَزَوَّجَهَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

٣٦. وَزَيْنَبُ، كَذَلِكَ لَمْ يُحَدَّدْ تَارِيْخُ وِلَادَتِهَا، قَالَ ابنُ الأَثِيْرِ: (وُلِدَتْ فِي حَيَاتِهِ، وَلَمْ تَلِدْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ شَيْئًا).

وَقَدْ تَزَوَّجَهَا عَبْدُاللَّهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبِ بنِ عَبْدِالمطَّلِب.

٣٧. وَأَمَّا مُحَسِّنٌ، فَقَدْ قَالَ يُونُس بنُ بُكَيْرٍ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إسحَاقٍ يَقُولُ: فَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ لِعَلِيٍّ: حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَمُحَسِّنًا، فَذَهَبَ مُحَسِّنٌ صَغِيْرًا، وَوَلَدَتْ لَهُ: أُمَّ كُلْثُومٍ وَزَيْنَب.

وَذَكَرَ ابنُ حَزْمٍ (ت ٤٥٦هـ) المحسِّنَ مِن أولَادِ عَلِيٍّ، قَالَ: وَلَا عَقِبَ لَهُ، مَاتَ صَغِيْرًا جِدًّا، إِثْرَ وِلَادَتِهِ.

٣٨. عَقَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، وكَانَ يُحِبُّهُمَا ويُلَاطِفُهُمَا.

٣٩. كَانَتْ فَاطِمَةُ تُلَاعِبُ صِبْيَانَهَا، مِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ تَنْقُزُ الحَسَنَ وَتَقُولُ:

« بِأَبِي شَبَهُ النَّبِيِّ * لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيٍّ » .

٤٠. لَمْ يَصِح أنَّهَا طَلَبَتْ مِن أَبِيْهَا أَنْ يُوَرِّثَ ابنَيْهَا الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ.

٤١. عَقِبُ فَاطِمَةَ: انحَصَرَ عَقِبُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي ذُرِّيَّةِ الحَسَنِ، والحُسَينِ، وَزَيْنَبَ مِنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ أبي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

وَهُمُ الآنَ عَدَدٌ غَفِيْرٌ، فِي: الحِجَازِ، وَنَجْدِ اليَمَامَةِ، وَجَازَانَ، وَاليَمَنِ، والشَّامِ، وَمِصْرَ، وَشَمَالَ أَفرِيْقِيَا، وَغَيْرِهَا .

فَائِدَةٌ: الهَاشِمِيُّونَ المَوْجُوْدُونَ الآنَ، هُمْ: الطَّالِبِيُّونَ، وَالعَبَّاسِيُّونَ، وهُمْ:

١ـ آلُ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرٍ، وَعَقِيْلٍ، أَبْنَاءَ أبي طَالِبٍ.

٢ـ آلُ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِالمطَّلِبِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٤٢. ذُرِّيَّةُ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ، ابْنَةِ فَاطِمَةَ = الزَّيْنَبِيُّونَ، مِنْ الأَشْرَافِ، مِنْ آلِ هَاشِمٍ = آلِ البَيْتِ بِإِجْمَاعِ العُلَمَاءِ، لَكِنَّهُمْ لَا يَنْتَسِبُونَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ أَوْلَادِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ؛ لِأَنَّهُمْ أَوْلَادُ بِنْتِ البِنْتِ.

وَلِلْسِّيُوطِيِّ رِسَالَةٌ جَمِيْلَةٌ فِيْهَا جُمْلَةُ مَسَائِلَ عَنْ ذُرِّيَّةِ زَيْنَبَ.

٤٣. كَانَ يُطْلَقُ لَقَبُ «الأشراف» عَلَى آلِ البَيْتِ جَمِيْعَاً، سَوَاءً كَانَ حَسَنِيَّاً، أَوْ حُسَيْنِيَّاً، أَوْ زَيْنَبِيَّاً، أَوْ عَلَوِيَّاً، أَوْ جَعْفَرِيَّاً، أَوْ عَقِيْلِيَّاً، أَوْ عَبَّاسِيَّاً.

ثُمَّ قَصَرَهُ الحُكَّامُ العُبَيدِيُّونَ البَاطِنِيُّونَ ــ المنْتَسِبُونَ زُوْرَاً إلى الفَاطِمِيِّينَ ــ عَلَى ذُرِّيَةِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ فَقَطْ لَا غَيْرَ.

وَذَكَرَ ابنُ تيمِيَّةَ، وَابْنُ حَجَرٍ: أَنَّهُ لُقِّبَ بِالشَّرِيْفِ: كُلَّ عَبَّاسِيٍّ فِي بَغْدَادَ، وَكُلَّ عَلَوِيٍّ فِي مِصْرَ، وَالشَّام.

قَالَ ابنُ تَيمِيَّةَ: (ولَفْظُ «الأَشْرَافِ» لَا يَتَعَلَّقُ بِه حُكْمٌ شَرْعِيٌّ، وَإِنَّمَا الحُكْمُ يَتَعَلَّقُ بِبَنِي هَاشِمٍ، كَتَحْرِيْمِ الصَّدَقَةِ، وَأَنَّهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

وَغَيْرِ ذَلِكَ).

٤٤. إطلَاقُ لَقَبِ « **الشَّرِيْفِ** » و « **السَّيِّدِ** » عَلَى آلِ البَيْتِ، مَقْرُوْنَاً بِاسْمِهِمْ، لَمْ يَكُنْ مَعْرُوْفَاً فِي القُرُونِ المفَضَّلَةِ الأُوْلَى، لَا تَجِدُ ذَلِكَ فِي كُتُبِ الأَسَانِيْدِ ـ وَهِيَ أَدَقُّ وَأَوْثَقُ ـ، وَكُتُبِ التَّراجِمِ، وَالتَّارِيْخِ.

وَقَدْ ظَهَرَ لَقَبُ الهَاشِمِيِّينَ بِالسَّيِّدِ وَالشَّرِيْفِ مَعَ الاسْمِ مِن القَرْنِ الرَّابِعِ ـ عَلَى قِلَّة ـ، ثُمَّ كَثُرَ فِي القَرْنِ الخَامِسِ الهِجْرِيِّ، وَمَا بَعْدَهُ.

٤٥. الأَفْضَلُ وَالأَوْلَى أَنْ يَذْكُرَ وَلَدُ فَاطِمَةَ لَقَبَهُ: الحَسَنِيَّ أَوْ الحُسَينِيَّ الهَاشِمِيَّ، وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ ذِكْرِ: « السَّيِّدِ » وَ « الشَّرِيْفِ » قَبْلَ الاسْمِ أَوْ بَعْدَهُ، لِأُمُورٍ ذَكَرْتُهَا فِي التَّمْهِيْدِ.

٤٦. كَرِهَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ أَنْ يُلقِّبَ الهَاشِمِيُّ نَفْسَهُ بِـ: الشَّرِيْفِ، وَالسَّيِّدِ؛ لِأَنَّ فِيْهِ تَعْظِيْمَ نَفْسِهِ وَتَزْكِيَتَها.

قُلْتُ: وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَا يُكْرَهُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ مُصْطَلَحٌ تَعْرِيْفِيٌّ لَا تَعْظِيْمَ فِيْهِ وَلَا تَزْكِيَةَ، بَلْ إِشَارَةٌ إِلَى النَّسَبِ لَا غَيْرَ.

وَلَقَبُ الشَّرَفِ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ عَدَمُ الفِسْقِ.

٤٧. لَا فَرْقَ بَيْنَ لَقَبِ الشَّرِيْفِ وَالسَّيِّدِ، فَيُطْلَقَانِ فِي التَّارِيْخِ عُرْفَاً عَلَى ذُرِّيَّةِ الحَسَنِ، وُذُرِّيَّةِ الحُسَيْنِ، وَقَدْ فَرَّقَ بَعْضُ المتَأَخِّرِيْنَ فِي إِطْلَاقِ هَذَيْنِ اللَّقَبَيْنِ، فَجَعَلُوا لَقَبَ « الشَّرِيْفِ » لِذُرِّيَّةِ الحَسَنِ، وَلَقَبَ « السَّيِّدِ » لِذُرِّيَّةِ الحُسَيْنِ.

وَهُوَ تَفْرِيْقٌ مُحْدَثٌ، بَلْ هُوَ بَاطِلٌ لَا يَصِحُّ إِنْ كَانَ القَصْدُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ لَقَبٍ مَحْدُوْداً فِيْمَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَا يَتَجَاوَزُهُ، فَلَا يُطْلَقُ الشَّرِيْفُ عَلَى ذُرِيَّةِ الحُسَيْنِ، وَلَا السَّيِّدُ عَلَى ذُرِّيَّةِ الحَسَنِ.

فَالعُلَمَاءُ السَّابِقُونَ مِنْ قُرُوْنٍ مُتَطَاوِلَةٍ يُطْلِقُوْنَ اللَّفْظَيْنِ عَلَى ذُرِّيَّةِ الاثْنَيْنِ: الحسَنِ وَالحُسَيْنِ دُوْنَ تَفْرِيْقٍ.

٤٨. مِن العُلَمَاءِ مَنْ يَرَى عَدَمَ جَوَازِ تَلْقِيْبِ غَيْرِ ذُرِّيَّةِ السِّبْطَيْنِ بِـ «الأَشْرَافِ»؛ لِجَرَيَانِ العُرْفِ بِذَلِكَ، وَلِعَدَمِ اخْتَلَاطِ الأَنْسَابِ، وَالاشْتِبَاهِ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَرَى بَعْضُهُمْ تَأْدِيْبَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى جَوَازَ لَقَبِ الشَّرِيْفِ لِكُلِّ شَرِيْفٍ أَيّاً كَانَ، وَكَذَا السَّيِّدِ لِـمَنْ كَانَ سَيِّداً، وَلَا يَجُوزُ مَنْعُ إِطْلَاقِهِمَا عَلَى غَيْرِ الهَاشِمِيِّيْنَ أَوْ ذُرِّيَّةِ السِّبْطَيْنِ. وَإِنْ كَانَ الأَوْلَى عِنْدَ الإِطْلَاقِ ـ فِي مَوَاطِنِ الاشْتِبَاهِ ـ التَّقْيِيْدُ حَتَّى لَا يَشْتَبِهَ بِذُرِّيَّةِ السِّبْطَيْنِ، وَهَذَا هُوَ الأَوْلَى؛ لِأَنَّ الأَنْسَابَ مَحْفُوْظَةٌ لَا تَتَأَثَّرُ بِلَقَبٍ أَوْ لِبَاسٍ ـ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ـ.

٤٩. يَجُوزُ لَمَوْلَى الهَاشِمِيِّيْنَ أَنْ يَنْتَسِبَ إِلَيْهِمْ، لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يُصَرِّحَ بِأَنَّهُ مَوْلَاهُمْ، فَيَقُولُ: .... الحَسَنِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَوْ الحُسَينِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَوْ الهَاشِمِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَوْ العَبَّاسِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَوْ العَقِيْلِيُّ مَوْلَاهُمْ، وَهَكَذَا كَمَا هُوَ مُتَقَرِّرٌ فِي عِلْمِ النَّسَبِ، وَمَعْمُولٌ بِهِ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ.

٥٠. مُيِّزَ الأَشْرَافُ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ، مِنْ ذُرِّيَّةِ الحَسَنَيْنِ بِلِبَاسٍ:

شُطْفَةٌ = قِطعَةٌ خَضْـرَاءُ عَلَى العِمَامَةِ، ثُمَّ تَوَسَّعَ بَعْضُهُمْ فَجَعَـلَ العِمَامَـةَ كُلَّهَـا خَضْـرَاءَ.

وَلَيْسَ لَهَا أَصْـلٌ فِي الشَّـرْعِ الحَكِيْمِ، وَلَا فِي زَمَـنِ الصَّـحَابَةِ وَالتَّـابِعِيْنَ وتَابِعِيْهِمْ.

أَصْلُهَا: أَنَّ الخَلِيْفَةَ المَأْمُونَ: أَبَا العَبَّاسِ، عبدَاللَّـهِ بنَ هَارُونَ الرَّشِيْدِ بـنِ مُحَمَّدٍ المَهْدِيِّ بنِ أَبِي جَعْفَرِ المَنْصُوْرِ العَبَّاسِيُّ (خِلَافَتُهُ مِنْ أَوَّلِ سَنَةِ ١٩٨هـ إِلَى ٢١٨هـ) بَايَع بِالعَهْدِ (سنة ٢٠١هـ) لِـ :عَلِيِّ بنِ مُوسَى ـ الرِّضَى ـ بنِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ـ الصَّادِقِ ـ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (ت ٢٠٣هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، وَنَوَّهَ بِذِكْرِهِ، وَنَبَذَ السَّوَادَ، وَاتَّـخَذَ لَهُمْ شِعَارَاً أَخْضَـرَا؛ فَهَاجَـتْ بَنُو العَبَّاسِ، وَخَلَعُوا المَأْمُونَ، ثُمَّ بَايَعُوْا عَمَّهُ إِبْرَاهِيْمَ بنَ المَهْدِيِّ .... ثُـمَّ انْثَنَـى عَزْمُهُ، وَرَدَّ الخِلَافَةَ إِلَى بَنِي العَبَّاسِ.

فَبَقِيَ الأَخْضَـرُ شِعَارَ الأَشْـرَافِ مِنْ ذُرِّيَّـةِ السِّبْطَيْنِ.

ثُمَّ اخْتَصَـرُوا الثِّيَـابَ إِلَى قِطْعَـةِ ثَـوْبٍ خَضَـرَاءَ = شُـطْفَةٌ خَضْـرَاءُ، تُوضَعُ عَلَى عَمَائِمِهِمْ؛ شِعَارَاً لَهُـمْ، ثُـمَّ انْقَطَـعَ ذَلِـكَ إِلَى أَوَاخِـرِ القَـرْنِ الثَّـامِنِ الهِجْرِيِّ.

ثُمَّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ وَسَبْعِمِئَةٍ (٧٧٣هـ) أَمَـرَ السُّلْطَانُ الأَشْـرَفُ ـ الَّذِي أَجْمَعَ المؤَرِّخُونَ عَلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ ـ : شَـعْبَانُ بْـنُ حُسَـيْنِ بـنِ النَّاصِـرِ محَمَّـدِ بـنِ قَـلَاوُونَ الصَّـالِحِيِّ النَّجْمِـيِّ، سُـلْطَانُ الـدِّيَارِ المصْـرِيَّةِ وَالشَّـامِيَّةِ

(ت ٧٧٨هـ) وَعُمرُهُ (٢٤ سنة) أَمَرَ أَنْ يمتازُوا عَلَى النَّاسِ بِعَصَائِبَ خُضْرٍ = عَلَامَةٍ خَضْرَاءَ = شُطْفَةٍ أي قِطْعَةٍ خَضْرَاءَ عَلَى العَمَائِمِ(١) وَلَيْسَ عِمَامَةً خَضْرَاءَ، فَفُعِلَ ذِلكَ بِأَكثَرِ البِلادِ كَمِصْرَ، وَالشَّامِ، وَغَيْرِهِمَا.

وَالعُلَمَاءُ اختَلَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ:

مِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ مِنْ غَيْرِ ذُرِّيَّةِ السِّبْطَيْنِ لُبْسُ العِمَامَةِ الخَضْرَاءَ أَوْ الشُّطْفَةِ الخَضْرَاءِ، المُخْتَصَّةِ عُرْفَاً بِذُرِّيَّةِ السِّبْطَيْنِ؛ لِئَلَّا يَحْصُلَ اخْتِلَاطٌ فِي الأَنْسَابِ، وَقَدْ يُسَبِّبُ ذَلِكَ اخْتِلَاطَاً وَإِشْكَالاً فِي الاسْتِفَادَةِ مِنَ الأَوْقَافِ المُخَصَّصَةِ لِلأَشْرَافِ مِنْ ذُرِّيَّةِ السِّبْطَيْنِ.

ذَكَرَ ذَلِكَ وَشَدَّدَ فِيهِ بَعْضُ المتَأَخِّرِينَ مِنْ المَالِكِيَّةِ، بَلْ رَأَوْا تَأْدِيبَ مَنْ يَلْبَسُهَا مِنْ غَيْرِ ذُرِّيَّةِ السِّبْطَيْنِ.

وَيَبْدُو أَنَّهُ لَمْ يَسْتَمِرَّ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الدُّسُوقِيَّ المَالِكِيَّ (ت ١٢٣٠هـ) يَرَى أَنَّهُ لَمْ تَعُدْ الشُّطْفَةُ الخَضْرَاءُ فِي زَمَانِهِ مُخْتَصَّةً بِالأَشْرَافِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ عَمَّتْ بِهَا البَلْوَى، وَلَبِسَهَا غَيْرُهُمْ، فَلَا تَأْدِيبَ إِذَنْ.

وَمَعَ ذَلِكَ يَرَى أَنَّ الأَفْضَلَ عَدَمُ لُبْسِهَا لِغَيْرِ ذُرِّيَّةِ السِّبْطَيْنِ.

ومِنَ العُلَمَاءِ مَنْ يَرَى الجَوَازَ، وَأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَى تَخْصِيصِ اللِّبَاسِ

---

(١) زَادَ المقرِيْزِيُّ فِي « السُّلُوكِ»: وَالعَلَامَةُ الخَضْرَاءُ ـ أَيْضَاً ـ فِي أُزُرِ النِّسَاءِ !! قُلْتُ: وَلَمْ أَجِدْ هَذِهِ الإِضَافَةَ عِنْدَ غَيْرِه.

الأَخْضَرِ، وَلَا عَلَى مَنْعِ غَيْرِهِمْ مِن لُبْسِهِ، وَأَنَّ الاخْتِلَاطَ وَالاشْتِبَاهَ مُتَوَهَّمٌ، لِأَنَّ الأَنْسَابَ مَحْفُوْظَةٌ مَضْبُوْطَةٌ لَا تَتَأَثَّرُ بِالْلِّبَاسِ.

فَيَجُوزُ أَنْ يُلَقَّبَ غَيرُ الهَاشِمِيِّينَ بِالأَشْرَافِ، وَأَنْ يَلْبَسُوْا العَمَائِمَ الخُضْرَ.

٥١. نِكَاحُ الفَاطِمِيَّاتِ: يَجُوزُ لِكُلِّ عَرَبِيٍّ كُفْؤٌ فِي النَّسَبِ أَنْ يَتَزَوَّجَ الفَاطِمِيَّاتِ = ذُرِّيَةِ الحَسَنِ أَوْ الحُسَيْنِ؛ وَلَا يَجُوزُ مَنْعُ تَزْوِيْجِ الفَاطِمِيَّاتَ إِلَّا مِنْ الفَاطِمِيِّينَ أَوْ الهَاشِمِيِّيْنَ، فَهَذِهِ بِدْعَةٌ مُنْكَرَةٌ، وَضَرَرٌ بَالِغٌ بِنَسَاءِ آلِ البَيْتِ، وَقَصْرُ الفَاطِمِيَّاتِ عَلَى الفَاطِمِيِّينَ قَوْلٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ الزَّيْدِيَّةِ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ بِهِ: الحُسَينُ بنُ القَاسِمِ العِيَانِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ الزَّيْدِيَّةِ (ت ٤٠٤هـ)، **وَلا يَعْرِفُ هَذَا القَوْلَ عُلَمَاءُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ.**

٥٢. أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مُسَارَّتِهِ لابنَتِهِ: بِقُرْبِ أَجَلِهِ، وَأَنَّهَا أَوَّلُ مَنْ يَتْبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ.

٥٣. تَضَاعَفَ الحُزْنُ عَلَيْهَا بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيْهَا ﷺ، وَبَقِيَتْ حَزِيْنَةً، وَ مَرِضَتْ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَشُغِلَ بِهَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فِي تَمْرِيْضِهَا، وَفِي تَسْلِيَتِهَا بَعْدَ مُصِيْبَتِهَا فِي فَقْدِ أَبِيهَا نَبِيِّنَا ﷺ، وَكَانَ يُلَازِمُهَا، حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَكَانَتْ صَابِرَةً مُحْتَسِبَةً رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

٥٤. وَصِيَّتُهَا: ذَكَرَ أَهْلُ التَّارِيخِ الأَوَّلُونَ أَنَّهَا أَوْصَتْ عَلِيّاً أَنْ يَتَزَوَّجَ بَعْدَهَا ابنَةَ أُخْتِهَا زَيْنَبَ: أُمَامَةَ بِنْتَ أَبِي العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وَأَوْصَتْ أَنْ تُدْفَنَ لَيْلاً، قِيْلَ: حِرْصاً مِنْهَا عَلَى السِّتْرِ.

وَرُوِيَ أَنَّهَا اغْتَسَلَتْ، وَلَبِسَتْ أَكْفَانَهَا، وَأَوْصَتْ أَلَّا تُغَسَّلُ. وهَذَا بَاطِلٌ لَايَصِحُّ.

وَرُوِيَ أَنَّهَا أَوْصَتْ عَلِيًّا وَأَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنْ يُغَسِّلَاهَا. وَهَذَا ضَعِيفٌ لَايَثْبُتُ.

وَثَمَّةَ وَصَايَا كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ مَاقِيْلَ فِيْهَا وَفِي مَظْلَمَتِهَا كَذِبٌ وَزُوْرٌ مِنْ افْتِعَالِ الرَّافِضَةِ.

٥٥. وَفَاتُهَا: تُوُفِّيَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، لِثَلاثٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ (١١هـ) بَعْدَ أَبِيْهَا بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، غَسَّلَهَا عَلِيٌّ، وَصَلَّى عَلَيْهَا مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ آلِهِ، وَدَفَنَهَا فِي البَقِيْعِ لَيْلاً، وَلَمْ يُخْبِرْ بِذَلِكَ أَبَا بَكْرٍ وَالصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَكَانَ عُمُرُهَا نَحْوَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، وَنِصْفَ السَّنَةِ تَقْرِيْباً.

٥٦. قِيْلَ: بِأَنَّهَا أَوَّلُ مَنْ غُطِّيَ نَعْشُهَا فِي الإِسْلَامِ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ ذَكَرَتْ لَهَا مَا رَأَتْهُ فِي الحَبَشَةِ مِنْ سِتْرِ المَرْأَةِ بِهَذَا النَّعْشِ، فَاسْتَحْسَنَتْهُ.

٥٧. مَوْضِعُ قَبْرِهَا: لَا إِشْكَالَ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دُفِنَتْ فِي المَقْبَرَةِ فِي بَقِيْعِ الغَرْقَدِ؛ وَلَايَصِحُّ أَنَّهَا دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا، هَذَا هُوَ المُعْتَمَدُ عِنْدَ المُؤَرِّخِيْنَ، وَقَدْ رَدُّوْا عَلَى مَنْ ادَّعَى أَنَّ قَبْرَهَا فِي بَيْتِهَا، أَوْ أَمَامَ مُصَلَّى الإِمَامِ بِالرَّوْضَةِ الشَّرِيْفَةِ،

وَهِيَ أَقْوَالٌ وَاهِيَةٌ جِدّاً.

وَأَيْضاً لَا يَصِحُّ أَنَّ قَبْرَهَا أُخْفِيَ عَنْ الصَّحَابَةِ - كَمَا تَدَّعِيْهِ الرَّافِضَةُ - .

وَلَا يَكَادُ يَعْلَمُ أَحَدٌ الآنَ - وَلَا قَبْلَ قُرُوْنٍ عَدِيْدَةٍ - قَبْراً مُعَيَّناً مِنْ القُبُورِ التِي ذُكِرَتْ فِي عَدَدٍ مِنْ النُّصُوصِ الأَثَرِيَّةِ - التِي ذَكَرْتُهَا فِي الدِّرَاسَةِ المَوْضُوْعِيَّةِ لِفَصْلِ: وَفَاتِهَا.

فَالقُبُورُ تَتَغَيَّرُ مَعَالِمَهَا، وَتَنْدَثِرُ تَمَاماً مَعَ تَعَاقُبِ القُرُونِ، فَكَيْفَ بِتَعَاقُبِ قُرُونٍ طَوِيْلَةٍ تَصِلُ إِلى خَمْسَةَ عَشَرَ قَرْنَاً، وَفِي التَّارِيْخِ مَا يَدُلُّ عَلَى تَعَاقُبِ الدَّفْنِ فِي البَقِيْعِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ دُوْنَ مَعْرِفَةٍ بِالسَّابِقِ.

وَلَمْ يَكُنْ عَلى قَبْرِهَا وَلَا قَبْرِ أَحَدٍ مِنْ المسْلِمِيْنَ تَجْصِيْصٌ، وَلَا قُبَّةٌ، وَلَا بِنَاءٌ؛ لِنَهْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا حَدَثَ البِنَاءُ عَلَى القُبُورِ فِي مَكَّةَ وَالمَدِيْنَةَ، وَغَيْرِهَا، فِي زَمَنِ العُبَيْدِيِّيْنَ البَاطِنِيِّيْنَ فِي القَرْنِ الخَامِسِ الهِجْرِيِّ .

وَمِنْ مَحَاسِنِ الدَّوْلَةِ السُّعُودِيَّةِ السُّنِّيَّة السَّنِيَّةِ السَّلَفِيَّةِ المبَارَكَةِ - حَفِظَهَا اللَّهُ وَحَمَاهَا وَجَزَاهَا خَيْراً كَثِيْراً - أَنَّهَا هَدَمَتْ القِبَابَ البِدْعِيَّةَ المبنِيَّةَ عَلَى القُبُورِ فِي مَكَّةَ وَالمَدِيْنَةَ، وَمِنْهَا: قُبَّةٌ عَظِيْمَةٌ جِدّاً بُنِيَتْ فِي البَقِيْعِ عَلَى قُبُوْرٍ يُدَّعَى أَنَّهَا لِبَعْضِ آلِ البَيْتِ، وَمِنْهُمْ: فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فَالحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْحِيْدِ، وَالسُّنَّةِ، وَالعَقْلِ الرَّشِيْدِ، وَالعَمَلِ السَّدِيْدِ.

٥٨. كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ أَوْلَادَهُ كُلَّهُمْ، وَكَانَ يَحْتَفِي كَثِيْرًا بِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ وَفَاةِ أَخَوَاتِهَا، وَتَفَرُّدِهَا، وَكَانَ يُكْثِرُ مِنْ زِيَارَتِهَا فِي بَيْتِهَا، وَكَانَ يَغَارُ عَلَيْهَا، فَغَضِبَ لَهَا حَيْنَمَا عَلِمَ بِخِطْبَةِ عَلِيٍّ ابنةَ أَبِي جَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٥٩. كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو لِآلِ بَيْتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٦٠. لِوَجَاهَتِهَا، وَقُرْبِهَا مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يُطْلَبُ مِنْهَا الشَّفَاعَةُ إِلَى أَبِيْهَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من ذلك :

أ ـ لَـمَّا حَصَلَ بَيْنَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَحْصُلُ بَيْنَ الأَزْوَاجِ، وَكُنَّ حِزْبَيْنِ كَمَا فِي «الصَحِيْح» أَرْسَلَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَاطِمَةَ لِأَبِيْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْشُدْنَ العَدْلَ فِي ابنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، فَلَمْ يُجِبْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنَتَهُ، بَلْ حَثَّهَا عَلَى حُبِّ عَائِشَةَ.

وَكَانَتْ بَيْنَ عَائِشَةَ وَفَاطِمَة عَلَاقَةٌ حَمِيْمِيَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ب ـ جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَبْلَ إِسْلَامِهِ ـ إِلَى المَدِيْنَةِ، قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ، يُرِيْدُ العَفْوَ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ نَقْضِ العَهْدِ، فَطَلَبَ مِنْ فَاطِمَةَ أَنْ تَشْفَعَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لِيُجَدِّدَ الهُدْنَةَ الَّتِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ...؛ وَلَمْ تَسْتَجِبْ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا له.

٦١. كَانَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَارَّةً بِأَبِيْهَا، تُنَاصِرُهُ فِي مَكَّةَ، وَتَذُبُّ عَنْهُ، وَتُعِيْنُهُ، وَتُدَاوِي جِرَاحَهُ كَمَا فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، وَتَسْتُرُهُ عِنْدَ اغتِسَالِهِ فِي فَتْحِ مَكَّةَ، وَقَدْ حَفِظَتْ لِأَبِيْهَا السِّرَّ الَّذِي اسْتَوْدَعَهُ إِيَّاهَا، فَلَمْ تُخْبِرْ بِهِ أَحَدًا، مَعَ تَشَوُّفِ

نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ، وُكُنَّ حَاضِرَاتٍ كُلُّهُنَّ وَقْتَ الإِسْرَارِ، وَشَاهَدُوْا أَمْرَاً غَرِيْبَاً مِنْ بُكَائِهَا ثُمَّ ضَحِكِهَا فِي وَقْتٍ قَرِيْبٍ.

٦٢. لَـمْ أَجِدْ أَحَدَاً مِنَ المُسْلِمِيْنَ مِنْ بِدْءِ الإِسْلَامِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، صَرَّحَ بِمَا يُخَالِفُ حُبَّهُ لِفَاطِمَةَ وَأَخَوَاتِهَا، فَالمُسْلِمُونَ جَمِيْعَاً يُحِبُّوْنَهُنَّ، وُيُحِبُّوْنَ آلَ البَيْتِ مِنْ: أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَآلِ هَاشِمٍ، وَكَذَا يُحِبُّوْنَ الصَّحَابَةَ كُلَّهُمْ رِجَالَاً وَنِسَاءً، حُبَّاً شَرْعِيَّاً يَتَقَرَّبُوْنَ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حُبَّاً لَا إِفْرَاطَ فِيْهِ وَلَا تَفْرِيْطَ .

وَأَمَّا فِرْقَةُ النَّوَاصِبِ أَعْدَاءِ آلِ البَيْتِ، فَهُمْ طَائِفَةٌ بَغِيْضَةٌ مُبْتَدِعَةٌ، ظَهَرَتْ فَتْرَةً قَلِيْلَةً مِنَ التَّارِيْخِ، ثُمَّ انْقَرَضُوْا مِنْ قُرُوْنٍ بَعِيْدَةٍ ـ وَلِلَّهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ ـ .

٦٣. لَـمْ أَقِفْ عَلَى نَقْدٍ مُبَاشِرٍ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَّا مِنْ بَعْضِ المُسْتَشْرِقِيْنَ أَعْدَاءِ الإِسْلَامِ مِنْ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى.

مَعَ الانْتِبَاهِ إِلَى أَنَّ ثَمَّةَ غُلُوَّاً فَاحِشَاً تَضَمَّنَ نَقْدَاً وَاسْتِنْقَاصَاً لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ظَهَرَ مِنْ بَعْضِ مُدَّعِي مَحَبَّةَ آلِ البَيْتِ مِنْ الرَّافِضَةِ وَالإِسْمَاعِيْلِيَّةِ.

٦٤. كَانَ الشَّيْخَانُ: أَبُوْ بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَالصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، والمُسْلِمُونَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ يُحِبُّوْنَ آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحَبَّةً شَرْعِيَّةً، وَيَعْرِفُونَ لَهُمْ حُقُوْقَهُمْ، وَكَانَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَآلِ البَيْتِ أُلْفَةٌ وَحَمِيْمِيَّةٌ وَمُصَاهَرَةٌ، لَـمْ يُنْكِرْهَا إِلَّا مُكَابِرٌ مُعَانِدٌ.

٦٥. لَـمْ تَكُنْ تَعلَمُ فَاطِمَةُ ـ كَمَا بَقِيَّـةُ أَزْوَاجِ النَّبِـيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَـدَا عَائِشَةَ ـ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوْرَثُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَطْلُـبُ مِيْرَاثَهَـا مِـنْ أَبِي بَكْرٍ، فَأَخْبَرَهَا بِالسُّـنَّةِ فِي ذَلِـكَ، فَصَـدَّقَتْ، وَلَمْ تُنَاقِشْـهُ فِي ذَلِـكَ، وَلَمْ تَعُـدْ تَطْلُبُ المِيْرَاثَ مِنْهُ مَرَّةً ثَانِيَةً.

٦٦. كَـانَ الشَّـيْخَانُ الخَلِيْفَتَـانِ الرَّاشِـدَانِ البَـارَّانِ: أَبُـوْ بَكْـرٍ، وَعُمَـرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَعْتَنِيَانِ بِفَاطِمَةَ وَأَوْلَادِهَا غَايَةَ العِنَايَةِ، وَقَـدْ طَلَبَـتْ فَاطِمَـةُ مِـنْ أَبِي بَكْرٍ أَمْرَيْنِ: مِيرَاثَهَا، وَأَنْ يَتَـوَلَّى زَوْجُهَـا صَـدَقَاتِ النَّبِـيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَـدْ أَخْبَرَهَا أَبُو بَكْـرٍ بِالشَّــرْعِ الـوَارِدِ، وَأَنْ النَّبِـيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُـوْرَثُ، وَأَمَّـا الصَّدَقَاتُ فَإِنَّهُ يَتَوَلَّاهَا خَلِيْفَـةُ الرَّسُـوْلِ، وَيَعْمَـلُ فِيْهَـا كَـمَا كَـانَ يَعْمَـلُ فِيْهَـا الرَّسُوْلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَيْرًا فَعَلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٦٧. لَـمْ يَحْصُلْ لِفَاطِمَةَ مَا طَلَبَتْهُ، فَعَتَبَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَهَجَرَتْـهُ حَتَّـى مَاتَـتْ، كَـمَا ذَكَـرَتْ ذَلِـكَ عَائِشَـةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَهِـيَ بِهَـذَا أَعْلَـمُ، وَحِـدِيْثُهَا فِي الصَّحِيْحَيْنِ، لَمْ يُنْكِرْ أَحَدٌ مِنَ الأَئِمَةِ وَغَـيْرِهِمْ صِـحَّةَ مَـا وَرَدَ فِيْـهِ، إِلَّا بَعْـضُ المَعَاصِـرِيْنَ الَّذِيْنَ طَعَنُوا فِي عَدَدٍ مِـنَ الجُمَـلِ الـوَارِدَةِ، وَمِنْهَـا: هَجْـرُ فَاطِمَـةَ أَبَا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حُجَّةٌ فِيْمَا ذَهَبُوْا إِلَيْهِ مِنَ القَدْحِ فِي الحَدِيْثِ.

٦٨. لَـمْ يَكُنْ لِفَاطِمَةَ وَلَا نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ المُسْلِمَاتِ رَأْيٌ فِي خِلَافة أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَبَيْعَتِهِ، لِأَنَّ أَمْـرَ الإِمَامَـةِ وَعَقْـدَهَا لِلرْجَالِ فَقَطْ بِاتِّفَاقِ العُلَـمَاءِ، وَلَــمْ يَظْهَـرْ مِـنْ فَاطِمَـةَ أَيُّ خِـلَافٍ أَوْ رَأْيٍ فِيْ ذَلِكَ.

٦٩. كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُقَدِّمُ آلَ البَيْتِ فِيْ العَطَاءِ، وَقَدْ أَظْهَرَ مَحَبَّتَهُ لِفَاطِمَةَ، وَبَيَّنَ مَكَانَتَهَا عِنْدَهُ، وَأَخْبَرَهَا بِخَطَأ اجْتِمَاعِ نَفَرٍ مِنْ الرِّجَالِ عِنْدَ زَوْجِهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الأَيَّامِ الأُوْلَى مِنْ البَيْعَةِ، وَالبَيْعَةُ قَدْ قَامَتْ لِأَبِي بَكْرٍ، فَأَمَرَهَا عُمَرُ بِعَدَمِ اجتِمَاعِهِمْ، وَهَدَّدَ الرِّجَالَ ــ **وَلَيْسَ فَاطِمَةَ** ــ إِنْ اجْتَمَعُوْا أَنْ يُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ، كُلُّ ذَلِكَ إِتمَامَاً لِلْجَمَاعَةِ وَدَفْعَاً لِلْفُرْقَةِ وَالنِّزَاعِ، وَلِلْسِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ أَحْكَامٌ.

٧٠. مِنْ مَحَبَّةِ عُمَرَ لِفَاطِمَةَ: زَوَاجُهُ بِابْنَتِهَا أُمِّ كُلْثُوم رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.

٧١. رُوِيَ عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ــ وَهِيَ الصَّالِحَةُ القَانِتَةُ ــ كَثِيرٌ مِنْ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، لَكِنْ لَمْ تَثْبُتْ مِنْ جِهَةِ إِسْنَادِهَا.

٧٢. قِصَّةُ أَبِي لُبَابَةَ بنِ عَبْدِالمُنْذِرِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَرَبْطِهِ نَفْسَهُ فِي المَسْجِدِ نَدَمَاً عَلَى خَطِيْئَتِهِ ــ إِمَّا بَعْدَ غَزْوَةِ تَبُوكٍ، وَإِمَّا بَعْدَ قُرَيْظَةَ عَلَى اخْتِلافٍ فِي ذَلِكَ ــ ، وَحَلَفَ أَنْ لَا يَحِلَّ رِبَاطَهُ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَحَلَّهُ الرَّسُولُ ﷺ ــ كَذَا فِي أَغْلَبِ الأَسَانِيْدِ وَالرِّوَايَاتِ، وَهِيَ مِنْ رِوَايَاتِ السِّيَرِ وَالمغَازِيِّ ــ وَهَذَا القَوْلُ هُوَ المتَنَاقَلُ عِنْدَ المحَدِّثِيْنَ وَالمفَسِّرِيْنَ والمؤَرِّخِيْنَ.

وَفِي رِوَايَةٍ ضَعِيْفَةٍ جِدَّاً: أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا هِيَ الَّتِي حَلَّتْهُ وَفَكَّتْ رِبَاطَهُ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِثْرَ ذَلِكَ: « **هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي** ». فَبَرَّ أَبُو لُبَابَةَ بِيَمِيْنِهِ.

وَالصَّوَابُ والأَشْهَرُ، هُوَ الأَوَّلُ، وَلَا يَصِحُّ لِفَاطِمَةَ ذِكْرٌ فِي القِصَّةِ.

٧٣. أَدْخَلَ أَهْلُ البِدَعِ وَالضَـلَالِ مَرْوِيَّـاتٍ كَثِـيْرَةً فِي فَضَـائِلِ فَاطِمَـةَ، لَكِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ لَهَا بِالمِرْصَادِ، فَنَخَلُوْهَا، وَبَيَّنُـوْا زَيْفَهَـا، وَهِـيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا غَنِيَّـةٌ عَنْ هَذِهِ المَكْذُوْبَاتِ، مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ مُنَادِياً يُنَادِيْ الخَلَائِـقَ يَـوْمَ القِيَامَـةِ بِقَوْلِـهِ: غُضُّوْا أَبْصَارَكُمْ، لِأَنَّ فَاطِمَةَ سَتَمُرُّ عَلَى الصِّـرَاطِ !! وَمَرْوِيَّـاتٍ أُخْـرَى مِـنْ جِنْسِ هَذَا الافْتِرَاءِ.

٧٤. **خُصَّتْ بِمَنَاقِبَ**، مِنْهَا: أَنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْـلِ الجَنَّـةِ، وَسَـيِّدَةُ نِسَـاءِ العَالَـمِيْنَ، وَقَدْ بُشِّـرَتْ بِالجَنَّةِ، وَكَذَا زَوْجُهَا، وَابْنَاهَا، وَأُمُّهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

٧٥. **مِنْ خَصَائِصِهَا وَمَنَاقِبِهَا** أَنَّ عَقِبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْحَصَـرَ فِي وَلَدِهَا، وَأَنَّ المَهْدِيَّ المُنْتَظَرَ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ مِنْ وَلَـدِ الحَسَـنِ بْـنِ عَـلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَشَبَهُهَا بِأَبِيْهَا فِيْ حَدِيْثِهَا، وَمِشْيَتِهَا، وَصِدْقِ لَهْجَتِهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

٧٦. أَمَّا عِلْمُهَا، فَـلَا شَـكَّ أَنَّهَـا فِي الدَّرَجَـةِ العَالِيَـةِ مِـنْ الْعِلْـمِ، وَقَـدْ حَفِظَتْ كَثِيْرَاً مِنْ أَقْوَالِ وَأَفْعَـالِ وَهَـدْيِ أَبِيْهَـا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْـذُ أَنْ عَقَلَـتْ نَفْسَهَا إِلَى وَفَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَكِنَّهَا لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ لِعَدَمِ احتِيَـاجِ النَّـاسِ إِلَيْهَـا، فَبَيْتُهَا مُجَاوِرٌ لِأَبِيْهَا، وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَ وَالِدَهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَـرْوُوْنَ عَنْـهُ، وَلَمْ تُفَارِقْ المَدِيْنَةَ النَّبَوِيَّةَ ـ إِلَّا مَعَ أَبِيْهَا ـ فَلَـمْ يَحْـتَجْ النَّـاسُ لِسُـؤَالِهَا وَحَـدِيْثِهَا، وَلَمْ تَطُلْ مُدَّتُهَا بَعْدَ أَبِيْهَا فَقَدْ مَاتَتْ بَعْدَهُ بِستَّةِ أَشْهُرٍ، وَرُبَّمَا لَوْ قُدِّر لَهَا الْعُمُرَ المَدِيْدَ، لَنَشَـرَتْ عِلْمَاً غَزِيْرَاً كَمَا نَشَـرْتْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَـةَ، وَغَيْرَهَـا، بَلْ أَكْثَرُ مِنْهُنَّ.

٧٧. لَـمْ يَرْوِ أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ غَيْرُ فَاطِمَةَ.

وقد بلغت أحاديث مسندها (٤٩) حديثا :

فِي الصَّحِيْحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا : (٣) أَحَادِيْث.

وَفِيْ السُّنَنِ الأَرْبَعِ: (٤) أَحَادِيْثَ.

وَفِيْ مُسنَدِ أَحْمَدَ: (٤) أَحَادِيْثَ.

وَفِيْ بَقِيَّةِ كُتُبِ السُّنَّةِ: (٣٥) حَدِيْثاً.

وَفِيْ كُتُبِ التَّارِيْخِ: (١) حَدِيْثٌ وَاحِدٌ ــ وَهُوَ رَقْمُ (٤٦) ــ .

وَمَالَمْ أَجِدْ لَهُ إِسْنَادَاً: (٢) حَدِيْثَانِ ــ وهما رقم (٤٧) و(٤٨) ــ .

المجموع (٤٩) حديثا :

الصَّحِيْحُ مِنْهَا: (٣) أَحَادِيْثَ.

وَالحَسَنُ: (٢) حَدِيْثَانِ، وَالثَّالِثُ مُحْتَمِلُ التَّحْسِيْنِ.

وَالضَّعِيْفُ: (١٧) حَدِيْثَاً، وَوَاحِدٌ مُحْتَمِلُ التَّحْسِيْنِ.

وَالضَّعِيفُ جِدَّاً: (١٣) حَدِيْثاً.

وَالمَوْضُوعُ: (١٤) حَدِيْثاً.

٧٨. الْكِتَابُ الَّـذِيْ بَـيْنَ يَـدَيْكَ كِتَـابٌ كَبِـيرٌ ـ وَلِلَّـهِ الحَمْـدُ وَالمِنَّـةُ ــ وسَأَطْبَعُ ــ بِإِذْنِ اللَّـهِ وَمَشِيْئَتِهِ ــ مُخْتَصَـرَاً لَهُ بِعُنْوَان:

« الـمُخْتَصَـرُ مِنْ أَخْبَارِ فَاطِمَةَ بِنْتِ سَيِّدِ البَشَـرِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ».

التوصيات

التوصيات:

١. استكمالُ العِنَايـةِ بجَمْـعِ مَروِيَّـات آلِ البيـت: مِـن أزواجِ النبـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبنَاتِه، وأقَارِبِه.

٢. الكتبُ عن آلِ البيت: عَقيدةً وحَدِيثاً وتَارِيخَاً، كَثِيرَةٌ جدَّاً، لَـوْ انتُقِـيَ مِنْهَا الصحِيحُ والمحرَّرُ ـ وهُوَ كَثيرٌ ـ، وَجُعِلَ باسْمِ: «الموسُوعَةِ الشَّـامِلَةِ عَـن آلِ البيت» تَتضَـمَّن: التعريفـات، والأحاديـثَ والآثـارَ الصـحيحة، وحُسـنَ العَلَاقـة بـين الصـحابة والآل، والأحكَـامَ الفقهِيَّـةِ لِآلِ البَيـت، ومختَصَـراً صَحِيحاً لِلأحدَاثِ التارِيخيَّة.

٣. ترجمةُ الكُتُبِ الجيِّدة عَـن آل البيـت ــ وقَـد ذُكِـر مجموعـةٌ منهـا في التمهيد: المبحث الرابع، وفي الفصل الثالث من الباب الثـاني ـ تُـتَرجَمُ لعَـدَدٍ مِن اللغات بِدْءاً بالفارسية، ولُغَات البلدان التي تَنشَطُ فِيها الرافِضَةُ.

٤. جمع المنقولات مِـن أصـولِ كُتـب الرافضـة المعتمـدة عنـدهم التـي تَضَمَّنَتْ الغُلُوَّ في آلِ البيتِ، وبيانِ مُخَالَفَتِهَا الصـريحةِ للقُرْآن الكَريم.

٥. تحقِيقُ وتخريجُ عِلمِيٌّ للكُتبِ المؤلَّفَـةِ في آلِ البيـت، مثـل: «ذَخَـائر ذَوِي العُقْبَى» للمُحبِّ الطَبري، و «جَواهِر العِقْدَين» للسمهُودِي.

٦. نَقدُ الكُتبِ المعاصِـرَةِ المفرَدَةِ في الصحابة وآلِ البيت، المؤلَّفَةِ بطَرِيقَةِ

السَّـرْدِ القَصَصِـي ـ وما أكثرَهَا ـ ، وبيَانُ الإدخـالاتِ الـواردةِ فيهـا، والتَنبِيـهُ عَلى بعض مَوارِدِها مِن الرافضةِ، أَوْ الصُّوفِيةِ، أَوْ المستَشْـرِقِين.

٧. جمعُ وتَحدِيثُ فَهرسٍ أَوْ مُعجَمٍ أَوْ كشَّافَاتٍ لِـمَا أُلِّـف في آلِ البيـت والصَّحَابَةِ، والرَّدِ عَلى المخَالِفِين؛ خاصَّةً أَنَّ حَرَكَةَ التأليفِ في هـذا المجـالِ قَـد نَشِطَتْ في السنواتِ الأخيرة ـ وللَّـهِ الحمدُ والفضلُ ـ .

٨. دَعْمُ الدُّورِ الخيريةِ في العالَمِ الإسـلامي المعتَنِيَـةِ بمَـنْهَجِ أهـلِ السُّـنَّةِ والجماعَة في آلِ البيت، ونَشْـرِ الدراساتِ العِلْمِيَّة، والمنشُـورَات الموثَّقَـةِ، وقَـد نفَعَ اللَّـهُ بهم نَفْعَاً عَظِيماً.

تُوجَدُ ثَلاثُ دُور:

١ـ « **دارُ الآلِ والصَّـحْب الوَقفِيـة**» في: « المملكـة العربيـة السـعودية»: الرياض، والمدينة النبوية، والأحساء .

٢ـ « **مَبرَّة الآل والأصحاب**» في: « الكويت».

٣ـ « **جمعيةُ الآلِ والأصحاب**» في « البحرين» .

إنَّ دَعْمَ هذه المراكز وأمثالَها خَـيرُ مُعـينٍ لوَقْـفِ المـدِّ الرَّافِضِـيِّ الـذي ينْشَطُ في نَشْـرِ الشبهات والدعوةِ في أقطارِ كثيرةٍ مِن العالم الإسلامي.

حَفِظَ اللَّـهُ بلادَنا « **المملكة العربية السـعودية**» بـلادَ التوحيـد والسُّـنَّة،

وحفظ بلادَ المسلِمِين كلَّها من شَـرِّ الأشـرار وكيدِ الفجَّار، وشَـرِّ مـا اختَلَـف عليه الليل والنهار.

* * *

وبهذا ينتهي الكتاب، فالحمْدُ للهِ حمدَاً كثيرَاً طيباً مباركاً فيه، مِلْء السمَاءِ، ومِلْءَ الأرضِ، ومِلْءَ ما بينهما، ومِلْءَ مـا شـاءَ مِـن شيءٍ بَعْد.

الحمدُ لله، والشكرُ لله، والمنةُ من الله، والفضلُ لله على تيسير وتمامِ هذه النعمة، وانتهاءِ الكتاب.

اللّهُمَّ صلِّ وسَلِّمْ وبَـارِك على نَبيِّنـا محمَّـدٍ، وعلى آلِه وصَـحْبِهِ أجمَعِين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

الفهارس

الفهارس

فهرس الآيات

	وَٱلْأَنْعَـٰمِ وَٱلْحَرْثِ ﴾ (سورة آل عمران: ١٤ـ١٥)	
١١	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ (سورة آل عمران، آية ٣٣).	٥/ ٤٣٩
١٢	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (آل عمران، آية ٣٧)	٣/ ٣٥١
١٣	﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ (آل عمران، آية ٣٧)	٣/ ٣٥١
١٤	﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ﴾ (سورة آل عمران، آية ٤٢)	٥/ ٣٤١
١٥	﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ (آل عمران، ٦١)	٤/ ١٩٥ و ٥/ ٢٩٨
١٦	﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ (سورة آل عمران، آية ١٣٣ ـ ١٣٤)	١/ ٣٥٤
١٧	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ (سورة آل عمران، آية ١٤٤)	٢/ ٣٢٠و ٣٢٢
١٨	﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ (سورة آل عمران، آية١٦٤)	٥/ ١٤٧

١٩	﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (النساء، آية ١٩)	٣/ ٣٧٢
٢٠	﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ النساء: ٢٠)	٣/ ٩٥
٢١	﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ (سورة النساء، ٢٦ ـ ٢٨).	٤/ ٢٢١و ٢٢٩
٢٢	﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (سورة النساء، آية ٣١).	٤/ ٢٣٨
٢٣	﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ (سورة النساء، ٣٤)	٣/ ٣٦٨
٢٤	﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء، آية ٥٤)	٥/ ٤٣٩
٢٥	﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ (النساء: ١٦٤)	٢/ ٤٥٤
٢٦	﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ (سورة المائدة، آية ٦)	٤/ ٢٢٦و ٢٢٨
٢٧	﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ (المائدة: ٨٠)	٣/ ٤٩٠
٢٨	﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ (سورة المائدة، آية ٩٠)	٤/ ٢٣٧

٢٩	﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (سورة الأنعام، آية ٣٨)	٥/ ٩٩
٣٠	﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الأنعام، آية٥٠)	٥/ ٩٨
٣١	﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ (سورة الأنعام، آية ٥٩).	١/ ٤١٧
٣٢	﴿ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة الأنعام، آية: ٨٧)	٥/ ٤٣٨
٣٣	﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ (سورة الأنعام، آية ١٢٥)	٤/ ٢٣٠
٣٤	﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾ (سورة الأنعام، آية١٣٢)	١/ ٣٥٣
٣٥	﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا ﴾ (سورة الأنعام، آية١٤٥)	٤/ ٢٣٧
٣٦	﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ الأنعام، آية ١٦٢ ـ١٦٣	٥/ ١٣٦

٣٧	﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (سورة الأعراف: ٢٩)	٣/ ٥٦٩ و ٥٧٤
٣٨	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا ﴾ (سورة الأعراف: ٤٣)	٢/ ٤١٢
٣٩	﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ... ﴾ إلى آخر الآية، [الأعراف: ٥٤]	٧/ ١٤٥
٤٠	﴿ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ (سورة الأعراف، آية ٨٢)	٤/ ٢٣٦
٤١	﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ (الأعراف: ١٤٣)	٢/ ٤٥٤
٤٢	﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ (سورة الأعراف، آية ١٥٢)	٥/ ٤٥
٤٣	﴿ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة الأعراف، آية ١٨٨).	١/ ٤١٧ و ٥/ ٩٨
٤٤	﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ... الآية ﴾ (سورة الأنفال، آية ٤١)	٣/ ٣٦٦ و ٤/ ٣٩٣
٤٥	﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ ۚ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ﴾ التوبة: ١٧ – ١٨	٣/ ٥٧٤
٤٦	﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ التوبة: ١٨	٣/ ٥٧٠

الرقم	الآية	الموضع
٤٧	﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ (سورة التوبة، آية١٠٠)	٥/ ٢٥٢ و ٤٣٩
٤٨	﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٠٢)	١/ ٢٦٤و ٢٦٥و ٢٦٦و ٢٧٢
٤٩	﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٣).	٤/ ٢٢٦ و ٢٣٦و٢٣٨
٥٠	﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ ﴾ (سورة التوبة، آية ١٠٨)	٤/ ٢٣١
٥١	﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة التوبة، آية ١٢٨)	٤/ ١٠١و ٢٧٥
٥٢	﴿ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ (سورة يونس، آية ١٨).	٣/ ٥٨٨
٥٣	﴿ أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (يونس: ٣٥)	٣/ ٤٩١
٥٤	﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (سورة يونس، آية: ٤٧)	٥/ ٤٣٢
٥٥	﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾ (هود: ٢٨)	٣/ ٤٩٢
٥٦	﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾ (سورة هود، آية٣٤)	٤/ ٢٣٠

٥٧	﴿وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ﴾ (سورة هود: ٤٠)	٤/ ٢٦
٥٨	﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾ (سورة هود، آية ٤٦)	٤/ ٢٦و ٢٠٥
٥٩	﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ﴾ (يوسف: ٥٩)	٣/ ١١٢
٦٠	﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ إبراهيم: ٩	٢/ ١٢٠
٦١	﴿لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ (إبراهيم: ٩)	٢/ ١٢٦
٦٢	﴿إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ الحجر: ٤٧	٤/ ٥٤
٦٣	﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ (سورة النحل، آية ٣٢)	٥/ ٤٠٠
٦٤	﴿مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا﴾ (النحل، آية ٦٦)	٤/ ٣١٠
٦٥	﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾ (سورة النحل، آية ٨٩)	٥/ ٩٩
٦٦	﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ (سورة النحل، آية: ٨٩)	٥/ ٤٣٢
٦٧	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ (سورة النحل، آية ٩٠)	٢/ ٣٠٥
٦٨	﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ (الإسراء: ٢٦)	٢/ ٢١٣و ٢٢٥ و ٣/ ٢٤٧
٦٩	﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا﴾ (سورة الكهف، آية ٤٦)	٤/ ٤٨٣

٧٠	﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا﴾ (سورة الكهف، آية ٥٤).	٤/ ١١٨
٧١	﴿يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا﴾ الكهف: ١٠٤	٣/ ٤٩١
٧٢	﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾ (سورة مريم: ١ ـ ٦)	٢/ ٤٥٢
٧٣	﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا﴾ (مريم: ٥ – ٦)	٢/ ٤٥١
٧٤	﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗا﴾ (سورة طه، آية ٤٠)	٦/ ١٠٤
٧٥	﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾ (سورة الحج، آية٣٠).	٤/ ٢٣٧
٧٦	﴿وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ۝٣٠ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦ﴾ (الحج: ٣٠ – ٣١)	٣/ ٥٦٩
٧٧	﴿وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗا﴾ الحج: ٤٠	٣/ ٥٧٤
٧٨	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ (المؤمنون، ١٠١)	١/ ٣٥٣ و٤٣٢ و ٤٣٤
٧٩	﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾ (سورة النور، آية ٢١)	٤/ ٢٣٨
٨٠	﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ (سورة النور، آية ٢٦)	٤/ ٢٣٨
٨١	﴿ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِ﴾ (سورة النور، آية ٢٦)	٤/ ٢٣٨
٨٢	﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ	٣/ ٥٧٤

الرقم	الآية	الجزء/ الصفحة
	فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾ النور: ٣٦ – ٣٧	
٨٣	﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة النور، آية٦٣)	٢/ ٢٣٠
٨٤	﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗا ﴾ (سورة النور، آية ٦٣)	٦/ ٨٣
٨٥	﴿ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورٗا ﴾ (سورة الفرقان، آية ١٠)	٢/ ٤٣٩
٨٦	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا فَجَعَلَهُۥ نَسَبٗا وَصِهۡرٗا ﴾ (الفرقان: ٥٤)	٣/ ٨
٨٧	﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ﴾ (سورة الفرقان، آية٦٣)	٢/ ١٨٦
٨٨	﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤]	٢/ ٣٠١ و ٣٠٢
٨٩	﴿ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ (سورةالنمل، آية: ١٦)	٢/ ٤٥١
٩٠	﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾ (سورة النمل، آية ٦٥).	١/ ٤١٧
٩١	﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ﴾ (سورة العنكبوت، آية ٦٨	٥/ ٧٠

٩٢	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٢٩)	٢/ ٤٣٧
٩٣	﴿ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣٠، ٣٤).	١/ ٣٢٧و ٣/ ٢٣٦و ٤/ ٢٢٢ و ٢٣١و ٥/ ٣٣٠
٩٤	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٣٣)	١/ ٣٢٨ و٤/ ٢٥و ٩٣ و١٩٧و ٢٠٦و٢١٢ و٢٢١و ٢٢٥ و٢٢٨
٩٥	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَ ﴾ (سورة الأحزاب، آية ٥٩)	١/ ٢٣٢ و٢٣٣
٩٦	﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴾ (سورة يس، آية ٢٦ ـ ٢٧).	٥/ ٣٩٩

٩٧	﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴾ (سورة الصافات: ١١٢ـ١١٣)	٢/ ٦٨و ٥/ ٣٨٩و ٤٣٩
٩٨	﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ (سورة الزمر، آية ٣)	٣/ ٥٨٨
٩٩	﴿ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (الزمر: ١٥)	٣/ ٤٩١
١٠٠	﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ (سورة الزمر، آية ٣٠ ـ ٣١)	٢/ ٣٧١
١٠١	﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(سورة الزمر، آية ٦٥)	٥/ ٣٣
١٠٢	﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ (سورة الشورى، آية ٢٣)	١/ ٣٢٧ و٥/ ٤٠٦
١٠٣	﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الشورى: ٥٢	٢/ ٤١٢
١٠٤	﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ (سورة الفتح، آية ٤) .	٥/ ٤٤٠
١٠٥	﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (سورة الفتح، آية ١٨)	٣/ ٥٥٣ و ٥/ ٢٥٢و ٤٤٠
١٠٦	﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ	٥/ ٤٤٠

	﴿ بَيْنَهُمْ ﴾ (سورة الفتح: ٢٩)	
١٠٧	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (سورة الحجرات، آية ١٣)	١/ ٢١٦ ٤/ ٢٢٤و ٥/ ٤٣٧
١٠٨	﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ سورة الحجرات، آية : ١٣	١/ ١٧٥و ١٩٧و ٢٠٢
١٠٩	﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ الذاريات (١٩)	٧/ ١٠٤
١١٠	﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ۟ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ (سورة الطور، آية ٢١).	٥/ ٣٧٧
١١١	﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴾ (سورة القمر، آية ١٣)	٧/ ١٦٦
١١٢	﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ (سورة الواقعة، آية ٨٣ ـ ٨٤)	٣/ ٤١٤
١١٣	﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ (سورة الحديد، آية ١٠)	٥/ ٤٤٠
١١٤	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ (سورة الحديد، آية ٢٦).	٢/ ٦٨و ٥/ ٣٩٠ و ٤٣٩
١١٥	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ﴾ (سورة المجادلة ، آية ١٢)	٣/ ٢٤٧

١١٦	﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ (سورة الحشر، آية ٢)	٤/ ٢٣٧
١١٧	﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ (سورة الحشر، آية ٦)	٢/ ٤٤٢
١١٨	﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (سورة الحشر، آية ٧)	٤/ ٣٩٣
١١٩	﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ (سورة الحشر، آية ٨ ـ ٩)	٥/ ٤٤٠
١٢٠	﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ (سورة الجمعة، آية ٢)	٥/ ١٤٧
١٢١	﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (سورة التحريم، آية ٤) .	٤/ ٢٣٤
١٢٢	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ (سورة القلم، آية ٤)	٢/ ١٧١
١٢٣	﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴾ (سورة الحاقة، آية ٤٤)	٢/ ٣٠٧
١٢٤	﴿ وَلَا يَسۡـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمٗا ١٠ يُبَصَّرُونَهُمۡ ﴾ (سورة المعارج، آية ١٠ـ ١١)	٥/ ٤٣٤
١٢٥	﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ المعارج (٢٤ — ٢٥)	٧/ ١٠٤

١٢٦	﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ نوح: ٢٣	٣/ ٥٧٣
١٢٧	﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ الجن: ١٨،	٣/ ٥٦٩ و ٥٧٤
١٢٨	﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ (سورة المدثر، آية ٤)	٤/ ٢٣٦
١٢٩	﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان: ٧]	٢/ ٢٦٦
١٣٠	﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ (الإنسان ٢١)	١/ ٢٢٣
١٣١	﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ (سورة النبأ، آية ١٨)	٦/ ٣٩١
١٣٢	﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾ (سورة عبس، الآيات ٣٤ – ٣٧) (	٥/ ٤٣٥
١٣٣	﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ (سورة الأعلى، آية ١٠٤).	٤/ ٢٣٨
١٣٤	﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ (سورة الشمس، آية ٩ ـ ١٠)	٤/ ٢٣٨
١٣٥	﴿ ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ (سورة الليل، آية (١٧ ـ ٢١).	٤/ ٢٢٦
١٣٦	﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ (سورة الضحى، آية ٥)	٣/ ٣٤٨
١٣٧	﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ الزلزلة: ٥	٢/ ٤١٢
١٣٨	﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ (سورة الكوثر، آية ٣)	٢/ ٢٠ و ٢٦

١٣٩	﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ (سورة النصر، آية ١)	٤/ ٣٢٥و ٦/ ١١٥و ١٣٠و ١٣١و١٣٣ و١٣٥

فهرس الأحاديث

١٤	أتدري ما حاجتها	٤/ ١٨
١٥	أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللـه	٢/ ٢٩٧
١٦	اتقوا اللّـه في النساء، فإنهن عَوانٍ عندكم	٣/ ٣٧٠
١٧	اتَّقِي اللّـه يا فاطمة، وأدِّي فريضة ربك، واعملي عمل أهلك	٣/ ٣٠٦
١٨	اثبُتي مكانك، إنما هو عبدكِ وغلامكِ	٢/ ٢٦٥
١٩	أثَمَّ أخي	٣/ ١١٤
٢٠	أَثَمَّ أَخِي يَا أُمَّ أَيْمَنَ	٣/ ١٦٤
٢١	أثَمَّ لُكَع؟ أثَمَّ لُكَع	٤/ ١١٣
٢٢	اجْتَمَعَ مشركوا قُرَيْشٍ فِي الْحِجْرِ، فَقَالُوا: إِذَا مَرَّ مُحَمَّدٌ ضَرَبَهُ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا ضَرْبَةً	٦/ ١٥٥
٢٣	أجدني صالحاً ـ إن شاء اللّـه ـ إنَّ الحُمَّى من فَيح جهنم فأطفئوها بالماء	٤/ ٣٣١
٢٤	اجعل ثلثين في الطيب، وثلثاً في المتاع	٢/ ٥٠٢
٢٥	اجعل عامة الصداق في الطيب	٣/ ١٣٤
٢٦	اجعلوا ثلثين في الطيب	٢/ ٥٠٢ و ٣/ ١٣٤
٢٧	اجعلي منها قبضة في الطيب	٢/ ٥١٧
٢٨	اجلس أبا تراب	٣/ ٢٩٧
٢٩	أحبُّ أهلي إليَّ فاطمة بنت محمد	٤/ ١٨

	رحمتِكَ	
٤٨	إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلْ:	٦/ ٥٣١
٤٩	إذا دخلَنْ عليكِ نساءُ الأنصار ، فأطعِمِيهنَّ منْهُ	٣/ ١٩٩
٥٠	إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الْأَذَى، وَلْيَأْكُلْهَا	٥/ ٥١٣
٥١	إذا قام الرجلُ مِن مجلسِه فرجَعَ إليه، فهو أحقُّ به	٦/ ٤٨
٥٢	إذا كان يوم القيامة حُمِلْتُ على البُراق، وحُمِلَتْ فاطمةُ على ناقتي القَصواء	٥/ ٤٠٧
٥٣	إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بُطْنَان العرش	٥/ ٣٥٤و ٣٥٦
٥٤	إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: يا أيها الناس، غُضُّوا أبصارَكم	٥/ ٣٥٧
٥٥	إذا كان يوم القيامة وجمع اللَّه الأولين والأخرين في صعيد واحد ، نادى مناد	٥/ ٣٥٦
٥٦	إذا كان يومُ القيامة، قيل: يا أهلَ الجَمْعِ، غُضُّوا أبصارَكم حتَّى تمُرَّ فاطِمَةُ	٥/ ٣٤٣
٥٧	إذا مرِضَ العبدُ، أو سافرَ، كُتِبَ له مثل ما كان يعملُ مقيماً صحيحاً	٧/ ٥٨
٥٨	إذا مَرِضَ العبدُ، أوحى اللهُ إلى مَلائكتِه أنْ ارفَعُوا عن عَبْدِي القَلَمَ ما دَامَ في وِثَاقِي	٧/ ٥٥

١٣٦	أما حسن وحسين ومحسِّن، فإنما سمَّاهم رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعقَّ عنهم	٣/ ٣٨٩
١٣٧	أمَّا حسَن وحُسين ومُحسِن، فإنما سمَّاهم رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعقَّ عنهم	٦/ ٢٤٢
١٣٨	أما رأيتَ العارضَ الذي عرضَ لي قُبيل	٥/ ٣١٣
١٣٩	أما علمتِ أن ابنتي طاهرة مُطهَّرةً، لا يُرى لها دمٌ في طَمْثٍ ولا ولادة	٣/ ٣٩٥
١٤٠	أما فرسك فلا بُدَّ لك منه، وأما بَدَنُك فبِعْهَا	٢/ ٥١٠
١٤١	أما لَوْ جاءَني، لاستَغْفَرتُ لَه	١/ ٢٦٨
١٤٢	أما واللـه، إني لأتقاكم للـه	٢/ ٣١٢
١٤٣	الأمرُ أشدُّ مِن أنْ يهمَّهُم ذاك	٥/ ٣٦١
١٤٤	أمـرَ برأسِ حَسَنٍ أو حُسَين يوم سابعة، فحُلِق	٦/ ٢٢٤
١٤٥	أُمِرتُ بتزويجِك مِنَ السَّماءِ	٢/ ٥٢٢
١٤٦	أَمَرَنَا رسُولُ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ نُجهِّزَ فاطمةَ حتى نُدخِلَها عَلَى عَليٍّ، فعمَدنا إلى البيت	٣/ ١٤٣
١٤٧	أمرنا رسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ نُهِلَّ بعُمرةٍ؛ فحلَلْنا	٦/ ١٨٧
١٤٨	أمَّني جبرئيل عند الكعبة فجهر ببسم اللَّـه الرحمن الرحيم	٤/ ٢٦٢
١٤٩	إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسمَاعِيلَ وَإِسحَاقَ	٧/ ٦٨
١٥٠	أنْ ابعَثُوا إلى القابِلَة منها برِجْل، وكُلُوا وأطعموا، ولا تكسِروا منها عظماً	٦/ ٢٢٣

١٦٤	إنَّ اللَّـهَ عَزَّوَجَلَّ باهَى ملائكتَه بعبيدِه عشيةَ عرفةَ عامة	٦/ ٧٧
١٦٥	إنَّ اللَّـهَ عَزَّوَجَلَّ جعلَ ذُرية كُلِّ نَبيٍّ في صُلْبِهِ	٧/ ١٩
١٦٦	إن اللـه عَزَّوَجَلَّ قدْ فَطَمَهَا وذُرِّيَّتَهَا عن النَّارِ	٢/ ٦٣
١٦٧	إنَّ اللَّـهَ عَزَّوَجَلَّ اطلع إلى أهل الأرض واختار بعلك	٢/ ٥٢٦
١٦٨	إنَّ اللَّـهَ عَزَّوَجَلَّ أمرَني أنْ أبشِّـرَ خديجـةَ ببَيـتٍ في الجنـة مِـن قَصَبٍ	٦/ ٢٦٨
١٦٩	إنَّ اللَّـهَ عَزَّوَجَلَّ أمرني أن أُزوِّج فاطمة من علي ففعلت	٢/ ٥٢٧
١٧٠	إنَّ اللَّـهَ عَزَّوَجَلَّ باهَى ملائكتَه ليلةَ عرفَة بأهل عرفة عامة	٦/ ٧٥
١٧١	إنَّ اللَّـهَ عَزَّوَجَلَّ بعثني إليكم، فقُلتُم: كذَبْتَ، وقال أبو بكر: صَدَق	٦/ ٤٨١
١٧٢	إنَّ اللـه اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشـاً من كنانة	١/ ٣٣١ و ٢/ ٨٠
١٧٣	إنَّ اللـه تعالى اصطفى كنانة مِن ولدِ إسماعيل	١/ ٢٠٣ و ٣٤٣
١٧٤	إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا وَقَدْ عُمِّرَ الَّذِي بَعْدَهُ	٦/ ٤٤١
١٧٥	إنَّ اللَّـه خيَّرَ عبداً بين الدنيا وبين مـا عنـده، فاختـار ذلـك العبد ما عند اللَّـه	٣/ ٢٣٧
١٧٦	إنَّ اللَّـه غير معذِّبِكِ ولا وَلَدَكِ	٥/ ٣٩٢
١٧٧	إنَّ اللَّـهَ مَولاي، وأنَا وليُّ كُلِّ مُؤمن	٦/ ٣٣٠
١٧٨	إنَّ اللَّـهَ يُباهي بالناس عشيةَ عرفة عامة	٦/ ٧٦

٢٥١	أنا حَرْبٌ لمَنْ حاربَكُم، وسِلْم لمن سَالَمَكُم	٤/ ٢٤٣ و٢٤٨ و ٢٦٦
٢٥٢	أنا حربٌ لمن حاربهَم، سِلْمٌ لمن سَالمهم	٤/ ٢٦٩
٢٥٣	أَنَا رَسُولُ اللَّـه	٣/ ١٦٣
٢٥٤	أنا سيدُ ولد آدم يوم القيامة، وأوَّلُ مَن يَنشق عنه القبرُ، وأوَّلُ شافِعٍ، وأوَّلُ مُشفَّع	٥/ ٣٨٣
٢٥٥	أنا شجرة ، وفاطمة حملها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمارها	٢/ ١٤٦
٢٥٦	إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعًا، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ	٦/ ٤٢٣
٢٥٧	أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف	٢/ ١٢٠
٢٥٨	أنا وأنتَ وحُسن وحُسَين وفاطمة في قُبَّةٍ مِن درٍّ، أساسُها مِن رحمةِ اللَّـه، وأطرَافُها مِن نُور اللَّـهِ	٧/ ١٦٢
٢٥٩	أنا ومن معي	٤/ ١٢١
٢٦٠	أنا، وعلي، والحسن، والحسين، في قُبَّة تحت العَرش	٥/ ٣٨٤
٢٦١	أنا، وفاطمةُ، وحسنٌ، وحُسينٌ مجتمعون، ومَنْ أحبَّنَا يوم القيامة	٥/ ٣٩٧
٢٦٢	أنا، وفاطمة، وعلي، والحسن، والحسين، في حظِيرة القُدُس	٥/ ٣٧٩

٤٦٩	سيِّدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران	٥/ ٣٠٨
٤٧٠	سيدة نساء أهل الجنة: مريم بنت عمران، ثم فاطمة	٥/ ٣١٩
٤٧١	سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن، تقوم الرابعة على يدِ رَجُلٍ من أهلِ هرقل	٥/ ٢٧٠
٤٧٢	سَيَكُونُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ	٧/ ٣٥
٤٧٣	سَيَكُونُ نَشْوٌ مِنْ أُمَّتِي يُولَدُونَ فِي النَّعِيمِ	٧/ ٤٠
٤٧٤	شَاهَتْ الوُجُوه	٤/ ٣٢٤ و ٦/ ١٥٥
٤٧٥	شبر	٥/ ١٦٤
٤٧٦	شبَّر لفاطمة شبراً من نطاقها . وفي رواية: « مِن ذَيلها »، ورواية: « مِن عَقِبها »	٥/ ١٦٢
٤٧٧	شُدِّيها على رأسِك	٤/ ١٢١
٤٧٨	شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ غَدَوْا فِي النَّعِيمِ	٧/ ٣٨
٤٧٩	شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ غَذْوا بِالنَّعِيمِ	٧/ ٢٣
٤٨٠	شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ	٧/ ٣٧و ٣٩و ٤٠
٤٨١	شقِّقْهُ خُمُراً بين الفَواطِمِ	٢/ ١٠٣ و ٢٧٣
٤٨٢	صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى بِصَدْرِهَا	٦/ ٤٩
٤٨٣	صدَق مَن قالَ هذا، فإني قد قلتُ، وما قلتُ هذا إلا مِن	٧/ ١٧٣

		٣٩١ و ٤٤٣
٦٤٨	لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ	٤/ ٣٦١
٦٤٩	لا يُحِبُّنِي إلا مؤمِنٌ، ولا يُبغِضُنِي إلا مُنَافِقٌ	٤/ ٢٧٥
٦٥٠	لا يحلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث	٤/ ٤٨٨
٦٥١	لا يدخُلُ الجنةَ مَنْ لا يَأمَنْ جارُهُ بَوائِقَهُ	٥/ ٤٦٦
٦٥٢	لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة	٢/ ٢٣٩
٦٥٣	لا يقتسم ورثتي ديناراً، ولا درهماً	٢/ ٣٩٨
٦٥٤	لا يقضينَّ حَكَمٌ بين اثنين وهو غضبان	٤/ ٤٨٨
٦٥٥	لا يُؤدِّي عنِّي إلا علي	٣/ ٢٥٧
٦٥٦	لَا يُولَدُ لَهَا وَلَدٌ إِلَّا أَمَرَتْ بِهِ فَحُلِقَ... وكان أبي	٦/ ٢١٧
٦٥٧	لَا، أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ مِنِّي	٦/ ٤٦
٦٥٨	لا، إني لا أرضى لك ما أكره لنفسي	٢/ ٢٧٥
٦٥٩	لَا، بَلْ لِآلِ مُحَمَّدٍ وَالنَّاسِ عَامَّةً	٥/ ١٤٤
٦٦٠	لا، بَلْ للمُسْلِمينَ عامَّةً	٥/ ١٣٦
٦٦١	لا، بل من القَصَبِ المنظوم بالدُّرِّ	٤/ ٣٤٨
٦٦٢	لا، فاطمةُ مضغةٌ مِنِّي	٤/ ١٧٧ و ١٨٠
٦٦٣	لاَ، قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا	٥/ ٤٩٨

٩٠٥	والذي بعثني بالحق ما أخَّرتُك إلا لنفسي	٥/ ٣٩٢
٩٠٦	والذي بعثني بالحق ما اقتُبس في آل محمد نارٌ منذ ثلاثين يوماً	٥/ ١٥٧
٩٠٧	والذي نفسي بيده؛ لا يؤمنون حتى يحبوكم للهِ ولقرابتي	١/ ٣٤٣
٩٠٨	واللَّهِ إني لَرسُولُ اللَّهِ، وما أدرِي ما يُفعل بي ولا بِهِ	٥/ ٢٢٨
٩٠٩	والله لا أُطلِقُهُمْ حتَّى أُومَرُ بإطلاقِهِم	١/ ٢٦٥
٩١٠	واللَّه لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم	٣/ ٣١٢
٩١١	واللَّهِ لا يُؤمِن، واللَّهِ لا يُؤمِن	٥/ ٤٦٦
٩١٢	وَالله لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا	٢/ ٢٩٩
٩١٣	واللَّهِ ما حاشا فاطمة	٤/ ٨٨
٩١٤	واللَّه، لا يدخل قلبَ امرئ إيمانٌ حتَّى يحبُّكم لله، ولقرابتي	٤/ ٣٧٩
٩١٥	وأما قولكَ: أتعرَّضُ لفضلِ اللَّه. فهذان بهاران من فلفل جاءنا من اليمن	٣/ ٣٥٧
٩١٦	وأنت من أهلي	٤/ ٢٠٥
٩١٧	ودِدْتُ أنِّي رأيتُ إخواني	٤/ ٢٣٤
٩١٨	وصيَّةَ فاطمة ؛ فيها: السِّتْر الذي يزعُمُ النَّاسُ أنَّها أحدَثَتْهُ	٦/ ٢٤٥
٩١٩	وضأتُ النبيَّ ﷺ ذات	٤/ ١٢٩
٩٢٠	وقف رسولُ اللهِ ﷺ على بيت فاطمة فسلَّم، فخرج إليه الحسن أو الحسين	٤/ ١٣٨

٩٦٩	يا رسول اللَّـه، واللَّـه لقد مجلت يداي من الرحى	٣/ ٣١٧
٩٧٠	يا سلمان ، ائتني ببغلتي الشهباء	٣/ ١٩٠
٩٧١	يا سلمانُ، امضِ إلى فاطمةَ	٧/ ١٦٩
٩٧٢	يا عائشةُ إنَّ نفْسَ المؤمن تخرجُ بالرَّشْحِ	٧/ ١٢٣
٩٧٣	يا عائشةُ، إنْ كنتِ بريئةً فسيُبَرِئكِ اللَّـه	٤/ ٢٣٦
٩٧٤	يا علي ، إن اللــهَ عَزَّوَجَلَّ أمـرني أن أُزوِّجُـك فاطمـة، وقـد زوجتكها على أربعمئة	٣/ ٨
٩٧٥	يا علي اخطبْ لنفسك	٣/ ٣٥
٩٧٦	يا علي اشــرب	٢/ ٥١٧
٩٧٧	يَا عَلِيٌّ ألا تَقْلب ابْنَيَّ قبل أن يَشْتدَّ عليهما الحَرُّ	٦/ ٢٨٥
٩٧٨	يَا عَلِيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، يَا فَاطِمَةُ، جَاءَ نَصْـرُ اللَّـه وَالْفَتْحُ	٦/ ١٣١
٩٧٩	يا علي قد زوجتك على مـا زوجـك اللَّــه مـن فـوق سـبع سماواته	٢/ ٥٢٩
٩٨٠	يا علي، هذه بنتي، فمن أكرمها فقد أكرمني	٣/ ١٩٠
٩٨١	يــا عــليُّ، اذهــبْ إلى الجــزَّار فقـل لــه: إنَّ رسـولَ اللـــهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لك: أرْسِلْ إليَّ بالدينار	٣/ ٣٣٢
٩٨٢	يَا علي، إنَّ اللَّـه زَوَّجَكَ فاطمة، وجعل صداقها الأرض	٣/ ٩٦
٩٨٣	يا علي، إنَّ أول أربعة يدخلون الجنة: أنا، وأنتَ، والحسـن، والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا	٥/ ٣٨٠
٩٨٤	يا علي، إن كنتَ أحسنتَ القتال اليومَ فقد أحسنَه أبو دجانة	٤/ ٣٤٧

١٠٣٨	يكونُ مِن أمَّتِي المهدي	٥/ ٢٦٨
١٠٣٩	ينقطع كل نسب إلا نسبي وسببي وصهري	٥/ ٤٢١ و ٤٢٣
١٠٤٠	يَومُ نحرِكم يَومُ صَومِكُمْ	٧/ ١٠١

فهرس الآثار

١٤	إذا حدَّثَنا ثقةٌ عن عليٍّ بفُتيا؛ لم نتجاوزها (ابن عباس)	٥/ ٤٩
١٥	إذا روينا الثواب والعقاب، وفضائل الأعمال؛ تساهلْنَا (ابن مهدي)	١/ ٤٦٥
١٦	اذهبْ إلى فلان اليهوديِّ فخذ لنا دقيقاً (فاطمة)	٣/ ٣٣١
١٧	أرادت فاطمة أبا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا على فَدَك وسهم ذي القربى، فأبى عليها (عروة)	٤/ ٤٣٣
١٨	أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ (عائشة)	٢/ ٣٩٦
١٩	ارْقُبُوا محمَّدَاً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهلِ بَيْتِهِ (أبو بكر)	١/ ٣٣٢ و ٤/ ٣٥٩
٢٠	اسألوني عن طُرُق السماء، فإني أعرفُ بها من طُرُق الأرض (علي)	٧/ ١٤٧
٢١	استأنفِ النهارَ يابنَ جُبير، فإنَّ لها حديثاً طويلاً (ابن عباس)	٦/ ١٠٤
٢٢	استعمل على المدينة رجل من آل مروان (سهل بن سعد)	٣/ ٢٨٠
٢٣	استقام نسبُ الناس إلى مَعَدِّ بن عدنان (عائشة)	٢/ ١١٥
٢٤	اشْتَكَتْ فَاطِمَةُ شَكْوَاهَا الَّتِي قُبِضَتْ فِيهَا (سلمى أم رافع)	٦/ ٣٩٧
٢٥	أصدق علي فاطمة درعاً من حديد (محمد بن علي)	٣/ ٧٠
٢٦	اصْعَدْ عَلَى الظِّرَابِ، فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّمْسَ قَدْ تَدَلَّتْ لِلْغُرُوبِ فَأَخْبِرْنِي (فاطمة)	٦/ ٩٧

٤١	أمَّا أنتِ يا فاطمةُ، فوُلِدْتِّ وقريشٌ تَبنِي الكعبة(العباس)	٢/ ١١
٤٢	أما إنِّي لا آسَى على شيء، إلا على ثلاثٍ فعلتُهُنَّ، ودِدْتُ أنِّي لَمْ أفعَلْهُنَّ. وثَلاثٍ لم أفعَلْهُنَّ ودِدْتُ أني فعلتُهُنَّ، وثَلاثٍ وَدِدْتُ أني سألتُ رسولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنهُنَّ (أبو بكر)	٤/ ٤٣٩
٤٣	أما بعد، واللهِ ما مِن نسَبٍ، ولا سَبَبٍ، ولا صِهْرٍ، أحبُّ إليَّ مِن سَبَبِكُمْ وصِهْرِكُمْ (المسور بن مخرمة)	٥/ ٤١٥
٤٤	أمَا رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحفَظُ في أهلِهِ (أم أيمن)	٤/ ٤٣٢
٤٥	أمَا سمعتَ قولَ حسَّانِ بنِ ثابت (ابن عباس)	٦/ ٤٨٤
٤٦	أما في أمور الدنيا فالأمر كما تقولين، لكن الفخر في الآخرة (عائشة)	٥/ ٣٣٦
٤٧	أَمَرَتْ عَلِيًّا فَوَضَعَ لَهَا غُسْلًا؛ فَاغْتَسَلَتْ وَتَطَهَّرَتْ، وَدَعَتْ ثِيَابَ أَكْفَانِهَا (عبدالله بن محمد بن عقيل)	٦/ ٤١٨
٤٨	أمن الرثة أو من العقد ؟ (أبو بكر)	٢/ ٤١٧
٤٩	أنَّ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كبَّر على فاطمة أربعاً (ميمون بن مهران)	٣/ ٤٧١
٥٠	إنَّ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان رجلاً رحيماً (زيد بن علي)	٢/ ٢٢٣
٥١	إن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة، فلم يبايع. فجاء عمر، ومعه فتيلة	٥/ ٢٢
٥٢	إنَّ ابني هذا سيِّد (علي بن أبي طالب)	٥/ ٢٦٥

	صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	
٦٥	أنَّ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تصدَّقَتْ بِمَالها عَلى بنِي هاشِمٍ وبَني المُطَّلِبْ (زيد بن علي)	٥/ ١٩٩
٦٦	أنَّ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصَتْ أن تُغسِّلَها إذا ماتَتْ هيَ وعليٌّ (أسماء بنت عميس)	٣/ ٤٣٩
٦٧	أنَّ فاطمةَ بنتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدَّثَتْ جَارِيةً لها زَنَتْ (محمد بن علي)	٥/ ١٩٥
٦٨	أن فاطمة لما ماتت ، دفنها عليٌّ ليلاً، فأخذ بِضَبْعَي أبي بكر، فقدَّمَه ـ يعني للصلاة عليها ـ . (الشعبي)	٣/ ٤٧٠
٦٩	إن قبر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حذو الزقاق الذي	٣/ ٥١٧
٧٠	إن قبر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عند هذه القناة، فاختصموا إلى حسن	٣/ ٥٢٢
٧١	أن قبر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مخرج الزقاق	٣/ ٥١٨
٧٢	أنَّ قبرَ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وجاه زقاق نُبَيْه	٣/ ٥١٧
٧٣	إن كانت فاطمةُ بنت رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لـتَعْجِن، وإنَّ قُصَّتَهَا (عطاء بن أبي رباح)	٣/ ٣٦٤
٧٤	إِنَّ نَفْسَ المؤمنِ تَخْرُجُ رَشْحاً، وَإِنَّ نَفْسَ الْكَافِرِ تَخْـرُجُ مِـنْ شِدْقِهِ (ابن مسعود)	٧/ ١٢١
٧٥	إنَّ هـذه الخثعمية تحـول بيننا وبـين ابنـة رسـول اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عائشة)	٣/ ٤٤٥ و ٦/ ١٤٩

١١٥	تزوَّج عليٌّ فاطمةَ في صفر في السنة الثانية، وبنَى بها في (جعفر بن محمد بن علي بن الحسين)	٣/ ١٧٧
١١٦	تزوَّجَني الزبيرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما له في الأرض من مال ولا مملوك، ولا شيء، غير فرسه (أسماء بنت أبي بكر)	٣/ ٣٦٣
١١٧	تزوَّجَني بِكْرَاً، وتَزَوَّجَ أمَّكِ ثَيِّباً (عائشة)	٥/ ٣٣٦
١١٨	تسأليني عن رجل ما أعلم أحداً كان أحبَّ إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منه (عائشة)	٤/ ٤٥
١١٩	تساهلوا في التفسير عن قوم لا يُوَثِّقُونَهُمْ في الحديث (يحيى القطان)	١/ ٤٧٤
١٢٠	تعلمونَ أنَّ عمرَ قدْ جاءَني، وقَدْ حلَفَ باللهِ لَئن عُدْتُمْ لَيُحَرِّقَنَّ عليكُم البَيتَ (فاطمة)	٥/ ٧
١٢١	تقدَّمَ فصَلِّ عليها (أبو بكر)	٣/ ٤٦٠
١٢٢	توفيت فاطمة بنت رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاثة أشهر (عائشة)	٣/ ٤٣٥
١٢٣	توفيت فاطمة بعد وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر (الزهري)	٢/ ١٣
١٢٤	تُوفِّيَتْ فاطمةُ بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلاً، فجاء أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد (الحسين بن علي)	٣/ ٤٦٠
١٢٥	تَيْدَكُمْ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ	٢/ ٤٤٢

	(عمر)	
١٢٦	ثلاثة كُتُبٍ ليسَ لها أُصُولٌ: المغازي، والملاحم، والتفسير (الإمام أحمد)	١/ ٤٨٢
١٢٧	ثم نظر أبو بكر في وجوه القوم فلم يرَ عليًّا فدعا بعلي بن أبي طالب فجاء. فقال: قلت: ابن عم رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وختَنُه على ابنتِه أردتَ أن تشقَّ عصا المسلمين؟! (أبو سعيد الخدري)	٤/٥٠٦
١٢٨	جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مَرِضَتْ، فاستَأْذَنَ	٤/٣٦٦
١٢٩	جاء علي بسيفه يوم أُحُد مخضَّباً بالدماء ـ وفاطمةُ تغسل الدمَ عن وَجْهِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، فقال: خذيه حميداً (علي)	٤/٣٤٥
١٣٠	جَارِيَةٌ أَعطَوْهَا أبَا حَسَنٍ (فاطمة)	٤/٤٣٢
١٣١	الجاريةُ لِفَاطمَةَ (علي)	٤/٤٣٢
١٣٢	جهَّزْتُ جدَّتَكَ فاطِمَةَ إلى جدِّكَ عَلِيٍّ، وما كان حَشْوُ فِرَاشِهِمَا وَوَسَائِدِهِمَا إلا الليفُ (أسماء بنت عميس)	٣/١٩٦
١٣٣	حجَّ عمرو بن الأسود، فرآه ابنُ عمر يُصلي (عبدالرحمن بن جبير)	٢/ ١٧٤
١٣٤	حرص الصحابة والتابعين على الأوقاف	٥/٢٠٢
١٣٥	حلَقَتْ رأسَ ابنٍ لها، أتَى عليه تِسعةُ أيام، ثم طلَتْ رأسَه من دَمِ عقِيقَتِهِ (فاطمة بنت الحسين)	٦/٢٤٢

١٣٦	الحمدُ للَّـهِ شكراً لأنْعُمِـه وأياديـه، وأشـهدُ أنَّ لا إلـهَ إلا اللَّـه شهادةً تَبلُغُهُ وتُرضِيه (علي)	٣/ ٣٧
١٣٧	الحمدُ للــه الـذي لا يمـوت ، وهـذا محمـدٌ رسـولُ اللَّــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوَّجَني فاطمةَ ابنتَه على صداق (علي)	٣/ ٣٦
١٣٨	خديجـةُ أوَّلُ مَـن أسـلَم مـع رسُـولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بريدة)	٦/ ٤٧٨
١٣٩	خذي السيف غير مذموم (علي)	٤/ ٣٤٦
١٤٠	خرجت فاطمة في لَـمَّةٍ من نسائها، تتوطـأ ذيولهـاه، حتـى دخلَتْ على أبي بكر فكلَّمَتْهُ بذلك الكلام	٢/ ٣٨٤
١٤١	خطبت إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمة (علي)	٢/ ٥٠٣
١٤٢	دخل أبـو سـفيان عـلى فاطمـة بنـت النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكلَّمَها	١/ ٢٦٠
١٤٣	دخَلَ العبَّاسُ عَلى عَليِّ بنِ أبي طالبٍ وفاطمـةَ (أبـو جعفـر محمد بن علي)	٢/ ١١
١٤٤	دخل عليٌّ عَلَى فاطمة يوم أُحُد، فقال: خُذِي هـذا السـيف غير ذميم (ابن عباس)	٤/ ٣٤٦
١٤٥	دخلتُ على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعودُهُ في مرضِهِ الـذي تُـوفِّي فيه، فسلَّمْتُ عليه، وسألتُه: كيف أصبحتَ؟ (عبـدِالرحمن بن عوف)	٤/ ٤٣٧
١٤٦	دَخَلَتْ فاطمةُ بنتُ رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَـلِيٍّ في	٣/ ١٩٩

	تزوجن، ودوركم قد سكنت (عمر)	
١٦٠	الشك في اللّـه عَزَّوَجَلَّ (واثلة)	٤/ ٢٠٦
١٦١	صحبتُ عليّاً في السفَر والحضَـر، فكُـلُّ مـا يُحـدِّثونَ عنـه بَاطلٌ (ابن أبي ليلى)	٥/ ٤٩
١٦٢	صـدَقَ رسـولُ اللّــهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، وصـدَقْتِ ، فلَكُـم الغِنَى، ولم يبلُغْ عِلْمِي بتأويل هذه الآية أنْ (أبو بكر)	٤/ ٣٩٤
١٦٣	صلَّى أبو بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ العصـر، ثم خرج يمشـي (عقبة بن الحارث)	٣/ ٤٢٣ و ٤/ ٣٨٦ و ٦/ ١٧٧
١٦٤	صــلَّى أبــو بكــر الصــديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عــلى فاطمــة بنــتِ رسولِ اللّـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ (إبراهيم النخعي)	٣/ ٤٧١
١٦٥	صلَّى العبـاسُ بـنُ عبـدالمطلب عـلى فاطمـة (عمـرة بنـت عبدالرحمن)	٣/ ٤٧٣
١٦٦	صلَّى عليها أبو بكر (الشعبي)	٣/ ٤٧٠
١٦٧	عَاشَـتْ فاطمـة بَعْـدَ النَّبـيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ سِـتَّةَ أَشْـهُرٍ (عائشة)	٣/ ٤٣٣
١٦٨	عثمان ذو النورين قُتل مظلوماً (عبداللـه بن عمرو)	٢/ ١٥٠
١٦٩	فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا، وعلينا قطيفة إذا لبسناها طُولا خرجَتْ منها جُنُوبُنَا، وإذا لبسناها عرضاً خرجت رؤوسنا أو أقدامنا (علي)	٣/ ٣٥٢

١٧٠	فإذا متُّ فاغسليني أنتِ، ولا يدخُلَنَّ عَلَيَّ أحَدٌ (فاطمة)	٦/ ١٤٩
١٧١	فإذا مِتُّ فاغسليني أنتِ، ولا يدخُلَنَّ عَلَيَّ أحَدٌ (فاطمة)	٣/ ٤٤٤
١٧٢	فاطِمَةُ أَوَّلُ مَنْ جُعِلَ لَهَا النَّعْشُ	٦/ ١٤٧
١٧٣	فَأَنْتَ، وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ (فاطمة)	٢/ ٤٠٠
١٧٤	فبأبي أنتِ، وبأَبِي والِدِ ولدِكِ، وعَلى السمع والبصر كتاب اللَّـه عَزَّوَجَلَّ (أبو بكر)	٤/ ٣٩٣
١٧٥	فَبِرَجُلٍ وامرأة تستحقِّينها، أو تستحقين بها القضية؟ (أبو بكر)	٢/ ٢٢٤
١٧٦	فزند هو الهميسع، واليرى هو نبت (أم سلمة)	٢/ ١٢٣
١٧٧	فلَكَ هُوَ ولِقَرابتكَ (فاطمة)	٤/ ٣٩٣
١٧٨	فوددْتُ أني لم أكُنْ كشَفْتُ بيتَ فاطِمَةَ (أبو بكر	٤/ ٤٣٩
١٧٩	قبر فاطمة بنت رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زاوية دار عقيل	٣/ ٥١٦
١٨٠	قُبِرَتْ فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في بيتها الذي أدخلَهُ عمرُ بنُ عبد العزيز في المسجد (جعفر بن محمد)	٣/ ٥٢٢
١٨١	قتلوه قتلَهم اللَّـهُ، غروه وذلوه ، لعنهم اللَّـه (أم سلمة)	٤/ ٢٠٩
١٨٢	قد طحنتُ حتى مجلَت يداي(فاطمة)	٣/ ٣١١
١٨٣	قد علمتَ الذي ظلفنا عنه أهل البيت من الصدقات (فاطمة)	٤/ ٣٩٣
١٨٤	قَدْ مَرِضَتْ فَاطِمَةُ مَرَضاً شَدِيداً (ابن عباس)	٦/ ١٤١

١٨٥	قَدِمَتْ صَفِيةُ بنتُ حُيـيٍّ وفي أُذُنيهـا أخرِصَـةٌ مِـن ذَهَـبٍ، فوَهَبَتْ لِفَاطِمَةَ (سعيد بن المسيب)	١/ ٢٥٦
١٨٦	كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ (عروة)	٤/ ٢٨٣
١٨٧	كان أوَّلَ مَن أسلَمَ مِن الرجالِ عليٌّ، ومِن النسـاءِ خديجـةُ (مالك بن الحويرث)	٦/ ٤٧٨
١٨٨	كان بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين فاطمة شهرين (عائشة)	٣/ ٤٣٤
١٨٩	كان صداق فاطمة جرد حبرة (محمد بن علي)	٣/ ٧١
١٩٠	كَانَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلَ مَن آمَنَ مِنَ النَّاسِ بَعْـدَ خديجـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (ابن عباس)	٦/ ٤٧٣
١٩١	كان عليٌّ والزبيرُ يدخُلان عـلى فاطمـة بنـتِ رسُـولِ اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيُشَاوِرُونَهَا (أسلم)	٥/ ٧
١٩٢	كان في عليٍّ على فاطمة شِدَّةٌ (عمرو بن سعيد)	٣/ ٢٨٣
١٩٣	كانت حاملاً، ويصيب بطنها حرق التنور (علي)	٣/ ٣١٠
١٩٤	كَانَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُولَـدُ لَهَـا وَلَدٌ إِلَّا أَمَرَتْ بِهِ فَحُلِقَ(محمد بن علي)	٣/ ٣٩٨
١٩٥	كانت فاطمة بنت رسُـولِ اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تـزورُ قـبرَ حمزةَ كلَّ جمعة (محمد بن علي)	٥/ ٢١٥
١٩٦	كانت فاطمة تأتي قبر حمزة (الأصبغ بن نباتة)	٥/ ٢٢٠
١٩٧	كانت فاطمة تأتي قبر حمزة ترُمُّه وتُصلِحُه (محمد بن علي)	٥/ ٢١٧
١٩٨	كانت فاطمة تدقُّ الدَّرْمَك بين حجرين حتى مجلت يـداها	٣/ ٣١٥

	واثلة)	
٢١١	كنت مع أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فرأى الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: يا أبا عبد اللَّه، لقد رأيتك على يدي رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد خضبتها دماً	٣/ ٣٨٦
٢١٢	كنتُ مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حينَ أمَّرَهُ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على اليَمَنِ (البراء)	٦/ ١٨٥
٢١٣	كُنْيَةُ فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أمُّ أبِيْهَا (محمد بن علي)	٢/ ٨١
٢١٤	لا أقُولُ لِعَائشةَ شَيْئَاً يُؤذِيْهَا أبَدَاً. (فاطمة)	٤/ ٢٨٨
٢١٥	لَا بَلْ أَهْلُهُ (أبو بكر)	٢/ ٤٠٠
٢١٦	لا تحدِّثَنَّ بسِرِّ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحداً (أم سليم)	٤/ ٣٥٤
٢١٧	لا والذي أكرم أبي بالنبوة، ما عندي شيء أغديكه (فاطمة)	٣/ ٣٥١
٢١٨	لا والذي أنزلَ الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، ما ظلمانا ولا ذهب بحقِّنا ما يزن حبَّة من خردل (محمد بن علي بن الحسين)	٤/ ٣٨٨
٢١٩	لا والله لا تقدمَتُ وأنتَ خليفةُ رسُولِ الله (علي)	٣/ ٤٦٠
٢٢٠	لا وأنت عندي مصدَّقَةٌ أمِينَةٌ (أبو بكر)	٤/ ٣٩٣
٢٢١	لقد أُعطِي عَليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثلاث خصال (عمر)	٣/ ٢١٧

٢٤٢	اللَّهم، إني أُهِلُّ بما أَهَلَّ بِهِ رسولُك (علي)	٦/ ١٨٣
٢٤٣	لو أتيتِ رسولَ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسألتيه خادماً (علي)	٣/ ٣١٣
٢٤٤	ليس عند آل أبي بكر من هذا المال شيءٌ إلا هذه اللقمة، والغلام (أبو بكر)	٤/ ٤٠٣
٢٤٥	ما أحبُّ أنْ أُدفَن بالبقيع؛ لَأَنْ أُدفنَ في غيرِه أحبُّ إليَّ مِن أنْ أُدفنَ فيه (عروة بن الزبير)	٣/ ٥٦٠
٢٤٦	ما أحسن هذا وأجمله، تُعرف بها المرأة من الرجل (فاطمة)	٣/ ٤٤٤ و ٦/ ١٤٩
٢٤٧	ما بقي مِن الناس أحدٌ أعلمُ به منِّي، كان عليٌّ يجيء بالماء في تُرسِه (سهل بن سعد)	٤/ ٣١٣
٢٤٨	ما تركتُه منذ سمعتُه من النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قيل له: ولا ليلة صِفِّين (علي)	٣/ ٣٠٥
٢٤٩	ما رأيتُ أحداً أصدقَ لهجةً من فاطمة (عائشة)	٥/ ١٦٧
٢٥٠	ما رأيتُ هاشمياً أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سئل كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أبو حازم المدني)	٤/ ٣٨٧
٢٥١	ما رُئِيَتْ فاطمةُ ضَاحِكةً بعْدَ رسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (محمد بن علي بن الحسين)	١/ ٢٧٩ و ٢/ ٣٤٢
٢٥٢	ما ساق رسولُ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى امرأةٍ من نسائه، ولا سِيقَ إليه لشيء من بناته	٣/ ٩٢

٢٦٦	من يرثُ الميت إذا مات ؟ (فاطمة)	٢/ ٤٢٣
٢٦٧	من يرثك؟ قال: أهلي، وولدي، قالت: فـما لي لا أرث أبي؟ (فاطمة)	٢/ ٤٢٠
٢٦٨	المهدي حق (سعيد بن المسيب)	٥/ ٢٦٤
٢٦٩	المهديُّ رجُلٌ منَّا مِن ولد فاطمة .(علي بن أبي طالب)	٥/ ٢٦٦
٢٧٠	المهدي من قريش (سعيد بن المسيب)	٥/ ٢٦٢
٢٧١	المهدي من كنانة (سعيد بن المسيب)	٥/ ٢٦٤
٢٧٢	مَوتُ المؤمن عَرَقُ الجبين، إنَّ المؤمن تبقى عليه خطايا مـن خطاياه يُجازَى بها (ابن مسعود)	٧/ ١١٩
٢٧٣	النَاسُ مُؤتَمَنُونَ عَلى أَنْسَابِهِمْ (ينسب للإمام مالك)	١/ ٢٠٤
٢٧٤	نشدتُّكُمُ باللـهِ أيها النَّفَرُ جميعَاً (علي)	٣/ ٢٤٦
٢٧٥	نعم يا كثير، تولها في الدنيا والآخـرة (محمـد بـن عـلي بـن الحسين)	٤/ ٣٨٨
٢٧٦	هذا أحدُ الركنين الذي قـال رسـول اللــهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (علي)	٣/ ٢٧٣
٢٧٧	هذا ما كَتبَـتْ بـهِ فاطمـةُ في مالهـا إنْ حـدَثَ بهـا حـدَثٌ، تصدَّقَتْ بثمانين أوقية ذهباً (فاطمة)	٥/ ٢٠٨
٢٧٨	هَذَانِ ابْنَاكَ فَوَرِّثْهُمَا شَيْئاً (فاطمة)	٦/ ٣٣٧
٢٧٩	هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ اللَّـهُ لَـهُ (ابـن عباس)	٦/ ١٣٤

٢٨٠	هو الركنُ الآخَرُ الذي قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (علي)	٣/ ٢٧٣
٢٨١	وَا كَرْبَ أَبَاهُ (فاطمة)	٢/ ٣١٦
٢٨٢	والذي ذهب بنفسه، ما رأيتُ آدمياً قطُّ أصدقُ لهجةً من فاطمةَ (عائشة)	٢/ ٩٢
٢٨٣	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي (أبو بكر)	١/ ٣٣٣ و ٢/ ٣٩٢ و ٤/ ٣٦٢
٢٨٤	وَاللَّهِ لاَ أَدَعُ أَمْرَاً رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ (أبو بكر)	٢/ ٣٩٥
٢٨٥	واللَّهِ لا أزالُ أُحبُّ علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أبداً	٤/ ٢٠٥
٢٨٦	واللَّهِ لا أكلِّمُه فيها أبداً (فاطمة)	٤/ ٢٨٥
٢٨٧	واللَّهِ لأحرِّقَنَّ عليكم، أو لتَخْرُجُنَّ إلى البَيعَةِ (عمر)	٥/ ٢٤
٢٨٨	واللَّهِ لأَنْ أكونَ وَلِيْتُ مِن ذلك ما وَلِي (عمر)	٣/ ٣٥٣
٢٨٩	والله لقد اشتدَّ حُزني، واشتدت فاقتي، وطال سقمي (فاطمة)	٤/ ١٣١
٢٩٠	والله ما بلغ بَنِيَّ ذاكَ أنْ يُجِيرَ بَيْنَ الناس (فاطمة)	١/ ٢٦٢
٢٩١	واللَّه يا رسولَ اللَّهِ لقد سنَوتُ حتى اشتكيتُ صدري (علي)	٣/ ٣١١

	للَّـهِ عَزَّوَجَلَّ شُكْرَاً (عمر)	
٣٠٤	يا أبا الحسن، إني أرى الأمور قد اشـتدَّتْ عـليَّ فانصـحني (أبو سفيان)	١/ ٢٦٢
٣٠٥	يا أبا بكر، ما يمنعك أن تزوج فاطمـةَ بنـتَ رسـولِ اللَّــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ (عمر)	٢/ ٥١٥
٣٠٦	يا أبا هريـرة، احفـظ منِّـي اثنتـين أوصـيك بهـا: (كعـب الأحبار)	٦/ ٥٣٣
٣٠٧	يا أبا هريرة، أما ترى مابيدي من الطحن؟ (فاطمة)	٢/ ٢٦٤
٣٠٨	يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَـاهُ (فاطمة)	٢/ ٣١٦
٣٠٩	يا أبتاه، كيف تجدك ؟ (فاطمة)	٤/ ٣٣١
٣١٠	يا ابن الخطاب، أتراك محرِّقاً عليَّ بابِي (فاطمة)	٥/ ٢٢
٣١١	يا ابنَ الخطاب، أجئتَ لتُحْرِقَ دارنا ؟! (فاطمة)	٥/ ٦٣
٣١٢	يا أسماء، إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أن يطـرح عـلى المرأة الثوب فيصفها (فاطمة)	٣/ ٤٤٧
٣١٣	يَا أُمَّهْ اسْكُبِي لِي غُسْلًا (فاطمة)	٦/ ٣٩٧
٣١٤	يَا أُمَّهْ أَعْطِينِي ثِيَابِيَ الْجُدُدَ (فاطمة)	٦/ ٣٩٧
٣١٥	يا أُمَّهْ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ (فاطمة)	٦/ ٣٩٧
٣١٦	يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، وَهُمَـا يَخْتَصِـمَانِ فِـيمَا أَفَاءَ اللَّـهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (العباس)	٢/ ٤٤١
٣١٧	يَـا أَنَـسُ أَطَابَـتْ أَنْفُسُـكُمْ أَنْ تَحْثُـوا عَـلَى رَسُـولِ اللـــه	٢/ ٣١٦ و

٣٣١	يكـون في آخـر الزمـان قـومٌ لهـم نَبْـزٌ يُسَـمَّوْنَ الرَّافِضَـةُ (علي)	٦/ ٣٨٦

فهرس الأعلام المترجمين(١)

(١) تنبيه: لم أذكر هنا من اقتصـرت في الحكم عليه من كتاب « تقريب التهذيب» فقط.

١٣	إبراهيم بن شعيب المدني	٣/ ١٨٥
١٤	إبراهيم بن صالح الشيرازي	٥/ ١٣٠
١٥	إبراهيم بن عبدالرحمن بن صُبيح	٤/ ٢٥٨
١٦	إبراهيم بن عبدالسلام المخزومي المكي	٧/ ٩٣
١٧	إبراهيم بن عبداللَّه بن مسلم، أبو مسلم البصري الكجي، ويقال: الكشي	٥/ ٣٤٣
١٨	إبراهيم بن علي بن حسن بن علي بن أبي رافع، الرافعي المدني	٦/ ٣٥٠
١٩	إبراهيم بن قعيس	٤/ ٦٥
٢٠	إبراهيم بن محمد القاضي المالكي	١/ ٢٠١
٢١	إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني	٣/ ٤٣٩
٢٢	إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الْبَخْتَرِيِّ	٦/ ٥٣٥
٢٣	إبراهيم بن محمد بن الحارث بن عرق الحمصي	٧/ ٣٤
٢٤	إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني	٤/ ١٣٧
٢٥	إبراهيم بن محمد بن حمويه الجويني الحموي الشافعي الصوفي	١/ ٣٩٨
٢٦	إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي	٥/ ٧٤
٢٧	إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى أبو طاهر العلوي	٥/ ٣٧٣
٢٨	إبراهيم بن محمد بن ميمون	٢/ ٢٢٠
٢٩	إبراهيم بن مُطَرِّف، أبو أحمد المُطَرِّفي	٦/ ٣١٤

٢٢١	حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد، أبو عبداللَّه الخزرجي النجاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣/ ١٨٧
٢٢٢	حبيب بن أبي ثابت	٣/ ٢٨٨
٢٢٣	الحجاج بن تميم الجزري	٣/ ٤٧٢
٢٢٤	حجاج بن تميم الجَزَري أو الواسطي	٦/ ٣٨٩
٢٢٥	حُجْر بن عَنْبَس الحضرمي الكوفي	٢/ ٥٠٤
٢٢٦	حُديج	٢/ ٢٦٢
٢٢٧	حُرَّة ، رَوَت عن أسماء بنت عميس، حدَّث عنها أبو السفر	٤/ ١٨٤
٢٢٨	الحسن بنُ أحمد بنِ محمد بن سعيد الكَلْبي	٧/ ١٥١
٢٢٩	الحسنُ بنُ الحسَن بنِ الحَسَنِ بنِ علي بن أبي طالب	٦/ ١١
٢٣٠	الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي	٥/ ٤٩٣
٢٣١	الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل المعروف بابن دوما النِّعالي	٢/ ٨٥
٢٣٢	الحسن بن القاسم بن الحسين البجلي	٤/ ٣٣٠
٢٣٣	الحسن بن صالح بن أبي الأسود	٤/ ٢٥٨
٢٣٤	الحسن بن عبد اللَّه أبو الفتح	٤/ ١٧٨
٢٣٥	الحسن بن عبدالرحمن الكندي	٣/ ٢٤٩
٢٣٦	الحسنُ بن عبدِاللَّه بن العباس التميمي	٦/ ٣٢٥
٢٣٧	الحسن بن عبداللَّه بن منصور البالسي	٤/ ٤٢
٢٣٨	الحسن بن عثمان ، أبو سعيد التستري	٢/ ٥٣٦

٣٨٢	سَلْمَى بنت قيس، أُمُّ سَلْمَى وهـي أم رافـع، مـولاة النبـي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخادمه	٦/ ٤٠٤
٣٨٣	سليم بن قيس الهلالي	٥/ ٧٢
٣٨٤	سليمان ابن طرخان التيمي البصـري	٥/ ٢١
٣٨٥	سليمان المُنَبِّهي أو المَنْبِهي. يقال : اسم أبيه: عبداللَّه.	٤/ ٦٠
٣٨٦	سليمان بن أبي المغيرة العبسـي، أبو عبداللَّـه الكوفي	٧/ ١١٢
٣٨٧	سليمان بن أبي سليمان الزهري اليمامي	٤/ ٢٠٢
٣٨٨	سليمان بن أحمد بن يحيى الملطي المصـري	٧/ ٢٠
٣٨٩	سليمان بن الربيع بن هشام النهدي	٣/ ٣٤
٣٩٠	سليمان بن العطوس	٧/ ١٣٦
٣٩١	سليمان بن جعفر بن سـليمان بـن عـلي بـن عبـد اللـــه بـن العباس بن عبد المطلب	٢/ ١٨
٣٩٢	سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطَّيَالِسـي البصـري الحافظ	٦/ ١٦٩
٣٩٣	سليمان بن داوود الشاذكوني	٢/ ٢٢٢
٣٩٤	سليمان بن داوود بن قيس بن الفراء القرشـي مولاهم	٥/ ٢١٨
٣٩٥	سليمان بن قَرْم بن معاذ التميمي الضبي	٤/ ١٨٣
٣٩٦	سليمان بن محمد النخعي	٧/ ٨٣
٣٩٧	سليمان بن مِرْقَاع الجُنْدَعِيِّ المَدَنِيّ	٦/ ٢١٤
٣٩٨	سماك بن حذيفة بن اليمان	٢/ ٣١١

٥٣٢	عبداللـه بن مسعدة الفزاري	٢/ ٢٦٢و ٢٦٣
٥٣٣	عبداللَّـه بن مسلم الملائي	٤/ ٢٦٣
٥٣٤	عبداللَّـه بن مسلم بن رشيد الدمشقي	٣/ ٣٥٩
٥٣٥	عبداللَّـهِ بن نافع المدني الصائغ المخزومي	٣/ ٤٤٣
٥٣٦	عبداللَّـه بن نُمير الهمْداني، أبو هشام الكوفي	٤/ ٣٦٦
٥٣٧	عَبدُاللَّـه بن وهب بن زَمْعَة بن الأسود القرشـي الأسـدي الزَّمْعي	٦/ ٣٠٣
٥٣٨	عبداللـه بن يزيد البكري	٢/ ١١٥
٥٣٩	عبدالملك بن أبي عَمرو	٦/ ٢٠٣
٥٤٠	عبدالمَلِك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم	٦/ ٢٥٨
٥٤١	عبدالملك بن حبار، ويقال: ابن خيار، ويقال: ابـن خبـاب بن نهار	٣/ ١٠
٥٤٢	عبدالملك بن خيار ، ويقال: ابن حبار ، ويقال: ابن خبـاب بن نهار	٣/ ١٠
٥٤٣	عبـدالملك بـن عبـدالعزيز بـن جُـريج القرشـي الأمـوي مَولاهم	٢/ ٤٩٠ و ٦/ ٢١٧
٥٤٤	عبدالملك بن عبداللَّـه الجُويني	٤/ ٥١٢
٥٤٥	عَبْدُالمَلِكِ بْنِ مُلَيْلٍ البلوي القضاعي	٦/ ٤٩

٦٣٠	عمارة بن المهاجر	٦/ ١٥٠
٦٣١	عمارة بن راشد بن كنانة	٧/ ٣٦
٦٣٢	عمارة بن زيد	٣/ ٢٦٦
٦٣٣	عُمارة بن غَزِيَّـة بن الحارث الأنصاري	٦/ ٤٤٧
٦٣٤	عمر بن أبي خليفة العبدي	٣/ ٤٢٦
٦٣٥	عُمَر بنُ أبي سفيان بن أُسَيْد بن جارية الثقفي المَدَني	٣/ ٢٣٣
٦٣٦	عمر بن أبي سلمة القرشـي الزهري المدني	٤/ ١٢
٦٣٧	عمر بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن عيسى بن جرير	٧/ ١٦٢
٦٣٨	عمر بن الربيع الخشاب	٢/ ٥٣٠
٦٣٩	عمر بن المثنى الأشجعي الرقي	٦/ ٤٦٩
٦٤٠	عمر بن حسين بن حسن ، أبو حفص السـراج العبادي	١/ ١٩٩
٦٤١	عمر بن صالح ابن أبي الزاهرية البصـري	٣/ ١٢٥ و ٤/ ٣٩٦
٦٤٢	عمر بن عبدالرحمن بن قيس الكوفي، أبو حفص الأبار	٧/ ٧٣
٦٤٣	عمر بن عبدالعزيز بـن عمـر بـن قتـادة البشـيري الـنعماني الأنصاري	٦/ ٢١١
٦٤٤	عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	٦/ ٢٤٥
٦٤٥	عمر بن عبدالـله بن شوذب، أبو أحمد الواسطي المقرئ	٢/ ٨٢
٦٤٦	عمر بن علي بن أبي طالب	٥/ ٣٩٨
٦٤٧	عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أَبي طالب	٦/ ١٤٦

٧٣٥	محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه الأصبهاني	٣/ ٣٩
٧٣٦	محمد بن أحمد الوراميني	٣/ ٢٤٨
٧٣٧	محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن سليمان، القاضي أبو أحمد العنبري العسال الأصبهاني	٥/ ٤٢٢
٧٣٨	محمد بن أحمد بن الحسن بن سلام	٧/ ٨٢
٧٣٩	محمد بن أحمد بن المهدي، أبو عمارة	٢/ ٧١
٧٤٠	محمد بن أحمد بن برد الأنطاكي	٣/ ٤٦٨
٧٤١	محمد بن أحمد بنُ جميع الصيداوي	٣/ ٣٣
٧٤٢	محمد بن أحمد بن سفيان أبو بكر الترمذي	٢/ ٥٣٩ و ٣/ ٢٢
٧٤٣	محمد بن أحمد بن سلامة أبو زيد الأسدي	٥/ ٣٧٤
٧٤٤	محمد بن أحمد بن سهل، أبو غالب بن بشران اللغوي الأديب	٢/ ٥٢٣
٧٤٥	محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الذكواني	٢/ ٣٣٨
٧٤٦	محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الجبار بن هاشم، أبو بكر العامري المصري.	٢/ ٦٤
٧٤٧	محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر، أبو طالب البغدادي	٦/ ٢٥٢
٧٤٨	محمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن نوح، أبو العباس الصِّبْغي النيسابوري	٦/ ٢١٢

فهرس الفوائد الحديثية

	يُستدرك به على « الموسوعة العلمية الشاملة عن الحافظ يعقوب بن شيبة»	
٦٢	ابن تيمية: الخلفاء الراشدون أعلَمُ الأمَّةِ بأمور رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسُنَّتِه وأحوالِه، خصوصاً الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٢/ ٤٣١
٦٣	هشام الدستوائي أوثق أصحاب يحيى بن أبي كثير	٢/ ٤٧٠
٦٤	راشد بن سعد، لم يدرك أبا ذر	٢/ ٤٨٦
٦٥	هل سمع عبدُاللَّـه بن بُرَيدة بن الحُصَيب من أبيه؟	٢/ ٤٩٧
٦٦	كلُّ حديثٍ فيه أنَّ اللَّـه أوحى لنبيِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتزويج فاطمة علياً ؛ فهو مَوضوع.	٢/ ٥٣١ ٣/ ٣٠
٦٧	أفرد عددٌ من المحدِّثين والمؤرِّخين باباً خاصاً في تزويج فاطمة	٣/ ١٧
٦٨	صفة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخَلْقِيَّة	٣/ ٢٠
٦٩	خِطبة أبي بكر وعمر فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ	٣/ ٢٣
٧٠	أشار العلماء إلى كثرة المكذوبات في زواج فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣/ ٤٤
٧١	مجاهدُ لم يسمع من علي بن أبي طالب	٣/ ٦٩
٧٢	عبدة بن سليمان من أثبت الناس سماعاً من سعيد بن أبي عَروبة	٣/ ٧٧
٧٣	حماد بن سلمة غير متقن عن أيوب السختياني	٣/ ٧٨
٧٤	سفيان بن عيينة من أثبت أصحاب عمرو بن دينار	٣/ ٨٤
٧٥	صَداق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٣/ ٩١

		٦/ ٣٠٢
٩١	عملُ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند اليهودي	٣/ ٣٤٢
٩٢	عمّار بن عُمارة، أبو هاشم الزعفراني البصري لم يسمع من أنس	٣/ ٣٦٥
٩٣	من مفردات الليث: أن لفاطمة بنتاً اسمها رقية، ماتَتْ ولم تَبلغ	٣/ ٤٠١
٩٤	عمر الأكبر بن علي بن أبي طالب، ورقية بنت علي بن أبي طالب، **أمهما**: الصهباء وهي أم حبيب بنت ربيعة بن بجير	٣/ ٤٠١
٩٥	محمد بن المدني كنُّون المالكي (ت ١٣٠٢هـ) : اشتُهر على الألسنة أن الحسنين توأمان !! وليس كذلك	٣/ ٤٠٢
٩٦	لم تسمع زينب من أمِّها فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٣/ ٤١١
٩٧	حديثٌ موضوعٌ أورده بعضُ العلماء في الأذكار !!	٣/ ٤١٦
٩٨	لم يصح حديثٌ أن فاطمة طلبت من أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يورِّث ابنيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ	٣/ ٤٣٠
٩٩	محمد بن إبراهيم التيمي لم يدرك أسماء بنت عميس	٣/ ٤٤٦
١٠٠	يُلحظ أنَّ لأسماءَ بنتِ عُميس مع فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وروداً في موضِعَين مُشكَلَين	٣/ ٤٥٥
١٠١	لا يصح في الباب أثر أنَّ أبا بكر صلَّى على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٣/ ٤٧٢
١٠٢	ابن الأثير: ولعلَّ أكثر ما يُروى من أحاديث الغريب	٣/ ٤٩٣

١١٤	المعلِّمي: عُرف تسامح المؤرِّخين، وتهاون السلف في ضبط الولادة، وحسبك أن المؤرخين لم يضبطوا مَولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تاريخ وفاته على التحقيق، بل قال أكثرهم: اثنا عشر ربيع الأول، وتبيَّن أنه خطأ	٤/ ١٧٣
١١٥	مناقشة محررة رائعة من المعلِّمي لقولَ المؤرِّخين وإطباقهم على أن المسور ولد بعد الهجرة بسنتين	٤/ ١٧٢
١١٦	ابن تيمية: والصحيحُ أنَّ آل محمد هُمْ: أهْلُ بيتِهِ	٤/ ٢٣٣
١١٧	هل أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن آلِه ؟	٤/ ٢٣٣
١١٨	الحديثُ تقلَّب بأيدي الشيعة الغلاة منهم ومَن دونهم، فذهب على أوجه شتَّى، لا يذهب مع طريق إلا ومعه وَهَنُه الشديد.	٤/ ٢٧٣
١١٩	مجموع ماحصل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الجراح في غزوة أحد	٤/ ٣٤٢
١٢٠	لابن شاهين جزء بعنوان: « ذِكْرُ ما جرَى في أمْرِ الخُمُس وفَدَك». لم يُطبع	٤/ ٣٦٧ و ٣٩٨
١٢١	ابن رجب: الحافظ إذا روى عن ثقة لا يكاد يتركُ اسمَه بل يُسمِّيه، فإذا ترك اسمَ الراوي دلَّ إبهامه على أنه غيرُ مَرضِي، وقد كان يفعل ذلك الثوري وغيره كثيراً	٤/ ٣٧٠
١٢٢	مراسيل الشعبي	٤/ ٣٧٠

	المصنف المعلل	
١٦٠	بعضُ الأئمة يَلتَمِسُ أقربَ مناسبةٍ لإيرادِ الحديثِ في مسند الصحابي، خاصةً إذا كان مِن كبارِ الصحابة، ومِن المقلِّين	٥/ ٤٥٠
١٦١	إسرائيل مِن أوثق أصحاب أبي إسحاق السبيعي	٥/ ٤٦٢
١٦٢	من عبارات الجرح: هو عَلَى يَدَيْ عَدْل	٦/ ٨
١٦٣	عبدُالرزاق أوثق أصحاب معمر	٦/ ٢٥
١٦٤	حرق ودفن وغسل الكُتُب	٦/ ٥٢
١٦٥	هل قال الإمام مسلم عن جَنْدَل بن وَالِق بأنه متروك ؟	٦/ ٦٩
١٦٦	ابن المغازلي وكتابه « مناقب علي»	٦/ ٨٤
١٦٧	ترجمة مطوَّلة لابن عقدة	٦/ ٨٨
١٦٨	هل كان عبدالرحمن بن محمد المحَارِبِيُّ مدلِّساً ؟	٦/ ٩٨
١٦٩	حديث الفتون	٦/ ١٠٤
١٧٠	ساعة الاستجابة يوم الجمعة	٦/ ١١٣
١٧١	صَنَّف جماعةٌ من الأئمة كتباً في الذب عن عكرمة	٦/ ١٢٣
١٧٢	يُطلِق أئمة الحديث (الفوائد) ويريدون بها : الغرائب، ولهم مؤلفات مفردة بعنوان «فوائد...».	٦/ ١٧٤
١٧٣	لا يصحُّ في التخَتُّمِ بالعَقيقِ حَديثٌ	٦/ ١٩٥
١٧٤	شرط النسائي في الرجال شديد، وسننه أقلُّ الكتبِ بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً، ورجلاً مجروحاً	٦/ ٢٠٥و ٣٩٩
١٧٥	المُناولة المَقرونةُ بالإجازة، أرفعُ أنواع الإجازة وأقواها عند	٦/ ٢١٩

فهرس الفوائد العقدية

فهرس الفوائد الفقهية

١٤	احتجاج بعض أهل العلم بخطبة موضوعة على بعض المسائل الفقهية، وغيرها !!	٣/ ١٥و٣٨
١٥	استئذان البنت في زواجها	٣/ ١٧
١٦	الألباني: ينبغي أن لا يُزوِّج صغيرته ـ ولو بالغة ـ من رجُلٍ يكبُرها في السِّن كثيراً	٣/ ٢٦
١٧	صَداق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٣/ ٩١ـ٩٣
١٨	لابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فتوى طويلة محررة عن الصداق	٣/ ٩٤
١٩	مقدار الصاع	٣/ ١٥٩
٢٠	تعريف اللقطة	٣/ ٣٤٣
٢١	خدمة المرأة زوجها	٣/ ٣٦٣ و ٣٦٧
٢٢	فائدة: الولادة بلا دم، والحيض بدم يسير جداً دون اليوم والليلة !!	٣/ ٣٩٥
٢٣	تغسيل الرجل امرأته بعد وفاتها	٣/ ٤٥١ و ٤٨٢
٢٤	دفن الميت ليلاً	٣/ ٤٨٦
٢٥	إذا اشترط في العقد أن لا يتزوج عليها	٤/ ١٦٤
٢٦	المشروط عُرْفَاً كالمشروطِ لفظَاً	٤/ ١٦٥
٢٧	يجوز إظهار السِّرِّ إذا انتهى وقتُه، بإظهارِ اللَّهِ له، أو أظهرَهُ صاحبُه الذي أسرَّ بِهِ	٤/ ٣٥٤

فهرس الفوائد العامة

فهرس الفرق

فهرس الأشعار

الرقم	الشعر	الصفحة
١	أتموت البتـول غَضْبَى ونَرْضَى * ما كذا تفـعل البنـون الكرام	٤/ ٤٨١
٢	أَخَذَ النَّبِيُّ يَدَ الْحُسَيْنِ وَصِنْوَهُ * يَوْماً وَقَالَ وَصَحْبُهُ فِي مَجْمَعِ مَنْ وَدَّنِي يَا قَوْمُ أَوْ هَذَيْنِ أَوْ * أَبَوَيْهِمَا فَالْخُلْدُ مَسْكَنُهُ مَعِي	٥/ ٤٠٣
٣	إذا تذكرتُ شجوا من أخي ثقة * فاذكر أخاك أبا بكر بما فعَلا خيـرُ البريـة أتقـاها وأعدَلها * إلا النبـيُّ وأوفـاها بمـا حمَلا	٦/ ٤٨٤
٤	إذا تعطر شعري بالثناء على * خير الورى وازدهى لفظي بسيرته	١/ ٢٨٩
٥	إذا مات قوم قلَّ واللـه ذكره * وذكر أبي مذ مات واللـه أزيد	٢/ ٣٨٧
٦	أرى عِللَ الدُّنيا عليَّ كثيرةً * وصاحِبُها حتَّى المماتِ عَليلُ	٢/ ٣٤٠ ٣/ ٥٤٩
٧	أطرافُ تِيجان أتَتْ من سُنْدُسٍ* خُضْـرٍ بأعلامٍ على الأشـرافِ	١/ ٢٢٨
٨	اغبرَّ آفاقُ السماء وكُوِّرت * شمسُ النهار وأظلمَ العَصْـرانِ	٢/ ٣٧٩
٩	أفاطـم هـاكِ السيف غيـر ذميـم* فلسـتُ بِرِعْدِيـد و لا بلئـيم لَعمْري لقد أعذرتُ في نصْـرِ أحمَدَ * ومرضاةِ ربٍّ بالعبادِ رحيـم	٤/ ٣٤٤

١٠	أقول وقد فاضَت دموعي عزيزة * أرى الأرضَ تبقى والأخلاء تذهبُ	٢/ ٣٤١
١١	أم عيسى نسبة واحدةُ * بثلاثٍ تزدهي فاطمةُ	١/ ٢٨٧
١٢	أمرُكَ يا ابن عمٍّ سمعٌ طاعة * مالي مِن لَوم ولا وَضَاعة	٧/ ١٥٦
١٣	أَمْسَى بِخَدِّي لِلدُّمُوعِ رُسُومُ * أَسَفًا عَلَيْكَ وَفِي الْفُؤَادِ كُلُومُ	٢/ ٣٨٣
١٤	أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي * معه رُبيتُ وسِبطاهُ هما وَلَدِي جَدِّي وجدُّ رسول اللَّـه منفرد * وفاطمُ زوجتي لا قول ذي فند	٣/ ٢٦٧
١٥	إنَّا فقدناك فقدَ الأرضِ وابِلَها * وغاب مُذْ غِبْتَ عنَّا الوَحيُ	٢/ ٣٨٣
١٦	بِأَبِي شَـبَـهُ النَّبِـيِّ * لَيْسَ شَبِيهاً بِعَلِـيٍّ	٣/ ٤٢٣ و٦/ ١٦٩ و ١٧٧
١٧	بِخَمْسَةٍ شَبَهُ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَـرٍ * يَا حُسْنَ مَا خُوِّلُوْا مِنْ شِبْهِهِ الحَسَنِ	٢/ ١٧٧
١٨	بَيْضاءُ تسحَبُ من قِيَامِ شَعْرِهَا * وتَغِيْبُ فيْهِ وهُوَ جَثْلٌ أَسْحَمُ فَكَـأَنَّهَـا فِيْـهِ نَهَـارٌ مُشْـرِقٌ * وكَـأَنَّـه لَيْـلٌ عَليهَـا مُظْـلِمُ	٢/ ١٦٦

٣١	عظُم المرامُ فهل يُساعِفُ خاطري ❋ بنظيمِ دُرٍّ من ثنـاءٍ عاطِرِ أم هل لشعر أن تُحيـطَ بحورُه ❋ بخصائص الزهراء أخت الطاهر	١/ ٣٠٣
٣٢	فاطم ذات السداد واليقين ❋ أما ترين البائس المسكين قد جاء إلى الباب له حنين ❋ يشكو إلى اللّـهِ ويستكين	٧/ ١٥٥
٣٣	فأول ولد المصطفى القاسم ❋ به كنية المختار فافهم وحصلا	٢/ ٥٧
٣٤	قَالَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى فِيمَا رَوَى ❋ عَنْهُ عليٌ وَهُوَ نورٌ يَقْبِسُوا نَادَى منادٍ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ فِي❋ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْخَلائِقِ أَرْكِسُوا	٥/ ٣٤٩
٣٥	قد كان بعدك أنباءٌ وهنبثةٌ ❋ لو كنتَ حاضـرها لم تكثُر الخُطَبُ	٢/ ٣٨٤
٣٦	قد كُنْتَ لي جَبَلاً ألوذُ بِظِلِّهِ ❋ فتَرَكْتَنِي أمشِـي بِأَجْرَدَ ضَاحِ	٢/ ٣٨٢
٣٧	كنتَ السوادَ لناظري ❋ فعمي عليَّ الناظرُ	٢/ ٣٨٧
٣٨	لفاطمةَ البتولِ الطُّهْرُ فَضْلٌ ❋ تَحَقَّقَهُ الرِّجَالُ أولُو العُقُولِ	١/ ٢٨٥
٣٩	لكلِّ اجتماعٍ من خليلَين فُرْقةٌ ❋ وكلُّ الذي دونَ الفِراق قَليلُ وإنَّ افتقَادِي واحداً بعدَ واحِدٍ ❋ دَليلٌ على أنْ لا يدُومَ خَلِيلُ	٢/ ٣٢٣ و ٣٣٤و٣٣٦ و ٣٤٠
٤٠	ما فاض دمعي عند نائبةٍ ❋ إلا جعلتُـكَ للبُـكا سـبـباً	٢/ ٣٨٨
٤١	ماذا على من شَمَّ تربةَ أحمد ❋ أن لا يشُمَّ مدى الزمان غواليا	٢/ ٣٧٥ و ٣٨١

٤٢	المجدُ يُشـرِقُ مِن ثَلاثِ مَطَالِعٍ ❋ في مَهدِ فاطمة فما أعلاها هي بنتُ مَن؟هي أمُّ مَن؟هي زوجُ مَن؟ ❋ مَن ذا يُداني في الفَخَار أبَاها	١/ ٢٨٦
٤٣	محمَّدٌ النبيُّ أخي وصِهْرِي ❋ وحمزةُ سيِّدُ الشهداءِ عَمِّي	٣/ ٢٦١و ٢٦٣و٢٦٥
٤٤	نسبُ المسيح بنَى لمريم سيرةً ❋ بقيت على طول المدى ذكراها	١/ ٢٨٦
٤٥	هي ابنةُ المصطفى الهادي وبالَكِ ❋ أُبُوَّةٍ شـرَّفتَها، وهِي زَوجُ عَلي	١/ ٢٨٨
٤٦	وا بأبي شبيه النبي ❋ ليس شبيهاً بعلي	٦/ ١٧٨
٤٧	وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ❋ ثمـال اليتامى عصمة للأرامل	٢/ ٣٢٠و ٣٢٢
٤٨	وأوجب بالولاية لي عليكم ❋ رسولُ اللّـه يوم غدير خُم	٣/ ٢٦٤ و ٢٦٥
٤٩	وسبعة شبهوا بالمصطفى فسَمَا ❋ لهم بذلك قـدرٌ قَدْ زكَـا ونَمَـا	٢/ ١٧٧
٥٠	ولا أرى فاعلا في الناس يُشبِهُهُ ❋ ولا أُحَاشِـي مِن الأقوام من أحَدِ	٤/ ٩٠
٥١	ولم يَـروا فُتْيَـاهُ أو عَمَـلَهُ ❋ على وِفَاقِ المتنِ تصحِيحاً له	٣/ ٤٥١
٥٢	يا أكرمَ الخلقِ ما لي مَن ألوذُ بِـهِ ❋ سِواكَ عندَ حُلُولِ الحادِثِ العَمِمِ !!	٢/ ٣٠٩

٥٣	يارَبِّ فاجعلَهُمْ كِرَاماً بررَهْ ❋ القاسِمُ الذِي بِهِ يَكْنُونَا بِمَكَّةٍ قَبْلَ النُّبوةِ وُلِدْ ❋ والطَّيِّبُ الطَّاهِرُ وَهْوَ وَاحِدْ	٢/ ٤٩

فهرس الأماكن

١٤	طابَرَانُ	٧/ ١٠٧
١٥	عبَّـادان	٥/ ٤٨١
١٦	عِرْقة	٣/ ١١
١٧	العقارات السبع = الحيطان = البساتين السبعة	٤/ ٤٣٥
١٨	العوف = الأعواف	٤/ ٤٣٤
١٩	فَدَك	٢/ ٢٤٤
٢٠	قَرْقِيْسِيَا	٤/ ١٩٨
٢١	لَفْت	١/ ١٥١
٢٢	المساجد السبعة في المدينة النبوية	٣/ ٥٤٣
٢٣	مساجد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في المدينة النبوية **(كذِب)**	٣/ ٥٤١
٢٤	مسجد فاطمة في البقيع = بيت الحزن = بيت الأحزان = قبة الأحزان في البقيع!! **(كذِب)**	٣/ ٥٣٢و ٥٣٣و٥٣٤ و ٥٣٨

فهرس المصادر [1]

ـ القرآن الكريم

١. أباطيل الأباطيل، نقد كتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ، تأليف: حسني شيخ عثمان، ط. دار الصديق في الطائف.

٢. أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ، د. إبراهيم علي شعطوط، ط. دار التأليف ، ط. الرابعة ١٣٩٦هـ.

٣. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لأبي عبد الله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري، (الإيمان)، تحقيق: رضا بن نعسان معطي، ط.دارالراية في الرياض، الطبعةالثانية ١٤١٥هـ.

٤. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، لأبي عبد الله عبيدالله بن محمد بن بطه العكبري، (القدر) تحقيق:د.عثمان بن عبدالله الأثيوبي، ط. دار الراية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٥. الإبانة لما لأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من المناقب والمكانة د. ناصر الحمد، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.

٦. أبو بكر الصديق، للشيخ: علي الطنطاوي، ط. دار المنارة في جدة.ط. الثالثة ١٤٠٦هـ.

---

(١) عند تعدد الطبعات للحاجة، فالمذكورة أولاً هي المعتمدة في العزو.
ولا أرى التفريق بين المؤلفات والبحوث، فالبحث مؤلَّف، إلا أنه نُشر في مجلة. ودوماً أردد: «المجلات مقابر البحوث».

٧. أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لعبدالستار الشيخ، ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى ١٤٣٧هـ.

٨. إتحاف الأماجد بتحريم دفن الموتى في المساجد، لأبي أنس السيد بن عبدالمقصود، ط.أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٩. الإتحاف في نسب آل الأشراف، لعمر آغا بن يوسف النمر النابلسي ـ الحنفي القاضي (ت ١٠٨٢هـ)، تحقيق: سليمان بن خالد الحراكي، طبع ملحقاً بكتابه « غاية المهتم في مسألة الشرف من جهة الأم» ط. دار الوراق في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.

١٠. إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، للشيخ: حمود بن عبدالله التويجري، ط. دار الصميعي في الرياض، ط. الثانية ١٤١٤هـ.

١١. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري، ط. دار المشكاة للبحث العلمي، و دار الوطن في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

١٢. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، للمرتضى الزبيدي، مصورة عن الطبعة الميمنية في القاهرة ١٣١١هـ.

١٣. إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب لمحمد عبدالرؤوف المُناوي (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق: عبداللطيف عاشور، طُبعت في مكتبة القرآن في القاهرة، الأولى ١٤٠٧هـ.

١٤. إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» لمحمد عبدالرؤوف المُناوي تحقيق: علي أحمد الطهطاوي، طُبعت في دار الكتب العلمية، الثانية١٤٢٥هـ.

١٥. إتحاف العقول في أخبار آل بيت الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أ.د. قاسم حسن آل شامان السامرائي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

١٦. إتحاف المحبين بخصائص سيدة نساء العالَمين، د. عبدالعزيز بن أحمد بن محسن الحميدي، ط. دار الطرفين في السعودية، توزيع مكتبة الفرقان في مكة، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.

١٧. إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي لمحمود بن عبدالفتاح النحال، ط.دار الميمان في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

١٨. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق : نخبة من الأساتذة في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة، منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى .

١٩. إتحاف النجباء بعقيدة آل البيت في صحابة المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأحمد بن سعيد شفان الأهجري، ط. مكتبة الوادعي في صنعاء، ودار عمر بن الخطاب في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٢٠. إتحاف الورى بأخبار أم القرى، لابن فهد (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق: فهيم شلتوت، ط. جامعة أم القرى، ط.الأولى.

٢١. الاتصال والانقطاع، د.إبراهيم بن عبدالله اللاحم، ط.مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٢٢. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق:مركز الدراسات القرآنية، ط.مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٢٣. آثار الشيخ: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، ط. دار عالم الفوائد في مكة، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

٢٤. الآثار والمشاهد وأثر تعظيمها على الأمة الإسلامية د.عبدالعزيز بن عبدالله الجفير، ط.دار الهدي النبوي في مصر، ودار الفضيلة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٢٥. إثبات عذاب القبر، لأحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق :المكتب السلفي لتحقيق التراث، ط.مكتبة التراث الإسلامي في القاهرة ١٩٨٦م .

٢٦. أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري، د. عبدالعزيز محمد نور عبدالقادر ولي، ط. مركز سطور للبحث العلمي، ودار الإمام مسلم في المدينة النبوية ، ط. الثالثة ١٤٤٠هـ.

٢٧. الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة» لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي، ط. الخانجي في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢١هـ.

٢٨. الأجزاء الحديثية للشيخ بكر أبو زيد، ط. دار العاصمة في الرياض، ط. الأولى ١٤١٦هـ.

٢٩. الأجوبة العلية عن الأسئلة الدمياطية، لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق:مشعل بن باني الجبرين المطيري، ط.دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٠. الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، تحقيق : د.باسم فيصل الجوابرة، ط.دار الراية، الرياض،الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٣١. أحاديث أبي إسحاق السبيعي التي ذكر الدارقطني فيها اختلافاً في كتابه

العلل، د. خالد بن محمد باسمح، ط. دار التوحيد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٣٢. الأحاديث التي صححت في فضل الآل» لأمين بن صالح بن هران الحداء، ط. مركز التفوق ـ لم يذكر مكانها ـ، ط. الأولى ١٤٣٢هـ.

٣٣. أحاديث الفتن وأشراط الساعة بين الفهم الصحيح والتأويلات، د. محمد إسحاق بن إبراهيم، الناشر: المؤلف، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

٣٤. أحاديث الفضائل العامة لأهل البيت جمعاً وتخريجاً لعبدالفتاح محمود سرور، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

٣٥. الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي يُستدل بها على بدعٍ في العبادات، لرامز خالد حاج حسن، ط. مكتبة المعارف في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٩هـ.

٣٦. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، للحافظ ضياء الدين أبي عبد اللـه محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، دراسة وتحقيق: د.عبد الملك بن عبد اللـه بن دهيش، ط.مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٧. الأحاديث الواردة في المرض والعيادة دراسة موضوعية، للشيخ: ياسر بن سعد العسكر، ماجستير من قسم السنة وعلومها، جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، ١٤٢٦هـ، نشرة تقنية، ولم تنشر ورقياً.

٣٨. الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين جمعاً وتخريجاً ودراسة وحُكماً» د. عثمان بن محمد الخميس ـ رسالة ماجستير ـ ط. مؤسسة دار الآل والصحب في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٠هـ.

٣٩. الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة ـ رضوان اللـه تعالى عليهم جميعاً ـ

في الكتب الستة ومسندي أبي بكر البزار وأبي يعلى الموصلي والمعاجم الثلاثة لأبي القاسم الطبراني ــ جمعٌ ودراسة ـ للدكتور : سعود بن عيد الصاعدي (١٢) مجلداً، ط.عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

٤٠. أحاديث فضائل علي بن أبي طالب في الكتب الستة المشهورة دراسة مقارنة بين أهل السنة والشيعة مع تخريج الأحاديث» نهاد عبدالحليم عبيد ـ رسالة جامعة من جامعة أم القرى عام (١٤٠٧هـ).

٤١. أحاديث في ذم الكلام وأهله، لأبي الفضل عبدالرحمن بن أحمد الرازي المقرئ، تحقيق: د.ناصر بن عبدالرحمن الجديع، ط.دار أطلس في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

٤٢. الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، للشيخ: حمود بن عبدالله التويجري، ط. دار العليان في بريدة ـ السعودية ـ ط. الثانية ١٤٠٦هـ .

٤٣. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ .

٤٤. الأحكام الوسطى من حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لعبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي (ابن الخراط) تحقيق : حمدي السلفي و صبحي السامرائي، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ

٤٥. الأحكام الشرعية الكبرى، لعبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي(ابن الخراط)، تحقيق:حسين بن عكاشة، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٤٦. أحكام الأسماء والكنى والألقاب، د. عمر بن عبدالله بن إبراهيم بن

طالب، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.

٤٧. أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٤٨. أحكام اللون في الفقه الإسلامي، د. وليد بن محمود قاري، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.

٤٩. أحكام المقابر في الشريعة الإسلامية، د. عبدالله بن عمر السحيباني، ط. دار ابن الجوزي في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٦هـ.

٥٠. إحكام النظر في أحكام النظر بحاسة البصر، لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨هـ)، تحقيق: د. إدريس الصمدي، ط. إحياء العلوم في بيروت، والشركة الجديدة في الدار البيضاء في المغرب، ط. الثانية ١٤١٩هـ.

٥١. أحكام أهل الذمة، لابن قيم الجوزية، تحقيق: يوسف البكري وشاكر العاروري، ط.دار رمادي للنشر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٥٢. الإحكام فيما يختلف فيه الرجال والنساء من الأحكام، د. أحمد بن عبدالله العمري، ط. دار ابن عفَّان في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٠هـ.

٥٣. أحوال الرجال، لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، تحقيق: صبحي السامرائي، ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٥٤. أحوال المجتمع الحجازي من بداية القرن الخامس الهجري وحتى نهاية النفوذ الفاطمي، د. صالح بن أحمد الضويحي، الناشر بدون، مطبعة الحميضي في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٥٥. إحياء الميت بفضائل أهل البيت للسيوطي، تحقيق كاظم الفتلي، ط. الثقلين

في بيروت.

٥٦. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، ومعه :المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للعراقي، ط.البابي الحلبي في مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ.

٥٧. أخبار فخ وخبر يحيي بن عبدالله وأخيه إدريس بن عبدالله، لأحمد بن سهل الرازي (المتوفي في الربع الأول من القرن الرابع)، تحقيق: د. ماهر جرار، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت. ط. الأولى، ١٩٩٥ م

٥٨. أخبار المدينة النبوية لأبي زيد عمر بن شبه النميري البصري، تحقيق الشيخ عبدالله الدويش .

٥٩. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبى عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي، تحقيق : د.عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، ط.دار خضر في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٦٠. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد الأزرقي، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، الطبعةالثالثة ١٤٠٣هـ .

٦١. اختلاط الرواة الثقات، دراسة تطبيقية على رواة الكتب الستة، د.عبدالجبار سعيد، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ .

٦٢. اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية الفقهية ـ رسائل جامعية لمجموعة من الباحثين ـ ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٠هـ .

٦٣. أخلاق النبي ﷺ وآدابه، لعبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، تحقيق : د.صالح بن محمد الونيان، ط.دار المسلم، الطبعةالأولى ١٤١٨هـ .

٦٤. الآداب، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق :عبدالله السعيد المندوة، ط.مؤسسة الكتب التراثية، في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٦٥. الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل البخاري، ومعه تخريجات وتعليقات الألباني، ط. دارالصديق في الجبيل السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

٦٦. الأذكار، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق:سليم الهلالي، ط.مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٦٧. الأذكار، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق:عامر ياسين، ط. دار ابن خزيمة في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٢هـ.

٦٨. آراء ابن القطان الفاسي في علم مصطلح الحديث من خلال كتابه بيان الوهم والايهام، لمصطفى أبو سفيان، مطبعة المعارف الجديدة في الرباط، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م .

٦٩. آراء أحمد بن الصديق الغماري العقدية ـ عرض ونقد ـ، لمنير بن حامد بن فراج البقمي، ط. دار الأوراق في جدة والمدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٤٠هـ .

٧٠. أربع رسائل في علوم الحديث:قاعدة في الجرح والتعديل، وقاعدة في المؤرخين للتاج السبكي، والمتكلمون في الرجال للسخاوي، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي، تحقيق:عبدالفتاح أبو غدة، ط.مكتب المطبوعات الإسلامية في حلب، الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ.

٧١. الأربعون البلدانية، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تحقيق:عبدو الحاج محمد الحريري، ط.المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٧٢. ارتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: إياد القيسي، و أمجد بن إسماعيل، ط. مؤسسة الرسالة ناشرون، في دمشق وبيروت، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٧٣. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، الطبعة الأميرية ١٣٢٧هـ .

٧٤. إرشاد العباد إلى سبل الرشاد، لأحمد بن عبدالعزيز المليباري، ط. المطبعة الوهبية ١٢٩٦هـ، و ط. دار المنهاج في جدة بعناية: قصي محمد نورس الحلاق، ط. الأولى ١٤٣٩هـ .

٧٥. إرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه، لإسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: بهجة يوسف حمد أبو الطيب، ط.مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

٧٦. إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، لنايف بن صلاح المنصوري، ط.دار الكيان في الرياض، ومكتبة ابن تيمية في الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٧٧. إرشاد الناسك لأعمال المناسك لأمين محمود الخطاب السبكي (ت ١٣٨٧هـ) ابن الشيخ: محمود السبكي (ت ١٣٥٢هـ) صاحب: «الدين الخالص» (٨) أجزاء، وأما التاسع «الإرشاد» في المناسك فهو من صنع ولده أمين، وقد طبع الإرشاد في ذيل الدين الخالص لوالده، في المجلد التاسع

٧٨. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي القزويني، تحقيق : محمد سعيد بن عمر إدريس، ط.مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

٧٩. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، ط. المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٨٠. أزواج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمحمد بن الحسن بن زَبَالة (ت قبل المئتين)، تحقيق د.أكرم العُمَري، ط. الجامعة الإسلامية في المدينة (١٤٠١هـ).

٨١. أزواج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللاتي دخل بهنَّ أو عقد عليهنَّ أو خطبهنَّ وبعض فضائلهنَّ لمحمد بن يوسف الصالحي الدمشقي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط. دار ابن كثير في دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.

٨٢. أزواج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دراسة للعلاقة بين النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأزواجه عرض ونقد للروايات» لمحمد بن فارس الجميل ط. جداول (٢٠١٤م).

٨٣. الأسامي والكنى، لأبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحاكم، تحقيق : يوسف بن محمد الدخيل، ط.مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٨٤. أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق د.ماهر بن ياسين الفحل، ط.دارالميمان في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٨٥. الاستبصار في نقد الأخبار، لعبدالرحمن المعلمي اليماني، تحقيق:محمد الشنقيطي، ط.دار أطلس في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٨٦. استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) تحقيق وتخريج د. خالد بن أحمد الصُّمِّي بابطين، ط. دار البشائر بيروت، في مجلدين، ط. الأولى ١٤٢١هـ.

٨٧. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، لابن عبد البر الأندلسي

تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ط.مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

٨٨. الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، لمصطفى السباعي، ط. دار الوراق والمكتب الإسلامي في بيروت.

٨٩. الاستشهاد بالحديث في المسائل النحوية ـ دراسة نظرية تطبيقية ـ من خلال تخريج الأحاديث والآثار في شرح التسهيل لابن مالك، تأليف د. ياسر بن عبدالله الطريقي ، ط. كنوز اشبيليا في الراياض، ط. الأولى ١٤٣٣هـ .

٩٠. استشهاد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ووقعة الجمل في مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري ـ دراسة نقدية ـ د.خالد بن محمد الغيث، ط.دار الأندلس الخضراء في جدة، الطبعة الأولى١٤٢٨هـ.

٩١. الاستعاذة بالغفور من بدعة بناء المساجد والقباب على القبور، ومعه تعقبات على مغالطات فتوى د.علي جمعة في بناء المساجد على القبور، تأليف:أبي أنس السيد بن عبدالمقصود، ط.أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ .

٩٢. إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين» لمحمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ) ط. في حاشية « نور الأبصار للشبلنجي» ، وطبع مستقلاً في مصر عام ١٢٨٠هـ.

٩٣. الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، لابن عبد البر، تحقيق: عبد الله السوالمة، ط.دار ابن تيمية، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٩٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله، ابن عبد البر القرطبي، ط. دار صادر، بهامش الإصابة .

٩٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري،

تحقيق:محمد بن إبراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور، ط.دار الشعب في مصر، ١٩٧٠م .

٩٦. أسرار الحروف وحساب الجُمل ـ دراسة عقدية ـ استخدامات خاطئة ـ د. طارق بن سعيد بن عبدالله القحطاني، ط. دار الريان في بيروت ، ط. الأولى ١٤٣٨هـ .

٩٧. الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة، المعروف بالموضوعات الكبرى، تأليف نور الدين بن علي بن محمد بن سلطان، المعروف بالملا علي القاري، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط.دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ

٩٨. أسماء الثقات لابن شاهين = تاريخ أسماء الثقات .

٩٩. أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم، تحقيق: سيد كسردي حسن، ط.دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١٠٠. أسماء الضعفاء لأبي زرعة = سؤالات البرذعي لأبي زرعة.

١٠١. الأسماء والصفات، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبدالله بن محمد الحاشدي، ط.مكتبة السوادي، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ .

١٠٢. الإسماعيلية ـ تاريخ وعقائد ـ ، للشيخ: إحسان إلهي ظهير، ط. إدارة ترجمان السنة، في لاهور ، باكستان، بدون تاريخ .

١٠٣. الإسماعيلية المعاصرة ـ الأصول، المعتقدات، المظاهر الدينية والإجتماعية ـ ، د. محمد بن أحمد الجوير، ط. الأولى ١٤١٤هـ ، الناشر: بدون.

١٠٤. أسئلة البرذعي لأبي زرعة الرازي = ضمن كتاب : أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، تحقيق : د.سعدي الهاشمي، سبق ذكره .

١٠٥. الإشاعة لأشراط الساعة، لمحمد الحسيني البرزنجي (ت ١٠١٣هـ)،

تحقيق: موفق الجبر، ط. دار النمير في دمشق، ودار الهجرة في دمشق وبيروت، ط. الثانية ١٤١٦هـ.

١٠٦. الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط. دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ

١٠٧. أشراط الساعة، ليوسف بن عبدالله الوابل، ط. ابن الجوزي في الدمام ـ السعودية ـ ط. الحادية عشرة، ١٤٣٤هـ.

١٠٨. الإشراف، لأبي بكر بن المنذر، تحقيق:صغير أحمد محمد حنيف، ط.دار طيبة في الرياض، الطبعة الأولى.

١٠٩. الإشراف، لأبي بكر بن المنذر، تحقيق:عبدالله البارودي، ط.دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

١١٠. أشهر مشاهير الإسلام في الحروب والسياسة، لرفيق بن محمود العظم، ط. دار الفكر العربي، ط. الثانية ١٣٩٢هـ.

١١١. الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

١١٢. الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق:عادل موجود، وعلي معوض، ط.دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١١٣. الإصابة فيمن دُفن بالبقيع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ توثيق علمي مؤصَّل لمسائل الدفن في البقيع، وقبور آل البيت والصحابة فيه ـ، للشيخ: منصور بن صالح السلامة التميمي ط. دا رالإمام مسلم في المدينة النبوية، ومركز سطور للبحث العلمي،

ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

١١٤. أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا، لابن حزم الأندلسي، طبع في آخر كتاب: جوامع السيرة لابن حزم = جوامع السيرة.

١١٥. إصلاح المال، لابن أبي الدنيا، تحقيق:مصطفى مفلح القضاة، ط.دار الوفاء في مصر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١١٦. أصول السنة، لمحمد بن عبدالله الأندلسي الشهير بابن زمنين، تحقيق:عبدالله بن محمد البخاري، ط.مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١١٧. أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ـ عرض ونقد ـ، د. ناصر القفاري، ط. الثانية ١٤١٥هـ.

١١٨. أصول الإسماعيلية ـ دراسة، تحليل، نقد، د. سليمان بن عبدالله السلومي، ط. دار الفضيلة في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٢هـ.

١١٩. إضاءات بحثية في علوم السنة النبوية وبعض المسائل الشرعية د. حاتم العوني، ط. دار الصميعي في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٨هـ.

١٢٠. الإضافة ـ دراسات حديثية ـ، لمحمد عمر بازمول، ط.دار الهجرة في السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٢١. الأضواء في مناقب الزهراء رضي الله تعالى عنها، جمع: أحمد السايح الحسيني، ط. دار جوامع الكلم في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٩هـ.

١٢٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي، ط.عالم الكتب في بيروت.

١٢٣. أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، للإمام الدارقطني، تصنيف : أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ويعرف بابن القيسراني، تحقيق : محمود محمد والسيد يوسف، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ .

١٢٤. أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل، المسمى : إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، لأحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق : د. زهير بن ناصر الناصر، ط. دار ابن كثير ودار الكلم الطيب كلاهما في دمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

١٢٥. أطلس الخليفة علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، للأستاذ: سامي بن عبدالله المغلوث، ط. العبيكان في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٨هـ .

١٢٦. الاعتبار في الناسخ والمنسوخ في الحديث، لأبي بكر الحازمي، تحقيق:أحمد طنطاوي جوهري مسدد، ط.المكتبة المكية في مكة، ودار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

١٢٧. اعتدال آل البيت ومقاومتهم لكل صور الغلو فيهم، د. حاتم العوني الشريف، الناشر: بدون ، ط. الأولى ١٤٣٤هـ .

١٢٨. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق:أحمد بن إبراهيم أبو العينين، ط.دار الفضيلة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

١٢٩. الاعتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية، عرض وتحليل، لحسن بن إدريس عزوزي، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية.

١٣٠. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق : د. محمد بن سعيد بن عبد الرحمن آل سعود، ط.مركز إحياء التراث

بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، السعودية، الطبعةالأولى، ١٤٠٩هـ.

١٣١. أعلام النساء، لعمر كحالة، ط. الرسالة في بيروت، ط. الخامسة ١٤٠٤هـ.

١٣٢. أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، جمع: د. سيد بن حسن العفاني، ط. دار ماجد عسيري في جدة، ط. الأولى ١٤٢٤هـ .

١٣٣. الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط.دار العلم للملايين، ط١٠، ١٩٩٢م .

١٣٤. الأعلام لخير الدين الزركلي محاولات في النقد والتصحيح واستدراك الخطوط والصور، لأحمد بن إبراهيم العلاونة، ط. العبيكان في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ .

١٣٥. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، عناية: القدسي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ

١٣٦. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ للسخاوي ، تحقيق: سالم بن غتر الظفيري، ط. الصميعي في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

١٣٧. أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، لخليل مردم بك، ط. مؤسسة الرسالة ، ط. الثانية ١٩٧٧هـ.

١٣٨. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، لابن القيم ، تحقيق : عزير شمس، ومصطفى ايتيم، ط. دار عالم الفوائد في مطة، ط. الأولى ١٤٣٢هـ .

١٣٩. الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، تصحيح: أحمد الشنقيطي، ط. مطبعة التقدم في مصر، عام ١٣٢٣هـ .

١٤٠. الاغتباط لمن رمي من الرواة بالاختلاط، لبرهان الدين سِبْط ابن العَجَمِي، مع نهاية الاغتباط لعلاء الدين علي رضا، ط.دار الحديث في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ

١٤١. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، ط.مكتبة الرشد، الطبعة الرابعة، ١٤١٤هـ .

١٤٢. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، لإدورد فنديك، تحقيق: محمد علي الببلاوي، ط.مطبعة التأليف في مصر ١٣١٣هـ .

١٤٣. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (ت ٦٣٤هـ)، تحقيق: د. محمد كمال الدين علي، ط. عالم الكتب في بيروت، ط. الأولى ١٤١٧هـ.

١٤٤. الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء لابن الجوزي، لعلاء الدين مغلطاي، تحقيق:د.مازن السرساوي، ط.دار الأزهر في مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ .

١٤٥. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي، تحقيق : عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، ط. الفاروق الحديثة في مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

١٤٦. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لعلي بن هبة الله أبي نصر بن ماكولا، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط.مجلس دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد في الهند .

١٤٧. الإكمال في من له رواية في مسند أحمد سوى من ذكر في تهذيب الكمال،

لمحمد بن علي بن حمزة الحسيني الشافعي، تحقيق :عبـد اللـه سـرور، ط.دار اللـواء في الرياض، الطبعة الأولى١٤٢١هـ.

١٤٨. آل البيت وحقوقهم الشرعية، للشيخ: صالح الدرويش، ط. دار ابن الجوزي في الدمام ـ السعودية ـ ط. الثانية ١٤٢٧هـ .

١٤٩. الإلزامات على عقيدة الرافضة في الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، لأبي مريم الأدرعي الحسني الشريف، توزيع مكتبة الآل والصحب في المدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٣٧هـ .

١٥٠. الإلزامات والتتبع، لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق : مقبل بن هادي الوادعي، ط.دار الكتب العلميه، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ .

١٥١. الألقاب لأبي الوليد عبدالله بن محمد الأزدي الأندلسي ـ المعروف بابن الفرضي، تحقيق: محمود عبدالفتاح النحَّال ، ط. الفاروق الحديثة في مصر، ط. الأولى ١٤٣٢هـ .

١٥٢. الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، د. حسان الباشا، ط. الدار الفنية في القاهرة، ط. الأولى ١٤٠٩هـ .

١٥٣. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق:أحمد صقر، ط.مكتبة التراث، الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ .

١٥٤. أم المؤمنين حفصة ابنة الفاروق وأثرها في رواية الحديث» لطيفة محمد نور مريكي ـ رسالة ماجستير من كلية البنات في جدة (١٤٠٧هـ)

١٥٥. أم المؤمنين حفصة بنت عمر الصوَّامة القوَّامة» لأمينة عمر الخراط، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .

١٥٦. أم المؤمنين زينب الصالحة العابدة أم المساكين» لأمينة عمر الخراط، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، ط.الأولى ١٤١٨هـ .

١٥٧. أم المؤمنين عائشة بين أهل السنة ومخالفيهم» لإبراهيم المخلف ـ رسالة دكتوراة من جامعة الإمام محمد بن سعود.

١٥٨. أم سلمة العاقلة العالمة أم المؤمنين» لأمينة بنت عمر الخراط، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، ط. الأولى ١٤١٥هـ.

١٥٩. أم سلمة أم المؤمنين» لأمينة أمزيان الحسني ـ جزءان ـ، ط. وزارة الأوقاف المغربية، ط. الأولى ١٤١٩هـ .

١٦٠. الأم، لمحمد بن إدريس الشافعي، تحقيق د.رفعت فوزي عبدالمطلب، ط.دارالوفاء في مصر، ودار الندوة العالمية في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ.

١٦١. الأمالي في آثار الصحابة، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، ط.مكتبة القرآن، القاهرة

١٦٢. الأمالي، لعبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، رواية : ابن يحيى البيِّع، تحقيق : د. إبراهيم إبراهيم القيسي، ط.دار ابن القيم، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

١٦٣. الأمالي، لعبدالملك بن محمد بن بشران، المجلد الأول تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، والثاني بتحقيق: أحمد بن سليمان، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٨و١٤٢٠هـ .

١٦٤. الأمالي، للشجري، وهي الأمالي الخميسية، ليحيى بن الحسين الشجري، ط.الفجال في مصر ١٣٧٦هـ تصوير دار عالم الكتب في بيروت ١٤٠٣هـ .

١٦٥. إمام الأمة وقائدها خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق،

تأليف د. حامد محمد خليفة، ط. دار الميمان في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٢هـ.

١٦٦. الإمام محمد بن عبدالوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت، لخالد بن أحمد الزهراني، ط. دار الآل والصحب في السعودية، ط. الأولى ١٤٣٠هـ.

١٦٧. الإمتاع بما تعلق بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من إجماع، لأحمد بن غانم الأسدي، ط. دار العاصمة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.

١٦٨. أمثال الحديث، لأبي محمد الرامهرمزي، ط. الدار السلفية في الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٦٩. الأمثال في الحديث النبوي، لأبي الشيخ عبدالله بن محمد الأصبهاني، تحقيق : د.عبد العلي عبد الحميد، ط. الدار السلفية في الهند، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

١٧٠. الأمصار ذوات الآثار، للذهبي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط. دارابن كثير في دمشق وبيروت، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.

١٧١. الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار، لأبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندرني، تحقيق: حمد الجاسر، ط.مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ودارة الملك عبدالعزيز في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

١٧٢. أمهات المؤمنين دراسة حديثية للشيخ: عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل عبداللطيف، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، نوقشت سنة ١٤٠٥هـ.

١٧٣. أمهات المؤمنين في ضوء الكتاب والسنة، لفاطمة محمد راضي ـ رسالة

ماجستير من جامعة أم القرى ـ (١٤٠٢هـ) .

١٧٤. أمهات المؤمنين لمحمد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥هـ) تحقيق: حسين بن علي محفوظ، ط. في بغداد (١٣٧٢هـ).

١٧٥. أمهات المؤمنين وبنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أهل السنة والشيعة» لغريبة بنت عبدالله الغربي ـ رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات في الرياض (١٤٠٨هـ) .

١٧٦. الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق : أبو أنس سيد بن رجب، ط.دار الهدي النبوي في مصر، و دار الفضيلة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

١٧٧. الأموال، لحميدبن زنجويه، تحقيق : أبو محمد الأسيوطي، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

١٧٨. أمير المؤمنين الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ شخصيته وعصره ـ، د. علي بن محمد الصلابي، ط. دار التوزيع في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٥هـ .

١٧٩. الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، لعلاء الدين مغلطاي، تحقيق : دار التحقيق بدار الحرمين، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ .

١٨٠. الإنباه على قبائل الرواة، لابن عبدالبر القرطبي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط. دار الكتاب العربي في بيروت، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.

١٨١. إنباه الغُمْر بأبناء العُمر، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: حسن حبشي، ط. وزارة الأوقاف المصرية، ١٤١٥هـ .

١٨٢. الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة لابن سيد الناس القفطي (ت ٦٩٧هـ)، تحقيق: د. علي بن عبدالقادر الطويل، ط. دا رعمار في عمَّان. ط. الأولى ١٤٢٧هـ .

١٨٣. الإنباء بأنباء الأنبياء، وتـواريخ الخلفـاء، وولايـات الأمـراء ـ المعـروف بتاريخ القضاعي، لمحمد بن سلامة بـن جعفـر القضـاعي ، تحقيـق أ.د. عمـر تـدمري، ط. المكتبة العصـرية في بيروت، ط.الأولى ١٤١٨هـ .

١٨٤. الانتخابات وأحكامها في الفقه الإسلامي، د. فهد بن صـالح العجـلان، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٠هـ .

١٨٥. الانتصار للفاطميات والإفادة في الكفاءة، لعادل بـن معـوض الـوادعي، ط. دار الآثار في صنعاء، ط.الأولى ١٤٢٤هـ .

١٨٦. الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالـث عشـــر والرابـع عشـــر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة، د. علي بن بخيت الزهراني، ط. طيبة في مكة، ط. الثانية ١٤١٨هـ.

١٨٧. أنساب الأشـراف ، لأحمد بن يحيى البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ) تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، ط. دار الفكر في بيروت، ط. الأولى ١٤١٧هـ .

١٨٨. أنساب الأشـراف ، لأحمـد بـن يحيـى الـبَلَاذُري (ت ٢٧٩هــ) تحقيـق: محمود الفردوس العظم، ط. دار اليقظة العربية في دمشق ـ دون تاريخ ـ .

١٨٩. الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق:عبـدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط. مطبعة مجلس دائـرة المعـارف العثمانيـة بحيـدرآباد في الهنـد، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ.

١٩٠. إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، المعروفة بالسيرة الحلبية، لعـلي بـن برهان الدين الحلبي الشافعي، ط.١٣٢٠هـ تصوير المكتبة الإسلامية في بيروت .

١٩١. الإنصاف فيما وقع في العصـــر الراشـدي مـن الخـلاف، د. حامـد محمـد

خليفة، ط. دار الميمان في الرياض، ط. الأولى.

١٩٢. إنها فاطمة الزهراء د. محمد عبده يماني، وهو في مجلد (٣٤٤ صفحة) ط. دار المنار في دمشق، ودار القبلة في جدة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٩٣. الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت النبوي والذرية الطاهرة لعبدالله التليدي، ط. دار ابن حزم بيروت، ط. الأولى ١٤١٧هـ .

١٩٤. الأنوار في شمائل النبي المختار صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق : إبراهيم اليعقوبي، ط.دار المكتبي، الطبعة الثانية١٤١٩هـ .

١٩٥. إني رُزقت حبَّها ـ السيرة العطرة لأم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا» للشيخ: محمد بن سالم الخضر، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الثالثة ١٤٣٧هـ .

١٩٦. أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباريء، لنبيل بن منصور البصارة، ط.مؤسسة الريان، ومؤسسة السماحة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

١٩٧. أهل البيت بين مدرستين، لمحمد بن سالم الخضر، ط. مبرة الآل والأصحاب ف يالكويت، ط. الأولى ١٤٣٢هـ .

١٩٨. أهل البيت عند شيخ الإسلام ابن تيمية، د. عمر القرموشي، ط. مركز التأصيل في جدة ـ السعودية ـ ط. الأولى ١٤٣٤هـ .

١٩٩. أهل الحل والعقد في نظام الحكم الإسلامي ـ بحث مقارن ـ ، د. بلال صفي الدين، ط. دار النوادر في سوريا ولبنان، ط. الثانية ١٤٣٢هـ .

٢٠٠. أهل السُّنَّة في مصر الفاطمية ٣٥٨هـ ـ ٥٦٧هـ ، د. عبدالباقي السيد عبدالهادي ، ط. دار الآفاق العربية في مصر، ط. الأولى ١٤٣٩هـ

٢٠١. أهلية المرأة في الشريعة الإسلامية، د. غيداء بنت محمد بن عبدالوهاب المصري، ط. دا رالنوادر في سوريا ولبنان، ط.الأولى ١٤٣٣هـ .

٢٠٢. الأوائل لابن أبي عاصم، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، ط.دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.

٢٠٣. الأوائل لأبي هلال العسكري، تحقيق د. وليد قصَّاب، ومحمد المصري، ط. دار العلوم في الرياض ، ط. الثانية ١٤٠١هـ .

٢٠٤. أوجز السير لخير البشر صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد محمود حمدان، ط. دار الرشد في القاهرة ، ط. الأولى ١٤١٣هـ .

٢٠٥. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق : د. صغير أحمد بن محمد حنيف، ط.دار طيبة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

٢٠٦. أوقاف نساء السلاطين العثمانيين ـ وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين ـ ، د. ماجدة مخلوف، ط. دار الآفاق العربية في مصر، ط. الأولى ١٤٢٧هـ.

٢٠٧. أوليات الفاروق السياسية، لغالب بن عبدالكافي القرشي، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، ومكتبة الحرمين في الرياض، ط. الأولى ١٤٠٣هـ .

٢٠٨. إيقاظ النبيل إلى الفرق بين التوثيق والتجهيل في مباحث الجرح والتعديل، لصالح سهيل، ط.دار عمار في الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ .

٢٠٩. الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء ـ زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد ـ، تأليف: نبيل سعد الدين

جرَّار، ط.مكتبة أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ .

٢١٠. الإيمان، للحافظ محمد بن إسحاق بن منده، تحقيق : علي بن محمد الفقيهي، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ .

٢١١. الإيهام قراءة في منهجية الأغاني و مروج الذهب، د. يوسف طارق السامرائي، ط. الدار الأثرية في عمَّان ط. الأولى ١٤٣٣هـ.

٢١٢. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير، تأليف : أحمد شاكر، تحقيق:علي بن حسن بن عبدالحميد، ط.دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٢١٣. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدحٍ أو ذم، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي، تحقيق : د. وصي اللـه محمد عباس، ط.دار الراية، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

٢١٤. البحر الزاخر في تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر، للمؤرخ محمود فهمي المهندس (ت ١٣١١هـ)، ط. الأميرية في بولاق ـ مصر ـ ١٣١٢هـ .

٢١٥. البحر الزخار المعروف بمسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار، تحقيق : د.محفوظ الرحمن زين اللـه، إلى المجلد التاسع، والمجلد العاشر إلى السابع عشر بتحقيق:عادل سعد، ط.مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية .

٢١٦. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، تحقيق:علي معوض، وعادل عبدالموجود، وزكريا النوتي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

٢١٧. البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: علي معوض، وعادل عبدالموجود، وزكريا النوتي، وأحمد الجمل، ط.دار الكتب العلمية في

بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٢١٨. بحوث عقدية محكَّمة، للشيخ د. حسان بن إبراهيم الرديعان، ط. دار التوحيد في الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ .

٢١٩. بحوث ومقالات في تاريخ المدينة المنورة، للشيخ حمد الجاسر، جمعها: د. عائض الردادي، ط. مركز حمد الجاسر الثقافي في الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ .

٢٢٠. البحور الزاخرة في علوم الآخرة، لمحمد بن أحمد السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، تحقيق: محمد بن إبراهيم شلبي شومان، ط. غراس في الكويت، ط. الأولى ١٤٢٨هـ.

٢٢١. البخاري وآل البيت، لأسامة محمد زهير الشنطي، ط. نفائس في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٤هـ .

٢٢٢. بدائع السلوك في وقائع الدهور، لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي، تحقيق: محمد مصطفى، ط. فرانز ستاينر، فيسبادن، ١٣٩٤هـ

٢٢٣. البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٢٤. البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق جماعة من أهل العلم، ط. دار ابن كثير في دمشق بيروت ط. الثانية ١٤٣١هـ

٢٢٥. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن، تحقيق:جماعة، ط.دار الهجرة في الخبر، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ. وهي المعتمدة في العزو.

٢٢٦. البدع الحولية، لعبدالله بن عبدالعزيز بن أحمد التويجري، ط. دار الفضيلة في الرياض، ط. الأولى ١٤٢١هـ .

٢٢٧. بذل المجهود في حل سنن أبي داود، لخليل أحمد السهارنفوري، مطبعة ندوة العلماء لكهنؤ في الهند، و مطبعة السعادة في القاهرة، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ.

٢٢٨. براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات أ.د. أحمد بن سعد حمدان الغامدي، الناشر: بدون، ط. الأولى ١٤٣١هـ.

٢٢٩. براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة، د. محمد بن حامد العجلان، ط. دار البرازي في سوريا، ودار الإمام مسلم في المدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٣٦هـ .

٢٣٠. البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط. دار الباز، ودار المعرفة، ط. ثانية.

٢٣١. البصائر والذخائر لأبي حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي، تحقيق:د.وداد القاضي، ط.دار صادر في بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤م .

٢٣٢. البعث والنشور، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق: أبي عاصم الشوامي الأثري، ط. مكتبة الحجاز، في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٦هـ .

٢٣٣. البعث والنشور، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق:عامر حيدر، ط.مركز الأبحاث والخدمات الثقافية في لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٣٤. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني، ط. دار الطلائع .

٢٣٥. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لنور الدين علي بن أبي بكر

الهيثمي، تحقيق : د. حسين أحمد صالح الباكري، ط.مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

٢٣٦. بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم، تحقيق :سهيل زكار، ط.دار الفكر بيروت.

٢٣٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط.المكتبة العصرية في بيروت.

٢٣٨. بلاد الجوف أو دومة الجندل، بحوث جغرافية تاريخية اجتماعية أدبية ، تأليف: سعد بن عبدالله بن جنيدل، من منشورات دا راليمامة للبحث والترجمة في الرياض.

٢٣٩. بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (ت ٢٨٠هـ) ط. مطبعة مدرسة والدة عباس الأول في القاهرة، ط. الأولى ١٣٢٦هـ .

٢٤٠. بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لابن حجر العسقلاني، تحقيق : سمير بن أمين الزهيري، ط.دار الضياء في الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ .

٢٤١. البناء على القبور، للشيخ:عبدالرحمن المعلمي اليماني، تحقيق:حاكم المطيري، ط. دار أطلس في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

٢٤٢. بنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأحمد إبراهيم الدسوقي، مجلد ط. دار الكتاب المصري في القاهرة، ودار الكتاب اللبناني في بيروت ط. الأولى ١٤٣٢هـ

٢٤٣. بنات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ د. عائشة بنت عبدالرحمن « بنت الشاطئ» ط. دار الهلال ط. الخامسة ١٣٨٩هـ

٢٤٤. بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل،

ليحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (ت ٨٩٣هـ)، وبهامشها: شرح جمال الدين محمد بن أبي بكر الأشخر اليمني الشافعي (ت ٩٩١هـ) ط. المطبعة الجمالية في مصر، ط، الأولى عام ١٣٣١هـ ، تصوير : دار صادر في بيروت.

٢٤٥. بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ليحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (ت ٨٩٣هـ)، اعتنى بها: أنور بن أبي بكر الداغستاني، ط. دار المنهاج في جدة، ط. الأولى ١٤٣٠هـ .

٢٤٦. بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار، لأبي محمد عفيف الدين عبدالله بن عبدالملك المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ)، تحقيق أ. د. محمد عبدالوهاب فضل، ط. دار الغرب في بيروت، ط. الأولى ٢٠٠٢م.

٢٤٧. بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، لابن القطان الفاسي، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، ط. دار طيبة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٤٨. البيان في مذهب الشافعية، ليحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني الشافعي اليمني، اعتنى به:قاسم محمد النوري، ط.دار المنهاج في جدة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .

٢٤٩. البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار، للشيخ: فوزان السابق الفوزان، ط. الثالثة ١٤٢٢هـ .

٢٥٠. بين الزهراء والصدِّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حقيقة وتحقيق بدر العمراني، ط. مركز عقبة بن نافع للدراسات التابع للرابطة المحمدية للعلماء في المغرب، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .

٢٥١. بيوت الصحابة حول المسجد النبوي، لمحمد إلياس عبدالغني، ط. الرابعة ١٤٢٠هـ .

٢٥٢. بيوت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحجراته وصفة معيشته فيها ـ بيت عائشة أنموذجاً ـ د. محمد بن فارس الجميل، ط. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات في الرياض، ط. الأولى ١٤٣١هـ.

٢٥٣. التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية في الكتب الستة، د.مبارك بن سيف الهاجري، ط.مكتبة ابن القيم في الكويت، ومؤسسة الريان في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٢٥٤. تاج العروس، لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ط.دار إحياء التراث العربي في بيروت ١٣٨٦هـ.

٢٥٥. تاريخ أبي زرعة الدمشقي، لعبد الرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري، تحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٠هـ.

٢٥٦. تاريخ أسماء الثقات، لأبي حفص عمر بن شاهين، تحقيق :صبحي السامرائي، ط. الدار السلفية، في الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٥٧. تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، تحقيق: د. عبدالرحيم القشقري، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٢٥٨. تاريخ الأدب العربي، ألفه بالألمانية:كارل بروكلمان، نقله إلى العربية أ.د. محمود فهمي حجازي، ود.حسن محمود إسماعيل، ط.الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

٢٥٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق:د.بشار عواد معروف، ط.دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٢٦٠. تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ

٢٦١. التاريخ الأوسط، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د.تيسير أبو حيمد، ود.يحيى الثمالي، ط.مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٢٦٢. تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤١١ هـ.

٢٦٣. تاريخ الدولة الفاطمية، د.محمد جمال الدين سرور، ط. ١٩٩٥م.

٢٦٤. تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتابعين والفقهاء والمحدثين، لأبي علي محمد بن سعيد القشيري الحراني، تحقيق: إبراهيم صالح، ط.دار البشائر في دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٢٦٥. التاريخ الشامل للمدينة المنورة، د. عبدالباسط بدر، ط. الأولى١٤١٤هـ.

٢٦٦. تاريخ القرآن عند الاثني عشرية د. عبدالعزيز الضامر، ط. مركز تكوين في الخبر ـ السعودية ـ ط. الأولى ١٤٣٧هـ.

٢٦٧. التاريخ الكبير لابن أبي خثيمة، تحقيق: صلاح فتحي هلل، ط. الفاروق الحديثة في مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٢٦٨. التاريخ الكبير لابن أبي خثيمة، تحقيق:عادل سعد، وأيمن شعبان، ط.غراس للنشر في الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٢٦٩. التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ط.مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

٢٧٠. تاريخ المدينة المنورة =(أخبار المدينة)، لأبي زيد عمر بن شبه النميري

البصري، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط.دار التراث، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢٧١. تاريخ المملكة العربية السعودية د. عبدالله بن صالح العثيمين، ط. الأمانة العامة للاحتفال بالمئوية، ط. الأولى ١٤١٩هـ.

٢٧٢. تاريخ جرجان، للسهمي، طبع تحت مراقبة د. محمد عبد المعيد خان، ط. دائرة المعارف العثمانية، تصوير عالم الكتب في بيروت ١٤٠٧هـ.

٢٧٣. تاريخ داريا، للقاضي عبدالجبار الخولاني، تحقيق:سعيد الأفغاني، ط.دار الفكر في دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٢٧٤. تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين، تحقيق:أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط.الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

٢٧٥. تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي، مطابع سجل العرب، القاهرة، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.

٢٧٦. تاريخ مدينة السلام، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: د.بشار عواد معروف، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٢٧٧. تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، ط.دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٢٧٨. تاريخ مولد العلماء ووفاياتهم، لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط.دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢٧٩. تاريخ نجد، للشيخ: محمود شكري الآلوسي (ت ١٣٤٢هـ) وفي آخره

تتمة ونقد للشيخ: سليمان بن سحمان، تحقيق: محمد بهجة الأثري ، ط. دار المعالي في الأردن ط. الرابعة ١٤١٩هـ .

٢٨٠. تاريخ نيسابور لأبي عبدالله الحاكم (طبقة شيوخ الحاكم) جمع نصوصه: مازن البحصلي البيروتي، ط.دار البشائر في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

٢٨١. تاريخ واسط، لأسلم بن سهل الواسطي المعروف ب (بحشل)، تحقيق : كوركيس عواد، ط.دار عالم الكتب في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

٢٨٢. التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، لأبي عبدالله محمد بن أحمد المقدمي، تحقيق : إبراهيم صالح، ط.مكتبة دار العروبة في الكويت، ودار ابن العماد في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٢٨٣. التاريخ، ليحيى بن معين، رواية الدوري ، تحقيق : د. أحمد بن محمد نور سيف، ط. جامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ .

٢٨٤. تالي تلخيص المتشابه، لأحمد بن علي ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: مشهور بن حسن، وأحمد الشقيرات، ط. دار الصميعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٨٥. تأويل مختلف الحديث، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: نور الله شوكت بيكر، ط. المكتبة المكية في مكة، ومؤسسة الريان في بيروت، ط. الأولى ١٤٢٩هـ .

٢٨٦. التبصرة والتذكرة في علوم الحديث (ألفية العراقي)، لأبي الفضل زين الدين العراقي، تحقيق:العربي الدائز الفرياطي، ط.دار المنهاج في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ .

٢٨٧. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني، تحقيق : علي بن محمد البجاوي، ط. الدار العلمية في دلهي الهند، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .

٢٨٨. التبيان في تخريج وتبويب أحاديث بلوغ المرام وبيان ما ورد في الباب، لخالد بن ضيف الله الشلاحي، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعةالأولى ١٤٢١هـ.

٢٨٩. التبيين لأسماء المدلسين، لبرهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي، تحقيق: إبراهيم الموصلي، ط.مؤسسة الريان في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

٢٩٠. التتبع، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق:مقبل بن هادي الوادعي، ط. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

٢٩١. تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، تحقيق:إبراهيم بن علي التهامي، ط.دار الإمام مسلم في لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٩٢. تجريد أسماء الصحابة للذهبي، تصوير دار المعرفة بيروت.

٢٩٣. التحبير في المعجم الكبير، لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني، تحقيق:خليل المنصور، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٢٩٤. تحذير العبقري منمحاضرات الخُضَري، لمحمد العربي التباني، ط. دار النوار، ط. الأولى ١٣٧٤هـ .

٢٩٥. تحرير تقريب التهذيب، لبشار عواد، وشعيب الأرنؤوط، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٩٦. تحرير علوم الحديث، لعبدالله بن يوسف الجديع، نشر:الجديع للبحوث والاستشارات في بريطانيا، توزيع:مؤسسة الريان في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ .

٢٩٧. التحرير والتنوير ـ تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير

الكتاب المجيد ـ للشيخ: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بـن عاشـور التونسـي، ط. الدار التونسية، في تونس، ١٩٨٤ م

٢٩٨. تحفـة الأشراف بمعرفـة الأطـراف، لأبي الحجـاج يوسـف بـن الزكـي عبد الرحمن المزي، ومعه :النكت الظراف على الأطراف، لابن حجر العسقلاني، تحقيـق: عبد الصمد شـرف الدين، ط.الدار القيمـة في الهنـد، والمكتـب الإسـلامي في بـيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٢٩٩. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لأبي زرعة أحمـد بـن عبـد الـرحيم العراقي، تحقيق : رفعت فوزي عبد المطلب، و نافذ حسين، و علي عبـد الباسـط مزيـد، ط. مكتبة الخانجي في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٠٠. التحقيقات العقدية حول الشيعة والصوفية، د. بدر بـن ناصـر العـواد، ط. دار العقيدة في الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ.

٣٠١. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعراقي، وابن السـبكي، والزبيـدي، استخراج: أبي عبدالله محمود بن محمد الحـداد، ط.دار العاصـمة في الريـاض، الطبعـة الأولى ١٤٠٨هـ.

٣٠٢. تخريج أحاديث فضـائل الشـام للربعـي، تـأليف: الشـيخ ناصـر الـدين الألباني، ط. مكتبة المعارف في الرياض، ط. الأولى للطبعة الجديدة ١٤٢٠هـ.

٣٠٣. تخـريج الأحاديـث المرفوعـة المسـندة في كتـاب التـاريخ الكبـير للإمـام البخاري، د.محمد بن عبد الكريم بن عبيد، ط.مكتبة الرشد في الريـاض، الطبعـة الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٠٤. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف، للحـافظ الزيلعـي،

اعتنى به: سلطان الطبيشي، ط.دار ابن خزيمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٣٠٥. تخريج الدلالات السمعية من الحرف والصنائع والعمالات، لعلي بن محمد بن أحمد بن موسى بن سعود الخزاعي، تحقيق:د.إحسان عباس، ط.دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م .

٣٠٦. التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، ط.مكتبة دار البيان في دمشق، الطبعةالأولى ١٣٩٩هـ .

٣٠٧. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين السيوطي، تحقيق : محمد عوامة، ط. دار اليسر في المدينة، ودار المنهاج في جدة، ط. الأولى ١٤٣٧هـ.

٣٠٨. التدليس في الحديث حقيقته وأقسامه وأحكامه ومراتبه والموصوفون به، أ.د. مسفر بن غرم الله الدميني، الطبعةالأولى ١٤١٢هـ.

٣٠٩. التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

٣١٠. تذكار الحجاز ـ خطرات ومشاهد في الحج ـ، لعبدالعزيز صبري بك ـ من مصر ـ ط. ١٣٤٢هـ في المطبعة السلفية في مصر.

٣١١. تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية .

٣١٢. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: د.الصادق بن محمد إبراهيم، ط.مكتبة المنهاج في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٣١٣. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي،

تحقيق د. حسن هنداوي ، ط. كنوز اشبيليا في الرياض.

٣١٤. التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ـ المَطْبُوع ـ مِنْ: تَرجَمَةِ الحَسَنْ البَصرِي إِلَى: تَرجَمَةِ الحكم بْن سنان، تحقيق ودَرَاسَة: طُلاَّبْ وَطَالِبَاتْ مَرْحَلَة الماجسْتيْر (لعام ١٤٢٤ – ١٤٢٥) شُعْبَة التَّفْسِيْر وَالحَدِيْث – جامعة الملك سعود، إشْرَاف: د. عَلِي بن عبدالله الصياح، ط. دار المحدث في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٦هـ.

٣١٥. تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ (ت ١٤٠٨هـ) ط. دار الغرب في بيروت، ط. الثانية ١٩٩٤م .

٣١٦. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض بن موسى بن عياض، تحقيق محمد بن تاوت الطنجي، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، الطبعة الثانية. ١٤٠٢ هـ.

٣١٧. الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، لعمر بن أحمد بن شاهين، تحقيق : صالح أحمد مصلح الوعيل، ط.دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٣١٨. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق : مصطفى عمارة، ط.دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ .

٣١٩. الترغيب والترهيب، لأبي القاسم الأصبهاني، تحقيق: أيمن شعبان، ط.دار الحديث في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

٣٢٠. تسديد المَلِك لحكم أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فدك، ورد الفرية المزعومة: مظلومية الزهراء لعبدالفتاح محمود سرور، ط. مكتبة أضواء السلف في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٨هـ .

٣٢١. تسمية شيوخ أبي داود، لأبي علي الحسين بن محمد الجياني الغساني الأندلسي، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٣٢٢. تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق:عبدالله بن يوسف الجديع، ط.دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٣٢٣. تسمية مشايخ أبي عبدالرحمن النسائي الذين سمع منهم، وذكر المدلسين، وغير ذلك من الفوائد، تصنيف: أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق:د.حاتم العوني، ط.دار عالم الفوائد في مكة .

٣٢٤. التشيع السياسي في الحجاز من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري، د. أحمد النادي، ط. الدار العربية للموسوعات في بيوت، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .

٣٢٥. تصحيفات المحدثين، لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري، تحقيق : محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ .

٣٢٦. التصريح بمضمون التوضيح ، لخالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق د. عبدالفتاح بحيري، الناشر : بدون ، ط. الأولى ١٤١٨هـ .

٣٢٧. التصنيف في السنة النبوية وعلومها من بداية المنتصف الثاني للقرن الرابع عشر الهجري إلى نهاية الربع الأول من القرن الخامس عشر ـ الهجري، د.خلدون الأحدب، ط.مؤسسة الريان في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

٣٢٨. تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: عبد المحسن العباد البدر، ط. مطبعة سفير في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٤هـ .

٣٢٩. التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبدالعزيز، د. ناصر بن علي الحارثي، ط. مكتبة الملك عبدالعزيز في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٨هـ .

٣٣٠. تطور كتابة السيرة النبوية، لعمار عبودى، محمد حسين نصار، ط. الثقافية العامة في بغداد ، ط. الأولى ١٤١٨هـ .

٣٣١. التعازي، لأبي الحسن علي بن محمد المدائني، تحقيق: إبراهيم صالح، ط. البشائر في دمشق، ط. الأولى ١٤٢٤هـ .

٣٣٢. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.

٣٣٣. التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، تحقيق : د. أبو لبابة حسين، ط.دار اللواء في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٣٣٤. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر العسقلاني، تحقيق : محمد بن علي الأزهري، ط.دار البيان في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .

٣٣٥. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، عناية :إبراهيم الأبياري، ط.دار الكتاب العربي، في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٣٣٦. تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر المروزي: تحقيق: د.عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي. ط.مكتبة الدار في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٣٣٧. التعليق على صحيح البخاري، لابن عثيمين، ط. مؤسسة الشيخ

العثيمين الخيرية، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٣٣٨. التعليق على صحيح مسلم، لابن عثيمين، ط. مؤسسة الشيخ العثيمين، و مكتبة الرشد، ط.الأولى ١٤٣٥هـ

٣٣٩. التعليق على صحيح مسلم، للشيخ: محمد بن صالح العثيمين، ط.مكتبة الرشد في الرياض، ومؤسسة الشيخ ابن عثيمين في عنيزة، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .

٣٤٠. تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان، تحقيق : خليل بن محمد العربي، ط. الفاروق الحديثة للطباعة في مصر، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

٣٤١. تعليقة على العلل لابن أبي حاتم، تأليف: ابن عبد الهادي المقدسي، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، ط.أضواء السلف في الرياض، الطبعةالأولى ١٤٢٣هـ.

٣٤٢. تغليق التعليق على صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق : سعيد عبد الرحمن القرقي، ط.المكتب الإسلامي، و دار عمار، في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

٣٤٣. التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق جماعة من أهل العلم، ط. عمادة البحث العلمي في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٣٤٤. تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة» عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي، رسالة من جامعة أم القرى.

٣٤٥. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة والتابعين، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق : أسعد محمد الطيب، ط.مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ .

٣٤٦. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تحقيق:

سامي السلامة، ط. دار طيبة في الرياض، ط. الثانية ١٤٢٠هـ.

٣٤٧. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تحقيق: مصطفى السيد محمد، ومحمد السيد رشاد، ومحمد العجماوي، وعلي عبدالباقي، وحسن قطب، ط. دار عالم الكتب في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٣٤٨. تفسير القرآن الكريم ـ سورة الأحزاب ـ للشيخ: محمد بن صالح العثيمين، ط. مؤسسة الشيخ العثيمين الخيرية، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.

٣٤٩. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، ط. دار اليسر، ودار المنهاج في جدة، الطبعة الثامنة وهي الثانية من الإخراج الجديد ١٤٣٠هـ.

٣٥٠. التقصي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك، لأبي عمر يوسف بن عبدالبر، ط. مكتبة القدسي في القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥٠هـ.

٣٥١. تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجياني، تحقيق: علي بن محمد العمران، ومحمد عزيز شمس، ط. دار عالم الفوائد في مكة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٣٥٢. التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، لأبي بكر محمد بن عبد الغني، المعروف بابن نقطة، طبعة دائرة المعارف العثمانية، تصوير دار الحديث ١٤٠٧هـ.

٣٥٣. التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح، لعبد الرحيم بن الحسن العراقي، تحقيق: د. أسامة بن عبدالله خياط، ط. دار البشائر في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٣٥٤. تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والألقاب، لابن الصابوني، ط. عالم الكتب في بيروت، ط. الأولى ١٤٠٦ هـ.

٣٥٥. تكملة الإكمال، لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي البغدادي المعروف بابن نقطة، تحقيق: عبد القيوم رب النبي، مطابع جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.

٣٥٦. تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم، لمحمد تقي العثماني الباكستاني، ط. مكتبة دار العلوم في كراتشي باكستان، ط. الثالثة ١٤١٢هـ .

٣٥٧. التكملة لوفيات النقلة، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق د. بشّار عوّاد معروف، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ .

٣٥٨. تلاميذ النبوة ـ ديوان شعر ـ د. عبد الرحمن العشماوي، ط. وزارة الأوقاف في الكويت ـ ضمن سلسلة « روافد» الإصدار رقم (٥٠) ، ط. الأولى ١٤٣٣هـ .

٣٥٩. تلبيس إبليس، لعبد الرحمن بن علي بن محمد أبي الفرج ابن الجوزي، ط.إدارة الطباعة المنيرية في مصر، الطبعة الثانية ١٣٦٨هـ.

٣٦٠. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، تحقيق : محمد الثاني بن عمر بن موسى، ط.مكتبة أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ .

٣٦١. تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق : سكينة الشهابي، ط.دار طلاس في دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

٣٦٢. تلخيص المستدرك، للذهبي = المستدرك على الصحيحين.مطبوع في حاشيته .

٣٦٣. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، لأبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي، ط.مكتبة الآداب في القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٧٥م .

٣٦٤. تمام المنة في التعليق على فقه السنة، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط.دار الراية في الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ

٣٦٥. التمايز العادل بين الرجل والمرأة في الإسلام، د. محمود بن أحمد الدوسري، ط. ابن الجوزي في الدمام ـ السعودية ـ ط. الأولى ١٤٣٢هـ .

٣٦٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب ١٣٨٧هـ .

٣٦٧. التمييز، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: د.عبدالقادر مصطفى المحمدي، ط.دار ابن الجوزي في السعودية، الطبعة الأولى١٤٣٠هـ .

٣٦٨. التناقضات العقدية في مذهب الشيعة الاثني عشرية، لعزيزة بنت علي الأشول، ط. آل ياسر للنشر، ط. الأولى ١٤٣٨هـ .

٣٦٩. تنبيه الحاذق في سيرة ومرويات جعفر الصادق» لناجي بن تركي الشريف، ط. مؤسسة الضحى في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٤هـ .

٣٧٠. تنبيه الحصيف إلى خطأ التفريق بين السيد والشريف، لإبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، ط. مؤسسة الريان في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٣هـ .

٣٧١. تنبيه ذوي الألباب السليمة عن والوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة، للشيخ: سليمان بن سحمان ، عناية الشيخ : عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، ط. دار العاصمة في الرياض، ط. الثانية ١٤١٠هـ .

٣٧٢. التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة، للشيخ: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ط. دار طيبة في الرياض، ط. الأولى ١٤١٤هـ.

٣٧٣. التنبيهات على رسالة الألباني في الصلاة، للشيخ :حمود بن عبدالله التويجري، ط.في مطابع القصيم في الرياض، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ.

٣٧٤. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عرَّاق الكناني، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف وعبدالله محمد الصديق، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٣٧٥. تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق:سامي بن محمد جاد الله، وعبدالعزيز الخباني، ط.أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٣٧٦. التنكيل بما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل، لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ومحمد عبد الرزاق حمزة، ط. مكتبة المعارف في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ.

٣٧٧. تنوير العينين بأحكام الأضاحي والعيدين، لأبي الحسن مصطفى السليماني، ط. مكتبة الفرقان في عجمان الإمارات، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.

٣٧٨. التهجد وقيام الليل، لابن أبي الدنيا، تحقيق:مصلح بن جزاء الحارثي، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ.

٣٧٩. تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من الأخبار، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق د. ناصر بن سعد الرشيد، وعبد القيوم عبد ربّ النبي، مطابع الصفا في مكّة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

٣٨٠. تهذيب الآثار، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مسند عبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير، بتحقيق : علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، ط.دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

٣٨١. تهذيب الآثار، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مسند عمر بن الخطاب، ومسند علي بن أبي طالب، ومسند ابن عباس، تحقيق : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني .

٣٨٢. تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا يحيي بن شرف النووي، تحقيق عبده كوشك، ظ. مكتبة نظام يعقوبي الخاصة في البحرين، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .

٣٨٣. تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا يحيي بن شرف النووي، ط.إدارة الطباعة المنيرية في القاهرة .

٣٨٤. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند .

٣٨٥. تهذيب السنن لابن القيم = مختصر سنن أبي داود للمنذري، مطبوع في حاشيته .

٣٨٦. تهذيب السنن لابن القيم، تحقيق : نبيل بن نصار السندي، ط. عالم الفوائد في مكة، ط. الأولى ١٤٣٧هـ .

٣٨٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين يوسف المزي، تحقيق : د. بشار عواد معروف، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٣٨٨. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق:محمد عوض مرعب، ط.دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م .

٣٨٩. التوبيخ والتنبيه، لأبي الشيخ عبدالله بن جعفر بن حيان الأصبهاني، تحقيق:حسن أمين المندوه، ط.مكتبة التوعية الإسلامية في مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٣٩٠. التوحيد وإثبات صفات الربِّ عزَّ وجلَّ، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة السادسة ١٤١٨هـ .

٣٩١. التوحيد ومعرفة أسماء الله عزوجل، لابن منده، تحقيق : د .علي بن محمد الفقيهي، ط.مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .

٣٩٢. التوحيد ومعرفة أسماء الله عزَّ وجلَّ، لابن منده، تحقيق: د.محمد الوهيبي، ود.موسى الغصن، ط.دار الهدي النبوي في مصر، ودار الفضيلة في الرياض، الطبعة الأولى١٤٢٨هـ .

٣٩٣. التوشيح شرح الجامع الصحيح للبخاري، تأليف:جلال الدين السيوطي، تحقيق:رضوان جامع رضوان، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

٣٩٤. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، تصوير دار إحياء التراث في بيروت، الأولى ١٤١٨هـ.

٣٩٥. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لمحمد بن عبدالله القيسي الدمشقي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط.مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٣٩٦. التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، للشيخ: محمد بن علي بن غريب (ت ١٢٠٩هـ) ، تحقيق: أمين بن أحمد السعدي، ط. دار التوحيد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٣٩٧. التيسير بشرح الجامع الصغير، لعبدالرؤوف المناوي، ط.مكتبة الشافعي في الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ .

٣٩٨. الثغور الباسمة في مناقب فاطمة للسيوطي(ت ٩١١هـ)، تحقيق: حسن الحسيني، ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين ١٤٣١هـ، وقد نشره محققه أيضاً ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام» (رمضان ١٤٣٠هـ) في المجموعة (١٢)، ورقم الجزء ضمن السلسلة (١٣٧)، طبع سنة ١٤٣١هـ اعتمد محققها على أربع نسخ خطية.

٣٩٩. الثغور الباسمة في مناقب فاطمة للسيوطي، تحقيق : مجدي فتحي السيد ط. دار الصحابة بطنطا، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

٤٠٠. الثغور الباسمة في مناقب فاطمة للسيوطي، تحقيق :محمد بن سعيد الطريحي ط.دار العلوم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٤٠١. الثغور الباسمة في مناقب فاطمة» للسيوطي، تحقيق د. عبدالحكيم الأنيس، ط. دائرة الشؤون الإسلامية في دُبي ـ الإمارات ـ ط. الأولى ١٤٣٢هـ، تقع في (١١٢) صفحة، اعتمد محققها على تسع نسخ خطية.

٤٠٢. الثغور الباسمة في مناقب فاطمة للسيوطي، رؤية تحليلية موضوعية د. محمود محمد عبدالجواد طه، الناشر: المؤلف، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٤٠٣. الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم، جمع ودراسة: صالح بن حامد

الرفاعي، ط.دار الخضيري، الطبعةالثانية ١٤١٨هـ .

٤٠٤. الثقات، لابن حبان البستي، ط.مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في الهند، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

٤٠٥. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي، تحقيق:إبراهيم صالح، ط.دار البشائر في دمشق، الطبعة الأولى١٤١٤هـ .

٤٠٦. ثناء الخليفة علي بن أبي طالب على الخليفتين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين ، لعلي بن عبدالله العماري، ط. دارالمنتقى في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ .

٤٠٧. جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد: علي بن أبي طالب، وابنه الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا» لعاطف بن عبدالوهاب حماد، ط. دار الهدى النبوي في مصر، ودار الفضيلة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .

٤٠٨. جامع الآثار في السير ومولد المختار، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: نشأت كمال، ط. دار الفلاح في مصر، ط. الأولى ١٤٣١هـ .

٤٠٩. جامع الأصول في أحاديث الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لابن الأثير الجزري، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط، ط.دار الفكر في بيروت، ١٤١٤هـ .

٤١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية في دار هجر، ط. دار هجر في مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٤١١. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين العلائي، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي، ط. عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ .

٤١٢. جامع الشروح والحواشي ــ معجم شامل لأسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها ــ، لعبدالله بن محمد الحبشي، ط.المجمع الثقافي في (أبو ظبي) الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٤١٣. الجامع الصحيح، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتنى به : أبو صهيب الكرمي، ط.بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ.

٤١٤. الجامع الصحيح، وهو(جامع الترمذي)، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي،تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، ط. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.

٤١٥. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي، المشهور بابن رجب الحنبلي، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، ط.مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة ١٤١٩هـ.

٤١٦. الجامع الكبير، المعروف ب (جامع الترمذي)، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط.دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٤١٧. الجامع الكبير، سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ط. دار التأصيل في مصر، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٤١٨. الجامع الكبيرالمختصر من السنن عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومعرفة الصحيح والمعلول، وما عليه العمل، المعروف ب (جامع الترمذي)، عناية فريق من بيت الأفكار الدولية، ط.بيت الأفكار الدولية، في الرياض، ٢٠٠٤.

٤١٩. الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، لمحمد بن جار الله بن ظهيرة القرشي المخزومي (ت ٩٦٠هـ) ـ الناشر بدون ـ ط. الخامسة ١٣٩٩هـ.

٤٢٠. جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم السنن، لابن كثير، تحقيق: د. عبدالملك بن عبد الله بن دهيش، ط.مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة في مكة المكرمة، الطبعةالأولى ١٤٠٩هـ.

٤٢١. جامع المسانيد، لعبدالرحمن ابن الجوزي، تحقيق د. علي البواب، ط. الرشد في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٦هـ.

٤٢٢. جامع المسائل لابن تيمية ، تحقيق: عزير شمس وآخرون، ط. عالم الفوائد في مكة، ط. الأولى ١٤٢٢هـ.

٤٢٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، اعتنى به : أبو صهيب الكرمي، ط. بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ.

٤٢٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ط.الأميرية في القاهرة، تصوير: دار طوق النجاة في بيروت، عناية :محمد زهير الناصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٤٢٥. جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر القرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط.دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٤٢٦. الجامع في الحديث، لعبد الله بن وهب القرشي، تحقيق: مصطفى حسن

أبو الخير، ط.دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٤٢٧. الجامع في الخصائص النبوية، لموسى العازمي، ط. الصميعي في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.

٤٢٨. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ط.دار إحياء التراث العربي في بيروت، ١٣٩٥هـ.

٤٢٩. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، ط.مكتبة المعارف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٤٣٠. الجامع لشعب الإيمان، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق :د. عبد العلي عبد الحميد حامد، ومختار أحمد الندوي، ط. مكتبة الرشد، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط. الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٤٣١. الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلام، لأبي موسى الرُّعيني الأندلسي المالقي (ت ٦٣٢هـ)، تحقيق : مصطفى باحو ، ط. المكتبة الإسلامية في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٠هـ.

٤٣٢. الجامع لمسائل النكاح والعشرة بين الزوجين وتعدد الزوجات، لتوفيق بن محمد بن نصر البعداني، ط. الناشر المتميز في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ

٤٣٣. الجامع، لمعمر بن راشد اليماني، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي في آخر مصنف عبد الرزاق، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٤٣٤. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي، ط.الدار المصرية للتأليف الترجمة، سجل العرب، ١٩٦٦م.

٤٣٥. الجرح والتعديل عند ابن حزم الظاهري، لناصر الفهد، ط.مكتبة أضواء

السلف في الرياض، الطبعة الأولى١٤٢٣هـ .

٤٣٦. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند، الطبعة الأولى.

٤٣٧. جريدة أم القرى، عدد (١٤١١) يوم الجمعة (٨/ شعبان/ ١٣٧١هـ) يوافق (٢/ مايو/ ١٩٥٢م)

٤٣٨. جزء ابن جريج رواية ابن شاذان، تحقيق:عبدالله بن إبراهيم الرشيد، ط.مكتبة الكوثر في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٤٣٩. جزء الألف دينار، وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان، لأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، تحقيق : بدر بن عبد الله البدر، ط.دار النفائس في الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

٤٤٠. الجزء الأول من حديث سفيان بن عيينة رواية علي بن حرب الطائي، تحقيق وتخريج: مفلح بن سليمان الرشيدي، ط.دار الميمان في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ .

٤٤١. جزء في اتباع السنن واجتناب البدع، لضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي، تحقيق:علي حسن عبدالحميد، ط.دار ابن القيم في الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

٤٤٢. جزء فيه أحاديث أبي محمد عبدالله بن محمد أبي الشيخ الأصبهاني، انتقاء أبي بكر بن مردويه، تحقيق : بدر بن عبدالله البدر، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

٤٤٣. جزء فيه تزويج فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للإمام الباقر محمد

بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ١١٣ هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد ، طبع ضمن مجموع نشره في ثلاثة أجزاء: أمراء مصـر لابن طولون، وتزويج فاطمة بنـت رسول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للإمـام البـاقر ، ورسـائل للعـماد والقـاضي الفاضـل بمـدح دمشق. ط. دار الكتاب الجديد

٤٤٤. جزء من حديث أبي الطاهر محمد بن أحمـد الـذهلي، وهـو الجـزء الثالـث والعشرون من حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبداللـه بن نصـر الـذهلي القـاضي، انتقاء :أبو الحسن الدارقطني، تحقيق:حمدي السلفي، ط.دار الخلفاء للكتـاب الإسـلامي في الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٤٤٥. الجعديات، لأبي القاسم البغوي، تحقيـق: رفعـت فـوزي عبـد المطلـب، ط.مكتبة الخانجي في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ = مسند ابن الجعد

٤٤٦. جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، لابـن قـيم الجوزية، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، ط.دار ابن الجـوزي في الريـاض، الطبعـة الثانية ١٤١٩هـ .

٤٤٧. الجليس الصالح الكافي والأنـيس الناصـح الشـافي، للمعـافى بـن زكريـا الجريري النهرواني، تحقيق:إحسان عبـاس، ط.عـالم الكتـب في بـيروت، الطبعـة الأولى ١٤١٣هـ.

٤٤٨. الجمع بين رجال الصحيحين ـ كتابي الكلاباذي وابن منجويـه ــ، لابـن طاهر القيسراني، ط. الأولى ١٣٢٣ هـ.

٤٤٩. الجمعة وفضلها، لأحمد بن علي بن سعيد المروزي، تحقيق:سمير الزهيري، ط.دار عمار في عمَّان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٤٥٠. جُمَل جوابات العثمانية بجُمل مسائل الرافضة والزيدية، لعمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: أبي الفضل القونوي، ط. مركز الفكر المعاصر، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٤٥١. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري، تحقيق:رمزي منير بعلبكي، ط.دار العلم للملايين في بيروت، ١٩٨٧م.

٤٥٢. جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط.دار المعارف في القاهرة، الطبعة الخامسة، بدون تاريخ.

٤٥٣. الجهاد، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك النبيل الشيباني، تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد الحميد، ومعه تخريجه : السبيل الهاد إلى تخريج أحاديث كتاب الجهاد، للمحقق، ط. مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٤٥٤. جهود ابن تيمية في الدفاع عن آل البيت، د. خالد بن محمد الرباح، ط. دار الهدي في مصر، ودار الفضيلة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٧هـ.

٤٥٥. جهود الليث بن سعد في التدوين التاريخي د. خالد بن عبدالكريم البكر، ط. دارة الملك عبدالعزيز في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٤هـ

٤٥٦. جهود أئمة الدعوة في تقرير مسائل الصحابة وآل البيت في الإمامة والولاية، لماجد بن عبدالرحمن الطويل، ط. الرشد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٤ هـ.

٤٥٧. جهود علماء أهل السُّنَّة في العراق في الرد على الرافضة خلال العهد العثماني ٩٠١هـ ـ ١٣٤٤هـ، د. أسماء بنت سالم أحمد بن عفيف، رسالة دكتوراه من كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، ط. دار التوحيد في

الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٤٥٨. جوامع السيرة لابـن حـزم الأندلسي، تحقيـق: إحسـان عبـاس، ط. دار المعارف في مصـر، ط. الأولى ١٩٠٠م .

٤٥٩. الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، لمحمد كبريت بن عبدالله الحسيني، تحقيق د. عائض بن بنيَّة الردَّادي، ط. النادي الأدبي في الرياض، ط. الثانية ١٤٣٥هـ.

٤٦٠. جواهر السلوك في أمر الخلفاء والملوك، لابن إياس الحنفي، تحقيق : محمد زينهم، ط. الدار الثقافية في القاهرة، ط.الأولى ١٤٢٦هـ .

٤٦١. جواهر العِقدين في فضل الشَّرَفَين، شرف العلم الجلي والنسب العَلِيِّ لعلي بن عبدالله السمهودي (ت ٩١١هـ)، تحقيـق د. موسـى العليلي، ط. وزارة الأوقـاف العراقية، ط. الأولى ١٤٠٧هـ .

٤٦٢. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبدالقادر بن محمـد بـن نصـر اللـه القرشي الحنفي، تحقيق: د. عبدالفتاح بن محمد الحلو، ط.دار هجر في مصر، ١٤١٣هـ .

٤٦٣. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، لمحمد بن عبد الـرحمن السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس، ط.دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

٤٦٤. الجوهر النقي في الرد على البيهقي، لعلاء الدين علي بن عثمان بن مصطفى الماريني، ابن التركماني. = مطبوع في حاشية «السنن الكبرى» للبيهقي .

٤٦٥. حاشية سبط بن العجمي على الكاشف للذهبي = مطبوع في حاشية « الكاشف» .

٤٦٦. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابـن مالـك، ط. البـابي الحلبـي في مصـر ـ دون تاريخ ـ.

٤٦٧. حاشية محمد بن أحمد الرهوني عـلى شرح عبـدالباقي الزرقـاني عـلى مـتن

خليل، وبهامشه حاشية محمد بن المدني كنون، ط. الأميرية ببولاق، ط. الأولى ١٣٠٦هـ.

٤٦٨. الحاوي الكبير، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي البصري، تحقيق :علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٤٦٩. الحاوي للفتاوي، للسيوطي، نشر دار الكتاب العربي في بيروت .

٤٧٠. الحُجَّة في بيان المَحَجَّة وشرح عقيدة أهل السنة، لقوّام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني، تحقيق :محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، ومحمد بن محمود أبو رحيم، ط.دار الراية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

٤٧١. حديث ابن مخلد البزاز عن شيوخه، طبع ضمن المجموع الثاني من مجاميع الأجزاء الحديثية بتحقيق: نبيل جرار، ط. دار البشائر في دمشق ط. الأولى ١٤٢٢هـ .

٤٧٢. حديث الزهري أبي الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن، رواية الحسن بن علي الجوهري، تحقيق:حسن بن محمد بن علي بن شبالة البلوط، ط.أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٤٧٣. الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به ، د. عبدالكريم الخضير، ط. دار المسلم في الرياض، ط. الأولى ١٤١٧هـ .

٤٧٤. الحديث المرسل بين القبول والرد، د.حصة بنت عبدالعزيزالصغير، ط.دار الأندلس الخضراء في جدة، ودار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .

٤٧٥. الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدهم وحكم الإسلام فيها، د. محمد أحمد الخطيب، ط. دار عالم الكتب في الرياض، ط. الثانية ١٤٠٦هـ .

٤٧٦. الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لمحمد بن

عمر الحضرمي الشهير ب « بَحْرَق» (ت ٩٣٠هـ) ، تحقيق: محمد بن الحبيب المغربي، ط. الرسالة ناشرون، ط. الأولى ١٤٢٩هـ .

٤٧٧. حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة، لعلي فهمي بن شاكر الموستاري نزيل القسطنطينية المعروف ب جابي زادة (ت ١٣٣٦هـ) تصوير: دارة الملك عبدالعزيز في الرياض ١٤٣٤هـ .

٤٧٨. الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لعبدالستار الشيخ، ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى ١٤٤٠هـ .

٤٧٩. الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لعبدالستار الشيخ، ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى ١٤٤٠هـ .

٤٨٠. حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين وقضية التحكيم» د. علي بن محمد الصلابي، ط. دار المعرفة في بيروت، ط. الثانية ١٤٣٢هـ .

٤٨١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، تصوير مطبعة السعادة ١٤١٢هـ .

٤٨٢. حمية الإسلام بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن قنفذ القسطنطيني (ت ٨١٠هـ) تحقيق: بوركبة محمد، ط. دار ابن حزم في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٦هـ .

٤٨٣. الحميراء عائشة أم المؤمنين» د. بدر العمراني، ط. الرابطة المحمدية للعلماء في المغرب، ط. الأولى ١٤٣٣هـ .

٤٨٤. الحوض والكوثر، لبقي بن مخلد القرطبي، تحقيق:عبدالقادر بن محمد عطا الصوفي، ط.مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

٤٨٥. الحياة الاقتصادية والاجتماعية في عصر النبوة د. أكرم ضياء العُمري،

ط. اشبيليا في الرياض ط. الأولى ١٤١٧هـ

٤٨٦. حياة الأنبياء بعد وفاتهم، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: أحمد عطية الغامدي، ط.مكتبة دار العلوم و الحكم في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

٤٨٧. حياة فاطمة، لمحمود شلبي، ط. دار الجيل في بيروت، تاريخ التأليف (١٤٠٣هـ).

٤٨٨. خبر زواج السيدة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جمعاً ودراسة، د. عبدالعزيز محمد نور عبدالقادر ولي، ط. مركز سطور للبحث العلمي، ودار الإمام مسلم في المدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٣٩هـ

٤٨٩. خدمات الحج في الحجاز خلال العصر العثماني، د. عزة بنت عبدالرحمن بن محمد شاهين، ط. دار القاهرة في مصر، ط. الأولى ٢٠٠٦ م.

٤٩٠. خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج، لمحمد المين المكي (ت ١٣١٨هـ) ترجمه عن اللغة التركية: د.ماجدة مخلوف، ط. دار الآفاق العربية في القاهرة، ط. الثانية، ١٤٢٦هـ.

٤٩١. خدمة المرأة زوجها ـ دراسة فقهية ووقفات تربوية، لعبدالحميد الكراني الغامدي، ط. الأولى ١٤٢٥هـ.

٤٩٢. خديجة أم المؤمنين ـ نظرات في إشراق فجر الإسلام ـ، لعبدالمنعم محمد عمر، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. الثالثة ١٤١٤هـ.

٤٩٣. الخراج، للقاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة، طبع ضمن كتاب موسوعة الخراج، ط.دار المعرفة، بيروت. (بدون تاريخ).

٤٩٤. الخراج، ليحيى بن آدم القرشي، تحقيق:أحمد شاكر، تصوير دار المعرفة

ضمن كتب أخرى في الخراج بعنوان :موسوعة الخراج . (بدون تاريخ).

٤٩٥. الخصائص الكبرى للسيوطي، ط. الهندية ١٣٢٠هـ، تصوير دار القلم في بيروت .(بدون تاريخ).

٤٩٦. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» لأبي عبدالرحمن أحمد النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، ط. مكتبة العلا في الكويت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

٤٩٧. الخطب والمواعظ، لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم، تحقيق: د.رمضان عبدالتواب، ط.مكتبة الثقافة الدينية في مصر .

٤٩٨. خلاصة الكلام في حقوق آل البيت الكرام، إعداد: وحدة البحث العلمي في إدارة الإفتاء في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.

٤٩٩. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، ط.مكتب المطبوعات الإسلامية في سوريا، الطبعة الرابعة ١٤١٦هـ.

٥٠٠. الخلافيات، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: جماعة من دار الروضة، ط. دار الروضة ف يمصر، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.

٥٠١. خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق :د. فهد بن سليمان الفهيد، ط.دار أطلس الخضراء في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٥٠٢. خير الكلام في القراءة خلف الإمام، لمحمد بن إسماعيل البخاري،

ط.مكتبة المدينة، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ

٥٠٣. دائرة المعارف الإسلامية للمستشـرقين = موجز دائرة المعارف.

٥٠٤. الـدر المنثـور في التفسـير بالمـأثور، لجـلال الـدين السـيوطي، تحقيـق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركـز هجـر للبحـوث والدراسـات في القاهرة، ط. دار هجر في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٥٠٥. الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، لزينـب بنـت عـلي بـن حسـين بـن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بـن محمـد بـن يوسـف فـواز العـاملي (ت ١٣٣٢هـ)، ط. المطبعة الكبرى الأميرية في مصـر، ط. ١٣١٢ هـ

٥٠٦. درء الحزن ـ دراسة علمية لما قيل عن حـال أبـوي النبـي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، والآثار المترتبة على ذلك، د. عبدالله بن محمد الحـوالي الشـمواني، ط. مـدار الـوطن في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٥٠٧. دراسات منهجية لـبعض الرافضـة والباطنيـة، أ.د. عبـدالقادر صـوفي، ط. دار الإمام مسلم في المدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

٥٠٨. دراسة حديث « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر...» لأبي عبيدة مشهور سلمان، ط. دار المنار في الرياض، ط. الأولى ١٤١٣هـ.

٥٠٩. دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بـن الخطـاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وسياسيته الإدارية، د. عبدالسلام بن محين آل عيسى ، ط. الجامعة الإسـلامية في المدينـة النبوية، ط. الأولى ١٤٢٣هـ.

٥١٠. الدرة الثمينة في أخبار المدينة، لمحمد بن محمـود بـن الحسـن بـن النجـار (ت ٦٤٣هـ) تحقيق: د. صلاح الدين بن عبـاس شـكر، ط. مركـز بحـوث ودراسـات

المدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٢٧هـ.

٥١١. درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، لتقي الدين المقريزي، تحقيق : د. محمود خليلي، ط. دار الغرب في بيروت، ط. الأولى ، ١٤٢٣هـ .

٥١٢. الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، ط.المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

٥١٣. الدرر في اختصار المغازي والسير، لابن عبد البر، تحقيق د. شوقي ضيف، ط. دار المعارف في القاهرة، الطبعة الثانية.

٥١٤. الدعاء، لأبي القاسم سليمان الطبراني، تحقيق: د. محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ .

٥١٥. الدعاء، للقاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، تحقيق : د. سعيد بن عبد الرحمن القزقي، ط.دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

٥١٦. الدعاء،لأبي عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي تحقيق: عبدالعزيز بن سليمان البعيمي، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.

٥١٧. دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، د. عبدالعزيز بن محمد آل عبداللطيف، ط. الرشد في الرياض، ط. الثالثة، ١٤٣٢هـ .

٥١٨. الدعوات الكبير، لأبي بكر البيهقي ،تحقيق : بدر بن عبد الله البدر، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت، الطبعة الأولى (الجزء الأول) ١٤٠٩هـ، و(الجزء الثاني) ١٤١٤هـ .

٥١٩. دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ حقائق علمية وشهادات منصفة ـ

للشـيخين: سـليمان الخراشـي وخالـد الزهـراني، ط. دار سـلف في مكـة، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٥٢٠. الدعوة إلى اللـه في أقطار مختلفـة، لتقـي الـدين الهـلالي، ط. دار الطباعـة الحديثة في المغرب.

٥٢١. دفاعاً عن الآل والأصحاب، إعداد: قسم الدراسات والبحوث في جمعية الآل والأصحاب في البحرين، ط. الأولى ١٤٣١هـ.

٥٢٢. دفع الملامة في استخراج أحكام العمامة، ليوسف ابن عبدالهادي المعروف بـابن المـبرد (ت ٩٠٩هــ)، تحقيـق د. عبداللـــه الطيـار و د. عبـدالعزيز الحجـيلان، ط. دارالوطن في الرياض، ط. الأولى ١٤١٥هـ.

٥٢٣. دلائل النبوة، لأبي القاسم إسماعيل الأصبهاني، تحقيق: محمد محمد حداد، ط.دار طيبةفي الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٥٢٤. دلائل النبوة، لأبي نعيم أحمد بن عبد اللـه الأصبهاني تحقيق: محمد رواس قلعجي، وعبد البر عباس، ط.دار النفائس في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٥٢٥. دلائل النبوة، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيـق :عبـد المعطـي قلعجـي، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٥٢٦. الدلائل في غريب الحديث، لأبي محمد القاسـم بـن ثابـت السـرقسطي، تحقيق : د. محمد بن عبد اللـه القناص، ط.مكتبـة العبيكـان في الريـاض، الطبعـة الأولى ١٤٢٢هـ.

٥٢٧. الدليل المغني لشيوخ الإمام أبي الحسـن الـدارقطني، لنـايف بـن صـلاح المنصوري، ط.دار الكيان في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٥٢٨. دليـل المكتبـة العقديـة د. محمـد بـن عبـدالعزيز الشـايع، ط. دار زدني في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٨هـ.

٥٢٩. دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة، لمحي الدين عطية، وصلاح الدين حفني، ومحمد خير رمضان يوسف، ط.دار ابن حزم في بـيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٥٣٠. الدوحة النبوية الشريفة ـ دراسة موثقة في السيرة النبوية والذرية الطاهرة ـ د. فاروق حمادة، ط. دار القلم في دمشق.

٥٣١. دور أمهات المؤمنين في مجتمع المدينة المنورة في عصـر الخلفاء الراشـدين» لندى النخيلان، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٢هـ.

٥٣٢. دول الإسـلام، لشـمس الـدين أحمـد بـن محمـد الـذهبي، تحقيق:حسـن إسماعيل مروة، ط.دار صادر في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.

٥٣٣. الـديات، لأبي بكـر بـن أبي عاصـم الشـيباني، تحقيق:عبـدالمنعم زكريـا، ط.مكتبة الصميعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٥٣٤. الدين الخالص، لصديق حسن خان القنوجي، ط. دار التراث في القاهرة، بدون تاريخ.

٥٣٥. ديوان السيدة فاطمة الزهراء إعداد: حيدر كامل، ومحمـد شراد حسـاني، ط. مكتبـة الهـلال، ودار البحـار كلاهمـا في بـيروت، ط. الأولى ٢٠٠٦م، يقـع في (٩٦ صفحة)،

٥٣٦. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، لأحمـد بن محمد الذهبي، تحقيق : حماد بن محمد الأنصاري، ومحمد الديوي، ط.مكتبـة النهضـة

الحديثة في مكة.(بدون تاريخ).

٥٣٧. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القُربى لأبي العباس أحمد بن محمد، المعروف بالمحب الطبري (ت ٦٩٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، ومحمود الأرناؤوط. ط. مكتبة الصحابة في جدة، ط. الأولى ١٤١٥هـ.

٥٣٨. ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ، لمحمد بن طاهر المقدسي، رتبه وحققه وخرج أحاديثه: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ط.دار السلف بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٥٣٩. ذُرى السحاب في مرويات الفضائل بين الآل والأصحاب» د. أحمد النجولي الجمل، و عزة فودة، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ٢٠٠٧م.

٥٤٠. الذرية الطاهرة المطهرة، للدولابي، تحقيق د. شريف بن صالح التشادي، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت ١٤٣٩هـ.

٥٤١. الذرية الطاهرة للدولابي (ت ٣١٠هـ). تحقيق: سعد الحسن، ط. الدار السلفية في الكويت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

٥٤٢. ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تصوير دار الكتاب الإسلامي.

٥٤٣. ذكر المدلسين، لأبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق :حاتم بن عارف العوني، ط.دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ.

٥٤٤. ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، لأبي حفص عمر بن شاهين، اعتنى بإخراجه: الشيخ: حماد بن محمد الأنصاري، ط.أضواء السلف في الرياض، الطبعة

الأولى ١٤١٩هـ .

٥٤٥. ذكر من يعتمد قوله في الرجال للذهبي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، طبع ضمن= أربع رسائل في علوم الحديث

٥٤٦. ذكريات علي الطنطاوي، عناية سبط المؤلف : مجاهد مأمون ديرانية، ط.دار المنارة في جدة، الطبعة الخامسة ٢٠٠٧م .

٥٤٧. ذم الكلام، لأبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي، تحقيق:عبدالرحمن بن عبدالعزيز الشبل، ط.مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

٥٤٨. ذيل الأعلام لأحمد العلاونة، ط. دار المنارة في جدة، ط. الأولى ١٤٢٢هـ

٥٤٩. ذيل الأعلام للزركلي، لأحمد العلاونة، المجلد الخامس، ط. دار المنارة في السعودية، ودا رابن حزم في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٩هـ .

٥٥٠. الذيل التام على «دول الإسلام للذهبي»، تأليف:محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق:حسن إسماعيل مروة، ط.دارالعروبة في الكويت، ودارابن العماد في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٥٥١. ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لتقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المكي، تحقيق:محمد صالح بن عبدالعزيز المراد، ط.مركز إحياء التراث في معهد البحوث العلمية في جامعة أم القرى في مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

٥٥٢. ذيل الكاشف، لأبي زرعة العراقي، تحقيق: بوران الضناوي، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

٥٥٣. ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار محمد بـن محمـود البغـدادي، طبعـة دائـرة المعارف العثمانية .

٥٥٤. ذيل تاريخ مدينة السلام لمحمد بـن سـعيد ابـن الـدُّبيثي (ت ٦٣٧هــ) تحقيق: د. بشار عواد، ط. دارالغرب في بيروت ، ط. الأولى ١٤٢٧هـ .

٥٥٥. ذيل تذكرة الحفاظ، للحسيني، ط.دار إحياء التراث العربي.

٥٥٦. ذيل تكملة الإكمال، لمنصور بن سليم الإسكندراني المعروف بابن العـماد، تحقيق : د. عبد القيوم عبد رب النبي، ط. معهد البحـوث العلميـة في جامعـة أم القـرى ١٤١٩هـ .

٥٥٧. ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فـيهم لـين، لأحمد بن محمد الذهبي، تحقيق : حماد بن محمد الأنصاري، ط.مكتبة النهضـة الحديثـة في مكة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

٥٥٨. ذيل ذيل مولـد العلـماء ووفيـاتهم، لأبي محمـد هبـة اللـه بـن أحمـد ابـن الأكفاني، تحقيق: د.عبداللـه بن أحمد الحمد، ط.دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

٥٥٩. الذيل على العِبَر في خبر من غبَر، لابن العراقـي، تحقيـق: صـالح مهـدي عباس، ط. مؤسسة الرسالة، ط. الأولى ١٤٠٩هـ .

٥٦٠. ذيل لسان الميزان، تأليف : حـاتم العـرني، ط.دار عـالم الفوائـد في مكـة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٥٦١. ذيل ميزان الاعتدال، للعراقي، تحقيق: عبد القيـوم بـن عبـد رب النبـي، ط.مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعـة أم القـرى، الطبعـة الأولى

١٤٠٦هـ.

٥٦٢. رجال صحيح البخاري، لأحمد بن محمد البخـاري الكلابـاذي، تحقيـق : عبداللـه الليثي، ط.مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٥٦٣. رجال صحيح مسلم، لأحمد بـن عـلي بـن منجويـه الأصـبهاني، تحقيـق : عبداللـه الليثي، ط.دار المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٥٦٤. رجال صحيح مسلم، لأحمد بن علي منجويه، تحقيق : عبداللــه الليثـي، ط.دار المعـرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٥٦٥. الرحلات الحجازية للِّواء : محمد صادق باشا، ط. مكتبة الثقافة الدينية في القاهرة، ط. الأولى ٢٠١٤م

٥٦٦. الرحلـة الحجازيـة، للحضـيكي السـوسي، تحقيـق د. عبـدالعالي لمـدبر، ط. الدار المحمدية للعلماء في المغرب، ط. الأولى ١٤٣٢هـ

٥٦٧. الرحلة الحجازية، لمحمد لبيب البتنوني ، ط. في المطبعة الجمالية في مصـر، ط. الثانية سنة ١٣٢٩هـ.

٥٦٨. الرحلة الفلسطينية إلى الديار الحجازية ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م» مسـتخرجة من المذكرات، لمحمد عزة دروزة (ت ١٤٠٤هـ) الكتاب ط. البينة في دمشق، ط. الأولى ١٤٣٣هـ

٥٦٩. الرحلة في طلب العلم، لأحمـد بـن عـلي بـن ثابـت الخطيـب البغـدادي، تحقيق:نور الدين عتر، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ.

٥٧٠. رحماء بينهم، لمحمـد نـافع بـن عبـدالغفور بـن عبـدالرحمن الباكسـتاني، ـ بالأردية ـ تعريب : لقمان حكيم، ط. دار المسلم في الرياض، ط. الأولى ١٤٣١هـ .

٥٧١. الرد القويم على المجرم الأثيم، للشيخ: حمود بن عبدالله التويجري، ط. دار الإفتاء في السعودية، ودار العليان في بريدة، ط. الثانية ١٤٠٦هـ.

٥٧٢. الرد على من كذَّب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي، للشيخ: عبدالمحسن العباد البدر = كتب ورسائل الشيخ، المجلد (٧).

٥٧٣. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني ط.دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ.

٥٧٤. رسالة في وجوه الفضل والمفاضلة بين الصحابة ومن جاء بعدهم، لابن حزم الظاهري، تحقيق: ياسر البدري، ط. دار ابن حزم بيروت، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.

٥٧٥. رسالة في وصف المدينة = رسائل في تاريخ المدينة، عناية: الشيخ حمد الجاسر.

٥٧٦. رسائل الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط. الخانجي في القاهرة، ط. الثانية.

٥٧٧. رسائل في أصول وقواعد علم النسب، لإبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، ط. دار خير جليس، ط. الثانية ١٤٣٩هـ.

٥٧٨. رسائل في تاريخ المدينة، عناية: الشيخ حمد الجاسر، منها رسالة في وصف المدينة لعلي بن موسى ـ كان حيا أول القرن ١٤ هـ ـ ط. اليمامة في الرياض، ط. الأولى ١٣٩٢هـ.

٥٧٩. رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، لأبي إسحاق برهان الدين الجعبري، تحقيق: د. حسن محمد مقبولي الأهدل، ط. مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٥٨٠. رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العقسلاني، تحقيق: د.علي محمد عمر، ط. مكتبة الخانجي في القاهرة، ط. الأولى ١٤١٨ هـ.

٥٨١. الرقة والبكاء، لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط.دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٥٨٢. الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات، جمع ودراسة وتحليل: د.مبارك بن سيف الهاجري، ط.مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٥٨٣. الرواة المختلف في صحبتهم ممن لهم رواية في الكتب الستة ـ جمعاً ودراسة ـ، د.كمال قالمي الجزائري ط.الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٥٨٤. روايات المدلسين في صحيح البخاري، لعواد حسين الخلف، ط.دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٥٨٥. روايات المدلسين في صحيح مسلم، لعواد حسين الخلف، ط.دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ.

٥٨٦. رواية جديدة للتاريخ الإسلامي، نظرات وتصويبات، د. عبدالعظيم محمود الديب، ط. دار الوفاء، ومكتبة وهبة في مصر. ط. الثانية ١٤١٨هـ.

٥٨٧. روح المعاني في تفسيرالقرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل محمود الآلوسي البغدادي، ط.إدار الطباعة المنيرية، تصوير إدارة إحياء التراث العربي في بيروت، ١٤٠٤هـ.

٥٨٨. رؤية إسلامية للاستشراق، د. أحمد ين عبدالحميد غراب، ط. مؤسسة

الأصالة في الرياض، ط. الأولى ١٤٠٨هـ.

٥٨٩. الـروض الأنـف في شرح السـيرة النبويـة لابـن هشـام، لأبي القاسـم عبدالرحمن بن عبد اللـه بن أحمد السهيلي، تحقيق: عمـر عبـد السـلام السـلامي، ط. دار إحياء التراث العربي في بيروت، ط. الأولى ١٤٢١هـ.

٥٩٠. الروض الأنف، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد اللـه بن أحمد الخثعمـي السهيلي، عناية: طه عبد الرؤوف سعد، ط. مكتبة الكليات الأزهرية في مصر ١٣٩١هـ.

٥٩١. الروض الباسم في الذب عن سـنة أبي القاسـم ﷺ، لمحمـد بـن إبـراهيم الوزير اليماني، تحقيق:علي بن محمد العمران، ط.دار عالم الفوائـد في مكـة، الطبعـة الأولى ١٤١٩هـ.

٥٩٢. الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمـام، لجاسم بن سليمان الدوسري، ط.دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٥٩٣. الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المـنعم الحمـيري، تحقيـق د. إحسان عباس، ط.مكتبة لبنان في بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

٥٩٤. الروض الناضر في سيرة الإمام أبي جعفر الباقر، تفسيره وفقهه ومروياته» لبدر محمد باقر، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ١٤٢٨هـ.

٥٩٥. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لابن حبـان، تحقيـق: محمـد محـي الـدين عبدالحميد، ط.مكتبة دار الباز.

٥٩٦. الروضـة الغنـاء في أعـلام النسـاء، تـأليف : إدارة البحـث في مؤسسـة الرسالة، ط. الرسالة العالمية في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.

٥٩٧. الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، لياسين بن خير اللـه العَمْري، تحقيـق

د. رجاء بنت محمود السامرائي، ط. الدار العربية للموسوعات، ط. الأولى ١٩٨٧م .

٥٩٨. الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة، ليحيى العامري الحرضي اليمني (ت ٨٩٣هـ)، تحقيق القسم العلمي بمؤسسة منار التوحيد والسنة، ط. دار الإمام البخاري في الدوحة ـ قطر، ط. الأولى ١٤٣٩هـ .

٥٩٩. الرياض المستطابة في ذكر ما كان من حسن التعامل بين آل البيت والصحابة، لمحمد بن سعيد بن الداغية الحدائي، ط. مكتبة الرضوان في مصر، ودار الآل والصحب في الرياض، ط. الأولى ٢١٠٧م .

٦٠٠. الروضة المستطابة فيمن دفن بالبقيع من الصحابة، لمؤلف مجهول من القرن ١٢هـ، تحقيق: عادل عبدالمنعم أبو العباس المصري، ط. مكتبة الثقافة في المدينة النبوية، انتهى المحقق منه ١٤١٦هـ .

٦٠١. الرياض النضرة في مناقب العشرة، لمحب الدين أبي جعفر أحمد بن عبدالله الطبري، تحقيق: عيسى بن عبد الله الحميري، ط.دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٦٠٢. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، للخفاجي المصري (ت ١٠٦٩هـ)، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، ط. البابي الحلبي في القاهرة، ط. الأولى ١٣٨٦هـ .

٦٠٣. ريحانة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، د. حامد بن محمد الخليفة، ط. دار القطوف في عمَّان = الأردن، ط. الأولى ١٤٢٩هـ .

٦٠٤. زاد المسافر لأبي بكر عبدالعزيز المعروف بغلام الخلال (ت ٣٦٣هـ) تحقيق: أبي جنة الحنبلي مصطفى بن محمد القباني، ط. دار الأوراق الثقافية، ط. الأولى ١٤٣٧هـ .

٦٠٥. زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط

وعبد القادر الأرنؤوط، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون ١٤١٥هـ.

٦٠٦. الزهد الكبير، للبيهقي، تحقيق : عامر أحمد حيدر، ط.مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الثالثة ١٩٩٦هـ .

٦٠٧. الزهد والرقائق، لعبد الله بن المبارك، تحقيق: أحمد فريد، ط.دار المعراج الدولية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٦٠٨. الزهد والرقائق، لعبدالله بن المبارك، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.

٦٠٩. الزهد، لابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني، تحقيق:عبدالعلي عبد الحميد حامد، ط.دار ا لريان للتراث في القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ .

٦١٠. الزهد، لأبي داود السجستاني، تحقيق : ضياء الحسن السلفي، ط.الدار السلفية في الهند، ط. الأولى ١٤١٣ هـ.

٦١١. الزهد، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق:محمد السعيد بسيوني زغلول، ط.دار الكتاب العربي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٦١٢. الزهد، للمعافى بن عمران الموصلي، تحقيق: عامر حسن صبري، ط.دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٦١٣. الزهد، لهناد بن السري، تحقيق : د.عبد الرحمن الفريوائي، ط.دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، في الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٦١٤. الزهد، لوكيع بن الجراح، تحقيق: د.عبد الرحمن الفريوائي، ط.دار

الصميعي في الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٦١٥. زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة، د.خلدون الأحدب، ط.دار القلم في دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

٦١٦. زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة، د. يحيى بن عبدالله الشهري، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٦١٧. زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند، ترتيب: د. عامر حسن صبري، ط.دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٦١٨. زيارة النساء للقبور للشيخ: بكر أبو زيد = الأجزاء الحديثية .

٦١٩. زينب ورقية وأم كلثوم بنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لا ربائبه» لأحمد بن إبراهيم، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الثانية ١٤٣٢هـ .

٦٢٠. السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخٍ واحد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق : د.محمد بن مطر الزهراني، ط.دار طيبة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ .

٦٢١. سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلّة الأحكام، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق:محمد حسن صبحي حلاق، ط.دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة السابعة ١٤٢٧هـ .

٦٢٢. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط.وزارة الأوقاف المصرية، ١٤١٨هـ.

٦٢٣. سراج الملوك، لأبي بكر محمد الطرطوشي المالكي (ت ٥٢٠هـ)، ط. القديمة المصرية ، سنة ١٢٨٩هـ .

٦٢٤. سفط الملح و زوح الترح، لسعد اللـه بن نصر بن سعيد الحنبلي المعـروف بابن الدجاجي (المتوفى: ٥٦٤هـ)ـ، تحقيق د. خالد بن أحمد السويدي، ط. مؤسسـة بـين النهرين في دمشق، ط. الأولى ١٤٢٦هـ.

٦٢٥. السلسبيل في شرح ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل مـن كـلام الـذهبي، لخليل بن محمد العربي، ط.دار الإمام البخاري في الدوحة قطر، الطبعة الأولى١٤٢٨هـ.

٦٢٦. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائـدها، للشـيخ:محمد ناصر الدين الألباني، ط.مكتبة المعارف في الرياض، الطبعـة الأولى (في سـنوات متعـددة حسب صدور الجزء).

٦٢٧. سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة وأثرها السيء في الأمة، للشـيخ: محمد ناصر الدين الألباني، ط.مكتبة المعـارف في الريـاض، الطبعـة الأولى (في سـنوات متعددة حسب صدور الجزء).

٦٢٨. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد اللـه القسـطنطيني العثماني = «حاجي خليفة»، تحقيق: محمود عبد القـادر الأرنـاؤوط، ط. مكتبـة إرسـيكا، استانبول ـ تركيا، ٢٠١٠م

٦٢٩. السلوك لمعرفـة دول الملـوك، للمقريـزي، تحقيـق: د. سـعيد عبـدالفتاح عاشور، ط. دار الكتب والوثائق القومية في القاهرة، ط. الثانية ١٤٢٧هـ.

٦٣٠. السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين» للمحب الطبري(ت ٦٩٤هـ) تحقيق عبدالمجيد طعمة، ط. دار المعرفة في بيروت، ط. الأولى ١٤١٨هـ.

٦٣١. السُّنة، لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال، تحقيق : د. عطية الزهراني، ط.دار الراية في الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٦٣٢. السنة، لأبي بكر بن عاصم ، ومعه ظلال الجنة في تخـريج السـنة للشـيخ: ناصـر الدين الألباني، ط.المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ .

٦٣٣. السنة، لعبد اللـه بن أحمد بن حنبل، تحقيـق: د. محمـد سـعيد القحطـاني، ط.دار عالم الكتب في الرياض، الطبعة الرابعة ١٤١٦هـ.

٦٣٤. السنة، لمحمد بن نصر المروذي، تحقيق : د. عبد اللـه بن محمد البصـيري، ط.دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٦٣٥. السنن الكبرى، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيـق: حسـن عبد المنعم شلبي، قدم له: د. عبد اللـه بن عبد المحسن التركـي، ط.مؤسسـة الرسـالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٦٣٦. السنن الكبرى، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيـق: مركـز البحوث في دار التأصيل في مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ.

٦٣٧. السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي، وبذيلـه الجـوهر النقـي لابـن التركماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، تصوير دار المعرفة في بيروت، ١٤١٣هـ .

٦٣٨. السنن الكبير، لأحمد بن الحسـين البيهقـي، تحقيـق د. عبداللــه التركـي، ومركز هجر في مصـر، ط. مركز هجر، ط. الأولى ١٤٣٢هـ .

٦٣٩. السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، لأبي عمرو عـثمان بن سعيد الداني تحقيق: رضاء اللـه بن محمد المباركفوري، ط.دار العاصـمة في الريـاض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٦٤٠. السنن، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، وبذيله: التعليق المغني عـلى الدارقطني، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبـادي، تحقيـق: شـعيب الأرنـاؤوط

وآخرون، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٦٤١. السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ط.مؤسسة بيت الأفكار في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٦٤٢. السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق : محمد عوامة، ط. دار القبلة ومؤسسة الريان والمكتبة المكية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٦٤٣. السنن، لسعيد بن منصور، تحقيق د. سعد بن عبد الله الحميد، ط.دار الصميعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٦٤٤. السنن، لسعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٦٤٥. السنن، لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وعنوان الطبعة: « مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي» تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، ط.دار المغني في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٦٤٦. السنن، لمحمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ط.مؤسسة بيت الأفكار في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٦٤٧. السنن، لمحمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، تحقيق: مركز البحوث في دار التأصيل في مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ.

٦٤٨. سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق : زياد محمد منصور، ط.مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ.

٦٤٩. سؤالات أبي إسحاق ابن الجنيد ليحيى بن معين، تحقيق:أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط.الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٦٥٠. سؤالات أبي بكر الأثرم للإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل وعلل الحديث، تحقيق : أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط.الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ .

٦٥١. سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني في الجرح والتعديل وعلل الحديث، تحقيق : أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط.الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

٦٥٢. سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره، لأبي الحسن الدارقطني، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط.الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

٦٥٣. سؤالات أبي عبدالله الحاكم للدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق : أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط.الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

٦٥٤. سؤالات أبي عبيد الآجري، لأبي داود السجستاني معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم، تحقيق : د.عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط.مؤسسة الريان في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٦٥٥. سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي ومعه أسامي الضعفاء، تحقيق : أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط.الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ . إذا أحلت إلى هذه الطبعة قيدتُ بـ(ط.الفاروق)

٦٥٦. سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، تحقيق : د.سعدي الهاشمي، = مطبوع مع كتاب (أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية) ط. الجامعة الإسلامية، وقد سبق ذكره .

٦٥٧. سؤالات البرقاني للدارقطني، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط.الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٦٥٨. سؤالات السلمي للدارقطني، لأبي عبدالرحمن السلمي، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف د. سعد الحميِّد، وخالد الجريسي، ط. الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٦٥٩. سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره في الجرح والتعديل، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط.الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٦٦٠. سؤالات عثمان بن طالوت البصري لابن معين، وهو تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني، تحقيق:أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط.الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٦٦١. سؤالات عثمان بن محمد بن ابن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط.الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٦٦٢. سؤالات مسعود السجزي، مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للحاكم، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط.الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٦٦٣. السيد رشيد رضا، أو إخاء أربعين سنة، لشكيب أرسلان، ط. مطبعة ابن زيدون في دمشق، ط. الأولى ١٣٥٦هـ.

٦٦٤. السيدة خديجة أم المؤمنين وسبَّاقة الخلق إلى الإسلام» عبدالحميد محمود طهماز، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٦٦٥. السيدة زينب أم المؤمنين» لطيفة محمد الفرفور، ط. دارالفرفور في دمشق، ط. الثانية، ١٤٠٦هـ.

٦٦٦. السيدة عائشة بنت أبي بكر» د. خالد بن محمد العِلْمي، ط. دار الزمان في المدينة، ط. الأولى ١٤٢٤هـ.

٦٦٧. السيدة عائشة والسنة والنبوية» لسارة بنت ناصر الراشد ـ رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات في الرياض (١٤٠٤هـ).

٦٦٨. السيدة عائشة» لعبدالحميد طهماز، ط. دار القلم في دمشق وبيروت، ط. الخامسة ١٤١٥هـ.

٦٦٩. سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق : جماعة، ط. مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة السادسة ١٤٠٩هـ.

٦٧٠. سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين، لسليمان الندوي الحسيني (ت ١٣٧٣هـ) تحقيق: محمد رحمة الله الندوي، ط. دار القلم ، ط. الأولى ١٤١٤هـ.

٦٧١. السيرة النبوية، لعبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط. دار الريان للتراث في مصر، ودار الكتاب في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٦٧٢. سيرة أم المؤمنين أم سلمة» د. حصة بنت عبدالكريم الزيد، ط. العبيكان في الرياض، ط. الأولى ١٤٢١هـ.

٦٧٣. شبهات المستشرقين حول نساء بيت النبوة من خلال دائرة المعارف الإسلامية ـ عرض ونقد ـ» لأحمد بن عبدالله مرسي، ط. الوراق للنشر في الأردن، ط. الأولى ٢٠١٨م

٦٧٤. شدُّ العزائم في اتخاذ العمائم، لمرعي بن أحمد بـا نُقيطـة الحَلْكِـي، تقـديم: مصطفى السليماني، ط. دار العاصمة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٣هـ .

٦٧٥. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسـم هبـة اللـه بـن الحسـن بـن منصور اللالكائي، تحقيق : د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط.دار طيبـة في الريـاض، الطبعةالرابعة ١٤١٦هـ .

٦٧٦. شرح الأبي، المسمى إكمال إكمال المعلم، لمحمد بـن خلفيـة الأبي، ومعـه: شرح السنوسي، المسمى مكمل إكمال المعلم، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ .

٦٧٧. شرح التبصرة والتذكرة، لعبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق :د.ماهر بن ياسين الفحل، د.عبداللطيف الهميم، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعةالأولى ١٤٢٣هـ.

٦٧٨. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمّد بن عبد الباقي بـن يوسـف الزرقاني، ط. دار المعرفة في بيروت، ١٤٠٩هـ .

٦٧٩. شرح السنة، للحسـين بـن مسـعود البغـوي، تحقيـق : زهـير الشـاويش وشعيب الأرناؤوط، ط.المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

٦٨٠. شرح الصدور بتحريم رفع القبور، لمحمد بن علي الشوكاني ، ط. الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، ط. الرابعة ١٤٠٨هـ.

٦٨١. شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، شرحه الشيخ :محمد بن صالح العثيمين، اعتنى به: سعد بن فواز الصميل، ط.دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ.

٦٨٢. شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، جمعه ورتَّبه: د.خالد بن عبدالله المصلح، ط.دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٦٨٣. شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال، د. سعدي الهاشمي، مطابع الصفا.

٦٨٤. الشرح الممتع على زاد المستقنع، للشيخ: محمد بن صالح العثيمين، ط. دار ابن الجوزي في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٣هـ.

٦٨٥. شرح النووي على صحيح مسلم = المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج.

٦٨٦. شرح سنن ابن ماجه، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبدالله الحنفي، تحقيق: كامل عويضة، ط.مكتبة نزار مصطفى الباز في مكة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

٦٨٧. شرح صحيح البخاري، للشيخ: محمد بن صالح العثيمين، ط. مكتبة الطبري في القاهرة، ط. الثانية ١٤٢٩هـ

٦٨٨. شرح صحيح البخاري، لابن بطال أبي الحسين علي بن خلف، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٦٨٩. شرح علل الترمذي، لعبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: نور الدين عتر، ط.دار الملاح، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ.

٦٩٠. شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

٦٩١. شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سعيد جاد الحق، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الثانية

١٤٠٧هـ.

٦٩٢. الشرف المؤبَّدُ لآل محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليوسف بن إسماعيل النبهاني، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط. دار الكتب العلمية، في بيروت.

٦٩٣. شروط الأئمة الستة، لأبي الفضل محمد المقدسي، ويليه: شروط الأئمة الخمسة، لأبي بكر محمد الحازمي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٦٩٤. الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: د. عبد الله بن عمر الدميجي، ط. دار الوطن في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

٦٩٥. شعب الإيمان للبيهقي = الجامع لشعب الإيمان.

٦٩٦. شعر الآل والأصحاب، د. أحمد سير أحمد علي، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٦٩٧. شعر الصحابة من خلال كتاب مِنح المدح لابن سيد الناس ـ دراسة في النسبة والتوثيق ـ، لمحمد الحافظ الروسي في تطوان، طبع البحث ضمن مجموعة بحوث بعنوان: «بحوث ندوة شعراء الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زمن الرسالة» الندوة في ٢٨/ ٢ إلى ١/ ٣/ ١٤٣٥هـ، ط. دارة الملك عبدالعزيز ١٤٣٩هـ

٦٩٨. شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، لأبي الحسن مصطفى بن إسماعيل، ط.مكتبة ابن تيمية في القاهرة، ومكتبة العلم في جدة، الطبعة الأولى١٤١١هـ.

٦٩٩. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لمحمد بن أحمد، التقي الفاسي المكي الحسني.ط. دار الكتب العلمية في بيروت، ط.الأولى ١٤٢١هـ.

٧٠٠. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين أحمد

الخفاجي المصري، تحقيق:د.قصي الحسين، ط.دار الشمال في طرابلس لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٧م .

٧٠١. شفاء الغليل ودواء العليل في حج بيت الرب العظيم الجليل، لأبي بكر علي بن محمد بن محمد بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي (ت ٨٨٩هـ)، تحقيق د. عبدالله نذير أحمد رمزي، ط. المكتبة المكية في مكة، ومؤسسة الريان في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٢هـ .

٧٠٢. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقاضي عياض اليحصبي، تحقيق: عبده كوشك، ط. البشائر في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٤هـ .

٧٠٣. الشمائل المحمدية للترمذي = شمائل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٧٠٤. شمائل النبي صلى الله عليه وسلم، لأبي عيسى محمد بن إسماعيل الترمذي، تحقيق د.ماهر بن ياسين الفحل، ط.دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .

٧٠٥. الشهاب الثاقب في الذب عن الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب، لسليم بن عيد الهلالي، ط.دار عمار في عمَّان الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

٧٠٦. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لجمال الدين ابن مالك الأندلسي، تحقيق: عبدالله ناصير، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٢هـ .

٧٠٧. الشواهد الحديثية في الأبواب النحوية جمعاً وتخريجاً ودراسة، د. ياسر الطريقي، ط. دار الناشر المتميز في الرياض ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٧٠٨. الشيعة الإسماعيلية ـ رؤية من الداخل ـ لعلوي طه الجبل، ط. دار الأمل

في القاهرة.

٧٠٩. الشيعة وأهل البيت، لإحسان إلهي ظهير، ط. إدارة ترجمان السنة في لاهور باكستان ، بدون تاريخ .

٧١٠. الصارم المنكي في الرد على السبكي، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي الحنبلي المقدسي، تحقيق: د. صفية التويجري، و بدرية الرائقي، و سهام المحمدي، ط. دار الهدي في مصر، والفضيلة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .

٧١١. الصاع النبوي تحديده والأحكام الفقهية المتعلقة به، لخالد بن سعد السرهيد، ط. دار طويق في الرياض، ط. الأولى ١٤٣١هـ .

٧١٢. الصحابة والصحبة وشبهات حول عدالة الصحابة وضبطهم ـ عرض ونقد ـ د. عبدالسلام بن عبدالهادي القحطاني، ط. العاصمة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .

٧١٣. صحابة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الكتاب والسنة، لعيادة الكبيسي، ط. دار القلم في دمشق، ودار المنارة في بيروت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ .

٧١٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، ط.دار العلم للملايين في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ .

٧١٥. صحائف الصحابة وتدوين السنة النبوية المشرفة، لأحمد بن عبدالرحمن الصويان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

٧١٦. صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، لناصر الدين الألباني، ط.المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ .

٧١٧. الصحيح المسند من فضائل آل بيت النبوة لأم شعيب الوادعية. ط. دار

الآثار في صنعاء، ط. الأولى ١٤٢١هـ .

٧١٨. الصحيح لابن حبان = الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان.

٧١٩. الصحيح، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ.

٧٢٠. صحيفتا عمرو بن شعيب وبهز بن حكيم عند المحدثين والفقهاء، لمحمد بن علي بن الصديق، ط.وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

٧٢١. صداق سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين صلى الله عليه وعليها وسلم لصبغة الله بن محمد غوث المَدارسي (ت ١٢٨٠هـ)، تحقيق الشيخ: عبدالله الحسيني، ط. جمعية الآل والأصحاب في البحرين، ط. الأولى١٤٣١هـ .

٧٢٢. الصديق أبو بكر، لمحمد حسين هيكل (ت ١٣٧٦هـ) ط. مصر، ط. الأولى ١٣٦١هـ .

٧٢٣. صريح السنة، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق:بدر المعتوق، ط.دار غراس في الكويت، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ .

٧٢٤. صفحات من تاريخ مكة المكرمة، تأليف: ك. سنوك هورخرونيه، نقله إلى العربية: علي عودة الشيوخ، تحرير وتعليق: د. محمد السرياني، د. معراج نواب مرزا، ط. مركز تاريخ مكة المكرمة، ط. الثانية ١٤٣٢هـ .

٧٢٥. صفة الجنة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق :علي رضا عبدالله، ط.دار المأمون في دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ

٧٢٦. صفة الصفوة، لابن الجوزي، ط. مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت،

الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٧٢٧. الصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لإسماعيل بن إسحاق القاضي، تحقيق الشيخ: ناصر الألباني، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ.

٧٢٨. الصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لابن أبي عاصم، تحقيق:حمدي السلفي، ط.دار المأمون للتراث في دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٧٢٩. الصلاة، لأبي نعيم الفضل بن دُكين = كتاب الصلاة .

٧٣٠. الصلوات المبتدعة ــ أكثر من ١٢٠ صلاة لا أصل لها في الشريعة ـ لأحمد بن عبدالعزيز الجماز، ط. دار أطلس الخضراء في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٤هـ .

٧٣١. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لابن حجر الهيتمي المكي، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد الله التركي، وكامل محمد الخراط، ط. الرسالة في بيروت، ط. الأولى ١٤١٧هـ .

٧٣٢. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، لأبي عمرو ابن الصلاح، تحقيق: أحمد حاج محمد، ط.دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعةالأولى ١٤٢٨هـ .

٧٣٣. الصيد الثمين من صحيح السيدة عائشة أم المؤمنين» لسلطان العياف، ط. طيبة الخضراء في مكة. ط. الأولى ١٤٣٤هـ .

٧٣٤. الضعفاء الصغير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق :حافظ زبير علي، ط.مكتبة الحديث في باكستان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .

٧٣٥. الضعفاء لأبي زرعة الرازي = سؤالات البرذعي لأبي زرعة ط.الفاروق و= أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، تحقيق: سعدي الهاشمي .

٧٣٦. الضعفاء و المتروكون، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق : عبدالله القاضي، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٧٣٧. الضعفاء والمتروكون، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق : د.موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط.مكتبة المعارف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٧٣٨. الضعفاء والمتروكون، لأحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق : عبدالعزيز عز الدين السيروان، ط.دار القلم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٧٣٩. الضعفاء، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق د. فاروق حمادة، ط.دار الثقافة في الدار البيضاء في المغرب، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٧٤٠. الضعفاء، لمحمد بن عمرو العقيلي، تحقيق : د. مازن السرساوي، ط. مكتبة ابن عباس في مصر، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ.

٧٤١. الضعفاء، لمحمد بن عمرو العقيلي، تحقيق :حمدي عبد المجيد السلفي، ط.دار الصميعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٧٤٢. ضعيف الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير)، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط.مكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ.

٧٤٣. ضوابط الجرح والتعديل، د. عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم العبداللطيف ، ط.مكتبة العبيكان في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٧٤٤. الطب النبوي، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق:مصطفى خضر التركي، ط.دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، وقد سماه المحقق:موسوعة الطب النبوي.

٧٤٥. طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث، لأبي

بكر أحمد بن هارون البرديجي، تحقيق : عبده علي كوشك، ط.دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

٧٤٦. طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الحنبلي، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، طبع في ١٤١٩ هـ.

٧٤٧. طبقات الشافعية الكبرى، لأبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، ط.دار هجر في مصر، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ .

٧٤٨. طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق د. عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد في الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٧٤٩. الطبقات، لحميد ابن زنجويه (ت ٢٥١هـ) تحقيق د. محمد الطبراني، ط. مركز البحوث والتواصل المعرفي في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ .

٧٥٠. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع (الطبقة الخامسة من الصحابة / قسم متمم)، تحقيق : د.محمد بن صامل السلمي، ط.مكتبة الصديق في الطائف، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

٧٥١. الطبقات الكبرى، لابن سعد (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم)، تحقيق : زياد محمد منصور، ط.مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ.

٧٥٢. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع، ط.دار صادر بيروت، ١٤٠٠هـ. (وهي التي اعتمدتها في العزو) .

٧٥٣. الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد بن منيع، تحقيق:علي محمد عمر، ط.مكتبة الخانجي في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، [وإذا أحلتُ إليها عند الحاجة حدَّدتُ بِـ (ط.الخانجي)] .

٧٥٤. الطبقات الصغير، لمحمد بن سعد، تحقيق: د. بشار عواد، ومحمد زاهد جول، ط. دار الغرب في تونس، ط. الأولى ٢٠٠٩م .

٧٥٥. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأنصاري، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ

٧٥٦. طبقات المفسرين، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: لجنة علمية، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، بدون تاريخ.

٧٥٧. طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي الداودي، تحقيق: لجنة علمية، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، بدون تاريخ .

٧٥٨. طبقات النسابين، للشيخ: بكر بن عبدالله أبو زيد، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.

٧٥٩. طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي، تحقيق : أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

٧٦٠. الطبقات، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق :مشهور حسن، وعبد الكريم الوريكات، ط.مكتبة المنار في الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٧٦١. الطبقات، لخليفة بن خياط شباب العصفري، تحقيق: أكرم ضياء

العمري، ط.دار طيبة في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ .

٧٦٢. الطبقات، لمسلم بن الحجاج، تحقيق: مشهور حسن سلمان، ط. دار الهجرة في الخُبَر السعودية، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.

٧٦٣. طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، وولده أبي زرعة العراقي، (مصورة) عن طبعة بولاق في مصر، ١٣٥٣هـ .

٧٦٤. طرح التثريب للعراقي ، تحقيق : سيد درويش، ط. دار ابن الجوزي ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

٧٦٥. طيبة المدينة النبوية المنورة ، أ.د. عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، الناشر بدون، توزيع مكتبة الميمنة في المدينة النبوية، ط.الأولى ١٤٣٨هـ

٧٦٦. الطيوريات، من انتخاب أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني من أصول كتب أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار الطيوري الصيرفي الحنبلي، تحقيق:دسمان يحيى معالي، وعباس صخر الحسن، ط.أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٧٦٧. ظاهرة التصحيح في مذهب الإمامية الاثني عشرية، د. خالد القرني، ط. الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .

٧٦٨. عائشة أم المؤمنين ـ موسوعة علمية عن حياتها وفضلها ومكانتها العلمية، وعلاقاتها بآل البيت، ورد الشبهات حولها » ـ إعداد: مجموعة من الباحثين، مراجعة وطباعة مؤسسة الدرر السنية في الخبر. (مجلد كبير ١١٦٥ صفحة) .

٧٦٩. عائشة أم المؤمنين دراسة وتحليل» د. جواهر محمد سرور ـ رسالة ماجستير في جامعة أم القرى (١٤٠٣هـ).

٧٧٠. عائشة أم المؤمنين في تراث الغرب الإسلامي، بحوث الندوة العلمية التي نظمها مركز عقبة بن نافع في المغرب، طنجة» ط. مركز عقبة بـن نـافع، التـابع للرابطـة المحمدية للعلماء، في المغرب، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

٧٧١. عباس محمود العقاد من العلم إلى الدين، د. أيـوب أبـو ديـة، ط. ورد في عمَّان، ط. الأولى ٢٠٠٣م.

٧٧٢. عباس العقاد وفلسفته الإسلامية، د. أحمـد عبـدالرحيم السـايح، ط. دار اللواء في الرياض، ط. الأولى ١٩٨٩م.

٧٧٣. العباس بن عبدالمطلب عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إبحار في سيرته ومسيرته وشخصيته وردٌ لما أثير حوله من إشكالات وشبهات» د. أحمد سيد أحمد عـلي. ط. مـبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٦هـ .

٧٧٤. عبدالله بن عباس حياته وتفسيره» د. عـادل حسـن عـلي. ط. مؤسسـة المختار.

٧٧٥. العبر في خبر من غبر ومعه ذيول العبر، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلـول، ط.دار الكتـب العلميـة في بـيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

٧٧٦. عبق الرياحين في سيرة ذي الجناحين جعفر بن أبي طالب وآله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ» د. نايف منير فارس، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٢هـ .

٧٧٧. العجـاب في بيـان الأسـباب، لأحمـد بـن عـلي بـن حجـر العسـقلاني، تحقيق:عبدالحكيم محمد الأنيس، ط.دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٧٧٨. عرف الزرنب في بيان شـأن السـيدة زينـب بنـت خـير العجـم والعـرب

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لمحمد بن أحمد السفاريني النابلسي الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) تحقيق : عبدالعزيز بن إبراهيم الدخيِّل، ط. دار الصميعي، ط. الأولى ١٤٣٩هـ .

٧٧٩. العظمة، لأبي الشيخ محمد بن عبد اللـه بن حيان الأصبهاني، تحقيق: رضاء اللـه بن محمد المباركفوري ط.دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٧٨٠. العقاد وتراثه الإسلامي، لحمد بن نايف الشمري، مطبعة التقدم، ط. الأولى ١٤٠٠هـ .

٧٨١. عقائد الرافضة ورد علماء الشافعية عليها، لعبدالمجيد بن محمد المحسي، ط. الناشر المتميز في الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ .

٧٨٢. العقد الثمين في أخبار البلد الأمين، لتقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المكي، تحقيق:فؤاد سيد، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٧٨٣. عقد الدرر في أخبار المنتظر، ليوسف بن يحيى السلَمي المقدسي الشافعي (المتوفى في القرن السابع) ، تحقيق: د. عبدالفتاح الحلو ، ط. مكتبة عالم الفكر في القاهرة، ط. الأولى ١٣٩٩هـ .

٧٨٤. العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، تحقيق: أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، تصوير دار الكتاب العربي في بيروت ١٤٠٣هـ .

٧٨٥. عِقْد اللول ـ مقتطفات من سيرة الزهراء فاطمة البتول رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وأرضاها.

٧٨٦. العقوبات، لابن أبي الدنيا، تحقيق:محمد خير رمضان يوسف، ط.دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

٧٨٧. عقيدة الإمام ابن قتيبة، د. علي بن نُفيع العلياني، ط. مكتبة الصديق في الطائف، ط. الأولى ١٤٢١هـ .

٧٨٨. العقيدة الواسطية لابن تيمية، تحقيق: علوي السقاف، ط. الدرر السنية في الخُبر ـ السعودية ـ، ط. الأولى ١٤٣٣هـ .

٧٨٩. عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام، د. ناصر بن علي الشيخ، ط. الرشد في الرياض، ط. الثانية ١٤١٥هـ .

٧٩٠. العقيدة في آل البيت بين الإفراط والتفريط، د. سليمان بن سالم السحيمي، ط. أضواء السلف في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٥هـ .

٧٩١. العلاقة بين الصوفية والإمامية، د. زياد الحمام، ط. مركز البحوث في مجلة البيان، ط. الأولى ١٤٣٢هـ .

٧٩٢. علل الأحاديث في كتاب صحيح مسلم، لأبي الفضل ابن عمار الشهيد، تحقيق:خالد بن خليل الدرهمي القيسي ـ، ط.دار الصميعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ .

٧٩٣. علل الترمذي الكبير، بترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق: حمزة ديب مصطفى، ط.مكتبة الأقصى في عَمَّان الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

٧٩٤. علل الحديث ومعرفة الرجال والتاريخ، لعلي بن عبدالله بن المديني، تحقيق: مازن السرساوي، ط.دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ .

٧٩٥. العلل الصغير للترمذي، = في آخر «الجامع الكبير» للترمذي.

٧٩٦. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق : إرشاد الحق الأثري، ط. إدارة ترجمان السنة في باكستان، والمكتبة الإمدادية في

مكة .

٧٩٧. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، (من الجزء الأول إلى الجزء الحادي عشر) تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط. دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ إلى ١٤١٦هـ، والأجزاء من (الثاني عشر إلى السادس عشر) تحقيق: محمد بن صالح الدباسي، ط.دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ . ثم طبعَ الدباسي الجميع مع مستدرك في مؤسسة الريان بيروت.

٧٩٨. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: خالد المصري ، ط. دار طيبة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٢هـ) .

٧٩٩. العلل لابن أبي حاتم = كتاب العلل .

٨٠٠. العلل لابن المديني = علل الحديث ومعرفة الرجال .

٨٠١. العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن حنبل، رواية المروذي وغيره، تحقيق : د.وصي الله بن محمد عباس، ط.دار الإمام أحمد في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

٨٠٢. العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن محمد بن حنبل، رواية ابنه عبدالله، تحقيق : د. وصي الله بن محمد عباس، ط.دار القبس في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ .

٨٠٣. علم المغازي بين الرواية والتدوين في القرنين الأول والثاني للهجرة، د. محمد أنور البكري، ط. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط. الأولى ١٤٣٨هـ .

٨٠٤. علوم الحديث، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المعروف بابن الصلاح، تحقيق : نور الدين عتر، ط.دار الفكر في دمشق، ١٤٢٩هـ.

٨٠٥. علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين ، لعبدالستار الشيخ، ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى ١٤٣٧هـ

٨٠٦. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، ط.البابي الحلبي في مصر، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

٨٠٧. عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخليفة الراشدي العظيم، للأستاذ: عبدالستار الشيخ، ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى ١٤٣٧هـ

٨٠٨. عمل اليوم والليلة، لأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري، المعروف بابن السني، تحقيق : كوثر البرني، ط. دار القبلة للثقافة في جدة، ومؤسسة علوم القرآن في بيروت، ط. الثالثة ١٤٠٩هـ .

٨٠٩. عنوان المجد في تاريخ نجد، لابن بشر، ط. دار الحبيب في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٠هـ .

٨١٠. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، للقاضي أبي بكر ابن العربي، تحقيق:د.عمار طالبي، ط.دار الثقافة في الدوحة قطر، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٨١١. عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، مع تهذيب السنن لابن القيم الجوزية، تحقيق:عبدالرحمن محمد عثمان، ط.المكتبة السلفية في المدينة النبوية، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ .

٨١٢. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لابن سيد الناس، تحقيق:د.محمد العيد الخطراوي، ومحي الدين مستو، ط.دارالتراث في المدينة النبوية، ودار ابن كثير في دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

٨١٣. عيـون الأخبـار، لأبي محمـد عبداللــه بـن مسـلم بـن قتيبـة الـدينوري، ط.مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة، ١٩٩٦م .

٨١٤. غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحـرام، لناصــر الـدين الألبـاني، ط.المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ .

٨١٥. غاية المقصود في زوائد مسند الإمام أحمد، للثيثمي، تحقيـق: إرشـاد الحـق الأثـري، ط. بيـت السـلام في السـعودية الريـاض، وفي باكسـتان، لاهـور ، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .

٨١٦. غاية المهـتم في مسـألة الشرـف مـن جهـة الأم ـ دراسـة فقهيـة وتاريخيـة ووثائقية ـ ، لسليمان بن خالد صليعي الحراكي، ويليهـا: الإتحـاف في نسـبة الأشـــراف، لعمر آغا بن يوسف النمر النابلسي الحنفي القاضي (ت ١٠٨٢هـ)، تحقيق: سـليمان بـن خالد الحراكي، ط. دار الوراق في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٦هـ .

٨١٧. غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، لمحمد السفَّاريني الحنبلي، مصـورة عن مطبعة الحكومة في مكة ١٣٩٣هـ .

٨١٨. غربة الإسلام، للشيخ: حمود بـن عبداللــه التـويجري، ط. الصـميعي في الرياض، ط. الأولى ١٤٣١هـ .

٨١٩. الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، لزكريـا الأنصـاري (ت ٩٢٦هــ) ط. الميمنية في مصر ، بدون تاريخ.

٨٢٠. غريـب الحـديث، لأبي إسـحاق إبـراهيم بـن إسـحاق الحـربي، تحقيـق : د. سليمان بن إبراهيم العايد، ط. مركز البحـث العلمـي وإحيـاء الـتراث الإسـلامي في جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

٨٢١. غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي، تحقيق : عبدالكريم بن إبراهيم الغرباوي، وتخريج : عبد القيوم عبد رب النبي، ط.مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ.

٨٢٢. غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، ط.دار الكتاب العربي في بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ .

٨٢٣. غريب الحديث، لأبي محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري، تحقيق:عبدالله الجبوري، ط.العاني في بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ .

٨٢٤. غريب الحديث، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجي، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

٨٢٥. الغصن الندي في سيرة الإمام الحسن بن علي» لعبدالمؤمن حفيشة، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الثانية ١٤٣٢هـ.

٨٢٦. غلاف (٣٢ صفحة) ط. في دار الفضيلة في القاهرة، عام ١٩٩٧م، وهو الكتاب الثاني ضمن سلسلة : بناتٌ حول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٨٢٧. الغوامض و المبهمات، لخلف عبد الملك بشكوال، تحقيق : محمود مغراوي، ط.دار الأندلس الخضراء في جدة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٨٢٨. الفاضل في صفة الأدب الكامل، لمحمد بن أحمد الوشاء (ت ٣٢٥هـ) تحقيق د. يحيى بن وهيب الجبوري، ط. دار الغرب في بيروت، ط. الأولى ١٤١١هـ .

٨٢٩. فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا الزهراء البتول لإبراهيم محمد حسن الجمل.

٨٣٠. فاطمة الزهراء بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأم الحسنين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا تأليف الأستاذ: عبدالستار الشيخ. غلاف بحجم الكف (٣٨٤ صفحة مع الفهارس)

ط. دار القلم في دمشق، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ، وهذا الكتاب رقم (١٠٠) ضمن سلسلة: «أعلام المسلمين».

٨٣١. فاطمة الزهراء عليها السلام إحدى سيدات أهل الجنة، تأليف أ.د. نايف بن هاشم الدعيِّس البركاتي، ط. دار الثلوثية في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٨٣٢. فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد للرافضي: محمد كاظم القزويني، كتب مقدمته في كربلاء (٦/ ١٣٩٢هـ)، وانتهى منه في (١٣٩٣هـ) ط. مكتبة بصيرتي في قُمْ إيران (١٤١٤هـ) يقع في (٥٧٣ صفحة).

٨٣٣. فاطمة الزهراء والفاطميون للأديب: عباس محمود العقاد. ط. دار نهضة مصر في مصر: الجيزة ٢٠١٤م

٨٣٤. فاطمة الزهراء والفاطميون للأديب: عباس محمود العقاد، ط.دار الافاق العربية في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

٨٣٥. فاطمة بنت الحسين ومروياتها ـ جمع ودراسة ـ» رسالة ماجستير لمنى بنت ناصر العييناء، كلية الآداب، جامعة الدمام ـ قيد الإعداد ١٤٣٨هـ ـ.

٨٣٦. الفائق في غريب الحديث، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط.دار المعرفة في بيروت، الطبعةالثانية.

٨٣٧. فتاوى الإمام محمد الخضر حسين، جمع د. محمد عثمان شبير ط. دار القلم في دمشق، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

٨٣٨. الفتاوى الحديثية، لأحمد بن حجر الهيتمي المكي، عناية محمد أحمد بدر الدين، ط.دارالتقوى في دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٨٣٩. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن

عبد الرزاق الدويش، ط.دار العاصمة في الرياض .

٨٤٠. فتح الباب في الكنى والألقاب، لمحمد بن إسحاق بن منده، تحقيق : نظر الفاريابي، ط.مكتبة الكوثر في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

٨٤١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق: الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ إلى نهاية الجزء الثالث ـ، راجعه: محب الدين الخطيب، ط. المكتبة السلفية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ

٨٤٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لعبد الرحمن بن شهاب الدين بن رجب الحنبلي، تحقيق: طارق بن عوض الله، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٨٤٣. فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان القنوجي الهندي، اعتنى به: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، ط. المكتبة العصرية، بيروت ، ط. الأولى ١٤١٢هـ.

٨٤٤. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق : د.عبدالكريم بن عبدالله الخضير، و د.محمد بن عبدالله الفهيد، ط.مكتبة المنهاج في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ .

٨٤٥. الفتن، لنعيم بن حماد المروزي، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، ط.مكتبة التوحيد في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٨٤٦. فتوح البلدان، لأبي الحسن البلاذري، تحقيق: رضوان محمد رضوان، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

٨٤٧. الفتوحات الإسلامية بين الآل والأصحاب، حقائق وشبهات، د. أحمد سيد بن أحمد علي، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٢هـ .

٨٤٨. الفتوحات الربانية على الأذكار النبوية، لمحمد بن علَّان الصدِّيقي الشافعي المكي (ت ١٠٥٢هـ) ط. بولاق في مصر، تصوير إحياء التراث ـ بدون تاريخ ـ

٨٤٩. الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنية في السيرة الزكية، لعبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) تحقيق: عمر بن أحمد العباس، ط. دار التوحيد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

٨٥٠. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، ط. المكتبة العصرية الذهبية في جدة، ط. الرابعة، ١٤٢٢هـ.

٨٥١. الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعةالأولى ١٤٠٦هـ.

٨٥٢. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري، تحقيق:د.إحسان عباس، و د.عبدالمجيد عابدين، ط.مؤسسة الرسالة ودار الأمانة في بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ.

٨٥٣. الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري، ط. الخانجي في القاهرة.

٨٥٤. الفَصل في الملل والنحل، لابن حزم الظاهري، تحقيق د. محمد الشهري، ود. محمد الداوود، ط. دار الفضيلة في الرياض، ودار البلد في مصر، ط. الأولى ١٤٤٠هـ.

٨٥٥. الفصل للوصل المدرج في النقل، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: عبد السميع محمد الأنيس، ط.دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة

الأولى ١٤١٨هـ.

٨٥٦. فضائل الأوقات، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عدنان القيسي، ط.مكتبة المنارة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٨٥٧. فضائل الصحابة، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق : د.وصي الله عباس، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٨٥٨. فضائل العباس بن عبدالمطلب» لإسماعيل السمرقندي (ت ٥٣٦هـ) تحقيق نظام يعقوبي ط. ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (١٤٣٢هـ).

٨٥٩. فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: أحمد بن عبدالواحد الخياطي، ط.وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب، ط. الأولى ١٤١٥هـ.

٨٦٠. فضائل أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في كتب السنة التسعة أ.د. عابد بن براك بن محمد الأنصاري ـ رسالة جامعية ـ ط. دار الكتب العلمية ـ ط. الأولى١٤٣٥هـ.

٨٦١. فضائل فاطمة الزهراء للحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: علي رضا بن عبدالله بن علي رضا، ط. دار الفرقان في القاهرة (١٤٢٩هـ)،

٨٦٢. فضائل فاطمة لابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٨٦٣. فضائل فاطمة لابن شاهين، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، ضمن (مجموع فيه مصنفات ابن شاهين)، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٨٦٤. فضائل فاطمة لابن شاهين، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ.

٨٦٥. فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي، تحقيق :خالد فهمي، ط.مكتبة الخانجي في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٨٦٦. الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي، ط.دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

٨٦٧. الفكاهة والمزاح، للزبير بن بكار الزبيري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق : جاسم الفهيد الدوسري، ط. دار ابن الجوزي في السعودية، ط. الأولى ١٤٤٠هـ .

٨٦٨. فنون العجائب، لأبي سعيد محمد بن علي بن عمروالنقاش، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، ضمن (مجموعة أجزاء حديثية) تحقيق :مشهور آل سلمان ط.دار الخراز في جدة، ودار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ

٨٦٩. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، ط.المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت في عمَّان الأردن، ١٩٩١م .

٨٧٠. الفهرست لابن النديم ، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، ط. مؤسسة الفرقان للتراث في لندن، ط. الأولى ١٤٣٠هـ .

٨٧١. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، طبع بإشراف المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

٨٧٢. الفوائد المجنية من التعليقات البازية على صحيح البخاري وفتح الباري، جمعها من دروسه ابن باز الصوتية د. سعيد بن وهف القحطاني، ط. الأولى ـ وقفية ـ ١٤٣٩هـ

٨٧٣. في شمال غرب الجزيرة ـ نصوص ، مشاهدات، انطباعات، للشيخ: حمد الجاسر، ط. دار اليمامة في الرياض، ط. الثانية ١٤٠١هـ .

٨٧٤. مقالات في الحج ــ فضائله ومنزلته والترغيب فيه ودفاع عن حكومة الملك عبدالعزيز التي ترعاه ـ . كتبها مؤرِّخ الكويت: الشيخ عبدالعزيز الرشيد (١٣٠٥هـ ــ ١٣٥٦هـ) استخرجها واعتنى بها: د. دغش العجمي، ط. دار الخزانة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ .

٨٧٥. فيض الخاطر، لأحمد أمين، ط. النهضة المصرية، ط. الأولى ١٣٥٧هـ .

٨٧٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، مصورة عن طبعة ١٣٥٧هـ .

٨٧٧. القاصمة في بيان وضع خطبة الزهراء فاطمة، لعبدالفتاح محمود سرور، ط. أضواء السلف في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٨هـ .

٨٧٨. قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، إعداد وطباعة دا رة الملك عبدالعزيز، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .

٨٧٩. القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ .

٨٨٠. قبائل الطائف وأشراف الحجاز، للشريف: محمد بن منصور بن هاشم آل عبدالله بن سرور، ط. المؤلِّف، ط. الأولى ١٤٠١هـ .

٨٨١. القبورية نشأتها، آثارها، موقف العلماء منها ـ اليمن نموذجاً ـ لأحمد بن حسين المعلم، ط.دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

٨٨٢. القدر، لأبي جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، تحقيق: عبدالله المنصور،

ط.أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.

٨٨٣. قرائن ترجيح التعديل والتجريح ـ دراسة نظرية تطبيقية ـ أ.د.عبدالعزيز بن صالح اللحيدان، ط.دار التدمرية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ .

٨٨٤. قرائن تصحيح الوجهين عن الراوي، د. عبدالرحمن بن أحمد العواجي، نُشر في مجلة جامعة أم القرى في مكة، عدد (٥٥) ، ربيع الآخر ١٤٣٣هـ (ص ١٦٧).

٨٨٥. القصاص والمذكرين، لأبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي، تحقيق:د.محمد لطفي الصباغ، ط.المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

٨٨٦. قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، لمحمد الأمين بن فضلالله المحبي، تحقيق:د.عثمان محمود الصيني، ط.مكتبة التوبة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٨٨٧. القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم ومن تكلم بالعربية من الأمم، لابن عبدالبر ، تحقيق: ياسر بن ممدوح الإسماعيلي، ط. الفاروق الحديثة في مصر، ط. الأولى ١٤٣١هـ .

٨٨٨. قصص لا تثبت، لمشهور سلمان، ويوسف بن محمد العتيق، عدة أجزاء ط.دار الصميعي في الرياض، في سنوات متعددة.

٨٨٩. القضاء والقدر، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق:محمد بن عبدالله العامر، ط.مكتبة العبيكان في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .

٨٩٠. القند في ذكر علماء سمرقند، لنجم الدين عمر بن محمد النسفي، تحقيق : نظر محمد الفاريابي، ط.مكتبة الكوثر في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٨٩١. قول البخاري: (سكتوا عنه)، أ.د مسفر الدميني، الطبعة الأولى

١٤١٢هـ.

٨٩٢. القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق:بشير محمد عيون، ط.مكتبة المؤيد في الرياض، ومكتبة دار البيان في دمشق.

٨٩٣. القول السديد شرح كتاب التوحيد، للشيخ: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقق: المرتضى الزين أحمد ، ط. مجموعة التحف والنفائس الدولية في الرياض، ط. الأولى ١٤١٦هـ .

٨٩٤. القول السديد في سيرة الحسين الشهيد» د. محمد بن عبدالهادي الشيباني، ومحمد بن سالم الخضر، ط. مبرة الآل والأصحاب، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت بالتعاون مع مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ٢٠١٠م

٨٩٥. القول السديد في مقاصد التوحيد للشيخ: عبدالرحمن بن سعدي، تحقيق: ياسر بن حامد المطيري، ط. دار المنهاج في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

٨٩٦. القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، لابن حجر الهيتمي المكي، تحقيق: مصطفى عاشور، ط. مكتبة الفرقان في القاهرة. بدون تاريخ.

٨٩٧. القول المفيد على كتاب التوحيد، للشيخ: محمد بن صالح العثيمين، ط. دار ابن الجوزي في الدمام ـ السعودية ـ ط. الثالثة ١٤١٩هـ .

٨٩٨. قيام الدولة الفاطمية ـ حركة التشيع الإسماعيلي وأثرها على تطور المشروع الشيعي ـ، د. محمد فياض، ط. دار العالم العربي في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٥هـ

٨٩٩. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبد الله محمد بن

أحمد الذهبي الدمشقي، تحقيق: محمد عوامة، وأحمد محمد نمر الخطيب، ط. دارالمنهاج في جدة، ودار اليسر في المدينة النبوية ، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ وهي في خمس مجلدات، الأول مقدمة.

٩٠٠. الكافي في علوم الحديث، لأبي الحسن علي بن عبدالله الأردبيلي التبريزي، تحقيق:مشهور بن حسن آل سلمان، ط.الدار الأثرية في عمّان الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

٩٠١. الكامل في التاريخ، لابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، تحقيق:عبدالله القاضي، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٩٠٢. الكامل في ضعفاء الرجال،لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: سهيل زكار، وتدقيق: يحيى مختار غزاوي، ط.دار الفكر في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

٩٠٣. الكامل في ضعفاء الرجال،لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: د. مازن السرساوي، ط. مكتبة الرشد في السعودية، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

٩٠٤. الكبرى للبيهقي = السنن الكبرى للبيهقي.

٩٠٥. كتاب التوحيد، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د.عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

٩٠٦. كتاب الصلاة، لأبي نعيم الفضل بن دُكين، تحقيق:صلاح الشلاحي، ط.دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٩٠٧. كتاب الطريق، لوكيع محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ) ، طبع

بإشـــراف: عبداللـــه بـــن ناصـــر الـــوهيبي، ط. دار اليمامـة في الريـاض، ط. الثانيـة، ١٤٢٠هـ.

٩٠٨. العلل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حـاتم الـرازي، تحقيـق : فريـق مـن الباحثين، بإشراف د.سعد بـن عبداللـه الحميِّـد، ود.خالـد الجريســي، الطبعـة الأولى ١٤٢٧هـ.

٩٠٩. الغيلانيات، لأبي بكر محمد بن عبد اللـه الشافعي البزاز، تحقيق : حلمـي كامل أسعد عبدالهادي، ط.دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٩١٠. كتاب القاضي العدل في حكم البناء على القبور، للشيخ : محمد تقي الدين عبدالقادر الهلالي، تحقيق د. صادق بن سليم بن صادق. ط. دار التوحيد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٩١١. كتاب المجروحين من المحدثين، لمحمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: حمدي السلفي، ط.دار الصميعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.

٩١٢. كتـاب المختلطـين، لصـلاح الـدين العلائـي، تحقيـق د.رفعـت فـوزي عبدالمطلب، وعلي عبد الباسط مزيد، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعةالأولى ١٤١٧هـ.

٩١٣. كتاب المدلسين، لأحمد بن عبـد الـرحيم بـن العراقـي، تحقيـق : د.رفعـت عبدالمطلب، و د. نافذ حسين حماد، ط. دار الوفاء، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٩١٤. كتاب المراسـيل، لأبي داود سـليمان بـن الأشـعث السجسـتاني، تحقيـق: د.عبداللـه بن مساعد الزهراني، ط.دار الصميعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٩١٥. كتاب المراسيل، لأبي محمد عبد الرحمن بـن أبي حـاتم محمـد بـن إدريـس الحنظلي الرازي، عناية: شكر اللـه بن نعمة اللـه قوجاني، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت،

الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.

٩١٦. كتب حذر منها العلماء، للشيخ: مشهور بن حسن سلمان، ط. الصميعي في الرياض، ط. الأولى ١٤١٥هـ.

٩١٧. كتب ورسائل الشيخ: عبدالمحسن بن حمد العباد البدر، ط. دار التوحيد في الرياض، ط. الثانية ١٤٢٨هـ.

٩١٨. كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٩١٩. الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، لبرهان الدين الحلبي، تحقيق: صبحي السامرائي، ط.عالم الكتب في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ.

٩٢٠. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني، الطبعة الثانية ١٣٥١هـ. تصوير:دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٩٢١. كشف الستار عن الفتن والملاحم وأشراط الساعة آخر الزمان، لفهد بن محمد بن سالم آل زيدان، ط.كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٩٢٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجِّي خليفة، تصوير دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣هـ.

٩٢٣. كشف القناع المُرنَى عن مهمات الأسامي والكُنى، لبدر الدين العيني، تحقيق: أحمد بن محمد الخطيب، ط. مركز النشر العلمي في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، ط. الأولى ١٤١٤هـ.

٩٢٤. كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، لمحمد بن أحمد السفاريني، تحقيق: نور الدين طالب، ط. دار النوادر في دمشق وبيروت، ط. الأولى ١٤٢٨هـ.

٩٢٥. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق د. علي حسين البواب، ط.دار الوطن في الرياض، ١٤١٨هـ.

٩٢٦. كشف النقاب عن الأسماء والألقاب، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: محمد رياض المالح، ط.مؤسسة علوم القرآن في عجمان، الشارقة، ودار ابن كثير في دمشق وبيروت، الطبعةالأولى ١٤١٤هـ.

٩٢٧. كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داوود بن جرجيس، للشيخ: عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، تحقيق د. عبدالعزيز الزير، ط. العاصمة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

٩٢٨. الكشف والبيان ـ تفسير الثعلبي ـ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: محمد بن عاشور، ونظير الساعدي، ط.دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٩٢٩. كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب»، لمحمد حبيب الله الشنقيطي (ت ١٣٦٣هـ)، تحقيق: سليم عامر، وصبري أبو سنينة، ط. دارالفتح في الأردن، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

٩٣٠. الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. ماهر الفحل، ط. دار ابن الجوزي، ط. الأولى ١٤٣٢هـ.

٩٣١. الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق :عدنان درويش، ومحمد المصري، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.

٩٣٢. الكناشة في بعض خصائص عائشة» لتركي البنعلي، الناشر: المؤلف، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.

٩٣٣. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدِّين علي المتّقي بن حسام الدِّين الهندي، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٩٣٤. كنز الوفا في ذكر آخر أيام المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مرض الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته ووصاياه الأخيرة ـ » لعمر بن شفيق الندوي، ط. دارالبشائر الإسلامية في بيروت، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٩٣٥. الكنى والأسماء، لمحمد بن أحمد الدولابي، تحقيق: نظر الفاريابي، ط.دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٩٣٦. الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: ياسر الإسماعيلي ط. الفاروق الحديثة في مصر، ط. الأولى ١٤٣٢هـ.

٩٣٧. الكنى للبخاري = مطبوع مع التاريخ الكبير للبخاري.

٩٣٨. الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لأبي البركات محمد بن أحمد، المعروف بابن الكيَّال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، ط.المكتبة الإمدادية في مكة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

٩٣٩. كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب، لعبدالكريم بن خالد الحربي، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، ومبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ٢٠٠٦م.

٩٤٠. اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، للشيخ: صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، عناية: عادل بن محمد مرسي رفاعي، ط. مكتبة دار الحجاز،

ط. الثانية ١٤٣٩هـ.

٩٤١. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين السيوطي، ط. دار المعرفة، بيروت.

٩٤٢. لامع الدراري على جامع البخاري، لرشيد بن أحمد الكنكوهي (ت ١٣٢٣هـ) عناية: محمد يحيى صديقي، تعليقات: محمد زكريا الكاندهلوي، ط. المكتبة الإمدادية في مكة، ط. الأولى ١٣٩٦هـ.

٩٤٣. لباس الرجل أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي، د. ناصر بن محمد الغامدي، ط. دار طيبة الخضراء في مكة ، ط. الأولى ١٤٢٤هـ.

٩٤٤. اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، ط. دار صادر في بيروت، ١٤٠٠هـ.

٩٤٥. لسان العرب، لمحمد بن مكرم ابن منظور، ط. دار صادر في بيروت، الطبعة الأولى .بدون تاريخ.

٩٤٦. لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالفتاح أبوغدة، ط. دار البشائر في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٩٤٧. لطائف المعارف لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: محمد بن إبراهيم سليم، ط. دار الطلائع في القاهرة، ط. الأولى ١٤١٣هـ.

٩٤٨. اللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ، للخيضري ، تحقيق: د. محمود عبدالمحسن، ط. دار المعرفة في بيروت، ط. الأولى ١٤٢٨هـ.

٩٤٩. لقاء الباب المفتوح، للشيخ: محمد بن صالح العثيمين، ط. مؤسسة الشيخ العثيمين في عُنيزة ـ السعودية ـ ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

٩٥٠. لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر، د. سعيد بن وليد طوله، ط. مكتبة د. عبدالله بن علي مبارك الوقفية، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

٩٥١. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، لمحمد السفاريني الحنبلي، تحقيق: خالد القحطاني، وإسماعيل العدوي، ومبارك المطيري، ط. دار التوحيد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٧هـ

٩٥٢. لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية، لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، تحقيق: عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، ط. مكتبة الرشد في الرياض، ط. الأولى ١٤١٥ هـ.

٩٥٣. ما تختلف فيه المرأة عن الرجل في فقه المعاملات، لمحمد بن أحمد الصلاحي، ط. مكتبة التراث الذهبي في الرياض، ومكتبة الذهبي في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٧هـ.

٩٥٤. ما جاء في البدع لمحمد بن وضاح القرطبي، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، ط. دار الصميعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٩٥٥. مباحث المفاضلة في العقيدة، د. محمد بن عبدالرحمن الشظيفي، ط. دار ابن عفان في الخُبر ـ السعودية، ط. الأولى ١٤١٩هـ.

٩٥٦. المبشرون والمستشرقون وموقفهم من الإسلام، لمحمد البهي، ط. مطبعة الأزهر.

٩٥٧. المتفق والمفترق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد صادق الحامدي، ط. دار القادري في دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٩٥٨. المتكلمون في الرجال، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق :عبدالفتاح أبو غدة، طبع ضمن أربع رسائل في علوم الحديث، بتحقيق عبدالفتاح أبو غدة، ط.مكتب المطبوعات الإسلامية في حلب، الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ.

٩٥٩. المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري، تحقيق: مشهور بن حسن بن سلمان، ط.دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

٩٦٠. مجانبة أهل الثبور المصلِّين في المشاهد وعند القبور، للشيخ: عبدالعزيز بن فيصل الراجحي، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٩٦١. المجتبى من السنن =« السنن الصغرى» لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ط.مؤسسة بيت الأفكار في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .(وهي التي اعتمدتها في العزو) .

٩٦٢. المجتنى، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي، تحقيق د. محمد الدالي ، ط. الجفان والجابي، ط. الأولى ١٤١٨هـ.

٩٦٣. المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق : د. باسم فيصل الجوابرة، ط.دار الراية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

٩٦٤. المجلة الزيتونية، في تونس، (مجلد ٢/ جزء ٧/ شهر صفر/ عام ١٣٥٧هـ/ (ص ٣١٤ـ٣١٨)، بحث « العمامة الخضراء».

٩٦٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، تصوير دار الكتب العلمية في بيروت،١٤٠٨هـ.

٩٦٦. المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لأحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د.يوسف بن عبدالرحمن مرعشلي، ط.دار المعرفة في بيروت، الطبعة الأولى

١٤١٣هـ .

٩٦٧. مجمل اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق :زهير عبدالمحسن سلطان، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

٩٦٨. المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد، د.محمد بن عبدالرحمن الخميِّس، ط.دار أطلس في الرياض.بدون تاريخ .

٩٦٩. المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ويليه فتح العزيز، والتلخيص الحبير، تصوير دار الفكر.(بدون تاريخ) .

٩٧٠. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمع وترتيب: الشيخ: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط.بإشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين .

٩٧١. مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع : فهد بن ناصر السليمان ط.دار الثريا.

٩٧٢. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، للشيخ عبد العزيز بن باز، جمع: د. محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الطبعةالرابعة ١٤٢٣هـ.

٩٧٣. مجموع في مصنفات أبي العباس الأصم محمد بن يعقوب النيسابوري، تحقيق:نبيل جرار، ط.دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .

٩٧٤. مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، ط.دار البشائر الإسلامية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٩٧٥. المجموعة الثالثة من رسائل الشيخ المحدث أبي محمد عبدالحق الهاشمي» الناشر والتاريخ ـ بدون ـ مصوَّرة

٩٧٦. محاسن الوسائل في معرفة الأوائل، لمحمد بن عبدالله الشبلي الدمشقي، تحقيق د. محمد التونجي، ط. دار النفائس في بيروت، الأولى ١٤١٢هـ.

٩٧٧. محبة آل البيت وحقوقهم عند أهل السنة ومخالفيهم، د. محمد بن عبدالرحمن الخميِّس، ط. الرشد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.

٩٧٨. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للقاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، ط.دار الفكر في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

٩٧٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق:عبدالسلام عبدالشافي، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٩٨٠. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، تحقيق:عبدالحميد هنداوي، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، ١٤٢١هـ.

٩٨١. المحلى، لأبي محمد بن حزم الظاهري، تحقيق : أحمد محمد شاكر، ط. دار التراث في القاهرة.

٩٨٢. مختصر سنن أبي داود، للمنذري، ومعه: معالم السنن، للخطابي، وتهذيب السنن، لابن القيم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، تصوير: دار المعرفة في بيروت.

٩٨٣. مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم، لسراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن، تحقيق :عبد الله بن حمد اللحيدان، و د. سعد بن عبدالله الحميِّد، ط.دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٩٨٤. مختصر الأحكام مستخرج الطوسي على جامع الترمذي، لأبي علي الحسن بن علي الطوسي، تحقيق: أنيس بن أحمد الأندونيسي، ط.مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٩٨٥. مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ = صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق د. ماهر الفحل، ط. دار الميمان في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٠هـ.

٩٨٦. مختصر أنساب الآل والأصحاب» لفهد بن جرمان العجمي، ط. الإمام الذهبي في الكويت، والتراث الذهبي في الرياض، ط. الولى ١٤٣٨هـ.

٩٨٧. مختصر تاريخ دمشق، لمحمد بن مكرم المعروف بابن منظور، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، و محمد مطيع الحافظ، مراجعة: روحية النحاس، ط.دار الفكر في دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٩٨٨. مختصر الروض الأنف، للذهبي، تحقيق د. عبدالعزيز حرفوش، ط. دار البشائر في دمشق، ط. الأولى ١٤٢٦هـ.

٩٨٩. مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: صبري بن عبد الخالق أبو ذر، ط.مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت، الطبعة الأولى١٤١٢هـ.

٩٩٠. مختصر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عرض ونقد ـ لمصطفى باحو، ط. مبرة الآل والأصحاب الوقفية في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

٩٩١. مختصر الفتاوى المصرية لشيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: بدر الدين أبي عبدالله محمد البعلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، تصوير دار التقوى في مصر ١٤٠٩هـ.

٩٩٢. المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة للسمَّان، اختصرَه الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بحذف أسانيده ومكرراته، تحقيق: سيد إبراهيم صادق، ط. دار الحديث في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٢هـ .

٩٩٣. المخزون في علم الحديث، لمحمد بن الحسين الأزدي الموصلي، تحقيق:حسين بن علي الجبوري، ط.دار الفارابي للمعارف في دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ .

٩٩٤. مدارس السيرة النبوية ـ دراسة نقدية تحليلية لمناهجها في الاستمداد ـ د. محمد بن علي اليولو الجزولي، ط. دار التوحيد في الرياض ، ط. الأولى ١٤٣٨هـ .

٩٩٥. المدخل إلى السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق:محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ط.مكتبة أضواء السلف في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ .

٩٩٦. المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم وتبيين ما أشكل من أسماء الرجال في الصحيحين، لأبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق :أ.د.إبراهيم بن علي آل كليب، ط.مكتبة العبيكان في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .

٩٩٧. المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل، لأبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق د. أحمد بن فارس السلوم، ط.دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .

٩٩٨. المدخل، لابن الحاج، تصوير دار الفكر . (بدون تاريخ) .

٩٩٩. المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز ـ ١٣٤٣هـ ـ ١٣٧٣هـ ، لفهد بن مرزوق اللحياني، ط. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ودارة الملك عبدالعزيز في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٤هـ .

١٠٠٠. المذكِّر والتذكير والذكر، لأحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق:عمرو بن عبدالمنعم، ط.دار الصحابة في مصر، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

١٠٠١. مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، لأيوب صبري باشا ــ باللغة التركية ـ نقله إلى العربية د. محمد حرب، ط. دار الآفاق العربية، ١٤٢٤هـ .

١٠٠٢. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، لأبي المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبدالله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي»، تحقيق : مجموعة من الباحثين، ط. دار الرسالة العالمية في دمشق ، ط. الأولى ١٤٣٤هـ .

١٠٠٣. مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، تأليف: اللواء: إبراهيم رفعت باشا ، طبع في مجلدين في مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م

١٠٠٤. المرأة عند الشيعة الإمامية « التيار الشيعي الإمامي وموقفه من المرأة» عرض ونقد، لحسن بن عوض بن أحمد حسن، ط. مكتبة الإمام البخاري في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٩هـ.

١٠٠٥. المرأة في الفكر الشيعي دراسة عقدية نقدية، لسهى بنت عبدالعزيز العيسى، ط. مركز باحثات لدراسات المرأة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٧هـ .

١٠٠٦. المراثي النبوية في أشعار الصحابة، توثيق ودراسة: محمد شمس عقاب، ط. مكتبة البخار ي في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .

١٠٠٧. المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس، د. حاتم بن عارف العوني، ط. دار الهجرة في الخبر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

١٠٠٨. مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، لأبي محمد بن عبدالرحمن الشارعي

الشافعي (ت ٦١٥هـ)، ط. الدار المصرية اللبنانية، ط. الأولى ١٤١٥هـ.

١٠٠٩. المُرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات، لابن الأثير الجزري، تحقيق: د.فهمي سعد، ط.دار عالم الكتب في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١٠١٠. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد قاري، تحقيق:جمال عيتاني، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٠١١. مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٦٤هـ) تحقيق: محي الدين عبدالحميد، تصوير دار المعرفة في بيروت، دون تاريخ.

١٠١٢. مرويات آل البيت في فضائل الصحابة» لعبدالأحد بن عبدالقدوس نذير، رسالة ماجستير من قسم السنة في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، نوقشت عام ١٤٣٠هـ. وقد طبع منها جزء سمَّاه: « صدق المحبة بين آل البيت والصحابة» ط. مؤسسة دار الآل والصحب في المدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.

١٠١٣. مرويات الإمام الزهري المعلّة في كتاب العلل للدارقطني، تخريجها ودراسة أسانيدها والحكم عليها، د. عبد الله بن محمد حسن دمفو، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٠١٤. مرويات الإمام علي بن الحسين ـ زين العابدين ـ في الكتب التسعة، دراسة تحليلية» لعمر بن علي طه الحياني ـ رسالة ماجستير ـ في الحديث من الجامعة الإسلامية في بغداد، عام ١٤٢٧هـ، والرسالة في (٢٤٠ صفحة تقريباً)، لها نسخة تقنية في الشبكة العالمية.

١٠١٥. المرويات التاريخية عند المسلمين، أساليب النقد وظاهرة الوضع،

د. خالد كبير علال، ط. وزارة الأوقاف الكويتية، ط. الأولى ٢٠١٠م.

١٠١٦. مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير» د. سعود الفنيسان، ط. التوبة في الرياض، ط. الأولى ١٤١٣هـ.

١٠١٧. مرويات أمهات المؤمنين في شؤون النساء» لصفية عبدالرحيم الطيب، طبع (١٤٢٦هـ) ـ أصلها ماجستير من جامعة أم القرى ـ.

١٠١٨. مرويات فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في مستدرك الحاكم دراسة حديثية» لأحمد بن إبراهيم الجابري ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت.

١٠١٩. مرويات كتاب أخبار المدينة، ليحيى بن الحسن العلوي العقيقي (ت ٢٧٧هـ)، جمع وتوثيق ودراسة: عبدالعزيز بن عوض بن سلمان الجهني، ط. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط. الأولى ١٤٤٠هـ.

١٠٢٠. المزار في كتب الجغرافيين والرحالة العرب من القرن الرابع إلى القرن السادس للهجرة» لعبدالرزاق المجبري، ط. مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، ومجمع الأطرش في تونس، بدون تاريخ.

١٠٢١. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العُمري، تحقيق: أحمد زكي باشا، ط. دار الكتب المصرية في القاهرة، ط. الأولى ١٣٤٢هـ.

١٠٢٢. مسائل أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن شيوخه، تحقيق: أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط.الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

١٠٢٣. مسائل الاعتقاد عند الشيعة الاثني عشرية في ضوء مصادرهم الحديثية، د. محمد بن زكريا الندَّاف، ط. دار السلام في مصر، ط. الأولى ١٤٣٢هـ.

١٠٢٤. المسائل الاعتقادية المتعلقة بالقرآن، د. محمد هشام طاهري، ط. دار

التوحيد في الرياض، ط. الثاني، ١٤٣٧هـ

١٠٢٥. مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية ابنه أبي الفضل صالح، تحقيق:طارق بن عوض اللـه، ط.دار الوطن في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

١٠٢٦. مسائل الإمام أحمد بـن حنبـل، روايـة ابنـه عبـد اللــه، تحقيـق : زهـير الشاويش، ط.المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ .

١٠٢٧. مسائل الإمام أحمد بن محمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية، رواية حرب الكرماني، تحقيق:د.ناصر بن سعود السلامة، ط.مكتبة الرشد في الرياض.

١٠٢٨. مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، تحقيق : طارق بن عوض بن محمد، ط. مكتبة ابن تيمية في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .

١٠٢٩. مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويـه، روايـة إسـحاق بـن منصـور الكوسج، تحقيق: صالح بن محمد المزيد، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

١٠٣٠. مسـائل الإمـام أحمـد، روايـة ابـن هـانئ النيسـابوري، تحقيـق: زهـير الشاويش، ط.المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ.

١٠٣١. المسـتجاد مـن فعـلات الأجـواد«جـامع الكلـم في السـخاء والكـرم» للدارقطني، تحقيق:أم عبداللـه بنت محروس العسلي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١٠٣٢. المسـجد النبـوي وبيـوت أمهـات المـؤمنين ـ دراسـة آثاريـة معماريـة ـ أ.د. محمد عبدالستار بن عثمان، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسـلامية في الكويـت = روافد ، الإصدار رقم (٩٧)، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .

١٠٣٣. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبداللـه محمد بـن عبـد اللــه الحـاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للذهبي، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، ط.دار الكتب

العلمية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

١٠٣٤. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق الفريق العلمي لموسوعة جامع السنة، ط. دار الميمان في الرياض، ط. الولى ١٤٣٥هـ .

١٠٣٥. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مركز البحوث في دا رالتأصيل في مصر، ط. دارالتأصيل ، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .

١٠٣٦. المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمعه: محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، دار النشر : بدون، ط. الأولى ١٤١٨هـ .

١٠٣٧. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، تأليف:أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسيني المعروف بابن الدمياطي، تصوير: دار الكتب العلمية في بيروت .

١٠٣٨. مسند ابن الجعد، = الجعديات .

١٠٣٩. مسند أصحاب الكساء د. بشار عواد، وابنه : محمد، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، ومركز التوثيق الملكي الأردني الهاشمي في الأردن، مجلدان. ط. الأولى ١٤٣٤هـ .

١٠٤٠. مسند آل البيت لمحمد نور بن عبدالحفيظ سويد، مجلدان ط. مكتبة التراث في القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٦هـ .

١٠٤١. المسند الجامع، د.بشار عواد وجماعة، ط.دار الجيل في بيروت، والشركة المتحدة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

١٠٤٢. مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق : حمدي

عبد المجيد السلفي، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١٠٤٣. مسند الشهاب، للقاضي لأبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٠٤٤. مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأقواله على أبواب العلم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: إمام بن علي بن إمام، ط. دار الفلاح في مصر، ط. الأولى ١٤٣٢هـ.

١٠٤٥. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: محمد حسن الشافعي، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٠٤٦. المسند المصنف المعلل، د. بشار عواد ومجموعة من الباحثين، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٤ هـ، وهو في أربعين مجلداً.

١٠٤٧. مسند عائشة، لعبدالله بن سليمان السجستاني (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبدالغفور بن عبدالحق البلوشي، ط. دار الأقصى في الكويت، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.

١٠٤٨. مسند علي بن أبي طالب، ليوسف أوزبك، تخريج: علي رضا، ط. دار المأمون للتراث في دمشق وبيروت (٧) مجلدات، ط. الأولى ١٤١٦هـ.

١٠٤٩. مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني، تحقيق وتعليق: محمد جواد الجلالي، كتب مقدمته في (١٠/ ٥/ ١٤١١هـ)، ط. دار الصفوة في بيروت ط. الأولى ١٤١٣هـ.

١٠٥٠. مسند فاطمة الزهراء، جزء مُستلٌّ من «الجامع الكبير» للسيوطي، تحقيق: فواز زمرلي، ط.دار ابن حزم، الأولى ١٤١٤هـ.

١٠٥١. مسند فاطمة الزهراء، جزء مُستلٌ من «الجامع الكبير» للسيوطي، طبعة في الهند بإشراف مدير لجنة أنوار المعارف بحيدر آباد.

١٠٥٢. المسند، لأبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق:عادل العزازي، وأحمد المزيدي، ط.دار الوطن في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٠٥٣. المسند، لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق : حسين سليم أسد، ط.دار السقاء في دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٦م .

١٠٥٤. المسند، لأبي بكر محمد بن هارون الروياني، تحقيق : أيمن علي أبو يماني، ط.مؤسسة قرطبة في مصر، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

١٠٥٥. المسند، لأبي داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود، تحقيق د. محمد بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، ط. هجر للطباعة والنشر في مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

١٠٥٦. المسند، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، ط. مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

١٠٥٧. المسند، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفراييني، وهو مستخرجه على صحيح مسلم، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، ط. دار المعرفة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

١٠٥٨. المسند، لأبي يعلى الموصلي أحمد بن علي بن المثنى التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، ط.دار الثقافة العربية في دمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

١٠٥٩. المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: أحمد شاكر، تصوير دار الحديث في القاهرة، ١٤١٦هـ.

١٠٦٠. المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط. المكنز الإسلامي في جدة، ومصر ، ط. الأولى ١٤٢٧هـ .

١٠٦١. المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: جماعة من المحققين والمعتنين، بإشراف د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى (مختلفة التواريخ).

١٠٦٢. المسند، لإسحاق ابن راهوية المروزي، تحقيق: د.عبد الغفور البلوشي، ط.مكتبة الإيمان، في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١٠٦٣. المسند، لإسحاق ابن راهوية المروزي، تحقيق: محمد مختار المفتي، ط. دار الكتاب العربي في بيروت، ط. الأولى ١٤٢٣هـ .

١٠٦٤. المسند، للبزار = البحر الزخار .

١٠٦٥. المسند، لمحمد بن إدريس الشافعي، بترتيب سنجر، تحقيق د.ماهر بن ياسين الفحل، ط.غراس للنشر في الكويت. الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .

١٠٦٦. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، ط.المكتبة العتيقة في تونس، ودار التراث في القاهرة . (بدون تاريخ)

١٠٦٧. مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان البستي، تصحيح : م. فلايشمهر ١٩٥٩م، تصوير: دار الكتب العلمية .

١٠٦٨. مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، ط.المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعةالثالثة ١٤٠٥هـ .

١٠٦٩. مشكلات صحيح البخاري النحوية والتصريفية بين ابن مالك وشراح الصحيح، لإبراهيم بن محمد العيد، ط. دار العقيدة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ .

١٠٧٠. مشيخة القزويني لأبي حفص سراج الدين، عمر بن علي القزويني (٧٥٠هـ) تحقيق: عامر بن حسن صبري، ط. البشائر في بيروت، ط. الأولى ١٤٢٠هـ.

١٠٧١. المصاحف المنسوبة للصحابة والرد على الشبهات المثارة حولها ـ عرض ونقد ـ د. محمد بن عبدالرحمن الطاسان، ط. التدمرية في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٣هـ.

١٠٧٢. مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ـ عرض ونقد ـ د. إيمان بنت صالح العلواني، ط. دار التدمرية في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٩هـ.

١٠٧٣. مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تدوين السيرة، د. محمد يسري سلامة، تقديم د. بشار عواد، ط. دار الجبرتي، ودار الندوة في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣١هـ.

١٠٧٤. المصادر العامة للتَّلَقِّي عند الصوفية عرضاً ونقداً، د. صادق سليم صادق، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

١٠٧٥. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، لعبدالله بن محمد الحبشي، ط.المجمع الثقافي في (أبو ظبي) الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

١٠٧٦. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر الكناني البوصيري، تحقيق: د.عوض بن أحمد الشهري، ط.عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

١٠٧٧. مصطلح التاريخ، د. أسعد رستم، ط. المكتبة البولسية، ط. الرابعة ١٩٨٤م.

١٠٧٨. المصطلحات الحضارية في مكة المكرمة من خلال بعض الكتب والوثائق المكية من القرن التاسع الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر، لحسام بن عبدالعزيز

مكّاوي، ط. مركز تاريخ مكة، ط. الأولى ١٤٣٧هـ

١٠٧٩. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد اللـه بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، ط.دار القبلة في جدة، ومؤسسة علوم القرآن في دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

١٠٨٠. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد اللـه بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق:محمد بن إبراهيم اللحيدان، وحمد بن إبراهيم الجمعة، ط. مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

١٠٨١. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد اللـه بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: د. سعد بن ناصر الشثري، ط. دار كنوز اشبيليا ، ط. الأولى ١٤٣٦هـ .

١٠٨٢. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد اللـه بن محمد بن أبي شيبة، ط.دار الفاروق للطباعة والنشر في القاهرة، الطبعة الأولى.

١٠٨٣. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، ط. المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

١٠٨٤. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق : مركز البحوث في دار التأصيل في القاهرة، ط. دار التأصيل ، ط. الأولى ١٤٣٦هـ .

١٠٨٥. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: مجموعة من الباحثين(رسائل جامعية)، تنسيق د. سعد بن ناصر الشَّثري، ط. دار العاصمة، ودار الغيث، في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .

١٠٨٦. المطلع على أبواب المقنع، لأبي عبداللـه محمد بن أبي الفتح البعلي، تحقيق:محمود الأرناؤوط وياسين الخطيب، ط.مكتبة السوادي في جدة، الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ.

١٠٨٧. المطلع على علل مرويات القبورية، لمحمد بن سعيد الكثيري، ط. دار المحدث في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٨هـ .

١٠٨٨. معارج الألباب في مناهج الحق والصواب، لحسين بن مهدي النعمي، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط. مطابع الرياض، ط. الثالثة ١٣٩٣هـ .

١٠٨٩. المعارف، لمحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق د. ثروت عكاشة، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب في مصر، الطبعةالسادسة ١٩٩٢م.

١٠٩٠. معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: النمر، وضميرة، والحرش، ط. دار طيبة في الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ .

١٠٩١. معالم السنن لأبي سليمان حمد الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ) ط. المطبعة العلمية في حلب، ط. الأولى ١٣٥١هـ

١٠٩٢. معجم الأدباء، المسمى: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي الرومي، تحقيق:د.إحسان عباس، ط.دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م .

١٠٩٣. معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، لمحمد بن ناصر العبودي، ط. مكتبة الملك عبدالعزيز في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٠هـ .

١٠٩٤. معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، سعد بن عبد اللـه بن جنيدل، ط. دارة الملك عبد العزيز في الرياض، عام ١٤١٩ هـ.

١٠٩٥. المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض اللـه وعبد المحسن الحسيني، ط.دار الحرمين في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

١٠٩٦. معجم البحرين في زوائد المعجمين (الأوسط والصغير للطبراني)، لنور الدين الهيثمي، تحقيق : عبد القدوس محمد نذير، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

١٠٩٧. معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، ط.دار صادر في بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥م .

١٠٩٨. معجم الشعراء، لمحمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ)، تصحيح: أ.د. ف . كرنكو ، ط. مكتبة القدسي في بيروت، ط. الثانية ١٤٠٢هـ .

١٠٩٩. معجم الشيوخ، لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي، تحقيق : د.عمر عبد السلام تدمري، ط. مؤسسة الرسالة ودار الإيمان، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ .

١١٠٠. معجم الشيوخ، لعلي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: د.وفاء تقي الدين، ط.دار البشائر في دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .

١١٠١. معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع، تحقيق : أبي عبدالرحمن صلاح بن سالم المصراتي، ط.مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١١٠٢. معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، تحقيق : محمد الأمين بن محمد محمود الجنكي، ط.مكتبة دار البيان بالكويت، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ .

١١٠٣. المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط. المكتب الإسلامي في بيروت ، ودار عمار في عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ .

١١٠٤. معجم العلماء والمشاهير الذين أفردوا بتراجم خاصة، لعبدالله بن محمد

الحَبْشي، ط. هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط. الأولى ١٤٣٠هـ.

١١٠٥. معجم القراءات القرآنية د. عبداللطيف الخطيب، ط. دار سعد الدين في دمشق، ط. الأولى ١٤٢٢هـ.

١١٠٦. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (قطعة من الجزء ١٣) تحقيق: حمدي السلفي ط.دار الصميعي في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

١١٠٧. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (قطعة من مسانيد من اسمه عبدالله)، تحقيق : طارق عوض الله، ط. دار الراية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

١١٠٨. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (المجلد الثالث عشر، والرابع عشر) تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف د.سعد بن عبدالله الحميِّد، ود.خالد بن عبدالرحمن الجريسي، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

١١٠٩. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي، ط.دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ.

١١١٠. معجم المختلطين، لمحمد بن طلعت، ط.أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى١٤٢٥هـ.

١١١١. معجم المدلسين، لمحمد بن طلعت، ط.أضواء السلف في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

١١١٢. المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل، لأبي القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر، تحقيق : سكينة الشهابي، ط.دار الفكر في بيروت، ١٤٠١هـ.

١١١٣. المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف ـ تكملة ومستدرك على دليل مؤلفات الحديث ـ، لمحمد خير رمضان يوسف، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

١١١٤. معجم المصنفات والردود على الشيعة الاثني عشرية ، لعلي العمران وخالد الزهراني، ط. مركز الفكر المعاصر ، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

١١١٥. معجم المطبوعات، ليوسف اليان سركيس، ط.مكتبة يوسف اليان سركيس وأولاده، الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ.

١١١٦. معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة في ضوء المصادر الأصلية والمراجع الحديثة، أ.د. سعود بن عيد الصاعدي، ط. دار الميراث النبوي في الجزائر، ط. الأولى ١٤٣٩هـ

١١١٧. المعجم المفهرس، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد شكري المياديني، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١١١٨. معجم الملابس في المأثور الشعبي، لمحمد بن ناصر العبودي، ط. دارالثلوثية في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

١١١٩. معجم المناهي اللفظية، ويليه :فوائد في الألفاظ، للشيخ : د.بكر بن عبدالله أبو زيد، ط.دار العاصمة في الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ.

١١٢٠. معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلِّف فيها، لعبدالله بن محمد الحبشي، ط.المجمع الثقافي في (أبو ظبي) الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثالثة ١٤٣٠هـ.

١١٢١. معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الحديث، وبيان ما أُلِّف فيها،

لعبدالله بن محمد الحَبْشي ، ط. دار المنهاج في جدة، ط. الأولى ١٤٣٩هـ

١١٢٢. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحاله، اعتنى به: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط.مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

١١٢٣. معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، لأكرم بن محمد الفالوجي الأثري، ط.الدار الأثرية في عمَّان الأردن، ودار ابن عفان في مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

١١٢٤. المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، تحقيق : د. زياد محمد منصور، ط.مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١١٢٥. المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، لابن الأبَّار، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط. دار الكتاب المصري في القاهرة، ودار الكتاب اللبناني في بيروت، ط. الأولى ١٤١٠هـ.

١١٢٦. المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، لابن الأبَّار، تحقيق: بعض المستشرقين، تصوير مكتبة الثقافة الدينية في القاهرة ، ط. الأولى ١٤٢٠هـ.

١١٢٧. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، تحقيق :مصطفى السقا، ط.عالم الكتب في بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

١١٢٨. معجم ما ألِّف عن الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لمحمد بن إبراهيم الشيباني، ط. مركز المخطوطات والتراث في الكويت، ط. الأولى ١٤١٤هـ.

١١٢٩. معجم ما أُلِّف عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لصلاح المنجد، ط. دار

الكتاب الجديد، في بيروت، ط. الأولى ١٤٠٢هـ .

١١٣٠. معجم ما يخص آل البيت د. عبدالكريم بن إبراهيم الغضية، ط. دار ابن الجوزي، ط. الأولى ١٤٢٠هـ .

١١٣١. المعجم، لابن المقرئ، تحقيق :عادل بن سعد، ط.مكتبة الرشد في الرياض، وشركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

١١٣٢. المعجم، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي، تحقيق:عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

١١٣٣. المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق الدكتور: ف.عبدالرحيم، ط. دار القلم في بيروت، ط. الأولى ١٤١٠هـ .

١١٣٤. معرفة الثقات، لأحمد بن عبدالله بن صالح العجلي، ترتيب الهيثمي و السبكي، تحقيق: عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي، ط.مكتبة الدار في المدينة النبوية، ١٤٠٥هـ .

١١٣٥. معرفة الرجال، لأبي زكريا يحيي بن معين برواية محمد بن القاسم ابن محرز، تحقيق: محمد كامل القصار وآخرين، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١١٣٦. معرفة الرجال، لأبي زكريا يحيي بن معين برواية محمد بن القاسم ابن محرز، تحقيق:أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط.الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.(وإذا أحلتُ إليها حدَّدتُ ب(ط.الفاروق) .

١١٣٧. معرفة السنن والآثار، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د.عبدالمعطي أمين قلعجي، ط.دار قتيبة في دمشق وبيروت، ودار الوعي في حلب والقاهرة، ودارالوفاء في المنصورة والقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١١٣٨. معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، ط.دار الوطن في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.

١١٣٩. معرفة الصحابة، لمحمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة الأصبهاني، تحقيق: د.عامر حسن صبري، ط.مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى١٤٢٦هـ.

١١٤٠. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق : د.بشار عواد، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١١٤١. معرفة النسخ والصحف الحديثية، للشيخ :بكر بن عبدالله أبو زيد، ط.دار الراية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١١٤٢. معرفة علوم الحديث، لأبي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق:د.أحمد بن فارس السلوم، ط.دار ابن حزم في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

١١٤٣. المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري، ط. مكتبة الدار في المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١١٤٤. معرفة السنن والآثار، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د.عبدالمعطي قلعجي، ط.دار الوعي، ودار قتيبة، ودار الوفاء، في سوريا ومصر، الطبعة الأولى

١٤١٢هـ.

١١٤٥. كتاب المعقِبين من ولد الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ليحيى بن الحسن بن جعفر العقيقي (ت ٢٧٧هـ)، تحقيق : محمد بن الحسين الصُمداني الحسني، ط. دار أروقة في عمَّان الأردن، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.

١١٤٦. المغانم المطابة في معالم طابة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط. الثانية ١٤٣٩هـ .

١١٤٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح د. عبداللطيف الخطيب، ط. المجلس الوطني للثقافة والفنون في الكويت، ط. الأولى ١٤٢١هـ .

١١٤٨. المغني عن حمل الأسفار، لأبي الفضل عبدالرحيم العراقي = بحاشية إحياء علوم الدين

١١٤٩. المغني في الضعفاء، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق : حازم القاضي، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

١١٥٠. المغني، للموفق أبي محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق : د. عبدالله التركي، ود. عبد الفتاح الحلو، ط.دار هجر، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

١١٥١. مفاهيم حول الآل والأصحاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، لراشد العليمي ، و د. أحمد سيد أحمد، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت، ط. الأولى ١٤٣٠هـ .

١١٥٢. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١١٥٣. مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية ـ الاستشراقية ـ أ.د. خالد بن عبدالله القاسم، ط. الصميعي في الرياض، ط. الأولى ١٤٣١هـ.

١١٥٤. مفيد العلوم ومبيد الهموم، ينسب لأبي بكر الخوارزمي محمد بن العباس (ت ٣٨٣هـ)، ط. العصرية في بيروت، ط. الأولى ١٤١٨هـ.

١١٥٥. المقابر المشهورة والمشاهد المزورة، لابن الساعي البغدادي (ت ٦٧٤هـ)، تحقيق: د. إحسان ذنون الثامري، ط. دار الفاروق في عمّان الأردن، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

١١٥٦. مقاتل الطالبيين لعلي بن الحسين أبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: أحمد صقر، ط.دار المعرفة في بيروت.

١١٥٧. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: محمد الخشت، ط.دار الكتاب العربي في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

١١٥٨. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي، تحقيق: خمسة من الباحثين في رسائل جامعية ـ ط. دار الميمنة في المدينة ودمشق، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

١١٥٩. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: محي الدين عبدالحميد، ط.المكتبة العصرية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

١١٦٠. مقالات العلامة د. محمود الطناحي، ط. دار البشائر الإسلامية في بيروت، ط. الثانية ١٤٣٤هـ.

١١٦١. مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، تصوير دار الجيل في بيروت، ١٤٢٠هـ [طبعه الناشر باسم (معجم مقاييس..) وهو خطأ]

١١٦٢. المقتنى في سرد الكنى، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق : محمد صالح عبد العزيز المراد، ط.الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، ١٤٠٨هـ .

١١٦٣. مقدمة ابن الصلاح = علوم الحديث .

١١٦٤. مقدمة ابن خلدون، لعبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) تحقيق: د.علي عبدالواحد وافي، ط. دار نهضة مصر في القاهرة، ط. الثالثة ١٤٠١هـ.

١١٦٥. المقدمة الفاضلية، للشريف النسابة: أبي علي محمد بن أسعد الجوَّاني (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق: تركي بن مطلق القداح العتيبي، ط. في مطابع الحميضي في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٧هـ .

١١٦٦. مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية، تحقيق د. عدنان زرزور، الناشر: بدون، ط. الثانية ١٣٩٢هـ

١١٦٧. مقرر التخريج ومنهج الحكم على الحديث، أ.د. حاتم العوني، ط. مركز نماء، ط. الأولى ١٤٣٩هـ .

١١٦٨. مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي، تحقيق: د. عبدالله بن بجَّاش الحميري، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

١١٦٩. مكارم الأخلاق، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق :د. فاروق حمادة، ط. الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى

١٤٠٠هـ.

١١٧٠. مكانة آل البيت عند الإمامية الاثني عشرية دراسة نقدية، د. خالـد بـن عبداللـه الدميجي، ط. مركز البيان للبحوث، ط. الأولى ١٤٣٦هـ.

١١٧١. مكانـة السـبطين الحسـن والحسـين ومروياتـهما عـن رسـول اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جمعاً ودراسة» لمنى بنت حسن الآنسي. رسالة دكتوراه مـن قسـم السـنة، جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض.

١١٧٢. مكائد الشيطان، لأبي بكر بن أبي الدنيا، تحقيق:مجـدي السـيد إبـراهيم، ط.مكتبة القرآن في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١١٧٣. مكة في القرن الرابع عشر الهجري، لمحمد عمـر رفيـع، ط. نـادي مكـة الثقافي، ط. الأولى ١٤٠١هـ.

١١٧٤. مكة والمدينة في القرنين السابع والثـامن الهجـريين في كتابـات الرحالـة المسلمين، د. أحمـد هاشـم بـدر شـيني، ط. مركـز بحـوث ودراسـات المدينـة المنـورة، ط. الأولى ١٤٢٩هـ.

١١٧٥. المكتفى في الوقف والابتـداء، لأبي عمـرو الـداني، تحقيـق: د. يوسـف المرعشلي، ط. الرسالة في بيروت، ط. الثانية ١٤٠٧هـ.

١١٧٦. ملاحظات عن البدو والوهابيين لبوركهارت، ترجمـة: د. عبداللــه بـن صالح العثيمين، ط. دارة الملك عبدالعزيز، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

١١٧٧. الملل والنحل لمحمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد بن فتح اللـه بدران، ط. الأزهر في مصـر، ط. الأولى ١٣٢٨هـ.

١١٧٨. من أخبارالحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، لمحمد أديب غالـب، ط. دار

اليمامة في الرياض، ط. الأولى ١٣٩٥هـ

١١٧٩. مَنْ تُكُلِّم فيه وهو موثَّق أو صالح الحديث، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د.عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

١١٨٠. مَن صبر ظَفِر، لأبي بكر محمد بن علي المطوِّعي الغازي النيسابوري المجاور بمكة، تحقيق د. طارق طاطمي، ط. الرابطة المحمدية للعلماء في المغرب، ط. الأولى ١٤٣٨هـ

١١٨١. من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان، تحقيق:أبي عمر محمد بن علي الأزهري، ط.الفاروق الحديثة في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ .

١١٨٢. من نفحات الحرم، للشيخ: علي الطنطاوي، عناية : مجاهد ديرانية، ط. دار المنارة في جدة، ط. الأولى١٤٤٠هـ.

١١٨٣. مناداة أولي الألباب بتحسين الأسماء والكنى والألقاب، لصالح بن أحمد الصبَّاحي الردَّاعي، ط. الناشر المتميز في المدينة النبوية، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.

١١٨٤. المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن قيم الجوزية، تحقيق عبدالرحمن المعلمي، عناية: منصور السماري، ط.دار العاصمة في الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ.

١١٨٥. المناظرة بين السنة والرافضة، لأبي المحاسن يوسف الواسطي الشافعي المعروف بالطفيلي ـ أحد علماء العراق في القرن التاسع الهجري ـ . تحقيق ودراسة: د. خالد بن عبدالعزيز الجناحي، ط. مؤسسة الآل والصحب في الرياض، ط. الأولى ١٤٣١هـ

١١٨٦. مناقب الأسَد الغالب مُمزق الكتائب ومُظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب» لابن الجَزَرِي (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: طارق الطنطاوي، ط. مكتبة القرآن في مصر، ط.الأولى ١٩٩٤م.

١١٨٧. مناقب أمهات المؤمنين في السنة النبوية، لمحمد بن سليمان الربيش ـ رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود ـ.

١١٨٨. مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق:د.زينب إبراهيم القاروط، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٠هـ.

١١٨٩. مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي ـ النسخة المسندة ـ تحقيق: د. عامر حسن صبري، ط. المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية في البحرين، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

١١٩٠. مناقب علي والحسنين وأمهما فاطمة الزهراء وضعه: محمد فؤاد عبدالباقي، ط. دارالحديث في القاهرة، ط. الأولى ٢٠٠٢م.

١١٩١. مناقب علي» لابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ)، تحقيق: تركي الوادعي، ط. دار الآثار في صنعاء، ط. الأولى ١٤٢٤ هـ.

١١٩٢. مناهج المحدثين في نقد الروايات التاريخية للقرون الثلاثة الأولى، لإبراهيم بن أمين الجداف البغدادي، ط. دار القلم في دبي ـ الإمارات، ط. الأولى ٢٠١٤م.

١١٩٣. منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل، د. حسان بن إبراهيم الرديعان، ط. مكتبة فهد العريفي في حائل، ط. الأولى

١٤٣٠هـ .

١١٩٤. المنتخب من العلل للخلال، انتخاب : ابن قدامة المقدسي(قطعة منه)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، ط.دار الراية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

١١٩٥. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لأبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، انتخبه : إبراهيم بن محمد الصريفيني، تحقيق: محمد عثمان، ط.مكتبة الثقافة الدينية في القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

١١٩٦. المنتخب من مسند عبد بن حُميد، تحقيق :مصطفى بن العدوي، ط. دار بلنسية في الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ .

١١٩٧. المنتخب من معجم شيوخ أ بي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني، تحقيق:د.موفق بن عبدالله عبدالقادر، ط.جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

١١٩٨. المنتقى لابن الجارود، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، ط.دار الكتاب العربي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١١٩٩. مِنَح المدَح لابن سيد الناس، تحقيق: عفَّت وصال حمزة، ط. دار الفكر في دمشق، ط. الأولى ١٤٠٧هـ .

١٢٠٠. منحة الملك الجليل شرح صحيح محمد بن إسماعيل، للشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي، ط. مؤسسة عبدالعزيز الراجحي الوقفية، ط. الثانية ١٤٤٠هـ .

١٢٠١. المنفردات والوحدان، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: عبد الغفار البنداري، والسعيد بسيوني زغلول، ط. دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ.

١٢٠٢. المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ط.في مصر ١٣٤٩هـ.

١٢٠٣. منهج أم المؤمنين السيدة عائشة في التفسير، واجتهاداتها الفقهية، د. نور الأمين نوري، مجلدان، ط. دار المنهاج في جدة، ودار طوق النجاة في بيروت، ط. الأولى ١٤٤٠هـ.

١٢٠٤. منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، لعثمان بن علي حسن، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ.

١٢٠٥. منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل وجمع أقواله في الرجال، لقاسم سعد، ط.دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث في دبي، الإمارات العربية، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

١٢٠٦. منهج الإمام ابن جرير الطبري في نقد الأحاديث، د. نبيلة بنت زيد الحليبة، ط. دار المأثور في المدينة النبوية وفي الرياض، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

١٢٠٧. منهج المسعودي في كتابة التاريخ، د. سليمان بن عبدالله السويكت، الناشر: المؤلف، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

١٢٠٨. منهج كتابة التاريخ الإسلامي، د. محمد بن صامل السلمي، ط. دار ابن الجوزي في الدمام السعودية، ط. الأولى ١٤٢٩هـ.

١٢٠٩. المنهيات، لأبي عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي، تحقيق: محمد الخشت، ط. مكتبة القرآن في القاهرة.

١٢١٠. المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة، د. عبدالعليم بن

عبدالعظيم البستوي، ط. المكتبة المكية في مكة، ودار ابن حزم في بيروت، ط. الأولى ١٤٢٠هـ .

١٢١١. مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، لياسين بن خير الله العَمْري، تحقيق د. رجاء بنت محمود السامرائي، ط. وزارة الثقافة والإرشاد، دار الجمهورية في بغداد، ط. الأولى ١٣٨٦هـ .

١٢١٢. موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان، للهيثمي، تحقيق: حسين الداراني، وعبده كوشك، ط.دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

١٢١٣. الموازنة بين الرواية الحديثية والرواية التاريخية، د. محي الدين حبُّوش، ط. دار النوادر اللبنانية، ط. الأولى ١٤٣٥هـ .

١٢١٤. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، د. ناصر القفاري، و د. ناصر العقل، ط. كنوز اشبيليا في الرياض، ط. الأولى للدار ١٤٢٦هـ .

١٢١٥. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ـ المعروفة بالخطط المقريزية ـ لأحمد بن علي بن عبد القادر، أبي العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، ط.بولاق في القاهرة ١٢٧٠هـ .

١٢١٦. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، لتقي الدين المقريزي، ط. دار الكتب العلمية، في بيروت، ط. الأولى، ١٤١٨ هـ

١٢١٧. الموافقة بين أهل البيت والصحابة، لأبي سعد إسماعيل بن علي السمَّان (ت ٤٤٥هـ)، طُبع جزء منه، بتحقيق : فريد الخاجة، ط. مبرة الآل والأصحاب في الكويت ١٤٣٩هـ .

١٢١٨. موافقة الخُبر الخبَر في تخريج أحاديث المختصر، تحقيق: حمدي السلفي وصبحي السامرائي، ط. الرشد، ط. الثالثة ١٤١٩هـ.

١٢١٩. المؤتلف والمختلف، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق : د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٢٢٠. موجبات الجنة، لمعمر بن عبد الواحد، ابن الفاخر السمرقندي الأصبهاني (ت ٥٦٤هـ) تحقيق: ناصر بن أحمد الدمياطي، ط. مكتبة عباد الرحمن في مصر، ط. الأولى ١٤٢٣هـ.

١٢٢١. موجز دائرة المعارف الإسلامية، لمجموعة من المستشرقين تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، والأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة / نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، ط. مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط. الأولى، ١٤١٨ هـ.

١٢٢٢. مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، لابن تغري بردي، تحقيق: نبيل محمد عبدالعزيز، ط. دار الكتب المصرية في القاهرة، ط. الأولى.

١٢٢٣. المورد العذب الهنئ في الكلام على السيرة للحافظ عبدالغني، لعبدالكريم بن عبدالنور بن منَيِّر الحلبي، تحقيق جماعة من دار النوادر في دمشق، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

١٢٢٤. موسوعة أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ لأبي حفص محمد بن خطاب، ط. دار المقتبس في دمشق وبيروت، ط. الأولى ١٤٣٩هـ.

١٢٢٥. موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين ـ شيخ الأزهر ـ

ت ١٣٧٧هـ، جمعها ابن أخيه: علي الرضا الحسيني، ط. دار النـوادر في سـوريا ولبنـان، ط. الأولى ١٤٣١هـ.

١٢٢٦. موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحـديث وعللـه، جمـع وترتيب: أبو المعاطي وآخرون، ط.دارعالم الكتب في بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

١٢٢٧. موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجـال الحـديث وعللـه، جمـع وترتيب: أبو المعاطي النوري، وآخرون، ط. دارعالم الكتـب في بـيروت، الطبعـة الأولى ١٤١٧هـ.

١٢٢٨. موسوعة الحسن والحسين، لحسن الحسيني، ط. جميعة الآل والأصحاب في البحرين بالتعاون مع دار المحبة للنشر، ومؤسسة الريان ناشرون.

١٢٢٩. موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، إعداد: مجموعة من الباحثين المختصين في جامعات العالم، مراجعة: عدد من العلماء في العالم الإسـلامي، المشرف العام: د. سعود بن سـلمان آل سـعود، ط. الجمعيـة العلميـة السـعودي لعلـوم العقيدة، نشر: دار التوحيد في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ؟

١٢٣٠. موسـوعة الفهرسـة الوصـفية لمصـادر السـيرة النبويـة، لمجموعـة مـن الباحثين، بإشراف: د. محمد يســري إبـراهيم، ط. دار اليســر، ط. الأولى ١٤٣٦هــ في (١٦) مجلداً.

١٢٣١. الموسوعة الكبرى عـن فاطمـة الزهـراء تـأليف الرافضــي: إسـماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني، تقع في (٢٥) مجلداً، ط. منشورات (دليـل مـا) ومكتـب تحقيقات كافتويري علوم اسلامي في قم إيران، ط. سنة ١٤٢٧ ـ ١٤٢٨هـ.

١٢٣٢. موسوعة المستشرقين، د. عبدالرحمن بدوي، ط. دار العلم للملايـين في

بيروت، ط. الثالثة ١٩٩٣م .

١٢٣٣. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، تأليف وطبع: الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ط. الرابعة ١٤٢٠هـ .

١٢٣٤. موسوعة أمهات المؤمنين دراسة في سيرهن ومروياتهن، لعبدالصبور شاهين، ط. مكتبة النافذة في القاهرة (١٤٢٧هـ).

١٢٣٥. موسوعة شروح الموطأ (التمهيد، والاستذكار، والقبس) تحقيق:د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط.دار هجر في مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ .

١٢٣٦. موسوعة فقه عائشة أم المؤمنين» لسعيد بن فايز الدخيل، ط. دار النفائس بيروت، ط. الأولى ١٤٠٩هـ .

١٢٣٧. الموسوعة في أحاديث المهدي الضعيفة والموضوعة، د. عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي، ط. المكتبة المكية في مكة، ودار ابن حزم في بيروت، ط. الأولى ١٤٢٠هـ .

١٢٣٨. موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

١٢٣٩. الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق : د. نور الدين بن شكري بوياجيلار، ط. أضواء السلف ودار التدمرية في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

١٢٤٠. الموطأ، لمالك بن أنس، رواية يحيى بن يحيى، زاد عليها المحقق الروايات الأخرى، جمع وعناية:أبوصهيب الكرمي حسان عبدالمنان، ط.بيت الأفكار في الرياض.

١٢٤١. الموطأ، لمالك بن أنس، رواية: سعيد بن سويد الحدثاني، تحقيق:عبدالمجيد تركي، ط. دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤ م.

١٢٤٢. الموطأ، لمالك بن أنس، رواية: أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، تحقيق: د.بشار عواد، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

١٢٤٣. الموطأ، لمالك بن أنس، رواية: يحيى بن يحيى الليثي، تحقيق: د.بشار عواد، ط.دار الغرب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ .

١٢٤٤. الموقظة في علم مصطلح الحديث، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق:عبدالفتاح أبو غدة، ط.مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ودار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٢٤٥. الموقظة، للذهبي، تحقيق: أحمد بن شهاب حامد، ط. ركائز، ودار أطلس في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٩هـ .

١٢٤٦. موقف ابن تيمية من الصوفية، د. محمد بن عبدالرحمن العريفي، ط. المنهاج في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٠هـ .

١٢٤٧. موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين، د.خالد بن منصور الدريس، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

١٢٤٨. موقف الشيعة المعاصرين من القرآن الكريم، د. ناصر القفاري، ط. مركز التأصيل في جدة، ط. الأولى ١٤٣٧هـ .

١٢٤٩. موقف المستشرقين من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ د. سعد بن عبدالله الماجد، ط. دار الهدي في مصر، ودار الفضيلة في الرياض، ط. الأولى ١٤٣١هـ .

١٢٥٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق :محمد بركات، وعمار ريحاوي، ومحمد العرقسوسي، ط.الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

١٢٥١. ناسخ الحديث ومنسوخه، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، تحقيق:سمير الزهيري، ط.مكتبة المنار في الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

١٢٥٢. الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق د. سليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم، ط.مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ

١٢٥٣. نبوة النساء بين المثبتين والنفاة، د. أحمد بن عبداللطيف آل عبداللطيف، ط. مكتبة العلوم والحكم في المدينة، ومكتبة السداوي في مكة، ط. الأولى ١٤٣٦هـ .

١٢٥٤. نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، لابن حجر العسقلاني، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط. دار ابن كثير، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .

١٢٥٥. النجدون في الهند، لإبراهيم بن عبدالله المديهش، ط. دار الثلوثية في الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ.

١٢٥٦. النجم الوهاج في شرح المنهاج، لكمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري، تحقيق:جماعة، ط.دارالمنهاج في جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

١٢٥٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

١٢٥٨. نخب الذخائر في أحوال الجواهر، لمحمد بن إبراهيم السنجاري الأنصاري، المعروف بابن الأكفاني، ط. عالم الكتب في بيروت، ط. الأولى ١٩٨٩م .

١٢٥٩. نزعة التشيع وأثرها في الكتابة التاريخية، د. سليمان العودة، ط. دارالمسلم في الرياض، ط. الثانية ١٤١٥هـ .

١٢٦٠. نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق:د.عبدالعزيز بن محمد السديري، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

١٢٦١. نزهة الأنام في محاسن الشام، لأبي التقى عبدالله بن محمد ابن البدري، تحقيق: إبراهيم صالح، ط. دار البشائر في دمشق ط. الأولى ١٤٢٦هـ.

١٢٦٢. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، لابن حجر، ومعه النكت للمحقق، تحقيق: علي حسن عبد الحميد، ط. دار ابن الجوزي في الدمام، الطبعةالثالثة ١٤١٦هـ .

١٢٦٣. نسب قريش، لمصعب بن عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦هـ)، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط. دار المعارف في القاهرة، ط.الثالثة.

١٢٦٤. النسب والمصاهرة بين آل البيت والصحابة، لعلاء الدين المدرس، ط. دار الأمل في الأردن، ط. الأولى ١٤٢١هـ .

١٢٦٥. نسبة القول براي الخوارج إلى لاتابعي عكرمة مولى ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عرض ودراسة ـ، د. حسان الرديعان = بحوث عقدية محكَّمة ـ سبق ذكره ـ .

١٢٦٦. نصب الراية لأحاديث الهداية، لأبي محمد عبد الله بين يوسف الحنفي الزيلعي، ط.إدارة المجلس العلمي في الهند، تصوير دار إحياء التراث العربي في بيروت، ط. الثالثة ١٤٠٧هـ .

١٢٦٧. النصب والنواصب دراسة تاريخية عقدية، د. بدر بن ناصر العواد، ط. دار المنهاج في الرياض، ط. الأولى ١٤٣٣هـ .

١٢٦٨. النظر في أحكام النظر بحاسة البصر، لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن القطان الفاسي، تحقيق: د. فتحي أبو عيسى، ط. دار الصحابة بطنطا ، مصر،

ط. الأولى ١٤١٤هـ.

١٢٦٩. نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لمحمد بن جعفر الكتاني، ط. المكتبة السلفية في مصر، ط. الثانية.

١٢٧٠. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، لمحمد أمين بن فضل الله المحبي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، ط. البابي الحلبي ١٣٨٩هـ.

١٢٧١. النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري، تحقيق : د. أحمد معبد عبد الكريم، ط.دار العاصمة في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٢٧٢. نقد آراء ومرويات العلماء والمؤرخين على ضور العبقريات» للأستاذ: صالح بن سعد اللحيدان، ط. دار راجح للدراسات والنشر في دمشق، ودار الشواف في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٥هـ.

١٢٧٣. نقد الحديث بالعرض على الوقائع والمعلومات التاريخية، د. سلطان العكايلة، ط. دار الفتح في الأردن. ط. الأولى ١٤٢٢هـ.

١٢٧٤. النكت الظراف على الأطراف، لابن حجر العسقلاني = تحفة الأشراف.

١٢٧٥. النكت الوفية بما في شرح الألفية، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق:د.ماهر بن ياسين الفحل، ط.مكتبة الرشد في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

١٢٧٦. النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر العسقلاني، تحقيق د. ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط.دار الراية في الرياض، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ.

١٢٧٧. نهاية الأرب في فنون الأدب، لأحمد بن عبدالوهاب النويري، تحقيق: جماعة، ط. المجلس الأعلى للثقافة في مصر، طبع في سنوات متعددة .

١٢٧٨. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس أحمد القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط. دار الكتاب اللبناني في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .

١٢٧٩. نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط = الاغتباط .

١٢٨٠. نهاية السول، لسبط ابن العَجَمي، تحقيق :د. عبدالقيوم بن عبدرب النبي، ط. مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى في مكة، الطبعة الأولى حسب صدور الأجزاء ١٤٢١، ١٤٢٣، ١٤٢٨هـ.

١٢٨١. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. ط. دار الفكر في بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ .

١٢٨٢. نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، لأبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن بشر، المعروف بالحكيم الترمذي، تحقيق: محمود تكلة، ط. دار النوادر في دمشق، ط. الأولى ١٤٣١هـ .

١٢٨٣. نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى» لجار الله ابن فهد، تحقيق: محمد الهيلة ط، مؤسسة الفرقان ١٤٢٠هـ .

١٢٨٤. هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك، لابن جماعة الكناني الشافعي (ت ٧٦٧هـ) تحقيق د. صالح بن ناصر الخزيِّم، ط. دار ابن الجوزي في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٢هـ .

١٢٨٥. هدم القباب والمشاهد في البقيع ـ ظروفه، وأسبابه، وموقف المخالفين

منه ـ بحث للشيخ د. بدر بن ناصـر العوَّاد = انظر ما سبق « التحقيقات العقدية حـول الشيعة والصوفية».

١٢٨٦. هدي الساري = فتح الباري

١٢٨٧. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا، تصوير دار الكتب العلمية.

١٢٨٨. الهواتف، لأبي بكر عبدالله بن محمد بـن عبيـد بـن أبي الـدنيا القـرشي البغدادي، تحقيق:مصطفى عبدالقادر عطا، ط.مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١٢٨٩. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمـد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط.دار إحياء التراث في بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٢٩٠. وبل الغمام شرح عقيدة آل البيت عليهم السلام لأحمد بن يحيى الباصم النعمي ــ من الأشراف ــ ، تقديم أ.د. عـلي بـن محمـد الفقيهـي ، ط. دار الاسـتقامة في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

١٢٩١. وبل الغمام على شفاء الأوام» لمحمد بن عـلي الشـوكاني، تحقيـق: محمـد صبحي حلاق ، ط. مكتبـة ابـن تيميـة في القـاهرة، ومكتبـة العلـم في جـدة، ط. الأولى ١٤١٦هـ

١٢٩٢. وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، للسخاوي، تحقيـق: د. بشـار عواد وآخرَين، ط. الرسالة، ط. الأولى ١٤١٦هـ.

١٢٩٣. الوسائل إلى معرفةالأوائل، لجلال الدين السـيوطي، تحقيق:عبـدالقادر أحمد عبدالقادر، ط.دارالوفاء في المنصورة، ومكتبة ابن قتيبة في الكويـت، الطبعـة الأولى

١٤١٠هـ.

١٢٩٤. وسطية أهل السنة بين الفرق، د. محمد باكريم محمد باعبدالله، ط. مكتبة العلوم والحكم في المدينة النبوية ، ط. الأولى ١٤٢٩هـ.

١٢٩٥. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: عادل موجود، وعلي معوض، وآخرين، ط.دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٢٩٦. وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلِّكان، تحقيق: إحسان عباس، ط.دار صادر في بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٠م.

١٢٩٧. وقفات مع نهج البلاغة، لأحمد علي ، ط. دار الضياء، ط. الأولى ١٤٣٤هـ

١٢٩٨. ولاية المرأة في الفقه الإسلامي ، لحافظ محمد أنور، ط. دار بلنسية في الرياض، ط. الأولى ١٤٢٠هـ.

١٢٩٩. الولاية والإمامة الروابط الخفية بين الشيعة والصوفية، د. هيام عباس، رسالة جامعية ، ط. دار النابغة للنشر والتوزيع في القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٥هـ.

فهرس الموضوعات

التعريف بالمؤلف

الاسم: إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن حمود المديهش .

النسب: أسرة المديهش من أُسَر الحمادَى في « ضارج = الشقة في القصيم»، من آل هويمل، ثم آل أبي رباع، من السلقا، من بشر، من بني وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى، من ربيعة.

المولد ومكانه : (٢/ ١٣٩٦هـ) في القصيم : بريدة .

العمل : (١٤٤٠هـ) أستاذ مساعد في قسم السُّنَّةِ وعُلومِها، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

مشايخه : ابن باز، وابن عثيمين، وابن جبرين، وابن عقيل، وعبدالعزيز بن قاسم، وغيرهم .

المؤهلات الأكاديمية:

١. بكالريوس في الفقه وأصوله من كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ١٤١٧هـ .

٢. ماجستير في السُّنَّةِ وعُلُومها من كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ١٤٣١هـ .

٣. دكتوراه في السُّنَّةِ وعُلُومها من كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ١٤٣٨/ ١٤٣٩هـ .

النتاج العلمي :

١. « فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سيرتها - فضائلها - مسندها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، دراسة حديثية تاريخية موضوعية » طبع في سبع مجلدات عام ١٤٤٠هـ .

٢. « مصطلحات أئمة الحديث الخاصة، ويليها : القرائن الموصلة إلى فهم مقاصدهم في عبارات الجرح والتعديل» طبع عام ١٤٢٨هـ .

٣. تحقيق كتاب : « البراهين المعتبرة في هدم قواعد المبتدعة» للعم الشيخ: عبدالعزيز بن محمد المديهش (ت ١٣٥٠هـ) طبع عام ١٤٣٤هـ.

٤. « منهج الدميري في كتابه حياة الحيوان» طبع عام ١٤٣٥هـ .

٥. « النجديون في الهند» طبع عام١٤٤٠هـ .

٦. « الأحاديث المرفوعة والموقوفة في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري من بداية حرف التاء إلى نهاية حرف الجيم ، تخريجاً ودراسة» منشور تقنياً .

٧. « منهج القسطلاني في كتابه إرشاد الساري» منشور تقنياً.

٨. « الموازنة بين الفائق للزمخشري، والنهاية لابن الأثير» منشور تقنياً

٩. « التصغير في ألقاب الأُسر » منشور تقنياً.

١٠. « مجئ « أبو» في موضع نصبٍ أو جرٍّ على الحكاية » منشور تقنياً.

١١. « السمبوسة في كتب التراث» منشور تقنياً .

١٢. «نواة المكتبة» منشور تقنياً.

١٣. «ندب العيد» منشور تقنياً.

١٤. «أعجمي فالعب به» منشور تقنياً.

١٥. «المختصر من أخبار فاطمة بنت سيد البشر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» قيد الطبع.

١٦. بحوث ومقالات علمية متنوعة.

بريد شبكي: almudaihesh@hotmail.com

قريباً ـ بإذن الله تعالى ـ

المختصر

من أخبار فاطمة بنت سيد البشر

صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف

إبراهيم بن عبد الله المديهش